الأهرام العربي

من العدد ٧١ إلى ٨٠

الأهرام العربى
AL AHRAM AL ARABI
مجلة لكل العرب



الشيخ يوسف البدرى: أقبل تحدى عادل إمام

السنة الثانية ـ العدد ٧١ ـ السبت ٨ ربيع ثان ١٤١٩ هـ ـ ١ أغسطس ١٩٩٨م No 71 - Saturday 1 Aug. 1998

حوار مثير مع فتاة الاعلانات الهاربة فى مخبئها

محمد نجم يبحث مع الشرطة عن زوجته

اكتشف سر الإصابة بالذبحة الصدرية

أوراق سرية من مكتب وزير الخارجية التركى

إسرائيل استعدت لضرب إيران

سيناريوهات المصالحة العراقية ـ الكويتية

الأسعار: مصر ٣ جنيهات ▫ السعودية ٨ ريالات ▫ الكويت ٦٠٠ فلس ▫ البحرين ٧٠٠ فلس ▫ قطر ٨ ريالات ▫ الإمارات ٨ دراهم ▫ عمان ٧٠٠ بيسة ▫ الجمهورية اليمنية ٨٠ ريالا ▫ سوريا ٦٠ ليرة ▫ لبنان ... تونس دينار ونصف ▫ الجزائر ١٠ دنانير ▫ المغرب ١٥ درهما ▫ USA $ 5 ▫ Canada $ 6 ▫ UK £2 ▫ France FF 20 ▫ Switzerland SF 7 ▫ Germany DM 8 ... Cyprus $ 2 ▫ Malta £ 2 ▫ Greece DRS 700 ▫ Italy LIT 6000





أزمة الدويمة الخطاب السياسي والخطاب الإعلامي



من الطبيعي في عالمنا الراهن أن تتفجر أزمات، وتطفو على السطح مشاكل، سواء كانت كامنة، وتحتاج لمفجر، أو مفتعلة في محاولة لإلهاب الخيال، وعندما تفجرت أزمة جزيرة «الدويمة» بين السعودية واليمن، حدث تخوف عربي.. من عودة روح العداء، التي سادت منطقتنا عقب حرب الخليج الثانية، واستمرارية مناخ عدم الثقة بين الأطراف العربية.. الذي يعوق طموحاتنا في أن يسود مناخ جديد، يعكس الثقة ويبشّر بالتعاون المشترك بين الحكومات والشعوب العربية، لتعويض ما فات من فرص، ضاعت في صراعات وهمية، وعداء ومنافسات بين شعوبها، في وقت هي أحوج ما تكون فيه للتعاون لمواجهة تحديات وصعوبات ومنافسات قادمة من الخارج لا تستهدف الشعوب فقط ولكن الهوية العربية نفسها.. تسعى لاقتلاعها وذوبانها في عالم جديد، تدعي أنه الأحدث، والأكثر تطورا ونموا.

وسط هذه الظروف، والانتظار العربي لمناخ مختلف، حدث سقوط الضحايا في خلاف حدودي، وكانت الظاهرة غير المنتظرة.. هي معالجة الخطاب الإعلامي العربي في الصحف والمحطات الفضائية لهذه الأزمة ، دون أن تستشعر خطر انجرار بلدين عربيين عزيزين إلى صراع حدودي لا طائل من ورائه.. في وقت نسعى فيه - جميعا - إلى تكامل عربي، وتعاون في تعمير الحدود المشتركة، التي تحتاج إلى جهد الجميع لتعميرها بدلا من تركها أطلالا وأسلاكا شائكة تفصل ما بين الشعوب والأراضي، لتحولها إلى نقاط تعمير وحدود مشتركة للقاء والتعاون، بدلا من العداء والانفصال، هذا الخطاب الإعلامي تحول إلى أسلحة إضافية تغذي نيران الحقد والصراع الإقليمي بدلا من إعمال دورها الحقيقي في لمّ الشمل، ونبذ ورفض عناصر التنابذ والصراع، كانت صورة الإعلام تدعو إلى اليأس والتشاؤم، لكن ما خفف الصورة وأعاد الهدوء إلى الأذهان، هو التعامل الرسمي مع هذه الأزمة الطارئة، متمثلا في خطاب الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، الذي كان حريصا في عباراته المحددة - إلى أقصى الحدود - على أن يعكس رؤية دقيقة وشاملة لمستقبل المنطقة، وكانت سرعة الرد السعودي هي الأخرى بارزة في المؤتمر الصحفي الذي عقده الأمير نايف - وزير الداخلية والمسئول عن الحدود، حيث كان على نفس مستوى المسئولية، فكانت عباراته دقيقة استهدفت الأزمة، باعتبارها حادثا حدوديا لن يؤثر على سير المفاوضات الحدودية بين الرياض وصنعاء، وشرح وزير الداخلية - بتفاصيل ومعلومات وفيرة - الأحداث الحدودية. لكنه شدد على ثوابت السياسة السعودية وإصرار الملك فهد والأمير عبدالله ، والأمير سلطان، والشعب السعودي على التأكيد على أن البلدين - السعودية واليمن - شقيقان وجاران، ولابد أن يتفاهما ويصلا إلى كل الأمور بود وتقدير للمصالح المشتركة بينهما.

وظهر حرص الرئيس اليمني والأمير نايف في حديثيهما للشعوب العربية.. على أن يُفوّتا الفرصة على كل صائد في الماء العكر وعلى الجهات الأجنبية الساعية لاستثمار الخلافات العربية.

وكانت زيارة عبد القادر باجمال - وزير الخارجية اليمني - ومباحثاته مع نظيره السعودي الأمير سعود الفيصل ولقاؤه مع الأمير عبدالله ولي العهد والأمير سلطان - النائب الثاني ووزير الدفاع - ترجمة صريحة ومباشرة لرغبة البلدين في احتواء الخلافات.. وتهيئة الأجواء الملائمة لمباشرة عودة ترسيم الحدود، وظهرت جدية الحكومة السعودية في احتواء الأزمة عمليا في أثناء زيارة الوزير اليمني باجمال إلى السعودية في رفض الأمير سعود الفيصل الدخول في منافسات إعلامية للرد على وزير الداخلية اليمني حسين عرب حول اختراقات الحدود.

وفي زيارة سريعة إلى جدة التقيت مع وزير الإعلام د.فؤاد عبد السلام الفارسي - وهو وزير هادئ، متزن ويجري تغييرات كبيرة ومهمة لتطوير الإعلام السعودي، ولكن بهدوء وحكمة تكشف عن خبرة إعلامية وفهم سياسي عميق - فشرح لي تعامل بلاده إعلاميا مع الحادث الحدودي وقال: إننا نعي أن لنا حدودا واسعة كبيرة مع اليمن، والخلافات واردة، ولكن طريقة الحل يجب أن تكون عبر طاولات المفاوضات لا عبر الميكروفونات أو الصحف، والحلول تحتاج - دائما - إلى صبر . فالسعودية سجلّها في حل المشاكل الحدودية مشرف جدا.. فقد كانت لنا مشاكل حدودية مع أشقائنا في عمان والكويت والعراق والأردن وحلّت جميعا.. وتوصلنا عبر القنوات الطبيعية إلى ترسيم الحدود، وأهم ما نسعى إليه هو أن تنحصر المشكلة فيما نجري التفاوض حوله.. وهناك رغبة جدية سعودية في التوصل إلى حل لمشاكل وخلافات الحدود مع اليمن، كما أوضح الأمير نايف أخيرا، وكما سبق وأكد خادم الحرمين والأمير عبدالله.. والأمير سلطان.

وسألته هل هناك إمكانية ألا تتكرر الحوادث الحدودية، وما تخلفه من ضحايا؟.. فأوضح أن هناك لجنة عليا برئاسة رئيسي الأركان في البلدين، مُخوّلة لبحث هذا الوضع، ومن جانبنا فإننا نود ألا تتكرر هذه الحادثة.


■ علي عبدالله صالح ■ الأمير نايف بن عبدالعزيز

وقال د. الفارسي: إن الإعلام العربي عليه دور كبير في احتواء الخلافات العربية، بتركيزه على القواسم المشتركة، وألا يلهث وراء ما تبثه المحطات الأجنبية - التي تستهدف استقرارنا الداخلي - دون انتظار لما يبثه الإعلام الوطني.

وصافحني مودعا.. وأنا أشعر بتفاؤل كبير لمستقبل الإعلام العربي، وأنه يشهد صحوة كبرى في ضوء متابعة الإعلام المصري والسوري والتونسي، وهذا موضوع آخر.

العربى
الأهرام

رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافـع

رئيس التحرير
أسـامة سـرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير	المدير الفنى
محمد حبوشة	**عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان	**جمال زايدة**
ماهـر مقـلد	**سيد علـى**

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى	**أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة ـ د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت ـ حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى ـ طارق القطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة ـ العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ صلاح جابر ت ٥٩١١٩٢٩ ● المنامة ـ سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة ـ طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان ـ ماهر أبو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت ـ حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط ـ تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. عمرو عبدالسميع ت ٢٨٨١١٥٥ ● باريس ـ شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون ـ محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا ـ عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة ـ سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن ـ عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو ـ عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال ـ مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء ـ القاهرة ـ
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة ـ البغدادية ـ عمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت: ٦٤٣٦٦٢١ ـ ٦٤٢٠٤٧٣

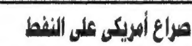
أسعار الاشتراكات ☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيها لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيها لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيها ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

■ العدد ٧١ السبت ٨ ربيع ثان ١٤١٩ هـ ـ ١ من أغسطس ١٩٩٨م ■

العناوين




تصميم الغلاف: أنس الديب

قمة عربية على الإنترنت

«هذا حلم لم يكتمل.. فجأة قررت أن أنجح فيما فشل فيه القادة العرب، وسألت نفسى لماذا لا أعقد مؤتمرا للقمة العربية عبر الإنترنت».

نبيل شرف الدين قام بهذه الرحلة المكوكية بالطائرة من المحيط إلى الخليج عبر الشبكة العالمية التى تتيح الحوار مع كثير من الأشقاء العرب، وقد وافقوا بالفعل على جميع بنود النقاش، لكن القمة فى النهاية باءت بالفشل.

٢٠

صراع أمريكى على النفط

فى الوقت الذى يرى فيه المراقبون أن منطقة بحر قزوين أصبحت غنية بالنفط والغاز، ترى أمريكا المنطقة برؤية أعمق وأشمل، حيث تحولت بالفعل إلى نقطة ساخنة للمنافسة الأمريكية ـ الروسية ـ الإيرانية لبسط النفوذ.

عبدالله الحاج يحكى قصة هذا الصراع المحموم الذى يحول هذه المنطقة إلى ساحة صراع عنيفة بين القوى الكبرى فى مطلع القرن القادم.

٣٠

طعامك داؤك ودواؤك

فى الطعام الداء والدواء، والإرادة وحدها هى السبيل لإنقاص وزنك.. هاتان المقولتان وغيرهما من الحقائق العلمية التى تؤكد أهمية الحرص فى تناول طعامك واختياره بالصورة التى تجنبك كثيرا من الأمراض.

د. عبدالهادى مصباح يحدد لنا الأسلوب الأمثل للتخسيس، وروشتة الرشاقة الدائمة، ونظاما سليما يقى الجسم أولا بأول من اختلال المعادلة الغذائية.


٥٠



الطب النفسى فى مهب الريح

هل تصدق أن فى مصر ٢٢٠ طبيبا نفسيا فقط يزاولون هذه المهنة، ولم يزد عددهم منذ عشرين عاما بالتمام والكمال؟ هذه حقيقة، لكنها مرة، تعكس الواقع المخيف الذى تعيشه منطقتنا العربية.

زهور الجفرى تفسر هذه الظاهرة التى تشير إلى اتهام الأطباء والمرضى بالجنون من مجتمع لا يرحم، وبالتالى أصبحت المهنة فى مهب الريح.

٤٦

الحرب القادمة

فى الوقت الذى يحذر فيه العرب من تلك العواقب الوخيمة لانهيار مباحثات السلام بين جميع الأطراف فى الشرق الأوسط فإن إسرائيل على الطرف الآخر تستعد فعليا لحرب قادمة.

سعيد عيسى يضع أيدينا على استعدادات إسرائيل للحرب القادمة، ومن أين تندلع الشرارة الأولى ولماذا تحارب إسرائيل أصلا؟!

٢٤

المصالحة وتحديات المستقبل

هذا الأسبوع تحل الذكرى الثامنة للغزو العراقي للكويت.. وهو الحدث الذي لايزال العرب يتجرعون تداعياته، بداية من استمرار الحصار على الشعب العراقي، مرورا بالوجود الأجنبي في كل القضايا العربية، وانتهاء بالسلام المتعثر بين العرب وإسرائيل.

ورغم مشاعر عدم الثقة التي يشعر بها الشعب الكويتي تجاه جاره العراق، فإن تجاوز هذه الأزمة أصبح مطلبا عربيا ملحا، تبحث عنه الشعوب العربية من الخليج إلى المحيط، ويسعى القادة العرب - رغم الصعوبات - إلى تحويله إلى واقع حي يستجيب لتطلعات الشارع العربي.

المصالحة العراقية - الكويتية لم تعد قضية مطروحة للنقاش والمزايدة، وإنما أصبحت واقعا ملحا يفرض نفسه على الأمة العربية التي تستعد لدخول الألفية الثالثة بحالة من التشرذم والفرقة، لم تعرفها في تاريخها الطويل، في وقت يتجه فيه العالم إلى التكتل في تجمعات إقليمية للحفاظ على المصالح والنفوذ، وإذا لم يتدارك العرب ما فاتهم ، فلن يكون لهم مكان في عالم جديد لا يعترف بكيانات ضعيفة ومفككة.

«الأهرام العربي» تطرح سيناريوهات المصالحة العراقية - الكويتية، التي ندرك صعوبتها.. وندرك أيضا أنها ليست مستحيلة، إذا توافرت الإرادة العربية لتحقيقها، وإذا آمن العرب بجامعتهم كآلية مناسبة لإدارة الخلافات وحلها، رغم عدم فاعلية الجامعة العربية حتى الآن في احتواء القضايا العربية، أو عقد قمة شاملة تضع كل القضايا على مائدة التفاوض الأخوي، تبدأ بالمصالحة العراقية - الكويتية، لينفتح بعدها باب التضامن العربي.

وما فشل فيه القادة العرب، نجحت فيه «الأهرام العربي» التي عقدت قمة عربية شعبية على الإنترنت، وداخل غرف الحوار CHAT ROOMS التقينا بعرب من كل الدول، وحتى بالعرب المقيمين بالمهجر، طرحنا كل القضايا الساخنة على الساحة العربية، لكن للأسف اكتشفنا أن حالة الفرقة الحكومية انتقلت إلى الشعوب، فلم تفلح القمة العربية الشعبية في الاتفاق - بإجماع المشاركين - على توصية واحدة، وهو أمر لا تعاقب عليه الشعوب، وإنما الحكومات التي غرقت في خلافاتها وعمقتها حتى تشربها الناس.

وفي الوقت الذي تتصاعد فيه الفرقة، وتتراجع الأصوات الإيجابية الداعية إلى «لم الشمل»، تنتهز إسرائيل الفرصة وتتحالف مع تركيا الجار المسلم القوي، ومن خلال هذا التحالف تصاغ خطة جديدة لإشعال سلسلة حروب في المنطقة لضرب إيران، وتهديد سوريا وتخويف لبنان، وإقناع الفلسطينيين بالاستسلام، وهو ما يستدعي أن يجلس العرب معا لتجاوز خلافات الماضي، والنظر في تهديدات الحرب التي يتعرضون لها، والتي لن تقف آثارها عند بلد معين، بل ستشمل كل الأقطار العربية، ومن هنا فالمصالحة الكويتية ليست فقط لرفع الحصار عن العراق، وتطمين الشعب الكويتي، وإنما لإنقاذ الأمة العربية كلها.

الأهرام العربي

واقرأ أيضاً

■ المصريون في كوسوفا يلعبون أهم الأدوار السياسية .... ص ٣٢
■ ماذا بعد نهاية عصر المعلومات الأمريكي؟! .... ص ٤٢
■ عزيزتي حواء... احذري هذا الرجل الـ «دون جوان» .... ص ٥٤
■ المرأة الوحيدة في حياة خيري رمضان هي «الست أمينة» عند دينا ريان .... ص ٥٥
■ الرضاعة الصناعية.. «موت وخراب ديار» ص٥٦
■ للحرية حدود في الموضة.. والكعب عريض في الصباح .. رفيع في المساء .... ص ٥٨
■ماذا يأكل طفلك المريض بالسكر .... ص ٦٠
■ القرض بضمان حسابك في البنك ربا .... ص ٦١
■ الشيخ خالد الجندي يفسر معنى صيد السمك في الحلم.................. ص ٦٢
■ إقبال بركة أسيرة كيد النساء والرجال أيضا .... ص ٦٤
■ معايير الجودة لكمبيوتر خال من الإشعاع .... ص ٦٦
■ فاروق عبدالقادر يكتب هوامشه على أوراق نجيب محفوظ .. ص ٧١
■ محمد نجم.. زوجتي بريئة ولا أعرف مكانها .... ص ٧٤
■ نوال الزغبي «تلطش» أغنية هويدا يوسف .... ص ٨٢
■ ماذا يقول برج الأسد لمواليد هذا الأسبوع .... ص ٩٢
■ ذكريات مونديال باريس بين بوجسيم وعبدالرحمن الزيد .... ص ٩٦
■ يوسف القعيد يروي ذكرياته عن «نزوى» القلعة العمانية الجميلة .... ص ٩٨

■ نجيب محفوظ



■ النجمة الأمريكية جودى فوستر رفضت الإفصاح عن اسم والد طفلها الوحيد الذى رزقت به مؤخرا، وولد قبل موعده بشهرين.. فوستر غير متزوجة وتصدت لكل المحاولات لإجبارها على الإعلان عن اسم والد طفلها منذ ظهرت عليها أعراض الحمل فى مارس الماضى.

■ تراجعت نسبة الأمية بين النساء الكويتيات إلى ٩,٨٨٪ بعد أن كانت ٤٥٪ فى عام ١٩٨٠ وذلك بفضل إلزامية التعليم الأمر الذى أدى إلى وجود جيل كامل من المتعلمات فى حين أن الأمية لا توجد سوى فى النساء اللاتى تتعدى أعمارهن ٤٠ عاما.

■ مصادر بحرينية أكدت أنه لن يتم التراجع عن نظام العمل خمسة أيام فى الأسبوع بالوزارات والمرافق الحكومية.. التأكيد جاء ردا على شائعات حول تعديل هذا النظام بعد تشغيل بعض قطاعات الخدمات يوم الخميس.

■ أربع شركات دولية تقدمت للفوز بمناقصة محطات ضخ المياه بمدينة الشيخ زايد شمال العاصمة المصرية.. الشركات هى بالفور باتريك الإنجليزية، ولو رجى بامايك الألمانية، وايه بى بى سوزا السويسرية، وانترتراس الفرنسية.

تعاون مصرى ـ سورى لمواجهة تحالف إسرائيل وتركيا

كتب ـ أشرف العشرى

اتفق الرئيسان المصرى محمد حسنى مبارك والسورى حافظ الأسد خلال لقائهما الأخير فى الإسكندرية على بدء تعاون مصرى ـ سورى فعال لمواجهة التحالف الاستراتيجى والعسكرى بين تركيا وإسرائيل وتأثيره على أمن البلدين والأمن القومى العربى.

وصرحت مصادر سياسية مصرية بأنه سيتم عقد سلسلة اجتماعات بين كبار الخبراء والدبلوماسيين فى البلدين لوضع خطة ثنائية مشتركة لمكافحة تحالف تل أبيب ـ أنقرة وخلق آلية عربية يتم تعميمها على جميع الدول العربية الأعضاء فى الجامعة العربية.

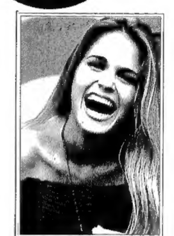
وأشارت المصادر المصرية نفسها إلى أن الاتفاق على بدء هذا التعاون الجاد تم التوصل إليه بعد مناقشة الزعيمين مبارك والأسد لمجمل التهديدات التركية التى أطلقها مسعود يلماظ ـ رئيس الوزراء التركى ـ ضد سوريا خلال الأسبوعين الماضيين.. وقد تم الاتفاق بين القاهرة ودمشق من ناحية وجامعة الدول العربية من ناحية أخرى على تشكيل لجنة عربية تهتم بمراقبة ومتابعة تفاصيل التعاون التركى ـ الإسرائيلى، وإعداد تقارير دورية للأمانة العامة لجامعة الدول العربية، وصولا إلى وضع بدائل وخيارات عربية لمواجهة هذا التحالف، وخلق مواقف عربية مضادة له، وتم الاتفاق على أن تتولى مصر والجامعة العربية إقناع الأردن بعدم الانضمام لهذا التحالف.



■ مبارك والأسد .. فكر مشترك وطريق واحد

..ومناورات جوية تركية ـ إسرائيلية فى صحراء النقب

كشفت تقارير صحفية تركية عن قيام سرب طائرات «إف ـ ١٦» التركية بعمل تدريبات فى النقب بالاشتراك مع الطائرات الإسرائيلية، كان الهدف من هذه التدريبات التى أشرفت عليها إدارة السلاح الجوى الإسرائيلى وهيئة تنمية الأسلحة بإسرائيل، التوصل إلى آلية جديدة للتغلب على المناورات المضادة للطائرات التى حصلت عليها إسرائيل. أضافت التقارير أن إسرائيل زودت تركيا بالمساعدة الفنية الخاصة بالتعامل مع الصواريخ المضادة للطائرات. وصرح ديمترى ديباس المتحدث باسم الحكومة اليونانية بأن هذه الأنباء حقيقية، وستؤدى إلى تقويض جهود السلام والاستقرار فى المنطقة وكانت إسرائيل قد نفت قيام طائرات حربية تركية بالتدريب فى إسرائيل لتدمير صواريخ «إس ٣٠٠» فى وقت أعلن فيه عن محاولة قبرص اليونانية شراء صواريخ «إس ٣٠٠» من روسيا لنشرها فى الجزيرة».



■ سوزانا

«سوزانا» سبب فوز فرنسا بكأس العالم!

■ كتب ـ هانى بدر الدين

كشف مارشيلو فيريرا الصديق المقرب لنجم البرازيل رونالدو عن وجود علاقة بين سوزانا خطيبة رونالدو والمذيع التليفزيونى البرازيلى بيدرو بيال مشيرا إلى أن العلاقة تحتل مرتبة أعلى من الصداقة لدرجة أنه كان يجلس بجوارها فى أثناء مباريات المنتخب البرازيلى فى المونديال.

وقال فيريرا «للصنداى بيبول» إن صديقه رونالدو لم يتعرض لإغماءة مفاجئة قبيل المباراة النهائية إلا بسبب غيرته وقلقه من قضاء سوزانا وقتا طويلا مع بيال. وأضاف أن سوزانا أخبرت رونالدو أن علاقتها مع بيال توطدت فى باريس فى أثناء مشاهدتهما لمباريات كأس العالم بعد أن تعارفا قبل ذلك بأربعة أشهر فى حفل أقامه تليفزيون ريودى جانيرو، وقد أجرى رونالدو مكالمة هاتفية مع سوزانا قبل المباراة وتشاجر معها وانهمرت دموعه مما يؤكد أن جسده لم يتحمل الضغط العصبى. وعلى الرغم من أن سوزانا صرحت بأنها شعرت بالذنب بعدما رأت رونالدو غير قادر على الحركة والتركيز أمام فرنسا إلا أن ذلك لم يغير من الأمر شيئا حيث قال لها رونالدو إنه مازال يحبها بقوة ولكنه سيعيد التفكير فى علاقتهما.

■ والدة الفنانتين سميرة وخيرية أحمد ترقد في مستشفى السلام الدولي بالمعادي لإصابتها بأزمة صحية خطيرة.. استدعت إقامة سميرة وزوجها صفوت غطاس، وخيرية وزوجها يوسف عوف بشكل دائم داخل المستشفى.

■ الملتقى الدولي للفكر والإبداع بجامعة الحسن الثاني المغربية دعا مجموعة من الكتاب المصريين من بينهم الفريد فرج وأسامة أنور عكاشة ومحمد عيد إبراهيم للمشاركة في الدورة الجديدة للملتقى خلال الفترة من ٥ - ٧ سبتمبر ١٩٩٨.

■ أوما ثورمان تستعد لتصوير فيلم «القبعة والحذاء» الذي عرض كمسلسل تليفزيوني في انجلترا عام ١٩٦١.. الفيلم سيتكلف ستين مليون دولار ويلعب بطولته شون كونري ورالف فينز.

■ الياباني ميوشت نكاجيما افتتح شركة جديدة لتأجير سيارات التاكسي.. لكن المثير أنه استعان بالنساء فقط لقيادة السيارات، وقال إنه لجأ إلى ذلك بعد أن سمع من عملائه أن السائقات النساء أكثر أدبا والتزاما من السائقين الرجال.

■ الخبير المالي المصري فريد إبراهيم شرع في تأسيس شركة جديدة لتغطية وضمان الاكتتاب وتكوين وإدارة محافظ الأوراق المالية.

■ جودي فوستر

■ فريد إبراهيم

٣ نقاط خلاف ساخنة بين مصر والولايات المتحدة

رفضت الإدارة الأمريكية طلب مصر بسرعة تخفيف القيود وإجراءات الحصار على العراق.. وتحفظت على التحركات المصرية في اتجاه عودة العلاقات الدبلوماسية مع العراق خلال هذا العام، اعتبرت الولايات المتحدة هذه الخطوة بداية لعودة العراق إلى الصف العربي، مما يؤدي إلى تقويته، في الوقت الذي تسعى الولايات المتحدة إلى إضعافه.



■ عمرو موسى ■ مادلين أولبرايت

كما اعترضت الإدارة الأمريكية على إسراع القيادة المصرية بالموافقة على قرارات القمة الإفريقية الأخيرة في بوركينا فاسو بإنهاء الحصار الجوي على ليبيا. صرحت بذلك مصادر مصرية، وأكدت أن هذا التباين في وجهتي النظر المصرية والأمريكية ظهر جليا في المناقشات التي جرت في أثناء اجتماعات الحوار الاستراتيجي بين مصر وأمريكا برئاسة وزيري خارجية البلدين عمرو موسى ومادلين أولبرايت، وقد تمسك الجانب المصري برؤيته في شأن العراق وليبيا، فيما رفض الجانب الأمريكي اقتراحا مصريا يقضي بالتدخل لدى القيادة العراقية لإقناعها بسرعة التجاوب مع قرارات الأمم المتحدة، وإنهاء ملف أسلحة الدمار الشامل، خاصة بعد اتفاق التفاهم أوائل هذا العام بين العراق وكوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة، كما رفضت مصر أي تدخل أمريكي أو أوروبي في جنوب السودان، مع الموافقة على إعطائه صيغة حكم فيدرالي أو حكم ذاتي مستقل، لأن فصل جنوب السودان يتعارض مع طبيعة الأمن القومي لمصر.

من ناحية أخرى اتفقت مصر والولايات المتحدة على إلغاء الإدارة الأمريكية لجميع القيود الأمنية التي وضعتها أمريكا بعد مذبحة الأقصر بشأن دعوة الأمريكيين للتخلي عن زيارة مصر.

محاولة اغتيال سها عرفات «فبركة» إيطالية

أكدت مصادر فلسطينية مطلعة في القاهرة، أن ما قيل عن محاولة اغتيال السيدة سها عرفات وابنتها زهوة بحقائب متفجرات مسافر مصري مجرد فبركة إيطالية.. وقد تبين لفريق التحقيقات الفلسطيني الذي تحرك بسرعة، أنه لا توجد أدلة أو شبهة جنائية في إمكانية تعرض حياة سها عرفات للخطر، ولا يعدو الأمر أنه معلومات خاطئة أبلغها المسئولون في مطار روما عندما توقفت الطائرة الفرنسية التي تقل سها عرفات في روما لفحص بلاغ من راكبين مصريين كانا على متن الطائرة، يؤكدان أنهما تسلما حقائب لمصري في أثناء الصعود للطائرة بحجة الوزن الزائد، وعندما لم يجدا الراكب داخل الطائرة، ارتابا في الحقائب، فأبلغا قائد الطائرة.. وعندما فتحت الحقائب في مطار روما، تبين أنها مليئة بالملابس والمتعلقات الشخصية.



■ سها عرفات

الأردنيون يشربون «مياه» إسرائيلية قاتلة!

■ عمان - ناهد الحسن

تسود العاصمة الأردنية عمان حالة من الذعر بعد اكتشاف السكان بأنهم يشربون مياها غير صالحة للاستهلاك الآدمي، ظهرت حالات تسمم كثيرة، واضطرت الحكومة إلى الاعتراف بعدم صلاحية المياه، تهافت المواطنون على شراء الماء من الصهاريج الجوالة التي رفع أصحابها سعر المتر المكعب إلى ٥٠ دولارا، وهذا يمثل عشرة أضعاف السعر الأصلي.. وأشار الأردنيون بأصابع الاتهام إلى إسرائيل على اعتبار أن مصدر المياه الملوثة هو بحيرة طبرية. كما توجهت أصابع الاتهام إلى الحكومة التي أبرمت معاهدة مع إسرائيل تلتزم فيها بتزويد الأردن بمياه صالحة للشرب، ومن ثم كان ينبغي على الحكومة الأردنية معالجة المياه قبيل ضخها للناس.

وقد زاد الذعر لدى الأردنيين بعد ظهور نتيجة تحاليل المياه، حيث أورد المختصون أن حدوث التلوث يتكون من شقين: شق ناتج عن وجود طحالب دقيقة في منتهى الخطورة، أما الشق الثاني فسببه ديدان ثعبانية تحمل بداخلها أنواعا من البكتيريا تهدد الحياة إذا كانت حية، وتؤدي إلى المرض إذا كانت ميتة.

ومازال القلق يعصف بالأردنيين الذين لا يستطيعون شراء المياه النظيفة بالسعر «الجديد» وفي نفس الوقت لا يستطيعون الانتحار عن طريق الشرب من مياه بحيرة طبرية.

٢٢٠ مليون دولار لمتضرري حرب الخليج

■ كتب - جابر القرموطي

أعلن مصدر مسئول بوزارة القوى العاملة في مصر أن صندوق التعويضات التابع للأمم المتحدة سيقوم في مطلع أكتوبر القادم بتحويل ٢٢٠ مليون دولار من تعويضات المصريين المتضررين من حرب الخليج الثانية.. يتم صرف هذه التعويضات لـ ١٠٣ الاف و٣١٤ متضررا. وأشار إلى أن إجمالي تعويضات مصر لدى العراق بسبب حرب الخليج الثانية تتجاوز ١,١ مليار دولار فيستفيد منها حوالي ١,٣ مليون مصري كانوا بالعراق أو الكويت. المعروف أن مصر تلقت حتى الآن ٤٣٨ مليون دولار من مبلغ التعويضات وقد تم صرفها.

■ الشيخ صالح كامل - رئيس مجلس إدارة راديو وتليفزيون العرب - نقل إلى مونت كارلو إثر اصابته بأزمة قلبية بعد تعرضه لإجهاد غير عادى فى أثناء مهرجان القاهرة للإذاعة والتليفزيون الذى اختتم أعماله مؤخرا.

■ وليد صلاح وعبدالظاهر السقا نجما المنتخب الوطنى المصرى يشعران بالإحباط الشديد بسبب فشل مفاوضات الأهلى والزمالك لضمهما بعد أن تشدد المسئولون بنادى المنصورة فى طلباتهم المالية، والتى وصلت إلى ستة ملايين جنيه مقابل الاستغناء عن اللاعبين

■ لأول مرة فى البحرين سيتم خلال الأيام القليلة القادمة تشغيل جسور علوية لعبور المشاة بعد ازدياد حوادث المرور، واصطدام السيارات المسرعة بعابرى الطرق.

■ الدكتور بشار كبارة - رئيس المصرف المركزى السورى - قال إنه سيتم طرح ورقة نقدية جديدة من فئة ٢٠٠ ليرة مطلع الشهر المقبل فى إطار تسهيل التعاملات، ولإدخال ضمانات امنية حديثة تمنع تزويرها.

■ محكمة شمال القاهرة تنظر يوم ٢٦ اغسطس الجارى دعوى تعويض مرفوعة من نبيل صبرى ضد ممدوح الليثى - رئيس قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصرى - لاتهامه بالسطو على سيناريو شقة الحرية الذى باعه الليثى لإحدى القنوات الفضائية العربية.

■ المسئولون فى حزب التجمع منعوا بيع وعرض كتاب «تمويل وتطبيع» للباحثة سناء المصرى بمقر الحزب بزعم انه يسئ لبعض قيادات الحزب الذين يحصلون على تمويل اجنبى لجمعيات حقوق الإنسان

■ إسماعيل يوسف نجم الزمالك السابق دعا عددا

انتعاش العلاقات المصرية - القطرية

■ الدوحة - العزب الطيب الطاهر

أعلن محمد منيس السفير المصرى فى الدوحة ان العلاقات القطرية المصرية ستدخل مرحلة جديدة خلال شهر أكتوبر المقبل حيث تعقد الدورة الثالثة لاجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين البلدين برئاسة عمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - والشيخ حمد بن جاسم آل ثانى - وزير خارجية قطر.

وأكد السفير المصرى فى قطر أن اجتماعات اللجنة المشتركة ستسهم فى تفعيل وتعزيز التعاون الثنائى بين البلدين فى مختلف الميادين، وقال إنه سيتم التوقيع على عدد من الاتفاقيات المهمة ومن أبرزها اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات واتفاقية تجنب الازدواج الضريبى، بالإضافة إلى بعض البروتوكولات التنفيذية التى تم الاتفاق عليها من قبل ومنها البروتوكول التنفيذى للتعاون فى المجالين الثقافى والتعليمى.. وكان وزير الخارجية القطرى قد اجتمع فى الأسبوع الماضى مع السفير منيس لتوديعه بمناسبة انتهاء فترة عمله.

المعروف ان قطر بدأت مؤخرا فى تقديم تيسيرات لأبناء الجالية المصرية على صعيد استقدام الأسر والزيارات، أما بالنسبة لاستقدام العمالة المصرية فسوف يتم فى إطار نظام الزيارات لمدة عام قابل للتجديد.. وعلمت «الأهرام العربى» أن جامعة قطر ستتعاقد هذا العام مع اعداد كبيرة من أساتذة الجامعة فى مصر للتدريس بكلياتها المختلفة.. كما يستعين الديوان الأميرى بمجموعة من المستشارين القانونيين المصريين.



■ الشيخ حمد بن جاسم

انخفاض سعر النفط وضع دول الخليج فى مأزق

أكد جاسم المناع - رئيس صندوق النقد العربى - ان انخفاض أسعار النفط سيؤثر على ميزانيات دول مجلس التعاون الخليجى وسوف يحدث انخفاضا فى الدخل يتراوح ما بين ٢٠ - ٢٥٪.

وأضاف ان العجز فى الميزانيات قد يتراوح ما بين ٣ - ٥٪ من إجمالى الناتج المحلى.. كما سيتأثر النمو الاقتصادى ولكننا لن نشهد انتكاسة مثل تلك التى حدثت عقب التردى الشديد لأسعار النفط سنة ١٩٨٦.. وأوضح المناع انه ليس متفائلا حول أسعار النفط حتى بعد اتفاق منظمة الأوبك مشيرا إلى ان الموقف اليوم ليس كما كان فى السبعينيات حيث تسيطر الأوبك على ٥٠٪ فقط من إنتاج النفط فى العالم بعد ان كانت ٧٥٪ فى السبعينيات.

اضاف رئيس صندوق النقد العربى ان المشكلة تتركز فى تركيبة الميزانية لأن نسبة كبيرة من الإنفاق الحالى انفاق جار لا يمكن تغييره والضحية هو الإنفاق الراسمالى.

ويرى المناع ان هناك حاجة ماسة لتغيير هيكل الميزانية وزيادة النسبة المخصصة للمشروعات الراسمالية.. كما أن هناك حاجة لمراجعة الدعم.

وحول قضية ربط العملة فى دول الخليج بالدولار الأمريكى قال إن هذا حدث فى منتصف الثمانينيات، ولم يشذ عن هذه القاعدة إلا الكويت التى تربط عملتها بسلة العملات الأوروبية، وأكد أن الربط مع الدولار يسبب خسائر لنا مع انخفاض سعر النفط ولا تستفيد إلا مع انتعاش سعر الدولار، وأضاف: إن نظام الصرف الثابت لا يجعل سياستك النقدية تحت تصرفك بالكامل حيث يربطها بالسياسة النقدية لدولة أخرى.

■ دى كابريو

٢٠ مليون دولار أجر دى كابريو

يستعد النجم الظاهرة «ليوناردو دى كابريو» بطل فيلم تيتانيك لتصوير فيلم جديد بعنوان «الشاطئ» سيتقاضى النجم الشاب عن دوره فى هذا الفيلم ٢٠ مليون دولار ويقوم فيه بتجسيد شخصية شاب يدعى ريتشارد يلتقى مع رجل مجنون وغامض يسلمه خريطة ثم ينتحر بعدها.

قصة الفيلم التى كتبها «الكس جارلاند» عام ١٩٩٦ لا تلقى قبولا من النقاد ويرون فيها إهدارا لنجومية «دى كابريو» واستجابة سريعة منه للإغراء المادى.

ومن المنتظر أن تبدأ شركة فوكس للإنتاج السينمائى تصوير الفيلم أوائل العام القادم فى كل من تايلاند واستراليا وتصل تكلفته إلى ٤٠ مليون دولار على أقل تقدير وسيخرجه «دانى بويل» مخرج فيلم «ترين سبوتنج» ليتم عرضه فى الكريسماس.

جامعة أمريكية للمعاشات فقط

أغرب جامعة فى العالم، هى تلك التى افتتحت فى ولاية منيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية، خصصت الجامعة لأرباب المعاشات فقط، ويبلغ متوسط أعمار الطلبة ٦٥ عاما، بينما يبلغ عمر أكبر الطلبة سنا ٨٨ عاما، مؤسس الجامعة رون روتنج «٦٨ عاما» أكد أن عدد الطلاب وصل إلى ١٥٠ طالبا بعد عام ونصف العام من تأسيسها، ومن المتوقع ارتفاع هذا الرقم، خاصة أن هناك ٢٤ كورسا تقوم الجامعة بتدريسها مقابل ٥٠ دولارا للكورس الذى يستغرق ٨ أسابيع.

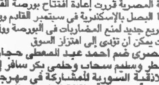
■ عبدالمعطي حجازي

■ الشيخ صالح كامل

من نجوم الكرة وفي مقدمتهم السعوديون ماجد عبدالله وفؤاد أنور وسعيد العويران، والكويتي عبيد الشمري، والمغربيان بادو الزاكي والضلمي للمشاركة في مهرجان اعتزاله ٢٦ الجاري

■ الجالية المصرية بالبحرين بدأت إعادة ترتيب أوضاع النادي المصري بالمنامة لتطويره وزيادة أعضائه بعد الأزمة المالية التي تعرض لها مؤخرا وكادت تتسبب في إغلاقه.

■ في ذكرى مرور عام على مقتل مصمم الأزياء الإيطالي جياني فيرساتشي قالت شقيقته دوناتيلا إنها ماتزال تسير على نهجه، كما أقامت عرض أزياء في باريس عرضت فيه أحدث تصميماتها.



■ الحكومة المصرية قررت إعادة افتتاح بورصة القطن بمنطقة منيا البصل بالإسكندرية في سبتمبر القادم وبعد إصدار تشريع جديد لمنع المضاربات في البورصة ووقف أية إجراءات يمكن أن تؤدي إلى اهتزاز السوق

■ وفد مصري ضم أحمد عبد المعطي حجازي وعفيفي مطر وسليم سحاب وحلمي بكر سافر إلى مدينة اللاذقية السورية للمشاركة في مهرجان المحبة بدعوة من وزيرة الثقافة نجاح العطار.

■ خالد بن يحيى لاعب الترجي التونسي مرشح لتدريب منتخب بلاده خلفا للفرنسي هنري كاسبرزاك الذي أقيل عقب كأس العالم.. فوزي البنزرتي ومختار التليلي مرشحان أيضا لنفس المهمة ويبقى اختيار الاتحاد للتونسي.



عودة مسلسل الحرائق في البحرين

■ المنامة - سامي كمال

اندلعت مرة أخرى حرائق المحلات التجارية والمنشآت الاقتصادية في البحرين، ووصلت الخسائر منذ بدء مسلسل الحريق عام ١٩٩٤ إلى ٤٥٠ محلا ومؤسسة من إجمالي ٣١٢٠ حريقا وعملا تخريبيا رصدتها أجهزة الأمن في البحرين، طالت بعض الحرائق المحطات الكهربائية والممتلكات العامة والخاصة. وأكدت مصادر بحرينية «للأهرام العربي» أن هذه الحرائق جزء من مخطط طويل المدى يهدف إلى هز الاستقرار وزعزعة الأمن للانقضاض على السلطة.



■ مركز تجاري ضخم التهمته النيران تماما

وقد حصلت أجهزة الأمن على اعترافات تفصيلية حول هذا المخطط من أعضاء تنظيم يسمى حزب الله البحريني الذي تم القبض على عناصره الرئيسية وحكم عليهم بالسجن لفترات مختلفة فضلا عن تغريمهم قيمة الممتلكات التي تم تخريبها . وكانت القيادات الشيعية في البحرين قد أدانوا أعمال التخريب وأصدروا بيانات رفضوا فيها هذه الأعمال التي وصفوها بأنها إجرامية ولا تمت للمجتمع البحريني المسالم بأدنى صلة.

«الأحرار» يبحثون عن خليفة!

■ كتب - أحمد عبدالحكم

اشتد الصراع في حزب «الأحرار» خلال الأسابيع القليلة الماضية بحثا عن خليفة لمصطفى كامل مراد زعيم الحزب، الذي يلازم الفراش بأحد مستشفيات القاهرة.

جبهة الإسلاميين في الحزب بزعامة الحمزة دعبس نائب رئيس الحزب هي الأقوى، وتضم رجب هلال حميدة الأمين العام للحزب، وأحمد حسن ومحمد عامر، و صلاح قبضايا، ومحمود عطية، واستقر رأي هذه الجبهة على أن يكون الحمزة دعبس هو رئيس الحزب القادم.

أما الجبهة المقابلة والتي أطلق أعضاؤها على أنفسهم لقب «الحزبيون» فتضم ياسر رمضان ومحمد فريد زكريا، وحلمي سالم نواب رئيس الحزب، ووحيد فازي، ومحمود مراد ، وطلعت السادات، ولم يستقر رأي هذه الجبهة على زعيمها.

المعروف أن معظم مقار حزب الأحرار في المحافظات قد أغلقت لأن الحزب لا يدفع الإيجار ومرتبات الموظفين.

السودان لم يطلب تسليم فاروق أبوعيسى



■ كتبت - أماني الطويل

■ فاروق ابوعيسى

نفى أحمد عبدالحليم سفير السودان بالقاهرة تقديم بلاده طلبا إلى الخارجية المصرية لتسليم فاروق أبوعيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب، مشيرا إلى أن مظاهرات الخرطوم هي التي طالبت بذلك، لكن الخارجية السودانية لم تأخذ بهذا الطلب.

وأضاف السفير السوداني أنه أجرى اتصالا تليفونيا بالدكتور مصطفى عثمان وزير الخارجية السوداني، حيث نفى بدوره تقديم أي طلب بهذا الشأن للسفارة المصرية بالخرطوم.. وأبدى عبدالحليم دهشته من قيام منظمات حقوق الإنسان العربية والمصرية بإصدار بيانات تضامنية مع أبوعيسى على الرغم من عدم وجود طلب سوداني رسمي بذلك.. وأكد محمد فائق الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الإنسان أن بيان المنظمة صدر بعد أن تأكدنا من وجود طلب سوداني بشأن تسليم فاروق أبوعيسى أحد أعضاء مجلس الأمناء بالمنطقة.

وكان معتصم عبدالرحيم أحد قياديي حزب المؤتمر الوطني قد قاد مظاهرة في الخرطوم يطالب برأس أبوعيسى وتضامن مع هذه المطالبات أعضاء في المجلس الوطني «البرلمان».

المهدي يطلب محاكمات عادلة

■ الصادق المهدي

طالب الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني السابق بضرورة ضمان محاكمات عادلة للمعتقلين على ذمة قضايا تفجيرات الخرطوم، وقال المهدي في رسائل بعث بها إلى كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة، والأمين العام لجامعة الدول العربية، ومنظمة الوحدة الإفريقية إن المعتقلين يتعرضون لتعبئة من أجهزة الإعلام لإثارة الرأي العام وتجنيده ضدهم.

■ المخرج سعيد حامد انتهى من مونتاج فيلمه الجديد «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» تمهيدا لعرضه خلال شهر أغسطس الجارى.

■ البحرين تستضيف ثلاث بطولات رياضية خلال الشهور الثلاثة القادمة تبدأ ببطولة العرب للرجال فى الكرة الطائرة، ثم تصفيات آسيا لكرة السلة وأخيرا كأس مجلس التعاون الخليجى لكرة القدم

■ د. هدى بدران - مقرر لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة فى مصر - تبحث عقد حلقة بحث فى نوفمبر القادم للتعرف على ما يقدم فى كتب الأطفال وتأثيره على ثقافة الطفل المصرى.

■ أسبانيا خصصت ٧٠ مليون دولار لإقامة محطة توليد كهرباء بقدرة ٦٠ ألف كيلو وات بمنطقة الزعفرانة بالبحر الأحمر وسيتم تشغيلها بطاقة الرياح

■ البحرين اعتمدت خطة لتطوير سواحلها وإقامة منتجعات سياحية لجذب سياحات الغوص والمهرجانات.. دخل البحرين السياحى بلغ فى العام الماضى ٣٠٩ ملايين دولار.

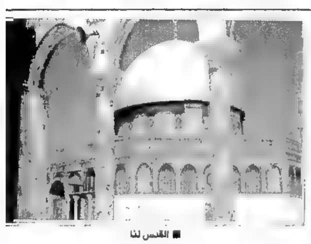
■ نجمة البوب العالمية مادونا طارت إلى بيفرلى هيلز لتقابل اليزابيث تايلور فى محاولة لإقناعها بإعادة تمثيل دور ماجى فى فيلم «قطة فوق صفيح ساخن» ولكن على المسرح هذه المرة.. ليز وعدت مادونا بالتفكير

■ رضا عبدالعال نجم الأهلى المصرى المعتزل حديثا بدأ الترتيب لمباراة اعتزاله التى حدد لها مبدئيا شهر أكتوبر المقبل ويأمل أن يكون طرفاها الأهلى والزمالك وهما الناديان اللذان لعب لهما.

■ المذيع طارق حبيب يفكر فى تحويل كتابه «ملفات

لجنة القدس: أوقفوا محاولات نيتانياهو لتهويد عاصمة فلسطين

■ كتب - محمود المناوى



■ القدس لنا

أكد السفير عبدالعزيز أبوغوش مساعد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى لشئون القدس وفلسطين، أن الدورة السابعة عشرة للجنة شئون القدس، التى عقدت فى الرباط برئاسة الملك الحسن الثانى ملك المغرب، أصدرت توصياتها، مؤكدة على الموقف الثابت للدول الإسلامية، وتمسكها بالعمل من أجل عودة المدينة المقدسة إلى أصحابها الشرعيين كعاصمة لدولة فلسطين.

وأضاف: إن أعضاء لجنة القدس طالبوا المجتمع الدولى بالتصدى لمحاولات نيتانياهو لإكمال الحصار على مدينة القدس، وعزلها عن محيطها العربى وتحويل المناطق العربية إلى مناطق معزولة محاطة بأغلبية يهودية.. وطالبت اللجنة المجتمع الدولى بتنفيذ جميع قرارات مجلس الأمن بشأن القدس، وطالبت الدول الإسلامية - التى شرعت فى اتخاذ خطوات فى اتجاه إقامة العلاقات مع إسرائيل فى إطار عملية السلام - بإعادة النظر فى علاقاتها بإسرائيل، بما فى ذلك غلق مطار البعثات والمكاتب حتى تنصاع إسرائيل لقرارات الأمم المتحدة، وتنفذ التعهدات والالتزامات الدولية التى توصلت إليها الأطراف المعنية بعملية السلام.

واختتم أبوغوش بقوله إن هناك أكثر من ١٦ قرارا صدر عن مجلس الأمن خاص بمدينة القدس الشريف علاوة على البيان الرئاسى الأخير للمجلس، الذى يدل على إجماع العالم على رفض السياسة الإسرائيلية فى مدينة القدس، واعتبارها أرضا محتلة، تنطبق عليها قرارات مجلس الأمن.

■ ماكولى اقتحم عالم الرجولة

الطفل المعجزة مدمن مخدرات وقاتل

أخيرا سيقوم الطفل المعجزة «سابقا» ماكولى كالكين ببطولة فيلم يضعه منافسا للنجوم الكبار، تعاقد ماكولى «١٧ سنة» على بطولة فيلم «طعن الجسد» حيث يقوم بدور شاب مدمن مخدرات يرتاد أحد الملاهى الليلية بحى مانهاتن فى نيويورك، فيقتل أحد أصدقائه ويدخل السجن.

سيكون هذا الفيلم أول اختبار حقيقى لإمكانات و قدرات ماكولى التمثيلية، حيث دارت كل أفلامه السابقة فى إطار الطفولة، وقد قضى «الشاب المعجزة» وقتا طويلا قبل أن يعثر على هذا الفيلم.

بالمستندات.. جزر حنيش من حق اليمن

■ صنعاء - عبدالفتاح يونس



■ عبدالقادر باجمال

قدمت اليمن كل الوثائق والمستندات التى تثبت سيادتها على جزر أرخبيل حنيش إلى لجنة التحكيم المكلفة بالنظر فى النزاع اليمنى - الإريترى حول السيادة على تلك الجزر.. وصرح عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية اليمن بأن لجنة التحكيم ستقوم باستقصاء الحقائق حول موضوع السيادة على الجزر، مؤكدا أن بلاده تعاونت تماما مع اللجنة بتقديم كل الأدلة والبراهين، وقدمنا صورة رائعة لمدى الحرص على سلامة الأمن الوطنى والقومى والدولى، من خلال رفضنا القيام بأى عمل عسكرى للرد على احتلال الجزر من قبل إريتريا.

■ مادونا

ثورة يوليو» إلى فيلم تسجيلي، وقد بدأ مخاطبة أعضاء مجلس قيادة الثورة الباقين على قيد الحياة للظهور فى الفيلم.

■ عمرو سعيد أحدث وجه فني فى السينما المصرية يقدمه يسرى نصر الله فى فيلمه الجديد «مدينة» كما يشارك فى الفيلم الجديد ليوسف شاهين.

■ شركة مصرية - عمانية مشتركة برأسمال قدره مائة مليون جنيه تأسست مؤخرا وشاركت شركة المقاولات المصرية بنسبة ٥١٪ من أسهمها.. الشركة ستتولى إنشاء عدة مشاريع سكنية فى سلطنة عمان

■ بدأت لجنة خاصة شكلتها نقابة المحامين المصريين في وضع مشروع قانون جديد للمحاماة يحتوى تعديلات عديدة أبرزها أن تكون سلطة تأديب الأعضاء للنقابة وليس للدائرة الخامسة بمحكمة الاستئناف وفقا للقانون القديم.

■ إنتاج تونس من الغاز الطبيعي سجل زيادة بلغت ٤٪ خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الحالي مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضى.

■ رضا عبدالعال

شركات أمريكية ساعدت إيران لإنتاج صاروخ يهدد جيرانها

■ كتب - عبدالله الحاج

نفى مصدر دبلوماسي روسي ادعاءات أمريكية - إسرائيلية تتهم روسيا بتقديم مساعدات لإيران ساهمت فى تسريع برنامج إطلاقها صاروخ «شهاب ٣» الأسبوع الماضى.

وأكد المصدر الروسى أن هناك معلومات من المخابرات الروسية تثبت أن هناك شركات أمريكية متورطة فى تهريب جزء من هذه التقنية إلى إيران، وأبلغت المخابرات الأمريكية بأسماء تلك الشركات.

وقال: إن إيران تحتاج إلى عشرات السنين لتلحق بقدرات إسرائيل فى مجال الصواريخ البالستية، ومن ثم ليس بمقدور إيران الآن تهديد أمن إسرائيل أو منطقة الخليج

وقال المتحدث الروسى إن بلاده ملتزمة باتفاقية منع نقل تكنولوجيا الصواريخ الموقعة عام ١٩٩٥، مشيرا إلى أن النظام الروسى يعاقب الشركات التي تخل بقواعد تصدير تقنيات من الممكن أن يكون لها استخدام مزدوج سلمي وعسكري، كما أصدرت الحكومة الروسية فى عام ١٩٨٨ قرارا يقضى بتشديد الرقابة على تصدير مواد خام من الممكن استخدامها لصنع أسلحة الدمار الشامل والصواريخ.



الشمس أرحم

مجموعة أطفال يجلسون وهم يحتمون بالشمسيات أمام لوحة كبيرة لصاروخ صيني فى بكين، وكانت الصين قد أضافت ستة صواريخ تقليدية لترسانتها خلال الأشهر الأربعة الأخيرة، وذلك طبقا لتصريحات مسئولى البنتاجون.

■ الكل فى انتظار سيندى

سيندى كراوفورد تحل مشاكلك

تستعد عارضة الأزياء العالمية سيندى كراوفورد لبث برنامجها التليفزيونى المثير «الحب مع سيندى» فكرة البرنامج تدور حول مشاكل العلاقات الجنسية فى الولايات المتحدة، على حد قول سيندى، التى أكدت أنها لن تقوم بتصوير مشاهد مبتذلة، بل مجرد تعليقات على حياتها الخاصة.

رفضت سيندى أن تتناول حياتها مع زوجها السابق النجم ريتشارد جير، وقالت لا يمكن أنْ أتحدث عن شخصية معروفة للجميع.



■ منظمة تضامن الشعوب الأفروآسيوية أدانت اعتقال الحكومة السودانية مئات من قادة الأحزاب ونشطاء حقوق الإنسان، وناشدت الحكومة السودانية العودة إلى الديمقراطية.
■ الفنانة نبيلة عبيد والمطربة غادة رجب والسيناريست رفيق الصبان والمخرج أحمد فؤاد .. انضموا لجمعية أصدقاء المطرب السوري صباح فخري.
■ النائب المعارض بمجلس الشورى المصري محمد فريد زكريا طلب إلقاء بيان عاجل حول ما أسماه كارثة البورصة المصرية.. البيان العاجل تعديل جديد فى لائحة مجلس الشورى يتم تطبيقه لأول مرة.
■ طلعت حامد المتحدث الإعلامي باسم الجامعة العربية أصدر الدكتور عصمت عبدالمجيد قرارا بترقيته إلى درجة مستشار الأمين العام للجامعة العربية
■ أكد محمد ضيف الله شراد - وزير الدولة الكويتي لشئون مجلس الأمة - أن الحكومة على وشك وضع الحل النهائي لمشكلة ١٥٠ ألف شخص يعيشون فى الكويت بدون جنسية.
■ شاعر العامية المصري سمير عبدالباقي أصدر مجموعة أزجال جديدة بعنوان «لماذا تركت الحمار وحيدا»، وهو العنوان الساخر الذى يتقاطع مع عنوان ديوان محمود درويش «لماذا تركت الحصان وحيدا»!
■ المركز القومي للسينما فى مصر أصدر ثلاثة مجلدات تضم كتابات السيد حسن جمعة رائد الصحافة الفنية فى مصر فى الفترة من ٢٤ حتى ١٩٣٦، وتناول فيها العمل السينمائي فى مصر، وأهم الأفلام الأجنبية التى صورت فى مصر.

ليبيا تطلب ٣٠ مليار دولار.. خسائرها من لوكيربى

■ كتب - على السيد على

أبلغت ليبيا جامعة الدول العربية تمسكها بحقها فى الحصول على تعويضات مناسبة عن الخسائر والأضرار المادية التى لحقت بها من جراء الحظر الدولى الممتد منذ إبريل ١٩٩٢.

ذكرت مصادر مطلعة بالجامعة العربية أن التقديرات الليبية لحجم الخسائر بلغت ٣٠ مليار دولار، وقالت المصادر إن ليبيا تصر على استصدار قرار من مجلس وزراء الخارجية العرب القادم بتجميد العقوبات المفروضة عليها، لحين الفصل فى قضية لوكيربى قضائيا، وتطالب ليبيا بأن يتضمن القرار العربي التأكيد مجددا على حق الشعب الليبي فى التعويض.

وكان محمد الزاوي وزير العدل الليبي قد أشار - فى حديث سابق لـ «الأهرام العربي» - إلى أن حق الجماهيرية فى التعويض لا يسقط بالتقادم، وأن ليبيا لن تفرط فى هذا الحق إسوة بما اتبع مع إيطاليا التى اعتذرت مؤخرا عن استعمارها للأراضى الليبية.



■ لعبة الموت .. أنهت حياة الأسطورة

بروس لى ينشط السياحة

يعتزم القائمون على السياحة فى هونج كونج إحياء الذكرى الخامسة والعشرين لرحيل النجم الأسطورى «بروس لى» والذى كان يعد أشهر لاعب كونغ فو فى العالم، وتعتبر وزارة السياحة أن إحياء هذه الذكرى تعد وسيلة جيدة لتنشيط حركة السياحة الراكدة فى الفترة السابقة بسبب الأزمة المالية الآسيوية، وقد قامت وزارة السياحة بتخصيص موقع لـ «بروس لى» على شبكة الإنترنت، بعرض عشرة آلاف قطعة من مقتنياته، كما نظم معجبوه حفلا فى المطعم الذى أقيم أخيرا، ويحمل اسمه، وذلك على أمل تنشيط حركة السياحة.

الروس يطالبون رئيسهم بالانتحار!



■ بوريس يلتسين

طالب العمال الروس الرئيس بوريس يلتسين بالوفاء بوعده الذى أعلنه منذ سبع سنوات بأن يضع رأسه فوق شريط السكة الحديد إذا فشلت برامج الإصلاح الاقتصادى، تظاهر العمال بعد تسريح الملايين وعدم سداد أجور الذين بقوا فى العمل.. لكن صندوق النقد الدولى أنقذ يلتسين من الوفاء بوعده وأعلن عن وضع برنامج لإنقاذ الاقتصاد الروسي بـ ٢٢,٦ مليار دولار.

وقد لجأت الحكومة الروسية قبل قرار الصندوق الأخير إلى إصدار إذون خزانة مما أدى لرفع أسعار الفائدة وانخفاض أسعار الأسهم بحوالى ٦٠٪ منذ بداية العام الحالى.. كما انخفضت العملة الروسية «الروبل» بصورة كبيرة وهو ما جعل واشنطن تسارع بإقناع الصندوق لإنقاذ روسيا.

«ذات الهمة» فى المحافظات

ينتهى عرض مسرحية «ذات الهمة» خلال الأسبوع القادم، لانشغال فرقة مسرح الغد والمسرح نفسه بالإعداد لعروض مهرجان القاهرة الدولى للمسرح التجريبى، الذى تبدأ فعالياته فى الأول من سبتمبر القادم، صرح بذلك سامى خشبة رئيس البيت الفنى للمسرح، وقال إن هذه المسرحية سوف يعاد عرضها فى عدد من مسارح الثقافة الجماهيرية فى المحافظات المصرية التى طلبت استضافة العرض الذى يشيد بالدور الاجتماعى والسياسى للمرأة العربية، المسرحية تأليف وأشعار عزت عبدالوهاب، وقام بإخراجها عباس أحمد.

سيارة ديانا للبيع على «الإنترنت»

السيارة فورد موديل ١٩٨١ التى أهداها الأمير تشارلز إلى خطيبته ديانا معروضة للبيع على شبكة الإنترنت، صاحب العرض يدعى كيث لاوسون كان قد اشترى السيارة من قاعة سوزبى للمزادات منذ ثلاث سنوات، ليهديها لابنته...الغريب أن لاوسون رفض بيع السيارة بمبلغ مليون دولار، لأنه يتوقع أن يدخل فى المزاد من هم مستعدون لدفع أكثر من هذا المبلغ، رغم أنه أعلن أن سبب رفضه لهذا المبلغ أن المشترى يعمل فى لاس فيجاس بالولايات المتحدة، وهو يفضل أن يكون المشترى مقيما ببريطانيا حتى لا تغادر السيارة البلاد.



■ ديانا

■ صباح فخري

■ صلاح السعدني

■ أكدت دراسة طبية أشرف عليها الدكتور محمد خليل عبدالخالق رئيس قسم طب الأطفال بجامعة القاهرة أن الأطفال الأقل نوما أكثر ذكاء، أشارت الدراسة إلى أن قلق الآباء من عدم نوم الأطفال ساعات طويلة ليس له مبرر طالما أن أجهزة جسم الطفل تنمو وتعمل بشكل طبيعي

■ توقعت وكالة الفضاء الأمريكية تغييرا في مناخ العالم، حيث تشهد بعض المناطق ارتفاعا في درجات الحرارة، مقابل أمطار غزيرة في مناطق أخرى - خاصة جنوب القارة الإفريقية التي ستشهد طقسا ممطرا عكس حالة الجفاف الحالية وإعصارات مدمرة في أمريكا الجنوبية وآسيا.

■ صلاح السعدني أوقف العرض الخاص لمسرحية «الملك هو الملك»، والذي كان مخصصا للرقابة عندما لاحظ امتلاء صالة العرض بأسر وأطفالها - السعدني صمم على مغادرة الجمهور، وعاد مرة أخرى لمواصلة العرض

■ الكيميائي حسين على عميرة الباحث بالمركز القومي للبحوث توصل إلى بويات جديدة تقاوم الصدأ والرطوبة والمياه، وسيتم استخدامها في طلاء قاع السفن والأسطح الصناعية والمنشآت البترولية في قاع البحر لحمايتها من التآكل.

٤٥٪ من الكويتيين هربوا بسبب الحر

■ الكويت - حسام فتحي

هرب من الكويت أكثر من ٤٥٪ من سكانها بسبب الحر القاتل الذي هاجمهم، وقد أظهرت إحدى الصحف المحلية في الكويت في استبيان للرأي أن ٧٢٪ من الكويتيين يفضلون قضاء الصيف خارج البلاد.

لم يبق في الكويت إلا المرتبطون بأعمالهم وغير القادرين ماديا على السفر، وليس أمامهم إلا الاستمتاع بمنشآت شركة المشروعات السياحية الكويتية من أندية بحرية وحدائق سياحية وصالات التزلج على الجليد. ويؤكد خبراء السياحة الكويتيون أن مصر لاتزال تحتل المركز الأول للسائح الكويتي الذي يفضل قضاء الصيف في الوطن العربي، لكن الجديد في الأمر أن السائح الكويتي أصبح يفضل الغردقة وسفاجا وشرم الشيخ عن القاهرة والإسكندرية.



سلامات

الملك حسين ملك الأردن يؤدي العمرة بمكة قبل أيام من اكتشاف الأطباء إصابته بسرطان الغدد الليمفاوية، وهو يخضع الآن لعلاج كيميائي، وشخص الأطباء حالته بأنها مرحلة مبكرة من الإصابة بالمرض، مما يجعل فرص الشفاء منه تصل إلى ١٠٠٪.

«جيتكس القاهرة».. إبريل القادم

■ كتب - محمد حبوشة

قررت إدارة مركز دبي التجاري العالمي أن يعقد «جيتكس» دورة جديدة بالقاهرة في الفترة من ٢ - ٥ إبريل القادم تحت عنوان «جيتكس القاهرة» لتضاف إلى معرض «جيتكس دبي».

تعد هذه المرة الأولى التي يعقد فيها المعرض خارج دولة الإمارات العربية المتحدة، لكن مركز دبي سوف يضع خبرته على مدار العشرين سنة الماضية حتى يصبح هذا المعرض - منذ عامه الأول - أهم أبرز معرض لتكنولوجيا المعلومات في شمال إفريقيا، وسيقام بدعم وتعاون مع عدد من أبرز الهيئات المصرية المتخصصة في تكنولوجيا المعلومات.

وأشار محمد العبار - مدير عام دائرة التنمية الاقتصادية في دبي ونائب رئيس مجلس إدارة مركز دبي - أن اختيار القاهرة لانطلاق المعرض لأول مرة خارج دولة الإمارت العربية المتحدة يأتي ضمن استراتيجية بعيدة المدى لتحقيق وثبة عالمية جديدة لصناعة المعارض في دبي للاستفادة من التطورات الاقتصادية الخاصة في السوق المصرية واستكمال مشاريع الخصخصة التي ستفتح أمام المستثمرين الخليجيين والعرب آفاقا تجارية جديدة في مصر، وسوف تساهم أيضا في دعم صناعة البرمجيات العربية في هذه المنطقة وفتح منافذ تسويقية مصرية لهذه الصناعة المهمة في داخل الوطن العربي وخارجه.

٥٠ مليون عملية إجهاض تجرى سنويا

أكد تقرير للأكاديمية الأمريكية للعلوم أن حوالي ٦٠٠ ألف امرأة يتوفين سنويا بسبب الحمل أو الولادة، وأن ٥٠ مليون عملية إجهاض تجري سنويا في العالم منها ٢٠ مليون عملية تجرى في ظروف غير صحية.. وأضاف التقرير أن ٧,٦ مليون طفل يتوفون سنويا لحظة الولادة أو في الأسبوع الأول من حياتهم، وحذر التقرير من تزايد الأمراض المنقولة جنسيا حيث تجاوزت الحالات الجديدة المسجلة سنويا ٣٣٣ مليون إصابة بين الرجال والنساء.

كتاب جديد للنقاش بعد قراءة «الأهرام العربي»

■ كتب - محمد بركة



■ رجاء النقاش

يستعد الكاتب الكبير رجاء النقاش لتأليف كتاب جديد يدور حول نقد ثورة يوليو من خلال المواقف والرؤى التي طرحها جمال عبدالناصر عقب هزيمة ٦٧، حيث يرى النقاش أن عبدالناصر قام بمحاولة للنقد الذاتي لتصحيح المسار الثوري، وبيان ما له وما عليه، وأنه أول من أطلق تعبير «مراكز القوى» وسيادة القانون». وأكد النقاش لـ «الأهرام العربي» أن هذه الفكرة قد راودته وهو يتصفح عدد «الأهرام العربي» الخاص بمناقشة الآراء الهجومية التي شنها عميد الرواية العربية نجيب محفوظ على عبدالناصر، وهو العدد الذي وصفه رجاء النقاش بأنه «ضربة صحفية تستحق الإشادة».



«الأهرام العربي» تجدد طرح القضية فى ذكرى الغزو:

«سيناريوهات» المصالحة الـ

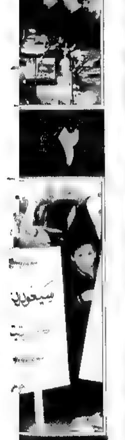
أما بعد مرور ثمانى سنوات على الغزو العراقى للكويت.. هل آن أوان إغلاق هذا الملف وفتح باب المصالحة؟ الواقع يقول إنها صعبة لكنها ليست مستحيلة فالداء معروف والدواء أيضا ولا يحتاج سوى لجرأة وشجاعة للقفز فوق أحزان الماضى.. لا النبش فيها. «الأهرام العربى» تفتح هذا الملف الساخن بكل تداعياته، وتطرح ستة سيناريوهات للمصالحة الكويتية ـ العراقية التى تعنى فى الأساس المصالحة العربية ـ العربية التى يحتاجها الكويتيون لنسيان أحزانهم، ويفتقدها العراقيون الذين افترستهم أمراض الحصار.

■ تحقيق يكتبه:
محمد حمدى
■ شارك فى الإعداد:
■ **تهانى عبدالرحيم**
■ **عاطف صقر**
■ **أشرف العشرى**
■ **العزب الطيب الطاهر**
■ **سيد محمود حسن**





١ صدام حسين يزور الكويت



٢



٤ قمة عربية للمصالحة

٥

■ تحقيقات يمنية ـ مصرية مشتركة تجرى حالياً للتعرف على اسباب اغتيال إمام مسجد مصرى فى اليمن على يد سورى بعد أن تردد أن سبب الحادث خلافات مذهبية.

ــــويتية ـ العراقية



اعتذار عراقى عن الغزو

٣ وفد رئاسى عربى يزور البلدين

تعويض لأهالى الأسرى

٦ تنحى صدام حسين



■ القاهرة رفضت اقتراحاً تقدمت به الخرطوم يقضي بإعادة ٦٠٪ من الممتلكات المصرية في السودان مقابل إغلاق هذا الملف وتطبيع العلاقات وتأجيل بحث الملف الأمني إلى نهاية العام.

ستة سيناريوهات واضحة، طرحناها على مفكرين وسياسيين عرب.. من المحيط إلى الخليج في محاولة لتلمس قبس من نور يبدد ظلمة النفق المظلم الذي دخله العرب منذ أغسطس ١٩٩٠، ورغم عدم وجود إشارات إيجابية تدل على إمكانية التقارب بين العراق والكويت في الأفق المنظور، فإن هذا لم يمنعنا، ولم يمنع النخبة العربية من تصور سيناريوهات المصالحة خطوة بخطوة.

صباح الأحمد: المصالحة تبدأ بالاعتذار

أكد نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الكويت صباح الأحمد الجابر أن بلاده تنتهج سياسة واضحة وثابتة في علاقاتها مع العراق مشيرا إلى أن أي تطور يجب أن يبدأ باعتراف العراق بجريمته تجاه الكويت وخطأ ما أقدم على فعله بالشعب الكويتي من مآس وإعدامات وغيرها.

وأشار صباح الأحمد إلى أن الخطوة الثانية المطلوبة من العراق هي تنفيذ كل قرارات مجلس الأمن تنفيذا دقيقا وأمينا وفي مقدمتها القرارات المتعلقة بإعادة الأسرى مشيرا إلى إنها هي القضية الأهم للشعب الكويتي صاحب الحق والرأي الوحيد في العلاقات مع العراق.

■ السيناريو الأول:

هل يزور صدام حسين الكويت؟

المفكر المغربي الدكتور **محمد عابد الجابري:** يعتقد أن هذه الزيارة صعبة للغاية في ظل الظروف التي يعيشها الرئيس العراقي سواء على الصعيدين الداخلي أو الخارجي.. ويؤكد الجابري أن هذه الزيارة يجب أن يسبقها تأسيس مفهوم جديد للمصالحة يقوم على إعادة بناء العلاقات بين البلدان العربية على أساس من الوحدة والتضامن لا الخوف والطمع.

أما الدكتور **عاطف العراقي** أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة - فيرى هو الآخر أن سيناريو زيارة صدام إلى الكويت أقرب إلى الخيال، ويرى أن هناك سيناريو أوقع بشرط أن يضع كل طرف في اعتباره أهمية نبذ الخلافات.

وعلى نفس النهج يسير الدكتور **حسام عيسى** أستاذ القانون بجامعة عين شمس - ويرى أن زيارة صدام إلى الكويت مستحيلة الحدوث، ولا يستبعد - إن حدثت - أن يتعرض الرئيس العراقي لمحاولة اغتيال، فقلوب الكويتيين لاتزال غارقة في آلام الماضي، ولا يمكن أن تقبل مصافحة صدام بسهولة.

لكن اللواء السابق **محمد علي بلال** - قائد القوات المصرية في حرب الخليج - يؤكد أن المصالحة لن تتم إلا بزيارة صدام للكويت، ويقول: «رغم صعوبة هذا الطرح الآن، فإن الأمل كبير في تحقيقه، خاصة لو فكر صدام حسين جيدا في هذه الخطوة، ووجد التشجيع المناسب، وأعتقد أن هذه الزيارة ستكون أكبر اعتذار للشعب الكويتي».

ويرى الكاتب الصحفي **صلاح عيسى** أن الكويتيين لن يقبلوا زيارة صدام حسين إلى بلدهم، وستخرج مظاهرات حاشدة تهتف ضده، وتمنع طائرته من الهبوط، وسوف يعتبر الشعب الكويتي أن هذه المبادرة حيلة جديدة للتهرب من الحصار الاقتصادي أو مناورة تخفي ترتيبات عراقية لغزو جديد، ويتفق السوري الدكتور **نبيل السمان** - الخبير في شئون الشرق الأوسط - مع الرؤية القائمة على أن زيارة صدام إلى الكويت لن تنجح في تحقيق المصالحة بسبب رفض الكويتيين لها.

ويرى الشاعر المصري **أحمد سويلم:** أن المصالحة ممكنة والزيارة أيضا ممكنة، بشرط أن يذهب صدام حسين إلى الكويت بصحبة وفد رئاسي عربي يتضمن الرئيس المصري **حسني مبارك**، والشيخ **زايد آل نهيان** رئيس دولة الإمارات، باعتبارهما وجهين مقبولين عراقيا وكويتيا.

■ السيناريو الثاني:

إذا كان السيناريو الأول والخاص بزيارة صدام الكويت قد تباينت حوله الآراء، فإن توجيه الرئيس **صدام حسين** اعتذارا رسميا عبر أجهزة الإعلام المختلفة للشعب الكويتي، سيكون له أثر كبير في بدء المصالحة.

المحامي المغربي **خالد السفياني** - العضو البارز في الحزب الاشتراكي الحاكم - يرى أن المطلوب قبل هذه الخطوة تحرك كويتي لفتح صفحة جديدة وتصفية القلوب، مؤكدا أن الوقت قد حان ليس للاعتذار فقط، وإنما لعقد لقاء يضم رئيس العراق وأمير الكويت للاتفاق على تجميد الصراعات، بشرط أن تتخلى الكويت عن إصرارها على إيجاد أسباب لتجويع الشعب العراقي.

ويتمنى **فايز إسماعيل** الأمين العام للحزب الوحدوي السوري أن يوجه الرئيس العراقي رسالة إلى الشعب الكويتي ينتقد فيها مواقفه السابقة، وينفتح على الشعب، ويمهد لحل المشكلة المستعصية بين الطرفين، وهو ما يذهب إليه أيضا الدكتور **هشام الدجاني**، الذي يؤكد أن الكويتيين يحتاجون لاعتذار رسمي عن الغزو العراقي.

ويرى الدكتور **يوسف عبيدان** عميد كلية الإدارة والاقتصاد بجامعة قطر أن شكل المصالحة أو الطريقة التي تتم بها ليست مهمة، لكن المهم هو وضوح الرؤية وتوافر النوايا الصادقة التي يمكن أن تساعد الوساطة عبر لقاء قمة أو اعتذار أو دولة أخرى، بشرط توافر الرغبة الحقيقية في المصالحة.

ويعتقد الدكتور **عاطف العراقي** أن خطاب صدام سيكون مهما، بشرط أن يوجهه للعالم كله، ويوضح فيه أسباب الحرب على الكويت، والوثائق التاريخية التي استند عليها في غزوه، ويشير في خطابه إلى أن الأيام القادمة ستحمل الود بين الشعبين كما حدث بالنسبة لألمانيا وفرنسا بعد الحرب العالمية الثانية.

هذا الخطاب سيؤدي إلى أمرين من وجهة نظر العراقي: أولا توضيح الموقف العراقي، وثانيا قد يؤثر الخطاب في الكويت حكومة وشعبا، ويتقبل الشعبان المصالحة.



■ نعم «وافق على إجراء قمة عربية موسعة بدوني إذا تطلب الأمر»

■ تونس دخلت على خط الوساطة بين الجزائر والمغرب لوقف الخلافات بين البلدين إضافة إلى إحياء الاتحاد المغربى المتوقف منذ أكثر من عامين.. الاتفاق على الوساطة تم خلال اجتماعات اللجنة العليا التونسية - المغربية التى عقدت مؤخراً برئاسة رئيس البلدين.

عبدالمجيد: المناخ يدعو للتفاؤل بعقد مصالحة قريبا

المهمة الأولى للجامعة العربية منذ انتهاء حرب الخليج الثانية هى السعى نحو تكريس المصالحة العربية، هذا ما أكده الدكتور عصمت عبدالمجيد - الأمين العام للجامعة العربية - وقال لـ «الأهرام العربى»: إن الأمانة العامة للجامعة بالتعاون مع القادة العرب عملت دائما على إزالة مرارة الغزو العراقى للكويت، والذى مازالت تداعياته موجودة فى العلاقات العربية. وأشار عبدالمجيد إلى أن الوضع العربى الآن أفضل مما كان عليه فى أشهر الأزمة، مشيرا إلى وجود أرضية صالحة ومهيئة لتحقيق المصالحة العربية، والعودة إلى حالة التضامن التى تضررت كثيرا من تداعيات الغزو العراقى للكويت. وشدد عبدالمجيد على أهمية توحيد الجهود والنوايا الطيبة للتحرك لإزالة الرواسب، مشيرا إلى أنه سبق وتقدم بمبادرة فى عام ١٩٩٣ لتحقيق المصالحة تقوم على المصارحة قبل المصالحة، ووافقت عليها ١٥ دولة عربية، مشيرا إلى أن هذه المبادرة لاتزال تمثل الطرح الأمثل لتحقيق المصالحة العربية، إلى جانب جهود ومبادرات القادة العرب. وأضاف عبدالمجيد: إن الجامعة تضع كل إمكاناتها تحت أمر القادة العرب، من أجل عودة العلاقات العربية وإصلاح ما أفسده الماضى، مشيرا إلى أن أى وقت يمرون إجراء المصالحة يضعف الموقف العربى، ويضاعف من معاناة الشعب العراقى، لكن عبدالمجيد شدد على صعوبة تحقيق المصالحة فى ظل قضية الأسرى الكويتيين، وقال إن هذه القضية هى الشغل الشاغل للجامعة، وطالب العراق وسائر الأطراف العربية بالعمل على سرعة إغلاق هذا الملف والكشف عن مصير هؤلاء الأسرى حتى تستريح أسرهم، وأكد دعم الجامعة العربية لجهود اللجنة الثلاثية التى تعمل تحت إشراف الصليب الأحمر، لإنهاء هذه القضية.


■ عصمت عبد المجيد ■ د. على لطفى

ويرى الروائى **إبراهيم عبدالمجيد**، أن يؤكد صدام فى خطابه على أن الغزو لم يكن حلا مناسبا لمشاكل العراق، كما يقدم وعودا محددة بإجراء إصلاحات ديمقراطية فى العراق، فربما تكون هذه الإجراءات بمثابة ضمانة للمصالحة فى حالة حدوثها. ويدعو الكاتب الصحفى لمعى المطيعى، مجلس قيادة الثورة العراقى لإصدار هذا البيان، ويعلن فيه تقدير العراق للكويت حكومة وشعبا، وانتهاء أية مطامع عراقية فى الكويت، ويقول المطيعى: هذه هى الصيغة الوحيدة التى يمكن أن تمهد للمصالحة، و يمكن أن تبدأ بعدها إجراءات عقد لقاء رسمى بين الجانبين

أما المفكر **حسين أحمد أمين**، فيرى أن هذا السيناريو يحتاج إلى تعديل، فتوجيه رسالة أو اعتذار شخصى من الرئيس العراقى، أمر لا يتماشى مع طبيعته التى نعرفها، لذلك يستبعد صدور مثل هذا البيان أو الاعتذار.

■ السيناريو الثالث:

أما السيناريو الثالث فيقوم على تشكيل وفد رئاسى عربى يقوم بزيارة الكويت و العراق لتجاوز خلافات الماضى والوصول إلى المصالحة..

من يضم الوفد ومن أين يبدأ جولته؟

المفكر المصرى **محمود أمين العالم**، يوافق على فكرة الوفد، لكنه يقترح أن يكون الوفد شعبيا، ويتكون من محامين وكتاب ونشطاء الجمعيات الأهلية لزيارة الكويت فى رحلة تحمل عنوان «التصالح والاعتذار» عما ارتكبه **صدام** فى حق العرب، وبعدها يتم تشكيل وفد رئاسى عربى يضم رؤساء مصر وسوريا وليبيا و الإمارات والسعودية، مؤكدا أن صدام حسين يتحرق شوقا للمصالحة، أما العرب فهم غير مستعدين لها حاليا.

ويرى **حسين أحمد أمين** أن يضم الوفد رؤساء مصر و الجزائر و اليمن، ويبدأ بزيارة بغداد ، ثم الكويت، مشيرا إلى أن هذا الوفد لن يفلح فى اصطحاب صدام معه إلى الكويت.

أما الدكتور **نبيل السمان**، فيرى أن يتشكل الوفد الرئاسى من رؤساء مقبولين من الطرفين، على أن يتم التحضير الجيد للمصالحة قبل سفر الوفد، الذى يزور الكويت أولا، ثم العراق، ويستبعد السمان أن يصحب الوفد صدام معه إلى الكويت، وإن كان لا يستبعد إمكانية تحقيق المصالحة فى وجود النظام العراقى الحالى.

ويقول **محمد عابد الجابرى**: إن تشكيل وفد رئاسى عربى، فكرة ممكنة فى كل وقت، وهى محاولة جيدة على طريق المصالحة، وليس مهما اختيار الشخصيات التى ستشارك فى الوفد، لكن المهم أن نبدأ، وأن يتوجه الوفد إلى الكويت أو العراق، أو ينقسم إلى قسمين، يتوجه الأول إلى الكويت، و الثانى إلى العراق.

أما الدكتور **يوسف عبيدان**، فيعتقد أن كل وسيلة مشروعة لتعزيز العلاقات مطلوبة، فإذا اقتضى الأمر إرسال وفد رئاسى، فلماذا لا نفعل ذلك، ويضيف **عبيد**: إن الرئيس **مبارك** فى طليعة القادة العرب الذين يمكنهم القيام بهذه المهمة، بفعل الثقل المصرى والعربى والإقليمى، إضافة إلى أمير قطر الذى يتبنى موقفا مبدئيا تجاه العراق، و بادر بإرسال وزير خارجيته الشتاء الماضى إلى بغداد للمساهمة فى نزع فتيل الأزمة، كما أن العاهل المغربى مرشح ليكون ضمن هذا الوفد.

ويرى اللواء **ممدوح عطية** - مدير الحرب الكيماوية الأسبق فى الجيش المصرى - أن المصالحة فى يد الدول العربية الإقليمية الكبرى التى تمتلك الرغبة والإرادة فى تحقيق المصالحة، وهى: مصر والسعودية والإمارات، فزعماء تلك الدول لديهم القدرة المعنوية والمادية لتحقيق المصالحة ، لذلك يجب أن يتشكل الوفد الرئاسى من الزعماء الثلاثة. ويعتقد اللواء **محمد على بلال** أن مهمة الوفد الرئاسى لن تكون ناجحة ما لم يسبقها إعداد جيد، على أن يذهب الوفد الرئاسى إلى الكويت أولا، ويلحق به **صدام حسين** هناك، وفى هذه الحالة يمكن إيجاد أجواء إيجابية تساهم فى احتواء الأزمة بين البلدين.



■ السيناريو الرابع:

ولأن أية مصالحة بين العراق والكويت تبدأ وتنتهى بمعرفة مصير الأسرى الكويتيين.. فإن **فيصل الخالد** - سفير الكويت بالقاهرة - يقول: إن قضية الأسرى والمفقودين هى مفتاح المصالحة، فهؤلاء الأسرى يمثلون نسبة واحد إلى كل ألف كويتى.. ويؤكد **الخالد** أن هؤلاء الأسرى موجودون فى العراق، رغم نفى المسئولين العراقيين.

الأسرى هم «**قميص عثمان**» الذى بدونه لا يمكن حل القضية، ويقول **د. على لطفى** - رئيس وزراء مصر الأسبق - إنه لا يمكن التوصل إلى أية



■ وزير الخارجية المصرى عمرو موسى رفض الكشف عن تفاصيل اتفاقه الأخير مع مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية خلال جلسات الحوار الاستراتيجى بشأن قضية «لوكيربى» وطلب الانتظار لحين بلورة الموقف الأمريكى البريطانى بشكل نهائى

حلول منطقية دون إنهاء قضية الأسرى بشكل يرضى الشعب الكويتى، وبعدها يمكن الحديث عن أية وساطات أو مبادرات عربية.

كيف يمكن حل قضية الأسرى؟

يرى **صلاح عيسى** أنه يمكن ترتيب زيارات لوفود عربية إلى السجون العراقية للتأكد من عدم وجود الأسرى.. لكن كيف يمكن إقناع أسر المفقودين بجدوى هذه الزيارات؟

أما **الدكتور يوسف عبيدان** ، فهو منحاز إلى تشكيل لجنة عربية أو دولية للتحقيق فى قضية الأسرى، لحل الغموض الذى يكتنفها، خاصة أن الكويت تصر على وجودهم، فى حين ينفى العراق معرفته بهم. ويعتقد فايز إسماعيل، أن الانفتاح الصادق والحوار الموضوعى بين الجانبين يمكن أن يؤدى إلى نتيجة إيجابية فى موضوع الأسرى، لذلك فهو يشترط المصالحة أولا، والأسرى ثانيا، لأن المصالحة وحدها هى التى ستقود إلى معرفة مصير الأسرى.

•ويطالب **الدكتور نبيل السمان** العراق بدعوة وفود كويتية لزيارة السجون العراقية، والسماح للجنة عربية - كويتية مشتركة بتقصى أوضاع المفقودين والتحقق من أحوالهم فى حين يرى الدكتور هشام الدجانى أن يتم بحث قضية الأسرى ضمن أجندة شاملة جميع القضايا بين البلدين. فى حين يرى **محمد عابد الجابرى** أن الحل ليس فى زيارة السجون، فمن الممكن أن تزور أية لجنة من أى مكان فى العالم السجون العراقية ولا تجد أسيرا واحدا، وإنما الحل أن يجلس الطرفان إلى مائدة التفاوض للتباحث والتشاور، وهو حل ليس صعبا، فالخلاف بين العرب وإسرائيل أشد من الخلاف بين الكويت والعراق، ومع ذلك يجلس العرب مع إسرائيل لحل مشاكلهم. أما **الدكتور عاطف العراقى** فيقترح أن يقوم بتقديم تعويضات مالية مناسبة، يحددها الوفد الرئاسى العربى فى حالة التأكد رسميا من أعداد المفقودين ومسئولية العراق عنهم، ويرى لمعى المطيعى ترك ملف الأسرى إلى نهاية المباحثات بين العراق والكويت، لأنه ملف شائك قد يساهم فى تعقيد الأمور بدلا من حلها، ويقترح تشكيل لجنة عربية لتقصى الحقائق تنتهى بعد دراسة الموضوع إلى صيغة يقبلها الطرفان، وهو نفس اقتراح القاص المصرى يوسف أبو رية، الذى يؤكد على أهمية تشكيل لجنة تقصى الحقائق، ويكون من صلاحياتها تقدير التعويضات المادية المناسبة التى يدفعها العراق.



■ محمود أمين العالم ■ المشير الجمسى

أما **محمود أمين العالم** فيدعو العراق أولا للإفراج عن الأسرى، باعتبار قضيتهم هى الحاجز النفسى الذى يحول دون طرح المصالحة على المستوى الشعبى.. ويقترح أيضا تشكيل لجنة تقصى حقائق عربية فى هذا الموضوع، وبعدها يمكن أن تبدأ إجراءات المصالحة، وهو نفس ما يذهب إليه حسين أحمد أمين الذى يشدد على ضرورة أن يعلن العراق موقفه واضحا من مسألة الأسرى. لكن الكويت وعلى لسان سفيرها بالقاهرة **فيصل الخالد** تعترض على تشكيل لجنة تقصى حقائق عربية أو إقليمية، ويقول الخالد إن هذا الإجراء يتعارض مع قرارات مجلس الأمن التى حددت آلية واضحة لمعالجة القضية فى إطار اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وتضم العراق والكويت والسعودية وأمريكا وبريطانيا وفرنسا.

■ السيناريو الخامس:

هل يمكن أن يؤدى تنحى صدام حسين لإنهاء الملف العراقى - الكويتى؟ وهل يظل فى العراق أم يلجأ إلى دولة عربية وأى الدول تقبل لجوء صدام حسين إليها؟

فايز إسماعيل - أمين عام الحزب الوحدوى السورى - يعترض على هذا السيناريو، ويراه شرطا تعجيزيا، ويؤكد أن الشعب العراقى وحده هو صاحب الحق فى بقاء رئيسه أو تنحيه، ويرى الدكتور نبيل السمان أن صدام وإن كان يمثل خطرا يهدد الكويت من وجهة نظر الكويتيين، فقد يخلفه شخص آخر يتبنى الأفكار نفسها، لذلك يدعو إلى نزع أحقاد الماضى وإلا فإن الدائرة ستدور على الجميع، ويستبعد الدكتور هشام الدجانى أن يتنحى صدام حسين، وحتى فى حالة تنحيه، فلن تقبل أية دولة أن تستقبله على أراضيها.

ويتساءل المحامى المغربى **خالد السفيانى**: وهل لو تنحى صدام حسين ستحل كل مشاكل الأمة العربية؟ ويجيب: لقد راهنت أمريكا على سقوط صدام، لكن الصورة ظهرت واضحة، وتمسك الشعب العراقى بقائده، لذلك فإن هذا السيناريو لا يبدو حلا مناسبا، و يتساءل أيضا المفكر المغربى محمد عابدالجابرى: ومن يضمن أن من يأتى بعد صدام سيكون أفضل منه؟ ويقول: لا فرق بين البقاء أو الخروج، ولا يستطيع أحد أن يجزم بأن تنحى صدام سيحل المشكلة.

ويرى أيضا السياسى القطرى **الدكتور يوسف عبيدان** أن تنحى صدام حسين مسألة تخص الشعب العراقى وحده، وقال: أحسب أيضا أن جميع الأطراف بما فيها الكويت تتفق مع هذا الرأى، أما الدكتور على لطفى فيؤكد أن خليفة صدام حسين يجب عليه الاعتراف بخطأ صدام حسين ونظامه، وأن يعترف بالكويت حكومة وشعبا وأرضا وحدودا، ويعيد ترميم جدار الثقة المنهار تماما، لكن على لطفى يرى أن هذا الخليفة سيواجه سلسلة «لاءات» من داخل النظام العراقى الذى قد لا يستجيب بسهولة لهذه المتغيرات.

ويعتقد **صلاح عيسى** أن تنحى صدام حسين لن يغير وجه التاريخ أو يعالج نفوس الكويتيين الذين طعنهم الغزو، ونفوس العراقيين الذين يعانون مرارة الحرب و الحصار. ويستبعد السفير تحسين بشير

صدام هل يمكن أن يتنحى عن منصبه فى سبيل إغلاق الملف العراقى برمته ؟



■ أحمد قذاف الدم المنسق السابق للعلاقات الليبية مع مصر عاد إلى الأضواء مرة أخرى بعد تعيينه رئيساً للمنطقة الشرقية فى الجيش الليبى وتخويله صلاحيات واسعة فى شأن العلاقات مع بعض العواصم العربية والإفريقية خلال فترة نقاهة الرئيس الليبى.

موسى: أربعة ثوابت مصرية تجاه العراق

أكد وزير الخارجية المصرى عمرو موسى أن الأجواء العربية أصبحت مهيأة أكثر من أى وقت مضى لتحقيق المصالحة العربية، خاصة بعد أن استجاب العراق للقرارات الدولية، وتمنى إنهاء ملف الأسلحة فى أقرب فرصة من أجل عودة العراق إلى الصف العربى

وأشار موسى فى تصريحات لـ «الأهرام العربى» إلى أن الأجواء العربية أفضل الآن، داعيا إلى تجاوز خلافات الماضى، ورأب الصدع فى العلاقات العربية - العربية، مؤكدا أن التحديات الدولية والإقليمية التى تواجه العالم العربى تحتاج إلى تضافر كل الجهود حتى يكون للعرب مكان على الخريطة الدولية الجديدة التى يعاد تشكيلها

وأضاف موسى: إن موعد عودة العراق للصف العربى وحضور القمة العربية القادمة لم يتحدد بعد، مشيرا إلى أن الموضوع لايزال رهن التشاور بين العديد من العواصم العربية

وأكد موسى أن السياسة المصرية تجاه العراق تقوم على أربع ركائز: أولا أن العقوبات الدولية المفروضة على العراق مؤقتة وليست أبدية.

ثانيا: أنه لا يمكن قبول المساس بوحدة العراق وسلامة أراضيه.

ثالثا: رفض الخيار العسكرى ضد العراق، لأن المنطقة ليست بحاجة إلى مؤثرات جديدة، وأن أية مشكلة يمكن حلها سياسيا

رابعا: الفصل التام بين العقوبات وبين المعاناة التى يعيشها الشعب العراقى، لذا يجب تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء والتغلب على العقبات التى زرعت فى طريقه.

تنحى صدام حسين، لكنه يرى فى هذه الخطوة - لو حدثت - مصلحة كبرى للشعب العراقى، مؤكدا أن استمرار صدام حسين فى الحكم يعنى المزيد من الفرقة العربية والأحزان، والآلام للشعب العراقى.

ويرى **المشير محمد عبدالغنى الجمسى**، أن فكرة تنحى صدام حسين لا تبدو واردة على الإطلاق فى ذهن الرئيس العراقى، وحتى لو كانت القيادة الجديدة مخلصة له، لأن صدام ليس بالشخص الذى يفكر فى مبادرات غير تقليدية، ويوافقه اللواء محمد على بلال الذى يرى تنحى صدام حسين أمرا مستحيلا، أما إذا تنحى، فإن مصر هى أول دولة سوف تستقبله

أما حسين **أحمد أمين**، فيرى فى تنحى صدام حسين وابتعاده عن السلطة حلا للمشكلة، ويقول. تغيير النظام فى العراق يمكن أن يحل مشاكل عديدة، وفى هذه الحالة يمكن لصدام حسين اللجوء للجزائر أو إلى دولة من دول أمريكا اللاتينية. ويؤيده القاص يوسف أبورية الذى يرى إمكانية تحقيق المصالحة لو تنحى صدام حسين، فستضعف حجج الكويت، لأن عهدا جديدا قد بدأ فى العراق، ويرشح أبورية القاهرة مكانا للجوء الرئيس العراقى

■ **السيناريو السادس:**

آخر السيناريوهات وأقربها إلى التصور، قمة



■ عمرو موسى ■ حسين احمد امين

عربية يحضرها الرئيس العراقى صدام حسين، وأمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح، وهو اقتراح أصبح من المتصور حدوثه، فى ظل التصريحات الإيجابية حول هذه القمة من أكثر من مسئول كويتى، لكن أين تعقد القمة؟ وهل تدار بأسلوب «عفا الله عما سلف» أم بأجندة محددة تراعى كل القضايا العالقة بين البلدين؟

الدكتور يوسف عبيدان يشدد على أهمية أن تطرح كل القضايا على قمة المصالحة، وألا تدار بطريقة عفا الله عما سلف، وإنما فى إطار جدول أعمال يشمل أسسا وضوابطاً والتزامات معينة تبحث ما حدث وكيفية الحيلولة دون تكراره، ويرى عبيدان أن الرئيس مبارك هو الرئيس العربى الذى يمتلك إمكانية واسعة لرعاية مثل هذه القمة التاريخية التى ستعقد فى القاهرة بالطبع

ويرى **خالد السنيانى** أن تعقد هذه القمة فى الكويت أو العراق، وأن يبدأ الاجتماع بأسلوب عفا الله عما سلف، فلن يفيد البكاء على الماضى، وأن تبدأ القمة فى مناقشة جميع قضايا الأمة العربية، وتكون قمة لتصفية الخلافات العربية كلها مرة واحدة. ويتفق معه محمد عابد الجابرى فى أهمية أن يدار الاجتماع بمنطق «عفا الله عما سلف» بشرط أن تعى الكويت جيدا أن الوقوف ضد المصالحة العربية مع العراق، وضد رفع العقوبات عنه لا يضر الحكومات، وإنما الشعوب، ويكفى الشعب العراقى أن جارته الكويت هى التى تقف فى طريق سبل معيشته. ويطرح الدكتور نبيل السمان جدول أعمال للاجتماع ينص على الاعتراف المتبادل بين الدولتين، وعدم اللجوء إلى استخدام القوة فى حل النزاعات، وتشكيل لجنة عربية لبحث الخلافات بين الطرفين، وفى حالة فشلها فى حل أية مشكلة يمكن إحالتها إلى محكمة العدل الدولية.

ويؤكد **المشير محمد عبدالغنى الجمسى**، أنه أكثر تشاؤما من إمكانية المصالحة، مؤكدا أن هذه الأزمة بانعكاساتها على العالم العربى سوف تمتد لفترة طويلة، خاصة أن الشعب الكويتى غير قادر نفسيا على تجاوز الأزمة، كما أن صدام حسين لايزال ينظر للكويت باعتبارها محافظة عراقية. ويشير إلى أن صدام يمكنه انتهاز أية فرصة ليعاود هجومه على الكويت، لكن الخبير العسكرى اللواء طلعت مسلم أقل تشاؤما، ويطرح سيناريو متكاملا للمصالحة، يبدأ بوجود قوات عربية على حدود الدولتين، ثم يتولى طرف عربى ثالث قيادة الوساطة وحصر القضايا المتنازع عليها، ثم يبدأ وفد رئاسى ترأسه مصر بزيارة العراق والكويت، ويقول إن هذا السيناريو ليس خياليا، فالعرب قادرون على حل خلافاتهم.

أما **صلاح عيسى** فيقترح تجميد الوضع الراهن على ماهو عليه الآن، وعدم تطوير الأزمة أكثر من ذلك، ووقف عملية الشحن، وعودة العراق للمشاركة العربية خطوة.. خطوة

ويرشح **د. عاطف العراقى** القاهرة لاستضافة قمة المصالحة التى يجب أن تنطلق من جدول أعمال يشمل جميع القضايا الخلافية، وهنا يؤيده بقوة إبراهيم عبدالمجيد ويؤكد على أهمية هذه الخطوة لتصفية المشاكل بشكل عملى من أجل الوصول إلى اتفاق نهائى، أما لمعى المطيعى فيقترح الأردن مكانا لعقد اجتماع المصالحة على مستوى وزراء الخارجية، لوضع أجندة، وبعدها يمكن للقادة العرب الاجتماع فى مقر الجامعة العربية بالقاهرة للتوقيع النهائى على اتفاق المصالحة ■



■ رئيس كوسوفا إبراهيم روجوفا طلب رسمياً من مصر التوسط لدى يوغوسلافيا لإيجاد حل للمشكلة الكوسوفية.. روجوفا أكد أن مصر يمكنها أن تلعب دور الوسيط المحايد نظراً لعلاقاتها الممتازة مع طرفى الأزمة.

حدث بالفعل والنتائج مدهشة

قمة عربية على الإنترنت

هذه حكاية حلم لم يكتمل..

فجأة قررت أن أنجح فيما فشل فيه الساسه العرب، وسألت نفسى: لماذا لا أعقد مؤتمر قمة عربى عبر الإنترنت؟

وبدا الأمر فى منتهى السهولة، خاصة أنه لن يتطلب رحلات مكوكية بالطائرة من المحيط إلى الخليج للاتفاق على المبدأ أولاً، ثم رحلات أخرى للاتفاق على مكان عقد القمة، ثم رحلات أخيرة للاتفاق على جدول أعمالها.

من حسن حظى أننى لن أحتاج لكل هذا التعب الذى ينتهى - غالبا - إلى لا شىء، فالأشقاء العرب يتحاورون فى الإنترنت، ونستطيع أن نبحث أية قضية، ونخرج فى النهاية بتوصيات فاعلة، ونثبت أن العرب قادرون على الاتفاق.

وشرعت فى الخطوات التنفيذية، ووافق «عرب الإنترنت» على المبدأ وعلى مكان القمة وعلى جدول الأعمال.. لكننا - للأسف - لم نتفق على توصية واحدة من التوصيات واكتشفت أننى كنت أحد الحالمين العرب!!

كيف انعقد مؤتمر القمة العربى ولماذا فشل؟ هذه هى تفاصيل «الحلم» الذى عشته إلكترونيا!!

■ شارك فى المؤتمر - نبيل شرف الدين

مطلوب فقط قليل من الصبر لتعلم كيفية التجول بين ملايين المواقع حتى نصل إلى غرف الحوار Chat Rooms وأنا أتمتع بهذا الصبر ولهذا وجدت ضالتى.. عشرات من الغرف بكل منها عشرات الباحثين عن كل شىء.. الصداقة.. والحب.. وتبادل الآراء والأفكار.. ومناقشة الأوضاع السياسية.. والاقتصادية والاجتماعية.. وحتى هواة تضييع الوقت فى اللغو واللغط ولا مانع أيضاً من بعض الأراذل والسوقة والتافهين.. إنه طريق المعلومات السريع حيث يمكن إجراء حوار بين أشخاص فى عدة دول.. ودون رقابة أو سيطرة - ولا ضابط أو رابط إلا المنطق والعقل، إن أردت الاحتفاظ به.. إنه المستحيل وقد أصبح واقعاً وحقيقة.

وأشهر تلك الغرف العربية ما يعرف «بالدردشة العربية» أو Arab Chat حيث يمكن دخول هذه الغرفة على مدار ٢٤ ساعة يومياً وهناك دائماً تلتقى بعرب من كل الدول العربية وحتى بهؤلاء المقيمين فى المهجر.. أمريكا.. كندا.. أوروبا أو حتى جنوب إفريقيا، ويتطلب ذلك فقط أن تكون متصلاً بإنترنت وتتجه صوب ذلك الموقع وتملأ استمارة إليكترونية بالاسم المستعار الذى ترغب فى إطلاقه على نفسك.. وربما أردت الدخول باسمك الحقيقى فهذا أمر لا يعنى أحداً غيرك.. ثم تكتب عنوانك الإليكترونى. وحتى هذا ليس ضرورياً أن تكتبه صحيحاً فربما كتبت عنواناً خاطئاً بشكل متعمد دون أن يؤثر ذلك على دخولك الغرفة «للدردشة» مع الآخرين من خلال عدة قنوات تختص كل واحدة منها بشأن معين، بعضها للرياضة وأخرى للأدب وثالثة للسياسة ورابعة للصداقة والتعارف، فضلاً عن الغرفة العامة التى تشبه بهو الفندق حيث يتوجب على المرء المرور بها أولاً قبل دخول غرفته الخاصة، وما أن تدخل ذلك الموقع حتى ترى الاسم الذى اخترته مسجلاً ضمن قائمة الموجودين فى الغرفة . وعملية «الدردشة» عبر إنترنت قد تكون بالكتابة أو بالصوت أيضاً لكن يلزم لذلك أن تكون لدى الأطراف الراغبة بذلك التجهيزات والبرامج اللازمة لتحقيق هذا الأمر، على أية حال يكتشف المتردد على هذه الغرف الحوارية عالماً بلا حدود يختلط فيه الغث بالثمين..وتتباين فيه الأفكار والرؤى فى تنوع شديد.. وتلزم الراغب فى المشاركة بها بعض الخبرة حتى يجيد التعامل مع هذه الأنماط المتعددة من المترددين على غرف الحوار

وداخل موقع العرب شات Arab Chat . كان الشاب العراقى الذى أطلق على نفسه لقب «البصرى» يتعرض لتحرشات من شابين كويتيين.. وقد اشتبكوا عدة مرات فى مشاجرات حامية تدخل الفلسطينى المقيم فى لندن والذى يرمز لنفسه بلقب «المتنبى» لفض هذه المعارك الإليكترونية مراراً ساعدته فى ذلك سيدة مصرية تقيم فى نيويورك وتطلق على نفسها «كليوباترا» وقد جلست أشاهد الأمر وتداعياته بعض الوقت، لكن ما أن انتهت تلك المعركة حتى تنبه عدد من المشتركين لوجودى من خلال قائمة التسجيل.. رحب بى بعضهم . وسبنى البعض الآخر دون سبب واضح وسخر أحدهم من المصريين - الذين يأكلون الفول وتذرعت بالصبر حتى لا أبدأ تجربتى العربية - الإليكترونية بمعارك خارج أهدافى التى أنشدها، ما حدث بعد ذلك أن اتفق خمسة شباب وفتاة على عقد مصالحة تاريخية بين البصرى والشابين الكويتيين، وشاركت فى هذه المبادرة الطيبة بقولى: إن البصرى بالتأكيد لم يكن صاحب قرار غزو الكويت، ولم يكن ضمن القوات التى ارتكبت هذه الجريمة فلماذا نحمله مسئولية أمر لا ناقة له فيه ولا جمل؟ . وأكد المتنبى ما قلته وأضاف إننا هنا فى هذه الغرفة للتقارب والتآلف وليس للتشاجر والتنابذ أما سالم الإماراتى فقد حسم الخلافات برأيه الذى أكد فيه أننا نمثل شريحة الشباب العربى الذى سيتبوأ مكانه خلال سنوات فى إدارة أمور أوطاننا وقد نكون أسعد حظا من الأجيال التى سبقتنا بفضل ما تيسر لنا من وسائل وإمكانات لم تكن متوافرة لهؤلاء السابقين ولعل أبسطها ما نقوم به الآن.. فها نحن نتواصل رغم كل الحدود والخلافات وعلينا أن نلقى من وراء ظهورنا كل منغصات الأمس وأحزانه ونتطلع إلى المستقبل، وهنا



■ في هذا الموقع إنعقدت القمة

■ موقع الحوار على شبكة فارس العربية

إشتباك عراقي كويتي دائم.. والواسطه تتكسر على صخرة الفشل

نطق البصرى وقال :«هل يعلم هؤلاء الذين يهاجموننى أننى لاجىء سياسى فى المانيا وقد انقطعت صلتى بالعراق منذ أكثر من عشرة أعوام حينما أتيت هنا بفرض الدراسة وكنت في سن التجنيد الإجبارى وتعهد شقيقى الأكبر بأن أعود فور الانتهاء من دراستى للانخراط فى صفوف القوات المسلحة لقضاء فترة التجنيد، خاصة أن هذا كان إبان الحرب مع إيران.. ولما لم أعد صدر حكم بإعدام أخى . وتم تنفيذ حكم الإعدام فيه بالفعل، وأنا الآن هنا لاجىء سياسى لم أكمل دراستى.. ولم أتزوج.. وأسكن مع خمسة آخرين فى شقة صغيرة، مكونة من غرفتين فقط وأعمل فى فندق وكل ما أفعله فى أثناء عطلة نهاية الأسبوع أن أقضى الوقت فى إحدى مقاهى إنترنت للتواصل مع جذورى التى انقطعت ليس بسبب ملاحقتى قضائياً فى بلادى، بل لهروبى من التجنيد فحسب، ولكن لأسباب إنسانية أعمق من هذه الأسباب القضائية والسياسية . وهى باختصار تتمثل فى تلك اللحظة التى يمكن أن أواجه بها أمى وأبى . بربكم ماذا يمكننى أن أقوله لهذه العجوز وهى تنظر إلى دون أن تقول لى صراحة إنك كنت السبب فى إعدام أخيك.. أو كيف سأشرح الأمر لشقيقاتى.. وبأى وجه أقابل أهلى وعشيرتى.. والفتاة التى كنت أحلم بها ذات يوم»... وفجأة توقف البصرى عن الكتابة وتوقعت أنه يبكى أمام الكمبيوتر.. وتخيلته فى هذا الموقف وهناك من يتطلع إليه بدهشة أو ربما استنكار مما يفعله.. وتجمدت الشاشة لبضع دقائق لم يعلق خلالها أحد بكلمة واحدة فقد كانت كلمات البصرى مفعمة بالصدق والمأساة الحقيقية.. لم يقطع هذا الصمت سوى جملة كتبها أحد الشباب الكويتيين وهى:«معذرة يا أخى.. يبدو أننا جميعاً ضحايا».. ووجدتنى أعلق على الأمر بسؤال: ترى كم يكتشف الكبار وصانعو القرار مثل هذه الحقائق التى نتوصل إليها فى جلسة حوار واحدة لم نكن نسعى خلالها إلا للتسلية واكتشاف المجهول.

فى الغرفة ذاتها وبعد مرور بضعة أيام قابلت مجموعة أخرى كان من بينها كليوباترا التى سألتنى أن أرسل إليها عبر إنترنت شريط محمد منير الأخير . وإن لم أتمكن من ذلك فعلى الأقل أغنية «لسه الأغانى ممكنة» سألتها عن عملها والفترة التى قضتها فى نيويورك فأجابت. «أنها ابنة إحدى الأسر التى كانت توصف ذات يوم بالإقطاعية وقد رحلت مع أسرتها وهى لم تزل فى السادسة من عمرها.. كان ذلك عام ١٩٥٧ والتحقت بمدرسة أمريكية وتزوجت عقب انتهاء دراستها الجامعية فى الاقتصاد. وكان زوجها أمريكياً من أصل لبنانى لكنه مات إثر حادث سير وترك لها طفلاً وطفلة.. ومنذ رحيلها عن مصر لم تزرها سوى مرة واحدة ضمن مجموعة عمل كانت آتية لافتتاح فرع جديد للبنك الأمريكى الذى تعمل به، ومنذ تلك المرة لم تتكرر زيارتها لمصر لعدة أسباب من بينها عملها الذى يلتهم معظم وقتها بالإضافة لانقطاع صلتها بمن تبقى من أهلها فى مصر... كانت تتحدث بشجن حقيقى.. وشوق مفعم بأمل أرجأته لأجل غير مسمى حدثتنى عن حلمها فى امتلاك شقة على ضفاف النيل وهالها ما سمعته عن أسعار الشقق لكنها تداركت وقالت.«رغم ذلك فثمن شقة كهذه لا يتجاوز سعر شقة عادية فى إحدى ضواحى نيويورك».. ومازالت تحلم وتدرس إمكانية عودتها لمصر رغم كونها مواطنة أمريكية إلا أنها كثيراً ما حدثتنى عن مساعيها للانتقال لفرع البنك بالقاهرة وإلحاق ابنيها بالجامعة الامريكية لكنها كانت تجد صعوبة فى إقناعهما بذلك كما أكدت لى ذات مرة وكل ما كانت تطلبه أغنيات لأم كلثوم وفريد الأطرش ومحمد منير . وكثيراً ما تعرضت كليوباترا . وأنا معها لعبارات بذيئة من بعض «الفرسان» العرب الأمر الذى كان يضطرنا لاستكمال حوارنا فى غرفة خاصة وهو أمر ممكن من الناحية التقنية فيما يعرف بخاصية الهمس Whisper أو عبر البريد الإليكترونى، وهو على أية حال أهون مما جرى مع الفتاة السورية «مياء» التى ظلت تشكو لكل المترددين على الغرفة من شاب عربى أرسل لها ما يعرف «بالقنبلة الإليكترونية» حينما أخطأت وأعطته عنوان بريدها الإليكترونى صحيحاً فقد ظل الفارس العربى يرسل لها عبارات الغزل وطلبات الزواج لكنها أكدت له أنه يفوق ضعف عمرها فهى لم تزل فى السابعة عشرة من عمرها وتقيم فى باريس مع أسرتها وتواصل دراستها ولا تفكر فى مثل هذه الأمور حالياً، وهو الرد الذى لم يجد قبولاً على ما يبدو لدى فارسنا المغوار فأرسل إليها مليون ونصف مليون صورة عارية جلبها من إحدى مواقع «البورنو» وأرسلها عبر حزمة بريدية كانت كافية لتدمير الذاكرة الخاصة بجهازها تماماً وإصابته بعدد هائل من الفيروسات التى تطلب إزالتها أكثر من ثلاثة أيام استغرقها متخصص فضلاً عن أجره الذى بلغ ١٠٠٠ فرنك فرنسى كما أكدت «مياء» المثير فى الأمر أن الفارس الذى عرفته الغرفة وكل المترددين عليها لم ينكر ذلك بل اعترف به بصراحة وفخر ووجد من يسانده فى هذا المسلك بعدوانية مثيرة للاشمئزاز.. لكنه أيضاً لقى تجاهل العشرات وهجوم بعض الشجعان الذين كالوا إليه الاتهامات التى كانت تنتهى بمشاجرات استخدمت فيها أقذع الألفاظ وأبشعها والأمر لا يخلو أحياناً من بعض الطرافة، ففى إحدى المرات دخلت غرفة الحوار الإليكترونى من أطلقت على نفسها «فينوس» وقوبلت بترحاب عظيم من كل الإخوة العرب «المدردشين» وراح هذا يطلب محادثتها فى غرفة خاصة، وذلك يرسل لها القبلات باستخدام الأيقونات التى يوفرها الموقع لزبائنه دون مسئولية منه نحو أسلوب استخدامها، وآخر يعرض عليها الزواج على أن تكون رحلة شهر العسل فى سويسرا.. وهكذا، وتدللت فينوس وألهبت مشاعر الجميع حينما أرسلت بصورة رائعة تقطر عذوبة وأنوثة لبعض المترددين على الموقع وذاع أمر تلك الصورة وشاعت حكايتها وتبادلها الجميع سراً وبدأ سباق محموم



■ وقائع مؤتمر القمة
في عرب شات

لجذب انتباه صاحبة الصورة والاستئثار بها وهى تقول وتجول فى المنطقة بين القبول والتمنع.. فلم تذهب بعيداً مع أحدهم لحد طمأنته بأنها صارت له وحده، ولا هى صدت أحداً لدرجة أن يقطع الأمل فى وصالها.. وعم السلام فى الغرفة وتلاشت العبارات البذيئة من حوارات العرب.. والتزم الجميع بقواعد الأدب واللياقة.. وتراجعت المشاجرات اللفظية كثيراً.. حتى ذلك الصبى القطرى ذو الثلاثة عشرة ربيعاً والذى اشتهر عنه التحرش بالكبار رجالاً ونساء.. حتى جاسم هذا استبدل عدوانيته الصبيانية وراح يلقى النكات التى طالما اجتهد فى جمعها حتى يفوز بضحكة أو مجرد ابتسامة من فينوس التى نالت بدورها عداء غير معلن من جانب فتيات العرب ونسائهم المترددات على غرفة الحوار واللاتى رحن يتهامسن سراً فى غرف خاصة عن تلك الفتاة ويتبارين فى إعداد مؤامرة لاغتيالها وإطلاق الشائعات عليها. لكن فينوس لم تمنحهن، حتى شرف المحاولة، فقد طلبت أخيراً إجراء محادثة صوتية مع من يرغب ذلك واستعد الجميع لسماع صوتها فإذا بها تنطق بصوت يقطر رجولة وخشونة.. وبلهجة إخواننا أهل السودان الشهيرة.. أنها ليست فينوس بالمرة.. فهى رجل خفيف الظل كشف المستور فى الصدور من هوس لم تفلح الإنترنت فى القضاء عليه..، وبالطبع نال صاحبنا السودانى الذى اتضح أنه يدعى عمر نصيبه من أسوأ ما عرفت المعاجم الشعبية فى كل مكان من المحيط إلى الخليج من ألفاظ السباب وعباراته المبتكرة، وتسابقت النساء قبل الرجال فى اتهامه بأبشع الصفات ولم يمنحه أحد الفرصة لشرح الأمر أو الدفاع عن نفسه.. مما اضطره للرحيل بلا عودة من غرفة الحوار العربية جداً.

أما سليمان الفلسطينى المقيم فى لندن فقد بادرنى بالهجوم على الفن والغناء المصرى بمجرد أن اكتشف أننى صحفى مصرى، ولم تفلح معه محاولات تذكيره بأم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم ونجاة وغيرهم، فهو يرى أن أم كلثوم مجرد مغنية متواضعة المستوى لا تجيد سوى البكاء والنواح، وأن عبد الوهاب كان لصاً يسطو على الحان من الشرق والغرب.. أما عبد الحليم فقد اكتسب عطف الجماهير لمرضه أو إجادته تمثيل دور المريض بالأحرى.. وتبقى نجاة التى أكد أنها ليست مصرية..، وحينما سألته عن أعماله الفنية وأين يغنى اكتشفت - من مصرى يدرس فى بريطانيا - أنه يغنى فى المطاعم العربية أغنيات لأم كلثوم وعبد الحليم، وهنا قررت عدم معاودة مناقشته فى الأمر تقديراً لما يمكن أن يكون قد واجهه من تعليقات أو انصراف زبائن المطاعم عنه.. خاصة أنهم ربما كانوا قد أفرطوا فى الشراب، لكن الأخ سليمان مطرب زمانه وأوانه فجأة بدأ التحدث معى برقة غير معهودة..ويعتذر عما بدر منه من آراء وعبارات.. وبالطبع قبلت اعتذاره وفى اليوم التالى فوجئت به يطلب محادثتى فى غرفة خاصة.. وتلاقينا هناك فطلب منى أن أرتب له عدة حفلات فى القاهرة لتقديمه للمستمع المصرى.. وأن أبحث له عن شركة إنتاج كاسيت ليتعاقد معها حتى توزع أغنياته فى شتى أنحاء الوطن العربى مقابل أن أقوم بأعمال الدعاية له بصفتى مديراً لأعماله.. واعتذرت بشىء من اللباقة لمطرب المطاعم متعللاً بأننى لم يسبق لى أبداً أن عملت محرراً فنياً وبصراحة لا أعرف الكثير عن الوسط الفنى وعلاقتى به لا تزيد عن صلة أى شخص عادي.. وانتهى الأمر بتجاهله التام لوجودى فيما بعد وإن كان ذلك لم يمنع تحذير الجميع منى باعتبارى صحفيا يبحث عن موضوع شائق يفضح من خلاله ما يجرى داخل ما أطلق عليه النادى الإليكترونى العربى، لكن أحداً لم يتوقف طويلاً أمام تحذيراته.

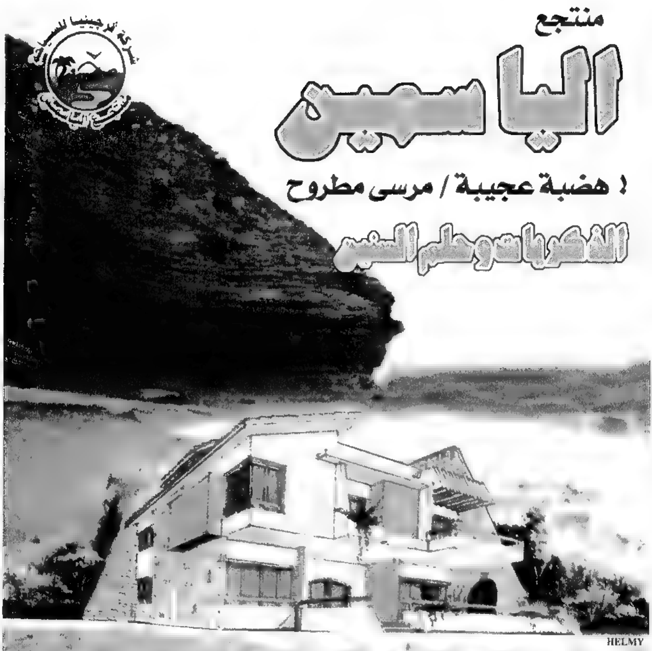
وموقع الدريشة العربية أو Arab Chat ليس الوحيد الذى يجمع بنى عدنان وقحطان.. فهناك عشرات المواقع الأخرى أبرزها شبكة فارس Fares Net وموقع حنين وهو المكان المفضل لعرب المهجر، فضلاً عن برنامج IRC الذى يتيح لكل فرد أو مجموعة إنشاء عشرات من غرف الحوار الخاصة وهو يوفر أيضاً إمكانية التخاطب باللغة العربية وبحروف عربية على عكس المواقع الأخرى التى تعتمد الحروف اللاتينية بالإضافة لإمكانية المحادثة الصوتية والمرئية إذا ما توافرت المعدات والتجهيزات اللازمة لذلك، وباستخدام هذا البرنامج التقيت بعشرات الأسماء البارزة من بينها علماء وأدباء وكتاب وصحفيون وأذكر الدكتور حسن نور أستاذ العلوم السياسية بجامعة توبنجن بألمانيا وهو من أصل عراقى ومتخصص فى شئون الأقليات العرقية بالشرق الأوسط ولا يكف عن التحذير من إثارة النعرات الطائفية لدى تلك الأقليات التى يرى فيها القنبلة القادمة التى سيفجرها الغرب بعد استنفاد ورقة حقوق الإنسان لأغراضها، ويستبشر خيراً فى النتائج التى يتوقع أن تترتب على ثورة الاتصالات وتدفق المعلومات عبر الأقمار الصناعية وشبكة الإنترنت التى يعقد عليها آمالاً كبيرة، رغم إساءة البعض استخدامها، مؤكداً أن ما يحدث ظاهرة صحية إذ سبق للناس إساءة استخدام جميع الوسائل التكنولوجية فى مطلع الأمر كما حدث مثلاً مع السيارة والهاتف والفيديو وغيرها ثم لا يلبث الأمر أن يصحح مساره تلقائياً ويكتشف الناس استخدامات أفضل لها ولا يتبقى ممن يسيئون استخدامها سوى تلك النسبة الموجودة فى كل المجتمعات.

أما محمد صبرى - مراسل عدة صحف ومحطة عربية فضائية فى واشنطن - فيرى أن الإنترنت قد كشفت عوراتنا العربية على الملأ ووفرت لأعدائنا المزيد من الأدلة ضدنا على طريقة: «وشهد شاهد من أهلها»، فمن خلال تجربته مع مواقع الحوار الإليكترونى العربية يؤكد أنها تعج بالتافهين ومبددى الوقت والجهد والمال فى سفاهة يعيرنا بها الصهاينة فى كل مكان، ولكن يستدرك أن الشباب العربى الجاد يمكنك أن تلتقيه مصادفة عبر الشبكة فى مواقع أجنبية للحوار المفيد من خلال المجموعات الإخبارية News Groups وهم من النخب التقليدية كالكتاب والباحثين والصحفيين، ويحكى عن تجربة مؤلمة حدثت معه حينما حاول إجراء استطلاع للرأى بين المترددين على أحد منتديات الحوار العربية حول تطورات عملية السلام على المسارات الفلسطينية والسورية واللبنانية فإذا به يتلقى إجابات بذيئة عن أسئلته.. واتهامات بالعمالة والتجسس لصالح الموساد والمخابرات الأمريكية، وربما أرسل له البعض صوراً فاضحة مذيلة بألفاظ خارجة، وفى أفضل الأحوال تجاهل الكثيرون الرد عليه.

ولا يمكن أن ينتهى الحديث عن منتديات الحوار العربية دون التطرق إلى المتنبى.. ذلك الشاب الفلسطينى المقيم فى لندن والمتيم بالشعر العربى لدرجة الهوس إذ لا ينطق إلا شعراً.. ولا يرد على الأسئلة إلا ببيت من الشعر قد يكون لعمر بن الفارض أو لأبى نواس.. وربما لمظفر النواب أو لأمل دنقل الذى يهيم به كثيراً لدرجة أنه ظل يسألنى عن عنوان أسرته لمدة أسبوع كامل حتى اضطررت للبحث عنه وإرساله حتى يكف عن إلحاحه.. ورغم ذلك فالمتنبى يعمل مبرمجاً بإحدى شركات الكمبيوتر الدولية فى لندن.. ويحلم بحضور مؤتمرات الشعر وندواته فى العواصم العربية المختلفة لكنه يأسف لرفض معظم السفارات منحه تأشيرة الدخول ولو لبضعة أيام

ويؤكد المتنبى أن بيل جيتس على حق حينما بشر بزوال عصر الحكومات قريباً إذ ستنحصر مهامها - على حد قوله - فى بعض المهام السيادية كالأمن والدفاع والقضاء والدبلوماسية.. لكنه يرى أن المسألة لن تكون بهذه البساطة مادامت هناك أكثر من خمسة بلدان عربية لم تدخلها خدمة الإنترنت حتى الآن، فى الوقت الذى يلهو فيه أطفال أوروبا وأمريكا بالتجول عبر العالم من خلال الشبكة الدولية. ويتعرفون على الآخر وثقافته ومعتقداته بينما لم تزل بعض بلادنا العربية تعتبر حيازة بطاقة الفاكس مودم Fax Modem جريمة تمس أمن الدولة..، ولا حول ولا قوة إلا بالله ■

هناك عدد من الرموز القياسية المتعارف عليها بين مستخدمى منتديات الحوار الإليكترونية للتعبير عن المشاعر والحالات العاطفية دون اللجوء إلى كتابة ذلك صراحة وأبرزها: :) ابتسامة، LOL قهقهة بصوت عال ؟ M/FM ذكر أم أنثى؟):- حزين (O):- تثاؤب ورغبة فى النوم (;) غمزة بالعين ( ):- قبلة بريئة ج:- غاضب @ 8 يرسل وردة أو زهرة O:- مندهش


منتجع
الياسمين
ك هضبة عجيبة / مرسى مطروح
الذكريات وحلم
HELMY



■ منظمة «صحفيون بلا حدود» التى تتخذ من باريس مقراً لها تقدمت بعدة طلبات للمسئولين اللبنانيين للإفراج عن الصحفى اللبنانى بيار عطا الله الذى صدر ضده حكماً بالسجن ثلاث سنوات لزيارته إسرائيل والتعامل مع جهات أمنية إسرائيلية.

سيناريو تل أبيب ـ أنقرة للسيطرة على المنطقة



إسرائيل تستعد لضرب إيران من تركيا!

■ حافظ الأسد

■ محمد خاتمى

لا يكاد يمر أسبوع واحد، إلا ويطلق أحد القادة العرب تصريحاً يحذر فيه من مخاطر انهيار السلام.

الرئيس المصرى حسنى مبارك كرر تحذيره من «العنف الذى سيطال الجميع وأولهم إسرائيل».

والرئيس السورى حافظ الأسد حذر من «حروب تطال بلداناً عدة، بصورة مباشرة وغير مباشرة، إذا لم يحصل شىء فى إطار عملية السلام».

وإذا كان العرب يحذرون فقط من العواقب الوخيمة لانهيار السلام، فإن إسرائيل تستعد فعلياً لحرب قادمة.

كيف تستعد إسرائيل لهذه الحرب؟ ومن أين تندلع الشرارة؟ ولماذا ستحارب إسرائيل؟ هذه الأسئلة نحاول الإجابة عنها فى هذا التحقيق:

■ تحقيق يكتبه ـ سعيد عيسى • شارك فى إعداده ـ على السيد على ـ هانى بدر الدين

على مدار الشهور الأخيرة تجاوزت إسرائيل لغة الحرب كخطاب سياسى إلى استعدادات عسكرية فعلية تمثلت فى إعلان خطط الطوارىء فى الجيش، والحصول على صفقة طائرات متطورة من طراز «إف. ١٥» طويلة المدى والتى تستطيع الطيران ٥ الاف كيلو متر دون التزود بالوقود، والحصول على غواصات قادرة على إطلاق صواريخ مزودة برءوس نووية، وتطوير التعاون العسكرى مع أنقرة وإقامة قاعدة جوية فى تركيا، وإضافة إلى ما سبق فهناك إعلان واضح «للشين بيت» عن احتمالات الدخول فى حرب خلال العام القادم

الدلائل السابقة غير كافية للتدليل على استعدادات إسرائيل لحرب فعلية لولا أنها تتم فى عهد ورعاية حكومة ليكودية يمينية متطرفة، مازالت متمسكة بالأفكار القائمة على أن الأمن لا يتحقق بغير القوة، بديلاً عن «الأمن مقابل السلام» وهو المفهوم الذى يتبناه ويؤمن به العرب واقتنع به حزب العمل الإسرائيلى المعارض، وهنا نحن نتوقف أمام شهادتين:

الأولى .. قالها حاييم رامون وزير الصحة الإسرائيلى الأسبق فى حكومة العمل، والثانية أعلنها الرئيس حافظ الأسد خلال زيارته الأخيرة إلى باريس، لإثبات الفارق بين حزب العمل والليكود وتبنى الأخير لعقيدة القوة.

الجيش الإسرائيلى اعتمد خطط الطوارىء وأمريكا تبارك!

يرى حاييم رامون أن «الفكرة الصهيونية للآباء المؤسسين لإسرائيل تهدف إلى إقامة دولة قوية متقدمة وديمقراطية» ويضيف فى تصريحات صحفية «إن حزب العمل يعتقد ويؤمن الآن بأن هذا الحلم لن يتحقق إلا من خلال علاقات طبيعية وودية مع الجيران الذين يحيطون بإسرائيل.. وأن هذا السبيل يتحقق من خلال سلام شامل وعادل ودائم» ويقول رامون «أما الليكود وأحزاب اليمين الإسرائيلى فإنهم يعتقدون بأن دولة إسرائيل من النهر إلى البحر هى الهدف، وأن القوة هى التى ستحقق الأمن وتجبر الآخرين على الرضوخ» وهو يرى أن فكر الليكود غير قابل للتحقيق خاصة على المدى الطويل، كما أنه يتناقض مع «الدولة نقية العنصر التى تضم يهوداً فقط»

وإذا كان بعضنا لا يصدق أو لا يقتنع أو يرفض مبدئيا أقوال الإسرائيليين وشهاداتهم، فإن الرئيس السورى حافظ الأسد أوضح الفارق الأساسى فى مفهوم السلام بين الليكود والعمل بالقول «دخلنا فى عملية السلام وفى البداية كان الليكود فى مواجهتنا، وخلال المفاوضات التى استمرت نحو سنة لم نحرز أى شىء، وكان هذا واضحاً من تصرفاتهم خلال المفاوضات مع الوفد السورى والوفود الأخرى، فكانوا يضيعون الوقت بشكل يوضح أنهم لا يريدون أن تصل العملية السلمية إلى أية نتيجة» ويضيف الأسد«وعندما جاء حزب العمل اختلف الجو تماماً فبدأت المناقشات معهم، ولم تكن سهلة طبعاً لكن الوفدين تحركا على طريق واضح، وحصلت خلافات لكن لم تكن هناك قطيعة، فكل منا كان حريصاً على أن يحقق عملية السلام. وبعد خمس سنوات وصلنا





■ ملايين الدولارات تدفعها إسرائيل على الأفراد والمعدات للمواجهة المحتملة

إلى إنجازات مهمة واتفقنا على أن الأرض أرض سورية وستعود إلى سوريا، إضافة إلى ذلك هناك اتفاقات على إطار أمني من شأنه أن يساعد الطرفين بحيث لا يخرجان خارج الدائرة، وهذا يساعد على الوصول إلى تطبيق على الأرض» ويكمل الرئيس السوري «نيتانياهو عندما وصل إلى الحكم رفض كل هذا، ولم يعترف بما اتفق عليه بين سوريا وإسرائيل وبحضور ومشاركة أمريكا»

امريكا تعرف وتوافق

والسؤال الآن هو : كيف تستعد إسرائيل للحرب؟

عندما كان شامير في الحكم كانت في البيت الأبيض إدارة قوية مسيطرة ومصممة على استكمال طريق السلام بقيادة بوش وجيمس بيكر، لكن الآن وحيث يوجد نيتانياهو التلميذ الذي تفوق على أستاذه شامير - فإن كلينتون ووزيرة خارجيته أولبرايت لا يملكان من أمرهما شيئاً، ومع بقاء نيتانياهو وحلفائه المتطرفين فإن طريق السلام أصبح مسدوداً وهم يقرعون بالفعل طبول الحرب، وهناك أدلة على ذلك تبرز في الخطوات العسكرية

موردخاي ورئيس الموساد يلحان على موسكو لوقف المساعدات العسكرية لطهران

■ موردخاي

الإسرائيلية التي تزداد وضوحاً إذا أضفنا إليها المعلومات الواردة في تقرير مهم تلقته أخيراً الجامعة العربية حول التسلح الإسرائيلي يقول إن أمريكا وافقت على زيادة كمية الذخائر التي تحتفظ بها في مخازن الطوارئ، التابعة لها في إسرائيل لتصل إلى ٥٠٠ مليون دولار، مع السماح للجيش الإسرائيلي باستخدامها في حال وقوع حرب.

وهناك كمية أخرى من ذخيرة الطوارئ، قيمتها ١٥٠ مليون دولار ستوضع في المخازن الأمريكية لكنها ستخصص لإسرائيل وستسلم لها في غضون ٧٢ ساعة في حالات الضرورة

وينسب التقرير لمصادر أمريكية أن موافقة الإدارة الأمريكية على ما سبق تعني اقتناعها بوجود توتر واحتمالات حرب

كذلك اشترى الجيش الإسرائيلي معدات عسكرية أمريكية قيمتها ٨٠٠ مليون دولار في إطار «سد الفجوات في احتياطي الذخائر» وتتضمن قذائف مدفعية وقذائف لسلاح الطيران، كما وافق البنتاجون لشركة بريمتيكس تكنولوجي على بيع ١٠٠ ألف قذيفة مدفعية قيمتها ٣٠ مليون دولار لإسرائيل

وإذا كان من قبيل التكرار.. الحديث عن نوع وكم الأسلحة الإسرائيلية التقليدية وغير التقليدية فإن الاستعدادات الإسرائيلية للحرب تجلت في حدثين مهمين جداً.

الأول : أزمة الميزانية واستقالة ديفيد ليفي وزير الخارجية من حكومة نيتانياهو.

والثاني: الخطوات العملية المتسارعة لتنفيذ





■ العرب ليسوا الهدف الحالى لكن الشرارة موجهة لهم فى النهاية

زيارة الأسد إلى باريس وموسكو توفر الغ

اتفاق التعاون العسكرى بين إسرائيل وتركيا.

أما عن استقالة ديفيد ليفى والأزمة التى صاحبتها فهذا يرجع إلى إصرار أمنون شاحاك رئيس الأركان السابق على ضرورة إعداد الجيش وتأهيله للحرب بما يتطلبه ذلك من مضاعفة ميزانية الجيش: واقتنع نيتانياهو برأى شاحاك من أن إسرائيل تواجه تهديدات خطيرة وعبر شاحاك عن رأيه بالقول «لنفعل ماهو مطلوب لمواجهة اندلاع حرب محتملة، خاصة إذا استخدمت فيها أسلحة كيماوية وبيولوجية ضد إسرائيل» .. وقد بلغت قناعة نيتانياهو بوجهة نظر رئيس أركانه حد انتقاده كلاً من رابين وبيريز باعتبارهما «امتنعا عن اتخاذ قرارات إيجابية بزيادة موازنة الدفاع التى لها علاقة أكيدة بوجود إسرائيل حاضرا ومستقبلاً».

وبدأت إسرائيل بالفعل فى زيادة الموازنة العسكرية بمقدار ٢ مليار شيكل والغت خططها العادية واعتمدت خطط طوارئ تستهدف تبديل قسم الوسائط القتالية القديمة وتدعيم المخزون من الذخائر، وإعادة النظر فى خطط تدريب القوات الاحتياطية والنظامية

الحدث الآخر الذى يؤكد استعداد إسرائيل للحرب هو التنفيذ المتسارع لتعاونها العسكرى مع تركيا وتؤكد التقارير التى حصلت عليها الجامعة العربية ما أعلنه راديو الجيش الإسرائيلى عن قيام أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية بإنشاء مراكز تنصت إليكترونية لرصد أى تحركات عسكرية فى المنطقة بما فيها سوريا والعراق وإيران وتمكنها من تكوين أرشيف أو مكتبة إليكترونية ستكون عاملاً مهماً فى حسم أية معركة لصالحها بفضل المعلومات الدقيقة والفورية عن الأسلحة ومواقعها والقوات وتحركاتها

تركيا .. العمق الاستراتيجى

منذ قيام إسرائيل وهى تعرف أن أرضها محدودة ولا يوجد لها عمق استراتيجى تستخدمه فى المعارك لذلك تبنت دائماً عقيدة الهجوم ونقل الحرب لأراضى العدو، ويبدو أنها وجدت ضالتها أخيراً فى تركيا لتشكل عمقاً استراتيجياً يحقق لها ميزة الردع المعنوى لدول الخليج العربى والوصول السهل لأهداف بعيدة مثل إيران والعراق دون مخاطر ضخمة. ويقول الدكتور جلال معوض أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة إن اتفاق التعاون والتدريب الإسرائيلى ـ التركى يسمح للمقاتلات الإسرائيلية بالوجود واستخدام قواعد تركية مهمة جداً مثل «أنجرليك» بالجنوب والتى تستخدمها طائرات الناتو لمراقبة شمال العراق، إضافة لقاعدتى «فان» و«قونيا».

وجاءت مشاركة أمريكا فى مناورات «حورية البحر(١)» لتؤكد الرعاية الأمريكية لهذا التحالف بكل ما يترتب عليه.

ويرى الدكتور معوض ـ الخبير فى الشئون التركية ـ أن التحالف يستهدف سوريا فى المقام الأول ثم العراق وإيران فى المقام الثانى، ومصر بدرجة ما ويضيف أعنى هنا الضغط على سوريا وليس توجيه ضربة عسكرية ضدها، وإن كان هذا غير مستبعد

الباب العربى مغلق

هنا نجد أنفسنا أمام السؤال الثانى.. من أين تندلع الشرارة؟

صحيح أن العرب كانوا هدفاً لكل معارك إسرائيل منذ قيامها، لكن هذا لا يعنى بالضرورة أن شرارة القتال الأولى ستكون ضدهم، وصحيح أيضاً أن هدف إسرائيل الحالى والقادم هو السيطرة على المنطقة، لكن وسيلة إسرائيل لتحقيق ذلك ربما تغيرت من الحرب المباشرة ضد العرب ـ إلى الحرب غير المباشرة بإشعال القتال ضد طرف آخر والمرشح أن يكون إيران، فهناك أسباب تمنع إسرائيل من الهجوم على أية دولة عربية، وفى نفس الوقت فالحرب لا مفر منها فى فكر اليهود، وكان البديل النموذجى هو إيران.

وبالنسبة للعرب فإن توقيع اتفاقات سلام بين كل من مصر والأردن مع إسرائيل وتوقيع اتفاقيتى أوسلو بين إسرائيل والفلسطينيين، وتمسك العرب الواضح بالسلام والتفاوض كوسيلة للسلام.. كلها أسباب تمنع شن إسرائيل لأى هجوم ضد دولة عربية وإذا كانت سوريا والعراق هما النقطتان الممكن النفاذ من خلالهما لتحقق إسرائيل هدفها بالحرب، فالموقف شائك جداً ـ ففى حالة العراق فإن الأكراد والشمال هما المنفذ، لكنه سيفتح أبواباً وجبهات موصودة بقرارات دولية، وكل ما تستطيعه إسرائيل هو تقديم الدعم لتركيا فى تحركاتها ومساعدتها فى تنفيذ مخططاتها فى شمال العراق، وبغداد حالياً بلا حول

ولا قوة، لكن الأمر سيختلف إذا انتقلت الهيمنة على الشمال الكردستانى من أمريكا وتركيا إلى إسرائيل وتركيا

أما سوريا، فإن احتمالات تعرضها لهجوم إسرائيل أكبر نسبياً، لكن تل أبيب تحتاج إلى سبب حتى لو كان وهمياً مثل التقارير الملفقة لأحد عملائها فى الصيف الماضى عن استعدادات سوريا للهجوم عليها، ولكن حتى فى هذه الحالة فإن على إسرائيل التضحية بكل اتفاقيات السلام وهدم معبد الشرق الأوسط على من فيه، ذلك أن المبدأ العربى الذى يحكم الموقف من إسرائيل مازال قائماً وهو «لا حرب بدون مصر ولا سلام بدون سوريا» ويبدو أن سوريا لا تأمن الغدر الإسرائيلى، وإضافة إلى الغطاء العربى المتوافر دائماً، فإن الزيارتين المهمتين للرئيس السورى إلى كل من باريس وموسكو تحققان ـ ضمن أهداف ووسائل أخرى ـ الغطاء الأوروبى والدولى الداعم لسوريا، لوأد أى عدوان إسرائيلى محتمل، ولعل هذا وراء تركيز تصريحات الرئيس الأسد فى أثناء زيارته الأخيرة إلى باريس على الاتفاقات التى تمت مع إسرائيل فى عهد حزب العمل، وعن استعداده للقاء نيتانياهو إذا تم التوصل لاتفاق سلام، وهو ما يؤكد أن السلام والمفاوضات هما الخيار الرئيسى لدمشق

إيران هدف نموذجى

الأبواب العربية الموصدة فى وجه آلة الحرب الإسرائيلية جعلتها تفكر فى هدف جديد، والهدف الجاهز هو إيران، وبالنسبة لإسرائيل فإيران هدف نموذجى، فالرابطة الدينية بين إيران والعرب والقرب الجغرافى يجعل ضربها يحقق الردع المعنوى والهزيمة النفسية للعرب ويفتح الطريق أمامها «للنصر بلا حرب» على المنطقة كلها عرباً وعجماً. كذلك فالتعاطف والود الدولى مع إيران مفقود، بل هى فى نظر الكثيرين ـ خاصة الأمريكيين ـ بؤرة الإرهاب العالمى. ومع امتلاك باكستان للسلاح النووى تصبح



■ فى الشريط الحدودى جنوبى لبنان تجرى بروفات المواجهة

ـــــاء الدولى لمنع اعتداء إسرائيلى محتمل

«قصقصة ريش إيران الإسلامية» مطلباً غربياً ملحاً، قبل أن يصبح للمسلمين دولتان تملكان السلاح النووى.

ضرب إيران هدف قديم لإسرائيل وليس وليد اليوم أو خياراً أقرته حكومة نيتانياهو، فمنذ انتهاء حرب تحرير الكويت وتقليم أظافر العراق، أصبحت إيران مطلوبة خاصة بعد اهتمامها بتطوير إمكاناتها العسكرية، وحصولها على غواصات روسية وبناء مفاعل بوشهر النووى، وسبق لإسرائيل فى عهد إسحق رابين أن قررت ضرب المفاعل الإيرانى وبعض الأهداف الاستراتيجية الأخرى، وكانت مشكلتها هى ضرورة الحصول على مركز متقدم لاستقبال الطائرات المغيرة إما انطلاقاً لبدء الضربة أو للاختفاء عقب تنفيذها، وفى معلومات خاصة جداً حصلت عليها «الأهرام العربى» فإن رابين سعى لدى بعض الدول العربية للتعاون فى هذا الصدد لكنه فوجئ بالرفض الصارم والحاسم، وعليه تأجل التنفيذ لحين امتلاك إسرائيل السلاح المناسب، وهى امتلكته بالفعل بعد صفقة «إف. ١٥» الأخيرة.. وعلاوة على ذلك فقد اقتربت جداً من هدفها بعد الاتفاق الاستراتيجى مع تركيا.

والعام الماضى تلقت إيران معلومات مؤكدة - وفقاً لتصريحات محسن رضائى رئيس الحرس الثورى - عن قرب قيام إسرائيل بتوجيه ضربة لأهداف إيرانية، لكن الضربة أجهضت بعدما أكدت طهران لجهات عديدة أنها سترد الضربة بحرب لا هوادة فيها ضد إسرائيل وبعض المصالح الأمريكية والغربية الاستراتيجية وتم تأجيل الضربة

الآن بدأ التجهيز الإعلامى الإسرائيلى للضربة مع تحركات متسارعة فى اتجاه التنسيق مع تركيا

فالقضية الأولى للإعلام الإسرائيلى طوال الأيام السابقة كانت محاكمة عميل اتهم ببيع ١٥٠ طناً من المواد اللازمة للأسلحة الكيماوية والبيولوجية إلى إيران. كما ألح وزير الدفاع الإسرائيلى إسحق موردخاى ورئيس الموساد إفرايم هاليفى على رئيس المخابرات الروسية نيكولاى كوفاليوف خلال اجتماعهما أخيراً فى تل أبيب بوقف الصادرات العسكرية الروسية خاصة تكنولوجيا الصواريخ إلى إيران، بل إن المسئولين الحربيين ربطا تطوير علاقات إسرائيل وروسيا بوقف تلك الصادرات، ووفقاً للخبراء فعندما يجتمع وزير الدفاع ورئيس المخابرات بسفير دولة عظمى فإن الأمر يصبح جاداً وخطيراً وملحاً وقريباً من الاشتعال. ولعله من اللافت للنظر أن أول نشاط لرئيس الأركان الإسرائيلى الجديد الجنرال شاؤول موفاز كان زيارة أنقرة والاجتماع بنظيره التركى إسماعيل حقى ونائبه شفيق بير، وهو مستوى يعنى الدخول فى التفاصيل العملية، وليس مجرد الاتفاق على أطر عامة، وربما لم تشهد العلاقات الدولية فى منطقة الشرق الأوسط اتفاقاً أبرم ونفذ وأعطى نتائج فى وقت قصير مثل الاتفاق الإسرائيلى - التركى وإضافة إلى المناورات وبدء التعاون العسكرى فإن المعاملات التجارية زادت ٣٠٪ خلال العام الماضى بين الدولتين ووصلت إلى ٦٥٠ مليون دولار بفضل الاتفاقات التى وقعت فى صيف ١٩٩٧ وستكون زيارة مسعود يلماظ رئيس الوزراء التركى إلى إسرائيل فى أكتوبر المقبل وزيارة نيتانياهو إلى أنقرة قبل نهاية العام تطويراً جديداً للعلاقات

وإذا كانت إسرائيل تستعد للحرب فإن الضربة ستكون موجهة لإيران ولكن يبقى الهدف الكبير - وهنا يأتى السؤال لماذا ستحارب إسرائيل؟

السيطرة على العرب

تبقى الهيمنة على المنطقة والسيطرة على العرب وثرواتهم هى الهدف النهائى لإسرائيل. وقد أفصح بيريز نفسه - والذى يعتبر حملا وديعا إذا ما قورن بنيتانياهو عن نية إسرائيل، عندما قال فى القمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال إفريقيا التى عقدت بالدار البيضاء «لقد قادت مصر المنطقة ٤٠ عاماً، فدعونا نقود المنطقة وسترون نتائج مبهرة».

نوايا إسرائيل التى عبر عنها بيريز مباشرة بالكلمات، يحاول نيتانياهو تحقيقها عملياً على الأرض وبوسائله الخاصة، ولذلك فإن رئيس الوزراء الإسرائيلى يحاول إعادة صياغة مبادىء السلام، لتكون الأمن مقابل السلام، والسلام مقابل السلام بدلاً من الأرض مقابل السلام، والأمن مقابل الأمن.

وكل مراوغات نيتانياهو هدفها الوصول لثمار السلام دون دفع الثمن اللازم، وهو إعادة الأرض المحتلة، وقيام الدولة الفلسطينية، لذلك فإن استعدادات للحرب كانت تسير جنباً إلى جنب مع مناوراته السياسية، وآخرها دعوته لمدريد، ووفقاً لتصريحه فإن رئيس الوزراء الإسرائيلى حدد هدفه من المؤتمر بأنه لمناقشة التعاون الإقليمى فى مجالات مثل المياه والحد من التسلح والمواصلات وحماية البيئة، وهو ما يعنى القفز فوق عملية السلام وحصد الثمار مباشرة، لكن نيتانياهو فوجئ بردود الفعل العربية والداخلية والدولية الرافضة لدعوته، والتى هددت استمرار حكومته نفسها، فتراجع بعد ثلاثة أيام فقط عن دعوته وقال «إن هذا المؤتمر غير مطروح الآن».

نفس الموقف العربى القوى تكرر مع موضوع القدس، بل إن العرب طوروا الموقف ونجحوا فى جذب العالم كله إلى صفهم باستثناء أمريكا وإسرائيل وجزيرتين صغيرتين ليستا على الخريطة، وإضافة إلى الموقف الفلسطينى الصلب فى موضوع إعادة الانتشار الثانى والذى جاء بعد سلسلة من المرونة الموجهة لأمريكا ولا نقول التنازلات لإسرائيل، فإن نيتانياهو تزداد قناعته بإيجاد أمر واقع جديد، لا يملك العالم إزاءه سوى قرارات تضاف إلى أرشيف المحفوظات الدولى وهذا الأمر الواقع هو فى رأيه ما سيجبر العرب فرادى وجماعات على الاستجابة لكل ما يريده لأنهم غير مستعدين للعواقب، وهنا فإن ضرب إيران وتدمير قدراتها العسكرية والاقتصادية وسط صمت أو حياد دولى أو مواساة كلامية، سيكون له مردود سلبى تماماً على العرب خاصة فى منطقة الخليج، وربما دفع بعضهم إلى اللجوء لقوى دولية لحمايتهم وربما يعتقد البعض أن القضاء على القوة الإيرانية فى صالحه مثلما الحال مع العراق، وهنا ستكون بداية الانكسار وسيقوم «سلاح المياه» التركى بدوره تجاه العراق وسوريا.

ولن نسمع سوى صدى ضحكات دولية مكتومة وهنا سيكون السؤال الذى ينبغى الإجابة عنه عملياً فى مواجهة سيناريو الليكود - أنقرة: «ماذا نحن فاعلون؟!» ■



■ السلطة الوطنية الفلسطينية منعت شحنة أغذية إسرائيلية من دخول أراضيها بسبب فسادها والتخوف من حقن بعض الخضراوات والفواكه بغازات سامة لقتل الفلسطينيين أو إصابتهم بالشلل والسكتة الدماغية.

نحن ننفرد بنشرها

أوراق سرية على مكتب وزير الخارجية التركى

البحث عن صيغ للتطبيع مع العرب!

بعد أن فشلت كل المحاولات التركية للانصهار فى أوروبا.. بدأت تسعى لتطبيع العلاقات مع العرب.. ولكن الفجوة الواسعة بين تركيا والعالم العربى لم يعد بالإمكان تجاوزها بقفزة دبلوماسية واحدة.. هذه الحقيقة أصبحت واحدة من مسلمات السياسة التركية منذ توقيع اتفاق التعاون العسكرى بين أنقرة وتل أبيب خلال عام ١٩٩٦. تركيا من جانبها حاولت أن تجرب قفزات واسعة لإصلاح ما أفسده الاتفاق مع الدولة العربية لكن جميع محاولاتها باءت بالفشل خاصة مع تراكم المزيد من التعقيدات على مسيرة التسوية السلمية بين العرب وإسرائيل.

■ تقرير ـ خالد صلاح

هذه الصورة المرتبكة للعلاقات العربية ـ التركية ـ كانت محل دراسة موسعة أجرتها وزارة الخارجية التركية فى محاولة جديدة لبحث الأزمة واقتراح مجموعة من البدائل تستطيع من خلالها أنقرة تسوية مشكلاتها مع العواصم العربية، والدراسة أجراتها مجموعة كبيرة من خبراء وزارة الخارجية فى شئون الشرق الأوسط تحت الإشراف المباشر لوزير الخارجية التركى «إسماعيل جيم» وتم عرضها على مجلس الوزراء برئاسة «مسعود يلماظ» أخيرا للبحث عن إمكانية تنفيذ التوصيات التى اقترحتها مجموعة البحث

تشير الدراسة التركية فى البداية إلى خطورة استمرار ما أسمته «الصورة الذهنية الناقصة حول أسباب الأزمة مع العرب»، وتوضح أن الرأى العام العربى وقطاعات كبيرة من الأتراك يعتقدون أن تعثر العلاقات العربية التركية إنما يرجع إلى إقدام تركيا على عقد اتفاقات للتعاون العسكرى مع إسرائيل. وهذه الصورة ـ من وجهة نظر الدراسة ـ تنطوى على كثير من المخاطر فضلا عن كونها لا ترصد الحقيقة بدقة

وبالنسبة لمخاطر هذا التصور على الأوضاع الداخلية فى تركيا تؤكد الدراسة على عدد من النقاط أهمها:

■ هيمنة هذا التصور يعطى فرصة أكبر للأصوليين الأتراك فى تشويه صورة القيادة العلمانية واتهام تركيا بالعداء للدين الإسلامى الأمر الذى يتيح للأصوليين كسب المزيد من التعاطف.

■ اختزال الأزمة فى علاقة تركيا وإسرائيل يتيح للدول العربية ـ التى تشهد علاقاتنا معها بعض القضايا والأزمات الأخرى غير المحسومة مثل سوريا والعراق ـ فرصة التغطية على هذه الأزمات المعلقة ورد جميع الخلافات إلى مرجعية واحدة هى علاقاتنا مع تل أبيب مما يمثل «أداة لابتزاز القرار التركى لتقديم تنازلات» مع علم هذه البلدان العربية بطبيعة تركيبة المجتمع التركى ووجود متعاطفين مع العالم العربى، خاصة أن البعض يعتبر أن اقترابا من العالم العربى يعنى اقترابا من الإسلام.

إنهم يفكرون فى بناء تيار عربى يحقق التوازن مع التيار الإسرائيلى

■ استمرار هذا التصور عن الأزمة يعرقل مسيرة العلاقات بين تركيا وكثير من الدول الإسلامية وليس فقط البلدان العربية، وبصفة خاصة الدول التى مازالت تنظر لإسرائيل باعتبارها «الدولة العدو» من وجهة نظر دينية

■ الدعاية التى يطلقها العرب تعطل فرص تطوير التعاون مع إسرائيل خاصة أن السياسة التركية فى الفترة الماضية تعاملت ببعض «الخجل» مع إسرائيل، وبدا إضفاء السرية على هذا التعاون أمراً حيوياً لاستقرار العلاقات مع العرب وهو ما يمثل ـ فى تقرير مجموعة الدراسة ـ خطأ كبيرا ليس فى صالح تركيا.

وتشير الدراسة إلى أن العلاقات مع العرب وما يعتريها من أزمات لا ترجع فقط إلى التعاون العسكرى مع تل أبيب ولكن أسبابها الحقيقية تتلخص فى النقاط التالية

■ تدخل الدول العربية فى الشئون الداخلية لتركيا ومحاولة سوريا والعراق منع تركيا من الاستغلال الأمثل لمواردها المائية والمقصود هنا هو الاعتراضات السورية العراقية على مشروعات تركيا المائية على نهرى دجلة والفرات وحرمان الدولتين العربيتين من حصتيهما فى المياه طبقا للأعراف الدولية بخصوص الأنهار.

■ استمرار الدعم السورى لحزب العمال الكردستانى الذى يتزعمه «الإرهابى» عبدالله أوجلان



■ إسماعيل جيم وزير الخارجية التركي مع عمرو موسى

وعصابته»

■ الأزمة التي خلفها ضعف قبضة الدولة العراقية على مناطق الشمال التي يقطنها الأكراد الأمر الذي يؤدي إلى مشاكل متعددة على الحدود التركية

■ «سوء التفاهم» بين تركيا والعالم العربي حول دوافع أنقرة في إيجاد شريط حدودي أمن في شمال العراق يمنع الهجمات والاعتداءات الكردية على أراضيها

■ رغبة بعض البلدان العربية في استقطاب الأكراد الذين يتمتعون بحق المواطنة داخل الأراضي التركية.

■ دعم بعض الدول العربية للجماعات الأصولية داخل تركيا سواء بالدعم المادي أو السياسي أو الإعلامي.. «الدراسة أشارت بأصابع الاتهام إلى بعض الدول الخليجية»!!

وتضيف الدراسة:

إن هذه الأسباب مجتمعة تبدو أشد تعقيدا من التعاون العسكري التركي الإسرائيلي وأثر هذا التعاون على العلاقات مع العرب، فسوريا والعراق لا تبديان تفهما كاملا للموقف التركي من المشروعات المائية على نهري دجلة والفرات وتعتبر دمشق أن استمرار دعمها ـ كما تدعي الدراسة ـ لحزب العمال الكردستاني يمكن أن يشكل ورقة ضغط قوية لإجبار تركيا على التراجع عن هذه المشروعات..

وترى الدراسة أن القادة في العراق كانوا أكثر تفهما للموقف التركي فيما يتعلق بالإجراءات الأمنية في المنطقة الشمالية من أراضيهم.

وتفسر الدراسة ذلك بأنه يرجع لرغبة العراق في إضعاف قدرة الأكراد في السيطرة على المنطقة الشمالية لحين استعادة الدولة لعافيتها ورفع العقوبات الاقتصادية عنها الأمر الذي يمكنها من التفاوض مع الأكراد من موقع أقوى مما هي عليه الآن.

وتضيف الدراسة أيضا: إن العراقيين كانوا أقل تشددا من القيادة السورية فيما يتعلق بمشروعات المياه خاصة مع وعود تركيا بعدم حدوث تراجع كبير في حصة العراق من المياه، غير أن السوريين مازالوا على موقفهم «المتشدد» من هذه القضية.

وترى الدراسة أن سوريا هي أكثر الدول العربية التي تخلط الأوراق «بين التعاون التركي الإسرائيلي وبين الملفات الأخرى العالقة، وتتعامل مع هذه الملفات بمنطق «المواجهة» واستغلال الأوراق التفاوضية كالعلاقات مع الأكراد والتركيبة السياسية داخل تركيا والتي تراهن سوريا على بعض أطرافها كالأكراد الداخل والتيارات الأصولية الأكثر تعاطفا مع العالم العربي.

وبالنسبة لمصر ترى الدراسة أن العلاقات المصرية ـ التركية ـ تمضي بصورة طبيعية فيما عدا وجهة النظر المصرية في الاتفاق العسكري مع إسرائيل وتعاطف القاهرة مع كل من دمشق وبغداد فيما يتعلق بمياه نهري دجلة والفرات

أما أخطر تداعيات الأزمة التي تشير إليها الدراسة فهي اتهام بعض الدول العربية بممارسة دور مناهض لتركيا فيما يتعلق بالأزمة القبرصية فتقول الدراسة: إن بعض الدول العربية التي اعتبرت أن التعاون العسكري مع إسرائيل يضر بمصالحها الأمنية لجأت إلى ممارسة ضغوط أخرى على أنقرة بدعم التعاون العسكري مع اليونان خاصة فيما يتعلق بملف الأزمة القبرصية، واتهمت الدراسة بعض الدول العربية بعقد اتفاقات سرية مع اليونانيين لدعم القبارصة اليونانيين بالسلاح، إلى جانب استعدادهم لتقديم الدعم السياسي لليونانيين في حالة اندلاع مواجهة مسلحة بين تركيا واليونان بخصوص هذه الأزمة

واعتبرت الدراسة أن هذا الموقف يعد أكبر الضربات التي توجهها البلدان العربية لتركيا، وأضافت: إن السرية الشديدة التي يتم بها هذا التعاون مع اليونان ـ رغم ما نملكه من مؤشرات قوية على حدوثه ـ يحول دون مواجهة العرب علنيا بهذا الملف

الخبراء يطالبون بإحياء مشروعات التعاون العسكري مع العرب

ادعت الدراسة أن أنقرة طلبت من بعض الدول العربية إيضاحات حول مواقفها من الأزمة القبرصية، لكن «هذه الدول نفت تماما تعاونها مع اليونان أودعمها للقبارصة اليونانيين وأكدت أنها تتخذ موقف الحياد تجاه هذه القضية»

وبعد استعراض هذه الأزمة من جوانبها المختلفة ـ من وجهة نظر الخبراء الأتراك ـ تقول الدراسة إنه على الرغم من الروح المتحفزة ضد تركيا والتي تسود العديد من العواصم العربية فقد عملت الدبلوماسية التركية على تجاوز هذه الأزمات من خلال وسائل عديدة، فخلال الفترة الماضية حافظت على مستوى التعاون الاقتصادي مع البلدان العربية ومصر ودول الخليج بصفة خاصة.

وفي هذا السياق تقترح الدراسة على الخارجية التركية مجموعة من التوصيات المهمة هي:

■ ضرورة دعم مسيرة التسوية السلمية بين العرب وإسرائيل، ومساندة كل خطوة إيجابية في هذا المجال، حيث يمثل السلام فرصة جيدة لتهدئة التوترات في المنطقة، وتذويب الخلافات بين العرب وإسرائيل الأمر الذي ينعكس على وجهة النظر العربية فيما يتعلق بالتعاون التركي ـ الإسرائيلي.

■ دعم علاقات التعاون الاقتصادي بين أنقرة والبلدان العربية المجاورة.

■ الهروب من المأزق الحالي مع سوريا عن طريق «القفز إلى الأمام» بتجاوز الخلافات حول قضية الأكراد والسعي لطمأنة سوريا فيما يتعلق بالمشروعات المائية، على أن يتم ذلك دون تقديم تنازلات تضر بمصالح تركيا في استغلال مياهها.

■ إحياء مشروع التعاون الأمني العسكري مع بعض البلدان العربية بتقديم بنية أفضل لهذا التعاون

■ في حالة تصعيد التوتر في قبرص ينبغي أن يتم استيعاب المواقف العربية إما بالتفاوض المباشر أو بتصعيد القضية إلى الأمم المتحدة مع تقديم المعلومات اللازمة لذلك، مع نصحيتنا ببذل كل الجهود حتى لا تصل الأمور إلى هذا الخيار الأخير بإعلان العداء وكشفه على السطح

■ إحياء صيغ التعاون الإقليمية المشتركة مع بعض البلدان العربية مثل «قمة الثمانية الإسلامية» ومؤسسات المؤتمر الإسلامي، وهي صيغ تضمن علاقات أوسع مع البلدان العربية دون الدخول في تفاصيل المشكلات الثنائية مع هذه البلدان

■ التأكيد للعواصم العربية بأن الأصوليين الأتراك لا يضمنون مصالحها حال وجودهم على رأس الحكم في تركيا، وأن دعم بعض البلدان العربية للأصولية التركية يمثل خطرا على المنطقة بأكملها

■ الحرص على إظهار تعاطف أكبر من الجانب العربي عند نظر قضايا الصراع مع إسرائيل في الأمم المتحدة.

■ محاولة إيجاد نموذج داخل الإدارة التركية يبدو «كاتجاه عربي» في الإدارة حتى تتوازن الصورة بين تعاون تركيا مع إسرائيل والعالم الغربي، ورغبتها في استقرار علاقاتها مع البلدان العربية. ■



■ اتصالات مصرية ـ تركية تجرى حالياً عبر القنوات الدبلوماسية لترتيب زيارة الرئيس المصرى حسنى مبارك لأنقرة هذا الشهر، والتى يتوقع أن تستمر لمدة يوم واحد يلتقى خلالها والرئيس التركى سليمان ديميرل.

صراع أمريكى ـ روسى على بترول بحر قزوين

خلال عشر سنوات من الآن ستتغير خريطة الدول المنتجة للبترول، ولن تصبح منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» قادرة على التحكم فى الكميات المنتجة من النفط فى العالم، بعد أن ينطلق نفط وغاز بحر قزوين لتبدأ معركة جديدة على أسعار النفط. مستقبل بحر قزوين لم ـ يعد سراً بعد أن اتجهت إلى المنطقة اهتمامات أمريكا وروسيا وإيران وحتى الدول الخليجية ـ فى سباق محموم لحجز موطئ قدم فى المنطقة الغنية بالنفط التى يرى الخبراء أنها ستشهد صراعا عنيفاً بين القوى الكبرى مطلع القرن القادم للسيطرة على الدول المطلة على بحر قزوين بعد تفتت الاتحاد السوفيتى.

■ تقرير : عبدالله الحاج

يرى المراقبون أن المنطقة الغنية بالنفط والغاز تحولت إلى بؤرة للمنافسة الأمريكية الروسية الإيرانية لبسط النفوذ، لكن الولايات المتحدة كانت الأسرع فى التنبه لأهمية المنطقة، وجاء ذلك عبر خطة أعدها معهد «جيمس بيكر» وعرضها على البيت الأبيض

وتقضى هذه الخطة بأن تتعهد جميع الدول المطلة على بحر قزوين بالحد من التسلح، حتى لا يتأثر تدفق نفطها إلى المرافئ التركية والإيرانية خلال الأعوام العشرة القادمة، للحد من النزاعات المسلحة مثل التى بين أرمينيا وأذربيجان على إقليم «قرة باغ» جنوب القوقاز، وصولا إلى اتفاق شامل للحد من الأسلحة فى منطقة بحر قزوين، مثل الاتفاق السارى وسط أوروبا

لكن روسيا تعترض على هذا الطرح وترى أنه يجردها من قوتها بالمنطقة، خاصة أن روسيا وإيران وقعتا فى عامى ١٨١٣ ـ ١٨٢٨ اتفاقيات خولت لروسيا وحدها حق امتلاك أسطول حربى فى بحر قزوين، ويرى الروس أن الاقتراح الأمريكى يستهدف ـ فى الأساس ـ الحد من قوة روسيا وإيران فى المنطقة، وترسيخ أقدامها على شواطئ بحر قزوين.

الخلاف بين روسيا وأمريكا لم يعد سراً، بل يحظى بمراقبة الدول المنتجة للنفط التى تتابع الصراع بين البلدين حول مسار أنبوب النفط من بحر قزوين إلى الأسواق العالمية، وقال فاليرى غريبوف ـ نائب وزير الطاقة الروسى ـ إن الأمريكيين ينوون الدخول فى مواجهة علنية مع الروس حول هذا الأنبوب، وانتقد اقتراح رئيس لجنة الاعتمادات فى مجلس الشيوخ الأمريكى الذى طالب بتوفير اعتمادات الموازنة لمد خط أنابيب النفط من باكو إلى ميناء جيهان التركى، وهو مشروع منافس لمشروع نقل النفط الأذربيجانى عبر روسيا .وفى نفس السياق استقبلت واشنطن الرئيس التركمانى نزارييف، وقدمت دراسة جدوى لمشروع مد خط أنابيب الغاز والنفط على قاع بحر قزوين، وهو المشروع الذى سيجعل تركمانيا تستغنى عن خدمات شركة «غاز بروم» الروسية لتصدير الغاز التركمانى إلى الغرب.

وسمحت الولايات المتحدة للبنوك الأمريكية بتقديم المزيد من القروض التى تقدر بمئات الملايين من الدولارات لتركمنستان، لاستيراد مزيد من السلع والخدمات الأمريكية.

وتطمح كازاخستان أيضا فى الحصول على المال الأمريكى، وتقترح مد خط أنابيب آخر على قاع بحر قزوين، لنقل النفط الكازاخى إلى باكو، لينقل منها إلى الميناء التركى عبر أنبوب «باكو ـ جيهان» مما يثير علامات استفهام حول جدوى استمرار «كنسور تيدم» مشروع خط أنابيب النفط من منطقة بحر قزوين، الذى كانت تملك روسيا



■ يلتسين. امريكا يسعيان للسيطرة على إحتياطيات النفط

نسبة من راسماله، وكانت مهمته نقل النفط من كازاخستان إلى ميناء «نوفوروسيلك» الروسي على البحر الأسود، مما انعكس على علاقات روسيا مع كل البلدان المطلة على بحر قزوين، وهي كازاخستان وتركمنستان وإيران وأذربيجان.

أما إيران فتبدو غير مرتاحة لرغبة موسكو في تقسيم قاع بحر قزوين بين الدول المطلة عليه، لأنها تجد مصلحتها في الاتفاقات التي وقعتها مع الاتحاد السوفيتي، للحفاظ على الحقوق الإيرانية في بحر قزوين

وترى موسكو أن تقسيم قاع البحر سيجعل هناك حدودا بحرية بين تلك الدول، الأمر الذي يستدعي حماية تلك الحدود عسكريا عن طريق السفن والبوارج الحربية، ومع التفوق الروسي في هذا المجال، فإن موسكو لا تريد أن تمنح الأمريكيين فرصة بيع المزيد من الأسلحة لتلك الدول، وجر روسيا في سباق آخر للتسلح يستنزف مواردها الضعيفة، وكان يمكن حل الكثير من المشاكل المتعلقة ببحر قزوين لو اتفقت الدول الخمس المطلة عليه على نظام، ووضع قانوني يرضي جميع الأطراف، ويضمن حقوقها، إلا أن مثل هذا النظام لم ير النور، وبعد زوال الاتحاد السوفيتي ظلت روسيا وإيران تنظران إلى بحر قزوين كملكية عامة لجميع الدول المطلة عليه، غير أن أذربيجان وكازاخستان تريان ضرورة تقسيم البحر إلى خمسة اقسام، لاستغلال ثروات البحر الغني بالموارد الطبيعية

وحاولت روسيا إقناع الدول المطلة عليه بالموافقة علي اتفاقية تمنح حق التنقيب واستغلال مكامن النفط حتى ٤٥ ميلا من الشاطئ، على أن يجري استغلال وسط بحر قزوين بصورة مشتركة، غير أن روسيا فشلت في هذا المسعى، وقامت دول البحر بدعوة شركات النفط العالمية لتقديم عروض استغلال حقول النفط في القطاعات الخاصة بها.

وتحاول روسيا مرة أخرى تجنب الصراع مع الدول المطلة على بحر قزوين والترويج لاقتراح تقسيم قاع البحر وحده، حيث حقول النفط والغاز تقسم بشكل عادل، على أن تستمر هذه الدول في استخدام المياه بما فيها من ثروات سمكية بصورة مشتركة، لكن كل الاقتراحات الروسية ذهبت أدراج الرياح مع رفض دول بحر قزوين للهيمنة الروسية الجديدة.

ومع هبوط أسعار النفط في الأسواق العالمية، يأتي السؤال المطروح الآن. هل سيكون للنفط قيمة

واشنطن أحكمت سيطرتها على منابع النفط ..وموسكو وطهران تلفظان أنفاسهما الأخيرة!

مع دخول بلدان منطقة بحر قزوين - أذربيجان وكازاخستان، وتركمانيا - سوق النفط؟

دول بحر قزوين من ناحيتها لاتبدو مهتمة بالإجابة عن السؤال، وقررت القفز بإنتاجها مهما كانت النتائج، وأعلن الرئيس التركماني ميتازوف أن إنتاج بلاده من النفط سيرتفع من ٧ ملايين طن حاليا، إلى ٥٠ مليون طن سنويا بحلول عام ٢٠١٠، بينما أكد رئيس الوزراء الكازاخي بلغمبايف - الذي يشغل في نفس الوقت منصب رئيس شركة النفط الوطنية «كازاخ أويل» - أن بلاده ستشغل المركز السادس عالميا في إنتاج النفط في القرن المقبل، وسيرتفع إنتاجها من ٣٦ مليون طن حاليا، إلى ١٧٠ مليون طن سنويا في الفترة ما بين ٢٠٠٨ و٢٠١٠.

أما أذربيجان التي بلغ إنتاجها ٩.٢ مليون طن فتسعى للوصول بإنتاجها إلى ٦٠ مليون طن سنويا بحلول عام ٢٠١٠، طبقا للعقود التي أبرمتها مع شركات استغلال النفط.

وثمة سؤال آخر يطرح نفسه: هل ستسمح البلدان الرائدة المصدرة للنفط بزيادة الإنتاج إلى هذا الحد بعد أن تسبب تجاوز إنتاج بلدان «أوبك» للسقف المحدد من هبوط أسعار النفط، حيث بلغ إنتاجها قبل هبوط الأسعار أخيرا ٢٨.٨ مليون برميل يوميا، وهو أعلى مستوى منذ عام ١٩٨١، متجاوزة بذلك السقف الذي حددته منظمة «أوبك» في نوفمبر من العام الماضي.

لا أحد أيضا يمكنه التكهن بإجابة عن هذا السؤال، خاصة مع زيادة الاحتياطيات المكتشفة في حوض بحر قزوين التي وصلت إلى أكثر من ٢٤ مليار طن من النفط، وتقدر الاكتشافات الموجودة في الرصيف القاري الأذربيجاني بأكثر من ١١ مليار طن، وتحوي أرض تركمانيا ٦.٣ مليار طن من النفط بخلاف ما يحتويه الرصيف القاري التركماني من كميات إضافية هائلة، ويحتوي حوض نهر أموروريا على وحده ثالث أكبر احتياطي نفط في العالم، ويبلغ ١٥٠ مليار برميل بعد احتياطي العالم العربي وإيران، البالغ ٦٧٠ مليار برميل، واحتياطي غرب سيبيريا البالغ ٢٤٠ مليار برميل، مع الأخذ في الاعتبار أن كازاخستان وأذربيجان وتركمانيا دول ليست أعضاء في منظمة «أوبك»، ولا تلتزم بسقف الإنتاج الذي تحدده هذه المنظمة، الأمر الذي يفتح الطريق أمام إغراق لا مثيل له في أسعار النفط مع ما يتبع ذلك من تهديد مرعب بانهيار أسعاره.

وأمريكا من ناحيتها تسعى للسيطرة على السوق العالمية للطاقة، لذلك وضعت عقودا بقيمة هائلة مع بلدان منطقة بحر قزوين لاستثمار حقول النفط بها.

ففي منتصف عام ١٩٩٧، وقع الرئيس الكازاخي نور سلطان نزارييف في واشنطن، وبحضور الرئيس بيل كلينتون، عقدا مع شركة «تكساكو» الأمريكية لاستثمار حقل «كاراشاغ ناك» الذي تقدر احتياطياته بأكثر من ملياري برميل، وعقدا آخر مع مجموعة من الشركات على رأسها «موبيل» لاستثمار حقل «كاشاغان» في المنطقة المغمورة من الأراضي الكازاخية، واستنادا إلى مسح زلزالي يعد هذا الحقل أكبر حقل نفط في حوض بحر قزوين.

ووقعت أذربيجان مع الشركات الأجنبية عقودا بقيمة تزيد عن ٣٠ مليار دولار، منها ٧.٥ مليار دولار قيمة عقد استثمار ثلاثة حقول في بحر قزوين هي «آذري» و«أبشيران»، و«فونيشلي» والعقد الأخير وقع في عام ١٩٩٤ وأطلق عليه «عقد العصر».

لكن الشيء المثير للاستغراب أن تأخيرا ملحوظا حدث في تنفيذ المشاريع التي تسيطر عليها الشركات الأمريكية، فقد مر أكثر من ثمانية أعوام على البدء في استثمار حقل «تنغيز» في كازاخستان، أما بالنسبة لعقد العصر - الذي تبلغ مساهمات الشركة الأمريكية فيه ٤٢٪ - فقد بدأ العمل في تنفيذه في عام ١٩٩٧، في حين كان يجب أن يبدأ في عام ١٩٩٥، وهو ما يرى معه الروس أن الولايات المتحدة لاتريد زيادة الإنتاج حاليا، بقدر ما تريد السيطرة على مكامن النفط في منطقة بحر قزوين.

ويدلل الروس على هذا الطرح بقولهم إنه بسبب امتلاك الشركات الأمريكية لحصة مهيمنة من أسهم أكثرية مشاريع النفط لبلدان منطقة بحر قزوين، فإن الحكومة الأمريكية لا تتورع عن التدخل في الشئون الداخلية لهذه البلدان لرعاية المصالح الخاصة بالشركات الأمريكية، مستخدمة الوسائل السياسية للضغط على هذه البلدان، إضافة إلى أن حلف شمال الأطلسي بدأ نشاطا ملحوظا في منطقة آسيا الوسطى.

وترى موسكو أنه إذ توقع الدول الغربية وبزعامة الولايات المتحدة اليوم عقودا تقدر قيمتها بمليارات الدولارات، بينما تستثمر مبالغ أقل في الواقع العملي، فإنها بذلك تضمن لنفسها السيطرة على احتياطيات نفط تكفي لخمسين أو ستين عاما. ■

■ السلطات الليبية كلفت إبراهيم الغويل رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين الليبيين المشتبه فى تورطهما بإسقاط طائرة أمريكية فوق مدينة لوكيربى الاسكتلندية بالرد على جميع الاستفسارات الخاصة بشأن موقف المتهمين، وكلفته بان يكون متحدثاً رسمياً نيابة عن ليبيا فى التعامل مع الجهات الدولية المختصة بنظر القضية.

عددهم ٢٠ ألفا ويلعبون أهم الأدوار السياسية

المصريون فى كوسوفا!

ظلوا سنوات طويلة دون اعتراف بكونهم أقلية مثل الأتراك، والرومان والألبان، وعندما انتفض مسلمو كوسوفا الألبان طلبا للاستقلال، وجد «اليوجوسلاف من أصل مصرى» أنفسهم محل اهتمام الحكومة الصربية والقيادة اليوجوسلافية

■ كوسوفا ـ عامر سلطان



وكلما زار صحفى عربى بلجراد أو شبريتينا يسمع كلاما كثيرا عن الأقلية «المصرية» فى يوجوسلافيا رغم أن قائمة الأقليات الرئيسية تخلو منهم. وهكذا وبلا سابق إنذار ـ صدر بيان فى السابع والعشرين من يونيو الماضى فى مدينة أوريد بجمهورية مقدونيا باسم اتحاد جمعيات اليوجوسلاف من أصل مصرى فى الدول البلقانية، ثم اعترفت بلجراد بجمعية «المصريين» فى يوجوسلافيا، وقرر الاتحاد عقد مؤتمره التأسيسى العام الأول فى العاشر من أكتوبر القادم فى مقدونيا لتوطيد الروابط العرقية والثقافية والروحية والبحث عن هوية للمصريين فى البلقان!!

ورغم هذه الخطوات الإجرائية، فإن إبراهيموف رامز ـ رئيس جمعية «المصريين» فى بلجراد ـ ونائبه رجب بتريت ومسئول الشباب بالجمعية سعد رجب لم يقدموا وثائق تؤكد الأصول المصرية لهؤلاء الذين يدعون «انتماءهم لمصر»، وكل ما فى يدهم هو بعض الطقوس التى تشبه طقوس المصريين خاصة «السبوع» بعد الولادة، وتشابه الأسماء مع أسماء المصريين.. ويقولون أن عبد الناصر أشار فى أحد تصريحاته مع الزعيم اليوجوسلافى الراحل «جوزيف بروزتيتو» إلى وجود مصريين فى يوجوسلافيا، فضلاً عن بعض الحرف اليدوية المتشابهة بين عمال مصر واليوجوسلاف من أصل مصرى

الأرقام الرسمية الصربية تقول إن عدد «المصريين» فى يوجوسلافيا لا يتجاوز ٢٠ ألف شخص بينما تشير أرقام جمعيات «المصريين» فى يوجوسلافيا.. ومقدونيا والجبل الأسود وكوسوفا وألبانيا وتركيا وبلغاريا والمجر إلى أن عددهم يصل إلى ٤٥ ألف شخص

ويتمتع زعماء جمعيات «المصريين» فى مقدونيا والاتحاد اليوجوسلافى وألبانيا بقدر كبير من حرية الحركة والنشاط. ويفسر الدبلوماسيون ـ العرب والأجانب ـ هذه الحرية بأنها بتحريض من بلجراد حتى تلقى تأييد «ذوى الأصول المصرية» التى تقول إنهم مؤثرون بكوسوفا فى الأزمة الحالية!!

ولكن «المصريين» فى كوسوفا لهم رأى مختلف مؤداه أن بلجراد تستغلهم كورقة سياسية بينما لا تهتم حتى بأبسط احتياجاتهم الإنسانية، وقد يكون ذلك وراء رفض كثير منهم الاعتراف «بمصريتهم المزعومة»! ولهذا فقد آثروا الانطواء فى حى منعزل بين فى بريشتينا.. ويؤكدون أنهم «غجر».. وفى محاولة لتقصى الحقائق تجول مراسل «الأهرام العربى» فى هذا الحى لينقل ما يدور فيه!

نصحنى شاب فى الثلاثين بتوفير الجهد لأننى لن أجد ما أبحث عنه، وسألته عن طريق المترجم.. لماذا؟ فأجاب لأنه ليس لهم وجود فى كوسوفا.. وهكذا كانت بداية الرحلة

وفى بلجراد قال لى المسئولون الذين قابلتهم أن المصريين أقلية مهمة فى كوسوفا ويقبلون مقترحات الحكم الذاتى الصربية، ونصحنى إيفان سيدلاك ـ وزير شئون الأقليات وحقوق الإنسان بالحكومة الصربية ـ بمقابلتهم، ورغم محاولاتى الحثيثة رفض السيد «فهمى» ـ العامل فى بلدية بريشتينا ويعتبر نفسه رئيس جمعيتهم ـ الحديث ـ فنزلت إلى الشوارع طالبا التعرف على مواقف «جماهير المصريين» الذين يقدرهم الصرب بـ ١٠ آلاف شخص.

من قال لك إننا مصريون، نحن غجر ولم يكن جدى لأبى مصريا وكذلك لم يكن أبى أيضا، ولا نعرف حتى من أين جئنا، ويضيف مصطفى ـ الذى يجلس أمام منزله الذى بدا عليه الفقر المدقع ـ أظن أن الحكومة الصربية هى التى تتعمد التضخيم فى عددنا وتدعى أننا مصريون لأسباب سياسية تتصل بالصراع مع الأغلبية الألبانية، وتعكس حالة البؤس التى يعيشها سكان الحى ظروفا معيشية قاسية، ويفسر الغجر ذلك بالبطالة وعدم الاهتمام بظروفهم.. من ثم طرحت المقارنة بين وضعهم قبل عام ١٩٨٩ وبين حالهم الآن بعد عشر سنوات من إلغاء الحكم الذاتى الألبانى فى كوسوفا، ولخص إسماعيل ـ وهو رجل فى الخامسة والثلاثين المقارنة فى عبارة قال فيها «قبل عشر سنوات كنت أعمل يوما واحدا وأعيش عليه أسبوعا» أما الآن فإننى أعمل أسبوعين لأعيش يوما واحدا فاهتمام الحكومة ـ الصربية ـ فى كوسوفا بنا قليل جدا، وفضلا عن أنهم يصرون ـ دون سند تاريخى ـ على وصفنا بالمصريين فإنهم لم يطرحونا فى الصورة إلا هذه الأيام، لهدف سياسى واضح هو محاولة إضعاف موقف الألبان فى الصراع الحالى.

... فى الشارع الرئيسى الذى يشق الحى نصفين يجلس العاطلون على اليمين واليسار بينما يلعب الأطفال بملابسهم الرثة فى نهر الطريق تحت أعين الأمهات اللائى يرقبوهن حتى لا تدوسهم أقدام قطعان الخراف العائدة من المراعى القريبة من الحى وجرى وراءنا رجل فى السابعة والأربعين مناديا.. «هاى مستر» هل تبحث أنت الآخر عن المصريين؟ فقلت نعم.. فرد مستفسرا.. لماذا هذا الاهتمام المفاجىء بالغجر، صدقنى لا يوجد هنا مصريون فنحن غجر ولكننا الآن ألبان ونعتز بذلك، وانتهزت الفرصة لأسأل الرجل ـ الذى التف حوله الجيران للمشاركة فى الحوار عن رأيه فى تشكيل «حكومة ألبانية».. وأجاب.. كنا أثناء الحكم الذاتى الألبانى نلقى اهتماما كبيرا وكانت شوارعنا نظيفة وشكوانا من الخدمات والمرافق قليلة . ولفت نظرى إلى أن الطريق الذى يربط الحى بوسط بريشتينا من الناحية الشرقية لم يكن بهذه القذارة ولم نواجه من قبل أزمة بنزين، وقاطعه صديقه «عبد السلام» ليؤكد أن الغجر لا يهتمون باسم الحاكم طالما يرعاهم ويوظف أبناءهم ويوفر لهم فرص التعليم .

وقبل أن ينفض الجمع اندفع شاب من خلفى غاضبا مطالبا بقتال الصرب لأنهم يذبحون المسلمين الألبان فى كوسوفا، فسألته هل أنت مسلم فهز رأسه بالإيجاب، فقلت له إن المسلم لا يقتل قال فلنحاربهم كما يحاربوننا.. ولما زادت عصبية الشاب تدخلت فتاة من الجمع لتنبهنا بأنه يتعاطى المخدرات فلا تهتم بكلامه وحركاته!! وهنا نصحنى المترجم بإنهاء الجولة والعودة من حيث أتينا. وفى طريق العودة جذبنى صبى فى الثانية عشرة، وشكا إلى من سوء التعليم ـ وقال إنه يذهب إلى المدرسة بعد الظهر حيث التعليم الألبانى الذى يسبقه التعليم الصربى فى الصباح، وأضاف أن الحكومة الصربية تدفع رواتب للمدرسين الصرب فقط أما المدرسون الألبان فيعتمدون على الرسوم الرمزية التى يدفعها الأهالى المتمسكون بتعليم أبنائهم اللغة الألبانية، وقبل أن نسلم على الصبى مودعين أصر على التقاط صورة معنا بجوار القمامة لكن رائحتها وانتهاء «الفيلم» فى الكاميرا قد حالا دون تلبية رغبته. ■

القلم يفكر

المهرجانات والشعارات!

ضغطت على أعصابى.. حاولت رسم ابتسامة زائفة على ملامحى.. كتمت غيظى.. تظاهرت باستيعاب الدروس الخصوصية، التى يلقننى إياها موظف، شاء قدرى أن أقف أمامه لأودع مبلغا من المال فى فرع لأكبر بنك مصرى.. وبعد أن تجرعت كأس العذاب حتى الثمالة، لم أستمتع بنشوة الفرح.. فقد كان علىَّ أن أتوجه إلى إدارة المرور لتجديد رخصة السيارة . وتمنيت من كل قلبى ألا أذهب.. لكن الوقت القصير، يجعلنى مضطرا إلى هضم كل هذه الوجبات الباردة من التعذيب فى مساحة زمنية ضيقة!!

حاولت أن أصرف نظر صديقى العربى، الذى اختار القاهرة وطنا ثانيا له ولأسرته منذ عشر سنوات، وفى كل مرة نلتقى فيها يحكى لى عن قصة معاناة جديدة فى هيئة حكومية أو أحد الأماكن العامة ـ فنادق ومنشآت سياحية ـ سألته عن رأيه فى «مهرجان السياحة والتسوق» الذى تعيشه مدينتنا الغريقة، والقاهرة هذه الأيام.. فإذا به يحاضرنى لأكثر من ساعة، متحدثا عن أهمية الفكرة، وقيمة المبادرة بالتنفيذ.. ثم يضيف متحفظا ـ لكن اختيار التوقيت خاصمه التوفيق، كما أن الترويج له وُضِحَ أنه دون المستوى.. فإعداد الرأى العام للتفاعل مع مثل هذا المهرجان، هو القاعدة الأساسية للنجاح.. أما أسلوب المباغتة بالطريقة التى سارت عليها الأمور، فهذا هو المرفوض بعينه.. وبعد أن تحدث طويلا.. توقفت مع نفسى قليلا:

فقد كان يحلو للبعض ـ فى غمرة التبشير بقيمة السياحة ـ وصفها بأنها «الدجاجة التى تبيض ذهبا» وبعد أن فرضت أهميتها، وضعها خبراء الاقتصاد فى قائمة الصناعات شديدة الأهمية.. ولم يبالغ الدكتور ممدوح البلتاجى، حين أطلق عليها تعبيره الشهير «السياحة قاطرة التنمية نحو المستقبل».

كل هذه البديهيات تفرض نفسها، وتلح على ذهن المراقب إذا ركز لرصد محاولات الخروج من عنق زجاجة أزمة السياحة، فى أعقاب حادث الأقصر المشئوم.. وآخر هذه المحاولات، ولعله أبرزها، يتمثل فى «مهرجان السياحة والتسوق» الذى أضافه وزير السياحة إلى أجندة طويلة من المهرجانات، هدفها بيع المنتج السياحى المصرى بأساليب غير تقليدية.. ولأن الجهد الشاق المبذول لتحقيق الهدف واضح، نجد أنه لزاما علينا أن نشد على يد من يبذلونه.. ثم نضع يضع نقاط لنستدرك، ونضع «لكن» فى مكانها الصحيح، .. و«لكن» هنا لا تأتى كحزام ناسف لإيجابيات نمرُّ



د. ممدوح البلتاجى

عليها عابرين، ثم نبدأ فى حصر السلبيات!! بل نهدف من ورائها إلى إضافة إيجابيات جديدة، تفرض علينا تحديات المستقبل ضرورة تحقيقها فى إطار صياغة صحيحة لسياسة اقتصادية، تقوم على العمل والإنتاج من أجل القفز إلى الأمام.. «فمهرجان السياحة والتسوق» كان يجب أن تسبقه حملة دعائية ممتدة المفعول منذ اتخاذ قرار تنفيذه.. كما كان يجب أن يتحول إلى مبادرة سياسية تجمع جميع الأحزاب، لتتوحد إمكاناتها، وحركة شبابها.. ولن أبالغ إذا قلت إن «مهرجان السياحة والتسوق» كان من الممكن ـ ومازال ـ أن يكون نموذجا لصيغة الاتفاق على هدف قومى.. فالسياحة ليست قضية حكومة، ولا أظن أن المعارضة تختلف على ضرورة العبور بها إلى اللااستقرار، بمعنى أن المضى قدما لمعالجتها من الطعنات التى تتعرض لها، أصبح هدفا قوميا ووطنيا، يجب أن تتكسر على صخرته النظرة الحزبية الضيقة.

وأظن أن الدكتور «ممدوح البلتاجى» وزير السياحة قادر على تحويل السياحة إلى مشروع قومى تلتف حوله الأمة، بدعوته لجميع الأحزاب السياسية لتقييم «مهرجان السياحة والتسوق» وغيره من المهرجانات.. وتحريك الطاقات الكامنة فى اتجاه التوعية للذات، أملا فى إعادة البسمة للموظف، وجعل المكاتب الحكومية مراكز جذب، وخلق حالة تقدير للسائح، وقبله بالتأكيد علينا تقدير أنفسنا.. واعتقادى أنه إذا نجح وزير السياحة فى ذلك، فسيستطيع أن يحفر اسمه بأحرف من نور فى كتاب التنمية المصرى ـ تحت الطبع ـ !! لكن الكتاب مازال يحتاج إلى عمق فى التفكير، ومبادرات خلاقة قائمة على دراسة متأنية.. وإلا تحولت القضايا الجادة إلى مجرد مهرجانات كمرادف للشعارات أيام زمان!!

■ نصر القفاص





الشيخ يوسف البدري يتحدى عادل إمام ويقول:

أخلع عمامتي لو [illegible] «الزعيم» تقا[illegible]



هذا «شيخ» مثير..
مثير للدهشة.. مثير للجدل.. ومثير لقضايا يراها الكثيرون غير ذي أهمية، فيما يعتبرها هو قضية حياة أو موت!
وفي كل الأحوال يصبح للحوار مع الشيخ يوسف البدري «متعة» خاصة إذا لم نأخذ أغلب محطاته مأخذ الجد.
هو ـ مثلا ـ أعلن عن استعداده لتلبية دعوة الفنان عادل إمام لمناظرته.. وليته يلبي
هو ـ أيضا ـ فتح نيرانه على الجميع وفي كل الاتجاهات
هو ـ أخيرا ـ يطالب الأزهر بقبول الطلبة الأقباط ليدرسوا العلوم الإسلامية
وهو ـ والحق يقال ـ رجل يتمتع بجاذبية خاصة لا ينتقص منها أنه يؤمن بكل ما يقوله.

■ حوار أجراه: **ماهر مقلد**
■ تصوير: **عماد عبدالهادي**

ما جديد الشيخ يوسف البدري الآن؟

أنا في فترة هدنة ريثما أعود إلى مصر من باكستان، التي أعمل بها الآن رئيسا لقسم اللغة العربية في جامعة دار العلوم بكراتشي.

معنى هذا أنك توقفت مؤقتا عن رفع دعاوى الحسبة المثيرة للجدل؟

لم أتوقف.. أنا في هدنة فقط من العمل السياسي، أما دعاوى الحسبة فهي لاتزال قائمة ومستمرة ويقوم بها المحامون.

وما دورك أنت تحديدا في هذه القضايا؟

عندما يكون هناك موضوع قد طرح نفسه على الساحة، أجتمع بالمحامين ونتشاور فيه، وبعد ذلك نضع الخطة الرئيسية بالشورى، لكن في الغالب رأيي يكون غالبا، لاعتبارات الحنكة وغيرها.

ما الذي تقصده بكلمة هدنة؟

أقصد الواقع الآن يرفض أمثالي.

من أمثالك؟

كل القيادات الدينية التي تطالب بعودة الشريعة الإسلامية، وللأسف وسائل الإعلام تتعمد إظهارنا على أننا طلاب سلطة.

طالما لم تتوقف عن رفع القضايا.. ما الدعاوى التي تنوي رفعها حاليا؟

أمامي أربع قضايا حسبة مهمة، وإن كانت ليست جديدة

ما تلك القضايا المهمة؟

قضية فيلم «طيور الظلام» الممتدة منذ ثلاث سنوات، و قضية ضد وزير التعليم، والتي أطالب فيها بإلغاء وزارة التعليم، وضمها للأزهر، ولن أتنازل عن هذا، وقضية ثالثة ضد جريدة «الدستور» التي توقف صدورها، والرابعة ضد مجلة «روزاليوسف».

بمناسبة فيلم «طيور الظلام»، هل تشاهد الأفلام السينمائية؟

لن أقول أعوذ بالله أنا شيخ لا أشاهد الأفلام، أحيانا أتعمد مشاهدتها.

بصراحة.. لماذا التحامل الواضح منك ضد أسرة فيلم «طيور الظلام»؟

لأن الفيلم هاجم كل شيء، وأساء إلى التيار الديني عامة، ولي أنا خاصة، ودخل في المحظور الديني.

ما الموقف القانوني لقضية «طيور الظلام» الآن؟

آخر شيء كان نصرا لي، كنت سأهزم بعد أن تم

■■ **أنا على استعداد تام لمناظرة عادل إمام على الهواء، ولن أقول انها مناظرة غير متكافئة مثل الآخر، بل تمنيتها لأثبت له أنه يجب عليه أن يغلق مسرحه وأن يبدد أمواله الحرام وأن يبعدها عنه، وأن يعمل عاملاً بفأس يأكل اللقمة بشرف.**



حذف المشهد المثير الذى رفعت من أجله القضية، وعبثا حاولت تثبيته، لكننى فشلت حتى أنقذنى رجل من المملكة العربية السعودية، وأرسل لى نسخة من «طيور الظلام» بها المشهد.

ما المشهد الذى تتحدث عنه؟

هذا المشهد جاء فى الفيلم وصورنى على أننى رجل خارج على القانون والحياة والنظام، ويسخر منى المؤلف فيه ويقول «ابن الإيه يريد أن يطهر الشوارع من هذه المشاهد».

لماذا لا ترى فى هذا إبداعا فنيا؟

الإبداع الفنى لا يجوز أن يمس الأخلاق ولا الشخصيات ولا العقائد.. هذا إبداع منفلت!!

مع افتراض أن المحكمة حكمت لصالحك بسجن خصومك.. هل هذا يرضى ضميرك؟

يرضينى، لأن الفيلم أظهرنى على أننى أبله ومغيب.

وماذا تتوقع؟

أنا أثق فى القضاء المصرى رغم أنه خذلنى فى قضية «الختان»، وخذلنى فى قضية ضد مجلة «روزاليوسف» فى الدرجة الابتدائية، وخذلنى فى محكمة الاستئناف فى قضية مجلة «المصور»، ومع ذلك واثق من أن القاضى لم يحكم بدافع إلا ما أملاه عليه ضميره.

هل يسعدك لقب شيخ الحسبة؟

هذا اللقب شرف لا أدعيه وتهمة لا أنفيها.

الفنان عادل إمام قال ليس من حق يوسف البدرى أن يحكم بالكفر على غيره؟

أقول للأستاذ عادل إمام، إنك تملك أن تتكلم عن «الزعيم» لكن لو سألته: ما نواقض الوضوء.. ما عرف، وأتحداه أن يجلس أمامى ويرص نواقض الوضوء أو آداب التخلى، والله لو رصها لخلعت العمامة على الفور.

لكن هو بالفعل يريد مناظرتك على الهواء حول أفكارك المثيرة؟

وأنا على أتم استعداد، ولن أقول مثل الآخرين هذه مناظرة غير متكافئة، لكننى تمنيتها وبالتواضع أقول أنا على استعداد لمناظرته على الهواء، وسأثبت أنه يجب عليه أن يغلق مسرحه، وأن يبدد أمواله الحرام، وأن يبعدها عنه، وأن يعمل عاملا بفأس يأكل اللقمة بشرف.

بعيدا عن المناظرة، هو يطالبك بأن تكف عن رفع الدعاوى، ليس من أجل الفن، لكن حتى يتفرغ القضاء المصرى لشواغله؟

الواقع هو الذى شغل القضاء ، أما ما أفعله أنا فهو إصلاح المسار.

هل تعرف كم عمر وزارة التعليم فى مصر؟

أقل من مائة عام.

إذن لماذا تطالب الآن تحديدا بإلغائها وضمها للأزهر؟

سبق لى أن طالبت بنفس المطلب عندما كنت عضواً بمجلس الشعب اعتراضا على الازدواجية الصارخة فى نظام التعليم والمتمثلة فى وجود تعليم دينى فى خط، وتعليم مدنى فى خط آخر.

■ الأحزاب فى مصر على الورق فقط

المذيع فيصل القاسم حول نوال السعداوى إلى «ديك رومى»

أذكر لجمال عبدالناصر أنه أنشأ إذاعة القرآن الكريم

ألم تسمع عن التطوير الأخير فى التعليم بالأزهر، والذى خفض سنة دراسية من سنوات الدراسة بالمدارس الأزهرية؟

هذا التطوير هو صدمة بالنسبة لى، لأن تخفيض سنة من الأزهر معناه «تقليص» المناهج الدينية وتفريغها من مضمونها.

فضيلة شيخ الأزهر حسم الأمر.. وأقسم أن التخفيض لن يمس المناهج الدينية والشرعية؟

شيخ الأزهر يؤكد «براحته» لكن للتاريخ أن يقول كلمته.. شيخ الأزهر ينسى أن التاريخ قاس، عندما يصدر أحكاما.

كيف تنظر إلى الأقباط وأنت تطالب بضم وزارة التعليم للأزهر؟

الأقباط تخرجوا فى الأزهر سابقا، وهل يمنع الأزهر الأقباط من الدراسة به؟

أنت تعلم قبل غيرك أنه لا يوجد قبطى واحد يدرس بالأزهر.

لابد أن يدخل الأقباط ويدرسوا العلوم الإسلامية

وهل تؤيد أن يدرس المسلم العلوم المسيحية؟

نعم والقرآن كله يتحدث عن النصارى.

بصراحة.. ألم تشعر بالإحباط لفشل الدعاوى القضائية؟

لم تفشل وأنا خسرت فقط قضية «الختان» فى المرحلة الأخيرة، والقضية الثانية التى خسرتها كانت ضد مجلة «روزاليوسف» بسبب اعتراضى على الصور العارية التى تنشرها

يأخذ عليك البعض كثرة التعقيب على أحكام القضاء؟

من حقى أن أناقش الحكم بعد صدوره، ولو سلمنا بأنه لا تعقيب على أحكام القضاء، لألغينا محكمة النقض، ومحكمة الاستئناف، والمحكمة الإدارية العليا

يلاحظ عليك دائما أنك تتحدث كثيرا فى الأمور الجنسية وأنت الشيخ؟

أبدا أنا لا أتحدث كثيرا فى الجنس.

طالما لم تصب بالإحباط ما القضايا التى كسبتها؟

أعظم قضية كانت هى قضية الدكتور نصر حامد أبوزيد، وقضية إعلانات السينما الفاضحة ضد بديع صبحى، وقضية رئيس أحد الأحزاب الصغيرة الخاصة بمقالات غامضة، كانت تنشرها جريدته الحزبية.

إلى أى مدى تختلف مع الذين يرون أن قضية الدكتور نصر أبوزيد أخذت أكثر مما تستحق؟

نصر أبوزيد أصبح الآن كرباجا فى يد القضاء يلهب به ظهر من يجرؤ على أن يهاجم الإسلام، ويقول إن القرآن ملىء بالمخالفات ولمن يقول إن القرآن نص بشرى يمكن أن ينقل، ومن يقول إنه يريد أن يسقط قدسية النص من أنفسنا، لن يجرؤ أحد أن يقول ذلك الآن، رغم أن الدولة تحركت وأصدرت ثلاثة قوانين قانون الحسبة، وقانون النشر، وقانون الصحافة، وكان هذا لمساندة نصر أبوزيد، إلا أن المحكمة قالت إن رافعى القضية قد اكتسبوا مركزا قانونيا محال أن يزحزحوا عنه بأى قانون من القوانين

الكاتب جمال بدوى يرى أن الدكتور نصر أبوزيد كان يريد أن يحدث هذا الجدل؟

هو لم يستفد شيئا منه، كل ما استفاده أنه عمل فى هولندا بتأييد من ألمانيا، ويتقاضى راتبا شهريا قدره ٣٠ ألف دولار

من أين عرفت راتبه؟

هذه حقيقة معروفة، عرفتها من الألمان، وقلت له فى الصحف الألمانية، «تمتع بكفرك قليلا، إنك من أصحاب النار».

عفوا.. كم تتقاضى أنت راتبا فى باكستان؟

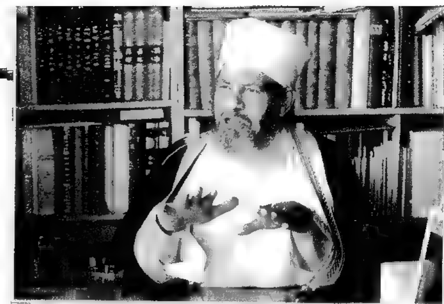
راتب ضعيف وزيارة واحدة إلى مصر تبدد راتب أربعة أشهر.

برأيك ما الفرق بين السيد القمنى والدكتور نصر أبوزيد؟

كلاهما واحد، لكن السيد القمنى سياسيا فى كلامه، و نصر أبوزيد دون المستوى فى كلامه، القمنى يسوق السم فى العسل، أما أبوزيد يضرب بعصا شوك تدمى وتقتل.

كيف خلصت إلى هذه النتيجة عنهما؟

أنا ناقشت القمنى على الهواء فى قناة «أوروبيت» لمدة ساعتين، فى أول نصف ساعة تكلم ١٠ دقائق،



■ لماذا لا يدرس الأقباط العلوم الإسلامية

أنا لا أتحدث كثيرا عن الجنس

عرفت من الألمان أن نصر حامد أبوزيد يتقاضى ٣٠ ألف دولار شهريا

السيد القمنى اعترف أمامى بأنه لا يملك إجابة على أسئلتى

وفى النصف ساعة الثانية ٥ دقائق، وفى الساعة الأخيرة لم يتكلم أكثر من ١٠ دقائق، لأنه لم يجد جوابا، واتهمته امام الناس انه يريد تغيير كلمات القرآن باعترافه.

لكن الدكتورة نوال السعداوى كسبت الجولة منك فى مناظرة قناة الجزيرة القطرية؟

لو كان المذيع منصفا، لما وقفت الدكتورة نوال السعداوى وكأنها «الديك الرومى»

وهل تتهم الدكتور فيصل القاسم مقدم البرنامج بالتحيز؟

هو متحيز مائة فى المائة، والكل لاحظ هذا، وأنا كنت سأنسحب، وقلت له هذا

لماذا تتهمه بالتحيز؟

لأنه علمانى، وهو معروف بعلمانيته

لكن بشهادة الكثيرين يبدو ديمقراطيا فى حواره؟

غير صحيح، بدليل انه قد جاءتنى حوالى الف مكالمة هاتفية وأنا على الهواء، ورفض أن يعطينى أيا منها، وتلقيت على جهاز التليفون فى الفندق رسائل عديدة فاض بها شريط التسجيل، وكلها تؤيدنى.

معنى هذا انك خسرت المناظرة مع الدكتورة نوال السعداوى؟

لا كسبتها بالقاضية فى النهاية عندما قلت لها أين كانت المرأة فى العصر العباسى والعصر الأموى، وعصر النهضة، المرأة لم تصنع العالم ابن سينا ولا الفارابى ولا كل علماء الإسلام الأفذاذ.

ما الذى ترفضه تحديدا فى فكر الدكتورة نوال السعداوى؟

فكرها العلمانى وقولها إن الأصل أن نسمى الرجل باسم امه، وقولها لاداعى للزواج، ومطالبتها بأن تقضى البنت حالتها الجنسية مع شاب وإذا حملت تسمى الطفل باسمها

متى قالت هذا؟

هذا منشور فى الصحف ومعروف، وأنا قلت لها فى الحوار: لست أما و لا زوجة.

لكنها أما وزوجة؟

لم ترد، لأنها تخجل، وأتحدى أن تعلن تاريخ حياتها

لماذا تتجاهل دورها البارز فى الحركة النسائية؟

لم تقدم جديدا أو زادا، كل لعب غير رسمى لابد أن يتخذ الدين هدفا ليكون جادا، فإن لم يتخذ الدين لكان عبثا، الدين هو الأساس.

ما طبيعة علاقتك بجماعة «الإخوان المسلمون»؟

علاقة سيئة جدا.

لماذا؟

لأن الإخوان لهم فكر أنا لا أرتضيه

ما هو؟

من وجهة نظرى هم قوم يبحثون عن السلطة.

وأنت؟

لا أعلنها. لقد عرضت على الوزارة ثلاث مرات ورفضتها

فى حكومة من عرض عليك منصب الوزير؟

فى حكومة الدكتور عاطف صدقى.

ومن الذى ابلغك بقرار اختيارك فى الوزارة؟

الدكتور عاطف صدقى بنفسه، حيث قال لى: اترك عناوينك، فإننى اريدك فى التشكيل الوزارى، وهذا حدث يوم ١٢ أكتوبر فى أثناء إلقاء الرئيس مبارك لخطابه فى بداية فترة حكمه الثانية.

وما كان ردك؟

قلت: آسف، وسافرت إلى السعودية «اقسم بالله».

بصراحة. لماذا رفضت الوزارة؟

لا أريد أن أكون مسئولاً وإنما أريد أن أكون سائلا.

لكنك تطالب برئاسة حزب سياسى؟

الحزب يسأل.

وهل تنسى أنه يمكن أن يشكل الحكومة فى يوم ما؟

ساعتها لن أكون رئيسا.

إذن هل لاتزال تطالب بإنشاء حزب؟

أنا الآن كما قلت فى مرحلة هدنة مع السلطة إلى أن ترجع لسابق علاقتها بى.

ما العلاقة السابقة؟

السلطة فى الماضى أفسحت لنا صدورها، وقامت على التعددية، أما الآن فلا توجد تعددية.

هناك أكثر من ١٤ حزبا فى مصر؟

هذه الأحزاب ورقية، لأنهم رفضوا حزبى بعد أن كان الاتفاق أنه سيقبل، أنا واضح وصريح، وليس عندى أوراق أخفيها.

اتفاق مع من؟

مع السلطة

من فى السلطة التى تقصدها؟

دعنى أتكلم بشكل عام، وأنا صادق، وعندى أسماء لو ذكرتها سأحرجها

ما الذى تذكره للرئيس جمال عبدالناصر فى ذكرى ثورة يوليو؟

حسنة واحدة، هى إنشاء إذاعة القرآن الكريم■

■■ نصر ابو زيد تحول إلى كرباج فى يد القضاء يلهب به ظهر من يجرؤ على أن يهاجم الإسلام ولمن يشكك فى النص القرآنى أو يسقط قدسيته، رغم أن الدولة أصدرت ثلاثة قوانين للحسبة والنشر والصحافة كلها لمساندة أبو زيد



للدخول إليه من فوق السحاب!

نادى أصحاب الطائرات الخاصة.. للكبار جداً!

■ إيرباص [illegible] تجد رواجاً كبيراً لدى الخليجيين

كان عدد من يمتلكون طائرات خاصة لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة، لكن الوضع الآن اختلف، وأصبحت الطائرة الخاصة ضرورة للكبار فى عالم رجال الأعمال العرب مثل السيارة والتليفون «المحمول» و«الفاكس»، ولم تعد ترفاً أو وجاهة اجتماعية، بعد اتساع أنشطة رجال الأعمال فى دول مختلفة أو مناطق متباعدة فى نفس الدولة.

وتشير الإحصاءات فى مصر إلى أن خمسة من رجال الأعمال على الأقل يمتلك بعضهم أكثر من طائرة خاصة. وفى دول الخليج هناك ٢٠٨ طائرات خاصة تختلف فى النوع والحجم عن طائرات المصريين.

إنه عالم يملأ الفضاء بالطائرات الخاصة التى لها أسعارها، وتكاليفها ومصروفاتها.. عالم كامل من ملاك الطائرات الخاصة.

■ تحقيق: مجدى الجلاد - حياة حسين

■ تجهيزات خاصة تلائم متطلبات البيزنس من وسائل الاتصال السريعة

جيهان نصر دفعت ١١٠ آلاف دولار إيجار رحلة واحدة للقاء زوجها فى لندن

مصر للطيران أكبر الشركات فى تأجير الطائرات للفنانين والساسة

عموماً فإن «نادى أصحاب الطائرات العرب» يستحق أن نتحدث عنه من باب الثرثرة وليس الحسد الذى يخشاه ملاك الطائرات. ويؤكد الخبراء في مصر، أن التوسع فى الاستثمار الخاص، وامتداده إلى المناطق البعيدة عن العاصمة، إلى توشكى والعوينات وسيناء ومطروح، سوف يفتح سوقاً أكبر للطائرات فى مصر، التى لا يزيد عدد ملاك الطائرات الخاصة بها عن خمسة أشخاص معظمهم من رجال الأعمال، فهناك جمال السادات ابن الرئيس الراحل - ولديه طائرتان إحداهما قديمة وثمنها ٧٠ الف دولار، والثانية حديثة ويبلغ سعرها ٥٠٠ الف دولار، كما يمتلك رجل الأعمال وعضو مجلس الشعب محمد أبوالعينين طائرتين، إحداهما «تيفون» وسعرها لا يزيد على ١٠٠ الف دولار، والثانية «بيتش كرافت» وسعرها ٧٥٠ الف دولار، فى حين يمتلك أيمن المفتى طائرة «بيتر» بينما يحوز نجيب ساويرس طائرة «أوراسكوم» ثم إبراهيم كامل الذى يمتلك طائرة «تيفون».

وإذا كانت طائرات رجال الأعمال المصريين تبدو مجالاً لحسدهم من قبل أصحاب السيارات فقط، فإنها تبدو مثل السيارة «سيات» بجوار المرسيدس أو الرولزرويس عند مقارنتها بالطائرات الخاصة المملوكة لرجال الأعمال فى الخليج، خاصة إذا عرفنا ان كل الطائرات الخاصة فى مصر مروحية «هليوكوبتر» تتراوح أسعارها بين ١٠٠ ألف ومليون دولار، بينما الطائرات فى دول الخليج كبيرة بعضها نفاثة وتتراوح أسعارها بين ١٤ مليوناً و ٣٠ مليون دولار، وفى أسوأ الظروف يصل سعر الطائرة إلى ١.٧ مليون دولار. ويضم نادي مالكى الطائرات الخاصة فى السعودية مثلاً، عدداً من أشهر رجال المال والأعمال، منهم الشيخ صالح كامل، ومحمد عبداللطيف جميل، وحسين عنان، والراجحى، الذين يمتلك كل منهم أكثر من طائرة، صغيرة وكبيرة ومتوسطة الحجم بالإضافة إلى عدد من رجال الأعمال والتجار الذين يمتلكون طائرات صغيرة ويفضلون عدم الإعلان عن أسمائهم لأسباب كثيرة من بينها الخوف من



■ نجيب ساويرس ■ محمد ابوالعينين ■ الشيخ صالح كامل ■ جمال السادات ■ جيهان نصر





■ إحتياجاتك الخاصة يمكنك طلبها من مصانع الطائرات الصغيرة

الحسد.

ويتردد حسب مصادر «الأهرام العربي» أن أحد كبار رجال الأعمال السعوديين - والمتزوج من سيدة مشهورة - يمتلك ٧ طائرات متفاوتة الحجم والسعة، يخصص إحداها لزوجته، والأخرى لأبنائه ورحلاتهم، وترابط باقي الطائرات في انتظار الشيخ في أكثر من عاصمة عالمية.

عالم .. طائرات

وعالم الطائرات درجات - مثل كل شيء - ويختلف سعر الطائرة حسب الماركة والسعة، والسرعة. أما عن الطائرات الخاصة الشائعة في مصر فهي من ماركات «سيسنا» و«جلف ستريم» و«بيتش كرافت» الأمريكية، وهناك «بيلاتوس» السويسرية، و«امبريو» البرازيلية والأكثر شهرة كما يقول المهندس عادل زغلول أحد خبراء الطيران في مصر والعضو المنتدب لشركة إخوان غبور، ولا يصل سعر أغلى طائرة مروحية إلى سعر أقل طائرة نفاثة مثل البوينج ٧٤٧، التي يصل سعر أصغر طائرة منها إلى ٤٠ مليون دولار، ويصل السعر في الطائرات الصغيرة التي تتراوح أسعارها بين ١٥٠ ألفاً ومليون دولار، وينخفض هذا السعر كثيراً في حالة شراء طائرة مستخدمة وهو ما يحدث في مصر حتى الآن

وعموماً فإن الطائرات الخاصة غير منتشرة بشكل واسع في مصر، لأسباب عديدة - كما يقول عادل زغلول - أهمها قرب المدن المأهولة بالسكان من بعضها، إضافة إلى عدم اعتياد الناس حتى الآن على التحليق في الفضاء، خوفاً من المطبات الهوائية والحوادث، فضلاً عن طول وكثرة خطوات عمليات تسجيل الطائرات وارتفاع نفقات تشغيلها، لكن الفترة القادمة سوف تشهد رواجاً أكبر في سوق الطائرات المصرية، بعد توسع المشروعات، ووصولها إلى أماكن نائية كالواحات والوادي الجديد وسيناء وتوشكى.. وغيرها، خاصة وأن أسعار بعض الطائرات الصغيرة لا يتعدى ثمن بعض ماركات السيارات. وسوف تساعد قرارات إعفاء الطائرات الخاصة من ضرائب المبيعات وخفض جماركها، على إنعاش عالم الطائرات الخاصة

ويتفق في هذا الرأي رئيس إدارة النقل الجوي بالهيئة المصرية للطيران المدني نديم رياض، ويؤكد أن خصم ٥٠٪ من رسوم الطائرات الصغيرة يمثل تسهيلات مشجعة، خاصة وقد بدأت أخيراً خطة شاملة لتطوير المطارات، وإنشاء أخرى جديدة مثل مطار العوينات، كل هذه التسهيلات سوف تشجع أشخاصاً جدداً على امتلاك طائرات خاصة، لكن هذه التسهيلات نسبية، لأن كل شخص يمتلك طائرة عليه أن يدفع حفنة دولارات في كل دقيقة، فتكلفة الطائرة شهرياً تحتاج إلى الاف الدولارات، فعملية الصيانة تتكلف شهرياً ٥٠٠ دولار، وإيواؤها في مطار يحتاج إلى٣٥ دولاراً يومياً، وهناك رسم الهبوط البالغ ٥٥ دولاراً. أما المبلغ الأكبر فهو راتب قائد الطائرة الذي يتراوح بين ٥ و ١٥ ألف دولار شهرياً. أما عملية تسجيل الطائرة في مصر فتحتاج إلى إجراءات عديدة ومعقدة، تدخل فيها اللجان والمخاطبات والطلبات، ويبدأ التسجيل حسبما يقول مدير إدارة اقتصاديات النقل بهيئة الطيران المدني عبدالله عبدالرحيم - بتشكيل لجنة من فنيين في تخصصات مختلفة لفحص شهادات التأمين وتحديد ساعات التشغيل وضمان سلامة الطائرة وإجراءات عديدة، كلها دفعت الأفراد للتسجيل في الخارج، خاصة قبل قرارات مجلس الوزراء بتخفيض رسوم التسجيل والجمارك، وعادة تأوي الطائرات الصغيرة في مطار إمبابة، وأحياناً في مطار الإسكندرية أو القاهرة، وعلى صاحب الطائرة أن يقدم برنامج رحلاته لهيئة الطيران قبل ساعة من الإقلاع حتى يمكن للمسئولين عن رقابة السلامة الجوية تنظيم عملية الإقلاع والسير في الممرات الجوية. وإذا كان هذا هو حال الطائرات الخاصة في مصر، فالأمر أكبر وأكثر اتساعاً في دول الخليج العربي، وتشير الإحصاءات إلى أن دول الخليج الست (السعودية - الكويت - البحرين - الإمارات - عمان - قطر) هي الأكثر استيعاباً للطائرات في العالم قياساً إلى عدد السكان، ويمتلك رجال الأعمال في هذه الدول أكثر من (٢٠٨) طائرات خاصة، معظمها نفاثة مختلفة المدى والسعة، وتحتل السعودية مركز الصدارة في قائمة الدول العربية الأكثر شراء للطائرات الخاصة، ويمتلك رجال الأعمال السعوديون ٧٦٪ من الطائرات الخاصة في الخليج، مع ملاحظة أن هذه الإحصاءات في الخليج تستبعد طائرات الشخصيات الرسمية، والتي تختلف عن طائرات رجال الأعمال الذين يفضلون امتلاك طائرات صغيرة أو متوسطة ذات أعباء تشغيلية منخفضة، وهو ما لا يتحكم في صفقات شراء طائرات الشخصيات الرسمية.

من ملاكها في مصر ساويرس وأبوالعينين وفي السعودية الراجحي وعنان

٧٦٪ من الطائرات الملاكي بالعالم العربي تملكها السعودية

الأمر يختلف

وإذا كانت طائرات رجال الأعمال المصريين، صغيرة جداً ورخيصة مقارنة بطائرات «الخليجيين» فإن عالم الطائرات الخاصة في الخليج درجات ومراتب، وفي السعودية مثلاً يختلف نوع وحجم الطائرة حسب المالك وحجمه وإمكاناته واحتياجاته، ويبدأ سعر الطائرة الصغيرة بـ ١٤ مليون دولار، وتسع ١٤ راكباً، بينما يمتلك البعض طائرات أكبر سعة ٢٠ راكباً وسعرها ٣٠ مليون دولار، ومع ذلك فقد طرحت إحدى الشركات السويسرية طائرة صغيرة لـ ٧ أشخاص يتراوح سعرها بين ٧٠٠ ألف و ١ ١ مليون دولار، وقد لاقت هذه الطائرة رواجاً ملحوظاً في السعودية، ووصل حجم مبيعات الشركة إلى ١٢ طائرة خلال عام ١٩٩٧ فقط. لقد خاضت شركات صناعة الطائرات الكبرى في العالم معركة تنافسية ساخنة، وهذه الشركات هي: «بوينج» و«إيرباص» و«كندا إيروسباسيير» وقد دارت المعركة لتوريد ٣٢ طائرة جديدة لرجال الأعمال في الخليج.

وقالت الشركة الكندية: إنها فازت بعقد مع



■ صفقات الجو يفضلها رجال الأعمال الآن عن الصفقات على الأرض

شركة «تي . جي إيرونوتيكي» لتوريد ١٠ طائرات «جلوبال إكسبرس» إلى شخصيات ورجال أعمال في الخليج، وبلغ حجم الصفقة ٣٠٠ مليون دولار، لكن خبراء أكدوا أن خمسا من بين الطائرات العشر اشتراها رجال أعمال سعوديون. وتحظى الطائرات المتوسطة مثل «جلوبال إكسبرس» بإقبال من رجال الأعمال في الخليج نظراً لمداها البعيد في الطيران الذي يبلغ ١٣ الف كيلومتر، وهو ما يجعلها قادرة على الطيران دون توقف من جدة إلى واشنطن ، أو بين نيويورك ودبي أو حتى قطع المسافة بين سيدني الاسترالية والبحرين في رحلة واحدة.

وقد أدى تسابق رجال الأعمال السعوديين على شراء الطائرات الخاصة خلال السنوات الأخيرة إلى اشتعال المنافسة على السوق الخليجية وتتركز جهود بعض شركات صناعة الطائرات الكبرى بشكل رئيسي على دول الخليج، لدرجة أن بعض الشركات قامت بافتتاح مكاتب دائمة لها في «دبي» لتسويق طائراتها الصغيرة على مدار العام، خاصة بعد نجاح هذه الشركات في عقد صفقات مربحة في المعرض السنوي للطائرات الذي يقام في «دبي» خاصة مع توسع أنشطة رجال الأعمال الاقتصادية والتجارية، واعتبار الطائرة وسيلة مواصلات ضرورية. وتدخل الشركات الأمريكية أيضاً سوق المنافسة في الدول العربية وفي مصر أيضاً حيث تجري شركة أمريكية لصناعة الطائرات مباحثات مع مستثمرين عرب لإنشاء أول شركة لبيع الطائرات الخاصة في مصر. وتحرص شركات صناعة الطائرات العالمية على إرضاء السوق الخليجية بتقديم طائرات صغيرة ومتوسطة حديثة، مثلما فعلت شركة «داسو» الفرنسية التي نجحت في بيع (٨) طائرات من طراز «فالكون ٢٠٠» في الخليج والسعودية، خلال العامين الماضيين، وهذه الطائرات ذات مدى طيران يصل إلى ٦٠٠٠ كيلومتر، وهو ما يجعلها مناسبة للتنقل بين عواصم ومدن الشرق الأوسط.

وإذا كان ارتفاع أسعار الطائرات الخاصة في مصر أحد أسباب عدم الإقبال عليها، فإن ذلك ليس هو السبب الوحيد الذي يعوق امتلاك بعض رجال الأعمال «محدودي الثروة» في الخليج لطائرة خاصة، إذ تمثل نفقات التشغيل المرتفعة العائق الأكبر.. وهو الأمر الذي تشترك فيه الطائرات الخاصة الصغيرة والكبيرة بدرجات متفاوتة.. لكن الأمر أكبر في الخليج، حيث يقتصر نادي مالكي الطائرات الخاصة في السعودية على النخبة في أصحاب الثروات الضخمة والمتجددة. وتشير الأرقام إلى أن تكاليف صيانة وتأمين الطائرة الكبيرة إلى أكثر من نصف مليون دولار شهرياً، بينما تتكلف عملية الإقلاع في الرحلة الواحدة وخدمات الطيران، وأبراج المراقبة أكثر من ١٢ الف دولار، ويستعين صاحب الطائرة بطاقم طيارين ومضيفين ومضيفات، ويتراوح راتب الطيار بين ٨ و١٥ الف دولار، فضلاً عن نفقات الهبوط والإقلاع في المدن التي تتوقف فيها الطائرة، لكن هذه التكلفة الكبيرة لم تمنع رجال الأعمال الأغنياء جداً من امتلاك طائرة خاصة بغض النظر عن المصروفات خصوصاً إذا كانت الطائرة تمثل عنصراً جوهرياً من أدوات العمل، والحياة. ولعل ارتفاع التكاليف هو الذي دفع شركات كثيرة لابتداع وسائل جديدة لترويج الطائرات وسط رجال الأعمال، مثلما فعلت شركة أمريكية تجري مباحثاتها لإنشاء شركة لبيع الطائرات الخاصة في القاهرة وإشراك رجال أعمال عرب في المشروع الذي يقوم على البيع بنظام المشاركة في الملكية، وفيه يدفع رجل الأعمال جزءاً من قيمة الطائرة يصل إلى ٢٥٪ ويحصل على حق امتلاك جزء من ساعات الطيران، يصل إلى ٢٠٠ ساعة سنوياً، وهو حل يساعد رجال الأعمال على استخدام طائرة، ويقلل من حجم أعبائها عليهم.

في مصر المروحية الأكثر شيوعاً والأرخص وفي الخليج النفاثة هي الأفضل الحرب تشتعل بين شركات الطائرات حول تمرد سوق الخليج

رحلات محدودة

أما النظام الأكثر شيوعاً في عالم الطائرات فهو تأجير الطائرة في الرحلات المحددة، وهو وسيلة من لا يملكون طائرات من رجال الأعمال والساسة، والفنانين وبعض الأمراء، وتعد شركة مصر للطيران واحدة من أهم ٣٦ شركة عالمية تؤجر الطائرات وتمتلك هذه الشركات ٦٠٪ من الطائرات النفاثة المنتجة بين اعوام ١٩٨٦، و١٩٩٦، وتشير الإحصاءات إلى أن قيمة الطائرات التي سوف تنتج حتى عام ٢٠٠٠ تصل إلى ٢٠٠ مليار دولار، سوف يتم تخصيص أكثر من ٦٠٪ منها للتأجير أي ما قيمته ١٣٦ مليار دولار، لكن الخبراء يتوقعون تقلص هذا النظام في مصر خلال الفترة القادمة لصالح التوسع في شراء الطائرات الخاصة لأن عدد الشركات التي تعمل بنظام تأجير الطائرات في مصر محدود، وتستأثر «مصر للطيران» بنصيب الأسد كما يقول مدير عام الطيران العارض بالشركة أحمد شوقي، الذي يؤكد أن الشركة باعت ٨٢٠ رحلة خاصة عام ١٩٩٦، منها ٥٢٠ رحلة خارجية، و ١٠ رحلات لنقل جنود الأمم المتحدة و٢٣٠ رحلة داخلية ، و ٦٠ رحلة بضائع، لكن عدد الرحلات المؤجرة انخفض عام ١٩٩٧ إلى ٥٢٠ رحلة بعد حادث الأقصر، منها ٣٠٠ رحلة خارجية و ١٣٠ داخلية و ٦٥ للبضائع و ٥ للأمم المتحدة. ومن أشهر الرحلات التي أجرت «مصر للطيران» طائراتها فيها، رحلة وزير الخارجية عمرو موسى في جولته الإفريقية لمدة تسعة أيام، ورحلة رئيس الوزراء كمال الجنزوري إلى اليمن لمدة ثلاثة أيام .. ومن أشهر الرحلات أيضاً رحلة الفنانة جيهان نصر التي انتقلت من القاهرة إلى لندن للقاء زوجها رجل الأعمال السعودي وتكلفت هذه الرحلة ١١٠الاف دولار، رغم أنه لم يركب الطائرة سوى جيهان وأختها. وإذا كان تأجير الطائرات يعد حلاً لمشكلة ارتفاع أسعار الشراء وتكاليف الصيانة والتشغيل، فإن بعضاً ممن يملكون ثمن الطائرة قد يفضلون تأجيرها كبديل للشراء بسبب سهولة وسرعة الاستخدام حتى لو كانت أكثر تكلفة على المدى الطويل

وبعد .. هل تفضل شراء طائرة ، ومن أي نوع وحجم أم أنك تفكر في تأجير طائرة لإنهاء أعمالك، بعيداً عن مسئوليات التشغيل؟! .. الاختيار لك. ■

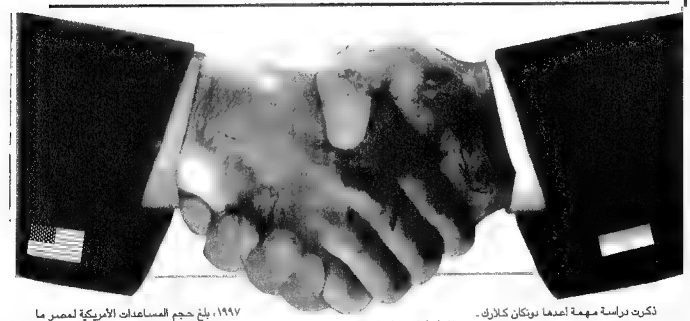


مجلس الشيوخ يقر خفض المساعدات لمصر وإسرائيل

نهاية عصر المعونات الأمريكية!

هل بدأ العد التنازلي للمعونة الأمريكية لكل من مصر وإسرائيل؟ طرح هذا السؤال في العواصم الثلاث: واشنطن والقاهرة وتل أبيب خلال الأسبوع الماضي خاصة بعد أن أقرت اللجنة الفرعية للعمليات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي الأربعاء قبل الماضي خفض المساعدات الاقتصادية لمصر ٤٠ مليون دولار اعتبارا من السنة المالية المقبلة في أول أكتوبر وخفض المساعدات العام المقبل من ٨١٥ مليون دولار إلى ٧٧٥ مليون دولار وهو القرار نفسه الذي اتخذته لجنة مماثلة في مجلس النواب منذ عدة أيام. وقررت لجنة مجلس الشيوخ تخفيض ٤٠ مليون دولار سنويا من المعونات المتبقية لدعم القطاع الخاص المصري.. ولم تمس المساعدات العسكرية لمصر التي ظلت عند ١,٣ مليار دولار لهذا العام بينما خفضت المعونات العسكرية لإسرائيل بواقع ١٢٠ مليون دولار لتصبح ١,٠٨ مليار دولار مع زيادة المساعدات بواقع ٦٠ مليون دولار لتصبح ١,٨٦ مليار دولار مع تخفيض المعونات بنسبة ٥٪ سنويا لمدة ٥ سنوات مقبلة لكل من مصر وإسرائيل. الاعتبارات الخاصة بطرح السؤال الخاص بنهاية عصر المعونات الأمريكية نتجت عن أن الهدف من وراء تقديم هذه المعونات قد انتهى من وجهة النظر الأمريكية إذ حققت بعض الأهداف السياسية المطلوبة مما استدعى إعادة النظر فيها مرة أخرى. هنا نستعرض قصة المعونات الأمريكية لكل من مصر وإسرائيل والمستقبل المنتظر لها في ضوء التطورات الأخيرة.

■ تقرير من إعداد: مايسة جابر



ذكرت دراسة مهمة أعدها دونكان كلارك - أستاذ العلاقات الدولية بالجامعة الأمريكية في واشنطن - أن مصر وإسرائيل تحصلان على حوالي ٩٢٪ من ميزانية المعونة الأمريكية حيث كان نصيب إسرائيل السنوي من المساعدات ٣ مليارات دولار منها ١,٨ مليار دولار مساعدات عسكرية و١,٢ مليار مساعدات اقتصادية في حين تحصل مصر على ٢,١ مليار دولار منها ١,٣ مليار دولار مساعدات عسكرية و٨١٥ مليون دولار مساعدات اقتصادية.

ومنذ أواخر السبعينيات وحتى العام المالي ١٩٩٧، بلغ حجم المساعدات الأمريكية لمصر ما بين ٣٣ إلى ٣٤٪ من إجمالي حجم المساعدات الأجنبية . ووصل حجم المساعدات التي قدمتها أمريكا لمصر من قروض ومنح إلى ٤٩ مليار دولار، ٧٥٪ منها كانت مساعدات عسكرية.

ومنذ السبعينيات والحكومات الأمريكية

المتعاقبة تحرص على تقديم هذه المساعدات لأن الغرض الأساسي المعلن منها هو تحقيق سلام دائم وشامل بين إسرائيل وجيرانها وبخاصة مصر، والوفاء بالالتزام الأمريكي تجاه دولة إسرائيل وتحقيق الاستقرار من خلال مساعدة مصر على تحديث قواتها المسلحة علاوة على تشجيع التنمية المستدامة واقتصاد السوق في مصر.

وتحصل مصر على هذا القدر المرتفع من المساعدات لأن مسئولي الإدارة والقوى السياسية المحلية الأمريكية يرون أن السلام بين مصر وإسرائيل أمر حيوي لأمن الدولة اليهودية، وبالتالي فإن المساعدات المقدمة لمصر والأردن والسلطة الفلسطينية ليست إلا شكلا من أشكال تقديم المساعدات لإسرائيل.

مصر

لا شك أن المساعدات ساهمت في تدعيم السلام بين مصر وإسرائيل كما ساعدت مصر في الاستغناء عن باقي الدول العربية بعد اتفاقية كامب ديفيد. وفي عام ١٩٩٠ - ١٩٩١ اشتركت مصر مع الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية وغيرهما في التحالف الخاص الذي تم عقب غزو صدام حسين للكويت وتوجد حاليا روابط استراتيجية بين القاهرة وواشنطن جعلت مصر تستعيد دورها الريادي بين الدول العربية، وعلاوة على ذلك كانت للمساعدات الاقتصادية الأمريكية فوائد ملموسة وبخاصة في مجال البنية الأساسية

وبالرغم من كل هذه النجاحات السابقة إلا أن هناك إعادة تقييم للعلاقات المصرية الأمريكية.. بعد اختفاء التهديد السوفيتي للمنطقة سواء كان هذا التهديد حقيقيا أم مفترضا علاوة على أنه لم يعد هناك ضرورة لتقديم الحجم نفسه من المساعدات لمصر طالما أن الدول العربية الأساسية رضيت بالعملية السلمية بعد إعلان المبادىء في سبتمبر ١٩٩٣ مع منظمة التحرير الفلسطينية.. هذا بخلاف الواقع المالي والسياسي في الولايات المتحدة والذي فرض نفسه على مسألة المساعدات.

وقد واجه برنامج المساعدات بعض العقبات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في مصر مما جعله لا يؤتي كل النتائج المرجوة.

وتواجه مسألة المساعدات الأمريكية بمعارضة شديدة من بعض الأحزاب السياسية وبعض خبراء الاقتصاد الأمريكيين خاصة أن هذا البرنامج تميز بسوء الإدارة وعدم الكفاءة

وتقاوم مصر بشدة فكرة فرض مزيد من الشروط على المساعدات لإيمانها بأن المساعدات ستستمر على أية حال لأنها ثمن السلام مع إسرائيل.. وطالما التزمت القاهرة باتفاقية السلام

٤٤٪ من الشعب الأمريكي و٥٠٪ من زعمائه يميلون لوقف المساعدات إلى إسرائيل

شهادة أمريكية: المساعدات لمصر والأردن تصب الدعم لإسرائيل

ولم تعرقل العملية السلمية في الشرق الأوسط، فإن الولايات المتحدة لن تجرؤ على تخفيض المساعدات إلا إذا خفضت حجم المساعدات لإسرائيل في المقابل. وهو الأمر الذي أكدته مقاومة الكونجرس ووزارة الخارجية الأمريكية لخفض برنامج المعونات الغذائية حتى عام ١٩٩٢ بالرغم من أن المزارعين كانوا يستخدمون الخبز المصنوع من القمح الأمريكي في تغذية المواشي.

وفي النهاية، لم تصف الأجواء تماما بين مصر وإسرائيل ومازالت هناك قطاعات شعبية عريضة داخل المجتمع المصري لا تثق في إسرائيل . وقد أظهر استفتاء أجري في ديسمبر ١٩٩٤ أن غالبية المصريين تعارض إقامة علاقات رسمية مع إسرائيل.

إسرائيل

يتم حاليا كذلك إعادة تقييم لبرنامج المساعدات لإسرائيل مع العلم بأن إسرائيل لم تكن في وضع أكثر أمنا مما كانت عليه قبل انتخاب بنيامين نيتانياهو رئيسا للوزراء عام ١٩٩٦، وقد كان نيتانياهو سببا في معظم التهديدات الأمنية الحالية والتي تواجهها إسرائيل في الوقت الذي انتهت فيه الحرب الباردة وتقاربت العلاقات الأمنية الإسرائيلية الأمريكية.. واستمرت عملية السلام ولم تعد الجبهة العربية الرافضة لإسرائيل بنفس قوتها.

وإلى جانب الوضع الأمني الإقليمي، هناك العديد من العوامل التي قد تؤثر على مستقبل برنامج المساعدات الأمريكية مثل الاعتبارات الاستراتيجية والقوى السياسية المحلية في الولايات المتحدة، وموقف الرأي العام من إسرائيل والمساعدات الأجنبية، والعلاقة المفترضة بين المساعدات والسيادة، والضغوط المفروضة لموازنة الميزانية الفيدرالية وأخيرا مفهوم إسرائيل لاستمرار المساعدات الخارجية.

هناك العديد من العوامل التي تربط بين إسرائيل والولايات المتحدة بخلاف عوامل الجغرافيا السياسية والعوامل الاستراتيجية وأهمها جماعات الضغط المؤيدة لإسرائيل داخل الولايات المتحدة وفي مقدمتها لجنة الشئون العامة الأمريكية الإسرائيلية «إيباك»

السلام

تعد مسألة دفع العملية السلمية بين إسرائيل وجيرانها واحدة من أهم المسائل التي قامت عليها السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بداية من إدارة الرئيس نيكسون وحتى اليوم.

وقد أكد البيان المشترك الذي أصدره الرئيس الأمريكي «بيل كلينتون» ورئيس الوزراء الإسرائيلي «شيمون بيريز» في إبريل ١٩٩٦ على «المشاركة الاستراتيجية» في نقطتين الأولى: التسوية السلمية في منطقة الشرق الأوسط والثانية: التزام الولايات المتحدة تجاه إسرائيل.

وبتولي بنيامين نيتانياهو الحكم، تغيرت العديد من الأساسيات ولم تعد العملية السلمية إلى سابق عهدها الأمر الذي دعا الرئيس حسني مبارك والملك حسين لعقد لقاء قمة في واشنطن لحل المسألة إلا أن اللقاء فشل لأن الليكود لم يكن لديه الرغبة أو القدرة لتحريك عملية التفاوض مع السلطة الفلسطينية بخلاف أنه لم يكن هناك أي احتمال لعقد اتفاق سلام بين إسرائيل وكل من سوريا ولبنان.

ولم يتغير الموقف قليلا إلا بعد أن قرر «نيتانياهو» في يناير ١٩٩٧ الالتزام بالاتفاقية التي أقرتها حكومة العمل السابقة بانسحاب القوات الإسرائيلية من ٨٠٪ من الخليل، وعليه تم استئناف المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية إلا أن الإدارة الأمريكية أقرت بأن مدى وموعد أي انسحاب من الضفة الغربية ستقرره إسرائيل وحدها بالرغم من تصريحات كلينتون السابقة في عام ١٩٩٣ بأن الغرض من المساعدات هو تشجيع إسرائيل على تحمل ما أسمته بمخاطر العملية السلمية مثل الانسحاب من الضفة الغربية وهضبة الجولان، ولكن يبدو أن اللوبي الإسرائيلي كان أداة الضغط الأولى للاستمرار في تقديم المساعدات.

العملية

إذا اعتبرنا أن الأهمية الاستراتيجية تأتي في المرتبة الثانية أو الثالثة عند شرح التقارب الأمريكي - الإسرائيلي، فسيسبقها «الهولكوست» وفي هذا الإطار تلعب جماعات المصالح خاصة الجماعات الأثنية دورا مهما وحيويا في تقرير سياسة المساعدات الخارجية وبخاصة لإسرائيل.

وقد أشار «كليمنت زابلوكي» الرئيس السابق لمجلس النواب الأمريكي عام ١٩٧٦ إلى أن



■ خفض المساعدات فكرة تروق لجموع الأمريكيين وعلى رأسهم كلينتون

الكونجرس يخضع لضغوط جماعات الضغط العرقية وجماعات المصالح مما يمنع الولايات المتحدة من أن تكون صاحبة الكلمة فى صنع السياسة دون الإضرار بالمصالح الوطنية

وتعكس هذه الكلمات حقيقة دور لجنة الشئون العامة الإسرائيلية الأمريكية «إيباك» بالرغم من كل محاولات قياداتها نفى هذا التأثير.

الرأى العام

تبذل حكومة إسرائيل والمنظمات اليهودية الأمريكية جهودا مضنية للتأثير على الرأى العام الأمريكى وبخاصة قادته.. وعلى سبيل المثال تتحمل وزارة الخارجية الإسرائيلية على نفقتها الخاصة تنظيم رحلات سنويا لإسرائيل لما بين ٤٠٠ إلى ٥٠٠ من قادة الرأى العام والمحافظين والسياسيين وزعماء النقابات ورجال الدين والصحفيين وغيرهم.

ولكن فى عام ١٩٩٠ فقدت إسرائيل مساندة الزعامات السياسية والشعبية بالنسبة لمسألة المساعدات إلا أن هذه المواقف أصبحت أكثر لينا فى منتصف التسعينيات، ويظهر استفتاء أجراه مجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية أن ٤٤٪ من الشعب الأمريكى و٥٠٪ من زعمائه يميلون إلى تخفيض أو وقف المساعدات إلى إسرائيل فى حين أعرب ٩٪ منهم فقط عن مساندتهم لزيادتها.. وحصلت المساعدات لمصر تقريبا على النتائج نفسها تقريبا.

واقعية

تعد المساعدات العسكرية وسيلة من وسائل السياسة الخارجية الأمريكية لتحقيق المصالح القومية، إلا أن الأمر اختلف فى حالة المساعدات المقدمة لكل من إسرائيل ومصر منذ أوائل الثمانينيات على الأقل إذ نظرت إليها كلا الدولتين باعتبارها التزاما من الولايات المتحدة التى حرصت على استمرار المعونات بعد انتهاء الحرب الباردة بالنظر إليهما على أنهما من الأصول الاستراتيجية التى تمتلكها.

وحاليا تعالت الأصوات سواء من داخل الولايات المتحدة أو إسرائيل لتخفيض المساعدات خاصة أن مساعدات صندوق الدعم الاقتصادى وضمانات قروض الإسكان التى تقدمها الولايات المتحدة قد أضرت بالاقتصاد الإسرائيلى لأنها أثرت على حوافز السوق وقدرة الدولة على التنافس بخلاف أنها ساعدت الحكومة على زيادة نفقاتها بشكل غير مسئول.

وتجدر الإشارة إلى أن تخفيض المساعدات الاقتصادية لإسرائيل سيتبعه تخفيض مماثل لمصر إذ أن هذه المساعدات تخدم الأغراض الأمريكية قصيرة الأجل كما أنها لن تساعد الشعب المصرى فى تحسين مستوى معيشته اليومية.

وقد تنبهت إسرائيل لتلك الحقيقة وأعلنت على لسان رئيس وزرائها الحالى أن إسرائيل ستبدأ بعد أربع سنوات فى تخفيض المساعدات الاقتصادية تدريجيا، فى حين أن «الأيباك» أعلنت أن إسرائيل مازالت بحاجة للمساعدات للمضى فى الإصلاحات الاقتصادية.

ومن غير المحتمل تخفيض المساعدات العسكرية لأى من الدولتين لأن ذلك سيؤثر بالسلب على العملية السلمية فى الشرق الأوسط ■

مصالح أمريكية

تحدثت قبل أيام إلى فتاة أمريكية مازالت تتلقى تعليمها فى العلاقات الدولية فى إحدى الجامعات الأمريكية المشهورة، وسألتها: إذا انتهى بها المطاف للعمل فى إحدى الدوائر الأمريكية فهل لديها وضوح رؤية للمعايير التى تخدم مصالح بلادها؟ فقالت أعتقد.

وسألتها فيما إذا كانت قد تلقت محاضرات حول منطقة الشرق الأوسط، وبمجرد أن قالت لى نعم لم أتردد فى أن أقول لها: بناء على إجابتك حول استعدادك لخدمة مصالح بلادك، فبرأيك ما المصالح الأمريكية فى الشرق الأوسط؟ فبدأت بالقول بأنه أولاً النفط وثانياً الحفاظ على أمن إسرائيل وتفوقها العسكرى، وقبل أن تكمل سألتها: وكيف تفسرين مصلحة أمريكا فى الحفاظ على أمن إسرائيل، وهنا صمتت لفترة وقالت: إنها وزملاءها ناقشوا الأمر فى إحدى المحاضرات ولم يستطيعوا الاتفاق على ماهية هذه المصلحة، وقرروا فى النهاية أنها مسألة ارتبطت تاريخياً بالسياسة الخارجية الأمريكية وأن عليهم أخذ الأمر كما هو.

وضحكت لأننى اكتشفت أن العرب ليسوا الوحيدين غير القادرين على فهم تركيبة المصلحة الأمريكية فى الحفاظ على أمن إسرائيل، وإنما أصحاب الشأن، أى الأمريكيين، يقفون حائرين أمام فهم هذه المعادلة، وأضافت تلك الفتاة بأن بعض الطلاب فى أثناء النقاش عبروا عن الرأى القائل بأن التحيز تجاه إسرائيل لم يخدم المصالح الأمريكية بل على العكس أضر بها وبخصوصاً فى ظل مواقف حكومة نيتانياهو.

وتذكرت التصويت الأمريكى المستمر ضد مشاريع قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة ذات العلاقة بإدانة إسرائيل على ممارساتها المعادية لحقوق الشعب الفلسطينى وللقانون الدولى، وضحكت للمرة الثانية لأنه طرأت على ذهنى فكرة سريعة وهى: أنه قد يكون المدخل لفهم مصلحة أمريكا فى التحيز لإسرائيل.. وعجبى!

عماد عمر

من خلال عرض ٥٠٠ سلعة من إنتاج المقترضين

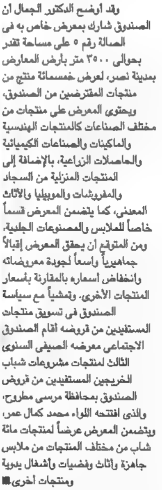
الصندوق الاجتماعى يشارك فى مهرجان السياحة والتسوق



■ د. حسين الجمال

يشارك الصندوق الاجتماعى للتنمية فى مهرجان السياحة والتسوق الذى بدأ يوم ٢٠ يوليو الماضى وينتهى ٢٠ أغسطس الحالى، وصرح الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى - أن تلك المشاركة تأتى فى إطار اهتمام الصندوق بالعمل على تسويق منتجات المستفيدين من قروض الصندوق والترويج لها.

■ القاهرة - حنان البيلى



وقد أوضح الدكتور الجمال أن الصندوق شارك بمعرض خاص به فى الصالة رقم ٥ على مساحة تقدر بحوالى ٣٥٠٠ متر بأرض المعارض بمدينة نصر، لعرض خمسمائة منتج من منتجات المقترضين من الصندوق، ويحتوى المعرض على منتجات من مختلف الصناعات كالمنتجات الهندسية والماكينات والصناعات الكيميائية والحاصلات الزراعية، بالإضافة إلى المنتجات المنزلية من السجاد والمفروشات والموبيليا والأثاث المعدنى، كما يتضمن المعرض قسماً خاصاً للملابس والمصنوعات الجلدية، ومن المتوقع أن يحقق المعرض إقبالاً جماهيرياً واسعاً لجودة معروضاته وانخفاض أسعاره بالمقارنة بأسعار المنتجات الأخرى، وتمشياً مع سياسة الصندوق فى تسويق منتجات المستفيدين من قروضه أقام الصندوق الاجتماعى معرضه الصيفى السنوى الثالث لمنتجات مشروعات شباب الخريجين المستفيدين من قروض الصندوق بمحافظة مرسى مطروح، والذى افتتحه اللواء محمد كمال عمر، ويتضمن المعرض عرضاً لمنتجات مائة شاب من مختلف المنتجات من ملابس جاهزة وأثاث وفضيات وأشغال يدوية ومنتجات أخرى.■



■ نماذج من إنتاج بعض المقترضين من الصندوق الاجتماعى فى مجال صناعة الملابس

■ وقع مدير المكتب الإقليمى للصندوق بالإسكندرية نيابة عن الدكتور حسين الجمال مع اللواء محمد كمال عمر محافظ مرسى مطروح عقد مشروع تأهيل وتشغيل شباب الخريجين كمعلمين فى إطار الحملة القومية لمحو الأمية بالمحافظة، وذلك بالتعاون مع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار كجهة منفذة، ويبلغ إجمالى تمويل الصندوق ٢٢٤ ألف جنيه، ويهدف الصندوق إلى توفير فرص عمل لشباب الخريجين كمعلمين وإلى المشاركة الفعالة فى الحملة القومية لمحو الأمية.



الأطباء متهمون.. والمرضى مجانين.. والمجتمع لا يرحم:

الطب النفسي في مهب الريح!

هل تصدقون أن في مصر كلها ٢٦٠ طبيباً نفسياً لم يزد عددهم منذ عشرين عاماً بالتمام والكمال!!

الرقم حقيقي.. ويعكس الواقع المخيف الذي تعيشه منطقتنا العربية، فالعار، كل العار، يلحق بأسرة في بيتها مريض نفسي.. إنه من ذلك - وجهة نظرهم - ليس إلا مجنوناً أصابه مس من الشيطان، ولابد من ضربه حتى تخرج «العفاريت» من جسده المسكون!

■ تحقيق - زهور الجفري

في الجامعة يهمشون دراسة الطب النفسي، وفي المستشفيات يهملون المرضى، وفي الشوارع يفرون منهم ويتابعونهم بنظرات السخرية والاحتقار. وبعد ذلك تسألون عن أسباب انقراض الطب النفسي؟!

يبدأ الدكتور أحمد أبو العزائم رئيس الاتحاد العالمي للصحة النفسية - بإثارة رأى غير مسبوق يقول فيه: لابد من ضم إدارة الثقافة النفسية إلى وزارة الثقافة وليس لوزارة الصحة التي تعنى - على حد قوله - بالوقاية والعلاج بينما الارتقاء بالصحة والثقافة النفسية هو جزء حيوى من الثقافة العامة للشعوب.

ويطالب د. أبو العزايم بإعادة النظر في كافة التخصصات النفسية بالمستشفيات الحكومية، وضرورة وجود هيئة قومية للصحة النفسية تتولى الدعوة إلى خطة قومية تتضافر فيها جهود الدولة مع الأطباء ووسائل الإعلام المختلفة للتعريف الحقيقي بالطب النفسي وكيفية مواجهة المشاكل قبل أن تصل إلى درجة المرض

ويثير رئيس الاتحاد العالمي للصحة النفسية مسئولية الحكومات تجاه هذا الفرع المبهم ونقص الميزانيات والإحصاءات التي يجب أن تقوم بها وزارات الصحة العربية للتعرف على أى اضطرابات في المجتمع، مشيراً إلى أن إهمال وزارة الصحة للطب النفسي وصل إلى عدم إدراجه في برامج المعونات الأجنبية.

ويتحدث عن القصور الشديد في مقررات الطب النفسي بالجامعات، مؤكداً أنه مجرد فرع من الأمراض الباطنية بينما يحتل في كل دول العالم ٤٠ ٪ من منهج العلوم الطبية كلها، مشيراً إلى أن طالب الطب النفسي لابد أن يدرس مواد أكثر تخصصاً من العلوم السلوكية والعلوم الطبية النفسية وعلوم الدراسات الاجتماعية، هذا بجانب التدريب المجتمعي منذ بداية الاضطرابات.

وينتقل الدكتور أبو العزايم لمشكلة الطبيب النفسي فيقول إنه يتحول بعد الدكتوراه إلى مجرد موظف حكومي لا تطلب منه أبحاث أو دراسات تطور وتنمى هذا الفرع، بينما في كل دول العالم يتم اختيار أستاذ الجامعة على أساس أبحاثه المتميزة.

وعن المستشفيات قال إنها نوعان: خاص وتكلفة العلاج به عالية جداً، وعام يعاني من الإهمال الشديد وقصور الخدمة الصحية.

ويتفق معه الدكتور يسرى عبد المحسن الطبيب النفسي والأستاذ بجامعة القاهرة ويؤكد أن الأزمة الأولى والحقيقية هي في نظرة المجتمع للمرض النفسي فالبعض يراه من أمراض الدرجة الثالثة - إذا جاز التعبير - فالأولوية دائماً تكون للأمراض العضوية بينما يعتبر البعض أن الاهتمام بالحالة النفسية هو نوع من الرفاهية والترف رغم تأثيرها القوى على جوانب الحياة المختلفة للشعب فالحالة النفسية تؤثر بشكل كبير على الاقتصاد والموارد القومية فمرض كالاكتئاب يؤثر تأثيراً قوياً على القدرة الإنتاجية للدول كما أن هناك علاقة بين انتشار أمراض التخلف العقلي ونقص القدرة الذكائية وبين الانتظام والكفاءة في العمل.

ويعود فيؤكد أن النظرة الخاطئة لهذه الأمراض على أنها أمراض لا يمكن الشفاء منها وأن المريض النفسي مكانه الطبيعي هو سلة المهملات شأنه شأن مريض الجذام تجعل مجرد الاعتراف بالمرض مهما كان بسيطاً هو الكارثة بعينها.

ويرى الدكتور يسرى أن الارتفاع بمستوى الطبيب المتخصص والاهتمام بتدريس المقررات النفسية لطلبة الطب من شأنه القضاء على كثير من الأخطاء خاصة لو عرفنا أن ٦٠ ٪ من الحالات العضوية ذات الخلفية النفسية تقع ضحايا التشخيص الخاطىء من الأطباء الممارسين لأن فكرتهم عن هذه الحالات ضئيلة كما أنه مالا يقل عن ٣٥ ٪ من الحالات المرضية المختلفة سواء في الجهاز الهضمي أو الصدر أو القلب أو أمراض النساء وغيرها تكون حالات لها خلفيات نفسية في الأصل مثل مرض الذبحة أو ضيق الشرايين

ويقول الدكتور يسرى: في بلد كأمريكا يشترط عند استكمال الدراسات العليا لأى فرع من فروع الطب الأخرى أن يحصل الطالب على شهادة بأنه مارس الطب النفسي وتدرب عليه في مكان معتمد أثناء عام الإمتياز لمدة ثلاثة شهور على



■ المريض النفسي السينما تقدمه أحياناً في صورة تثير الضحك والتحكم

■ عندنا المريض النفسي الذي يشكو من قلق أو اكتئاب إما مريض «درجة ثالثة» علاجه عند الدجالين والمشعوذين، وإما حالة من «الدلع» بسبب الرفاهية والترف!

وعندنا الطبيب النفسي مجنون يعالج مجنوناً ولا يزيده إلا جنوناً، و«البركة» في السينما العربية التي تقدمه في صورة ساخرة تثير الضحك والتهكم.: والنتيجة هروب الطلاب من دراسة الطب النفسي فهم يعتبرون من يمارسه شبه عاطل.. وإذا عمل فيكون ذلك مقابل «ملاليم» لا تسمن ولا تغني من جوع!

مرض من الدرجة الثالثة تهمشه الجامعات وتهمله المستشفيات

مثل هذه الشهادات لأبنائنا الطلبة الراغبين في السفر إلى أمريكا للدراسة دون أن يكونوا قد تدربوا فعلاً وقد قمت شخصياً بكتابة هذه الشهادات لأن اسمي معتمد في إنجلترا فبدونها لا يستطيع أي طالب من ابنائي إكمال الدراسة!!

اما الدكتور محمد شعلان فيطالب بإعطاء الطب والأطباء النفسيين وضعهم اللائق كما في معظم دول العالم المتحضر ويؤكد أن الصراع الدائم بين أطباء الأمراض الباطنية والأطباء النفسيين ثم الصراع بين الأطباء النفسيين وأطباء الأمراض العصبية كلها اشياء تؤثر تأثيراً سيئاً على كفاءة الطالب وتعرقل مسيرة تطور الطب النفسي ولهذا فهو يرى أن الوضع الأكاديمي في بلاد عربية مثل دول الخليج وخاصة السعودية افضل من مصر وسوريا والمغرب وتونس مثلاً لأن تلك البلاد ترتبط مقرراتها بالمقررات الأمريكية والبريطانية الحديثة

ويرفض د. شعلان ان تكون ازمة الطب النفسي هي مسئولية الدولة وحدها فالأزمة في رأيه متعددة الجوانب وأكبر عناصرها هم المرضى وأسرهم الذين لا يعترفون بالمرض ولا يتقبلون العلاج النفسي مثل أي علاج آخر ولعل هذه الصورة في رأيي ورأي زملائي هي مسئولية وسائل الإعلام وصناعة السينما بالذات التي تصور الطبيب النفسي دائماً على أنه شخصية مهزوزة مريضة مثيرة للسخرية .

أما الدكتور مجدي رفاعي طبيب الأمراض النفسية والعصبية فيرى أن المشكلة الحقيقية هي في الفهم الخاطيء للمرض النفسي ومعاملة المريض النفسي على أنه كائن منبوذ من المجتمع أو أنه مسئول إلى حد ما عن مرضه مع أن الأمر ليس بيده على الإطلاق وغالباً ما تنكر أسر هؤلاء المرضى وجود اية علة في ابنائهم وبالتالي فلن يطالب هؤلاء بالاهتمام بالمستشفيات أو تحسين الخدمة الصحية النفسية لأنهم أساساً لا يعترفون بوجود المريض النفسي.. وهو يركز على وجود خلط كبير بين الأمراض النفسية والعقلية فبمجرد شكوى فرد من بعض القلق أو فقدان الشهية تعتقد الأسرة أن ابنها قد أصابه الجنون!!

ويؤكد الدكتور مجدي أن إقامة مراكز نفسية في الأحياء لتقديم الحلول للمشاكل النفسية البسيطة مطلب ملح خاصة مع كل المتغيرات والاضطرابات من حولنا والتي يحتاج فيها الإنسان إلى يد قريبة تدعمه ومثل هذه المراكز - كما يقول - لا تقل أهمية عن مراكز الفشل الكلوي أو القلب وغيرها.. وتقول الدكتورة زينب لطفي عميدة المعهد العالي للتمريض بطب عين شمس وأستاذ التمريض النفسي: إن مشكلة هذا الفرع في التمريض هي عدم إقبال الطالبات في الدراسات العليا عليه لسببين الأول أن عائده المادي متواضع والثاني هو أن أغلب الطالبات لا يفضلن التعامل مع هذا النوع من المرضى وهو ما لم يحدث معي فقد كنت الأولى على دفعتي واتجهت إلى دراسة التمريض لأني وجدت أن مهارتي الأساسية هي إجادة الاتصال مع الغير والتعامل بشكل جيد مع المرضى النفسيين وهو ما يتطلبه العمل في هذا المجال، ويكفي أن هذا العام لم يتقدم لدراسة فرع التمريض النفسي سوى اثنتين فقط وهما من هيئة التدريس في المعهد.

أما الدكتور علي الدين السيد عميد معهد الخدمة الاجتماعية بجامعة عين شمس فيرى أن الأخصائيين الاجتماعيين المتخصصين في المجالات النفسية هم الترمومتر الأول لقياس المشاكل والظروف البيئية التي يمكن أن تقود إلى الظواهر المرضية وهم حلقة الوصل بين المريض الذي عادة ما يمنعه الخجل أو رفض العلاج من اللجوء إلى الطبيب لهذه الأسباب فوجود هؤلاء الأخصائيين في المدارس والمصانع والمؤسسات مهم جداً حتى في رحلة ما قبل المرض النفسي وهي رحلة التوجيه والإرشاد كما نطلق عليها، ولكن للأسف يعاني الأخصائي الاجتماعي الإهمال وعدم الاهتمام بما سيقوم به كما تتحمل بعض الجهات التي لديها تجمعات بشرية تهميش دوره وتحويله إلى مجرد موظف.

ويوجه الأطباء النفسيون اتهاماً صريحاً إلى السينما بتعمد السخرية من شخصية الطبيب النفسي في الأفلام وتصويره بشكل به الكثير من المبالغة والاستهزاء وأنه في حالات كثيرة يشبه مرضاه إلى حد كبير.

هذا الاتهام أجاب عنه عدد من كتاب السيناريو الذين اعترفوا بهذه التهمة ولكن بتبريرات مختلفة.. كما ناقشوا مدى اقتراب السينما من المواضيع النفسية



■ المريض النفسي ليس مكانه سلة المهملات كما يعتبره البعض

اعترافات بدون تسجيل!

معظم الأطباء النفسيين قرروا عدم استخدام أجهزة التسجيل فى عملهم منذ سنوات. السبب أنه فى العهد السابق استغلت مراكز القوى فى مصر شرائط التسجيل التى تحتوى على اعترافات نفسية خاصة جداً لبعض الشخصيات المهمة للضغط عليهم وابتزازهم!

ليس مجنوناً!

رغم انهم يعترفون بان اعلى نسبة من المنتحرين تكون من الأطباء النفسيين، وأن الطبيب النفسى قد يمر بظروف معينة تضعه على بداية الاكتئاب بالفعل إلا أنهم - الأطباء النفسيون - يؤكدون أن الطبيب النفسى إنسان عادى جداً، وليس بالصورة الساخرة التى يظهر بها على شاشات السينما. وعندما يتعرض الطبيب النفسى إلى قلق او اكتئاب كأى إنسان لا يتردد فى الذهاب لأستاذ او زميل له لعلاجه، أو أن يتناول بعض العقاقير التى تساعده على تخطى هذه الأعراض بسرعة.

وتقديمها لما يطلق عليه السيكودراما بشكل علمى جيد

فيرى وحيد حامد أن السينما لم تقترب كثيراً من الطب النفسى والعقد النفسية المختلفة وإن هذه التهمة التى يوجهها الأطباء صحيحة إلى حد كبير إلا أن تلك النظرة القاسية للمرض والمريض النفسى ليست بالتأكيد مسئولية السينما.

أما مصطفى محرم فلا ينفى التهمة ولكن كاتب السيناريو عند تناوله لشخصية الطبيب النفسى بطريقة ساخرة خاصة فى الأفلام الكوميدية فهو يضع نظرته للموضوع كله وليس الطبيب النفسى بصفة خاصة، أما الأفلام الجادة فلا يمكن أن تتهم بهذا الاتهام ويعطى مثالاً لفيلم «أرجوك أعطنى هذا الدواء» وهو من الأعمال التى يعتز بكتابتها - على حد قوله - وكان البطل الرئيسى فى هذا الفيلم طبيباً نفسياً وقد رسم هذه الشخصية بطريقة دقيقة ومحترمة كما ناقش من خلال الفيلم قضايا نفسية بشكل جرىء وصريح.

والكتابة فى الدراما النفسية - كما يقول - لا يجب أن يقوم بها إلا كاتب لديه الثقافة والدراية الكافية بعلم النفس حتى يستطيع رسم ومعالجه الشخصيات بطريقة صحيحة.

ويتفق محمود أبو زيد مع الرأى السابق ويؤكد بصفته دارسا لعلم النفس أن هذا النوع من الكتابه يحتاج إلى اطلاع وقراءة وإلا خرج العمل مهلهلا كما يعترف ان شخصية الطبيب النفسى فى السينما المصرية من الشخصيات المظلومة مثلها مثل شخصية المأذون او العسكرى التى تظهر دائماً بشكل كاريكاتيرى ولكن التبرير الوحيد هو أن المعالجات الساخرة يمكن أن تتناول حتى شخصية رئيس الوزراء لهذا فهو يرى أنه ليس اتهاما للسينما بقدر ما هو سلبية تجاه بعض الشخصيات.

اما الفنان محيى إسماعيل أشهر الممثلين الذين تخصصوا فى تجسيد الشخصيات المعقدة منذ ما يقرب من ٢٥ عاماً فهو يرى أن السينما المصرية لم تعالج الموضوعات النفسية بشكل جاد إلا فى افلام قليلة جداً مثل «اين عقلى» و«بئر الحرمان» والإتهام الذى يواجهه الأطباء النفسيون هو اتهام صحيح إلى حد كبير فعادة ما يقدم الطبيب على انه شخص مختل أملس العقل وكلها صور سيئة بلا تبرير موضوعى حتى ولو كان الفيلم من النوع الكوميدى

ويؤكد محيى إسماعيل أن أعظم من قدم هذه الأدوار النفسية هو مونتجمرى لكيفت خاصة فى تجسيده لشخصيتى سيجموند فرويد وتشايكوفسكى وكلاهما شخصيتان لهما تركيبه.. نفسية خاصة وكذلك الممثل انتونى بركينز فى فيلم «سايكو» أما فى العالم العربى فأنا الممثل الوحيد الذى تخصص فى أداء مثل هذه النوعيات سواء فى السينما أو المسرح. ■

■ الخدمة العلاجية النفسية متطورة جداً فى بلد كالمملكة العربية السعودية التى تساعدها إمكانياتها المادية على توفير العلاج النفسى لكل مواطن كذلك فرق علاجية عالية الكفاءة سواء فى الأطباء أو الأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين أو التمريض النفسى الذى يعانى فى بلد كمصر من نقص شديد وعدم إقبال على دراسته وهناك أسباب مادية أخرى وراء عدم إقبال طلبة الطب على دراسة الطب النفسى فبنظرة سريعة على دخل الطبيب النفسى وزميله الجراح مثلاً نجد أن الفرق بينهما شاسع ولعل هذا هو السبب فى أن عددنا لم يزد عن المائتين وعشرين منذ أكثر من عشرين عاماً.

أبجد هوز

ما معنى كل هذا؟ معناه ببساطة أننا لانخاف من الموت بقدر خوفنا من الحياة.. لم يعد الموت إذن هو ذلك «البعبع» الذى يخشاه الجميع وإنما هى الحياة التى أصبحت غولا مخيفاً يأكلنا ويفترس أولادنا وينهش مستقبلنا.. هكذا أثبتت التجربة فى كل مرة.. وآخر مرة هو ذلك الإقبال العجيب على حجز تذاكر السفر على تيتانيك الجديدة بعد غرق تيتانيك الأولى فى القصة المشهورة.

وتيتانيك الجديدة التى بنتها مجموعة من كبريات شركات الملاحة العالمية اسمها «الأميرة الكبيرة» طولها ٢٨٥ متراً ووزنها مائة وأحد عشر ألف طن فى حين كانت تيتانيك الأولى أكبر سفينة فى زمانها تزن ٤٦ ألف طن فقط. حتى الآن حجز للسفر على الأميرة الكبيرة ألفان وخمسمائة شخص دفع كل منهم ما بين أربعة آلاف وسبعمائة وثمانين دولاراً ثمنا للتذكرة الواحدة إلى عشرة آلاف وسبعمائة وثمانين دولاراً للتذكرة ثمنا للرحلة الأولى على الباخرة والتى بدأت بالفعل فى مايو الماضى وتنتهى فى سبتمبر القادم تجوب فيها الباخرة البحر المتوسط ثم تتجه إلى مركزها الدائم فى البحر الكاريبى..

لاخوف مما حدث.. ولا خوف مما يمكن أن يحدث.. كان مصمم تيتانيك الأولى يضم قبضتيه ويرفعهما فى الهواء ثم يصرخ: حتى السماء لا تستطيع أن تنال من سفينتى! ثم كانت الكارثة وغرقت أضخم سفينة عرفتها البحار رغم كل احتياطات الأمان عليها!!

تيتانيك الجديدة أو «الأميرة الكبيرة» تكلفت ٤٠٠ مليون دولار وتضم احد عشر مطعما ومقهى وقاعات عروض فنية واحتفالات وأربعة حمامات سباحة وكازينو للقمار ومركزاً للجولف يدار بالكمبيوتر وستوديو للفيديو ومسرحاً وملهى ليليا وكنيسة.. والباخرة مكونة من ١٥ طابقاً يربطها مصعد كهربائى من الزجاج.. وتقول آخر أخبار الحجوزات للرحلات القادمة إنها بلغت خمسة ملايين حجزاً زادت بعد عرض فيلم غرق السفينة تيتانيك!!

ما معنى هذا؟.. هل معناه أن الإنسان كالفراش لا يعيش إلا بقرب اللهب حتى ولو سقط فيه واحترق؟ أم أنه حب المغامرة واقتحام المجهول؟! وأياً ما كانت الأسباب والدوافع، سيظل الإنسان هو ذلك المخلوق العجيب الذى لا يعرف بالتحديد أين تكون مصلحته!!

سامى فريد

فى الطعام الداء والدواء!

اكتشف بنفسك سبب الإصابة بالذبحة الصدرية

كثيرة هى الأحاديث الشريفة وآيات القرآن الكريم التى تحث على عدم الإسراف فى الطعام، حتى يحافظ الإنسان على صحته ، مصداقا لقوله تعالى «كلوا واشربوا ولا تسرفوا». وفى أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير الذى يحمل هذا المعنى مثل «جوعوا.. تصحوا».. وما ملأ ابن ادم من وعاء شرا من بطنه».

أما من حيث نوعية الطعام فقد أثبتت الأبحاث والدراسات أن الإنسان يجب أن يقلل من أكل الدهون منذ صغر سنه لأن عملية تصلب الشرايين وترسيب الدهون الثقيلة على جدرانها لا تحدث مع الشيخوخة فقط ، وإنما تبدأ مبكرا منذ الطفولة.، كما أن تناول الحلوى والمواد الكربوهيدراتية قد يؤدى إلى عجز البنكرياس عن حرق الجلوكوز من خلال ما يفرزه من الإنسولين.. خاصة وأن الدراسات الحديثة أثبتت أن كمية الأنسولين التى يفرزها البنكرياس تقل مع تقدم السن.

■ بقلم.د. عبدالهادى مصباح

والحقيقة أن ارتباط الجوع بطول العمر يرجع إلى نظرية حديثة جدا فى مجال الطب تبحث فى تفسير الكثير من الظواهر المرضية.. ومن جانبها اثبتت أحدث الدراسات التى أجراها د. بنهام فارمن بكلية الطب جامعة نبراسكا حول علاقة الشيخوخة بتلك النظرية أن الإنسان كلما تناول كميات من الطعام تزيد على حاجته فإن هذه الكميات تزيد نسبتها وتسبب العديد من الأمراض ولذلك يبحث العلماء تأثير الإقلال من كم الطعام بنسبة ٣٠٪ على مجموعة من الفئران وأجناس أخرى مثل القرود والشمبانزى مع الإقلال بنسبة ٤٠٪ من كمية السعرات الحرارية التى يتناولها الحيوان بصفة يومية.

الإرادة وحدها سبيلك لإنقاص وزنك

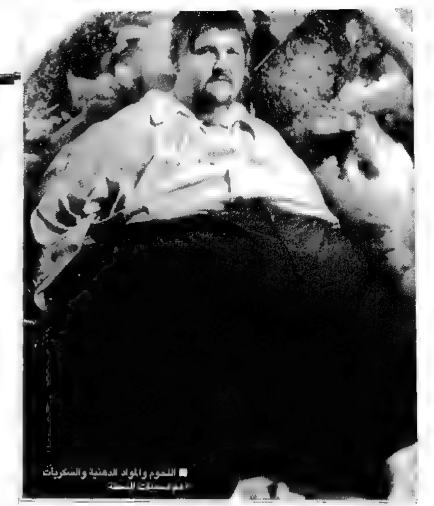
الرجيم وحده لا يكفى

كثير من الناس يعانون السمنة ومضاعفاتها مع تقدم السن ويسعون إلى إنقاص وزنهم بأساليب مختلفة، وهناك عوامل كثيرة قد تكون سببا فى هذه السمنة، إلا أنه من الثابت من خلال التحاليل الطبية أن هؤلاء الناس يعانون ارتفاعاً فى معدل الكوليسترول والدهون ذات الكثافة المنخفضة LDL، والتى تترسب على جدران الشرايين فتسبب تصلب الشرايين وأمراض الشرايين التاجية والذبحة الصدرية وغيرها، ويصاحب ذلك أيضا انخفاض فى معدل الدهون ذات الكثافة المرتفعة HDL، والتى تعتبر بمثابة المكنسة التى تكنس بقية الأنواع من الدهون من على جدران الشرايين ومن بلازما الدم، وبالتالى فإن انخفاض هذا النوع من الدهون فى المقابل يؤدى أيضا إلى ازدياد احتمالية الإصابة بأمراض الشرايين التاجية والقلب، ونستخلص من هذا أننا لا نريد أن نخفض كل أنواع الدهون فى الدم، ولكن فقط الأنواع الضارة التى تؤدى إلى زيادة ترسيب الدهون على جدران الشرايين

ومن هذا المنطلق أجريت عدة أبحاث فى جامعة ستانفورد بكاليفورنيا على أشخاص من الذين يعانون السمنة من الجنسين ما بين سن ٢٥ ـ ٤٩ سنة ويعانون زيادة فى الوزن تصل إلى مرة ونصف المرة أكبر من الوزن المثالى وكان الغرض من الدراسة هو معرفة أنسب الطرق لانقاص أوزانهم دون التعرض لمضاعفات مع مراعاة الأسلوب الأمثل لتخفيض الدهون الثقيلة LDL، أو ذات الكثافة المنخفضة فى دمهم وهى الدهون الضارة دون تخفيض الدهون ذات الكثافة المرتفعة HDL، وهى الدهون النافعة.

وقد قسمت الدراسة هؤلاء الناس إلى ثلاث مجموعات: المجموعة الأولى اعتمدت على إنقاص وزنها عن طريق الرجيم ونظام الأكل فقط والامتناع عن أكل الدهون الحيوانية المشبعة مثل السمنه البلدى واللحم السمين، والاعتماد فى الأكل على الزيوت النباتية والخضراوات والفواكه ذات السعرات الحرارية المنخفضة

أما المجموعة الثانية فقد اعتمدت على رجيم الأكل بالإضافة إلى ممارسة رياضة «الإيروبيك» بصفة يومية منتظمة، إما عن طريق المشى اوالجرى الخفيف، على ألا تزيد عدد دقات القلب فى أثناء ممارسة الرياضة على ٦٠ ـ ٨٠٪ على المعدل الطبيعى للنبض، وقد بدأت هذه المجموعة التمرينات لمدة ٢٥ دقيقة زادت بعد ذلك تدريجيا فى خلال أربعة شهور إلى ساعة يوميا، أما المجموعة الثالثة مجموعة الكونترول التى لا تسير على رجيم أو رياضة أو أى محاولة لإنقاص الوزن كى يتبين الفرق بين المجموعات



■ اللحوم والمواد الدهنية والسكريات أهم مسببات السمنة

الثلاث

واستمرت الدراسة لمدة سنة كان يجرى خلالها جميع الاختبارات الخاصة بوزن الجسم وتكوينه وضغط الدم وكفاءة القلب وسمك الدهون على عضلات الجسم، والتحاليل التى تبين مستوى الكوليسترول والتراى جيس ايد» والدهون ذات الكثافة المرتفعة والدهون ذات الكثافة المنخفضة والكفاءة الكلية للشخص نفسه.

وقد تبين من خلال هذه الدراسة أن هناك انخفاضا فى الوزن بنسبة تتراوح ما بين ٢٨ - ٣٥٪ فى المجموعة الأولى التى تعتمد على الرجيم فقط خلال سنة، أما المجموعة الثانية التى تعتمد على الرجيم وممارسة الرياضة فقد زاد انخفاض الدهون عندهم بنسبة أكثر من ٤٠٪ عن المجموعة الأولى التى تعتمد على الرجيم فقط.

الطريق لنقص الوزن

وعلى الرغم من أن زيادة الوزن تعد من أهم عوامل الخطورة والتى تسبب حدوث النوبات القلبية، إلا أن هناك بعض الأشخاص النحاف الذين يعانون ارتفاع نسبة الكوليسترول فى الدم، وخاصة الدهون الضارة الثقيلة التى تترسب على جدران الشرايين وتضيقها أو تغلقها، مما يسبب أمراض تصلب الشرايين، وارتفاع ضغط الدم، والذبحة الصدرية، وأمراض القلب المختلفة التى أصبحت إحدى سمات هذا العصر المتوتر الذى نعيش فيه

ولعل الأبحاث العلمية الحديثة قد أثبتت وجود عوامل أخرى تؤدى للإصابة بأمراض القلب المختلفة ومنها التدخين والانفعال وعدم ممارسة الرياضة وغير ذلك من الأشياء التى تم اكتشافها حديثا مثل حامض أمينى يسمى «هوموسيستايين» يؤدى إلى ارتفاع الإصابة بالذبحة الصدرية، وقصور الشرايين التاجية، والأزمات القلبية، حتى فى ٣٠٪ من الحالات التى تكون فيها نسبة الكوليسترول طبيعية، ويمكن تخفيض مثل هذا الحامض الأمينى، وبالتالى تقليل فرصة الإصابة بالأزمات القلبية، من خلال تناول بعض الأطعمة التى تحتوى على بعض الفيتامينات مثل فيتامين ب ٦، ب ١٢، حمض الفوليك، والتى تؤدى إلى انخفاض نسبة الـ «هوموسيستايين» فى الدم.

وقد تبين أن إنقاص الوزن بالنسبة لمن يعانون السمنة أو زيادة الوزن، وأيضا تخفيض نسبة الكوليسترول فى الدم، من أهم العوامل التى يمكن أن تحمى أصحابها من الإصابة بأمراض القلب المختلفة وضغط الدم المرتفع، بل إنها أيضا تحسن من حالة المريض المصاب بها بشكل ملحوظ، مما جعل معظم من اتبع نظاما سليما للغذاء قد يستطيع أن يقلل من كمية وجرعات الأدوية التى يتعاطاها من أجل ذلك.

الأسلوب الأمثل للتخسيس

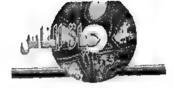
ويجب أن يضع الإنسان فى اعتباره أنه إذا كان يعانى زيادة فى الوزن فعليه أن يفقد على الأكثر نصف كيلو جرام أسبوعيا، أى ٢ كيلو جراما شهريا، واستمرارية هذا النظام الغذائى لمدة طويلة توفر الأمان والصحة، وأيضا الالتزام بالأغذية الصحية السليمة من أجل تغيير العادات الغذائية، وهذه مدرسة تختلف عن المدارس الأخرى التى تتعامل مع مسألة التخسيس على أنها «بيزنس» يصرف عليه مليارات الدولارات على مستوى العالم

السعرات الحرارية

ولتبسيط الموضوع يجب أن نفهم أن الطعام والشراب الذى نتناوله يحترق لتوليد طاقة تحسب بالسعرات الحرارية، وتستخدم فى إمداد الجسم بما يحتاجه منها، والباقى يختزن على شكل دهون تختزن تحت الجلد وفى الكبد، والمبدأ العام لكى يكون الإنسان فى الصورة المثلى للشكل والوزن المناسب هو أن تكون كمية السعرات الحرارية والطاقة التى تدخل الجسم من خلال الأكل والشرب، تعادل كمية الطاقة التى يستهلكها الجسم للقيام بالوظائف الحيوية اليومية المختلفة، وذلك إذا كان وزنه مثاليا، ولا يريد زيادة أو نقصانا، وإذا زادت كمية السعرات الحرارية التى يتناولها الإنسان من خلال الغذاء عن التى يستهلكها فإن هذه الطاقة سوف تختزن على شكل دهون ، ويزيد الإنسان فى الوزن

وربما يتساءل البعض: ترى كم من السعرات الحرارية يحتاجها الجسم يوميا للقيام بوظائفه وأنشطته المختلفة العادية؟ والإجابة حوالى ٢٥٠٠ كيلو كالورى، أو سعر حرارى - فى الرجال، ١٩٠٠ كيلو كالورى أو سعر حرارى فى النساء، وربما تتفاوت هذه الطاقة بالزيادة أو النقصان حسب المجهود

روشتة الصحة والرشاقة الدائمة تعتمد على: أولا التقليل من استخدام السكر والدقيق الأبيض والاكتفاء بكمية قليلة من الملح على الطعام، ثانياً: الامتناع عن بتناول اللحوم السمينية التى تحتوى على كمية كبيرة من الدهون التى تسبب زيادة الكوليسترول. عليك ثالثاً: تناول أكبر كمية ممكنة من الخضراوات والفواكه سواء كانت طازجة أو عصيراً طازجاً. رابعاً: تجنب استخدام السمن البلدى وما يشابهها من الدهون المشبعة. خامساً: بالنسبة للخبز والشطائر فيمكنك تناول العيش البلدى والسن والخبز الأسمر.



لماذا يصاب الشخص النحيف بارتفاع ضغط الدم؟!

■ النظام الغذائي السليم يقي الجسم أولاً بأول

البدني والعضلي الذي يقوم به الفرد

ومن خلال هذا نستطيع أن نقول أن الفرد لكي يفقد نصف كيلو من وزنه أسبوعيا عليه أن يقلل من كم السعرات الحرارية التي يحتاج إليها جسمه بحوالي ٧٠٠ كيلو كالوري أو سعر حراري يوميا، لكي يستهلكها جسمه من الدهون المختزنة فيه، وبالتالي ينقص في الوزن، ولو عرفنا أن جرام البروتين وجرام الكربوهيدرات ينتج كل منهما حوالي ٤ سعرات حرارية، أما جرام الدهون فينتج ٩ سعرات حرارية، فإنه يمكن حساب ما يدخل جسمنا من سعرات حرارية كل يوم، على أن يراعي ممارسة الرياضة بشكل منتظم على الأقل ٣ مرات أسبوعيا لمدة لا تقل عن ٢٠ دقيقة ويراعي في نظام الأكل الآتي:

أولا:

يجب التأكد من حصولك على معظم الطاقة والسعرات الحرارية اللازمة لجسمك من المواد الكربوهيدراتية، حيث إنها أفضل وأسهل في الهضم من البروتينات وكذلك الدهون.

ثانيا: بالنسبة للبروتينات:

يفضل الحصول على احتياجات الإنسان اليومية من البروتينات من الأنواع التي تحتوى في نفس الوقت على قدر ضئيل من المواد الكربوهيدراتية، وذلك حتى يحصل الإنسان على أقصى فائدة، وأقل ضرر من تناول تلك البروتينات ومثال ذلك: الأسماك - الدجاج - الأرانب - الرومي - فول الصويا ومنتجاته - الجبن القريش، ويفضل تناول هذه الأطعمة مسلوقة ومشوية في الفرن أو على الفحم.

يمكن للشخص أن يأكل البروتينات من مصادر نباتية مثل الفول والعدس والفاصوليا وحمص الشام والفول الحيراتي أو النابت، أو من مصادر الألبان مثل الجبن القريش أو الجبن منزوع الدسم وبياض البيض، أو من مصادر حيوانية مثل الأسماك والدجاج والرومي، على أن يراعي نزع الجلد والدهون منها، وعدم أكلها مقلية أو محمرة على الإطلاق، وكذلك اللحوم الحمراء والأرانب بعد نزع الدهون منها، ولكن يجب استخدامها بنسبة أقل من اللحوم البيضاء أو البروتينات النباتية.

وبالنسبة للكبدة فيمكن تناول ١٢٠ جراما منها مرة واحدة في الشهر، وكذلك الجمبري بعد نزع رأسه، وأكله إما مشويا أو مسلوقا، حيث يحتوى على كمية لا بأس بها من الكوليسترول

اجتنبوا البروتينات

ويجب الإمتناع عن تناول اللحوم السمينة التي تحتوى على كمية كبيرة من الدهون - الهامبورجر - السجق المصنوع خارج المنزل من لحم غير مضمون - لحوم اللانشون والبسطرما - دجاج كنتاكي أو أي شيء مقلي - التونة والسالمون المعلب في الزيوت «يمكن استخدام التونة المعلبة في الماء» - الجبن كامل الدسم - الجبن المطبوخ - كبد البط و الأوز والحمام.

ثالثا: يجب تناول كميات كبيرة من الفواكه والخضراوات الورقية والألياف يوميا بحيث يمثل هذا الجزء الأكبر من الوجبة.

الكربوهيدرات

التقليل بقدر الإمكان من استخدام السكر والدقيق الأبيض والاكتفاء بكمية ضئيلة من الملح على الطعام طوال اليوم، مع عدم تناول الحوادق والمواد الحريفة والمخللات.

بالنسبة للخبز والشطائر يمكن تناول العيش البلدي - عيش السن - الخبز الأسمر المصنع من القمح الكامل «وهذا أفضل لاحتوائه على نسبة أكبر من الحديد وفيتامين ب» العيش - الشامي - التوست - الأرز - خبز الشعير - الكورن فليكس

أما الأطعمة التي يجب تناولها بحذر لأنها تحتوى على كم لا بأس به من الدهون فهي: البسكويت - عيش الذرة - الكيك، أما ما يجب تجنبه تماما فهو الخبز الذي يحتوى على بيض أو حليب، أو المحمر مع الزبد والثوم، وكذلك العجائن المصنوعة من السمن والبيض - البطاطس الشيبسي وما شابهه.

خامسا:

وإذا لم ترغب في أكل الخضار أو الطيور مسلوقة، فيمكن وضعها مع صلصلة الطماطم أو العصير في الفرن دون تسبيك، مع وضع قليل من الملح وبعض البهارات مثل الحبهان أو الليمون والثوم والبصل والبقدونس والفلفل الأخضر والشبت والكسبرة، وكذلك زيت الزيتون حسب الحاجة، ويفضل استخدام الدهون النباتية عموما مثل زيت الزيتون، والزبد النباتي في حدود، بدلا من الدهون الحيوانية مثل السمن البلدي، حيث لا يجب استخدامه مطلقا

سادسا:

بالنسبة للفواكه والخضراوات يمكن تناولها يوميا سواء كانت طازجة أو عصير طازجا في حدود الكمية المسموح بها فيما يختص بالفاكهة، أما الخضروات فيمكن تناول أي كمية منها دون أية قيد، أما ما هو غير مسموح به في هذه المجموعة فهو جوز الهند سواء كان عصائر أو ثمارا أو مضافا إلى أي نوع من البسكويت والحلوى، كما لا يجب استخدام زيت جوز الهند أو زيت النخيل.

وبالنسبة للمشروبات والحلوى يمكن تناول الشاي - القهوة - الليمونادة - المياه الغازية «دايت» - العصائر الطازجة في حدود المسموح - الآيس كريم «دايت»

ويجب تجنب الآتي: الآيس كريم العادي - اللبن المحلي الذي يضاف إلى الشاي والقهوة - المهلبية «من لبن عادي» - أم علي - الشيكولاته - الكريم شانتيه - زبدة الكاكاو - الكعك - الغريبة - الكنافة - البسبوسة القشدة

بالنسبة للدهون:

يجب تجنب استخدام السمن البلدي وما يشابهها من الدهون المشبعة، وكل الدهون المشتقة من مصدر حيواني كالزبد مثلا، والحرص على تناول الدهون من زيوت نباتية غير مشبعة مثل زيت الزيتون، أو نصف مشبعة مثل زيت الذرة أو زيت عباد الشمس وعند تناولها البيض يتناول الإنسان بياض البيض فقط دون الصفار. ■




PHAROS
فاروس


شركة الاسكندرية للاطارات


القاهرة : ١٠ ميدان المساحة ـ الدقي ت ٣٦١٦٦٢٨ فاكس ٧٨٥٨٩٠
الاسكندرية : مكتب البيع تليفون وفاكس ٤٤٨٣٦٤١
HELMY

امرأة وحيدة

أنا

وحيدة هى فى السطر الأخير من كتاب الحياة. تشعر بأن صفحات حكايتها بلا معنى ولا قيمة تبحث عن جملة تنهى بها القصة، فتكتشف أنها غارقة فى ذاك الرجل الذى ملأ صفحات حياتها تهرب منه، ترفضه، تتمرد عليه، تلعنه، ثم .. تغلق النوافذ، وتطفىء الأنوار، وعندما يسرى الغضب فى شرايينها، تتلفت حولها، فتجد نفسها وحيدة فى الفراش، بلا أنفاس رجل، بلا همس رجل.. بلا صوت رجل.. تقوم فزعة، تشعل شمعة وتمد يديها لتقلب صفحات حياتها من جديد، تغرق فى التفاصيل، تعايشها، حتى تصل إلى السطر الأخير، فتطفىء الشمعة وتلعن كل الرجال.

فى الصباح، تزيل مذاق الرجل من فمها بمعجون الأسنان.. لا رجل يستحق أن تتزين له، ترتدى ملابس رجالية.. لا يهمها أن تنال إعجاب واحد من هذا الجنس الخائن.. تذهب إلى عملها . تؤدى ما عليها بجدية ووقار.. ما معنى الابتسامة؟ .. الابتسامة تعنى الرضا .. هل هى راضية؟! لماذا تعود إلى المنزل الآن؟ لا أحد ينتظرها.. لا أحد يقلق عليها ويتابع خطواتها.. تذهب إلى النادى، تجلس مع صديقاتها. وحيدات مثلها . يطل عليهن الرجل برأسه على مائدة الطعام. يحتل الأطباق والرؤوس. يسارعن بتمزيقه «بالشوكة والسكين» خائن، نذل، كاذب، انتهازى.. كل واحدة تعيد حكايتها. نفس التفاصيل. يتلذذن [illegible]ماض عليه حتى يموت.. وعندما تنتهى جلسة المحاكمة، تعود كل واحدة إلى بيتها وحيدة، خائفة من مواء القطة، وعويل الهواء.

وحيدة هى، بلا رجل تصنعه، وهى التى أضاعت عمرها فى صنع الرجال.. لم تجد فى حياتها شيئاً يستحق أن تعيش من أجله، سوى صنع الأساطير. كل شىء، بلا معنى . قيمتها الوحيدة وسعادتها نفسها تختصرها فى صنع رجل، فى دفعه للأمام، للنجومية . وقتها فقط تشعر بأنها امرأة ناجحة.. هذه هى الحقيقة الوحيدة فى حياتها .. هذا هو تراثها الذى ورثته عن أمها وجدتها، ورضعته فى القصص والروايات والأفلام. وعندما أحست بأنها حققت كل حلمها، وجدت نفسها وحيدة، بعد أن ضاق رجلها بسجنها وأمومتها وراح يبحث عن امرأة أخرى، تشعر بقيمتها وذاتها.. امرأة جميلة مكتملة، تكمل معه صفحات الكتاب.

وحيدة هى - وستظل - لأنها تبحث عن رجل دمية تصنعه وتنفخ فيه من روحها وحلمها لأنها بدونه ليس لها أية قيمة.

■ خيرى رمضان

ليس وسيما ولكنه ساحر

إحذرى.. هذا الرجل «دون جوان»

لا يغرنك كلامه المعسول.. فسوف يتركك غدا

تجدد الحديث عن الشخصية العابثة الشهيرة «دون جوان»، بعدما عرض فيلم يحمل الاسم نفسه، المأخوذ عن مسرحية موليير الشهيرة، حيث يقوم الممثل جاك فيبير بدور البطولة أمام النجمة الجميلة إيمانيول بيار، فى دور عشيقته «إلفير».

■ إعداد ـ ريم عزمى

يتحدث البطل عن هذه الشخصية المثيرة للجدل والمثيرة للمناقشات، قائلا إن دون جوان ليس «مغريا» ولكنه «لا يقاوم»، وهناك فرق بسيط بين المعنيين، فهو ليس وسيما، بل على العكس فقد وصل وزنه عند أدائه لهذا الدور لـ ١١٠ كيلو جرامات، ولكن سلاح «دون جوان» هو كلماته وحديثه، كما أنه قادر على تعرية الروح والرغبة، وهو يجرى دائما وراء الرغبة العاطفية وليس النساء، ويعلق الكاتب الفرنسى ديبى تيليناك مؤلف رواية «دون جوان» قائلا :إن هذه الشخصية تحرر النساء من عجرفة أزواجهن وسوقيتهم ولا مبالاتهم، وهو عكس رأى الممثل الذى يرى أنه يهتم بالنساء وليس بالرغبة نفسها، وهو يروى أرواحهن ويعطى لحياتهن معنى.

وهناك عالمة النفس الفرنسية إيفون بونسيه التى ترى فرقا بين «الدون جوان» وبين «دائم الوقوع» فى الحب، الأول يدرك أن ما يفعله تمثيلية اما الثانى فيخدع نفسه ويعتقد أن كل امرأة يقع فى غرامها ستكون حبه الخالد، وأنه بحاجة إليها كما أنها بحاجة إليه وإلا ستكون نهاية العالم، وهذه النوعية لديها قدرة غير عادية على التكيف السريع مع من حولهم، ولديهم الموهبة فى الكشف عن نقاط ضعف الفريسة وهم يتمتعون بدرجة عالية من اللباقة، بحيث يرددون على مسامع المرأة ما تود أن تسمعه من مدح وإطراء، وأشهر علاماته هى الملاحقات الدائمة مثل ملء جهاز الأنسر ماشين الموجود فى منزلها برسائله، كما أنه يترك لها كل أرقام تليفوناته سواء فى المنزل أو فى العمل أو التليفون المحمول، بحيث يحاصرها بمشاعره ويقطع عليها أية فرصة للتملص منه، ومن أشهر هؤلاء نجد نجم موسيقى البوب الفرنسى جونى هاليداى، الذى أجاب منذ فترة عن تساؤل إحدى المجلات النسائية ـ عما إذا كان يؤمن بالحب عندما يقابل امرأة فى كل مرة ـ قائلاً بأنه بالتأكيد يؤمن به وإلا فلن يبدأ العلاقة، وتعتبر عارضة الأزياء لاتيتشيا هى المرأة الثامنة من اللاتى ارتبطن به لفترات طويلة ويأتى النجم الأمريكى كريستيان سلاتر فى المرتبة الثانية من حيث عدد ضحاياه، وهو يرجع سبب وقوعه فى حب البطلات فى أثناء تصوير الأفلام لكتاب السيناريو الذين يكتبون مثل هذه القصص الجميلة، كما أنه صرح قائلا فى مرة أخرى بأنه يقع فى غرام الفتيات كل يوم! ومن أشهر صديقاته النجمتان وينونا رايدر وباتريشيا أركيت.



■ نجم البوب الفرنسي جوى هوليداى أشهر «دنجوان» فى العالم

أما المخرج الفرنسي كلود ليلوش فتبلغ حصيلته ثلاث زيجات وطلاقين وستة أطفال . وتظهر النساء فى حياة هذا المخرج كما تظهر أسماؤهن على مقدمة الفيلم، وهو يخلط بين الواقع والسينما قائلا إن كاميرته تقع فى الحب قبل أن يقع هو، وهو عندما يصيبه الملل من إحدى النساء تكون لديه الشجاعة لتركها! وهو حتى الآن مرتبط بأليساندرا مارتينيز التى تتسم بالرومانسية والحسية

ويعتبر النجم الأمريكى لورينزو لاماس بطل حلقات فالكون كريست أكثرهم نرجسية فهو يقول: «أنا من يطلق عليه الأسمر الغامض، ولا تستطيع النساء مقاومتى» ويرجح البعض أن عدد مغامراته العاطفية التى خاضها تعدت الخمسمائة مغامرة!

ولكن رسميا، بلغ عدد زيجاته أربع زيجات وثلاثة طلاقات، وهو يقول عن زوجته شاونا ساند :إنه واثق من اختياره هذه المرة وأنها امرأة حياته وسيكون زواجه الرابع هو الأفضل.

دائم الوقوع فى الحب

يمكن اكتشاف هذه النوعية من الرجال من خلال تصرفاتهم التالية.

■ التصريحات الملتهبة والهدايا، وإنه يرغب فى تعريف العالم بحبه كما لو كان يقنع نفسه عن طريق إقناع الآخرين.

■ بعد أن يخطط معك كيفية قضاء إجازة نهاية الأسبوع، يظهر دائما ما يعيقه.

■ المغالاة الدائمة فى الأمور والتى تصل إلى حد الجنون.

■ إنه لم يقطع علاقته أبدا بالأخريات ■



وأنا

وراء كل رجل عظيم امرأة هكذا يقولون والواقع الذى أشهده يومياً أن الرجل العظيم فهو إلا «فاترينة» امرأة تنتهى مدة صلاحيتها مبكرا نتيجة خدمة وصيانة هذا الرجل

المرأة هى الصانع والرجل أحد منتجاتها تقدمه فى «فاترينة» مصنعها بعد أن تنتهى من الصنع ووضع الرتوش ثم تعطره وتبخره لتخرجه إلى الوجود «سى السيد» كاملا متكاملا

إحساس بالحسرة يجتاح المرأة وهى تنظر إلى رجلها وهو يهيم على وجهه فى الطرقات يبحث عن كل امرأة، وأية امرأة، لا تعرف الاصل ولا ترى إلا الصورة

يحمل إلى كل النساء إلا (أمينته) قناطير مقنطرة من المشاعر وتكون تلك المشاعر عربون مشروع رد الجميل الذى يعده الرجل العظيم للمرأة منتهية الصلاحية

هل تذكر «سيكا بتاع المزيكا» هذا الرجل الطاووس الذى يمشى بخفة و«دلع» ويكاد ظهره يتقوس للوراء مثل عادل إمام فى مسرحية «أنا وهو وهى»

بدأ حياته المهنية فى «الكافيه» السويسرى على الطريقة الفرنسية يتلصص ويتصصص ويمارس كل النشاطات المحرمة فى سبيل الاسترزاق والترقى

كانت (أمينة) السويسرية تعيش فى هذا «الكافيه» تساعد والدها العجوز، «سبل» الطاووس لها العيون وأسدل الرموش وأطلق الآهات على الطريقة الشرقية، كان هذا هو مهرها وفى المقابل انتزع منها الجنسية بعد أن تزوجها علمته الفرنسية على أصولها وفنون «الاتيكيت» ومجالسة الكبار وبأموال والدها حصل على إحدى الشهادات المباعة، عاد بكل ذلك إلى وطنه وقال لأمينة - التى عاد بها «شاسيها» للخداع - (باى باى)

جلست أمينة السويسرية فى المنزل تشاهد كل أنواع وألوان الخداع والتحول، حاولت إرضاءه «أسلمت» وتعلمت العربية أخلصت أمنت بالشرقية وعشقت التراب الذى يسير فوقه

بحث هو عن امرأة تقتنع بصورته التى صنعتها أمينة السويسرية فكان البديل كل النساء بلا اختيار بلا انتقاء لابد للكل أن يركع لابد للكل أن يؤمن بأنه ليس «سيكا بتاع المزيكا» ومثل القطار الذى لا يعترف بالمحطات، سار فوق أجساد النساء يبحث عن امرأة تصدقه ولا تكتشف عوراته. تؤمن بريشه الملون وتنسى أصله الأسود

■ دينا ريان



يفضلها أبناء الصفوة:

الجامعة الأمريكية.. تغريب أم تعليم؟!

د. سعد الدين إبراهيم: عبد الناصر أبو القومية العربية أدخل ابنته الجامعة الأمريكية!!

د. حامد عمار التغريب ليس أزمة دراسة جامعية بل أزمة تنشئة أولاً

في قلب ميدان التحرير تقع الجامعة الأمريكية بالقاهرة، مبنى اثرى كان قصرا لإحدى زوجات الخديو توفيق، خارجه يوحى بالهدوء والغموض، أما داخله فعالم آخر.. قطعة امريكية انتقلت إلى قلب قاهرة المعز، مثيرة للجدل فالبعض يراها نموذجا للتعليم المصرى، وآخرون يرونها أداة للتغريب، بينما يعتبرها المواطنون العاديون جامعة أولاد ذوات، أما اليساريون فيتندرون عليها ويؤكدون أنه سيأتى اليوم الذى تحكم فيه الجامعة الأمريكية مصر.. فهل يأتى هذا اليوم؟.. وما حقيقة تلك الجامعة؟

■ تحقيق ـ حنان حجاج

البداية لم تكن رسمية فقد تسللت الجامعة الأمريكية إلى مصر فى عام ١٩١٩، وبدأت ممارسة نشاطها كمعهد تعليمي تابع لإحدى الإرساليات المسيحية الأمريكية وحمل اسم معهد د. تشارلز واتسون، وظل هذا المعهد ينمو فى هدوء أحيانا وفى إثارة أحيانا أخرى حتى اعترفت بها الحكومة المصرية فى نوفمبر من عام ١٩٧٥ وعادلت شهاداتها بالشهادات المصرية لكن الغريب والمثير انه رغم عدم الاعتراف الرسمى بها فقد أدخل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر ابنته بالجامعة الأمريكية، ولا ينسى الناس كلمته الشهيرة وهو يقول «ابنتى لم تدخل كلية الطب لأنها لم تحصل على المجموع المناسب» لكنها التحقت بالجامعة الأمريكية.

ومنذ التحاق ابنة عبد الناصر بالجامعة الأمريكية أصبحت المكان المفضل لتلقى العلم من أبناء الصفوة وتمتد قائمة خريجيها لتشمل مشاهير المجتمع فى السياسة والاقتصاد وغيرها من الميادين، فمن خريجها السيدة سوزان مبارك وعلاء وجمال مبارك، وميرفت التلاوى وزيرة الشئون الاجتماعية، ونادية مكرم عبيد وزيرة البيئة، ورئيس جمهورية المالديف ود. هدى بدران رئيس المجلس القومي للطفولة والأمومة، ومنى مكرم عبيد وفرخنده حسن عضوتا مجلس الشورى ووزير السياحة الأسبق توفيق عبده إسماعيل، وعدد من رجال الأعمال منهم: شفيق جبر وإلهامي الزيات وصادق رضوان وقائمة طويلة من السفراء والكتاب والصحفيين

وفى حفل خريجى الجامعة عام ١٩٩٥ قال نائب رئيس الوزراء الدكتور يوسف والى كان تعليم الجيل الأول من عائلتى فى الجامعة المصرية والجيل الأوسط فى جامعات مصرية وأجنبية، أما الآن ـ وبكل فخر ـ فالجيل الجديد من أسرتنا يتعلم فى الجامعات الأمريكية.

ما قاله د. والى عكس تفكير النخبة المصرية التى أصبحت تدفع بأبنائها إلى الجامعة الأمريكية وشهد عام ١٩٩٤ تخرج كل من شهيرة إلهامى الزيات ابنا رجل الأعمال المعروف ونهى سعيد سنبل وهانية عمرو موسى وسارة مصطفى الفقى وعام ١٩٩٥ شهد تخرج نورا ابنه دكتور عاطف عبيد ومعتز ابن كمال الشاذلى ومعتز ابن د مصطفى السعيد وأحمد ابن إسماعيل حسن محافظ البنك المركزى وعبير ابنة المخرج جلال الشرقاوى.

أما مروة ابنة عبد المنعم عمارة فكانت نجمة حفل تخرج ٩٦ ومعها محمد ابن المهندس الشهير حسن درة وكريم عبد العزيز المصرى ابن عبد العزيز المصرى رجل الصناعة.

بينما شهد حفل تخرج ١٩٩٧ حضور كل من المهندس إبراهيم فوزى رئيس هيئة الاستثمار حيث تخرجت ابنته لينا ومعها سارة ابنة الكاتب محمد سلماوى وميراندا ابنية خيرى بشارة.. وفى احتفال خاص إقامته الجامعة فى يونيه ١٩٩٦ خرجت الجامعة اكبر دفعة شهدها تاريخها حيث بلغت ٤٢٠ طالباً وطالبة وخرجت ايضا عدداً من أبناء النجوم منهم سمر ابنة رجل الأعمال إبراهيم كامل رئيس المجلس الرئاسى المصرى الأمريكى وهنا مجدى راسخ ابنة مجدى راسخ رجل الأعمال المعروف ودينا ابنة نبيل عثمان رئيس هيئة الاستعلامات ومصطفى ابن د. على لطفى رئيس الوزراء السابق ودينا ابنة د. فاروق أبو زيد عميد كلية الإعلام وغادة ابنة عبد الهادى قنديل وزير البترول السابق...

الأمثلة السابقة اثارت لدى البعض التساؤل الذى اصبح ملحاً حول النخبة القائمة في مصر.. وقفز البعض للأمام زمنياً ليتوقع ان يكون هؤلاء هم صناع السياسة ومحركوها.

د. أحمد ابو زيد يستقرأ المستقبل برؤية اجتماعية معلقاً: ما تقوم به الجامعات المصرية الآن هو نفس الدور الذى كانت تفعله المدارس العليا التى انشأها محمد على حيث تخرج طبقة من الموظفين متوسطى المهارات ضيقى الأفق بينما الجامعة الأمريكية تقدم المتعلم المصرى ذا المهارات العالية هؤلاء الآن يلعبون دور الموظفين والتكنوقراط ولكن مع تنامى طبقتهم المالية والصناعية والتى سيكون له دور أساسي وعظيم فى الحكم سيصبح هؤلاء هم الحكام الحقيقيون للبلد وهذا أمر طبيعى مع التوجه العام نحو الاقتصاد الحر الفردى وبالتالى



■ أعلام الدول العربية ترفرف في قاعة الجامعة الأمريكية في حفل التخرج كل عام

فالدولة عليها دور مهم الآن تجاه هؤلاء حيث يجب عليها العمل على وضع ثقافة تنتمي للبلد ولثقافتها ضمن ما يدرسه هؤلاء لتضمن انتماء حقيقياً لابد أن يتوفر لدى هؤلاء .

و إذا كانت النخبة القادمة ستحكم مصر، فهل هي فعلا نخبة مغربة ثقافية وتعليميا د. حاتم القرنشاوى أستاذ الاقتصاد بجامعة الأزهر وبالجامعة الأمريكية سابقاً يقول إن التعليم فى الجامعة الأمريكية تعليم متميز يقوم على مبدأ الاختيار والحرية فالطالب يختار المادة التى يدرسها والأستاذ الذى يدرس له بعيداً عن جمود المناهج الثابتة والإجبارية للجامعات المصرية.. كما أن العدد قليل ومحدود للفصل الدراسى ويتيح للطالب التفاعل مع زملائه وأساتذته لتصبح العلاقة أكثر مباشرة وأعلى فاعلية علاوة على وجود مكتبة علمية وقاعات درس مهيئة.. ومع هذا لا ينبغى إمكانية أن تتسبب الدراسة الأجنبية الخالصة لمناهج مرتبطة بالثقافة الأمريكية فى إحداث نوع من التغريب للطلبة ولكنه يعود ليؤكد أن هذا لا يحدث فى الجامعة الأمريكية وحدها.. بل إن عملية التغريب تبدأ كما يقول منذ الحضانة التى أصبحت حضانة لغات!!

لكن د. سعد الدين إبراهيم أستاذ علم الاجتماع السياسى بالجامعة الأمريكية يصف ما يقال عن التغريب بأنه «كلام فارغ» ويقول «من يدعى أن الجامعة الأمريكية تحدث تغريباً لطلبتها لم يختلط بطلبة الجامعة وخريجها طوال الـ ٧٩ عاماً الماضية فالجامعة تخرج فيها من تبوأوا أعلى المناصب فى الدولة هل كان يمكن لهؤلاء أن يصلوا لتلك المناصب ويحققوا ما حققوه من نجاح وهم مغربون؟! هذا كلام لا أساس له من من الصحة.. عبد الناصر زعيم القومية العربية أرسل ابنته للجامعة الأمريكية

أما دكتور أحمد أبو زيد أستاذ الاجتماع بكلية آداب الإسكندرية فيقول: المشكلة ليست فى اللغة لنقول إن الجامعة الأمريكية ليست هى الوحيدة التى تقدم تعليمها باللغة الأجنبية المشكلة فى الثقافة والتراث فهؤلاء سيكونون بعيدين بالضرورة عن الفكر المصرى والثقافة والحضارة المصرية

وبشكل تربوى جداً يعلق د. حامد عمار أستاذ التربية والمناهج فيقول.. «التغريب لا تحدثه دراسة فى جامعة مختلفة الثقافة ولكن تحدثه بيئة تنتمى لثقافة أخرى فطالب الجامعة الأمريكية يأتى غالباً من أسرة خلفياتها الثقافية أجنبية ومحيطها الاجتماعى مغرب بالفعل هذه العوامل كلها تصنع التغريب ولو حافظت التربية الأولى على أصولها فلن يتأثر الطالب كثيراً بل ربما استفاد مما توفره له الجامعة الأمريكية من استقلال وحرية تسمح بنمو شخصيته بالشكل السوى وهو ما أصبحنا نفتقده فى طالب الجامعة المصرية وانقلبت الصورة تماماً فالجامعة الأمريكية التى بدأت صغيرة تعبر عن إحدى الطوائف التبشيرية المسيحية بلا أى اعتراف بشهاداتها أصبحت تنافس الجامعات المصرية التى كانت يوماً «مفرخة» القادة السياسيين والمدرسة الأولى لتعلم الممارسة السياسية..

أما الدكتور على الدين هلال عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية فيركز على أن تخصصات الجامعة الأمريكية محدودة نسبيا، والأعداد تبدو ضئيلة مقارنة بتخصصات والإعداد خريجى «الأربعة» عشر جامعة نافيا أن يكون للجامعة الأمريكية القوة والدور الفعال الذى يعتقده الكثيرون ويقول عندما نتحدث عن جامعة عدد طلابها أربعة أو خمسة آلاف وليس بها كلية طب أو صيدلة أو حتى طب أسنان وكذلك الكثير من تخصصات الهندسة فهى إذن خارج المنافسة بالنسبة لجامعات عريقة لدينا كالقاهرة أو عين شمس..

ويضرب د. هلال أمثالاً للمقارنة بين قسم الاقتصاد والعلوم السياسية فى الجامعة الأمريكية وفى جامعة القاهرة فيقول.. «أنا لا أعتقد أن هذه الأقسام لا تتميز سوى فى قلة عدد الطلبة وما توفره الجامعة من إمكانات بينما لو قارنا المستوى العلمى فالمقارنة لصالحنا تماماً ولا أعتقد أن أساتذة الجامعة الأمريكية أياً كان مستواهم أعلى من زملا فى كلية الاقتصاد جامعة القاهرة». ■

■ **على مدار ١٣٢ عاماً خرجت الجامعة الأمريكية في بيروت عدداً من طلابها الذين حاول بعضهم تغيير معالم الخارطة العربية: د. حنان شعراوى د. سليم الحصى فؤاد سنيورة المؤرخ الكبير قسطنطين زريق ونبيه أمين فارس وخرجت منها طلائع القوميين العرب وعلى رأسهم جورج حبش أحد الدبلوماسيين اللبنانيين علق بقوله: «لم نعرف مؤسسة أجنبية عملت في لبنان واستطاعت أن تندمج في نسيجها الثقافى والفكرى بمثل ما فعلت الجامعة فهى المدرسة الحقيقية التى تعلمنا فيها الديمقراطية والتفاعل المباشر بين الأفكار»**



■ شلات متدفقة من الدلال

■عودة للكشمير مرة اخرى

■ موضة زمان تسيطر على الايام الباقية من هذا العام

■ لامنع من بعض الحرية

للحرية حدود وتقاليد

والله زمان.. ياموضة

والله زمان.. حكايتي مع الزمان وآه يازمن ثلاث أفكار مختلطة بكم من الأحاسيس تم نسجها بأيادى ملوك وملكات الموضة، ليقدموها كآخر إيقاع لفن الموضة فى نهاية هذا القرن وهكذا أصبح الختام ما هو إلا تلخيص سريع لفنون موضة قرن من الزمان.

سبحنا فى هذا الشريط الذى يؤكد أن موضة زمان ستكون كلها موضة العام الباقى من عمر تلك الأيام.. ونعود بالأيام للوراء مائة عام بمساعدة كل من «شيروتى» و«رونيه لانج» اللذين يقومان بتلخيص الأحاسيس ودقات الرومانسية وتعقيدات الأناقة مع تدفق الأنوثة.

ومع شلالات متدفقة من النقاء والحزم، والكثير والكثير من الدلال، وحيرة لا تنتهى فى حدوتة الأمس، يقفان قليلا ثم يركبان قاربا ليسيرا مع التيار لانتقاء تلك الخامات كثيرة التعقيد، والقصات شديدة الحكمة والاحتشام والاحترام، شديدة الغموض والحساسية.. يرى «شيروتى» أنه لا مانع من بعض الحرية، ويقف أمامه «لانج» ليقول: إن للحرية إيقاعا له حدود و تقاليد.

يعودان معا لخامات الكاشمير والإنجورا ولمسات الليكرا، حيث يرى شيروتى أن عودته للكاشمير لابد أن تكون بأصول الماضى، ستة خيوط مغزولة ومطرزة تشبه التريكو. أما الآخر فلا يهتم إلا بالخفة والنلع.. مع الحفاظ على الاستقامة ولا مانع من تدخل القليل والخفيف من شرائط الفراء الناعم الطائر، ويبرر ذلك بأن قليلا من الجنون لا يضر، وأن فى الماضى الكثير من الفنون مع توجه الذى لا يفترق عنه هذا الجنون المتحكم المسيطر.

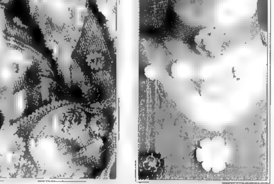
«شيروتى» يتساءل وهو يقدم البنطلون بطلا فى حدوتة الماضى.. من قال إنه ممنوع، بل إنه خليل ورفيق الجيب المستقيمة واستمرار للعبة التوم.

أرضيتك «تل» وخيوطك نحاس، ومعادنك رمادية، هذا هو غزل «لانج» للمرأة، أزرقك ليل، وأسودك سهرة، وقديمك حائر بين الكاشمير المطرز والحرير الضائع فى ألوان الطيف.. وتستمر الحيرة بين البساطة المطلقة، والتعقيد المطرز، حتى يتدخل العم «شانيل» بقوته وسطوته فى عالم الإكسسوار ليعود بنا إلى طوق الرقبة و الياسمين من شرائح الصدف، وحبات اللؤلؤ الصغيرة، وموضة إكسسوار الثلاثينيات الذى تكرر فى الستينيات والسبعينيات.

ويجدد إقامة الفراء داخل «الاستراكان» على شكل حقائب صغيرة دقيقة من الفوشيا للمرأة الصريحة، وتلك بالطبع جرأة منه أن يقدم هذا اللون على أكتاف الاستراكان، ويعود لوقاره قليلا عندما يقول: نعم للون البنى.

اضطر خبراء الجمال والتجميل إلى أن يعودوا بحركة الماكياج إلى أيام نجاة على وراقية إبراهيم، هالات من الظلال الداكنة واهتمام شديد بحمرة الخدود مع تكسيرات الشعر المموج ولمسة براقة على الشفاه.









خطوطك نحاسيه ومعادنك رمادية



عريض صباحا.. رفيع مساء



«لكل مقام مقال».. نعم.. تلك المقولة لابد أن تنطبق على كل شيء وفى المقدمة الحلى والإكسسوار من ألفه إلى يائه.. هيا بنا.. خطوة خطوة مع الكعب العالى نطوف ومع العريض نشوف ومع جمال الرقبة نختار وننتقى.

المرأة الطويلة يناسبها الحذاء أو الصندل، الذى لا يزيد ارتفاعه على ٣ أو ٥ سنتيمترات، وإذا كانت تتمتع بقدم انسيابية طويلة، فيفضل أن يقع اختيارها على الحذاء المربع أو دائرى الشكل من الأمام، حتى لا يزيد من طول قدمها.

أما إذا كانت المرأة قصيرة القامة، فالكعب العالى يمكن أن يصل ارتفاعه إلى ١٢ سنتيمترا. المرأة ذات القدم الصغيرة يمكن أن تختار الحذاء الطويل أو الدائرى، والابتعاد عن الحذاء المستدير، فهو غير ملائم لقدمك الصغيرة، هذا القرار تأخذه من أجلك لميس الشريف خبيرة التجميل حتى يتوافق الحذاء مع شنطة اليد. ■

ماذا يأكل الطفل المريض بالسكر؟

لم يعد مرض السكر يصيب الكبار فقط بل أخذ وضع الهجوم ضد الأطفال، ولأن الطب الحديث لم يتوصل حتى الآن إلى علاج للمرض - الذى أصبح رابع سبب للوفاة على مستوى العالم وفقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية - وتقتصر التحذيرات من مضاعفاته على اتباع أسلوب غذائى سليم. سألنا الدكتور خالد المنباوى - أستاذ طب الأطفال والتغذية بالمركز القومى للبحوث - فأجاب:

مرض السكر أو «البول السكرى» فى الأطفال عادة ما يكون بسبب نقص فى كمية الأنسولين، ويكون هذا النقص ناتجا عن تلف للخلايا المفرزة للأنسولين بالبنكرياس، ويمكن تقسيم مرض السكر فى الأطفال إلى ثلاثة أنواع ..الأول: وهو الذى يعتمد على الأنسولين ويحدث فجأة ويكتشف بالمصادفة وبدون أية مقدمات، والثانى: نجده فى الأطفال الذين يعانون السمنة.. ويحدث تدريجيا وتظهر أعراضه بالتدريج، والثالث: وهو السكر الوراثى الذى تظهر أعراضه فى سن الطفولة المتأخرة.

وكيف تكتشف الأم إصابة طفلها بمرض السكر؟

أعراض مرض السكر يمكن تلخيصها للأم حتى إذا لاحظتها تسرع بطفلها إلى الطبيب فالتشخيص المبكر يساعد على علاج الطفل ويكون أكثر نجاحا عما إذا اكتشفناه متأخرا، وأعراض هذا المرض تتمثل فى أن الطفل، فى خلال شهر واحد نجده يشكو من عطش مستمر مع تناول كميات أكثر من المعتاد من السوائل مع حدوث زيادة فى عدد مرات التبول وبكميات أكثر، وتلاحظ الأم أن طفلها يفقد نسبة من وزنه مع حدوث توتر وقلق للطفل يظهر فى تصرفاته وحركاته مع حدوث حرقان وحكة بمجرى البول، وقد تخطىء الأم أحيانا كثيرة فى تفسير ما يعانيه طفلها، وتعتقد أنه نتيجة لكثرة حركته ونشاطه الزائد وارتفاع درجة الحرارة وبالتالى فإن الشرب الكثير للسوائل سلوك طبيعى، ولكن قد تتطور الحالة إلى حدوث حالة من الجفاف، ويمكن فى بعض الحالات حدوث إغماء وفى هذه الحالة تصطدم بحقيقة أن طفلها مريض بالسكر.

وما مضاعفات مرض السكر عند الأطفال؟

مضاعفات مرض السكر عديدة ومعظمها خطير فيمكن أن تحدث حالات إغماء، كما أن السكر يؤذى شبكية العين، وأيضا له تأثير على الأعصاب الطرفية بالإضافة لاحتمالية حدوث تقيحات وعدم التئام للجروح مما يؤدى إلى مضاعفات خطيرة للمريض، لذلك كان من الأهمية للطفل المريض بمرض السكر العناية الجيدة والاحتياط الجاد لغذائه.

وماذا يأكل الطفل المصاب بالسكر؟

للإجابة عن هذا التساؤل يجب أن نوضح نقطة مهمة جدا، وهى أن التغذية للطفل المصاب بمرض السكر هى روشتة علاج مهمة ومكملة لروشتة العلاج الدوائى، وليست بديلة عنه، ولا يمكن الاستغناء عن أحدهما دون الآخر، ودور الغذاء مع مرض السكر يرتكز على النظام الغذائى ككل بحيث يتم التحكم فى عدد السعرات الحرارية التى يمدها الغذاء للجسم مع منع السكريات والنشويات بصفة عامة، فالنظام الغذائى الذى يجب على مريض السكر الالتزام به بصفة عامة هو الامتناع عن تناول السكر والمربات والعسل والعصائر والحلوى والشيكولاته بالإضافة للمعجنات والفطائر، كما يجب أن تعرف الأم أن هناك بعض الأصناف الأخرى يجب أن تؤكل بحرص وبكميات بسيطة حسب عمر الطفل ووزنه وحالته المرضية ونسبة السكر لديه وهذه الأغذية تشمل البسكويت، الخبز، البطاطس، البليلة، الفول، البازلاء، الفواكه الطازجة، الحليب

كما أن هناك بعض الأغذية التى لا مانع من تناولها كاللحوم، البيض، السمك، الأجبان، بالإضافة إلى الخيار والخس والطماطم وشرب الشاى ولكن بدون سكر وهذا النظام الغذائى، يجب اتباعه مع الأطفال المصابين بدرجة متوسطة من السكر وبدون أية أعراض جانبية وخاصة عندما يصعب إعطاؤهم كميات متوازنة يوميا من مختلف أنواع الأطعمة

وهل هناك أطعمة لها تأثير فى تخفيض نسبة السكر عند الأطفال بمعنى أن تكون غذاء وشفاء؟

هناك الكثير من الأصناف ذات التأثير المباشر لإنقاص السكر بالدم وأهمها الخرشوف، الكرنب، البصل، الكرفس، الفجل، الترمس، كما أن الحلبة بدون إضافة السكر لها تأثير ملحوظ فى خفض نسبة السكر بالجسم ولقد ثبت التأثير الإيجابى لمسحوق الترمس والحلبة على مرض السكر، وكذلك حبة البركة ومشروب التمر هندى بدون إضافة السكر، ومما لا شك فيه أن القليل من الرياضة كالمشى واللعب لهما دور مهم وأساسى فى إضفاء الحيوية على الطفل المريض بالسكر ومنع مضاعفات المرض من الفتك بجسده بجانب العلاج الغذائى والدوائى الذى لا يمكن الاستغناء عنهما. ■

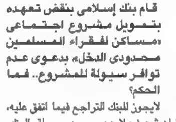


■ د. خالد المنباوى

■ إعداد - محمد عبدالخالق

القرض بضمان حسابك فى البنك.. ربا

القرض الذى تأخذه بضمان حسابك فى البنك يعتبر ربا، والتداوى بالعلوم الفلكية غير جائز شرعا، والزوجة التى لا ينفق عليها زوجها من حقها أن تطلب الطلاق.
وأسئلة أخرى يجيب عنها الشيخ السيد العراقى شمس الدين، أمين لجنة الفتوى بالأزهر.


■ السيد العراقى

قام بنك إسلامي بنقض تعهده بتمويل مشروع اجتماعى «مساكن لفقراء المسلمين محدودى الدخل» بدعوى عدم توافر سيولة للمشروع.. فما الحكم؟

لايجوز للبنك التراجع فيما اتفق عليه، فإن ثبت فعلا عدم وجود سيولة بالبنك، فالانتظار جائز لحين توافر السيولة، وفقا لقوله تعالى: «وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة»، والحديث الشريف: «الله فى عون العبد، مادام العبد فى عون أخيه».. وعليه فالبنك اثم ومخالف للشرع

زوجى لا ينفق علىّ إطلاقا وعلمت انه متهم باكثر من قضية، وانه اصدر شيكات بدون رصيد، مما جعلنى اشعر بانه غير امين على حياتى، خصوصا انه يتعرض لى بالسب والإهانة، فهل أطلب الطلاق وما الحكم فى ذلك؟

إذا صح أنه كان يهينك ويتطاول عليك بالسب، و لا ينفق عليك، فمن حقك طلب الطلاق، وعليه أن يطلقك طلقة بائنة، لأنك مضارة من عشرتك له يقينا.. وفقا لقول النبى صلى الله عليه وسلم «لا ضرر ولا ضرار»

طلقنى زوجى طلاقا رجعيا، ولم يراجعنى منذ ما يقرب من عشرة أشهر، فهل من حقه أن يراجعنى الآن.. وما الحكم؟ علما بأننى رأيت الحيضة الثالثة؟

اليمين الذى تقصدينه يقع به طلقة واحدة رجعية، وحيث إنه لم يراجعك حتى تاريخه، وأنت تقرين برؤيتك الحيضة الثالثة، فإن الطلاق أصبح بائنا بينونة صغرى لا تحلين له إلا بعقد ومهر جديدين ويرضاك.

هل يجوز التداوى بالعلوم الفلكية فى مجال مس الجن للإنسان وفك الأسحار وأبواب المحبة والتفريق بالرغم من ذكر الأسماء الغريبة، والأرقام الحسابية المختلفة وأيامها وساعاتها وبخوراتها وخدامها العلويين والسفليين؟ وهل كانت هذه الأشياء موجودة على أيام الرسول صلى الله عليه وسلم، وما الحكم فيمن يعملون بها؟!

كل هذه الأمور تنجيم وأخذت عن النجوم، وحسابات النجوم ومداراتها، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «كذب المنجمون ولو صدقوا»، ويحذر على كل مسلم ومسلمة اللجوء لمثل هؤلاء، وليعلموا أن الله تبارك وتعالى لم يخلق داء إلا وله دواء، و الدواء دائما عند الأطباء، وهؤلاء المشتغلون بهذا العمل ليسوا إلا دجالين كل همهم جمع المال وابتزاز المسلمين دون وازع دينى.. ويجوز التداوى من أى مرض عن طريق الرقية بالقرآن ممن هم أهل الثقة الذين يستطيعون تأدية مثل هذه المهام دون اللجوء للعرافين، وكان عمر رضى الله عنه يداوى بالرقى من القرآن، لكن أين عمر الآن أو مثل عمر؟! ومن المعروف كما قال الشوكانى فى كتابه (نيل الأوطار): «لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شىء من الشرك المحرم».

هل يمكن أن آخذ قرضا من البنك بفائدة بضمان وديعتى الموجودة فيه؟

يجب العلم بأن القرض الذى أخذ بضمان وديعتك فى البنك أو بضمان حسابك فى البنك بفائدة يعتبر حراما شرعا لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «كل قرض به نفع فهو ربا»، والأحرى بك أن تأخذ من مالك المودع ما تحتاجه بدلا من تعاملك بالربا المحرم شرعا بنص كتاب الله وسنة رسول الله، وتكون زكاتك على رأس مالك فى البنك زيادة على ما ربحه المال طالما مر عليه الحول ومقدارها ٢,٥٪.

هل يجوز إخراج زكاة على الذهب الذى أستعمله للزينة مع العلم بأنه كثير؟

ليس على الذهب المستعمل فى التزين فى المناسبات وفى غيرها أية زكاة حتى وإن كثر.. وهناك رأى آخر يقول إن الذهب المستعمل للزينة إن كثر عن الحد المعقول، ففيه زكاة ومقدارها ربع العشر، أما الذهب المتخذ للتجارة أو المدخر للزمن، فإن بلغ النصاب ومقداره ٨٥,٠ جرام، ومر عليه الحول، فيجب إخراج الزكاة عنه.

زوجى معسر وظروفه المادية قاسية، فهل يجوز إعطاؤه من زكاة مالى؟

إذا كان الزوج معسرا، و يعد من الفقراء المحتاجين للزكاة، فلا مانع شرعا من إعطائه جزءا من زكاة مالك، أما إذا كان الزوج ميسور الحال أو يمتلك سيارة، فلا يعد من الفقراء المحتاجين، فيحرم إعطائه من الزكاة، وإذا تطوعت شاكرة بمساعدته من مالك الخاص، فلا مانع، أما الزكاة فهى حق الفقراء والمساكين ويجب أن تصل إليهم.

لماذا أمر الله اليهود بذبح بقرة.. وهل هذا الأمر يفيد بأن لحم البقر أفضل من لحم الجاموس والجمال؟!

تخصيص ذبح البقرة لبنى إسرائيل لا يدل على أفضليتها من غيرها من الذبائح، وقد كان التقرب به كقربان وكانت العادة به جارية فى بنى إسرائيل، لأنه كان من أعظم القرابين لما فيه من مزيد من الثواب لتحمل الكلفة فى تحصيل هذه البقرة على غلاء ثمنها. ■



■ إعداد ـ أحمد فرغلى

صيد السمك من ماء أسود يرمز إلى الكسب الحرام

■ الحلم

أنا رجل من سوريا وأعمل فى إحدى الوظائف بالإمارات، وعندى مشكلة أرجو أن يتسع صدركم لها، وهى أننى أعانى الفشل فى أى شيء أدخل فيه، وتصاحبنى حالة من عدم التوفيق فى كل مشاريعى حتى لو عملت أجيرا عند الآخرين، لدرجة لفتت أنظار المحيطين بى، وتعددت الآراء حولى: قالوا إننى مصاب بمس، وقالوا إننى منحوس، و قالوا إننى مرصود، وقالوا إننى مسحور، وهكذا... المهم أننى حائر جدا، ولعل فى منامى ما يبدد حيرتى، فقد رأيت قبل خروجى من بلدى أننى أنزل إلى أحد الأقبية، وفيها أثاث قديم مكسر، وهناك من يراقبنى من بين هذا الأثاث بإمعان، والمنام الثانى كأنى أسير على حافة مقبرة، وقد انفجرت إحدى هذه القبور بشكل قوى، وأخذت الأحجار تتساقط وأخذت رغم ذلك أتابع سيرى فى طريق ترابى ذى منعطف لأجد ثلاثة أشخاص فى الثلاثينيات، لكن معالم وجوههم غير واضحة، ويقولون: لا تتابع السير، فهناك حجر ضخم قد يقع عليك، فأرد عليهم وأقول إننى سوف أتابع السير، والله كفيل بحمايتى وأتابع السير لأستيقظ بعد ذلك.

فما رأيكم فيما سمعتم بالله عليكم؟

ماجد حكيم ـ سوريا

■ التأويل

من أسوأ العقد النفسية التى تصيب بعض الناس عقدة الاضطهاد أو الشعور الدائم بالظلم وبمعاداة المجتمع لهم، وهذه العقدة طافحة عند اليهود على وجه الخصوص وما ترويجهم لأكذوبة محارق الغاز المزعومة إلا من أجل ابتزاز المجتمع الدولى الغافل والشعوب الجاهلة.

إنما يقع بعض الناس فى هذا الخطأ لعدم قدرته على تحمل أخطائه بشجاعة، فيقوم بإلقاء تبعاتها على الآخرين، فإن لم يجد من يلقى عليه بأخطائه، ألقاها على القدر أو الحسد أو السحر، وهكذا، ومشكلة بعض الناس أيضا أنه يريد أن تبدأ حياته بما انتهت به حياة الآخرين، فهم يريدون أن يبدأوا عظماء: مدراء، رجال أعمال، وعندئذ تختفى القناعة والمثابرة والصبر من أعمالنا التى نبدأ بها حياتنا فيصيبنا الملل فنفشل ونحبط ثم نجلس بجوار الجهلاء الذين يتوددون إلينا بالباطل، و بدلا من أن يواجهونا بأخطائنا، يقنعوننا بأن وراء الفشل أيادى خفية، وهو ما يسمى بنظرية المؤامرة.

فيا أخى لن تتبدد حيرتك بالمنامات، لكن بالعمل وحسن التوكل على الله القائل فى كتابه «وما توفيقى إلا بالله»، وأخيرا منامك الأول يدل على أنك تعيش فى الماضى، وتدفن نفسك بين ركام الذكريات الخربة، أما من يراقبك فهو الخوف الذى يسيطر عليك وعلى عقلك، ومنامك الثانى فهو أكبر دليل على ما ذكرته لك فى مقدمة الحديث عن شماعة الغيب التى يحلو للبعض تعليق مشاكلهم عليها، فهذه القبور ترمز إلى الغيب المستتر المدفون، وانفجارها يعنى مشاكل تثور فى تصورك، والأشخاص الثلاثة الذين قابلتهم إنما هم الأزمنة الثلاثة: الماضى والحاضر والمستقبل، وكونك لم تسمع نصيحتهم أكبر دليل على أنك لا تستفيد من تجارب أيامك شيئا أبدا، بل وتكرر نفس أخطائك المؤسفة، والأدهى من ذلك أنك تظن أن هذا هو التوكل على الله، و هذا خطأ جسيم، لأن التوكل هو الأخذ بالأسباب أولا، ثم الاستعانة بالله، إنما عدم الأخذ بالأسباب هو عين التواكل، فإياك وإياه، واستفد من أخطائك، ودعك من التمسح فى الغيب ولوم القدر، يقول تعالى: «يقلب الله الليل والنهار، إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار» ٤٤ النور

■ الحلم

رأيت كأننى جالس فى مجلس حول أحد الشيوخ، وقد دخل أحد أصدقائى إلى هذا المجلس دون أن يخلع حذاءه، ثم يعتذر للجالسين عن ذلك، ويسأل عنى، فينكرون وجودى، فيخرج ثم يعود وهو يمشى على ركبتيه ويعاود السؤال عنى فلا يجيبونه، و لاحظت فى كعب رجله الأيمن ورقة حمراء اللون، وكأنها غطاء من النايلون كتب عليها: «قل هو الله أحد»، وبعض الأرقام الكثيرة، فيقول له رجل: هل تريد أن تتعلم الطريقة ، فيقول له صديقى: لا.. لا.. لا أستطيع، فيقول له الرجل: إنها بسيطة ويذكر له رقم «خمسة»، وأذن فى المنام لصلاة المغرب، فقام الجميع للصلاة.

م.ب.هـ ـ دبى

■ التأويل

يبدو أنك تخاف من أمر ما على وجه التحديد فى المستقبل، وتلجأ للعرافين والدجالين من أجل ذلك، عموما المنام يدل على أن محاولة معرفة الغيب هى كمن يدخل على العلماء بالحذاء، فيها إساءة أدب، وتعد فاضح على مقام الحق والذى يريد أن يسأل عنك هو أنت، تريد أن تعرف مستقبلك بأية طريقة كانت، لذا تعيد الكرة مرات ومرات. وإشارة «قل هو الله أحد» كافية فى الدلالة على أن الأمر لله من قبل ومن بعد، وهذا هو تثبيت القدم على طريق الله. وكون الرجل ذكر له رقم «خمسة» إشارة إلى قوله تعالى. «إن الله عنده علم

محاولة معرفة الغيب كمن يدخل على العلماء بالحذاء

أحلام ... خيرا

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

الساعة، وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام، وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا، وما تدرى نفس بأى أرض تموت»، فهذه هي مفاتيح الغيب الخمسة التي لا يعلمها إلا الله وحده، وأذان المغرب إشارة إلى نهاية كل حي، وفناء كل إنسان، والجميع سيقومون إليه سبحانه «يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه»

■ الحلم

انا سيدة ملتزمة والحمد لله، ولقد رايت في منامى كان هناك رجل دين مشهوراً ومتوفيا ، وفي الواقع انا لم التق معه من قبل، لكننى رايته وهو متوجه نحوى وعلى يديه لفافات من الحرير متراكمة فوق بعضها البعض ويقدمها لي .. فما معنى هذا؟

س.م.ع - مصر

■■ التاويل

شكر الله لك التزامك وتدينك فى زمن القابض فيه على دينه كالقابض على جمرة من النار، لكن هناك ذنبا تقعين فيه، دل عليه منامك، وهو الغيبة والنميمة، لأن رجل الدين يرمز إلى الشرع، وإلى رأى القرآن وحكمه، وهذه اللفافات من القماش ترمز إلى الستر والتغطية والإسدال، إذن فهناك ما يجب تغطيته، ولما ذكرت أنك ملتزمة، فنحن نتوقع ان تكوني والحمد لله محجبة، إذن فهذا القماش إشارة إلى شىء يجب ان تستريه من عيوب الناس أو بعض ذنوبهم، وتذكرى قوله صلى الله عليه وسلم: «من ستر مسلما ستره الله»، وقوله صلى الله عليه وسلم: (من سمّع «بتشديد الميم» سمّع الله به) و«من تتبع عورات الناس، تتبع الله عورته»

■ الحلم

رأيت كان ماء البحر لونه أسود فى وضح النهار، ورغم ذلك فانا اصيد منه بسنارتى، واخرجت سمكة كبيرة الحجم، إنما منظرها مقزز، فما تأويل ذلك؟

خ.ع.أ - ليبيا

■■ التاويل

أنت رجل تكتسب من عمل حرام، فاتق الله وارجع عما أنت فيه، قال تعالى. «بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته، فأولئك أصحاب النار» ٨١ البقرة . والله أعلم ■

مرآة الغيب

من دلالات الخير والبركة أن يأتى الحديث عن الرؤى والمنامات فى حياة المصطفى صلى الله عليه وسلم متزامنا مع ذكرى مولده الشريف. بداية لابد أن نتذكر أننا حيال سيرته، فإنما نتكلم عن نبي شريف والحديث عنه، إنما لابد ان يكون بخشوع العبودية امام جلال النبوة، لذلك فنحن نظن أن المنامات فى حياته ابسط جزء فيها، وأن حياته كلها معجزات متصلة سواء قبل الوحى أو بعد البعثة، لذلك فإن مطالع سيرته الزكية، لابد أن يقسم فترات حياته صلى الله عليه وسلم إلى ثلاث مراحل.

المرحلة الأولى. منذ ولادته حتى مبعثه، وقوامها اربعون سنة.

المرحلة الثانية: من مبعثه إلى هجرته وهى ثلاثة عشر عاما

المرحلة الثالثة: من هجرته إلى وفاته صلى الله عليه وسلم، وهى عشر سنوات، وسنتبين فى كل مرحلة أنه كان محاطا بآلاف الأدلة الناطقة بالحماية الربانية التى وفرها الله له، والتى حارت فيها العقول، وآيات التأييد هذه لا مجال للعقل المحدود فى رفضها وإنكارها مادامت اصلا تُنسب لله وقدرته وليس للعبد فيها دخل وقدرة، ومن هنا لابد ان نسأل المُنكرين اى شىء تنكرون؟

إن كنتم تنكرون أن النبى صلى الله عليه وسلم فعل هذه الخوارق، فنحن لم نقل بذلك، ولم يقله النبى صلى الله عليه وسلم، ، بل جميعها الفاعل فيها هو الله، وإن كنتم تنكرون قدرة الله سبحانه، فلن نلتقى نحن وأنتم ابدا، فلا مجال إذن سوى للتأدب مع الله ورسوله، فكل محاولة لتحكيم العقل فيما لا يستوعبه إنما هى إهانة لذلك العقل، وليس تكريما له، وليس من العدل العلمي، ولا من الإنصاف العقلى تحكيم العقول فى قدرة الله، فهل من العقل اصلا أن يحكم المحدود في اللامحدود؟ وبالمناسبة لو كان هذا ممكنا اصلا لرفض العقل أصول الديانات السماوية، فهى أساسا قائمة على الوحي، وما الوحي؟ إنها حالة تلق عن الله عن طريق روح يسمى الملك، وما الملك؟ إنه أحد جنود الله المسخرة لطاعته والتلقى عنه، وهكذا، وهنا يتساءل العقل الإنساني: كيف يتصل فرد من البشر بما فيه من خصائص بشرية «بملك» بما له من خصائص ملكوتية؟

وكيف يتلقى عنه ما يبلغه عن الله تعالى؟

ثم يتساءل العقل مرة أخرى: كيف يتلقى الملك عن الله عز وجل ما يؤديه إلى آحاد البشر؟ ولاريب أن العقل سيقف أمام هذا التساؤل - في جانبيه - حائرا، لا يجد جوابا يطمئن إليه فى حدود معارفه وقضايا علمه، ولن يخرجه من هذه الحيرة إلا التسليم والإقرار بأنه ليس من حقه أن يرفض جميع ما لم يعلم، ولا جميع ما لم يفهم، وإذا انتهى العقل إلى هذا الموقف، وجب عليه أن يسلم بقوة القدرة الإلهية على الخلق والإبداع، وعلى قدرتها على قهر قوانين الطبيعة، عندئذ سيسهل علينا جميعا الإيمان بما صحت أخباره من أحداث ومعجزات لم تجر وفقا لمقتضيات العلم، وإنما جرت على مقتضى نمط خاص فى سنن الله تبارك وتعالى.

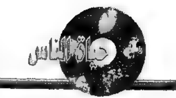
وجميع المؤمنين بالديانات السماوية - عامتهم وخاصتهم - يطمئنون إلى أن هذا اللون من العجز عن فهم كيفيات الغيب، إنما هو قمة الإيمان الذى يأخذ بصاحبه إلى ساحة الرضوان، وهو فى الوقت نفسه أعظم تكريم للعلم والعقل.

وهناك بعض الأمثلة التى تبين لك عجز هذا العقل أمام قدرة الله، وكلها حدثت قبل ميلاد النبى صلى الله عليه وسلم، وتحديدا حدثت مع ثلاثة أنبياء، هم: زكريا ، وعيسى، وإبراهيم صلوات الله عليهم وسلامه، فكل منهم حدثت معه معجزة وقف العقل منها موقف البائس المسكين.

كيف ذلك؟ هذا ما سنلتقى به لاحقا إن شاء الله. ■

إذا كنت تريد معرفة تاويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر ام لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.

فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ - بريدياً: القاهرة شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)





كيد النساء.. والرجال أيضا!

ومضات

«إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»
(سورة الرعد ١٣)

■ تقدمها: إقبال بركة

■ عزيزتى إقبال..

هل تسمحين لرجل على مشارف الستين من العمر أن يحدثك بصراحة؟! أنت دائما تناصرين النساء - «عمال على بطال» - وتقفين إلى جانبهن عملا بالحكمة القديمة: انصر أخاك ظالما أو مظلوما.. و الأفضل يا إقبال أن تنصحيهن بالحسنى، وأن تكونى صادقة معهن، وأن تلفتى أنظارهن للعيوب الكثيرة التى أصبحت تشوه صورة المرأة فى العصر الحاضر.

إن المثل العامى يقول «يا بخت من بكانى - وبكى على»، وأنت - بكل أسف - تشجعين النساء على التمرد على الرجال.. وتتصورين أنه بإمكان كل أنثى أن ترفع راية الاستقلال، وأن تستغنى عن خدمات الذكور.. فالذكور كلهم شر، والإناث كلهن خير فى خير!!

واسمعى حكايتى حتى لا تتهمينى بمعاداة المرأة، أو بالتجنى عليك وعلى نساء الأرض.. أنا يا سيدتى رجل خليجى، تعلمت فى مصر، وعشقت تراب مصر، لدرجة أننى رفضت أن أغادرها، وسعيت للعمل فيها، وبعد أن استقرت حياتى بها تزوجت من سيدة مطلقة على قدر من الجمال - مصرية طبعا - كانت قد طلقت من خليجى آخر بعد أن سامها العذاب.

ولأننى أرفض استغلال البشر - أيا كانت جنسياتهم أو عقائدهم - فقد عاملت زوجتى بكل الحب والاحترام، وبذلت فى سبيل إسعادها وإدخال البهجة على قلبها كل ما أملك من فرص وإمكانات وأموال، وكنت أحرص على أن أصحبها معى فى سفرى إلى الخارج وأتجول بها فى كل الأماكن الجميلة فى العالم، وتعود محملة بالهدايا لها ولكل أفراد عائلتها، ومعا عشنا أجمل عشر سنوات من العمر، كانت تعالج فى أثنائها عند أفضل أطباء أمراض النساء، وأخيرا تكللت الجهود العلمية والعمليات المتواصلة بالنجاح، وحملت زوجتى فى ابنتنا البكرية، وبعدها بعامين وصل ولى العهد.

هل تعلمين ماذا حدث فى العقد الثانى

من زواجنا، فبدلا من أن تصلى زوجتى لله حمدا على نعمته الكبرى، وتقدم الشكر لزوجها - ولى نعمتها - على كل ما بذله من أجلها.. بدلا من ذلك إذ بها تكشف عن وجهها الآخر.. لقد تحولت إلى سيدة مسيطرة، نهمة لا تشبع.. تريد كل شىء باسمها: السيارة والشقة بعزبة المنصورية، وشاليه الساحل الشمالى، والمصنع الذى أسسته بأموالى، وعرق جبينى، وأعتمد عليه لإعالتى!

لقد وجدت نفسى إزاء اختيارين كلاهما مر: إما أن أسلم لها قيادة حياتى كاملة، بدعوى أنها لا تثق فى الزوج الخليجى، ولديها عقدة نفسية من زوجها الأول، أو الانفصال عن أحب مخلوقات الله إلى قلبى.

واستسلمت.. لقد أشعلت فى البيت حربا من الشجار والخلافات والخصام، واستخدمت كل أسلحة الأنثى من إغراء وقطيعة.. و.. استسلمت لأريح رأسى من العذاب.. فماذا حدث؟! بدلا من أن تهدأ وتستقر نفسيا، وتسعى بكل جهدها لإسعادى أنا وأولادى، إذ بها تتمرد وترفع راية العصيان، وتسوق على «طوب الأرض» لكى أطلقها.. لقد استطاعت أن تخلق فجوة هائلة بينى وبين أهلها جميعا.. الأب والأم والأشقاء، بدعوى أننى أسىء معاملتها وأسبها.. إلخ مع أن الأمر لم يتعد أبدا مجرد الخناقات الزوجية العادية التى تحدث بين كل زوجين

ومرة أخرى استسلمت.. منحتها الطلاق، فمثل هذه الزوجة لا تستحق أن يتشبث بها الزوج ، سرحتها سراحا جميلا، بعد أن رفضت رفضا باتا أن نتقاسم أموالى وممتلكاتى التى كتبتها باسمها، فقط طلبت منها أن تتنازل عن مستحقاتها كزوجة، لأنها هى التى ترغب فى فصم عرى الزوجية.

■ عزيزتى إقبال..

لن أطيل عليك، لقد مررنا بكل مراحل التدمير و الصراع التى يمر بها المطلقون، وأسفرت المعركة عن ابتعاد ابنى وابنتى عنى، وعن أكاذيب كثيرة تحشو بها الأم رأسيهما الصغيرين عن «سفالة» أبيهما، وجبروته.. إلخ.

وأخيرا اكتشفت أنها تزوجت فور انقضاء العدة، ومع ذلك أخفت عنى الخبر، وأنها تقيم منذ طلاقنا مع زوجها الجديد، هى والبنت والولد، ومع ذلك تضع يدها على شقتى بدعوى أنها حاضنة!!

هل التقيت بهذا النوع من النساء يا إقبال؟!.. هل كتبت مرة واحدة تحذيرهن من مغبة الظلم والافتراء، والخطأ الفادح الذى يرتكبنه فى حق أبنائهن عندما يشوهن صورة الأب فى نظرهم ويحرمونهن من نعمة الأبوة، كما لو كانوا يتامى، بينما الأب حى يرزق.

لقد تمكنت بقوة القانون من استرداد شقتى والحمد لله، لكنها عقابا لى على ذلك، ترفض أن تعطينى فرصة لقاء ابنتى وابنى، وتتهمنى ظلما بأننى أسعى لخطفهما والعودة بهما إلى بلدى، وحرمانها منهما إلى الأبد.. والله يشهد أن هذا لن يحدث أبدا، فأنا نفسى لا أرغب فى مغادرة مصر إلى أى مكان فى العالم . وعلى الرغم من كل ما لاقيته من ظلم وغدر على يد تلك الأنثى المصرية، فإننى مازلت أعشق تراب مصر، وكل ما فى مصر.. وسأظل كذلك إلى آخر يوم فى حياتى

وأعتذر إذا كنت قد تجاوزت حدودى فى الحديث معك.

عبدالعزيز - المعادى

■ **عزيزى عبدالعزيز..**

تمنيت بعد أن قرأت رسالتك أن ألتقى بزوجتك السابقة.. وأن أسمع الحكاية من وجهة نظرها.. ولاشك عندى فى أنها ستضيف وقائع جديدة تماما، وستكون روايتها مختلفة كل الاختلاف . وهنا بالذات تكمن صعوبة أداء دور القاضى أو الحكم بين المتصارعين..

فالقاضى من فوق منصته العالية يملك أن يحصل على كل التفاصيل، ويطلع على الأوراق ويطالب بالمستندات، ومن حقه أن يتشكك فى المستند، وأن يطالب بالشهود، وأن يستجوبهم..

القاضى العادل يعطى أذنيه وعقله لكل طرف على حدة، ثم يجمع الطرفين معا لكى يواجههما بأقوال بعضهما البعض..

وأنت تتهمنى بالتعصب للنساء والانحياز لهن، وفى نفس الوقت تطالبنى بأن آخذ برأيك وحدك، وأحكم بناء على ما قدمته - وحدك - من روايات ووقائع لا دليل عندى على صحتها.. أليس هذا هو الانحياز الكامل!!

إن الإنسان لا يثور إلا ضد من يقهره، ولا يتمرد إلا على ما يسىء إليه ويعذبه..

ولم نجد أو نسمع عمن تمرد على العطف والحنان والاحترام والكرم.. يتساوى فى ذلك الرجال مع النساء.. فالطبيعة البشرية واحدة، وإن اختلفت ظروف النشأة، فإذا كنت قد عاملت زوجتك السابقة - كما تقول - بكل الحب والاحترام، فلماذا فقدت ثقتها فيك؟ ولماذا عادت تتذكر غدر زوجها الأول ومعاملته السيئة وتطالبك بأن تثبت لها أنك لن تسىء إليها مثلما فعل هو من قبل؟

وقديما حكوا لنا حكاية الدبة التى قتلت صاحبها، من كثرة الحب.. ونحن كثيرا ما نتصور أننا نسدى معروفا لأحد، ثم نكتشف بعد ذلك أنه لم يكن بحاجة لذلك المعروف..

وبعض الرجال يا عزيزى عبدالعزيز يتخيلون أن بإمكانهم أن يسيئوا ما شاءوا إلى زوجاتهم، ما داموا يسددون فى النهاية فواتير الحلاق والطباخ والسائق والفيزا بتك.

بعض الرجال يسقط من حساباته تماما مشاعر الزوجة وأحاسيسها وكبرياءها، ويعاملها كما لو كانت دمية بلاقلب ولا عقل..

فهل كنت واحدا من هؤلاء؟!

أعرف زوجا كان يضرب زوجته ضربا مبرحا، كلما ثار بينهما خلاف، فلما طلبت الطلاق، راح يذرف الدمع الغزير، ويشدو بأغانى الغدر والخيانة وظلم الأحباب!!

وأنت تعترف بأنها جردتك تقريبا من ثروتك، فكتبت باسمها كل ما تملك، ولم تكتبه باسم ابنيك.. فلأى شىء كنت تدفع ذلك الثمن الباهظ!؟

هل كنت تريد إسكاتها على أمر ما؟!

وما السبب الحقيقى وراء استسلامك غير المفهوم والمتكرر؟! وما التهم التى وجهتها إليك زوجتك السابقة وجعلت أهلها جميعا يضمرون لك الكراهية ويقفون فى صفها.

■ **عزيزى عبدالعزيز..**

لقد تصرفت بحكمة عندما طلقت زوجتك، بناء على طلبها، فبعض العلاقات الزوجية تسىء إلى الأبناء وتهدم حياتهم أكثر من الطلاق.

ويبقى أن تتصرف بحكمة . بعد أن حصلت على شقتك - وتثبت لها أن الحرب قد انتهت، وأنك لم تعد ترغب فى الإساءة إليها أو مواجهتها.. لقد تزوجت طليقتك، وأصبحت الآن تحمل اسم رجل آخر، ولم يعد من اللائق أن تستمر الحرب الكلامية بينكما

وإنى أناشدكما أنتما الاثنان بتهدئة الموقف، وذلك من أجل خاطر البنت والابن.. إنهما اليوم فى سن صغيرة، لكنها أخطر سن على الإطلاق.. وفى هذا العمر المبكر تتكون العقد النفسية التى تظل ملازمة لحياة الإنسان حتى مماته.. فى هذه السن المبكرة يتعلم الإنسان أن يكره، ويحقد ويتألم طوال عمره، نتيجة لما عاناه فى طفولته..

فلاتزرعا «الحصرم» لابنيكما.. حتى لا «تضرسانه» فى شيخوختكما.. وصدقانى.. أحيانا ما يكون حساب الأبناء للآباء أشد قسوة من حساب الملكين يوم الآخرة.■

شخصى وعاجل

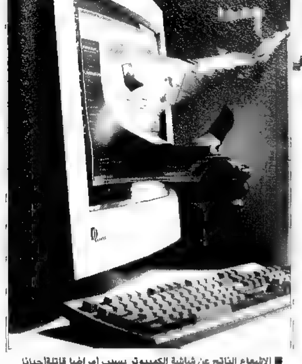
عزيزى - عبدالشافى

بعض التقاليد فى الصعيد لم تعد صالحة لعصرنا، وهى ليست مقدسة، أى أنه من حقنا أن نغيرها أو حتى نطورها، وأنت رجل متعلم، وإن كنت لا أعرف مدى ثقافتك، لكنك حاصل على مؤهل عال، وهذا يؤهلك لأن تستقل فى نظرتك للأمور، وأن تحكم ضميرك، وتعمل عقلك، وتتدبر أمرك.. وأنت الرابح فى النهاية.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا : القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»





■ الإشعاع الناتج عن شاشة الكمبيوتر يسبب أمراضا قاتلة أحيانا

في ظل التطور الهائل الذى خلفته ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أصبح طبيعياً أن ترى جهاز الكمبيوتر فى أى بيت من عالمنا الخارجى والعربى أيضاً.

ولا يبدو الأمر غريباً إذا عرفت هذه الإحصائية البسيطة جداً التى تقول إن بيوت العرب تحتوى الآن على أكثر من نصف مليون جهاز كمبيوتر.

لكن الذى يستحق التوقف والتأمل طويلاً هو هذا الجهاز الذى يدور حوله كثير من التساؤلات التى تحمل فى طياتها الإجابة.

■ محمد حبوشة

كيف تتعامل مع كمبيوتر خال من الإشعاع

معايير الجودة العالمية تحميك من المشاكل الصحية

قبل أن تقبل على قرار الشراء تأكد من علامات السلامة خلف جهازك

جهاز الكمبيوتر هل تم تصنيعه بمعايير الجودة العالمية التى تهدف أول ما تهدف إلى حماية الإنسان من الإشعاع وغيره من الآثار التى قد تفتك بهذا الإنسان المسكين؟

هل فكرت أنت عزيزى المستخدم عند شرائك لجهاز جديد أن تنظر إلى لوحة الجهاز الخلفية؟

غالباً ستكون إجابتك المباشرة «لا» وما الداعى لهذا أصلاً فالشركات الدولية لا يفوتها ذلك فهى تعى تماماً خطورة ذلك، لكنها تقع فى مأزق زيادة أسعار أجهزتها بالمقارنة بالصناعات المحلية لأجهزة الكمبيوتر التى تصدر كثيراً من الإشعاع الذى يدمر حياة الإنسان تماماً مثلما يحدث من تأثير أجهزة التليفون المحمول.

وهنا يسوق لنا محمد دنانا مدير التطبيقات بشركة آى بى إم فى مصر تلك المعايير الخاصة بالسلامة ضد الإشعاعات الصادرة عن الشاشة وعدم إحداث تشويش من جانب الكمبيوتر على الأجهزة الكهربائية الأخرى بالمنزل وتفسير الرموز الخاصة الموجودة فى خلفية الكمبيوتر.

■ المعيار MPR لتقليل الإشعاع الصادر عن الشاشة

ومن هذه المعايير الخاصة بالسلامة المعيار الذى يطلق عليه اسم MPR الذى ظهر فى السويد عام ١٩٨٧ لتقليل مستوى الإشعاع الناتج عن الشاشة وتم تطويره فيما بعد وظهر منه فى عام ١٩٩٠ إصدار ثان باسم MPR II يمتاز بدقة أكثر

■ المعيار TCO للوقاية من الإشعاع والصدمات الكهربية

وهو معيار تم وضعه فى عام ١٩٨٩ من قبل نقابة المهنيين فى السويد ويغطى بشكل أساسى إنتاج الشاشات وفق مواصفات قياسية محددة للتحكم فى المجال المغناطيسى الذى تصدره تلك الشاشات وتوفير السلامة ضد الصدمات الكهربائية أو الحرائق.. ولقد تم تطوير ذلك المعيار فى عام ١٩٩٥ ليتعدى السلامة ويدخل فى مجال توفير الراحة للمستخدم بشكل عام.

■ العلامة الأوروبية CE الخاصة بلجنة المقاييس الأوروبية

بدأ العمل بهذا المعيار منذ عام ١٩٩٧ بين الدول الأوروبية الأعضاء فى الاتحاد الأوروبى، وهو يهدف إلى الحد من جميع عمليات التشويش والتداخل بين المجالات المغناطيسية والكهربية الذى قد ينتج عن تأثير جهاز الكمبيوتر على الأجهزة الخاصة بالاتصالات الهاتفية والإشارات التليفزيونية أو حتى على أجهزة الكمبيوتر الأخرى، كما يعنى أيضاً وضع هذه العلامة على أحد الأجهزة، أنه من الصعب التأثير أو التشويش على ذلك الجهاز.

■ العلامة FCC من لجنة الاتصالات الفيدرالية الأمريكية

وتهدف هذه العلامة إلى الحد من نسبة الإشعاعات والتشويش ويوجد منها طرازان : المستوى الأول (Class A) لأجهزة الكمبيوتر التى تستخدم المكاتب ويسمح فيها بمستوى إشعاع معين، والمستوى الثانى (Class B) للاستخدام فى المنازل، ويتطلب ذلك المستوى تقليل نسبة الإشعاع إلى أقل درجة ممكنة حيث يوضع فى الاعتبار احتمال استخدامه بواسطة الأطفال أو الأمهات الحوامل، وقد يؤثر عليهم إن لم يتقيد صانعوه بذلك المستوى العالى من الحماية.

■ العلامة Energy Star لتوفير الطاقة

يعنى وجود هذه العلامة على الجهاز أنه يوفر استهلاك الطاقة، وقد أظهرت بعض الدراسات المستقلة أن جهاز الكمبيوتر الذى لا توجد عليه هذه العلامة يستهلك طاقة كهربية تعادل أحياناً سعره الأصلى فى خلال ثلاث سنوات، حيث يستهلك الجهاز فى أثناء وضع التشغيل الفعلى من ٢٠٠ - ٣٠٠ وات يومياً. وعند توقف المستخدم عن العمل على الجهاز فإنه يدخل فى وضع التشغيل البطىء (sleep mode) أما إذا كان الجهاز مزوداً بعلامة توفير الطاقة فى هذه الحالة يصل معدل استهلاك الطاقة إلى ٣٠ وات . أى أن الاستهلاك يقل من ٧ وات إلى وات فى اليوم الواحد مما يعنى توفير حوالى أربعة جنيهات يومياً. وفى خلال ثلاث سنوات يتم توفير حوالى أربعة آلاف وثلاثمائة جنيه تقريباً. وهو رقم يساوى أحياناً المبلغ المدفوع عند شراء الجهاز. ولكن العامل الأهم فى ذلك المعيار بالإضافة إلى توفير الأموال هو حماية البيئة حيث من المعروف أن استهلاك الطاقة يؤدى إلى زيادة تلوث الهواء. ■



بالبلدى
رؤوف عياد
صيدليه
آسف يا مدام .. بالنسبه "للفياجرا" ماعندناش حالياً الحجم "الفاميلى سايز" ..... !!

عناوين جديدة

■ الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة الأهرام ود. عيسى درويش السفير السورى فى مصر ود. على الراعى وألفريد فرج والفنان عز الدين نجيب وآخرون من كبار الكتاب والفنانين أسهموا بكتاباتهم فى آخر ما صدر عن الراحل سعد الدين وهبة والذى حمل عنوان «سعد وهبة بين ثنائية الكلمة والفعل» الكتاب أشرف على تحريره أحمد سخسوخ وأصدرته أكاديمية الفنون فى ٤٣٠ صفحة وتوزع على أربعة أجزاء: سعد وهبة الإنسان المشروع الثقافى وشهادة العصر، ثم سعد وهبة الكلمة وثالثاً سعد وهبة الفعل وأخيراً معارك آخر العمر..

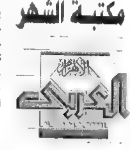
■ «طيور الجنة» مجموعة من القصائد التى نظمها خصيصا الشاعر الفلسطينى هارون هاشم رشيد تحية لرموز استشهدت في سبيل القضية الفلسطينية عبر خمسين عاماً، رموز عرفها الشاعر وأخرى لم يعرفها وهذه الباقة فى مجموعها تكاد تحوى تاريخاً ليس فقط لأصحابها من الشهداء، بل لمشوار القضية الوطنية كلها، الكتاب صدر فى ١٦٣ صفحة عن دار الشروق - القاهرة.

■ «أوهام الهوية»: يبدو أن التماس بين ما هو سياسى وما هو ثقافى يعبر من أعقد إلى حالة أكثر تعقيداً والكاتب الفرنسى «جان فرانسوا بايار» منذ السبعينيات وهو معنى بدراسة العلاقة بين التصورات الثقافية والممارسات السياسية وقد عايش مجتمعات إيران وجنوب صحراء إفريقيا وتركيا كما خص مجتمعات جنوب آسيا وشمال إفريقيا وأوربا بأبحاث عديدة فى سياق دراساته عن العلاقة بين الهوية السياسية والهوية الثقافية، إنه هنا ينتقد الانغلاق الثقافي مقترحاً شكلاً جديداً للعلاقة بين ما هو ثقافى وما هو سياسى، ترجم الكتاب حليم طوسون وأصدرته دار كتاب العالم الثالث فى ٢٦٠ صفحة.


■ إبراهيم نافع


■ سعد الدين وهبة

مكتبة الشهر

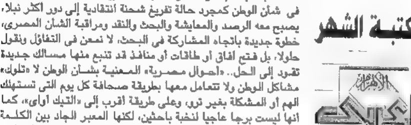




■ الكتاب: أحوال مصرية

■ المؤلف: مجموعة باحثين وكتاب

■ الناشر: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام



مس من الفرح الحقيقى تتركه قراءة أول أعداد الدورية الجديدة «أحوال مصرية» إنه الفرح الذى ينبع من الشعور بأنك لم تعد وحدك، وأن هناك من يشاطرك ما أنت معنى أو مهموم به.. فما بالك لو كان الهم هو شأن الوطن وأحواله، تلك التى نقتاتها ليل نهار، ونعيشها مع كل خطوة.. ولقمة، ليس باعتبارنا كُتابا.. أو محترفى سياسة، لكن باعتبارنا أبناء لهذا البلد، مرهونة مصائرنا بأحواله، وعدا ذلك ترف لا نملكه. بمثابة الجسر تصدر «أحوال مصرية»، جسد يتجاوز الكتابة فى شأن الوطن كمجرد حالة تفريغ شحنة انتقادية إلى دور أكثر نبلا، يصبح معه الرصد والمعايشة والبحث والنقد ومراقبة الشأن المصرى، خطوة جديدة باتجاه المشاركة فى البحث، لا نمعن فى التفاؤل ونقول حلولا، بل فتح آفاق أو طاقات أو منافذ قد تنبع منها مسالك جديدة تقود إلى الحل.. «أحوال مصرية» المعنية بشأن الوطن لا «تلوك» مشاكل الوطن ولا تتعامل معها بطريقة صحافة كل يوم التى تستهلك الهم أو المشكلة بغير ترو، وعلى طريقة أقرب إلى «التيك أواى»، كما أنها ليست برجا عاجيا لنخبة باحثين، لكنها المعبر الجاد بين الكلمة التى أمعنت النظر بحثا ومراقبة ومعايشة فى حال مصرية، ثم قامت بدور «المحول الكهربائى» لإعادة إنتاج هذه النظرة المتأنية كى تصل إلى صاحبها المواطن، الذى لا يشترط فى مواصفاته أكثر من أن يكون مواطنا جادا مهما تفاوتت درجات وعيه. برؤية واسعة متعددة المسام يقدم رئيس تحرير أحوال مصرية الدكتور محمد السيد سعيد «أحوال مصرية» التى تمد يدها وتفتح صدرها وصدر تجربتها لكل قادر على اقتراح يسهم فى خطوة للأمام فى أى اتجاه.. فلم يعد الرأى العام المستنير فى مصر بحسب تعبير د. محمد السيد سعيد، يشفى غليله، مجرد نقد الأوضاع القائمة بصورة انطباعية، بل إن هذا الرأى يتوق لاقتراح بدائل محددة.. ومدروسة تقوم على قاعدة جيدة من المعلومات والمعارف الموضوعية التى تستبدل التحريض الفكرى والسياسى بالمعرفة والموضوعية.. ببساطة شديدة أرجو ألا تكون مخلة.

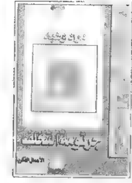
«أحوال مصرية» بذرة فى طريق الدعوة لمشروع نهضوى جديد، أو لنقل إنها المنبر للجهود التى لا تكتفى بمجرد هدم القائم دون الإشارة إلى البديل.. وهى تضفيرة بين المعلومة النظرية والمعايشة على أرض الواقع، فهى تملك اللحم الحى الذى منه تصوغ الرؤى التى تحكم.

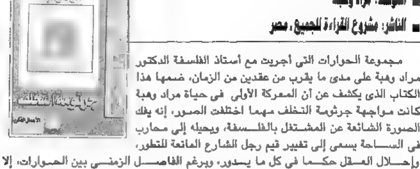
بهذا المعيار حوى أول أعدادها ملفا عن أحوال الطبقة المتوسطة فى مصر، وهو الموضوع الأثير، الذى فرض نفسه فى العقدين الأخيرين على المهتمين بالبحث، وحتى على المراقبين عن بعد.

أطلقت «أحوال مصرية» باحثيها الشبان إلى الشارع المصرى والبيت والمقهى والديوان، وأخرجوا بأدواتهم البحثية، وفى صورة خلت من التعقيد، معرفة حقيقية جديدة وموضوعية عن أحوال الطبقة المتوسطة فى مصر اقتصاديا و سياسيا واجتماعيا، ثم غذت ما حملته شباك الباحثين الشبان بدراسات نظرية فى نفس الموضوع، وكانت النتيجة «وجبة معرفية شديدة الطزاجة»، تفسح المجال لإعمال الاستنتاج والدلالة، وإذا كان الملف الذى اعتبرته الطبق الرئيسى على مائدة «أحوال مصرية»، فإن الجزء المخصص للمشاركة بالأفكار حوى أربعة إسهامات دارت حول الشبكة القوية للفكر والصناعة النسجية فى مصر ودار الوثائق القومية، ثم الأحوال المحزنة للتكنولوجيا، إلى جانب دراسات عن حالة البحث الطبية والصحية فى مصر، خصصت «أحوال مصرية» عرضا وافيا ومتمهلا «لشخصية مصر» رائعة الدكتور جمال حمدان، وكان اختياراً أكثر من موفق، لأنه يسلم للقارئ العادى كنز مفاتيح رؤية مصر، الذى قادنا إليه الراحل جمال حمدان، وهى المفاتيح التى لابد أن تكون جاهزة فى الجعبة حين نطل على شأن الوطن.

وقد تمنيت وأظن أن آلافا شاركونى الأمنية أن تصبح «أحوال مصرية» شهرية، وليست فصلية، فما تبشر به من شعور بأن «اليد فى اليد» فى مواجهة الظروف الصعبة، وأن حق المشاركة مكفول لكل من يحمل بذرة خصبة، كل ذلك يجعل من الإطلالة الشهرية لها ضرورة

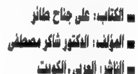
- **الكتاب: جرثومة التخلف**
- **المؤلف: مراد وهبة**
- **الناشر: مشروع القراءة للجميع، مصر**

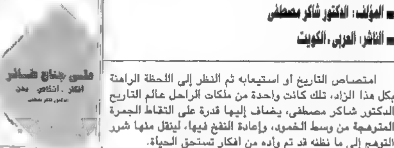




مجموعة الحوارات التي أجريت مع أستاذ الفلسفة الدكتور مراد وهبة على مدى ما يقرب من عقدين من الزمان، ضمها هذا الكتاب الذي يكشف عن أن المعركة الأولى في حياة مراد وهبة كانت مواجهة جرثومة التخلف مهما اختلفت الصور، إنه يفك الصورة الشائعة عن المشتغل بالفلسفة، ويحيله إلى محارب في الساحة يسعى إلى تغيير قيم رجل الشارع المانعة للتطور، وإحلال العقل حكما في كل ما يدور، وبرغم الفاصل الزمني بين الحوارات، إلا أن الهموم التي يحملها مراد وهبة على كتفيه لم يمسسها تغيير، ولعل واقعنا هو الذي لم يتحرك

- **الكتاب: على جناح طائر**
- **المؤلف: الدكتور شاكر مصطفى**
- **الناشر: العربي، الكويت**

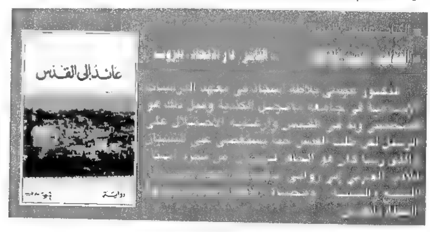




امتصاص التاريخ أو استيعابه ثم النظر إلى اللحظة الراهنة بكل هذا الزاد، تلك كانت واحدة من ملكات الراحل عالم التاريخ الدكتور شاكر مصطفى، يضاف إليها قدرة على التقاط الجمرة المتوهجة من وسط الخمود، وإعادة النفخ فيها، لينقل منها شرر التوهج إلى ما نظنه قد تم وأده من أفكار تستحق الحياة.

وهكذا حوى كتاب العربي الأخير ما يقرب من عشرين مقالا للراحل شاكر مصطفى بدا قلمه عبرها «كنحلة» لا ينهكها الرحيل سعيا إلى الشهد.. فمن أمريكا اللاتينية إلى الهند.. ومن القدس إلى الأندلس، تحت عنوان «التاريخ على جناح طائر» كتب منذ عام ونصف العام، اختراق المكان على ظهر طائر مع الريح أمر تمارسه كل يوم، فالطائرات منذ هبت بالناس في الجو لم تهبط، أما اختراق الزمن على جناح طائر آلاف السنين، فهي مغامرة سندبادية مستحيلة، ما قام بها السندباد ولا اجداده، ولا الأحفاد.. قد يكون الملائكة يقومون بها، أو الجن يفعلون ذلك.. من يدري؟ أما في البشر فالمؤرخون وحدهم يحاولونها على ضعفهم وقصر باعهم وخيالهم. ويحملون وزرها وينقلون رؤاها للناس.. وبهذه العين رأى التاريخ.

ولم يفته استشراف المستقبل.. وبين الأفكار والأشخاص والمدن تدور المقالات العشرون التي تبدو أنها لم تفقد بعد جدتها..



هامش

زميلتان: إحداهما مصرية تعمل بوكالة أنباء أجنبية كبرى، والثانية سويسرية تعمل مراسلة بإحدى كبريات صحف بلادها، كلتاهما طرحتا على الكاتب سؤالا محوريا عن الدلالة الاجتماعية لإعلانات الوفيات المكلفة في الجرائد المصرية، وصور الزواج الباذخة والمترفة فيها؟ الواقع أن ظاهرة إعلانات الوفيات قديمة، وليست جديدة في حياة المصريين، لكنها في الماضي وحتى أوائل الثمانينيات كانت تقتصر على محض الأخبار بالوفاة والعائلة، وربما امتدت إلى شجرة أنساب العائلة، وشبكاتها التصاهرية، إلا أن الجديد الآن، وهو ما يمثل ظاهرة في ذاته، هو مساحة الإعلان، حيث تعد المساحة تعبيرا عن مدى ثراء وأهمية الشخص الذي توفاه الله، وعائلته وأسرته.. إلخ، وتبدو أهمية الأسرة أو العائلة من حجم ومساحة إعلانات تعزية العائلة من كبار القوم وسراتهم! العناصر الجديدة في طقوس الإعلان المنشور عن الوفاة هي أحد روافد تأثر علية القوم في مصر بثقافة النفط وما ساد في صحافة المنطقة من إعلانات العائلات الكبيرة، والقبائل عن وفياتهم، إلا أنها لدينا تمثل الآن أحد أشكال التعبير الاجتماعي عن المكانة الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية للمتوفى، والأهم عائلته، أما صيغ النشر المكلف للتعزية من عدد كبير من الأثرياء أو كبار رجال الدولة، فهي تعكس التغير الذي شمل الشخصية القومية للمصريين، ولأنماطهم التسلوكية من النزعة الفهلوية، التي لاتزال بقاياها رائجة لدى بعض الفئات الاجتماعية، إلى النزعة الاستعراضية التي تبدو في نمط الاستهلاك الوحشي المكثف، وفي نظام الأثاث المنزلي، وفي اقتناء السيارات، وحفلات الزواج المخملية المترفة، إلى نمط السكن لدى الأثرياء الجدد، هذا النمط من الاستعراضية الاجتماعية هو البارز من الإعلانات المكلفة عن الوفاة، ومن التعازي التي يعلن فيها كل شخص أو عائلة عن ذاته، ومكانته، ووزنه الاجتماعي والاقتصادي، ومصاهراته وعمله، وتشير الإعلانات عن الموت أو الزواج إلى غياب تقاليد اجتماعية وثقافية راسخة ورفيعة لدى الفئات الاجتماعية الجديدة من السراة في مصر، ومن ثم يبدو الإعلان عن الوفاة أو الزواج أحد أشكال التعبير عن الوجاهة الاجتماعية، ولأنها مازالت فئات في طور التكوين، فلاتزال هشة، وتبحث عن جذور ما، ومن ثم فهي تلجأ إلى الإنفاق المكثف كأداة للتعبير عن الاستعراض والاستهلاك المادي والأهم الاجتماعي، وهي سلوكيات تحقق إشباعا نفسيا لدى البعض، نحن إزاء تجار شرقيين مبتسري التكوين لدى بعضهم، لكن البعض الآخر يحاول إرساء تقاليد ودور في وسط اجتماعي يبدو من فرط استهلاكه للسلع والخدمات، وكأنه فقد عقله.

في عصر تهيمن على مصر فيه سلطة الأشياء في حياتها اليومية، امتدت نزعة الاستعراض إلى الجميع، وكأننا في حالة تيه، ودوار وغيبوبة!

نبيل عبدالفتاح

عناوين جديدة

■ عن المعهد الفرنسي للعمارة الشرقية في باريس خرجت اخر اعمال الكاتب الفرنسي أندريه ريمون «مصريون وفرنسيون في القاهرة (١٧٩٨ - ١٨٠١)» الكتاب ينقل الرؤية المصرية للوجود الفرنسي عبر المؤرخين المصريين راسماً صورة للحالة المصرية سياسيا واقتصاديا في تلك الفترة . الكتاب صدر في ٣٩٠ صفحة

■ «الروض العاطر» أحدث ماكتب محمود الورداني شهادة على الصورة التى تضافرت عناصرها العربية والمصرية في العقود الثلاثة الأخيرة بحيث يصعب فصل عنصر عن آخر. للمؤلف روايات سبقت الروض العاطر منها «نوبة رجوع» و«رائحة البرتقال» و«طعم الحريق». الرواية صدرت عن دار الهلال في ١٩٤ صفحة.

■ في جزئين من القطع الكبير اخرجت دار سعاد الصباح ما يقرب من الف صفحة حوت احتفال الدار بنزار قباني والذى أقيم في بيروت قبل وفاته بنحو عام.
الدكتورة سعاد الصباح كتبت مقدمة هذا العمل الاحتفالي ومما قالته «نزار قباني لم يكن شاعراً عابراً في حياتنا لكنه كان خلاصة ايامنا . ونزار هو الشاعر المبثوث على كل الموجات في سماوات الوطن العربي وهو مثل المتنبي الذى ملا الدنيا وشغل الناس.. ولايزال يشغلهم حتى الآن..

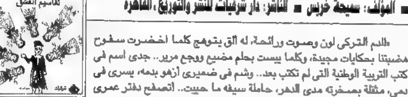
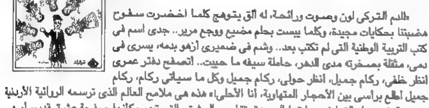
■ نزار قباني

■ دار «عين» للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية اصدرت للدكتور محمد مؤنس أحمد عوض «في الصراع الإسلامي الصليبي - السياسة الخارجية للدولة النورية» (زمن نور الدين محمود) في ٢٤٠ صفحة، المعروف تاريخيا أن تلك الحقبة مثلت بؤرة صراع سياسي من أجل فرض السيطرة على مصادر الثروة.

■ سعاد الصباح

■ الكتاب: شجرة الفهود

■ المؤلف: سميحة خريس ■ الناشر: دار شرقيات للنشر والتوزيع، القاهرة

«الدم التركي لون وصوت ورائحة، له ألق يتوهج كلما اخضرت سفوح مضبتنا بحكايات مجيدة، وكلما يبست بحلم مضيع ووجع مرير.. جدى اسم في كتب التربية الوطنية التى لم تكتب بعد.. وشم في ضميرى أزهو بدمه، يسرى في دمي، مثقلة بصخرته مدى الدهر، حاملة سيفه ما حييت.. أتصفح دفتر عمرى انظر خلفي، ركام جميل، أنظر حولي، ركام جميل وكل ما سيأتي ركام، ركام جميل اطلع براسي بين الأحجار المتهاوية، أنا الأحلى» هذه هي ملامح العالم الذى ترسمه الروائية الأردنية سميحة خريس لبطلتها في روايتها الجديدة «تقاسيم العشق» التى تبدو وكأنها صفحة عشق قديم، أو هي فجر الزمان الشفيف ولم لا إذا كانت البطلة تصف نفسها وتقول «أنا انعتاق الروح وزفرة المواويل الطويلة» لكنها وفي غمرة هذا الوصف تصحو على حقيقة موجعة.. حقيقة أنها أنثى مرفوضة لكنها على أية حال تحمل في كفها جمرة القادم الذى تغرب دهراً هذه الرواية هي الجزء الثاني من ملحمة «شجرة الفهود» التى نالت جائزة الدولة التشجيعية في الرواية لعام ١٩٩٧ بالأردن .

■ الكتاب: العقل الأمريكى يفكر

■ المؤلف: شوقى جلال

■ الناشر: دار سينا، القاهرة بالاشتراك مع مؤسسة الانتشار العربي، بيروت

حين يفقد المجتمع خاصة جدل الفكر والفعل ويبدأ الجميع في اللجوء إلى الاسطورة إرثا وتراثاً ماضيا مقطوع الصلة بالواقع الحى يغدو العقل بنية مغلقة ويصبح عقلاً محافظاً وجامداً ويكون في تفاعله أو علاقته مع الآخر عقلاً سالباً منكفئا على ذاته وهذه هي إحدى سمات الانهيار الحضارى للمجتمع التى يحذر منها المترجم والكاتب المعروف شوقى جلال في كتابه الجديد «العقل الأمريكى يفكر. من الحرية الفردية إلى مسخ الكائنات». وفي الكتاب يقدم المؤلف اجتهاداً لفهم العقل الأمريكى وذلك لأسباب عدة منها أنه الآخر المهيمن الذى يفرض قيمه على أقدار الضعفاء بعد أن سبقت هيمنته الاقتصادية والسياسية والعسكرية على الصعيد العالمي محاولات للهيمنة الثقافية اطردت هذه الهيمنة واتسع نطاقها حتى باتت الثقافة الأمريكية غذاء عالمياً لصناعة العقول وبهذا الحضور المهيمن الذى يعرض له المؤلف لم يعد العقل الأمريكى مجرد موضوع للدراسة أو مشكلة خارج الذات مطروحة للبحث، بل بات قوة مؤثرة على نسيج خبرات الذات التى هي أداتنا في صناعة عقلنا القومي أو إطارنا المعرفي ومنطلقنا للتحرر والنهضة وبناء الإنسان العربي ترى ما هو شكل علاقتنا بالعقل الأمريكى وهل هي علاقة تفاعل جدلي؟ أم رفض وانكفاء على الذات خارج التاريخ أم احتواء لنا من جانبه؟! كل هذه التساؤلات مفتوحة على احتمالات مختلفة للإجابة في الكتاب

■ الكتاب: سرطان الروح

■ المؤلف: أروى صالح ■ الناشر: النهر للنشر والتوزيع، القاهرة



رغم أن عيونها كانت تزغرد في وجهك فرحة متهللة مسحورة بعشق جارف للحياة، وألق يلمع ببريق لا ينسى إلا أنها انتحرت ولم تقنع بهذا الوصف الذى ساقه الفنان الكبير علي رزق الله لعيونها التى كانت تحمل أيضا حزناً يثقل الجبال ستتعرف عليه حتما وأنت تقرأ كتابها الذى صدر بعد وفاتها وهو يحمل عنواناً دالاً «سرطان الروح» أو على الأقل مبررا يبدو كافيا لانتحارها، في كتابها الذى أشرفت على نشره كل من سناء المصرى وعبلة صالح أكثر من مفاجأة لعل أكثرها قسوة ذلك الفصل الذى يتصدر الكتاب وكأنه فصل في السيرة الذاتية يحمل عنوان «تمشية» أو يوميات جوالة منفردة - كتبت أروى على ظهر ورقة غلافه الخارجي بخط صغير جداً بين قوسين «إننى أعيد إليك بطاقتى» إنها نفس الجملة التى جاءت على لسان أحد أبطال الكاتب الروسي العظيم «ديستوفسكى» في «الإخوة كارامازوف» إنها بطاقة الحياة نفسها والجملة هي القرار الذى خبأته أروى لكى تفاجئنا به، لنخسرها ونخسر عالمها الذى ظل غائباً وأظن أن هذه الأوراق التى تتضمن دراسة نقدية لأدب صنع الله إبراهيم لو قدر لها النشر وصاحبتها على قيد الحياة لتأجل على الأقل قرار الغياب.

هوامش على أوراق نجيب محفوظ (١)

لايزال قاعداً تحت تمثال سعد زغلول!

كانت كتابة السيرة الذاتية، دائماً قضية مثارة وسؤالاً مطروحاً بين نجيب محفوظ ومحاوريه، وكانت إجاباته عن السؤال تأتى حسب تقديره لصاحبه، وحسب حالته المزاجية. قال لى يوماً حين سألته بعد نشر «المرايا»: «أنا من عائلة مُعَمِرة، ولست أحب أن أسيء لأحد منهم.» ولم يقنعنى الجواب بطبيعة الحال، فلماذا يتحتم أن يسيء صاحب السيرة لذويه؟ وهل من الضرورى أن تأتى السيرة الذاتية على نحو ما فعل لويس عوض فى «أوراق العمر»؟ ومرة أخرى قال لسائله - على طريقة ابن البلد القاهرى حين يخرج بالنكتة من المأزق: «وماذا يجديك لو قلت لك إن حياتى كانت، زمناً ما، «هلساً وصرمحة». ثم أطلق ضحكته الصافية الممتدة.

■ بقلم: فاروق عبد القادر

وحين كتب «أصداء السيرة الذاتية» نشرت مسلسلة فى ٩٢، وصدرت فى كتاب فى ٩٦، لم يتوقع أحد أن يتخلى الأستاذ عن تحفظاته كلها، وأن يقدم سيرته كما تقدم السير، وجاءت كلمة «الأصداء» فى العنوان دالة على صميم العمل، هو لا يقدم - إذن - سيرته أو أحداث حياته، لكنه يقدم انعكاسات تلك الأحداث على عقله وروحه ووجدانه. إنه يصفيها، ويستقطر دلالاتها، ويستخلص دروسها ومعانيها، ثم يصوغها تلك الصياغة الخاصة: أكثر من مائتى مقطوعة - لا يتجاوز أطولها الصفحة الواحدة، وقد يقف بعضها عند السطر أو السطرين - يلخص فيها الأستاذ ويركز ويكثف ويوجز رؤيته للحياة والناس. فى النصف الأول منها ينطلق الراوى حراً يحدثنا بما رأى وسمع وعرف وتذكر وحلم وتخيل، حتى يظهر «الشيخ عبد ربه التايه» فى النصف الثانى تقريباً، فيأخذ مكان الراوى أو «الأستاذ الشيخ» ويأخذ الكاتب مكان «تلميذه الفتى» وأهم الألحان المترددة فى «الأصداء»: الحب والفن والعمل والموت والنسيان وهموم الواقع المعيش، اختار أن يصوغها فى شكل الحكايات الصغيرة الدالة، وأن يستخدم أدوات تعبيرية مختلفة: الرؤى والأحلام والرموز وأن يستعين بلغة المتصوفة، حيث لا تعنى الكلمة دلالتها الشائعة، بل تحيل إلى عالم آخر، تتماسك مفرداته ويفضى بعضها إلى بعض.

تلك كانت «الأصداء» ومن ثم قنعنا نحن - قراءه ومحبيه وناقدى أعماله - بأن سيرته - بالمعنى المباشر للكلمة - إنما هى منتشرة - مثل أشعة الشمس - تتخلل الكثير من أعماله، أشير - بوجه خاص - إلى الجزء الثانى من الثلاثية «قصر الشوق، ٥٧» و«المرايا، ٧٢» ثم «قشتمر، ٨٩» وفى هذه الأخيرة يحدثنا الروائى عن التكوين الوطنى والسياسى والفكرى والعاطفى له ولجيله، فكل أبطاله مولودون فى ١٩١٠، وهم يحتفلون - زمن الكتابة - بانقضاء سبعين عاماً على بدء صداقتهم، ينظرون وراءهم إلى السنوات الطويلة التى قطعوها فى رحلة العمر، واعين - كل الوعى - بدبيب الخطو نحو النهاية

أما حياته الوظيفية، أو حياته فى الوظيفة، فإنك واجدها فى عدد كبير من الأعمال كذلك، فنجيب موظف عريق، بدأ السلم من أوله، وقد خبر الموظفين الصغار والكبار، وبطل روايته الواقعية الأولى «القاهرة الجديدة، ٤٦» موظف صغير، أصبح اسمه دالاً على التكوين الانتهازى الذى لا يبالى أية قيم يدوسها من أجل الصعود، وأحمد عاكف بطل روايته التالية «خان الخليلى، ٤٦» موظف صغير كذلك و«الثلاثية» خاصة بالموظفين، لعل أشهرهم ياسين عبدالجواد الذى عانى دسائسهم ومكائدهم ماذفعه لأن يسبهم بكلمته التى أصبحت مثلاً: «يا أبناء الأقدمية المطلقة!» وروايته «حضرة المحترم، ٧٥» مع تقديرنا لتفسير جورج طرابيشى الرمزى لها - رواية موظف صغير لا يسعى فى حياته إلا نحو هدف واحد: مكتب «السيد المدير العام» الذى يبدو مجللاً بهالة سحرية لا يقوى على مقاومتها . آية وفاء نجيب لصحبه الموظفين أن يفسح لهم - فى أعمال الثمانينيات والتسعينيات - مكاناً بعد أن تقاعدوا، وكثيرون من أبطال «صباح الورد، ٨٨» و«الفجر الكاذب، ٩٠» و«القرار الأخير، ٩٦» موظفون قطعوا الشوط كله، وآن لهم أن يؤوبوا إلى هدوء وتأمل، معتصرين من الحياة أقصى ما يمكن أن تجود به لهم، قانعين بما حققوا فى الحب والعمل والأبوة

لعل تاريخه العائلى - أعنى أقرباءه من مختلف الدرجات - أن يكون بين «شجرات العائلة» المرسومة - بالحبر الأزرق - فى «حديث الصباح والمساء، ٨٧» لدينا هنا قرينتان : الأولى أن اسم نجيب ينتهى إلى لقب العائلة «الباشا» هذا ماهو مثبت فى الأوراق الرسمية، أما ماهو شائع ومتداول فهو أنه ينتهى إلى «السبيلجى» أو ناظر السبيل، ونحن نعرف أن واحدة من «شجرات العائلة» تلك بدأت فى أثناء جولات الغلامين الشقيقين داود وعزيز - ابنى يزيد المصرى - فى حوارى الغورية، حين انقض عليهما جنود الوالى محمد على فأدركوا الأول وفر الثانى، وأرسل داود إلى المدارس ثم إلى باريس حيث درس الطب، ورجع من بعثته طبيباً سرعان ما حصل على الباشوية وأصبح من رجال العصر، على حين بقى شقيقه - الذى نجا من هذا المصير ! - «ناظراً لسبيل بين القصرين» هل يكون هو الجد الثانى لنجيب «السبيلجى»؟ ربما.

الثانية أن نجيب حدثنا عن أمه، كيف كانت أمية لا تقرأ ولا تكتب، لكنها ذات ثقافة شعبية عميقة وشاملة، وأنها عمرت حتى جاوزت المائة، وأحسب أن نجيب قد وضع كثيراً من هذه الملامح والسمات فى شخصية «راضية» ابنة جليلة والشيخ معاوية، المدرس بالأزهر - أم نجيب أيضاً كانت ابنة شيخ أزهرى . هى الأم والجدة المؤسسة، وتكاد تكون أكثر الشخصيات حظاً من عناية المؤلف: «إن ما تلقته عن أبيها الشيخ لا يقاس بما تلقت عن أمها من الغيبيات والخوارق وسير الأولياء، وكراماتهم، وأسرار السحر والعفاريت والأرواح، والأحلام وتأويلها، وقراءة الطالع والطب الشعبى وبركات الأديرة والقديسين والقديسات. » هى الوجدان الشعبى الحافل بكل الموروث، وهى التى انطبعت على صفحتها أهم الأحداث - الثورة العرابية و ثورة ١٩١٩» وسجلت فى قاموسها الخالد ولياً جديداً اسمه سعد زغلول» ومثل أمها - وأم نجيب أيضاً - عمرت حتى جاوزت

المائة، وفى أثناء ذلك تحول الأبناء إلى أسر وشب أحفاد جدد، وسمعت بولى أخر اسمه مصطفى النحاس، وأخيراً آخر الأولياء، الذين عاصرتهم جمال عبدالناصر الذى رفع أحفاداً لها حتى السماء، وخفض أعزة منهم إلى الحضيض والسجن، فراوحت بين الدعاء له والدعاء عليه. يذكر نجيب أن أمه رحلت فى ١٩٦٨.

■■■

كنا قانعين إذن ، بأن نلتمس سيرة نجيب فى أعماله، لكنه «فعلها»: قدم إلينا صفحات مطولة عن حياته، لم يقدمها بنفسه إنما مستعيناً بغيره تحدث إلى رجاء النقاش أحاديث مطولة، قام بتسجيلها، ثم استعان النقاش - بدوره - بعدد من معاونيه، قاموا بتفريغ شرائط التسجيل وتبويب مادتها، فخرج إلينا هذا الكتاب بعد انقضاء أكثر من سبع سنوات على تسجيل الأحاديث. وفى الحقيقة إننا لا نستطيع أن نخفى شيئاً من الدهشة لاختيار هذه الطريقة، فهى قد تكون مألوفة بالنسبة للسياسيين أو العلماء الذين قد يستعين الواحد منهم بكاتب محترف لإعداد سيرهم أو مذكراتهم، أما بالنسبة لرجل الكتابة حرفته، والتعبير عذابه وعزاؤه، فلا يخلو الأمر من باعث على الدهشة، خاصة أن الأستاذ حين سجل هذه الأحاديث (فى ٩٠/٩١) كان لايزال قادراً على الكتابة، وإن بقدر من العناء، هل وافق نجيب على الفكرة الصادرة عن «مؤسسة الأهرام» لإحساسه بالدين تجاه المؤسسة التى يعمل بها كاتباً متفرغاً من ٧١ ربما.

والمهم أنه لم يقرأ الكتاب بعد نشره (كما قال فى حديث للسيدة ماجدة الجندى) ويتمنى لو استطاع قراءته «يمكن أخفف عبارة، أراجع كلمة» لكنه أبدى ثقته فيمن نقل عنه، فلنا أن نأخذ الكتاب - عدا ملحقه الأخير - على أنه يعبر عما كان نجيب يريد أن يقول

ولنا على صفحاته هوامش صغيرة:

■ إن معظم الجدل الذى ثار حول هذه «الأوراق» أخذ منحى سياسياً خالصاً، وتركز - فى معظمه - حول ما ذكره نجيب عن عبدالناصر، وعدد من إنجازاته كتأميم القناة وحرب الاستنزاف، لكن هذا بعض من كل أو بتعبير آخر: هى آراء صادرة عن بناء فكرى وسياسى أكثر تكاملاً واتساقاً: لقد تكون الرجل تكوناً «وفدياً» خالصاً، وبقى على ولائه للوفد: فكراً وقيماً وإنجازات وشخصيات، وليس هذا بالموقف الجديد أو الطارئ، أو الغائب عن مجمل أعماله، وبعد أكثر من سبعين سنة لايزال نجيب حزيناً لأنه لم ير سعد زغلول رأى العين، حالت الجماهير دون هذه الرؤية فى المظاهرات الشهيرة التى كانت تهتف : «سعد أو الثورة» يقول نجيب : «لم تكن وفديتى نابعة من تأثرى بأسرتى فقط بل كان مصدرها الرئيسى هو الشارع، فقد تفتحت مداركى على مظاهرات ثورة ١٩١٩(.) وشيئاً فشيئاً أصبحت من أشد المؤمنين بالوفد ومبادئه وزعمائه ، بل لم أكن أرى أن الحياة فى مصر تستقيم بغير الوفد، ورغم عشقى لسعد زغلول فإننى لم أره رأى العين أبداً، وكانت الفرصة الوحيدة المواتية لرؤيته عندما خرجت فى مظاهرة حاشدة لتأييده عندما كان ذاهباً للقاء الملك فؤاد من أجل تقديم استقالته فى أوائل ١٩٢٤، بسبب الخلاف الشهير مع الملك (..) وبمجرد أن لمحت الجماهير سيارة سعد اندفعت إليه كالطوفان، فلم أتمكن من الاقتراب منه، كما حدث نفس الشىء عند خروجه من القصر بعد انتهاء المقابلة، وهكذا ضاعت الفرصة الوحيدة لرؤيته» إن تلك الحادثة تتردد أكثر من مرة فى «أوراقه».

وفى أعماله يطالعنا هذا العشق الجارف للوفد ومبادئه ورجاله. «الثلاثية» تحتشد كثير من صفحاتها بهذا كله، وشلة أحمد عبدالجواد كلها وفدية الهوى، بل إن بينهم واحداً كان مرشحاً ليصبح نائب الوفد عن حى الجمالية (محمد عفت، جد رضوان ياسين لأمه) وما أكثر الأحاديث بينهم التى تؤكد صحة مواقف الوفد وزعمائه، من التوكيل الأول - وهو يرد بنصه فى «بين القصرين» (ص٣١٣) حتى انتهاء الفترة التى تعرض لها الثلاثية قرب نهاية الحرب الثانية (١٩٤٤ على وجه التقريب)، وقد شب كمال عبدالجواد وفدياً مخلصاً ومتحمساً (يؤكد نجيب فى أوراقه ما ذهب إليه نقاده وكثير من قرائه حول شخصية كمال. يقول نجيب : «وأعترف صراحة بأن شخصية كمال عبدالجواد فى الرواية تتشابه معى إلى حد كبير، حتى فى قصة حبى الأول..») ونحن نذكر أن جزءها الأول ينتهى بإطلاق سراح سعد بعد نفيه الأول، ومصرع فهمى عبدالجواد برصاص الإنجليز فى المظاهرات التى أعقبت إطلاق سراحه، ويبدأ الثانى بعد خمس سنوات، أى فى ١٩٢٤ : فترة الصراع بين سعد والملك، وتنتهى برحيل سعد فى أغسطس ١٩٢٧، أما الثالث فيبدأ بعد ثمانى سنوات أخرى، أى فى ١٩٣٥، عقب تصريحات «هور» والمظاهرات الغاضبة احتجاجا عليها، وكمال - و الأحفاد كذلك - يتجهون لحضور «المؤتمر الوفدى» فى «بيت الأمة» و فى هذا الجزء بالذات تتم مناقشة إنجازات الوفد وما يحدث داخل الحزب العريق: معاهدة ١٩٣٦ «يدور الحديث بعد توقيعها بين السيد أحمد عبدالجواد، وكمال، وأحد أصدقائه، ويقول الصديق ما يمكن أن نعتبره رأى نجيب فى المعاهدة: للمعاهدة أعداء مخلصون، وآخرون غير مخلصين، وإذا تأملنا الظروف المحيطة بنا (..)، فينبغى أن نعد المعاهدة خطوة موفقة: أزالت التحفظات ومهدت الطريق لإلغاء الامتيازات الأجنبية، وحددت مدة الاحتلال بعد قصره على منطقة معينة، إنها خطوة عظيمة بلا شك، وانشقاق النقراشى وأحمد ماهر، وتكوينهما حزب السعديين «يذكر نجيب فى أوراقه أنه انسلخ حينا عن الوفد لينضم إلى هذا الحزب قبل أن يرجع للوفد مرة أخرى، وعندى، فإن هذا الانضمام إنما يرجع لشدة ولائه لسعد، من ناحية، ولاثنين من رموز القيادات الشابة المناضلة فى ١٩١٩، من الناحية الأخرى» ثم حادث ٤ فبراير ١٩٤٢، حتى هنا يجد مصطفى النحاس من يدافع عنه إنه.. «رياض قلدس» صديق كمال أيضا. ليس النحاس بالرجل الذى يتآمر مع الإنجليز فى سبيل العودة إلى الحكم. ويوافقه كمال، لكنه يطرح السؤال: هل كان تصرفه التصرف المثالى؟ فيجيبه رياض: فى هذه الظروف الحربية الدقيقة كيف يقبل النحاس أن يعزل الملك ويحكم البلاد حاكم عسكرى إنجليزى؟ وإذا انتصر الطغاة، فسنكون فى صفوف الأعداء المنهزمين .. إلخ، رياض هذا ذاته هو ما يثور غضبه ويفور حين يفصل مكرم عبيد من الوفد، ويعد هذا الفصل «كارثة قومية»، يقول. سيجد الأقباط أنفسهم بلا مأوى، أو يأوون إلى حضن عدوهم اللدود، الملك، وهو مأوى لن يدوم لهم طويلا (...) لقد شعر الأقباط بأنهم طردوا من الوفد، وهم يتلمسون الأمان، وأخشى ألا يظفروا به أبدا.

ذلك تخطيط عام لتأريخ نجيب محفوظ للحزب العريق، وأهم الأحداث التى واجهها منذ التوكيل الأول فى ١٩١٨ حتى نهاية الفترة التى تعرض لها «الثلاثية» فى ١٩٤٤، أما نهاية الحزب فيصورها نجيب محفوظ خير تصوير فى روايته «السمان والخريف» ٦٢، إنها تبدأ - حرفيا - بالنهاية: حريق القاهرة وإعلان الأحكام العرفية، ثم إقالة الوفد، وما أسرع ما تجىء ثورة يوليو ثم «لجان التطهير»، أو يجد «عيسى الدباغ» نفسه محالا إلى المعاش بعد أن كان مدير مكتب الوزير، ومؤهلا لمزيد من التقدم، إن هذا البطل يمثل الجيل الأخير من رجال الوفد، صعد سريعا فى صفوف الحزب وتولى المناصب، عرف السجن والتعذيب أيام حكومات أحزاب الأقلية، لكن له رصيدا دسما فى البنك من الرشاوى والهدايا، ومن شلة أصدقائه مال اثنان بشراعيهما نحو الريح الجديدة، وإن لم تخل القلوب من حقد ومن كدر، وشغل ثالث بالتصوف، ويبقى هو بلا عمل ولا أمل ولاحب ولا أبناء: « أيقن الآن أنه مقضى عليه بأن يعانى التاريخ فى إحدى لحظات عنفه حين ينسى وهو يثب وثبة خطيرة، مخلوقاته التى يحملها فوق ظهره، فلا يبالى أيها يبقى وأيها يختل توازنه فيهوى» ، ولعل عيسى الدباغ هو من يعكس - أكثر من سواه من أبطال نجيب محفوظ - تناقضات صاحبه فى النظر إلى الثورة، فهو يقول بوضوح: « الحقيقة أن عقلى يقتنع أحيانا بالثورة، لكن قلبى دائما مع الماضى»، وكان هذا أيضا موقفه من تأميم قناة السويس، لم يفكر - كما ذكر نجيب فى أوراقه - فى أنه لم يكن عملا ضروريا، لأن إنجلترا كانت ستقدم القناة لمصر على طبق من الفضة فى ١٩٦٨، ولكن « ارتفعت حرارة اهتمامه لدرجة الغليان، لهث فى لهفة كأيام زمان، ومالبث أن أغرقه الحماس الذى اجتاح الجميع (..)، واعترف بذهول أنه عمل كبير جدا، لدرجة أنه لا يصدق، بذلك أقر عقله، أما قلبه فغاص فى صدره كالمريض، وأكله الحسد، إنه يذعر كلما قامت قمة فى الحاضر، تضاهى القمم التاريخية التى يعيش على ذكراها» ، أما حين تدهمه الرغبة فى البوح والاعتراف، فإنه يقول لنا ما يمكن أن يكون توصيفا تاريخيا صحيحا لحزب الوفد قبل ٣٦ وبعدها، يعترف عيسى: «كنا حزب المثل الأعلى، حزب التضحية والفداء، حزب النزاهة المطلقة، حزب «كلا ثم كلا»، أمام كافة المغريات والتهديدات، كنا كذلك حتى قبيل ١٩٣٦، فكيف أدركت روحنا الطاهرة الشيخوخة؟ كيف تدهورنا رويدا رويدا، حتى فقدنا جميل مزايانا؟ وها نحن نقلب أيدينا فى الظلام، يملؤنا الشجن والشعور بالإثم.»

ولعل كل الفرق بين عيسى الدباغ ونجيب محفوظ



■ نجيب محفوظ بريشة الفنان جودة خليفة

أن الأول قام من مجلسه يسعى وراء الشاب الذي يحمل وردة «الثورة» الحمراء، على حين بقى الثاني قاعدا تحت تمثال سعد زغلول.

■■■

وتتردد الأفكار ذاتها، إضافة لآراء متكاملة في عبدالناصر و السادات، في أعمال الثمانينيات: في «قشتمر» ٨٩، وهي رواية التكون العقلي والوطني لنجيب وجيله ، كما سبقت الإشارة، يقول الراوي بوضوح عن أبطالها جميعا: علمنا الوفد ماذا نحب وماذا نكره.. واجتاحتنا القضية الوطنية، وملكت قلوبنا، غطت على الأسرة والمستقبل والأمل الشخصي، يتمايز بينهم إمامهم وزعيمهم «إسماعيل قدري» الذي ظل - رغم الضربات القاسية التي واجهها في حياته - قابضا على يقينه «الوفدي» كالقابض على الجمر: «لم يفتر حماسه و لا ساوره شك، لقد شك في كل شيء إلا الوفد، وهو أمام الأفكار كالفيلسوف، لكنه أمام الوفد مؤمن بسيط من عامة الشعب المتحمس، ومن الإنصاف لنجيب أن نذكر أيضا أن بين أبطال «قشتمر» شخصية تعود أصولها إلى صلاح جاهين، قال نجيب هذا في أوراقه، وحدس به كثيرون من قرائه - كان مؤمنا كل الإيمان بعبد الناصر و ثورته، فحين قامت ثورة يوليو بزغ طاهر عبيد كالقمر» من أول يوم دعى للمشاركة في تحرير مجلة الثورة.. لماذا؟ لم يكن من المنافقين ولا أهل الثقة، ولكن شعره الشعبي القديم بشر بالثورة (..)، وهو من ناحيته بتلقائية وإخلاص، كرس شعره للثورة، فما من إنجاز أو نصر أو موقف نبض به قلب الثورة إلا وأعطاه معادله الشعري في أجمل صورة، ثم سرعان ما يترجم إلى غناء تردده الإذاعة والتليفزيون في حينه» ، وكان طبيعيا أن يترنح مع بطله المعبود في يونيو، وأن يموت معه في سبتمبر، وأن يجد نفسه تحت حكم السادات « في عالم غريب، كريه لا يحتمل.»

وفي هذا السياق أيضا يجب الوقوف عند «أمام العرش» ٨٣، و«يوم قتل الزعيم» ٨٥، في الأولى نحن نلتقي بحكم الوفد على الشخصيات التي سبقته في النضال الوطني: أحمد عرابي، ومصطفى كامل، ومحمد فريد، و التالية عليه كذلك: عبدالناصر والسادات، ولعل هذا الولاء للوفد هو ما يقف وراء النقد المرير الذي يلقاه عبدالناصر أمام محكمة نجيب محفوظ، وهل ينسى وفدي له أنه حطم دعائم المعبد القديم على رؤس أصحابه؟ استمع لبعض ما يقوله سعد زغلول لعبدالناصر عن معنى الزعامة: لقد حاولت أن تمحو اسمي من الوجود كما محوت اسم مصر، وقلت عني إنني اعتليت الموجة الثورية في ١٩١٩، فدعني أحدثك عن معنى الزعامة: الزعامة هبة ربانية وغريزة شعبية لا تلحق بالإنسان مصادفة أو بضربة حظ أعمى (..)، كان بوسعك أن تجعل من الشعب قاعدة «الثورة» وأن تقيم حكما ديمقراطيا رشيدا، لكن اندفاعك المضلل في الطريق الاستبدادي هو المسئول عن جميع ما حل بحكمك من سلبيات ونكبات، ومن سعد يلتقط الخيط مصطفى النحاس ليواصل توجيه الاتهامات، «كان بين يديك قاعدة وفدية شعبية انهلت عليها بدباباتك (.) أغفلت الحرية وحقوق الإنسان، لا أنكر انك كنت أمانا للفقراء، ولكنك كنت وبالا على أهل الرأي و المثقفين»، وتبلغ مرافعة النحاس الطويلة غايتها حين يجعل مصر المصرية مقابل مصر العربية، والانكفاء إلى الداخل بدل التفتح على العالم وثوراته: «ليتك تواضعت في طموحك، إن تنمية القرية المصرية أهم من تبني ثورات العالم، إن تشجيع البحث العلمي أهم من حملة اليمن، ومكافحة الأمية أهم من مكافحة الإمبريالية العالمية» ولذات الأسباب تبدو محكمة نجيب محفوظ أكثر رفقا بالسادات، ويتبارى الجميع في الترحيب به والتماس الأعذار له، وفي المواجهة بينه وبين عبدالناصر يبدو منطقه قويا متماسكا، ومنطق عبدالناصر ضعيفا متهافتا، تسقط عن كاهل السادات كل الخطايا والذنوب، و لا تبقى غير شائبة واحدة: «انزلقت في الانفتاح حتى أغرقت البلاد في موجة غلاء وفساد»، حتى هذه ينفضها السادات عنه ببساطة، «لقد عملت لخير مصر، فوثب الانتهازيون من وراء ظهري» ، لهذا كله ترحب «إيزيس» بالسادات: « بفضل هذا الابن ردت الروح إلى الوطن، واستردت مصر استقلالها الكامل كما كان قبل الغزو الفارسي» (هذه الجملة الأخيرة تتردد بنصها أكثر من مرة، في أوراق نجيب محفوظ، من هنا يطرح السؤال: هل عرفت مصر - قبل الغزو الفارسي - الأراضي منزوعة السلاح والقوات متعددة الجنسيات ومحطات الإنذار المبكر، وتقديم التسهيلات والاشتراك في المناورات، وما نعرف وما لا نعرفه؟) .

«يوم قتل الزعيم» تقوم على شخصيتين: الحفيد «علواني» والجد «محتشمي»، وفي حديثهما إلى ذاتيهما وإلى الآخرين ما يكشف عن رؤيتيهما للواقع، إن علواني يقول لنا بعض أفكار جيله بوضوح: «هي عصابة مسلطة علينا، لا أكثر ولا أقل، فقدنا زعيمنا الأول ومطربنا الأول، ويخرجنا من الهزيمة زعيم مضاد فيفسد علينا لذة النصر، نصر مقابل هزيمتين» وبعد أن انفصل عن حبيبته، مقهورا جريح القلب والكرامة، يلوذ من الضجر بمقهى «ريش»: «هنا معبد تقدم فيه القرابين إلى البطل الراحل الذي أصبح رمزا للآمال الضائعة: آمال الفقراء و المعزولين.. هنا أيضا تنقض شلالات السخط على بطل النصر والسلام، النصر الذي تكشف عن لعبة، والسلام عن تسليم، على مسمع من السياح الإسرائيليين أسمع وأهنأ بشيء من العزاء (..) لم لا نؤجرها مفروشة؟ ما هو إلا ممثل فاشل، وضرب المفاعل العراقي؟ صديقي بيجين . صديقي كيسنجر.. الزي زي هتلر، والفعل شارلي شابلن، (قال نجيب في أوراقه حين عرف أن السادات أصبح رئيسا إنه أضحوكة) أما الجد الذي يمد يده ليقبض على الحلقة الثامنة، تماما مثل صاحبه حين كتبه - فإن معرفة نجيب به لا تقف عند حدود الوعي والفهم، بل تكاد تبلغ حد التماهي أو تعيين الذات بالآخر، إنه يحمل هم حفيده في قلبه، يحاوره ويحاول أن يخفف عنه: «ماذا يفعل المسكين علواني؟ محرومون وسط سيرك من اللصوص، أحدثه عن زماني لعله، رمى بهلوان يطلق في العطسة عشرة شعارات عقيمة» ، وفي لحظات الغضب، يتدفق الماضي «الوفدي طبعا» في روحه كالحمم: «هتافات الثورة تدوي من جديد: الاستقلال التام أو الموت الزؤام، الشعب فوق الملك.. (..) يتحدثون عن الثورة بلا معرفة، لم يسمعوا عنها.. حكى لهم الراوي المأجور حكاية زائفة كاذبة.. يبدأ المدرس المطلوب على أمره درسه بالسؤال الخائن: لماذا فشلت ثورة ١٩١٩؟ يا أبناء الأبالسة.. ألا توجد قطرة حياء؟ يازبانية المعتقلات وعباد نيرون.» ثم ها هو يتفلسف: «نحن قوم نرتاح للهزيمة أكثر من النصر، فمن طول الهزائم وكثرتها ترسبت نغمة الأسى في أعماقنا، فأحببنا الغناء الشجي والمسرحية المفجعة والبطل الشهيد، جميع زعمائنا شهداء» أما هذا المنتصر المعجباني فقد شذ عن القاعدة، فاستحق منا اللعنة والحقد، ثم غالى بالنصر لنفسه تاركا لنا بانفتاحه الفقر و الفساد» هذه هي العقدة، هذه العقدة عند الجد ترجع لخط طويل من المآسي يحدده تحديدا: «٥ يونيو والانفتاح، وروسيا والولايات المتحدة ومملكة المنحرفين» وهو يغضب لقرارات سبتمبر: «ما هذا أيها الرجل؟ تعلن «ثورة» في ١٥ مايو ثم تصفيها في سبتمبر؟ تزج في السجن بالمصريين جميعا: مسلمين وأقباطا ورجال أحزاب ورجال فكر؟ لم يعد في ميدان الحرية إلا الانتهازيون.. فلك الرحمة يا مصر» ، ثم يكر راجعا يلوذ بسعد زغلول أيام حدد الملك إقامته، فزحف الانتهازيون بالولاء الزائف نحو القصر».

وإن شئت «ماكيت» مصغرا لمختلف المواقف الأساسية في الواقع الوطني السياسي لتلك المرحلة كلها، فإنك واجده في رواية الأجيال القصيرة «الباقي من الزمن ساعة» ٨٢: من اشتراك الجد في إضرابات الموظفين في ١٩١٩، إلى ما بعد توقيع «كامب ديفيد» في ١٩٧٩، منظورا إليها من وجهات نظر الوفديين والإخوان المسلمين والناصريين والشيوعيين جميعا.

■■■

■ هكذا لم يكد نجيب محفوظ يقول شيئا في «أوراقه» هذه ، لم يسبقه إليه أبطال أعماله، لكن هذا التكون الوفدي الخالص، كانت له جوانب أخرى، كما سيلي. ■



محمد نجم يستعد لإضحاك الجمهور وقلبه يقطر حزناً:

زوجتى بريئـة.. ولا أعـ

ذهبت إلى الفنان الكوميدى محمد نجم وأنا أهيىء نفسى لوجبة من الضحك تكفينى عاماً بأكمله، استحضرت جميع «افيهاته» التى سمعتها مع جمهوره وكدنا نقع من فرط الضحك.. وقلت لنفسى لن أتنازل عن ٣ ساعات معه.. تماماً نفس الوقت الذى يستغرقه العرض المسرحى. لكن محمد نجم -الذى رأيته وحاورته - صدمنى أن حجم الحزن الذى يطل من عينيه يكفى لسرقة فرحة الجماهير التى تتابع المونديال، «بحة» الألم فى صوته تقف حائلاً دون وصول كلماته إليك وتعالوا «نحاول» فك رموز كلماته. بدأت بسؤاله عن العرض الجديد الذى يقدمه فى الموسم المسرحى الصيفى، فقال: المسرحية اسمها «دربكة همبكة» تأليف مجدى الإبيارى وإخراج حسن عبد السلام ويشاركنى بطولتها شيرين ومحمود القلعاوى وميمى جمال وفؤاد خليل وأهدف منها إلى توضيح أن العيب فينا وليس فى الفلوس كما يردد الكثيرون، والقصة مليئة بالإضحاك والاستعراضات الغنائية والإبهار الذى يقدم فى حدود المطلوب.

■ حوار - احمد كمال زكى
■ تصوير - موسى محمود



■ أنا السبب فى اعتزال هناء ثروت ومحمد العربى

ـــرف مكانها!

ما الذى يميز مسرحك عن الآخرين؟

الذى يميزنى عن غيرى أننى لدى حاسة الكوميدى . أى أننى أحس المواقف الكوميدية وما يمكن أن يخرج منها وأضع يدى على مواطن الإضحاك مبكراً، وهذا شيء من الله سبحانه وتعالى. لذلك فدائماً يشعر المتفرجون من أول يوم عرض أن المسرحية كأنها معروضة من مدة طويلة لأنها تكون ناضجة.

هل الفنان الكوميدى يمكن أن يكون فى حياته الخاصة «ثقيل الدم»؟

نعم، والعكس صحيح أيضاً.. فمن الممكن أن يكون خفيف الدم فى جلسة خاصة ولكنه على المسرح لا يستطيع أن يفعل شيئاً، ولكن أريد أن أوضح نقطة مهمة وهى أن الفنان الكوميدى لا يكون ثقيل الدم كما يعتقد البعض ولكنه يكون جاداً، فأنا مثلاً أتكلم معك دون أن ألقى «نكتة» أو أضحك، أما على المسرح فأنا أختلف تماماً حيث أذوب فى الشخصية التى أمثلها، وهذه سمة أغلب النجوم.. فأنا أرفض الإضحاك بعيداً عن المسرح لأننى لست منولوجستاً ألقى نكتة أو اثنتين ثم أصعد المسرح وأعيد إلقاءهما، وحتى المطرب يمكن أن يفعل هذا.. لكن الممثل لا. فالممثل له مناخ خاص وقصة يقدم من خلالها الإضحاك. والحالة الوحيدة التى يمكن أن أفعل فيها هذا عندما يطلب منى أحد أن أقول «لزمة» معينة مثل «شافيق يارا جل»!!

هل ساعد صوتك المميز فى نجاحك ونجوميتك بالمسرح؟

أنا لا أستعير صوتى من أحد، وهو فعلاً مميز ودائماً الإنسان يحب الشيء المميز، وقد حاول أحد الزملاء أن يقلدنى وقال «يارا جل» فى أحد مسلسلات رمضان لكنه لم ينجح كما سطا أحد الزملاء - ولا داعى لذكر اسمه - على طريقة مط الكلام التى أتميز بها مثل «ياأخويا» وهذه تخصنى بشهادة سهير البارونى وسعاد حسين وغيرهما. لكنه «لطشها» منى وسجلها فى مسرحية قبلى.. وأنا لم أكن أريد ذكر هذا الكلام لكننى لاحظت أن هؤلاء يتجاهلون الحقيقة

مازلت تصر على تقديم عمل مسرحى جديد كل عام رغم أن آخرين - وعلى رأسهم عادل إمام - يقدمون عملاً واحداً لعدد من السنوات ويعتبرون هذا دليلاً على النجاح والجماهيرية.. فما رأيك؟

أنا لا أحب استمرار العرض أكثر من سنتين حتى لا أتجمد ويتجمد معى المتفرج واستمرار العرض ليس مقياساً للنجاح بقدر ما هو مقياس لعدم وجود نص جديد ثم إن الناس تحب التجديد، فلماذا أحرم جمهورى الذى يحبنى من مشاهدتى فى عمل جديد لمدة ست أو سبع سنوات؟ فأنا أريد أن أتجدد مع جمهورى حتى لا أصدأ وحتى يكون رصيدى من الأعمال المسرحية كبيراً

مسرحية «عش المجانين» حققت نجاحاً كبيراً بعد إذاعتها فى التليفزيون فلماذا لم نر لك عملاً جديداً بعدها؟

لأن الشركات التى اشترت حق استغلال مسرحياتى التى تزيد على العشرين مازالت تستثمرها حتى الآن فى الفيديو، حتى إن التليفزيون المصرى حصل على جزء صغير من مسرحية «منور يا باشا» من الشركة التى تملكها «بالعافية» لإذاعته ضمن حوار أجراه التليفزيون معى، وعلى فكرة.. لو أذيعت مسرحياتى فى التليفزيون فسوف تقلب موازين كثيرة فى ترتيب نجوم المسرح.

فى الفترة الأخيرة بدأ يظهر جيل جديد من فنانى الكوميديا يرون أنهم مؤهلون لاستلام الراية وتقديم شكل جديد خاص بهم.. فما رأيك؟

المضحكون الجدد مجرد «سنيدة» لست رئيس مباحث حتى أتابع الموقف من بعيد

هؤلاء «الجدد» لا يقدمون أى شكل جديد. بالعكس فهم مقلدون وربما يكون «هنيدى» هو الوحيد الذى يسير فى «سكة» ظريفة.. أما حكاية استلام الراية منا هذه فليست منطقية.. ففى وجودنا مازالوا هم فى طور التكوين وإلا فليخبرونى بتاريخهم وأعمالهم التى انفردوا بها وحققت نجاحاً كبيراً.. فهؤلاء منهم اثنان مشتركان فى عمل واحد «وساندينهم» بممثلين آخرين وراقصات روسيات وممثلات وديكورات وإبهار.. فهم مازالوا «مجاميع».. أما نحن فجيل أقل واحد منا مستمر بطلاً من عشرين عاماً، ومن يستمر هذه المدة فى أدوار البطولة لا ينتهى إلا بوفاته.. لذلك أرجو أن يتمهلوا . فهم مازالوا فى بداية الطريق.. ومازلنا نحن نجوم المرحلة.

أعلنت أكثر من مرة اعتزالك الفن ثم تراجعت مرة أخرى.. فما السبب؟

أناس كثيرون يقولون لى هذا الكلام.. وأقول إن هذه إرادة الله.. فأنا أريد وأنت تريد والله يفعل ما يريد.. ولم يشأ لى الله أن أترك هذا العمل بعد.. لكننى فى قرارة نفسى أريد أن أنهى حياتى وقد اعتزلت الفن.

هل هذه الرغبة بسبب أن الفن حرام كما سبق وقلت أم لأسباب أخرى؟

عندما أقول إن الفن حرام فسوف يقول الناس لماذا إذن تعمل به؟ ولكننى لن أكذب على نفسى فالفن فيه شيء كبير من الحرمانية، لذلك فأنا أقول ربنا يساعدنى ويعطينى القدرة على اتخاذ القرار لأن مشيئة الله قبل مشيئة العبد.. وهى التى تضع خاتمته وأنا أدعو الله أن تكون خاتمتى بما يرضيه!

هل السبب فى هذا حسك الدينى العالى حتى أن العاملين بالمسرح لاينادونك إلا


■ الفن ليس حراماً.. ولكننى أسأل الله حسن الختام

بالحاج؟

هم ينادوننى بلقب الحاج لأننى حججت ثلاث مرات وعملت عمرة أكثر من مرة والحمد لله.. فقد كنت أواظب على الذهاب للعمرة مرتين فى السنة وأصطحب معى بعض الفنانين.. فأنا مثلاً السبب فى اعتزال هناء ثروت ومحمد العربى الفن لأننى اصطحبتهما إلى لقاء الشيخ الشعراوى وربنا أكرمهما بينما أنا الذى اصطحبتهما إليه ومقتنع بهذا مازلت أعمل بالفن!

سبق أن تعرضت لأزمة شديدة عندما حرق مسرحك عام ١٩٨٦ لكنك قابلتها بثبات حسدك عليه الكثيرون.. فماذا فعلت فى أزمتك الأخيرة التى صدر فيها الحكم على زوجتك بالسجن ثلاث سنوات لاتهامها بالرشوة فى قضية تسرب امتحانات الثانوية بالإسكندرية؟

قال محمد نجم بتأثر واضح وحزن اعترى نبرات صوته: هذه الأزمة فعلاً هى التى أثرت فى بشكل لا تتخيله.. لأنها قضية ظلمنا فيها تماماً. فقد قيل إننى شخصية عامة ولابد من مراعاة الرأى العام لهذا السبب حتى لا يعتقد أن هناك محاباة.. وهذا ظلم لزوجتى ولكن إن شاء الله سيظهر الحق لأنه لا يوجد علينا أى دليل.

قيل إنك تخليت عن زوجتك بدليل أنك لم تظهر فى المحكمة إطلاقاً رغم بعدك تماماً عن الشبهات.. فما تعليقك؟

أنا فعلاً لم أظهر فى المحكمة إطلاقاً.. ولكن ليس لأننى تخليت عن زوجتى. وإنما فعلت هذا حتى أفوت فرصة المتاجرة بالموضوع على الصحافة. فهذه القضية لو لم يكن فيها محمد نجم وهذه زوجته لكانت قضية تسرب الامتحانات فى سطرين واختفت تماماً.. لكن للأسف فالصحف تتاجر بأسماء الناس.. فهم يعتقدون أنها فضيحة، رغم أنها ليست قضية جاسوسية ولا خيانة ولا دعارة ولا مخدرات. وليس علينا أى دليل.. وشريف لم يضبط معه أى ورق ولا أسئلة امتحانات فيها نماذج مطابقة. والشخص الذى اعترف علينا عدل عن أقواله فى النيابة قبل أن يذهب إلى المحكمة وقال إن هذا الاعتراف كان تحت وعد ووعيد.. والقانون يقول إن الاعتراف لا يؤخذ به لو كان فيه شبهة للوعد والوعيد.. وكل الذى بيدينا أن هذا الرجل اعترف، ومباحث أمن الدولة قالت نعم تحرينا. وأنا أقول إن هذه التحريات جاءت لاحقة للواقعة بعد أن حدثت.. فمتى تحرت؟!

فى بداية حدوث الأزمة.. هل كنت تتوقع أن تتطور وتصل إلى ما وصلت إليه الآن؟

أبداً.. ففى البداية كنت أثق تماماً من البراءة لأننا لم نأخذ شيئاً لكننى فوجئت بتطورات القضية.. وأكرر لك أننى لم أتخل عن زوجتى ولو للحظة واحدة . ولكننى حاولت أن أوقف متاجرة الصحافة بوجودى هناك لأنها كانت ستبدأ فى تصويرى وتصويرها ويصبح موضوع الساعة.. لكن عدم وجود محمد نجم جعل الخبر ليس له معنى

وهل كنت تتابع الموقف من بعيد.. كما ذكرت الصحف؟

هذا اختراع الصحافة، فعندما لم يجدونى هناك قالوا إننى أتابع الموقف من بعيد.. من أين أتابعهم؟ هل كنت جالساً مثلاً فى القاهرة مثل رئيس المباحث أتابع وأعرف ماذا حدث.. هذا كلام «فاضى»!

كيف كنت تعرف الأخبار إذن؟

كنت أعرف الأخبار منها.. فهى تعود بعد أن تنتهى الجلسة وتحكى لى ما حدث.. ثم إنها لم تكن هناك بمفردها وإنما كان يحضر معها كثير من أقاربى وأقاربها.. أما أنا فلم أذهب لأمنع ظهور المانشيتات والصور التى كانت تنتظرها الصحافة.

وما رد فعلك عندما علمت بصدور الحكم عليها بالسجن لمدة ثلاث سنوات؟

عندما عرفت الحكم حزنت جداً لأننى لم أكن أتوقع شيئاً كهذا.. وأتمنى أن يتغير الوضع إن شاء الله بعد النقض

كنت أعرف التطورات من زوجتى بعد الجلسة

أزمتى جعلتنى أقول: ليتنى لم أكن محمد نجم

وما أخبار زوجتك الآن؟

والله لا أعلم فهى الآن مسافرة على ما أعتقد ولكن لا أعرف أين هى تحديداً وليس عندى فكرة عن عنوانها.. ولا تندهش من هذا.. فهى لا تمدنى بأية أخبار عن مكانها إلى أن نعمل النقض، وأنا شخصياً لا أعلم أين هى.. فأحياناً أجد إحدى صديقاتها تقول لى إن زوجتى اتصلت بها تليفونياً لتطمئنى عليها، ولكنها لا تفصح عن مكانها كشىء من الحرص، لذلك فأنا لا أعرف أين هى الآن.

ألم تخبرك بشىء يوم صدور الحكم عليها وكيف تلقته؟

يوم صدور الحكم لم تكن زوجتى معى.. فقد كنت أنا فى القاهرة بينما كانت هى فى الإسكندرية وبعد أن علمت بالحكم تصرفت من نفسها دون الرجوع إلى لذلك لم أعرف إلى أين ذهبت.. وعموماً ماذا تتوقع من شخص يصدر عليه حكم بالسجن وهو برىء؟!

بم تشعر الآن وأنت تمر بهذه الأزمة القاسية؟

أشعر بحزن شديد لأننى تضررت بدعوى أننى شخصية عامة. فأنا غير سعيد لأننى أصبحت محمد نجم.. فلو لم أكن محمد نجم لما كان هذا قد حدث، وكانت ستأخذ براءة ببساطة كغيرها، ولكن يبدو أن ضريبة النجاح تكون عكسية تحت مسمى «رأى عام» ولا أعرف ما السبب.. هل سيغضب الرأى العام مثلاً لو حصلت زوجتى على البراءة ولماذا. فأنا لم أفعل شيئاً سيئاً للناس حتى يتضايقوا عندما أحصل على البراءة!

هل تعتقد أن زوجتك دفعت ضريبة شهرتك؟

هذا حقيقى.. فزوجتى فعلاً دفعت ضريبة شهرتى! ■


سابينا: ماما فى السجن .. وأنا فى الشارع

■ سمر .. بداية سلسلة الدموع والأحزان

■ صمت .. بحثا عن إجابة



من الأضواء.. إلى ظلمات السجن

من ستوديوهات الشهرة والنجومية.. إلى أرصفة الشوارع

من الابتسامات الجميلة.. إلى الدموع والأحزان

هكذا تحولت حياة شقيقتين من أشهر فتيات الإعلان بسبب الغيرة والخيانة الزوجية.

«سابينا» «وسمر البارودى».. وجهان جميلان عرفهما الجمهور المصرى والعربى عبر شاشات التليفزيون من خلال العمل فى مجال الإعلانات.. وظلت الشقيقتان على القمة لسنوات طويلة مع جيهان نصر ونرمين الفقى.. واحتلت أخبارهما وصورهما صفحات وأغلفة المجلات الفنية..

زوج شقيقتى «سمر» انتقم منا لأنها طلبت الطلاق! أبحث عن سر مطاردة الشرطة وحل للمشكلة

فجأة.. انتشرت أخبار «سابينا» «وسمر» فى الصحف، لكن مصدر الأخبار هذه المرة أقسام الشرطة ومباحث الجوازات بوزارة الداخلية.

الآن سمر وأمها فى سجن القناطر.. خلف القضبان منذ بضعة شهور. وسابينا هاربة من الشرطة حتى لا تلحق بأمها وشقيقتها فى السجن..

«الأهرام العربى» استطاعت أن تعرف مكان سابينا الهاربة بعد رحلة بحث طويلة.. لم يكن اللقاء معها سهلا فقد أصبحت صاحبة خبرة كبيرة فى تأمين نفسها وتجنب السقوط فى أيدى الشرطة.. ولأنها لم تعد تثق فى أحد بسبب الظروف العصيبة التى تعيشها فقد اعتذرت عن مقابلتنا أكثر من مرة ظنا منها أن لقاءنا معها قد يكون «كمينا» للإيقاع بها.. وعن طريق صديق مشترك تثق به سابينا كان لقاؤنا الصعب معها الذى كشفت فيه عن أسرار الأزمة التى تمر بها أسرتها الصغيرة وأسباب هروبها من الشرطة حتى الآن .

جلست أمامها فرأيت علامات القلق والخوف تكسو ملامحها.. كلماتها تغلفها العصبية ويبدو على تصرفاتها الانفعال.. قلت لها لنبدأ الحكاية، ففوجئت بردها السريع: لا تقل حكاية . إنها مأساة!

وبدأت سابينا تحكى مأساتها بالدموع: أنا وأسرتى أردنيون من أصل فلسطينى وأجدادنا من مصر.. منذ نعومة أظافرى عشت مع الأسرة فى عمان بالأردن حتى عام ١٩٨٥، وفى ذلك العام انفصل أبى عن أمى وسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليتزوج امرأة أخرى ويقيم هناك وفضلت أنا وشقيقتى البقاء مع والدتنا على السفر مع الوالد فى وجود زوجة الأب.

وحنان الأم لا يعوض.. وقررنا الحضور إلى القاهرة للعيش مع جدتنا - والدة أمى - وهى أصلا من «البحيرة» وأقامت فترة طويلة بالإسكندرية، وفى إحدى الشقق التى تملكها الجدة بالمهندسين عشنا وسط ترحيب وحفاوة كل أقاربنا

سابينا كانت فى المرحلة الإعدادية هى وشقيقتها سمر والتحقتا بمدارس إعدادية ثم ثانوية وبعدها بجامعة بيروت العربية بالإسكندرية، لكن وجود سابينا مع أسرتها فى مصر كان مرهونا بتجديد الإقامة سنويا لأنهم لا يحملون الجنسية المصرية..

لم تكن سابينا وسمر تعرفان أن الإقامة سوف تكون سببا فى مطاردة الشرطة لهما، وحدوث انقلاب مفاجىء فى حياة هذه الأسرة الصغيرة السعيدة..

وتستعيد سابينا «الهاربة» ذكرياتها الجميلة فى عالم الأضواء والشهرة قائلة: فى أثناء دراستى أنا وسمر بالمرحلة الثانوية تلقينا عرضا مغريا لتصوير بعض الإعلانات، ترددنا طويلا.. لكننا وافقنا وخضنا التجربة [illegible]

وكانت المفاجأة عندما نجحت التجربة وانهالت علينا العروض من كل اتجاه، وخلال فترة قصيرة أصبح لنا انتشار واسع فى ساحة الإعلانات وحققنا نجومية كبيرة داخل المجتمع وأصبح لنا «معجبين» .ورغم نجاحنا فى الإعلانات فقد كانت علاقتنا محدودة بهذا العالم. خاصة مع شركات الإعلانات والمسئولين عنها كانت العلاقة تنتهى بمجرد انتهاء التصوير حيث ننصرف إلى منزلنا، وكان أحد أقاربنا يصاحبنا خلال تحركاتنا فى أثناء العمل

وبسبب نجاحنا ونجوميتنا فى مجال الإعلانات قمت أنا وسمر - على سبيل الهواية - بتمثيل بعض الأدوار الفنية فى أعمال سينمائية وتليفزيونية.

وتصمت «سابينا» وكأنها تتذكر شيئا حزينا وهى تنظر إلى سقف الحجرة، ثم تستطرد قائلة:

بعد أربع سنوات من النجومية والنجاح فى مجال الإعلانات كان قرارنا بالتوقف التام عن العمل بها بصفة خاصة والتمثيل بصفة عامة، نزولا على رغبة والدنا.. فرغم إقامته فى الولايات المتحدة إلا أن العلاقة بيننا مستمرة من خلال اتصالاته الهاتفية المنتظمة وزياراته الدائمة لنا فى إجازاته

ولم يكن أمامنا سوى احترام وجهة نظره خاصة أنه من عائلة «محافظة» ومتشددة جدا.

ولم نتأثر بهذا القرار سلبيا لأنه لم يكن يهمنا إلا الانتهاء من الدراسة.. فسمر أصبحت فى السنة



■ رد ومحاولة تماسك

■ انهيار .. وتعبير بالدموع

الرابعة بكلية الحقوق، وأنا فى نفس السنة الدراسية بكلية التجارة. وكان والدى قد أبدى رغبته أيضا فى أن نذهب للإقامة معه فى الولايات المتحدة وأخبرنا أنه سيبدأ فى اتخاذ إجراءات الهجرة لنا.. ولكن حدث «الزلزال» الذى دمر حياتنا

سألنا سابينا عن هذا «الزلزال» فقالت.

لقد رفض طلب تجديد الإقامة السنوى لنا.. وبدأت عمليات مطاردة الشرطة للقبض علينا وانتهت بوضع أمى وسمر فى السجن وأصبحت أنا هاربة وطوال الفترة الماضية أحاول حل المشكلة وتصحيح الأمر ومعرفة السر الغامض وراء ما حدث لنا..

وحتى الآن فشلت فى حل المشكلة لكننى نجحت فى كشف غموض المأساة التى نالت من أسرتى.

نار الغيرة

وتتحدث سابينا عن المؤامرة التى دبرت لأسرتها بأسى وحزن شديدين:

قبل توقف نشاطنا الفنى تزوجت أنا وسمر.. ارتبطت «سمر» قبلى بالتحديد منذ عامين من رجل أعمال يدير شركة سياحية تمتلكها أسرته.. وبعد الزواج اكتشفت «سمر» أن زوجها صاحب علاقات عديدة مع النساء.. بل وسبق له الزواج قبلها بأخرى منذ سنوات.

وعرفت شقيقتى أن إحدى علاقاته النسائية قد تجاوزت كل الحدود، حتى أنه كان يقابل عشيقته داخل منزل الزوجية الخاص بسمر فى غيابها.

وأمام هذه المعلومات التى تأكدت منها شقيقتى طلبت من زوجها الانفصال فى هدوء وليذهب كل منهما إلى حال سبيله حفاظا على كرامتها

ولكن هذ الطلب - كما علمت فيما بعد - كان سبب الكارثة التى حلت بنا.. لقد قرر زوج سمر الانتقام ليس من شقيقتى فقط ولكن من الأسرة كلها.. وزادت الأمور تعقيدا لأن السيدة صاحبة العلاقة غير المشروعة معه خططت جيدا للوقيعة بين سمر وزوجها وتحريضه على الانتقام منها فكانت تنتحل شخصية «سمر» وتتحدث مع زوجته الأولى باعتبارها «سمر» وتكيل لها الإهانات والسباب. مما يدفع بالزوجة الأولى لتصب غضبها على زوجها. وكان الزوج لا يعرف حقيقة ما يجرى معتقدا أن «سمر» هى المتحدثة الحقيقية

ومن هنا بدأنا نتعرض لسلسل من المشاكل.. بدأ بتحطيم زجاج سيارة سمر.. ثم مكالمات تهديد بأن هناك أياماً سوداء ومستقبلاً مظلماً ينتظرنا علاوة على الألفاظ النابية.. ورغم تغيير رقم الهاتف.. فإن مكالمات التهديد لم تتوقف.. وهذا ما أكد لى أن زوج شقيقتى وراء ما يحدث، فهو الوحيد الذى كان يعرف الأرقام الجديدة للهاتف.. ووصل الأمر إلى تهديد سمر بتشويه وجهها بحيث تعيش فى عزلة من الناس إذا نجت من الموت حرقا.. ولن تتزوج أبدا!

وتأكدنا أن زوج شقيقتى هو سبب كل الأزمات لأنه كان دائم التحايل والتهرب قبل حدوث المشاكل ورفضه طلب سمر من قبل بتوثيق زواجها باعتبارها زوجة غير مصرية.. وحتى تستطيع أن تحصل على إقامة دائمة ولكن لم نكن نعلم حقيقة غرضه ونيته السيئة إلا فيما بعد

وتواصل سابينا حكايتها: أما أنا فقد تزوجت منذ عام من شاب مصرى يعمل محاميا زواجا رسميا تم توثيقه فى الشهر العقارى، وكان زواجنا قائما على الحب.. ولكن لسوء الحظ لم يكن قد مضت أيام على هذا الزواج حتى حلت بنا المأساة.. ووجدنا الشرطة من خلال مباحث الجوازات تبحث عنا فى كل مكان، عرفنا أن المطاردة المستمرة كان غرضها ترحيلنا رغم أن إقامتنا لم تكن قد انتهت ويتبقى منها ٥ شهور قادمة . وبدأت عمليات البحث عنا فى شهر يناير الماضى . وكان تاريخ الإقامة الرسمى مستمراً حتى ٢٨ مايو..

أخطرت أمى وسمر بأننا لابد أن نترك شقتنا وبدأنا نستبدل باستمرار اماكن ومناطق الإقامة وكذلك أرقام الهاتف

لكن الشرطة تمكنت من القبض على أمى فى البداية وأودعتها فى تخشيبة الترحيلات فى الخليفة.. وبعدها بشهر - وبسبب وشاية إلى الشرطة - تم القبض على سمر لتلحق بأمى ويتم ترحيل الاثنتين إلى سجن القناطر.

زوجى المحامى كان موقفه إيجابيا إلى أقصى حد فأسرع بتقديم تظلمات إلى الأجهزة الرسمية، وأرسل برقيات إلى المسئولين. ولكن كل محاولاته باءت بالفشل، فكان هناك طرف يسعى لإجهاض أية محاولات لتصحيح الموقف.

ووجدت نفسى عاجزة عن الاتصال به أو مقابلته فهو تحت المراقبة الشديدة، لمحاولة الوصول إلى عن طريقه..

فى الوقت نفسه تقيم «سمر» و«أمى» فى سجن النساء بالقناطر حيث تمت مراسلة عدة دول ومخاطبتها لاستقبالهما.. ولكن كل الدول رفضت لأن جنسيتنا أردنية من أصل فلسطينى.

ولأول مرة تبكى «سابينا» فى أثناء الحوار معها وهى تقول: حرام أن تبقى أم وابنتها الطالبة الجامعية فى السجن مع القتلة والمجرمين على ذمة ترحيلهما منذ شهور وكأنهن ارتكبن جريمة.. وأنا زوجة لمواطن مصرى هاربة ومطاردة ليل نهار لا أسير مثل أية إنسانة عادية . فلابد لى من التنكر والتخفى حتى لا يتعرف على أحد أثناء تحركاتى.. أتنقل باستمرار حتى لا يتم التوصل إلى.. هل تعلم أننى أحيانا أبقى فى المكان المخصص لمصلى النساء فى المساجد كوسيلة للاختفاء أكبر فترة من الوقت؟! ولا ترى عيناى النوم من الخوف والقلق.

وتنهى سابينا كلماتها الحزينة وحوارها الباكى قائلة: إننى أوجه ندائى من خلال صفحات «الأهرام العربى» إلى الرئيس حسنى مبارك باعتباره إنسانا، وأبا قبل كل شىء، وأطلب منه أن يمسح دموعنا وينقذنا من المأساة التى حلت بنا فمن حقى كزوجة لمواطن مصرى مضى على زواجنا الموثق أكثر من عام أن أقيم مع زوجى فى بلده كما ينص الدستور. والشرع يقول إن الزوجة تقيم حيث يقيم الزوج، وأعتقد أن الرئيس مبارك عندما يعرف ما يحدث لنا لن يرضيه هذا الظلم وأثق أنه لن يرضيه أن تبقى أم سجينة منذ ٦ شهور وابنتها سجينة - أيضاً - منذ ٤ شهور مع المجرمين بحجة «الترحيل».. وأنا هاربة مثل أولاد الشوارع. ليت الرئيس مبارك يسمع ندائى ويحل مشكلتنا!! ■


■ كمال الشناوى

اكتشف عادل إمام عن قرب
كمال الشناوى.. عاتب على التليفزيون!

■ كتب - أحمد كمال زكى

انتهى الفنان كمال الشناوى من تصوير دوره فى الفيلم السينمائى «الواد محروس بتاع الوزير» وهو العمل الثانى له مع النجم عادل إمام حيث التقيا معاً فى فيلم «الإرهاب والكباب» ولكنهما لم يلتقيا وجهاً لوجه إلا فى آخر الفيلم، كما يقول كمال الشناوى، والطريف أن «الشناوى» جسد فى «الإرهاب والكباب» دور وزير الداخلية كما يجسد فى هذا الفيلم دور وزير، ولكنه هذه المرة وزير بلا وزارة على حد قوله

وعن دوره فى الفيلم يقول كمال الشناوى: أجسد شخصية وزير تربطه علاقة إنسانية مع حارسه الخاص، لأنهما من بلد واحد، وتتخلل هذه العلاقة مواقف طريفة وإسقاطات كثيرة يتضح من خلالها الفرق بين القروى الساذج والمجتمع المتمدين . وعن تعطل التصوير أكثر من مرة لأسباب عديدة قال كمال الشناوى: رغم توقف الفيلم فعلاً أكثر من مرة لكن الغريب أنه مر بشكل جميل وأعتبره من أحب الأفلام إلى قلبى بعد مائتى فيلم قدمتها خلال رحلتى السينمائية، فقد عملت مع مخرج متميز هو نادر جلال ونص جميل ليوسف معاطى ومدير تصوير على مستوى عالمى هو محسن أحمد، كما أننى اكتشفت عادل إمام عن قرب واتضح لى أنه فنان بمعنى الكلمة وأنا واثق أن الفيلم سيحقق نجاحاً كبيراً عندما يعرض جماهيرياً

ويضيف كمال الشناوى: لكن بعيداً عن الفيلم أود أن أقدم عتاباً للتليفزيون من خلال «الأهرام العربى». فقد فوجئت بآخر أعمالى للتليفزيون وأحدثها وهو مسلسل «الأب» يذاع يومياً على القناة الثانية دون إشارة تذكر، وهذه ليست المرة الأولى التى يطرحون لى عملاً جديداً دون تنويه أو إعلان عنه رغم أنهم يقدمون بعض الأعمال الرديئة ويعلنون عنها بشكل مكثف، ولا أعرف هل هذا يحدث معى عن عمد أم لسبب آخر، فالشىء نفسه حدث فى «بيت الآزميرلى» الذى عرض «فطيس» دون أن يعلنوا عنه للناس!

من ناحية أخرى نفى الفنان كمال الشناوى بدء ابنه محمد الشناوى فى إخراج أول أفلامه السينمائية قائلاً: إن الفيلم مازال مجرد مشروع خاضع للدراسة والبحث عن منتج يقدمه إلا أننى أؤكد من الآن أن «محمد» سيكون من أوائل المخرجين فى مصر

مهرجان الإسكندرية يكرم نبيلة ومدبولى والطويل وحسين كمال


■ نبيلة عبيد

قررت إدارة مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى الرابع عشر الذى يقام فى الفترة من ٩ - ١٥ سبتمبر القادم تكريم الفنانين نبيلة عبيد وعبد المنعم مدبولى وكمال الطويل وحسين كمال تقديرا لعطائهم السينمائى الكبير، حيث يمنحهم فاروق حسنى وزير الثقافة وعبد السلام المحجوب محافظ الإسكندرية ورءوف توفيق رئيس المهرجان تمثال عروس البحر الأبيض، وذلك خلال حفل افتتاح المهرجان الذى يقام بمركز الإسكندرية الدولى للمؤتمرات بالشاطبى

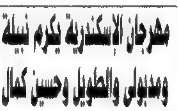
من ناحية أخرى تواصل لجنة مشاهدة الأفلام الأجنبية برئاسة السيناريست مصطفى محرم مشاهدة شرائط الفيديو لاختيار الأفلام المرشحة للمشاركة فى مسابقات المهرجان المختلفة

قصاقيص

■ حول علامات الاستفهام التى أحاطت بحياة الفنانة «أسمهان» وغموض وفاتها تدور حلقة «سهراية» التى تصورها خلال الأيام القادمة الفنانة صفاء أبو السعود لتذاع على شاشة قناة الأفلام بالـ A.R.T بمناسبة ذكرى رحيل «أسمهان» ويستضيف البرنامج عدداً من النجوم والنقاد والمؤرخين ليسجلوا شهاداتهم عن المطربة الراحلة وما أحاط حياتها ووفاتها من ألغاز خاصة علاقتها بالقصر والمخابرات

■ يبدأ حسين فهمى خلال أيام تصوير دوره فى الفيلم الجديد «أبناء الشياطين» تأليف بشير الديك وإخراج إبراهيم عفيفى ويشاركه البطولة فاروق الفيشاوى والفيلم يجرى تصويره بين مصر وتركيا.

■ حسين فهمى



■ على شاشة قناة الأفلام بشبكة راديو وتليفزيون العرب (A.R.T) يذاع خلال الأسابيع القادمة ملف خاص عن الفنان الراحل «السيد بدير» يتضمن رحلته مع الفن بصورة وثائقية تسجيلية كما يستضيف البرنامج عدداً من نجوم الفن والنقاد ليتحدثوا عن عطاءاته المتجددة فى السينما والمسرح والإذاعة.

■ خصصت قناة «الأوربت» مساء الجمعة من كل أسبوع لإذاعة أحد الأفلام العربية غير المصرية خاصة أفلام المغرب العربى وسوريا ولبنان وفلسطين فى إطار محاولتها للبحث عن سينما بديلة لما هو سائد واشترطت لتقديم الأفلام فى هذه الفترة أن تكون أعمالاً متميزة من حيث جودة الإنتاج والجرأة فى طرح القضايا

■ يسرى الجندى

■ انتهى الكاتب يسرى الجندى من كتابة الجزء الثانى من مسلسل «السيرة الهلالية» والذى يدور حول زحف بنى هلال على تونس وحرب الهلايل مع «أبو زيد» وسوف يبدأ التصوير بمدينة الإنتاج الإعلامى أول أغسطس القادم ويقوم بالتمثيل نفس أبطال الجزء الأول أحمد عبد العزيز ونيرمين الفقى ويوسف شعبان وفادية عبد الغنى ويخرجه مجدى أبو عميرة.



■ خالد الصاوى

سر التعتيم على فيلم ناصر

يواجه المشاركون فى فيلم «جمال عبدالناصر» موقفا صعبا نتيجة الإصرار على حصار الفيلم وعدم الإعلان عنه، رغم عرضه فى أغلب دور العرض فى مصر، رفض التليفزيون إذاعة ٢٥ مقدمة إعلانية مدفوعة الأجر فى الأيام الثلاثة التى تسبق العرض، اكتفى المسئولون بالتليفزيون بمقدمتين فى القناة الأولى ومثلهما فى القناة الثانية، وكانت المقدمات صامتة بعد حذف أصوات الممثلين.

وتساءل خالد الصاوى بطل الفيلم عن سر رفض الصحف القومية - أيضا - نشر إعلان استغاثة موجه إلى رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الوزراء برفع الحصار والتعتيم على الفيلم الذى لا يسىء إلى أى شخص. وأكد أنور قوادرى مخرج الفيلم أن محطة (B.B.C) البريطانية اذاعت ثلث ساعة عن الفيلم رغم أنه يسىء لبريطانيا، فى الوقت الذى يرفض فيه تليفزيون مصر الإعلان عن فيلم أعد خصيصا لتخليد زعيم عربى عظيم وتقديم إنجازاته إلى الأجيال التى لم تره.

الورثة يطلبون وقف تصوير «أم كلثوم»

فى تطور مفاجىء، تقدم ورثة كوكب الشرق «أم كلثوم» إلى المهندس عبد الرحمن حافظ رئيس أمناء اتحاد الإذاعة والتليفزيون بمذكرة قانونية يطالبون فيها بوقف تصوير مسلسل «أم كلثوم.. عصر من الغناء» والذى يجرى تصويره حالياً باستديو نحاس، حتى يتم عرض السيناريو على لجنة من العائلة والحصول على موافقتها الكتابية حتى لا يتعرض المنتج للإجراءات القانونية، وذلك - كما جاء بالدعوى - خشية تعرض سيرة حياة «أم كلثوم» للتشويه أو التناول بصورة غير دقيقة، خاصة بعد أن نشرت تصريحات بالصحف على لسان الكاتب محفوظ عبد الرحمن مؤلف المسلسل أثارت سخط عائلة «أم كلثوم» وقلقها. وقد تضمنت الدعوى ثمانية أسماء من الورثة فى مقدمتهم الدكتور حسن الحفناوى.



■ محفوظ عبد الرحمن

عزف منفرد

«عايزين يغيروك»

■ البوم.. نور العين

■ المطرب. عمرو دياب

استمعت إلى هذا الألبوم، فتبادر إلى ذهنى العديد من التساؤلات كان ابرزها.. هل عمرو دياب ملحن أم مطرب؟ أم يمثل ظاهرة جديدة «موضة» فى عالم الغناء فى ظل العولمة؟

أم هو عنصر فى هذا الألبوم يبرز من خلال مؤسسة فنية تعمل بروح الجماعة؟!

التساؤلات كثيرة جدا لكن تميز عمرو دياب فى هذا الألبوم بالذكاء الفنى، حيث أدى معظم أغانيه فى مساحة صوتية محددة يعرفها ويجيد الغناء فيها، لكنه يتخطاها أحيانا مرة فى «الجوابات» المناطق الصوتية الحادة، ومرة أخرى فى المناطق الصوتية الغليظة «أسفل النغمات»، حيث «القرارات»...... وهنا يفقد التحكم فى نبرات صوته، فيختنق فى المناطق العالية كما فى عبارتى «على الملام والكلام»، و«هيدوبو زيى فى هواك» فى أغنية «عايزين يغيروك»، وفى عبارة «العشق كان وعد انكتب ع القلوب من غير معاد» فى أغنية «من أول مرة» وفى المناطق «الغليظة» يظهر فى صوته بعض «الرعشات» غير المستحبة، وبعض الضغوط المبالغ فى أدائها، فتضيع مخارج الحروف والألفاظ كما فى عبارة «أكيد هيرجعوك» فى أغنية «عايزين يغيروك»، وعبارات «فى البعد عنك حتفتكرنى»، و«بلاش تضيع دكرى حلوة»، و«قدام عنيه» فى أغنية «أوعدنى» وعبارة «جاوب سؤالى» فى أغنية «نفس المكان»، وعبارة «يعنى خلاص مش فارقة معايا». فى أغنية «مش هضعف»، وفى ظل العمل بأسلوب روح الجماعة يتدخل «حميد الشاعرى» الفارس الأول لهذا الألبوم، ويوظف إمكاناته المتميزة فى علم «الهندسة الصوتية» ليتخلص من بعض عيوب صوت عمرو دياب، وذلك عن طريق تكثيف صوته ومضاعفته باستخدام نظام «التراكات»، و استخدام صدى الصوت، واستخدام صوت عمرو كمجموعة صوتيه للرد عليه، فيصبح النسيج الصوتى متلاحما ذات طابع واحد. لكن إمكانات مرونة صوته تحول دون ذلك، ويظهر ذلك فى عبارة «اللى ضاع فيه الهوى» فى أغنية «نفس المكان»، فيحاول أداء «القفلات المحبوكة» أى نهايات الجمل الغنائية، لكن نبرات صوته تفقد التوازن فيما بينها كما فى عبارة «حر وأسير» فى أغنية «ليلة من عمر»، فيظهر الفارس الثانى متمثلا فى الفرقة الموسيقية لتساعده فى أداء الضغوط المميزة «للقفلة»، ويظهر ذلك فى كلمة «قلبنا» التى تصبح «قلب نانانا» فى أغنية «أوعدنى»، وفى أغنية «من أول مرة» فى كلمة «لها» التى تصبح «لاها». ويحاول عمرو دياب مجتهدا فى الأداء بأسلوب الاستعراض الصوتى بالآهات فى أثناء أداء المجموعة الصوتية، كما فى أغنية «نور العين»، لكن سرعان ما يتوقف وينسحب برشاقة وقد أساء عمرو دياب اختيار بعض ألحان هذا الألبوم التى ظهر فيها التمزق الذى اعترى نسيج العديد من الكلمات التى أداها، ويظهر ذلك فى أغنية «نورالعين» فى كلمات. «شفتها» تصبح «شفتاها»، و«سحرها» تصبح «سحراها»، و«بتحبنى» تصبح «بتحبى نى»، وفى أغنية «عايزين يغيروك» تصبح كلمة «كلام» «كالام»، وكلمة «صورتك» «صورتاك»، وفى أغنية «من أول مرة» تصبح كلمة «صدقتها» «صدقتاها»، وفى أغنية «أوعدنى» تصبح كلمة «حتى» «حاتا» وكلمة «قلبنا» «قلبى نا»، وكلمة «نضيع» «نضايع»، وفى أغنية «نفس المكان» تصبح كلمة «حبنا» «حوبى نا». اما بالنسبة لعمرو دياب كملحن فنقول إن التلحين موهبة وعلم وصناعة تحدث عنه الفيلسوف «الفارابى» فى كتابه «الموسيقى الكبير» فى باب صناعة الألحان، أما ماقام به عمرو فى الألبوم فهو عبارة عن تنغيم الكلام على إيقاعات راقصة موزونة، متناسقة وضع لها «حميد الشاعرى» إطارا محكما مقبولا من خلال الآلات التكنولوجية المتقدمة وجملة العزف المنفرد لآلات الأكورديون والساكس والكوله والقانون والكلارينت، لقد تعامل عمرو بصورة سطحية افتقدت إلى الخبرة، كما ضاعت العلاقة بين إيقاع الكلمة وإيقاع اللحن عندما فصل نسيج الكلمة عن بعضه البعض، كما فى أغنية «مش هضعف»، فى كلمة «كرهتها» التى أصبحت «كرهتاها»، وكلمة «اتمنتها» التى أصبحت «اتمنى تها»، ونتج عن ذلك ضياع المضمون الدرامى لهذه الكلمات. وألحان هذا الألبوم بصفة عامة توليفة ذكية متنوعة من أجمل الجمل اللحنية التى اختزنتها ذاكرة الإنسان المصرى، تمازجت وتزاوجت هذه الألحان مع «الفلامنكو» الأسبانى بإيقاعاتها الجذابة الراقصة المتناسقة قدمها حميد الشاعرى فى ثوب عصرى مغلف بالتكنولوجيا مدعمة «بالفيديو كليب» أداها عمرو دياب بصوته الجديد فى نبراته، والذى مثل عنصر جذب من عدة عناصر عملت بروح الجماعة، دعمتها وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة، فكانت للمتلقى مائدة جمعت ما بين الإخراج الجيد والتكنولوجيا المتقدمة والوجوه الحسنة!!

ونقول لعمرو دياب عليك بتدريب صوتك حتى تزيد المنطقة اللامعة فيه فربما تستطيع أن تقدم الجديد من خلال نجوميتك وذكائك الفنى واجتهادك المشكور فى ظل ظروف غنائية صعبة.

■ د.نبيل شورى

■ عمرو دياب




■ نوال الزغبى

سرقة عينى عينك

نوال الزغبى «تلطش» أغنية هويدا يوسف

إما أن أتنازل لـ«نوال الزغبى» عن أغنيتى الوحيدة، وسبب نجاحى ووجودى الفنى، أو تمنعنى ـ بمساعدة زوجها ـ من دخول لبنان، فضلاً عن تهديدى برفع دعاوى قضائية ضدى.. ماذا أفعل؟! هكذا تسأل المطربة السورية «هويدا يوسف» ولسان حالها يقول لـ «نوال الزغبى» من فرط يأسه «مبروك عليك الأغنية»، ويقول لنا ولكم:

فى أواخر العام قبل الماضى انتهيت من أداء أغنية «ماندم عليك»، وانتظرت منها أن تجد لى مكاناً فى قائمة مشاهير الأغنية العربية، ولم يطل انتظارى، فقد فازت الأغنية أكثر من مرة فى سباقات «الكليب» التى تقيمها المحطات الفضائية العربية، كما مثلت «سوريا» بهذه الأغنية فى مهرجان نظمه اتحاد الإذاعات العربية فى مصر، وحصلت على شهادة تقدير من السيد «صفوت الشريف» وزير الإعلام المصرى، وبتوصية منه أعتمدتنى الإذاعة المصرية وباقى الإذاعات العربية أيضا حصلت على شهادات تقدير من مهرجان M.B.S , A.R.T.

تستطرد «هويدا»: ثم حدثت مشكلة بينى وبين الشركة السورية، لعدم التزامها بتنفيذ بنود العقد، وكان مؤلف الأغنية ـ صفوح شغالة ـ هو السبب فى المشكلة، فارسلت نسخة من «كليب» الأغنية و«ذات» الشريط ـ النسخة الأصل ـ للشركة التى تنتج لـ«نوال الزغبى» أملاً فى أن تتبنانى، ثم حدث أن التقيت بـ«نوال الزغبى» فى حفل أقامته إحدى الأسر السورية العريقة ـ وكانت معنا «كلوديا الشمالى» و«كاتيا حرب» وفى الحفل أديت أغنية «ماندم عليك» وأعجبت بها «نوال الزغبى» ونقلت إعجابها بها لى، وفى حفل آخر بأحد الفنادق الكبرى، نقلت لى «نوال» إعجابها بالأغنية للمرة الثانية، ولم أشك فى أن الإعجاب سيصل إلى



■ مجدى العمروسى سافر إلى «ألمانيا» لإجراء بعض الفحوصات الطبية على ساقه، هذه هى المرة الثالثة التى يسافر فيها العمروسى لإجراء فحوصات على قدمه خلال هذا العام، يذكر أن العمروسى يعانى الآن تمزق بعض المقربين الذين يتعاملون معه مثل جيهان مراد... وإيما رياض.

■ بعد طول حيرة استقر المطرب اللبنانى «وائل كافورى» على تصوير أغنية «عينى عليكى» لصالح القنوات المتخصصة، كان «وائل» قد اختار أغنية «قلب وجرح وشوق» كلمات مبحت العدل، ولحن رياض الهمشرى لتصويرها، لكنه وافق على تصوير «عينى عليكى» بناء على طلب المخرج. «وائل» كان يريد تصوير الأغنية المرفوضة لأنها باللهجة المصرية.

■ «٢٠» مليون دولار، الدخل السنوى الذى حصلت عليه «إيما» نجمة فريق إسبايسى جيرلز عن عام «٩٧»، يذكر أن «إيما» تعانى حالة اكتئاب بسبب فشلها فى تكوين علاقة سوية مع المحيطين



«عمرو طنطاوى» هو أفضل عازف جيتار فى مصر، وربما فى الوطن العربى [illegible] الشهادة على مسئولية معظم العازفين، والمطربين، والملحنين.

منذ [illegible] سنوات أراد أن يصل بمستوى عزفه إلى براعة الفريق الأسبانى «جيبسى كينج»، وحقق مراده بعد تدريب شاق طيلة عام كامل. ومنذ أربع سنوات احترف التلحين، وكان رصيده وقتها أغنية «ويلومونى» فقط ويوم [illegible] رصيده حتى وصل إلى «٢١» أغنية.. المشكلة أن نسبة كبيرة من هذا الرصيد متهم بأنه مسروق من «الجيبسى كينج» أو «ملوك الغجر»

يقول «عمرو»: للأسف كثيرون أولئك الذين يتوهمون أن نجاحهم لن تقام أعمدته إلا فوق أشلاء الآخرين.. لقد اتهموا ألحانى بأنها منقولة من أغنيات «ملوك الغجر».. ولم يتجاوز اتهامهم مرحلة التراشق بالكلام العقيم . ومبدئيا أعترف بأن معظم ألحانى مستمدة من روح الفلكلور الأسبانى «جيبسى» أو «الغجر» لكن هذا ليس معناه أننى سرقت الفريق الأسبانى «جيبسى كينج» ....؟!


■ عمرو طنطاوى مع عمرو دياب فى إحدى الحفلات بتونس

مرحلة «السطو» فقد حدثت «نوال» مع منتجها عن الأغنية، وإنها تريد أداءها، فأخبرها المنتج بأن الأغنية موجودة لديه بالفعل وتحت أمرها، كانت «حسبته» أنه لن يربح فيها كثيراً لأنها أغنية «مستعملة» وبالفعل حصل المنتج على تنازل من مؤلف الأغنية «صفوت شغالة» الذى تنازل نكاية فى لأننى رفضت أن يقوم بإدارة أعمالى، بينما يشكر لملحن الأغنية «جو ماردبيروسيان» رفضه التنازل لـ«نوال الزغبى» التى أدت الأغنية فى ألبومها الأخير، واختارتها أغنية «الهد» أى جعلتها اسما للألبوم وتعرف «هويدا». أخطأت عندما ائتمنت المؤلف ولم أحصل منه على تنازل مكتوب، واعترف أيضا بأننى لا أمتلك أية تنازلات أخرى قانونية لكنها أغنيتى وقد أهديتها فى الشهر الماضى إلى السيدة «سهير الأتربى» رئيسة التليفزيون أملاً فى إذاعتها ولن أتوانى فى الدفاع عن حقى فى الأغنية مهما كانت تهديدات «نوال» وزوجها، ويكفينى مؤقتاً - أنها طلبت عدم إذاعة الأغنية بصوتها، فضلاً عن تحرجها من الكلام عن الأغنية فى حواراتها التليفزيونية، والمؤسف - والكلام مازال لهويدا - أن «نوال الزغبى» قلدتنى فى طريقة الأداء تماماً، دون أى تغيير يذكر إلا فى جزء طفيف من التوزيع وعلى هامش المشكلة فقد صدر ألبوم «نوال الزغبى» «مانـدم عليك» منذ شهر تقريباً ولم تزد مبيعاته حتى الآن على (٢٠) ألف نسخة فقط. ■



■ أمل وهبى

أول مرثية لـ «موسيقار الأجيال»

لأول مرة يتم عمل أغنية خاصة للموسيقار الراحل «محمد عبد الوهاب» وتطرح فى شريط كاسيت بالأسواق.. الأغنية تبدأ بعزف «صولو» لآلة «الكمان» التى تعزف جزءاً من أغنية «يا مسافر وحدك» ثم يتم الانتقال إلى اللحن الجديد للأغنية التى يقول مطلعها:

يا شمس غابت عننا فوق السحاب / يا نهر جيت علمتنا نبل العذاب
يا معنى فوق المعنى فوق الانسحاب / وسط الضباب كانت تنور كلمته فجر وشروق
حب وكرامة وخير بتنبض فى العروق
وسط الضباب تفتح بأيدك ألف باب / وتهد سجن الاكتئاب
يارب مس برحمتك عبد الوهاب

وتنتهى الأغنية بعزف آلة الكمان لجملة «جايين الدنيا ما نعرف ليه» التى كانت آخر أغنية أداها موسيقار الأجيال، الأغنية غناء المطربة الجزائرية «أمل وهبى». الجدير بالذكر أن «سعد محمد حسن» أشهر عازف كمان فى مصر، والذى قام بعزف أغلب ألحان موسيقار الأجيال رفض الحصول على أجر اشتراكه بالعزف فى مرثية عبد الوهاب.

بها، والدة «إيما» أرجعت سبب فشل ابنتها فى تكوين علاقات سوية، إلى الحادث الذى تعرضت له «إيما» وهى فى مرحلة الطفولة وكاد يودى بحياتها
■ أحد متعهدى الحفلات أرسل فاكسا إلى المطربة العالمية «سيلين ديون» يطلب منها إحياء حفل فى القاهرة خلال شهر ديسمبر القادم مقابل أى أجر تحدده سيلين أرسلت رداً يفيد موافقتها من حيث المبدأ، لكنها اشترطت أن يتزامن حضورها مع نهاية العام القادم.

■ أولاً . عندما ت التلحين، كانت أولى تجربتى هو لحن «ويلوموني» وقتها كنت أتلمس يقى، ولم أكن متعاقداً مع أى مطرب على عمل لحن له - ومعنى ذلك أننى عندما وضعت لحن «ويلوموني» لم أكن ملتزماً بشىء مع أحد، أو واقعاً تحت ضغط حتى أسرق اللحن الذى أجرب فيه نفسى وموهبتى

ثانياً عندما المطربين أو المنتجين وقد سمعها «عمرو دياب» بالمصادفة فى أثناء رحلة إلى «لبنان» حيث سألنى مستنكراً ألم تجرب حظك فى التلحين؟ فأخبرته بأننى جربت بالفعل، وطلب أن يسمعها فأديتها أمامه على جيتار «الكتريك» - ضعيف الصوت، ثم سمعها «حميد الشاعرى» وطلب أن يغنيها، لكن «عمرو» كان قد قرر أن يغنيها فى ألبومه الجديد الذى حمل نفس الاسم.

ثالثا.. بعد نجاح هذه الأغنية قالوا إننى سرقت الأغنية، وأن من يعتمد على السرقة - وهذا صحيح - لا يستطيع الاستمرار فى التحايل على الناس.. بعدها لحنت أغنية «بلدى» وقد لاقت نجاحاً كبيراً، ومن الغريب أن هناك من اتهمها بأنها مسروقة من نفس الفريق الاسبانى، رغم أنه فى حالة سماع الأغنية دون عزف الجيتار سيتأكد الجميع من أنه لحن شعبى.

..........؟!

■ بالطبع احترم ألحان الآخرين، وأعرف أن الاقتباس من ألحانهم وارد طالما أنه لا يزيد على أربع موازير فهذا عرف دولى حتى لا يمكن تجاوزه أو تجاهله ولكن إذا أمعنت السمع للألحان المشهورة فلا شك أن التشابه فيها قد تجاوز أكثر مما يقره العرف الدولى والأمانة الفنية

..........؟!

■ مع الاحترام الكامل لكل الاتهامات العنترية التى وجهت إلى ألحانى، فأنا لا أتوقف عندها كثيراً.. ومن يحكم على الأمور بعين محايدة سيتأكد من أننى فتحت باباً جديداً فى النغمات أمام الملحنين، وهو ما بدا واضحاً الآن.. فبعد تألق أغنية «ويلوموني» سعى معظم المطربين إلى عمل لحن قريب من الموسيقى الاسبانية فى ألبوماتهم، ومن المفارقات أننى شاركت فى عزف هذه الأغنيات بالجيتار ■

هؤلاء



علي الحجار

هو الإجابة القاطعة البتارة، عن كل تلك المراوغات، التي نمت وترعرعت على ضفاف نهر مجتمع، تحول مجراه كما في السياسة، كما في الثقافة، وبالقطع في التعبير الغنائي عن كليهما!! سؤال إبداعه الذاتي، لاينفصل عن السؤال الإبداعي العام، بل قل السؤال الوطني العام «دونما تزيد.. دونما إسراف». ربما كان قدره أن ظهر، في ظل مناخ هوسي، مغرم بالنواح، وتعذيب الذات، تشيع وتذيع فيه روح قانطة يائسة، تتكلم اناء الليل وأطراف النهار - عن رحيل العمالقة وعدم قدرة البلد على استعواضهم، أو تقديم بدائل بنفس الحجم والثقل. ربما كان الظهور - في ظل مثل هذه الأجواء - سببا أنه بدا غناؤه - في البداية - مثل صراخ، يستعمل مقامات صوته الهائلة المتعددة حتى آخر ملليمتر ممكن، ليقول: «نحن هنا»، وليؤكد أن الشعب العبقري، والبلد العبقري، قادران على استعواض خسائرهما الغنائية بسرعة، وإعادة بناء حزب الطرب المصري، من القاعدة إلى القمة!!

■ د. عمرو عبدالسميع

نعم . كان علي الحجار إجابة حاسمة، على الذين رفعوا لافتات، أن. «الصوت القبيح ليس عقبة ولكن الإحساس الغنائي هو الأهم»، وأن: «الجديد ليس من الضروري أن يخرج من معطف أو رحم القديم ولكنه قد يرتبط بمعاطف وأرحام أجنبية حديثة، طالما ارتدى الجميع أقنعة العالمية، والكونية، وتبنوا شعار ألا وطن للفن»!!

....

جاء «علي» في منتصف السبعينيات ردا، يسقط كل هذه الترهات بطلقة غنائية واحدة!!

جاء صرخة احتجاج، على مناخ التيئيس، وجاء صرخة احتجاج على اغتيال فرصة أبيه قبل عدة عقود في أن يصبح مطربا، بحجم موهبته وحجم إحساسه، وجاء - أخيرا - صرخة احتجاج - ربما كان لها طابع اجتماعي، فرضه مناخ حي «إمبابة» الذي خرجت منه هذه العبقرية، وهو الحي الذي ربما سيكون محل دراسة منفصلة أكتب عنه ذات يوم، وعن السيد ياسين، وإبراهيم أصلان ونبيل عبد الفتاح، بعض سكان هذا الحي!!

كل هذه الحزمة من الأسباب، دفعت «علي» لاستخدام كل مساحته الصوتية الهائلة في بدايات ظهوره، ربما لأنها كانت في هذا السياق - طاقة تحد، وإعلان مواجهة!!

....

ولكن.

....

وسط طريقه الإبداعي الصاخب والحافل بكل هذه الدراما، الاجتماعية، والسياسية، والشخصية، كان الجانب الأكثر سطوعا في أدائه يتبدى، في قدرته العبقرية على التنازل الطوعي، عن هيله، وهيلمانه، وصولجانه الصوتي متعدد الطبقات، ليؤدي في مساحة صغيرة من هذه المملكة المقامية، يختارها بنفسه لتتوام، وتتلاءم، مع طبيعة النص، وخصوصية الطقس، الذي يريده رمية في صميم قلب، ومشاعر، وأفكار، شعب من المتلقين، أظنه واحدا من القلائل في جيله الذين علموا أنفسهم صفاته وخصاله.

ستجد هذا في «على قد ما حبينا» التي شدا بها في بداياته من ألحان بليغ حمدي، وستجد هذا في أغنية المقدمة لمسلسل بوابة الحلواني «اللي بنى مصر» آخر، وأجمل ألحان بليغ حمدي على الإطلاق.. كما ستجد هذا في «على راحتي معاكي وكلتك أمي»!!

لقد غنى «علي» في هذه الحالات الثلاث بجزء من قدراته الصوتية، رافضا أن يكون كرافعي الأثقال، الذين يؤدون تحت شعار: «لماذا ترفع أقل ما دمت تستطيع أن ترفع أكثر؟!»، غنى في مساحة ضيقة، مستعرضا قدرات مذهلة في التعبير، ومبرزا ملكات هائلة في الفهم

من أين يولد في ذهن هذا المبدع وروحه كل هذا الاستيعاب لحقائق الزمن، ومزاجه، وإيقاعاته؟

لقد استقبل «علي» الزمن متسلحا، بعاملين، أعتقد، أنهما لعبا دورا هائلا في بنائه الإبداعي، أولهما هو: بليغ حمدي، وثانيهما هو: سيد حجاب.

وليس هناك أي تناقض بين المرجعيتين، بل إن هناك توافقاً، وربما تطابق بينهما، فكلاهما من الباحثين المعنيين بشخصية مصر، الشاعر يحمل داخله كل خصال أهل «المطرية - دقهلية» الحكائين، الشعراء، الحكماء بالطبيعة، مضافا إليهم بناؤه الفكري والسياسي الجبار، والموسيقار صفي في أنغامه روح الوطن، وكان منذ أول ألحانه «تخونوه» شديد الاقتراب من مزاج الشعب وتكوينه، ذلك الاتجاه الذي تأصل وتجذر - فيما بعد - في شعبياته الصاخبة والموغلة في التجديد، منذ الستينيات وحتى رحيله.

كان «علي» بمفرده، وكان «علي» وسط كتيبة من المبدعين والمفكرين في كل المجالات، يدرك أن همه هو الالتصاق بشخصية مصر

ربما كان - هذا - ما دفعه إلى أن يغني يوما، شريطا يعد علامة متفردة - وحده - وهو شريط «لمّ الشمل» من أشعار جمال بخيت . وربما كان هذا - مرة أخرى - ما دفعه إلى التنازل طواعية عن هيله وهيلمانه وصولجانه الصوتي، الذي يشع بفخامة وسمو، قشيبين، ليغني في مساحة محدودة من مملكته الصوتية، وهي تلك التي تتعلق بالأداء، والمزاج الشعبيين.

نعم.. كان يغني: «أبوس الأيد اللي بتكسى الرجل.. وأبوس إيدين بياعة الفجل».

كان تنازله الطوعي الواعي، هو تنازل القادر، الذي ينوع أداءاته، محكوما بالجو الذي يريد إشاعته.

لهذا السبب، دون غيره، نظنه أكثر من غنى للوطن مباشرة، وبثورية من الجيل الجديد.

همه هو مصر.

ومبتغاه هو أن يعكس شخصيتها.

شخصيتها التي تقول بأن الشعب العبقري، والبلد الموهوب، لن يتوقفا عن إنتاج الحياة، إنتاج الموهوبين، وأن ما هو موجود أعظم مما فات، شريطة أن نحرر أنفسنا من الانهزامية، والدونية، ونتوقف عن النواح، ونحتفل بالعبقريات التي تتلألأ حولنا، وواحد من أهمها هو علي الحجار الإجابة القاطعة البتارة، عن كل تلك المراوغات، التي نمت وترعرعت على ضفاف نهر مجتمع، تحول مجراه، كما في السياسة، كما في الثقافة، وبالقطع في التعبير الغنائي عن كليهما!! ■



فى مقتبل العمر لمع وتألق وملأ سماء مصر ألحانا وأنغاما، وفى مقتبل العمر أيضا مات مأسوفا على شبابه، فحزنت عليه مصر - الحزينة دائما - وإن غدر به الأصدقاء منذ رحيله فى زمن عز فيه الوفاء.

ومع ذلك فإن بليغ حمدى لم ولن ينتهى أبداً، لأنه أقام فى الوجدان العربى أبنية أثرية سامقة شامخة تتحدى الفناء، والوجدان أصدق وأكثر وفاء من بعض الأصدقاء، بل من التاريخ نفسه ذى الذمة الواسعة، دائما.

كان بليغ حمدى «فلتة» موسيقية بكل ما تحمله هذه الكلمة من مدلول، فقط كان جديدا فى كل شىء، متجددا باستمرار، لا يكف عن الابتكار من لحن إلى آخر، بل من جملة موسيقية إلى أخرى، وكان غزيرا متدفقا كالشلال.

لقد تميز بين جميع الملحنين فى جميع الأجيال بميزة فريدة، تلك هى أنه صاحب مشروع فنى متكامل قطع فيه أشواطا متألقة، واستطاع أن يخضع جميع الأصوات لخدمة مشروعه، لدرجة أن المتذوقين الخلّص إذا استمعوا إلى لحن من ألحانه على صوت من الأصوات قالوا: بليغ يغنى، حتى مع أم كلثوم نفسها، وهذه الأشواط التى يتكون منها مشروعه الفنى كانت أشبه بأجنحة فى صرح كبير ملىء بالطوابق والردهات والغرف والشرفات والحدائق، كل جناح تحفة معمارية فى ذاته، فهنا جناح أم كلثوم، وهناك جناح عبد الحليم حافظ، وثالث لوردة الجزائرية، ورابع لفايزة أحمد، وخامس لشادية، وسادس لنجاة، وسابع لمحمد رشدى، كل مطرب من هؤلاء قدم معه مرحلة فنية لها ملامحها الإبداعية الخاصة، ولها منجزها الفنى الخاص ولها أيضا حضورها الخاص فى حياة المطرب نفسه بمعنى أنك لو رفعت ألحان بليغ حمدى من قائمة مطرب من المطربين، من أم كلثوم إلى عفاف راضى، فإن حجم المطرب يقل بلا جدال، إن بليغا ليس ملحن الأغنية الواحدة لأى مطرب عابر، لا.. إنه يجد فى المطرب أرضا زراعية خاصة يمكن أن يزرع فيها نوعا معينا من البذور قد لا تنبت فى أرض مطرب آخر.

فى البداية كان يتمنى أن يكون مطربا، وكان يعد نفسه لاحتراف الغناء، بل إن برنامج ساعة لقلبك الذى كان يقدمه الإذاعى الكبير فهمى عمر قدمه ذاته يوم باسم مطرب ساعة لقلبك، وحتى الأغنية نفسها اسمها: «ساعة لقلبك بتقول»، ولكن حدث أن التقى المطربة السوريه فايزة أحمد إبان مجيئها إلى مصر، فاسمعها لحنا من كلمات عبد الوهاب محمد تقول كلماته: متحبنيش بالشكل ده.. وتغير كتير من ده وده.. الحب مش غيره وشجن.. الحب أجمل من كده.. وغنته فايزة أحمد بنجاح كبير، فكان ذلك اللحن شهادة ميلاد ملحن عبقرى مطبوع، ثم ألقت به الظروف ذات يوم أمام عبد الحليم حافظ، أو لعلها ألقت عبد الحليم أمامه وهو يدندن لأحد أصدقائه بلحن أغنية: «تخونوه»، فتعلق به عبد الحليم فى الحال وطلب أن يغنيه، وبه بدأت مرحلة من أهم المراحل الفنية فى حياة عبد الحليم، هى المرحلة المتطورة، الحداثية حقا، حيث يحتوى اللحن على فكر مبثوث فى جمله الموسيقية البديعة، وفى أرتامه الجديدة المبهرة، وفى بنائه اللحنى المحكم.

بليغ حمدى نفسه كان مضمونا موسيقيا مصريا يمشى على قدمين، كانت ألحانه معادلا موسيقيا حديثا للتاريخ المصرى بكل زخمه وفتراته منذ ما قبل التاريخ مرورا بالعصور الفرعونية إلى القبطية إلى الإسلامية، تسمع فى ألحانه ترانيم الكهنة فى المعابد الفرعونية القديمة، والصلوات الكنسية، والابتهالات الإسلامية، مع خشونة الحزن الصعيدى قوى التأثير فى «يابهيه وخبرينى ع اللى قتل ياسين»، «ويا وابور الساعة اتناشر يا مقبل ع الصعيد»، ورهافة الدلتا فى فلكلورها العاطفى المشبوب، كل ذلك معجون فى بعضه البعض ومصاغ صياغة حديثة بخلفية ثقافية موسيقية متطورة مستفيدة من أساطين الموسيقى العالمية، استفادة علمية فحسب، أما المحتوى الشعورى لألحانه سواء كانت فردية أومسرحية فإنه وليد معاناته ومكابداته الخاصة

لم يكن يكف عن القراءة فى علم الموسيقى، والاستماع إلى التراث الموسيقى العالمى والعربى، ويقضى معظم ليله ونهاره فى مكتبه يتحاور مع آلة البيانو، يقلب فيها باستمرار كصياد خبير يستكشف أعماق البحار بحثا عن اللآلىء الخفية، وحين يمسك بجملة جديدة فإنه ينقلها إلى آلة العود ليعجم عودها ويختبرها بالميزان الشرقى العريق، فإن تأكد من أصالتها فإنه يبنى فوقها فكرة لحن جديد، وإن لم يسعفه شاعر من الشعراء الملتفين حوله فإنه يستنطق الجمل الموسيقية كلمات من عنده هو، قد يطلب من الشاعر كلمات على هذا المبنى الموسيقى، وقد يبقيها أو يضيف إليها القليل من السبك والإحكام، ولهذا جاءت ألحانه كأعمال فكرية بغطاء فنى مبهر، ولهذا أيضا سوف يعاد اكتشافه فى السنوات القليلة القادمة. ■

■ خيرى شلبى



الحيرة مع نجيب محفوظ

كنت من المحظوظين الذين حصلوا على كتاب «نجيب محفوظ. أضواء جديدة على حياته وأدبه.» لكنني وقعت في حيرة، حيث كان استنتاجي المبدئي أن هناك تناقضا واضحا في آراء الأديب الكبير والمبدع الحقيقي الأستاذ نجيب محفوظ، وهذا نفسه كان موقف عدد من الأصدقاء الذين قرأوا الكتاب، لكن القراءة العميقة للكتاب التي كتبتها ماجدة الجندي في العدد «٦٧» أزالت اللبس وقضت على الشك والحيرة، فقد وضعت يدها على الجرح بالقول إن قضية نجيب محفوظ هي الشعب المصري وما قدمته الثورة وعبد الناصر للشعب، وعليه كانت مواقف أديبنا المبدع تقترب أو تبتعد من الثورة وناصر بقدر تحقيق القرار لهذا الهدف الوطني والإنساني النبيل، فتحية خالصة لكم وللأستاذة ماجدة الجندي على هذه القراءة العميقة.

■ **سعيد سالم الدويلة**
الكويت

الجيوش وحدها لا تكفي!

تابعت من خلال باب «مساحة للحوار» بمجلتنا الغراء «الأهرام العربي» المساجلة بين الأخ اليمني د. عاصم النعيمي ورئيس التحرير الأستاذ أسامة سرايا، وتعليقا على هذه المساجلة أضيف، أن أخطر ما وقع فيه العرب هو عدم تأسيس استراتيجية واضحة المعالم لمواجهة الفكر الصهيوني، وبالتالي أخفقت بعض تكتيكات المواجهة مع المواقف المختلفة ومشكلة البعض في الاعتقاد بأننا لا نملك القوة الكافية لاستعادة أراضينا وبالتالي فقدوا القدرة على الحركة وممارسة الضغوط بفاعلية، ومهمتنا التي استخلصتها من أطروحات الأستاذ أسامة سرايا.. أنه ينبغي علينا امتلاك القوة بمفهومها الشامل ليس على المستوى العسكري - فالجيوش وحدها لا تكفي - ولكن أيضا على المستويات الاقتصادية والسياسية والإعلامية والاجتماعية لأن المواجهة تندرج تحت عنوان المواجهة الحضارية الشاملة وهكذا يكون العمل العربي.

■ **يحيى السيد النجار**
دمياط - مصر

ردا على د. محمد السيد سعيد
هل المطلوب استسلام سوريا؟!

قرأت ما كتبه الدكتور محمد السيد سعيد في العدد ٦٧ تاريخ ٤ يوليو ١٩٩٨ بعنوان «القمة العربية.. الخلافات نعمة».

وفيه يتحدث عن الخلافات العربية وبأنها ليست المشكلة الحقيقية وإن المشكلة هي أن العرب يعزفون عن وضع خلافاتهم بصراحة على مائدة الحوار للوصول إلى تسوية مقبولة لها من خلال حلول وسط وبأنه من الأفضل أن تكون القرارات العربية واقعية ومعبرة عن المصالح الكبرى لكل قطر عربي، وهذا لا يتحقق إلا من خلال التفاوض على حلول وسط.

ويستطرد في مقالته حتى يتوقف أمام موقفين من القمة العربية المطروح عقدها في هذه الفترة: الموقف الأول يقول عنه «إنه يقترب من الاستراتيجية السورية وهو يقوم في الجوهر على تجميد أو إلغاء ما ترتب على الاتفاقيات الثنائية التي تمت بين إسرائيل وعدد من الأطراف العربية وعلى رأسها مصر والأردن ومنظمة التحرير، هذا الموقف يستجيب للحاجة إلى قرارات كبرى إضافية بالمقارنة بقمة ١٩٩٦ التي جمدت وحظرت أي تطبيع إضافي مع إسرائيل خارج الأطراف العربية المسماة ويقول: ولكن هذا الموقف لا يخلو من عيوب كثيرة، أهم هذه العيوب هو أنه لا يضمن في حد ذاته تحرير الأراضي العربية أو الوصول إلى الحق العربي وقد لا يفعل أكثر من العودة إلى حالة اللاحرب واللاسلم. ويتابع قائلا: «وإخواننا السوريون يفضلون هذا الموقف بالمقارنة بعقد مفاوضات سلام من ناحية وبشن الحرب من ناحية أخرى ويؤكدون لنا أنه إن لم تنجح الأجيال الحالية من العرب في التوصل إلى تكافؤ استراتيجي مع إسرائيل فإن الأجيال المقبلة قد تنجح في ذلك، وهذا الموقف معيب فكريا إذ أننا كعرب لا نضمن أن الزمن يلعب لصالحنا بالضرورة.. وأخلاقيا.. ذلك أن الأفضل أن نسلم وطننا العربي لأولادنا وهو أفضل حالا بدلا من أن نلقي على كاهلهم مهمة تحرير الأرض بالحرب».

ويتحدث عن الموقف الآخر، موقف الأردن الذي يرفض إنهاء ووقف التطبيع القائم مع إسرائيل. ويختم مقالته بالحل الوسط الذي قد يحل عقدة مؤتمر القمة المقترح ويمكن صياغته بالجمع بين الإعداد للحرب والاستعداد للسلام العادل والشامل والدائم في نفس الوقت.

وهنا أود أن أسأل د. سعيد هل عيوب الموقف السوري التي تحدث عنها من الدعوة إلى وقف إجراءات التطبيع واتخاذ إجراءات عقابية ضد إسرائيل لا تحرر الأرض ولا تعيد الحقوق، إذن ما الذي يعيد الحقوق ويحرر الأرض؟ وهل من المعيب أن تعمل سوريا بالتضامن العربي على تحقيق التكافؤ الاستراتيجي وإن لم يتحقق للأجيال الحالية لأن الزمن قد لا يلعب لصالحها ولصالح العرب أم أن من المعيب هو أن تستسلم سوريا والعرب وتتحمل الأجيال اللاحقة تبعات الاستسلام كما هو حاصل لدى بعض الأطراف العربية أو متوقع حصوله قريبا. وهل من الأفضل أخلاقيا أن نسلم وطننا العربي لأولادنا «محررا جغرافيا» حسب ووفق مفهوم الأمن الإسرائيلي ومكبلا بالقيود والاتفاقيات التي تمس السيادة والاستقلال والأمن القومي أم تبقى الحالة على ما هي عليه حتى الوصول إلى السلام العادل والشامل الذي تنادي به سوريا وكل العرب الشرفاء.

وأما عن الحل الوسط الذي تحدث عنه د. سعيد في ختام مقاله فاستغرب منه اعتباره حلا وسطا لأن الموقف السوري وكما هو معروف وعبر عنه السيد الرئيس حافظ الأسد بوضوح تام أن السلام العادل والشامل خيار استراتيجي للقيادة والشعب في سوريا وأن ذلك لا ينفي دوام التجهيز والاستعداد للرد على أي عدوان.

■ **لؤي داود الرزة**
القامشلي - سوريا

عدوية والشيخ إمام

طالعت فى مجلتكم الموقرة العدد الرابع والستين الحوار الذى أجراه الأستاذ إسلام حامد مع الفنانة «أنغام» وفى معرض حديثها عن الأغنية الشبابية تقول أنغام «إن هذه الأغنيات تستمر باصحابها وبمجرد اختفائهم ستختفى..» واتفق تماما مع هذا التصور. فالاغنية الشبابية ظهرت كتعبير صادق وأمين عن حالة اجتماعية وسياسية وثقافية منحطة، واصبحت احد تجلياتها الواضحة. واذكر حادثة جرت لى وكنت طالبا فى السنة الرابعة بالمعهد العالى للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، كانت معى فى نفس السنة زميلة مصرية، وتصادف أن هذه الزميلة ارادت الذهاب لقضاء أسبوعين فى مصر، فسألتنى إن كنت أرغب فى أن تحضر لى معها شيئا كتذكار من بلدها، فأجبتها بأنى سأكون سعيدا لو أحضرت لى معها شريطا «للشيخ إمام».. فقالت مستغربة: «الشيخ إمام ده مين؟».. أجبتها محاولا التبسيط قدر الإمكان: هو مغن شعبى وطنى مصرى، فردت: «يعنى زى عدوية كده؟» أجبت والمرارة تحفر شارعا من الاحزان فى قلبى: نعم.. وادرت ظهرى ومشيت. الحادثة نفسها تكررت بعد حوالى سبع سنوات هنا فى المملكة العربية السعودية حيث اعمل، إذ التقيت بأخ مصرى طيب جدا فى النصف الثانى من أربعينيات عمره، اردت أن أصنع له شيئا جميلا فوضعت فى جهاز التسجيل شريطا لرائعة أم كلثوم: «أنساك».. وكانت دهشتى كبيرة عندما قال لى هذا الأخ: «يا عمنا أم كلثوم ده إيه؟ إحنا ناقصين وجع قلب؟ مالقاش عندك كاسيت سريع خفيف يريح القلب؟»

هنا سأقول للفنانة أنغام: الأغنية الشبابية مرض بشع وسيزول حتما، لكن بزوال أسباب ظهوره.أما بالنسبة لحجم مبيعات البوم ما كمقياس لنجاح هذا الألبوم وقبول الجماهير له فأقول للفنانة أنغام: نعم قد لا تعنى بالضرورة مبيعات الألبوم انه يحتوى على عمل ما أصيل وجيد، لكن..... ما تفسير هذه الظاهرة..؟ لما تروج أشرطة الأغنية الشبابية بشكل هائل مقابل مبيعات خجولة لفنانين جيدين؟ وهنا أعود إلى ما ذكرته آنفا فى معرض تحليلى لظاهرة انتشار الأغنية الشبابية ورواجها.

■ **أحمد سمير نصرة**
الرياض - السعودية

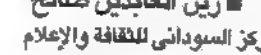
ثقافة «نعم».. سياسة «لا»

نشرت مجلة «الأهرام العربى» فى عددها رقم ٦٤ بتاريخ ٤ يوليو ١٩٩٨ خبرا يشير إلى تقديم المركز السودانى للثقافة والإعلام دعوات لممثلى الجبهة الإسلامية للمشاركة فى المؤتمر الثقافى السودانى الذى سوف يعقد تحت شعار «نحو بناء ثقافة التنمية والسلام» فى السودان، ويهمنا فى هذا السياق التأكيد على أن المركز لم يرسل دعوات لمؤسسات سياسية او حزبية، إنما أرسلت الدعوات داخل وخارج السودان لمؤسسات ومعاهد أكاديمية ومراكز وأفراد مهتمين بالثقافة.

والمركز يؤكد أنه يعمل وفق أهدافه المنصوص عليها فى نظامه الأساسى حيث يحظر عليه العمل السياسى أو المشاركة فيه بالعمل والتمويل.

وتلقى المركز أوراقا عديدة للمؤتمر وفق المحاور المحددة ولم تصل إلينا حتى الآن أوراق او رغبات تدعى أنها تمثل قوى سياسية او حزبية، ونؤكد انه إذا جاءت أوراق بهذا الإطار فسوف نرفضها لأن المؤتمر ليس سياسيا، وليس طرفا فى أى صراع سياسى بين القوى خارج السودان.

■ **زين العابدين صالح**
مدير المركز السودانى للثقافة والإعلام



بعد التحية

■ **الدكتورة سهى بشار - حلب - سوريا:**

قالت أم كلثوم: «يا بعيد الدار عن عينى، ومن قلبى قريب»، نحن أيضا نعتز بصداقتك.

■ **الصديق خليل كافورى - دمشق - سوريا:**

سوف ننتظر زيارتك إلى القاهرة، ونرجو أن تقبل دعوتنا على «فنجان شاى» بالمجلة.

■ **الصديق شريف عبد المنعم الديب - السنبلاوين - المنصورة - مصر:**

نشرنا فى العدد الماضى رسالة الأستاذ جمال الديب حول النادى الرياضى بمدينتكم والذى تسعى إدارته للبناء عليه، والأفضل، طبقا لما أرسلتموه من وثائق، التوجه بالشكوى لرئيس الوزراء مباشرة.

■ **محمد عبده صالح - حضر موت - اليمن:**

أرسل لنا قصائدك وإبداعاتك وسوف تتسلمها الأستاذة ماجدة الجندى المشرفة على القسم الثقافى لتقدير صلاحيتها للنشر.

■ **رامى سعد الدين - بورسعيد - مصر:**

من رسالتك طبق الأصل:

لم تعد الصحافة مهنة البحث عن المتاعب، بل أصبحت مهنة تبحث عنها المتاعب.

■ **الصديق أحمد جميل موسى - القاهرة - مصر:**

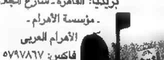
حين يشتد تيار الماء فى النهر، يصبح العبور إلى الشاطىء الآخر حماقة كبرى.

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧





■ عودة الأحمر للمنافسة

■ الهدوء عنوان الرومانسية



■ صخب الشباب وألوانه

«كوكتيل» شيك

■■ في فندق البستان بجبل لبنان، تفتحت زهور الموضة والأناقة في عرض أزياء سياحي «فايف ستارز»، سهرت له نجوم الليل، ولمع لأجله سطح القمر، منافسا بريق الألماس على صدور الجميلات من عارضات الأزياء، والحسناوات بين ضيوف الحفل الذي امتد، على أنغام الموسيقى الهادئة، حتى بزوغ شمس اليوم التالي، و«الديك بيدن كوكو.. كوكو في الفجرية»

العرض قدم كوكتيلاً ملونا جميلا من أحدث تسريحات الشعر، وألوان وخطوط فساتين السهرة والعباءات العربية، التي جاء معظمها متفائلا ورديا أو مطرزا أو لامعا عاكسا لفلاشات كاميرات التصوير، وكشافات الإضاءة.. وصدق من قال «منورين» ياجماعة!

موندیال الفنادق

■ فعلتها فرنسا وفازت بكأس القرن العشرين، التى تعدى وزنها ٥ كيلوجرامات من الذهب الخالص، «ليست كثيرة على الفوز ٣ ـ صفر أمام البرازيل»، أما فى القاهرة فقد كانت النتيجة ٧ ـ ١ فى نهائى فنادق ومنتجعات الإنتركونتننتال بالشرق الأوسط وإفريقيا، لصالح منتخب غرب إفريقيا، فى حين فاز سميراميس بالمركز الثالث، بعد فوزه ٣ ـ ١ أمام منتخب فنادق السعودية. وقد أشاد الجمهور بلعب الفريقين وأدائهما الرياضى الذى دام طوال الشوطين «ساخنا» وألذ .. ألذ.. ألذ



■ مبروك عليكم وعلينا

عريس «ممتاز»

■ «أنا طبيب وابن حلال.. ومؤدب قوى ولطيف.. ولا زوج ولا عندى عيال.. ولا حتى ورايا مصاريف.»

قالها بحماس د. مهندس أيمن ممتاز نجل د. ممتاز الجنيدى ود.. ميرفت الجنيدى باليونيسيف، لعروسه الدكتورة «مى شحاتة» كريمة الدكتور كمال شحاتة بهيئة الطاقة الذرية، فاقتنعت وأيقنت أنه بالفعل عريس «ممتاز» واسمه على مسمى. ودقت الطبول وانطلقت الزغاريد فى حفل زفافهما الباهر بأجمل قاعات ميناهاوس أوبروى.. ألم أقل لكم: عريس ممتاز «!!».



■ أنا طبيب وإبن حلال



■ كفاية نورك علينا

«نورك» ياست الكل

■ فى حفل عائلى «ربيعى جدا» رغم حر الصيف احتفلت عائلتا العروسين أيمن رشدى ورأوية محمد حسن، بعقد قرانهما السعيد الذى ظللته فروع الأجلاديوس الحالمة مع بهجة الورد البلدى ووجاهة القرنفل الجذاب.

العريس صحفى بأخبار اليوم، لذا لحق بميعاد الحفل وعقد قرانه «آخر ساعة»، من النهار وبعدها أمضى السهرة يغنى لعروسه الحسناء.. كفاية «نورك» علينا.. ونورك ياست الكل نور حينا.. فالعروس موظفة فى وزارة الكهرباء!!



الكلمات المتداخلة

عزيزى القارىء.. حاول ان تبحث عن معانى الكلمات في الشكل افقيا او راسيا.. واشطبها.. وسوف تتبقى مجموعة من الحروف التى تكون اسم روائى فرنسى.

افقى

١ - من أسماء الله الحسنى
٢ - مؤسس علم التحليل النفسى
٣ - إمارة عربية
٤ - رئيس دولة عربية
٥ - ابن سيدنا إبراهيم عليه السلام من سارة
٦ - لقب عالم اكتشف الأشعة السينية
٧ - فيلم بطولة انور وجدى وفيروز وماجدة «معكوسة»
٨ - يكبر وينمو
٩ - مادة عضوية صمغية تفرزها بعض الأشجار
١٠ - جهاز للكشف عن الأجسام البعيدة، وقياس بعدها واتجاهها.

رأسى

١ - كتاب في ثلاثة مجلدات وضعه كارل ماركس
٢ - دولة أسيوية عاصمتها فينتيان
٣ - رحالة بريطانى وصل إلى القطب الجنوبى
٤ - سمك بحرى له رأس شبيه برأس الفرس
٥ - أعلى قمة في العالم
٦ - وحدة قياس الأطوال
٧ - موسيقى مصرى رائد النهضة الموسيقية الحديثة
٨ - من الأبراج «الـ.....»
٩ - صوت الماء
١٠ - احد موانى الهند

س	س	ك	ل	ا	د	ى	و	ر	ف
ى	ه	م	ى	خ	ل	ا	س	ا	ر
د	ه	ب	د	ر	ا	ر	ن	س	س
د	ا	د	ز	ى	و	د	ر	ا	ا
ر	ا	د	ا	ر	س	ه	د	ل	ل
و	م	ق	ت	ن	م	ل	ا	م	ب
ى	د	س	ا	ل	ا	ظ	ف	ا	ح
ش	ر	ك	ج	ن	ت	ا	ر	ل	ر
م	ا	و	د	ق	ا	ح	س	ا	و
س	س	ت	ى	ا	ن	ج	ت	ن	ر

أقوال

عزيزى القارىء.. لكى تتعرف على اقوال المشاهير والحكم والامثال.. حاول ان تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

م هم اكان ن جاح ال م راه فى ع مل ها فان ال ح ى اه
ال س ع ى ده ل ن ت وات ى ه ال اب ج وار ر ج ل ها .. ..

شيلى ويترز

للأذكياء

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

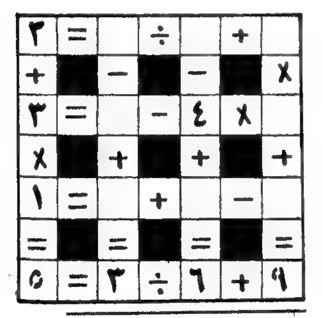
يتكون اسمه من احد عشر حرفا

الحروف ٢+ ٦+ ٧ = تتزين بها المراة
الحروف ٥+ ٨+ ٦ = ولد البقرة
الحروف ٨+ ٩+ ٤+ ٧ = عسكرى
الحروف ١١+ ٤+ ٧+ ٤ = من المعادن
الحروف ١+ ٩+ ٤+ ٦ = من العلماء
الحروف ٣+ ١٠+ ٨+ ٦+ ١٠+ ٩ = من الرحالة

■ إعداد - يوسف الغرابلى

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة افقيا وراسيا.

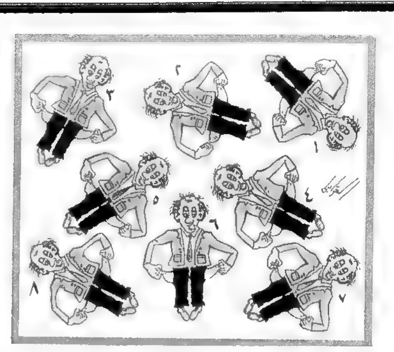


٣	=		÷		+	
+	■	−	■	−	■	X
٣	=		−	٤	X	
X	■	+	■	+	■	+
١	=		+		−	
=	■	=	■	=	■	=
٥	=	٣	÷	٦	+	٩

الحلول العدد القادم

قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة.. فقط اثنان منها متشابهان.. اختبر قوة الملاحظة لاكتشافهما في خلال ثلاث دقائق.



معلومة تهمك

هناك بعض الأشجار تزرع نفسها بنفسها.. منها أشجار جوز الهند الذى ينقل زراعته بنفسه من شواطىء إلى شواطىء أخرى بعيدة، وذلك بواسطة البحر.. حيث ينمو على الشواطىء، وتتساقط ثماره فى البحر عند نضوجها، وتظل عائمة طيلة شهور حتى تقذفها أمواج البحر إلى شواطىء أخرى بعيدة أو قريبة، فتستقر تلك الثمار على رمال الشواطىء، وتزرع نفسها لتصبح أشجارا جديدة.

سؤال وجواب

س١ ـ متى أعلن رسميا استقلال الجزائر عن الحكم الفرنسى؟

أ ـ ٣ يوليو سنة ١٩٦٥

ب ـ ٣ يوليو سنة ١٩٦٣

جـ ـ ٣ يوليو سنة ١٩٦٢

س٢ ـ كم تبلغ درجة الحرارة على سطح الشمس؟

ا ـ تبلغ عشرة آلاف درجة مئوية

ب ـ تبلغ ثمانية آلاف درجة مئوية

جـ ـ تبلغ اثنتى عشرة درجة مئوية

س٣ ـ كم تبلغ نسبة الماء فى جسم الإنسان

أ ـ ٣٠ فى المائة ب ـ ٥٠ فى المائة جـ ـ ٧٠ فى المائة



أرقام متقاطعة

٥	=	٢	÷	١	+	٩
+	■	+	■	+	■	−
٤	=	١	X	٣	÷	٨
+	■	−	■	+	■	X
٢	=	٢	÷	٢	X	٣
=	■	=	■	=	■	=
١١	=	١	+	٥	X	٣

أقــوال

قيل لأحد الفلاسفة.. لماذا اخترت زوجتك دميمة وأنت رجل وسيم؟ فأجاب: لقد اخترت من الشر أقله..

سقراط

للأذكياء

شلن ـ تنين ـ ربيب ـ شرين ـ نيبال ـ بلاتين

الاسم.. البرت أينشتين

قوة الملاحظة

٢ و ٦



جـ١ ـ تشارلز داروين

جـ٢ ـ رينيه ديكارت

جـ٣ ـ كوبر نيكوس





اللافندر عطرك المفضل

مولود الأسد يتميز بالذكاء، حب المرح، البعد عن الحسد طالعه السعد في الثروة، يحب الفن والإطراء الخاص ومن صفاته التعفف، جمع المال والشهرة والكرم، طباعه جميلة وذوقه سليم، كما يتميز بقوة الإرادة والتنظيم والإدراك العظيم، وسلامة العلاقات مع الرؤساء، القدرة على تحقيق الذات.

سيئات برج الأسد:
تعيبه الغطرسة، الغضب المتفجر، الغرور، الطغيان والاستبداد، السطوة، كما تعيب هذا المولود الكبرياء وحب الظهور والتباهي، ويعيبه أيضا الغباء والجهل والكسل والميوعة والخلاعة والادعاء الكاذب.

متى يبدأون أعمالهم المهمة؟: في شهر يناير أو أكتوبر
متى يتزوجون؟: أسعد شهورهم للزواج في سبتمبر وأكتوبر وديسمبر.
أفضل أصدقائهم: يصادقون مواليد مارس ومايو وسبتمبر ونوفمبر
أسعد أرقامهم: رقم ٨، الذي يجلب لهم السعد
شعارهم: المال ما أريده عندما أريد
أسعد المعادن: الذهب.
العطر المفضل: ما صنع من اللافندر

رجل اليوم

الأسد

مولود/ ٧/٣٠:
يتمتع هذا المولود بقدر من الطموح والنشاط، يمكنه من تحقيق أهدافه بسهولة، فهو يتحمل المسئولية الشاقة، إنه يتمتع بشخصية قائد، يفهم بسرعة البرق، و يتعلم بطريقة سليمة، شعوره الدائم بالتميز يكون دافعا على الاهتمام بعمله والمثابرة عليه، ويتميز هذا المولود أيضا بالأمانة والنزاهة والشرف، وهو محب لأسرته، لكنه لا يبالي إلى حد ما بمشاعر الغير.

مولود: ٧/٣١:
صاحب نظريات في الحياة ويقاتل بشراسة في سبيلها، رغم ما يبذله من تضحيات للآخرين من حوله، فإنه لا يبالي بها، خفة ظله واضحة عند هدوء أحواله
لكن بكل أسف تخونه فطنته وإحساسه في معظم الأوقات، على خلاف مع عائلته، سريع التأثر، عنيد، لكنه يحقق نجاحا كبيرا بالصبر والاجتهاد، نصيحة فلكية..خذ الأمور ببساطة تنعم بصحة أوفر في مناخ نفسي معتدل.

مولود: ٨/١:
سيكون له حظ جيد مع السعادة أفضل من غيره عن مواليد الأبراج الأخرى، عندما ينضج هذا المولود يستطيع أن يشق طريقه بثقة ونجاح. من مميزات شخصيته تفاؤله وتفتحه وحماسه وصداقة تقدره وتشد من أزره.
جاذبيته ومشاعره القويتان تجعلان منه إنسانا لا يبارى في الإخلاص للغير، عواطفه الجياشة ترفعه درجات عالية، وتجعل له باعا في كسب محبة الغير، كلما تقدم العمر بهذا المولود ازدادت صحته.. وستكون له ثروة محترمة.

مولود: ٨/٢:
رغم عصبية مزاج هذا المولود وقسوة قلبه مع الآخرين، إلا أنه طموح إلى أبعد حد، قراراته واضحة وترتكز على أرض صلبة، يعاب عليه أنه يضع ثقته فيمن لا يستحقها، مما يعرضه للمتاعب، هذا المولود يشبه الشعلة، تشتعل وتنتهي في وقت قصير

مولود ٨/٣:
ميل هذا المولود إلى الهدوء والعدالة والإحسان إلى الغير، يتمسك بآرائه في شجاعة وعناد، يحول أفكاره مع الآخرين إلى أعمال بناءة، ويميل الأسد من مواليد هذا اليوم إلى العمل في الأضواء، يتعلق بأسرته وروابطه بها متينة، يحبهم ويدافع عنهم.

مقدر له حب المحيطين حوله دائما.

مواليد ٨/٤
هذا المولود إذا تحكم في نفسه وسيطر على أفعاله سيكون سيد نفسه، شخصية ازدواجية تجمع بين كل المتناقضات الخير والشر، يعيش كثيرا في أحلام الماضي، عليه أن يواجه غده وآماله المتعلقة بهذا الغد.
احذره من الاهتمام بالمال وفكرة الثراء السريع، لا يناسبه العمل المشترك، فليحاول أن ينجز أعماله منفردا .

مولود ٨/٥:
له قدرة خارقة للحكم على الأشياء بطريقة سليمة وحكيمة، تفكيره السريع يجعله منفردا في الوصول إلى قرارات أسرع، عمله بناء والنجاح حليفه لموهبة الابتكار التي يتمتع بها، كلما تقدم العمر بهذا المولود ازدادت ماليته، مولود هذا اليوم محبوب من الأطفال ويتعلقون به وسيكون أبا رائعا

■ يقدمه الفلكي - حسين أبوزيد



علاقة الأسد بالأبراج الأخرى

الأسد ـ الحمل: نار ـ نار

له طبيعة حماسية وقدرة على الإبداع والخلق، وصاحب إرادة، الأولاد لهم أدوار أساسية فى حياة هذا المولود، وقد يضطر فى حياته إلى التضحية من أجل حب يمر فى سماء حياته.

حياة الرجال من هذا البرج تكون أسهل من النساء المولودات فيه، لوقوعهن فى مشاكل متعددة.

هذا المولود محظوظ على الصعيد العلمى والعملى، ينجذب إلى مواليد الميزان

الأسد ـ الثور:

يتمتع هذا المولود بنفوذ كبير وصلابة وميل لخدمة الجماعة دون أن ينسى مصالحه، عواطفه دائما متأججة، يتأثر بموطنه الأصلى وأمه، وأماكن طفولته، وتقوم عائلته بدور رئيسى فى نعمه فى بدء حياته معنويا وماديا، يهوى الجمال والفنون، إلا أن قدره محفوف بالمخاطر

ينجذب إلى مواليد «العقرب».

الأسد ـ الجوزاء:

مولود اجتماعى بالفطرة واتصالاته سهلة مع القريب والغريب، يتميز بالذكاء وحسن التدبير، يميل للفن، وامرأة هذا البرج طموح جدا، ذات إرادة صلبة تتمتع برأى وحزم ومنطق سليم.

تحاول هذه المولودة استمالة رجلها.

الأسد ـ السرطان:

هذا المولود معتد بنفسه، لديه عنفوان لا يبارى وإرادته قوية، وإحساسه بالجمال كبير، متميز ومملوء بالحركة، والمولودة فى هذا البرج طموح للغاية، تقدم العون والحماية لرجلها.

يميل هذا المولود إلى حب الآخرين، وينسجم مع الغير بسهولة فائقة، يتمتع بصحة جيدة.

الأسد ـ الأسد: النار ان

يثق هذا المولود بنفسه.. كريم إلى درجة كبيرة، لديه ذوق وحسن أداء وهمة، يميل إلى لفت الأنظار إليه، مستبد، لكنه لا يلبث أن يهدأ، كأن شيئا لم يكن، إلا أنه لا ينسى الإساءة.

مولودات هذا البرج يخفن الرجال، لأنهن صاحبات مبادرات، تبحث المولودة هنا عن رجل يعجب بها ويتباهى به.

ينجذب إلى مولود «الدلو»

الأسد ـ العذراء: النار والتراب

يعجب هذا المولود بنفسه وما يحققه من إنجازات، يحب النجاح، ويحتقر البلادة، يضفى العذراء عليه الواقعية والحس العملى، يعمل لكل شىء حسابه، صاحب إرادة صلبة، يتمتع ببلاغة وقوة إقناع، يهتم بشئون الآخرين، ويقدم إليهم خدماته، يهوى السلطة والنفوذ، يميل إلى الازدواجية فى حياته، كأن يجمع بين عملين أو زوجتين، أو علاقتين غراميتين ينجذب إلى مواليد «العقرب»

الموظف الأسد

لا يمكنك أن تتجاهل مثل هذا الإنسان، يجب أن يكون تقديرك له متبادل وثناؤك عليه مستمر، مهما تغيرت ظروفه فهو فخور بأدائه وإنجازه، يفضل الألقاب على المدح، يجيد الأعمال المهمة والكبيرة

يقوم بدور المرشد بين زملائه، متحمل للمسئولية، يعمل من أجل الوصول إلى مسئولية أكبر

احذر من أن تجرحه فالشاب الأسد موظف لعوب يقضى وقته فى معاشرة الجميلات لكنه فى غفلة يستفيق ويبدأ فى تصحيح مساره.

ينجح هذا المولود فى مهنة التدريس والطب والمحاماة والتمثيل، وترويج المبيعات والتمثيل والتأليف، والإرشاد السياحى وعلى وجه الخصوص السياسة والعلاقات العامة، يدفع التقدير هذا المولود لبذل الجهد، ولهذا الموظف أيضا حيوية ونشاط تجاوزا الحدود المتعارف عليها، يعمل بهمة ولا يكل ولا يمل طالما شعر بأنه ينال حقه من التقدير، يقتل هذا الموظف شعوره بالقيود الروتينية من حوله يعشق العمل الذى يشعره بأهميته. عليك يا سيدى المدير أن تفهم هذه الشخصية وتشعره بالتقدير ورفع شأنه تجده متقدما الصفوف لحمل المسئوليات دون خوف وستجده ـ أيضاً ـ إنسانا عبقريا، مخلصا فى عمله.

التوافق المغناطيسى فى الحب والزواج

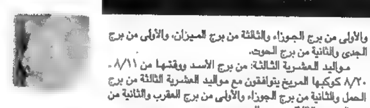
يتوافق مواليد برج الأسد فى الحب والزواج مع مواليد العشريات المماثلة للعشريات التى ولدوا فيها فى الأبراج الأخرى وذلك لتوافقهم الروحى والفلكى والموجى «طبعهم نارى ثابت، وحزامهم حاد» ويتبعون كوكبهم المباشر ـ كوكب العشرية التى ولدوا فيها والذى يؤثر فيهم تأثيرا مباشرا بجانب تأثير كوكبهم العام للبرج.

فمواليد العشرية الأولى: من برج الأسد ووقتها ٧/٢١ ـ ٧/٣١ كوكبها زحل يتوافقون فى الحب والجنس والزواج مع مواليد العشرية الأولى من برج الحمل والثالثة من برج الثور والثانية من برج الميزان والثالثة من برج القوس والأولى من برج الحوت.

مواليد العشرية الثانية. ووقتها من ٨/١ ـ ٨/١٠ كوكبها المشترى يتوافقون مع مواليد العشرية الثانية من برج الحمل والأولى من برج الجوزاء والثالثة من برج الميزان، والأولى من برج الجدى والثانية من برج الحوت.

مواليد العشرية الثالثة: من برج الأسد ووقتها من ٨/١١ ـ ٨/٢٠ كوكبها المريخ يتوافقون مع مواليد العشرية الثالثة من برج الحمل والثانية من برج الجوزاء والأولى من برج العقرب والثانية من برج الجدى والثالثة من برج الحوت.











ذكريات من مونديال باريس (٢)

رغم مرور ثلاثة اسابيع على نهاية كأس العالم السادسة عشرة لكرة القدم بفرنسا .. فإننا مازلنا نعيش ذكريات تألق حكامنا العرب فى البطولة الجميلة.. وسوف تبقى قراراتهم الصائبة، وإشادة العالم كله بمستواهم الراقى، أمام أعيننا وفى أذهاننا طويلاً. بعد التفتيش فى أوراق الحكمين المغربى سعيد بلقولة والمصرى جمال الغندور، حول ذكريات المونديال وأسباب تألق الحكام العرب فى فرنسا.. جاء موعدنا مع قراءة صفحات من ذكريات حكمين آخرين تألقا فى المونديال من حكامنا العرب، هما الإماراتى على بو جسيم والسعودى عبد الرحمن الزيد.

■ حمدى الحسينى - على مسعود



على بو جسيم المتألق دائماً:

تفوق الحكام العرب بدأ قبل المونديال!

الثقة بالنفس.. أبرز سماته الشخصية
الإخلاص.. طريقه الوحيد إلى النجاح
عشق «الصافرة».. أهم أسباب تألقه الدائم
فالحكم الإماراتى على بوجسيم.. نموذج رائع لقضاة الملاعب..

لم يجرؤ أحد على إشهار الكارت الأصفر أو الأحمر فى وجهه طوال ١١ عاماً؛ هى كل مشواره فى مجال التحكيم الدولى..

بوجسيم تألق فى مونديال امريكا ٩٤.. ثم توهج وسطع نجمه فى مونديال فرنسا ٩٨، وكان أحد الحكام العرب الثلاثة المرشحين لإدارة المباراة النهائية.. معه تحدثنا عن ذكريات المونديال الجميلة

هل كنت تتوقع إدارة ثلاث مباريات فى المونديال؟

لم يكن يهمنى فى المقام الأول عدد المباريات التى سأديرها.. فقط كنت أتمنى التوفيق فى أى مباراة تسند لى حتى أحافظ على النجاح الذى حققته فى مونديال الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٩٤ حيث اختارنى رجال الفيفا لتحكيم مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع بين السويد وبلغاريا وهو شرف لى ولأى حكم عربى، والحمد لله أننى وزملائى العرب حافظنا على الصورة الطيبة للحكام العرب فى مونديال فرنسا ٩٨.

هل تعتقد أن التحكيم العربى وصل إلى القمة فى فرنسا؟

بكل ثقة أستطيع أن أقول نعم.. وصلنا للقمة.. لكنها البداية وليست نهاية المطاف.. فالحفاظ على القمة أصعب من الوصول إليها. ومطلوب منا كحكام ومن المسئولين أيضاً أن نعد جيلاً جديداً من الحكام العرب الدوليين لمواصلة المسيرة بنفس النجاح..

وكيف وصل الحكام العرب إلى القمة؟

تفوق التحكيم العربى لم يأت من فراغ وإنما نتيجة جهد كبير ومسيرة طويلة وتخطيط سليم وأساليب حديثة اعتمدتها الاتحادات: العربى والآسيوى والإفريقى فى إعداد الحكام للبطولات من خلال المحاضرات واللقاءات وأساليب التوجيه من الخبراء والحكام الكبار. مع التطوير المستمر فى اساليب صقل وتدريب الحكام العرب ومواكبة كل ما هو حديث، كل هذه الأمور كانت السبب الرئيسى فى الوصول بحكامنا لهذا المستوى الرائع.

من تراه صاحب الفضل الأكبر فى طفرة التحكيم العربى؟

بلا شك العميد فاروق بوظو رئيس لجنة الحكام فى الاتحادين العربى والآسيوى وعضو لجنة الحكام الدولية.. فهذا الرجل يعمل فى صمت لرفع مستوى التحكيم العربى منذ سنوات طويلة ولا يدخر أى جهد فى سبيل تحقيق هذا





■ بوجسيم يتنزه بسيارته فى لحظات إسترخاء بعد المونديال

الهدف.. إنه يسخر كل الإمكانات المطلوبة للحكام، ويعقد ندوات تحكيمية ودورات صقل فى كل أرجاء الوطن العربي ويقوم بالتنسيق مع الاتحادين الآسيوى والإفريقي لخدمة التحكيم العربي. وهو يعمل كل هذا بحب شديد وإخلاص منقطع النظير.

البعض يرى أن تألقكم كحكام عرب فى مونديال فرنسا ربما يكون ظاهرة ستختفى سريعاً فى بطولات كأس العالم القادمة.. ما رأيك؟

يخطىء من يعتقد ذلك.. فنجاح الحكام العرب فى فرنسا لم يكن وليد المصادفة بل جاء نتيجة جهد سنوات طويلة، وكان لهذا النجاح مقدمات تمثلت فى إسناد مباراة المركز الثالث فى مونديال ٩٤ لى شخصياً، وقيام زميلى المصرى جمال الغندور بتحكيم مباراة الثالث والرابع فى أوليمبياد أتلانتا ٩٦ علماً بأنه كان مرشحاً لإدارة المباراة النهائية لولا بلوغ المنتخب النيجيرى للدور النهائى فاستبعد الغندور لأنه حكم إفريقي.. كذلك فإن الصديق المغربى سعيد بلقولة أدار نصف نهائى كأس العالم للناشئين تحت ١٧ سنة فى الأكوادور وكان مرشحاً أيضاً للنهائى لولا وصول غانا للمباراة النهائية أمام البرازيل.. كل هذا يؤكد أن منحنى التحكيم العربي صعد لأعلى تدريجياً ولم يقفز فجأة دون مقدمات وذلك من خلال جهد سنوات طويلة، وأتوقع مزيداً من النجاح بإذن الله

وما خطوات الحفاظ على هذا النجاح مستقبلاً من وجهة نظرك؟

لابد من تشجيع اللاعبين المعتزلين على العمل فى مجال التحكيم ووضع برنامج إعداد مكثف لهم من المحاضرات ودورات الصقل والبطولات الدولية.. كذلك من الضرورى تحسين العلاقة بين الحكام والإعلام ومسئولى الأندية والمنتخبات حتى لا يصبح الحكم هدفاً لهجومهم باستمرار عند احتسابه أى خطأ ضد نجم شهير أو نادٍ كبير.. ويجب توعية اللاعبين بالقوانين الجديدة للعبة والتعديلات التى تطرأ عليها، وإغراء كل من يدخل سلك التحكيم مادياً بإعطائه حوافز كثيرة مثل اللاعبين تماماً والمدربين أيضاً.. لابد أن تتغير نظرة الجماهير والمسئولين عن الكرة فى وطننا العربي عموماً عن الحكم.. إنه عنصر

وصلنا للقمة ويمكننا الحفاظ عليها بسهولة!

أساسى ومؤثر للغاية فى ملاعب الكرة.

إذن أنت تشجع فكرة احتراف الحكام؟

إنها فكرة رائعة وليتها تنفذ اليوم قبل الغد.. حتى يتفرغ الحكام العرب تماماً للتدريب ورفع مستواهم دون الانشغال بوظائف أخرى.. لكن هذه الفكرة تحتاج تمويلاً خاصاً لابد من دراسة موارده جيداً.

ما أجمل ذكرياتك عن المونديال؟

روح المحبة التى جمعت بينى وبين أشقائى من الحكام العرب هى أجمل ذكرى تتعلق بذهنى حتى الآن.. فقد كانت مشاعرنا واحدة، وآراؤنا متفق عليها.. وتعاهدنا على الإخلاص منذ بداية المونديال وحتى نهايته، وكنا ننصح بعضنا البعض باستمرار ونعمل لهدف واحد وضعه العميد فاروق بوظو - والدنا الروحى - نصب أعيننا وهو تشريف التحكيم العربي.. والحمد لله نجحنا فى الوصول لهدفنا وبقيت الذكريات الجميلة معنا بعد المونديال.

ما أهم المباريات التى أدرتها فى فرنسا؟

المباراة الأولى عادة ما تكون مهمة وحساسة للحكم فى أية بطولة.. وكانت مباراة صعبة إلى حد ما بالنسبة لى نظراً لأن أحد طرفيها فريق عربي هو المغرب الذى لعب ضد أسكتلندا لكننى أدرتها بمنتهى الحياد والموضوعية ونسيت تماماً أننى مواطن عربي.. لكن المباراة الأهم بالنسبة لى كانت بين البرازيل وهولندا فى نصف النهائى فقد كانت مباراة تاريخية وحساسة للغاية وشعرت بسعادة غامرة لنيل هذا الشرف بإدارة مثل هذه المباراة، وسعادتى كانت أكبر بترشيحى للمباراة النهائية ثم اختيار أخى وصديقى سعيد بلقولة لنهائى المونديال كأول حكم عربي ينال هذا الشرف الرفيع.

ما الأخطاء التحكيمية الفادحة التى شهدها مونديال فرنسا حسب رأيك؟

الحمد لله لم يقع أى حكم عربي فى خطأ فادح . وأعتقد أن مونديال فرنسا شهد أخطاءً تحكيمية عادية وليست فادحة وهو فى هذا مثل أى مونديال سابق لأن الحكام بشر ومعرضون للخطأ مثل اللاعبين والمدربين تماماً. لكن الحكم دائماً يتعرض لانتقادات أكثر من اللاعبين والمدربين حتى إذا اتخذ قراراً صحيحاً وشكك البعض فيه مثلما حدث للحكم الأمريكى بهامارست الذى أدار لقاء البرازيل والنرويج واحتسب ضربة جزاء للنرويج فى آخر دقيقتين من المباراة فازت بها على البرازيل.. فقد عاش هذا الحكم أياماً عصيبة من كثرة الانتقادات التى تعرض لها، لأن الكثيرين كانوا يرون اللعبة ضربة جزاء وهمية حتى عثر على شريط سجلته كاميرا إحدى الشركات وأظهرت فيه أن مدافع البرازيل قام بشد مهاجم النرويج من «فانلته» فعلاً وأن ضربة الجزاء صحيحة تماماً ■

عبد الرحمن الزيد «ناظر» مدرسة التحكيم العربى:

كأس العالم أسهل من الدورى السعودى!



■ عبد الرحمن الزيد

رجل طيب جداً.. ودود ومجامل.. مواعيده مضبوطة بالثانية والدقيقة..!

حين تسمع كلامه الهادىء وتتمعن فى ابتسامته الصافية.. تشك كثيراً فى أن هذا الشخص هو نفسه الحكم العربى السعودى صاحب القرارات الجريئة والشخصية القوية فى مونديال فرنسا..!

ضحك كثيراً حين قلت له: لا أصدق انك انت الذى طردت هداف العالم السابق ستويشكوف وكدت تضربه أمام عيون الجميع..!

الزيد كان يحلم ذات يوم بان يصبح «ناظر مدرسة».. فتحول فى مونديال فرنسا ٩٨ إلى «ناظر» فى مدرسة التحكيم العالمى.. وانضم مع بلقولة وبوجسيم والغندور لقيادة أهم «مدرسة» ننتظر منها تطوير التحكيم العربى الذى كان - ومازال - قضية شائكة..!

قال: إن التحكيم فى كأس العالم أسهل مليون مرة من التحكيم فى الدورى المحلى أو البطولات العربية.. وأكد أن لديه ألف سبب لرفض أية مباراة يكون طرفها فريق الهلال السعودى.

تواضعه الشديد دفعه للاعتراف بأنه حقق كل احلامه المؤجلة.. وهو نفسه الذى دفعنا للدخول مباشرة إلى الحوار معه دون مقدمات طويلة.

فى البداية قلت له.. كثيرون يعرفون عبد الرحمن الزيد الذى لمع فى المونديال لكنهم لا يعرفون الزيد الإنسان؟!

أنا إنسان بسيط اعمل مدرساً للتربية الرياضية وصرت قبل سنوات قليلة وكيلاً لإحدى المدارس بالرياض، عشقى للرياضة هو الذى دفعنى لممارستها لاعباً ثم حكماً لأقضى أكثر من نصف عمرى فى الملاعب الخضراء.

كنت أحلم مثل اى حكم عادى بأن أتوج مشوار كفاحى بالتحكيم فى كأس العالم.. والحمد لله فقد تحقق الحلم بشكل لم أكن أتوقعه، وكنت محظوظاً جداً بالمشاركة فى مونديال فرنسا الذى شهد الولادة الحقيقية للتحكيم العربى.

لكنك كنت لاعباً لكرة اليد.. وتحولت فجاة إلى حكم لامع فى القدم.. كيف ذلك؟!

- مارست كرة القدم فى الحارة ومنها لعبت لنادى الهلال.. لكننى تحولت من كرة القدم إلى اليد عام ١٩٧٤ وتألقت فيها وتدرجت وصولاً إلى للفريق الأول وبعد اعتزال نجوم الفريق الكبار مثلت المنتخب الأول فى البطولة الدولية بالهند عام ١٩٨٢م.

فى نفس العام شاركت رسميا كحكم فى كرة القدم وكانت لدى ميول التحكيم خلال دراستى فى معهد التربية الرياضية فى الفترة من عام ١٩٧٥ إلى ١٩٧٨ إذ كنت أقوم بقيادة مباريات المعهد مع الهيئات والأندية الرياضية.. بعد ذلك دخلت دورة للحكام خلال دراستى فى المعهد ولكننى لم امارس التحكيم رسميا إلا فى عام ١٩٨٢

نعود إلى كأس العالم التى كانت حديث الناس كلها.. هل كنت تتوقع إدارة هذا العدد من المباريات؟

قبل المشاركة لم أكن أتوقع ذلك.. ولكن بعد قيادة أول مباراة بين منتخبى بلغاريا وبارجواى فى الدور الأول بنجاح زاد الطموح وكان عندى شعور باننى سأقود المزيد من المباريات.

ما رأيك فى مستوى التحكيم عموماً خلال البطولة؟

المستوى بشكل عام ممتاز رغم وجود بعض الأخطاء التى لم تغير مجرى ومسار البطولة وهذا

الاستعانة بالحكام الأجانب عار علينا



■ المونديال لم يشهد اخطاء تحكيمية فادحة

شيء طبيعي نظراً لكثرة مباريات البطولة.. ولا ننسى أن زيادة من عدد الفرق زاد عدد المباريات إلى ٦٤ مباراة وساهم ذلك في زيادة الأخطاء وظهورها بشكل أوضح.

هل تعتبر ان التحكيم العربي أصبح الأفضل حالياً على مستوى العالم بعد إدارة حكم عربي لنهائي كاس العالم لأول مرة؟

الواقع يؤكد ذلك فقيادة حكم عربي نهائي البطولة بنجاح أكبر دليل على ذلك.. وقد كان سعيد بلقولة رائعاً في النهائي ونجح على بوجسيم بشكل مبهر في مباراة دور الأربعة وكذلك جمال الغندور في دور الثمانية.. ونجاح المساعدين العرب في جميع مبارياتهم يؤكد أن التحكيم العربي هو الأبرز في البطولة بشهادة الصحافة العالمية.

لكن كيف وصل حكامنا العرب إلى هذه المكانة.. في حين ان المنتخبات العربية لم تحقق شيئاً؟!

هذا شيء طبيعي لان المنافسة على المستوى الفردي يحققها الشخص بسهولة إذا توافرت الموهبة والإصرار والكفاءة.. في حين اننا لن نستطيع تكوين منتخب عربي بنفس المستوى من الأداء والموهبة الفردية ونحتاج إلى مزيد من الوقت لكي يصل فريق عربي إلى المباراة النهائية.

وهل تحلم ان ترى فريقاً عربياً في الدور النهائي قريبا؟

اتصور أن ذلك صعب جداً في السنوات القادمة.. فمن الصعب بأن نصنع في سنوات قليلة فريقاً كاملاً يملك نفس القوة والمهارة التي تمكنه من تحقيق بطولة كبرى بهذا الحجم.

ما أصعب مباراة قمت بإدارتها في المونديال؟

لم يكن هناك صعوبات تذكر بفضل الله لكن كان هناك اهتمام قبل المباراة الأولى لأنها هي المعيار والأساس للنجاح.

واصعب موقف تعرضت له؟

عندما ألغيت هدفا للمكسيك فوجئت باللاعب المكسيكي يدفعني بالكتف وهو يريد ان يجعلني تحت ضغوط نفسية حتى أتراجع عن قراري.. ولكنني لم أتردد في طرده بسرعة مطلقة

قرار اتخذته في إحدى المباريات وندمت عليه؟!

ليس قراراً خاطئاً ولكنه لعبة أوقفتها في مباراة بارجواي وبلغاريا وكان الأفضل العمل بمبدأ إتاحة الفرصة لأن الكرة وصلت إلى زميل اللاعب المخطيء.

- من اللاعب الذي حاول خداعك أو خدعك بالفعل في إحدى المباريات التي أدرتها؟

لاعب منتخب بلغاريا ستويشكوف في الدقيقة الأولى من مباراتهم أمام بارجواي ولكنه لم ينجح ولله الحمد.

ما أسهل مباراة قمت بتحكيمها في المونديال؟

مباراة المكسيك وهولندا.

من اسوأ حكم في المونديال من وجهة نظرك؟

ليس هناك حكم سييء وأنا لا يمكن أن اتحدث عن زملائي بمثل ذلك.

ما أكثر الأخطاء التحكيمية فداحة وظلما في مباريات المونديال؟

ليس هناك أخطاء فادحة وربما يكون قرار إلغاء هدف الكاميرون الثاني غامضاً.

من أفضل حكم غير عربي في المونديال؟

أعتقد أن المكسيكي كارتر بارينو هو أفضل الحكام غير العرب رغم أن الصحافة أطلقت عليه لقب «الجزار» لكثرة البطاقات الحمراء التي يخرجها.

التحكيم في كأس العالم أسهل.. أم في الدوري السعودي؟

بصراحة التحكيم في المونديال أسهل بكثير. أولا لأن من يقيم الحكام أناس محايدون ولا تتدخل الميول و العواطف في أرائهم، ثانيا لأنك تكون بعيدا عن الضغوط النفسية والانتقادات الكثيرة التي تصدر عن الصحافة والإعلام نتيجة التعصب لهذا الفريق أو ذاك، علاوة على أن البطولات المحلية أو العربية مليئة بالحساسيات، وفي الغالب لا يمكن أن يرضى الحكم الجميع.

هذا يفسر قرارك بعدم إدارة مباريات فريق الهلال السعودي؟

فعلا ابتعدت عن تحكيم المباريات التي يكون الهلال طرفا فيها ، لكن ليس بسبب الانتقادات أو اى شيء من هذا القبيل، لكن القرار أنا اتخذته في نفسي لأنني كنت لاعبا هلاليا في كرة اليد.. وأخشى أن يفسر الجميع قراراتي على هذا الأساس.. رغم أنني حينما أرتدي بدلة التحكيم وأنزل الملعب أترك ميولي وانتماءاتي خارجه، وهدفي الأساسي يكون تأكيد جدارتي كحكم، وتطبيق قانون اللعبة.

هل تتوقع مزيدا من التألق لشخصكم وللتحكيم العربي في بطولات كأس العالم القادمة.. وأن نرى حكما عربيا آخر في نهائي المونديال؟

التوقع صعب لان ذلك في حكم الغيب.. وأعتقد أن الإنجازات التي حققها التحكيم العربي في مونديال فرنسا سوف تتيح الفرصة للحكام القادمين للبروز في مونديال ٢٠٠٢ بإذن الله.

ترى ما سبب ارتفاع مستوى الحكام العرب بصفة عامة في السنوات الأخيرة؟

عوامل عديدة أهمها جهود الحكام أنفسهم قبل المشاركة من حيث الاستعداد البدني والدعم من قبل الاتحاد برئاسة فيصل بن فهد بن عبدالعزيز، ثم دور أعضاء لجنة الحكام الدولية من العرب العميد فاروق بوظو رئيس لجنة حكام آسيا والعرب وفرح أدو رئيس لجنة حكام إفريقيا.

ما رأيك في مسألة احتراف الحكام العرب؟

احتراف الحكام سيساعد بشكل كبير في ارتفاع المستوى نحو الأفضل، لأن الحكم سوف يكون متفرغا للتحكيم الذي أصبح حاليا يتطلب المزيد من الوقت للتدريب والإعداد الذي لا يقل عن إعداد اللاعبين.

ما الصعوبات التي تواجه الحكم العربي بشكل عام في بلده؟

صعوبات عديدة لا حصر لها.. لعل أهمها مسألة الثقة.. فكثير من الاتحادات العربية مازالت تستعين بحكام أجانب لقيادة المباريات الكبيرة.. وأتصور أن هذا الأمر أصبح عيبا كبيرا.. بل عاراً في حقنا، فنحن نملك حكاما على أعلى مستوى، أفضل من الذين يتم جلبهم من الخارج.. والمشكلة أن الحكم يواجه كثيرا من الاتهامات والانتقادات العنيفة في بلده، كلها مبنية على أساس الميول والعواطف. ■



نــزوى!

سألني صديقى عبد الله الرحبى. هل زرت أماكن خارج مسقط فى رحلتك هذه إلى السلطنة؟ قلت: لا. فنصحنى بالسفر إلى نزوى - وإن كان قد ترك قرار السفر لى - فى الثامنة من صباح يوم جمعة كنت أخرج من الفندق، كان موعدى مع أحمد الفلاحى ،المثقف العمانى النادر الذى تطوع بالذهاب معى إلى نزوى، فى مكان قريب من بيته.

ونزوى هى عاصمة المنطقة الداخلية فى عمان وهى تبعد عن العاصمة ١٤٠ كيلو مترا، وفى الطريق أشاهد الكبارى والطرق وهى تحاول هزيمة الجبال والطبيعة والصحراء، ثمة نخيل ونباتات صحراء، وبيوت متناثرة تحت الأشجار وفى بطن الجبل تعلن عن وجودها سيارات فاخرة تبدو غريبة وسط المشهد، سيارات ملاكي، سيارات نقل مياه، سيارات تاكسي، سيارات نقل، سيارات نصف نقل.

والجبال تصاحبنى ، تؤنس وحشتى . أينما سرت الجبال مثل بحر من الارتفاعات والرمال التى تؤدى إليها. وفوق الجبل خضرة تزداد كثافة كلما صعد الجبل إلى أعلى وتصبح الخضرة أشجاراً فوق سن الجبل.

عند مشارف نزوى تنسحب الجبال إلى الخلف تفسح مكانا لهذا الغزو الحضارى مدينة الطوب والحديد والأسمنت ولكن الجبال تحتضنها من كل جانب والجبال تحرس المدينة فى الليل، وتحاول أن تمنع عنها حر الصحراء فى النهار ولكنها لا تمنع الهواء عنها أبداً فى النهارات الطويلة.

عند السير فى شوارع نزوى أسمع دمدمة التاريخ وصوت أحداثه، هنا توقف الزمان طويلا وتوقف التاريخ - ربما أطول - يقولون لى: إن نزوى كانت عاصمة لعمان، مرة عاصمة سياسية وأخرى عاصمة ثقافية وعاصمة علمية، ومركز دينى، ومن ألقابها القديمة بيضة الإسلام هنا جاء ابن بطوطة خلال رحلته الأكثر شهرة ومعرفة بين كل الرحلات العربية وربما الإنسانية كلها، وعن هذا المكان كتب ياقوت الحموى فى معجمه الشهير عن البلدان.

أزور حصن نزوى والحصن ليس مجرد بناء معمارى إنه فلسفة متكاملة ومثلما كانت الأهرامات المصرية كفاحاً ضد الفناء، فإن القلاع والحصون فى سلطنة عمان فلسفة متكاملة للدفاع عن تراب الوطن، فيها فكر عسكرى متكامل لم تتجاوزه حتى الآن علوم الاستراتيجيا ولا رؤى العسكريين.

ومبنى الحصن يقوم على فكرة الاستقلال الحياتى لفترة قد تطول فهناك آبار المياه ومكان للتخزين وآخر للذخيرة لابد أن فكرة مقاومة الحصار دفاعا عن هذه البلاد قد طرأت على ذهن من صمم هذه الحصون

يخيل إلى أن موقع عمان الاستراتيجى عند آخر نقطة من الجنوب الشرقى هو الذى فرض عليها كل هذه التحصينات وكأنها وطن وجد ليدافع عن أرضه كل لحظة من تاريخه.

كانت فى ذهن أحمد الفلاحى فكرة الصعود فوق الجبل الأخضر نظرت إلى الجبل وحاولت أن أحبس مخاوفى وأن أجعلها تخصنى وحدى فالخوف معد وعدواه أسرع من أى عدوى أخرى ولكن لأن السيارة لم تكن صالحة لفكرة الصعود فقد قررنا تأجيل فكرة الصعود إلى مرة قادمة

لقد رحلت مخاوفى وأجلت رعبى لأنه كان من المفروض أن نرتفع عن الأرض حوالى ٣٠ ألف قدم، نصعدها بالسيارة مستخدمين طريقاً يدور حول الجبل فأى مغامرة كانت تلك؟!

عيناى تجريان وراء سراب الألوان،وأذناى تتلصصان بحثا عن الهمسات وأنفى يتحسس الروائح والألوان تحاصر الإنسان الأخضر والأصفر والرصاصى والأزرق، إنها ألوان الجمال العمانى أما الأصوات فيبدو أن جزءا من الجو يمتصها إنها أصوات الهدوء العمانى الذى يصلح لأن يكون حجر الزاوية فى الشخصية العمانية والروائح تلخصها كلمة فيبدو واحدة الصحراء.

نزوى أعرف من أن تعرف.

نزوى زمان أكثر من كونها مكاناً.

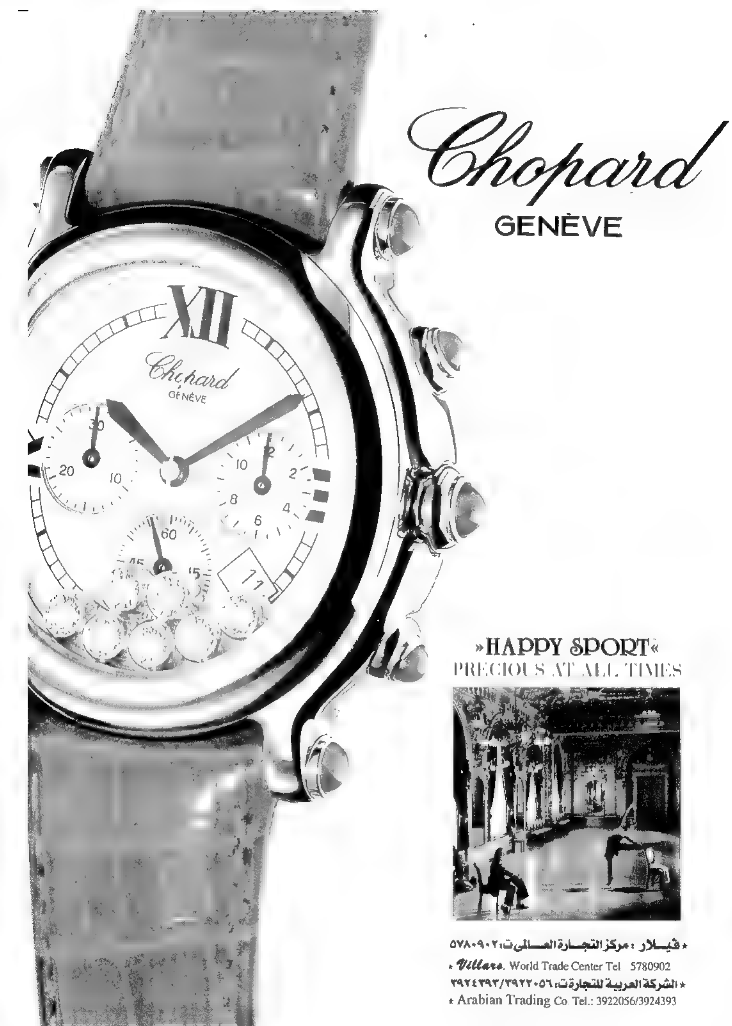
والشهباء اسم قلعتها الجميلة

وفى طريق العودة إلى مسقط وقت الأصيل - حيث رأيت أكبر مساحة من الظلال ، ظلال الجبل التى رافقتنا نصف ساعة كاملة، كان ظل الجبل يحجب عنا ضوء الشمس وربما كانت المرة الأولى فى عمرى كله، التى تستمر فيها الظلال وترافق الإنسان ينعم بها لأنها تحجب عنه الحر والهجير والشمس نحو فكل يرى الإنسان نهايته، إلا ظل الجبل الأخضر فقد كان ظلاً بلا نهاية.

مررنا على قرية سرور قرية آل الرحبى من هذه القرية خرج سيف الرحبى شاعر عمان الكبير وابن عمه عبد الله الرحبى الإعلامى العمانى وفى قرية سرور لا يمكن أن أنسى شجر الموز الملاصق للطريق، وأسأل نفسى: من أين يأتى سيف الرحبى بكل هذه الأحزان فى شعره وهو ابن قرية اسمها سرور؟! من أين؟! ■



■ يوسف القعيد



Chopard
GENÈVE
»HAPPY SPORT«
PRECIOUS AT ALL TIMES
★ ڤيـلار : مركز التجـارة العــالمي ت: ٥٧٨٠٩٠٢
★ Villars. World Trade Center Tel 5780902
★ الشركة العربية للتجارة ت: ٣٩٢٢٠٥٦/٣٩٢٤٣٩٣
★ Arabian Trading Co. Tel.: 3922056/3924393

الأهرام العربى



السنة الثانية - العدد ٧٢ - السبت ١٥ ربيع ثان ١٤١٩ هـ - ٨ أغسطس ١٩٩٨م No 72 - Saturday 8 Aug. 1998

«أم الفضائح» فى البيت الأبيض

الشعب الأمريكى يغتال رئيسه بالتنكيت

مستقبل إسرائيل فى يد ابنتها مونيكا

محامى الفايد يواجه ماسح الأحذية

كلينتون يصرخ: حتى أنت يا هيلارى

دليل البراءة لونه أزرق

الأسعار: مصر ٢ جنيه ... □ Austria SCH 50 □ Germany DM 8 □ Switzerland SF 7 □ France FF 20 □ UK £2 □ Canada $ 6 □ USA $ 5 □

أينما ترى تطوّرًا



تجد... بَصَماتنا واضحَة

المشاريع الصناعية
المشاريع التجارية
المشاريع السياحية
المشاريع العقارية

نحن هنا.. بنك المستقبل للجميع، الذي يوظف موارده، من أجل النمو الاقتصادي والاجتماعي في البحرين.



بنك البحرين والكويت ش.م.ب
بنك المستقبل للجميع



أخشى أن يضيع على الكثيرين درس «مونيكا»، الذي لقنته للرئيس الأمريكي، والذي لو استخلصنا معانيه من التفاصيل الكثيرة لاستطعنا أن نفهم أمريكا، ونعرف كيف نتعامل مع حكامها ومؤسساتها ومنظماتها السياسية والإعلامية، وأساليب اتخاذ القرار في هذا البلد الفريد - بمعنى التفرد - أي ليس له نظير، سواء في الغرب أو الشرق، مما يزيد من صعوبات التعامل معه، فليس له نمط أو أسلوب سابق من الممكن القياس عليه لصياغة علاقات قوية ومستقرة بيننا وبين القوة العظمى الوحيدة في عالمنا المعاصر، وقطعا الولايات المتحدة قد حدثت بها تغييرات جذرية في التسعينيات بعد سقوط وزوال الاتحاد السوفيتي، الأمر الذي جعل صياغة علاقات وتفهُّم السياسة الأمريكية يزداد صعوبة وتعقيدا على المسرح السياسي الدولي.. سواء كان ذلك من الدول الكبرى الصناعية، شركاء أمريكا في إدارة العالم، وصولا إلى الدول الإقليمية أو المحورية في قارات العالم، وحتى الدول الصغيرة في عالمنا المعاصر.

وأهمية أن نفهم أمريكا والقوى المتحكمة في اتخاذ القرار بها من الرئيس إلى الكونجرس، إلى وسائل الإعلام، وصولا إلى مراكز التفكير السياسي قضية مهمة لنا في الشرق الأوسط.. الذي يعاني أكثر من غيره من تأثيرات القرارات الأمريكية على مستقبل المنطقة وشعوبها.

وإذا نظرنا إلى ما نعانيه.. فسنجد أن جمود عملية السلام في الشرق الأوسط وراءه غياب قدرتنا على فهم حقيقي للمتغيرات داخل أمريكا، وما تعانيه بعض شعوبنا العربية من المقاطعة، سواء المفروضة على ليبيا والعراق، أو إيران، والتهديد بشمول دول أخرى كالسودان، كل ذلك يعكس أننا في المنطقة العربية نحتاج إلى أن نفهم السياسة الأمريكية أكثر، ونستخلص كيفية التعامل معها، فهي القوة الكبرى وقراراتها مؤثرة على المسرح العالمي، وأنه مازال حتى الآن في الأفق المنظور ليست هناك قوى أخرى موازية لها، قد نطمح ونتطلع إلى أن نشاهد في القرن القادم تغييرا لهذا الوضع وبروز دور أوروبي أو صيني أو ياباني مؤثر وموازٍ، وربما أكبر، لكن كل تلك مازال تطلُّعا، وليس أكثر من طموح، قد ينتابنا رفض للسياسة الأمريكية، وهذا حقيقي، فهي سياسة متعسفة وغير حكيمة تجاه الشرق الأوسط، لأنها تكيل بمكيالين، ومتحيزة بالقطع لإسرائيل، وتهدد المصالح العربية، لكن الغضب العربي يجب ألا يعمي أعيننا عن أنه حتى الآن ليس هناك بديل عالمي للدور الأمريكي للضغط على إسرائيل، وصولا إلى تحقيق المصالح العربية، وإستقرار المنطقة، ودفعها لاستكمال مسيرة السلام مع الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، وأن طموحنا في إنهاء المقاطعة المفروضة على العراق وليبيا سيمر عبر الدور الأمريكي، صحيح أنه لا غنى عن الرأي الأوروبي بكل أجنحته، سواء كان فرنسيا أو ألمانيا أو إنجليزيا، كما أن الرأي العام العالمي الآسيوي في الصين واليابان والهند وروسيا وحتى باكستان سيظل مؤثرا، لكن القرار مازالت صياغته «أمريكية»، هذه هي حقائق العالم المعاصر.

والقرار الأمريكي ليس سياسيا فقط لكنه اقتصادي كذلك، فالشركات العالمية والمنظمات الدولية، قرارها يخرج من واشنطن، وبالتالي فالخروج من الأزمات الاقتصادية شأنه شأن الأزمات السياسية يمر عبر العاصمة الأمريكية، ويُصنع داخل أروقة مؤسساتها المختلفة، هذه حقائق لا تحتاج إلى جدل، وتجاهلها ليس في مصلحتنا، ويصب دائما في اتجاه تأخير الحلول أو تناسي الحقائق!

تذكرت كل ذلك والعالم من حولي مهتم بمصير الرئيس الأمريكي كلينتون، الذي يعيش حاليا معركة ليست مع «مونيكا»، لكن مع القانون الذي يحكمه ويحكم «مونيكا»، وأعترف بأنها معركة متكافئة.. رغم أهمية الرئيس ودوره وشعبيته الطاغية.. التي اكتسبها من نجاح اقتصادي لبلاده ليس له مثيل في العهود السابقة.. إن هذه البلاد يحكمها القانون.. وهناك معادلات شبه صارمة يسيرون عليها، وعلينا أن نفهمها ونفك طلاسمها.. وندخل إلى صميم هذا المجتمع لنفهمه، ونقيِّمه. حتى نستطيع أن نتعامل معه.. بل ونؤثر فيه بما يخدم مصالحنا، ولا يوقعنا دائما في دائرة الخطأ والعقوبات، التي لم تصبح أمريكية، بل أصبحت دولية..

بقلم :



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافـــع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مدير التحرير

نصر القفاص

سكرتير التحرير — **محمد حبوشة**

المدير الفنى — **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان — **جمال زايدة**

ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة** ـ **عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة . د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت . حسام فتحى ت ٣٦٢٣٩٣٤ ● ابو ظبى . طارق القطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة . المعز الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط . صلاح جابر ت ٥٩١١٩٢٩ ● المنامة . سامى كمال ت ٩٦٢٣٣٨١١ ● صنعاء . إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق . عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة . طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان . ماهر ابو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت . حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس . حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر . هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط . تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن . د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس . شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون . محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا . مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما . مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● اثينا . عبدالعظيم درويش ت ٣٦٢٤٠٠٦ ● انقرة . سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن . عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو . عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو . محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال . مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج . محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة .

ت: ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ فاكس ٥٧٩٧٨٦٧٠

e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت. ٥٧٩٦١١٢٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران . طريق المدينة ت. ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٢

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات ☐ بداخل مصر لمدة عام ١٠٠ جنيها لمدة ٦ شهور ٥٠ جنيها لمدة ٣ شهور ٢٥ جنيها ☐ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولارا لمدة ٦ شهور ٨٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٤٥ دولارا ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولارا لمدة ٦ شهور ٩٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٥٠ دولارا ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولارا لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٦٠ دولارا ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٧٥ دولارا

اقرأ فيها

العدد ٧٢، السبت ١٥ ربيع ثان ١٤١٩ هـ - ٨ من أغسطس ١٩٩٨م







الهروب من الإعدام بالزواج

من الذى علم هذا الطفل البرىء الاغتصاب؟
ومن الذى علمه أيضا طريقة الهروب من العقاب؟
إنه القانون الذى ابتكر لنا أبشع أنواع الزواج «زواج الاغتصاب»
أحمد خالد يحكى الوقائع المثيرة والطرق القانونية للحرام، التى ابتكرها القانون للهروب من حبل المشنقة.

١٤

أجندة الفضائح السياسية

حكايات ليل وغرام الملوك والرؤساء بقدر ما تحمله من إثارة وسخونة، هى مع الأسف تحمل دلالات درامية ومأساوية نادرا ما تصل إلى نهاية سعيدة لأنها غالبا ما تتحول إلى وجبة دسمة من النميمة على مائدة الرأى العام
جيهان الغرباوى تصف لنا هذا العالم عبر شخصيات المشاهير أمثال ديانا وتشارلز ونيتانياهو وسارة ومارلين مونرو وميتران وكاسترو





٥٤

واقرأ أيضا

■ المرأة التى هزمت النظام العالمى الجديد ١٨
■ انتهى الدرس يا كلينتون.. هكذا يقول «حريم» الرئيس ٢٢
■ من الألف إلى الياء.. مسلسل الفضائح ٢٧
■ كيف تكسب الانتخابات الأمريكية .. ٣٤
■ كيندال حاضر عن المتهم ٣٨
■ مساحيق الأحذية حاضر عن
«مونيكا» ٤٠
■ الفضيحة فى عيون العرب ٤٦
■ هل يطيح الفستان بالرئيس؟ ٤٨
■ لعنة الآنسة تقلب الموازين فى الانتخابات ٥٢
■ ليس شيطانا ولا ملاكا ٥٦
■ لماذا تدفع المرأة وحدها فاتورة التنازلات ٧٠
■ عندما يرفع الفشل الكلوى

رسالة من الدكتور الرميحى..

وسط غمرة حماس زملائى فى مجلة «الأهرام العربى» من تزايد تجاوب القراء معهم، خاصة بعد النجاح الكبير الذى لاقته الأعداد الأخيرة، وزيادة معدلات التوزيع فى مصر والبلدان العربية. كانت لنا وقفة ابتهاج بالعدد «٦٩»، الذى خصصناه لمناقشة شهادة الأديب العالمى نجيب محفوظ، حول الثورة وعبدالناصر، والتى تزامنت مع مرور ٤٦ عاما على الثورة، بكتابه الذى أيقظ الحياة الثقافية والفكرية فى مصر، بما فجره من قضايا، أبرزها بحكمة وشفافية عالية، وشجاعة كبيرة، نسميها شجاعة الاعتراف، وصوت الحكمة والإبداع، استطاع أن يصل إلى الجميع بصدقه، وبمكانته العالية، التى يمثلها فى الوجدان المصرى والعربى، وبالرغم من اعترافنا جميعا بصدق وحيوية وتدفق فكر نجيب محفوظ، وجدنا من يستغل هذه الحيوية والصدق للتشويش على مكانة الرجل العظيم والمخلص، فأجلينا الحقيقة فى حوارات دقيقة وصريحة مع كاتبنا الكبير نجيب محفوظ ورجاء النقاش، وحسين الشافعى، وخالد محيى الدين، وجلال علوية، والأمير والملك السابق أحمد فؤاد، وعم الرئيس الراحل عبدالناصر، وغيرهم من السياسيين المصريين والمثقفين العرب، حول «ناصر ٩٨» الذى وجدناه مازال يحتل مساحة كبيرة فى الفكر والثقافة والسياسة العربية والعالمية، رغم رحيله منذ ٢٨ عاما، فكان العمل الصحفى إضافة واستكمالا إيجابيا لحوار حول تجربة تركت بصماتها على القرن العشرين عربيا وعالميا، ومازالت تأثيراتها تتفاعل.

وكانت فرحتنا بتجاوب القراء والمثقفين عظيمة، لكننى اليوم أتوقف بالتحديد أمام خطاب، له فى قلبى وعقلى مكانة واعتزاز خاص، فهو يجىء من أستاذ كبير فى الصحافة وكاتب عربى مرموق، هو الدكتور محمد الرميحى - رئيس تحرير مجلة «العربى» الكويتية - فقد أثلج صدورنا بأستاذيته الرقيقة، وخطابه العذب الذى يحمل معانى كبيرة، وصلت إلى قلوبنا عبر عقولنا، عبر من خلاله عن إعجابه بالعدد الخاص عن نجيب محفوظ، وعبدالناصر، وارتكز إعجابه على تنوع وتوزيع المادة وغناها، وبزوايا الكتاب الشباب فى كل موضوع، وأن العدد غنى من الناحية المعلوماتية، كما أنه غنى من الناحية الفنية، وليسمح لنا كاتبنا الكبير الرميحى، بأن نشد على يديه شاكرين على هذا الخطاب الذى أكد فيه مكانة الأستاذ وريادة المجلة الكبيرة التى يمثلها، والتى كانت - ومازالت - حدثا ثقافيا وفكريا عربيا، مع كل عدد من أعدادها، تؤكد على جدارة الثقافة والفكر العربى بالعالمية، وأنه جزء مؤثر فى الحضارة المعاصرة، ونحن إذ نشكر د. محمد الرميحى على هذه الثقة، ونؤكد على أن الأعداد الخاصة لمعالجة القضايا المثيرة والمهمة تعتبر بصمتنا الجديدة على ساحة الصحافة العربية.. وعددنا الذى بين يدى القارىء هو نموذج آخر لهذا الفكر المتجدد فى الصحافة

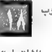
أسامة سرايا



امرأة هزمت النظام العالمى

بين أقدام «مونيكا» لايزال «كلينتون» حائرا كالكرة تماما، فهى تركله تارة وتدافع عنه تارة أخرى ثم تزيحه بشدة فى محاولة للإطاحة به

ماذا تريد هذه المرأة من زعيم أكبر دولة فى العالم؟ هذا السؤال تجيب عنه رشا عامر وتحكى لنا قصة الثوب الذى يحمل براءة الرئيس

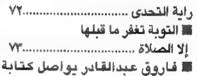


الشعب يحاكم رئيسه على الإنترنت

القضية الأبرز عالميا الآن سيفصل فيها الرأى العام قبل القاضى . لذلك فقد تحولت الدردشة على الإنترنت إلى محاكمة علنية للرئيس الأمريكى

فالبعض يتعاطف معه وينوب عنه كمحام للدفاع، والبعض الآخر قام بدور المحلف رشا محمود التقت طوائف الشعب الأمريكى على الشبكة العالمية لتنقل صورة عن قرب عبر الرسائل الالكترونية التى تحاكم الرئيس





راية التحدى ٧٢

■ التوبة تغفر ما قبلها

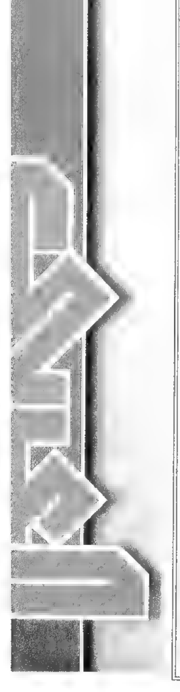
إلا الصلاة..................... ٧٣

■ فاروق عبدالقادر يواصل كتابة هوامشه على أوراق

نجيب محفوظ ٧٨

■ على أبوشادى يكشف عن اللآلىء والأصداف فى بحر

فريد شوقى..................... ٨٢





■ الحكومة الإيرانية سمحت للشركات الأمريكية بالاشتراك في المعرض التجاري الدولي الرابع والعشرين بطهران في الفترة من الأول حتى التاسع من أكتوبر، رغم قرار مركز تنمية الصادرات الإيرانية بعدم مشاركة أمريكا وإسرائيل.

■ تقدمت شركة «فنكورب» الهولندية للاستثمارات المالية وشركة المحفظة الأهلية العمانية مع شركتين مصريتين بطلب إلى هيئة سوق المال المصرية لتأسيس شركة استثمارات مالية قابضة برأسمال مرخص قدره ١٢٠ مليون جنيه ومصدر ٣٠ مليونا، مع شركتين مصريتين.

■ سيد بايزيد مهاجم المنتخب السوري لكرة القدم تلقى عدة عروض للاحتراف في السعودية ولبنان.. بايزيد عمره ٢٠ عاما ويعتبرونه في سوريا خليفة لهدافها المعتزل عبد القادر كردغلي، وهو يحلم بالاحتراف في أحد الأندية الأوروبية.

■ بمناسبة مرور عشرين عاما على إنتاج الفيلم الاستعراضي «جريس» بطولة جون ترافولتا وأوليفيا نيوتن جون يعاد عرض الفيلم في معظم دور العرض الأوروبية والأمريكية بالاستعانة بأحدث التقنيات وبدعاية تفوق التي صاحبت الفيلم قبل عشرين عاما

■ السلطات الفرنسية ألقت القبض على اثنين من

مبارك يفتتح «بينالي» القاهرة الدولي للفنون

■ كتب ـ محمد بركة

صرح أحمد فؤاد سليم القومسيير العام لبينالي القاهرة الدولي للفنون التشكيلية «الذي يبدأ في الخامس عشر من ديسمبر المقبل»، بأن الرئيس حسني مبارك سيقوم بافتتاح الدورة الجديدة، وأضاف أن الجناح المصري يشهد هذا العام مشاركة فعالة من جانب فنانين شبان هم آمال عبدالغني ومنى مرزوق، وأيمن السمري الذين سبق لهم الفوز بجوائز مسابقة صالون الشباب، وفي إشارة واضحة إلى رفض اشتراك إسرائيل في البينالي، نصت المادة رقم «٣» من اللائحة التنظيمية والتي حصلت «الأهرام العربي» على نسخة منها على أنه «انطلاقا من مبادىء الأمم المتحدة لا يسمح للدول التي تحتل أراضي دول أخرى بالقوة بالمشاركة في بينالي القاهرة».. يذكر أن البينالي ينظمه كل سنتين المركز القومي للفنون التشكيلية في مجالات التصوير، النحت، الجرافيك، الرسم، المجسمات الفنية، الانستاليشن، والبورفورمانس، وتستضيف البينالي هذا العام قاعات العرض بقصر الفنون، ودار الأوبرا، ومجمع الفنون، ومركز الهناجر، وكليات الفنون الجميلة والفنون التطبيقية والتربية الفنية، وتبلغ مجموع جوائزه ١٨٩ ألف جنيه.

الجامعة العربية في مأزق بسبب متهمي لوكيربي

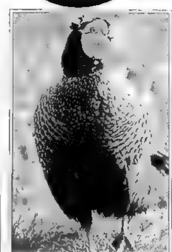
علمت «الأهرام العربي» أن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية تواجه مأزقا حاليا بشأن استلام الليبيين المشتبه فيهما في قضية لوكيربي، وذلك لعدم وجود أماكن معدة أمنيا بالجامعة لاستقبالهما.

وصرحت مصادر مسئولة بالجامعة أن هناك عقبات تنظيمية وأمنية تحول دون وضع المشتبه فيهما تحت تصرف الجامعة العربية طوال فترة التقاضي التي ينتظر أن تبدأ قريبا في هولندا، وأرجعت المصادر هذه العقبات إلى أن هذه هي المرة الأولى التي تتعرض فيها الجامعة لمثل هذا الموقف، فضلا عن انتقال المشتبه فيهما إلى مقر الجامعة العربية يحتاج إلى موافقة دولة المقر، القاهرة، وإجراءات أمنية تستغرق بعض الوقت.

أشارت المصادر إلى أن الجامعة تدرس مجموعة من البدائل لتأمين سلامة المشتبه فيهما ودعم موقف الجماهيرية في النزاع القضائي المرتقب.

بدء أعمال لجان مسابقة تليفزيون دبي الغنائية

بدأت لجان اختيار المواهب العربية المشاركة في مسابقة تليفزيون دبي أعمالها الأسبوع الماضي، تضم لجنة القاهرة الإذاعي وجدي الحكيم والملحنين فاروق الشرنوبي وعبد الحميد حمدي والشاعر جمال بخيت والمنتج مطيع زايد، كان تليفزيون دبي قد أعلن عن مسابقة للمواهب الغنائية الشابة تشمل جميع الدول العربية، على أن تشكل لجنة من كل قطر عربي لاختيار الأصوات من المدن والأقاليم، وتعلن نتائج التصفيات في أول يناير القادم وسوف تشارك الأصوات الفائزة في مهرجان غنائي يقام بدبي منتصف شهر يناير، أكد وجدي الحكيم أن اللجنة بدأت توزيع الاستمارات بدون مقابل مادي على المشاركين وسيتم اختيار ثلاثة أصوات فقط من كل قطر عربي، أما جوائز الفائزين فكثيرة، منها مشاركتهم في مهرجان دبي الغنائي الذي تنقله جميع المحطات التليفزيونية وعمل ألبومات غنائية لهم، بالإضافة إلى تصوير أغانيهم بطريقة الفيديو كليب.


■ طائر الدروع الواقية

دروع ضد الرصاص من جلد طائر

أعلن العلماء في بريطانيا عن كشف علمي كبير، حيث وجدوا أن جلد طائر التدرج ـ قريب الشبه بالديك ـ يمكن استخدامه في الدروع الواقية من الرصاص، وعلى الفور أعلنت وزارة الدفاع البريطانية عن اهتمامها بهذا الكشف، وأنها تدرس إقامة مزارع لتربية هذا الطائر لصناعة الدروع الواقية من الرصاص، ويرجع هذا الاكتشاف لملاحظة أحد محبي رياضة الصيد، الذي أطلق النار على واحد من هذه الطيور في أثناء طيرانه، وكانت المفاجأة أن الطائر واصل طيرانه رغم إصابته، ووجد العلماء بجامعة ريدنج تفسيرا لذلك، حيث أعلنوا أن النتوءات الموجودة بجلده ذات تركيب فريد من نوعه، الأمر الذي يمكن تلك الطيور من امتصاص الكثير من قوة الرصاص وتقوم وزارة الدفاع البريطانية حاليا بتمويل الأبحاث التي تجريها جامعة ريدنج، وصرح المتحدث باسم الوزارة أن الطبيعة الأم هي أهم مصدر للاختراعات في بعض الأحيان، ونحن نريد أفضل تصميم لحماية قواتنا.. وسنبحث أمر جلود هذه الطيور، وتشير التوقعات إلى أن ٢٠ طبقة مضغوطة من نتوءات هذا الجلد يمكن أن تكون بمثابة حاجز منيع يوقف معظم أنواع الرصاص.



■ سميرة سعيد

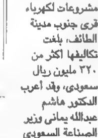
عملاء المخابرات البريطانية بعد أن هددا بكشف أسرار العمليات السرية للمخابرات البريطانية والتى شملت محاولات اغتيال بعض الزعماء ومنهم الرئيس الليبى معمر القذافى.. تم تسليمهما إلى إنجلترا.

■ الملياردير المصرى محمد الفايد سيحتفل بذكرى مرور عام على رحيل ابنه دودى وصديقته الأميرة ديانا بإقامة حفل للموسيقى الكلاسيكية على سطح متجر هارودز الذى يمتلكه فى لندن ويخطط للصعود على خشبة المسرح لإضاءة شعلة فى ذكرى الحبيبين.

■ شركات البترول العاملة فى مصر تسعى حاليا لتنمية ٦ حقول جديدة للغاز باستثمارات تصل إلى ٤ر٢ مليون دولار، والوصول بإنتاجها إلى ٦ر١ مليار متر مكعب يوميا مع بداية العام القادم.

■ سميرة سعيد شاركت بوصلة غنائية استمرت ساعتين فى مهرجان رام الله للأغنية الذى نظمته السلطة الفلسطينية واستمر أسبوعا وشاركت فيه فرقة الموسيقى العربية المصرية، وفرقة أمام عيسى التى شكلتها المطربة عزة بلبع لإعادة أغانى الشيخ الراحل.

■ فايز طراد سفير الأردن الجديد بالقاهرة ومندوبها لدى الجامعة العربية أكد التزام بلاده بالموقف العربى الجماعى تجاه عملية السلام.



■ محمد الفايد



التوأم اليابانى كين وجين تحتفلان بعيد ميلادهما الـ ١٠٦ فى أثناء تكريمهما فى ناجويا.. ويعنى اسم كين «الذهب» بينما جين «الفضة» (أ. ف. ب)

الأمير عبدالله يفتتح العديد من المشروعات

■ الباحة - محمد مطر



■ خادم الحرمين الشريفين

■ الأمير عبدالله

قام الأمير عبدالله بن عبدالعزيز - ولى العهد السعودى ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى - بجولة فى كل من منطقتى الطائف والباحة وذلك لافتتاح العديد من المشروعات التنموية والعمرانية، حيث افتتح ولى العهد فى بداية جولته عدة مشروعات لكهرباء قرى جنوب مدينة الطائف، بلغت تكاليفها أكثر من ٣٢٠ مليون ريال سعودى، وقد أعرب الدكتور هاشم عبدالله يمانى وزير الصناعة السعودى عن أن مشروع كهرباء مدينة الطائف يساهم فى ازدهار ورفاهية المواطن فى المنطقة، حيث يخدم أكثر من ٣٤٧ قرية جنوب مدينة الطائف، كما قام الأمير عبدالله بإزاحة الستار ووضع حجر الأساس لمشروع التلفريك فى كل من التمع ورغدان بمنطقة الباحة، والتى وقع عقدها مؤخرا مع شركة نمساوية.

وكان من المفترض أن يكمل الأمير عبدالله جولاته فى المنطقة لافتتاح المزيد من المشروعات غير أن دخول خادم الحرمين الشريفين المستشفى جعل الأمير عبدالله يقطع زيارته إلى المنطقة ليطير إلى مدينة الرياض مع العديد من الأمراء والوزراء المرافقين له فى الجولة، وذلك للاطمئنان على صحة خادم الحرمين الشريفين.

وزير الصناعة العراقى يزور مصر

■ كتب - جابر القرموطى

يصل السيد عدنان عبدالمجيد وزير الصناعة والمعادن العراقى إلى القاهرة يوم ٢٨ أغسطس الحالى فى زيارة تستمر أربعة أيام على رأس وفد يضم رؤساء هيئات القطن والأقمشة والغزل و الصوف، تأتى الزيارة فى إطار الدعوة التى وجهها له المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء المصرى.

وعلمت «الأهرام العربى»، أن الوزير العراقى سيطلب مساعدة مصر فى تقديم الخبرات الفنية فى مجالات صناعية، وكذلك طرح احتياجات العراق من الكابلات وتطوير شبكة النظم الإلكترونية والمراجل التجارية والقطن والصوف، كما يبحث عبدالمجيد فى إمكانية معاونة مصر لبلاده لإعادة تأهيل مصانع عراقية وإمدادها بقطع الغيار والمواد الخام للاستفادة من الطاقات الإنتاجية المتاحة بهذه المصانع، وفى هذا الإطار قال سامى عوف رئيس شركة بورسعيد للغزل والنسيج وإحدى شركات قطاع الأعمال، لـ «الأهرام العربى» إن الوفد العراقى سيبحث فى عدد من شركات الغزل والنسيج المصرية صيانة كاملة لـ ١٠ مصانع عراقية كمرحلة أولى، وتوريد قطع الغيار اللازمة، إضافة إلى إيفاد مجموعة من خبراء النسيج للمشاركة فى عمليات الصيانة، وكشف عن اتفاق مع العراق بشأن تصدير ألف طن غزول وخمسة ملايين متر أقمشة صوفية و ١٠٠ ألف من الأسرة، ومثلها من أقمشة الخيام بقيمة ٢٥ مليون دولار.. يذكر أن اتحاد الصناعات العراقى قرر مطلع الشهر الماضى تشغيل أكبر عدد من المصانع المتوقفة بسبب الحصار، والبالغ عددها ٢٢ ألفا.

■ سعيد العويران نجم الشباب والمنتخب السعودي لكرة القدم أعرب عن أمله فى المشاركة فى بطولة كاس العرب السادسة التى ستقام فى قطر مع منتخب بلاده ليؤكد انه مايزال قادرا على العطاء وأن تراجع مستواه فى فرنسا لا يعنى انتهاءه كلاعب دولى.

■ الشاعر الفلسطينى مريد البرغوثى المقيم فى القاهرة طار إلى عمان لزيارة والدته . وكان البرغوثى قد أصدر مؤخرا كتابه «رأيت رام الله» وقوبل بحفاوة بالغة وحصل من خلاله على جائزة الجامعة الأمريكية بالقاهرة

■ سلطنة بروناى التى عاشت هادئة لمدة ١٤ عاما، تعيش حاليا مشاكل صعبة تكاد تعصف بها بسبب هروب الأمير جفرى الأخ الأصغر لسلطان بروناى حسن بلقيه ومعه عدة ملايين من الدولارات وكشف هروبه عن اختفاء بعض أموال الأسرة الحاكمة التى بلغت عشرة مليارات دولار، وأدت التحقيقات التى أجريت إلى استقالة وزير العدل وإقالة عدد كبير من موظفى هيئة الاستثمار التى تدير أموال الأسرة الحاكمة.

■ الحفل الذى أحياه المطرب المصرى محمد فؤاد بالجامعة الأمريكية بالقاهرة لصالح الأطفال اليتامى حقق دخلا بلغ ٥٠ الف جنيه.. وهى المرة الأولى التى يشارك فيها فؤاد فى مثل هذه الاحتفالات الإنسانية

■ الرئيس الروسى بوريس يلتسين أصدر قرار بعزل نيكولاى توفاليسوف رئيس هيئة الأمن الفيدرالى التى حلت محل الكي جي بي دون سبب واضح وهو ما دعا مسئولين «روس» للتكهن بسلسلة تغييرات تشمل نائب رئيس الوزراء أيضا دون سبب!

■ لاعبو كرة السلة بنادى الزمالك المصرى هددوا بعدم

عريقات: اجتماعاتنا مع الإسرائيليين فاشلة

■ كتب . أشرف العشرى

أكد الدكتور صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين أن السلطة الفلسطينية قد رفضت نهائيا جميع الأفكار والمقترحات التى عرضها الجانب الإسرائيلى خلال الاجتماعات الثنائية الأخيرة، و التى عقدت فى تل أبيب الأسبوع الماضى بشأن تحريك عملية السلام، وتطبيق المرحلة الثانية لإعادة الانتشار الإسرائيلى فى مناطق الضفة الغربية، ووصف الاجتماعات بأنها «تحصيل حاصل»، وأنها فاشلة، و لم يقدم المسئولون الإسرائيليون خرائط جديدة بشأن إعادة الانتشار، أو تقديم حلول للمشاكل العالقة كالسجناء والمعتقلين، وافتتاح الممر الأمنى وميناء ومطار غزة، وقال عريقات فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» بعد مباحثاته فى الأسبوع الماضى مع وزير الخارجية المصرى عمرو موسى إن المشكلة هى أن المسئولين الإسرائيليين كانوا غير مفوضين بأية صلاحيات، وبالتالى جاءت الاجتماعات «مضيعة» للوقت، حيث كان الإسرائيليون يرفضون أية اقتراحات فلسطينية، وكان كل هدفهم هو ممارسة الضغوط على السلطة الفلسطينية، أو الحصول على أى تنازلات جديدة، وطالب عريقات الإدارة الأمريكية بالإسراع بإعلان مبادرتها بشكل نهائى، وممارسة المزيد من الضغوط على الحكومة الإسرائيلية، أو القبول على وجه السرعة بالمبادرة المصرية الفرنسية، باعتبارها الفرصة الأخيرة لإنقاذ عملية السلام، وتوقع عريقات تنسيق المواقف والتحركات النشطة بين مصر والسلطة الفلسطينية، للبحث عن بدائل جديدة فى العالم العربى للسياسات السلبية الفلسطينية

بالونات تركية لتوصيل مياه الشرب لشمال قبرص

■ كتب . أيمن على

أعلن الرئيس التركى سليمان ديميرل عن مشروعه لتوصيل مياه الشرب إلى شمال قبرص، ستنقل المياه من تركيا إلى قبرص التركية عن طريق بالونات عائمة يتم سحبها على سطح مياه البحر الأبيض المتوسط، وتحتوى كل بالونة على عشرة آلاف مترمكعب من المياه النقية، ومن المقرر أن تصل ثلاثة بالونات أسبوعيا إلى الجزيرة القبرصية التى تعانى شحا فى المياه النقية.. وقد أعلن القبارصة الأتراك عن استعدادهم لتقاسم المياه مع القبارصة اليونانيين بشرط الوصول إلى تسوية لمشكلة انقسام الجزيرة التى تدخل عامها الخامس والعشرين، لكن يبدو أن القبارصة اليونانيين يفضلون الموت عطشا.. ويرى بعض المراقبين أن مشروع توصيل المياه التركية لشمال قبرص تكريسا للانقسام، خاصة مع تعهد ديميريل فى أثناء زيارته لشمال قبرص بالاستمرار فى دعم القبارصة الأتراك، واعتبار أى تهديد لهم تهديدا لتركيا مع اعتزام اليونانيين المضى قدما فى نشر صواريخ روسية فى جنوب الجزيرة نهاية هذا العام.. الغريب أن مشروع مياه الشرب التركية لشمال قبرص يتعارض مع التصريحات التركية الدائمة عن معاناتها من أزمة المياه فى المنطقة

ويليام يتناول الشاى مع عشيقة والده

انتهز الأمير تشارلز ولى العهد البريطانى فرصة وجود صديقته كاميلا باركر فى الوقت الذى كان فيه ابنه الأمير ويليام يستعد لتناول الشاى معه، لكى يجمع الاثنين على مائدة واحدة فى بداية مرحلة التعارف التى لم تكن قد بدأت إلا فى الثانى عشر من يونيو الماضى وقد انتهت المقابلة على خير ما يرام، وربما على عكس ما كان يتوقع الإنجليز الذين كانوا يتصورون أن ابنى ديانا سيظلان على كرههما لكاميلا تماما كما كانت أمهما تكرهها، ولكن التوقعات اختلفت وخرج ويليام مبتسما من اللقاء أما كاميلا فقد أعلنت أنه أرق مخلوق عرفته فى حياتها، ولكنها لم تقل ما إذا كان قد ورث هذه الرقة عن والده أم والدته؟



■ ناعومى كامبل

ناعومى فى عرض حزين

تقدمت ناعومى كامبل بخطوات حزينة جنائزية فى ذكرى جيانى فيرساتشى السنوية.. واقتراب ذكرى ديانا ودودى الفايد.. وذلك فى أول عرض لمجموعة «بيتهم» الخريفية والشتوية، والذى نظمته أخت فيرساتشى، فى أكبر قاعة بفندق ريتز، الذى يملكه آل فايد.

ناعومى تعد إحدى صديقات فرساتشى الحميمات، ومن شدة حماسها قررت إهداء هذا العرض - مجانا - وفاء لذكرى صديقها الراحل، وخلفها حشد كبير من الحسناوات.. وقفت دوناتك أخت فيرساتشى فى ثوب أسود تحيى ناعومى التى قادت العرض.. وهى تبكى.

■ سعد العويران

تجديد تعاقداتهم مع النادى بسبب تأخير صرف مكافآت الفوز ببطولتى الدورى والكأس منذ عدة أشهر

■ الشركة المصرية القابضة للصناعات المعدنية قررت بيع حصتها فى أسهم شركة العامرية للأسمنت ببورصة لندن على هيئة شهادات إيداع دولية.. عدد الأسهم يبلغ ٦ر٥ مليون سهم تمثل ٢٨ ٪ من إجمالى أسهم الشركة.

■ المغنى البريطانى جورج مايكل بدأ يستعيد شعبيته التى فقدها بعد اتهامه فى قضية شذوذ جنسى، مايكل خصص موقعا على شبكة الإنترنت للدفاع عن نفسه وعن حريته الشخصية وهو ما دفع المقربين منه للتعاطف معه!

■ الأديب المصرى يوسف ابو رية قطع إجازة التفرغ التى حصل عليها من المجلس الأعلى للثقافة بعد أن انتهى من كتابة رواية «تل الهوى» التى حصل بسببها على الإجازة.

■ خلال جلسة خاصة ضمت بعض الدبلوماسيين العرب فى القاهرة أعرب بعضهم عن أمله فى أن تتخلى الجامعة العربية عن تقليدها العريق بوضع أكثر من ٤٠ بندا على جدول أعمال الاجتماع الوزارى القادم. أحد الدبلوماسيين رأى أن تقتصر الدورة المقبلة لوزراء الخارجية على بندين فقط حول تفعيل التعاون العربى. ووضع خطة لمواجهة المخاطر التى تهدد عملية السلام.



■ جورج مايكل

زيدان يفوز «بالبزازة» بعد الكأس!



قرر اللاعب الفرنسى «جزائرى الأصل» أن يفقد ذاكرته الكروية هذه الأيام، ويعوض زوجته وأولاده عما فاتهم خلال الأشهر الماضية.. أخذ زوجته من يديها وبهمسات حانية قال لها «يا فرونيك الجميلة اقبلى اعتذارى واسمحى لى بأن أقضى معك أجمل أجازة أهدى لك فيها أشعة الشمس».

أما فرونيك فقررت ألا تلعب فى الوقت الضائع وأنجبت طفلا ثانيا «لوكا» بعد انزو الذى سبقه بثلاث سنوات.. وبعد أن حمل زيدان كأس العالم وأسعد الفرنسيين تحول - فى إجازته - إلى حامل «البزازة» لابنه الجديد «لوكا».

الفضاء العربى يستقبل قناة «اقرأ» الثقافية

■ كتب - عاطف حزين

بدأ العد التنازلى لإطلاق قناة اقرأ الثقافية من شبكة راديو وتليفزيون العرب، أسس الشيخ صالح كامل هذه القناة لتكون أول قناة ثقافية وإسلامية تتوجه إلى المشاهدين العرب على اختلاف مستوياتهم الثقافية.

وصرح د. عبد القادر طاش - رئيس القناة - بأن بث البرامج سيبدأ فى شهر سبتمبر القادم عبر القمر العربى «عرب سات» ولن تكتفى بمخاطبة العرب من المحيط إلى الخليج.. بل ستذهب إليهم فى أوروبا وأمريكا واستراليا

وأضاف: إن قناة اقرأ تهدف إلى إشاعة روح الحوار بين مختلف الاتجاهات الثقافية داخل الوطن العربى.. كما تسعى القناة من خلال برامجها المتعددة إلى إبراز التنوع الثقافى فى مجتمعاتنا العربية، وهذا الهدف سيتمثل أيضا فى البرامج الدينية التى ستطرح العديد من القضايا والمسائل الدينية للنقاش العلمى مع إتاحة الفرصة للمدارس الفكرية والفقهية للتعبير عن نفسها مما يجسد ثراء الفكر الإسلامى ويكشف عن قيم التسامح والسعة والمرونة التى تتمتع بها الشريعة الإسلامية الخالدة.

الرئيس اليمنى يزور كندا أواخر الشهر الجارى

■ صنعاء - إبراهيم العشماوى

يقوم الرئيس اليمنى على عبدالله صالح فى ٢٤ أغسطس الجارى بزيارة إلى كندا على رأس وفد رسمى رفيع المستوى يضم عددا من الوزراء، وأوضح مسئول يمنى لـ «الأهرام العربى» أن صالح سيجرى مباحثات مع رئيس الوزراء الكندى وكبار المسئولين هناك تتعلق بتطوير وتعزيز العلاقات الثنائية ومجالات التعاون، فضلا عن القضايا ذات الاهتمام المشترك. يذكر أن هناك خمس شركات كندية تعمل فى مجال التنقيب عن النفط و المعادن فى اليمن أبرزها «كنديان أوكسى» التى تنتج ٢٠٠ ألف برميل يوميا من حقول المسيلة فى حضرموت.

ومن المتوقع أن يرافق الرئيس صالح وفد كبير من رجال الأعمال وقيادات الغرف التجارية بهدف إبرام صفقات تجارية وتوقيع اتفاقيات ثنائية مع شركات كندية لإقامة مشروعات فى اليمن.

وقال المسئول اليمنى : إن صالح سيرأس وفد اليمن فى اجتماعات قمة دول عدم الانحياز التى ستعقد فى جوهانسبرج مطلع سبتمبر القادم. وتعتبر زيارة الرئيس اليمنى إلى كندا هى الأولى منذ توليه الحكم عام ٧٨، وكانت آخر زياراته الخارجية إلى الصين وماليزيا وأندونيسيا فى فبراير الماضى.

مسابقة عراقية لتشجيع المفكرين العرب

أعلنت مؤسسة بيت الحكمة العراقية عن جوائزها السنوية لعام ١٩٩٨ للدراسات والكتب التى تؤلف فى عدة موضوعات من بينها (مستقبل الاشتراكية، الوحدة العربية والتحديات المعاصرة - تاريخ الفكر القومى العربى - خصائص المجتمع الصهيونى - ابن رشد فى الفكر العربى المعاصر - العالم الثالث والمعلوماتية فى القرن الحادى والعشرين)

واشترطت المؤسسة أن تكون الكتب والدراسات المقدمة لنيل الجوائز تتضمن إضافة فكرية وعلمية أصيلة وأن تعكس جهداً بحثياً متميزاً، وقال بيان الجائزة إن آخر موعد لتلقى الكتب المقدمة للمسابقة نهاية شهر أكتوبر القادم.

أول الأسبوع

■ شرطة المصنفات الفنية ضبطت ١٠٠ نسخة مزورة من البوم «نار الحب» لمصطفى قمر، و٨٠ نسخة من البوم «كاجولوه» لمحمد هنيدى إضافة إلى نسخ مزورة من فيلم تيتانيك.

■ بمناسبة الاحتفالات بيوم المحارب تنظم جمعية المحاربين القدماء وضحايا الحرب فى مصر مسابقة فى العاب القوى لأعضائها فى السادس من ديسمبر الجارى.

■ الشركة المصرية لضمان الصادرات اتفقت مع ثلاثة مصارف إيرانية على التعاون فى مجال ضمان الصادرات المصرية إلى طهران.. المصارف الإيرانية هى ميلات، وصادرات إيران، وملى إيران.

■ الورشة الإبداعية بالزيتون تناقش بعد غد رواية «رياح الخماسين» للروائى الأردنى الراحل غالب هلسا، يشارك فى المناقشة مجموعة كبيرة من الأدباء المصريين بينهم إبراهيم أصلان، ومحمد البساطى ويوسف القعيد

■ يسرا تلتقى وسمير صبرى فى فيلم جديد يحمل اسم «القاهرة ٥٠» من تاليف مصطفى محرم وإنتاج سمير صبرى.. آخر مرة التقيا فيها كانت قبل عشر سنوات فى فيلم «نشاطركم الأفراح».

■ مصر قررت افتتاح أول مكتب علمى لشركات الدواء المصرى بالعراق فى نوفمبر القادم، وتمثل المكتب ١١ شركة حكومية لإنتاج الدواء

■ المطربة الشابة غادة رجب تسجل خلال أيام أغنيتين جديدتين من تلحين والدها الموسيقار رضا رجب هما «رقيتك من عيون الناس» و «أول تجربة فى حياتى» التى ستصور فيديو كليب.

■ نجمة الإغراء راكيل ولش التى تقترب من سن

■ أوما ثورمان

«أوما ثورمان» الجاسوسة

للعام الثانى على التوالى تؤكد النجمة أوما ثورمان أنها أصبحت متخصصة فى أداء الشخصيات ذات الشكل الغريب تقوم أوما بدور ايما بيل الجاسوسة البريطانية المثيرة فى الحلقات التليفزيونية «المنتقمون» التى تحولت إلى فيلم يعرض هذا الصيف بنجاح كبير. وتظهر أوما فى الفيلم ببدلة جلدية بعد أن ارتدت العام الماضى زيا مطاطيا من خلال دور «بويزون أيفى» أو «ايفى المسممة» فى فيلم «باتمان وروبين» وتقول أوما إنها أصبحت تفضل تلك الأدوار لأنها تترك بصمة لدى المشاهد بزيها الغريب، كما أنها تعتبر علامة فى مشوارها الفنى.

الصحفيون العرب يرفضون التطبيع تحت أى شعار

■ كتب ـ فاروق عبدالمجيد

في حوار اتسم بروح الود والديمقراطية كان لقاء الرئيس مبارك بأعضاء المكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب برئاسة الأستاذ إبراهيم نافع رئيس الاتحاد، وهو تقليد يحرص عليه الرئيس مبارك دائما، حيث يلتقى بأعضاء المكتب الدائم عقب انتهاء أعماله، وفى اللقاء طرح الحاضرون مختلف القضايا السياسية والاقتصادية، وكل ما عن لهم من أسئلة فى مختلف الاتجاهات، وأجاب الرئيس مبارك بصدر رحب عن جميع الأسئلة، وأشاد الرئيس بما تتمتع به الصحافة المصرية من حرية كاملة، وأن أحداً لا يملك أن يتدخل فى شئونها كما استعرض الرئيس قضية السلام وما تمر به من عثرات، والموقف من عقد قمة عربية والمبادرة المصرية ـ الفرنسية، والعلاقات مع السودان وغير ذلك من قضايا الساعة، وكان للمكتب الدائم لاتحاد الصحفيين العرب قد عقد اجتماعه السنوى فى مدينة الإسكندرية خلال الفترة من ٢٨ إلى ٣٠ يوليو الماضى، وشاركت فيه وفود مصر وسوريا والأردن وفلسطين والكويت والعراق وموريتانيا، وليبيا وتونس والجزائر والمغرب واليمن وإريتريا، وأكد المكتب الدائم فى ختام أعماله التزام الصحفيين بإعادة بناء التضامن العربى القوى، ليكون سلاحا لمواجهة العنصرية والتعنت والغطرسة الأمريكية، والتشدد فى مقاطعة العدو الصهيونى بمختلف الوسائل والسبل، ورفض التطبيع معه تحت أى شعار، والتضامن مع الصحفيين الفلسطينيين والاعتداءات المستمرة عليهم، ورفع الحصار الجائر عن الشعبين العراقى والليبى.. وخلال الاجتماعات التى استمرت يومين، أشاد وفدا العراق والأردن ـ اللذان حضرا اجتماعات الاتحاد لأول مرة عقب عودته إلى القاهرة ـ برئاسة الأستاذ إبراهيم نافع رئيس الاتحاد، وبعودة المقر إلى القاهرة، وقدم وفد العراق هدية تذكارية لرئيس الاتحاد توضع فى المقر الجديد الدائم بالقاهرة، تعبيرا عن تضامنهم مع مسيرة الاتحاد.



■ أعضاء المجلس الدائم للاتحاد برئاسة الأستاذ نافع أكد على إعادة التضامن

صواريخ روسية للجزائر

نفت مصادر دبلوماسية روسية لـ«الأهرام العربى» أن تكون موسكو قد باعت صواريخ من طراز اس ٣٠٠ أرض ـ جو إلى القبارصة الأتراك، وقالت المصادر إن روسيا معنية بحل النزاع فى الجزيرة القبرصية بالطرق السلمية، كما يهمها أن يسود الاستقرار والسلام بين الجانبين التركى واليونانى فى جزيرة قبرص، واستغربت المصادر أن يزج باسم روسيا فى هذا الأمر لصرف الانتباه عن الدور التركى فى تهريب الأسلحة للقبارصة الأتراك، من جهة أخرى أكدت مصادر روسية أن الجزائر اشترت صواريخ مضادة للسفن من موسكو وأفادت مصادر الهيئة الروسية للتصنيع العسكرى أن الجزائر اشترت دفعة من صواريخ (x 35) المضادة للسفن.

الحمسين تنوى الزواج من ريتشارد بلامر صاحب سلسلة مطاعم شهيرة ليكون بذلك الزوج الرابع فى حياتها

■ موسى تراوري لاعب بوركينا فاسو المحترف فى نادى الزمالك المصرى يمر بحالة نفسية سيئة بعد إعارته لنادى دمنهور أحد اندية الدرجة الأولى.. سبب الحزن تراجع نادى دمنهور عن دفع خمسة آلاف دولار كانوا قد وعدوا تراورى بها.

■ د. إسماعيل سلام وزير الصحة المصرى ينتظر انباء سعيدة عن ابنه الذى يدرس بإحدى كليات الطب بأمريكا

■ الأديبة العراقية بثينة الناصرى تبذل محاولات مكثفة لحث جهات رسمية مصرية على شراء كميات من الكتب التى تطبعها فى القاهرة لأدباء عراقيين فى محاولة لكسر الحصار الثقافى المفروض على العراق.

■ رئيس جامبيا داود اجاوارا تزوج من إحدى حارسات الرئيس الليبى معمر القذافى وكان الرئيس الجامبى فى زيارة لليبيا حيث رأى الحارسة وطلبها من العقيد . العروس ذهبت مع أسرتها بطائرة خاصة إلى جامبيا كسرت الحظر الجوى المفروض على الجماهيرية



■ مصطفى قمر

■ غادة رجب

ذكرى التنين

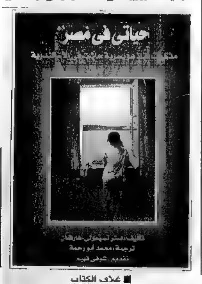


المثلة شانون لى ابنة نجم أفلام الكونجو فو الراحل بروس لى مع أمها، وخلفهما صورته فى حفل افتتاح معرض «بروس لى - ذكرى التنين» الذى أقيم فى طوكيو بمناسبة مرور ربع قرن على رحيله.

(أ.ف.ب)

الإسكندرية فى عيون فتاة أوروبية

الإسكندرية كلمة تجمع الناس فى شتى بقاع الأرض هكذا تكتب استر تسيمر لى - هارتمان السويسرية التى عاشت حياتها فى الإسكندرية فى الفترة من ١٩٣٤ - ١٩٥٠ لتترك لنا مذكراتها النادرة التى نجح محمد أبو رحمة فى ترجمتها ليعيد إلينا صورة الإسكندرية - تلك المدينة البلورية التى تعكس كل حضارات المتوسط فى مكان واحد - ومنذ الصفحة الأولى أنت أمام كنز بشرى لا يتوقف أمام ما يشغل المؤرخين وإنما هو كتاب يوجه رسالته أولاً إلى المشغولين بالبحث عن روح الشعب المصرى وعن المسكوت عنه فى علاقته مع «الآخر» الأوروبى، نحن هنا أمام رائعة تشبه تلك الرائعة التى كتبتها الليدى دى جوردن عن مصر فى عهد إسماعيل وترجمت تحت عنوان «رسائل من مصر» لكن هذا الكتاب رسالة عن مصر ودليل جديد من أدلة التسامح التى تفتقدها هذه الأيام، إنه كتاب «وثيقة» كما يعبر عن ذلك المترجم شوقى فهيم الذى تحمس لمراجعة الكتاب مشيراً إلى أن قيمته الأولى تأتى من كونه يقدم لنا الإسكندرية بعيون فتاة أوروبية تلحظ أموراً لا نلحظها نحن طبعاً هناك ملاحظات حول الكتاب لأن معرفة صاحبته بالإسكندرية فى الأربعينيات تتركز فى الجاليات الأوروبية التى كانت تعيش فى الإسكندرية.



■ غلاف الكتاب

جمعية القاهرة للسلام مهددة بالحل

■ كتبت - حنان حجاج

أصبحت جمعية القاهرة للسلام مهددة بالحل، وتنتظر حكم القضاء، والسبب دعوى رفعها المحامى ممدوح نخلة، الذى اعتبر وجود جمعية تدعو للسلام بين مصر وإسرائيل، مخالفا للقانون ٣٢ لسنة ١٩٦٤ الخاص بالجمعيات التابعة لوزارة الشئون الاجتماعية، وطبقا لهذا القانون - كما يقول نخلة - فلا يجوز إنشاء جمعيات بهدف سياسى، وجمعية القاهرة للسلام لها أهداف سياسية معروفة للجميع، أهمها السعى للتطبيع مع إسرائيل، ويضيف نخلة: إن هذه الجمعية لا تستطيع إقامة حزب، لأنها لا يمكنها تجميع أعضاء يكفون لإقامته، بينما لو جمعوا عشرة أشخاص فوق سن ١٨ سنة، يمكنهم تكوين جمعية، ويعتبر أن وجود مثل هذه الجمعية فى هذا التوقيت الذى يشهد تدهور «شديد» فى عملية السلام بسبب تعنت إسرائيل أمر غير طبيعى، لأن وجود كلام حول التطبيع الآن يمكن أن يستخدم كورقة ضغط لصالح إسرائيل.. وعن توقعاته بشأن الدعوى قال نخلة: إنه يتوقع أن يتم حل الجمعية ، لأنه ليس بمفرده، بل معه ٦٠ مليون مصرى.

■ سونيا غاندى - أرملة رئيس وزراء الهند الأسبق راجيف غاندى - وزعيمة حزب المؤتمر المعارض شنت هجوما واسعا على حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية. سونيا اتهمت الحكومة بإدارة البلاد من الغرف المكيفة.

■ نسبة البطالة فى إسرائيل وصلت إلى أقصى معدلاتها خلال الفترة الحالية، وزارة العمل الإسرائيلية أكدت أن النسبة العامة بلغت ١٠٪، فيما ارتفعت هذه النسبة إلى ١٥٪ بين المهاجرين الجدد.

■ الأمير فيصل بن فهد رئيس الاتحاد العربى لكرة القدم، والرئيس العام لرعاية الشباب بالسعودية بعث ببرقية تهنئة إلى مجلة «الأهرام العربى» بسبب النجاح الكبير الذى حققته فى فترة وجيزة، وقال إنها أصبحت فى عداد المجلات العربية المتميزة، واكتسبت احترام وتقدير القراء العرب.

■ الأمير ويليام نجل الأمير تشارلز والراحلة ديانا، اعلن أنه لن يلتحق بالجيش البريطانى كما تقتضى القواعد، مؤكدا أنه سيلتحق بالعمل الأكاديمى بعد تخرجه فى جامعة كامبريدج البريطانية، وسيكمل دراسته للحصول على الدكتوراه فى التحقيقات الصحفية.

■ بعد انقطاع دام عشر سنوات تعود الشركة البلجيكية للطيران لتشغيل خطوطها مرة أخرى إلى مصر بعد اتفاق ابرمه نديم رياض رئيس الطيران المدنى بهيئة النقل الجوى المصرية.

■ ميج رايان بطلة فيلم «مدينة الملائكة» الذى يعرض الآن، تستعد لبطولة فيلم كوميدى جديد مع توم هانكس، وكانت

تلجأ للقضاء لإجبار زوجها على تناول الفياجرا!

دعوى غريبة أقامتها إحدى الإسرائيليات ضد زوجها، تطالب فيها المحكمة بإجبار الزوج على تناول حبوب الفياجرا لزيادة قدرته الجنسية، الزوجة (٥٥ عاما) كلفت محاميتها «شارين سولان» برفع الدعوى القضائية ضد الزوج بعد أن فشلت فى إقناعه بتناول الفياجرا.. وقالت إنه رفض ذلك رغم أن قلبه سليم ولا يعانى أية أمراض.. وعندما يئست وجهت له إنذارا أخيرا، أما تناول الفياجرا أو اللجوء إلى القضاء لاجباره على تناولها، تقول المحامية شارين إنه فى حالة رفض المحكمة إجبار الزوج على تناول الفياجرا ستضطر موكلتها إلى اللجوء إلى المحكمة الحاخامية لطلب الطلاق.

..وتراجع معدل خصوبة الرجال فى إسرائيل

كشف الدكتور «جاد بو تشيك» مدير وحدة الخصوبة بمستشفى «سوروقا» فى بئر سبع لـ«معاريف» الإسرائيلية أن هناك ١٢ من بين ١٠٠ رجل فى إسرائيل يعانون مشاكل الخصوبة والعقم، ويرجع ذلك لعدة أسباب أهمها التعرض لدرجات الحرارة العالية والكيماويات والمبيدات الحشرية وتناول الاغذية المحفوظة، فمنذ عدة سنوات تم إجراء عدة أبحاث أكدت وجود علاقة بين استنشاق المبيدات لدى من يعملون بالزراعة ومشكلة العقم التى أصابت العديد منهم، ويكشف د. جاد عن سبب آخر أكثر خطورة وهو تعرض العاملين فى المشروعات الكيميائية ذات الطابع العسكرى بصحراء النقب للإشعاعات والمواد الضارة التى تؤثر بالسلب على صحتهم بصفة عامة وعلى معدل الخصوبة لديهم بصفة خاصة وينصح د. جاد مواطنيه بالابتعاد عن التعرض للحرارة العالية، وعدم ارتداء بنطلونات الجينز الضيقة والابتعاد عن حمامات الساونا والجاكوزى.. والابتعاد ايضا عن الملابس الداخلية الضيقة.

..وديان ضاجع نصف مجندات الجيش اليهودى

فجرت مجلة «نيويوركر» الأمريكية واسعة الانتشار قنبلة، على لسان ديفيد بار إيلان - رئيس قسم الإعلام فى مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو، الذى لم يكتف بالحديث عن فضائح سارة نيتانياهو، بل امتد ليشمل مسئوله الأول بيبى وخيانته لزوجته، وطال حديث إيلان ليشمل وزير الدفاع الأسبق موشى ديان الذى قال عنه إنه ضاجع نصف المجندات فى الجيش الإسرائيلى، مؤكدا أن ما يحدث ما هو إلا عنوان للانحلال الخلقى عند طبقة الحكم فى إسرائيل.

وعلى الرغم من مسارعة إيلان إلى نفى الأقوال المنسوبة إليه فى المجلة الأمريكية إلا أن دوى انفجار تصريحاته ظل يهز الشارع الإسرائيلى.. ولم تكن هذه هى المرة الأولى التى ينتقد فيها إيلان زعيمه، فقد نشرت الصحف الإسرائيلية مقاطع من إجابته عن سؤال حول زواج نيتانياهو من سارة فقال: سارة ليست المرأة الأكثر استقرارا فى العالم، وهى تظهر فى مناسبات ملائمة كاستقبال الأطفال أو محدودى القدرات وستتحول فى النهاية إلى موضوع للسأم بالنسبة للإسرائيليين وإذا كانت تسير فى الشوارع نصف عارية، فهذا موضوع آخر.. لكنها الآن تحت السيطرة! ومن جانبها توجهت عضو الكنيست ياعيل دايان ابنة موشى ديان مع والدتها لتقديم شكوى قضائية ضد إيلان لانه مس سمعة والدها الجنرال.

■ جلوريا استيفان

جلوريا بعيدا عن الأزياء المعقدة

■ كتبت - هايدى المغربى

احتفلت مؤخرا ملكة البوب فى أمريكا اللاتينية جلوريا استيفان بعيد ميلادها الأربعين وبألبومها الحادى عشر جلوريا أكدت انها تكره الموضة لأنها تشبه الكرنفال ولا تحب الأزياء المعقدة وتميل إلى الموديلات البسيطة، وتعترف بأنها فى بدايتها كان مصممو الأزياء يختارون لها الفساتين اللامعة المليئة بالتطريز، وعندما بدأت تشعر بالثقة على المسرح أمام الجمهور، تخلت عن تلك الفساتين وعادت إلى طبيعتها وبأزيائها البسيطة.. جلوريا هى المطربة اللاتينية الوحيدة التى تعدت مبيعات ألبوماتها الـ ٦٠ مليون ألبوم، وحصلت على جائزة «جراى» الموسيقية مرات عديدة، وتحرص على الغناء بالأسبانية، رغم أنها تعيش فى ميامى بفلوريدا فى الولايات المتحدة الأمريكية.

قد انتهت أخيرا من الأداء الصوتى فى فيلم «استازيا».
■ وافق الدكتور أحمد نوار رئيس المركز القومى للفنون التشكيلية على المشروع الذى تقدم به عز الدين نجيب لتطوير مراكز الحرف التقليدية بإقامة ورش تدريبية للحرفيين، وفتح مراكز لتسويق الإنتاج
■ إلهام شاهين تشترك مع فاروق الفيشاوى فى بطولة فيلم «أنجى والملف الأسود» مع جالا فهمى وأشرف عبدالباقى
■ ليوناردو دى كابريو زار لاعبة الجمباز الصينية سانج لان التى اصيبت بشلل كامل خلال مشاركتها فى بطولة النوايا الحسنة التى أقيمت أخيرا بموسكو.
■ شركة «جنوب - جنوب» التى يملكها عدد من رجال الأعمال المصريين تنظم معرضا للمنتجات المصرية فى العاصمة الكينية فى الأسبوع الأول من سبتمبر، وينتقل فى أكتوبر إلى أوغندا.
■ سلسلة «أصوات أدبية» التى تصدر نصف شهرية، تأخر صدورها بسبب عدم تجديد عقد الطباعة بين الهيئة العامة للكتاب وإحدى المطابع الخاصة.

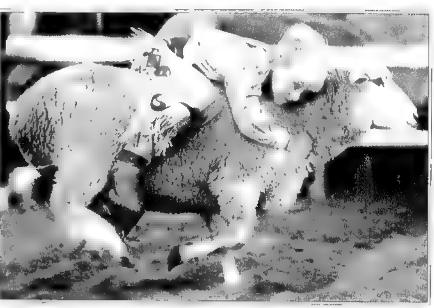

■ الأمير فيصل بن فهد
■ الأمير ويليام

الاحتفال بيوسف وهبى فى أكتوبر

■ كتبت - علا الشافعى

احتفالا بمئوية «يوسف وهبى» تقام احتفالية كبيرة ضمن فعاليات مهرجان السينما المصرية للأفلام الروائية الطويلة والقصيرة، الذى سيعقد فى الفترة من ١٤ إلى ٢٠ أكتوبر القادم، حيث تعقد الندوة الرئيسية الأولى للمهرجان تحت عنوان «احتفالية يوسف وهبى»، وسيتحدث فيها كبار النقاد والمؤرخين عن تاريخ الفنان القدير يديرها المؤرخ حسن إمام عمر، كما سيتم عرض فيلم «الدفاع»، وهو أول فيلم سينمائى أخرجه يوسف وهبى عام ١٩٣٥، وسيقام معرض فنى يتضمن وثائق وصورا نادرة عن الفنان الراحل، وسيتم إصدار كتاب يتضمن كل المقالات التى كتبها «يوسف وهبى» عن السينما من خلال عمله كممثل ومخرج وكاتب سيناريو، قام بتحرير الكتاب المؤرخ محمد عبدالفتاح، بينما تنظم الندوة الرئيسية الثانية للمهرجان تحت عنوان «مشكلات التأريخ فى السينما المصرية»، ويعد الورقة البحثية لها الناقد مجدى عبدالرحمن، ويشارك فيها المؤرخ أحمد الحضرى والناقد السينمائى سمير فريد.. ويذكر أن المهرجان سيقوم بتكريم كل من محمود مرسى وسناء جميل، وعبدالحى أديب، ويرأس لجنة التحكيم الأديب بهاء طاهر.


■ يوسف وهبى


المركز الأول
الطفل الأمريكى روستين والينجفورد «٦ سنوات» يفوز بالمركز الأول.. بعد أن أكمل ست ثوان فوق ظهر الخروف! (أ. ف. ب)

نائب وزير الداخلية اليمنى: الحكومة لا تعارض الأعراف القبلية

■ صنعاء - عبدالفتاح يونس

أكد العميد الركن مطهر رشاد المصرى نائب وزير الداخلية اليمنى أن الحكومة لا تعارض الأعراف القبلية السائدة فى بعض المناطق طالما لم تخرج على القانون وأعلن فى تصريحاته لـ«الأهرام العربى» أن المتهمين فى أحداث الشغب الأخيرة لا يزيدون على سبعة أشخاص أحيلوا إلى النيابة وسيفصل القضاء فى أمرهم.

وأوضح أن السلطات أفرجت عن الغالبية العظمى من الذين قبض عليهم فى أعقاب الشغب بعد انتهاء التحقيقات، ولم يبق سوى هؤلاء السبعة وجميعهم من محافظة البيضاء واعترفوا بقيامهم بالشغب والتعرض للممتلكات الخاصة للمواطنين. وقال مطهر: إن أنبوب النفط الذى تعرض لطلقات رصاص مما أدى لتسرب البترول تم إصلاحه خلال ١٢ ساعة فقط وأوضح أن أجهزة الأمن كلفت المجندين من أبناء القبائل الموجودة بالمناطق التى يمر بها أنبوب النفط بحماية الأنبوب، ولم تستعن بالقبائل لتأمينه.

وحول أحداث مأرب والجوف: قال نائب وزير الداخلية اليمنى إن بعض الخارجين على القانون نصبوا كمينا لبعض دوريات الأمن، ووقع اشتباك معهم الأمر الذى أدى لإغلاق الطريق لفترة بسيطة وتم فتحه خلال ٢٤ ساعة، والآن تمر القاطرات التى تحمل البترول أو الغاز بشكل طبيعى ولا توجد مشاكل.

واتهم مطهر وسائل الإعلام الأجنبية وبعض وسائل الإعلام المحلية بالمبالغة فى وصف أحداث الشغب، ورأى أنها كانت متوقعة بعد المعالجات الاقتصادية التى أدت لرفع أسعار بعض السلع مثل البترول والدقيق والقمح.

■ المغنية الكندية الشهيرة سيلين ديون تستعد لإصدار ألبومها الجديد في فرنسا أواخر الشهر الحالي، وينتجه لها جان جاك جولدمان نفس منتج ألبومها الأول «اثنان».

■ ٢٨٠ ألف جنيه ميزانية تصوير أغنية على البال لسميرة سعيد، أخرجها المخرج الإنجليزي أرن بوين.

■ مساعد وزير الصحة الإسرائيلي شالوم بنزري أعرب عن استيائه بسبب تفشي الشذوذ الجنسي بين الحاخامات اليهود.. وقال إن الحاخامات يتخذون من الدين ستارا لممارساتهم الجنسية المنحرفة.

■ تحت عنوان «تكامل صناعي عربي» يعقد في القاهرة خلال شهر نوفمبر القادم للعرض والملتقى العربي للصناعات الهندسية

■ الناقدة المصرية اعتدال عثمان انتهت من كتابها الأول «قراءة في الرواية والقصة العربية» وهو يتضمن العديد من الدراسات التطبيقية لعدد من الأدباء العرب منهم الفلسطيني جبرا إبراهيم جبرا، و الليبي إبراهيم الكوني.

■ حسن مجاهد منسق أعمال لجنة التجارة الإلكترونية في جمعية الإنترنت المصرية أعلن أن الجمعية بصدد الانتهاء من إعداد دراسة متكاملة عن التجارة الإلكترونية عبر الإنترنت وتفعيلها على جميع الأصعدة

■ خبراء المركز العالمي لترميم الخلايا الدماغية والعصبية في كوبا أبدوا تجاوبا شديدا في التعاون مع وزارة الصحة المصرية لنقل خبراتهم إلى نظرائهم المصريين.

■ المنتخب السوري لكرة القدم يتعرض لحملة

أول الأسبوع

إشتعال حرب الرسائل بين العراق والكويت

■ كتب - علي السيد علي

شهدت جامعة الدول العربية أخيرا فاصلا جديدا، من حرب الرسائل المتبادلة بين العراق والكويت، تصاعدت حدتها مع حلول الذكرى الثامنة لـ «نكسة الخليج»، حيث بادر العراق برفع مذكرة رسمية إلى الجامعة العربية، هي الثانية حول ذات الموضوع في أقل من شهرين، طالب فيها بتدخل الجامعة رسميا لدى الكويت، لإعادة ١٠٣٧ مفقودا عراقيا في الكويت في أثناء معارك التحرير.. ربطت مصادر مطلعة بالجامعة بين المذكرة العراقية، وبين الرسالة التي تلقاها الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة، قبل يومين من المذكرة العراقية، من الحكومة الكويتية حول أزمة بيع ناقلات النفط العراقية الخمس بالكويت منذ عام ١٩٩٠.. أكدت المصادر تعقد الموقف بين الكويت والعراق في ضوء المذكرة العراقية التي تعتبرها الكويت بمثابة إجهاض لقضية الأسرى والمفقودين الكويتيين التي تعدها مفتاح أية جهود للمصالحة الخليجية.

واشنطن تمول المعارضة السودانية

■ كتب - خالد صلاح

كشف تقرير رسمي أمريكي عن قيام الولايات المتحدة الأمريكية بتمويل جماعات المعارضة السودانية في إطار ما أسمته إنشاء نظام ديمقراطي، والحفاظ على مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وأكد التقرير الذي أعدته «سوزان رايس» مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية للشئون الإفريقية، وتم عرضه على لجنة العمليات الدولية بالكونجرس، أن واشنطن منحت التجمع السوداني أربعة ملايين دولار لتنمية المناطق الخاضعة لفصائل المعارضة، وأضاف: أن هذا التمويل تقرر بعد لقاء مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية مع قيادات التجمع الوطني السوداني نهاية العام الماضي.

واعترف التقرير رسميا بقيام الولايات المتحدة بتسليح الدول الإفريقية المجاورة للسودان، بزعم الدفاع عن نفسها تجاه «العدوان الذي ترعاه الجبهة القومية الإسلامية»: وأضاف. إن السياسة الأمريكية تجاه حكومة الخرطوم تواجه أربع قضايا رئيسية هي دعم السودان للإرهاب الدولي، وزعزعة الاستقرار بالدول المجاورة، وانتهاك حقوق الإنسان والاضطهاد الديني، واستمرار الحرب في جنوب السودان.

تراجع التأييد لحزب «الفضيلة» في تركيا

■ أنقرة - سيد عبدالمجيد

أشار آخر استطلاع أجرته إحدى مؤسسات قياس الرأي العام في تركيا حول الاتجاهات السياسية للشباب، إلى أن هناك تصاعدا ملحوظا نحو الاتجاه إلى النزعات القومية، بالإضافة إلى تفضيل الجيل الجديد أحزاب «اليمين - الوسط» في حين تراجع مؤيدو الأحزاب اليسارية التقليدية والأحزاب ذات الصبغة الدينية، وأوضح الاستطلاع أن حزب «الوطن الأم» العضو الرئيسي في الائتلاف الحاكم - حصل على نسبة ٣١,٨٪، بينما حصل حزب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بيكال «المؤيد للحكومة الحالية دون أن يشارك فيها» على ٣٠,٧٪، وحصل اليسار الديمقراطي «العضو الثاني في الائتلاف الحاكم» على ٢٥,٦٪. أما حزب الحركة الوطنية «العضو الثالث في الائتلاف»، وحزب الطريق القويم، فجاء بعد ذلك.. لكن المفاجأة هي حصول حزب الفضيلة على ١٦,٣٪ فقط من إجمالي العينة.

■ كارلوس مع عشقه الجنوني

كارلوس وأمه وزوجته والسمك

أعلن نجم الغناء الفرنسي «كارلوس» أن والدته هي التي ساعدته على الوصول إلى النجاح الكبير الذي حققه، وهي أيضا التي انقذته من الإصابة بالعقد النفسية التي كاد أن يسببها له والده الطبيب الذي فرض عليه العمل في مهنته، ويعد «كارلوس» من أشهر نجوم الغناء الكوميديين في فرنسا، كما أنه مشهور ببدانته المفرطة التي جعلت منه إنسانا محبوبا من كل الجماهير، وقد غنى كارلوس في أثناء كأس العالم أغنيته الشهيرة «إلى الأمام يا فرنسا».. ويؤكد أن زوجته ميمي قد حملت الراية بعد والدته، واستمرت في دعمها وتشجيعها له. ويقول كارلوس إنه يشعر معها بسعادة غامرة رغم أنهما لم ينجبا أطفالا، ولكنه يؤكد أنها إرادة الله وأن عليه قبولها فيكفي أنه عاش مع زوجته أكثر من ٣٥ عاما خالية من الملل والتوتر، أما عن أحب هواياته فقال إنه يعشق صيد الأسماك إلى درجة الجنون، خاصة الأسماك الكبيرة التي تحتاج إلى قضاء أيام طويلة في عرض البحر.

هجوم صحفية عنيفة بسبب تذبذب أداء الفريق فى تصفيات كأس العرب، رغم تأهله للنهائيات التى ستقام فى سبتمبر المقبل فى الدوحة.

■ دارسي لابير الزوجة السابقة للنجم فان دام، تستعد للزواج من رجل الأعمال مارك هيوز الذى يكره ألعاب العنف ويحب تناول الشيكولاتة

■ المطربة السودانية جواهر اعتذرت عن الاشتراك فى حفلة شبابية فى إحدى المحافظات المصرية بسبب تمسكها بالحصول على ٨ آلاف جنيه، بينما عرض المنظمون ٤ آلاف فقط.

■ حواهر



■ سيلين ديون



ليف تايلر «٢١ عاما» الشهيرة بـ «الأميرة الصغيرة ذات العينين البنفسجيتين التى تلهب قلوب هوليوود» يشاهدها حاليا الملايين فى فيلم «إرما جيدون» بجانب نجم الحركة بروس ويلز، حيث تلعب دور ابنته، والغريب أن هذه النجمة الأمريكية ظلت حتى عامها الثالث عشر تعتقد أنها ابنة تود روندجرين مغنى فريق «يوتوبيا» إلى أن اكتشفت والدها الحقيقى، وهو ستيفن تايلر نجم فريق ايروسميث، لكنها تعتبر أن والدها الروحى هو المخرج بيرناردو بيرتولوكش، الذى أظهرها فى فيلم «الجمال المسروق»، وأكثر ما يثير المعجبين فى اللوليتا الأمريكية - كما تطلق عليها الصحافة الفرنسية - هى أنها تجمع بين الأنوثة والطفولة فى وجه واحد، ويصفها بير لوكش قائلا: «إنها دموية ونضرة، وجمالها بسيط».

يحيا أبطال الشعب...!!

حينما وطئت قدمى اليمنى فى الساعة الحادية عشرة من صباح الخميس ٩ يوليو إلى داخل النصب التذكارى للزعيم الصينى ماوتسى تونج سجل العداد الموجود داخل القاعة الرقم ١٣٩٣٥، وكان معنى ذلك أن هذا العدد قد زار المكان خلال ساعتين فقط منذ افتتاح المكان للزائرين فى الساعة التاسعة. ولم يكن فى هذا الرقم - من البشر - ما يدهش كثيرا، فقد كان هناك عشرات الألوف غيرهم، معظمهم من الصينيين ينتظرون فى طابور طويل فى الخارج، أو يتجولون فى الميدان الهائل الاتساع المعروف بميدان السلام السماوى - فى ثنائيات غرامية، لم يعد هناك ما يمنع من تعبيرها عن نفسها بنفس الطريقة التى يعبر بها كل المحبين فى العالم من أول ضغطات الأصابع إلى تعبيرات أخرى أكثر سخونة، أو يسيرون فى جماعات أسرية أو مدرسية يجمعها جميعا قدر ملحوظ من الحبور والسرور.

وبعد أن دخلت قدمى اليسرى وجدت نفسى فى مواجهة تمثال هائل للزعيم، أتاح مستضيفو «بعثة الأهرام» من صحيفة «الشعب» الصينية لها الاقتراب منه ووضع أكاليل من الزهور - التى كانت للأسف من البلاستيك - ولكنها كانت الوحيدة المتاحة ويمكن شراؤها عند المدخل ووجد فيها الصينيون طريقة عملية للتعبير عن الاحترام للقائد الخالد يتم تدويرها بين الزائرين دون خلق مشكلة فى كيفية التخلص منها. كان ماوتسى تونج جالسا فى مقعد هائل ذكرنى بتمثال مماثل لإبراهام لينكولن فى مبناه التذكارى فى واشنطن، وكلاهما يوحى بالحكمة والقدرة على تغيير التاريخ، ولكن بعد ذلك كان الرجل ذاته راقدا محنطا فى صندوق زجاجى محتفظا بملامح وجهه المعروفة فى دائرة من الضوء، وأمامه يمر الطابور الطويل للجمهور الذى ينظر إليه فى صمت وخشوع، وما أن يفرغوا من تقديم الاحترام يجدون أنفسهم فى سوق كبيرة يتحول فيها الزعيم ورفاقه الثوار إلى سلع سياحية مطبوعة فوق القمصان والولاعات مع أحجام مختلفة من التماثيل والتذكارات الأخرى.

كان المشهد كله مفارقات هائلة، فالسوق السياحية، على تنوع ما فيها لم تكن فيها نسخة واحدة من الكتاب الأحمر أو من كتب ماو الكثيرة، التى كنا نتداولها سرا فى الستينيات، وكأنه لم يعد مطلوبا من الرجل أكثر من قيمته التجارية، أما ما نادى به من أفكار فقد باتت من الذكريات التاريخية التى ربما لا يريد أحد حتى معرفة تفاصيلها، اللهم إلا أن الزعيم لعب دورا مهما فى التاريخ الصينى، وحتى هذا الدور لم نجد من يتحدث عنه ولو بكلمة واحدة من كل المسئولين الذين التقينا بهم. ولكن المفارقة الأكبر كانت فى نصب تذكارى آخر كان يوجد أمام مدفن الثائر الكبير ويأخذ شكلا أقرب إلى المسلات الفرعونية، ولكنه أقل طولا وأكثر عرضا ومكتوب عليه - كما قيل لنا - بخط ماو نفسه وبحروف صينية مذهبة واحدة من عباراته الشهيرة «يحيا أبطال الشعب».

ومصدر المفارقة هنا أن الشعب الذى كان يتحدث عنه ماو كان يختلف جذريا عن الشعب الذى كنا نشاهده حول الميدان، وبالتأكيد فإن أبطال الصين الآن من نوعية أخرى غير تلك التى كان يحييها الزعيم، فقد انتهى تماما الشعب المصبوب فى قالب ايديولوجى واستهلاكى واحد يسير خلف الزعيم فى مسيرته المظفرة لقهر الإمبريالية وإرساء دعائم الاشتراكية حتى ولو توزع فيها الفقر عدلا بين الناس، وأصبح لدينا شعب آخر ينتج بوحشية، ويستهلك بنهم، ويحتفل بالشراكة الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الأمريكية، ويأخذ من الدنيا الكثير ويعطيها ما هو أكثر من السلع والخدمات، والأهم تتنوع وتتعدد تعبيراته عن نفسه فى كل شىء، ماعدا ربما ما يتعلق بالحكم الذى لايزال الحزب الشيوعى قابضا عليه بقبضة ناعمة ليس فيها شىء من الخشونة الأولى.. على أى الأحوال فإن القصة الصينية لم تنته بعد فالشعب الصينى وأبطاله لم يعودوا كما كانوا وراء الزعيم، فهم الآن يتقدمون الصفوف!!



بقلم - د. عبدالمنعم سعيد



لم يأخذوا رأينا حين زفوه إلى البيت الأبيض رئيساً. فهل نكتفي بشرف المشاهدة بينما تقوم بنت يهودية اسمها مونيكا «بجرجرة» أقوى رجل في العالم إلى المحاكم؟ طبعاً ليس أمامنا إلا الفرجة على «منظر» بيل كلينتون وهو يحاول أن ينفي علاقته مع مونيكا لوينسكى رغم فستانها وملابسها الداخلية وشرائط التسجيل التي قدمتها للمحكمة.

وليس أمامنا إلا التعجب من الشعب الأمريكي وهو ينتفض غضباً لاحتمال أن يكون رئيسه كاذباً على اعتبار أن الكذب حرام، بينما تحويل البيت الأبيض إلى «بيت سر» حلال وحرية شخصية طالما أن الرئيس يؤدى عمله بكفاءة! ليس أمامنا إلا متابعة المباراة بين المدعى العام الأمريكي ومحاميي الرئيس لإقناع المحلفين بأن الرجل مذنب أو غير مذنب، ثم انتظار كلمة القاضى.

مسكين بيل كلينتون.. أقوى رجل فى العالم، جعلته نزواته لعبة فى يد فتاة دخلت البيت الأبيض للتدريب فتلاعبت بأهم شاغليه، حاول أن يستخدمها لتبرئته فى قضية تحرش، فتحولت إلى حبل مشنقة حول رقبته، أغراها بوظيفة مرموقة فكذبت أمام المحكمة، منحوها الحصانة القضائية فاعترفت بعلاقتها معه.

وإذا كانت مونيكا لوينسكى فتحت ملف علاقتها مع الرئيس الأمريكى، فنحن نفتح كل الملفات التى تحيط بهذه القضية.. بدوافعها وأشخاصها واحتمالاتها ووقائع جلساتها. بصراحة.. لم نستطع الاكتفاء بالمشاهدة.

زلزال فى البيت الأبيض

■ ملف يكتبه: عاطف حزين - محمد أمين المصرى



بين أقدام مونيكا لوينسكى . لايزال كلينتون حائرا كالكرة تماما.. فهى تتركه فى حاله و تدافع عنه تارة، وتركله بشدة، وتحاول الإطاحة به تارة أخرى! فماذا تريد مونيكا تحديدا من كلينتون؟ ولماذا تنفى وجود علاقة جنسية معه، ثم تعود لتؤكدها مرة أخرى؟ وما حكاية الثوب الذى يحمل «توقيع» كلينتون عليه . خاصة أنها نفت وجوده من قبل.. ثم قامت بتقديمه للمباحث الفيدرالية لتحليل الآثار العالقة به؟ هذه التساؤلات وغيرها لا شك سنجد إجاباتها لو اقتربنا [illegible] من هذه مونيكا لوينسكى [illegible]



■ علاقة كلينتون مع مونيكا كما يراها الفن التشكيلي الأمريكي

المرأة التي هزمت النظام العالمي الجديد

نفر منها الجميع وانهار أمامها الرئيس

علاقاتها الجنسية مع المشاهير مصدر فخرها

بداية ظهور «مونيكا» على سطح الأحداث كان عندما جلست أمام المدعي المستقل كينث ستار، لنفي وجود علاقة بين كلينتون وبولا جونز التي اتهمته بالتحرش بها جنسيا.. لكنها فجرت مفاجأة افقدت كلينتون صوابه، عندما بدأت في الكشف عن علاقتها الجنسية بالرئيس الأمريكي، واصفة بالتفصيل الأوقات الحميمة التي كانت تقضيها معه في بعض المكاتب الصغيرة الملحقة بالمكتب البيضاوي.. وهو ما نفاه كلينتون بشدة، لكنها لم تقف مكتوفة الأيدي.. بل أرسلت له «لكمة» جديدة عندما صرحت بأنها تحتفظ بقطعة من ملابسه الداخلية تحمل آثار اللقاء الجنسي معه. لكن عندما طلب منها المحققون إحضار هذا الدليل الدامغ، اعتذرت وقالت إنها أرسلتها لتنظيفها بالبخار.. لكنها عادت لتؤكد من جديد امتلاكها للدليل، حيث قالت إنها تحتفظ لديها بثوب يحمل آثار لقاء كلينتون معها.. ولم تكتف بالتصريح، لكنها قامت بتسليم الثوب فعلا للمباحث الفيدرالية التي بدأت في تحليل الآثار الموجودة على الثوب لتحديد علاقتها بالرئيس الأمريكي.

هوس جنسي

وإذا حاولنا الاقتراب منها لنعرفها أكثر.. لكن بحرص شديد.. لأننا سنكتشف أنها فتاة مصابة بهوس جنسي منذ نعومة أظفارها.. وهي يهودية تبلغ من العمر ٢٥ عاما.. أبوها طبيب مشهور باستخدامه العنف مع أسرته، وعلاقاته النسائية المتعددة.. أما أمها فقد طلبت الطلاق وغيرت اسمها إلى لويس بدلا من لوينسكي حتى تتمكن من كتابة القصص الإباحية على حريتها!

وقد عاشت مونيكا - البدينة - مع أسرتها في بيفرلي هيلز، حيث كانت تتمتع بالثراء الفاحش الذي جعل منها إنسانة مدللة شديدة التردد، ولا تثق بنفسها.. حتى إنها تنقلت بين عدد كبير من المدارس بسبب عدم شعورها بالراحة النفسية وسط أصدقائها بسبب بدانتها المفرطة التي جعلت الرجال والشباب ينفضون من حولها.. حتى في أثناء دراستها الجامعية انتقلت بين عدد من الجامعات حتى تمكنت من التغلب على حالتها هذه عندما درست علم النفس وحصلت فيه على شهادتها الجامعية التي أهلتها للتدريب في البيت الأبيض بمساعدة والدتها التي تحتفظ بكم هائل



■ وجهة نظر فنان آخر

من العلاقات مع المشاهير وأصحاب النفوذ، وهو ما كان له أثره الكبير على حياة ومستقبل مونيكا.

وكانت مونيكا خلال هذه الفترة لا تعرف الحب ولا مارسته إلا على يد رجل متزوج استمرت علاقتها به خمس سنوات، ولم تنفصل عنه إلا عندما علمت زوجته بهذه العلاقة وهددته بطلب الطلاق.. وقد وصف هذا الرجل «مونيكا» بعد الانفصال بأنها غير متزنة، و تعيش على الكذب، وأنها أخبرته في أحد الأيام - في أثناء تدريبها في البيت الأبيض - بأنها حملت نتيجة علاقة جنسية أقامتها مع واحد من أهم الشخصيات هناك.. ويرجح أن يكون كلينتون هو المقصود بهذا.. إلا أنها سارعت بإجهاض نفسها حتى لا تفضحه.. وأضاف عشيق مونيكا مؤكدا أنها كانت تتباهى كثيرا بعلاقاتها الجنسية مع مشاهير الساسة في أمريكا، وكانت تتكلم عن هذا دون حرج!

رائحة الرئيس

الغريب أن مونيكا التي كانت تعاني انصراف الرجال عنها.. وجدت نفسها تقف وجها لوجه أمام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، الذي بدا على أتم استعداد لإقامة علاقة جنسية معها.. حتى لو كانت هذه العلاقة كفيلة بأن تطيح به خارج أسوار البيت الأبيض.. ويبدو أنها لم تدع له الفرصة للتفكير في عاقبة ما يفعل.. فقد انبهرت بعينيه الساحرتين التي قالت عنهما في التحقيقات إنها رأت فيهما شيئا مختلفا لم تره من قبل.

لقد كانت مونيكا تريد أن تثبت لنفسها، ولكل الرجال الذين لم يرغبوا في إقامة علاقة معها، أنها فاتنة ومرغوبة لدرجة إقامة علاقة مع الرئيس كلينتون نفسه، الذي كان في أوقات كثيرة يجرى معها مكالمات هاتفية إباحية في منزلها ليلا.. ويؤكد المقربون من مونيكا أنها فعلا فاتنة وقادرة على إثارة شهوات أي رجل، فما بالنا بالرئيس كلينتون الذي يمكن أن يثار من مجرد رؤية فستان في «الفاترينة»!

ومن طرائف مونيكا أنها صرخت ذات مرة لدى رؤيتها لكلينتون على شاشة التليفزيون، وقالت إنها هي التي اشترت رابطة العنق التي يرتديها



الرئيس . وفى مرة أخرى قالت إنها لن تغسل الفستان الذى وقفت به بجانب كلينتون، لأنه - على حد تعبيرها - يحمل آثار عطره ورائحته!

وتبدو مونيكا من الوهلة الأولى كما لو كانت تلعب بكلينتون الكرة.. فهى تارة تعلن أنه رجل عفيف، شريف، نظيف، وأنه لم يُقم معها أية علاقة ولو حتى عاطفية، فيهدأ الرئيس ويبتلع ريقه.. لكن بعدها تركله بقسوة فتعلن أنها ترتبط مع كلينتون بعلاقة جنسية كاملة استمرت ثمانية أشهر.. بل وتلمح إلى حملها منه بجنين أجهضته حتى لا تسبب له فضيحة!

مونيكا تؤيد كلينتون

والطريف - أيضا - أن «مونيكا» قد صرحت لصحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية بأن كونها يهودية فهى تؤيد سياسته حيال إسرائيل، وقد أكد محاميها هذا التصريح، لأنه يهودى هو الآخر، حيث قال إن كليهما من أنصار كلينتون، لأنه إيجابى جدا بالنسبة لإسرائيل واليهود، وأضاف أن موكلته لا تريد إسقاط الرئيس الأمريكى!

وسواء كانت هذه التصريحات كاذبة أو حقيقية، فمما يجب وضعه فى الاعتبار أن مونيكا ومحاميها قد فجرا هذه الفضيحة الجنسية لكى تطغى أنباؤها على أخبار إعادة انتشار الجيش الإسرائيلى فى الضفة الغربية، حتى إن صحيفة «الجيروزاليم بوست» الإسرائيلية نشرت ما يلى: كنا ننتظر إنقاذ إسرائيل على يد ابنتها «مادلين» - تقصد مادلين أولبرايت - ولكن جاء الإنقاذ على يد مونيكا»! وهذه إشارة لا يمكن تجاهلها.. فقد بدأت تتحول «مونيكا» إلى ما يشبه الأسطورة بالنسبة للإسرائيليين، حيث تشبه الملكة «استر» الشهيرة التى دمرت الإمبراطور «أمشو بروش» عندما أمر بإبادة اليهود.. فأغوته ليحبها، ثم طلبت منه إنقاذ أرواح اليهود ثمنا لهذا الحب!! ■

■ ال... مونيكا
جميلة ... تبحث
عن...

■ ١٧ أغسطس الجارى هو موعد إدلاء كلينتون بشهادته أمام المحقق الخاص كينيث ستار، أقوال كلينتون سوف يتم تسجيلها على شريط فيديو وستذاع على الهواء مباشرة أمام هيئة المحلفين العليا.

لا خوف من انتمائه للحزب الجمهورى

القاضى مستمتع بالقضية!

«هنرى هيد» لاعب كرة السلة يتحكم فى مستقبل كلينتون

بالأمس.. ساند الرئيس فى قانون الأسلحة.. فهل يتخلى عنه اليوم؟


■ ماذا سيفعل القاضى العجوز لكلينتون؟

لو أقر المحلفون بأن بيل كلينتون مذنب، ستتجه الكرة إلى ملعب القاضى العجوز هنرى هيد. هذا القاضى «الجمهورى» مطلوب منه أن يفصل فى مستقبل الرئيس «الديمقراطى» بيل كلينتون، فهل هناك شكوك حول نواياه؟

الديمقراطيون هم أول من وصف هنرى هيد بالنبل، وتاريخ الرجل يؤكد ذلك، يكفى أنه أول من ساند بيل كلينتون فى قانون حمل الأسلحة.

لكن وفقا لنظام القضاء الأمريكى لن تكون هناك فرصة أمام القاضى إذا قال المحلفون قرارهم.

يبدو أن هنرى هيد على موعد مع فضائح الرؤساء الأمريكيين، ففى عام ١٩٧٤، كانت هناك الفضيحة الشهيرة للرئيس الأمريكى الأسبق نيكسون، التى أودت به خارج البيت الأبيض، وعايشها كل الشعب الأمريكى، ومنهم هنرى بالطبع، والذى تابعها باهتمام كبير نظرا لطبيعة عمله فى مجال المحاماة.

فى العام التالى نجح هنرى فى انتخابات الكونجرس، وقبل أن يخطو أولى خطواته داخل مقر الكونجرس، كان أصدقاؤه قد حذروه من الانضمام للجنة القضائية به، قائلين: «إنه بعد العمل المكثف الذى قامت به اللجنة والدور الذى لعبته فى التحقيق فى فضيحة نيكسون، فلن يكون أمامها عمل ضخم آخر أو فضيحة أخرى تماثل تلك الفضيحة، وبالتالى لن تسلط الأضواء على أى من أعضائها» .. لكن هنرى كان له رأى آخر، فعمله بالمحاماة وحبه للقانون جعلاه ينضم إلى هذه اللجنة، وكأن القدر أعده لهذا اليوم، والآن وبعد فضيحة كلينتون، فإنه يشعر بفرحة كبيرة، أو على حد قوله بـ «الإثارة الكبيرة» لمشاركته فى نظر هذه القضية، لكنه ومن ناحية أخرى لا يريد أن يفسد كل إنجازات كلينتون خلال فترتى رئاسته.

ويتمتع هنرى - وهو العضو الجمهورى - باحترام وتقدير معظم النواب الديمقراطيين بالكونجرس، وظهر هذا بوضوح حين رأس الكونجرس فى أثناء غياب نيوت جنجريتش، ويقول عنه بارنى فرانك أحد الأعضاء الديمقراطيين: إنه رجل نبيل، فهو يعرف القواعد والقوانين ويسير عليها.

أما مشوار حياة هذا القاضى، فقد كان والده يعمل فى جمع العملات المعدنية من التليفونات العامة، وفى شباب هنرى حصل على منحة رياضية للدراسة فى جورج تاون، بعد براعته فى كرة السلة، وبعد تخرجه التحق بالبحرية الأمريكية، وقضى بها عامين، وكان ذلك فى أثناء الحرب العالمية الثانية، وخلال وجوده بالبحرية انتهز فرصة وقت الفراغ فى القراءة، فدرس فكر ماركس ولينين، وخرج من ذلك بقلق حول مهادنة الحزب الديمقراطى الأمريكى مع الزعيم السوفيتى آنذاك جوزيف ستالين أهم حليف استراتيجى لأمريكا عندئذ وعدم انتقاد الحزب له بسبب سياساته الشيوعية.

ومن أشهر مواقفه السياسية، رفضه عام ١٩٦٨ تقديم المساعدة فى صياغة قانون يسهل عمليات الإجهاض فى ولاية «الينوى»، ليس هذا فحسب، بل إنه عندما دخل الكونجرس، وقف بكل قوته وراء مشروع قانون ينص على منع التمويل الفيدرالى لعمليات الإجهاض.

والآن فإن هنرى وهو أب لأربعة أبناء، وتوفيت زوجته منذ فترة، يهتم بالقضايا ودلالاتها أكثر من اهتمامه بالالتزام الحزبى، فقد وقف أمام إدارة ريجان، كما ساند كلينتون فى دعوته للتحكم فى انتشار الأسلحة، خاصة بين الأطفال، ولم يعبأ بمعارضة حزبه الجمهورى، الأمر الذى يجعل الكثيرين يرونه رجل المبادئ». ■





فتش عن المرأة!
ولكنها ليست امرأة واحدة، بل عشرات فى حياة الرئيس الأمريكى، ومن الطبيعى أن اللاتى ظهرن منهن على السطح مجرد عينات تصف حياة طويلة عريضة لرجل وسيم جذاب يجيد اصطياد النساء والتعامل معهن بمهارة فائقة، تجعلهن يلامسن السحاب قبل أن يهوى بهن على الأرض للبحث عن صيد اخر.

فتش عن المرأة!

والمرأة هنا - ويا للعجب - لم يلمسها الرئيس بيل كلينتون، رغم أنها تعمل بالبيت الأبيض الذى قيل عن نسائه إن جميعهن يحملن بصمة حاكم البيت، إلا هذه المرأة، وربما هذا هو السبب الذى جعلها تقرر الانتقام منه.

اسمها ليندا تريب

فى العقد الرابع من العمر، ذات يوم وهى تحوم حول المكتب البيضاوى شاهدت زميلتها كاثلين ويلى تخرج مهرولة مرتبكة من مكتب الرئيس وهى تصلح من هندامها، وبمجرد أن شاهدت ليندا، انخرطت فى البكاء، وقالت لها: الرئيس ترك الأوراق التى عرضتها عليه، وأحاط خصرى بيديه قبل أن يمطرنى بقبلات ساخنة طويلة، مؤكدا بين القبلة والأخرى أنه طالما حلم بهذه اللحظة.

■ تحقيق - نبيل شرف الدين

■ الخصوصية لا مكان لها فى حياته





■ المحقق الأمريكي الخاص كينيث ستار هو أحد كبار المحامين الذين عملوا في لوبي شركات السجائر التي تعادي الرئيس بيل كلينتون بسبب دعمه للحرب على التدخين ومساندته للجمعيات التي تطالب بحصار شركات الدخان.



■ فتاة الطب المدللة احكمت نصب الشباك



الشاهد أن كاتلين انتقلت بعد هذه الواقعة للعمل بوزارة الدفاع بناء على طلبها.

والشاهد - أيضا - أن ليندا لحقت بها للعمل بوزارة الدفاع، لكن ليس بناء على طلبها، فقد راحت هذه تمارس النميمة وتقص حكاية كاتلين مع الرئيس حتى وصل الأمر إلى الطباخين والسفرجية في البيت الأبيض، وبناء عليه أجرى معها تحقيق انتهى بنقلها إلى البنتاجون. ولم تمر أشهر قليلة حتى لحقت بها اليهودية الحسناء مونيكا لوينسكي بناء على توصية من الرئيس الأمريكي، وهكذا حدث لقاء السحاب، فالنساء لا يعترفن بالأسرار، ويبدو أن مونيكا كانت تجد متعة خاصة وهي تحكي عن تفاصيل لقاءاتها مع الرئيس، وبمجرد أن أصبحت مونيكا صديقة ليندا أصبح كلينتون عاريا تماما أمام امرأة تريد الانتقام.

■ شهادة مونيكا التي قدمتها لكينث ستار

موعد مع «ستار»

قررت ليندا أن تحمل في حقيبة يدها جهاز تسجيل صغيراً ومتطوراً حتى تسجل كل الأحاديث التي كانت تدور بينها و بين صديقتها الصغيرة مونيكا، وبالفعل تمكنت من تسجيل عشرين ساعة من الأحاديث والحوارات والاعترافات الساخنة والتفصيلات المثيرة التي لم تشأ أن تحتفظ بها كدليل معطل - على حد تعبيرها - لكنها وهي المرأة الأمريكية «العملية الجريئة» قررت أن تذهب بنفسها لمكتب المحقق «ستار» ، وتضع تحت يديه دليلا لم يكن يحلم به

الأكثر إثارة من ذلك أن مونيكا كانت هي الأخرى قد استطاعت أن تسجل شريط كاسيت للقاء جمعها مع كلينتون، وهذا ما اتضح حينما كلف كينث ستار خبراء من مكتب التحقيقات الفيدرالية FBI بتزويد ليندا بأجهزة تسجيل متطورة حتى تجرى تسجيلات للقائها مع مونيكا تحت إشراف المباحث الفيدرالية، وهو ما حدث بالفعل والتقت الصديقتان بمطعم داخل أحد الفنادق، وهنا فجرت مونيكا القنبلة حينما حدثتها عن محاولات صديق كلينتون ومساعده فيرنون جوردان إبرام اتفاق معها على إنكارها وجود أية علاقة بينها وبين الرئيس مقابل تأمين وظيفة في العلاقات العامة بالإدارة الأمريكية، شريطة أن تدلي بأقوالها هذه في حال استدعائها لسماع شهادتها في قضية باولا جونز، وقدمت بالفعل مونيكا شهادة مكتوبة بخط يدها تنفي فيها وجود علاقة جنسية بينها وبين كلينتون، وتأكد لرجال المباحث الفيدرالية أن مونيكا كانت كاذبة في شهادتها أمام المحكمة.. لكن كلينتون أيضا لم يكن صادقا، خاصة أن جهاز «الأنسر ماشين» في منزل مونيكا قد سجل عدة مكالمات تركها لها «سيادة الرئيس»، يقول في إحداها: «ليتك كنت هنا.. لقد اشتقت إلى سماع صوتك.. بيل».

مونيكا تخاطبه بـ «عزيزي الغبي» وهو يصفها بالطائر الجميل بولا جونز تؤكد أن ذوقه رديء للغاية

شرائط كاسيت

نعود إلى السيد بيل الذي مثل بالفعل أمام هيئة قضائية لاستجوابه في قضية باولا جونز بتاريخ ١٥ يناير الماضي، وقد اعترف بعلاقة خاصة جمعته مع امرأة أخرى هي جينيفر فلاورز، بعد أن ظل ينكرها منذ ترشيحه لرئاسة أمريكا حتى مثوله أمام القاضية سوزان رايت، التي اعترف لها بأن علاقته بجينيفر امتدت إلى أكثر من ١٢ سنة، وها هي جينيفر التي تعمل الآن في مجال الغناء، بعد أن كانت ر اقصة استربتيز، تؤكد بدورها أن لديها شرائط كاسيت للقاءات حميمة جمعتها مع كلينتون من بينها شريط مسجل، وهي تصفعه بقوة على وجهه، إثر مشاجرة بينهما، وتضيف إنها حملت منه ذات مرة سفاحا وطلب منها أن تجهض نفسها، ودفع لها مقابل ذلك ٢٠٠ دولار كأجر لتلك العملية، لكنها على الرغم من ذلك حينما سمعت بقصة باولا جونز التي ادعت فيها أن كلينتون تحرش بها جنسيا، طالبا منها ممارسات شاذة استنكرت ذلك وأكدت أن «بيل» لا يمكن أن يتصرف بهذه الطريقة «الهمجية» مع السيدات، فتجربتها معه طيلة ١٢ عاما تؤكد أنه رجل

دافىء وحنون وجنتلمان ولا يميل إلى قهر أنثاه - على حد تعبير جينيفر فلاورز فى تصريحاتها لشبكة CNN الإخبارية حينئذ - لكن لمونيكا رأياً آخر فى فخامة الرئيس، ففى أشرطة التسجيلات التى تحدثت فيها مع صديقتها ليندا تريب، تصف مونيكا كلينتون بأنه رجل غبى، و تقول وفقا لما ورد فى محضر تفريغ الشريط الثالث حرفيا: يجب أن نؤكد لذلك الغبى بأننا سنفضحه بصورة لم يسبق أن تعرض لها رئيس امريكى من قبل.. سنحكى للمحقق وللمحكمة، ولن نمتنع عن الإدلاء بأية تصريحات لأية صحيفة حتى لو كانت «بلاى بوى»، وفى الشريط السابع تؤكد مونيكا لصديقتها ليندا بأن الغبى دفع بصديقه «المنحط» جوردان، ليطلب منها الإدلاء بشهادة زور أمام المحكمة، وقد فوجئت بأن هذا الرجل يعرف أدق تفصيلات لقاءاتنا الجنسية.. إنه أمر مقزز للغاية أن يروى الغبى لأصدقائه كل هذه التفصيلات الوقحة.. لقد فعلها وها نحن نفعلها، ولن نحكى لأصدقائنا فقط بل للشعب الأمريكى كله، وأدلة القضية ومستنداتها لا تشير إلى أن مونيكا وصفت بيل كلينتون بأنه غبى بالقول فحسب، لكنها تبادلت معه الرسائل التى خاطبته فيها بهذه الصفة التى يبدو أنها كانت تروقه على الأقل حينما تصدر من «طائره الجميل» مونيكا حسبما كان يصفها ويناديها، فحينما أهدته رابطة عنق ردا على هديته لها التى كانت فستانا وديوان شعر بعنوان «أوراق العشب» لشاعر أمريكى عاش فى القرن الماضى يدعى والت ويتمان، ويعد من كبار شعراء الرومانسية فى الولايات المتحدة، كتبت مونيكا رسالة أرفقتها برابطة العنق قالت فيها: «عزيزى الغبى.. إن الذوق الراقى الذى يقف وراء اختيارى لشكل ولون هذه الرابطة قد لا يروق لك . فأنا أعرف أن ذوقك قد توقف عند القرن الماضى، لكننى أحاول أن أدفع بك ليس للمستقبل، لكن فقط للحاضر.. وهذا يكفى . التوقيع عاشقة غبائك مونيكا».. أما بولا جونز فقد شخصت حالة كلينتون بألفاظ صريحة قالت فيها. «إن مشكلته الحقيقية تكمن فى «سوستة بنطلونه»، فهى مفتوحة دائما، وفى كل مكان، وأمام أية امرأة.. «إن ذوقه ردىء للغاية».. ويبدو أنها محقة فيما تقوله، خاصة فى عبارتها الأخيرة، فقد ذكرت مونيكا فى معرض تندرها مع صديقتها ليندا على باولا جونز، بأن اختيار كلينتون لهذا الطراز من النساء لايمكن أن يكون له سوى معنى واحد، هو أن ذوقه فاسد.. وتضيف مونيكا: ربما قدمت خدمة كبرى لتلك المرأة التى تشبه البيضة الفاسدة، لكن ليس حبا فيها، بل نكاية فى الغبى، والمثير أن الشعار الذى رفعه كلينتون فى انتخابات عام ١٩٩٢ كان .. «إنه الاقتصاد يا غبى».

اعتراف بيل بعلاقته مع جينيفر فلاورز تؤكد احترافه الكذب

صديقته المحامية: موهوب فى اقتناص أجمل النساء

هى وهو

ونبقى مع مونيكا التى يصفها زملاؤها فى كلية الطب التى تخرجت فيها، بأنها فتاة مدللة تافهة، تتصرف بنرجسية مثيرة للفتيان، وقد نشأت فى ظل أسرة مفككة حينما طلق والدها أمها وهى فى الثالثة عشرة من عمرها، وهى التجربة نفسها التى مر بها كلينتون أيضا، فهو من مواليد ١٩ أغسطس عام ١٩٤٦، وقد مات والده قبل أن يولد، بينما أدمنت أمه القمار والخمر، وتزوجت من رجل آخر يدعى روجر كلينتون الذى أخذ منه بيل لقب عائلته، وكان بدوره رجلا سكيرا عربيدا، مارس أسوأ صور القهر على بيل، ومنعه كثيرا من الخروج مع أصدقائه، وهو الأمر الذى انعكس سلبا على شخصيته كما ورد فى تحليل أجراه فريق من الأطباء النفسيين، وقاموا ببثه عبر شبكة الإنترنت، حتى يعرف الشعب الأمريكى أى نوع من الرجال يحكمهم كما ورد فى الموقع الذى خصص لهذا الغرض على الشبكة الدولية التى ضمت أكثر من مائة ألف موقع تتناول هذه الفضائح من زوايا متعددة، فبعضها خصص لأحلى النكات التى يكتبها مستخدمو الشبكة، التى راجت أخيرا بعد ظهور هذه السلسلة من القضايا والفضائح، ومواقع أخرى لسياسيين وصحفيين وكتاب وعصابات مافيا تتاجر فى الجنس ومستلزماته، وحتى باعة القمصان والملابس الداخلية أطلقوا مواقع للترويج لمنتجاتهم التى تحمل أسماء مونيكا.. الغبى.. باولا.. هيلارى. إلخ. وقد يطرح البعض سؤالا عن سبب إعادة الحديث عن تلك الفضائح أخيرا، وعما إذا كان ذلك مرتبطا بخلافات الإدارة الأمريكية الحالية مع حكومة الليكود الإسرائيلية برئاسة نيتانياهو، و للإجابة عن هذا السؤال، نشير إلى ما كتبه «تصادق يحزقيلى» فى صحيفة «يديعوت أحرنوت» الإسرائيلية، إذ علق على الفضيحة قائلا: إننا كنا نظن أن ملف القضية الفلسطينية - الإسرائيلية فى يد امرأة يهودية اسمها مادلين أولبرايت، لكن اتضح أن هناك امرأة يهودية أخرى تقاسمها الأمر اسمها مونيكا لوينسكى، وهذا ما أكده تقرير صادر عن معهد بركينجز للدراسات الخارجية، إذ استبعد قدرة كلينتون وإدارته على القيام بممارسة أية ضغوط على نيتانياهو وحكومته بعد هذه السلسلة من الفضائح التى استنزفته نفسيا وعمليا وخيمت على مصداقيته أو ما تبقى منها لدى الناخبين الأمريكيين، وأضاف التقرير أن أقصى ما يمكن أن يفعله كلينتون هو الصمت إزاء تعنت نيتانياهو ومراوغاته وعدم غل يديه عن المزيد من استفزازاته الموجهة إلى العرب. وقد أدركت الإدارة الأمريكية هذا الأمر بعد أن تلقت معلومات عن مضى اللوبى الصهيونى الأمريكى قدما نحو سكب المزيد من الزيت على نيران الفضائح، وتطوع الكثيرون لتبنى الدفاع عن باولا جونز، و تقديم الدعم المالى والقضائى لمونيكا، لذلك اتجه كلينتون صوب بغداد هذه المرة، ليضرب عدة عصافير بحجر واحد.. فهذا يرضى أصدقاءه فى الشرق الأوسط، ويتسق مع توجهات حكومة الليكود، ويعزز من مكانته ومكانة الحزب لدى الشارع الأمريكى، ويبعد الأنظار عن تلك الفضائح، ويوفر قصصا ومواد ثرية ومثيرة لآلة الإعلام الأمريكية التى إن لم تجد ما تلتهمه ستستدير عليه وتلتهمه هو شخصيا، ووجد كلينتون ضالته فى ريتشارد بتلر رئيس فريق المحققين فى انتزاع أسلحة الدمار الشامل العراقية الذى هيأ السند السياسى والقانونى أمام الإدارة الأمريكية لتهديد العراق بتوجيه ضربة عسكرية له إذا لم يطلع فريق التحقيق الدولى على مستندات برامج التسليح الكيماوى والبيولوجى لديه، ويفتح القصور الرئاسية لتفتيشها، وانشغل العالم بالفعل بتلك الحشود الجبارة التى امتلأ بها الخليج، تأهبا لتوجيه ضربة عسكرية إلى العراق لم يكن هدفها إزاحة صدام حسين عن السلطة أو دعم الأمن والاستقرار فى منطقة الخليج، بقدر ما انطوت على دوافع استعراضية ورغبة فى توجيه الأنظار بعيدا عن نساء كلينتون وما يسربونه من تفصيلات تصل إلى «سوستة بنطلونه» وملابسه الداخلية وما تخفيه أو



■ « النصاب » و« المحتال» القاب اطلقها عليه بعض السياسيين من خصومه

تظهره من عورات وفضائح، و قد نجحت هذه الخطة بالفعل، لكن نجاحها لم يدم طويلا، إذ لم تكد تمر بضعة أشهر حتى عادت الفضائح للظهور مرة أخرى وبصورة أعنف وأشرس حينما حصلت أخيرا على الحصانة القضائية التى تحميها من المساءلة القانونية فى حالة سردها تفصيلات عن علاقتها بكلينتون، التى اكدت أنها كانت على صلة جنسية به، وهو ما ظل ينفيه الرئيس الأمريكى منذ تفجر تلك الأزمة حتى الآن.

مجرد نزوات

وبعيدا عن صحة ما تنسبه مونيكا لكلينتون أو عدم صحة ذلك، فإن الاتهامات التى تواجهه تتسق تماما مع سيرته الذاتية، فقد كان يطلق عليه قبل خوضه غمار العمل العام لقب «بيل المحتال»، أو «النصاب»، وهو ما فسره عدد من المحللين السياسيين، وعلماء النفس المتخصصين فى دراسة سلوك الشخصيات العامة بأن حياته الأولى فى منزل والدته السكيرة وزوجها العربيد، بالإضافة لوسامته، قد ساهما معا فى خلق ذلك النموذج الذى يسلك سلوك المراهقين الذين يعتقدون إن كل شىء بإمكانهم تحقيقه حتى لو ترتب على ذلك ارتكاب جرائم، ويمضى التقرير مشيرا إلى الطريقة التى تجرى بها عملية ترشيح وانتخاب الرئيس الأمريكى، ثم القيود المفروضة عليه، والبروتوكولات التى يخضع لها، وكيف يحدد الحراس والمستشارون أسلوب حياته، وكيف يتدخلون فى أدق تفصيلات حياته الشخصية.. ويصف ذلك التقرير بأن إنسانا ما على وجه الأرض ليس بإمكانه تحمل كل هذا القدر من الضغوط والتدخلات المفزعة، فضلا عن تقلص مساحة الخصوصية، وربما انعدامها تماما، ويربط التقرير بين هذه الاعتبارات وسن الرئيس الصغيرة نسبيا، وإحساسه بذاته من واقع سماته الشخصية كوسامته وقبوله وخفة ظله، مستنتجا من الربط بينهما ضرورة التمرد و اللجوء إلى عالمه الخاص، سواء مع فتاة أو من خلال مغامرة تافهة قصيرة، وهذا ما يوضح عدم استمرارية أى من علاقات كلينتون النسائية، مما يؤكد أنها مجرد نزوات عابرة لا تشكل خطورة ما دامت تحت الرقابة غير المنظورة، كما ينصح التقرير الة السلطة الأمريكية بضرورة إشعار الرئيس بأن بإمكانه أن يفلت من القيود ويوهمونه بأنه يستطيع الالتفاف على تلك البرتوكولات الرسمية، ويمضى الدكتور جوزيف تيسى ـ أستاذ علم النفس بجامعة بوسطن الأمريكية، والمشرف على فريق الأخصائيين النفسيين الذين أعدوا التقرير ـ بأن الشىء نفسه الذى أتهم به كلينتون قد مارسه رؤساء أمريكيون سابقون، لعل أبرزهم جون كيندى، الذى كانت له علاقات نسائية متعددة، وفى نهاية التقرير يؤكد فريق الأطباء النفسيين أن كلينتون يجب إخضاعه لرؤية فرويدية حتى يتسنى فهم دوافعه، فهو يشعر بحاجة ماسة لأن يكون دائما محط أنظار النساء، وذلك بسبب علاقته بأمه، فهو لم يعرف أباه، إذ توفى قبل ولادته، لذلك كان يسعى دائما لإرضاء أمه التى طالما رددت على مسامعه عبارات المديح، مثل: «بيلى أنت فتى ممتاز، وكل ما تفعله رائع»، ويؤكد الدكتور تيسى أن حالة كلينتون المرضية واضحة لدرجة أن المرء ليس بحاجة لأن يكون طبيبا نفسيا، حتى يدركها ويعرف أنه يتصرف بطريقة غير سوية بالمرة.وبعيدا عن نساء كلينتون الشهيرات، مثل باولا جونز، ومونيكا لوينسكى، فقد ظهرت اخيرا واحدة جديدة تدعى دوللى كايل براوننج، وهى محامية من تكساس، والتى زعمت أن علاقة عاطفية وجنسية ربطتها بكلينتون منذ سنوات دراستهما معا، وأن تلك العلاقة استمرت على فترات متقطعة على مدار أكثر من ربع قرن، وتروى قصتها بإسهاب فى موقع خاص بها على شبكة الإنترنت، وتتحدث فى أدق تفصيلات تجربتها الشخصية مع كلينتون، وتصف اللقاء الأول الذى جرى بينهما فى عشر صفحات كاملة لا تصلح عبارة واحدة منها للنشر، لفرط ما تحتويه من ألفاظ وعبارات بالغة الجرأة والوقاحة أيضا، وتؤكد دوللى براوننج ان كلينتون موهوب فى اقتناص اجمل النساء واكثرهن تمنعا، وأنه يعرف جيدا كيف يرضى غرور أية امرأة نفسيا وجسديا، وأنه لو لم يكن موهوبا إلا فى هذا الأمر، لكفاه حتى يصبح رئيسا للولايات المتحدة بجدارة، وقد أدلت بشهادتها أيضا أمام كينث ستار واعترفت بعلاقتها الجنسية مع كلينتون، لكنها اتفقت مع جينيفر فلاورز فى مسألة استبعاد قيامه بإجبار أو حتى محاولة إكراه باولا جونز على ممارسة الجنس معه، خاصة بالطريقة الشائنة التى وردت فى روايتها، وتضيف بأنها بحكم معرفتها الجيدة بذوق الرئيس منذ أن كان طالبا، تستبعد أن يكون على علاقة من أى نوع بامرأة لها كل هذا الأنف، مشيرة إلى أنف باولا جونز الكبير، وفى معرض إجابتها عن تفسير لادعاءاتها قالت إن جونز امرأة تسعى

■ فى محاولة يائسة لصرف الأنظار عن فضيحته أعلن الرئيس الأمريكي استمرار العمل بحالة الطوارىء تجاه العراق، كلينتون أكد فى رسالة للكونجرس حول هذه القضية ان الأزمة مع العراق لم تحل بعد ومازال تهديد صدام حسين مستمرا.

للشهرة، وربما لابتزاز بعض المال، نفس الرؤية طبقتها على مونيكا لوينسكى حينما قالت دوللى براوننج عنها إنها فتاة لعوب، ربما كانت على علاقة لبعض الوقت مع الرئيس، إلا انها ليست بريئة تماما كما تحاول أن توحى بذلك، فلم يغرر بها الرجل، وربما كان العكس صحيحا، فهى التى دفعته لذلك دفعا، بما تتمتع به من جاذبية ورغبات محمومة، وتضيف بأن تاريخ مونيكا يؤكد إلى أى حد تفكر مثل هذه الفتاة فى الجنس إلى حد الهوس، وهو ما أدلى به صديق سابق لها كان يعمل مدرسا بالمدرسة التى كانت تتعلم بها مونيكا، وهى لم تزل بعد فى السابعة عشرة من عمرها، وربطته بها علاقة جنسية كاملة رغم أنه كان يكبرها بأكثر من عشر سنوات، فضلا عن كونه متزوجا، ولديه طفلة، وقد أشار صراحة إلى هوسها الجنسى، مؤكدا أنها هى التى لفتت انتباهه إليها ولم يكن بحكم وضعه كمدرس لها يفكر فيها إلا عندما راودته عن نفسه كما جاء بأقواله أمام المحقق كينث ستار، وتصريحاته أمام الصحفيين، بعد الإدلاء بشهادته التى أكد فيها أن مونيكا أخبرته عن علاقة خاصة جمعتها بالرئيس كلينتون، وقد ظن فى بداية الأمر أنها ربما كانت تدعى ذلك، رغبة فى الظهور والاستعراض، لكنه تأكد من ذلك بعد أن روت تفصيلات وصفها بأنها وقحة جدا أمام زوجته كاثى التى كان قد عرفها عليها بعد أن انقطعت علاقته الخاصة بها، وأصبحت - على حد تعبيره - مجرد صداقة بريئة لا تنطوى على أية ممارسات جنسية، وأضاف المحامى أندى بلير: إن صلته بمونيكا قد استمرت زهاء خمس سنوات، وصفها بالفردوس، ذلك لأنها - أى مونيكا - تتمتع بمواهب خاصة وطريقة بارعة كما يقول فى معاملة الرجل الذى تهواه، لذلك لم يستبعد أن تكون قد استطاعت الإيقاع برجل مثل كلينتون يقدر مثل هذه المواهب حق قدرها

الاعيب قذرة

أما جوزيف كابفر أستاذ العلوم السياسية بجامعة أيوا الأمريكية، فيحلل الوضع السياسى الذى ترتب على ذلك السيل العارم من الفضائح، بأنه نتيجة توقع الشعب الأمريكى الصدق التام من رئيسه، وهو الأمر الذى يستبعده ويراه غير عملى بالمرة، إذ تقتضى ضرورات الحفاظ على الأمن القومى أن يخفى الرئيس وإدارته بعض الأمور لبعض الوقت.. وربما لكل الوقت، إذا تطلب الأمر، فهناك «ألاعيب قذرة» قد يضطر إليها رجا السياسة كرشوة بعض الحكام الأجانب وتدبير مؤامرات ضد بعض الطغاة والدكتاتوريين مثل صدام حسين وفيدل كاسترو، وأن إذاعة تفصيلات مثل هذه الأمور من شأنها إدانة السياسة الأمريكية والدولة برمتها أمام رأى

دولى براوننج: يعرف كيف يرضى المرأة نفسيا وجسديا

الفضائح تستنزفه لصالح نيتانياهو

عام دولى يجب أن نضعه فى الاعتبار، لأننا لسنا وحدنا فى هذه الحياة، لكنه عاد يؤكد على قيمة الصدق فى القول، خاصة حينما يصدر من رجل فى مكان كلينتون ومكانته، فالحرية على الطريقة الأمريكية تعنى بالضرورة أن يكون المرء مسئولا عما يتفوه به، لذلك كان من الخطأ - والكلام مازال للدكتور جوزيف كابفر - أن يلجأ الرئيس الأمريكى ومستشاروه لخطة الإنكار التام، فالنفى القاطع فى مثل هذه الحالة مخاطرة كبرى، ومغامرة غير مأمونة العواقب، لاسيما إذا ظهرت بعض التفصيلات التى ربما يعتبرها القضاء أدلة أو قرائن من شأنها أن تنسف مصداقية الرئيس وإدارته، وهذا ما حدث بالضبط فى فضيحة «مونيكا جيت»، كما يرى كابفر الأمر.

كراهية بلاحدود

يبقى من أطراف هذه المعادلة طرفان.. هما هيلارى زوجته وتشيلسى ابنته، فالأولى سيدة قوية قادت، ولم تزل تقود معركة طاحنة لاكتساب تعاطف الرأى العام الأمريكى فى صفها، وبالتالى فى صف بعلها، حيث أجرت عدة لقاءات تليفزيونية مع محطات ABC وغيرها أكدت فيها أن زوجها ضحية لمؤامرات سياسية من جانب خصومه اليمينيين، ويأتى فى مقدمتهم المحقق كينث ستار الذى تصفه بأنه محقق تحركه دوافع سياسية واضحة، فهو - أى ستار - يمينى متعصب ويضمر لزوجها كراهية لا حدود لها، كما حملت على الجمهوريين الذين اتهمتهم بالتأثير على الشهود، ومحاولة دفعهم فى اتجاه تشويه الحقائق وإدانة زوجها بأية وسيلة حتى لو كان ذلك على حساب الصدق والحرية والأمن القومى الأمريكى، وردا على سؤال عما إذا كان لديها تفسير حول الهدايا التى تلقتها مونيكا من زوجها الرئيس أجابت أن هذه هى طبيعته الشخصية، فهو يستمتع بإرضاء كل العاملين معه والتقرب منهم إنسانيا دون أن يكون لذلك أية دوافع خاصة، أما عن شعورها بالغيرة كامرأة، وزوجة فقد اكتفت بابتسامة عريضة أعقبتها بعبارة موجزة قالت فيها إنها تثق بنفسها وبزوجها إلى أبعد حد يمكن أن يتخيله المرء، لكنها رفضت الخوض فى رواية مونيكا، أو حكاية باولا مكتفية بوصف تلك التفصيلات بأنها مقززة لا ينبغى أن نستمتع بترديدها أمام أطفالنا، أما الصحافة الأمريكية فقد وصفتها بأنها أبشع صحافة فى العالم وفى التاريخ، لأنها - على حد قولها - تستمتع بالأكاذيب أكثر مما تهتم بالحقائق، وعلى الرغم من تلك التصريحات القاسية لهيلارى، إلا أن الصحافة وأجهزة الإعلام الأمريكية لم تتورط فى إقحام الفتاة تشيلسى ابنة كلينتون فى هذه الفضائح، وفضلت إبقاءها خارج جحيم الروايات الملتهبة والنكت الساخنة، وحتى ملاحقة الصحفيين، فالفتاة تتمتع بشعبية جارفة بين جميع شرائح المجتمع الأمريكى، وتحظى بحب زملائها فى ستانفورد بكاليفورنيا، وأبدوا تعاطفهم معها، وبرروا الأمر بأنه ضريبة شهرة أبيها ونجاحه، بينما فرضت إدارة الجامعة حماية إدارية حولها ومنعت محاولات المتطفلين وبعض الصحفيين من ملاحقتها، وقد وصفتها أمها هيلارى، بأنها فتاة رائعة وقوية، وأنضج من سنوات عمرها الثمانى عشرة، وشكرت «الجميع» الذين عملوا على أن تظل تشيلسى مجرد طالبة كغيرها من الطالبات دون أن تنال مزايا أو تنال مخاطر، كونها كريمة الرئيس، وذكرت أنها تحدثت هى وزوجها معها بشأن ما قد يترامى لسامعها من دعايات سوداء، لكنها - أى هيلارى - أضافت بمرارة: إن مثل فضيحة مونيكا من شأنها أن تؤثر سلبيا فى العائلة بأسرها، سواء ارتضوا ذلك أم أبوا، فالأمر مرير، رغم كل التعاطف والمساندة التى يلقونها ممن وصفتهم بعقلاء الأمة، أما القس الأمريكى الأسود جيسى جاكسون، الذى يعمل فى إطار الفريق المدافع عن كلينتون مع جورج سورس الملياردير الأمريكى اليهودى وآخرين، فقال إنه اتصل بالفتاة تشيلسى بناء على طلب والدها الرئيس كلينتون، وأن اتصاله بها هاتفيا استغرق أكثر من أربعين دقيقة متصلة، خرج بعدها بانطباع مؤداه أن الفتاة تهيم عشقا بأبيها، وتصدقه فى كل ما يقوله، وتثق فى سلامة موقفه وعلاقته بأمها وإخلاصه لها ■

■ بدأ عدد من محترفى كتب المناسبات العمل على وجه السرعة لإصدار عدد من الكتب تحوى «خفايا وأسرار» علاقة كلينتون ومونيكا. بعض المؤلفين كتب فى المسودة الأساسية نصوص كلمات تبادلها الرئيس الأمريكى ومونيكا خلال لقاءاتهما التى تمت على انفراد.



كلينتون وزوجته يحترفان سمسرة الأراضى والتلاعب فى بورصة الأبقار

بيلى دال ضحية الفساد والمحسوبية الذى أدخله بيل إلى البيت الأبيض بلطجى بارات ومدمن مخدرات.. رئيسا للأمن بناء على طلب هيلارى

شريك هيلارى.. لماذا انتحر بعد إلحاقه للعمل فى البيت الأبيض؟

■ إعداد - مايسة جابر



عندنا يقولون:« إذا وقعت البقرة كثرت سكاكينها»

وعندهم فى أمريكا لا يضيعون وقتهم فى الاقوال بل يشرعون رأسا فى العمل.

وهكذا بمجرد أن «وقع» كلينتون تم فتح ملفه الأسود منذ أن قرر الدخول فى الحياة العامة.

لم يترك الملف شاردة ولا واردة إلا وذكرها بالتفصيل الممل، بصورة توحى بأن الكل يسعى لإسقاط هذا الرجل الفحل.

وهذه عينة من الجرائم التى ارتكبها كلينتون بمفرده ومع زوجته ومع الآخرين.

■ **أركنسو:** شهدت هذه الولاية بداية مستقبل كلينتون السياسى وعملت زوجته هيلارى محامية فى إحدى شركات المحاماة «روزلو» وعلى أرض هذه الولاية كانت الخطيئة الأولى للزوجين كلينتون عندما تورطا فى صفقة أراض فيما عرف بفضيحة وايت ووتر.

■ **اندونيسياجيت:** نسبة إلى موطن زوجين قدما تبرعات بـ ٤٥٢ الف دولار إلى اللجنة الوطنية الديمقراطية دون سبب واضح باستثناء صلتهم بشركة «ليبو» التى ترتبط بصلات وثيقة مع كلينتون، وقد قامت هذه الشركة بتعيين «هابيل» «مساعد النائب العام السابق» بعد خروجه من السجن لتورطه فى فضيحة وايت ووتر.

■ **البقر:** استطاعت «هيلارى كلينتون» بطرق خفية تحويل استثمار بالف دولار فقط فى بورصة الأبقار إلى أرباح بـ ١٠٠ الف دولار وهو الأمر الذى صعب على خبراء البورصة تفسيره باعتباره من المستحيلات.

■ **بيلى دال:** سميت هذه الفضيحة بهذا الاسم نسبة إلى ضحيتها الذى كان يشغل منصب مدير مكتب سفريات البيت الأبيض وطرد من وظيفته مع ستة موظفين آخرين بإيعاز من هيلارى لتعيين أصدقاء لزوجها فى نفس المناصب.

وقد حاول مكتب التحقيقات الفيدرالى تلفيق بعض التهم الجنائية له إلا أن المحكمة برأته

■ **باولا جونز:** هى السيدة التى فتحت النار على كلينتون فى البداية عندما اتهمته بالتحرش الجنسى بها عندما كان محافظا لولاية أركنسو ومن المقرر أن تصدر المحكمة العليا فى الخريف قرارا بشأن تأجيل نظر قضيتها لما بعد انتهاء فترة ولاية كلينتون بناء على طلبه.

■ **كاسل جراند:** مشروع عقارى وصفته الهيئات القانونية بأنه «عار» وقد أكدت التحقيقات أن «هيلارى» وضعت الأوراق القانونية التى استخدمت فى سحب مئات الآلاف من الدولارات لصالح شريكها السابق فى مكتب المحاماه.

■ **كريج ليفنجستون:** عمل هذا الرجل رئيسا للأمن فى البيت الأبيض بناء على طلب هيلارى كما أكد اثنان من عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالى على الرغم من سمعته السيئة كمدمن مخدرات ووظيفته السابقة «بلطجى بارات».

■ **«مايك إسبى»:** تنسب هذه الفضيحة إلى «مايك إسبى» وزير الزراعة الذى اضطر للاستقالة بعد أن وجهت له اتهامات بالرشوة لتلقيه هدايا ومنحا من مؤسسة «تايسون» للأغذية باركنسو مع العلم بأن اصحابها من المؤيدين لكلينتون.

■ **الملفات:** وصفت هذه الفضيحة بهذا الاسم بعد أن اثبت الجمهوريون بالدليل القاطع أن البيت الأبيض يحاول جمع معلومات عنهم من خلال الاطلاع بشكل غير قانونى على ٩٠٠ ملف من ملفات مكتب التحقيقات الفيدرالى.

■ **مخدرات:** أصرت إدارة الرئيس الأمريكى على تعيين عدد من المساعدين الشباب بالبيت الأبيض على الرغم من تحريات مكتب التحقيقات الفيدرالى التى أكدت تناول بعضهم لأنواع مختلفة من المخدرات مثل الكوكايين.

■ **الجولف:** اضطر أحد المساعدين بالبيت الأبيض الأمريكى ويدعى «ديفيد واتكنز» إلى تقديم استقالته لاستخدامه طائرات الهليكوبتر الرئاسية فى رحلاته الخاصة لممارسة رياضة الجولف، وقد حاول بعض مساعدى كلينتون استخدام أموال دافعى الضرائب لتسوية إحدى قضايا التحرش الجنسى المرفوعة ضد «واتكنز» خلال الحملة الانتخابية الأولى

■ مونيكا .. القنبلة التى فجرت سيناريو مسلسل الفضائح

■ اللوبي الصهيوني في أمريكا بدأ في تسريب شائعات عن علاقات جنسية خاصة بطلتها هيلاري كلينتون زوجة الرئيس الأمريكي.. المعروف أن هيلاري اتهمت اللوبي الصهيوني بالوقوف خلف فضيحة مونيكا جيت.

عام ١٩٩٢.

■ **هيلاري كلينتون:** تعد «هيلاري» أكبر مشكلات كلينتون على الإطلاق لارتباط اسمها بالعديد من الفضائح مثل فضيحة الملفات ومكتب السفريات ووايت ووتر وكاس جراند.

■ **ويليام كيندي:** أحد شركاء هيلاري السابقين في مكتب المحاماة والذي اضطر للاستقالة من منصبه الجديد كمحام في البيت الأبيض بعد تهربه من سداد ضرائب المربية التي تعمل لديه.. وقد تم توجيه اللوم إليه رسميا بسبب دوره في فضيحة مكتب السفريات.

■ **فضيحة وايت ووتر:** وهي التي جرت وراءها سلسلة الفضائح الأخرى وتورط فيها كلينتون وزوجته أيام توليه منصب محافظ ولاية أركنسو.



■ في طريقها لرفع ستار النهاية بشهادتها

■ **فينس فوستر:** شريك هيلاري السابق في مكتب المحاماة، وقد عمل محاميا في البيت الأبيض قبل انتحاره برصاصة أطلقها على رأسه.

وهو من الشخصيات التي ارتبط اسمها بالعديد من فضائح آل كلينتون كفضيحة مكتب السفريات ووايت ووتر.

■ **شيري رولاند:** فتاة ليل تعمل مقابل ٢٠٠ دولار في الساعة وكانت وراء استقالة «ديك موريس» مستشار كلينتون السياسي ومؤلف كتاب «استراتيجية القيم العائلية لكلينتون» بعد كشف تفاصيل علاقتهما الآثمة.

ميماك تفتتح فرعا جديدا في مصر

إيمانا منها بالتطور المستمر للسوق المصرية وفي خطوة تدعم شبكة فروعها في منطقة الشرق الأوسط، افتتحت شركة ميماك الرائدة في مجال الإعلان والتسويق فرعا جديدا لها في القاهرة. في خلال الحفل، ألقى السيد ادمون مطران، رئيس مجلس إدارة ميماك، كلمة أشاد فيها بأهمية السوق المصرية خاصة على المدى البعيد، هذا وأضاف، «هدفنا هو أن نصبح من أفضل وكالات الإعلان في المنطقة، ولتحقيق ذلك علينا أن نكون جنبا إلى جنب في قلب الأسواق والمستهلكين حيث يتواجد عملاؤنا»، كما ألقى السيد ميشيل يارد، مدير مكتب ميماك في القاهرة كلمة اعتبر فيها أن افتتاح الفرع الجديد ثمرة نجاح لسنوات عديدة من الجهد والعمل المتواصل بجانب شركة ميماك التي هي من أكبر وكالات الإعلان في المنطقة.

جدير بالذكر أن شركة ميماك منتسبة إلى مجموعة OGILVY & MATHER العالمية للدعاية والإعلان وهي أيضا جزء من مجموعة WPP PIC أكبر مجموعة للاتصالات في العالم.

إن شركة ميماك من خلال فروعها في البحرين، السعودية، الكويت، دبي، لبنان، لندن ومصر تؤمن خدمة مجموعة من الشركات العالمية مثل: أمريكان اكسبرس، المجموعة العربية للتأمين (أريج)، IBM، كمبرلي كلارك، كوداك ايستمان، منتجات فوستر كلارك، مولينكس، نيوزيلاندة لمنتجات الألبان، بطاريات دور اسل، سميث كلاين بيتشام، يونيلفر وكادبوري وغيرها هذا وقد حضر الحفل السيد مارتن سوريل الرئيس التنفيذي لمجموعة WPP PIC، السيد جيمس لي رئيس شركة أمريكان اكسبرس العالمية، السيد جورج افتيوليدس نائب الرئيس لمنطقة الشرق الأوسط في أمريكان اكسبرس، السيد رايمر تدنس رئيس مجلس إدارة OGILVY ONE العالمية، السيد أنطوان شويري رئيس مجلس إدارة مجموعة شركات شويري، السيد وليد قزي ناشر مجلة ARAB AD، السيد عماد الدين أديب رئيس مجلس إدارة «الصحفيون المتحدون»، بالإضافة إلى العديد من عملاء ميماك مثل، السيد ليفون ليبريديان مدير عام كوداك مصر، السيد شون شيلتون مدير عام جيليت / دور اسل مصر، السيد فاروق بوري مدير عام مولينكس مصر، وعدد من رجال الإعلان والإعلام في مصر ولبنان والخليج العربي.



من اليسار لليمين: السيد رايمر تدنس رئيس مجلس إدارة OGILVY ONE والسيد ادمون مطران رئيس مجلس إدارة ميماك والسيد جيمس لي رئيس شركة أمريكان اكسبرس العالمية



قبل أن يقول القضاء كلمته

الشعب الأمريكى يحاكم رئيسه



■ ابتسامة الرئيس .. محاولة لإظهار التماسك أمام الرأى العام

لأن القضية سيفصل فيها الرأى العام قبل القاضى تحولت مواقع «الدردشة» على شبكة الإنترنت إلى محاكمات علنية للرئيس الأمريكى.

البعض تولى دور محامى الرئيس، والبعض تولى دور المدعى العام، والبعض ارتضى بدور المحلف، وطبعا هناك من اختصر المسألة ونصب نفسه قاضيا ونطق بالحكم من أول جلسة. التباين فى الآراء يعكس طبيعة المجتمع الأمريكى، والاختلاف فى الرسائل التى نقلنا بعضها يؤكد أن الرجل ارتكب جريمة، رفضها الكثيرون وحاول تبريرها القليلون ودعونا ننتظر.

■ إعداد: رشا محمود

الرسالة الأولى: المشكلة فى نظرى أن الأمريكان يشعرون فى قرارة أنفسهم بأنهم خدعوا، ولكنهم لا يريدون أن يعترفوا بذلك، لأنهم يخجلون من أن يظهروا بمظهر الأغبياء. فلم ينكر أحد ممن تحدثت إليهم فعلة الرئيس، بل أجد أن الجميع على يقين من أن كلينتون محل اتهام وأنه أخطأ، ومع ذلك، فبعد أن يعترفوا بأن الرئيس أخطأ يقولون «دعونا نخرج من حجرة نومه»، وكان الأجدر بهم أن يقولوا «دعونا نخرج من حجرة نومه، لأننا نخجل أن نعترف بأننا أخطأنا فى حكمنا على هذا الإنسان، وفى تقييمنا لصدقه وصراحته». وأعتقد أن الكثيرين سوف يغيرون وجهات نظرهم فى كلينتون لو أنهم وضعوا أنفسهم مكانه، فسوف يعانون عواقب كثيرة، هذا إذا لم يختفوا وراء الستار مثل ميلارى لكى يتجنبوا واقع الحقيقة المرير. كما أعتقد أن دور الإعلام هو أن يخرج هذه السيدة من وراء الستار، فيجب أن يسألها أسئلة صعبة، ويطلب منها أن تجيب عنها مباشرة، دون تهرب ودخول فى نقاط محددة تود هى الحديث عنها والتأكيد عليها. أنا بحق حزين للطريقة التى يختفى بها كلينتون وراء الأكاذيب، فلقد أحبطنى افتقاده للشجاعة التى تؤهله لأن يعترف بأخطائه.. فواجب عليه أن يعلن الحقائق ويقود بلاده بكرامة ورجولة

جون روبينز
ليك فوريست.. كاليفورنيا

الرسالة الثانية: منذ أول مرة رأيت فيها كلينتون فى أثناء حملته الانتخابية فى الولايات المتحدة، لم أعتقد أنه يصلح رئيسا للجمهورية. تسألنى إذن كيف تم انتخابه؟ أقول لك: إن جيل الستينيات الذى لا يعطى أهمية للاعتبارات والقيم الأخلاقية والتربوية ساعد على تنصيب كلينتون رئيسا. وما فات هؤلاء الذين اختاروا كلينتون رئيسا هو أن لدينا عقلية «عالم ثالث» تسيطر على الكيان العالمى فى الوقت الحالى.

على كل، فأنا أحترم الرئاسة، ولكن لا أحترم الرجل المتولى هذا المنصب حاليا، فالاحترام ليس شيئا يكتسب باكتساب المنصب، إنما هو مكانة يسعى الإنسان لاكتسابها وتأكيدها.

وأنا لا أؤيد أى أحزاب، ولكن عندما أصوت فى

■ المخرج الأمريكي ستيفن سبيلبرج استضاف الرئيس بيل كلينتون وزوجته هيلاري في منزله الصيفي بمنطقة «لونج آيلاند» لقضاء عطلة نهاية الأسبوع بعيدا عن أجواء أزمة «مونيكا» في واشنطن. سبيلبرج أعلن تضامنه الكامل مع الرئيس في محنته.



وهيلاري تنفجر ضاحكة من الألم

الانتخابات، أعطى صوتي للرجل الذي يستطيع أن يفعل ما بوسعه لخير أمته بغض النظر عن الحزب الذي ينتمي إليه، وفي رأيي الشخصي أن هذا الرجل ولم وإن يكن بيل كلينتون.

جو

«وقع باسم الشهرة فقط»

الرسالة الثالثة: عقد الكثيرون مقارنات بين مشكلات نيكسون وكلينتون مع المدعين المستقلين، وحتى لو افترضنا الأسوأ - الأمر الذي أصبحنا نجيده حين يتعلق الأمر ببيل كلينتون - يجب أن نضع في اعتبارنا الآتي: إن هؤلاء المدعين الذين لاحقوا نيكسون وريجان وبوش لم يكن هدفهم هو التنقيب في العلاقات الشخصية. فنيكسون حاول التدخل في عملية الانتخابات الرئاسية. وريجان قد يكون بالفعل نظم عملية بيع الأسلحة للكونترا مما يتعارض مع الكونجرس تماما. ثم ادعى بعد ذلك أنه لا يتذكر شيئا من ذلك فأصيب - لسخرية القدر - بمرض الزهيمر اللعين الذي بالفعل أفقده الذاكرة تماما، وجورج بوش الذي كان نائبا للرئيس وقتها خانته ذاكرته أيضا رغم أنه كان يمضي كل الاجتماعات والاتفاقات.. وهذه الأعمال تجرم مرتكبيها خاصة لو كانوا يحتلون مناصب الرئاسة، والأكثر من ذلك أنهم استغلوا هذا المنصب في ارتكاب جرائمهم

وإذا افترضنا أن كلينتون كان حقا متهما في فضيحة «وايت ووتر»، وأنه استخدم منصبه كحاكم لولاية كأداة لارتكاب هذه الجريمة، لماذا إذن لم يتول هذه القضية مدع مستقل بدلا من مدع فيدرالي؟

كاترين كيفن

ولاية جورجيا

الرسالة الرابعة: لماذا ندفع جميعا ثمن هذه المهزلة؟

فلو كان بيل كلينتون - بصفته حاكم أركنساس - قد صافح عددا من الأيادي وأعلن ضمنيا أنه سوف يساند صفقة وايت ووتر، هل يعني ذلك أنه كان يعلم أن الصفقة فاسدة؟ إن صفقات الأراضي تفشل في أغلب الأوقات، وهذا يسمى في مجال الأعمال بالمخاطرة.. هل كان كلينتون ينوي أن تفشل هذه الصفقة؟ مازلنا لا نملك إجابات محددة عن تلك الأسئلة، حتى بعد مرور ما يزيد على أربعة أعوام على تحقيقات كينيث ستار، وعلى عكس المدعين السابقين، فإن ستار معروف بأنه جمهوري محافظ لذا فهو ليس مجرد باحث عن الحقيقة سليم النوايا، فهو يبحث عن الشهرة والمنافسة، ورغم ذلك وبعد مرور أربعة أعوام وبعد الهجوم الشرس على كلينتون من قبل الجمهوريين، فمازلنا لا نملك اتهاما واحدا ضد كلينتون في فضيحة وايت ووتر.

نسمع منذ زمن طويل أن الرؤساء يجب أن يتمتعوا بمستويات راقية من الأخلاقيات، ولكن ما العقوبة التي يجب أن توقع على التصرفات غير الأخلاقية؟

ولماذا لا توضع هذه العقوبة في نصوص القوانين؟

ولماذا يحدد المحامون والمستشارون - دونا عن كل الناس - ما هو أخلاقي وما هو غير أخلاقي؟

من منا يستطيع أن يقطع وحده بذلك؟

إن القواعد العامة تتفاوت وتختلف.

فإقامة علاقة عاطفية قد تكون أمرا غريبا وغير مقبول خاصة مع فتاة صغيرة تبحث عن الشهرة، ولكن هل يعني ذلك أن مثل هذه العلاقة غير قانونية؟ وإذا بدا لنا أن زوجته لا تبالي، فلماذا نبالي نحن ونحاسب كلينتون؟

جينفر

ولاية تكساس

الرسالة الخامسة: وكل الأدلة التي أدانت الرئيس حتى الآن قد تم دحضها ، حتى أني بدأت أشك في أن هذه الادعاءات والأدلة مصدرها البيت الأبيض وليس مكتب كينيث ستار، فبهذه الطريقة ستبدو القضية كلها «مفبركة». ولقد ربط كينيث ستار بين قضية لوينسكي وفضيحة وايت ووتر كالتالي: فإذا كان كلينتون حاول أن يضغط على لوينسكي ويدفعها إلى الكذب، إذن فهو نوع من الرجال يمكنه أن يضغط على ويبتسر هوبل لكي يكذب. ولو أن كلينتون وجوردان قد وفرا لوينسكي أعمالا برواتب إضافية، فلم لا يكون ذلك ثمنا لصمتها.. لا يكونان قد فعلا نفس الشيء مع هوبل؟!!

وبالنسبة لطلب كلينتون من مونيكا أن تكذب.. ألا ينفي الرجال الخائنون خياناتهم الزوجية؟ أنا عن نفسي قد أفعل ذلك وأنت أيضا. ألا تذكر إعلان نيوت جنجريتش في صحيفة الواشنطن بوست، أنه كان يمارس الجنس الشفوي على مكتبه في مبنى «الكابيتول»؟ لقد اعترف الرجل بذلك وقال إنه يعلم أن الجنس الشفوي ليس أمرا محرما، ولكن هل يعني اعترافه أنه لم يخطئ؟ وهل يعني إنكار كلينتون أنه أخطأ؟ هذا منطق غريب.. إن إنكار كلينتون في الواقع قد يكون مقبولا، أما بالنسبة لطلبه من لوينسكي أن تكذب، فإن جنجريتش وفتاته لم يحقق معهما مدع مستقل لهذا لم يضطر للكذب. أعتقد أن المسألة كلها سياسة في سياسة، فالجمهوريون يرون أنه ليس من العدل أن يتولى أحد الديمقراطيين الحكم. إن المدعي العام المستقل يتولى القضايا حينما تتعلق باستغلال المسئولين لمناصبهم لتحقيق مصالح شخصية أو لتدمير الآخرين، وقد يكون هناك مبرر يقف في صف ستار بالنسبة لفضيحة وايت ووتر، أما مسألة لوينسكي فهي مجرد محاولة أخيرة للإيقاع بكلينتون، فإذا كنت لا تحب كلينتون، فهناك طرق أكثر نظافة للتعبير عن ذلك، وهذا أمر يتعلق بمستقبل الرئاسة الأمريكية، فلو أن كلينتون فاسد ومنحرف، فحاولوا أن ترشحوا شخصا أفضل منه في المرة القادمة، فمن حقك أن تصوت في الانتخابات ولكن ليس من حقك أن تستخدم أساليب ملتوية ورخيصة للإطاحة برئيس جمهورية ■

مايكل كلكن

ولاية أركانسو



■ عدد من دور النشر العالمية تسعى وراء ليندا تريب، الشاهدة الرئيسية فى فضيحة مونيكا جيت، للحصول على نسخ للتسجيلات الصوتية لمحادثاتها مع مونيكا، والتى تحوى اعترافات الأخيرة وتفاصيل علاقتها مع الرئيس الأمريكى.

التنكيت على الرئيس الأمريكى

إنهم يغتالونه بالسخرية

الدنيا الآن فى حالة تجديد شاملة!

أغراها الفضول والدهشة والملل والسؤال والرغبة والتأمل ، على نزع أساليب الحياة القديمة، من أول رغيف الخبز إلى التنكيت.. نعم التنكيت!

انقلبت النكتة من عصفور شقى، ابن بلد، يكره الهجرة ولا يحلق خارج حدود الوطن، إلى كائن عالمى يمقت الاستقرار ويعشق السياحة والسفر على جناح الإنترنت، وبات السؤال الدارج: سمعت آخر نكتة؟.. مهددا بالانقراض مثل الرخ والديناصور والزواحف العملاقة، لن يقفز على لسان الأصدقاء كلما التقوا فى أوقات المرح، وإنما سيفتحون أجهزة الكمبيوتر، ويشاهدون النكات أو يتبادلونها عبر الإنترنت. وشبكة الإنترنت.. بها عالم خاص مستقل من «النكت والتنكيت» مساحة حرة يستوطنها البشر من أرجاء المعمورة الأربعة بلا تمييز عنصرى، أو اضطهاد، أو اعتقال، أو مطاردة من رجال الأمن وبوليس الآداب.

■ تحقيق . نبيل عمر

نكات من كل لون ودين وجنس، رصاصات نكية تنطلق وراء أهدافها بدقة وبراعة، تصيب الصعاليك كما تصيب الحكام، لا تعترف بالحدود والبروتوكول وأصول الإتيكيت. وإذا كانت الولايات المتحدة هى بؤرة التجديد فى الدنيا ، فالرئيس الأمريكى بيل كلينتون هو زعيم عالم التنكيت، الذى يحتل نقطة المركز فى لوحة التنشين! والرئيس كلينتون حكاية فريدة، خليط من الطموح والمثابرة والنفوذ، والفضائح، والشائعات، جعلته أقرب إلى نجوم السينما لا رجال السياسة، فأصبح فى متناول الأيدى والألسنة، هدفا سهلا تنهال عليه النكات من كل نوع: سياسية، اجتماعية، جنسية وعائلية، لكن أكثرها إيلاما وبشاعة وعدم لياقة تلك النكتة .

ذات مرة.. كان الرئيس كلينتون فى سفر مع حاخام وهندوسى، وتأخر بهم الوقت، ورأوا على البعد أضواء مزرعة، فمشوا إليها، ودقوا على بابها: نأسف للإزعاج.. هل يمكن أن نبيت الليلة هنا؟!

رد صاحب المزرعة: أهلا وسهلا.. لكن ليس عندى سوى سريرين صغيرين. وسوف ينام ثالثكم فى الحظيرة مع البقر والخنازير

تطوع الحاخام للنوم فى الحظيرة، وبعد دقائق عاد الدق على الباب، وكان الحاخام يعتذر: ممنوع فى ديانتنا أن نأكل لحم الخنازير. وشىء مقزز أن أنام معها.

فتطوع الهندوسى.. وبعد دقائق عاد الدق مرة أخرى: آسف.. نحن نقدس البقر وغير مريح أن أنام معه.

واضطر كلينتون للنوم فى الحظيرة، لكن سرعان ما عاد الدق عنيفا متواصلا، لم يكن كلينتون هو الطارق، وإنما البقر والخنازير!

منتهى قلة الذوق والإهانة.. أن البقر والخنازير رفضت «النوم» فى مكان واحد مع الرئيس الأمريكى، ربما خوفا من الشبهات والسمعة السيئة!

...

قطعا.. هى نكتة فى غاية القسوة، قد لا نقبل أى تبرير لها، وهى تشى - عموما - بأن تصرفات الرئيس الأمريكى دائما تثير الشك، وأن قماشة حياته مليئة بثقوب كثيرة، يسهل النفاذ منها «بالنكات».. وعلى الأخص سلوكياته العاطفية المذاعة على الملأ، وبعض هذه النكت يشبه طلقات الرصاص السريعة.. مثل.

● لماذا يرتدى بيل كلينتون ملابس داخلية؟!

● حتى يحافظ على دفء قدميه.

والمعنى خبيث.. فالرئيس لا يهتم مطلقا بملابسه الداخلية، إذ يفضل أن يمارس حياته بدونها!

...

● ماذا يفعلون بالسيارات السريعة والنساء الحسناوات فى إركنسو؟!

● يخصصونها لاستعمال «المحافظ»!

فالرئيس كلينتون كان محافظا لولاية إركنسو، ويبدو أن سلوكه العاطفى قد أثار الشبهات حول كل النساء الحسناوات بالولاية - فهن مخصصات له ، أما ركوب السيارات السريعة فقد تركه للآخرين!!

وفى المقابل تصور «النكت» هيلارى كلينتون زوجة الرئيس على هيئة «أمنا الغولة» سيدة مستبدة، طاغية، تسعى إلى السلطة والنفوذ طوال الوقت، حتى لو رحلت إلى السماء.. كما تقول هذه النكتة..

«مات الرئيس كلينتون ونائبه آل جور والسيدة الأولى هيلارى وصعدوا إلى السماء ودخل عليهم «ملاك الحساب».. وسأل الأول: من أنت؟!.. فرد: أنا بيل كلينتون زعيم العالم الحر.. فقال له ملاك الحساب: تعال هنا إلى جانبى الأيمن.. وسأل الثانى: من أنت؟!.. فرد: أنا آل جور مساعد الزعيم.. فقال له: تعال على شمالى.. وسأل الثالث: ومن أنت؟!.. فردت هيلارى بعصبية: أنا هيلارى كلينتون.. وأنت «قاعد على الكرسى بتاعى»!!

أى أنها تريد أن تحكم فى السماء أيضا!!



...

ويبدو ان انشغال هيلارى بالهيمنة، هو الذى أتاح الفرصة لكلينتون لكي يلعب بذيله، وبالفعل علاقاته العاطفية كانت بلا نهاية، فمن آن لآخر تطفو سيدة على سطح مجتمع واشنطن وعلى صفحات الجرائد صائحة: إنه هو.. لقد عرفته من قبل.. ومارسنا الحب معا!

ضرب كلينتون الرقم القياسى فى «الغراميات»، ومن لا يصدق. فليسمع هذه النكتة أقصد يشاهدها على الإنترنت..

جلس ثلاثة من الأشخاص حول ترابيزة فى مطعم يتراهنون على أيهم الأفضل فى تخصصه وشهرته.. قالت الأولى: أنا الجمال الناعم.. أجمل امرأة فى الكون

وقال الثاني: أنا عقلة الصباع.. أصغر إنسان فى العالم.

وقال الثالث: أنا «دون جوان».. أكثر الرجال خبرة بنساء الدنيا.

انتبه إليهم رجل يجلس بعيدا وطلب منهم الهدوء.. «وكفى مزاعم وهمية وفشخرة حنك»، فقرروا الذهاب إلى الساحر العظيم ليثبتوا حقيقة كل منهم.

دخلت الجمال النائم أولا ثم خرجت بعد دقائق: معى شهادة بأننى أجمل النساء ثم دخل عقلة الصباع وخرج صائحا: وأنا أيضا أقصر إنسان.

وعندما دخل «دون جوان» غاب قرابة الساعتين ثم اندفع باكيا: من هو بيل كلينتون؟!

طبعا خسر «دون جوان» رهانه، لم يجرؤ على الخروج من حضرة الساحر متباهيا بأنه أكثر الرجال خبرة بنساء الأرض، فقد خطف منه الرئيس بيل كلينتون العرش، ولم يترك له سوى البكاء والسؤال.

...

حكايات الرئيس كلينتون العاطفية ممتدة من لتيل روك إلى واشنطن، وتقف على الطريق من عاصمة ولاية إركنسو إلى عاصمة الولايات المتحدة عشرات النساء من أول الراقصة جينيفر فلاورز إلى المتدربة مونيكا لوينسكي، ولم يتوقف كلينتون عن مغامراته وهو ينتقل من حاكم ولاية مجهولة إلى رئيس أكبر دولة فى العالم، وظل يطارد الحسناوات الموظفات بالبيت الأبيض.. ولم يترك منهن واحدة كما تقول هذه النكتة.

اكتشف كلينتون فتاتين جميلتين تهبطان إلى صالة البيت الأبيض.. فأسرع إليهما سائلا: يا حبيبتاى.. لم أعبر على وجهيكما من قبل.. فكيف جرى تعيينكما هنا؟!

الرئيس يتساءل فى عجب.. كيف تعين أنثى فى البيت الأبيض دون المرور عليه؟!.. فربما له منافس غامض بين كبار موظفيه

وربما زوجته هيلارى هى التى وراء هذه المؤامرة.. دون أن تذكرها النكتة.. فأغلب النكات العاطفية لا تجمع بين الرئيس وزوجته.. إلا هذه النكتة.. وهى الوحيدة بين الاف النكات السابحة على شبكة الإنترنت التى تجمع «كل أفراد الأسرة» معا!

ذات صباح اندفعت تشيلسى ابنة الرئيس إلى حجرته فرحة: أبى.. عندى أنباء عظيمة.. سوف أتزوج «دنيس» إنه أهم شخص فى جامعة ستانفورد!

"تشيلسى ابنة الرئيس لن تتزوج أبدا بسبب غراميات أبيها"

سكت كلينتون.. وبعد الغداء انتحى بابنته جانبا.. وقال لها: أنا وأمك متزوجان منذ فترة طويلة جدا، وهى سيدة مدهشة إلا فى الحب، فتعرفت على نساء كثيرات.. ودنيس هذا هو أخوك غير الشقيق.. ولن تتزوجيه.

مر عام.. وعادت تشيلسى إلى أبيها: لقد طلب روبرت يدى وسوف نتزوج فى يونيو القادم!

قال لها كلينتون: حبيبتى.. أسف.. روبرت أيضا هو أخوك غير الشقيق

غضبت تشيلسى وجرت إلى أمها هيلارى باكية.

لن أتزوج أبدا يا أمى.. كلما أحببت شخصا يخبرنى أبى بأنه أخى غير الشقيق.

هزت هيلارى رأسها وقالت لابنتها: لا تعيرى ما يقوله اهتماما.. فمن أدراه هو أنه والدك!!

وهذه النكتة أشبه بنصل السيف الذى يرتد إلى صدر صاحبه الرئيس «الدبور» فإذا لم يتعظ ويسلك الدرب الطيب، فقد تنتقم منه هيلارى وتصير هى أيضا «ملكة النحل»!

لكن لا يعرف أحد بدقة.. ما مشاعر هيلارى كلينتون تجاه مغامرات زوجها العاطفية؟!.

كيف يفسر لها الأمر؟!.. ماذا تقول له كلما تفجرت فضيحة؟!.. أما على جانب الناس.. فالأمريكيون بالقطع يودون أن يكف الرئيس عن التشهير بنفسه ومطاردة النساء.. وقد كتبوا له هذه الرغبة على هيئة نكتة لعله يقرأها على الإنترنت!

فجأة لاحظ الصحفيون والموظفون أن الرئيس الأمريكى يمسك فى يده ملابس داخلية نسائية، وهو يتجول فى البيت الأبيض، وهو يحضر الاجتماعات الرسمية فانتظروا حتى عقد مؤتمرا صحفيا وسأله صحفى مشاغب: سيادة الرئيس.. ما سر هذه الملابس الداخلية؟! أجاب كلينتون: للتدريب.. إنها محاولة «للإقلاع» عن النساء!

أى صارت ملابس النساء تشبه «لزقة المدخنين» التى تلصق على الأجساد، لكى تساعدهم على الإقلاع عن التدخين، فربما تساعده تلك الملابس على «التوبة»؟!.. بالقطع لا.. ومازالت حكاياته تتوالى مثل أفلام السينما المثيرة، إلى درجة غير محتملة، ففكر الأمريكيون فى طريقة للتخلص من الرئيس زير النساء.

توقيع جمعية كلينتون للنكات
أخيرا: هل سمعت آخر نكتة على الرئيس الأمريكى؟!
افتح جهاز الكمبيوتر . وادخل عالم الإنترنت وابحث عن:
■ WELMASTER A CLINTON JOKES. COM

■ فضيحة الرئيس هزت أسواق المال الأمريكية، فقد هبط مؤشر داوجونز بنسبة ١,٦٪ وتراجعت قيمة أسهم وسندات الشركات الأمريكية فى العديد من بورصات العالم.

من الهزيمة تعلم الإجابة

كيف تكسب الانتخابات الأمريكية؟

خلال ١٨ عاما أمضاها كلينتون فى العمل السياسى خسر فى الانتخابات مرتين فقط!

أول هزيمة كانت عند محاولته دخول الكونجرس عام ١٩٧٤، واعتبرها «بيل» مجرد تجربة، ووصفها بأنها جولة ملاكمة تدريبية ضد خصم قوى، أما الثانية فكانت فى ١٩٨٠ عندما تم إبعاده عن منصب حاكم ولاية أركنسو سنتين.

وهنا اعترف كلينتون بأن الهزيمة أصابته فى الصميم، وهزت ثقته بنفسه، وجعلته انعزاليا لوقت طويل، ويخشى الخسارة إلى أبعد حد.

■ إعداد . جيهان الغرباوى

وقتها خرجت مجلة التايم باستطلاع للرأى يقول إن ٦٧٪ من الأمريكيين يعتقدون أن كلينتون مستعد مستقبلا أن يفعل أى شىء، وأن يقول أى شىء ليكسب الانتخابات، ويصبح رئيسا لأمريكا.

لكن ماذا لو تحولت الانتخابات إلى حرب، وحملات شرسة من الهجوم على حياته الشخصية؟

فى انتخاباته السابقة أمام بوش، واجهته فضيحة علاقته الغرامية بالمدعوة «جينيفر فلاورز»، وقال أنصار بوش إنه من السهل إلحاق الأذى بكلينتون، بمجرد التعرض لحياته الخاصة، فإذا قدم كلينتون إجابات صريحة عن الأشياء التى تهور فيها، والأفعال الفاضحة التى ارتكبها بالفعل، سيخسر أصوات الناخبين الذين لا يرضون عن سلوكه الغرامى المشين

وإذا ظل يراوغ وينكر ويقدم إجابات نافية وحسب، فيخسر أصوات الناخبين الذين يعتقدون أنه لا يقول الحقيقة

إذن ما عساه أن يفعل الرجل ليفوز بالانتخابات، ويظل رئيسا لأقوى دولة فى العالم؟!

سؤال يعيد طرح نفسه مع توالى الأحداث السريعة لقضية «مونيكا . جيت» الأخيرة، والإجابة شرحها يطول، ولنبدأ من ١٩٨٧.

قلبى يقول لا

هذه الجملة كررها بيل كلينتون أكثر من مرة لأهالى ولاية أركنسو التى كان حاكمها، فى وقت ذاعت فيه الأخبار والشائعات التى تتوقع أن يرشح كلينتون نفسه فى انتخابات الرئاسة الأمريكية القريبة، غير مكتف بحكمه لأركنسو

وأضاف بيل فى مؤتمر صحفى عقد فى نفس العام . يوليو ١٩٨٧ . ببساطة وثقة: إن ابنتنا فى السابعة عشرة من عمرها، وهى أهم شخص فى العالم بالنسبة لنا، وهى كذلك أهم مسئولية لدينا، ولكى نقود حملة انتخابية ناجحة، فإن هيلارى وأنا سوف نتغيب عنها فترات طويلة من الزمن، ولن يكون ذلك أمرا طيبا لنا أو لها

وأضاف: آمل أن تتاح لى فرصة ترشيح نفسى للرئاسة عندما أستطيع أن أفعل ذلك، وفى نفس الوقت أكون وفيا لأسرتى ولولايتى، ولإحساسى بما هو صحيح

بعدها أمضى كلينتون معظم ١٩٨٨ يطوف أمريكا ويتلقى التقدير و الجوائز، وأهمها كانت «جائزة الإنسانية القومية» له ولهيلارى فى آن واحد، وفى المؤتمر الذى تسلما فيه الجائزة، قال عمدة جورجيا: إن كلينتون وزوجته يمثلان أفضل ما فى الجنوب، فهما زوجان مخلصان، ويرمزان لما يجب أن تكون عليه الأسرة، إذا قدر للعائلات فى أمريكا أن تبقى على قيد الحياة!!

وهكذا كسب كلينتون أول «جولة» فى نهائيات الصعود للبيت الأبيض، معتمدا على تصدير صورته للرأى العام كزوج مخلص وأب عطوف مثالى!!

سيداتى.. آنساتى.. سادتى

أما «الجولة» التالية، فقد كانت على ملعبه وبين جمهوره، فكلينتون خير من يتعامل مع كاميرات التليفزيون، ويظهر أمام المشاهدين بصورة رجل الدولة الوسيم المحبوب المخلص، وهو يعرف ذلك جيدا، تماما مثلما يعرف عنه مستشاروه، والذين يراقبونه، ويؤكدون أنه يستطيع أن يلقى خطابا سياسيا يجعل أكثر مشاهدى التليفزيون مللا، ينتبه ويستمع ويلاحظ

لذا استطاع كلينتون أن يتجاوز فشل إحدى خطبه الطويلة أمام الجمهور فى مؤتمر شعبى، بأن ظهر فى برنامج تليفزيونى معروف باسم «عرض الليلة» للمذيع اللماح «جونى كارسون»، الذى داعبه فى بداية البرنامج بقوله إن وزير الصحة الأمريكى قد وافق على أن يتخذ من كلينتون مساعدا له «لشئون النوم» . كناية عن أنه ثرثار للغاية، وتلميحا إلى خطبته الطويلة الفاشلة . لكن كلينتون كان على مستوى الدعابة والذكاء، وتقبل الانتقاد بروح طيبة، ومرح أنسى الجمهور، أثر خطبته المملة المشئومة، خاصة بعدما أنهى



■ سأظل بجوار زوجى حتى النهاية فأنا احترمه وفخوره بتجربتى معه

حواره فى البرنامج بعزف منفرد على الساكسفون، لمقطوعة أسماها «أيام الصيف»، ووعد بأنها أغنية قصيرة وليست كخطاب المؤتمر!!

والأدهى أنه بعد النجاح الرهيب الذى حققه البرنامج، حصل كلينتون على ٤٧٥ دولارا عن معزوفته، و٢٠٠ دولار أخرى لظهوره فى البرنامج، فتبرع بالمبلغ كله لصندوق الدفاع عن الأطفال.

هيلارى هى الحل!

منذ ١٩٩٠ بدأت الأنظار تتجه نحو كلينتون، على اعتبار أنه نجم أمريكا الصاعد فى دنيا السياسة، ومعه انتقلت هيلارى إلى الأضواء، خاصة عندما قاطعت مؤتمرا صحفيا عقده توم ماكرى منافس زوجها، الذى راح يكيل له الاتهامات والنقد، فوقفت هيلارى بين الجمهور لتقاطعه وتقرأ بصوت عال كلمات ماكرى السابقة فى مديح كلينتون! وحاول ماكرى أن يجادلها، لكنها سرعان ما تفوقت عليه واضطرته لإنهاء مؤتمره على الفور!

أما عندما أثيرت أزمة «جينيفر فلاورز» فى يناير ١٩٩٢، وهى المرأة التى ادعت على صفحات جرائد التابلويد الأمريكية، أنها ظلت على علاقة غرامية مع بيل كلينتون طوال اثنى عشر عاما، مع ذكر تفاصيل علاقتهما الجنسية بشكل صدم، حتى المراقبين السياسيين، وأكثر المستشارين حنكة وثباتا..

وقتها انخرطت هيلارى بكل حماس فى حملة زوجها الانتخابية دون تراجع أو استسلام، وصرحت تقول: إننى لا أصدق شيئا من تلك المزاعم الزائفة، وأعتقد أن أعداء زوجى السياسيين هم المدبرون لهذه المشاكل.. كل هؤلاء الناس بمن فيهم هذه المرأة - جينيفر فلاورز - تلقوا أجرا عن ذلك.

وفى تكتيك آخر للحد من خسائر الدعاية الانتخابية المضادة، وافقت هيلارى على الظهور مع زوجها الحبيب فى برنامج تليفزيونى لمدة ٦٠ دقيقة، لمناقشة المزاعم الجنسية المنسوبة للسياسى العاشق «بيل كلينتون».

وأمام السادة المشاهدين، جلست فى ثبات تقول: إننى لا أجلس هنا لأننى امرأة صغيرة وضعيفة تقف بجوار زوجها.

إننى أجلس هنا لأننى أحبه «ونظرت لكلينتون»، وأحترمه، وأتشرف بما فعله، وبما فعلناه معا، وإذا لم يكن ذلك كافيا بالنسبة للناس.. فإلى الجحيم ولا تصوتوا له!!

العجيب أن الناس قد صوتت لصالحه بالفعل، ولم تذهب للجحيم، بل ذهبت لصناديق الانتخاب وسجلت اسم كلينتون، فى خانة الرجل الأكثر جدارة ببيت الرئاسة الأبيض.

وقبلها كان «لارى نيكولس»، الرجل الذى أثار فضيحة «فلاورز» فى دعوى قضائية ضد كلينتون، قد اعترف لوسائل الإعلام بأن كل ما ادعاه من فضائح جنسية مشينة تورط فيها حاكم اركنسو كانت محاولة مقصودة لتدميره، فقد كان يظن أنه السبب الأول فى فصله تعسفيا «نيكولس» من وظيفته السابقة بالولاية.

وأضاف «لارى نيكولس» لصحيفة «ستار»: لقد اتصلت بى عدة نساء ليسألننى إذا كنت مستعدا أن أدفع لهن، لكى يقلن إن لهن علاقات غرامية بكلينتون.

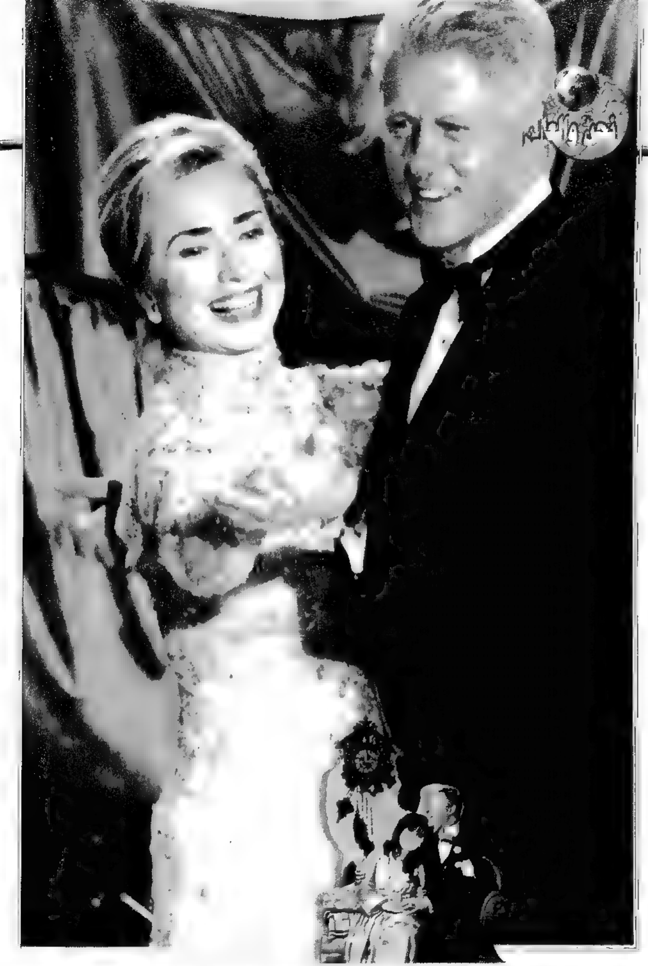
وعرضت على صحيفة فى لندن نصف مليون دولار، لأروى لها القصص الغرامية بالتفصيل!

ومن جانبه أكد فريق الدفاع عن كلينتون أن السيدة «فلاورز» قد حصلت من أعداء كلينتون فى الحزب الجمهورى على مبلغ يتراوح بين ١٣٠ إلى ١٧٥ ألف دولار، لتقول ما قالته للتليفزيون والصحف.

وصدقهم الرأى العام، وتعاطف مع بيل «المدعى عليه»، فارتفعت شعبيته فى استطلاعات الرأى إلى ٣٧٪.

واسترعى ذلك انتباه المجلات والجرائد والمعلقين ونشرات الأخبار، حتى صار كلينتون معروفا ومشهورا أكثر من ذى قبل، وأكثر من أى مرشح آخر للرئاسة الأمريكية.

فهل تتكرر نفس القصة عما قريب، وتأتى الرياح بما لا تشتهى «مونيكا».. فتصبح الفضائح والغراميات أفضل دعاية انتخابية لرئيس أمريكا الوسيم؟! ■



■ غلاف مجلة التايم الأمريكية في عددها هذا الأسبوع يضم صورة كبيرة للرئيس الأمريكي وهو في عناق حار مع مونيكا لوينسكي خلال إحدى جولاته الانتخابية في سباق الرئاسة عام ١٩٩٦.

هل يصرخ كلينتون بعد الخروج من البيت الأبيض:

حتى أنت ياهيلارى ؟!

هل هيلارى كلينتون شيطان «أم ملاك»؟ هل هي قديسة متسامحة لأبعد الحدود؟ أم أنها حرباء تتلون بحسب الأجواء المحيطة؟ حتى يواتيها الوقت المناسب لتحصل على غايتها؟ ما أكثر الصفات التي نعتت بها سيدة الولايات المتحدة الأمريكية الأولى، وكلها مليئة بالتناقض، فمنذ وصولها للبيت الأبيض وصفت بالذكاء والشباب والعقل الراجح والأسلوب المتميز في الشخصية، وأنها مختلفة عن كل من سبقنها لهذا الموقع.. وأنها تتمتع بقدرة على مخاطبة الجمهور، وأنها ليست زوجة فقط بل ومستشارة أيضا، البعض اتهمها بالنرجسية، وأنها تقضي أوقاتا مبالغا فيها أمام مرآتها، وأنها مهووسة بالأضواء والنفوذ، وأن طموحها يثير الرجال والنساء معا.

■ إعداد ـ ريم عزمى

البعض الآخر كاد يعصف بمستقبلها تماما عندما وصفها بأنها مضطربة نفسيا، وأنها مشوشة ذهنيا، مما يترتب عليه أحيانا ضياع مستندات مهمة! وكانت الطامة الكبرى عندما انزلقت قدمها في قضية «وايت ووتر» مع زوجها، مما جعل الصحافة تصفها بأنها كاذبة بالفطرة، إلى جانب مجلس الشيوخ المعروف باسم لجنة وايت ووتر الذي صورها على أنها رئيسة عصابة الأعمال الآثمة بالبيت الأبيض، وفي أحد الاستفتاءات الشعبية لم يعتقد سوى ١٢٪ من المشاركين في أنها تقول الحقيقة.

وبقدر ما حققت هيلارى من نجاح خارج بلادها كما تذكر الشاعرة الأمريكية إريكا يونج، بقدر ما لاقت الكراهية داخل أمريكا، فلا ننسى أنها في عام ١٩٩١ دافعت عن الإسلام قائلة إنه يحقق الاستقرار للأسرة والمجتمع، وأضافت أن الوقت قد حان كي يتعرف الأمريكيون على حقيقة وعمق الإسلام، وأن يصححوا مفاهيمهم الخاطئة عن الدين الإسلامي، كما كانت تدعو للحوار المعتدل، والابتعاد عن التطرف السياسي خلال الحملات الانتخابية

وقد بدت في صورة فائقة الشجاعة عندما طالبت مؤخرا بإقامة دولة فلسطينية، ولكن بجانب هذه الصور المضيئة، أخذ عليها الأمريكيون ولعها بالعلوم الروحية ولجوئها لوسيطة روحانية فدافعت عن نفسها قائلة: إنها محاولة منها لتفجير ملكات الإبداع لديها.

هذا التاريخ يجعلنا نسترجع كلمات الكاتب الأمريكي نورمان ميلر عندما تساءل: «من أي حديد صنعت هذه السيدة؟» بمناسبة فضائح زوجها الجنسية، وتدهور صورته المحترمة فالجميع يتعجب من قدرتها على احتمال نزوات زوجها خاصة أن الكاتب الأمريكي رونالد كيسلر فضح علاقة الزوجين واصفا إياها بالزيف، وذكر أن كلينتون ضعيف الشخصية أمام زوجته!

وخرج العديد من المحللين باستنتاجاتهم قائلين إن مبرر سكوت هيلارى على خيانات زوجها التي تعدت الثلاثين علاقة، بأنها سحاقية، أو أنها كانت على علاقة غير شرعية بزميلها وشريكها السابق فينسيت فوستر، الذي أصبح انتحاره عام ١٩٩٣، من أكثر الألغاز غموضا، خاصة أنه أيضا متورط في وايت ووتر وهناك تحليل آخر لموقفها المؤيد لزوجها، وهو رغبتها في إقامتها في البيت الأبيض الذي يثير ولعها، ويرى واحد من بين ثلاثة أمريكيين أنها ستنفصل عن زوجها بمجرد انتهاء فترة رئاسته، ومما يجعلنا نفكر في أنها تطمع في أن تصبح أكثر من سيدة أمريكا الأولى.. هو احتفاظها بمكتب خاص وبفريق معاون لها ملاصق للمكتب البيضاوي، أي أنها تخطط للاستيلاء على هذا المركز في يوم من الأيام لتكون أول سيدة تحكم الولايات المتحدة الأمريكية

قرينته أول من يعلم وآخر من يعلق!

فهل يمكننا تصديق أن هذه الهادئة المتواضعة أمام الناس، التي تعنى بتربية الأطفال وبتحسين أوضاع المرأة وتساعد المعاقين.. هي نفسها الشرسة، سليطة اللسان داخل البيت الأبيض.. وأن كل حواسها مركزة على المنصب فقط، دون أدنى قدر من المشاعر الإنسانية، وأنها أسيرة سحر البيت الأبيض ولن تتنازل عنه بأي شكل من الأشكال، فإذا لم يمكنها زوجها من البقاء فيه، فسوف تسعى هي بمجهودها الشخصي للخلود بين جدرانه.

ويبدو أن مقولة إريكا يونج عن كلينتون بأنه محير تنطبق على هيلارى أيضا.. فالنساء يحببن كلينتون لأنه يدافع عن حقوقهن، حتى أن مؤيدات الحركة النسائية في أمريكا، وقفن بجانبه بعد فضائحه، وهو تصرف غريب من جانب هذه الطائفة التي لا تتورع عن التمثيل بجثة أي رجل عند ارتكابه أدنى خطأ في حق بنات جلدتهن.

السر وراء ذلك، هو قدرة كلينتون على الإنصات للمرأة وسماع شكواها، وهو ما افتقدته على مر العصور، إلى أن جاء «المنصت» كلينتون ليعطف عليها، ولم تسمح هيلارى لهذه الفرصة كي تضيع من يدها، فكيف تتخلى عنها، وكل هذا الكم من النساء يؤيدنه، وتفوز هيلارى أيضا في هذه الجولة لتصبح ـ كما وصفها نورمان ميلر ـ بأنها «أسطورة»، فقد أصبحت نموذجا لكل الزوجات الأمريكيات، فهن يتساءلن حاليا هل سيصبحن قادرات على الدفاع عن أزواجهن لو وقعن في هذا الموقف؟

ومازالت هيلارى حريصة على الظهور بصورة الزوجة المثالية حتى آخر لحظة، فقد قضت مع زوجها إجازة نهاية الأسبوع بحي هامتوف الفاخر، وأقام الزوجان كلينتون في منزل المخرج السينمائي ستيفن سبيلبرج وزوجته الممثلة كيت كابشو.

وسواء أحببنا هيلارى أم مقتناها فلاشك أنها مثيرة للإعجاب، بروحها القتالية التي لا تقهر، فهل نتوقعها رئيسا لأمريكا في القرن القادم، أم ستلتزم بأمنيتها المطلقة التي ذكرتها سابقا لإحدى المجلات الفرنسية بأنها تنتظر قدوم فجر عام ٢٠٠٠ بفارغ صبر لكي يتم انتخاب سيدة للرئاسة؟ ■



«ديفيد كيندال» محامى الفايد..

حاضر عن المتهم.. بيل كلينتون

إذا كان كينث ستار يسبب رعبا مقيما لرئيس امريكا، فإن هذا الإحساس يتلاشى تماما بمجرد أن يرى الرئيس ملاكه الحارس إلى جواره. ولا يمكن أن يوصف ديفيد كيندال بأنه المحامى الخاص للرئيس، فما يفعله كيندال يضعه فى مرتبة الصديق ومستودع الأسرار و.. الملاك الحارس.

ومن المدهش أن هذا الرجل ـ الذى تتطلب مهنته نوعا من الجرأة ـ خجول للغاية خاصة فى مواجهة وسائل الإعلام، لكن هذا الخجل ينسحب تماما بمجرد دخول الرجل إلى «مطبخه».

ومن العجيب أن هذا المحامى الذى يدافع عن رئيس أكبر دولة فى العالم هو ـ فى الوقت نفسه ـ المحامى الخاص للمليونير المصرى محمد الفايد.

إعداد ـ هانى بدر الدين

استطلاعات الرأى التى توضح الشعبية العالية للرئيس كلينتون رغم مرور ٦ أشهر على كشف النقاب عن فضيحته الجنسية مع مونيكا لوينسكى، وهو أمر يظهر مدى براعة كلينتون ومساعديه وعلى راسهم محاميه ديفيد كيندال.

وبعد الضغط القوى الذى يبذله المحقق الخاص كينث ستار من أجل إرغام الرئيس كلينتون على الإدلاء بشهادته فى قضية مونيكا لوينسكى، كيف ستكون هذه الشهادة والتى إما أن تكون طوق النجاة أو القشة التى تقصم ظهر البعير فى هذه المحنة التى يتعرض لها كلينتون؟

فلأول مرة يعرب كيندال عن موافقته الضمنية على إدلاء كلينتون بشهادته حين قال «يجب أن يحصل المحلفون على المعلومات التى يريدونها».

ويختلف الكثيرون حول رد فعل كلينتون بشأن تلك الشهادة، فالبعض يراها تعاونا من كلينتون ليخرص الألسنة التى دابت على النيل منه، والبعض الآخر يراها محاولة ماكرة من الرئيس الأمريكي حيث يتظاهر بالتعاون والإذعان للمحقق الخاص ستار، وبعد ذلك لن يفضى له باية معلومات الأمر الذى سيجلب اللوم على ستار.

ولأول مرة وفى جلسة استماع خاصة تم الترتيب لها جيدا، التقى كيندال مع ستار ومحامى مونيكا لوينسكى، ولم يستطع كاتبو المحكمة تسجيل ما تم فيها.

وكان ستار قدم طلبا للحصول على ضمان قانوني إلى القاضى الابتدائى نورمسا هولوواى جونسون والتى وجه له اللوم لتسرب الاتهامات من قبل فريقه كما طلب منهم تسليم تسجيلات لما يصرحون به لوسائل الإعلام.

وكان كيندال قد أثار فى شهر فبراير الماضى قضية تسرب المعلومات والاتهامات لأجهزة الإعلام واستخدم ادلة قانونية مسجلا نقاطا لصالحه ضد ستار الذى كان عليه التزام الصمت وعدم الإفصاح عما حصل عليه من معلومات، وياتى لوم المحكمة لستار وفريقه ليشعل العداوة بين ستار وكيندال الذى كان العقل المدبر الذى أغلق الطريق أمام المحكمة فوجهت اللوم لـ «ستار».

ودخلت المواجهة بين ستار وكيندال الآن منعطفا جديدا، بعد تقدم ستار بمذكرة إحضار كلينتون للمثول للإدلاء بشهادته الأمر الذى أثار جدلا قانونيا، فالمواطن العادى يمكن أن يذهب للسجن إذا لم يلب طلب المحكمة بالمثول أمامها بتهمة ازدراء المحكمة.

وبالنسبة لكلينتون، يمكن ببساطة أن يلغى تلك المذكرة، وإن لم يفعل ورفض الإدلاء بشهادته، فسيكون وضعه صعبا عندئذ، وهذا يساعدنا على فهم سبب موافقة كلينتون على الإدلاء بشهادته حيث سيكون على الكونجرس أن يعقد جلسة استماع خاصة، وهذه الجلسة ستكون بمثابة





الملاك الحارس للرئيس الأمريكى يدافع عن موكله بالصمت

شكوك حول إمكانية تغلبه على ألاعيب «ستار»

فرصة ذهبية للمحقق الخاص ستار لكى يتخطى الحدود ويذيع كل ما لديه من اتهامات ضد كلينتون ليرسم صورة فاسدة للغاية له.

وكان رأى مستشارى كلينتون، أن ذلك سيعرض موقفه فى الكونجرس لضعف شديد خاصة فى ضوء الأغلبية الجمهورية الأمر الذى سيضر أيضا بموقف أعضاء الحزب الديمقراطى، وهكذا فإن أفضل السبل لنجاة كلينتون من الفخ الذى يريد خصومه إيقاعه به هو مواجهتهم

ويؤمن الكثيرون داخل وخارج البيت الأبيض بأن كلينتون يمكنه الاعتماد على مهاراته وقدراته كواحد من أفضل المتحدثين فى جيله، ليضع تفسيرا مقبولا لعلاقته مع مونيكا

وحتى الآن، فلا أحد يعلم رواية كلينتون عن علاقته مع مونيكا، والشخص الوحيد الذى يمكن أن تكون لديه تفاصيل كثيرة عن هذه العلاقة، هو المحامى كيندال من خلال ما أبلغه به كلينتون.. الذى يودع ثقته الكبيرة ليس فيه فحسب بل هو وزوجته هيلارى التى قد امتدحته قائلة إنه يتمتع بذكاء حاد وهو شخص لطيف ودائما ما يحظى بإعجابى، ومنذ قابلته وحتى الآن أراه شخصا جديرا بالثقة التامة.

بدأ كيندال يشق طريقه أواخر السبعينيات.. حيث عمل فى مؤسسة «ويليام أند كونولى» القانونية الكبيرة فى واشنطن، ومن الطريف أن العديد من كبار الشخصيات فى القضايا التى نظرها ستار، كان كيندال وبقية المحامين فى تلك الشركة يرشحون لهم المحامين الذين يمكن أن يتولوا الدفاع عنهم، كذلك فإن كيندال تربطه علاقات معرفة وثيقة مع المحامين المدافعين عن مونيكا لوينسكى.

ويعمل كيندال حاليا على الترتيب للشهادة التى سيدلى بها كلينتون، مركزا خلال ترتيباته مع ستار على بعض الأمور مثل قصر إجابة كلينتون عن الأسئلة التى تدور حول أحداث وقعت خلال فترة تدريب مونيكا بالبيت الأبيض، ولكن هل يقبل ستار بهذا؟ بالطبع لا.

ومن جانبه، فإن كيندال مازال مصرا على الصمت الذى لازمه منذ توليه القضية، ولا تتضمن أى من إجاباته أية معلومات جديدة، كذلك فهو لا يجيب عن الأسئلة الحساسة، فهل ينتزع ستار الحقيقة من كلينتون خلال إدلائه بشهادته؟ أم ينجح محاميه كيندال فى إنقاذه من هذا الفخ الذى عمل ستار طويلا من أجل إيقاع كلينتون به؟

عموما سيتهم أحد المحامين المشاركين فى هيئة الدفاع عن كلينتون المدعين «يقصد ستار» بالدخول فى نوع من الابتزاز القانونى باستمرار فى الوقت الذى يقنعون الناس فيه بالتعاون، ويرى هذا المحامى أن المحققين المصممين على الوصول إلى نتيجة محددة من خلال الشهادة يمكن أن يصلوا إليها فى نهاية الأمر، لكن ذلك لا يعنى بالضرورة أن تكون المحصلة النهائية هى الحقيقة ■



«كينث ستار» يحلم بإدانة كلينتون

«بعبع» الرئيس.. ماسح أحذية

المدعى العام الأمريكى متهم بـ«تلميع» نفسه على حساب الحقيقة

إصرار «ستار» على الإيقاع بالرئيس أحاط دوافعه بالشكوك

كينث ستار ـ المدعى الخاص الأمريكى ـ هو نجم الموسم الذى أثار الإعجاب بقدر ما أثار الجدل وبقدر ما أثار حوله الشكوك.

ورغم أن مهمته الأساسية تحقيق العدالة، إلا أن الطريقة التى يؤدى بها هذه المهمة مع الرئيس كلينتون توحى بأن الحكاية «فيها إنّ».

بعضهم اتهمه بأنه يمينى.. بعضهم اتهمه بأنه صهيونى.. بعضهم اتهمه بالنرجسية.. وبعضهم اكتفى بوضع علامة استفهام بعد اسمه.

■ إعداد ـ نجوى عبدالله


■ ستار يحاصر كلينتون من كل الاتجاهات

لكن هذا لم يمنع «الجميع» من متابعة خطوات هذا الرجل المحنك الذى كان يهوى تلميع الأحذية وهو صغير وتحول إلى تلميع نفسه وهو كبير، ولكن قبل ذلك تمكن من دخول التاريخ كونه أصبح أصغر قاض فى تاريخ محكمة الاستئناف الفيدرالية.

وكينث ستار ليس يهوديا كما ذكـ البعض، فهو ابن لقس بكنيسة كريست، وولد فى تكساس عام ١٩٤٦ ولم يضبط يوما وهو يدخن أو يشرب الخمر.

وعندما التحق ستار بجامـ جورج تاون فى الستينيات عرف عنه الأناقة الشديدة بإصراره على ارتداء بدلة كاملة خلافا لباقى زملائه.

وعقب تخرجه انضم إلى طاقم التدريس بالجامعة، ثم انتقل للعمل بالمحكمة العليا وعندما بلغ السابعة والثلاثين أصبح أصغر قاض فى محكمة الاستئناف العليا، كما شغل منصب كبير المدعين فى عهد الرئيس رونالد ريجان، وتولى منصب المستشار الخاص لرئيس الأمريكى سابق جورج بوش.

ويتمتع كينث ستار بحياة أسرية مستقرة مع زوجته اليس وأبنائه الثلاثة ويقيمون جميعا فى ولاية فيرجينيا.

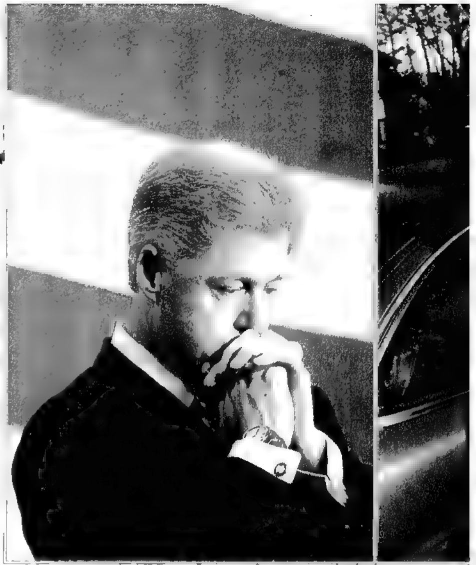
وايت ووتر

وعملا بمبدأ انتهاز الفرص فقد لاحت له الفرصة التى على مايبدو بات يتمناها منذ أمد بعيد عندما كلف فى أغسطس ١٩٩٤ بمهمة التحقيق فى فضيحة وايت ووتر التى تمس بشكل مباشر بيل كلينتون وزوجته وتمثلت فى سلسلة صفقات عقارية غير قانونية وقعت فى ولاية اركنسو عندما كان كلينتون حاكما لهذه الولاية، ونتج عن هذه الصفقات عجز بلغ ٥٠ مليون دولار أمريكى.

ومنذ ذلك الحين جعل ستار مهمته الرئيسية وهدفه المرتقب إدانة الرئيس الأمريكى بيل كلينتون بالفساد.

وبدأ ستار حملته القانونية لتضييق الخناق حول كلينتون متناسيا أن ملاحقة رئيس دولة معركة سياسية وليست قضائية.

هل يلعب المستشار السابق للرئيس بوش لحساب الحزب الجمهورى ؟!



.. والرئيس الأمريكى دائم الصمت والشرود

وكانت خطوته الأولى التوسع فى تحقيقات وايت ووتر لتشمل عدة قضايا جديدة بما فيها اتهام كلينتون بأنه متورط فى إعاقة التحقيق الأصلى لهذه القضية وقام باستدعاء هيلارى كلينتون لتدلى بشهادتها أمام قضية وايت ووتر ثم انتقل إلى التحقيق فى قضية «فيل جيت» الخاصة بإطلاع البيت الأبيض على ٩٠٠ ملف للجمهوريين من مكتب التحقيقات الفيدرالى خاص بحادث انتحار فنست فوستر محامى البيت الأبيض، ومحاولات ستار الشرسة للنيل من كلينتون أعطت انطباعا لدى أغلبية الرأى العام بأنه يعتزم إدانة كلينتون مهما كلفه الأمر وسواء كانت هذه الإدانة عن حق أم عن باطل.

إلا أن هذا لم يوقفه عن مواصلة مسيرته ومتابعته عن كثب لأى شىء من شأنه أن يضع بيل كلينتون موضع مساءلة.. ويبدو أن ستار لا يريد أن يترك أية فرصة لكلينتون يهرب منها فبدأ يبحث فى ماضيه واقنع ليندا تريب بتسجيل مكالماتها مع لوينسكى وحاول إقناع لوينسكى بتسجيل مكالماتها مع بيل كلينتون فى محاولة للتركيز على حياة كلينتون الجنسية.

بل ذهب إلى أبعد من هذا مما أثار الشكوك حول ملكية كلينتون الخاصة التى إستغلها المدافعون عن كلينتون وأداروا الدفة لصالحهم باتهامهم ستار بأنه ليس سوى أداة فى يد الجناح اليمينى وعناصر للصهيونية ولا يعتمد عليه.

وأصبحت نزاهة ستار القانونية محل نقاش بل وتشكيك حيث اتهمه مؤيدو كلينتون بأن وراء إصراره دوافع سياسية مستندين من ذلك إلى اتجاهاته وروابطه القديمة التى تجعله مؤيدا للجمهوريين بالإضافة إلى علاقاته مع عدد من المنظمات المحافظة خاصة أن اختياره كمحقق مستقل فى فضيحة وايت ووتر، جاء من قبل لجنة قضائية ثلاثية خاصة حيث جاء قرارها عقب عقد نائبين جمهوريين من المحافظين جلسة خاصة مع واحد من القضاة لتمكين ستار من تولى هذه المهمة.

عميد جامعة

ومن الأمور التى تؤيد هذه الشكوك اعتزامه العام الماضى قبول العمل كعميد بجامعة بيبروين بكاليفورنيا والتى يمولها ريتشارد مليون سكايفى الملياردير الأمريكى الذى يناصب بيل كلينتون العداء الشديد إلا أنه عدل عن رأيه فيما بعد.

كما أصبح استخدام ستار لصلاحياته كمحقق مستقل شيئا مثيرا للجدل وموضع انتقاد كثير من المراقبين المحايدين حيث استغرقت تحقيقاته وقتا طويلا.

ويتهمه البعض بأنه يتبع أساليب ملتوية فى التحقيقات ويقوم بالضغط على الشخصيات الصغيرة وصغار الموظفين ليحصل منهم على ما يريد ويحقق له مآربه.

كما أنه بالغ فى استخدام سلطته فى استدعاء شخصيات كثيرة من داخل البيت الأبيض، فقد استدعى مساعدى كلينتون للمثول أمام المحكمة، وعظم حجم هذه الانتقادات الموجهة إليه عندما استدعى بيتى كورى - سكرتيرة كلينتون الخاصة - بالإضافة إلى محاولاته لاستدعاء الحرس الخاص لكلينتون للشهادة فى القضية.

ورغم هذا الهجوم والانتقادات والحملات إلا أن هذا لم يثن ستار عن عزمه وواصل محاولاته والصق بكلينتون تهمة أخرى وهى تشجيع لوينسكى على الحنث باليمين لتنفى «كذبا» بأنها كانت على علاقة غير شرعية معه.

وستار يرأس لجنة مكونة من ٢٠ مدعيا موزعين بين ليتل روك وواشنطن للتحقيق فى قضية لوينسكى بالإضافة إلى ٢٠ مساعدا وعدد ليس بالقليل من العملاء الفيدراليين. ■



■ فستان مونيكا الأزرق الذى قضت به ليلتها مع الرئيس أصبح أشهر الفساتين الأمريكية، وبعض الصحف توقعت زيادة مبيعات بيت الأزياء صاحب تصميم الفستان خلال الأشهر المقبلة.

مفاجأة يعلمها المحامون

دليل البـــراءة لونه أزرق !

لن ينسى الشعب الأمريكي يوم ١٧ أغسطس ١٩٩٨. هذا اليوم الذى سيأتي بعد ١٩٢ ساعة من الآن، ربما يدخل في سياق التواريخ المهمة في حياة الولايات المتحدة الأمريكية، الكل يريد أن يعرف هل الرئيس بيل كلينتون صادق أم كاذب؟

■ إعداد . زينب أبوالمجد

فى هذا اليوم كان المفترض أن يتوجه «بيل» إلى الجهات القضائية ليجيب عن سؤالين سيحسمان القضية التى تولاها كينث ستار المدعى العام الأمريكي، السؤال الأول: هل كانت هناك علاقة غير شرعية بينه وبين مونيكا لوينسكى؟ السؤال الثانى: هل طلب منها الكذب فى شهادتها أمام المحكمة لإضعاف القضية التى رفعتها باولا جونز؟

إجابة الرئيس الأمريكى ستكون من خلال شريط فيديو سيرسل إلى الجهة القضائية بدلا من مثول الرئيس بنفسه، وهو ما يتعارض مع وضعه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، على العموم هذا الحل «التوفيقى» تم التوصل إليه لأنه يحفظ ماء الوجه من ناحية ولا يعطل سير العدالة من ناحية أخرى.

على كل الأحوال ستحسم إجابة الرئيس اللغط المسيطر على الشارع الأمريكى الذى لا يضايقه أن يكون رئيسه زير نساء، لكن يقتله أن يكتشف أن رئيسه كاذب.

لذلك ستكون مهمة محامى كلينتون . بعد مشاهدة الشريط . هى التفريق بين العلاقة الجنسية بمفهومها الجنائى الذى يعاقب عليه القانون، وبين العلاقات الجنسية العابرة مهما كانت حارة، فالقانون الأمريكي . من حسن حظ كلينتون . لا يعترف بالعلاقة الجنسية الكاملة إلا إذا استمرت لمدة أسابيع، أخذت خلالها طابع الانتظام فى المواعيد والأماكن.

وهذا يعنى . بمنتهى البساطة . أنه عندما ينفى كلينتون وجود علاقة جنسية مع مونيكا لا يعتبر كاذبا حتى ولو كان قد مارس معها الجنس عدة مرات.

ومن هنا سيكون الدليل الذى سيقدمه كينث ستار لإثبات هذه العلاقة «الفستان الذى يحمل بعض آثار كلينتون» هو فى الواقع دليل نفى، لأن العلاقة الجنسية من وجهة نظر القانون الأمريكى لا تؤمن . فى هذه الحالة . إلا بدليل واحد وهو الحمل، وهذا بالطبع لم يحدث، وهكذا سيستخدم محامو الرئيس هذا الفستان دليلا قويا فى صالحهم لإثبات براءة كلينتون.

وبالطبع يعرف كينث ستار ومحامو مونيكا هذا القانون جيدا، إلا إذا كان اعتمادهم الأول على أن يعترف الرئيس بنفسه أنه أقام علاقة جنسية كاملة مع مونيكا، وأن يعتذر عن نفيه السابق لهذه العلاقة، فى هذه الحالة ستأخذ القضية اتجاها آخر يحسمه الشعب الأمريكى: هل يقبل الاعتذار أم يرفضه؟

والإجابة تبدو غير محددة المعالم مع اختلاف شرائح المجتمع الأمريكى، وهناك احتمال كبير بأن تفرض الفضائح السابقة للرئيس نفسها، وتدفع به إلى الهاوية، لتكون مونيكا هى القشة الأخيرة التى قصمت ظهر البعير.

وللتذكير . ليس أكثر . بدأت سلسلة فضائح كلينتون الجنسية مع بدء حملته الانتخابية الأولى عام ١٩٩٢ عندما خرجت سيدة تدعى «دولي كيل برونينج» لتشيع أن كلينتون ظل على علاقة بها منذ السبعينيات، وسرعان ما تم وأد هذه الفضيحة حتى جاءت باولا جونز الموظفة السابقة بولاية أركنسو لترفع ضد كلينتون دعوى التحرش بها جنسيا.. وجرت فضيحة باولا سلسلة من الفضائح لم تتوقف حتى الآن.

حيث اعتمدت باولا فى قضيتها على الاستعانة بأكبر عدد من الشاهدات اللاتى يدعين تحرش كلينتون بهن جنسيا، ليعززن موقفها، وكانت آخر حلقات تلك السلسلة فضيحة «مونيكا لوينسكى» المتدربة السابقة بالبيت الأبيض وكاثلين ويلى الموظفة بالبيت الأبيض، وانضمت التحقيقات فى القضايا الأخلاقية إلى التحقيقات فى قضية «وايت ووتر»، فقد ظل كينث ستار يعمل بإصرار شديد لإثبات إدانة كلينتون، وتكلفت تلك التحقيقات حوالى ٤٠ مليون دولار، ومن المستحيل أن تتفجر كل تلك الفضائح حول رئيس معين دون أن نستشعر روح المؤامرة خلف كل تلك الأحداث، خاصة عندما ننظر لأساليب ستار فى التحقيق، فهناك قوى هائلة خلف الأحداث تدفعه لإسقاط كلينتون، حيث إن ستار يصر على النبش فى ماضى الرئيس وأقنع ليندا تريب بتسجيل مكالماتها الخاصة مع مونيكا، فضلا عن اتباعه أساليب ملتوية فى التحقيقات تقوم على التضييق على صغار الأشخاص كى يصل إلى الأهداف الكبيرة ويدفعهم إلى قول أشياء لا يريدون قولها فعلا، ويستخدم ورقة الجنس أسوأ استخدام ضد كلينتون، وتلك الأساليب تخص سياسى محترف ينصب الشباك لأجل الإيقاع بالرئيس وليس مجرد تحركات مدع مستقل يحقق فى قضية ما بحياد تام، وفى الواقع فإن مصداقية ستار بالفعل مشكوك فيها بسبب توجهاته الجمهورية وروابطه القديمة مع عدد من المنظمات المحافظة، وهناك تقارير تؤكد أن اختياره كمحقق مستقل عام ١٩٩٤، جاء من قبل لجنة قضائية ثلاثية خاصة، بعد تدخل الجمهوريين لإقناع أحد قضاتها بتمكين ستار من تولى المهمة، وتعرض ستار للنقد فى الفترة الأخيرة بقبوله وظيفة عميد فى جامعة «بيبروين»، ويمول تلك الوظيفة ملياردير محافظ كان وراء تأسيس منظمات عديدة هدفها الرئيسى مهاجمة كلينتون لإضعاف رئاسته، وفى الواقع فإن ستار تعرض فى الفترة الأخيرة لهجوم شديد بسبب المبالغة فى إطالة فترة التحقيق، وطالبه الكثير من النواب فى الكونجرس بإغلاق ملفات التحقيق أو الخروج بنتائج لها، و برغم الحكم ببطلان دعوى باولا



جونز، والذى يعزز كثيرا من موقف كلينتون، إلا أن ستار مازال مستمرا فى تحقيقاته، وفى إثارة الفضائح.

والتهم الأساسية التى يحاول ستار إلصاقها بكلينتون، هى تهمة الكذب وتضليل العدالة، وهى تهم تعرض لعقوبة السجن طبقا للقانون الفيدرالى، والموقف القانونى لكلينتون بعيدا عن تلك التهم قوى جدا، خاصة فيما يتعلق بمسائل التحرش الجنسى، وذلك لأن القانون الفيدرالى لا يجرم التحرش الجنسى، فى حين تجرمه قوانين بعض الولايات. وموقفه الدستورى أيضا جيد، حيث إن الدستور الأمريكى لا يسمح بعزل الرئيس عن موقعه سوى عند ارتكاب جرائم الخيانة والرشوة والجنح، أو لجرائم ضخمة أخرى، وليس هناك تفسير محدد لمعنى الجرائم الضخمة أو الجنح، حتى وإن ثبت تورط كلينتون فى تلك الجرائم، فإنه ليس فى يد المحقق أو المحكمة العليا عزله، لأن أمر العزل يملكه الكونجرس فقط، وبالنسبة لجرائم التحرش الجنسى، فمن غير الواضح إذا ما كانت تندرج تحت تلك المسميات السابقة التى يدينها الدستور أم لا؟ ويقول أساتذة القانون الأمريكى: إن هذا يتوقف على رد فعل الرأى العام

وبالطبع يسعى الجمهوريون لاستغلال ذلك الموقف لصالح الحزب، تمهيدا لكسب الانتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة ـ بعد إسقاط كلينتون أو بعد استكماله لفترة رئاسته مع سوء وضع الحزب الديمقراطى، ويدافع الجمهوريون عن مسار ستار فى تحقيقاته، ويرون ضرورة الصبر وعدم إغلاق ملف التحقيقات، منتظرين أن تسفر عن إدانة حقيقية لكلينتون، وتوجيه ضربة قاصمة للحزب الديمقراطى، و يحاولون استغلال الفرصة بالعمل داخل فئات الرأى العام، وإثارتها ضد الديمقراطيين، ويعمل المرشحون الجمهوريون للرئاسة على تشويه سمعة كلينتون ويتهمونه بالفشل فى إظهار قيادة أخلاقية للولايات المتحدة.

وإذا نظرنا لكلينتون فى وسط هذا الخضم الهائل من الفضائح، نجده يظهر فى نفس الصورة المثالية التى ظهر عليها النجم هاريسون فورد فى فيلم طائرة الرئيس، وهى صورة الرئيس القوى والناجح فى سياساته الخارجية، والمحبوب من شعبه، ويعيش حياة أسرية مستقرة، حيث استطاع كلينتون أن يتحدى الأزمة بذلك النجاح الذى حققه على المستوى الداخلى اقتصاديا بحل الكثير من المشكلات التى واجهتها الولايات المتحدة فى الفترة الأخيرة، وتشير التوقعات إلى أن الموازنة الأمريكية سوف تحقق فائضا يصل إلى ٥٠٠ مليار دولار فى عام ٢٠٠٨، بفضل التقدم الذى تحرزه سياسات كلينتون الآن، واستطاع كلينتون بكفاءة أن يخرج من عجز الموازنة الذى فشلت الإدارات الأمريكية السابقة فى حله، وأيضا أظهر نفس الحنكة و القوة فى سياساته الخارجية طوال مدة رئاسته، حيث استطاع حل الكثير من المعادلات الدولية الصعبة التى واجهتها الولايات المتحدة فى آسيا وأوروبا وإفريقيا، مع بعض الصعوبات فى الشرق الأوسط، وكانت أهم الإنجازات التى حققها خلال فترة رئاسته هى التوصل لاتفاق «دايتون» للسلام فى البوسنة وقدرته على إدارة حلفائه الأوروبيين فى فترة حرجة ظهرت فيها دول أوروبا الشرقية كمعضلة بعد انهيار الاتحاد السوفيتى السابق، وأخيرا نجاحه فى الوساطة التى قامت بها الولايات المتحدة لعقد اتفاق السلام فى أيرلندا الشمالية، وأضافت زيارة كلينتون الأخيرة إلى إفريقيا والصين الكثير لما استطاع إحرازه من نجاح، فقد مارس مهامه الرئاسية هناك على أكمل وجه، ليفتح أسواقا وأماكن للاستثمارات الأمريكية فى إفريقيا، وكذلك نجح فى كسب ود التنين الصينى العملاق.

واستطاع كلينتون أن يتعامل مع الرأى العام الأمريكى أيضا بمهارة شديدة مكنته من الانتصار النسبى على خصومه فى أزمته، حيث إن شعبية كلينتون تتزايد يوما بعد يوم، ويهتم الشعب الأمريكى بمراقبة هذا الرئيس القوى، و كيف يدير سياساته وحياته، و لعل التحرر الأخلاقى للشعب الأمريكى ساهم كثيرا فى تعزيز موقف كلينتون، وذلك لأن الشعب الأمريكى لا يهتم كثيرا بإقحام المسائل الشخصية للرؤساء على حياتهم السياسية، طالما يؤدون مهامهم جيدا، فهناك ٦٧٪ من الشعب الأمريكى يرون أن كلينتون نجح فى أداء مهامه الرئاسية، وإن كانوا يعتقدون أن أخلاقه ليست على ما يرام، والطريف أن نصف الشعب الأمريكى تقريبا يرون أن الكذب بشأن المسائل الجنسية شىء نفعله جميعا، ولا يجب محاسبة كلينتون عليه!! ■



■ كلينتون يفكر على طريقته



ومونيكا تواجه الأزمة بالمثلجات



وظيفة الدفاع عن فضائح الرئيس..

ماكورى فى «الــدوامة»

المتحدث الرسمي باسم البيت الأبيض هو «لسان» حال الرئيس.
الرجل الذى يقوم بهذا الدور عليه مواجهة سخافات الصحافة الأمريكية يوميا، فهو الذى يدافع عن الرئيس، وهو الذى يخترع المبررات لأفعاله المشينة، وهو الذى يستقبل كل الشتائم الموجهة إلى الرئيس الأمريكي.

رجل يقوم بهذا الدور.. لابد له من مواصفات خاصة أهمها البرود الإنجليزى واللباقة الفرنسية وخفة الدم الإيطالية

ومايك ماكورى المتحدث الرسمى باسم البيت الأبيض، يعيش فى دوامة جعلته يؤلف كتابا يحكى تجربته مع هذا المنصب، أطلق عليه اسم «الدوامة»، هذا الرجل قال الكثير فى هذا الكتاب.. لكن أهم ما قاله إنه لم يعد لديه قدرة على التحمل

وفى هذا الكتاب يتناول المؤلف دور «ماكورى» فى الفضيحة الجنسية التى تورط فيها كلينتون، وعرفت بـ «فضيحة» مونيكا لوينسكى نسبة إلى الطرف الثانى فى هذه العلاقة، وهو الدور الذى فرضته عليه طبيعة وظيفته باعتباره الناطق باسم الرئيس، وبالتالى فإن أى كلام يصدر عنه ما هو إلا على لسان الرئيس ولا مانع من أن يتعرض بالمرة لسخافات وهجوم الصحفيين الذين يحملون على كلينتون فى شخصه.

إلا أن هذا الرجل لم يعد الشخص المناسب من وجهة نظر «هيلارى كلينتون» سيدة أمريكا الأولى والتى اتهمته بالتقاعس عن حمايتها فى أثناء فضيحة «وايت ووتر»، بينما غضب كلينتون بشدة عندما اقترح عليه ماكورى الاعتراف بالتجاوزات التى وقعت لتمويل حملته الانتخابية بحجة أن ذلك قد يجبر الجمهوريين على الاعتراف بلخطائهم فى المقابل.وقد أشار «ماكورى» مرارا إلى احتمالات استقالته للتخلص من حالة السخط التى يصبها عليه الرئيس وزوجته، لولا تفجر قضية «لوينسكى» فى وقت حساس يصعب عليه معه ترك منصبه، لكن «ماكورى» لم يكن بالحصافة الكافية فى التصريحات التى أدلى بها بشأن هذا الموضوع، حيث ذكر فى إحدى المرات: إنه لا يوجد تفسير بسيط وبرىء لهذه العلاقة.

ولعل السبب الذى كان يدفع «كلينتون» للتمسك به بالرغم مما سبق، يرجع إلى أنه يتمتع بقبول لدى الصحفيين، بسبب خفة ظله وصراحته، وبالتالى فإن «كلينتون» يحتاج إلى شخص كهذا يجيد التعامل مع أعدائه. ■

■ توقعت الصحف الأمريكية أن يواجه الرئيس الأمريكي عاصفة جديدة في حياته الأسرية إذا ثبتت علاقته الجنسية مع مونيكا، المقربون من هيلاري أكدوا أنها تعيش حالة من التوتر في انتظار نتيجة تحليل فستان مونيكا.

فضيحة كلينتون فى عيون العرب

اللبنانيون يخشون تأثيرها على الصراع مع إسرائيل والصحافة الكويتية منفتحة رغم العلاقة الخاصة

الآن يعيش العالم العربى أزمات طاحنة، ففى الإطار العام هناك عملية السلام والمباحثات الإسرائيلية ـ الفلسطينية، والمبادرة المصرية ـ الفرنسية، لعقد مؤتمر دولى للسلام، وتحت هذا العنوان الكبير قضايا داخلية فى كل دولة، العنف فى الجزائر.. المواجهة بين مجلسى الأمة والوزراء فى الكويت.. صحة الملك حسين فى الأردن، الصومال على طريق التجزئة، لجنة دولية لتقصى أسباب العنف فى الجزائر، وعنف آخر فى اليمن، وقضايا أخرى مهمة، لكنها لم تمنع وسائل الإعلام والشارع العربى من الحديث عن أزمة كلينتون، وجمال مونيكا، وهى قضايا طغت على الشئون الداخلية والاهتمامات الشخصية.

■ القاهرة ـ أحمد عبدالحكم ■ الرباط ـ تهانى عبدالرحيم
■ بيروت ـ حسين ثابت ■ صنعاء ـ إبراهيم العشماوى
■ الكويت ـ حسام فتحى

الصحافة اللبنانية المشغولة بالمعركة المحتدمة بين الرئيس الهـراوى ورئيس الوزراء الحـريرى، ومن سيكون الرئيس القادم؟ ومدفعية جنبلاط الثقيلة على الحريرى، أفردت صفحاتها الأولى لمونيكا وكلينتون، وتساءلت صحيفة «السفير»: هل يعترف كلينتون بعلاقته مع لوينسكى؟ وهو ما فعلته «النهار» وجميع الصحف الأخرى التى طرحت سؤالا مهما حول تأثير هذه الفضيحة على الصراع العربى ـ الإسرائيلى؟

ممنوع فى اليمن

اما فى اليمن، فقد فرق محمد قحطان رئيس الدائرة السياسية فى حزب الإصلاح بين نظرة الشعب الأمريكى للحياة الشخصية لرئيسه، وبين أدائه السياسى، مشيرا إلى أن هذه القضية أعطت انطباعا إيجابيا عن الديمقراطية الأمريكية التى تحاسب الرئيس وتجعله يمثل أمام القضاء مثل أى مواطن عادى.

ويرى قحطان أن ما يطلقون عليه «فضيحة» دليل صادق على حيوية الشعب ومصداقية مؤسسات الدولة إذا ما قورنت بآلاف الأكاذيب الكبرى التى يطلقها بعض حكام العالم، حتى أصبح كذبهم أكثر من الصدق فى علاقتهم بالشعوب.

ويعتقد محمد قحطان أن القضية لن تؤثر على صورة أمريكا ومصداقيتها فى العالم العربى، لأن هذه الفضيحة ليست بحجم سياسة المكيال المزدوج التى تتعامل بها الإدارة الأمريكية مع قضايا العرب المصيرية.

وعلى العكس تماما يرى نصر طه مصطفى رئيس المركز اليمنى للدراسات أن فضيحة مونيكا ستزيد الشلل فى عملية السلام، لأنها ستشغل الإدارة الأمريكية، ولا يتوقع أن تنتهى الأزمة باستقالة كلينتون، لكنها ستؤثر على الرأى العام العربى، الذى يعتبر ما حدث مغامرات صبيانية.

لكن تغطية الصحافة اليمنية للقضية عكست وجهة النظر الرسمية، حيث يستعد البلدان لتوقيع اتفاق تعاون عسكرى، لذلك جاءت التغطية الصحفية محايدة، وركزت على نشر صورة جذابة لمونيكا لوينسكى، فيما لم تتطرق لشخص الرئيس الأمريكى، حيث يحظر القانون اليمنى قذف رؤساء الدول أو سبهم، ، إضافة إلى أن العلاقات اليمنية ـ الأمريكية تمر بشهر عسل تحسد عليه، لكنها ركزت فى جانب آخر على أن الفلسطينيين سيدفعون الثمن، فيما تابع الشعب اليمنى القضية بشغف كما يتابع الصراع بين بعض القبائل والحكومة!

حساسية خاصة

وفى الكويت «مونيكا جيت» هى الموضوع الصحفى المهم رغم الوضع الخاص للسياسة الأمريكية فى القاموس السياسى الكويتى، ومع ذلك فالصحافة الكويتية أفردت صفحات كاملة للقضية، ونشرت القبس دراسة تحليلية أظهرت أن أداء الرؤساء الأمريكيين الذين لم يكونوا أوفياء لزوجاتهم، كان أفضل من أداء الرؤساء الأوفياء لقسم الزواج.

وأصبحت «مونيكا جيت» الموضوع الرئيسى، إلى جانب المناقشات والصدام بين مجلس الأمة والوزراء حول قانون المديونية المستعصى والساخن جدا، د.حسن جوهر أستاذ العلوم السياسية وعضو مجلس الأمة فرق بين السياستين الداخلية والخارجية لأمريكا، فعلى سبيل المثال نجح بوش فى خلق النظام العالمى الجديد، وقادت بلاده حرب تحرير الكويت، لكنه فشل فى الفوز بفترة رئاسية ثانية.

أما على الصعيد العربى كما يرى جوهر فإن امريكا ليس لها أية مصداقية سياسية فى ظل التحيز لإسرائيل، ويشير إلى أن هذه الفضيحة قد يكون لها علاقة باللوبى اليهودى الأمريكى، خاصة أن مونيكا يهودية، لكن فى النهاية لا يجب تضخيم الأمر فالسياسة الأمريكية، مبنية على عمل مؤسسى مع سيطرة كاملة للوبى اليهودى على القرار الخارجى لواشنطن.

أما الكاتب الصحفى مبارك العدوانى، فيرى أن الجانب العربى، ركز على جانب واحد أخلاقى، مع أن القضية فى أمريكا ليست من هذا الجانب، لكن



■ الفتاة اللعوب كانت مادة دسمة للصحافة العالمية

■ صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية أكدت أن الجماهير تفترض أن الرئيس لم يقل الحقيقة، لكنها على يقين بأن مونيكا شخصية غير متزنة العقل، وأن وراءها أصابع خفية تحرك هذه المؤامرة.

القضية هي ما إذا كان كلينتون قد قدم معلومات غير صحيحة عن هذه القضية، أم كذب على الرأى العام

ويشير العدوانى إلى أن هذه القضية لن تؤثر على المستقبل السياسى لكلينتون، بدليل أن شعبيته لم تتأثر، لأن الأداء الاقتصادى الأمريكى لايزال ممتازا.

وفى المغرب، حيث كانت لجنة القدس تبحث طرق دعم الحفاظ على المدينة المقدسة عربية إسلامية، استحوذت هذه القضية على مساحات كبيرة من التغطيات الإخبارية، وجاءت معها قضية مونيكا.

السفير السابق بالخارجية المغربية محمد العلمى يقول إن القضية خلقها اللوبى اليهودى الذى دفع مبالغ مالية كبيرة لمونيكا لإثارة هذه الفضيحة من أجل إقالة كلينتون، ووقف عملية السلام فى الشرق الأوسط خاصة أن زوجة الرئيس كانت قد أعلنت تأييدها لإقامة دولة فلسطينية.

اتفاق مصرى

أما فى مصر، فاختلف رجال الأحزاب كثيرا، لكنهم اتفقوا هذه المرة على أن قضية «مونيكا جيت» لا تصلح أن تكون أداة للرهان على فقدان مصداقية الإدارة الأمريكية عالميا، ولدى الرأى العام العربى، وأن تتأثر صورتها بتداعيات هذه القضية، لكنهم اختلفوا حول مستقبل الرئيس بيل كلينتون السياسى، والذى يرتبط بمجرى التحقيق فى القضية.

الدكتور محمد عبداللاه رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشعب المصرى أكد أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتأثر بتداعيات الفضيحة الجنسية لرئيسها.. فقد سبق أن نحى الرئيس نيكسون من منصبه، ولم تنهر أو تتأثر أمريكا، وقد سبق هذه الواقعة اغتيال الرئيس كيندى وسارت الأوضاع على طبيعتها، ولم تهتز الولايات المتحدة، أو تتغير صورتها وقوتها لدى العالم الخارجى، لكن ربما كان للتطورات الأخيرة - والكلام للدكتور عبداللاه - جانب آخر، فقد شكلت فضائح كلينتون الجنسية صدمة لدى دول العالم الأخرى، خصوصا لدينا نحن العرب عن صورة الرئيس الأمريكى.. فكيف أن رئيس أكبر دولة فى العالم يضع يده على مفاتيح أكبر ترسانة نووية فى العالم يهوى إلى هذه التصرفات اللاأخلاقية؟ فما يكون مقبولا من أشخاص عاديين لا يمكن قبوله من شخصية عامة بوزن الرئيس بيل كلينتون.

ويضيف الدكتور عبداللاه: إن الفضيحة بتداعياتها ستنعكس على إضعاف الرئيس الأمريكى وإضعاف قراراته و مصداقيتها، خصوصا أن الرئيس يقضى عامه الأخير فى الحكم.. وهذه الحملة من شأنها أن تدفع الرئيس إما إلى اتخاذ دور سلبى تجاه بعض القضايا، كأزمة الشرق الأوسط كى لا يصطدم باللوبى الصهيونى، وإما أن يتخذ قرارات متشددة لإبراز أنه مازال قويا، وقد حدث هذا فى محاولة الولايات المتحدة أخيرا ضرب العراق عسكريا.. وباختصار فإن الضغوط التى يتعرض لها كلينتون ستؤثر سلبا على شخصيته وأدائه، لأنه فى النهاية بشر، ويقول الدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع: إنه يجب وضع القضية فى إطارها الصحيح.. فالفضيحة الأخيرة تتعلق بالأخلاقيات السائدة فى المجتمع الأمريكى.. والغريب أن الإحصائيات تقول إن شعبية الرئيس الأمريكى فى تزايد مستمر.. وهم يحاسبونه، ليس على علاقاته الجنسية، لكن على الإدلاء بكلام غير صادق أمام القضاء.. لكن الدور الأمريكى والسياسة الأمريكية لن تتأثر بهذا الموضوع، لأن المؤسسات هى التى تحكم الولايات المتحدة، والأكثر من ذلك أن الرئيس الأمريكى ستنتهى مدة رئاسته العام القادم، وبالتالى لن تتأثر شعبية كلينتون، ولن يتأثر الحزب الديمقراطى الذى ينتمى إليه الرئيس بهذه الفضيحة.

وبمنطق مختلف يتحدث أحمد طه زعيم المستقلين فى البرلمان والذى يقطع بأن سمعة الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت فى الحضيض منذ سنوات طويلة لدى العرب، خصوصا الشعب المصرى، فهى حتى وإن قالوا عنها إنها صديق، فهى صديق كريه.. فقد ارتبطت صورة أمريكا فى ذهن المواطن المصرى بأفلام الجنس والدعارة، ومحاولات ضرب الوحدة الوطنية، وهذا ليس جديداً على الولايات المتحدة الأمريكية.. وفى تصوره فإن الصهيونية وقوى المافيا هى التى تستخدم أسلوب الفضائح القذرة لفرض سياساتها وتحطيم من تريده، خصوصا الرئيس الأمريكى.. والقضية من وجهة نظره ليست فى المستقبل السياسى لكلينتون، لكن هى أن ما حدث فى روسيا من تحطيم وانفصال ونمو العنصرية والعرقية سوف تشهده أمريكا فى وقت قريب..

التزام الشرف

وعلى حد تعبير الدكتور إبراهيم دسوقى أباظة، فإنه لا يمكن المراهنة على فقدان الإدارة الأمريكية لمصداقيتها، واهتزاز صورتها أمام العالم تحت تأثير فضيحة «مونيكا جيت» لأن الموضوع قيد التحقيق القضائى، وعلى أعلى مستوى، ونتيجة هذا التحقيق ستحدد فى النهاية مستقبل كلينتون السياسى، لأنها لا تتعلق بخيانة زوجية أو عبث غير مقبول خلقيا، لكنها قضية التزام الشرف الذى قطعه رئيس الدولة على نفسه حينما حلف بالا يكذب على شعبه فى أية واقعة كانت فى أثناء توليه الرئاسة.

وبشكل أكثر تحديدا، يشير اللواء طلعت مسلم عضو اللجنة التنفيذية العليا لحزب العمل إلى أن القضية الأخيرة لن تغير كثيرا فى صورة الولايات المتحدة، خصوصا لدى العالم العربى، لأنها لا تتمتع أصلا بمصداقية لدى العرب، لكن ربما تترك انطباعا إيجابيا لدى الرأى العام العربى بأنه لا أحد فوق المساءلة، وأن الرؤساء يقدمون للمحاكمة.. والشىء الذى لا يمكن إنكاره أن هذه الفضيحة ستؤثر على المستقبل السياسى لكلينتون إذا ثبت كذبه، فكل شىء مقبول فى أمريكا إلا الكذب.

وهذا ما يؤكده القطب الناصرى الدكتور حسام عيسى، الذى يجزم بأن تداعيات الفضيحة ستضعف الرئيس الأمريكى، لأنها تشغله كثيرا فى إعداد الدفاع عن نفسه، وترتيب أوراقه.. لأن المساءلة التى يتعرض لها الرئيس قد تفقده منصبه.. لكن القضية برمتها لن تؤثر على الدور الأمريكى، وصورة الولايات المتحدة عالميا، ولا يجب أن يمنى العرب أنفسهم بهذا الموضوع، لأن أمريكا لا يديرها شخص الرئيس، لكن تحكمها مؤسسات مستقرة كالكونجرس ومجلس الشيوخ والبنتاجون وغيرها، ويفسر د. حسام عيسى هذه الحملة وضخامتها بسعى اليمين الأمريكى المسيحى «الجمهورى» إلى محاولة الإجهاز على كلينتون والحزب الديمقراطى بالإساءة لصورته، كما أن هذا الفريق يسعى أيضا ليس لإقصاء الرئيس فقط بل نائبه آل جور أيضا، ليتم تمهيد الطريق أمام الجمهوريين للفوز برئاسة الولايات المتحدة فى الانتخابات القادمة.. لكن اللوبى الصهيونى ليس له ناقة ولا جمل فى الموضوع، لأن كلينتون ونائبه آل جور صديقان حميمان لإسرائيل، و قدما لها من الخدمات على جميع المستويات ما فاق طلبات الإسرائيليين أنفسهم ■



■ كلينتون تعهد لقيادات الحزب الديمقراطى بتنظيم ١٢ مناسبة جديدة لجمع ١٨ مليون دولار إضافية لتمويل الدعاية الانتخابية للحزب فى انتخابات الكونجرس المقبلة، قيادات الحزب اعتبروا تعهد كلينتون دليلاً على ثقته فى عدم تأثير الفضيحة على نتائج الانتخابات.

فستان مونيكا.. هل يطيح بالرئيس كلينتون؟

لا شك أن الأحداث تتابع سريعة ومتلاحقة فى قضية «مونيكا لوينسكى» «٢٥ سنة» لتهدد مصير الرئيس الأمريكى كلينتون، واستقراره، وإكماله لفترة رئاسته، فبعد أن تم الاتفاق بين «مونيكا» والمدعى المستقل «كنيث ستار» على منحها حصانة قانونية لحمايتها فى حالة تغيير شهادتها التى سبق أن أدلت بها بعد أن حلفت اليمين أمام المحكمة فى قضية «باولا جونز» حول علاقتها بالرئيس كلينتون، والتى لولا هذه الحصانة لزج بها فى السجن، وحوكمت بتهمة الشهادة الزور بعد أن اقسمت وحلفت اليمين أمام المحكمة، أعلن الرئيس كلينتون قبوله للإدلاء بشهادته على الهواء من البيت الأبيض امام هيئة المحلفين من خلال دائرة تليفزيون مغلقة يستجوبون من خلالها الرئيس الأمريكى الذى وعد بأن يقول الحقيقة كاملة يوم ١٧ أغسطس الحالى.

وبالتأكيد فسوف يتمسك كلينتون بما سبق أن قاله من أنه لا تربطه علاقة جنسية من أى نوع بمونيكا، وذلك على الرغم من التحول الجذرى فى موقف مونيكا أمام المدعى المستقل «ستار» بعد اتفاق الحصانة القانونية التى حصلت عليه ويحميها من أية عقوبة لأى جريمة تكون قد اقترفتها من قبل، وقد أعلنت مونيكا انها سوف تدلى بالحقيقة كاملة، وذلك حسب ما أعلنته محطة «إيه. بى. سى. (a.b.c) والتى قالت إنها مستعدة ان تقول إن الرئيس كلينتون قد ناقش معها الأسئلة والإجابات التى يجب أن تقولها أمام المحكمة وإذا ثبت ذلك فإن كلينتون سوف يوجه إليه الاتهام بالكذب، وذلك حين سئل عن علاقته الجنسية بمونيكا، وأيضا تهمة تعطيل سير العدالة، وكلتا التهمتين كفيلتان بتقديم طلب للكونجرس الامريكى بسحب الثقة من الرئيس الذى كذب بعد أن أقسم وحلف اليمين، وعطل سير العدالة، وفى هذه الحالة لابد للرئيس أن يستقيل ليتولى ال جور الرئاسة خلال الفترة الباقية لرئاسة كلينتون.

وبالطبع يمكن لكلينتون أن ينكر كل شىء خاصة أن مونيكا قد سبق لها الكذب، وبالتالى فهى ليست فوق مستوى الشبهات، إلا أن هناك العديد من الأدلة التى قد تثبت صحة كلام مونيكا وكذب الرئيس كلينتون، فهناك شرائط مسجلة لحوار بين مونيكا وصديقتها التى كانت تعمل أيضا فى البيت الأبيض، ويبلغ زمن تسجيلها عشرين ساعة كاملة، قدمتها الصديقة «ليندا تريب» إلى المدعى «ستار» فى شهادتها أمامه، وتحتوى على اعترافات صريحة من مونيكا بعلاقتها الجنسية بالرئيس، وأنها ناقشت مع مستشاريه الإجابات التى من المفروض أن تدلى بها فى شهادتها فى قضية التحرش الجنسى التى رفعتها بولا جونز ضد الرئيس الأمريكى، وكيف أن الرئيس كلينتون قال لها بالحرف «طالما أن كلانا ينكر هذه العلاقة.. فمن الذى يستطيع أن يثبتها؟»، وتحتوى هذه الشرائط أيضا على تفاصيل لقاءات جنسية بالرئيس أثناء وجود مونيكا فى البيت الأبيض لمدة ١٨ شهرا، وبعد خروجها منه لتعمل فى وزارة الدفاع «البنتاجون»، حيث زارت البيت الأبيض اكثر من ٣٧ مرة.

وإلى جانب هذه الشرائط يوجد دليلان ماديان قد يعصفان بالرئيس من على كرسى الرئاسة، وأولى هذه الأدلة فستان لمونيكا عليه بقعة تدعى مونيكا أنها من السائل المنوى للرئيس كلينتون، وقد قدمته بالفعل إلى المدعى «كنيث ستار» لتحليله ومعرفة مدى مطابقة هذه البقعة من خلال تحليل الحامض النووى «دى. إن. إيه» (DNA) للحامض النووى للرئيس كلينتون، أما الدليل المادى الثانى فهو ورقة بخط يد مونيكا لصديقتها «ليندا تريب» تخبرها فيها عما يجب أن تقوله فى شهادتها أمام المحكمة فى قضية «باولا جونز» لكى تبعد الشبهة عن وجود علاقة جنسية بينها وبين الرئيس كلينتون، وزاد الطين بلة أن موظفة أخرى فى البيت الأبيض تدعى «كاثلين ويلى» كانت قد رفضت الإدلاء بشهادتها فى قضية «باولاجونز» قد أعلنت بعد هذه الأحداث لفريق محاميى «باولا جونز» أن الرئيس كلينتون فى أحد الاجتماعات فى البيت الأبيض قد أمسك بيديها، وتلمس بعض أجزاء من جسمها.

وطبعا لم تترك «باولا جونز» التى بدأت هذه القصة منذ مايو عام ٩٤ الفرصة لتضيع هباء فبناء على ما ظهر وجدّ أمامها من حقائق، فقد قدم محاموها استئنافا لتحريك دعوى التحرش الجنسى ضد الرئيس كلينتون مرة أخرى بعد أن كانت المحكمة قد رفضتها لعدم وجود الأدلة، وكانت قد ادعت أن الرئيس كلينتون أثناء وجوده معها فى الغرفة فى أوتيل «ليتل روك» فى مايو عام ٩١ عندما كان حاكما لولاية اركنسو قد خلع سرواله وأدخل يده فى ملابسها الداخلية، وطلب منها ممارسة الجنس بالفم ولكنها رفضت حسب زعمها

ولعل ممارسات الرئيس كلينتون الجنسية والادعاءات المتكررة عليه بتهمة التحرش الجنسى قد جعلت منه مادة للنكات والسخرية التى تذاع على الهواء فى الكثير من البرامج التليفزيونية الشهيرة ورسوم الكاريكاتير، ومن ضمن هذه النكات الكثيرة التى أطلقها الامريكان على رئيسهم، وعلى الطريقة الامريكية: النكتة الفزورة التى تقول:

السفينة تيتانيك

السفينة تيتانيك عندما غرقت لم يكن تحتها سوى ١٥٠٠ سيدة فقط!

ونعود مرة أخرى إلى موقف الشعب الأمريكى مع كلينتون، فاستطلاعات الرأى يوم ٢٩ يوليو الماضى، والتى أجريت بواسطة محطة CNN، وجريدة يو إس إيه - توداى USA TODAY ومعهد جالوب أظهرت أن شعبية كلينتون قد زادت إلى ٦٥٪ بعد أن كانت ٦١٪ فى أول يوليو، وذلك على الرغم من أن ٦٦٪ يعتقدون أن كلينتون كان على علاقة جنسية مع «مونيكا» إلا أن هذا شأنه الخاص، و٥٦٪ يعتقدون ان كلينتون قد كذب بشأن علاقته الجنسية مع مونيكا على الرغم من أنه أقسم وحلف اليمين، فى الوقت الذى يرى فيه ٤٢٪ من العينة التى شملها الاستطلاع أن ما يحدث إنما هو مؤامرة مدبرة ضد كلينتون.

■ ٦٩٪ من الشعب الأمريكي يعتقدون أن اعتراف الرئيس كلينتون بالخطأ وقيامه بتوجيه اعتذار للشعب الأمريكي يمكن أن يغلق ملف الأزمة نهائيا، هذه النسبة أكدها استطلاع لشبكة سي. إن. إن التليفزيونية.

والأمريكان منقسمون، ٤٨٪ منهم يصدق كلام «مونيكا لوينسكي» و٤٤٪ يصدق كلام الرئيس كلينتون.

وبينما نجد أن ٥٤٪ يعارضون الاتفاق الذي بموجبه تحصل مونيكا على الحماية القانونية وعدم محاكمتها بتهمة الكذب وتعطيل العدالة، هناك ٤٠٪ يؤيدون هذا الاتفاق، ٨٥٪ يؤيدون تقدم الرئيس كلينتون للشهادة بينما يعارض ذلك ١٢٪ فقط.

ومنذ أن علم الأمريكان بعلاقة مونيكا بالرئيس كلينتون والأضواء لا تفارقها والكاميرات تلاحقها حتى أن مجلة «بنت هاوس» الجنسية عرضت عليها ٢ مليون دولار لكي يتم تصويرها عارية، إلا أن محاميها نصحها برفض العرض لأنها سوف تفقد مصداقيتها أمام المحكمة وتخسر ما هي مقبلة عليه في شهادتها ضد الرئيس كلينتون

واستطلاعات الرأي التي سبق الإشارة إليها توضح أن الأمريكان لا يهتمون بحياة رئيسهم الشخصية، فهم يعتبرون أن هذا حق من حقوقه، والزوجة هي الوحيدة التي من حقها أن تعترض على ذلك، ويبدو أن كرسي الرئاسة للقوة العظمى الوحيدة في العالم، ومنصب الزوجة لهذا الرئيس ووجاهته قد أنسى هيلاري كلينتون مشاعر المرأة من الغيرة والأثرة التي تكنها كل امرأة لزوجها، فهي تدافع عن زوجها بضراوة، وفي مقابلة تليفزيونية معها في ٧ إبريل الماضي في برنامج «صباح الخير يا أمريكا» في محطة إيه بي سي (A.B.C)، وبعد أن ألقى كلينتون خطاب الأمة الذي يلقيه سنويا أمام الكونجرس سألتها المذيعة عن موضوع مونيكا وهل تكلمت مع الرئيس بشأنه فأجابت: نعم تكلمت مع زوجي في كل شيء، وبالطبع لا أستطيع أن أقول كل ما دار بيننا، إلا أن ما أستطيع أن أؤكده هو أن كل هذه الأقاويل ادعاءات باطلة.

الحامض النووي

ونعود مرة أخرى إلى أقوى الأدلة التي يمكن أن تقضي على مستقبل الرئيس كلينتون ألا وهو الفستان الذي تدعي مونيكا أن عليه السائل المنوي للرئيس كلينتون، والذي قدمته بالفعل إلى المحكمة كدليل إثبات على علاقتها الجنسية معه والتي ينكرها حتى الآن، وقد تم تسليم الفستان إلى مكتب المباحث الفيدرالية (F.B.I) لعمل تحليل دي - إن - إيه، وربما تكون المدة التي يحتاجها التحليل كالآتي:

- في خلال الأربع وعشرين ساعة الأولى، سوف تتمكن معامل المباحث الفيدرالية من تحديد ما إذا كانت هذه الصبغة على الفستان تحتوي على أي مادة وراثية أم لا.

- في خلال الثماني والأربعين ساعة التالية يمكن تحديد ما إذا كانت هذه المادة الوراثية الموجودة على الفستان تكفي لإجراء تحليل دي - إن - إيه الذي يمكن من خلاله نسب هذه المادة الوراثية إلى شخص معين.

- إذا كانت الإجابة نعم في الخطوة السابقة فقد يأخذ التحليل من أسبوعين إلى شهر لتحليل الحامض النووي للشخص المشتبه فيه وتحديد ما إذا كانت هذه المادة الموجودة على الفستان تنتسب إليه أم إلى شخص آخر من خلال تطابق تتابع القواعد على الحامض النووي، وعلى هذا الأساس ينبغي أن يؤخذ من الرئيس كلينتون عينة لتحليل الحامض النووي من خلال عينة الدم أو اللعاب أو شعرة من الرأس، وإذا رفض الرئيس كلينتون إعطاء هذه العينات بإرادته، فيمكن للمحكمة أن تستصدر أمرا بأخذ هذه العينات رغما عنه، وقد أعلن الطبيب الخاص للرئيس كلينتون في أغسطس أنه لا توجد أية عينات دم مختزنة للرئيس كلينتون ولا يوجد أية عينات يمكن عمل تحليل الحامض النووي من خلالها، ولذلك لابد أن يحدث ذلك بأخذها من الرئيس مباشرة، وحتى الآن لم يحدث أي كلام بشأن كيفية الحصول على هذه العينات خاصة أن شهادة مونيكا أمام المدعي «ستار» لن تحدث قبل وصول نتائج التحاليل، وسوف تكون سرية حتى لا يعرف كلينتون أي شيء عنها قبل أن يدلي بشهادته في ١٧ أغسطس القادم

أمام المحكمة

وفي الحقيقة فإن شهادة كلينتون في ١٧ أغسطس القادم سوف تكون أول شهادة من نوعها في تاريخ الولايات المتحدة، والتي يشهد فيها رئيس مازال في فترة الرئاسة، في قضية أو تحقيق يعتبر جريمة لو ثبت صحتها، وربما كان هو نفسه أحد المتهمين فيها، فهناك رؤساء سبق لهم الإدلاء بشهاداتهم ولكن في قضايا تخص الآخرين، ولم يكونوا هم موضع اتهام أو تشكيك قد يؤدي إلى سحب الثقة منهم بواسطة الكونجرس مثلما قد يحدث الآن في حالة كلينتون، والرؤساء الذين سبق أن أدلوا بمعلومات في قضايا أو شهادة وهم مازالوا في مقعد الرئاسة كانوا:

١- توماس جيفرسون عام ١٨٠٧: وافق على الإدلاء بمعلومات للمحكمة بشأن محاكمة نائب رئيس الجمهورية السابق بتهمة الخيانة العظمى.

٢- جيرالد فورد عام ١٩٧٥: شهد بواسطة شريط فيديو في محاكمة شخص حاول اغتياله.

٣- جيمي كارتر عام ١٩٨٠: شهد بواسطة شريط فيديو بشأن محاكمة الهارب روبرت فيسكو بتهمة الرشوة

٤- رونالد ريجان عام ١٩٩٠: بعد أن انتهت فترة رئاسته شهد بواسطة شريط فيديو في قضية إيران جيت.

والتي كان يحاكم فيها مستشاره السابق للأمن القومي «جون بويند يكستر».

وأخيرا نرى أن هناك قوى خفية تلعب من وراء الستار لإغراق الرئيس الأمريكي في فضائحه الجنسية، ليس هذا فحسب بل تهديده بعزله من منصبه، ولا يستبعد أبدا أن يكون لليهود الدور الأول في تحريك عرائس الماريونيت على مسرح السياسة الأمريكية، بالتعاون مع الجمهوريين الذين يسيطرون على الكونجرس ويطمعون في توجيه ضربة قاصمة للحزب الديمقراطي، خاصة بعد أن تولى نجل الرئيس بوش الشاب رئاسة هذا الحزب، وهي فرصة ليس فقط لإيقاف عجلة السلام، بل لإرجاعها للخلف، دون أن يجرؤ الشريك الوحيد القادر على فعل شيء أن ينبس بكلمة واحدة لذلك المتعجرف نيتانياهو الذي هدد بحرق واشنطن إذا حاولت الضغط على إسرائيل لتنفيذ تعهداتها السابقة في عملية السلام.

ولعل هذا يذكرني بمشهد في أحد الأفلام وقف فيه المتهم أمام وكيل النيابة حين استدعاه للمواجهة مع متهم آخر وسأله: هل تعرف هذا الشخص؟ فرد قائلا: شوف يا بيه حضرتك عارف إني مهرب مخدرات، وعندي سوابق في الدعارة، وصحيح أنا بدأت حياتي بالنشل والسرقة، وعندي سابقة ضرب أفضى إلى موت، وعملت كل حاجة وحشة في حياتي، لكن أكذب؟ أعوذ بالله.

ورحم الله توفيق الدقن الذي كان يقوم بدور البلطجي والقواد والفتوة في أحد الأفلام وكان يردد دائما: أحلى من الشرف مفيش ! ■



د.عبدالهادي مصباح



أسواق المال ترقب التوابع!

زلزال بمقياس فستان مونيكا

رءوس الأموال تهرب من أمريكا والبورصات العربية أقل تأثراً..



ألقت فضائح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الجنسية بظلالها على أسواق المال والبورصات العالمية.. فعشية اعتراف مونيكا لوينسكي بالبيت الأبيض بإقامة كلينتون علاقة جنسية معها، انخفضت أسعار الأسهم بشكل ملحوظ.. حيث هبط مؤشر داو جونز للأسهم الصناعية في ثاني أيام الاعتراف بمقدار ٤٦ر٩٣ نقطة كما هبط مؤشر ناسداك المجمع لأسهم الشركات التكنولوجية ٣٧ نقطة.. كما امتدت تأثيرات الفضيحة لتلحق بالدولار الذي هبط لأدنى مستوى له مقابل المارك.

لكن إلى أي مدى يمكن أن تؤثر تداعيات «مونيكا - جيت» على أسواق المال العالمية عموماً والعربية خصوصاً؟

■ تحقيق . محمد عز الدين . أحمد صابرين . حياة حسين

يتفق الخبراء الاقتصاديون على أن كل حدث يتعلق بالرئيس الأمريكي أو رئيس أي دولة يكون له تأثير ولو غير مباشر على الأوضاع والمؤشرات الاقتصادية للدولة.. ويفسر محمد طه مصطفى مدير عام البنك المصري الأمريكي ما حدث من تراجع في أسواق المال في الولايات المتحدة وبقية الأسواق العالمية على أثر تجدد الحديث حول فضائح بيل كلينتون الجنسية مع مونيكا لوينسكي بأن المستثمرين يتجهون لتسوية المراكز المالية المفتوحة ذات المخاطر المضمونة أو القليلة.. وقد ينجم عن تلك التسويات إذا ما تمت بأحجام كبيرة في انخفاض أسعار العملات أو الأسهم وهو ما حدث في مؤشر داو جونز وبورصة وول ستريت.

ويشير محمد طه مصطفى إلى أن استمرار تذبذب أسعار الأسهم في البورصات العالمية صعوداً وهبوطاً مرتبط باتجاه التحقيق في القضية.. وأضاف أن التأثير الأكبر سيكون من نصيب السوق الأمريكية.. وإن كانت تأثيرات الفضيحة غير المباشرة ستمتد إلى الأسواق الآسيوية وفي مقدمتها مؤشر نيكي الياباني للأسهم والذي يعتبر شديد التأثر بالأحداث السياسية الداخلية والخارجية أيضا..

لكن الدكتور أحمد شوقي رئيس غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة يقول إن تأثير التحقيق مع الرئيس الأمريكي على الاقتصاد الأمريكي هامشي ويظهر في حركات تصحيح لأسعار الأسهم.. بينما يكون التأثير أكبر على الدولار ولا يظهر أي تأثير تقريباً على المؤشرات الاقتصادية الرئيسية كمعدلات النمو وإجمالي الدخل القومي والتضخم وغيرها.

ويؤيده في الرأي حسن عبد الله مدير عام البنك العربي الإفريقي الذي يؤكد أن تداعيات الفضيحة الأخيرة لن تحمل تأثيرات ملموسة على الاقتصاد الأمريكي.. مبرراً ذلك بأن شعبية الرئيس الأمريكي زادت في أعقاب الكشف عن تلك القضية ومشيراً إلى أن ما يهم المجتمع الأمريكي هو ألا يكون رئيسهم قد ارتكب جريمة الكذب أو أخل بواجباته نحو الوطن.. بيد أن القضايا الشخصية لا تؤثر كثيراً على مجريات الأمور في أمريكا خصوصاً على صعيد اتخاذ القرارات في حين تأثرت البورصات الأمريكية أكثر بأنباء عن العمالة في الأيام الأخيرة.

ويرجع د. عصام خليفة مدير عام الاستثمار بإحدى شركات إدارة الصناديق تأثر البورصات العالمية بأخر فضائح الرئيس الأمريكي لأن الفضائح



■ د. عصام خليفة

■ د. أحمد شوقي

■ حسين عبدالله

■ صعود وهبوط الأسهم في البورصات العالمية مرتبط بسير التحقيق في القضية

المتعلقة برجال الحكم سواء في أوروبا أو أمريكا أو اليابان لها مردود سلبي على أسواق المال العالمية خاصة البورصات فهي الأسرع تأثراً بالأخبار والتطورات السياسية سواء بالسلب أو الإيجاب لأن تلك الفضائح تفتح باب الجدل حول إجراء تغييرات أو انتقال الحكم من شخص إلى آخر أو من حزب لآخر وهو ما يحمل معه احتمالات تغيير السياسات الاقتصادية والمالية للدولة.. فسرعان ما تهبط أسعار الأسهم لكنها تعاود الصعود فور عودة الأمور للاستقرار.. لكن الوضع يختلف بالنسبة للبورصات العربية التي لا تتأثر بأحداث عارضة مثلما حدث في امريكا . فبورصة بيروت لم تتأثر بالخلاف الذي وقع منذ فترة بين الرؤساء الثلاثة بري والحريري والهراوي والذي هدد خلاله رئيس الوزراء رفيق الحريري بالاستقالة من منصبه. على الرغم من أن أسهم شركة سوليدير التي يمتلكها رئيس الوزراء تمثل ثلثي قيمة الأسهم المقيدة في بورصة بيروت والبالغة ٣ مليارات دولار.. فالبورصة هنا لا تتأثر بأخبار أهل السلطة بقدر تأثرها بمدى تأثير تلك الأخبار على البيئة الاقتصادية والمالية والتشريعية التي تعمل فيها.

ويرى خالد الطويل رئيس مجلس إدارة شركة لتداول الأوراق المالية أن البورصات العالمية شديدة الحساسية والتأثر بالفضائح المتعلقة بالحزب الحاكم سواء في أمريكا أو اليابان.. لأن هناك ارتباطاً وثيقاً بين الاقتصاد والسياسة خاصة في أمريكا .. لذلك فإن أية أنباء عن مشاكل تعوق الإدارة الأمريكية عن أداء مهامها أو تحمل مخاطر تغير هذه الإدارة دائماً ما ينعكس بالسلب على مؤشر داو جونز.. أما البورصات العربية فتتأثر بشكل ضئيل للغاية لأن حجم التأثر مرتبط بمدى انتماج الاقتصاديات العربية في الاقتصاد العالمي

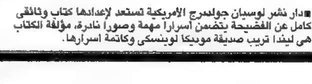
أما أحمد رضوان رئيس شركة المنار لتداول الأوراق المالية فيرى أن أي اتهام يوجه إلى رئيس الجمهورية بوصفه المسئول التنفيذي الأول في الدولة يحمل في طياته أحد خيارين.. إما أن تبرأ ساحته أو تتم إدانته ومن ثم يظهر احتمال تغييره إما بنائبه أو عبر انتخابات جديدة وهو ما يفتح الباب أمام سياسات مالية واقتصادية جديدة ولذلك فإن رد الفعل الطبيعي لبروز هذه الاحتمالات هو انخفاض مؤشرات البورصات العالمية خاصة أنها تعتبر مرآة الحياة الاقتصادية والسياسية والتشريعية والمالية.

ونفس الاتجاه يؤيده طارق عامر عضو مجلس إدارة شركة للاستثمار والذي يرى أن أي حدث أو فضيحة تهز صورة الولايات المتحدة في عيون العالم الخارجي لابد وأن تؤثر على البورصات العالمية. على اعتبار أن البورصة الأمريكية هي الأكثر استقراراً لذلك فإن الانخفاض الأخير في أسعارها نتيجة فضيحة الرئيس الأمريكي قد أثرت سلباً على بقية البورصات العالمية.. لكن الوضع يختلف بالنسبة للبورصات العربية.. فمثلاً لم تتأثر بورصة الكويت بالتعديل الوزاري الأخير إلا بدرجة محدودة جداً لأن السياسات المالية والاقتصادية للوزارة الجديدة اعتبرت امتداداً لسابقتها

وينبه جاب الله الدسوقي نائب مدير بنك تنمية الصادرات الدول العربية لمخاطر وضع البيض كله في سلة واحدة حيث تربط تلك الدول عملاتها بالدولار الأمريكي ومعظم الاحتياجات في البنوك المركزية العربية بالدولار. ومن ثم فإن أي هزة في الاقتصاد الأمريكي نتيجة لأي سبب ومن بينها الفضيحة الأخيرة يمكن أن تضرب الاقتصاديات العربية في مقتل.. وعلى سبيل المثال فقد وصل الاحتياطي المركزي من الدولار في مصر إلى ٢٠ مليار دولار.. ورغم أن مصر تقوم بالتصدير إلى كثير من الدول الأوروبية إلا أنه يحدث في معظم الأحيان تحويل العملات الأخرى للدولار.. ولو حدث أي انهيار مفاجيء للاقتصاد الأمريكي أو انخفض الدولار بنسبة كبيرة ١٠ ٪ أو ١٥ ٪ سيعني ذلك ضياع ما بين ١ إلى ٢ مليار دولار من قيمة الاحتياطي النقدي في مصر.. وبالمثل الدول العربية الأخرى.. وهو ما ينعكس على زيادة نسبة الديون.. لكنه يشير إلى أن آثار فضيحة مونيكا ستكون مؤقتة على المستوى الاقتصادي لأن الاقتصاد في بلد مثل الولايات المتحدة الأمريكية والتي تنتهج سياسات حرة في عملها لن تتأثر سلبا بقضية من وزن فضيحة مونيكا على المدى الطويل.

وأوضح الدكتور إبراهيم السباعي رئيس شركة للاستشارات المالية أن أسباب تراجع مؤشرات الاقتصاد الأمريكي ربما يرجع إلى توقعات بإقالة كلينتون لذلك ينتظر المستثمرون استقرار الأوضاع لدراسة الموقف حال تولي رئيس آخر يمكن أن يمنحهم مميزات أكثر من كلينتون حيث ترتفع الضرائب على ارباح الأسهم والمستندات في البورصة الأمريكية ونتيجة طبيعية لذلك يحدث ركود عام وتقل نسبة السيولة لاتجاه البعض لنقل أموالهم المتداول عليها في البورصات الأمريكية إلى أسواق لا تتأثر عملاتها مثل المانيا وسويسرا إلى أن تستقر الأوضاع . ■





■ دار نشر لوسيان جولدبرج الأمريكية تستعد لإعدادها كتاب وثائقى كامل عن الفضيحة يتضمن أسرارا مهمة وصورا نادرة، مؤلفة الكتاب هى ليندا تريب صديقة مونيكا لوينسكى وكاتمة أسرارها.

■ د. سعد الدين إبراهيم

حزب الرئيس يخشى انتخابات الكونجرس المقبلة

لعنة الآنسه تقلب الموازيــــن!

د. سعد الدين إبراهيم: هذا ثأر قديم للجمهوريين بسبب نيكسون

د. أحمد ثابت: أصابع خفية خططت لضرب كلينتون

السفير عبد الرءوف الريدى: الشعب الأمريكى لا يتأثر بالفضائح



■ د. أحمد ثابت



■ عبد الرءوف الريدى

تصور أنك مواطن أمريكى، وكان عليك فى ظل رياح الفضيحة التى تجتاح البيت الأبيض حاليا، أن تتوجه للإدلاء بصوتك فى الانتخابات لاختيار نواب جدد للكونجرس الأمريكى، فهل تعطى صوتك للحزب الذى يتزعمه الرئيس كلينتون، أم تعاقب الرئيس «الدونجوان» على علاقاته الجنسية وتزرع له داخل مجلس النواب أغلبية مطلقة من الحزب المنافس؟

■ تحقيق. خالد صلاح

هذا بالضبط هو جوهر السؤال الذى يوجهه كل ناخب أمريكى إلى نفسه مع اقتراب موعد انتخابات التجديد النصفى بالولايات المتحدة الأمريكية، وتشمل هذه الانتخابات - المقرر لها الثالث من نوفمبر المقبل - اختيار مقاعد مجلس النواب «الكونجرس» وعددها ٤٣٥ مقعدا

وبصورة أولية مازالت استطلاعات الرأى العام فى أمريكا تؤكد ارتفاع شعبية بيل كلينتون بصورة لم يحظ بها رئيس أمريكى فى منتصف فترة رئاسته الثانية، ففى استطلاع أجرته شبكة «سى. إن. إن» التليفزيونية أكد ٦٢٪ من



المواطنين موافقتهم على استمرار الرئيس فى أداء مهام منصبه حتى انتهاء فترة رئاسته الثانية عام ٢٠٠٠، فيما أعرب ٢٢٪ فقط من العينة عن رغبتهم فى اتهام الرئيس بالتقصير فى أداء مهام منصبه تمهيدا لعزله عن طريق الكونجرس.

وأكد الاستطلاع نفسه أن ١٩٪ فقط ممن شملهم الاستطلاع أكدوا أنهم سوف يصوتون لصالح أعضاء الكونجرس الذين سيؤيدون إقالة الرئيس فيما أكد ٢٧٪ أنهم لن يمنحوا أصواتهم فى أى انتخابات مقبلة لأعضاء الكونجرس الذين سيقدمون على هذه الخطوة.

ورغم هذه الرضا الجماهيرى عن الرئيس - حتى الآن - فإن هذا التأييد قد لا يشمل أعضاء حزبه الديمقراطى فى الانتخابات المقبلة، فالدكتور سعد الدين إبراهيم - أستاذ العلوم السياسية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة - يرى أن الفضيحة سوف تضر بالديمقراطيين خلال جولة التجديد النصفى وانتخابات مجلس النواب فى نوفمبر القادم، ويؤكد أن الحزب الجمهورى سوف يستغل



■ هناك أيد خفية بالتأكيد وراء كل ذلك

أفعال كلينتون في دعايته الانتخابية ويرفع شعار الحفاظ على القيم الأسرية والاستقرار العائلي ويتبنى رسائل أخلاقية الغرض منها التشكيك في إدارة الحزب الديمقراطي للحياة العامة بنزاهة وأخلاق.

وإذا قدم المحقق الأمريكي كينيث ستار تقريره بإدانة كلينتون إلى الكونجرس في نهاية شهر أغسطس - كما هو مقرر - فسوف تحتل نتائج التقرير عناوين الصحف مما يؤثر كثيرا على إدارة المرشحين لحملاتهم الانتخابية، ويمثل ضربة كبرى للحزب الديمقراطي قبل أسابيع من انطلاق عملية الاقتراع.

والجمهوريون لا يريدون الفوز في الانتخابات المقبلة بأغلبية مطلقة فقط كما يقول د. سعد الدين إبراهيم، ولكنهم أيضا يريدون الانتقام من الحزب الديمقراطي الذي تسبب في إقالة الرئيس الجمهوري نيكسون عام ١٩٧٢ في فضيحة سياسية.

وفضيحة نيكسون كانت بعيدة عن النطاق الأخلاقي، لكن الحزب الديمقراطي نجح في عقد مؤامرة كبرى ضده، وقام بالتشكيك في نزاهته نتيجة اتهامه بالتنصت على معارضيه الأمر الذي أدى إلى إقالته من منصبه الرئاسي في سابقة هي الأولى من نوعها في التاريخ السياسي الأمريكي.

ولذلك فإن الجمهوريين قد يستغلون فضيحة مونيكا لضرب عصفورين بحجر واحد، الأول سحق الحزب الديمقراطي في الانتخابات المقبلة، والثاني تصعيد الأزمة داخل الكونجرس والمطالبة بإقصاء كلينتون عن منصبه

ويؤكد د.إبراهيم أنه إذا أقدم الجمهوريون على هذه الخطوة فلن يستندوا إلى العلاقة الجنسية بقدر ما سوف يعتمدون على اتهام الرئيس كلينتون بالكذب ومحاولة تضليل العدالة، وهذه جرائم لا يمكن للشعب الأمريكي غفرانها.

الرأي الذي يذهب إليه الدكتور سعد الدين إبراهيم يتفق مع آراء العديد من المحللين الأمريكيين، فحسب ما نشرته صحيفة «رول كول» الأمريكية، والتي تغطي شئون الكونجرس الأمريكي، فإن تقديم «ستار» لتقرير مشوب بالجنس والأكاذيب والتسجيلات الصوتية الساخنة سوف يضر بالديمقراطيين أو على الأقل سيعطي الجمهوريين فرصة لإقناع الناخبين بتأييدهم من أجل كبح جماح تصرفات كلينتون التي تفتقر إلى المسئولية والأخلاق.

الدكتور أحمد ثابت - أستاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة - يذهب لأبعد من ذلك، فهو يرى أن الفضيحة الجنسية «مصنوعة خصيصا لاقتلاع كلينتون والتأثير على الحزب الديمقراطي» ويضيف: إننا تعاملنا مع ما يجري في صورته النهائية وهو وجود فضيحة قد تؤثر على الانتخابات، ولكن لم نسأل من صنع هذه الفضيحة وحركها ووقف وراءها في هذا التوقيت، ويرى ثابت أن الجمهوريين وبعض التيارات اليمينية الدينية المتشددة تقف وراء كل ما يجري، فالحزب الجمهوري يرى أن كلينتون منافس شديد الخطورة، وقد ساهم خلال فترة رئاسته في استقطاب تعاطف قطاعات كبيرة من الشعب الأمريكي بسبب سياساته الاقتصادية، فاستطاع توفير ١٠ ملايين فرصة عمل جديدة للعاطلين وطبق سياسات اجتماعية استفادت منها ملايين الأسر الأمريكية، ووجه خطابا شديد الاعتدال للأقليات المختلفة داخل المجتمع الأمريكي، واستمرار هذه الشعبية الكبيرة يعني أن فرص الحزب الجمهوري تتراجع سواء في الوصول إلى البيت الأبيض، أو الحصول على الأغلبية في الكونجرس.

ورغم أن الجمهوريين هم الأغلبية الحالية في مجلس النواب فإنهم يتفوقون بفارق ضئيل جدا على الديمقراطيين، ولا يحتاج الحزب الديمقراطي إلا ١١ نائبا فقط حتى يحصل على الأغلبية المطلقة ويسحق الجمهوريين لسنوات طويلة، ولذلك فإن مثل هذه الفضيحة بما تضمنته من معلومات حول قيام الرئيس بالكذب على العدالة قد تعيد الأمور إلى توازنها الطبيعي من وجهة نظر الحزب الجمهوري.

ويضيف - أستاذ العلوم السياسية: إن دور الحزب الجمهوري كان واضحا منذ اللحظة الأولى، وبدا طوال فصول الأزمة أن هناك أيدي خفية تحرك الخيوط من وراء ستار، ومع كل جولة كان اليمين الديني داخل الحزب الجمهوري يشن هجوما عاصفا على كلينتون معتمداً خطابا أخلاقيا ودينيا لمغازلة مشاعر المواطنين الأمريكيين.

أضف إلى ذلك أن الجمهوريين يسيطرون على عدد كبير من الصحف البارزة التي قادت الهجوم الإعلامي على كلينتون، كما أن بعض المرشحين المحتملين للرئاسة عام ٢٠٠٠ وجدوا صعوبة بالغة في مقاومة إغراء ضم صوتهم إلى صوت الرسائل الأخلاقية التي تهاجم كلينتون.

ورغم هذه التقديرات التي ترجح خسارة كلينتون وحزبه الديمقراطي بعد هذه الفضيحة فإن مشاكل الرئيس لم تضر حتى الآن بحملة الحزب الديمقراطي لجمع الأموال للانتخابات المقبلة والتي زادت بنسبة ٨٤٪ عن الأموال التي تم جمعها في حملة التجديد النصفي السابقة عام ١٩٩٤، الأمر الذي يقلل من ترجيح هذه التقديرات، وهذا ما يؤكده السفير عبد الرءوف الريدي - سفير مصر السابق في الولايات المتحدة الأمريكية.

ويرى الريدي أن هذه الفضيحة ربما تؤثر بشكل ما على كلينتون لكن هذا التأثير السلبي لن يمتد للحزب الديمقراطي، ويشير الريدي إلى أن الشعب الأمريكي متعاطف مع كلينتون ومع السياسات التي يطبقها ويتبناها الحزب الديمقراطي.

ويضيف الريدي: إن الشعب الأمريكي أصبح أقل اهتماما بقضية مونيكا وباولا جونز وينظر إلى هذه العلاقات من منظور جديد ومختلف، وفي الماضي كانت هذه الفضائح تشكل كارثة على السياسيين، فقد أطاحت «بجاري هارت» أحد مرشحي الرئاسة السابقين، وكان السبب نشر صورة لفتاة تجلس على ساقيه، أما الآن فالأمريكيون أقل تأثرا بمسائل الفضائح الجنسية.

ويؤكد الريدي أن كلينتون وحده يواجه مأزقا ليس بسبب «الجنس» ولكن بسبب «الكذب» ولذلك لن يتأثر الديمقراطيون كثيرا في الانتخابات القادمة

فالناخبون حين يدخلون مراكز الاقتراع لن يفكروا في علاقة المرشح بحزب الرئيس ولكن سيختارون أفضل البرامج للرعاية الصحية والتعليم والضرائب والقضايا التي تمس حياتهم العامة. ■



■ ليندا تريب صاحبة تسجيلات فضيحة كلينتون، قد تواجه حكما بالسجن، حيث لا تسمح قوانين ولاية «ميريلاند» التى تقيم بها بتسجيل المحادثات الهاتفية إلا بإذن مسبق من الجهات القضائية المختصة.

صفحات من أجندة الفضائح السياسية:

هتلر انتحر وكيندى قتل مارلين مونرو وتشارلز فقد احترامه وديانا!



■ ديانا ■ تشارلز

إن حكاية غرام القادة والزعماء، والملوك والرؤساء حكاية طويلة.... لكنها مع كل أسف حكاية درامية مأساوية، نادراً جداً ما تصل إلى نهاية سعيدة، وأحيانا تتحول إلى وجبة دسمة من النميمة على مائدة الرأى العام، المتعطش لأن يروى ظمأه بهذه الفضائح المثلجة!! هنا تتحول حياة السياسى العاشق إلى ظلام وفضائح و«دماء ورمال».. ويمكن أن تكون مأساة - أيضاً - ابتداء من دماء هتلر الذى انتحر مع عشيقته «إيفا براون» فى مقر قيادة جيش الرايخ المهزوم عقب الحرب العالمية الثانية، وصولاً لكرسى الاعتراف الذى ينتظر الآن شهادة كلينتون، حول ادعاءات الشابة «مونيكا لوينسكى»، التى قلبت «وول ستريت» رأساً على عقب، وهوت بأسعار الأسهم والدولار والذهب فى بورصات أمريكا وآسيا، وجرجرت رئيس أقوى دولة فى العالم إلى المحاكم!!!

وفى جعبة القرن العشرين المزيد من قصص العشق وأخبار الغرام التى شهد تاريخ السياسة العالمية تفاصيلها ومآسيها وفضائحها، ونهاياتها السوداء، حتى ولو بدأت فى «البيت الأبيض»!

كقصة الرئيس الأمريكى الوسيم جون كيندى وغرامياته التى انتهت بانتحار عشيقته مارلين مونرو وكان رحيلها فأل شؤم، فلحق بها كيندى المتيم فى حادث اغتيال مروع، قصف عمر رئاسته ومجده السياسى، وأورث زوجته «جاكلين» الهم والمرض.

وفى فرنسا رحل ميتران، وجاء جاك شيراك، وشجع الفريق القومى فى المونديال حتى فاز بكأس العالم . وكله تمام، لكن عدداً غير قليل من الفرنسيين مازال حتى اليوم يتناول سيرة ميتران كل صباح، مع «الباتيه» و«الساليزون» و«الكافيه»، ذاكراً «بخير الخير» قصص حبه الطائش وعواطفه غير المسئولة، التى وصمت عهده بالعار، وجلبت لساحات القضاء ابنة غير شرعية للسيد الرئيس، تطالب بحقوقها على صفحات الجرائد، وتستثمر يوميات طفولتها المحروقة من حنان «باباه»، فى كتب ومؤلفات «ترى جانتى» تتنافس على إصدارها يوماً بعد الآخر أشهر دور النشر «الترى - أوريجينال»!!

الأمر لم يختلف كثيراً فى عاصمة الضباب، ومن قصر الإليزيه إلى قصر باكنجهام!!

فالعالم كله لا يزال يذرف الدموع على ديانا، ضحية تشارلز الخائن، وعشيقته كاميلا باركر

وبرغم أن ديانا بالذات كانت قد بادلت زوجها العزيز خيانة بخيانة والبادى أظلم، إلا أن حادث موتها الأسطورى مع عشيقها الأخير، «دودى» الفايد، جعل منها رمزاً للرومانسية المقهورة وشمعة فى مهب الريح، يصلون على روحها بصوت «ألتون جون» الحزين، مع دقات البيانو الناعم!! وفى النهاية يبقى لديانا على قبرها باقات الورد وعقود الياسمين، وعبارات الحب والرثاء والذكرى الخالدة.

ومن ينسى عرش الملك البريطانى إدوارد الثانى الذى تنازل عنه بجرة قلم، فى سبيل الاقتران بمطلقة أمريكية أحبها قلبه؟

وذهب العرش وبقيت ذكريات الحب المنتصر، وبقى - أيضاً - القلم الذى كتب به وثيقة التنازل عن العرش، ليباع فى مزاد بلندن عام ١٩٧٩ مقابل ٢٠٠٠ جنيه إسترلينى!!

أما فى مصر فقد بقى فى ذمة التاريخ وأرشيف السينما، عدد غير قليل من الصور وأفلام الأبيض والأسود بطولة الشقراء الفاتنة

■ صحيفة «الأوبزرفر» البريطانية واسعة الانتشار أكدت أن الفضيحة التي يتعرض لها الرئيس الأمريكي تعد أكبر مؤامرة يحركها اليمين المتطرف في الولايات المتحدة طوال تاريخها السياسي منذ الاستقلال.


■ نيتانياهو



■ سارة



■ مارلين مونورو


■ ميتران


■ كاسترو

«كاميليا»، أشهر عشيقات الملك فاروق، التي راحت تهدده بالانتحار إن هو لم يغير مسار يخته الملكي فخر البحار، ويتجه للقائها في التو واللحظة حيث كانت تنتظره في عشهما الهادي، بقبرص ليتبادلا «الحب» والقبلات.. وفعلها فاروق وعدل مسار رحلته، من تركيا إلى حيث كانت تنتظره حبيبة القلب!!

أكثر من هذا وعد بتكذيب خبر زواجه من ناريمان حتى لا يثير غضبها ويحافظ على علاقته الحميمة بها بنفس «المرارة»!، وعندما تطورت علاقتهما أكثر، عقد العزم على زواجها عرفياً، وتحدد الموعد في باريس - أغسطس ١٩٥٠، لكن القدر لم يمهل عشيقته الشقراء فانفجرت بها الطائرة التي أقلتها، قبل أن تتجاوز سماء محافظة البحيرة وتفحم الجسد المعجون أنوثة وفتنة وإغراء، ولم يجدوا من آثاره غير قطع من بعض الحلي والمجوهرات الثمينة جداً، هدايا فاروق وباقي طابور العشاق والمعجبين «الولهانين» بكاميليا، الجاسوسة اليهودية الجميلة التي كانت تتأهب للزواج من ملك مصر بتخطيط جهاز المخابرات الإسرائيلي!!!

في كوبا حدثت قصة شبيهة مع «كاسترو» رئيس البلاد ورجل كوبا القوى الذى وقع في حب فتاة أمريكية تدعى «مارينا لورنيز»، اتخذها بداية الأمر مترجمته الخاصة، وبعدها عشيقته التي لم تكن تفارقه أبداً، حتى تورطت معه في حمل غير شرعي، أثار قلقه ومخاوفه إلى حد أنه دس لها المخدر في اللبن أثناء الولادة، ثم أخفى عنها وليدها مدعياً أنه مات.

لكنها عرفت الحقيقة في أمريكا، فقررت أن تكون عميلة المخابرات الأمريكية ضد عشيقها النذل، وتبرعت بالعمالة مجاناً، فقد كان هدفها الأول والوحيد قتل كاسترو، وحاولت ذلك بالفعل معتمدة على أقراص مسمومة يصعب اكتشاف آثارها في الطعام، ويتخطيط من المخابرات الأمريكية دست الأقراص في علبة كريم تلميع شعرها، فلم يكتشفها أحد لكن الكريم تسلل للأقراص الملفوفة داخله وأفسدها ففشلت الخطة، وجاءت المحاولة التالية كتاباً أصدرته «مارينا» في أمريكا عن قصتها مع كاسترو بالتفصيل، بعدها صدرت القرارات في هافانا بمنع دخولها للبلاد نهائياً ومنع دخول الكتاب طبعاً، لما يحتويه من فضائح تسيء للسيد الرئيس المحترم!

وأخيراً تقف كل فضائح رجال السياسة والسلطة في كوم، وفضائح نيتانياهو وزوجته سارة في كوم ثاني!

ففي كل أنحاء العالم جرت العادة على أن يسارع الرئيس أو السياسي «المفضوح»، بإنكار التهم المنسوبة إليه، ومحاولة «الشوشرة» و«التشويش» عليها بجميع الطرق و«الكباري»، حتى لو وصل الأمر لضرب العراق بالصواريخ والطائرات!

لكن نيتانياهو «أبو وش مكشوف» لا يتورع عن الاعتراف بتفاصيل لياليه الحمراء والخضراء والصفراء على شاشات التليفزيون الملون في إسرائيل، وهو ما فعله حين اعترف مؤخراً بخيانة زوجته قصيرة القامة طويلة اليد واللسان «سارة» مع سيدة متزوجة تدعى «روث بار» - مستشارة نيتانياهو لتحسين صورته لدى الرأي العام !!

الطريف أن مجلة «نيويوركر» الأمريكية التي أشارت إلى هذه الواقعة، ذكرت أنها ليست الفضيحة الجنسية أو الأخلاقية الوحيدة في سجل فضائح القيادة السياسية في إسرائيل.

فقد اعترف أحد رجال السياسة البارزين في إسرائيل مثلاً، بأن موشى ديان كان قد عاشر نصف مجندات الجيش الإسرائيلي تقريباً!

ومن جانبها لم تتردد سارة نيتانياهو عن مواجهة كتاب زوجها السابق وما ورد فيه من اتهامها بالشراسة والعهر والمجون - مرفقاً بشرائط فيديو تلخص حياتهما المشتركة في الفراش - فردت عليه في برامج التليفزيون وعلى صفحات الجرائد بمزيد من الاتهامات لقادة أحزاب المعارضة الإسرائيلية بأنهم جميعاً خونة، يرافقون كل امرأة يزج بها في طريقهم، وأولهم كان «شيمون بيريز» زعيم حزب العمل السابق، الذى سافر مع عشيقته تاركاً زوجته للقمار واحتساء الخمر حتى الصباح.

وعلى طريقة «الردح المنفرد» في المناطق الشعبية راحت الليدى سارة نيتانياهو، تكيل الاتهامات بلغة شديدة السوقية والابتذال.. لكل سيدة تجاسرت واتهمتها أو اتهمت زوجها بالانحراف أو سوء الخلق وعدم الإخلاص العائلي..

وإن كانت الصحف وبرامج التليفزيون قد أعطتها المساحة الكافية لردحها العبرى ذى العرض المتواصل فماذا ستفعل مع النكات التي انتشرت باكتساح في الشارع الإسرائيلي، وآخرها تلك التي تحكى عن أن نيتانياهو كان يمشي مع سارة وقد شبك يده في يدها بانسجام ووداعة وفجأة نفض يده منها بقوة وقال: كفاية بقى يا سارة.. لا يوجد مصورون في هذا الشارع!! ■



■ دافيد كيندال - محامي الرئيس - طلب من المسئولين عن الأمن في البيت الأبيض تأمين أجهزة لعرض شريط شهادة كلينتون وإذاعته على المحلفين منعا لالتقاطه من هواة التنصت.

الفنانون إتفقوا على أن إسرائيل وراء القضية

كلينتون ليس شيطانا ولا ملاكا

فجأة، وبلا مقدمات.. عادت قضية كلينتون ومونيكا لوينسكي لتتصدر نشرات الأخبار العالمية في تطور «عنيف» بعد أن اعترفت مونيكا بأنها كانت على علاقة جنسية كاملة مع الرئيس! وبينما يرى بعض نجوم الفن أن كلينتون زير نساء أهان نفسه بأفعاله الصبيانية، وأخجل شعبه، وأنه ببساطة «يستاهل» ما يحدث له.. يرى عدد آخر من الفنانين أنه مظلوم ولا ينبغي محاسبته إلا على ما قدمه لبلده وشعبه.. أما حياته الخاصة فملكه هو فقط.

أما الشيء الذي اتفق عليه الجميع.. فهو أن وراء تحريك القضية بهذا الشكل وفي هذا التوقيت اللوبي الصهيوني من أجل الضغط على كلينتون لتقديم مزيد من التنازلات لإسرائيل!

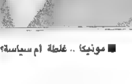
■تحقيق - علا الشافعي - أحمد كمال زكي - جيهان الشعراوي

في البداية تقول الفنانة إلهام شاهين إن ما يحدث شيء سخيف ولا ينبغي أن تتسلى الصحافة الأمريكية بهذا الموضوع، فليس لأن «كلينتون» رئيس لأكبر دولة في العالم يجب أن يكون ملاكا، فهو أولا وأخيرا إنسان يمكن أن يخطيء ويصيب. والذين يهتمون بالقضية ويعطونها أكبر من حجمها لا يملكون قضية أخرى لأنهم «فاضيين»! والمجتمع الأمريكي يعيش الديمقراطية الحقيقية، وهذا يجعله قادرا على استيعاب كل ما يحدث، وأعتقد أن مستشاري «كلينتون» ومحاميه سيتمكنون من احتواء الأزمة كما سبق وحدث منذ بدايتها.. أما لو استقال كلينتون أو أجبر على الاستقالة فهذا لا يعنينا كثيرا فهذه هي الديمقراطية الحقيقية.. ولكن الذي يعنيني بشكل خاص أن تبتعد الصحافة عن الحياة الخاصة للشخصيات العامة، لأن علاقات الحب أو الكره أو العلاقات العاطفية لا تعني أي شخص سوى صاحبها فقط!

الأيدي الخفيه

يؤكد الفنان محمود مرسي أن التوقيت الذي أعيد فيه تفجير القضية ليس طبيعيا خاصة أنه يتزامن مع تأزم قضية السلام في الشرق الأوسط، ولا استبعد وجود أيد خفية لـ «اللوبي الصهيوني» وراء هذا التصعيد.. فلقد أصبحت «مونيكا» «وباولا» مثل عفريت العلبة الذي يظهره اليهود لكلينتون كلما أرادوا الضغط عليه.

ويضيف محمود مرسي: وبشكل عام فالرجل من حقه أن يعيش حياته كما يريد وأنا لا أعتقد أنه ضربها على يدها لإقامة هذه العلاقة.. وقد



■ مونيكا .. غلطة أم سياسة؟

■ بعد يومين فقط من إدلاء كلينتون بشهادته سيحتفل الرئيس الأمريكي بعيد ميلاده الثاني والخمسين في ١٩ أغسطس الجاري.


■ هند رستم



■ سيد سعيد


■ محمود مرسي


■ إلهام شاهين

هند رستم: من حقه أن يفعل ما يريد

محمود مرسي: مونيكا وبولا مثل عفريت العلبة!

سيد سعيد: الشعب الأمريكي يعتبر كلينتون نجما سينمائيا

إلهام شاهين: ما يحدث من الصحافة شيء سخيف

سبق وقال الأمريكان رأيهم في هذا الموضوع، وسواء أثبتت التحقيقات كذب الرئيس الأمريكي أم لا، وسواء أثر هذا على مستقبله السياسي أو لم يؤثر.. فالمهم أن نتساءل عن الذين يقفون وراء هذه القضية.. ومن الذي يهمه أن يفتش في بنطال الرجل؟!

وترى الفنانة هند رستم أن الرئيس الأمريكي ليس نبيا ومن حقه أن يفعل ما يريد طالما أنه لم يسرق أو «يغلط» في حق بلده.. ولا يصح أن يعامل رجل خدم أمريكا كثيرا بهذا الشكل لأنه في النهاية «بني آدم».. أما مسألة كذبه فهو لابد أن يكذب نظرا لحساسية وضعه الذي يجعله مضطرا للكذب.. وأعتقد أن أهم شيء بالنسبة لأي رئيس دولة هو أن يحافظ على بلده وشعبه وهذا ما فعله «كلينتون» حتى الآن.. وينبغي ألا ننسى أنه بشر، خاصة أن هذه الأشياء عادية بالنسبة للأمريكيين وليس من حق أحد محاكمة أي شخص على حياته الخاصة.. فما بالك بمحاكمة رئيس أكبر دولة في العالم على شيء يتعلق بحياته الشخصية؟!

مجتمع متجدد

ويقول المخرج رأفت الميهي: المجتمع الأمريكي متطور ومتجدد ومن ثم فهو قادر على استيعاب مشاكله كما سبق واستوعب فضيحة «ووتر جيت» وسواء بقي كلينتون أو رحل فالمهم أن ما يحدث يؤكد وجود الديمقراطية بشكل حقيقي ولا أعتقد أن هذه القضية ستؤثر على منصب كلينتون الرئاسي فتجبره على الاستقالة كما يقول البعض وذلك لأن الشخصية الأمريكية بطبيعتها «متطهرة» ولا تنظر للأمور بطريقة أحادية وإنما تتفهم المواقف بجميع أبعادها.

أما الفنانة فردوس عبدالحميد فتقول: القضية عموما مخجلة لأن رئيس الدولة يجب أن يكون فوق الشبهات ويكون قدوة، وأعتقد أن أسهم كلينتون ستهبط كثيرا لدى الشعب الذي كان يعقد عليه آمالا كبيرة للتغيير، والمفروض أن يصرف النظر عن إعادة ترشيح نفسه للرئاسة مرة أخرى لأن ما حدث سبة في جبينه!

وتضيف فردوس عبدالحميد: رغم هذا فلا يجب أن نكون متسرعين في إطلاق الأحكام السطحية، ولنسأل أنفسنا: لماذا الآن؟ فلابد أن هناك أسبابا أخرى لما يحدث وليس السبب المعلن فقط.. فالرئيس الأمريكي يحاكم الآن على أشياء فعلها قبل توليه الرئاسة، ويحاكم على علاقة شخصية، لذلك فربما يكون ما يحدث مجرد وسيلة للضغط عليه سياسيا من أجل قرارات أخرى.. وينبغي ألا نسير مع التيار وألا ننسى وجود اللوبي الصهيوني. فليس من المنطقي أن نفصل بين ما يدور في إسرائيل وبين تطورات هذه القضية لأن ما يحدث ليس بعيدا عن أسلوب الصهيونية العالمية التي تعزف على نغمة واحدة في وقت واحد من أجل الوصول إلى أهدافها الخبيثة.. وليس معنى هذا أننا نبرر ما فعله كلينتون لأن قضايا الحكام الأخلاقية تعتبر شيئا كريها!

جيش كلينتون!

ويرى الفنان أشرف عبد الغفور أن القضية في حد ذاتها لا تعنينا بقدر ما يهمنا المعنى الذي

محيى إسماعيل: تحرشه بمونيكا لا يهم فهو يتحرش بالعرب يوميا!



■ كلينتون .. لحظة ندم

فردوس عبدالحميد: قضية مخجلة وكريهة!

وراءها وهو وجود ديمقراطية صحيحة لولاها لما حدث شىء من الأساس، وهذا هو الجانب الإيجابى الوحيد فى القضية كلها.. أما ما يردده البعض من أن اعتراف «مونيكا» سيقضى على مستقبل كلينتون السياسى فارى أن الأمور لن تصل إلى هذه الدرجة من السوء لانه لا يتحرك بمفرده ولكن يوجد خلفه «جيش» كامل من الخبراء والمستشارين الذين يستطيعون تحويل دفة الأمور لصالحه كلما ساءت الأحوال، بالإضافة إلى أن كلينتون نفسه قادر على حماية نفسه لانه سياسى محنك وله شعبية كبيرة بين الشعب الأمريكى ولا ننسى أنه فى «عز» الأزمة ـ عند بدايتها ـ حصل على تأييد شعبى كبير.

أما الفنانة حنان ترك فتستنكر ـ أساسا ـ قيام وسائل الإعلام المختلفة باقتحام الحياة الخاصة للنجوم سواء فى السياسة أو الفن وتقول «حنان»: سواء صدر الحكم بإدانة كلينتون أو لم يصدر فعلى الأقل الأمريكيون يحترمون الحريات الشخصية وبالتأكيد سيتفهمون موقف رئيسهم، ونحن لا يسعنا سوى الانتظار لمعرفة ما ستسفر عنه القضية فى الأيام القادمة

وتقول فايزة كمال إنها لا تعرف حقيقة ما يدور فى كواليس قضية «مونيكا ـ كلينتون» ولا شك أن لها ابعادا سياسية لا نعلمها ولكن ينبغى الا تؤثر هذه القضية على علاقتنا معهم لأنها علاقة متوترة منذ البداية، وعموما فمن الصعب ـ إن لم يكن مستحيلا ـ الضحك على الشعب وخداعه مدة طويلة.

ثورة الشرفاء

ويؤكد الروائى خيرى شلبى أن كلينتون سيكون أول رئيس دولة فى التاريخ يخرج من منصبه بسبب جريمة أخلاقية مخلة بالشرف لأنه سيجبر على الاستقالة حيث سيتعرض لضغوط أشد مما يحتملها!

ويضيف خيرى

على بدرخان: أظنه مصاب بجنون جنسى!

شلبى: أعتقد ان كلينتون موقفه منحط ويكفى انه قام باستغلال منصبه فى الضغط على بعض النساء وابتزازهن جنسيا وهذا السلوك لا يليق بأب لأسرة صغيرة، فما بالك برئيس دولة كبيرة كامريكا!!

ورغم أن الأمريكان متحررون اخلاقيا وسلوكيا وهذه التصرفات لاتمثل حرجا بالنسبة لهم إلا انه فى حالة كلينتون يستيقظ الشرفاء وأصحاب الأخلاقيات وتنشط كل الطوائف فى مواجهته، وأرى ان النتيجة البديهية لهذه القضية هى ضرورة خروج كلينتون من البيت الأبيض، لأنه فاق كل التصورات وظهر فى موقف لا يمكن تقبله، وهو شخص غير جدير بالرئاسة لأن سلوكه صبيانى لا يليق برجل ناضج!

ويتفق المخرج على بدرخان مع خيرى شلبى مؤكدا انه لا يوجد رئيس للولايات المتحدة الأمريكية اتسم سلوكه بمثل هذه الفضائح المتعددة سوى كلينتون!

ويضيف على بدرخان: أعتقد أن كلينتون مصاب بجنون جنسى يفقده السيطرة على نفسه فلا يهمه المنصب ولا السمعة وهذا يشير إلى وجود مركبات نقص فى شخصيته يجعل وجوده فى منصب كهذا شيئا خطيرا لما له من تأثير على

■ ٩٠ دقيقة فقط من حصيلة ٢٠ ساعة تسجيلات صوتية هي كل ما أتيح لوسائل الإعلام بالاطلاع عليه من حوارات مونيكا مع صديقتها ليندا تريب، وهي الحوارات التي فجرت الفضيحة، مجلة «يو. إس. نيوز» الأمريكية وعدت بنشرساعتين إضافيتين من الحوارات الساخنة بين الصديقتين حول مغامرات الرئيس.









■ محيى إسماعيل ■ خالد الصاوى ■ فردوس عبد الحميد ■ حنان ترك

خالد الصاوى: أشم رائحة إسرائيل فى الفضيحة!

حنان ترك: الأمريكان سيتفهمون موقف رئيسهم

كل العالم!

أما الفنان عزت أبوعوف فيرى أن أمريكا بها قدر كبير من الديمقراطية فعلا.. لكن هذه الديمقراطية تصل إلى درجة «البوظان» لأنها قطاع خاص ومعايير الحكم فيها مختلفة.. فمثلا عندما اتهم الملاكم العالمى «تايسون» باغتصاب فتاة حكم عليه بالسجن ست سنوات فى حين أن شخصا آخر من عائلة كينيدى برأته المحكمة من التهمة نفسها..وسيكون الأمر كذلك بالنسبة لقضية كلينتون فسوف تحسم وفق المعايير التى تحددها الجهات التى تتحكم فى السلطة من خلف ستار سواء كانت المخابرات الأمريكية أو اللوبى اليهودى أو الجمهوريين أو حتى الكونجرس الذى يأخذ بالأدلة كما هو مفروض.. فإذا رأوا أن وجود كلينتون فى السلطة يخدم مصالحهم فسيبقون عليه وهذه هى الديمقراطية الموجودة عندهم!!

«يستاهل»!

ويقول الفنان محيى إسماعيل: تطورات قضية كلينتون ومونيكا لا تعنينا لأننا لدينا ما يكفينا من مشاكل وأزمات. ثم إن «كلينتون» هذا رجل ينادى بالصهيونية وله فكر صهيونى خبيث.. وإذا تحرش بمونيكا أو غيرها فهذه نقطة صغيرة فى ملفه الأسود الملىء بتحرشه بكل العرب!

وإذا أردت أن أصنف كلينتون فلا أستطيع وضعه إلا فى خانة الكذب.. فهو كاذب حتى النخاع، وتكفى لعبته مع «نيتانياهو» «الدريكة» العلاقات بين كل الحكام العرب، وهو ما نجح فيه حتى الآن بامتياز.. وكذلك السيناريو المزيف لعملية السلام الوهمية!!

أما المخرج كريم ضياء الدين فله رأى مختلف تماما: هذه القضية فضيحة ليس لها طعم لأنها تتعلق برئيس أكبر دولة فى العالم، ولكن لابد أن نهتم بها لأننا جميعا سنتأثر بنتيجتها بدليل أن اليوم الثانى لتطورات القضية شهد انخفاضا كبيرا فى البورصة وصل إلى عشرين نقطة.. وأعتقد أن كلينتون سيخسر كثيرا بعد التطورات الأخيرة لأنه من وجهة نظرى أخجل وأهان شعبا بالكامل هو الشعب الأمريكى . وأرى أنه كاذب وهذا مالا يمكن التعامل معه ببساطة خاصة أن المتهم هو رئيس أكبر دولة فى العالم!

«دون جوان»

ويقول الفنان الشاب خالد الصاوى: منذ البداية لم تُثر انتباهى هذه القضية لأن كلينتون «دون جوان» وهذا الأمر لا يعنينى فى شئ، وأنا لا أصدق كل ما أقرأه عن الشخصيات العامة لأن تشويهها من أسهل ما يمكن.. ورغم هذا فأنا «أشم» رائحة إسرائيل فى هذه القضية وأعتقد أن هذا الذى يحدث ليس سوى وسيلة صهيونية جديدة للضغط على الرئيس الأمريكى.

ويؤكد المخرج سيد سعيد أن القانون الأمريكى لا يحاسب الرئيس على علاقته الشخصية.. لكن لو ثبت تورطه فى الكذب فهذه قضية فيدرالية يحاكم عليها، ولكن لن يصل الأمر بأى حال إلى إقالة الرئيس إلا إذا كان وجوده ضد مصالح وارتباطات اللوبى اليهودى.

ويضيف سيد سعيد: لقد كنت بأمريكا وقت انشغال الناس بهذه القضية ورأيت أنها لا تؤثر إطلاقا على وجوده السياسى لأن الشعب لا يغضبه أن يكون للرئيس علاقاته النسائية الخاصة، فهو بالنسبة لهم نجم سينمائى يحرصون على متابعة أخباره وعلاقاته، ولا أرى فى الأمر جديدا لأن كلينتون معروف طوال عمره بعلاقاته النسائية المتعددة والذين أثاروا هذه القضايا ضده يدركون هذه الحقيقة جيدا لكنهم احتفظوا بها كورقة رابحة يستخدمونها وقت الحاجة إليها وقد حان وقتها بعد أن لوح كلينتون بضرورة تحقيق السلام العادل بين العرب وإسرائيل! ■

شوبارد

چنيف

في الثالث عشر من يونية الماضي ٩٨ كان شوبارد الراعي الرئيسي لمباراة البولو الخيرية التي يرأسها الملك قسطنطين ، وفي حضور الأمير تشارلز وولده الأمير هاري وكان من الحضور الأميرة سليمة أغاخان التي تألقت بآخر صيحة من كوليهات شوبارد والذي صمم بمعرفة كارولين شوفلي وتم توزيع هدايا شوبارد على المدعوين من الملوك والأمراء .

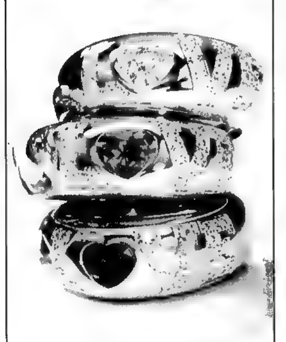
لذلك تفتخر محلات فيلار في مركز التجارة العالمي - القاهرة بصفتها الوكيل لمنتجات شوبارد في مصر بتقديم آخر مبتكرات الشركة لعام ٩٨ في نفس التوقيت مع الدول الأوروبية والعربية على السواء

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال بالمعرض الدائم لشوبارد في القاهرة

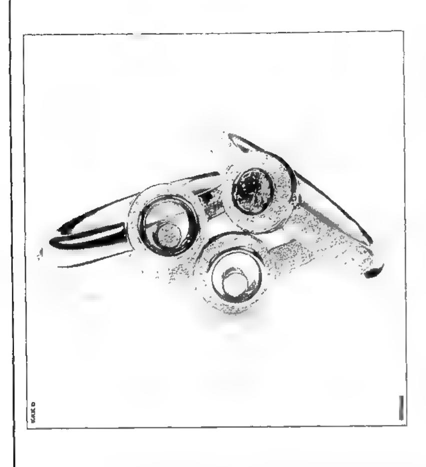
Chopard

GENÈVE





»HAPPY HEARTS«



Chopard

GENÈVE

فى معرض بازل ٩٨ تألق شوبارد خلال الحفلة التى اقيمت خصيصاً لمنتجاته وتم عرض آخر ما توصل إليه فن المجوهرات والساعات فى العالم بالإضافة إلى أندر القطع المحلاة بالألماظ والزفير والزمرد والتى قام بعرضها كل من ناعومى كامبل وكارلا بونيتى فى أفخم حفل تم خلال المعرض وأبهر المدعوين الذين زاد عددهم على ما يقارب من ألف مدعو

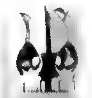
علاوة على أن شوبارد كان الراعى الرئيسى والرسمى لمهرجان (كان ١٩٩٨) وقد قام مصممو شوبارد بتصميم السعفة الذهبية للمهرجان



وقدموا آخر مبتكراتهم من الخواتم المرصعة بالألماظ والياقوت والزفير مع الذهب الأبيض بالإضافة إلى مبتكرات شوبارد المشهورة من الهابى دايموند - وكاشمير والإمبريال المشهورة فى عالم الساعات



كوكتيل الجمال



قولى لى ما عطرك المفضل.. اقل لك من أنت..

فى الماضى كان لكل امرأة عطر واحد يسبقها بخطوات كثيرة ويعلن عن حضورها فى كل مكان.

اليوم هناك موضة للعطور تتغير كل يوم، لكن مهما تنقلت المرأة بين الأسماء يبقى إخلاصها للتركيبة نفسها التى ترتاح إليها وتعبر عن شخصيتها.

طرقنا باب عالم العطور الساحر ودخلنا أكبر البيوت المتخصصة.. وبدأنا بالسؤال عن العطور التى تقبل عليها المراهقات.

شخصيتها فى رائحتها

عطور المراهقات.. فل ومانجو وياسمين.. وطحالب!

الرياضية ترتاح للعطور الخالية من الكحول والمرحة تجد نفسها فى صخب الفواكه والاستعراضية تبحث عن رائحة قوية.. أما الرومانسية فتبحث عن رقة الزهور..



وجدنا أن «بنت ١٦» تجري دائما وراء آخر موضة، لكن تظل الرومانسية تبحث عن رقة الزهور، والرياضية ترتاح لانتعاش العطور البحرية الخالية من الكحول، والعصرية تحب عطور الجنسين، والمرحة تجد نفسها في صخب الفواكه.. أما التي تسعى للفت الأنظار فتبحث عن رائحة قوية مثيرة تملأ المكان.

إذن ما عطرك.. حتى نعرف من أنت؟

ورد على فل وياسمين

تختار الرومانسية بشكل تلقائي العطور الزهرية، تجذبها أيضا نعومة الفانليا ودفء الأخشاب.

الملاحظ أن هذه الفتاة لا تغير عطرها بسهولة وهي الأقل سعيا وراء الموضة.. ومن أكثر العطور التي تقبل عليها الرومانسيات:

■ أنابيس أنابيس ANAIS ANAIS

استمر هذا العطر الذي قدمته دار كشاريل لسنوات عنوان بنت ١٦ سنة برقته ونعومته التي تأتي من باقة الزهور البيضاء التي تشكل أساس العطر.. ورد أبيض وفل وياسمين وسوسن مع لمسات حالمة من الفانليا.

■ فلور دانتردي FLEUR DINTERDIY

هذا العطر أيضا كان من أوائل العطور التي قدمت خصيصا للبنات الصغيرات، وهو من إنتاج دار جيفنشي.. رقة العطر يعبر عنها لون الزجاجة الوردي الناعم ورائحته التي تتكون من الزهور البرية النادرة مع لمسات ممتعة من موالح البحر المتوسط.

■ بارفان ديتيه PARFUN D`ETE`

الزهور اليابانية الرقيقة والفواحة في نفس الوقت مع الفانليا والأخشاب تصنع جاذبية هذا العطر من كنزو الذي يأتي في زجاجة على شكل ورقة شجر من الكريستال المصقول.



خوخ ومانجو وبرقوق للمرحة

رائحة الفاكهة الفنية بالعصير السكري هي أكثر ما يلائم مرح وانطلاق الشابات الصغيرات المقبلات على الحياة.. ومن أكثر الفواكه استخداما في تركيب العطور الخوخ والبرقوق والمانجو إلى جانب الموالح.

ومن بين أحدث وأنجح عطور الفواكه:

■ إسكادا سن فـروتي ESCADA SUN FRUTTI

يقدمها إسكادا هذا الصيف من الفواكه الاستوائية الطازجة التي تعطي إحساسا بالشباب والانطلاق.

■ أوديدن EAU D`EDEN

عطر شفاف متجانس خال من الكحول يفوح بالبراءة والنعومة يجمع بين عبير البنفسج الحالم ورائحة البرتقال القوية المنعشة مع غموض خشب السنط وأوراق الطلح.

طحالب وعسل للرياضية

الرياضية تبحث عن عطر خفيف يجدد نشاطها ويعطيها مزيدا من الحيوية والثقة بالنفس.

أكثر العطور التي تقبل على شرائها النشيطات هي العطور الخالية من الكحول EAU SANS ALCE-OL لأنها تكون خفيفة جدا ويبقى انتعاشها طوال النهار حتى تحت أشعة الشمس الحارة.

ومن بين هذه العطور المائية المنعشة.

■ أوبيل دازارو EAU BELLE D`AZZARO

عطر جريء منعش مكون من الموالح وعلى رأسها اليوسفي والبرجاموت مع مجموعة من الزهور اليابانية ذات الرائحة المميزة مع الياسمين والفريزيا والأعشاب الخضراء ولمسات مرحة وغنية من خشب الأرز والعسل الصافي.

■ لو بار كنزو L`EAV PAR KENZO

أحدث عطور كنزو الخالية من الكحول المصممة خصيصا للبنت المليئة بالحيوية والنشاط ماء شفاف يفوح بخلاصة الزهور البرية المدهشة والطحالب الغنية برائحة انتعاش البحر.

■ أوشن دريم ocean dream

من أكثر عطور البنات مبيعا في العالم العربي تحبه المراهقات بلونه الأزرق الشفاف ورائحته المنعشة التي تأتي من خلاصة البرجاموت والزهور ذات العبير الخافت مع لمسات من الأعشاب البرية والفانليا.

عطور «كاجوال» للعصرية

كما تتشابه موضة الأزياء الكاجوال للشباب والبنات، ظهرت أخيرا أيضا في الأسواق مجموعة من العطور الثنائية «له ولها» تحمل نفس المكونات مع فروق طفيفة تضفي على العطر الطابع النسائي أو الرجالي.

أول من ابتكر هذا النوع من العطور هو جياني فرساتشي عندما قدم عطريه رد جينز للمرأة وبلو جينز للرجل وحققا نجاحا كبيرا خاصة في البلاد العربية.

ومن أشهر العطور النسائية التي ظهرت من خلال هذه الثنائيات.

■ رد جينز red jeans

باقة من الزهور الفواحة مكونة من الياسمين والبنفسج والفاونيا الحمراء وزهرة زنبق الماء مع لمسات أنثوية ناعمة تأتي من الأخشاب غير المألوفة والمتداخلة مع المسك والفانليا التي تضفي على العطر رائحته السكرية.

■ سي كيه وان C K ONE

عطر للجنسين منعش وغير تقليدي مكون من خلاصة باقة من الزهور الغريبة مع شذا الموالح في زجاجة مبتكرة تماما مثل عطر كالفين كلاين الذي يدهشك من أول قطرة.

فاس أفاس FACE A` FACE

دار فاسونابل للعطور قدمت أيضا عطرا ثنائيا يعد من أكثر عطور الشباب مبيعا في جميع أنحاء العالم هو فاس أفاس ومعناه وجها لوجه يقدم «لها» عطرا يفوح بالرقة والأنوثة، مكونات العطر الأولى منعشة تأتي برائحة البحر وقلبه زهري ناعم ونهايته لمسات متجانسة من البهارات وخشب الصندل.

فلفل وطماطم وجرجير.. للجريئة

المكونات الكلاسيكية المعروفة للعطور.. زهور وفاكهة وتوابل وخشب أصبحت مستهلكة ومتكررة وبدأت شركات العطور تبحث عن منابع جديدة تعطي عطورا غير مألوفة تثير الدهشة وتعبر عن العصر ومن بين هذه العطور.

■ ليه بيل دور ريتشي LES bELLES DE RICCI الذي قدمته أخيرا دار نينارتيشي وحقق نجاحا كبيرا خاصة في أسواق الخليج.

يتكون العطر المخصص لبنات من ١٣ إلى ١٨ سنة من أوراق الطماطم التي لم يسبق استعمالها من قبل في تركيب العطور معها المانوليا وأوراق الجرجير بالإضافة إلى لمسة منعشة من النعناع ونبرات دافئة من خشب الأرز والسرو والتوت البري.

شكل الزجاجة الحلزونية يذكرنا بأساطير ألف ليلة وليلة ولونها الأخضر الليموني يؤكد أنها للمراهقات الجريئات فقط.

■ كونترا ديكشن CON TRADICTION

هو أحدث عطور كالفين كلاين وأكثرها تناقضا مع المكونات الشرقية التقليدية للعطر إنه مزيج نفاذ من الياسمين والفاونيا وزهر الفلفل الأسمر مع لمسات تفوح بالأنوثة من خشب التونكا والصندل والتمبوتي النادر.

إنه العطر الذي تفضله الفتاة الصغيرة التي تحب أن تلفت الأنظار في كل مكان وتعطي انطباعا بأنها أكبر من سنها. ■

■ عبير الأنصاري


الطريق «القانونى» للحرام
الهروب من الإ

ـــــدام بالزواج!

تلميذ فى المرحلة الابتدائية بمدينة المحلة الكبرى بمصر استدرج زميلته (فى المرحلة الابتدائية أيضاً) إلى مسكن أهله الخالى، وقام باغتصابها.. وعندما تم اكتشاف المصيبة .. شعر الطفل بالعقاب القادم، وقام بما هو أصعب وأعمق دلالة.. إذ سارع بكتابة إقرار يتعهد فيه بالزواج من ضحيته عندما يكبران!! والسؤال ليس من علم هذا البرىء الاغتصاب؟ ولكن : من علم هذا الطفل (المتوحش) الهروب من العقاب؟ إنه القانون الذى ابتكر أبشع أنواع الزواج .. «زواج الاغتصاب» الطريق السهل للهروب من حبل المشنقة والطريق «القانونى» للحرام!

■ تحقيق . أحمد خالد



د. حسن همام : موافقة المجنى عليها على الزواج "جريمة"

د. سيد رزق: زواج الاغتصاب غير شرعى

منذ أيام قليلة تم حفظ قضية اغتصاب فى الإسكندرية، بعد تزويج المغتصب من المجنى عليها.. ثم طلقها بمجرد الخروج من سراى النيابة بعد أن دفع مؤخر الصداق، الجانى صاحب معرض سيارات، لم يكن يخشى العقوبة بقدر ما كان يخشى الفضيحة، لأن زوجته ابنة التاجر الأكبر فى عالم السيارات.. وهناك أولاد ومركز اجتماعى.. وضحايا أخريات كان من الممكن أن يذهبن إلى النيابة لتقديم بلاغات أخرى ضده. والمجنى عليها سكرتيرته، ابنة حى الجمرك، التى تخشى ما تخشاه أية فتاة فى مثل هذا الموقف.

ومن ثم كان الزواج حلا سحرياً، يفلت به الجانى من العقوبة التى تصل إلى الإعدام، وتفلت به الفتاة من الفضيحة، خاصة أن القانون يسمح بذلك.. وتم الزواج فى مكتب وكيل النائب العام بنفس الاجراءات العادية، إيجابا وقبولا ومهرا وشهودا .. ولكن بدون زغاريد ولا شربات ودفع الرجل مهراً قدره خمسون ألف جنيه ومؤخراً قدره ١٠٠ ألف جنيه بـ «شيكين» مختلفين تفصل بينهما ساعة زمن!

واقعة أخرى حدثت فى الهرم، وفى الأسبوع نفسه، حيث اختطف أحد النقاشين عاملة فى مصنع ثلج، وقام باغتصابها فى مكان مهجور فى العمرانية الغربية وتم الزواج.. والاختلاف فقط كان فى الأرقام، فالمهر ومؤخر الصداق لم يكونا كبيرين.. والطلاق تم بعد ١٠ أيام بعد أن استطاع النقاش إكمال مبلغ مؤخر الصداق الذى يعد أحد الأسباب التى تجعل الزواج يستمر لمدة أكبر.. وفى حالات كثيرة استمر الزواج، ولكن بحياة زوجية مختلفة تماماً عن أية حياة زوجية أخرى.. وأحيانا ينسى الزوج تماماً أن له زوجة والحكايات كثيرة، كثرة إفلات الجناة من العقوبة عن طريق الزواج الذى قرره القانون فى المادة ٢٩١ عقوبات.. والتى تؤدى فى النهاية وببساطة شديدة إلى أن تتزوج الذئاب البشرية بدلاً من أن تعدم، وهو المثير للغضب والعجب كما يقول المستشار عبدالمنعم إسحق محمد ـ نائب رئيس هيئة قضايا الدولة ـ الذى يكمل: إن جرائم خطف الإناث والاعتداء على أعراضهن تعتبر من أبشع جرائم المجتمع وأخطرها أثراً على أفراده فهى تروع الآمنين وتشيع الخوف والفزع بين الناس، ولا يوجد شك فى أن جريمة خطف الأنثى ومواقعتها تعتبر من الأفعال الإجرامية الخطيرة، ولهذا تتصدر كل جرائم الاعتداء على الأعراض، ومن هنا كان لزاماً على المشرع الوضعى، كى يواجه هذا الجرم الفظيع، وهذه الآفة الخطيرة أن يضع الجزاء الرادع، والعلاج الناجح، وأن يلتزم بما ورد من النهج القرآنى فى شأن «حد الحرابة» حيث قال تعالى فى كتابه الكريم: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله، ويسعون لها الأرض فساداً، أن يقتلوا، أو يصلبوا، أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أو ينفوا فى الأرض، ذلك لهم خزى فى الدنيا، ولهم فى الآخرة عذاب عظيم).

فجاءت المادة ٢٩٠ من قانون العقوبات لتنص على أنه : كل من خطف بالتحايل أو الإكراه، أنثى بنفسه، أو بواسطة غيره يعاقب بالأشغال الشاقة المؤبدة، ومع ذلك يحكم على فاعل هذه الجناية، بالإعدام إذا اقترنت بها جناية مواقعة المخطوفة بغير رضاها.

ومع ذلك فإن هذا الذئب البشرى يستطيع فى لحظة أن ينجو من حبل المشنقة، إذا تزوج بفريسته وضحيته، وذلك إعمالاً لما قررته المادة ٢٩١ من قانون العقوبات من أنه : «إذا تزوج الخاطف بمن خطفها زواجاً شرعياً، لا يحكم عليه بعقوبة ما

أى أن الزواج ـ وهو العلاقة الشرعية الكريمة ـ والرباط الأزلى الذى وصفه الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز بالميثاق الغليظ يأتى ليتوج هذا العمل الإجرامى الشنيع، وينقذ عن عنق فاعله من حبل المشنقة

وهنا يثور التساؤل :

هل مثل هذا الزواج، الذى يتم خلال تلك الملابسات يكون زواجاً شرعياً حقيقة أم أنه ستار وهمى؟

وأين الإرادة الحرة الخالية من أى ضعف أو إكراه وهى إحدى أركان الزواج الأساسية؟

وإذا كان الزواج هو الوسيلة الوحيدة

التى يستطيع الذئب من خلالها الهروب من حبل المشنقة، الا يكون سهلاً عليه، أن يسلك هذا السبيل، وهو غير راغب فى الزواج، وعازف عنه، فيتزوج من ضحيته، ثم يطلقها بعد ذلك؟

ثم اين شروط الكفاءة اللازم توافرها بين الزوجين، إذا سمحنا لمجرم أو افاق اثيم، بأن يتزوج من بنت فاضلة من أسرة كريمة، لا لشىء إلا أنه خطفها وفتك بها؟

الا يعنى كل ذلك وغيره.. إلغاء هذا النص التشريعى الذى يتساوى فيه الزواج مع الإعدام؟

مع هذه الأسئلة، لابد أن نمر أولاً على قضايا الاغتصاب، التى تم حفظها بزواج الجانى من المجنى عليها، ونتتبع ماحدث لهذا الزواج.



عبدالمنعم إسحق : كيف تتزوج الذئاب بدلاً من الإعدام؟!

والواقع انه فى أحيان كثيرة يلجأ الاهالى إلى «زواج الاغتصاب» من تلقاء انفسهم، وبدون الإبلاغ عن الواقعة تجنباً للفضيحة، ولكن عادة ما يكون هناك صلة قرابة أو معرفة سابقة بين طرفى الاغتصاب فى هذه الحالات، وأحيانا اخرى، يقوم الأهالى بالتصرف فى هذه القضايا بدون اللجوء للقانون، بارتكاب جرائم اخرى كالقتل مثلاً، مثلما حدث فى البحيرة، حينما تم العثور على جثة فى مصرف كوم حمادة، وتبين أنها لناظر زراعة قتله أب لفتاة، كان الناظر على علاقة غير شرعية بها، ورفض الزواج منها.

ولكن هل معنى ذلك، ان الناظر لو تزوجها فهل كان سينجو من القتل؟

ليس شرطاً لازماً.. ففى نهاية العام قبل الماضى، قام ثلاثة إخوة بقتل زوج اختهم الوسطى، لأنه كان يعيرهم دائماً فى كل خلاف، بأنه كان قد سبق له اغتصاب أختهم قبل زواجها بها.

وقبل ذلك فعلتها زوجة فى أسوان، بأن قتلت زوجها لسوء معاملته لها، الناتجة عن الزواج كرهاً للسبب نفسه.

وهكذا يتحول الجانى إلى مجنى عليه، ويتحول المجنى عليه إلى جان!!

د. عزة كريم : الأجنبى يتزوج مطلقة ولا يتزوج مغتصبة

بالطبع ليست كل النهايات هكذا، فالمشاهد الاشد إيلاماً من واقعة الاغتصاب نفسها، تأتى بعد زواج المجنى عليها من الجانى، إذ يتحول الزواج إلى «اغتصاب يومى».

يغتصبنى يومياً، فى كل مرة يقترب فيها منى، ليمارس حقه الشرعى، اشعر فى كل مرة بأنه يعيد فصول المأساة التى حدثت منذ خمس سنوات حينما اغتصبنى فتزوجته خوفاً من الفضيحة، ولا يتعلق الأمر بالمعاشرة الزوجية فقط، بل بكل تفاصيل الحياة، ببساطة أنا أعيش مع قاتلى!



■ هذا النوع من الزواج طريق طبيعى لارتكاب الجرائم

هذه الكلمات يحفظها د. حسن همام استاذ علم الاجتماع ولا يستطيع أن ينساها منذ أن ألقتها عليه، إحدى السيدات التى تزوجت من مغتصبها.

وللاغتصاب اليومى الشرعى شكل اخر وتفاصيل أخرى قد تؤدى إلى الانتحار مثل حالة السيدة «م» التى لم تطق الاستمرار فى علاقة زوجية مفروضة عليها مع مغتصبها، فلم تجد طريقة للهروب من ذلك سوى الانتحار.

وقد تؤدى إلى أنواع متجددة من الخيانة، والخيانة المتبادلة، كما فى قضية تم حفظها فى عام ٩٢ بين رجل أعمال، وابنة موظف فى مركز مرموق، والذى تم من أجل صفقة ناجحة لتعويض خسارة مؤقتة، وعلى غير رغبة الابنة، واندفع طرفا الزواج - فيما بعد إلى ارتكاب جرائم أخلاقية كثيرة، بدأت بالخيانة المستترة، وانتهت بالخيانة المعلنة

وكما يقول د. حسن همام - أستاذ علم الاجتماع - فإن الواقع يؤكد أن الزواج فى هذه الحالات يؤدى إلى إفلات الجانى من العقاب، بينما تدفع المجنى عليها الثمن وحدها، الثمن الذى يؤدى - كما قالت إحدى الزوجات - اغتصابها يومياً.

ونؤكد أن مثل هذا الزواج، طريق طبيعى لارتكاب جرائم أخرى نتيجة لعدم وجود زواج طبيعى، ثم عدم وجود أسس طبيعية، فالأساس باطل، ومن ثم فإن كل ما يتفرع منه باطل، ونحن نكون هنا أمام أسرة تكونت نتيجة إجبار قانونى، ولكم أن تتخيلوا منزلاً لا يستطيع ركناه

الأساسيان التعامل مع بعضهما البعض، ولا يستطيعان التوصل إلى صيغة مشتركة للحياة، إن الاثنين يذكر كل منهما الآخر بجريمته - وأقول جريمته - لأنني أعتقد بعد طول متابعة أن موافقة المجنى عليها على الزواج من مغتصبها هى جريمة ترتكبها فى حق نفسها، وحق الأبناء المنتظرين.

وإذا عدنا مرة أخرى لمزيد من وقائع زواج الاغتصاب نلاحظ :

أنه أحياناً يكون طرفا الزواج من مستوى اقتصادى واجتماعى متقارب، كزواج بلطجي من خادمة، تزوج بها بعد أن اغتصبها فى منزل رجل الأعمال التى تعمل عنده وفى أثناء غيابه، وكما فى زواج طالب بالجامعة الأمريكية من زميلة له اغتصبها فى شارع جانبى فى حى المعادى بعد سهرة طويلة فى فندق ٥ نجوم.

ولكن فى حالات أخرى، يكون هناك فارق ثقافى واجتماعى واقتصادى فى كل شيء بين طرفى الزواج، مثل حالة مهندسة الديكور التى اغتصبها كهربائى كان يعمل لديها، وزواج ابن تاجر معروف فى الجمالية من بائعة فى محل تجارى، ويلاحظ أن الطلاق يتم فى هذه الحالات بسرعة شديدة، ففى المثل الأخير تم الطلاق بعد أسبوع واحد، وفى حالة المهندسة، تم الطلاق بعد ساعتين من وقوع الزواج، وبواسطة الزوجة التى كانت فى يدها العصمة

لكن من الملاحظ أن هناك حالات، تكون فيها علاقة سابقة على واقعة الاغتصاب بين الطرفين كما حدث فى مارس ٩١ فى قضية سائق «ميكروباص» اغتصب فتاة عمرها ١٨ سنة داخل السيارة على طريق كرداسة.. وتم الزواج بحضور الأب داخل قسم الشرطة.

بل أحياناً يكون للمغتصبة، سواء أكانت تقصد أم لا ، دور كبير فى تهيئة أو تسهيل عملية الاغتصاب، مثال ذلك قضية طالبة الجامعة الأمريكية التى شاركت مغتصبها السهر واحتساء الخمر قبل الواقعة

ولكن أغرب حالات زواج الاغتصاب، هى تلك التى تتم بين طرفين بينهما علاقة شرعية أو طبيعية ممهدة للزواج، كالتى تتم بين «المخطوبين» كما حدث أخيرا فى الهرم فى منتصف يوليو الماضى، حينما قام شاب باغتصاب خطيبته، وأبلغ الأهل خوفاً من عدم زواجه، وكل الذى حدث، أنه تم الزواج قبل موعده الطبيعي بشهرين.

وإن كانت هذه الحالة تختلف كثيراً أو قليلاً عن حالات زواج الاغتصاب إلا أنها تشير إلى الاغتصاب، حيثما يصبح طريقاً لهدم زواج قائم بشكل طبيعى، كما أن الادعاء بالاغتصاب، قد يكون طريقاً للزواج، كما حدث فى بورسعيد مثلاً، حينما اتهمت سيدة تجاوزت الأربعين شاباً باغتصابها لتجبره على الزواج منها.

ويحدث أحياناً أن يتم ادعاء الاغتصاب، للوصول إلى المغتصب الحقيقى، ففى بورسعيد أيضاً، اتهمت فتاة ابن صاحب مقهى مجاور باغتصابها، ومماطلته فى الزواج منها حتى بعد ولادة ابنتهما، ولم ينقذ هذا الشاب من الاتهام إلا صاحب الواقعة الحقيقية وهو ابن خالته . الذى لم يستطع الاستمرار فى الهروب، بعد علمه بالقبض على ابن الخالة

وتشير نفس القضية إلى زواج الاغتصاب الذى لا يتم بعد الواقعة مباشرة. بل بعد وقت طويل، خاصة حينما يثمر الاغتصاب عن ولادة طفل، نتيجة للواقعة، ورغم صعوبة الإثبات فى هذه الحالات إلا أن الاعتراف يأتى صريحاً من المغتصب، تحت تحرك العواطف الإنسانية أمام مرأى الطفل الوليد - بغض النظر عن إنسانية المجنى عليها التى تتحطم فى كل الأحوال إذ أنه فى كل الأحوال تكون المرأة هى الضحية، التى تدفع الثمن دائماً.

فما الحكمة من ذلك؟

تقول د. عزة كريم - أستاذ علم الاجتماع، بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية :

إن القانون فى هذه الحالة سلاح ذو حدين، الحد الأول الإيجابى منه يقصد تقليل خسارة الفتاة، حينما تتزوج الذى اغتصبها، وبذلك يكون هناك قصد إلغاء فعل الاغتصاب، خاصة أن مجتمعنا العربى متشدد جداً فى رفض هذا الفعل، ورغم أنه يقع ضد رغبة الفتاة وإرادتها، إلا أنه يظل وصمة عار فى حياتها، وكأنه تم برضائها، وأحياناً بل غالباً، ما يقبل الإنسان العربى الزواج من مطلقة، ويرفض أن يتزوج من مغتصبة حتى لو تم اغتصابها قهراً.

وبالتالى فإن هذا الزواج، يرفع عن المرأة قدرا كبيرا من المعاناة النفسية، والضغط الاجتماعى عليها، الذى يصل إلى حد الرفض، ففى الزواج بها ولو لمدة قصيرة، تتحول من اللاشرعية إلى الشرعية، وتدخل المرأة بذلك فى إطار المجتمع كامرأة مطلقة وهذا وضع طبيعى لأن الطلاق وضع طبيعى.

أما الحد الثانى السلبى، فهو الطلاق السريع، أو الزواج الطويل المصحوب بالمعاناة، وما يعنيه من التهرب من العقوبة، لذلك يجب وضع ضوابط لهذه المادة . فمثلاً لا يتم إلغاء العقوبة بالزواج، لكن تخفيفها فقط، وبذلك يتحقق العقاب فى كل الأحوال، ومن ثم لا يتصور الجانى بذلك، أنه يستطيع الإفلات من جريمته بواسطة الزواج، ويتحقق الردع

كما يجب وضع ضوابط كثيرة لصيانة حق الزوجة، ولا يجب هنا الاكتفاء بزيادة المهر أو مؤخر الصداق عن المعتاد، بل يجب إضافة حقوق

لن تنسى

يقول أ.د. محسن العرقان. أستاذ علم النفس بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية :

لا يمكن أن تقوم علاقة جنسية صحيحة خاصة، وعلاقة زوجية صحيحة عامة فى مثل هذا الزواج، خاصة فى الحالات التى لا يوجد فى الزوج ما يشجع الزوجة على الاستمرار معه فى العلاقة الزوجية باقتناع. العلاقة الجنسية بالذات لكى تكون صحيحة، لابد أن تتم بالرضى أو التراضى، وغير ذلك فهو اغتصاب، حتى لو تم فى إطار علاقة زوجية صحيحة قانونياً. ولا يمكن أن تقوم علاقة صحيحة بين المغتصب وضحيته بعد الزواج، لأن الضحية لن تنسى أبداً، أنه ذات مرة اغتصبها، وأخذ منها غصباً مالا يؤخذ إلا بالرضا، لن تنسى.. وستظل واقعة الاغتصاب حائلاً بينهما، وبين أية علاقة صحيحة بينهما.

الخوف

من أبشع وأغرب قضايا الاغتصاب والزواج .. القضية التى حدثت فى الإسماعيلية، حيث أبلغت سيدة ٢٧ عاماً عن قيام طليقها ٣٥ سنة باغتصابها مرتين تحت ضغط القوة والإكراه أثناء غياب زوجها المسن ٧١ سنة عن المنزل. وبعد فترة عادت السيدة إلى قسم الشرطة لتطلب من المباحث إعادة زوجها المسن الذى فر هارباً من المنزل بعد أن أخبرته بواقعة الاغتصاب. وبعد فترة أخرى عادت إلى قسم الشرطة، وأمام عدم عودة زوجها طلبت تطليقها من الزوج المسن ثم تزويجها مرة أخرى من طليقها الذى اغتصبها. وقالت السيدة : لم يعد معى أحد ولم يعد لى عائل.. وأنا أخاف أن أغتصب مرة أخرى.. وبموافقتى!



الإغتصاب يحدث بعد الزواج أحياناً

■ ستظل واقعة الإغتصاب حائلاً لوجود علاقة طبيعة

وضمانات أخرى، كأن تكون العصمة في يد الزوجة، كي تستطيع تطليق نفسها إذا أرادت، مع ملاحظة أن العصمة لا تمنع أن يطلقها الرجل بإرادته، لكن الغرض هنا هو إتاحة الفرصة للمرأة، لوضع حد لمدى العلاقة الزوجية

ومثلاً يمكن أيضاً تضعيف العقوبة إذا تم الطلاق بعد فترة زمنية معينة، يحددها القانون، إلا إذا جاء الطلاق نتيجة لرغبة الزوجة

كما يجب وضع ضمانات لحق الإنفاق، ولحقوق المعاملة بحيث تصون المرأة في مثل هذه الحالات من المعاملة السيئة، التي عادة ما يقوم بها الزوج في مثل هذا الزواج

وفي كل الأحوال يجب تعديل هذه المادة، حتى لا تتاح الفرصة للجاني للإفلات من العقوبة، وهو ما يقوله أيضاً المستشار طارق البشري رئيس قسم الفتوى والتشريع بمجلس الدولة الذي يطالب مجلس الشعب، بدراسة عميقة لهذه المادة، وتأثيراتها في الواقع وتعديلها بحيث لا يتحول الزواج هنا إلى زواج صوري، وفي نفس الوقت تحقيق الردع من خلال العقوبة.

وهو أيضاً ما يطالب به د. سيد رزق الطويل - عميد كلية الدراسات الإسلامية الأسبق - الذي يؤكد أن زواج الاغتصاب زواج باطل شرعاً قائلاً . إن زواج الاغتصاب هو زواج لا تتحول فيه الأهداف التي يعول عليها الشرع من السكنى والمودة والرحمة ومن ثم فهو غير صحيح شرعاً وإن صح من حيث شكله، خاصة أنه في المعتاد لا يستمر هذا الزواج إلا ساعات معدودة، بعد أن يحقق غرضه، وهو إفلات الجاني بواسطة الزواج من العقوبة التي يستحقها.

ومع تصور أو افتراض استمرار هذا الزواج فكيف ستتحقق أهدافه، إذا جمع الذئب والفريسة في مكان واحد وجمع الصائد بطيره الذي أوقعه في الشباك ثم نبحه ؟ إن الحق سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم «ومن اياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون»

فكيف يمكن تحقيق السكنى والمودة والرحمة في مثل هذا الزواج؟

ويصف الحق سبحانه وتعالى عمق الرابطة الزوجية في كتابه الكريم قائلاً : «هن لباس لكم، وأنتم لباس لهن»

وتأملوا .. هذا المعنى العميق الذي يشير إلى عمق العلاقة الزوجية هل يمكن أن يتحقق في زواج الاغتصاب، وهل يمكن أن يتحول الذئب إلى لباس للفريسة

كما أن موافقة الفتاة على الزواج، لا يجب أن يعتد بها، إنها في ظروف وملابسات وقائع الاغتصاب، أشبه ما تكون بفاقدة الوعي والرشد، ومن ثم لا يصح تصرفها، ولا يجب الإشارة عليها بالزواج . بل منعها منه.

والقول بستر الفتاة بالزواج في هذه الحالات كلام خاطئ، فالفضيحة تبدأ من مجرد الواقعة، كما أنه في حالات كثيرة تتزوج المغتصبة من غير المغتصب.

والخلاصة أن هذا الزواج غير شرعي، لأنه لا يحقق الأهداف الشرعية، ولا يتحقق منه إلا هروب الجاني من الإعدام، أو العقوبة أيا كان نوعها.. بينما تظل المجني عليها ضحية تدفع الثمن باستمرار■

اعترافات عصرية

المرأة أيا كان موقعها أو مكانتها، أو مهما تولت أرفع المناصب السياسية أو الاجتماعية، تظل مشغولة دائما وأبدا بدورها الأول والأساسي كزوجة وكأم.. أي تظل علاقتها بالرجل هي شغلها الشاغل والأهم.. وليس أدل على هذا من اعترافات نائبات البرلمان الفرنسي من أعضاء الحزب الاشتراكي الفرنسي، واللاتي يبلغ عددهن ولأول مرة ٦٢ نائبة من العدد الكلي لنواب البرلمان، والبالغ ٥٧٧ نائبا.. وكان السؤال الأول لهن قبل حضور خطاب رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبن، عن البروتوكول الخاص بالملابس النسائية بداخل البرلمان.. وحرصت كل منهن على التزام خطوط البروتوكول، لكن أضفن إليها حرص زائدا على الأناقة واتباع خطوط الموضة، فبدت كل منهن أنيقة، لكن في بساطة واحتشام.

قالت واحدة منهن على الفور حين سألها أحد الصحفيين عن معنى المنصب بالنسبة لها معناه أن المرأة تعرف أكثر من الرجال كيفية التوفيق بين حياتها الخاصة وحياتها العامة، وبين الساحة السياسية والدائرة العائلية، واعترفن كلهن وبلا استثناء بأنهن قد اخترن لسنوات طويلة دورهن كأمهات أولا.

أما آنيت بلفاست برحيل، فقالت: إنها لم تتقدم إلى البرلمان إلا بعد أن كبر ولداها، ولم يعودا طفلين صغيرين، في حاجة إلى رعاية مستمرة، وأضافت. إذا كنت قد أصبحت عضوة بالبرلمان هذا العام فقط، فذلك لأن ابني «١٥ سنة» وابنتي «١٧ سنة» يستطيعان الآن أن يتحملا وجودي بصورة أقل داخل المنزل، إنهما يفهمان الآن أنني - وبعد ٢٧ عاما قضيتها في العمل بداخل الحزب - أذهب لأداء واجبي، وأكدت كلهن أن موافقة الأبناء هي أهم شيء قبل الإقدام على تولي المهمة السياسية الجديدة.. وبعد الأبناء تأتي موافقة الزوج الذي رأت كلهن أن واجبه تجاه أسرته، بالإضافة إلى عمله، هو مساعدة الزوجة في بعض المهام المنزلية ومشاركتها في رعاية الأسرة، لكي يسود النجاح الحياة الأسرية.

أما من لم يتزوجن بعد، فقد قالت واحدة منهن تبلغ من العمر ٣٥ عاما، رغم كل نجاحي في مهنتي، إلا أن والدتي تتمنى أن تراني ربة أسرة ناجحة، وأما لعدد كبير من الأبناء

الجميل في الأمر أن السعادة بالمنصب الجديد ارتسمت على وجوههن رغم العلم بالمسئولية الملقاة على عاتقهن

منى رجب

الدكتور الجمال: المشاركة فى المعارض ضرورة لتسويق منتجات المستفيدين

بمناسبة انعقاد مهرجان السياحة والتسوق اهتم الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - بأن تكون صالة عرض منتجات المستفيدين من قروض الصندوق في هذا المهرجان ممثلة للأنشطة الإنتاجية للمشروعات الصغيرة.

وصرح الدكتور الجمال بأن الصندوق يقوم بجهود كبيرة لمساعدة الشباب على تسويق منتجاتهم في الداخل والخارج عن طريق المعارض الداخلية والخارجية.

ونظراً لأهمية تلك المعارض صرح الدكتور الجمال بأنه يجرى الإعداد الآن للاشتراك في معرض يقام في موسكو، فضلا عن معرض يقام في الإسكندرية في سموحة «الشباب والرياضة» ومعرض أخر في الإسماعيلية إلى جانب المعارض التي ستقام في ١٩٩٩ ويتم الإعداد لها من الآن وستقام في جدة والكويت وجنوب إفريقيا واليمن وأبو ظبي ومسقط وريو دي جانيرو بالبرازيل.

وقد قامت مجلة «الأهرام العربي» بجولة فى معرض الصندوق الاجتماعي المقام بالصالة الخامسة بأرض المعارض وعلى مساحة ٣٥٠٠ متر، حيث كان يتم تغيير المستفيدين تنفيذا للاتفاق بتغييرهم بعد مرور أسبوعين من بداية المهرجان، حتى يتمكن أكبر عدد ممكن من الشباب من عرض منتجاتهم.

حتى الآن قام ٢٥٠ من شباب المستفيدين بعرض إنتاجهم وقد لاقت منتجاتهم إقبالا شديداً من الزوار، ويتم الآن في جناح الصندوق تغيير العارضين حتى يبلغ عددهم ٥٥٠ عارضا فى أثناء فترة المهرجان. وقد أوضح الدكتور الجمال أن الصندوق الاجتماعي يقوم بتحمل كل تكاليف نقل المنتجات وإقامة العارضين في القاهرة طوال فترة المهرجان، وذلك مساهمة من الصندوق في دعم عملية الترويج لمنتجات المستفيدين من قروض الصندوق والعمل على تسويقها. ■

■ القاهرة - حنان البيلي



■ د. حسين الجمال

قصة نجاح

تخرج مختار عبدالفتاح في معهد الدراسات الإحصائية بجامعة القاهرة، ودرس علوم الكمبيوتر في الجامعة الأمريكية وعمل بجامعة طنطا - موطنه - ولكنه قرر تقديم استقالته وبدأ حياة عملية مختلفة تقوم على تقديس فكرة العمل الحر.

وتقدم للصندوق الاجتماعي بدراسة جدوى لإقامة مشروع صناعي لإنتاج التليسكوب الفلكي، وبعد مناقشات مع خبراء الصندوق في دراسة الجدوى حصل على الموافقة بالحصول على قرض قيمته ٥٠ ألف جنيه، وبدأ رحلته مع الجهات الحكومية المختلفة للحصول على التصريحات اللازمة لإقامة مشروعه سواء من وزارة الصناعة وأجهزة الرقابة الصناعية أو موافقة مجلس المدينة في طنطا، وهي رحلة يصفها بأنها رحلة مرهقة وشاقة، ولكن كان دافعه على اجتيازها رؤية منتجة في الأسواق.

وبعد ذلك بدأ رحلة أخرى مع توفير الأرض اللازمة لإقامة المصنع، والضمانات المطلوبة من البنك لإمكانية حصوله على القرض، وشرع في إقامة المصنع على مساحة ١٥٠ متراً مربعاً وتم تجهيزه، ثم فتح اعتماد مستندى في البنك لاستيراد العدسات والأجهزة البصرية اللازمة لإنتاج التليسكوب الفلكي بموديلاته الأربعة بمواصفات «جيت» العالمية، وهي من أحسن المواصفات العالمية في إنتاج التليسكوب الفلكي وقد استمرت تلك المرحلة من بداية عام ٩٦ حتى أكتوبر ١٩٩٧ وهو تاريخ بداية الإنتاج. وقد وصل إنتاج المصنع حتى الآن ٢٠٠ جهاز، وقد تم تسويقها لطلبة المدارس والجامعات، وبعض الكليات مثل كلية العلوم قسم فلك، وكلية الآداب قسم جغرافيا، وهو يعلن عن سعادته لإنتاجه منتجا كان يتم استيراده بالكامل من الخارج، أما الآن فهو يستورد ٢٠٪ من السلع الوسطية أغلبها من اليابان، وأن ٨٠٪ من المنتج مصرى وهو الآن بصدد التصدير إلى الخارج، حيث تم الاتفاق مع مستورد بريطاني بعد أن قام بفحص التليسكوب للوقوف على مستوى كفاءته، وسيبدأ قريبا في التصدير إلى بريطانيا.

ويتوجه مختار عبد الفتاح صاحب مصنع كومبي لإنتاج التليسكوب الفلكي بنصيحته لأى شاب يريد أن ينجح في العمل الحر، أن يكون مثابراً ولديه القدرة على حل أى مشاكل يمكن أن تواجهه، بالإضافة إلى اختيار المشروع الصحيح والذى توضح دراسات الجدوى أهميته بالنسبة للمجتمع، وأن تكون هناك فرص لتسويقه سواء عن طريق المعارض التى يشارك فيها الصندوق الاجتماعي في الداخل والخارج أو عن طريق الجهود الفردية لصاحب المشروع للترويج لمنتجه. ■

■ مواصفات عالمية لمنتجات عبدالفتاح من أجهزة التليسكوب

تبتلع الطعم وتكتشف الحقيقة بعد الزواج

المرأة تدفع وحدها التنازلات

فاتورة غالية، تلك التى تدفعها المرأة بعد الزواج.. تحتوى على قائمة طويلة من التنازلات.. تدفعها - وحدها - ثمنا لاستقرار جدار بيتها.. تدوس على أحلامها وتتوه أمانيها بين صرخات الأولاد.. ومطالب الزوج التى لا تنتهى.. وتتبخر آمالها مع بخار الطعام الذى تتفنن فى طهوه كل يوم.. وتتخلى - رغما عنها - عن هوايتها.. عن صديقاتها.. عن عالمها الخاص بأكمله.. وتصبح فجأة دون أن تدرى امرأة بلا ملامح.. وبلا هوية.

■ تحقيق - ليلى الراعى

«أمانى الحكيم» صديقة طفولتى واحدة من هؤلاء اللاتى سددن فاتورة غالية بعد الزواج.. كانت فتاة رياضية، بل بطلة من بطلات نادى الجزيرة فى كرة السلة، كانت أيضا فنانة مميزة تجيد الحفر والرسم على الخشب، معارضها العديدة التى اقامتها - ونحن بعد لا نزال فى المرحلة المدرسية - تشهد على موهبتها القوية المبكرة.. رأيتها مصادفة منذ شهور قليلة.. هالنى هذا التغير الذى أصابها. جسدها صار مكتنزاً.. نظراتها التى كانت تشع حيوية انطفأت.. الهم يسبح فى ملامح وجهها.. ليست هى «أمانى» التى اعرفها.. قالت لى فى كلمة واحدة موجزة ومعبرة حينما سألتها عن السبب «إنه الزواج».. ثم صمتت قليلا وأردفت «أيضا الأبناء ومشاكلهم.. وهموم الحياة» وحينما صافحت زوجها بدا لى - على العكس منها تماما - أكثر شبابا وتألقا.. وجهه رائق.. يكاد يخلو من الهموم والمتاعب. تساءلت رغما عنى لماذا تحمل المرأة دائماً الهم وحدها؟؟

حلم مواصلة الدراسات العليا ونيل شهادة الماجستير ثم بعد ذلك الدكتوراه من الأحلام التى سكنت طويلا فى قلب وعقل «منى».. تقول لى: إنها اضطرت اضطرارا إلى التخلى عن حلمها العزيز.. وضعت بيديها تفاصيله - التى طالما رسمت حدودها - فى صندوق القمامة وتخلصت نهائيا من إلحاحه بعدما تزوجت وأنجبت أطفالها.. تردف «منى» شارحة «كنت فى الجامعة من المتفوقات، وحصلت فى البكالوريوس على المركز الثانى. كان من الطبيعى أن أكمل بعد ذلك دراستى العليا.. الكل توقع ذلك.. ولكن. مع هذا لم يتحقق الحلم يوما.. تزوجت عقب تخرجى مباشرة.. وجاء الأبناء الواحد وراء الآخر.. ووجدتنى أغرق فى بحور الأمومة.. وأتوه فى تفاصيل حياتى الخاصة.. لم أستطع يوما أن أنتشل نفسى من شواغلى.. كنت أقول دائما وأنا أواسى حلمى: «فى العام القادم.. وحينما يكبر الأبناء قليلا.. سوف أقدم أوراقى للجامعة وأواصل دراستى وأحقق أمالى. وأعوض كل ما فاتنى.. حرام أن تنحصر حدود عالمى فى مطالب البيت والزوج والأولاد.. أنا أيضا لدى طموحاتى وأهدافى.. ولكن ماذا أقول.. إلى اليوم لم أستطع أبدا أن أنفض عن نفسى غبار المسئولية.. مازلت أتساءل ترى هل أستطيع يوما أن أحقق الحلم»؟

ومن التنازلات الثقيلة التى تضطر المرأة إلى دفعها أحيانا، تخليها عن عائلتها.. عن أمها وأبيها وإخوتها.. من أجل استقرار حياتها.. ومن أجل

أنا

الحب كل ليلة كريم

كل صباح أستيقظ من نومى - مثل كل الناس - أذهب إلى عملى، أذوب فى التفاصيل الصغيرة والكبيرة.. يتسلل النهار من عيونى ويحاصرنى شجن الليل.. أتلاشى فى صمت مدينتى الجميلة. أعود إلى أسرتى الصغيرة أداعب زوجتى الوديعة، حتى لا تباغتنى بتفاصيل اليوم المرهقة.. أحنو على طفلىّ - أداء واجب - رغم أنى فى أشد الشوق إلى كثير من الهدوء، الحمد لله لا يوجد شىء يدعو إلى الحزن. أيضا لا يوجد شىء يدعو إلى السعادة.

عام كامل من العمل بلا إجازة.. أفعل كل شىء من أجل الآخرين.. أسرتى، زملائى، جيرانى.. لكن أين أنا؟.. لاوقت.. هناك وقت لكل شىء، إلا نفسى، افتقدها كثيرا وأشعر بأنى فى شوق إليها، ولكن هى الوحيدة التى أستطيع أن أهملها.

القاهرة الجميلة غارقة فى عرق حرها.. الزحام فى كل مكان، الشارع، البيت، ورأسى أيضا.. أين المفر؟!

اتصل بى صديقى، دعانى إلى صحبته، رحبت، تغيير، أفضل من هذا الملل.. ركبت سيارته، قال لى اسمع هذه الأغنية، رائعة، تحفة.

غنى محمد عبده، تسللت كلماته ولحنه العذب داخل شرايينى. انتشيت وهو يغنى «المعازيم». صرخت وهو يردد «الحب الليلة كريم.. يا فرحتى! محبوبتى معزومة من ضمن المعازيم».. الله الله، تضيق القاهرة باتساعها فنخترقها من المعادى إلى مصر الجديدة.. نشوة غريبة تجتاحنا.. أحس برغبة فى الطيران، نرفض أن تنتهى الأغنية.. هموم عام كامل تتساقط فى الطريق الملتف الصاعد نحو المقطم.. تبدو القاهرة صغيرة من أعلى، دافئة، وحانية على صوت محمد عبده.. قلبى ينتفض بين ضلوعى.. أنا الآن حاضر فى هذه اللحظة، «أنا» صافية متصالحة، قادرة من جديد على الحب.. على احتواء كل البشر.

هذه الموسيقى، هذه الكلمة، هى التى وضعت يدى على الحب.. أنا الآن أحب. ليس مهما من تكون.. المهم أن تجد ما يفجر فيك بركان الحب، كل الحياة بلا معنى، بلا قيمة، بلا أهمية، بدون الحب.. عكس الحب الكراهية، والمسافة بينهما باهتة، كئيبة.. ابتسم الليل فى وجهى، أشرقت الشمس.. رغبة شرسة تدفعنى للجرى إلى كل الناس.. صوت محمد عبده يحاصرنى أردد معه قبل أن يسرقنى النوم: «الحب كل ليلة كريم».

■ خيرى رمضان

أمان بيتها، حيث تجد نفسها مجبرة على أن تدور فى فلك عائلة زوجها، وتسير فى ركبهم. تقدم لهم المجاملات وتحرص على ودهم وزيارتهم تحقيقا لرغبة زوجها وشريك حياتها، حتى لو جاء ذلك على حساب واجباتها والتزاماتها نحو عائلتها.. ولا أحد يمكن أن يلومها على ذلك، فهى فى نهاية الأمر تطيع زوجها.. وتمتثل لأوامره وتحقق رغباته. والزوج فى كل هذه الأحوال يملك وحده زمام أمور حياته وأيضا حياة زوجته.. فهو الآمر الناهى فى البيت والطرف الأقوى فى العلاقة.. الذى يقبض على «مقاليد الحكم» فكيف يمكنه إذن أن يقدم تنازلات وتضحيات؟؟

وفاتورة التنازلات التى تسددها المرأة بعد الزواج فاتورة ثقيلة وباهظة فى جميع المجتمعات الشرقية والغربية على حد سواء.. ربما تتمتع المرأة الغربية كما يقول لنا د جاك وانبيرج أستاذ الطب النفسى الفرنسى ببعض الحقوق والامتيازات والتسهيلات الحضارية التى يمنحها لها مجتمعها.. لكنها على أية حال تظل تسدد التنازلات فى حياتها الواحدة وراء الأخرى.. مرة عن اقتناع وحب وإيمان. ومرة أخرى عن اضطرار وإجبار وقلة حيلة.. والنتيجة النهائية واحدة فى كل الأحوال.. إنها تفقد هويتها وشخصيتها وكيانها الخاص كامرأة تحت مسميات عديدة ومختلفة من بينها الأمومة. التضحية.. الاستقرار الزوجى. والواجبات البيتية إلخ..

ولكن. هل نطلب من المرأة أن تثور.. أن تعلن الحرب على الرجل.. أن تدق طبول المعارك على مجتمعات لا تعترف سوى بحقوق الرجل.. والرجل وحده فقط..؟

مجتمعات صنعت حوائطها.. وجدرانها ومبانيها من أجل راحته وهنائه واستقراره النفسى والمزاجى.. لا نستطيع فى الحقيقة أن نطلب منها ذلك، فالمؤسسة الزوجية كما تؤكد لنا دكتوره ميراى مونياريال ـ الخبيرة النفسية الفرنسية فى مجال الأسرة ـ تدعم هذا الوضع وتكرس هذا المفهوم: البيت مملكة المرأة وحدها ومن ثم فإنه من الطبيعى أن تقع على أكتافها كل مهامه وجميع أعبائه.. وعلى هامش هذه الفكرة فإن المرأة تدفع فاتورة التنازلات وتسدد الديون بأضعاف مما يفعله الرجل. تنازلات تقطع صفحاتها من دفتر أحلامها وأمانيها. ومن صحتها الجسدية والنفسية فى أحيان كثيرة تهدم بيديها حلما عزيزا غاليا طالما داعب نفسها فتتخلى عن دراستها العليا مضطرة من أجل أطفالها. وتدفن فى أغوار قلبها حلم أن تحمل إجازة دكتوراه أو الماجستير مثلا. وفى منتهى التعجرف والأنانية يقول لها الزوج «بيتك.. أهم من دراستك» فى حين أنه لا يتردد لحظة واحدة فقط فى أن يحقق هو كل طموحاته المهنية والإنسانية ولو جاء ذلك على حساب الزوجة والبيت كله!

الدكتور ميهالى سيكرنت ـ أستاذ علم النفس بجامعة شيكاغو ـ يرى بوضوح أبعاد اللعبة، ويفهم جيدا قواعدها. يقول عنها: «هى لعبة رجالية قديمة.. قدم الإنسانية.. والغريب أن المرأة تقع دائما فى الفخ.. فى كل مرة تبتلع الطعم وتشعر بالسعادة والرضاء.. والرجل من ناحيته يلعب الأوراق فى احتراف وتمكن يحسد عليهما، إنه دائما وأبدا يرى الصورة من زاويته فقط ويفسر التاريخ لمصلحته ولا يكاد يلتفت مرة واحدة إلى حقوق المرأة.. ولماذا يفعل ذلك؟ إنه بالتأكيد لا يريد أن يدفع التنازلات ولا يريد التضحية.. إنه يترك الفاتورة بالكامل للمرأة لتسددها من رصيد عمرها وحياتها.. ويجعلها تتوهم السعادة الكاذبة والرضا النفسى الوهمى، وهى تفعل ذلك عن حب ورغبة»! ■

وأنا ... الممنوع

فى اجتماع طارئ لمجلس الإدارة الأنوى قررت أنا رئيس مجلس الإدارة القرار التالى «ممنوع الحب» منعا باتا مع طرح المشاعر والذكريات والآمال على مائدة الذبح الأنثوى وإعداد السكاكين الحادة والسواطير اللازمة وأكياس القمامة الكافية

وبدأت أستعد لعرض الأسباب المقنعة أمام الجمعية العمومية الأنوية لاعتماده وإقراره

وجدت أنا المحبة الولهانة دوما أننى أضعت الأيام فى حلم أو فيلم انتجته من أجله هو لعبت فيه كل الأدوار بداية من دور «وداد حمدى» تلك الخادمة خفيفة الظل التى ترتدى دائما مريلة المطبخ والحلق «الطارة» فى أذنيها مرورا بمريم فخر الدين تلك «الإنجى» الأميرة التى تكره الأمير وتفضل عليه «ابن الغفير» الذى يرعى الزهور من كثرة عشقها للورد!

ويا سلام على دورى وأنا أقلد الست أمينة تحت أقدام سى السيد وانتقالى إلى بمبة كشر لعل وعسى!

انتجت الأفلام ولم أبخل.. كتبت السيناريو عندما أفلس كتاب السيناريو. كنت المخرج والمنتج والمؤلف تكررت النهايات

ألم على ألم.. آه على آه..

أفلست، فأغلقت دار العرض

وقررت الحياة بدون بحث.

بدون حس بدون حب

صباحا ابتعدت عن القهوة،

وبحلت فى الإفطار الشهى فالقوام غير مهم ولا يتعارض مع المنع، الكلمة ولذة تذوقها من الممنوعات فهى تهز الإرادة فلأبتعد عن القراءة والسحر العاطفى كله يكمن بين الحروف

مؤشر الراديو يتجه إلى نشرات الأخبار ولا مانع من المارشات العسكرية كلها أخبار قتل وذبح وصراع. ممتاز.. لا أشم منها أية رائحة حب ولا حتى مكونات حرف من أحرفه.. جاء وقت الغداء.. ما أجمل طعم اللحم والمكرونة لا تشغلنى إلا فكرة الصلصة، مع أم بدون؟!

وأصحو. أبحث عن الكوميديا «الفارص» كوميديا الإنسان الأراجوز الذى أصبح هو الصاحب والنديم.. مرارا فى كوب الماء أتذوقه مع كل رشفة، بعد أسبوع واحد من التجربة. صورة أراجوز مثل الفيل احتل مرآتى أضاع صورة الموناليزا حيوان أبله يتمخطر فى الشارع أنا بدون حب

بخطوات متثاقلة سقطت أمام أول دار عرض بها فيلم حب، أستنشق عبير الكلمات عبر الشاشة لأكتب قرارا يلغى قرار ممنوع الحب

■ دينا ريان

عندما يرفع الفشل الكلوى راية التحدى!

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن مرض الفشل الكلوى، وأطلقت منظمة الصحة العالمية تحذيرات من تزايد عدد حالات المصابين به إلى ٢٠ ألف حالة لكل مليون شخص وأن ٩٠٪ من أسبابه تأتى من أمراض أخرى، عن الفشل الكلوى وأسبابه وكيفية الوقاية منه، يحدثنا الدكتور مصطفى الدميرى ـ أستاذ ورئيس قسم المسالك البولية بمستشفى الشرطة.

ما وظيفة الكلى بجسم الإنسان؟

تقوم الكلى بوظائف فسيولوجية وهرمونية مهمة بجسم الإنسان، إذ تلعب دورا أساسيا في المحافظة على التوازن الحمضى القاعدى وتوازن الماء والأملاح في الجسم، كما تنظم حجم وتركيب سوائل الجسم خارج وداخل الخلايا بالإضافة إلى تنظيم الضغط بجسم الإنسان وتلعب دورا كبيرا في إنتاج كرات الدم الحمراء، وهى الطريق الرئيسى لإفراز والتخلص من المواد النيتروجينية والفضلات الأخرى الناتجة عن عمليات التمثيل في الجسم.

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الفشل الكلوى فماذا يعنى ذلك؟

الفشل الكلوى هو توقف وظائف الكلى كليا وجزئيا، وقد يكون مزمنا وقد يكون حادا، والأخير يتمثل في التدهور الكلى لوظائف الكلى وهو ينتج عن ارتفاع البولينا أو الفضلات النيتروجينية بالدم وفشل الكلى في تنظيم سوائل الجسم والنقص الشديد في إفراز البول تحت ٥٠٠ سم مكعب في اليوم.

وما أسبابه؟

عادة ما نقسم الأسباب وفقا لسن المريض ففى الأطفال وصغار السن تأتى العيوب الخلقية المتمثلة في الانسدادات على رأس الأسباب،



يليها الالتهابات الميكروبية للجهاز البولى ثم وجود حصوات في المجارى البولية.

أما في كبار السن فالإصابة بضغط الدم المرتفع أو البول السكرى تقف وراء ثلثى حالات الفشل الكلوى، ويليها الالتهابات الكلوية المناعية والتى تعنى الزيادة في إفراط نشاط الجهاز المناعى ضد أنسجة الكلى، كما أن هناك أمراضا أخرى تصيب الإنسان وتسبب الفشل الكلوى كبعض أمراض التمثيل الغذائى «النقرس» وزيادة الأملاح والانسدادات الناتجة عن تضخم غدة البروستاتا الشائعة في كبار السن.

وتقف البلهارسيا وحدها وراء نسبة ٢٠ إلى ٣٠٪ من حالات الفشل الكلوى حيث تؤدى إلى انسداد في مجرى البول والتهابات المثانة البولية، كما تؤثر أمراض الكبد المصحوبة باضطرابات مناعية فيروسية على الكلى، وأخيرا يؤدى الإفراط في تناول الفيتامينات والمضادات الحيوية وبعض أدوية ضغط الدم إلى تلف أنسجة الكلى.

وما نسبة حدوث الفشل الكلوى الحاد بين مرضى الكلى؟

٢٠٠٠٠ حالة لكل مليون شخص سنويا وفقا لإحصائيات منظمة الصحة العالمية بينهم ١٥ ألف حالة تحتاج إلى غسيل كلوى أو زرع كلى و٩٠٪ منهم يعيشون على الطرق التعويضية المتمثلة في الغسيل الكلوى الدموى والغسيل الكلوى البريتونى أما الـ ١٠٪ الباقية فتجرى لهم عمليات زرع الكلى.

وكيف يمكن للمريض اكتشاف دلالات المرض قبل الوصول إلى الحالات الحرجة له؟

يحدث تغيير كيماوى في الدم في نسبة البولينا والكالسيوم والفسفور والصوديوم ودرجة تحمض الدم، ويمكن اكتشاف ذلك بالتحاليل وكذلك شحوب وجه المريض بسبب نقص كرات الدم الحمراء.

وكيف يمكن الشفاء منه؟

يتمثل العلاج في زرع الكلى وهذا يحتاج إلى نظام غذائى متكامل، وحث الناس على قبول عملية التبرع بالأعضاء بعد الوفاة لزراعتها للمرضى المحتاجين لها مع الإبقاء على سياسة زراعة الأعضاء من الأقارب أو بإجراء عمليات الغسيل الكلوى وتصل نسبة الشفاء من الفشل الكلوى الحاد إلى ٩٠٪ من الحالات بشرط دخول المستشفى والعلاج والمباشرة الطبية المكثفة أما الفشل الكلوى المزمن فيبدو من اسمه صعوبة علاجه نهائيا.

وما الفشل الكلوى المزمن؟

هو عبارة عن تدهور مزمن في وظائف الكلى ينجم عنه تراكم في نواتج فضلات المواد النيتروجينية في الدم «البولينا» وخلل في تنظيم وتركيب السائل غير الخلوى في الجسم وقلة التخلص من الأملاح التى تفرز بواسطة الكلى فتؤدى إلى تراكمها في سوائل الجسم، ونسبة حالات الفشل الكلوى المزمن التى قد تؤدى إلى توقف الكلى هى ١٦٠ لكل مليون شخص سنويا وهؤلاء المرضى يحتاجون إلى غسيل كلوى مستمر وإلى إجراء عمليات زرع الكلى.

وما أعراضه؟

أعراضه تتمثل في الشعور بالحاجة إلى الحكة والشعور العام بالإرهاق والنسيان وضعف الرغبة الجنسية والدوار وهناك دائما تاريخ مرضى في العائلة لمرضى الكلى.

وكيف يمكن الوقاية من الفشل الكلوى؟

الوقاية خير من العلاج تلك النصيحة تصدق مع جميع الأمراض وتتجلى في أعظم صورها مع الفشل الكلوى وهى العامل الرئيسى للحد من ظهوره وتطور أعراضه خاصة مع صعوبة الشفاء منه ويتمثل ذلك في ضبط معدل السكر بالدم والحفاظ على ضغط الدم من الارتفاع ومقاومة البلهارسيا وعدم التوانى أو الإهمال في علاج أمراض الجهاز البولى والمتابعة الأولية لأى مرض يؤثر على كفاءته والتوعية الطبية وتوفير الرعاية الصحية للمصابين بالأمراض الأخرى التى قد تؤدى إلى الفشل الكلوى. ■



■ د. مصطفى الدميرى

■ إعداد ـ ماجى الحكيم

التوبة تجبُّ ما قبلها.. ماعدا الصلاة

هل للمرأة أربعون من الحور العين الرجال فى الجنة كما للرجال؟ أم أنه ليس لها إلا رجل واحد؟

وما الحكم فيمن يوزع ثروته قبل أن يموت؟ وهل التوبة تجب جميع ما سبقها من المعاصى والذنوب؟ وماذا عن حكاية السيدة التى كان يأتيها العفريت بعد خروج زوجها من المنزل؟.. الأسئلة: يجيب عنها فضيلة الشيخ على نور الدين - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف.



■ الشيخ على نور الدين

تسأل سيدة من سلطنة عمان.. إذا كان لكم يا رجال أربعون حورية فى الجنة فهل للمرأة أربعون حوريا من الذكور؟

المعروف أن الرجل من الممكن أن يجمع عنده أربع سيدات أما إذا اجتمع رجلان على امرأة واحدة فهذا أمر شاذ يتنافر منه العقل ويخالف الشرع فهو غير محمود وكون أن الرجل عنده ٤٠ حورية أو ٧٠ بالإضافة إلى زوجته التى كانت معه فى الدنيا فالله تعالى يقول «لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض» أما أن تطلب المرأة عددا من الحوار الذكور فهذا مناف لطبيعتها لأنه لا يوجد حور ذكر كما أنه مناف أيضا لطبيعة غيرها من الكائنات حتى فى الحيوان فالذكر يفترس أخاه الذكر إذا اعتدى على أنثاه..

ويبدو أن السائلة تحاول أن تستفز زوجها أو أنها لا تعلم أن الجنة فيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين.

لدى شقيق أكبر منى بلغ من العمر عتيا ولم ينجب ولديه ثروة معقولة وأوصى بها لأشخاص يعرفهم.. ومنهم فتاة فى عمر أحفاده وآخرون.. ورغم أنه يعلم بظروفى وأننى الوريث الوحيد له مع زوجته إلا أنه لم يهتم فما حكم الشرع فى ذلك؟

له الحق أن يوصى لهؤلاء الناس بحيث لا يزيد قيمة ما أوصى به عن ثلث الثروة والباقى للورثة، وإن فعل غير ذلك فهو آثم قلبه والله تعالى يقول فى نهاية آيات الميراث فى سورة النساء «تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون».

يعمل عندى أحد الشباب «صنايعى» وعلمت أنه كان يبتزنى ويأخذ أكثر من حقه فى غير وجودى فهل يجوز لى أن أقتص هذه الأموال من أجره؟

لا يجوز لك الاقتصاص منه وهو يتحمل مسئولية النهب والابتزاز. ويجب عليك أن تعطيه أجره كاملا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «أعطوا الأجير حقه قبل أن يجف عرقه».

يقول شاب: كنت عاصيا حتى بلغت سن الثلاثين ولم أكن أصلى - والحمد لله الآن هدانى الله - فهل واجب على أن أقضى ما فات على من صلاة أم أن التوبة تجبُّ ما سبق؟

التوبة تجب ما سبق بالنسبة لبعض المعاصى مثل الزنا والخمر ولكنها لا تجب ما فات من صلاة، وعلى السائل أن يؤدى هذه الصلوات قدر الإمكان كل وقت مع وقته وأن يكثر من أداء السنن. والتهجد بالليل فقد قال تعالى: «فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا» وليعلم السائل أن رحمة الله أوسع من عنان الأرض والسماء وأنه أحن على عبده من الأم على وليدها فليصدق فى توبته ويندم على مافعل.

ما الحكم فيمن يشرب الماء المقروء عليه القرآن أو من يكتب القرآن على ورقة ويذيبه فى الماء ويشرب الماء أو يستحم به بشرط ألا يضع هذا الماء أو يعمل هذا العمل فى دورة المياه؟

هذه أمور محرمة شرعا ولم ترد فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجمع عليها الصحابة ولم يقل بها الفقهاء، والذى علمنا إياه الرسول صلى الله عليه وسلم هو الرقية ولم يعلمنا ما يحدث فى هذا الزمان.

يقول تعالى «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين» ولم يقل أنزلنا، فهل الإنزال مستمر إلى أن تقوم الساعة وهل يستدل بهذه الآية للتداوى بالقرآن؟

وننزل للتضعيف دليل على أن القرآن الكريم شفاء للروح والنفس وقد ثبت أن جميع الأمراض أو أغلبها التى تصيب الجسد تكون نتيجة لشقاء الروح أو النفس والإنسان المتصل بالله المحافظ على تلاوة القرآن، المطبق لمنهج الرسول الكريم المداوم على الذكر يشعر براحة نفسية واطمئنان فى القلب والله تعالى يقول: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب».

■ ويروى لنا الشيخ نور الدين حكاية طريفة وردت إلى لجنة الفتوى بالأزهر حيث جاءت إليه سيدة وزوجها وقالت له إن زوجها يتأخر يوميا حتى الساعة الثانية صباحا وإنها عندما تدخل غرفة نومها تشعر بأن شخصا ما يحاول انتزاع ملابسها عنها واعتقد زوجها أن يكون هذا الشخص أحد الجان أو العفاريت ويقول طلبت من زوجها أن يبتعد وسألتها على انفراد هل هذا كلام حقيقى أم أنك تكذبين لأنه يتأخر خارج المنزل وهل يحدث هذا فى وجوده؟. واعترفت السيدة بأنها تكذب لكنها تريد أن ترغم زوجها على العودة بدلا من السهر خارج البيت.. فاتفقت معها على أن تعتبر هذا الكلام صحيحا، وناديت عليه وقلت له لكى تخلص زوجتك من هذا العفريت لابد أن تترك المسجل يقرأ سورة البقرة كل يوم فى المنزل.. وأن تتواجد فى المنزل يوميا بعد صلاة العشاء وتفضل قراءة القرآن فى غرفة النوم والبقاء فيها وإلا سوف ينغص عليكما الجان حياتكما.. وبعد ذلك التزم الرجل وظل مربوطا بالمنزل كل يوم من بعد العشاء.. واتصلت الزوجة بعد ذلك وقالت إن السعادة عادت إليهما بعد أن أوشكت حياتهما أن تنتهى. ■

■ إعداد - أحمد فرغلى



الحَرَم فى المنام.. يشير للحماية

اللهم اجعله خيرا

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

■ الحلم

أنا فتاة متدينة وغير مرتبطة وأخى له صديق متدين وعلى خلق وهو يلتزم بالكتاب والسنة ولا تربطنى به أية علاقة ولا تعاملات سوى أنه يشتغل فى عمل بجوارنا، ولكننى من حيث لا أدرى وجدت نفسى متعلقة به ولذا صليت صلاة الاستخارة ورأيته كثيرا فى احلامى، ولقد رأيت فى منامى مرة اننى واقفة فى الحرم المكى امام الكعبة، وكانت السماء تمطر من حولى مطرا خفيفا منعشا وكنت سعيدة جدا، فنظرت لأعلى، فوجدت هذا الشخص واقفا فى آخر ادوار المسجد وهو ينظر نحوى ويضحك لى، ففرحت كثيرا بذلك وذهبت لأبحث عن باب الصعود لكى اصعد عنده ولكنى استيقظت من نومى، و مرة اخرى أراه يصلى فى بيتنا صلاة الجماعة وراء جدى، ومرة ثالثة ارى اننى اعطيه بنتا صغيرة وهو يعطينى بنتا اخرى، وذات مرة رأيته وهو يمسك فى المنام بالمصحف يقرأ فيه وأنا انظر إليه.. وهكذا لا أراه إلا فى خير فهل اتفاءل بهذه الرؤى؟

ت. ع. ح القاهرة

■ التأويل

نعم تفاءلى خيرا إن شاء الله، فالتفاؤل سنة عن النبى صلى الله عليه وسلم أما التشاؤم فهو عين الشرك، لكن هناك سؤالاً يلح على هو: لماذا تصلين صلاة الاستخارة، ولم يتقدم إليك هذا الشاب بعد؟!

إن الأولى أن تصلى صلاة الحاجة وهى ركعتان تصليانهما بنية قضاء رغبتك فى الارتباط بهذا الشباب فتقضى لك بإذن الله.

وبعد أن يتقدم لك تصلين الاستخارة بعد ذلك لتنظرى أتقبلين الارتباط به أم لا؟ عموما يبدو أنك متعلقة بشدة بهذا الشاب وهذا أمر لا اعتراض من الشرع عليه، إنما عليك باتباع الضوابط الشرعية لينتهى هذا الأمر بنهايته السعيدة كما يرضى ربنا ويحب، لهذا اقترح عليك مفاتحة أخيك فى هذا الأمر الذى يشغل بالك بكل صراحة فربما كان عند أخيك معلومات عن هذا الشاب تدعم رأيك أو تغيره، وأخوك أقدر الناس على تقدير الموقف وفهم أبعاده والأفضل إن كان هذا الشاب متدينا ملتزما أن يقوم أخوك بخطبته إليك فعندما شعر أبو الفتاتين فى مدين بإعجاب إحدى الفتاتين بسيدنا موسى عليه السلام قال له «إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين» ومعنى ذلك أن الدين لا يمانع إطلاقا فى أن يخطب الرجل لبناته من يراه كفؤا لهن.

بل كلنا يعرف من السيرة أن السيدة خديجة بنت خويلد رضى الله عنها هى التى خطبت النبى صلى الله عليه وسلم لنفسها، وأن سيدنا عمر بن الخطاب عرض ابنته حفصة رضى الله عنها على أبى بكر وعثمان رضى الله عنهما وتزوجها النبى صلى الله عليه وسلم إرضاء لسيدنا عمر، وغير ذلك الكثير.

فما المانع ما دمت ترغبين فى الارتباط بهذا الشاب ان يقوم أخوك بالتلويح له بذلك حفاظا على حيائك وماء وجهك؟

اما من ناحية المنامات التى رأيتها فكلها تبشرك بأن هذا الأمر سيحدث إن شاء الله وسوف يضمكما الله برباط الزوجية المبارك فالحرم حرمة وحماية ستكونين فيها بفضل الله، والماء الخفيف غسل وتطهر ووقوفه أعلى منك دلالة على عقده عليك وأنه صار زوجك وسيدك، ومحاولتك الصعود إليه معناه أنك ترينه مثلا أعلى وقدوة صالحة، وتبادلكما البنات معناه ذرية ترزقانها وصلاة الجماعة إمامة وقيادة، وقراءته فى المصحف شفاء لما فى الصدور بإذنه وعفوه ورحمته وأنا والقراء جميعا ندعو الله أن يجمع بينكما فى خير وبين آمين.

■ الحلم

أنا فتاة كنت مخطوبة ولم أوفق مرتين متتاليتين مما سبب لى آلاما نفسية فظيعة لدرجة أننى أحتسب عند الله وادعو على هذين الخاطبين ليلا ونهارا لكننى رأيت منامين متعاقبين فى المنام الأول رأيت اخت خطيبى الأول وسألتها عن والدتها «مع العلم انها متوفاة» فقالت لى: إنها متعبة، وذهبت لزيارتها فوجدت بشرتها اصبحت بيضاء كلها نور وأول ما شاهدتنى قامت من على الفراش وقالت لى: أهلا بك يا حبيبتى الف مبروك على الخطوبة.

وفى المنام الثانى رأيت ام خطيبى الثانى والذى كانت تربطنى به قصة حب طويلة «وقد تركنى لأنه كان يريد منى السفر معه للخارج وأخى رفض ذلك» المهم اننى رأيتنى أعاتبه على تركه لى وأنا ابكى وفجأة استوقفتنا ثلاث فتيات منهن فتاة أخذت منه إيصال نقود لونه أصفر ثم استردته منها ووضعه فى جيبه ورأيت اطفالا تبدو عليهم مظاهر البؤس، ثم جاءت امرأتان ترتديان ملابس سوداء ونظرتا لى طويلا، وإذا بشخص طويل القامة يطاردنى بمسدس وجريت أستغيث برواد المقهى القريب من بيتى وكان فيها رجلان قام أحدهما معى، فإذا بالشخص الذى كان يهددنا يخرج من المسدس سائلا مثل الماء ويضعه فى فم الشخص الذى قام لحمايتى فأغمى عليه ووجدت نفسى أصرخ بشدة وقمت من النوم. أنا متعبة وحائرة فماذا أفعل وبماذا تفسر وتنصح؟

ن. ق. ف. ا القاهرة

■ التأويل

الإنسان دائما يحب ان تسير الحياة كما يحب ويهوى حتى وإن كانت على حساب الآخرين، وكم من مرة تمنينا أشياء لم تحدث وحزن قلبنا جدا، وبعد ذلك اكتشفنا ان الخير كل الخير أنها لم تحدث، وهذا يثبت أننا إزاء الحكمة الإلهية العظيمة لا نعرف متى وأين وكيف يكون الخير، وكم من أشياء مفرحة حدثت لنا طرنا لها بهجة، ثم أتى من ورائها شر مستطير، وصدق الله العظيم حين قال: «ما أصاب من مصيبة فى الأرض ولا فى انفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير - ٢٢ - لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور ٢٣ سورة الحديد - فيا ابنتى لا تتركى نفسك فريسة لذئاب الهم والحزن التى تقضى على كل معنى جميل فى الحياة،

الحذاء يرمز لأداة الوصول فى الحياة، والتلوين فيه يدل على عدم تحديد الهدف

واعلمي أن مناميك يدلان دلالات قطعية على أن هذين الشخصين كانا غير مناسبين لك فالمنام الأول فيه ميت متعب وهذا دلالة على أن الأمر الذي انتهى كان سيتعبك جدا، وموته «أي هذا الأمر» رحمة وهذا يفسر بياض وجه المتوفاة ونوره ومباركتها لك.

والمنام الثاني كله فتن وسوء ظن وتردد فهذا الخاطب كان ينظر في الواقع لمصلحته فقط بدليل أنه في أول فرصة حدث فيها التصادم بين مصلحته وبينك قام بالتضحية بك في أول جولة بدون شفقة، فكيف تحزنين عليهما، واضح أنك طيبة القلب جدا وتنسين إساءات الآخرين وهذا في حد ذاته ليس بسيء، إنما الخطأ هو في عدم استخلاص الدروس، وفي عدم شكر الله على أنه خلصك من أناس يتصفون بفرط الأنانية، إن المنام الثاني يدل على أمر خطير وهو أنك كنت واقعة تحت تأثير الوهم ومخالفة الواقع فهذا الرجل الذي كان يمسك بالمسدس أوقع في قلبك الرعب، وعندما ضغط على الزناد أخرج بدلا من الرصاص مخدرا ليجعل الجميع في غيبوبة، والمرأة التي أراها الإيصال النقدي يدل أمرها على أن هناك من أغراها ماله وما وعدها به من وعود براقة، فاحمدي الله على ما أنت فيه فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين وأنصحك بأن تداومي على قراءة القرآن خاصة سورة الطلاق ففيها عظات بليغة لكل مؤمن ومؤمنة مثل قوله «لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا» وقوله «ومن يتوكل على الله فهو حسبه» وقوله «سيجعل الله بعد عسر يسرا» فيا ابنتي اصبري والله يعوضك خيرا عما أنت فيه.

■ الحلم

رأيت في منامي أنني أرتدي حذاء ذا كعب متوسط الارتفاع ولكنه كان بلونين مختلفين وفي منام آخر رأيت أنني أرتدي الحذاء نفسه لكن الفردتين بلون واحد مع اختلاف بسيط في الشكل، فهل لهذا معنى؟

ميساء ـ الشارقة

■ **التأويل**

الحذاء غالبا يرمز لأداة الوصول إلى أهدافنا في الحياة فهو وسيلة والتلون فيها يدل على أنك غير محددة الشخصية إنما تتلون الوسيلة حسب الهدف وهذا غير مرغوب فيه وسامحيني لصراحتي فالدين النصيحة، كوني واضحة مع نفسك ولا تحيدي عن الوضوح فهو الوسيلة الفعالة للنجاح. ■

مرآة الغيب

رأينا من قبل أن الغيبيات الدينية والتي أخبرنا بها الوحي الكريم لا تقبل أن يتحكم فيها العقل نفيا وإثباتا، فالعقل أعجز من أن يتجاوز عالم المادة التي يحياها فلا يتصور غيرها.

وجميع المؤمنين بالديانات السماوية ـ عامتهم وخاصتهم ـ يطمئنون إلى أن هذا اللون من العجز هو محض الإيمان الذي يأخذ بصاحبه إلى ساحة رضا الله تعالى، وهو في حقيقته تكريم للعلم والعقل.

لذلك كان نهج القرآن الكريم هو رد ما يصعب فهمه على العقول من أحداث إلى سلطان القدرة الإلهية في الخلق والإبداع، وإلى الإيمان بأن الله تعالى يفعل في ملكه ما يشاء كما يشاء.

ففي قصة زكريا عليه السلام حينما بشر بأن الله تعالى سيرزقه غلاما وكان قد بلغ من الكبر سن اليأس والجفاف الذي لا يكون مع ولادة، وإنجاب، وكانت امرأته عقيما لا تلد، فتعجب من أمر نفسه أن يخرج منه، ومن زوجه ولد، وهما على حالهما التي لا يظهر فيها سبب قريب أو بعيد لإخراج الولد منهما، وعبر عن تعجبه بما حكاه الله عنه في قوله «قال رب أنى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا» سورة مريم ـ الآية ٨، فجنبه الله من دائرة الأسباب والتقيد بالسنن العامة، إلى حظيرة الإطلاق، والسنن الخاصة، فقال له: «كذلك الله يفعل ما يشاء» سورة مريم، أي شأن الله في الإيجاد والإبداع فوق الأسباب ومتعارف العقول والعادات، وكيف تقيده الأسباب والسنن وهو خالقهما ومبدعهما؟ فقدرته تعالى على إبراز الأحداث من الغيب إلى الوجود العيني لا تتقيد بأسباب جرت بها السنن العامة في نظام الكون، لأن وراء هذه الأسباب والسنن العامة.. أسبابا وسننا خاصة يفعل بها ما يشاء كما يشاء متى شاء، ولذلك زاد نبيه زكريا تنبيها وتوضيحا إلى ما هو أعظم من إيجاد الولد منه ومن زوجه وهما على حالهما من البعد عن الإنجاب فقال له: «هو عليّ هيّن وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا» مريم الآية ٩

وفي قصة مريم عليها السلام حينما بشرت بالولد من غير أب عجبت من أمر نفسها أن تأتي بولد وليس لها زوج يكون منه الولد في مجرى العادة ومتعارف العقول، وعبرت عن عجبها بما حكى الله عنها، «قالت رب أنى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر» سورة آل عمران» ٤٧.

فنبهها الله سبحانه إلى أن قدرته لا يحول بينها وبين خلقه حائل فقال لها «كذلك الله يخلق ما يشاء» أي أن شأن الله تعالى ألا تتقيد قدرته في إيجاد ما يشاء بما تعرفه العقول، وتمهده العادات من أسباب، وإنما مرد أمره في الخلق والإبداع إلى قضائه وقدرته «إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون».

وفي قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام وزوجه أم إسحاق عليهما السلام، لما بشر بالولد من زوجه العجوز العقيم، وهو شيخ كبير عتا عن الإنجاب، عجبت امرأته من أمرها وأمر زوجها، فضحكت من شدة سرورها وتعجبها بالبشرى، وقالت معبرة عن تعجبها «أألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب» سورة هود ٧٢ فنبهها الملائكة المبشرون إلى أن هذا الإنعام من أمر الله الذي لا يتقيد بظواهر الأسباب «قالوا أتعجبين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد» هود ٧٣.

كل ما سبق ذكره ينزل بردا ونورا و سلاما ورحمة على المؤمنين بالله واليوم الآخر، وهناك صنف من الناس أنتم تعرفونه جيدا يهبط عليهم هذا الكلام كالليلة الغبراء فهم لا يؤمنون بالقرآن ولا يعرفون الإيمان وعلاقتهم بالأشياء هي علاقة مادية لا روحية، لذلك تراهم يتحدثون عن الرؤى والمنامات على أنها وعي من نوع مختلف.

ومن العجيب أنهم يتحدثون بثقة عن سيجموند فرويد اليهودي والمتهم بالشذوذ، لكن عندما يتحدث الدين ينظرون إليه بارتياب وإذا قلنا لهم «القرآن» يلوون رءوسهم وإذا قلنا لهم يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيناهم يشككون في مصداقية الروايات:

«ومالهم به من علم، إن يتبعون إلا الظن وإن الظن لا يغني من الحق شيئا ـ ٢٨ ـ فأعرض عن من تولى عن ذكرنا ولم يرد إلا الحياة الدنيا ـ ٢٩ ـ ذلك مبلغهم من العلم إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى ـ ٣٠ ـ سورة «النجم» صدق الله العظيم ولا تعليق. ■

إذا كنت تريد معرفة تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.

فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ ـ
بريدياً: القاهرة شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام (الأهرام العربي)

بئر الخيانة

■ تقدمها: إقبال بركة

ومضات

أرى كل إنسان يرى
عيب غيره
ويعمى عن العيب
الذى هو فيه
وما خير من تخفى
عليه عيوبه
ويبدو له العيب الذى
لأخيه

النيسابورى عن
متصوف
يدعى سعدون (من
عقلاء المجانين)

■ عزيزتى إقبال

قد تصدمك رسالتى هذه، وقد تظنيننى امرأة مستهترة، ولكننى لست كذلك بالمرة كل ما فى الأمر أننى أملك كبرياء يجعلنى أثور لكرامتى، وأرفض الظلم وأسعى بكل ما أملك لرد الطعنات.

والحكاية أو المأساة بدأت منذ ثلاث سنوات عندما استيقظت ذات يوم لأجد زوجى غير موجود بالفراش وظننت لوهلة أنه ذهب إلى الحمام - كما يفعل كثيرا - ولكنه غاب طويلا، وشعرت ببعض القلق فقمت أبحث عنه، وإذا بى أجده غارقا فى متعة حرام مع.. الشغالة..!! المصيبة أن هذه الشغالة دميمة الوجه، مكتنزة الجسد، أمية، غاية فى التفاهة والإهمال..!!

ألجمتنى المفاجأة، فتراجعت إلى الوراء، وجريت إلى حجرة نومى، فأغلقتها من الداخل، وارتميت فوق فراشى أنتحب ظللت على هذه الحال طوال الليل فلم يغمض لى جفن، ومع ذلك لم أسمع طرقا على الباب، ولا حاول زوجى أن يعود إلى فراشه، وعندما طال الأمر فى الصباح اضطررت لمغادرة الغرفة، فوجدت أن زوجى خرج إلى العمل والشغالة منصرفة لتنظيف البيت.. كأن شيئاً لم يكن..!إنه شاب فى منتصف الثلاثينيات، غاية فى الوسامة والتأنق وخفة الظل، كل من يراه يحسدنى عليه خاصة أنه يصغرنى بأربعة أعوام، وكنت مطلقة ومعى طفلان عندما التقيت به، ومع ذلك انجذب إلى بشدة، وظل يطاردنى حتى قبلت الزواج منه أما هو فلم يكن قد تزوج من قبل وكنت أنا «أول بختة».. وتوقعت طبعا أن أكون محل حبه وإخلاصه مدى الحياة، ولكن ما أن انقضى شهر العسل، حتى لاحظت أنه «زائغ العينين» يعشق «البحلقة» فى الفتيات الصغيرات، ومغازلتهن ولا يتورع عن إبداء إعجابه بأية امرأة أمامه.

وقبلت على مضض أن أتغاضى عن دعاباته الفجة مع جاراتي وقريباتي.. أما أن يمارس الفحشاء مع خادمة دميمة فهذا ما لم يخطر ببالي ولم أتوقعه أبدا.. ومرت أسابيع طويلة.. لم أصارح زوجي بما رأيته، وهو لم يفتح معي الموضوع أبدا، بل ظل كما هو.. يلقي النكات والدعابات، ويغازل النساء ويتابعهن بنظراته الجائعة، كأنه محروم.!!

وتخيلي حياتي بعد تلك الواقعة المشئومة!! إنني لا أستطيع أن أطالبه بالطلاق، فبيته أصبح مأواي الوحيد، أنا وطفلاي، بعد أن أعلن أبي غضبه علي لأني قبلت الزواج من ذلك الشاب، وفضلته على زوجي السابق والد طفلي الذي كان يحاول أن يعيدني إلى عصمته.. وزوجي الخائن هذا إنسان كريم جدا، ينفق بسخاء على البيت وعلي وعلى ولدي، وهو يجيد فن الحياة إلى أقصى حد.. يدعو الأصدقاء إلى بيتنا ويبذل كل ما في وسعه لكي نستمتع بحياتنا.. فلا يفوتنا فيلم ولا مسرحية ولا فندق جديد أو مطعم جديد..!!

وأنا أتابعه بدهشة وأكاد أصاب بالجنون..! لماذا فعل ما فعل؟! ما الذي وجده في تلك «البقرة» ولم يجده في؟! كيف سولت له نفسه أن يفعل ذلك في بيت الزوجية، وهو متدين ويصلي أحيانا، ويعلن إيمانه في كل مناسبة؟!

■ عزيزتي إقبال

بعد أسبوع استجمعت قواي وطردت الخادمة شر طردة، وعندما علم زوجي بذلك لم يعلق بكلمة، بل راح يعدد سيئاتها!! ومن يومها لم أعد أدخل بيتي أية خادمة، ولكن مغامرات زوجي «البصباص» لم تنته أبدا، ولا نظراته الجائعة النهمة، وشكي فيه لم يتوقف لحظة.. وأخيرا بدأ صديقه الحميم يتقرب إلي، ويخبرني ببعض مغامرات زوجي، ويقدم لي النصح.. وبدأنا نتحدث طويلا في التليفون، ثم أصبح يأتي لزيارتي في أثناء غياب زوجي لنجلس معا ونشرب الشاي وندخن..

ووجدتني أخفي أمر تلك الزيارات على زوجي، بل وجدتني أنتظره بفارغ الصبر، وألاحقه في عمله لأطلب منه الحضور، متعللة بمعاذير واهية.. ولم يتطور الأمر إلى أكثر من هذا، ولكنني في أعماقي على أتم استعداد لأي شيء.. إن زوجي هو الذي دفعني إلى هذا الموقف الغريب.. إنه المسئول الأول عن جرح كرامتي، ومانذا أسعى للانتقام منه مع أعز أصدقائه.. وأشعر بنشوة الانتصار، والتشفي، إن قلبي لم يطاوعني على أن أخونه مع من هو أحقر وأدنى كما فعل معي، بل إن صديقه هذا أفضل منه، باعترافه شخصيا ـ في كل شيء، ولا يعيبه شيء سوى أنه متزوج منذ عشر سنوات ولديه ثلاثة أبناء.. ومشكلتي اليوم أنني لم أعد أتحمل البعد عن هذا الصديق، وأفكر جديا في الانفصال عن زوجي الخائن، والارتباط به.. فهل أفعل ذلك.. علما بأنه عرض علي الزواج، بشرط ألا يتخلى عن زوجته وأبنائه فما رأيك..؟!

سهيلة ـ غزة

■ عزيزتي سهيلة

دعينا نتحدث معا بصراحة، لقد تزوجت وأنجبت طفلين ثم طلقت.. ولم تذكري لي شيئا عن تجربتك الأولى، ولكن بينما زوجك الأول، وأبو ابنيك يسعى للصلح ولم شمل العائلة مرة أخرى، إذا بك تقعين في غرام فتى وسيم، خفيف الظل، كريم إلى أقصى حد، يعرف كيف يستمتع بالحياة.. وفضلته طبعا على زوجك الأول، ثم إذا بك تكتشفين أنه رجل (عينه زائغة، وغاوي «شغالات»)..!

فماذا كان ردك العملي على اكتشافك هذا؟! أسرعت بارتكاب نفس الخطأ مرة ثانية.. توددت إلى أعز أصدقائه كي تنتقمي منه، وانتصرت بالفعل بل أحرزت هدفا خطيرا في مرمى زوجك.. لقد وقع الصديق في هواك وعرض عليك الزواج..!

هكذا تبدو القصة بسيطة، ولكنها في حقيقة الأمر يمكن أن تروى بطريقة أخرى.. تعالي نتذكر معا جزئية مهمة تجاهلتها في روايتك هي الأطفال أطفالك وأطفال صديق زوجك.. «الدون جوان» الجديد، خمسة أطفال أبرياء، لم يختاروا آباءهم، ولا دخل لهم فيما حدث بينك وبين الرجال الثلاثة.. كتب على الطفلين الأولين أن ينشئا بعيدا عن والديهما، والأطفال الثلاثة الآخرون في الطريق..

ثم هناك شخصية ثالثة تركتها في الظل وكأنها غير موجودة إنها زوجة صديق زوجك.. ما موقفها من غرامك الجديد بزوجها..؟! ما ذنبها فيما حصل لك ولماذا وقع عليها العقاب دون أن ترتكب أي ذنب..!

لقد خانك زوجك وأهان كرامتك، وجرح كبرياءك.. ولكي تشفي غليلك منه، تركته في حالة يمارس حياته في مرح وسعادة، ثم استدرت إلى أعز أصدقائه لكي توقعيه في حبائلك..!

■ عزيزتي سهيلة

لا تغضبي مني، ولكننا أحيانا ما نكون في حاجة إلى من يواجهنا بصراحة، ويدفعنا لأن ننظر في المرآة كي نرى حقيقة ما فعلناه.

وأنا أقدر غضبك وأفهم صدمتك في زوجك الأناني، عديم الضمير، الذي استغل فقر تلك الخادمة البائسة ودمامتها وضعفها وقلة حيلتها وهوانها.. لقد تسبب «بعملته» السوداء في ضياع إنسانة، ويعلم الله أين هي الآن، وما آل إليه مصيرها.. وكان أولى بك أن تواجهيه بدلا من أن تهربي، وأن تحسمي الأمر وهو في سخونته.. ومازالت لديك الفرصة لتفعلي ذلك.. فإن استمر على وقاحته واعترف.. أو واصل صفاقته وأنكر، فعليك أن تحزمي حقائبك وترحلي فورا، وإلا حكمت على نفسك بالضياع نهائيا..

أما الصديق العاشق، فهو أيضا «دون جوان خيبان»، وهو أيضا بصباص وعينه زائغة.. نسخة طبق الأصل من زوجك.. والطيور على أشكالها تقع.. اصرفي النظر عنه ودعيه لأسرته وزوجته المخدوعة وأطفاله..

وارجعي بسرعة إلى والدك، ولن يضيرك أبدا أن تعترفي بخطئك وتبدي الندم.. لأن كل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون.. مع خالص تحياتي.. ■

شخصي وعاجل

هـ س ـ الطائف:
ذكرتني بالشاعر القديم الذي يقول:
وإن ساءني أن نلتني بمساءة
فقد سرني أني خطرت ببالك
إذا كنت تحبها فعلا، فعليك أن تعرف لماذا تحدثت عنك بهذه الطريقة، ربما كان هناك من يذكرك بسوء أمامها، أو أن تكون قد تعرضت لها بطريقة غير لائقة.. وعموما تأكد من حقيقة الأمر وتذكر المثل الشائع «ماشتمك إلا من أبلغك».

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام «الأهرام العربي» «تباريح»

هوامش على أوراق نجيب محفوظ (٢)

عن ٦٧.. وحى البغاء.. والحشيش.. وأمور أخرى!

إن التكون الوفدى «الأصولى» لنجيب محفوظ هو ما يقف وراء ظواهر شتى فى فكره الوطنى و السياسى، هذا التكون الذى بلغنا، فيما سبق، على مدى عمقه ورسوخه - هو ما قاد خطاه نحو مواقفه من ثورة يوليو: إنجازاتها ورموزها، لقد بقى دائما - مثل كثيرين من أبطاله الذين عرضنا لبعضهم - ممزقا إزاءها، يعانى لونا من «التناقض الوجدانى»، يتمثل فى إعجابه «العقلى» بما انجزت، لكنه - فى ذا ت الوقت - محزون لأن تلك الإنجازات لم يحققها حزبه الذى آمن به، وبرجاله أعمق الإيمان.



■ بقلم: فاروق عبد القادر

ومن شأن هذا التكون أن يضع «مصر المصرية» مقابل «مصر العربية»، وأن يقيم التناقض بين المصرية والعروبة، ويراهما هويتين متمايزتين لا سبيل إلى اللقاء بينهما، ألم يجمع زعيمه المعشوق الأصفار إلى الأصفار، ليأتى حاصل جمعها صفرا؟ ولا تقل لى هنا ما قاله مصطفى النحاس فى مرافعته «أمام العرش»، من أنه هو الذى وقع «بروتوكول الجامعة العربية» قبل إقالة وزارته بيوم واحد فى أكتوبر ١٩٤٤، فمما لاشك فيه أن تلك الجامعة، قامت بدفعة إنجليزية لا غموض فيها، فقد أشار أنطونى أيدن - وزير الخارجية البريطانى - إلى أمانى العرب تجاه الوحدة، وأعرب عن تأييده لأى مشروع يلقى التأييد العام، حدث هذا فى نوفمبر ١٩٤١، وكان أول المبادرين إلى الاستجابة هو نورى السعيد، الذى اقترح قيام وحدة بين سوريا ولبنان والأردن، لتصبح دولة واحدة، ترتبط مع العراق فى اتحاد «كونفدرالى» على أن تنضم إليها بقية الأقطار العربية إن شاءت ، «ولم تكن هذه الدولة المقترحة فى الصالح القومى لمصر، لأنها ستنتزع من مصر زعامة العالم العربى، كما أن العرش الهاشمى فى العراق والأردن كان صديقا لبريطانيا ، «ولم يعمر المشروع طويلا نتيجة لجهود كل من مصر والسعودية فى إفشاله، لخوف الأخيرة من سيطرة هاشمية»، كانت قضية التوجه العربى إذن مجالا للتنافس بين العروش «الهاشمى والعلوى والسعودى» لا أكثر، وبوجه عام يمكن القول: «إن الميراث الفكرى للوفد كان يميل أكثر نحو الشخصية الوطنية المحدودة جغرافيا بالإقليم المصرى، والمرتبطة - إلى حد ما - بالحضارة الغربية الأوروبية، حيث إن مصر الفرعونية والهيللينية كانتا جزءا من عالم البحر المتوسط الذى تشارك فيه أوروبا، ومن الإنصاف القول إن النحاس كان أكثر تقدما - فى هذا السياق - من سلفه سعد، ففكرة النحاس عن الوحدة العربية «كانت فى تعزيز الروابط الاقتصادية والثقافية بين مختلف الأقطار العربية، ليس أكثر» فى حين أن سعدا حين عُرض عليه التنسيق مع بقية الزعماء العرب فى «مؤتمر الصلح» فى ١٩١٩، قال بوضوح: إن القضية المصرية ليست قضية عربية، هذا إضافة إلى «جمع الأصفار» التى أشرنا إليها (راجع: د علاء الحديدى: «مصطفى النحاس، دراسة فى الزعامة السياسية المصرية»، القاهرة ١٩٩٣، من ٢٦٣ وما بعدها).

ونجيب محفوظ، وريث هذا الإرث كله، لم يكد يتجاوزه، وقد كان حريا به أن يفعل، وأن يرى العلاقة بين مصر والعالم العربى فى ضوء جديد صادر عن نشوء دولة إسرائيل - بكل ما تعنيه - فى ٤٨، ثم قيام الثورة المصرية فى ٥٢، واندلاع ثورات التحرر فى البلاد التى كانت مستعمرات ومناطق نفوذ فى السنوات التى أعقبت الحرب العالمية الثانية، ولو أنه فعل، لكان مؤكدا أن تتغير نظرته نحو قضايا كثيرة أهمها الصراع المصرى - العربى - الإسرائيلى (إلى جانب حملة اليمن، والوحدة المصرية - السورية: قيامها وأسباب سقوطها)، فلم يستطع نجيب أن يرى لمصر دورا فاعلا ومتفاعلا فى محيطها العربى، المحدد بالتاريخ والجغرافيا»، والمصير. لم يستطع أن يبلغ ما بلغه باحث ومفكر مثل جمال حمدان، و لن يتسع المجال هنا إلا لإثبات نصين: أولهما: فى تقديم المجلد الأول من عمله الشامخ «شخصية مصر»، والثانى: فى نهاية مجلده الرابع. فى الأول يكتب - تلخيصا وتكثيفا، حضا وحفزا وتحريضا - توصيفا للحاضر ونبوءة للمستقبل: «مصر بالذات محكوم عليها بالعروبة والزعامة، لكن أيضا بتحرير فلسطين، وإلا فبالإعدام.. فمصر لا تستطيع أن تنسحب من عروبتها أو تتخلى عن نفسها، حتى لو أرادت.. كيف؟ وهى إذا نكصت عن استرداد فلسطين كاملة.. وهادنت وهاونت وحكمت عليها بالضياع، فقد حكمت أيضا على نفسها بالإعدام، بالانتحار، وسوف تخسر نفسها ورصيدها: للماضى والمستقبل، التاريخ والجغرافيا». و فى نهاية المجلد الأخير - و قد صدر فى ٨٤، أى بعد «كامب ديفيد» بخمس سنوات يكتب: «فمنذ أخرجت مصر مهزومة مكسورة من الصراع «وأقيلت أو استقالت» من العروبة، وعزلت أو اعتزلت القومية العربية، فقدت مصر فجأة كل شيء، فقدت الكيان والمكان والزمان، الهوية والذات والانتماء، الاتجاه والبوصلة والخطة والاستراتيجية، دخلت مرحلة انعدام الوزن وفقدان الاتجاه، وضياع الجاذبية، حتى أصبحت تدور حول نفسها فى فراغ سياسى مخيف».

هذا ما كتبه عالم وباحث ومفكر مصرى عربى عظيم، وهو - عندى - التقويم الصحيح لمصر ودورها: ما كانت وما أصبحت.

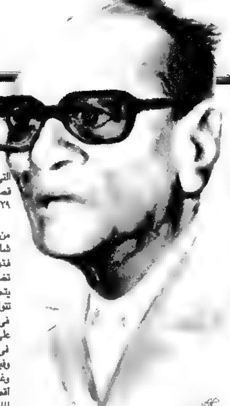
■■■

لكن من الإنصاف القول: إن هذا التكون الوفدى هو ما يقف وراء إيمان نجيب محفوظ الراسخ بالديمقراطية، وبأنها العلاج الوحيد والناجع لكل أدواء الواقع، وهو فى هذه «الأوراق» صدام بليغ عنها، واكتفى بأمثلة قليلة: «لم تكن انتقاداتى لثورة يوليو فى أى من كتاباتى موجهة ضد النظام، بل كنت أنقد غياب الديمقراطية فى هذا النظام»، «كان المأخذ الأول لى على الثورة هو تنكرها للديمقراطية ولحزب الوفد»، «النظام الديمقراطى هو أفضل نظام لحياة الإنسان، حتى لو شابته بعض الأخطاء، ذلك أنه النظام الوحيد القادر على تصحيح نفسه بنفسه، والنظام الوحيد الذى يعطى الشعب حق محاسبة حكامه ومراجعتهم، بل عزلهم إن اقتضى الأمر» وهو يمضى فى إيمانه هذا إلى حد السماح بتكوين حزب للمتطرفين الإسلاميين، ويضيف: «خلاصة القول: إن الديمقراطية هى الحل للخروج من أزمة التطرف والإرهاب».

■■■

ولاشك فى أن ما حدث فى ٦٧ - بثقله وفداحته - كان له أثره فى دعم الجوانب السالبة فى النظر إلى ثورة ٥٢، لم تكن هزيمة عسكرية فقط، بل كانت هزيمة نظم وأبنية ومؤسسات وقادة وطرائق فى الفكر والعمل، ومن الإنصاف أيضا لنجيب محفوظ القول إنه أدى دوره كاملا فى نقد ما رآه جديرا بالنقد من ممارسات نظام يوليو فى تلك المرحلة التى بدأها بعد توقفه الطويل (٥٢ - ٥٧)، أعنى تلك السلسلة الذهبية من الأعمال التى تبدأ بـ «اللص والكلاب» ٦١، وتنتهى إلى «ميرامار»، التى نشرت كاملة فى الأشهر الأولى من ٦٧، من وراء أقنعة الرمز والفانتازيا والصياغة المكثفة التى توحى، ولا تقول، توحى ولا تفصح، قال نجيب آراءه فى جرأة ونفاذ، واكتفى بمثال واحد: هذا «أنيس زكى»، بطل «الثرثرة» فى إحدى نوبات السطل والهم: «أيها الحكيم القديم «إيبو - ور» أقدم بعصرك الذى اضمحل فيه كل شيء، إلا الشعر، أسمعنا الغناء، حدثنى ماذا قلت لفرعون، أقبل الحكيم، «إيبو - ور» وهو ينشد: إن ندماءك قد كذبوا عليك هذه سنوات حرب وبلاء، قلت: أسمعنى مزيدا أيها الحكيم، فأنشد: ما هذا الذى حدث فى مصر؟ إن النيل لايزال يأتى بفيضانه، إن من كان لا يملك أضحى الآن من الأثرياء، قلت: ماذا قلت أيضا أيها الحكيم «إيبو - ور»؟ فقال: لديك الحكمة والبصيرة والعدالة، لكنك تترك الفساد ينهش البلاد، انظر كيف تمتهن أوامرك، هل لك أن تأمر حتى يأتيك من يحدثك بالحقيقة؟» هل ثمة سبيل للتشكك فى مغزى هذا النص وأهدافه؟ ومثل هذا كثير فى أعمال تلك المرحلة.

لكن ما حدث فى ٦٧ ترك أثره على عمله الإبداعى من وجهتين: الأولى ، أننا لا نكاد نجد له عملا روائيا بعده إلا وترد فيه أحداث ٦٧ ووقعها على نحو من



الانحسار، مرة ثانية أكتفي بمثال واحد، وليكن من الأعمال قريبة الصلة بالسيرة الذاتية في «قشتمر» يقول الراوي ملخصاً مواقف بقية الشخصيات: «غلب علينا الاستسلام للواقع وتخلصنا من كثير من رواسب الماضي، واجتاحنا ما يشبه النعاس الهني، والحلم العذب، حتى انتفضنا قائمين على صوت انفجار كالبركان في يوم من الأيام عجيب اسمه ٥ يونيو، دهشة وتساؤل وتعجب، حيرة وعدم تصديق، ثم دهشة وتساؤل وتعجب، تجرع لواقع لا مفر منه، كيف؟ لا ندري، لماذا؟ لاندري، ثم سيل ينهمر من الحواديت وفيضان من النكت، مضطرب بلا حدود لعواطف متناقضة، من أقصى الحزن إلى أقصى الفرح، لكن جرثومة الكآبة استقرت في كل نفس.»

الوجهة الثانية تمثلت في تلك الأعمال التي قدمها في أعقاب ٦٧، أعني مجموعاته المتتالية «تحت المظلة» ٦٩، «حكاية بلا بداية و لا نهاية» ٧٠، «شهر العسل» ٧١، كان نجيب صادقا، وهو يعرض لقارئيه حيرته وتشتته وفجيعته وذهوله، واضطراب خطاه، (في صيف ٧٠ أجريت معه حوارا بمناسبة فوزه بجائزة الدولة التقديرية العام السابق، في هذا الحوار تحدث نجيب عن حاله وأعماله الأخيرة، قال: بعد النكسة وجدت لدى انفعالا بلا موضوع محدد، واجتزت أزمة كتلك التي دفعتني للتوقف سبع سنوات كاملة بعد ثورة ٥٢، بعد ٥٢ كانت الموضوعات قائمة، لكن الانفعال قد مات، أما الآن فالانفعال قائم، لكن الأعمال تتسرب من بين أيدينا، صدقني إذا قلت لك إنني أبدأ كتابة القصة القصيرة الآن دون أن أعرف كيف ستنتهي، لم تعد لدى تخطيطات مسبقة لأعمالي كما كان الأمر في الماضي، من يستطيع الآن مثل هذا التخطيط؟ لكنني في الوقت نفسه لا أستطيع أن أغلق على نفسي الباب عاما كاملا كي أكتب رواية، منصرفا عما يحدث في الواقع وفي نفسي (..) الانفعال اليومي هو عذابي وعزائي كذلك، هل أستطيع أن أثبت ما في الخارج كي أطيل النظر إليه، ثم أتناوله بالمعايشة والتحليل؟ هذا الواقع يتغير كل يوم، وفي كل يوم يطرح شيئا جديدا (..) الرواية بحاجة لرؤية كاملة، تضم الماضي والحاضر، وتستشرف المستقبل، وهذا ما لا أستطيعه الآن، قصارى ما أستطيعه أن أقف أمام جزئيات الواقع المتغير كل يوم، وأن أنظر إلى الموضوع من خلال الذات التي تتغير بدورها لتلقى الواقع الجديد. هذا ما أحاوله في قصصي القصيرة «تحت المظلة» وما بعدها» روزاليوسف ١٩٧٠/٦/٢٩).

وهذا صحيح تماما، تكفي نظرة سريعة إلى واحدة من القصص «النموذجية» في تلك الأعمال، ولتكن «فنجان شاي» (مجموعة «شهر العسل»): يصحو الرجل من نومه فتواجهه مشكلات حياته اليومية، يؤجلها بقوة كي لا تضيع منه أفضل ساعات النهار، مع فنجان الشاي يتصفح جريدته الصباحية، من بين الأعمدة المتراصة تتواثب المشاكل وتتجسد واحدة بعد الأخرى، تبدأ برجل في بذلة سوداء، هو ممثل الدولة ورمز السلطة، تتبعه . على الفور . فتاة جميلة في لباس البحر: الإغراء المتجسد في حياة رخية تقتنع بالوقوف عند المظاهر، أمريكي وفيتنامي يتقاتلان، يقول الأمريكي: الأرض كلها أمريكية، وغدا سيكون القمر كذلك، ويقول الفيتنامي، سأقتلك ثم أقطف وردا وأرقص، ألماني وفرنسي يتصارعان حول المارك والفرنك، فتتقدم الجميلة باقتراح: لم لا يودعان أموالهما عندها بدل هذا الصراع؟ ثم يدخل حامل الكتب وبائع الويسكي، يتبعهما اثنان من رجال الفضاء، أمريكي وروسي، و لا ينسى الأمريكي أن يقول إنه رأى الله فوق البيت الأبيض، بعدهما فتاة في العشرين، متحررة بمفهوم جيلها، لا تخشى على نفسها شيئا ما دامت تعرف هدفها، وأب عجوز يناشد ابنه الهارب أن يعود، وصعيدي يذبح ابنته ويمزق جسدها باسم الشرف، وزنجي، وعربي مسلح، من بعد هؤلاء جميعا صحفي يملأ فمه بكلمات كبيرة لا تعني شيئا، وإجاباته عن جميع الأسئلة هي: محتمل، بين بين، لا ونعم، لعل وعسى!

يطوي الرجل صحيفته، ويقوم ليواجه مشكلاته اليومية التي لا تحتمل الانتظار، فهو أيضا مسحوق ومهموم، بلا صلة سهلة . فيشتري الكتب، ولا صعبة فيشتري الويسكي، هو خالق هذا كله وصانعه، لا رأي له فيه، فصاحب البذلة السوداء ينظر له دائما بريبة وتشكك، تدوي فوق رأسه طلقات الرصاص، ولا يسلم جسده من لكمات المتلاكمين.

تلك قصة نموذجية من قصص نجيب في تلك المرحلة التي أعقبت ٦٧، حين الواقع ديناميي، مـوار بالحركة والتغير، ويطرح كل يوم مشاكل جديدة، أو وجوها جديدة لمشاكل قديمة، وانتظار ثبات هذا الواقع، ورؤية أبعاده المختلفة وإدراك العلاقات بينها أمر لا يطيقه كاتب مهموم بالتعبير عن الواقع اليومي، لا مفر إذن، من محاولة تثبيت هذا الواقع وإدراكه في لمحة واحدة، والصراع ملمح مهم في هذه القصص، صراع يشمل العالم كله، ولا تخلو قصة واحدة من مظاهره، لا واحدة تخلو من الصراع الجسدي والتلاحم البدني والقتل بالرصاص للزنجي أو السكين، والانتحار وموت البراءة، على أننا لا نخطئ موقف الكاتب من هذا الصراع ورؤيته له، يقول العربي المسلح للزنجي: على الأرض تسرق أوطان ويضطهد أبرياء، وعلى المسروق والمضطهد أن يحمل السلاح، وأن يتعاون مع من يعطيه السلاح، وأن تفسر حكمة الله في ضوء ذلك.

هذا موقف نجيب الحقيقي: ما يقوله في أعماله الإبداعية، وهو أكثر صدقا في التعبير عنه من إدعاء الحكمة بعد الحدث!

■■■

وقد أمد حي البغاء القديم أدب نجيب محفوظ بمادة ثمينة عن هذا العالم الآخر المنبوذ يقول في أوراقه: «إنه عرف البغاء الرسمي والبغاء السري جميعا»، هذا العالم المطوق بالحصار وسط أخلاقيات زائفة، موئل كل أولئك الذين يحتقرهم الآخرون، الموسومين بكل الرذائل والشرور، هذا عالم يتجاوز الأخلاقيات الزائفة ليتطابق مظهره ومخبره، لا مكان فيه للكذب أو التظاهر، لأن نوايا الجميع معروفة للجميع، ومن وراء الوجوه التي تتخفى بالزواق الفاقع أو تتشوه بالندوب المتخلفة عن المعارك، تترقرق عواطف إنسانية حقيقية، تكبتها حياة قاسية لا تخلى مكانا لهذا الترف.

وإذا صدقنا ما جاء في «المرايا»، فقد عرف نجيب هذا العالم للمرة الأولى وهو صبي . دون البلوغ . في التاسعة أو العاشرة، حين صحبه قريب له يكبره ببضع سنوات «جرني من يدي إلى مدخل بيت أية في الغرابة، كان يجلس في دهليزه ثلاث نساء يبهرن النظر بألوان وجوههن وملابسهن، ولا يبالين أن ينكشف من أجسادهن ما ينكشف فوق السيقان وتحت الأعناق، أجلسه بين اثنتين منهن، ومضى مع صاحبته، لكن إحداهما عبثت به عبثا فاضحا وتعرت أمامه «رأيت امرأة عارية لأول مرة، ملأتني الحركة المقتحمة المستهترة فزعا ، وملأني المنظر الذي رأيته خطفا فزعا أشد، تراجعت نحو الباب وأنا أنتفض، فتحت الباب وهرولت إلى الخارج وضحكتها المائعة المتموجة تتعقبني كثعبان .».

وسيكون كمال عبد الجواد أكثر جسارة من صاحبنا، فبعد خيبة حبه لعايدة (هي تجربة نجيب نفسه وحبه الأول، وقد صاغها أكثر من مرة، وأعطى صاحبته أكثر من اسم: هي في «المرايا» صفاء الكاتب، وهي صباح الورد، ٨٧» فاطمة العمري، وهي.. في كل الأحوال . حلم الطفولة المجهول، وموعد اللقاء النافذة، وإذا توارت يوما فإنما لتلقنني الألم قبل أوانه»، وجوهر العلاقة هو الحب من طرف واحد، في حين يبقى الطرف الآخر، إما جاهلا بهذه العاطفة أولا مبالية بها)، ذهب كمال مع صديقه الخبير إسماعيل لطيف، وعرف الشراب والمرأة معا، فظلا مرتبطين عنده حتى النهاية. ها هو يقطع الدرب الشهير مع صاحبه: «ينتظمه تيار من البشر، يتلاطم مع تيار آخر قادم من الوجهة المضادة، في طريق ملتو ضيق بروانه، كانت الرؤوس تميل إلى اليمين تارة وإلى اليسار أخرى، وعلى الجانبين بدت مضيفات الطريق قائمات وقاعدات، يقلبن في وجوههن المقنعات بالزواق الفاقع أعين الترحيب والإغراء، ولا تمضي آونة حتى يمرق أحدهم من التيار إلى إحداهن فتتبعه إلى الداخل، وقد مسحت عن عينيها نظرة الإغراء لتحل محلها نظرة الجد والعمل، وكانت المصابيح المركبة فوق أبواب البيوت والمقاهي تضيء الطريق بأنوار ساطعة انعقدت في أعاليها سحب الدخان المتطاير من بخور المجامر وتبغ الجوز والنارجيلات، أما الأصوات فقد تلاقت واختلطت في دوامة صاخبة دارت بها الضحكات والهتافات وصرير الأبواب والنوافذ وعزف البيانو وموزيكا اليد وتصفيق الأيدي الراقصة وزعيق الشرطي والشخير والنخير وسعال الحشاشين وصراخ السكارى واستغاثات مجهولة وقرع عصي وغناء فردي وجماعي، وفوق الجميع لاحت السماء قريبة من أسطح البيوت العالية ترنو إلى الأرض بأعين لا تطرف، كل حسناء هنا في متناول اليد، تجود بحسنها وأسرارها نظير عشرة قروش لا غير، فمن كان يصدق هذا قبل أن يراه؟»

وسيصبح كمال من رواد هذا الدرب، وسيلتقى ليلة عند صاحبته الأثيرة بأخيه ياسين، وسنعرف أن الأب أيضا، وثلة أصحابه جميعا كانوا من رواد هذا الحى قبل أن يقصيهم عنه الجنود الأستراليون فى أثناء الحرب العالمية الأولى، وإن بقى واحد منهم محتفظا بعلاقته بصاحبة أحد البيوت فيه حتى النهاية، وفى هذا الحى أيضا سيعيش ويعمل حسن كامل، أو حسن «الروسى»، الأخ الأكبر فى «بداية ونهاية ٤٩»، وسنرى الحى بعينى شقيقيه حسين ثم حسنين على التوالى، وما حدث للأب وأصحابه تكرر حدوثه مع الأبناء فى الحرب العالمية الثانية، ومن ثم عرفوا - أو عرف كمال بالتحديد - سبل البغاء السرى كما عرفته أيضا «نفيسة» التى جللت مأساتها من الفقر والدمامة والشبق، من البداية للنهاية الفاجعة، وسيلم بهذا الحى أيضا «كامل رؤبة لاظه بطل، السراب، ٤٨ «وهو يطارد فحولته الضائعة».

ومن المعروف أن هذا الحى لعب دورا مهما خلال الحربين، فقد كان مراحا لجنود «الحليفة» الذين وطأوا بأحذيتهم الغليظة كل شىء فى مصر، وكان يتوسط المدينة تماما، يحده إلى الغرب شارع «إبراهيم باشا» وإلى الشرق شارع «كلوت بك» وتحف به حانات وفنادق وبنسيونات تحمل كلها أسماء إنجليزية أو أوروبية: «سيسيل»، «وندسور»، «رمجال»، «ريجنت»، «الكوزمو بوليتان»، «الكورسال».. إلخ، وقد اتخذ عند الناس أسماء عديدة فهو «وش البركة» وهو «الأزبكية» وهو «كلوت بك» وهو «الواسعة» وغير ذلك من الأسماء، كان البغاء - إذن - رسميا ومعترفا به، وللبغايا يوم مشهود من كل شهر، يذهبن فيه للفحص الطبى (وصفه لنا يحيى حقى وهو يحدثنا عن حيه الأثير «السيدة زينب»)، ومن المعروف أيضا أنه ألغى بقرار من حكومة السعديين فى ٤٨ - كخطوة سياسية فى مواجهتهم الدامية «للإخوان المسلمين» دون أن يهتم أحد بطبيعة الحال - بما سيكون مصير «العاملات» و«العاملين» فى هذا الحى، فبقى معظمهن يمارسن أعمالهن ذاتها فى نطاق من السرية.

والمهم هنا أن نجيب محفوظ يربط دائما بين هذا اللون من البغاء، بمعناه الحرفى والمباشر، ولون آخر يمكننا أن نسميه «البغاء السياسى».. وما أكثر ما تدور المقارنة بين هاته البغايا وحفنة من رجال السياسة - والكتابة أحيانا - فى تلك الأعمال التى أشرنا إلى بعضها، ومرة ثالثة نكتفى بالوقوف عند نموذج واحد، ولتكن قصة «العالم الآخر» من مجموعة «شهر العسل»: من هذا العالم الآخر وفد شاب إلى حى البغاء، جاء ضمن جولة كلف بها كى يقنع أصحاب المحلات بالمشاركة فى الإضراب احتجاجا على إيقاف العمل بدستور ١٢٣، ويلقى فى الدرب وجهه الآخر: زميلا من أيام المدرسة انفصل عن أهله وعالمه القديم وأقام فى الدرب، يعمل تابعا لإحدى «المعلمات» وحاميا لقهوتها، ما الفرق بين العالمين؟ يقول تابع المعلمة للشاب المنغمس فى السياسة: «هنا يتقرر مصيرك بقوة رأسك، ويتحدد مركزك المالى بجرأتك، وتتقرر سعادتك بقوة حيويتك، لا زيف على الإطلاق، ما الأمل الذى تشقى من أجله؟ وظيفة حقيرة فى حكومة حقيرة؟، ثم أنك عبد مضطهد، الاضطهاد يطبق عليك فى بيتك ويطاردك فى الخارج، وكل عام أو عامين يتصدى لك ديكتاتور كالكلب الأرمنت يلتهم لحمك ويهشم عظامك». القهر وحده يوحد بين العالمين: بعد معركة يقتل فيها الفتوة والتابع وتطرح جثة الفتاة التى هفا نحوها قلب الشاب، تأتى الشرطة، ويتعرف أحد المخبرين عليه، فهو الذى اعتدى على المأمور فى مظاهرات العنابر ثم هرب. «رماه الضابط بنظرة قاسية ثم قال: «ما شاء الله! تشعلون الفتنة فى البلد ثم تهرولون إلى الماخير!..» راجع أيضا قصة «الجامع فى الدرب» مجموعة دنيا الله «٦٢».

■ ■ ■

لعل هذا الحوار أول إشادة بالحشيش وتغن بمناقبه يطالعنا بوضوح فى أعمال نجيب محفوظ. الحوار يدور بين «المعلم نونو» الخطاط فى «خان الخليلى» وأحمد عاكف، وفيه يحاول الأول إغراء الثانى بالانصراف إلى تسلية جديدة، أروع وأمتع من قراءة الكتب، أو التفكير - والعياذ بالله - فى كتابتها:

- إليك هواية لطيفة لن تقتضيك جهدا..
- ما عسى أن تكون؟
- يدعونها تسلية رمضان وفرحة الزمان
- فما اسمها؟
- فى الأصل من التسراب، لكن مرعاها فوق السحاب..
- عجبا..
- وأربها إما فى الليمان أو على كرسى السلطان!
- ليس فى الدنيا شىء كهذا..
- يهواها الفقير والوزير..
- لحد هذا؟
- عزاء الحزنان وشرب الفرحان
- ما أشوقنى إلى معرفتها!
- قد النبقة وتقع فى كل زنقة..
- هذا سحر
- أحضروها من بلاد الفيل تحفة لأهل النيل!
- هل تجد فيما تقول؟
- ألم تسمع عن الحشيش؟

وما أكثر المساطيل وقعدات الكيف فى أعمال نجيب! تذكر أن «الثرثرة» كلها قعدات متصلة، إضافة لرؤى بطلها أنيس زكى حين يحلق فى غيبوبة المخدر، وحين وجهت إليهم «سمارة بهجت» السؤال عن حبهم جميعا للجوزة، رد واحد منهم بلسان الجميع «الامتناع عنها هو ما يحتاج إلى تفسير..» إنهم.. كما يقول أحدهم: «أناس عاملون.. مدير حسابات، ناقد فنى، ممثل، أديب، محام، موظف، كلنا نعطى المجتمع ما يطلبه منا وأكثر» ثم يضيف «إننا نواجه هموم حياتنا اليومية بكل همة، لسنا تنابلة، نحن أرباب أسر ورجال أعمال».. وما أكثر الشخصيات التى تطالعنا فى «المرايا» وقد وقعت فى عشق الحشيش فلا تطيق عنه ابتعادا، وسيبقى واحد منهم معنا حتى «قشتمر» هو ذلك الخليع المعاصر «حمادة الحلوانى» جاءه الثراء على صينية من الذهب، دون جهد بذله أو امتياز تفرد به وجد نفسه وريثا لثروة ضخمة ودخل شهرى كبير فانطلق يعيش حياته كما يهوى، له شقة فى خان الخليلى مؤثثة على الطريقة الشرقية وعوامة على النيل فى شارع الجبلاية، يقول عنه الراوى: «جاء الوقت ليشبع شغفه بالحياة العريضة حسية وعقلية، فى رحلته الطويلة المتحررة من أى التزام، وكما ينفى الانتماء لرأى من الآراء، فهو يرفض الارتباط بعمل.. يقرأ ويستمع إلى الاسطوانات، يشرب القليل من الخمر، ويمَشق الحشيش». ولأن قليل اللهو كثيره، فجزاؤه الحق أن يعانى التثاؤب والضجر والزواج الخائب والمضى فى الحياة دون هدف أو معنى!

وفى «أوراقه» يتحدث نجيب عن الحشيش مرتين: الأولى حين يذكر صديقه الراحل محمد عفيفى: «دعانى للانضمام إلى شلة العوامة، وهى مجموعة من الأصدقاء كانوا يستأجرون عوامة على النيل لقضاء السهرات التى لم تكن تخلو من البيرة والحشيش»، والثانية حين يتحدث عن «الحشيش والنكتة»، هنا يذكر آراء واضحة محددة، يقول «وفى رأيى أن مساواة الحشيش بالمواد المخدرة الأخرى التى انتشرت أخيرا مثل «الهيروين» ليس بمنطقى.. «.....» يجب إعادة النظر فى العقوبة الخاصة بالحشيش، فربما تؤدى إلى التخفيف من خطر المخدرات وصنوف الإدمان الرهيبة الأخرى «.....» وعن طريق صديقى «الشماع» الذى كان يعمل فى الغورية عرفت الحشيش.. «.....» كان الحشيش للشعب المصرى نعم الصديق، لأنه خفف عن الناس المرارة التى يعيشونها فى نهارهم، وكان بمثابة المسكن للأوجاع فى الليل..»

هنا تحفظ ضرورى تجب إضافته دون إبطاء، بوضوح حاسم يقول نجيب: «أثناء الكتابة» لا أتناول أى مشروبات بما فيها الشاى والقهوة، ويدهشنى ما أسمعه عن بعض الكتاب الذين يحرصون على تناول الخمر أو الحشيش حتى يهيئوا أنفسهم للكتابة، فعندما أمسك بالقلم لابد أن أكون فى أقصى درجات الوعى والتركيز والانتباه»..

■ ■ ■

ثمة هوامش عديدة أخرى يمكن إضافتها لأوراق نجيب محفوظ: عن «أولاد حارتنا» والعلاقة الوثيقة بينها وبين «ملحمة الحرافيش، ٧٧»، صورة القاهرة كما عرفها نجيب: وصُاف المدينة التى ولد فى إحدى حواريها، ثم ذرع سككها طولا وعرضا، ولم يكد يبرحها - فى سنواته الطويلة - سوى أيام لا تبلغ الشهور، خاصة حى «العباسية» الذى تعتبر صفحات كثيرة فى أعماله بكائيات رقيقة لهذا الحى الذى كان جميلا، الأصول الواقعية لبعض شخوص وأحداث أعماله القديمة والجديدة.. إلخ تكفى الهوامش التى ذكرناها، الآن هنا

■ ■ ■

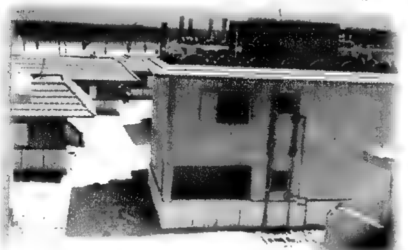
بقيت كلمات أخيرة للأصدقاء الذين يشتدون فى محاسبة نجيب محفوظ بل تبلغ هذه الشدة ببعضهم حد الهجاء الصريح: إن الرجل ليس مُنظرا سياسيا، ولا هو زعيم حزبى، ولم يزعم يوما أنه ثورى أو يدعو لثورة شاملة، قصارى ما بلغه من «راديكالية» يتمثل فى ترديد كمال عبد الجواد لما قاله ابن أخته، الشيوعى المعتقل: «إنى أؤمن بالحياة والناس، وأرى نفسى ملزما باتباع مثلهم العليا مادمت أعتقد أنها الحق، إذ النكوص عن ذلك جبن وهروب، كما أرى نفسى ملزما بالثورة على مثلهم ما اعتقدت أنها باطل، إذ النكوص عن ذلك خيانة».. مع ملاحظة أن «كمال» يضع هذه الكلمات - التى تنتهى بها صفحات «الثلاثية» - موضع التساؤل!

لكنه مبدع عظيم، هو مؤسس الرواية العربية، والكاهن الأكبر فى محرابها، ومن حيث هو كذلك، فهو صاحب وجدان مفعم بالتطلع لحياة أكثر إنسانية وصدقا وأمنا وعدلا وجمالا، لم يهن يوما إيمانه - حتى فى قاع اليأس والهزيمة - بأن يوما سيأتى تنتصر فيه قيم العلم والاشتراكية، ونرى فى حارتنا «مشرق النور والعجائب».

وليست هذه «الأوراق» - على التحليل الأخير - سوى أحاديث تحمل الطابع الصحفى، ما أسرع ما تذهب جفاء، أما ما سينفع الناس وسيمكث فى الأرض فهو أعماله الإبداعية: هى حقيقته بالذات. ■



للباحثين عن الخصوصية التامة والتميز بالموقع الفريد



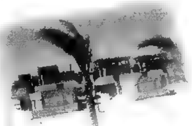
وحدات جاهزة للتسليم

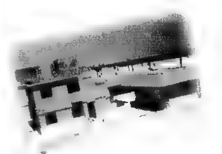
ادفع ١٠٪ واستلم
والباقى على ٥ سنوات

وحدات تحت التشطيب

ادفع ٥٪ والباقى على ١٠ سنوات







للاستعلام والحجز



اتحاد ملاك القصر بمطروح

القاهرة: ٢٤ ش الشواكه خلف جامع مصطفى محمود - المهندسين ت: ٣٣٥١٨٩٦

الإسكندرية: ٤٢٥ طريق الحرية رشدى ت: ٥٤٤١٦٦٤ (٠٣)



البنك العقاري العربي

جهاز إمناء الاستثمار

٧٨ ش جامعة الدول العربية
ت: ٣٣٨٩٢١٥ - ٣٣٨٣٦٩١ - ٣٣٨٣٥٧٩ فاكس: ٣٣٨٣٤١٢.



فريد شوقى

عشرات اللآلىء.. فى بحر من الأصداف

فريد شوقى.. نصف قرن من السينما.. أو إذا شئنا الدقة.. نصف عمر السينما فى مصر، قدم خلالها ما يقرب من ثلاثمائة شريط سينمائى.. أى ما يقترب من عُشر الإنتاج السينمائى المصرى خلال قرن كامل.. رحلة طويلة قوامها موهبة لاشك فيها.. وإصرار ومثابرة لا حدود لهما.. موهبة صقلتها الدراسة العلمية فى معهد التمثيل على يد أستاذ الأساتذة: زكى طليمات.. وخبرة عملية.. وإعجاب متزايد بفنان الشعب يوسف وهبى، الذى منحه الفرصة ليقف صامتا على خشبة مسرح رمسيس، ثم اهداه فرصة أخرى كانت سببا فى تغيير مجرى حياته حين ظهر لأول مرة على الشاشة البيضاء فى فيلم «ملاك الرحمة»، إخراج يوسف وهبى عام ١٩٤٦.. فانصرف عن المسرح.. واجتذبته السينما

لكن أعماله التى تفاوتت مستوياتها من القمة إلى السفح، ومن التألق والتوهج، إلى التكرار والشحوب.. ومن إبهار الجمهور، خاصة النقاد - بتلك الطاقات والإمكانات الفنية الهائلة.. إلى ذلك التكاسل والاستخفاف الذى غلف، وغلب على عشرات الأفلام التى قبل أن يشارك فيها.. فى كل هذا وعبر تلك الرحلة الشاقة والممتعة ظل أداء الفنان الكبير متراوحا بين منهجين وأسلوبين مختلفين فى عنصر التمثيل، وظل وفيا لكليهما بنفس القدر، وفقا لظروف كل عمل، مدرسة يوسف وهبى، ومسرح رمسيس التى ترتكز على الميلودراما بما تقتضيه من مبالغة فى الأداء، واعتماد أساسى وتركيز على إظهار الانفعالات الخارجية.. ومدرسة الأستاذ زكى طليمات التى تفتش وتلتقط جوهر الشخصية، وتسعى للتعبير عن مشاعرها وانفعالاتها الداخلية، باقتصاد وتكثيف، من دون اية مبالغة، وإذا كانت مدرسة يوسف وهبى قد استحوذت على جل أعمال فريد شوقى، خاصة بعد أن وجدت مجلى آخر فى صورة الفنان الكبير أنور وجدى، الخارج من عباءة مسرح رمسيس أيضا، والذى اصبح محل إعجاب واقتداء من فريد شوقى، الذى شابهه فى أشياء كثيرة، تأليفا وتمثيلا وإنتاجا وزواجا من مطربة كبيرة - ليلى مراد وهدى سلطان - وإن نجح أنور وجدى بذكائه العملى المتقد، فى أن يتربع على قمة النجومية، وبات فتى الشاشة الأول فى الأربعينيات، وبداية الخمسينيات، لكن فريد شوقى الذى وجد طريق الفتى الأول مسدودا، هدته بصيرته إلى ان ينحو منحى آخر، وجد نفسه فيه بلا منافس، فى صورة البطل الشعبى، المعبر عن رغبات الجماهير المسحوقة التى تبحث عن بطل، تجد صورتها فيه، وتحقق ذاتها من خلاله، حتى لو كانت تلك البطولة وهمية أو زائفة، ومضللة، واستطاع خلال فترة وجيزة أن يستحوذ على إعجاب ومشاعر جماهير دور عرض الدرجة الثالثة الشعبية، التى نصبته على العرش «ملكا للترسو».

وإذا كانت مدرسة يوسف وهبى/ أنور وجدى قد شغلت حيزا كبيرا فى سينما فريد شوقى، إلا ان المدرسة الأخرى، مدرسة زكى طليمات قد احتلت مساحة لا بأس بها فى وجدان الفنان فريد شوقى، والتى تجلت فى إعجابه العميق وتقديره الفائق لأحد كبار أساتذة هذه المدرسة، الفنان العظيم نجيب الريحانى، الذى فتن به فريد شوقى، وحاول أكثر من مرة ان يعيد أفلامه ومسرحياته، ليقوم هو بدور الريحانى.. كما سبق أن اعاد بعض أعمال أنور وجدى، مثل أمير الانتقام - الذى تحول إلى «أمير الدهاء».

فطن فريد شوقى وبعدما يزيد على اربعين فيلما خلال خمس سنوات إلى ان السينما التجارية قد استهلكته، وبدأت تستنزف طاقاته، وقولبته داخل نمط الشرير، الذى يمارس الشر المطلق، واستشعر خطورة موقفه، خاصة أن نجم أنور وجدى وعماد حمدى قد ازداد تألقا، و بدأت نجومية كمال الشناوى وشكرى سرحان فى الازدياد، ووجد كل منهما بداية الطريق إلى «موقع» فتى الشاشة الذى لم يستطع شوقى رغم جهوده واجتهاده ان يقترب منه، وظل يتأرجح بين الأدوار الثانوية، والثانية، حتى إن يوسف شاهين فى فيلمه الأول، اختار شوقى لنفس الدور - الشرير التقليدى الذى يغرر بالفتاة البائسة «فاتن حمامة» فى «بابا أمين» سنة ١٩٥٠، وهكذا فعل أيضا صلاح أبوسيف فى «عنتر وعبلة»، «الصقر».

أدرك فريد شوقى أن خلاصه فى التخلص من ذلك القالب البغيض الذى حوصر فيه، وأن اللحاق بفتيان الشاشة أمر صعب، بمواصفاته الجسدية والشكلية، فعاد إلى صفوف الجماهير العريضة يبحث بينهم عن نماذج إنسانية وحقيقية تعبر عنهم، وعن همومهم وأحزانهم، فالتقط شخصية الأسطى حسن ابن بولاق، الذى يتعرض لغواية امرأة من الطبقة الارستقراطية، تقطن فى حى الزمالك، الذى يفصله عن بولاق - مكانيا - كوبرى صغير، وتفصله عنه مساحة شاسعة اجتماعيا واقتصاديا ونفسيا.

يحذر السيناريو الذى شارك فى كتابته نجيب محفوظ وجسده على الشاشة صلاح أبوسيف مخرجا ومنتجا مع فريد شوقى، يحذر من أسباب ذلك التفاوت الطبقى الحاد، من خلال شخصية درامية متكاملة الأبعاد، نجح فريد شوقى فى أدائها، وجعل منها أول علامة حقيقية وصحيحة فى مشواره السينمائى، ولا مجال للدهشة حين نرى ذلك التوافق بين فريد شوقى وصلاح ابوسيف، حيث وجد الأخير فى فريد شوقى بطله الأثير فى دراماته الواقعية، التى كتب معظمها نجيب محفوظ، الذى يرجع إليه الفضل فى تكريس واستمرارية تيار الواقعية، متعاونا مع أبوسيف وعاطف سالم، وأحيانا نيازى مصطفى الذى يقدم فريد شوقى فى عمل مختلف آخر، هو «فتوات الحسينية» الذى صاغه نجيب محفوظ أيضا.

أكد نجاح «فتوات الحسينية» مكانة فريد شوقى عند الجماهير العريضة، كما حافظ على المساحة التى اكتسبها نقديا وفنيا مع الأسطى حسن، واستكملها مع يوسف شاهين فى لقائهما الثانى «صراع فى الوادى»، الذى قدم فيه فريد



■ فريد شوقى

شوقى نموذجا مختلفا للشرير الذى يدافع عن مصالحه الطبقية بشراسة تصل إلى حد سفك الدماء.

فى «جعلونى مجرما» لعاطف سالم، و«رصيف نمرة ٥» و«حميدو» لنيازى مصطفى، و«تجار الموت» لكمال الشيخ، تزداد شعبية فريد شوقى وتتكرس ملامح البطل الشعبى كاملة، والتى وجدت الجماهير لنجاحاته وانتصاراته بديلا عن هزائمها وانكساراتها فى الواقع، فراحت تغدق عليه من حبها وإعجابها، وترجمت ذلك من خلال الإيرادات، ليصبح فريد شوقى نجم الشباك والجماهير معا خلال الخمسينيات.

فى السنوات الثلاث الأخيرة من عقد الخمسينيات، يصل فريد شوقى إلى ذروة نضجه الفنى ونجاحه التجارى، خاصة أنه لم يتخل أبدا عن التعامل مع السينما التجارية السائدة، وظل وفيا لها ولسدنتها وكهنتها الذين استنزفوا طاقته وامتهنوا موهبته إلى حد كبير

فى أعوام ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، تتوالى أفلام «أرض الأحلام» لكمال الشيخ، و«الفتوة» لصلاح أبوسيف، و«بورسعيد» لعزالدين ذو الفقار، و«المجد» للسيد بدير، و«باب الحديد» لشاهين، و«سواق نص الليل» لنيازى مصطفى، و«مجرم فى إجازة» لصلاح أبوسيف، و«ساحر النساء» لفطين عبدالوهاب، فى سيناريوهات لنجيب محفوظ وعزالدين ذوالفقار، والسيد بدير، وعلى الزرقانى، وعبى الحى أديب، وكامل التلمسانى، مما يعبر بجلاء عن ذلك المنحى الذى اتخذه فريد شوقى فى هذه السنوات، كما يلاحظ اختفاء الأعمال الهزيلة التى كان يشارك فيها - مجاملة أو ضمانا للاستمرار.

إن وقوف هذه الكتيبة من الكتاب والمخرجين وراء سينما فريد شوقى فى الخمسينيات، أكدت إيمانهم بقدراته وإمكاناته وطاقاته الفنية وخبرته المتزايدة، واستثمرت من جانب آخر شعبيته للوصول بأفكارها ورؤاها - الجديدة - فى تلك الفترة إلى جماهيره العريضة المضمونة، ورفعته، من جانب ثالث إلى مصاف كبار الفنانين وعظام المبدعين، وانعقد له لواء الفن/ التجارة معا، وأصبح نجما أثيرا عند المثقفين أيضا!

فى عام ١٩٦٠، تبدأ رحلة السينما المصرية مع روايات نجيب محفوظ بعد أن قضت أكثر من خمسة عشر عاما مع سيناريوهاته، خاصة أنه توقف عن الكتابة مباشرة للسينما بعد أن تولى مسئولية الرقابة على المصنفات الفنية، وكانت «بداية ونهاية» هى أول رواية يتم تحويلها إلى السينما من أعمال محفوظ التى توالت لتثرى مسيرة السينما المصرية خلال العقود الأربعة الأخيرة.

يشارك فريد شوقى فى الفيلم بتجسيد شخصية الأخ الكبير الفاسد فى أسرة «بداية ونهاية»، التى أخرجها صلاح أبوسيف، ويقدم دورا متميزا يضاف إلى رصيده من اللآلئ، بجوار دوريه فى «الفتوة» و«باب الحديد» رغم اختلاف المعالجة والتوجه فى كل منهما.

خمسة عشر عاما كاملة منذ «بداية ونهاية» (١٩٦٠) وحتى «ومضى قطار العمر» سنة ١٩٧٥، يترنح فيها الفنان الكبير وتتساقط أفلامه، وتتهاوى الأرض تحت أقدامه، ولايبزغ له فيلم، ويسقط تماما فى براثن السينما التجارية الرخيصة التى استثمرت اسمه فى أعمال متواضعة وهزيلة، مثل: «الفشاش والحرامى والعنيد و العملاق والشيطان، والعميل٧٧ والعبيط والمارد، والجاسوس، والمشاغب، والنشال، والحاقد والنصاب»، وكلها كما هو واضح من أسمائها تجعل منه بطلا وحيدا، وتتركز أحداثها حول بطولاته الوهمية.

لقد كانت هذه السنوات المجدبة سنوات بؤس بالنسبة لفريد شوقى الذى انطلق إلى لبنان وتركيا ليلعب أدوارا باهتة، وأفلاما ساقطة، معيدا إلى الأذهاب سنواته الأولى التى نجح فى التخلص منها مع «الأسطى حسن».

فى عام ١٩٧٥، ينتشل فريد شوقى نفسه من تلك الهاوية، ويكتب قصة فيلم «ومضى قطار العمر»، وهى ميلودراما عنيفة من إنتاجه - كما الأسطى حسن - ويعهد بإخراجها إلى عاطف سالم، ويحقق الفيلم نجاحا كبيرا يستعيد به فريد شوقى مكانته، ذلك أن الفيلم يأتى كنقطة تحول رئيسية فى مسيرة شوقى، صاغها بذكاء ملبيا احتياجات جمهور فقد الثقة فى أشياء كثيرة، وأصبح مهيأ لاستقبال أشد الصيغ الميلودرامية مبالغة وعنفا، خاصة أن الفيلم يؤكد استمرارية هزيمة المقهورين فى البداية والنهاية.

إلا أن الفيلم تميز عن غيره من الميلودراما، بابتعاده عن استعمال المصادفة كمحرك للأحداث ورد الأفعال إلى الإنسان - لا إلى القدر - وشحوب النظرة الأخلاقية التى تقسم البشر إلى أخيار وأشرار، كما جاءت النهاية شديدة القتامة، على عكس معظم الميلودرامات.

يعود فريد شوقى مرة أخرى ليقدم أعمالا متشابهة تستثمر نجاح «ومضى قطار العمر»، لكنها تتساقط تباعا، لكن صلاح أبوسيف كعادته، يلاحقه بفيلم «السقا مات»، الذى يقدم فيه فريد شوقى عصارة خبرته وتاريخه، وليقدم واحدا من أفضل أدواره على مدى تاريخه، ولينضم «السقا مات» إلى عقد اللؤلؤ الذى يرصع جبين السينما المصرية مثل «عيون لا تنام» لرأفت الميهى، و«إسكندرية ليه» لشاهين.

تشهد الثمانينيات والتسعينيات محاولات مضنية من الفنان الكبير لتقديم أعمال متميزة، وتبدو أفلام «طائر على الطريق»، و«خرج ولم يعد» لمحمد خان، و«الشيطان يعظ» لأشرف فهمى، و«آه يا بلد» لحسين كمال، و«قلب الليل» لعاطف الطيب، ومضات خاطفة أو شهبا لامعة سرعان ما يخفت بريقها تحت وطأة الأعمال التالية الهزيلة.

فريد شوقى الفنان القدير الدوب الموهوب.. المثابر.. اختار.. وسار رغم كل شىء فى طريق السينما التجارية السائدة، فتوج بطلا.. وملكا.. واختاره كبار المخرجين لتجسيد رؤاهم وشخصياتهم، فتربع على عرش الأداء المتكامل.. ليبقى خالدا عبر تلك اللآلئ المضيئة التى كاد يغمرها طوفان من الأصداف.■



■ بقلم: على أبوشادى



لقطات

■ من إنتاج القنوات المتخصصة يتم تقديم سلسلة من الأفلام التسجيلية التى تروى قصة مكان من خلال شخصياته، وسوف يتناول الفيلم الأول مؤسسة روزاليوسف، من خلال شخصية سعاد رضا العضو المنتدب بها، والتى تستضيف الكتاب رءوف توفيق، ولويس جريس، و فتحى غانم، الفيلم سيناريو كريمة كمال وإخراج نبيهة لطفى

■ بعد تأجيله مرتين، تقرر البدء فى تصوير الفيلم الكوميدى الجديد «دروس خصوصية فى اللصوصية» فى شهر اكتوبر القادم.تأليف يوسف معاطى وإخراج عبداللطيف زكى، ويقوم بالبطولة أحمد أدم وصلاح عبدالله.

■ يحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج كتب إعلانا فى ردهات التليفزيون يطلب فيه رئيسا للإدارة المركزية للسينما، بعد أن كثرت الشكاوى من شعبان إبراهيم الرئيس الحالى

■ المخرج الشاب عاطف حتاتة، ينتهى خلال الأيام القادمة من عمل المكساج لفيلمه الأول «٩٠ ـ ٩١»، ليصبح جاهزا للعرض فى منتصف أغسطس الحالى. الفيلم بطولة سوسن بدر ومحمود حميدة

■ سوسن بدر

■ فيلم «عودة للحب» بطولة سميحة أيوب وآثار الحكيم، وإخراج يوسف فرنسيس، وافق قطاع الإنتاج على تقديمه ضمن خطة زيادة الإنتاج من الأفلام الروائية القصيرة والطويلة، كما وافق القطاع على مشروع آخر تقدم به المخرج يوسف فرنسيس أيضا، ومرشح لبطولته الوجه الجديد اللبنانية «هيفاء»

■ آثار الحكيم

■ فى تكتم شديد، يستعد المطرب مصطفى قمر لتقديم فيلمه الثانى الذى سيلعب بطولته مع وجه جديد ظهر أخيرا، ويقوم بإنتاجه محمد العدل، ويكتب له السيناريو مدحت العدل، ومن المنتظر أن يبدأ تصويره فى سبتمبر المقبل، بعد عرض أحدث إنتاج لشركة «العدل» الفيلم الكوميدى «صعيدى فى الجامعة الأمريكية».



■ يسرا



■ شيريهان

يسرا وشيريهان «سمن على عسل»

فى جلسة هادئة بفيللا شيريهان بالمنصورية، تم الصلح بينهما وبين صديقتها «اللدود» يسرا، بعد خصام استمر أربع سنوات، قضت شيريهان معظمها خارج مصر.وكان سبب الخصام فيلم «نزوة» الذى قامت يسرا ببطولته مع أحمد زكى، بعد أن كانت شيريهان هى المرشحة الأولى، قامت شيريهان برفع دعوى قضائية واتهمت يسرا بسرقة الدور، وطوال أربع سنوات فشلت كل محاولات التقريب بين النجمتين، حتى حدث الصلح فى المنصورية، لتعود المياه إلى مجاريها.

أنا والحكومة .. فى الشارع!

مسرحية «أنا والحكومة» ـ أولاد ريا وسكينة سابقاً ـ تعانى التهجير هذه الأيام بعد أن تقرر عدم عرضها على مسرح قصر النيل واختار منتجها محمد فوزى عرضها فى الإسكندرية بينما بدأ عرض مسرحية «الملك هو الملك» بطولة صلاح السعدنى ومحمد منير وفايزة كمال وحسين الشربينى على مسرح قصر النيل. وقد تم نقل بروفات «أنا والحكومة» بطولة فاروق الفيشاوى ومعالى زايد، إلى مسرح الريحانى الذى تقام عليه فى الوقت نفسه بروفات مسرحية «أنا والبت بتاعتى» بطولة أحمد بدير وعايدة رياض والتى ستعرض على المسرح نفسه. لذلك فقد تم إلغاء بروفات «أنا والحكومة» أكثر من مرة حتى يجد المنتج مكاناً مناسباً لعمل البروفات عليها!

أحمد بدير.. «مخرج» أخاك لا بطل

لأول مرة سنرى الفنان أحمد بدير ممثلا ومخرجا فى الوقت نفسه، وذلك من خلال المسرحية الجديدة «كمبوشة»، تأليف يوسف فرنسيس، الذى كان من المفترض أن يخرجها أيضا، وبدأ البروفات فعلا لمدة أسبوع، إلا أنه أصيب بوعكة صحية، فقام أحمد بدير باستكمال البروفات مع فريق العمل، وهو ما جعل المخرج يوسف فرنسيس يصر على أن يكون «بدير» هو مخرج العرض. المسرحية تدور أحداثها فى إحدى الجامعات المفتوحة التى يتولى التدريس فيها البروفيسير «كشكول» لكنه يفاجأ بغياب معظم الطلاب، أما الذين يحضرون فمن أجل استكمال نومهم فى قاعة المحاضرات، وفى محاولته لمعرفة السبب يكتشف وجود كباريه ملاصق للجامعة يذهب إليه الطلبة باستمرار، فيقرر الذهاب إلى هناك لإنقاذهم، إلا أنه يقع فى الفخ نفسه. المسرحية يبدأ عرضها الأسبوع القادم على مسرح الريحانى ويشارك بدير بطولتها عايدة رياض وانتصار وعدد من الوجوه الجديدة.



■ أحمد بدير

«فتة» سمير غانم جاهزة في رمضان

يعود الفنان سمير غانم إلى التليفزيون المصري بعد غياب عدة سنوات من خلال عمل جديد يعد له حاليا بعنوان «فتة كليب»، ليقدم على شاشة التليفزيون خلال شهر رمضان القادم الفكرة مأخوذة من الاستعراض الذى قدمه منذ سنوات مع الفنانة إسعاد يونس، وقدم من خلاله أغاني لمحمود شكوكو وفهد بلان وليلي مراد بشكل كوميدي صارخ.. وسوف يقدم عدداً من أغانى الفيديو كليب الشهيرة بالطريقة نفسها، لكن ستخصص حلقة لكل أغنية، ومن الاعمال التى وقع عليها الاختيار حتي الآن «حبيبي يا نور العين» لعمرو دياب، و«ياطيب القلب» لعبدالمجيد عبدالله، وأغانى فيلمى «تيتانيك» و«بودى جارد»، وكما يقول سمير غانم: فإن العمل كله عبارة عن فكرة مجنونة تعتمد على الاستعراض والكوميديا بالدرجة الأولى، ويخرجه وائل عبدالفتاح



■ سمير غانم

يونس شلبى يقدم «كابتن زندو» للأطفال!

الفنان يونس شلبى استقر على تقديم عمل كوميدى استعراضى للأطفال خلال هذا الصيف على مسرح الليسيه بالإسكندرية، وذلك بعد الاعتذار عن عدم المشاركة فى ثلاثة أعمال للكبار هي: «دربكة همبكة» مع محمد نجم وشيرين، و«أنا والحكومة» مع فاروق الفيشاوى ومعالي زايد، وأخيرا «صهللة» مع سعيد صالح وهالة صدقى.

المسرحية هى: «كابتن زندو» تأليف بهيج إسماعيل وإخراج شاكر خضير، وألحان د. رضا رجب واستعراضات علاء أبوليلة، ويشاركه البطولة سحر رامى وأحمد نبيل، وتدور الأحداث حول صراع بين أهل الأرض وسكان أحد الكواكب الذين يقومون بغزو الأرض، بعد أن ينفد من عندهم الطعام والأكسجين، ثم تبدأ مفاوضات للوصول إلى السلام معهم مقابل أن يعلمهم أهل الأرض كيفية الزراعة والحفاظ على البيئة!

■ يونس شلبى

أنغام من بلادنا

نعم وبالفم المليان هى أنغام من بلادنا ولبلادنا ونعتبرها حصيلة الدم الموسيقى على مستوى التخصص الوطنى لنا، ولنا حيالها بمنطق ذاتيات الشعوب فى موروثاتها الحضارية أن نباهي الكافة بمذاقها «المصرى- عربى» لحنا وإيقاعا، وأن نلح فى مطالبة مرافقنا التربوية والتعليمية والثقافية بتوضيب وتقديم وجبات تغذيتنا منها بالتى هى أحسن تجهيزا وأكمل إنضاجا، لا نيئة ولا مفسوخة، فما نحن أولاء ما أنكرنا أبدا أن الأسماك فى حد ذاتها ثروة قومية فى اقتصادياتنا الغذائية والتنموية، لكننا لا نلتقمها من شواطئ الصيد بأفواهنا على «زفارتها» كالقطط، وإنما قد درجنا حضاريا على أن نجرى عليها عمليات من الغسيل والتقشير والتفريغ ومن التجهيز المتبل الجيد، قبل أن ندخلها فى مواقد وأفران الإنضاج لنتناولها سمكا محمرا أو مشويا أو فى طواجن «السبك» بالهنا والشفاء ويألف صحة وعافية.

وأما عن مصادر هذه الثروة النغمية فالأمر فى إثباتها هين: ذلك أنك بنفسك ياعزيزى القارئ وعزيزتى القارئة سوف لا يتعذر على أى منكما أن يبتدع من إصدارات فطرته شطرة لحن أو حتى أغنية قصيرة شريطة التمتع بجهاز «نفس جسمى» سليم ومتوافق، ويقدر مناسب من توهج الشعور الرادارى الحساس، وبذلك، وعلى ضوء مابث الله فى الناس من قدرات التنغيم الفطرى يمكننا أن ننظر فى أمر كل ما يطرق سمعنا الآن من عينات الثروة النغمية فى حياتنا اليومية «البلدية»، وأعنى بها «الوطنية» فى شموخ تعبيرى بليغ!!

فها هو - مثلا - بائع الجرائد ينادى تلقائيا على بضاعته من الأهرام والجمهورية والأخبار ومن المجلات، ويعمد مذاته فى إصدار ندائه المنغوم إلى تطريبات حنجرية يجتذب بها سمع زبائن الاطلاع اليومى وآخر خبر!! ولدينا أيضا بائع الفواكه الجوال الذى عودنا وهو «يقرطس» مبيعاته على أن نستمع من غنائه المرتجل حلاوة التنادى على الرطب الجنى، وليستحث كل زبون فينا ببديع لحنه وبيانه على أن يهرع لاستحضار «الأناجره كى - يجمع فيها مع الآخرين ما عساه أن يتساقط من عسل البلح الذى أجهد نفسه غاية الجهد فى استحضاره لنا من الشام بالذات!!، وغير هذا وذاك سنجد أطفال المهد الذين يتناغون لانفسهم بأنفسهم وهم لايزالون فى الثانية من عمرهم، إذا ما حدث أن استمع الواحد منا إليهم فتعجب وقال لآبائهم وأمهاتهم إن هؤلاء الصغار يؤلفون الموسيقى فإنهم يبتسمون ويحوقلون من فورهم ويقرأون المعوذتين فى وجهنا، رغم أنهم يؤلفونها فعلا وكأنهن منظومات الفن قائلة فى مسمع الآباء والأمهات!!، وهكذا يمكننا العثور فى كل هذه النماذج الموسيقية الفطرية على ثروة ذوى قربانا من ألحان الوطن وفى تنويعة من ألوان التغنى بالمواويل أيضا، وبالملاحم والأهازيج، ومن أساليب الترتيل الدينى وبأناشيد الموالد لحلقات الأذكار، المصاحبة لحركات الجهد العضلى فى العمل النشط.

ويعتبر مثل هذا الرصيد المتنوع من فلكلوريات الشعوب مخزونا قديما قدم وجود الإنسان فى مجتمع وبأنه رصيد من شأنه أن يتراكم مع كل فترات وجود المجتمعات فى الحياة، ومصاحب لمعيشة جدود الجدود وذرياتهم من بعدهم بعاداتهم وتقاليدهم وظروفهم التى قد تختلف فى قليل أو كثير عما نحن عليه وفيه الآن، إلا أنهم كانوا من خلق الله مثلنا، ولهم قلوب تخفق بالأماني، ومشاعر تحتدم أو تتوادع ولا تفتأ تتجدد، وقدرات فياضة بتلقائيات الأخذ والعطاء الغرامى، وفيهم رواسب من معاناة القهر وسوء الحال، ولهم سورات من غضب وحوش القتال، سواء كانوا من سكان الكهوف والصيادين وجامعى الثمار، أو من الرعاة الرحل والزراع القرويين، أو من طوائف الحرفيين فصاعدا إلى ما أصبحنا عليه وفيه من سلم وظيفى ومهنى وسياسى، فأولئك جميعا كان لهم فى حياتهم أدوار وفعاليات تنطلق معها ولنتائجها كل طاقة للشعور من منافذ التعبير الإنسانى بشكل أغنيات ورقصات ومعزوفات وأساطير وأمثال، مهما تكن ساذجة بمقاييس وأحكام التألق العصرى الحالى إلا أنها سائغة أبدا بل وناضرة دائما نضارة الورود البرية!!.

وتعتبر فترة ما قبل حدوث العصر الصناعى هى العصر الذهبى لرواج موسيقى الشعوب، فيومئذ كانت مجتمعات القرى تكتفى ذاتيا بتجهيز أدوات ووسائل احتفالاتها وطقوس مواسمها ولكن مع ظهور العصر الصناعى بنمط إنتاجه الميكانيكى ومجتمعاته المتزاحمة، بدأت تسجيلات وإذاعات المدن فى إزاحة الإنتاج القروى للنغم مزاحمة كاسحة وأحيانا ماسحة وبإزاء مثل هذا الغزو الغشوم هبت كتائب علماء الفلكلور فى كل الدول الواعية للعمل بهمة على تجميع ألوان المأثورات النغمية ميدانيا، ومن أفواه عجائز الرجال والنساء، وفى نفس حالتها التى كانت تؤدى بها أيام طفولتهم وطفولتهن وصباهم وصباهن، وبالأخذ فى تدوينها موسيقيا، ثم العمل على تصنيفها بالنسق المتحفى لتكون مصدرا قوميا موثقا تحت أنظار وأسماع الباحثين والمؤرخين والمستلهمين، وبذلك صار ممكنا إنقاذ ثروة أجيال الماضى، والمحافظة على عرق الروح الحضارى الذاتى فى مأثورات الآباء والجدود وأجداد الجدود كيما تظل استثماراتها متاحة لتناول ذرياتهم، وللتذوق، وللاستلهام، وللمباهاة باعتبارها أنغاما من بلادنا!!.

■ فرج العنترى

خدعوك فقالوا:

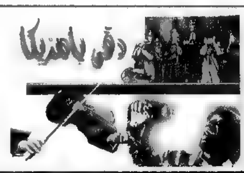
أنا مطرب المليون شريط!



■ محمد الحلو ■ محمد منير

كان سهلا على المطرب «محمد الحلو» ـ مثلما هو سهل على غيره من المطربين ـ أن يعلن أن مبيعات ألبومه «فداكي الروح» تجاوزت المليون نسخة، لكن كان صعبا عليه ـ مثلما هو صعب على غيره أيضا ـ أن يقدم مستندات وبراهين تدعم ما أعلنه.

وبصرف النظر عن مبالغات المطربين في الحديث عن الأرقام التي تحققها مبيعات ألبوماتهم، فقد أكدت آخر دراسة جدوى تم رصدها عن صناعة الكاسيت، أن استهلاك الشعب المصري من شرائط الكاسيت ينحصر بين ١٥، ٢٥مليون شريط سنويا «٦» ملايين منها، خاصة بالشرائط الدينية المسجل عليها ترتيل وتجويد القرآن الكريم والتواشيح، والخطب، والدروس الدينية، إضافة للشرائط المسجل عليها تراتيم الإنجيل، و«٤» ملايين شريط خام ـ لم يسجل عليها شيء ـ للاستغلال في المعامل والأبحاث والمؤتمرات السياسية، ولطلبة الجامعة، الباقي من جملة الاستهلاك ـ أي حوالي «٨» ملايين شريط محجوزة للشرائط المسجل عليها مادة غنائية «فنية» من هذا الرقم «الأخير» ٣ ملايين شريط خاصة بسوق الألبومات الأجنبية التي تصدر في مصر، و٥ ملايين شريط لسوق الأغنية العربية. من الـ «٥» ملايين شريط، تحتكر ألبومات أم كلثوم، التي يصل عددها إلى «١٢٧» ألبوما مليون نسخة سنويا، كما تحتكر ألبومات «عبدالحليم حافظ» التي يصل عددها إلى «١٥٣» ألبوما مليون نسخة أيضا، ويتوزيع الرقم المتبقي على المطربين كل حسب شعبيته ونجوميته وأسهمه في البورصة، فإن ادعاء المطرب أن ألبومه قد حقق مبيعات فاقت المليون نسخة، أمر مشكوك فيه بشدة، خاصة إذا كانت ظروف سوق الكاسيت عادية. وبما أن كل قاعدة ولها استثناءات خاصة بها، فإن هناك أربعة ألبومات فقط في تاريخ صناعة الكاسيت تجاوزت مبيعاتها مليون نسخة، وكان ذلك نتيجة تداخل عوامل كثيرة غير الطرب والفن، فمازال المطرب «على حميدة» هو صاحب الرقم القياسي في المبيعات بألبومه «لولاكي» الذي وصلت مبيعاته إلى مليوني نسخة، بينما يحتفظ ألبوم «الوارثين» للمطرب إيمان البحر درويش بالمركز الثاني، حيث حقق الألبوم مبيعات وصلت إلى «مليون» و٦٠٠ ألف نسخة، أما المركز الثالث فكان من نصيب ألبوم «مش ح سيبك» لـ «حسن الأسمر» بواقع مليون ونصف المليون نسخة، كما تحتفظ المطربة «نادية مصطفى» بالمركز الرابع بألبومها «سلامات» الذي وصلت مبيعاته إلى مليون و٢٠٠ ألف نسخة. ومن المفارقات المثيرة للدهشة



■ علاء عبدالخالق رفض اداء أغنية «ياساكنة في الأحلام» كلمات الشاعر أحمد فؤاد نجم، الحان خالد ريكي سبب الرفض أن علاء شعر باقتراب لحن الأغنية من الحان الراحل أحمد منيب، يذكر أن آخر قصيدة تم غناؤها للشاعر احمد فؤاد نجم، هي «يامصر يا مدهشة» التي ادتها أمل.

■ محمد فؤاد خصص عصر يوم الاثنين من كل أسبوع لممارسة كرة القدم في أحد النوادي المطلة على النيل بحي المنيل.. عدد كبير من الجمهور يتجمع كل أسبوع لمشاهدة قدرات محمد الكروية.

■ «لقاء الأجيال» اسم الأوبريت الذي يقدمه مهرجان القاهرة الدولي للأغنية في حفل ختام دورته الرابعة، الأوبريت كلمات الشاعر «صلاح فايز» الحان «محمد ضياء» ويحكي تاريخ الأغنية من أيام سيد درويش وحتى الآن، يشارك في أداء الأوبريت المطربة «لينا» التي قدمها الملحن الكبير كمال الطويل، قبل ثلاث سنوات، والمطربة المغربية «جميلة» والمطرب «طارق فؤاد».

على الحجار منتجاً في «حضن الليل»!

قرر الفنان على الحجار أن يخوض لأول مرة تجربة الإنتاج السينمائي بعد أن فشل ـ حتى الآن ـ في العثور على منتج يقدم الفيلم بالمواصفات التي يضعها على الحجار في ذهنه. والفيلم هو «حضن الليل» عن رواية للكاتب الصحفي سامي فريد ويكتب له السيناريو نبيل شعيب ومرشح لبطولته مع على الحجار كمال الشناوي ومعالي زايد وحسن حسني وغادة رجب وأنغام ويخرجه شريف عرفة، وتدور أحداث الفيلم بين الإسكندرية والقاهرة حول مطرب شاب يرعاه ويتبناه ملحن «اسكندراني» مغمور بسبب تمسكه بمبادئه وفنه ولأن المطرب الشاب يبحث عن الشهرة والمجد يرسله الملحن إلى موسيقار كبير بالقاهرة ليصطدم المطرب الموهوب بالوسط الفني القاهري وما فيه من مؤامرات وشللية وتتوالى الأحداث في إطار رومانسي حالم. كان على الحجار قد فكر في قيام منتجين بتمويل الفيلم بدلاً من منتج واحد نظراً لارتفاع التكاليف حيث يقوم أحدهم بإنتاج الأغاني والاستعراضات بينما يقوم الآخر بإنتاج الجزء الدرامي ولكن المحاولة لم تنجح فقرر «على» أن يتحمل هو بمفرده إنتاج الفيلم بعد أن يحصل على قرض من أحد البنوك، وقد عرض عليه أحد المنتجين اللبنانيين إنتاج الفيلم بالكامل بشرط أن تنتقل الأحداث والتصوير إلى لبنان بعد انتهاء الحرب بها وعودتها إلى ما كانت عليه لكن العرض قوبل بالرفض.



الشارع الغربى

والتعجب، أن أعضاء نادى الملايين فى عالم الكاسيت لم يستمروا فى هذا التألق، حيث انطفأت بصورة أو بأخرى شمعة نجوميتهم، فقد فضل «على حميدة» أن ينخرط فى أسرة رجال الأعمال ، كذلك ابتعد «إيمان البحر درويش» نوعا ما، بعد أن كان من أبرز نجوم الأغنية العربية ، ورغم وجود «نادية مصطفى» على الساحة إلا أن هذا الوجود لم يضمن لها تألقا مماثلا للتألق الذى حققه ألبومها «سلامات»، أما «حسن الأسمر»، فكان أكثر من احتفظ لنفسه بمكانة ثابتة فى بورصة الكاسيت، حيث يصل متوسط مبيعات ألبوماته إلى «٢٠٠» ألف نسخة. وإذا كان نادى أصحاب الملايين لم يفتح بوابته لألبومات جديدة غير ألبومات الأربعة الأعضاء، فإن هناك ألبومات أخرى كانت تنضم إلى عضوية النادى، منها «شبابيك» لمحمد منير، و «اعذرينى» لعلى الحجار، و «ميال» لعمرو دياب و «قال جانى بعد يومين» لسميرة سعيد، و «حبينا» لمحمد فؤاد، وبتونس بيك» للمطربة «وردة» .

أما الألبومات الأجنبية، فلم يقترب أى ألبوم من سقف المليون نسخة، وكان «مايكل جاكسون» يمثل صاحب المقام الرفيع فى بورصة الغناء العربى، بمتوسط مبيعات «١٠٠» ألف نسخة فى الألبوم الواحد، ولم يقترب من أرقامه إلا الألبوم الذى يضم أغنية «تيتانيك» لسيلين ديون.

■ حمادة حسين

■ «٢١٠» آلاف جنيه ميزانية الإنتاج التى تسلمها المخرج «طارق العريان» لتصوير أغنية «السود عيونه» الميزانية شاملة أجر «طارق» بعض المقربين من «مصطفى قمر» أخبروه بأن تصوير الأغنية لم يتكلف أكثر من ٩٠ ألف جنيه لكنه لم يعر الموضوع اهتماماً بسبب تألق مبيعات ألبومه «نار الحب» حيث تجاوزت مبيعاته حسب الأرقام الموجودة بالشركة ٣٠٠ ألف نسخة وهو الرقم الذى يصعب كسره خلال هذا الموسم.

■ وضعت الرقابة على المصنفات الفنية فى مصر الفريق الغنائى الأمريكى «ناذا» فى القائمة السوداء، تشير الدلائل إلى احتمال صدور قرار بمنع بيع وتداول أغنيات الفريق فى مصر.. خاصة بعد أن حذفت الرقابة ثلاث أغنيات من ألبومه الأول الذى صدر بالأسواق قبل أربعة أشهر من الآن، لأنها منافية للآداب، كما اضطرت الرقابة إلى حذف ست أغنيات من ألبومه الثانى الذى صدر قبل ثلاثة أسابيع، بسبب تعرضها للذات الإلهية، أغنية من الست اسمها «يوم القيامة»، وأخرى اسمه «الله».

■ «كيفين» نجم فريق «باك ستريت بويز» أقام وكالة للعقارات، ونصب نفسه مديرا لها «كيفين» أسند إلى والدته مهمة إدارة أعماله، وإدارة الوكالة، كما اقتحم «كيفين» عالم الأزياء، حيث شارك فى سلسلة عروض لكبرى بيوت الأزياء، منها «فيرساتشى».

■ الفريق الغنائى «أول سنتس» خصص إيرادات سلسلة حفلاته الأخيرة لمنكوبى المجاعة فى السودان، و قد تم تسليم المبالغ إلى منظمة «اليونسيف» لتوصيلها إلى أصحابها، نجمة الفريق «نيكول أبليتسول» أعلنت خطبتها لنجم البوب الشهير «روبى ويليامز».

■ فاز فريق «أكوا» بالأسطوانة البلاتينية فى سباق الأغنيات الأوروبية (IEPI) عن مبيعات ألبومه الشهير «باربى جيرلز»، حيث وصلت مبيعاته إلى «٤٠» ملايين نسخة فى أوروبا فقط.

■ نجم الغناء البريطانى «إلتون جون» قرر تقديم عدة أغنيات خاصة بالقتلى والراحلين المشاهير، أول أغنية سيقدمها جون فى سلسلته الجديدة هى أغنية «الساقطة» وهى مهداة إلى روح صديقه الراحل إسطورة الموضة «جيانى فيرساتشى» يذكر أن اتجاه «إلتون جون» لمثل هذه النوعية من الأغنيات قد جاء بعد نجاح أغنيته «فى مهب الريح» التى أهداها إلى روح الأميرة «ديانا».

■ فريق البوب المحبوب «إيس أوف بيز» بدأ يستعيد مكانته بعد الإحباطات التى سببتها له أغنية «سيسيليا» دون أن تحقق النجاح الذى كان متوقعاً. قدم الفريق مؤخراً أغنية «زهور» وهى ليست من اللون الراقص السريع، بل أغنية ذات رتم ولحن هادئ، على غرار أغنيتهم التى لاقت نجاحاً كبيراً فى الثمانينيات «ما الدنيا إلا زهرة» أغنية «زهور» حصلت على مراكز متقدمة فى سباقات الأغانى العالمية، وهى صادرة فى ألبوم يحمل نفس العنوان.

■ يمكننى الذهاب إلى ميامى كمصطافة لا كعمدة. هكذا ردت نجمة البوب الأمريكية «مادونا» على العرض الذى تلقته بتنصيبها عمدة لولاية ميامى الأمريكية، سبب ترشيح مادونا هو تنحى عمدة ميامى تاركاً خلفه سيلا من الديون، رأى سكان المدينة أن «مادونا» قادرة بخبرتها المادية والإدارية على إنقاذ المدينة من الديون.



■ كيفين نجم فريق «باك ستريت بويز»



■ أول سنتس



■ مادونا

«التوابل لاتزال حارة»

فى أولى حفلات «بنات التوابل» أو «سبايس جيرلز» بعد انفصال نجمة الفريق «جيرى هاليول» التى أحياها الفريق بمدينة «ميامى» فى الولايات المتحدة الأمريكية، حرصت عضوات الفريق الأربع على تزويد المسرح بشاشات عرض كبيرة لعرض صور «جيرى» ومقتطفات من الاستعراضات التى شاركت فيها قبل انفصالها. كان الحفل نقطة انطلاق لجولة ينوى الفريق القيام بها فى «٤٠» ولاية ومدينة فى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان الفريق قد أعلن قبل الحفل عن قلقه من نجاح جولته الفنية الجديدة بسبب انفصال «جيرى»، لكنهن فوجئن بإقبال جماهيرى كبير فضلا عن نفاد التذاكر، وكانت المفاجأة أن الجمهور الذى حضر الحفل ارتدى معظمه ملابس عضوات الفريق وهذا جعل عضوات الفريق يتراجعن عن العرض الذى تقدمن به للمطربة الإسرائيلية «دانا إنترناسيونال» للاشتراك معهن بدلا من جيرى. على جانب آخر.. ترددت شائعة قوية حول انفصال نجمة أخرى من عضوات الفريق هى «ميل بى»، الأمر الذى أثار قلق ومخاوف جمهور الفريق، وكان السبب وراء رواج هذه الشائعة، هو اشتراك «ميل بى» فى عدة دويتوهات متتالية، منها الدويتو الذى قدمته مع مغنية الراب الأمريكية «ميسى إليوت» فى أغنية بعنوان «أعتقد أنى أتمنى عودتك» التى سيتم إصدارها فى شهر سبتمبر القادم، لكن «ميل بى» نفت انفصالها عن الفريق مؤكدة أن سبايس جيرلز هو فريقها الذى لن تتنازل عنه مهما كانت الظروف والمغريات.

■ سبايس جيرلز

■ إعداد : رشا محمود



هكذا علمنا الإمام

أسعدني الزمان بلقاء إمام الأئمة فضيلة الشيخ الشعراوي والحديث معه في أثناء طفولتي في بلدتي «دقادوس»، ومن مآثر الشيخ التي لا أنساها في حياتي عندما كنت طفلة صغيرة وذهبت مع بعض صديقاتي لمنزله بالقرية للسؤال عن حفيدته «وفاء» وكانت صديقة لنا، فقال لنا الإمام: «أنتن استأذنتن ولكنكن لم تسلمن على أهلها».. وداعبنا طويلاً رغم الستين عاماً التي تفصل بيننا وبينه في العمر، فضلاً عن مكانته الرفيعة في العلم والدعوة. وقد تعجب الإمام حين سمعنا نقول إننا نحفظ الدروس في المدرسة، وقال «القرآن هو الوحيد الذي يجب عليكم حفظه، وما بعد ذلك فعليكم فهمه»، وفي القرآن سوف تجدون كل العلوم التي ينبغي عليكم فهمها كالفتوى والفلك والتاريخ، والمصحف الشريف أسهل شيء يمكن اقتناؤه لكنه أكبر شيء في قيمته بعد فهمه وإدراك معانيه.

والفرق بين الإنسان «الحافظ» و«الفاهم» هو الفرق بين حامل الشهادة العلمية فقط وبين المخترع والعبقري، فلو اتخذتم العلم لذات العلم سوف تتميزون في حياتكم فالعلم هو الحياة، ولا يمكن الفصل بينهما أبداً، فهل الحياة تحفظ أم تفهم؟!

ومرت السنون والتحقت بجامعة عين شمس وذات يوم وصلت إلى محاضرتي متأخرة، فرفض «المسيو جاك» دخولي، فاعتذرت له باللغة الفرنسية بأنني من بلد بعيد عن القاهرة، وتبرعت صديقة لي داخل المدرج بالإشارة إلى أنني من بلد الشيخ الشعراوي فإذا به يسمح لي بالدخول بعد أن عرف أنني من بلد الإمام.

ويوم عقد قراني حضر الإمام وجلس في بساطة على الأرض تاركاً المقاعد الفخمة وقدم لي هدية كتاب الله ووجه إلى زوجي نصائح وإرشادات أدركت بعدها أنها كانت دستور الحياة الزوجية السليمة..

والآن، رحل الإمام واشتعلت قلوبنا حزناً على فراقه، ولكنه سيبقى دائماً نوراً في قلوبنا وعقولنا وسوف نعلم أطفالنا ما تعلمناه من الإمام رحمه الله.

■ **فاطمة الزهراء هلال الصقار**
دقادوس - ميت غمر - مصر

أنصار كاظم الساهر يكشفون الحقائق
سعدون جابر كشف نفسه على الهواء في التليفزيون

أصدقائنا أسرة تحرير مجلة «الأهرام العربي»، نهديكم تحيات بغداد وأهلها، ونتطلع إلى التعقيب على ما جاء في حوار «سعدون جابر» مع الأستاذ أحمد عبد الحكم المحرر بالمجلة، ونتمنى أن ينشر تحت عنوان «وشهد شاهد من أهلها». ونؤكد أولاً أن الألقاب المنسوبة إلى سعدون جابر مثل «عندليب العراق، والسندباد» نسمع بها وبدهشة للمرة الأولى.

أما بالنسبة لتعريفه بسفير الأغنية العراقية فإن سعدون نال هذا اللقب عام ١٩٩٣ من قبل نقابة الفنانين العراقيين، بعد أن قررت النقابة منح الراحل ناظم الغزالي، و«الغالي» كاظم الساهر اللقب نفسه. أما موضوع الصور الكبيرة لسعدون في المحلات والشباب المتهافت على أشرطته والحفلات العامة التي يعقدها، فهذا كلام تنقصه الدقة، بل إن سعدون لم يشارك في مهرجان «بابل الدولي» سوى مرة واحدة فقط طوال ١٤ عاماً ويتعكز سعدون في أسباب عدم انتشاره على عدم السماح له بدخول مصر ودول الخليج، فالساهر أيضاً لم يدخل مصر إلا في أواخر عام ٩٥، وقد خرج كاظم للدول العربية بعد حرب الخليج في (الوقت) الذي كانت معظم الدول ضد العراق لا معه بسبب تلك الأزمة، وانطلق يشق طريقه بيده فمن الأردن إلى لبنان ثم إلى (قرطاج) التي دخلها مع سعدون ثم (جرش) فدخلها قبله بسنة واحدة.

أما الساهر عند ظهوره على ساحة الغناء العراقي فقد حصد نجاحاً كبيراً وشهرة في وقت قصير جداً ولم يكن يسر وجوده البعض الذين أصابهم الغرور، فشنوا الحرب ضده..

وسعدون، كان يكلف نفسه الكثير.. يدور على المعارف والأصدقاء والأقارب يحثهم لإرسال الرسائل الكثيرة للمشاركة في الاستفتاءات التي كانت تجرى نهاية كل عام لاختيار أفضل مطرب.. ولكن النتيجة تكون دائماً عكسية مع سعدون.. وكل العراقيين مازالوا يتذكرون هذا الحادث المفجع الذي أقحم نفسه فيه، حيث ظهر في «تليفزيون الشباب» العراقي على الهواء قائلاً أن أغنياته لا يبثها التليفزيون عمداً مثل باقي المطربين وبالأخص (كاظم).. وأنه تأكد من ذلك حيث دفع الكثيرين ليتصلوا بالتليفزيون لطلب أغنية له ولكن لم يذع له شيء، فوضعوه في المأزق المحرج وهو يتسلم بنفسه المكالمات بعد أن طلبوا من المشاهدين أن يختاروا بينه وبين (الساهر)، وقد كان مظهره لا يسر الناظرين وهو خارج من غرفة الاتصالات بخفي حنين..

■ **نادي أصدقاء كاظم الساهر**
رابطة السفير الدولية - بغداد - العراق

.. وطلقة أخرى من خندق كاظم ضد سعدون!

نحن من أصدقاء مجلة «الأهرام العربي»، ومن أشد المعجبين بها، ونرى أنها بالفعل مجلة لكل العرب، ولكل الأذواق بما تجمعه من فن وثقافة وسياسة ورياضة، ومن دافع حبنا للمجلة نتمنى نشر هذه الرسالة في صفحة القراء «مساحة للحوار».

ورسالتنا موجهة للفنانة أصالة نصري التي تقول في حوار لها مع المجلة إنها ترفض ألحان كاظم الساهر وتزعم أنه لم يثبت وجوده كملحن، وأن طريقة غنائه ربما تكون خاطئة. ونتساءل ما سر كل هذا الهجوم على الفنان كاظم الساهر، ما الذي دفع بعض المطربين والمطربات العرب إلى ترك أعمالهم الفنية وشواغلهم في الحياة وتفرغوا لشن هذه الحملة التي تستهدف النيل من مطرب عربي أحبه ملايين العرب. السر هو في النجاح المبهر الذي حققه كاظم الساهر الذي أثار دخل نفوس بعض الفنانين الغيرة لما وصل إليه من مجد فني كبير. وللأسف الشديد فإن الذين يهاجمون كاظم الساهر هم من الفنانين الذين يحظون بشهرة محدودة، ولم ينجحوا في الوصول إلى قلوب جميع المستمعين العرب على اختلاف أذواقهم ونقول لأصالة: كاظم لا يقوم بالتلحين إلا للأصوات التي يقتنع بها فنياً وثقافياً.

■ **فاطمة علي وليلى عمر**
الإمارات العربية المتحدة

وترك لنا الشعراوى خليفة

تشرفت بلقاء إمام الدعاة الراحل الشيخ محمد متولى الشعراوى عدة مرات، فقد كان ـ رحمه الله ـ صديقاً لوالدى ورفيقه فى المعتقلات خلال الصراع مع القصر قبل ثورة يوليو، وتوقفت خلال لقاءاتى معه عند عظمة هذا الرجل الفكرية وشفافيته وبساطته التى لا حدود لها.

وأتذكر قوله المأثور عن قصته مع العلم ورحلته فى عالم الدعوة بأنه اعتكف خمس سنوات يبحث فى تفسير القرآن الكريم وعندما انتهى من ذلك شعر أنه تناول طبقاً شهياً وأحب أن يتذوق من هذا الطبق كل مسلم على وجه الأرض، وكان الإمام ينفى أن يكون هو ذلك الرجل الذى يبعث كل مائة عام ليذكر الناس بدينهم. وما أحب الإشارة إليه أن الشيخ الشعراوى رحل بجسده، لكنه لم يرحل بعلمه الغزير وما تركه لنا من اجتهادات وحتى تلاميذه تعلموا على يديه، وأذكر كلماته رحمه الله حين قال «إن لى أبناء تفوقوا على فى الفقه والتفسير، وهؤلاء يرفضون الخروج إلى الساحة احتراماً لوجودى،ويرفضون الظهور مادمت على وجه الحياة، ولكن بعد رحيلى سوف يرفع عنهم هذا الحرج». قالها فضيلة الإمام ووجهه تغمره السعادة، لأن له أبناء يخلفونه فى العلم والتفسير لينتفع جميع المسلمين. وما أسعدنا أن يبقى الشعراوى بيننا فى كتبه وتعاليمه وأبنائه الذين ورثوا عنه العلم.



■ الشعراوى

■ تهانى البرتقالى

«تمرد» على التعريب فى الجزائر

قرأت فى العدد ٦٧ لمجلة «الأهرام العربى» تحقيقاً لأحد مراسليكم بعنوان «ثورة جزائرية ضد التعريب» ولا أعتقد أنكم ترون فيما يحدث فى الجزائر «ثورة» ضد اللغة العربية، فما يجرى مجرد «رد فعل» لعدد من المنتفعين من سيادة اللغة الفرنسية لارتباطات اقتصادية ومصالح متشابكة مع فرنسا، فى حين يقف الشعب الجزائرى مع اللغة العربية ومع سياسة التعريب التى انتهجتها الحكومة الجزائرية. وقد كان من الأفضل وصف هذه الاحتجاجات باعتبارها تمردا وهى صفة تليق بما يجرى وليس صفة «الثورة» فالجزائريون المغتربون هنا فى الولايات المتحدة الأمريكية يؤكدون أن التعريب رغبة الأغلبية العظمى فى الجزائر، وربما تلك هى القضية الوحيدة الأساسية التى يقف فيها «الإسلاميون» مع الحكومة فى خندق واحد.

■ عادل سالم
مينسوتا ـ الولايات المتحدة الأمريكية

المحرر: الأخ عادل، نشكرك على هذه الملاحظة القيمة وبالنسبة لكتاب الأستاذ أمين هويدى الذى طلبته فى رسالتك، نعدك بأن تتلقى ردا إيجابيا قريباً «جداً».

بعد التحية

■ الصديقة رقية صالح ـ عمان ـ الأردن:
من رسالتك طبق الأصل:
نشكر مجلة «الأهرام العربى» على عددها التاريخى فى ذكرى ثورة يوليو، هذا العدد الذى لم يشوه تاريخ زعيم كبير كما فعل البعض، ولم ينتقص من قدر أديب كبير كما فعل البعض الآخر

■ الصديق رمضان عاصى ـ تعز ـ اليمن:
من رسالتك طبق الأصل:
الذين يستلهمون روح عبد الناصر هم أيضا سلفيون وأصوليون، لأنهم لا يدركون حجم التغييرات التى طرأت على العالم، وعليهم أن يتحرروا من أفكار الماضى، وهذا لا ينفى حبنا للزعيم.

■ الدكتور نادى صلاح أيوب ـ مصر:
هل تعتقد أن نشأة قوة عالمية ثانية لتوازن مع القوة الأمريكية الوحيدة يمكن أن يتحقق خلال هذا القرن؟!..
لاحظ أن الباقى من الزمن بضعة شهور!!

■ سامح عبد الباسط أحمد ـ الإسكندرية ـ مصر:
«الأونروا» هى منظمة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، وهى ليست منظمة عربية كما ذكرت

■ زين جابر منصور ـ الخرطوم ـ السودان:
الطيب صالح أحد أهم الروائيين العرب ولا يمكن لأحد أن يضع أديبا بهذا الحجم فى إطار سياسى، ولذلك نرجو أن تراجع ما كتبت فى ضوء هذا التصور وسوف نلتزم بنشر رأيك إذا ما كنت حريصاً على هذا الموقف.

■ المحرر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام ـ الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

الكلمات المتداخلة

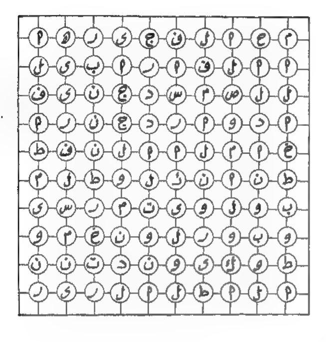
عزيزى القارىء.. حاول ان تبحث عن معانى الكلمات والجمل فى الشكل أفقيا ورأسيا واشطبها.. وتتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم فنان مصرى.

أفقى:

١- من العلماء ابتكر لقاحا ضد الجدرى
٢- إمارة بدولة الإمارات العربية
٣- من اغانى ام كلثوم
٤- عاصمة اليابان
٥- أرض لا تزرع
٦- فيلسوف عربى لقب بـ «المعلم الثانى»
٧- أشهر الخامات فى الوطن العربى
٧- بلح
٩- من الأنبياء
١٠- مقر منظمة الصحة العالمية.

رأسى

١- من أسماء الله الحسنى
٢- أول من احتفل بعيد الفطر
٣- أطول الأنهار الأوروبية بعد نهر الفولجا .
٤- من الدول عاصمتها مقديشو
٥- حيوان بحرى له رأس وثمانى أذرع
٦- مقياس لتحديد شدة الزلازل
٧- عالم بريطانى وضع أول جدول للأوزان الذرية
٨- من العملات العربية
٩- دولة مصطنعة أقامها الصهاينة بسلاح الإرهاب
١٠- عالم نبات نمساوى مؤسس علم الوراثة.



أقوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول ان تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

ا ل أ ن ع ش ه ت ه ش و ك ه ب ق ت ا ل ب ل ه ف ى ه و ك ه و ا ل ف ق ى ر

ق ر ص ه ت و ب ا ن ق ا ل و ا س ك ت ب ل ا ش ك ل ا م .

من الأمثال

للأذكياء



١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

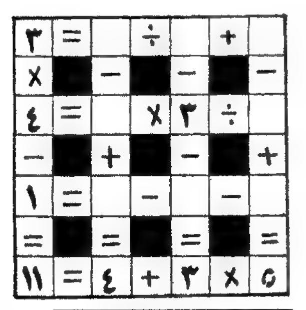
يتكون اسمه من أحد عشر حرفا

الحروف ٧ + ١ + ٣ = ذهب
الحروف ٨ + ١ + ٣ = صوف الابل
الحروف ٤ + ٧ + ٣ + ٨ = وسيلة مواصلات
الحروف ٤ + ٨ + ١٠ + ٢ = من الأنبياء
الحروف ٥ + ٨ + ١٠ + ٦ + ٨ = عاصمة النرويج
الحروف ١ + ٨ + ١ + ١١ + ٥ + ٩ = جزيرة كويتية

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

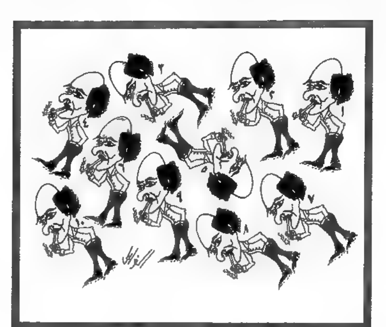
أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا



٣	=		÷		+	
×	■	−	■	−	■	−
٤	=		×	٣	÷	
−	■	+	■	−	■	+
١	=		−		−	
=	■	=	■	=	■	=
١١	=	٤	+	٣	×	٥

الحلول العدد القادم



قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة.. فقط اثنان منها متشابهان.
اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق

معلومة تهمك

اثبتت الدراسات العلمية أن الضحك له تأثيراته المميزة على صحة الإنسان، فقد تبين أنه عندما نضحك فإن الدورة الدموية تنشط وتتحرك الأوعية الدموية القريبة من الجلد ويقل ضغط الدم، وتنشط العضلات، ويصبح نمو الأنسجة والتئامها أكثر سرعة وتنساب مادة «الأندوفين» فى الدم بشكل أكبر، وهى المادة المهدئة والمسكنة للألم.. كما أن الضحك يؤثر على كل عضو من أعضاء الجسم ويساعد على الاسترخاء، وقد يمتد هذا التأثير لساعات تالية، فكأنه تمرينات رياضية للاسترخاء.. وقد قال عالم الأعصاب الفرنسى «د. هنرى روبنشتين» إن دقيقة من الضحك تعادل ٤٥ دقيقة من تمرينات الاسترخاء.

سؤال وجواب

س١- ما اسم ملكة الحب والجمال والخصب فى الدولة الرومانية القديمة؟
أ- أفروديت ب- إيروس جـ- فينوس

س٢- من الذى كتب موسيقى أوبرا «حلاق أشبيلية»؟
أ- روسينى ب- بتهوفن جـ- موتسارت

س٣- ما الذى كان يحرك أول سيارة سارت على سطح القمر؟
أ- محرك بترول ب- محرك كهرباء جـ- بفعل الجاذبية

حلول العدد السابق

أرقام متقاطعة

٢	=	٦	÷	٨	+	٤
+	■	−	■	−	■	X
٣	=	٥	−	٤	X	٢
X	■	+	■	+	■	+
١	=	٣	+	٢	−	١
=	■	=	■	=	■	=
٥	=	٣	÷	٦	+	٩

أقوال

مهما كان نجاح المرأة فى عملها.. فإن الحياة السعيدة لن تواتيها إلا بجوار رجلها.

شيلى ونترز

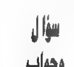
قوة الملاحظة

٣ و ٧



للأذكياء

حلى - عجل - جندى - حديد - مندل - ماجلان
الاسم محمد على جناح



سؤال وجواب

جـ١ - ٣ يوليو سنة ١٩٦٢
جـ٢ - ثمانية آلاف درجة مئوية
جـ٣ - ٧٠ فى المائة



● مولود ٨/٦

يتميز بصداقاته الكبيرة ومقدرته على إقامة علاقات جديدة ومتعددة، حازم وقادر على تسيير أموره دون صعاب، له نفس طويل فى إدارة أعماله ومشروعاته، الحب عامل حيوى فى حياته.. كريم وحنون بالغريزة، يساعد بإخلاص كل من يحتاج إليه، يشعر بآلام الآخرين ومشاكلهم، يهتم باقتناء الحيوانات وقد تتأثر صحته منهم، سيكون حظه كبيرا لو اتجه ناحية الأعمال الفنية.

● مولود ٨/٧

يميل إلى العمل فى مجال الفنون، له شخصية متعطشة للعلم والمعرفة ويتمتع بذهن صاف ورغم ذلك يفتقر للمبادرة، محبوب من الغير، ويساعد الآخرين بلا حدود، يراه الفلك فى الوظائف التى تتعلق بخصوص الناس، العند الشديد يتخلل أعماق شخصيته الحنونة.

فى بداية حياته سيصادف بعض المتاعب المالية ولكن عليه أن يتغلب على هذا ويجدد عمله لتبرز مواهبه على أكمل وجه.

● مولود ٨/٨

شخصية سوية عادلة يكره الظلم ويعمل فى مجال الدفاع عن القضايا التى يؤمن بها، ورغم ذلك فهو متسلط يثق فى نفسه ويعيش محاطا بالأصدقاء محبوبا منهم، مطلوب منه ضبط انفعالاته لأن مزاجه عصبى، قد يصاب فى بداية حياته بمرض ينجو منه، يميل للأعمال الفنية ويبرع فيها.

● مولود ٨/٩

مولود يسعى للأمان والهدوء والراحة لكنه يكره الصراع، يسعى أقاربه لإفادته ويحقق ربحا ماديا من خلال أحدهم، يكره المزاح والتهريج مما يوصله إلى أعلى المراكز، يعمل ببراعة فى العمل اليدوى، سيستفيد أبناؤه منه، أبلغ استفادة عندما يتعلمون الكثير من مبادئه وعاداته. يحتاج لوقت يرتاح فيه ويمارس فيه هواياته.

● مولود ٨/١٠

شخصية هذا المولود قوية وشجاع ومندفع، يستطيع التعبير عن آرائه بسهولة، يفرض نفسه على من حوله، يتمتع بقدرة على لفت الأنظار إليه، له قدرة على صنع «أعدائه بإثارتهم» عنيد وطائش ويخشى عليه من تهوره.

عليه أن يميز بين الحب والعاطفة فهناك فرق كبير بينهما. كلما تقدم بهذا المولود العمر ازدهرت صحته، فكن مطمئن البال، حظوظه المادية ممتازة.

■ يقدمه الفلكى - حسين أبوزيد

برج الأسد من الدائرة الفلكية

مولود برج الأسد اجتماعى، مشاعره متدفقة، يشع حيوية ونشاطا، يدافع عن أمواله وأتباعه بكل حماس ولن يفلت أحد من حسابه.

لهذا المولود كرامة وعزة نفس لا يستطيع أحد التطاول عليه، ملامحه إلى حد ما تشبه الأسد ولكنه يفيض رقة وعذوبة، كلامه وطريقته تتصف باللهجة الآمرة وعلى مهل، حركاته ومناقشاته رصينة إلى أبعد حد.

لون عينيه يميل إلى البنى الغامق، ونظرة فتاة برج الأسد حالة تتحول بركاناً من الشر.

يحب هذا المولود إسداء النصائح للغير لذلك فهو ينجح فى مهنة التدريس أو العمل فى السياسة او علم النفس. لديه قدرة على حل مشاكل الغير لكنه يفشل فى حل مشاكله وتعتريه فى مقتل إذا لم تحترم رجاحه عقله.

إذا أردت أن تتقرب من هذا المولود فعليك بتدليله وأن تثنى عليه لأن ذلك أقصر طريق إلى قلبه.. يعبر هذا المولود عن نفسه بصدق ولا يحب الكذب.

يتألق كضوء الشمس عندما يقوم بدور المضيف وعند استقبال ضيوفه، مولود الأسد عاطفى فعند زواجه يعيش فى شهر عسل مستمر وقصة حب ملتهبة إذا كان أعزب تتعدد مغامراته العاطفية لأنه لا يستطيع البقاء بدون حب ونساء.

مواليد هذا البرج يفضلون الاعتماد على الغير يشعر بمسئوليته نحو الضعفاء، عند محاولة تقديم المساعدة له سيرفضها بقوة لدى هذا المولود شحنة سعادة مستمرة ويستطيع الحصول على دخل إضافى دون الاعتماد على غيره.

يجب أن يعلم مولود الأسد أنه فى حاجة إلى قدر وافر من الراحة للمحافظة على صحته.

هذا المولود قلبه حر كالذهب الخالص وهو معدن حظه، فى وسعه أن يكون مخلصا لأصدقائه وعدوا جبارا لمن يخدعه.. برج الأسد نارى يتفق مع الأبراج النارية مثل الحمل والقوس وكذا الأبراج الهوائية مثل الجوزاء والميزان والدلو.

يجب عزيزى القارىء أن تقدر أن هناك صنفين من مواليد برج الأسد لاثالث لهما إما أن يكون غير مبال أو مبال بمن حوله أو مهتما بنفسه وسلوكه وصحته وسلوكهم وصحتهم.

يبرع مولود هذا البرج فى كل عمل يقوم به، ويبرع فى كل عمل يقوم به الآخرون، عادة يجيد اللغات الأجنبية وسريع فى حل المشاكل المعقدة.

هذا المولود يملك عددا من المواهب والقدرات الطبيعية إنه إنسان استراتيجى لا يتحرك إلا بعد تخطيط مدروس.

مولود الأسد ينجذب بسهولة للجنس الآخر، ولديه حس جنسى قوى مفعم بالحيوية، يرتبط عاطفيا بكل ما يملك من أحاسيس ويكتم مشاعره حتى للحبيب، إن حبه مشتعل كالشمس التى هى رمز برجه ■

مفتول العضلات أو مربع القامة

أولهما: مولود جميل الطلعة، مستقيم، جبينه عريض جسمه متناسق، مفتول العضلات، ليس هو ابن الشمس.

ثانيهما: متين، مربوع القامة، صدره عريض منخاراه مفتوحان، وجهه إما عريض أو مثلث به قصر، به قوة فى يديه ورجليه.

المولود الأول كما يتضح يمثل الجمال والغنائم، أما الثانى فيمثل القوة ويجب على مولود برج الأسد مايلى: أن يتعلم قيمة الصمت، ولا يستهلك حياته فى الأحاديث بل عليه أن يبدأ بالعمل الجدى باتزان لأن الاندفاع والتهور كثيرا ما يقودانه لمتاعب هو فى غنى عنها، وعلى هذا فالأسد يجب أن يطفىء من طبعه النارى ويصمم على ذلك حتى يمكنه أن يحافظ على أصدقائه، وينصح الفلك هذا المولود بالتخفيف من الأطعمة الدسمة واللحوم والكحوليات وكل ما يرفع ضغطه الدموى واللجوء إلى الرياضة للتخفيف من انفعالاته. ■

● مولود ٨/١١

يتمتع بقدرة هائلة على التعبير عن نفسه ولديه القدرة على توصيل أفكاره بسهولة، ينجح فى الأعمال التى لها علاقة فى التأثير على الجمهور.

يتميز هذا المولود بأناقة المظهر والاعتناء الجذاب به، يعبر عن نفسه ببساطة غير متكلفة تجعل من معارفه قوى مساعدة له. يحتاج إلى مزاولة الرياضة، لديه متاعب صحية كعسر الهضم أو ضغط الدم، الحل هو الابتعاد عن الدهون، له قدر وفير من الثروة.

● مولود ٨/١٢

يميل إلى الحزن، ينظر إلى الأشياء من هذا الوجه الكئيب، يواجه خصومات كثيرة فى حياته، يلازمه الإرهاق والانفعال، نفسه قصير قليل الصبر، ورغم هذا فهو حساس وطيب القلب ومعتز بنفسه يعرف فى حياته حبا كبيراً.

يتمتع بصحة جيدة ولا خوف عليه من شىء. ■

علاقة الأسد بالأبراج الأخرى

● **الأسد - الحمل**

ما من امرأة تستطيع التغلب على هذا الرجل مناقشة وحبا أو العيش معه إلا هذه السيدة الجميلة

رجل هذا البرج صاحب طبيعة متحمسة ومتميزة وقدرة على الإبداع والخلق، وتكون حياته أسهل من نساء هذا البرج وله حظ على الصعيد العملي والعاطفي.

بين رجل وامرأة هذين البرجين نوع من الإعجاب المتبادل والتفاهم الواضح

تجيد المرأة الأسد فن مجاملة الرجل الحمل ويزيد عليها في علمه بأصول لعبة التجاهل لها.

والرجل الحمل يتفوق على المرأة الأسد في فن الاهتمام بها وبجديته ولكنها قد تختلف عنه في تنظيم أمورها، وهي تؤثر فيه وتدفعه للأمام وهو لديه القدرة على رفع معنوياتها والرجل الأسد لن يلاحظ مشاكل المرأة الحملية ورغم ذلك فهو في حاجة إلى امرأة مثلها

نسبة نجاح هذه العلاقة ٧٠ - ٨٠٪.

● **الأسد - الثور**

يميل إلى متعة الجماعة، يحتاج إلى الحياة والحركة الدائمة له صلابة في حبه وعمله، يتأثر بموطن رأسه وبيئته وطفولته تؤثر فيه بشدة صورة والده، يهوى الفن والجمال.

تعجب كثيرا المرأة الأسد برجلها الثور ويتفاهمان بسرعة خاصة إذا ألمت بهما حوادث كبيرة.

يرى البعض أن هذه العلاقة محيرة، ولكننا نقول بنجاحها فالبرجان مستقران يحبان المنزل والعائلة والرفاهية، ولكن الاختلاف في النظر للأمور.

فالرجل الأسد أيضا يرغب في أن تقوم المرأة الثور بالإعلان عن حبها له وهي المرأة الكتومة، يريد مدحها وإعجابها ولكنه لا يعلم أنها إذا احبت صمتت أكثر من أي وقت آخر، فهما في العمل يتسابقان لتحقيق النجاح، تتهمه المرأة الثور بالغرور والادعاء الفارغ لأنها متهمة بالبساطة

نسبة نجاح هذه العلاقة ٥٠٪.

● **الأسد - الجوزاء**

مميزان، اجتماعيان علاقاتهما ناجحة واتصالاتهما سهلة مع الغريب والقريب بسبب الذكاء وحسن التدبير بصرف المال دون حساب، يحب الفن

يرى الفلك أن المرأة الجوزاء تحب رجلها الأسد بعقلها أما هو فيعشقها بقلبه، وهذا ما يؤثر على هذه العلاقة ولكنهما يتفقان رغم هذه الفوارق المتعددة في شخصيتهما وتحاول هذه المرأة الجوزاء استمالة رجلها الأسد، والمرأة الأسد طموح جدا ورجلها الجوزاء مقرب من قلوب الناس ينسجم مع الجميع بسهولة هذه المرأة لها إرادة صلبة قادرة، تتمتع برأى حازم ومنطق سليم، وحسن دراية ومعها سيشعر الرجل الجوزاء بالحماية.

والمرأة الجوزاء اللافتة للنظر والواقعة من تأثيرها على الجنس الآخر قد يشكل الأسد عندما مغامرة جديدة، إنما الخيبة تكون عندما ينقلب السحر على الساحر.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٧٠٪.

● **الأسد - العقرب: النار والماء**

لدى هذا المولود سطوة النفوذ على الآخرين وجاذبية لا تقاوم قدراته النفسية الكثيرة، وله مغناطيسية لافتة للنظر.. صاحب طبيعة غامضة. تقلق، يهتم بالأفكار الضخمة. يميل للأمور الفلسفية ويترجمها إلى أعمال. ويهتم بقدراته يحب فرض هيبته وسطوته على الآخرين، لا يرضى بغير النجاح المبين. لدى البعض منهم مقدرة على شفاء الآخرين. ينجذب إلى مولود «الثور».

● **الأسد - القوس: النار ان**

يميل هذا المولود منذ نعومة أظافره إلى الرفاهية والمظاهر الجذابة، يظل طوال حياته في سعي إلى مثل يحتذى به، ويستوحى منه نشاطه، يهوى حماية الضعفاء، ورئاسة مجموعات صغيرة يقدم لها العون والرعاية.

يجيد فن إقناع الآخرين ويحرك فيهم مشاعر العمل، ينجذب إلى مواليد «الجوزاء».

● **الأسد - الجدى: النار والتراب**

لدى هذا المولود طموح كبير، يميل إلى العيش في الذكريات، إذا انقلب الحال عليه.

على الصعيد المالي يتعرض لصعود وهبوط، تراه في نجاح يحلم به الآخرون أوفشل ذريع، يحتاج هذا المولود إلى الحب والمعرفة، وله موهبة في العلاقات العامة قد يكون لأحد أفراد أسرته تأثير سيىء عليه .ينجذب إلى مولود «السرطان».

● **الأسد - الدلو: النار والهواء**

هذا المولود في صراع عميق بين حب الظهور والانطواء وهو صديق حميم للآخرين لكنه لا يتسامح في الإساءة، يجد من أجل النجاح، يميل للمبارزة والتحدي.

يميل هذا المولود إلى المعارضة ولا يحب سوى الأشخاص المهمين.. يميل إلى الغرابة يكره أن يفعل ما يفعله الآخرون، المولودات كثيرات الكلام، يتعلق بصورة الوالد وتتزوج من يشبهه..ينجذب إلى مولود «الأسد»

● **الأسد - الحوت: النار والماء**

طبيعة مثالية عاشقة متفانية متعلقة بالأوهام يبني قصورا على الرمال، ويطير بعيدا عن أرض الواقع تحتار في أمره ولكن لا تستطيع إلا أن تحبه. يتمتع بحس لا يخطىء.. يميل للأسفار والمهام التي يكلف بها. يحترم عواطف الآخرين.. لديه نصائح ممتازة يميل إلى مواليد «العذراء».■



هو والآخرون

يغفر مواليد الأبراج الأخرى لابن الشمس الأسد عذره عند حديثه معهم لأنه مغلف بالبراعة وهناك رغبة داخلية تحفزه على التفوق.

ومن عيوبه الغضب الشديد والاستبداد الأعمى الذي يحطم معه كل شيء، لذا يعوزه الثبات والاستقرار وقوة التحمل فليست هينة هذه الحياة.

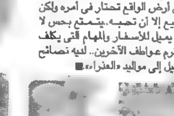
ويعيبه خلقيا عدم الأمانة ولا يمكن الارتكاز عليه في هذا الشأن.

كما يجب على الرجل الأسد الاهتمام بصحته وأن يبتعد على القلق المستمر.

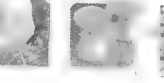
يريد هذا المولود أن ينتقد تصرفات الجميع دون أن يمسه هذا النقد، وينجح في تقديره للغير، وعليه الإصغاء باهتمام لسماع آراء الغير فيه.

كسول، ولكنه متى قام بواجبه عمل على أفضل وجه. يؤمن بشعار ما ننتظره نحصل عليه. لذا على هذا المولود أن يسمع صوت ضميره الذي يلهمه ما يجب عمله، وألا يدع غضبه يعميه عن مصالحه.

كما يجب عليه ألا يصرف أمواله بسفه أو سخاء، وعليه أن يتغلب على محبته للأشياء ويحكم عقله قبل قلبه، وعليه أيضا أن يتعلم كيف يحافظ على أصدقائه.■











احتكاك قوى وتوقيت رائع

بطولة «الأهرام» حقيقة بالإسكندرية

٤ فرق عربية تضع «حجر الأساس».. ومفاجآت كثيرة قادمة

أع البداية مجرد حلم وردى جميل..ظل يراودنا شهوراً طويلة.. ثم تحول الحلم إلى فكرة ومشروع «على الورق» فقط..

ولأننا نعمل فى مؤسسة عريقة، وتحت رعاية قيادة واعية، تدرك أهمية الرياضة فى بناء جيل قوى من الشباب، وتحقيق التآلف بين شعوب الأمة العربية ، فقد تحول الحلم إلى واقع ملموس..

الحلم الجميل كان تنظيم أول بطولة عربية للأندية فى كرة القدم، لتكون ملتقى رياضياً كرويا كبيراً - تلتف حوله الجماهير العربية، وتتابعه فى كل مكان - وتجمعا سنويا للفرق العربية فى ضيافة مؤسسة الأهرام، و على أرض مصر أم الدنيا..

■ حمدى الحسينى

فور أن انطلقت الفكرة من القسم الرياضى بمجلة «الأهرام العربى» وعلم بها رئيس تحرير المجلة، لم يتأخر لحظة واحدة فى عرضها على الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام.. لإيمانه الشديد بأن الفكرة رائعة، وأنه سوف يتحمس لها سريعا، نظرا لاهتمامه بأن يكون لـ«الأهرام» دور رائد فى دعم الرياضة المصرية والعربية واستغلالها لخدمة الشباب المتميز فى مختلف اللعبات..

وحدث ما توقعه رئيس التحرير، فقد وافق الأستاذ إبراهيم نافع على الفكرة، وأعطى إشارة البدء بتنفيذها فى أسرع وقت، وتسخير كل الإمكانات المطلوبة من أجل إنجاحها.. بل وإقامتها سنويا تحت مظلة الأهرام..

ومع أولى الخطوات التنفيذية. توالت المفاجآت، عندما بدأنا نخاطب مسئولى الأندية العربية، لا ننكر أننا كنا نخشى كثيراً من اعتذار الفرق المشاركة فى «بطولة الأهرام»، بسبب الارتباطات المختلفة ، سواء بالبطولات أو معسكرات الإعداد للموسم الجديد.. لكن رغم كل الظروف وجدنا استجابة سريعة من فرق عديدة رحبت بالمشاركة مهما كانت ارتباطاتها

غمرتنا السعادة بهذه الروح العربية التى عبرت بصدق عن الإخاء والود بين كل الأشقاء العرب، وحددنا لإقامة البطولة موعدا مبدئيا من ٢٢ يوليو إلى ٢ أغسطس، اضطررنا فيما بعد إلى تأجيله قليلا، لتقام من ٧ إلى ١١ أغسطس، ليتناسب الموعد الجديد مع الفرق التى وافقت على المشاركة .

ولم تجد اللجنة العليا المنظمة للبطولة برئاسة الأستاذ إبراهيم نافع أجمل من «شط» الإسكندرية الساحر لتقام بجواره البطولة.. فهذه المدينة الجميلة ملتقى معظم المصريين والعرب فى الصيف.. يذهب إليها الجميع للاستمتاع بنسماتها العليلة، والسير ليلا على الكورنيش الشهير طلبا للاسترخاء والمتعة.

ومثلما تحمس كل من سمع عن الفكرة، تحمس أيضا اللواء عبدالسلام المحجوب محافظ الإسكندرية، الذى أصدر تعليماته لكل الجهات المختصة بالتعاون مع الأهرام لإنجاح البطولة، وقال اللواء عبدالسلام المحجوب :إنه يرحب بإقامتها سنويا بالإسكندرية، لأنها ستساهم فى تنشيط السياحة بالمحافظة، وهو هدف قومى قبل أن يكون رياضيا.

ونظرا للنجاح الهائل الذى حققته بطولات الأهرام المختلفة خلال السنوات القليلة الماضية فى الإسكواش - للرجال والسيدات - والتايكوندو، وكرة اليد - بطولة العظماء - فقد تولت إدارة هذه البطولات مسئولية تنظيم بطولة الأهرام لكرة القدم وتقرر أن تكون هذه الإدارة مسئولة عن أية بطولات رياضية تنظمها المؤسسة مستقبلا..

وبخبرته الطويلة فى مجال إدارة وتنظيم

شكرا وزير الإعلام

كما تعودنا من السيد صفوت الشريف وزير الإعلام.. جاءت موافقته سريعة على نقل كل مباريات البطولة عبر قنوات التليفزيون المصرى، فى إطار دعمه المستمر لبطولات الأهرام الرياضية.. فهو لم يبخل من قبل عندما أصدر تعليماته بنقل مباريات بطولات اليد والإسكواش التى نظمتها مؤسسة الأهرام خلال السنوات القليلة الماضية، مما ساهم فى نجاحها بشكل مؤثر، وزاد من شعبيتها ومتابعة الجماهير لها سنويا.. وأسرة الأهرام واللجنة المنظمة للبطولة تتوجه بالشكر للوزير ولكل العاملين بالتليفزيون الذين يساهمون فى نشر الرياضة داخل مصر والعالم العربى.



الهولندى رود كرول يعطى توجيهاته الأخيرة للاعبى الزمالك



النصر السعودى رفع راية التحدى للفوز باللقب



لاعبو السيب العمانى يطمحون إلى الفوز بكأس الأهرام

جدول مباريات البطولة

الفريقان المتباريان	اليوم	الساعة
الزمالك × السيب	الجمعة	٧ مساء
الاتحاد × النصر	الجمعة	٩ مساء
الاتحاد × الزمالك	الأحد	٧٫ مساء
النصر × السيب	الأحد	٩٫ مساء
الاتحاد × السيب	الثلاثاء	٧ مساء
الزمالك × النصر	الثلاثاء	٩ مساء

الحكام كلهم دوليون

قررت إدارة البطولة إسناد تحكيم المباريات لحكام دوليين، الحكام المختارون جميعهم من المصريين وهم: محمد مصطفى ورضا البلتاجى وعبدالحميد رضوان، وعبدالستار على وحسن على وجمال الغندور.

البطولات الرياضية، بدأ الأستاذ إبراهيم حجازى رئيس تحرير مجلة «الأهرام الرياضى» عمله فى ترتيب أوراق البطولة بوصفه نائبا لرئيس اللجنة العليا المنظمة، وسخر كل جهده وخبرته للاطمئنان على كل صغيرة وكبيرة فى مشوار الإعداد للبطولة، لأنه كان يعلم جيدا أنها سوف تصبح واحدة من أقوى وأفضل البطولات العربية على الإطلاق خلال السنوات القادمة..

وكانت مشاركة النجم محمود الخطيب - فاكهة الكرة المصرية، وأحد أبرز نجومها على مدار التاريخ الكروى - فى تنظيم البطولة وتوليه منصب المدير العام لها إضافة كبيرة ، وأحد دوافع نجاحها لما يمتلكه من علاقات جيدة فى كل أنحاء الوطن العربى، وخبرة هائلة فى مجال تنظيم البطولات..

ومضى «البلدوزر» إبراهيم حجازى ومعه «الدينامو» محمود الخطيب وأعضاء اللجنة المنظمة للبطولة فى ترتيب كل شىء، واستقرت اللجنة على مشاركة ٤ فرق فى البطولة هى الاتحاد السكندرى - صاحب الأرض والجمهور - والزمالك من مصر، والنصر السعودى، والسيب العمانى.. ورغم موافقة أندية أخرى على



■ اللواء محمد عبد السلام محجوب



■ د. جمال مختار


■ إبراهيم حجازى


■ محمود الخطيب

المشاركة مثل القناة والأوليمبى والمنصورة.. من مصر، والجيش والاتحاد من سوريا، والمريخ من السودان، والبنزرتى من تونس والجزيرة من الأردن.. فإن ظروفا حالت دون مشاركتهم الفعلية، ووجهت إدارة البطولة الشكر لكل هذه الأندية على موافقتها وتعهدت بزيادة عدد الفرق المشاركة العام القادم فى البطولة الثانية..

ولم تجد إدارة البطولة مشكلة فى إقامة الفرق.. فبمجرد أن سافر محمود الخطيب إلى الإسكندرية وعقد اجتماعا مع المحافظ وطارق الجلاد - رئيس منطقة الإسكندرية لكرة القدم - ود. جمال مختار - رئيس الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا - اتفق الجميع على أن تستضيف الأكاديمية الفرق المشاركة، وكان موقف د. جمال مختار مشرفا للغاية عندما أبدى ترحيبه وسعادته بأن تكون الأكاديمية محلاً لثقة الأهرام والفرق المشاركة، ووعد بأن يكون كل العاملين بالأكاديمية عند حسن الظن بها.. وبالفعل فإن الفرق منذ وصلت إلى الأكاديمية البحرية الأسبوع الماضى وهى تقيم فى هدوء وتتمتع بخدمة متميزة..

ولأهمية بطولة الأهرام من الناحية السياحية، فقد أدرجت ضمن برنامج أنشطة مهرجان السياحة والتسوق الذى يستمر حتى ٢٠ أغسطس الجارى، كما لقيت البطولة اهتماما خاصا من الدكتور ممدوح البلتاجى - وزير السياحة - الذى لم يبخل بدعمها معنويا وماديا لإحساسه بدورها المؤثر فى تنشيط السياحة المصرية.. وأهمية البطولة ليست سياحية فقط، وإنما «فنية» أيضا فقد اعتبرها مدربو ومسئولو الفرق الأربعة المشاركة فرصة ذهبية للاحتكاك القوى قبل بدء الموسم المحلى..

الكل يسعى للفوز

بالرغم من أن الدورة تدخل ضمن فترة الإعداد بالنسبة للأندية الأربعة المشاركة. فإن المسئولين عن الفرق الأربعة - الزمالك - والاتحاد السكندرى - والنصر السعودى - والسيب العمانى، أكدوا أنهم يتعاملون مع الدورة بجدية تامة ويسعون لتحقيق نتائج طيبة حتى تسهم فى رفع الروح المعنوية لفرقهم ومشجعيهم، قبل انطلاق بطولات الدورى فى مصر والسعودية وسلطنة عمان.

الجماهير تعد بمساندة فرقها

مباريات الدورة تشهد إقبالا جماهيريا كبيرا

سواء من أهالى الإسكندرية أو ممن يقضون

العطلة الصيفية من جماهير القاهرة والمحافظات.
السعوديون والعمانيون الموجودون فى مصر استغلوا البطولة لمؤازرة فريقى النصر والسيب.. وقضاء أمسيات رياضية عربية ممتعة فى عروس البحر الأبيض المتوسط.

فالهولندى كرول المدير الفنى للزمالك وافق على المشاركة بمجرد أن عرض عليه مجلس الإدارة الأمر وتم تعديل موعد عودة الفريق من معسكره الخارجى بهولندا من ٧ إلى ٢ أغسطس ليتمكن من الاشتراك فيها، وأكد الدكتور إسماعيل سليم - وكيل نادى الزمالك - أن مجلس الإدارة سعيد للغاية بهذه البطولة التى جاءت فى موعد مناسب جدا كاحتكاك قوى وأخير لفريقه قبل بدء الدورى يوم الجمعة المقبل. كما اعتبرها حسن أبو عبده مدرب الاتحاد فرصة ذهبية حتى يتعرف المدير الفنى المجرى الجديد بيلا جولتال على إمكانات لاعبيه عمليا قبل بدء الدورى، وقال: إنها ستعوض ضعف فترة الإعداد نسبيا للموسم الجديد.. أما البرازيلى خوزيه دى سانتوس - المدير الفنى للنصر السعودى - فقال إنها خير إعداد لفريقه قبل انطلاق الدورى السعودى، وعبر عن أمله فى الفوز بها لترتفع معنويات لاعبيه قبل انطلاق البطولات المحلية بالمملكة، كما أشار إلى جمال طقس الإسكندرية وملاعبها وسحر الطبيعة بها وهو جو مثالى لإعداد الفريق. وبكلمات تغلفها السعادة قال محمد بن على الفارسى - نائب رئيس نادى السيب العمانى -

إن البطولة ستشهد منافسة قوية نظرا للأندية الكبيرة المشاركة فيها، وهى بمثابة احتكاك قوى لفريقه أيضا قبل بدء الدورى العمانى، وفرصة جديدة لرفع المستوى الفنى والبدنى للاعبيه. وفى جو بديع ومع نسمات الصيف العليلة انطلقت فعاليات البطولة مساء أمس باستاد الإسكندرية وسط حضور جماهيرى طيب من عشاق الكرة، كانت المباراة الأولى بين الزمالك والسيب العمانى، ثم أقيمت المباراة الثانية بين الاتحاد السكندرى والنصر السعودى، وغدا الأحد يلعب الاتحاد مع الزمالك والنصر مع السيب، ثم تختتم مباريات الدورة يوم الثلاثاء المقبل بمباراتى الاتحاد مع السيب والزمالك مع النصر حيث يسلم الأستاذ إبراهيم نافع كأس أول بطولة للفريق الفائز على أن تبدأ الاستعدادات لتنفيذ البطولة الثانية التى ستشهد مشاركة معظم الأندية العربية إن لم تكن كلها ومفاجآت أخرى ■



بنت الأزمة!

قبل نهاية القرن الخامس عشر ببضع سنوات.. كتب «وليم شكسبير» رائعته «روميو وجولييت».. وبينما العالم يتأهب لاستقبال القرن الحادى والعشرين، انفجرت في وجوهنا رواية «كلينتون - مونيكا».. تحاصرنا تفاصيلها بالكلمة والصوت والصورة.. تجرفنا أمواج الدهشة، لنفيق على صخرة معلومة جديدة تثير الاشمئزاز حينا، وتزرع داخلنا الغيظ - أحيانا - فنحن مجرد متفرجين نرفض التصفيق، ولا نملك ترف الانصراف عن متابعة تفاصيل التفاصيل!

نناقش الرواية بجدية، فنتوقف أمام فصول المؤامرة بين سطورها.. نسخر من هذا الواقع، فنضحك من أعماق القلب، ونذرف الدمع الهتون على امة، هذا رئيسها.. نصرخ ونصب اللعنات من قمة جبل الصبر، على زمن أصبح فيه «الحب مسخرة» والمسئولية دمية تلهو بها فتاة خلعت - كما كانت تقول جدتى - برقع الحياء.. ونستأنف قراءة الصحف المكتوبة بحبر الفضيحة.. ونسترق السمع لأصوات المذيعين فى الفضائيات العربية والعالمية.. ثم نستريح على أعتاب شاعر عربى - حين صاغ رفضه، لسلبية الإنسان شعريا بقوله:

نعيب زماننا والعيب فينا.. وما لزماننا عيب سوانا

ووسط هذا الزخم الذى فرض علينا رواية «كلينتون - مونيكا» لفت نظرى أن الصحافة الأمريكية التى لعنتها «هيلارى - كلينتون» ابتعدت تماما عن «تشيلسى» ابنة الرئيس بطل الرواية.. استجابت لنداء رئيس الجامعة التى تدرس فيها الفتاة، بأن يجنبوها الوقوف على مسرح الفضيحة.. وقد يبادر قائلا: إن هذه تحسب للصحافة الأمريكية، لكن الوقائع والمعلومات المتدفقة حول قصة الغرام المثيرة تجرف فى طريقها هذه النظرة الأخلاقية.. وتغمرنا بكم لا أول له، ولا اخر من الفضائح المنظورة علنا، تحت سمع وبصر العالم.. الذى يتابع سيد البيت الأبيض الأمريكى عاريا من ملابسه، ويناقش ادق خصوصيات حياة هذا الإنسان الذى انقلب من سيد إلى «تعيس»، يجوز لنيتانياهو أن يزجره، فيصمت.. ويتجاوزه ليكتفى بتجفيف عرقه، إذا كانت لديه حمرة خجل!!

ومهما ابتعدت قليلا عنها، اجدنى مشدودا إليها.. فابنة الرئيس كلينتون - فقط - تشغلنى.. تمنيت أن أعرف كيف تفكر؟! ما تعليقها على الرواية - الفضيحة - وتشيلسى لا تعنينى بشخصها، بقدر ما تشغلنى كجيل مكتوب عليه أن يرث هذا التقدم، وهذه القوة بين شعوب الأرض.. وفى الوقت نفسه يرث هذا التراث من الفضائح التى أصبح كلينتون نموذجا لها.. أعتقد انه سيكون صعبا على غيره الارتقاء إليه.

تمنيت أن أرى فى عيون كلينتون الانكسار امام ابنته، لعله يذوق مرارة العجز.. عجز الشاب الفلسطينى عندما يفقد القدرة على الدفاع عن زوجته أمام صلف جندى إسرائيلى فى الاراضى المحتلة.. وعجز الام عن تدبير كوب لبن لطفلها فى العراق.. وعجز الشيخ عن السفر للعلاج، لأن ليبيا يحاصرها سيد البيت الأبيض الذى تحول إلى «سجين مونيكا»!!

وأعترف بأن «تشيلسى» - بنت الأزمة - شغلتنى عندما حاصرنى ابنى بالأسئلة عن تفاصيل رواية «كلينتون - مونيكا».. وفشلت فى الهرب منه.. فالصحف بين يديه - ومع الأسف - لا استطيع أن أصمت فى مواجهة استفساراته.. ونشرات الأخبار تضيف ساعة بعد أخرى - معلومة جديدة ولأنه ابن عصر «الإنترنت»، فهو من هذا الجيل الرائع الذى لا يمكن التعتيم عليه!! وفى كل مرة أحاول أن أشرح له الفارق بين مجتمعنا والمجتمع الأمريكى.. كان يلفت نظرى إلى تقدمهم وتطورهم.. وجدت ضالتى فى أن أطرح عليه سؤالا: هل تحب أن يكون أبوك رئيسا لهم، وبطلا لهذه الرواية - الفضيحة - التى تتابع تفاصيلها بشغف؟! فصمت قليلا، ثم قال بحسم «لا».. وتركنى دون استجابة لمحاولة استكمال الحوار.

من هنا شغلتنى «تشيلسى»، ليس بصفتها بنت «الرجل الفاضل بيل كلينتون»!! ولكن باعتبارها المستقبل القادم من رحم الفضيحة!! باعتبارها عنوانا لجيل سيرث قوة ونفوذ وتسلط بلاد العم سام، واخشى أن يروا فى رئيسهم نموذجا يحتذى.. حينئذ «قل على الدنيا السلام» لان ورثة نيتانياهو ستكون صورتهم اكثر بشاعة، وصلفا.. اما ورثتنا فثقتى فيهم بلا حدود، لان ابنى رفض أن يضعنى فى منصب الرئيس كلينتون، ويغمرنى فى مستنقع فضائحه!!



■ نصر القفاص



EGYPT AIR
بمطارات القاهرة صالة (١، ٢)
الإسكندرية - الأقصر - الغردقة
شرم الشيخ - السوق التجارى بطابا
تقدم تخفيضات كبيرة بمناسبة
للاستعلام ت: ٢٤٥٢٢٤٤/٢٤٥٤٤٠٠
داخلى ٧٦٤٢/٧٦١٦/٧٦٩٥/٧٦٩٤
INSENSE
SO PRETTY
Cartier
Pasha de Cartier

الأهرام العربي

مجلة لكل العرب

أصابع إسرائيل تفجر القارة السمراء

حسام بدراوى: نعم تراجعت

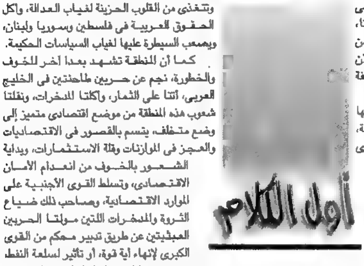
غازل زوجتك قبل فوات الأوان

داخل العدد صفحات خاصة عن القرى السياحية فى مصر

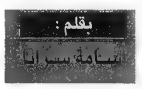
السنة الثانية ـ العدد ٧٣ ـ السبت ٢٢ ربيع ثان ١٤١٩ هـ ـ ١٥ اغسطس ١٩٩٨م No 73 - Saturday 15 Aug. 1998



الأسعار
Portugal SK 600 ☐ Spain PTS 550



خطيئة الإرهاب وخطأ الدولة الكبرى!



أفزعني الحادث المروع والمدبّر لانفجار سفارتي أمريكا في كينيا وتنزانيا، لكنه أعاد تركيزي على خطر الإرهاب الذي يحيط بشعوبنا ومنطقتنا، ويحدق بنا ويصوب نيرانه إلينا جميعا.. وبالرغم من أنه ليس حادثا جديدا، فقد أعاد التأكيد والإعلان عن المرحلة التي نعيشها، فقد تكرر بأشكال مختلفة في مصر والخليج والشام والمغرب.

ومازالت نيران الإرهاب المتقطعة والمستمرة لها تأثير واضح على حياة جميع الشعوب العربية، ويكفي للتدليل على ذلك أن ننظر حولنا لنرى الجزائر تهلك، والخطر يحدق بالمغرب، والحروب والفتن تأكل السودان، وتطحن شعبها، وآثار الإرهاب تسري بدءا بالقتال وانتهاء بالمجاعة، وإبادة الحياة والبشر.

وإذا حللنا - بالكثير من الموضوعية - سنجد أن السياسة الأمريكية لها تأثير ودور واضحان فيما آلت إليه منطقتنا، فقد خططت لانهيارها، وساعدها في هذه المهمة المتطرفون والجهلاء، وقد بدأت الحلقة تكتمل وتنتقل بسرعة من نقطة إلى أخرى.. فها هي العراق في قلب بلاد العرب تهددها المجاعة والانهيار والتقسيم، والفلسطينيون خبا فيهم الأمل، وبدأ الصراع يدب بينهم.

أما الشرارة التي تركناها مشتعلة في أفغانستان، وتصورنا أنها بعيدة عنا.. حمل رايتها المتطرفون والجهلاء وتركناهم يتسلطون على شعبها بمساعدة بعضنا، وبتوجيه أمريكي، هذه الشرارة تتنقل الآن جغرافيا، وبسهولة ويسر، في أرجاء المنطقة التي تعيش حالة يائسة، نتائجها سوف تطال الجميع، نتيجة لقصور في التفكير وغياب الرؤية لدى البعض، فتحليلها القاصر أنه ما دامت النيران بعيدة، فإنها لن تطالهم، في حين أنهم يرونها رأي العين تحيط بهم، ومن حولهم.. بل إنها تشتعل في جميع الأطراف في طريقها إلى القلب.

وسط هذا الاشتعال والخطر.. نجد أن السياسة الأمريكية وهي القوة الكبرى والحاكمة في عالمنا المعاصر الآن، إما مترددة أو خائفة أو تمالىء التطرف في إسرائيل وتسكت أو تشجع نيتانياهو على تجميد السلام، وتأجيج الصراع الديني المشتعل في المنطقة منذ ٥٠ عاما بعد قيام إسرائيل في قلبها، واستيلائها على العاصمة الدينية الأولى للديانات السماوية الثلاث، وخطورة المرحلة الراهنة من الصراع العربي الإسرائيلي، أنها تجيء بعد السلام المقتعل، وتوقّف الحروب العسكرية النظامية، وبداية حروب الفوضى والإرهاب، وخطرها الناجم من أنها تتنقل وتتغذى من القلوب الحزينة لغياب العدالة، وأكل الحقوق العربية في فلسطين وسوريا ولبنان، ويصعب السيطرة عليها لغياب السياسات الحكيمة.

كما أن المنطقة تشهد بعدا آخر للخوف والخطورة، نجم عن حربين طاحنتين في الخليج العربي، أتتا على الثمار، وأكلتا المدخرات، ونقلتا شعوب هذه المنطقة من موضع اقتصادي متميز إلى وضع متخلف، يتسم بالقصور في الاقتصاديات والعجز في الموازنات وقلة الاستثمارات، وبداية الشعور بالخوف من انعدام الأمان الاقتصادي، وتسلط القوى الأجنبية على الموارد الاقتصادية، وصاحب ذلك ضياع الثروة والمدخرات اللتين مولتا الحربين العبثيتين عن طريق تدبير محكم من القوى الكبرى لإنهاء أية قوة، أو تأثير لسلعة النفط رغم حيويتها لاقتصادياتنا ولشعوبنا، خاصة بعد انهيار الأسعار، وتهافت المنتجين على أسواق المستهلكين خوفا وطمعا.

هذه منطقتنا تعاني وتواجه نذر الخوف والإرهاب، والعالم القوي من حولها يسلط عليها عقوبات سياسية واقتصادية لا تطال الأنظمة المخطئة، لكنها تؤثر في الشعوب، وتزيد معاناتها، وتعمق من إحباطاتها وتعضد من نفوذ المتطرفين والإرهابيين والجهلاء والفاسدين، الذين يستغلون هذا المناخ، ويعيثون في الأرض فسادا، ويتصورون أنهم بعملياتهم وقنابلهم الشاردة يقتلون الأنظمة الحاكمة والمستبدة في النظام العالمي القائم، ويحصلون على جزء من حقوقهم، وفجأة يجدون هذه النيران ترتد إلى صدورهم، وتصيب الضعفاء. أول ما تصيب، فالخطر يطال الجميع، ولن يفلت منه أحد، فالشرق الأوسط ليس جزيرة منعزلة أو نائية، فهو وسط العالم ويربط الشرق بالغرب، والنيران المشتعلة فيه تهدد أوروبا وأمريكا وآسيا، كما تهدد شعوبنا.

إن هذا الحادث البشع والمدبر صدر من جماعات إرهابية وجدت طريقها باستغلال الثغرات القائمة في النظام العالمي الراهن، وبالاستفادة من التكنولوجيا المتاحة في الأسواق، وتتغذى على وقود تستغل من خلاله التناقضات والفوارق بين الشعوب والأنظمة، والأخطر أنها جماعات لم يشهد العالم نظيرا لتطرفها، لأن قوتها في جهلها وتوجهها، وغياب السياسات العادلة والحكيمة للنظام العالمي الحاكم في العالم وفي منطقتنا.



رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مدير التحرير

نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان — **جمال زايدة**

ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **أ. سامى طايع**

● جدة. د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت. حسام فتحى ت ٢٦٣٣٩٣٤ ● ابو ظبى. طارق القطاطرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة. العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط. صلاح جابر ت ٥٩١١٩٢٩ ● المنامة. سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء. إبراهيم المشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق. عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة. طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان. ماهر ابو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت. حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس. حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر. هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط. تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن. د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس. شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون. محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا. مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما. مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● اثينا. عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● انقرة. سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن. عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو. عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو. محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال. مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج. محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربى

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت: ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

أسعار الاشتراكات: □ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور

عناوين

■ العدد ٧٣ السبت ٢٢ ربيع ثان ١٤١٩ هـ - ١٥ من أغسطس ١٩٩٨م





السلاح النووى الإسرائيلى يدمر السلام

المشير محمد عبدالحليم أبوغزالة وزير الدفاع المصرى الأسبق، واحد من أبرز المحللين فى مجال الاستراتيجية العسكرية، ينفى بشدة مقولة القنبلة النووية الإسلامية، ويستبعد أن تدخل باكستان صداما نوويا من أجل اية دولة عربية أوإسلامية، نتيجة التهديد الأمريكى لها

فؤاد سعد أجرى حواره مع أبوغزالة، الذى أكد أن امتلاك إسرائيل للسلاح النووى هو الذى يشجعها على اختراق قرارات مجلس الأمن وعدم الرضوخ للسلام.

٢٠

المرتشون قادمون

«المدينة الفاضلة» وحدها لا تعرف جريمة الرشوة لكن الكرة الأرضية كلها تعرف ذلك جيدا، ولم تعد المشكلة الآن وجود ظاهرة الرشوة، المشكلة إذن فى انتشارها بصورة لا تجعلك تحصل على حقك إذا تجاوزتها، بل ربما تتهم بأنك مجرم إذا أنكرت ذلك.

مراسلونا فى العواصم العربية رصدوا لنا ظاهرة انتشار الرشوة التى تختلف أساليبها باختلاف الأماكن والشعوب وأكدوا أن المرتشين قادمون



واقرأ أيضاً

■ وزير الإعلام الكويتى: لا علاقة لوجودى فى القاهرة بالفضائية العراقية..........ص٢٢

■ أوروبا تستعد لإثارة الملف الكردى من جديد.......ص٢٨

■ غازل زوجتك قبل أن يفوت الأوان.....ص٦٠

■ خيرى رمضان متعاطف مع كلينتون ودينا ريان تحرض عليه هيلارى......ص٦١

■ أرجوك لا تنظف أذنك....ص٦٢

■ «الصورة الفوتوغرافية» حلال لكن التماثيل حرام...........ص٦٣

■ رؤية المتوفى يستحم فى المنام دلالة على المغفرة........ص٦٤

■ إقبال بركة تحكى قصة رجل.. «عينه زايغة»..........ص٦٦

مرة أخرى.. للعراق لا لصدام

بعد مرور أكثر من سبع سنوات على فرض الحصار على العراق، وأكثر من خمس سنوات على حصار آخر على ليبيا، أما آن الأوان لمراجعة القرارات الدولية وإخراج الشعوب العربية من سجنها؟

لقد أصبح واضحا لجميع الدول، بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا، أن العقوبات الدولية التى فرضتها - أمريكا وبريطانيا - من قبل مجلس الأمن لم تفلح فى عقاب الأنظمة، وإنما أصبحت سيفا مسلطا على رقاب المواطنين العرب فى ليبيا والعراق، وامتدت آثار هذه العقوبات لتشمل كل الدول العربية التى ارتبطت اقتصادياتها بكل من طرابلس وبغداد.

وأصبح واضحا - أيضا - أن الحصار يستهدف الأمة العربية كلها لا قطراً واحداً أو قطرين، وأن النظام العالمى الجديد - الذى يدار من واشنطن - يريد لهذه العقوبات أن تستمر إلى الأبد، لأنها ببساطة شديدة وسيلة لاستمرار التدخل فى مصائر ومقدرات الأمة العربية.

«الأهرام العربى» اخترقت اجتماعا مهما عقد فى الثالث من أغسطس الماضى بين المسئولين العراقيين ووفد اللجنة الدولية للتحقق من تدمير أسلحة الدمار الشامل داخل العاصمة العراقية بغداد، وهناك تكشفت الحقائق، فاللجنة التى كلفتها الأمم المتحدة بالتحقيق ومراقبة برنامج التسلح العراقى وتقديم تقرير إلى الأمم المتحدة، ، لرفع العقوبات عن العراق، لا يهمها رفع العقوبات، وإنما استمرارها.

وداخل هذا الاجتماع العاصف الذى تنفرد «الأهرام العربى» بنشره، تكشفت الأكاذيب، وبدا واضحا انه بعد سبع سنوات من التفتيش والتنقيب، وإثارة المشاكل أن الهدف الحقيقى هو تدمير الشعب العراقى، واستمرار الوجود الأمريكى فى منطقة الخليج العربى، حيث نفط العرب وثرواتهم.

لذلك قررنا أن نضع كل الحقائق أمام القارىء العربى، بنشر محضر اجتماع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقى مع ريتشارد بتلر رئيس اللجنة الدولية للتفتيش على العراق، ليعرف العرب جميعا من المحيط إلى الخليج أن حلقات التآمر الغربى على أمتنا العربية لاتزال مستمرة.

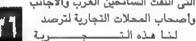
وليبرز الصوت العربى واضحا صريحا قويا، مطالبا برفع الحصار عن العراق وليبيا، ورفض لغة العقوبات بحق الشعوب، لأنها مخالفة لكل المواثيق الدولية وللائحة الأساسية لمجلس الأمن التى تنص - صراحة - على عدم عقاب الشعوب بشكل جماعى. «للعراق.. لا لصدام» قلناها قبل ذلك، ونقولها الآن مرة أخرى، ارفعوا الحظر عن العراق وليبيا، أفرجوا عن عشرين مليون عربى سجنتهم قرارات مجلس الأمن وراء حدود مصطنعة.

«الأهرام العربى»

من باع ومن اشترى فى مهرجان التسوق؟

رغم أن هناك مسحة من التفاؤل قد ظهرت فى حديث وزير السياحة د. ممدوح البلتاجى عندما تحدث عن مهرجان التسوق، وكثيرا من الحماس عما يمكن أن تفعله مصر فى سوق السياحة العالمية، فنحن نقدم تقييما كاملا عن المهرجان فى دورته الأولى: من الذى باع ومن الذى اشترى؟ وهل حقا هى تجربة مميزة رغم حداثتها ؟ هذا ما تحكيه لنا جيهان الغرباوى التى التقت السائحين العرب والأجانب وأصحاب المحلات التجارية لترصد لنا هذه التجربة

٢٦



الرميحى فى المضيفة: الساحة متسعة للجميع

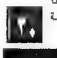




الدكتور محمد الرميحى.. واحد من المثقفين المهمومين بالحالة العربية الراهنة، لذلك فآراؤه تثير الجدل عند البعض خاصة غلاة التشدد لأنه يؤمن بالحرية المنضبطة وحق البث الإعلامى فالساحة متسعة للجميع شرط أن يتم ذلك وفق قاعدة «لاضرر ولاضرار».

خالد مرسى أجرى معه حواراً شاملا فى الكويت أكد فيه أهمية أن نواجه أنفسنا أولا حتى نتمكن من مواجهة المتربصين بالعرب والعروبة.

٣٠



■ من القاهرة وبيروت ودمشق الشعر بين أشجار الظلام....ص٦٨

■ جودزيللا.. سينما أم ألعاب فيديو؟!..ص٧٦

■ سيناريو استبعاد عمرو دياب من مهرجان الأغنية.....ص٨٠

■ د.حسام بدراوى: نعم تراجعت......ص٩٢



■ القاهرة رفضت بشدة محاولات واشنطن فرض أساليب جديدة على التجارة الدولية تحت مسمى «التجارة الإلكترونية» مصر أكدت أن هذه الأساليب ستضر ضررا بالغا باقتصاديات دول العالم الثالث.

■ المطربة اللبنانية «ديانا حداد» رفعت أجرها إلى ١٥ ألف دولار في الحفلات والأفراح، بدلا من ١٢ ألف دولار، وهى القيمة التي بدأت بها موسم الصيف.

■ أثبتت دراسات أجريت أخيرا في واشنطن، أن الفئران التي تسمع موسيقى «موتسارت» قبل مولدها تكون أكثر ذكاء من الفئران التي لم تسمع الموسيقى، أو سمعت موسيقى لآخرين، قرر علماء الأجناس تطبيق التجربة على البشر، لعلها تزيد ذكاءهم.

■ وزارة الدفاع البريطانية استبعدت أحد ضباطها من الخدمة لتعاطيه هرمونات الأنوثة حتى يتحول إلى امرأة.. الضابط هدد برفع دعوى قضائية متهما الجيش الإنجليزي بالتفرقة بين الجنسين

■ مجلة «أدب ونقد» التي يصدرها حزب التجمع اليساري المصري منعت من دخول الأردن بسبب نشرها ملفا حول قضية المدرس

أمريكا تهاجم سياسة «الاكتفاء الذاتي» العربي

■ كتب - خالد صلاح

وجهت دراسة أمريكية حديثة انتقادات بالغة للسياسة الغذائية في العالم العربي وزعمت أن اللجوء لفكرة «الاكتفاء الذاتي في الغذاء» يسهم في نقص المياه ولا يحقق مفهوم الأمن الغذائي في صورته المتكاملة رغم وجود حلول اقتصادية وفنية عملية وأضافت الدراسة التي أعدها الدكتور «آلان ريتشارد» - أستاذ الاقتصاد بجامعة كاليفورنيا، سانتا كروز - أن الأمن الغذائي يتحقق بثلاث طرق إما إنتاج الغذاء أو التجارة أو تأمينه من مصادر خارجية وادعى أن الدول العربية تنتهج سياسة محفوفة بالمخاطر «أحيانا» لتحقيق مفهوم الأمن الغذائي عن طريق الاكتفاء الذاتي المحلي وهي فكرة مثالية وغير قابلة للتحقيق. واعتبرت الدراسة أن الاعتماد على الإنتاج المحلي فكرة خطيرة بسبب احتمالات التقلبات المناخية الضارة التي قد تضرب محاصيل أي دولة وتضيف أن الدول العربية إذا اعتمدت سياسة «الاكتفاء المحلي» لتحقيق الأمن، فسوف تدخل في مقامرة كبيرة نظرا لندرة المياه في المنطقة خاصة في شبه الجزيرة العربية إلى جانب تلوث المياه. وتنصح الدراسة الدول العربية بتحقيق الأمن الغذائي من خلال التجارة والاعتراف بفقرها في المواد الزراعية وتنمية صادراتها من المنتجات الأخرى حتى تتمكن من إطعام شعوبها. واعتبرت الدراسة أن مشكلة الأمن الغذائي تعد أكبر مشكلات عدم الاستقرار السياسي في المنطقة ويمكن أن تؤثر بصورة كبيرة في المستقبل!!

■ رونالدو وسوزانا

رونالدو يصالح الجميع

أخيراً.. تخلص نجم النجوم البرازيلي رونالدو من آخر آثار «معركة فرنسا». فإلى جانب مهارته في التعامل مع الكرة والمدافعين والشباك.. كشف رونالدو عن موهبة جديدة في فن التعامل مع البشر.. واستطاع تسوية خلافاته مع الصحافة البرازيلية، التي اتهمته بتمثيل دور المصاب بالصرع قبل ساعات من المباراة النهائية أمام فرنسا الشهر الماضي.. حالة رونالدو التي لم يحسمها الطب وقتها أثارت الكثير من الجدل، وكانت في مقدمة الأسباب التي ساقها البرازيليون لتبرير هزيمتهم المخجلة أمام فرنسا صفر/٣. رونالدو يعيش الآن أياماً صافية، بعد تصالحه مع صحافة بلاده وعودة الوئام لعلاقته مع خطيبته الجميلة سوزانا التي خطفت منه الكاميرا طوال أيام المونديال، الخطيبان الأشهر في العالم يستعدان للاحتفال بعيد ميلاد رونالدو الحادي والعشرين.





صيف.. ضد البروتوكول

على شاطيء الساحل الفرنسي الأنيق، وتحديداً في مدينة سانت تروبيز الساحرة قررت العائلة المالكة السويدية قضاء عطلتها هذا العام.. الحر القائظ دفع الأميرة فيكتوريا - وريثة العرش السويدي - إلى التخلي عن كل البروتوكولات الملكية السويدية الشهيرة. إذ ظهرت بشعر مبلل مضموم في ذيل حصان قصير.. وفي «شورت» ساخن و«تي شيرت» رفيع وراحت تتجول في شوارع المدينة مع أخيها كارل فيليب وصديقته، وفي يديها الآيس كريم المثلج.. ولم تتنكر الأميرة الجميلة قواعد الإتيكيت الملكية وهي تقضي سهرتها الليلية في أحد الملاهي الفرنسية.. وراحت تغني الألحان الصاخبة الراقصة.



■ الأميرة فيكتوريا مع شقيقها

الفرنسي الذى درس كتاب «محمد» للمستشرق ماكسيم رودنسون بالجامعة الامريكية بالقاهرة.

■ مجموعة من المستثمرين الامريكيين قرروا القيام بجولة على متن طائرة هليكوبتر في المناطق الصناعية بمحافظتي المنيا والفيوم بالترتيب مع هيئة الاستثمار المصرية، رئيس الهيئة إبراهيم فوزى أبدى استعداد هيئته لمنح إعفاءات ومزايا خاصة للمشروعات الاستثمارية كثيفة العمالة التى تقام بالصعيد.

■ لجنة اختيار الأفلام المشاركة فى مهرجان القاهرة السينمائى الدولى برئاسة كمال الشيخ بدأت فى مشاهدة الأفلام الأجنبية المقرر مشاركتها فى المسابقة الدولية، يشارك فى اللجنة خيرى بشارة ويوسف فرنسيس، ومحمد خان، ويسرا، ومحمود ياسين، ونجلاء فتحي، ومصطفى فهمى، ووحيد حامد.

■ دراسة طبية حديثة اجريت في العاصمة البريطانية أشارت إلى أن المراهقات يقبلن على التدخين لإنقاص أوزانهن، وتعتقد الفتيات أن التدخين يقلل الشهية.. وأشارت نفس الدراسة إلى أن البنت التى تنتمى إلى أسرة مدخنة تكون اكثر عرضة للتدخين

■ يسرا



■ ديانا حداد

ماذا سيقول كلينتون بعد غد؟!

■ كتبت ـ زينب أبو المجد

بعد غد الاثنين ينتظر العالم كله ما سيدلى به الرئيس «بيل كلينتون» أمام هيئة المحلفين العليا حول علاقته بمونيكا لوينسكى.

وعلى الرغم من أن أحدا حتى الآن لم يستطع تحديد مضمون الشهادة، إلا أن الخبراء يحصرونها فى أربعة احتمالات: أن يعترف كلينتون بوجود علاقة جنسية سابقة بينه وبين مونيكا، و يعترف أيضا بتحريضه لها على الكذب تحت القسم، ويقدم الاعتذار، ويطلب العفو، ويبرر اضطراره للكذب في شهادته السابقة لحمايتها وحماية زوجته وابنته من الشعور بالخجل أمام الرأى العام، وهنا لن يكون أمام «ستار» سوى إغلاق الملف نهائيا. والاحتمال الثانى أن يعترف بوجود علاقة سابقة بينه وبين مونيكا بشكل أو بآخر، لكنه ينكر ممارسة الجنس ممارسة كاملة معها، وينكر تحريضه لها على الكذب. وثالث الاحتمالات أن ينفى علاقته الجنسية بمونيكا تماما، مشيرا إلى أن علاقته بها كانت معقدة ومركبة، ولم تكن جنسية، وإنما كانت علاقة «غير لائقة». لكن إذا ثبتت علاقته بها بعد انتهاء التحليلات على ثوبها، فسوف يصبح موقفه محرجا.

أما الاحتمال الرابع والأخير: فهو أن ينفى تماما وجود أية علاقة بينه وبينها، مستمرا فى الإنكار، فربما يصدقه الشعب. وفى حقيقة الأمر، فإن مونيكا قدمت خدمة كبرى لكلينتون بشهادتها الأخيرة أمام هيئة المحلفين العليا، عندما أكدت على أنه لم يحرضها على الكذب تحت القسم، وتلك الجريمة هى التى كانت ستعرض كلينتون للعقاب.



علاقة مصر والمؤسسات الدولية.. فى مؤتمر

■ كتب ـ جابر القرموطى

تستضيف القاهرة منتصف الشهر القادم مؤتمرا دوليا للبحث فى علاقات مصر مع المؤسسات الاقتصادية الدولية مثل صندوق النقد والبنك الدوليين ومنظمة التجارة العالمية. وقال الدكتور يوسف والى ـ وزير الزراعة المصرى ـ لـ «الأهرام العربى» إن المؤتمر سيركز على موضوعات مهمة فى مقدمتها تنمية المدخرات المحلية وجذب استثمارات أجنبية والدخول فى مجال التجارة الالكترونية، فضلا عن وسائل تنمية دور البنك المركزى المصرى فى دعم الجهاز المصرفى وتطويره، ويأتى انعقاد المؤتمر بعد إعلان مصر فى الشهر الماضى، انتهاء مهمة صندوق النقد بالبلاد، بعد نجاح برنامج الإصلاح الاقتصادى الذى تطبقه مصر منذ ست سنوات، وباتت العلاقة بين الجانبين تعاونا وليست تنفيذ برامج.

«زيزينيا» و«الشارع الجديد».. باليونانية

تتجه الحكومة اليونانية لشراء مسلسلى «زيزينيا» و«الشارع الجديد» اللذين قدمهما التليفزيون المصرى فى شهر رمضان الماضى لترجمتهما وعرضهما على الشعب اليونانى فى قنوات التليفزيون الوطنى، بسبب تعرض المسلسلين للجالية اليونانية فى مصر وإبراز مشاركتها للمصريين فى الحركة الوطنية من أجل الاستقلال منذ ثورة ١٩١٩ باعتبارهما جزءا من النسيج الوطنى.. وصرح السفير اليونانى فى القاهرة جورج سيما كوبولوس لـ «الأهرام العربى» أن هذين العملين لاقيا سعادة بالغة فى أوساط اليونانيين فى مصر والخارج «عبر القنوات الفضائية المصرية» بعدما عكسا بشكل إيجابى للغاية العلاقات الطيبة بين الشعبين، ووجه التحية ـ باسم حكومته ـ لوزير الإعلام صفوت الشريف والمسئولين عن ظهور المسلسلين بهذه الصورة.



■ صفوت الشريف

■ جاو جايجر ابنة الممثل الشهير «مايك جايجر»، تعيش قصة حب حامية مع أحد الأرستقراطيين الذى يصغرها بعامين.. يذكر أن جاو لها طفلان عمرهما ثلاث وست سنوات.

■ ٧٥ شابا مصريا يطيرون إلى ليبيا لمدة عشرة أيام لعرض إبداعاتهم العلمية والعملية، والمشاركة فى عدة معارض متخصصة، والمشاركة فى ندوتين: الأولى بعنوان «الشباب والقرن القادم»، والثانية «الشباب والبيئة والتنمية» فى إطار اتفاقية للتعاون بين الحزب الوطنى المصرى واللجان الثورية بالجماهيرية



■ شركة بوينج الأمريكية أحدث المؤسسات التى أعلنت عن تضررها من الأزمة المالية فى آسيا.. الشركة توقعت خفض مبيعاتها خلال السنوات الأربع القادمة، وخططت لانتعاش جديد يعقب حالة الركود الحالية.

■ المستثمرون السعوديون احتلوا قائمة تعاملات العرب فى البورصة المصرية، وجاء الكويتيون فى المركز الثانى، والإماراتيون فى المركز الثالث.. عبدالحميد إبراهيم رئيس هيئة سوق المال المصرية قال: إن تعاملات رجال الأعمال العرب فى البورصة تتسم بالنشاط منذ ثلاث سنوات

■ منظمة الصحة العالمية قالت فى أحدث بياناتها: إن فيروس شلل الأطفال سينتهى من العالم بحلول القرن القادم، بشرط التزام كل بلاد العالم ببرامج التطعيم.. المنظمة حذرت من أن العدوى لاتزال متفشية فى إفريقيا، خاصة فى دول جنوب الصحراء، وكذلك فى جنوب آسيا.

■ «نظريات معاصرة» كتاب جديد صدر للدكتور جابر عصفور الأمين العام للمجلس الأعلى للثقافة عن مكتبة الأسرة، يستهدف من خلاله تحليل النظريات المعاصرة


■ كيت وينسلت

دخان «كيت ونسلت» المقدس

تستعد النجمة الجميلة كيت ونسلت «بطلة فيلم تيتانيك» لتصوير فيلمها الجديد «دخان مقدس»، والذى ستحاول من خلاله اقتحام عالم الإغراء، حيث ستضطر فيه النجمة «الممتلئة» الظهور عارية تماما، وتقوم «كيت» فى هذا الفيلم بأداء دور امرأة استرالية تهرب من أحد الأديرة مع الرجل الذى كان يقوم بالإشراف على تقويمها.. ونظرا لطبيعة الدور «الجديد».. تسعى نجمة الإغراء القادمة لإنقاص وزنها الزائد وذلك عن طريق اتباع ريجيم قاس.يذكر أن وزنها الزائد كان يجر عليها سخرية المخرج المعروف جيمس كاميرون مخرج «تيتانيك».

القدس موجودة قبل الملك داود

■ الأردن - ناهد الحسن

استنادا إلى اكتشافات أثرية حديثة هدم علماء إسرائيليون بأيديهم جزءا مهماً من أسطورة دولة إسرائيل وأكدوا أن القدس كانت مدينة مهمة ومتطورة قبل أن يدخلها العبرانيون لأول مرة واكتشف الأثريون الإسرائيليون نظاما معقدا لنقل المياه فى حى «سلوان» الموجود فى القدس الشرقية المحتلة يعود تاريخه إلى ١٨٠٠ سنة قبل الميلاد. وبحسب هذه الاكتشافات الجديدة يتأكد علميا أن الملك داود لم يبن مدينة جديدة، فالقدس لم تكن أبدا مدينة داود وإنما هى مدينة كنعانية موجودة منذ الحقبة البرونزية الوسيطة. بما يدحض إدعاءات بعض المستوطنين اليهود الذين أقاموا فى السنوات الأخيرة فى حى «سلوان» مدعين أن لهم حقوقا تاريخية دينية فى المكان حيث تقوم مدينة داود التى هى من نسيج أوهام العهد القديم.

وكان الدكتور رونى ريخ - مدير الحفريات الأثرية الإسرائيلية - قد أكد أن الاكتشاف الجديد قد قلب بعض المعلومات رأسا على عقب حيث ساد لفترة طويلة اعتقاد بأن شبكة المياه والتحصينات فى مدينة «القدس» أنشئت فى القرن العاشر قبل الميلاد أى فى عهد الملكين سليمان وداود.. وقال «ريخ»: إن رؤية العلماء الإسرائيليين للأنفاق الأرضية والأسوار التى بناها الكنعانيون جعلتهم يحنون رءوسهم احتراما لهم، والواضح أن الدكتور «ريخ» سيجد نفسه مضطرا لإعادة كتابة فصول جديدة يضيفها إلى كتابه «القدس، دليل المدينة الأثرية» الذى صدر فى العام الماضى إذ أن الاكتشافات الجديدة التى تم العثور عليها تتطلب إعادة كتابة تاريخ المنطقة بأكملها.

٦٠ ألف طن من المواد السامة تختفى سنويا من إسرائيل

■ كتب - عادل شهبون

فى الثانى من شهر أغسطس الجارى اندلع حريق هائل فى أحد مستودعات معالجة المواد السامة بمنطقة «رامات حوفيف» بصحراء النقب فى إسرائيل وقد كشف هذا الحادث عن حقائق خطيرة تتعلق بالكميات الهائلة التى تنتجها إسرائيل سنويا من المواد السامة، وكان هذا المستودع قد أقيم لتجميع النفايات السامة عام ١٩٩٠، حيث تتم معالجة معظم هذه المواد بالحرق داخل أفران خاصة، وطبقا للتقديرات فإنه منذ عام ١٩٩١ بدأ هذا المستودع فى تلقى ما يزيد على ١٢٠ ألف طن نفايات سامة سنويا، لكن الخطير فى الأمر أنه منذ عام ١٩٩٦ بدأت الكميات تنخفض لتصل إلى ٦٠ ألف طن سنويا، مما يعنى أن هناك ٦٠ ألف طن أخرى من المواد السامة تتخلص منها إسرائيل بدفنها فى أماكن أخرى من العالم وخطورة الأمر أن هذه الكمية - التى يرجح أن إسرائيل تقوم بدفنها فى إحدى الدول - تحتوى على مواد جرثومية وميكروبية من مخلفات الجيش الإسرائيلى، وفى مستودع المواد السامة بمنطقة رامات حوفيف محظور تماما إحراق الليثوم لأنه قابل للانفجار، لذلك يتم دفنه فى الصحراء يذكر أنه منذ عام ٧٠ وحتى عام ١٩٩٠ لم يتم تسجيل كميات المواد السامة التى تم دفنها فى صحراء النقب والتى أدت إلى تسمم المياه الجوفية، وفى هذا المستودع يتم تكديس «براميل» المواد السامة فى العراء تمهيدا لإحراقها وهى قابلة للانفجار فى أى وقت، وتمثل الأبخرة والغازات المتخلفة عن عملية الإحراق أو الانفجار خطراً مميتا بعد أن تحملها الرياح إلى الدول المجاورة لإسرائيل.

تحليلا يضعها في السياق التاريخي الذي يصلها باللحظة الراهنة والمستقبلية

■ مسعد أبورية محافظ البحر الأحمر افتتح خمس محميات طبيعية بحرية أمام سياحة الغوص، وهي جزر الزبرجد، وسوكي وأبوالكيزان، وجزيرتا الأخوين بالبحر الأحمر.

■ الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية أجرى اتصالات مكثفة مع عدد من العواصم العربية لتوفير دعم مالي عاجل للمدرسة الدولية بالأمم المتحدة، لضمان استمرار برنامجها لتعليم اللغة العربية. وكانت المدرسة قد هددت بوقف البرنامج بعد توقف الدول العربية عن سداد حصتها التي تبلغ ٦٠ ألف دولار سنويا

■ «مشهد وداع» اسم الأغنية التي انتهى من تلحينها محمد ضياء للمطربة المغربية ليلى غفران.. محمد فؤاد حاول الحصول على الأغنية، لكن ليلى سبقته واتفقت عليها.

■ البنك الوطني المصري تلقى عروضا من سبع شركات إدارة صناديق استثمار مصرية وعالمية لإدارة صندوق استثماره الأول الذي قرر تأسيسه برأسمال ١٠٠ مليون جنيه، ويساهم البنك بنسبة ٥٪ ويطرح ٩٥٪ للاكتتاب العام على هيئة وثائق استثمار

■ د. عصمت عبد المجيد

■ ليلى غفران

(CIA) تلجأ إلى (KGB) لرصد تحركات إسلاميين!

أكدت مصادر دبلوماسية روسية لـ «الأهرام العربي» أن إدارة الاستخبارات الأمريكية (CIA) طلبت مساعدة نظيرتها الروسية (KGB) للعمل على إزالة غموض حادثي التفجير اللذين تعرضتا لهما سفارتا أمريكا في نيروبي ودار السلام، وقالت المصادر إن اتصالات محمومة تجريها الاستخبارات الأمريكية بعدة أجهزة في منطقتي الشرق الأوسط وأوروبا لرصد تحركات قام بها إسلاميون قبل وقوع الحادثين في منطقة حزام معسكرات إيواء اللاجئين الأفارقة - خاصة الصوماليين - في منطقة الحدود الكينية - الصومالية، حيث تهيمن على برامج الإغاثة بتلك المنطقة عدة منظمات إغاثة إسلامية، ويتم حاليا - حسب المصادر الروسية - جمع بيانات ومعلومات عن تحركات قامت بها عناصر نشطة في الاتحاد الإسلامي الصومالي ومنظمات إسلامية جهادية إثيوبية وإريترية وكينية.



التوازن

ربما كانت هذه هي العبارة التي تدور في خاطر هذا الكلب الذي يقف على قمة عمود مكون من علب صفيحية صغيرة بعد أن تسلق برشاقة شديدة وخفة متناهية

أ . ف . ب

أرسل جيناتك إلى الفضاء

بدأت شركة «إن كاونتر ٢٠٠١» الأمريكية الإعلان عن خدماتها الجديدة في كل أنحاء العالم والتي تشمل إرسال الجينات (D.N.A) الخاصة بالأشخاص بالإضافة إلى رسالة صوتية منهم إلى الفضاء مقابل ٥٠ دولارا، وحتى الآن بلغ عدد الراغبين في إرسال جيناتهم إلى الفضاء ٤٠٠٠ شخص، ويقول أحد مسئولي الشركة إن الصاروخ الذي سيتم إطلاقه إلى الفضاء يمكنه حمل جينات ٤٫٥ مليون شخص يقول «ياسون كلاس» ٤٣ سنة - الذي سارع بإرسال جيناته إلى الشركة - إنه وزوجته لا ينجبان أطفالاً والفرصة ضئيلة في حدوث الحمل لزوجته لكن مازالت هناك فرصة بأن تستمر الجينات في الفضاء وقد أرسل ياسون للشركة بعض شعرات من رأسه وشريط كاسيت مسجلا عليه رسالة بصوته وصوت زوجته.

الكاتبة العربية لا تقلد «الآخر»

■ كتب - علاء البربري

تزور القاهرة هذه الأيام الشاعرة الإماراتية صالحة غابش - الأمين العام لجائزة أندية الفتيات بالشارقة - والخاصة بإبداعات المرأة في الأدب وهي الجائزة الأولى من نوعها في الوطن العربي التي تخصص للكاتبات العربيات دون الكتّاب.

وذكرت صالحة غابش في حديث خاص «للأهرام العربي» بأن الهدف من تنظيم الجائزة التي تقام تحت توجيهات سمو الشيخة جواهر بنت محمد القاسمي حرم صاحب السمو حاكم الشارقة، هو إبراز دور المرأة المبدعة رغم محاولات تهميش هذا الدور في ساحة يسيطر عليها الرجال وبالتالي نفي النظرة السائدة بأن الكاتبة العربية تقلد الآخر ولا تنتج ما يخصها.

وعما إذا كانت الجائزة ستخصص سنويا أو دوريا، اعتبرت صالحة أن الدورة الحالية تجريبية وبناء على نتائجها ستتشكل أمانة ثابتة وستكون الجائزة سنوية.

وأشارت في معرض حديثها إلى المحاذير التي تواجه شاعرات الإمارات قائلة: كثيرات توقفن بالفعل عن الكتابة.. وكثيرات استخدمن أسماء مستعارة.

كما تنفي الكاتبة عن نفسها العلاقات الحميمة والخاصة التي تعيشها ويطاردها المجتمع بسببها

يذكر أن الشارقة هي عاصمة الوطن العربي الثقافية لعام ١٩٩٨.



■ صالحة غابش

■ سلسلة «آفاق الترجمة» التى تصدرها وزارة الثقافة المصرية خصصت طبعة جديدة لبيانات الحركة السيريالية العالمية التى كتبها أندريه بريتون فى عشرينات هذا القرن.
■ أحدث الدراسات الطبية أكدت أن إضافة فول الصويا إلى الوجبة الغذائية يساعد فى خفض نسبة الكوليسترول بنسبة كبيرة الدراسة قالت إن من ٣٠ إلى ٤٧ جراما يوميا من فول الصويا تغنى عن أدوية خفض الكوليسترول لمرضى القلب
■ شركة انترجين الأمريكية للطاقة تدرس إقامة عدة مشروعات استثمارية فى مصر، مايكل هوجان نائب رئيس الشركة بأوروبا والشرق الأوسط تعهد بأن تبدأ الشركة مشروعاتها نهاية السنة الحالية.. وكانت الشركة قد أقامت مشروعا للطاقة فى مصر بلغت قيمته ٥٤٠ مليون دولار.
■ أشارت إحصاءات هيئة سوق المال المصرية إلى أن مستثمرين من ٥٢ جنسية أجنبية يتعاملون فى البورصة المصرية أحدث الجنسيات التى انضمت إلى قافلة التعامل الصين والبرازيل والسنغال والمجر
■ «عودة باك ستريت بويز» هو ثانى أكثر الألبومات مبيعا فى الولايات المتحدة الأمريكية هذا الصيف.. ألبوم «تيتانيك» انفرد بالمركز الأول.
■ المطربة الإماراتية أحلام تأخرت عن حفلها الأخير فى القاهرة أكثر من ساعة، وغنت لفترة قصيرة، مما

أول الأسبوع

الأمير عبد الله يؤكد على الثوابت السعودية


■ الأمير عبدالله بن عبدالعزيز

طمأن ولى العهد السعودى الأمير عبد الله بن عبد العزيز الزعماء العرب والمسلمين وملايين المسلمين فى جميع أنحاء الأرض على صحة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وأبلغهم بحرص العاهل السعودى على إبلاغهم تجاوزه العارض الصحى الذى ألم به مؤخراً، وانتهز الأمير عبد الله فرصة قيامه بافتتاح وتدشين عدد من المشاريع التنموية ومشاريع البنى التحتية فى منطقة الباحة ليؤكد فى كلمة له وجهت إلى الشعب السعودى وإلى العالم على تلك الثوابت السعودية التى تحدد مسار الأمور فى ذلك البلد الإسلامى العريق الذى يضم بين جنباته أقدس الأماكن الإسلامية، وأكد على أنه تأكد بنفسه من تمتع شقيقه الأكبر الملك فهد بموفور الصحة ودعا الجميع إلى الالتفاف حوله وأشاد بالتلاحم بين القيادة والشعب الذين ألف بين قلوبهم العقيدة المشتركة والتاريخ وتواصل العطاء لمسيرة النماء والتقدم التى أطلق أول إنجازاتها وحمل رايتها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، وأضاف الأمير عبد الله: إن أعداء الأمة أرادوا لتلك الشعوب أن تبقى شتاتا لكن الله أراد لها أن تتغلب على تلك المؤامرات وأكد ولى العهد السعودى على ضرورة استلهام العبر من أحداث الماضى وضرورة معرفة المداخل إلى فهم العصر ومتغيراته.. وكان التقرير الطبى الرسمى الذى أعلن عن حالة خادم الحرمين الشريفين الصحية، قد أكد أنه تم بنجاح إجراء الفحوصات الطبية اللازمة لخادم الحرمين الشريفين وكانت نتائجها ممتازة.


■ بلير

بلير يرفض ركوب طائرة الملكة

اعترض رئيس الوزراء البريطانى «تونى بلير» على مشاركة الملكة اليزابيث طائرتها، فى إطار سياسة تقليص النفقات، وقد اعتقد موظفو القصر الملكى أن بلير سيسعد عندما يشارك الملكة فى طائرتها الخاصة، إلا أن موظفيه أعلنوا أن طائرتها لاتستوعب سوى تسعة عشر شخصاً فقط مما يجعل هذه الطائرة غير مناسبة لسفريات رئيس الوزراء وغير قادرة على استيعاب الوفود الكبيرة المرافقة له، ومن ناحيته فإن تونى بلير يفضل استخدام طائرة كبيرة من طراز «ايرباص» مجهزة بمساحات داخلية كبيرة ومزودة بغرفة نوم وغرفة انتظار وغرفة لمساعديه تماما مثل طائرة الرئيس الأمريكى بيل كلينتون إلا أن طائرة الأخير من طراز بوينج ٧٤٧، وعلى الرغم من أن تونى بلير يفضل الطائرات الكبيرة، إلا أن الملكة تفضل الطائرات الصغيرة دون أن تكون فى حاجة للتزود بالوقود، وقد لاقى رفض «بلير» مشاركة الملكة فى طائرتها انتقادات كبيرة من جانب الحكومة التى قالت إنه رئيس وزراء وليس رئيس جمهورية.

ضحية مايكل جاكسون ينتظر الاستئناف فى الأزبكية

■ كتب - محمد بركة

أكد الشاعر الغنائى إبراهيم رضوان أنه يعلق آمالا كبيرة على جلسة الاستئناف التى تعقد بمحكمة جنح الأزبكية فى السادس من سبتمبر القادم، وذلك بعد الحكم الذى صدر ضده بالحبس لمدة ستة أشهر بسبب ما كتبه فى ١٢ أكتوبر الماضى بجريدة الجمهورية القاهرية بعنوان «مجنون مايكل جاكسون» والذى انتقد فيه طالب كلية الحقوق الذى ظهر فى برنامج «هذا المساء» وأعلن عن جنونه بمايكل جاكسون الذى يتخذه قدوة، وقام بتقليد رقصاته، وهو ما أثار حفيظة الشاعر الذى اختتم عموده متوجها لمفيد شهاب وزير التعليم العالى يطالبه بفصل هذا الطالب من كليته، فما كان من هذا الشاب ويدعى «إيهاب» سوى أن رفع دعوى «سب وقذف» ضد رضوان، وحول رد فعل اتحاد الكتاب وجمعية المؤلفين والملحنين اللذين يحمل عضويتهما، أكد رضوان أنه حتى الآن لم يتلق أى مساندة منهما ونوه بتحذير سمير صبرى مقدم البرنامج الذى قال له قبيل الحكم «خد بالك يا إبراهيم.. مايكل جاكسون ايده طايلة».. من ناحية أخرى وقع وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى على قرار يقضى بمنح رضوان إجازة تفرغ تبدأ من سبتمبر القادم دعماً له فى محنته.. ويذكر أن أكثر من ١٠٠ محام تطوعوا للدفاع عن رضوان.

أدى إلى استياء الحضور، خاصة أن سعر التذكرة تراوح ما بين ٤٥٠ و٦٥٠ جنيها!

■ الحكومة المصرية نفت صدور أى قرار يحظر مشاركة مستثمرين عرب في استصلاح وتنمية الأراضى بسيناء.. الحظر يشمل الأجانب فقط.

■ المطرب الشعبى المصرى حكيم قرر شراء ١٤ تليفزيونا وتوزيعها على مراكز بيع الكاسيت لعرض فيديو كليب أغنيته «إيه اللي حصل ده» فى أثناء طرح ألبومه الجديد بعد شهر!

■ الملكة إليزابيث ملكة بريطانيا احتفلت بعيد ميلادها الثامن والتسعين بارتداء ثوب أصفر، وعزفت فرقة الموسيقى الملكية مقطوعات عيدالميلاد الخاصة بها، الملكة حرصت على مرافقة ابنها وولى عهدها الأمير تشارلز وولديه ويليام وهارى خلال الاحتفال.

■ شعبية النجم الأمريكي كيفن كوستنر، زادت بشكل كبير بين الفتيات بعد ظهوره بصحبة ابنته أنى «١٣ عاما»، واصطحابه لها، لتشترى كل ما تريده من نيويورك.. وبالطبع لم يرفض كوستنر أى طلب لابنته.



■ حكيم

أول دعوى قضائية ضد الفياجرا

أقام الأمريكى «جوزيف موران» (٥٣ عاما) دعوى قضائية ضد شركة فايزر ـ للأدوية المنتجة لحبوب الفياجرا مطالباً إياها بتعويض قدره ١١٠ ملايين جنيه عما أصابه من أضرار بسبب تناوله حبة فياجرا لزيادة قدرته الجنسية إلا أنها تسببت فى تعرضه لحادث تصادم بسيارته. يقول «رونالد بنجامين» محامى جوزيف إن هذه هى الدعوى الأولى من نوعها فى موضوع ظاهرة الفياجرا، كان جوزيف والذى يتمتع بصحة جيدة قد تناول حبة فياجرا قبل لقاء زوجته، معتقدا أنها ستحقق المعجزات، لكن أمله خاب ولم تفعل له الفياجرا أى شىء، وخرج من منزله يتصبب عرقا، وداخل سيارته حاول التقاط منديل لتجفيف العرق، لكن فجأة أظلمت الدنيا من حوله وأحس وكأن تيارا كهربائيا يسرى فى يده، ولم يفق إلا فى المستشفى وهناك اكتشف أنه اصطدم بسيارتين، وحطم فى طريقه إشارة مرور وإحدى الأشجار.

جاذبية «بارتيز»



ما أن انتهى كأس العالم بفوز فرنسا، حتى أصبح المنتخب الفرنسى محط أنظار الجميع، خاصة الجميلات اللاتى اخترن الأصلع فابيان بارتيز ـ حارس المرمى الأكثر جاذبية ـ وتابعت عدسات المصورين هؤلاء أثناء قضاء إجازاتهم مع زوجاتهم وصديقاتهم، ورصدت الكاميرات تحركات بارتيز تحديدا، وتعرفه على صديقة جديدة شقراء على شاطىء بامبلون بفرنسا، ولكنه سرعان ما تركها ليقع فى غرام عارضة الأزياء ليندا إيفا نجليسنا.. التى تكبره بست سنوات.

إسرائيل ترفض منح جنسيتها لابنة وزير خارجية ألمانيا!

رفضت تل أبيب منح الجنسية الإسرائيلية لابنة وزير خارجية ألمانيا «كلاوس كينكل» رغم اعتناقها للديانة اليهودية وزواجها من شخص إسرائيلى، كانت «أندريا كلاوس كينكل» قد عقدت قرانها منذ أكثر من عام على الإسرائيلى «أوفير توفال» بعد أن قامت بإجراء مراسم اعتناق اليهودية لدى أحد الحاخامات الأمريكيين وقد أثمر الزواج عن إنجاب طفلة، ومنذ عدة أسابيع توجهت أندريا وزوجها إلى القنصلية الإسرائيلية فى ألمانيا وقاما بكتابة استمارة طلب الحصول على الجنسية الإسرائيلية لأندريا وابنتها الرضيعة وبعد فترة تلقت أندريا ردا برفض الداخلية الإسرائيلية الاعتراف بيهوديتها أو يهودية ابنتها الرضيعة، وقد حاولت الخارجية الإسرائيلية التنصل من هذا الموضوع وألقت بالمسئولية على وزارة الداخلية.

د. سعودى: مهرجان السياحة والتسوق ناجح

■ كتبت ـ حنان البيلى

قبل أيام من انتهاء الدورة الأولى لمهرجان السياحة والتسوق الذى شهدته مدينتا القاهرة والغردقة أعلن الدكتور عبد المنعم سعودى رئيس اتحاد الصناعات المصرية ورئيس اللجنة التنفيذية للمهرجان أن دور الاتحاد فى إنجاح المهرجان كان فعالا ومؤثرا حيث لعب الدور الأكبر فى دعوة المنتجين والعارضين الذين شاركوا فى المهرجان الذى استهدف فى المقام الأول إنعاش الحركة السياحية فى مصر. وقال سعودى فى تصريحات خاصة لـ «الأهرام العربى» إن نجاح المهرجان جاء نتيجة جهد كل الجهات المشاركة حيث قامت اللجنة العليا بدراسة متأنية للمهرجانات المماثلة فى المنطقة، وذلك لتجنب سلبياتها وقد نجح المهرجان فى ذلك إلى حد كبير بدليل حرص بعض المراكز التجارية والمحلات الكبرى على المشاركة فى المهرجان بعد بدايته بعدة أيام بعدما تأكدوا من نجاحه.وقال سعودى إن أكثر من ٦٢ فندقا سياحيا شاركت فى المهرجان وأبدت التزاما كاملا بنسب الخصم المتفق عليها، وقد أدى ذلك إلى زيادة نسبة الإشغال فى معظم الفنادق والقرى السياحية.

مارادونا لا يملك ١٥٠ دولاراً



بعد قضاء ليلة صاخبة مع أصدقائه الخمسة بمدينة سان تروبيز الساحلية بفرنسا، لم يتمكن اللاعب الأرجنتينى السابق مارادونا من دفع الفاتورة التى وصلت إلى ١٥٠ دولارا، حيث لم تقبل الآلة أى كارت من كروت ائتمانه هو وأصدقائه. لذلك رحلوا دون أن يدفعوا الحساب.. بعد أن رفض الملهى ـ الذى يقدر عبقرية اللاعب العابث ـ التسبب فى فضيحة جديدة.

أهم الأسبوع

■ «دار سيناء» إحدى دور النشر المصرية تفكر في إصدار مجلة فكرية فصلية صاحبة الدار بدأت في عرض فكرتها على عدد من المثقفين للحصول على دعمهم

■ النجم الأمريكي براد بيت تتردد شائعات بانه تزوج بالفعل من صديقته النجمة جينيفر انيستون.. هذه الشائعات أدت إلى تقليل شعبية بيت بين المراهقات.

■ المخرج يسرى نصر الله يسافر إلى باريس هذا الشهر لاستكمال تصوير مشاهد فيلمه الجديد «مدينة»، والذي تدور أحداثه حول أحلام وطموحات مجموعة من المراهقين

■ اللجنة العليا للرقابة في مصر وافقت على سيناريو فيلم «وادي الدموع» للسينارست هاني فوزي، عن قصة الأديب الإيطالي البرتو مرافيا «امرأة من روما»، وتتناول حياة فتيات الليل.. الرقابة سبق أن اعترضت على الفيلم، لكن اللجنة العليا للرقابة أجازته.

■ شي جواشدج وزير التجارة والاقتصاد الصيني دعا الدكتور أحمد جويلي وزير التموين والتجارة المصري إلى زيارة بكين وحضور اجتماعات اللجنة الاقتصادية المصرية - الصينية في أكتوبر القادم

■ الممثلة الأمريكية ميلاني جريفيث زوجة النجم انطونيو بانديراس في تقديم برنامج في محطة «سي. بي. سي» التليفزيونية الأمريكية، وفكر المسئولون في تغييرها، لكن

ساندوتش الهامبورجر ب«٢٠٠٠ جنيه» في السودان

■ كتب - نبيل شرف الدين

بث موقع «الدراويش» التابع للمعارضة السودانية تقريرا على شبكة الإنترنت، أطلق عليه بورصة أسعار السلع الاستهلاكية في السودان، وفقا لإقفال شهر أغسطس الجاري، وذكر ما آلت إليه الأسعار.. على النحو التالي «كيلو اللحم: ٦ الاف جنيه، جوال الفحم: ٢٠ ألف جنيه، اسطوانة الغاز الطبيعي، ١٦ ألف جنيه، صابونة الغسيل، ٥٠٠ جنيه، رغيف الخبز: ١٠٠ جنيه، طبق الفول المدمس: ١٠٠٠ جنيه، «ساندوتش» الهامبورجر ٢٠٠٠ جنيه، زجاجة المياه الغازية ٤٠٠ جنيه، أما سعر تذكرة الركوب لمحطة واحدة داخل الخرطوم، فقد بلغ ٥٠٠ جنيه، وعلى صفحة أخرى من نفس الموقع نشر بيان صادر عن جبهة الإنقاذ السودانية يعلن عن قيامها بإصدار أمر للطيب مصطفى مدير الإذاعة والتليفزيون السوداني بإعدام ٩٠ شريط كاسيت يحملون ١٤٠ أغنية من أرشيف الإذاعة، وصفت بأنها لا تتماشى مع التوجه الحضاري والقيم التي تسعى الجبهة لترسيخها في المجتمع السوداني، وأضاف البيان أن مشروعا فنيا يجرى تدشينه لإنتاج مصنفات فنية تتسق مع الدور «الرائد» الذي تنشده السودان في المنطقة العربية والعالم الإسلامي، كما جاء في نص البيان حرفيا!!

..وجيمس بيكر مرشح لإقرار السلام هناك

■ كتبت - اماني الطويل

كشف تقرير رسمي أمريكي عن اعتزام الولايات المتحدة الأمريكية تعيين مبعوث أمريكي لمتابعة إقرار السلام في السودان وأوغندا، وذلك بعد استفحال المجاعة في هذه المناطق، وتهديد الملايين بالموت جوعا، نتيجة الاشتباكات المسلحة في جنوب السودان وشمال أوغندا، وقالت سوزان رايس مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية للشئون الإفريقية أمام الكونجرس: إنها متحمسة لإرسال هذا المبعوث في أسرع وقت ممكن، وكشفت «الواشنطن بوست» أن فرصة تعيين جيمس بيكر وزير الخارجية الأسبق مبعوثا في السودان كبيرة في ضوء نجاحه في التوصل إلى اتفاقات معقولة بشأن مشكلة الصحراء المغربية.

أثيوبيا تتهم إريتريا بانتهاك حقوق الإنسان

■ كتب - عبد الله الحاج

دعت أثيوبيا المجتمع الدولي إلى القيام بواجباته وتحمل مسئولياته تجاه العدوان الإريتري على أراضيها، واتهمت أثيوبيا الجانب الإريتري بانتهاك حقوق الإنسان. وطالب مسئول أثيوبي في تصريحات لـ «الأهرام العربي» الأمم المتحدة والمنظمات الإقليمية القيام بمسئولياتها القانونية والسياسية والأخلاقية لمنع إريتريا من خرق القانون الدولي.. ودعاهم إلى إدانة العدوان الإريتري وضمان حرية وصول منظمات حقوق الإنسان إلى المناطق التي يحتجز فيها الإريتريون آلاف الأثيوبيين، وتوقع المسئول الأثيوبي أن يصل عدد المشردين نتيجة العدوان الإريتري إلى ٣٠ ألف شخص. ووصف بيان أثيوبي رسمي إريتريا بتضليل المجتمع الدولي، وقال إن البيان الإريتيري الذي وزع مؤخرا في الأمم المتحدة هو مجرد مزاعم لا أساس لها من الصحة.. وكرر البيان الأثيوبي الموقف المبدئي لأديس أبابا بتحميل أسمرا مسئولية الاشتباكات الأخيرة واتهمها بتجاهل دعوات السلام، خاصة التي صدرت عن اقتراحات الوسطاء مثل أمريكا ورواندا، إضافة إلى قرارات مجلس الأمن ومنظمة الوحدة الإفريقية.

■ باميلا اندرسون

باميلا أندرسون استثمرت نفسها

بعد انفصالها عن زوجها نجم الهارد روك تومي لي، تسعى نجمة الإغراء باميلا أندرسون للتألق في عملها، فقدمت سلسلة حلقات «شخص مهم جدا»، أو «في. آي. بي»، ولم تقف فقط باميلا هذه المرة أمام الكاميرا، بل شاركت أيضا في الإنتاج، وهي تعتز بهذه السلسلة قائلة: لقد استثمرت نفسي، وأنا فخورة بالنتيجة، لأنها سلسلة حلقات بوليسية ممتازة، كما أن الممثلين على مستوى جيد، باميلا أندرسون نجمة حلقات «باي ووتش» السابقة «٣٢ عاما»، ذكرت أخيرا أنها فضلت الانفصال عن زوجها بسبب طفليها: براندون «عامان»، وديلان «سبعة أشهر»، حرصا منها على تربيتهما السليمة، فقد صرحت أنها لا تتمنى أن يكبر ولداها دون أن يدركا مفهوم احترام الرجل للمرأة، من المعروف أن تومي لي كان يوسع النجمة الكندية الجميلة ضربا، بسبب إدمانه للخمر والمخدرات، وهو حاليا يقضي عقوبة السجن من جراء أفعاله

المشكلة أنها حصلت على قيمة العقد بالكامل، وقدرها مليون ونصف المليون دولار.

■ أكد أطباء النفس البريطانيون أن البكاء يعتبر أفضل المهدئات الطبيعية الجيدة للإنسان عند الشعور بالغضب، أو مواجهة أزمة حياتية صعبة الدراسة قالت إن البكاء يخفض الضغط الدموى، ويرخي الأعصاب، ويقضى على التوتر والقلق والانفعال . كما نصحت الدراسة بالبكاء عند الأزمات

■ د. أحمد حويلى



■ ميلانى جريفيث

«كاجولووه» يطارد الكتب على سور الأزبكية!

■ كتب . سيد محمود حسن

كمن ألقى فى بحر من الصخب والضوضاء هذا هو حال باعة الكتب الذين أعادهم محافظ القاهرة د. عبد الرحيم شحاتة بقرار شجاع إلى مكانهم القديم على سور الأزبكية وللأسف احتل باعة أشرطة الكاسيت «المزورة» البوابة الوحيدة للسور بوضع اليد وبفضل هذا الاحتلال وحده ضاعت فرحة العائدين من منفى «الدراسة» وجلسوا يبيعون الكتب النادرة على أنغام موسيقى أغنيات «الكاجولووه» لمحمد هنيدى التى تطاردك أينما ذهبت فى ميدان الأزبكية وعندما تسأل الباعة يؤكدون أنه لاحل سوى إقامة نقطة دائمة لشرطة المرافق أمام البوابة لأن الدوريات المؤقتة وحملات مباحث المصنفات الفنية لن تفلح وحدها فى إرهاب باعة «الكاسيت».

ورغم أن الباعة قد عادوا إلى تاريخهم منذ أكثر من أسبوعين إلا أن مبيعات الكتب لم تصل بعد إلى الطموح الذى راهنوا عليه ربما لأن سنوات المنفى فى جبل الدراسة «طفشت الزبون» وبالرغم من ذلك هناك زبائن لا يهربون أبدا من الكتاب ومن بين هؤلاء د. مصطفى جودة الأستاذ بمعهد التكنولوجيا والذى من فرط فرحته بعودة «السور» يطالب باعتباره أحد المعالم السياحية التى لابد من ادراجها فى برامج وزارتى السياحة والثقافة، ومن ناحيته يؤكد محمد إبراهيم وهو أحد قدامى البائعين على السور أن سنوات «النفى» قد غيرت من طبيعة «الزبون» فقبل المنفى شهد السور رواجاً واضحاً لكتب الأدب الروسى والكتب السياسية اليسارية لكن الأمر لختلف الآن حيث يبدو الإقبال شديداً على كتب التراث والكتب التى تفسر «المد الدينى» كما أن هناك من يبحثون عن كتب الجن والعفاريت وهو ما لم يكن موجوداً من قبل أما محمد عطية (بائع) فيؤكد أن هذه الكتب مجرد موضة ستنتهى كما انتهت موضات أخرى فالأصل هو الكتاب الجيد.

..وفيلم هنيدى يسبب أزمة فى دور العرض

■ كتبت . هايدى المغربى

تسبب فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» فى أزمة بين دور العرض السينمائى فى مصر و التى تسابقت على عرض الفيلم الذى وصلت إيراداته فى الأسبوع الأول إلى ٢ مليون جنيه و٧٠ ألف جنيه. وبسبب ارتفاع الإيرادات أصر المنتج والموزع جابر خورى على عرض الفيلم فى سينما «شيراتون» بداية من الأسبوع الثانى على الرغم من أن دور عرض الدرجة الأولى لا تقبل الأفلام بعد بداية عرضها. وهدد خورى بأنه فى حالة فشله فى الحصول على حق عرض الفيلم فى «شيراتون» سيضطر لمخالفة الأعراف السينمائية واستخدام النسخة الموجودة فى شركته فى سينما أوديون. كما اضطر خورى إلى نقل الفيلم من قاعة «أوديون ٢» إلى «أوديون ١» التى تتسع لعدد أكبر من الرواد نظرا للإقبال الجماهيرى على الفيلم، واللافت للنظر أن إدارة السينما اضطرت لنقل فيلم «جودزيلا» إلى القاعة الصغيرة بعد أن فشل فى منافسة الصعيدى هنيدى، وعلى ضوء هذه الإيرادات قد يحقق الفيلم رقما قياسيا يتجاوز الأرقام التى حققها فيلميا «إسماعيلية رايح جاى» و«بخيت وعديلة٢».



■ محمد هنيدى

المؤامرة .. سابقاً !!

للمؤامرة فى الفكر العربى نبوغ كبير، ولحسن الحظ شهدت السنوات الأخيرة بدايات لتحدى هذه النظرية وانعكاساتها السلبية على سياساتنا وحياتنا عموماً. كان أخرها التناول السلس للموضوع الذى قام به الأستاذ طارق حجى فى كتابه عن نقد أفكارنا العربية المهيمنة والمسيطرة على نظرتنا للدنيا التى نعيش فيها. ومؤخراً خطر لى أن جزءاً من نبوغ الفكرة سببه أنه نادراً ما جرى محاسبتها بعد البيان الصريح لتهافتها وضعف منطقها عندما تتعلق بوقائع محددة، كما حدث منذ عام مضى تقريباً عندما تجمعت مجموعة من الأحداث فى منطقة البحيرات العظمى فى وسط إفريقيا وفى شرق القارة أيضاً. المشهد ساعتها كان نجاح لوران كابيلا فى الإطاحة بـ(موبوتو) فى الكونغو الديموقراطية المسماة بزائير أنذاك بعد فاصل مرعب من العنف الدموى، ومع المشهد بدأت تتجمع مجموعة من الوقائع للقاءات بينه وبين قادة التوتسى المهيمنين فى رواندا، وأخرى مع موسيفينى قائد أوغندا وزيناوى فى أثيوبيا وأفورقى فى إريتريا

ومع الحرب الأهلية المحتدمة فى جنوب السودان، وقيام المعارضة الشمالية بتبنى الحل العسكرى، فإن عناصر «المؤامرة» بدأت فى التجمع، وبشكل هائل من اليقين قيل بوجود تجمع إفريقى يضم المجموعة التى كانت على الاتصال بكابيلا ومعهم جارانج زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان الذى يعمل ليس فقط على تمزيق السودان وإنما تهديد الأمن القومى المصرى ومن ورائه الأمن العربى كله. وكان كافياً لكى تكتسب «المؤامرة» مصداقيتها ظهور مقالات فى مجلتى النيوزويك والتايم الأمريكيتين تحدثت عن بداية جديدة فى إفريقيا يقوم بها مجموعة من القادة المصلحين الجدد الذين سيقيمون الديموقراطية واقتصاديات السوق ويخلقون روابط للتعاون الإقليمى، ورغم أن أنصار نظرية المؤامرة لا يخفون عداءهم لكل ما هو أمريكى، فإن اعتقادهم فى المصادر الأمريكية لا يماثله إلا اعتقادهم فى الكتب المقدسة، وكان ما جاء فى المجلتين شهادة على أن «المخطط» يجرى تحت رعاية أمريكية وإسرائيلية أيضاً بعد ذلك جرى عام وجرت أحداث تجعل من أركان المؤامرة وهما كبيراً، فقد جرت الحرب بين إريتريا وأثيوبيا وتقطعت أواصر وعلاقات سياسية وشعبية، وجرى طرد السكان من كل بلد إلى الآخر، وقام التوتسيون من أصول روانديه بتمردهم الخاص فى الكونغو بعد أن ظهر لهم أن التمرد السابق جرى لحساب عشائر وقبائل أخرى، وأخذ مرض الإيدز فى حصد شعب أوغندا حصداً حتى إن واحداً من كل أربعة من السكان يعانون المرض الذى تولد عنه مليون من اليتامى، وهدد كابيلا بشن الحرب على رواندا التى بادلته التهديد بأحسن منه، وفى كل هذه الأحداث كان المبعوثون الأمريكيون يروحون ويجيئون دون قدرة على تحقيق نجاح واحد. وفى البداية فإن أنصار المؤامرة التى انهارت من جذورها خلقوا مصلحة أمريكية وإسرائيلية فى الحرب الأثيوبية الإريترية، وقيل إنهما وراء الحرب بين الطرفين بعد أن كانا وراء الوحدة بينهما لتهديد الأمن العربى، ولما بدا ذلك غير معقول فإن الحرب ظهرت كأنها منحة ربانية، لحماية السودان والعرب ولإفساد المؤامرة وبعد تجمع الوقائع التالية فإن حديث المؤامرة كله اختفى تماماً اعتماداً على أن أحداً لن يحاسب من قال بها استعداداً لتلفيق مؤامرة جديدة. المدهش فى الموضوع أنه بعد انهيار المؤامرة كلها - كما تحدث عنها أنصارها - وجدنا الحكومة السودانية تقبل بمنح إعطاء الجنوب حق تقرير المصير، ولم يبق إلا الخلاف حول تحديد مساحة الجنوب وهى القضية التى أدت إلى انهيار المفاوضات . هل نسمع اعتذارا قريباً من الذين سبكوا المؤامرة ونسجوها؟

د. عبدالمنعم سعيد



■ اريبل شارون وزير البنية التحتية الإسرائيل زار منغوليا فى أول زيارة لمسئول إسرائيلى لهذا البلد.. لكن الزيارة لم تكن ناجحة حيث فوجئ شارون بحملة صحفية عنيفة ضد سياسة التشريد الإسرائيلية للفلسطينيين.

«الأهرام العربى» على طاولة المفاوضات الساخنة

■ بعد ٦ ساعات من المفاوضات حمل رئيس فريق التفتيش أوراقه غاضباً ورحل

■ تم الاتفاق بشكل نهائى على زيارة الرئيس الروسى بوريس يلتسين إلى القاهرة فى النصف الأول من شهر مارس القادم بدعوة من الرئيس المصرى حسنى مبارك وذلك لاستكمال اتفاقيات التعاون بين البلدين والتى بدأت خلال زيارة مماثلة قام بها لروسيا العام الماضى.

ـرار الساعات الحاسمة فى بغداد

معركة باتلر ـ عزيز وراء القرار العراقى

فى الذكرى الثامنة للغزو العراقى للكويت كانت العاصمة العراقية بغداد تتهيأ فى اليوم التالى لحدث لا يقل أهمية بالنسبة للشعب العراقى عن قرار الغزو.. ففى العاشرة من صباح الثالث من أغسطس، اجتمع طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقى على رأس وفد كبير ضم وزراء الدفاع والخارجية وكبار العاملين فى الوزارتين مع وفد لجنة التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل العراقية برئاسة الاسترالى ريتشارد باتلر. استمر اللقاء ست ساعات، عصر فيها كل جانب الآخر، ليثمر بعد ذلك عن قرار العراق بوقف التعامل مع اللجنة الدولية.. وذهب فريق باتلر إلى الأمم المتحدة ليرفع تقريره الذى يؤكد إخفاء العراق معلومات أساسية عن برنامج تسليحه.. ومنذ السابعة من مساء الثالث من أغسطس الحالى كان الشعب العراقى كله فى انتظار ماسيسفر عنه الاجتماع وتقرير باتلر.. على أمل أن يتحرر من قيود العقوبات وأسوار الحصار المضروبة عليه منذ ثمانى سنوات.

■ تابع الجلسة : محمد حمدى ـ خالد صلاح

باتلر:

لن أقول لمجلس الأمن إن العراق لم يعد لديه أسلحة دمار شامل

أعترض على اتهام اللجنة بعدم الأمانة.



عزيز:

أنت تتحدث بلهجة المستعمر ويجب أن تتحدث كموظف!

نريد أى دليل على أننا نمتلك أسلحة بيولوجية





■ عجائز بغداد في انتظار حصة طعام قد لا تأتي!

نجحت «الأهرام العربي» في اختراق الحصار الدولي وكاميرات المفتشين الدوليين التي ترصد أنفاس العراقيين في كل مكان.. واخترقت التحصينات الأمنية لتشهد هذا الاجتماع التاريخي.. وتنقل واحدة من أعظم المبارزات الدبلوماسية التي استمرت ست ساعات على «جولتين: صباحا ومساء».. استخدم فيها طارق عزيز «صاحب الحق» وريتشارد باتلر «ذراع أمريكا» كل ما لديهما من معلومات ومهارات.. لا تظهر في هذه الجلسات.. ولا يعرفها أحد.

الطريق إلى الجلسة

في الطريق إلى الجلسة الساخنة تبدو مظاهر الحصار واضحة لا تحتاج إلى تفسير، طوابير من النساء العجائز في انتظار صرف جزء من حصة الدقيق اللازم للحياة، والتي يتعطل صرفها بسبب تأخر وصول الغذاء إلى العراق والذي يمتد عدة شهور، تتوه فيها الموافقات داخل مبنى الأمم المتحدة بنيويورك حيث الفرقة المخصصة للجنة اعتماد الاتفاقيات الموقعة طبقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء.

آلاف من الشباب العراقيين يتظاهرون في مكان آخر احتجاجا على تعنت اللجنة الدولية للتفتيش على أسلحة الدمار الشامل فقد كان الرأي العام العراقي وقبل خمسة أيام من هذا الاجتماع متأهباً لقرار جديد باستمرار العقوبات.. الصحف العراقية استعرضت مسيرة لجان التفتيش وانتهت إلى نتيجة واحدة..

• ما فائدة التعامل مع لجان الأمم المتحدة؟

بداية المواجهة

في العاشرة صباحا وداخل القاعة المخصصة للاجتماع كان الوفد العراقي يأخذ مكانه.. طارق عزيز بزيه العسكري يتوسط الجانب العراقي وعن يمينه وزير الدفاع عامر رشيد وعن يساره وزير الخارجية محمد سعيد الصحاف ثم باقي الوفد الذي ضم كبار المسئولين في وزارتي الخارجية والدفاع وعدد لا بأس به من علماء العراق.

وفي المقابل المكان المخصص للفريق الدولي الذي ظل خاليا لمدة ربع ساعة حين دخل ريتشارد باتلر وباقي أعضاء الفريق، ونظم باتلر جلوسهم في أماكنهم ثم قدم ثلاثة مندوبين جددا في اللجنة من الصين وهولندا والنرويج لتبدأ بعدها مباشرة الاجتماعات المثيرة.



تقرير باتلر

بداية هادئة لاجتماع ساخن بدأها ريتشارد باتلر: مثل عرض ما توصل إليه الخبراء أبدي ملاحظتين أساسيتين الأولى أنا سعيد أن اللجنة أتمت جانبا مهما من عملها، فقد أنجزنا معظم الأشياء الضرورية من البرنامج الذي تعمل اللجنة وفقا له

النقطة الثانية رغم توصلنا للنتائج إيجابية فنحن بحاجة إلى مجموعة من الوثائق التي تساعدنا على التأكد من أن العراق دمر أسلحته المحظورة وهنا أشير إلى أنكم لم توفروا الوثائق التي طلبناها حتى الآن، وهو ما يعطينا انطباعا سلبيا ويعطل قدرتنا على الانتهاء من عملنا وتأكيد أنه تم تدمير أسلحة الدمار الشامل

وهناك نقطة أساسية وهي متعلقة بإنتاج غاز (VX) فكيف أنتجتم هذا الغاز.. خاصة أن بعض خبرائنا لديهم شكوك حول أنكم تنتجون غاز (VX) فهل يمكن أن تقولوا لنا الحقيقة؟

ومضى باتلر نحن نأسف لتأخير إعلان إنهاء عمل اللجنة لكن الأمر بين أيديكم هذه بعض النقاط التي أردت توضيحها واسمحوا لي بعرض التقرير الذي توصلنا إليه في نهاية هذه المرحلة

أولا في مجال الصواريخ يوجد تقدم كبير ونعتقد أن مهمة اللجنة قد تمت في هذا المجال وهو إنجاز كبير، لكن ما يدعونا للأسف أن العراق فشل في تقديم معلومات مؤكدة حول عمليات التدمير ومواعيدها، وكان محيرا لنا أنكم أخفيتم جانبا كبيرا من هذه المعلومات ونحن لا نعرف ما إذا كانت هذه الرءوس تحمل غاز (VX) أما لا؟، وللأسف لقد طلبنا عشرات البيانات والوثائق لكن لم يصلنا في جولتنا الحالية سوى وثيقة واحدة من ١١ صفحة، وهذا مخيب للآمال، فلماذا لا تعطوننا هذه الوثائق حتى ننهي عملنا؟ وأنا لا أستطيع التأكد من عملية التدمير وإنهاء التفتيش قبل تقديم الوثائق الكاملة عن عمليات التدمير وتحليل مواقع التدمير وهذا ما نعتزم عمله خلال الفترة القادمة.

وحدد باتلر ما يريده قائلا:

١ - نريد المعلومات التي طلبناها حول مواقع تدمير الصواريخ يوم ١٩ أغسطس الجاري.

٢ - سوف يكون هناك اجتماع خبراء بين العراق واللجنة في شهر سبتمبر حول قضية الرءوس الصاروخية.

٣ - سنواصل التفتيش للتحقق من المعلومات ولو نفذتم هذه الخطوات ستحل كل المشكلات وسأكون سعيدا لو حلت!

بالنسبة لقضية الأسلحة الكيماوية فقد أرسلنا ٤٠ عينة لتحليلها في سويسرا، و٤٠ عينة أخرى إلى فرنسا وسوف تصل النتائج سريعا، وأنتم تعرفون أن فترة الصيف تشهد تراجعا في الأداء بشكل عام، لكننا نأمل في تلقي التقارير سريعا للتباحث حولها فهذا أمر مهم لأنه يتعلق بقضية غاز (VX) .

أما فيما يخص السلاح البيولوجي فيؤسفني أنه أسوأ قطاع فلم تتحقق أي من طلباتنا ولم نتأكد من أي شيء على الإطلاق

رد عزيز

طارق عزيز: لا أشعر بالمفاجأة، مما قلت فقد كنت أتوقعه، ورغم أننا اتفقنا منذ يونيو الماضي على التركيز على الأسئلة الرئيسية من أجل تنفيذ الفقرة «٢٢» من القرار ٦٨٧ والخاصة برفع العقوبات فإن عملكم لم يكن أمينا أو سريعا على المستويات الثلاثة الصواريخ

■ بعد مباحثات واجتماعات مستمرة امتدت ١٧ عاما انتهت جامعة الدول العربية أخيرا من الصياغة النهائية لمشروع محكمة العدل العربية بموافقة جميع الأعضاء.. لكن المشروع مهدد بالتوقف لعدم وجود ميزانية لتمويل المحكمة.

وزير الخارجية العراقى:

تريدون التأكد من كوب الشاى الذى أشربه الآن! لن أعطيك وثائق الحرب الإيرانية حالياً.. ولا فى المستقبل أسلحة كيماوية بدون صواريخ.. فيلم هندى!

والكيماوى والبيولوجى ومن وجهة نظر أى إنسان عادل أن القضية الرئيسية تكمن فى سؤالين هل هناك أسلحة مدمرة أم لا.. وهل توجد استطاعة لإنتاج أسلحة من هذا النوع أم لا؟.. هذا هو المفهوم العام عند من يعرفون الحقيقة

لقد وعدتنى بأن جدول الأعمال سوف يتم بأمانة وسرعة حتى ترفعوا تقريرا إيجابيا لمجلس الأمن فى أكتوبر وهو ما لم يحدث فقد اتبع فريق العمل نفس الطريقة القديمة فى الإرباك والخلط بين القضايا الرئيسية والثانوية

ومضى عزيز: أنت تتحدث عن عملية تدمير الصواريخ وأنا قلت لك فى اجتماعنا الأخير أن تدمير بعض الأسلحة تم عام ١٩٩١ ونحن الآن فى عام ١٩٩٨، وبعد سبع سنوات تسألون أين ومتى وكيف تم تدميرها. ما معنى طرح هذه الأسئلة الآن لقضايا انتم تأكدتم منها.. يا سيد باتلر معنى الأسئلة التى تسألونها هل تم التدمير فى الصباح أو المساء؟ كيف تم إحضار الصواريخ لموقع التدمير؟ هذا ليس مهما وإنما المهم أنها دمرت وبإمكانك أن تخبر مجلس الأمن بأن هذه الأسلحة تم تدميرها، وأنا أعلم انكم تستخدمون هذه الأسئلة لتجميد الموقف على حالته الراهنة.

لعبة الوثائق

وبعد لحظة صمت قال طارق عزيز: أنتم تتحدثون عن الوثائق، لقد قدمنا الآلاف منها حول كل الموضوعات وبالتفصيل، ومع ذلك مازلتم تتحدثون عن الوثائق، أى وثائق تريد؟ عن صواريخ تم تدميرها، لقد تخلصنا من كل شىء وللأسف فإنكم تتحدثون فى مجلس الأمن والمجتمع الدولى دائما أنكم تريدون من العراق تقديم وثائق أكثر، وهذا يمكن أن يستمر لقرن من الزمان، إنها لعبة بلا نهاية.. ما الوثائق.. وما الغرض؟

إنكم تزورون العراق وتحققون وتفتشون وتسألون لمدة ٧ سنوات ومع ذلك مازلتم تريدون التحقق ويرفع عزيز كوب شاى أمامه ويقول حتى إذا أخبرناكم بأن هذا كوب من الشاى ستقولون: نعم يبدو كذلك لكننا نريد التحقق منه!

إنكم تعملون منذ سبع سنوات فى العراق ومع ذلك لم تقدموا للعالم أى شىء ومازلتم تبحثون وتتاكدون، أنا أرى أن أول شىء يجب أن تفعله هو أن تذهب إلى مجلس الأمن لتقول لهم: إنه بعد سبع سنوات لم نتحقق من وجود أسلحة محظورة بالعراق.

الأمر الثانى أنتم تملكون أجهزة مراقبة فى العديد من المواقع ولم تقدم هذه الكاميرات أى دليل على مخالفة قرارات مجلس الأمن وأنتم تعلمون ذلك والأمر واضح لا أسلحة ولا نملك القدرة على إنتاجها.

فيلم هندى

وانتقل طارق عزيز إلى قضية الأسلحة الكيماوية: أنتم تقولون إنكم قطعتم شوطا ناجحا فى مجال الأسلحة الكيماوية والصواريخ لكن الخلط يأتى من السيد سبيزلر وهو أمريكى الجنسية وصاحب موقف غامض يخدم سياسة بلاده وهو ليس خبيرا او على الأقل ليس أمينا ثم ما الخدعة التى تديرونها من إثارة قضية مادة (VX) إننا لو ملأنا الصواريخ بها ما الذى يمنعنا من الاعتراف لقد قلنا إننا استخدمنا مادة الاثراكس وهى أكثر خطورة من (VX) وأنتم تعلمون أيضا انه إذا كانت هناك رءوس تحمل هذا الغاز فهى عديمة النفع بدون صواريخ، وأعتقد أننا لسنا بالحمق الذى يجعلنا نملأ رءوسا مدمرة بغاز (VX) دون أن نملك صواريخ تحمل هذه الرءوس.. أعتقد أن ذلك «فيلم هندى» كما قال الجنرال عامر رشيد!

حقيقة الخبراء

ويضيف عزيز: إنكم تقولون إن خبراءكم دوليون للأسف لقد أحضرتم خبراء ليس لديهم خبرة سابقة فى العمل الذى يقومون به، وأخذتموهم للبحرين وأجريتم لهم عملية غسيل مخ واقنعتموهم بأن العراق يكذب ويخادع ولم تخبروهم بالدور المطلوب منهم وما طبيعة عملهم

الجنرال عامر رشيد وزير الدفاع: سأعرض عليكم بعض الأسئلة السخيفة التى يسألها المفتشون وليس لها علاقة بعملهم فهم يسألون عن أماكن شراء بعض الأسلاك الكهربائية، ومن اشتراها ومتى عاد وعلى أى طائرة ومن كان معه؟! مع أن هذه الأسلاك تباع فى أى سوبر ماركت فى أى دولة!

طارق عزيز: يا سيد باتلر أنا أيضا لا أستطيع الإجابة عن سؤال تسألونه ما عدد القطع التى شوهدت فى موقع تفجير الصاروخ بعد تفجيره؟!

هذه ليست أسئلة فنية وإنما موقف سياسى وسوف أعرض عليك تسجيلا لبعض الأسئلة البعيدة عن المعلومات الفنية.

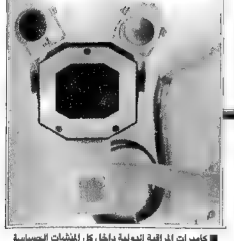
باتلر: لدى ملاحظتان على ما قاله السيد نائب رئيس الوزراء أولا نحن نعمل بجدية ولا أعتقد أن الوقت مضى، وثانيا نحن نطلب وثائق حقيقية حول برنامجكم الكيماوى والبيولوجى فلا تخلطوا الأمور، وأعتقد أيضا أن لديكم خلطا بين ما هو رئيسى وما هو فرعى

عزيز: المسألة بالنسبة لنا حياة شعب يعانى تحت الحصار ونحن لن نعرض عليك مسرحية وإنما شريط فيديو يوضح كيف تقومون بعملكم.. إنك تتحدث فى اغسطس ١٩٩٨ عن بعض التقدم، هذا كان جائزا فى اغسطس ١٩٩١ اما الآن فقد وصلنا إلى نهاية اللعبة وليس بدايتها لكن للأسف فإنك لست جاهزا لإطلاق صفارة النهاية.

ويواصل عزيز: سأطرح عليك طلبا موضوعيا أحضر خبراءك، وأنا أحضر خبرائى ونتحدث بموضوعية لنصل إلى نتيجة.

باتلر: الوقت قصير





■ كاميرات المراقبة الدولية داخل كل المنشآت الحساسة

عزين: ماذا تعنى بالوقت قصير، ما وظيفتك بالضبط، أنت دائما تشير إلى ان الوقت قصير، هل لديك عمل آخر غير الملف العراقى، هذا عملك وهذه مسئوليتك وكل من معك موظفون لإنهاء هذه المهمة، ووظيفتك تحتم عليك العمل طوال الوقت لإنهاء هذه المهمة.

قضية الأسلحة البيولوجية

طارق عزيز: بشكل واضح نحن لم نستخدم الأسلحة البيولوجية في اى معركة، وتم إعدامها فى عام ١٩٩١ ومنذ هذا التاريخ لم تستطيعوا إثبات العكس، وعلى كل المستويات لو أن رجلا ذهب للمحكمة وقال لم أفعل هذا، فهل تستطيع إرساله إلى السجن دون أن تعثر على دليل إدانته؟ يجب أن تبحث عن الدليل لمدة شهر او اثنين أما بعد مرور سبع سنوات دون ان تملك دليلا وتقول إنك لست متأكدا فهذا شيء لا يمكن قبوله.. أعطنى اى دليل على أن العراق يملك أسلحة بيولوجية اذهب لمجلس الأمن وقل الحقيقة لكنك لا تفعل، وقد أعطاكم المسئول عن هذا الملف وثيقة من الدرجة الأولى كانت تقريرا رفعه إلى حسين كامل وليس إلى باتلر وهذه أم الوثائق قال فيها مدير البرنامج البيولوجي قبل الحرب بأربعة أيام إنه ليس لديه أسلحة بيولوجية ماذا تريد أكثر من ذلك؟

مفتشون من FBI

طارق عزيز: لقد كان العضو الأمريكي فى الوفد يسأل أسئلة خاصة وحين قلنا له لماذا؟ قال اريد التأكد من ذاكرة الشخص الذى يعطينى المعلومات هل هذا عمل خبراء تابعين للأمم المتحدة أم أنهم يعملون فى التحقيقات الفيدرالية الأمريكية؟



لدى معلومات ان خبراءك تلقوا دورات مكثفة فى المباحث الفيدرالية الأمريكية حول طرق الاستجواب

باتلر: هل أشركتنى فى هذه المعلومات؟

عزين: لا

باتلر: لماذا؟

عزين: لقد حدثت قبل توليك منصبك واسأل نائبك!

باتلر: ولماذا لا تقلها لى؟

عزين: معلومات سرية ولا أريد الكشف عن مصدرنا لكننى أضعها فى التسجيل وسوف يؤكدها التاريخ.. وعندما يقول خبير دولى محترم إنه يفحص ذاكرة الشخص الذى يسأله فأنا أفهم ان هذه ليست أسئلة عالم وإنما رجل شرطة!

مواجهات الجلسة المسائية

فى السابعة من مساء نفس اليوم عاد الفريقان العراقى والدولى إلى مائدة التفاوض لتبدأ جلسة أخرى أكثر إثارة استمرت ثلاث ساعات.

طارق عزين: لنستكمل ما لم ننته منه فى الصباح.. اذهب يا سيد باتلر إلى مجلس الأمن وقل الحقيقة وبعد ذلك يمكننا أن نجلس معا ونبحث بعد ذلك كيف ومتى ومن دمر الصواريخ إلى آخر الأسئلة غير المهمة التى تسألونها، لكن المهم الآن ان يتأكد العالم أننا لا نملك أسلحة دمار شامل لأن هذا هو التبرير الوحيد الذى تستخدمه الولايات المتحدة لاستمرار العقوبات بدعوى أن العراق يهدد جيرانه.. وبالمناسبة لا يوجد أحد من جيراننا يعتقد ذلك عدا الكويت، قل الحقيقة، وإذا لم تفعل فهذا يعنى أنك تخدم السياسة الأمريكية وتحقق أهداف الولايات المتحدة فى استمرار معاناة الشعب العراقى، وهذا ليس له علاقة بقرار مجلس الأمن الذى تعمل هنا وفقا لبنوده!

باتلر: السيد نائب رئيس الوزراء لجنة التفتيش على الأسلحة المحظورة «الاونسكوم» تمثل مجلس الأمن وتطبق قراراته ولها حق تحديد القضايا الرئيسية والقضايا الفرعية وما الأشياء التى نحتاجها. وطبقا لقرارات مجلس الأمن فإن على العراق الكشف عن برنامجه التسليحى، وأن تتأكد اللجنة من ذلك، ودعنى أذكرك بأن قرار مجلس الأمن يطلب معرفة تفاصيل حول إنتاجكم وقدراتكم على الإنتاج المستقبلى للصواريخ والأسلحة الكيماوية والبيولوجية وبذلك فإننا لم نخرج عن قرار تم تحديده بوضوح وسنواصل عملنا فى ضوء هذا القرار

ثانيا أسجل اعتراضى على وصفكم لخبراء اللجنة بالبطء وعدم الأمانة وخلق حالة من الغموض أنا أعترض على هذا الهجوم لأنه غير صحيح واللجنة لا تعمل على إيذاء الشعب العراقى كما أننا حاولنا التأكد من صحة البيانات العراقية ولم نحصل على الوثائق والمعلومات الكافية.

ويضيف باتلر: وحتى هذه اللحظة لم تتلق اللجنة الوثائق التى طلبتها من قيادة القوات الجوية العراقية وأكون شاكرا لو سلمتموها اليوم. هناك نقطة أخرى مهمة: تقولون إنه ليس لديكم أسلحة بيولوجية لكننا تأكدنا من وجودها عبر الأسئلة التى تعترضون عليها، وبناء عليه اتخذنا قرارا بتدمير موقع الحكم البيولوجي.

هذا الصباح طلبتم ان أخبر مجلس الأمن بأن العراق لم يعد لديه أسلحة دمار شامل، أنا آسف لن أفعل ذلك إلا بعد التوصل إليه فعليا من خلال عملنا حتى يمكن إقناع مجلس الأمن وأقترح وضع برنامج جديد خلال الأسابيع المقبلة وقبل رفع التقرير لمجلس الأمن للإجابة عن الأسئلة الرئيسية حول القضايا التى تبحثها اللجنة ونحن لسنا بعيدين كثيرا عن النهاية.

طارق عزيز: أنا أعرف ماذا طلب مجلس الأمن من العراق، وعمل اللجنة ليس مجرد لعبة سياسية بل إنه مرتبط بمعاناة شعب العراق وهو أمر مهم وشديد الحساسية لأنه يتعلق بحياة المواطنين.

وهناك نقطة مهمة: أنت تتحدث دائما بلهجة المستعمر تقول نحن قررنا، نحن نريد، أنت موظف فى الأمم المتحدة، ويجب أن تتصرف كموظف وبطريقة أكثر لطفا لأنك لا تمثل دولا تستعمر العراق!

ماذا جرى؟

ويضيف عزين: إننا لا نسعى لصراع مع «الاونسكوم» لكن للأسف وبعد سبع سنوات اجدنى مضطراً للقول بأنكم خاضعون لتأثير الولايات المتحدة وبريطانيا، أما عن وثائق القوات الجوية التى طلبتها فلن أعطيها لك الآن أو حتى فى المستقبل لأن مهمة «الاونسكوم» فى العراق تحت عنوان العراق والكويت وليس العراق وإيران، وتاريخ هذه الوثائق يتعلق بالحرب العراقية الإيرانية وهى خارج نطاق عملكم.

سيد باتلر أنا لا أقبل نظريتكم بأن تأخذوا أى شيء تريدونه، وفى أى وقت تريدونه، هذا خطأ واضح، ويتصاعد جو الجلسة حين قال عزين: للأسف ما حدث خلق أزمة، أنت خلقت أزمة بإرسال سكوت رايتر لتفتيش أحد المواقع الرئاسية وهو ما لم يحدث منذ عام ١٩٩١، وبعد أن أغلقنا ملف الصواريخ

■ مصادر سودانية كشفت للأهرام العربي عن أن الزيارة التي بدأها للقاهرة الأسبوع الماضي الدكتور جون جارانج إستهدفت بحث مشروع مصالحة شاملة بين الفصائل السودانية المعارضة والحكومة وتوقعت المصادر أن تعلن تفاصيل الاتفاق إذا تم التوصل إليه خلال أيام

والملف الكيماوي نهائيا لكنك خلقت الأزمة وطورتها وضخمت كل شيء وحولت القضية إلى مظاهرة عدائية ثم ثبت للعالم كذب كل ما قيل .

سيد باتلر الآن أطلب منك مرة أخرى أن تذهب وتخبر مجلس الأمن بأن مهمتك انتهت طبقا للفصل الثاني من قرار مجلس الأمن ٦٨٧ لكنك تقول أنا لا أملك الدليل.. وإذا كنت لا تملك قول الحقيقة الآن فإنني لا أثق في أنك ستقولها في أكتوبر.

لقد اتفقنا على برنامج محدد وما تقوله الآن يعني أنك لا تفي بوعودك، وإذا كنت لا تملك القدرة على قول الحقيقة لمجلس الأمن فاسمح لي بأن أقول إن عملنا هنا ليس له فائدة وأنا لن أستطيع الارتباط معك مستقبلا في أي برنامج آخر.

باتلر: ماذا تعني بعدم استكمال عملنا هل تقصد مسألة نزع الأسلحة، أم عمليات المراقبة أم الاثنين معا؟

عزيز: أنت عرضت برنامجا جديدا واجتماعات جديدة، وأنا لست مستعدا لخوض جولات جديدة، وسأخبر القيادة العراقية بما حدث وسأترك القرار للقيادة والشعب العراقي.. ولا يمكن أن تستمر العقوبات ونحن ننفذ قرارات مجلس الأمن ويجب أن ينتهي ذلك.

باتلر: قلت لي إذا كنت أنا غير مستعد لقول الحقيقة لمجلس الأمن فلن يكون هناك تعاون بين العراق ومجلس الأمن.. اسمعني جيدا أنا لا أستطيع إخبار مجلس الأمن بما سميته الحقيقة فليس لدي أدلة عليها.

عزين: وهل لديك أدلة عكسية؟

باتلر: دعني أكمل.. وظيفتنا التأكد من إعلانكم وليس تأكيد حالة أنتم تريدونها.

عزين: لقد فسرنا كل شيء في هذا الاجتماع والاجتماعات السابقة وأجبنا عن أسئلتكم وقلت إننا لا نعرف بالضبط ماذا تريدون؟

باتلر: أنت تعارض عمل البرنامج وفق ما اقترحته وتسألني أن أقول حقيقتك.

عزيز: ليست حقيقتي بل الحقيقة، إن مهمتك قول الحقيقة هل لديك دليل على عكس ما أقوله.

باتلر: هذه ليست مهمتنا.

عزيز: من المفترض أنك خبير في نزع التسلح وعليك الوصول إلى نتيجة، وأمامك الحقائق التي تمكنك من الذهاب إلى مجلس الأمن وتقول إن العراق لا يملك هذه الأسلحة.

باتلر: هل ننهي الاجتماع الآن؟

عزين: هل لديك جديد تقوله؟

باتلر: لا.. هل نجتمع غدا؟

عزين: إذا كان لديك جديد تقوله، أما إذا لم يتغير موقفك فلن يكون الاجتماع مفيدا!

وانتهت الجلسة التاريخية التي وضعناها كاملة أمام القراء دون تدخل منا.. ويبقى السؤال إلى متى يظل الحصار مفروضا على العراق؟ ■

إحياء اختيار حرب التحرير

من واجب الصحافة العربية أن تضغط على الحكام العرب لكي يفعلوا شيئا محددا ومؤثرا في مواجهة إسرائيل ونيتانياهو، غير أن هذا الضغط لن يكون مفيدا إلا إذا انطلق من قراءة دقيقة للواقع، ومن أفكار واضحة حول ما يجب عمله بالضبط الآن وغدا، وفي المستقبل القريب والبعيد.

والواقع أن ذلك ليس هو ما يحدث.

فالصحافة العربية لا تقدم سوى الخطاب الساخر والتحريضي من ناحية وخطاب الشعارات والهتافات من ناحية ثانية، ويصدق ذلك لا على القائلين بالحرب فحسب، بل على القائلين بالسلام كاستراتيجية، بدورهم أيضا

فالقائلون بالحرب لا يطرحونها كاختيار جاد الآن، أو بالغد القريب، وإنما ما يقولونه هو نداء لاستمرار المقاومة، أما الحرب التحريرية فإنها تترك لأجيال تالية، وهو ما يعني أن يعيش العرب بأجيالهم الحالية والمقبلة في حالة لا سلام دائمة، وهي حالة تنهك حتى الدول العملاقة.

أما القائلون بالسلام، فليس لديهم ضمان لأي شيء، وليست لديهم أدنى إجابة واضحة على مشكلة ماذا لو لم تستجب إسرائيل للسلام، وهو ما يحدث فعلا، وماذا لو استمر التوسع الإسرائيلي، وماذا لو استمرت التقاليد العدوانية العنصرية التي تحتقر العرب وتنذرهم بكل سجل الجرائم التي ارتكبتها إسرائيل ضدهم، من قبل ومن بعد؟ إن النتيجة الحتمية هي أن يصبح السلام استسلاما، على المستوى الاستراتيجي، بعيد المدى نسبيا، لا يجب استبعاد أي اختيار، بما في ذلك اختيار الحرب التحريرية، كما لا يجب أن نستبعد اختيار السلام إن ثبت أنه ممكن على قاعدة التكافؤ والمصالحة التاريخية، وأنه يفتح الباب التغيير عميق في طبيعة الدولة الإسرائيلية من دولة عنصرية، إلى دولة لكل مواطنيها: عرب ويهود، ومن دولة عدوانية، توسعية، استعمارية، احتلالية إلى غير ذلك.

والأرجح في موازين الاحتمالات والبدائل، هو أن إسرائيل لن تتغير، ولن تتبدل طبيعتها بصورة ملموسة، إلا إذا لاقت هزيمة عسكرية مؤثرة، غير أن الأرجح أيضا، هو أن دخول أسلحة الدمار الشامل كجزء لا يتجزأ من موازنات الصراع، فإنه لن يكون ثمة حل عسكري نهائي للصراع، وأنه في نهاية المطاف يجب أن يحل سلميا، لكن على قاعدة موازين عسكرية مختلفة.

فإذا اتفقنا على هذه المعاني، نستطيع أن نضع أيدينا على متطلبات إدارة هذا الصراع، ونمسك بزمام المبادأة، وما يمكن قوله هو أن ثمة مبادئ أساسية وضرورية لتحضير ساحة الصراع لإدارة استراتيجية عربية سليمة ومبادرة.

أبرز هذه المبادئ هو أن من لا يحسن إدارة الحرب في صراع ممتد يتمكن من إدارة ناجحة لاختيار السلام، وفي المقابل، فإن الحل النهائي في مثل هذا النوع من الصراع لن يكون عسكريا، لكن الاستعداد لخوض معارك عسكرية مؤثرة - حتى وإن لم تكن نهائية - هو أمر ضروري للوصول إلى سلام حقيقي ومتكافئ.

ويترتب على الفكرتين أن أفضل إدارة ممكنة للصراع هي تلك التي تحفر يوما لسيناريو الحرب المقبلة، دون أن تتوقف عن عرض سلام عادل وفقا لتصور واضح يحقق التكافؤ ومصالحة تاريخية، و يفتح الباب للتحول من معادلة الصراع الصدامي إلى معادلة المنافسة الثقافية والحضارية.

وتنطلق هذه المبادئ الأساسية من ثلاثة «افتراضات» يجب أن تتحول من خلال الإرادة السياسية والمجتمعية إلى واقع.

الافتراض الأول: هو أن تحقيق انتصار عسكري عربي في حرب كبيرة ومؤثرة - حتى لو لم تكن نهائية - هو أمر ممكن عمليا.

الافتراض الثاني: هو أن هذا الانتصار ممكن حتى لو لم يكن لدى العرب حليف استراتيجي مواز لما يتمتع به الخصم الإسرائيلي من تحالف مع الولايات المتحدة، وذلك في ظروف بعينها وشروط محددة وممكنة.

والافتراض الثالث والأخير هو أن ثمة بديلا ممكنا، هو تحالف عربي راسخ وغير قابل للاهتزاز، ويقوم على ثقة شبه مطلقة، إن لم تكن مطلقة يؤسس تحديدا حول اختيار خوض حرب قابلة للكسب.

ويكفي تماما أن يتم تأسيس هذا التحالف بين ثلاث أو أربع دول عربية فقط وهي مصر والسعودية وسوريا، وربما العراق أو ليبيا.

هذه الافتراضات جميعا ليس لها مقام في المعطيات المباشرة والراهنة للواقعين العربي والدولي، لكن هذه المعطيات يمكن أن تتجمع بأسرع مما نتصور، لو عملنا جديا للتوصل إليها في غضون فترة قد تتراوح بين ثلاثة وسبعة أعوام.

بقلم . د. محمد السيد سعيد





■ يوسف السميط

وزير الإعلام الكويتي:

لا علاقة لوجودي في مصر بالفضائية العراقية

الحوار مع وزير الإعلام الكويتي يوسف السميط أشبه بمن يضع يده في عش الدبابير، فهو صحفي سابق، وصل إلى منصب نائب رئيس تحرير، ثم مدير لوكالة الأنباء الكويتية، التي تركها إلى مقعد الوزارة، وحين تحاور صحفيا، لا تتوقع أن تأتي الإجابات على طبق من فضة، فهو بين عقلية الصحفي والسياسي يقول ما يريده، ويجيد فن المراوغة، ومع ذلك جاءت الإجابات في هذا الحوار أشبه بطلقات المدفعية الثقيلة، وأصابت أهدافها على الساحتين الكويتية والعربية، خاصة عندما تطرق الحديث لقضية الصحافة الكويتية الساخنة جدا هذه الأيام.

الصحافة الكويتية متهمة بأنها تشعل الموقف الداخلي وتصل به إلى حد الأزمات.. كيف تقيمون الصحافة الكويتية في ضوء الأحداث السياسية الأخيرة التي شهدتها الكويت؟

الصحافة الكويتية ظاهرة إيجابية مرت بثلاث مراحل: الأولى فترة التأسيس، والبدايات حتى الغزو، وهي مرحلة البناء والحريات وعبرت عن الموقف القومي والعربي بشكل بناء، أما المرحلة الوسطى فكانت مرحلة الاحتلال، وهي فترة سوداء صدرت فيها بعض الصحف خارج الوطن، أما المرحلة الثالثة والأخيرة فهي مرحلة تداعيات الغزو والحدة في طرح وجهات النظر على المستويين الداخلي والخارجي، لكنها في المجمل صحافة موضوعية إلى أبعد الحدود.

وكيف حكمتم بموضوعية الصحافة الكويتية؟

لدينا إحصاءات واستقصاءات رأي أخذت من عينات كبيرة من كويتيين وعرب مقيمين بالكويت، أثبتت موضوعية وإيجابية طرح الصحافة الكويتية، وهناك قضايا وحملات صحفية إيجابية نجحت فيها الصحافة في حل مشكلات داخلية.

هل نفهم من ذلك أنك لست مع الرأي القوي الداعي إلى تعديل قانون المطبوعات في الكويت؟

هذه قضية مختلف عليها، ومع ذلك أنا مع المواجهة، وأرى أنه من الممكن إعادة النظر في كل التشريعات التي تحكم واقعنا الإعلامي، والقضية ليست صحافة فقط وإنما قضية نشر وحقوق ملكية، فالعالم يتغير والقانون الحالي أصبح لا يلبي احتياجات النشر، لذا أنا مع إعادة النظر في جميع التشريعات الخاصة بالمطبوعات والنشر، لزيادة هامش الحرية وحماية مصالح الدولة، وخصوصية الأفراد، وهذه هي المعادلة التي أتحدث عنها.

وكيف يمكن تحقيق هذه المعادلة الصعبة؟

سنصل إليها بالاتفاق بين قطاعات النشر المختلفة من جمعية الصحفيين، وهي القطاع الأهلي الذي يشمل الصحفيين والمؤسسات الصحفية، حتى نستطيع الوصول إلى صيغة متطورة للتعامل مع قضايا النشر والمطبوعات، ويجب أن يتسع القانون ليشمل جميع وسائل النشر والإعلام.

ما زلنا في حالة الصحافة الكويتية، فهي لها خصوصية أن كل صحيفة توصف بأنها حكومية ومعارضة في الوقت نفسه، فهل هذا نابع من أن صحافتكم تسبق كثيرا المجتمع، لذلك لا يرضى عنها المجتمع أحيانا؟

صحافتنا جزء من المجتمع، ونظامنا الصحفي له جذوره الاجتماعية، وصحف الكويت تعكس التوجه السياسي والاقتصادي لأصحاب الصحف، لذلك فهي تعكس الظواهر الكويتية بصدق، رغم التمادي والتشدد في الطرح أحيانا.

زيارتكم إلى مصر حملت شعار «دعم العلاقات الإعلامية بين البلدين».. لكنها تواكبت مع تقارب مصري عراقي، خاصة من الناحية الإعلامية، حيث تبث القناة الفضائية العراقية إرسالها عبر القمر الصناعي المصري، فهل للزيارة علاقة بهذه التطورات؟

علاقتنا الإعلامية مع مصر تاريخية، واعتمدنا في بنائنا الإعلامي على المورد البشري والخبرة المصرية، لذلك فإن توجهنا الآن إلى مصر طبيعي لدعم العلاقات والاستفادة من التجربة الإعلامية المتطورة في مصر، وهذا جزء من الزيارة، أما الجزء الثاني فإن موعد الزيارة يتصادف مع الذكرى الثانية للغزو العراقي، لذلك فإنها تعني تأكيد وتذكر دور مصر وموقفها تجاه الاحتلال العراقي للكويت.

لكن جولتكم التي بدأت بدول الخليج وتشمل مصر وسوريا ولبنان.. من المؤكد أن لها أهدافا سياسية غير الإعلامية؟

طبعا.. فمصر وسوريا ودول الخليج هي دول «إعلان دمشق»، وهي منظومة مهمة للكويت، فإعلان دمشق قضية ارتبطت بظرف سياسي وتاريخ محدد، وتطورت إلى مفهوم سياسي جديد، وأنا كصحفي استوعب هذا جيدا، وأعتقد أن إعلان دمشق يتحرك في مساره الطبيعي الصحيح، لذلك فإن تحركنا مع دول الخليج وسوريا تحرك في إطارنا السياسي الطبيعي.

النائب الأول لرئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، قال إن الكويت لا تمانع في حضور العراق لأية قمة عربية.. لكن رغم هذه التصريحات الإيجابية، لايزال الشارع العربي مقتنعا بأن الكويت هي العقبة الوحيدة أمام إصلاح ما يعانيه العرب منذ عام ١٩٩٠ وحتى الآن؟

هذا الكلام يراد به الاستهلاك الإعلامي والسياسي فقط، فالكويت أكثر الدول دعما للتضامن والقضايا القومية العربية، ونحن نعتبر عودة الصف العربي إلى سابق عهده مسئولية عربية شاملة وليست مسئولية كويتية، والمشكلة أننا نطالب الكويت بأن تتحمل دورا سياسيا أكبر من طاقتها، نحن دول صغيرة المساحة، عدد سكانها ومواردها محدودة، فنحن دولة كل مساحتها ١٥ ألف كيلومتر مربع، وسيناء تعادل سبعة أضعاف مساحة الكويت، فهل دولة بهذا الحجم تتحمل مسئولية جمع الشمل العربي وحدها؟!

ومن يتحمل تبعات ما نحن فيه الآن؟

النظام الموجود في بغداد هو الذي يتحمل تبعات غزوه للكويت، وأنا أعتقد أن جمع الشمل العربي مرتبط في الشارع بتطور ودعم مسيرة السلام، ونقطة الارتكاز الأساسية لها محاور واضحة هي الولايات المتحدة ونيتانياهو والقيادة الفلسطينية، والمفاوضات، ودور مصر، والموقف السوري، هذه الدول لها حضور سياسي، وهي معنية مباشرة بما يحدث، وهي دول فاعلة، أما فيما يتعلق بالعراق ودورها في دعم التضامن العربي، فأنا أتمنى أن يكون هذا الكلام صحيحا.. لكن من التجربة أعتقد أن مشكلة الوطن العربي سببها النظام العراقي. ■

واشنطن تجنى ثمار سياستها فى إفريقيا

أصابع إسرائيل فى انفجارى نيروبى ودار السلام

جماعات إرهابية تسكن القارة السمراء ولا أحد [illegible]

قبل مرور أسبوع واحد على التهديدات التى اطلقتها جماعة الجهاد الإسلامية المتطرفة فى مصر بضرب المصالح والأهداف الأمريكية، جاء حادثا تفجير السفارتين الأمريكيتين فى كينيا وتنزانيا فى توقيت متزامن بمثابة صدمة قوية لأجهزة الأمن الأمريكية المتعددة، وطرحا أكثر من سؤال عن منفذى الحادثين، ومغزى وقوعهما داخل القارة الإفريقية، وتحديداً فى كينيا وتنزانيا اللتين ترتبطان بعلاقات وطيدة مع واشنطن.

■ تقرير ـ نبيل شرف الدين ـ هانى بدرالدين

■ تفجير سفارتى امريكا فى نيروبى ودار السلام سلط الأضواء على التنظيمات الإرهابية فى إفريقيا

الإدارة الأمريكية من ناحيتها لم تسارع فى اتهام عناصر إسلامية بتنفيذ الحادثين، رغم المعلومات التى أذاعتها نيروبى فور وقوعهما عن تورط عربى فى تفجير السفارة الأمريكية فى كينيا، وهو ما يشير إلى ان واشنطن قررت التحقق قبل إلقاء الاتهامات كما حدث مع حادث تفجير المبنى الفيدرالى بولاية أوكلاهوما، حين حملت واشنطن تبعيته لجماعات إسلامية متطرفة، ثم ثبت بعد ذلك أن وراء العملية احد الأمريكيين.

ويؤدى التمهل الأمريكى للإعلان ـ عن ملابسات التفجيرين ـ بنا مباشرة إلى السؤال الأول الذى تحاول CIA و FBI الإجابة عنه، وهو تحديد دوافع الحادثين ـ والمشتبه فى تورطهم فيهما.

الإجابة الأولى جاءت على لسان المتحدث باسم مجلس الأمن القومى الأمريكى الذى أكد أن ما حدث ليس من تدبير هواة، إنما هم «محترفون احسنوا التنفيذ».

ما قاله مسئول الأمن القومى الأمريكى يتفق مع وجهة نظر مسئول امنى مصرى كبير قال لـ «الأهرام العربى» إن التفجيرين لا يمكن أن تنفذهما جماعات إرهابية محلية، لانه عمل منظم وكبير يحتاج إلى أموال طائلة لإعداده وتنفيذه، بمثل هذه الدقة، إضافة إلى أن المواد المتفجرة المستخدمة فى الحادثين مواد شديدة التفجير ـ لم تعرف بعد ـ ولم تستخدمها جماعات إرهابية، إذ انها تكنولوجيا عالية تحدث دمارا شديدا فى مساحة واسعة بكمية قليلة جدا.

وعند سؤالنا للمسئول عن تشابه هذين الحادثين مع تفجير مبنى السفارة المصرية فى باكستان والسفارة الأمريكية فى بيروت، قال المسئول: رغم أن الحوادث الأربعة استهدفت سفارات، فإنها تختلف من حيث الشكل والمضمون

ففى حادثى تفجير سفارتى مصر بباكستان وأمريكا ببيروت تم استخدام كمية كبيرة من المتفجرات التقليدية وضعت فى سيارة قادها شخص واقتحم بها مبنى السفارة، لكن فى حادثى كينيا وتنزانيا وضعت كمية صغيرة من مادة شديدة الانفجار، وتم تفجيرها بموقت خارج مبنى السفارتين.

كما أن عمليتى إسلام أباد وبيروت وقعتا فى مكانين يتوافر فيهما العنصر البشرى اللازم لتنفيذهما، اى تمتا على ملعب المنفذين، حيث كانت الجماعات الإرهابية المصرية تتخذ من الحدود الباكستانية ـ الأفغانية مقرا لها، أما المقاومة اللبنانية فهى موجودة فى بلدها بشكل طبيعى.. لكن حتى الآن لم يثبت وجود معارضة عنيفة ومسلحة، أو حتى إرهابية معادية للولايات المتحدة فى كينيا وتنزانيا.

وفى ضوء هذا التحليل الأمنى الوافى يبقى السؤال: من وراء الحادثين.. وما الجهة ذات التنظيم العالى القادرة على تنفيذ العمليتين فى وقت متزامن فى بلدين مختلفين؟

رغم التحالف الاستراتيجى والدائم بين واشنطن وتل أبيب، فإنه لا يمكن إغفال الدافع الإسرائيلى فى الحادثين، فالمخابرات الإسرائيلية موجودة فى منطقة القرن الإفريقى والبحيرات الإفريقية بقوة، وهى توجد بشكل رسمى وعلنى فى أكثر من دولة، منها كينيا وأوغندا وبوروندى ورواندا وإريتريا و إثيوبيا، وتتمتع بحرية تحرك عالية، إضافة إلى وجود خبراء عسكريين لها فى تلك الدول.



■ الولايات المتحدة الامريكية وعدت السلطة الفلسطينية بإيفاد مارتن انديك - مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية - إلى منطقة الشرق الأوسط فى محاولة لإنقاذ عملية السلام وكبديل عن دنيس روس المنسق الأمريكى الذى طلب الفلسطينيون استبداله.

محترفون خططوا ونفذوا بتكنولوجيا جديدة

لكن ما مصلحة إسرائيل فى الحادث؟ وهل يمكن أن تضرب المخابرات الإسرائيلية أهدافا أمريكية؟ التاريخ يقول نعم، فقد سبق لإسرائيل أن ضربت باخرة التجسس الأمريكية «ليبرتى» فى البحر المتوسط فى عام ١٩٦٧، فى أثناء العدوان الإسرائيلى فى يونيو ١٩٦٧، لتعطيل شبكة التجسس الأمريكية الموجودة على الباخرة، من أجل احتلال الضفة الغربية والقدس، رغم اعتراض الولايات المتحدة على هذه الخطوة.أما على الصعيد الإفريقى الحالى، فإن النزاع الإثيوبى - الإريترى الأخير قد كشف عن تعارض مصالح إسرائيل وأمريكا، حيث دعمت إسرائيل إريتريا، بينما وقفت الولايات المتحدة إلى جانب إثيوبيا، وهو ما أدى إلى توتر غير معلن بين البلدين.

وإضافة لاختلاف المصالح فإن تنفيذ العمليتين وإلصاقهما بعناصر إسلامية من شأنه تحريك الرأى العام الأمريكى ضد الدول العربية والإسلامية، مما يؤدى إلى تخفيف الضغوط التى تمارسها واشنطن على إسرائيل للعودة إلى حظيرة السلام، وتتوقف تلك العملية، خاصة أن المواطن الأمريكى الذى ستعبئه أجهزة الإعلام الخاضعة لسيطرة اللوبى اليهودى سيسأل إدارته عن مغزى السلام مع شعوب إرهابية.

إسرائيل مستفيدة أيضا من توجيه أصابع الاتهام لإيران، فهى تضغط منذ فترة، خاصة بعد إطلاق إيران لصواريخها متوسطة المدى لإفشال التقدم فى العلاقات الأمريكية - الإيرانية، وحث واشنطن على الانضمام لعملية ثنائية تستهدف إضعاف القدرات العسكرية الإيرانية التى تراها إسرائيل خطرا عليها، فى ظل التعاون النشط مع موسكو.

لا استثناءات

فى الوقت نفسه لا يمكن استثناء جماعات إرهابية إسلامية من الحادثين، خاصة فى ضوء التهديدات الدائمة التى تتلقاها واشنطن من تنظيمات إرهابية، وآخرها تنظيم «الجهاد»، حيث أعلنت جماعة مجهولة تسمى نفسها «جيش تحرير المقدسات الإسلامية» مسئوليتها عن الحادثين.

لكن الاتهام بالضرورة لا ينصب على جماعات إسلامية تنتمى إلى المنطقة العربية، حيث يمكن نسبة الحادثين إلى جماعات إسلامية إفريقية.

ويعتقد دبلوماسيون فى نيروبى أن المناورات التى أجرتها واشنطن فى إبريل الماضى فى كينيا لها علاقة بالتفجيرات، فقد أدى التحالف الأمريكى مع الأنظمة الحاكمة فى تنزانيا وكينيا إلى ضرب المعارضة فى البلدين، كما أدى نفس التحالف مع أوغندا والكونغو وإريتريا إلى خلل التوازنات العرقية والقبلية فى البلدان الثلاثة، كما فى رواندا وبوروندى، حيث تحكم أقلية توتسية مدعومة من أمريكا وإسرائيل على حساب أغلبية من الهوتو لكن هذا التحالف الذى تدشن بين دول البحيرات سقط بعد الصراع بين بوروندى وزائير، وبدأت المعارضة هناك تتحدث عن التدخل الأمريكى السافر فى القارة السوداء.

الإرهاب فى إفريقيا

أما المعادلة الصعبة التى لم ينتبه إليها الأمريكيون فهى أن دول القارة الإفريقية تشهد منذ سنوات تناميا كبيرا فى الاتجاه الأصولى، حيث ولدت جماعات عديدة تعمل فى ظل واقع قبلى وإثنى قابل للانفجار فى أية لحظة فى كينيا وتنزانيا والسنغال ونيجيريا والصومال وإريتريا وإثيوبيا.

وفى تنزانيا ورغم الانتصار الذى حققه المسلمون على أراضيها وانضمام «زنزبار» لمنظمة المؤتمر الإسلامى، رغم أنها جزء من الأراضى التنزانية، فمازال الاتجاه نحو الاستقلال الكامل للإقليم هو الهدف الأساسى للجماعات الأصولية الناهضة فقد شهدت السنوات القليلة الماضية تحولاً كبيراً فى الخطاب السياسى لعدد من الأحزاب الإسلامية فى تنزانيا، وعلى رأسها حزب جبهة الاتحاد المدنى الإسلامى والذى يتزعمه «سيف شريف حمادى»، وتتهم السلطات التنزانية حمادى بالتعاون مع إيران حيث يتضمن برنامجه السياسى دعوات بمواجهة الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية ويعتبر أن انضمام زنزبار لمنظمة المؤتمر الإسلامى بموافقة الحكومة فى تنزانيا «خدعة كبرى» لامتصاص المشاعر الإسلامية الجارفة التى لن تهدأ إلا بتطبيق الشريعة الإسلامية.

ولم تكن كينيا بعيدة عن تأثيرات الجماعات المتشددة، خاصة مع تصاعد نشاط خالد بلالة - زعيم الحزب الإسلامى فى كينيا - وقد أثار بلالة مواجهات عديدة مع الحكومة الكينية بعد عودته من منفاه الإجبارى فى ألمانيا وبدأ فى مواجهة مع الحكومة وصفتها الصحف الغربية بأنها تشبه مواجهة الخمينى لشاه إيران إبان الثورة الإيرانية.

وقد نشط حزب بلالة فى المناطق ذات الأغلبية المسلمة فى المناطق الشرقية والتى تعانى ضعف الخدمات الأساسية اللازمة للحياة من صحة وتعليم وتعتقد حكومة كينيا أن حزب بلالة يتلقى دعما من الحكومة السودانية، وأن الجبهة القومية الإسلامية تلعب دورا أساسيا فى رعاية الحركات المعاونة فى كينيا وأوغندا وزائير وإريتريا.

ويصدر الحزب الذى يتصدره حمادى عدداً من النشرات الإعلامية غير المنتظمة التى تتضمن هجوماً على الحكومات فى البلدان الإسلامية التى لا تطبق الشريعة وبصفة خاصة فى البلدان العربية الإسلامية، ويحرص الحزب على إظهار التأييد للجماعات المتطرفة التى تعمل فى البلدان الإسلامية ويرتبط حمادى وحزبه

■ الأصابع الخفية وراء التفجيرين إستخدمت العنصر البشرى المحلى





■ التكنولوجيا شديدة التفجير المستخدمة فى الحادثين تثير كثير من الأسئلة حول مصدرها

بعلاقات تنظيمية ببعض الجماعات الإسلامية فى كينيا والتى تنتشر فى المناطق الساحلية ويتزعمها شيخ يدعى «النديم عابد» .. وكان هذا الشيخ زعيماً لأحد الطرق الصوفية فى كينيا والتى - رغم أنها لا تنتمى فعلياً إلى الشيعة - ترتبط بعلاقات مع إيران بصورة موسعة وتتلقى منها الدعم المالى لبناء المساجد وافتتاح المدارس الإسلامية.

وقد أدى الدور السياسى الذى بدأت هذه الجماعات فى ممارسته بصورة موسعة على أراضى كينيا وتنزانيا إلى قيام الحكومتين بإجراء مفاوضات واسعة لصياغة استراتيجية تنسيق أمنى لمواجهة هذه الجماعات.

أما فى الصومال فقد برز أخيراً الاتحاد الإسلامى الصومالى على الساحة السياسية الصومالية، وكان نشاطه سرياً حتى عام ١٩٩٠.. وتتمركز قواته فى مدينة «لاسى قرى» فى إقليم سواوسانج فى الشمال الشرقى وبلدة «بلاسحوا» فى إقليم «غدو» جنوبى غرب الصومال.

ويتكون الاتحاد الصومالى من اندماج بين الجماعة الإسلامية التى كانت تتركز فى الجنوب ويرأسها الشيخ «محمود عيسى» ووحدة الشباب الإسلامى» التى كان يرأسها الشيخ «على ورسمة» وهى جماعات تطرح برامج سياسية متشددة، وتطلق أحكام التكفير على الحكومات التى لا تطبق «الشريعة الإسلامية»، وقد شاركت عناصر من هذه الجماعات فى الحرب الأفغانية السوفيتية قبل اندلاع الأزمة الصومالية وسقوط حكم «محمد سياد برى»، وساهم الصوماليون الأفغان فى دعم علاقات الاتحاد الإسلامى بعناصر الجماعات الإرهابية فى الدول العربية كما ارتبط الاتحاد أيضاً بعلاقات واسعة مع عدد من الأثرياء العرب من ممولى الجماعات الإرهابية.

وتؤكد المصادر الصومالية أن الاتحاد الإسلامى الصومالى عرض على عدد من جماعات الأفغان العربية المشاركة فى عمليات «الجهاد الإسلامى فى الصومال لتطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة دولة سنية تشكل انطلاقاً للدعوة الإسلامية»!!

جبهة الأورومو فى إثيوبيا

وعلى صعيد إثيوبيا لا تقتصر المشكلة على الجماعات الإسلامية فى إقليم أوجادين ولكنها تمتد إلى مناطق أخرى تتفجر فيها مشكلات داخلية ونزعات انفصالية خاصة فى «الأورومو» حيث تصاعدت عمليات المقاومة التى تمارسها «الجبهة الإسلامية لتحرير الأورومو» وهى واحدة من أربع جبهات تنتمى للأورومو وتطالب بانفصال الإقليم عن إثيوبيا.. ورغم جهود الحكومة الإثيوبية فى استيعاب هذه النزعات الانفصالية عبر إعادة التقسيم الإدارى طبقاً للولايات العرقية والقبلية فإن «جبهة التحرير الإسلامية» تعتبر أن هدفها لا يقف عند حدود الاستقلال السياسى للإقليم، ولكنه يمتد لفرض الشريعة الإسلامية، وإقامة دولة إسلامية فى إثيوبيا، وتدعو الجبهة إلى إسقاط ما أسمته «النعرات القبلية» والتمسك بالوحدة الإسلامية.

الجهاد فى اريتريا

وتعتبر حركة الجهاد الإسلامى الإريترية أكثر الجماعات الإسلامية فى القرن الإفريقى المرشحة لممارسة دور أكبر فى المستقبل وتمثل هذه الحركة هاجساً أمنياً دائماً لاريتريا وبعض الدول الأخرى فى المنطقة..

وقد تأسست هذه الحركة فى نوفمبر ١٩٨٨ ومارست نشاطاً إسلامياً تغلب عليه الصبغة الجهادية، وطرحت نفسها كمعبر عن المسلمين، وهذه الحركة تستمد عناصرها من عدة تنظيمات أهمها التنظيمات الإسلامية والطلابية فى السودان وقد انطلق نشاطها من منطقة «كسلا» بشرق السودان. وتتضاعف خطورة الحركة الإريترية حيث ينقسم شعب إريتريا إلى: مسلمين ومسيحيين وأقلية وثنية، وفى حال استمرار سيطرة الجبهة الحاكمة ذات الأغلبية المسيحية فإن اتساع نطاق الصدام يصبح احتمالاً قائماً عند كل المنعطفات خاصة مع ازدياد حجم حركة الجهاد الإسلامى واحتمال تحالفها مع باقى الفصائل الإريترية الأخرى.

وتعتبر قضية الأصولية الإسلامية فى نيجيريا من أكثر القضايا الساخنة إلحاحاً منذ انضمام الدولة الإفريقية إلى منظمة المؤتمر الإسلامى فى عهد «شاجارى» فعلى حين يصر الأصوليون المسلمون فى الشمال على ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية واعتبار نيجيريا دولة إسلامية فإن بعض المسيحيين يرفضون ذلك، ويصرون على التمسك بعلمانية الدولة على نحو ما نص عليه دستور ١٩٧٩، وعلى ضرورة انسحاب نيجيريا من عضوية المؤتمر الإسلامى وقد أدت هذه التناقضات إلى اندلاع اضطرابات دينية عام ١٩٨٧ فى مدينة «كانو»، وتم حرق بعض الكنائس والممتلكات المسيحية مما دفع الرئيس «بابا نجيدا» إلى إنشاء المجلس الاستشارى للشئون الدينية عام ١٩٨٧ بعضوية ١٢ مسلماً و١٢ مسيحياً لمراقبة هذه التطورات.

ولكن المسألة عادت إلى الظهور مرة أخرى عام ١٩٨٨ عندما اجتمعت اللجنة الوطنية لمناقشة مشروع الدستور حيث طالب الأعضاء المسلمون مرة أخرى بتشكيل محكمة استئناف شرعية فيدرالية، ورفض الأعضاء المسيحيون ذلك وانتهى الجدال بقصر سلطات المحاكم الشرعية على الاستئناف فى الأحوال الشخصية المتعلقة بالمسلمين فقط.

من الشرق إلى الغرب

وفى السنغال أصبح ملف الجماعات الإسلامية الراديكالية من أهم التحديات التى تواجهها الحكومة بعد اتساع قاعدة أنصار الشيخ «مصطفى سى» زعيم ما يسمى «بالجماعة الإسلامية السنية فى السنغال»، وقد نشطت هذه الجماعة منذ منتصف الثمانينيات وكانت تعمل فى البداية على طريقة جماعات التبليغ والدعوة لنشر الدين الإسلامى.

وسرعان ما بدأت هذه الجماعة فى التحول عن النهج السلمى المعتدل إلى المطالبة بالجهاد المسلح وأول الأهداف التى حددتها هذه الجماعة هى المجموعة التبشيرية الغربية المنتشرة فى السنغال.

ودخلت هذه الجماعة فى دائرة المواجهة مع الحكومة السنغالية بعد قيام السلطات باعتقال زعيمها «مصطفى سى» فى أعقاب عودته من أحد المؤتمرات الشعبية الإسلامية فى السودان، واتهمته الحكومة بالتعاون مع دول أجنبية لتهديد الاستقرار السياسى فى البلاد وصدر حكم بحبسه لمدة عامين فقط. ■

■ الجامعة العربية تكتمت تفاصيل الاجتماع المغلق الذى عقد الأسبوع الماضى بالإدارة العربية للجامعة مع وفد صومالى.. «الأهرام العربى» علمت أن الاجتماع ركز على التعاون الاثيوبى مع مايسمى بجمهورية أرض الصومال وأثر ذلك على تفتيت الصومال.

تضم ٢٨ شخصا اكتشفهم الأمن المصرى

شبكة تجسس سودانية فى القاهرة

الصراع بين الحكومة والمعارضة السودانية لم يقف عند حدود المعارك العسكرية، أو التفاوض الرسمى والسرى وإنما اتخذ شكلا جديدا بعد أن كشفت أجهزة الأمن المصرية عن شبكة تجسس سودانية فى القاهرة، استهدفت اختراق صفوف المعارضة السودانية واغتيال قادتها.

«الأهرام العربى» تنفرد بنشر تفاصيل هذه الشبكة التى ضبطت مؤخرا وتم ترحيل أفرادها إلى خارج مصر خلال الأيام القليلة الماضية.

■ تقرير - أمانى الطويل



■ الصادق المهدى ■ محمد عثمان الميرغنى ■ عبد العزيز خالد

المعلومات التى حصلت عليها «الأهرام العربى» تشير إلى أن الشبكة السودانية ضمت ٢٨ شخصا منهم ١٨ عضواً فى مستويات قيادية بأحزاب المعارضة السودانية فى القاهرة وأسمرا، وعملت الشبكة - التى جندتها المخابرات السودانية داخل تنظيمات المعارضة - على اختراق هذه التنظيمات اختراقات محدودة وبطيئة، والوصول إلى مراكز قيادية ثم العمل على اغتيال قادة المعارضة بالخارج عن طريق دس السم لهم فى الطعام.

وتشير المصادر إلى أن أجهزة الأمن المصرية رصدت هذه الشبكة منذ بدايتها، واتخذت موقفا منها على اعتبار أنه من غير المسموح به مباشرة أية أنشطة استخبارية على الأراضى المصرية، إضافة إلى أن المعارضة السودانية الموجودة فى مصر لا تمارس أنشطة عسكرية أو إرهابية ضد الخرطوم.

وتضيف المصادر: إنه تم ضبط أشرطة فيديو مع المتهمين لقادة المعارضة السودانية، إضافة إلى ضبط كميات كبيرة من الوثائق التنظيمية الخاصة بالتجمع الوطنى السودانى المعارض.

المعارضة السودانية من ناحيتها اعترفت باختراق صفوفها من قبل الحكومة وإن اختلفت درجة الاعتراف من فصيل إلى آخر لكن قوات التحالف السودانية كانت أكثر شجاعة حين اعترفت باختراق الحكومة لها فى مصر وإريتريا، وقدمت قوات التحالف التى يرأسها العميد عبد العزيز خالد تقريراً لاجتماع هيئة قيادة التجمع عما حدث وأشار المسئول السياسى لها عبد العزيز دفع الله إلى طرد قوات التحالف للمسئول المالى محمد حسن برير والذى يحمل الاسم الحركى «علام».

أكد دفع الله أن الحكومة السودانية مهتمة بمتابعة مصادر تمويل المعارضة لكنه أشار إلى أن المعلومات التى حصلت عليها عن طريق «علام» لم تكن صحيحة، حيث تم إمداده بمعلومات خاطئة سبق تجهيزها وإبلاغها لعلام الذى نقلها للحكومة السودانية، ورغم رفض المسئول السياسى لقوات التحالف كشف المزيد من الأسماء فإن «الأهرام العربى» حصلت على معلومات تشير إلى تورط اثنين من ضباط قوات التحالف فى التجسس لصالح الحكومة السودانية:

الأول: نقيب شرطة «ط ض» والثانى: «م ط» وغير معروفة رتبته العسكرية، وكانت الحكومة السودانية قد أعلنت عن طرده من الخدمة وعمل مستشارا قانونيا قبل أن يغادر الخرطوم إلى القاهرة حيث تسلل إلى صفوف قيادة قوات التحالف حتى تم اكتشافه وإبعاده.

وفى حزب الأمة نفى حسن محمد الحسن - المسئول الإعلامى للحزب - وجود اختراقات حكومية لحزبه لكن المعلومات التى حصلت عليها «الأهرام العربى» تشير إلى تورط «م. ب» من المخابرات السودانية فى التجسس على الحزب وهو شقيق أحد كوادر حزب الأمة وتربطه علاقة نسب بقيادى رفيع فى الحزب نفسه.

والموقف نفسه أكده الحزب الاتحادى الذى أعلن فى بيان رسمى أن أعضاءه فوق مستوى الشبهات، لكن المعلومات التى حصلنا عليها أشارت إلى تورط القيادى الاتحادى «ف. ص. ح» وتم القبض عليه قبل أن يفرج عنه بوساطة من قيادة الحزب الاتحادى.

وأشارت مصادر سودانية إلى أن أكبر اختراقات الحكومة وقعت فى أحزاب القومى السودانى، والاتحادى، والأمة باعتبارها أكبر الأحزاب جماهيرية، فى الوقت الذى لا تمتلك فيه ضوابط تنظيمية عالية لصفوفها.

وأضافت المصادر: إن من بين ٢٨ شخصا

■ ليبيا تقدمت للمرة الثالثة بطلب إلى مجلس وزراء الصحة العرب لاستئناف رحلات الإسعاف الطائر، لإنقاذ آلاف المصابين بالجماهيرية من جراء امتداد الحظر الدولي.



■ قوات التحالف السودانية أكثر الفصائل التي اخترقتها الخرطوم

اختراقات هائلة للمعارضة تنتهي باغتيال قادتها بالسم !

قوات التحالف اعترفت باختراق الخرطوم لها .. والمعارضة تبحث تنقية صفوفها

تورطوا في شبكة التجسس كان هناك عشرة غير منتمين للأحزاب السودانية ولا تتجاوز أعمارهم العشرين عاما، وأنهم خرجوا من السودان تحت ستار الهروب من حملات التجنيد العسكري حيث احتضنتهم أحزاب المعارضة السودانية ومارسوا أنشطة التجسس عليها.

وتشير مصادر سودانية إلى أن شبكة التجسس الأخيرة ليست الأولى من نوعها، وإن كانت الأكبر حجما، وشملت توجها جديدا وهو التخطيط لاغتيال قادة المعارضة، وكانت المخابرات السودانية قد جندت العام الماضي خادما في منزل فاروق أبو عيسى - الأمين العام لاتحاد المحامين العرب والناطق الرسمي باسم التجمع - وسجلت أجهزة الأمن السودانية عدة أشرطة فيديو للخادم وهو يختلق وقائع لأبي عيسى أذاعتها وسائل الإعلام السودانية التي فشلت في تهريب الخادم إلى القاهرة.

كما قامت المخابرات السودانية قبل عدة أشهر باختراق قيادة قوات التحالف السودانية في إريتريا عن طريق نصر الدين أبو الخيرات الذي كلف باغتيال الرئيس الإريتري أسياس أفورقي إلا أنه تم اكتشافه وسارعت أسمرا بتقديم شكوى للأمم المتحدة.

كما نجحت المخابرات السودانية في اختراق قيادة الحزب الاتحادي على الجبهة الشرقية حيث عاد قائد معسكر الاتحاديين عميد محمد الفحل إلى الخرطوم بسيارة لاندروفر حاملا معلومات مهمة عن المعسكر الذي كان يقوده.

الكشف عن شبكة التجسس أدى إلى وقوع احتكاكات بين قوات التحالف السودانية والحزب الاتحادي حيث أكدت مصادر اتحادية لـ «الأهرام العربي» أن اعتراف التحالف بوجود اختراق لتنظيمه لا يعني ممارسته لشفافية مزعومة، ولكنه يجنح إلى الإيهام بامتلاكه جهاز أمن قويا يتابع عناصره بدقة في القاهرة وإريتريا.. وأضافت المصادر: إنه سبق لقوات التحالف أن مارست ضغوطا على عدد من المواطنين السودانيين في إريتريا تسببت في إبعاد البعض.. وأكدت المصادر أن الكشف عن الاختراق يعود إلى الأجهزة المصرية التي تابعت المشبوهين متابعة دقيقة أسفرت عن ضبطهم وإبعادهم عن مصر.

لكن مصادر قوات التحالف قالت «للأهرام العربي»: إن هذه التحرشات لا تعود إلى شبكة الجاسوسية، وإنما إلى الإعلان عن مساعدات إنسانية أمريكية تبلغ ٤ ملايين دولار في المناطق المحررة بالشرق، والتي تقع تحت سيطرتنا وسيطرة الحركة الشعبية وقوات البجا التي تريد أن تستغلها في مشروعات البنية التحتية للمنطقة.

ولكن الاتحاديين يرفضون أن يكون ذلك بإشراف قوات التحالف حتى لا تحقق شعبية بين سكان هذه المناطق الذين كانوا لديهم ولاءات قديمة للاتحاديين والطريقة الصوفية الختمية التابعة لها، وأضافت المصادر: إننا نسحب السجادة من تحت أقدام الاتحاديين ولذلك تقدم الحزب الاتحادي بطلب لهيئة قيادة التجمع مطالباً إياه الاتصال بالإدارة الأمريكية حتى يحصل التجمع على هذه الأموال ويقدم المساعدات باسمه لسكان هذه المناطق. ■



■ وزير الخارجية الروسي بريماكوف سيقوم بجولة مهمة في منطقة الشرق الأوسط في اكتوبر القادم لبحث إعادة تنشيط الدور الروسي في عملية السلام والذي كان قد تراجع تحت وطأة ضغوط داخلية

المشير أبوغزالة لـ «الأهرام العربي»:

الغرب لا يقبل بوجود قنبلة إسلامية!

أ.ع بعد التفجيرات النووية في الهند وباكستان يحذر المشير أبو غزالة من خطورة السلاح النووي الذي يحيط بالأمة العربية، مشيرا إلى منطقة الخليج الأكثر إغراء لاندفاع السلاح النووي نحوها!. والمشير محمد عبدالحليم ابوغزالة وزير الدفاع المصري الأسبق وأحد من أبرز المحللين الاستراتيجيين في العسكرية العربية، والذي ينفي بشدة ما يسمى بالقنبلة النووية الإسلامية، مؤكدا أن باكستان لن تدخل صداما نوويا من أجل أية دولة عربية أو إسلامية بسبب التهديد الأمريكي لها في حالة قيامها بتعاون نووي مع أية دولة عربية.. ويشير إلى أن امتلاك إسرائيل للسلاح النووي، هو الذي يشجعها على اختراق قرارات مجلس الأمن وعدم الرضوخ للضغط الأمريكي من أجل السلام.

■ حوار - فؤاد سعد

هل من المحتمل قيام حرب نووية بين الهند وباكستان؟ ام ان هذه القدرة النووية مجرد سلاح سياسي في الصراع بين البلدين؟!

برؤيته الاستراتيجية يقول أبوغزالة: من المبادىء الاستراتيجية المؤكدة أن الدولة لا تلجأ إلى الحل النووي إلا إذا فشلت القوى التقليدية في تحقيق الأهداف التي تسعى إليها.

وقد تلجأ إلى الحل النووي أيضا إذا كان هناك تهديد نووي مؤكد، فيكون الحل النووي ردا على عدوان نووي، ولو طبقنا ذلك على الهند وباكستان، فلا أعتقد أن الموقف بينهما في مشكلة كشمير سيؤدي إلى صدام نووي، رغم رؤية بعض المحللين التي تتوقعه، لكنني أستبعد ذلك، ولنا من التاريخ دروس، حيث أدى الرعب النووي بين القوتين العظميين «الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي» إلى منع الصدام، وعليه فإن القدرات النووية الهندية والباكستانية ستظل ورقة للتهديد، لكنها لن تستخدم إلا إذا حدث خطأ جسيم في تقدير موقف ما، أو إطلاق صاروخ برأس نووي بنوع الخطأ، فيكون هناك رد يتبعه رد مضاد.

هل ستجازف الولايات المتحدة بدخول صدام نووي لتدافع عن دولة صديقة أو حليفة؟

يأتي الرد على لسان د. هنري كيسنجر: أن ضرب أوروبا بأسلحة سوفيتية نووية قصيرة المدى لم تكن لترد عليه الولايات المتحدة بضرب الاتحاد السوفيتي نوويا، خوفا من الضربة المضادة، كذلك فرنسا فقد رفضت الغطاء النووي الأمريكي وأصرت على امتلاك قوة نووية خاصة بها لعدم ضمان الغطاء النووي الأمريكي.

ولقد كان الجنرال ديجول في سعيه ان تكون لفرنسا قوتها النووية، رغم أنه يعلم أن احتمال استخدامها في الحرب محدود، لكن تأثيرها السياسي غير محدود.

السلاح النووي يهدد العرب من كل اتجاه!

الخليج الأكثر جذبا لخطر الأسلحة النووية

في زيارته الأخيرة لمنطقة الخليج والسعودية، أكد رئيس وزراء باكستان أن «القنبلة النووية لا دين لها».. فما المعنى السياسي الذي يقصده نواز شريف؟

بعد تفجيرات باكستان النووية وامتلاكها لوسائل الحمل لها «طائرات وصواريخ أرض - أرض»، حاول البعض أن يشيع أنها قنبلة إسلامية، والعلم الولايات المتحدة الأمريكية قامت بإبلاغ الحكومة الباكستانية أنه في حالة ظهور أدلة على أي تعاون نووي باكستاني مع أية دولة عربية، فإن الولايات المتحدة ستقوم بتوجيه ضربة مباشرة للمنشآت النووية الباكستانية، وهذا التهديد يعني أن أمريكا لن تقبل أن تتحول أية دولة عربية إلى دولة تمتلك أسلحة نووية.

هناك دول مثل ألمانيا واليابان وكندا والسويد لديها كل الأسباب المالية والعلمية لامتلاك الأسلحة النووية، لكنها لم تفعل، وفوقها دول فقيرة مثل الهند وباكستان.. ما أسباب ذلك في رأيكم؟

قال: بالنسبة لكندا لا يوجد ما يدعوها لأن تكون دولة نووية، فليست لديها مشاكل مع دول أخرى قد تخلق أزمات، ولا يوجد تهديد لها من أية دولة مجاورة، وأمريكا تعتبرها جزءا مكملا لها، و عليها حمايتها. وكذلك السويد، فلا يوجد تهديد لها من أي دول الجوار. أما ألمانيا فهي تمتلك كل المقومات لأن تكون قوة نووية، لكن الغرب بقيادة أمريكا ودول أوروبا الشرقية لن يسمحا بذلك، نتيجة التاريخ السيىء لألمانيا النازية.. وكلا المعسكرين لن يقبل أن تكون في يد جندي ألماني قنبلة نووية.. لكن باكستان على خلافات مع الهند، وعندما تحولت الهند إلى دولة نووية، لم يكن هناك خيار أمام باكستان إلا أن تصبح - أيضا - نووية لردع القوة النووية الهندية.

وما ينطبق على ألمانيا ينطبق على اليابان، لأن أمريكا لن تسمح لها بذلك.

ما رأيكم فيما يقال من أن الرادع لإسرائيل هو الذي سمح للسياسة الإسرائيلية أن تكون أكثر عدوانية؟

قال أبوغزالة: إن إسرائيل سعت منذ مدة طويلة كي تكون قوة نووية رغم أنها تعلم أن الولايات المتحدة تضمن أمنها وسلامتها، وتقدم لها المنح والمعونات الاقتصادية والعسكرية، بحيث تضمن لها قدرات عسكرية متفوقة على كل الدول العربية مجتمعة أو على الأقل دول النطاق.

كما أن الولايات المتحدة تعمل على ألا تجتمع كلمة الأمة العربية، ومع ذلك سعت إسرائيل بهمة إلى أن تحقق التسليح النووي لإيمانها بأنه رادع قوي للأمة العربية، ويحقق لإسرائيل الإمكانات لتحقيق حلم الصهيونية في إنشاء إسرائيل الكبرى على مراحل.

إن إسرائيل دولة تقوم على أساس ديني، ولقد تصور البعض أنه بعد قيام الدولة الإسرائيلية فإن

رفض جنوب إفريقيا للخيار النووى جاء إجباريا! الرادع النووى يشجع إسرائيل على اختراق قرارات مجلس الأمن



■ إسرائيل تعتمد على سلاحها النووى فى اختراق قرارات مجلس الامن

الصهيونية السياسية التى قامت بإنشائها ستتراجع، لكن لو لم يستبعد المشروع الصهيونى محتواه الدينى، لما بقى للدولة اليهودية أساس شرعى، ولذلك دفعت الصهيونية باليمين السياسى الدينى إلى الحكم، استعادة للأساس الدينى التى تعتبره أساسا لشرعية إسرائيل ومستقبلها.

وحينما لا يكون لشرعية الدولة أساس غير سلطان الأسطورة الدينية، فإن السلام يصبح مستحيلا، لأن الاسطورة تسعى لأن تجعل خريطة إسرائيل مطابقة للعقيدة . إسرائيل الكبرى كما يزعمون أنها وردت فى التوراة.

من هنا كان التراجع الإسرائيلى عن كل ما سبق الاتفاق عليه مع الفلسطينيين رغبة فى تحقيق أحد مراحل تكوين إسرائيل الكبرى، والأمر الذى لا شك فيه أن الردع النووى شجع حكام إسرائيل على ذلك، بل جعلهم يضربون عرض الحائط بكل قرارات مجلس الأمن وبكل الرأى العام العالمى، وساعدهم فى ذلك الموقف الأمريكى المخزى وعدم قدرة الولايات المتحدة على الضغط على إسرائيل.

لو افترضنا أن الدول العربية امتلكت القنبلة النووية، هل يمكن استخدامها يوما فى الصراع مع إسرائيل؟ وهل امتلاك العرب لقوة العسكرية المتطورة تكنولوجيا بما فيها الأسلحة الكيمياوية والبيولوجية يمكن أن يحقق التوازن مع إسرائيل التى تمتلك السلاح النووى؟

يدور جدل واسع على صفحات الصحف المصرية والعربية عن حق العرب فى امتلاك سلاح نووى لردع التهديد النووى المحيط بالأمة العربية، فقال البعض إن كسر الاحتكار النووى ليس كارثة كما يتصور البعض، ويؤكدون أنه سيكون وسيلة لتحقيق توازن الرعب النووى، فتمتنع الحروب أو يتحقق السلام، ويضربون لذلك مثلا بالتجربة الأوروبية الأمريكية طوال نصف القرن الماضى، إذ أدى التوازن النووى بين القوتين العظميين «الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتى» إلى ما أطلق عليه الردع النووى المتبادل. ويؤكدون أن احتمالات الحرب بين باكستان والهند ستخضع لمبدأ الردع النووى المتبادل، إذ لن يجرؤ أى منهما على الدخول فى حرب نووية، ومع ذلك أود أن أوضح أمرا مهما: اعتمدت استراتيجية الردع النووى المتبادل على أن الطرف الذى يبدأ بتوجيه الضربة النووية الأولى لن يتمكن من منع الطرف الآخر من توجيه ضربة مضادة، وذلك بسبب بعد المسافة وزمن طيران الصواريخ عابرة القارات الطويل نسبيا، الأمر الذى سيؤدى إلى اكتشاف اقتراب هذه الصواريخ فى وقت يسمح بتوجيه الضربة المضادة.

بالنسبة للهند وباكستان، أعتقد أن الأمر مختلف إلى حد ما، فالمسافة بين البلدين قصيرة، إذ لهما حدود مشتركة وزمن طيران أى صاروخ يعتبر قصيرا بالمقارنة بالمسافة بين الاتحاد السوفيتى السابق والولايات المتحدة الأمريكية، وإن كانت وسائل الإنذار المبكر تطورت بصورة كبيرة تجعل من الممكن رصد الإطلاق مبكرا إلى حد كبير، فهل لدى الهند وباكستان وسائل إنذار مبكر جدية متطورة؟ وهذا يعنى إمكانية توجيه الضربة المضادة قبل وصول صواريخ الضربة الأولى إلى أهدافها، مما يعنى دمارا شاملا متبادلا!

وقد تحدث الكثيرون خلال الحرب الباردة عن احتمال انطلاق صاروخ نووى بنوع الخطأ ، فيؤدى إلى نشوب تبادل ضربات صاروخية نووية.

من هذا يتضح أن امتلاك السلاح النووى هو أساسا لردع تهديد نووى - أى الردع المتبادل - وليس لاستخدامه، لأن استخدامه فيه خطورة كبيرة، ولن يقبل العالم اليوم قيام دولة ما بتوجيه ضربة نووية لدولة أخرى، وقد يحدث رد فعل داخل المجتمع الدولى، لأن للأسلحة النووية آثارا خطيرة تستمر لسنوات طويلة. لكن للحق ستظل الدول التى لا تمتلك وسيلة ردع للتهديد النووى فى رعب وخوف من هذا التهديد، وهذا قد يؤثر على قراراتها.

وأعتقد أن حكام إسرائيل، خاصة المتطرفون منهم، ومن بينهم نيتانياهو يأملون بامتلاك إسرائيل للقوة النووية فتمكنهم من ضم الأراضى العربية وتهويد القدس والعربدة وقتما شاءوا، وأينما أرادوا، ويعتقدون كذلك أن التهديد النووى سيمنع العرب من أى عمل مضاد إلى جانب أن الولايات المتحدة الأمريكية ستعمل على منع أية دولة عربية من امتلاك السلاح النووى، بل والأسلحة الكيمياوية أو البيولوجية، وتهديدها لباكستان دليل على ذلك، فلقد أنذرت باكستان بأن أى معلومات عن تعاون باكستانى نووى مع أى طرف عربى ستجعل الولايات المتحدة توجه ضربات مدمرة إلى البرنامج النووى الباكستانى، هذا فى الوقت الذى لم توجه مثل هذا الإنذار للهند، وهذا يوحى بأن الولايات المتحدة تصدق إشاعة القنبلة الإسلامية، كما أن إنذارها لباكستان يعنى أنها لا تريد أن تكون هناك قوة نووية عربية توازن القوة النووية الإسرائيلية. ومع كل ذلك أؤكد أن وسائل ردع أخرى للقوة النووية الإسرائيلية - وليست أسلحة تدمير شامل - يمكنها أن تحقق لنا الردع وتحقيق مبدأ التدمير المتبادل، وهذه الوسائل متيسرة، ويسهل إنتاجها، وهى شرعية، ولا يمكن لأحد أن يقول شيئا فيها، هذه الوسائل هى الصواريخ - أرض - أرض - متوسطة أو بعيدة المدى.

كيف تفسرون تراجع دولة جنوب إفريقيا عن خيارها النووى بعد أن وصلت إليه بالفعل عام ١٩٩٠، وهى الحالة الوحيدة والفريدة فى العدول عن الخيار النووى؟

لا تفسير لذلك إلا أن نجاح التغييرات الحادة فى جنوب إفريقيا، ونجاح الغالبية السوداء فى السيطرة على الحكم وانتخاب مانديلا رئيسا للدولة.. كان لابد للعالم الغربى «الأبيض» أن ينزع السلاح النووى من جنوب إفريقيا، لأنه لا يقبل أن تكون دولة إفريقية «سوداء» دولة نووية، وساعدتهم فى تحقيق ذلك الأقلية البيضاء الموجودة فى جنوب إفريقيا.

إن سبب هذا العدول لم يكن تغييرا اختياريا من الدولة، لكنه كان تغييرا إجباريا، فالتغيير من الأبيض إلى الأسود ليس مسموحا له - من القوى الغربية والشرقية على حد سواء - بترك سلاح نووى فى يده «فى يد الأسود».

وتوجد معلومات تفيد بأن التخلص من الأسلحة النووية لجنوب إفريقيا تم قبل انتهاء نظام التمييز العنصرى فى جنوب إفريقيا، وتم شحن معظم هذه الأسلحة إلى الولايات المتحدة وإلى إسرائيل.■



بعد قضية مذابح الأرمن وإدانة تركيا

أوروبا تستعد لإثارة الملف الكردى



■ أطفال الأكراد هم الضحايا دائما

فتحت أوروبا بابا جديدا يبعد الأتراك خطوة أخرى عن تحقيق حلم الانتماء للمجموعة الأوروبية، الرياح الأوروبية الجديدة حملت معها مواقف لا تسر أنقرة فيما يتعلق بالمشكلة الكردية.. وبين استعداد منظمة العفو الدولية لشن حملة مناهضة تثير المشكلة الكردية وبدء البرلمان الأوروبى مناقشة خرق القوات التركية لقرى الأكراد، و نقل سكانها، يأتى تدخل البرلمان الأوروبى فى مشكلة الأكراد تصعيدا للموقف، خاصة أن البرلمان الفرنسى أدان منذ أسابيع تركيا وحملها المسئولية عن المذابح التى وقعت للأرمن فى عام

■ أنقرة - سيد عبدالمجيد

فى مجلة «بروب» إحدى إصدارات صحيفة «الديلى نيوز» التركية، كتب حسين باجى مقالا تحليليا تناول فيه المشكلة الكردية منذ بروزها بقوة على الساحة السياسية الدولية بعد انتهاء حرب الخليج عام ١٩٩١، وحتى دعوة «سويسرا» الأخيرة المجلس الأوروبى لعقد مؤتمر دولى لمناقشة هذه القضية، قال فيه إنه من المؤكد أن دعوة سويسرا «المحايدة»، هذه سوف تليها دعوات مماثلة

تركيا أصبحت فى الآونة الأخيرة تحتل مكانة بارزة فى اهتمامات وسائل الإعلام الدولية، كواحدة من أكثر دول «العالم الغربى» المثقلة بالمشاكل، ويبدو أن العام الحالى مازال يحمل فى شهوره الأربعة القادمة المزيد من التحديات الصعبة لأنقرة وسياستها الخارجية، ولا يبدو أن تركيا فى وضع يمكنها من مواجهة هذه الصعوبات والتحديات، ولهذا الأمر أسبابه الداخلية والخارجية على السواء، وكل يوم يمر يتزايد الضغط الدولى عليها.

فمنذ منتصف الثمانينيات أصبحت القضية الكردية محور اهتمام وسائل الإعلام المحلية والإقليمية والدولية، كما أصبحت «موضة» للمفكرين والأكاديميين داخل تركيا وخارجها، وسواء أكان الغرب مخلصا فى نواياه تجاه هذه المسألة أم لا، فإن فكرة عقد مؤتمر دولى لمناقشة هذه المشكلة ليست وليدة اليوم، بل سبق وأن دعى إليها بعض المحللين السياسيين فى بريطانيا والولايات المتحدة وألمانيا، وعلى أية حال تبقى حقيقة أن تركيا فى فترة ما بعد الحرب الباردة تواجه تحديات لا يمكن حلها بالقدر من السهولة الذى يتوقعه المراقبون الخارجيون.

وأصبحت المشكلة الكردية تمثل تحديا حقيقيا للأتراك فى الداخل والخارج، لكن ليس هناك إجابة واضحة عما ينبغى عمله، فالدولة والحكومات المتعاقبة، قدمت العديد من المقترحات، لكن ليس هناك من يرغب فى وضع يده فى النار، فالحدود فى المنطقة رسمها الاستعمار فى بداية هذا القرن، صحيح يمكن أن يتم تغيير هذه الحدود، خاصة فى ظل الفوضى التى يعيشها ما يسمى بالنظام العالمى الجديد، لكن ستظل هناك قضية أساسية وهى كيف يمكن تشكيل مستقبل المنطقة دون زعزعة الاستقرار فيها، وحقائق التاريخ تثبت أن تركيا ظلت دائما بمنأى عن الزلازل السياسية التى حلت بمنطقة الشرق الأوسط.

أما الغرب فى عمومه لا يؤيد تركيا وتخرج الولايات المتحدة من هذا الإجماع، فالأخيرة تعتبر دخول تركيا المستمر فى شمال العراق مسألة مشروعة للقضاء على الإرهاب، ويرى العديد من أهل الرأى الأتراك، أنه لولا الموقف الأمريكى المساند، لكانت تركيا واحدة من البلدان المنبوذة على مستوى العالم.

والغرب كما يقول بعض الساسة الأتراك، إن الأوروبيين حينما يتبنون القضية الكردية لا يطرحون فى المقابل وجهة نظر محدودة لحل تلك المعضلة، بل يكتفون بإطلاق عبارات شديدة التعميم، وهو ما يفسر من وجهة نظر هؤلاء عدم رغبة أوروبا فى وضع نهاية لتلك المشكلة، ويذهب أصحاب نظرية المؤامرة هذه إلى القول بإن أوروبا تستفيد من استمرار المشكلة، لأن ذلك يعنى ببساطة استمرار النزيف التركى فى هذا الصراع، وفى نفس الوقت استمرار الذرائع التى تحول دون انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبى.

وفى التحليل النهائى ترى تركيا - وربما هذا ما يفسر إصرارها على مواصلة ملاحقة عناصر حزب العمال الكردستانى - إنه لا توجد دولة فى العالم ترغب فى إقامة دولة كردية، بما فى ذلك البلدان التى توجد بها أقليات كردية «سوريا، إيران، العراق، روسيا»، وأوروبا تعلم ذلك جيدا.

ولأن الأتراك لا يطرحون بدورهم حلا سياسيا للمشكلة الكردية، فهم كما قال حسين باجى مقبلون على تحديات صعبة، وما لم يذكره باجى أن دائرة الأعداء أمام تركيا تتزايد، فالصراع مع اليونان يعود جزء منه إلى مساندة الأخيرة لمنظمة حزب العمال الكردستانى، نفس الشىء مع سوريا وروسيا، وإن كان بشكل أقل. ■

القلم يفكر

الحظ أو الاستنساخ.. هما الحل!

ع لأنها نبع يرتوى منه الشعراء.. يتألق فى الغناء باسمها المطربون.. شهدت على أحداث تاريخية مهمة.. حجزت لنفسها مساحة بارزة جغرافيا.. وكانت قادرة دائما على امتصاص الصدمات، بذات قدرتها على أن تكون درعا يحمى مصر كلها من الغزوات!!

مدينة «الإسكندرية» باسمها وموقعها الساحر، لم ازرها منذ عام تقريبا . وكنت على موعد معها قبل أيام.. رأيتها تغسل همومها على شاطىء البحر الأبيض المتوسط. تغوص فى أعماق التفاؤل.. وتطفو لتستنشق أملاً، ثم تعاود الغوص لاستخراج طاقات ابنائها، وجهد رجال أعمالها.. سمعت خلال زيارتى لها لحنا واحدا أبدع فى توزيعه، وقيادة الفرقة الموسيقية التى تقدمه.. مواطن مصرى بدرجة محافظ.. كان اسمه عبد السلام «المحجوب».. وأصبح «المحبوب».. لقب وصفة يحلو لأبناء الإسكندرية أن ينادوه بهما . لم اتشرف بمعرفته أولقائه.. لكننى عرفت عنه الكثير، والتقيته فى كل قصة عمل مكتوبة بحبر النزاهة، من خلال ابناء المدينة الذين جعلوه بطلهم الشعبى!!

بصمات المحافظ عبد السلام «المحجوب» ـ سابقا ـ تستطيع ان ترفعها من أى ركن أو مساحة فى محافظة الإسكندرية.. بداية من انضباط المرور فى الشوارع، رغم الزحام الشديد.. لدرجة أن آلة التنبيه فى السيارات، تحولت إلى تحفة تزين المركبات.. ونحن ابناء القاهرة وسكانها ندعو الله ـ ليل نهار ـ أن يرحمنا منها ومن العابثين بها أثناء الليل، واطراف النهار.. ومرورا بالإنجاز الضخم على الشواطىء، ويشهد عليه الكورنيش بعد تجديده.. وانتهاء بالأحياء الشعبية التى تدور داخلها عجلة العمل معظم ساعات اليوم.

قال لى «عم حسن» ـ سائق التاكسى العجوز ـ ضمن ما تحدث عن محافظ الإسكندرية ـ عبد السلام المحبوب ـ لقد جاءنا فى الوقت المناسب تماما. وصحيح انه ورث تركة ثقيلة من التباطؤ فى الإنجاز، والإهمال الذى خلق حالة يأس وإحباط فى نفوس أبناء الثغر.. لكنه نجح فى القفز للأمام.. راجع أوراق المدينة وأوجاعها.. وصاغ خططا تعالج أمراضها بالجراحة.. جعلنا جميعا نثق فيه، فاندفعنا خلفه.. ولأن «عم حسن» لا يعرف عنى أكثر من كونى «زبونا»، طلبت توصيلى إلى مقصدى.. تطرق فى كلامه إلى الصحافة التى صب عليها جام غضبه لأنها لا ترى غير من لا يعملون.. ولا تستعذب الحديث سوى عن الفساد والفاسدين.. ولاحظ فى ثورة حماسه وغضبه، أننى أمشى عكس الاتجاه الذى يفكر فيه، فسألنى: هو أنت من المعارضة «يا بيه»؟! ضحكت متسائلا: لماذا هذا السؤال يا عم حسن؟! فأجابنى: لأن الصحافة «وبتوع المعارضة واحد.. بصراحة كده ماتزعلش منى» أنا واصدقائى وأبناء الحى الذى أسكن فيه نتابع الصحافة وأخبار «بتوع المعارضة» ـ هكذا قالها ـ لكننا لا نثق فيهم.. لأنهم بعيدون عنا نحن المواطنين البسطاء.. وحتى أنهى الحديث أعدته مرة أخرى لسيرة المحافظ فإذا به يلتقط الخيط والربابة، وأخذ يتغنى بعبد السلام «المحجوب» المحافظ الذى جعل نفسه نموذجا للمسئول على مثل هذا المقعد من مقاعد المسئولية!! كما فعل الدكتور عبد الرحيم شحاتة ـ محافظ القاهرة ـ أعانه الله على حزب أعداء النجاح!!

وتتكرر الجلسات بالمصادفة ومع سبق الإصرار والترصد، وإذا بسيادة المحافظ ـ المحبوب ـ فارضا نفسه بسيرته الرائعة على كل مائدة حوار.. لدرجة أن ما يُحكى عن إنجازاته وأسلوب عمله، جعلنى أشك للحظات أنها أساطير صاغها «الوعى الجمعى» للمواطنين.. ولأننى من مؤسسى «حزب التفاؤل والأمل» تحت التأسيس، رحت افتش عن الدرس المستفاد من تجربة محافظها ـ عبد السلام المحجوب ـ فإذا بى أستخلص عدة ملاحظات:

■ أبرزها . حاجة الشارع فى مصر.. بل وعالمنا العربى إلى مسئول يتمتع بمصداقية يكتسبها من حصاد إنجازاته، ونتيجة عمله.. وتأكدت أن المسئولين الذين يلهثون خلف اضواء الإعلام دون عمل ـ وما أكثرهم ـ لم يعد هذا زمانهم، ولا نحن فى حاجة إليهم حتى ولو تعثرنا فى تغذية المطابع بالأخبار والمقالات والموضوعات السهلة، والتى جعلت من قراءة، بعض الصحف والمجلات مجرد عادة ـ مذمومة أحيانا ـ كما أن كاميرات التليفزيون وميكروفونات الإذاعة مازالت بعيدة عن نبض الرأى العام.. ويليلى على ذلك أننا عجزنا عن تجسيد حالة حب بين المواطن والمسئول فى مدينة الإسكندرية، وتولاها نيابة عنا الناس بوسائل الإعلام البدائية.. وأقصد بها «الحكى» على المقاهى، وفى المنتديات والشوارع، كلما تيسر!!

■ ثانيها.. ان التغيير يفرز بالضرورة نماذج نجاح قادرة على بث الحيوية فى جسد المجتمع، والتفاؤل مع الأمل فى المستقبل وان هذا التغيير جعل من محافظ تولى المسئولية فى محافظة هادئة وصغيرة كالإسماعيلية، دون أن نشعر بدور له.. محافظا تحول إلى نموذج فى مدينة ضخمة وهادرة كالإسكندرية.. وهذا يدفعنا إلى ضرورة الإشارة إلى قيمة وضع الرجل المناسب فى المكان المناسب، بعيدا عن السياق الذى قيلت فيه هذه العبارة، حتى تحولت إلى عنوان سخرية!

■ ثالثها.. ان رجلا كمحافظ الإسكندرية ـ المحبوب ـ على حد فهمى لشخصيته من خلال «حكى» الناس، لا ينتظر منا كلمات إشادة، أو تهليلاً.. بقدر ما يحتاج إلى شرح، وتعميم تجربته فى باقى محافظات مصر. فهو رجل مؤمن بأنه ابن أمة عريقة، وقادرة على صياغة مستقبلها بجهد أبنائها . دون انتظار أو بحث عن شمّاعة إمكانات أو معونات. ودون لعثمة فى الارتطام بصخرة المعوقات والروتين، لأنه نجح فى نفس الظروف والمناخ، الذى فشل فيه غيره، وربما أصعب.

ولأننى لست بصدد إشادة عابرة بمسئول، أدعو نفسى وزملائى من حملة القلم إلى رصد هذه التجربة، وهذا الرجل الذى أصبح ظاهرة.. لعل الحظ يطرق أبواب محافظات أخرى بأمثاله، أو لعل العلم ينجح فى استنساخ مجموعة محافظين بمواصفاته!!

■ **نصر القفاص**



د. محمد الرميحى يرى أنه لا يوجد إعلام محايد:

إسقاط الحكومة الكويتية كان إيجابيا

الدكتور محمد الرميحى واحد من المثقفين المهمومين بالحالة العربية الراهنة، ورغم الجراح الكويتية، نجح الرجل فى أن يهزم القطرية الضيقة، ويغمد جراحه، ويقفز إلى رحاب العروبة الواسعة كاتبا ومحاورا ورئيسا لتحرير مجلة «العربى»، ولأنه واحد من دعاة الاعتدال العربى واللقاء فى منتصف الطريق بين الفرقاء، فإن اراءه تثير الجدل عند البعض من غلاة التشدد، وأيا كان الأمر، فالرجل يؤمن بالحرية المنضبطة وبحق البث الإعلامى، لأن الساحة متسعة للجميع، بشرط أن يتم ذلك وفق قاعدة لا ضرر و لاضرار»، كل ما هنالك أنه يدعو إلى الكف عن رثاء العصر الذى مضى، وأن نتحلى بالشجاعة فى مواجهة المستقبل، وأن نواجه أنفسنا أولا حتى نتمكن من مواجهة المتربصين بالعرب والعروبة، ويتعجب من هذا التصلب الرافض لانسحاب إسرائيل من جنوب لبنان، ويرى أن إسقاط الحكومة الكويتية ومجىء حكومة جديدة كان خطوة إيجابية، لأن تغيير الدماء شىء طبيعى فى المجتمعات الديمقراطية، ورغم كل ذلك يظل الدكتور الرميحى واحداً من الكويتيين الذين لايزالون ينزفون من غزو العراق لهم، وما أشد النزف لهؤلاء القوميين الذين أفنوا حياتهم يبشرون بالعروبة والقومية والوطن الواحد، لتتحطم بشراهم فى أغسطس عام ٩٠

■ **حاوره فى الكويت ـ خالد مرسى**

وعندما تسأله عن القوات الأمريكية الموجودة في الخليج، يجيبك بنفس براءة ما قبل الغزو، بأن هذه القوات سترحل برحيل النظام العراقي!! ولا يملك المحاور أن يضغط عليه بالتساؤل، لأنه اكتوى أكثر من غيره بالغزو، وأصبح هاجس الأمن الكويتي هو المسيطر على القوميين قبل القطريين، ولأنه خبير إعلامياً فإنه يبشر بعصر الإعلام الذي سيصنع حضارة القرن القادم، لكنه يحذر من أن قناة الجزيرة ليست مستقلة، لأنها بتمويل حكومي ذات طابع تجاري، وهي ليست محايدة!

هل أنت مؤيد للرأى الذى يؤكد على أن وسائل الإعلام غير حيادية؟

قبل أن نؤيد أو نخالف، ينبغي أن نشير إلى ثلاثة مستويات للإعلام، وهي الإعلام :الناقل، الذي ينقل التصريحات والبيانات المختلفة وفقاً لاتجاهات السلطة السياسية، والإعلام الراصد الذي يتابع وقائع الحدث، وإعلام الرأي الذي يتخذ شكل التحليلات والتعليقات.. ومن ثم يتضح أن هناك ثمة علاقة بين الإعلام والاتجاهات السياسية.. وهي علاقة تصاغ في إطار ما تسمح به السلطة السياسية من حرية الممارسة الإعلامية.. مما يؤكد على عدم وجود إعلام محايد في أية بقعة من بقاع العالم ولقد نشرنا في سلسلة عالم المعرفة.. كتاباً أسماه مؤلفه الأمريكي «المتلاعبون بالعقول».. أثبت فيه بما لا يدع مجالاً للشك بأن كل وسائل الإعلام بما فيها الإعلام الموجه للمجتمع الأمريكي نفسه.. تخضع لعديد من الضغوط سواء أكانت هذه الضغوط سياسية أو تجارية أو اجتماعية.. مما يجعلها في نهاية المطاف خاضعة لأي من هذه الضغوط.. وبالتالي لا يوجد إعلام محايد على الإطلاق أما إذا أردنا أن نصل إلى إعلام متوازن . فعلينا أن نقدم الرأى والرأى الاخر

وماذا عن الإعلام العربي والإعلام الخليجي.. وهل ثمة فرق بينهما؟!

لا يمكننا وضع الإعلام العربي والخليجي في سلة واحدة.. فهناك تفاوت ملحوظ في النوع وفي الدرجة وفي الهدف وفي الجمهور المستهدف.. فكل دولة لها قضاياها التي تهتم بها سواء أكانت هذه القضايا محلية أو دولية.. فالخصوصية هي الغالبة في التغطية الإعلامية لكل بلد، ويندر أن نجد من يهتم كثيراً ببعض القضايا ذات الخصوصية لبعض الدول الأخرى.. فمثلاً لا أحد يهتم بموضوع الجزر في الخليج وهو موضوع مهم جداً بالنسبة لدولة الإمارات وموضوع أخر كالأسرى الكويتيين . وهو موضوع خاص بالكويت إذن نرى أن لكل دولة توجها وتصورا يختلف في التأكيد على نقاط بعينها!

وهل هذا هو ما يعيب الإعلام العربي بوجه عام؟!

بل هناك العديد من العيوب في إعلامنا العربي ففي ظل عالم تزداد فيه أهمية وتأثير الإعلام ووسائل الاتصال، واختزلت فيه الجغرافيا وسقطت الحدود السياسية.. مازال إعلامنا العربي موجهاً لنا نحن العرب. فلا نستطيع من خلاله أن نخاطب الآخرين.. كما يخاطبنا الآخرون من خلال وسائل الإعلام الدولية

القوات الأمريكية في الخليج ستنصرف برحيل النظام العراقي

آن الأوان ليكون لإيران دور في الحفاظ على أمن الخليج

بعض برامج قناة الجزيرة يقدم مهاترات وخناقات وليست محايدة

ومنها قناة الـ CNN التي لها حضور مؤثر ومهم في كل انحاء العالم ويكفي ما قاله عنها الدكتور.. بطرس غالي .. عندما ترك الأمم المتحدة.(أنا عندي ١٦ كرسيا في مجلس الأمن لـ١٥ دولة وقناة CNN) ومعنى ذلك أنها كانت تشارك في وضع جدول أعمال العالم.. أضف إلى ذلك ما يعانيه إعلامنا من مشاكل في التمويل وخاصة في دول الثقل العربي، ومشاكل في تأهيل الكوادر مثل إعلامنا في الخليج.. إلخ وبطبيعة الحال نجد من الصعوبة بمكان وضع إعلامنا العربي في بوتقة واحدة.. لذلك أصبح من المحتم علينا أن نرسم استراتيجية واضحة للتعامل مع حقائق العصر

يدور جدل كبير حول قناة الجزيرة القطرية هنا في الكويت.. ما رأيك أنت كإعلامي؟!

يجب أولاً أن نذكر بأن الفضائيات العربية نوعان.. إما أن تكون حكومية ذات صبغة رسمية وإما أن تكون ذات صبغة تجارية بحتة وتبث من الخارج.. أما قناة الجزيرة فهي حكومية التمويل تجارية الطابع.. ولا أعرف إن كان ذلك في مصلحتها أم ضدها.. أما بالنسبة للموضوع الكويتي وطريقة تناوله في قناة الجزيرة فقد أثار حساسية واتهامات بعدم الحيادية في العرض.. ومع إيماني المطلق بأن الحوار لا يفسد للود قضية.. إلا أنني أتمنى أن تسود أخلاقيات مهنية متعارف عليها حتى يمكن الركون إلى بقايا تجربة هيئة الإذاعة البريطانية BBC يكون فيها مقدم البرنامج حياديا . خاصة في وجود أكثر من متحاور لهم بالضرورة وجهات نظر متعارضة.. وهنا يكون التكافؤ مطلوبا وحتى لو قبلنا بأن يثير قائد الحوار خلافات تتعلق بموضوع ما يقدمه مع أطراف الحوار.. فإن المفترض أن يكون ذلك بشكل متساو بين الطرفين.. ولا يظهر المحطة التي يمثلها بأن لها وجهة نظر مسبقة في الموضوع المطروح..

هناك من يطالب بإنشاء قناة فضائية بينية.. ما رأيك؟

ولم لا فأنا دائما أؤمن بحرية البث وبحرية الرأى والرأى الأخر، ولا يمكنني أن أحجر على فكر أحد وفي نهاية الأمر هناك مشاهد يقرر. ماذا يشاهد، فالساحة متسعة للجميع.

هذا يدعوني لسؤالك عن حرية الممارسة الإعلامية خاصة حرية الصحافة التي تعد من أدق القضايا التي تشغل أصحاب الفكر والرأى؟!

نحن دائماً وأبدا مع الحرية وضد الفوضى.. فهناك فرق واضح بين حرية الصحافة، وصحافة الحرية.. فإذا كان من الضروري إطلاق حرية الصحافة للقيام بما يجب أن تقوم به من رقابة وتوجيه . فينبغي أن يتم ذلك دون ضرر أو ضرار.. فقبل أن نتحدث عن حرية الصحافة يجب أن نجيب عن مجموعة تساؤلات.

ما نطاق المسموح به وغير المسموح به للنشر؟!

ما مستوى الحقائق في الموضوع المنشور من الاشاعات العامة التي يبتلى بها المجتمع؟!

ما المناطق المحرمة والشخصية التي لا يجوز الاقتراب منها؟!

ما العلاقة بين النشر لوجه إظهار الحقائق للناس والنشر لوجه الإثارة؟!

فالصحافة مسئولة مسئولية كبيرة عن تشكيل الرأى العام.. وهذه المسئولية تتجاوز وتتوازى مع المصدقية المبتغاة.. ولكن يبدو أن البعض يخلط ما لا يخلط من الجد والإثارة، وعندما لا يفرق الصحفي بين توجهاته الخاصة وواجباته.. تضيع البوصلة العامة في سبيل الأغراض الشخصية بينما الصحافة أهم وأرفع من ذلك بكثير وتحتاج إلى موازنة دقيقة وضمير يقظ. لذا يجب وجود مرجعية لممارسة أخلاقيات الصحافة، فأنا مع حرية الصحافة ومع الضوابط التي تفرضها الهيئات الصحفية بنفسها أي ممارستها للرقابة الذاتية

■■ ليس صحيحاً أن كل برامج قناة الجزيرة تتسم بعدم الموضوعية، لأن هناك بعض البرامج الجيدة والمميزة، أما البرنامج الذى يدور حوله اللغط هو «الاتجاه المعاكس» لأن القائمين عليه غير محايدين ولهم وجهات نظر محددة يعملون لصالحها علاوة على الخناقات والمهاترات والأصوات المتداخلة والانفعالات الزائدة التي تفتقد إلى أبسط قواعد الحوار والنقد البناء

والآن.. كيف تصف الساحة السياسية في الكويت؟!

المتتبع لما يدور على الساحة الكويتية.. يعرف جيداً ما آلت إليه الأزمة الأخيرة المعروفة بأزمة الكتب الممنوعة.. والتي أدت إلى استقالة الحكومة بعد فترة من التساؤلات والتحقيقات والاستجواب للوزير المختص داخل مجلس الأمة . واكبتها بطبيعة الحال حملات صحفية مع أو ضد لم تخل من الغلو والشطط وتبادل الاتهامات والتراشق. مما حدا بالقيادة السياسية الكويتية بحكمتها وبإيمانها



الديمقراطى أن تترك للجميع كل الفضاء السياسى لحق الممارسة الديمقراطية والتفعيل الحقيقى لآليات الدستور الذى ارتضاه المجتمع . وقد قلت يوما إن الحكم الأصعب هو الحكم الأرحم، وأضيف بعد الأزمة تلك انه الحكم الأرحب أيضا!!

قلت.. وماذا استفاد المجتمع الكويتى من كل هذا؟!

سوف يحسب للكويت مهما علت الأصوات وغيبت الحقيقة لفترة وراء بعض المصالح السياسية الآنية المؤقتة أن الكويتيين قادرون برغم الصعوبات الماثلة على أن يحافظوا على دولة شورى حديثة وإن اختلفت الاجتهادات فيها.. فهى محدودة بإطار آليات ومؤسسات يحترمها الجميع، وتختلف تماما عن نماذج أخرى للدولة المتسلطة التى أرادت يوما خسف هذه التجربة الشجاعة.. فنحن فى نهاية الأمر بلد حريات.

وهل الجدل القائم من سمات الديمقراطية.. ام نوازع ورغبات التيارات والقوى السياسية؟!

كما قلت لك نحن بلد حريات.. ويجب الا نغفل وننسى الفترة الزمنية التى عشناها فى إطار الدولة الوطنية وفى إطار المؤسسات الديمقراطية. التى تعد فترة قصيرة للغاية.. حيث إن التجربة الكويتية لا تتعدى الثلاثين عاما.. ونحتاج إلى وقت حتى تستقر الأمور.. ومن الخطأ أن نحاكم نوايا الآخرين.. ولكن علينا فقط أن ننظر إلى نتائج أعمالهم.. فالعقلاء يتحاورون.. والعقلانية حتما ستسود.

وبم تبرر الخلاف الدائم بين الإسلاميين والليبراليين؟!

خلاف طبيعى جدا.. فكل يدعو لدعوته.. وأعتقد أن هناك قطاعا عريضا يمثل المعتدلين بين الطرفين، فصيحة الاعتدال سوف تفرض نفسها فى النهاية.

ذهبت وزارة وجاءت أخرى.. ما الفرق؟!

أرى أن إسقاط الوزارة كان عملا إيجابيا فى الكويت.. فتغيير الدماء شيء طبيعى فى المجتمعات الديمقراطية، ولا يفوتنا أنها حدثت سلماً وبآليات متفق عليها مسبقاً.

بعيدا عن الساحة الداخلية.. هل مازال أمن الكويت فى خطر؟!

لا جدال فى أن أمن الكويت يظل فى خطر طالما بقى النظام العراقى القائم كما هو.. فمازال يدلل على ذلك ليل نهار.. ويقيم الاحتفالات لانتصاره فيما يسميه بأم المعارك.. وبأن ما قام به كان عملاً مشروعاً وأعتقد أن هذا يعطينا إشارات واضحة بأن الكويت مازالت فى خطر!!

الا تستطيع دول مجلس التعاون ضمان أمنها بنفسها؟!

بلى تستطيع فهناك جهود حثيثة تبذل لتطوير الإنسان فى القطاعات الأمنية والعسكرية.. فإجراء المناورات المشتركة يساعد على تقريب اللغة العسكرية بين أعضاء دول مجلس التعاون الخليجى.. وهناك أيضا تدريبات مكثفة مع الدول الكبرى والدول العربية.. ففى الصيف الماضى تم إجراء تدريب «مصرى - سورى - خليجى - أمريكى - فرنسى».



■ هناك فرق بين حرية الصحافة وصحافة الحرية

رفض البحث فى الانسحاب الإسرائيلى من لبنان عودة إلى التصلب!

مشترك فهذا وعى ينمو بداخلنا لأنه لابد أن نعرف ماذا يمكننا أن نفعل من الآن فصاعدا لحماية أنفسنا حماية جماعية.

الكل يجزم بأنه لولا مصالح أمريكا فى الخليج.. لما تدخلت للدفاع عنه.. فمتى ترحل القوات الأمريكية؟!

لدى قناعة ثابتة.. بأن القوات الأمريكية وجدت بسبب أعمال النظام العراقى.. وهو النظام المسؤول عن تواجدها.. وأعتقد أنه عندما يزول النظام ويعم السلام سوف ترحل هذه القوات.

هذا لا يمنع من أن الولايات المتحدة تصوغ سياستها فى الشرق الأوسط والخليج.. وفقا لعدة مصالح؟!

ينبغى التذكير بحقيقة قائمة وهى أن جميع دول الخليج قد عقدت اتفاقات أمنية بشكل أو بآخر مع بلاد عديدة منها القوى الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة، ولم تعقد هذه الاتفاقات حبا فيها ولكن لمعرفتها الأكيدة أن الطمع المغلف بأغلفة كثيرة للنيل من استقرار هذه المنطقة وتطور شعوبها من قبل قوى محلية قد تخطى الآمال والأقوال إلى الأفعال ولايزال قائما ومتربصا بالاستقرار فى منطقتنا وبمصالح شعوبنا.. ونحن لم نعد اليوم إن صارحنا - أنفسنا - قادرين أو راغبين فى أن نعرض أمتنا للخطر وبقاءنا للزوال فى ظل قوى إقليمية لا تضمر الشر فقط ولكن تمارسه أيضا ليس على الجيران وحدهم ولكن على شعوبها وليس بوسعنا أن نقف مكتوفى الأيدى ، فأمريكا موجودة لأنها دولة عظمى بعد أن أصبح العالم ذا قطبية واحدة

تقول دولة عظمى.. فى حين أنها صغرى أمام إسرائيل؟!

رغم أننا نعارض الدعم غير المحدود لإسرائيل من قبل الحكومة الأمريكية.. إلا أن مشكلتنا نحن مع إسرائيل وجزء كبير من مآسينا ينبع أساسا من سياستنا الخطأ التى نمارسها بين فترة وأخرى.. فإسرائيل تريد الخروج من جنوب لبنان ونحن نقول لها لا.. وأعتقد أن رفض البحث فى اقتراح الانسحاب الإسرائيلى إنما هو عودة إلى سياسات التصلب دون مبررات مقنعة وتفويت للفرصة على لبنان فى أن يستعيد أرضه وعافيته السياسية والاقتصادية، وهى فى النهاية عافية لأزمة الراهن والمستقبل العربى على السواء.

يطرح البعض ضرورة مشاركة إيران فى أمن المنطقة فى ظل اعتدال خاتمى.. كيف ترى ذلك؟!

أعتقد أنه قد آن الأوان ليكون لإيران دور فى الحفاظ على أمن الخليج ولكن بعد تسوية الملفات العالقة بين إيران والخليج فلا بد من العمل المنسق لدرس القضايا المشتركة ومن ثم تذليلها لمصلحة الطرفين بعيداً عن التشنجات.. وفى تقديرى هناك على الأقل (٥) ملفات ساخنة بين إيران ودول الخليج لابد من الوصول إلى فهم مشترك حولها.. فالملف الإيرانى الخليجى لا يحتمل التأخير وعلى الأطراف المعنية أن تتابعه بحماس.. خاصة بعدما صدرت أخيرا دعوة الرئيس الإيرانى خاتمى لتشكيل لجان متخصصة فى السياسة والاقتصاد والشئون الفنية للبحث عن آليات مناسبة لتعزيز العلاقات الإيرانية - الخليجية وهذه الدعوة تأكيد إضافى للمناخ الإيرانى الخليجى الجديد.. فمن مصلحتنا خليجيا.. فتح باب الحوار على مصراعيه تحت مظلة احترام المصالح المشروعة . فالوفاق الخليجى الإيرانى هو أحد أهم عناصر نزع فتيل الصراع فى المنطقة.

فى ظل تردى أسعار النفط.. كيف ترى مستقبل المنطقة؟!

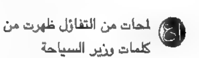
بلا شك أن منطقة الخليج تدخل القرن الـ ٢١ وأمامها مواجهة وتحديات خطيرة حيث باتت تودع عصرا من دون أن تدرك كيف تستقبل عصرا آخر؟! فها هى تودع عصر النفط وتقف مندهشة فى استقبال عصر العولمة والمراقب المنصف يرى أن التوديع والاستقبال لم يهيأ لهما التهيئة الصحيحة بعد.. لذا لابد من التحول إلى التفكير الجاد حول الحقائق التى نواجهها مهما بلغت درجة مرارتها والحقائق تقول لنا إن التنمية الحقيقية مسؤلية مشتركة بين الناس والنظم على حد سواء وليست بالقطع مسؤلية مصدر الثروة الطبيعية التى يعرف الجميع منذ أن جاءت أنها ذاهبة.. ولا جدال فى أننا على مشارف عصر جديد له أدواته وشروطه التى تستوجب المشاركة والتنافس.. وفى كل الأحوال يجب أن نكف عن رثاء العصر الذى مضى وأن نتحلى بالشجاعة فى مواجهة كل نذر المستقبل! ■



فرج الله
FARAGALLA
بونچور
Bonjour
بونچور
Bonjour
جبنة طبيعية ٨٠٪
www.faragalla.com
E-mail: managment@faragalla.com
Tel:+203 459 2040 FaX:+203 259 2044

د. ممدوح البلتاجي وزير السياحة:

اعتمدنا نظاماً رقابياً صــــارماً



لمحات من التفاؤل ظهرت من كلمات وزير السياحة المصرى الدكتور ممدوح البلتاجي وهو يتحدث عن مهرجان السياحة والتسوق.. كثير من الحماس عما يمكن لمصر أن تفعله فى سوق السياحة العالمية.. وكثير من الآمال فى استعادة موقع مصر المتميز على خريطة ذلك القطاع المهم برزت فى حوار الدكتور البلتاجي مع «الأهرام العربى» الذى وعدنا بأن تستعيد مصر مكانتها فى سوق السياحة العالمية قريباً جداً.

■ حوار ـ حياة حسين



■ ممدوح البلتاجي

«المهرجان إحدى الأفكار الجديدة التى نحاول تنفيذها فى إطار خطتنا لإثراء وتنشيط الحركة السياحية فى مصر» هكذا بدأ الدكتور ممدوح البلتاجي حواره معنا.. وقال إن وزارة السياحة ستستمر فى تنظيم المزيد من المهرجانات والمناسبات الجاذبة للحركة السياحية.

كيف إذن تم الاستعداد لمهرجان السياحة والتسوق؟

قال: لقد تم تشكيل لجنة عليا للمهرجان منذ يناير الماضى برئاسة وزارة السياحة ومشاركة وزارتى التجارة والمالية وعدد من ممثلى الوزارات والهيئات الأخرى المعنية كما تم تشكيل لجنة تنفيذية للمهرجان برئاسة الدكتور عبد المنعم سعودى رئيس اتحاد الصناعات لمتابعة الترتيبات التنفيذية والتنسيق مع المحافظات الثلاث المقرر إقامة المهرجان بها، وتم إسناد تنظيم المهرجان إلى إحدى وكالات الدعاية والإعلان لأن المهرجان نفسه يتولاه القطاع الخاص بشكل رئيسى، وحددت أسعار المساحات المخصصة لعرض السلع بأرض المعارض وقاعة المؤتمرات على أساس ٤٠٠ جنيه للمتر المربع لمدة شهر كما يخصص معرض لمنتجات جميع المحافظات لمدة ١٠ أيام من المهرجان وتقوم شركة «مصر للطيران» بمنح تخفيضات تتراوح بين ٢٠ـ٤٠ ٪ على أسعار التذاكر فى العواصم العربية إلى القاهرة وأيضاً خط موسكو، وتسرى التخفيضات من ١٣ يوليو حتى ٢٢ أغسطس، كما نضع المعلومات التفصيلية الخاصة بالمهرجان على شبكة الإنترنت للمساعدة على التسويق، وشكلنا خمس لجان وسكرتارية دائمة لها، والمجموعات هى مجموعة السياحة والطيران والاستقبال، والمعارض، والمحلات التجارية، والمحليات، والأمن.

كما يسير المهرجان وفق برنامج يومى محدد مسبقاً.

ما المزايا التى يحصل عليها السائح خلال المهرجان؟

هناك تخفيضات عديدة تصل إلى ٥٠ ٪ على أسعار الإقامة فى عشرات الفنادق، و١٥ ٪ فى المطاعم والكافتيريات المتميزة، وهناك فرص

رئيس هيئة تنشيط السيـــ

توقيت المهرجـ

ع | لماذا تم اختيار موسم الصيف الحالى موعداً لمهرجان السياحة على الرغم من أن السياح العرب يتدفقون على مصر بشكل تلقائى فى هذه الفترة من العام؟ وكيف يمكن رد ضريبة المبيعات للسائحين؟ وأسئلة أخرى عديدة صاحبت مهرجان السياحة والتسوق الأول فى مصر كان من الطبيعى أن نحملها لرئيس هيئة تنشيط السياحة السيد عادل عبد العزيز.

■ حوار ـ حنان البيلى

ـــاحة:

ـــان مناسب





في البداية لماذا سمي بمهرجان السياحة والتسوق؟

فكرة المهرجان نبعت أساساً من قطاع السياحة، ولم نقل السياحة فقط أو التسوق فقط لأن مصر تمتلك كل المقومات لنجاح السياحة والتسوق معاً، فلدينا منتجات مصرية متميزة كالأثاث الذي يصدر لكل دول العالم والمفروشات والسجاد وصناعة الملابس الجاهزة ولذلك فكرنا في جمع العنصرين

لماذا تم اختيار هذا التوقيت لإقامة المهرجان؟

لأن المهتمين بالسياحة والتسوق في مصر هم الأشقاء العرب، وكذلك السياح القادمون من دول أوروبا الشرقية وروسيا، وهم جميعاً يفضلون القدوم إلى مصر في الصيف، ولذلك وجدنا أن هذا التوقيت هو التوقيت المناسب لهم.

ولكنهم فعلاً يأتون إلى مصر في هذا التوقيت؟

هذا صحيح، ولكن المهرجان سيزيد من أعدادهم

وما دور هيئة تنشيط السياحة في المهرجان؟

أعتقد أن الهيئة قامت بدورها منذ أن كان المهرجان فكرة، فقد قمنا بعمل حملة دعاية شاملة في كل الدول العربية، وهناك ملاحق كاملة صدرت عن مهرجان السياحة والتسوق في الصحف العالمية

كم غرفة عمليات تم إعدادها للعمل على حل أية معوقات قد تظهر؟

■ عادل عبدالعزيز

تم إعداد غرفة عمليات رئيسية في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات، وغرفة في الغردقة وغرفة في مطار القاهرة الدولي، وغرفة في وزارة الداخلية وكذلك في وزارات المالية والإعلام والتموين والتجارة الداخلية، وهي الوزارة المسئولة عن مراقبة جودة المنتجات المعروضة في المحلات المشاركة في المهرجان والتي وضع عليها «استيكر» المهرجان

كيف سيمكن رد ضريبة المبيعات إلى السائحين؟

ضريبة المبيعات ترد دائماً للأجنبي في العالم كله، أما بالنسبة للمواطن الذي يقوم بالشراء خلال فترة المهرجان فلا ترد له الضريبة، لأنها تذهب إلى خزينة الدولة التي تقوم بتقديم الخدمات للمواطنين في الأمن والعدالة والصحة والتعليم أما بالنسبة للسائح فسترد له الضريبة عندما يقوم السائح بملء الاستمارة التي أعدت خصيصاً في المحل الذي اشترى منه ثم يقدم تلك الاستمارة إلى مكتب البنك الأهلي - حيث سيتم إنشاء عدد من تلك المكاتب في جميع المطارات والمنافذ - عند مغادرته للبلاد وسترد له الضريبة في الحال.

ما برنامج الأنشطة الترفيهية المصاحب للمهرجان؟

بخلاف حفل الافتتاح الذي عقد في منطقة الصوت والضوء بالهرم، هناك ١٥ حفلاً، في كل من نادي شباب الجزيرة والحديقة الدولية، وعروض شعبية ستستمر لمدة شهر في أرض المعارض ومركز القاهرة الدولي للمؤتمرات، هذا بخلاف إقامة سباق في النيل وسيقام في الغردقة وسفاجا مهرجان للتصوير تحت الماء ومسابقة للصيد في الغردقة، وسيتم إقامة عدد من الحفلات في الفنادق الكبرى، وقد قامت وزارة المالية بإلغاء ضريبة الملاهي على تلك الحفلات، وكذلك الحال بالنسبة للجوائز التي ستمنح للفائزين عند إجراء سحب على «الطامبولا»، والتي تشتمل على عدد ٥ سيارات و٢ كيلو جرام من المشغولات الذهبية، التي تقدر قيمتها بـ ١٦٨ ألف جنيه، حيث يمكن لأي مشتر قام بشراء سلع تصل قيمتها إلى ألف جنيه الحصول على كوبون للمشاركة في السحب. ■

عديدة تتوفر في المسابقات السياحية وعمليات السحب على الجوائز بالمطار.

كيف يمكن حماية السائح خلال المهرجان؟

تم اعتماد نظام رقابي صارم ويتمثل في إقامة غرفة عمليات بقطاع الخدمات برئاسة مدير عام وعضوية مفتشين من الفنادق والشركات والمحلات وشرطة السياحة، كما تم تكوين مجموعات متابعة ومراقبة للفنادق المشاركة في المهرجانات ولمطارات القاهرة والغردقة وشرم الشيخ وميناء نويبع.

وستتركز مهام قطاع الخدمات السياحية في الرقابة والمتابعة على الفنادق والقرى السياحية، والإشراف على خطة الحجز بالفنادق وعمليات التسكين، والتأكد من التخفيضات التي تم الإعلان عنها في الفنادق والمحلات السياحية، ومن الالتزام بتنفيذ كل الاشتراطات الصحية والبيئية.

وقد تم تزويد غرفة العمليات المركزية للمهرجان بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات بـ ٢٠ خطا تليفونيا برقم واحد هو ٤٠١٨٩٦٠ للتيسير على السائحين في تلقي المعلومات أو التبليغ عن الشكاوى وأيضاً تم تخصيص خطين تليفونيين لغرفة العمليات بالغردقة هما ٠٦٥٤٤٤٢٠ أو ٠٦٥٤٤٤٢١ وفي مطار القاهرة الجديد يمكن الاتصال بغرفة العمليات على خط ٤١٩٤١٩٥، وفي المطار القديم على خط ٤١٥٧٤٧٥.

ماذا يضيف مهرجان السياحة والتسوق لمصر؟

مصر من الدول الرئيسية في المنطقة ولديها منتج سياحي متميز وقدرة على إنتاج مجموعة كبيرة من السلع عالية الجودة بأسعار مناسبة، لذلك سيكون المهرجان مناسبا لاستثمار إمكانات مصر السياحية والإنتاجية على نحو يفيد الاقتصاد بشكل عام.

> **لدينا أفكار جديدة بعد مهرجان التسوق**
>
> **من خلال رقم تليفون نحل مشاكل ضيوفنا**

كيف يرى العالم مصر الآن؟

الحقيقة أن صورة مصر في العالم إيجابية تماماً وهذا ما تؤكده المعلومات التي تنشر عنها في عدد من الصحف والمجلات العالمية إذ تؤكد معظمها الثقة في المقصد السياحي المصري خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية فقد نشرت مجلة أمريكية تصريحاً لرئيس جمعية منظمي البرامج الأمريكية حول اتخاذ عدة شركات سياحية كبرى قرار استئناف برامجها إلى مصر وتصريحاً آخر للسفير الأمريكي روبرت أوكلي الرئيس السابق لإدارة مكافحة الإرهاب في الولايات المتحدة حول الإجراءات الأمنية الجديدة والتي تدعو إلى طمأنة السائحين وحثهم على زيارة مصر.

ماذا تتوقع بالنسبة للتدفق السياحي خلال الفترة القادمة؟

أتوقع زيادة نسبة الإشغال والتدفق السياحي بشكل عام ووصولها إلى المعدلات الطبيعية التي وصلنا إليها في عام ١٩٩٧ والذي وصلت السياحة المصرية فيه إلى ذروتها. ■





■ بوستر شعار المهرجان



■ ايام المهرجان شهدت إقبالا كبيرا على الملابس خاصة «جلباب كرداسة»

فى مهرجان «السياحة والتسوق» بالقاهرة:

من باع.. ومن اشترى ؟!

على جانبى شارع الهرم الطويل أهم تجمع للسياح العرب بالقاهرة.. تنتشر منذ بداية المهرجان سبعة «أكشاك» خشبية تحمل شعار «السياحة والتسوق»، تبيع كوبونات السحب على الجوائز بأسعار - تبدأ من ٣ جنيهات وتنتهى عند ٢٥ جنيها. عند «الكشك» القريب من مسرح الزعيم وقف بائع «فشار» يدفع أمامه عربته الصغيرة وقد سأل المندوب عن الجائزة الأولى.

أجابه بحماس: سيارة «بى - إم - دبليو» آخر موديل.

تهلل وجه بائع «الفشار» فى سعادة قائلا «أكسبها وأبيع المخروبة دى» ودفع للمندوب ٢٥ جنيها.

■ تحقيق - جيهان الغرباوى   تصوير - موسى محمود

هذا ما قاله لنا أحمد عبد الحميد - طالب بالفرقة الثالثة بهندسة الطيران فى جامعة القاهرة - والذى يتولى مسئولية البيع فى أحد «اكشاك» المهرجان مقابل اجر ١٥ جنيها يوميا.

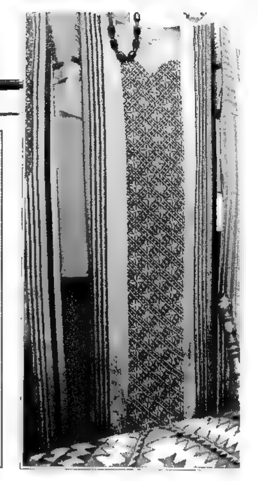
وعن عمله يقول: شيق للغاية لدرجة اننى أعمل حتى الثالثة من صباح كل يوم.

وبالأمس جاءنى عريس حديث الزواج يسألنى عن مزايا التخفيض على الأجهزة الكهربائية بالذات.. ولم يتردد فى شراء كوبون المهرجان الخاص بجوائز السخانات والمراوح وأجهزة التكييف. أما أعلى معدل مبيعات فى شارع الهرم فقد سجله زميل لى بالكشك المجاور حيث اشترى منه سائح سعودى عددا من كوبونات الجوائز بـ ٨٥٠ جنيها.

ونترك «اكشاك» بيع كوبونات السحب على الجوائز لنرصد حركة البيع والشراء من داخل المحال والمطاعم المشتركة فى المهرجان والتى تبيع بأسعار فى متناول الجميع وبدون ضريبة مبيعات!

■ غالية الماجد - سائحة سعودية ٣٥ عاما - والتى لم تأت طبعا لشراء احلام الفوز والرفاهية، فهى فى كل صيف تزور القاهرة وتتسوق من أكبر محلاتها ومع ذلك تقول: دعاية المهرجان ضعيفة، لذلك فأنا أجهل الكثير عن المزايا والتخفيضات التى يطرحها المهرجان، هذا إذا كانت هناك تخفيضات حقيقية بالفعل وليست مجرد دعاية وإعلان، فالبضاعة المصرية لم تعد رخيصة أو مغرية للشراء.

■ على الخط الساخن «٤٠١٨٩٦٠» ترد غرفة العمليات المخصصة لخدمة جمهور المهرجان،



المستثمرون ورجال الأعمال:

المهرجان نجح فى إنعاش السياحة

أعرب عدد من رجال الأعمال والمستثمرين عن حماسهم لمهرجان السياحة والتسوق واعتبروه فرصة لترويج منتجاتهم وزيادة أعداد السياح فى مصر حيث قال رجل الأعمال محمد أبو العينين: إن المهرجان يمثل بداية ممتازة لإيجاد أساليب مبتكرة لتسويق المنتجات المصرية ولتعريف المستهلك العربى والأوروبى بجودة الصناعات المصرية.

وأشار نجيب ساويرس إلى أن الفكرة من شأنها إنعاش السياحة ومن المنتظر أن تظهر نتائجها بشكل أفضل فى الأعوام المقبلة.

أما محمد المنوفى - رئيس شركة إلكتروستار - فقد أشار إلى أن هناك انعكاسات إيجابية للمهرجان إلا أنه يطمح فى المزيد من التنظيم من خلال تنظيم سيارات الأجرة وإلزام قائديها بتشغيل العدادات حتى لا يشعر السائح بأنه يتم استغلاله

ويقول رجل الأعمال هانى رزق: إن هذه الفكرة كان ينبغى أن تتم منذ عدة سنوات بهدف ترويج اسم مصر فى الأسواق الخارجية ومن المنتظر أن يساعد المهرجان على تسويق المنتجات المصرية وتعريف السائح العربى والأجنبى بها.

ويتحدث «حسن عبد المجيد» من قاعة المؤتمرات الكبرى موضحا: سبب مشكلة بعض السياح العرب أن هناك خلطا والتباسا يشوبان معظم معلوماتهم عن مهرجان السياحة والتسوق المصرى. ليست كل المحلات مشتركة، فالاشتراك اختيارى، وحتى اليوم لم يشارك فى المهرجان أكثر من ٩٠٠ محل ومطعم من أنحاء القاهرة. وهناك التباس آخر يقعون فيه بسبب أسماء الفنادق المتشابهة، فينزلون فى فندق وهم يقصدون آخر، الفندق المقصود هو الذى يتيح تخفيضات ومزايا المهرجان للسياح، والفندق الذى نزلوا به ليس مشتركا بالمهرجان أو قد يكون من الفنادق الخمس نجوم التى تخصص للتخفيضات عددا محددا من غرفها وليس كل الغرف..

ويضيف: فى الحقيقة هذه نتيجة أخطاء دعاية المهرجان الضعيفة والإعلانات التليفزيونية التى عممت المهرجان على الجميع، دون تمييز أو تفصيل وتوضيح. ونحن نحاول تدارك الموقف، وحل المشاكل قدر استطاعتنا، أذكر مثلا أنه فى ثانى أيام المهرجان اتصل بنا مواطن من الرياض، ونبهنا إلى عدم وجود التخفيضات المعلن عنها فى تذاكر سفر شركة «مصر للطيران» فرع الرياض، فاتصلنا بها وأدرجت التخفيضات المطلوبة وحلت المشكلة.

معظم المتصلين بالخط الساخن حتى الآن مصريون وسياح عرب، أما الأجانب فهم معتادون على الاكتفاء بمعلومات الدليل المطبوع، أو منشورات المهرجان الموزعة فى الفنادق!

الدعاية ضعيفة و المزايا مجهولة المبيعات منخفضة والزبون دائما على حق

■ وبالمناسبة دليل مهرجان السياحة والتسوق، كتاب أزرق صغير يضم أسماء وعناوين الفنادق والمطاعم والمحال المشتركة فى المهرجان داخل القاهرة والغردقة، ونسب التخفيضات المتاحة فى كل منها

ورغم أنه يوزع مجانا، وقد طبع منه - وفق تصريحات السادة المسئولين - ٢٠٠ ألف نسخة بمختلف اللغات، إلا أنه حتى الآن يعد «كنزا» نادر الوجود، ويصعب جدا أن تسأل عنه فى أى فندق أو «كشك» دعاية أو فى المطار أو حتى فى وزارة السياحة وتجده!

ومع ذلك لحسن الحظ وقع «دليل» فى يدى. تصفحته من باب الفضول، فلفت نظرى قلة عدد الفنادق المشتركة فى المهرجان من الغردقة، مع «زهد» ما تتيحه من تخفيضات على الإقامة والخدمات، وكأن تسجيل اسمها فى الدليل جاء ذرا للرماد فى العيون، أو اكتفاء بالتمثيل المشرف ليس إلا «!»

أما عن المطاعم والمحال التجارية فليس هناك من مشترك، «ولا حياة لمن تنادى «!!»

فتحت الدليل واخترت أن تكون نقطة الانطلاق «لذيذة» من حيث أكبر وأشهر مطاعم الكباب والكفتة المصرية فرع المهندسين، وهو مشترك فى مهرجان التسوق السياحى، بتخفيض ١٥٪ للأجانب والمصريين على السواء.

«منصور مبروك» - مدير الفرع - بادرنى بالقول: اشتراكنا فى المهرجان لو قيمناه من ناحية المصروفات والإيرادات لقلت لك بصراحة «واقف علينا بخسارة»!

لكننا نعتبر رسم الاشتراك «٢٠٠ جنيه» مصروفات تحت بند الدعاية والإعلان عن فروع مطعمنا، فى موسم سياحى مثل هذ المهرجان.

العرب هذا الصيف من جنسيات مختلفة وجديدة علينا، مثل السياح العراقيين والليبيين!!

أما عرب الخليج عموما فهم من عشاق الكباب و«الكفتة» و«الريش» بشكل خاص.. وهم يطلقون على اللحمة اسم «الأوصال» أو «الشقف».

والكفتة التى نعرفها يطلقون عليها «الكباب»، لهذا قد يحدث أحيانا بعض الخلط فى الطلبات، إن لم يكن عامل الخدمة على خبرة ودراية كافية..

ومع ذلك نضع مبدأ الزبون - دائما - سيد الموقف، و«الزبون دائما على حق» فهذا قانوننا الخاص والدائم فهو بغض النظر عن المهرجان





■ مسجات جار الحلبلى حازت إعجاب الأوربيين والأمريكان



■ «الدلة» للسياح العرب والخليجيين فقط

ولجان الرقابة عليه، القانون الوحيد الذى لا نلتزم به هو رد ضريبة المبيعات فالشرط أن يتم ردها بعد فاتورة بيع بـ ٥٠٠ جنيه.

وفى عباس العقاد دخلت أحد محلات الملابس الجاهزة الذى كان يحمل شعار المهرجان، وسألت صاحبه عن سبب اشتراكه فى موسم تخفيضات السياحة والتسوق، فإذا به يفاجئنى ويقول: أردت أن أتأكد أن الدولار مازال لونه أخضر «!!».

لم أفهم شيئا بطبيعة الحال، وأعدت عليه السؤال كما توقع منى، فابتسم وأكمل: أنا وتجار مثلى كثيرون فى السوق، لم نر الدولار منذ فترة طويلة، بسبب ضرب السياحة والكساد الرهيب الذى تعيشه السوق. حتى أصبح «السيم» الذى نتبادله ضاحكين بين وقت وآخر: «هو لسه أخضر؟» أى أن عيوننا لم تقع على صنف العملة الصعبة منذ زمن طويل جدا ربما تغير فيه شكل الدولار أو لونه «!!».

نحن فى أزمة حقيقية وكل الأمل الآن أن تستعيد البلد بمثل هذا المهرجان سمعته الطيبة فى مجال السياحة والاستقرار والنشاط التجارى.

«مجدى محمود السماك» يبدو أقل تفاؤلا، رغم أنه صاحب محل شهير للأسماك، ومشترك فى المهرجان بتخفيضات ١٥٪.

يقول: مازالت لا المس حتى الآن أى مردود إيجابى للمهرجان على حركة البيع، فالمستهلك العربى صار كثير «الفصال» قليل الشراء، والأدهى أنه صار يعتمد على سائق التاكسى الذى يقله للمحل، كمندوب مشتروات، فيحسبها له بالقرش والمليم، ويشترى فى أضيق الحدود، والمائدة التى كانت لا تتكلف أقل من ٣٠٠ - ٤٠٠ جنيه يعدها بـ ٧٠ - ٨٠ جنيها «!!».

المحاسب إبراهيم كمال، مدير «بازار» سياحى فى كرداسة، ينظر إلى قانون «البضاعة المباعة ترد وتستبدل» بنظرة أوسع وأكثر قبولا وودا.

فيقول: «ومالـه دلع الزبون»؟! حتى لو كان مترددا، ويحب التغيير والتبديل عشرات المرات إلى أن يستقر على رأى.

ونحن مثلا فى هذا المحل الذى نبيع فيه «الجلاليب» البلدى و«التى شيرت» الفرعونية، كنا نقبل مبدأ البدل ولو بعد شهر وأكثر، حفاظا على ثقة وحب الزبون، بعدما اكتشفنا أن الإعادة أفضل وأفضل، فالزبون قد يعيد ثوبا بـ ٩٠ جنيها، ثم يشترى بضاعة بـ ٢٥٠ جنيها، لمجرد أنه شعر بالراحة والتقدير أو انه كما نقول «صاحب محل»!

محمد شرف - تاجر ذهب ومجوهرات - ويعد محله واحدا من ٤٠٠ محل ذهب شاركت فى مهرجان «التسوق السياحى» الجارى.

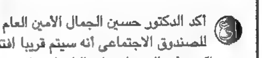
يقول بثقة: فرصة الذهب فى المهرجان كبيرة هذ الموسم، خاصة بعد تخفيض الضرائب من ٤٠٪ إلى ٢,٥٪، لذا يمكن أن نتقدم لمنافسة الذهب الهندى والإيطالى والبحرينى، ونفرض على السوق ذوقنا وطابعنا المميز، فمصر على أية حال ما تزال أهم دول المنطقة إنتاجا للمشغولات الذهبية، وبعد انخفاض قيمة الذهب فى الفترة الأخيرة، وعدم الإقبال على تخزينه كنوع من الاستثمار، سيصبح الطلب الوحيد عليه مستقبلا كزينة نسائية فقط، وهنا ستأتى فرصتنا للابتكار والتجويد وكسب السوق العربية لصالحنا.

بمزيد من التوضيح يعلق الأستاذ بهجت بدوى - سكرتير عام غرفة المنشآت السياحية - على هذا النوع من جمهور المهرجان ويقول: السائح القادم من روسيا ودول أوروبا الشرقية ليس فقيرا معدوم القدرة الشرائية، كما يتوقع البعض.. بل على العكس تماما فمنهم من يتمتع بثراء فاحش، رغم الصور البائسة التى تصدرها عنهم وكالات الأنباء فى العالم فهى صور مغلوطة ومبالغ فيها إلى حد كبير، ومن جانب آخر فسياح أوروبا الشرقية وروسيا منهم عدد غير قليل من «تجار الشنطة» الذين يهتمون للغاية بالشراء والتسوق. الخلاف الآن على جدوى موعد إقامة المهرجان نفسه، خلال موسم السياحة العربى المعتاد بالقاهرة، البعض رأى أنه لن يضيف جديدا وكان الأجدر به أن يأتى فى فترة ركود سياحى ليعوضها، والبعض يؤكد أن قوانين التسويق الناجح تدعو لإقامته فى هذا الموعد على وجه الخصوص، والتجربة ستحسم الخلاف وستكون الفيصل النهائى.. التجربة انتصرت حتى الآن لمهرجان دبى للسياحة والتسوق، والحصيلة جاءت فى عامه الثالث بـ ٣ مليارات من الجنيهات، غير ٢٠ مليونا أخرى أرباح اللجنة المنظمة.

وقد لخصوا أسباب النجاح فى كفاءة التنسيق بين الوزارات، والدعاية الهائلة داخليا وخارجيا مع جدية التخفيضات المعلن عنها وضخامة الجوائز.. وكل ما نتمناه ان يتحقق هذا فى مهرجان القاهرة. ■

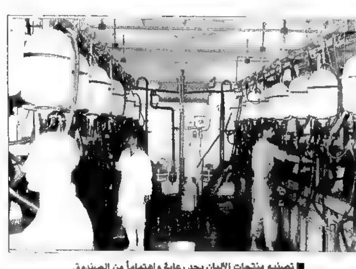
فرصة الذهب كبيرة لانخفاض ضرائبه من ٤٠٪ إلى ٢,٥٪
٩٠٠ محل ومطعم بالقاهرة شاركت فى المهرجان

«حاضنات» التكنولوجيا فى الصندوق الاجتماعى!



أكد الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعى أنه سيتم قريبا افتتاح باكورة أعمال «حاضنات التكنولوجيا» بمدينة تلا بالمنوفية. وقال إن الحاضنة أنشئت على مساحة ٨ آلاف متر مربع، وتضم تسعة مشروعات تشكل منظومة من الأنشطة المتكاملة فى مجال التكنولوجيا. وتهدف الحاضنة إلى طرح فرص عمل عديدة للقضاء على مشكلة البطالة بالمدينة، وإحداث نقلة اجتماعية وتكنولوجية فى المناطق المجاورة للمدينة.

■ القاهرة - حنان البيلى



■ تصنيع منتجات الألبان يجد رعاية واهتماماً من الصندوق

والحاضنة - التى بدأ إنشاؤها فى يناير الماضى ويتم افتتاحها قريبا كما يقول د. حسين الجمال - سوف تضم مشروعات تسعة من أهمها:

مشروع لإنتاج برمجيات السوفت وير.

- مشروع لتصنيع ورق الألومنيوم
- مشروع لتصنيع أوانى الألومنيوم للاستخدام المنزلى
- مشروع لإنتاج الفيبر جلاس لخزانات المياه.
- مشروع لتصنيع منتجات الألبان المختلفة
- مشروع لإنتاج قطع غيار الثلاجات
- مشروع لإنتاج الدوائر الإليكترونية
- مشروع لتجميع الحواسب الآلية
- مشروع لتصنيع قطع غيار السيارات

فكرة الحاضنات

وتقوم فكرة الحاضنة - كما يشرح د. الجمال - على وجود مكان مهيأ صناعيا ليدار بواسطة مجموعة محددة ومتخصصة توفر النصيحة والتدريب للمشروعات الجديدة داخل الحاضنة، بالإضافة إلى إتاحة مكان مناسب وتوفير الخدمات المشتركة بتكلفة منخفضة

وتهدف «الحاضنات» أساسا إلى دعم وتنمية مهارات العمل الحر وإنشاء المشروعات الصغيرة القائمة على المبادرات التكنولوجية الفردية لخلق فرص عمل جديدة.

وقد قام الصندوق الاجتماعى للتنمية بإنشاء الجمعية المصرية لحاضنات المشروعات الصغيرة، لكى تتولى «الحاضنات» المقامة على أرض مصر والبالغ عددها ست حاضنات ما بين حاضنات عامة وحاضنات تكنولوجية.

وتعمل الحاضنات على جذب شباب الخريجين الباحثين عن عمل، بالإضافة إلى العمالة الفنية، سواء كانت من القطاع الخاص أو من شركات قطاع الأعمال للبدء فى مشروعاتهم الخاصة.

وتستمر رعاية المشروعات داخل الحاضنة لمدة محدودة، تتراوح بين سنتين وثلاث سنوات منذ بداية العمل بالمشروع، ومن المتوقع للمشروعات بالحاضنة أن تشكل منظومة من الأنشطة المتكاملة التى تحقق دعم المشروعات الصغيرة بها، وكذلك لبعض المشروعات خارج الحاضنة، بما يعمل على تحقيق تنمية اجتماعية واقتصادية وتكنولوجية متواصلة فى المناطق التى تقام بها الحاضنات، حيث تعمل على الحد من مشكلة البطالة ونزوح الشباب إلى المدن الكبيرة.

وسيقوم المستفيدون بسداد مبلغ مناسب نظير استغلال الأماكن المخصصة لمشروعاتهم لمدة محددة، حتى يتم خروجها من الحاضنة، وقد تم تحديد هذا المقابل بحيث يكون فى البداية أقل من سعر السوق، وسيتم زيادته تدريجيا مع مراعاة أن يتم تحقيق اعتماد الحاضنة على نفسها، أى أن تتساوى إيراداتها مع مصروفاتها فى الفترة الأولى لضمان استمرار عمل الحاضنة بعد انتهاء تمويل الصندوق لها.

أسباب النجاح

وأكد الدكتور الجمال أن هناك عددا من العوامل التى يجب توافرها لضمان نجاح واستمرار العمل بالحاضنة، من أهمها.

- يجب أن يكون الهدف من إقامة الحاضنة وصولها إلى مرحلة الاعتماد على الذات قبل نهاية فترة تمويل مشروع الحاضنة من الصندوق.
- يجب أن يتم إدارة الحاضنة على أساس تجارى.
- يجب أن تضيف الحاضنة ميزة إلى المستفيدين.
- أن تعمل الحاضنة على توافر الدعم الفنى والإدارى مع توفير التدريب اللازم، سواء داخليا أو خارجيا.
- يجب أن تهدف الحاضنة إلى تحقيق الربح منذ البداية.

وأشار الدكتور الجمال إلى أن حاضنة للمشروعات الواحدة سوف تتمكن فى نهاية العشر سنوات الأولى من تخريج حوالى ١٥٠ مشروعا، وتحقق حوالى ٢٩٠٠ فرصة عمل حقيقية من خلال هذه المشروعات، بالإضافة إلى إيجاد مناخ جيد لتنمية مهارات العمل الحر وتنمية قدرات المبادرين التكنولوجية، هذا بخلاف التأثير التكرارى الذى سوف يسهم فى تنمية المجتمع، خاصة فى الأقاليم، وإقامة عدة قواعد إنتاجية فى المناطق المختلفة لاستغلال ميزاتها النسبية ■



المرتشون قادمون

في العالم العربي تختلف اسماؤهم

الموظف اللبناني راتبه ٥٠٠ دولار ومصروفاته خمسة آلاف!

الداخلية المصرية تضبط ١٠٪ فقط من جرائم الرشوة

المدينة الفاضلة - وحدها - هي التي لا تعرف هذه الجريمة.. عدا ذلك لا توجد بقعة على وجه الأرض لا يتعاطى سكانها الرشوة.. والمشكلة ليست في وجود الرشوة.. فهي موجودة في كل مكان وزمان لكي تعرف بها الخير، لكن المشكلة في شيوعها لدرجة أنك لن تحصل على حقك ولن تنجز مصالحك دون أن تشارك في تلك الجريمة.. أنت إذن مجرم رغم أنفك، وإذا أردت أن تكون شريفا ربما تصبح متهما بالتخلف «والعبطه» في مجتمع لا يرى في الرشوة أي عيب..

أسماء «الدلع» للرشوة كثيرة جدا، وتتغير باختلاف الأماكن التي ترتكب فيها الجرائم.. لكن تتفق أغلب دول العالم على تهذيب اللفظ ليصبح «العمولة» أو «الكوميشن»، ويكون الستار الذي يقف خلفه «السادة المرتشون». وبطبيعة الحال.. فإن الدول النامية تعتبر أرضا خصبة ومناخا مناسبا لانتشار الرشوة، نظرا للحالة الاقتصادية المتردية التي يعانيها شعوب هذه البلاد وتضطرهم لارتكاب تلك الجريمة..

■ القاهرة - حنان حجاج ■ بيروت - جودت صبرا

■ الرباط - تهاني عبدالرحيم ■ دمشق - عاطف صقر ■ البحرين - سامي كمال

والأرقام التي لا تكذب تؤكد أن ٨٠ مليار دولار سنويا توجه للرشوة في العالم النامي، وهذا المبلغ يمثل ٥٪ من قيمة الاستثمارات بالدول النامية حسب تقرير البنك الدولي.

ونصيب مصر من هذا الرقم الضخم حوالي ٥٠٠ مليون جنيه سنويا طبقا لتقارير الجهاز المركزي للمحاسبات، وفي دراسة أجراها المركز القومي للبحوث، احتلت الرشوة المرتبة الأولى بين الجرائم المنتشرة في مصر.. باعتبارها أحد مظاهر الانحراف والفساد في الشارع والمصالح الحكومية والمناقصات، ورصدت الدراسة أقصى ارتفاع للرشوة، وكان في قطاع الإسكان، حيث وصل إلى ٨٣.٣٪، يليه قطاع الزراعة ٥٠٪، ثم الصناعة فالنقل والمواصلات.

وتشير إحصاءات وزارة الداخلية المصرية إلى أن ١٠٪ فقط من جرائم الرشوة هي التي يتم ضبطها، بينما لا يعلم أحد شيئا عن الـ ٩٠٪ الباقية، لأنها ببساطة وحسب ما يطلق عليها القانون «جرائم سوداء» يصعب كشفها.. لذلك فإن عدد قضايا الرشوة المسجلة فعليا كل عام يعد قليلا للغاية، مقارنة بحجم انتشار هذه الجريمة في المجتمع المصري.. ففي عام ١٩٩٣ مثلا تم تسجيل ٢٩ قضية فقط وشهد عام ١٩٩٦ «٦٠» قضية رشوة فقط ولو أن هذه الأرقام تعبر بصدق عن حجم انتشار الرشوة، لأصبحنا أكثر الناس سعادة، لكننا نعلم - مثل الشرطة المصرية تماما، أن الفساد أكبر من ذلك بكثير

جريمة الرشوة في مصر لا تقتصر فقط على «صغار» الموظفين، وإنما تشمل مسئولين كباراً يستغلون مناصبهم في تحقيق ثروات طائلة، حتى إنهم عند الاستقالة - أو الإقالة - من الوظائف المرموقة لا يستطيعون قراءة أرقام حسابهم في البنوك من كثرة الملايين والمليارات التي يمتلكونها.. ولاتزال رائحة فضيحة «مرسيدس» رئيس قطاع الإنتاج السابق بالتليفزيون، تزكم الأنوف، فهذه «المرسيدس» التي وصل ثمنها إلى نصف مليون جنيه، كانت مجرد هدية «وهو الاسم الشيك للرشوة» ثمنا لأشياء كثيرة!

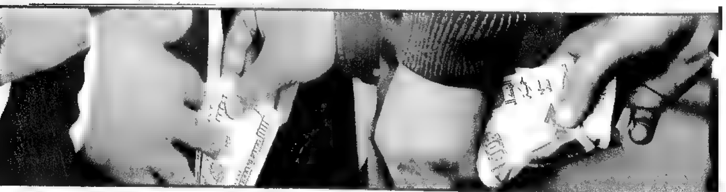
لكنها تسببت في إقالته من منصبه ودخوله ساحات المحاكم.

ومن حوادث الرشوة الشهيرة أيضا تلك التي اعتبرتها الصحف أكبر حادثة رشوة في تاريخ نقابة المحامين، وبطلتها كانت موظفة بمكتبة النقابة تقاضت ٥٠ ألف جنيه مقابل إعطاء موافقة توريد كتب قيمتها ٤٠٠ ألف جنيه من صاحب دار نشر، هناك أيضا رئيس مجلس إدارة شركة النصر للمرافق، الذي تقاضى ٢٥ ألف جنيه من صاحب إحدى الشركات لتسهيل إرساء إحدى المناقصات عليه..

حتى في الحرم الجامعي ترتكب جريمة الرشوة.. فقد تقاضى «مُعيد» بكلية الحقوق - جامعةالقاهرة خمسة آلاف جنيه من أحد طلابه ليضمن له النجاح، وعندما رسب الطالب، أبلغت أمه الشرطة، وتم القبض على المعيد المرتشي.

وفي التليفزيون انتشرت ظاهرة «الزيس» وهي الكلمة المهذبة المعبرة عن الرشوة، فالمخرج أو المعد يستطيع أن

■ امريكا وأوروبا واليابان تعلن الحرب العالمية الثالثة ضد الرشوة ، لكنها في الوقت نفسه تمثل المصدر الرئيسي لها للدول النامية.
فطبقا لآخر التقارير التي نشرتها منظمة الشفافية الدولية (Transparency International) تبين أن المانيا وبلجيكا واليابان تصدر حوالي ٩٠٪ من السلع للدول النامية، و تصدر معها أغلب الرشاوى للمسئولين في تلك الدول، هذه المنظمة أيضا أشارت إلى أن الصفقات التي تتم عن طريق الرشوة ارتفعت من ١٥٪ إلى ٣٠٪.
وأكدت في دراستها المتخصصة عن الفساد والرشوة أن نيجيريا تأتي على رأس الدول النامية الأكثر فسادا - و التي تعتبر الرشوة أهم مظاهره - تليها بوليفيا ثم كولومبيا، ثم روسيا وباكستان، أما الدول الأقل فسادا فعلى رأسها المانيا والدانمارك وسويسرا ولكسمبورج.



شركة سويسرية تفشل في تحديد دخل أي موظف لبناني!

يوسف عوف «مرتشي» رغم أنفه!

يحصل على مبالغ مالية كبيرة وهدايا ثمينة مقابل استضافة مصدر معين لعدة دقائق فى برنامجه، وغالبا ما يكون هذا المصدر من رجال الأعمال الأثرياء.. وأحدث حالة «زيس» تم ضبطها كانت على مقهى بجوار مبنى التليفزيون، وأبطالها مدير إدارة بالقناة الثانية، ومخرج ومعد أحد البرامج، حيث كانوا يتقاضون رشوة قيمتها ١٥ ألف جنيه من أحد رجال الأعمال مقابل إجراء حوار معه فى برنامجهم!!

الانتشار الرهيب لظاهرة الرشوة لابد أن له أسبابا ودوافع كثيرة . يحدد الدكتور حمدى عبدالعظيم أستاذ الاقتصاد قائلا: اهم العوامل المساعدة فى إنتشار الرشوة عدم وجود ضوابط إدارية كافية تتيح للمواطنين الحصول على التراخيص والموافقات بطريقة سهلة بلا تعقيدات، كذلك ظروف الغلاء وارتفاع الأسعار بشكل مستمر، وبنسبة مئوية تزيد على نسبة دخل الموظف الذى لا يجد أمامه سوى استغلال أصحاب المصالح.. ومن الأسباب المهمة أيضا ضعف نظام الرقابة المالية والمحاسبة الإدارية، الذى يتيح للموظف الحصول على الرشوة مع الاحتفاظ بالمستندات التى تجعل موقفه القانونى سليما

لكن.. هل يتساهل القانون المصرى مع «السادة المرتشين» لدرجة تدفعهم إلى مزيد من ارتكاب الجرائم؟! تساؤل طرحناه على المستشار عبدالمجيد محمود، فقال: بالعكس.. القانون متشدد جدا مع المرتشين، لدرجة أن المادة «١٠٣» من قانون العقوبات تصل فى أحكامها إلى الأشغال الشاقة المؤبدة أو المؤقتة، لكننى أعتقد أن النظام الاقتصادى الحالى فى مصر هو السبب فى انتشار الرشوة، فقد تطورت كل آليات العمل و الشركات الكبرى لم تعد الدولة هى المالك الوحيد لها، وبالتالى بات وضع موظفيها غير محدد، فلا هم موظفو حكومة ولا قطاع خاص، لذلك لابد من إعادة صياغة نصوص الرشوة والمال العام، لتستطيع الدولة محاكمة المرتشين بشكل رادع..

ومن بين المشاهير الذين تعرضوا للرشوة ورفضوها، الكاتب الساخر يوسف عوف، الذى حكى لنا موقفا طريفا حدث له عندما كان موظفا حكوميا قبل عدة سنوات، فقال: طلب منى أحد اصدقائى أداء خدمة لاحد أقاربه، وبالفعل أديت الخدمة على اكمل وجه من أجل صديقى الذى جاء لزيارتى فى مكان عملى مع الشخص صاحب الخدمة، وأمام «الأسانسير»، فوجئت بالرجل يخرج من جيبه مظروفا به مبلغ من المال، يضعه فى جيبى، فصرخت فى وجهه رافضا هذه الفلوس، وجريت مسرعا إلى مكتبي وأخذت أبحث من حولى عن زملائى، لأتأكد من عدم مشاهدتهم للموقف!

مصر ليست وحدها دون الدول العربية التى تنتشر فيها الرشوة.. ففى سوريا مثلا لا يستطيع احد أن ينهى مصلحته الحكومية دون أن يدفع مقابلا للموظف.. هكذا يعتقد معظم السوريين.. لكن بعضهم يؤكد أنه ينهى مصالحه دون دفع رشاوى.. والطريف أن الرشوة فى سوريا لها حد أدنى، هو ما يعادل خمسمائة دولار، أما أقل من هذا المبلغ فلا يندرج تحت بند الرشوة!

البرلمان المغربى يبيح «الإكراميات» للموظفين البسطاء!

مواطن سورى لم يرد ذكر اسمه - قال إنه اضطر لدفع رشوة لتخليص أدوات طبية مستوردة.. وأضاف: دفعت مائة دولار، تم توزيعها على أكثر من شخص، لأننى كنت واثقا انهم سيعرقلون الإجراءات لو لم أدفع.. فقد يطلب موظف شهادة من التموين، مما يعنى قطع مسافة ٣٠كم من المطار إلى المدينة ذهابا وإيابا وينتهى اليوم، ربما دون عمل أى شىء، ولاشك أن ضعف الرواتب مقارنة بتكاليف الحياة هو السبب الرئيسى فى انتشار الظاهرة بسوريا..

أما مواطنه يوسف صقر حسن ، فقد استطاع الحصول على رخصة قيادة بعد أن رسب فى المرة الأولى للاختبار، لكن دون دفع رشاوى، ويؤكد يوسف أن الجمارك على الحدود السورية اللبنانية لم تأخذ منه شيئا، بل تسهل عبور بضاعته التى يتاجر بها بين البلدين.

وفى المغرب ضربت الرشوة الرقم القياسى فى الانتشار.. وتلك ليست مبالغة منا، بل حقيقة يؤكدها مسئول كبير فى





■ الرشاوى علنية فى مصلحة تسجيل السيارات

حزب الاستقلال، أحد أقطاب أحزاب كتلة المعارضة المغربية، الذى يرى أن الرشوة فى بلاده مثل السرطان الخطير الذى يدخل الجسم صغيرا، ثم ينتشر فيه بأكمله ليدمره تماما، ويؤكد أن الرشوة فى المجتمع المغربى تشمل طبقة كبيرة من العاملين فى الحقلين العام والخاص، وأصبحت الأموال التى تهدر فيها تفوق ما ينفق على تدعيم القطاع الفلاحى أو الصناعى مثلا!

وللبرلمان المغربى رأى خاص فى هذه القضية الشائكة يعبر عنه العضو البرلمانى عبدالكبير الطبيح قائلا: أرفض تعميم لفظ «الرشوة» لأن التعميم يحمل سوء النية، فهناك مثلا المواطن الذى يدفع عشرة دراهم - دولار تقريبا - لموظف بسيط نظير أداء خدمة صغيرة مثل استخراج بطاقة شخصية، وهذا لا يعد رشوة، بل يندرج تحت بند الإكراميات أو الهدايا.

ويعتبر عبدالكبير أن الرشوة بمعناها الحقيقى تتمثل فى القضايا الكبرى.. كذهاب شخص للحصول على قرض من أحد البنوك، وفى مقابل إنهاء مصلحته يعطى ١٠٪ مثلا من قيمة القرض لمسئول كبير فى البنك يسهل مهمته، ويؤكد أن قضية الرشوة طرحت فى مجلس النواب، بعد أن وصلت إلى حد لا يمكن السكوت عليه، وبدأت الدولة فى عمل دراسات عديدة للقضاء عليها، وتحركات خاصة فيما يتعلق بالتهريب والجمارك، لأنها قضية عاجلة.

ويعتقد عضو البرلمان المغربى أن أهم أسباب الرشوة فى العالم العربى هى أنه أصبح مجتمعا استهلاكيا، لأن الثروة العربية البترولية توزعت بصورة أو بأخرى، بدون تحديد ومعرفة بنود صرفها مما شجع على ارتكاب جرائم رشوة واختلاسات كثيرة، وكلاهما سلوك شاذ من أين لك هذا؟!

ولايختلف حال الرشوة فى لبنان عنه فى كثير من الدول العربية الأخرى.. وقد تسببت زيادة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية فى ارتفاع معدلات الفساد والرشوة، وأصبح وجود أى وزير أو إقطاعى أو زعيم حزب فى موضع الاتهام أمرا عاديا - كما يقول النائب «نجاح واكيم» .. فالجميع من وجهة نظره مرتشون وفاسدون..

ومن المفارقات الغريبة أن الإدارة فى لبنان تعلم جيدا أن الخلاص من آفة الرشوة يحتاج إلى جهد كبير، لأنها من رواسب الحرب والأنظمة السابقة التى كانت تزرع عملاء لها فى كل إدارة، مهمتهم تنظيم عملية الرشوة، وقد استحدثت الحكومة وزارة خاصة للقضاء على الفساد الإدارى والرشوة هى وزارة الإصلاح الإدارى.. غير أن هذه الوزارة لم تنجح فى مهمتها الصعبة، لأنه كان عليها أن تطرد أكثر من نصف موظفى الإدارات الرسمية!!

الجريمة نادرة فى البحرين بسبب «المجالس المفتوحة»!

ورغم أن هناك أكثر من مشروع قانون هدفه محاسبة المسئولين على الثراء الذى يطرأ عليهم بعد سنوات أو أشهر قليلة من تولى مناصب ووظائف حكومية مهمة، وبالتحديد القانون الذى أطلق عليه اسم «من أين لك هذا».. إلا أن المشروع مازال حبيس أدراج رئاسة مجلس النواب تتآكله الأيام.. وتعلو ملفاته طبقات كثيفة من الغبار.. ويبدو أن الوضع سيظل هكذا فى لبنان طويلا.. فهناك مثل شعبى يعرفه كل لبنانى يقول: جريمة الغنى وموت الفقير لا أحد يعرف بهما على الإطلاق.

وقد تبرعت شركة سويسرية متخصصة فى الاقتصاد بإعداد دراسة شاملة عن واقع الاقتصاد اللبنانى عام ١٩٨٠، شارك فيها ٥٠ خبيرا، و لم تتوصل إلى معرفة دخل فرد لبنانى واحد، بل اكتشفت أن الموظف المحترم برتبة مدير عام راتبه ٨٠٠ ألف ليرة - ما يعادل ٥٠٠ دولار - شهريا ، لكنه رغم ذلك يقتنى سيارة فخمة بسائق خاص، ويمتلك سيارة ثانية لزوجته، وثالثة لابنته أو ابنه.. ولديه خادمتان فى المنزل، ومربية للأطفال، إضافة إلى قسط شهرى لمدارس الأولاد قدره ٢٠٠ دولار.. أى أن مصروفاته الشهرية تفوق خمسة آلاف دولار.. وأكدت الدراسة أن اللبنانى لا يعتمد على راتبه الشهرى فقط بل يحصل على أموال أخرى طائلة وبلا حدود بطريقته الخاصة، سواء من الرشوة أو من شبكات المافيا التى تضرب بجذورها فى كل مكان بلبنان، خاصة الإدارات الرسمية الفاعلة..

■ آخر أخبار الرشوة عند الخواجات هى اكتشافهم أن عددا من المسئولين فى أكاديمية «ساند هيرست» أشهر الأكاديميات العسكرية على مستوى العالم، اعتادوا تلقى الرشاوى من طلابهم وهى رشاوى تبدأ من الساعات الثمينة، وتصل إلى السيارات الفاخرة، والإجازات فى الخارج، وبالتأكيد فإن مستوى الرشاوى يتناسب مع أصحابها من طلاب الأكاديمية، فمعظمهم من كبار المسئولين فى دول العالم النامى، ومنهم من أصبحوا رؤساء دول أيضا، دفعوا ليحصلوا على درجات تفوق مستواهم الدراسى الحقيقى



أستاذ اقتصاد مصري: ارتفاع الأسعار وراء انتشار كل الجرائم!

البعض يسمونها إكرامية وعمولة ذلك هو «البزنس»

وفي وزارة المالية بالتحديد هناك مافيا ضخمة لها جذور تاريخية قوية تمتد إلى الإدارات الرسمية كالدوائر العقارية ومصلحة تسجيل السيارات و الجمارك - ومن أشهر الفضائح التي شهدتها تلك الوزارة فضيحة الطوابع المالية المزورة و الاختلاسات التي وقعت العام الماضي، وكانت قيمتها المعلنة ١.٤٣ مليار دولار، لكن رغم ضخامة المبلغ لم يتم التحقيق بشكل رسمي في الفضيحة، لأن أبطالها وهم من المافيا المنظمة، اغتالوا أحد شركائهم، ويدعى «رأفت سليمان»، بعد افتضاح أمره، حتى لا يكشف عن أفراد الشبكة.

و الغريب أن وزير الدولة للشئون المالية «فؤاد السنيورة» اكتفى بالقول: «المبلغ المعلن عنه مبالغ فيه جداً، والأموال التي تم اختلاسها لا تتجاوز ٣ ملايين دولار، وقد نجحنا في استعادتها».. وهكذا انتهت الفضيحة في هدوء غريب!!

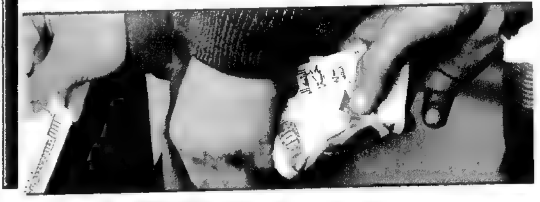
وعندما تحدثنا مع «حسين الحسيني» رئيس مجلس النواب السابق عن الرشوة والفساد وأسبابهما قال: العلة في رأس الهرم - أي في السلطة السياسية العليا - التي تحاول إصلاح الإدارة دون إصلاح سياسي شامل الأمر الذي أدى إلى استشراء الفساد في جميع إدارات الدولة..

واتفق معه النائب سليم دياب الذي يرى أن الإصلاح يجب أن يكون في «القمة» ويفسر ما يقوله: عندما تتخذ الحكومة قراراً بإبعاد الموظفين المرتشين تتدخل السلطة العليا لمنع تنفيذ القرار، أو تمارس ضغوطاً سياسية رهيبة لإعادة من تم إبعاده بالفعل، وربما ينال ترقية عند عودته ، فكيف يتم الإصلاح؟!

أما في البحرين فالوضع مختلف تماماً.. فظاهرة الرشوة تكاد تكون معدومة أو نادرة الحدوث هناك.. وتثبت ذلك رسمياً إحصائيات وزارة الداخلية البحرينية التي سجلت ١٣ جريمة رشوة فقط من العام ١٩٨٥ إلى عام ١٩٩٦.. بل إنها تتناقص تدريجياً أيضاً، ففي عام ٨٥ كانت هناك ٥ جرائم، وصلت إلى جريمة واحدة عام ٩٦..

وتعود ندرة حوادث الرشوة في البحرين إلى عدة عوامل من بينها قلة عدد السكان، فهم ٦٠٠ ألف نسمة فقط حالياً.. إضافة إلى سياسة المجالس المفتوحة التي يمكن من خلالها لأي مواطن الدخول على أمير البحرين أو أي وزير أو مسئول مهم في الدولة لعرض مشكلته والمطالبة بحلها، ويندر وجود حالات تتطلب مخالفة القانون، ومن ثم عرض الرشوة في مقابل إنجازها وتنحصر حالات الرشوة التي تم ضبطها حتى الآن في العمالة الأجنبية، خصوصاً الجنسيات الآسيوية، لكن كلها كانت مبالغ بسيطة لا تتعدى ٥٠ ديناراً بحرينياً - ١٣٢ دولاراً أمريكياً - ويرى أساتذة علم النفس بجامعة البحرين، أن طبيعة المجتمع البحريني ونسيجه المتلاحم، يجعلان من الصعب وقوع جرائم رشوة بين أفراده، رغم المعاناة المادية لبعضهم.. كما أن الطبيعة التجارية لأبناء البحرين تلعب دوراً مؤثراً في الحد من هذه الجريمة، لما تتسم به خصال المعاملات التجارية المتأصلة في هذا المجتمع منذ القدم، والتي تجعل من الرشوة فعلاً منبوذاً لا يليق بمقام الرجال.

أما عقوبة الرشوة في البحرين فهي مشددة وتتراوح ما بين السجن من ثلاث إلى سبع سنوات، مع مصادرة المبلغ المضبوط، أو إلزام المرتشي برد المبلغ الذي حصل عليه، فضلاً عن عزله من وظيفته.■



الأوله في الغرام

ابحث عن قلب كندف الثلج، وعن قامة نخيل مهيأة للاحتواء، وعن بعض طهر و صفاء.. ابحث عن طفل أدلله وأصير له الحضن والبيت، فمن منكم أيها الرجال أبحث عنه؟
لماذا يتفنن الرجل في تعذيب المرأة، مع التحفظ المسبق على كلمة «تعذيب» حتى أعود إليها، لماذا يتفنن - إذن - إذا شعر بأنها تحبه وجداً؟ هل الحب شرنقة يكره الرجل خيوطها؟ ولماذا يكون الحب ضعفاً إذا صرحنا به؟ لماذا الإنسان يضعف أمام جبروت عناده وأنانيته، فلا يأخذ من المحب، إلا إذا بخل عليه؟ ولا يطيق الرجل رقة المرأة وحنانها وأمومتها، وفيض مشاعرها، إلا إذا كانت تمثيلاً أو اغتصاباً؟ لماذا يريد الرجل أن يظل هو المطارد كأن علاقته بالمرأة هي علاقة حرب؟
أليست العلاقة الإنسانية مرفأ لطرفين هما صديقان ورفيقان وعشيقان، ثم كل هذا تحت سقف واحد، فإذن هما زوجان.
فهل السلام و الهدنة تعني الضعف عند الرجل؟ هل الوفاء والإخلاص والمحبة الكبيرة تعني أن المرأة فقدت جاذبيتها لدى الآخرين، فتعلقت بواحد!
وهل خوفها ولهفتها على من تحب تعني المطاردة والقيود؟ وهل عطاؤها الكبير يعني الذل والانكسار؟ أو هكذا يحب الرجل أن يفهم من سلوك من تحبه. فيفسر بعض الرجال تصرفات المرأة تجاههم بشكل مرضي؟
ليت حالة الانفصام انحصرت في الثقافة أو المؤسسات أو عند المسئولين، إنها أصبحت في أدق التفاصيل عند البشر.
الانفصام ينخر كالسوس جسد العلاقة الإنسانية الرقيق بين الرجل والمرأة، فيصير الرجل قنبلة قابلة للانفجار في وجه من أحبته، كأنه يلومها على حبها له، وقد يكون هو الذي سعى حتى نال ذلك! كأنه يعاتبها أو يعاقب نفسه على حبه لها.
الرجل الذي يتفنن في تعذيب من تحبه هو رجل غير سوي وغير واثق من نفسه، فهو في أعماقه يتساءل لماذا أحبته وعلام؟
وأيضاً ليست لديه قدرة على المحبة أو العطاء، فلا ينجذب إلى الأسوياء الذين لا يبخلون بعواطفهم إذا ما أحبوا بصدق، بل ينفر منهم، ويتلذذ بإيذائهم نفسياً على الأقل، و«كبسولة» الإيذاء تتمثل في عدم مكافأة من أحبوه إما بالتمرد كالخيانة مثلاً أو بالهروب..
وفاقد الشيء - صحيح - لا يعطيه.

حبيبة محمدي



لأنهـا كنانة الله فى أرضـه فـقـد اختصـهـا الخـالق بطبيـعـة سـاحـرة تخلب القلوب والأبصـــار مـــعـــا، وأضــــافت يد الإنســان المصــرى لمساتها لتبدو تلك اللوحة البديعة أكثر رونقا وجمالا، فأبدعت القرى السياحية على امتداد الشواطىء بطول مصر وعرضها، من شرقها وغربها تزداد اللوحة بهاء عبر التصميمات المتنوعة والعزف على أوتار الألوان والطرز المعمارية التى تتفق تارة وتختلف تارة أخرى، ومع زرقة السماء الصافية وهدير الماء وأمواج البحر، يمكنك التمتع بكل تلك العناصر من خلال الفيلات والشاليهات والشقق التى تضم فى أحشائها جميع الوسائل العصرية للإقامة والمعيشة، حتى تغادرها فى نهاية رحلتك، وأنت على موعد قريب معها، لأن دفء المشاعر وعناصر الطبيعة الساحرة سوف تربطك بهذا المكان، لهذا وذاك كانت تلك الصفحات التالية.



أحدث اسطول فى الشرق الأوسط
إير باص أ ٣٤٠
بوينج ٧٧٧
إير باص أ ٣٢١
ومعظم العالم
مصر للطيران
EGYPT AIR



قريــة شــاطئ الأصيل
البنـــــاء بمفهـــــو صـــــحيح



القـــبطان نبـــيل الصـــاوى

تمشيا مع توجهات الدولة فى الاهتمام بالسياحة التى تمثل مصدرا من أهم مصادر دخلها .. وبما لايدعو للشك أن تزايد عدد المنشآت السياحية يسهم بشكل كبير فى تزايد معدلات الحركة السياحية سواء الداخلية أو الخارجية وعلى خليج الأبيض بمرسى مطروح أجمل شواطئ حوض البحر الأبيض ذى الرمال البيضاء والمياه الفيروزية المتدرجة أقمنا قرية شاطئ الأصيل ملك اتحاد ملاك القصر بمطروح..
هكذا بدأ القبطان نبيل الصاوى مأمور اتحاد ملاك القصر بمطروح حديثه عن منتجع شاطئ الأصيل الذى يضم عددا محدودا من الوحدات - ١٨٠٠ وحدة - تمثل ٢٥٪ من مساحة القرية وروعى فى تصميمها أن تكون وفقا لتشكيل تنسيقى ذى طابع خاص يضفى عليها الخصوصية التامة لكل نماذج القرية التى يحدها شاطئ خاص بأعضائها..
وتضم القرية مجموعة من الفيلات والشاليهات والشقق تم تصميمها بعناية بما يسمح بتلبية رغبات عملائنا من محبى التميز..
ويؤكد القبطان نبيل الصاوى بأن الأرض والمبانى ملك اتحاد ملاك القصر بمطروح وتقوم بتمليك الوحدة بنصيبها فى الأرض والمرافق بالكامل .. وجارى العمل بالقرية بكل الجهد على أن تسلم للحاجزين على مراحل تبدأ من منتصف أغسطس ٩٨ وتنتهى فى مايو ١٩٩٩ .. وأن مواصفات التشطيب فاخرة وعلى أعلى مستوى .. فالحوائط والأرضيات سيراميك وسلالم رخام وقرميد يونانى مميز والنجارة خشب سويدى رقم ١ ، شيش زجاج وسلك، والبياض معالج لمقاومة الرطوبة الناتجة عن تأثير البحر..
وتتميز قرية شاطئ الأصيل بوجود فندق ٤ نجوم ومناطق ترفيهية متميزة علاوة على مبنى إدارى ومطاعم وملاعب رياضية .. كما يوجد بالقرية حمامات سباحة وحدائق أطفال ورياضات مائية على الشاطئ .. ويتوفر بالقرية خدمات سنترال تليفونى وخزانات مياه ومولدات احتياطية وإريال مركزى علاوة على وجود مسجد وعيادة وصيدلية لخدمة القرية ..
ويضيف القبطان نبيل الصاوى، إننا نتميز بوجود إدارة متخصصة ومتطورة لمتابعة أعمال الصيانة والأمن وكذلك لتأجير الوحدات لصالح الملاك وطبقا لرغباتهم وقد ابدى عملاؤنا الكرام كامل رضاهم عن هذا الأسلوب المتبع منا فى هذا الصدد أن الجميع شعروا بأننا حريصون على أن نقدم الشئ الأنسب والذى يطابق ويتلاقى مع رغباتهم.
وتضم قرية شاطئ الأصيل نماذج متعددة من أرقى وأفضل التصميمات المعمارية تميزها الخصوصية لكل مجموعة من نماذجها وهى:

١ - نموذج أحلام ١ وهو عبارة عن شاليه دور واحد على مسطح أرض ٢٢٠ م٢ منها ٩٠م٢ مبان و٧٠م٢ حديقة ..
٢ - نموذج أحلام ٢ وهو عبارة عن فيلا دورين بمسطح أرض ٢٤٠ م٢ منها ١٨٠م٢ مبانى و٧٠م٢ حديقة و ٥٠م٢ للروف..
٣ - نموذج عصفور الجنة ٣ وهو عبارة عن شاليهات وشقق بمسطح أرض ٢٥٢ م٢ منه ٩٠م٢ للمبانى و٣٥ م٢ حديقة..
٤ - نموذج عصفور الجنة ٣ أ وهو عبارة عن شقق وشاليهات بمسطح أرض ٢٥٢ م٢ مساحة المبانى ٩٠م٢ وحديقة ٤٠م٢ .
٥ - نموذج عصفور الجنة ٣ ب وهو عبارة عن شاليهات وشقق بمسطح أرض ٣٠٥ م٢ منها ٨٠م٢ مبان وحديقة ٥٠م٢ .
٦ - نموذج الباسنت وهو عبارة عن شاليهات دوبلكس بمسطح أرض ٣٠٠ م٢ المبانى على ١٣٥م٢ وحديقة ١٢٠ م٢ وروف ٤٥ م٢ .
٧ - نموذج تيوليب عبارة عن شقق وشاليهات بمسطح أرض ٢٦٢م٢ والمبانى على مساحة ٨٠م٢ وحديقة ٣٠ م٢ .
٨ - نموذج النرجس عبارة عن شقق وشاليهات بمسطح أرض ١٩٥ م٢ والمبانى على مساحة ٦٠م٢ وحديقة ١٢م٢ .

وتيسيرا على السادة العملاء يقدم اتحاد ملاك القصر بمطروح أسلوب سداد ميسر من خلال الاتحاد بمقدم حجز ١٠٪ دفعة تعاقد ١٥٪ دفعة استلام ١٥٪ و ٦٠٪ على ٣ سنوات بدون فوائد ..



كما يقدم الاتحاد بالتعاون مع البنك العقارى العربى تسهيلات فى السداد حتى ١٠ سنوات بمقدم حجز ١٠٪ .. وتدعو قرية شاطئ الأصيل كل من ينشد الجمال والتميز بزيارة موقعنا الفريد والتعرف على النماذج البنائية على الطبيعة واختيار الأنسب من خلال رحلاتنا للسادة الحاجزين للوقوف على مراحل الانجاز وكذلك لاختيار التعديلات الداخلية قبل إنهاء التشطيبات النهائية .. ونحن نعطى الفرصة له أن يتخير جميع الأمور داخل وحدته وطبقا لرغباته قبل الاستلام وقرية شاطئ الأصيل تقدم الأنسب سعرا والذى يحقق المتعة والاستثمار الحقيقى على أجمل شواطئ مصر..
ويختتم القبطان نبيل الصاوى حديثه بتوجيه دعوة من أسرة قرية شاطئ الأصيل لزيارتنا فى المعارض الآتية:

- معرض تشانس بفندق سمراميس من ١٢ / ٨ - ١٨ / ٨
- معرض النخيار بفندق سميراميس من ٢١ / ٨ - ٢٦ - ٨
- معرض كواليتى بالماريـــــوت من ٢٣ / ٨ - ٢٦ - ٨
- معرض عماريا مصر ٢ بفندق سونستا من ٢٧ / ٨ - ٣٠ / ٨


شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا
البنك العقاري العربي
أولى المؤسسات العربية فى مجال النهضة العمرانية
يواصل مسيرته الناجحة فى تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة.. والمتطورة من خلال فروعه المنتشرة
فى مصر.. والأردن.. وفلسطين
مراسلون فى جميع أنحاء العالم
المركز الرئيسى: ٧٨ ش جامعة الدول العربية - المهندسين
ت: ٣٣٨٣٦٩١ - ٣٣٨٣٥٨٢ فاكس/ ٣٣٨٣٥٦١
ALI-ALAHRAM

شركة سملا وعلم الروم للتنمية العمرانية

شركة مساهمة مصرية برأسمال مصرى سعودى قدره ٦٤ مليون جنيه مصرى

تقدم مشروعها السياحى العملاق منتجع سملا وعلم الروم الذى يقع على الساحل الشمالى الغربى عند الكيلو (١٠) شرق مرسى مطروح وتبلغ مساحته ١٢٠٠ فدان ويمتد بواجهة شرقية على شاطئ البحر بطول (٨) كيلو مترات.

يعد منتجع سملا وعلم الروم السياحى العالمى من أهم المشروعات الإسكانية السياحية العقارية المتميزة على الساحل الشمالى الغربى فى الوقت الحالى لكون المشروع له خصوصيته وتفرده كامتداد طبيعى لمدينة مطروح وهذا التفرد يميزه بين سائر المشاريع المماثلة سواء كان هذا التفرد والتميز من حيث موقعه او الفكر التخطيطى الذى بنى عليه.
وتقوم الشركة بكافة أعمال التنمية والتطوير المتعلقة بمساحة المشروع وفق برنامج جديد محدد وهذا البرنامج يشمل كل الإجراءات التنفيذية الكفيلة بتخليق منتجع ترفيهى عالمى متميز وتبلغ اعمال التنمية فى هذا المشروع العملاق حوالى ٥٢٥ مليون جنيه وحجم الاستثمارات حوالى ٣ مليارات جنيه.
سملا وعلم الروم فكرت وخططت حتى توفر منتجعا سياحيا عالميا يضمن جذبا للرواد للاستمتاع بما هو قائم على ارض المشروع صيفا وشتاء وليس منتجعا موسميا فقط.
فالمشروع يعبر عن فكر تخطيطى مبدع وخلاق يتناغم مع الطبيعة ويتلاءم مع البيئة ويهدف إلى الابتكار والبعد عن النمطية والتكرار وهو ثمرة تفكير منسق اقترن بدراسات مستفيضة للأنشطة السياحية على المستوى المحلى والعالمى.
سملا وعلم الروم فكرت وخططت لك الكثير والكثير من أنشطة متميزة تعطى للمشروع ميزات تفاضلية كثيرة بدورها من العناصر الداعمة والجاذبة لرواده أو المستثمرين به وهذه الأنشطة على مستوى المشروع عامة ومنها:

- الإسكان السياحى: بمختلف اشكاله وانواعه التى تتناسب مع كل من السياحة الإقليمية والدولية.
- الإسكان الفندقى: مجموعة من الفنادق العالمية موزعة على مناطق المشروع.
- القرى السياحية.
- نشاط المارينا: والمجهز لاستقبال اليخوت الكبيرة وأصحابها.
- الرياضات البحرية المختلفة
- الملاهى المائية
- ملعب جولف عالمى ١٨ حفرة مع انشاء مركز تعليمى للجولف
- ملعب تنس دولى.
- نوادى رياضية وصحية
- جزر ترفيهية
- مراكز خدمات رئيسية وفرعية على أعلى مستوى لخدمة المستخدمين والزائرين.
- البحيرات: سلسلة من البحيرات تم إنشاؤها بطريقة توازى خط الساحل بأشكال مختلفة
- مناطق خضراء وتشجير وفقا للقواعد والمعايير العالمية.

وقد تم تخطيط المشروع على اساس تقسيم الموقع العام إلى اربع مناطق تستوعب كل منطقة الأنشطة والاستعمالات التى تتناسب مع طبيعة المكان ومعطياته شاملة كافة العناصر التى تحقق أهداف المشروع.
وقد قامت سملا وعلم الروم بتنفيذ الكثير والكثير من أعمال التنمية.

- قامت بعمل كافة الدراسات المكثفة والانتهاء منها على ارض وموقع المشروع من حيث اتجاه الريح، حركة الأمواج، والمد والجذر، وسرعة التيارات المائية حتى تكون كافة الأنشطة المتواجدة والموزعة على مناطق المشروع وذات العلاقة بذلك متوفر لها الأمان التام.
- قامت الشركة بكافة أعمال التسوية والتشكيل لأرض المشروع والانتهاء منها بتكلفة خمسة عشر مليون جنيه.
- تم الانتهاء من الأعمال التمهيدية لطرق المشروع وخاصة طريق المدخل الرئيسى
- تم طرح وجارى ترسية أعمال البحيرات والكبارى على إحدى الشركات المتخصصة.

من هذا نجد ان شركة سملا وعلم الروم عندما خططت وفكرت وفرت فى مشروعها العملاق الارتقاء بأرض المشروع حتى يمكن الحصول على كامل الرفاهية والمتعة بالنسبة للرواد والزائرين كذلك الحصول على أكبر قدر ممكن من العائد الصافى للاستثمارات التى يتم انفاقها فيه مما يدفع إلى الإقبال على الاستثمار فى المكونات العديدة بالمشروع

سملا وعلم الروم مشروع عملاق يدوم

فقط فى كوكياج ..
الهدوء والجمال والخصوصية

نظرة واحدة الى خريطة الساحل الشمالى كفيلة بأن تجعلك فى حيرة من الاختيار ولكن التفكير المتأنى يقودك حتما الى كوكياج .. حيث الجمال الخلاب والهدوء الساحر والخصوصية المنشودة فحيثما أجلت البصر لاتقع عينك إلا على مياه فيروزية وسماء صافية ورمال بيضاء وخضرة جميلة ووسط هذه المساحة من الجمال الطبيعى على خليج الجراولة أقمنا قرية كوكياج ليتناغم جمال الطبيعة مع عبق التاريخ

وجميع وحدات القرية ترى البحر ويمتد البناء على مساحة ١٨,٥٪ من المساحة الإجمالية وتشمل القرية بالإضافة الى الفيلات والقصور والشاليهات مارينا للألعاب المائية وملاعب رياضية وحمامات سباحة مفتوحة وحمامات سباحة مغطاة للسيدات وفندقاً ٤ نجوم ومركزاً تجارياً وعيادات طبية .. يمكنك الآن أن تنضم الى الصفوة من عشاق مطروح بتملكك لوحدة مميزة من وحدات كوكياج لتحقق حلم العمر.

يملك القرية اتحاد ملاك العلا والذى يتمتع بسمعة طيبة وسابقة أعمال متميزة كما تقوم بالتسويق للقرية شركة البنيان للتنمية العمرانية ذات الخبرة الواسعة برئاسة المهندس ماجد عزام .

مرحبا بك فى أسرة كوكياج لتشاركنا متعة المكان والزمان وتحقق أحلامك فى أقصر مدة ممكنة حيث التسليم بعد ١٨ شهراً فقط حقا إن كوكياج : حلمك يخطو اليك .. حقيقة بين يديك

بنك مصر وفندق شيراتون هليوبوليس يقدمان بطاقة دفع جديدة « برستيج كارد »

منذ نشأة بنك مصر فى عام ١٩٢٠ والبنك يعمل على تطبيق أحدث النظم المصرفية إسهاماً منه فى تطوير العمل المصرفى بما يتناسب واحتياجات المجتمع المصرى كما وضع البنك استراتيجية تهدف إلى انتشار الوعى بأهمية استخدام البطاقات البلاستيكية داخل المجتمع المصرى.

ومن منطلق الدور الريادى لبنك مصر فى تقديم أحدث النظم والخدمات المصرفية فقد قام البنك بإصدار بطاقة جديدة (بطاقة فيزا الكترون) لعملائه كأول بنك مصرى يقوم بإصدارها وهذه البطاقة تمكن حاملها من دفع قيمة المشتريات والخدمات لدى العديد من المنافذ التجارية داخل وخارج الجمهورية ثم تلا ذلك إصدار بطاقة سيروس كأول بنك مصرى أيضاً يقوم بإصدارها والتى تستخدم فى السحب النقدى من خلال آلات الصرف الذاتى المنتشرة بجميع أنحاء العالم.



السيدة /هدى شكرى
(مديرة مركز بطاقات الائتمان بنك مصر)

كما أصدر البنك بطاقة بنك مصر ـ إسو لعملائه والتى تمكنهم من دفع قيمة مشترياتهم وخدماتهم داخل محطات بنزين إسو المنتشرة داخل الجمهورية.

والآن يقوم بنك مصر لعملائه بالتعاون مع فندق شيراتون هليوبوليس بإصدار بطاقة بنك مصر ـ شيراتون هليوبوليس (PRESTIGE CARD) وهذه البطاقة تمكن حامليها من دفع قيمة مشترياتهم وخدماتهم داخل فندق شيراتون هليوبوليس هذا بالإضافة إلى تمتع حاملى هذا النوع من البطاقات بالعديد من المزايا والتخفيضات داخل الفندق يمكن توضيحها فيما يلى:

إعطاء حاملى بطاقة بنك مصر ـ شيراتون هليوبوليس الأولوية فى حجز الغرف وكذلك فى الحجز بالمطاعم ومنافذ الفندق المختلفة وعدد من الخصومات العديدة.

بالإضافة إلى مزايا أخرى عديدة لحاملى هذه البطاقات وهكذا يكون بنك مصر دائماً رائداً وسباقاً لتقديم أحدث النظم والخدمات المصرفية.



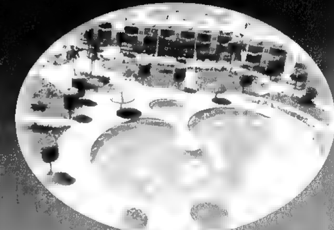
رسالة الى عشاق مطروح

ليس مقصدنا الربح فقط !!

قرية كوكياج

بمرسى مطروح





حلمك يخطو إليك

حقيقة بين يديك

المالك : أتحاد ملاك العلا

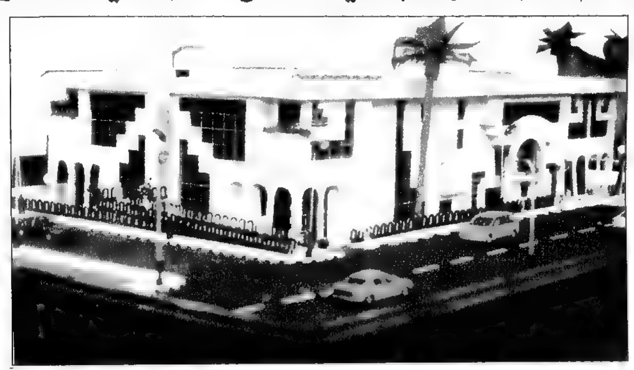
التسويق : شركة البنيان للتنمية العمرانية

القاهرة : ٢٥ ش الفريق على عامر من مكرم عبيد - مدينة نصر ت وفاكس : ٢٧٤١٧١٥ (٠٢)

الاسكندرية : ١٩ ش الاقبال - السرايا ت وفاكس : ٥٨٧٠٢٦٥ (٠٣)

«المداين مــول»

أفخـم المـراكـز التجـاريــة فــى قلــب مدينة ٦ أكتوبر



المداين مول يعتبر واحداً من أرقى وأفخم المراكز التجارية بمدينة ٦ أكتوبر .. ويقع المركز فى واحد من أفضل مواقع المدينة بقلب الحى المتميز والقرى السياحية ومنطقة الفيلات خلف جامعة مصر .. ممايعطى المداين مول أحد أهم الميزات التى يجب ان يتمتع بها سنتر تجارى وهو الموقع الممتاز .. وقد توجهنا الى الأستاذ السيد محمد اللبان المدير العام ببعض الاستفسارات فقال سيادته إن المجموعة المصرية للتنمية العقارية والتشييد أخذت على عاتقها أن تلتزم تماما بما أعلنت به لجميع عملائها فالتسليم يبدأ فى ٦/٣٠ العام القادم ٩٩ بإذن الله بالإضافة لحرصنا التام بتنفيذ أعلى المواصفات للتشطيب والخدمات لجميع الوحدات منها على سبيل المثال وجود شبكة إنذار حريق وإذاعة داخلية وأجهزة أمن الكترونية والعديد من الأنشطة الترفيهية بالإضافة إلى التكييف المركزى لكل وحدة على حدة وقد راعينا أيضا توافر مساحات تناسب كافة الأنشطة الإدارية والتجارية بحيث تتلاءم مع أنشطة البنوك والمكاتب التجارية والمعارض والعيادات وشركات السياحة وغيرها .. أما من ناحية السداد وطريقته فقد تم الاتفاق مع البنك العقارى العربى على أسلوب ميسر للغاية فى السداد حيث يقوم العميل بسداد ٥٪ فقط دفعة حجز ثم ١٠٪ دفعة تعاقد والباقى بتسهيلات على آجال طويلة وقد التقط طرف الحديث الأستاذان المعماريان المهندس محمد أمين سامى والمهندس محمد شريف المغربى مديرا المشروع التنفيذيان حيث تحدثا عن مواصفات التشطيب الرائعة للمداين مول والتى ستجعل منه تحفة فنية معمارية يفخر مقتنيها بها مثل طابع التصميم المتميز والواجهات من الزجاج السيكوريت والسلالم والممرات من الرخام والأسانسيرات البانوراما وألوان الدهانات المتميزة واتساع الممرات الداخلية وغيرها .. كما تم مراعاة وجود العديد من الأنشطة الترفيهية كالبلياردو والبولنج والفيديو جيم .. حتى يجعل من المكان متعة ورفاهية لمرتاديه سواء من العملاء أو من أصحاب الأنشطة أنفسهم .. ونحن ندعو كل من يرغب فى زيارة السنتر التجارى لمشاهدته على الطبيعة والتعرف على مدى تقدم العمل والسرعة الكبيرة التى يتم بها .


BAR B.Q CHICKEN



حكايات الجمال

بعد العشرين تتخلى الشابة عن عطرها البرىء الهامس، وتختار عطرا أخاذا يجذب الرجل ويعلن فى قطرة واحدة عن شخصيتها وعن مواصفات فارس الأحلام الذى تبحث عنه.
خبراء العطور يؤكدون أن الكلاسيكية التى تبحث عن رجل أنيق تحب العطور الثمينة المصنوعة من الزهور والأخشاب، والشابة الجذابة تعلن عن أنوثتها بباقة من الزهور المثيرة التى تلفت النظر.. أما العملية فتحب أن تبدو أكثر حيوية مع عطور الموالح والزهور البرية. أما الساخرة فتجذب الأنظار بعطر يفوح بشذا الفواكه الغنية الطازجة.

لبنت العشرين .. الكلاسيكية والجذابة والعملية

عطور تبحث عن فارس الأحلام

زهور وأخشاب عطرية للكلاسيكية

تحب الكلاسيكية العطور الخشبية الثمينة التى تترك انطباعا بالثقة والاحترام.. وبالأنوثة أيضا.
تفضل أن يكون عطرها فواحا بلا مبالغة وتقليديا مع بعض اللمسات العصرية.
ومن بين أكثر العطور الكلاسيكية مبيعا:

■ ألور ALLURE
أحدث عطور شانيل، ويعنى اسمه المظهر أو الهيئة المميزة.. يبدأ بنفحات منعشة من موالح البحر المتوسط وقلبه ينبض برائحة الفواكه الطازجة الغنية بالعصير، أما النهاية فزهرية ناعمة.. باقة من الزهور النادرة التى تمتزج بالبشرة لتعطى لكل امرأة عبيرها الخاص.

■ فرى فالنتينو VERY VALENTUNO
لاقى هذا العطر الأنيق من فالنتينو نجاحا كبيرا خاصة فى دول الخليج وهو مزيج من الزهور الناعمة والموالح مع لمسات من الخشب تضفى على العطر تميزه.

■ شانزليزيه CHANPS ELYSEES
آخر عطور جيرلان، بدايته من الورد البلدى والميموزا وقلبه الذى ينبض بالأناقة - تماما مثل الشارع الباريسى الذى يحمل العطر اسمه - يفوح بعبير الكرون وزهور السوسن البيضاء - أما الانطباع الأخير الذى يتركه العطر فيأتى من نفحات خشب اللوز الغنى.

■ بول كارى BULJARI
عطر نسائى ارستقراطى جذاب مستخلص من أوراق وزهور الشاى الأخضر الذى يجمع بين الانتعاش والرقة مع لمسات من خشب الأرز.

■ سوبر بريتى SOPNETTY
من أغلى العطور الفرنسية، قدمه بيت المجوهرات الشهير كارتييه للمرأة التى تحب اقتناء كل ما هو ثمين ورفيع الذوق.
قلب العطر من الزهور الاستوائية ذات الرائحة المثيرة القوية التى تتناقض مع نومة أوراق الورد البلدى.

■ ٢٤ فوبور FAUbOURJ 24
أطلقت عليه دار ارميس اسم ٢٤ فوبور وهو عنوان الشركة فى باريس لتؤكد أنه عنوان للأناقة الراقية، واختارت مكوناته بنفس العناية التى تختار بها أنواع الحرير لمبتكراتها.
بداية العطر من بساتين موالح البحر المتوسط وقلبه من أعماق الهند.. يفوح بعبير الزهور النادرة ونهايته توليفة دافئة من خشب الورد والصندل.

بخور وكاكاو للجذابة

الزهور الحسية الفواحة والفواكه الاستوائية الغنية بالعصير الشهى تلائم المرأة المثيرة الجذابة التى تعتز بأنوثتها وتحب أن يشعر الجميع بحضورها القوى فى كل مكان تدخله.ومن هذه العطور

● بوسيم POENME عطر قوى فواح، جماله ينبع من تناقض مكوناته.
زهرة الخشخاش الزرقاء التى تنمو فى مرتفعات الهند الخصبة برائحتها المدهشة إلى جانب زهرة الداتورا التى تنمو فى الصحراء الحارة ذات العبير الدافىء الحسى.
لمسات من الميموزا والنرجس والورد وتكتمل قصيدة لانكوم الزهرية الرائعة

■ بلوند BLONDE
من أنجح عطور فرساتشى خاصة فى دول الخليج، عطر دافىء وجذاب برائحة الخوخ والليمون.

■ اورجانزا ORJANZA
عطر جديد من جيفنشى يحكى قصة جاذبية المرأة على مر العصور.. باقة منتقاة من الزهور الناعمة مثل الجاردينيا والزنبق والإيلانج مع نبرات من المسك والسوسن والعنبر ولمسات من الأرز وخشب الصندل، فى قارورة أنيقة على شكل امرأة فرعونية ترتدى فستانا من الأورجانزا الناعمة.

يبحر في خلاصة الورد البلدي الأحمر ويتنفس رحيق الفانيليا.. في زجاجة طريفة غطاؤها يشبه القبعة متوافر بثلاثة ألوان مختلفة.

■ دوسيدلا DECI DELA

أكثر عطور نيناريتشي ملاءمة للشابات بين ٢٠ و٣٠ سنة باقة من الزهور المتفتحة مع شذا الخوخ والبرقوق، تصميم الزجاجة الانسيابي يعطي انطباعا بالرفاهية وألوانها الزاهية تترك إحساسا بالبهجة والحيوية.

■ لو ليتا لمبيكا LOLITA LEMPIKA

تشبه لوليتا عطرها الأخير برحلة من رحلات اليس في بلاد العجائب، البراءة والمغامرة تنبعث من عبير أوراق اللبلاب أما الأنوثة فتتمكن في حرارة زهرة العرقسوس ورحيق زهر اللوز المرح والبنفسج الهامش ولتكتمل الرحلة أضيفت لمسات من فول التونكا والمسك الشرقي. الزجاجة مبتكرة على شكل تفاحة من الزجاج الأزرق المصقول والغطاء الذهبي محلى برسم قلب اخترقه سهم الحب.

أناناس وزهور يابانية للعملية

من بساتين موالح البحر المتوسط وحدائق الزهور البرية النادرة وأمواج المحيط المحملة برائحة الانتعاش تأتي عطور المرأة العملية التي تعيش حياة مشحونة بالعمل ومفعمة بالنشاط.

وبصفة عامة فإن العطور المنعشة هي أكثر العطور مبيعا، على مستوى العالم ومن أشهر هذه العطور:

■ لو ديسي L'EAUDISSEY

عطر زهري خلاب من أيسي مياكي.. شفاف وحالم ويعلي أيضا تماما مثل أزياء المصمم الياباني الشهير.

لوديسي توليفة منعشة ساحرة تفوح بأنوثة الزهور اليابانية البرية النادرة مع لمسات من الزنبق والطيب والأخشاب. يمكن استعمال هذا العطر أيضا لتعطير الشعر.

■ أكوا دي جيو AQUA DI GIO`

عطر منعش ناعم بدون كحل تمتزج فيه رائحة الفريزيا بالرزاز البحري ويتحد الياسمين مع شذا العنب ونعومة العنبر والمسك.

■ كول ووتر COOL WATER

عطر دافيدوف النسائي الذي يحقق مبيعات كبيرة جدا بين الشابات الرياضيات خاصة بين ٢٠ و ٢٥ سنة.. العطر المائي المنعش مركب من ثمار الأناناس الاستوائي مع لمسات من الطحالب البحرية.

■ ٢/ كارولينا هريرة ٢/٢ CAROLINA 2/2 HERRERA

عطر جريء في زجاجة مبتكرة على شكل أسطوانة معدنية.

قمة العطر من أوراق الجاردينيا وزهور الصبار والبرجموت أما القلب فمن زهور الكاميليا والزنابق البيضاء، والنهاية من المسك وخشب الصندل. ■

■ عبير الأنصاري



■ ويش WISH

قدم هذا العطر بيت مجوهرات شوبار العريق.. بدايته من عبير زهرة الأكاسيا الجذابة مع الكشمش الصيني وقلبه نقي يفوح بانتعاش نبات البتشول وغموض البنفسج.. نهايته الحارة تأتي من رائحة البخور الشرقي ممزوجة بشفافية الكهرمان وحسية خشب الصندل.

■ أنيمال أنيمال AMINALE AMINALE

عطر جريء يلخص كل معاني الجاذبية اسمه مثير ورائحته أكثر إثارة، مزيج من المسك والعنبر وزهر البرتقال والجيرانيوم مع الليمون والجريب فروت والبطيخ.. النهاية هي أكثر العطور قوة تفوح برائحة الكاكاو والتبغ والفانيليا وزنبق الوادي.

فواكه وعرقسوس للساخرة

الشخصية المرحة التي تعشق الضحك والفكاهة تجذبها الألوان الزاهية والأشكال الطريفة، لذلك فهي تختار شكل زجاجة العطر قبل العطر نفسه لأنها تعرف أن العطر لابد أن يكون ملونا أيضا بنبرات الفاكهة الحلوة والزهور «الشقية» ومن أكثر العطور المرحة مبيعا:

■ إن لاف أجين IN LOVE AJAIN

أحدث عطور أيف سان لوران، يتميز برائحة سكرية مرحة ومحببة تأتي من خلاصة العنب الأخضر في زجاجة خضراء جذابة مزينة بغطاء ذهبي عليه مجموعة ألوان مبهجة.

■ أوديو ولتشي فيتا EAMDO DOLC- VITA

لفصل الصيف الحار قدم كرستيان ديور صيغة مخففة من عطر الأخير دولتشي فيتا.

بداية العطر من خشب الصندل الهندي والفانيليا وقلبه من ياسمين السمبك الأخضر والفريزيا الصفراء التي تضفي على العطر رائحتها السكرية، النهاية تثير الدهشة برائحة البهر الأبيض وزهر الليمون والجريب فروت.

يتميز هذا العطر الجديد باحتوائه على مادة البارابيون التي تبرز مكونات العطر وتمنحها رائحة طبيعية جدا كأنها طازجة.

■ توكاد يللي TOCADILLY

هو الصورة المخففة من عطر روشا «توكاد» الذي

أنا

كلينتون.. «يا بختك»!

اقف مع كلينتون قلبا وقالبا، وكلى ثقة فى أنه سينجو من المؤامرة النسائية الدنيئة التى تحاول إيقاف مسيرته الرجالية المظفرة. وبعيدا عن النظرة الاخلاقية والدينية لمغامرات ونزوات السيد الرئيس، سنكتشف أنه مسكين ومدفوع دفعا إلى هذا الطريق المملوء بالحسناوات.

السيد كلينتون فتح عينيه ليجد نفسه مع أمه - بعد وفاة والده قبل ميلاده - وزوجها ذاك الرجل السكير العنيف، الذى كان يطيب له أن يضربها ويضاجعها أمام طفلها الصغير.. وعندما شب عوده واستوى بدأ يفهم علاقات أمه المتعددة والمريبة مع الرجال. تجرع الخيانة مع حنان أمه، فأصبح لا يرى فيها ما يستحق اللوم أو الغضب. حاولت أمه كثيرا أن تزوجه من واحدة تشبهها، ولكنه كان واعيا بالمستقبل، بحث عن امرأة «نصف لبة» ترى سعادتها ووجودها فى ظل رجل وسيم جدا، طموحه بلا حدود.. ولأنها ذكية وتعرف تواضع إمكاناتها الشكلية، كان عليها أن تبحث لنفسها عن دور فى حياة هذا الرجل، يدفعه لعدم التفريط فيها.. لذلك أصبحت هى عقله وعيونه نحو المستقبل المضىء.

ولا أتصور أن هذه الزوجة الذكية كانت غافلة عن علاقات زوجها، ولكنها اقتنعت بأن لكل نجاح ضريبة، وهى قبلت دفع الثمن.

كلينتون الرئيس، لم يكن فى حاجة إلى الرئاسة حتى يتمكن من اصطياد النساء، فهو طاغى الوسامة، طول وعرض، أناقة، لباقة، ما الذى ينقصه كى تقع الحسناوات فى حبائله؟.. المنصب؟.. وهل بعد رئاسة أمريكا منصب؟!

لذلك ليس معقولاً أن نصدق واحدة مثل جنيفر فلاورز تدعى أن كلينتون شخصيا تحرش بها، وهو الأحق بالتحرش من أمثالها.. حتى مونيكا الحسناء، اعتقد أنها استغلت بضاضتها وعمرها الجميل فى مطاردة الرئيس حتى منّ عليها مما جعلها تفقد صوابها ولا تصدق نفسها فتحرص على الاحتفاظ ببقاياه على ثوبها، ذكرى للزمن! إن النساء اللاتى حاولن النيل من كلينتون - ولن يستطعن - نكرات، ليس لهن أى وزن فى مجتمعهن، وما كنا سنسمع عنهن لولا عطايا السيد الرئيس، وها هى العروض تنهال عليهن، وآخرهن مونيكا التى تلقت عرضا لتصويرها عارية مقابل ٢ مليون دولار. إن النساء الغاضبات فى العالم، ثرن من أجل هيلارى التى لم تغضب.. أما الرجال الغاضبون فهم حاقدون تأكل الغيرة قلوبهم، بينما يقولون بحسرة لأنفسهم: «يابختك يا كلينتون»!

■ خيرى رمضان

كلمات بسيطة تنقذ البيت من كارثة

غازل زوجتك قبل فوات الأوان!

عزيزتى الزوجة.. عزيزى الزوج: كم مرة خلال الأسبوع الماضى تبادلتما عبارات الغزل ورددتما كلام الحب والهيام الذى كان يملأ حياتكما أيام الخطبة وشهر العسل؟ إذا كان العدد ٧ أو أكثر فهذا يعنى أن حياتكما لا تزال شهر عسل ممتداً حتى الآن، وإذا كانت الإجابة ٣ مرات فهذا يعنى أن حياتكما مزيج من العقل والعاطفة وقد وصلت لمرحلة الاستقرار ولكن إذا كان العدد أقل من ذلك ويقترب من رقم «صفر» فهذا يعنى أن حياتكما تمر بأزمة عاطفية ولابد من إجراء عاجل لإعادة الدفء لحياتكما الأسرية حماية لها من التصدع والانهيار.

■ تحقيق - ريهام مازن

خبراء علم النفس يؤكدون أن العلاقة الزوجية الصحيحة لابد أن تقوم على دعائم قوية بين الزوجين سواء على المستوى الفكرى أو الاجتماعى او العاطفى لأن اى خلل فى هذه الدعائم يؤدى إلى نوع من الاضطراب يتطلب الحكمة فى علاجه وإصلاحه وإذا أردنا المحافظة على تدفق المشاعر العاطفية بين الزوج وزوجته، فيجب الانتباه إلى أن الرصيد العاطفى بينهما هو المحرك الأساسى لجميع احتياجاتهما الزوجية، وبدون هذا الرصيد الطيب تصبح الحياة بينهما جحيما حتى لو توافر لها كل أسباب الحياة المادية الرغدة.

سمير عبد المحسن محاسب فى الثلاثينيات متزوج منذ ٥ سنوات ولا يزال حتى الآن يبحث عن إجابة للسؤال الأبدى.. ماذا تريد المرأة؟

يقول سمير: حتى الآن لا أعرف تماما ماذا تريد زوجتى العزيزة منى على وجه التحديد.. هل المال والشهرة والمنصب والجاه أم تريد الرومانسية واللمسة الحانية وإذا تعارض الاثنان ماذا تفضل؟ ويعتقد سمير أن المرأة بطبيعتها تحمل فى داخلها مجموعة من المتناقضات، فهى تريد من الزوج العمل فى أكثر من مكان لتوفير المتطلبات مما يضعه تحت ضغوط نفسية وبدنية قاسية، وإذا توقف زوجها عن مغازلتها تشكو من انعدام الرومانسية

ويؤيده شريف منصور مهندس ويرى أن المرأة تريد كل شىء من الرجل عطفا وحبا وحنانا ونفوذا ومركزا اجتماعيا مرموقا ولا تكتفى بشىء معين فهى لا تفهم ما تريد بالضبط بعكس الرجل فهو يريد عملا وزوجة يحبها وبيتا هادئا.

تقول ميرنا ياسر - ٣٠ سنة - ربة بيت وسيدة مجتمع: زوجى إنسان جاف المشاعر لا يعرف معنى الكلمة العاطفية، تزوجته منذ خمس سنوات ولا أتذكر يوما واحدا طيلة زواجنا قال لى كلمات رقيقة، كنت فى البداية «أصبره» نفسى أحيانا وأقول لعلها فترة مرتبطة باهتمامه بعمله الجديد خاصة أنه كان مضطرا للعمل ليل نهار وطبيعة عمله بها نوع من الجفاء، فالحوارات المعتادة بيننا لا تتعدى «طابخه إيه النهارده؟»... و«محتاجة حاجة من السوبر ماركت» وأحيانا أحثه على مغازلتى لكنه لا يعبأ بالأمر ويرد على بالقول: «كلام حلو إيه إحنا فى إيه ولا فى إيه» وأنا أبحث عن الحل لأننى أريد لحياتى العاطفية أن تنمو وتزدهر ولا أريد أن أدمر أسرتى الصغيرة، فأنا بشر ولحم ودم ونفسى أسمع كلمة حلوة من زوجى.

وتلوم كريمة على ميرنا انتظارها أن يحن زوجها عليها ويسمعها كلمة حلوة وتنصحها بأن تفعل مثلها، فتقول كريمة: لست فى حاجة لسماع كلام جميل من زوجى، فإذا كان لا يريد أن يقول فلا يوجد فرق عندى، فهناك الزملاء والزميلات الذين يرفعون روحى المعنوية بتعليق ظريف، جملة لطيفة وهكذا لكى تسير المركب!! فإذا لم يلحظ زوجى أن فستانى جديد



■ كلمة تفتح الأبواب المغلقة

او جميل او تسريحة شعرى جميلة وجذابة فهناك دائما من يسمعنى ذلك فى العمل وتنصح كريمة الزوجة ميرنا بأن تعامل زوجها بنفس المعاملة وتجعله ينتظر الكلام الحلو منها.

اما سوسن جلال فتقول: الأزواج عندما يتزوجون النساء ويمتلكونه.. كل الأمور تنقلب عكس ما كانت عليه الحال فى أيام الخطبة أو حتى شهر العسل... عشت فترة من حياتى خارج الوطن العربى ورأيت كم يهتم الرجل الغربى بزوجته ورأيها ويناقشها فى كل كبيرة وصغيرة ودائما ما يمطرها بسيل من المشاعر ويحترمها ويبجلها ويقدر مكانتها إذا كانت تعمل، وإذا نظرنا إلى المقولة التى تقول إن «الغرب بارد»... نجد أن هذه المقولة خاطئة.. فى حين إن الرجل العربى عندما تسأله زوجته بعض الاهتمام بها تجد رده دائماً عنيفا بعض الشىء!!

الدكتوره عزة كريم الخبيرة بمركز البحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة تقول: إن أى زوجين فى حاجة لسماع الكلمة الرقيقة والمشاعر فى كل مراحل العمر... وللأسف الشديد فإن الأسرة تفتقد هذه الكلمات الطيبة خاصة بعد مرور سنوات على الزواج، والعلاقة بين الزوجين رغم أنها من أقوى الروابط الاجتماعية والإنسانية إلا أنها تصبح فى كثير من الأحيان مليئة بالفتور وتتهددها المخاطر وحتى الانفصال نتيجة لافتقار مثل هذه المشاعر الحانية بين الزوجين.

وترى الدكتوره عزة كريم أن هناك خمس فوائد للغزل العاطفى بين الزوجين: أولها أنها تكون كالبلسم والملطف داخل الحياة الزوجية بما فيها من توتر وقلق، والفائدة الثانية أنها تحدث نوعا من التجديد فاغلب ما يطرأ على العلاقة بعد الزواج هو نوع من الجدية والمصالح المشتركة.

الفائدة الثالثة أنها توقظ العاطفة داخل الحياة الزوجية ففى بعض الأحيان تصاب الحياة الزوجية بالركود فى العاطفة، الفائدة الرابعة أنها تشعر كلا الطرفين بشبابهما وتساعد الزوجين على الشعور بأنهما مازالا فى عز شبابهما والفائدة الخامسة والمهمة جدا أنها تشيع الدفء والطمأنينة فى نفس الأولاد وتؤثر فى تكوين شخصيتهم وتعودهم على العلاقة الزوجية الحانية وأن الحياة بين الأب والأم فى استقرار وحب وتفاهم دائم.

وتنبه الدكتورة عزة كريم أنه كلما كبرنا فى السن كلما زاد احتياجنا للمشاعر، ومن الخطأ أن ينسى كلا الزوجين هذه المشاعر لأنها تحدث قيمة الحياة الزوجية خصوصا فى السن المتقدمة وتوفر نوعا من الطمأنينة ضد الخوف الذى يصحب السن الكبيرة.... فسن الشباب وحده يعطى قوة أما العواطف فهى التوابل التى تحدث قيمة للحياة والعاطفة مطلوبة حتى آخر العمر، ولذا أقول إن الكلمة الحلوة هى مفتاح السعادة الزوجية وغزل الأزواج ضرورة لاستمرار الحياة. ■

وأنا

الذل.. اسمه هيلارى

هل من المعقول يا «ست» هيلارى أن أكون فى حالة حب وأقطر حبا كما تدعين، وإذ فجأة أرى «حبيبى» مع سيدات المجتمع الساقطات، فأفتح فمى وأظهر أسنانى كالبلهاء.. أمام الناس وأقول له: يا حبيبى صباح الخير!

أنا أتكلم فى الحب - عن نفسى بالطبع - سيادتك تتبعين «بروتوكولا» و«إتيكيتا» ومقدمات ومؤخرات، أما أنا يا عزيزتى فشرقية.. تجرى فى عروقى نيران الغيرة ودفئها ودمائى حمراء، ليس بها نقطة دم «زرقاء» ولا بيضاء.

لدينا فى بلدنا لو أحبت «الست» منا مثل «سى» كلينتون، وواحدة شاركتها فيه، تنتظره بعون الله على عتبة الحارة القادم منها، وترمى فى وجهه «مية نار»، ثم تسلخها هى وتدخل فيهما السجن.

المرأة الحقيقية امرأة غير متحضرة على الإطلاق، وفى موقفها مع الخيانة بالذات، وحذار من تصديق غير ذلك.

وعينى فى عينك واخلعى هذا الوجه البلاستيكى الذى تحملين ومعه عيناك بما يحملان من عدسات صناعية..

أنت لا تحبين كلينتون، فلو كان حبا لكانت هناك كرامة ولو كان حبا لكان حرصا ولو كان حبا لكانت غيرة متدفقة بالحياة.

كيف تبتلعين فكرة وجود حضن آخر غير حضنك يخطف منك حبيب العمر وصنيعتك كما تدعين.

ذكرتنى بجدتى وجدة جدتى، عندما كانت تقول: «الرجل مثل القرش البرانى، يلف يلف ويرجع تانى يرجع لى» لا أنكر أنها فلسفة، لكنها فلسفة العاجز الذى يبحث عن شماعة، وجدتى كان لديها عذرها.. أما أنت يا امرأة الغرب.. فما حجتك فى ارتداء ثوب الصبر القديم؟!

اغضبى والقى بالكرسى الذى يجلس عليه فوق رأسه وعلى وجهه واطرحيه أرضا، ربما يفيق مما هو فيه، ويطير من فوقه ذلك الذباب والبعوض الذى يحط عليه من حلاوة مقعده ومنصبه، مزقى راية الصبر، وارفعى راية الحرب، وقولى لنفسك: «أنا الأفضل»، فإن لم تفعلى، فالحمد لله نحن الأفضل!

■ دينا ريان



أرجوك لا تنظف أذنك!

في فصل الصيف تنتشر العديد من الأمراض بسبب توافر المناخ الملائم لنمو وانتشار الميكروبات والفطريات، أكثر تلك الأمراض انتشاراً تلك التى تصيب الأذن والمتمثلة فى الالتهابات وكثرة الإفرازات أو ثقب طبلة الأذن وبالتالى ضعف السمع والعديد من المضاعفات الأخرى للكبار والصغار.

الدكتور طاهر سليمان استاذ الأنف والأذن والحنجرة بطب القاهرة يؤكد أن انتشار أمراض الأذن يزداد خلال فصل الصيف حيث يعمل ارتفاع درجات الحرارة ونسبة الرطوبة بالجو على نمو وتكاثر الميكروبات والفطريات، ومع فصل الصيف يكثر النزول إلى حمامات السباحة والتى تحتوى مياهها على نسبة عالية من الكلور والكيماويات التى تعمل على ذوبان جلد الأذن فـينتج عن ذلك إكزيما وليونة بالجلد فيتوافر الجو الملائم لحياة الفطر وعند إهمال العلاج تكثر إفرازات الأذن الوسطى التى تحاول البحث عن مخرج لها فتؤدى إلى ثقب طبلة الأذن فى كثير من الأحيان، كما تصاب الأذن خلال فصل الصيف بالتهابات متكررة كالإصابة ببعض الدمامل فى الأذن الخارجية وتنتج عنها آلام شديدة غير محتملة وترتبط ظاهرة الدمامل بحمامات السباحة ومياه البحر حيث تنتقل الفطريات والميكروبات من شخص لآخر بواسطة المياه، وقد تأتى أمراض الأذن خلال فصل الصيف أيضا من بعض العادات والممارسات السيئة للإنسان كوضع الأصبع بالأذن لتنظيفها على الرغم من أن الله خلق الأذن تنظف نفسها بنفسها حيث تخرج كل الإفرازات الشمعية بنفسها ولا يجب على الإنسان سوى تنظيف الجزء الخارجى فقط حتى لا تحدث الالتهابات والدمامل بالأذن، فالجلد فى هذه المنطقة حساس جدا وأى خدش فيه يجعله قابلا لدخول أى ميكروب به.

علم

■ إعداد . ماجى الحكيم

ولكن ثقب طبلة الأذن قد يحدث فى فصل الشتاء أيضا فما أسبابه؟

ثقب الأذن ينتج عن الالتهابات المتكررة فى الأذن الوسطى وقد يكون بسبب تلوث الجو أو عند الإصابة بنزلات البرد وأيضا عند إصابة الأذن بالتهاب حاد قد يستخدم المريض معه مضاد حيوى أو مسكن غير مناسب لهذه الميكروبات فتزداد الإفرازات التى تؤدى إلى ثقب طبلة الأذن ولذلك ننصح باستشارة الطبيب عند الشعور بأى آلام متكررة بالأذن وخاصة بعد نزلات البرد

وما مضاعفات ثقب طبلة الأذن؟

تتكون الأذن الداخلية من جزءين الأول خاص بالسمع والثانى مسئول عن الخلل فى الاتزان الذى قد يحدث لعدة أسباب مثل الاضطرابات والخلل فى وظائف الكبد والقولون أيضا وقد يحدث الخلل فى الاتزان أيضا عند الإصابة بفيروس الأنفلونزا حيث يخطىء المريض فى تناول المضادات الحيوية بكثرة على الرغم من أن فيروس الأنفلونزا لا تجدى معه المضادات الحيوية وتكون النتيجة زيادة إفرازات الأذن الوسطى واختلال الدورة الدموية للأذن الداخلية وبالتالى الدم والأكسجين الواصل للأذن الداخلية مما يعنى زيادة مخاطر التعرض لثقب طبلة الأذن وبالتالى ضعف السمع، وهنا يجب على المصاب بفيروس الأنفلونزا الامتناع عن تناول المضادات الحيوية التى لا تجدى مع الفيروس شيئاً وتناول الأدوية المقوية للجهاز المناعى كفيتامين B وC المركب وتناول السوائل والغذاء السليم وقد وجد أن ٧٠ ٪ من حالات ثقب الأذن تحدث بسبب الإصابة بنزلات البرد والتلوث والسبب الأخير يكثر عند الأطفال.

وكيف تحدث التهابات الأذن عند الأطفال؟

تعتبر أمراض والتهابات الأذن أكثر شيوعاً وانتشاراً بين الأطفال، كما تكون مضاعفاتها أكثر خطورة على صحتهم، مقارنة بالكبار، فالطفل كثيراً ما يضع أصبعه فى أذنه فينتقل إليها الميكروبات والفطريات التى تسبب الالتهابات، كما أن إرضاع الأم لطفلها فى وضع النوم ينتج عنه نزول بعض اللبن فى اتجاه الحنجرة فيمر عبر القناة السمعية مسببا التهابات فى أذن الطفل وهنا ننصح الأم بالوضع الصحيح لإرضاع طفلها وهو وضع الجلوس، ومضاعفات التهابات الأذن عند الأطفال تتمثل فى القىء والإسهال وارتفاع درجة الحرارة ويمكن للأم اكتشاف ذلك إذا لاحظت صراخ الطفل عند الاقتراب من أذنه أو محاولته المستمرة وضع أصبعه فى أذنه عند ارتفاع درجة حرارته.



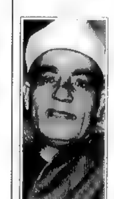
■ د. طاهر سليمان

وكيف يمكن الوقاية من تلك المخاطر؟

أولا البعد عن تنظيف الأذن بأية وسيلة فالأذن تنظف نفسها طبيعياً، وفى حالة دخول بعض الماء إلى الأذن فى أثناء الاستحمام يميل الإنسان برأسه ويضغط على الأذن بيده بشكل متكرر حتى تخرج منها المياه، وعند الشعور بأى ألم فى الأذن يجب على المريض ألا يلجأ للاجتهاد الشخصى وأن يتجه للنصيحة الطبية السليمة، كما يجب على المصاب بالتهابات فى الأنف والجيوب الأنفية أو نزلات البرد عدم السفر بالطائرة وتأجيل السفر إلى ما بعد الشفاء التام حيث يؤثر ذلك على القناة السمعية ويسبب آلاما شديدة فى الأذن، وفى حالة وجود الإنسان بمكان به ضوضاء عالية يجب أن يحتفظ بقطع من القطن أو المناديل الورقية لوضعها فى أذنه لمنع وصول الصوت بشكل عال جداً إلى الأذن حيث يؤدى ذلك إلى ضعف السمع، وفى فصل الصيف ننصح بعدم الإكثار من النزول إلى حمامات السباحة وألا تزيد مدة التواجد بمياه أحواض السباحة على أكثر من نصف الساعة ■

«الصورة» حلال.. وتماثيل المشاهير حرام

ما رأى الشرع فى الحصول على قرض بفوائد لشراء مسكن؟ وهل توزيع التركة قبل الوفاة يأخذ حكم الهبة للذكر مثل حظ الأنثى أم يأخذ حكم الميراث للذكر مثل حظ الأنثيين؟ وهل تعليق الصور بالمنزل حرام؟ تلك الفتاوى وغيرها يجيب عنها فضيلة مفتى الديار المصرية الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل..



■ د. نصر فريد

انا سيدة تجاوزت السبعين عاما، وقد توفى زوجى منذ ثلاث سنوات، وأرغب فى توزيع ثروتى وكل ما املكه من أموال وعقارات على اولادى فى أثناء حياتى، وأسال فضيلتكم: هل يتساويان بحكم الهبة أم يضاعف نصيب الذكر مثل حظ الأنثيين علماً باننى أم لستة ذكور وانثى؟

يجوز للإنسان أن يتصرف فى ماله فى أثناء حياته بشرط العدل بين الأبناء حسب المنهج الشرعى الذى يوجب العدل والمساواة بين الأولاد الذكر مثل حظ الأنثى، لأن التصرف فى حال الحياة على الأولاد يعتبر من قبيل العطية وليس من قبيل الميراث، ويجب عليك إذا أردت أن توزعى ما تملكينه فى أثناء حياتك على أولادك أن تساوى بين الذكر والأنثى من أولادك لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ساووا بين اولادكم في العطية ولو كنت مفضلا أحدا لفضلت النساء» ولأن هذا التصرف فى حال الحياة يعد من قبيل العطية لأولادك فيجب عليك العدل والمساواة بين الذكر والأنثى وإن المال لا يصير تركة إلا بعد وفاة صاحبه حيث إن التركة هى ما يتركه الميت بعد وفاته وتوزع توزيع الميراث حسب الشريعة الإسلامية للذكر مثل حظ الأنثيين، والقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هما اللذان يحكمان توزيع الميراث وليس المورث.

اضطرتنى ظروفى المادية إلى الحصول على قرض من البنك بفائدة عالية لبناء مسكن، فهل هذا حرام ويعتبر ربا؟ وما حكم الشرع فى الحصول على قرض من البنك للاستثمار بقصد الربح وما الفرق بينه وبين الربا؟

التعامل مع البنوك من الأمور المستحدثة التى لم تكن موجودة في عصر التشريع الأول ولا فى عصر الصحابة والتابعين، ولم يرد بشأنها نص بالإباحة أو الحرمة، بل إنها خاضعة لاجتهادات فقهاء الشريعة ولذا اختلفت كلمتهم فى هذه النشاطات الإنسانية ما بين محلل ومحرم كل حسب نظره فى النصوص الفقهية واجتهاده، والذى يقتضى النظر الدقيق فى قواعد الشريعة الإسلامية وروحها هو أنها مبنية على رعاية مصالح الناس وحاجاتهم، ومن هنا فلابد لهذا النشاط المستحدث من أحكام وقواعد تتفق وشريعة الإسلام السمحة الداعية إلى الانطلاق إلى افاق أرحب وأوسع، ومن هذا المنطلق إذا كان المتعامل مع البنك بقصد شراء المسكن فإنه لا يصح أن يدفع إلى البنك أكثر من المبلغ الذى أخذه منه، وذلك لأن الزيادة فى المبلغ المقترض تكون من باب الربا المحرم

اما إذا كان التعامل مع البنك سواء بالقرض أو الإيداع بغرض الاستثمار فى الأموال التى اقترضها فيرى بعض الفقهاء أن تحديد الربح زمنا ومقدارا حرام، وانه غير جائز شرعا، ويرى البعض الآخر أنه حلال وجائز، لأن التعامل بقصد الاستثمار لا يخضع لأى نوع من العقود المسماة لأنها معاملة نافعة للأفراد وليس فيها استغلال أو غش أو خداع أو ظلم ضد أحد طرفى التعامل للآخر، وهو من قبيل المضاربة الشرعية ولا يمنع من كونها مضاربة مع تحديد الربح لأنه من باب الوعد لتحقيق هذا المسمى عند التعامل اعتمادا على الغالب فى مثل هذه المعاملات من الربح فى المعاملات التى تحققت قبل هذا العرض، كما أن الوعد ملزم عند بعض الفقهاء كالمالكية، لأن هذا التحديد لم يرد ما يمنعه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهو من باب الوعد بالوفاء، بما اتفق عليه عند تحققه بالفعل فى نهاية العام، وهذا التحديد قد يكون مطلوبا لرفع النزاع بين الناس فى معاملاتهم ولكى يعرف كل إنسان حقه، ودار الإفتاء المصرية ترى الرأى الثانى وهو تحديد الفائدة وترى أن الأخذ به أولى لما فيه من رعاية لمصالح الناس.

يردد كثيرون أن تعليق الصور الشخصية بالمنزل أو وضع البراويز التى تحمل صور الأولاد أو الزوجة على المكتب حرام، فما رأى فضيلتكم فى ذلك؟

الصور الفوتوغرافية لا حرمة فيها لأنها ما هى إلا ظل للإنسان ولا شيء فيها، فهى كالمرآة، فأنت عندما تقف أمام المرآة ترى صورتك تمثل أمامك، وحين تذهب من أمام المرآة تزول الصورة، والصور الفوتوغرافية أيضاً كذلك، أما الحرمة فتكون فى الصور المجسمة التى يقصد منها التجسيم لذاته كالتماثيل التى تصنع لتكريم أو تبجيل شخصية معينة ويحتفل بها لذات هذه الشخصية هنا تكون الحرمة، ولكن الصور الفوتوغرافية لا حرمة فيها وإن احتفى بها الشخص ووضعها فى براويز وعلقها على الحائط أو وضعها على المكتب

أنا حاصل على درجة الماجستير فى القانون وامامى فرصة جيدة للعمل باحد البنوك بدولة عربية شقيقة وارجو من فضيلتكم إفادتى عما إذا كان الالتحاق بهذه الوظيفة حلالا أم حراما؟

مادام الأشخاص يضعون أموالهم فى اى بنك من البنوك التى يرتاحون للتعامل معها بقصد أن يكون البنك وكيلا عنهم وكالة مطلقة فى استثماره لأموالهم وهم راضون بما يحدده لهم من ارباح فهذه المعاملة حلال والارباح التى تترتب عليها حلال، وبالتالى فإنه ليس كل معاملات البنوك حراما، فإذا كنت ستقبل العمل بهذا البنك وفقا لهذا الشرط وإذا كنت ستؤدى عملك على أكمل وجه ولن تقصر فيما ستكلف به من عمل وستراقب ربك فى السر والعلن فإن ما تتقاضاه من راتب ومكافأة نظير هذا العمل حلال شرعا ولا غبار عليه ولك أن تعيش من هذا الراتب، وأنت مخير بين القبول والرفض وإن قبلت فلا حرمة فى هذا العمل. ■

■ إعداد ـ محمد عبد الخالق



رؤية المتوفى يستحم دلالة على المغفرة!

اللهم اجعله خيرا

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

■ **الحلم**

● **رأيت أبى المتوفى فى المنام كأنما قد خرج لتوه من الحمام فى بيتى وهو يلف جسده بالبشكير كما كان يفعل قبل موته حيث عكفت زوجتى لخدمته فى بيتى إلى أن توفى، المهم هو أن جرس الباب فى المنام قد رن فتح أبى الباب وأخذ يجذب زوجتى من يديها إلى داخل المنزل وهى سعيدة جداً بذلك. فما تأويل هذا المنام العجيب؟**

م . ج . ى الدوحة

■■ **التأويل**

بارك الله فيك وفى زوجتك بحق إكرامكما لهذا الوالد الكريم فإن برك بأبيك من أعظم القربات التى تقربك من الله تعالى، وسوف ترى من الكرم ما لا يتخيله عقلك إن شاء الله، أما زوجتك المصون فلها أضعاف أجرك لأنه ليس أباها هى لكنها رغم ذلك قامت بخدمته ورعايته بكل حب وحنان فجمعت بذلك عدة فضائل فى آن واحد: طاعتها لك، وبرها بأبيك، ورعايتها لمريض وصبرها على خدمتكما وحسن العشرة، فجعلتنى أتذكر قوله صلى الله عليه وسلم: «من أطاعت بعلها (أى زوجها) وصلت فرضها وأحصنت فرجها، وقامت ليلها، ليس لها عند الله يوم القيامة إلا الجنة» وليت الزوجات يستوعبن هذا الدرس المفيد أما بخصوص منامك فهو والله الحمد بشرى طيبة بأن الوالد قد غفر الله له وجعله من المكرمين فرؤية المتوفى يستحم دلالة على المغفرة وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعو للمتوفى بقوله «واغسله من خطاياه بالماء والثلج والبرد» والله يقول: «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به» الأنفال ١١، ولف الجسد ستر، وكونه يجذب زوجتك فهو سيجذبها إلى الجنة إن شاء الله إما بشفاعته لها، وإما برضوان الله عليها، وهذا هو سبب السعادة البادية على وجهها يقول تعالى: «وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والأرض» سورة هود «١٠٨» .

جعلنا الله منهم جميعاً برحمته ، آمين.

صعود المصعد فى المنام خير وهبوطه شر

■ **الحلم**

أنا طبيب وأعمل مديراً لأحد المستشفيات والحمد لله ناجح فى عملى لكننى رأيت فى منامى أحد المساعدين لى وهو يمسك بيدى أمام باب الأسانسير لننزل فيه ولكنى وجدت الأسانسير مظلما جداً فخفت وتراجعت فوراً، والعجيب أن المنام هذا تكرر معى لليلتين متواليتين، فما معنى ذلك؟

ى . ع . ا . المهندسين . القاهرة

■■ **التأويل**

يقول تعالى : «يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم» الحجرات١٢، لو دققنا النظر فى هذه الآية الكريمة لوجدنا أن الله سبحانه وتعالى لا ينهى عن كل الظن.. إنما عن بعضه فقط فلا يجب الظن بالمؤمنين وهم الذين يلتزمون بقواعد الدين وآدابه، لذلك استخدم القرآن لفظ «كثيراً من الظن» ولم يقل جميعه، وكذلك قال: «إن بعض الظن إثم» ولم يقل كله، إذن فبعض الظن إذا كان للصالح العام فلا يضر خاصة فى نوعية الناس التى لا تتورع عن إظهار المعاصى وإعلان المفاسد لذلك يقول سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه : «إن بعض الظن من حسن الفطن» وكم من مرة استطاع رجال الشرطة القبض على القتلة وعتاة المجرمين بمجرد الظن الذى ثبت صدقه فيما بعد، فقد تعلمنا أن الذى لا خير لله فيه من المحال أن يكون فيه خير لغير الله، فهو حينئذ بالشك أولى من غيره كل ما سبق مقدمة لعلها تكون نافعة للمؤمنين جميعاً، أما علاقتها بصاحب الخطاب فهو أننى من خلال منامه استشعرت أن هناك ارتيابا من صاحب المنام فى أحد مساعديه والذى رآه فى منامه أو أن هذا المساعد بالفعل يعمل على كيده وإزاحته من عمله، والسبب فى ذلك أن المصاعد فى المنام تدل على خير أو شر بحسب الوجهة التى يتجه إليها المصعد فإن كان لأعلى فخير وإن كان لأسفل فشر، فالنزول تقهقر ورجوع وارتداد، والصعود رقى وعلو وسؤدد وارتفاع شأن، إذن فذلك المساعد فى المنام يمسك بيدك لتنزل لا لتصعد، ولكنك ارتبت فيه فأخذت حذرك منه ودلالة ذلك هو أنك وجدت الأسانسير مظلماً فتراجعت، عموماً، بعض الحذر لحين التثبت والتأكد لا يضر، وإياك والظلم فعاقبته وخيمة جداً، والله يعصمك ويحميك

■ **الحلم**

رأيت أننى وزوجتى نسبح فى بحيرة واسعة، ثم اتجهنا إلى منزلنا ودخلناه ولاحظنا كان هناك بصمات لكف آدمية على باب المنزل من الداخل واحترنا من فعل ذلك فقمت من نومى وأنا متعجب من هذا الرمز وإلى ماذا يعنى؟

ا . إ . الأردن

■■ **التأويل**

هذه البحيرة هى الحياة التى تسبح فيها أنت وزوجتك بمعتركها ومصاعبها وجهادها، إنما والحمد لله هذه حياة هادئة مستقرة فأنتما تسبحان فى بحيرة وليس فى بحر يعنى لا توجد أمواج عاتية ولا رياح ولا دوامات ولا غيره، وواضح والحمد لله بلا حسد أن الأمور المادية مستقرة ومتسعة بدلالة البحيرة الواسعة إنما هناك شىء واحد هو أن هناك شخصا من داخل العائلة يريد أن يتدخل فى حياتكما ويشارككما فيها وهذه دلالة الكف التى رأيتها خلف باب منزلك فهناك من يريد أن يترك بصمته على حياتك من الداخل، فنصيحتى لك أن تستعين أنت وزوجتك على قضاء حوائجكما بالكتمان، ولابد من الحرص على عدم إفشاء أسراركما لأحد كائناً من كان، فلا يوجد بين كل من الزوجين أحرص عليهما من نفسيهما فهذه حياة ومصير مشتركان، وماحك جلدك مثل ظفرك فتول أنت جميع أمرك.

ولا تنس قول الله تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون» الروم «٢١» فالسكن والمودة والرحمة متبادلة بين الزوجين دون غيرهما ومهما حاول أى من الزوجين الحصول على هذه النعم مجتمعة من شخص آخر فسينتهى الأمر بكارثة لا تحمد عقباها، وقديماً قال أحد حكماء العرب : «والسر ما جاوز الاثنين شاع) فليستفد الجميع من هذا حتى لا تتصدع بيوتنا من الداخل ببصمات أناس آخرين والله أعلم.

■ الحلم

رأيت والدى فى المنام بعد وفاته كأنما يرتدى بدلة كاملة إنما بغير بنطلون فما دلالة ذلك؟

س . و . الكويت

■■ التأويل

ستر المتوفى خير ومعناه حجاب عن النار إن شاء الله فإذا رأينا المتوفى قد ستر نصفه وتعرى نصفه فهذا دليل على جزء لم يستر فى حياته كدين أو وصية أو حق لأحد من الناس لم يتم الوفاء به فراجعي نفسك مرة ثانية لعل هناك متعلقات مالية لم يتم البت فيها بعد . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يغفر للشهيد كل ذنب كان قد اقترفه فى حياته إلا الدين، والله يغفر ويرحم ■

ردود خاصة

■ **الأخت ن. م . م لبنان**

لا مانع شرعاً من كتمان المنام الذى يؤلم نفسك.

■ **الأخت س . ل . ع مصر**

القرآن الكريم أفضل علاج للأرق وأفضل الوسائل لدفع الخوف.

■ **الأخ هـ . و . ع السودان**

لا نعرف فى الشريعة شيئا اسمه فتح المصحف لمعرفة الطالع وقراءة البخت وهذا الفعل بدعة شنيعة ومنكر شديد قد يصل بصاحبه إلى الشرك والعياذ بالله.

مرآة الغيب

يقول تعالى : «ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك فإن مع العسر يسراً إن مع العسر يسراً فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب». صدق الله العظيم «سورة الشرح» (١ ـ ٨)، هذه السورة المكية الكريمة تتحدث عن أمور تكريمية عدة وقعت لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم أهمها ما بدأت به السورة وهو حادثة شق صدره الشريف، والتى أظهرت عظيم معجزات الله عندما يتجلى بكرمه على أحد خلقه الذين اصطفاهم لرسالته وأكرمهم بشريف وحيه ولو سألت أحد عباد العقل وبعض المتعالمين لسارع فى إنكارها ورفضها بشدة، بل ولأمعن فى تسفيه القائلين بها، وربما لبس عباءة أهل «الحديث ادعاء» وراح يطعن فى سند رواتها بغير دليل ولا علم.

والمسألة ببساطة هى نفس الحالة المتكررة من الصراع بين أناس يحترمون عقولهم وبين أناس يهينونها، فالذين يحترمون العقل يعترفون بقصور هذا العقل وعجزه عن مطالعة الغيب وقراءة ماوراء الطبيعة لذلك فإنهم عند ثبوت الرواية يسارعون بالانقياد والتفويض إلى قدرة الله التى لا يعجزها شىء فى الأرض ولا فى السماء.

أما الذين يهينون عقولهم ونقصد بهم تحديداً الذين يحملونها مالا تطيق فيحاولون تقصى تفاصيل غيب أراد الله حجبه عن العقول المحدودة وإلى ذلك يشير القرآن: «ولا تقف ما ليس لك به علم، إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا» الإسراء ٣٦.

وحادثة شق صدره الشريف وردت عند علماء السيرة بالاتفاق فى رواية محمد بن إسحاق، وفى رواية الإمام الطبرى، وابن هشام، وابن الأثير، وابن كثير كما فى صحيح مسلم عن طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس بن مالك، كما أوردها الإمام الواقدى عن أصحابه كما يرويها تلميذه محمد بن سعد فى الطبقات، كما ذكر الإمام البخارى حادثة أخرى لشق صدره الشريف فى حديث الإسراء عن أنس بن مالك.

وكل هذه الروايات اقتربت من درجة التواتر المعنوى عند علماء الحديث، واشتهرت عند علماء الأمة، وهى وإن اختلفت ألفاظ رواتها وزمن حدوثها إلا أنها كلها واضحة فى إثبات القصة ثبوتاً لا يعتريه لبس ولا غموض، وأنها حدثت للنبى صلى الله عليه وسلم إلا أن العلماء أجمعوا أنها من قبيل التكريم والإعداد لأعباء النبوة.

والذى حدث سنرويه من مجموع الروايات وهو أن النبى صلى الله عليه وسلم عندما كان طفلاً صغيراً عند مرضعته المباركة حليمة السعدية، وكان عمره آنذاك سنتين، وبينما هو يلهو مع أخيه فى الرضاعة فى أحد الوديان عند بنى سعد، إذ جاءه ملكان فى هيئة رجلين عليهما ثياب بيض، فأضجعاه على ظهره، وشقا بطنه، واستخرجا قلبه ونزعا منه علقة سوداء فألقياها، وكان معهما طست من ذهب مملوء بماء ثلج من زمزم فغسلا قلبه الشريف، ثم قال أحدهما لصاحبه: ائتنى بالسكينة (بفتح السين) وحشوا بها قلب النبى صلى الله عليه وسلم ثم خاطوا قلبه وختموا عليه بخاتم النبوة، ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بمائة من أمته، فرجحت كفة النبى، ثم قال، زنه بألف من أمته فرجحت كفة النبى، فقال دعه عنك فلو وزنته بأمته لوزنهم.

وخاف النبى وامتقع وجهه وكان أخوه قد فرّ إلى أمه حليمة وأبيه وأقبلوا جميعاً إلى النبى وقد حسوا بأنه قد أصابه مكروه من قتل أو مس أو نحوه، واحتضنته أمه فى الرضاعة فى فزع وقررت رده إلى أمه آمنة، وذهبت إليها وأخبرتها بالخبر فقالت لها آمنة: هل تخوفت عليه الشيطان؟ فقالت لها حليمة، نعم، فقالت لها: كلا والله ما للشيطان عليه سبيل، وإن لابنى هذا شأناً، ولقد رأيت يوم حملت به أنه يخرج منى نور أضاءت منه قصور الشام.

انتهت القصة ولم تنته معجزات رب العالمين، ولا نعلم كيفية حدوثها من الناحية العلمية ولا النفسية ولا الطبية ولا التشريحية، ولكن نفوض علمها إلى الله، ويكفى أن نعلم أنها تكريم عظيم لنبى عظيم أوضح دلالاته أن موسى عليه السلام طلب هذا التكريم من الله فقال: «رب اشرح لى صدرى» بينما أكرم الله نبينا محمداً بهذا الشرح من غير طلب منه فقال له : «ألم نشرح لك صدرك».

آمنا بالله وبرسوله، وإلى لقاء آخر إن شاء الله. ■

إذا كنت تريد معرفة تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.

فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ .

بريدياً: القاهرة شارع الجلاء . مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)



ومضات

سحقا للعالم إن لم
تسر إليه رياح
الحب .. سحقا
للارض إذا لم تتفجر
بالظما وبالأشواق
سحقا للشمس إذا
غابت يوما
عن حلم العشاق
ياصيف العشق
المتوقد
مد سيوفك ما شئت
على الاعناق
لن تقطع إلا اعناق
الخوف الكامن في
الاعماق

أحمد سويلم

رجل.. «عينه زايغة»

تباريح

■ تقدمها: إقبال بركة

■ عزيزتي إقبال

أعاني مشكلة غريبة، فزوجي رجل «بصباص».. بمعنى أنه ينظر بإمعان وتدقيق لأية امرأة يراها، صحيح أنه لا ينطق بكلمة، لكنني كثيرا ما أضبط نظرة عينيه وهو يتفحص إحدى صديقاتي، لقد صارحت زوجي بضيقي من هذه الظاهرة، خاصة إننا نحن الاثنين متدينان، وهو يعلم تماما الآية القرآنية التي تقول «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم، ويحفظوا فروجهم، ذلك أزكى لهم، إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن»، لكنه ضحك، واتهمني بالغيرة الشديدة عليه، وأكد لي أنه يحبني، وأنني يجب الا اشعر بالقلق، لكنني أشعر بالقلق العميق، بل إنني بدأت أتأمل نفسي في المرآة، وأبحث عن عيوبي، وأتساءل بيني و بين نفسي: هل اكتشف هذه العيوب؟ وهل هو يبحث عما يحبه في النساء الأخريات؟! وإلى أين سينتهي به المطاف إذا وجد امرأة أخرى تملك كل ما يشتهيه في المرأة من صفات؟!

قولي لي يا إقبال.. كيف نقضي على هذه العادة السيئة في بعض الرجال؟!

ماجدة - المقطم

■ عزيزتي ماجدة..

أوافقك على أن ما يفعله زوجك سلوك معيب، ولابد أنه يسيء إليك كل الإساءة، وللأسف، فإن عددا كبيرا جدا من الرجال

«الزهايمر» والنصائح الذهبية

■ **عزيزتي إقبال**

أسمع كثيرا عن مرض الزهايمر الذي يصيب بالنسيان.
وأنا أعاني هذه الأيام حالة فقدان للذاكرة بصفة مستمرة، فمثلا أحتاج لبضع دقائق كي أتذكر أين ركنت سيارتي وكثيرا ما أذهب إلى دولابي وأفتحه ثم أنسى تماما الشيء الذي كنت أبحث عنه.. هل هذه هي أعراض الزهايمر..؟!

أنا مرعوبة.. أرجوك انصحيني، ماذا أفعل..؟!

عائشة. العباسية

■ **عزيزتي عائشة**

أنت لست مصابة بالمرض الخطير الزهايمر، وإنما تعانين مما نعانيه جميعا، وهو عدم التركيز، وهناك عشر نصائح ذهبية يقدمها لك خبراء علم النفس:

أولا: التغذية الجيدة: فطعامك يجب أن يحتوي على فيتامينات ومعادن لأنها تساعد المخ على أداء وظائفه بكفاءة، وقد أثبتت التجارب أن البروتين أيضا يساعد على تقوية الذاكرة.

ثانيا: عودي نفسك على التفكير الإيجابي، ومن ذلك أن تتوقفي عن الخوف من الإصابة بمرض عضال وكذلك عن ترديد أن ذاكرتك ميئوس منها..

ثالثا: فليكن لك نظامك الخاص، ولا تشغلي نفسك بعدة أمور في وقت واحد حتى لا تتحول حياتك إلى فوضى، فمثلا احتفظي بمكان محدد لوضع المفاتيح ولا تغيريه وهكذا.

رابعا: نظمي حياتك وذلك باستخدام مذكرات يومية وكراسات تحددي فيها مطالب اليوم والأحداث المهمة والتواريخ والمواعيد وأرقام التليفونات.. إلخ

خامسا: أنت في حاجة إلى هواء منعش وإلى التهوية، فالتلوث في البيئة يقلل الأكسوجين في الهواء، ويزيد من أول أكسيد الكربون مما يعيق المخ عن أداء وظائفه وما عليك إلا أن تعتادي الخروج مع عائلتك في العطلة الأسبوعية إلى النيل أو البحر أو الحدائق العامة.

سادسا: الاسترخاء ضروري لإراحة المخ ويمكنك أن تجبري نفسك على الاستلقاء لمدة خمس دقائق عدة مرات يوميا والتنفس بعمق كلما أمكن مع أداء تمرينات رياضية بسيطة لتنشيط الدورة الدموية، وتوصيل الدم إلى المخ.

سابعا: دربي ذاكرتك وذلك بمحاولة تذكر الأسماء وأرقام التليفونات دون الاستعانة بدفتر.

ثامنا: التركيز على شيء واحد أو مهمة واحدة حتى الانتهاء منها دون التفكير فيما بعدها حتى لا يتشتت ذهنك.

تاسعا: تخلصي من التوتر بأن تكتبي سبب توترك حتى يخرج من صدرك.

عاشرا: إذا كنت تشعرين بالملل من كل ما حولك فقد آن الأوان لأن تغيري نمط حياتك، وتهتمي بشيء ما. ■

يجدون متعة في «الفرجة» على الجنس اللطيف والكشف بدقة عن كل محاسنه، وأيضا عيوبه، وهذه العادة السيئة تولدت في رجالنا نتيجة للحرمان المبكر من العلاقات السوية مع الجنس الآخر.. إنها نظرة الجائع إلى «البوفيه المفتوح»، إنه يتصور أنه بإمكانه أن يلتهم كل ما في أطباق البوفيه من مأكولات، لكن الأمر ينتهي به إلى الشبع بعد فترة وجيزة.. ولسوف يشبع زوجك من التطلع «والبصبصة» ذات يوم، ويصاب بالملل، خاصة إذا ما تجاهلت هذه المسألة تماما، ولم تحوليها إلى مشكلة، فالتركيز عليها وترديد أحاسيسك تجاهها، وإثارة الزوابع الزوجية بسببها، سيجعله يمعن في تصرفاته، ويشعر بأنه محاصر بنظراتك، وأنه يجب ألا يستسلم لهواجسك.. إلخ.

أما عن عيوبك فهي إما أن تكون خلقية، أي أنك ولدت بها، ولابد لك من إصلاحها، أو أن تكون مكتسبة، مثل زيادة السمنة أو الذبول.. إلخ.. وبشيء من الاهتمام بنفسك يمكنك أن تجدي حلا لأية مشكلة، بشرط أن تبدأي فورا، ما دام زوجك يهمك إلى هذا الحد..

وكلمة أخيرة أهمس بها في أذنك: إن جمال الجسد مهما كان، فهو زائل، أما جمال الروح فهو الباقي.. وما يهم الزوج في الزوجة هو صفاتها الأخلاقية، كالطيبة وخفة الظل والوفاء وحلاوة اللسان ورجاحة العقل.. وأنت تعرفين الباقي! ■

شخصي وعاجل

أحمد. ع - أبوظبي: أنت تعلم أن العادات والتقاليد ستمنع مثل هذا الزواج، فلماذا تواصل الاستمرار في هذه العلاقة وتعذب نفسك وأنت وهي تعرفان النهاية؟.. واجها الواقع وخذا قراركما الحاسم بالانفصال واحتفظا بالذكرى الطيبة لأن عذاب الانفصال الآن أهون بكثير مما ستعانيانه فيما بعد.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربي» «تباريح»

إيقاعات

■ الطبعة الثانية من كتاب «الإنسان الحائر بين العلم والخرافة» للدكتور عبدالمحسن صالح صدر ضمن سلسلة «عالم المعرفة» عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت .

■ «الموسيقى» و«الفراعنة رواد العمارة» أحدث حلقتين صدرتا ضمن سلسلة «الموسوعة الفنية الصغيرة» عن دار «رع» بالقاهرة الموسوعة تأليف عزة مشالى وهى تتوجه للصغار من ١٢ إلى ١٦ سنة

■ فى سياق المحاولات لكسر الحصار المفروض على العراق صدر فى القاهرة مجموعة قصصية للأديب العراقى محمد خضير بعنوان «تحنيط» و«الحياة تحت ظلال الصواريخ» للكاتب العراقى وارد بدر السالم التى تصور قصف العراق صاروخياً فى حرب الخليج الثانية تشرف على هذه الجهود الأدبية العراقية بثينة الناصرى التى تقيم فى القاهرة بشكل مستقر منذ فترة.


■ إدوار الخراط

■ فى طباعة أنيقة وإخراج فاخر صدر العدد الأول من مجلة «الشعراء» التى تصدر فصلية عن بيت الشعر بفلسطين المجلة برأس تحريرها الشاعر غسان زقطان الذى أنهى سنوات اغترابه فى أوروبا بعد اتفاقية أوسلو.


■ الدكتور التويجرى

■ عن المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو» صدر كتاب «جنوح الأطفال : القضية والحلول» للدكتور عبدالعزيز التويجرى المدير العام للمنظمة الكتاب تضمن ترجمة انجليزية واخرى فرنسية للأصل العربى.

■ القاص عبدالنبى فرج صدرت له مجموعته القصصية الأولى «جسد فى الظل» عن دار مركز الحضارة العربية بالقاهرة جاءت نصوص المجموعة متأثرة بعض الشىء بالأجواء الإبداعية للروائى إدوار الخراط.



قُلْ هِى

اريد لها ان تطبخ الشمس
وان تقتل الوقت بالوقت

أريد لها ان تزوج غربتها فى يديها
وتنسى حادثة قديمة

اريد لها ان تطيل الليل خلف سمائها
وتدعونى لان ابنى بيوتا من لغة

اريد لها ان تحج إلى كعبة فى يدى
فثمة خلخلة
فى زوايا السماء

اريد لها ان تلون امواهها كل ليل بصوتى
وتدخل حقل الخيال وحيدة

اريد لها ان تعلمنى كيف تعشق سيدة
وتسرد احوالها فى الكتابة
وتمشى
باتجاه شمالها
فالعشق وردة غربة
تبكى
فى كل اتجاه
اريد لها أن تصدق حرفى
وتخلط موسيقى
بياقوت تجلّى وصار مدينة للميتين

أريد لها الا تقيس مسافة بين نهدين اعتليانى
وتنسى نسيانها فى اللغة
فالموحد غائب فى القدم
والموحدُ حاضر فى الحضور
والموحدُ باق على نقطة
والموحدُ تاق لطرقة صمت
والموحدُ فى النار نام إلها
والموحدُ صعد من سرعة
كى يرى
اريد لها ان تصورنى فى الحريق
وتمحونى بذكرى

أريد لها أن تدفن الزمن
وتخلق الوقت
أريد لها أن تصيد كراماتها من يدى
فقبتاها
سبيلٌ للمرائى
اريد لها أن تشيل الرخام على يدها
وتعرف ابجدية الوانه
وتمحو وقتها فى إبرة من لذة
هى صوت تسليم الحراسة من ملاك لملاك

اريد لها ان تعرف أن الكتابة سلة
وان الحرف مرآة لقلبى

اريد لها أن تسمى القديم مكانا لبدء
وبدء العشق
يريك الهة
لتعرف اننى شيخ وعشاقى ينامون فى توت الشجر
وان دود القز سيدنا
وحريره يهب النساء علامات القيامة
قامت قيامتنا فادخلينى
واعتلى العرش

سماءُ بيننا
الت إلينا
كنت أكتب ساعة جئتنى
فتسرب الماء
وانفلتت حروف من بياضى
هو اربعاء جارف وأصابعى تحصى
ويوم العشق ابقى عند ربك من دهور العالمين

وفى الصباح سالتنى:
قلق
فقلت:
زدت من قلقى
ادخلتنى لغة جديدة
اريد لها ان تعرف انى نسيت اصابعى فى الكتابة
وان النوم يبتكر اللغة
وان الحلم يحملها إلى مقدسه
وان الحرف سيّدنا



وكاس خلاصة الناى ممزوجاً
باحزان الربابة

اريد لها أن تخذنى إليها
لأعرف
وتنسانى فى مائها
نطفة
واولد
عارفا
كشفه
اريد لها أن تحط رحالها فى دمى
وتسرق شمسا
وتترك ما مضى لحياته
فالفوت يهلك موته
ويداك مملكتان لى
وأنا فى مياههما
شفت أسماءنا الأولى

أودعت أسرارى
فى قلب طير مسه كفنى
فخلأنى
وطار إلى بلاد
ذائعاً لغتى

اريد لها أن تعرفنى
ما الكتابة
ما الشعر
ما العشق
ما الموت
فانا جهولٌ بى
واليقين لديها فى يديها
يسبح فى العقيق
باسمائى الأولى

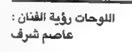
■ من ديوان يصدر للشاعر باسم «قل هى»

■ أحمد الشهاوى

«بين أشجار الظلام»

دائما تتناهى صلاة وراء الظلام،
دعاء على حجر ساكن فى الطريق،
رؤى تتطاير مثل فقاقيع من صدر
نائمة،
غيمة كالزمرد تثغو على شرفة
القمح،
صفصافة تتوضأ أغصانها،
شمعة فى الهزيع على النافذة...
تتعلق بين الضياء وبين الظلام،
ملائكة تتهامس خلف الستائر:
أن لا تجوز الصلاة بدون ظلام
نسمة تتهفهف بين الضفاف،
تكشف عن حلمها للربيع،
سماء ترقش زرقتها بالحمام،
زهور تبرد أوراقها .
شجرة تتكشف تحت ضياء القمر
مسجد يكتم وحدته... بالرخام،
صفير يزيح جدار السكون بأغنية،
وبلبلة تتأنق بين البنفسج والياسمين،
تطير مغردة:
لا يجوز الغناء بدون ظلام

■ طالب عبد الرحمن هماش
حمص ـ سوريا



اللوحات رؤية الفنان :
عاصم شرف

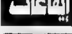
ضمير الغائب

الهوى عيناك
نصل لامع فى القلب مذ كان النشيد
والشذا ضوء تمادى فى ارتقاب الصبح
محمولاً على هدبك نحوى من بعيد
وندى صوتك فى القلب غيوم يتوارى
خلفها
ضوئى وصحوى
جسدى راية بحار على الزرقة تعلو
والمدى ريح شريد لم يعد يقبل نحوى
هل أرى فيما يرى النائم حلماً
غام فى ليلك.. وافتض مدى العمق الذى
أشعل فى العتم جروحى
أنا أسلمتك روحى
فتعافى القلب محمولاً على جنح اشتياقى
وأنا لا أملك إلاك وخوفى واحترامى
فيك شارفت حدودى وانطلاقى
لا هوى فى الروح.. لا صوت ينادى
والغصون اشتبكت مثل الأغاريد اليتيمة
وتهاوت فى فؤادى
المدى صوتك.. يا صحواً بعينى يمر
يحمل القلب على أرصفة الريح التى لا
تستقر
وانتظارى فوق أقواس السحاب
صرخة مكتومة البوح.. وأصداء ترامت..
والعذاب
غصص لا تنتهى
وطريقى وسط أكوام الضباب
موغل فى العتم.. لا ضوء أمامى
لاصدى يحمل صوتى.. لا قرار
وعيونى خلفه جسر انتظار
لهفة تطوى جناحيها على الأمواج.. لكن
النوارس
حول قلبى لا تنام
كلما مرت على الخاطر لمحاً
قلت هذا بعض طيف منك جاء
وتراءى فى الظلام
آه يا نهر الأغانى
قيدينى بيديك

■ محمود عبد العزيز عبد المجيد
كفر الشيخ

■ ضمن سلسلة «كتاب الجراد» التى يشرف عليها الشاعر السبعينى احمد طه صدر أخيراً عدة دواوين تتسم بطابع حداثى مثل «فيما مضى» لهدى حسين، «شمس الأصيل» لبهاء عواد، «تلويحة النسيان التى تعبر دونما هدف» لمحمد بدوى و«ماريونيت» لماهر صبرى و«القصة التى يرددها الناس هنا فى الميناء» لمحمد متولى، يجمع بين هؤلاء الشعراء بحثهم عن صوت يميزهم كجيل جديد.

■ للشاعرة الإنجليزية آن سكستون صدرت مختارات بعنوان «قصائد حب» عن المجلس الأعلى للثقافة ضمن المشروع القومى للترجمة، القصائد ترجمها وقدم لها الشاعر محمد عيد إبراهيم.



■ على نفقاتها الخاصة، صدر للشاعرة اللبنانية الشابة سوزان عليوان ديوانها الثالث «شمس مؤقتة» الذى يحمل نضجاً ملحوظاً على مستوى الرؤية واللغة، سوزان تقيم مع اسرتها فى القاهرة.


■ محمد البساطى

■ تشهد الأشهر القليلة تركيزاً على القصة والرواية دون الشعر من خلال إصدارات سلسلة «أصوات أدبية» التى تصدرها نصف شهرية الهيئة المصرية العامة للكتاب، الأديب محمد البساطى برر لنا ذلك بكثافة النصوص المؤجلة فى هذين النوعين

■ محمد بدوى

■ تشهد أيام ٢٤، ٢٥، ٢٦ من أكتوبر القادم الاحتفالية التى تقيمها الورشة الإبداعية بالزيتون فى ذكرى مرور ٢٠ عاماً على رحيل الشاعر الكبير نجيب سرور الذى طالما تعرض تراثه الإبداعى للتجاهل النقدى، تتضمن الاحتفالية دراسات وشهادات حول شعر ومسرح سرور، ويشارك فيها عدد من الشعراء والنقاد من مختلف الاجيال مثل د. سيد البحراوى، د. شيرين ابو النجا، سهير المصادفة، صادق شرشر، يسرى حسان.

شمس مؤقتة

«١»

من اين نبدأ
فى مثل هذا الخواء الشاسع؟
وإلى اى هاوية
سيقودنا الأسف؟
العيون لاغية.
الأقدام أمطار تتساقط بانتظام مدهش.

«٢»

لم نكن نشعر بخشونة البرد
أو بالخفافيش العالقة بصوف معاطفنا
كنا نسير
كالتماثيل
مقنعين بأحجار من كهوفهم
كارثة لا تعنى أحدا سوانا.

حملنا الصناديق
ومشينا نحلم
بخشب التوابيت يخضر
يعود أشجارا نتسلقها.

بقلوب صغيرة خبأناها فى الجيوب
كعلب سجائر مجهولة لآبائنا
بخطوات متهدجة
أنهكتها الرطوبة فى أصواتهم
بالمسافة حينا
وحينا بالسعال
نزحنا
من وهم إلى آخر
جذوعا تركل تشوهاتها فى غبار.

«٣»

لأبواب أغلقناها على خلافاتهم
سنذير ظهورنا المقوسة ونمضى
وحيدين صوب اختلافنا
كشجر غادر غابته
سنقطع كل الجذور التى تصل ترابهم
بقلوبنا
كأن الذين يسكنون الصراخ
ليسوا آباءنا
كأننا قادرون على النمو والضحك
بضوء قليل
دونهم.

«٤»

نحن الآن أكثر قدرة على استيعاب قسوتهم
وعلى افتعال الحنان
دون نفور
كلما احتك جلدهم بيتمنا
وكلما عيرتنا احضانهم
مسرعة
كأنها تهاب ظلالنا
تذكرنا الحانة التى احتوتنا
وليلا كان يربت على أكتافنا المتكلسة
كلما أحنينا على الخشب ظهورنا
مثقلين بهم
أجنحة دون وظيفة.

«٥»

لا غربة اشد من اصواتهم فى النزاع.
شرودنا
إذ يزحف نحو عزلته
يطمئن فئراننا تقضم حواف النوم
باسنان حادة
كاصواتهم
ولأن اعضاءنا ناقصة
سيئن الخشب فى المفاصل.

«٦»

من الدخان
نولد
وليس من أرحام الأمهات
كما اوهمتنا العائلة صغارا
لكن المرايا التى تعكس كؤوسا متكررة بين
الأصابع
ضللت رؤوسنا
تلك المثقلة بفكاهة حامضة.

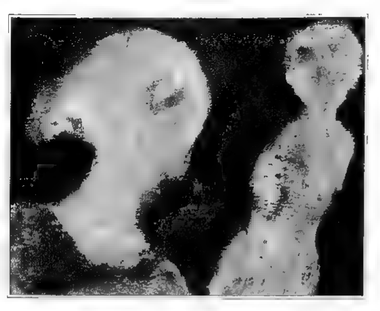
«٧»

هذا الدمع المنسكب فى تراب
غير قادر على إعادة الروح لخلايا
الكلوروفيل الميتة فى أوراق
لم تنج من حريق اشعلناه
باعقاب السجائر
بغروب تركناه وحيدا وراءنا
دون قصد
دون دراية بما يعنيه الجحيم انذاك
ولم تغفره لنا الغابة - الأم.
وإلا بماذا تفسرون تعثرنا
بجذور قاتمة
وظلال تتمايل
كلما خطونا؟

«٩»

مغروسون فى الحرمان
حتى اعناقنا المتغضنة
ولا لذة
تحف العروق
غير هواء قليل
تسر به الأجنحة العابرة لذبولنا
لم نكبر
إنما المدرسة هى التى صغرت
بسياجها المطوق لبراءتنا
وأشجار السرو
والباصات.
ما كان لنا ان نتبع خطونا على النار.
ما كان لأيدينا ان تمتد لتلك الكؤوس

■ سوزان عليوان - بيروت - لبنان



اجتلاء العتمة

مالا تكون الخطى سهلة تتدحرج
والصاعدون إلى هرم الذكريات جنوبا
يبلون أحداقهم فى مواجهة الشمس
صاح أبى: اركب معى
قلت: إنى ساوى إلى.......
صاح: لا عاصم اليوم من أمر ربى...
أبى.. صحت حين تدحرجت
والشمس تدرج نحو المغيب
ولملمت أغنية من شفاه الأزاهير
فاجاها الثلج باسمة
وافتقدت بساط الخيال، انغرست هنا
وهناك
الطيور التى تذكرتنى بخلوة أمى عصرا
تفر، وتتركنى للثرى
والينابيع تترك لا من ذراعى أبى سمرة
الأرض بعد الحصاد
الدخان غلايين ريح لها البحر كرسى،
احترق الصدر تحت تكلسه
والرمال تاطر قبر امتلاكى
لا عملى أفسح القبر لى خضرة فى
اغترابى
ولا طرق الفجر بابى
أصيح: أبى.. كلما شقق الصمت جدران
ذاكرتى واطلا
واقطع من خرقتى ما يسد العيون التى
تتلمظ
والقيظ مختلف فى تحيزه عن شعاع
لشمس
وذاكرتى لا تتم امومتها باحتضانى
ينفرط الوقت.. أحلم انى أعود إلى
مخمل الأمس
أمى تعلق أحلامها فى خطى فرسى
وتذكر بالميتين مدامعها
وأبى يوقظ الطير بالصلوات
ويوغل فى شجر غامض، ويعود على
كتفيه الوعود
مضت فرحة الشمس بالأغنيات
ورقص الندى فى شفاه البراعيم ينثر
لؤلؤه
والنسيم يجمع ما فاض من خضرة
الوقت فى حجره
ويشق عبيراً إلى فرحة
يصعدون.. ونهبط.. ينقطع الخيط
إذ لا يصيحون.. حين نصيح
اختفى الكنز.. والعمر رمل بريح!

■ عبد الرحيم الماسخ
سوهاج



ليس له مثل أعلى..

خالد النبوى: أنتظر الفرصة الكبرى!

شاب يحمل ملامح خاصة، وروحا تحتمى بالناس من الحزن! لا ينفعل إلا إذا تطلب الموقف صوت قلبه العالى.. ويحتفل بالنجاح دون أن يأذن له المستقبل! متفائل لدرجة اليقين، ورهانه الأكبر على إمكاناته، وصور التصقت بأذهان الجمهور! يتصرف بتلقائية الكلمة عند صلاح جاهين، وتداخل المعنى فى أشعار فؤاد حداد، وشعبية الإيحاء عند بيرم التونسى! لا يعترف بالأبراج العاجية التى يقطنها أبناء جيله، بل يسكن فى عمق وادى الطموح، ولا يتنازل عنه حتى لو انهارت جبال اليأس فوق حلمه. خالد النبوى.. ممثل شاب اكتشفه يوسف شاهين، واكتشف هو حب الناس بأدائه! فهل تصدق شابا يتحدث بلسان «عجوز»؟!

■ حوار - إسلام حامد

أكره الكلام الكبير.. ولا أهتم بالعالمية أنا شخص «مودى» ولا أتعجل التقدير

بدأت عالميا فى «المهاجر» ثم «المصير».. فهل ترى أنك حققت طموح العالمية؟

«المهاجر» حدث ضخم يصعب تكراره، لكن العالمية ليست مجرد فيلم أو أداء جيد فى دور، بل لها مقاييس أخرى أتمنى تحقيقها فى أدائى، وإن كنت لا اهتم كثيرا بها.

وبماذا تهتم؟

اهتم بالصدق فى أعمالى كلها، لأصل إلى الناس، فلو لم يصدق يوسف شاهين وخالد النبوى، لما خرج «المهاجر» بهذه الطريقة، والمهم ان يصدق الناس المخرج الذى أعمل معه، لكى أؤدى بمستوى جيد.

وهل تصدق كل من تعمل معهم؟

هذا ما تعلمته من شاهين، الذى عرفنى كيف يكون الممثل فنانا كبيرا، رغم صغر سنه.

هل هناك فنان كبير وفنان صغير؟

لايوجد فنان صغير، للفنان لابد أن يكون كبيرا، بغض النظر عن عمره، لأنه لا يمنع توصيل الإحساس للمتلقى والشعور به فى اثناء متابعته له.

هل اتهمك شخص بانك تشبه ممثلا معينا فى أدائك؟

لم يحدث أبدا.

ولو حدث ذلك؟

هناك أشياء اتركها لوقتها، وأعتبر اننى لم اسمعها، أما لو اتفق الجمهور على أننى تشابهت مع ممثل آخر فى أداء أحد الأدوار، فإننى اعود على الفور إلى الدور وأشاهده حرفا حرفا، و«كادرا كادرا»، بعين المشاهد، وليس الفنان، لكن هذا لم يحدث حتى الآن، وأتمنى ألا يحدث.

واضح أنك تثق فى قدراتك إلى حد كبير، لكنك لم تتحدث عن احتمالية الخطأ؟

أحيانا تشعر بأنك تبذل مجهودا طوال الوقت، وأحيانا أخرى تدرك أنك فنان، وأن هذا الفنان شىء غير عادى، وعمله ليس كمن يتعامل مع آلة فى مصنع للمياه الغازية، مع احترامى لهذه المهنة، لكن الفنان يتعامل مع مشاعر وأحاسيس وأفكار الناس، وهذا شىء صعب، يضطرك ان تكون مختلفا فى كل مرة تقدم فيها نفسك، وأن تمتلك أدوات جديدة باستمرار لتعرف ماذا يؤثر فى الناس اليوم وغدا، وما لا يؤثر فيهم، وذلك لتغييرهم للأفضل، مع الاحتفاظ بمصداقيتك لديهم

كل هذا يجعلنى اثق فى نفسى وقدراتى، وأن اسعى دائما للمعرفة والتجريب والخطأ، وتعديل المسار إذا انحرف عن المنطق والمفروض، ومعنوية الحلم فى نفس الوقت.

من مثلك الأعلى؟

انا لا اعترف بهذا المصطلح، فلايوجد مثل أعلى، لأن لكل إنسان طباعه وتجربته وظروفه ونجاحاته وإخفاقاته

اقصد من يلمع اسمه فى ذهنك عندما نتحدث عن جيل العمالقة؟

يأتى فى ذهنى نجيب الريحانى، وهو يرفض التبعية فى «لعبة الست»، وهو كذلك يعلم الأطفال فى «غزل البنات»، و يطبق مناهج وزارة المعارف ويحفظها وينتقدها بسخريته البسيطة العميقة عندما تسأله إحدى التلميذات: هو الأسد بيتكلم يا أستاذ؟.. ويرد عليها: ما «بيتكلمش»، لكن وزارة المعارف «عايزاه» يتكلم.. يبقى يتكلم، قالها بمنتهى البساطة والإقناع والعظمة، لذلك لا أفضل أحدا عليه فى التمثيل، لكننى أيضا لا احب أن أكون امتدادا له أو لغيره، لأنه - وآخرين غيره - بدأوا وانتهوا، فمن أكون لكى أدعى أن هناك شيئا ينقصهم لأكمله، وأصبح امتدادا لهم.

والناس لا تتذكر أشباه الأشياء، بل تتذكر الأشياء نفسها.

لكن هذا الجيل انقرض ولم يظهر من جيلكم من يأخذ مكانه؟

وهل انقرضت مصر؟.. مستحيل، الجيل لم ينقرض، لكن البحث هو الذى انقرض، فكرة التبنى هى التى اختفت من الوسط الفنى، سعاد حسنى لم تصبح نجمة كبيرة إلا عندما تبناها صلاح جاهين، الذى تبنى أيضا أحمد زكى وصنع منه نجما كبيرا.

وأنت.. من الذى تبناك؟

لم يتبننى أحد، لكننى أتمنى أن يحتضننى شخص، وهذا لا ينقص من إمكاناتى، ولا يغضبنى، طالما سيدفعنى إلى الأمام.

لكن التبنى له علاقة بفرض الوصاية؟

فكرة التبنى بعيدة تماما عن فكرة الوصاية، لأن التبنى هو رؤية مناطق الإبداع الحقيقية فى الفنان وإبرازها، ودفعه إلى الأمام، ودفع الجمهور لمتابعة إبداعه.

لكن هناك نجوما نجحوا بالمصادفة أو الحظ؟

الحظ يخدم من يخدمه، وإذا لم تخدمه فسيذهب إلى شخص آخر.

وهل جاءك الحظ؟

الحظ الذى يخدمنى دون أن أخدمه لم يأتنى، وكل ما جاءنى كنت مستعدا له، فأنا لم أعرف أن شاهين سوف يأتى لمشاهدتى فى المسرح وأنا طالب فى السنة الأخيرة بالمعهد، لكن بعد أن اختارنى عملت لمدة ثلاثة أشهر متواصلة بدون نوم لكى أؤدى الدور بشكل جيد، فإذا لم ابذل هذا المجهود، فمن الطبيعى أن الدور كان سيذهب لشخص آخر.

وهل تعتبر ان «المهاجر» هو الفرصة الكبيرة التى أحسنت استغلالها؟

لم تأتنى الفرصة الكبيرة التى اشعر معها بأنها تعطينى أكثر مما اعطيها، فأنا أطور نفسى باستمرار، ودائما أنشد السعادة التى شعرت بها عند حصولى على جائزة أفضل ممثل فى إفريقيا عن «المهاجر»، وشعرت بها فى باريس فى أثناء عرض الفيلم، وشعرت بها عندما قدمت مسرحية «الجنزير» فى وجود أكبر السياسيين وعلى رأسهم الرئيس مبارك.

وكل هذه السعادة جاءت لأننى اجتهدت وكنت مستعدا للفرص التى تأتينى.

كيف تختار أعمالك؟

انا شخص «بحالات»، ولا أستطيع القيام بشىء او دور إلا من خلال حالة معينة أعيشها.

لذلك أعمالك قليلة؟

أعمالى قليلة فعلا، لكننى نجحت بعددها القليل، لأن القيمة التى أبحث عنها موجودة فى كل أدوارى، فمن السهل أن تنجح بالتراكم وكثرة الأعمال، لكن الجمهور سيشعر بالملل من تكرار رؤيتك، بينما تستطيع أن تحقق النجاح كل فترة وتتخطى آخرين ممن يظهرون على شاشات التليفزيون مئات المرات وبشكل متكرر.

ولماذا وافقت على مسلسل «نحن لانزرع الشوك» بالرغم من أنك لم تكن المرشح الأول للدور؟

لأول مرة أقبل دورا بديلا عن زميل اعتذر، لكن عندى أسبابى لقبول الدور، ومنها العمل مع حسين كمال، الذى لم يقدم سينما منذ ٧ سنوات، ولم يقدم «تليفزيون» منذ ٢٠ عاماً وهو من أهم مخرجى السينما فى مصر، والعمل معه مختلف تماما.

ثم إن قبول دور بدلا من شخص ليس عيبا، فأنا لا أعرف من كان مرشحا بدلا من محمود المليجى فى دور محمد أبوسويلم فى فيلم «الأرض»، لكن الناس تعرف الدور به، ولا أعرف من كان مرشحا لبطولة فيلم «البوسطجى»، لكن الناس تعرف الفيلم بشكرى سرحان.. فما المشكلة؟!

وهل شاهدت فيلم «نحن لانزرع الشوك»؟

بصراحة لم أشاهده، لكننى من خلال حضور محمود ياسين الطاغى، والذى يستطيع أن يسرق الكاميرا «بطرفة عين» أظن أنه كان فيلما جيدا، خاصة أن مخرجه حسين كمال.

وكل ما أتمناه فى هذا الدور أن أنجو من المقارنات التقليدية التى تعقد فى أذهان الناس مع كل عمل فنى معاد.

هل تغضب عندما تسير فى الشارع ولا يعرفك أحد؟

معرفة الناس بى تزيد بعد كل عمل ناجح أقدمه، ولا يغضبنى أن أسير فى الشارع ولا يعرفنى أحد، لأنها ليست غلطتهم، وأنا لا أتعجل التقدير، لأنه سيأتى كرد فعل طبيعى لأعمال جيدة، وأكبر خطأ يقع فيه الفنان هو استعجال التقدير، لذلك لا أنتظره، بل أتعجل المجهود والعمل باستمرار.

هل استفدت من نقد كتب عن دور أديته؟ أم

أتمنى تقديم فؤاد حداد فى السينما

ان كل ما يكتب مجاملات؟

مهمة الناقد أن يقرأ الدور ويحلله، وأعترف بأن لدينا نقادا يكتبون عن أعمال لمجرد انبهارهم بها، وآخرين يكتبون من منطق استفزازى بحت، لإسناد الدور إلى خالد مثلا بدون أن يبدى الأسباب، لكن لدينا نقادا متفهمين حللوا أعمالى بوعى وموضوعية أفادتنى كممثل شاب.

هل تنقد نفسك على الشاشة بعد عرض العمل؟

أنا أشاهد أعمالى وأحاول دائما أن أسأل نفسى قبل تمثيل الدور: كيف ستقدمه؟ وبعد أن أصل إلى شكل أو تصور مقنع، أؤدى الدور، ثم أشاهده بعد العرض لأرى ما إذا كنت قد نجحت فى تقديم هذا التصور أم لا، وأصعب شىء فى الدنيا هو أن أجد مشهدا لم أنجح فى أدائه، وهو ما أدفع ثمنه كثيرا بعد العرض، لأننى من الممكن أن أبدل سيارتى أو أصدقائى، لكن كيف استبدل مشهدا رديئا بعد عرضه؟

لكن جيلك يهتم بالسيارة والملابس فقط. فهل تشعر بأنك غريب بينهم؟

إطلاقا، لأننا نترك سياراتنا ونجلس لنتحدث، والحوار هو الذى يبقى، بينما السيارة والملابس لا تدوم.

وهل يغارون منك لأنك تعمل مع شاهين؟

الفرصة لا تأتى حقيقة إلا لمن يستحقها، وقد تأتى إليك الفرصة، لكنها ليست حقيقية، وأحيانا تأتيك ولا تستفيد منها، فلاتكون فرصة جيدة بالنسبة لاختيارك.

هل يشغلك أن تنظر إلى جيلك ومن نجح؟ ومن جاءه دور لا يستحقه؟

لم يحدث ذلك أبدا، بل أشجع كل من يقدم دورا جيدا، وأنصح كل من يخفق وأقول له أداؤك سيىء، وهم يستغربون هذا الأسلوب، لكننى مقتنع برباعية صلاح جاهين، التى تقول: أنا اللى بالأمر المحال اغتوى.. شفت القمر نطيت لفوق فى الهوا.. طلته ما طلتوش إيه انا يهمنى.. وليه مادام بالنشوة قلبى ارتوى.

معنى كلامك انك لا تحب المال ولا تسعى وراءه؟

لا.. أنا أحب المال، لكن ليس الحب الذى يجعلنى أزيل كل ما فى طريقى للحصول عليه، فأنا أحبه لو جاء كناتج لحب الناس، والدور الجيد، ومتعة الأداء وإجادته، أما لو جاء بمفرده فلن يكون له طعم، لقد جربت تناول الطعام فى أكبر مطاعم الدنيا، وشعرت بأننى الملك فاروق أو الخديوى إسماعيل، لكننى لم أنس أننى سأعود إلى القاهرة، وإلى سيارتى التى تتعطل وأنزل «أزقها» لكى تدور.

أنت تتحدث عن الناس كثيرا.. لماذا؟

لأنهم أغلى شىء فى الدنيا، ومعرفتهم تكشف لى أماكن وتفاصيل ومناخات جديدة، والسبب فى تمسكى بمعرفة الناس هو وفاة والدى، الذى فقدته وهو لايزال صغيرا فى السن، ولم أشبع من صداقته وأبوته، وظللت أتحدث عن فقدانه لسنوات، إلى أن



■ احلامى مثل موج البحر

أدركت أننى فقدت إنسانا، ويجب أن أبحث عن آخرين لأصادقهم، لذلك أسعى إلى معرفة الشخص الجيد، وأذهب إليه ولو فى آخر الدنيا.

ألا تشعر بالقلق من نظرة الناس إلى الفنان واعتقادهم انه شخص غنى؟

هذه النظرة لا تقلقنى، لأننى نجحت فى أن أجعلهم ينظرون إلى عقلى الذى دائما يحمل الحب والمنطق لهم، ويقول أفكارا لا تحمل التأويل أو التكذيب، لذلك يصدقوننى، خاصة عندما تستمر المعرفة.

لمن تقرأ؟

نشأت فى بيت به مكتبة ضخمة، ساعدتنى على الاهتمام بالقراءة وحب المعرفة منذ أن كنت طفلا، لذلك قرأت لكثيرين، وفى مجالات مختلفة.

ومن منهم أثر فى تكوينك؟

يحيى حقى، لأنه أديب من طراز نادر الوجود، والتعرف عليه ليس سهلا، لأنه لم يكن يعشق الدعاية، كما أن طبيعة كتاباته لا تجذبك بسهولة، لكن حين تدرك معانيه وأفكاره البسيطة العميقة، لا يمكن أن تتركه.

أيضا أثرت فى تكوينى أشعار فؤاد حداد، التى ظللت أقرأها ولا أقرأ سواها لمدة عام كامل، وقد تعلمت منها الكثير، خاصة رؤية الناس وكيفية التعامل معهم.

تقول إنك قرأت كثيرا وفى مجالات مختلفة؟

هذا صحيح.

فى حوارك تستخدم ألفاظا وتعبيرات ثقافية، تجعلنى أتوقف عندها؟!

بالعكس.. أنا أكره «الكلام الكبير»، لأنه طلاسم تحتاج إلى معجم لتفسيرها، وليس أسهل من أن تجلس وسط الناس وتتفوه بألفاظ مثل إمبريالى، وديمقراطى، وتكنوقراطى.. وغيرها، وسيحترمك الناس ويقولون إنك شخص مثقف، بينما الأمية منتشرة بينهم.

إذن لماذا لا نبسط المعانى للناس، ونقدمها لهم بأسلوب سهل، بدلا من تمسكنا بمصطلحات يقال إنها ثقافية، ثم ماذا تعنى كلمة مثقف؟ إذا كانت الثقافة هى أن أردد ألفاظا مبهمة، فلا أحب أن أكون مثقفا!

لكنك تفعل ذلك؟

أنا أتحدث بتلقائية، وربما تخرج منى كلمة أو جملة مركبة المعنى، لكننى لا أقصد سوى معناها القريب، ولا أقصد إقحامها فى الحوار، والدليل أننى مقتنع تماما بأن البساطة تقود صاحبها إلى اكتشاف كلمات جديدة لم تكن موجودة بداخله، لذلك أراقب الناس، وأتعلم منهم، ولا أتكبر على أى شخص، أيا كان لأننى مقتنع بأنه سيعلمنى شيئا جديدا سيفيدنى فى عملى ويطور أفكارى، لأكمل فصول روايتى.

وهل تتعامل مع كل شىء على أنه فصل من رواية واحدة باسمك؟

ليست رواية باسمى، بل رواية واحدة اسمها شىء يريد أن يحققه خالد النبوى، أو تأثير أريد أن أتركه فى الناس ليظلوا يذكروننى ولو بعمل واحد وأهرب من عالم النسيان.

لماذا تتحدث «بيديك»؟

حتى أستطيع توصيل إحساسى لمن أتحدث معه.

هل تندم أحيانا على طريقة تفكيرك هذه؟

طالما أن هذه الطريقة تعطينى بعض اللحظات الجميلة التى تساعدنى على استكمال الرحلة، فلن أندم عليها وأنا مقتنع بأن الحياة اختيار، وأنا اخترت هذا الأسلوب لحياتى.

ما أحلامك؟

لا أستطيع التحدث عنها.

فلنتحدث عن النقطة القريبة منها؟

النقطة القريبة لى هى النقطة البعيدة، لأن أحلامى مثل موج البحر فى وجود رياح قوية، تدفع المياه بقوة نحو الصخور، كما لو كانت ستحطمها، بينما تنكسر الموجة لتلحق بها موجة أخرى أقسى منها، كذلك طموحى لا ينتهى.

ما الدور الذى لو عرض عليك تقبله فورا؟

شخصية فؤاد حداد، لأن هذا الدور يستفزنى، وإن كان تقديمه صعبا، وهذا ليس خوفا منه، لأن الخوف «تعالى» لا أقدر عليه. ■

«صعيدى فى الجامعة الأمريكية»

لعبة وقلبت بجد!



■ محمد هنيدى بين أحمد السقا وطارق لطفى

دعونا نتفق فى البداية أن هذا «الصعيدى» أسعد كل من شاهده.

لا تقولوا لى: ولكن السيناريو مفكك ويبدو فى مناطق كثيرة غير منطقى.. وأن مدحت العدل - مؤلف الفيلم وشقيق «المنتج» حمل الأمور أكثر مما تحتمل، وحشر «عيشه فى أم الخير».

لا تقولوا لى: ولكن سعيد حامد مخرج الفيلم لايزال نائما على أحد أرفف الثلاجة منذ خمس سنوات حين قدم فيلمه اليتيم «الحب فى الثلاجة».

ولا تقولوا لى - من فضلكم - إن العناصر السينمائية الأخرى من مونتاج وإضاءة وزوايا تصوير وموسيقى تصويرية ليس فيها ما يلفت النظر.

عفوا.. فلن أقبل أى كلام يشبه كلام بعض النقاد الذين يزعجهم أن يروا الناس وقد خرجت «مبسوطة» من فيلم كان هدفه - منذ اللحظة الأولى للتفكير فى إنتاجه، وحتى «نزول» تترات النهاية - إسعاد مشاهد السينما بعد أن قرر المضحكون القدامى دخول السلك السياسى!

وحين يقرر المرء أن يذهب إلى السينما لكى يضحك، فمن المؤكد أنه سيرتدى أى قميص وأى بنطلون، لا يهم تناسق الألوان، ولا يهم أن يحلق ذقنه قبل المثول أمام فتاة شباك التذاكر، ولا يهم حتى أن يصفف شعره، فسحقا لكل القواعد التى تستغرق ثلاث ساعات - على الأقل - قبل الذهاب لدار الأوبرا.

وبالمناسبة.. خلف الدهشورى، ابن الحاج الدهشورى خلف عين أعيان الصعيد «طلع الثانى» على مستوى الجمهورية فى الثانوية العامة، وبينما يمارس خلف هوايته فى القراءة داخل كوخ بأرض أبيه الزراعية، «التى ترمح فيها الخيل تلات تيام بلياليها وما تجيب آخرها» على رأى بشارة واكيم يصله خبر قبوله فى الجامعة الأمريكية. ويذهب خلف إلى القاهرة ويعيش فى شقة مع «اتنين بلدياته»، ويبدأ فاصل «الأفيهات» بمجرد وصول محمد هنيدى - أو خلف - إلى العاصمة، فكل جملة حوار لابد أن تنتهى «بإفيه» من الواضح أنه من صناعة محمد هنيدى وليس السيناريست. ولا يهم بقية الحكاية، فقد اتفقنا - من البداية - أن الفيلم «معمول علشان هنيدى يضحكنا».

والآن بعد أن ضحكنا واحتفلنا بميلاد حقيقى لكوميديان مصر القادم بسرعة الصاروخ الولد المدهش محمد هنيدى، بدأنا نستعيد أحداث الفيلم، فاكتشفنا عدة ملاحظات غريبة ومضحكة أيضا. تصوروا - مثلا - أن محمد هنيدى ظهر فى كل مشاهد الفيلم، عدا مشهدا واحدا، وكان ذلك فى شقة التلامذة الثلاثة بين أحمد السقا والوجه الجديد غادة، وكاد يمر المشهد بدون هنيدى، لولا أن أحمد السقا قال للبنت: خلى بالك خلف - هنيدى - نايم جوه!

هل من المعقول أن تقع منى زكى فى غرام محمد هنيدى بملابسه المضحكه من أول نظرة، رغم أنه السبب فى عدم حصولها على المنحة المجانية للدراسة فى الجامعة الأمريكية؟ «واسعة شوية يا عم مدحت».

ثم اكتشف مدحت العدل أن الناس شبعت ضحكا، وأن أوان البحث عن نهاية للفيلم، فاخترع حكاية حرق العلم الإسرائيلى فى الجامعة الأمريكية، والقبض على هنيدى واحتجازه لمدة ليلة فى مباحث أمن الدولة كانت كفيلة بتغييره تماما من شباب خفيف الدم إلى مناضل وطنى بالجامعة الأمريكية «يرطن» بالإنجليزية فى حفل التخرج الذى تحول إلى محاضرة فى السياسة، انتهت بأن أصبح الحاج الدهشورى والد خلف رمزاً لكل مصر.. ازاى؟ معرفش.. على رأى الفنان فؤاد المهندس.

التفسير الوحيد لهذه النهاية «الاعتراضية» أن الفيلم كان «لعبة وقلبت جد»، وكأن المؤلف أراد أن يعلن توبته عن كل هذا الضحك، الذى أمتعنا به، فأراد أن يؤكد أنه مؤلف جاد ووطنى، ويستشعر نقمة الشارع على أمريكا وإسرائيل، ويؤكد أيضاً أن كل الافيهات من صنع هنيدى.

يا أخ مدحت «ما هكذا تورد الإبل» - كما يقولون - فالضحك من غير سبب «ليس قلة أدب..» بل منتهى الأدب، ومنتهى الإبداع، ومنتهى الوطنية، فإدخال السعادة على وجوهنا العابسة المتعبة، وقلوبنا الجريحة المنهكة أفضل مليون مرة من كتابة مقال ٣ صفحات يندد بأمريكا وإسرائيل ودولة «ميكرونزيا» العظمى! ■

آخر الكلام

نجيب الريحانى
إسماعيل ياسين
فؤاد المهندس
عادل إمام
و.. محمد هنيدى

■ بقلم: عاطف حزين





جودزيللا.. سينما أم ألعاب فيديو؟!!

الوحش فى الإنسان

مساكين أبناء «العم سام» فهم وحدهم الذين يتحملون عبء حماية هذا الكوكب الضعيف من كل ما يهدده من خوارق الطبيعة أو غضبها أو إنذار بتفجيرات نووية أو وحوش أو غزو من الفضاء.. وغالبا ما يتصدى لهذا الخطر احد أبناء «العم سام» من نيويورك أو واشنطن أو أية مدينة أمريكية مضحيا بأبحاثه وإنجازاته أو أمجاده الشخصية ليحمل وحده على كتفيه القويتين مسئولية حماية البشرية والحضارة «الأمريكية طبعا» من الزلازل والبراكين والأعاصير والمريخيين وكنج كونج والجريملنز وأخيرا وليس آخرا جودزيللا..

■ د. كرمة سامى

جودزيللا بضاعة سينمائية يابانية الأصل ادمنها المتفرج اليابانى منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ومثل أية سلعة رائجة تجنست بالجنسية الأمريكية لهدف تجارى بحت، لذا لحق جودزيللا بساموراى أكيرا كيروساوا تأمرك مثله ومثلما تأمرك من قبلهما العديد من الموضوعات والأفلام، ولم يخجل السينمائيون الأمريكيون من إشهار إفلاسهم بل سخروا دولاراتهم وتقنيتهم المتقدمة لخدمة هذا «المشروع» السينمائى ما دام سيدر عليهم ملايين الدولارات

عرض هذا الفيلم فى الحفل الختامى لمهرجان «كان» ٩٨ فى دورته الحادية والخمسين، وكتبه وأخرجه رولاند إيميريك ROLAND EMMERICH الذى أخرج من قبل «يوم الاستقلال»، وتشابه الفيلمان فى الفكرة والموضوع والصراع مع اعتمادهما بشكل أساسى على المؤثرات مما يحجب الأضواء عن العيوب الواضحة فى الخط الدرامى الواهى والأداء التمثيلى السطحى والحوار شبه المبتور، ولكن هذا التفوق التكنولوجى فى تنفيذ المؤثرات والخدع فى هذين الفيلمين وخاصة جودزيللا ادى إلى إصابة صناع الفيلم بحالة متفاقمة من الغرور جعلتهم يتوهمون أن السينما مجرد ألعاب فيديو للتسلية وليست فنا يعتمد على تجانس الصوت والصورة والكلمة والأداء.

يمكن ان نستبدل عنوان الفيلم بعنوان آخر مثل «يوم فى حياة سحلية»، وهذا بالفعل هو ما تدور حوله أحداث الفيلم، سحلية «عظاءة» تبحث عن مكان آمن فى نيويورك لكى تضع بيضها، تطاردها كل الفرق الأمنية فتضطر إلى الدفاع عن حياتها وحياة صغارها، وينتهى الفيلم بمصرعها!! الفارق بين هذه السحلية وأية سحلية تقف على سياج حديقتك وتختفى من أمامك خوفا من دعاباتك الثقيلة أو بطشك بها هو الحجم.. فمن المعروف ان اكبر أنواع السحالى هو «تنين الكومودو» KOMODO DRAGON، ولا يجب أن تنزعج من الاسم فهو مجرد وسيلة لتمييزها من بين ثلاثة آلاف وثمانمائة نوع من السحالى!! وهذا «التنين» لا يتجاوز ارتفاعه ثلاثة أمتار ووزنه مائة وأربعون كيلو جراما، اى انه يكاد يتطابق فى الحجم مع صغار جودزيللا بطلة الفيلم.

بداية يخلط على صناع الفيلم الحقائق العلمية فينصبون مشروعهم الوهمى على بعض المعلومات المختلطة المشوشة عن الزحافات REPTILIA بوجه عام وهى غير الزواحف REPTILES والعظائيات LACERTILIA بوجه خاص ولسنا هنا بصدد مصادرة حق الفنان فى التحليق بخياله فى فضاء رحب ولكننا ضد أن يتحول الفن إلى مرادف للوهم والزيف حتى ولو كان أمريكى الجنسية صنع على يد سادة الفن السينمائى فى العالم..

■ صراع بين جودزيللا وقوات الدفاع عن المدينة .. دراما مصنوعة ومتكلفة

يعتمد صناع الفيلم على حكايات الصيادين الفقراء فى جزر أوكيناوا اليابانية عن كائن كبير الحجم يشبه العظاءة فى تكوينه الجسمانى، والأساس العلمى لهذا الكائن هو الموساسورس MOS-ASAURS وهو عظاءة كبيرة الحجم كانت تسبح فى البحار وتنتقل من جزيرة إلى أخرى منذ ستين مليون سنة ومازال أحفادها إلى يومنا هذا يمارسون نفس الهوايات القديمة برغم تقلص حجمها وتهديد الإنسان المستمر لها بالانقراض لاشتهائه لحومها وبيضها فى بعض البلدان!!

او لرغبته فى صناعة حقائب وحافظات نقود أنيقة من جلودها! لذلك نرى أن الإنسان هو الذى يشكل خطرا حقيقيا على وجود العظاءة على سطح كوكبنا وليس العكس كما تصور صناع الفيلم وأرادوا إيهامنا.

السبب فى نمو جودزيللا بهذا الشكل الخرافى -



كما أوضح الفيلم - هو التفجيرات النووية وبخاصة الفرنسية - لاحظ اختيارهم للتفجيرات الفرنسية دون غيرها - في جنوب المحيط الهادي، لذلك فإن طموح الإنسان المبالغ فيه لتحقيق أي تقدم علمي أو نفوذ سياسي أو سلطة عسكرية هو المذنب الأول والأخير في تعرض مانهاتن للدمار وإصابة سكان نيويورك بالذعر وتهجيرهم.

جاءت كل هذه التفاصيل في قالب لعبة من ألعاب الفيديو، عبر صراع بين الوحش المدمر والقوات المدافعة عن المدينة محشو بكل التوابل التي نجدها في ألعاب الفيديو من تقنية عالية ومؤثرات بصرية وصوتية وموسيقية، كذلك لا يخلو الفيلم مثله، مثل ألعاب الفيديو من الدراما المصنوعة المتكلفة، وبعض الشخصيات الرئيسية، وحبكة بسيطة تضاهي الرسوم الهزلية، وكلما أديت واجبك كمتفرج تكافأ على صبرك وقوة تحملك بصعودك إلى مستوى «أعلى» من تلك اللعبة لتشاهد بعينيك ما توقعته من قبل حتى النهاية ومصرع الوحش المسكين وفوز البطل بالبطلة وعودة الوئام إلى كوكبنا حتى إشعار آخر.. أو بمعنى أصح ظهور جودزيللا آخر ووحش آخر ينقذنا منه البطل الأمريكي لنزداد عرفانا بجميل صنعه هو وشعبه فقد أنقذونا من عشرات الوحوش التي خرجت على أيديهم، ولينضم هذا البطل إلى طابور طويل من الأبطال مثل سوبرمان وباتمان وشازام وميكي ماوس.

تصور صناع الفيلم أن الحجم الكبير هو وحده الذي يترجم إلى نجاح ساحق في شباك التذاكر، والسبب في هذه الأعراض هو جنون تايتانيك -TI TANIC MANIA الذي اجتاح العالم وأصاب العاملين في الحقل السينمائي بالذعر ودفعهم إلى إعادة التفكير في مشاريعهم السينمائية المستقبلية وترتيب أوراقهم من جديد.

لم يكن السبب وراء نجاح تايتانيك البذخ في الإنتاج أو الدقة في تنفيذ الديكورات الخارجية والداخلية، أو الإبهار التكنولوجي في تنفيذ مشاهد غرق السفينة بالكمبيوتر فقط فإلى جانب كل هذه العناصر أقلعت التايتانيك ورست في مرفأ النجاح للبعد الإنساني والاهتمام البالغ بالخط الدرامي بكل جوانبه وتطوراته الإنسانية العاطفية

كان من الممكن أن يتوفر البعد الإنساني العميق لجودزيللا، فعلى هامش الفيلم أشير إلى التفجيرات النووية الفرنسية في جنوب المحيط الهادي، وتجاهل صناع الفيلم تماما الخلفية الحقيقية للأحداث التي وقعت عام ١٩٩٥ عندما تصدى أعضاء حزب السلام الأخضر للتجارب النووية الفرنسية في المحيط الهادي وتوجهوا بسفينتهم محارب قوس قزح RAINBOW WARRIOR إلى ميناء أوكلاند بنيوزيلاندا ووقع انفجار كبير في السفينة أثناء رسوها بالميناء أدى إلى تدميرها وغرقها ومصرع مصور صحفي ينتمي للحزب، وتعرضت الحكومة الفرنسية لحرج شديد واعترف كبار المسئولين بالحكومة الفرنسية بمسئوليتهم عن الانفجار وتنحى وزير الدفاع الفرنسي عن منصبه اعتذارا، ولكن ما الفائدة وراء هذه القصة الإنسانية بكل غموضها وملابساتها لصناع فيلم جودزيللا الذين يأبون إلا أن يجعلوه مجرد لعبة أخرى من ألعاب الفيديو؟!!

يقوم ببطولة هذا الفيلم الممثل الأمريكي ماثيو برودريك في دور «نيكو تاتوبولوس» رجل الديدان الذي يجمعها ليدرس تأثير الإشعاع النووي على زيادة حجمها، ورغم ظهور برودريك من قبل في أفلام مختلفة بحالة طيبة فقد كان هذا الدور أسوأ أدواره بل إن أداءه التمثيلي بصوته في فيلم «الملك الأسد» في دور سيمبا كان أفضل بمراحل من دور عالم الأحياء في جودزيللا، ولكن من أين له أن يأتي بمشاعر وانفعالات لشخصية خالية من أي نبض يحركها المخرج إيميريك كأنها بطل في لعبة من ألعاب الفيديو، ويقاسمه البطولة وحش حبيس الكمبيوتر؟!!

لذلك كانت البطولة الحقيقية من نصيب فولكر أنجل «المؤثرات البصرية»، وديفيد أرنولد «الموسيقى»، فهما صاحبا الفضل في خروج هذه اللعبة.. أي الفيلم، في شكل مشوق للمتفرج الذي يلتصق بمقعده في دار سينما مكيفة لتخترق أذنيه موسيقى تصويرية حاولت ونجحت بالفعل في أن تعوض التقصير الواضح في الحوار والأداء التمثيلي، وكانت هي الأداء الحقيقي في الفيلم الذي تزامن مع مونتاج وتصوير وإضاءة متقنة، أما تدمير جودزيللا لشارع ماديسون ومحطة شارع ٢٣ وكوبري بروكلين، ومداعباته الثقيلة لناطحات السحاب بذيله القوي ولعربات الأجرة الصفراء المميزة لشوارع نيويورك، حتى الطائرات التي ابتلعها.. فكلها مجتمعة زاد إتقانها من التصاق المتفرج بمقعده خوفا من خروج جودزيللا من أي ركن مظلم من دار السينما

قد لا يكون جودزيللا هو الأخير في قائمة الصراع بين الوحش والإنسان، ولكن كان من الأفضل أن يكرس صناع الفيلم فنهم لسبر أغوار الوحش الحقيقي في الإنسان كما نجح الكاتب الفرنسي الكبير إميل زولا في معظم رواياته المعروفة. ■



قصاقيص

■ ملك إسماعيل رئيسة القناة الأولى «مع إيقاف التنفيذ» فى انتظار جلسة مع صفوت الشريف وزير الإعلام للبت فى مسألة استبعادها من رئاسة القناة دون أن يصدر قرار رسمى، ملك جلست مع الوزير منذ ثلاثة أسابيع، وتعرف منها على تفاصيل إذاعة خبر وفاة الفنان فريد شوقى الذى لم يكن قد وافته المنية بعد، كما تعرف منها على الفقرة التى أذاعتها فى برنامج «مساء الخير» والخاصة بأعمال البلطجة فى منطقة إمبابة، وكان الخبر والفقرة سببين فى عدم ممارسة مهامها كرئيسة قناة وتولى محمد عبدالمنعم غالى نائب رئيس التليفزيون مهمة الإشراف على القناة، المعروف أن سهير الأتربى رئيسة التليفزيون المشرف الأول على برنامج «مساء الخير» واسمها مدرج على تتر البرنامج قبل اسم ملك إسماعيل.



■ ملك إسماعيل





■ وصلت ديون هيئة الأوبرا الخاصة بالإعلانات فى صحف الأهرام والأخبار والجمهورية والوفد إلى ستة ملايين جنيه، الصحف أرسلت إلى الهيئة بوقف نشر إعلاناتها لحين تسديد الديون

■ ترشيح عبد المنعم كامل رئيس البيت الفنى للموسيقى والأوبرا لإخراج عروض أوبرا «عايدة» التى تقدم تحت سفح الهرم فى أكتوبر القادم، أثار ضجة فى الساحة الفنية، خاصة أن كامل لم يسبق له إخراج مثل هذه العروض، المعروف أن د. مصطفى ناجى رئيس الهيئة أكد من قبل أن إخراج عروض «عايدة الهرم» سيتم إسنادها إلى مخرج كبير ومعروف.

■ سهير الأتربى

■ «سلطان» ابن شقيق المطرب اللبنانى «جورج وسوف» اشترى لحن أغنيتين من الملحن «صلاح الشرنوبى» أسلوب أداء «سلطان» فى الأداء تقليد شديد لأسلوب أداء عمه.

نبيلة عبيد مع «القذافى» بعد شهرين

■ كتب - أحمد كمال زكى

بعد انتهائه من تصوير مسلسل «نحن لا نزرع الشوك» يبدأ المخرج حسين كمال فى شهر أكتوبر القادم تصوير فيلم «القذافى» الذى يتناول قصة حياة الزعيم الليبى معمر القذافى ويقوم ببطولته محيى إسماعيل ونبيلة عبيد والمطرب الليبى ناصر المزداوى الذى سيغنى ويمثل ويضع الموسيقى التصويرية أيضاً.. ويكتب سيناريو الفيلم وينتجه د. سامح حمدى وهى المرة الأولى له فى الإنتاج وكتابة السيناريو. وقد سبق أن قامت الكاتبة لوسى يعقوب بكتابة سيناريو للفيلم لكنه رفض بعد ذلك وتقرر أن يقوم بكتابته سامح حمدى كما يقول محيى إسماعيل الذى سيجسد دور القذافى والذى يؤكد أن الفيلم سيتناول الجانب الإنسانى والاجتماعى فى حياة الزعيم الليبى بعيداً عن سيرته التاريخية والسياسية لانه لم يسمح بتقديم هذا الجانب والفيلم يشير إلى إنسانية الزعيم الليبى وعشقه لمصر وللمصريين واهتمامه بالمهمشين فى كل مكان ومحاولته لإعادة الإنسان إلى إنسانيته. وعن اختياره لتقديم شخصية العقيد معمر القذافى يقول محيى إسماعيل: الأخ العقيد لفت نظرى بشدة لمواقفه الإنسانية العظيمة وأفكاره العميقة حتى أننى عندما خطرت على بالى فكرة تقديم فيلم عن حياته سافرت إليه فى رحلة «انتحارية» فى أثناء انعقاد مؤتمر كبير فى ليبيا وارتديت ملابس شبيهة بملابسه واستخدمت الماكياج لأشبهه، وبعد أن تقمصت دوره نجحت فى لقائه بإحدى الخيام فى بلده «سرت» وعرضت عليه الفكرة فرحب بها فوراً لأن كان يفكر باستمرار فى تقديم قصة حياته وإنجازاته فى فيلم سينمائى لكنه لم يكن قد استقر على الفنان الذى سيجسد شخصيته فى الفيلم وأخيراً استقر على أن أقوم أنا بدوره على الشاشة.

■ محيى إسماعيل

■ نبيلة عبيد

إنتصار.. تحترف الرقص

الفنانة الشابة إنتصار التى يتبناها فنياً المخرج والمنتج رأفت الميهى وقدمت عدداً من الأفلام السينمائية أخرها «ست الستات» مع ليلى علوى وماجد المصرى، تصور حالياً دورها فى مسلسل «اللص والكلاب» عن قصة نجيب محفوظ وسيناريو وحوار أبوالعلا السلامونى وإخراج أحمد خضر وبطولة رانيا فريد شوقى ورياض الخولى وعبلة كامل وبهاء ثروت وجمال إسماعيل وتؤدى فيه دور «علية» التى لا تستجيب لنصائح صديقتها «نور» - رانيا فريد شوقى - وتحترف الرقص فى الكباريهات وتدمن المخدرات وتتاجر فيها لتستمر فى رحلة السقوط إلى النهاية.. إنتصار انتهت منذ أيام من تصوير دورها فى المسلسل الجديد «السرداب» تأليف أسامة غازى وإخراج صفوت القشيرى وبطولة صلاح السعدنى وسوسن بدر ورياض الخولى كما تستعد لتصوير دورها فى الفيلم السينمائى «الألوان الطبيعية» تأليف سيد عبدالماجد وإخراج أحمد رشوان. وبطولة محمود حميدة وسلوى خطاب.. كما تشارك إنتصار فى مسرحية «كمبوشة» تأليف وإخراج يوسف فرنسيس وبطولة أحمد بدير وعايدة رياض وعزت أبوعوف وعائشة الكيلانى ومحمد الصاوى، وتعرض الموسم الحالى على مسرح نجيب الريحانى ضمن مشروع مسرح التليفزيون.



■ إنتصار



■ إلهام شاهين

إلهام شاهين تؤجل «فراخ وديوك»!

■ كتبت ـ علا الشافعي

إلهام شاهين أجلت مشاريعها السينمائية الجديدة لما بعد انتهائها من تقديم مسرحيتها «بهلول في اسطنبول» مع سمير غانم والسبب كما تقول إلهام شاهين أن فيلم «فراخ وديوك» تدور معظم أحداثه في الإسكندرية وبالتالي فهو يحتاج إلى تفرغ يتعارض مع مواعيد مسرحيتها، الفيلم من إخراج عاطف البكرى وبطولة نور الشريف وحسين فهمي، أما الفيلم الآخر فهو «الكافير» الذي يدور حول إحدى عمليات المخابرات المصرية والفيلم سيناريو إبراهيم مسعود وإخراج على عبدالخالق وتقوم فيه إلهام بدور ضابطة جيش إسرائيلية في الموساد تعيش قصة حب مع شاب مصري وتبيع أسرار بلدها من أجل هذه العلاقة فيحكم عليها بالإعدام ويشاركها البطولة لأول مرة المذيع اللامع طارق علام.

عزف منفرد

ألبوم .. (بحبك)

■ المطرب .. مجد القاسم

جاء مجد القاسم كغيره من الفنانين العرب إلى القاهرة عاصمة الفنون العربية، تلك العاصمة التي يتم فيها صناعة نجوم الغناء ، جاء باحثاً عن مكان له في خريطة الغناء العربي، ورغم اجتهاده إلا أنه مازال يبحث عن جلباب يرتديه، فهو يعيش تارة في جلباب (فهد بلان) وتارة في جلباب (هاني شاكر) وتارة في جلباب (صباح فخري) وتارة في جلباب (فايزة أحمد) .. !!! وذلك يظهر خلال ألبوم (بحبك) الذي احتوى على مجموعة من الأغاني متنوعة الأنماط معظمها باللهجة المصرية إلا بعض أجزاء من هذه الأغاني باللغة العربية الفصحى، مثل بداية أغنية (عنيكي السود) التي تبدأ بغنائه موالا بالفصحى، ويظهر تأثره بأسلوب أداء (صباح فخري)، ثم ينتقل إلى أغنية (صعب) فتجده يحاكي أسلوب أداء (هاني شاكر)، ومن قبلهما يغني (عيني) فتذكرنا ببعض الجمل اللحنية التي سبق أن غناها (إيهاب توفيق) في بعض البومات، قد يكون الملحن له يد في ذلك ولكن أين دور (مجد القاسم) في اختيار ألحانه؟

كما افتقدت أغاني الألبوم إلى الترابط والتجانس في نسيجها ما عدا الأغنية الأخيرة في الألبوم (بتسأل ليه عليه) والتي سبق أن شدت بها فايزة أحمد، فكانت مسك الختام لأنها من الألحان المحفورة في الذاكرة لما تضمنته من كلمات رقيقة وجمل موسيقية متناسقة متوازنة جميلة صاغها (فؤاد حلمي) وتوجها الصوت العربي الأصيل الدافئ (فايزة أحمد).

لقد اجتهد (مجد القاسم) في محاولة لتقديم ملامح صوته من خلال هذا الألبوم وذلك بالاستعراض الصوتي في أداء الموال، ولكن أداء مثل هذا اللون من ألوان الغناء العربي يحتاج إلى حبكة فنية وخبرة طويلة في مجال الغناء افتقدها صوت (مجد القاسم) وبالتالي افتقد المستمع نشوة الطرب.

اقتصر لمعان صوت (مجد القاسم) على المنطقة العليا للغناء (الجوابات)، أما عند ما يهبط صوته بالنغم إلى المناطق الغليظة (القرارات)، فيفتقد صوته صفة اللمعان ويضيع البريق وتختفي ملامح الكلمات ويظهر ذلك في عبارة (مين اللي فينا الجاني) في أغنية (السنين) وعبارة (أمنت وسلمت يا قلبي) في أغنية (بأمر الهوى) وعبارة (أيوه صعب أصدقك) وعبارة (أيوه صعب قلبي يعشقك) في أغنية (صعب) وعبارة (سبني لذكرياتي) في أغنية (بتسأل ليه عليّ).

كما لاحظنا أن (مجد القاسم) يفتعل بعض الضغوط على بعض الحروف في بعض الكلمات في غير أماكنها الصحيحة، وهذا جعل في أدائه للهجة المصرية غرابة ويظهر ذلك في أغنية (السنين) في كلمة (إديك) في عبارة (أول ملمس إيديك) فيضغط على حرف (الألف) ويمده بالكسر وهو ليس حرف مد فتصبح (إديك) (إي .. ديك) وفي كلمة (أجود) يمد (الألف) وفي أغنية (بأمر الهوى) في عبارة (بأمر الهوى) يمد حرف (الهاء)، فتصبح كلمة (الهوى) (الها... وا) وفي عبارة (عنيا بيحلفوا) تصبح كلمة (بحلفوا) (بحلي.. فوا) وفي عبارة (ياقلبي داويني) تصبح كلمة (داويني) (دا ..... ويني) وفي عبارة (والعشق كاويني) تصبح كلمة (كاويني) (كا .. ... ويني). وفي أغنية (عنيكي السود) تصبح كلمة (وهشغلهم) (وهشغلهو . م) وفي أغنية (وبحبك) كلمة (عنيا) تصبح (عي ... . نيه) أدى كل ذلك إلى انفصام في نسيج الكلمة فضاع معناها، كما أنه يبالغ أحياناً في زخرفة وزواق بعض حروف المد، كما في أغنية (صعب) في عبارتي (عيش وهمك للنهاية) و(كملي حكاية غرورك) مما أدى إلى فقدان المضمون الدرامي للنص الكلامي.

أما بالنسبة لألحان الأغاني فهي متنوعة ومألوفة للمستمع العربي، ظهر فيها مقام (البياتي) بنغماته الشعبية في أغاني (بأمر الهوى) و(السنين) و(بحبك) أما مقام (الكرد) بنغماته الرقيقة فقد ظهر في أغنية (عيني) و(عنيكي السود) أما مقام (العجم) فقد ظهر بنغماته الشجية في أغنية (بتسأل ليه عليه) أما مقام (الراست) وهو عمدة المقامات العربية بما يحمل من أصالة ورصانة، فقد ظهر في أغنية (يا صاحبي) التي أداها (مجد القاسم) بأسلوب خليجي سواء في اللهجة أو الإيقاعات المصاحبة.

وننصح (مجد القاسم) وهو صاحب صوت جيد بالتأني في اختيار كلمات وألحان أغانيه حتى يجد الجلباب الذي يتناسب مع طابع وإمكانات صوته ليكون بصمة غنائية متميزة في ساحة فنية اختلطت فيها البصمات فأصبح الغناء هجينا مابين منسوخ وممسوخ!!!

■ مجد القاسم

■ د. نبيل شورى





■ عمرو دياب

٦ فرق أجنبية و ١٧ مطرباً في حفلات مهرجان الأغنية:

سيناريو استبعاد عمرو دياب

استجاب د. ممدوح البلتاجي وزير السياحة لرغبة أعضاء اللجنة العليا لمهرجان القاهرة الدولي للأغنية والتي أصرت على رفض تكريم المطرب عمرو دياب، كان وزير السياحة قد أعلن في المؤتمر الصحفي الأول الخاص بالمهرجان عن تكريم عمرو دياب، إلا ان أعضاء اللجنة العليا رفضت التكريم، كما رفضه أعضاء اللجنة الإعلامية التي يرأسها حمدي الكنيسي رئيس الإذاعة

وكانت د. رتيبة الحفني التي يكرمها المهرجان قد صرحت بان تكريم عمرو دياب لا يضيرها في شيء لكنها طلبت فقط ان يكون له تكريم خاص بعيداً عن الشخصيات الفنية الكبيرة التي يكرمها المهرجان والتي تركت بصمة واضحة في ساحة الغناء والموسيقى. من ناحية اخرى رد محمد نوح امين عام المهرجان على سؤال حول العدول عن تكريم عمرو قائلاً إنه لم يرسل إلى إدارة المهرجان معلومات ومادة تسجيلية عنه للاستعانة بها في الأفلام التي تعرض في حفل الافتتاح عن المكرمين وهو مبرر ضعيف، لكن رفض أغلب أعضاء اللجنة العليا وبعض المكرمين هو السبب الرئيسي في العدول عن تكريم عمرو دياب. وفيما يخص نزار قباني فقد أكد نوح أن اسرة نزار لم ترسل مادة عنه للاستعانة بها في فيلمه التسجيلي وبالتالي تم إلغاء التكريم والندوة الخاصة به. وعلى صعيد آخر لاقى قرار إلغاء تكريم عمرو دياب ارتياحاً لدى كبار الصحفيين والمطربين ولم يعلق أحد على قرار الإلغاء.

١٧ مطرباً في المهرجان

يشارك في حفلات المهرجان التي تبدأ يوم ٢٠ الشهر الحالي بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات والحديقة الصينية وحديقة المنتزه بالإسكندرية ١٧ مطرباً منهم محمد عبده وأحلام وعاصي الحلاني وإيهاب توفيق وذكرى وليلى غفران ومحسن بن علي ومصطفى قمر ومحمد ثروت وأنغام ونوال الكويتية ومحمد محيي وطارق فؤاد، يقدم المطربون السبعة عشر أربع حفلات كما يشارك في المهرجان ست فرق أجنبية من أسبانيا وإنجلترا وفرنسا وهي : ريل توريل، كورونا، إل شاتو، سانتا إزميرالدا، جين جاك لافون، ويويز باند، ويجري حالياً الاتفاق مع المطرب العراقي كاظم الساهر لإحياء حفل الختام.

مسابقة جديدة

تشمل فعاليات المهرجان هذا العام مسابقة جديدة للأغنية السياحية، جوائزها ٥٠ ألف جنيه

■ ١٠ الاف جنيه تكلفة تجهيز سيارة الدعاية لأربع حفلات تقام بالإسكندرية على هامش مهرجان القاهرة الدولي للأغنية، السيارة تم تصميمها على شكل «كلب» ومجهزة بثلاث شاشات عرض ، وتضم مجموعة أغنيات مصورة لحكيم وهشام عباس وأنوشكا ومصطفى قمر

■ عمرو دياب كتب على تتر أغنية «عودوني» أحد أغانيه إنتاج عمرو دياب، وقد استفز هذا التصرف المنتج محسن جابر، الذي كتب على نفس التتر اسم شركته، عمرو لم يعاقب محسن على تصرفه، كما أن محسن سكت تماما على فعلة عمرو، والمجني عليه هو المنتج رامي لكح، الذي لم يكتب اسم شركته على تتر الأغنية، رغم انه اشترى من عمرو حق التوزيع الداخلي للألبوم، الذي يضم ضمن أغنياته «عودوني».

■ ١٥ ألف جنيه تكلفة الأغنية التي أدتها المطربة «جواهر» في مهرجان اعتزال لاعب الزمالك «إسماعيل يوسف»..

■ المطرب بهجت لطفي يشارك في مهرجان القاهرة الدولي للأغنية بأغنية «ليالي» كلمات محمد الأنور والحان سامي عوض الله وتوزيع حاتم داود.

ويشارك كل ليلة حالياً على مسرح محمد عبدالوهاب بالإسكندرية في مسرحية «السنيورة والـ ٣ ورقات» وهي من تأليف أبوبكر خالد وإخراج عبدالرحمن الشافعي .

■ راغب علامة انتهى من تصوير أغنية «عيون

أنفقت ٧٠ مليون دولار في عام : هل «سيلين ديون» لا يختل

أنفقت «سيلين ديون»، ما يقرب من ٧٠ مليون دولار أمريكي في ٩٦/٩٧

خبر صدم الكثيرين في نجمتهم المحبوبة، حيث اعتبروا ذلك نوعا من هوس النجوم، لكن من ينظر خلف الأحداث، سيرى أن «سيلين ديون» كانت اذكى مما تصوره الذين اتهموها بالسفه.. كيف؟ في ٩٦/٩٧ جمعت سيلين «٧٠» مليون دولار امريكي.. وظهرت عليها علامات الإسراف والترف، حيث بدأت بشراء منزل كبير مساحته «١٧١٠» أمتار، ويحتوي على ٢٨ غرفة، و١٨ حماما، المنزل مجهز بأرقى انواع الأثاث والتحف الثمينة، ولوحات أشهر الرسامين مثل بيكاسو وليوناردو دافنشي إلى جانب ذلك، فالمنزل يعج بأحدث الأجهزة الكهربائية، وبأعداد مثيرة للتعجب، حتى إن عدد أجهزة التليفزيون في هذا المنزل بلغت ٦٣ جهازا، وقد وصل ثمن هذا المنزل الأسطوري إلى ٤ ملايين دولار. «سيلين ديون» مهووسة بالتسوق والشراء، وقد رآها الكثيرون في أكبر المحال التجارية في أوروبا بصحبة شقيقتها. حيث كانت تشتري أغلى البضائع وأحدثها. وهي زبونة دائمة لدى كبار بيوت الأزياء مثل «إيف سان لوران»، و«جيفنشي»، و«فيرساتشي»، وقد صممت «سيلين» إحدى غرف منزلها على هيئة دولاب، لتتسع لمئات الفساتين التي

■ سيلين ديون

تعهدت بدفعها إحدى شركات السياحة، وحول هذه المسابقة أكد د. ممدوح البلتاجى أن الهدف منها هو تنشيط الحركة السياحية، وضرب مثالاً بأغنية المطرب محمد العزبى «الأقصر بلدنا» التى يرددها السياح الأجانب مع المصريين، وسوف تنضم هذه المسابقة إلى دورات المهرجان فى الأعوام القادمة، أما مسابقتا الأغنية الغربية والعربية فيشارك فيها ١٨ دولة بـ ١٤٣ أغنية، ففى المسابقة الغربية تتنافس ٤٨ أغنية من ١٣ دولة أجنبية هى رومانيا، المجر، بيرو، فرنسا ، الأرجنتين، السويد، إيطاليا، ايرلندا، بلغاريا، سويسرا، أمريكا واليونان، وتتنافس ٩٥ أغنية فى المسابقة العربية من تونس، الأردن، الإمارات، ليبيا، سوريا ، المغرب، السعودية، فلسطين، لبنان

حفلات خارجية

أكد د. ممدوح البلتاجى أن حفلات مهرجان هذا العام سوف تخرج إلى المدن السياحية مثل الغردقة وشرم الشيخ، لكن محمد نوح أمين عام المهرجان أكد أن أماكن الحفلات فى المدن السياحية لم تتحدد بعد، ولم يتحدد أسماء المطربين المشاركين فيها، من ناحية أخرى أكد يحيى صلاح الدين المسئول عن تنظيم حفلات الفرق الأجنبية فى المهرجان أن مديرى هذه الفرق وافقوا على تقديم حفلات خارج القاهرة، وقال إنه حرص على الاتفاق مع أشهر الفرق الأجنبية ■

■ بشير حسن

متوحشة» فى لندن.. ميزانية تصوير الأغنية تجاوزت ٢٥٠ ألف جنيه بقليل، راغب سيأتى إلى القاهرة فى أواخر الشهر الحالى لتسجيل باقى أغنيات الألبوم، المنتظر صدوره فى شهر أكتوبر القادم.

■ ٢٠٠ ألف جنيه ميزانية تصوير أغنية «شارع الهوى» للمطرب محمد محيى، الأغنية سيتم تصويرها فى «مراكش» بالمغرب، أما المونتاج فسيتم عمله فى إنجلترا

■ «مصر الجميلة» عنوان الأغنية التى أداها المغربى حسين حمد على هامش مهرجان السياحة والتسوق، الأغنية تمثل دعوة للاهتمام بالمعالم الأثرية السياحية، وهى من تأليف «سمير الطائر»، ألحان «خالد البكرى»

■ فريق «بوى زون» الغنائى أحيى الحفل الذى أقامه رجل الأعمال المصرى الشهير «محمد الفايد» بمناسبة افتتاح أوكازيون محلات «هارودز» فى الشهر الماضى، أعضاء الفريق كانوا أول المشترين حيث اشترى مايكى أبريق شاى بينما ظهر شين وهو يستفسر عن ثمن بعض أطباق التقديم.

محمد الفايد تبرع بـ ٢٥ ألف جنيه استرلينى لصالح أحد الملاجىء ، و ٢٥ ألف جنيه أخرى لصالح معهد أورام «مارى كيتنج» والذى أسسه «رونان» نجم بوى زون فى بداية هذا العام بعد أن توفت والدته إثر إصابتها بهذا المرض الخبيث.

■ فى إطار منافسة الفريق الإنجليزى «بى ويتشد» لفريق «سبايس جيرلز» تمت الاستعانة بساحر مشهور هو «بليمى» ليقوم ببعض الألعاب النارية ضمن تصوير إحدى الأغنيات وحسب التصوير تنفجر رأس الساحر وتتصاعد منها النيران، وأعضاء الفريق الأربع يؤكدن أن كل من سيشاهد هذه الأغنية عليه أن يتوقع خروج النار من رأسه أيضاً.

■ لم يظهر «براين» أهم عضو فى فريق «باك ستريت بويز» فى حفل «مونت كارلو» الأخير بسبب إصابته بثقب فى القلب. مرض براين تم اكتشافه بالمصادفة حين صدمه شقيقه «هارون» عن غير عمد بدراجته البخارية حيث تم نقله إلى إحد المستشفيات لإجراء الفحوصات الطبية اللازمة وعندما اكتشف حالته أجريت له جراحة ناجحة ورغم أنه بدأ يتماثل للشفاء، إلا أن الخبر أصاب معجبيه بقلق وحزن شديدين، الأمر الذى دفع محطة إذاعية أمريكية «زد ١٠٠» لتلقى مكالمات معجبى «باك ستريت بويز» المثير أن الإقبال على هذه الدعوة كان أكثر من قوة احتمال أجهزة الصوت الخاصة بالمحطة حيث تعطلت الأجهزة مما دفع المحطة إلى تسجيل المكالمات على أسطوانات CD وإرسالها إلى «براين» ومعها دمية كبيرة هدية من المحطة.

■ وافق الفريق الأسبانى «جيبسى كينجز» أو «ملوك الغجر» على إحياء ثلاث حفلات فى القاهرة خلال شهر أغسطس الحالى يصطحب أعضاء الفريق أبناءهم المدربين على عزف وأداء أغانى الفريق لتقديم فقرة خاصة يقلدون فيها آباءهم

■ قررت «ماريا كارى» قطع أى صلة تربط بينها وبين طليقها «تومى موتولا» حيث باعت مؤخراً الفندق الكبير الذى كانت تشاركه فى ملكيته . الفندق يقع فى بقعة رائعة من بقاع «نيويورك» ويحتوى على عشرات الغرف و ١٤ حماماً وحمامين للسباحة. ماريا وطليقها باعا الفندق مقابل ٢٢ مليون دولار ومع ذلك تقول «ماريا»: إنها مازالت تشعر بعدم الأمان مادياً!



■ فريق «بى ويتشد»



■ فريق «بوى زون» مع محمد الفايد أثناء الافتتاح

تملكها، وبه عدد من الأرفف الخاصة لقبعاتها التى تصل إلى ألف قبعة.

لم تكتف «سيلين ديون» بأسطول السيارات الذى تملكه، و الذى يضم أحدث الماركات والموديلات من «الكاديلاك» و«الرولز رويس» و«المرسيدس» و«الجاجوار»، بل تحاول - عن طريق زوجها - شراء طائرة خاصة ومطار. كما اشترت «سيلين» ملعبا للجولف أطلقت عليه اسم «أرض الأحلام»، إلى جانب ذلك، فقد قررت اقتحام دنيا المال والتجارة، ورصدت مبلغ «٣٥» مليون دولار لإنشاء، مجموعة مطاعم «نيكلز» لمنافسة أكبر المطاعم فى جميع أنحاء أوروبا. ولم تنس «سيلين» فى رحلة الهوس والشراء أهلها [illegible] فقد اشترت لأشقائها وأفراد عائلتها أسطول سيارات، ثمن السيارة الواحدة «٥٠» ألف دولار، ومع بداية عام ٩٨، اشترت لوالديها منزلا فاخرا على «البالم بيتش» فى ميامى بـ [illegible] ملايين دولار أمريكى.

هذا إلى جانب الهدايا الثمينة التى تقدمها لأفراد عائلتها من المجوهرات الثمينة والتحف الغالية، التى تخصص لها ميزانية مستقلة [illegible] اللوم على الذين اتهموا «سيلين» بالإسراف والهوس إذا رأوا أنها أنفقت فى عام واحد كل ثروتها تقريبا التى جمعتها فى نفس العام، لكن فات هؤلاء أن سيلين ديون جمعت فى العام الحالى ضعف ما أنفقته فى عام ٩٧/٩٦، فقد كان ألبومها الأخير الذى يضم أغنية فيلم «تيتانيك» الشهيرة «قلبى سيستمر» الألبوم الأكثر مبيعا على مستوى العالم خلال هذا العام إذ باع هذا الألبوم ما يقرب من ١٠ ملايين نسخة، أى أن المكاسب التى حققتها سيلين من وراء هذا الألبوم بلغت حوالى ٨٥ مليون دولار، أضف إلى هذه الثروة ما جمعته سيلين من هدايا ثمينة، وما تقاضته مقابل الحفلات التى كانت ومازالت تقيمها فى جميع أنحاء أوروبا وأمريكا، التى يصل عددها إلى ألف حفلة سنويا، آخرها الحفلة التى شاركت فيها مع فريق «البى جيز» الشهير فى «لاس فيجاس» بولاية «نيفادا»، وغنت فيها أغنيتهم الرائعة «الخلود».

وهذه المطربة الكندية المحظوظة أرادت أن تخلى خزانتها فى العام الماضى حتى تتسع للثروات الجديدة التى جنتها هذا العام، فلا داعى أن يقلق أحد على سيلين ديون وثروتها، فهذه المطربة الثرية لا تعرف أو تعترف بالمثل الشعبى الذى يقول: «خذ من التل يختل». ■

■ إعداد - رشا محمود

هؤلاء

مجدى فكرى

أعتذر لهذا الممثل، لأننى لم أشاهده سوى فى عمل واحد. ولقد بحثت عنه بعد ذلك - طويلا - لكننى لم أستطع العثور عليه، ربما بسبب زحام وضجيج أنصاف الموهوبين، عديمى الملكات، الذى يحد - فى كثير من الأحيان - من فرصنا فى التعرف والمراقبة والاستمتاع بكل العبقريات التى تطلع حولنا، ونتيجة لضجيجهم، وصراخهم، وبسبب عدم وجود آلية محددة، يمكن إدراكها لإنتاج المواهب، وبالتالى يمكن مراقبتها، أو توقعها، فإن مئات الفرص تنصرم من بين أصابعنا للعثور على عبقرية جديدة أو الاحتفال بها.

وهكذا كان حالى مع مجدى فكرى، ودوره القصير، شديد الكثافة، الذى أداه فى فيلم «يادنيا يا غرامى».

■ د. عمرو عبدالسميع

شخصية حسن محمود حنفى، الشاب، خريج كلية الحقوق، الذى أسمى نفسه «أديب الشباب»، وأدار للدجاج على السطوح، «مزيكا عشان البيض يكبر ويكبر»، وهو نفسه الذى يقول فى مواجهة المرآة: «أعترف بأننى معجب بنفسى أشد الإعجاب، وكلما تذكرت خصالى الجميلة، وشكلى العظيم، شكرت الله وحمدته، وحتى لو زارنى فى الدراسة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، سأقول له: أنا أصنع قدرى بنفسى»!!

هذه الشخصية التى لم يتحمل بناؤها النفسى والمعرفى، ضغوط ووحشية الفقر، انهارت لتصبح حكم إدانة، ربما على الزمن، ربما على النظام الاجتماعى، لكنها فى هذا الفيلم، جاءت لتصنع خلفية لأحداثه الأساسية، من دون إشعار الناس بأن هذا الحكم هو هدف العمل الوحيد.

لأن «يادنيا يا غرامى» جاء إبداعا لا ينصرم جهده بالكامل إلى إصدار الأحكام التى تبدو أخلاقية ووطنية، وإلا كان مثل الخطب الدينية، أو الكراسات الايديولوجية، وإنما انصرف هدف هذا العمل الجميل - كما ذكرت قبل أسابيع - إلى وصف حياة الناس «كتلة الناس» التى يتعايشون معها من دون أن يعيشوها، حين يحلمون بالعادى، ويدركون أنه المستحيل.

لقد أدى مجدى فكرى هذه الشخصية الصعبة بوعى وفهم يستحيل أن يأتى وليد مصادفة، مبتعدا بها عن أن تسقط فى هاوية «التنميط» التى تبدو فيها ملامح الخبل بشكل كاريكاتورى طائر أو معلق من «شواشيه» فى الهواء، من دون تجذر يتمدد ويخترق فى أعماق ثقافية وسياسية واجتماعية، كل منها للآخر، كعلاقة الدال بالمدلول.

قرأ هذا الشاب الممثل نص الشخصية التى سيؤديها، متلامسا مع طقسها، وسحرها، «وطوطميتها».. قرأها - على طريقة البنيويين - قراءة «كامنة» تستخلص مجموعة العلاقات القائمة فى النص نفسه.

كما قرأها قراءة «متعالية» تعتمد على استكشاف أجواء ومعلومات خارج حدود النص، كتقصى سيرة الشخصية، وسياقها الثقافى والاجتماعى، أو كعقد مقارنات تبادلية بين ما ورد فى وصفها مباشرة فى النص، و ما ينتمى إلى أنظمة فكرية سابقة - وهذه المضاهاة لأفكار اشتراكية فى سياق رأسمالى انفتاحى «على سبيل المثال»، إنما تضغط على التناقضات، وتفصح عن مساحة رحبة وواسعة للتلوين الدرامى، وإحداث التأثير فى النظارة/ المشاهدين إلى آخر مدى.

لكنها - من دون «لت وعجن» نظرى كثير - مرتهنة بقدرة المبدع على النفاذ إلى الحقائق الداخلية فى النص، وحدود التلامس أو التقاطع بينها، أى إعادة اكتشاف النص المكتوب، وتحويله إلى أداء باللفظ والحركة، وبالطاقة السيكولوجية المكبوتة خلفهما، وبشكل يؤدى إلى وصول الرسالة المقصود تبليغها من خلال العمل الفنى.

الدور الذى أداه مجدى فكرى كان لشاب سحقته البطالة والفقر، وتجاهل النظام العام له، ولأهميته كإنسان، أمضى معظم حياته سعيا وراء استيفاء معايير معينة تراضى عليها مجتمعه، فلما تحصل هذه المعايير، اكتشف أن هذا المجتمع ذاته أقر معايير أخرى، يسير بها أموره، ويحدد مواقع أفراده فى السلم الاجتماعى، وفقا لها.

كان فى مشهد من الفيلم، يجرى.. يجرى . فتشعر بأن أشباح هذه القيم الجديدة القاتلة التى اغتالت إنسانيته، قبل أن تغتال أهميته وأحلامه، تطارده، وتكاد تطاله..

يضحك، يبكى، أو يردد مقولاته المخبولة، كان مجدى فكرى، يضفى معرفته وقراءته للشخصية، فيأتى أداؤه فى كل من هذه الحالات الشعورية بمقدار موزون ليس فيه إسراف أو مبالغة.

ثم كانت ارتداداته إلى الشخوص والمواقف التى تنتمى لمجتمع العاقلين حوله، تتم فى كسور الثانية، ببراعة مذهلة، ثم تصطدم بحقائق الواقع، التى سبق أن ضغطته، وفككت نظامه المعرفى والعقلى، فإذا به يعود، وأيضا فى كسور الثانية، إلى حالة خبل ملتاث، هى - فى ذاتها - حكم إدانة على الزمن، وعلى النظام القيمى والاجتماعى السائد.

لم يك أداؤه مصادفة، والدليل سيكون دورا آخر نشاهده فيه، نحن الذين نعتذر عن أننا لم نر سوى عمل وحيد له، ربما بسبب ضجيج وصخب أنصاف الموهوبين، وربما بسبب غياب وجود آلية إنتاج وصقل للمواهب، مما يجعل ظهورهم باستمرار ظهورا شيطانيا بعيدا عن التوقع وخارج حدود المراقبة. ■

ذكريات عن
يوسف إدريس

منقوع في برميل طمي مصري معتق، وقيل: بل في بلاص من المش الكهرماني مليء بالجبنة القديمة، وقرون الفلفل الموهوجة البوز والخيار المحدق والباذنجان وقشر النارنج، رمته أمه فيه بمجرد ولادته، ويبدو أنها نسيته تماما حتى شب عن الطوق فخرج ولدا فتيا جارم الأطراف والملامح ملتهب الدماء عاري الأعصاب عالي التيار يمكن أن نأخذ منه فروعا لتشغيل المصانع والفابريقات والمعامل، كان ولدا بمعنى الكلمة، بكل ما لهذه الكلمة من دلالات متعددة في أدبيات الفولكلور الشعبي المصري، وكأنه كان من المفروض أن يصبح بطلا جماهيريا أو زعيما أو رئيس أمة، إنه نفس قماشة جيفارا وهوشي منه، وياسر عرفات، وجمال عبدالناصر، وأدهم الشرقاوي، وأحمس، ولولا نقعه في هذا المش، لجاء واحدا من هؤلاء، إلا أن الخير فيما اختاره الله، فقد استطاع أن يكون هو نفسه، وكل هؤلاء معا في شخصية واحدة، ولسوف تبتلع بطن التاريخ الواسعة، كل هؤلاء وغيرهم وتبقى بذرته في التربة المصرية تطرح العيدان والسنابل كل يوم.

أبوه الخبير الزراعي تركه عند جده - لأمه فيما أذكر - حتى لا يبهدله معه في السفر الكثير المتواصل، وكان جده رجلا عجوزا حكيما مليئا بالخبرة، واسع الخيال يحفظ ألف ليلة وليلة والسير الشعبية عن ظهر قلب، فيظل طوال الوقت يسري عن الطفل بحكايات ساحرة لا تنتهي، تشعل خياله، وتبث فيه روح الحكي المصري الدافيء العبقري الموجز على أرض من خفة الظل والمرح، لاسيما أن المرح عند المصريين ليس غاية إنما هو مفتاح مولف على جميع الأقفال الصدئة يفتحها بسهولة، إنه مفتاح الكشوف والتجليات، ولما كبر الطفل وحصل على الشهادة الابتدائية امتلأت حجرته بروايات بوليسية لا حصر لها، من روكامبول إلى أرسين لوبين اللص الشريف إلى حافظ نجيب، فما أن أصبح طالبا في كلية الطب، حتى كان على اتصال حميم بجميع الكتابات الأدبية في القصة والرواية بالذات، فامتلأ ولعا بيحيى حقي وتوفيق الحكيم بوجه خاص.. ولم يكن يحلم بأن يكون كاتبا، بل لم يحاول ممارسة الكتابة أصلا، لكن اشتغاله بالسياسة ربطه بزملاء في كلية الطب يكتبون فن القصة القصيرة، ويقراونها على بعضهم البعض، مثل محمد يسري أحمد، وصلاح حافظ، أحب اللعبة، شعر بأنه يستطيع هو الآخر تحقيق هذه المتعة الفنية لنفسه أولا، استيقظت في وجدانه قرية البيروم شرقية، فإذا به يضع يده - لأول مرة في الأدب العربي - على الفلاح الحقيقي والقرية الحقيقية، وعلى لب الموضوع وجوهره في قضية مصر كلها، وشعر بأن الكفاح بالكتابة القصصية أهم وأفيد بكثير من العمل السياسي المباشر، فانبرى يكتب، ويقرأ على زملائه، فيبهرهم، لدرجة أن يسري أحمد توقف عن الكتابة لصالحه، ثم استأنف القراءة من جديد على أرضية جديدة، فاكتشف الوشائج الفنية الكثيرة التي تربطه بالكاتب الروسي أنطون تشيكوف، كلاهما طبيب وكلاهما يحمل هم الفلاحين، وقد حدث أن دخل السجن كأي مشتغل بالسياسة، فانكب على تشيكوف وترجمه كله لنفسه وليس للنشر، وكان لصدور مجموعته القصصية الأولى «أرخص ليالي» أصداء مدوية، لدرجة أن طه حسين طلب أن يكتب مقدمة مجموعته الثانية «جمهورية فرحات»، وبالفعل ذكر فيها أن هذا الكاتب ولد ليكون قاصا، يحكي بمزاج مصري خالص، عن ناس نعرفهم معرفة جيدة، ونتعاطف معهم ونحبهم، لكن داء السياسة كثيرا ما يكون مفيدا للفنان الواعي، فوعي إدريس السياسي هو الذي قاده لكتابة مسرحية «اللحظة الحرجة» عن حرب السادس والخمسين، فإذا به يقدم نموذجا جديدا للبطل المصري الخالص الذي يوضع لأول مرة أمام اللحظة الحرجة، فيضعف ويدلس على نفسه، ثم قام بإعادة كتابة جمهورية فرحات في مسرحية من فصل واحد عرضت مع مسرحية أخرى بعنوان «ملك القطن»، أثبتت هذه التجارب أنه مسرحي بالفطرة مثلما هو قاص بالفطرة، وفيما كانت مجموعاته القصصية عالية القيمة، مثل - «آخر الدنيا» و«حادثة شرف»، و«أليس كذلك»، و«لغة الآي، آي» تعطر الحياة بعطر الفن الثمين المعطاء، كانت مسرحياته قد أخذت تتوالى «كالفرافير»، والمهزلة الأرضية لتغير وجه المسرح المصري والعربي، وتخلق - مثلما خلقت قصصه - تيارا فنيا جارفا. وحين دخل المجتمع المصري في منعطف حاد بالحقبة الساداتية، شعر بأن القصة والمسرحية، لن تكون لهما فاعلية في تلك المرحلة الظلماء المتحجرة قليلة الإلهام، فامتشق حسام قلمه ونزل إلى الحياة اليومية يناضل ويحارب بالمقالة الأدبية التي لم تكن تقل بحال من الأحوال عن قصصه ومسرحياته، أصبح عرقا نازفا على الدوام، لا يهدأ ولا يجبن ولا يتراجع، فكان بمثابة الدليل القاطع على روح مصر التي لا تموت أبدا، وحتى بعد رحيله لايزال حاضرا، وبقوة لدرجة أن يدي كثيرا ما تمتد إلى الهاتف لتطلب رقمه، وحين أفيق أنكفيء على نفسي وأروح أهاتفه في العالم الآخر■

■ خيري شلبي

محاكمة «مؤدبة» لناصر ونجيب!

فوجئت بهذا الملف الوثائقي الرائع الذي نشرته مجلة «الأهرام العربي» احتفالا بذكرى ثورة يوليو، ويسعدني أن مجلتكم الشابة عزفت على وتر خاص لم تتعرض له أي من الصحف العربية، سواء الصادرة في مصر أو خارجها، فقد حاكمتم، رمزين من رموز مصر بكثير من العمق، وكثير من الأدب أيضا، ونحن الذين اعتدنا في صحافتنا العربية للأسف أن يكون الاختلاف في الرأي نذير حرب ولغما نوويا من الشتائم والسفاهات، لكن ما قامت به مجلتنا المحبوبة كان شيئا مختلفا تماما.

فقد نجحتم في محاكمة عبدالناصر من وجهات نظر مختلفة، في مناسبة ما قاله الأديب الكبير نجيب محفوظ.

كما نجحتم أيضا في محاكمة نجيب محفوظ من خلال ما قاله عن الزعيم عبدالناصر.

ولم تنس مقالات كتاب العدد أن تتعرض لقضايا مهمة مثل: الأدب والسياسة والفن والسلطة والمشاعر الخامسة عن فترة الزعيم عبدالناصر، التي كانت تلهب الأمة العربية من المحيط إلى الخليج.

ورغم إعجابي الشديد بالعدد، كنت أتمنى أن يكون هناك اهتمام أكثر بفشل تجربة الوحدة المصرية ـ السورية، وفي تقديري أن أكثر من أعربوا عن آرائهم في العدد كانوا أشد اهتماما بقضايا الحريات وحرب الاستنزاف، وتأميم قناة السويس، ولم يهتم أحد بما قاله الأستاذ نجيب عن الوحدة بشكل أكثر عمقا، وإن كان البعض قد ألمح لها.

ولا أعرف إذا كانت أسرة تحرير «الأهرام العربي» تتحمس مثلي لإجراء ملف كامل عن هذه الوحدة، وسبب فشلها، وما إذا كان العرب قادرين على صياغة تجربة مشابهة أكثر نجاحا.

وأخيرا لا يسعني إلا أن أشكر شكري لكم وإعجابي الشديد بما قدمتموه، وأتمنى لكم دوام التوفيق والتألق.

■ خالد البطاينة
مواطن أردني مقيم في باريس



الفيتو .. دليل العجز الأمريكي

تدمن الولايات المتحدة الأمريكية استخدام الفيتو أكثر من سائر الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن، الذين يتمتعون بالحق نفسه، وفي تقديري أن تصاعد معدلات استخدام الفيتو من قبل واشنطن يعبر عن ضعف حقيقي في دبلوماسيتها أكثر مما يعبر عن قوة هذه الدولة العظمى. فالفيتو هو بمثابة «كرسي في الكلوب»، كما يقول المثل المصري، والذي يلجأ إلى هذه الحيلة يكون قد خسر عمليا نفوذه، ووسائله لإقناع الآخرين بسياسته ومقترحاته.

وواشنطن تستخدم حق الفيتو كلما عجزت عن إقناع حلفائها الأوروبيين والقوى الأخرى دائمة العضوية في المجلس بصحة القرار الذي تدعو له، أو بخطأ القرار الذي تعارضه، ومن هنا فإنها تضطر لـ «ضرب كرسي في الكلوب» لرفع علامة الفيتو، وبقدر ما يحقق هذا الاعتراض هدف أمريكا، بقدر ما يثير استياء شركائها في مجلس الأمن، ويؤكد ضعف حجتها، وقلة حيلتها السياسية والدبلوماسية. ومعنى إدمان واشنطن لاستخدام هذا الحق كذلك، أن الدول الأربع الأخرى: روسيا والصين وفرنسا وبريطانيا أقل اقتناعا بالمواقف الأمريكية، وهو ما يؤكد الافتراض بتراجع نفوذ الدبلوماسية الأمريكية على هذه الدول.ولاشك أن هناك مؤشرات أخرى على ضعف نفوذ واشنطن، فخلال الأشهر القليلة الماضية عجزت أمريكا عن تعبئة تحالف دولي ضد العراق، على غرار تحالف ١٩٩١، كما تعجز واشنطن عن دفع مسيرة التسوية السلمية في الشرق الأوسط، بل عجزت عن وقف سخرية نيتانياهو من القيادة الأمريكية.

ولا أعرف إذا كان خبراء الأمن القومي في الولايات المتحدة، وأباطرة المعلومات والخطط الاستراتيجية في وكالة المخابرات المركزية يدركون هذه الحقيقة المرة، ويراجعون السياسة الخارجية لبلادهم، أم أن شهوة «ضرب كرسي في الكلوب» تغلب على تصوراتهم، ونصيحتي كابن بلد مصري ألا يستسلموا لهذا التصور، لأن تجربة «الفتوات» أثبتت فشلها التام، ولن تضمن واشنطن إذا اشتعلت معركة في «الفرح»، هل تكون النتيجة لصالحها أم لا؟

■ شريف عبدالقادر محمد
القاهرة ـ مصر

أراضي لبنان المجهولة

ما مصير أراضي لبنان المقتطعة؟ فما لا يعرفه البعض أن إسرائيل اقتطعت أجزاء من أراضي لبنان مثل الزوق الأسفل والأعلى، وهذه الأراضي هي اليوم ضمن الحدود الشمالية لإسرائيل، ولا تدرجها الدولة العبرية ضمن خطتها المعلنة للانسحاب من الأراضي اللبنانية.

وتواجه هذه الأراضي احتمالين: الأول نسيان تلك القضية حتى تتجنب الدخول في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، وهذا الحل يتناقض مع أحكام الدستور اللبناني الذي ينص صراحة على إلزامية الحفاظ على وحدة لبنان و سلامة أراضيه.

الثاني: الدخول في مفاوضات مباشرة مع إسرائيل، و لا أحد يمكنه أن يضمن النتيجة، وهناك حل ثالث أعتقد أنه الأفضل، وهو اللجوء إلى محكمة العدل الدولية لاستصدار قرار دولي يحكم بشرعية استرداد هذه الأراضي بالنسبة للبنان، وأتمنى أن تنتبه الحكومة اللبنانية لهذه المشكلة قريبا.

■ حسين عبدالله بيضون
صور ـ جنوب لبنان

سيناريوهات «الأهرام العربي»

مرة أخرى تتجدد المعركة الأبدية بين العراق والأمم المتحدة، أو لنكن موضوعيين بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية، ويبدو لي كمواطن عربي أن هذه القضية لن تنتهي أبدا، وسوف يبقى الشعب العراقي تحت الحصار حتى نهاية العالم، وحتى لا أصدر التشاؤم لقراء المجلة، فإنني أود التعبير عن تقديري الشديد لسيناريوهات المصالحة الكويتية العراقية التي طرحتها «الأهرام العربي» في العدد «٧١»، وهذه السيناريوهات قضت على بعض التشاؤم، وأحيت الكثير من التفاؤل رغم استحالة تنفيذ بعضها، والحل لإنهاء الأزمة العراقية لن يكون إلا بتحقيق هذه المصالحة الكويتية - العراقية والعربية - العراقية، وبعودة بغداد للصف العربي، لأنه في هذه الحالة سوف يبدو العراق أقل شعورا بالعزلة والخطر على مستقبله، وسوف يضطر إلى فتح صفحة جديدة بيضاء في علاقته مع العالم طالما عاد إلى صفوف أشقائه.

إنني أؤكد أن مستقبل العراق يشوبه غموض كثيف ومسئولية البحث عن مخرج لا تقع على كاهل العراقيين وحدهم، لكن يتحملها العالم العربي بالكامل.

إنني أدعو لتبني أحد سيناريوهات المصالحة التي طرحتها «الأهرام العربي» خاصة السيناريو الذي يدعو لقيام وفد رئاسي من البلدان العربية بزيارة القطرين الشقيقين، ومحاولة حل قضية الأسرى لاسترضاء الشعب الكويتي، ثم عقد لقاء مصالحة بين الشيخ جابر الصباح أمير الكويت، وبين الرئيس صدام حسين، هذه المصالحة هي طوق النجاة حتى لا تتعقد الأمور مجددا كما هي الآن، ويحدث ما لا يحمد عقباه

■ سمير أمين فؤاد
المعلا - عدن

حادث الكونجرس وكفاءة الأمن العربي

النتيجة الوحيدة التي تؤكدها حادثة إطلاق النار في الكونجرس الأمريكي، أن الأمن الفيدرالي في أعظم دول العالم قد أصابه الترهل، أو ربما أصابته عقدة العظمة والثقة الزائدة في النفس، فكانت هذه الحادثة التي اهتز لها العالم.

ولا أعتقد أن مغامرا - من أي نوع - أو إرهابيا محترفاً يمكن أن يقوم بحادثة مماثلة في أي بلد من بلاد العالم، ولا أعرف كيف تصدر التقارير الأمريكية، بعد ذلك توزع انتقاداتها على بلاد الأرض، وتتهم كثيرا من الدول بعدم قدرتها على التصدي للإرهاب، وإذا كانت بلادنا العربية هي الأكثر تعرضا لهذا النوع من النقد، فإن هذه الحادثة الأخيرة تعد شهادة إجادة لأجهزة الأمن العربية التي نجحت طوال سنوات المواجهة مع العنف والإرهاب أن تحمي المؤسسات الرسمية الكبرى من هذا النوع من الاعتداءات.

■ محمد سالم أحمد
الإسكندرية - مصر

بعد التحية

■ الأصدقاء:
سمير جمال عبدالهادي، أحمد منصور، ليلى منصور، سعيد عبدالعظيم نافع، عادل السيد فرحات من مصر.
وشريف لبيب، وسالم الدويلة من الكويت، وأشرف الضوي، وجميل بشر من السودان.
شكرا على رسائلكم الرقيقة وتحياتكم عن العدد الخاص «ثورة» نجيب محفوظ على عبدالناصر، ونعاهدكم بتبني اقتراحاتكم في الملفات القادمة.

■ الصديقة: هند سالم محمد - عمان - الأردن:
نحن في حاجة إلى جهاز أمن خاص باسم.. مباحث السرقات الفنية.

■ الصديق عبدالقوي حامد حسن - السودان:
لا خلاف على وحدة السودان ولا توجد دولة عربية واحدة تقف في خندق التجزئة.

■ الدكتورة أميرة السيد رفاعة - القاهرة - مصر:
طبقا لرسالتك فإن التدخين «مثلا» ليس ضارا بالصحة، لأن التلوث الجوي أشد فتكا من تناول ثلاثين سيجارة يوميا.

■ الوليد بوالحاج - تونس:
ونحن نحييك، ونتمنى مواصلة الكتابة في الموضوعات التي اخترتها في رسالتك.

■ محمود أحمد العيسوي - القاهرة - مصر:
من رسالتك طبق الأصل:
نحن نحتاج لفيلم سينمائي عن حياة الرئيس السادات، لأن الفترة التي حكم فيها مصر شهدت تحولات درامية كبرى تستحق المعالجة السينمائية.

■ المحرر

لنشر رسائلكم في هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربي
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧



البسمة داعبت الشفاه اللبنانية الناعمة



الذهب يتلألأ فى يوم الفرح



ألوان المخمل بهرت الضيوف

«مهرجان الفرح» أعاد الدفء إلى بيروت

على أنغام الموسيقى الهادئة تمايلت الفتيات ذوات القد المشوق مرتديات الملابس التراثية بألوانها المزركشة التى تحكى سيرة هذا الشعب اللبنانى الذى أحب الحياة حتى الثمالة، فأحبته الحياة وأكسبته قدرة على التكيف مع ظروفها الصعبة.

فى وسط العاصمة وبالتحديد شارع الحمراء ، التقت كل لغات العالم عبر الآلاف من المواطنين والسياح الذين سعدوا بالعروض والمفاجآت من البضائع المتنوعة فى ذلك اليوم الرائع الذى يسمى «مهرجان الفرح» على امتداد ٣ كيلو مترات هى طول شارع الحمراء، تألقت الألوان البرتقالية والزرقاء والصفراء وبالطبع الأحمر سيد الألوان التى جذبت آلاف البشر حتى استحق هذا الأسبوع أن يسمى بـ «أسبوع المليون دولار» هى حصيلة البيع.

فؤاد الثويتى - رئيس جمعية تجار « الحمراء» يؤكد أن المهرجان حقق كل أهدافه المادية والروحية حيث أعاد الدفء والحرارة إلى هذا الشارع الحيوى من جديد.





ومن الذى لا يريد شقة؟! حلم الطفولة وأمل اليتامى والمشردين.. ومشروع الجامعة الأمريكية التى خصصت لأجله حفلا ساهرا على أنغام الجاز وأغانى محمد فؤاد المتفائلة «لو النهاردة لفت.. بكرة هيبقى فل» لكنه عندما غنى متسائلا «نفسك فى إيه؟» لم يرد الجمهور «كامننا»، وصاح الأطفال المدعوون - وهم من يتامى الجمعيات الخيرية - نفسنا فى شقة «!!» والمعجب انتهى الحفل بتحقيق الأمنية، بعد أن خصص مبلغ ٧٥ ألف جنيه من دخله، لتغطية دفاتر توفير هؤلاء الأطفال فى بنك التعمير والإسكان، كمقدمات لشقق تمليك صغيرة بإحدى المدن الجديدة.. عقبال «الموبايل» و«الحته الكويسه»!



■ صور يا مصور صورة

الجامعة الأمريكية فى «الأهرام»

كلمة ونظرة عين.. والقسمة وياهم جمعوا سوا قلبين.. والحب مناهم

هذا هو ملخص قصة الحب الجميلة التى جمعت بين قلبى عمرو فوزى - الصحفى بالأهرام - وهبة الديب - الطالبة بالجامعة الأمريكية - بداية الحكاية تعود إلى أول لقاء جمع بين العروسين، وأول نظرة رق بها عمرو عروسه فقام على الفور قلب هبة بترجمتها إلى معان جميلة وأحلام وردية تم تحقيقها بالفعل بإعلان الخطوبة السعيدة وقام العميد مهندس فوزى عامر والد العريس ومحمد الديب - مدير بنك سوسيتيه جينرال والد العروس بمباركة هذا الارتباط.



شعير يستسلم «لفيروس» الحب

أطلقت مهندسة الكمبيوتر نيفين ثروت «فيروس» الحب على قلب زميلنا محمد شعير المحرر القضائى بجريدة الأهرام، فأقام دعوى عاجلة لإعلان الخطبة بدار القوات الجوية لحين صدور الحكم النهائى بالزواج من حبيبة القلب التى نجحت فى اختراق كل حواجزه.

«يا عدوى!!»



احمد العدوى واميمة الحسينى، عريس وجيه، وعروسه قمر ١٤، اجتمعا معاً فى كوشة ورد، وبينهما صورة زفافهما وإذ فجأة والزغاريد تنطلق ينفجر زجاج الصورة بينهما، لكن الله يستر، لينطبق عليهما القول الشائع: العين صابتنى ورب العرش نجانى»!

مبروك على زواج ونجاة العروسين!

■ «ما تبصليش بعين رضية»

«الليدى سارة»

فى حفل عائلى ساهر، احتفل الأستاذ محمود عبد المنعم - مدير عام شركة الأهرام للاستثمار - بزفاف نجله رجل الأعمال الوسيم محمد عبد المنعم وعروسه الشقراء «سارة منتصر» التى اختارت لحفل ليلة العمر، ثوباً عصرياً، متلألئاً بوميض التطريز، متحرراً من الطرحة البيضاء، يشاهى بين المدعوين فخامة وجمالاً، ويستدعى مع الإعجاب «كلمات ليست كالكلمات» تليق بالليدى سارة



■ «مبروك عليك .. عريسك الخفة»

الكلمات المتداخلة

عزيزى القارىء.. حاول أن تبحث عن معاني الكلمات والجمل فى الشكل أفقيا ورأسيا واشطبها، ويتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم فنان عربى.

أفقى:

١ـ من أسماء الله الحسنى.
٢ـ لقب زعيم مصرى راحل.
٣ـ من العواصم العربية.
٤ـ زوجة عزيز مصر التى راودت سيدنا يوسف عن نفسه.
٥ـ صخر نارى بركانى الأصل.
٦ـ وسيلة تنفس وغذاء الجنين.
٧ـ فيلم بطولة نجلاء فتحى وفاروق الفيشاوى وماجدة الخطيب.
٨ـ رحالة فرنسى اكتشف مضيق سمى باسمه.
٩ـ مادة تستخرج من الأفيون تستخدم فى الطب «ال ...».
١٠ نقيض «الحرام».

رأسى

١ـ لقب جنرال المانى صنع المنطاد.
٢ـ من العلماء ابتكر طريقه لإنتاج الفولاذ
٣ـ زعيم شيوعى كان حكمه ديكتاتوريا.
٤ـ رئيس امريكى أعيد انتخابه ثلاث مرات.
٥ـ مؤسس مدينة الإسكندرية «... المقدونى».
٦ـ من الأشهر الميلادية.
٧ـ خليفة عباسى لقب بـ «المثمن».
٨ـ اقب عالم أمريكى اخترع التليغراف
٩ـ من وسائل المواصلات «ال...».
١٠ـ عكس «زواج»

ى	ر	س	ل	م	ل	ب	ح	ل	م
و	و	ت	ز	و	ر	ى	ب	م	ل
ل	ز	م	ل	م	ع	ت	م	ل	م
ى	ق	ك	ن	ى	ف	ر	و	م	س
و	ل	ى	ك	ى	ب	ا	ر	ع	ك
م	ت	ن	ط	و	س	م	س	ت	ن
م	خ	ى	ل	ز	م	م	ظ	ص	د
ت	ل	ز	م	ب	ر	ل	م	م	ر
ه	م	س	ق	ل	م	ل	ح	ل	م
ر	م	ق	ت	ن	م	س	م	د	غ

أقــوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع حروف الكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية..

غ ن ف س ه ش ا ف ت ب ن ت ه ا ع ا ل ع ى ط ق ا ل ت

د ى ل و ل ى ه م ت ع ل ق ه ف ى غ ى ط .

من الامثال

للأذكياء

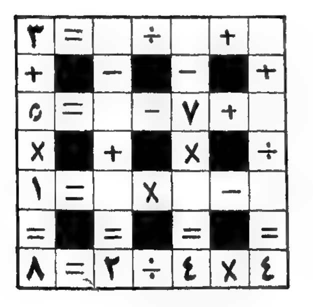
١٣	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

من العلماء يتكون اسمه من اثنى عشر حرفا

الحروف ٣ + ١١ + ١٠ = فر
الحروف ١ + ١١ + ٧ = ولد الكلب
الحروف ٨ + ١٠ + ١١ = تراب الذهب
الحروف ١٢ + ٥ + ٧ + ١٠ = عكس شمال
الحروف ٨ + ١١ + ١٢ + ٢ = تأمل
الحروف ٦ + ٤ + ١٠ + ٢ + ٩ = من الدول الإفريقية

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقيا ورأسيا.



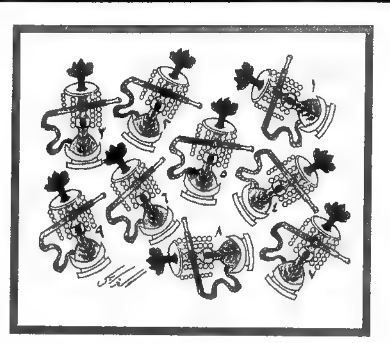
٣	=		÷		+	
+	■	−	■	−	■	+
٥	=		−	٧	+	
×	■	+	■	×	■	÷
١	=		×		−	
=	■	=	■	=	■	=
٨	=	٣	÷	٤	×	٤

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

الحلول العدد القادم

قوة الملاحظة

أمامك مجموعة من الأشكال المختلفة. فقط اثنان منها متشابهان.. اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق.



معلومة تهمك

اثبتت الأبحاث التى أجريت على خلاصة الجرجير أنه يحتوى على مواد «أوتاراتر وفين» التى تساعد الغدة النخامية على تنبيه الجهاز الذكرى فضلا عن كون الجرجير يحتوى على فيتامينى «أ» و«ج» كما أنه فاتح للشهية. كما أثبتت الأبحاث أن البصل يحتوى على مادة فعالة تفيد هرمونات الذكورة «التستوستيرون» ولذلك تشير تلك الأبحاث إلى أن تناول الشخص لبصلة واحدة فى اليوم لمدة ثلاثة أشهر يساعده على زيادة نسبة الخصوبة لديه من جراء زيادة نسبة الحيوانات المنوية.. أما بالنسبة لما أثير من أن تناول الحمام والجمبرى والاستاكوزا والكوارع يزيد من النشاط الجنسى فقد ثبت أنها مجرد اعتقادات ليس لها أساس من الصحة.

سؤال وجواب

س١ - من القائد العربى الذى وصل بفتوحاته إلى فرنسا؟

أ - الحجاج بن يوسف الثقفى
ب - موسى بن نصير
ج - عبد الرحمن الغافقى

س٢- ما اسم رئيس امريكا الذى أمر بإلقاء القنبلة الذرية؟

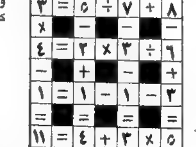
أ- جون كيندى ب - هارى ترومان ج - فرانكلين روزفلت

س٣- من اول من اخترع خيوط الجراحة؟

أ- أبو بكر الرازى ب - جابر بن حيان ج - ابن سينا

حلول العدد السابق

أرقام متقاطعة



٣	=	٥	÷	٧	+	٨
×	■	−	■	−	■	−
٤	=	٢	×	٣	÷	٦
−	■	+	■	−	■	+
١	=	١	−	١	−	٣
=	■	=	■	=	■	=
١١	=	٤	+	٣	×	٥

أقــوال

الغنى شكته شوكه بقت البلد فى دوكه
والفقير قرصه ثعبان قالوا اسكت بلاش كلام

للأذكياء

تبر - وبر - مترو - موسى - أوسلو - بوبيان
الاسم - بيرم التونسى

قوة الملاحظة

٥ و ١٠

سؤال وجواب

جـ١- فينوس
جـ٢- روسينى
جـ٣- محرك كهرباء

برجك اليوم
الأسد

● **مولود ٨/١٣**

غير متسامح ولا يعرف الإخلاص طريقاً إليه انفعالي وأيضاً مشاغب. تحركه مشاعره ونزواته مقدر له التعرض للمصاعب والتجارب العديدة في حياته إلا أنه سيجد المساعدة من أصدقائه والمحبين له

يأتيه العزاء والمساندة من الجنس الآخر دائماً.. ينصحه الفلك بأن يأخذ الأمور ببساطة كي ينعم بصحة جيدة

● **مولود ٨/١٤**

لديه قـدرة فـائـقـة على التـحـليل وحماسة كبيرة للأعمال الفنية على اختلاف أعمالها وأنواعها. لديه ميول تجارية لكنه يسيء استخدام المال عندما يتوافر بين يديه.

أدواره في الحياة فعالة حتى لو كان في مركز متواضع. يتحمس لأي عمل يقوم به، موهبته الابتكارية واضحة.

عمله بناء وبالتالي النجاح حليفه.

عدم راحته تسبب له سوء الصحة.

● **مولود ٨/١٥**

نظرته للأمور دائماً ما تكون واضحة وصائبة.. يتمتع بمواهب كبيرة ومزايا عديدة أهمها ميزة القيادة للآخرين وسيطرته عليهم. حياته الاجتماعية ناجحة

آراؤه متجددة ولا تخلو من طرافة.

الحب عامل حيوي للغاية في حياته والكرم والعطف.. موجود بالغريزة داخله. يحس بآلام غيره ومشاكلهم.

يميل للأعمال التي تقربه من الأطفال.

● **مولود ٨/١٦**

خفيف الظل والروح. لطيف مع من يحب. يحزن جداً لو لم تقدر مجهوداته. يميل للفنون لرهافة حسه. ومع ذلك يميل بطبعه للمعاكسة وإثارة غضب المحيطين به

قد يتعرض لبعض المشاكل مع أقاربه مما قد يؤثر على مسيرة حياته.

تفكيره خصب. إلا أنه لن يصل إلا إلى ما يستحقه.. إذا أراد النجاح فعليه بالعمل والنشاط والطموح لتحقيق نجاح متواصل. فإذا لم يغير من نفسه فلن يحصل على ما يريد

● **مولود ٨/١٧**

يميل للفنون والآداب وله شهرة كبيرة فيهما. مجتهد ومحب للتوجيه. يتمتع بإرادة فولاذية بسبب تكوينه النفسي.

عنده بعد نظر. وسرعة بديهة. مزاجه عصبي. يسبب له القلق والهم. العند الشديد يتخلل شخصيته الودودة الحنونة. يجد راحته في الخلود للنوم والراحة

● **مولود ٨/١٨**

قدرة ممتازة على قيادة الغير. يتحمل المسئوليات نيابة عن الآخرين وفي سبيل ذلك يبذل الكثير.

يسعى إلى عمل صداقات متينة وتعتبر الصداقة بالنسبة له من أغنى العلاقات الإنسانية.. إنسان متسلط لاذع مغامر من الدرجة الأولى يهوى الوصول إلى الأماكن البعيدة والغريبة.. مقدر له مساعدة كبيرة من أحد أصدقائه أو أقاربه. حياته شاقة إلى حد كبير

● **مولود ٨/١٩**

شخصية متفائلة ومتفتحة للحياة. محبوب من الآخرين له قدر عال من الجاذبية ومشاعر قوية. عواطفه سامية ترفعه درجات وتجعل كل من يعرفه يحبه حباً جماً. محب للمشاريع الواسعة. يحقق نجاحاً كبيراً في مجال التجارة

يواجه مصاعب من ناحية أقاربه

يحصل على كسب مادي كبير في إحدى مراحل حياته ■

تناسبها كل أعمال الرجل الأسد ولكن قد تعطلها أساليب الخبث والغيرة وهي غير قادرة على فهمها. تراها في الأعمال الفنية. الرسم. الكتابة العزف الحياكة.

عملية في تفكيرها قد تنجح في أعمال الطب وعلم النفس تحب السلطة وتحمل المسئولية وتقوم بواجبها بوضوح. تلميذة كل يوم تهوى التجديد.

ثقتها بنفسها تدفعها دائماً للأمام.

يرغب هذا المدير في أن يكون لديه موظف ذو قدرة على الابتكار والتفكير اليقظ لذا يجب أن تكون أمامه متفرجاً ومستمعاً يقظاً فهو يتباهى في إرشادك وتوجيهك يرغب في أدائك لعملك بسرعة يوجهك لصالحك أولاً. المدير الأسد له أسلوبه في الفخامة حتى في مكتبه. الأثاث الوثير. الصور التي تجمعه بالشخصيات المهمة يبدو مكتبه في أبهى صورة. هذا الرجل على قناعة بأن دوره في الحياة هو إصدار الأوامر والتعليمات. يكره أن تدور في أوراق شركته ما يخفى عنه. يدس أنفه في شئون العاملين معه ويوبخهم على بعض تصرفاتهم في محاولة لإصلاح مسار حياتهم الوظيفية يحرص هذا المدير على المظهر اللائق والروح المرحة. واحذرك من تلك اللحظات التي تنطفيء فيها جذوة المرح ويتعرض خلالها للغضب فسترتفع ألسنة اللهب وعندئذ سيغضب الأسد. يكون رقيقاً ووديعاً عند شعوره بأنه نال منك ما يستحقه من احترام.

إذا أحب هذا الأسد فتاة يسمعها أرق العبارات ويغدق عليها بسخاء. فهي ملكة متوجة لها كل ما ترغب. ولكن إذا دخلت قفص الزوجية معه تحولت إلى عصفور في قفص ذهبي. سيتدخل في حياتها من كل جانب. ملابسها، تصفيف شعرها، الكتاب الذي تقرأه.

وعليها أن تكون مستعدة لتطفيء جذوة لهيبه ومزاجه الناري ومعالجة مشاكله بالصبر والهدوء. إنه في حاجة لامرأة ثابتة ومتزنة. يريد أن تكون زوجته هي محور تفكيره. إذا نجحت حبيبته في هذا الدور ستكون شاغله الأكبر ويسعى لإسعادها ولن يضيع دقيقة للبحث عن متعة خارج بيته.

في صباها إن طرق بابها الحب. وعرفت إنساناً يليق بها يحبها دون مقابل. أصبحت زوجة رائعة تجيد تربية الأطفال وتنمي قدراتهم.

حياتها أخذ وعطاء. لكن إذا صادفها سوء الحظ تنسحب من لعبة الحب بكرامة.

تراها مصدر إلهام الشعراء. لديها مقدرة روحية كبيرة. تسعى جاهدة للفت النظر إليها.. هذه السيدة لا تقبل أن يغازل زوجها أو حبيبها غيرها بحضورها حتى ولو كان مزاحاً.. صديقي إذا كنت زوجاً لأسدية لا تخف من أن تتسلط الأضواء عليها لأنها لا تريد إشراقاً إلا إذا عرفت أن مصدر هذه الأضواء هو تقديرك لها وإعطاؤك إياها مساحة لإبراز شخصيتها.

■ يقدمه الفلكي ـ حسين أبوزيد

• حظك اليوم •
•• تقوم بنزهة رائعة في مكان مرتفع..

علاقة الأسد بالأبراج الأخرى

● الأسد . السرطان

صاحب إرادة قوية وإحساس مرهف بالجمال وخياله متميز ومملوء بالحركة. امرأة الأسد طموح جداً ورجلها مدرب على حب الآخرين. ينسجم مع الجميع بسهولة

مع هذه المرأة سيشعر الرجل الجوزاء بالحماية فهو في حاجة إلى امرأة ترعاه.

وقد يجد الأسد المشغول دائماً عند السرطانية ما لا يجده عند غيرها من القناعة وحب الاستقرار ولكن في البيت ستكون سطوتها أكبر فهل يضل الأسد؟ أيها الرجل السرطان أرجو إلا تبالغ في إظهار الضعف أمام هذه السيدة. الأسد تفضل دور المرشد ولكنها تبحث عن الرجل القوى الذى تحتاج إليه .احذرك من عدم إخلاصك لها أمام الناس.

نسبة نجاح هذه العلاقة ٥٠٪.

● الأسد - الأسد

مولود لا ينسى الإساءة وبروح نارية واثقة من نفسها تظهر كنجماً وذوقا وحسن اداء يحسن التصرف واتخاذ القرار. لا يمل مسئولياته.. والمرأة الأسد صديقة للرجل الأسد. صديقان ينجحان في حدود علاقات العمل والصداقة. وهناك علامة استفهام حول العاطفة والصفات تتشابه ولكن الاتفاق صعب. كل منهما يحتاج إلى آخر من برج مختلف لتستمر الحياة . احتمال نجاح هذه العلاقة ٢٥٪

● الأسد - العذراء

حكمة المرأة العذراء قد توقظ في الأسد شعوراً حتماً يشعر به، حتى لو لم يعترف بتلك العذرانية تهنأ لقرب الأسد بجانبها لأنه الأقدر.. يهوى السلطة ويستهويه الغموض. له دائماً مهمتان إحداهما علنية والأخرى سرية غالباً ما تكون له علاقتان تسيران على حد سواء

امرأة الأسد تكن للرجل العذراء صداقة هائمة والرجل العذراء من ناحيته يثق بالمرأة الأسد وهى علاقة ناجحة فهى امرأة حكيمة إدارية وهو حذر مستحب. مظهره الجاد يفرض احترامه على الآخرين. الرجل العذراء يرضى السيدة الأسد عقلياً. ويقدرها عاطفياً

احتمال نجاح هذه العلاقة ٥٠٪.

● الأسد - الميزان

علاقات جيدة . كلاهما اجتماعي يميل للعلاقات المتعددة. يحبان لفت أنظار الناس إليهما . ويتركان بالمقابل مشاعرهما الخاصة. والمرأة الأسد لا تظهر أي تفوق على رجلها الميزان وتعلم أنه أفضل شريك لها.

والرجل الأسد والمرأة الميزان يعيشان في سعادة إذ توفر لهما المال فكلاهما يرغب في العيش الهنيء. هذا الرجل يحب الإطراء وعليك أيتها المرأة الميزان أن تمتدحيه. وعلى هذا الرجل ألا يكون أنانياً معها. اهتمامات الأسد الصغيرة بأحوال المرأة العذراء.

يؤمن له نسبة نجاح ٦٥٪.

● الأسد - العقرب

يمارس هذا المولود سلطة على الآخرين وله جاذبية لا تقاوم، قدراته النفسية كثيرة.

طبيعة هذا المولود غامضة ساحرة لها اهتمامات يومية. بعضهم له مواهب في شفاء الآخرين

امرأة الأسد تنسى الإساءة ورجلها العقرب يحبها لينتقم بها عندما تواتيه الفرصة. تعطيه هذه المرأة دون مقابل وهو يحاسبها على كل شيء.. عندما يتعرف الرجل العقرب على المرأة الأسد يحلمان معاً بالسعادة المشتركة. ولكن عندما يقتربان يشعران بالاختلاف في الطباع.

نسبة نجاح هذه العلاقة ١٥٪

● الأسد . القوس

رجل وامرأة هذين البرجين صديقان أبديان من البداية للنهاية فالمرأة القوس تعشق الأسد كثيراً . تدافع عنه وتطمئن إليه تحمل هذه العلاقة العظيمة في مجالات العاطفة والعقل فمع الرجل الأسد تكون الحياة جميلة.ولكن هناك أمرا واحدا تنزعج منه. هي أنها تريد أن تشعره بأنه ليس مهماً لها. وأن تريد امتلاكها كلياً. العلاقة هنا تمثل نقيضين: الامتلاك والتعالي.

الرجل القوس والمرأة الأسد أيضاً يمزج بينهما التفاهم والمحبة. هو يحبها وهي تطمئن إليه وبجانبه. يميلان للرحلات والتنقل والمغامرة والظهور يجيدان الكلام والاستماع لبعضهما البعض دون ملل

احتمال نجاح هذه العلاقة ٩٠٪

● الأسد . الجدى

هذه أبراج الدبلوماسية والسياسة. فالمرأة الجدى أفضل معين للرجل الأسد الذى يعمل في مجال العلاقات الدبلوماسية وبكل أسف يفشلان في علاقتهما العاطفية

المادة تشكل بالنسبة لها الهدف النهائي أما هو فيفتش عن المراكز العليا. على الدوام هذا المولود متفائل وهي قلقة هو كريم وهي محبة.. الانسجام بكل أسف مفقود بينهما. فالمرأة الأسد والرجل الجدى يعتريهما الفتور في علاقتهما.. فهو يهتم باللعب وهي بالفوز

هذه العلاقة نسبة النجاح فيها ٢٠٪.

● الأسد - الدلو

المرأة الدلو تشكل للأسد مصدر راحة إذا عرفت نقاط ضعفه وقوته فهو يعمل على سعادتها.

الأسد هنا عبد لكلمة إطراء تصدر ممن يحبه فعليها ألا تدع المجال لأنثى غيرها تظفر به.

وعليها الا تكثر النصح للأسد فهو يمقته وتتسلح بالدبلوماسية

والمرأة الأسد وزوجها الدلو يظهران بين الأضواء والاجتماعات والجمع الكبير

وعلى هذا الرجل ان يعطيها حقها في الغناء والإطراء فهي عبدة مثله للمديح. نسبة نجاح هذه العلاقة ٧٠٪.

● الأسد - الحوت

هذه العلاقة بكل أسف بين رجل الأسد وامرأة الحوت محكوم عليها بالفشل.. هذه المرأة تلجأ إلى الحيلة مع الرجل الأسد الذى يفقد ثقته بها أيضاً.

أيضاً الرجل الحوت متحفظ ينشد الأمن والهدوء والمرأة اجتماعية واثقة بنفسها تكره الوحدة

وعليها أن تعلم أن هذا الرجل ذو دهاء وحيلة نادرين رغم حساسيته وعدم وضوحه . لهذا فلن تستطيع فهمه لعدم قدرتها على التصرف معه.

نسبة نجاح هذه العلاقة ١٥٪. ■



د. حسام بدراوى يرتدى ثوب الدبلوماسية:

نعم تــــراجعت

في يوم من الأيام كانت خلافات النادى الأهلى من الأسرار التى لا يعلمها سوى أعضاء مجلس الإدارة. لم يكن أحد يعلم ماذا يدور خلف ذلك الباب الذى يجلس وراءه هؤلاء النين يمثلون أعضاء النادى الأهلى.

وكان هذا المسلك سرا من أسرار عظمة الأهلى التى يتباهى بها على سواه من الأندية. لكن دوام الحال من المحال، فكل ما يدور الآن فى الغرف المغلقة يعرفه الذين يجلسون فى مرسى النادى على النيل ـ ربما قبل أن ينتهى الاجتماع. هبت العواصف على الأهلى، وكانت إحداها تحمل اسم الدكتور حسام بدراوى الذى طرح نفسه خليفة لصالح سليم، والذى قدم استقالته من المكتب التنفيذى، ثم ترا جع ـ بسرعة ـ عن الاستقالة، والذى يستحق أن نحاوره كأحد رموز المعارضة لجبهة صالح سليم.

■ حوار ـ اشرف محمود

ما سبب تقدمك باستقالتك من عضوية المكتب التنفيذى وسبب تراجعك عنها؟

سبب تقديمى للاستقالة يرجع لرغبتى فى إتاحة الفرصة لزميل آخر من المجلس لأداء دور يدعم اداء المكتب التنفيذى ،ولأؤكد للجميع أن ما أقوله من الناحية الفلسفية أطبقه فى الواقع وهذا كان السبب الرئيسى للاستقالة، أما التراجع عنها فكان نزولاً على رغبة زملائى أعضاء المجلس الذين رفضوا الاستقالة، ولأن هدفى كان زيادة فعالية المكتب وليس إيجاد مشكلات له فتراجعت عن الاستقالة بعد أن أبلغنى زملائى بأن استمرارى أكثر إيجابية من استقالتى خصوصاً فى الوقت الحالى.

قيل إن سبب الاستقالة رفضك المشاركة فى إصدار قرار فرض رسوم مالية على استخدام حمام السباحة فى مدينة نصر؟

هذا الكلام غير صحيح لأن أى مجلس إدارة فى الدنيا لابد أن يكون فيه اختلاف فى الرأى وأى مجلس إدارة فى الدنيا قيمته الحقيقية أن يكون فيه آراء متعددة والديمقراطية معناها أن المجلس إذا اتخذ قراراً ـ حتى ولو لم يكن أحد الأعضاء موافقا عليه ـ وأعلن القرار فالكل يلتزم به لأن المجلس وحدة واحدة وليس مطلوباً أن يتم إعلان أن هذا العضو كان موافقاً وذاك كان معارضاً، لأن المجلس واحد وهذا حقيقة وكلنا مدافع عن القرار لأنه يمكن أن يكون اليوم هناك قرار أؤيده، وغداً قرار آخر ارفضه، لكن ليس معنى هذا أن هناك صراعاً أو خلافاً بين الأعضاء هناك اختلاف فى وجهات النظر لكن القرار الكل معه

ومـاذا عن قـرار فـرض رسـوم حـمـام السباحة؟

قرار رسوم حمام السباحة اتخذ وبحث فى مجلس الإدارة على أساس انه يحقق فائدة للنادى ويحقق رؤية مجلس الإدارة على أنه الأفضل، لكن رد الفعل لدى الأعضاء أكد أن هناك آراء أخرى قد تكون جيدة، وقد تكون خاطئة لكن فى الوقت نفسه حق الأعضاء فى التعبير عن رأيهم حق أصيل منحته لهم الجمعية العمومية ،ولذا كان قرار المجلس بعرض الأمر على الجمعية العمومية المقبلة لتحديد القرار النهائى فى هذا الشأن قرارا صائبا تماماً وبالتالى أصبحت الكرة فى ملعب الأعضاء أنفسهم يقررون ما يرونه من خلال الجمعية العمومية سواء باختيار ما كان مجلس الإدارة مقترحه أو أحد الخيارات التى رشحها الأعضاء أو رفض الأمر برمته

هل تعتقد أن المجلس أغلق الباب بإحالة الأمر إلى الجمعية العمومية؟

تماما وأعتقد أن الإجراء ـ الذى اتخذ ديمقراطى جداً ،ونقطة تضاف إلى سجل المجلس لعدة أسباب أهمها أن أعضاء المجلس بحثوا الأمر وفكروا فى حلول له وأنهم تفاعلوا مع آراء أعضاء الجمعية العمومية وأن هناك احتراماً من قبل مجلس الإدارة للجمعية العمومية التى نتمنى أن تكتمل لكى تحسم الأمر وتقول رأيها فيه

يقال إن مجلس الإدارة لجأ إلى الجمعية العمومية باعتبارها مهرباً دبلوماسياً من الأزمة بعد أن طالب الأعضاء بسحب الثقة؟

أعضاء النادى الأهلى متحضرون وعاقلون جداً ومن حقهم إبداء اعتراضهم . لكن إبداء الاعتراض لم يخرج عن الإطار الشرعى ـ حتى هذه اللحظة ـ ولا أحد يستطيع القول إن اللجوء للجمعية العامة إجراء دبلوماسى لأنه إجراء ديمقراطى أصيل وفيه احترام شديد جداً للأعضاء وهو أمر إيجابى يحسب لمجلس إدارة النادى الأهلى ويحسب لأعضاء النادى لأنهم عبروا عن وجهة نظر، المجلس احترمها وأحال الأمر إلى الجمعية العمومية لحسمه لأنه تبين أن لا أحد يمثل الأغلبية فى هذه المشكلة بعد أن تعددت الآراء بين الأعضاء أنفسهم

وماذا عما تردد عن سعى بعض الأعضاء لسحب الثقة من المجلس؟

سحب الثقة حق أصيل لأعضاء أية جمعية عمومية لأنهم هم الذين اختاروا المجلس ومن حقهم أن يسحبوا الثقة منه فى أى وقت ولا نستطيع أن نسحب من الأعضاء حقهم الشرعى، لكن هذا الأمر لم يحدث على الإطلاق وتفاعل الأعضاء مع المشكلة كان حضارياً وساهموا من خلال أفكارهم وآرائهم فى البحث عن حل للمشكلة بعيداً عن المزايدات والتهديدات وهذا التفاعل أعطى لأعضاء النادى ومجلسهم نقطة إضافية فى سجل الإنجازات

● **ترددت بكثرة فى الفترة الأخيرة نغمة استقلال نادى أهلى مدينة نصر فهل هذا ممكن أو وارد؟**

هذا الأمر غير وارد على الإطلاق ؟النادى الأهلى واحد سواء فى الجزيرة أو مدينة نصر، أعضاؤه هنا هم أنفسهم أعضاؤه هناك وهذا الأمر غير مطروح وليس من حق أحد التحدث فيه إطلاقاً لأن النادى الأهلى ناد واحد

لكن هناك أشخاصا يرددون هذه النغمة بين الحين والآخر بدعوى أن إدارة النادى تركز على أهلى الجزيرة؟

هذا الكلام غير صحيح ،لأن كل المشاريع المعمارية تتم فى مدينة نصر ،والنادى هناك يحظى باهتمام مجلس الإدارة الذى يتعامل مع المقرين باعتبارهما ناديا واحداً وسيظل الأمر كذلك ما بقى النادى

قرار إلغاء لجنة الكرة كان مفاجئاً حتى أن البعض وصفه بالقرار الفردى نسبة إلى انفراد صالح سليم باتخاذه؟

لجنة الكرة شكلها مجلس الإدارة وله الحق فى تكليف من يراه لأداء مهمة ما فى توقيت معين وله الحق أيضاً فى إلغاء هذا التكليف فى أى وقت لكن القرار لم يكن فردياً إذ اتخذه مجلس الإدارة وهو قرار أحترمه وألتزم به

فى السنوات الخمس الأخيرة لعبت لجنة الكرة دوراً مهماً فى دعم الفريق وأثمر ذلك عن فوزه بالدورى خمس مرات متتالية الا ترى أن إلغاء دور اللجنة سوف يؤثر سلباً على الفريق؟

كل مرحلة ولها متطلباتها وسنرى ما ستفرزه التجربة فى الأيام المقبلة ومجلس إدارة الأهلى ينتظر التجربة ليقيمها بتعقل وموضوعية وإذا كانت النتيجة إيجابية فسيستمر العمل بدون لجنة كرة وإذا استدعت الحاجة عودتها سنناقش الأمر من أجل مصلحة الأهلى وإذا حدث وأخذنا قرارا ما فسنسعى لإنجاحه بكل السبل

استقالة مدير النادى فى هذا التوقيت أثارت العديد من التساؤلات وعلامات الاستفهام؟

لا أعتقد أن الأمر يحتاج إلى تساؤلات أو علامات استفهام لأنه من الوضوح بدرجة يصعب معها التساؤل، فعدلى القيعى مدير ناجح كان له دور كبير فى نجاح مجلس الإدارة لأنه بدون إدارة تنفيذية ناجحة يصعب نجاح مجلس الإدارة، لكن كل فرد فى الدنيا له طاقاته وله التزاماته وطبيعة الحياة هى الحركة والتغيير ومن هنا فمن حق عدلى القيعى أن يتحرك إلى مكان آخر يراه أكثر مناسبة له ومن واجب المجلس أن يشكره على ذلك وأنا أرى أن قرار عدلى كان عاقلاً وأخذه فى توقيت مناسب له لأنه يستقيل وهو مدير ناجح استحوذ على تقدير واحترام أعضاء مجلس الإدارة وأعضاء النادى

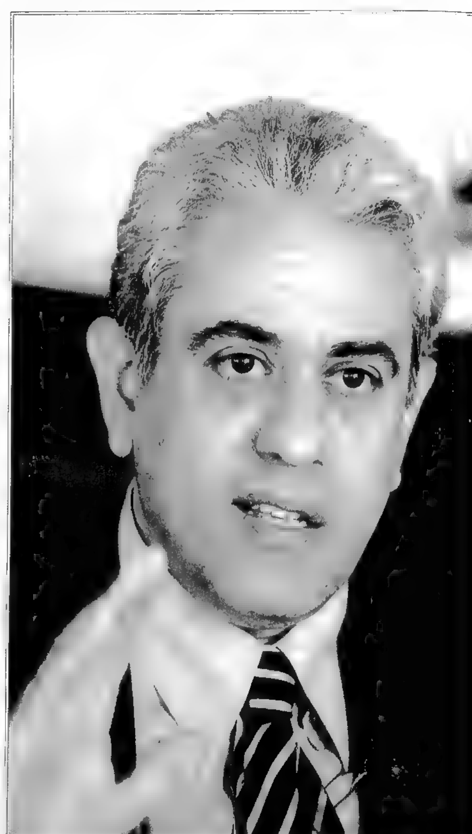
من ترشح ليكون بديلا لعدلى القيعى؟

النادى الأهلى زاخر بأعضائه أصحاب الخبرات الكبيرة فى جميع المجالات، ومن بينهم أكثر من فرد يمكن أن يشغل موقع مدير النادى خلفاً لعدلى بكفاءة، لكن الإعلان عن ترشيح اسم بعينه لم يتم بعد خصوصاً أن لدى المجلس وقتاً كافياً لدراسة أسماء عدد من المرشحين لهذا الموقع المهم

المشكلات التى صاحبت فريق الكرة فى الفترة الأخيرة تهدد مسيرته مبكراً؟

ماذا تقصد بهذه المشكلات؟

إبعاد مجدى طلبة مثلاً ورفض مجلس الإدارة عودته للفريق



■ اعتراض الأعضاء لم يخرج عن الإطار الشرعى



ليس لدى مجلس الإدارة علم بهذه المشكلة لأنها لم تعرض عليه فالأمر كله بين اللاعب وجهاز الكرة والعلاقة محصورة بينهما بحكم أنه لاعب محترف ولا يجب أن تأخذ مشكلة ما وقعت بينهما أكثر من حجمها فمجدي لاعب محترف كان مرتبطاً بعقد انتهى بنهاية الموسم الماضي واتفق الطرفان على التجديد لكن مجدي تراجع بعد الاتفاق لأن رؤيته وتقييمه لنفسه يختلف عما قدمه النادي له وهنا نحن نحترم رأيه لكن الأمر ينتهي بهدوء بما يرضي مصلحة الطرفين.

أثيرت ضجة حول مدير النشاط الرياضي وتقدم أمين الصندوق باستقالة بعد خلاف مع المدير لكن الأمر في النهاية حسم باستمرار محمد إسماعيل فلماذا كانت الضجة؟

المسألة كلها في هذه القضية ترجع إلى الإعلام الذي نشر أحداث الفترة التي سبقت اتخاذ القرار وهي فترة تكون فيها الآراء مختلفة وهذه الفترة تكون أصعب فترات الإعداد لقرار ما لأن كل عضو يدلي بدلوه خلالها ويدافع عن وجهة نظره في مقابل آراء الآخرين ولذا نشر ما يدور في مثل هذه الفترات لا يفيد ولذا يفترض ألا ينشر شيء عن أي موضوع إلا بعد صدور القرار، وبسبب ما نشر أخذت القضية أكبر من حجمها وربما كان الاهتمام بها أنها تتحدث عن النشاط الرياضي وهو أحد أهم الأنشطة في النادي التي يسعى مجلس الإدارة إلى الحفاظ على تطوره ويهمه لمختلف اللعبات حتى نجني البطولات.

الفترة الأخيرة شهدت أيضاً عدة مشكلات في إدارة النشاط الرياضي مثل مشكلة الجمباز وهي مشكلة متكررة فلماذا تجاهلها مجلس الإدارة كل هذا الوقت؟

هناك من يدعي أن مجلس الإدارة يولي اهتمامه لفريق الكرة على حساب اللعبات الأخرى وهو ادعاء غير صحيح لأن مجلس الإدارة يعطي اهتمامه لجميع اللعبات على حد سواء والدليل أن الأهلي حقق ٧٠٪ من بطولات مصر الرياضية في جميع المراحل السنية، ومجلس الإدارة يتابع باهتمام النشاط الرياضي لكن وجود هذا العدد الضخم من اللعبات وعدد اللاعبين واللاعبات لابد أن ينتج عنه مشكلات خلال الموسم وإلا يكون الوضع غير طبيعي ولكنه في النهاية لا يعني وجود مشكلة في مكان ما أو لعبة بعينها.. وأن كل النشاط الرياضي لا يؤدي عمله وأؤكد للجميع أن المكتب التنفيذي ومجلس الإدارة يناقشان أية مشكلة مهما كان حجمها بعمق شديد حتى يصدر فيها القرار المناسب.

يخشى أعضاء النادي وعشاقه أن ينزلق الأداء الإداري بالأهلي إلى المجهول مثلما يحدث في أندية أخرى بعد ما كثر الخلاف بين أعضاء مجلس الإدارة وبلغ حد تقديم الاستقالات؟

أطمئن أعضاء النادي على مجلس إدارة ناديهم بعبارة بسيطة جداً وهي أن دليل قوة مجلس إدارة الأهلي أنه عندما حدثت خلافات بين أعضائه كانوا قادرين على تجاوز هذه الخلافات والتعامل معها بحضارة وديمقراطية من أجل مصلحة الأهلي وهي


■ قوة مجلس الإدارة في الخلاف

استقلال أهلي مدينة نصر عن أهلي الجزيرة مرفوض

الهدف وهذا الأمر تحقق في الاجتماع الأخير لمجلس الإدارة بعد أن ضرب أعضاء المجلس المثل والقدوة وأكدوا أن الروح الحقيقية التي يسير عليها مجلس الإدارة هي روح إيجابية وهو مجلس ناجح وسيظل ناجحاً طالما بقيت هذه الروح وهنا يحضرني ما قاله نجم ألماني شهير عندما سئل: كيف تعرف الفريق العظيم؟ فأجاب أعرف الفريق العظيم لحظة الهزيمة، وأنت تعرف المجلس العظيم متى؟ في وقت الاختلاف وفي هذا الوقت المجلس تماسك وتجاوز وخرج من وضع كان عشاقه يخشون عليه وهذا دليل إيجابي على أن المجلس مازال القدوة في مصر كلها.

ولكن كان هناك إحساس أو تخوف لدى البعض قبل الجلسة الأخيرة من أن يسمعوا تبادل لكمات وتطاير «كراسي» فهل وصلكم هذا الإحساس قبل الاجتماع؟

ليس بهذه الصورة ولكن بعض الصحف ذكرت شكلاً من أشكال الانفعالات أعطى صورة بأن الاجتماع معركة وهذا الأمر ليس حقيقياً وعلى مدى ٨ سنوات في مجلس إدارة النادي الأهلي لم أر عضواً انفعل بصورة أخرجته عن شعوره أو تجاوز في انفعاله أكثر من الانفعال الطبيعي في الكلام ولم يتجاوز الأمر هذا الحد.

إذن كان الإحساس متجاوزاً الحقيقة؟

نعم لأن مجلس إدارة يضم عدداً من الشخصيات ذات الثقل في شتى مناحي الحياة ومعروفين لدى العامة قبل الخاصة بالعقلانية والتحضر لابد أن يكون الإحساس بتعاملهم داخل المجلس - في ظل اختلافات وجهات النظر - راقياً بحيث يخرجون منها بصورة أقوى مما كانوا عليه قبل الاجتماع لأنهم يدركون تماماً أبعاد المشكلة وأبعاد أن يتجاوزوها في النقاش خارج حدود الموضوعية، واعتقد أن الاختبار الحقيقي لقوة المجلس هو أن يحدث خلاف لتظهر قوة المجلس الحقيقية وقدرته على تجاوز هذا الاختبار.

هناك اتهام للمجلس بأن سبب المشكلات في العام الماضي التي حدثت بصورة غير مسبوقة على الأقل في السنوات الأربع الماضية؟

أي قرار يصدره المجلس يكون قراراً يتحمل المجلس مسئوليته لأنه جاء بعد مناقشات ودراسات من أعضاء المجلس ولم يحدث أن اتخذ مجلس الإدارة قرارات عنترية في مواجهة أطراف أخرى دخل معها في خلاف ويبدو أن فكرة البعض عمن يدافع عن حقه أنه تعنت وهذا غير صحيح فنحن لا ندافع عن حقوق فردية يمكن تجاوزها وإنما ندافع عن حقوق ناد له تاريخه وله قوته المشهودة في المجتمع ونمثل بقراراتنا ملايين العشاق المنتظرين لمعرفة مواقفه، ولذا لا يمكن أن نتجاهل أي حق للأهلي عند أية جهة أو مؤسسة أو فرد مهما قالوا عنا

ولكن السؤال الآن لماذا كانت الدورة الماضية هادئة؟ هل لم تكن هناك مشكلات أم أن فاعلية المجلس الحالي أقوى؟

اعتقد أن سبب حيوية وفاعلية المجلس الحالي ترجع إلى التركيز الإعلامي وأضوائه على أداء المجلس بصورة كبيرة لم تكن موجودة في السنوات الأربع الماضية ولكن المؤكد أن لكل فترة زمنية ظروفها ومشكلاتها ولا يجب أن نتصور أن كل عام سيكون صورة مطابقة تماماً لسابقه إذ أن الأمور كلها تختلف من حيث عدد الأعضاء أو المشروعات ونحن مقبلون على فترة مهمة جداً سيحدث فيها العديد من التغييرات ولاشك أننا سنخطيء ونصيب وأنه كلما عملنا أكثر ستكون أخطاؤنا أكثر أما من لا يعمل فلن يخطيء.

هناك تساؤل فرض نفسه بعد تقديمك استقالتك من المكتب التنفيذي.. هل كان ممكناً أن تستقيل من مجلس الإدارة؟

أنا لا أستقيل من مجلس الإدارة لأن الذي انتخبني فيه أعضاء النادي وأنا موجود فيه للدفاع عن حقوقهم ولذا فالاستقالة من عضوية المجلس غير واردة على الإطلاق

مهما كانت الدوافع؟

مهما كانت الدوافع أو الأسباب.

وهل يمكن أن تجمد عضويتك يوماً ما؟

ولن أجمد عضويتي لأن شيئاً من أسباب ذلك لن يحدث فضلاً عن أنني أجد تفهماً وتعاوناً من جميع زملائي في إطار حرصنا جميعاً على مصلحة النادي وأعضائه وأنا أسجل رأيي بكل صراحة ووضوح

هناك ملاحظة مهمة جداً في اجتماعات المجلس أنكم تجتمعون لساعات طويلة وهذا دليل على المناقشات المستفيضة إلا أن محاضر الجلسات لا تتضمن ما دار من حوارات ومناقشات وتكتفي بذكر القرارات فكيف ذلك؟

هناك وسيلتان معروفتان في العالم كله في تسجيل جلسات الاجتماعات إما أن تدون دقائق ما حدث في الجلسة أو تسجل قرارات الجلسة وطوال عمر الأهلي وهو يعتمد في محاضر جلساته على ذكر قرارات المجلس لا دقائقه أو مناقشاته لأن هذه المناقشات هي ما يجري بين الأعضاء قبل اتخاذ القرار ■



نجحت فنيا وتنظيميا وجماهيرياً

الصداقة و«الزعيم» نجما بطولة الأهرام!



الفوز بكأس البطولة لم يكن هو المهم أو الهدف الأسمى. لكن الأهم أننا التقينا وتعارفنا وصارت بيننا علاقة ود ومحبة سوف تربطنا إلى الأبد بإذن الله.. ونرجو أن نكون أول المشاركين فى بطولة العام المقبل.. هذه الكلمات المعبرة الصادقة كانت آخر ماقاله كل من شارك فى «بطولة» «الأهرام الأولى» لكرة القدم » قبل مغادرة مدينة الإسكندرية عروس البحر الأبيض المتوسط التى استضافت هذا الحدث من ٧ إلى ١١ أغسطس الحالى..

■ الإسكندرية ـ حمدى الحسينى

تعلق لاعبو الفرق المشاركة وأجهزتهم الفنية والإدارية بالإسكندرية، وكانت أمنيتهم أن تستمر البطولة لفترة أطول، حتى تزيد متعتهم من الإقامة فى هذا الجو الساحر .

كانت بطولة الأهرام تجمعا عربيا رائعا بين الأشقاء من مصر والمملكة العربية السعودية وسلطنة عمان ممثلين فى فرق: الاتحاد السكندرى والزمالك.. والنصر والسيب، وأثبت هذا التجمع أن «الأهرام» عندما فكرت فى إقامة هذه البطولة كانت صائبة تماما لأنها حققت أهدافا كثيرة. أولها الصداقة، والحب الذى جمع اللاعبين والإداريين والصحفيين الذين اعتبرهم «خالد الخميس» المدير الإدارى لفريق النصر السعودى أهم مكاسب هذه البطولة . وثانيها: المساهمة فى إعداد الفرق العربية للموسم المحلى الجديد بتوفير احتكاك قوى لها، وقد اقترح «الدكتور جمال مختار» رئيس الأكاديمية البحرية التى أقامت بها الفرق المشاركة على اللجنة المنظمة أن تدعو فريقا أوروبيا للمشاركة، فى بطولة العام القادم حتى يزيد احتكاك الفرق العربية



■ صراع على الكرة بين محمد صبرى ومدافع السيب العمانى

وتحقق استفادة أكبر من هذا الحدث، ووضعت اللجنة المنظمة هذا الاقتراح موضع الدراسة تمهيدا لتنفيذه. بل أكد «محمود الخطيب» - مدير البطولة - أن هناك مفاجآت أخرى كثيرة سوف تشهدها بطولات الأهرام لكرة القدم بدءا من العام المقبل بإذن الله..

لم تكن جماهير الإسكندرية أو الجماهير في كل أنحاء الوطن العربي تتوقع هذه البداية القوية لمباريات البطولة، وتخيل الكثيرون أنها ستكون مباريات هادئة أشبه «بتقسيمة اللاعبين» في التدريبات نظرا لكونها بطولة ودية بين ٤ فرق.. لكن فوجيء الجميع ببداية قوية وساخنة جدا خصوصا من فريق السيب العماني الذي كان يعتبره البعض أضعف الفرق المشاركة حتى أثبت عكس ذلك في مباراة الافتتاح أمام الزمالك صاحب التاريخ الطويل عندما تقدم على «تلاميذ كرول» ثلاث مرات، بثلاثة أهداف جميلة، لكن خبرة لاعبي الزمالك حسمت لهم المباراة في النهاية «٤/٣»، والحال نفسه كان في مباراة الاتحاد والنصر التي شهدت منافسة قوية على الفوز بها حتى آخر لحظة ولولا قدم أحمد ساري هداف الإسكندرية الموهوب ما حسم الاتحاد.. اللقاء وجاءت باقي مباريات البطولة على نفس درجة السخونة والقوة التي شهدها يوم الافتتاح.. هذا اليوم الذي كان عيدا حقيقيا لعروس البحر الأبيض عندما افتتح فيه اللواء عبد السلام المحجوب محافظ الإسكندرية بطولة الأهرام الأولى في حضور حشد جماهيري كبير.

المباريات الثلاث التي لعبها كل فريق كانت أفضل احتكاك، ومحطة إعداد مهمة له، كما أكد.. «محمد بن علي الفارسي» - نائب رئيس نادي السيب العماني ورئيس البعثة التي شاركت في البطولة، وقال إنه يتمنى أن يشارك فريقه في هذه البطولة كل عام

ليالي السمر

جمال صيف الإسكندرية لا مثيل له.. سحر البحر ونسمات الهواء الباردة ليلا، أشياء أسعدت ضيوف البطولة وجعلتهم يستمتعون بالأيام التي عاشوها في الأكاديمية البحرية وزاد من المتعة المعاملة الطيبة التي لقيها الجميع من رجال الأكاديمية، حتى أن أعضاء فريقي النصر السعودي والسيب العماني قالوا إنهم يشعرون من هذه المعاملة الحسنة بأنهم أصحاب البيت وأن المصريين من أهل الإسكندرية ضيوف عليهم! وأمام فندق الأكاديمية.. بين الخضرة والهواء العليل كانت لقاءات السمر الجميلة كل ليلة بين الإخوة العرب من لاعبين وإداريين وصحفيين ومدربين.. وقد حرصت اللجنة المنظمة على وجود جانب ترفيهي خلال البطولة فنظمت رحلة بحرية، وحفلاً فنياً بسيطا في ختام البطولة.. أما لاعبو النصر السعودي الذين لم يشاركوا في مباريات البطولة للإصابة أو للمشاركة في فترة إعداد المنتخب فكانوا على موعد مع «الزعيم» عادل إمام، حيث حرصوا على الذهاب إلى المسرح لمشاهدة مسرحيته التي يعرضها حاليا بالإسكندرية، وضحكوا من قلوبهم وكان أكثرهم سعادة نجم الفريق محيسن الجمعان الذي يعشق عادل إمام ويقول عنه: إنه نجم كوميديا «عجيب» ينتزع الضحكات من أي شخص يشاهده، حتى لو كان حزينا للغاية! ■



■ القوة والندية ميزتا لقاء النصر والإتحاد



هدّة روح

فجأة وبدون سابق إنذار.. غاب الأصدقاء عن أماكن الألفة التي كانت تجمعهم، والتي اعتدناها طوال تلك السنوات الغاربة، إنها ركننا من العالم.. لختفي الرفاق ولم يتركوا خلفهم أثرا..

خلت تلك الأماكن من رائحتهم، وسخونة دمائهم، وأصواتهم الصاخبة بالضجيج، ومناقشاتهم الحميمة فيما يخصهم، وفيما يخص الوطن. تم ذلك نأيا عن أماكن الألفة، وفي وقت واحد تقريبا، والمدهش في الأمر أنني كواحد من هؤلاء عاجز عن الفهم حتى هذه اللحظة!

وأنت تدور من مكان إلى مقهى، ومن تجمع ثقافي إلى آخر باحثا عن إدراكك القديم للمعنى فلا ترى إلا الظلال.

اعتبرنا الأماكن التي جمعتنا قديما، ومن خلال رؤيتنا للكتابة، أنها أول الأمر وآخره أماكن نكتبها، ونقرأ فيها أنفسنا، بل هي حتى هذه اللحظة جزء من الماضي الذي نسترجعه كثيرا لنستعيد شخوصه وحيواته.

هنا التقيت يوما بأمل دنقل وعفيفي مطر والأبنودي ونجيب سرور ويحيى الطاهر عبدالله وإبراهيم فتحي وكبير المقام نجيب محفوظ ومحمود الريماوي.

وفي هذا المكان قرأ غالي شكري قصتي ولم يحبها، وقرأها عبد الحكيم قاسم وأحبها، وهنا نظر إليّ الناقد عبد الرحمن أبو عوف ونصحني بالعودة إلى بلدي فلا أمل لي في أن أكون كاتبا: لا الآن ولا مستقبلا، وعندما شعر بقهر روحي عطف عليّ ونظر تجاهي قائلا:

«إبقى فوت عليّ بعد عام يمكن ربنا ينفخ في صورتك».

الآن لم يعد أحد هنا، لم يعد أحد هناك.

تمر على المقاهي، وأماكن تواجد المبدعين، تلك الأماكن التي كانت عامرة يوما بهم، والتي كانت وجودا مكثفا يحمل دلالة وحيوية من حياة نابضة بالحلم، وبالفرح، وبصدق الرؤية لمستقبل يتحقق فيما ينجز من كتابة. الآن لم تعد تجد أحدا.

أتذكر وبوعي من ذاكرة مازالت تحتفظ بالكثير، وبقدر ما تقنعنا صورها الحية، أنني كنت أحضر أواخر الستينيات إلى مقهى «ريش» المغلق الآن، وكنت أشاهد حول نجيب محفوظ أكثر من خمسين كاتبا يتصايحون، ويتشابكون ويحملون بين قلوبهم كثيرا من الحب، وقليلا من الكراهية، حتى دار الأنباء شبه الرسمية كانت تضج كل مساء بأصوات تعيش دراما الحياة، مانحة ذاتها قدرا من الحيوية، وللأشياء قدرا من فرح.

حتى إذا ما غادرنا المقهى توجهنا للأتيليه لنجد لويس عوض قائما كتمثال فرعوني قديم يتجرع شرابه وحوله صحبة من الشباب يستمعون.

من مقهى إيزافيتش إلى فينكس إلى ريش إلى مقهى البستان بعد أن أغلقت مقهى ريش أبوابها في عصر الانفتاح السعيد إلى ساحة الأتيليه التي تزدحم بشباب لا تعرفهم، حتى بار «ستيلا» الذي كان يضم بين جنباته العشرات، أصوات من الشعر والقصة والرواية، وأجيال تختلط ببعضها تؤسس بين جنباته صورة لا تنسى للعراك والاختلاف والاتفاق

الآن.. تفتح الباب فتطل على ظلمة خاوية بينما يجلس النادل على كرسي قديم غافيا، وحين يلمحك، ويعرفك يرتد إلى غفوته، فترد الباب وتنصرف، تخوض في جمع الأتيليه باحثا عن رفيق فلا تجد من تبادله الحديث فترتد إلى الشارع، وحين تضيق بك الحال ترجع إلى بيتك، تتأمل مصباح سقفك طويلا، ذلك المصباح الذي كتب عليه ألا يضيء إلا وحدتك أنت، وأنت قابع بين جدرانك الأربعة.

قلت له: أنا من عام ونصف لم أوقع على بيان

أجاب:وأنا شرحه،

ما الذي جرى وكل ما يحدث يحتاج لبيانات؟

قال ساخرا: لا أعرف سأخبرك.

ما الذي جرى حتى انهدت الروح إلى هذه الهوة المروعة؟

لقد ظلت مصر طوال تاريخها وهي تعيش متناقضاتها بحيوية وجسارة، وبإدراك وفهم للمتغيرات حولها، بمتناقضات النخبة المثقفة، بأزمات التحولات الكبيرة، في انهيار بعض منظومات القيم بها، في أزماتها التاريخية مع الحرية والديمقراطية، ومع بُعد نخبتها عن مساءلة الثوابت الراسخة كالجبال، «انظر ماذا يصنع بعض الكتاب في نجيب محفوظ لأنه قال في اعتراف صادق بعض ما يؤمن به»، حتى في ظل استلاب السلطة لحق المثقف في التعبير.

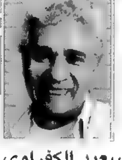
في كل هذه الأحوال كان المبدعون والمثقفون يقاومون، وكانت أرواحهم مثل حد السكين، ترتفع جباههم في كبرياء، يتواصلون ويكتبون في فرح وأمل في التغيير.

ما الذي يحدث بالضبط؟

هل كنا قبل ذلك نصنع الأزمات ونواجهها، وأصبحنا نحن الآن الأزمة؟

هل ما يحدث أكبر من وعينا فتركناه وانعزلنا وأغلقنا أبوابنا علينا؟

هل غابت عنا المشاريع التي تدفعنا لفعل ما هو إيجابي وتبتعد بنا عما هو سلبي؟ هل غيبنا الإعلام المغيب للوعي، وترك الساحة لغير الموهوبين ينفثون إلى الروح فيطفئون جذوتها؟

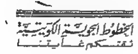


كثير من الأسئلة تطرح نفسها فتغيب الإجابات، ولا يبقى في الساحة إلا ذلك الفراغ الموحش، وذلك الغياب المؤكد وتبقى الحقيقة، يغيب الأصدقاء واحدا، واحدا، أقدام تغوص في متاه كالسديم، شاحبين، يذهبون إلى أرض النسيان قبل الموت، بعد أن هدت أرواحهم الظروف، وسرق منهم الزمن أعمارهم.

فليساعدنا الله.

■ سعيد الكفراوي




الخطوط الجوية الكويتية
ثقتكم غايتنا





سعيد الطويل:
لا أعرف مصدر مليارات رجال الأعمال

السنة الثانية ـ العدد ٧٤ ـ السبت [illegible] ربيع ثان ١٤١٩ هـ ـ ٢٢ أغسطس ١٩٩٨م No. 74 - Saturday 22 Aug. 1998

العراق جاهز للمصالحة الخليجية

المعارضة السودانية تنتظر الحكومة على جسر أسمرا

ليبيا تعبر مرحلة الحصار إلى لاهاى

التقارب الإيرانى ـ الأمريكى خطر على العرب

٥ ملايين عربى يبحثون عن وطن

جواسيس الحياة الزوجية

أول الكلام

معنى الصورة

سيظل لقاء الرئيس المصرى حسنى مبارك مع القادة التاريخيين فى السودان - المهدى ممثل الأنصار وحزب الأمة.. والميرغنى ممثل الختمية والاتحادى.. وجارانج ممثل الجنوب.. وفاروق ابوعيسى ممثل القوى السياسية الحديثة والمثقفين فى السودان - صورة حية لحجم التغير والتطور الكبير والعميق فى علاقات البلدين مصر والسودان، وأنهما يترجمان علاقاتهما التاريخية والقديمة، إلى حقيقة على أرض الواقع. فمصر والقوى السياسية الحية فى السودان.. استشعروا خطورة الموقف الحرج الذى يعيشه السودان، وخطر المجاعة الذى يفترس ٢,٥ مليون سودانى، نصفهم فى الشمال، والنصف الآخر فى الجنوب.. وأمام التطورات والظروف الصعبة التى يعيشها الأشقاء فى السودان، ظهر أن خطر التقسيم يتحول بسرعة، ليأخذ شكل الإجراءات.. كما أصبحت هناك ضغوط أوروبية لفصل الجنوب، خاصة مع تفشى المجاعة، وملاحقة الرأى العام العالمى للأوضاع التفصيلية للمجاعات فى السودان.. وأصبح هناك إلحاح من الرأى الغربى على أن التقسيم والانفصال هو الحل لوقف الحرب الأهلية ووضع حد لمعاناة الشعب السودانى..



وسط هذا المناخ الصعب كان التحرك المصرى الرّامى إلى لمّ الشمل السودانى، وتجدّد الأمل، والتقى المختلفون على هدف «سودان واحد» ومستقر وقوى.. وكان من الطبيعى أن يحظى التحرك المصرى بدعم الحكومة السودانية.. وهذا ما كشف عنه وجود اتصالات قوية بين مصر والحكومة السودانية منذ أكثر من عام، وكانت الرؤية السودانية الرسمية واضحة فى ضرورة مشاركة مصر بدور واضح فى لمّ الشمل السودانى، وظهر أن هذه رغبة جماعية سودانية، لمختلف التيارات بما فيها بعض القطاعات الحكومية الوطنية المستقلة.وكان الاتجاه الوحيد المختلف هو ما ظهر من بعض الأصوات التى صدرت من ممثلى المؤتمر الوطنى «جناح الجبهة الإسلامية».. الذين لا يقدرون حساسية الموقف السودانى الراهن.

ولكن الرأى العام السودانى كشف أن التيارات المعارضة للتحرك المصرى غير معبرة عن الشارع السودانى بمختلف طوائفه، وانعكس ذلك فى المظاهرات التى استمرت فى الخرطوم لعدة أيام والتى نددت بالحكومة واعتداءاتها على الطلاب والقوى السياسية المؤثرة، هذا الموقف واضح لا لبس فيه.

ولكن ما يسترعى الانتباه.. هو أن الشعب السودانى يواجه أقسى المواقف فى تاريخه الحديث وهوما يستدعى أن يقف جميع العرب معه لمواجهة خطر المجاعة.. لأنه يعيش فى ظروف بالغة القسوة والصعوبة.. فلا يتصور فى زمن حقوق الإنسان - ونحن على مشارف قرن جديد والعالم من حولنا يعيش فى رفاهية اقتصادية - أن شعبا يموت بالملايين من الجوع.. ففى الجنوب يحصد الموت الجنوبيين.. والشماليون يأكلون وجبة واحدة فى اليوم، ومئات الآلاف منهم يواجهون خطر التشريد.

وتصبح صور أبناء الشعب السودانى - الذين يقعون صرعى الجوع وهم فى طريقهم إلى مراكز الإغاثة المحدودة - سُبّة فى جبين البشرية وهى تستقبل قرنا جديدا.. كيف نقبل أن نعيش والأمهات السودانيات يدفن اولادهن ضحايا المجاعة والخوف والرعب والحرب المستمرة؟!

إذا كان الرأى العام العالمى قد استشعر خطورة ما يحدث فى السودان.. فعلى الرأى العام العربى، الا يكون أقل منه وعلينا جميعا أن نهب لنساعد الشعب السوادنى فى محنته القاسية.. ونوقف سفكه بعض القطاعات السياسية التى تغذّى الصراع، وتؤجج النيران حتى تزداد المحنة، ويتكرر خطر «صوملة» السودان.

ولعل التحرك المصرى الأخير لدعم القوى السياسية السودانية ولمّ شملها يصب فى مسار الخروج من الأزمة ودعم الشعب السودانى برؤية إيجابية، تتجاوز الواقع الصعب وتتحرك مع جميع فئات الشعب وممثليه التاريخيين وقواه التقليدية والجديدة.. حتى يتجاوز الأزمة والحرب ويعيد بناء وطنه..

أعتقد أن التحرك واللقاء المصرى السودانى. سيكون خطوة إيجابية لإعادة الاستقرار إلى ربوع السودان أرض الخير وشعب وادى النيل.





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مدير التحرير

نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفني **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان — **جمال زايدة**

ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفني

نبيل السجيني — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة - عمرو الشيشيني**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة ـ د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت ـ حسام فتحي ت ٢٦٣٣٩٣٤ ● أبو ظبي ـ طارق القطاطري ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة ـ العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ صلاح جابر ت ٥٩١١٩٢٩ ● المنامة ـ سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ عاطف صقر ت ٦٦١٠١٩٣ ● غزة ـ طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان ـ ماهر أبو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت ـ حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ هشام فهيم ت ٦٠٢٤٩٣ ● الرباط ـ تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس ـ شريف الشوباشي ت ٥٣٧٧٣٧٠٠ ● بون ـ محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● اثينا ـ عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● انقرة ـ سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٠٨ ● واشنطن ـ عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو ـ عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال ـ مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مؤسسة الأهرام ش الجلاء - القاهرة -

ت: ٢٠٠/١٠٠/ ٥٧٨٦٢٠٠ فاكس ٥٧٩٧٨٦٧

e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٢٠٤٧٢

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

أسعار الاشتراكات: □ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربي لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقي دول العالم لمدة عام ٢٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٠٠ دولار لمدة ٣ شهور ٥٠ دولاراً

العدد ١٧٤ السبت ٢٩ ربيع ثان ١٤١٩ هـ - ٢٢ من أغسطس ١٩٩٨م



العراق جاهز للمصالحة

نبيل نجم - مندوب العراق الدائم لدى جامعة الدول العربية - كان ضيف «النادى العربى» هذا الأسبوع ورغم أن اللقاء كان على هامش تكريمه بمناسبة انتهاء عمله بالقاهرة، إلا أن الرجل تطرق إلى جميع الأوضاع الحالية فى العراق خاصة بعد خلاف الحكومة مع لجان التفتيش، وقد لخص نجم الموقف كاملا فى جملته بأن «العراق تخطى صبر أيوب وجاهز للمصالحة الخليجية».

٢٦



منى زكى «نفسها تكبر»



بنوتة السينما المصرية منى زكى انطلقت بسرعة الصاروخ فور إطلالتها الأولى على الشاشة وهى تعشق السهر وفكرة السفر، ومتعتها الحقيقية أن تسير فجراً فى شوارع القاهرة.

هايدى المغربى دخلت عالمها الصغير لتحكى لنا كيف وقعت فى الحب فاكتشفت مذاق أغانى أم كلثوم، وأمانيها فى رجل المستقبل الذى تشترط أن يكون طويل القامة



الوحدة.. الطريق الوحيد إلى السلام السودانى

شهدت القاهرة طوال الأسبوع الماضى مباحثات شاقة ومتواصلة بين مختلف أطراف المعارضة السودانية، كان أبرزها ذلك الإعلان الذى يحمل عنوان «بيان القاهرة» الذى أصدرته هيئة التجمع الوطنى المعارض. **أمانى الطويل تفسر لنا صيغة البيان الذى اعتبره المراقبون صيغة وسطا لحفظ الحد الأدنى للمعارضة وقد أكدت الاجتماعات على أن وحدة السودان هى الوسيلة الوحيدة لتحقيق السلام.**

٢٤

واقرأ أيضاً

■ التقارب الإيرانى - الأمريكى.. خطر يهدد العرب.......ص١٨

■ ليبيا تعبر جسر الحصار إلى لاهاى..ص٢٢

■ المشروع الأوروبى يجهض حلم ثوار كوسوفا....ص٢٨

■ محمد سعيد العشماوى: جمعيات حقوق الإنسان بيزنس كبير.. .ص٣٠

■ إسرائيل تحرك قضايا الإغراق ضد مصر......ص ٣٨

■ مساحة بيضاء عند خيرى رمضان وفيفا بطاطا عند دينا ريان.. .ص٥٨

■ جمالك يبدأ من نضارة بشرتك . . . ص٦٢

■ السجائر حرام بأمر المفتى..........ص ٦٣

■ حلق الشعر فى المنام يفقدك الدِّين..ص٦٤

■ إقبال بركة تكشف ما تحت نقاب هذه المرأة...........ص٦٦



■ محمد سعيد العشماوى

السؤال لا يتغير

الشهر القادم يعقد وزراء الخارجية العرب اجتماعهم الدورى نصف السنوى، والذى يحمل اسم «المجلس الوزارى العربى» ومنذ سنوات طويلة يجتمع الوزراء ليبحثوا حوالى ٤٠ بندا ثابتا على الأجندة الدورية دون ان تسفر هذه الاجتماعات عن قرارات فاعلة، تنهى مشكلة واحدة من الأربعين مشكلة التى يناقشونها بداية من دعم الانتفاضة الفلسطينية التى لم يعد لها وجود، حتى شكل العلاقات العربية مع تركيا وإيران.

وفى هذا العدد من «الأهرام العربى» نطرح أكثر من قضية تحمل رقما فى بنود الجامعة العربية، أولاها وأهمها: مستقبل خمسة ملايين لاجيء عربى يبحثون عن وطن ويأملون فى مغادرة الخيام وعشش «الكرتون» التى يسكنون فيها، دون أن يبرز بصيص من الأمل لإعادتهم إلى أوطانهم.

لاجئون عراقيون وصوماليون وسودانيون وفلسطينيون ينتشرون فى معظم البلدان العربية ويحيون فى ظل ظروف أقل بمراحل كبيرة من الشروط اللازمة لتوفير حد أدنى من المعيشة الكريمة.

ومن اللاجئين إلى «إيران والعرب» هذ الملف الساخن والحافل بقضايا الاحتلال الإيرانى للجزر الإماراتية، والحدود مع العراق وتهديد الأمن القومى العربى، وهى قضية بدأت تخرج من النفق المظلم بعيدا عن المجلس الوزارى العربى، بعد أن أيقن العرب والإيرانيون أن التعايش السلمى بينهما يمر عبر بوابة الاقتصاد لا السياسة، وأن الاقتصاد هو القاطرة التى يمكنها أن تقود العلاقات السياسية وتبدد غيوم الماضى.

أما فى ليبيا فإن قضية لوكيربى التى كان فيها الأفارقة أكثر حسما بإصدار قرار من جانب واحد بتعليق العقوبات ليعاد طرح الموضوعات أمام العرب بصورة مغايرة عما سبق معالجته.. بعد أن أدرك الغرب استحالة امتداد الحصار الدولى فى ظل تضرر اقتصاديات أوروبا.

وفى السودان لاتزال المواجهة مشتعلة بين الحكومة والمعارضة، حيث فشلت اجتماعات هيئة قيادة التجمع فى التوصل إلى صيغة وفاقية مع الحكومة وتم التأكيد على الخيار العسكرى وهو ما يفتح الباب لمزيد من القتال واللاجئين والجوع.

هذه أربع قضايا نطرحها فى «الأهرام العربى» ويناقشها وزراء الخارجية العرب مرتين كل عام، ويكتفون بإصدار التوصيات التى تنشر فى الصحف صبيحة اليوم التالى وترقد فى أدراج الجامعة العربية ستة أشهر أخرى وهكذا .. تضيع سنوات العرب فى سؤال واحد لا يتغير: متى تتحول التوصيات إلى قرارات؟!

الأهرام العربى



سياحة «الكرتون» والخيام هى نوع جديد من السياحة الإجبارية التى يبلغ روادها على المستوى العالمى الآن ٥٠ مليون سائح يقضون ١٥٠٠ مليون ليلة فى الشهر، تزيد على ١٨ مليار ليلة فى العام، ويحظى العرب بنصيب الأسد فى تلك السياحة القاسية حيث يبلغ عددهم ٥ ملايين سائح.

على السيد على جاب المخيمات لينقل صورة متكاملة عن أوضاع هؤلاء السياح الذين يقضون عمرهم فى العراء.

١٤

التليفزيون منتج سينمائى فاشل

هل نجح التليفزيون كمنتج فى دعم صناعة السينما؟ سؤال طرحناه على المسئولين عن تلك الفكرة وتنفيذها من المخرجين والكتاب والنقاد والمهتمين بصناعة السينما فى مصر، الذين أكدوا أن التجربة ظاهرها «رحمة» وباطنها «عذاب».

علا الشافعى استطلعت الآراء حتى مع شباب السينمائيين الذين يخطون خطواتهم الأولى وقد اتفقوا مع الكبار فى وجهة نظرهم.

٧٥

■ «وردة حمراء» و«شجرة وارفة» و«الشبيه» و«فى الظلام» و«حكاية تلك الشرفة» خمس قصص قصيرة..... ... ...ص٦٨

■ منيدى فى جامعة يوسف شاهين وسميرة سعيد ممنوعة من التداول........ص٧٨

■ محمد منير مريض بـ «خلطة» عمرو دياب!....ص٨٠

■ د. عمرو عبد السميع يواصل رحلة الموهوبين مع أمل وهبى.........ص٨٢

■ إسماعيل سليم لا يطمع فى المناصب.....................ص٩٢



■ رجل الأعمال المصرى «نجيب ساويرس» أنشأ ممرا خاصا لخدمة الطائرات فى منتجع الجونة السياحى بالغردقة لاستقبال رحلات الشارتر من أوروبا مباشرة.

■ فريق الشرقية للهوكى سافر إلى هولندا لإقامة معسكر إعداده الأخير للبطولة الإفريقية التى تقام فى شهر أكتوبر القادم بناميبيا، وكان الفريق قد فاز بالدورى العام المصرى للمرة الثالثة عشرة.

■ الصحفى المصرى المقيم فى ألمانيا محيى الدين شمس أصدر مؤخرا أحدث مؤلفاته بعنوان «لن نقول وداعا للسياحة»، يدعو فيه لوقفة جادة حتى تستعيد مصر مكانتها السياحية العالمية.

■ دراسة أمريكية صدرت مؤخرا أثبتت أن المراهقات أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب من المراهقين لأنهن أكثر ميلا للتأمل ومحاولة فهم ما يجرى حولهن من تغيرات.

■ نجم أفلام الإثارة أرنولد شوارزينجر بدأ جهودا محمومة لدخول الانتخابات الرئاسية فى موطنه الأصلى استراليا.. وهى الانتخابات التى ستجرى عام ٢٠٠٤، وقد بدأ مؤخرا فى إقامة علاقة قوية مع قيادات الحزب اليمينى الأسترالى لدعمه فى الانتخابات.

ورقة عمل مصرية على قمة عدم الانحياز

■ كتب: أشرف العشرى


■ الرئيس مبارك

تلقى الرئيس حسنى مبارك دعوة رسمية من الرئيس نيلسون مانديلا رئيس جنوب إفريقيا للمشاركة فى اجتماعات قمة عدم الانحياز والتى ستعقد فى أوائل سبتمبر القادم بجنوب إفريقيا والتى ستشارك فيها أكثر من ١٢٠ دولة من مختلف دول العالم، وتتوقع مصادر سياسية مصرية أن يشارك الرئيس مبارك هذه المرة فى قمة عدم الانحياز وأن يزور جنوب إفريقيا عقب انتهاء القمة بأسابيع قليلة، تلبية لدعوة رسمية من الرئيس مانديلا قبل استعداده لتسليم مهام السلطة لنائبه فى جنوب افريقيا قبل نهاية العام، فى الوقت نفسه تسبق اجتماعات القمة الثانية عشرة لحركة عدم الانحياز مجموعة من الاجتماعات التنسيقية لوزراء خارجية دول عدم الانحياز، حيث يرأس وزير الخارجية عمرو موسى وفد مصر فى هذه الاجتماعات يومى ٣٠ و٣١ أغسطس، وعلمت «الأهرام العربى» أن الجانب المصرى قد انتهى من إعداد أوراق عمل مصرية متعددة، ستطرح على الاجتماعات للنظر ضمن القضايا الرئيسية، وتتضمن أوراق العمل ملفات رئيسية تتناول تطورات عملية السلام فى الشرق الأوسط وضرورة توفير الدعم والتأييد للمبادرة المصرية الفرنسية التى أطلقها الرئيسان مبارك وشيراك فى مايو الماضى، ومن المقرر أن تطرح قمة عدم الانحياز التصديق على اتفاقية إخلاء إفريقيا من الأسلحة النووية، بالإضافة إلى دراسة بعض الأزمات التى تتعرض لها القارة الإفريقية وعلى رأسها الوضع فى البحيرات العظمى والنزاع الأثيوبى ـ الإريترى، وسبل حل هذه القضايا.. يذكر أنها المرة الأولى التى تستضيف فيها جنوب إفريقيا اجتماعات عدم الانحياز بعد انتهاء نظام الفصل العنصرى وتكريس الديمقراطية بها.

الفلسطينيون: واشنطن خدعتنا وغيرت مبادرتها!

كشفت مصادر فلسطينية رفيعة عن أن جمود عملية السلام على المسار الفلسطينى راجع إلى تراجع الإدارة الأمريكية عن البنود التى طرحتها فى مبادرتها لتحريك العملية السلمية استجابة للضغوط الإسرائيلية.

وأكدت المصادر أن واشنطن استجابت لتل أبيب فى تخفيض نسبة الانسحاب من الضفة الغربية من ١٣ ٪ كما كان فى المبادرة القديمة إلى ١٠ ٪ فقط واستمرار السيطرة والصلاحيات الأمنية الإسرائيلية على الـ ٣ ٪ الباقية ووضعها تحت تصنيف جديد يسمى «ج+» على غرار (H2) التى جرت فى الخليل.. وأوضحت المصادر أن القيادة الفلسطينية أبلغت واشنطن رفضها للتعديلات الجديدة باعتبار أن مضمونها أقرب إلى الموقف الإسرائيلى ولأن الفلسطينيين قبلوا نسبة ١٣ ٪ بدلا من ٤٠ ٪ التى كانوا يطرحونها كحد أدنى لا يمكن التراجع عنه.. وأضافت المصادر أن الموقف الأمريكى الأخير خداع سياسى غير مقبول أو مفهوم من أمريكا التى عطلت الجهود الدولية والأوروبية والعربية لإنجاح مبادرتها مؤكدة أنه لا يمكن العودة للتفاوض فى ظل المبادرة الأمريكية المعدلة.


■ ويليام وابنة عمته

هارى يغامر.. وويليام يقع فى الحب

أثار سد للمياه فضول الأمير هارى، فقرر القفز من أعلاه دون اتخاذ الاحتياطات الكافية مما عرض حياته للخطر، وقد وقف شقيقه الأكبر الأمير ويليام أعلى سد «جراين يفور» فى إمارة ويلز لكى يتأكد من سلامة الحبل الذى يربطه هارى حول خصره، ولولا التقاط أحد الحاضرين لهذه الصور لما علم الأمير تشارلز بمدى المخاطر التى يقوم بها ولداه ـ ولاشك أنه سيصب جام غضبه على مربيتهما «تيجى».. ولاشك أنهما سيتذكران بهذه المناسبة والدتهما الراحلة الأميرة ديانا التى كانت تشاركهما فى كل كبيرة وصغيرة، وقد بدأ بالفعل الأمير «ويليام» (١٦عاما) البحث عن واحدة تملأ الفراغ الذى تركته والدته، وقد لاحظ الجميع ارتباطه الشديد بـ«زارا فيليبس» ابنة عمته الأميرة آن.

■ عادل إمام شاهد فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» بالإسكندرية واتصل بعدها بمنتج الفيلم للاستفسار عن إيراداته التى وصلت إلى مليونى جنيه فى أسبوع واحد، وقرر بعدها تأجيل عرض فيلمه الجديد «الواد محروس بتاع الوزير».
■ جامعة أسيوط تعقد مؤتمرها السنوى الثالث فى الفترة من ٢٤ - ٢٦ نوفمبر تحت عنوان المياه العربية وتحديات القرن الحادى والعشرين.
■ أكثر من أربعة ملايين مسافر استخدموا مطار دبى الدولى خلال الشهور الستة الأولى من العام الحالى بزيادة بلغت ٧,١٦٪ عن الفترة نفسها من العام الماضى. المطار تجرى توسعته حاليا بتكلفة تبلغ ٥٤٠ مليون دولار
■ صادق عبد المنعم - المدير الإدارى للفريق الأول لكرة القدم بنادى الزمالك - شن هجوما عنيفا على لاعبيه الذين يشكون من قسوة تدريبات المدير الفنى رود كرول.. صادق قال: اللاعبون لا يعرفون معنى الاحتراف ويفضلون الكسل والراحة!
■ مارلون براندو يعكف فى جزيرته الخاصة جنوب الباسيفيك على دراسة سيناريو فيلمه القادم والذى يلعب فيه دور الزعيم البريطانى ونستون تشرشل فى ملحمة تاريخية عن الحرب العالمية الثانية

■ نجيب ساويرس


■ عادل إمام

أوبك لا تستطيع وقف انهيار أسعار النفط

■ كتب - سعيد عيسى

دعا خبراء نفطيون دول الخليج العربى إلى إعادة نظر شاملة فى ميزانياتها وخططها التنموية للعامين القادمين.. ورأى الخبراء أنه على دول الخليج التعامل مع الهبوط الحالى للأسعار باعتباره ظاهرة دائمة وليست مؤقتة.. وأكدوا أن النفط بدأ رحلة هبوط للأسعار بشكل منتظم منذ أول انهيار فى عام ١٩٨٦.. وأن الأسعار لم تعد أبداً لمستوياتها السابقة.. وهو ما ينطبق على الانخفاض الجديد فى الأسعار..

ورأى الخبراء أن الشتاء لن يزيد من الأسعار بفعل عدة مؤشرات مثل انخفاض الطلب على المنتجات النفطية المكررة فى الدول الصناعية مثل بريطانيا وألمانيا، وارتفاع مخزون النفط فى الولايات المتحدة بما يقترب من مليونى برميل خلال الأسبوع الماضى.

وإضافة إلى التوقعات بانخفاض الطلب بمقدار مليون برميل يوميا.. فإن استمرار الأزمة المالية فى آسيا قضى على السوق المستقبلية للنفط.

وأكد مسئول نفطى خليجى سابق أن سياسات الإصلاح الاقتصادى والمالى التى اتبعتها دول الخليج ستسهم فى تخفيف آثار انخفاض أسعار النفط التى تشكل نحو ٨٠ ٪ من مجمل الدخل الوطنى لها، وأن أى خفض جديد لإنتاج أوبك لن يكفى لوقف مسلسل انخفاض الأسعار. وقال: إن النفط بدأ يفقد هيبته كسلعة استراتيجية والسوق فقدت حساسيتها المشهورة، وأضاف: لم يعد الطقس كافيا لإحداث طفرة جديدة فى الأسعار، والسعر الحالى - ١٢ دولاراً لخام برنت القياسى - هو مستوى جديد سيستمر لفترة.. ونصح المسئول دول الخليج بإعادة النظر فى أولويات خططها التنموية.. وإعطاء دفعة أكبر لسياسات الإصلاح المالى والاقتصادى وتنويع مصادر الدخل الوطنى.

اضحك!



شيخ عراقى أمام كاميرا قديمة جدا يستعد «لأخذ صورة» فى بغداد، المدينة الجميلة التى أعادها الحصار إلى ما قبل عصر البخار

(أ ف ب)

عمرو دياب ليس عبدالحليم عصره

■ كتب - بشير حسن

«عمرو دياب.. هل هو عبد الحليم عصره»؟ هذا السؤال كان مقرراً طرحه فى إحدى ندوات مهرجان القاهرة للأغنية الذى بدأت فعالياته أمس الأول، وفى إطار إلغاء تكريم عمرو.. ألغيت الندوة وأدرج بدلاً منها ندوة بعنوان «العالمية بين الوهم والحقيقة» وبذلك كانت الإجابة عن السؤال معروفة وهى أن عمرو دياب ليس عبد الحليم عصره.

من جهة أخرى.. فوجىء الجميع باسم المطرب هانى شاكر مدرجاً فى قائمة الحفلات، بعد أن أعلن رفضه الاشتراك فى المهرجان، وكان سبب رفضه هو رفض إدارة المهرجان لمطالب حسن فكرى.. قائد الفرقة الموسيقية التى تصاحب هانى فى حفلاته، وكانت تتلخص المطالب فى تخصيص حفل كامل لهانى، أو تكريمه أسوة بتكريم عمرو دياب، أو مصاحبة فرقة حسن فكرى له فى الحفل، وكان السؤال.. لماذا شارك هانى؟ والإجابة أظهرتها كشوف أجور المطربين، حيث عرضت محطة «إيه.آر.تى» مبلغا ماليا كبيرا على هانى فوافق على الغناء.

المعروف أن محطة راديو وتليفزيون العرب اشترت حفلات المطربين العرب فى المهرجان وتردد أن المقابل مليون جنيه، لم يتقاضه مركز المؤتمرات كاملا، حيث تداخلت حسابات المحطة والمركز بعد أن خصصت المحطة مساحة على شاشات قنواتها للإعلان عن المهرجان، فيما تأتى كلمات المطربة أنغام لتدحض مزاعم من يضعوها كنباً فى برج عاجى، وأكدت أنها سعيدة بالمشاركة فى المهرجان، ولا يزعجها تقديمها لأغنيتين فقط.

ودعت المطربين لاحتضان المهرجان، كان د. ممدوح البلتاجى قد افتتح المهرجان أمس الأول ورحب فى كلمته بضيوف المهرجان من كل أنحاء العالم.


■ أنغام

أول الأسبوع

■ إبراهيم كامل وعبد المنعم سعودى ومحمود العربى ومدحت التونسى رجال الأعمال المصريون أسسوا شركة للتسويق الصناعى برأسمال قدره ٢٧ مليون جنيه بالاشتراك مع بنوك النيل والمهندس والمصرى.

■ قاعات الفنون الخاصة فى مصر منحت تخفيضات تصل إلى ٢٠٪ على أسعار اللوحات التى تعرضها للبيع بمناسبة مهرجان السياحة والتسوق

■ مهرجان المحرس الدولى للفنون التشكيلية فى تونس والذى شاركت فيه ٢٥ دولة متوسطية كرم مجموعة من التشكيليين المصريين والعراقيين هم همت صلاح الدين وعبد الرازق عكاشة من مصر والعراقية سميرة عبد الوهاب.

■ سلطات الأمن اليونانية ألقت القبض على «سوكول» ـ ابن رئيس وزراء ألبانيا ـ بتهمة حيازة أربع سجائر وبداخلها مخدر الحشيش، سوكول سيقدم للمحاكمة وإن كانت التوقعات تشير إلى إطلاق سراحه بعد دفع غرامة مالية

■ أثبتت دراسة نفسية أجراها الدكتور حسين زهدى ـ أستاذ الأمراض النفسية ـ أن الخوف يؤدى إلى تبديل مفاجىء فى التركيب الكيميائى للمخ بسبب زيادة إفراز هرمون الأدريانالين بالدم لعدة ساعات وهو يؤدى إلى ضيق التنفس وانسداد الشرايين وزيادة ضربات القلب.

■ الكتب التى تصدرها دائرة الشئون الثقافية بوزارة الثقافة العراقية انخفضت من ٤٥٠ إلى ١٠٠ كتاب سنويا بسبب الحصار المفروض على العراق والذى أدى إلى توقف أكثر من ١٣٠ دورية ونشرة علمية و فكرية وإخبارية.

■ جيمس كاميرون مخرج فيلم «تيتانيك» أعلن

الأمير بندر: الساحة مؤهلة أكثر لدور المثقف

■ اصيلة ـ ماجدة الجندى


■ الأمير بندر

فى الكلمة التى ألقاها الأمير بندر بن سلطان فى حفل افتتاح موسم «اصيلة» الثقافى أعرب سموه عن أمله فى أن يتمكن المثقفون من «رأب الصدع» وإصلاح ما أفسده الساسة والعسكريون، وفى تصريح خاص «للأهرام العربى» قال إنه ـ بشكل شخصى ـ بعد ما مارس العمل العسكرى فى القوات الجوية والعمل الدبلوماسى على مدى ما يقرب من ثلاثين عاما ـ بات يعتقد فى أهمية دور المثقفين والحكماء أو «عقلاء الأمة» فالصورة التى يبدو عليها العالم الآن، ونحن على مشارف نهاية قرن، من حروب بين دول وحروب محلية وحروب غير أخلاقية تدفع بالمرء إلى قناعة تامة بأهمية الحوار القائم على تبادل الفكرة بأخرى، وحتى السلاح أو المال لو توفرا فإنه لا قيمة لأى منهما إن لم يتسلحا بالفكرة القوية والفكرة منبعها المثقف والعارف. وردا على سؤال من «الأهرام العربى» عن إمكانية تبنيه شخصيا لفكرة تدعيم دور المثقف العربى بشكل عام فى مجتمعه، أجاب «بأنه فى ظروف عجزت خلالها السياسة عن مد الجسور الحقيقية بين الشعوب العربية تبدو للساحة مؤهلة أكثر لدور المثقف» وأضاف: وأنا شخصياً أتبنى هذا الاتجاه بالتعاون مع آخرين أكثر فهماً منى فإذا كنت صاحب خبرة وممارسة فى القوات الجوية وفى العمل الدبلوماسى فأنا اعتبر نفسى مجرد «تلميذ» فى الساحة الثقافية.. عقلى مفتوح لكل شوامخ الفكر والإبداع.

وكان الأمير بندر بن سلطان سفير السعودية فى واشنطن قد تبرع بمبلغ ثلاثة ملايين دولار ونصف المليون دولار لمدينة «أصيلة» المغربية مساهمة منه فى دعم التوجه الفنى والثقافى للمدينة.

مغامرات أنقرة تدعم التنسيق السورى العراقى

■ كتب ـ خالد صلاح

هل كان ضروريا أن يتصاعد الخطر التركى ضد سوريا والعراق حتى تنجح البلدان فى القفز على خلافات الماضى الأيديولوجية والسياسية؟. فحسب مصادر دبلوماسية سورية من المقرر قيام وفد سورى رفيع المستوى بزيارة عمل رسمية إلى بغداد مطلع شهر سبتمبر المقبل للتباحث مع المسئولين العراقيين حول عدد من القضايا المشتركة تأتى على رأسها الطموحات المائية التركية.. ويبدو أن الخطر الذى تمثله مشروعات المياه التركية دفع الجارتين العربيتين للوقوف داخل خندق واحد ضد أنقرة حيث تمثل هذه المشروعات حصة المياه السورية والعراقية فى مياه نهرى دجلة والفرات.. ويرى مراقبون سياسيون أن العلاقات السورية العراقية ترتبط بعلاقة طردية مع النشاط التركى فى إقامة السدود فى منطقة جنوب شرقى الأناضول، فكلما قطعت تركيا خطوة عملية فى هذا المشروع كان التعاطى الإيجابى بين البلدين أكثر فاعلية. وفى الوقت الذى كشفت فيه أنقرة عن نية الاستمرار فى بناء ٢٢ سدا ضمن مشروع «الكاس» الذى يؤثر على حصتى بغداد ودمشق فى المياه، بدأ البلدان العربيان خطوات عملية لتنسيق جهود المواجهة، وكشف وزير الرى العراقى محمود دياب الأحمر أن بغداد قد تلجأ للقضاء الدولى لحسم هذا النزاع وتحتاج بغداد للدعم السورى فى هذه القضية حال تدويلها على هذا النحو وهى القضية المقرر بحثها خلال زيارة الوفد السورى إلى بغداد الشهر المقبل.. ويرى المقربون من دوائر صنع القرار فى دمشق أن القيادة السورية تعتزم مواجهة مشروعات تركيا بحسم حماية لمستقبل سوريا وفى هذا السياق كثف المسئولون السوريون اتصالاتهم مع بغداد فى العديد من المجالات التجارية والاقتصادية والنفطية.

■ جانيت جاكسون

جانيت تحب لونها

بعد النجاح الساحق الذى حققه ألبومها الأخير (The Veluet Rope) أو «الحبل المخملى» قامت نجمة الغناء السمراء «جانيت جاكسون» بجولة فى فرنسا على غرار جولات شقيقها مايكل، وقالت للصحف الفرنسية إنها عاشت أسوأ أيام حياتها فى طفولتها، وقالت إن والدها كان يضربها بالسوط كى تعمل بالغناء والرقص مع أشقائها الخمسة عندما كان عمرها عشر سنوات، واعتبرت أن طفولتها سرقت منها، ومع ذلك تدين ببعض الولاء لوالدها، لأنه هو الذى صنع منها نجمة.. وقد حاولت جانيت عندما بلغت سن الثامنة عشرة أن تتزوج لكى تتخلص من «جحيم» أهلها، وتزوجت من أحد العازفين فى فرقتها، الذى كان يكيل لها اللكمات الساخنة طوال اليوم، مما اضطرها للانفصال عنه، والعودة إلى أسرتها مرة أخرى.. وقالت جانيت أيضا إنها غير معقدة من بشرتها السمراء، فهى ترى أن لونها الأسمر هو أفضل ما فيها، بعكس مايكل الذى أجرى مئات العمليات الجراحية لكى يتخلص من «جلده»..

أنه يريد الاستعانة ببطلى فيلمه كيت ونسيلت وليوناردو دى كابريو فى فيلمه الجديد كوكب القردة الذى يستعد لتقديمه.

■ وزارة الاقتصاد المصرية قررت بالتعاون مع نظيرتها البريطانية تنفيذ مشروع لدعم الروابط التجارية والاستثمارية بين المنشآت الصغيرة والمتوسطة فى البلدين

■ عبد العال القناعى ـ مندوب الكويت الدائم لدى الجامعة العربية ـ وصل إلى القاهرة منذ ايام لتولى مهام منصبه الجديد خلفا للسفير مجدى الظفيرى يذكر ان القناعى عمل من قبل سفيرا لبلاده فى عدة بلاد آخرها الهند.

■ وزير الصناعة المصرى سليمان رضا سافر إلى أمريكا لإجراء جراحة فى القلب بمستشفى كليفلاند التخصصى، الوزير كان قد أجرى جراحة فى قلبه بنفس المستشفى العام الماضى وطلب منه الأطباء العودة لاستكمال الجراحة

■ الجهاز الفنى لفريق النصر السعودى لكرة القدم ينوى الاستغناء عن ثلاثة لاعبين لم يعلن اسماءهم بعد، ويبحث عن لاعبين اجانب للتعاقد معهم بعد نجاح صفقة لاعب بيرو «الفرد اندارادى».



■ عبدالمنعم سعودى

■ همت صلاح الدين

تراجع شائعات الخلافات فى العائلة المالكة الأردنية

لم تنج الأردن بعد من شائعات أزمة «الخلافة» حتى سقطت مباشرة فى أزمة تلوث المياه التى أدت إلى حالة من الفزع بين الأردنيين واحتلت الأولوية فى فعاليات الساحة السياسية فى المملكة. وإن كانت قضية خلافة الملك حسين محسومة حسب تأكيدات القيادة الأردنية فإن الجدل يدور على موقع ولى العهد فى حال تتويج الأمير الحسن ملكا على البلاد.. ومن الملاحظ أن الأضواء تسلطت خلال الفترة الماضية على الأمير حمزة الذى سيلتحق بالأكاديمية العسكرية البريطانية ـ وهى الأكاديمية التى تخرج فيها والده الملك حسين، كما ظهرت صورة الأمير حمزة على الصفحة الأولى من جريدة «جوردون تايمز» الأردنية مع رسالة من الملك حسين إلى «ابنه الحبيب» يذكره بأنه كان ملكاً على البلاد فى مثل عمره، وهو الأمر الذى دعم الترجيحات بأن ولاية العهد سوف تؤول إليه.. ورغم استغراق الشارع الأردنى فى هذه التفاصيل فقد تفجرت مشكلة جديدة تراجعت على أثرها شائعات الانشقاقات والخلافات فى العائلة المالكة مقابل التركيز على وقائع أزمة تلوث المياه فى الأردن التى أوقعت الحكومة الأردنية فى مأزق ودفعت وزير المياه منذر حدادين للاستقالة من منصبه.

وقد بدأت ملامح الأزمة منذ شهر يوليو الماضى حين ظهرت آثار طحالب ضارة وتغيرت رائحة مياه الشرب فى العاصمة الأردنية عمان..ورغم تأكيدات مسئولين أردنيين على تكثيف الحكومة لجهودها فى معالجة هذه الأزمة فإن القضية احتلت موقعاً سياسياً بارزا خاصة بعد أن سقط أول الضحايا فى التاسع من شهر أغسطس الجارى.

وفى هذا الإطار وجهت أحزاب المعارضة الأردنية انتقادات حادة للحكومة بسبب فشلها فى معالجة أزمة المياه، وبدأت الجماهير الأردنية فى الهرولة نحو شراء زجاجات المياه المعدنية وشراء المياه المكررة ورفضت تناول المياه العادية رغم تطمينات بعض الأجهزة الحكومية، وكان وزير الصحة الأردنى أشرف كردى قد نصح المواطنين بغلى المياه قبل الشرب الأمر الذى أدى إلى إثارة الفزع أكثر من طمأنة الجماهير.

النتيجة الإيجابية الوحيدة لهذه الأزمة هو تراجع موجة شائعات الخلافات فى العائلة المالكة الأمر الذى يعتبره المراقبون فرصة جيدة لترتيب الأمور داخل القصر الملكى بعيداً عن التأثيرات الخارجية

عوام!



فلاحتان من فيتنام تقومان بأصطياد السمك باستخدام سلال الصيد الفيتنامية، حيث يقوم الفلاحون الفيتناميون بمزاولة أعمال أخرى ـ بجانب عملهم فى حقول الأرز ـ لزيادة دخلهم

مصرى يتوصل إلى دواء لعلاج جلطات المخ

■ واشنطن ـ د. مصطفى حسن

تمكن عالم مصرى من إنتاج دواء جديد لعلاج جلطات المخ التى تحدث بسبب النقص الحاد فى وصول الدم إلى الخلايا المخية

وكانت مجموعة من الباحثين الأمريكيين برئاسة عالم الدواء المصرى الدكتور ماجد ابوغربية نائب رئيس قسم الأبحاث بشركة «وايث ايرست» بولاية نيوجيرسي الأمريكية قد عكفت منذ ثلاث سنوات على إجراء التجارب الإكلينيكية والسريرية للتوصل إلى دواء فعال يعمل على وقف مخاطر الجلطات المخية التى أصبحت رابع أسباب الوفاة على مستوى العالم وفقاً لآخر إحصائيات منظمة الصحة العالمية

وقال الدكتور ماجد أبو غربية لـ«الأهرام العربى» إن الجلطات المخية تحدث فى كثير من الأحيان بسبب النقص الحاد فى معدل وصول الدم للخلايا المخية المصحوب بالعديد من التفاعلات كإفراز الأحماض الأمينية وإثارة الأنسجة البيولوجية المخية وإفراز الكالسيوم من داخل الخلايا المخية فيؤدى إلى موتها وبالتالى موت الإنسان.

وأوضح أن الدواء الجديد يمنع اتحاد الأحماض الأمينية مع الخلايا المخية ويحول دون موتها أو موت الإنسان إذا تم تعاطيه فور التعرض للجلطات الدماغية.وقد أثبت الدواء الجديد الذى يرمز له (EAA-090) فعاليته ويجرى الآن تسجيله بهيئة الغذاء والدواء الأمريكية لإجازته وطرحه بسوق الدواء قريباً خاصة بعد التأكد من عدم وجود اية آثار أو أعراض جانبية له.



■ د. ماجد ابوغربية

■ المطربة التونسية لطيفة عادت من قرية مارينا بالساحل الشمالي المصري. حيث كانت تصطاف. إلى مدينة الإنتاج الإعلامي لتصور أحدث أغنياتها مع المخرج طارق العريان

■ الدكتور أحمد جويلي. وزير التجارة والتموين المصري. أصدر قرارا بإنشاء اللجنة القومية للتجارة الالكترونية برئاسة الدكتور هشام الشريف. مدير مركز المعلومات بمجلس الوزراء. وذلك بعد أن وصلت التجارة على شبكة الإنترنت عبر العالم إلى ١٧ مليار دولار.

■ دور المرأة العربية في التنمية عنوان ندوة تقيمها جمعية الصداقة المصرية. الكويتية آخر سبتمبر المقبل في القاهرة.

■ بعد العديد من قصص الحب الفاشلة أضافت النجمة الأمريكية فرح فاوست فصلا جديدا لمأساتها العاطفية بعد انفصالها مؤخرا عن لاعب التنس مارتين باربا لأنه كذب عليها وسبق اتهامه في قضية اغتصاب.

■ وقع الأمير فيصل بن سلطان بن عبد العزيز. أمين عام مؤسسة سلطان بن عبد العزيز الخيرية. عقدين لتنفيذ المرحلتين السابعة والثامنة من الأعمال المعمارية لمشروع مدينة سلطان بن عبد العزيز للخدمات الإنسانية والتي تقع على مساحة مليون متر مربع وتتكلف ٨٠٠ مليون ريال.

■ الممثل أحمد زكي يقضي إجازة طويلة في الإسكندرية يعود بعدها ليستكمل المشاهد الباقية من فيلم «أرض الخوف» الذي يلعب بطولته.. أحمد زكي لا يزال يعيش حالة نشوة بعد فوزه بجائزة أحسن ممثل

■ إبراهيم يوسف. المدير الفني لمنتخب الناشئين

روسيا تقود تحالفا مع الكومنولث لضرب طالبان

■ كتب. عبدالله الحاج


■ طالبان تهدد الجميع

أفادت تقارير صحفية عن تنسيق عسكري تم الكشف عنه بين روسيا ودول مجاورة حدوديا لأفغانستان لمنع ضربات عسكرية قد توجهها حركة طالبان إلى جيرانها وذلك إثر اتصالات أجراها الرئيسان إسلام كريموف وإمام رحمانوف مع الرئيس بوريس يلتسين عقب اجتياح قوات حركة طالبان لأقاليم الشمال الأفغاني التي كانت تحت سيطرة القوات المعارضة بقيادة أحمد شاه مسعود والجنرال عبد الرشيد دوستم وتضمنت بنود وثيقة الاتفاق تنسيق العمل العسكري والمساعدات الحربية التي تقدم لأي من تلك الدول إذا تعرضت حدودها لهجوم من «طالبان».

وكشفت مصادر روسية لـ«الأهرام العربي» عن تمركز الفرقة المدرعة الروسية ٢٠١ والمجهزة بأحدث التقنيات على طول الحدود بين طاجكستان وأفغانستان إضافة إلى إشراف الخبراء الروس على إعداد القوات الأوزبكية عسكرياً كما أجرت موسكو عدة اتصالات سرية مع الصين والهند لتأمين غطاء دبلوماسي ضد تحركات حركة طالبان التي تتهمها موسكو بالأصولية وتلقى دعم باكستان بتأييد أمريكي للحركة التي سجلت مؤخراً عدة انتصارات عسكرية في صراعها مع قوات التحالف المعارضة.

إسرائيل تنتقد الأمريكيين في كينيا

■ كتب. عادل شهبون

فور وقوع حادث انفجار سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية في كل من كينيا وتنزانيا، أجرى وزير الدفاع الأمريكي وليم كوهين اتصالا عاجلا بنظيره الإسرائيلي إسحق مردخاي، في هذا الاتصال طلب الوزير الأمريكي مساعدة إسرائيل في إنقاذ مصابي الحادث، وعقب هذا الاتصال عقدت جلسة طارئة في سلاح الطيران الإسرائيلي، ووحدة خاصة للبحث عن المفقودين تحت الأنقاض، وقد رافق فريق الإنقاذ هذا سفير إسرائيل لدى كينيا «منشه تسيبوري»، والذي كان يقضي عطلة في إسرائيل.

من ناحية أخرى شن مسئولو فريق الإنقاذ الإسرائيلي الذي وصل إلى كينيا هجوما عنيفا ونقدا لاذعا ضد الأمريكيين وانضم إليهم في شن هذا الهجوم مسئولو الطوارئ في كينيا، يقول رئيس فريق الإنقاذ الإسرائيلي إن الأمريكيين لا يعنيهم من مصابي الحادث سوى الأمريكيين فقط، ولا يشعرون بالقلق من وجود المئات تحت أنقاض سبعة طوابق منهارة ولا يعنيهم أيضا أن الكينيين لا يعرفون كيفية التصرف في مثل هذه الأمور ومواجهة هذه الكارثة كما أنهم لم يقدموا أية مساعدات، الشيء الوحيد الذي أزعج الأمريكيين هو عدم استطاعتهم دخول مبنى السفارات للبحث عما تبقى لهم هناك.

■ هينا نوتيانو توجو

ملكة جمال «مستوردة» لتمثيل فرنسا!

اعترضت اللجنة المنظمة لمسابقة كأس العالم على اختيار فرنسا لملكة جمال تاهيتي لكي تمثلها في نوفمبر القادم بجزر سيشل، وكان اعتراض اللجنة سببه أن صاحبة البشرة ذات اللون النحاسي تنتمي لدولة مستقلة مما يمنعها من تمثيل دولة أخرى، ولكن يبدو أن سكان تاهيتي أصبحوا يشعرون بالحنين إلى «المحتل» الفرنسي.. ملكة الجمال التي تحمل اسم هينا نوتيانو توجو (٢٤ عاما) تأسف لهذا الاعتراض وتقول إنها فخورة بتمثيل فرنسا، وقالت إنها دخلت هذه المسابقة لكي تحقق أمنية والدتها التي كانت تتمنى الاشتراك «في الماضي» ولرغبتها في الوجود في فرنسا في الفترة الماضية لمشاهدة كأس العالم، وقالت إنها دهنت وجهها بألوان علم فرنسا، كما ارتدت بلوزة تحمل رقم زين الدين زيدان.. الذي تعشقه.

المصرى . قال: إن حظ فريقه سيىء جدا فكلما بدا الاستعداد لبطولة إفريقيا هبت عاصفة مشاكل مما ادى إلى إلغاء خمس سفريات خارجية حتى الآن!

■ محمود عبدالعزيز . رئيس اتحاد المصارف العربية والبنوك المصرية . قال إن البنك الأهلى الذى يراسه يفكر فى افتتاح ٣ فروع جديدة فى شنغهاى الصينية ومونتريال الكندية ولوس انجلوس الأمريكية.

■ أكدت دراسة طبية أشرف عليها الدكتور فوزى الشوبكى . رئيس قسم التغذية بالمركز القومى للبحوث . فى مصر أن الغذاء الذى يحتوى على كميات قليلة من الدهون، والكثير من الخضراوات والفاكهة يحمى الإنسان من الإصابة بسرطان الجلد

■ حركة تغييرات واسعة تشهدها الجامعة العربية حاليا حيث تم تغيير ستة مندوبين دائمين للكويت والعراق وقطر وجزر القمر والسودان والأردن.

■ «حكاية الدورى . نصف قرن من الكرة والسياسة» عنوان أحدث كتاب لخالد توحيد الصحفى بمجلة الأهرام الرياضى، وهو يتناول فيه قصة الدورى المصرى لكرة القدم منذ انطلاقه عام ١٩٤٨ أثناء حكم الملك فاروق لمصر



■ الأمير فيصل بن سلطان

■ محمود عبدالعزيز

كابيــــلا على طـريق موبـوتـو!

■ كتب . محمد حمدى

١٢ شهرا فقط تفصل بين وصول الرئيس الكونغولى لوران كابيلا إلى سدة الحكم فى كينشاسا على أكتاف فيالق التوتسى وبين التمرد الذى قاده ضده التوتسى وهو ما جعل كابيلا يخوض معركته الأخيرة محاولا التخلص من النهاية الدرامية التى ألحقها بسلفه موبوتو سيسيسكو الذى ترك مملكة النحاس والألماس فى زائير بعد ثلاثين عاما.. لكن الغريب أن المعارك التى تشهدها زائير تدور كلها تحت حماية التاج البريطانى فى صراعه مع فرنسا على النفوذ فى القارة السمراء وهو الصراع الذى يرجع إلى عام ١٩٥٩ حينما قاد الرئيس الأوغندى يورى موسيفينى أول فيالق التوتسى وخاض حرب أحراش طويلة لتنفيذ المخططات البريطانية فى إفريقيا.

وينى موسيفينى الذى يعتقد أنه «نصف رواندى» قاد فيالقه المسلحة من عناصر التوتسى الروانديين ووصل بهم إلى كمبالا فى عام ١٩٨٦ ثم قاد حربا إبادية سيطر بها على رواندا عام ١٩٩٠ وتوج نشاطه بوصول «تيريبيوتا» إلى حكم بوروندى بعد عامين ليبدأ بعدها حرب استعادة زائير بقيادة كابيلا ومعه ١٥ ألفا من مسلحى التوتسى.. ومن كمبالا حيث المقر الرئيسى لعمليات المخابرات البريطانية فى إفريقيا وصل لوران كابيلا إلى كينشاسا بعد ستة أشهر لكنه نفذ الجزء الأول من الخطة بالاستيلاء على زائير فيما رفض تنفيذ الجزء الثانى الذى كان يقضى بنقل شرق زائير الغنى بالألماس والنحاس إلى السيادة السياسية الأوغندية، كما رفض المشاركة فى خطة موسيفينى لخلق كيان سياسى كامل يضم زائير وأوغندا وبوروندى ورواندا وتنضم إليه بعد ذلك السودان وكينيا ووسط إفريقيا تحت زعامة الرئيس الأوغندى، انقلاب كابيلا على رفاق الماضى ووقوفه عقبة أمام أحلام التوتسى فى امبراطورية قوية تحكم وسط القارة الإفريقية وبعد أن أعطت واشنطن ولندن إشارة التغيير فى كينشاسا بات السؤال المطروح كم تستغرق حملة الإطاحة بكابيلا الذى وصل إلى السلطة فى ستة أشهر؟

نازلة السلا



«الحياة حلوة» شعار أطلقه مجموعة من العرائس والعرسان من كبار السن وهم يهبطون سلالم أحد الفنادق الكبرى بهونج كونج.. والذى أقيم فيه حفل زفافهم الذى نظمته جمعية «هونج كونج» لكبار السن (اب)

صنع الله فى أمريكا لمواجهة الزيف

■ كتب . علاء البربرى

سافر إلى أمريكا فى الأسبوع الماضى الروائى صنع الله إبراهيم للعمل كأستاذ زائر لمدة أربعة أشهر ليلقى محاضرات على طلبة دراسات الشرق الأدنى بجامعة بيركلى وقد اختار «ما حدث لجيل الستينيات» موضوعا لمحاضراته، التى يشرح فيها الظروف التى نشأ عليها هذا الجيل، وأسباب تميزه عن سائر الأجيال، ويضيف . بعد المقدمة التاريخية . رصده لما حققه الستينيون حتى الآن..

صرح صنع الله فى لقاء خاص مع «الأهرام العربى» . بأن تجربته وإن كانت مشابهة لما قام به عام ١٩٩٤ بجامعة بوردو بفرنسا إلا أنها هذا العام تتميز بعرض ثلاثة أفلام تمثل خلفية مهمة لإبداع هذه الفترة تاريخياً وتعرف الحضور بالستينيين: وهى «عبد الناصر» و«أربعة نساء من مصر» و«الأدباء العرب فى فرنسا».. وقال إن مهمتى الحقيقية هى توضيح الحقائق بعد أن زيفها الإعلام الغربى.. كما فعلت عند مناقشة العصر الحديث وعلاقته بما يسمى بالصدمة الحضارية الناتجة عن الحملة الفرنسية.. ووقتها أثبت لهم أننا كنا متحضرين والفرنسيون أخرونا مئات السنين.

١٥ ٪ من الكويتيين هربوا إلى لبنان!

أشارت إحصاءات غير رسمية فى الكويت إلى أن أكثر من نصف الكويتيين قد غادروها إلى الخارج للهروب من موجة الحر الشديدة التى وصلت إلى ٨٠ درجة مئوية فى شهر يوليو بينما ثبتت عند متوسط ٥٠ درجة مئوية فى شهر أغسطس.

وتذكر الإحصاءات أن ١٢٠ ألف كويتى قد سافروا إلى لبنان للهروب من الحر وهم يشكلون نحو ١٥ ٪ من الكويتيين لكنهم فوجئوا باستمرار الموجة الحارة التى وصلت إلى ٣٨ درجة مئوية فى لبنان كما تعدت ٤٠ درجة فى القاهرة، وهو نفس المعدل الذى استقر فى معظم البلدان العربية بينما زاد على ذلك فى معظم دول الخليج خاصة البحرين التى تبحث وزارة العمل فيها وضع قواعد جديدة للعمل فى ظل ارتفاع درجات الحرارة بعد أن أصيب ٦٠ عاملا بضربات شمس!

■ الكاتبة الأردنية ليلى الأطرش صدر لها مؤخرا عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت رواية «ليلتان وظل امرأة».

■ أعلنت وزارة العمل الأمريكية ارتفاع عدد العاطلين من عمال الصناعة إلى ٩٣٢ ألف عامل فى يوليو مقابل ٧٤٨ فى يونيو الماضى بسبب اضطرابات شركة جنرال موتورز التى تسببت فى فقد ١٤٠ ألف عامل لوظائفهم

أقوال الأسبوع

■ شارون إيفون ريديش أشهر المعجبات بالنجم الأمريكى جون ترافولتا - غيرت اسمها إلى ايفون جون ترافولتا!

■ الفنانة الشابة منى زكى تسافر نهاية الشهر الحالى إلى أوروبا لإجراء فحوصات طبية على عمودها الفقرى، بعد حادث سيارة تعرضت له العام الماضى متى اجهدت نفسها فى العمل خلال الفترة الأخيرة وتريد الاطمئنان على صحتها.

■ «الحالمون بالغد» اسم جمعية شبابية يراس مجلس إدارتها الدكتور حسام بدراوى - عضو مجلس إدارة النادى الأهلى المصرى - وتهتم بفتح حوار بين الكبار والشباب وستعقد مؤتمرها الشبابى الأول نهاية سبتمبر القادم.

■ مسئولو التعليم الثانوى العام و المهنى والفنى العرب يلتقون نهاية سبتمبر القادم بالعاصمة السعودية الرياض لبحث التكامل التعليمى ومواءمة التعليم لسوق العمل

■ يصدر الشهر القادم ديوان جديد للشاعر والفنان التشكيلى المصرى المقيم فى أمريكا أحمد مرسى ويحمل اسم «صور من ألبوم نيويورك» الديوان يصدر عن سلسلة أصوات أدبية التى

وزيرة تركية: «ارفعوا أيديكم عن العذارى»!

■ أنقره - سيد عبدالمجيد

وجهت السيدة «ايشالاى سايجن» - وزيرة المرأة والأسرة فى الحكومة الائتلافية الحالية، انتقادات حادة إلى وزارتى الداخلية والصحة، لإصرارهما على مواصلة «انتهاك حرية العذارى التركيات»، وأشارت إلى أن الإجراءات التى تتبعها الوزارتان مع الفتيات اللاتى يتم ضبطهن فى بيوت مشبوهة ولا يحملن تراخيص بممارسة البغاء، بأنها غير إنسانية، فضلا عن أنها انتهاك لجميع مواثيق حقوق الإنسان!.. وتساءلت الوزيرة: كيف يحدث هذا فى بلد يفترض أنه جزء من أوروبا؟.. وفى معرض دعوتها التى اتخذت شعار: «ارفعوا أيديكم عن العذارى» قالت إيشالاى سايجن التى تنتمى إلى حزب الوطن الأم ويتزعمه مسعود يلماظ، إن اليونان الغت هذا المبدأ منذ سنوات.. فلماذا لا تحذو تركيا حذوها؟! يذكر أن الإجراءات التى تتبعها وزارتا الداخلية والصحة مع هؤلاء الفتيات تقضى بضرورة الكشف على الفتيات لمعرفة ما إذا كن عذارى أم لا؟.. خاصة أن المتهمات فى حال القبض عليهن يذكرن فى المحاضر الأولية بأنهن لم يمارسن الرذيلة، بدليل أنهن عذارى، هنا تقوم وزارة الداخلية بإرسالهن إلى وزارة الصحة.

طمع إسرائيلى فى الفياجرا اللبنانية

قام فريق من الخبراء الإسرائيليين، بجمع ما يقرب من عشرة كيلو جرامات من نبات الزلوع، الذى لا ينبت إلا فى سفوح ومنحدرات جبل الشيخ فى أقصى جنوب شرق لبنان، وهى منطقة تفصل بين الحدود اللبنانية والسورية والإسرائيلية. ويعتبر هذا النبات، آخر صيحة فى عالم علاج العجز الجنسى، بعد الفياجرا الأمريكية وكل العقاقير التى تلتها فى الظهور.. ويتميز هذا العلاج بأنه يناسب الجنسين، حيث ينقسم العشب إلى نوعين «ذكر» و«أنثى»، يعطى الجذر الذكر للذكر، ويعطى الجذر الأنثى للأنثى، ويتم التعرف على الأول لأنه ضخم بدون فروع، أما الثانى فهو دقيق وذو فروع متشعبة.. ويتم استخدام هذا النبات عن طريق نزع قشرته ونقعه أو عصره، ويمكن مزجه بالعسل أو باللبن، عند تناوله للحد من رائحته المنفرة، ومذاقه المر.. وقد اكتشف الرعاة سر هذا النبات بفضل ماشيتهم التى تلتهمه فتزداد قدرتها الجنسية، ولكن الخطر الذى يخشاه السكان هو استيلاء إسرائيل على هذا الكنز الطبيعى، واحتكارها لتجارته، خاصة أن لديها إمكانات كبيرة لتصنيعه.

■ أزياء برج العذراء

موضة للأبراج فقط

■ كتبت - بينا ريان

بلغ ملل عاصمة الموضة المدى - لتنحرف عروض الأزياء بعيداً عن فكرة الألوان والأشكال والخامات وتدخل عالم الفلك.

.. قرر ملوك الموضة الفرنسية وضع ظلال وتقاليد وأساليب لكل برج وبدأوا بالأبراج المميزة مثل برج الأسد المرتبط بالكثير من التعقيدات والتفصيلات.. وبرج الميزان حيث الالتزام الشديد بالكلاسيكية، أما برج «العذراء» فكان له نصيب الأسد.. أضفى عليه ملوك الموضة الفرنسية الكثير من الرومانسية المقدسة.. فالشكل مثل أساطير القديسين والألوان تكاد تكون هائمة - والحدود مقطوعة وممنوعة - ولكن الكساء يشمل الجسد بالكامل.. برج العذراء يتفق مع أبراج الحمل والقوس والجوزاء فى أنه - لاتوجد حدود - وتحيا الحرية.

زواج الشعر بالرواية

الزميل الشاعر أحمد الشهاوى الذى يحمل اسما حركيا هو «العاشق» قرر الزواج وبإرادته غير «أحواله» ودخل «الخباء» الذى أقامته الروائية الشابة ميرال الطحاوى فى حضور أكثر من ثلاثمائة مبدع، امتلأت بهم دار الأسلحة والذخيرة مساء الثلاثاء الماضى فى حفل غير تقليدى شهد كتابة السطر الأول فى «كتاب الفرح» الذى اختاره الشهاوى عنوانا لبطاقة الدعوة التى ابدع الفنان حامد العويضى فى تصميمها وتضمنت ربما للمرة الأولى السيرة الذاتية للعروسين وإلى جوارها أغلفة لبعض الأعمال الإبداعية للعروسين اللذين دخلا تجربة لافتة فى زواج الشعر بالرواية.



يشرف عليها الروائي محمد البساطي.

■ حسين السيد - كابتن وحارس مرمى فريق الزمالك المصرى - لكرة القدم طلب من رود كرول - المدير الفنى للفريق - التعاقد مع حارس ثالث للفريق لإحساسه بأن مشوار الدورى لايزال طويلا ولا يكفى وجود حارسين فقط!

■ البروفيسور روبرت شسو - نائب رئيس الجمعية الملكية البريطانية - توصل إلى إمكانية استخدام الموجات الصوتية الملونة والمنظار واشعة الليزر لعلاج العقم عند النساء.



■ ليلى الأطرش



■ جون ترافولتا

الجامعة الأمريكية تعلن الحرب على محمد هنيدى

■ كتب. محمود موسى

فى تطور مفاجىء تجاه فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» للكوميدى محمد هنيدى - الذى حقق إيرادات كبيرة فى الأسبوع الثالث من عرضه - أقامت إدارة الجامعة الأمريكية فى القاهرة دعوى قضائية تطالب بمنع الفيلم ستنظرها محكمة القاهرة للأمور المستعجلة يوم ٦ سبتمبر القادم التى اختصمت فيها كلا من منتج الفيلم الدكتور محمد العدل ورئيس الرقابة على المصنفات الفنية الناقد على أبو شادى. وكما جاء فى صحيفة الدعوى - التى حصلت «الأهرام العربى» على نسخة منها - أن المنتج قام بإنتاج فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» ولم يقم بالحصول على تصريح أو إذن من الجامعة الأمريكية فى القاهرة باستعمال اسمها ضمن عنوان الفيلم او إذن بالإشارة إلى الجامعة الأمريكية ونظامها من خلال الفيلم أو من خلال سرد أحداث الفيلم داخل الجامعة، التى هى مؤسسة تعليمية غير ربحية ولا يصرح باستخدام حرمها الجامعى فى اية أغراض تجارية، وبالتالى فإن تصوير الفيلم الذى تدور أحداثه داخل الحرم والإشارة إليها يعتبر انتهاكا لحقوق الجامعة الأدبية والفكرية والشخصية التى حماها القانون كما ان من حق الجامعة أن تحافظ عليها ولا يصح استخدامها بدون إذن منها.. وبالنسبة للمعلن إليه الثانى الناقد على أبو شادى فقد أجاز الفيلم رغم ضرورة الحصول على إذن من الجامعة لوضع اسمها او الإشارة إلى الجامعة الأمريكية ونظامها او سرد أحداثه داخل الجامعة مما يحق معه للطالب - إدارة الجامعة - أن يطالب بوقف الاعتداء على اسم الجامعة الأمريكية وذلك عن طريق وقف عرض الفيلم وكذلك أفيشات الإعلان عن الفيلم الذى يحمل اسم الجامعة الأمريكية. وعلق أبو شادى على الدعوى قائلا: إن الجامعة الأمريكية ليست سفارة أمريكا.

موناكو سعيدة.. وستيفانى حزينة

أقامت عائلة جريمالدى حفلاً راقصاً بمناسبة الاحتفال بمرور خمسين عاماً على تأسيس الصليب الأحمر بإمارة موناكو يوم ٧ أغسطس الماضى، حضر الاحتفال ٩٠٠ شخصية من صفوة العالم وعلى رأسهم الإمبراطورة الإيرانية السابقة فرح ديبا وملك بلغاريا السابق وأمراء ليختنشتاين ويوغوسلافيا وسافوى واليونان وبلجيكا والأميرة فضيلة زوجة الأمير أحمد فؤاد، ثم تلاهم حسب البروتوكول النجوم.

سعد الأمير رينيه بهذا الحشد الذى غنى له المطرب الإنجليزى الشهير إلتون جون ، وسط جو من المرح والسعادة على هذه الجزيرة التى أقام عليها الجد فرانسواز جريمالدى منذ سبعمائة عام.

وقد لاحظت الصحافة الفرنسية اكتساب الأميرة ستيفانى، التى قامت بافتتاح الحفل، اللون البرونزى وبساطة تسريحة شعرها، وعلقت قائلة: إنها فضلت توفير نفقات مصفف الشعر!.

■ الأميرة

قصة كوبرى!!

كثيرا ما نسمع عن مشروعات كبرى فى مصر ثم تنقطع أنباؤها وبعد ذلك يأتى يوم افتتاحها فى حضور المسئولين الكبار حتى يبدو الأمر وكأنهم هم الذين انجزوها، وفى كتب التاريخ فإنها تصير جزءا من إنجازات العهود التى حملوا فيها عبء المسئولية وفى غمار الاحتفالات فإننا كثيراً ما ننسى ذلك الكم الهائل من جهد وعرق العاملين والصناع الذين عاشوا التجربة كلها شهراً بعد شهر، ويوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة. ولكننى عشت تجربة أخرى مع كوبرى ٦ أكتوبر فى القاهرة خلال مدة أكثر من عام مع مرحلته الجديدة التى ستمتد إلى طريق صلاح سالم ومدينة نصر فقد كان طريقى إلى العمل فى الأهرام يحتم على المرور بجوار المشروع فى الساعة التاسعة تقريباً من صباح كل يوم، وهكذا لم يكن المشروع نوعاً من الطفل الذى يولد ثم بعد ذلك لا تسمع عنه إلا بعد تخرجه فى الجامعة، وإنما طفل تشاهد مراحل نموه كل يوم وتتمتع بكل إضافة جديدة فيه من تفتح فى الوعى وقدرة على الكلام والنضج عبر مراحل مختلفة من التعلم

والحق فإنها كانت تجربة ممتعة للغاية خاصة انك تشاهد التغيير ليس كعملية تاريخية كبرى تجرى فى كلياتها ونضعها تحت مجهر التحليل والفحص فى كتاباتنا، وإنما كعملية خلق لكائن حى يشارك فيها مئات البشر ويضيفون إليها. فلم تكن المسألة تتعلق بكوبرى من الجماد والخرسانة المسلحة التى تمتد تدريجياً بوصة بعد بوصة لتصل محاور للمواصلات او تربط بين قطع من الأسفلت، وإنما كان هناك دوما هؤلاء العمال والمهندسون من لحم ودم يظهرون يومياً وفوق رءوسهم الخوذات التى يوجد تحتها الاف القصص من زواج وطلاق وحب وهجر، وعلاقات مع عالم واسع فيه الأبناء والأقارب وزملاء الحى والدراسة، ولكن كل ذلك جرى اختزاله فى ساعات محددة للعمل المنظم الذى يصير فيه كل فرد جزءاً متميزاً من منظومة كاملة متكاملة لإنجاز مشروع ما، حدث هذا فى حالة كوبرى ٦ اكتوبر.

ومع مراقبة هؤلاء كل يوم لا تكتشف فقط تاريخاً تحت الصنع، وإنما تكتشف حقاً أن هناك فى بلادنا من يعمل شيئاً ويضيف إلى رصيد الأمة ربما حتى دون أن يدرى، أو بدون كثير من التنظير الذى يعيى كثرة غالبة ممن يضعون أنفسهم فى طائفة المثقفين فى بلادنا، وبشكل ما فإن تعاملهم مع المحصول يبدو مدهشاً لأنهم يعملون فى كل الأوقات، وحتى عندما ارتفعت درجة الحرارة إلى أعلى معدلاتها خلال المائة عام الأخيرة، ووسط حالة من الزهق والغيظ العام من حالة الطقس، فإن مسيرة العمل تبدو وكأنها لا تتغير كثيراً، فكل شىء يتقدم كل يوم من القاعدة الخرسانية إلى أعمدة الإضاءة إلى السور. ولوهلة فإن المشاهد لا يمكنه استبعاد تخيل ذلك الكم الهائل من العرق والمجهود العضلى والنفسى الذى يصاحب هذه الاستمرارية

ليس معنى ذلك أن الأمور تسير دوماً على ما يرام، فأحيانا كان يتوقف العمل كلية، ولكن ذلك من المؤكد لا يعود إلى العاملين ذاتهم ولكن ربما لنقص الاعتمادات، أو أن جهازاً إدارياً ما تقاعس فى الحصول على معدة من المعدات، والمؤكد أكثر أن مثل هذا التوقف كان مبعثاً لكثير من الأسف والحسرة لدى هؤلاء الذين بات المشروع جزءاً من عمرهم، ولكن ما أن يستأنف العمل فكأن رنة حقيقية وإنسانية قد دبت فى الأعمدة المسلحة، لا يهم هنا نوعية التكنولوجيا المستخدمة، فتارة ستجد آلة هائلة من الصلب تتقدم بسرعة بالكوبرى، ولكن إذا لم يكن هناك أكثر من آلة واحدة ربما لأنها مكلفة كثيراً. فإن الأمر لا يهم، فمن الممكن الاعتماد على الطرق التقليدية تماماً، حيث تنصب أعمدة خشبية بحجم الغابات، ويجرى فيها صب الخرسانة بنفس الطريقة المعروفة منذ مائة عام.

ولكن القصة ليست قصة العاملين بالكوبرى وحدهم، ولكنها أيضاً قصة الذين يمرون بجواره وينظرون إليه ويتطلعون إلى اليوم الذى ينجز فيه المشروع، فهؤلاء أيضاً لديهم حلم الوصول السريع فوق الجسر المعلق بين السماء والأرض، وهى قصة فيها الكثير من الدراما التى ربما تحتاج تأملاً آخر!!.





د. عبدالمنعم سعيد

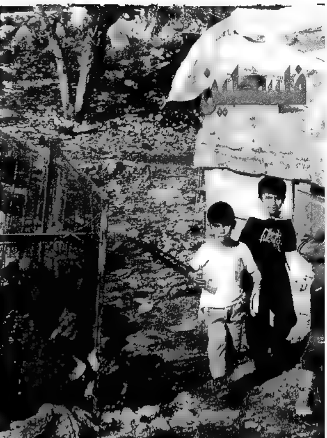




شعوب الخيام.. عالم «رابع» يزحف علينا

٥ ملايين لاجىء عـ

هى سياحة.. ولكنها إجبارية، يحظى العرب فيها بنصيب الأسد، وعلى عكس سياحة الخمسة نجوم المعروفة والتى تكون مدة الإقامة فيها محددة سلفاً، فإن سياحة «الكرتون» والخيام «مفتوحة» المدة، ولا يجوز للسائح مغادرة فنادق الكرتون والخيام متى شاء، وهذا ما يميز هذا النوع من السياحة «الاضطرارية» التى بلغ روادها أكثر من ٥٠ مليون سائح على مستوى العالم يقضون ١٥٠٠ مليون ليلة سياحية إجبارية فى الشهر، تزداد إلى ١٨ مليار ليلة فى العام، هى ليست بالسجون والمعتقلات، وإن كانت أشد منها



■ ١٩٢ ألف لاجىء فلسطينى فى لبنان بدون أى خدمات أساسية

■ ٤٢٤ ألف لاجىء سودانى شردتهم الحرب الأهلية

عربى .. بلا وطن!

قسوة وغربة، ترى ماذا تكون هذه السياحة «المرفوضة» والتى حققت أعلى المعدلات العربية والعالمية فى السنوات الأخيرة؟

هى سياحة اللاجئين والنازحين بسبب الصراعات والحروب التى تزايدت بصورة لافتة للنظر، رغم انتهاء الحرب الباردة، ودخول العالم عصر الفضاء والإنترنت، غير أن هذا التطور التكنولوجى الهائل لم يحل دون النزاعات والصراعات الداخلية والإقليمية.

■ تحقيق- على السيد على



١٨ مليار ليلة يقضيها اللاجئون فى الخيام والفنادق الكرتون!

خلال عقد التسعينيات، ارتفع عدد اللاجئين من ١٧ مليون لاجيء عام ١٩٩١، إلى نحو ٢٧ مليون لاجيء عام ١٩٩٦، ومع أن هذا الرقم لا يمثل كل أعداد اللاجئين فى العالم، وإنما فقط هؤلاء المسجلين رسمياً لدى مفوضية الأمم المتحدة، فإن هذا العدد يمثل «واحد» من بين كل ٢٢٠ شخصاً يعيشون على ظهر كوكبنا.

فنادق الخيام والكرتون هذه لم تستثن منها الشعوب المتحضرة فى أوروبا وأمريكا الشمالية، وإن كان يتزاحم عليها الأفارقة، والعرب والشعوب الإسلامية والنامية، بل إن المؤشر الأوروبى فى تصاعد خلال العامين الأخيرين، حيث ارتفعت أعداد اللاجئين والنازحين الأوروبيين الذين ترعاهم مفوضية الأمم المتحدة من ٦ ملايين و ٥٢٠ ألفاً فى عام ١٩٩٥، إلى ٧ ملايين و ٦٨٩ ألفاً فى عام ١٩٩٦، أى أن هناك أكثر من مليون «ضيف» أوروبى جديد على عالم اللاجئين خلال عام واحد.

هذا الوضع نفسه ينطبق على أمريكا الشمالية التى تزايدت أعداد اللاجئين والنازحين بها من ٩٢٥ ألفاً عام ١٩٩٥، إلى مليون و ٣٣٥ ألفاً العام الماضي، أما قارة إفريقيا التى تتصدر القائمة، ما تكاد تشهد انخفاضاً ملحوظاً مثلما حدث فى أوائل العام الماضى حيث انخفضت أعداد اللاجئين والنازحين من حوالى ١٢ مليون لاجيء فى عام ١٩٩٥، إلى ٩ ملايين فى يناير ١٩٩٦، حتى عاد المؤشر للصعود مرة ثانية، وثالثة، ورابعة، خلال العام نفسه بسبب الانقلابات والحروب الأهلية، وقارة آسيا لاتزال تحافظ على مستوى النزوح بها فى حدود ٨ ملايين.

على المستوى العربي، المشكلة واضحة بصورة يصعب تجاهلها، بل إن المشكلة فى المنطقة العربية، تتميز عن مثيلاتها فى المناطق الأخرى بأمرين هامين : أولهما : أنها أعلى من المعدلات العالمية بكثير، فهى على المستوى الدولى تمثل نسبة لاجيء واحد من بين كل ٢٢٠ شخصاً، فى حين تصل هذه النسبة إلى أربعة لاجئين لكل ٢٢٠عربياً حيث تقدر أعداد اللاجئين العرب المسجلين رسمياً لدى مفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين بحوالى ٥ ملايين لاجيء، موزعين على كل من : العراق (٦٣٠ ألف لاجيء)، والصومال (٤٤٦ ألف لاجيء)، والسودان (٤٢٤ ألف لاجيء)، ثم فلسطين (٣.٥) مليون لاجيء.

الأمر الثانى الذى تختص به المنطقة العربية هنا، هو أن العرب يملكون أكبر وأقدم مشكلة لاجئين عرفها التاريخ المعاصر، ألا وهى مشكلة اللاجئين الفلسطينيين التى تمتد إلى نصف قرن من الزمان، ولم تعرف طريقها بعد إلى الحل بسبب تعنت حكومة إسرائيل،ورفض رئيس وزرائها بنيامين نيتانياهو حضور اجتماعات اللجنة الرباعية المعنية ببحث هذه القضية والتى كانت قد قطعت شوطاً كبيراً بعد مدريد.

وفى إطار العودة الطوعية لأرض الوطن، نلاحظ أن هناك تحركات رئيسية ومتكررة لعودة أعداد غفيرة من اللاجئين إلى ديارهم فى مواقع متفرقة من العالم، ولم تشمل هذه التحركات الدول العربية بالقدر الذى يتلاءم مع حجم المشكلة بالمنطقة.

ومع أن الدول العربية تحتل ثلاثة مقاعد من بين أكبر ١٠ بلدان مصدرة للاجئين، طبقاً لتصنيف الأمم المتحدة على المستوى الدولي، فإن العودة الطوعية للاجئين لم تشمل المقاعد الثلاثة للدول العربية، كما حدث بالنسبة للدول السبع الكبار الأخرى فى هذا الموضوع حيث كانت العودة الوحيدة المسجلة لدى مفوضية الأمم المتحدة، تجاه الصومال، وفى حدود ٤٢ ألف لاجيء فقط ليبقى الحال على ماهو عليه بالنسبة لمشكلة اللاجئين فى البلدان العربية.

■ لاجيء عراقى فى مخيم «رفحاء» بالسعودية

أمام استمرار هذه المشكلة، تظل قضية البحث عن «الكرتون» قائمة لترميم خيام اللاجئين العرب فى معسكر «هارتيشايك» والذى يعد من أكبر معسكرات العالم، ويضم لاجئين صوماليين فى أثيوبيا، ذلك المعسكر الضخم الذى تحولت أكواخه إلى بقايا حطام، بعد أن تمزقت أقمشة التاربولين الملونة التى وزعتها مفوضية الأمم المتحدة على لاجئى المعسكر عام ١٩٨٨، وما يحدث داخل هذا المعسكر الذى يضم وحده نحو ٢٧٥ ألف لاجيء، يتكرر بصورة أو بأخرى داخل ٧ معسكرات مماثلة للصوماليين فى إثيوبيا، وكذلك المعسكرات الموجودة فى كينيا، واليمن، وجيبوتى وجميعها تخص الصوماليين الطامحين فى العودة إلى ديارهم بعد التوصل إلى مصالحة وطنية شاملة بالبلاد.

اللاجئون الصوماليون موزعون على ٨ دول عربية، بخلاف الأعداد الغفيرة الموجودة فى أثيوبيا، ففى مصر يوجد ٣ آلاف و ٣٦٥ لاجئا صومالياً، كما يوجد ٢٠١٩ صوماليا فى الكويت ، و ٧٣٦ صومالياً فى سوريا، وتضم اليمن نحو ٥٤ ألف لاجيء من الصومال وإريتريا، وهناك ١٩ ألف صومالى فى جيبوتى، أما أعداد اللاجئين الصوماليين فى ليبيا فيقدر عددهم بنحو ألفى لاجيء، وينخفض هذا العدد إلى ١٨٣ لاجئاً فى الإمارات.

وبنظرة عامة على أوضاع اللاجئين المتواجدين فى البلدان العربية - ويستثنى من ذلك اللاجئون الفلسطينيون - يتبين أن مصر تضم ٥ آلاف و٣٤٠ لاجئاً من الصومال والسودان وجنسيات أخرى، والجزائر تضم ٢١٩ ألف لاجيء أغلبهم من الصحراء الغربية (١٦٥ ألفاً)، والسودان ٤٣١ ألف لاجيء من دول الجوار الإفريقى، وفى العراق يوجد ٢٣ ألف لاجيء، وتحتضن الكويت ٣١ ألف لاجيء جميعهم من العرب، ويحظى العراقيون بالنصيب الأكبر فى أعداد اللاجئين الموجودين بالكويت، حيث يقدر عدد اللاجئين العراقيين، طبقاً لإحصاءات مفوضية الأمم المتحدة، بنحو ١٩ ألفاً و ٩٥١ لاجئاً.

أما لبنان فتقدر أعداد اللاجئين به بحوالى ٢٠٤٥ لاجئا، وكما أشرنا فإنه بخلاف اللاجئين



■ مخيم مار الياس في لبنان يحمل بقايا الزمن والحرب الأهلية اللبنانية

الفلسطينيين الذين تصل نسبتهم إلى ١٠٪ من إجمالي تعداد الشعب اللبناني، ففي المملكة العربية السعودية يوجد ١١ ألف لاجيء جميعهم من العراق، كما يوجد في سوريا ٢٤.٥ ألف لاجيء، يشكل العراقيون وحدهم نسبة ٩٨٪ من هذه الأعداد، والأردن بها ٨٦٥ لاجئاً، في حين تحتضن جيبوتي ٢٤.٧ ألف لاجيء، وتضم موريتانيا ٣٣.٧ ألف لاجيء، وليبيا بها ٣.٣ ألف لاجيء، والإمارات ٣٩٧ لاجئا، وتونس ٧٢ لاجئاً، والمغرب ٥٧ لاجئاً.

في مثل هذا الموقع، لا يمكننا تجاهل أقدم وأكبر مشكلة لاجئين عرفتها منطقة الشرق الأوسط بل والعالم أجمع وهي قضية اللاجئين الفلسطينيين التي تقررت لها وكالة خاصة من قبل الأمم المتحدة تعنى بشئون هؤلاء اللاجئين البالغ عددهم ثلاثة ملايين و٣٠٨ آلاف، يشتمل هذا العدد على مليون و ٩٥ ألفا و ٣٧٥ لاجئاً، يمثلون نسبة الثلث، لازالوا يعيشون في مخيمات جماعية، يوجد أكبر عدد من هذه المخيمات في لبنان، حيث يوجد ١٢ مخيماً بها ١٩٢ ألف فلسطيني، كما يوجد في سوريا ١٠ مخيمات يعيش فيها ١٠١ ألف لاجيء، وفي الأردن يعيش ٢٥٨ ألف فلسطيني في ١٠ مخيمات، أما في مناطق الضفة الغربية فيوجد بها ١٩ مخيماً تضم ١٤٨ ألف لاجيء، وفي قطاع غزة يتزاحم ٣٩٥ ألفاً داخل ٨ مخيمات

الوضع داخل هذه المخيمات ينبيء بمخاوف كبيرة، وهو ما عبر عنه خليل شتوي - رئيس إدارة شئون اللاجئين في لبنان - عندما حذر في الاجتماع الذي عقد بداية هذا العام بمقر الجامعة العربية، من انتفاضة لاجئي المخيمات، بسبب اليأس الذي أصابهم بعد توقف مسيرة السلام، وأيضاً نتيجة تدهور أوضاعهم المعيشية.

عالم الخيام، أو عالم اللاجئين، ليس بغريب على المنطقة العربية الذي عرفته عبر تاريخها، وحضاراتها المتواصلة، كما يقول محمد بوكري المدير الإقليمي لمفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين بالشرق الأوسط، ويضيف أن اللجوء حدث في كل حقبة عربية ومع ذلك فإن العديد من الدول العربية لم تصادق بعد على الاتفاقية الدولية المعنية بشئون اللاجئين، ويرجع ذلك في تفسيره إلى الوضع المزعج الذي استيقظت الدول العربية عليه في عام ١٩٤٨، عندما وجدت نفسها أمام أكبر مشكلة لاجئين عرفها العالم، وهي مشكلة اللاجئين الفلسطينيين الذين أجبروا على هجر ديارهم منذ قرابة نصف قرن من الزمان.

ونظراً لعدم التوصل إلى حل عادل للقضية الفلسطينية حتى الآن، فإن العديد من الدول العربية «متخوفة» من التوقيع على الاتفاقية الدولية الخاصة باللاجئين، خشية أن يترتب على هذا التوقيع التزامات قانونية من الدول المضيفة تجاه اللاجيء الفلسطيني تؤثر على حقه في العودة إلى فلسطين مرة ثانية، كما تحلم وتخطط لذلك إسرائيل.

هناك مشاكل معاصرة باتجاه إعادة توطين اللاجئين في بلدان الأصل أو في الجهات التي لجأوا إليها، وذلك كما يوضح مسئول الأمم المتحدة «بوكري» بسبب تقلص الإمكانات التي تخصصها بعض الدول لإعادة التوطين، وأيضاً لعدم استقرار الأوضاع في مناطق النزوح، وينطبق ذلك على اللاجئين الأكراد من شمال العراق، والصوماليين، واللاجئين العراقيين المتواجدين في مخيم «رفحاء» بالمملكة العربية السعودية.

التخوف الذي يثيره المدير الإقليمي للمفوضية، هو تزايد أعداد النازحين داخل منطقة الشرق الأوسط، والقارة الإفريقية بشكل عام، ومثل هذه الأعداد التي تعيش في أجواء تشبه أوضاع اللاجئين، لا تنسحب عليهم وصاية مفوضية الأمم المتحدة حيث لا يحق للمفوضية التدخل إلا بطلب من الأمين العام أو الجمعية العامة للأمم المتحدة، وهذا لا يحدث إلا في حالات نادرة ■

خواطر حول الذكرى الثامنة

تمر هذه الأيام الذكرى الثامنة للغزو العراقي لدولة الكويت، الذي مثل واحدا من أهم الأحداث التي أثرت ومازالت تؤثر على مجمل الأوضاع في الوطن العربي، حيث إن هذا الحدث الأليم كان، ومازال، واحداً من أهم أسباب التمزق والتشرذم التي تعيشها، وتمر بها الأمة العربية...

ومع ذلك نعتقد أنه يجب أن نتوقف عند ما حدث في الثامن من أغسطس عام ١٩٩٠ - رغم مرارته - ويجب ألا نعيش عمرنا في البكاء على اللبن المسكوب، بل يجب القفز على هذه الأحزان والتغلب عليها والتحرك بكل الحسم والحزم والوضوح للقضاء على ما سببه الغزو العراقي للكويت من ندوب بالغة القبح في الوجه العربي ومن جراح بالغة العمق في الجسد العربي.

إن العالم - ومعه بعض الحق - يتهمنا نحن العرب بأننا شعب الفرص الضائعة وبأننا لانستطيع - وربما لانريد - أن نتعلم أو نستفيد من دروس التاريخ، ولاشك أن كل الظروف المحيطة بنا يجب أن تدفعنا أو تجبرنا على التخلص من هذه الوصمة من خلال تحرك منسق ومتكامل يقوم على التعامل مع الواقع القائم بعيدا عن أي تصرف عاطفي أو تحرك انفعالي، ومن خلال تغليب المصالح العليا الدائمة على المصالح الآنية الزائلة ومن خلال تغليب العقل على العاطفة وكذلك من خلال تكوين الآليات القادرة على التخطيط والتنفيذ، وهي آليات قد يكون معظمها موجودا في منظماتنا الإقليمية، وعلى رأسها جامعة الدول العربية، إلا أن هذه الآليات مازالت معطلة وغير قادرة على الحركة الفاعلة والمؤثرة نتيجة لغياب الإرادة السياسية الجماعية التي تساند تلك الآليات، التي لو تم تفعيلها لأمكن تنقية الثوب العربي من كل - أو معظم - الشوائب العالقة به...

إن مواجهة التحديات الخطيرة وفي مقدمتها الصراع العربي - الإسرائيلي والخلافات العربية - العربية ومحاولات إقامة تجمع اقتصادي عربي أو سوق عربية مشتركة، كلها تمثل موضوعات ليست بعيدة عن التحقيق أو مستعصية على الحل، إذا ماتوافر لها وحولها صدق النوايا وصحة التوجه والرغبة الصادقة في التنفيذ...

فهل نأخذ مما يحيط بنا من أحداث العبرة التي تدفعنا إلى أن نكون قوة تملك القدرة على الفعل ولاتكتفي برد الفعل؟...

د. مصطفى حجاج



■ جون جارانج، زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان، اصطحب زوجته ربيكا وأولاده فى أثناء زيارته الأخيرة للقاهرة.. زوجة جارانج استغلت زيارتها الأولى لمصر فى زيارة الأماكن السياحية بالقاهرة والإسكندرية.



■ مبارك





■ فهد



■ زايد



■ خاتمى

لقاء مبارك ـ خاتمى بداية الانطلاق

معركة "المعتدلين والمتشددين" تحسم العلاقات "العربية الإيرانية"

أطلق العرب والإيرانيون «بلدوزر» الإرادة السياسية ليمهد الطريق أمام عودة منطقية للعلاقات الودية.

والتقارب العربى الإيرانى الذى يأتى بعد سنوات طويلة من الشك والظنون والعداء، يقف على أرض صلبة.. ويستند إلى أسباب واقعية تستجيب للحقائق، ولذلك تحول العناد إلى تفاهم، وأصبح التفهم بديلا للرفض.. فانسحبت الخلافات لصالح حلول واقعية بدأت بشائرها فى الظهور، وستظهر نتائجها المثمرة قريبا جدا.

■ تحقيق: أحمد عبدالحكم
أشرف العشرى ـ العزب الطيب الطاهر

غسان سلامة: خاتمى حريص على علاقات جيدة مع العرب

فيما يتعلق بإيران، فإن مصر والسعودية هما المفتاح،وإذا كانت العلاقات العربية ـ الإيرانية بدأت رحلة الانفراج بلقاء ولى العهد السعودى الأمير عبدالله بن عبدالعزيز، والرئيس الإيرانى السابق هاشمى رافسنجانى على هامش احتفالات باكستان بالذكرى الخمسين لقيامها، وزيارة رافسنجانى للسعودية ولقائه بخادم الحرمين الشريفين، ثم الزخم العربي الداعم لطهران بالحضور المتميز لقادة وكبار المسئولين للقمة الإسلامية بطهران نهاية العام الماضى.. فإن توقعات خبراء ومسئولين مصريين وعرب بلقاء قريب قبل نهاية العام الجارى بين الرئيس محمد حسنى مبارك والرئيس الإيرانى محمد خاتمى سيعنى دخول العلاقات العربية ـ الإيرانية مرحلة الانطلاق إلى آفاق رحبة من التعاون البناء، ويتوقع هؤلاء المسئولون أن تتم القمة المرتقبة على هامش قمة الثمانية للمجموعة الإسلامية فى بنجلاديش

العلاقات العربية الإيرانية المستقبلية يتم إنضاجها على نار حقيقية بعيدا عن العواطف والمواقف الانفعالية، ويقول السفير سيد قاسم المصرى مساعد وزير الخارجية المصرى للعلاقات الدولية: إن التقارب الاقتصادى والتجارى سبق أن ومهد لعودة الدفء للعلاقات السياسية وتبادل الجانبان



■ قمة طهران الإسلامية خطوة مهمة على طريق التقارب

المصرى والإيرانى الزيارات وبحث المشروعات المشتركة بين رجال الأعمال، وتم توقيع اتفاقيات عديدة.

ويبدو أن الاقتصاد هو قاطرة المستقبل لعلاقات الدول، ولذلك فقد وقعت السعودية وإيران بروتوكولا للتعاون قبل شهرين تقريبا فى اثناء زيارة الأمير سعود الفيصل إلى طهران.. كما طورت كل من سلطنة عمان وقطر علاقاتهما مع إيران باتفاقيات تعاون مشابهة لامست فى جوانب منها التعاون العسكرى عن طريق التدريب والمناورات المشتركة، وزيارات كبار المسئولين العسكريين، وآخرهم اللواء الركن محمد بن محفوظ العارض، قائد سلاح الجو العمانى، الذى زار طهران والتقى الرئيس خاتمى، وأعلن الرئيس الإيرانى بعدها عن أمله فى تعاون إيرانى - عمانى لحماية وضمان أمن مضيق هرمز الاستراتيجى

أمن الخليج

الملاحظ هنا أن أمن الخليج تحول من قضية خلافية وسبب للجفاء إلى نقطة لقاء والتقاء وتعاون، وهو الأمر الذى يؤكده الدكتور فرهاد قاسمى الخبير الأمريكى فى الشئون الإيرانية الذى يقول لـ «الأهرام العربى» إن كلا من العراق وإيران يجب أن يكونا ضمن أى ترتيبات أمنية فى المنطقة مستقبلا، و فيما يتعلق بإيران تحديدا، فإنه لا يمكن عزلها عن أمن المنطقة، وهى موجودة على الساحل الآخر من الخليج، ويضيف: ما يحدث ، يتعين أن توافق عليه دول المنطقة والولايات المتحدة، وكذلك يجب أن يحدث تغيير فى السلوك الإيرانى، ويعتقد الدكتور فرهاد أن دخول إيران فى الترتيبات الأمنية بالخليج يعتمد على طبيعة العلاقات الإيرانية - الأمريكية، فإذا شهدت هذه العلاقات تطورات إيجابية فالوضع سيشهد تغيرا، ويقول:

فرهاد قاسمى: لا يمكن عزل طهران عن أمن الخليج

شفيق الغبرا: سياسات نيتانياهو ساهمت فى تحسين الأجواء

بالتأكيد سيتم فتح السفارات بين كل من إيران والولايات المتحدة، ولن يكون هناك بالتالى مبرر لوجود القوات الأمريكية والأجنبية فى المنطقة.

الإرهاب

كلمات الدكتور فرهاد قاسمى تضع أيدينا على أحد أسباب توتر العلاقات العربية - الإيرانية، فأمن الخليج والعلاقة مع أمريكا كانت وراء الخلاف فى وجهات النظر، والإيرانيون الذين تبنوا مبدأ تصدير الثورة، أسهموا فى تعميق الشكوك العربية تجاه ثورة آيات الله، فكانوا اقرب لوجهة النظر الامريكية، ومع تعرض العديد من البلدان العربية لنشاط إرهابى تحولت الشكوك إلى اتهامات، وللأسف فإن هذه النقطة مازالت تثير المخاوف العربية، ويقول الدكتور إبراهيم الحميدان رئيس مجلس الشورى البحرينى لـ «الأهرام العربى» إن الدعم الإيرانى للإرهابيين خف بعض الشىء، لكن يجب أن يكون هناك التزام كامل بالتخلى عن هذه الأنشطة حتى تكون الأمور واضحة، وعلينا أن ننتظر لنرى ما سيجرى من تطور فى هذا البعد، و قال الحميدان: ألقى القبض منذ فترة على مجموعة بحرينية إرهابية تورطت فى عدة حوادث، وأسفرت التحقيقات عن أن أفراد هذه المجموعة حصلوا على تدريب خارج البلاد، وأنهم أعضاء فى حزب الله - المعروف أن حزب الله إيرانى الفكرة والتمويل والانتماء - لكن المسئول البحرينى يضيف: نحس الآن بأن هناك رغبة من قبل الجانب الإيرانى بالعمل على تحسين العلاقات الثنائية معا.

ضمانات إيرانية

الاتجاه الإيرانى لتحسين العلاقات تؤكده مصادر



■ القيادة الفلسطينية عادت من جديد للدعوة إلى عقد قمة عربية لبحث الجمود الحالى فى عملية السلام، مصادر فلسطينية قالت إن قمة «مبارك - حسين - عرفات» الأخيرة شددت على التحضير لهذه القمة مشيرة إلى أن الرئيس مبارك بحث ذلك مع السلطان قابوس بن سعيد والشيخ زايد بن سلطان آل نهيان خلال اتصالاته معهما.

دبلوماسية مصرية، قالت لـ «الأهرام العربى» إن القاهرة تلقت ضمانات من طهران تستجيب لما تعتبره مصر أسسا لا يمكن تجاوزها لبناء علاقات صحيحة، ومنها التوقف عن التدخل فى السياسات الداخلية لمصر، والامتناع عن معارضة توجهات السياسة الخارجية، خاصة بالنسبة للسلام والتخلى عن دعم جماعات العنف والإرهاب، وتبادل المعلومات فى مجال مكافحة الإرهاب.. وهنا فإن الدكتور طه هاشمى نائب مدينة «قم» فى البرلمان الإيرانى، الذى زار القاهرة فى الأسبوع الماضى، مبعوثا من رئيس مجلس الشورى على أكبر ناطق نورى، يؤكد أن التعاون السياسى بين مصر وإيران فى المحافل الدولية والمنظمات الإقليمية مستمر، وسبق تدعيم العلاقات الثنائية بين البلدين، وأشار فى تصريحات لـ «الأهرام العربى» إلى حرص البلدين على تنسيق الجهود فيما بينهما فى مختلف المؤتمرات الدولية الرسمية والبرلمانية والشعبية، واعتبر ذلك دليلا على الرؤية المشتركة والفهم السياسى الموحد الذى يجمع البلدين.

ورأى أن هناك رغبة صادقة فى إيران للتعاون مع مصر على مختلف الأصعدة، وأعلن أنه شخصيا سيؤسس فور عودته إلى طهران جمعية صداقة مصرية - إيرانية لدعم التعاون على المستويين البرلمانى والشعبى.

جزر الإمارات

لكن كيف يمكن تطبيع العلاقات العربية - الإيرانية فى الوقت الذى تتهم فيه باحتلال أراض عربية هى جزر الإمارات الثلاث؟ يجيب الدكتور طه هاشمى بأنه لا توجد مشكلة بلا حل، والتفاوض هو أفضل السبل لمواجهة هذا النوع من القضايا، وأشار إلى أن وجود خلافات حدودية بين البلدان الإسلامية لا يعنى قطع العلاقات، خاصة أن الدول العربية ذاتها تعانى بعض مشكلات الحدود فيما بينها، وأضاف: إن إيران والإمارات أعربتا عن استعدادهما لحل القضية بصورة سلمية وعن طريق المفاوضات.

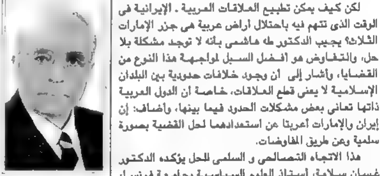
هذا الاتجاه التصالحى و السلمى للحل يؤكده الدكتور غسان سلامة، أستاذ العلوم السياسية بجامعة فرنسا، والمتخصص فى العلاقات العربية - الإيرانية - ويرى أن هناك رغبة حثيثة لدى الرئيس خاتمى لإقامة علاقات طبيعية مع كل الدول العربية، ويقول: لمست هذا بنفسى خلال لقائى المباشر مع الرئيس الإيرانى فى طهران أخيرا، وأكد أن أطرافا عربية وقوى إيرانية تنظر للخلاف حول الجزر، باعتباره مسألة جغرافية محدودة، ولا يمكن أن تعرقل التطور الإيجابى للعلاقات العربية - الإيرانية، ورأى أنه يمكن التغلب عليها تدريجيا، وربما عن طريق التحكيم أو بالوصول لحلول وسط عبر المفاوضات المباشرة، ويتفق الدكتور شفيق الغبرا - أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت - مع الرأى القائل إن حكومة خاتمى تبذل جهودا حثيثة لإحياء مشروع تطوير العلاقات مع العالم العربى، خاصة فى ظل إعلان الرئيس الإيرانى عن سياسة إصلاحية تقوم على الشفافية مع الدول العربية.

وأعرب الغبرا عن اعتقاده بأن سياستى المرونة والاعتدال





طه هاشمى: حل مشكلة الجزر ممكن بالتفاوض



سيد قاسم المصرى: التقارب الاقتصادى مهد لعودة الدفء بين القاهرة وطهران

التى تمارسها حكومة خاتمى ستساعدان على تغيير الصورة غير المرضية التى انطبعت فى الأذهان إيران - وأكد أن الدول العربية راغبة بدورها فى تحسين علاقاتها مع طهران.

معركة الداخل

ويرى كل من الدكتور سلامة والدكتور الغبرا والدكتور فرهاد، أن تحسن العلاقات الإيرانية - العربية تحسمها إلى حد كبير المعركة الدائرة داخل إيران بين قوى الاعتدال التى يمثلها الرئيس محمد خاتمى والغالبية العظمى من الشعب الإيرانى الذى أيده باكتساح فى الانتخابات الرئاسية الأخيرة، أو بين القوى المحافظة التى ضعفت كثيرا بوفاة آية الله الخمينى، وانتهاء الحرب العراقية - الإيرانية، لكنها تخوض معركة شرسة من أجل التمسك بموقعها داخل المجتمع الإيرانى، و يحددها الدكتور فرهاد، بأنها القوات المسلحة وجهاز الاستخبارات، ومجلس الشورى، إضافة إلى المراجع الدينية، ويوضح أن المعضلة تكمن فى عدم قدرة الرئيس على اتخاذ أى قرار على الصعيد العسكرى أو الخارجى دون موافقة آية الله خامنئى مرشد الثورة.

ويرى كل من الدكتور سلامة والغبرا أن الموقف المعقد لعملية السلام وسياسات حكومة نيتانياهو أسهمت فى تحسن الأجواء أمام العلاقات العربية الإيرانية، حيث أدت لتقارب بين موقفى العرب وإيران من أزمة الشرق الأوسط وعملية السلام، وأوضحت المواقف العملية المؤيدة للحقوق الفلسطينية والعربية، أن نظرة طهران لا تبعد كثيرا عن نظرة العرب، خاصة على صعيد الهدف النهائى، ويعتقد خبراء عرب أن التطورات التى صاحبت مجىء حكومة نيتانياهو والتحالف الاستراتيجى بين تركيا وإسرائيل، وميوعة الموقف الأمريكى أوضحت للطرفين العربى والإسرائيلى مدى قرب موقعهما، والتماس الكبير فى مصالحهما، ويرى الخبراء أن وجود مصر وإيران معا فى تجمع الثمانية الإسلامى، سيسهم كثيرا فى تقريب المواقف وتسريع العلاقات، ويعتقد دبلوماسيون أن لقاء عمرو موسى مع كمال خرازى الشهر المقبل على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، سيضع الكثير من النقاط على حروف العودة القوية للعلاقات المصرية - الإيرانية، ويقوى فرص التقارب العربى - الإيرانى بشكل عام. ويرى خبراء أن التحول التدريجى من الثورة إلى الدولة فى إيران، والقراءة الواعية لدروس التاريخ، واستيعاب حقائق الجغرافيا، واعتماد سياسات واقعية وسيادة العقلانية، وانتهاء آثار الحرب العراقية - الإيرانية، والسأم من السياسات الأمريكية غير الرشيدة، وبجاحة نيتانياهو، كانت كلها أسبابا تضافرت معا لتخلق نقاط التقاء بين العرب وإيران.

والمثير أن القراءة العكسية أو المغلوطة للنقاط السابقة نفسها، كانت السبب فى تأزم العلاقات، وخلق حالة من الشك و العناد والعداء لم تكن أبدا فى صالح المنطقة، أو شعوبها التى يمثل العرب والإيرانيون أهم أركانها. ■



■ روبرت بللترو

مجلس «شبه رسمى» لدعم علاقات البلدين:

التقارب الإيرانى ـ الأمريكى.. خطر على العرب

رغم كل الفواصل الأيديولوجية والسياسية التى تمنع مواسم الغزل الإيرانى الأمريكى من إتمام دوراتها الطبيعية، يراهن كثير من خبراء البلدين على أن «ماكينة» العلاقات قد تحركت بالفعل ولم يعد يبقى سوى انتظار «المنتج» فى صورته النهائية، وصدور قرار بتبادل السفراء بين طهران وواشنطن ربما خرج من دائرة «الحلم» إلى حيز التوقعات السياسية المدروسة والمدعومة بعشرات المعطيات الإيجابية.

■ تقرير ـ خالد صلاح

وقبل التقاط نبأ كهذا من محطات التليفزيون العالمية يضع التقارب الإيرانى ـ الأمريكى العالم العربى أمام تساؤلات جادة، أبرزها وأهمها على الإطلاق هو: إلى أى مـــدى يمكن أن يؤثر هذا التقارب سلباً على العلاقة بين العرب وطهران من جهة، والعرب وواشنطن من جهة أخرى؟!

الإجابة العاطفية السريعة للدكتور طه هاشمى ـ عضو البرلمان الإيرانى عن مدينة قم ـ تشير إلى أن دعم العلاقات مع العرب يحظى بالأولوية لدى القيادة الإسلامية نظراً للروابط الدينية والجغرافية والمبادىء المشتركة بين الجانبين، ولذلك لا يبدو لتطور العلاقات الأمريكية الإيرانية أية تأثيرات سلبية على العلاقات مع عواصم العرب، هذا فى حال نجاح هذا التقارب «أصلاً»!

لكن قواعد السياسة لا تعرف عند بعض «المنحنيات» المرتبطة بالمصالح الاقتصادية هذا النوع من المرجعية الأخلاقية خاصة إذا كانت روابط المصالح التى يمكن أن تجمع طهران وواشنطن فى خندق واحد، أكثر إغراء من العلاقات الدينية والجغرافية.

وهذا المعنى هو الذى تأسس على مضمونه «مجلس العلاقات الإيرانية الأمريكية» وهو هيئة غير حكومية تم الإعلان عنه مؤخراً فى نيوجيرسى بالولايات المتحدة الأمريكية لدعم العلاقات بين طهران وواشنطن.

والمجلس الذى يضم بين أعضائه عدداً كبيراً من المسئولين الأمريكيين السابقين وأساتذة الجامعات من البلدين يعتبر أن المصالح المشتركة «الحالية» «المتوقعة» بين البلدين سوف تتغلب فى نهاية الأمر على العقبات السياسية والأيديولوجية التى جمدت أوردة التواصل منذ قيام الثورة الإسلامية فى إيران عام ١٩٧٩.

وجود هذا المجلس فى حد ذاته بأعضائه من الإيرانيين العاملين فى الولايات المتحدة يعد دليلاً على تطور العلاقات رغم واجهته غير الحكومية، فرئيس المجلس هو السفير روبرت بللترو الذى عمل سفيراً للولايات المتحدة فى القاهرة ثم انتقل مساعداً لوزير الخارجية الأمريكية السابق لشئون الشرق الأوسط ويضم المجلس بين أعضائه السفير ريتشارد مورفى مدير مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية، وعدداً كبيراً من الخبراء الإيرانيين.

أطروحات هذا المجلس وأجندته المتصورة للعلاقات بين طهران وواشنطن هما الدافع وراء طرح السؤال حول مدى تأثير هذا التقارب على العالم العربى، ولكن ماذا يقول المجلس الجديد؟!

تقول أوراق المركز إنه بالنظر إلى منطقة الشرق الأوسط تبدو الجمهورية الإسلامية الإيرانية الأكثر سطوعاً فى هذا الإقليم، فإيران تقع بين دفتى أغنى بحار العالم وهما بحر قزوين والخليج العربى وكلاهما يشتمل على أعظم احتياطيات العالم من البترول، وهذه الحقيقة وحدها، ومع التوقعات بتزايد إنتاج بحر قزوين من النفط تبرز أهمية إيران بالنسبة للسياسة الأمريكية، ويضيف التقرير إن المصالح الأمريكية المرتبطة بإيران لم تعد تتوقف عند حدود العلاقات النفطية فقط لكن الموازين دائمة التغير فى الشرق الأوسط فرضت الوجود الإيرانى فى المنطقة، فقد كانت طهران فيما قبل الثورة إحدى الأذرع الأمريكية الراسخة للحفاظ على الاستقرار الإقليمى، وبعد الثورة بدا أن واشنطن مضطرة لتعديل سياستها لتواجه إيران حليفة الأمس.

وبعد أن كانت الولايات المتحدة على ثقة من أنها قادرة على احتواء المنطقة من خلال إيران بات عليها أن تفكر فى طريقة لاحتواء إيران نفسها!!

المهمة التى يحددها المجلس لنفسه هى خلق قنوات واسعة للتفاهم المشترك بين القيادات الإيرانية الجديدة والحكومة الأمريكية، ويرى أنه يتعين على واشنطن أن تنتهز فرصة الرؤية «العملية» التى يتحلى بها القادة الإيرانيون اليوم للقفز على حقول الألغام العديدة بينهما. ويرى المجلس أن أهمية عودة العلاقات بالنسبة لطهران تتمثل فى دعم سياسة الانفتاح الإيرانى على العالم والاستفادة من التفاهم المشترك حول بترول بحر قزوين فى دعم الاقتصاد الإيرانى وتفعيل دور الاستثمارات الأجنبية على أراضيها دون معارضة الولايات المتحدة بالإضافة إلى تمكين إيران من استعادة علاقاتها الطبيعية مع بعض الدول التى تعتبر أن رضا واشنطن عن طهران شرط لهذه المصالحة!! ويبقى السؤال هل يمكن أن يؤدى التقارب الأمريكى الإيرانى إلى تأثير سلبى على القيمة الاستراتيجية للعرب خاصة بالنسبة للحفاظ على استقرار تدفق النفط من الخليج العربى؟ ■





■ حطام الطائرة فى مدينة لوكيربى

«لوكيربى» عنوان هزيمة واشنطن!

ليبيا تعبر جسر الحصار إلى لاهاى

العقوبات لم تؤثر على الاقتصاد الليبى.. وأوروبا تضررت أكثر!

جاء قرار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بالموافقة على محاكمة الليبيين المشتبه فى إسقاطهما طائرة «بان أمريكان» فوق مدينة «لوكيربى» الإسكتلندية، فى عام ١٩٨٨ فى دولة محايدة بمثابة اعتراف من جانب الولايات المتحدة وبريطانيا، بجدية ليبيا فى إماطة اللثام عن هذه القضية.. التى ألقت بظلال من الشكوك على علاقات ليبيا مع الغرب طيلة السنوات العشر الماضية، وأدت إلى فرض عقوبات اقتصادية على طرابلس منذ عام ١٩٩٢.

■ القاهرة - محمد حمدى - خالد صلاح

على الرغم من أن الموافقة الأمريكية على محاكمة الليبيين عبد الباسط المقراحي والأمين فهيمة فى بلد ثالث محايد غير أمريكا وإسكتلندا لم تغادر بعد محطة التصريحات الرسمية، إلى رصيف الإجراءات العملية.. فإن هذه التصريحات التى أدلى بها - فى وقت متزامن الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء البريطاني - قد دفعت قضية لوكيربى مباشرة إلى خارج النفق المظلم الذى دخلته منذ توجيه الاتهام إلى ليبيا فى عام ١٩٩٠ بالضلوع فى إسقاط طائرة أمريكية.

وأدى هذا القرار أيضا إلى إثارة أسئلة عديدة حول حقيقة اتهام ليبيا بالضلوع فى هذه القضية وجدوى العقوبات التى فرضت عليها إضافة إلى التساؤل الأهم والمباشر عن الأسباب الحقيقية وراء التغيير الدرامى والمفاجىء فى الموقفين الأمريكى والبريطاني.

الانتصار الليبى

القراءة المتأنية للأحداث تشير إلى أن ليبيا حققت أكثر من انتصار سياسى منذ مطلع العام الجارى وبدأت سلسلة الانتصارات الليبية بقرار محكمة العدل الدولية التى قبلت الدعوى الليبية وأكدت أحقية المحكمة فى الفصل فى النزاع الدولى ورفضت الطعن الأمريكى بعدم مسئولية محكمة العدل الدولية.

ووفقا لإبراهيم الغويل - رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين الليبيين - فإن هذا القرار كان يفترض أن يؤدى تلقائيا إلى تعليق العقوبات على ليبيا التى التزمت بالقرارات الدولية، وحاولت من ناحيتها وعبر أكثر من طرح تقديم مشروعات عديدة لمحاكمة المتهمين فى بلد محايد وفقا للقانون الإسكتلندى.

وأدى هذا الحكم إلى صدور قرار من منظمة الوحدة الإفريقية بتعليق العقوبات الدولية من جانبها اعتبارا من سبتمبر القادم وهو الموعد المحدد لاجتماع المجلس الوزارى للجامعة العربية الذى سيتخذ قرارا مشابها للقرار الإفريقى، فيما يتوقع صدور قرار مماثل عن منظمة عدم الانحياز فى قمتها بجنوب إفريقيا هذا الشهر، كما اتخذت منظمة المؤتمر الإسلامى قرارا مثيلا للقرار الإفريقي والعربى.

واستطاعت الدبلوماسية الليبية، وعبر المرونة التى أبدتها، وسلسلة الاقتراحات التى وافقت عليها لمحاكمة المتهمين سواء فى مصر أو فى الجامعة العربية أو فى بلد محايد بقضاء إسكتلندى أن تبطل كل الحجج الأمريكية حول التورط فى الحادث ومنع وصول المتهمين إلى القضاء.

سقوط الحظر

لم يكن الإجماع الدولى على رفض الحصار ضد ليبيا هو السبب الوحيد لتراجع واشنطن ولندن، إنما كان السبب المهم هو اختراق الحصار الجوى المضروب على ليبيا عدة مرات مما أدى إلى كسر الهيبة الأمريكية، وقد بدأ مسلسل كسر الحصار بطائرة حجاج أقلعت من ليبيا عام ١٩٩٥ ونزلت فى جدة، وتبعها خروج الرئيس الليبى معمر القذافى بطائرته إلى القاهرة لحضور القمة العربية فى عام ١٩٩٦، ثم عاد القذافى وكسر الحظر فى عام ١٩٩٧ عندما طار بطائرته إلى نيجيريا والنيجر وأدى صلاة الجمعة الأولى من محرم هناك، ثم بدأ الرؤساء الأفارقة - وخلال الأيام القليلة الماضية - يخترقون الحظر الجوى عدة مرات كما فعل رئيسا تشاد وبوركينافاسو وهو ما أدى إلى شعور الأمريكيين بعدم جدوى القرارات التى فرضوها على الأمم المتحدة والتى لم تعد تحترم على نطاق واسع.

محدودية التأثير

القضية الأخرى المهمة أن العقوبات التى فرضتها أمريكا على ليبيا كانت تستهدف حصار



سيناريو المحاكمة كما تراه طرابلس

الشعب الليبي، والتضييق على حياته اليومية لدفعه إلى الانتفاضة ضد رئيسه وهو ما لم يحدث، فرغم الخسائر المالية الكبيرة التي تعدت أكثر من عشرين مليار دولار فإن تقريرا أمريكيا يشير إلى أن الحكومة الليبية استطاعت الحفاظ على مستوى معيشة مرتفع لمواطنيها، فقد استمرت ليبيا في تصدير نفطها بما يصل إلى ١,١ مليون برميل يوميا إضافة إلى ٣٠٠ الف برميل من المواد البترولية المصنعة، وزاد التصدير في العام الماضي ليصل إلى ١,٤٣ ووصل معدل النمو إلى ١,٩٩٪ سنويا، واستقر الناتج القومي عند ٧٧ مليار دولار، وبلغ إجمالي الصادرات الليبية ١١,٤ مليار دولار فيما بلغت الواردات ١٠,٦ مليار أي أن الميزان التجاري يميل إلى صالح ليبيا، في حين لم يزد الدين الخارجي عن ٥,٦ مليار دولار وكلها عوامل تشير مجتمعة إلى قوة الاقتصاد الليبي وعدم تأثره بالحصار بل على العكس تماما أدى الحصار إلى تنفيذ مشروع النهر الصناعي العظيم الذي تكلف ٢٥ مليار دولار.

ويرصد التقرير الذي أصدرته الإدارة الأمريكية المزيد من الفوائد التي عادت على ليبيا بعد الحصار لعل أبرزها التوجه نحو اقتصاديات السوق، وزيادة استثمارات القطاع الخاص مما يعرف في ليبيا باسم «التشاركيات».

الحياة اليومية داخل ليبيا لم تتأثر كثيرا بالإجراءات الأمريكية فرغم الحظر الجوي فإن الحدود البرية والبحرية الليبية مفتوحة وهو ما أدى إلى تنشيط العلاقات التجارية والسياسية مع أوروبا عبر البحر المتوسط.

حتى إن وزير الخارجية الإيطالي لامبرتو ديني قال: إن الأدلة الموجودة لدى بلاده تشير إلى عدم تورط ليبيا في أعمال إرهابية بشكل مباشر أو غير مباشر.

ونص الاتفاق على عدم استخدام قواعد حلف شمال الأطلنطي الموجودة في جنوب إيطاليا لتوجيه ضربات عسكرية ضد ليبيا وهو ما عكس القلق الأوروبي من الموقف الأمريكي المتعنت ضد ليبيا.

غضب أوروبي

ويعتقد المراقبون أن التحول الدرامي في الموقفين الأمريكي والبريطاني اعتمد - أيضا - على الغضب الأوروبي من العقوبات على ليبيا خاصة من جانب ألمانيا وإيطاليا وأسبانيا وفرنسا والبرتغال وهم أكبر شركاء تجاريين لليبيا، حتى إن التقرير الأمريكي الرسمي قال إن الحصار أثر كثيرا على إيطاليا التي تعتمد على النفط الليبي حيث تصدر ليبيا ٨٠٪ من إنتاجها إلى إيطاليا، كما تأثرت ألمانيا أيضا، فيما بدأت شركات البترول الفرنسية تشعر بالقلق من عدم استطاعتها تحديث الحقول الليبية، مما أدى إلى مشاكل متعددة بين أمريكا وحلفائها الأوروبيين.

سيناريوهات المستقبل

ورغم أن أمريكا وبريطانيا تتحدثان عن إجراءات يجري التشاور بشأنها مع مجموعة من المحامين لاتخاذها قبل بدء المحاكمة فإن إبراهيم الغويل - رئيس هيئة الدفاع عن المتهمين - يقول: إن بلاده لم تتلق الاقتراح الأمريكي حتى الآن، مشيرا إلى أن هيئة الدفاع قدمت مشروعا للجامعة العربية قبل أشهر قليلة لمحاكمة المتهمين في لاهاي.

ويعتمد السيناريو الليبي على تسليم المشتبه فيهما إلى جامعة الدول العربية - بعد استئذان مصر باعتبارها دولة المقر - على أن يحصل الأمين العام لجامعة الدول العربية على جميع الضمانات اللازمة لضمان محاكمة نزيهة ومحايدة على أن يعود المشتبه فيهما إلى ليبيا إذا رأت المحكمة أنه لا وجه لإقامة الدعوى.

أما في حالة عدم التوصل إلى محاكمة عادلة في بلد ثالث يعود المتهمان من القاهرة إلى ليبيا مرة أخرى.

وتشير مصادر ليبية إلى أن هذا السيناريو هو الأقرب للتنفيذ حيث يسمح بمحاكمة عادلة في بلد محايد وفقا للقانون الإسكتلندي، وهو المشروع الذي تقدمت به ليبيا ووافقت عليه الجامعة العربية ومنظمات الوحدة الإفريقية وعدم الانحياز والمؤتمر الإسلامي.

وساطة مصرية

على الصعيد نفسه يتردد أن القاهرة لعبت دورا مهما في الوساطة بين أمريكا وبريطانيا من ناحية، وليبيا من ناحية أخرى، من أجل التوصل إلى حل وسط لمحاكمة المشتبه فيهما في لاهاي، وتشير مصادر مصرية إلى أنه تم التوصل إلى اتفاق بين الجانبين عبر القاهرة يشمل ثلاثة ضمانات طلبتها طرابلس وهي:

أن تجرى المحاكمة في إطار جنائي وليس سياسيا.

ألا تمتد إجراءات المحاكمة لتشمل استدعاء مسئولين ليبيين للشهادة أو للمثول أمام المحكمة بأي شكل من الأشكال.

أن يتزامن بدء جلسات المحاكمة مع رفع الحصار الدولي عن ليبيا.

وتشير مصادر مصرية إلى أن الإعلان عن توقيت المحاكمة وترتيباتها أصبح قريبا جدا في ضوء التفاهم الذي تم التوصل إليه. ■



■ الدكتور يوسف والى نائب رئيس الوزراء المصرى يتوسط قادة المعارضة السودانية المهدى والميرغنى وجارانج

تصوير: عادل أحمد

تفجيرا كينيا وتنزانيا سيطرا على الاجتماعات:

المعارضة السودانية تنتظر الحكومة على جسر أسمرا

بعد أسبوع كامل من المباحثات الشاقة والمتواصلة بين مختلف أطراف المعارضة السودانية اختتمت الأسبوع الماضى فى القاهرة اجتماعات هيئة قيادة التجمع المعارض بإصدار إعلان حمل اسم بيان القاهرة، اعتبره المراقبون صيغة وسطا حفظت للمعارضة الحد الأدنى من توافقها لكنها أكدت على فرض وحدة السودان كوسيلة وحيدة لتحقيق السلام وإنقاذ السودانيين من خطر المجاعة.

■ تقرير - أمانى الطويل

إعلان القاهرة كان ثمرة حوار مصرى - سودانى مكثف اتفق خلاله الطرفان على وحدة السودان فى مقابل تقرير اللجنة الفنية لشركاء «الإيجاد» الذى دعا لاتخاذ خطوات إجرائية لفصل الجنوب عن الشمال، ونجحت القاهرة فى إقناع المعارضة بتغليب آلية التفاوض والحل السلمى مع الحكومة، فيما أصرت المعارضة من جانبها على الديمقراطية والتعددية الحزبية كآلية ضرورية لتفكيك أيديولوجية النظام الحاكم للسودان وحظيت قضية وحدة السودان بالجانب الأكبر من الجلسات، خاصة المشتركة التى عقدت مع مسئولين مصريين، وقال دبلوماسى رفيع المستوى بالخارجية المصرية: إن القاهرة مهتمة بتفعيل مبادئ «الإيجاد» القائمة على إعطاء الأولوية لوحدة السودان بعد أن تم إهمالها فى جولات المفاوضات الأخيرة بين الحكومة السودانية ومعارضيها فى نيروبى وأديس أبابا وأكد نفس المصدر أن الجهود المصرية مكملة لجهود

■ رجل اعمال من أصل سوداني هددت دول خليجية يحمل جنسيتها بسحب الجنسية منه بسبب ضلوعه في توريد طائرتين محملتين بالأسلحة لإحدى دول شرق إفريقيا، الرجل معروف بعلاقاته المتشابكة مع الحكومة والمعارضة وجميع الحكومات السودانية المتعاقبة.

«الإيجاد» وتدعم التوجهات الوحدوية للحركة الشعبية لتحرير السودان في مواجهة الضغوط التي يتعرض لها قائد الحركة العقيد جون جارانج من قواعده الانفصالية.

وأضافت المصادر: إن القاهرة كانت ومازال حريصة على تحقيق وفاق وطني داخلي في السودان يأخذ بعين الاعتبار المعارضة الداخلية وأوزانها السياسية؟ إضافة إلى مساعدة الجنوب على اجتياز مصاعب التنمية الاقتصادية والتهميش السياسي.

ووفقا لمصادر المعارضة السودانية فإن الاتفاق على وحدة السودان وعلى شكل وآلية التفاوض مع الحكومة هو أهم إنجازات اجتماعات القاهرة التي فشلت في إنهاء حالة الخلاف بين أطراف المعارضة التي اتفقت فيما بينها على تأجيل هذا الملف إلى الاجتماع القادم في أديس أبابا والمقرر عقده خلال الشهرين القادمين.

وكان حزب الأمة قد طرح مذكرة تطالب بإعادة هيكلة التجمع وإعادة النظر في الميثاق الذي يعمل وفقه، بعد أن تجاوزته الأحداث، والدعوة لتكوين برلمان موحد للمعارضة كما تم تأجيل مشكلة التنسيق العسكري بين فصائل المعارضة، إضافة إلى شكل المرحلة الانتقالية وكلها موضوعات ستكون على جدول أعمال المعارضة القادم.

لكن مصادر سودانية كشفت عن أنه تم الاتفاق على ضرورة تمثيل الأحزاب الجنوبية بقيادة الباباجيمس سرور داخل التجمع خاصة أن قبائل المنطقة الاستوائية «اللاتوكا - أشولي - الزاندي» تمتد ارتباطاتها إلى إفريقيا الوسطى، وسعى أكثر من طرف من بينها امريكا وإسرائيل وأوغندا لضمها إلى تجمع اقتصادي وسياسي يجمع الأقوام النيلية والسودانية.

وفي هذا السياق قال الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني الأسبق لـ«الأهرام العربي»: إن المذكرة التي قدمها حزبه ركزت على ضرورة تفعيل دور التجمع وفتح أبوابه لكل فصائل المعارضة دون تمييز، واختيار القيادات بالانتخاب والتصدي لكل سلبيات التجمع من أجل تفعيل دوره.

ونفى المهدي وجود أيه خلافات بينه وبين رئيس التجمع الوطني محمد عثمان الميرغني مؤكدا أنه عرض عليه بعد خروجه من السودان إعادة هيكلة التجمع مؤكدا أنه رفض في ذلك الوقت لأنه يحمل صفتين هما رئيس الوزراء المنتخب ورئيس حزب الأمة مشيراً إلى أن مطالبته الحالية بهيكلة إطار المعارضة ترجع إلى أن التجمع مرحلة انتقالية تحتاج إلى تصويب.

وشدد المهدي على أن الخيار العسكري لم يسقط أو أنه لم يكن فاعلا وقال إن هذا العمل العسكري هو الذي أجبر الحكومة على التفكير في احترام الرأي الآخر مشيرا إلى أن حزبه يبحث ثلاثة خيارات هي: العودة للداخل وحمل السلاح وتمويل رجال الأعمال للعمل المسلح مشيرا إلى أن خيار العودة يواجه صعوبات لأن حكومة الخرطوم فاشية لاتسمح بأي تعامل مدني متسامح.

وعلى الرغم من الإشارات التي وردت في كلمة محمد عثمان الميرغني رئيس التجمع حول وجود خيارات أخرى للمعارضة تجنب الشعب السوداني المزيد من الويلات، شرط أن تنتهي بتفكيك النظام بشكل كامل فإن الاتجاهات العامة للمعارضة كانت ضد أية حلول سلمية وهو ما أكده لـ الأهرام العربي عبد العزيز خالد قائد قوات التحالف قائلاً: على الحكومة أن تلاقينا على جسر مقررات أسمرا لأنها الإمكانية الوحيدة للحل السلمي.

ورغم التواجد المصري لتفعيل الوفاق السوداني فإن احتمال تورط الخرطوم في تفجير السفارتين الأمريكيتين بنيروبي ودار السلام والقبض على سودانيين وتردد انباء عن تهريب المتفجرات من الحدود السودانية وفقاً لنشرة «فورين ريبورت» التي قالت إن العاصمة السودانية قد استضافت قبل عدة أشهر لقاءات بين مجموعات إيرانية ومصرية وفلسطينية في إطار الحلف الإسلامي المعلن ضد المصالح الأمريكية حيث سيطرت مشاعر العداء ضد امريكا على الاجتماعات.

وقد علمت «الأهرام العربي» أن الأمين العام للحزب الوطني المصري الدكتور يوسف والي قد أبدى تخوفه من هذه المعلومات في حالة صحتها فيما أكد د. جون جارانج زعيم الحركة الشعبية أن الخرطوم «ليست بعيدة عن حوادث التفجيرات، واعتبر أن الحرب في الجنوب والشرق والمظاهرات في الخرطوم تضغط على الحكومة السودانية ضغطا قد لايمكنها من مواصلة الطريق.وقد اتفق الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني الأسبق مع جارانج مشيرا إلى أن الإرهاب يمتلك قاعدة أيديولوجية لدى الحكومة والرموز المعبرة عنها في الخرطوم.

فيما شدد مبارك المهدي الأمين العام للتجمع على مخاطر ضلوع الخرطوم في إرهاب دولي من نوع تفجير السفارات الأمريكية وقال: إن الاقتراب من نظام الخرطوم في هذه المرحلة خطر.

هاجس الوقت المناسب سيطر أيضا على اجتماعات قادة التجمع مع الرئيس مبارك حيث نقل الصادق المهدي عن الرئيس مبارك أن مصر ستختار الوقت المناسب للمساهمة في ايجاد حل للأزمة السودانية وتحقيق الاستقرار في السودان وأضافت مصادر حضرت الاجتماع للأهرام العربي: إن الرئيس كان حريصاً على الاستماع إلى تفاصيل تصورات المعارضة للوضع في السودان كما طرح د. جون جارانج أمام الرئيس «مخاطر الاقتراب من الخرطوم في اللحظة الراهنة» لكن هذا الهاجس بدده التأكيد على استمرار قنوات الحوار المتوازنة بين مصر وأطراف النزاع■

مصطفى عثمان: لدينا تصورات للوفاق أرفض كشفها

استطلعت «الأهرام العربي» موقف الحكومة السودانية في اجتماعات المعارضة في القاهرة والجهود المصرية الرامية إلى وفاق وطني سوداني، حيث أكد مصطفى عثمان - وزير الخارجية السوداني - وجود قنوات اتصال دائمة بين الخرطوم والقاهرة منذ أكتوبر الماضي بشأن اليات وفاق وطني سوداني، ولكنه استبعد إمكانية ذلك حاليا في ضوء الموقف المتشدد للمعارضة السودانية، وترددها إزاء المصالحة الوطنية وقال عثمان في اتصال هاتفي أجرته معه «الأهرام العربي» بالخرطوم: إن المطلوب حوار في الغرف المغلقة حتى نتوصل إلى نتيجة.

■ مصطفى عثمان

ما تعليقكم على اجتماعات المعارضة؟

ليست لنا صلة بهذه الاجتماعات خاصة أن هناك اجتماعات للتجمع قبل شهر في القاهرة، كانت سلبية بالنسبة إلنا واستغلت المناسبة للتنديد بالحكومة السودانية.

وهذا التراشق الإعلامي ضد الحكومة أسفر عن تراجع دوائر عليا في الخرطوم عن السير قدما في هذا الإطار.. وعلى الرغم من ذلك نتطلع إلى دور فاعل للقاهرة لإنجاز مصالحة تحقق وحدة واستقرار السودان، ولكنني أعتقد أن مكان الحوار هو الحجرات المغلقة وليس التراشق الإعلامي.

هل ناقشتم مع القاهرة تصورات محددة حول حكومة ائتلافية أو مصالحة وطنية على نمط نميري؟

بالتأكيد لدينا تصورات ولكنني لن أكشفها للإعلام في المرحلة الحالية خاصة أن هناك تصريحات لعثمان الميرغني تريد اقتلاع الحكومة ولفاروق أبو عيسى لتوحيد البندقية المعارضة وأتساءل بندقية ضد من؟

لكن الصادق المهدي طرح حلولا سياسية للمأزق السوداني الراهن؟

المهدي متناقض فهو تارة مع البندقية وتارة مع الحل السلمي.■



■ سلطنة عمان وإيران تستعدان لإجراء أول مناورة بحرية مشتركة بين البلدين فى مضيق هرمز بحر عمان، الجانبان كانا قد اتفقا على تعزيز تعاونهما العسكرى خلال زيارة قائد سلاح الجو السلطانى العمانى لطهران قبل أسبوعين.

«نبيل نجم» فى نادى «الأهرام العربى»:

العراق تخطى صبر أيـ

خرج لقاء «النادى العربى» الذى نظمته مجلة «الأهرام العربى» مع السفير نبيل نجم ـ مندوب العراق الدائم لدى جامعة الدول العربية ـ من «رحم» الأزمة الجديدة التى تفجرت بين العراق واللجنة الخاصة، ومع أن اللقاء كان مخصصا لتكريم السفير نبيل نجم بمناسبة انتهاء عمله فى القاهرة وانتقاله إلى موقعه الجديد، وكيلا لوزارة الخارجية العراقية، فإن الأزمة الأخيرة التى نشبت بين العراق واللجنة الخاصة، فرضت نفسها على لقاء التكريم، لتفرز الوجه الحقيقى للعراق فى التعاطى مع هذه الأزمة.

■ أعدها للنشر: على السيد على

تصوير ـ أيمن إبراهيم

كيف تعامل الشعب العراقى مع ظروف الحصار الصعبة الممتدة منذ ثمانى سنوات؟

الفكر القومى والعروبى الذى تربى عليه الشعب العراقى هو الذى جعل المواطن العراقى يتكيف مع أشد الظروف قساوة، وألا يتأثر بالظواهر الشاذة السلبية فى تعامل بعض أشقائه مع قضيته، والعراقيون استطاعوا بمعجزة، وفى فترة وجيزة، أن يعيدوا البناء، لإعادة المعنويات، ليس للعراق وحده وإنما للأمة العربية كلها، وهذا ما أدركه الأعداء الذين حرصوا على استمرار الحصار من أجل إعاقة أى مسعى للنمو

والحقيقة أن ثمانى سنوات من الحصار أدت إلى تراكمات سلبية، ولكن الشعوب الحية، وذات العمق الحضارى لا تموت، الشعب الذى تمتد جذوره إلى ٧ آلاف عام، هنا فى مصر، وهناك فى العراق، لا يندثر، رغم كل ما تعرض له من محاولات تشويه وتدمير على أيدى القوى الاستعمارية.

وكيف ترى تفاصيل الحياة اليومية فى العراق؟

المرأة لعبت دورا أساسيا فى التغلب على المشاكل الأساسية التى تمر بها فى ظل الحصار وهو ما فعله أيضا الحرفيون والمهندسون وكل الفئات التى وظفت إمكاناتها لتأمين احتياجاتها، كل ذلك كان جائزا فى بداية الحصار، لكن الآن أصبح من الصعب الاستمرار فيه لأن الأمر ببساطة يتطلب احتياطيا لعمليات الإحلال والتجديد.. كيف تؤمن إطارات السيارات، وأدوات المدارس، وتصنيع الملابس.

ولا شك أن مرحلة الحصار أفرزت تجربة غنية حيث تغلب عليها الإنسان العراقى بأدوات بسيطة على حالة الحصار القاهر، لأنه ليس أمامنا بديل فى مواجهة الصلف والتعنت الأمريكى، ولو لم تكن العراق دولة مؤسسات لانهارت منذ سنوات، وهذا ما يثير جنون الغرب لأن كل محاولاتهم، وبدائلهم تفشل فى تقويض العراق من الداخل، أو عزله عن مده العربى.

ما أسباب «نقمة» العراق على برنامج النفط مقابل الغذاء الذى بلغ مرحلته الرابعة؟

نوع الخنق والحصار المفروض على العراق أدى إلى تراكمات سلبية.. وواقع صعب يعيشه المجتمع، فوفيات الأطفال بلغت ٨ آلاف حالة فى الشهر لعدم وجود لقاحات التطعيم، وأصبحت الجنازات الجماعية إحدى ظواهر المجتمع العراقى فى الآونة الأخيرة، ولكن صبر العراقيين تخطى صبر «أيوب» لأن اتفاق النفط مقابل الغذاء، والذى يعترض العراق عليه، يستقطع منه ٤٠٪ لأغراض ليست إنسانية، ولا تتصل من قريب أو بعيد بإنقاذ حياة العراقيين وحتى «الفتات» المتبقى من هذا الاتفاق يضل طريقه أيضا إلى الشعب العراقى.

والدليل على ذلك، أن ممثلى الولايات المتحدة وبريطانيا فى لجنة المقاطعة علقوا ٢٢ عقدا تعد من عقود الغذاء والدواء والاحتياجات الإنسانية الأخرى من أصل ١٠٤ عقود تم تسجيلها فى اللجنة للمرحلة الرابعة من مذكرة التفاهم والتى بدأت فى الشهر الماضى.

وبالنظر إلى هذه العقود المعلقة نجد أن قيمتها تقدر بنحو ١٢٠ مليونا و٢٢٧ ألفا و٩٣٤ دولارا، وتشمل: مواد حليب الأطفال والكبار، والأرز، والشاى، والبيض، وزيت الطعام، والأدوية البشرية، والبيطرية

■ أحد نواب مجلس الأمة الكويتي أعد مشروع قانون لإلغاء المجالس البلدية وإنشاء مجالس محلية في محافظات الكويت الخمس لفض الاشتباك بين مجلس الأمة والمجلس البلدي.. وكان مجلس الأمة قد شكل لجنة تحقيق لبحث مخالفات المجلس البلدي وهو ما دعا الحكومة إلى التشريع بإعداد مشروع القانون الجديد.

ـوب .. وجاهز للمصالحة الخليجية



■ الأستاذ نصر القفاص مدير التحرير يهدي مندوب العراق درع «الأهرام العربي» بمناسبة انتهاء عمله في القاهرة.

والمستلزمات الطبية، ومواد السكك الحديدية والأكياس البلاستيك.

وزاد من تعنت اللجنة أنها لم توافق إلا على ٢١ عقدا فقط من العقود المسجلة بلغت قيمتها ١٢ مليونا و٤٠٠ ألف دولار، رغم توفر مبالغ في المرحلة الرابعة تزيد على ١٠٠ مليون دولار لحساب تغطية العقود، تأتي من صادرات العراق النفطية، علما بأن تأخير هذه العقود يعني الموت المحقق لأطفال وشيوخ ونساء الشعب العراقي.

ماذا تتوقع بشأن تصعيد الأزمة الراهنة بين العراق واللجنة الخاصة؟

نحن بصدد أزمة حقيقية، سببتها اللجنة الخاصة، فكما تعلمون تصريحات باتلر في أكتوبر الماضي، تحدثت عن اتفاقه مع طارق عزيز على برنامج يراجع كل شهرين، وأنه ستكون هناك شفافية في العمل، كي يتمكن من تقديم شيء إيجابي في شهر أكتوبر، وسماه «رفع الحصار».. ولأول مرة يعقد مؤتمرا صحفيا مشتركا مع طارق عزيز، والعالم استبشر، ولكني كنت متشائما من هذه التصريحات، خصوصا وأن أمريكا ردت بسرعة مؤكدة أن هذه التصريحات لا تعبر عن توجه رسمي.

والبرنامج نفذ في شهره الأول بصورة إيجابية، ثم عادت فرق التفتيش في الشهر التالي إلى ممارسة أسلوبها الخبيث الاستفزازي، وإثارة الأزمات، وفي الثامن والعشرين من الشهر الماضي، كان مفترضا أن يقدم تقرير من الوكالة الدولية للطاقة الذرية إلى مجلس الأمن، وخلفية هذا التقرير، أنه قبل أشهر وتحديدا في شهر «إبريل» طرح موضوع غلق الملف النووي باعتبار أن العراق يخضع منشآته النووية للرقابة والتفتيش، ويخضع للضمانات، وموقع على اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية، وقالت الوكالة في شهر إبريل الماضي إن العراق تحت أيدينا، وإن برنامجه هو برنامج سلمي.. ولم يعد هناك ما يتصل بشيء عسكري نووي، وإن هناك بعض المسائل البسيطة التي تتابعها الوكالة.

وماذا يعني غلق الملف النووي؟

الاقتراب من رفع الحصار، وتطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧، لأن ملف الصواريخ والكيماوي أوشكا على الانتهاء، وكان الخلاف مركزا فقط على الملف البيولوجي الذي فنده العراق، وفي تقرير الشهر الماضي تم التأكيد على سلامة موقف العراق في الملف النووي، ولكن ورد بالتقرير جملة من خمس كلمات تقول: إننا لا نستطيع الجزم بأن العراق لا يخفي معلومات» وتمسك الأمريكان بهذه الجملة التي لا تتعدى حاجز الشكوك، وقالوا: لا يغلق الملف، وتقدم الروس بمشروع قرار لغلق الملف، والانتقال إلى الرقابة، ثم تراجعوا أمام الضغط الأمريكي والبريطاني، وطلبوا إصدار بيان رئاسي يقضي بغلق الملف، ووافقت أمريكا وبريطانيا بشرط أن يحال الأمر إلى العواصم لأخذ الموافقة عليه، وكانت هذه حيلة دبلوماسية لتعطيل الإجراءات، وبالفعل أحيل الأمر إلى العواصم ولم يأت الجواب حتى اليوم، نتيجة الضغوط التي مارستها أمريكا وبريطانيا على هذه العواصم.

وهذا الأمر يدلل على أن النية مبيتة لاستمرار فتح الملفات، وعدم القيام بأية خطوة لاتجاه تطبيق الفقرة ٢٢ وبالتالي العودة إلى نقطة «الصفر»، وهي نقطة الشكوك، والحديث عن أوهام، ومعلومات استخبارية غير صحيحة.

ما الدافع المباشر لوقف التعامل مع اللجنة الخاصة.. ولماذا لا يفتح العراق ملفات حربه مع إيران للجنة؟

وما علاقة الأمريكان وعمل اللجنة الخاصة بملفات الحرب العراقية - الإيرانية؟ والعراق تعود من اللجنة الخاصة أنه كلما قدم تنازلا بهدف «التشريع» برفع الحصار، تتمادى اللجنة في طلب تنازلات وطلبات تعجيزية أخرى، بصورة وضعت القيادة العراقية موضع لوم من قبل الشعب الذي طالب بوقف هذه التنازلات.

ثم إن اللجنة الخاصة لم تدع موقعا إلا فتشته. ويتضح ذلك من عدد فرق التفتيش التي زارت العراق منذ عام ١٩٩١، والتي بلغت ٢٦٠ فريقا تضم ٣٥١٧ مفتشا، قامت بمهام مختلفة تشمل: مواقع، وتحقيقات، ومناقشات، ومقابلات، ونصب كاميرات، ومتحسسات، ووضع بروتوكولات، وتدمير مواقع ومعدات ومواد. وقامت هذه الفرق بنحو ٢٥٢٢ تفتيشا لمواقع خاضعة للرقابة، وقامت بنحو ٦٨١٨ زيارة واستطلاعا جويا.

إلى أي مدى مازال العراق يشكل تهديدا لجيرانه؟

العراق لا يمثل أي مصدر تهديد، بل على العكس نحن جاهزون للمصالحة مع جميع الأقطار الخليجية، دون استثناء، وسبق أن حددنا مبعوثا خاصا للرئيس صدام حسين للذهاب إلى دول الجوار لتدشين هذه المصالحة بالصورة التي تحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة، وبما يحقق الأمن القومي العربي، ومازال العراق عند موقفه بشأن تسوية الخلافات القائمة مع جيرانه من منطلق علاقات حسن الجوار ■



على مكتب الأمين العام لحلف شمال الأطلنطى خافيير سولانا ثلاث خطط للتدخل العسكرى فى إقليم كوسوفا، الخطة الأولى تشمل شن غارات جوية ضد القوات الصربية لوقف القتال، والثانية تتضمن مشروعا للتدخل البرى، والثالثة تتعلق بانتشار قوات الحلف لمنع العدوان الصربى ضد المدنيين. ورغم هذا الاستعداد «النظرى» للحل العسكرى، الذى يتوازى مع تكثيف الجهود الدبلوماسية الرامية لحل الأزمة بدت ساحة القتال فى كوسوفا أكثر اشتعالا من ذى قبل نظرا لإصرار مقاتلى جيش تحرير كوسوفا على استعادة القرى الواقعة تحت الاحتلال الصربى.

■ تقرير . عبدالله الحاج

بنما صعدت القوات الصربية هجماتها العسكرية فى مناطق غرب كوسوفا بدا أن البديل الوحيد أمام قوات جيش تحرير الإقليم هو «استمرار النضال» حتى يتحرك المجتمع الدولى بصورة عملية، وتنتقل الأفكار من الورق إلى أرض الواقع.

الخطوة الأخيرة التى توقفت عندها الجهود الدبلوماسية توقفت - حسب مصادر سياسية مطلعة - عند حدود المشروع الذى تقدمت به مجموعة الاتصال حول يوغسلافيا السابقة، وهى ألمانيا وأمريكا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا، وتهدف بنود المشروع إلى إقامة حكم ذاتى موسع للإقليم دون المطالبة بحق الانفصال، لكن المشروع على صورته الحالية لا يحقق الطموح الحقيقى الذى انطلقت من أجله جماعات ألبان كوسوفا والتى أعلنت أن رغبتها فى الاستقلال غير خاضعة للمساومات.

وعلى الجهة المقابلة فإن سلطات صربية أجهضت وضعية الحكم الذاتى التى كان يتمتع بها إقليم كوسوفا وحرمت سكانه من هذا الحق فى العام ١٩٨٩، وكان هذا العام هو التاريخ الفعلى لانفجار الأزمة بعد أن أشرفت بلجراد مباشرة على إدارة الإقليم وأعلنت الأغلبية الألبانية من السكان عن رغبتها فى الاستقلال وطالبت المجتمع الدولى بالاعتراف بجمهورية كوسوفا.

وطبقاً لهذه الحقائق فإن مشروع مجموعة الاتصال يهدف إلى إعادة الإقليم إلى وضعيته السابقة التى عصف بها الصرب من جانب واحد، الأمر الذى لا يبدو مقبولاً من الطرفين، غير أن المجموعة الدولية سعت خلال الأيام القليلة الماضية إلى ممارسة ضغوط متنوعة على كل من الصرب وألبان كوسوفا لدفعهما نحو القبول بالحل الأمريكى الأوروبى

المسلمون الألبان من جانبهم يخشون من أن يتحول التدخل العسكرى من قبل حلف شمال الأطلنطى إلى وسيلة لفرض هذا المشروع على الجانبين واستمرار تبعية الإقليم لصربيا الكبرى.

على هذه الخلفية كشفت قيادات كوسوفا عن رغبتها فى عدم انفراد الأمريكيين والأوروبيين بصياغة سيناريوهات الحل لهذه الأزمة وطالبت الدول الإسلامية وعلى رأسها مصر بممارسة دور أكبر فى الوساطة لتقويم ميزان الحل لهذا الصراع.

ورأى إبراهيم روجوفا زعيم المسلمين الألبان أن مصر تستطيع القيام بالكثير لحل المشكلة، مشيراً إلى أن بيان الأزهر الذى أدان العدوان الصربى على المسلمين فى كوسوفا وأوضح لأمريكا وأوروبا غضب العالم الإسلامى أدى لتحرك الغرب لاحتواء العدوان الصربى، وأكد روجوفا أن كل مطالبنا هو الحصول على حق تقرير المصير والحكم الذاتى

ومن جانبه حذر رئيس وزراء كوسوفا فى المنفى بويار بوكوش من ترك الأزمة للأوروبيين وحدهم. وطالب العالم الإسلامى بالتدخل وقال لـ «الأهرام العربى» إن مصر هى الدولة المؤهلة لممارسة دور مهم لحل المشكلة. وأن لمصر خبرة فى المنطقة فقد شاركت بقوات ضمن قوات حفظ السلام فى البوسنة إضافة لعلاقاتها التاريخية بيوغسلافيا السابقة.

وأيدت معظم الأطراف النداء الذى وجهته كل من بلجراد وبريتشينا إلى مصر ببذل جهودها والقيام بوساطة لحل المشكلة.

وأعلن نظام الدين خليلوفيتش مفتى البوسنة أنه أجرى اتصالات برسميين مصريين خلال مشاركته فى المؤتمر العاشر للمجلس الإسلامى الأعلى الذى عقد بالقاهرة أخيرا ولمس حرص مصر على القيام بأى جهود مطلوبة لوقف نزيف الدم فى كوسوفا وإنقاذ منطقة البلقان.

وتبرز المشكلة بشكل كبير فى أنه أصبح من غير الممكن إحصاء عدد القتلى والجرحى خلال الشهور الأربعة الماضية خاصة مع عدم سماح الصرب للمنظمات الدولية للإغاثة بأداء عملها داخل إقليم كوسوفا ووصل عدد أفراد القوات الصربية المقاتلة فى يوليو الماضى إلى ٦٠ ألف مقاتل، ٥٠ ألفا منهم من قوات الشرطة و ١٠ آلاف من الجيش، ويوظف الصرب جميع إمكاناتهم القتالية فى عمليات القمع والإبادة حيث توجد وحدات خاصة من رجال الشرطة يطلق عليها «الوحدات الخاصة ضد الإرهاب» بالإضافة لقوات أخرى مختلفة تتنكر فى زى رجال الشرطة الصرب ويؤدون دورهم بكفاءة فى المذابح واشتراك هؤلاء المدنيين فى القتال ضد الألبان يؤكد الصفة الإثنية والعرقية للحرب ضد المسلمين ■

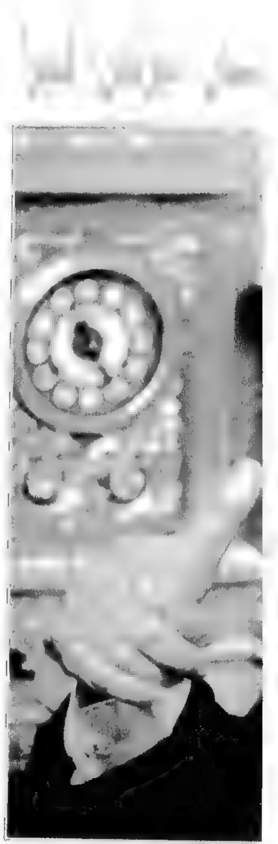


بالبلدى
ده بيهددني ياماما
بالإنفصال.. بيقوللى
الزمى "حدودك"..!
كوسوفو
والحركة الانفصالية



المستشار محمد سعيد العشماوى:

أغلب الإسلاميين الآن يعملون «تحت الأرض»



الحديث مع المستشار محمد سعيد العشماوى.. يعنى السير فى حقل ألغام، لأن الرجل طوال عمره قرر أن يتصدى للمناطق «الشائكة».. محتكما إلى العقل.. لم يرهبه أحد.. لأنه يؤمن بما يعتنق من أفكار.. فى هذا الحوار يتحدث.. ويقول لخصومه مازلت عند موقفى:

■ حوار - محمد حمدى - سيد محمود
تصوير - موسى محمود

لنبدأ الحوار من قضية الساعة وهى حبس الصحفيين فى قضايا النشر، وكنت صاحب فكرة إنشاء جدول خاص للصحفيين فى النيابة عام ١٩٧٤، كيف كانت الفكرة؟

كنت رئيسا لنيابة وسط القاهرة فى الفترة من ٧٤ إلى ١٩٧٨ «وهى الفترة التى بدأت فيها الصحافة تأخذ قدرا من الحرية، وبدأت القضايا ضد الصحفيين، وكانت أغلب دور الصحف تقع فى دائرة اختصاصى، لذلك فكرت فى إنشاء جدول مستقل فى النيابة لقضايا الصحافة، لكى نتابع من جانبنا وللإسراع فى المحاكمة ورعاية القضايا، وظل هذا الجدول موجودا حتى تركت نيابة وسط القاهرة

لكن هل تعتقد أن الصحفى يجب أن يحبس على رأى كتبه؟

وأنا رئيس محكمة أمن الدولة أصدرت أحكاما قررت عدة مبادىء منها أنه لا ينبغى معاقبة الرأى إطلاقا، ولا يجب أن يوجد ما يسمى بقضايا الرأى، فالرأى يجب أن يكون حرا إلى أن يتصل بالعنف ويمارس العنف، وقررت أيضا أن الجريمة لا تقع إذا اتفق على ممارسة العنف ولم يطبق، فالاتفاق على رأى يتصل بالعنف لا يشكل جريمة إلا إذا حدث العنف.

من واقع خبرتك القانونية الطويلة كيف يمكن حل المشكلة المتعلقة بقضايا الرأى؟

سأعود إلى أحكام أصدرتها، لقد قلت فى حكم سابق إن المحكمة لاحظت أن المتهمين لم تكفل لهم الحصانة اللازمة، وترى أن يتولى التحقيق قاض، وأن تبطل التحقيقات بمجرد أن يطلب المتهم ندب قاض للتحقيق ولم يجب لطلبه.. وأعتقد أن تنفيذ هذا الاقتراح أصبح ضرورة فى ظل اتساع دائرة قضايا الرأى.

يجرنا هذا إلى موضوع آخر وهو التعليق على أحكام القضاء، فالبعض أصبح يرفع شعار لا تعليق على أحكام القضاء وكأنها من المحرمات.. ما تعليقك على هذه الإشكالية؟

التعليق على أحكام القضاء جائز فى نطاق قواعد أساسية مثل الالتزام وعفة الكلمة وأدب الحديث «وأنا أذكر أن رجاء العربى (النائب العام الحالى) انتقد أحكاما أصدرتها بل نقده طالنى شخصيا. عموما التعقيب على الأحكام يفيد المجتمع إذا تم بصورة علمية.

وكيف ترى القضاء المصرى الآن؟

لاحظت أن اتجاهات أيديولوجية بدأت تقتحم محراب القضاء، مع أن الأصل أن يكون القاضى غير أيديولوجى، وأن يفصل بين رأيه وقضائه

وماذا تقصد بالاتجاهات الأيديولوجية؟

أقصد أصحاب الإسلام السياسى، وهو ما حدث فى دعوى نصر حامد أبو زيد حيث استخدمت المحكمة ثلاث أغلاط جسيمة تمنعها من نظر الدعوى، منها أنها امتنعت عن تطبيق نص القانون ٢٤ لسنة ٨٦ الذى يمنع المحاكم بكل درجاتها من نظر القضايا التى ترفع بطريق الحسبة، وللأسف الأسباب التى ذكرتها محكمتا النقض والدستورية جاءت تأييدا لكل فكر الإسلام السياسى مثل من أنكر شيئا معلوما من الدين بالضرورة، والحكم بالشريعة الخ.. وحين تردد المحكمتان الدستورية والنقض أفكار الإسلام السياسى فهذا يعنى تحويل القضاء إلى قضاء أيديولوجى يستخدم ضد من يعارضون جماعات وأفكار الإسلام السياسى.

■■ أنشأت فى عام ١٩٧٤ جدولا خاصا للصحفيين فى نيابة وسط القاهرة لرعاية قضايا الرأى، وقررت أنه لاينبغى معاقبة الرأى إطلاقا إلى أن يتصل بالعنف ويمارس لأن الاتفاق على العنف لايشكل جريمة مالم يمارس فعليا

مادمت ذكرت قضية نصر أبو زيد..كيف ترى التعديلات التى تمت على قانون الحسبة؟

صدر للحسبة قانونان، الأول كان مليئا بالثغرات حين نص على إبلاغ النيابة العامة، وهذا كلام غير سليم، ولابد من منع قضايا الحسبة لأنها غير موجودة فى الشريعة الإسلامية، وأن الحسبة هى نظام إبلاغ للمحتسب فى جرائم معينة تختص بالأسواق «والمبلغ يعتبر شاهدا وليس صاحب حق،



والمحتسب لا يفصل فى خصومة، وإنما يختص بالإشراف على الموازين والصحة العامة والأسواق فقط.

فى وقت سابق هاجمت اتحاد الكتاب والمثقفين واتهمتهم بانهم متقاعسون عن المطالبة بحقوقهم من الناشرين.. لماذا كان هذا الهجوم؟

أنا لم أهاجم المثقفين، بل أنا مشفق عليهم، ففى فترات سابقة كانت هناك «لجنة التأليف والترجمة والنشر»، و«دار الكاتب العربى» وعلى رأسها الدكتور طه حسين، وكانت عملية النشر محترمة، وساهمت فى صناعة عقل مصر، حتى بدأ الانفتاح وكان ينبغى صدور قانون لتنظيم عملية النشر وهو ما لم يحدث، وأصبح من حق أى شخص إنشاء دار نشر ومن حقه أيضا أكل حقوق المؤلفين.

من الملاحظ أنك غيرت أكثر من دار لنشر مؤلفاتك ما السبب؟

بدأت مع إحدى دور النشر وكان العقد بينى وبينها ينص على أنه عند حدوث خلاف يتم الرجوع إلى الدفاتر، واكتشفت عدم وجود هذه الدفاتر، مما يجرد المؤلف من أى دليل على حقوقه، ومنذ ذلك الوقت وأنا فى مفاوضات لا تنتهى للحصول على حقوقى من هذه الدار، ورفعت دعوى قضائية لاسترداد باقى مستحقاتى لأنها كسبت من وراء مؤلفاتى مليون جنيه، ثم تعاقدت مع ناشر آخر على نشر ثمانية كتب، نشر سبعة منها، ثم الغيت نشر الثامن لإخلاله بالعقد ورفعت ضده دعوى إفلاس لكنه صدر بحقه حكم إفلاس فى قضية أخرى والقاعدة القانونية تقول إن حكم الإفلاس فى دعوى يستفيد منه جميع الدائنين وطلبت من الخبير الذى عينته المحكمة تنفيذ حكم الإفلاس لكنه لم يتحرك، وحين لجأت إلى المحكمة طلبت من الخبير التأكد من بيان وأسعار الكتب وهو حكم خاطئ فى تقديرى، لأن المحكمة لم تعزل الخبير وتركت المدين يدير محله، رغم أن حكمها الأول ينص على أنه ناقص الأهلية، لذلك أرسلت «فاكسا» لرئيس الجمهورية أوضح فيه انهيار النظام القضائى فى مصر.

يتردد أن كتبك لم تعد تلقى نفس الرواج الذى لاقته فى بداية التسعينيات بسبب خفوت الاهتمام بظاهرة الإسلام السياسى؟

معلوماتى أن الطلب على كتبى لايزال شديدا، لأن ظاهرة الإسلام السياسى لم تخفت، لكن العنف انتقل إلى العمل تحت الأرض، وأعلم أن هناك اهتماما عالميا بالظاهرة وبكتبى.

هل تعتقد أن مؤسسات مثل اتحاد الناشرين أو اتحاد الكتاب كان يمكن أن تلعب دورا أكثر إيجابية فى قضية النشر؟

اتحاد الكتاب عديم الفاعلية، أما اتحاد الناشرين فلا يبحث سوى عن مصالح أعضائه فقط.

إذا كانت مشاكلك من الناشر الخاص كبيرة فلماذا لا تنتقل إلى دور النشر الحكومية؟

كانت لى تجربة ولاحظت أن طرق توزيعها حكومية، إضافة إلى نفوذ الأزهر الكبير داخل دور النشر الحكومية وربما يعترض الأزهر على نشر أعمالى كما حدث مع فرج فودة.

بصراحة شديدة البعض يرى أن ظهورك على الساحة الفكرية ارتبط بإثارة قضايا كبيرة بدأت بالخلاف مع المستشار السنهورى وتواصلت مع أطروحتك حول الإسلام السياسى وهو ما يعنى أنك باحث عن الشهرة والرواج ولست صاحب مشروع حقيقى؟

يؤسفنى تحويل الحوار إلى جدل حول آراء أشخاص لا أريد الرد عليهم، لأننى غنى عن الشهرة ولا أبحث عنها، فلا يوجد كاتب مصرى وصل إلى منصب قضائى فى قيمة المنصب الذى وصلت إليه حتى توفيق الحكيم عمل بالنيابة أربع سنوات فقط، أما أنا فمعروف عالميا، ولست فى حاجة إلى أية شهرة، وعندما نشرت كتابى «أصول الشريعة» طلب منى الرئيس السادات نشر بعض أجزائه فقط فرفضت لأن الكتاب «سيمفونية» وينبغى نشره كاملا، وللأسف المثقفون فى مصر أقلية، بينما رسالتى عالمية أسعى إلى توصيلها إلى العالم، وجمهورى العالمى أضعاف جمهورى فى العالم العربى.

الماركسية وحقوق الإنسان «بيزنس» ضخم

لم تقل لنا ما سبب الخلاف مع السنهورى؟

أنا انتقدت السنهورى فى مسائل علمية، لأنه استخدم تعبير مبادئ الشريعة الإسلامية فى القانون المدنى دون أن يعرف، وخلط بين الشريعة والفقه وكان الأحرى به أن يقول مبادئ الفقه الإسلامى.

المتابع لأعمالك يلاحظ أنك بدأت بمناقشة نظريات فلسفية مثل الوجودية ثم انتقلت إلى قضايا فقهية ومناقشة ظواهر دينية.. لماذا هذا الانتقال؟

فى كتابى «حصاد العقل» الصادر عام ١٩٧٣ قسمان «العقل الإسلامى» و«العقل العربى»، وللأسف الجو العام فى مصر، غير مثقف، وأنا لم أكن أسعى من وراء النشر إلى الشهرة، وربما لم يلفت الكتاب الأنظار بسبب حرب أكتوبر، رغم أننى أول من طرح قضية تاريخية النصوص وتحديد الألفاظ وضرورة التفريق بين الفقه والشريعة، وعندما صدر كتابى «أصول الشريعة» بدأ بعض الناس يلاحظون أنه يهدم البناء التقليدى للإسلام السياسى، وهنا أدركوا خطورة مشروعى، خاصة أننى غير محسوب على أى



■ معظم المثقفين «أرزقية» خانوا الرسالة

توفيق الحكيم لم يصل إلى ما وصلت إليه!

محمد عمارة لا أراه ولا أسمعه.. ولايعنيني


■ توفيق الحكيم


■ محمد عمارة

تيار فكرى فلا الماركسيون رحبوا بى ولا الإسلاميون رحبوا بى أيضا

هل يمكن وضع مشروع العشماوى مع مشروعات سيد القمنى وفرج فودة ونصر أبو زيد فى سياق واحد؟

إطلاقا، فلا شأن لى بالآخرين، أنا أمثل الإسلام المستنير، ومن ذكرتهم يمتلكون انتماءات سياسية سابقة ومعروفة، لا أريد أن تسقط علىّ وبعضهم مثل فرج فودة يمثل أسلوب الجدل السياسى فى حين أن أسلوبى علمى يعتمد على المنهج، وكتبى تعالج قضايا فى الاقتصاد والشريعة والفلسفة والنظرية السياسية، ولا أريد أن أحسب على أحد.

نعرف أنه كانت لك علاقة خاصة بتوفيق الحكيم.. ما تفاصيل هذه العلاقة؟

توفيق الحكيم أب روحى لى، عرفته وتوثقت علاقتنا بفضل الاهتمامات المشتركة، ولعلى أثرت فيه من الناحية الدينية، وأتذكر أنه وصف العلاقة بينى وبينه بقوله، «أنت وأحدى وأنا اتنينى» لأنه كان يتكلم كلاما عقلانيا، ثم يقول اقرأ الفاتحة لسيدى بشر، فسألته وهل تعرف من هو، فيقول: «أعرف أنه كان خفيرا فى السواحل لكن أنا كده»!

كنت أحد الذين أشاعوا مصطلح المجتمع المدنى.. هل تعتقد أن هذا المصطلح تم ابتذاله بمعرفة جمعيات حقوق الإنسان؟

بكل أسف كثير من المثقفين تحولوا إلى تجار ورجال «بيزنس»، فإذا كان الإسلام السياسى «بيزنس»، فإن الماركسية «بيزنس»، وجمعيات حقوق الإنسان «بيزنس» لأن أغلب المثقفين خانوا الرسالة وأصبحوا «أرزقية» بدليل أن كثيرا من الماركسيين تحولوا إلى إسلاميين بدعوى تغيير الرأى وأنا أسألهم: هل الرأى الذى تغير أم المورد؟

بعض الإسلاميين يؤكدون أنك «سلمان رشدى» مصر وبعضهم طالب بمصادرة كتبك.. ما تعليقك؟

هؤلاء مأجورون وأصحاب مصالح.

وما رأيك فى الهجوم الذى يشنه عليك الدكتور محمد عمارة؟

لن أرد عليه لأننى لا أسمعه ولا أراه ولا يعنينى، وبالتالى لا أتكلم عنه!

قلت مرة إنك رفضت مناظرة مع شيخ الأزهر فى محطة فضائية.. لماذا؟

لم يحددوا شيخ الأزهر بالتحديد، لكننى أرفض هذه المناظرات «الفخ» حيث يتم اصطياد الضيف وبعد ذلك تجرى عملية مونتاج لإظهاره فى صورة تخدم أصحاب هذه المحطات، وقد رفضت إجراء مناظرات مع عدد كبير من الإسلاميين «وقلت إن مقامى مقام شيخ الأزهر وهو الرجل الوحيد الذى أقبل الحوار معه فى التليفزيون المصرى فقط وسأتحمل كل النتائج

التعقيب على أحكام القضاء مفيد للمجتمع!

على ذكر شيخ الأزهر أثيرت أخيرا قضية تطوير المناهج الأزهرية كيف ترى هذا الموضوع؟

هذه المعارك مفتعلة فتعديل المناهج ضرورة فالعالم يبحث المستقبل ونحن لا نزال نتحدث عن الماضى ونقف فى عصر الفتنة الكبرى ولم نفارق هذا العصر لأننا نفتقد الحس التاريخى، وعموما التطوير المهم بالأزهر هو تحويل المناهج نفسها إلى أسلوب علمى قائم على التحليل وليس الحفظ.

بصراحة أيضا لماذا لم تتدخل فى الجدل الدائر بين مؤيدى جمعية السلام ومعارضيها؟

الجو الفكرى فى مصر به كثير من التلوث، وتصرفات بعض الناس نابعة عن مصلحة شخصية ولا يقبلون النقد، والمسألة كلها أشبه بالحمى فالذين يعارضون التطبيع لديهم حمى، والمؤيدون أيضا، والشخص المحموم يجب تجنب الحديث معه، وعليك معالجته حتى يشفى ثم تبدأ الحديث معه.

■ انا غنى عن الشهرة ولاابحث عنها «فلايوجد كاتب مصرى وصل إلى منصب قضائى فى قيمة المنصب الذى وصلت إليه «حتى توفيق الحكيم عمل بالنيابة ٤ سنوات فقط «اما انا فمعروف عالميا ولست فى حاجة إلى اية شهرة

لكنك قدمت مساهمة فكرية واضحة حول طبيعة الصراع بين العرب وإسرائيل؟

فى هذه المسألة مازلت متمسكا بما كتبته، وأرى أن على العرب الاستعداد الجيد للنزاع لأنهم أخطأوا فى فهم الطريق وحاربوا بحناجرهم، وللأسف بعض الناصريين يرون أن ما يحدث الآن نتيجة لكامب ديفيد، مع أنها كانت علاجا لهزيمة ١٩٦٧ التى كانت نتيجة لما حدث فى ١٩٥٦، وكل هذه الهزائم وقعت نتيجة قرارات فردية «والخطأ أننا تصورنا أن الصراع مع إسرائيل عسكرى «والمطلوب الاستعداد بشكل حضارى وتكنولوجى حتى نستطيع مواجهة إسرائيل حضاريا، أما المعركة العسكرية فيجب تأجيلها حتى نستعد لها، ويصبح الصراع العسكرى جزءا من الصراع الحضارى وليس بديلا عنه.

أخيرا.. لماذا لم تتزوج حتى الآن؟

هذه مسألة شخصية لا أحب التحدث فيها. ■



في منتصف السبعينيات حمل سعيد الطويل رئيس جمعية رجال الأعمال المصريين على كتفه مهمة تكوين جمعية رجال الأعمال، في وقت كانت مصر غارقة حتى النخاع في الاقتصاد الموجه وبقايا التجربة الاشتراكية.. لم تكن المهمة سهلة.. قليل من تشجيع المسئولين وكثير من الشكوك، حتى إن بعض الوزراء كانوا يتحاشون لقاء أعضاء الجمعية، أما من يوافق فإنه يحرص على حضور أكبر عدد من مساعديه للاجتماعات درءاً للشبهات!

جاء لنا في «الأهرام العربي» في ندوة مفتوحة اتسمت بالصراحة والسخونة طيلة ثلاث ساعات لم يتحرج خلالها الرجل من الإجابة عن الأسئلة مهما كانت صعبة ومحرجة، شخّص الاقتصاد المصري.. وهاجم الخصخصة وأبدى استغرابه من تضخم ثروات بعض رجال الأعمال التي وصلت إلى مليارات في سنوات معدودة. لكنه في النهاية فتح قلبه وأخرج خبرة ٤٥ عاماً في عالم المال والأعمال.

■ أدار الندوة: جمال زايدة

■ تصوير: موسى محمود

في ندوة «الأهرام العربي»:

سعيد الطويل: لا أعرف مصدر «مليارات» رجال الأ

لنبدأ من قصة تأسيس جمعية رجال الأعمال، نحن نعلم أن الفكرة كانت جديدة وصعبة.. كيف ولدت الفكرة؟

في أثناء رحلة بالطائرة إلى خارج مصر مع رجل الأعمال الراحل شريف الكسان طرحت عليه سؤالاً: ماذا لو جمعنا رجال الأعمال والصناعة في تجمع واحد بدلا من حالة التشتت التي نعيشها وكأننا جيش مهزوم، وبعد العودة إلى مصر ذهبنا إلى محمد شديد - رئيس مؤسسة التجارة - وطرحنا عليه الموضوع وبدأت الدائرة تتسع والعدد يتزايد، وبعد أربع سنوات من العمل ذهبنا للدكتور يحيى الجمل الذي كان يعتنق فكرا يساريا لكنه صاغ لنا لائحة الجمعية.

وكيف كان استقبال الرأي العام الغارق في الاشتراكية لجمعية رجال الأعمال؟

البداية كانت في عام ١٩٧٦، لم يكن أحد وقتها يشعر بنا، لكننا أصررنا على التواجد، وبدأنا نطرق باب المسئولين، استقبلنا رئيس الوزراء الراحل كمال حسن علي وساعدنا كثيرا، أما الدكتور فؤاد محيي الدين فكان صعبا للغاية ولم يتردد في وضع العراقيل أمامنا لعدم اقتناعه بفكرة تجمع رجال الأعمال في منظمة أو جمعية.

تشجيع مبارك

ما العراقيل التي تتحدث عنها؟

أذكر أننا كنا ندخل نقاشات وحوارات طويلة، لكننا لم نخرج أبدا بقرار أو بشيء يساعدنا.. ومن المواقف التي لا أنساها أن الرئيس مبارك استقبلنا وهو نائب رئيس الجمهورية عدة مرات، وفي مرة حضرها الدكتور فؤاد محيي الدين وأخذ يتحدث حتى طغى علينا فقال له الرئيس مبارك مقولة لن أنساها أبدا قال: «أنا هنا لأستمع لرجال الأعمال وليس للحكومة» وعرفنا ساعتها مدى تشجيع الرئيس مبارك للقطاع الخاص.

وهل أدى المؤتمر الاقتصادي الذي ترأسه الرئيس مبارك في عام ١٩٨٢ وعقب توليه الحكم إلى تغيير في اتجاه الحكومة تجاه القطاع الخاص؟

بصراحة لم نشعر بتغيير يذكر، كانت أفكار وتوجهات الرئيس مشجعة للغاية، لكن عقلية المسئولين التنفيذيين والقوانين المعوقة كانت ضخمة جدا، وقاومت التغيير في كثير من الحالات؟ إضافة إلى عدم الاستقرار والافتقاد إلى الحرية الاقتصادية، فلم يكن مسموحاً على سبيل المثال لرجال الأعمال بمزاولة أنشطة اقتصادية حتى لا ينافسوا الحكومة والقطاع العام.

ومتى بدأت جمعية رجال الأعمال تلعب دورا في صياغة السياسات الاقتصادية؟

التغيير بدأ تدريجيا في منتصف الثمانينيات، فقد كان الوزراء يتهربون منا ويرفضون مقابلتنا، وتلا ذلك مرحلة الاجتماع مع الوزراء في حضور مساعديهم، ثم تشجيع الوزراء وأصبحوا يقابلون رجال الأعمال بمفردهم، وتعددت اللقاءات وانتظمت وتغيرت القوانين والوزراء وبدأ القطاع الخاص يأخذ مساحات أوسع.

في ضوء خبرتك الطويلة في عالم المال



والأعمال وبصفتك رئيس جمعية رجال الأعمال.. كيف تقيم برنامج الخصخصة المصرى؟

فلسفة البيع خاطئة ويجب تغييرها، لأن المشترى لا يريد أرضا ومعدات، وإنما يشترى حصة المصنع فى السوق، وعملاء المصنع وطاقم العمل المدرب الموجود بداخله، لكن ما يحدث الآن هو تقييم للمشروعات المراد بيعها على أساس قيمة الأرض والمبانى وهذا يمكن أن يتم فى وزارة الإسكان وليس فى عملية تخصيص لمشروعات صناعية!

هل هذا يعنى خطأ سياسة الخصخصة أم خطأ المسئولين القائمين عليها؟

الاثنان معا.. لكننى لا أقصد كل المسئولين، بل بعض كبار الموظفين فى قطاع الأعمال الذين اقتربوا من سن المعاش ويهمهم استمرار الأوضاع القائمة وعدم التطوير، لأنهم ببساطة مستفيدون من بقاء الأوضاع على ما هى عليه.. أما الأمر المحزن فهو أن هؤلاء المدافعين عن القطاع العام هم أول من يهاجمونه عندما يحالون للمعاش! وللأسف فهؤلاء تساندهم «أجهزة إرهابية» مستفيدة من بقاء الوضع الحالى، وتتحدث عن ضخ أموال لإعادة المصانع إلى الإنتاج والربحية مع أنهم يضخون الملايين منذ زمن ولم ينصلح أى شىء.

أنا مثلكم.. لا أعرف!

السوق المصرية مزدحمة برجال الأعمال، وبينهم أصحاب مليارات ظهرت فى سنوات محدودة.. كيف تفسر هذه الظاهرة؟

أنا مثلكم لا أعرف من أين جاء بعض رجال الأعمال بتلك المليارات، فهم ليسوا من أسر تجارية أو اجتماعية عريقة.. والسوق مفتوحة ولا يمكن تقييدها وهنا يأتى دور الأجهزة الرقابية فى كشف أية انحرافات، وهذه الأجهزة موجودة وفاعلة فى مصر.. البلد الوحيد الذى استرد فيه عملاء بنك التجارة ودائعهم.

وماذا عن رجال الأعمال الذين يحصلون على قروض ضخمة من البنوك بدون ضمانات؟

أنا أيضا مثلكم لا أعرف كيف يتم هذا - إن كان قد حدث - ويجب التحقيق لكشف التجاوزات وأعتقد أن البنك المركزى يجب أن يكون الجهاز الرقابى الأول، ويجب ألا يخضع لأية سلطة وأن يتمتع بالاستقلالية لأن دوره مهم جدا فى الرقابة على البنوك، لأن أية هزة للبنوك تؤثر على الاقتصاد بالكامل.

بيع البنوك

بما أن الحديث عن البنوك.. فهناك تخوفات من مشاركة القطاع الخاص فى توسيع ملكية البنوك خشية حدوث تلاعبات تؤثر على ودائع المواطنين؟

أعتقد أن العكس هو الصحيح، فبعد خصخصة البنوك ستكون رقابة القطاع الخاص عليها أشد، والقانون ينظم ذلك، ويحظر على أصحاب البنك الاقتراض أو التعامل معه من قريب أو بعيد، كما أن البنك المركزى سيلعب دورا رئيسيا فى الرقابة.. وفى لبنان كل البنوك الخاصة مرتبطة بنظام حاسب آلى مع المصرف المركزى، فتظهر جميع تعاملات البنوك على شاشات خاصة فى البنك المركزى لمنع التلاعب.

مهنة شريفة!

رغم تزايد عدد رجال الأعمال فى مصر فإن الأنماط الاستثمارية تتكرر دون تجديد.. ما تفسيركم لهذه الظاهرة؟

الحقيقة أنا مندهش وأهاجم هذه النوعية من رجال الأعمال الذين لا أعتبرهم رجال أعمال حقيقيين فمهنة رجل الأعمال مهنة شريفة يجب ألا يلوثها «دخلاء»، والسوق تشهد حالة فوضى نتيجة اقتحام البعض لها دون دراية، أو اتباع قواعد المنافسة الشريفة، لذلك فالنهب منتشر، والبضاعة محروقة، والشيكات لا تسدد، والعقود لا تحترم، ولم تعد أخلاقيات العمل الحر موجودة الأمر الذى أدى إلى حالة فوضى اقتصادية حاليا فى مصر!

ولماذا لا تعاقب جمعية رجال الأعمال المخالفين؟

جمعية رجال الأعمال تضم ٥٠٠ عضو من أبرز رجال الأعمال ولها نظام وأهداف تفيد كل رجال الأعمال لكننا لا نملك معاقبة باقى تنظيمات الأعمال أو محاسبتها.

وهل عدم التنسيق بين منظمات الأعمال هو سبب المشاكل التى تحدثت عنها؟



التنسيق بينها أن يصلح الأخلاق، فهذه أزمة عامة في مصر، تمر بها كل المهن بداية من الموظف الحكومي وحتى رجل الأعمال مرورا بالأطباء والمهندسين وغيرهم.

على الرغم من زيادة عدد رجال الأعمال وتضخم ثرواتهم فإن الدور الاجتماعي لهم قد قل.. كيف تفسر هذا التناقض؟

في الحقيقة.. رجال الأعمال لم يتراجعوا عن دورهم الاجتماعي طيلة السنوات الماضية إلا نادرا ولأسباب نفسية، لكنني الاحظ الآن أن تبرع رجال الأعمال للأعمال الاجتماعية يتخذ طابعا دعائيا وليس لخدمة المجتمع، والاحظ ايضا أن العمل الاجتماعي أصبح يتم بتوجيهات أو بطلب مباشر من المسئولين وهو أمر غريب إذا ما نظرنا للولايات المتحدة على سبيل المثال فهناك قائمة طويلة لشخصيات خدمت وطنها وقامت بأعمال جليلة مثل روكفلر وفورد وفولبرايت حتى بيل جيتس أغنى رجل في العالم.. وهذا ما تحتاجه مصر حالياً.

هل لهذا السبب طلب الرئيس مبارك من مستثمري العاشر من رمضان المشاركة في تكاليف الطريق الدائري مثلما فعل مستثمرو ٦ اكتوبر؟

كنت أتمنى أن تأتي مساهمات رجال الأعمال بدون طلب الرئيس لأن نسيان رجال الأعمال لواجبهم الاجتماعي أمر محزن.

اضطراب السوق

من الملاحظ أيضا زيادة الاستثمارات العقارية على حساب الاستثمارات الصناعية.. ألا ترى معنا أن هذه الهجمة العقارية ستترك تأثيرات سلبية على السوق المصرية؟

نعم.. معكم حق توجد مشروعات عديدة أنشئت بدون دراسة كافية، ولا يوجد في مصر رجال أعمال متخصصون وإنما فوضى في السوق، وهذا يمتد للعقارات وغيرها من الأنشطة الاستثمارية.

وكيف تقيم اتجاه رجال الأعمال نحو «بيزنس الطب» بإنشاء المستشفيات والمراكز الطبية الاستثمارية؟

إذا كانت المنشأة الطبية كاملة التجهيز، وتقدم خدمات طبية متميزة، وبها أطباء وأطقم تمريض على كفاءة عالية، فلماذا الانتقاد.. المجال مفتوح للعمل في أي نشاط يحقق ربحا، بشرط مراعاة قواعد هذا النشاط. وأنا أرى أن مصر ليس بها طب أو مستشفيات أو أطباء!

ماذا تقصد؟

نسيان رجال الأعمال لواجباتهم الاجتماعية أمر محزن!

أسلوب التخصيص يصلح لوزارة الإسكان لا قطاع الأعمال



إذا قارنا أنفسنا بالولايات المتحدة سنكتشف أنه ليس لدينا طب حقيقي، فنصيب المريض في أمريكا نصف ساعة للكشف عند طبيب شهير، أما في مصر فخلال النصف ساعة يكشف الطبيب على ستة أفراد، وهم بذلك لا يحصلون على حقهم في العلاج.. ونحن أيضا نشاهد الأطباء وهم نجوم في حفلات المجتمع ويسهرون حتى ساعات متأخرة ويجرون عملياتهم في السادسة صباحا.. كيف يسمحون لأنفسهم بذلك؟ هذه جريمة في حق مرضاهم!

ما رأيك في تدخل حاملو أسهم الشركات المساهمة في تسيير أمور الشركات اليومية، وما تصورك لشكل العلاقة بين الملكية والإدارة؟

يجب فصل الملكية عن الإدارة، سواء بالنسبة للشركات المساهمة أو المغلقة، وأنا شخصياً عندما أشركت أولادي وأحفادي في العمل معي بدأوا بدايات متواضعة جداً وما أود قوله إن الشركات المساهمة يجب أن يكون لها مدير تنفيذي مسئول عن السياسات التنفيذية وإدارة الشركة

أما الملاك فلديهم مجلس إدارة وجمعية عمومية يقولون فيهما ما يريدون وتمر القرارات عبر قنواتها الصحيحة، أما تدخل الملاك بغير هاتين الوسيلتين فهو تدخل خاطيء يضر الشركة ووضعها، وهو تدخل مرفوض وأذكر حديثا قريبا لي مع أحد كبار رجال الأعمال الذي قال لي إنه أعطى كلا من ابنه وابنته مليون جنيه ليبدأ بها عملهما الخاص بعيداً عن نشاط والدهما، ولما سألته عن سر ذلك قال لي إنه لا يريد أن يتأثر العاملون بشركاته من تضاؤل فرص ترقيتهم نيل إنتاجهم.

شاركت في إنشاء مجلس رجال الأعمال العرب، ما آخر التطورات على صعيد هذا المجلس وما الجديد فيه؟

مجلس رجال الأعمال بدأ بمبادرة من مجلس الأعمال المصري الأردني واتسع حتى ضم ٦ دول هي الأردن ومصر وفلسطين واليمن وقطر وأخيراً المغرب، كما يضم مؤسسات اقتصادية كعضوية منتسبة مثل الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية، والمجلس يضم كبار رجال الأعمال العرب وقد أقيم ملتقيان للمجلس أولهما في الأردن تحت رعاية الملك حسين والثاني في الأقصر في شهر إبريل الماضي ومن المقرر أن يعقد الملتقى القادم في المغرب قبل منتصف عام ١٩٩٩.

ومجلس رجال الأعمال العرب يرحب بالتعاون مع كل منظمات رجال الأعمال الأخرى، وكان من الغريب حقاً أن تتخذ اتحادات تجارية وصناعية عربية مواقف من المجلس علماً بأن المجال مفتوح للجميع وأن هذه الاتحادات نوعية لكن المجلس يضم جميع التخصصات كالاستيراد والتصدير والتجارة والصناعة والسياحة والنقل والاستثمار والمناطق الحرة، ويوفر مجلس رجال الأعمال العرب فرصة جيدة لالتقاء رجال الأعمال وعقد صفقات وشراكات ولكن بدون تدخل من جانب المجلس، وقد نجحت جهود المجلس في الحصول على موافقة الصندوق الكويتي للتنمية على تمويل وإقراض القطاع الخاص العربي بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار دون ضمانات حكومية وهذا إنجاز كبير لنا، ومن المقرر أن يسافر وفد من مجلس رجال الأعمال العرب للكويت خلال أسابيع لبحث الإجراءات التنفيذية لهذا القرار ■

الملتقى العربى الأول للصناعات الهندسية

فى عهد فخامة الرئيس


تحت رعاية
السيد الدكتور / كمال الجنزورى
رئيس مجلس الوزراء


محمد حسنى مبارك


رئيس شرف الملتقى
المهندس / سليمان رضا على
وزير الصناعة والثروة المعدنية



[illegible] ١٩٩٨


مركز القاهرة الدولى للمؤتمرات
Cairo International Conference Centre

دعوة للمشاركة فى :
أكبر تجمع صناعى عربى تشهده مصر والشرق الأوسط

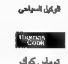
مجالات العرض

- صناعة معدات المصانع وآلات الورش والمعدات الكهربائية والميكانيكية
- صناعات السيارات ووسائل النقل
- صناعة تشكيل وتشغيل المعادن والأثاثات المعدنية والأدوات المنزلية
- صناعة المراجل البخارية وأوعية الضغط واجهزة ومعدات الإطفاء
- صناعة الاجهزة الكهربائية والإلكترونية وحزم البرامج
- الصناعات الهندسية المغذية

الشاحن الرسمى


شركة سامكو

الوكيل السياحى



توماس كوك

المضيف الرسمى



الناقل الرسمى

بالتعاون مع




وزارة الصناعة والثروة المعدنية
جمهورية مصر العربية


اتحاد الصناعات المصرية

تنظمه


غرفة الصناعات الهندسية

١٣ شارع شريف
تليفون : ٣٩٣١٢٣٨ (٢٠٢)
فاكس : ٣٩١٨٠٩٩ (٢٠٢)



شركة ارت لاين
لتنظيم المعارض
والمؤتمرات الدولية
(ش.م.م)
١٠ شارع المطاوس المقى
تليفون : ٣٣٦٣٠٩٥ (٢٠٢)
٣٣٦٣٠٩٦
فاكس : ٣٣٦٣٠٩٧ (٢٠٢)

للإستعلام وحجز المساحات
تليفون : ٣٤٧٦٦٠٨ - ٢٠٢ - ٠٠
٣٣٦٣٠٩٥ - ٢٠٢ - ٠٠
فاكس : ٣٣٦٣٠٩٧ - ٢٠٢ - ٠٠



آليات الاقتصاد تتراجع.. والسياسة تتحكم فى القضية

إسرائيل تحرك قضايا الإغراق ضد مصر

لأول مرة - منذ دخول اتفاقية التجارة الحرة حيز التنفيذ - تقع مواجهة سافرة بين المصدرين المصريين وست دول أوروبية قررت فرض رسوم إغراق ضد الصادرات المصرية، وهى فرنسا وإيطاليا وأسبانيا والنمسا واليونان والبرتغال - علانية المواجهة - التى ظلت مكتومة قرابة الثلاث سنوات ونصف السنة - فرضتها أوضاع وتصرفات من قبل عدة أطراف أوروبية لم تراع اليات وقواعد اتفاقية التجارة الحرة.. بل أصبح للتوازنات السياسية الصوت الأعلى فى قضية الإغراق التى وضعت الحكومة والمصدرين فى خندق واحد..

■ تحقيق - جابر القرموطى - هالة حسين

وقد دفعت تداعيات قضية الإغراق الدكتور أحمد جويلى - وزير التموين والتجارة - إلى التأكيد بأن مصر لن توقع اتفاقية المشاركة مع أوروبا حتى يتم التوصل إلى نقطة توازن فى المصالح الاقتصادية المشتركة مع جميع الأطراف.. واعتبر أن قضايا الإغراق غير المبررة المرفوعة من بعض دول المجموعة الأوروبية من بين الأسباب التى تعوق توقيع اتفاقية الشراكة إلى جانب ملف الصادرات الزراعية.. وتوقع جويلى أن يتم الفصل النهائى فى قضية الإغراق المرفوعة من الاتحاد الأوروبى ضد مصر فى قضية المنسوجات القطنية فى النصف الثانى من سبتمبر القادم.. ودعا رجال الأعمال والمصدرين المصريين إلى ضرورة الاتفاق حول اتخاذ موقف موحد تجاه القضايا المرفوعة ضد مصر

فى حين نفى السفير جمال البيومى مساعد وزير الخارجية المصرى ومسئول ملف الشراكة المصرية الأوروبية أن تكون قضايا الإغراق المتبادلة بمثابة إعلان حرب التجارة بين مصر ودول الاتحاد الأوروبى.. لكنه أكد أن الشركات الأوروبية تبالغ كثيراً فى شكواها التى لا تستند إلى أسس فنية..بيد أن تلك الشركات تحاول دفع الاتحاد الأوروبى لفرض رسوم تعويضية قبل التيقن من صحة شكواها

وأضاف البيومى إن قضايا الإغراق ليس لها علاقة باتفاقية الشراكة ولا يتم إثارتها خلال المفاوضات الدائرة بين الطرفين.. لكنه أكد أن القضية تثار من الجانب الأوروبى من منطلق أنها ستؤثر سلباً على مسار التفاوض.

من جانبه قال كريستيان فالكوفكس رئيس وفد المفوضية الأوروبية فى القاهرة إن الجولة الجديدة من المفاوضات بين مصر والاتحاد الأوروبى المزمع عقدها فى بروكسل تهدف لحل المشاكل المعلقة التى تعترض التوقيع على اتفاقية الشراكة وأوضح أن على رأس الموضوعات التى سيتم التشاور حولها هى الملف الزراعى.. مشيراً إلى أن قضايا الإغراق غير مدرجة على جدول المباحثات.. وأضاف أن المشاكل الداخلية بين الدول الأوروبية لن تؤثر على علاقاتها مع دول جنوب البحر المتوسط ولن يكون من شأنها تأخير توقيع اتفاق الشراكة معها.

وأوضح عبد الكريم المدرس - الأمين العام ورئيس الجهاز التنفيذى لغرفة التجارة العربية البريطانية والمنسق العام لغرف التجارة العربية الأوروبية - أن عدة دول بالاتحاد الأوروبى تحاول الالتفاف على إعلان برشلونة للشراكة الأوروبية المتوسطية الموقع عام ١٩٩١ والذى يهدف إلى إقامة منطقة



■ كريستان فالكوفكس ■ احمد مروان ■ محمد فريد خميس

رجال الأعمال يبحثون عن أسواق بديلة



■ قلق كبير من جانب المستثمرين حول اساليب تطبيق إتفاقية التجارة تجاه الصادرات المصرية

■ د. كمال الجنزورى



■ د. احمد جويلى

تجارة حرة موسعة بين دول الاتحاد الأوروبى ودول حوض البحر المتوسط.. لكنه اكد أن الإجراءات المتخذة ضد مصر من قبل دول الاتحاد تشكل تناقضا سافراً مع أهداف الإعلان وتشكل نكسة خطيرة للنمو الاقتصادى فى مصر ولطمة شديدة للشركات البريطانية التى تقيم علاقات تجارية مع مصر.. ووصف المدرس محاولة المفوضية الأوروبية رفع الحظر عن صادرات تركيا من القطن بأنها مناورة سياسية مرفوضة لا تستند للمبادىء والقيم التجارية - وهذا إساءة لاستخدام السلطة من جانب المفوضية فى التعامل مع دولة عربية كبرى مثل مصر محذراً من إمكانية تكرار تلك الإجراءات فى مجالات أخرى ليتم قمع المصالح المشروعة للأطراف الأخرى وطالب وزير الخارجية البريطانى استخدام نفوذ بلاده لحشد أغلبية مجلس وزراء الاتحاد الأوروبى لإفشال الحملة غير العادلة ضد مصر.

وعلى صعيد رجال الأعمال المصريين قال محمود العربى - رئيس اتحاد الغرف التجارية - إن صداقة مصر والدول الأوروبية لن تغنى عن تحقيق المصالح التى يهدف إليها كل طرف.. ودعا رجال الأعمال للبحث من اسواق بديلة فوراً للدول الست التى فرضت رسوم إغراق على الواردات المصرية من المنسوجات القطنية الخام وملاءات الأسرة.

وعبر أحمد عز - وكيل اتحاد الصناعات المصرية - عن قلق المستثمرين والمصدرين المصريين البالغ من أسلوب تطبيق اتفاقية التجارة تجاه الصادرات المصرية الذى يشكل تعنتاً وتعسفاً واضحاً بأسلوب يخرج بالاتفاقية من كونها اتفاقيات حماية إلى إجراءات انتقامية مشيراً إلى أن دول الاتحاد الأوروبى تبنت ٢٠٠٠ قرار لمكافحة الدعم والإغراق لسلع مختلفة فيما اتخذت مصر قراراً واحداً لمكافحة الإغراق لحديد التسليح.. وأوضح أن قضية الإغراق فى الأسواق الأوروبية أعيد فتحها بواسطة اتحاد الأقطان الأوروبى وتم اتخاذ قرارات بفرض رسوم مؤقتة ٢٠ ٪ على الواردات من مصر وباكستان والهند والصين وأندونيسيا فيما تم استبعاد تركيا لاعتراض النمسا على إدراجها كونها ترتبط معها بمصالح مباشرة.. واعتبر عز أن هذه الخطوة هى فاتحة تحرك سياسى موجه ضد مصر، وبالأساس ضد كل الدول النامية.. وحذر من أن الجولات القادمة ستكون أشد قسوة على صادرات الدول النامية وسيتم إدراج سلع أخرى وباستمرار على قوائم الإغراق

وبدوره قال محمد فريد خميس - سكرتير عام اتحاد الغرف التجارية والصناعية لدول



■ احمد عز ■ جمال بيومى ■ محمود العربى

٢٠٠٠ قرار أوروبى لمكافحة الإغراق مقابل قرار مصرى واحد!



مجموعة الـ ١٥ - إن كل دول المجموعة تؤيد مصر في موقفها لمقاطعة الدول التي تفرض رسوم إغراق ضد مصر ودول المجموعة.. مؤكداً أن الدول المتقدمة تطبق نظام العولمة بوسائل خاطئة.. وأشار فريد خميس إلى أن الموقف المصري ضد بعض الدول الأوروبية هو أول صوت يرتفع بين الدول النامية ضد ممارسات مجحفة وغير منطقية من دول متقدمة. ووصف قضايا الإغراق بأنها بداية طوفان يتجه لكل منتجات الدول النامية ومن بينها مصر.

وقال أحمد عرفة - عضو الشعبة العامة للمستثمرين - إن مصر لا تقدم أي تسهيلات تؤدي للإغراق ولا توجد أية جهة أو شركة مصرية تقدم إنتاجاً خاصاً لإغراق الأسواق الأوروبية.. وأضاف إن كل المستثمرين المصريين متفقون على المقاطعة التجارية للدول التي تفرض رسوم إغراق على الصادرات المصرية دون وجه حق.. ودعا لإنشاء صندوق لممارسة قضايا الدعم والإغراق يساهم فيه كل رجال الأعمال في مصر.

ودعا صفوان ثابت - سكرتير عام الغرفة التجارية بالقاهرة - إلى عقد اجتماع عاجل للبحث في اتخاذ إجراء وموقف موحد ضد القرار الأخير للاتحاد الأوروبي.. مشيراً إلى أن رجال الأعمال سيبحثون حماية مصالح المصدرين للأسواق الأوروبية التي تحاول فرض رسوم إغراق ضد مصر باتخاذ قرارات رادعة تجبر الدول الأوروبية على التفكير قبل اتخاذ أي قرار مماثل.. ومن شأن هذا الإجراء دعم رجال الأعمال المصريين في الأسواق الخارجية يمكنهم من الحصول على مميزات خاصة في الأسواق العالمية، وأشار إلى أن واردات مصر من دول الاتحاد الأوروبي تزيد على ٥ مليارات دولار تمثل خمسة أضعاف ما تصدره مصر

في حين ينتقد طاهر الشريف - سكرتير عام جمعية رجال الأعمال المصريين - موقف الدول التي تبنت فرض رسوم تعويضية على مصر، وعلى رأسها فرنسا، التي تستورد مصر منها ما يوازي مليار و٢٠٠ ألف دولار سنوياً. وأكد أنه من غير المعقول أن تغرق مصر التي لا تزيد صادراتها على ١ ٪ من الواردات الأوروبية أسواق الاتحاد الأوروبي.. فيما تتعامل مصر بما يزيد على ٤٧ ٪ من إجمالي تجارتها الخارجية مع الدول الأوروبية

وينتقل د. هاني رزق - عضو المجلس الرئاسي المصري الأمريكي - إلى نقطة أخرى وهي أن دول الاتحاد الأوروبي تقوم تحت مظلة حرية التجارة بدعم منتجاتها المصدرة إلينا وتعلن في مقر السوق الأوروبية عن جدول الدعم الذي يتوقف على درجة جودة المنتج في الدولة التي يتم التصدير إليها . فكلما تقدمت تلك الصناعة في الدولة المستوردة كان الدعم أكبر.. وفي الوقت نفسه تفرض رسماً تعويضياً على المنتجات التي ترد إليها.. فمثلاً يبلغ هذا الرسم ٣٠ جنيها لكيلو الجبن الذي لا يتعدى سعره ٨ جنيهات عند استيراده من مصر في حين تقدم دعما بما يوازي خمسة جنيهات أو أكثر عند تصديره إلينا والأكثر من ذلك أن دولة مثل الدانمارك تقوم بإنتاج جبن أبيض تحت مسمى «جبن دمياطي» لاستغلال رواج هذا النوع من الجبن المصري في أسواقها وضرب المنتج المصري.

من جهة أخرى يدعو شفيق بغدادي - رجل الأعمال - إلى البحث عن أسواق بديلة في الشرق الأقصى والدول الأوروبية التي ترتبط بعلاقات تجارية جيدة مع مصر مثل ألمانيا وإنجلترا وفنلندا والنرويج وإيرلندا وغيرها، ومن بين المنتجات المصرية التي تتعرض لحرب ضروس في الدول الأوروبية خاصة فرنسا والدانمارك البطاطس والمتهمة زوراً بالعفن البني ويقول أحمد مروان - رئيس جمعية منتجي البطاطس - إن أي اتهام لهذا المحصول من أي نوع تقع



■ طاهر الشريف ■ عبد الكريم المدرس ■ صفوان ثابت

مسئوليته على الدول الأوروبية التي تورد لنا التقاوي وهي بشكل محدد فرنسا وهولندا والدنمارك.. ويفسر مروان سر هذا العداء بأسبقية موسم البطاطس المصرية لموسم الإنتاج في أوروبا.. لأن المحصول المصري من البطاطس مطلوب في أوروبا في شهري نوفمبر وديسمبر والذي يكون طازجاً بالمقارنة بالمحصول الأوروبي المخزون في الثلاجات مشيراً إلى أن الوزارة اتخذت قراراً بوقف استيراد التقاوي من الدول التي لا تقبل دخول محاصيلنا إليها.

ومن بين الدول التي تلعب دوراً خطيراً في التشويش على المنتجات المصرية إسرائيل والتي تنتابها حالة قلق شديدة من اتفاقية الشراكة بين أوروبا والدول العربية وتسعى بكل السبل لعرقلة هذه الاتفاقية بعد فشلها في إجهاض اتفاقيتي تونس والمغرب اللتين وقعتا قبل عامين ومن ثم فهي دائمة التخطيط للنيل من اتفاقية الشراكة بين مصر والاتحاد الأوروبي المزمع توقيعها العام الحالي.. وقد بلغ مجمل الاحتجاجات والشكاوى ١١١٣ احتجاجاً اقتصادياً من بينها ٥٦ احتجاجاً ضد الشراكة المصرية الأوروبية بيد أن إسرائيل حذرت دولاً بعينها في الاتحاد الأوروبي من إعطاء مميزات خاصة لمصر بمقتضى هذه الاتفاقية. ويعتقد الخبراء أن إسرائيل قد تكون أحد الأسباب وراء تأخر توقيع هذه الاتفاقية.. خاصة أنها شككت على لسان سفيرها ببلجيكا في قدرة مصر على الوفاء بالتزاماتها تجاه دول الاتحاد الأوروبي البالغة ١٢ دولة.. في المقابل يعتبر الاتحاد الأوروبي أن إسرائيل تستغل اتفاق الشراكة الذي يتيح لها بيع بضائعها بدون رسوم جمركية لتحرير بضائع أخرى خاصة من الأراضي الفلسطينية وارتفعت حدة الأزمة بين الطرفين حينما قامت إسرائيل بتصدير عصير برتقال إلى أوروبا على أنه من صنع البرازيل وتبين فيما بعد أنه من إسرائيل.. ورغم ذلك لا تسمح إسرائيل بوجود مفتشين للاتحاد الأوروبي بالمرافق الإسرائيلية.. ومن ثم أعطى الاتحاد تعليمات للمستوردين الأوروبيين للتحقق بدقة من مصدر البضائع الإسرائيلية ■

حول التكنولوجيا وتنمية المرأة

الصندوق الاجتماعى للتنمية يعقد مؤتمراً بالإسماعيلية فى نوفمبر القادم



■ توفير فرص عمل للمرأة على راس اولويات الصندوق الاجتماعى

تحت رعاية السيدة سوزان مبارك ينظم الصندوق الاجتماعى للتنمية مؤتمراً حول التكنولوجيا وتنمية المرأة، المؤتمر سيعقد بمدينة الإسماعيلية فى نوفمبر القادم بالاشتراك مع جمعية سيدات الإسماعيلية التى تراسها سوسن كيلانى عضو مجلس الشعب عن المحافظة..

■ القاهرة - حنان البيلى

صرح الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية بأن المؤتمر سيستمر ثلاثة ايام ويأتى انطلاقاً من اهتمام الصندوق بقضية المرأة والتى أفرد لها الصندوق وحدة مستقلة ليمتد نشاطها عبر جميع برامج ومشروعات وأنشطة الصندوق.. وأضاف بأنه سيتم خلال المؤتمر عرض المشروعات التى تم تنفيذها باستخدام التكنولوجيا البسيطة بواسطة المرأة وعرض أفكار لمشروعات يمكن تنفيذها عن طريق جمعية سيدات الإسماعيلية بتمويل الصندوق.. وسيراعى فى هذه المشروعات أن تكون صغيرة او متناهية الصغر وتستخدم فيها تكنولوجيا بسيطة موزعة على الاقاليم المختلفة فى مصر، بتمويل يصل إلى حوالى ٥٠٠٠ جنيه للمشروع.

وأضاف الأمين العام للصندوق بأنه سيقام على هامش المؤتمر معرض لمنتجات المستفيدين من قروض الصندوق.. وستشارك فيه جميع المكاتب الإقليمية ليتم عرض المشروعات المرتبطة بنشاط المرأة والتى تستخدم تكنولوجيا بسيطة إلى جانب المشروعات البيئية.

من جانب اخر فقد تقدمت جمعية سيدات الإسماعيلية بقائمة مقترحة من المشروعات التى يمكن تمويلها من الصندوق وتتم من خلال الجمعية وهى : بطاريات الأرانب والمشغولات البيئية، ومناحل العسل وإنتاج الكليم والسجاد ومنتجات الألبان وفراكات الأرز والذرة وتصنيع «التى شيرت» والطباعة عليه وتصنيع التحف والمصنوعات الجلدية وتجميع الغسالات الكهربائية البسيطة وتصنيع لعب الأطفال والفخار وفرش السيارات وتجفيف الزهور وتلوينها.. هذا بخلاف حصول الجمعية على منحة لدعمها المؤسسى والتدريب على المشروعات الجديدة.

وأعلن الدكتور حسين الجمال ان نسبة المشاركة النسائية فى برنامج تنمية الموارد البشرية تقدر بحوالى ٢٠٪، وتبلغ نسبة المستفيدات من القروض الصغيرة حوالى ٣١٫٥٪.. بخلاف برنامج التنمية المتكاملة للمرأة والذى استهدف ١٢٠٠ سيدة وفتاة.. وبالنسبة للمرأة التى تعول الأسرة بمفردها فقد استفادت من خدمات الصندوق حوالى ٥٠٠ عائلة وقام الصندوق بتطبيق هذا المشروع فى ثلاث محافظات.. وبالنسبة لبرنامج تنمية المشروعات فقد بلغ عدد السيدات المستفيدات حوالى ٢٢ الف سيدة بنسبة ٢٥٫٥٪ من العدد الإجمالى للمستفيدين.■

انعقاد المؤتمر الدولى الثامن للتكنولوجيا والتنمية بالقاهرة

يعقد المؤتمر الدولى الثامن للتكنولوجيا والتنمية فى الفترة من ١٥ - ١٧ مارس ١٩٩٩، والذى ستشارك فيه دول من الأمريكتين ودول أوروبية ومجموعة من دول حوض البحر الأبيض المتوسط وقد نجح الصندوق الاجتماعى للتنمية بالاشتراك مع مدينة مبارك العلمية فى استضافة هذا المؤتمر، ويجرى الآن الإعداد للمؤتمر، حيث عقدت ندوة بمدينة الإسكندرية بعنوان «التكنولوجيا ومداخل القرن الحادى والعشرين ومستقبل التنمية فى الساحل الشمالى» وتعد هذه الندوة أولى سلسلة الندوات التى تعقد فى إطار الإعداد للمؤتمر الدولى، وقد تمت دعوة جميع الجهات ذات الصلة بالتطوير التكنولوجى مثل مدينة مبارك العلمية وجمعيات رجال الأعمال بالإسكندرية، لبحث موضوع التكنولوجيا والتنمية وأهميتها بالنسبة للصناعات الصغيرة والمتوسطة، وسيعقد المؤتمر تحت رعاية الجهات المنظمة للمؤتمرات الدولية السابقة وهى المؤسسة الدولية للتطوير التكنولوجى وجامعة ميامى وجامعة وسط فلوريدا ومدرسة الفنون التطبيقية بمونتريال والصندوق الاجتماعى للتنمية الاجتماعية.

عندما يتحول البيت إلى جهاز مخابرات

جواسيس الحياة الزوجية

التجسس لم يعد وسيلة من وسائل أجهزة المخابرات، وإنما انتقل إلى داخل البيوت، وفى غرف النوم المغلقة على الزوج وزوجته، وأصبحت أجهزة التجسس والتنصت الشريك الثالث فى الحياة الزوجية، وأمام خطورة الوضع تحركت الحكومة المصرية لتصدر امرأ عسكرياً بتحريم هذه الأجهزة التى تطورت وأصبحت فى حجم «حبة الأرز». لكن هل أدى الأمر العسكرى إلى منع هذه الظاهرة، ولماذا يتجسس الأزواج على بعضهم البعض؟ لنقرأ بعض الحالات أولاً :

■ تحقيق. أحمد خالد

سجل مكالمات زوجته .. فطلقتها المحكمة

د. حسنى الجندى : من حق الزوجة الطلاق إذا تنصت عليها زوجها

د. سيد صبحى :
المتجسس مريض نفسيا



في محكمة «زنانيري» للأحوال الشخصية قضايا عديدة تحفل أوراقها بوقائع التجسس الزوجي. زوجة قالت للمحكمة إنها ثبتت كاميرات فيديو في غرفة نومها لتصور وقائع خيانة زوجها لها. وأخرى حصلت على الطلاق بعد أن قدمت أشرطة كاسيت تحتوي على مشاجراتها مع الزوج، واستمعت المحكمة إلى سيل الشتائم التي يكيلها الزوج إلى زوجته، إضافة إلى تسجيل مكالمة عاطفية مع صديقة له.

وفي قضية ثالثة حصلت الزوجة على الطلاق بسبب شكوك زوجها فيها، وتقول وقائع الدعوى إن الزوج شك في المكالمات التليفونية العديدة والطويلة التي تجريها مع رجال، فاشترى جهازاً صغيراً في حجم حبة الأرز لتسجيل مكالمات زوجته، وحين اكتشف الزوج أن مكالمات زوجته خالية من أية إدانة لها قدم لها التسجيلات فرفعت قضية تطلب فيها الطلاق، وأيدتها المحكمة لاستحالة العشرة الزوجية القائمة على عدم الثقة.

الأمثلة كثيرة داخل محكمة «زنانيري»، والأشرطة التي يقدمها الأزواج عديدة، رغم أن القانون يمنع التنصت حتى في إطار العلاقة الزوجية.

لماذا يتجسسون؟

د. حسن همام أستاذ علم الاجتماع يعتبر وجود أجهزة التنصت خطراً شديداً على المجتمع، لأنها تعني تقبله للفكرة وهي صفة من صفات المجتمعات الشمولية التي تقبل بقهر الإنسان وسحقه.

ويقول د. حسن همام: من يقبل التجسس على زوجته أو أولاده أو حتى الموظفين التابعين له في العمل شخص ديكتاتور يفضل كبت الحريات ولا يقبل بحرية الرأي والديمقراطية وحرية التعبير، والمشكلة في نظره أن تنتقل هذه الظاهرة من السلطة في الدول المتخلفة إلى الشعوب مما يؤدي إلى انهيار المجتمع.

ويضيف: إن نسبة بيع هذه الأجهزة في الفترة الأخيرة، قد وصل إلى ما يزيد على ١٠٠٠٠ جهاز - كما تابعت - إلا أن ذلك لا يدل على المجتمع المصري، وإن كان لا يخلو من دلالة، تعني انهيار أو اختلال السلوك القيمي عند بعض الأفراد في المجتمع.

لكن لماذا يتجسس هؤلاء الأفراد؟

د. سيد صبحي - أستاذ علم النفس - يقول: إن التنصت سلوك معيب أخلاقياً ومحرم دينياً وقانونياً، وهذا يدل على أن مرتكبه غير سوي من الناحية الأخلاقية، وخارج على القانون، وآثم دينياً، وهو أولاً وأخيراً مريض نفسياً، وغير متزن، لأنه لا يستطيع الحصول على ما يريد معرفته، بطريقة صحيحة وهي المواجهة والسؤال المباشر. بالإضافة إلى أنه شخصية لا تؤدي أدوارها الاجتماعية بطريقة سليمة، وعادة ما تكون عدوانية، لأن التجسس والتنصت هدفهما جمع معلومات تهدف إلى مداهمة الآخر، ومفاجأته، وعامة فالعادة السيئة أكثر السلوكيات رسوخاً، وعادة مثل التجسس ليس لها علاقة بدرجة التعليم أو الثقافة أو المستوى الاقتصادي أو الاجتماعي.. إلخ بقدر ما لها علاقة بالتنشئة الاجتماعية، فالأب الذي يتجسس على أولاده، هو ذلك الطفل الصغير الذي أرسلته أمه ليعرف لها، ماذا قيل عنها في الحوار الدائر بين أبيه وأخته مثلاً، باختصار التنشئة الاجتماعية لها الدور الأكبر في هذه الصفة، وأنا أعتقد أنها ليست ظاهرة في المجتمع المصري، فنسبتها مثلاً أقل من نسبة جرائم مثل الرشوة أو تعاطي المخدرات، بل إن نسبتها لا تذكر حتى كنسبة .. لكنها أولاً وأخيراً سلوك اجتماعي خاطئ يجب الوقوف دون انتشاره.

وجهة نظر قانونية

المستشار حسني حمادة - رئيس محكمة الاستئناف للأحوال الشخصية - يؤكد أن القانون يمنع التجسس والتنصت حتى في حالة إثبات الخيانة الزوجية - إلا إذا صدر بذلك إذن من القاضي الجزئي، كما أن القانون حدد أدلة الإثبات في الخيانة الزوجية وهي التلبس والاعتراف الصريح - وجود مكاتيب أو أوراق أخرى صادرة عن

الزوجات هن الأكثر استخداماً لأجهزة التنصت خاصة المتزوجات من رجال يعملون في مهن حرة.
ويفسر د. عادل المدني - أستاذ الطب النفسي - ذلك قائلاً:
إنه من الطبيعي أن تأتي المرأة في المقدمة، لأن المجتمع يتيح للزوج أو للرجل ممارسة الرقابة بشكل طبيعي ومباشر ويمكنه أن يستخلص نتائج ما يشك فيه وأن يواجه به، بصورة أكثر مباشرة بكثير من المرأة، فالرجل يستطيع أن يسأل زوجته مثلاً في أبسط صورة، مع من تتحدث في التليفون، لماذا ستخرج، إلى أين ستذهب..؟ بينما يعتبر الرجل ذلك إهانة له لو سألته زوجته نفس الأسئلة ومن ثم تلجأ الزوجة إلى الحيلة لمعرفة ما تريد معرفته، ويبدو أن العلم يقدم لها ذلك بشكل مثالي في أجهزة «حبة الأرز».



المستشار حسنى حمادة: القانون يمنع التجسس

د. يحيى إسماعيل: حرام شرعاً.. والطلاق أفضل

مرتكب الفعل تفيد ارتكابه لهذا الفعل - أو وجـود الزوج فى منزل فى المحل المخصص للحريم. أما فى الإثبات بالتنصت أو التجسس فلابد من إذن القاضى الجزئى الذى لا يصدر إلا بعد وجود أسباب وشواهد تبرر صدوره.

لكن الوضع مختلف فى القضاء المدنى. فالتسجيلات يمكن قبولها كقرينة فى دعاوى الأحوال الشخصية، كالطلاق لإثبات الضرر حتى لو لم يكن هناك إذن من القاضى الجزئى، فللقاضى الحرية فى استخلاص الدليل أو القرينة من الأوراق أو من أية وسيلة أخرى، من الوسائل التى تؤدى إلى قناعة القاضى. ومنها التسجيلات الصوتية التى قد تقدمها الزوجة لإثبات الضرر الواقع عليها

ويقول د. حسنى الجندى - أستاذ القانون الجنائى - إن القانون الجنائى، لا يقبل أدلة التنصت والتجسس إلا بعد صدور الإذن من القاضى الجزئى، لأنه دستورياً وقانونيا لابد من ضمان حرمة الحياة الخاصة، لذلك فالقانون الجنائى يعاقب من يمس أو يعتدى على حرمة الحياة الخاصة - بغض النظر عن الفاعل - سواء أكان زوجاً أم زوجة، ابناً أم أخاً.

ويضيف : يمكن للزوجة تحريك الدعوى الجنائية ضد زوجها إذا أثبتت أنه تنصت عليها وهو نفس ما يحق للزوج على زوجته. مادام التنصت يدخل فى دائرة الأفعال التى يعاقب عليها قانون العقوبات.

ويقول د. حسام لطفى - أستاذ القانون المدنى - إنه يحق للزوجة الحصول من زوجها على تعويض مدنى إذا ثبت تنصته عليها، وهو أيضاً ما يحق للزوج على زوجته. فالتجسس أو التنصت قد يشكل ضرراً يستوجب التعويض. وهذا الضرر قد يكون أدبياً أو مادياً، وفى الحالتين، يحق للطرف الذى وقع عليه الضرر، الحصول على التعويض المناسب من هذا الضرر المباشر، المتوقع وغير المتوقع.. وبغض النظر عن الفاعل

ويفترض فى هذه الحالة، إثبات واقعة التنصت أولاً، ثم رفع دعوى التعويض أمام القضاء المدنى، أو تحريك دعوى جنائية بالادعاء المباشر، أو من خلال النيابة العامة.

الدين .. يرفض!

وإذا كان هذا موقف القانون الذى يصل إلى حبس الزوج لو تنصت على زوجته.. وحق الزوجة فى الحصول على تعويض من زوجها إذا تنصت عليها.

فما موقف الدين من التجسس والتنصت الزوجى؟

يقول د. يحيى إسماعيل - نائب رئيس جبهة علماء الأزهر السابق : التجسس والتنصت حرام حرام .. حرام بالنص القرآنى الآمر، قال تعالى: «ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه» والأمر القرآنى صريح ومطلق، ولا يجيز التجسس لأى أحد، قريباً كان أم بعيداً، والرسول صلى الله عليه وسلم، وضع الإطار العام لهذا الأمر وبين أن استرخاصه والاستسهال فيه مضيع لحرمة العلاقات الخاصة ومؤثر على نظام الحياة بين ذوى الرحم، وبين الناس عامة:

قال صلى الله عليه وسلم لمعاوية رضى الله عنه:

«إنك إن تتبعت عورات الناس، أفسدتهم أو كدت تفسدهم» فالتجسس يغرى بالاحتيال والتصنع، ويدفع للتملق، وبخاصة إذا كان المتجسس عليه ضعيفاً، لا يستطيع أن يرد أذى المتجسس، وبشكل عام فإن التجسس غير مباح إلا فى حالات الحروب التى تقوم بين الأمة وأعدائها، أما تجسس أبناء الأمة على بعضهم البعض فهو غير مباح، لأن للمسلم حرمة يجب ألا تنتهك. قال صلى الله عليه وسلم: «يسعى بذمتهم أدناهم» أى أن الحرمة واحدة للجميع، الصغير مثل الكبير، والقوى مثل الضعيف.

لكن هناك حالات يستدعى فيها التثبت قبل توجيه الاتهام، وقد احتاط الشارع لهذا الأمر غاية ـــــى الاحتياط،

الأزهر سبق الأمر العسكرى

سبقت فتوى لجنة الفتوى بالأزهر، أمر الحاكم العسكرى فى تحريم الاتجار فى أجهزة التنصت، حين قالت فى نهاية الفتوى الصادرة ١٨-١-١٩٩٧م، قرر الفقهاء أنه إذا حرم الشىء حرمت جميع الوسائل المؤدية إليه

وتقول الفتوى الصادرة فى ٢ صفحات فى مقدمتها:

قال تعالى فى سورة يوسف عليه السلام على لسان نبى الله يعقوب، «يابنى اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه»

وقد فرق علماء اللغة بين التجسس والتحسس، بأن التجسس غالباً ما يكون فى الشر، والتحسس غالباً ما يكون فى الخير، وقد يستعمل كل منهما فى الشر، قال الأوزاعى - التحسس هو البحث عن الشىء، والتجسس هو الاستماع إلى حديث القوم وهم له كارهون، أو التسمع على أبوابهم

وتقول الفتوى فى إجاباتها عن مشروعية التنصت.

إجابة عن أسئلة السيد المهندس محمود عبدالحميد، المؤسسة الأوروبية للتجارة حول ما إذا كان يجوز للأم والأب شرعاً مراقبة المكالمات التليفونية للأبناء وتسجيلها

- وهل يجوز للزوج مراقبة مكالمات زوجته؟ وهل يجوز للزوجة مراقبة مكالمات زوجها؟

- هل يجوز لصاحب العمل مراقبة مرءوسيه أثناء عملهم لحماية أسرار عمله؟

وتجيب قائلة :

مراقبة مكالمات الأبناء، الذين هم دون البلوغ، حق قاصر على الوالدين فقط، لا يتعداهما إلى غيرهما، من قبيل التربية والرعاية المطلوبة، كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. إذا كان المقصود من ذلك صلاح النشء، أما بعد البلوغ فإن هذا العمل يدخل فى دائرة المحرم، وكل نفس بما كسبت رهينة.

أما فى مراقبة الموظفين فتقول

نعم يجوز ذلك مادام فى دائرة العمل لا يتعداه إلى جوانب أخرى وهى الجوانب الخاصة بالشخص.

وتستفيض فى الإجابة عن التنصت الزوجى :

هذا العمل فى القول بإجازته سلبيات تفوق ما عساه يكون من إيجابيات فضلاً عن كشف المستور الذى يحرص كل من الزوجين على الاحتفاظ به لنفسه، وهو حق لكل منهما، وتجاوز ذلك مدعاة للدخول فى متاهات تفسد بها الحياة الزوجية وقد أجرى الشرع الحكيم وعلماء الفقه أحكامهم على الأفعال التى تصدر من الشخص، ويمكن سماع الشهادة فيها، وتسجيل ما يصدر عن الشخص بالصوت أو بالصورة أو كليهما معاً، مما لا يعتبر قاطعاً، نظراً لتقدم التكنولوجيا، وإمكان تسجيل مثل هذه التسجيلات، وكثيرا ما يحدث ذلك

ومن المعلوم فى أصول الفقه أن دفع الضرر مقدم على جلب المصلحة، درءاً للمفاسد ثم إنه عمل يشبه عمل الشيطان الذى قال الله سبحانه وتعالى فى شأنه، «إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم» ورغم أن د. سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الإسلامية السابق - رحمه الله - قال لنا فى آخر حديث له قبل رحيله: إن الفتوى صحيحة ودقيقة، إلا أنه كان لا يجب تحديد مراقبة الأبناء بسن البلوغ، لأن البلوغ قد يثبت فى سن الثالثة عشرة مثلاً، والابن فى هذه السن يحتاج للمراقبة والرعاية، ويجوز مراقبة الأبناء حتى بعد البلوغ، وحتى اكتمال شخصية الابن أو البنت وتحقق الاستقلال النفسى والمعنوى للشخصية.

بينما اختلف د. يحيى إسماعيل حول مراقبة الموظفين إذ قال إن ذلك جائز فى العمل، لو تم مثلاً بواسطة العين التليفزيونية، وعلى شرط معرفة الموظف أن هناك رقابة فى مكان العمل، ولكنه من غير المتصور تحقق ذلك من خلال التنصت التليفونى، دون الاعتداء على أسرار الموظف، فمن المتصور ولو بنسبة ١ ٪ أن يتم اتصال شخصى، لظرف طارىء مثلاً، ومن هنا تصبح حرمة الحياة الخاصة للموظف، منتهكة بواسطة التنصت وهذا ما لايجوز. وفى نفس الوقت قال د. سيد صبحى - أستاذ علم النفس - إن لفظ المراقبة الوارد فى الفتوى يختلف عن التنصت، والمراقبة مطلوبة، إذا استشعر الأب خلال استماعه للابن أو للبنت أن هناك شيئاً غير طبيعى كأن يدخل الحجرة على ابنه، فيمتنع عن الكلام أو يحول مجرى الحديث. أما التنصت فهو غير مطلوب فى التربية الصحيحة للأبناء والتى يجب أن نعلمهم فيها التعود على المصارحة والمكاشفة ■

أغرب قضايا التجسس على الزوجات فى أروقة المحاكم، حكاية زوج سجل أكثر من مائة شريط كاسيت لزوجته وهى تتحدث مع رجال، ورفع دعوى زنا لكن المحكمة رفضت دعواه لانتفاء قواعد إقامة دعوى الزنا كما حددها القانون، وأبدى القاضى استغرابه لصبر هذا الزوج وبروده طوال فترة التسجيل التى امتدت عدة أشهر.. أما أطرف ما فى القضية فهو أن الزوجة رفعت دعوى طلاق من زوجها واستخدمت الشرائط لإثبات استحالة حياتها معه! وحصلت بالفعل على الطلاق.

وراعى أنه فى بعض الأحيان قد تتعارض سلامة الحياة الشخصية للفرد مع سلامة المجتمع من جراء خيانة هذا الشخص مثلاً.

قال صلى الله عليه وسلم «المجالس بالأمانة»

ويعنى ذلك أنه لا تباح أسرار المجالس إلا فى ثلاث .

مجلس يراق فيه دم حرام، كالاتفاق على قتل شخص مثلاً أو مجلس فيه مال حرام.. كالاتفاق على سرقة أحد الأشخاص، أو مجلس يهتك فيه عرض حرام كالاتفاق على الاغتصاب مثلاً. ففى كل هذه الحالات يجوز بل من الواجب إفشاء الاتفاق للسلطة العامة

وفيما عدا هذا فالتجسس والتنصت حرام . حرام وهو حرام فى إطار العلاقة الزوجية، لأنه التماس للريبة والتماس الريبة، مدمر لأصل العلاقة الزوجية، التى لا تستقيم إلا إذا قامت على السكينة والمودة والرحمة

والثقة المتبادلة أحد أسباب شيوع المودة والرحمة. وقد اعتنى الإسلام بذلك، وبلغ بالرسول صلى الله عليه وسلم حرصه على شيوع الثقة بين الأزواج أنه نهى أن يباغت الرجل الغائب أهل بيته ليلاً أى أنه لا يجب على الرجل العائد من سفر، أن يباغت أهله بدون علمهم.. وحدث أن أحد المسلمين خالف هذا النهى، ودخل على زوجته مباغتاً إياها، ثم رأى شبحاً وراء ستار، فامتشق سيفه ليقتله، بعد أن تحرك فيه الظن السيىء وسارع إليه لولا أن زوجته أخبرته أن الشبح هو أختها التى كانت تبيت معها فى أثناء غيابه.



وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إن سعداً يغار وإن الله أشد غيرة منى ومن سعد».

وجاء ذلك رداً على سعد بن أبى وقاص الذى قال أمامه :

استاذ اقتصاد مصرى: ارتفاع الاسعار وراء انتشار كل الجرائم!

«أيجد أحدنا رجلاً على زوجته، ويخرج يلتمس البينة، والله لو وجدته لضربته غير مصفح»أى غير متردد. ومن الأفضل للرجل أن يسد على نفسه باب الشك باليقين وبالمواجهة وإن لم يستطع أن يسلم من الشك، فعليه أن يخلى سبيل زوجته ويطلقها، وهذا أفضل من أن يتنصت ويتجسس عليها، ويتلمس عوراتها، فيدخل من باب الشبهات إلى تدمير القواعد والأصول التى يسبق فيها الاتهام البراءة

وإذا كان التجسس والتنصت حراماً، فإن التجارة فى أجهزة التجسس والتنصت هى أيضاً حرام، لأنها اتجار فى محرم، وهى جريمة ينبغى فيها التعزير، ولابد من عقوبة لها.

وهو ما حدث فعلاً بصدور أمر الحاكم العسكرى.■

أبجد هوز

بسرعة.. وبمنطق اعتصار النجاح حتى آخر نقطة تاسست فى الولايات المتحدة مؤسسة أطلقوا عليها اسم «ثمن امنية» بمعنى اننا نحقق لك أية امنية تتمناها، اما الأجر فمسالة فيها نظر.. فقد يكون تحقيق الأمنية مجانيا على سبيل الدعاية للمؤسسة، او مبالغا فى تقدير أجر تحقيقها، إذا كان الطالب من أصحاب الملايين.. المهم انهم سيحققون لك أمنيتك مادامت فى إمكانهم.. وحسبما يطلب الطرف الآخر الذى تتحقق لديه الأمنية..

احد المنسقين فى المؤسسة الجديدة ـ واسمه لانى هانا ـ كان عليه تحقيق اولى الامنيات.. وكانت الأمنية التى اسندت إليه هى تحقيق رغبة ثمانى فتيات مريضات بامراض، قالت التقارير الطبية عنها إنها امراض لا شفاء منها.. اما امنية الفتيات التى اتفقن عليها فكانت لقاء الممثل ليوناردو دى كابريو بطل فيلم «تيتانيك» وتناول طعام الغداء معه فى اى مكان يختاره.

يقول لانى هانا إن اكثر طلبات او امنيات كل من اتصلوا بالمؤسسة كانت لقاء دى كابريو بغداء أو بدون غداء فالمهم هو اللقاء.

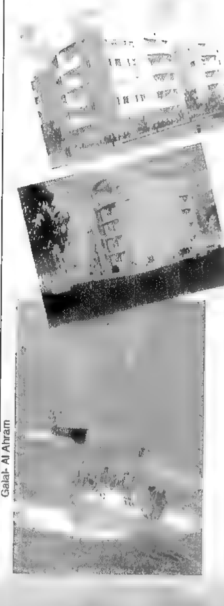
وفكر هانا.. مادام الأمر كذلك وكل الأمنيات اختارت دى كابريو، ودى كابريو يرفض اى اجر، ومادامت المؤسسة هى التى تنفق على اللقاء والغداء والإعداد والإجراءات وما إلى ذلك.. لماذا؟ ـ قال هانا لنفسه ـ لا تحقق المؤسسة ربحاً سيكون عظيما لو انها وضعت ما يشبه التسعيرة للقاء والغداء ولتكن مائة دولار للحالات الفقيرة تصل إلى الف دولار او اكثر للحالات التى تسمح بذلك.. ومع الأعداد الكبيرة لطالبى تحقيق الرغبات التى وصلت للمؤسسة يمكن تحقيق المكسب.. وربما ـ فكر هانا ـ استطاعت المؤسسة تدبير غداء يجتمع فيه البطلان دى كابريو وكيت وينسلت وهنا ترتفع التسعيرة إلى آفاق خيالية.. ولم لا.. مادامت المسالة تحولت إلى تجارة.. والتجارة شطارة كما يقولون؟!

سامى فريد



الاستثمارات العقارية فى مصر

الحقيقة الثابتة



Galal- Al Ahram

يعد الاستثمار فى المجال العقارى الآن، هو الحقيقة الثابتة بحق، لما له من عائد تراكمى يستمر مع الأيام ليصل إلى أعلى معدلات الاستثمار.

ولعل هذه الحقيقة الثابتة هى ما دفعت الكثيرين من أصحاب رءوس الأموال إلى استثمار أموالهم فى مجالات البناء والتشييد ليس فقط بالنسبة للمساكن والمراكز التجارية وإنما كذلك للمنتجعات والقرى السياحية على امتداد شواطئ مصر طولاً وعرضاً.

ولم يكن هذا الاتجاه إلى الاستثمار فى المجال العقارى نابعاً من القيمة التراكمية لعائد رأس المال فقط، وإنما يعود إلى هذا الإقبال المتزايد على التملك والاقتناء لهذه الوحدات العقارية سواء السكنية أو السياحية والتجارية، وذلك من جانب العدد الأكبر من أصحاب الأموال من المصريين أو العرب الراغبين فى الاستثمار فى مصر.

ومع زيادة الإحساس بالاستقرار السياسى والاجتماعى والأمنى فى مصر، أصبح الاستثمار فى السوق العقارى هو محط أنظار الجميع لتملك العقارات حيث تعطى أفضل عائد استثمارى مع مرور الزمن، وأيضاً تعطى مردوداً هائلاً من النفع باستخدامها العملى سواء للمسكن أو للاستثمار التجارى والإدارى أو للاستمتاع والترفيه فى الشواطئ والمنتجعات السياحية.

هذه النظرة الواقعية والتى لا يمكن إغفالها، هى ما جعلت الاستثمار فى المجال العقارى والسياحى هو مركز جذب كبير للمستثمرين فى هذا المجال.

نجاح كبير لمعارض الاستثمار العقارى والسياحى

النهضة العمرانية الشاملة رسمت صورة جميلة لخريطة مصر

الانطلاقة الاقتصادية العملاقة التى تشهدها مصر فى عصر الرئيس مبارك هى ترجمة صحيحة لجهود شاملة تكاتفت فيها الحكومة مع رجال الأعمال للخروج من الوادى الضيق والانطلاق إلى الأراضى الصحراوية والشاطئية فى كل ربوع مصر .. فرسمت من خلال التنمية السياحية والعقارية العملاقة .. صورة جميلة لخريطة مصر .. ولقد كان غزو الصحراء من خلال تخطيط واع لآفاق المستقبل اشترك فى تنفيذه الجميع بالتزام كامل لتحقيق هدف اسمى وهو بناء مصر الحديثة متزامنا مع انطلاقة شاملة لجميع النواحى الاقتصادية لمصر .. ولعل الإقبال الشديد على المعارض العديدة التى اقيمت فى مصر على مدى السنوات الماضية هو اكبر دليل على نجاح الاستثمار العقارى والسياحى على أرض مصر ولقد اتبعت هذه المعارض احدث المناهج العلمية المتطورة فى مجال التسويق العقارى والسياحى من خلال المشروعات المتنوعة فرسمت خريطة متكاملة للاستثمار العقارى والسياحى فى مصر .. كما قدمت هذه المعارض الكثير من الحوافز سواء من خلال الجوائز والخصومات المختلفة إلى تقديم كم هائل من التسهيلات.

قرية إيتاب .. انسجام الشكل المعمارى مع الطبيعة الساحرة

المكان بالساحل الشمالى قبل مدينة مطروح بـ ٣٦ كم ، وعلى امتداد شاطئ بطول ١٦٠٠ متر وبعمق متوسط ٢١٠ متر على خليج رأس الحكمة ومؤثراته الطبيعية حيث يمتد اللسان حوالى ١٨ كم داخل المياه من جهة الغرب مما يجعله حاجزا طبيعيا للأمواج والتيارات المائية.

والقرية على ربوة تنحدر نحو الشاطئ تصحو على شروق الشمس من البحر على مياه الخليج الفيروزية مما يعطى تناغما لونيا لامثيل له فى اية بقعة اخرى فى العالم.

وقد قامت الفكرة المعمارية لقرية ايتاب على اساس انسجام الشكل المعمارى مع الطبيعة طبقا للتضاريس الطبيعية للأرض . واستغلال انحدارات الأرض الطبيعية لإمكانية رؤية البحر من جميع وحدات القرية مع الأخذ فى الاعتبار ان تكون ارتفاعات المبانى دوراً واحداً فقط فهى بلاشك قرية سياحية خيالية تجمع بين روعة المكان والجمال المعمارى وذلك بتداخل المبانى مع احضان الطبيعة كما تم مراعاة اتساع عرض الشوارع الرئيسية والفرعية وممرات المشاة لتسمح بمثالية الحركة داخل القرية ثم مراعاة ان تستقل كل فيلا بحديقة خاصة وجراج خاص مع الاهتمام بتعدد زوايا رؤية البحر من جميع النوافذ والتراسات بجميع الوحدات.

والحديث هنا للمهندس حمدى عاشور رئيس مجلس إدارة الشركة والذى اضاف سيادته انه تم تزويد القرية بجميع الخدمات المطلوبة مثل منطقة المركز التجارى والتى تم اختيارها على ان تكون بأعلى نقطة بالقرية لرؤيتها من جميع انحاء القرية لتكون مركز تجمع النزلاء وتشمل عددا من الوحدات التجارية التى تفى بجميع متطلبات المعيشة فى القرية وتتضمن سوبر ماركت ، مخبزا وحلوانيا - وحدات تجارية مخصصة للحوم والأسماك والخضراوات

كما تم تزويد منطقة المركز التجارى فى قرية ايتاب بجميع الأنشطة الترفيهية من مسرح مكشوف يمكن تزويله بشاشة عرض سينمائى وصالات لألعاب البولينج والبلياردو وذلك بالإضافة إلى الكافتيريا التى تم تصميمها معماريا لتعطى بانوراما طبيعية خلابة تكشف جميع انحاء القرية والخليج بالكامل.

وقد تم تزويد المركز التجارى بعيادة طبية بالاضافة إلى منطقة الجذب السياحى والتى تشمل المطاعم والكافتيريات وعددا من الوحدات الفندقية العالية المستوى ولممارسة الرياضة فى هذا الجو الصحى البديع فقد تم تزويد القرية بمنطقة الملاعب التى تشمل ملعبا لكرة القدم واخر لكرة السلة والكرة الطائرة بالإضافة لملاعب التنس والكروكيه ومايلزم لهذه الملاعب من خدمات وتم اختيار مكان متوسط لإنشاء مسجد يسهل الوصول اليه من اى مكان بالقرية.

والآن يمكنك زيارة الموقع بنفسك لتشاهد مميزات التدرج الذى يسمح لجميع الوحدات برؤية البحر حيث تجرى اعمال الإنشاءات بالقرية مما يمكنك من اختيار مايناسبك من الوحدات الموجودة فى الموقع على الطبيعة ، وسوف يتم تسليمها بإذن الله سنة ١٩٩٩م

ويختتم المهندس حمدى عاشور حديثه بأن الشركة منذ تأسيسها عام ١٩٨٥ قامت بتنفيذ العديد من المشروعات السكنية والتى تمتاز جميعها بالتصميمات الفريدة ونوعية التشطيبات الفاخرة والالتزام بمواعيد التسليم مما اكسب الشركة ثقة العملاء دائما.

ويضيف سيادته ان شركة إيتاب للاستثمارات العقارية والسياحية المالكة لقرية إيتاب ، ترحب بالرد على أى استفسارات خاصة بالقرية على تليفون ٥٨٢٢٠٨١ - ٥٨٠٠٥٢٠ - ٥٨٠١٢٥١ - أو فاكس ٠٢/٥٨٦١١٦٧ أو تشريفها بالمعرض الدائم بمقر الشركة ٢٠١ ش عبد السلام عارف - لوران - الإسكندرية بالمعرض الدائم فى ماريتا بفندق سى جل . وتشريفنا بالمعرض الدائم بالبنك العقارى المصرى ١١ ش المشهدى - قصر النيل - القاهرة

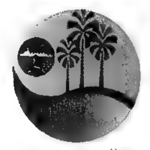


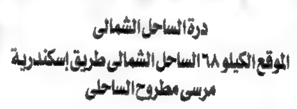
المقاولون العرب

عثمان أحمد عثمان وشركاه

إدارة الإستثمارات العقارية

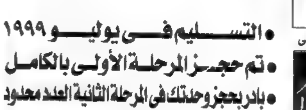
الضمان والأمان لأموالك واستثماراتك العقارية مع





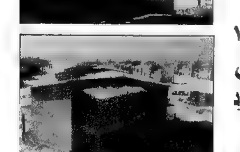


المساحة ٦٠ فدان ٩٠٪ مساحات خضراء ١٠٪ مبانى





عدد ١٢ ڤيلا كبيرة أول صفين على البحر
مسطح الوحدة ١٠٠٠ متر مسطح
مبانى دورين (الدور ٥٠٠ متر مسطح)
وحدائق خاصة تتراوح مساحاتها بين ٢٠٠٠ - ٢٢٤٠ متر مسطح



- عدد ٤٤ ڤيلا متوسطة بمساحة مبانى قدرها ٤٧٥ متر مسطح على دورين الدور حوالى ٢٤٠ متر مسطح ولكل ڤيلا حديقة خاصة بمسطح قدره ٢٥٠ متر مسطح ومكان انتظار سيارات خاص
- عدد ٤٨ دور فى ڤيلا وحديقة خاصة مبانى ٢٨٤م٢ للدور

ومن الممكن المساعدة فى تدبير التمويل البنكى المطلوب للسداد

للاستعلام والتعاقد: إدارة الاستثمارات العقارية ٢٦ شارع الجمهورية الدور الثامن - القاهرة
ت: ٣٩٥٨٦٤٤/٤٣/٤٢ فاكس: ٣٩٥٨٦٠٥


شعارنا الأداء المتميز
هدفنا خدمة عملائنا
ودائماً نحن معك
ونتمنى أن تكون معنا
البنك العقارى العربى
أولى المؤسسات العربية فى مجال النهضة العمرانية
يواصل مسيرته الناجحة فى تقديم كافة الخدمات المصرفية والعمرانية
والاقتصادية المتميزة .. والمتطورة من خلال فروعه المنتشرة
فى مصر .. والأردن .. وفلسطين
مراسلون فى جميع أنحاء العالم
المركز الرئيسى : ٧٨ ش جامعة الدول العربية - المهندسين
ت : ٣٣٨٣٦٩١ - ٣٣٨٣٥٨٢ فاكس/ ٣٣٨٢٥٦١
AL-AHRAM



رومانس
بيتش ريزورت

العين السخنة

١٦٥ كيلومتر من القاهرة






عندما تكون الرومانسية هى الإسم والمضمون

نموذج B



أفخم منتجع بأروع بقعة على البحر الأحمر مباشرة داخل خليج فيروزى طبيعى يحتوى على شعب مرجانية

شاليهات ١٢٠ متر ترى البحر على ربوة بارتفاع ١٢,٥ متر وتبعد عن البحر ١٢٠ متر

بأسعار تبدأ من.. ٢٣٠٠٠٠ جنيه

فيلات بحدائق خاصة

ترى البحر على ربوة بارتفاع ٦,٥ متر وتبعد عن البحر ٦٠ متر

بأسعار تبدأ من.. ٤٠٠٠٠٠ جنيه

السداد ٥ ٪ دفعة حجز، ١٥ ٪ دفعة تعاقد
والباقى بالتقسيط على أربع سنوات .. بدون فوائد

شركة رومانس للتنمية السياحية ش.م.م

٣ شارع إبراهيم الدسوقى - أرض الجولف - مصر الجديدة - القاهرة

تليفون : ٤١٥٢٣٩٤ - ٤١٩٢٢٦٣ فاكس : ٤١٩٧٠٠٩

Moharam AL Ahram



جيل يحاكم الآباء

بنات الكذب

أعترف أنا إنسانة سيئة، ولكن المجتمع يحاكمني وهو السبب. اعتراف خاص، جريء، ومليء بالغضب، والألم مرارة الكلمات لا تناسب السنوات الشابة، لكنها تؤكد أن المزيد من الأحكام المتسرعة لن تؤدي إلا إلى مزيد من الغضب، التمرد، ومحاولات أكثر للظهور، وتأكيد التواجد على ساحة الحياة ولو كشخص سيء لا يتم تجاهله.

حسناء ـ ٢١ سنة ـ تصدقها حتى وهي تؤكد لك انها تكذب، لانها بارعة :

«صناعة الكذب، هذا كل ما تعلمته من أمي وابي، ومن المجتمع أحياناً، رايتهم يكذبون تحت ادعاء المجاملة، ويلونون الكذب حسب أهوائهم

أمي كانت تكذب لتحميني من غضب ابي لو تأخرت او اردت الخروج مع صديقاتي لدرجة أنها تخرج معي احياناً ثم تتركني أذهب لصديقاتي وأقابلها بعدها لنعود معاً إلى المنزل، ولو رفض أبي ملابسي بحجة أنها فاضحة تطلب مني أن اصمت وأطيعه ثم أبدل ملابسي عند صديقتي دون أن يعلم.

وأبي كذب عندما رأيته مع جارتنا وأكد أنه التقاها مصادفة وأوصلها وأكد على الا أخبر أمي لأنها لن تصدق وتتشاجر معه، بينما أخبرتني صديقتي ـ شقيقة جارتنا ـ أن أبي دائم اللقاء مع شقيقتها وأبي دائم الكذب، يكره جارنا ويتحدث عنه بأسوأ الكلمات أمام للجميع، ثم أراه عندما يكون بحاجة إليه يتودد ويؤكد له أنه صديقه المفضل

بعد هذا كان من السهل ان أكذب على أمي دون أن أشعر بالذنب، وكان لابد أن أتعلم كيف أتقن الكذب لتصدقني، لأن من يكذب يعتد على الكذب بسهولة، وقد نجحت لأنني نشأت على الكذب فاحترفته

دنيا ـ ١٩ سنة ـ كل ما تعلمته ان تفقد نفسها بسهولة:

لا تقولي لا، لا ترفضي، ولا تقولي نعم ايضاً، هذا ما كررته لي أمي يوماً بعد أن اكتشفت أن جمالي وسيلة يمكن استغلالها لرشوة الآخرين للحصول على تسهيلات في الشراء بأسعار خاصة ولإنهاء الأوراق المعطلة في المكاتب، ولكل شيء.

فقط علي ألا أرفض كلمات الغزل الرقيقة، وأتغاضى أحياناً عن الكلمات الوقحة، أو العيون التي تلتهم جسدي ـ الذي تحرص أمي على شراء ما يزيده جمالاً من ملابس ـ علمتني الا اقدم تنازلا حقيقياً ، لكنها اكدت لي أن إعلان رفضي لإعجاب الآخرين حماقة تجعلني أخسر في النهاية الكثير لكنني كنت مجرد طفلة، وكنت أكبر واصبحت مضطرة للتعامل مع الآخرين بعيداً عن أمي، لاكتشف أنني لا اعرف كيف أتعامل معهم لانني لم أتعلم إلا طريقة واحدة للتعامل.

نهى ـ ٢٠ سنة ـ لم تعد ترى أحداً طاهراً.. الكل مزيف :

أرادني والداي أن أبدو طفلتهما الطيبة، الرقيقة، المهذبة، المطيعة، فقط ليقول الآخرون إنهما أحسنا تربيتي، يثوران إذا ما أخطأت أمام الناس، بينما يتجاهلان الخطأ نفسه لو لم أفعله علناً

ماذا سيقول الناس عنا لو فعلت هذا، سيكون مظهرنا سيئاً، هذه الجملة يكررانها في كل لحظة، كل ما يهتمان به هو ما يقوله الناس عنهما، فيجب ألا أتاخر ليلاً كي لا يقول الناس إنهما يتركاني أفعل ما أريد، أما أن يسافرا لمدة أسبوع لزيارة شقيقي ويتركاني وحيدة في المنزل فلا غبار عليهما، لأنهما أخبراني عندما ناقشتهما أن كل ما أفعله في أثناء سفرهما سيسيء إلى سمعتي لكنه لن يجرحهما لأن الناس ستعلم أن ما أفعله في عدم وجود والدي لا يكون إلا من خلف ظهريهما ودون علمهما، ولو علما فلن يوافقا

مساحة ...

ليس لدي ما أقوله لكم لذلك قررت الا أكتب هذا الاسبوع سأترك المساحة بيضاء ، فالصمت أحيانا يغني عن الكلام لن اكتب لانه لا يوجد شيء يستحق الكتابة، ولن يفوتكم شيء يجب أن تقرأوه! كل ما حولي يدفعني للتوقف. لن أكذب عليكم ولن الون لكم ما حولكم، فقد اعتدنا أن نزيف لكم الواقع، نسقط عليكم احباطاتنا وأحلامنا، وأيضا كذبنا ارجوكم توقفوا عن القراءة، فما سأكتبه ليس له قيمة، يستنزفني نعم، ولكنه يستقر في النهاية عند بائع «اللب أو الطعمية». لن ألعب معكم دور الحاوي كي أسلي وقتكم . ولن أمثل دور الراوي، لان الرواية تشبه الواقع تماما، وأنتم تعلمون كم هو مؤلم هذا الواقع!

لن اكتب لكم عن الحب والمحبين. لأن الجو حار جدا، ومن الصعب الآن الحصول على حبيبة «مكيفة». كما ان كل الكلام عن الحب معاد ومكرر منذ آلاف السنين، وكلكم تعرفون انه كذبة جميلة عندما نحاول التشبث بها نكتشف أننا تورطنا في كذبة أكبر اسمها الزواج!

سأتوقف عن الكتابة، وتوقفوا عن القراءة فالكلام عن الحب ترف وأخبار المجاعات في السودان تملأ الصفحة الأولى في جرائد الصباح بجوار هيكل آدمي يبحث عن جرعة ماء أو نقطة حليب الحب الآن عار علينا في زمن يئن فيه العراق، وتغتال فيه الجزائر، وتحاصر ليبيا إلى ما لا نهاية!

لا تقرأوا ما اكتبه وابحثوا عن كاتب كبير يسخر من الاحتفال المبالغ فيه بالعالم احمد زويل في الوقت الذي لم يغضب فيه لسرقة عمرو دياب لاعلانه ولا لحكايات وأخبار هداف مصر الأول!!

كفوا عن القراءة، فالجو حار جدا جدا، والروح بلغت الحلقوم ودعوني أقول لكم، بعد ان تورطتم في القراءة، فكل ارادتكم الى جرحي، لكن جرحي ليس عميقا سأستلقي ارضا كي أنزف قليلا ثم انهض و أحدثكم من جديد!

■ خيري رمضان

أنا



■ الدفء الأسرى يقي كثيراً من أمراض الكذب

والمشكلة أن هناك جيلاً يعلن أنه يشعر بالوحدة، ويرفض التجاهل لمشاكله ومشاعره التي نجرحها بتسفيه أحلامه أو السخرية من أحزانه الخاصة ومن أخطائه.

جيل شاب تحمل مسئولية مستقبله، فقط لأننا لا نريد أن نسمع هذه الاعترافات التي قررنا طرحها على د. محمد حسيب الدفراوي، استشاري الطب النفسي للأطفال والمراهقين ليحلل كذب البنات ويؤكد أنهن لسن سيئات فعلاً

كذب البنات لا يعني بالضرورة كونهن سيئات، أو أنهن يتخذن موقفاً معادياً ضد المجتمع، لكنهن فقط أكثر حساسية لكل ما يتعلق بحياتهن الشخصية وأسرارهن الصغيرة الخاصة، وشئونهن العاطفية

ورغم ذلك فهن قادرات على محاسبة أنفسهن وفق معاييرهن الخاصة وموقفهن في الخطأ والصواب، لإحساسهن بأن المجتمع قد يقسو عليهن لو تركن له فرصة محاسبتهن على ما يراه من أخطاء، فقط من وجهة نظر المجتمع لهن كفتيات أخطأن، أو لما قد ينتظره منهن بفرضه لتوقعات منتظر منهن تحقيقها بينما يجدن أنها أكبر من إمكاناتهن، وإضافة إلى هذا هناك كم الالتزامات المفروضة عليهن مقارنة بالحرية التامة للشباب.

وحتى لو لم يكن ما تخفيه الفتاة شيئاً ذا شأن لدى الآخرين في حال علموا به، لكن من وجهة نظرها الشخصية فإن لديها دائماً الأسباب التي تحول الأسرار إلى أكثر الأشياء أهمية في حياتها.

فالأسرار في الغالب تحمل مجموعة من العلاقات النفسية المختلفة تجاه المحيطين بها، سواء كانت مشاعرها تجاه هذه العلاقات إيجابية أو سلبية، وفي إخفائها فإن الفتاة لا تتعمد الكذب قدر ما تحاول أن تحسن صورتها الخارجية وتتجمل نفسياً انقياداً لفكرة أن هذا ما يفرضه عليها المجتمع ليقبل بها، ويصبح الكذب وسيلة الفتاة للتعايش، وتراه مجرد نوع من التأقلم الاجتماعي مع مجتمع يطلبه فيها حين يفرض عليها نمطاً محدداً للحياة، وإلا كان المقابل في حال الرفض أن تعيش في صراع دائم ومستمر مع الآخرين وتصبح منبوذة بينهم.

وفي حال اكتشاف الفتاة زيف المجتمع بسقوط الرموز وتعريتها في الحقيقة كما علموها فإنها تقرر في لحظة أن تكون كاذبة بالمقابل بعد أن حرموا عليها الكذب واستباحوه لأنفسهم فمن باب التقليد أو المجاراة تتحول إلى جزء من الخدعة التي مارسوها ضدها.

وفي مرحلة المراهقة يكون الكذب غطاء تستخدمه الفتاة لإخفاء المغامرات العاطفية أو حب الاستطلاع الذي يميز طبيعة هذه المرحلة السنية أو قد يكون الكذب مجرد رغبة في صناعة حياة شخصية في الدخول المباشر في التجارب - التي لن يسمح بها المجتمع - التي ترى الفتاة أنها وسيلة تكوين الخبرة التي تحتاجها في الحياة، فتصبح هذه الرغبة في ممارسة حياة شفهية فردية سبباً مباشراً للكذب للاعتقاد السائد بأن الكذب وسيلة مناسبة للحفاظ على الوجود في ظل الحصار الأخلاقي والفكري المفروض عليها

لذلك ، لا يمكن أن يطلق على كل فتاة تكذب لقب فتاة سيئة لأن الكذب في هذه المرحلة لا يكون متعمداً ولا ينبع من شخصية سيئة لكنه نتاج طبيعي لمرحلة سنية تمر بها الفتاة في فترة حساسية مفرطة تجاه الحياة بشكل عام. ■

وأنا

فيفا بطاطا

لا تغضب لا تحزن ولا تكتئب واهدأ ولا تتهمني كثيراً فقد نلت من كرابيج السنتك على مر السنين ما يكفيني. واحذر وأنت تخاطبني! واعلم أنني أنسج شرنقتي بمعرفتي ولا أحتاج إلى أوصياء أو لناصحين أو أساتذة مخضرمين أو مبتدئين..

«وإذا كان ولابد» من معاشرة السنتك وكرابيج كلماتك فاعلم أنني أفضل عليك الوحدة فلا وقت لحبيب السوء. وتعيش البطاطا وتحيا لتؤنسني في وحدتي.

أما سيدي، إذا أردت فقط.. المساعدة فتقدم ولكن عليك أولا التطهر من كل رذائل الرجولة.. قف في صفوف من يريدون المساعدة فقد يقع عليك الاختيار . صانعة القرار أنا.. أختار أولا أختا

أشتاق إلى زعيم..

جاءني هذا الهاتف وأنا أشاهد «إيفيتا بيرون» هذا الفيلم الموسيقي المودرن ومعه قصة الماضي بإيقاع المستقبل.

تمسك في يديها بميكروفون العاطفة، تنادي عليه وتستدعيه من المجهول..

هتف قلبي الشرقي معها..

وأنا في طريقي مثلها مع اختلاف الأساليب مازلت أبحث.. زمان كانوا يطلقون عليه فتى الأحلام أو فارس الأحلام أما اليوم فهو «الزعيم».

.. رجل.. يعرف الطريق يمشي فأمشي وراءه بخطوات تبعدني عنه مسافات ولكنه طريق مستقيم أتعب فيأخذ بيدي.. وفي أحضانه ألتمس بعض الظلال من شمس التعب والقلق والخوف.

يحمل في يديه «كلاشينكوف» يدافع به عن مبدأ.. عن كلمة.. عن شرف.. عن قضية.

أين من عيني هذا المناضل؟ معه وبه سأحارب الكرة الأرضية.. معه وبه أدخل الجنة وأبعد عن النار.. أعيش على ذكراه وأموت فوق عتبة كبريائه!

أصابتني القشعريرة وأنا أبحث مثل «إيفيتا بيرون» عن الزعيم.. رفضت أساليبها في البحث وقبلت النهاية.. رفع الستار.. أضيئت الأنوار.. ووجدت في يدي البطاطا محسولة في الوحدة وبجانبي المقعد خالياً.. فهتفت: تحيا البطاطا وتعيش يا.. تعيش.

■ دينا ريان



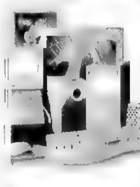
تقنية جديدة للكمبيوتر

بصمات الأصابع تحقق الأمان وتخفض التكاليف

بصمات الأصابع هي احدث تقنية ابتكرتها مؤخراً كومباك لكي تساعد على خفض تكلفة الإدارة لأنظمة المعلومات.

التقنية الجديدة هي نظام امني، هو الأول من نوعه، صمم خصيصاً لرفع مستوى أمن الشبكة وتبسيط عملية النفاذ إليها فضلاً عن تخفيض التكاليف المترتبة على إدارة المؤسسات الكبيرة عبر شبكات الكمبيوتر

تتوافق تقنية بصمات الأصابع مع اجهزة ديسك برو وأرمادا الشخصية المحمولة ومحطات العمل الاحترافية التي تقدمها كومباك، وهي عبارة عن جهاز صغير الحجم يمكن وضعه على جانب الشاشة ومن خلال كاميرا صغيرة تلتقط صورة لبصمة إصبع المستخدم، يقوم على الفور البرنامج الداخل في القارى On - boardsoft-ware بتحويل البصمة إلى خريطة نقطية «pointmap» يتم تخزينها للرجوع إليها مستقبلاً، لتعرف بصمة المستخدم، وفي جلسات الاستخدام اللاحقة يقوم الكمبيوتر بمطابقة خريطة البصمة المخزنة لأغراض السماح بالنفاذ إلى الشبكة.



■ الكمبيوتر يعرف صاحبه من اصابعه

من جانبه اكد وليد مغيمنة المدير التنفيذي لكومباك قائلاً: إن التقنية الجديدة ستؤدى إلى تبسيط استخدامنا للأنظمة الحوسبية في مختلف الأوقات، كما ستتيح شبكات اكثر تقدماً وامناً، وذات مستوى ارخص من تكاليف الإشراف والإدارة.

النظام يسمح بالتعرف بدلاً من استخدام كلمة مرور

كما أن تقنية بصمة الأصابع تحسن من مستوى الأمن في الشبكات بدرجة كبيرة خاصة الشبكات التي تعتمد ميكروسوفت ويندوز إن تي، وذلك من خلال اعتماد بصمات الأصابع الفريدة عوضاً عن كلمة المرور «password» وقد تنطوى كلمات المرور على بعض المخاطر لانه من الممكن مطابقتها أو سرقتها كما ان ٥٠٪ من مكالمات طلب المساعدة تعود إلى نسيان كلمات المرور أو انتهاء مدتها، فقد وفرت لنا هذه التقنية الوقت والمال عبر الاستغناء عن كلمة المرور. ■

أول ملتقى عربي للصناعات الهندسية بالقاهرة

بالتعاون بين

شركة آرت لاين والغرفة الهندسية

تقيم غرفة الصناعات الهندسية بالتعاون مع شركة آرت لاين لتنظيم المعارض والمؤتمرات الدولية «ش.م.م» الملتقى العربي الأول

للصناعات الهندسية بالقاهرة تحت شعار «نحو تكامل صناعي عربي» تحت رعاية الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء

يعقد المؤتمر في الفترة من ١٢ إلى ١٤ نوفمبر المقبل بالاشتراك مع وزارة الصناعة واتحاد الصناعات المصرية، وسوف يقام على مساحة ١٠ آلاف متر مربع في مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات.

ودعا المهندس سليمان رضا وزير الصناعة والثروة المعدنية ورئيس شرف الملتقى وزراء الصناعة العرب للاجتماع بهدف بحث التكامل الصناعي العربي المنشود.

وقام بتوقيع عقد تنظيم الملتقى كل من المهندس عادل شعيب مدير عام غرفة الصناعات الهندسية والمهندس أحمد علام رئيس مجلس إدارة شركة آرت لاين وتم تخطيط حملة تسويقية كبرى بمصر والدول العربية.

ويهدف الملتقى إلى تبادل الخبرات والتكنولوجيات في مجال الصناعات الهندسية بالدول العربية وإيجاد نوع من التعاون بين المنتجين للاستفادة من موفورات الإنتاج، وأيضا التكامل بين المنتجين والمستخدمين لمكونات الصناعات الهندسية، وعرض المكونات المنتجة في الدول العربية بما يسهم في إتاحة الفرصة لتجميع منتج واحد من هذه المكونات.

كما يساعد الملتقى على تعريف المستثمر الصناعي العربي بإمكانات صناعة الآلات والمعدات والسلع الاستثمارية في الدول العربية

وسوف تشمل مجالات العرض صناعة السيارات ووسائل النقل والصناعات الهندسية المغذية ومعدات المصانع وآلات الورش والمعدات الكهربائية. وتشكيل وتشغيل المعادن والأثاثات المعدنية والأدوات المنزلية وصناعة المراجل البخارية وأوعية الضغط ومعدات الإطفاء والأجهزة الكهربائية والإلكترونية



جمالك.. يبدأ من نضارة بشرتك..

بشره نضرة.. صافية.. وشابة ومتألقة دائما..
هى حلم كل فتاة وامرأة فى هذا الوجود..هل تريدين معرفة السر؟
د. شاكرعزالدين أستاذ الأمراض الجلدية بجامعة الأزهر لديه تفاصيل أسرار جمالك ورونق بشرتك..

متى تبدأ العناية بالبشرة؟

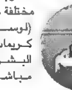
بشرة الجلد عموما والوجه واليدين خاصة تحتاج إلى عناية خاصة ومستمرة وذلك لما تتعرض له هذه الأماكن من تاثيرات مباشرة من الجو والبيئة المحيطة بالإضافة إلى الاستخدام المستمر للمنظفات والصابون وعلاوة على التاثير السلبى للتراب والبخار والغازات.. الخ..

ومن المهم هنا أن تبدأ العناية بالبشرة مبكراً، بعد سنوات البلوغ مباشرة، لأن تكوين الخلايا السليمة والصحيحة يبدأ من هذا الوقت ومع استمرار العناية تستمر هذه الخلايا فى حالة صحية جيدة وهذا ينعكس على البشرة بأن تكون نضرة وبضة ورطبة ونقية وناعمة بدون شوائب أو ترسبات سواء من خلايا الجسم أو من الخارج.

وكيف تعتنى بالبشرة؟

تنظيف البشرة يأتى فى المقدمة دائماً.. بواسطة المنظفات النقية التى تزيل الاتربة والأوساخ والدهون والعرق والمواد الكيماوية التى يتخلص منها الجسم عن طريق الجلد.. تنشيط البشرة من الأمور المهمة التى تبعث الحيوية والنشاط إليها عن طريق إمداد الخلايا بنسب عالية من الأوكسجين، فينعكس ذلك على مظهر وملمس الجلد الذى يصبح نضراً ورائعا..

وماذا عن تغذية البشرة؟



توجد أنواع مختلفة من المحاليل (لوسيون) أو كريمات لتغذية البشرة بطريقة مباشرة تحتوى على نسبة معينة من الرطوبة والاحماض الأمنية التى يحتاجها الجلد فى البناء والتغذية وتكوين الخلايا بالإضافة إلى إمداد الجلد بالأوكسجين اللازم.

ومن أحدث اكتشافات وسائل تغذية البشرة مستحضرات التجميل المستخرجة من الأحياء البحرية فهى تعطى مكونات بروتينية غنية لها أثر فعال فى تغذية الجلد..

هذه المستحضرات تساعد فى علاج البشرة الضعيفة والمجهدة وتمنحها بعض النضارة..

تقشير البشرة.. من العلاجات الناجحة.. نريد مزيداً من التفاصيل..

من الثابت علميا الآن أن الجلد يتغير كل ٢٨ يوماً أى حوالى الشهر، وأصبح من الشائع الآن عمل تغيير فى خلايا الجلد بواسطة مستحضرات تقشير البشرة باستمرار.. هذه المستحضرات ينصح باستخدامها لمدة ثلاثة شهور يعقبها بعد ذلك راحة لمدة ثلاثة شهور وهكذا أى أنه يتم تقشير البشرة مرتين فى العام..

كريم تفتيح البشرة.. حقيقة.. أم أكذوبة؟

كريم تفتيح البشرة لا يؤدى إلى نتيجة جيدة، حتى لو تحسن لون الجلد لفترة معينة، فإنه سرعان ما يعود إلى سابق لونه وربما أكثر تلوينا.. لذلك لا ننصح باستعمال هذه الكريمات..

وماذا عن كريم الحماية من أشعة الشمس؟

هذا الكريم يحتوى على مواد كيماوية تعكس أشعة الشمس نهائيا فتمنع تلوين البشرة، بالإضافة إلى أنه يقلل من ظهور التجاعيد وأعراض شيخوخة الجلد..

هذه المستحضرات قد تكون على هيئة كريم أو لوسيون وهى تحمل أرقاما مختلفة تبدأ من رقم ٦ وتصل إلى ٥٥ وذلك يعتمد على قدرة هذه المستحضرات على الحماية من أشعة الشمس.

ومن المفضل استعمال اللوسيون عن الكريم.. ومن المفضل كذلك أن يكون الرقم كبيرا فهذا يؤدى إلى حماية أفضل..

وكيف يمكن إزالة تجاعيد البشرة؟

تبدأ العناية بالجلد فى سن مبكرة، وهذا يؤخر ظهور التجاعيد على الجلد وخاصة فى الجبهة وحول العينين والجفون وحول الانف والفم والشفة العليا وايضا حول الأذن والرقبة وفى اليدين.

وقد يكون من المفيد أحيانا العلاج بواسطة جراحة التجميل، وقد يكون الأمر بسيطا فيتم علاجه بواسطة المستحضرات الموضعية (كريم.. لوسيون) ومن المفضل استعمال هذه المستحضرات من ضمن برنامج العناية بالبشرة، ويفضل دوما المستحضرات البحرية.

هل هناك اغذية معينة ينصح بتناولها؟

الأغذية البسيطة الأساسية تساعد فى بناء الجلد وفى مقدمتها:

- **العسل الأسود المستخرج من قصب السكر**
- **الطحينة**
- **الفلفل الرومى الأخضر**
- **الباذنجان**
- **السبانخ**
- **البلح والعجوة والتمر بكل انواعه**
- **الجرجير**

وكل هذه المواد الغذائية تحتوى على الحديد فى أبسط أشكاله مما يسهل امتصاصه وهضمه، كما أنها تحتوى أيضا على فيتامينات أ و ب، وج بالإضافة إلى البروتينات والكلوروفيل وهى تعد مهمة بالنسبة للتمثيل الغذائى لخلايا الجسم.

الحالة النفسية تؤثر على صحة الجلد؟

بالتأكيد، فالحالة النفسية والصحية تنعكس على البشرة عموما وعلى الوجه خصوصا..

تنظيم ساعات النوم وتوقيت الوجبات بالإضافة إلى برنامج العناية بالبشرة يضمن لك بشرة جميلة، نشطه ناعمة، ونقية بدون شوائب أو تجاعيد، ويجعلك تشعرين بالسعادة والارتياح والصفاء. ■



■ د. شاكرعزالدين

■ إعداد - ليلى الراعى

التعامل مع السجائر حرام

هل التدخين حرام؟ وهل تقع الحرمة على العاملين بمصانع السجائر؟ وما حكم من يبيع السجائر للمدخنين؟ وهل يجوز التأمين على حياة أحد الأبناء؟ تلك الفتاوى وغيرها يجيب عنها فضيلة مفتي الديار المصرية الدكتور نصر فريد واصل..

■ د. نصر فريد

أفتى كثير من العلماء بحرمة التدخين، وأفتى كثيرون أيضا بأنه مكروه، فما رأى فضيلتكم فى ذلك، وهل ينطبق على التدخين - إذا كان حراماً - أن يكون بيعه فى محلات البقالة وخلافه حراماً مثل الخمر، ينال صاحبه الحرمة وأيضا بائعه وحامله؟

النصوص الشرعية تحكم بحرمة التدخين لأنه ضار وكل ضار محرم قال تعالى «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» وقال تعالى «ولا تقتلوا أنفسكم» وتشير الإحصائيات الطبية إلى أن أكثر من ٤ ملايين شخص فى العالم يموتون سنويا بسبب سرطانات الرئة الناجمة عن التدخين، أضف إلى ذلك الأموال التى تهدر والأضرار الاقتصادية وإهدار القوى البشرية وتلوث البيئة، فهنا قد ثبت حدوث ضرر مؤكد على صحة الإنسان، وبالقياس على الخمر والذى ثبت بالقطع أنه حرام وأن قليله وكثيره حرام فالتدخين يأخذ حكم المخدرات والخمور التى تضر بالنفس وتؤثر على العقل وتؤدى بالإنسان إلى الإدمان ولهذا كانت الحرمة وأصبح هذا الحكم واضحا وضوح الشمس وعلى كل مدخن أصبح مدمنا للتدخين أن يتخذ من الأسباب الطبية والشرعية والمعنوية ما يحول بينه وبين التدخين بالتدريج حتى يعفيه الله سبحانه وتعالى من هذا البلاء.

أما الفتاوى السابقة التى أفادت بأن التدخين مكروه وليس حراماً فى رأى بعض الفقهاء فإن تلك الآراء قد جاءت قبل ثبوت الأضرار الطبية والمتاعب الصحية العديدة التى يتعرض لها المدخنون والله تبارك وتعالى يقول «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» والحكم الشرعى هنا مبنى على رأى أهل الخبرة وهم الأطباء الذين قالوا إن التدخين قاتل والدراسات الطبية عددت لنا الأمراض الناجمة عن التدخين ولهذا جاء الحكم الشرعى بأن هذا ثبت ضرره، إذن ثبتت حرمته، وبالقياس على الخمر الذى تنص القاعدة الشرعية على أن شاربه وصانعه وبائعه وحامله والمحمول إليه يحرم عليهم ذلك باعتبار أن كل وسيلة تؤدى إلى الحرام فهى حرام فإن ذلك أيضاً ينطبق على التدخين، فالعمل بمصانع السجائر حرام ونقلها حرام وبيعها حرام وشربها حرام، فعلى من يعمل بمصنع السجائر أن يبحث عن عمل آخر وإذا لم يجد وسيلة رزق أخرى فلا إثم عليه حيث يكون مضطراً لذلك والله تعالى يقول «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه» أما البقال فله أن يمتنع عن بيع السجائر ويبحث عن الرزق فى سلعة أخرى أحلها الله، وعلى المدخن أن يتخذ من الوسائل الطبية والنفسية ما يمنعه من الاستمرار فى هذا الفعل المحرم، ويجب على شركات صنع السجائر أن تلتزم بكتابة عبارة التدخين حرام.. مثل عبارة التدخين ضار جداً بالصحة..

قمت بالتأمين على حياة ابنى لدى إحدى شركات التأمين، وأسأل فضيلتكم هل الأرباح التى تصرفها شركات التأمين حلال أم حرام؟

لما كان التأمين بأنواعه المختلفة وكذلك معاملات البنوك من المعاملات المستحدثة التى لم يرد بشأنها نص شرعى بالحل أو الحرمة، لذلك خضع التعامل فيها لاجتهادات العلماء وأبحاثهم المستنبطة من بعض النصوص فى عمومها كقوله تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب» الآية من سورة المائدة وكقوله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

والتأمين ثلاثة أنواع: تأمين تبادلى وتأمين اجتماعى وتأمين تجارى، والنوعان الأول والثانى يكاد الإجماع يكون منعقدا على أنهما موافقان لمبادئ الشريعة الإسلامية لكونهما تبرعاً فى الأصل وتعاوناً على البر والتقوى وتحقيقاً لمبدأ التكافل الاجتماعى والتعاون بين المسلمين دون قصد للربح، أما النوع الثالث وهو التأمين التجارى وفيه التأمين على الأشخاص فقد اشتد الخلاف حوله واحتد، فبينما يرى فريق من العلماء أن هذا النوع من التعامل حرام لما يكتنفه من الغرر المنهى عنه شرعا ولما يتضمنه من القمار والمراهنة والربا.

يرى فريق آخر أن التأمين التجارى جائز وليس فيه ما يخالف الشريعة الإسلامية لأنه قائم أساساً على التكافل الاجتماعى والتعاون على البر وأنه تبرع فى الأصل وليس معاوضة ومن هنا يتضح أن التأمين بكل أنواعه أصبح ضرورة اجتماعية تحتمها ظروف الحياة ولا يمكن الاستغناء عنه لوجود الكم الهائل من عمال المصانع والشركات الاقتصادية العامة والخاصة، وأصبحت الشركات تحافظ على رأس مالها حتى يؤدى وظيفته المنوطة به فى المحافظة على الاقتصاد الذى هو عصب الحياة، وتحافظ على العمال بفرض تأمين حياتهم حالا ومستقبلا، وليس المقصود من التأمين هو الربح أو الكسب غير المشروع، وإنما التكافل والتضامن والتعاون فى دفع ما يصيب الأفراد من أضرار الحوادث والكوارث، وليس التأمين ضريبة تحصل بالقوة إنما هو تكاتف وتعاون على البر والإيثار المأمور بهما فى الإسلام وقد أخذت دول العالم بنظام التأمين بغية الرقى بأممهم والتقدم بشعوبهم، ولم يغلق الإسلام هذا الباب فى وجوه أتباعه لأنه دين التقدم والحضارة والنظام وإنما وجد من علماء المسلمين قديما وحديثا فى كل بلاد العالم الإسلامى من أجازوه وأباحوه.

ودار الإفتاء المصرية ترى أنه لا مانع شرعاً من الأخذ بنظام التأمين بكل أنواعه وتأمل فى توسيع قاعدته كلما كان ذلك ممكنا وأن يكون إجباريا ليتعود الجميع على الادخار والعطاء على أن تعود إليهم الأموال التى اشتركوا بها ومعها استثماراتها النافعة لهم ولأوطانهم. ■



■ إعداد - محمد عبد الخالق



حلق الشعر فى المنام خسارة دين

■ الحلم:

أنا طالبة جامعية أحب شخصاً عربى الجنسية من طرفى أنا فقط ولقد رأيت فى المنام أننى أهديه تورتة - وغسيلا مغسولا - وأرسلها مع الخادمة واتصل بى ليشكرنى على ذلك ويطلب منى الانتظار لحظات على التليفون وتركنى ولم يرد ثم رأيته ثانية أسفل بلكونتى ولم يتكلم معى، ورأيته ثالثة وفى يده مصحف شريف وكان معى أيضاً مصحف قطعت منه صفحة، ثم رأيته وهو يهدينى زهرتين ففرحت وهممت بتقبيله فاستوقفنى بإشارة من يده، ويقول إذا جاء أهلك ورأوا ذلك فما يكون موقفنا؟ وتركنى ونزل من البلكونة، وأخذت أنظر فوجدت ورداً بلدياً كثيراً جداً ما بين ذابل وناشف ومتفتح فانتقيت زهرتين واستيقظت فما تأويله؟

غ . ا . ى . القاهرة

■■ التأويل:

الحب نعمة من نعم الله على عباده، ومن أفضاله على خلقه، لذلك فهو يقول فى كتابه «ولكن الله حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم» ٧ الحجرات، فهو اللغة التى يرتضيها الله بينه وبين خلقه «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله» ٣١ آل عمران بل إن الله لا يرضى أن نحب أحداً كحبه «ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله» ١٦٥ البقرة، ويحذرنا القرآن من خطورة الحب إذا لم يراع المرء فيه حق الله : «امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حباً» ٣٠ يوسف «وتحبون المال حباً جماً» ٢٠ الفجر، بل يحذرنا من الحب من طرف واحد ففيه من الخطر ما فيه حتى على مستوى العلاقات بين الناس : «ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم» ١١٩ آل عمران، فالعاطفة حقا العذاب بعينه يشقى بسببها المحب فى حين يغفل المحبوب وفى هذا يقول الشافعى رحمه الله . ومن البلية أن تحب ولا يحبك من تحبه. لذلك ننصح فى هذه الحالة بالمسارعة للاحتماء بالله وحده والاستغراق فى حبه حتى لا تنزلق قوى الإرادة فى قلوبنا إلى تقديم تنازلات نندم عليها بعد ذلك والمرء عادة يحب أشياء كثيرة يراها فى أيدى الآخرين، فهل يصبح حبنا لها مبرراً لانتزاعها من أيديهم؟ بالطبع لا يعقل، وكم من رجال أحبوا نساء، وكم من نساء أحببن رجالاً، وظهر بعد هذا الحب أن المحبوب من الطرفين لا يستاهل ذرة من هذا الحب، فالذى تعقل هو الذى نجا، والذى اندفع وراء حبه الأعمى هلك هلاكاً مبيناً، عموماً إن البيوت المحترمة والعلاقات الزوجية لا تبنى على الحب وحده إنما لها أركان ثلاثة: هى السكن النفسى والحب والرحمة «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» ٢١ الروم، فلا تكفى هذه العواطف أن تكون من طرف واحد أبداً بدلالة الألفاظ «لكم» و«أنفسكم» و«لتسكنوا» و«بينكم» وبعد هذه المقدمة الطويلة نقول لك يا ابنتى إياك وأحلام اليقظة وشوارد الفكر فما أنت فيه من دين لا يسمح ولو بقطع ورقة من مصحفك كما جاء فى منامك، وإن محاولتك للفت نظره وإهدائه هدية لن تجدى وستحطم أية الحياء الذى تتمتعين به، ويكفى أن المنام نبهك أنه سيتركك بغير اهتمام دون أن تفيدى منه شيئاً «وها أنت فى المنام من الممكن أن تقعى فى المحظور وتهمين بتقبيله فيأتى كأنما هى إرادة الشرع الحنيف ألا تسقطى، ونزوله من البلكونة إشارة إلى أنه سيعود للخارج كما جاء وعندئذ لن تجدى إلا الورد البلدى أى أبناء بلدكم بكل شكل ولون وعندئذ تتزوجين إن شاء الله أحد الصالحين حين ستكونان كزهرتين ناضرتين يانعتين، أرجو أن أكون قد نصحتك دون أن أحطم قلبك، وعلى فكرة هل تريدين معرفة رأى الدين فى الحب؟ يقول الشاعر:

إن نفساً لم تدر للحب طعماً
هى نفس لم تدر ما معناها
أنا بالحب قد عرفت طريقى
وأنا بالحب قد عرفت الله

■ الحلم:

كنت مخطوبة لشاب وانفصلنا بعد مشاكل عائلية وفى المنام رأيت أنه عاد إلى، وتزوجنا، ولكننى لم أر أحداً من أهلى فى الفرح وتزوجنا فى شقتنا القديمة ويوم الصباحية خرج زوجى ولا أعلم أين هو طوال اليوم، وحضر أناس كثيرون للتهنئة وأنا وحدى ولم يأت أحد من أهلى أيضاً، وفى اليوم الثانى فوجئت أننى مرتدية فستان الفرح للمرة الثانية وأصدقائى حولى وهم يقولون لى: إن زفافك اليوم ولم يكن أمس، وذهبت لأطلع إلى بيت أمى وأنا لا أريد أن أطلع لها بفستان الفرح وفوجئت بزوجى هذا، وهو نازل ومبتسم وقد حلق شعره، وقال لى: هكذا أفضل وكنت أمشى بجواره وأنا «مكسوفة» أمشى ثانية بفستان الفرح ثم اختفى ولم أره، أنا حائرة وخائفة فما معنى هذا المنام؟

ولاء - مصرية

■■ التأويل:

يقول رسولنا الكريم صلوات ربى وسلامه عليه «لا نكاح إلا بولى وشاهدى عدل» فلابد من وجود ولى المرأة وإلا لأصبحت الأمور فوضى لا مثيل لها، بل لقد ذهب الشرع إلى ماهو أبعد من ذلك فقال: «أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل» والسبب فى ذلك أن الأهل دائماً لهم رؤية خاصة فى مصلحة ابنتهم لا تخضع للأهواء والعواطف لذلك فكثيراً ما يرفض الأهل تزويج الابنة لشخص لعيب فى دينه وخلقه يراه الأهل جوهرياً بينما تراه الابنة عيباً تافهاً وبإمكانها أن تصلحه فى شخص خطيبها فتقع فى فخ الثقة غير المحسوبة وتدفع هى وحدها ثمن ذلك غالياً جداً، وأنا أريد أن أقول لكل بناتنا كلمة. هى أننا كآباء نتمنى أن نرى بناتنا زوجات مستقرات فى بيوت أزواجهن ونحن أحياء، إنما لن يدفعنا ذلك أبداً فى أن نفرط فى حق بناتنا ونبيعهن بثمن بخس، والثمن الذى نطمع فيه ليس مالاً وثروة، إنما هو الدين والخلق فهو الأمان لأبنائنا من بعدنا ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إن جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إن لم تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» ومن خلال منامك يا ابنتى أرى أنك لا توافقين أهلك على فسخ

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

خطبتك، وأنك مازلت تتمنين ان لو كان هذا الشخص بالذات زوجاً لك على الرغم من معارضة أسرتك ولو حدث هذا لن تجدى من أهلك أحداً يقف بجانبك، بل سيتخلى الجميع عنك، وحلاقة الشعر فى المنام خسارة دين أو ذهاب خير ولقد رأيت خطيبك السابق هذا وقد حلق شعره، ويكفى أنك كنت فى خجل شديد وأنت بجواره حتى اختفى، لا تحاولى من فضلك إعادة ما رفضه أهلك فهم أدرى الناس بك، واسلمى أمرك لله، وأن تعيش المرأة طوال عمرها بلا زوج، خير لها من أن تحيا بغضب الله عليها لعقوق والديها. والله يحفظك ويرعاك.

■ الحلم:

لقد رأيت زوجى يقود سيارة نقل وأنا إلى جواره فى طريق وعر وغير ممهد وابننا وراءنا فى السيارة، ومرة أخرى رأيته فى منام آخر وهو يقود سيارة صغيرة مكشوفة ويسير بها بين الناس بسرعة كبيرة فما معنى ذلك؟

س . م . ل جدة

■■ التأويل:

يبدو والله أعلم أنك على خلاف شديد مع زوجك، فمنامك الأول يدل على عدم اقتناعك بأسلوبه فى الحياة فالسيارة هى الحياة وهو يقودها فى طريق غير ممهد والجدير بالذكر أنكما لا تتنبهان لمصلحة ولدكما فقد وضعتماه فى الخلف وراءكما فى رحلتكما الشاقة، أما منامك الثانى فمعناه أن هذه الخلافات أصبحت مفضوحة لكل الناس حولكما فالسيارة التى تسيران بها مكشوفة أمام الناس جميعاً، لهذا أنصحك بمعالجة الأمور بحكمة وترو، وإبعاد عن دائرة الخلافات الزوجية تماماً، والحرص من تدخل الآخرين بينكما فهو كاف لإفساد الحياة الخاصة لكما وإفشاء أسراركما للآخرين. ■

ردود خاصة

■ **القارىء س . د . د حلب ـ سوريا**
عليك بقراءة سورة الكهف قبل نومك لمدة ثلاثة أيام.

■ **القارئة ل . م . ع دبى**
قمت بتحويل خطابك إلى الباب المختص.

■ **القارىء م . ع . ل الهرم ـ مصر**
الحضور لمقابلتى فى الأهرام بموعد سابق لضيق الوقت.

مرآة الغيب

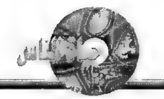
لأننا فى عصر طغت عليه المادة وتوارت فيه الروحانيات بدرجة هائلة، فسنجد أن الحديث عن الغيبيات محرج ومرهق لأصحابه من المؤمنين أمام جحافل الناس وبهمائهم الذين سيطرت على عقولهم طفرات عصر الحواسب الآلية والأقمار الصناعية، فالمسألة عندنا تحتاج ابتداءً لإيمان بالله مطلق، ويقين كامل بطلاقة قدرته سبحانه، ثم القدرة على تمحيص الروايات ونقد الأسانيد، فإذا ما تم ذلك لنشرح صدرك بما تتلقاه من أخبار المعجزات وخوارق الطبيعة التى يجريها الله على أيدى أنبيائه وأوليائه بلا حرج ولا مشقة.

أما إن لم تكن من أهل فن الحديث ومعرفة الرواة وأحوالهم، فمن فضلك لا تورط نفسك فيما لست من أهله وذويه، وارجع الأمر إلى أهله والله سبحانه يقول «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» ٤٣ النحل فقط نريد إثبات ما أثبتته الروايات صحيحة السند ففيها الغنى الوافر، ولا نتكلف ما لم يصح من الأخبار فنحن عنه فى غنى، ولعل من أسباب نفى خوارق ومعجزات الأنبياء والأولياء، ذلك الاستغراق فى اختراع الروايات العجيبة التى تناثرت فى بعض كتب السيرة والتاريخ، والحمد لله أن تصدى لها علماء الحديث جرحاً وتعديلاً، إنما مازالت تجد لها صدى عند بعض أهل البدع والضلالات، وكما يقول الإمام سفيان بن عيينة «رحمه الله» لولا الإسناد لقال من شاء ما شاء».

ولقد انتشرت الروايات الموضوعة وتسمى «الإسرائيليات» فى أخبار الإرهاصات والمعجزات النبوية الشريفة، والإرهاصات تعنى المقدمات للشىء، وهى ما كان قبل نبوته الشريفة أما المعجزات فيقصد بها الخوارق التى حدثت بعد النبوة المباركة، ففى مجال الإرهاصات فأنت تعجب وأنت تطالع بعض الروايات الموضوعة الواهية فى حمل أمه صلى الله عليه وسلم به، وولادته ، كأن هؤلاء يستكثرون على النبى صلى الله عليه وسلم أن يكون بشراً كواحد من الناس ومن أمثلة ذلك ما ذكروه من أن أمه لم تشعر بحملها فيه وأنها لم تجد له ثقلاً فى بطنها، بل إن البعض زعم أنه صلى الله عليه وسلم تكلم وهو فى المهد ساجداً رافعاً إصبعيه إلى السماء كالمتضرع... إلى غير ذلك، بل زعموا أن أمه آمنة وجدت عند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب فيها أبيات من الشعر تعويذة لوليدها، ثم تتلقى اسمه تلقياً، وتتنزل عليها الملائكة ساعة الولادة وتمسح على قلبها بأجنحتها فيذهب ما بها من أوجاع وآلام إلى غير ذلك، بل لم يقف الوضاعون عند هذا الحد إنما تجاوزوه إلى كل شىء، فيزعمون أنه صلى الله عليه وسلم يوم ولادته اهتز إيوان كسرى الفرس وسقطت منه أربع عشرة شرفة، وخمدت نيران فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة ساوة، ونطقت الأصنام ، وهتفت الأنعام، وتكلمت الجمادات وأعاجيب كثيرة كلها أباطيل لا تضيف فى الحقيقة شيئاً يذكر إلى مكانة سيد الأولين والآخرين صلى الله عليه وسلم، بل إنها تمثل مادة سخرية واستهزاء عند أعداء هذه الرسالة الإسلامية السامية، لذا فعلينا الاكتفاء بالقدر الصحيح والوارد فى القرآن الكريم والأحاديث الصحاح ففيه الغنى عن الخوض فى الأباطيل وقد قص علينا القرآن الكريم فى قصص الأنبياء بعض آياتهم المعجزة من الأحداث الكونية التى وقعت على أيديهم مما جرى مجرى التشريف والتكريم، ومما تحدوا به أقوامهم مما لا يمكن أن يدخل تحت سنة من سنن الحياة المعروفة للعقول والمعهودة فى عادات الناس ومألوفهم، وقد سمى القرآن بعض تلك الآيات الكونية المتحدية: «براهين» فانقلاب عصا موسى إلى حية تسعى، وإخراج يده بيضاء من غير سوء، وانفلاق البحر له ولقومه، ونتق الجبل «أى رفعه» فوقهم كأنه ظلة، وإحياء عيسى للموتى وإبرائه للأكمه والأبرص، وإنبائه قومه بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم، وخلقه من غير أب، وإيتاء أمه مريم رزقاً دون سعى منها، ونقل عرش بلقيس من تلك المسافة البعيدة فى أسرع من لمح البصر، وما وقع لأصحاب الكهف، وعدم إحراق النار لإبراهيم، وناقة صالح.. وغيرها الكثير والكثير، أليست كل دلائل القدرة هذه كافية لإثبات قوة الخالق وكرامة أوليائه.

وللحديث بقية إن شاء الله. ■

إذا كنت تريد معرفة تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.
فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ .
بريدياً: القاهرة شارع الجلاء . مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)





ومضات

ما اكثر تعدد اعمالك، إنها على الناس خافية يا ايها الإله الأحد الذى لا يوجد بجانبه إله اخر. لقد خلقت الأرض حسب رغبتك وحينما كنت وحيداً (لا شىء غيرك) خلقت الناس وجميع الماشية والغزلان وجميع ما على الارض مما يمشى على رجليه وما فى علىين مما يطير باجنحته وفى الاقطار العالية سوريا وكوش وارض مصر فإنك تضع كل إنسان فى موضعه.

من أناشيد اخناتون

تحت النقاب

■ تقدمها: إقبال بركة

■ عزيزتى إقبال

أكتب إليك رسالتى هذه ويدى ترتجف من الانفعال، واعرف سلفاً أنك لن تجدى لى حلاً، وإن مأساتى لا حل لها سوى الانتحار. ومع ذلك ساعترف لك وأرجو ان تنشرى رسالتى هذه كاملة، حتى تستفيد منها كل فتاة شابة، فلا تكرر «غلطتى».

بدأت حكايتى منذ ثلاث سنوات بالضبط وتحديداً فى عيد ميلادى السابع عشر. يومها قررت أن أدعو جارتى التى فى مثل عمرى على حفل بسيط أقامته أمى ودعونا إليه أصدقاء العائلة، وكانت جارتى الشابة تعيش مع أسرتها فى أحد البلاد العربية منذ عشر سنوات، ثم عادوا جميعاً واستقروا فى شقتهم بعد أن جددوها تماماً وغيروا معالمها وتغيرت أيضاً معالمهم، فصارت الأم وبناتها منقبات، وأصبح الأخ الاكبر يطيل لحيته ويرتدى الجلباب ويتجنب النظر إلى النساء، ويؤم المصلين فى الزاوية القريبة من البيت

أعترف لك يا إقبال بأن جزءاً من دعوتى لتلك الجارة سببه الفضول. فقد كنا فى طفولتنا نلعب معاً ونذهب معاً لنفس المدرسة، ولكنها بعد أن عادت من الدولة العربية بدت غريبة، ولم تحاول لا هى ولا أمها الاتصال بنا ولو لمرة واحدة. طرقت الباب ففتح لى شقيقها، وإذا به يهرب من أمامى فوراً ■تركنى أنتظر، ثم بعد لحظات حضرت هى ولم تتمالك نفسها فارتمت فى حضنى ورحبت بى ودخلنا معاً لننفرد فى حجرتها ببعضنا البعض ونحيى الذكريات وبدا لى أنى قد استعدت صديقة الطفولة فتشجعت ودعوتها إلى حفل عيد ميلادى. وعلى الرغم من أن كل الدعوات إلى الحفل كن من الجنس اللطيف إلا أن صديقتى لم تحاول إن تشاركهن المرح والرقص والغناء، وكانت تنظر إلينا شذراً كأننا نرتكب خطيئة مع أنه لم يكن هناك رجل واحد فى الحفل، ولم نفعل أى شىء لا يرضى الله، أو يخرج عن حدود الأخلاق والشرف

المهم أن زياراتى لتلك الأسرة تكررت بناء على دعوة صديقة الطفولة. فكنت أجلس معها فى غرفتها أحاول أن أخرجها من الاكتئاب وأعيدها إلى طبيعتنا السمحة. وفى يوم صارحتنى بأن أخاها معجب جداً بأخلاقى وبأنه صرح لها بألا تدعو أحداً من صديقاتها أو زميلاتها فى الجامعة سواى. ومرة أخرى أسرت إلىّ بأن شقيقها يرغب فى محادثتى، فلم أمانع، وبالفعل دخل شقيقها إلى غرفتها وجلست هى معنا وراح يمطرنى بعشرات الأسئلة. والحق أننى لاحظت يومها أنه على قدر كبير من الوسامة ودماثة الخلق ووجدتنى أنجذب إليه بشدة. بل إنى ظللت لمدة أسبوع كامل لا أفكر إلا فيه، وأحاول أن أستخلص شيئاً من أسئلته، واختفت العائلة كلها لمدة شهر، عشته فى نار من القلق والتوتر، فلما عادوا أسرعت إلى صديقتى وعلمت منها أنهم كانوا فى «البلد» يحضرون عزاء عمهم الذى توفى فجأة. وقالت صديقتى إن وفاة العم تعنى أن أرض العائلة ستقسم وسيحصل والدهم على نصيبه من ميراث والديه، وأنهم كانوا قد وضعوا كل مدخراتهم من الهجرة المؤقتة فى شراء أرض بالبلد، ولذلك يفكر الوالد جدياً فى بناء «قصر» فى وسط العزبة والانتقال مع أسرته ليعيشوا جميعاً هناك .

انقبض قلبى وشعرت بحسرة لأن علاقتى بشقيق صديقتى لم يكتب لها الاستمرار، ولاحظت صديقتى ذلك فاعترفت لى بأن شقيقها معجب بى وكان يفكر فى التقدم لخطبتى لولا بعض العقبات الصغيرة، سألتها بلهفة، ماهى، قالت لماذا لا تتحدثين معه بنفسك؟

لن أطيل عليك فقد تم اللقاء بينى وبين شقيق صديقتى فى غرفتها، وتناقشنا طويلاً، ووجدتنى أوافق بتسرع على كل ما أملاه على من شروط لكى أصبح زوجته، أولها أن أرتدى النقاب، مثل أخته وأمه، وأن أستمر على ذلك لمدة عام كامل، قبل أن يتقدم لأسرتى، لكى يختبر صلابتى وقوة إيمانى. ثم بدأ حبيبى يلقننى أصول دينى فى جلسات متتالية، كانت شقيقته تتعلل بعدة

اعذار لكي تترك لنا الغرفة خالية ويعلم الله هل كانت تتعمد ذلك أم أنها كانت تثق في شقيقها ثقة مطلقة، مرة تختفي لعمل شاي أو مرطبات، ومرة أخرى لكي تساعد والدتها في أعمال البيت وثالثة لكي..! المهم أن سهم الحب أصابني، ووجدتني كالمنومة مغناطيسياً منجذبة بشدة لذلك الشاب الجميل صارم النظرات الذي تحول معي إلى كتلة من الحنان وحدثت الواقعة يا إقبال.. في يوم خرجت الأم والبنت من المنزل في الصباح، ونظرت من النافذة لأرى حبيبي يشير إلي بالأمر «تعالي» وفي ثوان كنت هناك، وأصبحنا وحدنا، وبسرعة راح يلقنني كلمات لكي أرددها وراءه، وأعلن لقد صرنا الآن زوجين أمام الله. ولن أكذب وأقول إني رفضت أو قاومت، فنشوتي المطلقة فيه جعلتني مسلوبة الإرادة. وتكررت لقاءاتنا وتحولنا إلى زوجين، ومع ذلك كان يتعلل بأعذار واهية عندما كنت ألح عليه في إعلان زواجنا، بعد أن قرأت في إحدى المجلات أن الزواج السري باطل إسلامياً.

أخيراً يا إقبال وقعت الطامة الكبرى، حكت لي صديقة طفولتي أن عمه الذي توفي أخيراً كان قد أوصى شقيقه الأصغر - والدها - بأن يزوج ابنه - حبيبي - لابنته حتى لا يتفرق شمل الأرض وأن الأب راغب في هذا طبعاً لما فيه مصلحته ومصلحة ابنه. وأن الفاتحة قد قرأت فعلاً وهم غائبون في تلك الشهر الذي اختفوا فيه. معنى ذلك أن حبيبي فعل ما فعل معي وهو مرتبط ببنت عمه ويعلم جيداً أنه لابد أن يتزوجها، وأنه سينتقل ليعيش إلى جانبها في البلد!.

وأن أحكي لك عن كم الهوان الذي عشته. بعد كل تلك الأكاذيب على أسرتي التي لم تسئ إلي يوماً، بعد كل ذلك الخداع للجميع، وبعد أن هجرت صديقاتي وأهملت دراستي وتفرغت تماماً لأرعى حبي. بعد كل ذلك صارحت حبيبي فلم ينكر، وأعلن لي في صلف أنه يستطيع مادياً أن يجمع بيني وبين بنت عمه، فأنا هنا في الإسكندرية، وهي هناك في المنيا، وعندما احتججت، أضاف أنه يستطيع أن يتزوج من ثالثة في طنطا ورابعة في العريش، وأن دين الإسلام يبيح له ذلك، وأنه لم يرتكب خطأ. والآن ماذا أفعل؟ لقد تغير حبيبي تماماً بعد تلك المواجهة فصار ينظر إلي باحتقار، ويتعنت في مطالبه وعندما يحدث أي نقاش بيننا فهو لا يتورع عن ضربي وإيذائي. ومع ذلك فهو مستعد للزواج مني - بشروطه - والتقدم إلى أهلي فوراً لطلب يدي.

المشكلة أنني أصبحت أكرهه جداً، ولم أعد أطيق ذلك النقاب المزيف الذي فرضه علي، ولم أعد أطيق النظر إلى نفسي في المرآة، وبدأت دموعي تنهمر بشدة كلما شاهدت أمي وأبي وتذكرت محاولاتهما المستمرة لإبعادي عن تلك الأسرة المشئومة وعنادي وإصراري على عدم طاعتهما

المصيبة أنني لا أجرؤ على خلع النقاب، بل أحلم يومياً بأني ألقيت به في الهواء، وأنه طار وطار حتى وصل إلى بيت جارتي فغطى عليه كله.. وأتخيل نفسي وقد ألقيت به فوق رأس حبيبي من النافذة وخيالات أخرى مريضة تحاصرني في غرفتي التي اعتزلت بها، بعد أن رسبت أكثر من مرة في دراستي الجامعية، وفقدت وزني وحيويتي ورغبتي في الحياة وأشعر بأنني إذا خلعت النقاب فسوف تنكشف خطيئتي أمام الجميع، وسيرون كلهم مدى القبح والحقارة التي صرت عليها.

إنني أفكر في قبول عرضه بالزواج لأنقذ شرفي، وبعد ذلك سأفعل كل ما بوسعي للانتقام لكرامتي وللسنوات الثلاث التي ضاعت مني هدراً.. فما رأيك؟!

ناهد - المنشية

■ عزيزتي ناهد..

لا أستطيع أن أقول لك بعد أن قرأت رسالتك سوى كلمة واحدة «تستاهلي» نعم.. أنا أشعر بالغضب منك ومن مثيلاتك من الفتيات الانتهازيات اللاتي أصبحن علامة مميزة لجيلك، فمن الصعب جداً وصف فتاة تعيش في عصر الدش والأقمار الصناعية والقنوات الفضائية.. إلخ بأنها بريئة وساذجة.. أنتن تعرفن اليوم أكثر كثيراً مما تعلمناه نحن في سن الثلاثين، وبعد فترة طويلة من الزواج!

إذن فقد دخلت إلى وكر الذئب بقدميك، وعرضت عليه نفسك - ببلاش - عندما قبلت طائعة كل شروطه. بدعوى أنك كنت مسحورة بوسامته. لقد ألغيت عقلك وسلمت جسدك فلم ير فيك سوى جسد يستمتع به كلما شاء ولعلك فتحت شهيته، فما دام الأمر بهذه السهولة، فلماذا لا يقتني - جارية - في المنيا وثالثة في طنطا ورابعة في العريش!!

إنها عودة لعصر الجواري، فلماذا لايعود هارون الرشيد أيضاً!! ولقد اخترت وأنت على أبواب الجامعة أن تكوني محظية، وقبلت أن تمارسي الخطيئة تحت لافتة الدين، وعلمت أن الزواج السري حرام، ومع ذلك انسقت وراء غرائزك..

لقد اخترت أن تكوني نصف امرأة، فالمرأة الحقيقية لديها كرامة تأبى عليها أن تقبل أوضاعاً سخيفة مهما كانت الحجج والعلل والمعاذير، والمرأة الحقيقية لديها عقل تميز به الصواب من الخطأ، ولديها ضمير يستيقظ وقت اللزوم ويأبى أن تخالف تعاليم ربها.. وإياك أن تنساقي وراء شيطانك الذي يصور لك أنك كنت مسلوبة الإرادة ومضطرة ومغفلة.. إلخ.. لقد فعلت ما فعلت بكامل إرادتك وعليك - إذا أردت أن تنتشلي نفسك من هذا المستنقع - أن تتحملي المسئولية كاملة.

وتعالي نفكر معاً في الاحتمالات: إذا قبلت الزواج من ذلك «الفحل» فقد يتمادى في شروطه - وأنت اليوم ذليلة منكسرة - فيحكم قبضته عليك ويصبح عليك أن تمري بسنوات أخرى من الهوان. فتقبلين الضرة وترتضين لنفسك نصف رجل - ولعيالك منه نصف أب، وقد يضيع ذلك كله سدى، عندما يضيق بك ذرعاً ويختفي إلى الأبد في قريته. وتعالي نتمادى في تخيل باقي حلقات مسلسل الهوان الذي كتبت حلقته الأولى بيديك. ستجرجرين بستة العيال، وتذهبين وراء «الفحل» إلى القرية بعد أن توقف عن الإنفاق عليكم، وهناك - في القرية الواسعة - متسع لعشرة عيال منك ومن باقي الضرائر.

■ عزيزتي ناهد..

إنني أستطيع أن أكتب رواية كاملة حول حكايتك ولست آسفة على جرأتي في مواجهتك، فلعلها تكون صفعة تجعلك تفيقين إلى نفسك.

كما دخلت برجليك، أسرعي فوراً للخروج من ذلك الفخ الذي نصب لك بإتقان شديد وكما تزوجته شفهياً، اجعليه ينطق بالطلاق شفهياً أيضاً، واعترفي لأمك بكل الحكاية، لعلها تقف إلى جانبك وتعينك على إنقاذ بقاياك.

أما إذا تزوجت من ذلك الشاب الذي بلا ضمير ويستخدم الشعار الديني لقضاء مآربه، وأن يكون هدفك الانتقام فلن تحققي هدفك. وصدقيني لا يرجى من هذا النوع من الرجال ذوي العقول المتحجرة والنظرة القاصرة المريضة للحياة أي أمل في غفران أو تسامح.

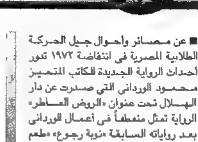
أما إذا أصررت على قبول الزواج منه، لكي تصلحي «عملتك» بعقد شرعي، فأصري على أن تحصلي كتابة في العقد على حق تطليق نفسك إذا شئت - حتى تتخلصي منه فوراً بعد ذلك. ولا أحسب أنه سيمانع مادام يدعي التدين ولن يستطيع أن ينكر أن العصمة حق أساسي من حقوق المرأة المسلمة أهدرته التقاليد وتجاهله العرف.. وتنازلت هي عنه بإرادتها المسلوبة. ■

شخصي وعاجل

سعاد - مكناس - المغرب:
لا أنصحك باتخاذ هذا الأسلوب لحل مشكلتك. إذا كنت متدينة حقاً فعليك أن تعلمي أن الإسلام ينفر من السحر والعرافين والمنجمين، ويعتبر السحر ملوثاً للعقيدة ففي الحديث الشريف «ومن سحر فقد أشرك» رواه النسائي عن أبي هريرة وفي القرآن الكريم «ولا يفلح الساحر حيث أتى» سورة طه آية ٦٩. وليتك ترددين في صلواتك كل يوم سورة الفلق.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربي» «تباريح»





إيقاعات

■ عن مصائر وأحوال جيل الحركة الطلابية المصرية فى انتفاضة ١٩٧٢ تدور أحداث الرواية الجديدة للكاتب المتميز محمود الوردانى التى صدرت عن دار الهلال تحت عنوان «الروض العاطر» الرواية تمثل منعطفاً فى أعمال الوردانى بعد رواياته السابقة «نوبة رجوع» «طعم الحريق» «رائحة البرتقال»

■ **الجزء الثانى من رسائل الكاتب التشيكى فرانز كافكا صدر هذا الأسبوع عن سلسلة «آفاق الترجمة» التى تصدرها وزارة الثقافة المصرية بإشراف الشاعر محمد عيد إبراهيم.. قام بالترجمة ورسم لوحة الغلاف الفنان التشكيلى الدسوقى فهمى.**

■ الكاتبة سناء المصرى التى سببت أزمة فى أوساط حقوق الإنسان بعد كتابها «تمويل وتطبيع» تتردد يوميا على دار الكتب المصرية لجمع المادة العلمية للجزء الثانى من كتابها «هوامش الفتح.. حكايات الدخول» الذى صدر الجزء الأول منه فى العام الماضى والكتاب يتناول أثر دخول العرب إلى مصر



■ محمود الوردانى

■ **أخيراً صدر كتاب «يوميات أرباب السيوف والأقلام» الذى كان حلماً من أحلام مؤلفه الراحل الكبير كمال النجمى الذى ارتاد فى الكتاب منطقة لافتة فى التراث بتقديم نص يمزج فى عذوبة بين يوميات الكتاب والقادة فى الحضارة الإسلامية.. الكتاب صدر عن دار سينا للنشر.**



■ عفيفى مطر

■ «الشمس المهيمنة» عنوان الترجمة العربية التى قام بها الشاعر الكبير عفيفى مطر لقصائد الشاعر اليونانى إيليتيس الذى نال جائزة نوبل فى الشعر عام ١٩٧٩.. يتضمن الكتاب مجموعة من القصائد التى غامر مطر بترجمتها عن اللغة الإنجليزية مرتكبا على حد تعبيره أكثر من خيانة. صدرت الترجمة عن دار شرقيات للنشر والتوزيع

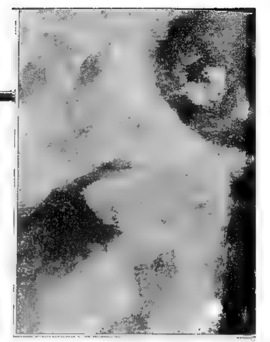
شرفة على شارع خلفى

رأيتنى فى «المقعد» الصيفى فى دارنا فى البلد، المبنى بالخشب البغدادلى المغلق بالطين والمدهون بزخارف ملونة بخط على حوائطه أفاريز وأطباق زهور.. السرير ذو العمدان النحاسية والناموسية منتصب فى الركن، يطل على الشباك البحرى، يفصل بينه وبين الشباك صندوق أثرى طويل كالتابوت الفرعونى كنت فيما مضى أتخذه كنبة مريحة للمذاكرة والنوم فى القيالة تحت غطاء رقيق من الهواء النقى الطرى الذى يتحول إلى عواصف ذات زفيف موسيقى إذا ما انفتح باب المقعد المواجه للشباك.

رحت أسائل نفسى فى ابتهاج: كيف غاب عنى هذا المقعد الجميل طوال ذلك العمر المنصرم؟! وكان من الواضح أننى قد هجرت العاصمة العتيدة، وجئت لأقضى بقية العمر ها هنا فى هدوء وصفاء، وها هى ذى كتبى وأوراقى وأخر عدد من سلسلة عالم المعرفة الكويتية مع نسخة حمراء الغلاف من الطبعة الثانية لكتاب روجيه جارودى عن الأساطير المؤسسة لدولة إسرائيل إلى جانب صحف ومجلات طازجة تتصاعد منها رائحة الورق وحبر المطابع، كل ذلك موضوع فوق البوريه ذى الأدراج العريضة والمرآة المركبة فوقه بعرضه عرض الملاصق للباب، وثمة راديو ماركة فيليبس كبير عتيق يعمل بالبطارية السائلة. وكنت أنا والسرير والشباكان المطلان على الاتجاه البحرى نظهر كلنا فى المرآة ومن خلفنا تظهر الحقول الخضراء مترامية الأطراف يتخللها نخيل وأشجار ومآذن وقباب متناثرة بعضها ظاهر وبعضها غاطس فى عمق سحيق، فأبدو كأننى وسط عالم لا حدود لاتساعه. وكنت أعرف أن أدراج هذا البوريه تحتوى على ثيابى التى جئت بها من القاهرة، كما أعرف أنها ماتزال تحتوى على بقايا ثياب أبى التى هجرها منذ أن جاء للإقامة فى القرية بعد إحالته إلى التقاعد، فخلع القمصان الافرنجية الحريرية وأربطة العنق والسترات والسراويل الصوفية الثمينة فخزنها فى البوريه واستبدلها بالجلابيب.

خُيل لى أننى الآن أنتظر رهطا من العيال زملائى فى المدرسة الابتدائية كى نذاكر معا، وأريهم محتويات البوريه ليتأكدوا أن أبى كان فى يوم من الأيام أفنديا سكندريا محترما وأكثر هيبة من ناظر المدرسة الذى يقرعنى دائما لعدم قدرتى على دفع أو شراء أى شىء تطلبه المدرسة، لكن خاطرا مبهجا أطل على راسى مصححا الأمر بأننى فى الواقع أنتظر بعض الأصدقاء القادمين من القاهرة لزيارتى ها هنا، رحت أتصور مدى انبهارهم بهذه العزلة الجميلة الساحرة ومدى البهجة التى ستعتريهم لاسيما وأنهم جميعا من الكتاب والشعراء والموسيقيين والممثلين والرسامين وكلهم مغرمون بالعزلة مثلى وتستهويهم الأماكن والبيئات الجديدة، خاصة إذا كانت على شىء من الغرابة أو الطرافة

تناهى إلى مسمعى صوت حركة خارج المقعد، تبينت من إيقاعها المعهود أنها لابد أن تكون زوجة عمى التى تضع يدها على المقعد الثالث المواجه للمقعد المجاور لمقعدى. فكرت أننى يجب أن أخرج لأسلم عليها، على الأقل لتعرف أننى صرت من الآن مقيما فى هذا المقعد، كى تضعنى فى حساب تحركاتها. فتحت الباب خرجت، لم أجد أحدا فى الردهة.. الدرابزين الخشبى المشغول بالمخرطة لدور السلم الخشبى المهيب كان يلقى على أرض الردهة ظلاله على هيئة صف من الأشباح لعرائس مخروطية قصيرة القامة مخندقة رشيقة. نظرت فى المقعد المجاور لمقعدى، لم أجد فيه سوى الحصيرة والمخدات التى أعدت لنومنا أنا وإخوتى منذ ما يقرب من خمسة وخمسين عاما. وكان الطلاء والغفق قد تساقط عن بقع كثيرة فى جدران المقعد فظهرت شرائح الخشب البغدادلى كالضلوع العارية تفصل بينها فجوات بعثت القشعريرة فى بدنى من طول ما أخافتنى كمخبأ للفئران والحشرات والثعابين الملاحقة للفئران. مقعد امرأة عمى كان على غير العادة مفتوحا.. تنحنحت، طرقت بأصبعى صدغ الباب، لم يجبنى أحد، دلفت داخلا، كان المقعد خاليا تماما حتى من المفروشات.. أذكر قديما أن المقعد كان مربعا متساوى الأضلاع، لكننى فوجئت الآن بأنه شبه مستطيل، فوجئت كذلك بوجود باب فى أول الجدار المواجه لى، مجرد فتحة أعلى من قامة رجل، دخلت فيها، فإذا بى فى ممر



عريض جدا مفتوح على الشارع الخلفى، طويل بطول الشارع، كشرفة مستطيلة ذات عمدان اسطوانية تقسمها إلى مجموعة فتحات كأبواب تشبه الإيوانات ذات بكيات. أدهشني وجود هذه المساحة التي لم أكن أعلم - من قبل - شيئا عنها مع أنها كما هو واضح جزء من دارنا التى أعرف كل طوبة فيها معرفة دقيقة. أدهشني كذلك وجود هذا الشارع الذى لم يكن له وجود قبل هذه اللحظة، مع ذلك بدا لى كأنني كنت على علم بأنه ربما كان موجودا، أدهشني أكثر أنه أقرب ما يكون إلى شارع خلفي في مدينة عتيقة، مما جعل دارنا تبدو لأول مرة كأنها تقع على ناصية ميدان تجرى فيه السيارات والدراجات والمناطير والعربات الكارو مع أننى فى آخر زيارة إلى بلدتنا حين جئت للعزاء فى حماتي منذ أسابيع قليلة لم أر شيئا من هذا .

منظر هذه الشرفة الطويلة جدا، العريضة جدا، قد سرنى غاية السرور، قررت فى الحال الاستيلاء عليها وتقفيلها بالخشب والألوميتال والزجاج، وتحويلها إلى مكتب أنقل فيه مكتبتى المتكدسة فى شقتى بالعاصمة فى تلال تحجب الأرفف والدواليب بل تحجب عني القراءة نفسها إذا أصبحت أعجز تماما عن العثور على الكتاب الذى أطلبه، عبرت درجات سلم هابط إلى أرض الشارع، ورغم يقيني من أن المقاعد الثلاثة هي الطابق الثاني لدارنا فإننى لم أفهم كيف أن هذه الشرفة الملحقة بمقعد امرأة عمي تقف على أرض الشارع، ولم أحاول أن أفهم، وبدا كأن هذا ربما كان طبيعيا لأمر ما لست أدريه الآن.. وقفت فى مواجهة الشرفة منبهرا، ربما لأنها أول شرفة أراها فى حياتى مبنية بالطوب اللبن ومليسة بالطين المخلوط بالتبن وكانت تبدو مع ذلك جميلة جدا باتساعها وحميميتها

صرت أتخيل منظر الرفوف حين تنتقل إلى هنا وترتص بجوار بعضها البعض مضافا إليها رفوف جديدة وترتص الكتب فوقها جميعا فى قبائل وعائلات يسهل التعامل معها، تخيلت موضع المكتب فاخترت له ذلك الركن البعيد ذى السقف المقبب.. قررت أن أفاوض امرأة عمى فى أمر هذه الشرفة حتى تتنازل لى عنها بأى مقابل يرضيها. مشيت بجوارها حتى نهايتها لأعاينها معاينة التنفيذ وأقدر عدد الرفوف الجديدة التى سأكلف النجار بصنعها علي طراز الرفوف الموجودة عندي، عند آخر الجدار المطل على الميدان العتيق استدرت عائدا وأنا على ثقة من أن امرأة عمي لن تعترض بل ستكون سعيدة لأننى بإقامتى فى البلد سأعيد إلى الدار هيبتها القديمة ومجدها السالف وهذا ما تحلم به امرأة عمى دائما..

صعدت الدرجات القليلة، صرت داخل الشرفة، فوجئت بأن الفتحة المتصلة بمقعد امرأة عمى قد سدت بالطين، كان الطين طازجا وطريا، التصقت يدى به بمجرد مرورها عليه تتحسسه. صرت أزعق وأنادى لكننى لا أعرف من على وجه التحديد كنت أناديه فقد كان يلوح لي أنني على علم بأن إخوتي جميعا قد رحلوا، واحد مات فى حرب أكتوبر، الثاني مات بداء الكبد الوبائي، الثالث مقيم فى الإسكندرية، الرابع مقيم فى مدينة المركز حيث يعمل موظفا فى أحد البنوك، أما أخواتى البنات فقد تزوجن فى بلاد بعيدة، وأما امرأة عمي فقد مات كل أبنائها وتفرق أحفادها فى دور بعيدة مع زوجات تمردن على دار العائلة لسبب أو لآخر.

أخيرا استجيب لزعيقي، رأيت سدة الطين تنزاح نحوى كباب من الطين السميك. كان ثمة من يبتسم لى معتذرا، لكنني لم أتبين وجوههم على وجه الدقة، وإن كنت على كثير من الثقة بأنهم يمتون لى بصلة قربى وثيقة، عبرت مقعدا امرأة عمى متوجها إلى مقعدى الذى كنت فيه منذ برهة وجيزة والذى تضاءلت كل مميزاته أمام رحابة هذه الشرفة العجيبة. فوجئت بأن المقعد قد تحول إلى صف من الدكاكين المبنية بالمسلح على أرض الشارع ولها أبواب من الصاج الجرار مغلقة. مع ذلك صرت أبحث فيها عن باب مقعدى فيما أنا مفعم فى أعماقى بشعور من الغبطة بتحول المقاعد إلى مشروع شارع ناشىء لمشروع مدينة على أهبة القيام. وقفت حائرا كطفل تائه كلما نظرت حولى باحثا عن أى منفذ يوصلنى إلى دارنا أفاجأ بأننى محصور بين هذا الشارع الناشىء ومجموعة من المقابر المتناثرة من حولى قريبة الشبه إلى حد كبير بمقابر المجاورين فى حى قايتباى المتاخم للعاصمة والذى اخترته من قبل منتجعا للعزلة من أجل القراءة والكتابة، عاودنى الشعور بالغبطة لزحف العمران على المقابر لكننى لم أفهم علاقة هذه المقابر بدارنا التى لم تكن قريبة منها فى يوم من الأيام. الشعور بالغبطة ما لبث أن انمحي تحت شعور بالانقباض والكآبة والرجفة تنفض قلبى نفضا قاسيا، رغم ذلك كان المنظر مألوفا لى بل على شىء كثير من الحميمية.. حاولت العثور على أى وجه أعرفه فلم أجد ثمة وجها على الإطلاق وإن كنت أشعر بوجود حركة عارمة ومضمرة فى قلب هذا السكون المريب.

■ خيرى شلبى

الشجرة

عندما زادت العاصفة الترابية، غالبت ترددى، وأغلقت النافذة.

كانت الريح تتداح بصفير موحش، ترج النوافذ والأبواب، وتكتسح كل ما يصادفها، ودوامات الهواء تعلو بالأوراق والرمال والعلب الفارغة

بدت الشجرة أمام النافذة تعانى، تهتز أغصانها وأوراقها، تسقط الأوراق، تلتحم بالدوامات الترابية، تعلو فى دوائر متتالية، تتسع، وتتطوح إلى بعيد، ثم تعلو فى دوائر أخرى، وتغطى الأشياء بغلالة رمادية

لا أذكر متى انتبهت إلى وجود الشجرة أمام النافذة، كانت صغيرة، وأقل من مستوى النافذة، لما علت، وتكاثرت الفروع والأوراق، طالت وقفتى لرؤيتها من النافذة المفتوحة، أو من خلف الزجاج، ألحظ تزايد أوراقها مع قدوم الربيع، واصفرارها، وهسيس الأوراق فى استقبالها لنسائم الناحية البحرية، وتساقطها أيام الخريف، واهتزازها بالنسائم الخفيفة، وفى الصباح أتامل قطرات الندى، بدت كصديق ألفت رؤيته. الجذع، والأغصان، والأوراق حتى الخشخشات أميز صوتها، وأتذكرها وكنت أنظر إليها للتأمل أو للتفكير وربما فوجئت بأنى كنت أتكلم فى وقفتى بصوت مرتفع.

داهمنى إشفاق لرؤية الشجرة تواجه العاصفة بمفردها، وأنا أقف وراء النافذة مغلقة، الأغصان تهتز بشدة، والأوراق المتساقطة تقذف بها الريح فى دوامة التراب والرمال وعلب الصفيح والكرتون الفارغة والقصاصات، تختفى فى المدى الترابى..

كان الألم يمضغنى، وكنت عاجزاً عن فعل شىء

■ محمد جبريل

■ الكاتب محمد البساطي يشيد بصفة مستمرة بالمجموعة القصصية الجديدة للكاتبة نورا أمين، والتي ستصدر قريبا عن سلسلة اصوات أدبية التي يشرف عليها البساطي.

■ ينوى شعراء الثمانينيات في مصر إقامة احتفالية كبيرة نهاية هذا العام، للتأكيد على خصوصية تجربتهم الشعرية، يواكبها إعادة إصدار العمل الأول لكل شاعر، ومجموعة من الدراسات، تبنى الفكرة الشاعر السماح عبد الله

■ **صدر اخيرا الديوان الأول للشاعر محمود خير الله تحت عنوان «فانتازيا الرجولة» عن سلسلة «إبداعات» التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة.**



■ حسب إحصائية رسمية، انخفض عدد الكتب الصادرة عن دائرة الشئون الثقافية العراقية من ٤٥٠ كتابا في السنة إلى ١٠٠ كتاب، الإحصائية نفسها أشارت إلى توقف أكثر من ١٣٠ دورية ونشرة علمية وثقافية فى العراق بسبب الحصار

■ سعيد الكفراوى

■ **التجربة الإبداعية لدى الكاتبة الكويتية فاطمة العلى والأمريكية تونى موريسون والمصرية إقبال بركة يتناولها نقديا د. غبريال وهبة في كتابه «ثلاثة أديبات مبدعات» الصادر عن دار «عيون جديدة».**

■ محمد البساطى

■ بعد روايتيها «وتشرق غربا» و«امرأة للفصول الخمسة» ومجموعتها القصصية «يوم عادى»، صدر للكاتبة الأردنية ليلى الأطرش رواية «ليلتان.. وظل امرأة» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت

■ **بعد تسعة أيام من التجوال بين المتاحف والأبراج والكاندرائيات بمدينتى فلورنا وفينسيا، عاد الأديب المصرى سعيد الكفراوى إلى القاهرة، سعيد أكد أن الرحلة كانت على نفقته الخاصة وبعيدة عن الدعوات الرسمية.**

■ «الطريق إلى بغداد» عنوان المجموعة القصصية التى اصدرتها على نفقتها الخاصة الأديبة العراقية بثينة الناصرى التى تقيم فى القاهرة بشكل مستقر

فى الظلام

فى الليل. حين يصبح الظلام جزءا من قدر لا يفرق بين لوعة عاشق يبكى الهجر والفراق وبين خطط سارق يفتش عن وسيلة كي يدخل أحد البيوت الوادعة أو ملل زوجة تجلس أمام التليفزيون وهى تنتظر تكة المفتاح تقلب بين القنوات دون أن تراها أو صراخ رضيع يطالب بحقه في العيش.. يجلس هو.. صامتا . ينتظر أن يرن جرس الهاتف.. زوجته فى حفل زفاف أحد البيوت اللامعة الأسماء الكبيرة التى حين تذكرها لابد أن تثير فيك شيئا رهبة إعجابا «حكايا» مثيرة عن ثروات هائلة «وحكايا» أخرى عن مغامرات نسائها أو القصور التي يعيشون فيها . حيث يختلف الرجال عن النساء فى النظر إلى الأمور.. هو مثلا لا تبهره السيارات الفارهة التى يركبها أحدهم، أو اليخت الذى يقف فى عرض البحر.. لكن تبهره الهالة التي يتحدثون بها عن هذه الأمور تبهره السلطة التى تشع من أحدهم فتجعل الواقفين حوله أراجوزات يلبون أوامر لم تصدر بعد. بينما زوجته مثلا ستحدثه بعد قليل بأنفاس مضطربة عن فخامة الفساتين التى ترتديها. القائمات على الحفل ، أصحاب الحفلة، أو النظام الذى ساد على الأجواء فلا تجد الهرج والمرج الذى يسود عادة في أفراح الدرجة الثانية.. أو طقم الألماس الذى طوق عنق إحداهن.. تتحدث بعبارات مثيرة.. تبرق عيناها. وتصبح تعبيراتها قاصرة عن وصف ما تشعر به.. تشعر بأنهم أناس فوق. فوق.

وهو يحاول. يحاول. منذ أن تخرج فى الجامعة وتلقفته أيدى الوظيفة الغبية التى لم تستطع أبدا أن تحقق طموحاته وهو يحاول .

لم يكن يعتقد أن بإمكانه فعل ما يفعله الآخرون كى يصل إلى ما يطمح إليه. لكنه اكتشف أن المسألة أبسط بكثير مما كان يعتقد.. نسى فى لحظة كل الشعارات والمبادىء التى كان يتداولها مع زملائه قبل التخرج.. فجأة.. صار أهم بكثير بالنسبة إليه أن يركب سيارة فارهة لاحظ كيف ينظر الناس باحترام بالغ للموظفين المرموقين، وكيف يندفع الجميع لتقديم أتفه الخدمات لأولئك الذين يملكون مالا يملك.. استهوته اللعبة

المرة الأولى كانت أصعب مرة.. اعتقد أن الكل سيكتشف ما فعل.. لم ينم وفقد شهيته عدة أيام. لكن المبلغ المقبوض أنساه كل ذلك. طموحه الكبير أنساه كل ذلك

تتالت المغامرات.. سهلة.. والكل يمارسها - كما أقنع نفسه - أكسبته احترام الناس والسيارات الفارهة التى صار يركبها ملأته ثقة بما يفعل زوجته التى اختارها بعناية لم ترفض.. بل صار إعجابها به يزداد كلما زاد الرصيد فى البنك.. كل الأمور تمشى على أحسن ما يرام والعرس الذى تحضره زوجته الآن خير دليل، قريه منهم هو الذى أوصل بطاقة الدعوة إليها. ينتظر هو الآن أمام الهاتف اتصال زوجته التي يعرف انه سيستقبلها مبهورة بما رأت..

لكن.. هناك شىء.. فى الليل ربما.. فى هذا الظلام.. شىء يجعله غير سعيد تماما بما وصل إليه.. شىء يدفعه إلى المزيد من السعى.. يدفعه لأن يصل بسرعة أكبر - بخطوات أوثق..

لكن إلى أين؟!

إلى مستوى الناس الذين تحضر زوجته حفلهم الآن.. ربما.. ربما أكثر. يريد أن يكون فوق.. فوق..

ربما عندها فقط.. سيشعر بالسعادة التى يفتقدها الآن.

■ **هناء حجازى - جدة**





اللوحات رؤية الفنان : عاصم شرف

لم يكن له غير مكانين محددين، كنت تراه على محطة الأتوبيس أو فوق رصيف القطار، تجده ممدداً إلى جوار كشك الناظر أو على كرسي المحطة، هناك تحت المظلة الخشبية، حيث يفاجيء وجوده تلاميذ المدارس، عند عودتهم في منتصف النهار، يأخذهم مشهد هيكله الضخم، والأربطة الكثيرة الملتفة حول ساقيه المجروحتين، يفر الخائف منهم جهة البوابة، أما الجسور فينزل بين الرصيفين، لينتقي الزلطة المناسبة، يرسلها إلى هذا البدن النائم الذى ينسحب من غفوته ببطء، وينهض بتكاسل يلقي بأطرافه في اتجاهات مختلفة، وتتدلى القدمان الحافيتان إلى أسفل، ويقول جملة لا يبدلها كلما وقع له ذلك: «قلت لكم رجعوني.. رجعوني».

يقلب النظر في الأنحاء بحثا عن مصدر الزلط وحين ينجح في تحديده، ينقض فجأة كإعصار مزمجرا كوحش رشقه سهم غادر، فترى كتلته المهولة تطير في الهواء لتسقط بين الرصيفين محدثة قرقعة مدوية، ويكون الولد الذى حدفه بالزلط قد انضم إلى رفقائه المنتظرين عند البوابة الحديد.

بعد لحظة واحدة تجده بثيابه المهلهلة فوق الشريط المفرد مطلقا صوت صفارة القطار، ويجعل من كوعيه مكبسين شبيهين بالقاطرة البخارية القديمة، ولاتخطيء قدماه أبداً، العين تعجز عن ملاحقتهما في تتابعهما فوق الشريط الحديدي اللامع.

ويمرق بين الأولاد ضاجا بأصوات الوابور، دون أن يلتفت إليهم، ويكون قد نسي الغرض الذى من أجله اندفع فوق القضيب ويمر بين ذراعي البوابة، ربما صادفه الحمار يمتطيه صاحبه، فيدفعهما بصدره القوى العريض فيسقطان على حجر البازلت الأسود، ولا يلقي إليهما نظرة واحدة، وقد تلقاه الجاموسة مشدودة بحبل إلى يد صاحبها، فيلقى بها أرضا، وهذا أيضا ما يحدث للعربة الكارو أو الحنطور، ولكن حتى هذا الزمان لم تصادفه سيارة أبدا، لأن السيارات في زمانه كانت قليلة جدا، بل نادرة.

وإذا ترك على حاله فلن يوقفه شيء أبدا، سيتخذ وجهته إلى ما لانهاية، لا يعنيه حتى إذا واجهه قطار مقابل، يكون قادما على الشريط نفسه من الجهة المعاكسة.

الحل الوحيد.. يعرفه الأولاد.

يتركونه حتى يقطع مسافة معقولة، ويتأكدون أن أهل البلد قد سروا كثيرا بمشهده المعاد، فيقفون على مسافة مضمونة، حتى لا يكون بإمكانه ملاحقتهم بسهولة، فيقذفونه بزلطات كبيرة، تصطدم بظهره، أو بقفاه، أو بمؤخرة رأسه، لا يهم. حينئذ يدور دورة كاملة ليقطع رحلة الإياب، وهو يجفف الدم الذى يسيل من جروح جسمه، وإذا أخذتهم به شفقة، أى حين يريدون استعادته إلى مكانه فوق الكرسي، تحت المظلة الخشبية، فلابد من تغيير اتجاه الزلط فيلقى من خلف سور المحطة، من الجهة المقابلة للمظلة بالضبط حيث يفتقد الكرسي الخشبي متحسسا أعضاء جسده المكدود.

يتكرر المشهد نفسه عند محطة الأتوبيس.

مع بعض الاختلاف الذى لا يعتد به، هنا على طريق الأسفلت يبدل الأولاد أداتهم، فلا مجال لاستخدام الزلط، إنهم في هذه الحالة يلقونه بكل ما تقع عليه أيديهم من حجارة. وهو حين يتهيأ للقيام، يردد جملته المعتادة: «قلت لكم رجعوني.. رجعوني».. ويتخذ وجهته للمغادرة، لا يجعل من يده مكبسين كما يحدث على شريط القطار، بل يمد الذراعين أمام صدره ليمسكا عجلة قيادة وهمية، ثم يقلب شفته العليا ليمرر من بين ثناياها بوق السيارة المنطلقة كالريح.

■ يوسف أبو رية

وردة حمراء.. لحبيبتي

هذه المرة سيكون الوضع مختلفاً تماماً، لأنني اتخذت قراراً مهماً وخطيراً جداً، يتعلق بحياتي الشخصية، وبعيني الموظفة الحلوة التي تعمل في القسم المجاور لقسمي داخل مؤسسة كبيرة كبيرة على الفاضي

القرار لن أقوله لأحد أبداً، حتى إني حاولت مراراً أن أنساه لبعض الوقت لشدة خطورته ومأساويته

قرار.. لا يخطر على بال العفاريت الزرق والحمر والشياطين الملونة. قرار.. لا يمكن أن يفكر فيه إلا إنسان، حزين، مجنون مثلي.

والسماء تمطر

تمطر خارج غرفتي بشراسة..

وأنا أحاول أن أكون هادئاً، ومتزناً، أمام الآنسة الحلوة التي سأحضر اليوم باكراً لأجلها ولأقول لها.. أشياء على شكل اعترافات تتعلق أيضا بالقلق والكآبة، الوحدة والعزلة القاتلة والحب الموجع - الموجع جداً

سأصل إلى مكان عملي، في الساعة العاشرة والنصف وبذلك أكون قد حضرت قبل الوقت المحدد لدوامي الرسمي بحوالي ثلاث ساعات. لأنني - أنا شخصياً - وأعوذ بالله من قولة أنا، دوامي مسائي، أو على الأصح بعد الظهر، والآنسة الحلوة، التي من المفترض أن أحضر لأقول لها.. ولأعترف بأشياء - لا على البال، ولا على الخاطر - سيكون دوامها صباحياً.. وبالتالي، سوف يستغرب رئيسي المباشر، ويسألني: «شو شايفك مبكر؟!»

طبعا.. لن أعترف أمامه بأي شيء، وبالتالي لن أخبره أبداً، عن سبب مجيئي المبكر، وربما سأقول هارباً من سؤاله: «بكير من عمرك يا معلم». الحقيقة، جئت لأقول لك شخصياً، صباح الخير

سأنتظر في الممر، وحين أرى الآنسة الحلوة، صاحبة الشعر الساحر، والعينين الفاتنتين، اللتين حضرت من أجلهما تماماً.. وتحديدا. وبالضبط.. عندما سأراها سوف أقترب منها بهدوء، وثقة عالية بالنفس، وبالروح وبالقلب، وبأشياء أخرى سأقترب. وسيكون معي بالتأكيد وردة حمراء: «صباح الخير.. أريد أن أتكلم معك بموضوع خاص. وشخصي جداً..»

وأول شيء سأقوله - بعد أن نكون قد جلسنا في مكان بعيد عن «العجقة» والفوضى والثرثرة.. وأنظار الناس

أولاً: صباح الخير مرة ثانية.. وعاشرة

وثانياً: هذه الوردة الحمراء، هي لك بالتحديد

وثالثاً: أنا شخصياً.. لا أعرف السباحة، أحب أن ألفت نظرك لهذه المسألة، لأن بجوار غرفتي الصغيرة، والوحيدة، هناك بركة ماء عميقة. عميقة جداً.. وإذا لم تقبلي هذه الوردة الحمراء، فإنني.. وبالطبع، ستفهم علي، وستأخذ الوردة من يدي المرتجفة.. وربما سيكون بيننا في المستقبل كلام جميل.. وورود أجمل..

لكنني.. لم أستطع الذهاب.. تجاوزت الساعة العاشرة والنصف. والواحدة والنصف وربما السادسة والنصف. ولم أذهب لأنني وجدت نفسي أخطو نحو البركة القريبة من غرفتي وقفت هناك، تأملت الدنيا من حولي لعدة لحظات.. ثم نزلت - بثيابي الكاملة - وبهدوء وحذر شديدين..

في البداية. أمسكت يدي بغصن لشجرة كانت قريبة أيضاً.. أحسست بعد لحظة تماماً بأن الغصن بدأ ينسلخ عن الشجرة.. ينسلخ بهدوء.. بهدوء. ثم.. انكسر فجأة، وبسرعة.. ها أنذا.. أغرق. أغرق. أغر.غ غ غ..

■ سهيل الشعار - سوريا

« نفسى أتجــوز واد

■ صرت أحتفظ بعرائسى



ـد طويل!»

منذ إطلالتها الأولى على الشاشة وهى تنطلق بسرعة الصاروخ من نجاح إلى نجاح أكبر..

دراستها فى إنجلترا جعلتها تكره السفر وتعشق السهر.. ومتعتها الحقيقية أن تسير فجرا فى شوارع القاهرة..

استمتاعها بصوت أم كلثوم بدأ بعد أن وقعت فى الحب.. ورغم فشل تجربتها الأولى إلا أنها تنتظر فارس الأحلام.. وتتمنى أن تحب «واحد طويل».. وأهم شىء أن تكون عيونه جميلة.. وفيها حيوية!

منى زكى.. «بنوتة» السينما المصرية معكم فى هذا الحوار:

■ حوار . هايدى المغربى ■ تصوير . موسى محمود

ملامحى الصغيرة تظلمنى «ونفسى أكبر بقى»!

قلت لها: لم تكرهين السفر؟

قالت: لأننى أحب مصر جدا.. لذلك فقد كنت أبكى بشدة فى المطار بعد انتهاء الإجازة.. ليس لأننى سأسافر بمفردى للمدرسة الداخلية بلندن وابتعد عن أهلى فقط.. ولكن أيضا لتعاستى بسبب البعد عن بلدى.. وهذا هو السبب الحقيقى وراء كرهى للسفر.

وتعشقين السهر؟

جدا . فقد كنت أسهر كثيرا منذ طفولتى المبكرة.. أقضى الليل فى التفكير أحاسب نفسى على أحداث اليوم.. وأحيانا أبكى من فرط شعورى بالوحدة، وادخل فى حالة اكتئاب لازمتنى طوال سنوات الطفولة.

ألم تكن لديك «لعب» تشغلك عن هذا؟

طبعا كانت عندى «لعبى».. لكننى كنت أشتريها ولا ألعب بها لأننى كنت أرى أننى أكبر من أن أتحدث مع عروسة أو ألعب وحدى، رغم أننى كنت أتحدث مع نفسى كثيرا أمام المرآة.. ومازلت أحتفظ بكل عرائسى حتى الآن، خاصة العروسة الزنجية التى أحبها جدا بالإضافة إلى عرائس إنجليزية تقليدية.

والآن.. بعد أن أصبحت نجمة مشهورة.. ماذا تغير فى شخصيتك؟

لم أتغير كثيرا ولا أشعر بهذه النجومية.. ربما الذى تغير أننى أصبحت أكثر انشغالا.. ولكن أسعد أوقاتى مازالت هى التى أقضيها مع أصدقائى فى التزحلق على الجليد أو «البولينج».. ومتعتى الحقيقية هى المشى فجرا فى شوارع القاهرة ومشاهدة شروق الشمس خاصة إذا كانت معى أقرب صديقاتى إلى واسمها «جومانة».. وقد كنا معا فى المدرسة الداخلية بلندن، وعادت فى نفس توقيت استقرارى فى مصر.

هل وجد الحب طريقه إلى قلب «منى»؟

نعم.. فعندما كنت أعيش فى الخارج كانت البنات تحب فى سن صغيرة لذلك اعتقدت أننى تأخرت على الحب.. لكننى اكتشفت بعد ذلك أننى أحببت مبكرا جدا.. وعرفت هذه الحقيقة بعد فشل التجربة الأولى، والشىء الغريب أننى لم أكن أستمع إلى «أم كلثوم» لأننى كنت أرى أنها تغنى بدون سعادة «غصب عنها يعنى».. لكن عندما وقعت فى الحب شعرت بكل كلمة كانت تغنيها وكأن إحساسها كله ينتقل إلى!

ولماذا فشلت التجربة؟

كانت هناك اختلافات بيننا لم أرها أو أشعر بها فى البداية.. فقد كنت مستعدة للحب ومهتمة به دون النظر لأية اعتبارات أخرى!

ألم يدق قلبك بعدها؟

لم يحدث.. ولا أخفى أننى أريد أن أحب بشرط أن يكون حبا حقيقيا وفى توقيت مناسب.. وأحلم بأن يكون حبيبى طويلا.. وأريده شهما لأشعر بأن ورائى ظهرا يحمينى.. وأهم شىء أن تكون عيونه جميلة وفيها حيوية لأننى أتعامل مع الناس من خلال العيون ولا تعجبنى أن تكون بلا روح!

غير أم كلثوم.. من من المطربين تحتفظين بأشرطته فى حجرتك الخاصة؟

لا أحد! فسيارتى هى الكاسيت الخاص بى.. فيها كل أشرطتى.. وعادة أحتفظ بأشرطة لمحمد فوزى الذى أحبه جدا لأننى أشعر بأن «دمه خفيف». وأحب شادية وليلى مراد.. وأعشق صوت كاظم الساهر وأنغام وغادة رجب.. ويعجبنى محمد فؤاد فى أغنياته الناعمة مثل «حيران» لأننى أشعر بأن لديه حسا مصريا قويا.

كيف كنت تستمتعين بقضاء إجازتك فى



مصر؟

كنت أقضي إجازتي في مصر مع
خالتي وكانت أفلام الفيديو هي متعتنا الل
فقد كنا نشاهد أربعة أفلام على الأقل في أ
الواحدة، وهي غالبا أفلام كوميدية لأنني أع
إسماعيل ياسين ونجيب الريحاني وأكره أ
«الاكشن» والإثارة.. ولكن مكتبتي الآن أصبح
مليئة بالأفلام الرومانسية والحائزة على جـ
الأوسكار.

وماذا تشكل القراءة في حياتك؟

حتى وقت قريب، لم أكن أجيد اللغة العر
وقد بدأت مع روايات نجيب محفوظ وأعـ
يوسف السباعي لأنني رومانسية جدا، وأ
أحيانا لمحمد حسنين هيكل وفي الصيف الما
في أثناء وضعي في الجبس أهدى إلى أصدة
مجموعة كتب د. مصطفى محمود وأعجب
كثيرا.. أما المجلات فلها حكاية أخرى.. فأنا أ
المجلات جدا خاصة التي تهتم بالشباب مثل n
(stuff لأنها تخاطب المراهقين ويكتبها أولاد و
في المرحلة نفسها..

وكنت أتابع في أمريكا مجلة اسمها ery
(Body`s Stuff فيها كل شيء.. موضوع
ومشكلات وتحقيقات متنوعة وأزياء ومطبخ

أنت إذن من هواة دخول المطبخ؟

إطلاقا.. أنا كنت زمان فعلا أحب المطبخ مثل كل البنات، وكنت أتفنن في تقديم وجبات خاصة للعائلة تحوز إعجاب الجميع رغم أنها تكون المرة الأولى التي أصنعها فيها. ولكنني أدركت بعد فترة أن هذا تضييع للوقت ومن لحظتها لم أعد أدخل المطبخ ولو حتى لإحضار كوب ماء!

أي أنواع الطعام تعجبك؟

تعجبني الأطباق المصرية طبعا.. والأمريكية التي أشعر بأن بها شيئا مشابها للمذاق المصري.. وكذلك تعجبني الأكلات الإيطالية.. وأكل اللحوم بشراهة.

إذن أنت لا تتبعين نظاما غذائيا معينا للحفاظ على رشاقتك؟

أنا أحافظ على رشاقتي عن طريق ممارسة الرياضة.. ففي المدرسة كان لدينا حمام سباحة وملعب كبير.. وكنا نمارس السباحة والجري وألعاب القوى بانتظام.. ولكنني لم يعد لدي الوقت الآن سوى للمشي أو السباحة والتزحلق على الجليد.

وبالمناسبة فأنا مازلت محتفظة بقوامي وطولي ومقاساتي منذ أن كان عمري ١٣ عاما.. وفي بعض الأحيان يزداد وزني لكن الرياضة تعيدني إلى طبيعتي.

ماذا تحب وماذا تكره مني زكي؟

أكره نميمة البنات وأحاديثهن الطويلة عن بعضهن لكنني أحب أن أعرف حكايات صديقاتي وعادة أتنبأ بما سيحدث وتتحقق نبوءاتي كثيرا. وأحب شمس مصر الدافئة في فصل الشتاء.. لكنني أكره الضباب الذي نشأت عليه في لندن.. وإذا لم تشرق الشمس بسرعة أصاب بالاكتئاب..

أيضا أحب الرسم جدا ولكن لا تشاهد لوحاتي سوى صديقة واحدة لي.. وأنا أرسم أحيانا أشكالا بسيطة كرسومات الأطفال لكنني في أوقات أخرى أرسم أشياء جميلة ذات معنى عميق.

كذلك أحب الاحتفاظ بكل أشيائي للذكرى.. فمثلا أحتفظ بـ «شورت» و«تي شيرت» و«مج» عليه صورتي مع صديقاتي في المدرسة الداخلية بلندن، كما أحتفظ بقميص الجبس وحزام الحديد اللذين ارتديتهما بعد حادث العام الماضي وأحتفظ بملابس مرحلة الطفولة وما بعدها لدرجة أنني أستولي على كل «دواليب» البيت لأضع بها متعلقاتي!

وما الأمنية التي تلح عليك كثير ؟

«نفسي أكبر!» فرغم كل محاولات التثقيف التي أقوم بها إلا أن ملامحي مازالت تظلمني.. فكثيرا ما يتحدث معي الناس ثم فجأة يتوقف الحديث للسؤال عن سني فأضطر للكذب وأضيف سنتين أو أكثر لعمري حتى يشعروا بأنني كبيرة.. وأعتقد أنني سأظل أكذب طول عمري مادامت ملامحي توحي بأنني صغيرة.. وسأظل أردد بيني وبين نفسي «نفسي أكبر بقى»!! ■



■ أحافظ على رشاقتي بممارسة الرياضة هكذا



تجربة ظاهرها «رحمة» وباطنها «عذاب»..

التليفزيون منتج سينمائى فاشل!

يحيى العلمى: بعض الأفلام لاتصلح للعرض التجارى

بعد أن أعلن وزير الثقافة عن دعمه للسينما معنوياً!

طالب وزير الإعلام بالاهتمام بصناعة السينما ومساندتها لتخرج من كبوتها، فولدت فكرة إنتاج التليفزيون لأفلام سينمائية بكلا النظامين المنتج والمنتج المنفذ. ولأن هذه المطالبة «ظاهرها رحمة» بالصناعة وتطويرها وزيادة إنتاجها، قررنا تقييم التجربة من خلال طرح سؤال.. هل نجح التليفزيون كمنتج فى دعم صناعة السينما، أم أنه فشل فى تحقيق هذا الهدف؟

سألنا المسئولين عن الفكرة وتنفيذها، سألنا مخرجين تعاملوا مع التجربة سواء كانوا معروفين أو شبابا مازالوا يخطون خطواتهم الأولى، وكانت الإجابات جميعها تصب فى نقطة واحدة تؤكد أن الفكرة «باطنها عذاب»!

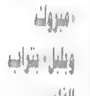
■ تحقيق ـ علا الشافعى



■ يحيى العلمى

■ نبيل مباشر







بدأت الفكرة بإنشاء إدارة عامة لإنتاج الأفلام التسجيلية فى التليفزيون، ثم تحول اهتمامها إلى إنتاج الأفلام الروائية، وعندما أنشىء قطاع الإنتاج تم ضم الإدارة إليه ليصبح هو المشرف والمنفذ لعملية الإنتاج. وبسؤال المخرج يحيى العلمى رئيس قطاع الإنتاج عن التجربة وأهدافها وإلى أى مدى نجحت أو أخفقت قال: الغرض من الفكرة دعم صناعة السينما من خلال إنتاج أفلام سينمائية للعرض التجارى بدلاً من العرض على الشاشة الصغيرة فقط، وبدأنا بأفلام مثل «أيوب» ثم فيلم «ناصر ٥٦»، وهاتان التجربتان يعتبران أنجح إنتاج تليفزيونى.

وبحثاً عن التطوير وبلورة الفكرة قررنا أن نوجه اهتماماتنا إلى زيادة الإنتاج السينمائى مقارنة بالسنوات الماضية التى كانت الأولوية فيها لإنتاج الفيديو، وذلك لاستيعاب العمالة السينمائية المعطلة وتشغيلها بالإضافة إلى إعادة توظيف العمالة الفنية فى التليفزيون مع الاستعانة بالكفاءات الخارجية.

وعن الفرص التى يمنحها القطاع للمخرجين الشباب لتقديم واكتشاف مواهب جديدة تدعم الإنتاج السينمائى قال العلمى: نحن نرفع شعار «إعطاء الفرص للشباب أولاً»، ومن هؤلاء المخرجين المخرج عمرو بيومى الذى يقدم فيلم «الجسر» الذى سيشارك به التليفزيون فى دورة مهرجان الإسكندرية القادمة، وقد وفرنا له جميع الإمكانات من الأموال، ومرونة التعامل، وتقليل العقبات وذلك لاستيعاب المخرجين الجدد وتشجيعهم. وعن معايير اختيار موضوعات الأفلام يقول العلمى: تبعاً لطبيعة الفيلم يتقرر قبوله وعرضه فى دور السينما أو عرضه فقط على شاشة التليفزيون، لأن هناك موضوعات اجتماعية أو عائلية تكون قريبة من الشكل التليفزيونى أكثر منه إلى الشكل السينمائى وذلك بغض النظر عن جودة الفيلم العالية فى كلا الشكلين.

٩٢ فيلما فى عهد الليثى

أما شعبان إبراهيم رئيس الإدارة المركزية للإنتاج السينمائى فكان حوارنا معه فى منتهى الصعوبة لاقتناعه بأننا نريد مهاجمته فقط وتأكيد فشله فى منصبه، وبعد أن اقتنع بأننا نرصد التجربة فقط تحدث وقال: وصلت الأفلام السينمائية المنتجة فى عهد الليثى إلى ٨٠ فيلما تسجيليا، و١٢ فيلما روائيا مع حدوث طفرات إنتاجية وتطوير هائل للتجربة فى عهد العلمى، وستشهد الخطة القادمة تطويراً كبيراً حتى بالنسبة

لنوعية الأفلام وموضوعاتها لإنتاج افلام خيال علمى واخرى تجريبية.

وعندما واجهناه بشكاوى المخرجين الشباب ومعاناتهم من التعقيدات الروتينية، احتد الرجل وقال: الذين يتحدثون عن الروتين «يحمدوا ربنا» لاننا منحناهم فرصة الإخراج!! ويكفى أننا نعمل على دعم السينما ونحاول المساهمة فى حل المشكلة ولا تسالونى عن التوزيع لأن المسئول عنه هو القطاع الاقتصادى، فاذهبوا واسئلوهم لماذا فشلوا فى توزيع فيلم «مبروك وبلبل»!!

لجان التسعير!

اتجهنا إلى نبيل مباشر رئيس القطاع الاقتصادى والمسئول عن توزيع الأفلام، وسألناه عن طريقة عمل القطاع ولماذا فشلوا فى توزيع فيلم «مبروك وبلبل» كما قال رئيس الإدارة المركزية، فجاء رد الرجل هادئاً بدون انفعال فقال: أحاول بقدر الإمكان أن أتعامل بعقلية المخرج وليس المنتج وابذل قصارى جهدى لتذليل العقبات والخروج من «مأزق الروتين» ولتوزيع فيلم، تنعقد لجان تضم قطاع الإنتاج بصفته المنتج، والقطاع الاقتصادى بصفته الموزع، ويقدم كلا الطرفين قائمة بالأسعار التى نطلبها مقابل الفيلم والتى نتفق عليها معا.

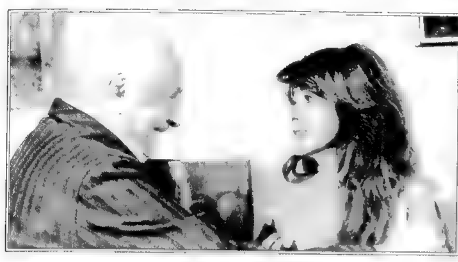
أما بخصوص فيلم «مبروك وبلبل» - ومازال الكلام لنبيل مباشر - فلم تصلنا حتى الآن عروض اسعار جيدة، ومازلنا ننتظر عروضا أخرى تتفق مع طلباتنا المتفق عليها لاننا لن نبيعه «بتراب الفلوس!!»

مبنى الروتين!

على عكس الصورة الوردية التى رسمها رئيس قطاع الإنتاج، ورئيس الإدارة المركزية للإنتاج السينمائى، وعلى النقيض من الصورة الباهتة التى شرح تفاصيلها رئيس القطاع الاقتصادى تحدث الفنان الكبير محمود مرسى صاحب الخبرة الطويلة فى التعامل مع جهاز التليفزيون كممثل وكمخرج أيضاً فقال: لابد ان نعترف بأن الإدارة الحكومية والإمضاءات والورق حركتها بطيئة وقاتلة، واتذكر عندما كنت مخرجاً فى التليفزيون قدمت رواية مدتها ساعة كدراما سينمائية بعنوان «القطة» وكانت تجربة مريرة!

ولم أنس مشاعرى تجاه هذا المبنى الذى جعلنى اقتنع - تبعاً لتصرفاته معى - انه ضدى بكل ما فيه من إدارات ومسئولين لدرجة أننى كنت اتمنى ان تقع لى كارثة او حادثه قبل ان أدخل هذا المبنى.

وأذكر كيف كان محرماً علينا استخدام وحدة المونتاج فى المبنى والنتيجة أننا كنا نقوم بإعادة تصوير العمل من البداية إذا وقع خطأ واحد، وهذا حدث بالفعل أثناء تصوير سهرة مدتها ساعة واحدة وكنت قد انتهيت من تصوير خمسين دقيقة منها وتبقى عشر دقائق وحدث خطأ فقمت بإعادة التصوير من البداية وذلك بعد شهرين كاملين من التوقف لعدم وجود اماكن خالية للتصوير فى الاستوديوهات، وحتى الآن لا أعرف لماذا لم يكن مسموحا لنا باستخدام وحدة المونتاج؟!



■ محمود مرسى ومادلين طبر فى «الجسر»

والشىء المتعارف عليه فى بلدنا ان كثيرا من الإدارات الحكومية تعمل على التعطيل وليس الإنجاز، ويكفى كلمة روتين التى تمثل سيفاً مسلطاً على رقابنا سواء شئنا ام أبينا! علاوة على أن بعض الإدارات تتعامل مع المخرجين على أنهم «طالعين فيها» ويقولون «هو عامل نفسه مخرج»!

وعن تجربته فى فيلم «الجسر» يقول محمود مرسى: المخرج عمرو بيومى متمكن وله فكر ورؤية واضحة، ومن حقه ان يكون لديه تصور مسبق لعمله وأن يطلب ما يحتاجه من إمكانات مادامت لم تخرج عن حدود الميزانية المقررة له.

فى بداية التصوير كانت الأمور مستقرة فانجزنا ٥٠ ٪ من الفيلم بمعدل سريع جداً، ولكن المشاكل بدأت مع التصوير الخارجى، واذكر أحد المواقف العجيبة والتى حدثت فى أثناء تصوير مشهد داخل سيارة والتى اصطدمت بأحد أعمدة الإنارة لعدم وجود «فرامل» فيها.. فأصبحنا مطالبين بعمل محضر فى قسم الشرطة لاننا اتلفنا السيارة التى احضرها الإنتاج وذلك لتقوم إدارة الإنتاج بإصلاحها.. فهل يعقل هذا؟!

محمود مرسى: الحركة فى التليفزيون بطيئة وقاتلة
د. كامل القليوبى: يجب تطوير عقول القائمين على التجربة

ويضيف مرسى: يجب أن تكون العقليات القائمة على عمل إدارة الإنتاج السينمائى فى التليفزيون أكثر مرونة وتفهماً لطبيعة العمل السينمائى المختلف تماماً عن العمل التليفزيونى فإذا كانوا يريدون حقيقة دعم السينما ويقولون إنهم يمنحون فرصاً للشباب الجدد فهذا «نشكرهم عليه» ولكن يجب إتمام العملية بمرونة أكبر للوصول إلى الهدف المطلوب.

وعن تقييمه للتجربة ومدى نجاحها أو إخفاقها قال مرسى: فى رأيى أن التجربة حتى الآن لم تؤثر او تسهم بشكل فعال فى دعم السينما، ولن يتم هذا إلا بإنتاج افلام تصلح للعرض الجماهيرى اكثر، وأن يقوم الجهاز التوزيعى بتسويقها فى الداخل والخارج، والنموذج الوحيد الجيد هو فيلم «ناصر ٥٦» لأنه فعلاً فيلم سينمائى.

نظام إنتاجى

وتحدث المخرج الشاب عمرو بيومى عن تجربته مع التليفزيون من خلال فيلم «الجسر» بطولة محمود مرسى، قال: بداية لا يوجد ما يسمى بمصروفات المعاينات والتحضيرات حيث تمت على حسابنا الخاص أنا ومدير الإنتاج - وهو من خارج التليفزيون - وكاتبة السيناريو إيناس بكر، وهذا يتنافى مع طبيعة العمل السينمائى وقد سبق لى أن عملت كمساعد مخرج أول فى العديد من الأفلام السينمائية وفى الإعلانات أيضاً ولكننى لم يصادفنى ما حدث معى فى هذا الفيلم.

ويضيف عمرو رصدت للفيلم ميزانية قدرها ٣٨٥ ألف جنيه على أساس ١٠٠ علبة خام وأربعة اسابيع ونصف الأسبوع كزمن للانتهاء من



■ «مبروك وبلبل» .لم يتم تسويقه حتى الآن

التصوير، وكان قد نبهني مدير التصوير سعيد شيمي إلى أن المشاكل الحقيقية ستظهر مع بداية التصوير الخارجي، وذلك من واقع تجربته الفعلية مع التليفزيون حيث اشترك كمدير تصوير في فيلمي «حكايات الغريب» و«الطريق إلى إيلات» وبالفعل صدق كلامه فبعد أن أنجزت نصف مشاهد الفيلم في أسبوعين فقط. فوجئت بأنه لا يوجد نظام إنتاجي فعال يوفر ظروفا مناسبة للتصوير، وكانت الجملة المتكررة التي أسمعها عندما تواجهني أية مشكلة إنتاجية هي:«ليس لك دخل بالإنتاج!» وأيضاً ليس من حقي التحدث في أي طلبات فنية والنتيجة تعطل التصوير لأكثر من مرة ولأسباب مختلفة منها عدم وجود كومبارس بالمواصفات المطلوبة، بالرغم من أن كل طلباتي لم تخرج عن الميزانية المقررة، وأذكر أن فيلمي الذي رصدت له ميزانية ٣٨٥ ألف، لم يتكلف أكثر من ١١٥ ألف جنيه؟!! ولأكون أميناً في رصد التجربة أعترف بأن المشاكل التي واجهتني لم يقم بحلها سوى يحيى العلمي رئيس قطاع الإنتاج الذي كان متفهماً لكل التفاصيل وتعامل معي بعقلية شديدة المرونة. ويختم عمرو حديثه بتقييم نجاح التجربة قائلا: التجربة إيجابية، ولكن المسألة ليست إمكانات مرصودة فقط، فلا بد أن يعيدوا النظر في جميع اللوائح الموضوعة للإنتاج، ولابد أن توجد حدود فاصلة بين الولاء الوظيفي والخوف من تحمل المسئولية، والولاء للعمل الفني ومتطلباته فإدارة السينما تتعامل مع الفيلم من مكاتبها مع أن الفيلم في مكان التصوير «كائن حي».

ميزانيات أكبر

المخرج يوسف فرنسيس سبق له خوض تجربة الإنتاج مع التليفزيون في فيلمه «البحث عن توت عنخ أمون»، ويستعد لتقديم فيلم آخر بعنوان «حراس الوادي»، لذلك كان كلامه متحفظاً فقال: يحيى العلمي مخرج كبير ويجب أن يتعامل مع المسألة من هذا المنظور، وذلك ليتجنب الوقوع في أية مشاكل قد تعوق نجاح التجربة خاصة أن التليفزيون يفتح المجال على مصراعيه. وتساءل فرنسيس: لماذا لا نرصد ميزانيات أكبر لتحقيق نجاحات أكبر؟ وأضاف : على التليفزيون أن يضع نصب عينيه نماذج مثل ماري كويني ورمسيس نجيب لتطوير التجربة.

المنتج المنفذ

السيناريست «وحيد حامد» الذي سيعرض له فيلم «اضحك علشان الصورة تطلع حلوة» والذي قدمه بنظام المنتج المنفذ مع التليفزيون يقول عن تجربته: التليفزيون لم يتأخر في أي طلب طلبته في أثناء تنفيذ الفيلم، بل قام بتوفير كل الإمكانات، وكل التسهيلات وعن تجربة الإنتاج ككل قال: لن نستطيع الحكم على نجاح التجربة الآن لأن الإنتاج الكبير لم يعرض بعد، أما فيلم «ناصر ٥٦» فهو حالة خاصة جداً. ومن واجب المنتج المنفذ أن يحمي هذه التجربة الوليدة لكي تستمر وتتطور، أما لو لجأ إلى الاهتمام بالربح فقط على حساب الأدوات الإنتاجية، فلن يستمر قطاع الإنتاج وستسقط التجربة كلها، خصوصاً أن التليفزيون أصبح هو النافذة الوحيدة المفتوحة للإنتاج السينمائي وذلك لأننا لم نر أي شيء فعلي من رجال الأعمال!

وحيد حامد: الحكم على التجربة الآن ظلم
عمرو بيومي: ميزانية «الجسر» ٣٨٥ ألف جنيه وتكلفته الفعلية ١١٥ ألفا

تجربة مختلفة

د. محمد كامل القليوبي المخرج السينمائي وصاحب فيلم «العملية الأخيرة» والذي أنتجه التليفزيون بنظام المنتج المنفذ يقول: نظام المنتج المنفذ مريح أيضاً ومفيد لدعم صناعة السينما لأنه يعمل على إنتاج نوعية جديدة من الأفلام السينمائية، حيث أتاح لنا استخدام أكبر طاقم عمل سينمائي في مصر. وأضاف القليوبي: بالرغم من ذلك إلا أن التليفزيون مؤسسة حكومية خاضعة للوائح والقوانين، ويجب تطوير العقليات القائمة على العملية السينمائية فيه.

السلبيات أولاً

■ وحيد حامد

■ محمد القليوبي

واختتمنا حديثنا بكلام يحيى العلمي مرة أخرى الذي قال: أعمل على زيادة الإنتاج إلى ١٥ فيلما في العام الواحد، وأرجو ألا تحكموا على التجربة الآن، بل انتظروا بعد عام لتكون قد تشكلت ملامحها الأساسية حيث نكون قد قدمنا عدداً معقولاً من الأفلام الصالحة للعرض التجاري، وأعد السينمائيين بأنني سأقوم بتذليل جميع العقبات الروتينية أمامهم وتفهم مشكلاتهم وحلها أملاً في دعم صناعة السينما والرقي بها. وأضاف: نحن مع كل ما يفيد صناعة السينما ويجب علينا أن نعي جميع التجارب، ونشير إلى السلبيات قبل الإيجابيات حتى تستمر التجربة بعيداً عن الروتين وتعقيداته.

وهذا ما فعلناه في هذا التحقيق أملاً منا في نجاح التجربة واستمرارها ■



■ يوسف شاهين

■ محمد هنيدى

أول الغيث .. «هنيدى فى جامعة يوسف شاهين»

المخرج الكبير يوسف شاهين يفكر حاليا فى إخراج فيلم لنجم الكوميديا محمد هنيدى بعد النجاح الساحق لفيلمه الأخير «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» حيث تعدت إيراداته ٣ ملايين جنيه فى أقل من أسبوعين. شاهين عقد جلسات مطولة مع شخصيات مقربة من هنيدى يعرض فيها فكرته بأن يلعب محمد هنيدى شخصية شاهين فى بداية حياته بعد عودته مباشرة من الولايات المتحدة، وتجربة إخراجه لفيلمه الأول «بابا أمين». وقال إن أمامه عاما لكتابة السيناريو، جدير بالذكر أن المخرج الكبير أول من اكتشف محمد هنيدى وقدمه فى دور صغير فى فيلم «إسكندرية كمان وكمان»، وكان المخرج الشاب زكى فطين عبد الوهاب قد عرض على شاهين العام الماضى إنتاج فيلم لهنيدى يخرجه زكى عبد الوهاب بعد النجاح الذى حققه فيلم «إسماعيلية رايح جاى» ولكن المشروع تعثر.

المثير أن محمد هنيدى حصل على ١٠٠ ألف جنيه كأجر له فى فيلمه الأخير ورفعه بعد ذلك إلى ٩٥٠ ألف جنيه والمعروف أن شاهين لا يدفع مثل هذه المبالغ لأبطال أفلامه ويكفيهم فخراً أنهم يعملون معه.

«آلو» سميرة سعيد.. ممنوع من التداول

■ كتب - بشير حسن

المطربة سميرة سعيد أرسلت خطابين إلى وزارتى الإعلام فى السعودية والكويت لوقف تداول ألبوم«آلو» الذى طرحه هانى مهنى فى الأسواق مؤخراً ويحمل صوتها، سميرة أكدت أن هانى أصدر الألبوم دون إذنها وهو ما يتنافى مع القانون، وتم إيقاف تداول الألبوم فى الدولتين. ومن ناحيته أكد هانى مهنى أن سميرة فشلت فى منع تداول الألبوم بمصر، لأن القانون المصرى يتيح للمنتج طرح العمل دون الحصول على إذن من المؤدى. وقال إنه طلب من سميرة ١٥٠ ألف جنيه وهى التكلفة الفعلية للألبوم مقابل التراجع عن إصداره إلا أنها رفضت، رغم أن شركة الإنتاج التى تعاقدت معها مؤخراً أرسلت بموافقتها على دفع المبلغ المطلوب. وقال هانى: ماذا يضير سميرة لو دفعت ١٥٠ ألف جنيه وقد تقاضت من شركة الإنتاج ٢٥٠ ألف دولار على ألبوم واحد.. وفيما يخص خطابيها إلى السعودية والكويت قال إنه أرسل بصورة من عقد «البيع والتداول» إلى الدولتين للموافقة على تداول الألبوم.

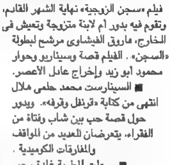
■ سميرة سعيد

قصاقيص

■ تستعد الفنانة نبيلة عبيد لتصوير فيلم «سجن الزوجية» نهاية الشهر القادم، وتقوم فيه بدور أم لابنة متزوجة وتعيش فى الخارج، فاروق الفيشاوى مرشح لبطولة «السجن». الفيلم قصة وسيناريو وحوار محمود أبو زيد وإخراج عادل الأعصر.

■ السيناريست محمد حلمى هلال انتهى من كتابة «ترنتل وقرفه». ويدور حول قصة حب بين شاب وفتاة من الفقراء، يتعرضان للعديد من المواقف والمفارقات الكوميدية.

■ سجلت المطربة غادة رجب أغنية جديدة للإذاعة بعنوان «مش فارقة» كلمات صلاح فايز ولحن إبراهيم رأفت، كما سجلت هدى عمار أغنية «ولاهنخاف» كلمات محمود عبد العزيز ولحن حسن دنيا، وسجل حسن فؤاد مع مها البدرى دويتو بعنوان «بنحب» لحن دوفاء فريد، وسجلت شهرزاد أغنية «مش سمع من تانى» كلمات حسين شلبى ولحن فؤاد حلمى.



■ نبيلة عبيد

■ عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون وعد المسئولين فى الإذاعة بإعادة النظر فى تنظيم حفلات أضواء المدينة وليالى التليفزيون، بحيث يقدم كل قطاع ست حفلات فى السنة ليكون مجمل الحفلات ١٢ حفلاً، كان التليفزيون قد نال نصيب الأسد من الحفلات طوال الأشهر السبعة الماضية مما أدى إلى تقليص المساحة المخصصة لحفلات أضواء المدينة التى تقيمها الإذاعة.



■ غادة رجب

■ سيقام بمهرجان الإسكندرية الذى سيعقد فى الفترة من ٩ إلى ١٤ سبتمبر القادم ندوة رئيسية عن السينما السورية وما حققته على الساحة العالمية.

■ استقبال حافل للمخرج المصرى رضوان الكاشف بمهرجان لوكارنو الدولى.. ويعد رضوان ابنا للمهرجان، حيث حصل فيه على جائزة أحسن فيلم عن «ليه يا بنفسج» عمله الروائى الأول ٩٢.. ثم جائزة جديدة عن فيلمه «عرق البلح» والذى سيعرض فى نهاية أغسطس الحالى.



وليد توفيق «الأمريكانى»

قام وليد توفيق بتسجيل الحفل الذى أحياه فى أمريكا وينوى طرحه هذا الموسم فى البوم جديد، يتضمن الألبوم الجديد أغنية «سواح» التى كتبها محمد حمزة ولحنها بليغ حمدى وغناها عبد الحليم حافظ كما يتضمن



مجموعة من أغانيه القديمة مثل انزل ياجميل، ومحلاها السمرا، وبهيه، وقولى ميتى أشوفك، بعد أن أعاد محمد حسين توزيعها، ومن أغنياته الجديدة يغنى وليد من ألحان كاظم الساهر أغنية «الخبر» التى كتبها على سليمان ووزعها وليد توفيق، ويغنى وليد من تلحينه «على دقة قلبى».

■ وليد توفيق

بائعو البطاطا والذرة المشوى.. جمهور مهرجان القلعة

اختتم مهرجان القلعة للموسيقى والغناء فعالياته أمس الأول بحفل أقيم بالمسرح المكشوف فى دار الأوبرا لفرقة أساتذة الطرب التى انشأها المطرب محسن فاروق من شهور، إستمر المهرجان عشرة أيام قدمت خلالها الفرقة المشاركة ٦٦ حفلاً على خمسة مسارح، وهذه هى المرة الأولى التى تقدم فيها الفرقة حفلاتها على هذا الكم من المسارح، حيث اقتصرت حفلات المهرجان فى السنوات الماضية على مسرح محكى القلعة فقط ولأول مرة أيضاً يذهب المهرجان إلى الإسكندرية حيث قدمت خمس فرق خمسه حفلات فى قلعة قايتباى بناء على تعليمات من فاروق حسنى وزير الثقافة، كان أغلب جمهور مسرح الأوبرا من الأجانب حيث اندمجوا مع موسيقى الجاز التى قدمها أحمد ربيع ويحيى خليل، اما جمهور مسارح القلعة فكان من البسطاء والذين يعيشون بمنطقة القلعة والمناطق المجاورة لها، كما توافد الجمهور من جميع الأماكن خاصة بعد أن أعلنت دار الأوبرا عن مجانية الحفلات، حتى أن بائعى البطاطا والذرة المشوى تركوا بضاعتهم فى الشوارع المجاورة للقلعة واندمجوا فى الحفلات، وبذلك يتحقق الهدف الذى أقيم من أجله المهرجان وهو استقطاب الجمهور البسيط لتذوق الموسيقى الكلاسيكية، حتى إذا تذوقها يتوجه بنفسه إلى دار الأوبرا لمشاهدة مايدور على مسارحها، وهو ما أكده د. مصطفى ناجى رئيس هيئة الأوبرا .

عزف منفرد

مصر «ولوجيه» المواويل ..وتهاويل الأباطيل

الا نهتدى بالله بعد فنهتم موسيقياً بصيغة الموال المصرى فى إذاعات الراديو والتليفزيون وفى مناهج الدراسات الأكاديمية الجادة كيما نملأ ذاكرتنا منه جيداً بحيثيات أصالتنا النغمية ونستريح؟

إن الناقد الكبير الدكتور محمد مندور يحدثنا عن خبرته مع مذاق موال قريته فيقول لقد طوفت فى أشعار كثيرة ومتنوعة ومع ذلك فلا يزال يطربنى موال قريتنا الذى يقول دخلت جوا الدره طرف الدره عينى /أبكى على الحب والا ابكى على عينى/ ابكى على الحب، لكن سد ياعينى" وسيجد كوكب الصدق الأدبى والفنى والوطنى الدكتورة نعمات أحمد فؤاد تختار لنا من تسجيلات ماسبيرو موالاً تصويرياً عن مثيرات الغزل على شواطئ النيل فى النيا، ويندر فى سواه - إن لم يتعذر - أن تتعانق خفة دم التعبير مع «شقاوة» الغزل فى أبيات هذه العينة البينة على المحر جمالات بيملوا فى«دوارجهم» / عليل وعطشان ووصفوا لى الدواريجهم/ ويحن جلبى لزغروطة «أباريجهم» / جالوا منين الفتى؟ أنا جلت منياوى/ مولود معاهم وموش جادر «افارجهم» - ياليل!!" ولنا أن نعرف عن الإمام البوصيرى صاحب بردة المديح المشهورة أنه عاش الفترة التى حكم فيها طاقم من اربعة عشر مملوكاً فما استطاع ان يحصل من أى منهم على وظيفة يطعم منها أسرته الكبيرة برغم علمه وأدبه وبلاغة يده، إذ أن الوظائف يومئذ كانت من نصيب المغفلين والجهلاء الأجانب وبالثمن، ولذلك ترك لنا موالاً طافحاً بسخريته الفاضحة التى قالت رب الفصاحة عظيم الذوق يقف ابلم، والأبلم التيس متصدر ومتعظم؟/ يارب، ان كان حرمانى كما تعلم / امن على أكون تيس ابن تيس أبلم" وسنذهب إلى عهد محمد على باشا الكبير فنجد من اثاره لدى المستشرق الفلكلورى ادوارد لين نص موال بتدوينه الموسيقى وتشير التورية فى الفاظه إلى استحالة نيل الحقوق والعدل على أيام ذلك الباشا المالك الوحيد للأرض، والتاجر الوحيد للسلع، والمقرر الوحيد للأسعار فى البيع والشراء وهذا أو جلد السياط على الأقل!!، وهاهى تورية ذلك الموال الغامز: عاشق راى مبتلى قال له انت رايح فين؟/وقف قرا قصته بكيم سوا الاثنين/ رايحم للقاضى الغرام الاثنين سوا يشكوا/ بكيوا الثلاثة وقالوا حقنا راح فين؟/ ومغزى هذه التورية يدل على أن «التعيس» لن يشكو إلا إلى «خائب الرجاء» فى العهد العلوى، وشهادة الجبرتى تؤكد أيضاً أن «الناس كانوا يتلاقون فى دورهم بعد صلاة العشاء ليتبادلوا التعازى ويرفعوا أيديهم بالدعاء إلى الله أن يهلك الباشا ويقطع أيامه» ولم يكن بد من أن تتكاثر من بدء ذلك الحكم العلوى عبارات عن الصبر المر والكظيم فى بناء المواويل. وأما فى وقتنا الحالى وبالمرة، أو بالتحديد فى ديسمبر ١٩٩٦، فانى قد استمعت بنفسى إلى موال شعبى عن بلاوى «سقوط العمارات» نتيجة الغش الانفتاحى إياه فأمكننى تسجيل هذه الغمزات من أبياته: عملت بناء وبابنى فى البيوت والدور/ وبنيت وعليت لما لحد عاشر دور/ أتارى الأساس نى راح واقع من أول دور!!. واعتقد أننا بهذا القدر من مواويل السجل الشعبى قد أخذنا فكرة عن إحدى وظائف الغناء الفلكلورى وعن صواب الشرط العلمى الذى أصبح المؤرخون مطالبين فيه بتوثيق الفترات التاريخية المعينة، بما ساقها من صادق الغناء الشعبى.

وإذا كان موالنا الشعبى هو مستودع تعبيراتنا المصرولوجية الأصيلة، فإننا نجد عنه - وبكل الأسف - بعض التقولات المضادة التى تبدو فى غاية السفاهة إن لم تكن فى منتهى اللؤم !! وأهمها الزعم بأننا كمصريين مصابون بأمراض تعذيب الذات وبلاوى التعتيم النفسى، ولذلك جعلنا من مناداة الليل والعين شعاراً لمطالع مواويلنا!! وقطعاً لا ينبغى السكوت على مثل هذا اللغو الأثم، إذ أن اداء الموال فى العراق - والموال أصلاً بغدادى المنشأ - مازال عندهم يعتمد إلى الآن على استخدام ألفاظ استهلالية وزخرفية منها يا ليلى يا عينى لكنهم ينطقونها أيضاً «يادوست» بمعنى يا صاحبى فى اللغة الفارسية، و«إيكى قوزم» بمعنى عينى الاثنتين فى اللغة التركية، وما قال هناك أحد بأنها تعنى الهم والغم والكرب الغنائى، وإنما وحسب بهدف بث النجوى إلى رفيق سامع له عند المغنى قيمة إعزازه لعينيه، وإذا كان من ثوابت مصرولوجياتنا أن المغنى الفرعونى كان يستهل إنشاده بالتنبيه «ها أنا أغنى» كان لنا أن نستشهد بما توصل إليه الدكتور مراد كامل حجة البحوث القبطية فى توكيده على أن لفظ «يا ليلى» قبطى أصلاً ويعنى بهجة القائل وسروره، وأن نستنتج من منطق التوارث الحضارى بالفلكلوريات أن عبارة التنبيه الفرعونية «ها أنا أغنى» قد صارت اللفظ «ياليلى» فى العصر القبطى بهدف دعوة السامعين إلى مشاركة المغنى القبطى فى «مسرات بهجته» الإنشادية، وأن نفس هذا التوريث الحضارى للفلكلوريات مازال متداولاً معنا فى مناسبات التواد والإعزاز بعبارات: يا عينى، يا أعز من عينى، على عينى، وأن عادة رد الجماعة السامعة باللفظ «آه» عقب آخر شطرات الموال ومن نفس مقام المغنى، إنما تعنى المصادقة الجماعية على ما انتهى إليه الحكم فى حيثيات الموال، وبحيث يروقنا ويمتعنا صانع موال قدير كبيرم التونسى عندما يطلب إلينا إقرار هذه الموافقة بالثلاثة أولاً : الأوله آه، والثانية آه، والثالثة آه، وبعيداً طبعاً وقطعاً عن أى شبهة فى الوجع الغنائى المزعوم، ولعلنا بهذا نكون قد وضعنا أيادينا معا على أغلوطة مرض التباكى الذى يتهنه فيه موال الفنان محمد طه بآهاته وعينيه، أو يولول به الفنان شفيق جلال فيشق جيوب التعابير ويلطم خدود المعانى!!

■ فرج العنترى



عاجل إلى جمهوره ومعجبيه قبل التغيير:

محمد منير مريض بـ «خلطة» عمرو دياب!

■ محمد منير

المؤتمر الصحفى الذى عقده مهرجان القاهرة الدولى للأغنية تمهيدا لدورته الرابعة، جاء ليعلن عن قرار تكريمه لـ «عمرو دياب» بعد الجائزة التى «انتزعها» من إمارة «موناكو» عن انفراد ألبومه «نور العين» بتوزيع «٤» ملايين نسخة فى الشرق الأوسط، لم يكن غريبا.

والذى بدا مثيرا للدهشة والتعجب وقتها اعتقاد البعض ان حضور المطرب «محمد منير» هذا المؤتمر كان من قبيل تهنئة النجم الفائز فقط، وهو الاعتقاد الذى يفتقد للمنطق الآن.

فمعظم الشواهد تشير إلى إن حضوره كان - إضافة إلى تقديم التهانى - خطوة جديدة فى سيناريو تخطيط «محمد منير» لركوب موجة الغناء الشبابى التى يعتبر «عمرو دياب» صاحب المقام الرفيع فيها،، سيناريو خطط له «منير» منذ اربع سنوات تقريبا، حين لم تضف تجربة تعاون مع عازفين وموزعين من المانيا جديدا عند جمهوره، كما أن سلسلة البوماته الأخيرة لم تقترب فى احسن الظروف من قمة سباق المبيعات أو الأضواء، إضافة إلى تعرضه لحادث ليس سعيدا فى سوريا عندما اتفق على إحياء عدة حفلات هناك، واحياها لكنه لم يحصل على اجره كاملا. كل هذه التراكمات أثارت غيرة أحد أصدقائه فهمس فى اذنه بأن شمعة نجوميته توشك ان تطفأ ، واقترح عليه الصديق ان يعاود التعاون مع «يحيى خليل» الذى كان احد أهم - وليس كل - ركائز صناعة بريقه وشعبيته ونجوميته. والذى صنع معه اربعة البومات هى «شبابيك» الذى يعد اكثر البومات «منير» مبيعا و«اتكلمى»، و«برىء»، و«وسط الدايرة». بالإضافة الى العديد من الحفلات فى النوادى والجامعات والدول العربية. ومع اقتراح الصديق، واسترجاع شريط النجاحات، كان لهما مفعول السحر فى إقناع منير بتنقية علاقته مع «يحيى خليل»، تمهيدا لإعادة التعاون معه، وعن طريق صديق مشترك تم اللقاء بعد عودة «منير» من رحلة سوريا، ومن الناحية الشكلية حدث الصلح، وفعليا لم يحدث تعاون وبعد فشل التعاون بشكل جدى بدأ منير يسير حثيثا فى اتجاه الأغنية الشبابية رغم أنه لم يتوان عن

دقى يا مزيكا

■ المطرب السعودي الكبير «محمد عبده» اعتذر عن عدم الاشتراك فى الحفل الذى تقرر إقامته يوم ٢٥ أغسطس القادم على هامش مهرجان الأغنية بالحديقة الصينية بالإسكندرية، سبب الاعتذار تأخر إدارة المهرجان فى الدعاية للحفل.

■ بناء على رغبة جمهوره، طلب يحيى خليل راعى موسيقى الجاز فى مصر من سهير الأتربى رئيسة التليفزيون تقديم موعد إذاعة برنامجه الذى يقدمه عن موسيقى الجاز قبل مونديال كأس العالم الماضى، وافق مسئولو التليفزيون على تقديم موعد إذاعة البرنامج على أن تكون بعد انتهاء المونديال، وانتهى المونديال ولم يتغير موعد إذاعة البرنامج!

■ «على أبو شادى» - رئيس الرقابة على المصنفات الفنية - يدرس إمكانية تعيين أحد الشعراء البارزين مستشارا لإجازته أو رفض نصوص الأغانى التى تقدم للرقابة وذلك بعد تكرار شكوى المنتجين والشعراء من تعنت موظفات الرقابة رغم أن ثقافتهن بعيدة تماما عن مجال الشعر.

■ المطربة المغربية «سميرة سعيد» تفكر فى إعادة عمل مونتاج تصوير اغنيتها «على البال»، المونتاج الذى تريد «سميرة» تغييره تم عمله فى «لندن»، خلال رحلة عمل استغرقت ثلاثة أيام.

■ مامون - ابن الشاعر الكبير الراحل مامون



عادوا بعد ٣٠ عاما من التألق والانطلاق

حمى ليلة «البى جيز»

■ البى جيز أثناء فترة الصعود

■ اندى جيب

موريس وبارى وروبين، ثلاثة أشقاء ولدوا فى استراليا، وكان يمكن ألا يشعر أحد بوجودهم لولا انهم قادوا انقلابا فى عالم موسيقى السبعينيات يحمل توقيعهم: «بى جيز». فى عام «١٩٦٧» اقتحم هذا الفريق ساحة الغناء معلنا بتحد أنه سيكون خليفة لنجوم «البيتلز»، والآن يحتفل الفريق بمرور «٣٠ عاما» على حصوله على لقب العالمية. وبين الانطلاق والاحتفال يظل السؤال مطروحا.. هل حقق «البى جيز» النجاح الذى حققه فريق «البيتلز»؟!

فى الخمس سنوات الأولى من إعلان التحدى احتلت عشر أغنيات من حصيلة ما غناه [illegible] العشرة المراكز الأولى فى سباق أفضل عشرين أغنية أوروبية، خاصة أغنيتا «كلمات» و«كيف تداوى قلبى الجريح».. وكانت نتيجة طبيعية أن يكون «البى جيز» أول فريق يحصل على لقب ملك «البوب» بعد «جون لينسون وبول مكارتنى» من جهة، وأن يزيد عدد [illegible] راهنوا على أنه لم يتفوق فى نجاحه على «البيتلز» فلن يقل

[illegible] زاد عدد المراهقين بعد الدعوة [illegible] وجهها الفريق للجميع [illegible] خلال أغنيته «يجب أن نرقص» التى احتلت المركز الأ[illegible] فى سباقات الأغانى



انتقادها طيلة خمسة عشر عاماً، وبدا ذلك واضحا فى أغنياته الأخيرة مثل «مش كل كل ولا أى أى. »، وأغنية «بالحظ والصدف قلبك نشن حدف»، ثم رفعت أغنية «ليلى» الستار عن أولى خطوات الجرأة فى سيناريو التغيير، فالأغنية من تلحين منتجه «عمرو محمود» الذى اقتحم عالم التلحين فجأة. كما تمثلت أهم خطوات التغيير فى مشوار منير فى ألبومه الجديد «الفرحة»، حيث قرر منير استغلال توليفة النجاح التى كونها عمرو دياب فى ألبومه الأخير، استعان منير بالشاعر عبدالمنعم طه الذى كتب أغنية عودونى وكل الكلام لعمرو دياب، كما قرر التعاون مع حميد الشاعرى لأول مرة ربما متأثراً بحالة هوس التعاون مع حميد التي اجتاحت أغلب نجوم الأغنية.

وبالطبع لسنا ضد الفريق الجديد لمنير رغم اختلافه فى التوجه والفكر مع الشعراء والملحنين الذين تعامل معهم من قبل، ولا ضد تصوير الأغنية فى انجلترا، حيث يستعين منير باثنين من المطربين الإنجليز لم تحدد نجوميتهم بعد، وإذا كان «يحيى خليل» - وعدد كبير غيره - يرى أن التجربة لن تحقق النجاح المرغوب، بدعوى عدم وجود نقطة التقاء بين أركانها، فلسنا بالتبعية نرى نفس الشيء.. خاصة أن التجربة لم تر النور بعد، وإن كنا فقط نبدى دهشتنا من تغيير ننتظره بقدر ما نخشاه. ■

■ حمادة حسين

■ تحت رعاية منظمة «اليونيسيف»، قرر نجم الغناء البريطانى «روبى ويليامز» تنظيم رحلة إلى «سيرلانكا» تحت عنوان «يوم السلم»، قرار الرحلة جاء بعد موافقة أطراف النزاع فى «سيرلانكا» على إيقاف القتال، حتى تتمكن المنظمة من تطعيم الأطفال ضد مرض «البوليو» القاتل.

روبى ويليامز أعرب عن سعادته بهذه الرحلة قائلا أتمنى أن أوفر للأطفال - ولو ليوم واحد - وقتا للعب لا للقتال.

■ تعقيدات الروتين والقوانين وقفت حائلا دون استكمال مشروع بناء منتزه فى بولندا، قرر ملك البوب «مايكل جاكسون» إنشاءه، مايكل استقبل قرار إلغاء المشروع بترديد جملة «لا يأس مع الحياة»، وشرع فى بناء منتزه آخر فى البرازيل.

■ الإخوة «تيلور»، و«إسحق»، و«زاك» نجوم فريق «هانسون» أصدروا مجلة فنية موسيقية قرروا العمل فيها محررين، الموضوع الرئيسى فى أول عدد من المجلة كتبه نجوم الفريق عن جولتهم الفنية حول العالم، التى تبدأ الشهر القادم.

■ يفاوض التليفزيون الأمريكى حاليا نجمة البوب «مادونا» على تقديم برنامج جرىء ومثير.

مادونا مازالت مترددة فى اتخاذ القرار، لأنها كما قالت - ليست من هواة التليفزيون - وتفضل المسرح المثير.. أنها نفت اشتراكها فى مسرحية «قطة فوق صفيح ساخن»، وأكدت أن الاشتراك فى هذه المسرحية بالتحديد، إحدى أهم أمنياتها.

■ أعضاء الفريق الغنائى الشهير «بويزون» أبدوا قلقهم من إدمان نجم الفريق «رونان» لرياضة الجولف، حيث بدأ اهتمامه بممارسة اللعبة الجديدة فى ساحة «ميرفى» المفتوحة بأيرلندا أكثر من اهتمامه بنشاط الفريق الفنى.

■ حينما أذهب إلى أى مكان، يصرخ فى وجهى الآباء «لقد فقدنا السيطرة على أبنائنا بسببك»، هكذا أبدت المطربة البريطانية الواعدة «بيلى» حزنها وأسفها من رد فعل كثير من الآباء حول أغنيتها، «لأننا نريد ذلك» التى تصدرت سباقات الأغنيات طيلة ثلاثة أسابيع متتالية. نجاح الأغنية عند الشباب وصل إلى مرحلة أن جعلوها شعارا لتصرفاتهم الطائشة.

■ بعد تألقه مع المغنية الأمريكية «جانيت جاكسون» فى أغنية «فلتحبنى»، قرر «شاجى» صاحب الأغنية الشهيرة «مستر بوميا ستك» مشاركة النجم البريطانى «بيتز أندر» فى دويتو أغنية «فتاة غامضة».. الأغنية سيتم طرحها فى الألبوم الجديد لـ «أندر» الذى يحمل عنوان «قبل الفتاة».



■ روبى ويليامز



■ بيلى

الشناوى - عاد إلى القاهرة فى إجازة قصيرة، قدم خلالها ثلاث أغنيات للملحن الكبير «محمد سلطان».. مأمون مأمون الشناوى مقيم بصفة دائمة فى الولايات المتحدة، ويمتلك شركة لاسطوانات الـ (CD)، ويمارس كتابة الأغانى من آن لآخر.

■ أشترت المطربة الصاعدة «لينا» التى قدمها الملحن الكبير «كمال الطويل» قبل ثلاث سنوات من الآن، ثلاثة فساتين بـ «١٥» ألف جنيه، لكى تصور بها أغنية «مش نظرة»، كلمات محمد فضل، لحن هشام طاهر، توزيع محمد مصطفى. ميزانية تصوير الأغنية - كما حدد مخرجها عادل عوض - لم تتجاوز «٦٠» ألف جنيه، ليس منها تكلفة الملابس

فى معظم دول العالم، بعدها بعام واحد تحول «البى جيز» إلى قبلة صدعت العالم كله عندما انفجرت أغنيتهم «حمى ليلة السبت» التى كانت نافذة أطل منها المصريون على الموسيقى والأغانى الغربية. بعد موت «آندى جيب» الشقيق الأصغر لنجوم الفريق الذى كان يغنى منفرداً تسبب الحادث فى انحصار نجوميتهم ابتداء من بداية الثمانينيات وحتى عام «١٩٨٧»، الأمر الذى أثار مخاوف أولئك الذين راهنوا عليهم، فراح الفريق يبحث عن طريقة ليعود إليه البريق الذى افتقده.

وكانت الطريقة هى الكتابة والتلحين للمشاهير، وكانت أولى هذه التجربة هى ألبوم «سيدة فى [illegible] (woman in love) مع النجمة «باربارا سترايسند»، [illegible] إلى تجربة أخرى مع «ديانا روس» و[illegible] مع «ديون وارويك»، ورابعة مع سكينى روجرز» صاحب الأغنية الناعمة «ليدى» أو «[illegible]».

ويبدو أن الطريقة الجديدة قد حققت نجاحا ملموسا «للبى جيز» رغم أن جزءا كبيرا من هذا النجاح قد ذهب إلى المشاهير الذين غنوا، وهو [illegible] لم يرضه «البى جيز» فقرر [illegible] حيث قدم أغنيته الرائعة «واحد» (one) التى انفردت با[illegible] الأول فى جميع سباقات الأغنية فى العالم. وبعد هذه [illegible]غنية الرائعة خسر الذين راهنوا على بريق «البى جيز»، فقد اختفى الفريق وأفل نجمه بصورة لم تكن فى الحسبان.. وبات أن الفريق الذى كان رمزا لجيل السبعينيات لا يمتلك المقومات التى تؤهله ليكون رمزا لجيل التسعينيات. إلا أن «البى جيز» جدد تحديه فى العام الماضى حين قرر الاحتفال بمرور «٣٠» عاما على ميلاده عالميا بتقديم سلسلة حفلات تحت عنوان «حفل اليوم الواحد»، بدأت فى شهر نوفمبر العام الماضى بحفل فى مدينة «لاس فيجاس» بولاية «نيفادا» الأمريكية، وفيه شاركت المطربة الكندية «سيلين ديون» البى جيز فى أداء أغنية الخلود، التى أهداها «البى جيز» لـ «سيلين» فغنتها فى ألبومها الأخير الذى يضم أغنية فيلم «تيتانيك»، ولأن كل ذلك لم يكن كافيا، يحاول «البى جيز» الآن استغلال هوس الشباب بفريق الشباب «باك ستريت بويز» بتدشين تعاون جديد بينهما. قد تنجح التجربة، لكن لن تثير حماسة أحد المراهنة من جديد على أن «البى جيز» سيحقق ما حققه «البيتلز» من نجومية حتى ولو قاربوا على الثلاثين عاما من الغناء. ■

■ رشا محمود



«يابت.. بيجولك أبوكي.. ما تطلعيش فى الجيالة». «كل العيون لما شافوكي.. بعتم وراكي الخيالة»! هذا المطلع الموغل فى صعيديته، استحال ملمحا أساسيا، ومتكررا لعمل غنائي شديد البساطة، والأناقة، والابتكار. وبتقابليات فيها غنائية الوادى الضيق فى الصعيد، والأصول القبلية الصحراوية وتراكيب التراث الشعبى الجبارة، مع شاعرية الساحل الضيق على البحر فى الجزائر، وسلاسل الجبال الشاهقة، التى تفصله عن الصحراء الكبرى، وضفيرة ثقافات القبائل التى تجمعهم فى صيغة أم!!

■ د. عمرو عبدالسميع

بهذه التقابليات، كان الحوار الغنائي البديع بين المطربة الجزائرية أمل وهبى والريس متقال، يستدعي «بالأمر المباشر»، طابورا من الصور والأخيلة لفرسان الصعيد وسيرهم، ومقاريطهم، وربباباتهم، جنبا إلى جنب مع جياد رجال القبائل وبنادقهم وسيوفهم، وملابسهم زاهية الألوان على أرضيات من الغزل الأبيض، أو المشوب بلون القهوة!!

وهذه «الحالة الغنائية» دليل آخر، دامغ، على عالمية التراث العربي، وعلى قدرة عناصره غير النهائية على التمازج، والذوبان، وتخليق الكائنات الإبداعية الجديدة.

فقد توافرت لها، ومن ثم لأمل وهبى حزمة من أسباب التحقق، والذيوع.

نحن أمام مطربة أحسنت ما تغني ـ بالضبط ـ بغض النظر عن كونها تغنى باللهجة المصرية أم لا، إذ أستبعد دائما التأثيرات «الشوفينية» المتخلفة، التى أصبحت بمثابة شرط ـ قانون، يجاز به هذا المطرب أو ذاك، وتروج به هذه المطربة أو تلك!!

نعم أستبعده.. وأكره أن تكون: هذه هى نظرتنا للإبداع والفنه.. وللثقافة، التي كرستها وسائل إعلام جاهلة، وناطقون رسميون باسمها، أشد جهلا، ناهيكم عن الغلاظة، والذوق السقيم الفن ـ فن. بحكم التعريف ـ وليس بحكم الجنسية..

لقد استمعت إلى الشاعر الروسى العظيم يجفيني يفتشنكو في قاعة الشعب باللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكى العربى «لا أعرف ماذا أصبحت الآن» عام ١٩٦٨، وكنت وقتها فى الصف الثانى الإعدادى، فانتفضت كل خلية فى جسمي، وأنا أستقبل تيار الضغط العالى لمشاعره وأحاسيسه، من دون أن أعرف من اللغة الروسية، سوى كلمة «دروشبا» أو «صداقة»، التى علمونا إياها، ونحن فى الصف الرابع الابتدائى، لنخرج بلهفتنا فى استقبال نيكيتا خروشوف فى زيارته الأولى لمصر.

وتفاعل العالم كله مع الإحساس الإفريقى، فى إيقاعات وأداء ميريام ماكيبا «هل تذكرونها؟ إن لهذا حديثا آخر».

وآلاف.. آلاف الحالات تثبت باليقين والبرهان، أن موضوع «اللهجة المصرية» ليس شرطا للإبداع الإنسانى، وأن قواميس ومعاجم الفنون فى العالم، لم يقل أحدها إن من لم يستخدم اللهجة المصرية ليس فنانا.. لقد غنينا وراء الشاب خالد كلمات لا نعرف معناها: «ديدى وا»، بعضنا توحد مع الإيقاع، وبعضنا توهم معنى فأحب ما يغنى من زاويته الخاصة ورؤيته الذاتية

كل هذه المرافعة كانت فقط للتأكيد على أن ما جذبنا لأمل وهبى هو صوتها وإحساسها، وأداؤها، وليس استخدامها للهجة المصرية

ثم انظر إلى هذه المطربة، اللافتة، التى لم تكتف بالأداء الجميل، والصوت الحلو، ولكنها تشربت إحساسا حقيقيا بروح ما تغنيه، يتجاوز فكرة أن تحب ما تغنى من زاوية رؤية خاصة، إذ أصبحت هى الفتوة، كما أصبحت الأغنية هى أمل. انظر إلى طريقة الريس متقال الفطرية، فى ضبط أدائه على إيقاعات الأغنية، محركا يده الممسكة بالربابة كبندول الساعة، وستشعر كأن «أمل» هى الأخرى ترتبط بخيط غير منظور، بهذا المقياس الافتراضى، الفطرى الجميل!!

انظر إلى مناخ البهجة الذى تشيعه من خلال الأغنية/ النداء، التى تتبادل بدايات مقاطعها نداءات «يا بت بيجولك أبوكى» «يا بت بيجولك خالك».. «يا بت بيجولك عمك»، وليس من خلال التكلف، والاصطناع، والإعجاب الذاتى، والتطلع الشخصى، الذى يضاهى تطلع «نرسوس» إلى وجهه فى صفحة الماء!

الحالة الغنائية الأولى هى «حالة غناء درامية»، والحالة الغنائية الثانية هى «حالة غناء عوالم»!!

الأصوات الحلوة.. كثيرة، والقدرة على الأداء يمكن اكتسابها، ولكن الاختيار لما يغنى الفنان هو وليد إحساس مثقف، ونظرة ليست سطحية إلى الدنيا.

وقد قاد مثل هذا الإحساس ومثل هذه النظرة، أمل وهبى لتختار أداء هذا الحوار الغنائى الجميل مع الريس متقال، وهو ليس اختيار مصادفة، إذ ـ لابد ـ أنها كانت واعية بكل المعانى التى ذكرناها، كما كانت ـ لابد ـ واعية أن فى الأغنية ترويجا لنمط حياة اجتماعية معين، وهى حياة تغاير الصورة النمطية التقليدية عن التزمت الصارم، وتتجاوزها إلى فكرة «الحرية فى إطار».. حرية تتعدد فيها المرجعيات العائلية «أبوكى.. عمك.. خالك» الذين تقوم «البت» ـ كما هو واضح ـ بتدوير لسلطة الاجتماعية بينهم، بدليل أن متقال خاطبها بهذه المرجعيات واحدة وراء الأخرى، وكأنها صاحبة قدرة على الاختيار بينهم، ومقدرة على التسلح بهم، أمام سطوة الترسانة القيمية، التى تمثلها العيون «عيون أهل البلد» حين ترسل وراءها الخيالة، ما إذا خرجت فى «الجيالة»

وهو نمط حياة اجتماعية، وربما نمط حياة سياسية، تروج هذه الأغنية الجميلة، هذه المطربة شديدة الوعى والموهبة له.. ، فيه من الحرية ما غاب عن البنادر.. البنادر التى تناديها، بهذا المزيج الفريد من غنائية الوادى الضيق فى الصعيد، والأصول القبلية، والصحراوية، وتراكيب التراث الشعبى الجبارة، مع شاعرية الساحل الضيق على البحر فى الجزائر، وسلاسل الجبال الشاهقة التى تفصله عن الصحراء الكبرى، وضفيرة ثقافات القبائل التى تجمعهم فى صيغة أمّ!!



«الحلو ما يكملش» هكذا قال شعب مصر العظيم وقوله - على رأى القصرى الفنان - لا ينزل الأرض أبداً ونحن نرى مصداقية هذا القول المأثور تترى أمامنا كل يوم فى الوف من الناس لم تكتمل حلاوتهم لأى سبب من الأسباب وما اكثرها. وكان الفنان الشاعر الممثل المخرج المسرحى الراحل نجيب سرور يذكرنى بهذا القول كلما رأيته فى محنته الأخيرة قبل الرحيل

لكننى أعتقد أن الحلاوة قد اكتملت فى نجيب سرور، إلا انها لم تكتمل فى حظه العاثر فانعكس ذلك على شخصه رغماً عنه فبدا كأنه هو الحلو الذى لم يكتمل، وبات علينا ان نقول بحسرة كلما رأيناه: يا خسارة يا نجيب ! يا ألف خسارة.

الخسارة بدأت قبل رحيله بل قبل مرضه، وكأن قدراً غريباً دموى المزاج أصر على أن يحرمنا من عطاء هذه العبقرية الفنية الكبيرة، فراح يضع لها العراقيل فى كل خطوة، هكذا لله فى لله ودون مبرر منطقى مفهوم!

كان نجيب سرور أنبغ أبناء جيله فى معهد الفنون المسرحية. صحيح أن معظمهم أو نسبة كبيرة منهم حصلت على مؤهل جامعى قبل الالتحاق بالمعهد، إلا أن نجيب سرور تميز بعدة مواهب فنية كان فى كل منها مبرزاً: الشعر والتمثيل والإخراج والنقد. لكن موهبته الكبرى كانت فى اتصاله بالحياة، فربما كان الوحيد من بينهم الذى جمع خبرات حياتية عديدة من نهر الحياة، كما أنه صاحب تجربة اجتماعية مهمة طبعت طفولته على الثورية العنيفة التى قد لا تقبل التفاهم أو المهادنة، فهو لا يستطيع إخفاء رأيه الحقيقى او حتى تغليفه بغلاف ناعم، دائماً يجاهر به على الملأ، لا يراعى كبيراً ولا صغيراً، ولا ينتقى الكلمات، إذ هو فلاح حقيقى لا يعرف إلا الوضوح الكامل، سريع الغضب لفرط إحساسه بعمق العلاقات كما فى الريف، سريع الارتداد فى نفس الوقت إلى الهدوء، وعندما يصل إلى هذه الحالة تختلف شخصيته تماماً فيصير شخصية مبهجة باعثة للمرح والفكاهة والسخرية الحادة، يصير حميماً، وتتكشف جوانبه الفنية. على المستوى الشخصى كانت له تجربة اجتماعية صورها فى إحدى قصائده فى ديوان التراجيديا الإنسانية حينما شاهد أحد الإقطاعيين يعتدى على أبيه - أمامه - بالضرب، فيترك فى نفسية الطفل جرحاً لا يندمل مطلقاً وعلى المستوى العام عاش تجربة قريته «أخطاب» فى صراعها المرير ضد عسف الإقطاعيين وظلمهم، وهى التجربة التى صورها فى قصيده المسرحى ياسين وبهية، وكان عند تخرجه فى المعهد العالى للفنون المسرحية قد اصبح شاعراً معروفاً ضمن رواد حركة الشعر الحديث، وكان فى نفس الوقت يكتب فى النقد الأدبى والمسرحى مقالات ودراسات لمجلة الآداب البيروتية وبعض المجلات الأخرى فى العالم العربى، وحينما سافر فى بعثة دراسية إلى روسيا ضمن مجموعة من زملائه الذين لمعوا بعد ذلك، كانت كل التوقعات تشير إلى أن نجيب سرور هو الورقة الرابحة فى مستقبل المسرح المصرى، فمن ناحية الوجه والشكل كان مؤهلاً لكى يلعب دور الفتى الأول فى السينما والمسرح، ولكونه شاعراً كان مؤهلاً للتأليف المسرحى الشعرى، ولكونه ناقداً بالسليقة كان مؤهلاً لمتابعة حركة المسرح المصرى بالنقد والتقويم .. الخ.

غير اننا لا نعرف بالضبط ماذا اصابه فى البعثة على وجه التحديد، لكن المرجح أنه صدم صدمة عنيفة حينما رأى المجتمع الذى كان يظنه مثالياً فإذا هو يرسف فى اغلال القهر والكبت والفاقة، والمؤكد أنه كشف عن رأيه بشكل او بآخر لانه رحل من موسكو إلى المجر ليستكمل دراسته فيها، ولابد أنه قد تعرض لألوان عديدة من الاضطهاد والظلم زلزلت رسوخه وشككته فى كل قناعاته السابقة، فى نفس الوقت نقل بعض رفاق بعثته إلى الحكومة المصرية أخباراً عن تورطه فى الهجوم على مصر، فبقى فى المجر سنوات طويلة يطلب العودة إلى بلاده، إلى أن تحققت الحكومة المصرية من سلامة موقفه السياسى فأذنت له بالعودة .. وعندما عاد كان زملاؤه قد اصبحوا نجوماً يركبون السيارات الفارهة ويسكنون الشقق الفاخرة فى حين أقام هو فى بنسيون شعبى فى شارع عماد الدين، وراح يكتب مسرحياته الشعرية التى اغنت المسرح المصرى المعاصر برافد مهم وقوى، وتوالت مسرحياته: (آه ياليل ياقمر) ، (قولوا لعين الشمس) ، (منين اجيب ناس) ، (يابهية وخبرينى) . الخ. واخرج «وابور الطحين» لنعمان عاشور و«بستان الكرز» لتشيكوف، ونشر بعض دواوينه، لكنه فشل تماماً فى التواؤم مع الوسط الفنى والوسط السياسى لأن طبيعته الدونكيخوتية كانت تابى ذلك وترفضه، فصار يتخبط ويتلقى الضربات من كل ناحية ويغرق همومه فى الخمر والتأليف الشعرى الماجن حتى قضى على نفسه بالموت وهو بعد فى سن التألق والعطاء.

■ خيرى شلبى



الشعراوى وعرب إسرائيل

بين عشرات الرسائل التى تتلقاها مجلة «الأهرام العربي» يومياً كانت هذه الرسالة مختلفة، ليس فقط لأنها جاءت فى مظروف أبيض صغير لا يشبه كل ما يرد إلينا من عواصم العالم العربي، ولكن لأن هذا المظروف كان يحمل طابع دولة إسرائيل، كان مجرد وجود هذا الطابع على الخطاب كفيلاً بأن تكون له دورة مختلفة عن الرحلة التى تقطعها بقية الرسائل منذ تسلمنا لها وحتى نشرها على صفحات المجلة، خشية أن نضبط متلبسين بالتطبيع برسائل القراء، وهى تهمة أقل عواقبها المثول أمام لجنة التحقيق بنقابة الصحفيين المصرية، وبعد اتخاذ الاحتياطات والتدابير اللازمة لتفادى هذا المأزق كان مضمون الرسالة مفاجأة جديدة باعثة على التفاؤل ومحفزاً لماكينة الثقة فى قدراتنا العربية وثقافتنا الإسلامية، هذه الثقافة التى عجزت أمامها قوات جيش الدفاع الإسرائيلى وحوائط الصد التى تبنيها السياسة الإسرائيلية فى مواجهة كل ماهو عربى وإسلامى.

الخطاب كان من فتاة فلسطينية من عرب ٤٨، هؤلاء الذين اضطرتهم دراما الحروب العربية الصهيونية إلى الحياة داخل الكيان الإسرائيلى، والفتاة الفلسطينية عبير محمود نصار من حى المطران بالناصرة أرسلت خطاباً رقيقاً - ربما جاء متأخراً قليلاً عن موعده - تنعى فيه بكلمات موجزة رحيل فضيلة الإمام الراحل محمد متولى الشعراوى.

خطاب عبير كشف لنا إلى أى مدى كان للإمام الراحل تأثير خاص فى عرب ٤٨، وإلى أى مدى كان الآلاف من المسلمين داخل إسرائيل يتابعون الإنتاج العلمى للإمام ويحرصون على اقتنائه ويداومون على متابعة فتاواه وآرائه فى الأمور الدينية وشئون العالم الإسلامى.

كتبت عبير تقول: «الدموع سالت حائرة على جدران الأزهر، الجدران كانت تصغى للإمام تطرب لأوتار صوته، الله أكبر إن الدين له حراسه، ومن عراقة «دقادوس» كان هذا الهرم الأزهرى الشامخ الذى أفاض بعلمه على ربوع الأرض فى نيل سماوى بمياه من زمزم».

رسالتك وصلت يا عبير.. إلينا وإلى الآخرين

■ المحرر

أوهام المصالحة مع العراق

فى عددها رقم ٧١ الصادر فى الأول من أغسطس حاولت «الأهرام العربي» استقراء سيناريوهات مختلفة للمصالحة العراقية - الكويتية طارحة أسئلتها بشأن ذلك على مجموعة من الأساتذة المحترمين الذين أدلى كل منهم بدلوه حسب موقعه من خارطة «الأزمة العراقية» تحديداً قبل أن تكون «أزمة عراقية - كويتية - أو عراقية - عربية».

وفى الواقع ، لم تخرج «الأهرام العربى» كثيراً عن الإطار العام السائد فى تناول الإعلام العربي الرسمى وشبه الرسمي، وهو ذلك الإطار المتلبس بالحياد الظاهرى والرغبة الخفية فى إعادة تأهيل السلطة العراقية وإعادة الاعتبار لها. تمهيداً لإعادتها إلى الكيان الوهمى المسمى بـ «الصف العربي» فمعاناة شعب العراق لا أهمية لها على الإطلاق، سواء لدى «الأهرام العربى» أو الأساتذة الأفاضل، الذين يفهمون العراق على أنه عراق السلطة فحسب، لا عراق الشعب الذى كان ينزف دماً ودماً قبل أزمة الكويت بعقدين من الزمان، وأدهشنى أن مفكراً مثل محمود أمين العالم يتحدث عن وفود شعبية ورئاسية للمصالحة بين العراق والكويت متجاهلاً، وهو المفكر المحترف، أهمية مصالحة السلطة العراقية مع نفسها ومع شعبها أولاً. أما الكويتيون فلهم قضيتهم الخاصة وهى قضية الأسرى، وهم معذورون فى ذلك، إلا أن ما يحز فى النفس هو عدم طرقهم لمسألة العشرين مليون أسير عراقى فى العراق ذاته، الذى يمثل إطلاق سراحهم من معتقلهم الرهيب الضمان الأمثل لأمنهم وأمن جيران العراق ولا حاجة للتعليق على الملاحظة المضحكة والمبكية لأحد الأساتذة حول تمسك الشعب العراقى بقائده! فإن كانت الملاحظة ناتجة عن جهل فتلك مصيبة، وإن كانت عن تجاهل فالمصيبة أعظم. وأود أن أذكر الأستاذ الفاضل بأن أربعة ملايين عراقى قد هربوا إلى الخارج، لاحظ الرقم الرهيب، أى ما يعادل تعداد بغداد بكاملها و ٢٥٪ بالمئة من مجمل سكان العراق، ومازالت الألوف تتدفق علانية وتسللا عبر كل ثغرة ممكنة، متحملة مخاطر هائلة.

إن مأساة العراق الحقيقية لا تكمن فى الحصار، وإن كان هذا جانباً مهما منها، ولا أفهم لم لا يكلف أحد نفسه (خصوصاً المصفقون منهم) عناء التساؤل عن إمكانية حدوث مجاعة فى بلد يمتلك موارد مائية أسطورية ومساحات هائلة صالحة للزراعة (ويمكنكم سؤال الفلاحين المصريين الذين عملوا فى العراق فى السبعينيات عن مدى الثروة الكامنة الفعلية للعراق)، وفى ظل حملة دعائية على مدى عقدين من الزمان على مستوى العالم العربي كلفت ملايين عديدة من الدولارات، كانت ستكفل للعراقيين معيشة كريمة وبناء بنية تحتية لا يستهان بها، كانت الأبواق خلالها تجعجع للثورة العلمية والصواريخ العابرة وغزو الفضاء، واكتشف العراقيون أن العملاق العسكرى المزعوم عاجز عن إنتاج غذائه بنفسه، فيا للمفارقة، إن المأساة تكمن فى سلطة أهدرت المال العام والخاص، وباعت القضايا الوطنية قبل القومية فى سوق النخاسة، وغيبت شعباً عريقاً متنوراً عن الوعى والإرادة لعقود طويلة مستخدمة أجهزة قمع يتداول العراقيون أقاصيصها كضرب من الخيال، وإن كانت أساليبها لاتزال تفوق الخيال فعلاً.

خلاصة القول، إن الحل لمشكلة العراق هو الاعتراف بأن أزمته ناتجة عن القرارات المنفردة التى تتخذها عقلية سيكوباتية ملأت مقابر العراق بملايين الجثث وماتزال متعطشة للمزيد، عقلية لا تعترف للشعب إلا بدور قطيع الأغنام الذى يمكن أن يذبح بأكمله فداء لها.

أتمنى من الإعلام العربى أن يلتفت - ولو قليلاً - إلى الأزمة العراقية فى جذورها الحقيقية وكفى خداعاً للنفس وللآخرين حول مصالحة وهمية إن تحققت فلن تجلب لشعبنا إلا المزيد من الذل والقمع، وإن لم تتحقق فالذل والقمع واقع قائم.

(ملاحظة : لا يجرؤ العراقى (غير المحمي) على الكتابة باسمه الصريح أو الإفصاح عن موقعه، فالعواقب أكثر بكثير مما قد تتصورون)

■ مواطنة عراقية
مكان ما من هذا العالم

الأهداف الثلاثة للجيش الإسرائيلي

خلال الأسابيع القليلة الماضية طالعت العديد من التقارير الصحفية الغربية التي تشير إلى أن الدولة الإسرائيلية تراجع عقيدتها العسكرية في ضوء المتغيرات الجديدة في المنطقة

والعقيدة العسكرية للدولة هي التي يتحدد في ضوئها مفهوم العدو ودور القوة العسكرية على مختلف المستويات ووسائل الدفاع والهجوم وأهداف عمليات التدريب والتعبئة ودراسة السيناريوهات الموضوعة للحروب وخطط العمل فيها.

وفي تقديري أن هناك عدداً كبيراً من العوامل التي دفعت إسرائيل لمراجعة عقيدتها العسكرية في هذا التوقيت، فداخل حدود الدولة العبرية نشأ كيان اسمه سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية وفي الشمال بات العجز الإسرائيلي واضحاً أمام هجمات جماعات المقاومة اللبنانية.

وخلال السنوات الماضية ارتبطت إسرائيل بمعاهدات سلام، بعضها ساخن وبعضها بارد مع بعض البلدان العربية، وبالتالي تغيرت جغرافية الأعداء من حولها وترتيب أولويات هذه العداوة، وفي ضوء ما يجري في الشرق الأوسط يبدو أن إسرائيل سوف توجه جانباً كبيراً من عقيدتها العسكرية الجديدة، نحو ثلاثة أهداف رئيسية هي سوريا ولبنان وإيران، وهذه الدول الثلاث تجسد فكرة العدو بالنسبة للمؤسسة العسكرية في إسرائيل ويبدو أن أي خطر متوقع سوف يأتي من هذه الأطراف.

ولذلك سوف تلجأ تل أبيب لدعم علاقاتها العسكرية مع كل الجهات التي تناصب هذه الدول العداء وسوف تكون التدريبات العسكرية الإسرائيلية - في الفترة المقبلة - موجهة لخوض المخاطر المحتملة مع أي من البلدان الثلاثة.

■ خميس العنزي
دبي - الإمارات العربية المتحدة

أضرحة الخرافة

لا تكاد تطالع وسيلة إعلام عربية إلا وتسمع أخباراً مثيرة حول اكتشاف دجال أو مشعوذ هنا أو هناك قضى سنوات طويلة في «النصب» على البسطاء.

وحين تتابع أسماء من يترددون على أوكار الدجل والشعوذة تصاب بصدمة مذهلة، فهؤلاء ليسوا من البسطاء ولكن يوجد بينهم الأطباء والمهندسون والفنانون وعلية القوم.

والمثير أن إلقاء القبض على دجال أو مشعوذ لا يبدو رادعاً كافياً لمريديه، على العكس فالبعض يتنقل بين أباطرة عالم الشعوذة وادعاء علم الغيب وشفاء الناس بقوة خارقة ولا تعنيه قائمة الفضائح التي ترتبط بهذا العالم الخرافي.

وبدون الدخول في تفاصيل نظرية وتنظيرية فنحن أمام ظاهرة عامة من الجهل تسود بلاداً عديدة في العالم العربي ولا ينبغي أن نتعامل معها ببساطة لأنها تعني هل يمكن أن نتقدم أم نظل جامدين عند أعتاب أضرحة الخرافات؟

■ شيماء أحمد بو حمزي
تونس

بعد التحية

■ الصديق علي عوض الله كرار - الإسكندرية
بجانب الشكر على إسهاماتك القصصية، وخاصة قصة (أظافر طويلة) نحن نشكر لك متابعتك الدقيقة لما نشر في «الأهرام العربي».

■ الصديق مدحت يوسف - المنيا
إنتاجك في طريقه إلى صفحاتنا.. فقط مسألة وقت.

■ الصديقة سمية فؤاد صالح - عدن - اليمن:
رسالتك قاسية جداً وطريفة جداً، ننتظر المزيد من إسهاماتك.

■ الصديق شريف عبدالقادر محمد - القاهرة - مصر:
في ضوء «الفاكس» الأخير الذي أرسلته لسماحة حوار أستطيع أن أعتبرك أحد العرافين وخبراء قراءة المستقبل. أنت تفهم ما أقصد بالتأكيد.

■ الصديقة - إيمان صالح - مواطنة لبنانية مقيمة في لندن:
من رسالتك طبق الأصل.
لا فرق بين باتلر وإيكيوس فكلاهما يمثلان مصالح السياسة الأمريكية في العراق.

■ الصديق الدكتور عادل رشيد - عمان - الأردن:
نصيحتنا أن تراجع الأعداد العشرة الأولى من المجلة.

■ الصديقة أميمة بن سعيد - تونس:
ربما نحتاج إلى تشكيل فريق عربي موحد يمثل العرب في كأس العالم المقبلة حتى نتفادى هذه المشاكل.

■ المحرر

لنشر رسائلكم في هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربي
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧





■ القلب حبك يا بتنجان

باذنجان الموضة!

■■ «تقاليع عجب ومفيش تعب».. فهذا الصيف الحار جداً يسمح بالتحريب والتحديث، وتجريد الوعى السرمدى فى اللامتناهى اللامترائى... ..... إلى آخر تلك الاصطلاحات غير المفهومة، حتى لو كانت ترجمتها العملية أزياء منقوشة كأوراق الكرنب، لامعة بلون الباذنجان، أو تسريحات شعر معقدة على شكل تلال وهضاب وأطباق طائرة. تلك هى لقطات من آخر عروض الأزياء اللبنانية الأنيقة.. يمكنك التفكير فى اتباعها من الآن إلى «آخر أيام الصيفية».



■ كلمة فى سرك

ومضى قطار «الشرق» ياولدى!

■■ قالوا قديماً: إن يفتك قطار الزواج خير من أن يدهسك (!) ولكن ماذا لوفاتك «قطار الشرق السريع»، ووقفت وحدك على رصيف المحطة تغنى «ياوابور قوللى رايح على فين»؟!

بيت الأزياء الفرنسى الشهير «كريستيان ديور» اخترع لسؤال عبد الوهاب الخالد إجابة «على مقاسه» الخاص.

فاختار محطة السكك الحديدية بفرنسا لتكون مقر عرض أزيائه الأخيرة، لموضة خريف وشتاء ٩٩/٩٨ وعلى متن قطار أطلق عليه «قطار الشرق السريع» راح يقدم موديلاته «الأروجينال»، بألوانها الجريئة القوية، كشمس الفراعنة وفواكه هاواى ومهرجانات الهنود الحمر.. رافعاً شعار «الحق موضة الدرجة الأولى، ولاترتد ملابس ترسو»!!.



■ وإذا كنت مسافر خدنى معاك





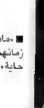
■ الشاب المغامر وسط السياح



■ رحلة لصالح السلام

السياح قادمون

■ بعد نجاح فكرته المبتكرة، وجولته الرياضية على الدراجة في فرنسا في أثناء مونديال كأس العالم، مرتدياً الزى الفرعونى، وداعياً مختلف الجنسيات من الجماهير إلى زيارة مصر في الموسم السياحى الشتوى القادم. قررت وزارة السياحة المصرية منح «كامل الشعراوى» الشاب المغامر صاحب الفكرة، شهادة تقدير لنشاطه المتميز «المتجول» على «عجل». خاصة أنها الرحلة الثانية من نوعها، بعد رحلاته في الصعيد ضد الإرهاب، ورحلاته للدول العربية لصالح السلام وتوحيد جهود الشباب العربى.. وها هو يحمل هداياه الفرعونية، وأوراق البردى، ويستعد من الآن لرحلته القادمة فوق دراجته، متجهاً إلى إيطاليا وإنجلترا وفرنسا من جديد، داعياً إلى زيارة مصر وقضاء إجازة الكريسماس فيها مع «البابا نويل» الصعيدى في الأقصر وأسوان!



■ «ماما زمانها جاية»



■ إكتشفنى ياعمو ربنا يخليك

عايزة أغنى (!)

■ المغنى الشاب عامر منيب تعرض في آخر حفلاته المفتوحة - في ناد رياضى كبير - لموقف طريف للغاية. حيث اعتلى المسرح إلى جواره عشرات الأطفال «أحباب الله» من الجمهور، واقتربت - فجأة - منه طفلة لا تتعدى سنها الخمس سنوات، وعلى طريقة ليلى مراد «عايزة أفرح - عايزة أغنى.. عايزة أبوسك مش عارفة ليه؟». صممت الطفلة المعجزة على شد الميكروفون من يد مطربها المفضل، وعبثاً حاول عامر إقناعها بألا تفعل، ويلن تبقى الميكروفون بين يديه ليكمل الحفل على خير.. أفضل وأسلم! ومع صحك منيب والجمهور، تدافع مزيد من الأطفال نحو «عمو عامر» وكأنها ثورة سبارتكوس (تحت ٧ سنوات) مطالبين: الميكروفون ميابلاش.. غيره تانى ماينفعناش!»



الكلمات المتداخلة

ل	س	ح	ه	س	م	خ	أ	ل	أ
و	م	ث	ى	ه	ل	أ	ن	ب	أ
ل	ب	ر	ح	ت	خ	ل	ط	ن	ل
و	ن	ت	ل	م	ه	ع	و	أ	ب
م	ت	و	ت	ب	ن	غ	ن	ن	أ
ب	ر	غ	ل	أ	د	أ	ى	ع	ر
و	س	ر	أ	و	ر	د	و	أ	و
س	أ	غ	ى	ب	س	و	س	ى	م
ب	م	ر	و	د	ت	و	ج	و	ت
ن	ى	ه	ب	و	م	د	ب	ج	ر

عزيزى القارئ.. حاول ان تبحث عن معاني الكلمات والجمل في الشكل افقياً وراسياً واشطبها.. تتبقى مجموعة من الحروف تكون اسم فنان مصرى راحل

أفقى:

١ - أحد أعظم تراجيديات شيكسبير
٢ - عالم بصريات عربي صاحب «كتاب المناظر»
٣ - من الكواكب السيارة حول الشمس
٤ - من الجهات الأصلية
٥ - إحدى أكبر أنهار العالم «الـ....»
٦ - مسرحية بطولة عادل خيرى ومارى منيب
٧ - من الأشهر الهجرية
٨ - عاصمة بولندا
٩ - رجل مال وأعمال مصرى مؤسس «بنك مصر»
١٠ - من الدول الإفريقية عاصمتها لومي»

راسى

١ - لقب مفكر وكاتب وشاعر مصرى من أعماله «سارة»
٢ - رحالة امكنه الوصول إلى الشرق عن طريق الغرب
٣ - سكان الصحراء
٤ - فنان يستخدم الريشة
٥ - جهاز لقياس الضغط الجوى
٦ - من الدول العربية
٧ - ترديد الدواء أو الماء فى الحلق
٨ - قائد رومانى اشتهر بحبه لكليوباترا
٩ - فنانة مصرية من أعمالها «شفيقة القبطية»
١٠ - نبى الصبر



أقوال

لكى تتعرف على اقوال المشاهير والحكم والامثال.. حاول ان تجمع الحروف والكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

ا ذ ا س م ع ت ا ن ا م ر ا ة ا ق ب ت ر ق ل ا ف ق ى ر ا ف ع ق

ا ن ه ا م ق د ر ن ه ا و ا ذ ه ب ا ل ى ط ب ي ب ا ل ا ذ ن

ل ك ى ت ف ا ك م ة ا ن ك ل ا ت س م ع ق ف ه ا .

بروتلى

للأذكياء

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

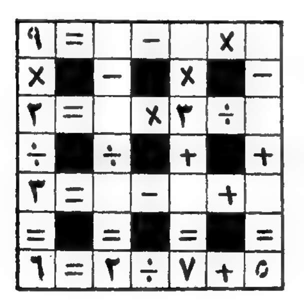
يتكون اسمه من تسعة حروف

الحروف ٩+٨+٣+٨ = آلة نفخ
الحروف ٥+٨+٢ = اهل زمن واحد
الحروف ٤+٢+٦+٢ = عكس حرام
الحروف ٧+٢+٦+٢ = غرة العمر
الحروف ١+٣+٢+٤ = من الانبياء
الحروف ٣+٢+٦+١+٨+٢ = الوقت بين العصر والمغرب

■ إعداد - يوسف الغرابلى

أرقام متقاطعة

ضع فى المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة افقياً وراسياً.

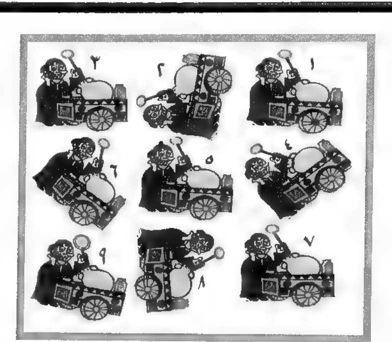


٩	=		−		×	
×		−		×		−
٢	=		×	٣	÷	
÷		÷		+		+
٣	=		−		+	
=		=		=		=
٦	=	٣	÷	٧	+	٥

الحلول العدد القادم

قوة الملاحظة

امامك مجموعة من الاشكال المختلفة اثنان منها فقط متشابهان. اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما في خلال ثلاث دقائق



معلومة تهمك

ثبت علميا أن الماء ليس سببا مباشرا في ظهور «الكرش» لأن الشخص يستطيع أن يشرب أية كمية من الماء بدون أن يزيد وزنه.
أما «الكرش» فإنه يظهر بسبب ترهل عضلات البطن وضعفها وليس بسبب شرب الماء حيث إن الماء لا يبقى في المعدة بل يمتص في الدم ويتوزع في أنحاء الجسم إلى أن يخرج عن طريق البول والعرق.. كما ثبت أن شرب الماء خلال تناول الطعام لا ضرر منه شريطة أن تكون الكمية قليلة والأفضل هو شرب الماء بعد الأكل بفترة كافية لا تقل عن ساعة حتى يستفيد الجسم من العصارات التي تفرزها المعدة والأمعاء وتساعد على الهضم والعلاج الأمثل للتخلص من الكرش هو الإقلال من الطعام وخصوصا المواد النشوية والسكرية والدهنية واتباع نظام غذائي معتدل مع ممارسة الرياضة باستمرار.

سؤال وجواب

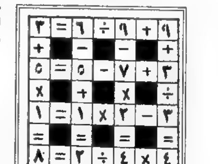
س١ - ما اول دولة فازت بكاس العالم لكرة القدم؟
أ - المانيا
ب - أورجواي
جـ - البرازيل

س٢ - ما اول دولة ظهر فيها البترول في الخليج العربي؟
أ - الكويت
ب - البحرين
جـ - السعودية

س٣ - ما أطول انهار أوروبا؟
أ - نهر السين
ب - نهر الفولجا
جـ - نهر الراين

أرقام متقاطعة

حلول العدد السابق



٣	=	٦	÷	٩	+	٩
+	■	−	■	−	■	+
٥	=	٥	−	٧	+	٣
x	■	+	■	x	■	÷
١	=	١	x	٢	−	٣
=	■	=	■	=	■	=
٨	=	٢	÷	٤	x	٤

أقوال



خنفسة شافت بنتها ع الحيط قالت دي لولية متعلقة في خيط.
من الأمثال

قوة الملاحظة

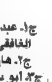
٢ و ٨

للأذكياء

هرب - جرو - لبر - جنوب - ترجو - جابون
الاسم :جوهان جوتنبرج



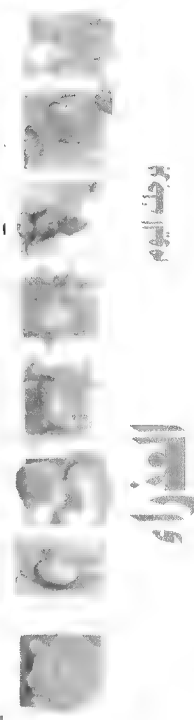
سؤال وجواب



ج١- عبد الرحمن الغافقي
ج٢- هاري ترومان
ج٣- ابو بكر الرازي







الأسد

مولود ٨/٢٠

الحزن الوديع، الانطواء والانفراد كلها صفات هذا المولود، لا تقدره الحياة حق قدره مكافأتها له غير مجزية، يميل للاستقلالية، عنده قدرة مميزة على التحليل.

تمرس على الحياة واختبرها، واختزن تجاربها، سيتحدث عنها بسخرية.

هذا المولود يعطي من نفسه الكثير لمن يعرفهم وهذا ما يجعله كبيرا في أعينهم ويزداد حبا فيهم ويزدادون حبا له.

مولود ٨/٢١

المرح اللطيف من سمات هذا المولود، الجرأة وفن قيادة الآخرين بين صفاته، التشدد في الوصول إلى ما يرغب من بين عاداته، يكره أن تتوقف خطواته.

لا يتسامح مع أحد، غير صبور، جاذبيته جواز مرور لقلوب الآخرين.

اهتماماته بقوته إلى عدة اتجاهات

ستعرض عليه مشروعات استثمارية متعددة فيترك لحسه مهمة اختيار الأفضل.

مولود ٨/٢٣

متسلط إذا غضب لا تهدأ له ثورة إلا بالحنان والنعومة، وقد تفيد الموسيقى في هذا الموقف، متشبث بآرائه، من الصعب إرضاؤه أو إقناعه، يسعى إلى بناء صداقات جديدة مع أصحاب النفوذ والفن، لكنه غالبا ما يصادق من هم دون المستوى. في الغالب أيضا ما يكون رومنطيقيا إلا أنه في ذات الوقت مقدام ويتميز بالجرأة ويذهب بأحلامه وآماله إلى عوالم لا توجد إلا في خياله. يتعلق بكل ما هو جديد، من الصعب أن تراه متسامحا، ينسى أصدقاءه القدامى.

مولود ٨/٢٤

دبلوماسي، قلبه مرهف الحس، سريع التأثير، له جاذبية على الجنس الآخر، يميل في شبابه لمن يكبره، في الفترة المبكرة من حياته، يكون مشتتا بين طريقين: الميل للتدين وحب العائلة، والآخر يظهر قلقه واضطرابه وميله إلى حياة المغامرات خاصة في المجال العاطفي. ورغم هذا فثقته بنفسه تساعده على الاختيار السليم، إنه محظوظ على كل المخلوقات، تقترن لديه حاسة الجمال بالفن، تستهويه الموسيقى وزراعة الحديقة أو أشغال الإبرة، وهي نقاط قوة في حياته. صحة هذ المولود جيدة ربما هناك متاعب بسيطة سرعان ماتزول، ولكن ما يشكل الخطورة عليه هو الضغط الزائد على أعصابه، وفي المقابل يلعب المال دورا مهما له ودائرة كسبه للمال كبيرة.

مولود يوم ٨/٢٥

تعترض هذا المولود مشاكل من أشخاص كبار في السن يضعونه أمام الأمر الواقع، قد تتاح له فرصة طيبة للزواج يحقق من ورائها ثراء كبيرا.

يتميز بالهدوء والصمت المتحفظ يهتم كثيرا بالنواحي الدينية وعلم الغيب، يتمتع بقوة إرادة تشعره بأن الوقت ملك له على الدوام، ميله للبحث والمعرفة يعود عليه بالأمن والحكمة يجد سعادته في مصادقة الكبار أو الزواج منهم، ستكون حياته مؤمنة وعنده من المال ما يكفيه، يكافأ في حياته على تضحية يقوم بها

مولود يوم ٨/٢٦

مجتهد ونشيط يتمتع بقوة ذهنية مميزة يكره المزاح بطبيعته الحادة. يعشق الحرية والاستقلالية بعيدا عن القيود والارتباطات ولا يرضيه الارتباط بأمور لا يرتضيها

طبيعته حادة، متحفظة ومتكبرة، ويميل إلى الصمت في أغلب الأحيان، مقدر له منصب كبير، نتيجة الطبيعة المسيطرة على ذاته، مثابر في عمله ومجتهد، في منتصف حياته قد يحدث له تغير في وضعه الذي يعيشه يجب أن يوازن بين هواياته، ويمارس الرياضة حتى يستفيد منها في تدعيم صحته

مولود يوم ٨/٢٧

هو منبع الهدوء والاستقرار في محيطه العائلي والعملي، ولكن احذره فكل عملة لها وجهان، ففي أحيان كثيرة يؤدي تدخله بين أطراف متصارعة إلى وقوع كارثة.

موهبته في إحلال السلام بين الأطراف المتشابكة تؤهله للعمل الدبلوماسي، رغم عدم ميله لهذه الوظيفة.. ينعم بصحة جيدة تخلو من الأمراض الخطيرة. ليست هناك مشكلة في سبيل المال وربما كون ثروة عظيمة القيمة، مغرم بالموسيقى والأدب ويميل إلى الغيرة والحسد.

مولود يوم ٨/٢٨

يتوصل هذا المولود من خلال صداقات مهمة إلى تحقيق نجاح كبير في حياته، وهو يفضل أن يعيش حياة هادئة بعيدة عن الأضواء والضجيج، وهو موظف ناجح وممتاز، تفكيره واضح ومنظم، يكره كل ما هو خبيث ويهوى البراءة يتعلق بالطبيعة وجو الريف. فالحب هو العامل الأساسي الذي يؤثر فيه، يجب عليه أن يتعلم كيف يظهر مشاعره للآخرين.

يفكر أكثر من مرة عندما يحتاج للإنفاق وليته يفكر أيضا في راحته النفسية.

مولود يوم ٨/٢٩

يتطلع للتغيير لرفع روحه المعنوية، لكن يؤدي به إلى عدم الاستقرار ومع ذ لك فقد حباه الله بميزات عدة منها قوة الخيال والإبداع والحب والتحفظ.

له قدرة على التخيل الخصيب الذي يشكل حياته، رغم ميله للحياة الهادئة، يعاب عليه أنه بالرغم من القدرة التي وهبها الله له في حب الآخرين، لكنه لا يجيد استخدام هذه الميزة مما قد يوقعه في مشاكل غرامية كبيرة، وزهد الحبيب فيه لصمته.

عندما يفكر في مهنة أو عمل حر فإن الزراعة هي ميدانه المفضل، هواية أو مهنة، وهنا عليه أن يظهر تفوقه وإبداعه، عليه أن يحدث ويناقش بدلا من تلقي الأوامر وعليه أن يهتم بغذائه لأنه العامل الذي يؤثر على صحته، وعلى صعيد المال حظه السعيد يجعله يحصل عليه في مجال الفن والعلوم، يميل للادخار.

يقدمه الفلكي - حسين أبوزيد



أنثى العذراء

حشرية متطفلة وساخطة على الدوام

المولودة فى هذه العشرية من برج العذراء ربيئة، «حشرية» متطفلة، تعمل فى خدمة المنازل، ساخطة على الدوام، لا تشبع ولا تتمنع، تطمع فيما يملكه الآخرون، ومن عادات هذه المولودة الربيئة أن تترك مسقط رأسها بعد فضيحة خلقية وتهاجر إلى المدينة حيث تبدأ نشاطها الانحلالى.

التوافق المغناطيسى فى الحب والزواج لمواليد برج العذراء:

مواليد برج العذراء طبعهم ترابى متجسد ومزاجهم عصبى يتوافقون مغناطيسيا فى الحب والجنس والزواج مع مواليد العشريات المماثلة للعشريات التى ولدوا فيها فى الأبراج الأخرى، وذلك لتوافقهم الروحى والفلكى والموجى ولتبعيتهم لكوكبهم المباشر كوكب العشرية التى ولدوا فيها والذى يؤثر تأثيرا قويا مباشرا بجانب تأثير كوكبهم العام للبرج.

مواليد العشرية الأولى من برج العذراء وقتها من ٨/٢١ ـ ٨/٣١ كوكبها الشمس يتوافقون فى الحب والجنس والزواج مع مواليد العشرية الثالثة من برج الجوزاء والثانية من برج العقرب والثالثة من برج الجدى.

مواليد العشرية الثانية وقتها من ٩/١ ـ ٩/١٠ كوكبها الزهرة يتوافقون مع مواليد العشرية الأولى من برج السرطان والثالثة من برج العقرب والأولى من برج الدلو.

مواليد العشرية الثالثة وقتها من ٩/١١ ـ ٩/٢٠ كوكبها عطارد، يتوافقون مع العشرية الأولى من برج الثور والثانية من برج السرطان والأولى من برج القوس والثانية من برج الدلو.





بعد اتهامه بـ«رئاسة» نادى الزمالك

إسماعيل سليم: لا أطمع فى مناصب!

«كلما أخلصت فى عملى.. حاصرتنى الاتهامات، ونالت منى سهام الانتقادات.. وكلما سعيت لرد الجميل للنادى - الذى تربيت فيه - قالوا إننى أحارب للوصول إلى مقعد الرئاسة.. قولوا لى ماذا أفعل حتى يصدقوا أننى لا أطمع فى مناصب وإنما أريد خدمة الزمالك فقط؟! هذه الكلمات جاءت على لسان الدكتور إسماعيل سليم وكيل نادى الزمالك فى بداية حوارنا معه، وكانت معبرة للغاية عن دهشته مما يسمعه من بعض الأعضاء.. لكن هذه الكلمات لم تمنعنا من مواصلة أسئلتنا «المستفزة» له بحثا عن حقائق كثيرة داخل القلعة البيضاء..

■ حوار . حمدى الحسينى

أرفض الحديث عن مرتضى منصور

هذه شروطى للتعاون مع رئيس غير كمال درويش

من رئيس نادى الزمالك الحقيقى أنت أم الدكتور كمال درويش؟

سؤالك غريب.. أنت تعرف جيداً أن الدكتور كمال هو رئيس النادى وأنا الوكيل فلماذا بدأت الحوار معى بهذا السؤال؟

لأننى ألاحظ مع الكثيرين أنك دائماً صاحب القرارات المؤثرة فى النادى والمسئول الأول عن تنفيذ سياسات مجلس الإدارة.. ألست معى فيما أقول؟

دعنى أوضح لك وللآخرين الصورة كاملة.. أنا والدكتور كمال نعمل فى بوتقة واحدة ويوجد بيننا انسجام وتفاهم تام، وهدفنا واحد وهو أن يصبح نادى الزمالك على القمة بين الأندية المصرية والعربية والإفريقية، ونسعى معا للمصلحة العامة، والحمد لله أن الدكتور كمال رجل واع وفاهم، و«صاحب شخصية» قوية وغير مهزوزة.. لذلك فإنه لا يتأثر بما يسمع من «شائعات» تؤكد له أننى رئيس النادى الحقيقى وأننى صاحب الكلمة العليا فى مجلس الإدارة..

وما دليلك على أن كل ما يقال شائعات؟

البعض ـ للأسف ـ يحاول الإيقاع بيننا بشتى الوسائل لكننا لا نعطيهم الفرصة، كل ما فى الأمر أننى أتعامل مع منصب وكيل النادى على أنه المسئول الأول عن تنفيذ قرارات مجلس الإدارة والمكتب التنفيذى، وهذا ما يجعلنى دائماً متواجداً أمام أعضاء النادى فى المواقع التنفيذية فيتخيل البعض أننى وراء كل القرارات، وأننى «أطمع» فى رئاسة الزمالك بدلاً من أن يشكرونى!

ألا تفكر فى رئاسة الزمالك مستقبلاً؟

أنا أفكر فى شىء واحد فقط.. هو خدمة الزمالك فى أى موقع أو منصب لأننى أعشق هذا النادى وأحاول رد الجميل له لأنه صاحب فضل كبير على، ولا يعنينى المنصب الذى أشغله. المهم خدمة الزمالك حتى يصبح «الأول» والأفضل دائماً.. ويكفينى بل ويرضى طموحى أن أعمل فى أى منصب طالما كان العمل مع شخصية واعية مثل الدكتور كمال درويش..

وماذا لو اضطررت للعمل مع رئيس ناد آخر؟

مستعد للتعاون مع أى شخص يمتلك مواصفات شخصية الدكتور كمال الذى يتسم بالوعى والإخلاص للزمالك والإدراك الكامل للأمور التى تحيط به.. أما إذا جاء رئيس آخر واختلفت معه فى وجهات النظر والسياسة العامة وشعرت بأنه لا يقبل مناقشة الأمور بديمقراطية ولا يقتنع إلا برأيه فإننى بالتأكيد سأرفض العمل معه..

هل حقق مجلسكم كل طموحاته خلال الفترة السابقة؟

حاولنا منذ بداية عملنا فى هذه الدورة وضع أساس متين لنظام يسير عليه كل من يأتى بعدنا، وأهم ما حققناه الاستقرار والأمن للأعضاء وفرق النادى، وهناك طموحات أخرى كثيرة نسعى لتحقيقها خلال الفترة المقبلة.



■ د. كمال درويش

كيف تزعم أن الاستقرار يسود أرجاء الزمالك برغم المشاكل الكثيرة بين أعضاء مجلس الإدارة، والخلافات التى وصلت إلى أقسام الشرطة؟

اعترف بأن هناك من يريد ضرب استقرار النادى باستمرار وهذا ما يسبب بعض المشاكل لكننا نتغلب عليها والحمد لله بتماسكنا فى مجلس الإدارة..

من الذى يحاول ضرب استقرار الزمالك.. هل تقصد العضو «المعارض دائماً» مرتضى منصور؟

«عندما سمع الدكتور إسماعيل سليم اسم مرتضى تغيرت ملامح وجهه» وقال: لا أريد الخوض فى هذا الموضوع من فضلك.. هذا العضو موقفه متجمد بقرار من مجلس الإدارة ولا أريد أن أتحدث بشأنه فى أى شىء.. أرجوك!!

إذن دعنا نتحدث عن كرة القدم.. لماذا توليت بنفسك رئاسة لجنة التعاقدات مع اللاعبين الجدد هذا الموسم؟

الهدف من تشكيل لجنة التعاقدات ـ التى تضم معى الأستاذ محمود بدر الدين أمين الصندوق ـ كان لتلافى أخطاء صفقات المواسم السابقة التى كانت تفشل لعدم الالتزام بالسرية فيها، وبالفعل نجحنا فى إتمام صفقات رائعة هذا الموسم فى جو من السرية التى عرفها نادى الزمالك لأول مرة فى تاريخه، ولن أكون مبالغاً عندما أقول لك إن كل لاعبى الزمالك سواء أبناء النادى أو المتعاقدين الجدد معه وقعوا على شيكات «على بياض» كما أن هناك لاعبين آخرين لدينا توقيعاتهم لكن أنديتهم لم تفرط فيهم واحترمنا كلمتنا معهم فلم نعلن عن أسمائهم للرأى العام. لقد نجحنا مع كل الأطراف التى تفاوضنا معها سواء لاعبين أو أندية فى بناء جسر من الثقة بين هذه الأطراف ونادى الزمالك من جديد وهذا نجاح كبير لنا

لكن صفقة وليد صلاح الدين نجم هجوم المنصورة التى لم تتم حتى الآن لم تتسم بالسرية التى تتحدث عنها؟

لا هذا غير صحيح.. لقد ظلت مفاوضاتنا مع المنصورة سرية لفترة طويلة حتى اضطررنا لكشف أسرار الصفقة فى الوقت المناسب حتى لا يظن أحد أننا قصرنا فى المفاوضات أو أننا سبب فشلها.

إذن من السبب فى فشل هذه الصفقة؟

مسئولو المنصورة طبعاً. ليس فقط لأنهم بالغوا فى سعر اللاعب الذى وصل إلى مليون ونصف للنادى فقط إضافة إلى مبلغ آخر لوليد ـ حوالى ٧٥٠ ألف جنيه ـ ولكن لرفضهم تقسيط المبلغ. فقد عرضت عليهم دفع نصف مليون عند توقيع اللاعب، ثم دفع المليون الباقية خلال سنة من انتقال اللاعب للزمالك ولم نتلق أى رد إيجابى من مسئولى المنصورة!

هل أنت مقتنع بأن وليد صلاح أو غيره يستحق كل هذا المبلغ الضخم؟

الأهلى فقد أهم أسلحته.. ونمتلك الآن فريقا محترما نادر السيد «غلطان» فى حق الزمالك

إنها مسألة عرض وطلب، وأسعار اللاعبين لا تعبر عما يستحقونه بالفعل لكن هناك عوامل كثيرة تحدد السعر.. منها صراع الزمالك والأهلى مثلاً على لاعب معين، أو احتياج الفريق لهذا اللاعب بشدة مثلما نحتاج إلى وليد صلاح مهاجم المنصورة.. وبالمناسبة سعر وليد صلاح أو عبد الظاهر السقا مدافع المنصورة كان من الممكن أن يتضاعف لو دخل الأهلى والزمالك فى صراع على ضم أحدهما.. والغريب أننا عندما نريد بيع أحد لاعبينا نبيعه للأندية الأخرى بأقل الأسعار أو حتى «ببلاش».. لأن هذه الأندية إمكاناتها المالية غالباً ما تكون محدودة وضعيفة، إضافة إلى أنها تنظر لأى لاعب نتركه على أنه «سكندهاند» أو لاعب عادى غير موهوب بدليل أننا فى الزمالك فرطنا فيه!!

ألا ترى أن ضم ٦ لاعبين جدداً للفريق عدد كبير؟

هناك أندية ضمت ١٨ لاعباً جديداً.. وأعتقد أن



تدعيم صفوف فريقنا بستة لاعبين ليس كثيراً، فجميع اللاعبين الذين قمنا بضمهم على درجة كبيرة من الأهمية وهم المهاجمان أندى وعبد اللطيف الدوماني، وصانع الألعاب أيمن مشالي والمدافعان أسامة عمار وحسام عبد المنعم واللاعب النيجيرى كريستوفر إضافة إلى عودة خالد الغندور من الكويت.

ما افضل صفقات الموسم الحالي؟

كل الصفقات التي تمت ناجحة تماماً، ولم نضم لاعباً واحداً إلا بعد استشارة الجهاز الفنى بقيادة كرول .

الا تخشى من عدم استفادة الزمالك من صفقاته الجديدة مثلما حدث فى معظم صفقات الموسم الماضى؟

الموسم السابق كانت له ظروفه، التي اعتقد أنها لن تتكرر مرة أخرى.. تلك الظروف تمثلت فى إصابات غريبة للاعبينا وتغيير الجهاز الفنى وعدم وجود فترة إعداد كافية، او راحة بين الموسمين، ووجود قائمة محلية واخرى إفريقية.. كل هذه الظروف ادت إلى التعاقد مع مجموعة كبيرة من اللاعبين بشكل عشوائي وغير مدروس إلى حد كبير لسد الثغرات التى عاناها الفريق، لكن صفقات الموسم الحالى تمت بعد دراسة متأنية وفى سرية تامة لذلك فهى ناجحة بكل المقاييس.

نشترى لاعبين بأغلى الأسعار.. ونبيعهم «ببلاش»! «كرول» رفض ضم رضا ومجدى طلبة

قلت إن كل التعاقدات تمت بموافقة كرول، وان مجلس الإدارة لم يفعل شيئاً إلا بعد استشارته.. لكنكم فرضتم عليه قائمة كاملة وارسلتم إلى اتحاد الكرة هذه القائمة التى تضم ٢٥ لاعباً فى اثناء معسكر الفريق بهولندا.. ما تفسير ذلك؟

لم نفرض قائمة على كرول لاننا أعطيناه صلاحيات كاملة فى عمله ونحن نحترم كلمتنا.. كل ما فى الأمر ان كرول أصطحب معه إلى هولندا كل اللاعبين الذين ينوى قيدهم وأعطى بعضهم فرصة للاختبار الأخير فى المعسكر الخارجي، وقد أرسل إلينا القائمة الأولى بالفاكس وتضم ١٩ لاعباً هم كل اللاعبين الموجودين من الموسم الماضى ثم أرسلنا قائمة تضم الستة المنضمين حديثاً مع هؤلاء الـ ١٩ اى قائمة بـ ٢٥ لاعباً. وكان ضرورياً أن نرسل اللاعبين الجدد بعد ايام من القائمة الأولى حتى ترسل كل الفرق قوائمها ويتأكد اتحاد الكرة من أن هؤلاء اللاعبين الستة غير مقيدين بأنديتهم السابقة.. لكن وسائل الإعلام تضخم الأمور وتعطيها أكبر من حجمها فى موعد إرسال القوائم!



■ إسماعيل سليم

هل كانت عودة رضا عبد العال ومجدى طلبة للزمالك مطروحة بعد استغناء الأهلى عنهما؟

هذا الموضوع تم طرحه بشكل ودى بين أعضاء النادى وقمنا كمجلس إدارة بطرحة على الجهاز الفني الذى رفض عودتهما لأسباب فنية بحتة ولو وافق كرول على انضمامهما للفريق ما ترددنا فى التفاوض معهما. لكننا تعاملنا مع الموضوع بمنطق الاحتراف كما يتعامل اللاعبون معنا كأندية..

ما حقيقة موقف نادر السيد.. هل اخطأ فى حق الزمالك ام كان يسعى جاهداً للحفاظ على حقوقه فى صفقة احترافه؟

اولاً.. نحن كمجلس إدارة سعداء باحتراف نادر ونتمنى له النجاح والتوفيق لأن هذا شرف لنادى الزمالك، كما أننا كنا نعلم جيداً أن نادر لو بقى فى مصر لن يلعب بتركيز بعد أن ملكت فكرة الاحتراف عقله وقلبه لذلك وافقنا على احترافه فوراً. وكنا نحرص فقط على حفظ حقنا وحقه، وهذا ما فعلناه ايضاً مع مدحت عبد الهادى.. لكن نادر أخطأ فى حق الزمالك عندما سافر للتفاوض بنفسه مع الأندية الأوروبية وكان يقول للمسئولين هناك إنه لاعب هاو وليس محترفاً بالزمالك حتى يسهل على نفسه موضوع الاحتراف لكن ما فعله نادر كان سبباً فى المشاكل سواء للزمالك أو له شخصياً ولم تنته هذه المشاكل إلا عندما تدخلنا فى المفاوضات مع نادى بروجز البلجيكى - بطل الدورى - وقد اتفقنا مع مسئولى بروجز على دفع ٢٠٠ ألف دولار لنا خلال ثلاث سنوات إضافة إلى ١٤ الف جنيه لاتحاد الكرة ومنطقة الجيزة وهى نسبتهم فى تعاقدنا خارجياً، وسوف يأخذ الزمالك أيضاً ١٠ ٪ من قيمة اى عقد لنادر السيد فى أى ناد جديد..

هل تعتقد أن احتراف نادر السيد سوف يسبب مشكلة فى حراسة مرمى الزمالك هذا الموسم؟

رغم خبرة نادر الكبيرة فإننا نثق فى حسين السيد الذى يمتلك هو الآخر خبرة عالية وتاريخا طويلا ومعه عبد الواحد السيد الحارس الأساسى للمنتخب الأوليمبى وكلاهما قادر بإذن الله على سد فراغ نادر إضافة إلى الحراس الناشئين

وماذا عن مدحت عبد الهادى؟

مدحت هو الآخر عنصر مؤثر وفعال.. لكن نجحنا فى سد فراغه بالتعاقد مع مدافع دمنهور أسامة عمار، ومدافع الشرقية للدخان حسام عبد المنعم إضافة إلى اكتمال شفاء معتمد جمال.

ما توقعاتك للموسم الجديد؟

بكل ثقة اقول إن لدينا حالياً فريق بطولات محترم، حصل لاعبوه على راحة كاملة بين الموسمين، وقضوا فترة إعداد كاملة وقوية داخلياً وخارجياً ولا ينقص هذا الفريق سوى دعم وتشجيع الجمهور.. واتمنى من الله أن يوفقنا فى الفوز بالدورى لتحقيق حلم كل الجماهير، واتوقع أن تحدث مفاجآت ونتائج عجيبة خلال الموسم الحالى.

وما رايك فى مستوى الأهلى حامل اللقب هل تراه قادراً على الفوز بالدرع للمرة السادسة على التوالى؟

الأهلى فقد أحد اهم اسلحته المتمثل فى عناصر الخبرة الكبيرة بالاستغناء عن سمير كمونة وفيليكس - للاحتراف - ورضا ومجدى طلبة، ولا شك أنه سيتأثر سلبياً بغياب هذه العناصر. لكن هذا لا يمنع أنه يملك مجموعة أخرى من اللاعبين المخضرمين امثال إبراهيم وحسام حسن وهادى خشبة وأسامة عرابى ومحمد يوسف وغيرهم ممن يحافظون على هيكل الفريق الأساسى وقوته.. والمنافسة ستكون ساخنة جداً بين قطبى القمة المصرية هذا الموسم..

هل تعتقد أن فريق الأهلى سيتأثر أيضاً بمشاكل مجلس الإدارة؟

لاشك أن عدم الاستقرار الإدارى يؤثر على الرياضة ويعمل على عدم تقدمها فى مختلف الفرق والأندية.. ومن قلبى أتمنى عودة الاستقرار للنادى الأهلى لأنه صرح رياضى عريق وتقدم فرقه الرياضية واستقراره ينعكس إيجابياً على تقدم الرياضة المصرية عموماً . وهذا ما نسعى إليه جميعاً.. ■


أحدث اسطول فى الشرق الأوسط
إيرباص أ ٣٤٠
بوينج ٧٧٧
إيرباص أ ٣٢٠
ومعظم العالم
مصر للطيران
EGYPT AIR



بزغ نجمه في صفوف القلعة البيضاء، لكن تألقه وتوهجه كان في القلعة الحمراء. كاد يعتزل وهو في ريعان شبابه لكن إصراره أبقاه في الملاعب حتى الرابعة والثلاثين. خاض تجربة الاحتراف التي صقلته وعلمته كيف يكون محترفا؛ لعب في اليونان وبلغاريا وانضم للأهلي، ليكتب سطوراً جديدة في سجله الذهبي الذي توجه باللعب في مونديال إيطاليا ٩٠. لكن شهر العسل الذي ربط مجدي طلبة والنادي الأهلي لم يدم طويلاً، وتم الطلاق في مشهد درامي مفاجيء لا تصدقه الجماهير حتى الآن، وتغيرت بوصلة حياة مجدي طلبة من الجزيرة حيث النادي الأهلي إلى شط القناة حيث النادي الإسماعيلي، الذي يبدأ معه المحطة الثالثة محلياً والخامسة في مسيرته الكروية. «الأهرام العربي» التقت مع مجدي طلبه عقب توقيعه على عقد اللعب للإسماعيلي وكان هذا الحوار الذي يتناول قصة البداية والنهاية مع الأهلي.

مجدي طلبة يقدم درساً في معنى الاحتراف:

لا أعرف العواطف ولا أؤمن بالانتماء



■ لن أعتزل قبل عامين

أين الحقيقة في الأحداث الدرامية التي انتهت بها علاقتك بالنادي الأهلي؟

الحقيقة واضحة وبسيطة حيث انتهى تعاقدي مع النادي الأهلي بنهاية الموسم الماضي وأبلغت من الجهاز الفني بأن النادي يرغب في استمراري مع الفريق لموسم جديد حسب رغبة المدرب الألماني تسوبيل، فوافقت لأنني كنت أشعر بالراحة والاستقرار النفسي وأنا ألعب للأهلي لكن أحداً لم يتحدث معي في المقابل المادي الذي سأتقاضاه نظير تجديد العقد وطلبت معرفة ما إذا كان التعاقد الجديد لمدة عام أو عامين ولم ألق إجابة حتى بدء معسكر الإعداد للموسم الجديد في الإسكندرية وهناك طلبت بشكل محدد من الكابتن ثابت البطل تحديد الأمور، فأبلغني بأن التجديد لمدة عام مقابل ٥٠ ألف جنيه وهنا طلبت أن يكون التعاقد لمدة عامين ومقابل ٢٠٠ ألف جنيه لأنني خدعت عند التعاقد الأول ولم أحصل على ما وعدت به.

وماذا حدث بعد ذلك؟

أبلغني الكابتن ثابت البطل بأن الأمر غير قابل للنقاش لأن النادي وضع لائحة تحدد مبلغ ٥٠ألف جنيه للعام الواحد لأي لاعب على أن يقوم أحد رجال الأعمال بدفع مبلغ آخر كما يحدث مع اللاعبين عادة عند التجديد لكنني رفضت الفكرة وطلبت منه التحدث في هذا الشأن مع الكابتن صالح سليم وبعد إلحاح مني بالتحدث مع الكابتن صالح أبلغني بأنه رفض الموضوع فاعتذرت عن عدم الاستمرار مع الأهلي وتركت المعسكر ولم أسافر مع الفريق إلى معسكره الخارجي في ألمانيا، لأبحث عن مستقبلي.

اسمح لي يا كابتن مجدي .. كيف تغامر بعدم قبول اللعب في نادي قمة تسعى غالبية نجوم مصر إلى اللعب في صفوفه؟

اسمح لي أنت بأن أقول: إن العواطف ليس لها وجود في عالم الاحتراف الصحيح وليس الوهمي الذي نعيشه، فأنا لاعب محترف عشت التجربة في اليونان وبلغاريا وتعلمت منها كثيراً ولا يمكن أن أضيع ما تعلمته واقتنعت به وعشته ٦ سنوات من عمري

بجوار الحائط وأفكر بالأسلوب العتيق التقليدي الذي يقول الانتماء والولاء، لا يوجد في عالم الاحتراف انتماء يوجد عطاء وإخلاص داخل الملعب طيلة تعاقدي مع أي فريق، لكن هذا لا يعني أنني أسير، لا ألعب إلا له طيلة عمري، وربما كان قراري بترك الأهلي - باعتباري أول لاعب يقول لا للأهلي في مصر - درساً في الاحتراف للاعبين الصاعدين، رغم اعتزازي بالفترة التي لعبتها في الأهلي وتقديري له ولإدارته وجمهوره.

ترددت معلومات بأنك حاولت العودة لكن صالح سليم رفض؟

هذه حقيقة ولكن سببها أنني أحسست بغضب جمهور الأهلي مني ومحاولة البعض تشويه صورتي وإظهاري بمظهر المادي أو «الطماع» وهذه الصفة ليست من صفات شخصيتي لأنني والحمد لله ميسور الحال لكنني أعرف حقوقي وأدافع عنها وليس عيباً أن أطالب بحقي ويكفي أنني عندما انتقلت للأهلي من صفوف ليفسكي البلغاري اتفقوا معي على ٢٠٠ ألف جنيه حصلت على ١٠٠ ألف منها وبقيت ١٠٠ ألف قالوا لي سيدفعها لك رجل الأعمال الذي كان وسيطاً في الصفقة وانتظرت لكن أحداً لم يعطني شيئاً ولذا شعرت بالظلم والخديعة فطلبت حقي عند تجديد التعاقد ولما وجدت الصورة التي يتناقلها الناس غير حقيقية قررت التراجع عن قرار الرحيل لكن الكابتن صالح سليم رفض العودة، ويبدو أن ثابت البطل نقل الصورة بمفهومه هو وليس بمنطقي، وأنا متأكد لو أن الأمر نقل للكابتن صالح بصورته الصحيحة لكان هناك قول آخر.

هل أنت نادم على قرارك؟

لا . لا وجود للندم في القرارات المبدئية والمصيرية فالمستقبل لا يقبل المغامرات خصوصاً أنني أقترب من الوصول إلى المحطة الأخيرة في مسيرتي الكروية.

ألم يكن من الأولى أن تنهي مسيرتك وأنت في الأهلي؟

هذا الكلام لا يتفق ومفهوم الاحتراف فاللاعب يلعب في أي ناد طالما حصل على حقوقه أما الحرص على إنهاء السيرة الرياضية في ناد بعينه فلا يتفق مع الاحتراف وإنما مع الهواية وهذا دليل على أن مصر مازالت تعيش عصر الهواية أو الاحتراف الوهمي الذي يقوم على تعاقدات أهم بنودها المادة ويستمر اللاعب يمارس عمله في أماكن أخرى دون أي تغيير.

سمعنا أن أحد رجال الأعمال عرض دفع الفارق بين ما طلبته وما عرضه الأهلي فلماذا رفضت؟

أولاً: أنا أرفض التسول من رجال الأعمال وثانياً: لي رأي في تدخل رجال الأعمال في الرياضة إذ أعتبرهم سبب أزمة الكرة المصرية بتدخلاتهم التي أفسدت سوق الاحتراف وأصبح أي لاعب يمكنه الضغط على ناديه من أجل وعد سمعه من أحد رجال الأعمال في ناد منافس ولذا أطالبهم برفع أيديهم عن الكرة على أن يكون دعمهم لإدارة النادي دون التعامل مع اللاعبين مباشرة لأن في هذا خطراً كبيراً ستظهره الأيام

ولماذا طلبت التعاقد لمدة عامين، ألا ترى أن العمر تقدم بك أم أنك لا تفكر في الاعتزال؟

لا أدري لماذا نربط استمرار اللاعب في الملاعب بسنه وليس بعطائه، لقد شاهدنا مونديال فرنسا ٩٨ وشاهدنا النمساوي أوتوفيستر البالغ من العمر ٣٦ عاماً ومثله البرازيلي دونجا والألماني لوثر ماتيوس.. وغيرهم كثيرون فالخبرة لها أهمية كبيرة يدركها العالم كله لكننا في مصر والوطن العربي نتجاهلها عن عمد، وأنا أرى في نفسي القدرة على الاستمرار عامين قادمين على الأقل فلماذا أعتزل.

متى بدأت مفاوضاتك مع الإسماعيلي؟

بعد أن أعلنت قراري بعدم التجديد مع الأهلي وفشل محاولات العودة بعد ذلك وصلتني عدة عروض عربية ومحلية من بينها عرض الإسماعيلي الذي فضلته على كل العروض لعدة أسباب أهمها أنني لم أرجح كفة السفر إلى الخارج فبعد تجربة الاحتراف الأوروبي يصعب الاحتراف بعيداً عنها وكذلك لأن الإسماعيلي أحد أضلاع مثلث القمة في الكرة المصرية مع الأهلي والزمالك وهو نادي بطولات ويضم عناصر جيدة تلعب كرة جميلة يسهل على الاندماج معهم بسرعة فضلاً عن المعاملة الطيبة التي وجدتها من قبل المهندسين أحمد عثمان ومدحت الورداني عضوي مجلس الإدارة اللذين تعاقدا معي.

ألا ترى أن المقابل ليس باهظاً؟

المسألة ليست مادية ثم إن المادة كان يمكن أن أجدها أكبر عند أي ناد آخر لكنني فضلت الإسماعيلي لأنه نادي بطولات وأتمنى أن أحقق معه بطولة لأصبح أول لاعب مصري لعب في أندية القمة الأهلي والزمالك والإسماعيلي وأحرز بطولات مع الثلاثة.

يرى البعض ومنهم تسوبيل أن غيابك عن فريق الأهلي سيمثل مشكلة في الموسم الجديد؟

أشكر تسوبيل ومن يرى رأيه وأعتبرها مجاملة رقيقة لكن الحقيقة أنه لا شيء يتوقف على شخص مهما كانت قدراته والدليل أن نجوماً كباراً تركوا الملاعب واستمرت بعدهم مسيرة فرقهم والنادي الأهلي ناد كبير وزاخر بالنجوم الذين يمكنهم سد الفراغ ■

خدعني ثابت البطل فقلت لا
الإسماعيلي الضلع الثالث لمثلث الكرة المصرية

تداعيات من المونديال

انفرط عقد معظم المدربين الذين قادوا المنتخبات العالمية في مونديال كرة القدم الذي أقيم مؤخراً بفرنسا.. تركوا مواقعهم وتخلوا عن مسئولياتهم، إما تحت ضغوط شعبية وجماهيرية بسبب عدم توفيقهم، وإما باختيارهم، لرغبتهم في التعديل والتبديل.. وإذا سلمنا بأن هذه المنتخبات هي الأقوى والأفضل على المستوى العالمي.. فإن مدربيها يعتبرون الصفوة في المجال التدريبي على كل أقرانهم ومن ذوي الأهلية العلمية والخبرة الميدانية والمهارة التكتيكية والخططية ولذلك كان من اللائق الإبقاء عليهم والاستفادة منهم لأطول فترة ممكنة لأن استقرار أوضاعهم يزيد من فرصة تألقهم ويمنحهم القدرة على إضفاء بصماتهم على الأداء.

وإذا كان من المقبول هجر بعض المجيدين منهم لعدم التوفيق أمثال باساريللا المدير الفني للأرجنتين وهودنيك المدير الفني لهولندا.. وإقالة البعض الآخر للإخفاق أمثال كارلوس ألبرتو بريرا المدير الفني للمنتخب السعودي وهنري كاسبارزاك المدير الفني للمنتخب التونسي وزاجالو المدير الفني للبرازيل .. فليس من المقبول تسرع الاتحاد الفرنسي في قبول استقالة إيميه جاكيه المدير الفني لمنتخب بلاده واختيار لومير خلفاً له وتكليفه بإعداد حامل اللقب لمونديال ٢٠٠٢ فجاكيه حقق نجاحاً ساحقاً بكل المقاييس الفنية.. ويكفيه أن نجاحاته جاءت على يد مدافعين ولاعبي خط الوسط لافتقار فريقه للمهاجم القناص والهداف النهاز.. وحتى إذا كان قد عجز عن توطيد العلاقات وتدعيم الجسور بينه وبين إعلام بلاده. فقد اعتذر له النقاد عن تسرعهم في الحكم عليه ووصمه بالفشل وعدم تنبؤهم بالإنجاز .. فضلاً عن أن هذا ليس بالقصور الفني الذي يستحق إقصاء الرجل وإبعاده عن الساحة.

وكم كانت اتحادات ألمانيا وإنجلترا والمغرب على قدر مسئولياتها.. الأول قام بالتجديد لفوجاتس رغم السقوط المروع لألمانيا.. والثاني تمسك بهودل لنجاحه في تطوير وتحديث الأداء التقليدي للإنجليز. والثالث احتفل بإنجازات هنري ميشيل وبصماته العميقة في أداء المنتخب المغربي بالرغم من عدم مواصلته لمشواره في البطولة.. ولذلك لن يكون غريباً أن تتعاقب إنجازات ثلاثتهم في المونديال القادم.

شوقي حامد



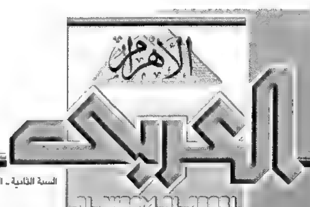
صباح الخير يا مصر



«ألو .. معاكي القاهرة»
ثم قال صوت : مجلة «الأهرام العربي» يسعدها استضافة قلمك على صفحاتها
وغابت عني بقية الكلمات.. تلك اللهجة الآسرة التي أعشقها، مسحت أذني وتركتني مذهولة.
حين وضعت السماعة، وأغلقت الخط. ندت عني شهقة صغيرة.. وكعادتي عند التأثر.. أخذت وجهي بين يدي.. وبكيت.. وانتابني شعور بالارتباك.. كان دقات قلبي، قد ازدادت دقة.. وكبرت حدقتا عيني.. وكبر العالم كله من حولي .. لكني لم أدر ماذا علي أن أكتب؟!
مصر! وكل ذلك العشق الأزلي - الأبدي الدفين..
كيف أبوح به وأعلنه؟ كيف أكشف اللثام عنه للملأ.
وقفت أمام النافذة أطل على حديقة المنزل الرائعة.. خيل إلي أن الأزهار أصبحت أكثر نضارة وجمالاً.. وغبت مع الذكريات، حبي لمصر قديم.. كان قد بدأ منذ الطفولة .. حين كان عمي (الذي كان يقضي أواخر أيامه في القاهرة، بعد أن شغل مناصب مهمة بوزارة الوحدة) يغذي فيّ عشق الكتابة وحلم العيش في كنفه في مصر.. غير أنه رحل.. فجأة. قبل أن أكبر.. وترك الحرقة مدماة في الأعماق.. سألت نفسي يومها.. وأنا! وحلم العيش في مصر؟!.. فوعيت مبكراً قسوة الموت حين يأتي.. وأدركت أنه لا يحب المناقشة..
لكن الحب أكبر من الموت..
فقد ظل حبي الدفين يكبر ويكبر سراً حتى سيطر عليّ.. فكنت أخفيه تحت الوسادة كل ليلة وأنا أبللها بدموعي، ثم أسأل عمي بخيالي.. كيف فعل بي ذلك؟ لماذا خذل أحلامي برحيله دون كلمة.
وكرت الأيام سريعاً. حتى صار حبي لمصر، أشبه بخطيئة لم يعترف بها.. إلى أن جاءني تليفون «الأهرام العربي» فنبش خبايا القلب، وفجر العشق كله، دفعة واحدة، كما تنفجر الزجاجات الحارقة في الأعماق.. فما عدت قادرة على إخفائه أو الوقوف في وجهه لحظة واحدة بعد.. وكأية فتاة في الكون، تجلس على كرسي الاعتراف، في حضرة الكاهن، لتعترف بلحظة خطيئة.. فإنني أجلس على كرسي الاعتراف، أكشف النقاب أمام القارئ، عن عشقي المكين لمصر.. لقد كانت الكتابة دائماً بالنسبة إليّ، أشبه بلحظة خطيئة .. بكل رغباتها المتوحشة واندفاع أحاسيسها اللا منتهية، والنبش الهائل للعوالم «الجوانية» كما في لحظة جنون..
وإنني أعترف بأن دعوة مصر الدافئة لي للكتابة فيها، قد أربكتني.
مزقت الكثير من الأوراق.. كانت الأفكار تتراقص حولي في الغرفة، كراقصات الباليه، تقف على رءوس أصابعها أحياناً .. وأحياناً تفتح النافذة، وتتسلل إلى الحديقة الملاصقة لغرفتي.. فتدور متراقصة، تحت جوانح المساء، بين الأشجار.. فأسرع وراءها.. أرجوها أن تنتظرني وعبثاً أحاول اللحاق بواحدة منها.. حتى أنهكني التعب والتفكير..
كان المساء يهجم سريعا وأنا «مسمرة» في سريري.. لا أعثر على فكرة لمقالتي، حتى أخذ النعاس يداعب عيني. أطفأت «اللامباديره» قرب سريري.. ونمت.
في الصباح.. حين أفقت .. وعاودني صدى الصوت الدافئ، القادم من القاهرة.. عاودني الشعور بالألفة مجدداً.. وبينما استنشق هواء الحديقة المنعش البكر.. وجدتني أكتب بعيني، في الهواء .. بأنني أشبه عاشقة.. تفرد شعرها.. تبعثر أحلامها.. وتجري حافية وراء حبيبها، لترمي بأحزانها تحت قدميه، وترتمي على صدره دفعة واحدة.. تعانقه وتلتصق به إلى حد الالتحام والتوحد.. تلك هي حكاية عشقي الفريد الغامض لمصر.
وأهتف:
مباركة خطاك أيها الصباح الآتي.. دون في هوائك النقي بأن روحي تهفو إلى مصر.. وقلبي الملهوف.. فهل يمكن أن آتي. وتلك المسافات .. أم أن الحب لا تحده المسافات؟
أصرخ للحديقة الرائعة بأعلى صوتي:
أرجوك .. خبئيني في قلبك يا مصر
خذيني ثم لا تتركيني بعد ذلك أبداً وسط الضباب
أريد أن آتي إليك.. فيك روائح كل الأحبة.. فيك روائح طفولة منقضية، أجهضت أحلامها.. وكأية عاشقة تجد نفسها أمام حبيبها، فإنني أدعوك لئلا تتخلى عني أبداً.. فهل ستخذلين لهفتي وترديني خائبة.. هل .. هل .. هل؟!



■ ماجدة بوظو



السنة الثانية ـ العدد ٧٥ ـ السبت ٧ جمادى اول ١٤١٩ هـ ـ ٢٩ أغسطس ١٩٩٨م No 75 - Saturday 29 Aug. 1998



ماجدة الرومي: أحب المتطرفين

كلينتون بين إرهاب مونيكا وبن لادن

٣ دول عربية تنتظر الضربة الأمريكية القادمة

موبينيل .. إتحاد الخبرات العالمية

في أكبر تحالف يشهده مجال شبكات الإتصالات المحمول، تم إنشاء موبينيل لتصبح أكبر صرح تقني تشهده مصر.. موبينيل نتاج خبرات وإمكانات الإتصال العملاقة في العالم، فرانس تليكوم، موتورولا، وأوراسكوم للتكنولوجيا، لتكون الرائد الجديد لشبكات الإتصال للتليفون المحمول في مصر من خلال التكنولوجيا الفريدة لنظام GSM.

فرانس تليكوم

وضعت شركة فرانس تليكوم الفرنسية أسس معيار GSM للمحمول في مراكز أبحاثها، هي تعتبر الرائد العالمي في مجال التوصيلات والكابلات لشبكات الإتصالات لتغطي بشبكاتها المتميزة العالم كله، وبمراكز تشغيل في أكثر من ٥٠ دولة من خلال أكثر من ١٦٠ ألف موظف يخدمون أكثر من ٥٠ مليون عميل، وبعائد يفوق ٢٦ مليار دولار.

موتورولا

تعتبر شركة موتورولا الأمريكية رائدة في تغطية إحتياجات العالم في مجال الإتصالات اللاسلكية، وأشباه الموصلات، وأحدث الأجهزة الإلكترونية المتطورة، والمكونات الإلكترونية، والخدمات المختلفة. وتتركز موتورولا في أكثر من ١٠٠ دولة لتحصد مبيعات بأكثر من ٢٩٫٨ مليار دولار من خلال أكثر من ١٥٠ ألف موظف في مختلف دول العالم، وبذلك أصبحت مورداً عالمياً رئيسياً للتليفون المحمول.

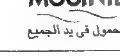
أوراسكوم للتكنولوجيا

تتميز شركة أوراسكوم للتكنولوجيا بأنها من أكبر شركات تكنولوجيا المعلومات في مصر بعد أن حققت مركز الصدارة في المبيعات، والخدمات، والنشاطات المتنوعة الخاصة بنظم الكمبيوتر، تستعد الآن أوراسكوم للتكنولوجيا لثورة عالم تكنولوجيا المعلومات والإتصالات على مستويات عالمية من الكفاءة والخبرة والنجاح.

ومن خلال شركة موبينيل، الإتحاد بين شركات فرانس تليكوم، موتورولا، وأوراسكوم للتكنولوجيا ستتوفر كل الخبرات، والإمكانات المتاحة لهذه الشركات العملاقة لخدمة مشتركي المحمول في مصر.

SAATCHI & SAATCHI

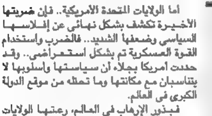





France Telecom

MOTOROLA





أول الكلام

«بن لادن» والضربة الأمريكية

أصبح أسامة بن لادن مرادفاً للإرهاب والجريمة المنظمة.. فالرجل تحول من ثرى وممول إلى شيخ ومنظِّر وصاحب مدرسة في تدريب وتجميع الإرهابيين وإعادة تصديرهم إلى منطقة الشرق الأوسط والعالم.

واسمه يسبق العمليات الخطيرة التي وقعت سواء ضد الأمريكيين أو غيرهم.

«بن لادن» ينتشر عبر القارات ويتنقل في المناطق البعيدة عن أيدي الحكومات المنظمة.. وقد يكون أحد حكام أفغانستان.. بل هو بالفعل جزء من حركة «طالبان» التي تحكم أفغانستان، التي تم تدميرها بالحرب اللعينة - التي اشعلت هذا البلد المسكين - ضد الاتحاد السوفيتي سابقا.. وتحولت إلى حرب أهلية ضروس بين الجماعات المتصارعة. ثم أصبحت الآن حربا بشعة، تشنها طالبان أو الجهلاء، ضد الشعب الأفغاني المسكين والمهيض الجناح «الطالبان» تقدم للعالم نموذجا للمجرمين عندما يحكمون ويظفرون بالسلطة.. فيسيئون للإسلام ولحقوق الإنسان، ولكل القيم الإنسانية في العالم.. وكل من يقترن بهم يسيء إلى نفسه، وإلى الإنسانية قبل الإسلام الذي هو منهم براء.. بل إنهم أصبحوا يخيفون كل المسلمين في العالم.. الذين يخشون تسلط هذا الفكر البغيض على مقاليد السلطة، ويكفي أن نشير فقط إلى مظالم «طالبان» للشعب الأفغاني . التي تخيف المسلمين المتطرفين قبل المعتدلين.. إننا لا نرفض فقط «بن لادن» و«طالبان» بل نطالب المجتمع الدولي بحسابهما ومحاكمتهما أمام المحاكم الدولية.. كمجرمين وإرهابيين.. لكن لا تعني هذه الحقيقة - أننا مع الضربة الأمريكية التي شنت على الجبال الأفغانية وعلى أوكار الإرهاب.. فمواجهة الإرهاب لا تكون بالإرهاب.. ولكن بالقانون.. وإجماع العالم على لفظ الإرهابيين ومحاصرتهم.. فالضربة الأمريكية أنعشت هؤلاء الإرهابيين وأعطتهم جرعة أمل.. ونخشى أن نقول إن بعض مؤيدي الإرهاب يحاولون استغلال الضربة الأمريكية، لتحويل المجرمين إلى أبطال ومحاربين.. والوجه الأمريكي القبيح في عالمنا العربي والعالم الإسلامي.. جعل بعضنا يصف «بن لادن» - الإرهابي البشع الملوثة يداه بالدماء البريئة والذكية للأرواح التي حرم الله قتلها إلا بالحق - بأنه يعيش في الجبال والكهوف ليشبهوه بالمسلمين الأوائل . ولم يطلقوا عليه الوصف الحقيقي الذي يستحقه.

...

وماذا عن السودان - لا شك أن ضرب مصنع أدوية في السودان بحجة أنه مصنع كيماويات جريمة لا تغتفر للولايات المتحدة.. فلا يكفي أن يكون «بن لادن» و«أمواله» وراء إقامة هذا المصنع.. حتى يضرب، فالسودان - وإن كان تحت حكم مجموعة واحدة من الشعب انفردت بالحكم وهي مجموعة الترابي بمساعدة العسكريين، وأبعدت القوى السياسية التقليدية القديمة الضاربة بجذورها في المجتمع السوداني.. ثم القوى الحديثة والشباب والمثقفين والجنوبيين بكل تياراتهم.. ذلك هو السودان الحقيقي - وليس سودان الترابي والبشير

«المجموعة الحاكمة في السودان»، لا شك سوف تستفيد من الضربة الأمريكية الحمقاء بالإيحاء بأن الطائرات خرجت من مصر لتأجيج الخلافات والبحث عن تهافت شعبي مؤقت ترد به على اجتماع السودان الحقيقي بكل فئاته في القاهرة

السودان المتعدد . والمتفق على مصالح بلاده بأحزابه وقواه السياسية، والذي ينفر من الديكتاتورية وسيطرة حزب على السلطة، والمتاجرة بمصالح الوطن بعيدة المدى، مهدد بالمجاعة والتقسيم في هذا الوقت الحرج.. مما يستدعي تكاتف جميع السودانيين لحمايته من تيار جارف، يشده ويجذبه نحو التقسيم والمجاعة ومعاداة المجتمع الدولي.. نحن في حاجة إلى سودان مزدهر - قوي اقتصاديا - بعيد عن الإرهاب والمتطرفين.. يحمي المصالح ولا يجري وراء شعارات جوفاء - لا يتحملها شعب اقتصاده منهك وضعيف

...

أما الولايات المتحدة الأمريكية.. فإن ضربتها الأخيرة تكشف بشكل نهائي عن إفلاسها السياسي وضعفها الشديد.. فالضرب واستخدام القوة العسكرية تم بشكل استعراضي.. وقد حددت أمريكا بجلاء أن سياستها وأسلوبها لا يتناسبان مع مكانتها وما تحتله من موقع الدولة الكبرى في العالم.

فبذور الإرهاب في العالم، رعتها الولايات المتحدة.. والشبكات العنقودية والأموال، تنتقل من أمريكا وأوروبا لتغذية الإرهاب والإرهابيين.. وكان أولى بهم أن يحصروا الإرهابيين بجماعاتهم المنتشرة في العالم . ويحاصروا ويراقبوا حركاتهم للحدِّ من تأثيرهم . فالأموال.. والشبكات الإرهابية هي الدماء التي تغذي العمليات الإرهابية في كل مكان في العالم.

إن دور الولايات المتحدة ليس محصوراً في الدفاع عن الأمريكيين فقط.. فكل الدماء الذكية التي سالت في إفريقيا ومصر والجزائر. وفلسطين ولبنان والعراق والكويت ومختلف دول العالم وراءها الإرهابيون، الذين يتغذون على الفكر المضلل.. ويستفيدون من أخطاء الدولة الكبرى وخطاياها ودعمها للتعنت الإسرائيلي الرافض للسلام.. والحقوق المسلوبة للشعب الفلسطيني المظلوم والمضطهد طوال هذا القرن.. والذي يأبى نيتانياهو أن يعطيه حقه في تقرير المصير.. بعد أن مد له هذا الشعب يده بالسلام والتعايش.. وحتى نعي أن بذور التطرف والإرهاب في منطقتنا، زرعتها إسرائيل بغدرها وغطرستها.. وانعدام العدالة في النظام العالمي والمعاملة القاسية والمجحفة التي يواجهها الشعب العربي.

نظرة موضوعية وعاقلة من الولايات المتحدة والعالم إلى مشاكل منطقتنا.. وتعاون دولي لمواجهة الإرهاب والتطرف ومساعدة المعتدلين والراغبين في تعاون حقيقي.. كل هذا يمثل طريق مواجهة التطرف والإرهاب الذي يهدد بفوضى عالمية.. فنحن لا نريد أن نخوض حروبا جديدة وطويلة.. سيكون ضحاياها من الشعوب والأبرياء.





الأهرام
العربى

رئيس مجلس الإدارة
إبراهيم نافع

رئيس التحرير
أسامة سرايا

مدير التحرير
نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد جبوشة** — المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير
خيرى رمضان — **جمال زايدة**
ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى
نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة ـ عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة. د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت. حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبى. طارق القطامرى ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة. العرب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط. صلاح جابر ت ٥٩١١٩٢٩ ● المنامة. سامى كمال ت ٩٦٣٣٢٨١١ ● صنعاء. إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق. عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة. طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان. ماهر أبو طيرة ت ٨٤٤٦٠٣ ● بيروت. حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس. حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر. هشام فهيم ت ٦٠٢٤٩٣ ● الرباط. تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن. د. عمرو عبد السميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس. شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون. محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا. مصطفى عبدالله ت ٩٩٢٩٩٥ ● روما. مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا. عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٩ ● أنقرة. سيد عبدالمجيد ت ٤٦٤٠٠٨ ● واشنطن. عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو. عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو. محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال. مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج. محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥

مؤسسة الأهرام ش الجلاء - القاهرة -
ت ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ ماكس ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية - عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت ٦٤٣٦٦٢١-٤٧٣-٦٤٢

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

الاشتراكات: □ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيها لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيها لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيها □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولارا لمدة ٦ شهور ٧٥ دولارا لمدة ٣ شهور ٤٠ دولارا □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولارا لمدة ٦ شهور ٩٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٤٥ دولارا □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولارا لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٦٠ دولارا □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولارا لمدة ٣ شهور ٧٥ دولارا

■ العدد ٧٥ ■ السبت ٧ جمادى أول ١٤١٩ هـ ـ ٢٩ أغسطس ١٩٩٨م ■

المحتويات



عدلى القيعى: «خلاص تعبت»

منذ إعلانه تقديم استقالته من منصب مدير الكرة بالنادى الأهلى والبعض يشكك فى أسباب هذا القرار.. ولكن القيعى يؤكد أنه صاحب القرار وان حسام حسن تراجع عن قرار الاحتراف فى تركيا بسبب «شيك» .. ويعترف لأشرف محمود: استقلت «لأننى خلاص تعبت»

٩٢

ديانا.. والسر الأخير

عاشت أميرة القلوب حزينة وماتت حزينة.. وقبل رحيلها كانت على موعد مع خادمها لتخبره بأهم سر فى حياتها، ولكن لم يمهلها القدر.. رحلت ديانا وخلت الساحة، فكل الأميرات فشلن فى ملء الفراغ الكبير الذى تركته.

ليلى الراعى وريم عزمى تقدمان إجابة عن الأسئلة الغامضة فى حياة وموت أشهر امرأة فى القرن العشرين فى ملف مملوء بالأسرار والصور

٤٦

واقرأ أيضاً

■ عبدالمنعم سعيد يكتب من أصيلة إلى الإسكندرية .... ص ١٣
■ انفجارات جيل الوسط تهدد الأحزاب المصرية.......... ص٣٢
■ على نجم: الحكومة مسئولة عن كارثة توظيف الأموال........ ص ٤٤
■ فى الحر.. قلبك فى خطر... ص ٥٤
■ إقبال بركة و.. أولادى أعدائى.............ص ٥٨
■ فاروق عبد القادر يكتب عن حيدر حيدر فى شموس الغجر..........................ص٦٢
■ عفيفى مطر: أنا حكومة مستقلة ...ص ٦٤
■ سعيد الكفراوى يشارك فى تكريم محمد برادة.........ص٦٨
■ فى مهرجان الأغنية: لماذا كرموا

درس الإرهاب

إذا كان المبرر الذى استندت إليه الولايات المتحدة الأمريكية فى توجيه ضرباتها الصاروخية إلى أفغانستان والسودان، فإن هذا لايستقيم مع الشرعية الدولية التى تمنع استخدام القوة أو التهديد باستخدامها سوى فى حالتين فقط هما: الدفاع الشرعي عن النفس أو تهديد السلم والأمن الدوليين، وهما حالتان لاتنطبقان على الموقف الأمريكى من السودان وأفغانستان.

وإذا كانت أمريكا قد تذرعت بالحرب على الإرهاب فإنها ارتكبت إرهابا أكبر، وأصابت بصواريخها الأبرياء، وبدلا من أن تعمل على تحقيق السلام فى العالم باعتبارها القطب الأوحد انزلقت فى «خية الإرهاب» واستخدمت نفس أساليبه واستطاع الإرهابيون أن يجروها إلى حرب يديرونها على طريقتهم وبآلياتهم التى تنطلق من شريعة الغاب و إذا كنا ندين الغارات الأمريكية ونعتبرها إرهاب دولة لايقل خطورة عن إرهاب جماعات أصولية مختلفة الملل والأعراق فإننا فى الوقت نفسه لا نملك المنطق القوى للدفاع عن السودان، الذى وضع كل الحكومات والشعوب العربية فى موقف حرج لايحسدون عليه، بعد أن فتح القائمون على حكم الخرطوم أراضيهم لاستقبال الإرهابيين والشاردين من كل المنطقة، ومنحوهم المأوى والقاعدة التى انطلقوا منها للانقضاض على الشرعية والاستقرار فى مصر وتونس وليبيا والجزائر والمغرب وغيرها من الدول العربية والإسلامية والإفريقية. فمنذ وصول الجبهة القومية الإسلامية إلى حكم السودان وهى لم تتوقف عن محاولات التدخل فى شئون الغير، وفى المقابل لم يتوقف القادة العرب عن نصحهم، وحذر الرئيس حسنى مبارك المسئولين فى الخرطوم أكثر من مرة من مغبة إيواء الإرهابيين ،وقال: إن الدول التى تأوى الإرهاب ستكتوى بناره.

ورغم ذلك فتحت القاهرة صفحة تلو الأخرى مع الخرطوم، لكن قادة الجبهة الإسلامية الذين تحركهم أوهام السيطرة على العالمين العربي والإسلامي، وتشغلهم أحلام أكبر بكثير من إمكاناتهم وطاقاتهم ، بددوا الفرصة تلو الأخرى، حتى ارتبط السودان بالإرهاب، وأصبح من الصعب نفى التهمة عنه، أو محاولة تجميل صورته وسط عالم يبحث عن السلم بعد قرن دام من الحروب الأممية.. والعنف المسلح.

نعم ندين الإرهاب الأمريكي.. لكننا نتمنى أن يكون هذا الإرهاب بداية صفحة جديدة ينفتح فيها السودان على جيرانه، مقتنعا بأن التعايش السلمي وعدم التدخل فى شئون الغير هو الأسلوب الوحيد لتضامن عربى وإسلامى حقيقى، يبعد عن الشعارات وأحلام الزعامة الوهمية، ويقترب من نبض الجماهير التى تحلم بوطن واحد يعيش كل سكانه فى سلام

الأهرام العربى

الكاتب الإفريقى فى أحضان أصيلة

احتضنت «أصيلة» أول مؤتمر للكتّاب الأفارقة فى مهرجانها العشرين، بحيث لم تعد الجسر الذى يلتقى عليه مبدعو العرب فقط، لكن ذراعيها فاض دفئهما، لتضما - أيضا - مبدعى إفريقيا
ماجدة الجندى كانت هناك تبحث مع الشعراء والمبدعين عن الكاتب الإفريقى.

٦٩



اعترافات زوجة جارانج

«ربيكا» لا تحب السياسة، لكنها حملت السلاح وحاربت فى الأحراش وانتقلت إلى العمل الإنسانى فى منظمة تطوعية، أقامتها منذ عامين.. تؤمن بوحدة السودان وتفضل التفرغ لتربية الأولاد.

أمانى الطويل نجحت فى محاورة زوجة العقيد جارانج، وسمعت منها حكايات مثيرة عن زوجها وعادات قبيلتها.؟

٢٦

عمرو دياب بعد تراجعهم؟... ص٧٥

■ د. كرمة سامي: «صعيدى فى الجامعة الأمريكية».. كوميديا للصغار فقط..............ص ٧٦

■ مشاكل الأهلى والزمالك نفسية..................... ص ٩٦

■ أسامة المغزولى يصف «زنقة» الستات الأمريكية..........ص٩٨



■ احبطت اجهزة الامن المصرية محاولة تفجير خطيرة امام منزل مسئول امنى كبير، وتولت نيابة امن الدولة التحقيق مع اعضاء شبكة إرهابية كانت وراء هذا المحاولة.

■ النجمة أوليفيا نيوتن جون بعد إصابتها بسرطان الثدى عام ٩٢ تمارس - حاليا - الرياضة واليوجا وتتبع نظاما نباتيا فى غذائها كنوع من العلاج.

■ أعطى الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات توجيهاته إلى الشركات الفلسطينية لسد احتياجاتها من الأسمنت من الشركات المصرية التى ستبدأ التوريد أول أكتوبر القادم.

■ تقرر بصفة نهائية إقامة خط بحرى مشترك بين مصر وأريتريا يستهدف تعزيز التجارة والتعاون بين البلدين لتنشيطها فى المرحلة المقبلة.

■ تحت رعاية سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائى العام بدولة الإمارات افتتح مؤخرا أول ناد خاص لسيدات الإمارات يضم كل الأنشطة الترفيهية والتثقيفية إضافة إلى غرفة خاصة لتجهيز العرائس.

■ تقدمت شركة «كاميرا» الفنلندية بدراسة جدوى خاصة بمراحل مشروع فوسفات أبو طرطور فى

عرفات لـ«الأهرام العربى»: السلام أصبح بعيدا جدا

■ كتبت - سوزان سعيد


■ عرفات

علمت «الأهرام العربى» أنه من المنتظر عقد قمة عربية طارئة فى أواخر شهر أكتوبر القادم، بعد أن طلب الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات من الرئيس حسنى مبارك - أثناء لقائهما فى مرسى مطروح فى الأسبوع الماضى - ضرورة بدء الاتصالات المكثفة من أجل عقد القمة العربية قبل عقد المؤتمر الدولى لإنقاذ السلام، وقد تم وضع خطة عمل للتحرك على كل المستويات، حيث يقوم عمرو موسى وزير الخارجية المصرى بلقاء عدد كبير من نظرائه فى قمة عدم الانحياز التى يرأس فيها وفد مصر وتعقد من ١ - ٣ سبتمبر فى جنوب إفريقيا، كما سيقوم الرئيس عرفات بلقاء عدد من الرؤساء الذين يحضرون قمة عدم الانحياز ومن المنتظر أن تقدم المجموعة العربية فى الأمم المتحدة عددا من مشاريع القرارات التى تدين التعنت الإسرائيلى فى عملية السلام فى الفترة القادمة، خاصة أن اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة سيشهد خطابا مهما للرئيس الفلسطينى فى سبتمبر القادم، يشرح فيه الأزمة الحالية التى تواجه السلام وأسبابها وسيعلن فشل المبادرة الأمريكية وصرح الرئيس عرفات لـ«الأهرام العربى» بأنه يؤيد المبادرة المصرية الفرنسية، وأنه طرحها على الرئيس النمساوى - بحكم كون بلاده الرئيس الحالى للاتحاد الأوروبى - كما طرحها على الرئيس مانديلا رئيس جنوب إفريقيا، وطالب عرفات من القمة العربية اتخاذ موقف واضح وصريح من التعنت الخطير من الجانب الإسرائيلى، وحول أهمية إعلان المبادرة الأمريكية رسميا قال عرفات إننا فى حاجة إلى الإعلان عن هذه المبادرة حتى يعرف الجميع فى المجتمع الدولى مواقف الحكومة الإسرائيلية التى ترفض المبادرة الأمريكية والتى قبلها الفلسطينيون، مما يعنى أن الإسرائيليين يرفضون السلام، وقال إن ما يشيعه الإسرائيليون من أن هناك تقدما فى المفاوضات المباشرة أمر غير صحيح، لأنهم يريدون إعطاء انطباع أننا قريبون من الحل، ولكن لم يحدث حتى الآن أى شيء فى المفاوضات وللأسف أصبحت عملية السلام بعيدة جدا.


■ ليوناردو

ليوناردو الطفل الفج

فى حمام السباحة الخاص بفندق شاتو مارمون بلوس انجلوس، تخلص النجم الوسيم ليوناردو دى كابريو من نجوميته، لكى يستمتع مع أحد أصدقائه باللهو بعيدا عن البلاتوه، مما يذكرنا بالنجمة كيت وينسلت التى وصفته بأنه «طفل» وأيضا بصديقته السابقة عارضة الأزياء كريستين زانج التى وصفته بأنه «فج».. ولكن من الواضح أن عاملى الطفولة والفجاجة مهمان فى حمام السباحة للاستمتاع لأقصى درجة بالماء فى فصل الصيف.. وقد كانت الفرصة سانحة للصحافة الفرنسية التى شككت مرة أخرى فى رجولته لكنه رد على الشائعات وقال «أنا مازلت ولدا صغيرا».

المستثمرون الأجانب يهربون من إسرائيل

انخفضت معدلات الاستثمار الأجنبى فى إسرائيل فى النصف الأول من هذا العام بنسبة ٦ر٣٦٪ حيث وصلت إلى ٤ر١ مليار دولار بعد أن كانت ٦٤ر١ مليار فى العام الماضى، وذلك تبعاً لتقرير بنك إسرائيل، ويتركز هذا الانخفاض فى أهم جوانب الاستثمار الأجنبى وهو شراء الأصول، بالإضافة للانخفاض فى معدلات تداول العملة الأجنبية فى بورصة تل أبيب، ويرجع بعض الخبراء ذلك إلى الأزمة المالية الآسيوية الأخيرة فى حين يؤكد آخرون على أن هناك عوامل أخرى متداخلة كانت وراء ذلك ومنها عدم الاستقرار الأمنى فى إسرائيل.

وتسببت تلك الأنباء فى انزعاج نيتانياهو ودعا للحرص فى استخدام الأرقام وإعلانها قائلاً إن العام لم ينته بعد، ومازال أمام الاقتصاد الإسرائيلى الفرصة لجذب الاستثمارات الأجنبية، ويسعى نيتانياهو وحكومته لخصخصة العديد من المؤسسات الاقتصادية فى إسرائيل وينتظر وصول المستثمرين الأجانب لشراء حصص تلك المؤسسات، وتدل أرقام انخفاض الاستثمار الأجنبى إلى فترة أطول من الانتظار أمام المؤسسات المعروضة للبيع حتى تجد من يشتريها ومنها «بنك إسرائيل للخصوم» الذى لم يبع سوى ٣٠٪ من حصصه طوال هذا العام.

الوقت الذى تقدمت فيه شركة «تورجي» الألمانية بعرض لإقامة مشروع إنتاج الأسمدة بمصر.

■ قررت شركة «مترو جولدن ماير» تجديد دار عرضها السينمائية بالقاهرة وتحويلها إلى ثلاث دور عرض بتكلفة تتخطى خمسة ملايين جنيه.

■ اتفق مبدئيا كل من يوسف شاهين ومحمد صبحى على تقديم فيلم سينمائي بعد أن ينتهى صبحى من مشروعه المسرحى وشاهين من فيلمه «الآخر».

■ الفنان صلاح طاهر يقيم أوائل شهر أكتوبر القادم معرضا تحت عنوان «سيمفونيات وألحان مرئية» بمقر جمعية محبى الفنون الجميلة بجاردن سيتى ويضم المعرض ٥٠ لوحة.

■ النجمة كيم باسنجر وزوجها النجم أليك بالدوين الشهيران بالدفاع عن الحيوانات يدافعان حاليا عن الأوز.

■ فى إطار دورتها القادمة عقدت بجزيرة «جربة» التونسية أعمال اللجنة المشتركة التونسية - الليبية للطاقة للنظر فى مراحل تنفيذ المشروعات المشتركة بين البلدين والخاصة بالربط الكهربائى وتزويد السوق التونسية بالغاز الليبى ومشروع السماد المشترك.

■ يوسف شاهين



■ كيم باسنجر

الحكومة الأردنية الجديدة بدون نواب

■ عمان - ناهد الحسن



■ الملك حسين والأمير الحسن .. الأهداف واحدة

تكليف الدكتور فايز الطراونة بتشكيل الحكومة الأردنية فاجأ المراقبين والرأى العام لأن المعلومات التى تناقلتها وسائل الإعلام المحلية والأجنبية أكدت أن حكومة الدكتور عبد السلام المجالى باقية، وأن تعديلا يشمل ثمانى حقائب وزارية سيطيل عمر الحكومة عدة أشهر، وربما فوجئ الدكتور المجالى نفسه فالمصادر المقربة منه أكدت أنه قد فرغ من إعداد التعديل الوزارى المحدود عشية تشكيل الحكومة الجديدة التى - ولأول مرة فى تاريخ المملكة - يؤدى رئيسها اليمين الدستورية أمام نائب العاهل الأردنى الأمير الحسن الذى منحه الحسين قبل ذلك بأيام سلطات وصلاحيات دستورية واسعة تمكنه من قبول استقالة الحكومات وتعديلها واعتمادها بسبب غياب العاهل الأردنى خارج البلاد فى رحلة علاجية

وجاء تكليف الدكتور الطراونة بتشكيل الحكومة بعد مرور ١٥ ساعة على ظهور نتائج التحقيق فى قضية تلوث مياه العاصمة عمان التى أرقت الرأى العام ومازالت حتى الآن، ويندرج التشكيل الحكومى الجديد ضمن توجه استمرار الفصل بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، فالحكومة الجديدة وإن ضمت بعض الأعيان، فقد خلت من النواب، وقد أبلغ رئيس مجلس النواب المهندس سعد هايل السرور إلى الرئيس المكلف: «لم يكن لدينا علم كمجلس نواب بتشكيل الحكومة وقد تم استثناء النواب من الاستشارة والمشاركة وهذا سيؤثر على أداء الحكومة ومجلس النواب مستقبلا، وبنظرة سريعة على الحكومة الجديدة التى تضم ٢٢ وزيرا منهم سبعة وزراء يتولون حقائب وزارية للمرة الأولى، يتبين أنها حكومة برنامج داخلى كلفت بالتركيز على القضايا والمشاكل الاقتصادية التى تراكمت على مدى سنوات وأبرزها مشكلتا المياه والركود الاقتصادى.

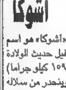
المغرب يستضيف المنتدى المتوسطى للتنمية

■ كتب: جابر القرموطى

تنظم تسع مؤسسات بحثية بمنطقة الشرق الأوسط المنتدى المتوسطى للتنمية يوم الخميس القادم (٣ سبتمبر) ويستمر أربعة أيام بمدينة مراكش المغربية، وتشارك مصر بوفد كبير يرأسه الدكتور عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال وممثلون من الحكومة والقطاع الخاص.. وقال عبيد لـ«الأهرام العربى» إن المنتدى سيحضره حوالى ٤٠٠ شخص بينهم رئيس البنك الدولى جيمس ولفنسون ورئيس الصندوق العربى للاتحاد الاقتصادى والاجتماعى عبد اللطيف الحمد وولى عهد المغرب الأمير سيدى محمد ورئيس وزراء المغرب عبد الرحمن اليوسفى ورئيس وزراء الأردن فايز الطراونة ومدير إدارة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بصندوق النقد بول شابريه، وأضاف عبيد: إن الاجتماعات تهدف إلى تشجيع مشاركة القطاع الخاص وتعبئة موارد المجتمع المدنى ومعرفة التحديات التى تواجه المنطقة ومناقشة الاستراتيجيات التى تفسح المجال لمشاركة قطاعات المجتمع المختلفة وتحسين الاندماج بالاقتصاد العالمى، ويضم جدول أعمال المنتدى محاضرات يلقيها مفكرون وممارسون بشأن قضايا التنمية والتفاعل بين القطاعين العام والخاص فى تقديم الخدمات الاجتماعية وبحث آفاق جديدة للمشاركة فى عملية التعليم.. يذكر أن المنتدى المتوسطى للتنمية أنشئ العام الماضى، وهو عبارة عن شراكة لنشر المعرفة بمنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، وتتكون المؤسسات الشريكة من المركز المصرى للدراسات الاقتصادية للدول العربية وإيران وتركيا ومعهد التخطيط العربى بالكويت ومعهد التنمية الاقتصادية التابع للبنك الدولى، والجمعية الأردنية للتطوير الاقتصادى.

■ الأمير سيدى محمد وشقيقه

أشوكا



«اشوكا» هو اسم فيل حديث الولادة (١٥٩ كيلو جراما) وينحدر من سلالة هندية. فى الصورة يتودد إلى رئيس حرس الفيلة ستيف سميث . فى حديقة حيوان «بورت ليبى»

أ. ف. ب



أول الأسبوع

■ السيناريست وحيد حامد رفض إنتاج سيناريو فيلم جديد للمخرج مجدى أحمد على ورشح لإنتاجه المنتج محمد فوزى الذى اشترط قراءة السيناريو أولا.

■ تستعد شارون ستون لافتتاح سلسلة مطاعم بالاشتراك مع زوجها نيل برونشتاين.

■ قال الدكتور نبيل شعث - وزير التخطيط والتعاون الدولى بالسلطة الفلسطينية - إن الدول المانحة ستجتمع ٢٢ نوفمبر القادم لتحديد التزاماتها الحالية الجديدة تجاه السلطة الفلسطينية حتى عام ٢٠٠٢.

■ صدرت المجموعة القصصية الأولى للقاص «ابو المجد شعبان» عن دار الوفاء بالإسكندرية تدور القصص حول الاقتراب من حقائق الحياة الأولى بين القرية والمدينة.

■ قطة هوليوود اليزابيث تايلور لم تستطع مقاومة الحنين للأضواء فقررت التراجع عن قرارها بالاعتزال ووافقت على الاشتراك فى فيلم جديد بعنوان «ساحر أوز» الذى كتبه صديقها المقرب السيناريست الأمريكى «رود ستيجر».

■ بالمصادفة البحتة تعرف شاب مصرى اسمه أحمد عبد البارى - ٢٦ سنة - على بعض أفراد قبيلة «توجو كوريل» اليابانية المشهورة بممارسة «النينجا» وتعليمها فى أثناء زيارة بعض أفرادها إلى مصر وتعلم منهم «النينجا» عن طريق الشرائط والكتب ليصبح أول مصرى يلعب النينجا.

■ طلب نيتانياهو من «عامى إيالون» رئيس جهاز الأمن الداخلى «الشين بيت» أن يبحث له عن وظيفة أخرى بدءا من العام القادم بسبب

■ اورنيلا موتى

أورنيلا أجمل جدة فى العالم

تم اختيار النجمة الإيطالية الجميلة أورنيلا موتى «٤٣ عاما» فى أحد الاستفتاءات الأخيرة أجمل امرأة على وجه الأرض، والطريف أن النجمة جدة منذ عام !

وعند سؤالها عن طبيعة العلاقة بينها وبين ابنتها الكبرى «نايكيه» «٢٤ عاما» قالت: إنها علاقة شديدة العاطفية، فقد أنجبتها وهى فى الثامنة عشرة من عمرها، ثم تركهما والدها.. وكان على أورنيلا أن تتولى تربية طفلتها وهى لا تملك المال الكافى وتضيف: إنها لم تندم على أى شىء. ومن المعروف أن النجمة أنجبت بعد ذلك طفلين من زوج آخر وتتحدث عن حفيدها أكاش ابن نايكيه قائلة: إنها تعشق هذا الطفل، ولكنها لم تصب بالصدمة التى تصيب الأجداد، لأن طفلها أندريا يبلغ من العمر عشر سنوات فقط. وعن أكثر النجوم الذين أثاروها خلال اشتراكها معهم فى التمثيل - خاصة أنها اشتركت مع أكثر الرجال جاذبية مثل الان ديلون - أجابت: إنها وقعت فى حب البريطانى الجاف جيرمى أيرونز!!

جدل لبنانى حول «توبة» الجيش الجنوبى

■ كتب. خالد صلاح

كشفت مصادر لبنانية رفيعة المستوى لـ«الأهرام العربى» عن قيام نواب برلمانيين تابعين لحزب الله اللبنانى بمطالبة البرلمان بمناقشة قانون العفو عن جيش لبنان الجنوبى - الذى يتزعمه أنطوان لحد - خلال الدورة المقبلة للمجلس النيابى. أشارت المصادر إلى أن حزب الله تقدم بمشروع القانون منذ عدة أشهر إلا أن البرلمان لم يعرضه للمناقشة تمهيداً لإقراره، أو رفضه خلال الدورة البرلمانية الماضية، فيما شدد الحزب على أن إصدار هذا القانون يمكن أن يشكل صفعة خاصة مع تزايد حالات الهروب الفردية من صفوف قوات لحد وارتباط ذلك بالرغبة الإسرائيلية فى الانسحاب من الجنوب وخوف هذه العناصر من مواجهة المجتمع اللبنانى فيما بعد الانسحاب. أكدت المصادر أن حزب الله يطرح إعلان العفو العام عن «التائبين» من عناصر الجيش الجنوبى الفارين إلى الأراضى اللبنانية لتشجيع حالات الانشقاق وطمأنة هذه العناصر بأنها لن تتعرض للعقاب فى حالة التوبة. وتوقعت المصادر أن يواجه هذا المشروع معارضة شديدة من التيارات السياسية المختلفة داخل لبنان التى تعتقد أنه لايجب العفو عن عناصر الجيش الجنوبى وضرورة معاقبتهم على الجرائم التى ارتكبوها فى حق الشعب اللبنانى

داستن هوفمان خطط لضرب السودان وأفغانستان!

■ كتبت. ريم عزمى

بدأت الجماهير والصحافة العالمية تتعجب من التشابه الغريب بين فيلم «ذيل الكلب» الذى قام ببطولته روبرت دى نيرو وداستن هوفمان وأخرجه بارى ليفنسون.

قصة الفيلم كتبها لارى بينهارت باسم «بطل» قبل عامين من فضيحة باولا جونز، ثم قام ديفيد ماميت بكتابة السيناريو مؤخرا. ويؤدى روبرت دى نيرو دورا أشبه بدور كلينتون.. فالأحداث تدور حول مواجهة الرئيس الأمريكى لفضيحة جنسية قبيل انتخابه لفترة ثانية بأحد عشر يوما. وتقترح عليه الشقراء - التى تؤدى دورها آن هيتش مساعدته - شغل الجماهير بقضية أخطر، مثل الحرب ويعجب الرئيس بهذا الحل المثالى ويختار ألبانيا، وتتضمن خطته مرحلتين، الأولى إشاعة ضوضاء حول نزاع أمريكا مع إحدى الدول والمرحلة الثانية هى بث تحقيقات مزيفة عبر شاشات التليفزيون، وذلك فى خلال ٤٨ ساعة فقط أما عن سبب اختيار ألبانيا فلأنها تثير سخرية باقى دول العالم!! ويندهش المشاهد من عبثية تساؤل المساعدة للرئيس «لماذا ألبانيا؟» فيجيب مستشار الرئيس، ولم لا؟!!! وبالفعل يلجأ الرئيس إلى منتج سينمائى «داستن هوفمان» لتصوير مشاهد «مفبركة» أو كاذبة حول اندلاع الحرب فى ألبانيا لاذاعتها على جميع المحطات، ومن هذه المشاهد طفلة ألبانية تصرخ وهى تحتضن قطها الميت ومن حولها ترقد الجثث، وتنفجر القنابل، وتتهدم المنازل.. كما أن العربات الأمريكية تنطلق فى طريقها لتبدو الصور أصدق من الحقيقة، وهو ليس الفيلم الأول الذى يتناول موضوع اختلاط أمور السياسة بالإعلام، فقد ظهر ذلك من قبل فى فيلم «رجال حول الرئيس» الذى تناول قضية ووترجيت كذلك ظهر فى «المدينة المجنونة».


■ داستن هوفمان

والسؤال الآن، هل تنبأت مجموعة العمل بهذا الفيلم عما سيقدم عليه بيل كلينتون لتصيفه فى كوميديا سياسية؟

اعتراضه على سياسته.

■ وصل عدد المتبرعين لسداد اجور هيئة الدفاع عن كلينتون والتي بلغت ١٠ ملايين دولار إلى ١٥ ألف متبرع من أشهرهم بربارا سترايسند وتوم هانكس وديفيد جيفين وستيفن سبيلبرج حيث تبرع كل منهم بمبلغ ١٠ آلاف دولار وقد تم حتى الآن جمع أكثر من ٢ مليون دولار لصندوق الدفاع عن كلينتون.

■ باحث الفلكلور الشعبي وشاعر العامية المصرية مسعود شومان انتهى من وضع أول قاموس مصري لألفاظ الشتائم والسباب ويبحث حاليا عن ناشر للقاموس..

■ طار فنانا الكاريكاتير محمد عفت وتامر يوسف إلى هولندا لتسلم جائزة «تيهما» في مسابقة «داتسن كرتون» في الحفل الذي يقيمه الاتحاد الأوروبي لرسامي الكاريكاتير بهذه المناسبة.

■ محمود عبد العزيز اعتذر عن بطولة فيلم المخرج محمد كامل القليوبي الجديد ووافق على بطولة فيلم «شريف عرفه» الذي يكتبه السينارست وحيد حامد.

■ شارون ستون

■ محمود عبد العزيز

اللغة التركية في مصر عثمانية

■ انقرة - سيد عبد المجيد

في الوقت الذي تتعثر فيه محاولات فتح مركز ثقافي تركي في القاهرة، نشرت صحيفة «زمان» تقريرا تحت عنوان «في مصر لغة تركية لا يشعر بها أحد» جاء فيه أن اللغة التركية تأتي ضمن قائمة من اللغات الأجنبية وأكثرها انتشارا من حيث الدراسة، نظرا لوجود قسم لدراسة اللغة التركية وادابها في أهم وأكبر الجامعات المصرية ويدرس بهذه الأقسام المئات من الطلبة والطالبات، غير أن هذه الأقسام تهتم بصورة أساسية بتدريس اللغة العثمانية، ولهذا السبب - إضافة إلى ضعف المستوى اللغوي للقائمين على هذه الأقسام - فإن المتخرج في قسم اللغة التركية في الجامعات المصرية لا يفهمها، ونشرت الصحيفة تصريحات الملحق التعليمي بالسفارة التركية بالقاهرة عبد الهادي جوزال الذي أكد ذلك موضحا أن بلاده خفضت عدد مبعوثيها من أعضاء هيئات التدريس إلى مصر إلى ثلاثة أشخاص فقط وهو رقم لا يتناسب بأي شكل من الأشكال مع عدد الدارسين للغة التركية في مصر

٣٥٤ شركة «إلحاق عمالة» مهددة بالإفلاس

تواجه ٣٥٤ شركة «إلحاق عمالة» بالخارج عدة مشكلات تهددها بالتوقف والإفلاس، وقال السيد محمد أبو المجد - رئيس الشعبة العامة - لشركات إلحاق العمالة بالخارج - لـ «الاهرام العربي» إن اكثر من ٢٠٠ شركة توقفت بالفعل بسبب وقف التأشيرات للعمالة المصرية وتعدد العراقيل المتمثلة في توفير الشهادة الصحية.. وطالب أبو المجد بسرعة تدخل الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء لإنقاذ الشركات وتشكيل لجنة نوعية للإشراف وحل المشكلة أسوة باللجنة العليا للصادرات، حيث أن شركات إلحاق العمالة تدر عائدا سنويا يزيد على ستة مليارات جنيه، من جهة أخرى أوضح تقرير الجهاز المركزي للتنظيم والإدارة مدى تفاقم المشكلات التي تواجهها هذه الشركات نتيجة تراجع فرص العمل للمصريين بالخارج حيث بلغت نسبة الذين تم إلحاقهم بالخارج من إجمالي المسجلين لدى الوزارة حوالي ١٠٪ وذلك عن السنوات الأربع الماضية وعددهم ١٦٦ الفا .. وانتقد التقرير دور المستشارين العاملين بالخارج ووصفه بأنه محدود جدا في تسويق العمالة المصرية.

من هؤلاء؟



قوات مكافحة الشغب في أحد الشوارع في مدينة أولسن بـ«كوريا الجنوبية»، لم تمنع هذا الطفل من التعبير عن حريته فالإضراب الذي قام به اتحاد عمال «مصنع هيونداي موتورز» لايعنيه من قريب أو بعيد.!

لم تعد العروسة مجرد لعبة!

■ كتب : محمد بركة

تستهل قاعة الفنون التشكيلية بدار الأوبرا المصرية موسمها الجديد بمعرض للعرائس اليابانية يستمر من ٧ إلى ١٦ سبتمبر المقبل. ويفتتحه كل من د. مصطفى ناجي رئيس الهيئة العامة للأوبرا والسفير الياباني بالقاهرة وتبرز النماذج المعروضة مقدار التطور الهائل الذي بلغه هذا الفن الذي عرفه اليابانيون قبل آلاف السنين فلم تعد العروسة مجرد لعبة أطفال، بل أصبحت تدخل في نطاق الفن التشكيلي والأعمال المجسمة، مثل عرائس « الكيمي كومي» التي يتم حفرها على الخشب، ثم يقوم مصمم أزياء باختيار ما يناسبها من قماش يتم لصقه مباشرة على السطح الخشبي أما الأطراف فتضغط جيدا في الأماكن الغائرة وعادة ماتصنع العرائس على أكثر من مرحلة تبدأ بعمل الرأس التي يقوم بها فنان بشكل يدوي، ثم يقوم متخصص في الأزياء بتلبيس العروسة «الكيمونو».

■ عروسة يابانية

عطلات نهاية الأسبوع تسبب الطلاق!

رصدت الصحافة الفرنسية مؤخرا ظاهرة تزايد حالات الطلاق والانفصال عقب عطلة الأحد الأسبوعية. وأرجعت دراسة نفسية أسباب الظاهرة إلى أن الأزواج يقضون معظم ساعات اليوم - خلال العطلة الأسبوعية معاً وجهاً لوجه..
ويتطرقون في أحاديثهم إلى مشاكلهم وخلافاتهم وهمومهم بإسهاب مما يصعد النقاشات لتصل في بعض الأحيان إلى الذروة.. فيقع الانفصال..

ومن عيوب العطلات المنزلية، كما ذكرت الدراسة أن الأزواج يتعرفون خلالها على الوجه السلبي والكريه للطرف الآخر.



■ قدم السفير عبدالعال القناعي أوراق اعتماده مندوبا جديدا للكويت بالجامعة العربية خلفا للسفير مجدي الظفيري قبل يوم واحد من الاجتماع الطارىء للمندوبين الدائمين بالجامعة.

مركز تجميل جديد يفتتحه حسام حسن قريبا بمدينة نصر للتخصص في كل ما يشغل المرأة، وتقوم زوجته وشقيقتها بإدارة مشروعه الجديد.

■ إلى المغرب عاد الناقد د. حسن حلمي - أستاذ الأدب الإنجليزي بجامعة الدار البيضاء - بعد زيارة إلى القاهرة حرص خلالها على اقتناء أكبر عدد من شرائط أم كلثوم.

■ مسرحية «خريشة» تشهد تعديلات يومية في النص وحركة الممثلين الذين اعترضوا على اسلوب إخراجها وفي مقدمتهم أحمد بدير.

■ أيمن شوقي نجم الأهلي السابق يقوم بدور الوسيط في صفقة انتقال إكرامي يسرى ابرز نجوم الاوليمبي تحت - ١٨ سنة - ليلعب للنادي الأهلي لأنه ابن خاله!

■ تستثمر مجموعة الخرافي الكويتية ٥٠ ٨ مليون جنيه لإقامة مشروع مشترك لإنتاج «الكرتون» بالمنطقة الصناعية بالسويس لإنتاج ١٥ ألف طن «كرتون» سنويا.

■ بدأت الأديبة نعمات البحيري في إعداد سيناريو وحوار لقصتها القصيرة «جرح الوردة» تمهيدا لتقديمها كدراما تليفزيونية.

■ الأديب أبو المعاطي ابو النجا - مدير مكتب

المهدى : الخرطوم ترعى ٣١ تنظيما مسلحا

■ كتبت · اماني الطويل

كشف الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني الأسبق لـ «الأهرام العربي» عن وجود ٣١ تنظيما مسلحاً في الخرطوم، بعضها تابع للحكومة والآخر للمعارضة، وقال المهدي إن هذه المجموعات لاتملك قيادات معروفة للحكومة ولاسيطرة للأخيرة عليها، وأضاف: إن القاعدة الفكرية لهؤلاء تستند على مايبثه امين الفكر في المؤتمر «حاج نور» الذي قال عنه المهدي إنه يفخر بأنه إرهابي وانه قال في إحدى خطب الجمعة «إن المسلم الصادق في إسلامه يجب ان يكون إرهابيا».. استنادا إلى قول الله تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل، ترهبون به عدو الله وعدوكم».. ووصف المهدي هذا الكلام بأنه جهل بالاسلام واضاف ان الصحافة السودانية تبشر بقدوم حكم المتشددين في السودان.. وقد ذكرت افتتاحية جريدة ألوان ان ١٠٠ الف سوداني ينتظرون إشارة البشير كي يفجروا المصالح الغربية في العالم كله.

شاهد من أهلها : إسرائيل سبب ضرب المصالح الأمريكية

■ كتب - هاني بدر الدين

أكد فينشي كاينسترارو الرئيس السابق لإدارة مكافحة الإرهاب بالمخابرات الأمريكية أن السبب الأول في استهداف الجماعات الأصولية الإسلامية للمصالح الأمريكية هو الدعم الذي تقدمه واشنطن لدولة إسرائيل وتنامي الإحساس بالانحياز الأمريكي ضد العرب. وأشار كاينسترارو أن جميع أعداء عملية السلام يعتبرون انفسهم أعداءً لأمريكا وأضاف أن جماعات الإرهاب العربية ترى أن توجيه ضربات موجهة للمصالح الأمريكية - يمكن ان يساهم في تغيير الموقف الأمريكي الراعي لإسرائيل. واعتبر مسئول مكافحة الإرهاب السابق أن أكثر المصالح الأمريكية المهددة هي الواقعة في منطقة الشرق الأوسط والخليج العربي إلى جانب بعض البلدان الآسيوية كالفلبين وباكستان وماليزيا نظرا لانتشار أتباع الإرهابي أسامة بن لادن - ممول عمليات الإرهاب - في هذه الدول. واستبعد المسئول الأمريكي السابق أن تتمكن جماعات الإرهاب من الحصول على أسلحة كيماوية أو بيولوجية وكشف أن أتباع بن لادن نجحوا في تطوير بعض القنابل المتفجرة لكنهم لا يملكون القدرة على استخدام أسلحة الدمار الشامل.وشكك كاينسترارو في قدرة جماعات الإرهاب على شن هجمات داخل الولايات المتحدة الأمريكية مشيرا إلى يقظة أجهزة الأمن والمخابرات الأمريكية التي تقف أمام هذا النوع من المخاطر.

القتل لغير المتدينين في يافا

تم إطلاق النار على امرأة يهودية في يافا وطردها من عملها كمدرسة بسبب اتهام زوجها بالعلمانية وعدم التدين، وطالبت المرأة بعد نجاتها بالعودة لعملها، ورفعت دعوى ضد وزارة التعليم تطالب بتعويض ٥٠ ألف شيكل بسبب المعاناة والإذلال اللذين تعرضت لهما هي وأسرتها، وكانت هذه المرأة قد عاشت مع زوجها ٢١ عاما، واكتشفت بعد ذلك أنه غير متدين وأن أولادهما أرسلوا إلى مدارس علمانية لتلقي التعليم.. تم استجواب تلك المرأة بعد اكتشاف الأمر وقامت بالتوقيع على تعهد بأن عائلتها سوف تصبح متدينة.



■ باميلا اندرسون

باميلا أندرسون تعود لسلاتر

بعد فشل زواجها من تومي لي نجم فريق هولتي كرو، وفشل علاقتها ببريت مايكل مغني فريق بويزون، عادت نجمة الإغراء باميلا اندرسون لصديقها السابق كيلي سلاتر، الذي كان يشاركها بطولة مسلسل «باي ووتش» التليفزيوني، وهو - في الأصل - بطل لرياضة الشراع، وتزامن انتظار باميلا لطلاقها مع انفصال سلاتر عن صديقته، وحتى لا تقع باميلا اندرسون في حب نجم ثالث لموسيقى الروك، اصطحبها سلاتر إلى شاطيء هانتنجتون الذي يقع بين لوس انجلوس وسان دييجو لمشاهدة بطولة للشراع (للويند سيرف). وقد لاحظ الجميع الانسجام الذي يجمع النجمين، مما يتعارض والتصريحات التي أعلنتها باميلا مؤخرا والتي قالت فيها «لم أعد أرغب في وجود رجل في حياتي».. ولكن عذرها أن هذا التصريح مضى عليه شهران!



■ حسام حسن

■ كيت وينسلت

مجلة «العربي» الكويتية بالقاهرة مشغول بالبحث عن عنوان لأحدث مجموعاته القصصية التي كتبها في الثمانينيات والتسعينيات.

■ النجم الأمريكي الشهير روبرت رد فورد احتفل مؤخرا بعيد ميلاده الـ ٦١ الذي واكب عودته إلى السينما الأمريكية بفيلم «الحصان الهامس».

■ المستشار طارق البشري بدأ نشاطه بعد الخروج إلى المعاش بإعداد طبعة جديدة من كتابه القديم «سعد زغلول يفاوض الاستعمار» لتصدر عن كتاب الهلال في سبتمبر القادم.

■ تشارك مصر في معرض حضارات العالم القديم بمدينة «لوينج» الكورية من خلال جناح يقيمه صندوق التنمية الثقافية أوائل سبتمبر القادم.

■ تتردد حاليا «شائعات» حول طلب أرنولد شوارزنيجر من كيت وينسلت إنقاص وزنها عشرة كيلو جرامات لكي تشترك معه في بطولة فيلمه القادم «نهاية يوم الأحد».

رياح التغيير تهب على وزارة الثقافة المصرية

■ كتب ـ سيد محمود حسن

من المتوقع أن تشهد وزارة الثقافة المصرية عدداً من التغييرات في بعض المواقع القيادية غير أن «رياح التغيير» لن تمس بعض المواقع مثل المجلس الأعلى للآثار حيث لعب الدكتور جاب الله على جاب الله دوراً واضحاً في مساندة وزير الثقافة فاروق حسني في مشروع «باب العزب» وعلمت «الأهرام العربي» أن التغيير سوف ينال القيادة المسئولة عن دار الكتب والوثائق القومية حيث رشح د. ناصر الأنصاري المدير الحالي للدار لتولي منصب المدير العام لمعهد العالم العربي بباريس بداية من أكتوبر القادم، وترشح الشائعات اسم الدكتور عبد العزيز حمودة أستاذ الأدب الإنجليزي المعروف ليحل محل الأنصاري ليصبح الضلع الثالث في مثلث تلاميذ رشاد رشدي الذين يديرون الحياة الثقافية وذلك إلى جوار فوزي فهمي وسمير سرحان غير أن تجاوز حمودة لسن الستين يقف حائلا دون انتدابه وإن كان البعض يراهن على وصوله إلى منصب أمين عام المجلس الأعلى للثقافة بدلاً من د. جابر عصفور غير أن هذا الاحتمال يبدو ضعيفاً ولا يستند إلا على رغبة عصفور القوية في العودة إلى العمل الأكاديمي بعد خمس سنوات من العمل داخل الوزارة غير أن تغيير عصفور على هذا النحو قد يؤثر بدرجة ما على علاقة الدولة بالمثقفين اليساريين والليبراليين كما قد يعطل مسيرة مشروع ناجح هو المشروع القومي للترجمة.

ومن المواقع التي قد تصلها رياح التغيير منصب رئيس الهيئة العامة لقصور الثقافة حيث تؤكد المؤشرات احتمالية عدم التجديد للرئيس الحالي د. مصطفى الرزاز وهناك من يرجح توليه لمنصب أهم وفي هذه الحالة يبدو سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية أكثر المرشحين لخلافته لكن البعض يرى أن المخرج عبد الغفار عودة فرصته أكبر في المنصب بعد أن تحسنت علاقته بالوزير وأصبحت «سمن على عسل».

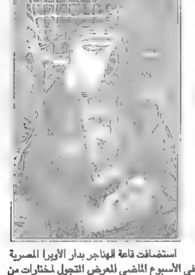


ضد القصف

فتاة أندونيسية صغيرة تحمل لافتة «لاتحزني يا أفغانستان» وذلك في مظاهرة احتجاج أمام السفارة الأمريكية في جاكرتا ضمن خمسين مظاهرة شهدتها إندونيسيا ـ أكبر البلاد الإسلامية من حيث الكثافة السكانية ـ احتجاجاً على القصف الأمريكي للسودان وأفغانستان

الفن السعودي في الهناجر

■ كتبت : همت صلاح



استضافت قاعة الهناجر بدار الأوبرا المصرية في الأسبوع الماضي المعرض المتجول لمختارات من الفن التشكيلي السعودي، وقال الدكتور عبد الحليم رضوي المشرف العام على المعرض لـ «الأهرام العربي» إن إقامة معرض الفن السعودي في القاهرة شيء مهم جداً، ويستحق التقدير من المهتمين ومتابعي الفنون في كل من مصر والسعودية، كما يبرهن على عمق الروابط التي تجمع بين فناني البلدين وانتهز رضوي الفرصة لتوجيه الشكر إلى الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب الذي لولا دعمه وتشجيعه لما تحقق هذا النجاح على المستوى المحلي والعربي والدولي، كما شكر رضوي المسئولين المصريين الذين رحبوا بإقامة المعرض في القاهرة ، وشجعوا التواصل بين فناني البلدين الشقيقين، وقال أن المعرض السعودي سيتجول عقب زيارة القاهرة في كل من ايطاليا واسبانيا وفرنسا وأضاف رضوي أن أسلوب الفن المعاصر هو المسيطر على أعمال المعرض (الذي شارك فيه ٤٠ فنانا) التي تهدف إلى إبراز هوية الفن السعودي وارتداداته الإنسانية لحضارة الإنسان في المملكة بصورة تعبيرية مؤثرة وبلغة تشكيلية شاملة

أوائل الأسبوع

■ الأصوليون الإسلاميون عنوان أول كتاب يصدر في مصر للمفكر السوري الكبير صادق جلال العظم والكتاب صدر عن مركز دراسات ومعلومات حقوق الإنسان وترجمه عاطف أحمد.

■ يبدأ المخرج محمد فاضل أوائل الشهر القادم في تصوير فيلم «أم كلثوم» بطولة فردوس عبد الحميد، في الوقت نفسه يتم تصوير مسلسل «كوكب الشرق» ويتكتم فاضل على أسماء الأبطال خوفا من المشاكل.

■ المطربة الفرنسية الكبيرة سيلفي فارتان - ٥٤ سنة - تبنت وزوجها المنتج الأمريكي طفلة بلغارية - ٩ سنوات - تحمل اسم «دارينا» أي «هبة الله».

■ صرح المهندس سليمان متولي - وزير النقل والمواصلات - بأن الوزارة تدرس حاليا إنشاء خط جديد لمترو الأنفاق يمتد من مطار القاهرة الدولي إلى النزهة ومدينة نصر ومنها إلى العباسية ثم العتبة ومن غرب القاهرة إلى إمبابة.

■ الاتحاد العربي للصلب يسعى حاليا إلى إحياء مشروع استغلال خامات الحديد الموجودة بموريتانيا بالتنسيق مع منظمة التنمية الصناعية العربية لتدبير التمويل الذي يزيد على مليارى دولار.

■ علماء المركز القومي للبحوث في مصر يعكفون على إجراء تجارب علمية على بعض المركبات الجديدة لاستخدامها كموانع حمل للرجال، وتعمل هذه المركبات على قتل الحيوانات المنوية وتعتبر أكثر أمانا ونجاحا في مجال تنظيم الأسرة.

■ المجندات اليهوديات في الجيش الإسرائيلي

اليهود فجروا البلقان لصالح إسرائيل

■ بلجراد - عامر سلطان

في الوقت الذي تتصاعد فيه أزمة كوسوفا مما يهدد بحرب شاملة في البلقان، كشفت مصادر بحثية موثوق بها عن أن اللوبي اليهودي لعب دوراً رئيسياً في تفتيت يوجوسلافيا «السابقة» لصرف الأنظار عن الممارسات الإسرائيلية ضد الفلسطينيين في فلسطين، وقال راده بيجوفيتش رئيس قسم الاستشراق وتاريخ الأدب العربي بجامعة بلجراد إن اليهود في فرنسا وألمانيا وأمريكا شاركوا - ومازالوا - في تقطيع أوصال يوجوسلافيا وتفجير الأزمات الحالية بها، ولم يستبعد دورهم أيضاً في كوسوفا.

وفي مقابلة مع «الأهرام العربي» قال بيجوفيتش إن اليهود استخدموا سلاح المال في تحقيق هدفهم، مشيراً إلى أنهم قاموا بتزويد صربيا والبوسنة وكرواتيا بالسلاح خلال أزمة البوسنة حتى تستمر الحرب، ووصف الباحث اليوجوسلافي - الذي يرأس جمعية الصداقة العربية اليوجوسلافية.. الدور اليهودي - بالتعاون مع أمريكا في يوجوسلافيا بأنه «سيئ للغاية» وقال إن اليهود أنشأوا - فجأة - مجموعة من البنوك الخاصة في يوجوسلافيا وألبانيا قبيل وأوائل أزمة يوجوسلافيا في عامي ٩١ و١٩٩٢، وكان هدفها «توظيف الأموال» التي يبعث بها المغتربون اليوجوسلاف إلى ذويهم مقابل أرباح تصل إلى ٢٠ في المائة!! وأشار إلى أن مؤسسي أهم اثنين من هذه البنوك هما «كارامناتيتش» و«يازديمير» أما الأولى فكانت طبيبة أطفال يهودية من أصل بلغاري، أصبحت بين يوم وليلة صاحبة بنك خاص، وتولت هذه السيدة جمع المليارات وتحويلها إلى إسرائيل. أما الشخص الآخر فقد دخل مجال السياسة اليوجوسلافية عام ١٩٩٢ دون سابق إنذار وأسس البنك وبعد أشهر ثارت شائعات عن إفلاسه فهاجمت الشرطة مقره وهرب «يازديمير» إلى إسرائيل وانتقل وأسرته منها إلى إحدى جزر المحيط الهادي التي اشتراها بأموال المودعين اليوجوسلاف. وأعرب بيجوفيتش عن اعتقاده بأن اليهود لقوا الدعم من الطابور الخامس في يوجوسلافيا والذي تمثل في الكنيسة الكاثوليكية في كرواتيا والدعم الألماني والأمريكي، وأشار إلى أن هذا الطابور تولى مهمة تأجيج روح القومية القائمة على الدين بين الصرب والمسلمين والكروات على حد سواء.. وكان الهدف الرئيسي هو تهيئة الفرصة للفت الأنظار عن الشرق الأوسط حتى تتمكن إسرائيل من التملص من أي اتفاقيات سلام تلزمها بإعادة الأراضي للفلسطينيين.

■ أوماتورمان

أوما ترفض خلع ملابسها

■ كتبت - دينا ريان

ابتسامتها المترددة وعيناها الهائمتان وجبينها العريض ووجهها الهادئ مواصفات رشحت «أوماتورمان» بدون منافس للوقوف أمام شخصية «بوذا» في فيلم يتناول حياته.. تقول أوما: لقد تلقيت تعاليم ودروس طفولتي في نيودلهي وأنا سعيدة جدا لأنني سأمثل دور البطولة في فيلم «بوذا» الفيلسوف المحب للحياة.. وفي أوقات فراغها، وبعيدا عن دراسة دورها الصعب في الفيلم: تأكل أوما الآيس كريم وتدخن سجائرها الحمراء. وتقول إنها ترفض خلع ملابسها أمام الكاميرا حتى لو كان الدور الذي ستمثله هو دور حياتها، ورأيها في ذلك أنها ليست جميلة بالقدر الكافي لخلع ملابسها.

.. و سالى بيكر «إرهابية» محترمة

«سالى بيكر» مواطنة إنجليزية تبلغ من العمر ٣٧ عاما، تحدثت عن تجربتها المريرة في كوسوفا وقالت «لم أكن أتصور أن الصرب يمكنهم إطلاق الرصاص عمدا على النساء والأطفال . لقد كنت ساذجة»، عندما حاولت إنقاذ الأمهات وصغارهن لعبور حدود كوسوفا للهرب إلى ألبانيا قبض الجيش الصربي عليها وسجنها لمدة أسبوعين وتم اتهامها - بـ «الإرهاب» والتعامل معها على أنها مجرمة، وتركها ثلاثة أيام بدون طعام أو شراب أو نوم بالإضافة إلى الحرب النفسية.. وفي عرض للمجلة الفرنسية - التي أجرت حديث مع سالى بيكر، لأسباب الصراع في كوسوفا ذكرت العديد من الأسباب العرقية التي نعرفها.. ولكن أكثرها استفزازا ما كانت الفنادق تكتبه على اللافتات « ممنوع دخول الكلاب والألبان».



■ سالى بيكر تحاول انقاذ طفل

■ ام كلثوم

طالبن الحكومة بالتحقيق فى الانتهاكات التى يتعرضن لها الجيش، وإصرار القادة العسكريين على معاملتهن بصورة دونية والنظر لهن «كمقررات ترفيه» عن الجنود الرجال!!

■ آخر نكتة على شبكة الإنترنت تقول: إنه من حسن حظ مصمم الأزياء العالمى «فيرساتشى» أنه قتل قبل رحيل الأميرة ديانا، فلو كان قد سمع خبر وفاتها للقى مصرعه على الفور حزنا على الأرباح الطائلة التى جناها من تصميم ملابسها الخاصة..



■ سليمان متولى

همام فى أمستردام

■ كتبت : هايدى المغربى

النجاح الذى حققه فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» وتحول محمد هنيدى إلى نجم خارج المنافسة، شجع مدحت العدل مؤلف الفيلم وشقيقه محمد العدل على البدء في كتابة فيلم جديد لهنيدى بعنوان «همام فى امستردام» يشاركه فيه أغلب أبطال «صعيدى» ويخرجه سعيد حامد.. قصة الفيلم مأخوذة عن قصة واقعية لشاب صعيدى هاجر الى امستردام وتعرض إلى متاعب فى بداية حياته مستعرضا مواقفه وورطاته أمام التكنولوجيا الحديثة، وسوف يتم تصوير الفيلم فى هولندا ومن المتوقع أن تصبح سلسلة أفلام الصعيدى هنيدى حول العالم على غرار أفلام إسماعيل ياسين، وفى الوقت نفسه تسافر أسرة «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» يوم ٤ سبتمبر إلى بيروت لحضور افتتاح الفيلم هناك، ثم يتوجهون بعد ذلك إلى الإمارات يوم ١٤ من الشهر نفسه، ويختتمون الجولة العربية بزيارة الأردن وسوريا يوم ٢٠ سبتمبر وكان هذا التقليد متبعا فى الأربعينيات والخمسينيات والستينيات..



■ محمد هنيدى

مجدى حسين: الصلح مع الألفى هو الخير

■ كتبت: حنان حجاج

نجح النائب العام المصرى - رجاء العربى - فى إنهاء أكثر خصومات الرأى سخونة بين وزير الداخلية السابق حسن الألفى ورئيس تحرير جريدة الشعب مجدى أحمد حسين، الخصومة التى بدأت قبل ثلاث سنوات انتهت بصورة بدت مفاجأة جداً ومثيرة للتساؤل، خاصة بعد ما شهدته ساحات المحاكم من اتهامات شديدة بين الطرفين: «مجدى حسين» الذى أكد لـ«الأهرام العربى» فى حوار سابق رفضه لأى صلح توفيقى مع الألفى عاد اليوم ليعلن أنه «لا نريد أن يستمر هذا الملف مفتوحاً» معتبراً أن ما حدث من صلح أو تنازل.. نهاية لهذه القضية بكل خير التى أخذت من الوقت أكثر مما تستحق!ومؤكداً أنه من الأفضل عدم الكلام حتى عن هذا الصلح.. وثيقة الصلح التى وقعها الطرفان حملت أيضاً نفس المعنى معتبرة أن «من ينفر من المصالحة فى قلبه مرض» ومؤكد أن إنهاء التنازع بتنازل حسن الألفى «لا يقوم مقام حكم، بين من المخطئ ومن المصيب وإنما هو حقن للطاقات، وادخارها..» وبهذا أغلق ملف سبع قضايا كان قد رفعها الألفى ونجله علاء ضد ستة من الصحفيين على رأسهم رئيس تحرير الشعب.. بينما مازال تساؤل مثار حول كيفية التعامل فى المستقبل مع قضايا الفساد والنشر خاصة مع النهايات التصالحية تلك التى لاتحدد من المخطئ ومن المصيب؟!.

من أصيلة... إلى الإسكندرية!!

التغيير دائما ممكن، وحتى إلى الأفضل، ومن يقول إنه مكتوب علينا الجمود فى كل شئ، وأن الدنيا تسير دوما إلى الأسوأ، فإن عليه نفض رداء التشاؤم الذى من كثرته ساد اعتقاد عام أن تغير واختلاف ما نحن عليه، بات من ضرب المستحيل، لاتحة الأسباب عن ذلك معروفة فالأشخاص فى أماكنهم لايبرحونها، والشخوص فى محلاتها لا تنتقل خطوة، والنظم العربية تأخذ الحكمة من السلحفاة فى الحركة، وهناك نوع من التراضى العام، أن أموراً مثل الاندفاع والانطلاق والقفزة الكبرى هى من قبيل الخطيئة التى لاتغتفر والذنب الذى لايمحى

ما الذى يدعو إذن إلى الخروج عن المألوف العام سوى حالتين سارت لهما الأقدام من قبيل المصادفة خلال شهر أغسطس أولاهما إلى الإسكندرية والثانية إلى أصيلة القرية المغربية الصغيرة القابعة على المحيط الأطلنطى جنوب طنجة، كما حدث مع معظم المصريين، فقد كنت من هؤلاء الذين عشقوا الإسكندرية فى الأزمنة القديمة ثم هجروها فى الأزمنة الحديثة بعد أن شاخت المعشوقة، وهرمت قبل فوات الأوان، وأصبحت عروس البحر المتوسط مزحة مثل تلك المرأة التى تدعى إنها فى سن المائة، صارت ملكة جمال الكون، ولذا - وكما يحدث فى كل عام - ذهبنا لقضاء الإجازة فى الساحل الشمالى، وهناك وتحت ضغط من هم أكثر ولاء لمدينة الإسكندر ذهبت ليوم واحد لكى أجد نفسى أجوب المدينة ذهابا وإيابا فى فرحة لا تصدق حيث كان هناك تغيير بل انقلاب وفى فترة قصيرة لا داعى لتكرار الحديث عنه لأنه بات مرصودا الآن وبكثرة، ولكن ما جذب الانتباه كان البشر وأهل الإسكندرية الذين وجدت فيهم حالة من التفاؤل والفخر والمشاركة لم تحدث من قبل، والأهم من ذلك حالة المرح والابتسام والنظر إلى المستقبل حتى إنك ما أن تبدأ الحديث مع أحد من أهل الإسكندرية حتى يسرد القصة فقد فعلنا كذا وكذا، والخطة فسوف نفعل كذا وكذا.

بعد ذلك ذهبت إلى أصيلة لأول مرة لحضور موسمها الثقافى والمشاركة فى ندوة عن العولمة، فبشكل ما كان لدى دوما قدر من الوجل من حضور المهرجانات الثقافية العربية، ولم يكن ما سمعته من الذين ذهبوا ما يدفع إلى تغيير الرأى، ولكن هذه المرة تغلبت الأسباب على المخاوف، وذهبت لأجد تجربة فريدة مضى عليها عشرون عاما من البناء المتواصل، تربط مابين التنمية والثقافة فى صحبة أثيرة جعلت من أصيلة القرية الصغيرة المتخلفة كما كل قرانا العربية قبلة للزائرين والسائحين الذين لا يتمتعون فقط بمياه المحيط وإنما أيضاً بالثقافة الرفيعة فى الموسيقى والفن التشكيلى والحوارات الأدبية شعرا ونثرا، ومرة أخرى فإن العلامة الفارقة هى السرور والحبور والتفاؤل لدى البشر وقصة الإنجازات التى تراكمت عاما بعد عام، وخطة المستقبل الذى يوقن الجميع أنه سيكون أفضل من الماضى والحاضر

وما بين الإسكندرية وأصيلة لم يكن الشاطئ الطويل للبحر الأبيض المتوسط يلتقى فقط بالمحيط وإنما أيضاً بالتجربة الغنية التى تشير إلى أن الأفراد القادة لهم وزن هائل فى التغيير تمثل فى حالة الإسكندرية فى محافظها الجديد عبد السلام المحجوب، وفى حالة أصيلة فى السفير محمد بن عيسى سفير المغرب فى واشنطن وراعى المشروع على مدى عقدين، وبعد ذلك يأتى مدخل التغيير ذاته من خلال الثقافة والجمال الذى يدفع دماء جديدة ونقية إلى عروق البشر فتدفعهم إلى المشاركة بوجدانهم وعقولهم وإضافاتهم التى لاتنتهى، وما بين الثلاثة القادة والمدخل والبشر تصبح أمام قصة التغيير غير مألوفة لدينا ولكنها بالتأكيد قابلة للتكرار!



■ د. عبدالمنعم سعيد



بعد أن انقلب السحر على الساحر

«بن لادن» بين الحرب بالوكالة

.. والتطرف بنكهة أمريكية!

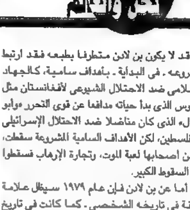
ظنت الولايات المتحدة أنها تستطيع حبس مارد التطرف الذى صنعته أيام الحرب الباردة فى قمقم «السى. أى. إيه» ولكنه خرج، وانقلب السحر على الساحر، وكان من الطبيعى أن تدفع الثمن على يد أسامة بن لادن أشهر إرهابى صنعته المخابرات الأمريكية.

وبن لادن واحد من أشهر ثلاثة إرهابيين عاثوا فى الأرض فساداً منذ السبعينيات وحتى الآن.. ولا تقل شهرته - إن لم تكن تتعدى - الإرهابى الدولى، فنزويلى الأصل كارلوس الذى حير أجهزة المخابرات العالمية لأكثر من عشرين عاما حتى تسلمته المخابرات الفرنسية من السودان فى صفقة ماتزال تفاصيلها غامضة، أو مثل الفلسطينى «أبو نضال» الذى تضعه معظم دول العالم على رأس لائحة المطلوبين، وبين الثلاثة صفات مشتركة كثيرة من حيث طريقة الصناعة أو من حيث المصير الذى انتهوا إليه.

لكن بن لادن يختلف عن الاثنين فى أنه نشأ فى كنف أسرة ثرية، وكان يمكنه أن يعيش حياة مترفة، لا تتعدى اهتماماته سباقات الخيول والفوز بعقود إنشاءات فى شركة المقاولات الكبيرة، التى ورث فيها قسطا عن أبيه، لكن المصادفة أو اللحظة التاريخية غيرت حياته وبدلا من أن يصبح رجل أعمال شهيراً تحول إلى إرهابى دولى، بعد أن ارتبط اسمه وتاريخه فى لعبة أممية كبيرة ترتب عليها تفكك الاتحاد السوفيتى ومن قبلها ظهور الأفغان العرب.

■ تقرير. نبيل شرف الدين







■ أحد معسكرات اسامه بن لادن على الحدود الباكستانية الأفغانية

يقود ٥٠ مخيما للتطرف في معسكر «صدى» الأفغاني

قد لا يكون بن لادن متطرفا بطبعه فقد ارتبط مشروعه - في البداية - بأهداف سامية، كالجهاد الإسلامي ضد الاحتلال الشيوعي لأفغانستان مثل كارلوس الذي بدأ حياته مدافعا عن قوى التحرر «وأبو نضال» الذي كان مناضلا ضد الاحتلال الإسرائيلي في فلسطين، لكن الأهداف السامية المشروعة سقطت، وأدمن أصحابها لعبة الموت، وتجارة الإرهاب فسقطوا هذا السقوط الكبير.

أما عن بن لادن فإن عام ١٩٧٩ سيظل علامة فارقة في تاريخه الشخصي - كما كانت في تاريخ العالم كله - فقد قررت أمريكا الدفاع عن حديقتها الخلفية في أفغانستان تحت اسم الدفاع عن الإسلام، هذه هي اللافتة التي رفعتها وتحرك من تحتها المسلمون والعرب لكنها لم تكن سوى حلقة من حلقات الصراع بين الأمريكيين والسوفيت، وهو الصراع الذي انتهى بتفكيك الاتحاد السوفيتي ورفع رئيسه جورباتشوف الراية البيضاء فوق مبنى الكرملين.

ومع إعلان الجهاد الإسلامي في أفغانستان تدفقت جيوش الشباب وملايين الدولارات من المحيط إلى الخليج لتساهم في تهيئة مناخ الهوس الديني تحت قيادة المخابرات المركزية الأمريكية والمخابرات البريطانية، وفي ظل ذلك المناخ الديني المحموم ظهر اسم الفلسطيني عبدالله عزام الذي وظف كل إمكاناته وخبراته في الجهاد الأفغاني وترك بلده فلسطين التي كانت أولى بالجهاد.

عبدالله عزام هو الأب الروحي لأسامة بن لادن فقد أقنعه بالسير في هذا الطريق لكن التلميذ تفوق على أستاذه، أما عزام نفسه فهو تلميذ أحمد بن عرفان المؤسس الفكري والحركي الأول للأصولية الآسيوية التي ظلت منذ مطلع القرن تفرز العديد من التنظيمات والجماعات المتطرفة بداية من جبهة مورو، مرورا بالحزب الإسلامي الأفغاني وانتهاء بحركة طالبان الأفغانية.

وتربى عرفان والآلاف من أتباعه في مدرسة أبي الأعلي المودودي الفقهية وكون منهم أول تنظيم حركي بالمعنى المفهوم حاليا وحلم بتأسيس أول كيان أصولي سياسي لولا اشتعال الصراعات القبلية والطائفية بين الفرقاء.

وحين قررت المخابرات الأمريكية إيقاظ الفتنة الأصولية واستغلالها في آخر معاركها ضد السوفيت كان الجو مهيأ في آسيا والمنطقة العربية لدعم هذا التوجه، فتدفق آلاف الشباب العربي، معظمهم من حسني النيات، وأقيمت المعسكرات في مدينة بيشاور المتاخمة للحدود الأفغانية، وتم إعداد «بيوت الضيافة» لاستقبال القادمين الجدد وتدريبهم ودفعهم إلى ساحات القتال.

ورغم أن المخابرات المركزية الأمريكية ساهمت بالقسط الأكبر في تمويل وتدريب وتسليح تلك الجماعات فإن بن لادن صاحب الثروة التي لا يعرف حجمها، ساهم هو الآخر بنصيب كبير وأسس «بيت الأنصار» و«بيت القاعدة» لاستقبال الشباب العربي والمسلم بالتعاون مع عبدالله عزام الذي يعد أحد رموز التنظيم العالمي لحركة الإخوان المسلمين وحلقة اتصال الإخوان مع باقي الجماعات المتطرفة، لتبدأ عجلة الإرهاب دورانها.

الطريق إلى بيشاور

من كل البلاد العربية تدافع الشباب يحملون أرواحهم فوق أكفهم في رحلة تنتهي في بيشاور، البعض سافر بدعم من دولهم وآخرون تولت مؤسسة بن لادن تسفيرهم تحت غطاء استقدام العمالة، والبعض الآخر انتقل عن طريق مكاتب الإغاثة ليتجمعوا أخيرا في بيشاور، التي أفرزت أسماء شهيرة على الساحة الإرهابية على رأسها بن لادن وأيمن الظواهري وعمر عبد الرحمن، وتجاوزت ميزانية استقدام المجاهدين الجدد ٤٥ مليون دولار وبلغ عدد مكاتب تصديرهم ١١٢ فرعا، وبلغت تكلفة إعداد الشخص الواحد للانخراط في الحرب الأفغانية ٣٠٠ دولار فقط يحصل منها الشاب على ١٨٠ دولاراً قبل سفره.

ويصف أحد المتهمين في القضية التي عرفت في مصر باسم «العائدون من أفغانستان» علاقة بن لادن بهم قائلا: «عند الوصول إلى بيشاور يقضي الشاب الجديد ثلاثة أشهر في «بيت الأنصار» المخصص للقادمين الجدد وهو مبنى مكون من ثلاثة طوابق، الأرضي عبارة عن مكاتب إدارة والثاني والثالث مخصصان لإقامة «المجاهدين» وهناك فناء واسع لممارسة الرياضة والتدريبات العسكرية الأولية، إضافة إلى قاعة كبرى في الطابق الأرضي لعقد المحاضرات التثقيفية، وطرق فك وتركيب الأسلحة، وبعد انتهاء الدورة الأولى في بيت الأنصار الذي يملكه بن لادن ينتقل المجاهدون الجدد إلى «بيت القاعدة».

يقول شريف حسن - مسئول التسليح في القضية نفسها - والذي حكم بإعدامه في محاولة اغتيال الدكتور عاطف صدقي - رئيس الوزراء المصري الأسبق - «في بيت الأنصار يرى المجاهدون الجدد بن لادن لأول مرة، وهو محاط دائما بفريق من الأتباع والحراس الخصوصيين.. ولا ينتقل المجاهد إلى





■ أصوليون باكستانيون يتظاهرون لتأييد بن لادن

طالبان تفكر فى ترشيحه للوزارة لصفع واشنطن

مساحات القتال إلا بعد استيعابه للبرنامج التدريبى العملى على الأسلحة الهجومية الخفيفة وقواعد الحرب الخاطفة والتعامل مع المتفجرات وكان محمد شوقى الإسلامبولى ومصطفى حمزة هما المسئولان عن إدارة البيت والإشراف على هذه المرحلة التدريبية.

أما صفوت عبد الغنى المتهم الأول فى قضية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب ـ رئيس مجلس الشعب المصرى السابق ـ فقد كشف الكثير فى اعترافاته عن شخصية بن لادن الغامض، يقول صفوت: «أبو عبدالله صاحب الدور الأبرز فى تنظيم وإعداد الشباب العربى فى الجبهة الأفغانية، فقد كان العرب يتوافدون بشكل عشوائى مما يتسبب فى وقوع مشاكل مع الإخوة الأفغان، حتى اتفق بن لادن مع قلب الدين حكمتيار على تولى شئون العرب».

وقسم أسامة بن لادن مسئولية قيادة المجموعات الجديدة بين مجموعة من أتباعه، يقول صفوت عبد الغنى تولى مصطفى حمزة قيادة المصريين والشوام فى معسكر «صدى» الذى يقع على مساحة خمسة كيلو مترات ويضم خمسين مخيما وكان بن لادن يتولى تزويد معسكرات العرب بالأسلحة والذخائر وأصبح بمثابة القائد الكبير لكل المجاهدين العرب وكان يتفقد المعسكرات ويلتقى بالمجاهدين.. ويضيف: إن بن لادن هو أول المجاهدين العرب الذين قدموا إلى أفغانستان حيث وصل إلى لاهور بعد ١٧ يوما من الغزو السوفيتى وقابل أمير الجماعة الإسلامية وسلمه مائة ألف دولار دفعة أولى، وتوالى حضوره وتبرعاته حتى قرر الإقامة هناك بصفة دائمة.

أسامة بن لادن من مواليد عام ١٩٥٧، وارتبط منذ عام ١٩٧٣ بجماعات إسلامية متطرفة قبل أن يسافر إلى أفغانستان فى عام ١٩٧٩ ويصبح بعدها أشهر من يحمل لقب «إرهابى دولى» وتدافع الصحفيون إلى مقابلته ومنهم روبرت فيسك مراسل الأندبندنت البريطانية الذى أجرى معه حوارا مطولا نشره على حلقات، ويقول فيسك: إن بن لادن يقيم فى كهوف داخل جبال الهندكوش الوعرة المتاخمة لمدينة «جلال اباد» وسط خمسة آلاف من أتباعه.

ويضيف روبرت فيسك: برغم وعورة المنطقة فقد رأيت أسامة بن لادن يجلس فى مكان نظيف لم أتوقعه، وهو مضاء بالكهرباء التى يزوده به مولد ضخم أقيم تحت الأرض لأننى لم أسمع صوته، وتوجد أمامه عدة أجهزة اتصالات لاسلكية متطورة، وتليفزيون متصل بالأقمار الصناعية وتليفون دولى بالطريقة نفسها، وجهاز كمبيوتر متصل بشبكة الإنترنت عن طريق الأقمار الصناعية.

طريق الإرهاب

خرج السوفيت من أفغانستان لكن الحرب لم تتوقف، وانقسم حلفاء الأمس وتحولت أفغانستان إلى ساحة قتال بين جميع فصائل المجاهدين، وتحولت كابول إلى أكبر سوق حرة دولية لصناعة وتصدير الإرهاب والإرهابيين.

ورغم ضلوعه فى كل الأحداث الداخلية فى أفغانستان فقد قرر بن لادن أن يصدر فكره إلى جميع الدول العربية والإسلامية، فانطلق أتباعه إلى مصر وليبيا والجزائر والسودان وتونس واليمن وغيرها من الدول العربية التى عانت كثيرا بسبب الأفغان العرب الذين عادوا إلى دولهم.

وتحول بن لادن إلى السودان لدعم الجبهة القومية الإسلامية التى وصلت إلى الحكم، ونفذ استثمارات زراعية وصناعية منها المصنع الذى استهدفته الضربة الأمريكية الأخيرة، كما تولى تزويد الجيش السودانى بالأسلحة والمعدات التى أصبح متخصصا فى الحصول عليها حتى من الولايات المتحدة الأمريكية.

ولعب بن لادن دورا مهما فى فتح باب الحوار بين واشنطن والدكتور حسن الترابى زعيم الجبهة القومية الإسلامية فى السودان ونجح بعلاقاته فى إقناع الخارجية الأمريكية بمنح الترابى تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة وتحول بعدها إلى الإقامة فى السودان ووضع أمواله هناك وبلغت ديون الحكومة السودانية لـ «بن لادن» مائتى مليون دولار، وتنامى دوره ونشاط مجموعته لكن تعرض المصالح الأمريكية للخطر وتفجير معسكراتها فى الخبر ومركز التجارة العالمى فى نيويورك، دفعها لاتخاذ موقف والضغط على الخرطوم لإبعاد بن لادن.

ووفقا لمصادر مطلعة على هذا الملف فقد اتفق الأمريكيون والسودانيون على إبعاد بن لادن عن السودان وإلى أى بلد بشرط عدم ذهابه إلى الصومال، فخرج بن لادن وعاد إلى أفغانستان لكن علاقاته واستثماراته ظلت قائمة فى السودان رغم محاولة الخرطوم نفى ذلك.

ويؤكد مراقبون عسكريون غربيون أن «ذلك الوحش الذى تتورط الولايات المتحدة فى مغامرات عسكرية بسببه هو نفسه الذى تربى فى أحضان أجهزة استخباراتها، وساهمت الآلة الأمريكية فى صناعته»، وتضيف المصادر ذاتها : إن القواعد العسكرية التى تضم أتباعا لـ «بن لادن» لاتزال تشكل عنصر ضغط على طالبان مما يحول دون إمكانية التضحية به وتسليمه لجهة ما مهما كان الثمن مغريا حتى لو كان الاعتراف بهم كحكومة شرعية لأفغانستان على النحو الذى جرى فى زيارة المبعوث الأمريكى مؤخرا إلى هناك.

وترى المصادر العسكرية أن المعسكرات الموالية لـ «بن لادن» تضم عناصر من عدة بلدان عربية لم تزل تتلقى تدريبات عسكرية وتمتلك قدرا هائلا من الأسلحة والذخائر تجعل منها طرفا له وزنه فى المعادلة الأفغانية شديدة التعقيد، وتشير إلى أن تلك المعسكرات تقع على بعد ١٢٠ كيلو مترا جنوب كابول وتحديدا بالقرب من مدينة خوست.

تبقى الإشارة إلى معلومات تسربت مؤخرا من دوائر باكستانية ذات صلة بطالبان مفادها أن هناك نية لدى ملا محمد عمر لتشكيل حكومة سيمنح فيها أسامة بن لادن منصبا شرفيا فى خطوة تشكل تحديا صريحا للساحر الأمريكى الذى أخطأ قواعد اللعبة عندما انقلب عليه سحره.. فتحول إلى بهلوان ■



■ عانت فرنسا طوال الثمانينيات من العمليات الإرهابية التى نفذتها عدة منظمات منها العمل المباشر وجبهة التحرير الوطنى الكورسيكى ونفذت جماعة العمل المباشر اكثر من ٨٠ عملية ابرزها اغتيال مدير الشئون الدولية بوزارة الدفاع.

الحرب على الإرهاب بالإرهاب

إذا كان الشارع العربى والإسلامى قد استقبلا الهجوم الصاروخى المفاجىء على السودان وأفغانستان بمزيج من الدهشة والغضب، فإن هذه المشاعر الأولية سرعان ما تبددت لتبدأ بعدها أسئلة العقل والمنطق عن أسباب هذا الهجوم المباغت، وهل حقق الهدف المقصود منه، أم أنه أدخل العالم فى دوامة جديدة من العمليات الإرهابية المتبادلة وبات السؤال المطروح فى الشارع وبين جميع المستويات: أين ومتى ستكون الضربة الأمريكية القادمة وكيف سيكون انتقام الجماعات الإرهابية؟

قبل محاولة الإجابة عن أسئلة الشارع العربى ننتقل أولا إلى الشارع الأمريكى لنرصد تأثير الهجمات الصاروخية على شعبية الرئيس الأمريكى المحاصر بمغامراته النسائية، وحسب أحد أحدث استطلاعات الرأى فإن ٨٠٪ من الأمريكيين يؤيدون الضربات الصاروخية وقد رفض ٦٤٪ منهم الربط بين الفضيحة الجنسية لكلينتون واتخاذه قرار الضرب، وأبدى ٦٨٪ ثقتهم فى إدارة كلينتون وطريقة رده على الإرهابيين فى الخارج، بينما أبدى ٦٥٪ موافقتهم على أداء كلينتون بوجه عام.

■ تحقيق يكتبه . محمد حمدى

■ القاهرة . أشرف العشرى . مايسة جابر . زينب أبو المجد ■ الجزائر . هشام فهيم ■ دمشق . عاطف صقر

■ الكويت . حسن فتحى ■ جدة . مجدى الجلاد ■ صنعاء . إبراهيم العشماوى

استطلاعات الرأى لم تمنع وجود تيارين داخل أمريكا، الأول يربط بين تحركات كلينتون على الساحة الخارجية وما يعانيه من أزمات داخلية، فى حين يرى التيار الثانى - وهو تيار الأغلبية - أن قرار الضربة سليم ولا علاقة له بأزمات كلينتون الشخصية

ويعتقد أصحاب الرأى الأول أن الأزمات الداخلية هى التى حركت أمريكا خارجيا كما حدث من قبل مع جرينادا وإيران والعراق وبنما، ويقول كين آلارد - خبير الشئون العسكرية بمركز واشنطن للدراسات السياسية - إن أزمة كلينتون الأخلاقية أوقعته تحت نوعين من الضغوط، خارجية وداخلية، حيث أنها شجعت أعداء أمريكا وجعلتهم يعتقدون بضعف كلينتون، لكنه غامر بتوجيه ضربة عسكرية نجحت فى استعادة قوته داخليا وخارجيا.

ويدلل أصحاب هذا الاتجاه بأمثلة من التاريخ الأمريكى الحديث المليء بالضربات الخارجية الناتجة عن مشاكل داخلية مثل قرار كارتر بمحاولة إنقاذ الرهائن الأمريكيين فى طهران عام ١٩٨٠ عندما أحس بضعف موقعه قبل الانتخابات، وعندما قتل ٢٤١ جنديا أمريكيا فى بيروت عام ١٩٨٣ اتخذ ريجان قرار غزو جرينادا، أما بوش فقد اتخذ قرار غزو بنما عام ١٩٨٩ لعدم قدرته على مواجهة تجارة المخدرات القادمة من أمريكا اللاتينية

ويحظى هذا الرأى بتأييد خصوم كلينتون من الجمهوريين، الذين شنوا هجوما واسعا على الرئيس، وربط بعضهم بين الهجوم الصاروخى، وفيلم «ذيل الكلب» بطولة داستين هوفمان،



■ تعتبر الحكومة البريطانية الجيش الجمهوري الإيرلندي أبرز الجماعات الإرهابية على أراضيها، ونجح الإيرلنديون في تنفيذ عمليات عديدة أبرزها اغتيال اللورد مونباتن، ابن عم الأمير تشارلز إضافة إلى محاولتين لاغتيال الملكة اليزابيث، ومهاجمة قصر الحكومة بمدافع الهاون، وهناك أيضا جماعة العمل الأحمر التي شنت عدة هجمات في قلب لندن.

الذي يحكي قصة حرب أمريكية - ألبانية تم افتعالها لتغطية فضائح الرئيس الجنسية ويتساءل الجمهوريون: هل شاهد كلينتون الفيلم قبل أن يتخذ قرار الضربة؟

أما أصحاب الاتجاه الثاني فهم يرون أن كلينتون لم يكن بحاجة لافتعال أزمة خارجية لتعزيز موقفه الداخلي، ويرون أنها ضربة حتمية حققت هدفا مزدوجا، هو الانتقام من الهجوم الإرهابي على سفارتي واشنطن في تنزانيا وكينيا، وفي الوقت نفسه أدت إلى رعب صدام حسين!

خسائر خارجية

لكن المكاسب التي حققها كلينتون على الصعيد الداخلي فقدها خارجيا، ولم يستطع الرئيس الأمريكي الحصول على تأييد أي من أصدقاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، حيث تراوحت الآراء بين الإدانة والدعوة لعقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب، وهو المؤتمر الذي طالبت بعقده مصر رسميا.

ويرى عبد الرءوف الريدي سفير مصر السابق في واشنطن - أن الإدارة الأمريكية تجاوزت الحدود عندما رفضت اللجوء إلى مجلس الأمن للحصول على شرعية عملياتها، مؤكدا أن على الدول الكبرى أن تحترم هذه الشرعية وألا تعالج الخطأ بخطأ أكبر، وذلك بالقيام بعمليات عسكرية واختراق حدود الدول وقتل الأبرياء.

أما السفير طاهرشاش - مساعد وزير الخارجية المصري - فقد اعتبر أن الموقف الأمريكي ضعيف، وأن هذه الهجمات لن تقضي على الإرهاب أو تهدم معسكراته بل ستؤدي إلى تأجيج العمليات الإرهابية أكثر في المستقبل، حيث ستلجأ الجماعات الإرهابية إلى مضاعفة عملياتها، وبالتالي سندخل في دوامة العنف والإرهاب المضاد.

واعتبر السفير أحمد أبو الخير - مساعد وزير الخارجية المصري - أن ماقامت به واشنطن ليس حدثا غير مسبوق، فقد سبق لها انتهاك سيادة بعض دول العالم دون سند قانوني، داعيا إلى سن قاعدة شرعية من جانب الأمم المتحدة ترفض أية عمليات من هذا النوع، مهما كان حجم العمليات الإرهابية التي تتعرض لها الدول لأن سلطة المواجهة من حق الأمم المتحدة ومجلس الأمن.



■ متظاهرون باكستانيون يحرقون العلم الأمريكي



■ وفي الخرطوم كتبوا .. مونيكا وليس السودان!



■ يقدر عدد الجماعات المتطرفة فى أمريكا بنحو ٨٠٠ جماعة مسلحة تنتشر فى اربعين ولاية ويصل عدد اعضائها إلى خمسة ملايين شخص اشهرها تنظيم كوكلوتس كلان العنصرى والذى يعمل ضد اندماج السود فى المجتمع، ومنظمة الفهود السود، إضافة إلى منظمة الجيش الشعبى التى قامت بعملية أوكلاهوما عام ١٩٩٥

وفى الجزائر قال سبع عبد العزيز - المتحدث الرسمى باسم الخارجية الجزائرية - إن بلاده التى عانت طويلا الإرهاب وليست لها علاقات عادية مع السودان أو افغانستان، لا توافق على أى رد فعل يخالف الشرعية الدولية مؤكدا أن طابع الإرهاب العابر للحدود يستدعى عملا جماعيا عبر اتفاقية دولية لمكافحة الإرهاب.

وفى المعنى نفسه يمضى الشيخ محفوظ نحناح - زعيم حركة المجتمع المسلم الجزائرية - ليؤكد على ضرورة التمسك بالشرعية الدولية والتعقل فى التعامل مع ظاهرة سرطانية عانتها الدول العربية والإسلامية مؤكدا أن التعامل الفردى يعمل على تأزيم المنطقة وليس فكها

ويبدو أن هناك إجماعا جزائريا على المواجهة الجماعية للإرهاب، وأن الإجراء الأمريكى عكس ازدواجية المعايير، وهو ما أكده على ميمون المتحدث باسم حزب جبهة التحرير الوطنى - وعبدالله جاب الله - زعيم حركة النهضة - ولويزة حنون - زعيمة حزب العمال - وجميعهم أكدوا على أن التصرف الأمريكى الفردى لن يحل مشكلة الإرهاب بل سيزيدها.

ويذهب محيى الدين عميمور - عضو مجلس الأمة الجزائرى - إلى أن التصرف الأمريكى كان رد فعل طفوليا من دولة كبرى خاصة أن القصف الصاروخى لافغانستان والسودان لم يحقق نتائجه ولم يحطم التنظيمات الإرهابية وأصبحنا ندين أمريكا كما ندين الإرهاب، والدول العظمى لا ترسل الرسائل بهذا الشكل، وربما لو أنها اكتفت بضرب أفغانستان فقط - رغم رفضنا - لمر الأمر ببرود لكن ضرب السودان أثبت غباء المخطط الأمريكى الذى اعتقد صانعوه أن ضرب السودان ربما يرضى أطرافا عربية متناقضة مع الخرطوم، وهذا غير صحيح بدليل الموقف المصرى، إضافة إلى أن الضربة الأمريكية كانت ضربة قوية للمعارضة السودانية

ويشير السفير فكرى نخلة - مساعد وزير الخارجية المصرى للعلاقات الدولية - إلى نقطة أخرى مهمة وهى ازدواجية التصرفات الأمريكية ويتساءل إذا كانت واشنطن ضربت السودان بحجة وجود مصنع لإنتاج الكيماويات فلماذا لا توجه ضرباتها إلى إسرائيل التى تمتلك مختلف أنواع الأسلحة الفتاكة وتهدد دول الجوار العربى؟

ويرى اللواء حسن أبو باشا - وزير الداخلية المصرى الأسبق - أن أمريكا فشلت فى توجيه ضربة مؤثرة إلى مواقع التنظيمات الإرهابية فى أفغانستان والسودان، وتركت آثاراً سلبية فى العالم الإسلامى وأتاحت الفرصة للبعض لتصوير المسألة على أنها صراع دينى بين الولايات المتحدة والدول الإسلامية داعيا إلى ضرورة أن تأخذ واشنطن بعين الاهتمام تطور أساليب الإرهاب، وتوقع أن تؤدى - هذه الضربات - إلى اتساع رقعة المواجهة لتشمل عمليات عنف، خصوصا ضد الدول التى أيدت الضربة الأمريكية

شاش:
الضربة تشعل النار.. لا تطفئها
الريدى:
على الدول الكبرى احترام الشرعية
نحناح:
العمل الفردى ليس هو الحل





الهجوم على أمريكا

ولأن الضربة الأمريكية إعلامية أكثر منها عسكرية، حيث لم تحقق أهدافها فى اصطياد أسامة بن لادن، أو تحطيم قدراته العسكرية، فإن كثيرا من المحللين العسكريين يتوقعون حربا إرهابية ضد المصالح الأمريكية، وهذا هو الرأى الأغلب لدى الأوساط الحكومية فى الأردن التى تتوقع استمرار المواجهة لفترة زمنية طويلة قبل أن تنجح واشنطن فى وضع حد للأعمال الإرهابية.. وحتى يتم ذلك فإن المصالح الأمريكية فى الشرق الأوسط وإفريقيا وشرق آسيا، وحتى داخل الولايات المتحدة نفسها، ستظل أهدافا لأنشطة إرهابية محتملة، ويرى محللون استراتيجيون فى العاصمة الأردنية أن شبكات الإرهاب الدولى قد تعززت وانتشرت وأصبحت قوة لا يستهان بها، خاصة بعد أن استعانت بعض الدول بها كوسيلة للضغط والردع والتهديد

وفى ضوء التوقعات بعمليات إرهابية واسعة



■ صواريخ كروز تنطلق من البحرية الامريكية لضرب السودان وافغانستان



■ متظاهرة أمريكية لا للحرب من اجل مونيكا

النطاق ضد المصالح الأمريكية، وهو ما أكدت عليه وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت، حين دعت شعبها إلى الاستعداد لمعركة طويلة الأمد، وتصريح أكثر من مسئول أمريكي عن استمرار الحرب ضد الإرهاب يبرز السؤال أين ستكون الضربة الأمريكية القادمة؟

اللواء محمد على بلال - القائد السابق للقوات المصرية فى حرب تحرير الكويت - يرى أن أمريكا لن ترى مانعا في توجيه ضربات عسكرية لأية دولة من الدول التى تضعها فى لائحتها وتتهمها برعاية الإرهاب.

وطبقا لهذه اللائحة فإن اللواء بلال يعتقد أن سوريا وليبيا وإيران دول معرضة لضربات أمريكية بصورة أو بأخرى وفقا لسير الأحداث ولطبيعة المصالح الأمريكية، لكن اللواء بلال يشير إلى أن هذه اللائحة قد ضمت جميع الدول التى تتخذ مواقف سلبية من إسرائيل أو ترفض السلام مع الدولة العبرية

أما الخبير العسكرى - اللواء فاروق فهيم - فيعتقد أن الرئيس الأمريكى لن يتردد فى تكرار الضربة للسودان وأفغانستان إذا لزم الأمر، خاصة أن البلدين أضعف من توجيه ضربات عسكرية مضادة لفقرهما التسليحى.. لكنه يحذر من أن تندفع السودان وتلجأ إلى تصعيد المواجهة ضد المصالح الأمريكية وهذا الاتجاه ينطوى على مخاطر كبيرة»

ويشير الخبير العسكرى - اللواء حسام سويلم - إلى أن أمريكا ضربت السودان وأفغانستان لعدة اعتبارات، أهمها الحفاظ على هيبتها بعد ضرب السفارتين، بناء على معلومات مسبقة حول تحالف أصولى جديد يقوده بن لادن، مؤكدا على أن ضرب مصنع الدواء فى السودان لم يكن عملا عفويا، فهناك معلومات تشير إلى أن المصنع أنشأه العراق بعيدا عن أرضه لإنتاج غاز «فى أكس» وحذر سويلم أمريكا من القيام بضربات عسكرية أخرى داعيا إلى مواجهة دولية شاملة لقضية الإرهاب حتى لا يسود العالم العنف والفوضى

نخلة: متى نسمع عن ضربة لإسرائيل؟

عميمور: الهجوم أضعف المعارضة السودانية

أما الخبير العسكرى - اللواء طلعت مسلم - فيؤكد وجود ضربات عسكرية قادمة مستشهداً بالتصريحات الأمريكية حول حرب قادمة ضد الإرهاب، لكنه أشار إلى أن هذا الأسلوب البعيد عن الشرعية الدولية سيؤدى إلى استفزاز الجماعات الإرهابية ويفتح باب الجحيم على أمريكا وعلى مصالحها

لكن الدكتور محمود أبو العينين - أستاذ العلوم السياسية بمعهد الدراسات الإفريقية - يستبعد توجيه ضربات أمريكية جديدة فى المدى القصير، بسبب ردود الفعل العربية والإسلامية والدولية التى هاجمت القرار الأمريكى المنفرد، والذى بنى على معلومات لا تستطيع واشنطن تأكيدها حول مسئولية السودان وأفغانستان عن تفجير السفارتين الأمريكيتين.

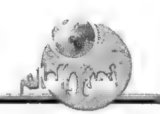
ويرى خبير الإرهاب الدولى - اللواء فؤاد علام - أن أمريكا لن تستطيع توجيه ضربات أخرى للسودان أو أفغانستان أو غيرهما من الدول لأنها استهدفت تحقيق أهداف داخل الولايات المتحدة فقط، وهو ما تحقق، لكنه توقع فى الوقت نفسه عمليات إرهابية محدودة ليست ضد أمريكا وإنما ضد الدول التى ساندت الموقف الأمريكى.

توقعات كويتية

ويعتقد عضو مجلس الأمة الكويتى السابق - عبد المحسن جمال - أن كل الدول العربية مرشحة لضربات أمريكية خاصة ليبيا والسودان، ويستثنى جمال لبنان ويقول: الأمريكيون لن يستطيعوا القيام بأى عمل ضد لبنان لأن اللبنانيين يستطيعون الرد بسهولة على أية ضربة أمريكية.

أما الصحفى الكويتى - محمد إبراهيم الشيبانى - فيرى أن الضربة الأمريكية من الممكن أن تتكرر ضد أية دولة عربية، لكن الأيام القادمة ستكون أشد، وستطفو على الساحة مواقف كثيرة مع وضد هذه الضربات، وستخسر أمريكا ماليا واقتصاديا وستتضاعف الهجمات الإرهابية ضد مصالحها.

وفى دمشق توقع الدكتور عزيز شكرى - رئيس قسم القانون الدولى بجامعة دمشق - تصاعد أعمال العنف بين الجماعات الأصولية وواشنطن مشيرا إلى أن الرئيس الأمريكى قد يلجأ إلى ضرب بلد آخر بما فى ذلك سوريا تحت مزاعم باطلة منها وجود عناصر لحزب





■ العقيد معمر القذافى نسى الأمه الشخصية وخرج للشارع متظاهراً

العمال الكردستانى فى سوريا من اجل أغراض داخلية أمريكية وسيستمر العنف لان الضربات الصاروخية لن تحل المشكلة

ويرى الكاتب القومى ـ حمدان حمدان ـ أن الولايات المتحدة ستكرر ضرب مواقع داخل السودان وأفغانستان، ويتوقع هجمات مماثلة على دول عربية أخرى ما لم تتوقف أمريكا عن وضع دول عربية وإسلامية على قائمة الدول الراعية للإرهاب

ولا يتوقع السياسى البعثى السابق ـ عبدالله صياح ـ أن تكون الضربة القادمة لأفغانستان والسودان فقط.. فربما تستهدف أمريكا دولا عربية أخرى، خاصة سوريا الموضوعة على قائمة الإرهاب الأمريكى، داعيا العرب إلى تفعيل اتفاقية الدفاع العربى المشترك لمواجهة الاعتداءات الأمريكية على البلدان العربية

إجماع يمنى

الموقف اليمنى لا يختلف كثيرا بين الحكومة والمعارضة، فقد اتفق الجميع على فشل الضربات الصاروخية، وانها لم تحقق أهدافها، كما أجمع الساسة اليمنيون على أن أمريكا هى الخاسر الأكبر، لأنها استعدت العالم الإسلامى كله لكن الآراء تباينت حول إمكانية توجيه ضربات عسكرية جديدة، حيث يستبعد العميد على عزب ـ رئيس لجنة الدفاع والأمن بمجلس النواب ـ تكرار الهجمات على السودان وأفغانستان، وأعرب عن اعتقاده بان واشنطن ستضرب أهدافا عربية أخرى.

ومع تأكيد الدكتور عبدالملك المتوكل ـ المنسق العام للمؤتمر القومى الإسلامى ـ على أن ما قامت به واشنطن هو إرهاب دولة فإنه يشير إلى إمكانية وقوع هجمات أمريكية جديدة «طالما ظل غياب رد الفعل العربى والإسلامى قائما» وسوف تمارس واشنطن هجماتها حسب مزاجها وفى أية دولة تريد!

ويراهن الدكتور أحمد الكبس ـ رئيس الجمعية اليمنية للعلوم السياسية ـ

باناجة:

أمريكا ابتلعت الطعم.. فكسب الإرهابيون

صياح:

أتوقع أن تكون الضربة القادمة فى دمشق

بلال:

الدور سيصيب ليبيا وإيران وسوريا

أبو باشا:

واشنطن فشلت فى تحقيق أهدافها

على أن الإدارة الأمريكية ستتصرف بحكمة فى الفترة القادمة ولن تكرر ضرباتها، لأن قرار القصف كان انفعاليا وسيجر متاعب كبيرة على الولايات المتحدة.. ولا يستبعد المحلل السياسى ـ محمد خميس أمذيب ـ تكرار الضربة العسكرية لدول عربية أخرى مقابل تصعيد المواجهة بين أمريكا والجماعات الإرهابية.

أسلوب إرهابى

وفى السعودية يرى الدكتور وحيد حمزة هاشم ـ أستاذ العلوم السياسية بجامعة الملك عبد العزيز ـ أن أمريكا أرادت إرسال رسالة مفادها أنها لن تصمت ولن تتغاضى عن المساس بمصالحها، وأن ذراعها تطول كل بقعة فى العالم لكن الخطورة أنها تبنت أسلوب التصفية الجسدية مثلما تفعل الجماعات الأصولية، وانها غيرت عقيدتها وستلعب بنفس أسلوب الإرهابيين بعيدا عن الليبرالية والديمقراطية، مستبعدا تراجع العمليات الإرهابية وقال: «الإرهاب له جذور راسخة يتزايد كلما توارت العدالة الدولية»

أما الكاتب الصحفى ـ محمد على باناجة ـ فيرى أن الضربة العسكرية لم تحقق أهدافها بل حققت أهداف الإرهابيين فى إيجاد أرضية مشتركة للصراع الدموى مع واشنطن إذا ابتلعت أمريكا الطعم ودخلت المواجهة مع منظمات شديدة التعقيد والقدرة على الكمون لفترات طويلة ثم الظهور بشكل مفاجىء وعنيف ■



مباركة هندية.. واتصالات لتحييد باكستان

الجميع اتفقوا على ضرب طالبان

آثار الضربة الأمريكية لقواعد الإرهاب داخل أفغانستان سيكون لها تأثيرات رئيسية فى الصراع الداخلى بين طالبان والتحالف المناهض لها.. لكن الكلمة النهائية ستتحدد وفقا لما تقرره دول الجوار، خاصة روسيا وشركاؤها من الدول المستقلة عنها إضافة إلى الهند وإيران.

■ تقرير ـ عبدالله الحاج



■ مليشيات طالبان تستعد للمعركة الفاصلة

الأيام القليلة القادمة ستشهد اجتماعا عسكريا رفيعا بين وزراء دفاع روسيا وأوزبكستان وطاجيكستان وقرقيزيا.. الاجتماع المقرر سلفا سيأخذ طابعا مختلفا عما كان مقررا له مصادر مطلعة أكدت لـ «الأهرام العربى» أن الدول الأربع ـ المرتبطة بمعاهدة أمن جماعى منذ ١٩٩٣ ـ ستبحث كيفية الاستفادة من الضربة الأمريكية لقواعد الإرهاب فى أفغانستان.. وتشديد الضغط على حركة طالبان لوقف زحفها الذى اقترب كثيرا من الحدود الجنوبية للدول المستقلة..

ويعتقد كبار القادة العسكريين فى موسكو وطشقند ودوشنبه أن الوقت مناسب لخوض مواجهة واسعة مع طالبان.. خاصة فى ظل وجود قوات روسية عند نهاية الجسر الذى يربط أفغانستان وطاجيكستان.. وذلك بعد اقتراب قوات طالبان من الحدود الجنوبية لرابطة الدول المستقلة.. وكانت الخارجية الروسية قد أصدرت بيانا حذرت فيه طالبان من أى انتهاك للحدود.. وأن اتفاقية الأمن الجماعى ستنفذ فورا إذا وقع الانتهاك.. وقامت روسيا بالفعل بدعم الجيشين الطاجيكى والأوزبكى بالسلاح والمعدات.. ويرى عسكريون فى الدول المستقلة أن الضربة الأمريكية لقواعد الإرهاب فى أفغانستان خلطت الأوراق لدى حركة طالبان، وأن من الحكمة توقع أى شىء، بما فى ذلك المغامرة باجتياح مناطق الحدود . وفى الوقت نفسه بدأت وجهة النظر القائلة بضرورة تقديم الدعم والمساندة لقوات الرئيس الأفغانى المخلوع برهان الدين ربانى وقائده أحمد شاه مسعود فى العودة إلى الظهور بقوة.. ويتعلل أصحاب هذا الرأى بأن مسعود مازال يحتفظ بقدرات قتالية عالية تمكنه من شن هجوم معاكس والقيام بحرب عصابات متحصنا بالجبال وبدعم ومساندة فصائل الأوزبك التابعين للقائد عبد الرشيد دوستم، والقوات الشيعية بقيادة خليلى.. ويرون أن فرص النجاح ستزداد إذا تم إقناع قلب الدين حكمتيار بالانضمام بمقاتليه من البشتون لخوض هجوم معاكس ضد طالبان.

وقالت مصادر مطلعة إن قادة التحالف الأفغانى المناوىء لطالبان أجروا اتصالات مكثفة مع روسيا والهند لتأمين مساعدات عسكرية ضرورية إضافة إلى الدعم السياسى لمعركتهم الوشيكة.. وطالب برهان الدين ربانى بضرورة الضغط على باكستان لوقف مساندتها لطالبان. حيث رأى أن دعم إسلام أباد كان السبب الرئيسى وراء انتصارات طالبان الأخيرة.. ويرى ربانى أن الضربة الأمريكية لمعسكرات الإرهاب تشكل عنصرا أساسيا فى إقناع باكستان بوقف دعم طالبان المتهمة دوليا بدعم الإرهاب الدولى.. وأن هذا من شأنه تحسين صورتها أمام العالم.. مع ضمان من ربانى وحلفائه بعلاقات خاصة مع باكستان فى حال تحقيقهم انتصاراً كبيراً على طالبان وعودتهم للسيطرة على أفغانستان.

فى الوقت نفسه أكدت إيران الشريك الآخر على الحدود استعدادها لتقديم الدعم السياسى وربما العسكرى لأى عمل من شأنه إنزال هزيمة فادحة بحركة طالبان.. وتوقعت مصادر إيرانية أن تتعرض طالبان لعدة انتكاسات على الصعيدين العسكرى والسياسى.■



الحكاية من مصنعى «الرابطة» إلى «الشفاء»

المتهم.. دائما مصنع أدوية!



ما العلاقة بين الدواء والسم؟
سؤال يطرح نفسه بقوة بعد ضربة واشنطن لمصنع «الشفاء» للأدوية فى الخرطوم باعتباره مصنعا لإنتاج مواد كيماوية محظورة تستخدم فى العمليات العسكرية.. وإذا كانت مصانع الأدوية دائما محل شك فهل يمكن اتهام سويسرا أكبر وأهم دول العالم فى إنتاج الدواء بأنها أكبر دولة تنتج أسلحة كيماوية؟
التهمة دائما موجودة وتستخدمها الولايات المتحدة لعقاب من تختلف معهم.. استخدمتها من قبل مع مصر وليبيا وسوريا وأعادتها مع السودان، وقبل أن تصبح مصانع الدواء العربية هدفا دائما للقصف ماذا يقول الخبراء؟ وما الفرق بين صناعة الدواء وصناعة مواد كيماوية سامة؟

■ تحقيق . خالد صلاح . امانى الطويل

الدكتور على إبراهيم - أمين عام اتحاد الصيادلة العرب - صاحب تجربة مثيرة فقد كان مديرا لمصنع «الرابطة» الليبى الذى اتهمته الولايات المتحدة بإنتاج أسلحة كيماوية يقول: «هناك عناصر متشابهة بين المواد المستخدمة فى إنتاج الأدوية وإنتاج السلاح الكيماوى، لكنه تشابه يسهل تمييزه بواسطة لجان فنية متخصصة وحين أطلقت واشنطن دعايتها الزائفة حول مصنع «الرابطة» دعوت عددا كبيرا من وزراء الصحة العرب ووسائل الإعلام العربية والأجنبية والخبراء لكشف زيف الادعاء الأمريكى على الطبيعة

ويؤكد د. على إبراهيم أن تحويل مصنع أدوية لإنتاج السلاح الكيماوى ليست مسألة بسيطة فهذا العمل يحتاج إلى آلات ومعدات وخطوط إنتاج وإجراءات تأمين صناعى تختلف تماما عن الخطوات المتبعة فى مصانع الدواء، أما بالنسبة للمصنع السودانى فأعتقد أنه كان بعيدا عن الشبهات فهو يعمل من خلال خطوط إنتاج معروفة وينتج أدوية تستخدم محليا، ويشارك عدد كبير من الخبراء الأجانب فى إنشائه. ويرى د. على إبراهيم أن الولايات المتحدة خرقت القانون الدولى لان ضرب مصنع كيماوى يعنى إبادة سكان الخرطوم وهو مالم يحدث مما يؤكد براءة هذا المصنع

عملية سهلة

لكن اللواء ممدوح عطية - مدير الحرب الكيماوية الأسبق بالجيش المصرى - يؤكد على أن هناك خيطا رفيعا يفصل بين إنتاج الأدوية والمبيدات الحشرية وبين تصنيع الغازات السامة مشيرا إلى سهولة تخصيص خط إنتاج واحد داخل المصنع للقيام بهذا الدور لكنه يؤكد فى الوقت نفسه أنه لم يسمع عن امتلاك السودان غازات سامة

ويرى الدكتور عز الدين الدنشارى - رئيس قسم الأدوية بصيدلة القاهرة - أن صعوبة تحويل مصنع أدوية إلى إنتاج غازات كيماوية تكمن فى صعوبة الحصول على المواد





■ مصنع الأدوية الذى ضربته الصواريخ الأمريكية

الخام بعد أن فرضت الدول الغربية إجراءات صارمة على توريد المواد الخام المستخدمة فى صناعة الدواء. ويؤكد الدنشارى أن مصانع الدواء فى العالم العربى تعمل فى مرحلة تالية لمرحلة تخليق المادة الكيميائية، فالمنتجات التى تأتى من الخارج تكون معدة خصيصا لإنتاج الدواء، ويصعب تحويل مساراتها.

المصنع برىء

إذا كان الفرق بين إنتاج الدواء والغازات السامة شعرة فهل أنتج المصنع السودانى أسلحة كيماوية؟

الإجابة تأتى على لسان غازى سليمان محامى صلاح إدريس صاحب المصنع بنفى هذه الأنباء وقال: «فضلا عن أننى محامى صاحب المصنع فهو صديق شخصى لى، وقد زرت المصنع أكثر من مرة وأؤكد أنه لا يقوم بأى نشاط كيماوى بل ينتج أدوية بشرية وبيطرية تسد نصف احتياجات السودانيين من الدواء.

كما نفى أيضا غازى سليمان مشاركة بن لادن فى رأسمال المصنع وقال إنه ملك كامل لصلاح إدريس وأشقائه الذين دفعوا ٣١ مليون دولار فيه منذ العام الماضى.

وحول اتهام الحكومة السودانية بوجود برنامج لديها لإنتاج الأسلحة الكيماوية قال إدريس الذى يرأس التحالف الوطنى لاسترداد الديمقراطية ويمارس نشاطه داخل الخرطوم. السرية هى طبيعة هذه البرامج ولا توجد لدينا أية معلومات عن البرنامج الكيماوى للحكومة لأننا جزءا منها مؤكدا أنه مع انعدام الديمقراطية والحريات يمكن أن يكون هناك إرهاب ومصانع سرية وغيرها

البرنامج السودانى

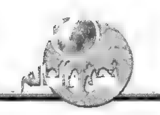
ورغم نفى محامى صاحب المصنع لقصة الكيماوى فإن المخابرات الأمريكية أكدت فى تقرير حديث صدر بعد ضرب المصنع أن الخرطوم أنتجت الأسلحة الكيميائية منذ الستينيات واستخدمتها لضرب تجمعات المهديين حينما قادوا حركة معارضة ضد حكم الرئيس الأسبق جعفر نميرى فى عام ١٩٦٩.

أما مصادر حزب الأمة المعارض فقد أكدت وجود برنامج كيماوى سودانى تمت تجربته على سكان جبال النوبة عام ١٩٩٤ مشيرة فى الوقت نفسه إلى انفجار مخزن للذخيرة بمنطقة الشجرة بالخرطوم فى يوليو الماضى الذى أثار مخاوف السكان من تسرب غازات سامة خاصة بعد أن فرضت حراسة مشددة على الموقع. ولفتت مصادر حزب الأمة الانتباه إلى اتجاه الحكومة السودانية إلى تصنيع أسلحة كيماوية منذ عام ١٩٩٣ حيث يقوم خبراء أجانب بالإشراف على مراكز سرية لمعالجة المواد الكيماوية فى عزبة كافورى شمال شرق الخرطوم ومنطقة الحزام الأخضر جنوب شرق الخرطوم.

أما مصادر الحركة الشعبية فتشير إلى شكوك حول مصنع لتعليب الفاكهة فى مدينة واو كما استولت قوات الحركة على أقنعة واقية من الغازات الكيماوية من معسكر للجيش، استولت عليها الحركة فى منطقة «رومبيك». ويشير تقرير أمريكى صادر عن معهد مكافحة الإرهاب إلى أن كثيرا من المنتجات المستخدمة فى صناعة الأدوية يمكن تطويرها لإنتاج السلاح الكيماوى مثل المركبات الكربونية، وأول أكسيد الكربون والفوسجين والداى فوسجين ومركبات الهالوجينات والزرنيخ والفلورين إضافة إلى مركبات غير عضوية مثل غاز الأرسين ومركبات الفوسفور العضوية مثل غازات الزومان والتابون وجميعها مواد كيماوية تستخدم فى صناعة الأدوية ولا يوجد حظر على التجارة بها ونقلها عبر الدول.

ويعود الاهتمام الأمريكى المكثف بالأسلحة الكيماوية، والخشية من استخدامها فى هجمات إرهابية إلى عام ١٩٩٥ حينما قامت جماعة متطرفة يابانية بهجوم بالغازات السامة على محطة مترو أنفاق طوكيو، ومنذ هذا التاريخ بدأت واشنطن حملتها لمراقبة تصدير المواد الكيماوية التى يمكن استخدامها فى تصنيع الأسلحة القاتلة خاصة أنه يمكن تصنيع قنبلة كيميائية شديدة الخطورة بإمكانات علمية متواضعة وآلات خطيرة، وتكلفة لا تتعدى مائتى دولار لتدمير مساحة كيلو متر مربع.

ويحذر موقع خصصته الخارجية الأمريكية على الإنترنت من وصول الإرهابيين إلى الأسلحة الكيماوية من خلال الجمهوريات السوفيتية السابقة أو عبر بعض المنتجات الكيماوية الأولية المستخدمة فى الصناعات السلمية وتطويرها لتصبح سلاحا كيماويا، وتؤكد الخارجية الأمريكية أن خطر أسلحة الدمار الشامل لم يعد مقصورا على الدول الداعية إلى تطوير القانون الدولى لمواجهة خطر وصول هذه الأسلحة إلى الإرهابيين. ■



احتمال غير مستبعد رغم الفضائح

هيلارى .. الرئيس القادم

■ تقرير ـ نبيل شرف الدين

أي هيلارى أفضل لأمريكا من «الباهت» آل جور.
ليس هذا فرضاً جدلياً أو شطحة خيال أطلقها أمريكى مخمور فى أحد بارات الطرق السريعة الأمريكية.
ولكنه احتمال قد يتحقق وقد لا يتحقق، لكنه يظل قائماً إذا تقدمت هيلارى بأوراق ترشيحها.
المدهش أن الشعب الأمريكى خرج بهذا الترشيح بعد أن تأمل جيداً الطريقة التى تتعامل بها «سيدتهم الأولى» مع المواقف الصعبة وآخرها فضيحة زوجها مع مونيكا.
ومع استرجاعهم لخطوات صعود هيلارى ـ منذ تخرجها فى الجامعة وكيف جعلت زوجها حاكماً لولاية ثم رئيساً لكل الولايات ـ قالوا لأنفسهم: هذه هى الرئيس الحقيقى وليس زوجها.. فلماذا لا نضع الأمور فى نصابها؟
ولكن هل تقبل هيلارى البقاء فى البيت الأبيض الذى جلب لها الفضائح و«مرمط» أنوثتها وكبرياءها؟





كيف ينظر الأمريكيون إلى المسألة؟ وكيف ترى الشعوب الأخرى هذه القضية (والجميع معنى بها ولو من باب الفضول على الأقل) . وكيف يعبر قادة العالم ورجال السياسة فى كل مكان عن موقف كل من السيدتين؟ وهل ينبغى على هيلارى أن تطلب الطلاق ولو بعد عام حينما تخرج مع زوجها من البيت الأبيض؟ وهل صدقته حينما أنكر أكثر من مرة أية صلة تكون قد جمعته بمونيكا أو غيرها؟

ثم يبقى سؤال طرحته دوائر الإعلام الأمريكية وهو : لماذا لا يتزوج كلينتون من مونيكا ولو بعد خروجه من منصبه؟

وبعيداً عن التكهنات والافتراضات الخيالية فقد أظهر أحدث استطلاع للرأى أجرته شبكة Point Cast الأمريكية أن نحو ثلثى السيدات الأمريكيات (٦٧٪ بالتحديد) يتفهمن موقف هيلارى ويرين أنها سيدة قوية ورائعة تستحق أن تكون هى الرئيس لا زوجة الرئيس، بينما ترى ٢٠٪ من السيدات الأمريكيات أنها سيدة منسحقة مغلوب على أمرها لا تضع لكرامتها اعتباراً فى مواجهة زوج أدمن الخيانة ولن يتوقف عن ممارستها، فهو فى رأى هذه الشريحة مجرد زوج فى نهاية المطاف حتى لو كان يشغل أرفع منصب فى العالم، تبقى نسبة ١٣٪ ترى فى هيلارى سيدة تعبر عن الروح الأمريكية الحقيقية القائمة على مبدأ النفعية والبرجماتية فهى تفضل أن تتمتع بمزايا السيدة الأولى حتى لو خانها زوجها

هذا عن هيلارى فماذا عن مونيكا التى رأى فيها الأمريكيون أنها فتاة لعوب بنسبة وصلت إلى ٨٨٪ من العينة التى شملها الاستطلاع، بينما وصفها ١٢٪ منهم بأنها طفلة عثرت على دمية مثيرة فكان لابد أن تستمتع بها حتى الملل وهو ما حدث بالضبط (فكل الأطفال يحطمون دماهم بعد أن يملوا منها) على حد التعبير الذى ورد فى الاستطلاع حرفياً، لكن ٧١٪ من العينة أكدوا أيضاً أنهم يصدقون مونيكا لكن لا يعنى ذلك التعاطف معها بالضرورة فى الوقت الذى أكد فيه ١٩٪ أنها فتاة كاذبة أو على الأقل تخلط القليل من الحقائق بالكثير من الأكاذيب فى إطار مخطط تقوم فيه بدور لا تعرف أبعاده الحقيقية

وبعيداً عن لغة الأرقام، وما قد تنطوى عليه من خداع (منطقى) وتضليل (علمى) أحياناً خاصة فى الأمور التى لا يمكن اختزالها فى مجرد خانات محددة كالمشاعر الإنسانية تبقى عدة أسئلة تدور حول كلينتون وعلاقته بهذه الفتاة الجذابة صاحبة التركيبة المتميزة ذات الشعر الأسود الفاحم والعينين الخضراوين وسنوات عمرها الأربع والعشرين..وراحت هيلارى تنصت بدهشة لكلينتون فى ذاك الصباح الأسود.. ولم يتوقف الأمر عند الدهشة وحسب! فقد تداعى بسرعة وكان هناك من يسعى لتحويله من مجرد نزوة إلى جريمة.. فعندما يطلب الرئيس من المتدربة السابقة فى البيت الأبيض أن تكذب فى شهادتها بعد أداء القسم فتلك جريمة خطيرة بموجب القانون الفيدرالى.. وفى هذه الحالة يكون كل من كلينتون ومونيكا مما قد اقترفا هذه الجريمة الفيدرالية الخطيرة! وبدأت المفاجأة تتحول إلى صدمة.. والصدمة تتفاعل كالبركان على حد قول هيلارى فى اعترافاتها المثيرة أمام عدسات تليفزيون NBC وهى تسترجع أخطر اللحظات فى حياتها الزوجية مع كلينتون وتروى للعالم كله قصة تلك الأيام العصيبة التى عاشتها فى البيت الأبيض بعد أن عرف العالم قصة كلينتون ومونيكا! إنه أول حديث طويل وعميق لهيلارى منذ اندلاع فضيحة مونيكا جيت.. وكان واضحاً أن هيلارى وهى تتحدث كانت تتحدى انفعالاتها وتحاول جاهدة



الطلاق من الزوج الخائن بعد الخروج من البيت الأبيض

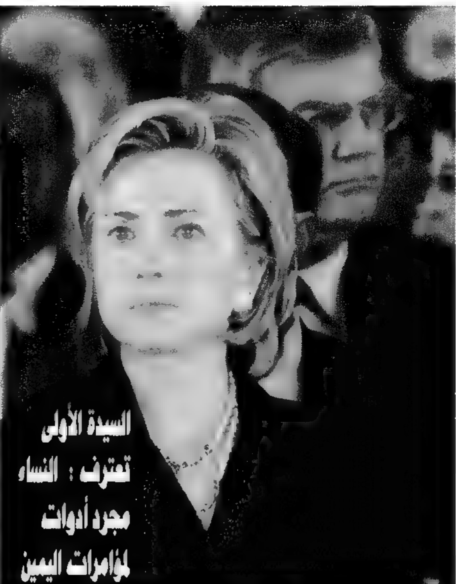
أخفاء توترها المشروع وقد بدت السيدة الأولى فى أمريكا أمام جموع المشاهدين مجرد زوجة مسكينة لرجل خائن..

لكنها رغم ذلك بدت متألقة وشديدة الثقة بنفسها.. دون محاولة افتعال من جانبها بأن الفضيحة لم تهزها أو تؤثر فيها أوفى أسرتها، وهى أيضاً لم تبد منكسرة تستدر عطف المشاهدين أو تتسول مشاعرهم، فلم يتغير فيها شىء . شعرها القصير الناعم المتميز.. نظرات الثبات والأمل مازالت تطل من عينيها.. وكانت كعادتها كتلة من الفتنة والإرادة المتألقة.. استيقظت منذ السادسة صباحاً ومع ذلك تشع عيناها اللامعتان بريقاً من الحنان والحسم معاً وكأن الزمن لم ينل منها.. بل ربما زادها سحراً وأضفى عليها هالة من القوة المحببة التى توحى بها كل حركة ولفتة وإيماءة منها.. والحقيقة انها تعيد للأذهان فى كثير من المواقف صورة مارجريت تاتشر الحديدية عندما كانت فى أوج مجدها وتألقها! فبينهما من أوجه التشابه هذا القدر الهائل من الثقة بالنفس والطموح ورسوخ القناعات والمصداقية.. والنموذج الحى لمقاتلة من طراز نادر وقد شحنت كل أسلحتها دفاعاً عما تعتز به .. أسرتها.. زوجها . ابنتها .. والمستقبل أيضاً.

نظرية المؤامرة

وعندما سألها المذيع عما إذا كانت قد وصفت الأزمة الأخيرة للرئيس كلينتون ومونيكا لوينسكى بأنها المعركة الحاسمة التى لابد أن ينتصر فيها طرف وينهزم الطرف الآخر؟ .. ردت بكل ثقة: إنها تعتقد أن هناك معركة بالفعل.. ولكنها معركة بين كلينتون واليمين المتطرف.. هذا اليمين الذى يتآمر عليه منذ اليوم الذى أعلن فيه عن ترشيح نفسه لمنصب رئيس الولايات المتحدة.. والنساء جزء من مؤامرة اليمين على كلينتون! وأضافت إن هذا هو الوقت الأنسب لرد الاعتبار لنظرية المؤامرة التى تؤمن بها وتستند فى ذلك على معطيات واقعية وحسابات منطقية، فالنساء كما أكدت مجرد أدوات لمؤامرة يمينية مكشوفة ضد زوجها، ومونيكا لوينسكى لم تكن أول امرأة تدعى وجود علاقة غرامية بينها وبين كلينتون. وتسرد هيلارى ما حدث قبيل الانتخابات التمهيدية لاختيار المرشح لمنصب الرئيس عام ١٩٩٢.. كان بيل كلينتون قد بدأ لتوه مسيرته الطويلة صوب البيت الأبيض فإذا براقصة الملاهى الليلية جينيفر فلاورز تأتى من المجهول لتعلن أنها كانت على علاقة جنسية بكلينتون وأن هذه العلاقة استمرت اثنى عشر عاماً، وحينئذ هبت العواصف العاتية وبدا أن آمال بيل كلينتون فى دخول البيت الأبيض قد تبددت، ومضت هيلارى فى دفاعها عن زوجها ببسالة وتدفقت كلماتها صدقاً وحناناً وهى تؤكد أنها تحب زوجها وتحترمه أيضاً.. ومما لاشك فيه أن هيلارى تدرك جيداً أن موقفها فى هذه القضية عامل جوهرى وحاسم مهما كانت أخطاء زوجها وخطاياه! .. فمنذ البداية قررت وهى واحدة من أشهر المحامين فى أمريكا أن تقوم بدور «المحامى العاشق» لزوجها وأن تدافع وتدفع عنه هجمات الخصوم فى المعترك السياسى.. لذلك يصفها البعض بأنها الرئيس الحقيقى للولايات المتحدة، ويتساءل آخرون عما يمنع ترشيحها للرئاسة بعد انتهاء ولاية زوجها الثانية بدلاً من ذلك الرجل الباهت آل جور المرشح للفشل أمام الجمهوريين، هناك دوائر داخل الحزب الديمقراطى تطرح هذا السؤال بكل جدية وتستند فى





■ قوية إلى جوار زوجها حتى آخر لحظة

أطلقت عليه القصف الإعلامي الغاشم على مدى عدة شهور متصلة ضد الرئيس، فمنذ تفجر الفضيحة والصحافة الأمريكية تصب وابلاً من نيران التشهير بكلينتون ومازالت الهجمات الإعلامية مستمرة دون توقف ليس هذا فحسب، فهناك مافيا تجارة الجنس وصناع دمى الأطفال وحتى الباعة الجائلون يبتكرون منتجات يطلقون عليها مونيكا وكلينتون، وهنا تقول هيلارى كلينتون إنها تحملت مع زوجها أسوأ صحافة في التاريخ وتشبه ما فعلته الصحافة الأمريكية بإطلاق صواريخ سكود على البيت الأبيض.. إنها الصحافة التي لوثت سمعتنا وكأننا من مهربي المخدرات.. حتى الصحف الإسرائيلية منحت محرريها المتخصصين في الصراع العربي الإسرائيلي إجازات صيفية واستدعت آخرين موهوبين في سرد الفضائح والخيالات الجنسية وأفردت معظم صفحاتها للحديث عن الفوارق بين مونيكا وجينيفر وباولا وبالطبع هيلارى التي يصفها استطلاع أجرته صحيفة (يديعوت أحرنوت) بأنها تستحق الخيانة كما أكدت نسبة ٥٥٪ من عينة نسائية أجرت عليها الصحيفة استطلاعها، وهكذا كان حال هيلارى في الصحافة الأمريكية والإسرائيلية التي لم تكترث بها ومضت في سرد التفصيلات الدقيقة والساخنة للمرات الاثنتى عشرة التي أشارت مونيكا إلى لقائها بكلينتون فيها، وبعض تلك التفصيلات لا يمكن إلا أن يقول المرء بعد قراءتها إن كاتبها كان بلا شك حاضراً في أثناء تلك اللقاءات، وتمضي الصحف الأمريكية لتؤكد على فشل العلاقة الزوجية بين كلينتون وهيلارى، وأنها ستطلب الطلاق بمجرد انتهاء الفترة الثانية والأخيرة من حكم الرئيس الأمريكي وخروجهما معا وللأبد من البيت الأبيض.. فبعض الصحفيين الأمريكيين يؤكدون أن الزوجين شبه منفصلين بل ينام كل منهما في غرفة مستقلة منذ أن كان كلينتون حاكماً لولاية أركنسو.. بل قيل ما هو أغرب من ذلك بأن هناك اتفاقاً ضمنياً بين الزوجين بأن يمارس حريته الكاملة مع النساء مقابل انصياعه لأوامر هيلارى وعدم خروجه عن السيناريو المقبول في الحياة العامة والسياسية، ليس هذا كل شيء فهناك فيلم سينمائي ضخم مستوحى من قصة كلينتون وهيلارى يحمل اسم (ألوان أساسية) وفيه يتحدث كاتب القصة عن المعاناة الإنسانية لسيدة يشغل زوجها منصب حاكم إحدى الولايات الجنوبية في أمريكا وتقف الزوجة بجوار زوجها في رحلة صعوده من منصب حاكم الولاية الجنوبية إلى منصب رئيس الولايات المتحدة.. وتظل تؤيده وتدفعه

بدا الزوجان في غاية الثقة والثبات وكأن فضيحة مونيكا وغيرها لم تحدث أصلاً.. ليس هذا فحسب فقد تراجعت مصداقية مونيكا كثيراً وراح الكثير من الأمريكيين ينظرون بشك وغضب إلى هذه الفتاة اللعوب التي تعددت علاقاتها الغرامية وطالت اتهاماتها أكثر من شخص والمؤكد أن الرأي العام الأمريكي كان ولم يزل راضياً عن كلينتون بسبب انتعاش الاقتصاد وهذا ما يعني المواطن الأمريكي في المقام الأول فالاقتصاد الأمريكي يشهد حالياً انتعاشة غير مسبوقة منذ عشرات السنوات.

قصف إعلامي

ورغم ذلك يبقى السؤال عما إذا كان كلينتون وهيلارى سيخرجان من فضيحة مونيكا دون أية أضرار؟ .. والإجابة على لسان مارشا بيرى الناطقة باسم هيلارى حينما أكدت في بيانها أن السيدة الأولى متمسكة بزوجها وبأسرتها إلى أبعد الحدود لكنها بلا شك لا تشعر بارتياح تجاه ما

طرحها إلى عدة اعتبارات أهمها أنها سيدة تتمتع بثقة الشعب الأمريكي وقد ترسخت تلك المصداقية بعد فضائح زوجها المتتالية، ثم إنها السيدة الأولى في تاريخ أمريكا التي ستشغل منصب الرئاسة وهذا طرح مبتكر سيلقى من جانب الأمريكيين تقديراً بلا حدود ستسانده الجمعيات النسائية ومنظمات الدفاع عن الأسرة واليسار والسود وحتى الشواذ أيضاً. فلم لا وخصوصاً أن آل جور لم يبن حتى الآن قاعدة جماهيرية تسمح له بخوض انتخابات من المتوقع أن تكون الأشد ضراوة في تاريخ الولايات المتحدة كلها.

وهاهى هيلارى تؤكد قوتها ومرة أخرى تنجح في استمالة قلوب الأمريكيين والفوز بإعجابهم وهم شعب عاشق للقوة والأقوياء . ولقد اتضح ذلك جلياً في التصفيق والهتاف وصيحات التأييد التي قوبلت بها لدى وصولها مع زوجها إلى مقر الكونجرس . وعندما ألقى بيل كلينتون خطاب الاتحاد قوطع بالتصفيق الحاد أكثر من مائة مرة.. وأمام النواب

■ تتنوع الجماعات الإرهابية فى ألمانيا ويأتى على رأسها الجيش الأحمر الذى شن ١٦ هجوما على أهداف عسكرية وصناعية قبل الوحدة، أما بعد وحدة الألمانيتين فقد ظهرت جماعتا النازيين الجدد وحليقى الرءوس وهما جماعتان عنصريتان تستهدفان الأجانب، خاصة الأتراك والأكراد

فى رحلة الصعود لأنها لا تقل طموحاً عنه، وإن كل من رأى هيلارى - بفستانها الأزرق الأنيق فى أثناء متابعتها لخطاب الاتحاد الذى ألقاه كلينتون منذ فترة غير بعيدة - سيكتشف بمنتهى البساطة أنها البطلة التى اختارها مؤلف ومخرج فيلم «ألوان أساسية» الذى يخضع أبطاله لدراسات متعمقة - شأن معظم الإنتاج السينمائى الأمريكى الضخم - سواء فى الجوانب النفسية أو المظهر الخارجى لشخصيات الفيلم الذى تبدأ قصته مع شابة فاتنة.. متمردة وحادة اللسان.. لا تكاد نظارتها تفارق عينيها ولا يكاد يمر يوم دون أن تشتبك فى عدة مشاحنات ومناقشات حادة مع زملاء أو حتى أساتذة لها فى كلية الحقوق، وتلتقى بشاب طموح وسيم لكن جميع من يعرفهما يؤكد أن ذلك الشاب أقل ذكاء وحضوراً منها، وهى تماماً حكاية الفتاة هيلارى التى أدهشتها نظرات ذلك الشاب الخجول الذى كان لا يكف عن النظر إليها دون أن ينطق بكلمة وبجرأتها المعهودة تقدمت وبسخرية واضحة سألته: إن كنت ستستمر فى لعبة تأمل ملامحى فليس أقل من أن تسألنى عن اسمى! وكان التعارف ثم الزواج فى عام ١٩٧٥ وبعدما أجريا اقتراعاً لتحديد الشخص الذى سيحترف السياسة والآخر الذى سيواصل العمل فى حقل المحاماة والقانون، وأسفرت القرعة عن فوز كلينتون بالسياسة أما القانون فهو من نصيب هيلارى .. تروى هذه القصة كاميلا باجيلا وهى من الشخصيات القيادية للحركة النسائية فى الولايات المتحدة فتؤكد أن هيلارى فى الواقع اختارت أن تمارس النفوذ وتتمتع بالسلطة ولكن من خلال زوجها .. وتذهب كاميلا إلى حد تشبيه هيلارى بإميلدا ماركوس أو إيفيتا .. ومع التحفظ على تلك التشبيهات إلا أن ما فعله كلينتون معها بمجرد أن أصبح رئيساً لأمريكا منحها سلطة ونفوذاً غير معهودين بدءاً من الإشراف على سياسات الرعاية الصحية فى الولايات المتحدة مروراً بتخصيص مكتب فى البيت الأبيض وانتهاء بما تلوكه الألسنة عن تدخلها فى شتى الشئون السياسية حتى الدولية منها، لكن حدث ما لم يكن فى الحسبان ففى العام ١٩٩٤

المرأة الحديدية الأمريكية :
تحملت أسوأ صحافة فى تاريخ العالم
صحيفة إسرائيلية شهيرة :
هذه المرأة تستحق أن يخونها زوجها

وبعد تعثر مشروع الرعاية الصحية الذى طرحته هيلارى، طرح موقعها فى آلة صنع القرار الأمريكى على مائدة البحث وأحيط بعلامات الاستفهام.. ورغم ذلك فلم يتمكن أحد من إبعادها عما احتلته من مواقع مهمة، وردت بقسوة ساخرة على أولئك الذين يطالبون بإبعادها عن أى دور رسمى بأنها لن تجلس فى البيت مكتفية بإعداد الطعام وخبز الكعك.. فقد كانت هيلارى تمر بمأزق حقيقى إذ أن إمكاناتها وقدراتها أكبر من أن تقنع بدور الزوجة التى لا تبحث عما هو أكثر من رضا زوجها وإرضائه، وفى الوقت نفسه فإن الأمريكيين انتخبوا كلينتون ولم ينتخبوها هى حتى تسبغ الشرعية الدستورية على ما تطمح إليه من مهام ومناصب. وعن هذا المأزق تقول أن لويس المساعدة السابقة لمدير الحملة الانتخابية لبيل كلينتون فى أثناء انتخابات الرئاسة الأمريكية "إن هيلارى التى كانت واحدة من بين أفضل عشرة محامين فى أمريكا وجدت نفسها فى المكان غير المناسب بعد أن أصبح زوجها رئيساً للولايات المتحدة. ووجدت هيلارى نفسها فى البيت الأبيض أمام خيارين لا ثالث لهما .. فإما أن تتقمص شخصية المرأة الحديدية الجادة التى تدمن الصرامة، وإما أن تقنع بدور ربة البيت السعيدة.. وما كانت هيلارى لترضى عن أى من هذين الخيارين.. إنها ببساطة تطمح إلى القيام بدور فاعل ورئيسى إلى جانب زوجها.. دور يختلف عن دور نائب الرئيس ولا يشبه أدوار هؤلاء المحيطين بالرئيس .. باختصار دور شديدة الخصوصية يتم ابتكاره وتدشينه خصيصاً من أجلها، وبصراحة أكثر فإن هيلارى كلينتون كان طموحها يتجاوز كثيراً مجرد الجلوس فى مقعد الاحتياطى داخل البيت الأبيض.. إنها تريد موقعاً فى قلب الملعب أو السيرك الأمريكى لذلك لم تقنع بأقل من الإشراف على برامج الرعاية الصحية . التى تحمست لها وعملت بجدية من أجل إصلاحها خاصة فيما يتعلق بجوانب رعاية الأطفال الأمريكيين، ويؤكد المقربون منها أنها لم تكن راضية عن موقعها كمجرد سيدة أولى بلا مهام طالما لن يترتب على ذلك تحقيق طموحاتها .. وعلى العكس منها فإن كلينتون كما تؤكد مصادر أمريكية يشعر بسعادة بالغة بموقعه وله الحق فى ذلك بالطبع، حتى إنه يصف الأيام العصيبة التى يمر بها بأنها جميلة مادامت فى البيت الأبيض.. لكن أشياء كثيرة تكدر صفو هيلارى فى بقائها داخل البيت الأبيض.. لعل أبسطها ما تصفه بانتهاك الحق فى الخصوصية . فداخل هذا المكان السحرى تشعر بأن خصوصيتها منتهكة إلى أبعد الحدود وأن هناك من يطلع على أدق خصوصياتها حتى فى جناحها الخاص. وتؤكد لمجلة (هالو) الأمريكية أن حياتها الخاصة قد باتت نهباً مستباحاً للجميع كما لو كانت معروضة لحظة بلحظة كفيلم سينمائى على ملايين البشر.. وأضافت بأنها حينما قرأت ما نشرته الصحف عن قيامها بقذف زوجها بمصباح فإن أكثر ما أثار حفيظتها فى تلك الرواية التى نفتها بشدة «لم يكن قسوة الاتهام الكاذب وإنما وجود من يتجسس عليها فى بيتها ويتلصص على أدق أسرار حياتها الخاصة» وتضيف بأنها أسيرة حصار حقيقى وصارم لذلك فهى أحياناً ترتدى ملابس رياضية وتتخفى وراء نظارة شمسية عريضة وتهيم على وجهها بلا هدف فى شوارع واشنطن دون أن يصحبها سوى اثنين أو ثلاثة من رجال الأمن السريين، وتؤكد أنها فى تلك الجولات الحرة تشعر بالسعادة الحقيقية وتتذوق طعم الحياة الرائع بعيداً عن قيود البروتوكول وعيون الفضوليين والمتطفلين، وفى هذا السياق تؤكد ميلانيى فيرفيير مديرة مكتب



■ هل ينفرط شمل العائلة ؟

هيلارى «أنه من غير المستساغ أن تبقى السيدة الأولى فى الولايات المتحدة رهينة جدران منزلها حتى لو كان البيت الأبيض دون أن تقوم بأى دور أو نشاط جاد ورغم كل الانتقادات الظالمة فإن هيلارى لن تكف عن مواصلة مسيرتها الطويلة فى خدمة قضايا المرأة وتطوير الخدمات فى قطاع الرعاية الصحية وخاصة تلك الخدمات الصحية التى يستفيد منها الأطفال.. ثم أنها تكتب مقالات للصحف وتتحدث للإذاعة والتليفزيون وتعقد مؤتمرات صحفية وهى فى ذلك كله حريصة على الابتعاد عن الصفة الرسمية .. نعم إنها تحب أن تكون فى قلب الأحداث ولكنها لا تريد أن تكون الرئيس أو تغتصب صلاحيات رئيس الولايات المتحدة، وستبقى هيلارى المستشار والناصح لزوجها بيل كلينتون طوال شغله لمنصبه كرئيس للولايات المتحدة ولكنها ستستمر فى أداء هذا الدور بشكل غير رسمى . ولا تنسى أنها أم.. فابنتها الوحيدة تشيلسى خرجت من البيت الأبيض لتقيم فى ستانفورد كطالبة فى عامها الجامعى الأول.

انتهى دفاع مديرة مكتب هيلارى عنها لكن يبقى أن نعرف شيئاً عن تشيلسى التى تعيش الآن فى الساحل الغربى بينما تقيم الأسرة فى البيت الأبيض، رغم ذلك فالتواصل بين الأم وابنتها لم ينقطع ابدا كما تؤكد تشيلسى نفسها لمجلة الجامعة التى تدرس بها، وتذكر أن أمها تعلمت استخدام الإنترنت والبريد الإليكترونى حتى تتصل بها فى أى وقت وأية لحظة.. لكن هل تحدثت معها حول الأزمة أو الفضيحة الأخيرة لوالدها؟ هل تطرق الحديث بين الأم وابنتها إلى مونيكا، وبالطبع لم يطرح هذا السؤال على تشيلسى حتى الآن فزملاؤها فى الجامعة يحبونها ولا يسعون إلى إحراجها أو طرح أسئلة من ذلك النوع ثقيل الوزن والظل أيضاً لكن هيلارى وجدت من يسألها ذلك السؤال وقدمت الإجابة بتأكيدها على أن تشيلسى مستعدة تماماً لهذا النوع من الفضائح منذ سنوات طويلة، تعود إلى تلك الأيام التى كان فيها كلينتون يتأهب لترشيح نفسه حاكما لولاية اركنسو، عندما انتحت هيلارى بتشيلسى جانباً وتحدثت معها فى أمر جد خطير.. وهنا قاطعها مذيع شبكة NBC اللامع «مات لاورى» أتوقع ماذا قلت لها.. ويتعليق ساخر خبيث يضيف ضاحكاً لابد أنك افهمتها بأن الرئيس يحب النساء وليس فى ذلك ما يشين ، وتلقت هيلارى التعليق بابتسامة عريضة وأمسكت بزمام الحديث مرة أخرى وبجدية وثقة قالت إن تشيلسى التى كانت طفلة فى تلك الأيام استوعبت ما حاولت تبسيطه قدر الإمكان، فقد شرحت لها «أنه مادام أبوها قد اختار العمل بالسياسة فلا يجب أن تنزعج إن سمعت بعض الناس يتحدثون عنه بأشياء سيئة وينسبون له أموراً غير لائقة. وينبغى عليها فهم أن كل هذه الأشياء السيئة هى ضريبة يدفعها كل من اختار العمل بالسياسة .» لكن هل يعنى هذا رضاها عن مسلك كلينتون؟ لا أحد يملك اليقين فى إجابة هذا السؤال.. ولكن فى غضون عام تقريباً لن يظل بيل كلينتون رئيساً للولايات المتحدة ولن تكون هيلارى السيدة الأولى فى أمريكا وحتى تنتهى إقامتهما فى البيت الأبيض سيكون على هيلارى الاستمرار فى أداء الدور المزدوج.. المحامية والزوجة رغم أن اتهامات على شاكلة فضيحة مونيكا، تشكل إهانة لهيلارى قبل غيرها! إهانة لها كزوجة وكأنثى ولكن ما باليد حيلة!! . عليها الاستمرار فى الدفاع عن زوجها وعليها أيضاً أن تدافع عن مستقبلها مع هذا الزوج.. إنها لا تدافع عن الوضع القائم فى البيت الأبيض فحسب ـ رغم أن آخر ما تريده امرأة من طراز هيلارى كلينتون ـ هو الخروج من البيت الأبيض فى وقت مبكر فأمامها عدة بدائل عندما تخرج من البيت الأبيض وتفقد لقب السيدة الأولى.. فبوسعها حينئذ أن تعكف على كتابة مذكراتها أو تتولى رئاسة مؤسسة خيرية أو حتى الولايات المتحدة بأسرها.. ولم لا؟! أليست هيلارى كلينتون واحدة من أكثر النساء شهرة وذكاء وطموحاً على وجه الأرض؟ وهى قادرة بإرادتها الحديدية على تحقيق ما تريده وتحويل أحلامها إلى واقع.. وفى أغلب الاحتمالات ستعمل هيلارى كلينتون بعد خروجها من البيت الأبيض فى مجال القانون أو التعليم أو الخدمة العامة وربما تعمل فى المجالات الثلاثة معاً! لكن يبقى السؤال الآن عما تفكر به ويشغل بالها وهى تشارك زوجها احتفاله بعيد ميلاده الثانى والخمسين، فمما لا شك فيه أنها مهمومة الآن بالدفاع عما تبقى من مستقبله وسمعته.. تريد أن يخرج بيل من البيت الأبيض مرفوع الرأس وموفور الكرامة باعتباره الرئيس الذى نجح فيما فشل فيه غيره من الرؤساء السابقين للولايات المتحدة .. تريد لزوجها أن يبقى طويلاً فى ذاكرة الشعب الأمريكى باعتباره الرئيس الذى نجح فى تحقيق الفائض فى الموازنة ثم أنه ورغم كل الفضائح هو الرئيس الذى استعاد للاقتصاد الأمريكى عافيته وتمكن ـ بمساعدتها ـ من تقديم خدمات صحية مميزة للأطفال الأمريكيين بل لكل المجتمع الأمريكى خاصة الطبقات الفقيرة فى هذا المجتمع، كل هذه الإنجازات يمكن أن تذهب أدراج الرياح ولا يتبقى من الرجل سوى بعض النكات البذيئة والحكايات الفاضحة، لكن الأمر الوحيد المؤكد هو أن هيلارى ستبقى رمزاً للجدية والعطاء رغم كل الفضائح. ■

هيلارى لإبنتها :

استعدى لهذا النوع من الفضائح

الأمريكيون يجمعون :

مونيكا تخلصت من دميتها بعد إصابتها بالملل



■ مصادر دبلوماسية عربية توقعت أن يسيطر موضوع مكافحة الإرهاب على اجتماعات الدورة العادية للجمعية العامة للأمم المتحدة التى تعقد بنيويورك الشهر القادم.. المصادر أكدت أن العرب سيحرصون خلال كلمات ممثليهم على ضرورة وضع تعريف محدد للإرهاب يأخذ فى الاعتبار الفرق بين الإرهاب وحق الشعوب فى مقاومة الاحتلال.

بعد عشرين عاما من الاستبعاد

انفجارات جيل الوسط تهدد الأحزاب المصرية

فجرت وفاة مصطفى كامل مراد رئيس حزب الأحرار أزمة مكتومة داخل الحزب وبقية أحزاب المعارضة المصرية.. ونكأت جرحاً غائراً حاولت الأحزاب التغطية عليه وهو أزمة القيادة داخل المعارضة التى أسقطت عمداً من حساباتها جيلا عريضا تأسست على أكتافه تلك الأحزاب وهو جيل الوسط..

■ تحقيق. أحمد عبد الحكم

منذ بدء التجربة الحزبية فى مصر عام ١٩٧٦ وحتى الآن لم تشهد الأحزاب المصرية تغييراً «ديمقراطيا» فى المواقع القيادية.. بل يكاد يكون ملف التغييرات مغلقاً تماماً حتى بدأت الأزمة فى حزب الأحرار يوم وفاة رئيس الحزب. حيث أعلنت جبهتان مختلفتان عن رئاستهما للحزب الأولى يقودها الحمزة دعبس الذى نصب نفسه رئيسا واختار عدداً من معاونيه فى بقية المناصب وفى المقابل شكل محمد فريد زكريا الذى كان يشغل منصب نائب رئيس الحزب جبهة أخرى وأرسل للجنة شئون الأحزاب خطابا يطلب اعتماده رئيسا للحزب وشكل مجلساً لرئاسة الحزب. والأيام القليلة القادمة ستكون فترة اختبار قوية سيتحدد وفقاً لتطوراتها وعلى قرار لجنة شئون الأحزاب مستقبل حزب الأحرار.

وباستقراء واقع احزاب المعارضة المصرية يمكن القطع بأن سيناريو حزب الاحرار سيتكرر بكل مفرداته فى بقية الأحزاب وإن اختلفت بعض التفاصيل.. الأخطر من ذلك أن «انفجارات» جيل الوسط باتت تتوالى فى كل الأحزاب تقريباً وخصوصاً احزاب المعارضة الرئيسية الخمسة. الوفد والعمل والاحرار والتجمع والناصرى. لكن الأزمة بدأت إرهاصاتها عام ١٩٨٥ حينما حاول جيل الوسط الخروج من حالة الحصار المفروضة عليه داخل الأحزاب فتشكلت لجنة «شباب أحزاب المعارضة» وحققت نجاحاً ملحوظاً فى نشاطها وكان محور نشاطها تقوده منظمة اتحاد الشباب التقدمى بحزب التجمع الذى أحس بخطر هذه اللجنة فقام بحل المنظمة واستبدلها بتنظيم هش هو اتحاد الشباب وقلص من اختصاصاته.

ولم ييأس جيل الوسط وبدأ فى استئناف نشاطاته «مرغماً» داخل أحزابه ولكن بأسلوب جديد غلب عليه الصدام مع القيادات الحزبية

فى حزب الوفد تنظيم أطلق على نفسه «أحرار الوفد» يقوده مجدى سراج الدين «من عائلة رئيس الحزب». وبدأ هذا التنظيم الذى تشكلت عناصره من الشباب وجيل الوسط فى فضح ممارسات الحزب وقياداته.. وقد آلت هذه الجبهة على نفسها إعادة الأمور لنصابها داخل الحزب وإزاحة القيادات القديمة التى شاخ فكرها ومازالت تدير الحزب بأساليبها العقيمة.. وتعهدت بأن يعود جميع أبناء حزب الوفد الذين هجروه إلى بيتهم «بيت الأمة الوفد» ليجمعهم حب الوطن والوفد وليس حب المال والمناصب.. كما تعهدت بتعديل لائحة الحزب التى تركز كل السلطات فى يد فرد واحد وتعديل برنامج الحزب الذى أعلن عام ٧٧ والذى وقف عاجزاً عن ملاحقة التطورات الحالية فى المجتمع المصرى..

«ولقد آن الأوان ليتبوأ جيل الوسط مواقع السلطة فى الأحزاب» بهذه الجملة يبدأ مجدى سراج الدين زعيم تنظيم أحرار الوفد كلامه مؤكداً أن القيادات الحالية فى حزب الوفد تحارب جيل الوسط ولا تريد لأحد أن يتولى منصباً قيادياً.. وهذا تخريب للأحزاب والتجربة الديمقراطية برمتها.. ويضيف: لم يكن أمامى وجيل الوسط من سبيل سوى تشكيل جبهة «أحرار الوفد» منذ أربع سنوات ونجحنا فى اقتناص العديد من المكاسب وتلاقى الجبهة تأييداً واسعاً فى المحافظات

وبمرارة يعترف محمد فريد زكريا - أحد رموز جيل الوسط- والذى تصارعه قوى أخرى على رئاسة حزب الأحرار بعمق الأزمة.. مشيراً إلى أن جيل الوسط فى الأحزاب الحالية أصبح محكوماً عليه بالضياع والوفاة وانتهى عمره الافتراضى قبل أن يصل إلى أى مواقع قيادية وهذا كله محصلة طبيعية للقهر والكبت الذى تمارسه عليه قيادات الأحزاب قبل أن يصل إلى مواقع المسئولية.. وعن تجربة شخصية فى حزب الأحرار يقول زكريا: إن قيادة الحزب كانت تعمل دائماً على تحطيم من يتوقع منافستها.. فبمجرد أن عينت عضواً بمجلس الشورى صدر قرار غريب بفصلى تحت دعوى أننى «خطير» وسأنافس على رئاسة الحزب.. فرفعت دعوى قضائية ببطلان قرار الفصل وعندما عدت للحزب وجدت تنظيمات شيعية وأخرى تابعة لإسرائيل سيطرت عليه.

وبمنطق تحليلى للأزمة يقول حمدين صباحى - أحد رموز جيل الوسط الذى جمد الحزب الناصرى عضويته - نشأت أزمة جيل الوسط فى هذا السياق وأبعد هذا الجيل عن أن يكون له دور فى صنع القرار داخل الحزب الذى يتحكم وينفرد به شخص رئيس الحزب ومجموعة متحلقة حوله تحتكر كل أدوات الشرعية بالحزب.. وثبت من تجربتنا فى الحزب الناصرى أن الأصوات المعارضة تستطيع أن تتكلم لكن تمنع من إحداث أى تغيير حقيقى فى آليات تداول السلطة.. لكن جيل الوسط بحكم السن لديه الرغبة فى الانخراط فى عمل جماهيرى مباشر وأكثر



■ محمد فريد ■ صلاح سليمان ■ مجدى سراج الدين

فريد زكريا: عدت إلى الحزب فوجدت الشيعة وإسرائيل!

مجدى سراج الدين يقود انقلابا داخل العائلة الوفدية

حمدين صباحى: أرفض أن أكون صورة بالكربون من ضياء داود

صلاح سليمان: قادة التجمع بنوا حائطا خرسانيا حولهم حتى لا يخترقهم أحدا!

■ مصطفى كامل مراد

رغبة فى آليات ديمقراطية حقيقية لكن كل هذه الرغبات تقابل بالصد والكبح أو محاولات الاستيعاب لخلق أنماط من جيل الوسط كالنسخ الكربونية من جيل الحرس القديم..

فى حزب التجمع الصورة أكثر إيلاماً ويفك رموزها صلاح سليمان - عضو «احتياطى» باللجنة المركزية وأحد رموز جيل الوسط يقول.. إن القيادات التاريخية للأحزاب والتى تتربع حاليا على كراسى القيادة شكلت طبقة خرسانية تمنع جيل الوسط من النفاذ إلى السطح.. وبمرور السنوات وجدنا أن حزب التجمع يغير مبادئه التى ناضلنا من أجلها ويؤيد الخصخصة واتفاق أوسلو ويتراجع عن ثوابته.. فى حين أن جيلنا مازال متمسكا بالأفكار الراديكالية وضد كل سياسات الحزب الحالية . وحينما حاول هذا الجيل الصحوة فى حزب التجمع وجد أن المواقع القيادية سرقت منه وأنه غير موجود على الساحة فى حين تربعت قيادات الحزب الحالية وتحصنت فى مواقعها ووجدنا أنفسنا ليس فى معارضة الحكومة وحدها ولكن فى معارضة داخل الحزب نفسه للقيادات التى حولت مواقعها إلى «تراكيب بطريركية»

وبمنطق المدافع عن حزب العمل يقول د. مجدى قرقر - عضو اللجنة التنفيذية العليا وأمين عام الحزب - إنه عندما يكون إبراهيم شكرى وعادل حسين على رأس الحزب فمن غير المقبول أن يفكر الشباب فى أن تكون هناك قيادات شابة تحتل هذه المناصب التى يجب أن يكون لها وجاهتها السياسية والتى تدعى فى المناسبات الكبرى للجلوس بجوار كبار المسئولين ولزيارات خارجية.. لكن الحزب ليس رئيسا وأميناً عاماً فقط وهناك الكثير من المواقع التى يديرها الشباب.. لكن لا يمكن أن ننكر أن هناك أزمة لجيل الوسط فى بقية الأحزاب ■





■ الملك حسين

■ سليمان ديميريل

الماء مقابل النفط والسلام

تركيا تصطاد فى مياه الأردن الملوثة

أزمة المياه الملوثة التى تعانيها الأردن أعادت فتح الملف المائى الإقليمى، وكشفت عن الأحلام التركية للانفراد بمياه نهرى دجلة والفرات وإعادة تصديرهما إلى المنطقة العربية، بالتوازى مع المشروعات الإسرائيلية للاستئثار بالمياه فى الأراضى العربية المحتلة، وهو ما يكشف عن أن التعاون بين تل أبيب وأنقرة لا يقف عند الحدود العسكرية، وإنما يتعداها إلى ما هو أكثر.. مصادر أردنية كشفت لـ «الأهرام العربى» تفاصيل الاصطياد التركى فى المياه الأردنية الملوثة.

■ عمان - ناهد الحسن

المصادر الأردنية وصفت الأزمة بأنها «تشيرنوبيل مائى» يهدف إلى دق ناقوس الخطر وإثارة اهتمام جديد لدى شعوب وحكومات المنطقة بضرورة استعجال المفاوضات والتوصل إلى اتفاقات فى شأن تنظيم وإدارة الموارد المائية على المستوى الإقليمى.

وأوضحت أن أنقرة بدأت اتصالات مع عمان لتزويد الأردن بمياه عذبة ومعاملتها معاملة تفضيلية فى بيع «الذهب الأبيض» الجديد وأبلغت عمان أنه يمكن جر المياه من نهر «ملانجت» فى غضون ستة أشهر إلى الأردن عبر البحر المتوسط وتفريغ الشحنة المائية التركية فى ميناء العقبة أو أى ميناء آخر يرغب فيه الأردن فى إشارة إلى ميناء حيفا الإسرائيلى.

وكشفت المصادر أن تركيا وإسرائيل تسعيان إلى تحويل هذه المساعدة المائية الطارئة للأردن إلى عملية منتظمة تقوم فيها أنقرة بشحن «ناقلات مياه» بحرية بكميات من فائض مياهها العذبة، وتفريغ حمولة هذه الناقلات فى شكل منتظم عبر مستودعات للمياه تقام فى ميناء حيفا، ثم يجرى ضخ هذه المياه عبر أنبوب إلى الأردن، وقالت أيضا إن هذا الأنبوب سيكون مؤقتا إلى أن يتم تذليل «العقبة السورية» والمتمثلة فى رفض دمشق لمرور «أنبوب السلام» التركى عبر أراضيها أو الحصول على حصة من مياهه.

وأوضحت المصادر أن إقامة هذا الأنبوب المائى المؤقت تجىء فى وقت تتجه فيه النية الإسرائيلية إلى إحداث تغيير فى مجرى نهر الأردن العلوى الذى يصب فى بحيرة طبريا الأمر الذى سيمكن الدولة العبرية من تحويل مجرى مياه النهر قبل وصولها إلى مصبها فى البحيرة لتصل كمية المياه التى تضخها إلى «٥٠٠» مليون متر مكعب، وربما يؤدى هذا الإجراء الإسرائيلى إلى التوقف الكامل لتدفق المياه إلى بحيرة طبريا التى تعد أكبر خزان طبيعى للمياه العذبة فى المنطقة.

وتؤكد أيضا أن الأردن هو البلد الأكثر معاناة على المستوى المائى فى المنطقة، وهو يقوم بسد عجزه المائى عبر ضخ كميات من المياه لا يمكن تعويضها من آبار قديمة فى جنوب البلاد الأمر الذى ألحق أضرارا بمصادر مياهه السطحية، حيث ظهرت علامات الملوحة فى مياه واحة الأزرق التى تمون عمان.

خيارات الأردن فى المسألة المائية تكاد تكون معدومة، فالزراعة تحتاج إلى مياه كثيرة ولا يستطيع الاستغناء عنها واستيراد ما يحتاج إليه من الغذاء بسبب ضعف قدراته الاستيرادية النادرة.

وتشير المصادر إلى أن عجز إسرائيل المائى سيبلغ عام ٢٠٠٠ مليون متر مكعب سنويا، وبسبب ذلك يصعب تصور أن يتخلى الإسرائيليون عن هضبة الجولان السورية حيث جبل الشيخ الذى يعد الأب الحقيقى لمياه فلسطين. أما الفلسطينيون فليسوا بأحسن حالاً فى المجال المائى، فهم مازالوا بانتظار التزام إسرائيل بالمادة «٤٠» من اتفاق إعلان المبادئ، التى تدعو إلى إقرار حقوقهم المائية فى إطار مفاوضات الحل الدائم.

كما يلاحظ أن تركيا الحريصة على تسييس موضوع المياه مازالت ترفض التوصل إلى اتفاق مع سورية والعراق لاقتسام مياه نهرى دجلة والفرات، معيدة إلى الأذهان قول «أوزال» فى عملية تخزين مياه الفرات فى سد أتاتورك إنها خطوة مهمة فى اتجاه وضع تركيا فى مصاف الدول العشر الكبرى فى العالم، ومعروف أن تركيا تسعى بالتعاون مع الولايات المتحدة وإسرائيل، إلى شق الطرق العربية أمام مشروعها المائى المسمى «أنبوب السلام» لنقل فائض المياه من نهرى «سيجون» و«جيجون» إلى دول المنطقة، ويتألف المشروع من خطين رئيسيين من الأنابيب: الخط الأول يمر من سورية إلى هضبة الجولان ومنها إلى الأردن وصولا إلى السعودية، بينما الخط الثانى يمتد إلى الدول العربية الخليجية الأخرى، وفى مرحلة لاحقة يتفرع من الخط عند مروره فى الأراضى الأردنية أنبوب ينقل المياه إلى إسرائيل.

وتخلص المصادر السياسية إلى القول بأنه فى ظل رعاية الولايات المتحدة يتم إطلاق يد إسرائيل فى اغتصاب المياه العربية فى الجولان، ونهر الأردن والآبار الجوفية بين الضفة الغربية وقطاع غزة، وفى نهر الليطانى مستقبلا، وفى موازاة ذلك تواصل تركيا خفض حصتى سوريا والعراق من مياه نهرى دجلة والفرات، معتزمة بيع الفائض من مياهها العذبة، - ولغرض الشرب - إلى الدول العربية التى ستعانى أيضا تآكلا فى قاعدتها الزراعية، فتضطر إلى شراء المنتجات الزراعية والحيوانية من جنوب شرق الأناضول حيث مشروع «الغاب» التركى، وهكذا بدأ العراق بيع نفطه ليبتاع الغذاء والدواء، أما دول الخليج فسوف تضطر إلى مقايضة نفطها بالمياه التركية، وفى مقابل تفريط السوريين واللبنانيين والأردنيين والفلسطينيين فى حقوقهم المائية يتحقق السلام مع إسرائيل، وكأن الغاية أن يكون النفط فى مقابل المياه التركية، وتكون المياه العربية فى مقابل السلام مع الدولة العبرية. ■

الإرهابيـــون الجدد

فى رائعة «ديستوفسكى» الشهيرة «الإخوة كارامازوف»، يكرر أحد أبطال الرواية عبارة يقول فيها: «إن لم يكن هناك من يحمى الأخلاق، فكل شيء مباح.. حتى الجريمة، من أقصاها إلى أدناها».

وعقب الضربة الأمريكية لكل من أفغانستان والسودان، فرضت العبارة نفسها على ذهنى، وربما تذكّرها كل من حضرت هذه الرواية أحداثها فى ذاكرته.. وبعد تعديل طفيف يجوز لنا القول: إن لم تكن هناك شرعية دولية - الأمم المتحدة - فكل إرهاب مباح.. من الأفراد ومن الدول!!

وإذا كانت مصر التى اختارها الإرهاب ليزرع فى تربتها الخوف، ويزهق روح الاستقرار مبكرا.. قد واجهت هؤلاء بقوة وحسم، ودفعت ثمنا باهظا لذلك من قدرتها الاقتصادية . فهى نفسها - الدولة والرئيس - التى حذرت من خطورة التهاون مع رموز الإرهاب.. وعقب كل جريمة من جرائم «الإرهابيون الجدد»، كانت الولايات المتحدة، وبعض دول أوروبا التى تحولت إلى مراع لتسمين الإرهابيين!! تشاطرنا الأحزان ببيانات إدانة مكتوبة بحروف باردة، وكلمات تزيد الجرح عمقا وتلوثا!! حتى طالتهم نار الإرهاب، فانقلبوا على منطقهم الهادى، ومبادئهم لرعاية حقوق الإنسان، ومزاعمهم فى اتجاه ضرورة احترام الشرعية.. ارتدت الولايات المتحدة ثوب الفتوة، وقرر كلينتون اختصار العالم فى نفسه.. وأصدر أوامره بضرب كل من السودان وأفغانستان.. وجاءت وزيرة خارجيته من بعده لتطالب بفرض حظر نفطى على ليبيا.. وتناست الإدارة الأمريكية أنها راعية رموز الإرهاب، وحاولت الدول الأوروبية التى تحمى «الإرهابيون»، الادعاء بأنها ستتصدى لجرائمهم.. والمهم أن يستمر حصار العراق وليبيا بعد ضرب السودان، وترويع كل من سوريا واليمن ولا مانع من إيران - أيضا - !! وأصبحنا نعيش زمن إرهاب «بن لادن»، وإرهاب الولايات المتحدة الأمريكية.. وكل منهما يرفض احترام الشرعية الدولية، لأنه لا يحترم غير شرعيته وشريعته.. وهنا ارتفع صوت مصر بلسان رئيسها حسنى مبارك، مؤكدا على ضرورة احترام الشرعية الدولية.. وباعتباره رئيس أول دولة اختارها الإرهاب هدفا، ودفعت الثمن باهظا.. وأكثر دولة حذّرت من خطورة هؤلاء «الإرهابيون الجدد»، علينا أن نقول كلمتنا - ونزعم أنها الصواب - بضرورة ضبط النفس، والبحث عن علاج للحُمّى.. وسبق للرئيس مبارك أن وصفه متمثلا فى دعوته لعقد مؤتمر دولى لمكافحة الإرهاب.. قبل أن يتجه العالم إلى مكافحة الجريمة، بارتكاب الجريمة الموازية.

وباعتبار أن الأمر بالغ الخطورة، والحادث جَلَل.. لابد أن ننعش ذاكرة اللاعبين بالنار فى السودان، وعلى رأسهم الشيخ حسن الترابى.. بأن رعايتهم لـ «الإرهابيون الجدد»، جلبت على شعبنا فى السودان الحصار والدمار.. مع كامل إدانتى للفتوة الأمريكى وجريمته المرفوضة شكلا وموضوعا.. ويجب أن يعلم نجم الإرهاب الجديد «أسامة بن لادن»، أن حربه المزعومة ضد الولايات المتحدة بتفجير السفارات التى نفى عن نفسه ارتكابها، مع اعترافه بأنه وراء التفجيرات فى السعودية وأن ثمن مغامراته ستدفعه شعوب لم تعرفه إلا راعيا لحفنة إرهابيين يتصورون أنهم يحتكرون الحقيقة.. فلا الشيخ الترابى سيقدر على زعامة العالم الإسلامى، ولا الجنرال «بن لادن» سيقود جيوشه.. ولا العالم العربى سيكون قادرا على تحملهما، أو الصمت على جرائم كلينتون.. الذى شغل شعبه بعلاقته مع اللعوب «مونيكا»، وقام بضرب أبرياء فى السودان.

وعلى العالم أن يدرك - قبل فوات الأوان - أن العودة للشرعية الدولية، عودة للصواب.. وضرورة لا مجال للجدل حولها والبديل أن نخلع ملابسنا، ونرتدى زىّ إنسان الغابة الشهير.. فعندها سيصبح كل شيء مباحا.. حتى الجريمة من أقصاها إلى أدناها!!

■■ تنويعات على لحن الإرهاب!

■ نيتانياهو قدم نموذجا يحتذى فى العلاقات النسائية، وتحدى الشرعية الدولية.. وكلينتون رغم أنه يقلده فقط دفع الثمن أخلاقيا وسياسيا.. هكذا يفشل التلميذ عندما يكون غير نجيب!!

■ الصحف الإسرائيلية شنت هجوما عنيفا ضد العبقرية المبدعة «فيروز» ووصفتها بأنها «مطربة الحروب» بعد عودتها للغناء فى مهرجان بعلبك.. اللهم احفظ لنا فيروز، وارحمنا من «مطربى السلام» الذين تروِّج لهم إسرائيل!!

■ الحملة الصحفية المسعورة ضد الفنان الجميل «محمد هنيدى» يجب أن تستمر، حتى يتجاوز أجره المليونى جنيه فى الفيلم، وتكسر أفلامه حاجز العشرين مليونا.. فالإرهاب الذى يتعرض له «هنيدى» غير عادى .. والإرهابيون الذين يتعقبونه يرصدهم الرأى العام !!

■ الشارع المصرى يعيش حالة فوضى لم يشهدها فى تاريخه ! بعد أن ترك المسئولون عن المرور العابثين يمرحون بالسير عكس الاتجاه فى كل شوارع القاهرة .فهل يعرف اللواء حبيب العادلى أن الإرهاب بالسيارة والأتوبيس أصبح ظاهرة ؟؟

■ نصر القفاص



احب السياسة

...هاء الحرب

المرأة تقف دائما خلف زوجها تدفعه إلى الأمام وتحافظ على البيت والأولاد، لكن مع «ربيكا جارانج» زوجة جون جارانج زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان، يبدو الوضع مختلفا فهي تحمل رتبة قائد مناوب والتي تماثل رتبة المقدم، ووقتها موزع بين رعاية أولادها الذين يقيمون في العاصمة الكينية نيروبي وبين الحرب المشتعلة في جنوب السودان منذ عام ١٩٨٣. لأول مرة تتحدث ربيكا جارانج إلى الصحافة العربية في حوار يجمع بين قضايا السودان والأمة العربية، وبين حياتها الشخصية كزوجة لزعيم سياسي وعسكري شهير بغض النظر عن الاتفاق والاختلاف معه أو حول الحرب التي يخوضها في جنوب السودان. ربيكا لا تحب السياسة، لكنها حملت السلاح وحاربت في الأحراش، وانتقلت إلى العمل الإنساني في منظمة تطوعية أقامتها منذ عامين لإغاثة السودانيين الذين شردتهم الحرب وحصدت أرواحهم المجاعة التي تهدد أكثر من مليون سوداني جنوبي بالموت جوعا.

■ حوار - أماني الطويل ■ تصوير - محمد مسعد

حاربت في الغابة وقاتلت ضد الجوع

أفضل العمل الإنساني والتفرغ لتربية الأولاد

الجوع في السودان القضية الأولى حاليا كيف تواجهونها؟

نحن نواجه وضعاً أكثر من مأساوي في الجنوب حيث يفشل البشر في الحصول على ما يحفظ حياتهم. حتى إن دفن الأمهات لأبنائهن أصبح سلوكا يوميا تمارسه الاف النساء بدموع متحجرة في العيون لا تقوى الأم حتى أن تذرفها.. وهناك مئات الآلاف يقتاتون على ورق الشجر.. ومئات الآلاف من الجنوبيين لا يستطيعون الوصول إلى مراكز الإغاثة.

نحن نواجه وضعا صعبا ونناشد كل قادر أن يساعدنا.

هل تقتصر جهودك الإنسانية على قبيلتك الدينكا فقط؟

امام تحدي الجوع والموت يجب أن نتعاون لننقذ الأرواح الإنسانية من الهلاك، ولدي اتصالات وخطوط مفتوحة مع قبائل «الزاندي» و«نجولو» و«كوكو» وتنسيق منظم في كل الولاية الاستوائية نحن نحاول إغاثة المواطنين، ليس فقط عبر الممرات الآمنة التي يتفق عليها في برنامج «شريان الحياة»، ولكن في الغابة التي نعرف مسالكها ونستطيع من خلالها إغاثة الكثيرين.

■■ في قبيلتنا لا تتزوج اقرباء ناحتى الدرجة التاسعة، وقد تزوجت «جون» في اوائل الثمانينيات واثمر زواجنا ٦ ابناء، صبيان واربع بنات

هذا يعني أنك تبذلين جهودا فردية؟!

انا أشرف على منظمة تطوعية منذ عامين تقوم بجهود الإغاثة للجوعى ورعاية الأيتام والنساء من أسر ضحايا العمليات العسكرية حيث تقوم بمشروعات إنتاجية صغيرة نحاول فيها تدريب النساء على الزراعة في مناطق صغيرة وإمدادهن بالآلات والحبوب كما تدريهن على الغزل بالأنوال وغيرها من المشروعات الصغيرة التي تكفل إعالة الأسرة.

ويتركز نشاطنا حاليا في منطقة بحر الغزال التي تعتبر الأكثر تضررا من المجاعة، فقد كان هجوم كاربينو كوانين على قوات الحكومة من قلب مدينة واو، سببا في نزوح مئات الآلاف من المواطنين عن واو وأويل اللتين تعتبران أهم مراكز الإغاثة في



بحر الغزال.. وهنا أشير إلى تفاصيل الصورة المأساوية حيث فقد الناس أبقارهم فى هجوم كاريبنو فحرموا من اللبن واللحوم وتكفل الجفاف بهلاك المحاصيل الزراعية وفى الأيام الأخيرة لم يجد البشر إلا أوراق الأشجار يقتاتون عليها لكنها فى طريقها للانقراض هى الأخرى.

هل توجد إعانات مناسبة لمواجهة هذا الوضع المأساوى؟

برنامج الغذاء العالمى يقدم معونات جيدة عبر الأمم المتحدة كذلك الاتحاد الأوروبى قدم ٥٠ مليون دولار، وبعض الدول أرسلت شحنات غذائية وأدوات طبية ونقدر فى هذا السياق ما قدمته مصر والأردن ودولة الإمارات لكن المشكلة أن الإغاثة العربية لا تتناسب مع حجم الكارثة التى نواجهها فى الجنوب على الرغم من أن وجود إعانات عربية يكون له مردود إيجابى جدا على المواطنين الجنوبيين ولذلك طلب جارانج أن تنشىء جامعة الإسكندرية فرعا لها فى «ينمولى»



المجلس التنفيذى للحركة الشعبية لا توجد به نساء، هل حقوق النساء مهضومة لديكم؟

الحركة الشعبية طبقا لمواثيقها ساوت بين المرأة والرجل، ولكن المرأة الجنوبية لم تتساو بعد مع الرجل لنيل حقوقها فأمام معركة الجوع يكون المطلوب أولا إطعام الأطفال من ثدى هو فى معظم الأحيان جاف.. لكن على أية حال بدأنا مؤخرا الاهتمام بحقوقنا كنساء حيث سيعقد مؤتمر للاتحاد النسائى بعد عودتنا إلى الجنوب كان مفترضا عقده فى أثناء وجودنا بالقاهرة لكن المشاركات أصررن على مشاركة د. جون فيه ليستمع إلى مطالب النساء ومن المتوقع أن يسفر هذا المؤتمر - إضافة إلى إجراءات أخرى - عن تغييرات ديمقراطية فى صفوف الحركة.. وهنا لابد أن أذكر أن أحد أهم مستشارى الدكتور جون امرأة هى رئيسة الاتحاد النسائى د. شمونه عبد الله وهى مستشارته لشئون المرأة والطفل إضافة لنساء عديدات يعملن كمستشارات فى قطاعات أخرى



أثارت الفقرة الخامسة فى ميثاق التجمع المعارض مشكلة حول تمثيل المرأة هل أنت راضية عن تمثيل المرأة فى التجمع؟

لا أتحدث عن التجمع ولكن فقط عن الحركة الشعبية.

تقرير المصير يثير جدلا حادا فى السودان مارأيك فيه؟

على الرغم أننى لا أحب السياسة ولا أتكلم فيها لكننا بشكل عام نعتقد أن وحدة السودان هى طريق النجاة لنا جميعا بشرط أن تحقق المساواة بين كل المعارضين وأن تقوم على أساس فصل الدين عن الدولة، وحق التعددية السياسية والثقافية والعرقية.

تقولين إنك لا تحبين السياسة ومع ذلك تتحدثين مع السياسيين؟

أنا لا أحب الكلام الكثير وإنما أحب العمل الذى له تأثير مباشر على الناس.. نحن نقاتل الظلم ونقاتل الجوع وأحب أن أرى النتائج، لقد تركت السياسة للدكتور جون.

كيف تزوجت د. جون ومتى؟

تزوجنا زواجا تقليديا فكلانا من قبيلة الدينكا وكان زواجنا فى أوائل الثمانينيات أثمر ستة أولاد، صبيان والباقى بنات أصغرهن عمرها سنة ونصف السنة والأكبر «مابيور» يدرس العلاقات الدولية بالإنجليزية بينما تدرس البنات باللغة الفرنسية فى نيروبى.

وما تقاليد الزواج بالدينكا؟

نحن لا نتزوج أقرباءنا حتى الدرجة التاسعة والرجل يقدم مهر زوجته على هيئة أبقار

من تقاليدكم أن الرجل يتزوج زوجات والده وإخوته فى حالة الوفاة هل هذا



■ تقرا مجلة الأهرام العربي

■ جارنج والمقدم ريبكا .. نهر النيل فى النيل له اخر

صحيح؟

نعم هذا من أعرافنا حتى لا يضيع الاسم من العائلة فاسم من يتوفى يجب أن يستمر.

هل مارس د. جون هذا العرف بعد وفاة أخيه؟

لا الأمر أختيارى وقد رفض جون أن يتخذ من زوجة أخيه المتوفى زوجة له ولكنه يرعى زوجة وأبناء أخيه رعاية الأب . لهم كل الحقوق وعليه كل الواجبات.

أنت قائد مناوب فى الحركة الشعبية فهل مارست العمل العسكرى؟

طبعا لقد حاربت فى مناطق العمليات والأمر لا يتعلق بشخصى ولكن بمئات النساء المنضويات تحت لواء الحركة الشعبية.. إنهن يمارسن العمل العسكرى وليس فقط فى نطاق عمليات التمريض أو الإغاثة وقد حاربت فى الغابة فى الثمانينيات إلى جانب د. جون.

الآن هل تعيشين فى الغابة أم إلى جانب الأولاد فى نيروبى؟

انا متنقلة بين المكانين أحاول أن أرعى اولادى الستة فى أثناء العام الدراسى بنيروبى حيث مقر منظمتى الإغاثة، فوجودى ضرورى حيث يتركنا د جون كثيرا إلى الميدان بينما اقيم فترات الإجازات او ضغط العمليات فى مناطق الحرب بالجنوب

إلى اى مدى يتعاون معك د. جون فى تربية الأولاد؟

فى الأوقات القصيرة التى يقضيها معنا يكون حريصا على الاستماع الى أولاده خاصة مابيور القادر على تبادل حوارات عميقة مع ابيه وهو ايضا يعشق بناته ويحب تدليلهن.

كيف تربون اولادكم فى وقت يتقاتل فيه السودانيون حول كل شىء؟

نحاول قدر الإمكان انا وجون أن نغرس قيم التسامح والمساواة فى أولادنا.. كما نحرص أيضا على أن ينشأوا على الأعراف الموروثة للدينكا حيث تساهم هجرة السودانيين الجنوبيين إلى المنافى فى نسيان أعرافهم المتوارثة.. أيضا أهم القيم التى أصر على تعليمها لأولادى هى المساواة بين الأولاد والبنات لكى تصبح متأصلة فى مكونات شخصياتهم فى المستقبل.. ولا أستطيع القول إن النموذج الذى نربى عليه أولادنا سائد فى الجنوب حيث تختلف التربية الأسرية من مجموعة إلى أخرى ومن أسرة إلى أسرة حسب مستوى التعليم والوعى والإصرار على ترسيخ أعراف المجتمع الجنوبى.

> ■■ من أعرافنا أن يتزوج الرجل من زوجات والده وإخوته فى حالة الوفاة حتى لا يضيع اسم العائلة ولكن هذا عرف اختيارى، لذلك رفض جون أن يتزوج زوجة أخيه المتوفى ولكنه يرعاها رعاية الأب

أخيراً هذه هى زيارتك الأولى إلى القاهرة ما انطباعاتك عنها؟

كنت أتمنى أن أزور القاهرة فى أثناء زيارة الدكتور جون الأولى لكننى كنت أرعى ابنتى الصغيرة وكانت وليدة ولم أتمكن من ذلك وطبعا القاهرة مدينة جميلة لكن الإسكندرية أعجبتنى جدا فلشواطئها مذاق خاص على الرغم من أننى زرت مدنا ساحلية كثيرة، وأهم ما يميز مصر عموما أهلها فالناس يتسمون بالود والبساطة وربما هذا ما يجمع المصريين والسودانيين فى وادى النيل ■



■ الخليجيون فى لندن كل صيف

القاهرة تجذب الملايين وأوروبا للمترفين فقط

العرب .. سائحون فى بلاد الله !

بمجرد أن يهل موسم الصيف .. تنفتح خزائن الأسر العربية لإخراج مافيها من أموال للإنفاق على هدف محدد : قضاء الإجازة الصيفية.. ويتفاوت ما تنفقه أسرة عن أخرى . فالتى تتجه إلى عواصم أوروبا الأكثر شهرة: باريس ، لندن ، جنيف عليها أن تدفع أكثر، أما التى تتجه إلى شواطىء الكوت دزوار فى جنوب فرنسا عليها أن تدفع أكثر وأكثر.. أما من تتجه إلى بعض العواصم العربية فلن يزيد ما تنفقه على متوسط الإنفاق خلال شهور السنة الأخرى إلا قليلاً .. لكن تبين أن ما ينفقه هؤلاء وهؤلاء يقدر بعدة مليارات من الدولارات سنوياً.. هنا رصد شامل لموجات السياح العرب فى عواصم العالم المختلفة.

■ القاهرة . هالة حسين . حياة حسين   الرباط . تهانى عبدالرحيم
دمشق . عاطف صقر   جدة . على مسعود   صنعاء . إبراهيم العشماوى

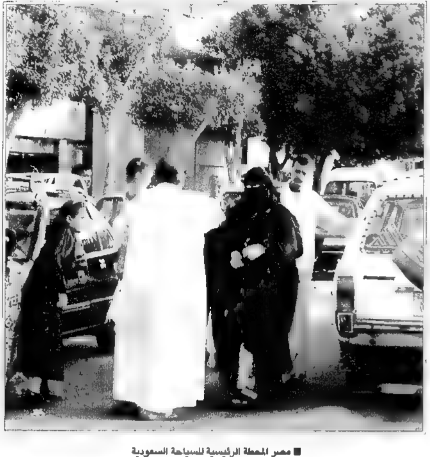
في أروقة شركات السفر والسياحة السعودية الجميع في حالة استنفار.. لا أحد ينظر تحت قدميه فهناك أكثر من مليوني شخص في المملكة يبحثون عن إجازات هادئة وسعيدة في «مصايف» العرب والعجم.. وما يقرب من نصف هذا العدد اتجهوا إلى الداخل نحو أبها والباحة وعسير والطائف.

كثيرون يقصدون أوروبا لا يعبأون بأسعارها المرتفعة دائماً. وكثيرون جداً تجذبهم أضواء القاهرة الساحرة وليالي بيروت العامرة وسماء أغادير والدار البيضاء الهادئة وأسواق دبي الصاخبة.

ووسط التسابق الكبير الذي تشهده أسواق السياحة والسفر في السعودية والخليج هذا الصيف - وكل صيف - يبدو السؤال الكبير.. من يفوز بكعكة السائحين السعوديين؟!

وبجانب السؤال الكبير تبدو علامات استفهام أخرى صغيرة. ما الإغراءات التي تجذب السائح الخليجي والسعودي نحو هذه الدولة أو تلك .. كم ينفق في أسفاره.. من يصنع قرار الإجازة ويحدد الواجهة؟!

كل هذه الأسئلة وغيرها كانت حاضرة ونحن نبحث في وجوه المسافرين عن كلمات وإجابات واضحة.. وفي مكاتب السفر عن إحصائيات تعطينا دلالات مهمة.



■ مصر المحطة الرئيسية للسياحة السعودية

مصر الواجهة الأولى

الاحصاءات لا تكذب ولا تتجمل.. وآخر بحث ميداني جرى بالمملكة العربية السعودية لكشف واجهة السائحين السعوديين يعطي دلالات واضحة جداً وأرقاما مهمة تستحق أن نقرأها بدقة.. يقول البحث الذي أشرف عليه الدكتور سيد الخولي أستاذ الاقتصاد المشارك في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة إن مصر هي الواجهة الأولى للسائحين.. وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية في المرتبة الثانية تليها بريطانيا في المركز الثالث ثم تأتي سوريا ولبنان قبل الوصول إلى فرنسا.

ورغم أن هذا المسح الذي جرى على ٥٦٧ من أرباب الأسر السعودية تم في نهاية صيف العام الماضي ١٩٩٧م إلا أن النسب لم تتغير كثيراً مع بداية هذا الصيف، وتبدو التعديلات طفيفة حسب ما شاهدناه بأنفسنا في سوق السفر والسياحة بالسعودية.

حافظت مصر على مرتبتها الأولى بين جميع دول العالم في جذب السياح السعوديين طوال السنوات الست الماضية ووصل عدد الذين طاروا إلى القاهرة في العام الماضي إلى ٢٤,٣٪ من العدد الكلي للسياح السعوديين.. وقد وصلت نسبة مصر إلى ٣١,١٪ في عام ١٩٩٦، وحققت رقماً قياسياً في عام ١٩٩٥م عندما وصلت إلى ٣٧,٢٪ في حين كانت ٣٢,٦٪ في صيف ١٩٩٤م، و ٢٤,٢٪ في صيف ١٩٩٣م.

ويؤكد خبراء السياحة ووكلاء مكاتب السفر في مدينة جدة أن هذه النسبة ارتفعت بشكل كبير هذا الصيف وقد تكون وصلت إلى أعلى معدلاتها وتساوت مع الرقم القياسي الذي سجل في عام ١٩٩٥م.

ويدللون على ذلك بأن المحجوزات لديهم «كاملة العدد» على مدار الشهر ونصف الشهر القادمين بعد استعادة السياحة المصرية لتوهجها وزيادة النشاط في الآونة الأخيرة وانطلاق شهر التسوق والسياحة بالقاهرة.

وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية في المركز الثاني في جذب السياح السعوديين وقد وصل نصيبها في العام الماضي إلى ٢٤٪ من حجم السائحين السعوديين. في حين لم يتعد نصيب بريطانيا ١١,١٪ من إجمالي السياح لكنها تبقى في المرتبة الثالثة.

وتعتبر سوريا هي الدولة العربية الثانية من حيث الجذب للسياح السعوديين.. حيث سيطرت في الصيف الماضي على ١٠,٢٪ من حجم السائحين.. وهو ما يؤكد تطور نصيب سوريا التي كانت تجذب ٤,٦٪ فقط في عام ٩٣، و٥,١٪ عام ٩٤ ، ٥,٨٪ عام ٩٥ ، و ٦,٦٪ في العام قبل الماضي.

والتطور نفسه أصاب السياحة اللبنانية التي تعتبر مركز الجذب الثالث بين الدول العربية للسياح السعوديين.. حيث ارتفع نصيبها من ٢,٢٪ في عام ٩٩٣ إلى ٦,١٪ في الصيف الماضي، ويرجع المتابعون هذا التطور إلى الهدوء النسبي الذي حدث في لبنان وإعادة الإعمار علاوة على انتشار المكاتب السياحية التي تروج للبنان في كل مكان.

وتأتي فرنسا في المركز السادس بين الدول الأكثر جذباً للسياح السعوديين.. حيث يتجه لها ٩,٣٪ هذا الصيف، في حين تراجع نصيب تركيا ليصبح ٢,٨٪ في الموسم الماضي بعد أن كان ٣,١٢ في عام ١٩٩٦م.. لكن الوضع تغير كثيراً هذا العام بالنسبة إلى فرنسا فقد تضاعف عدد المسافرين إلى باريس بشكل كبير بسبب نهائيات كأس العالم التي جرت هناك.

وأوضح البحث أن القطاع السياحي في المملكة مازال ينحاز لمصلحة السياحة الخارجية رغم كل المحاولات لجذب السياحي الداخلي.. وأكد أن ارتفاع الأسعار وقلة البرامج الترفيهية هما السبب الرئيسي في اتجاه كثير من السائحين إلى الخارج

سياحة شعبية!

بعيداً عن الإحصائيات تبدو الأمور أوضح في كلمات سلطان العويفي مدير إحدى شركات السياحة والسفر الكبرى بمدينة جدة السعودية.. يقول : بين كل ١٠ أفراد يطلبون تذاكر أو خدمات سياحية منا هذه الأيام يوجد ٤ على الأقل يسافرون إلى مصر، وتتوزع النسبة الباقية على عدد من الدول العربية والأجنبية



وتفوز مدينة دبي الإماراتية بجانب غير قليل من الاهتمام والجذب

والمسافرون إلى الخارج فى الصيف ينقسمون - فى رأيى - إلى شرائح مختلفة حسب دخلهم المادى ومستواهم الاجتماعى .. رجال الأعمال وأصحاب الدخول المرتفعة جداً يسافرون إلى البلاد الأوروبية أو الولايات المتحدة الأمريكية.. وهؤلاء لا يهتمون فى الغالب بالنفقات الكبيرة والتكاليف العالية للسفر والإقامة بهذه الدول، وكثيرون منهم يكون لهم أعمال أو تجارة ترتبط بهذه الدول.. وبعضهم يبحث عن أماكن هادئة لأسرته فى الريف البريطانى أو الفرنسى أو الدول الاسكندنافية

الشريحة الأخرى من الباحثين عن السفر تضم أصحاب الدخل المتوسط والضعيف وهؤلاء يمكن أن نطلق عليهم «الشريحة الشعبية» لأنهم يحسبونها بالقلم والورقة قبل أن ينطلقوا إلى أى مكان وهم فى الغالب يختارون الدول العربية التى لا تكلفهم الكثير، وهذه الشريحة تمثل الغالبية العظمى وهم يختارون مصر وسوريا ولبنان والمغرب.. حسب الترتيب.

أرقام خيالية

وعن البرامج والإغراءات التى تقدمها وكالات السفر والسياحة.. يقول علاء العطوى موظف فى وكالة سفر: التنافس أصبح على أشده بين جميع الشركات والوكالات و«الصائف» هو المستفيد الأكبر.. فقد وصلت التخفيضات على التذاكر إلى أرقام خيالية لا يمكن أن تصدق.. وعليكم أن تتصوروا أن هناك برنامجا سياحيا لقضاء ثلاثة أيام فى مصر فى إحد الفنادق مع تذاكر سفر بالطائرة ذهاباً وعودة بـ ١٥٥٠ ريالا فقط. وهذا المبلغ فى الأصل لا يتعدى سعر تذكرة الطائرة!

والتخفيضات نفسها كانت مفتوحة على مصرعيها فى الشهور الماضية وبالتحديد أيام عيد الأضحى المبارك خلال مهرجان التسوق فى دبى. فقد كان بإمكان أى شخص أن يذهب إلى دبى لقضاء ثلاثة أيام فى فندق فاخر مقابل ٣٠٠٠ ريال فقط والمبلغ يشمل تذاكر الطائرة.

على صعيد آخر بدأ وصول السياح العرب إلى الدول العربية المستقبلة للسياحة ففى مصر تم وضع خطة لزيادة السعة الإيوائية تعتمد على فلسفة إرضاء كل الأذواق كما قال السيد محرز مدير المكتب الفنى لوزير السياحة ولذلك بلغت الطاقة الاستيعابية الفندقية ٧٦ ألف غرفة إلا أن هذا الرقم لا يتناسب مع قدرات مصر وإمكاناتها السياحية العالية لذلك تمت الموافقة على إقامة ٦٠٠ مشروع سياحى جديد بهدف زيادة الطاقة الفندقية إلى ٣١٥ ألف غرفة ويبلغ حجم استثمارات المشروعات التى تتراوح مدة تنفيذها بين ٣ و ٥ سنوات ٣٧ مليار جنيه.

وأضاف محرز أنه يتم اتخاذ الإجراءات التى تسمح للسائح القادم إلى مصر من الدول العربية المجاورة بالمرور بسيارته حيث تم تخفيض التكلفة وإطالة فترة الإقامة بالسيارة إلى ٦ شهور إلى جانب منح التأشيرات للخدم وسيساهم ذلك فى زيادة إقبال السياح العرب.



■ شارع الشانزليزيه فى باريس ...من الأماكن التى يعشقها العرب

وقد تم تحديد عدد من الأحداث السياحية أهمها مهرجان السياحة والتسوق الذى إنتهى هذا الشهر بالإضافة إلى مهرجان الأغنية وسوق السياحة العربية فى أكتوبر المقبل بهدف تدعيم السياحة العربية فى مصر.

فى الفنادق العالمية بمصر تم رفع حالة الطوارئ، لاستقبال السياح العرب كما قالت نبيلة سمك مديرة العلاقات العامة بفندق سميراميس انتركونتيننتال وتم تقديم تخفيضات كبيرة فى الأسعار وبصفة خاصة خلال شهر مهرجان التسوق حيث تصل سعر الغرفة إلى ١٧٠ جنيهاً للمصرى يضاف إليها نسبة ٢٠٪ وللأجنبى تصل إلى ١٢٠ دولاراً.

أما فالح العدوانى مدير الخطوط الجوية الكويتية بمصر فقد أشار إلى أن حركة السياحة الكويتية إلى مصر بدأت بالفعل منذ شهر يوليو الماضى ويمتد الموسم إلى نهاية شهر سبتمبر وقد وصل إلى مصر أكثر من ٨ آلاف سائح كويتى وتشكل عودة لبنان إلى السياحة المحطة الثانية للسياح الكويتيين حيث تساوت عدد الرحلات الجوية من الكويت إلى كل من لبنان ومصر بمعدل رحلتين يومياً تقلان حوالى ٥٠٠ راكب.

فى سوريا تضاعف عدد السياح العرب الذين يترددونها من ٩٧٤ ألفاً عام ١٩٩٠ إلى ١.٧ مليون العام الماضى وتتصدر لبنان قائمة الدول العربية المصدرة للسياحة لسوريا حيث زارها العام الماضى كما قال السيد أحمد حلوانى معاون وزير السياحة السورى ٧٩٢ ألف لبنانى مقابل ٤٧٧ ألف أردنى

٢ مليون سائح سعودى بمصايف العرب لعجم الحجوزات كامل العدد.. شركات الطيران تحطم الأسعار

وجاءت السعودية فى المركز الثالث بعدد ٢٠٣ آلاف سائح ثم مصر ٥٩ ألفاً والكويت ٥٨ ألفاً والبحرين ٣٣ ألفاً والإمارات ١٣ ألفاً ويقدر إنفاق السائحين العرب فى سوريا بحوالى ٢٢٥ مليون دولار أما عن السياحة العكسية من سوريا إلى الدول العربية الأخرى فقد ارتفع أعداد السوريين الذين زاروا دولاً عربية من مليون و٥٦ ألفاً عام ١٩٩٢ إلى مليون و٧٣١ ألفاً عام ١٩٩٦ بزيادة تصل إلى حوالى ٥٠٪.

اغادير وإيفران ومراكش

فى المغرب بدأت المدن الشهيرة فى استقبال السياح العرب وبصفة خاصة السعوديون الذين تمتلئ بهم الفنادق خلال شهور الصيف خاصة مدينة الدار البيضاء لما تتمتع به من شواطئ ممتدة على طول المحيط الأطلسى وتوفر مجالات الشراء والتسوق.

ومن أهم المدن المغربية التى تجذب اهتمام السائحين مدينة أغادير التى تستقطب مئات الآلاف من الأجانب والمغاربة كل عام ومدينة إيفران التى تتمتع بهدوء شديد ثم مدينة مراكش ذات السياحة التقليدية التى يتوافر بها التراث المغربى القديم. ويدور عدد السياح الذين زاروا المغرب حول ٢.٦٥٠ مليون سائح

ومن اليمن ينطلق صيفاً إلى الخارج حوالى ٣٠٠ ألف شخص ينفقون ما يتراوح بين ٣٠٠ إلى ٥٠٠ مليون دولار وتعتبر مصر وسوريا والأردن المقصد العربى الأول لليمنيين ويتجه الأثرياء إلى أوروبا وبالتحديد إلى فرنسا وألمانيا وبريطانيا.

ويلاحظ أن متوسط دخل الفرد فى اليمن تراجع إلى أقل من ٣٠٠ دولار سنوياً وأن ٦٣٪ من الدخل يذهب لتأمين الغذاء للأسرة وبالتالى فلا مجال أمام قطاع واسع من المواطنين للسياحة فى الخارج.

وقد دشن المكتب الإقليمى لشركة مصر للطيران فى صنعاء حزمة من التسهيلات والامتيازات المغرية لليمنيين ضمن رحلات جماعية لزيارة آثار مصر ويقول كمال الشايب المدير الإقليمى للشركة فى صنعاء إن مصر للطيران استعدت مبكراً لهذا الموسم عبر حملة دعائية مكثفة فى الأوساط اليمنية ■

في لقائه مع شباب جامعة ٦ أكتوبر

د. حسين الجمال: الصندوق الاجتماعى قدم ٩٠ ألف قرض

عقد الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعي - لقاء مع شباب جامعة ٦ أكتوبر، في إطار جولاته وسط شباب الجامعات الراغب في التعرف على إمكانات العمل الحر في مصر، وما يمكن أن يوفره لهم الصندوق الاجتماعي للتنمية، وقد أعلن الجمال عن إقامة ما يسمى بجمعية تعاونية لضمان مخاطر الائتمان وهي خاصة بالمشاريع الصغيرة المتعثرة، ويعتبر هذا هو اللقاء الثاني له مع شباب الجامعات بعد لقائه مع شباب جامعة القاهرة.

ففي بداية كلمته رحب الدكتور الجمال بلقائه بشباب الجامعة، وتحدث في نبذة بسيطة عن كيفية إنشاء الصندوق، والهدف الرئيسي منه والذي يهدف إلى الحد من مشكلة البطالة، واستيعاب الآثار الجانبية للإصلاح الاقتصادي الذي اتبعته مصر، أي أن الصندوق الاجتماعي جزء رئيسي في منظومة التنمية البشرية، لذلك فهو يحاول أن يمتص أغلب المشاكل التي تعترض تنفيذ برنامج الخصخصة، وقد اقترحت الجهات الممولة أن يستمر عمله لمدة عامين أو ثلاثة، ولكن الدولة رفضت هذا الاقتراح.

■ المشاكل الجوهرية التي تعامل معها الصندوق

قال د. الجمال إنه مازال هناك الكثير من المشاكل التي نواجهها في التنمية، ويعتقد أنها لا تحل في يوم وليلة ولكنها تحتاج إلى مثابرة وصبر مثل مشكلة الزيادة السكانية، والتي تترتب عليها زيادة في أعداد الشباب، وكذلك عدم الربط بين سوق العمل ومخرجات العملية التعليمية، بالإضافة إلى تدني مستوى الدخل حيث كان مستوى دخل الفرد في عام ١٩٩١ حوالي ٦٠٠ دولار في السنة.

لذلك صمم الصندوق برامج معينة تتماشى مع الاحتياجات الاجتماعية مثل برامج تنمية الموارد البشرية، وبرامج تنفيذ المشروعات للعمل على رفع مستوى الدخل للفئات محدودة الدخل، ولم تكن تعبئة الموارد المالية سواء من تمويل داخلي أو خارجي هي الهدف في حد ذاته، ولكن كانت المشكلة الأساسية الأولى هي كيفية حصر الاحتياجات البشرية سواء الإنتاجية أو الاجتماعية، وكيفية إدارة هذه العملية بين الموارد المالية والطاقات الموجودة والكامنة في الجامعات وبيوت الخبرة الاستشارية، بالإضافة إلى كيفية توليف كل هذه الأمور مع بعضها البعض في اتجاه يخدم في النهاية عملية النمو الاقتصادي.

■ مصادر تمويل الصندوق الاجتماعي

أوضح الدكتور الجمال أن مصادر التمويل والبداية كانت موجهة من ١٦ جهة أجنبية بالإضافة إلى الحكومة المصرية، والتي بلغت ٦١٣ مليون دولار، ثم ارتفعت إلى ٧٥٠ مليون دولار، تم توجيهها إلى ٤ برامج رئيسية تستهدف الأركان المهمة والرئيسية لعملية التنمية وهي

■ برنامج لتطوير وتنمية البنية الأساسية في المناطق البعيدة، والتي لا تصلها مياه شرب نظيفة ولا صرف صحي جيد، بالإضافة إلى تطوير المجاري المائية ورصف الطرق بين القرى، كل ذلك لتحسين مستوى المعيشة لأنه من غير المعقول إقامة مشروعات صغيرة في مناطق لا يمكن الوصول إليها بسهولة.

■ برنامج تنمية المجتمع، وهو يعمل على حث المجتمع على المشاركة في التنمية عن طريق الجمعيات الأهلية، وعن طريق العمل التطوعي، لأنه بدون مشاركة المجتمع لا تستطيع الحكومة القيام بكل شيء، وهذا البرنامج عمل في المرحلة الأولى من الإصلاح الاقتصادي على محو أمية أعداد كبيرة تصل إلى نسبة ٢٧٪ بالإضافة إلى الدعوة لتنظيم الأسرة والعمل على حث المرأة على المشاركة في عملية التنمية، وقد عمل هذا البرنامج على تمويل المشروعات المتناهية في الصغر بحد أقصى ٥ آلاف جنيه للمشروع حيث يوجد الكثير من النساء اللاتي تقمن بإعالة الأسرة كلها

■ برنامج تنمية المشروعات الصغيرة، وهو يعتبر من أهم المشروعات، حيث حظي على ٦٠٪ من تمويل الصندوق، ويوضح الدكتور الجمال أن ٤٠٪ من تمويل الصندوق الاجتماعي تم توجيهها إلى البرامج الضرورية لإنجاح محاربة البطالة من خلال المشروعات الصغيرة وهي مشروعات يقوم بها الشباب بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى بعض الشباب الذين تتراوح أعمارهم من ٢٥ - ٤٠ عاما. ويتيح هذ البرنامج «حزما» من الائتمان بالإضافة الى التدريب الفني، والتدريب على التسويق، وكيفية المحافظة على الجودة والالتزام بالمعايير المتعارف عليها. وقد تم حتى الان تمويل أكثر من ٩٠ ألف قرض مما جعل الصندوق يتعامل مع شبكة من البنوك بفروعها المختلفة، بسعر فائدة ميسر يصل إلى ٧٪ وهناك فترة سماح تتناسب وطبيعة المشروع سواء كان تجاريا أوصناعيا، وقد حقق حتى الان برنامج المشروعات الصغيرة ٣٠٠ ألف فرصة عمل اعتبارا من عام ١٩٩٤.

■ د. حسين الجمال في جامعة ٦ اكتوبر

■ أما البرنامج الأخير فهو تنمية الموارد البشرية، باعتبار أن العنصر البشري جزء مهم وأساسي في عملية التنمية الاقتصادية، فقد مول الصندوق من خلال هذا البرنامج كل المشروعات التي تساعد على محو الأمية، والتي أتت ثمارها خلال الأربع سنوات الأخيرة محو أمية ٢٧٪ من الأميين في مصر.

■ حل مشكلة ضمانات البنوك

صحيح أنه كانت هناك مشاكل في الضمانات بالنسبة للبنوك، ولكن توصل خبراء الصندوق الاجتماعي إلى آلية تم تطبيقها منذ حوالي شهرين أو ثلاثة، وهي فتح حساب مشترك بين الصندوق والبنوك، يضع الصندوق فيه ٥,٠٪ والبنك ٥٪، وسميت بالجمعية التعاونية لضمان مخاطر الائتمان، وهي تتعامل مع هذا الحساب إذا حدث تعثر لأحد المشروعات وبذلك يكون البنك لديه ثقة وعدم تخوف من تعثر المشاريع، بالإضافة إلى تنازل الصندوق عن الفوائد التي يحملها على المشروع، بمعنى أن الشاب الذي يقترض بنسبة ٧٪ من البنك، يقوم البنك بإرجاع نسبة ٤,٥٪ للصندوق والباقي يتنازل عنه الصندوق للبنك نظير تيسير الشروط مع الشباب المقترض من الصندوق أما فيما يخص المشكلة غير التقليدية، وهي الدعم الفني والتكنولوجي، فيأتي هنا دور الجامعات الحكومية والأهلية، والذي يتمثل في جرعات عن كيفية إدارة المشروع الصغير، وكذلك مواكبة التطور التكنولوجي الرهيب، وهذا ما دفع الصندوق الاجتماعي إلى العمل على وضع برنامج خاص بحاضنات أعمال التكنولوجيا وحيث سيتم افتتاح أول حاضنة في تلا، والأخرى في التبين، ثم في المنصورة وأسيوط بالإضافة إلى إنشاء شبكة لما يسمى بمراكز مستمرة لدعم ومساعدة أصحاب المشاريع الصغيرة سواء الجديدة أو القائمة ■



عاماً قضاها فى العمل المصرفى، تولى خلالها أعلى

وكان أخطرها عندما جلس على قمة البنك المركزى المصرى

أعنف العواصف التى هبت على الاقتصاد المصرى، ومن ينسى

يكشف على نجم الستار عن أسرار وأحداث جرت

شهدت فترة توليك منصب محافظ البنك المركزى مشكلة تعدد أسعار الصرف كيف ادرتها؟!

لم تكن مشكلة أسعار الصرف هى مشكلتنا فى مصر فقط، لكنها كانت مشكلة كل البلدان النامية، وحيث يكون هناك نقص فى النقد الأجنبى تظهر السوق السوداء لتصنع سعر صرف موازياً للسعر الرسمى، وعادة لا تستجيب الحكومات للأخذ بالسعر الفعلى ويظل هناك سعران، وتميزت مصر وانفردت وقتها بوجود خمسة أسعار للصرف فى فترات طويلة، نشأت من اتفاقيات للتجارة والدفع فمثلاً كان عندنا سعر صرف للسلع التموينية، وآخر للقطن وآخر للبترول، وسعر صرف للاسترلينى الحسابى على حساب الاتحاد السوفيتى السابق، كل ذلك ادى لوجود نظام تعدد للأسعار فى مصر بشكل كبير، وقد حاولت فى أثناء تولى البنك المركزى تخفيض هذا التعدد، لكن نقص النقد الأجنبى لفترات طويلة حال دون ذلك، ومنعنا من السير على أساس واقعى.

وكيف أمكن التغلب على مشكلة تعدد سعر الصرف، خاصة أنك كنت من معارضى سياسة تعويم الجنيه المصرى؟!

فى تلك الفترة لا يمكن القول إن معارضة تعويم الجنيه كانت خطأ، لأنها كانت محكومة بظروف وعوامل مختلفة، وكانت المعارضة هى القرار الصحيح، فقد كنا وقتها مطالبين بالمحافظة على مستوى ثابت للأسعار فى مصر، وبالتالى إذا كنت وقتها قد اتخذت قراراً بتعويم الجنيه لاشتعلت الأسعار وضرب الجنيه، لسبب بسيط أننا وقتها كنا دولة تعانى عجزاً فى ميزان المدفوعات، ودولة مستوردة أكثر منها مصدرة، بالإضافة إلى عجز الميزان التجارى، وكان اى «لعب» فى الأسعار وقتها سيؤدى إلى عواقب وخيمة، لكننا حاولنا ترشيد الاستهلاك والاستيراد قدر الإمكان.

وما حكاية ثورتك ضد القانون ٥٠ لسنة ١٩٨٤؟!

الحكاية ببساطة أن وزير الاقتصاد وقتذاك حاول أن ينزع بعض اختصاصات البنك المركزى، والواقع أن القانون ٥٠ أعطى مزيداً من القوة لاختصاصات البنك لكنه فى نفس الوقت جعله تابعاً لوزير الاقتصاد، وكان ذلك ضمن السياسات الخاطئة، فلا يجب أن يتبع البنك المركز أية أى وزارة سواء المالية أو الاقتصاد، ويفترض استقلاله عن الجهات التى هو بمثابة مستشارها، وإحدى اختصاصات البنك المركزى انه مستشار الحكومة المالى والاقتصادى، وعلى ذلك فإن تبعيته لها يجب أن تكون إدارية وليست فنية، حتى لا يتأثر عمله، ويفضل أن يتبع البنك المركزى رئاسة الجمهورية أو مجلس الشعب أو رئيس الوزراء كالجهاز المركزى للمحاسبات، وفى عهدى مارست استقلالاً عملياً وفعلياً، وعن طريق مجلس إدارة البنك المركزى كانت تتخذ القرارات الخاصة بالشئون الائتمانية وأسعار الفائدة، ولم أرجع لأى وزير لأخذ إذنه، وكان ذلك جزءا من رفض التبعية لأى وزير.

فى أثناء توليك لقمة البنك المركزى ظهرت شركات توظيف الأموال كيف ظهرت، ولماذا

أعضاء مجلس إدارة المصرف الإسلامى ضربوا بعضهم «فى الشارع واستعانوا بـ«البلطجية»

هذه حكايتى مع الشيخ الشعراوى والمصرف الإسلامى الدولى

دعوت الله أن يريحنى من البنك المركزى فاستجاب لدعائى واستقلت

لم يصدر عنك سوى تحذيرات للمودعين وبعض القضايا؟!

معظم أصحاب توظيف الأموال بدأوا «تجار عملة» وتحولوا لتوظيف الأموال، وبعضهم بدأ بالتوظيف، ولم يكن هناك قانون ينظم عملها، ومع ذلك تركتها الحكومة، رغم أنها تحدت القوانين التى كانت سارية وقتها، وكان هناك قانونان البنوك والائتمان ويمنعان أى فرد من تلقى ودائع إلا إذا كان بنكاً مسجلاً لدى البنك المركزى، وكان القانون يمنحنى الحق - كمحافظ للبنك المركزى - فى إغلاق تلك الشركات، لذلك رفعت قضايا لم يتم التحقيق فيها. وفى البداية حاولت تحذير المودعين من تلك الشركات الوهمية، وأصدرت بيانات فى الصحف القومية، كانت القضية واضحة، وأشخاص مزيفون «يلموا» فلوس الأفراد والعملات الأجنبية ويحولونها للخارج بينما الدولة كانت تحتاج كل دولار، حذرت المواطنين والحكومة ولم يستجب أحد. وأكثر من ذلك طلبت من وزير العدل وقتها المستشار ممدوح عطية أن يحقق معنا كرافعين للقضايا، لكن وزارة العدل لم ترد علينا وأرسلت خطاباً إلى وزير الداخلية وقتها - اللواء أحمد رشدى - وإلى وزير الاقتصاد، ولم يهتم أحدهما بالرد، ومعى أصول هذه الخطابات.

لكن المواطنين أليسوا معذورين لأنهم صدقوا معدلات الفائدة المرتفعة التى تمنحها هذه الشركات؟!

أسف.. كان لابد للمواطن أن يعرف أن هذا كلام فارغ، و«ضحك على الذقون».. وأن يعلم أن هذه الفائدة هى من أصل فلوسه، فكيف يمكن إعطاء فائدة ٢٠ أو ٥٠ ٪، فى الوقت الذى لم تكن هذه الشركات تملك أى استثمارات تعطى عائداً، ولم يكن فى مصر ما يعطى هذا العائد فى الثمانينيات سوى الأنشطة المحرمة قانوناً كالتهريب وتجارة المخدرات، لكن أصحاب هذه الشركات استطاعوا التأثير على الناس.

وماذا تفسر موقف الحكومة آنذاك؟!

أدينهم إدانة بالغة فى ذاك الوقت، بدءاً من وزير العدل فنازلاً

وهل كنت تتوقع السيناريو المأساوى لشركات توظيف الأموال؟!

طبعاً كانت النهاية واضحة أمامى، وحذرت منها قبل أن تقع، وذلك حسب ما عرفته من أحداث مماثلة فى أبو ظبى، وسوق المناخ فى الكويت، لكن الحكومة المصرية لم تتعظ رغم أننى أعلنت هذا الكلام فى التليفزيون، وقلته فى لقاء مجلة «المصور» الأسبوعى وقتها.

كنت أحد المفاوضين مع صندوق النقد الدولى منذ عام ١٩٦٢، فلماذا لم يتم الإصلاح المنشود من وقتها؟!

الحكومات لم تكن تستجيب، وكانت دائماً تشكك فى برامج الصندوق، رغم أننا كنا فى احتياج لموافقته حتى تتاح لنا الفرصة للاقتراض من العالم الخارجى، لأن شهادة الصندوق بمثابة جواز مرور لكن عدم الاتفاق مع الصندوق كان يسبب لنا مشاكل عديدة مع الدول المقرضة، وكان الاشتراكيون فى تلك الفترة ضد برامج الصندوق، بحجة أنها تؤدى إلى مزيد من الفقر ولذلك لم تتم الموافقة على أى اتفاق توصلنا إليه، وقد حصلنا على اتفاقات جيدة جداً مع وفد الصندوق المختص بمصر، لكن الحكومة لم تأخذ بها.

وماذا عن أزمة المصرف الإسلامى الدولى، ولماذا قمت بحل مجلس إدارته فى أثناء توليك منصب محافظ البنك المركزى؟!

الحكاية ببساطة، أنه كانت هناك خلافات شديدة بين أعضاء مجلس إدارة المصرف، وانقسموا إلى ثلاثة أحزاب اثنان رئيسيان وثالث «يلعب على الحبلين»، حاولت معهم طوال ثلاثة أشهر لحل الخلافات التى تهدد البنك وأموال المودعين، التى هى أمانة فى عنق الدولة وليس البنك المركزى فقط وفى المرة الأخيرة دعوتهم إلى البنك المركزى ودعوت معهم فضيلة الشيخ الشعراوى باعتباره من كبار المساهمين فى البنك، وبوصفه شخصية عامة ودينية لها احترامها، وتم عقد اتفاق وقعوا عليه بمعرفة الشيخ الشعراوى تعهدوا فيه بحل مشاكلهم، ولكنهم بعد انصرافهم «ضربوا بعض فى الشارع». وفى الثالثة والنصف من صباح نفس اليوم طلبنى مدير أمن الجيزة تليفونياً يستنجد بى، وأخبرنى بأن أعضاء مجلس إدارة المصرف الإسلامى الدولى يتشاجرون مع بعضهم البعض، وأن كلا منهم أحضر بلطجية للتدخل، وأنهم موجودون خارج المصرف، واتصلت برئيس مجلس الإدارة وطلبت منه الخروج من البنك، فرفض وقال لى إن الآخرين يريدون الاستيلاء على مقعدى، وبعدها طلبت من مدير الأمن إخراجهم وإغلاق البنك، وأن يأخذ معه المفتاح، وفى نفس اليوم اتخذت قراراً بحل مجلس إدارة المصرف وتعيين إسماعيل حسن - محافظ البنك المركزى الحالى - مفوضاً لإدارة المصرف، وكان هو وقتها مدير عام البنك.

نأتى إلى مشكلة البنك العربى الإفريقى.. متى بدأت وكيف؟!

كان إبراهيم الإبراهيم هو رئيس البنك العربى الإفريقى وقتها، وفجأة ظهر حوله كلام، يتناول سلوكه الشخصى، فى الجرائد، وهاجمه المرحوم جلال الدين الحمامصى فى الأخبار، ولم يكن الناس يفرقون عند قراءة الصحف بين وظيفة المسئول وحياته الشخصية، ويومها رجوت المرحوم جلال الحمامصى بعدم الكتابة عن البنك، لأن ذلك يهدد موقفه ويدفع المودعين لسحب أموالهم، مما يهدد بوقوع البنك لكن الحمامصى رفض التوقف عن الكتابة، حتى لا يتهم بمجاملة الإبراهيم، فقلت له سوف أكتب خطاباً يؤكد أن البنك المركزى يتابع ويراقب البنك العربى الإفريقى

وماذا كانت أخطاء البنك ورئيسه وقتها؟ ولماذا لم تتحرك رغم أن لديك سلطات تمنحك إيقافه؟!

لم تكن أخطاء كثيرة، وأنا كنت أراقب - يقصد البنك المركزى - ويتم التفتيش فى أوقات محدودة، وكانت الانتقادات كلها موجهة لحياة الإبراهيم الشخصية، ولم تكن لى علاقة كرقيب بحياته الشخصية، لكن التفتيش على البنك كان مستمراً. وأحب هنا توضيح معلومة مهمة، هى أن رئيس البنك العربى الإفريقى كان تعيينه يتم بالاتفاق بين الحكومتين المصرية والكويتية، لأنهما أكبر المساهمين، فتقوم الكويت بترشيح رئيس البنك، وترشح مصر نائب الرئيس، وكان الاتفاق أنه طالما وجد المقر الرئيسى فى القاهرة، فللحكومة الكويتية ترشيح رئيس البنك، وتكون للبنك المركزى المصرى مهمة الرقابة عليه، وليس لنا دخل فى التعيينات

وماذا اتخذت من إجراءات ضده؟!

اتبعت القانون، وأنذرته ليعدل من سلوكه وبعد ذلك أخذت عليه مخالفة، وإذا لم يعدل سلوكه أقوم بحل مجلس الإدارة.

إذن لماذا قامت ضدك زوبعة واتهموك بالتواطؤ مع رئيس البنك العربى الإفريقى؟!

للأسف الشديد، أن الدكتورة نعمات أحمد فؤاد التى قادت تلك الحملة ضدى - سامحها الله - لم تكن تدرى شيئاً عن قانون البنوك والائتمان، والذى كان يكتب لها هو وزير سابق، لأنها تخصص تاريخ ولا شأن لها بالبنوك، ثم من أعطاها تقرير تفتيش البنك المركزى، الذى لا يعرفه سوى محافظ البنك المركزى ووزير الاقتصاد ورئيس البنك، وهذا الوزير السابق هو الذى سرب التقرير وكتب لها المقالات، وأنا بصفتى محافظ البنك المركزى لا أستطيع الرد عليها، لأن ذلك من أسرار البنوك، وأنا مسئول عن هذه الأسرار، التى يؤدى إفشاؤها إلى هزة فى البنك لذلك تركتها تقول ما يحلو لها وتركت وزير الاقتصاد وقتها ليتولى الرد عليها ولم أرد أو أحاول أعمل «عنتر» حفاظاً على أسرار البنوك لأنى الجهة المسئولة عن التفتيش.

ولماذا كانت استقالتك فى أعقاب تلك الحملة ضدك؟!

هذا غير صحيح، واستقالتى كانت فى عز اشتداد شركات توظيف الأموال، وكل ذلك لا علاقة له بأسباب استقالتى، ولا علاقة لأزمة البنك العربى الإفريقى بها.. وأحتفظ بالأسباب لنفسى، وأذكر أنه قبل الاستقالة بثلاثة أيام فقط رجعت إلى منزلى فى الثالثة فجراً، وكنت عائداً من لقاء مع وفد أجنبى، توضأت وذهبت إلى صلاة العشاء، وإذ بزوجتى تطالبنى بالتسليم والخروج من الصلاة، وهى تصرخ فى: هل نسيت قبلة بيتك، فى تلك اللحظة حدث لى انهيار، ولم أستطع الحركة لمدة ساعة كاملة، ثم توضأت ثانية وصليت العشاء، وانتظرت حتى الفجر وصليته، ودعوت الله ألا أستمر فى تلك المكان - البنك المركزى - وجاءت الاستقالة بعد هذا الدعاء بثلاثة أيام ■



أسرار ديانا بين يدى خادمها!

رفض
١٠ ملايين
فرنك لكشف
أسرار الأميرة
التى أحبها

ماتت قبل
أن تعترف
بالسر الخطير

قفز اسمه فجأة فوق الأحداث .. صار نجماً تلهث خلفه دور النشر ومطابع الصحف العالمية..
وحده يملك أسرار الأميرة ديانا الخاصة، ويعرف تفاصيل لم تطلها يوماً يد الصحافة.
هذا الرجل المهم هو خادم الأميرة الجميلة، وكاتم أسرارها طوال عشر سنوات كاملة.
اسمه بول بيرال.. عمل فى خدمة الأميرة ديانا عشر سنوات كاملة.. وظل خلال تلك السنوات الطويلة كاتماً لأسرارها.. والرجل الوحيد المطلع على تفاصيل حياتها الحقيقية: مشاعرها .. آلامها .. علاقاتها .. وأيضاً هفواتها..
كان يعاونها فى كل شىء.. حتى فى اختيار ملابسها ومجوهراتها ومكياجها.
كان أيضاً الرجل الوحيد الذى تأنس إلى صحبته الأميرة الحزينة، فتبوح له بأحاسيسها التى طالما أخفتها خلف الابتسامات والمجاملات وقوانين البروتوكول البريطانى الصارمة.

■ إعداد ـ ليلى الراعى

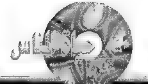
يقول بول: «كنت قريباً منها أعرفها دون مكياج دون ملابس ثمينة.. ودون مجوهرات!
ديانا المرأة .. كانت امرأة بسيطة وعفوية تماماً مثل سائر نساء الأرض
كنت أول من يوقظها فى الصباح، يربت على رأسها ويلقى عليها تحية النهار . وكنت أيضاً آخر من تراه فى المساء وهى فى فراش النوم
جميلة كانت . بوجه مغسول وخالٍ من البهرجة الصناعية.. وجه مليح .. ودافىء.. والأهم من هذا كله كان وجهها صادقاً.
ورغم أننى كنت أعمل فى خدمتها، إلا أننى كنت صديقاً حميماً لها.. نمت صداقتنا وتعمقت عبر السنوات حتى صرت فى نهاية الأمر كاتم أسرارها الأمين
سافرنا معا إلى العالم بأسره، حملت بين يدى رسائلها الإنسانية .. وطالما شجعتها ووقفت إلى جوارها فى معاركها فى البوسنة وإفريقيا
عشت معها ـ أيضاً ـ أسوأ تفاصيل مرت بها فى حياتها .. تفاصيل الطعنة التى تلقتها من تشارلز.. تفاصيل سيناريو الخيانة الذى لعبه باقتدار زوجها.. رأيتها وحيدة .. ضعيفة .. منكسرة .. وأيضاً ذليلة مع أنها بهرت الرجال والنساء على حد سواء!!
بين يدى أملك أسرارها.. وأعرف أدق مشاعرها، مشاعر الهزيمة والانكسار. وأيضاً الحب والعشق .. رأيتها حينما بدأ الحب يدب فى شرايين جسدها.. حينما بدأت تتفتح وتزدهر، فتشرق منتشية برحيقه العذب.. تماماً مثل الوردة الجميلة التى ترسل أوراقها وعطرها الأخاذ حولها..
كانت تحكى لى عن ذلك الإحساس الوليد فى قلبها فى استحياء وخجل، مثل المرأة الصغيرة التى تذوق كأس الحب للمرة الأولى.
نعم .. أكاد أعرف كل شىء عن تلك المرأة المدهشة.
العجيب فى الأمر أن «بول بيرال» ظل بعيداً عن عيون الصحفيين طويلاً.. لم يفكر أحد منهم فى أن يسأله عن خصوصيات الأميرة التى أتاحت له ظروف عمله إلى جوارها ـ طوال السنوات العشر ـ

■ ديانا وبول بيرال وصداقة خاصه دامت عشر سنوات

لم يفطن أحد إلى قيمة التفاصيل والذكريات التى حملتها رأس هذا الرجل وكان هو وفياً لتلك الأميرة التى آمن بنبل أخلاقها ولم يفكر يوما فى استثمارها كما فعل أقرب الناس إليها فى حياتها وبعد موتها



رأيتها وحيدة.. ضعيفة.. منكسرة.. وأيضا ذليلة.. مع أنها بهرت الرجال والنساء على حد سواء.. رأيتها حينما بدأ الحب يدب فى شرايين جسدها.. رأيتها وردة جميلة تنثر عطرها حولها!





■ حبها ملأ قلوب الصغار والكبار

الاطلاع عليها بالتفصيل.

لم يعرف أحد قيمة تلك الذكريات والأسرار التي تحملها رأس هذا الرجل - وتحفظها ذاكرته في خزائنها.

وهو من ناحيته لم يفكر يوماً في أن يبيع ذلك الكنز الثمين إلى أسواق النشر ودور الطباعة ،المتعطشة دائماً إلى نشر أى خبر جديد يتناول سيرة الأميرة ديانا، خاصة تلك الأيام والعالم يستعد للاحتفال بالذكرى السنوية الأولى لرحيلها.

فجأة وجد نفسه - هذا الرجل البسيط - على مسرح الأحداث.

عرض عليه أحدهم ١٠ ملايين فرنك نظير إصدار كتاب يتناول حياة الأميرة الخاصة من خلال معايشته لها

يقول بول وقد أخذته المفاجأة

«لم أفكر يوماً في إصدار كتاب عن ديانا.. أعترف مع ذلك بأن الفكرة تداعبني كثيراً هذه الأيام وتلح على .. ليس من أجل الكسب المادى، ولكن من أجل إكمال مسيرة إنسانية آمنت بها الأميرة الراحلة.. وأخذت أنا على عاتقى مسئولية إكمالها، ونشر مبادئها وأهدافها . وذلك من خلال مؤسسة تحمل فكر ديانا وكل تلك الشعارات التي رفعتها في أثناء حياتها.. والمؤسسة إلى جوار نشرها تلك المبادىء الإيجابية ستحمل أيضا معها رائحة وذكرى الأميرة.

هذه المؤسسة تحتاج إلى أموال طائلة ودعم مادى وأدبى.. من جانبى أحاول بكل الطرق أن أجعلها تصمد وتقف على قدميها .. ومن هنا فقط تجيء الموافقة على فكرة تسجيل أسرار الأميرة الراحلة»

الاعتراضات، انهالت عليه مع ذلك من أسرة ديانا.. من الأخ.. والأخت .. وأيضاً الأم.. «يخشون أن أتناول سيرتها الشخصية .. وأنلف في خصوصياتها، وألقى سهاماً جارحة في سماء حياتها.. وكيف يمكنني أن أفعل ذلك؟

أنا الصديق - والخادم - والساهر على أمنها وراحتها.

هكذا يتساءل بول في استنكار.

ويضيف قائلاً

«يريدون أن أصمت.. أن أغلق فمي، ويلقون باتهاماتهم في وجهي ولكن أين كان هؤلاء عندما كانت الأميرة غارقة في أحزانها وآلامها؟

أين كانوا حينما كانت تبحث عن يد حانية تربت على رأسها وتمسح همومها وأوجاعها؟

لم يكن أحد إلى جوارها وقت أزمتها الطاحنة التي عصفت بها.. وقت طلاقها وانفصالها عن زوجها.. أين كان أخوها؟ لماذا لم يمد لها يده؟ أين كانت سارة الأخت الوفية؟!! الكل كان مشغولاً بشئونه الخاصة

وحدى كنت معها .. رأيت الدموع في عيونها . والحزن يكاد يفتك بها..

في يوم اشتدت الوحدة عليها . كانت محبطة ومكتئبة .. اتصلت وقتها بإحدى صديقاتها المقربات وطلبت منها سراً أن تجيء إليها على الفور.. وتبادر بالسؤال عنها بشكل تلقائي

كنت أشعر بأن تلك هي وظيفتي الحقيقية.. أن أظل إلى جوارها.. لست خادمها الذي يقدم لها العصائر والوجبات بل صديقها الذي يسرّى عنها وقت المحن والأزمات.

لن أنسى يوماً وجهها المضيء، وقلبها الذي امتلأ فرحاً وحبوراً عقب وقوعها في حب دودي الفايد.

كانت سعيدة حقاً.. بدت لي للمرة الأولى راضية عن حياتها. ومتفائلة.. قالت لي قبل أن ترحل «بول . أريد أن أسرّ إليك بنبأ مهم.. لكن القدر لم يمهلها»

وبرغم أن بول غادر مسكنه التابع للعائلة المالكة. ولملم حاجاته وأشياءه ذاهباً إلى بيته الريفي، إلا أنه لايزال يحتفظ بعلاقة طيبة مع الملكة ومع بقية أفراد العائلة.

فهل يفعلها الخادم الأمين .. كاتم الأسرار .. ويبوح بما في جعبته.. ويسرد على الجماهير تفاصيل حياة الأميرة الخاصة وينشر كتاب الموسم؟ من يعلم؟ ■



من الصعب أن تجتمع كل صفاتها فى واحدة

ديانا .. يصعب إعادة طبعها ؟!

لم تكن الأميرة ديانا مجرد أميرة عادية ، بل كانت أسطورة تاريخية تربعت على القلوب، وعندما رحلت لم تستطع أية أميرة أخرى سواء فى أوروبا أو غيرها أن تحل محلها، وكانت المرشحات لخلافتها كثيرات،

وبعد مرور عام على رحيلها ثبت فشلهن جميعاً فى شغل مكانها الشاغر، فلماذا فشلن؟ وما الذى جعل ديانا تحصل على ما لم يستطعن نيله؟!

الملكية تراث بشرى وتاريخى قديم، اندثر من معظم دول العالم وحلت محلها أنظمة أخرى مختلفة ولكنها مازالت قائمة في عدد قليل من الدول مما يضفى على أعضاء الأسر المالكة - فى هذه الدول - صفات أسطورية، وبالنسبة لأوروبا مازالت الملكية قائمة فيها فى سبع دول، حيث يوجد أربعة ملوك وثلاث ملكات وأميران ودوق واحد، ويوجد هؤلاء فى الدانمارك وهولندا وبريطانيا وأسبانيا والنرويج وبلجيكا والسويد وموناكو

لعب الإعلام دورا بارزا في نجومية ديانا والترويج لها قبل وبعد وفاتها ، ولم يجد أميرة بعدها تستحق بعضا مما منحه لأميرة الاميرات



روح التحرر والبساطة والدفء والأعمال الخيرية.. سر الأسطورة

ملكات المستقبل لسن على مستوى أميرة القلوب

وليختشتاين وأدنبرة، والعائلات المالكة فى تلك الدول تضم أميرات مختلفات فى درجة الجمال والشهرة والمكانة من حيث القرب أو البعد عن العرش، وبعد رحيل ديانا ظل البحث يجرى على قدم وساق لمعرفة أى الأميرات سوف تخلفها فى منزلتها فى القلوب، ولكن لم تبزغ واحدة حتى الآن وتحل محلها، والسر وراء تلك يكمن فى ان ديانا تمتعت بمواصفات اسطورية اجتمعت فيها، وقلما تجتمع تلك الصفات معا فى امرأة فى شهرة وجمال ديانا .

هناك ثلاثة أشياء أضفت روح الأسطورية على حياة ديانا، اولها أنها كانت ستصبح ملكة فى المستقبل لبريطانيا بعد زواجها عام ١٩٨١ من الأمير تشارلز ولى العهد ووريث أمه الملكة اليزابيث، وحتى حين انفصلت عنه كانت ستتمتع بلقب الملكة الأم عندما يعتلى ابنها الأمير الوسيم «وليام» العرش خلفاً لأبيه، أى أنها كانت أماً لملك قادم، وثانيها أنها كانت تتمتع بروح التحرر والبساطة وحب الحياة فى كل شىء حتى إنها تركت بإرادتها أبهة الملكية داخل قصور العائلة العريقة وتركت الحياة الرسمية الراكدة التعيسة وفضلت أن تعيش حرة من كل قيد وان تبدأ حياتها من جديد بحثاً عن الحب بعيداً عن زوج بارد منح قلبه لامرأة سواها وهى عشيقته كاميلا باركر .. وثالث الأشياء التى أضفت على ديانا الروح الأسطورية هى أنها كانت تمارس الأعمال الخيرية فى وطنها وخارجه بقلب ممتلىء بالحب والخير وتمتعت بشعبية هائلة وحب جارف من البسطاء وكانت تصر على ان يكون ابنها مثلها عندما يصبح ملكاً على بريطانيا أى يكون قريباً من البسطاء ومشاكلهم لذلك كانت تصطحبه فى زياراتها إلى الملاجىء، فقد اتجهت ديانا بعد طلاقها لتكثيف نشاطها فى الأعمال الخيرية لتملأ فراغ حياتها بالعمل فوجهت نشاطها لعدد من الجمعيات المهتمة بمرض الإيدز وبالأطفال ولم يقتصر نشاطها الخيرى على العمل داخل بريطانيا بل خارجها أيضاً .

وفى الواقع فإن الإعلام لعب دوراً ضخماً فى إبراز نجومية ديانا والترويج لها قبل رحيلها وبعده، حيث كان الإعلام يطاردها أينما ذهبت، ومتهما بأنه سبب مباشر فى وفاتها، حتى إنها فى عام ١٩٩٦ كانت فى أشد حالات سخطها على وسائل

الإعلام والصحافة التى تتدخل بصورة سافرة فى حياتها الشخصية ورفعت دعوى قضائية ضد مصور بريطانى بسبب مطاردته لها

وإذا نظرنا إلى عدد من أميرات أوروبا، نجد أن أيا منهن لم تتوفر لها تلك السمات التى أضفت على ديانا الروح الأسطورية، حيث إن معظم هؤلاء الأميرات من غير المنتظر لهن أن يصبحن ملكات فى المستقبل أو حتى أمهات للملوك مثل الأميرة مارلين أميرة هولندا والابنة الصغرى للملك، ومارلين شابة جميلة ناضجة تزوجت فى مايو الماضى من الأمير فوريتس وتمارس حياتها بطريقة لا تمنحها عظمة الملوك فهى موظفة تسويق بشركة كبرى ولا تهتم بممارسة العمل الخيرى مثل ديانا، وكذلك الأميرة كريستينا، ابنه الملك خوان كارلوس الأول، ملك أسبانيا وتصغر ديانا بخمس سنوات فقط، وتزوجت فى العام الماضى فى حفل زفاف أسطورى مشابه لحفل زفاف ديانا وذلك بعد وفاة ديانا بشهر واحد ولكن جاء زواجها من شخص لا تجرى فى عروقه دماء ملكية ولن يسمح لها فى يوم ما بأن تصبح ملكة او اماً لملك وهو لاعب كرة يد فى فريق برشلونة يدعى أناكى أوردانجارين، ومما يزيد من فقدان كريستينا للأبهة الملكية انها تمارس مثل مارلين وظيفة عادية تتقاضى عليها اجراً وهى بذلك أول عضو فى الأسرة المالكة الاسبانية طوال تاريخها التى تعمل موظفة غير رسمية.

أما الأميرة البلجيكية «أستريد» فقد حاولت من خلال ممارسة الأعمال الخيرية أن تنال شيئاً من شعبية ديانا، وهى تصغر ديانا بعام واحد ولكن نظراً لأنها ليست وريثة لعرش بلجيكا، فقدت عنصراً مهماً، حال دون ذلك، وهى ثانى أفراد العائلة المالكة البلجيكية للملك البرت الثانى والملكة باولا، درست الفن والتاريخ وتزوجت من الأرشيدوق «لورينز» وهو من أمراء الأسرة الامبراطورية النمسوية السابقة الذى أصبح بعد زواجه منها أميراً لبلجيكا، وقد حاولت «أستريد» ممارسة الأعمال الخيرية من خلال الالتحاق بالصليب الأحمر البلجيكى عام ١٩٩٤ خلفاً لوالدها فى أداء هذا الدور، وحاولت تتبع نشاط الصليب الأحمر ليس داخل بلجيكا فقط بل وخارجها.

أما أميرة النرويج فهى أكثر أميرات أوروبا قرباً من ديانا ومؤهلة لاعتلاء عرشها من بعدها لولا أن الإعلام لم يعطها حقها من الاهتمام، فالأميرة «مارتا لويز» الابنة الكبرى للملك هارالد الخامس والملكة سونيا، شابة ناضجة فى السابعة والعشرين من عمرها وتتمتع بأبهة ملكية عالية حيث إنها تشغل المرتبة الثانية فى اعتلاء العرش بعد أخيها وتمثل عائلتها المالكة فى مختلف المناسبات وتقترب «مارتا» من ديانا كثيراً فى بساطتها واقترابها من الشعب وتمتعها بروح أكثر تحرراً وممارستها للأعمال الخيرية، فهى تتمتع بشعبية ضخمة وعملت كسفيرة للاجئين فى إحدى لجان الأمم المتحدة وزارت الكثير من معسكرات اللاجئين على الحدود بين ليبيريا وساحل العاج، وتهتم أيضاً بقضايا النساء فى العالم الثالث، وهى متحررة فى حياتها وتعشق الموسيقى والأدب، ومارست الغناء أكثر من مرة فى حفلات نقلها التليفزيون النرويجى، والعنصر الوحيد الذى ينقص «مارتا» هو عدم توقع وصولها إلى عرش النرويج، حيث إن الدستور النرويجى يجعل أخاها الاصغر منها بعامين العرش ولا يتحول الملك لها إلا إذا مات أخوها ولم يكن له أولاد ذكور يرثونه.

ولعل الأميرة فيكتوريا الابنة الكبرى لملك السويد ووريثة العرش هى الوحيدة من أميرات أوروبا التى لا ينقصها عنصر الملكية، ولكنها فى نفس الوقت لا تتمتع بروح التحرر وحب الشعب اللذين تمتعت بهما ديانا ، فيكتوريا مازالت شابة صغيرة تبلغ ٢١ ربيعاً، ظل والدها «كارل السادس عشر جوستاف ملك السويد» طوال السنوات الماضية يعدها لتتولى العرش من بعده، ولذلك حاولت دائماً الحفاظ على صورة محافظة لها تتلاءم معها كملكة فى المستقبل، وحاولت الحفاظ على تقاليد عائلتها المالكة، وتشارك الأميرة الآن فى جميع الأحداث الرسمية للدولة وتقف إلى جوار والدها ووالدتها فى جميع الزيارات والاحتفالات والاستقبالات، وتلك النزعة الملكية المحافظة لفيكتوريا لا تمنحها تلك السمة الأسطورية لديانا كطائر يبحث عن الحب والحرية، بالإضافة إلى أنها لا تهتم بالأعمال الخيرية والتقرب من الشعب ولعل ذلك يعود لصغر سنها وعدم استكمالها لتعليمها وعدم نضجها الكافى

وآخر أميرات أوروبا اللائى فشلن فى خلافة ديانا الأميرة تاتيانا دى ليختشتاين وهى أصغر ابناء هانز آدم الثانى أمير ليختشتاين الذى يصنف من بين أغنى عشرة رجال فى أوروبا وكانت تاتيانا التى تبلغ ٢٤ ربيعاً على علاقة عاطفية مع ولى العهد الأسبانى الأمير فيليب ابن الملك خوان كارلوس ، ولو كانت تلك العلاقة قد انتهت بالزواج لأضفت سمة ملكية أسطورية هائلة عليها وأهلتها لخلافة ديانا حيث إنها كانت ستصبح زوجة لولى العهد أى ملكة فى المستقبل. وتتميز تاتيانا بأنها أميرة ذكية وأنيقة ورومانسية ولكنها متحفظة، وتنتمى إلى إمارة أوروبية صغيرة للغاية تجعل رجال الإعلام والصحفيين لا يلتفتون إليها عكس ديانا التى حظيت باهتمام إعلامى لأنها أميرة لدولة كانت تملك نصف العالم ذات يوم. ■

كانت تحب التعبير عن مشاعر الحب التى تحملها لابنيها سراً وعلناً ومنحتهما طفولة عادية غير معقدة بالرسميات بقدر استطاعتها فكانت تصحبهما إلى المعارض ومحلات الشطائر وعلمتهما ان إظهار العواطف ليس ضعفاً انثوياً، وكانت ملابس الأميرين مثالاً واضحاً للتناقض بين حياة الأب والأم بعد انفصالهما، فعندما كان يخرجان معها كانا يرتديان احدث موضات الجينز وعند الخروج مع تشارلز كانا يرتديان حلة كاملة



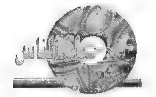
■ ملك وملكة السويد



■ أمير وأميرة اليابان

■ ولى عهد الدانمارك وزوجته





حدث في غرفة النوم

فى البيت وحدهما كلينتون وهيلارى من الطبيعى ان يدخلا حجرة النوم ومن الطبيعى ان تكون هيلارى أولا. داخل هذه الغرفة - التى شهدت أحلى وأصدق لحظات حياتهما - ما الحوار الذى يمكن ان يدور بينهما؟

كلينتون هل أعجبتك يا حبيبتى وأنا ألقى الخطاب؟

هيلارى «تنظر إليه من فوق لتحت» نعم كنت رائعا وأنت تفضحنى امام العالم

كلينتون أنت زوجة رائعة كل العالم يحبك ويحترمك الآن أكثر من ذى قبل

هيلارى تقصد، انهم يشفقون علىّ يقولون هذه هى المرأة المغفلة، التى لم تشبع زوجها ولم تعجبه، فراح يبحث عن امرأة أخرى

كلينتون بل يروننى خائنا. خدعت امرأة جميلة مثلك لست جديرا بها

هيلارى: إذا كنت جميلة، فما الذى جذبك الى هذه البنت المجنونة؟ هل أحببتها؟

كلينتون ليس حبا، نزوة البنت صغيرة وجذابة.. واستغلت إحساسى بأن سنوات عمرى تذوب، فضعفت مثل كل البشر

هيلارى وهل كنت ستغفر لى إذا فعلت ما فعلته لذات الاحساس؟

كلينتون «بعد فترة صمت» كنت سأفعل، على الاقل من اجل مستقبلى السياسى ومستقبل ابنتنا

هيلارى هل كانت هذه البنت مثيرة جنسيا، حتى ترتكب حماقتك فى المكتب؟

كلينتون أنا لا أكذب! نعم هى شهية ولديها مقدرة على إثارة إحساسى برجولتى

هيلارى كفى البنت أرضيك. هل طلبتنى يوما وتمنعت. لقد كنت استحديك، وكنت تعتذر دائما بمسئولياتك وتحملتك راضية

والآن أعيش مع إنسان كاذب!

كليتون: دعك من هذا الهراء، أنت أيضا كاذبة وتمارسين دور الضحية أمام العالم والحقيقة أنك تحافظين على ما أنت فيه دعينا نفكر فى وسيلة تشغل بها العالم عنا

هيلارى معك حق كيف نصرف عنا عدسات المصورين وتعليقات الصحفيين

كلينتون وجدتها، نضرب لنا دولة عربية من ابو شم

هيلارى. الله عليك. صبح هيا ننام حتى يبدو وجهك مستريحا وأنت تواجه العالم

■ خيرى رمضان

أنا

عاشت حزينة .. وماتت حزينة

أميرة القلوب لم تعرف معنى السعادة!

«قوللى ياصاحب السعادة . قوللى إيه هى السعادة؟ قوللى .. قوللى..» هذا المونولوج الشهير للفنان إسماعيل ياسين ينطبق تماماً على الأميرة الراحلة ديانا، فلأول وهلة يمكننا أن ننخدع بمظهرها، فهى نبيلة جميلة ثرية محبوبة لديها طفلان لطيفان، ولديها اهتمامات عديدة .. ولكن الحقيقة مؤلمة، فقد عاشت الأميرة وماتت تعيسة!

■ إعداد - ريم عزمى

ولا شك أنه وضع مثير للاستفزاز، فإذا كان الملوك بكل المتع التى تحيطهم والمتاحة لديهم لا يجدون السعادة ، فما هى السعادة؟ وتجيب عن هذا التساؤل الدكتورة مها وصفى مباشر - أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة - قائلة إن السعادة ليست بالمظهر، أما الامكانات التى كانت تتمتع بها الأميرة فكانت مكبلة بالقيود، وبالنسبة للسعادة، فتتحقق عند نقطة التوازن بين الطموحات والرغبات وبين الإمكانات والظروف. وبالنسبة لما تردد حول مشاعر السعادة الفياضة التى أحستها قبل وفاتها فهى فى الحقيقة مشاعر غير واضحة نتجت عن ممارسات عشوائية لا تتناسب وظروفها وأوضاعها، بغض النظر عن الظروف والمسموح به، فهى لم تهتم باعتبارات عديدة منها أن تنجب طفلاً مسلما من دودى الفايد، مما جعل أصابع الاتهام تشير إلى المخابرات البريطانية. لذلك ظهر عدم التوازن كما أن الشهرة تفرض أشياء عديدة وتضعها فى إطار معين.

أما إذا تحدثنا عن شخصية ديانا، فقد كانت مريضة وكانت تعانى بالتحديد مشكلة صورة الذات أو ما يعرف بالـ Self Image و الـ Body Image . فليس من الضرورى أن ترى نفسها كما يراها الآخرون . وكلما اقتربت صورة المرء فى عينيه من صورته فى عيون الآخرين، كان هناك توازن» الأميرة كانت تعانى الشراهة أو الـ Boulimia فاحتياجاتها لم تشبع، وهو رمز له علاقة بالآخر او الـ Object relation وهى علاقة بالخارج سواء كان إنساناً أو حيوانا.. والبديل الآخر هو تناول الطعام لكى تقضى على إحباطها، وهو ما يحدث مع الكثيرين، ولكن الأمر يتطور مع ديانا، فلا تكتفى بالشبع والهدوء بعد تناول الطعام بكثرة بل تتقيأ كل ما تتناوله، لتعيد الكرة من جديد، وهو ما يعرف بالـ Boulimia Nervosa ، لتنتقل لمرحلة مرضية اخرى وهى فقدان الشهية أو الـ Anorexia فهى تشعر بسمنة غير حقيقية، وهو ما ذكرناه سابقاً عن صورة الذات، فتبدأ فى تناول كميات ضئيلة من الطعام مما يسبب اضطرابات هرمونية، وهى مشكلة قلق، ومشكلة علاقات عميقة، والنتيجة أنها صورة مرضية غير مرئية، وبالتالى حاولت الأميرة البحث عن التوازن بطرق مرضية أيضاً.

كما أن الآخرين مثل الملكة والشعب أثروا فى حياة الأميرة ديانا بالتعاسة، لأنهم وضعوها تحت المنظار، ففقدت الأميرة القدرة على أن تكون نفسها لأنها «متشافة» طوال الوقت . وإذا حاولت فسيبدو مظهرها غريباً، والأميرة ديانا ليست رمزاً للتعاسة فقط بل هى أيضاً رمز للإسراف، وبالتحديد الإسراف العاطفى، فقد أسرفت على نفسها عند الزواج، وتحملت أكثر من اللازم. كما تسرعت فى علاقاتها بعد طلاقها. فالإنسان يحتاج إلى رد فعل يتناسب مع المرحلة والوضع .. فرد فعلها وعلاقتها بدودى لم تحدث خطوة بخطوة، ولم تتواكب وظروفها وأمومتها، خاصة أنها أيضاً «محط أنظار الجميع»

وعودة للحديث عن أسباب السعادة، يمكننا أن نقول إن السعادة نسبية ولكن تبقى هناك نقطة توازن بين الرغبة والطموح من جهة والممكن والامكانات الشخصية والبيئة المحيطة من جهة أخرى، فهل ستساعد أم لا، ويمكننا إضافة توفيق الله والمفاجآت السعيدة، ولاشك أن



■ ابتسامة ساحرة اغتالها تشارلز قبل الموت

الرضا جزئية مهمة، فالرضا بالموجود ليس تحجيما للطموح، ولكن حتى لا يتحول إلى طموح مرضى .

وفى نهاية حديثها تذكر الدكتورة مها وصفى مباشر، أن الصحافة والإعلام هما اللذان أصابا الناس بهوس ديانا، فهى لا تملك شيئاً مميزاً، وربما لو كانت قد عاشت حياة عادية متخفية لسعدت أكثر.. فقد تعرضت لأكبر مجتمع عرفه التاريخ

العلماء الغربيون بحثوا طويلاً عن أمر السعادة وكان نتاج البحث أن سعادة الإنسان تتطور حسب مراحله السنية، ففى سنواته الأولى يسعد بوجود الآخرين من حوله، خاصة والديه اللذين يطعمانه ويدللانه، وتختلط السعادة عند هذه المرحلة باللذة. وفى فترة المراهقة تتطور الملاطفة إلى رغبة فى الممارسة الجنسية، للاستمتاع بمشاركة من نوع خاص، وعند الاقتراب من العشرينيات لا يكتفى الفرد بالأخذ ولكنه يجد متعة فى منح السعادة للآخرين ودون التفكير فى مقابل مادى أو معنوى، حتى لا يصاب بالإحباط. وهكذا تنتقل السعادة من شخص إلى آخر حتى تعم كل المجتمع، كما أن الدين عامل مهم، فالتسامح ومساعدة الغير دعامتان للسعادة

عندما كتب «فولتير» رائعته «كانديد» فى القرن الثامن عشر، كان رداً على الفيلسوف الألمانى لايبنيتز الذى يؤمن بالتفاؤل المطلق للوصول للسعادة، وكان يردد دائماً: إنه ليس فى الإمكان أبدع مما كان. وامتد التساؤل عن السعادة طوال قصة كانديد وبعد معاناة مختلفة الأشكال والألوان، إلى أن جاءت على لسان البطل فى النهاية جملة تلخص فلسفة فولتير القائمة على التفاؤل الذى يكتسب بعد نضال فى الحياة حيث قال: «فلنزرع حديقتنا» ثم يظهر فى نهاية القرن التاسع عشر كاتب ذو ميول اشتراكية يحمل أسم «إميل زولا» لكى يصحح مبدأ فولتير داعياً للمشاركة فى العمل وألا يقتصر العمل على مجموعة بعينها دون الاهتمام بمن حولها، فلا يمكننا الاكتفاء بزرع «حديقتنا» فقط ولكن المشاركة فى زرع حدائق الآخرين وقد أظهر هذه الفكرة فى قصته «جيرمينال»

وبعيداً عن العمل سواء كان مريحاً أو شاقاً، فردياً أم جماعياً. كتب الروائى الفرنسى جى ديه موباسان قصة قصيرة فى القرن التاسع عشر تحمل اسم «سعادة»، وجعل سبب السعادة يرجع لارتباط الحبيبة بحبيبها مهما كانت ظروفه المادية السيئة، ورغم أنها تنحدر من أسر مرموقة، فارتباط المحبين هو أسعد شىء فى الحياة.

وكانت آخر الأبحاث التى تناولت هذه القضية هو البحث الذى أجراه المحلل النفسى تونى أنتو نوتشى والبتشيا تارنوسكى بجامعة ميتشجان، بعدما أجريا أحاديث مع مائة شخص قبل التقاعد وبعده.. واتضح أن نسبة ٢٥٪ فقط هى التى تتمتع بالرضا بعد التقاعد وأن هناك نسبة ٣٤٪ غير راضية، أما النسبة الباقية فلم تشعر باختلاف، وتبين أن العامل الرئيسى للسعادة بعد التقاعد، هو وجود الشخص فى وسط اجتماعى قوى. وأضاف تارنوسكى إن المتقاعد يحتاج إلى التعاطف أكثر من ذى قبل أى عندما كان يعمل وفى النهاية أوضحت الدراسة أنهم يشعرون أكثر بالسعادة عندما يصل متوسط أصدقائهم إلى ستة عشر شخصاً.■

وأنا

الهيلاريزم

بعد أن صدّرت لنا ستّنا وتاج راسنا «أمريكا» «الكوكاكولا والهامبورجر والجينز» هاهى تعرض علينا أحدث وآخر منتجاتها الخطيرة معبأة فى عقل وجسد امرأة اسمها «هيلارى» فالسيدة حرم الرئيس المحترم تمنحنا درسا فى التسامح والتجاوز المهين مع خيانة دائمة ومستفزة من زوجها «أبو بنتها الوحيدة» الذى منحته الأمان . فطعنها فى أنوثتها وفرت له الاستقرار والهناء فكتب عليها الشقاء والعار الخطورة أننا ننظر إلى كل ما هو أمريكى بانبهار . ونسلم به كأنه قانون، فمابالنا ونحن نعيش أزهى عصور العولمة فى ظل النظام العالمى الجديد

والكارثة أن الرجال العرب سيستغلون موقف «الست هيلارى» ـ سامحها الله ـ وسيسمحون لأنفسهم بارتكاب الخيانة علنا .. وإذا تمردت الزوجة أو أعلنت غضبها ستتعرض إلى اللوم والتقريع، وستسمع جملة ستصبح قانونا على ألسنة الرجال.

«خليك عاقلة، وافعلى كما فعلت هيلارى زوجة رئيس أكبر دولة فى العالم».

وهل بعد أمريكا شىء؟! لقد اعترف الرجل علنا وسامحته زوجته، بل فى اليوم التالى لاعترافه رافقته إلى منتجع أمريكى مع ابنتهما و«الكلب رابعهم» من أجل الراحة والاستجمام

المرأة العربية قد تضطرها الظروف الاقتصادية والنظرة الاجتماعية للمطلقة، إلى قبول خيانة زوجها مرة، خاصة مادامت المسألة فى نطاق ضيق، ولايعرف بها أحد . ولكن عندما تصبح الفضيحة «بجلاجل» لا أعتقد أن أية امرأة يمكنها قبول الاستمرار مع رجل خائن أيا كانت الخسائر

قبل الزواج قد تفضل المرأة العربية، الرجل المحنك «الدونجوان».. صاحب التجارب بحكم أنها «خام» لاتعرف الكثير عن عالم الجنس . ولكن بعد الزواج الأمر يختلف كثيرا . خاصة إذا تبين أن الخيانة تسرى فى دم الزوج

إن ما فعلته هيلارى. واختراعها الجديد «الهيلاريزم» لن يقف عند حدود علاقتها بزوجها أو بمستقبله السياسى، ولكن أثره السيئ سيتجاوز تأثير «الفياجرا» على عقول رجالنا ويا خوفى من الأيام القادمة!

■ دينا ريان



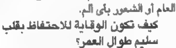
اشرب ماء وملحاً

فى الحر.. قلبك فى خطر!

مع زيادة شدة الحرارة وارتفاع نسبة الرطوبة فى فصل الصيف يتعرض مرضى القلب لعدد من المشاكل الصحية، وكذلك القلب السليم يتعرض لأزمات نتيجة لارتفاع الحرارة والرطوبة وفقدان السوائل والأملاح من الجسم.. دكتور أسامة عبد العزيز ـ أستاذ أمراض القلب ورئيس الجمعية المصرية لتصلب الشرايين ـ يجيب عن بعض أسئلة أصحاب القلوب المتعبة.

هل للحرارة تأثير على القلب؟

ارتفاع درجة الحرارة التى يصحبها رطوبة تؤثر على القلب السليم الذى يتعرض للحر فترة طويلة فيفقد كمية عرق كبيرة وبالتالى سوائل كثيرة وكمية من الملح الموجود بالجسم مما يعرضه لحالة من هبوط فى الضغط وهو ما يحدث بشكل ملحوظ فى مواسم الحج، حيث درجة الحرارة الشديدة التى تؤدى إلى تساقط العديد من الحجيج، وأحيانا تصل إلى الموت نتيجة فقدان كمية من الصوديوم التى لا يتم تعويضها، وبالتالى يحدث هبوط شديد جدا مع اضطرابات فى ضربات القلب، لذلك ينصح من يتعرض لحرارة الجو وأشعة الشمس بتعويض المياه التى يفقدها وتناول بعض المأكولات التى تحتوى على ملح زائد . فتأثير الحر على القلب العادى هو زيادة ضربات القلب نتيجة لتفتح جميع الشعيرات الموجودة فى القلب فى الجلد، وبالتالى تنشيط الدورة الدموية وتزيد كمية الدم التى يدفعها القلب فى الدقيقة، فتزيد النسبة من خمسة لترات فى الدقيقة إلى خمسة عشر لترا فى الدقيقة، نتيجة سرعة الدوران وتفتح الشعيرات، إلى جانب أن الضخ يكون بشكل أكبر من المراحل العادية، ففى العادى يدفع القلب سبعين ضخة فى الدقيقة ومع التعرض للحرارة وفقدان السوائل تصل إلى مئة وعشرين ضخة وتزيد نسبة الدم وكل هذا يمثل جهدا للقلب وينطبق على كل من يعمل جهدا فى الحر المباشر لذلك ينصح المريض وغير المريض بعدم القيام بمجهود عضلى فى فترة الظهيرة شديدة الحرارة



أما مريض القلب فهو أكثر حساسية وأكثر عرضة، فإذا كان مصابا بالشريان التاجى فزيادة الضربات وزيادة قوة الانقباض تؤدى إلى احتياج القلب لكمية أكبر من الغذاء، مما يعرضه لأزمات قلبية أكثر، وأصحاب الضغط المرتفع قد يواجهون هبوطا شديدا فى الضغط ينتج عنه العديد من المضاعفات، إذن فشدة الحرارة المصحوبة برطوبة عالية تمثل عبئا كبيرا على القلب سواء السليم أو المريض لذلك يجب تعويض كمية السوائل المفقودة.. وبالنسبة لمرضى القلب الذين يتناولون عقاقير مدرة للبول، نمنعها عنهم أحيانا فى فصل الصيف نتيجة لفقدها بشكل طبيعى.

ما السبب وراء الإصابة بتصلب الشرايين والجلطة؟

دور الشريان أن يتمدد وينقبض وذلك لتوصيل كمية دم كافية للأنسجة، وفى حالة فقدان هذه الخاصية، يفقد الشريان مرونته ويتحول إلى «ماسورة» حديدية فيصعب مرور الدم من خلاله وبالتالى تقل كمية الدم الواصلة للأنسجة، وبالتالى يقل غذاؤها، وفقدان المرونة داخل الشريان يرجع لعدة عوامل منها، ترسب مواد معينة داخل جداره أهمها الدهون والكوليسترول بصفة خاصة وهو مادة تشبه الجير ومعه كمية من الكالسيوم، إلى جانب ضيق مجرى الشريان الداخلى فتتكون بعض «المطبات» داخله والتى تتزايد وتعوق مسار الدم وأحيانا تحدث تشققات فى تلك «المطبات» تترسب بها صفائح الدم وكرات الدم الحمراء والبيضاء وهذا ما نسميه تصلب الشرايين وإذا أدت هذه الترسبات إلى انسداد فى الشريان تحدث جلطة أو أن تكون هذه الترسبات أكبر مما يتحمل الشريان فيحدث انفجار ينتج عنه نزيف وتسد الكرات الحمراء هذ المكان المنفجر فينسد المجرى الطبيعى، ولذلك ننبه بأن تصلب الشرايين والوصول لأية حالة متطورة منه يحدث نتيجة ترسب الكوليسترول وزيادة الأكل بجميع أنواعه وخاصة الدهون فأى طعام يتحول إلى سكريات وفى النهاية إلى دهون.. كذلك عدم المغالاة فى تناول الأطعمة التى تحتوى على نسبة كبيرة من الكوليسترول مثل البيض واللحوم، هناك أيضا عوامل تزيد من نسبة الكوليسترول بشكل طبيعى مثل زيادة الوزن أو عدم الحركة أو الإصابة بالسكر الذى يزيد من ترسب الكوليسترول، كذلك أصحاب الضغط العالى الذى يجرح جدار الشريان، أيضا من العوامل المهمة التدخين الذى يفتت ويكسر الجدار المبطن للشريان وبالتالى تنقبض خلايا الجدار وتفرز موادا قابضة للشريان وبالتالى تترسب تحتها الدهون . وهذه التصلبات داخل بعض الشرايين قد تنتج عن الإصابة بذبحات صدرية أو جلطة بالقلب لذلك يجب عدم التهاون فى السلوك العام أو الشعور بأى ألم.



■ د. أسامة عبدالعزيز

كيف تكون الوقاية للاحتفاظ بقلب سليم طوال العمر؟

أولا عدم الإكثار من الطعام مهما كان نوعه وخاصة الدهون والأطعمة التي تحتوى على الكوليسترول.. ممارسة الرياضة لتنشيط الدورة الدموية والحفاظ على الوزن.. تعويض كميات المياه المفقودة أثناء فصل الصيف، ومن أهم عوامل الوقاية الابتعاد عن التلوث وخاصة التدخين.. أما بالنسبة للمصابين بضغط الدم والسكر الذين يكونون أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بأمراض القلب ننصحهم بعلاج الضغط وضبط نسبة السكر.. وأولاً وأخيرا الكشف الدورى على الضغط والسكر ونسبة الكوليسترول فى الدم حتى ولو لم يشعر الإنسان بأية آلام ■

■ إعداد . ماجى الحكيم

الخلوة اللاسلكية فى ميزان الشرع

الكلام فى التليفون حرام أحياناً !

الأكل بالشوكة والسكين مادام باليد اليمنى ليس فيه مانع.. وتناول الطعام مع اليهود واستضافتهم فى الوفود الرسمية وغير الرسمية جائز شرعاً مادام طعامهم ليس من المحرمات.

ومحادثة النساء للرجال من غير المحارم بالتليفون لا تجوز إلا لقضاء المصلحة، الإجابات يقدمها لنا فضيلة الإمام الأكبر د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر.



د. سيد طنطاوى

يلاحظ أن كل شىء فى البلدان العربية يتم بالواسطة فما حكم الدين فيمن يتوسط للآخرين ومن يأخذ بالواسطة ويهمل مصالح الآخرين؟

إن الواسطة لو كانت موصلة للإنسان حقه الذى خول له كانت دعوة عملية إلى الخير «والدال على الخير كفاعله» وإن ترتب عليها ضياع حق لصاحبه أو نقله لمن لا يستحقه كانت الواسطة محرمة وكانت دعوة إلى ظلم العباد، وإن تسببت فى إهمال مصالح العباد، وهم أهل الله خاصة فى تضييع حقوقهم كانت محرمة شرعاً وقانوناً.

طبيعة عملى تدفعنى إلى الاحتكاك بالنساء، وهو ما يؤزمنى نفسياً حيث إنهن كاسيات عاريات وأجسادهن فاتنة.. ماذا أفعل وما حكم الدين فى هذه المعاملة مع النساء؟

عليك أن تتأدب بأدب القرآن الكريم وتتباعد ما استطعت عن الاسترسال بنظرك نحو متابعة مفاتنهن متذكراً قول الحق تبارك وتعالى:«قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم...» وأن تهتدى بما قاله رسول الله (صلى الله عليه وسلم)«من نظر إلى محاسن امرأة أجنبية صب فى عينه الآنك يوم القيامة «وهو الرصاص المذاب» والأجنبية هى كل من يجوز لك الزواج منها، وكما قال (صلى الله عليه وسلم): «النظرة سهم مسموم من سهام إبليس لعنه الله عز وجل، من تركها مخافة من الله تعالى رزقه الله إيماناً يجد حلاوته فى قلبه، وقول الحكيم العربى: كل الحوارات مبدؤها من النظر: ومعظم النار من مستصغر الشرر، كم نظرة فتكت فى قلب صاحبها: فتك السهام بلا قوس ولا وتر.

شاب من الخليج يسأل.. نعيش وفقاً لتقاليد القبيلة وشيوخ ورجال القبيلة يصرون على تناول الطعام باليد لدرجة أنهم يأكلون الأرز باليد ويقولون إن الرسول كان يأكل هكذا.. فهل هناك مانع من استخدام الشوكة والسكين وبماذا تنصح أهالى قبائلنا؟

من الأفضل أن يأكل الإنسان بيده اليمنى لأن الأصابع أقدر على حسن الاختيار وتحقيق ما تصبو إليه النفس وقد كان الصحابة الأجلاء يتبركون بتتبع أصابع رسول الله (ص) فى «القصعة»، ولو استطاع الإنسان أن يحقق ما تتطلبه نفسه من الطعام بواسطة الملعقة أو الشوكة أو السكين من باب السرعة أو الاختصار فى الوقت أو الجهد فلا مانع لعدم معارضة النصوص والواقع وحديث رسول الله (ص) «خير الطعام ما غسل له وغسل منه».

ما حكم الدين فى الأكل والشرب مع اليهود وقبول دعواتهم واستضافتهم مثلما يحدث فى المواقف الرسمية؟

لم يرد فى القرآن الكريم ولا فى صحيح السنة ممانعة الأكل مع اليهود أو النصارى يداً بيد طالما أن الطعام حلال أكله لدينا كما قال تعالى «وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم» ما لم يكن الطعام محرما بنص قطعى كما جاء فى سورة المائدة «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير. . إلخ»

وكان الرسول (ص) يستضيفهم فى الوفود ويقدم لهم الطعام ليعلنوا ما يريدون كطلبهم إسلامهم وغير ذلك وكان (صلى الله عليه وسلم) يزور المرضى منهم.

سيدة من الكويت تسأل عن الحكم فى محادثاتها بالتليفون مع الرجال لأوقات طويلة يتطرق فيها الحديث إلى موضوعات كثيرة عامة وخاصة؟

أولاً السائلة لم توضح لنا نوعية الموضوعات فمن الممكن أن يتطرق الحديث إلى موضوعات غير مباحة.. والقاعدة الفقهية تقول «لا إفراط ولا تفريط» ومعلوم من الشريعة «أن الخلوة مع الأجنبية وتبادل الحديث محرم شرعاً».

وإنى أقول إن تبادل الحديث مع الرجال غير المحارم يقاس على الخلوة إلا إذا كان الحديث من أجل قضاء المصالح أو للاستفهام عن شىء فى شئون الحياة، أما غير ذلك من تبادل الأحاديث المتعددة فلا بد أن ينزغ الشيطان بينكما وقد قال عليه الصلاة والسلام «فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه» والله أعلم. ■

■ إعداد. أحمد فرغلى

الطعام الطيب فى الحلم يعنى الفعل الحلال

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

■ الحلم:

طلقنى زوجى وكـــان ظالماً لى بكل المقاييس، وبعد طلاقى شاهدت حلماً راودنى اكثر من أربع مرات وكان بعد صلاة الفجر، وهو أننى رأيتنى البس ملابس بيضاء شفافة وطرحة بيضاء فضفاضة كأنها ملابس حج وطليقى على بعد يشير إلى بيده ويده الأخرى خلف ظهره وفرحت جداً لأننى كنت أحبه فجريت إليه مهرولة وقدمت له زهرة ولكننى وجدته يكشر فى وجهى واخرج من وراء ظهره بيده الأخرى كرباجاً وأخذ يضربنى به بوحشية والغريب أننى لم أشعر بأى ألم إلا أننى كنت فى فزع وهربت وأنا أبكى وإذا بصديق له يظهر أمامى فجأة ويعطى لى إناء مـاء بارد لأشرب، ولكننى لم أستطع الشرب لشدة بكائى رغم إلحاح هذا الصديق على بالشرب فى حنان فياض فما تفسير ذلك؟

ك . ب . القاهرة

■ التاويل

من خلال منامك أستطيع بمشيئة الله أن أتصور حالتك كما يأتى: أنت وزوجك السابق كنتما حبيبين وهو غيور جداً لكنه غليظ بعض الشىء وأنت تستفزين غيرته وتتلذذين باحتراق أعصابه من أجل ذلك وكان هذا الأمر ينجم عنه أن يرشقك بألفاظ قد تكون جارحة فيحدث الصدام الذى لابد وأن ينتهى بالطلاق المؤكد، الشىء العجيب أنه رغم غيرته الشديدة وألفاظه العنيفة إلا أنكما مازلتما يتعلق كل منكما بالآخر، ومازال الحب يملأ قلبيكما بدليل أن الحب لو لم يكن موجوداً لكان ظهور ذلك الصديق كافيا للارتباط به خصوصاً بعد طلاقك، ولكن عدم استطاعتك الشرب من يد هذا الصديق أكبر دليل على أنك كما يقولون تنفخين فى الزبادى، وأنا أقول لك أنت وطليقك فليعط كل منكما لنفسه فرصة ثانية ولا تعاندا نفسيكما فلا فائدة من ذلك، وليأخذ كل منكما مرة ثانية بيد صاحبه، ولتستفيدا من أخطائكما، وليكن كل منكما للآخر فرشاً وغطاءً، ولا تفتحى الباب لهذا الصديق، فلن تشربى من يده شربة ماء ولا تنخدعى فى حنان فياض يسكبه بعض الناس للإيقاع بفريستهم، وختاماً أنا أرفض الحكم على شخص دون أن أسمع دفاعه فهذا هو العدل، لذلك أنا أرجو منك عدم إذاعة أسرار زوج عشت معه أياماً طالت أو قصرت على الحلو والمر على السعادة والشقاء وجمع بينكما مصير واحد وإناء واحد وفراش واحد وسقف واحد، فسامحيه ولا تقولى عنه ثانية إنه كان ظالماً بكل المقاييس والله سبحانه يقول: «ولا تنسوا الفضل بينكم» ويقول أيضاً سبحانه «فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان» أسأل الله أن يصلح بينكما بعد أن نزغ الشيطان بين قلبيكما.

رفض المياه من الصديق دلالة على استمرار حبك لطليقك

■ الحلم:

انا آنسة وهناك رجل متزوج ولديه أطفال وقد تقدم لخطبتى وفى نيتى رفضه ولكننى صليت صلاة الاستخارة أكثر من مرة لمعرفة هل هناك خير فى الارتباط به؟ ورأيت فى منام أننى موجودة فى صالون منزله وبعد ذلك دخل هذا الرجل مع زوجته المنزل فذهب هو إلى غرفته ودخلت هى إلى غرفة أولادها، وكان ينظر ناحيتى بشوق واستحياء وقررت أن أترك المنزل ولكن زوجته رفضت وأصرت على أن أتناول معهم وجبة الغداء، ولكننى رفضت البقاء معهم. وفى منام آخر رأيت أننى كنت أمشى جانبه وهو يقترب منى محاولاً أن يقبلنى وأنا أتمنع، ولكننى وجدت نفسى أقبله وعندئذ انهال على بالقبلات وكنت ألتفت خلفى مخافة أن يرانى أحد.

وفى نفس المكان رأينا صينية فيها طعام قديم وغير طيب ومد يده ليأكل منه ولكننى قلت له: إنه طعام غير طيب فتعال عندنا لأحضر لك وجبة طيبة وعصيراً طازجاً وبدا سعيداً بهذا العرض، آسفة لإطالتى عليكم ولكن هل من تفسير؟

يسرا . القاهرة

■ التاويل

هناك ملاحظات عديدة ومهمة على رسالتك فاقبليها.

الأولى: أنك لم تعرفينى أية بيانات عنك مثل السن والمهنة وأى المحافظات تسكنين كما هو موضح فى شروط الرسائل التى اتفقنا عليها، وذلك أننى لست عرافاً ولا أقرأ الطالع ولا أفتح المندل، إنما أنا أحد علماء الأزهر الذى يعيش بالكتاب والسنة، ومن خلال معلوماتى عن حياتك ومن إشارات القرآن أقوم بالربط بين مسائل كثيرة أتولى الرد بعدها مع تذكير الجميع بأن أسراركم جميعاً فى خزانة مغلقة من الأمانة والشرف إنما نظراً لخطورة رسالتك سأكتفى بالمعلومة الوحيدة وهى أنك آنسة، ومادمت كذلك فقد استنتجت أنك بلا خبرة فأرجو أن تسمعى الكلام وتحفظيه جيداً.

الثانية: ذكرت فى رسالتك أنك تنوين رفضه ورغم ذلك تصلين صلاة الاستخارة، كيف ذلك؟ لابد أولاً من عدم القدرة على تحديد قرار قبل الاستخارة، أما أن يتخذ الواحد منا قراره ثم يقرر استخارة الله فهذا غير منطقى أبداً بأى حال، وهل إذا جاءك المنام بعد الاستخارة على ما تحبين ستغيرين قرارك؟

الثالثة: ذكرت أنك رأيت أنك فى صالون منزله، ودخل هو إلى غرفته وهى إلى غرفة أولادها الخ . ومعنى ذلك أنك تدخلين منزله كثيراً وبشكل طبيعى وترحب بك زوجته بدليل أنك تعرفين تقسيم غرف المنزل وهذا يدل أنك صديقة للأسرة أو قريبة منهم أو جارة لهم ويبقى السؤال الآن ألا يمثل هذا التطور بينك وبين صاحب البيت أى حرج لك ولو فى المستقبل خاصة بعدما تقدم لخطبتك؟

الرابعة: فى منامك الأول دليل على أنك فى حرج شديد من زوجته التى أصرت على تناول الغداء معهم ولكنك رفضت لحاجة فى نفس يعقوب أظنها الخجل.

الخامسة: فى منامك الثانى دليل على أنك معجبة بهذا الرجل جداً وتتمنينه لو كان لك ولكنك خائفة وقد لاحظ هو ذلك بذكاء الرجال وخبرتهم فى عيون النساء وهو يتمنى لو تفتحين له الباب، أما الطعام الطيب الذى تدعينه إليه فهو التقدم إلى أسرتك وأما

الطعام غير الطيب فهو رعته فيك ونزوته إليك فالطعام الطيب هو الحلال وغير الطيب هو الحرام
والخلاصة أشعر بأنها نزوة طارئة وأنا من العلماء الذين يشجعون تعدد الزوجات إذا دعت ضرورته واقتضت أسبابه أما أن يكون نزوة منقشعة أو حالة طارئة فهذا يمثل أكبر خطر على حياتك وعلى تماسك أسرة أنت تعرفينها جيداً بمن فيها من أطفال صغار لا ذنب لهم فيما يجرى أو يحدث بارك الله فيك، ورزقك بمن هو أهل لك

■ الحلم:
أنا أنسة أبلغ من العمر ٢٩ سنة رأيت فى منامى رؤيا تكررت مسرتين وهى أننى أنام على سريرى فى غرفتى وفجأة بدأت أقرأ «قل هو الله أحد» وعند منتصف السورة بدأت أتلعثم فى قراءتها وأتخبط فيها ولم أستطع إكمالها فقمت مفزوعة من نومى وفى المنام الثانى رأيت فى المنام كان هناك شخصا أو شبحا أسود يحاول دخول غرفتى فانتابنى فزع شديد فقرأت آية الكرسى بقوة وثبات فمنعت ذلك الشخص من الدخول وأغلق الباب سريعاً، ووجدت شعرى غير نظيف فما معنى ذلك؟!

غ . ع . القاهرة

■ **التأويل**
كلا المنامين يدل على خوف شديد يتملك عليك نفسك ويحطم حياتك، ومواجهة مصدر الخوف هو الحل الوحيد للحصول على حياة هانئة ونوم مستقر.
فمن غير المعقول أن نستسلم فى خشوع غريب لمن يريد إفساد سعادتنا بل لابد أن نقاوم ونقاوم فى صبر وثبات وإيمان وأنت ترين عندما استطعت أن تتمالكى نفسك وتقوى عزيمتك واستعنت بربك وقرأت آية الكرسى ماذا حدث؟
لقد زال الخوف وذهب الفزع يقول تعالى: «واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين».

إلى القراء الأعزاء:
وصلتنا رسائلكم الكريمة وسنرد عليها تباعاً إن شاء الله فى الأعداد القادمة. ■

مرآة الغيب

يقول الأستاذ محمد الصادق عرجون فى كتابه القيم ورسالته العظيمة المسماة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه إذا ثبت وقوع الأعاجيب المعجزة والحوادث الكونية الخارقة لمعروف العقول فى سنن الحياة العامة فالنظر فيما يروى منها جملة فى سيرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل نبوته أو فى زمنها يجرى على سنن تلك الآيات وقوانينها، ويبقى على الباحث النظر فى إثبات أفراد تلك الحوادث والجزئيات التى سجلتها السيرة النبوية . فما ثبت منها بطريق صحيح السند، صادق الرواية وجب قبوله والإذعان لوقوعه، لأن رده أو التشكك فيه بعد ثبوته بهذه الطريقة التى لا طريقة للإثبات التاريخى فوقها رد لبرهان العقل القاطع ورد لنص القرآن فى إثبات الآيات المعجزة. ولا فرق بين آية وآية، ورد البرهان العقلى والنص القرآنى إلحاد فى دين الله أو جهل بسنن الحياة، أو تشكيك فى قدرة الله

وما لم يثبت منها هذا الثبوت فنحن فى حل من إنكار وقوعه أو التوقف فى الحكم عليه إثباتاً أو نفياً، والتوقف أسلم وأحكم . كما يقول علماؤنا . لأنه محتمل الثبوت، وقد قامت الدلائل فى العلم التجريبى وفى وسائل البحث التاريخى على أن كثيراً مما كان ينكر من الحقائق العلمية والحوادث التاريخية أصبح ثابتاً مقرراً فى بداهة العقول وكثيراً ما كان يزعم حقائق علمية ومقررات تاريخية صار فى مهب الأساطير والخرافات، فالتسرع فى الإنكار خطل فى الرأى، والتسرع فى التصديق قبل الإثبات غميزة فى العقل. انتهى كلام الأستاذ عرجون واستخلصنا منه أن فصل العقل عن الاعتراف بما وراءه من غيبيات إما أن يكون إلحاداً أو جهلاً أو تشكيكاً فى قدرة من يقول للشىء كن فيكون، والله سبحانه لا ينفعل بأفعال العباد فأنت ترى أن العصاة يتمادون فى عصيانهم وطغيانهم وهم منعمون فى حياتهم بغير تعب ولا منغصة والمؤمنون يتعجبون من حلم الله عليهم وهم يتمتمون «متى نصر الله» وترى الحق سبحانه يحلم عليهم ويمهلهم إمهالاً تتحير له الألباب وتندهش له العقول فيطمئن بعد ذلك بقوله «ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار» ٤٢ سورة إبراهيم

ولذلك لا تندهش إذا علت أصوات السفهاء وارتفع إنكار الجهلاء بل قد يصل الحال ببعضهم أن يتمادى ويطلب دليلاً على وجود الله أو الملائكة أو غيره وما أروع هذه المشاهد التى ساقها القرآن حكاية عن أمثال هؤلاء فاسمع إليها بقلبك: «وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً (٤) وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهى تملى عليه بكرة وأصيلاً (٥) قل أنزله الذى يعلم السر فى السموات والأرض إنه كان غفوراً رحيماً (٦)» سورة الفرقان.

إننا نتكلم عن أسمى علاقة عرفها هذا الكون بأسره علاقة الله بعبده واتصال السماء بالأرض ، تلك العلاقة وذلك الاتصال لم يكن لهما وسيلة غير الوحى المبارك، ذلك الوحى الذى أينعت ثمرته وامتدت فروعه، ليصل الله عبده إليه بأكثر من صورة فهو يكلمه من وراء حجاب كما فعل مع موسى وهو يرسل ملكاً من ملائكته هو جبريل تارة بصورته الحقيقية وتارة بصورة خفية فيسمع له صوت كصلصلة الجرس وتارة فى هيئة بشرية كما كان يتمثل لنبينا صلوات ربى وسلامه عليه وتارة يأتى ذلك الوحى الكريم بالإلهام وهو التوجيه النفسى للأنبياء ونرى أيضاً الوحى فى صورة نادرة وهى لم تحدث إلا لنبى واحد هو المصطفى صلى الله عليه وسلم وهى أن يرفع الله نبيه فوق الكون كله، وفوق السماوات العلى ليوحى إليه بما يشاء وقد حدث هذا مرة واحدة فقط فى الإسراء والمعراج وفيه فرضت الصلاة، إلا أن هناك صورة شائعة من صور الوحى من كرم الله علينا أنها مازالت فينا ولم يرفعها الله من الأرض أبداً أتدرون ماهى؟ إنها الرؤيا.

والحديث موصول بإذن الله. ■

إذا كنت تريد معرفة تأويل حلمك نرجو ذكر الاسم والجنس والبلد والمهنة والحالة الاجتماعية والصحية والديانة وتاريخ وتوقيت الحلم وهل هو متكرر أم لا؟ وستكون البيانات سرية جداً.
فاكس ٥٧٩٧٨٦٧ .
بريدياً: القاهرة شارع الجلاء . مؤسسة الأهرام (الأهرام العربى)





أولادى .. أعدائى

تباريح

■ تقدمها: إقبال بركة

ومضات

«يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم. وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم . إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم».
التغابن ١٤

■ عزيزتي إقبال

أنا امرأة في الخمسين من عمري، سيئة الحظ إلى أقصى درجة. بدأ النحس معي منذ أن بلغت الرابعة عشرة، وكنت يومها آية في الجمال، كل من يراني يبدي إعجابه الشديد، ويعقد مقارنة بيني وبين أمي وإخوتي، فلا تجد أمي مفراً من أن تعترف بأنني الابنة الوحيدة التي «طلعت» لأبيها.. وللأسف الشديد لم يمنحني القدر فرصة التدلل على أبي، أو الاستمتاع بشبهي الشديد له، لأنه مات وأنا في العاشرة من عمري، مات فجأة، دون مرض، استيقظنا في الصباح على صراخ أمي، بعد أن حاولت أن توقظه، لكنها وجدته قد فارق الحياة .

ومنذ هذه اللحظة وأنا أعاني التفرقة الشديدة في المعاملة، ليس من أمي وحدها، ولكن من جميع إخوتي. وشعرت بذلك، وتحولت حياتي إلى جحيم لا يطاق وأصبحت أتلمس الأسباب لأهرب من البيت حتى لا أرى نظرات إخوتي المليئة بالكراهية.. لقد صاروا جميعاً في جانب، وأنا وحدي في جانب آخر..

كل ذلك لأنني لا أشبههم!! وانعكست تلك العلاقة المتوترة على سلوكياتي فإذا بي أصبح فتاة متمردة أرفض بشدة أن أقيم أية علاقات سوية بيني وبين عائلتي.. وما أن تقدم لي عريس عمره ضعف عمري، وأنا في الخامسة عشرة، حتى وافقت على الفور، بل لجأت إلى جدتي لأبي كي تضغط على أمي وتقدم لي المساعدة المالية الكافية ليتم ذلك الزواج. وشعر زوجي بتعنت أمي، ومحاولاتها المتكررة لوضع العراقيل أمام زواجنا، فتنازل عن مطالبه وأعلن أنه سيتزوجني «بشنطة هدومي»!

وبالفعل تزوجنا، وتركت أخيراً بيت أهلي كي استقر في شقة فاخرة خاصة بي، ومع زوج يفعل المستحيل لإسعادي. لكن أمي - سامحها الله - لم تغفر لي «عملتي»، وظلت تندب حظي وتعيرني بجهلي، لأنني تركت المدرسة ولم أكمل تعليمي كي أتفرغ للزواج. وفي سن السادسة عشرة أنجبت ابنتي، ثم بعدها بعام واحد جاء الولد وهكذا صرت زوجة وأماً لطفلين وأنا في الثامنة عشرة من عمري!

ولك أن تتصوري مدى ارتباكي ومعاناتي، خاصة مع عناد أمي وإصرارها على ألا تمد لي يد العون، وشماتة إخوتي، وغيرة أخواتي.. أما الزوج فكان طيباً عطوفاً، حاول المستحيل كي يصلح ما بيني وبين عائلتي ولكنه فشل فشلاً ذريعاً. ولم يمهله القدر ليحاول مرة أخرى، فقد توفي بعد عشر سنوات من الزواج، تاركاً لي ثروة لا بأس بها وطفلين أكبرهما في التاسعة وأصغرهما في الثامنة من عمره

وفقدت توازني.. تحولت إلى كائن شديد العصبية.. أبكي وأصرخ لأتفه الأسباب وأنظر طويلاً إلى المرآة ثم ألطم خدي وأنخرط في وصلة ندب طويلة، بينما طفلاي يرقبانني في فزع، ولا يجرؤان على الاقتراب مني.

وأخيراً، وبعد عامين كاملين من العذاب تزوجت من زوجي الثاني. كان يكبرني بعشرة أعوام فقط، أي أنه كان على أعتاب الأربعين. رآني ذات يوم في منزل صديقة كانت معي في المدرسة، فأعجب بي، وصارحني على الفور برغبته في الزواج. ولما علم أنني أرملة، ومعي طفلان لم يتردد في قبول الأمر الواقع وأعلن في شهامة أنه سيتحمل مسئولية الطفلين، وسيعتبرهما ابنته وابنه. ولا أكذب عليك .. لقد كدت أطير من الفرح.. لم أصدق نفسي.. كنت أظن أن الحياة قد خلت من الرجال ومن الشهامة ومن المروءة.. ولكن عثرت عليها جميعاً في رجل واحد.. ذلك هو زوجي الثاني.. ومعه انتقلت حياتي إلى دنيا أخرى.. كان مثقفاً يعشق السينما والمسرح والكتاب.. ولا تمضي ليلة دون أن يزورنا في البيت أصدقاء له من الوسطين الصحفي والفني. تعلمت الكثير على يدي زوجي الثاني، وكنت أنصت في اهتمام للمناقشات السياسية والثقافية التي تدور بينه وأصدقائه وحاولت قدر جهدي أن أجاريهم، فأقرأ الكتب التي يتناقشون حولها، وأشاهد المسرحيات والأفلام، وأتدخل في المناقشات!!

وانتهزت الفرصة فقطعت كل صلتي بأمي وأشقائي فكانوا لا يعلمون عني شيئاً سوى ما يصلهم من أخباري عن طريق معارفنا. لقد صار ذلك الرجل كل شيء في حياتي.. نسيت الأمس ورحت أعب من كئوس اليوم، ولم أفكر لحظة واحدة في الغد.

ولكن الغد جاء يا إقبال.. باغتني ذات ليلة عندما فوجئت بعدد من الرجال يحملون جثة زوجي الذي أصيب في حادث، وفي كلمات مقتضبة يعلنون أنهم فعلوا المستحيل لإنقاذه، ولكن كلمة القدر سبقتهم.

ولعدة شهور لم أفق من الصدمة لم أبك ولم أصرخ ولم أشك لمخلوق كنت ذاهلة أحاول أن أبرر ما حدث، أن أفهم، أن

استوعب ولكنني لم أكن أجد عقلي إلا صخرة ملساء لايعي شيئاً . وقبل أن تمر ستة شهور سقطت فريسة مرض طويل وبعد أن علمت أمي بملازمتي للمستشفى اضطرت للحضور إلى البيت واصطحاب ابنتي وابني ليعيشا معها.

لازمت المستشفى عاماً كاملاً، كانت ابنتي وابني يزورانني في اثنائها مرة واحدة في نهاية الأسبوع. وكانت أمي تتعلل بانشغالهما بالدراسة. وخرجت من المستشفى لأجدهما مخلوقين آخرين غير اللذين ربيتهما وتركتهما أمانة في عنق أمي. لقد استطاعت أمي أن تبدل أفكارهما نحوي، وراحت تحكي لهما الحكايات حول تمردي وعصياني وفضائحي.. الخ. وفوجئت بهما يسألانني، بل يستجوبانني حول علاقتي بأمي وأشقائي وشقيقاتي.. ورحت بدوري أدافع عن نفسي، وأحكي لهما عن تفرقتها في المعاملة بيني وبين إخوتي.. ولكن دون جدوى. حكايتي باختصار أنني منذ ذلك التاريخ بدأت بيني وبين ابنتي وابني حرب ضروس ولقد فعلت المستحيل لكي استردهما.. ولأنني كنت في الثلاثينيات من عمري، ومعي مراهقان لا أقوى على التعامل مع تقلباتهما وشرودهما فقد اضطررت إلى الزواج للمرة الثالثة من رجل يكبرني بثلاثين عاماً.. هذه المرة!

ولا تسأليني لماذا أفضل من هم أكبر مني سنا من الرجال.. فمعهم أجد الراحة النفسية والنضج والمعاملة الطيبة التي حرمت منها بوفاة أبي المبكرة.

ومنذ اللحظة الأولى أعلنت ابنتي وابني العصيان على زوج أمهما الجديد.. وبدأت حركة التنقل من بيتي إلى بيت جدتهما والعكس.. وقد أدى ذلك إلى المزيد من الشقاق بيني وبين أمي التي قررت أخيراً حرماني من الميراث. لقد استطاعت - رحمها الله - أن تبذر بذور الكراهية وعدم الاحترام في قلبي ابني وابنتي.. وقد فعلت المستحيل لكي استردهما لدرجة أنني طلبت الطلاق من زوجي، وحصلت عليه على الرغم من حبه الشديد لي، لا لسبب إلا لكي اتفرغ لابني.. واليوم ، وبعد كل ما فعلته لهما، وبعد الأموال التي أغدقتها عليهما، لا أجد منهما سوى الجحود، وسلاطة اللسان والجفاء..

ماذا أفعل؟

رباح - حلب

■ **عزيزتي رباح**

هأنذا أنشر رسالتك كاملة، احتراماً لتوصيتك وأتمنى مثلك أن تقرأها كل الأمهات، وألا يقرأها الأبناء ولا البنات!

وستسأليني في دهشة . لماذا؟!

أقول لك يا سيدتي . ودعينا نحاول أن نفك معاً طلاسم خطابك . أو اعترافك . كلمة كلمة أنت تعتبرين نفسك سيئة الحظ إلى أقصى درجة أما السبب فهو غريب إلى حد ما : إنك آية في الجمال، وأنه لا أمك ولا أحد أشقائك يشبهك.. أي أنهم جميعاً أقل منك جمالاً.. والسبب أنك الوحيدة التي تشبهين والدك الراحل.

وأنت لم تحدثيني عن والدك، هل كان شخصية كريهة إلى حد أن أرملته وأبناءه يكرهون كل ما يذكرهم به، بما في ذلك ابنته وأختهم؟!

إذا كان العكس صحيحاً، فلماذا يكرهونك يا رباح؟ لأنك أجمل منهم؟ إن هذا السبب عادة ما يكون وهماً في خيال من يؤمن به. فالناس لا يكرهون خلقة أقاربهم من أبناء أو أشقاء أو أزواج .. الخ وإنما يكرهون أخلاقهم.. فالخلقة من صنيع الخالق عز وجل، ليس لنا فضل . أي فضل فيها . نحن لا نختار ألوان عيوننا أو بشرتنا أو شعرنا، ولا نملك أن نطيل أنفسنا بضعة سنتيمترات أو نصغر أنوفنا أو نغير من أشكالنا إلا بعمليات جراحية لا يقدر عليها سوى الأثرياء أما طباعنا فهذه في متناول أيدينا.. نستطيع بشيء من المران النفسي أن نتخلص من بعض العيوب الموروثة كالبخل وصفاقة اللسان والأنانية .. الخ أقول الموروثة لأن الجينات الوراثية أحياناً ما تؤثر على شخصية الإنسان، كذلك الظروف المحيطة به، فنحن نتعلم كيف نتكلم ونضحك ونتصرف في المواقف المختلفة من آبائنا، ومن المحيطين بنا. وهذه مسئولية ضخمة على الكبار أن يدركوها وأن يفعلوا كل ما في وسعهم لتجنب وقوع أبنائهم في شر سلوكياتهم هم..

ولكن من منا يعترف بسهولة بعيوبه..!!

كلنا يود أن يلقي بحمله الثقيل على أكتاف الآخرين .. ولنعد مرة أخرى إلى تحليل خطابك الاعترافي. أنت حولت بيتكم إلى معسكرين .. أحدهما في جانب (الأغلبية) وأنت في الجانب الآخر (الأقلية المطلقة) والسبب الوحيد : أنك لا تشبهينهم.. أو بمعنى أصح لأنك أجمل منهم جميعاً. وعلى هذا الأساس ارتكزت ثورتك الأولى.. وتحولت إلى فتاة متمردة، وبنت عاقة لأمها، وشقيقة منشقة على كل أفراد أسرتها .. ولم يكن ينقصك لكي تكملي انتصارك الساحق إلا أن توجهي الضربة القاضية لأمك : أن تصري على ترك الدراسة والزواج وأنت في الخامسة عشرة من عمرك ! لقد جاءك الدليل على جمالك في شكل زوج ثري يعشقك ويريدك «بشنطة هدومك».

ولو كانت ابنتك فعلت بك هذا يا رباح، هل كنت ستطلقين بزغرودة فرح، وتمزقين كتب الدراسة وأحلام التعليم والتفوق وتباركين زواج طفلة طائشة في الخامسة عشرة من عمرها، غير قادرة على تحمل مسئولياتها الشخصية، لكي تصبح أما ومسئولة عن زوج وأطفال، وأسرة كاملة!!

ورغم ذلك لم تكتفي بالزواج في تلك السن المبكرة جداً، ولم تحاولي أن تستكملي دراستك مع زوجك وفي بيتك، وإنما احتجت إلى دليل ثان على عشقه لك (البنت) ودليل ثالث (الولد) !

وطبعاً كان لابد من البحث عن كبش فداء آخر، تلقين عليه اللائمة، وتنزلين به العقاب لأنك لم تحققي ما كنت تبحثين عنه من التفوق النهائي والفوز الساحق في حربك الضروس ضد أمك وإخوتك.

وكان ابناك هما الضحية هذه المرة.. ولطهما ذاقا المر وأنت تعانين الاحباط والصدمة بعد وفاة والدهما، ثم مرة أخرى بعد وفاة زوج أمهما.

وفي المرة الثانية هرعت أمك لانقاذ حفيديها ومدت يدها إليك، على الرغم من مقاطعتك لها، ومع ذلك لم تشكريها، ولم تسعي إلى مد جسور جديدة بينك وبينها، لكنك اتهمتها بأنها أفسدت ولديك وحرضتهما عليك وبذرت بذور كراهيتك في قلبيهما! بصراحة يا رباح انت في حاجة إلى إعادة النظر في أفكارك، وعملية تنظيف شاملة لمخك كي تتغير طريقة تفكيرك، واعذريني إذا واجهتك برأيي فيك : أنت إنسانة مدللة، ولعل والدك . رحمه الله . هو الذي أفسدك، وفضلك على أشقائك وشقيقاتك لأنك تشبهينه، ثم تركك فجأة وقد ملأك الغرور، واستبدت بك الأنانية!

إن عصيان ابنيك وتمردهما عليك ومواجهتهما لك بجرأة وصفاقة، كل هذا ليس سوى رد فعل لما رأياه منك تجاه والدتك. «فمن أعمالكم سلط عليكم»

هل أغضبك هذا الكلام؟ أسفة، ولكن أردت أن أكون صديقتك التي تصدقك القول. فإذا اقتنعت بما قلته، راجعي نفسك، وقدمي اعتذارك لأشقائك، واقرئي الفاتحة على روح أمك، واشرحي لابنيك بكل الصدق أنك عانيت الكثير من جراء عنادك ومخاصمتك لأهلك وأنك عدت إلى رشدك، وتتمنين ألا يقعا في نفس المصير.

حاولي. وستجدين استجابة من الجميع، خاصة إذا كنت صادقة في ندمك وتوبتك.

شخصي وعاجل

■ **هناء - القاهرة**

أنت إنسانة رائعة، ولن أطالبك بالمزيد من التضحيات. ولكنني أذكرك بأن مصلحتكما الآن صارت مشتركة، وهناك شريك ثالث لكما، لعله أهم منكما معاً : الأولاد.. ولسوف تجنين ثمار صبرك وحكمتك عندما يكبرون ويفهمون ويصبح بإمكانهم الحكم على ما فعله أبوهم في حقك. ما يهم الآن أن تقودي سفينة حياتك إلى بر الأمان.

■ **إلى س . ل . الخرطوم**

لو كنت قريبة، أو في زيارة إلى القاهرة، يمكنك الحضور إلى مكتبي ظهر الأربعاء من أي أسبوع، وسأحاول أن أحل معك ذلك اللغز. أما إذا لم تتمكني من ذلك، فارجئ بعض الوقت أي قرار، لأنك الآن في حالة صدمة عاطفية، وليس من السهل تقرير مصير الإنسان في مثل ذلك الوقت.

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا : القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام . «الأهرام العربي» «تباريح»



صاحب أول مجلة عربية على شبكة الإنترنت:

جهود المرأة العربية تعكس حضارة الإنسان العربي

أ.ح لأن النشر الإليكتروني أصبح حقيقة راسخة ـ الآن ـ بعد شيوع استخدام الكمبيوتر والإنترنت فقد أدرك أحمد فريد ـ صاحب أول مجلة عربية على الإنترنت «السفير العربي» ـ والتي تصدر باللغة الإنجليزية.. أن عليه مهمة توصيل صورة مغايرة للإنسان العربي غير الموجودة في مخيلة الغرب وأمريكا.

لذلك كانت تلك الصفحات ٣٥٠ صفحة ملونة ومدعمة بالصور والمعلومات تعكس حياة الإنسان العربي صاحب الحضارة والثقافة والتاريخ.

■ حوار . محمد حبوشة

«السفير العربي» جسر التواصل بين أبناء الشرق والغرب

٣٥٠ صفحة حية مدعمة بالصورة والمعلومة واللون

بداية ما الفكرة الأساسية التي تقوم عليها المجلة كوسيلة للنشر الإليكتروني على شبكة الإنترنت، وما الهدف من صدورها؟

مجلة «السفير العربي» نشأت فكرتها عام ١٩٩٧ وهي أول مجلة تتحدث عن الثقافة العربية باللغة الإنجليزية على الشبكة، وهي عبارة عن ٣٥٠ صفحة مطعمة بالصور والمعلومات التي تطبع في ذهن القارئ، في الغرب وأمريكا صورة مغايرة للإنسان العربي الذي يتمتع بثقافة رفيعة وحضارة تمتد عبر تاريخه الطويل. كما أنها تعكس صورة المرأة في تلك المجتمعات على اعتبار أنها جزء مهم وفاعل وتشارك بقدر كبير من المسئولية في تنمية بلادها

وهناك ـ أيضاً ـ هدف مهم للمجلة وهو ربط أبناء المجتمع العربي في شتى بقاع العالم حيث تبدو «السفير العربي» مرآته التي تعكس مشاكله وأفكاره وتقدم خدمات الزواج لأبناء الجاليات العربية عبر شبكة الإنترنت.

لكنكم تركزون على المرأة العربية بشكل خاص!

نعم... المرأة العربية لها دورها البارز والمهم كما ذكرت وهي ليست نصف المجتمع فحسب بل لها دورها الرائد في كثير من المجالات مثل الصحافة والبحث العلمي والمحاماة والبنوك والفنون وغيرها من الاهتمامات، فضلاً عن تمتع المرأة العربية ـ عموماً ـ بدرجة من الاستقرار عكس المرأة في المجتمعات الغربية. وهناك نماذج عديدة سوف تجدها من خلال صفحات المجلة برزت في مجالات الاقتصاد والسياسة والكتابة بشكل عام مثل السيدة سوزان مبارك ودورها الرائد في تنشيط وتثقيف المواطن المصري وتنمية قدراته من خلال نواة هذا المجتمع «الأطفال» الذين يجدون منها رعاية فائقة، وهناك أمينة السعيد، والكثير من الأمثلة التي خدمت قضايا الثقافة العربية

مادمت تهدف إلى نقل الثقافة العربية أين دور التراث العربي في هذا الشأن؟

هناك صفحات مستفيضة في هذا الاتجاه وتعبر عن التراث الشعبي العربي، وسجل حافل بالموضوعات المتخصصة مثل «الزغرودة» ومفهومها في التراث، وأيضاً تسجيل حي لأعمال وروائع نجيب محفوظ



■ احمد فريد

التي عبرت واختزنت التراث داخلها، كما أن هناك السيف الدمشقي كل ذلك مصحوب بالصور الطريفة

هل هناك تعاون بينك وبين المراكز الثقافية في عالمنا العربي؟

بالطبع.. هناك محاولات منذ البداية . منذ أن كانت المجلة فكرة والآن بدأ كثير من المراكز في التعاون معنا لتوسيع قاعدة المعرفة الثقافية أبرز تلك المحاولات توفير موقع «حورس» الطفل المصري من خلال مجلتنا، وهنا أنتهز الفرصة وأدعو إلى ضرورة دعمنا حتى يمكننا تشكيل صورة مغايرة للإنسان العربي في مجتمع الإنترنت .

كم قارئاً يتابع مجلتكم على الإنترنت الآن؟

أكثر من ١٧ ألف قارئ، يزورون موقعنا على الشبكة، وهم يتميزون بتنوع وتعدد الثقافات والاتجاهات، فهم مهندسون ورجال أعمال وأساتذة جامعات تتراوح أعمارهم بين ٢٠ ـ ٤٥ سنة لذلك فهناك تنوع في تناول القضايا حيث تعرض مجلتنا مشاكل المرأة والرحل والشباب

ما أكثر الدول العربية تفاعلاً مع مجلتكم؟

بالطبع مصر على رأس القائمة على أساس أن هناك تنمية كبيرة في مجال استخدام الإنترنت، وهناك اتصالات ترد إلينا ومساهمات من دول عربية أخرى كثيرة مثل السعودية وقطر والإمارات والكويت وأكثر الذين يترددون على الموقع أبناء الجاليات المهاجرة في أوروبا وأمريكا.

رغم أنك تعالج الثقافة العربية هل تجد المجلة رواجاً في المجتمعات الأمريكية والأوروبية؟!

نعم هناك استجابة خصوصاً من جانب الولايات المتحدة ، وقد نظمنا من خلال المجلة على شبكة الإنترنت معرضاً للأطفال بالتنسيق مع مكتبة «بروكلين» التي تنتشر في أكثر من ٥٨ فرعاً، وقد طلب مني نائب رئيس المكتبة البحث عن ناشر عربي، أو موزع لتوفير نسخة مجانية من كتب هذه المكتبة وتوفيرها عبر المجلة على الشبكة العالمية حتى تكون متاحة لأبناء العربية.

بعد هذه التجربة الفريدة والرائدة في النشر الإليكتروني ألا تعتقد أن هذا النوع من النشر سوف يحل محل النشر التقليدي؟!

أتوقع أن يكون هناك تأثير ولكن ليس إلى الحد الذي يلغي النشر التقليدي، ولكن الإحصاءات تؤكد أن النشر الإليكتروني يزحف كثيراً على حساب النشر الآخر خاصة بعد شيوع استخدام الكمبيوتر والاتصال بالشبكة العالمية. ■


بالبلدى
رؤوف عياد
ماتنزليش الشاع
اليومين دول...
أحسن يفتكروكي
"شاحنه مفخخة"..!
Sito

حيدر حيدر فى «شموس الفجر»:

لم تبق سوى الشهادة المتوهجة بالدم

لا يزال الروائى والقاص السورى حيدر حيدر يحمل همومه، همومنا، هموم الواقع العربى المتداعى والمحاصر، ويصوغها شخوصاً وأحداثاً، من جديد تتردد الأصداء المألوفة فى عالمه، وهو يقدم لنا أبطاله المتمردين، القادرين على أن يلقوا كلمة الرفض فى وجه هذا العالم، ثم يمضون نحو مصائرهم: الموت أو الشهادة وهذه روايته الجديدة «شموس الفجر، ٩٧» تقدم لنا بطلين جديدين: أحدهما يمضى ليعانق ذات المصير، فتتوهج شهادته بالدم، وتبقى الثانية نكاد نحدس كيف ستسير حياتها بعده، فقد عرفت ما تريد وما لا تريد: جاءتها فراشتها الزرقاء تطلب إليها أن تنسلخ عن شرنقتها التى تجذبها نحو الماضى، وأن تواجه فضاءات البحر المفتوح على أفق لا نهاية لحدوده واتساعه.

«ماجد» و«راوية» البطلان الجديدان لا يختلفان ـ من حيث الجوهر ـ عن الأبطال القدامى، لكنهما يواجهان واقعاً مختلفاً هو واقع الثمانينيات والتسعينيات: فى الذكرى الثالثة عشرة لاغتيال الشهيد «ماجد أبو شرار» على أيدى رجال «الموساد» فى روما، وانتقاماً له، فجر سميه «ماجد» جسده داخل السفارة الإسرائيلية فى نيقوسيا، وترك لحبيبته راوية كلمات قليلة:«وحده الدم الآن يكسر ناب الوحش، أنت معى وأنا فى الطريق إلى مصيرى..(..) لقد خنتك مع حبيبة أخرى هى الأجدر بدمى، هل ستسامحينني؟..».

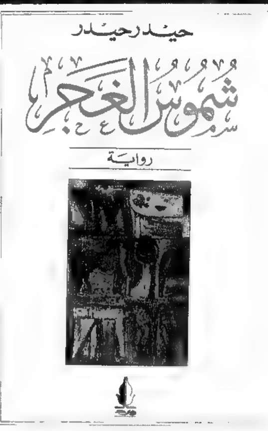
على هذا النحو يحدد الروائى زمن روايته. اغتيل ماجد أبو شرار فى ٨١/١٠/٩ (كتب عنه حيدر حيدر فور اغتياله:«من أقاصى الشرق إلى أقاصى الغرب يقتلوننا، يستبيحون دماءنا، نحن الفلسطينيين، نحن العرب، نسغ هذه الأمة المتأبى على الجفاف، جفاف الانقراض واليباس والخراب (..) لقد قتلوا الفلسطينى العربى الذى كان حتى لحظة استشهاده يقول لا، لعصور الذل والتشرد والتجزئة والمهانات (..) لم يكن فلسطينياً ضيق الأفق، كان عربياً يرنو بعينى الصقر الفلسطينى واسع المدى نحو آفاق أممية، وفلسطين كانت الصخرة التى يرسخ أقدامه فوقها داخل البحر العربى المضطرب..». ـ عن«أوراق المنفى، ٩٣» ص ١٥١»).

هكذا يقع الحدث الأخير فى «شموس الفجر» فى نيقوسيا، أواخر ٩٤، لكن البداية لم تكن هناك وآنذاك. البداية كانت فى ضياع الإقطاعى الكبير، مالك الأرض والبشر والمصائر سعيد النبهانى، رفضت امرأته وابنة عمه أن تعيش أمة فى القصر الكبير، تمردت على سيطرة البطرك الراسخة، فطلقها الرجل المكتظ بالسطوة والسلطان والشهوة، وانحاز ابنهما الوحيد بدر الدين إليها، تركا معاً الماضى والثراء والاستبداد، وبدأ بدر حياة جديدة فى لبنان عاملاً بيديه فى أراضى الآخرين، حتى استطاع أن يتملك قطعة أرض صغيرة وبيتاً صغيراً، وعرف طريق النور، تفتح وعيه، وشارك فى العمل السياسى من أجل خلاصه وخلاص المقهورين، قرأ الفكر الاشتراكى وتمثله، تقول عنه ابنته وصديقته راوية إنه خلق فى بيته «مناخاً صحياً وتنويرياً، حالة ديمقراطية ومستقبلية لعلاقة الآباء بالأبناء، أساسها الحرية الداخلية، والاستقلال الشخصى...» وفى بيروت تعرف على رجال من الثورة الفلسطينية حين كانوا هم «المقاومون فى عصر الخضوع والعار العربى، منارة الظلمة والخندق الأخير». وبعد سنوات حين عاد إلى وطنه، اختار أن يكون «مرابعاً» فى أراضى ملاك زراعيين فى سهول بلده، «عيون الديم»، رافضاً وساطة أسرته بالرجوع إلى أملاك أبيه.

وحدث ما لابد أن يحدث: داهمت قوات الأمن البيت الصغير.«حين اقتحموا المنزل حدثت جلبة، هلع فى الحى الذى طوقه رجال الأمن، وإذ دخل رجال المفرزة وهم مدججون بالسلاح، تعالى الصراخ..(..) هدموا المكتبة بعد أن كسروا زجاجها، ثم بعثروا الكتب فوق بلاط الصالون، قذفوا المجلدات والكتب الاشتراكية إلى أرض الشارع، حملوها فى السيارة العسكرية بعد أن رموه بثياب النوم فى مؤخرة الجيب الزيتية فوق الكتب..».

أربعة أشهر قضاها لا يعرفون عنه شيئاً ثم عاد لكن الذى عاد كان رجلاً آخر، تحكى راوية:« ها نحن إذن، داخل البيت والأسرة نبدأ سماع موسيقى جديدة، سيمفونية يومية حول الأخلاق القويمة وإقامة الصلوات والوصايا العشر والانتباه لمسألة القضاء والقدر وطاعة الوالدين وفروض الزكاة ومراسيم الأعياد والاستماع للتراتيل الدينية من الراديو والتليفزيون... إلخ»، ويوغل الأب فى هذا الارتداد العنيف: لا للخروج من البيت دون إذن، لا للبحر والسباحة، لا للاختلاط ثم «محظور دخول الكتب المعادية للدين، والمحرضة على الثورة والإلحاد، والروايات الإباحية التى تدعى التحرر ومساواة المرأة بالرجل..» ومرة ثانية يوغل أكثر وأكثر فيعهد إلى ابنه الأكبر، الضابط الصغير، بأن يقوم مقامه، حارساً على تنفيذ تعاليمه، وسيصطدم هذا العسكرى براوية أكثر من مرة: فى الأولى يقذفها بقدح الشاى، وفى الأخيرة يطلق عليها النار فتخطئها الرصاصة!

هل يبدو هذا التحول فى شخصية الأب مقنعاً؟ صحيح أن ثورة إسلامية قد انتصرت فى إيران، وصحيح أن المثال الاشتراكى قد تناثر شظايا فى أوروبا وفى روسيا، وصحيح أن «عيون الديم» لم تكن وحدها تعيش الارتداد «فمن أقاصى الجمهوريات السوفيتية الإسلامية التى استقلت وانفصلت، إلى بلاد العرب، كان زلزال الردة يجتاح العالم..» أقول إن هذا كله صحيح، لكن الرجل الذى كان يوصف بأنه بروميثيوس هذا العصر، المفتون بجيفارا وأبى ذر وحمدان قرمط وعلى بن محمد ولينين، هل يبدو مقنعاً ما يقوله تبريراً لتحوله الفجائى والكامل عقب اعتقال قصير لم يدم غير أربعة أشهر، لم يلق فيها شيئاً من التعذيب القاسى الذى لقيه آخرون؟، فى لحظة صفاء نادرة يبرر بدر الدين هذا التحول لابنته التى كانت صديقته المؤمنة به، المقتنعة بصدقه، العاشقة لقوله وفعله: راح يتحدث عن ضرورة صون مستقبل الأسرة فى عالم مضطرب، عن المثل الأعلى الذى انهار وتحطم، عن الأجيال التى



■ غلاف الرواية

ضحى بها وضحت على مدى أكثر من نصف قرن، ثم.. ماذا كان الحصاد؟ من انكسر؟ ومن انتصر، ولماذا؟ هل كان من الضرورى أن يمعن فى تحوله حتى يبلغ أقصى المدى «أن يصبح شبيه رمة بين الرقى والتعاويذ ومخطوطاته الصفراء والابتهالات، يسبح لإمامه المنتظر، وهو يريق دماء الذبائح فى أعياد الأضحى ورمضان والغدير ونصف شعبان وليلة القدر، ينحنى كمذنب وهو يلثم أيدى الشيوخ فى مواسم الزكاة»؟

ليس ثمة سوى تفسير واحد: إن وجهه الأول، الثورى، كان هشاً وزائفاً ومصنوعاً وبغير جذور، كان ينتظر أقل هبة ريح كى يتهاوى، وهذا ما قامت به شهور الاعتقال القصير، لكن هذا التحول - مقنعاً أو غير مقنع - يؤدى فى «شموس الغجر» وظيفة أخرى، هى دفع راوية إلى أن تعيد سيرة أبيها الذى كان، فتقطع الحبل السرى وتلحق بحبيبها الفلسطينى فى نيقوسيا.

ماجد زهوان: مثقف فلسطينى نموذجى، فى أعمق أعماقه بقعة سوداء لا تزول، وفوق رأسه يرف طائر الموت، كانا زميلين فى الجامعة، هو يدرس التاريخ وهى تدرس علم النفس، تعارفا وتقاربا وتحابا، وحين أكمل دراسته رحل ليعمل بمكتب منظمة التحرير فى قبرص، بعد تحولات الأب وبطش الأخ كتبت إليه تستنجد به، وجاءها الرد، وكان مما جاء فيه: «نحن الآن فى اضطراب الزمن وغربة الحياة وعصور الوحشة، انت تقاسين من إرهاب البيت وظلم القربى، وأنا الأعزل كسير الجناح فى هذه الجزيرة الباهتة التى تمطر سأماً وكآبة، داخل مكتب المنظمة البيروقراطى، حيث لا شىء يعمل سوى الثرثرة واغتياب الآخرين واحتساء الشاى، اجتهادات نظرية حول التحرير والخروج من لبنان بعد الاجتياح الإسرائيلى..(..) الآن سنخرج من هذا الهذيان الأخرق واللامجدى، بعيداً عن الحالة الفلسطينية الميلودرامية الباعثة على الشفقة (هكذا حدث الأمر بعد أن مسخت الثورة إلى سلطة بائسة وخراء انتهازى وقوافل ضباع مجيفة تراكم الأرصدة زاحفة نحو سلام المهزومين لا سلام الشجعان، لأن الشجعان أغتيلوا واستشهدوا (...)، إنك التتويج الأخير لهدوء هيجان العاصفة وزمن الرماد والموت.. أحلم معك بمحو الكثير من علامات الظلمة.. وتشييد واحة صغيرة للفرح المفقود..»

تنهى دراستها وتلحق به، وفى نيقوسيا يعيشان أيامهما فى واحة الحب بين الشواطىء والمطاعم والمقاهى، مثل بقية أبطال حيدر.. طائران متعبان، ينشدان فى العشق - استرداد الوطن، فى حواراتهما الممتدة نعرف الكثير عن ماجد، وما يجعله بطلاً نموذجياً لهذا الجيل الفلسطينى: كان وريثاً لأبوين مطلقين، روى، وهو حزين، عن الولد الذى لا وطن له ولا أب، سمع ما يكفى من المهانات الذاتية والوطنية، وبعد أن شب ودخل الجامعة عرف وشهد ما حل بقومه من الذل والتعذيب والقتل - من يد العدو طعنة ومن يد القريب طعنتان، سيقول لراوية فى الأوقات الهادئة: «انصقلت فيما بعد بالتجربة السياسية والوعى والتأمل الثقافى، بالوعى المكتسب والجهد الذاتى والنقد يخلق الإنسان من جديد، ويخرج من ميراثه الموبوء وجراثيم السلف»، لكنه - ومنذ كان فى الجامعة - يقول إنه يقف فى الريح لأنه بلا وطن، لا يلوح له فى الأفق سوى شىء واحد هو الموت، حتى وهما معاً فى غمرة العشق سيقول لها: « الدماء وحدها التى تضىء الآن، فصد الجسد المتقيح ليخرج الصديد، أن تدوى الأرض بالانفجارات، فلا يكون هناك هدوء، ولا سلام للأقوى والمتأله بنصره..».

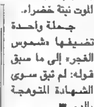
وفى حواراتهما الممتدة كذلك يطوفان حول مختلف وجوه الهم العربى المعاصر والشامل: تحدث مرة عن «الدينيين» الذين يختلف معهم فكرياً، وكيف يقفون اليوم فى الخندق الوطنى الأول، ويفجرون أجسادهم داخل حصون الاحتلال والوحش الإسرائيلى ثم تساءل مغتاظا: أين اليعاقبة والديسمبريون وثوار قصر الشتاء؟، فلفتت راوية نظره إلى ما يحدث فى الجزائر: «آلاف الأبرياء من المثقفين والأطفال وطلاب المدارس والنساء والفلاحين يذبحون كالنعاج بخناجر الإسلام، الله والدين، أين هما فى هذه التراجيديا المتوحشة؟»، أجاب ماجد وقد تملكته الحيرة: لا أدرى.. يبدو لى أن الخلل ليس فى جوهر الإسلام إنما فى الورثة المشوهين والمنحرفين.

وقبل أن يكتمل العام على حياتهما معاً، وجد ماجد خلاصه الوحيد الباقى: فجر جسده داخل السفارة الإسرائيلية فى نيقوسيا، وبتناثر أشلائه اكتمل، وبقيت كلماته من وراء قناع الموت: «نموت لتحيا الأجيال القادمة التى لا تنسى، خلا ذلك ليس سوى الأباطيل ووصمة العار(..) كونى قوية وشامخة يا راوية كعهدى بك.. أنت التى تتماثلين معى فى الشقاء وارتياد الدروب الصعبة..».

وتنتهى «شموس الغجر».

■ ■ ■

بطلان جديدان فى «جاليرى» شخصيات حيدر، شأنهما شأن صاحبيهما وخالقهما، وشأن أبطال آخرين سبقوهما إلى الوجود اختار كل سبيله لرفض هذا الواقع العربى المعتل والمحاصر، وسواء أعطى جسده «وليمة لأعشاب البحر» مثل مهدى جواد، أو اختفى هنا ليظهر هناك مثل مهيار الباهلى، أو هرب من المغرب العربى إلى المشرق العربى وهو يحمل حلم الثأر مثل ناجى العبد الله، فإن ثمة أملا يبرق فى نهاية نفق الهزائم والرماد والخراب: وراء قشرة الموت نبتة خضراء.





جملة واحدة تضيفها «شموس الغجر» إلى ما سبق قوله: لم تبق سوى الشهادة المتوهجة بالدم. ■

بقلم: فاروق عبدالقادر

عفيفى مطر لا يحترم القارىء السعيد بجهله!

أنا «حكومة» مستقلة من حكومات الضمير



لأنه محمد عفيفى مطر - الشاعر الكبير صاحب المشروع الشعرى العفى - الذى حفر بقصيدته رافدا قويا فى الشعر العربى المعاصر..

وبصرف النظر عن اتفاقنا أو اختلافنا معه، نحن أمام «مطر» خارج القصيدة، يعرى الواقع الثقافى، ويتحدث - بعناده المعهود - عن الكتابة والتراث وقصيدة النثر والفساد والسلطة والترجمة والأولاد والأحلام ومكبوتات التذكر وإخفاقات المحاولات الصعبة.

بعد صمت طويل تحدث إلينا عفيفى مطر ..وكان هذا الحوار.

■ أجرى الحوار: إبراهيم داود

■ ترجماتى فى الشعر «على قد الحال»

قناعات محمد عفيفى مطر السياسية كانت سببا فى حصاره، هل مازال مقتنعا بها؟

لم تكن قناعاتى السياسية سببا فى حصارى، والأفضل أن تسميه التعتيم أو التحجيم، ولم يكن ذلك إلا على المستوى الحياتى بشكل خاص، وهو أهون مما تتصور، ولعلى أرى أن السبب الحقيقى يكمن فى طبائعى ومنهج حياتى، فإذا اعتبرنى بعض الناس يساريا، فلم أنل حظ اليساريين فى الشهرة والذيوع وركوب الأمواج وتجييش كتائب النقاد والدارسين لوضعى على لوحة واحدة تضم ناظم حكمت وبابلونيرودا ولوركا ومايكوفسكى وإيلوار وأراجون وريتسوس وغيرهم، كما صنعوا مع أشباه الشعراء والتافهين والحزبيين الأقزام الذين فتحوا لهم مدن العالم ودوائر الصفوة ورفعوا من قاماتهم وهاماتهم فى سماء الدنيا رموزا وقيما وفاتحين كبارا!!.. وإذا كنت يمينيا رجعيا ظلاميا فلم أنل من بركات السلطة أى فضل أو مكان أو مكانة ولما تضورت فى أزمنتهم جوعا وإغفالا وتعتيما وحذفا!! وإذا كنت قوميا عروبيا «أى نصف يسارى ونصف يمينى كما يقولون» فقد عشت سنوات بين من يأكلون خبزهم باسم هذه الشعارات وأقصى ما نلت بينهم أن يذكر اسمى.. مجرد اسمى.. مع الشعراء، ناقد منهم أو ناقدان ولم يحدثنى أحد.. أى أحد.. بشأن قصيدة لى أو ديوان.. لقد سألت نفسى كثيرا حول هذه الظاهرة العجيبة، فى الوقت الذى أعرف فيه أن شعرى ومنهجيتى فى الكتابة تدب دبيب النار وتسرى سريان الدم فى أشعارهم كبارا وصغارا.. فما المسألة إذن!! ليست المسألة «بارانويا» أو أنين اضطهاد، فأنا أشد صلفاً وكبرياء واستغناء، وأقول دائما بين أصدقائى «أنا أضطهد بلدا..» إننى أعرف أسبابا كثيرة بعضها يدخل فى منطقة المحظور والمحرج، وهى إشارة من يد سلطان نفسه: عفا الله عما سلف.. فقد وارى النسيان والتراب ما لا أحب ذكره، ولو ارتددت فى العمر إلى أوله لكانت اختياراتى كما حدثت بالضبط وهل كان ممكنا أن تتحقق إنسانيتى خارج هذه الاختيارات؟!

بدأت فى كتابة «أوائل زيارات الدهشة» «نثرا» لماذا لم تكتبها شعرا، وهل صحيح أن الشعر أصبح غير قادر على مجاراة الفنون الأخرى؟

أستسلم للكتابة كما يستسلم الفلاحون لمفهوم «الرزق» أو «عطاء الغيب» يكدح المرء ويبذل أقصى طاقاته حتى يهيىء اللحظة ويستعد للمباغتة ويتهيأ لفيض الكرم الذى تصنعه شبكة من علاقات النغم العميق فى النفس بهيجانات المعجم اللغوى المتلاطم بالإيقاعات والصور والدلالات وما تفجره من معطيات الحواس واستثارات المشاهد ومكبوتات التذكر والتداعى ومغامرات الصياغة، ليهطل كل ذلك فى تكوين فنى له فضاء الحرية الجامحة وله فى الوقت نفسه صرامة الإجبار وعنفوان الحتمية، وما علىّ - لحظتها - إلا الاستسلام «للرزق» وكرم التلقى، وكان من الممكن أن يأخذ كتابى «أوائل زيارات الدهشة» مسالك أخرى فى الشكل وأساليب الصياغة وطرق التعبير، وهو ليس منقطع الصلة بالشعر، كما أن طرق السرد ومناهج الارتداد التى تساعد على تدفق الزمن عبر وقفات وتراجعات يتم منها القفز واستئناف التراكم فى تكوين إنسانية فرد باحث عن نفسه وعن المعنى وعن الشعر، كانت كلها ولادة لهذا النص، كما اقتضت لحظة «الرزق» وكرم التلقى، وليس من مهام الشعر أو أى فن من الفنون أن يجارى غيره من الفنون أو لايجاريه، فتيارات التأثر والتأثير وفتح القنوات والحدود.. والآفاق بين مختلف الفنون أمور متجذرة فى تاريخ الفنون والآداب منذ أقدم العصور ولكن كل فن يجارى نفسه ويتبع مساره وتراثه عبر تحولات لا تحصى، وتقارب الفنون واستعاراتها، بل وامتزاجاتها لا تسبب الذوبان النهائى أو نسف المجرى الخاص الذى يحفره كل فن فى حدود ذاته وقدراته وطاقات أدواته وتواريخ اندفاعاته .

لم أحرم من الوجود عاريا كما خلقت



الأستاذ عفيفى مطر، ظل دائما خارج «السلطة».. ولكنه - طوال الوقت - يعتبر قصيدته «سلطة» هل بعد هذا المشوار مازال مقتنعا بموقفه؟

لست أدرى بالضبط ما تقصده من مفهوم «السلطة»، والمسألة فى ظنى تتلخص فى مفهوم «السقف» الذى يرى الشاعر أن رأسه، نصه، أفق إيمانه ورؤاه، لغته الإدراكية والتعبيرية.. إلخ، تستظل به وتتحدد مسيرته.. هل هو سقف سلطة تعطى - من خارج النص - فائضا من القيمة وظلا من المعنى وقوة من نفوذ وانتشار ورسوخ مكانة ومكان؟ أم هو سقف آخر؟!..

هل هو سقف وسلطة القيمة المضافة مما يعلو بالشعر والشاعر، فيضفى ويسبغ فى النصوص شرفا هو شرف القضية أو الحزب أو التكتلات العصبوية، أو نفاق الاتجاهات والشعارات العامة، أو ملامسة الفرح بالانحطاط أو الإلحاح على أنماط تافهة من جرأة مجانية واجتراء انتهازى على مداعبة وملاعبة

لم تكن قناعاتى السياسية سببا فى حصارى

المراهقة ومكبوتات الفجاجة الفقيرة، أو تلبية بها لؤم التجارة وخسة الاستجابة للنبش فى العاهات «وهرش» الجروح المتقيحة ولذة «المازوشيين» المهزومين؟!

تلك سقوف وآليات سلطوية أحدثت فى مفهوم الشعر والشاعر فوضى وزيفا وأثارت من عواصف الغبار والتعتيم والتآكل ما سوف يعجب له الدارسون والباحثون فى مستقبل العلم والتحليل والنقد والتفلسف أعمق العجب، وقد حاولت وبذلت أقصى طاقات التعلم والتأمل والزهد الإرادى لرسم معالم سلم القيم التى أرفعها فوق رأسى سقفا وسلطة لا ألقى قيادى إلا لها، وكل إخفاقاتى هى إخفاقات المحاولة الصعبة، وإملاءات الضعف الإنسانى.. وأرجو أن تكون قليلة وغير مخلة بأسس تكوين سلطة النص.

..........؟

لا أنكر أننى كنت - ومازلت - أعيش فى «بحبوحة» السلطة الوحيدة.. سلطة القصيدة.. وقد أسعدتنى أحوالى - كما اشتهيت - فلم أحرم من الوجود عاريا كما خلقت، ولا أملك نفعا ولا ضرا لأحد، ولا أملك ما أجعل به أحدا يبتلع قصيدتى أو يتجرعها غصبا أو تسلطا أو حيلة من مكان أو مكانة.. وحينما أقرأ للشعراء الجدد المجهولين والناشئين فى كل ربوع مصر وقراها ومدنها البعيدة وأجدنى موجودا ومؤثرا وصاحب نفاذ ونفوذ وسطوة تربوية يؤسسها الحب والتصديق والثقة ويحفها كرم التلقى وتراسل الصدق، فإننى أشعر بأننى ممتلئ بغبطة لا تشترى بكل سلطات العالم وأننى «حكومة» مستقلة من حكومات الضمير وسلطان من سلاطين الخيال الحر وملك من ملوك الصداقة، أمد قدمى على حصيرتى ومصطبتى ولا أبغى من أحد شيئا، وأقول كل هذا لأقول من ورائه للشعراء الجدد الطالعين من ظلمات القرى والظروف الصعبة، أنتم سلطة القصيدة الآتية، تستطيعون أن تحققوا وأن ترفعوا فوق رؤوسكم سقوف سلطتكم التى لا تعلوها إلا سلطة كدحكم وخيالكم الحر وأخلاقيات الشهداء.

معظم الشعراء الجدد يكتبون قصيدة النثر التى ترفضها، وهذا لا يتسق مع طليعية قصيدتك التى حوصرت طويلا، كما تحاصر قصيدة النثر حاليا؟

لم يسبق لى أن كتبت رأيا نقديا مفصلا فى قصيدة النثر، لأننى شديد الحذر فى إطلاق الأحكام والآراء فى الشعر والشعراء، فهم على الأغلب لا ينتظرون ولا يحبون سماع حكم أو رأى إلا إذا كان مصدقا لرأيهم فى أنفسهم، ولا أقل من وصف أشدهم ركاكة وتفاهة وصبيانية بأنه مخترع الشعر وبداية التاريخ ورائد الإنسانية فى تأسيس مفهوم القصيدة من نقطة الصفر.. إلخ، وأعجب إذ تقول إن قصيدة النثر محاصرة، فهل يمر أسبوع دون صدور مجموعة أو أكثر مما تسمونه قصائد نثر؟!

ألم تقع إدارات النشر ومؤسسات الثقافة الجماهيرية والمجلات الرسمية وغير الرسمية فى قبضة التكوين العصبوى المتلاحم والمتساند الذى يضم كل من استطاع كتابة أى شىء مهما تكن تفاهته وركاكته وادعاءاته المنتفخة بتحطيم الثوابت والمحرمات وهم غارقون فى ثوابت ومحرمات.

وكيف تفسر اتجاه الغالبية العظمى من الشعراء الجديدين إلى هذه القصيدة؟

لأنها أصبحت جزءا جوهريا من ظواهر وتجليات اللحظة الحضارية والثقافية والسياسية الراهنة، فهل كنت تأمل أو تتصور أن تكون اللحظة لحظة بيع مجانى متواطئ لمقدرات وطن مع السيادة المطلقة للقوة والبطش والتزوير وسحق الكرامة وعشوائية الثروة المرتشية والتخبط المأساوى بين أحذية الأمم واللهاث الذليل فى ظل المعونات والديون والعمولات وابتلاع قمامة العالم والمفاوضات المنحطة.. إلخ، أتكون اللحظة هكذا.. ثم تطلب تصورا أو أملا أن تتجلى فى شعرها وشعرائها إلا كما يتجلى المشهد فى مرآة إبداعه؟

......................؟

النثر عندى ليس أقل قيمة أو طاقة إبداعية من الشعر، ولا أقل إثارة للرجفة الشعرية والإيقاعية وتحرير الخيال ومد فسحة البصيرة إلى آفاق الإشراق والتأمل الفلسفى وإغناء الحواس بمشاهد الحياة والأحياء، والشاعر الذى شرب من ينابيع القرآن والصوفية والجاحظ وأبى حيان التوحيدى وشروح الشانئين والمعتزلة والفقهاء يعرف أن



«الواغش» الجديد لا يعرف النثر ولا يكتبه إلا كما يكتب النثر موظفو الصحافة الرسميون. وكله عند دركات اللحظة الحضارية نثر.. ابن نثر

بعض شعراء السبعينيات يحاولون - الآن - رد الاعتبار لشعر عفيفي مطر.. وهو ما ظهر جليا في احتفالية المجلس الأعلى للثقافة.. هل كانت بينك وبين هذا الجيل نقاط تماس في وقت ما.. وكيف تنظر إلى مجمل تجربتهم؟

لم أصل إلى حقيقة مفهوم «الاعتبار» الذي تقصده، ورد الاعتبار مفهوم قانوني يعني انقضاء أثر حكم من الأحكام كأن لم يكن، وله مفهوم سياسي يعني إزاحة ظلم أو رد شرف جريح أو إعادة حق المواطنة.. إلخ، فإن كنت تقصد الاعتراف بقيمة لم يعترف بها من قبل، فهذا غير وارد، فأنا «على قلبها» منذ الستينيات حتى الآن، لا أنا مجهول يُكتشف، ولا أنا صاحب حق ضائع، أو مكانة مجهولة أو بائس تُمسح عنه ظلامته، ولا صاحب كبرياء شعرية جريحة يواسى، كل هذا لم يرد لي على بال، إذ كيف يقال هذا بشأن من اعتصم بقصيدته صولجانا ومصطبته وحصيرته عرشا، وازينت له الدنيا بمشهد الحياة وإشراق السماء المفتوحة وتذوق العيش بين الينابيع والأغنام وسجون الطغاة وكيف يقال هذا بشأن من لا يدينه أحد دين ذل ولا تخجله نظرة أحد بمكرمة يد عليا، لقد كانت الاحتفالية الكريمة في المجلس الأعلى للثقافة اقتراحا من لجنة الشعر قدمها أستاذي الأب د. عبد القادر القط بتكريم الشعراء الأحياء بغير انتظار لتأبينهم بعد الموت، ووافق أعضاء اللجنة على أن يكون البدء بي، ربما لاعتبارات السن أو المزاجية، واشترك في التكريم أساتذة أصدقاء، ونظم الاحتفالية شعراء أصدقاء، وقد حزنت حزنا عميقا حينما نشرت أخبار الاحتفالية تحت عناوين أعدها معدومة الحساسية والذوق إلى حد التشويه والبذاءة.. فهي مصالحة بين الشاعر والسلطة، وهي أول اعتراف من الدولة بالشاعر، وهي تكريم بعد فوات الأوان، وهي رفع ظلم أو رد حق، ولو خطر ببالي شيء من ذلك لرفضت واستهجنت، ولكن كانت المسألة في غاية البساطة وتعبيرا عن مشاعر أساتذة وأصدقاء، لهم كريم الود والعرفان، ولم يكونوا معبرين عن سلطة أو قضاء محكمة أو رد مظالم، أما الشعراء الأصدقاء فقد حالت الظروف دون اشتراكهم بقصائد وشهادات كانوا يريدون تقديمها، لا لكونهم من شعراء السبعينيات، بل لكونهم شعراء أصدقاء، تجمعني بهم محبة قديمة وأخوة دائمة، مع ملاحظة أنني أستنكر تقسيم الأجيال الشعرية حسب عشريات محددة متفاصلة، وكنت أميل دائما إلى قراءة الحركة الشعرية باعتبارها تيارات واتجاهات فنية لها بعض عناصر الاستقلالية المميزة، إلى جانب عناصر مشتركة وعامة، وعلاقتي بكل



■ النثر عندي ليس أقل قيمة من الشعر

أستسلم للكتابة كما يستسلم الفلاحون لمفهوم «الرزق»

التيارات والاتجاهات حتى اليوم علاقة حوار وجوار ورفض وقبول، لا يتميز فيها جيل عن جيل.

لماذا بدأت في ترجمة الشعر العالمي متأخرا؟

لست مترجماً محترفا، وما قمت به لايزال «على قد الحال»، وأنا ممن يعتقدون بعمق، ومنذ الصبا، أن استحقاق اللقمة مرهون بعرق الجبين، وفي فترات توقف الحال» وفراغ اليد من كدح العمل لأي سبب، أجد نفسي مدفوعا لممارسة الترجمة، فيها أتعلم وأؤدي ما يستوجبه استحقاق اللقمة هذه واحدة، أما الثانية فلأنني أرى أن الترجمة سلاح خطير في مقاومة العجز، وهي من ثم سلاح تربوي ووجهة نظر في الجو العام للثقافة والإبداع وفتح لأبواب الحوار الحضاري الأعمق.

يستخدم مطر - لايزال - أقنعة تراثية للإشارة إلى أشياء في الواقع مثل «رباعية الفرح» هل تظن أن هذه الطريقة مازالت صالحة في هذا العالم المفتوح؟

السؤال يشير إلى نزعة عامة، هي نزعة قصر النفس وسرعة التعب والتهالك أمام أي جهد أو صعوبة، وهي نزعة تلخصها العبارة المنتشرة «مات من الآخر»، فعلى القصيدة أن تكون أشبه بالنكتة الباغتة أو التعليق الخبري الفهلوي أو الصورة المفككة التي تتناثر على أفواه «المبرشمين»، إن طوق النجاة الوحيد الذي يتشبث به أهل «الفكاكة» والخطف والغرق في سهولة التفكيك والحذف وأخذ الدنيا «من قصيرة» و«مات من الآخر» هو طوق المشهد اليومي، وأشياء الواقع والحساسية العصرية، وهتك التابوهات، ونسف العالم القديم.. إلخ، وهي أطواق لم يبتدعوها ولم يقدموا بها قراءة للعالم تستحق الالتفات، فأبسط أشياء الواقع والمشاهد والتابوهات ونظام العالم القديم لا يمكن الاقتراب الفني المبدع منها ولا اقتراب الوعي والفهم إلا باعتبارها تراثات كبرى مكثفة، مجهولة أو معلومة، تختزل من نضالات البشر وتجسيد التاريخ وتشابك الجذور ما يجعل المسألة مسألة استهانة غير أمينة بأشياء الواقع والمشهد اليومي وحساسية العصر، وليس التراث عندي أقنعة، بل حقائق راهنة ومشاهد حية ومادة خيال ومعرفة وممارسة قراءة وخلق.. ولست أدري أيهما يكون عالما مفتوحا تتشابك فيه الأزمنة والدلالات وكرامة القراءة الخلاقة والخيال المبدع، عالم الواقع بهذا المعنى أم عالم «مات من الآخر»؟

..........................؟

إذا كان الاستنجاد بالإشفاق على القارئ، وجعله معيارا تقف عند حدوده وغاياته، فإنني أقولها بكل صراحة هذا قارئ لا يستحق مني التفاتا أو احتراما، القارئ الذي يفزعه أن يلجأ إلى قاموس، ويستحيل عليه استشارة موسوعة أو كتاب، ويقطع النفس إن لاح له مجاز أو إشارة ثقافية، ويكون سعيدا بجهله ويجعل من عجلته ونفوره ونرجسيته اعتبار نفسه معيارا ونحن من حوله الخدم والمحبظاتية وبهلوانات التسلية، أقول بكل صراحة إنني لا أحتاج إليه ولا أتودد ولا أحني الهامة، و أحمد الله أنني لا أستطيع إجباره على قراءة نص أو الحكم عليه بقضاء ساعة مع ديوان.. فلينصرف عني مشكورا، ومثلما تقول «العالم المفتوح» أقول «والرزق على الله» ولا أقبل لقمة يكون ثمنها هوان الانصياع لمطالب قارئ من هذا النوع والخرس وحرق كل ما كتبت أهون عندي وأكرم.

اتجهت أخيراً للكتابة للأطفال.. هل يعني ذلك أنك فقدت الأمل في إصغاء الكبار؟

لم أفقد الأمل في إصغاء الكبار، وأعلم أنني في «عز السمع» منهم، بل أعرف وأرى أن مساحة الإصغاء تتسع، وأن مراقبة أجهزة الإعلام ومناهج عملها وعلاقاتها في دنيا الأطفال والناشئة لكفيلة بإلقاء الرعب في القلب وكشف الكارثة التي تحاك خيوطها بدأب وإصرار منظم، إن عالما كاملا يغرق في الجهل والنسيان ليتلبس عالم آخر من بلادة الحواس ومحو الخيال وتشويه الشخصية، قلت لنفسي: لقد انشغلت عن ابنتك الصغيرة وتركتها لهذا الهراء التافه والإعلانات الراقصة والمثل العليا الجديدة المغروسة في هوس الاستهلاك والانتظار المميت للثروات التي تهطل عبر أكياس البطاطس والحلوى وأغطية الزجاجات.. وفي نوبة من توهج الرغبة في المقاومة وأمانة الدفاع عما يغرق ويفنى انبجست قصص الأولاد التي أعطيتها عنوانا عاما «مسامرة الأولاد كي لا يناموا» ولم أرتو في حياتي من بهجة الكتابة مثلما أرتوي من كتابتي للأولاد.. وهي كتابة تعيدني ولدا صغيرا بكل شقاوات وانبهارات وأخيلة الولد الصغير، وتعيد لي مجد الخيال الحي والكتابة الحرة واللغة المنسولة بعجائب الحواس الخمس، وأعدها إنجازا أعتز به ربما أكثر من معظم الشعر.■

المغرب تحتفى بكاتبها الكبير محمد برادة


■ محمد برادة

قدرت المغرب الرسمية، أخيرا، كاتبها الكبير د. محمد برادة بمنحه جائزة «الاستحقاق الكبرى» عن عام ١٩٩٧، وهى أرفع الجوائز قيمة فى هذا القطر العربى الشقيق، وقد أعطيت الجائزة للكاتب الكبير لإسهامه فى إغناء الإنتاج الفكرى والأدبى، وللمكانة التى تمثلها مؤلفاته فى مجالات النقد والإبداع، ولقد قال وزير الثقافة الكاتب والشاعر والصديق «محمد الأشعرى» فى كلمته: «جائزة الكتاب كرست هذا العام تجارب أساسية تمثل غنى التجربة الفكرية والثقافية وتنوعها، وإن جائزة الاستحقاق الكبرى توجت رمزين من رموز ثقافتنا» «حصل عليها مع د.برادة المفكر المغربي الكبير د. عبدالكبير الخطيبى».

محمد برادة، وعلى مدى ثلاثين عاماً من العمل الثقافى المتنوع، يقوم بدور فعال فيما يسمى بالتحرك الثقافى، من خلال وسائط مهمة ومؤثرة، سواء على الساحة المغربية، أو على المساحة الثقافية العربية.

فمنذ عاد إلى المغرب بعد انتهاء دراسته فى القاهرة فى عام ١٩٦٠ وبداية اشتغاله بالإذاعة المغربية، ومباشرة مهامه كأستاذ للأدب بجامعة الرباط وهو يسهم فى الكشف عن اختيارات جديدة للكتابة، وبلورة الأشكال الأدبية التى كانت تتشكل فى ذلك الوقت على استحياء، وتقديمها من خلال منهجية الدرس الجامعى، وتنظيم وعى الطلاب الخارجين من الحقبة الاستعمارية، وتعليمهم فهم العلاقة بين أشكال الكتابة المختلفة، وسعيه لتشكيل بنية قرائية لخريجى الجامعات تتواصل وفق الشروط الجديدة للإبداع الجديد، وتم ذلك فى طرح الإبداع المشرقي آنذاك، وفى نصوصه عند نجيب محفوظ ويوسف أدريس وإدوار الخراط ويوسف إدريس وأدونيس والبياتى وصلاح عبد الصبور، والانفتاح على الثقافة الغربية بإلقاء الضوء على المناهج الجديدة مثل: البنيوية، ومناهج التحليل النفسى، وبعض مدارس الحداثة فى الفكر والفن والأدب.

لقد كان التدريس الجامعى قبل جيل محمد برادة يعتمد على الاجتهاد الفردى، وعلى الاعتماد على مناهج مادرسوه فى المشرق العربى، لكن جيل برادة، وبرغبة طموحة فى التجاوز، وخلق مايسمى بالوعى الجديد ـ يواكب العملية الإبداعية، ويسعى لإيجاد المحاولات الجادة الأولى فى تربية الذوق الفنى للعرب لفهم تلك الحساسية الجديدة عند الطلاب حيث ينتظر تغييرا جديدا فى فهم ذاتية الأدب وينتقل بهم مفهوم الواقعية إلى مفهوم الأدب الذى لايتقيد مسبقا بمدرسة معينة

كان محمد برادة فى ذلك الحين يكون نظرته الأدبية من خلال احتكاكه بالثقافات الأخرى، وكان دافعه الأساسى النظرة إلى ما هو سياسى أيديولوجى (تشهد رسالته عن مندور بذلك)، ثم تطورت نظرته إلى الأدب بدرجات مختلفة فنظر إلى وجودية سارتر، وماركسية ماركس، واكتشافات باختين وبارت وجولدمان باعتبارهم أنساقا ثقافية تطرح أسئلة جديدة حول الثقافة والحداثة واللغة. يظل لمحمد برادة دوره المؤسس فى إيجاد بنية ثقافية جديدة بالمغرب من خلال الدور الذى قام به حين كان رئيسا لاتحاد الكتاب المغربى عبر دورات عمل فيها على ترسيخ قيم جديدة تقوم على دفع الإنتاج الأدبى الجديد إلى الأمام، والتعريف بهذا الإنتاج، وبكتابه من الشباب، وقيام الاتحاد بدورهم فى دعم المعارضة الثقافية التى تجابه مدارس تثبيت الواقع الأدبى، وإعادة إنتاج الكتابة القديمة التى تلوذ بالماضى، وتكرسه بعيدا عن أية حداثة مفترضة.

ينطلق فهم محمد برادة للأدب من أن : «حقيقة الأدب ليست هى الحقيقة التى يمكن أن يحيلنا عليها الفيلسوف أو السياسى أو الاجتماعى أو الاقتصادى.

إنها حقيقة مركبة ومعقدة لأنها لا تمنح من شىء واضح ولكن تستوحى أشياء تنتمى فى نفس الآن، إلى مجالات متعددة ولا تعرف نهاية واحدة، فهى حتى عندما تنتهى، فى نفس الكاتب تبدأ من خلال النص، ومن خلال حياة النص لتتخذ أبعادا جديدة»

بهذا الفهم الذى ينتج فهمه الخاص جدا للأدب، وتلك النظرة للكتابة أبدع محمد برادة روايتيه «لعبة النسيان» و«الضوء الهارب» ومجموعته القصصية «سلخ الجلد» ويعكف الآن على كتابة تجربته المصرية، وعلاقته بالمكان المصرى، والزمان والأشخاص المصريين فى الستينيات متتبعاً مصائرهم فى صيرورة من استدعاء للماضى باعتباره الوعاء الذى تذهب إليه كل الأزمنة.

أعتقد أنه بالإمكان تحديد للمحاور الأساسية التى يكتب عنها برادة عالمه الروائى، فمحاور الحياة والجنس والموت، باعتبار تلك المحاور تلخص الحياة، تعتبر الكتابة دعوة للخروج والبحث عن ذات الكائن، ومجابهة مصيره مثلما فعل الميشونى الذى يطارد مجرد أوهام وسراب، ومنذ موت الأم فى «لعبة النسيان» والراوى يبحث عن ملاذ لروحه المتعبة فى المسافة القائمة بين الواقع والمتخيل عبر اللغة التى دائما مايتفتق عنها القلب إن دور محمد برادة النقدى لا يقل تأثيرا عن دوره الإبداعى، فالرجل قد أسهم من خلال نظرته النقدية فى الكشف عن متغيرات الثقافة، وأسهم فيما يسمى بالتيار النقدى العربى الحديث فى كتابه عن محمد مندور، وكتابه عن القصة المغربية القصيرة، ، وكتابه الخطاب الروائى وكتابه أسئلة الرواية أسئلة النقد، وتتوزع هذه الكتب حول محورين أساسيين: أحدهما يصوغ بعض التساؤلات والاقتراحات النظرية، والثانى يحلل ويحاور مجموعة الأفكار والنصوص والمتغيرات التى تحدث على الساحة سواء العربية، أو العالمية.

هكذا يكون محمد برادة ـ ومن خلال شخصه الإنسانى وأخلاقه الرفيعة ـ يتصف بملكة الاستحواذ على الأصدقاء فى كل قطر عربى، وفى شوارع القاهرة بالليل، وعبر أزقتها بالنهار، وداخل بيوت محبيه، وعلى طاولات المقاهى الساهرة يكون لمحمد برادة منزلة فى القلب، ومعه نكون فى مدينة لانشعر بالخوف، إذ نبدو شامخين، لانعرف النفى، نجرب طوال تواجده معنا نوعاً من الحب المفتقد الآن، لأنه فرض، وعلى نحو ساحر دلالة من حضوره الإنسانى، وكأن كل شىء يتنفس من جديد.



تحية لمحمد برادة من القلب منى ومن بقية محبيه فى الثقافة المصرية التى أحبها كثيرا، ودافع عنها دائما. ■

بقلم: سعيد الكفراوى

■ بن عيسى شهد حفل الافتتاح

ضبطتهم يبحثون عن «الكاتب الأفريقى»

أجمل ما فى «أصيلة» المغربية (بعد عشرين عاماً من بدء موسمها الثقافى) ليس مجرد حالة «الونسة» أو البهجة التى تغزو ـ تلك القرية القابعة على المحيط ـ والتى يحدثها تلاقى المبدعين من شعراء وتشكيليين وروائيين، ولكنه الشعور أو «التغيير» الذى مس صلب شخصية المواطن البسيط «ابن أصيلة» الذى رسخ القناعة بجدوى ما تحدثه «الثقافة» حين تتغلغل بحق فى حياة الناس العاديين.. فبإمكان المرء أن يكون فقيراً ونظيفاً.. راقياً فى سلوكه.. وأيضا متحضراً ومتذوقاً للإبداع... وهذا المعنى هو ما يميز تجمع «أصيلة» الثقافى عن أى ملتقى آخر يمكن أن «يحشد» أعداداً من الفنانين والكتاب.. «المبدعون» فى «أصيلة» صاروا، بعد عشرين عاما من بدء موسمها الثقافى، جزءاً من مكونات هذه القرية الغافية على صدر المحيط.. وأبناء «أصيلة» من صيادين وتجار صغار أو حرفيين اعتادوا وألفوا وجود الفنانين وسط طرقات بلدتهم، وصاروا هم الجمهور الأول لمعارض الفن التشكيلى وحفلات الموسيقى وأمسيات الشعر وندوات القصة ـ كاد «الحاجز» الشفاف الذى يحيل المثقف ـ فى معظم الأحيان ـ إلى «نقطة زيت» فى بحر، أن يتلاشى.



■ رسالة أصيلة ـ ماجدة الجندى



■ البهجورى ..على مقهى يحمل اسمه فى أصيلة

«هكذا» ذاب أكبر كتاب العالم وسط مواطنى «أصيلة» على مدى السنوات . وهكذا لم يعد الناس فى «اصيلة» يندهشون أو يستغربون حضور اكبر أسماء الإبداع وسطهم فيسير «الطيب صالح» فى الطرقات يصافحه قراء حقيقيون ويجلس إدوار الخراط على مقهى «القصبة» المواجه للقلعة يحفه «ف» جمهور غير «مصطنع» ويقول لى جورج البهجورى ـ الذى عاصر «أصيلة» منذ البداية ـ إنه يعرف شباباً فى القرية منذ أن كانوا مجرد أطفال، وبالتالى لا اندهش وانا اجوس الطرقات الضيقة لـ «أصيلة» حين اجد مقهى منزوياً علق عليه صاحبه لافتة «مقهى بهجورى»!

سألنى شاب من «أصيلة» عن شاعرنا أحمد عبد المعطى حجازى. لماذا لم يحضر قرأ اسمه مدونا فى قائمة الزائرين؟ ولما استفسرت منه هل قرأ بعضاً من شعر حجازى اعتبر سؤالى فى غير محله!

هذا الشاب مجرد «نادل» أو «جرسون» فى مطعم صغير دفعته الحماسة وحمل إلىّ كراسة متواضعة تحمل توقيعات الشاعر الكبير «ليوبولد سنجور» الذى زار «أصيلة» عام ١٩٩٠ . وحدثنى عن الروائى البرازيلى «جورج أمادو» وحين سألته أين درس الأدب؟ رد بأنه لم يدرس الأدب.. لكنه «اهتم» به منذ مجيئه للعمل فى مطعم أصيلى

من هذه الزاوية تستحق تجربة «أصيلة» الثقافية التأمل ومن هنا ـ أيضا ـ أسلمتنى «أصيلة» المغربية إلى حالة تقترب من «الحلم»: أن يكون لكل بلد عربى «أصيلته».. مجرد «نواة» تشع منها ما نود للثقافة أن تحدثه فى تكوين الإنسان البسيط من أثر. فلا يعود الشاعر معزولا، ولا الكاتب ولا الفنان، وأيضا لا يستمر المواطن ـ مهما وهنت حالته الاقتصادية ـ أسير حاجات اولية

■ ■ ■

بعد عشرين عاما من بدء موسم أصيلة الثقافى طالت أجنحة الطموح، فكان أن نظمت «أصيلة» اول مؤتمر «للكتاب الأفارقة» تحت عنوان «الكتابات الأفريقية.. وغدا» الفكرة عكست وعياً بما تمثله إفريقيا السمراء للعرب كامتداد طبيعى فى الجغرافيا وترحد فى الهموم والآمال يمكن لو انتبهنا بصدق وإدراك ـ أن تتغير كثير من حسابات ليس فقط الثقافة.. ولكن السياسة أيضا . .

كان من المفروض ان يحضر إلى المؤتمر الأول من نوعه كل من نادين جورديمر، الحاصلة على جائزة نوبل ـ الجنوب أفريقية وأيضا النيجيرى الكبير «سوينكا» والزعيم «مانديلا».. لكن «هنرى لوبازه» ـ مساعد المدير العام لمنظمة اليونسكو لإفريقيا ورئيس وزراء الكونغو سابقا وقبل ذلك الكاتب والروائى ـ قرأ من منصة الافتتاح «فاكسات» الاعتذار التى استوقف الحاضرين، منها «فاكس» الكاتب الكبير «سوينكا» الذى امتزجت كلماته بكثير من الوجع على ما يجرى فى بلاده نيجيريا .

ولعلها المرة الأولى التى «يتلاقح» فيها الحضور العربى بالحضور الإفريقى بهذه الكثافة وتصير هناك «سكة».. أو طريق للتواصل بين الاتجاهين، بحثا عن دور الكاتب الإفريقى فى مجتمعه.. فسيفساء القارة السمراء صبغت الكلام وتفجرت أوجاع «اللغة» فكثير من كتاب إفريقيا يكتب بغير لغته الأم.. فهل تغير الفرنسية او الإنجليزية من الصبغة السمراء؟ هل تمس طبيعة الهم الإفريقى.. وهل الأدب الإفريقى يمثل «نوعا» من «الجيتو» الثقافى على خريطة إبداع العالم..

خيمت على أول مؤتمر ـ للكتاب الأفارقة فى أصيلة ـ حالة من البحث عن ذات الكاتب الإفريقى.. هل هو «كاتب.» ضمن فصيلة مبدعى العالم ليس مطلوبا منه سوى السعى باتجاه الإبداع أو هو أولا وأخيراً حالة خاصة من الإبداع.. حالة إفريقية بالخصوص بكل ما تفرضه هذه الحالة على المبدع من «التزام» بقضايا وآمال إفريقيا..؟

السؤال الذى سبق وطرحه «سارتر» عام ١٩٤٧ عن ماهية الأدب عاد ليطل من جديد خلال سعى الكتاب الافارقة للإمساك بالشفرة الفاصلة بين «الالتزام» وبين حرية المبدع.. وكيف لا يغير التزام الكاتب الإفريقى بقضايا مجتمعه.. جماليات الكتابة الإبداعية.

ومن هنا كان لابد أن يحدث التماس بين «السياسة والثقافة» على مدى زمن الحوارات والجلسات.. بحيث يبدو الفصل بينهما نوعاً من الرفاهية، وإذا كان جزء من المشاركين قد انحاز إلى فكرة أن الكاتب الإفريقى اولا وأخيراً كاتب وحسب، بمعنى انه ليس مطلوباً منه أن يكون مربيا، فإن الجانب الأكبر كان مع الربط بين المبدع الأفريقى وقضايا مجتمعه، فالدكتورة «اليزابيث مو نمبى» من الكونغو أوجدت الصيغة الوسطى بالكلام عن مفهوم الكتابة كمشروع فردى يعكس آمال وهموم صاحبها الذى هو جزء من مجتمع إفريقى بشرط عدم الإخلال بجماليات الإبداع، فالالتزام بقضايا المجتمع لا ينبغى أن يحول الكتابة الإبداعية إلى نوع من المنشور السياسى. كاتبنا الكبير الطيب صالح ـ الذى بدا فى اللقاء كجسر متجسد لتواصل افريقيا

..هنا أصيلة



■ عبدالرحمن الابنودى ■ محمد عبده

■ «مكتبة الأمير بندر بن سلطان» تم وضع حجر أساسها فى افتتاح هذا الموسم لأصيلة، المكتبة سيتولى الإشراف عليها قسم الدراسات الشرقية بجامعة أكسفورد، وسوف تتخصص فى الآداب العربية والإفريقية، أما موقعها فعلى الأرض المطلة على حديقة الأمم المتحدة فى أصيلة.. المكتبة تعد المشروع الثانى الذى يتبناه الأمير بندر بن سلطان ماليا بعد أن تبرع بثلاثة ملايين دولار ونصف المليون لترميم القصر الثقافى الضخم لأصيلة.. القصر مصمم على الطراز الإسلامى، ذو لمحات مغربية بديعة، أعدت فيه مواقع لإقامة وتفرغ الأدباء على غرار بيوت وقصور منح التفرغ الأدبية.

■ تمت التوءمة بين «دار ثقافات العالم» ومقرها باريس ويرأسها شريف خازندار ومؤسسة أصيلة وتمثلت أولى ثمار التوءمة فى تدعيم «دار ثقافات العالم» لقاء الكتاب الأفارقة



■ أصيلة مدينة الفنون

والعرب - أوجز فابل حين قال. «إن الأدب العظيم يحل بنفسه ودون افتعال أي تناقض سطحي بين تحقق جماليات الأدب والتزام الكاتب الإفريقي»

نعم هناك نكهة ومذاق وحضور إبداعي إفريقي متميز فلا لبس في الهوية - أو لا يجوز أن يكون هناك - «جهل أحدنا بالآخر» هذه العبارة لخصت وضعاً بأكمله أبرزه هذا الملتقى فنحن كأفارقة نعاني أول ما نعاني غياب الشقيق الأفريقي في حياة شقيقه - على الأقل إبداعياً - ويظل اهتمام من هم من غير أبناء القارة - سواء كانوا من نسل أوروبا أو أمريكا - هو الجسر الذي يعبر فوقه أدب أفريقيا إلى النور خاصة أن «المحصلة الإفريقية من المبدعين» يمكن أن نطلق عليهم «أفارقة الشتات» نشرت لهم وأبرزتهم دور نشر أوروبية أو أمريكية، بل منحتهم جوائزها أكاديميات فرنسية وإنجليزية، فالكاتبة الكاميرونية «كاليكست بيالا» كانت واحدة من نجمات أفريقيا اللامعات ليس فقط بسبب مداخلاتها الذكية، ولكن أيضا بقائمة الجوائز التي نوهت بحصولها عليها من فرنسا «جائزة الآداب الإفريقية الكبرى» جائزة فرنسوا مورياك من الأكاديمية الفرنسية وأيضا جائزة الأكاديمية الفرنسية نفسها.. جائزة الكتب المترجمة، روايتها «إنها الشمس التي أشعلتني» حققت مبيعات عالية في فرنسا منذ طبعتها الأولى سنة ١٩٨٧ وكان موضوعها المرأة وحياتها في إفريقيا ونشرتها لها دار ستوك (Stock).

«بيالا» كانت متزوجة من دبلوماسي فرنسي وأنجبت ابنين (١٧ و٩ سنوات) ولكنها اختارت الانفصال عن زوجها الفرنسي، وحاليا تعد «كاليكست بيالا» من الكاتبات الإفريقيات المعروفات على الساحة الأوروبية وقد عكست وجهة نظرها في النقاش الدائر حول خصوصية الكاتب الإفريقي ودوره بقولها: إن الكاتب أولا كاتب.. ثم كونه إفريقياً لا يحتاج إلى شهادة إثبات. «فلوني ومشاعري ينطقان بهويتي».

إفريقيا حاضرة بعافيتها الثقافية والإبداعية وقد أجبرت الآخر - أوروبا كان أو أمريكا - على التسليم بخصوصية منتجها الفني والدليل ليس فقط طابور الأسماء الإفريقية المبدعة، الحاصلة على نوبل ولكن أيضاً زحف أغلفة الكتاب الأفارقة على واجهات مكتبات الآخر «الغربي». هذا المعنى استهل به البروفيسور «ستلانس سبيرو» القادم من بوركينا فاسو، الذي مكنته مكانته كأستاذ في الجامعة وأيضا ككاتب، من الإمساك بزمام الرؤية من زاوية متابعة الخط البياني لصعود الأدب الإفريقي وأيضاً من زاوية ما يتعرض له الكاتب الإفريقي من «طحن سياسي واقتصادي» فماذا بإمكانه؟! أو كيف للكاتب الإفريقي أن يواجه «رحاية» الفقر والحروب الداخلية والتهميش..؟ قال ابن «بنين» البروفيسور «ستلانس سبيرد»: إنه قام بنوع من التمرين الفكاهي ووجه سؤالا واحدا هو «أين مكانة الكاتب الإفريقي من المجتمع» وجه السؤال إلى العديد من تلامذته وبعض الناس من البسطاء وكانت الإجابة أن اللحظة الراهنة في إفريقيا لا تفسح حيزاً للكاتب الإفريقي ولكنها تضع في موقع الصدارة رجال الأعمال والإعلاميين وأغنياء الطبقة الجديدة والساسة.. وربما الرياضيين، هؤلاء هم نجوم اللحظة في إفريقيا.. وقد حدد البروفيسور ستلانس أكثر من خمس جمرات مشتعلة يقبض عليها الكاتب الإفريقي. منها علاقته هو بهويته ولغته التي يكتب بها واتجاهات الكتابة وعلاقته بالقراء ومضمون أعماله، هذه الجمرات المتقدة هي التي تحاصر الإبداع الإفريقي وتجعله فقط للصفوة وليس للجموع.. هكذا كان «وول سوينكا» وعدد كبير من الكتاب الأفارقة معروفين.. مشهورين، ربما في أوروبا أكثر من أوطانهم ومع ذلك فلا ينبغي أن يحطم ذلك من إرادة الكاتب الإفريقي وعليه أن يكتب ويكتب.. وبحسب تعبيره «علينا أن نظل حاضرين وبكل الوسائل».

ولم يكن مستغرباً أن يضع كاتبنا الكبير إدوار الخراط يده على مكامن معوقات التواصل بين الكاتب الإفريقي وأصل جمهوره أو «ناسه» الأفارقة فالهامشية التي يعانيها الأدب الإفريقي ليست هامشية أصيلة! لكنها نتاج عديد من الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية، المبدع الإفريقي محروم من المشاركة في اتخاذ القرار يعاني قهراً إعلامياً وليس من طريق أمام أدب إفريقيا سوى أن يؤكد حديثه الأصيل وأن ينشد الحرية والعقلانية والعدالة والتي هي لا تبلى. «التنوع في إطار من الوحدة» هذا ما يحتاجه أدب إفريقيا برؤية الخراط.. للأدب وظيفة هذا مؤكد.. حتى وإن لم يتبلور هذا بوضوح أو بشكل مباشر في إفريقيا.. إنه الحارس والمروج لقيم العدالة والتسامح وكرامة الإنسان

■■■

برغم ضيق الوقت نسبيا إلا أن «أصيلة» باحتضانها هذا الموسم لأول مؤتمر للكتاب الأفارقة قد وسعت في أحضانها بحيث لم تعد الجسر الذي يلتقي عليه فقط مبدعو العرب شعراء وكتابا لكن ذراعيها قد فاض دفئهما لتضما أيضا مبدعي إفريقيا في لحظة كشف قد يكون إنجازها الأكبر هو البدء في معرفة الآخر الشديد الالتصاق والقرب. الآخر الإفريقي. ■

باصيلة.

■ الفنان السعودي محمد عبده أحيا حفلا لجمهور أصيلة في قصر ثقافتها.. حضره السفير محمد بن عيسى راعي أصيلة الأول والأمير بندر وجمهور غفير من أبناء أصيلة.

■ «جداريات أصيلة» التي ذاع صيتها بدأت تتجاوز حيز القرية القديمة بعد أن غطى التشكيليون معظم الجدران، المشكلة هي إيجاد جدران أخرى تتسع لمزيد من الأعمال الفنية

■ عازفة البيانو المصرية العالمية مشيرة عيسى.. وثلاثي التانجو الأرجنتيني من أسبانيا والموسيقى الأندلسية المغربية.. كان لكل منهم نصيبه في ليالي أصيلة.

■ الأبنودي.. حجازي.. الفيطاني، غابوا عن أصيلة برغم دعوتهم.. أما لطفي الخولي فقد عاد من على سلم الطائرة بعد أن تأخرت عن الإقلاع سبع ساعات!

جائزة الشعر لوزير من الكونغو

جائزة الشعر الإفريقي لمنتدى أصيلة والتي تحمل اسم الشاعر والمسرحي الراحل «تشيكايا أوتامسي» التي فاز بها منذ عامين الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي.. فاز بها هذه الدورة وزير الطاقة في الكونغو حاليا والشاعر «جان باتيست لوطار» وهذا الشاعر الكونغولي كان عميدا لكلية الآداب ووزيرا للتعليم العالي ووزيرا للثقافة قبل توليه وزارة الطاقة، وحصل من قبل على جوائز شعرية من نيجيريا وإيطاليا وجمعية كتاب اللغة الفرنسية والجائزة الكبرى لإشعاع اللغة الفرنسية وله عدة دواوين شعرية منها «أشعار البحر» «الجذور الكونغولية» «الوجه الآخر للشمس». وأيضا أكثر من عمل روائي مثل «وقائع كونغولية» «حوار الهضاب» «حكاية الموت».

جائزة الشعر الإفريقي تمنح كل عامين في أصيلة ومقدارها خمسة آلاف دولار.





صوت المدن العربية

أحب المتطرفين!

الأمل كبير فى كاظم الساهر وغادة رجب

الغضب عندها إدمان.. تعصبها لا يعرف أو يعترف بعدم الانحياز.. أغانيها ثائرة إلى حد التطرف.. كلامها يضغط على الحقيقة مهما كانت مؤلمة.

من مقام «السيكا» الحزين تكلمت «ماجدة الرومى» عن لبنان، ومن مقام «الصبا» الأشد حزناً، تكلمت عن حلم الأمة العربية، ومن المقامين معاً تكلمت عن حال الأغنية، لذلك لم يكن حوارنا مع «ماجدة الرومى» عادياً، وإنما كان صرخة تحذير منها إلى من يهمه الأمر، فهل هناك من يهتم؟!

■ حوار: أحمد نصرالدين

تقول «ماجدة الرومى» أو تصرخ ـ لا فرق ـ: لا أنفى عن نفسى أننى متطرفة أحب المتطرفين.. ومتعصبة أعشق المتعصبين، هذا التطرف، وذاك التعصب ليس فى المطلق، وإنما محكوم بالأرض العربية فقط، إنها الحلم والأمل والأغنية، والحقيقة مهما بدت مرة أو مؤلمة، ومهما كان اختلافنا عليها، أنا لا أستطيع أن أفعل ما يفعله غيرى، وأتكلم عن الأرض العربية بجمل وعبارات تعكس أنه لا توجد مشكلة من أى نوع، وأن كل شيء يسير على ما يرام فقناعاتى بأن الأرض العربية فى حاجة ضرورية إلى أناس متعصبين لها ومتطرفين بها لم تتغير، ويقينى أنها لن تتغير.

أين يكمن القصور فى هذا التطرف؟

لست أشك، ولا بوسع أحد الشك فى أن الأرض العربية تمتلك رصيداً من القيم ربما لا تمتلكه أية أرض أخرى، وهذا يحتم علينا أن نهتم بها أكثر.. فكثيراً ما أسأل نفسى بدهشة شديدة، أين دلائل افتخارنا بأمجاد هذه الأرض؟! وأكاد أصاب بانفجار فى رأسى عندما أجد أننا كسالى حتى فيما نفعله.

أحاسيس الفنان رادار يستشعر به الخطر قبل غيره، فأين ترين الخطر بالتحديد؟!

هناك خطر واضح ومعلن، وآخر مستتر وخفى وهو أكثر خطورة فى تخيلى، الواضح والمعلن تعكسه أزمات القدس، وبيروت والجزائر، أما المستتر الأخطر فيتمثل فى عملية الحصار التى يتعرض لها العالم العربى الآن.

لكن معظم أغنياتك موجهة إلى بيروت فقط على نحو يعكس إهمالا ما بالقضية الأم؟!

البعض يفسر غنائي لبيروت بقصر نظر واضح يحتاج إلى إعادة تفكير ورغم أنه ليس عيباً أن أتعصب إلى مسقط رأسي، باعتبار أنه حال كل الناس في كل الدنيا، إلا أنني ومع كامل احترامي لكل من ينقدني في هذه الجزئية، لا أغني لبيروت مسقط رأسي، لكنني أغني لبيروت الرمز، التي اختصرت فيه كل المدن العربية من المحيط إلى الخليج، المدن التي تعاني ما تعانيه «بيروت» حتى وإن لم تطلها الرصاصات.

«كل خلق لما يسر له» وسلاح المطرب أغنياته فكيف يمكن ترجمة التعصب والتطرف للأمة العربية إلى أعمال فنية.. وهل تقودنا هذه الترجمة إلى العودة «للأوبريت» مرة أخرى؟

لا خلاف أو اختلاف على أن وسيلة المطرب للمقاومة هي أغنياته لاسيما إذا كان مضمونها يحمل ذات المعنى وليس بوسعي أيضاً إنكار أن هناك آراء واجتهادات، ومحاولات لجمع الشتات العربي من خلال «أوبريت» غنائي عربي وفي تصوري أن هذا الأوبريت ضروري وحتمي للغاية، مع الوضع في الاعتبار أن مثل هذا الأوبريت يحتاج إلى إمكانات ضخمة لست أشك في أنها موجودة ولست مبالغة إذا قلت: إنها فائضة.

ما مدى استعدادك للإشتراك في هذا الأوبريت؟

لدي كل الاستعداد للاشتراك فيه وليس للمبادرة في «تدشينه» فأنا فرد ولست مؤسسة للفنون مثلاً.

معروف عنك وضع سلسلة شروط قبل اشتراكك في الحفلات العامة، فهل هناك شروط ما لاشتراكك في «أوبريت» عربي؟

بالتأكيد لي شروط ليس بإمكاني التنازل عنها، أو حتى التنازل عن أحدها، أول شرط: أن يخلو هذا «الأوبريت» من الاستعراضات الراقصة، لأن الرصانة في الوقوف على المسرح مذهبي، حيث تكفيني المساحة القليلة للتحرك كما أن الاستعراضات لا تناسبني بحكم سني على الأقل فأنا أتركها لمن هم أصغر مني.

الشرط الثاني: أن تكون الكلمة رصينة وكذلك اللحن، ومن الضروري أن يحمل «الأوبريت» مضموناً صادقاً للواقع الذي نعيشه وليس مجرد تجميل ونفاق لهذا الواقع.

هل يمكن أن تكون القاهرة قاعدة لانطلاقة هذا «الأوبريت»؟

لا يهم المكان.. المهم أن يخرج الأوبريت إلى النور من القاهرة، بيروت ، دمشق من الرباط لا فرق فالمدن كلها عربية.

تردد أنك تفكرين في إعادة أغنيات قديمة لنجوم الفن الجميل على غرار أدائك لأغنية «التوبة» التي غناها «عبد الحليم حافظ» سلفاً فهل هذا صحيح؟

الحقيقة أنني كنت - ومازلت - أتمنى إعادة تجربة بعض الأغنيات القديمة فعندما غنيت «التوبة» أضافت لي كثيراً، ولم أغنها من باب دخول منافسة مع العندليب، لكنني قررت تأجيل فكرة إعادة أداء الأغنيات القديمة لأنني وجدت أن الإعلام العربي لا يتقبل هذه الفكرة، ولا يرحب بها، رغم أن لجوء الفنان لمثل هذه الفكرة ليس شيئاً سيئاً، بل العكس تماما هو الصحيح، لأنها حماية للتراث من النسيان والإهمال من جهة، وأملاً في عودة الروح الجميلة للغناء مرة أخرى لأن الغناء الجميل «عدوى»، والأفضل أن نأخذ هذه العدوى من زمن الغناء الجميل كما أن إعادة الأغنيات القديمة، دليل على احترام هذا الجيل وتقديره لعمالقة غناء زمان.

هل يضايقك رد الفعل السلبي من الإعلام العربي تجاه إعادة الأغنيات القديمة؟!

منذ فترة طويلة، وأنا أغني على مسرح الأوليمبيا بباريس، وهناك اعتدت على أداء بعض الأغنيات الفرنسية الجميلة لاسيما أغنيات الفنان الفرنسي الشهير «جاك بيرل» ولم أشعر يوماً بأن الإعلام الفرنسي مستاء مما اعتدت عليه كما أن الأغنية الغربية القديمة يمكن إعادتها أكثر من مائة مرة دون أن يقلق أحد أو يقارن بين النجوم الذين أدوا الأغنية زمان أو الآن، وأبسط دليل على ذلك هو المطرب الأوبرالي الشهير «بافاروتي» الذي احترف إعادة أداء أغنيات مشهورة لمطربين آخرين، أما عندنا فالقضية مختلفة أكثر مما تحتمل، إن من حقنا أداء الأغنيات القديمة لأننا بذلك نحمي التراث على الأقل، ألا يعتبر ذلك أفضل من الأغنية الفارغة من المضمون التي انتشرت كالعدوى؟!

ألا يوجد حل لهذه الأزمة؟

لابد من إيجاد نقطة تماس بين الجديد والقديم، ولن نجد هذه النقطة إلا بإيماننا بوجود الجديد دون إلغاء القديم لأن اختراق المستقبل لن يأتي إلا بحفظ دروس الماضي.

لو أخذ رد فعل الإعلام العربي صورة أكثر إيجابية فأي الأغنيات تنوين إعادة أدائها؟

أغنيتا «رسالة من تحت الماء» و«لست أدري» للعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ.

مساحة التشاؤم من إصلاح حال الأغنية العربية زادت على نحو أفقد البعض الأمل في التغيير؟

رغم كل ما يعتري الأغنية العربية من سلبيات، فإن الأمل في تجاوز هذه السلبيات كبير، إن الساحة الغنائية مليئة بالأصوات الجيدة التي تقدم مضموناً نحن في حاجة له مثل كاظم الساهر وهاني شاكر وغادة رجب . المشكلة الحقيقية أن هناك أصواتاً كثيرة جيدة لكنها تفضل الاستسهال دون أن تحاول التفتيش داخل ذاتها عن نقطة القوة التي تميزها، ويقيني أن هؤلاء المطربين لن يصلوا إلى هذه النقطة إلا بالمساعدة.

مساعدة من ؟!

بمساعدة الإعلام العربي لأن انحدار مستوى الأغنية ليس مسئولية المطربين، لكنه مسئولية الإعلام العربي الذي لا يساعد هؤلاء المطربين على التفتيش عن مكمن التميز داخلهم، وهنا لابد من أن يكون الحوار بين الإعلام العربي وهؤلاء المطربين متصلاً، وأن يكون باللغة والأسلوب الذي يفهمه هذا الجيل ■



■ لست متعصبة لبيروت



لماذا كرموا عمرو دياب بعد تراجعهم؟!

لابد أن نعتذر للقارئ،

فى عدد سابق نشرنا سيناريو استبعاد عمرو دياب من قائمة التكريم بمهرجان الأغنية الدولى. وكان هذا القرار متفقا عليه من الوزير ممدوح البلتاجى واللجنة العليا للمهرجان واللجنة الإعلامية.

وفى تطور غريب تراجع الجميع وقرروا تكريم عمرو مع «شلة» من المطربين والمطربات الذين رفعوا راس مصر فى المهرجانات مثل محمد منير وأنوشكا وعفاف راضى

وكان محمد نوح أمين عام المهرجان قد حكى بالتفصيل للقناة الرابعة لتليفزيون مصر أسباب استبعاد عمرو دياب، لدرجة أن أحد الصحفيين راهن نوح بأن قرار التراجع عن التراجع جاهز.

وهذا ما حدث بعدها بيوم. ففى صباح يوم السبت الماضى وصلت ورقة من مكتب عادل عبدالعزيز رئيس اللجنة العليا لتوزيعها على الصحفيين . والورقة عبارة عن إشادة بعمرو دياب وأربعة مطربين سيتم تكريمهم لأنهم خرجوا بالأغنية المصرية من نطاق المحلية وحصلوا على جوائز دولية وهم من الشباب. وأضافت الورقة: إن الذين رفعوا اسم مصر بالإضافة إلى عمرو دياب هم عفاف راضى وأنوشكا ومدحت صالح ومحمد منير.

وتساءل الصحفيون إذا كان الموضوع هو الجوائز فقد حصلت غادة رجب أيضاً على الميكروفون الذهبى فى مهرجان اتحاد الإذاعات العربية. أما ما دار فى كواليس المهرجان فهو أن د. ممدوح البلتاجى وبعض أعضاء اللجنة العليا أصروا على تكريم عمرو، وحفظاً لماء الوجه تم إدراجه ضمن قائمة تضم خمسة مطربين، روعى فى اختيار بعضهم الحرص الشديد على تقديم حفلات خارج مصر، وفى البعض الآخر حصولهم على جوائز من بعض الجهات.

مهرجان من؟!!

وبعيداً عن التكريم هناك شىء آخر فقد جندت محطة راديو إيه . آر . تى مائة وخمسين بينهم مذيعون ومخرجون ومعدون بعد شرائها لحفلات المهرجان، عكف الجميع بمركز المؤتمرات وأعدوا برنامجاً للحفلات والندوات.. فكانت الفعاليات مرتبطة بالمحطة مما دفع كثيرين للتساؤل هل هو مهرجان وزارة السياحة أم إيه . آر . تى؟! وشراء المحطة للفعاليات دفعها لإضافة أحداث وإلغاء أحداث أخرى مما أدى إلى تخبط القرارات، دفعت المحطة لوزارة السياحة ٨٠٠ ألف جنيه، ثمن الحفلات والمسابقات وأنفقت أكثر من خمسة ملايين جنيه على المطربين وتنظيم الحفلات. وكان نصيب الفنانين الذين تحدثوا فى ندوات المحطة ولقاءاتها ٢٨٠ ألف جنيه، بواقع خمسمائة جنيه لكل متحدث فى الحلقة الواحدة. وتقاضى هانى شاكر ٦٠ ألف جنيه من المحطة مقابل اشتراكه فى حفل واحد، وجاءت مشاركته رداً على إدارة المهرجان التى أعلنت استبعاده، بالإضافة إلى الأجر المغرى الذى حصل عليه. أما المطربة أصالة فقد تقاضت ٢٠ ألف دولار، وجاءت مشاركتها هى الأخرى إنقاذاً للموقف، فقد ملأت الفراغ الذى تسببت فيه إدارة المهرجان، التى أعلنت عن اشتراك كاظم الساهر فى حفل الختام، ثم عدلت عن ذلك بحجة أنها لم تعثر عليه!!

جاء حفل افتتاح المهرجان ضعيفاً ومستفزاً، تمثل الضعف فى سطحية الفكرة، وبعدها عن العمق، باترشيا الفرنسية تغنى ويهبط على المسرح برج إيفل، وكوليو الأمريكى يغنى ويهبط تمثال الحرية، وتمثل الاستفزاز فى تفصيل الاستعراض على سمير صبرى، الذى غنى لألفيس بريسلى وغيره من المطربين العالميين دون مبرر، المبرر الوحيد أنه رغب فى الغناء بأكثر من لغة!

■ بشير حسن

مرة واحد..

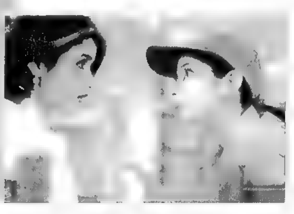
«صعيدى فى الجامعة الامريكيه»..!!

كوميديا للصف



.. ولما نجح «خلف الدهشورى خلف» بتفوق فيما يسمونها الثانوية العامة، حمل أحلامه ونزح إلى القاهرة طلبا للعلم، فلم يجد أفضل من الجامعة الأمريكية ليتعلم فيها ممن علموه.. فتأنق وارتدى أبهى حلله ذات اللون الخردلى، وذهب إلى الجامعة الأمريكية فى ميدان التحرير، وهناك كان الطلاب يعصبون رءوسهم بالعلم الأمريكى والشابات ترتدين البناطيل الضيقة، «فتكجول» وتعلم وتخرج وتفوق.. لكنه أبدا لم يتأمرك!!

■ د. كرمة سامى



■ «غدة» و«سيادة».. ومنافسة على حب «خلف الدهشورى»



■ «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» نموذج يعكس بصدق «شعار الجمهور عايز هيدى»

«صعيدى فى الجامعة الأمريكية» فيلم اقرب فى بنائه الدرامى إلى مجالات الرسوم الهزلية، التى تحتفظ بها فى جيبك الخلفى وتخرجها كلما احتجت إليها فلا تعبأ بما يشوب الفيلم من سذاجة الحبكة أو سقطات الحوار، أو تناقض سلوكيات الأبطال أو تعجل صناع الفيلم فى طرحه دور السينما وتأثير ذلك على مستوى الفيلم الفنى والتقنى ما دام الفيلم يدخل البهجة إلى قلبك" والسبب أن الفيلم يتميز ببعض - وليس كل - اللمسات الجميلة الواعية فى السيناريو والحوار والموسيقى والديكور والمونتاج والتصوير والتمثيل والإخراج، لذلك خرج بمستوى فنى يبشر بميلاد مجموعة فنية لها رؤية وفكر وتوجه، يمكن له أن يتطور ويتبلور فى أعمال فنية نتمنى أن تكون أكثر نضجاً من «صعيدى»!

وندرة الضحك فى زماننا لا تعنى أن نقبل بأى شىء يمكن أن يضحكنا، كان الضحك متوافرا فى زمن السينما الصامتة وغاب عندما تكلمت الشاشة، ظهرت أعظم الأعمال الكوميدية فى السينما الصامتة، ثم تراجع الضحك عندما تصور بعض نجوم الكوميديا أنهم أنصاف الهة، وعاد للسينما المرحة بريقها وعمقها، مع كلاسيكيات بيلى وايلدر الكوميدية العبقرية ودى سيكا الواقعية وبروكس المجنونة ونيل سايمون الاجتماعية، فهل بعد ما عاد لنا أملنا فى أفلام الكوميديا فى مصر نتوقع أن يقدم لنا صناع «صعيدى» فيلما كوميديا مصريا عربيا على مستوى هذه الأفلام الكوميدية نفسها، وليس مرادفا مصريا لسلسلة أفلام أندى هاردى؟

النيل والحقول وأحواض الورود والأراضى الزراعية والبيئة الصعيدية والموتيفات المألوفة مثل الخبيز وإعداد الولائم مشاهد قصيرة زادت جمالا مع تصوير مصطفى عز الدين ومونتاج مها رشدى، أجملها مشهد وداع الحاج هريدى «محمد يوسف» لولده فى لقطات متلاحقة وزووم أوت فى حقل القمح الذى تحلق فوقه فى نعومة بالفة أسراب الحمام، ثم الانتقال الناعم إلى محطة القطار واستمرار مونولوج الأب لولده عن حبه للعلم رغم عدم إكماله لتعليمه، وذلك هو السبب فى تشجيع الثرى الصعيدى الأمى لولده بأن ينهل العلم من أفضل الأماكن المتاحة له، وفى حالة كل المصريين فلا يوجد سوى «المعونة الأمريكاوى» وينتهى المشهد بسخرية لاذعة على لسان الأب بدعوته للابن - بينما القطار يتحرك متجها إلى القاهرة - «ذنبك مغفور»، ويفسد هنيدى جمال المشهد وصدقه «هو انا رايح أحج يابا»، ويبتعد القطار مع توصية من أحد الصعايدة المودعين لخلف بإبلاغه سلامه لليلى علوى وفى حالة عدم العثور عليها إبلاغ السلام ليسرا.. فتنفجر ضحكات الجمهور المستمتع ويضيع الغرض الأخلاقى للمشهد!!

ناى رضا بدير والموسيقى الشجية لخالد حماد يؤكدان موقف الفيلم منذ بدايته، خاصة اختيار جمل موسيقية جميلة محددة ومكررة مصاحبة لظهور الحاج هريدى فى مشاهده القليلة الجميلة فى الفيلم.. استخدام زكى للتيمات الموسيقية الشعبية مثل «سلم على»، وعلى عكس موسيقى الفيلم كانت الأغانى.. كلمات سطحية كتبت على عجل لمدحت العدل، موسيقى مرحة لرياض الهمشرى ولكنهما يتعاملان مع الفيلم بشكل سطحى وكأنه فيديو كليب.. مستوى كلمات الأغانى يقل كثيرا فى الفكر والطرافة عن مستوى الحوار، توظيف الأغانى والاستعراضات لا يخدم السيناريو بشكل قوى، وبالتالى يؤثر على المستوى العام للفيلم، ولهذا نسأل: ما أهمية استعراض «كجولوه».. وهل نجح صناع الفيلم فى توظيف «استعراض الرحلة» لخدمة الدراما فيه.. وماذا يحدث لتسلسل أحداث الفيلم لو حذفنا مثلا أغنية «شيكولاته» التى يبلغ فيها هنيدى قمة الاستظراف لا الظرف؟ وأظن أن من حقنا أيضا أن نسأل: ماذا يطرأ على الفيلم من خلل فى أحداثه لو حذفنا كل الأغانى والاستعراضات التى فرضت على الفيلم فرضا لمسايرة موضة الرقص والغناء فى السينما والمسرح والإعلانات والفيديو كليب لمحاصرة النجاح بغض النظر عن المستوى الفنى للعمل؟

تميز ديكور محمد أمين بنقل أجواء مختلفة للبيت المصرى فلدينا أثرياء الجنوب يقطنون البيت الصعيدى العصرى الذى يعلوه الدش برحابته ودفء ألوانه ويحتله كما يحتل الحديقة الجميلة المحيطة به نصف أبناء بلدتهم، وعلى مستوى اخر، كانت هناك شقة خال حسين القاهرية، التى يقطنها الأصدقاء الثلاثة وإن كان مستواها أعلى من التعبير عن مشاكلهم الاقتصادية المتفاقمة، وأخيرا تأتى على النقيض تماما من منزل والد خلف الصعيدى فيلا والد كريم «يا مان» الطالب بالجامعة الأمريكية، رغم ثراء أصحابها الواضح وحرصهم على تعبير ديكوراتها عن «ثقافتهم» فإنها كانت موحشة وباردة الأركان، اتساعها لا يدل على رحابة وإنما على شعور سكانها بالتيه وأولهم كريم، ملاحظة خلف عن العمود الخرسانى الذى لم يكتمل ورد كريم بحرص والده على أن يبدو بهذا الشكل، يندرج فى اللغة الرمزية للفيلم تحت النقد الاجتماعى لأن شخصية كريم ذى الطبيعة الطيبة لا تكتمل بصلابة أخلاقية ويأتى النقص واضحا فى الفيلم كسبب لسفر والديه الدائم وإهمالهما له، ورغم تفوق الديكور الواضح فى نقل الأبعاد الاجتماعية لأبطال الفيلم وما يصاحبها من أبعاد نفسية فإنه لم يوفق فى نقل أجواء الجامعة الأمريكية ومكتبتها الشهيرة بحوائطها الأسمنتية الصماء، أو روعة مبانيها المزدانة بالزخارف الإسلامية!!

هنيدى طالب ثانوى؟!! رغم تراجع شعره إلى الوراء وتراكم طبقات الماكياج الواضحة على وجهه فقد استطاع هنيدى أن يفلت بملامحه وابتسامته الطفولية من عمره!! مشاهده الأولى فى الجامعة الأمريكية تذكر عشاق السينما الصامتة بهارولد لويد فى دور الطالب الجديد فى حفل كليته، ملابسه الغريبة وسلوكه الأغرب وما يترتب عليهما من مفارقات كوميدية، تشابهت شخصية خلف فى ملامحها السينمائية مع شخصية هارى لانجدون ممثل السينما الصامتة بملابسه الغريبة، وبراءة ملامحه، ومحاولات إغوائه التى تبوء بالفشل لنقائه وبراءته، قدم لانجدون ثلاثة أفلام نجحت نجاحا فائقا وهى «صعلوك» و«الرجل القوى» و«السروال الطويل»، ولم يتعد عمله بعد ذلك تقديم مشاهد من الكوميديا القديمة، ثم فقدت حيله الباليه وإفيهاته بريقها لدى جمهوره ومنى بهبوط سريع لا نتمناه بالتأكيد لهنيدى.

هرب هنيدى من أسره فى ثنائى سينمائى مع علاء ولى الدين فى محاولة لفرض بديل مصرى منهما للوريل وهاردى، وتنوعت أدواره السينمائية ما بين التميز «شحاتون ونبلاء لأسماء البكرى والبطل لمجدى أحمد على» والتهمش «لا داعى لذكر أمثلة» - ثم كانت تجربة صعيدى فى الجامعة الأمريكية وهى بطولة مشتركة - لا مطلقة - لهنيدى مع مجموعة من الشباب المتميز أبرزهم أحمد السقا وطارق لطفى وهانى رمزى ومنى زكى ولولاهم لتحول الفيلم على يدى هنيدى إلى مجرد «الابندا سينمائية» أو وصلة من النكات على أى مقهى بلدى فرغم خفة ظله فإن الكوميديا الراقية لابد أن تثير ما هو أكثر من الضحك حتى لا ينتهى أثرها بنهاية ضحك المتلقى اعتمدت الكوميديا فى «صعيدى» على كل أنواع الكوميديا فى اللفظ والموقف والشخصية والأخلاق والسلوكيات والرومانسية والفكر وحتى الكوميديا السوداء والهزلية، وزاد الفيلم توترا حرص صناعه على إثارة ضحكات الجمهور ولو بإلقاء بطله بملابسه الداخلية فى مصرف للمياه أو ترديد الشتائم على لسان البطل أو تهميش دور بعض الشخصيات أو تسطيح بعض المواقف الدرامية المهمة والمرور عليها مرور الكرام، شباك التذاكر لا يقاس بمدى تدليل صناع الفيلم للجمهور، لأن جمهور السينما فى شمال مصر وجنوبها قادر على تمييز الخبيث من الطيب فى الفن.. وهذا شىء مؤكد.. ولكن عندما ذهب الناقد الأكاديمى إلى دار عرض مكيفة ليرى ماذا فعل محمد هنيدى، ومدحت العدل وسعيد حامد فى الجامعة الأمريكية، شحذ قلمه تحسبا لشطحات خيالهم أو خروجهم على الآداب العامة أو تمسحهم فى أية أيديولوجيات غريبة.. أطفئت أنوار صالة العرض وأدير شريط الفيلم فتعالت ضحكات الجمهور، بينما هو منهمك فى تدوين ملاحظاته فى الظلام.. مال عليه جاره ذو السبعة أعوام فى المقعد المجاور «أنت ما بتضحكش ليه يا أونكل؟»، عاد جاره الصغير إلى متابعة الفيلم وتتابعت ضحكاته الصافية، أغلق الناقد الأكاديمى قلمه ونوتة الملاحظات وأطلق العنان لضحكاته المكبوتة مشاركا جاره الصغير أكياس الفيشار ولحظات السعادة البريئة. ■





«سادات» أحمد زكى.. و«سادات» منير راضى!

■ كتبت ـ علا الشافعى



■ احمد زكى

رغم أن الذى كتب له السيناريو والحوار سيناريست متخصص وهو بشير الديك الذى بدأ السيناريو من حادث المنصة، ثم سرد «بالفلاش باك» ـ ومن خلال المحاكمات ـ حياة الذين اغتالوا الرئيس الراحل أنور السادات إلا أن جهة سيادية عليا رفضت الموافقة على سيناريو فيلم «السادات»! منير راضى مخرج الفيلم أصيب بحالة اكتئاب بعد أن دفع «دم قلبه» فى شراء المواد التسجيلية لمشاهد الرئيس الراحل، إضافة إلى اجر السيناريو الذى تقاضاه بشير الديك بالكامل، واختيار طاقم الممثلين وهم مجموعة من طلبة معهد الفنون المسرحية. والغريب أن الرقابة على المصنفات الفنية وافقت على السيناريو الذى كتبه الصحفى إبراهيم عيسى لفيلم «السادات» الذى يقوم ببطولته احمد زكى ويخرجه محمد ابو سيف الذى جاء خلفاً للمخرج على بدرخان. يتناول الفيلم الذى يخوض به احمد زكى أول تجربة إنتاجية مراحل مختلفة من حياة الرئيس الراحل وينتهى بحادث المنصة. وينتظر أحمد زكى إنهاء مشاهده المتبقية من فيلم «أرض الخوف» مع المخرج داود عبد السيد، والتى يجرى تصويرها بمرسى مطروح لبدء تجهيزاته للفيلم.

«٥ منوعات» بالآيس كريم!

■ كتب ـ جمال الكشكى



■ سلمى الشماع

انتهت قناة النيل للمنوعات من تصوير ٤٠ حلقة من البرنامج الجديد «٥ منوعات» الذى يذاع يوميا لمدة خمس دقائق ويتناول أحدث أخبار وطرائف نجوم الفن فى العالم، ويخرجه أحمد أبو زيد وبهاء غزاوى. وتؤكد سلمى الشماع ـ رئيسة قناة النيل للمنوعات ـ أنه سيكون مفاجأة للمشاهد المصرى والعربى حيث تم إخراجه بطريقة جديدة حيث تم كسر التقليد المتبع فى تقديم البرامج لأنه يحتوى على الطرافة والغرابة فى التقديم كأن تحدث مشاغبات وصراعات ـ متفق عليها طبعا! ـ بين مقدمى البرنامج داخل البلاتوه لتحديد من سيقوم بتقديم الفقرة التالية! الطريف ان أحد مساعدى المخرج قام أثناء التصوير باستخدام عربة «آيس كريم» لتجلس عليها المذيعة التى تنتهى من تقديم فقرتها بالبرنامج!!

السعدنى يقلد نواب المخدرات !



■ صلاح السعدنى

عن رواية «فرعون سيناء» ـ التى كتبها اللواء محمد عباس منصور الخبير فى مكافحة المخدرات ـ التى تتناول قصة حقيقية لنائب سابق بمجلس الشعب المصرى تم اعتقاله فى قضية مخدرات يصور الفنان صلاح السعدنى حالياً المشاهد الأخيرة من مسلسل «السرداب» من تأليف أسامة غازى وإخراج صفوت القشيرى وبطولة سمية الألفى وسوسن بدر وعايدة رياض وسلوى خطاب الدور يحكى قصة النائب البدوى الذى عمل مرشداً للمخابرات المصرية أيام الاحتلال الصهيونى لسيناء، وتعامل فى نفس الوقت مع اليهود فى تهريب المخدرات من لبنان إلى مصر، ثم نقل مشروعاته إلى القاهرة والمتمثلة فى معارض السيارات والإنتاج السينمائى والمقاولات لتغطية نشاطه فى تجارة المخدرات وترشيح نفسه لمجلس الشعب. وبهذا الدور يكون صلاح السعدنى قد انفرد بأداء مختلف الشخصيات المصرية فى عدة أعمال منها «حطم الجنوبى» ، و«ليالى الحلمية» و«أرابيسك» و«شارع المواردى» و«النوة». وفى الوقت الذى يبحث فيه السعدنى عن دور نوبى يقدمه فى مسلسل ينوى تقديم شخصية مهندس قاهرى يشارك فى مشروع توشكى من خلال مسلسل تلفزيونى

قصاقيص

■ لمنع أى تلاعب اتفقت إدارة مهرجان القاهرة السينمائى الدولى مع إحدى شركات الكمبيوتر على إصدار بطاقات المهرجان المقبل بأسلوب «الفيزا كارد».

■ فى حفلة منتصف الليل بسينما «سمرمون» شاهد الفنان عادل إمام فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، وقال للمقربين منه إن الفيلم «نص.. نص»!

■ المنتجة ناهد فريد شوقى اشترت مجموعة من الاعمال الادبية من بينها المجموعة القصصية «كل هذا الصوت الجميل» للأديبة سلوى بكر، وذلك لتحويلها إلى اعمال سينمائية.

■ «السواح» هو اسم الفيلم الجديد الذى تقوم ببطولته منى زكى، وتنتجه شركة العدل.

■ من إخراج مجدى أحمد على تصور الفنانة يسرا قريباً فيلم «خفيف الروح».

■ علاء مرسى

■ بعد عودته من رحلته السنوية إلى امريكا التى يتلقى فيها مجموعة من «الكورسات» فى العمل السينمائى بكل فروعه، يستأنف محمود حميدة فى الشهر القادم بروفات فيلمه الجديد «الآخر» مع المخرج يوسف شاهين.

■ ماجد المصرى يتلقى جلسات علاج طبيعى على قدمه التى أصيبت بكسر فى أثناء تصوير أحد المشاهد التى يقود فيها دراجة بخارية بمدينة الإنتاج الإعلامى.

■ يسرا

■ مسلسل «ومنين أجيب ناس» الذى يخرجه كريم ضياء الدين توقف تصويره لعدة أيام لانشغال الأبطال!

■ مسرحية «الملك هو الملك» توقف عرضها لمدة يومين لانشغال صلاح السعدنى بتصوير مشاهد ليلية فى مسلسل «السرداب»!

■ علاء مرسى وعبلة كامل وكمال الشناوى هم الأبطال المرشحون لبطولة فيلم «هزار فى هزار» الذى يستعد لإخراجه عادل أديب عن قصة وسيناريو وحوار أحمد فايد فى أول عمل له.

عازف منفرد

ألبوم (الأسامى)

المطربــة ..ذكرى

من تونس الخضراء هلت علينا (ذكرى) لتغنى باللهجة المصرية ألبومها (الأسامى) ومن أول وهلة نستطيع إن نقول إن صوتها يحتوى مساحة كبيرة وعريضة، ولكنه يفتقد إلى الترابط فى نسيجه بطابعه، فعندما تصعد إلى أقصى (الجوابات) تصطدم الأذن بحدة صوتها الذى يخرج مندفعاً متوتراً من حنجرتها وتحاول السيطرة عليه فتتحرك به وبسرعة إلى أدنى (القرارات) ولكن تكلفها فى الغناء مع عدم المرونة يفقدها الكثير من ملامح الجمال فى صوتها، اشتمل هذا (الألبوم) على باقة من الأغانى الخفيفة التى يطلق عليها (الأهازيج) أو (الطقاطيق) كما كان شائعاً منذ بداية هذا القرن. لقد تميز صوت ذكرى فى هذا الألبوم بلون خاص ظهر فى غنائها فى المناطق العليا، ولون الصوت تلك السمة التى تميز صوتاً بعينه عن صوت آخر وإن اتحدا فى الدرجة والشدة، كما أن لون الصوت يوحى بشخصية صاحبه، وصوت «ذكرى» يميل إلى الغناء بحدة ونلاحظ ذلك فى عبارة (مش فاضلك غير دموعى) فى أغنية (مش فاضلك) وكلمة (ليه) فى العبارة (ليه بس يا ذوقا فيك ليه) فى أغنية (كل اللى لامونى) وعبارة (باغير وإحس بنار) فى أغنية (أخاف عليك) وعبارة (ع اللى ضاع) فى أغنية (إنت كده) كما نلاحظ أن هناك خللاً وعدم وضوح فى أداء بعض مخارج الحروف والألفاظ كما فى عبارة (عرفت أنا نفسى فى إيه) فى أغنية (عارف).

وعليها أن تستوعب قواعد الغناء ومخارج الحروف من مراكزها الأصلية مما تتطلبه من قواعد التجويد. كما يفتقد صوت ذكرى أداء القفلات المحبوكة المسبوكة التى تثير الشجن والطرب (النهايات) الغنائية السعيدة، وذلك يرجع إلى أداء الفرقة للضغوط الأساسية للقفلة معها مثل نهاية أغنية (الأسامى) فى العبارة (والأسامى هيه هيه) ويرجع أيضاً إلى عدم التمكن من تنظيم النفس فى أثناء الغناء ويظهر ذلك فى عبارة (مش عارفه ليه)، أو عدم مرونة الأداء فى منطقة القرارات (الغليظة) ويظهر ذلك فى العبارة (أنت اللى والروح وتروح لفين متروح) فى أغنية (أخاف عليك) وعبارة (نسيت هواك) وعبارة (وهم وخداع) فى أغنية (إنت كده) حيث تتلاشى الحروف وتضيع المعانى.

وصوت «ذكرى» له مجال صوتى كبير، ويقصد بالمجال الصوتى المسافة بين أخفض نغمة وبين أعلى نغمة يمكن أن يستخدمها صاحب الصوت عند الغناء بسهولة، وأتمنى أن تقوم ذكرى من خلال مهاراتها الفنية (التكنيك) بتوظيف صوتها بشكل جميل وممتع ومثير يتجسد فيه روح الجمال والإبداع.

جمع أسلوب أداء ذكرى لأغانيها مابين (التطريب) من جهة كما فى أغنية (أخاف عليك) وأغنية (الحياه) وبين أسلوب غناء (فرق الجاز) من جهة أخرى كما فى أغنية (مش فاضلك)، اتسم أسلوب التطريب فى أداء ذكرى بالافتعال والتكلف والمبالغة فى التعبير مما أدى إلى فقدان مصداقية الغناء، كما أن اهتمامها باستخدام (العرب) للزخرفة فى بعض الكلمات أدى إلى تصدع الكلمة وانفصام نسيجها وفقدان معناها، مثل كلمة (قلبى) فى عبارة (هبعد أنا وقلبى) وكلمتى (هويت) و(دريت) فى عبارة (واليوم هويت ودريت) فى أغنية (أخاف عليك) وقد ظهر ذلك التصدع فى استغلال حرف المد (الواو) فى زخرفة كلمتى (يبعدونى) و(يحضنونى) وحرف المد (الألف) فى زخرفة (الحياه) وهى كلمات ظهرت فى أغنية (الحياة

اهتم هذا الألبوم بالعزف المنفرد والارتجالات والحوار بين الآلات والفرقة الموسيقية، ومن أهم العازفين المتميزين فى هذا الألبوم (سمير سرور) عازف (الساكس) والدكتور (حسين صابر) على العود، (هشام العربى) عازف الإيقاع، كما تم استخدام الات (الكمان) كخلفية لبعض العبارات الغنائية والفكرة جيدة ولكن افتقدت التوازن حيث طغى عزف آلات الكمان على صوت ذكرى فضاعت الكلمات وبالتالى افتقدنا معانيها أما الألحان جمعت ما بين عدة جمل موسيقية اعتادت الأذن سماعها اختلطت بأسلوب صياغة الجمل الأوروبية مما جعل الألحان ذات مذاق خاص فكان أغلبها فى مقام (البياتى) و(النهاوند) وهذا يشير إلى أن البوم (ذكرى) افتقد عنصر التنويع النغمى

أما الجانب الإيقاعى فى هذا الألبوم، جاء ثرياً جمع مابين بعض الإيقاعات المصرية المشهورة (المقسوم) وبين الإيقاعات الأوروبية خاصة إيقاعات موسيقى الجاز، كما اتسم الإيقاع بالتنوع مابين السرعة والبطء أما أهم سلبيات الإيقاع فتبرز فى استخدام الإيقاع الراقص (المقسوم) مع التصفيق فى غير مكانه فيفقد النص الكلامى مضمونه الدرامى مثل عبارة (واللى راح م العمر راح) فى أغنية (الأسامى) لعب التوزيع فى أغنية (مش فاضلك) دور البطولة بعد تنازل اللحن عن هذا الدور، وظهر أسلوب التوزيع الكورالى.

■ د. نبيل شورة

هنيدى يرفض ١/٢ مليون جنيه فى «فيلم هندى»!

■ كتب . إسلام حامد

رفض محمد هنيدى عرض المنتج حسين القلا للقيام ببطولة فيلم «فيلم هندى» تأليف وإخراج داود عبد السيد. وكان العرض أن يحصل هنيدى على أجر نصف مليون جنيه (أى ضعف أجره الحالى)، لكن هنيدى أصر على رفضه قائلاً: لن أمثل أفلاما من هذه النوعية!! ولم يوضح هنيدى للقلا قصده ب «هذه النوعية»! المعروف أن داود انتهى من كتابة «فيلم هندى» منذ ما يقرب من ثلاث سنوات، ووافق هنيدى على القيام بالدور أمام علاء ولى الدين وليلى علوى!

تدور أحداث الفيلم حول العلاقة بين شابين أحدهما مسلم والآخر مسيحى، ويتعرض إلى تفاصيل صداقتهما، وكيف يرى كل منهما الآخر سبق أن رفضت الرقابة سيناريو الفيلم مرتين ثم وافقت عليه بعد تعديله ولكن الفيلم تعثر خروجه للنور لعدم تحمس أى منتج للقصة.

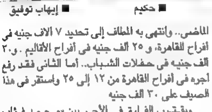
«ساويرس» ينقذ «النمس»

حجة أن الميزانية لاتكفى، وانه لاتوجد سيولة مادية أوقف المنتج هانى جرجس فوزى تصوير فيلم «النمس» بطولة محمود عبد العزيز وإخراج على عبد الخالق.

مازق «النمس» اضطر نجيب ساويرس رجل الأعمال وصاحب شركة نهضة مصر إلى التدخل وإعلان تحمله لنفقة تصوير المشاهد المتبقية من الفيلم رغم انه سبق وأن دفع كل أقساط الجزء التى تحمله فى ميزانية الفيلم.

الطريف أن فيلم «قصاقيص العشاق» للمنتج نفسه والذى كتب له القصة والسيناريو والحوار وحيد حامد ويخرجه سعيد مرزوق توقف تصويره أيضاً بسبب ضيق ذات اليد.. فهل يتدخل «ساويرس» لإنقاذ هانى جرجس فوزى مرة أخرى!




■ حكيم ■ إيهاب توفيق

أسعارهم .. نار .. نار

مطربو الأفراح.. التهموا «تحويشة» العمر!

تخيل والد العريس أن ثمانية آلاف جنيه كافية لأن يقيم فرحاً لابنه تحكى عنه القاهرة، لكن انكسرت أحلامه وتداعت أمام جنون أسعار المطربين، فقد ذهب الرجل إلى «محمد رضا» شيخ المتعهدين.. وصعق الرجل عندما أخبره «رضا» بأن المبلغ لن يكفى لأن أجر هشام عباس ٧٥٠٠ جنيه. هذا بخلاف أنه قد يطلب مهندس صوت معيناً يتراوح أجره بالأجهزة بين ٢٥ و ٣٠ الف جنيه. وعندما علم الأب بأجر هشام عباس خرج من المكتب وهو يقول إنه سيقيم فرح ابنه فى «ترب الغفير».

لم يدرك الأب أن الفارق بين أسعار المطربين زمان عنها الآن قد اتسع، بنفس درجة اتساع الفارق الفنى بين «عايدة الشاعر» و«شفيقة» فالأولى ظلت قاسماً مشتركاً فى الأفراح الشعبية ما يقرب من عشرين عاماً، ورغم ذلك استقر أجرها عند ٥ آلاف جنيه فقط. يشاركها فى نفس الرقم كل من إيهاب توفيق وخالد عجاج، ومحمد الحلو، ومحمد العزبى، أما شفيقة المطربة التى تألقت أخيراً - فى الأفراح الشعبية فقد وصل اجرها إلى ٣٥٠٠ جنيه يرتفع إلى ٣٠ الف جنيه بعد إضافة «النقوط» وقد سبق أن طلبها «محمد رضا» لإحياء زفاف ابنته فكان من بين الشروط - إضافة إلى الأجر، والنقوط - الا يشاركها فى إحياء الفرح أى مطرب او مطربة مهما كانت نجوميتهما.

وقد كان «حكيم» و«عمرو دياب» - على حد رصد رضا - سبب الطفرة التى حدثت فى رفع أجور المطربين هذا الصيف.. فالأول رفع أجره أربع مرات فى العام الماضى.. وانتهى به المطاف إلى تحديد ٧ الاف جنيه فى أفراح القاهرة، و ٢٥ الف جنيه فى أفراح الأقاليم . و٣٠ الف جنيه فى حفلات الشباب.. أما الثانى فقد رفع أجره فى أفراح القاهرة من ١٢ إلى ٢٥ واستقر فى هذا الصيف على ٣٠ الف جنيه

ويقترب الفارق فى الأجر بين «محمد فؤاد» و«هشام عباس» و«مصطفى قمر» فالأول يتقاضى ٨ الاف جنيه فى أفراح القاهرة، و ٣٠ الف جنيه فى الأقاليم، بينما يتقاضى الثانى ٧٥٠٠ جنيه فى أفراح القاهرة و ٢٥ الف جنيه فى أفراح الأقاليم ، أما الثالث فيصل أجره فى أفراح القاهرة إلى ٧ الاف جنيه ، و٢٥ الفاً فى أفراح الأقاليم ..

أما مفاجأة الأسعار فكانت - ومازالت - فى أجر المطرب «سامح يسرى» والمطرب «طلعت زين» فالأول قفز بأجره من ٣٥٠٠ إلى ٧ الاف جنيه دفعة واحدة، وقد حلل «محمد رضا» هذه الطفرة إلى أن قلة الطلب على «سامح» دفعته إلى التعامل مع الأجر بطريقة المثل الشعبى «ياصابت ياإتنين عور» أما الثانى فقد وصل أجره إلى ٧ الاف جنيه، ورغم أن الرقم يبدو خيالياً إذا



■ فى ألبومها الوحيد الذى لم ير النور حتى الآن، غنت المطربة المغربية «زهوة» آخر موشح لحنه الراحل «فؤاد عبدالمجيد» إضافة لأغنية «باراديب» التى اداها من قبل المطرب المغربى رشيد زهرة أول مطربة مغربية تنتمى إلى مدينة أغادير، وقد بدأت الغناء فى «طنجة» ، وكونت ثنائياً فنياً مع الموسيقار الشاب هشام سرحان وصوروا معاً ثلاث اغنيات لشبكة A.R.T

■ من ألبومها الجديد والوحيد «لعبة السنين» صورت المطربة الجزائرية «إيما رياض» أغنيتين الأولى هى «لعبة السنين» إخراج أسامة عاصى، أما الثانية فهى «لسه» إخراج «مها عرام» الأغنيتان من تأليف الشاعر الكبير عبدالرحمن الأبنودى، ألحان سامى الحفناوى، وقد تم التصوير فى وسط البلد، وسقارة . ميزانية تصوير الأغنيتين لم تتجاوز الـ ١٥٠ الف جنيه.

■ وافق وليد توفيق على المناطق التى اختارها المنتج طارق العريان لتصوير أغنية جديدة، والتى أرسل له فى لبنان على شريط فيديو!

■ أعلن المطرب اللبنانى وائل كافورى فى حديث أجرته معه قناة الموسيقى بشبكة «الأوربيت» أنه يستعد لتصوير ست أغنيات جديدة فيديو كليب.

■ المخرجة الشابة ساندرا نشأت نفت وجود خلافات بينها وبين إيهاب توفيق بسبب أجرها فى





■ ويتنى هيوستن

الشارع الغربي

قورن سجوميته إلا ان الطلب عليه في افراح «الهاى كلاس» لا يتوقف ويعتبر «هشام عباس» اكثر المطربين اقترابا من الافراح الآن، نظراً لقلة أجره. بالنسبة للكثيرين. وقوة شعبيته ونجوميته اما باقى النجوم وبخاصة «محمد فؤاد» و«مصطفى قمر» فقد قل تواجدهم فى الافراح بصورة ملحوظة إضافة الى اعتذارات «حكيم» المتكررة عن الأفراح، قبل دقائق من بداية الحفل حسبما برر محمد رخا. هذا فيما يخص نجوم الاغنية الشبابية أما فيما يخص الأغنية الشعبية فمازال المطرب الكبير محمد رشدى، ومحمد العزبى يحتلان أكثر الطلبات وبالنسبة للمطربات فتعتبر سيمون صاحبة المركز الأول فى الافراح

ويتعاقد صاحب الفرح مع المطربين عن طريق المتعهد الذى يقوم بتحرير عقد مكتوب يحدد فيه النجوم الذى يريد صاحب الفرح أن يشاركوا فى الحفل، ويتم حساب إجمالى تكلفة الأجور، ويدفع صاحب الفرح عربوناً يمثل ١٠٪ من قيمة اجر كل مطرب، وقت التعاقد، ويتم سداد باقى المبلغ للمتعهد بعد موافقة المطربين، بعدها يقوم المتعهد بتسديد باقى اجور المطربين فور نزول كل منهم من على المسرح، وفى حالة اعتذار المطرب فى اللحظات الاخيرة يسترد المتعهد العربون الذى تقاضاه المطرب ثم يرده إلى صاحب الفرح. ولا شك أن موسم الحفلات هذا العام يعانى حالة كساد ملحوظة تسبب فيها او نشنها جنون أسعار المطربين

■ حمادة حسين

أغنية «ما لهومش فى الطيب» وقالت إنها اعتذرت لانشغالها بأعمال اخرى، مما اضطر إيهاب للاستعانة بالمخرج جميل جميل المغازى

■ ١٥٠ الف جنيه هى الميزانية التى رصدتها الفنانة «ذكرى» لتصوير أغنية «الليالى» من إخراج محسن أحمد الذى اختار شاطىء الإسكندرية ليقيم عليه مسرحاً يكفى فرقة موسيقية لمدة ثلاثة أيام هى مدة التصوير بالإسكندرية، إضافة إلى يوم بالقاهرة

■ مصطفى قمر يتكتم على مشروع فيلمه الثانى الذى يبدأ تصويره فى سبتمبر القادم، ويقوم فيه بالبطولة المطلقة مع وجه جديد ظهر مؤخراً.

■ تنكرت نجمة فريق «سبايس جيرلز» المنفصلة «جيرى هاليول» فى ملابس الملائكة، فى الحفل التنكرى الذى اقامه النجم «جورج مايكل» بمناسبة عيد ميلاده، اختيار «جيرى» للزى الملائكى جاء نتيجة لكثرة الاتهامات التى وجهت إليها، بأنها خانت الصداقة عندما انفصلت عن فريق «سبايس»، الفستان من الحرير الابيض ومثبت فى ظهره جناحان، لتنفى به «جيرى» أنها «فتاة شريرة»

■ ٢ مليون دولار تكلفة تصوير اغنية «تعالى معى» للمطرب «باف دادى»، المخرج العالمى «اوليفر ستون» اعجب بأداء «باف دادى» فى الأغنية، فتعاقد معه على القيام ببطولة فيلمه الجديد.

■ بدأت ملامح الوحدة الأوروبية تنعكس على الغناء حيث اتحدت ثلاث فتيات من «سيلينا» - إنجلترا، و«نايمان» - فرنسا، و«ميفنلى» - المانيا وكون فريقاً غنائيا جديداً بعنوان «هونيز» أو «عسل نحل»، عن اسم الفريق قالت سيلينا لاننا فى غاية الرقة والحلاوة

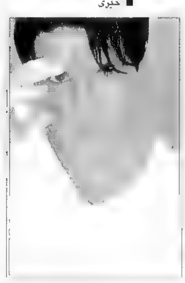
■ فى اثناء وجود فريق «اول سينس» فى امريكا.. اشترت العضوات أشرطة الفيديو والتى شرتات، والكابات، والأكواب الخاصة بدعاية البرنامج الكارتونى الشهير «ساحة الجنوب».. مشتروات الفريق كانت سبب ظهور الشائعة التى قالت إن الفريق تعاقد مع القناة الرابعة الأمريكية للقيام بالأداء الصوتى فى البرنامج، عضوات الفريق نفين الخبر مؤكدات انهن فوجئن به مثل الجمهور العادى.

■ انضم المطرب اليونانى «بيتر اندر» إلى قائمة اثرياء «البوب» حيث تعاقد أخيراً على شراء أحدث موديل من سيارات المرسيدس، انضمام «بيتر» جاء بعد المبيعات الخيالية التى حققها البومه الوحيد حتى الآن «قبّل الفتاة».

■ مدرسو المطرب الصغير «أرون كارتر» - ١٢ سنة - شقيق «نيك» نجم فريق «باك ستريت بويز» اطلقوا عليه لقب الطفل النابغة حيث اجتاز «أرون» امتحانه الاول فى ٤٥ دقيقة، رغم أن مدته ساعتان. «أرون» يرافق أخاه «نيك» فى كل حفلات «باك ستريت بويز» حتى لو كانت الحفلة فى توقيت امتحاناته.



■ جيرى



■ بيتر اندر

على غرار أفلام الكارتون التى يقوم ببطولتها مجموعة من حيوانات الغابة، والتى اشتهر منها أفلام «الأسد ملك الغابة»، و«بوكاهنتس» و«الجميلة والوحش» تستقبل دور السينما العالمية، وربما العربية أيضاً فى ١٨ ديسمبر القادم فيلماً بعنوان «أمير مصر» الذى تدور قصته حول فترة معينة لم تحدد فيما نشر عن الفيلم إنه عن الفترة التى «بعث فيها النبى موسى».

يقوم بالأداء الصوتى فى فيلم «أمير مصر» النجم العالمى «فال كيلمر» و«رالف فينيس» و «باتريك ستيوارت» والنجمة «ساندرا بولوك» كما إنه سيجمع للمرة الأولى بين نجمتى الغناء العالميتين «ويتنى هيوستون» و«ماريا كارى»، حيث وافقتا على عمل دويتو غنائى لأغنية «عندما نؤمن» التى ستكون الأغنية الوحيدة والرئيسية فى الفيلم.

دويتو «ويتنى»، و«ماريا» سيعيد إلى الأذهان أغنية «لا تعطنى دموعاً» التى جمعت بين «باربارا سترايسند» و«دونا سمر» فى أواخر السبعينيات وقد احتلت الأغنية قمة قائمة الأغنيات الأكثر نجاحاً Hit Brade فى أمريكا وأوروبا.

والمعروف أن أغنيات الأفلام من الممكن ان تصنع نجوماً كما حدث مع المطربة الإنجليزية «شيتا إيستون» التى حققت شهرتها بأغنية «من أجل عينيك» التى غنتها فى أحد أفلام «جيمس بوند» الذى يحمل نفس اسم الأغنية كما حقق الفريق الأمريكى «سير فيفر» نجاحه وتألقه بأغنية «عين النمر» Eye of the tiger التى غناها فى الجزء الثالث من سلسلة أفلام «روكى» كما أضافت أغنية «قلبى سوف يستمر» التى غنتها سيلين ديون فى فيلم «تيتانيك» كثيراً لتألقها.

ومن المنتظر أن يثير فيلم «أمير مصر» فى ظل التكتم الشديد على تفاصيله إضافة إلى شعبية هذه النوعية من الأفلام جدلا واسعا فى الأوساط الدينية بصفة عامة عند عرض الفيلم.

■ إعداد. رشا محمود



■ د. عمرو عبدالسميع

- «جندى.. مجند.. مؤهلات عليا.. رياض إبراهيم الخولى»
- «آااا فندم».

هكذا كان لقائى الأخير به، منذ اثنين وعشرين عاما.

كنا نتلقى - معا - تدريبات فترة الإعداد لأداء الخدمة العسكرية، فى مدرسة الشئون المعنوية،

كانت الدفعة تعج برموز ونجوم «المستقبل وقتها» من خريجى كلية الإعلام، ومعاهد أكاديمية الفنون «معهد الفنون المسرحية - معهد السينما - معهد الموسيقى».

هؤلاء الخريجون كانوا - بحكم مجال التخصص والدراسة - من نوعية خاصة جدا!! كانوا يتحرقون إلى بدء الانطلاق، وكانوا مندفعين إلى ممارسة النجومية

كل منهم كان تياها فخورا «وهذه - بالمناسبة - صفة لصيقة بالإبداع لا يجب أن يخجل منها المبدع، أو يتوارى، سواء كان مبدعا أمام كاميرات السينما، أو على خشبات المسرح أو على صفحات الصحافة»!! - ولكنهم - لدهشتى - كانوا تياهين، ليس لأنهم «فعلوا» شيئا - وقتها - وإنما كانوا تياهين لأنهم «تصوروا» أنهم فعلوا شيئا!!

كلهم اندمج فى هذه المعزوفة العجيبة، التى تعكس حالة اضطراب قلق، فى انتظار مستقبلهم، الذى يتسابقون، فى الطريق إليه، وبين نجومية «بلا سبب» عاشوها داخل أحد «قشلاقات» الجيش!!

إلا رياض إبراهيم الخولى.. «رياض الخولى».

كان صامتا - معظم الأحيان - وكنت أشعر وكأنه غارق ليس فى التفكير، بمقدار ما هو غارق فى إحساس بعينه!

لم يكن متعجلا على بلوغ المجد، ربما لأنه من الجيل الذى كان يجتر الطعم المر لحقيقة، أن جيل الكبار لن يترك لنا، ربما، سوى فتافيت المجد!!

بلغة اليوم.. لم تعد الساحة الإبداعية المصرية تسمح بأن يظهر على القمة فيها ممثل مثل ليوناردو دى كابريو، أو بطلة مثل كيت وينسلت، بطلا فيلم «تيتانيك»، وهما فى العشرينيات.. وإنما صارت ديكتاتورية السن عاملا يؤخر ظهور النجوم العباقرة، بحجة انتظار النضج، وبحجة حماية هؤلاء النجوم من شر الغرور، بسحقهم وضغطهم لسنوات، للتأكد من أن نفوسهم انكسرت، وأصابهم الإجهاد الإبداعى، الذى يمنع أيا منهم من التطلع إلى فوق، أو التطلع إلى قدام

على أية حال، لم يكن التشخيص عند رياض الخولى، وقت معسكر الكيلو أربعة ونصف «مهنة»، بمقدار ما كان «حالة»، يعيش فيها، وتعيش فيه!!!

كان هذا الاستغراق يعكس قلق رياض، الذى دفعه - من قبل - إلى تغيير مسار حياته عدة مرات، من كلية الطيران إلى كلية التجارة، ثم إلى معهد الفنون المسرحية.

وجد أن أجنحة الطائرات الفولاذية، لا تقوى على «التحليق» به إلى مشارف حلمه، الذى لم يتحدث عنه كثيرا، وإن وشت به قسمات الوجه، ونظرات العينين الحزينة فى نبل ووقور.. ووجد أن معادلته الفنية، أكبر بكثير من كل «حسابات» كلية التجارة.

أندمج فى الاستغراق فى جوانب هذه المعادلة من دون أن يتحدث كثيرا، من دون أن «يتنجم» كثيرا.

كنت أتبادل أحاديث طويلة مع أحد أصدقاء العمر من كلية الإعلام، عن توقعاتنا لفنانى الدفعة، فلما جاء دور رياض الخولى، قال لى هذا الصديق «سوف ينجح إلى آخر مدى أو يفشل إلى أقصى حد». وكان رهانى، أن هذا الممثل سيصبح علامة أداء، ولكنه سيتأخر، لأنه مازال قلقا، يبحث عن جوانب لـ«عقيدة فنية» يصوغها من إبداع جسور، ربما لم يأت زمانه بعد، بل وربما يكون التكوين الداخلى الصموت لرياض الخولى، هو أحد أسباب تأخر هذا الظهور

ومرت الأيام . ودارت الأيام

وكنت - من آن لآخر - أرى رياضا أثناء أدائه لدور فى مسلسل تليفزيونى، أو مشهد صغير فى فيلم سينمائى، فأستمر أمامه مدققا، لأرى ما إذا كنت قد كسبت الرهان من صديق عمرى أم لا؟ وكنت دائما ما أشعر أنه لامع جدا، وعميق جدا، ولكنه لم يبلغ بعد المستوى الذى يعبر فيه عن كامل أبعاد موهبته، أو يستخدم فيها وسائطه وأدواته للتعبير، التى لفتت نظرنا من حيث الملامح، أو طريقة السلوك، ذات يوم، من اثنين وعشرين عاما.

إلى أن أفصح رياض الخولى عن نفسه فى عدة أعمال ذات أرجحية فنية وإبداعية واضحة

واحد منها كان دوره فى «طيور الظلام».. المحامى على الزناتى، فى مشهدين كبيرين جدا، وفى مواجهة من؟.. عادل إمام شخصيا صاحب أعرض شرفة جماهيرية أطل منها ممثل مصرى أو عربى على الناس!

المشهد الأول كان مشهدا لأغنية «حاول فتحى نوفل المحامى أو عادل إمام.. أن يذكر بها على الزناتى المحامى أو رياض الخولى».. كيما يخرجه من حالة تلبسه فيها شيطان العمل مع التطرف.. وكانت المسافة الزمنية التى انفرجت فيها أسارير رياض الخولى، ما بين تسلمه للعود من يد عادل، إلى بدء غنائه «ياواش .. ياواش.. يامرجيحة»، ثم إلى اندماجه المطلق فيها، هى مسافة زمنية عبر فيها - بالتدريج - عن عشرين حالة شعورية، لا يكاد يفصل كلا منها عن الأخرى ثانية، فكان بهذا المشهد يفصح عن تمكن إبداعى عبقرى بحق وحقيق، وبخاصة أنه كان - فى كادر واحد - مع عادل إمام. ولقد تأكد هذا الأداء المذهل بمشهد آخر فى الفيلم نفسه، أدى فيه رياض الخولى وعادل إمام، أو على الزناتى وفتحى نوفل ديالوجا، أو حوارا هائلا، وضع فيه كل منهما، المطلق النقيض الذى يمثله أمام المطلق النقيض الذى يمثله الآخر

وإن كان هذا الديالوج، ينتمى إلى المسرح، بأكثر مما ينتمى إلى السينما، إلا أن رياض الخولى انتهز الفرصة التى يوفرها مثل هذا الحوار، وأشرع أسلحته الإبداعية كلها، ليقدم أداء محققا من دون شك، أكثر من أربعة مستويات من التمثيل، فأنت تستطيع أن تلحظ فيه «الأداء الصامت» و«الأداء الحركى» و«الأداء الصوتى» و«الأداء الثنائى» مع عادل الذى كان شبيها بالبنج بونج وهو ماتكرر فى نهاية الفيلم، ولكن بكرة قدم فى مشهد يذكرنا بلوحة لا تنسى من مسرحية جواز على ورقة طلاق لألفريد فرج بين سهير المرشدى وكرم مطاوع..

وحول أدائه فى «طيور الظلام»، كان أداؤه فى «العائلة» و«الزينى بركات» و«بوابة الحلوانى» يعلن - متأخرا جدا - عن قدرات نجم صمت كلاميا وإبداعيا لفترة طويلة، ثم انفجر - فجأة - ليطفئ، عشرات النجوم بنفخة واحدة.. وليعلن أننى كسبت الرهان من صديق عمرى، بعد اثنتين وعشرين سنة ■

ذكريات عيد

مصطفى لطفى المنفلوطى

■ خيرى شلبى

الأدب الرومــــانسى مدين للمنفلوطى بانتعاشته الكبرى فى اللغة العربية الحديثة. فبلغته الجميلة الناعمة الفياضة أعاد صياغة روايات ترجمت له من الأدب الفرنسى فبدا كأن مؤلفيها كتبوها باللغة العربية، ومن ثم تسببت الروايات للمنفلوطى وقلما نظر الناس فى اسم المؤلف الأصلى، والواقع أن خيـال المنفلوطى الشديد الخصوبة كان يتيح له أن يتصرف فى الأحداث بل وفى البناء الفنى للعمل الذى يعيد صياغته، لدرجة أن مسرحية (الشـاعر ـ أوسيرانودى برجراك) تحولت فى يد المنفلوطى إلى رواية مسرودة الأحداث، فلم يثر ذلك أى استنكار لدى المثقفين المتصلين بالثقافة الفرنسية ـ وما أكثرهم حينذاك فى مصر ـ بل كان بعض الذين قرأوا هذه النصوص فى لغتها الأصلية يحلو لهم قراءتها بالعربية لما يحققه لهم المنفلوطى من متعة ذهنية ووجدانية غامرة، تضفى على الأعمال حميمية بالغة الصفاء.

مصطفى لطفى المنفلوطى، هذا الشيخ الأزهرى لابس العمة والجبة والقفطان وحامل لقب الشيخ عن جدارة واستحقاق، والذى يتقدم لإلقاء خطبة الجمعة أو درس العصر فى أحد المساجد الجامعة، لم يكن يأنف من الخوض فى حديث الحب والغرام ومكابدة العشق، وأى حب وأى غرام وأى عشق؟ أشد ألوان هذه الفنون سخونة والتهابا. وإذا كان المؤلفون الأصليون لهذه النصوص قد كتبوها فى ظل حرية مطلقة ممنوحة للإبداع والمبدعين بوجه عام، إذ ليس ثمة من رقيب فى داخلهم يبث فيهم الرعب والوجل والخوف من المثول أمام الحاكم فيضطرهم إلى مجانبة المناطق الخطرة فى العلاقات العاطفية وإلى تقليص بعض المواقف وإضعاف بعض المشاعر، وإلى التحفظ فى اختيار المفردات بهدف التمويه على الرقيب وتسريب المعنى الحساس خفية إلى القارئ عن طريق الإيحاء والإثارة والتلميح دون التصريح.. فإن المنفلوطى قد زايد عليهم حين أعاد صياغة هذه الأعمال باللغة العربية، وأضفى على حريتهم الإبداعية مزيدا من التحرر حتى إن المواقف العاطفية الساخنة فى النص الأصلى كانت تتحول فى الصياغة المنفلوطية إلى براكين يدفعها الغليان إلى ذروات عالية دون أدنى قدر من الابتذال أو الإسفاف، بل كانت لغته العالية المشرقة تستجلى المواقف والنفوس والعواطف المكبوتة بشكل أفضل من النص الأصلى كما لمسنا فى الترجمات الحرفية الحديثة التى نشرت لهذه الأعمال بعد ذلك، وكان المنفلوطى لم يكن فحسب عالماً فى الدين والفقه والشريعة والتفسير بل كان إلى ذلك عالماً فى النفس البشرية يدرك ماوراء السلوكيات المتعرجة والعبارات المستغلقة من مكابدات وعناءات ومشاعر مضغوطة بالكبت والقهر الاجتماعى وسوء التربية، فإذا هو يرتاد ميداناً بكراً وخصيبا كان من قبله بلقعا قاحلا : التكريس للحب، وتربية العواطف الإنسانية خاصة عند الشباب. كان يدرك أن الحب ـ بجميع ألوانه وصوره ـ هو البحيرة المقدسة التى يتطهر فيها القلب من نوازعه الشريرة ومن أمراضه المفروضة عليه بحكم التخلف الاجتماعى والثقافى للأمة العربية، ولهذا راح بهذه الصياغات المشرقة يحرض عليه، ويغرى الشباب به، بأن يعطيه المثل والقدوة للحب الحقيقى البناء، الذى يستحق التضحية، لأن المحب إذا كان صادقاً حقاً مخلصاً حقاً فإنه حتى وإن فشل فى بلوغ غايته يكون قد أنقذ نفسيته من الخراب العاطفى المدمر، ويعيش متوائما مع قيمه ومبادئه ليستقبل حباً جديداً ينشط فيه القدرة على العطاء دون الرغبة فى الاستيعاب والاستيلاء. ولهذا سرت كهرباء المنفلوطى فى جميع أنحاء البلاد فلم يفلت من تأثيره أحد، وكان الشباب من مختلف الأجيال يمارسون حق الحب بلسانه ويستخدمون عباراته فى المخاطبات وكتابة الرسائل ومواضيع الإنشاء.

إلى هذا الحد كان مجتمع المشايخ فى مصر على درجة عالية من الاستنارة واتساع الأفق والثقافة الرفيعة، سيما وأن الكثيرين منهم أتقنوا أكثر من لغة أجنبية وخاصة الفرنسية فانفتحوا بذلك على مصادر الثقافة الحديثة واستطاعوا هضمها وتعريبها وضمها إلى الميراث الحضارى الإسلامى.

والمنفلوطى وإن لم يتقن أية لغة أجنبية كالشيخ على أو الشيخ مصطفى عبدالرازق ـ مثلا ـ اللذين تعلما فى باريس، إلا أنه كان منفتحاً على جميع الثقافات الحديثة عن طريق الندوات والصالونات الثقافية والترجمات الشائعة : فكان أعمق تأثيراً فى الأدب العربى من الجميع، استطاع أن يشحن مفردات اللغة العربية بمضمون ثقافى حديث، وبشحنات من المشاعر الإنسانية الحضارية الطازجة، وأن ينقل اللغة العربية من خشونة الصحراء إلى نعومة الحضر، ويحررها من العجمة «العثمانلية» التى قتلتها أزمنة طويلة، ويقربها إلى جميع الأفهام، ويربط بينها وبين قلوب القراء بوشائج من العشق والمودة على هدى من قرآنها الكريم ■



رئيس يمثل كل اللبنانيين

منذ أن انطلق الحديث عن الاستحقاق الرئاسي في لبنان بعد استبعاد التمديد للرئيس الهراوي ـ حتى الآن على الأقل ـ نلاحظ أن بعض المسئولين اللبنانيين يتحدثون عن رئيس يحمل صفتين:

أولاهما : رئيس يحقق طموح الوطن.

وثانيتهما : رئيس يمثل طائفته ويعبر عنها.

وهذه الصفة الثانية لم نكن نرغب في الحقيقة في دمجها مع الصفة الأولى، فالحديث عن رئيس يمثل طائفته يقلل من قيمة الصفة الأولى وما تحتاجه لبنان عملياً هو رئيس لا تشغله الأمور الطائفية ولا يعتبر نفسه نتاجاً لتوازن طائفي ولكن يعتبر نفسه ممثلاً لكل الشعب اللبناني.

وبصرف النظر عن فاعليات الاستحقاق الرئاسي وما ارتبط بها من مواقف وأحداث وتصريحات فإن اللبنانيين يمكن أن ينتهزوا فرصة هذا المفصل التاريخي والسياسي في الوقوف بحسم أمام عمليات تكريس الطائفية في المجتمع، فنحن نحتاج اليوم أكثر من أى وقت مضى إلى تأكيد وحدة الشعب اللبناني، ونحتاج إلى أن نحرم الرموز السياسية والتنفيذية في البلاد من هذا «التبرير» الجاهز عند الخطأ، فكلما أخطأ مسئول أو برلماني أو سياسي أسقط هذا الخطأ على الطائفية والتربص والتحفز من الأطراف الأخرى.

نحن نريد رئيسا لبنانيا يمثل كل اللبنانيين ورئيس حكومة يمثل كل الشعب اللبناني ونوابا يخدمون الشعب دون النظر والتمييز بين الطوائف.

■ عبلة إيهاب زين
بيروت ـ لبنان

تفجيرات الخرطوم ومصداقية الدستور السوداني

قضية تفجيرات الخرطوم، كانت المحك الأول الذي واجه النظام السوداني ومصداقيته في تطبيق قواعد الدستور السوداني الجديد وأثبتت وقائع هذه القضية أن النظام لم يستطع الحفاظ على مصداقيته أمام الشعب رغم ارتدائه قناع الشرعية الدستورية.

المتهمون في قضية التفجيرات تم اعتقالهم منذ ٩٨/٧/١ وظل هؤلاء المعتقلون في السجن دون توجيه اتهام محدد، كما تم حرمانهم من حق تكليف محامين بالدفاع عنهم ومن زيارة أفراد أسرهم ومن حقهم أيضاً في إطلاق سراحهم بالضمان أو تقديمهم لمحاكمة علنية وناجزة أمام محكمة مستقلة ومحايدة ذات اختصاص باعتبارهم مواطنين مدنيين وليسوا عسكريين كما حرموا ابتداء من حقهم في الإخطار بحقوقهم الدستورية وأولها إخطارهم بالتهمة المنسوبة إليهم وبموعد تقديمهم للمحاكمة.

أضف إلى ذلك أن أجهزة الإعلام الرسمية والمسموعة والمرئية أعطت للمواطن العادي في السودان انطباعاً تجاه المتهمين بثبوت التهمة ضدهم من خلال محاكمتهم عبر تلك الأجهزة عن طريق عرض تليفزيوني لبعض الأشخاص الذين تتهمهم السلطات بالضلوع في أحداث التفجيرات حيث اعترف ثلاثة منهم، ضد الطاعنين وذلك يوم ١٩٩٨/٧/٦م ويأتي ذلك حتى قبل التحري والتحقيق معهم.

ومن خلال الوقائع أعلاه نجد أن نظام الإنقاذ السوداني خرق كثيراً من مواد الدستور الذي أقره مؤخراً فالمادة «٢٠» من الدستور التي تتحدث عن أن للإنسان الحق في الحياة والحرية وفي الأمان على شخصه وكرامة عرضه إلا بالحق ووفق القانون، وهو حر يحظر استرقاقه أو تسخيره، أو إذلاله أو تعذيبه، غيبت عن التطبيق على هؤلاء المتهمين، كما أن المادة «٣٠» نصت على أن الإنسان حر لا يعتقل أو يقبض عليه أو يحبس إلا بقانون يشترط بيان الاتهام وقيد الزمن وتيسير الإفراج واحترام الكرامة في المعاملة.

وفي المادة «٣٦» التي تنص على الحرمة في التقاضي ورد أن الحق في التقاضي مكفول لجميع الأشخاص، ولا يحرم أحد من دعوى ولا يؤخذ قضاء في خصومة جنائية أو في معاملة إلا وفقاً لأحكام القانون وإجراءاته ـ أما المادة «٣٢» فنصت على حق البراءة والدفاع وورد فيها «لا يجرم أحد ولا يعاقب على فعل إلا وفق قانون سابق يجرم الفعل ويعاقب عليه، وله الحق في محاكمة ناجزة وعادلة وفي الدفاع عن نفسه واختيار من يمثله في الدفاع».

أضف إلى ذلك أن العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية لسنة ١٩٦٦ حظر إخضاع أي أحد للتعذيب أو المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو الحاطة بالكرامة م(٧/٩) وحقه في الحرية والأمان وحظر الاعتقال التعسفي وإخطاره بأسباب توقيفه وحقه في محاكمة ناجزة وإخطاره بالتهمة م (٩) وقرينة البراءة م (١٤) والذي يعتبر السودان طرفاً فيهما بالمصادقة عليهما في العام ١٩٨٦

ومن خلال قراءة تلك النصوص الواردة في دستور السودان «٩٨» سنجد أن النظام السوداني لم يعط تلك النصوص أي حيز من التطبيق في وقائع الاتهامات والمحاكمات التي صارت محاكمات عسكرية وهو أمر يخالف الدستور الجديد. إذن هذه الوقائع تضعف مصداقية تطبيق الدستور ومحاولات التحول للشرعية الدستورية وهذا يعني أيضاً أن الحكومة في السودان لن تغير من نهجها الدكتاتوري مهما حاولت التزين بالدستور أو غيره.

■ عاصم المشرف
مواطن سوداني مقيم في القاهرة

بعد التحية

■ الصديق الشاعر امجد التميمي - بغداد - العراق:
اسعدتنا رسالتكم الرقيقة، وقلوبنا دائماً مع شعب العراق، أما بالنسبة لقصيدتكم «حوار في قارورة» فسوف تجدونها على صفحات المجلة قريباً.

■ الصديقة إيمان سلامة محمد - المعادى - القاهرة - مصر
المجلة أيضاً ترحب بصداقتك وانتظرى نشر إبداعاتك الشعرية.

■ الصديق سالم سعيد الدويلة - الكويت
نشرنا عدداً كبيراً من رسائلك ومداخلاتك القيمة وتعليقاتك على موضوعات المجلة، أما الرسائل التى أشرت إليها في خطابك الأخير فقد حال دون نشرها حرصنا على إتاحة الفرصة لجميع القراء، وفى انتظار المزيد من مساهماتك

■ الدكتور محمد صادق - فاس - المملكة المغربية
للأسف لا أعرف الصحيفة التى أشرت إليها، ارسل عنوانها واسم المسئول عنها، وسوف نساعدك في طلبك.

■ الصديق عبدالرحمن خليفة - بنغازى - الجماهيرية الليبية
تهانينا بذكرى الفاتح من سبتمبر ونذكرك بأن جامعة الدول العربية كلفت لجنة سباعية من الدول الأعضاء بدراسة مشروع الاتحاد العربى.

■ المحرر

لنشر رسائلكم في هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربي
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

مجلتكم تثير الدهشة



يسرنى أن أسجل لكم أطيب التهانى عن مجلتكم «الأهرام العربى» فقد كنت - قبل صدورها - أشترى عدداً كبيراً من المجلات العربية ولكننى أصبحت لا أشترى سواها لأنها مطبوعة تجمع كل الموضوعات المهمة والمنوعة من سياسة وأدب وثقافة وفن

والميزة الرئيسية فى مجلتكم انها بعيدة عن الانحيازات المسبقة ورفيعة فى مستوى تحريرها وكثيرة المفاجآت وقادرة على إثارة الدهشة فى كثير من الأحيان.

ويسعدنى من خلال هذه المجلة الرفيعة أن أتوجه بالشكر والتقدير للإعلام المصرى وإلى مؤسسة الأهرام التى أكدت ريادتها الإعلامية على مستوى العالم العربى، وأكدت قدرتها على إشباع احتياجات القراء العرب من المعلومات.

■ سالم عبدالسلام
بنغازى - السلمانى - الجماهيرية الليبية

المحرر : شكراً على رأيك الذى نعتز به ونتمنى دائماً أن نكون عند حسن ظن القارىء العربى.

قنبلة العرب داخل إسرائيل

قبل أيام نشرت الصحف الإسرائيلية دراسة خطيرة أكدت فيها أن مجلس الوزراء الإسرائيلى يعتبر «عرب ٤٨» قنبلة موقوتة داخل الدولة العبرية، ورغم أن عدد عرب إسرائيل لايتجاوز ١٨٪ من إجمالى عدد السكان فإن حكماء اليهود يعتبرونهم خطراً كبيراً خاصة فى حالة إعلان الدولة الفلسطينية إذ أن نشأة هذه الدولة يمكن أن تدفع عرب إسرائيل إلى الانفصال عن جسد الدولة اليهودية. وفى الوقت الذى ينظر فيه مجلس الوزراء الإسرائيلى إلى هؤلاء العرب بكل هذا التوجس لا يحظى هؤلاء العرب بتقدير كاف فى السياسة العربية وأحياناً ما يتم تجاهلهم تماماً فى حين يشكلون قدرة انتخابية هائلة يمكن أن تحسم الانتخابات العامة فى إسرائيل وكان فى استطاعة العرب العصف بنيتانياهو فى الانتخابات الماضية التى فاز فيها نيتانياهو إذا راهنوا على هذه الكتلة. التقرير المشار إليه منشور فى الصحف الإسرائيلية ونشرت الصحف العربية بعض اجزائه وأملنا أن يكون حافزاً على إعادة النظر فى السياسة العربية تجاه «عرب ٤٨»

■ شريف رحيم موسى
عمان - الأردن

بورصة الألقاب الفنية

الأسماء لا تباع ولا تشترى، وكذلك الألقاب الفنية التى أصبحت توزع فى بورصة مجانية بلا حساب هذه الأيام، نجم الجماهير وسلطان الطرب ونجمة مصر إلى آخر تلك الألقاب التى تطلق دون معايير حقيقية، والمؤسف أن أجهزة الإعلام تساعد على رواج هذه الألقاب الزائفة وتسويقها فى أسواق الفن حتى يصدق أصحاب هذه الألقاب أنفسهم ويتعاملون مع فنونهم وكأنهم تربعوا على القمة بلا منافس، ومن ثم لا يتقبلون النقد ويبنون حائط صد فى مواجهة كل من يقدم لهم النصيحة.

■ سلوى عامر
القاهرة - مصر





«أنا واللى أحبه يا نيل»

■■ على الباخرة «إنى» التابعة لفنادق شيراتون العائمة، وبدعوة من السيدة سحر الرفاعى حرم أحد رجال الأعمال المعروفين، امتدت سهرة عشاء ودية بحضور عدد من جميلات الوسط الراقى وسيدات المجتمع، منهن نينى السبكى حرم سامى الزغبى - نائب رئيس فنادق شيراتون - وماجدة الشافعى، ونسرين عطاالله، ومنال سعدة، وسحر الوراقى، وداليا عمارة.. أغلب المناقشات دارت عن حرارة هذا الصى والوان موسم الموضة الجديدة.



■ الكاميرا أهم من النيل فى عيون الحسناوات

«كتاب حياتى ياعين»

■■ على طريقة كتاب حياتى يا عين، افتتح الزميل الصحفى أحمد الشهاوى - سكرتير تحرير مجلة نصف الدنيا - حفل زفافه العامر الساهر، بعرض سينمائى ارشيفى لمسيرة حياته وحياة عروسه الحسناء جدا «ميرال الطحاوى». العرض بدأ بصور طفولتهما الغضة ناعمة الأظافر، وصولا إلى ليلة العمر وأعتاب الحياة الزوجية التى تفاعل العروسان ببدايتها من دار الأسلحة والذخيرة «شخصيا»!! وعلى طريقة «المبدعون يلتقون.. يتحاورون.. يتساءلون» حضر الحفل أكثر من ٣٠٠ مبدع من كبار الكتاب والمثقفين ورجال الوسط الأدبى والصحفى.

وانتهى الزفاف المتفرد على الطريقة التى حددتها «ميرال» فى روايتها المترجمة للإنجليزية والفرنسية فدخل الشهاوى «الخباء»، وانضم أخيرا إلى قائمة الأزواج الفلاسفة المؤمنين بالحكمة القديمة القائلة: تزوجها.. لتعرف رأيها الحقيقى فيك «!»



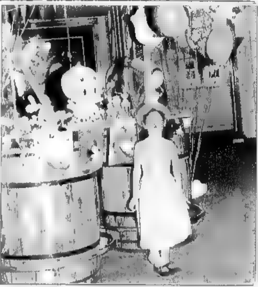
■ «متعنى لمين ياحماااام؟»

غابة خمس نجوم!

■■ إنه حقا عالم أطفال

كلمة حكمة يضعها مسئولو التسويق الفندقى «حلقة فى اذانهم» وشعارا فوق رءوسهم، وورقة عمل بين ملفات خططهم

لهذا اشتعلت المنافسة هذا الموسم بين فنادق سميراميس إنتركونتنتال، وشيراتون القاهرة، وبيراميزا، لعمل حملة حفلات «ويك اند» مفتوحة للأطفال.. يقوم فيها المسئولون برسم وجوه الأطفال على شكل حيواناتهم المفضلة، مع حلوى «الأورن بوفيه»، وأسواق الألعاب والهدايا، والشيكولاته المستوردة وعروض الأزياء تحت ١٠ سنوات.



■ الصغير والنمر

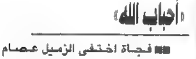


■ وليد شوقى مع وردته بين الزهور



«حبيتها!!!!»

■■ دى مش ضحكة.. دى مزيكة»! هذا - والله أعلم - كان راى وليد شوقى حامد نقيب الشرطة الوسيم، عريض المنكبين، قاهر قلوب العذارى، الذى «طب» من أول نظرة أمام اول ضحكة موسيقية رقيقة، عزفتها المحاسبة الجميلة داليا عبد الرحمن على أوتار مشاعره، فدقت قلبه سيمفونية القدر، واعلنها بشجاعة هشام عباس: «حبيتها!!!!» عنها ودارت أكواب الشربات وانطلقت الزغاريد، ومن باب التاكيد على «حصانة» الحب و«قوة» العلاقة بينهما، تم حفل الزفاف السعيد فى دار «المدرعات».. ألف مبروك.. وبالرفاء والبنين والبنات.



«أحباب الله»

■■ فجاة اختفى الزميل عصام شعلان مسئول قسم المعلومات بالمجلة، وتركنا نسأل عليه وعلى ملفاته الثمينة ومجلداته النفيسة وأرشيفه الزاخر العامر.. ولاحياة لمن تنادى!

وأخيراً بعد أسبوع ظهر عصام من جديد بيننا، أكثر تفاؤلا وسعادة، وظل يدندن بانسجام: «الأمل» لولاه عليا.. كنت فى حبك ضحية.. وبعد سؤاله واستجوابه، اعترف المذكور اعلاه بأنه كان فى أجازة عسل، بعد زفافه على الحسناء «مها مصطفى» فى حفل ملائكى بقاعة «الأمل» بنادى الشرطة حضره الأهل والجيران وعشرات من أطفال العائلة أحباب الله.



■ عقبال أولادك

كلمات متقاطعة

أفقي

١- من إنجازات جمال عبدالناصر
٢- فيلم بطولة يوسى وفاروق الفيشاوى
٣- أحد الوالدين - صفح
٤- جمع سهم - عاب وشوه (معكوسة)
٥- ادخل الشك (معكوسة) - لوم (مبعثرة)
٦- تلطخ - نعم
٧- فيلسوف فرنسي شهير - قبيلة عربية (الـ ...) (معكوسة)
٨- عاصمتها كيجالي
٩- بحر - تآمر - أداة نفي
١٠- ثار (معكوسة) - سيىء الخلق

رأسي

١- مدينة بناها الإسكندر المقدوني
٢- فيلم بطولة تحية كاريوكا وعبدالمنعم إبراهيم
٣- شتم - من أعظم ملوك الهند
٤- مؤسسة تعليمية (معكوسة) - في الساعة
٥- متشابهان - كرر
٦- أثبت بالدليل (معكوسة) - خاتم
٧- أقبل عليه ولزمه - متشابهان
٨- شاعر عباسي
٩- للتعريف (معكوسة) - لقب صاحب الصورة
١٠- من الكواكب (معكوسة) - سائل الحياة (معكوسة)

أقوال

لكى تتعرف على اقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول ان تجمع الحروف والكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

ا ي ش ع د ا ف ي م ا ب د ا ي ا ل ل ى ع ل ا م ه ض ر ن ى

م ن ى ن ش م ت ا ل ن ا س و م ن ى ن ص ا ل و ت ن ى .

من الأمثال

للأذكياء

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

يتكون اسمه من تسعة حروف
الحروف ٤+١١+٣ = شك
الحروف ٩+٢+٨ = عملة أوروبية
الحروف ٥+٨+١١+١٢ = حيوان اسطوري
الحروف ٩+٦+٤+٣ = في الوجه
الحروف ١+٢+٤+٩+٦+٩ = من الأسلحة الحربية
الحروف ٦+٤+١٠+٤+١١+١ = عاصمتها أسمرا

أرقام متقاطعة

ضع في المربعات الفارغة الأرقام الضرورية حتى تحصل على النتائج المطلوبة أفقياً ورأسياً.

٨	=		x		−	
+	■	−	■	+	■	+
٤	=		−	٣	+	
÷	■	+	■	+	■	÷
٢	=		−		−	
=	■	=	■	=	■	=
٦	=	٣	÷	٩	x	٣

سؤال وجواب

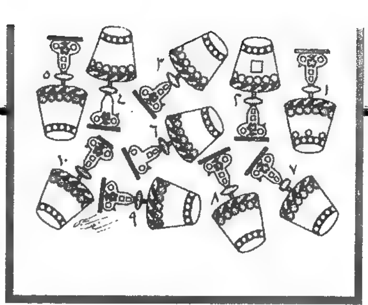
س١ - من هو مؤلف رواية «انا كارنينا»؟
أ - دستيوفسكى ب - ليوتولستوى جـ - سوفوكليس

س٢ - يبلغ أعلى ارتفاع شلالات في العالم ٣٢١٢ قدماً. فماهي؟
أ - شلالات نياجرا ب - شلالات فيكتوريا جـ - شلالات انجل

س٣ - معاهدة وقعت بين فرنسا وإنجلترا لتقسيم النفوذ الاستعماري في الوطن العربي - فماهي؟
أ - معاهدة فرساى ب - معاهدة سايكس بيكو جـ - معاهدة ايفيان

الحلول العدد القادم

■ إعداد - يوسف الغرابلي



قوة الملاحظة

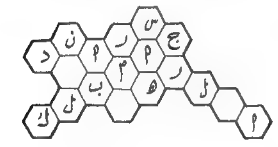
امامك مجموعة من الأشكال المختلفة اثنان منها فقط متشابهان. اختبر قوة ملاحظتك لاكتشافهما فى خلال ثلاث دقائق

معلومة تهمك

اثبتت الدراسات الطبية أن نسبة إصابات سرطان الصدر والقولون والبروستاتا تنخفض بصورة ملحوظة أو تنعدم تماماً بين الذين يكثرون من تناول الخضروات، مما يثبت بدوره أن الخضروات بصفة عامة تحوى مواد تكسب الجسم مناعة ضد ا لسرطان وخاصة الفول والفاصوليا والبطاطا والبطاطس والطماطم والثوم والسبانخ والكرنب والقرنبيط ومن الفاكهة العنب والمشمش والبرتقال وسائر أنواع الحمضيات.. كما ان بعض الأغذية يحد من احتمالات الإصابة بالسرطان، فإن هناك أغذية تساعد على الإصابة ببعض انواع السرطان كالإكثار من تناول اللحوم والزبد والحليب والأخص الأغذية المحفوظة والمخللات وقد ثبت علمياً أن تناول الخضروات والفاكهة الطازجة يومياً يقضى على نحو ٣٠٪ من نسبة التعرض لأمراض السرطان المختلفة

حروف مبعثرة

حاول أن تتعرف على الكلمة المبعثرة من خلال هذه السطور . ولد فى اسكتلندا فى سنة ١٨٤٧ ، وعلى الرغم من انه لم ينتظم فى المدرسة إلا بضع سنوات فقد علم نفسه بنفسه، وكانت له ثقافه واسعة. سافر إلى أمريكا سنة ١٨٧١ ، وهناك وضع قدميه على الطريق فاخترع التليفون وتقدم بتسجيل هذا الاختراع فى سنة ١٨٧٦ ، وبعد أن حصل على براءة الاختراع، عرض فى معرض دولى بفيلادلفيا، وقد أثار هذا الاختراع اهتماماً هائلاً وكون هو ومساعدوه شركة لإنتاج التليفون وبعد ذلك أقبل الناس على هذا الاختراع الذى نجح وأصبح حديث الناس وفى خدمتهم أيضاً.



حلول العدد السابق

أرقام متقاطعة

٩	=	٥	−	٣	×	٧
×		−		×		−
٢	=	١	×	٣	÷	٦
÷		÷		+		+
٣	=	٢	−	١	+	٤
=		=		=		=
٦	=	٢	÷	٧	+	٥

أقوال

إذا سمعت أن امرأة احبت رجلا فقيراً.. فثق انها مجنونة، أو اذهب إلى طبيب الأذن لكى تتأكد من انك لا تسمع جيداً..

برونلى

قوة الملاحظة

٣ و ٨



للأذكياء

نای - جبل - حلال - هلال - صالح - الأصيل - الاسم صلاح جاهين

سؤال وجواب

جـ ١ - اورجواى
جـ ٢ - البحرين
جـ ٣ - الفولجا

مولود ٨/٣٠

موهوب ولديه عزيمة قوية على العمل وكل هذه عوامل نجاحه فى أى مجال يقتحمه

يعمل على تحقيق الأهداف السامية بكل نشاط ودقة ولن يثنى عزمه شيء. مقدر له أن يعاديه بعضهم لنجاحه وتفوقه وعليه أن يحذر المنافقين، عمله هو حبه الأول، يدعو عائلته الصغيرة لتشاركه هذا الحب ويجعل لهم قاعدة نشاط اجتماعى موهبته التنظيمية تجعل منه قائدا لفريق عمل متميز يميل لإصلاح أعطال كثيرة فى منزله بيديه لمهارته فى الأعمال اليدوية - فى مسيرة حياته الجادة يتناسى الاهتمام بصحته فلا ينسى أن لبدنه عليه حقاً - نصيحة - وعلى كل حال يبتسم له الحظ ويجنى أموالا نتيجة لأعماله الخلاقة

مولود ٨/٣١

صاحب مخيلة واسعة - وحساس إلى حد كبير، أصدقاؤه معدودون ومختارون بدقة - يكره الجدية يبحث عن مصالحه ولا يهتم بما يحتاجه الآخرون.

يشكل السفر فى حياته أهمية أولى وستكون له رحلة ناجحة فى مجال البحث العلمى يحقق انتصارات فريدة

مباهج الدنيا لا ترضى هذا المولود ولا تعنيه كثيراً، له عالم خاص لا علاقة له بما يدور حوله.

المظاهر لا تعجبه ونظرات الناس له غير محسوبة لديه.

مولود ٩/١

فى محاولة لتخطى العقبات التى تواجه حياته نراه فى حاجة إلى التشجيع الدائم لمواجهة خجله وتردده - مولود له ضمير حى وإحساس طيب وشفافية مع استقامة فى التصرفات تكون دائماً محط أنظار الآخرين. تمثل عائلته هموماً له فى إحدى فترات حياته سيصادف قلباً مخلصاً يعوضه الله به عما يلاقيه من متاعب، صداقاته ستوفر له حياة - واقعيا - ناجحة.

هذا المولود حريص على علاقاته الشخصية والمالية معاً - شديد الإنسانية من فرط حرصه وطيبة قلبه فى مساعده الغير مبادئه لا تتغير ولا تتبدل - صحته جيدة إذا استطاع السيطرة على أعصابه - عليه أن يفكر ألف مرة قبل الانفاق لتكون تلك العادة بداية لتكوين ثروة لحياته.

مولود ٩/٢

قوة خياله وإبداعه عامل خصب لتشكيل حياته، لا قدرة لديه على مواجهة الأعمال العاطفية.

قلق إزاء المستقبل ويخاف على صحته كثيراً

مولود محب وعادل ويميل للحق، منشرح الوجه والصدر لديه حضور لكنه فاتر الشعور، يستفيد من تجاربه السابقة ويتخذ منها درساً له يميل للأناقة والتبذير بعيداً عن الاقتصاد رغم حظه فى مختلف نواحى حياته إلا أنه لا حظ له فى زواجه،يهوى مساعدة الآخرين بطيبة قلب معنوياً ومادياً.

مولود ٩/٣

صاحب ذوق فنى رفيع - مصيب الرأى فى هذا الجانب - يدافع عن المبادىء الإنسانية ويجمع حوله أناساً مخلصين وعديدين يؤيدونه فى كل ما يقول ويفعل، موهوب وطموح ولديه قدرة خارقة على العمل، لديه صفات قائد، يتطلع إلى العديد من الاجتماعات والنشاط الميدانى - التسرع فى الزواج قد يكون غير مناسب له فى السن المبكرة، يرغب فى إنهاء أعماله بأقل جهد، ماكر وعقلانى التصرفات، ومع ذلك فهذا المولود كريم ومحب للإنسانية.

مولود ٩/٤

يحقق مركزاً مرموقاً فى حياته يلفت له الأنظار، قوى الشخصية، نشيط، يجيد اتخاذ القرارات والمبادرات والسير فى المقدمة دون تردد - متسرع فى قراراته - وصاحب حيلة - ناجح وله قدرة على السيطرة على أفعاله - مولود واسع الأفق لا يرضيه أى حد لطموحه - يحتاج إلى الصبر وقوة التحمل للسيطرة على الظروف الصعبة - صريح أكثر من اللازم مما يكثر من أعدائه - وقد يؤدى به ذلك إلى تضييع مكاسب كثيرة.

مولود ٩/٥

مخيلته الواسعة وقدرته على قلب الأمور تساعده فى حماية مصالحه - يعرف فى حياته صداقات قوية تساعده على تدعيم مركزه - يميل للنواحى الفنية - من سيئاته قيامه بعدة أعمال ونشاطات فى وقت واحد - يعاب عليه افتقاده للتركيز.

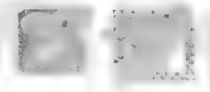
امرأة تكشف كذب الآخرين

هى امرأة مفطورة على الخجل - رغم أن أسلحتها الخفية تساعدها على الشرب من كأس سعادتها التى تتوق إليها - ولعلك لا تدرى أنها قد تضرب وتتحدى كل الأشياء والأعراف فى سبيل الدفاع عن ذلك، لديها أيضاً قناعتها الراسخة بأنه

لن تفوقها مولودة أخرى فى النظام والكفاءة فى العمل. لا يمكنك أن تخدع هذه المرأة فلديها فكر وثقافة تمكنها من اكتشاف الأكاذيب - وعليك البعد عن السوقية فى الحديث معها أوارتداء ثياب تبعد عن الأناقة.

وشقاء هذه المولودة ينجم عن تبذير الأموال دون اهتمام بالغد - هى ناقدة لكل شىء وأى شىء - واحذر من الرد عليها بأسلوب حاد، وعندما تقع هذه العذرائية فى الحب فإنها ذات عاطفة ملتهبة ولكنها لا تشكو منها ولا تفوه بها بحيث لا يمكن خداعها وعندما تتزوج سترى الجنة فى منزلها - تشع السعادة والهناء من بين حوائط هذا العش - وهى طاهية ممتازة - أم حازمة لأسرة صغيرة، تغرس فى أبنائها القيم والعادات السليمة تؤثر فيها رقة زوجها وتعبر عنها فى معاملتها لأطفالها - إنها زوجة الحظ لأى رجل - زوجة مخلصة - مديرة ماهرة - أم نافذة البصيرة - ولكن عليك فقط أن تتحمل انتقاداتها.

■ يقدمه الفلكى - حسين أبوزيد



•• حظك اليوم ••

• تضطر لتغييرات قوية



العذراء والبرج الصاعد

العذراء ـ الحمل (تراب ـ نار)

يعيش فى مجابهة بين الحاجة إلى الطمأنينة والميل إلى المغامرة والقتال وقد ينتج عن ذلك صراع مع المرض، ومع ذلك فهو يتمتع بحيوية ونشاط فى سبيل خدمة الآخرين، ناجح فى حياته يتعلق جداً بالعائلة لهذا فإنهم يؤثرون فى مجرى حياته. تراه منجذباً إلى مواليد الميزان

العذراء ـ الثور (تراب ـ تراب)

جذوره فى أرض الواقع، لذلك فهو يعيش بعيداً عن الأوهام والأحلام، ويمتاز بحس عملى مرهف وعقل حسابى من الدرجة الأولى، هو من أصحاب البدايات البطيئة فى الحياة لكن انتاجها يتارجح بين النجاح والفشل حتى يصل إلى سن الأربعين وقد تفيده تجاربه فى استقراره بعد ذلك، يتميز بضمير وذكاء لا مثيل لهما، يكره المعارضة ويعتقد أنه دائماً على حق، يكره التراجع، ينجذب لبرج العقرب.

العذراء ـ الجوزاء

لا يميل إلى التفاهم والانسجام، ولكن فى حدود عالمه الخاص الذى يطمئن له ويوفر له الثقة يكون عكس ذلك، يقدر الحياة العائلية وإن كان لا ينجذب لشركاتها حتى لا تؤثر على حياته الخاصة، وناقد موهوب لكن من الصعب فهمه لأنه يحير المقربين إليه، حياته مع الآخرين غير مستقرة رغم لباقته وحسن تصرفه، ينجذب إلى مولود القوس.

العذراء ـ الأسد (تراب ـ نار)

متناقض بين الطموح للمجد والتواضع، يعتز بنفسه كثيراً ويشكك فى الغير، يبتعد عن المشاجرات التافهة، يحالفه النجاح بفضل تفانيه وإخلاصه، يحسن الاقتصاد رغم كرمه، ينجح فى أعماله بالصبر وقد يتزوج مرتين بسبب الطلاق أو موت شريك حياته، ينجذب إلى مولود الدلو.

مولود العذراء ـ العذراء (تراب ـ تراب)

هذا المولود يميل للوظيفة الميرى مهما يقل شأنها، مخلص لعمله ورئيسه ولا يخدع المؤسسة التى يعمل بها، يتعلق بالماديات والأمور التافهة، يحتاج فى حياته إلى التشجيع لكى يقدم ما بداخله رغم ثقته بنفسه، يصور الأمور كاريكاتورياً ينجذب إلى مولود الحوت

العذراء ـ الميزان (تراب ـ هواء)

هذا الرجل ساحر ولطيف ولا يفرض نفسه على الآخرين يميل إلى السرية والتردد ويتغير مع تغير الأحداث هذا الرجل يحتاج إلى الإطراء لكى يعيش هادئاً ـ ومولودة هذا البرج تكرس حياتها لزوجها وأولادها ـ ومولود هذا البرج يهتم بالمظاهر أكثر من الحقيقة رغم طبعه النبيل المحب، ينجذب إلى الحمل.

عدلى القيعى يقدم كشف الحساب:

خلاص تعبت

كنت شريكاً فى القرار واستقالتى فى الوقت المناسب

كان يمكن أن تصبح استقالته حدثا عاديا لولا أنها جاءت في ظروف غير عادية. وأصبح السؤال الملح الآن: لماذا استقال عدلى القيعى مدير النادى الأهلى؟ الكل يريد ربط الإجابة بالإعصار الذى هب على النادى الأهلى وجعل رائحة خلافاته تصل إلى أصغر زقاق فى بر مصر. الأسباب المعلنة للاستقالة مرفوضة، فلا أحد يصدق أنها لأسباب صحية، أو لرغبة القيعى فى التفرغ لأسرته وأعماله الخاصة. كثيرون يلوحون بأنه أجبر على الاستقالة بزعم أنه زج بالنادى فى مشاكل كثيرة مع جهات عديدة .البعض «أفتى» بأنه لم يعد أهل ثقة من مجلس الإدارة ولهذا وجدنا أنه من الأفضل الجلوس إلى صاحب الاستقالة لعله يضع النقاط المبعثرة على الحروف المتنافرة.

■ حوار- أشرف محمود

■ عدلى القيعى

فوجيء الوسط الرياضي في الفترة الأخيرة بتقديمك استقالة من عملك كمدير للنادي الأهلي فما الأسباب التي دفعتك لهذا القرار في هذا التوقيت؟

الاستقالة نابعة من قرار موضوعي يختص بظروفي الشخصية وأنا قضيت أسعد أوقاتي في النادي الأهلي وسعدت بالعمل فيه وكنت أؤديه بمتعة حقيقية لأن الأهلي يستحق من أي عامل أو مسؤول فيه أن يستحوذ على كل عقله وتفكيره، واستمرار هذا الأمر سنوات طويلة يظلم جوانب أخرى. أسرة وأعمالاً خاصة وطموحات وإذا ما جمعت بين اهتماماتي الخاصة وعملي فلن أؤدي العمل بالشكل الذي يرضيني ويرضي ضميري تجاه النادي الأهلي الذي هو مؤسسة تنمو نموا هائلا فأي تصرف أو قرار نأخذه هنا يمس عشرات الملايين ليس فقط في مصر وإنما في العالم كله فلا بد إذن ان يكون العمل في الأهلي مأخوذاً بالجدية الواجبة وهذه الجدية تكون على حساب أمور خاصة كثيرة جدا، تأجيلها أكثر من هذا الوقت يكون غير عادل

هل حدث خلاف مع أحد أعضاء مجلس الإدارة دفعك للاستقالة؟

ادعى أنني تربطني علاقة قوية جدا بجميع أعضاء مجلس الإدارة الذين لم يعاملوني كمدير ناد وإنما كشريك في القرار والمسئولية مما منحنى طاقات وقدرات وفرصاً، إذا كنت قد حققت بها بعض النجاح فقد كان ذلك بسبب الدعم الذي حصلت عليه من مجلس الإدارة وبسبب اسم وثقل النادي الأهلي ولولا هذا الدعم وهذا الاسم ربما لم اكن قد حققت شيئا في عملي ولذا فالأمانة تقتضي الاعتراف بفضل النادي الأهلي بلا حدود، إنما استقالتي فرضتها ظروفي الخاصة.

لكن يبقى توقيت الاستقالة غير مقنع خصوصا انك حققت نجاحا ملحوظا خلال السنوات الماضية في إدارة النادي؟

أولا إذا كنت قد حققت شيئا مما كان يأمله مني النادي الأهلي بالشكل الذي كان يريده فسأكون مرتاح الضمير وأنا أشكرك واشكر كل من يرى هذا الرأى لأنه يريحني وأعتذر للناس الذين قد يتصورون أنني في هذا التوقيت أخذت قرارا يعتبره البعض إساءة لأحد أو جزءاً من مشكلة لأن استقالتي ليس لها أي ارتباط بأية مشكلات بين الأهلي وأية مؤسسات خارجية أو مشكلات داخلية إذ لا توجد مشكلات خارجية والمشكلات الداخلية مجلس الإدارة قادر على احتوائها

وللعلم قراري فكرت فيه وكنت في حاجة للاستقالة منذ العام الماضي وعندما فكرت في إعلانها كانت هناك بعض الأزمات بين الأهلي ومؤسسات خارجية، ورأيت أنه من غير المناسب الإعلان عن الاستقالة لكي لا أزيد من حجم المشكلات على الأهلي. والآن كل الأزمات انتهت وانتهى موسم رياضي وحققنا أفضل نتائج وها نحن في بداية موسم جديد ويمكن الرحيل في الفترة الحالية فهي فترة انتقالية بين موسمين باعتبارها توقيتاً مناسباً جدا واستقالتي ليست نابعة من أزمة ولن تسبب مشكلة للنادي الأهلي ولن أسمح بأن أكون سببا في مشكلة للنادي فقط استأذن مجلس الإدارة والأعضاء الذين وثقوا بي، في أن أتفرغ لأموري الخاصة التي تحتاجني في هذا التوقيت وأنا رهن أمر الأهلي في أي وقت.

المرحلة المقبلة في مسيرتك الخاصة كيف ستكون؟

من خلال عملي في النادي الأهلي تعرفت على عدد كبير من الشخصيات وتلقيت العديد من العروض لكنني سأخلد للراحة والتفكير بعد انتهاء مهمتي في إدارة الأهلي وأحدد بعد ذلك طريقي.

متى راودك قرار الاستقالة؟

الموضوع راودني وأنا على سرير المرض في المستشفى كان وقتي كله تفكير في مسيرة حياتي لأن سرير المرض يدفعك للتفكير في شتى أمور الحياة لأنك في هذه اللحظة تكون على موعد مع المجهول وتطرق تفكيري لأمور عديدة وأول مالفت نظري أنني أصبحت أجلس مع أسرتي فترات طويلة واكتشفت أنني كنت أظلمهم كثيرا بغيابي وانشغالي عنهم حتى مشاكلهم الخاصة لم اكن ملما بتفاصيلها ووجدت كل المؤجلات في حياتي أمام عيني وأنا في لحظة مع المجهول فاتخذت قراري بالاستقالة خصوصا بعدما وجدت استحالة في الجمع بين عملي كمدير للنادي ومتابعة شئوني الخاصة لأن هذا إذا حدث سيكون فيه استغلال لوقت النادي الأهلي وأنا لا اسمح به ووجدت أن الأمانة تقتضي أن أقول للأهلي إنني لن أستطيع أن أمنحك الوقت والفكر اللذين تتطلبهما ويكفى ان يعلم الجميع أن عملي ينتقل معي إلى بيتي بصفتي المتحدث الرسمي

هل هناك عودة للعمل الإعلامي؟

«ياريت» الإعلام من وجهة نظري أشرف مهنة وأمتع مهنة وعندما تمسك القلم وتكون صاحب ضمير تصبح فيلسوفا وثائراً لأن القلم إذا استخدم بشكل صحيح يقود المجتمع إلى الأمام والاستخدام الصحيح يعني التعامل مع المواقف وليس مع الأفراد وعلى الإعلامي ألا يتعامل إلا مع المبدأ ولا يتخذ قلمه وسيلة ضغط لمصلحة شخصية ومن هنا أتمنى أن يكون من بين انشغالاتي في المرحلة المقبلة العودة للكتابة الصحفية فضلاً عن الاستمرار في التجربة الجديدة التي خضتها الشهر الماضي وهي تحليل مباريات كرة القدم في التليفزيون واستمتعت بها جدا

هناك اتهام بأن إدارة الأهلي تركز على مقر الجزيرة أكثر من نظيره في مدينة نصر فما ردك؟

هذا الاتهام باطل بدليل ان اي تطوير يحدثه مجلس الإدارة يتم في مدينة نصر كل استثمارات الأهلي او ٩٥ ٪ منها متوجهة نحو مدينة نصر، يوجد هناك مديران مساعدان لهما كل الصلاحيات لإدارة المكان والشيء الوحيد الذي أقوم به أنا هو مخاطبة الجهات الخارجية ولو قارنا بين المقرين سنجد أن الملاعب والمطاعم وكل الخدمات في مدينة نصر أكبر منها في الجزيرة ويكفي حمام السباحة العملاق الذي يدخل به الأهلي القرن القادم

حسام حسن تراجع عن الاحتراف بسبب «شيك»

هناك اتجاه لدى بعض الأعضاء للمطالبة بالاستقلال عن الجزيرة؟

«ازاي» عندما جاء هذا العضو للانضمام إلى أسرة الأهلي كان يعلم أن المقرين لناد واحد، الاستقلال يحدث عندما يكون هناك ناديان اندمجا معا وبعد فترة طلب أحدهما الاستقلال لكن كيف يستقل فرع من أصل هل يمكن أن يطلب فرع لأحد البنوك أو الشركات المالية الاستقلال عن الأصل الذي أنشأه ومنحه اسمه، نحن في الأهلي نتبع مبدأ السياسة المركزية لكن الإدارة لا مركزية، هؤلاء المطالبون كما ذكرت دعاة فرقة وانقسام وهي روح بعيدة عن أعضاء النادي الأهلي ويجب على أعضاء النادي قبل مجلس الإدارة التصدي لهذا الفكر الهدام خصوصا أنه بلا نتيجة لأن الأمر محسوم.

هناك معلومات تؤكد أن إدارة النادي لا تسجل في محاضر جلسات مجلس الإدارة مداولات وآراء أعضاء المجلس فما السبب؟

هذا قرار مجلس الإدارة وينفذ منذ زمن بعيد وليس تقصيرا من الإدارة وإنما هو تنفيذ لقرارات مجلس الإدارة التي تقر بأن تتضمن محاضر الجلسات الموضوع والقرار دون التطرق لتفاصيل المحادثات وهذا أمر قانوني وحق من حقوق مجلس الإدارة

قضية احتراف حسام حسن في تركيا وتراجعه عنه كان لك دور فيها فما صحته؟

القضية باختصار طلب مني في أحد الأيام الساعة الحادية عشرة مساء السفر في السادسة صباحا بصحبة حسام حسن إلى تركيا لأنه يريدني أن أتفاوض معه مع الجانب التركي لضمان حقوقه وحصلت على التأشيرة في تمام الواحدة صباحا بعد أن تفهم مسئولو السفارة الموقف وسافرنا وهناك اكتشفنا أن الشيك الخاص بحسام لم يحرر بعد وكنا سنعود إلى القاهرة بعد ٣ ساعات من موعد الحفل المقرر إقامته لإعلان انضمام حسام إلى الطاي سبورت وتمكنت من حسم عدة أمور لصالح حسام أولها رفع راتبه إلى عشرة الاف دولار بدلا من ثمانية آلاف وأن تكون إجازته السنوية ومدتها شهران مدفوعة الأجر، لكن حسام بعد أن وجدهم غير جاهزين بالشيك فكر في التراجع وهو ما تم فما ذنبي أو ما دخلي في عدم إتمام التعاقد؟! لقد ذهبت معه خدمة له باعتباره أحد أبناء النادي الأهلي.■

سعيد.. لماذا لم تشارك في مباراتي فريقك الشباب مع الأهلي المصري في تصفيات بطولة الأندية العربية أبطال الدوري؟

لم أشارك بسبب الإيقاف، إذ وقع الاتحاد العربي لكرة القدم عقوبة الإيقاف لمدة عام عليّ بعد مشاركتي في بطولة كأس الكئوس الثامنة التي اقيمت في اغسطس الماضي بالإسماعيلية، وكنت أتمنى المشاركة مع فريقي أمام الأهلي لأنني غير محظوظ مع الجمهور المصري إذ لم ألعب في القاهرة رغم ان الشباب لعب من قبل مع الأهلي في عام ٩٥ في كأس الكئوس العربية، كما لم ألعب أمام الأهلي في بطولة النخبة التي أقيمت في تونس مطلع العام الجاري لكن ربما كان العام القادم أحلى وأتشرف باللعب في ستاد القاهرة أمام جمهور مصر الكريم.

إذن أنت في زيارة إلى مصر؟

مصر أعتبرها بلدي الثاني بعد المملكة العربية السعودية ودائما أحضر إلى القاهرة في إجازاتي لأنني لا أشعر فيها بالغربة لما يربط بين الشعبين من مودة وإخوة ولذا حضرت إلى القاهرة للزيارة ولقاء الأصدقاء والتدريب في الوقت نفسه مع الفريق للحفاظ على لياقتي البدنية والفنية استعداداً للموسم الجديد وكذلك شد أزر زملائي اللاعبين في أول اختبار لهم بعد الإجازة.

نعود بك إلى مونديال فرنسا ٩٨ ما الذي حدث للمنتخب السعودي؟

هذا السؤال نواجه به أينما ذهبنا وندرك أهميته لكنه يدفعنا إلى البحث والتفكير فيما حدث حيث كانت كل الأمور مهيئة لكي نحقق إنجازا جديدا لا يقل عما تحقق في امريكا ٩٤ لكن جاءت الرياح بما لا نشتهي وخرجنا من الدور الأول رغم أن إمكاناتنا الفنية وبرنامج إعدادنا للمونديال كانا يستحقان أن يصلا بنا إلى الدور الثاني على أقل تقدير.

لكن السؤال لا يزال مطروحا ماذا حدث للفريق؟

أسئلة معقدة ومازلنا نحن أيضا نبحث عن سبب لما حدث، هبوط غير متوقع في الأداء ضاعت ملامح صورتنا المعروفة عن «الأخضر» بطل اسيا ربما جانبنا التوفيق وربما كنا متفائلين أكثر من اللازم لكن هذا كله لا يفسر على وجه الدقة تراجع مستوانا.

هل كان تفاؤلكم مبنياً على أدائكم في فترة الإعداد أم في مونديال ٩٤؟

دخلنا مرحلة الإعداد بتفاؤل كبير في تحقيق إنجاز يكمل مسيرة إنجاز ٩٤ ولعبت النتائج في المباريات الودية دورا في زيادة جرعة التفاؤل خصوصا تعادلنا مع المنتخب الإنجليزي في ملعبه الشهير «ويمبلي» وأمام حشد كبير من جمهوره وهو التعادل الذي رشحنا بعده النقاد للمنافسة على صدارة المجموعة الثالثة في المونديال لكن سرعان ما تحول التفاؤل إلى صدمة افقنا منها على صوت الواقع يعلن خروجنا من المونديال بعد الدور الأول.

هناك اتهام موجه إلى اللاعبين القدامى بأنهم السبب في تراجع مستوى الفريق؟

من قال إن اللاعبين القدامى سبب تراجع

سعيد العويران نجم سعودي قدم أوراق اعتماده في مونديال أمريكا ٩٤ وشارك في مونديال فرنسا ٩٨ وما بين «المونديالين» شهدت مسيرة حياته الكروية الكثير من الشد والجذب بين الغياب والعودة، الإيقاف والتراجع، وأصبح مادة دسمة للصحافة السعودية والعربية وامتد تأثيره إلى الصحافة العالمية التي تعرفت عليه من خلال هدفه المتميز الذي أحرزه في مرمى بلجيكا - واعتبر أفضل هدف في مونديال أمريكا ٩٤ - ووضعته في مصاف نجوم العالم الكبار لكن أداء العويران لم يعد كما كان وظهر شبحا وسط النجوم، لم يقدم ما يرسخ به وجوده بين النجوم فلم يشعر به أحد في فرنسا ٩٨ وبات نجمه أكثر أفولا ـ «الأهرام العربي» واجهت العويران بهبوط مستواه واستمعت لآرائه في المستقبل والمنتخب السعودي وكارلوس ألبرتو وغيرها.

المستوى. هذه تهمة هم أبرياء منها تماما فمعظم اللاعبين الذين شاركوا في مونديال ٩٤ لم يشاركوا في التشكيلة الأساسية للفريق التي ضمت أربعة لاعبين قدامى هم سامي الجابر ومحمد الخليوي وفؤاد أنور وسعيد العويران وهذا العدد ليس كبيرا خصوصا وأن أعمارنا لم تتجاوز الثلاثين عاما وكلنا في مرحلة النضج الكروي ولو نظرنا إلى جميع المنتخبات التي شاركت في مونديال فرنسا نجد كل الفرق بلا استثناء تضم أكثر من خمسة لاعبين تخطوا سن الثلاثين بل إن بعضها كان يضم لاعبين تجاوزوا الـ ٣٥ عاما لأنهم يمثلون الخبرة ولا يمكن الاستغناء عنهم

ولكن المتابعين للمنتخب السعودي لم يشعروا بخبرتكم؟

الظروف مختلفة ففريقنا يضم عناصر خبرة وعناصر شباب وهو مزيج مطلوب في كرة القدم الحديثة لضمان الحفاظ على قوة الفريق عبر السنين بغض النظر عمن اعتزل أو استبعد وليضمن الفريق حدوث التجانس والانسجام المطلوب ويمكن القول إن يومي الدانمارك وفرنسا لم يكونا لنا وحدث ما حدث.

هناك من يتهم المدرب البرازيلي كارلوس البرتو؟

كارلوس البرتو بيريرا مدرب كبير له اسمه وتاريخه وهو مدرب كفء له بصمته مع الفرق التي دربها ومن هنا يصعب أن نحمله المسؤلية كاملة لأن الإنصاف يقتضي القول إن المسؤلية تقع على عاتقنا جميعا لاعبين وجهازا فنيا وربما كان خطأ كارلوس الوحيد من وجهة نظري أنه لم يلعب بخطط هجومية كما أنه غالى كثيرا في تقدير قوة المنافسين إذ أنهم لم يظهروا بالقوة التي توقعها وبنى عليها خطة لعبه، أما اللاعبون فكما ذكرت فقد افتقدوا للحماسة واستسلموا لسوء الحظ الذي صادفنا منذ المباراة الأولى.

ولكن اداء الفريق امام جنوب إفريقيا جاء مغايرا عن ادائه أمام الدانمارك وفرنسا؟

ربما بدافع حفظ ماء الوجه فضلا عن التغيير الذي حدث في الجهاز الفني وتولى حمد الخراشي مسؤولية الفريق أمام جنوب إفريقيا وهو مدرب وطني استطاع بث روح الحماس في اللاعبين فقدموا مباراة جيدة وكان بالإمكان الفوز بالمباراة لولا ضربة الجزاء التي احتسبت لجنوب إفريقيا قبل النهاية مباشرة لكننا حصلنا على نقطة واحدة هي رصيدنا من مونديال فرنسا ٩٨

لو كانت مباراة جنوب إفريقيا هي الأولى لكم في المونديال هل كان الوضع سيختلف؟

تماما رغم أن كلمة «لو» غير واقعية لكن بلاشك البداية مع فريق قريب من مستوانا منا افضل من البداية مع فريق قوي ثم فريق أقوى وبعده فريق أقل قوة، عموما ما حدث حدث ويجب أن نستفيد من الدرس ليكون عبرة لنا في المستقبل.

على المستوى الشخصي لماذا تراجع مستواك؟

أعترف بأنني لم أقدم المستوى المتوقع مني والذي تعول به الجماهير علي كثيرا لكنني في النهاية كنت أسير وراء تعليمات المدرب أنفذها داخل الملعب وفق الخطة الموضوعة ولم يكن هناك من يساعدنا في الهجوم فظهرنا في بعض الأحيان وكأننا خارج المباراة أو في معزل عن فريقنا وفي وقت آخر كنا نعود إلى الخلف لمساعدة دفاعنا وتخفيف العبء عنه وهنا نبدو مقصرين أمام الجمهور وعاجزين عن تحقيق آمالهم في إحراز الأهداف.

بمقارنة سريعة بين أداء المنتخب السعودي في ٩٤ و٩٨ نجد أن نسبة التهديف كانت عالية في الأولى واقتصرت على هدفين في الثانية ما تفسيرك؟

التفسير الوحيد أننا لم نلعب مهاجمين، كنا نسعى لتأمين دفاعنا أولا ثم الاعتماد على الهجمات المرتدة حتى الهدفان اللذان احرزهما سامي الجابر ويوسف الثنيان كانا من ركلتي جزاء، وعلى العكس كان أداؤنا في أمريكا ٩٤ هجوميا من البداية إلى النهاية ولذا سجلنا أهدافا في كل مبارياتنا هدفا في مرمى هولندا وآخر في بلجيكا وهدفين في المغرب وهدفاً في السويد حتى الأهداف سجلها أكثر من لاعب مما يؤكد أن الأداء كان هجومياً في عمومه.

هل توافق على لفظ «كارثة» الذي اطلقه البعض على الأداء في فرنسا؟

النظرة الموضوعية تحتم علينا ألا ننظر بنظارة سوداء وما حدث ليس كارثة لأنه لا يزيد عن مجرد كبوة أو سوء حظ فالخطأ وارد والتصحيح قائم وأعتقد أن دعم المسئولين في الاتحاد السعودي لكرة القدم برئاسة الأمير فيصل بن فهد ونائبه الأمير سلطان بن فهد وحرصهما على إعادة الأمور إلى نصابها وإعادة الصورة المشرقة للمنتخب السعودي سيكون لها أكبر الأثر في تحقيق ذلك، وانتظروا المنتخب السعودي في كأس العرب الشهر المقبل في قطر

وما رأيك في المستوى العام لكأس العالم؟

لم أستمتع بكأس العالم لأول مرة في حياتي فالمستوى لم يكن جيدا والنجوم لم يشبعوا عشاق اللعبة حتى البرازيل لم تقنع عشاقها بدأدائها، أما الفريق الذي أعجبني فهو الهولندي الذي قدم مباريات رائعة خصوصا أمام الأرجنتين والبرازيل

وماذا عن أداء الفرق العربية؟

الفرق العربية إلى جانب السعودية كانت المغرب وتونس وكلاهما أبلى بلاء حسنا وفق ظروفه فالمغرب كانت أحق العرب بالتأهل لدور الـ ١٦ وقدمت عروضا رائعة خصوصا مباراتها الأخيرة امام إسكتلندا التي فازت فيها بثلاثة اهداف وهي سجلت أعلى نسبة اهداف بين العرب (ستة) أما تونس فأوقعتها القرعة في مجموعة صعبة مع رومانيا وبلغاريا وكولومبيا وحصدت نقطة واحدة وربما كان نقص خبرة بعض لاعبيها سببا في ضياع الفوز منها على كولومبيا

هل فكرت في الاعتزال الدولي؟

لا . هذا أمر غير وارد الآن فعمري ٣٠ عاما وأمامي الكثير لأقدمه لفريق الشباب ومنتخب بلادي في البطولات المقبلة إن شاء الله ■

لم أحترم من فرق المونديال إلا هولندا

لو كانت البداية مع جنوب إفريقيا ما خرجنا من الدور الأول

وقفة مبكرة أمام لوحة الدورى المصرى

مشاكل الأهلى والزمالك «نفسية»!



علمنا الدورى المصرى «العجيب» لكرة القدم فى سنواته الخمس الأخيرة، ألا تخدعنا حمى البداية «البيضاء»، وانتصارات الزمالك الكثيرة داخل وخارج ملعبه فى نصف البطولة الأول.. وعلمنا أن اهتزاز عروض الأهلى وتعثره فى بداية الطريق ليس إلا «خدعة سينمائية» ينفذها بإتقان شديد أبناء القلعة الحمراء تنتهى بخطف الدرع فى نهاية كل موسم.. فى مشهد تكرر حتى أصيب الكثيرون بالملل!

■ حمدى الحسينى



■ هجوم الأهلى لا يعانى مشاكل فى وجود حسام وعلاء إبراهيم

تصوير - محمد وسيم

لكن رغم ما تعلمناه وشاهدناه مكررا.. مازلنا نهوى قراءة أوراق مستقبل الدورى ونقف أمام لوحته التى لم يكتمل منها سوى ثلاثة خطوط عريضة، فقط لنتأمل ونتوقع شكل المنافسة مبكرا.. لأننا نؤمن بأن الساحرة المستديرة لديها القدرة على أن تقلب كل الموازين دون الاعتراف بكل نظريات التاريخ والجغرافيا أيضا.. وهناك شواهد تؤكد أن الموسم الحالى لن يكون عاديا وإنما حافلا بالمفاجآت فالزمالك أصبح لديه فريقان متكاملان يمكنه أن يلعب بأحدهما ويبقى الآخر على دكة الاحتياطيين بعد أن دعم صفوفه بمجموعة جيدة من اللاعبين سواء المحليين مثل الدومانى الهداف الواعد ومشالى «معلم» خط الوسط الجديد، وحسام عبد المنعم صمام الأمان وأسامة عمار الذى ينتظر جهازه الفنى اشتراكه فى دفاع الفريق ليزيد من تحصين خط الظهر.. أو الأجانب وهم الثلاثى النيجيرى وأفضلهم حتى الآن الفيس روبين الذى يسجل فى كل مباراة هدفا تقريبا ومعه أندى المهاجم الخطير الذى يقول عن نفسه :أنه سيكون أفضل من مواطنيه إيمانويل الذى سبقه بالاحتراف فى الزمالك ثم انطلق إلى أوروبا، وكذلك الغانى فيليكس . ومعهما كريستوفر الذى يدعم الجبهة اليسرى فى حالة غياب القط أو تراجع مستواه..

الزمالك تخلص من مشاكل الموسم الماضى، وزادت خبرة لاعبيه وأصبح لديه وفرة من البدلاء الجاهزين، لكن تبقى مشكلة واحدة يحاول الهولندى كرول علاجها وهى مشكلة نفسية تتمثل فى عدم وجود «طموح البطولة» أو الرغبة الأكيدة فى الفوز بالدورى عند كثير من لاعبيه، وهو يحاول زرع هذا الطموح فى نفوسهم ولو بالقوة أو بالتوبيخ أحيانا حتى يتخلصوا من عقدة المركز الثانى.. والغريب أن جمهور الفريق نفسه لا يصدق أن الزمالك سيفوز بالدورى رغم انتصاراته المتتالية لأنه يعرف جيدا «مقالب» كل آخر موسم!

لكن الأهلى رغم وفرة لاعبيه أيضا ربما يعانى هذا الموسم مشكلتى الليبرو وصانع الألعاب بعد احتراف سمير كمونة والتفريط فى مجدى طلبه، ولا ننكر أن هادى خشبة يقوم بدور الليبرو حتى الآن بكفاءة وهو المركز الذى لعب فيه لأول مرة مع أنور سلامة عندما كان يتولى تدريب الأهلى عام ١٩٩٢، إلا أن خشبه لا يحب مركز الليبرو كما قال لنا وإنما يفضل مركزه الأساسى كلاعب خط وسط مدافع لأنه يتيح له الانطلاق دفاعا وهجوما وهى مشكلة نفسية أيضا، ولا شك أن غياب هادى عن منطقة الوسط وعدم وجود صانع ألعاب حقيقى مثل طلبه أو رضا المعتزل حديثا، سوف يؤثر سلبيا على أداء الفريق طوال الموسم.. أما هجوم الأهلى فلا توجد به مشكلة حقيقية حتى الآن فى وجود حسام حسن الذى لن يعرف مسئولو الأهلى فائدة عدم احترافه بتركيا إلا مع سخونة المباريات واحتدام المنافسة، لأنه أفضل مهاجمى مصر و الأهلى على مدار ١٢ عاما دون منازع لكن عيبه مرضه المزمن «العصبية».. ومع حسام يوجد علاء إبراهيم الوافد «الواعد» من المنيا، وعلى ماهر الذى تماثل للشفاء من إصابته وستضيف عودته قوة كبيرة إلى الهجوم الأحمر، وهناك أيضا كشرى ومحمد فاروق صاروخ الأهلى القادم وإذا كانت دائرة «اللعب مع الكبار» سوف تضم فرقا أخرى فى المقدمة فإنها بالطبع لن تخرج عن «المقاولون» والإسماعيلى والمصرى لكن هذا الثلاثى رغم توافر كل العناصر البشرية والمادية والفنية له لم يقدم حتى الآن أوراق اعتماده منافسا خطيرا للأهلى والزمالك على البطولة، ونتمنى أن تتمتع هذه الفرق بالنفس الطويل حتى يكون الصراع على الدورى أكثر حلاوة وسخونة. وإذا كانت المفاجآت متوقعة فى القمة، فإن قاع الجدول لن يعرف الاستقرار إلا فى أسابيعه الأخيرة، فتحديد الفرق الثلاثة الهابطة سيكون أمرا صعبا للغاية ويكفى أن الكروم والشرقية الصاعدين إلى دورى الأضواء هذا الموسم عرفا بقوة وسرعة طريق الانتصارات ففاز الكروم على الاتحاد ٥ /٢ فى الأسبوع الثانى والشرقية على بلدية المحلة ١/٢ فى الأسبوع نفسه، وهو ما يشير إلى تقارب المستويات ويؤكد أنه كلما كان عدد فرق الدورى أقل زادت المنافسة وأصبحت أقوى بكثير ■

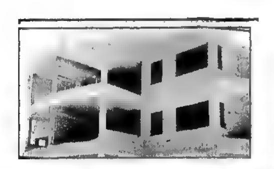
عندما تكون الرومانسية هي الاسم والمضمون

في أروع بقعة فيروزية (بالعين السخنة)

في سيمفونية رائعة عزفتها يد الطبيعة شيدت قرية رومانس بيتش على مستوى راق، وبريشة فنان كبير رسم من موقعها الفريد وتصميمها النادر، لوحة رومانسية فريدة قلما تكرر في أي مكان، تحقق للفرد أكثر بكثير مما يستطيع عقله ووجدانه ان يتخيله أو يتوصل إليه، فمع قرية رومانس بيتش ليس هناك مجال لأي أحلام أو رغبات أو تطلعات، لأن ماتراه العين في الواقع، ويتمتع به الوجدان أكثر من الأحلام ...

فالقرية يقف وراء تشييدها شركة رومانس للتنمية السياحية وهي شركة استثمارية كبرى متخصصة في الاستثمار السياحي والعقاري والفندقي والتنمية العمرانية برأسمال مصري أجنبي وبخبرة عالمية طويلة في مجال الإنشاءات والتركيبات الكهروميكانيكية والهندسة المعمارية داخل مصر ومقرها أرض الجولف مصر الجديدة، وباعتبارها شركة رائدة في الفكر الاستثماري المصري، تبدأ مشروعاتها باستمرار من حيث انتهى إليه الآخرون من فكر وخبرة وتكنولوجيا، بالإضافة إلى إخضاع كل مشروعاتها للدراسة الدقيقة قبل البداية وذلك لتحقيق كل الأهداف المرجوة، فعندما أرادت شركة رومانس بيتش للتنمية السياحية أن تقيم منتجع رومانس بيتش أخضعت اختيار المكان الموقع والتصميم للدراسة والبحث، حتى تم اختيار المكان حيث يتميز أولا بالقرب من القاهرة على مسافة ١٦٥ كيلو متر بالعين السخنة وثانيا البعد عن مصادر التلوث بأنواعه والضوضاء والتجمعات السكانية والصناعية، وبعد اختيار المكان المناسب على ساحل البحر الأحمر، تم اختيار الموقع بدقة ليحقق الرومانسية والمتعة والخصوصية والاستثمار الحقيقي للمستقبل، فكان الاختيار بقعة فريدة في نقاء جوها ومياهها الفيروزية ورمالها البيضاء الناعمة، مع تعرضها للرياح اللطيفة طوال العام التي تساعد على ممارسة الرياضة البحرية بأنواعها المختلفة طول العام.. ويتمتع الموقع بشاطئ انسيابي خلاب يمتد بطول ٤٦٠ متر مع مساحة القرية الكلية التي تمثل ١٥٠٠٠٠ متر مربع على منطقة مرتفعة عن البحر تتيح الاستمتاع برؤية البحر من أي مكان بالقرية.

أما عن التصميم والخصائص المعمارية للمشروع، فقد روعي أن يكون على نظام متدرج على شكل مسرح روماني لتتمتع جميع الوحدات برؤية طبيعية للبحر، كما روعي وجود بحيرة صناعية تحيطها الحدائق والأشجار لتأكيد الرومانسية في المكان، بالإضافة على خصوصية الوحدات، ووجود فندق أربعة نجوم خدمة إضافية لسكان القرية حيث يتمتعون بجميع خدماته من مطاعم وديسكو ونادي صحي وقاعة مؤتمرات وملاعب رياضية ومضمار خيل ومركز للرياضات البحرية.



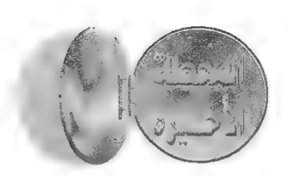


شاليه طراز D

BEACH RESORT

AIN SUKHNA

- شاليه طراز D ١٢٠ متر على ربوة ارتفاع ١٢,٥ متر يرى البحر مباشرة أسعار تبدأ من ٢٣٠٠٠٠ جنيه
- فيلا طراز B,C ٢٢٠ متر على ربوه ارتفاع ٦,٥ متر ترى البحر أسعار تبدأ من ٤٢٥٠٠٠ جنيه
- فيلا طراز A ٣٦٠ متر أول صف مواجه للبحر ٧٥٠٠٠٠ جنيه



«زنقة» الستات الأمريكية

كلما «انزنق» رئيس امريكي يحدث أمر من اثنين: إما أن يختل النظام الدولي في مكان ما من عالمنا الأمريكي أو أن يصعد «الأشاوس» في بغداد تحديهم للشرعية الدولية. وفي الحالتين يشمر الرئيس «المزنوق» عن ساعديه وينبري للدفاع عن المصالح القومية الأمريكية وفي أعالي البحار.

لا أقصد أن أمريكا هي التي تفتعل الأزمات لكني أقصد أن الحظ يخدمها، على طول الخط وإذا كانت لا تفتعل الأزمات فهي تحسن إدارتها لصالحها.

وعندما انفجرت سفارتان أمريكيتان، في وقت واحد في إفريقيا، قلت «جالك الفرج يا عم كلينتون» انت تريد أن تكون رجل السلام وربما تحلم بالحصول على جائزة نوبل للسلام، لكن ما باليد حيلة إذا كان النظام الأمريكي، عبر العصور، يحل مشاكله بنقل الاهتمام دائما إلى الخارج فما باليد حيلة.

وشبكة «سي. إن. إن» جاهزة، والصحافة الأمريكية الحرة لا تقل «جهوزية» والكل قادر على تحويل المأساة التي انفجرت في كينيا وتنزانيا أو الأزمة التي تصعدها بغداد بتصريحاتها المتتالية إلى مجرد وسيلة لإخراج الرئيس المزنوق من زنقته الراهنة وهي - في ظاهرها - زنقة ستات.

لي ملاحظة مهمة وإن كانت خارج السياق: أنا أكتب «مزنوق» بالقاف جريا على عادة خاطئة تعتبر تحويل الهمزة إلى القاف شرطا من شروط الفصاحة، والصحيح، كما في المعاجم المعتمدة أن النطق السليم لهذه الكلمة هو «مزنوء» بالهمزة، «وزناه» أي أخذ بخناقه وضيق عليه. وبالتالي فالرئيس الأمريكي مزنوء وليس مزنوقا، والشيخ أسامة بن لادن إرهابي تحت الطلب وليس مجاهدا، والملا محمد عمر هو في تقرير مهم من موسكو حفيظ الله أمين عميل المخابرات المركزية الذي حكم أفغانستان الشيوعية فهجم عليها السوفييت وقيل إنه شنق، ولم ير أحد جثته، ولم يشاهد أحد قبره.

وحتى إن لم يكن هذا التقرير صحيحا فالعلاقة بين طالبان والأمريكان «عيان بيان».

هل أقصد أن الأمريكان طلبوا من طالبان وبدورها حركت أسامة بن لادن أو سمحت له بالتحرك في بلدان تحيط بالسودان؟

لا أقصد ذلك، بل أقصد أن «الظروف» قد تساعد الرئيس الملهوف على نقل بؤرة الضوء من مسلسل «مونيكا والفستان» إلى مسلسل «المسلمين الأفغان» أو مسلسل «صدام الهلكان».

وأقصد أيضا أن الصراع بين اليمين الجمهوري واليسار الديمقراطي أخذ منذ عام ١٩٣٨ خط محاربة الإصلاح الاجتماعي بالدين على اعتبار أن دعاته علمانيون منحلون أما الجمهوريون فمؤمنون مخلصون.

صحيح أن بوش الجمهوري أحب سكرتيرته وهو المتزوج المنتمي لحزب تجار الدين الأمريكان!

لكن «معلهش المؤمنون المخلصون يفوتوها بمزاجهم» خاصة والمخطيء في حالة بوش «أخ» كبير ولا أقصد بكلمة «الأخ» إشارات محلية لكنني فقط تذكرت التهنئة التي وجهها المحفل الماسوني الامبراطوري الكوني اللبناني على الصفحة الأولى لجريدة الأنوار عشية انتخاب «الأخ» جورج بوش رئيسا للولايات المتحدة إلى فخامته طالبين منه رعاية لبنان، حقا إنه عالم صغير، وكلهم إخوة، إلا نحن: أنا، وأنت، والضحايا الأبرياء في انفجارين في إفريقيا وفي غارات على بغداد، وكنت أتمنى أن أقول: والرئيس المزنوق (بالقاف رغما عني) لولا أني أعلم أنه سيحل مشكلته على حسابنا أنا وأنت والضحايا الأبرياء في انفجارين بإفريقيا، والجائعين المذعورين في بغداد.

وبرغم ذلك فلا أملك إلا أن أتعاطف مع هذا الرجل الذي حارب البطالة والتضخم والذين يريدون إفشال مشروعه السياسي - الاقتصادي كما أفشلوا مشروع المجتمع الجديد الذي طرحه جونسون في ١٩٦٦ ومشروع الصفقة الجديدة الذي طرحه روزفلت في ١٩٤٦ وكل هذا باسم الدين، باسم الكتاب المقدس، باسم الرب، وسبحان الرب عما يصفون.



■ أسامة الغزولي





السنة الثانية ـ العدد ٧٦ ـ السبت ١٤ جمادى اول ١٤١٩ هـ ـ ٥ سبتمبر ١٩٩٨م No 76 - Saturday 5 Sept. 1998

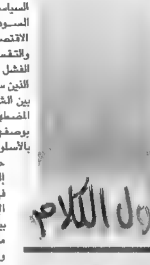
نبيل شعث: نيتانياهو كذاب ومحتال

صالح سليم يعاقب الكرة العربية والمصرية

بريطانيا تكشف أسرار سفراء الإرهاب



أنا برئ من أحداث سبتمبر ٨١



يعيش العالم الإسلامى حربا غير معلنة ويبدو أن القوى السياسية والفكرية الغربية، التى سعت فى البحث عن عدو عقب انهيار الاتحاد السوفيتى، واختارت العالم الإسلامى كعدو محتمل للغرب، وقد نجحت فى تحقيق أهدافها. لكن نجاحها كان أن يكون محدوداً لولا مساعدة الزعامات التى طفت على سطح المسرح السياسى فى عالمنا - تلكالجماعات الإرهابية المتطرفة، التى تلعب على الأوتار الحساسة حيث وجدت فى الإسلام شعارا براقا، يخطف الألباب ويشد الشارع المسلم، وسعت أيضاً لمساعدة المفكرين والسياسيين الغربيين والمتعصبين.. لكى تجر الشعوب العربية والإسلامية إلى مصيدة الصراع والحروب المشتعلة فى وقت هى أحوج ما تكون فيه إلى الخروج من مصيدة الصراع لتتفرغ لمواجهة أوضاعها الداخلية الصعبة.. وإعادة ترتيب وتوفيق اوضاعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والفكرية، وفق المتغيرات التى تموج فى العالم المعاصر. والتى تفرض لغة ومناخا جديدين للحياة سيسودان فى القرن القادم .

أى أن العالم الإسلامى يواجه ازمة اختيار حادة، تتعلق بمستقبله ومصيره.. ففى الوقت الذى يحتاج فيه إلى التفرغ بكل جزئياته لمواجهة هذه التحديات الكبيرة تجرفه تيارات يمينية ومتعصبة إلى معارك خاسرة بعضها مع نفسه وبعضها مع الغرب.. فى وقت كنا أحوج فيه للوقوف جميعا ضد من يضعنا فى هذا المأزق الحاد..

وإلا بالله عليكم. ماذا سنقول فيما تفعله باكستان.. وإيران . وأفغانستان.. والخلافات والصراعات تعصف بالدول الثلاث، وامتد الاتهام بتصدير الإسلام الراديكالى من إيران إلى افغانستان، وباكستان تدرب المتطرفين فى مدارسها وتدفعهم إلى أفغانستان وقوداً لنار مشتعلة.. والجميع يقدمون صورة سيئة عن الإسلام، وهذا ليس كلامى.. بل كما قال «على أكبر ناطق نورى» - رئيس البرلمان الإيرانى المتشدد - الذى وصف «طالبان» خريجى مدارس باكستان بأنهم مجموعة من ذوى التفكير المتحجر، تسىء إلى سمعة الإسلام.

وفى الوقت الذى تشير فيه التجارب التنموية والديمقراطية الباكستانية إلى الفشل، يندفع الباكستانيون إلى التمسك بالشعارات والزُّج بالإسلام كشعار مرة وكقنبلة نووية للحرب مع الهندوس مرة أخرى.. وينسون أن تجارب الفشل فى الإدارة والسياسة إذا انسحبت على الدين.. ستكون اكثر خطورة.. ولكن كل تنظيم سياسى يحاول أن يضع الدين كشعار لكسب الشارع.. سيخسر على المدى الطويل.. وبالتأكيد ستكتشفه الجماهير المخدوعة وستعرف أنه يطلق شعارات براقة تغطى أطماعا سياسية..

وفى العالم العربى. تجارب استخدام الدين فى السياسة أكثر مرارة - فجبهة الترابى تستخدمه فى السودان فى قمع الشعب، وإخفاء الفشل الاقتصادى، وتشجيع المواطنين على تحمل المجاعة والتقسيم والانهيار فى جميع المجالات، وتغطية الفشل العام فى حشد الجماهير على اعتبار انهم الذين سينصرون الدين، وقد اصطفاهم الخالق من بين الشعوب لإعادة التجارب القومية ونصرة المضطهدين، ومعاداة الغرب فى حرب طويلة بوصفهم حماة الدين والعقيدة الإسلامية، مكررين بالأسلوب نفسه تجربة العراق فى الانتقال من حكومة بعثية تميل إلى الاشتراكية واليسار إلى حكومة دينية ترفع الشعارات الإسلامية فى محاولة لدفع الجماهير والشعوب الإسلامية، للوقوف معها فى حرب خاسرة بين قوى الاستكبار والحرب الدينية . فى محاولة لتبرئة أنفسهم من مرارات الفشل والهزيمة.. بحجة أنهم المدافعون عن العقيدة والمثل العليا. وهكذا تُكرِّسُ المأساة فى الضربة الأخيرة فى افغانستان والسودان ويركب الإرهابيون الموجة الإسلامية، لحشد المسلمين ضد ضربهم ومحاصرتهم، وتسوء أوضاع العالم الإسلامى، ويصبح - فعلا - هدفا لحرب غير معلنة.. جعلت الرئيس الأمريكى يصرح بأن ضربه للإرهاب بالصواريخ، لا يستهدف العالم الإسلامى والمسلمين، وكأنه يعترف ضمنيا بانه دخل - بوصفه شرطى العالم - حربا ضد العصاة الجدد والمتمردين.. وغير المعترفين بالنظام العالمى الجديد، الذى تقوده الولايات المتحدة..

هذا المأزق الذى يعيشه المسلمون.. لم يضعنا فيه الغرب.. بل وضعنا فيه - بكل قوة - البعض منا، الذين جعلوا الشعارات والأهداف السياسية - للسيطرة، وللحصول على شرعية الحكم - هدفا قبل العمل على خدمة الجماهير وتحقيق مصالحها.. والخطورة فى أن هذه التيارات المتطرفة، تحاول بكل قوة أن تستعدى الشعوب على الحكومات المعتدلة.. بحجة أنها فى حرب من أجل الدين والعقيدة.. وعلينا جميعا أن نهاجمهم، ونكشفهم ونضربهم أمام الشعوب الإسلامية.. فليس فى مصلحتنا أن نخوض معركة مع امريكا أو الغرب عموما، حتى لو كانت هذه الدول تبحث عن عدو، ووجدت ضالتها فى معاداتنا.

نحن أمامنا أهدافنا الأخرى، ومن أهمها استقرار بلدنا؛ وإحداث تنمية حقيقية لشعوبنا تلحقها بركب التطور والنمو، وتحقق مصالح الإنسان العربى المسلم فى طموحاته السياسية والاقتصادية، وأن يعيش فى مجتمعات مزدهرة، ولا يُزَجّ به فى صراعات وحروب وهمية، تدفعه إليها عناصر التطرف والإرهاب فى الغرب والشرق معا.





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافـع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مدير التحرير

نصر القفاص

سكرتير التحرير — **محمد حبوشة**

المدير الفني — **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان — **جمال زايدة**

ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفني

نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشيني**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامي طايع**

المكاتب الخارجية

● جدة . د. سامي طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت . حسام فتحي ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● أبو ظبي . طارق الخطاطري ت ٧٧٨٩٧٩ ● الدوحة . العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط . صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ■ المنامة . سامي كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء . إبراهيم العشماوي ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق . عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة . طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● عمان . ماهر أبو صيرة ت ٨٤١٦٠٣ ● بيروت . حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس . حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر . هشام لهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط . تهاني عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن . د. عمرو عبد السميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس . شريف الشوباشي ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون . محمد عيسى الشرقاوي ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا . مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما . مصطفى محمود ت ٣٦٣٢٢٥٠ ● أثينا . عبد العظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة . سيد عبد المجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن . عاطف الغمري ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو . عبد الملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو . محمد إبراهيم الدسوقي ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال . مصطفى سامي ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج . محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥

مجلة الأهرام العربي

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

الإعلانات

القاهرة ت ٥٧٩٦١٢٢ جده - العمادية عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت ٦٤٢٦٦٢١ ٦٤٢٠٤٧٢

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

نيتانياهو محتال.. والسلام مفقود





على الرغم من تأكيد وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث أن نيتانياهو محتال ومراوغ وكذاب إلا أنه متفائل بالسلام الآن خاصة أن الخيارات مفتوحة على حد قوله. على الجانب الآخر يقول عضو الكنيست الإسرائيلي عبد الوهاب الدراوشة أن الإسرائيليين مرعوبون من القمة العربية ورغم ذلك فإن رئيس الوزراء ليست لديه نية لتحريك عملية السلام أو قبول المبادرة الأمريكية.

٢٨



الماغوط بين قصيدة النثر والسينما

محمد الماغوط.. اسم ارتبط بالفن الرفيع، وهو من جيل الأعلام العربية الكبرى، وأحد الذين كانت لهم الريادة في خلق «سلطة شرعية» لقصيدة النثر العربية. هنا يفتح خزانة ذكرياته وأحلامه وطموحاته ليتحدث عن الإبداع وقصيدة النثر والسينما في الماضي والحاضر وأي من الكتاب يقرأ لهم ومن الذين يسمعهم من المطربين ومن هو عادل إمام الذي سرق منه «المسافر والمهرج»؟!

٧٢

واقـرأ أيضـاً

■ ٧وجوه مرشحة لقيادة روسيا.. لماذا لاتجرب حظك؟.....ص٣٢

■ بيزنس المحمول على الخط الساخن...ص٤٠

■ مات «روميو» خيرى رمضان بينما جفت دموع «كوكى هانم» عند دينا ريان...ص٥٠

■ الحب على الكورنيش حرام بأمر المفتى...ص٥٩

■ إقبال بركة تحكى قصة «الحب والسيارة» فى حياة بنت العشرين..ص٦١

■ الدهشان قصة بقلم محمد البساطي وريشة ميسون صقر...ص٦٦

■ ظاهرة أسمها «العنف فى شعر البنات»...ص٧٠

■ توم هانكس يبحث مع سبيلبرج عن الجندى «رايان»...ص٧٥

فلنبدأ بأنفسنا

الإرهاب ليس شأنا عربيا أو إسلاميا، وإنما ظاهرة عالمية، صنعها الغرب وتبناها حتى انقلبت عليه، وهددت مصالحه، فبدأ حربها، لكن الحرب على الإرهاب لا يجب أن تكون بقرار من الولايات المتحدة أو على طريقة أفلام الأكشن الأمريكية، وإنما بمواجهة عالمية تبدأ من تحديد مفهوم الإرهاب والتفرقة بينه وبين الجهاد المشروع ضد الاحتلال، كما في سوريا ولبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة.

ونحن نتصور أن الحرب الغربية الجديدة على الإرهاب لن تكون سهلة، لأنها يجب أن تبدأ داخل أوروبا وأمريكا ،لا داخل الدول العربية والإسلامية، خاصة أنها هي التي رعت الإرهاب وحولت عواصم الغرب إلى سفارات رسمية.. التقت فيها جماعات التطرف العربية والغربية، وأصبح من المستحيل اكتشاف الخيوط التي تربط بين الجماعة الإسلامية في مصر والجزائر والجيش الأحمر الإيرلندي أو منظمة «إيتا» الانفصالية في أسبانيا وحتى جماعات المافيا العالمية ، خاصة المافيا الروسية الجديدة.

وحتى يتم فض هذا الاشتباك ومحاصرة التطرف في شتى بقاع العالم طار مراسلو «الأهرام العربي» إلى الجزائر التي فقدت أكثر من ستين ألف قتيل في حربها ضد الإرهاب، وإلى السودان المتهم بدعم وإيواء عناصر الإرهاب والتطرف، واليمن التي كانت معبرا مهما لجماعات الأفغان العرب، وفي البلدان الثلاثة رصدنا المشهد السياسي والموقف من العنف والإرهاب للإجابة عن السؤال الذي يشغل العرب: هل انتهى الإرهاب في تلك الدول أم لايزال مستمرا؟! وكيف تواجهه الحكومات؟

وقبل الإجابة عن الأسئلة كنا نعلم أننا كمن وضع يده داخل عش الدبابير وأن العالمين العربي والإسلامي المعبأن بمشاعر الغضب ضد الإرهاب الأمريكي قد يستنفرهما رصد الظاهرة في بلدان عربية، وهو التخوف نفسه الذي أبداه بعض محرري «الأهرام العربي» وخضنا نقاشات مطولة حتى انتصر الرأي القائل بأن العلاج من الداخل أهم، وأن ننبش نحن جروحنا، أفضل من أن نغلقها ونتركها تستفحل وتتحول إلى بؤر صديدية. نحن نرصد الواقع بموضوعية.. ولا نستعدي بلدانا على بلدان، ونطرح الظاهرة وتطوراتها حتى نبدأ معا طريق المواجهة الشاملة، دون مجاملة لأحد، أو محاولة تغطية حقائق يعرفها العالم ويعتبرها بعض السذج سرا حربيا!!

الأهرام العربي



لاتندهش إذا سقنا إليك هذه الإحصائية:
٨٠ ٪ من المبدعات العربيات تنتهي حياتهن إما بلقب مطلقة أو عانس، في شقة على أطراف المدينة.
ترى ما وراء هذه الظاهرة التي تثير فينا أسئلة مفزعة؟
علاء البربري يفند جوانب المشكلة على لسان المبدعات من ناحية وعلماء النفس من ناحية أخرى والذين أكدوا أن مشكلاتهن مجرد «شماعة» لمزيد من التحرر ولتبرير سوء الاختيار.

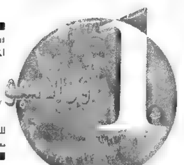
٥٢

فوازير الأهلي

فوازير النادي الأهلي المصري تنافس فوازير رمضان في التليفزيون لكنها لاترتبط بوقت بل هي مستمرة طوال العام وتعرض بنجاح ساحق وتكون أكثر إثارة كلما كانت الظروف مناسبة.
وهي فوازير كما رصدها حمدي الحسيني ليست شيقة ولاممتعة بل هي «مزعجة» تصيب من يفكر فيها بالحيرة والدهشة التي يصعب معها إيجاد حلول مناسبة

٩٢

- د. كرمة سامي تؤكد أن «الصورة أحلى من الأصل».....ص٧٦
- د. عمرو عبد السميع يكتب عن الموهوب السوداني أحمد جابر....ص٨٤
- خيري شلبي يحكي ذكريات رائد الرومانسية محمد عبد الحليم عبد الله... ص٨٥
- صلاح منتصر يحاكم كلينتون في المحطة الأخيرة. ص٩٨



■ في الثانية من صباح الخميس قبل الماضي اذاعت القنوات الرئيسية الثلاث في التليفزيون المصرى الأغنية الجديدة للفنان عمرو دياب - في وقت واحد!

فتصور المشاهدون ان هناك سببا استدعى ضم القنوات الثلاث!

■ على مدى سبعة ايام تستضيف عاصمة الوادى الجديد ٢١ اكتوبر القادم المؤتمر الدولى للتراث والتاريخ لحضارة مصر ودول البحر المتوسط بمقر اكاديمية البحث العلمى بمدينة الخارجة

■ المجلس الأعلى المصرى للثقافة بدأ الإعداد لندوة دولية احتفالا بالذكرى المئوية لميلاد الشاعر الأسبانى الكبير جارثيا لوركا فى نوفمبر القادم

■ سمارة الاستعراض نادين تدرس حاليا العرض المقدم من المخرج ناصر عبد المنعم للمشاركة في عرض مسرحي يقدمه القطاع الخاص في الموسم الشتوى القادم بمشاركة المطرب مصطفى قمر

■ فى تقليد جديد يستقبل المعهد الدبلوماسى المصرى خلال أيام دفعة جديدة من طلاب المعهد الدبلوماسى الأردنى برئاسة السفير مازن غرايبة لإعداد دورة تدريبية مشتركة بين الطلاب

آثار محدودة لانهيار الروبل على الاقتصاد العربى

■ كتب - حياة حسين

أكد خبراء الاقتصاد أن انهيار الروبل الروسى لن يترك آثارا سلبية كبيرة على اقتصاديات الدول العربية، نظرا لانخفاض حجم الميزان التجارى العربى - الروسى، إضافة إلى ضعف الاستثمارات فى المشروعات وسوق الأوراق المالية فى روسيا، وأوضح الدكتور حامد السايح وزير الاقتصاد المصرى الأسبق أن مصر ألغت اتفاقيتها الثنائية مع روسيا قبل عدة سنوات، ومنذ ذلك الحين انخفضت الصادرات المصرية بشدة، وبالتالى لن يختلف الوضع كثيراً إذا توقفت الصادرات طوال هذه الأزمة والتى يعتقد السايح أنها طارئة، وأكد أن الآثار السلبية على البورصة تكاد تكون معدومة حيث إنها لا تتأثر إلى حد كبير بالعوامل الخارجية.

واتفق معه جاب الله الدسوقى - نائب رئيس بنك تنمية الصادرات - قائلا إن الميزان التجارى المصرى مع روسيا لا يتعدى حجمه ١٠٠ مليون دولار، ولا يختلف وضع بلدين مثل سوريا والعراق واللتين تصدران إلى روسيا حتى الآن بعض المنتجات، ولن تؤثر الأزمة الروسية على أسعار النفط أو صادرات دول الخليج لأن روسيا لديها تقريبا اكتفاء ذاتى من آبارها، وقال إن دولاً مثل فرنسا ستتعرض إلى خسائر كبيرة لضخامة استثماراتها فى سوق الأوراق المالية الروسية.. ولكنه ينصح بعدم التخلى عن السوق الروسية لأنها - على حد تعبيره - مفتوحة، بشرط البحث عن آليات تضمن حصول المصدرين على مستحقاتهم.

تحذيرات من مذبحة جديدة فى المسجد الأقصى

■ كتب - عادل شهبون

حذر المسئولون فى جهاز «الشباك» والجيش الإسرائيلى من أن المسجد الأقصى أصبح الهدف الرئيسى للعمليات الإرهابية من جانب حركات اليمين الإسرائيلى المتطرف، وأنه من المحتمل قيام هذه الحركات بمجزرة ضد المصلين المسلمين مثل التى قام بها السفاح «باروخ جولد شتاين» وقال «كرمى جيلون لصحيفة معاريف» إن جميع الأجهزة الأمنية فى إسرائيل لديها خريطة كاملة بأماكن تمركز هؤلاء المتطرفين، خاصة أن أشدهم خطورة يقيمون فى منطقة الخليل، ويضيف مسئول أمنى آخر قائلا إن هناك بعض المتطرفين يصعب تعقبهم أو توقع أعمالهم، وأصبح متوقعا حدوث أى عمل إرهابى فى أى وقت، ولكن السؤال: متى وأين؟

خاصة أن هؤلاء المتطرفين يملكون ترسانة من الرقابة، ويتحاشى هؤلاء الاتصال التليفونى فيما بينهم ويعقدون اجتماعاتهم الحساسة فى المعابد أثناء الصلوات، وأشد الحركات المتطرفة خطورة هما حركتا «كاخ» و«كاهانا حى».. وينتشر المتطرفون فى أنحاء العالم للترويج لأفكارهم، وإلى جانب الحركتين هناك حركة «ميخائيل بن جورين» المقيم بمستوطنة نوف فى الجولان المحتل ويطلق على نفسه رئيس دولة يهودا وهو دائم الاشتراك فى إحياء ذكرى السفاح «باروخ جولد شتاين» وألف عنه كتابين.. وهناك حركة «حى وقيوم» برئاسة «يهودا غتسيون» الذى يسعى إلى السماح لليهود بالصلاة فى المسجد الأقصى، وهناك حركة «الأوصياء فى بيت المقدس» برئاسة المتطرف «جرسون شلوفون» ويقع مركز حركة «كاهانا حى» فى مستوطنة تابوح ويتزعمها «بنيامين كاهانا» ابن الحاخام المتطرف «مائير كاهانا» وقد أدى الوجود المشترك لأعضاء حركتى كاخ وكاهانا حى فى السجن إلى التقارب بينهما وقيامهما بعمليات إرهابية مشتركة ضد الفلسطينيين.



■ شيلسى

طبيب نفسى لابنة كلينتون

■ كتبت - دينا ريان

«أن تكونى ابنة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الوحيدة، فأنت فى حاجة إلى طبيب نفسى».. أطباء علم النفس الأمريكيون يقولون إنها صديقة البراءة المفقودة .. وأن أعراض مرضها حتى الآن الهروب من الأصدقاء.. والزملاء، ولكن شيلسى تقول لأى طبيب تواجهه «أقف فى أول صفوف ضحايا مونيكا».. أما العائلة فتبحث هذه الأيام عن إخصائى وطبيب نفسى بعد أن سمعوا تحذيرات بقية الأطباء الذين رفضتهم شيلسى - التى ترفض الحديث فى أى موضوع له علاقة بالجنس أو العلاقات الزوجية، وضمن قائمة المنوعات التى حرمتها الجميلة على نفسها متابعة كل وسائل الإعلام المرئية والمسموعة.



■ فاروق حسني

الدبلوماسيين في البلدين

■ [illegible]

■ **بعد مقابلة طويلة مع فاروق حسني - وزير الثقافة المصرى - قرر د. جابر عصفور - امين عام المجلس الأعلى للثقافة - عدم قبول عرض مقدم للتدريس بقسم الدراسات العربية بجامعة هارفارد الأمريكية بداية من فبراير القادم**

■ [illegible]

■ **في محاولة لانقاذ القطاع المصرفي في كوريا الجنوبية لجأت الحكومة الى إجبار البنوك التجارية على الاندماج مع وعد بتغطية معظم الديون المعدومة التي وصلت إلى مليارات الدولارات وتقديم الاعفاءات الضريبية**

■ [illegible]

اليمنيون يمضغون القات ٢٠ مليون ساعة يوميا

■ **صنعاء - إبراهيم العشماوى**

قالت الجمعية اليمنية لمكافحة أضرار القات إن الشعب اليمني يقضي ٢٠ مليون ساعة يوميا في جلسات مضغ نبات القات ما بين الثانية ظهرا والتاسعة مساء. وأوضح رئيس الجمعية أحمد جابر عفيف أن استهلاك اليمنيين من القات يوميا يبلغ ٨٠٠ مليون ريال ويتم تحويل ٦٠٪ منه الى عملات صعبة.

وأشارت إحصائيات حديثة إلى أن حجم الأموال المتداولة في تجارة القات تصل إلى ٤٠٠ مليار ريال سنويا أي ما يزيد على الموازنة العامة للدولة. وذكرت دراسات طبية أن ثلاثة آلاف يمني يصابون سنويا بسرطانات اللثة والمريء والبلعوم بسبب المواد الكيماوية الموجودة في القات. وطالب عفيف بإدخال القات ضمن مناهج التعليم في اليمن بهدف التنبيه إلى آثاره الضارة على الفرد والمجتمع. ويذهب أكثر من ٣٠٪ من دخل الأسرة اليمنية على «تخزين» القات شهريا. ويستحوذ على ٦٣٪ من حجم الإنفاق على المواد الغذائية وتنتشر القات على مساحة ٩٥ ألف هكتار في مناطق مختلفة من اليمن ويمثل القات ٩,٢٪ من الناتج المحلي الإجمالي و٣٣٪ من الإنتاج الزراعي ويستأثر بأكثر من ٥٥٪ من المياه الجوفية المستخرجة. وطالب رئيس جمعية مكافحة أضرار القات بإصدار تشريعات وقوانين تحظر بيع القات وتناوله تدريجيا.



ابني ياعالم

أم عراقية تحمل طفلها وتنظر بأسى إلى العالم أجمع أمام مستشفى صدام في بغداد ولسان حالها يقول إلى متى يستمر الحصار علينا. إبني مريض. ويحتاج العلاج إلى متى؟
أ.ف.ب

من الذى قتل أحمد عبد النعيم؟!

■ **كتب - سيد علي**

من الذى قتل أحمد عبد النعيم؟ سؤال لم يجد إجابة منذ يوم ٨ أغسطس الماضي. وبالتحديد منذ أن كان القتيل طالب الهندسة يسبح في مياه البحيرة الوسطى بمارينا بالساحل الشمالي بعصر، واصطدم به «لنش» تجاوز المنطقة المخصصة له فحطم وجهه ولم تفلح محاولات إنقاذه بعد أن نزف كثيرا ولم يجد من يسعفه.

وبعد ٢٠ يوما من الغموض، وبعد أن كانت دماء أحمد تضيع في مياه القرية السياحية - التي لا يقطنها إلا الأثرياء جدا - ظهر الجاني، سائق «اللنش» الذى ارتكب الجريمة وأراد أن يهرب بفعلته، لولا الشهود الذين كشفوا أن المركبة المائية خاصة برجل الأعمال محمد أبو العينين - رئيس مجلس إدارة مجموعة سيراميكا كليوباترا وعضو مجلس الشعب المصرى.

قائد «اللنش» شريف محمد عبد الغنى اعترف أمام النيابة بأن رجل الأعمال كان يمارس هواية التزحلق خلف «اللنش» الذى كان يستقله ابنه «٥ سنوات» ونادته امرأة من على الشاطئ فأسرع إليها تاركا الحبال تعيق حركة اللنش وتغير مساره، مما دفعه إلى المنطقة المحظورة وأدى إلى وقوع الحادث، وأضاف أن رجل الأعمال طلب منه عدم ذكر اسمه وأنه سيتولى علاج المصاب، لذلك هرب ولم يبلغ بالحادث، في الوقت نفسه نفى محمد أبو العينين ما ذكره قائد اللنش وأكد أنه لم يكن في البحيرة وقت الحادث، بل كان يقف على الشاطئ، حتى سمع استغاثة امرأة تسأل عن محمول لطلب الإسعاف فسارع باستدعاء سيارته لنقل المصاب إلى المستشفى وظل يتابع حالته من منطلق إنساني حتى عرف بوفاته، وأكد أنه لم يعرف أن لنشه الخاص هو الذى ارتكب الحادث إلا من الصحف وأنه لو كان يعلم لسارع بإبلاغ الشرطة وتساءل عن السر في ادعاءات قائد اللنش.

ويظل رجل الأعمال في انتظار قرار رفع الحصانة عنه ليدلي بأقواله أمام النيابة، وتظل دماء أحمد سابحة في مياه مارينا حتى يتم الكشف عن أوراقها!

■ أحدث تقارير منظمة الصحة العالمية أكد أن عدد المصابين بالإيدز في مصر خمسة آلاف مريض بينما تشير الإحصاءات الرسمية المصرية إلى أن عددهم لم يزد على ٦٠٠ مريض فقط!
■ ٢٠٠ ألف جنيه أنفقها أحد أصحاب محلات العاديات خلال عمليات البحث عن كنز مزعوم بحديقة منزله وبعد أكثر من أسبوع في عمليات البحث اكتشف أنه تعرض لعملية نصب من الدجال الذي أشار عليه بالبحث بعد أن أخذ منه ٣٠ ألف جنيه واختفى!

■ مختارات من الفن التشكيلي اللبناني تعرضها قاعة الفنون التشكيلية بدار الأوبرا في الفترة من ٥ - ١٢ أكتوبر القادم.
■ الناقد السينمائي سمير فريد مشغول حاليا بالبحث عن «أفيشات» الأفلام والصور النادرة التي ستعرض بمعرض أم كلثوم الذي سيقام بدار الأوبرا في ديسمبر المقبل.
■ تشهد الفترة المقبلة نشاطا نقديا مكثفا للشاعر السبعيني حلمي سالم حيث تصدر له ثلاثة كتب تضم مقالات نقدية نشرت متفرقة ومختارات من الشعر المصري القديم.
■ بعد عودته من الإسكندرية يبدأ أحمد زكي في تصوير فيلمه الجديد «قرنفل وقرفة» من إخراج شريف عرفة ويقوم فيه بدور شاب يبحث عن الثروة.
■ في محاولة للهروب من ضغوط العمل الشديدة خلال الفترة الماضية هرع نجم الغناء الشهير جوني هاليدي مع زوجته إلى الشواطىء الأمريكية البعيدة لقضاء إجازته بطريقة غير مألوفة لممارسة جميع الألعاب الرياضية والمائية بطريقة عفوية بعيدا عن الرسميات ولكنهما لم ينجحا في الهروب من عيون الكاميرا.

مصر كشفت غموض حادثي نيروبي ودار السلام

■ كتب . أحمد موسى

طلب مسئولو الأمن الأمريكيون من مصر تقديم المشورة لهم للخروج من المأزق الذي وقعت فيه أمريكا بعد ضرب السودان وأفغانستان، ومواجهة الاستياء العربي والإسلامي، واقترحت مصر على الولايات المتحدة ضرورة تحسين صورتها، والتأكيد على صدق تصريحات الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بأنه «لا يستهدف الإسلام بل يستهدف الإرهابيين» وتركز المقترحات المصرية في ثلاثة ملفات أساسية: الملف الأول هو حل أزمة لوكيربي وضرورة قبول المطلب الليبي بمحاكمة المشتبه فيهما أمام محكمة هولندية، والثاني الضغط على الحكومة الإسرائيلية لقبول نسبة الـ ١٣٪ ، والثالث رفع الحصار عن الشعب العراقي وبالفعل تحقق المطلبان الأول والثاني استجابة وتقديراً للمشورة المصرية وفي محاولة من الولايات المتحدة لكسب تعاطف الدول العربية والإسلامية في هذا التوقيت، تتوقع بعض المصادر رفع الحصار المفروض على العراق خلال فترة وجيزة، والشيء اللافت والجدير بالثقة، أن مصر لم تحاول من قريب أو بعيد إبراز دورها في التعاون لكشف منفذي حادثي نيروبي ودار السلام، ولم تتعامل مع الموقف بطريقة إعلامية مثلما حاول فريق من المخابرات الإسرائيلية «الموساد» أو غيره ممن أعلنوا مشاركتهم في التحقيقات. واعتمد فريق التحقيقات الأمريكي على المعلومات المصرية التي تأكدت بقرائن واعترافات كاملة أدلى بها المتهم الرئيسي محمد صديق عودة عن الجهة المنفذة من أعضاء معسكر القاعدة بمنطقة خوست الأفغانية والذي يديره أسامة بن لادن.

..ورفضت دخول ٢٢ ألف إسرائيلي خلال عامين

■ كتب . أشرف العشري

رفضت مصر في أقل من عامين منح تأشيرات دخول وزيارة إلى مصر لأكثر من ٢٢ ألف إسرائيلي تشككت السلطات المصرية في تعاونهم وعملهم ضمن أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، كما ثبت من التحريات الأمنية أن غالبيتهم يدخل مصر لأول مرة بعد تجنيدهم من قبل جهازي الموساد والشين بيت «الأمن الداخلي»، كما أن بعضهم سبق طرده من مصر وعادوا بجوازات أخرى وفي الوقت نفسه رفضت سلطات السفارة المصرية في تل أبيب منح ١١٨ إسرائيلية تأشيرة دخول لمصر. حيث ثبت أنهن أعضاء في شبكات الدعارة، وكانت المفاجأة التي توفرت للسفارة المصرية في تل أبيب أن إدارة مصر في الموساد الإسرائيلي قد جندت غالبية الداعرات الإسرائيليات للسفر إلى مصر ، وكانت الأجهزة المصرية قد كشفت تزايد عدد رجال الموساد الذين يريدون الذهاب إلى مصر وذلك في أعقاب القبض على الجاسوس عزام منذ ثلاثة أعوام، حيث استبدلت السلطات الإسرائيلية الوجوه والأسماء المعروفة لدى المصريين بعناصر جديدة كانت تعمل في سفارات أوروبا وإفريقيا لخداع السلطات المصرية التي اضطرت لتعديل خططها بعد اعتراف جاسوس إسرائيلي قبض عليه قبل عامين .


■ زارا

«زارا فيليب» تثقب جسدها

■ كتبت . ليلى الراعي

يبدو أن الثورة على تقاليد البروتوكول الملكي البريطاني صارت بدعة من جانب أفراد العائلة المالكة هذه الأيام..
«زارا فيليب» . أو المتمردة الشقراء كما يطلقون عليها.. ابنة الأميرة آن التي لم تتعد السابعة عشرة، والتي ظهرت مؤخرا بالجينز الضيق.. والنظارة الرياضية.. والوشم يغطي جسدها، خلال الاحتفال الذي أقامته والدتها الأميرة آن في ضيعتها الخاصة، والذي كشفت خلاله عن آخر بدعة «هيبيه» تتبعها زارا، بدعة ثقب الجسد وتغطية الثقب بحلية فضية مميزة.. ضحكت المراهقة الصغيرة ملء فمها، وتركت الثقب الذي يبدو على لسانها والذي تضع فوقه مسمارا فضيا لامعا واضحا في الصورة ضاربة عرض الحائط بكل الأقاويل التي يمكن أن تثيرها هذه الموضة المجنونة. ولم تبال زارا بعدسات الكاميرات التي راحت تلتقط لها الصور مع صديقها الجديد «أندي تيكر» ـ ٢١ عاما ـ وهو يحتضنها ويلف ذراعه على كتفها.

أنسب شخصية

لم يجد النجم الفرنسي جيرار ديبارديو أنسب من الجميلة جدا لاتيتشيا كاستا للقيام بالبطولة أمامه في الفيلم التليفزيوني «استيريكس وأوبيليكس» المأخوذة عن القصة الكرتونية الشهيرة.. وكان على عارضة الأزياء صبغ شعرها الذهبي باللون الأسود الذي يميز شخصية أزميرالدا التي ستقوم بتمثيلها.


■ لاتيتشيا

■ حمد زكي

■ ديانا

■ مبيعات أجهزة التكييف ارتفعت في أوروبا إلى ٢٠ خلال السنوات الثلاث الأخيرة بسبب موجات الحرارة الشديدة والرطوبة التي يتعرض لها العالم ومن المتوقع أن تصل مبيعات العام الحالي إلى ٣,٢ مليار دولار

■ إنشاء حديقة لتخليد ذكرى ديانا تواجه اعتراضات شديدة بدءاً من مكان إقامتها في بلدة «كيسسبجتون» خوفاً من الزحام الشديد الذي ستسببه الحديقة إضافة إلى أنها ستتكلف ١٦ مليون دولار ولكن الأمير تشارلز يتمنى إقامتها لإحياء ذكرى زوجته التي كانت عاشقة للزهور.

■ بوبحشين لامو احدث مطربة تعرو عرسا جاءت من إقليم التبت وعنه تقول نشأت في التبت وعشت في فقر وحرمان من أي حقوق ونجحت في الهرب، وها هي تعود في البومها الثاني - العودة للوطن - بمزج ألحانها الآسيوية بالألحان الغربية

■ «زان» اسم لجريدة يومية إيرانية تحررها بنات حواء وترأس تحريرها فايزة هاشمي رافسنجاني النائبة بالبرلمان والمحامية، وابنة الرئيس الإيراني الأسبق رافسنجاني . وعن صحيفتها تقول: إنها توضح للرجال أن المرأة ليست جنسا من الدرجة الثانية

قوافل «الحمير».. تتسلل عبر السعودية!

■ جدة ـ مجدى الجلاد

ابتكر باكستانيون وهنود طريقة جديدة للتسلل إلى الأراضى السعودية والتنقل بين مدنها ومناطقها المختلفة، حيث ارتدى عشرات منهم الزى السعودى «الغترة والعقال» وامتطوا الحمير في رحلات جماعية عبر المناطق الصحراوية والجبال بهدف الهروب من الحملات الأمنية المكثفة التي تقوم بها السلطات السعودية على الطرق السريعة للقبض على المقيمين والمتسللين بطرق غير شرعية وكان أهالى بعض القرى والمناطق الجبلية قد لاحظوا مرور قوافل من الحمير يمتطيها أشخاص يرتدون الزى السعودى مع نسائهم وأبنائهم، مما أثار دهشتهم وشكوكهم، نظرا لملامحهم الغريبة، إضافة إلى انقراض الحمار كوسيلة للتنقل منذ سنوات، وقد ألقت سلطات الأمن القبض على ثلاث قوافل «حمير» خلال أسبوع واحد ضمت أكثر من أربعين شخصا ينتمون إلى جنسيات مختلفة، كان معظمهم من الباكستانيين والهنود الذين دخلوا السعودية لأداء العمرة والحج وتخلفوا عن العودة إلى بلادهم، جدير بالذكر أن السلطات السعودية تشن حملة شاملة منذ عام لترحيل العمالة المختلفة من أراضيها، وقد أسفرت عن مغادرة أكثر من نصف مليون أجنبى طائعين بعد أن منحتهم وزارة الداخلية مهلة محددة قبل تطبيق العقوبات القانونية ضدهم.



«الموت للإمبريالية»

شعار حمله هذا الطفل أثناء مشاركته في مسيرة احتجاج على التعسف العالمي، قام خلالها ٢٠٠ عضو من أعضاء الجامعة الإسلامية بمدينة كيب تاون في اتجاه السفارة الأمريكية للتعبير عن غضبهم الشديد الناجم عن الاعتداءات الأمريكية على السودان وأفغانستان.
أ.ف.ب

الاحتفال بالسينما السورية في الإسكندرية

■ كتبت ـ علا الشافعى

يرتدى مهرجان الإسكندرية الدولى ثوباً عربياً فى دورته الرابعة عشرة التى تنطلق فى التاسع من سبتمبر الجارى حيث تأكدت مشاركة كل من تونس والمغرب فى المسابقة الرسمية لأفلام حوض البحر المتوسط، بالإضافة إلى مشاركة العراق بفيلم «مائة فى المائة» للمخرجة العراقية خيرية منصور، وهو الفيلم الذى كان مرشحاً للعرض فى الدورة السابقة للمهرجان وحالت ظروف الحصار دون ذلك. كما تجرى إدارة المهرجان عدة اتصالات مع المخرج اللبنانى زياد الدويرى ليشارك بفيلمه «غرب بيروت» الذى شارك فى الدورة الماضية لمهرجان «كان» ضمن عروض برنامج «نظرة ما» وتنوى إدارة المهرجان ـ فى تقليد جديد ـ إقامة احتفالية خاصة بالسينما السورية، يعرض خلالها مجموعة من الأفلام المتميزة لمحمد ملص ونبيل المالح ومحمد شاهين وعبداللطيف عبدالحميد وريمون بطرس، أما السينما المصرية فلم يتحدد موقفها بعد من المهرجان، حيث تواجه عدة أفلام جاهزة للعرض عدة عقبات تحول دون مشاركتها فى المهرجان، ولاتزال لجنة اختيار الأفلام المصرية حائرة فيما يتعلق بالأفلام المرشحة للمشاركة فى برنامج «بانوراما السينما المصرية» وفى حالة عدم الوصول إلى اختيارات حاسمة من المتوقع أن يصدر قرار بإلغاء البانوراما، وحتى الآن تأكدت مشاركة ثمانى دول فى المسابقة الرسمية للمهرجان وهذه الدول هى إيطاليا وإسبانيا وفرنسا ومصر وتونس وتركيا واليونان والمغرب، أما مسابقة العمل الأول فستشارك فيها أفلام من مصر وسلوفاكيا والمجر وألمانيا والمغرب وبلجيكا.. وتقرر بصفة نهائية افتتاح المهرجان بالفيلم الفرنسى «حياة الملائكة» للمخرج إيريك زونكا الذى سبق عرضه فى الدورة الأخيرة لمهرجان «كان».

أطرف الأسبوع

■ الصديقة الجديدة للأمير البرت - ولى عهد موناكو - تحمل اسم جولى مايك التي كانت تحمل لقب ملكة جمال الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٣ والتقى بها في باريس منذ ثمانية أعوام.

■ تدرس الحكومة الالمانية حاليا الطلب الذى تقدمت به احدى الشركات العالمية للترفيه والتسلية لافتتاح محطتين تلفزيونيتين للبرامج الخليعة، وفى حالة الموافقة ستبدأ المحطتان البث اعتبارا من اواخر العام الحالى.

■ الطبيب إجلاسيوس - ٨٣ عاما - المتخصص فى امراض النساء ووالد نجم الغناء خوليو إجلاسيوس قرر الزواج من فاتنة تبلغ من العمر ثلاثين عاما من ولاية فلا ديلفيا. ويتمنى إنجاب اطفال من حبيبته.

■ الفنانة هند رستم كذبت شائعة تسجيل قصة حياتها لاحدى القنوات الفضائية قائلة إنها رفضت أكثر من عرض من تلك القنوات وهى لا تمانع فى التحدث عن حياتها الفنية وأفلامها. أما حياتها الخاصة وعدد مرات زواجها وتفاصيل اسرارها الشخصية فهى ملكها ولا تهم الجمهور.

■ بلغت الزيادة السكانية فى قطاع غزة - العام الماضى - ٣,٦٪ وهى أعلى نسبة زيادة سكانية فى العالم حسب التقرير الذى اصدرته لجنة النشاطات السكانية التابعة للأمم المتحدة.

■ الصحافة الفرنسية تطالب بمنح النجمين براد بيت وصديقته جينيفرانيستون جائزتى اوسكار لقدرتهما الهائلة على التمثيل. فبينما يصرحان بأن علاقتهما لا تتعدى الصداقة البريئة شاهدهما الجميع يتبادلان القبلات فى حفل زواج اثنين من

الأمريكيون يثيرون مخاوف الفرنسيين فى المغرب العربى

■ كتبت - أمانى الطويل

تراقب الدوائر الاقتصادية بقلق شديد توجهات الإدارة الأمريكية فى إقامة شراكة مع دول المغرب العربى. وقالت مصادر فى السفارة الفرنسية بالقاهرة لـ «الأهرام العربى»: إن لفرنسا استثمارات ضخمة فى دول المغرب العربى تسجل أعلى حجم للتبادل التجارى وجذب الاستثمارات. مقارنة بدول الخليج ومصر، وأضافت المصادر إن الاستثمارات الفرنسية تنحصر فى قطاع البترول بالخليج العربى، بينما تقابل المنتجات الفرنسية فى مصر بصعوبة كبيرة، وهو الأمر الذى كشفت المصادر أنه كان محلا للنقاش فى أثناء زيارة الرئيس مبارك الأخيرة إلى باريس.. وتتخوف الدوائر الفرنسية من اقتحام الأمريكيين لسوق المغرب العربى، حيث تتقدم المملكة خطوات على هذا الطريق، ويعتزم رئيس الوزراء المغربى تشجيع الاستثمارات الأمريكية فى المغرب، خاصة فى قطاعى الزراعة والسياحة.. وقد أسفر هذا التقدم عن ارتفاع أصوات فرنسية تطالب بإعادة النظر فى النموذج السياسى والاقتصادى الفرنسى، الذى يركز على المدخل الثقافى، بينما يركز الأمريكيون على المداخل الاقتصادية والبرجماتية للدول، وذلك على الرغم من أن التقرير الاستراتيجى الفرنسى «حالة العالم» لعام ١٩٩٨ يكشف أن دول المغرب العربى تعتمد على استيراد حوالى ٣٠٪ من احتياجاتها من فرنسا بينما لا تتجاوز احتياجاتها من الولايات المتحدة ١٠٪.

■ آن هيتش

اعترافات نجمة آخر زمن!

واجهت آن هيتش تحدياً كبيراً عندما أدت دورها الأخير فى فيلم «ستة أيام وسبع ليال» أمام النجم هاريسون فورد، فالقصة تدور حول حب ومغامرات تجمع بين البطلين بعد تعرضهما لعاصفة ورسوهما على إحدى الجزر الساحرة بالمحيط الهادى. وكانت المهمة الصعبة هى إقناع المشاهدين بمدى قوة إغراء النجمة للنجم، فى الوقت الذى تعلن فيه آن هيتش فى كل مكان عن شذوذها الجنسى! ولدت «آن» فى ولاية أوهايو الأمريكية قبل تسع وعشرين عاماً لأب شاذ جنسياً مات بالإيدز عام ١٩٩٣، ومن أشهر أعمالها «البركان» و«دونى براسكو».. وعندما انفصلت عام ١٩٩٧ عن صديقها الممثل «ستيف مارتن» وقعت فى غرام ممثلة تلفزيون شاذة تدعى إيلين ديجينرين، وبدأت علاقتهما تنسج خيوطها، ونصحهما وكلاء أعمالهما بعدم نشر خبر علاقتهما خوفاً على تأثر شهرتهما بشكل سلبى، ولكن الممثلتين لم تعيرا اهتماماً لذلك، بل قامت آن هيتش بتقديم «حبيبتها» فى إحدى حفلات الاستقبال بالبيت الأبيض للرئيس كلينتون على أنها زوجتها!

ومازال الجدل مستمراً حول أول ممثلة تعلن عن شذوذها الجنسى فى هوليوود!

توتر باكستانى - أفغانى .. والسبب إيران

■ كتب - عبدالله الحاج

انتقدت مصادر دبلوماسية باكستانية إقدام قوات الحرس الثورى الإيرانى على إجراء مناورات جوية وبرية على مساحة ٦٠٠ كم شمال شرق إيران وبمحاذاة الحدود الأفغانية، وقالت المصادر لـ «الأهرام العربى» إن تلك الخطوة تعد تصعيداً غير مبرر من إيران فى هذه الظروف الحرجة التى تمر بها العلاقات الباكستانية الإيرانية الأفغانية، ومن جهة أخرى لاحظت مصادر أفغانية أن المناورات - التى تعد الأولى من نوعها، التى يجريها الحرس الثورى الإيرانى فى تلك المنطقة منذ إنشائه فى أواخر السبعينيات - تهدف إلى استفزاز أفغانستان وباكستان وجر قوات حركة طالبان إلى حرب حدودية مقصودة. وأضافت المصادر لـ «الأهرام العربى»: إن قيادة الجنرال يحيى رحيم صفوى للمناورات تعكس جديتها وإصرار إيران على توريط قوات طالبان فى قتال مع قوات حزب الوحدة الأفغانى المدعوم من إيران، خاصة أن مناطق الحدود الأفغانية الإيرانية تشهد منذ أيام استنفارا استدعى حشد قوات إضافية لحركة طالبان فى مناطق الحدود المقابلة لمناطق العمليات الإيرانية.. لكن المصادر الإيرانية أكدت لـ «الأهرام العربى» إن الهدف من وجود قوات الحرس الثورى المشاركة فى المناورات (والتى تبلغ ٧٠٠ جندى) هو توجيه رسالة من القيادة العسكرية الإيرانية إلى باكستان وأفغانستان وأمريكا حول استعدادها للرد على انعكاسات الوضع الأمنى على الوضع الإقليمى العام. وأيضاً على سرعة رد فعل إيران حول التحركات العسكرية بالمنطقة.



■ نجح رون حجيب رنو الذى يعمل ستيتيا فى مركز ولاية اطلانطا للنباتات فى زراعة البيت هذل الحجم «روم تيتان» ولدى تعتبر زهرته اكبر زهرة فى العالم

صدقائهما

■ بعد دخولها مجال الإعلانات قررت الأميرة سارة فيرجسون العمل كمذيعة تليفزيونية بدءا من يوم ٥ أكتوبر القادم.. البرنامج يحمل اسم «الحياة من جديد» وسيذاع على قناة سكاى دانا البريطانية مقابل أجر شهرى يقدر بـ ٤٠ الف دولار ستخصصه لأعمالها الخيرية.

■ قررت سلطات بلدية فرنسا إطلاق اسم الأميرة الراحلة ديانا على مركز في قلب باريس يخدم الأطفال ويحافظ على البيئة يفتتح المركز فى الربيع القادم لتدريب الأطفال على معرفة الاختلافات بين أنواع الخضراوات المختلفة وكيفية المحافظة على البيئة

■ الممثل جان كلود فان بطل أفلام الحركة - البلجيكى الأصل - اعترف مؤخرا بإدمانه للكوكايين منذ عام ١٩٩٣.. ومازال يكافح للإقلاع عن هذه العادة السيئة رغم انه دخل منذ عامين إحدى المصحات المتخصصة فى علاج الإدمان.. لكن صلته بالكوكايين لم تنقطع.

■ فى مدينة نيويورك أثار معرض للصور الفوتوغرافية مشكلة واحراجا شديدا لنجمة هوليوود الحسناء بروك شيلدز يرجع ذلك إلى أن المعرض ضم نحو ١٥ صورة لبروك وهى عارية فى عمر العشر سنوات



■ ساره فيرجسون

■ هند رستم

تحركات فى شمال العراق تكشف عن دور جديد لإسرائيل

■ انقرة - سيد عبد المجيد

«إسرائيل - تركيا - البرزانى» محور يعمل بنشاط منذ سنوات طويلة، ولكنه بدأ يأخذ أبعادا جديدة فى إطار سعي إسرائيل الدءوب لفصل شمال العراق عن السلطة المركزية في بغداد، إلى هنا نشرت صحيفة «يبنى شفق» أو الفجر الجديد التركية تقريرا لمراسلها.. «أرجون جورو» ذكر فيه أن إسرائيل كان لها دور - ومازال - بارز وفعال فى شمال العراق، وخصوصا منذ حرب الخليج الثانية، بيد انها قامت بتشكيل مجموعة جديدة تابعة لقوات البرزانى تضم المنشقين عن منظمة حزب العمال الكردستانى والمعروفة باسم (PKK)، ويرأس هذه المجموعة داود الداغستانى أحد الفاعلين الأقوياء فى قوات مسعود برزانى، وأوردت الصحيفة تصريحات لأحد المسئولين التركمانيين - نسبة إلى الأقلية التركمانية التركية - أن إسرائيل قد بدأت منذ عامين فى تقديم العون إلى الأكراد اليهود والأكراد المسلمين الذين تحولوا من اليهودية إلى الإسلام.. «يذكر أن الديانة اليهودية لا تعترف بهذا التحول وتعتبر الذين اعتنقوا ديانات أخرى يهودا» لشراء الأراضى بالمناطق التى تقع تحت سيطرة البرزانى، بالإضافة إلى ذلك تقوم بتعليم وتدريب ابناء هذه العائلات بإسرائيل ثم تعيدهم مرة أخرى إلى شمال العراق!!

وفى نهاية التقرير ذكرت الصحيفة أن هناك ٩٠ ألف كردى يهودى بإسرائيل - حسب الإحصائيات الرسمية فى حين يصل الرقم غير الرسمى إلى ٢٠٠ الف.. وأشارت علاوة على ذلك إلى أن كبار المسئولين فى شمال العراق مثل سامى عبد الرحمن مسئول المخابرات السابق وفرانسو الحريرى محافظ اربيل الحالى وكريم سنجارى محافظ دهوك كلهم من اليهود الذين تلقوا تعليمهم فى إسرائيل خلال السبعينيات.

جمال عبد الناصر فى الأردن

■ كتب - محمد زكى

صرح وزير الإعلام الأردنى ناصر جودة بعرض فيلم أنور قوادرى «الزعيم» الذى يتناول حياة جمال عبد الناصر لأنه لم يجد شيئا يسىء إلى الأردن فى الفيلم، كما قال تقرير مراقبة المصنفات الفنية، وكان موزع الفيلم فى الأردن محمد التيرب قد تسلم خطابا من مجلس الرقابة بمنع الفيلم من العرض بدعوى انه يتطرق سلبا إلى دور الأردن فى المنطقة فى تلك الحقبة التاريخية، إلا انه رفع الأمر إلى مسئولين إعلاميين على مستوى رفيع لإنهاء هذه المشكلة.. وتدخل وزير الإعلام الذى قال: «من الخطأ أن نحرم أنفسنا من مشاهدة هذا الفيلم». وذلك بعد حذف بعض المشاهد ومدتها خمس دقائق انتهى الخلاف.

المتوحشة تسرق الحياة

انتهت المغنية والممثلة الفرنسية الجميلة «إيمانويل بيار» من تصوير أحدث أفلامها الذى يحمل عنوان «سارق الحياة» حيث تؤدى دور مغنية شابة اسمها الدا تعيش مع أختها وابنة أختها فى عالم منعزل، وتعانى فيه عزلة شديدة أما شخصية إيمانويل الحقيقية فهى تتميز بالنعومة والعند فى آن واحد، كذلك وصفها صديقها السابق الممثل جاك فيبير بأنها رائعة فى التلفظ بالحماقات، وهى توافق على هذا الوصف.. كذلك توافق أيضا على وصفه لها بالمتوحشة الخارقة.. بل تؤكد أنها شديدة الوقاحة فى الحياة العامة، وشديدة الالتزام خلال التصوير.. وأنها تضيف لمكونات شخصيتها الخجل والتهذيب. وتقول إيمانويل التى تجرى فى عروقها الدماء المالطية واليونانية والأسبانية والروسية، إنها لم تكن تعرف الحب الحقيقى إلى أن أنجبت ولخصت فكرة الحب فى جملة واحدة «القدرة على منح الحياة وأن يكون الطرف الآخر مستعدا لذلك أيضا»!



■ بيار

بطل هولندا فى «البلى» عمره ٦٧ سنة!

أثبت الهولنديون أن اللعب بالبلى ليس حكرا على الأطفال وحدهم فالكبار أيضا لهم نصيب من اللهو بتلك الكرات الزجاجية.. فقد نظمت قرية «نورد لوس» الهولندية مؤخرا البطولة رقم ٢٢ فى قذف كرات البلى داخل حفرات بالأرض، ومن يرد الفوز فى هذه اللعبة عليه الجلوس على ركبتيه والتركيز جيدا حتى ينجح فى مهمته، وقد تم تقسيم المشاركين فى البطولة إلى فريقين الفريق الأول يتكون من ٢٥٠ طفلا حتى عمر ١٦ سنة، أما الفريق الثانى فتتراوح أعمار أعضائه بين ١٦ إلى ٩٦ عاما.. وقد حاولت النساء استخدام حقهن فى الانضمام لفريق الرجال لكن محاولتهن باءت بالفشل، وقد فاز بهذه البطولة «كيسى يانسن» ٦٧ سنة الذى نجح فى إدخال خمس كرات زجاجية فى سرعة وبراعة يحسده عليها الصغار، وعن سر تفوقه يقول يانسن إنه يتدرب يوميا على لعب البلى فى صالون منزله!

أول الأسبوع

■ في الثامنة والنصف من مساء أمس - الجمعة - كرم صالون غازى الأدبي والثقافي الكاتب والمفكر د. أنور ماجد عشقي وذلك بالمركز الدولي لإعداد الكوادر لإسهاماته الواسعة في الحركة الأدبية والثقافية داخل المملكة العربية السعودية.

■ لأول مرة سمحت مؤسسة الأوقاف الدينية في أنقرة بافتتاح مركز تجميل للسيدات ملاصق لواحد من أكبر المساجد هناك والذى يضم في طابقه الأرضي مركزا تجاريا كبيرا يباع فيه كل شيء بدءا من شرائط الكاسيت وانتهاء بملابس النساء.

■ طلبت ليبيا من مجلس وزراء الصحة العرب ضرورة دعمها لإعادة تشغيل خطوط الإسعاف الطائر المتعثرة منذ فرض الحظر الدولي على ليبيا قبل ست سنوات بعد أن عزفت الشركات الأجنبية عن إمداد ليبيا بقطع الغيار اللازمة لتشغيل الخطوط مما أدى إلى فشلها.

■ أصدر محافظ القاهرة د. عبد الرحيم شحاتة قرارا بإيقاف بروفات مسرحية «افتح الباب شوية» على مسرح «مينوش الجزيرة»، لأسباب مجهولة. المسرحية بطولة سعيد صالح وسمير صبرى ونيرمين الفقى وأخرجها السيد بدير

■ لبنان تحاول - حاليا - الحصول على أسعار خاصة للإعلان عن السلع اللبنانية في وسائل الإعلام السورية ضمن خطة البلدين لدعم التعاون الاقتصادى بعد أن وافق حافظ الأسد على تخفيض الرسوم الجمركية على السلع اللبنانية بنسبة ٢٥٪ بدءا من العام القادم.

■ كلوديا والطبيب

صديق جديد في حياة كلوديا

يبدو أن عارضة الأزياء الألمانية الجميلة «كلوديا شيفر» قد سئمت من الساحر الأمريكي «ديفيد كوبر» فبعد مضى خمس سنوات على خطبتهما إلا أنهما لم يتخذا أية خطوة في طريق الزواج، بل أكثر من ذلك فهما - تقريبا - لا يلتقيان إلا نادرا، فكلوديا تعيش في إمارة موناكو، أما خطيبها فيعيش في الولايات المتحدة، لذلك عثرت كلوديا على صديق جديد من إمارة موناكو يعمل طبيبا، ولا يكف عن سرد أحاديثه معها ويقول عنها إنها جميلة جدا وفضولية وتسأل عن أشياء كثيرة تخص مهنته.

كانت آخر مرة يتم مشاهدتهما فيها معاء يوم ٢٤ يوليو الماضي في نادى سبورتنج بالإمارة، بعدها قال الطبيب الذى يحمل اسم مايكل ماك نامارا إنهما يتمتعان بعلاقة صداقة قوية، وإنهما يضحكان معا كثيرا.. وعندما سأله أحد الصحفيين عن علاقة حب بينهما أجاب الطبيب «لا يوجد تعليق» . «لا أريد أن أقول شيئا»، «الموضوع يخصها هي»!

«صحافة حرة - صحافة عادلة».. في الأهرام



■ إبراهيم نافع

تحت رئاسة الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس اتحاد الصحفيين العرب ورئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام - ينظم معهد الأهرام الإقليمي للصحافة بالتعاون مع مؤسسة «فريدوم فورم» الأمريكية منتدى إعلام الشرق الأوسط تحت عنوان «صحافة حرة.. صحافة عادلة»، يناقش المنتدى الذى يعقد يوم ١٤ سبتمبر الجارى عددا كبيرا من الموضوعات على رأسها العدالة في وسائل الإعلام وأخلاقيات العمل الصحفي ومدى موضوعية الإعلام الغربي في تناوله لأحداث العالم العربي وتأثير التغيرات التكنولوجية في الإعلام وأوضح أسامة سرايا المشرف على المعهد ورئيس تحرير الأهرام العربي، أن المنتدى يعد واحدا من سلسلة مؤتمرات تعقد حول الموضوع نفسه في عدد من عواصم العالم مثل موسكو وبكين وهونج كونج وسانتياجو وبيونس ايرس، وأنه يشكل فرصة لخلق حوار فاعل حول القضايا الصحفية وآفاق التعاون بين مصر والولايات المتحدة في هذا المجال، خاصة فيما يتعلق باحتياجات التدريب والتطوير التكنولوجي، وأضاف أن نخبة من كبار الإعلام الأمريكيين - يتقدمهم الدكتور فريدمان الخبير العالمي في الإعلام والاتصال الجماهيرى - ستشارك في المؤتمر بالإضافة إلى عدد كبير من رؤساء تحرير الصحف الأمريكية والمتخصصين في إعلام الشرق الأوسط ويشارك في المنتدى من مصر والوطن العربي كوكبة من الكتاب والصحفيين وأساتذة الإعلام من بينهم مكرم محمد أحمد - نقيب الصحفيين المصريين - وسلامة أحمد سلامة ونبيل عثمان وعباس الطرابيلى ومجدى حسين وجيم موير - مدير تحرير (B BC) بالقاهرة - ومنى زياد - مدير تحرير صحيفة الديلى ستار البيروتية - وعمر بلحوشيت - رئيس تحرير «الوطن» الجزائرية - وجورج حواتمة مدير معهد الإعلام العربي بالأردن .

١٦٠ مليون دولار خسائر المضاربين على الريال السعودي في يومين

تكبد المضاربون على الريال خسائر فادحة تعدت الـ ١٦٠ مليون دولار خلال يومين فقط - الأسبوع قبل الماضي - وذلك نتيجة موجة المضاربات على الريال في الأسواق الخارجية والتي أدت لانعكاسات كبيرة على سوق الأسهم التي شهدت هبوطا حادا في الأسعار بعد أن سارع الكثير من المتعاملين إلى بيع أسهمهم خوفا من هبوط قياسي في السوق على استمرار المضاربات الخارجية..

وكانت تكهنات بعض الخبراء قد ذهبت إلى نية الحكومة السعودية تخفيض سعر الريال لمواجهة موجة المضاربات على العملة.. حيث اضطر معظم المتعاملين إلى البيع بخسارة على أمل تعويض الفارق في صفقات أخرى وبأسعار أقل.. وفي المقابل عمدت مؤسسة النقد السعودية لاستخدام أسلوبها المفضل والإيجابي في مواجهة مثل هذه المضاربات حيث أكدت عدم وجود نية لخفض سعر العملة السعودية، وأنها ستتدخل في حالة استمرار المضاربات لحماية الريال..

سجلت عمليات البيع في البورصة نتيجة لهذه الأزمة العابرة - التي استمرت يومين - أرقام بيع قياسية بحوالي ١,٧ مليون سهم بقيمة ٢١٨ مليون ريال.

■ محمد الرميحي

■ أصدر أمير دولة الكويت الشيخ جابر الأحمد مرسوما بتعيين الدكتور محمد الرميحي - رئيس تحرير مجلة العربي والكاتب المعروف - أمينا عاما للمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب لمدة أربع سنوات وهي أعلى جهة ثقافية في الكويت

■ تقدم العراق بطلب رسمي إلي جامعة الدول العربية - لإدراج موضوع التدخل الأمريكي في شئونه الداخلية على جدول أعمال مجلس وزراء الخارجية العرب، والذي يعقد اجتماعاته بالقاهرة منتصف الشهر الجاري.



■ سعيد صالح

البنوك العالمية مستمرة في البحرين

■ المنامة - سامي كمال:

اكد عبدالله سيف - محافظ مؤسسة النقد البحرينية - ان المؤسسات المالية في البحرين لم تتأثر بالأزمة الآسيوية أو غيرها من الأزمات المالية العالمية.

ونفى في تصريح لـ «الأهرام العربي» ما تردد عن اعتزام بعض البنوك العالمية إغلاق فروعها في البحرين بعد تأثرها بتلك الأزمات وقال إنه لا علم للمؤسسة باعتزام اي بنك بإغلاق فرعه في البحرين، وأكد انه حتى البنوك الآسيوية التي تعد أكثر البنوك تأثرا بالأزمة المالية الأخيرة لم يعرب سوى بنك واحد منها فقط عن رغبته في إغلاق البنك التابع له في البحرين نتيجة لتأثر الشركة الأم بالأزمة المالية الآسيوية وقرارها بتخفيض «توابعها» في الخارج.

وشدد محافظ مؤسسة النقد على الوضع المالي الجيد الذي تتمتع به البنوك والمؤسسات المالية في البحرين كنتيجة لتأقلمها مع معطيات السوق والأداء الطيب الذي تمكنت من تحقيقه خلال العام الماضي رغم التحديات الإقليمية والعالمية. وقال إن البيانات الرسمية لتلك المؤسسات قد أظهرت زيادة كبيرة في أصولها وارتفاعا في نسبة الودائع لديها وزيادة في حجم القروض وارتفاعا في نسبة الارباح. وجدد عبدالله سيف الدعوة إلى البنوك والمصارف في البحرين «للاندماج المصرفي» باعتباره خطوة في الاتجاه الصحيح لمواكبة التطورات المصرفية العالمية.

ثلاثة فرق عربية في اعتزال رضا

■ كتبت - سوريا غنيم

ثلاثة فرق عربية تم ترشيحها ليكون أحدها الطرف الثاني لمباراة اعتزال نجم الأهلي ومصر رضا عبد العال، والتي حدد لها تسوبيل - المدير الفني للأهلي - النصف الأول من أكتوبر القادم، ويأتي الإفريقي التونسي أشهر الأندية التونسية على رأس الفرق الثلاثة، وبدأ الأهلي اتصالاته المكثفة مع الفريق التونسي للوصول إلى اتفاق نهائي بشأن المشاركة في المباراة، وفي حالة وصول المفاوضات مع الإفريقي إلى طريق مسدود يكون الهلال السعودي المرشح الثاني للمباراة، ولكن الأحداث المؤسفة التي حدثت خلال دورة الصداقة بالسعودية قد تعوق الاتفاق، وخصوصا بعد أن قرر الأهلي مقاطعة البطولة العربية خلال نوفمبر القادم بالسعودية، ويبقى الوصل الإماراتي.. وهو الاحتياطي الثالث لمباراة اعتزال رضا عبد العال.. وقد تم تشكيل لجنة خاصة لتنفيذ مهرجان الاعتزال يرأسها تيسير الهواري ومعه رجل الأعمال المعروف محمد عبد الوهاب.. يذكر أن أحد رجال الأعمال عرض على رضا مبلغ ٣٥٠ ألف جنيه مقابل ترك تنظيم المباراة بالكامل له من أجل تسويقها ولكن رضا عبد العال رفض هذا المبلغ وطلب مليون جنيه.



■ رضا عبد العال

العولمة في أصيلة

إذا كانت زيارتي لقرية أصيلة المغربية خلال شهر أغسطس تحدث للمرة الأولى، وحضوري إلى موسمها الثقافي لم يسبقه الذهاب إلى أى موسم ثقافي عربي آخر، فإن الندوة التي شاركت فيها عن «العولمة عبور الثغرات» لم تكن الأولى من نوعها لا في مصر ولا في بلدان عربية أخرى، وحسب ما عددت فقد كانت هذه هي الندوة واللقاء العربي السابع عشر خلال الأعوام الأخيرة حول الموضوع، فمنذ انتهاء الحرب الباردة وكل العرب مولعون بالموضوع ولا توجد صحيفة أو جامعة عربية او مركز بحثي في أمة العرب إلا وأراق الكثير من المداد لفحص القضية وتمحيصها رغم تعدد العناوين واللافتات التي كانت ذات مرة تحت راية النظام العالمي الجديد، ومرات أخرى تحت بيرق العولمة او الكوكبة أو شيئا من ذلك القبيل. الفارق هذه المرة أن الحضور لم يكونوا كلهم عربا وإنما أضيف لهم حفنة من الأمريكيين والأوروبيين ومفكر صيني واحد، وكان البرنامج اكثر تحديداً عن كل ما سبق فقد كان المطلوب البحث عن وسيلة أو وسائل لعبور الفجوات بين العرب والعالم في مجالات بعينها تتعلق بالإعلام والتجارة والاستثمار والقانون الدولي. مع تجنب موضوع «الهوية» التي قيل إنه قتل بحثا في ندوات عربية سابقة ولم يكن هناك داع لفتحه من جديد.

ولكن هيهات أن يحدث ذلك فمنذ الجلسة الافتتاحية لم يسيطر موضوع إلا موضوع «الهوية» وإلى أي حد هي مهددة في ظل الأوضاع العالمية الراهنة، ولم يكن في الأمر مفاجأة لي فالتقاليد العربية في الندوات هي أنه من حق أصحاب أي ندوة تحديد الموضوعات التي يريدون من الحضور الحديث فيها، وحتى أن يطبعوا ذلك في أوراق أنيقة للغاية، ولكن أيضا من حق الحضور أن يتحدثوا في الموضوع الذي يريدون الحديث فيه او ربما لايعرفون غيره أو لعله يشكل الهاجس الوحيد او الأكثر إثارة للخوف، وهكذا انقسم الحضور إلى قسمين: العرب ويتحدثون في أضعاف الوقت المخصص لهم عن الثقافة والحضارة والهوية مع اعتقاد جازم في هول العولمة ونتائجها، والآخرين ويتحدثون في الدقائق المتاحة لهم تماما لا يزيدون فيها ولا ينقصون ويطرحون فيضا هائلا من المعلومات والأرقام عن حالة العالم وموقع الشرق الأوسط منها، وفي كل الأحوال لم تكن الأخبار سارة على الإطلاق

ومع هذا الانقسام غير المقصود فإن الندوة باتت نوعا من حوار الصم، وظهرت علامات التعجب وفراغ الصبر أحيانا على المشاركين الأجانب خاصة أن المترجمين وجدوا صعوبة كبيرة في ترجمة لهجات عربية متعددة، وهمس في أذني عالم السياسة الأمريكي المرموق أن هناك الكثير من التعميمات والافتراضات التي لايدرى على وجه التحديد كيف يتعامل معها علميا، ونفد الصبر بالمشارك الصيني الوحيد حتى قال إنه لايفهم ما مشكلة العرب مع الهوية فقد أتى شخص يدعى بوذا من الهند لكي يقلب كلية الديانة الذائعة في الصين من الكونفوشيوسية إلى البوذية ولكن ذلك لم يغير قيد أنملة من الهوية الصينية، وجاء عدد من التلاميذ اليابانيين إلى الصين حيث نقلوا حروف اللغة الصينية إلى اليابان، وفي كل الأحوال بقيت اليابان على هويتها، ولكن الملاحظة الصينية مرت مرور النسيم على القاعة مكيفة الهواء ولم يجد فيها العرب ما يستحق المناقشة او التعليق ربما لأن الموقف الصيني جاء مفاجئا ومخالفا للمواقف الصينية المعتادة والمؤيدة للعرب في القضايا المصيرية.

على اي الأحوال انتهت الندوة على خير، وعاد الجميع إلى بلادهم، وبقي الفكر العربي على حاله، أما أصيلة التجربة والبشر فقد بدت استثناء حقا على القواعد العامة، وربما لذلك فإنها منذ عشرين عاما لم تتكرر كثيرا في بلاد العرب من المحيط إلى الخليج



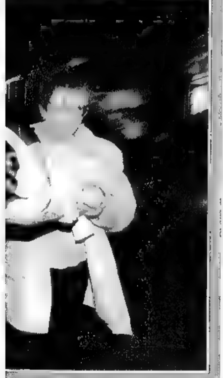
د. عبدالمنعم سعيد



تقريران بريطانيان يكشفان حقائق مذهلة

سفارات «المتطرفين» فى أوروبا





حقائق مذهلة حول أوكار صنع الإرهاب فى أوروبا يكشفها تقريران أعدهما جهاز المخابرات البريطانية (MI5) خلال مفاوضات الحكومة البريطانية مع الأيرلنديين قبل التوصل إلى الاتفاق الذى أقر السلام فى أيرلندا الشمالية.

التقريران يكشفان حقائق مذهلة عن صلات وطيدة بين جماعات أصولية إسلامية، ومنظمات إرهابية غربية لها باع طويل فى العمل الإرهابى.

كشف التقريران عن علاقات وثيقة بين الجماعات بدأت بعمليات تجارية فى بعض المنتجات الصناعية والزراعية ثم مالبث الأمر أن سلك طريقا

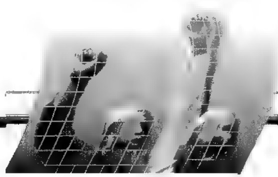
الأموال من أوروبا.. والتخطيط فى افغانستان.. والأهداف فى كينيا.. والضحايا من كل الجنسيات!

تلك صورة مصغرة لظاهرة عولمة الإرهاب التى تسود العالم اليوم.. فلم يعد نشاط الجماعات الإرهابية مقصورا على عاصمة واحدة، بل أصبحت السمة الأساسية تقسيم النشاط الإرهابى بين عدد كبير من البلدان، فهناك عواصم تصنع الإرهاب وأخرى تموله، وثالثة تسلحه، ورابعة ترعاه وتؤويه وعواصم أخرى تكتوى بناره وتشرب مرارته.

لم تعد أوكار الإرهاب محصورة فى الخرطوم وكابول وبيشاور، ولكنها تنشط فى لندن وجينيف ونيويورك، ولم تعد نيران الإرهاب تشتعل فى القاهرة أو الجزائر، وباكستان، ولكن المؤامرة التى تدبر فى لندن قد يسقط ضحاياها فى اليوم التالى فى جنوب إفريقيا.

وإذا كانت ظاهرة عولمة الإرهاب لا تحتاج إلى دليل فإن الكوارث التى سببتها جماعات العنف فى العالم تفرض على المجتمع الدولى مواجهة عواصم صناعة الإرهاب ورعايته، خاصة أن عواصم أوروبا مازالت تكتفى ببيانات الشجب والإدانة بينما تحتضن على أراضيها أخطر قيادات الإرهاب على وجه الأرض.

■ تقرير - نبيل شرف الدين







آخر هو صفقات الأسلحة.. وأشارت التقارير الاستخباراتية إلى أسماء بعينها فتذكر في مقدمتها السوري عمر بكري محمد - القيادي البارز في حزب التحرير الإسلامي - الذي انشق ليكون جماعة «المهاجرون»، والجزائريان قمر الدين خربان وعبدالله أنس وهما من أخطر قادة جماعات الإرهاب الجزائرية والمصري ياسر توفيق السري الصادر بحقه حكم قضائي بالإعدام في قضية محاولة اغتيال رئيس الوزراء المصري السابق د. عاطف صدقي وكمال الهلباوي مسئول جماعة «الإخوان المسلمين» - المحظورة - في دول أوروبا الغربية وأحد قادة التنظيم الدولي للجماعة، فضلا عن محمد المسعدي وسعد الفقيه وجعفر الهواري وعدد من الباكستانيين والأفغان العرب الذين اتهمهم التقرير بتسهيل حصول الجيش الإيرلندي على الأسلحة والمتفجرات بعيدا عن ملاحقة أجهزة الأمن البريطانية معتمدين في ذلك على توغل خلايا أصولية موالية لهم في عدد من العواصم الغربية من بينها باريس وبرلين فضلا عن خبرة العناصر الإرهابية الأصولية في عمليات تهريب الأسلحة إلى شمال إفريقيا، وخاصة الجزائر وارتباطاتهم الوثيقة مع شبكات في البلقان والشيشان وعصابات المافيا في الجمهوريات المستقلة حديثا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي والتي باتت تعرض كل شيء للبيع من النساء إلى الأسلحة المحظورة دوليا.

المافيا والارهاب

معلومات الاستخبارات البريطانية - بعد أن نقلتها لها الاستخبارات الفرنسية - تؤكد أن اتفاقا سريا جرى بين عدد من المنظمات الإرهابية في عدة بلدان أوروبية كمنظمة «إيتا» الانفصالية في أسبانيا والجيش الأحمر الأيرلندي والجماعة الإسلامية المسلحة الجزائرية «الجيا» وعناصر إيرانية وأخرى عربية مقيمة في لندن الذين نسقوا فيما بينهم على أساس تبادل الخبرات وتسهيل المهام بغض النظر عما بينهم من تناقضات أيديولوجية أو أهداف سياسية وأن خلايا إرهابية أصولية في مدينة بربينيان في جنوب فرنسا سوف تتولى مهمة التنسيق بين الأصوليين العرب من جهة ومنظمة «إيتا» الأسبانية من جهة أخرى والتي وصفها التقرير بأن لها خبرات واسعة في إنشاء القواعد السرية وتطوير تقنيات التفجير في الوقت الذي وصفت فيه الجماعة الإسلامية المسلحة الجزائرية بارتباطاتها بعناصر تقيم في فرنسا وإيطاليا وأسبانيا ولها باع طويل في عمليات التهريب عبر البحر المتوسط بينما تكفل الإيرانيون - كما زعم التقرير - بتقديم العون فيما يتعلق بالتدريب في إحدى قرى البقاع اللبناني.

وإزاء هذه المعلومات التي رصدتها أجهزة الاستخبارات الأوروبية أثار فريق التفاوض البريطاني مسألة الارتباط بين منظمات الإرهاب الغربية والجماعات الإرهابية العربية وطالبوا المفاوضين من الجانب الإيرلندي الشمالي بتقديم ما لديهم من معلومات حول هذا الشأن الخطير باعتبار ذلك شرطا أساسيا وعاملا حاسما في إقرار اتفاق السلام قبل توقيعه، ولعب الراعي الأمريكي جورج ميشيل دورا مهما في انتزاع معلومات تتعلق بالتمويل الذي تتلقاه جماعات الإرهاب الأصولية لاعتبارين: الأول أن حديثا عن عمليات تمت بالفعل أو جرى التخطيط لها ولم تتم لسبب أو آخر لن يكون من الحكمة الإفصاح عن تفصيلاته إذ قد يعتبر ذلك دليل اتهام ضد «الشين فين» الذي ينكر تهمة الإرهاب

والأمر الثاني أن الخطر الأصولي يقع ضمن دائرة الاهتمام الأمريكي أيضا ولا يقتصر خطر «الإسلاموفوبيا» على الأطراف الأوروبية وحدها الأمر الذي يجعل من اكتشاف مصادر تمويل الأصوليين الإسلاميين مصلحة مشتركة حتى يمكن تطويق الخطر وتجفيف منابعه. وهو الطرح الذي لقي قبولا لدى الايرلنديين الشماليين الذين أكدوا أن معلوماتهم تشير إلى أن مصادر تمويل هذه الجماعات وقياداتها تمر عبر عدة عواصم غربية أهمها لندن وذلك من خلال طرق ثلاثة :الأول هو البنوك الإسلامية في الغرب وأبرزها بنك التقوى في جزر البهاما، والثاني عبر شركات وهمية لا وجود لها في الواقع لكنها اكتسبت شرعيتها القانونية في مناطق إيرلندية شمالية، أو في جبل طارق أما الطريق الثالث فيمر من خلال بعض الجمعيات الخيرية والمنظمات الأهلية وفروعها المنتشرة في الغرب ومن أبرز تلك الجمعيات واحدة تعرف باسم جمعية «هيومان كونسرب انترناشيونال» التي تتلقى دعما ماليا ضخما من بعض الأثرياء العرب المتعاطفين مع الأفغان العرب أو الجماعة الإسلامية المسلحة في الجزائر، وحدد الايرلنديون تنظيمات الجماعة الإسلامية المصرية وطلائع الفتح المصرية والشباب المسلم والتبليغ الباكستانيتين وحزب التحرير السوري - الفلسطيني والإخوان المسلمين فضلا عن عناصر أخرى من عدة دول عربية وأضاف أيضا أن هذه «الأممية الأصولية الإسلامية» أصبحت تمتلك بنية تحتية اقتصادية وتنظيمية خطيرة وكان يجب أن تبدأ عملية اقتلاعها قبل عشر سنوات مضت فالأمر - وفقا لما ورد بالتقرير - ينذر بمخاطر لا تهدد بريطانيا وفرنسا وحدهما بل تهدد الأمن الأوروبي بأسره وقد أتت هذه المعلومات متسقة مع حملة ضارية من الهجوم الذي شنته عدة دول أوروبية ضد الوفد البريطاني أثناء انعقاد اجتماع لجنة التنسيق والتعاون الأمني للاتحاد الأوروبي الذي اتهم بريطانيا بأن سياستها المتراخية مع جماعات الإرهاب الأصولية - والعناصر الموالية لها والتي أصبحت تمارس أنشطة حركية ودعائية بصورة علنية داخل الأراضي البريطانية - سوف تتحول خلال السنوات القلائل القادمة إلى خطر حقيقي يهدد الأمن الأوروبي خاصة أن بعض هذ المنظمات مثل «جمعية الجزائريين» في لندن ليست سوى واجهة لجبهة الإنقاذ الجزائرية والجيش الإسلامي للإنقاذ وأنها تمارس أنشطتها بقيادة شخص يدعى محمد دنيدي الشهير «بأبي سمية» وصفه تقرير لجنة التعاون الأمني للاتحاد الأوروبي بأنه إرهابي ضالع يصدر نشرة تحريضية باسم «التبصرة» يدعو فيها إلى حمل السلاح ضد الحكومات العربية كلها ولا سيما الحكومة الجزائرية، هذا فضلا عن العديد من الحالات



الأخرى التي تضمنها التقرير لعرب وأفغان عرب لهم صلات وطيدة بمنظمات إرهابية في أوروبا وعصابات المافيا الروسية.

ولم تكن هذه المعلومات التي وفرتها التقارير الإيرلندية الشمالية أو التي أشارت إليها لجنة التعاون الأمني للاتحاد الأوروبي تنطوي على كل الحقائق، فالجيش الجمهوري الإيرلندي لن يفصح عن أمور تورطت فيها عناصره بالطبع، وهو ما أكدته المخابرات البريطانية (MI5) و(MI6) حينما كشفت في تقرير لها صدر عقب مداهمة أجهزة الأمن البريطانية لأحد الأوكار التابعة للجيش الجمهوري في غرب مدينة لندن في سبتمبر عام ١٩٩٦ وضبطت كميات هائلة من الأسلحة منها قاذفات «آر بي جي» وبنادق «كلاشينكوف» وقنابل يدوية ومتفجرات شرقية الصنع إذ اتضح بعد مرور أكثر من عام ونصف العام على هذه العملية، أن تلك الأسلحة والمتفجرات لم تكن سوى جزء من إحدى الصفقات الست التي تمت بين الجماعات الأصولية الإرهابية والجيش الجمهوري الذي اشترى منها هذه الأسلحة بعد تهريبها من روسيا والشيشان ويوغسلافيا السابقة، وأن الجانب الآخر من الصفقة يشير إلى قيام عناصر إيرلندية شمالية تقيم في لندن بتوفير الغطاء القانوني لأنشطة الجماعات الأصولية بالقدر الذي يدرأ عنها الشبهات بالإضافة إلى تزويد العناصر الإرهابية بوثائق بريطانية مزورة وغسيل الأموال التي ترد من الشرق الأوسط وغيره لدعم المنظمات الأصولية التي يحرص قادتها على الظهور بمظهر متقشف لدرجة أن معظمهم يتلقى معونات اجتماعية من الحكومة البريطانية ويحرصون على التوجه إلى مكاتب الشئون الاجتماعية بأنفسهم وسط ضجة إعلامية أو بعد تسريب معلومات لأجهزة الإعلام عن هذا الأمر حتى يبعدوا عنهم شبهة تلقي تمويل أو دعم من خارج بريطانيا، أما أخطر ما رصده تقرير الاستخبارات البريطانية فهو التحذير من أن تتحول بريطانيا إلى ساحة صراعات مسلحة عربية - عربية - على خلفية الصراعات والانشقاقات بين الفصائل الأصولية المتطرفة التي تعد واحدة من سماتها الأساسية سواء داخل البلدان العربية أو في المهجر. ومن جهة أخرى فقد تدفع بعض البلدان بعناصر أمنية بغرض تصفية قادة الجماعات الإرهابية خاصة بعد فشل حكوماتها في إقناع البريطانيين بتسليم هؤلاء الإرهابيين أو عدم إيوائهم أو على أدنى تقدير تحجيم أنشطتهم المعادية للبلدان التي أتوا منها.. خاصة أن امتلاك هذه العناصر الإرهابية لوسائل اتصالات متطورة وما تتمتع به من علاقات دولية متشعبة لا يستبعد معه أن يكونوا على اتصال بمجموعات

موالية لهم في بلادهم في ظل إمكانية إرسال تكليفات عبر البريد الإليكتروني الذي يستحيل مراقبته أو التنصت عليه أو حظره يصبح الأمر ممكنا ووارداً بشدة ويقترب هذا السيناريو الذي يطرحه التقرير من الحقيقة كثيرا فقد أنشأ بالفعل ياسر توفيق السري موقعا خاصا به على شبكة الإنترنت يحمل اسمه صراحة وعنوانه الإليكتروني وطريقة الاتصال به .

قوارب الإرهاب

ومن لندن إلى باريس.. العاصمة المفضلة لمتطرفي المغرب العربي وشمال إفريقيا الذين أصبحوا يشكلون حالة من الرعب الحقيقي في فرنسا الدولة والشعب، فعلى الرغم من أن الجهود الفرنسية في مكافحة الإرهاب الأصولي وملاحقة رموزه كانت هي الأسبق والأكثر فاعلية عن نظيراتها الأوروبية إلا أن اعتبارات تاريخية وجغرافية وأخرى متعلقة بظروف الهجرة والأقليات عقدت الأمر كثيرا، وتشير تقارير غربية ذات صلة بملف الأصولية الإسلامية الممتد من الجزائر حتى باريس إلى أن بؤرا ثلاثا تمثل الينبوع الذي لا ينضب لإفراز المزيد من عناصر التطرف الديني والإرهاب وهي:

● ضواحي الجاليات العربية.. وهي مناطق خارج المدن الفرنسية الكبرى مثل باريس وليون وغيرهما، وهي من القذارة وتكدس السكان للحد الذي لا يصدق المرء معه أنه يرى مشهدا داخل أوروبا وفرنسا بالتحديد، فالمنازل الخشبية والأكواخ المصنوعة من الصفيح وأكوام القمامة، هذا فضلا عن جحافل المتشردين والعاطلين وحاملي الأسلحة البيضاء والمنتشرين في طرقات الحي وعلى مقاهيه لدرجة يصبح معها دخول هذه الأحياء لغير قاطنيها مغامرة كبرى غير مأمونة العواقب.

وعلى الرغم من أن معظم هؤلاء يشكلون الجيل الثاني من المهاجرين العرب المغاربة إلى فرنسا، والذين ولدوا بها إلا أنهم لم يندمجوا في المجتمع الغربي، وظلوا ممزقي الهوية بين تراث انقطعت صلتهم به وحاضر يلفظهم ويرفضونه، الأمر الذي يهيىء مناخا خصبا لإفراز المزيد من المؤهلين للتطرف والانخراط في العمل السري، ويؤكد وزير الداخلية الفرنسي الأسبق شارل باسكوا لصحيفة «لوفيجارو» أن أحياء المغاربة العشوائية تضم ما لايقل عن ألفي متطرف منخرطين في تنظيمات



خبير عالمي: المافيا مولت الأفغان العرب

أصولية من أصل خمسة ملايين مسلم يقيمون في فرنسا، وأن كل دقيقة تمر تشهد تجنيد عنصر جديد وانضمامه فكريا وحركيا لجماعات إرهابية.

العنصر الثاني لإفراز المتطرفين في فرنسا هو السجون، وتماما كما حدث في سجون البلدان العربية التي تحولت إلى ماكينات إنتاج للمتطرفين وبنفس الطرق تقريبا التي استخدمها قادة تلك الجماعات داخل السجون وأصل نظراؤهم في فرنسا استقطاب أعضاء جدد من بين نزلاء السجون الفرنسية سواء كانوا من صغار السن أو حتى الضالعين في الجريمة ومعتادي السرقة والشغب، ويشير باسكوا إلى أن أجهزة الأمن الفرنسية وقعت في الخطيئة ذاتها التي كانت قد وقعت فيها الأجهزة العربية حينما عمدت بوضع محترفي الإجرام مع المتطرفين في زنزانات واحدة، ظنا منهم بأن ذلك سيكفل صدامات بين الفرقاء من شأنه التصفية الداخلية لكليهما، لكن ما حدث أن تمكن قادة الجماعات المتطرفة من احتواء واستقطاب هؤلاء



معركة سبائك الذهب بين الظواهرى ومكاوى

الضالعين في الجريمة، ليس هذا فحسب بل استخدام خبراتهم الإجرامية في تنفيذ وتوجيه ضربات إرهابية لأهدافهم، هذا فضلا عن سيطرتهم التامة على مجريات الأمور داخل السجون وفرض قانونهم على إدارات السجون ومسئوليها..

يبقى العنصر الثالث وهو تنامى حركات اليمين الفرنسية المناوئة للوجود الأجنبي بصفة عامة، والعربي الإسلامي على وجه الخصوص، فالجبهة اليمينية برئاسة جان مارى لوبان راحت تمارس سلوكا استفزازيا تجاه الجالية العربية في فرنسا، وتتحرش بالأفراد العاديين لمجرد أن ملامحهم عربية وهو ما يعمق مشاعر الكراهية لدى هؤلاء ويدفعهم إلى الانخراط في جماعات التطرف الديني.

يؤكد هذه الرؤية خبير مكافحة الإرهاب الفرنسي الشهير رولان جاكار، رئيس المرصد الدولى لمكافحة الإرهاب الذى يصف ظاهرة الأفغان العرب بأنها نقلة نوعية في مراحل تطوير هذا التيار برمته، وأن هؤلاء الأفغان ارتبطوا بعصابات المافيا الدولية من خلال رغبة تلك الأخيرة في بيع المزيد من الأسلحة لمن يمتلك القدرة على الشراء، وخاصة الجيل الثانى من عصابات المافيا الروسية التى تشكلت بسرعة عقب انهيار الاتحاد السوفيتى، فهم إلى جانب ضخامة ما يملكونه من أسلحة ومعدات عسكرية وذخائر إلا أنهم غير معروفين لأجهزة الأمن الدولية كما هو الحال بالنسبة للمافيا الإيطالية مثلا، ويضيف أن الأفغان العرب أصبحوا يشكلون ظاهرة يطلق عليها «الرجال القوارب» أو (Boat People) الذين يحطون متاعهم في أى ميناء.. وعلى أى أرض، لذلك فقد باتت عملية «عولمة الإرهاب» واقعا لا مفر من الاعتراف به، ويترتب على ذلك وفقا لرؤية جاكار ضرورة التكاتف والتعاون الدوليين لملاحقة تلك القوارب الإرهابية التى تحط في فرنسا وألمانيا وبريطانيا كما ترسو في أفغانستان والشيشان والسودان وغيرها.

في سويسرا يختلف المشهد كثيرا عن غيرها من المحطات الأوروبية، فحجم الوجود العربي عموما بها لم يزل محدودا بالقياس إلى دول أخرى كبريطانيا وفرنسا، لكن على الرغم من ذلك فإنها تلعب دورا بالغ الخطورة من خلال مؤسساتها المصرفية التى يصفها خبراء مكافحة الإرهاب بأنها «تغسل أكثر بياضا» على سبيل التندر من كونها لا تتعامل مع الأموال المشبوهة المصدر أو الأهداف، ولعل معركة «الجهاد ـ الجماعة» التى تبادل فيها الاتهامات كل من أيمن الظواهرى ومحمد مكاوى تظهر إلى أى حد لعبت بنوك سويسرا دورا في تداول أموال المتطرفين، فقد اتهم مكاوى الظواهرى بأنه استولى على كمية من السبائك الذهبية التى كانت قد أودعت في مصارف سويسرا بعد أن جمعتها عدة مؤسسات خيرية بزعم دعم الجهاد في أفغانستان تارة وفي كشمير أو البوسنة تارة أخرى، ووصلت الاتهامات المتبادلة بينهما إلى حد الإفصاح، عما لديهما من معلومات تتعلق بطرق جمع الأموال وأماكن إيداعها وطرق إنفاقها، وبث كل فريق منهما معلومات سواء في النشرات الصادرة عن التنظيم الذى يمثله، أو من خلال المواقع التى أنشئت على شبكة الإنترنت للترويج لهذا التنظيم أو تلك الجماعة، ومؤخرا كشف وزير الداخلية الفرنسى السابق شارل باسكوا عن حسابات مصرفية لبن لادن في عدد من البنوك السويسرية متهما إياها بالتورط في ذات الخطيئة التى ارتكبتها إبان حكم النازى.

عواصم أوروبية أخرى مثل روما وكوبنهاجن ومدريد تشكل ملاذات آمنة لعدد من قيادات التنظيمات الأصولية المتطرفة، ومن بين هؤلاء كوادر قيادية للجماعة الإسلامية المسلحة الجزائرية «الجيا» وتنظيمى الجهاد والجماعة الإسلامية المصرية، هذا فضلا عن عدد من قادة التنظيم العالمى للإخوان المسلمين، وهم من الرعيل الأول للمهاجرين الأصوليين في أوروبا الغربية، ولكن يظل عدد هؤلاء وحجم تأثيرهم ـ وفقا لمصادر مطلعة على ملف الأصولية الإسلامية في أوروبا ـ لايزال محدودا ولا يمثل أكثر من ملجأ آمن بعيدا عن الملاحقة القضائية والأمنية للدول المستهدفة من جانبهم أو المعنية بأنشطتهم.

تبقى ألمانيا وهى المنفى الاختيارى التقليدى لتيار أصولى عريق بدأ نشاطه مبكرا منذ الستينيات وهو الإخوان المسلمون الذين اتخذوا من ألمانيا مقرا شبه معلن للتنظيم الدولى، وقد كشف رولان جاكار ـ رئيس المرصد الدولى لمكافحة الإرهاب ـ عن صفقة سرية بين أجهزة الأمن الألمانية وقادة التنظيم الدولى للإخوان المسلمين مفادها أن تظل أنشطتهم مقصورة على الجوانب الدعوية والتنظيمية، ولا مانع من القيام ببعض الأنشطة المالية والتجارية دون التورط في التخطيط أو الإعداد لعمليات عنف موجه لأشخاص أو دول أجنبية، ومقابل ذلك يقوم الإخوان باستثمار مدخراتهم وأموالهم داخل ألمانيا، وقد حدث ذلك في وقت كان الاقتصاد الألمانى فيه لم يزل يعانى الآثار السلبية للحرب العالمية الثانية، بينما أتى هؤلاء الإخوان بثروات لم يكن يستهان بها بحسابات تلك الأيام.

أما مايحدث في دول أوروبا الشرقية فهو أمر بالغ التناقض ويطرح عشرات الأسئلة، ففى حين رحل هؤلاء الأفغان العرب واستقر عدد كبير منهم في الشيشان والبوسنة وألبانيا، وأصبح يطلق عليهم «البلقان العرب» وساهموا في المعارك الداخلية في تلك البؤر المشتعلة، الأمر الذى كان يشكل خطرا حقيقيا على الأمن الأوروبى بصفة عامة كما أكد ذلك خبير أمنى ألمانى هو يوهانس فريدريش تشيرمان الذى أضاف أن الوجود العربى الأصولى والقوارب الإرهابية التى حطت في البلقان كانت هى الدافع الرئيسى وراء تفعيل اتفاق «دايتون» للسلام وأنه لولا استشعار خطر هؤلاء وإمكانية تسرب تلك المخاطر الناجمة عن استقرارهم في تلك المنطقة لعدد من العواصم الأوروبية، وإمكانية تفاعلهم مع العرب المهاجرين أو المقيمين في أوروبا والذين يحملون مشاعر معادية للنظام الاجتماعى والسياسى الغربى، ويشعرون بالاضطهاد من جانب ذلك النظام.. كل هذه العوامل كانت بمثابة ناقوس خطر لم يكن من الحكمة الإنصات إليه والتحرك إلى محاصرته قبل أن يستفحل ويحول أوروبا إلى شرق أوسط بغيض على حد تعبير تشير مان.

لكن الثابت أن هذا «الشرق الأوسط البغيض» كان ولم يزل مسرحا لأنشطة العديد من أجهزة الاستخبارات الغربية التى استخدمت هذا التيار منذ عهد الاستعمار وحتى يومنا هذا، ويبدو أن النيران ستأتى على كل من ساهم في إشعالها ذات يوم ■



■ عمرو موسى - وزير الخارجية المصرى - أصدر الأسبوع الماضى قرارات ترقية لبعض السفراء منها تعيين السفير وجيه حمدى - مساعدا للوزير ومندوباً دائما لمصر بالجامعة العربية والسفير حمدى صالح - مديرا لإدارة الإعلام والصحافة.

شمس الإرهاب تغرب

قراءة فى رهانات المستقبل الجزائرى

لا يوجد بلد اكتوى بنار الإرهاب مثل الجزائر، فقد خسر أكثر من ٦٠ ألفا من أبنائه فى الحرب التى لا يعرف أحد متى ستنتهى، وراح ضحيتها قادة فى الجيش والشرطة وسياسيون وصحفيون ورئيس جمهورية - محمد بوضياف - لكن الغريب فى الحالة الجزائرية أن ضحايا الإرهاب يتساقطون كل يوم.. والسياحة تتدفق فى كل يوم أيضا والاستثمارات الأجنبية تتزايد، فماذا يحدث فى الجزائر.. هل هو إرهاب اقتنع العالم بالتعايش معه أم أن الجزائريين اكتشفوا طرقا جديدة للتعايش معه، ويراهنون على أن الزمن كفيل بإعادة الاستقرار؟

«الأهرام العربى» كانت هناك وواجهت كل ألوان الطيف السياسى الجزائرى فى محاولة لمعرفة تفاصيل المشهد الإرهابى الدائم أو الحالة الجزائرية الخاصة.

■ تحقيق من الجزائر يكتبه - العزب الطيب الطاهر

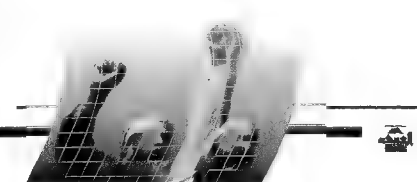
حجار: عجزنا عن إقناع العرب ونجحنا فى أوروبا وأمريكا



محفوظ نحناح - زعيم حركة مجتمع السلم - وهى إحدى الحركات الإسلامية السياسية يرى أن المشهد الدموى الجزائرى ليس دمويا كما تحاول وصفه وسائل الإعلام، بل هو مشهد يتسم بالكثير من الأمن والاستقرار، فشجرة العنف مهما كبرت وامتدت فروعها لا يمكن أن تستمر إلى الأبد.

ويضيف نحناح: حالة اللا أمن التى عشناها منذ قرن من الزمان أكبر التجارب التى يعيشها الجزائريون نيابة عن أمتهم العربية.. ويشير نحناح إلى وجود ثلاثة أسباب أدت إلى تصاعد العمل الإرهابى فى الجزائر أولها صمت علماء الأمة الذى أتاح للإرهابيين مظلة شرعية تحركوا تحتها لبعض الوقت، وثانيها الأخطاء السياسية الكثيرة التى ارتكبها النظام السياسى الذى اعتمد على المواجهة الأمنية فقط وتجاهل المعالجة الجذرية قانونيا ونفسيا واجتماعيا وفكريا، وثالثها استضافة بعض الدول العربية والأجنبية لجماعات الإرهاب ودعمها ماليا وسياسيا.

أما عبد القادر حجار - رئيس لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان الجزائرى - فيرى أن المشهد الجزائرى الآن مختلف كثيرا عن الفترة من ٩٣ إلى ١٩٩٥، ورغم أن ظاهرة الإرهاب لم تنته فإن مساحتها تتقلص إلى حدود كبيرة، فقد مر الإرهاب بأربع مراحل: الأولى ركز فيها على أعوان الدولة من رجال



■ الخارجية المصرية استنت تقليدا جديدا تنوى تكراره بشكل سنوى وذلك بعقد مؤتمر للسفراء والدبلوماسيين والقناصل الجدد فى اغسطس من كل عام ودعوة بعض السفراء المصريين بالخارج إلى المشاركة فى هذا المؤتمر.



مرض يرشد عن الإرهابيين

■ الجزائر ـ هشام فهيم

بعد إصابتهم بالملاريا والجدرى ذكرت شهود عيان من ولاية الشلف بجنوب غرب الجزائر أن أعضاء المجموعات الإرهابية فى بعض ولايات الغرب أصيبوا بمرض غريب يحنى الظهر على شكل رأس العصا ولا يستطيع المريض رفع راسه، ويشبه إلى حد كبير الشيوخ الطاعنين في السن وإذا حاول المريض فرد قامته يشعر بصعوبه وآلام بالغة مما يدفعهم إلى تسليم أنفسهم. وأشار تائبون إلى أن المرض الجديد يأتى ضمن الأمراض الخطيرة التى أصابت الإرهابيين فى الفترات الأخيرة بسبب نقص الغذاء والمياه وشربهم المياه الملوثة لوجودهم فترات طويلة فى مخابىء تحت الأرض وفى الكهوف الجبلية.

وذكرت أنباء صحفية أن الأسابيع القليلة الماضية، شهدت إحكام الحصار الأمنى فى جبال الغرب الجزائرى فى إطار سلسلة من عمليات التمشيط الواسعة التى تهدف لوضع حد نهائى للنشاطات الإرهابية مما يزيد من مصاعب الإرهابيين. ■

نحناح: الدم يتدفق.. والاستقرار يتحقق

بلعايب: أرقام التنمية الاقتصادية تؤكد هزيمة الإرهابيين

الأمن والمسئولين، بينما انصب فى مرحلته الثانية على رجال الفكر والصحافة والأطباء، وركز فى المرحلة الثالثة على المؤسسات الاقتصادية والتربوية حيث قام الإرهابيون بإحراق وتخريب العديد من المؤسسات أما المرحلة الأخيرة فقد توجه الإرهاب إلى المواطنين العزل

ويرى عبد القادر حجار أيضا أن الإرهاب كظاهرة لا يمكن تحديد موعد نهايتها، لكن الأكيد أن الظاهرة قلت عما كانت عليه، كما نضبت مصادر التجنيد فالناس فى الماضى كانوا يتسابقون فى الانضمام إلى تلك الجماعات تحت شعارات الجهاد، لكن المواطنين تأكدوا الآن من خطورة المجازر التى تقوم بها هذه الجماعات، وأنها مست الكثير من الأسر والعائلات والشرائح الاجتماعية المختلفة فحدث وعى بالقضية أدى إلى تقليص التحاق عناصر جديدة بالجماعات المسلحة.

سألنا: وزير الإعلام الجزائرى حبيب حمراوى شوقى ـ وهو صحفى سابق لم يتجاوز عمره السادسة والثلاثين ـ عن استمرار العمليات الإرهابية فى الوقت الذى تقول فيه الدولة إنها قضت على الإرهاب ولم يعد باقى منه سوى فلول هاربة.. فأجاب:

الإرهاب ليس صراعا يتلاشى بمجرد استخدام «قرص أسبرين» أنه ظاهرة اجتماعية وسياسية قد تتضاءل كما هو موجود الآن، لكنها لا تنتهى هكذا بمجرد القرار بإنهائها، وبالتالى فإن المجموعات الإرهابية المتبقية قد تقوم بعمليات أكثر شراسة، لكنها لم تعد بالكثرة أو التأثير الذى كانت تتسم به قبل سنوات

ويضيف وزير الإعلام الجزائرى: لقد تضاءلت هذه الجماعات سياسيا وعدديا كما تقلص التعاطف الشعبى والخارجى معها، وكل ذلك لا يعنى أن عملياتها انتهت فنحن نحاربها فى كل مكان والمسألة تحتاج إلى قدر من الصبر والثبات حتى يستتب الأمن ونحن نقول إن المشروع الإرهابى فشل لكنه لم ينته تماما لذلك فإن استمرار مكافحة الإرهاب عملية دائمة لا تتوقف. أما وزير التجارة بخيت بلعايب فيدلل بأرقامه على فشل المشروع الإرهابى فى الجزائر يقول الوزير: التأثيرات السلبية التى تركها الإرهاب على الاقتصاد الوطنى معروفة، لكنه لم ينجح فى تحقيق أهدافه، حيث بلغت نسبة النمو فى الجزائر ٥٪ بعد أن كانت أقل من الصفر فى عام ١٩٩٤ وهذا معناه أن وتيرة الاقتصاد فى نمو مستمر وهذا دليل قاطع على أن الإرهاب لم يحقق أهدافه المتمثلة فى القضاء على الطاقات الاقتصادية.

ويعترف بلعايب أن الاقتصاد الجزائرى فقد نحو ١٥ مليار دينار لكن الخسائر البشرية لا تعوض ولا تقدر بثمن وإذا كانت ألوان الطيف السياسى الجزائرى تكشف أن الحرب على الإرهاب تخوض معركتها الأخيرة فإن اتهام السلطة الجزائرية بأنها ضالعة فى أحداث الإرهاب لايزال قائما وهو الاتهام الذى واجهنا به مختلف التيارات السياسية

محفوظ نحناح لا يميل إلى هذا الرأى ويقول إن من قاموا بالمجازر معروفون بأسمائهم وصفاتهم وقراهم وعشائرهم ويضيف: اذهب إلى المنطقة التى وقعت فيها المجازر وسيردون عليك بأن الذى قام بها هم من أبناء المنطقة أو المناطق المجاورة.. ويؤكد نحناح لا يوجد أى شك حول من يقتل لكن الشكوك حول من طرح هذه «الأغلوطة»؟

وبحماس شديد يقول «محفوظ نحناح»:يا أخى من قاموا بهذه العمليات أعلنوا مسئوليتهم عنها، كما تم اعتقال بعضهم.. هذه القضية حسمت وأصبح معروفا من القاتل ومن القتيل

■ الدكتور عصمت عبد المجيد اعتذر عن عدم السفر إلى جنوب إفريقيا للمشاركة فى اجتماعات قمة عدم الانحياز التى اختتمت أمس الجمعة بسبب انشغاله بمتابعة تطورات قضية لوكيربى وترتيبات عقد مجلس الجامعة العربية.

ثعابين الإرهاب ترعى فى السودان !

التطرف يحمى مشروع الترابى

حيث ينبت الإرهاب، يرتع الفقر والمرض وتصبح الكآبة مظلة تجمع تحتها شعباً لا حول له ولا قوة. وهذا هو شأن السودان بعد أن مضى قادته فى طريق وعر لا يلوون على شىء وكأنهم لا يعرفون شكل المحطة الأخيرة فى طريق الإرهاب.

■ تقرير - أمانى الطويل

وترتفع سخونة الحوار مع نحناح حين قلنا له أنت متهم بأنك عميل لجنرالات الجزائر فأجاب الرجل بهدوء يحسد عليه أن أكون عميلا للجزائريين سلطة وشعبا أفضل ألف مرة من أكون عميلا للصهاينة ويتابع الشيخ نعم هناك تجاوزات لرجال الأمن مست حقوق الإنسان بالجزائر، غير أنها لا ترقى إلى حد اتهام النظام بتنفيذ مجازر القتل، وعموما فقد تم اعتقال بعض رجال الشرطة وتلقوا العقاب المناسب، ويتفق عبد القادر حجار مع نحناح فى أن الجماعات الإرهابية أعلنت مسئوليتها عن حوادث العنف والمجازر، فالسيارة المفخخة فى شارع «عميروش» تبناها أنور هدام من الولايات المتحدة، أما الجماعة الإسلامية فقد أصدرت «بيانات تبنى» ترسل بالفاكس إلى لندن ويعاد طبعها فى استكهولم فى مطبعة اشترتها الحركة الإسلامية الجزائرية بمساعدة عرب ومسلمين، ويتم توزيع هذه البيانات فى المساجد بمختلف العواصم الأوروبية . وأنا الذى أسأل إذا كانت هذه البيانات «مفبركة» فلماذا توزعها عناصر الحركة الإسلامية؟

ويسأل حجار سؤالا ثانيا: اين هو النظام الذى يرغب فى البقاء بالحكم ثم يقوم بذبح مواطنيه، وقادة النظام الجزائرى ليسوا وحوشا، فهم بالأساس مجاهدون فى حرب التحرير، فهل من المنطقى أن يتحولوا إلى قتل الأطفال بعد أن حاربوا طويلا ضد الاستعمار؟

ويضيف حجار بعدا جديدا بقوله «لقد اقتنع الأوروبيون والأمريكيون بمسئولية الجماعات المسلحة عن الإرهاب لكن تبقى المشكلة لدى الأشقاء العرب، واللافت أننا نجحنا فى إقناع الأوروبيين والأمريكيين بكل طروحاتنا ومانزال عاجزين عن إقناع العرب بأن النظام لم يرتكب جريمة فى هذه المجازر؟

أما وزير التجارة فينفى القول الشائع بأن مايحدث فى الجزائر حرب أهلية، ويقول إن الحرب الأهلية معناها شلل كلى للاقتصاد والحياة ونحن لم نواجه أى شلل حتى فى مراحل الإرهاب الأولى التى اتسمت بالقوة والعنف فقد ظل الطلاب يذهبون إلى مدارسهم وجامعاتهم، والعمال إلى مصانعهم، ولم تتوقف عجلة الحياة أبدا.

ويؤكد وزير الإعلام أن الحكومة التى تسلح مجموعات شعبها فى إطار قانون الدفاع الذاتى لا يمكن أن تقوم بقتله فى الوقت نفسه، ويلفت الانتباه إلى أن هذه الاتهامات تبرىء المجرم، وتلمع صورته وتحاول تقديم مخرج جديد للإرهاب ومن يدعمه ويشير إلى أن الشعب الجزائرى وضحايا الإرهاب على وجه الخصوص يدركون وحدهم أكثر من أى طرف آخر من يقتلهم، ومن يعمل على اغتيالهم. لكن بعض الآراء ترى أن مايحدث فى الجزائر صراع بين تيارين داخل السلطة أحدهما يدعو إلى استئصال الجماعات الإسلامية وآخر يدعو إلى التحاور معها، وقبل أن نكمل السؤال تدخل الوزير مقاطعا. وهل كان بوسع السلطة المتصارعة أن تصمد طيلة سبع سنوات دون أن تنهار للأسف هذه الآراء تنبع من محللى الصالونات فى الخارج الذين حولوا تحليلاتهم إلى سجل تجارى يتاجرون به ويعطون لأنفسهم أدوار البطولة فى الوقت الذى لم يزوروا فيه الجزائر! فإما أن يأتوا إلى هنا ليروا الحقيقة . أو أن يبقوا فى صالوناتهم الفاخرة ولا يعرفون عنا سوى ما يقرأونه نقلا عن لندن وباريس.

حمراوى: الإرهاب لا يعالجه قرص أسبرين

ميمونى: الثوابت الثلاثة سبيلنا لتجاوز المحنة

أما المشكلة الأهم فى نظر حبيب حمراوى وزير الإعلام الجزائرى فهى أن بعض وسائل الإعلام العربية لاتزال تفتح منابرها للمتواطئين مع الإرهابيين، وتدافع عن القتلة، وتحاول تبرئتهم بعد أن ساعدتهم طيلة السنوات الماضية، وذلك عبر اتهام الحكومة الجزائرية بأنها وراء الحرب، وللأسف فإن بعض الفضائيات العربية تتنافس فيما بينها على حساب دماء الجزائريين، وتحاول أن تعطى لنفسها مصداقية فقدتها بالهروب من قضاياها الداخلية عبر تسليط الضوء على الجزائر دون غيرها.. وقبل أن ننهى محاولة تلمس الواقع الجزائرى واكتشاف تفاصيله المعقدة قال ميمونى على نائب رئيس حزب جبهة التحرير الوطنى إن الائتلاف الحاكم الذى يقود الجزائر الآن - ويتكون من حزب التجمع الوطنى وحركة مجتمع السلم إضافة إلى حزبه - مصمم على تحقيق الثوابت الثلاثة التى احتوى عليها الدستور وهى العروبة والإسلام والأمازيغية مؤكدا أن التحول من نظام إلى آخر يخلق بعض المشكلات لكن ثمة إصرارا بين كل الأطراف على تجاوز الأزمة وترسيخ النظام الجمهورى، وعلاج الأزمة وحلها حلا جذريا سياسيا واقتصاديا واجتماعيا بالوصول إلى عدالة حقيقية فى إطار النظام التعددى ■

■ بلغ سعر برميل المياه في أحياء وسط الخرطوم ٦٠٠٠ جنيه للبرميل، العاجزون عن تدبير سعر المياه النقية يلجأون إلى تلبية احتياجاتهم من النيل مباشرة.

خلايا عنقودية وراء تفجيرات الخرطوم

حديث د.حسن الترابي زعيم الجبهة الإسلامية الحاكمة في السودان إلى تليفزيونه يؤكد أن الرجل سائر في غيه، ولم يكتف بتخريب بلده بل وضع نفسه في طليعة «الجهاد» في أفغانستان حتى تتبدل الموازين في العالم!.

ومسألة تغيير العالم التي يتبناها الترابي ليست وليدة الأمس القريب، بل إنها المنهج الذي ارتضاه منذ وصول جبهة الإنقاذ إلى سدة الحكم، هذا المنهج ورط السودان في عدد من العمليات الإرهابية كان أشهرها محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في أثيوبيا والتي خطط لها في الخرطوم حسب اعترافات الزوجة الأثيوبية للإرهابي المحكوم عليه بالإعدام صفوت عبدالغني، حيث قضت فترة زواجها الأولى في منزل مصطفى حمزة بالخرطوم مع زوجها المصري الذي لم تعرفه إلا باسمه الحركي «فيصل» وهو نفس الاسم المدون في جواز سفره السوداني.

وإذا كان الخطاب المعلن للحكومة السودانية انها تخلت عن إيواء الإرهابيين خصوصاً من المصريين حيث قالت مصادر أمنية لـ «الأهرام العربي» إنه لم يضبط أي متسللين من الحدود السودانية منذ مطلع عام ١٩٩٧ إلا أن «الأهرام العربي» حصلت على معلومات من مصادر مهمة في الخرطوم أن هناك مزارع مغلقة تتراوح مساحتها مابين ٣٠ ـ ٤٠ فدانا لا يقترب منها أحد وتسمع منها أصوات إطلاق الرصاص ليلاً خصوصاً المناطق المطلة على النيل الأزرق في الخرطوم، وأضافت المصادر أن هذه المزارع غالباً ما تكون مؤجرة حيث يسهل الانتقال من مزرعة إلى أخرى في دورات زمنية سريعة حتى لا يكتشف أمرها.

في هذا السياق كشف التليفزيون الألماني مؤخراً عن منع مندوب برنامجه الإخباري «أوسلاند» من دخول إحدى هذه المزارع وتم تصوير المندوب وهو يتلقى الحجارة من حراس البوابة الذين يقومون بإحكام إغلاقها.

نفس المصادر تؤكد وجود جنسيات عربية أغلبها يمنية في المعسكرات وهي تقوم بحراسة أماكن استراتيجية في العاصمة أثناء فترة الليل فقط.

وتشير المصادر في هذا السياق إلى استعمال معسكرات ميليشيات الدفاع الشعبي كمظلة لتدريب جماعات مصلحة من السودانيين وغيرهم.

الخطاب الأيديولوجي للحكومة السودانية، واشعال نيران الحرب الجهادية في الجنوب ضد غير المسلمين وإحكام القبضة ضد الرأي الأخر والتعدد السياسي، عوامل أفرزت تيارات متشددة، خاصة في صفوف الشباب وقواعد المؤتمر الوطني لسان حال الجبهة الإسلامية حيث برزت تيارات التكفير للمجتمع

وقد انعكس وجود هذا التيار في أحداث معسكر العيلفون الذي قتل فيه أكثر من مائة شاب اثناء محاولتهم الهرب من معسكر تدريب عسكري بعد أن تم جمعهم في سياق التجنيد الإجباري من شوارع العاصمة.. وقال الترابي عن القتلى   لا يمكن أن نذرف الدمع على من يولون الأدبار يوم الزحف.

وأدى صعود التيار المتشدد في الخرطوم إلى وجود جماعات مسلحة ذات تكوين تنظيمي عنقودي لا تملك الحكومة معلومات كافية عنها، وتعتبر المصادر أن هذه الجماعات هي المسئولة عن تفجيرات الخرطوم التسعة في يوليو الماضي، وكذلك عن تفجير مخزن ذخيرة تابع للقوات المسلحة في مطلع أغسطس بمنطقة الشجرة، إضافة إلى انفجار قنبلة في مدرسة مانديلا الابتدائية اسفر عن مصرع طفلين أخيراً.

جماعات التكفير والهجرة لها تاريخ أيضاً في الهجوم على مسجد انصار السنة في حي الثورة بأم درمان حيث قتل ١١ مصلياً ووجدوا ملاذاً آمناً وقتذاك في منزل بن لادن في حي الرياض.. مناطق ودمدني والجزيرة شهدت أيضاً اعتداءات على مسجد أنصار السنة الموالية للإخوان المسلمين، كما تم الهجوم على منطقة «كمبو ١٠» بودمدني حيث تم قتل عمال زراعيين موسميين في مشروع الجزيرة الزراعية.

كما تعرض الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني الأسبق لمحاولة اغتيال قبيل مغادرته السودان في مسجد أنصار المهدي حيث ألقى حزب الأمة بالمسئولية على أحد أجهزة الأمن السودانية الموازية لأجهزة رسمية.

وقتلت جماعات التكفير السودانية الفنان السوداني خوجلي عثمان في دار اتحاد الفنانين بتهمة ارتكابه فعل الطرب في ظل هذه الأجواء يعتقد المراقبون أن السودان مرشح لتصاعد إرهاب التيارات المتشددة فيه لحماية مشروعها السياسي من اتجاهات معتدلة تحاول تفكيكه تحت ضغط المجتمع الدولي.. والمعارضة الداخلية والخارجية. ■



مدارس وكليات الزندانى لتعليم الجهاد

اليمن يبحث عن طوق نجاة

أسئلة كثيرة كانت تبحث عن إجابات ونحن فى طريقنا لليمن السعيد «كما يحلو لنا دائما أن نصفه» المتخم بالمشاكل والاضطرابات «حاليا».. محاولة لاغتيال وزير الداخلية ورئيس المخابرات.. قتال فى الشوارع، حوادث خطف للأجانب، قانون لمنع المظاهرات، وحملة لجمع الأسلحة، وصراع طويل لا ينتهى بين سلطة الدولة وسلطة القبائل، لكن السؤال الأهم هو.. هل أصبح اليمن مأوى للإرهابيين؟

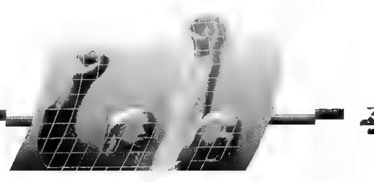


فى اليمن لا يمكن فض تفاصيل هذا الاشتباك بسهولة.. فالفصل بين ما هو خاص وما هو عام أمر غاية فى الصعوبة.. والبحث عن السبب قضية شبه مستحيلة إن لم تكن مستحيلة بالفعل لكن كل هذه التعقيدات لم تمنعنا من المغامرة واقتحام مفردات الحياة اليمنية وتلمس طوق النجاة الذى يبحث ويتحدث عنه اليمنيون

■ صنعاء - أحمد موسى



تفاقم المشاكل اليمنية راجع فى الأساس إلى ازدياد قوى التطرف الإسلامى فيها، حيث كانت إحدى المحطات المهمة التى استقر فيها الأفغان العرب عقب انتهاء الحرب الأفغانية وكان هذا سببا فى زيادة معدلات العنف السياسى. والمشكلة الحقيقية أن عناصر إرهابية حاولت الإقامة فى اليمن تحت حماية حزب «الإصلاح» وعدد من القبائل القوية ذات النفوذ الواسع وتركز نشاط المتطرفين فى عدة مواقع منها صنعاء وصعده وذمار التى توجد فيها مدرسة للمجاهدين، والبيضاء التى توجد بها ثلاثة مراكز رئيسية هى الصومعة والسوادية حيث كانت تتركز عناصر التكفير والهجرة ، أما فى مارب فقد كان يوجد تجمع رئيسى بوادى عبيدة وذكر بعض اليمنيين أن أحد المتهمين فى قضية اغتيال الدكتور عاطف صدقى رئيس الوزراء المصرى السابق ويلقب بأبى الحسن تواجد من قبل فى الجوف وهم جميعا شكلوا عبئا على الحكومة اليمنية .وتشير مصادر يمنية إلى أن حزب الإصلاح لعب دورا مهما فى إيواء عناصر التطرف ودعمها بعدة سبل منها قيام لجنة يمنية بالسفر إلى مصر كل عام لاختيار مدرسين للعمل فى المدارس الإسلامية بناء على تزكية جماعة الإخوان المحظورة، وفصائل التطرف الأخرى مقابل خصم ١٠٪ شهريا من مرتبات هؤلاء المدرسين لدعم قوى التطرف حتى أوقفت مصر عمل هذه اللجنة أخيراً لأنها كانت تمثل رصيدا كبيرا لتمويل جماعة الإخوان.





لكن الملاحظة المثيرة هي وجود كلية لتعليم التطرف في اليمن تحمل اسم «كلية الإيمان» أسسها منذ سنوات الشيخ عبد المجيد الزنداني أحد ابرز أقطاب التشدد في العالم والذى يفتخر بأنه تلميذ شيخه حسن الترابي زعيم الجبهة القومية في السودان، ويرى اليمنيون أن هذه الكلية تتسبب في إفساد علاقاتهم مع الدول العربية والإسلامية. وقد بدأت الإرهاصات الأولى لكلية الإيمان والمدارس الإسلامية بدعم من عمر التلمساني المرشد العام الأسبق لجماعة الإخوان وأسند مسئولية إدارتها لأحد أتباعه المصريين.

أما مؤسسها الشيخ الزنداني فقد كان يقيم خارج اليمن قبل الوحدة، وهاجم فكرة توحيد اليمن واعتبر أن الدستور غير شرعي لعدم تضمنه نصوصا صريحة تعتبر أن الشريعة هي المصدر الوحيد للسلطات، وظل يحارب اليمن خارجها بشرائط الكاسيت والتي كانت توزع سرا، وبعد الوحدة عاد الزنداني إلى اليمن، وفي إطار تنامي دور حزب الإصلاح «المعارض» وحصول الحزب على المركز الثاني بعد المؤتمر - الحزب الحاكم - في انتخابات ٩٣، عين الشيخ عضوا في مجلس الرئاسة الذى ضم خمس أشخاص ولعب الشيخ دورا كبيرا في التعبئة الدينية للإعداد لحرب ٩٤، حيث أكد بأن جنوب اليمن نهب لمن يغزوها من مسلمي الشمال، وأقر فيها شرعية سبي النساء، ونجح في تصوير الحرب على أنها بين شمال مسلم وجنوب ماركسي، وعقب الوحدة ألغى مجلس الرئاسة وأيقنت الدولة أن دور الزنداني قد انتهى، وهذا ما دفعه إلى التفكير لتكوين ميلشيات إسلامية مسلحة

لتحقيق أهدافه أسس الشيخ الزنداني كلية «الإيمان» وتولى عمادتها محمد الأنسي - أبرز قادة حزب الإصلاح - وسعى لتكوين مجموعات من أصحاب الفكر المتطرف وتأليبهم على أنظمة الحكم في دولهم، خاصة وأن الدارسين ينتمون لمعظم الدول العربية عن طريق دراسة خاصة بالجهاد مع التركيز على الأنظمة السياسية من وجهة نظر الدين ويدرس فيها كتب قطبي جماعة الإخوان المسلمين المحظورة في مصر «سيد قطب وحسن البنا» خاصة كتاب «معالم على الطريق» والذى يعد الركيزة الأساسية لجميع أفكار التنظيمات الإرهابية.. والتأكيد على فريضة الجهاد وقيام الدولة الإسلامية التى تسعى جامعة الزنداني لقيامها بعيدا عن وزارة التعليم التى ليس لها أية سلطة على المدارس الدينية التابعة لحزب الإصلاح ولا يشترط للالتحاق بهذه الكلية الحصول على أية مؤهلات فقط حفظ القرآن الكريم كاملا ثم يحصل الدارسون على رواتب شهرية ويقيمون في مسكن خاص ويرتدون جميعا الزى الباكستاني.. وعندما تسأل أحدا عن مصادر التمويل تكون الإجابة الوحيدة «المحسنون».. وهؤلاء يمثلون تنظيمات إسلامية دولية، وعلى رأسها التنظيم الدولي للإخوان.. ولا يقتصر دور الشيخ الزنداني على هذه الكلية، لكنه أنشأ الميليشيات الإسلامية التى سيطرت على مقار الحزب الاشتراكي، ومازالت تخضع لإشرافه المباشر وتتلقى الدعم منه، ويركز في زياراته للمحافظات الجنوبية الست «عدن - حضرموت - المهرة - لحج - أبين - شبوه» على ترسيخ تواجد حزب الإصلاح وتكوين خلاياه، ولا يحتل الشيخ الآن أى منصب رسمي، لكنه صاحب نفوذ قوى ومؤثر ويتولى رئاسة مجلس شورى حزب الإصلاح التى تحدد سياسات الحزب

ويعتقد كثير من اليمنيين أن زيادة سلطة القبائل وتسليحها ساهم في انتشار ظاهرة العنف.. الشيخ يحيى محمد المطرى شيخ قبيلة بنى مطر، عضو مجلس النواب عن حزب المؤتمر الحاكم قال:لا فرق بين القبيلة والدولة، فكلاهما يعملان على استتباب الأمن، أما الخنجر الذى يضعه الرجل في وسطه فهو زينة ولا يستخدم للأذى.. ويضيف:«الشيخ يهتم بمصالحة المتخاصمين داخل قبيلته، وفقا لقانون القبيلة الخاص».

لكن مشايخ القبائل في اليمن لهم رأى آخر فهم يرون أن القبائل هى التى تحمى البلاد ويصعب على الدولة التدخل بمصادرة الأسلحة المنتشرة داخل القبائل، لذلك اصطدمت الشرطة برجال القبائل حين حاولت جمع أسلحتهم، ويبقى حزب الإصلاح أحد أبرز مظاهر التطرف في اليمن الأمر الذى أدى إلى توتر العلاقات الخارجية مع اليمن رغم الجهود المحمومة التى تبذلها الحكومة لوضع حد لتيار التطرف، ومواجهة الذين يرفعون شعار «الإصلاح»! ■

لغز «قناة الجزيرة»

لا يكاد يخلو برنامج من برامج قناة «الجزيرة» القطرية دون أن يتعرض لمصر والمصريين وكان الرهان على هذه القناة كبيراً وسبق أن وصفتها بسيدة الفضائيات العربية، وكان ظني أنها قناة مستقلة وكما تقول عن نفسها موضوعية وحيادية وكان الشرط على هذا الرهان أن تناقش بنفس السخونة القضايا العربية، وحتى الآن لم يظهر على شاشة «الجزيرة» مسئول قطرى واحد يتحدث عن القضايا القطرية المرجئة مع الأصدقاء والجيران، «الجزيرة» في منهجها سواء في البرامج الإخبارية أو برامج الردح وفتح الجراح العربية المغلقة، وعادة ما يحشر المذيع اسم مصر في جملة غير مفيدة وفي غير سياق الحوار، وكنا نظن أن ما يحدث هو اجتهاد حاقد على السياسات المصرية، ولكن بدا الأمر واضحاً أنه منهج وأسلوب اختطته تلك الفضائية، وكان القائمين عليها اخترعوها كستار لسب مصر والتشكيك في كل ماهو مصري، تحت لافتة حرية الإعلام وأن تلك البرامج لا تعبر بالضرورة عن الدولة القطرية، وهى مبررات واهية لم تعد تقنع أحداً، وفي آخر حوار أجرته مع زعيم الثورة الليبية حاول المذيع بشتى الطرق أن يحصل من القذافي على إدانة ولكن الزعيم الليبي خيب ظنه وظل يشيد بمصر وبالرئيس مبارك لأن الرجل يعرف حجم مصر وأن علاقات القاهرة مع الدول الكبرى هي لصالح العرب جميعاً، وأن أخلاقيات مصر لا تقبل ما يحاول المذيع أن يلصقه بها، ولم يسأل المذيع العقيد القذافي عن رأيه مثلاً في عدم زيارة مسئول قطرى للجماهيرية بطائرته مخترقاً الحظر الظالم، أو رد الفعل القطرى على الغارات الأمريكية على الخرطوم.. وهى الأسئلة التى سألها المذيع للزعيم الليبي وموقف مصر منها.

وخلاصة الأمر فإن قطر دولة عربية شقيقة لها وزنها وإن كانت محدودة المساحة، ولها ثقلها في الضمير العربي وإن كانت قليلة العدد وكنا نظن أن قناة «الجزيرة» يمكن أن تكون إضافة إلى الإعلام العربي تضمد الجراح ولا تنكأها، وتوحد الصفوف ولا تفرقها ولكن يبدو أن ظنوننا كانت في غير محلها، وأننا خسرنا الرهان لتظل هذه القناة أحد الألغاز العربية!

سيد على



■ رئيس الوزراء المغربى عبد الرحمن اليوسفى يستعد لزيارة فرنسا قريبا لبحث وتعزيز العلاقات الفرنسية - المغربية، وزير الخارجية الفرنسى زار الرباط خصيصا للاتفاق على ترتيبات زيارة اليوسفى لباريس.

السفارة الأمريكية فى صنعاء محصنة!

وزير العدل اليمنى: أتحدى من يتهمنا بإيواء الارهابيين!



الإرهاب هو الملف الساخن دائما على أجندة وزراء العدل العرب خاصة فى الدول التى تعانى أعمال عنف منظمة، وخلال السنوات الأخيرة تردد اسم اليمن كمعبر لجماعات الأفغان العرب، ووقع على الأراضى اليمنية عدد من الحوادث الإرهابية التى تورطت فيها عناصر هذه الجماعات ، كان أخرها حادثة مقتل إمام أحد المساجد اليمنية من أصل مصرى.

هذا الملف كان أساس حوار «الأهرام العربى» مع وزير العدل اليمنى إسماعيل الوزير والذى نفى فى حواره ما يتردد من «شائعات» حول استقرار عناصر إرهابية على الأراضى اليمنية وأكد أن الحكومة اليمنية قامت بترحيل العناصر المشتبه فيها وكشف عن أن مصر لم تتقدم بأى طلب رسمى لتسليم عناصر إرهابية من بلاده وحول القضايا الداخلية أكد أن قانون تنظيم المظاهرات صدر لدعم الديمقراطية ووصف انتقادات أحزاب المعارضة اليمنية للقانون بأنها «مواقف متسرعة».

■ حوار - خالد صلاح تصوير - نور صبيح

هناك دور بارز للقضاء فى مواجهة الإرهاب، وقد تبين ذلك بوضوح خلال مراحل إعلان الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب، فى تقديركم كيف يساهم القضاء فى مكافحة هذه الظاهرة؟

الإرهاب أصبح ظاهرة تتجاوز حدود كل الدول مما جعلها محل إدراك من القيادات العربية، لذلك تم توقيع الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب خلال اجتماع وزراء الداخلية والعدل العرب فى القاهرة، لكن الاتفاقية لن تنفى وجود تعاون سابق بين اليمن والأشقاء العرب ومصر بصفة خاصة، وكنا قد وقعنا على اتفاقية ثنائية أمنية مع مصر، وهناك تفاهم مشترك بيننا حول تفاصيل مواجهة عناصر الإرهاب

فى ضوء هذه الاتفاقيات العامة والثنائية هل سلمت اليمن عناصر مشتبه فيها إلى القاهرة؟

فى الحقيقة لم نتسلم اى طلب مصرى بشأن تسليم عناصر مقيمة على أراضى اليمن ولكن إذا طلبت مصر فى أى وقت تسليم أى مشتبه فيهم فلا توجد موانع من جانب صنعاء لتنفيذ الاتفاقيتين الخاصة والعامة.

وربما كانت هناك معلومات حول بعض الأشخاص،ولكنها معلومات غير كافية، مجرد اسم فقط مشتبه فى إقامته على الأراضى اليمنية ولا توجد تفاصيل او صور، وربما هذا الشخص صاحب الاسم يحمل أكثر من جواز سفر وله أكثر من اسم أو هوية.

معنى ذلك أن اليمن لم تسلم اى شخص إلى مصر؟

نحن رحلنا بعض المشتبه فيهم ولكن مصر لم تقدم طلبا رسميا بتسلم أحد من اليمن وهذاسبق أن اعلناه، وما أكده أيضا وزير الداخلية اليمنى.

فى تقديركم، لماذا تحولت اليمن إلى معبر وملجا لبعض عناصر الإرهاب خاصة جماعات الأفغان العرب؟

قضية الأفغان العرب لم تكن مقصورة على اليمن ولكنها متعلقة بعدد كبير من البلدان العربية ومعروف للجميع كيف نشأت هذه الظاهرة وكيف تم تدريب هذه العناصر من قبل جهات خارجية وعربية أيضا، ولا أعتقد أن اليمن كانت المعبر الوحيد لهذه المجموعات، وكل من أشارت إليه أصابع الاتهام بأنه على صلة بهذه الجماعات تم ترحيله على الفور.

هل تعتقد أن هناك قبائل يمنية مناوئة للحكم سهلت دخول هذه العناصر وإيوائها على أراضى اليمن؟

ليست قضية عناصر مناوئة للحكم، إذا كانت هناك عناصر عبرت أراضى اليمن فإن ذلك اقتصر على فترات الأزمات ومحاولة بعض القوى السياسية الاستفادة من الانقلاب الذى حدث وقامت ببعض الأعمال غير المشروعة.

الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت عن مخاوفها من مهاجمة سفارتها فى صنعاء بعد تفجيرى نيروبى ودار السلام، هل يشير هذا إلى دور متنام لجماعات الإرهاب على الأراضى اليمنية؟

لا أعتقد ذلك، وأؤكد أن كل السفارات داخل اليمن فى أمان كامل والسفارة الأمريكية بالذات محصنة وطرح هذه القضية فى الإعلام ليس له أى مبرر وإذا كان لدينا جماعات إرهاب بهذا الحجم الذى يثير الخوف فليخبرونا أين هم؟، ولكن لا توجد حوادث تؤكد وجود جماعات إرهابية.

حادثة اغتيال إمام أحد المساجد ذى الجنسية المصرية أليست دليلا كافيا؟

مقتل شخص شيء مؤسف جدا، ولكن ما تردد حول هذه القضية كان مجرد تقارير إعلامية نشرت معلومات لجهات غير رسمية وهذه القضية أصبحت أمام القضاء والمتهم فيها ماثل أمام المحكمة.

أقر مجلس الوزراء اليمنى قانونا جديدا





■ إسماعيل الوزير : اليمن ليست المعبر الوحيد للأفغان العرب

مصر لم تطلب استلام أصوليين.. ونحن أبعدنا المشتبه فيهم

انتقادات المعارضة لقانون المظاهرات متسرعة

لتنظيم المظاهرات اعتبرته بعض أحزاب المعارضة انه «قضاء على الديمقراطية» ما ردكم على هذا الاتهام؟

الديمقراطية نهج واضح يزداد عمقا يوما بعد يوم، ولكن الديمقراطية لا تعنى الفوضى وبأن يتجمع الناس ويخرجوا إلى الشوارع بلا تنظيم، ويعبثوا بالممتلكات الخاصة والعامة.

ويظل من حق كل شخص أو كل جماعة القيام بمسيرة فى إطار حرية التعبير، لكن - وكما هو معمول به فى جميع الدول الديمقراطية كفرنسا أو بريطانيا - يجب أن يكون هناك إخطار للجهات المسئولة تحدد طبيعة المسيرة والشوارع التى تسير فيها حتى تقوم الجهات المختصة بتأمينها وحراستها ولضمان حقوق الناس فى التظاهر وليس العكس، وإذا كانت هناك قوانين لتنظيم التظاهر فمعنى هذا أنك مؤمن بهذه الوسيلة فى التعبير، أما تفسير بعض أحزاب المعارضة للقانون بأنه ضد الديمقراطية فهو تفسير متسرع، ونحن لا نخترع نظاما خاصا للديمقراطية، ولكن ما نقوم به أمور بديهية فى البلدان الديمقراطية.

إلى أى مدى تلتزم القبائل بهذه المرجعيات القانونية خاصة فى ظل ما يبدو من تجاوزات من بعض العناصر فى تحدى القوانين كما ظهر فى عمليات خطف الأجانب؟

المجتمع القبلى فى اليمن ليس فى صورة بدائية أو متخلفة ولكنه مجتمع قبلى متحضر ومدنى وليس خارج سلطة القانون أو الدولة ولكن كما قلت لك حدث استغلال لأزمات سياسية مرت بها البلاد والحرب التى تصدت للانفصال، فحاولت بعض القوى أن تستثمر بعض المناطق فى إثارة التوترات، ولكن الدولة تبسط سيطرتها، وليست هناك منطقة خارج نفوذ الدولة.

لكن لماذا لم نسمع عن محاكمات لأبناء القبائل الذين اختطفوا الأجانب وغالبا ما يتم الإفراج عن الرهائن من خلال «صفقات» مع شيوخ القبيلة؟

الأجانب الذين يتم اختطافهم هم الذين يطلبون من الدولة عدم استخدام القوة فى عملية إطلاقهم، وفى المرات التى لم تطلب فيها الجهات الأجنبية عدم استخدام القوة اقدمت الدولة على هذه الخطوة للإفراج عن الرهائن، وتم إلقاء القبض على مرتكبى عمليات الخطف وهناك مجموعة فى طريقها الى المحاكمة الآن.

هناك حالات أخرى أطلق فيها سراح الرهائن من خلال عقد اتفاقات خاصة مع القبائل، واستجابت الدولة لبعض المطالب!

ليست استجابة، فما يعرض ليست مطالب إرهابية، ولكن بعضهم طلب تنشيط مشروعات تنموية متوقفة نظرا لظروف الحرب أو غيرها، ونحن نؤكد أن هذا الأسلوب مرفوض، وأعتقد أن هذه الظاهرة أخذت أبعادا طغى عليها جانب الشائعات والقصص غير الحقيقية أكثر مما يحدث فعلا على أرض الواقع.

يواجه اليمن نزاعا قانونيا مع إريتريا حول جزر حنيش وباعتبارك أحد خبراء القانون كيف تقيم الموقف اليمنى فى هذا النزاع؟

اليمن تؤمن بحل كل القضايا بصورة سلمية، وعندما حدث النزاع على الجزر اتجهت اليمن إلى التحكيم لثقتها فى قوة موقفها القانونى وتشكلت المحكمة واستكملت المرافعات حول موضوع النزاع ومن المتوقع صدور الحكم الشهر الجارى، والحقيقة أن كل الوثائق التى قدمتها اليمن تثبت حقها التاريخى فى الجزيرة وتؤكد خضوع جزر حنيش للسلطات اليمنية. ■

سياحة مجانية

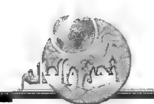
حدثنى أحد الأصدقاء من الذين يعملون فى حقل السياحة عن رغبة مجموعة من السياح الاجانب فى زيارة العراق للاستمتاع بمشاهدة الأماكن التاريخية والأثرية التى تشتهر بها العراق ذات الحضارة التى تمتد فى الزمن الاف السنين. ونظرت إليه مستغربا ومتسائلا إذا ما كان هؤلاء السياح يعلمون ما يعانيه العراق وشعبه نتيجة للحصار الدولى، وكيف لهم أن يستمتعوا بمشاهدة هذه المواقع بينما مظاهر الفقر والجوع والمرض التى أصابت الناس البسطاء تحيط بهم من كل جانب.

فضحك محدثى واتهمنى بأننى لا أعلم شيئا عن السياحة وجنون السياح، وضرب لى مثالين، المثال الأول كان حول فندق فى اليابان تم تصميمه على طريقة سجن «الكاترز» الأمريكى المشهور، حيث يأتى السياح ليقضوا بعض الوقت داخل «زنازين» مغلقة وتحت ظروف شبيهة بتلك التى كان يعايشها السجناء، فالسجناء فى جميع أنحاء العالم يحلمون باليوم الذى يغادرون فيه السجن إلى الحرية بينما هؤلاء السياح يهربون من حريتهم إلى عالم «الزنازين».

والمثال الثانى حول رحلات بعض الأوروبيين فى مواقع الحرب فى البوسنة والهرسك، وبعضهم ذهب إلى هناك والحرب مشتعلة والناس يموتون فى الشارع وبينما أهالى البلاد يركضون من مكان إلى آخر يبحثون عن ملجأ آمن ويحلمون بعودة الأمن والسلم ليعودوا إلى حياتهم الطبيعية فإن هؤلاء السياح هربوا من حياتهم الآمنة المستقرة ليعيشوا بعض الوقت بين رائحة البارود والدم، وتذكرت تلك الفتاة من البوسنة وهى ترتعش وتبكى بهستيريا عندما كانت تحدثنا عن تجربة الحرب فى بلادها، وكيف أننا جميعنا لم نتمالك أنفسنا وسقطت من عيوننا بعض الدموع، وتساءلت عن الكيفية التى سيصف بها هؤلاء السياح ما شاهدوه عندما يعودون إلى وطنهم؟ وتخيلت ملامح للدهشة دون فرصة للخوف، والفرق كبير ما بين الدهشة والخوف كالفرق مابين السائح والضحية.

وقفزت ذاكرتى بما قاله أحد الشعراء حول معاناة الشعب الفلسطينى ورفضه أن تتحول محنة المعاناة إلى معرض لسائح يعشق جمع الصور. وقبل أن أودع صديقى قلت له يبدو أننا فى العالم الثالث لا نعلم أننا نعيش حالة سياحية فريدة وعلينا أن نستمتع بها وخاصة أنها مجانية.

عماد عمر



■ السودان طلبت الاسبوع الماضى إدراج القصف الصاروخى الأمريكى لمصنع «الشفاء» على جدول أعمال المجلس الوزارى للجامعة العربية والذى ينعقد فى السادس عشر من سبتمبر الجارى لاتخاذ موقف عربى جماعى ضد هذ الهجمات.

إسرائيل استعدت والعرب بدأوا:

«شهاب» و «سكود» و «أرو» يحسمون الحرب القادمة

على مدى العشرين سنة القادمة ستحتل الصواريخ البالستية قمة التسلح فى المنطقة العربية لأكثر من سبب، أولها: النجاح الذى حققته هذه الصواريخ - من رؤية العسكريين - فى حربى الخليج الأولى والثانية، حيث استطاعت الصواريخ الأمريكية إصابة أهداف عراقية منتقاة . ووفقا لما يراه العسكريون أيضا فإن امتلاك هذه الصواريخ يمثل نقلة هائلة فى حسابات التوازن العسكرى بين الأطراف إضافة إلى المميزات التى يصعب تحقيقها بنظم تسليح أخرى.

«الأهرام العربى» ترصد سباق التسلح الصاروخى بين إسرائيل والعرب.. وهل صحيح أن هناك شركات أمريكية متورطة فى تزويد إيران بتكنولوجيا الصواريخ البالستية؟!

أهم حلقات سيناريو الصراع تدور الآن فى محاولة الولايات المتحدة وإسرائيل لحجب تكنولوجيا صناعة الصواريخ عن الدول العربية وهى الإمكانية التى تملكها إيران حاليا من خلال صاروخ «شهاب ٣» الذى سيبدأ إنتاجه العام القادم معتمدا على تطوير الصاروخ الكورى «دوابنج ١».

كما أنها تعتزم إنتاج صاروخ «شهاب ٤» فى نهاية العقد القادم معتمدة على الخبرات الروسية فى تصميم الصاروخ البالستى «ساندال» العابر للقارات والذى كان محورا لأزمة الصواريخ الكوبية

■ تقرير: أمانى الطويل - عبدالله الحاج - على السيد على

أمريكا وإسرائيل تطوران أنظمة مضادة للصواريخ البالستية

ماذا دار بين موردخاى ووزير الدفاع الأمريكى حول معركة القرن الـ ٢١؟

■ وزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق موردخاي اصطحب معه خلال زيارته للصين خمس عائلات إسرائيلية فقدوا أبناءهم في عمليات حزب الله وهجمات الفدائيين الفلسطينيين، وذلك رداً على اصطحاب عرفات لوفد من أسر الضحايا الفلسطينية الذين تعرضوا لإرهاب إسرائيلي.

الشهيرة في الستينيات

ومنذ منتصف الثمانينيات تسعى دول عربية أخرى - بالإضافة للعراق وإيران - لتطوير برامجها الصاروخية - كما يقول الدكتور ممدوح أنيس - الخبير العسكري - وفي مقدمتها سوريا التي دعمت استيرادها من روسيا والصين وكوريا الشمالية حتى تتوفر لها حرية الحركة ضد مختلف الأهداف سواء في مسرح العمليات أو ضد العمق الإسرائيلي.

السعودية وإيران

أما السعودية - والكلام للدكتور أنيس - فتسعى إلى امتلاك ترسانة صاروخية هجومية متعددة المدى لمواجهة القدرات الصاروخية الإيرانية المتنامية، فإيران تمتلك ١٠ قواعد صاروخية متحركة إضافة إلى ٦٠ صاروخاً يتراوح مداها بين ٢ و١٣ كيلو متراً.

ومنذ أربع سنوات بدأت الإمارات أيضاً امتلاك ترسانة صاروخية حيث قامت بشراء ست قواعد إطلاق صواريخ سكود من الصين بالإضافة إلى ٣٠ صاروخاً من طراز سكود من كوريا الشمالية، وبالنسبة لليبيا فقد بدأت في إنتاج صواريخ محلية الصنع منذ عام ١٩٨٨ كما حصلت على صواريخ سكود من الترسانة السوفيتية.

وفي ضوء وجود «جنوح عالمي» لتحديث نظم التسليح في مواجهة التهديدات الخارجية رصدت عدة تقارير أوضاع الترسانة الصاروخية للدول العربية وروسيا والصين أصدرتها جهات عالمية متعددة منها. تقرير صادر عن هيئة الدراسات الاستراتيجية بحلف الأطلنطي ويقول: بحلول عام ٢٠٠٦ سيكون لدى الصين وروسيا صواريخ عابرة للقارات بينما تكون الصواريخ المتوسطة التي يصل مداها إلى ١٠٠٠ كيلو متر في حوزة مصر والصين والهند وباكستان وإسرائيل والعراق وسوريا وليبيا.

وفي مقابل هذه التقارير فإن الولايات المتحدة وإسرائيل عقدتا تحالفاً استراتيجياً لتطوير نظم إسرائيل الدفاعية ضد الصواريخ تحت ستار شديد السرية عندما استضافت مدينة إيلات في يونيو ٩٧ مؤتمراً حضره ٥٠٠ مندوب من ٢١ دولة، وقد عقد المؤتمر برعاية وزارة الدفاع الإسرائيلية والمعهد الأمريكي للرحلات الفضائية، ولم يحضر المؤتمر إلا ممثلو الحكومات والصناعات حيث تم عرض صواريخ حقيقية ونماذج بالحجم الطبيعي بفندق تحت الأرض وذلك بحماية المخابرات المركزية الأمريكية

وقد لجأت الولايات المتحدة في هذا السياق - أيضاً - إلى منع تكنولوجيا تطوير الصواريخ عن الدول العربية وفقاً لنظام (MTCR) الذي يكفل سرية التكنولوجيا بين الدول الغربية فيما سمحت لإسرائيل بالانضمام لهذا النظام. كما تحاول الولايات المتحدة حالياً دعم إسرائيل في دفع مخاطر إطلاق الصواريخ عليها، حيث كشف النقاب عن اتفاق سري بين الطرفين تم توقيعه في أعقاب حرب الخليج الثانية بين شيمون بيريز - رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق - ووزير الدفاع الأمريكي السابق أيضاً وليم بيري.. ويقضي باستخدام محطة إنذار مبكر في جنوبي استراليا لمتابعة الأقمار الصناعية فوق منطقة الشرق الأوسط ولتقديم إنذارات مبكرة إذا أطلقت صواريخ نحو إسرائيل في المستقبل.

وتعتبر إسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الأوسط المستفيدة من هذا النظام، إضافة لتولي الولايات المتحدة تمويل إنتاج السهم الإسرائيلي (Arrow) الذي ينتظر إنتاجه عام ١٩٩٩ بمدى ٩٠ كيلو متراً وهو مضاد للصواريخ البالستية وتصل تكاليفه لأكثر من مليار دولار

٦٠٪ للشرق الأوسط

وتقدر الإحصاءات إنتاج ومبيعات الصواريخ البالستية والتي قدرتها شركة «تيل جروب» الأمريكية - بـ ٦٠٠ ألف صاروخ تنتج حتى عام ٢٠٠٥ - بتكلفة ١١٤ مليار دولار يصل إلى الشرق الأوسط ٦٠٪ منها، وأن الولايات المتحدة تحاول تطوير الأنظمة الدفاعية ضد هذه الصواريخ حيث كشفت صحيفة «نيهون كيزاي شيمبون» اليابانية أن طوكيو وواشنطن توصلتا إلى اتفاق بشأن بدء أبحاث عام ١٩٩٩ تهتم بنظام صاروخي جديد مضاد للصواريخ البالستية حيث يكشف هذا النظام عن منصات إطلاق الصواريخ المعادية بواسطة الرادار ويطلق صواريخ من البر والبحر لاعتراضها وإسقاطها، ووفقاً لتقديرات وزارة الدفاع اليابانية فإن المشروع سيتكلف ١٦٠ مليار دولار أمريكي.

ومن جانبه ينفي متحدث دبلوماسي روسي «للأهرام العربي» مساعدات روسيا لإيران في إنتاج صواريخ تهدد أمن إسرائيل والخليج العربي، موضحاً أن بلاده لم تساعد إيران في إنتاج صواريخ «شهاب ٣» لأنها تفي بالتزاماتها بمنع نقل التكنولوجيا الصاروخية منذ انضمامها إلى هذا النظام في أغسطس ١٩٩٥، وتقضي التشريعات الروسية - أيضاً - بتوقيع عقوبات بمن يخل بقواعد تصدير التكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج في السلم والحرب

وأكثر من هذا - كما يؤكد الدبلوماسي الروسي - أنه تم تشكيل لجنة حكومية للرقابة على الصادرات الروسية في ٢٢ يناير ١٩٩٨ والتي شددت الرقابة على تصدير مواد وخامات من الممكن استخدامها في تصنيع أسلحة الدمار الشامل

وذهب المتحدث الروسي إلى اتهام شركات أمريكية بالتواطؤ في تهريب تكنولوجيا الصواريخ متوسطة المدى إلى إسرائيل، وهناك معلومات لدى أجهزة المخابرات الروسية تفيد بأن شركات أمريكية لا تديرها الحكومة تعمل أسوة بالإيرانيين على تصميم صواريخ من هذا النوع.

موردخاي ومعركة القرن

وأفاد تقرير خاص رفعه مكتب المقاطعة العربية الرئيسي بدمشق إلى مجلس الجامعة العربية أن إسحق موردخاي - وزير الدفاع الإسرائيلي قام بزيارة خاصة جداً إلى القاعدة المركزية للقوات البرية في «بورت هود» بتكساس الأمريكية إطلع خلالها على تفاصيل الاستعدادات الأمريكية لإدارة ميدان المعركة في القرن الحادي والعشرين.

وكان مكتب المقاطعة قد رصد في تقريره الماضي الصادر - في مارس - تحركات إسرائيلية مشابهة تمثلت في لقاءات متتالية بين مسئولين أمريكيين وآخرين إسرائيليين مختصين بالدفاع الجوي، لبحث التطورات الأخيرة في تقدم تكنولوجيا النظم الدفاعية مثل صاروخ «جيتس» وأنظمة أمريكية موازية

كما شملت المناقشات صواريخ الدفاع والقدرة القتالية والتدميرية الخاصة بالصواريخ في ساحة المعركة والمشاكل التي تظهر خلال الاشتباك.

ومن جانبه وافق الكونجرس الأمريكي أخيراً على جميع المشاريع العسكرية للتعاون مع إسرائيل وأهمها إجراء مناورة تمثيلية مشتركة بين أمريكا وإسرائيل للحماية من الصواريخ البالستية «سميث فوكس» في منشأة سرية لسلاح الجو الأمريكي الأمر الذي يجب أن يأخذه العرب بصورة أكثر فاعلية لتحريك اتفاقية الدفاع العربي المشترك. ■



■ تستعد إسرائيل لاستقبال مائة ألف يهودى روسى فى موجات هجرة جديدة تم الاتفاق عليها بين تل أبيب وموسكو وسمح بهجرة مليون يهودى إلى إسرائيل حتى عام ٢٠٠٢.

نبيل شعث:

نيتانياهو محتال ومراوغ وكاذب



■ نبيل شعث لا جدوى من إستمرار التفاوض

د. نبيل شعث - وزير التخطيط والتعاون الدولى الفلسطينى - أحد المسئولين الفلسطينيين الذين يطلعون بشكل مباشر على ملف التفاوض مع إسرائيل، إضافة إلى الموقف العربى من عملية السلام، ومن هنا يبدو الحوار معه مهما فهو رجل داخل الأحداث دائما إن لم يكن صانعها.

■ حوار - سوزان سعيد

عبد الوهاب دراوشة:

الإسرائيليون مرعوبون من "القمة" العربية

أكد عبد الوهاب دراوشة - عضو الكنيست الإسرائيلى ورئيس الحزب العربى الديمقراطى - عدم وجود أية نية لدى نيتانياهو لتحريك عملية السلام أو قبول المبادرة الأمريكية داعيا إلى عقد قمة عربية للضغط على الحكومة الإسرائيلية لإسقاطها أو للعودة إلى حظيرة السلام.

■ حوار - أشرف العشرى

■ **السفير المصرى فى تل أبيب محمد بسيونى تقدم باحتجاج رسمى لمكتب رئيس الوزراء الإسرائيلى ردا على تهجم كبار المسئولين بالحكومة ومساعدى نيتانياهو على المسئولين المصريين.**

فى ظل الجمود الحالى لعملية السلام، ما الخيارات الفلسطينية والعربية؟

كل الخيارات مفتوحة، ولابد من التحرك على جميع الجبهات، وفقا لخطة تحرك خلال الأيام القليلة القادمة.. تبدأ من قمة دول عدم الانحياز، ثم مؤتمر وزراء خارجية الدول العربية، وبعده اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، حيث سيلقى الرئيس عرفات كلمة فيها، وبعد ذلك يمكن عقد قمة عربية قبل المؤتمر الدولى لإنقاذ السلام.

هل يعنى هذا أنكم مع عقد قمة عربية قبل المؤتمر الدولى للسلام؟

نعم فنسبة نجاح المؤتمر ستزيد لو ذهب العرب إليه موحدين وإذا لم يتم ذلك فكيف سيستمع لنا العالم؟!

رغم كل المراوغات الإسرائيلية، قبلتم المفاوضات المباشرة معه.. لماذا؟

الولايات المتحدة طلبت منا إجراء المفاوضات بحجة أن الإسرائيليين سيبلغوننا بقبول شروط معينة، لكننا وجدنا مراوغات مستمرة، ووصلنا إلى يقين بعدم جدوى الاستمرار فى التفاوض لذلك لن تكون هناك مفاوضات مباشرة مع الإسرائيليين.

وهل تتوقع أن يؤدى التدهور الحالى إلى أعمال عنف أو انتفاضة فلسطينية جديدة؟

الانفجارات مستمرة وهى رد فعل طبيعى وكانت هناك انتفاضات عديدة من قبل منها انتفاضة القدس وانتفاضة النفق، وإذا لم تتقدم عملية السلام فمن المحتمل أن تنفجر الأوضاع لأن الصبر له حدود، ولا يمكن أن يتحمل الشعب الفلسطينى الضغوط للأبد، خاصة إذا رأوا فيها فرصة لتحرير أرضهم.

ومن يتحمل مسئولية ما وصلت إليه المسيرة السلمية؟

نيتانياهو لأنه للأسف مراوغ ومحتال وكاذب، ورغم وجود قوة راغبة فى السلام داخل إسرائيل فإنه قادر على إقناعهم حتى الآن بأنه سيحقق السلام ويملى شروطه وهو أمر مستحيل، وسيكتشف الإسرائيليون أنه يقودهم إلى الخراب والدمار لا السلام.

وكيف تقيمون الموقف الأمريكى؟

للأسف ضعف الموقف الأمريكى يساعد نيتانياهو على الاستمرار فى تعنته ولو كان الموقف الأمريكى أقوى وأكثر قدرة على الضغط ما استطاع نيتانياهو الاستمرار فى مراوغاته.

الرئيس عرفات طرح إعلان الدولة الفلسطينية كخيار أخير فى حالة فشل عملية السلام.. لكن البعض يرى أنه طرح غير واقعى فى ظل وجود المستوطنات الإسرائيلية التى تقسم الأراضى الفلسطينية إلى جزر معزولة؟

هناك فرق بين السيادة على الأراضى وتحريرها ونحن سنعلن الدولة على كل الأراضى التى احتلتها إسرائيل فى ١٩٦٧ بما فى ذلك القدس وعندما تعلن الدولة، ويبدأ سريان السيادة الفعلية على الأرض المحررة ستستكمل الدولة حقها فى تحرير أراضيها كما فعلت مصر فى الخمسينيات حينما قامت الثورة وتحررت مصر بينما ظلت القناة محتلة من الإنجليز، والسيادة أدت بعد ذلك إلى تحرير القناة وطرد الإنجليز، وهذا ما سنفعله فى فلسطين.

أخيرا هل هناك أمل فى إحياء عملية السلام فى ظل وجود حكومة نيتانياهو؟

حكومة نيتانياهو لا ترغب فى السلام بل تريد تدميره، والأمل فقط فى الضغط عليها وهذا ما نحاول عمله عربيا ودوليا، ونيتانياهو يحاول أن يوهم الرأى العام العالمى أن هناك اتصالات فلسطينية إسرائيلية مستمرة وأن هناك تقدما فيها، ولكن للصبر حدوداً برغم أنه ليس لأكاذيب نيتانياهو حدود. فهو رجل كاذب ومراوغ وهو يحاول تأجيل الضغط عليه من القوى المختلفة داخليا وخارجيا بادعاء حدوث تقدم ■

ما حقيقة الأنباء التى ترددت داخل إسرائيل عن قرب توقيع اتفاق سلام مع الفلسطينيين؟

لا أتوقع حدوث تقدم حقيقى، لأن نيتانياهو مستمر فى محاولة كسب الوقت والكذب على العالم، بتسريب معلومات خاطئة عن تقدم غير حقيقى، فهو لا يرغب سوى فى الانسحاب من ١٠٪ فقط مع سيطرته الأمنية على ٣٪ المتبقية لتكريس الاحتلال الإسرائيلى فى الضفة

لكن ألا تتوقع لقاء قريباً بين عرفات ونيتانياهو؟

الفلسطينيون أبلغونى أن المفاوضات ستستمر بشكل جزئى، لكنها لن تفرز نتائج إيجابية، لأن نيتانياهو يريد التفاوض من أجل التفاوض فقط، وقد سبق له أن تعهد للمستوطنين اليهود بعدم احترام أية اتفاقية أو الانسحاب من شبر واحد من الأراضى الفلسطينية أو العربية

الصورة التى ترسمها تعنى أنك مازال متشائما؟

نعم.. ويجب تكريس كل الجهود لإسقاط حكومة نيتانياهو وشل فاعليتها داخل إسرائيل حتى تتضاعف فرص نجاح حكومة جديدة . والأمل الوحيد لدى الإسرائيليين هو التعجيل بإسقاط حكومة نيتانياهو والدعوة إلى انتخابات مبكرة.

لكن ياسيد دراوشة أنتم عرب ٤٨ وممثلوهم فى الكنيست متهمون بضعف الأداء فى مواجهة سياسات نيتانياهو؟

نحن النواب العرب فى الكنيست نعمل كجزء من معسكر السلام داخل إسرائيل للتأثير على الساحة السياسية لدفع المفاوضات والضغط على نيتانياهو.. ونحن جزء من الشعب الفلسطينى نهدف فى النهاية إلى إنهاء الاحتلال الإسرائيلى وإقامة دولة فلسطينية مستقلة على قدم المساواة مع إسرائيل.

وهل تعتقد أن الرئيس عرفات سينفذ وعده بقيام الدولة الفلسطينية فى مايو القادم؟

ليس أمامه خيار آخر، وظنى أن السلطة الفلسطينية استعدت جيدا لهذا الحدث، وعلينا الانتظار لنرى ورغم أن هذه الدولة ستبدأ بلا حدود، أو مميزات واضحة لكنها ستصبح دولة كاملة بمرور الوقت، ويجب أن نضع فى الاعتبار أن معظم دول العالم ستعترف بها فور قيامها.

أنتم كعرب داخل إسرائيل كيف تقيمون الموقف العربى من عملية السلام؟

أعتقد أن العرب بحاجة ماسة إلى إعادة ترتيب الصفوف والأوراق والإسراع بعقد قمة عربية قبل فوات الأوان، وقد أبلغنا وزير الخارجية المصرى أن بلاده تبذل جهودا جادة للإسراع بعقد القمة وبلورة خيارات عربية جديدة، ستجعل الحكومة الإسرائيلية تعيد النظر فى مجمل سياساتها الحالية.

لكن الإسرائيليين يعتقدون أن العرب لا يملكون أوراق ضغط؟

هذا الكلام مغلوط والحقيقة أن القمة ترعب الإسرائيليين وهم يخشون أن يستيقظ العرب، خاصة أن القمة العربية الأخيرة أصابت الحياة فى إسرائيل فى ذلك الوقت بالشلل، وانقلبت الحياة السياسية رأسا على عقب

وهل يمكن الاعتماد على مجموعات السلام فى إسرائيل للضغط على نيتانياهو لتحقيق السلام؟

للأسف الشديد معسكر السلام فى إسرائيل ضعيف جدا ولا يمكن الاعتماد عليه نهائيا، وللأسف أيضا فإن قيادة حزب العمل ضعيفة وغير مقنعة، وباراك نفسه شخصية ضعيفة ومتقلبة، ولم يثبت وجوده فى أية معركة خاضها مع الليكود.

أخيرا كيف ترى الاتهامات بالفساد التى وجهت إلى الحكومة الفلسطينية؟

أعتقد أن وراءها جهات مشبوهة مهمتها الإساءة للسلطة الفلسطينية فى مرحلة إعادة البناء وترتيب البيت الفلسطينى من الداخل، مع العلم بأن الفساد داخل إسرائيل أكبر بكثير مما هو موجود أو ما يتحدثون عنه فى السلطة الفلسطينية.■



■ذكرت انباء صحفية تركية ان قائمة المتعاونين مع الإرهابي اسامة بن لادن والتى أعدت عام ١٩٩٥ تضمنت اسم حزب الرفاه، الذى اغلقه القضاء التركى مطلع العام الحالى، ويصف بن لادن المشرفين على الرفاه بـ «إخوة التبليغ».

معركة ساخنة استخدمت فيها الضغوط الدولية

حرب الحريرى وبرى لصالح الهراوى

فتحت معركة الاستحقاق الرئاسى فى لبنان أبواب السجال السياسى على مصراعيها، وسجلت خلال الأيام القليلة الماضية «حروباً» كلامية بلغت حد الاتهامات والتجريح بين رئيسي مجلس النواب نبيه برى والحكومة رفيق الحريرى، وقد جند كل منهما أنصاره فى معركة «كسر عظم» عنوانها «الرئيس العتيد». وفى ظل اللا هدنة، واللا اتفاق، واللا وفاق، بين برى والحريرى، باتت الحروب مفتوحة، ولا يمكن أن تنتهى إلا بانتصار أحد الطرفين على الآخر، إذ تجاوز الصراع «الخنادق» إلى خطوط المواجهة المباشرة فى ساحة الرئاسة الأولى.

■ بيروت ـ جودت صبرا

مواقف التحدى بين الرئيسين جاءت غداة زيارة مفاجئة قام بها الحريرى إلى دمشق، الأمر الذى اعتبره برى محاولة من رئيس الحكومة لتوظيف نتائج زيارته إلى العاصمة السورية فى خانة الصراع السياسى، والإيحاء بأن ما نطق به موافق عليه من قبل دمشق.. وقال: «إنه حاول الاستقواء بما لم تقله سوريا، ولا شأن لها به.. إن أقصى ما يمكن للسوريين ان يفعلوه فى هذا المجال هو الدعوة إلى التفاهم بين الرؤساء ولا يمكن أن يتخذوا موقفا مع طرف ضد آخر»

ولم ينته السجال عند هذا الحد إذ ردّ الحريرى على كلام برى بالقول: «إنه يريد ـ أى برى ـ أن يكون صاحب حق «فيتو» على كل السلطات، وعلى كل المستويات، متدخلا ومحرضا وخصما، وحكما، وشريكا فى الوقت نفسه» وزاد من تأزم العلاقة بين الرجلين دخول مكاتبهما الإعلامية، وأنصارهما من الوزراء والنواب على خط المواجهة، فما كان ينقله زائر إلى أحد الرئيسين سرعان ما يرد عليه زائر إلى الرئيس الآخر، وما أن يصدر بيان صحفى عن مكتب أحدهما حتى يصدر بيان عن مكتب الآخر وكل بيان يحمل الكثير من الاتهامات التى غالبا ما تكون على مستوى الفضائح

وفى حين فشلت مساعى سورية قام بها نائب الرئيس عبد الحليم خدام لجمع الرئيسين إلى مائدة غداء دعاهما إليها فى منزله فى بلودان السورية، ابلغت أوساط مقربة جدا من الرئيس الحريرى «الأهرام العربى»، أن رئيس الحكومة شكل «لجنة تحضيرية» تضم عددا من كبار مساعديه لمواكبة الاستحقاق الرئاسى، وهو يهدف إلى تحقيق هدفين أساسيين:

أولا: منع وصول قائد الجيش العماد أميل لحود إلى رئاسة الجمهورية وهو المرشح الوحيد المدعوم بقوة من الرئيس برى

ثانيا: تامين وصول رئيس مقرب أو محسوب عليه، ومن أبرز الأسماء المدعومة، روبير غانم، ميشال إده، وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة

وأوضحت المصادر أن الحريرى يترأس اللجنة شخصيا وهى تضم إلى جانبه السفير السابق جونى عبده، زاهى بستانى، باسيل يارد، الفضل شلق، فريد مكارى، وسمير لحود، وقد تم توزيع مهمات سياسية دقيقة على أعضائها، بحيث يتولى كل فرد منها دورا محددا كالتالى:

ـ فريق يتولى الاتصالات مع المراجع والقوى السياسية فى عواصم القرار «خاصة واشنطن وباريس والفاتيكان»، ويضم هذا الفريق جونى عبده المقيم فى باريس، والمحامى باسيل يارد ـ مستشار الحريرى للشئون الأوروبية ـ وهو يتنقل ما بين بيروت وباريس وواشنطن

ـ فريق أخر يتولى الاتصال بالمراجع الدينية والروحية والأحزاب والقوى السياسية اللبنانية الفاعلة والمؤثرة فى الاستحقاق الرئاسى، ويتولى هذه المهمة الوزير السابق الفضل شلق والنائب فريد مكارى وزاهى بستانى، على أن يتولى الحريرى شخصيا الاتصال بالقوى الإقليمية والدولية البارزة ويوظف علاقاته الدولية والخارجية مع هذه القوى

ووفق هذه المعطيات ذكرت مصادر مستقلة لـ«الأهرام العربى» أن الحريرى خصص مبالغ مالية ضخمة لإنجاح أعمال اللجنة، وهو على استعداد «لشراء» منصب الرئيس بأى ثمن، حتى إنه أبلغ دمشق «سابقى فى بيتى إن كان الخيار السورى هو التمديد للهراوى»، غير أن مصادره قالت: «إنه لا مشكلة مع السوريين إن كان خيارهم الرئاسى يختلف عن خياره»، مما يعنى أنه قد يوافق على ما قد يقترحونه ولو كان ذلك لا ينسجم مع طموحه

ووسط هذه الأجواء أشارت مصادر سياسية مستقلة مطلعة إلى ان الأفق السياسى يوجد به ما يوحى بأن التمديد للهراوى لايزال ورقة قيد التداول، وهى قد تكون بمثابة إخماد لـ «الحرائق» المستعرة بين الرئاستين الثانية والثالثة، ولذلك فإن خطوط التعديل الدستورى لمرة واحدة، وضعت على نار هادئة بعيدا عن الأضواء، وهى إن تمت فقد تعنى بما لا يدع مجالا للشك تمديد ولاية الهراوى لفترة ثلاث سنوات، وبذلك يكون رئيس الجمهورية قد شغل ولايتين متتاليتين، وهى سابقة لم تشهدها البلاد منذ «١٢سنة»

وعزت هذه المصادر توقعاتها إلى تحاشى الوزراء والنواب إطلاق مواقف حاسمة ودقيقة فى موضوع الاستحقاق الرئاسى، خشية الوقوع فى مطبات سياسية، وبالرغم من تعدد الصيغ التى يؤكد فيها الرئيس الهراوى رغبته فى الخلود إلى الراحة، فإنه لم يقل بأنه يرفض بعض أشكال التمديد، إذا ما تطلبت المصلحة الوطنية العليا ذلك، ولذلك فإن كل الاحتمالات واردة، خصوصا أن الجميع يشهد للعهد الحالى بما حققه من إنجازات على الأصعدة المحلية والإقليمية والدولية.

ورأت المصادر أن التمديد للهراوى وسط هذه الأجواء الملتهبة بين الرئيسين برى والحريرى قد يكون الحل الأنسب، لأن «تبريد» جبهة الرئاسة الأولى مطلوب محليا وإقليميا، وغير مسموح لأحد بإيصال الأزمة إلى حدود الانفجار الأمنى أو الاجتماعى، لأن البلاد لا تحتمل «خضات» جديدة فى ظل الظروف الواقعية التى تعايشها سواء فى

الجنوب، أو في الداخل، مع العلم بأن كلا من بري والحريري يضمن استمراره في الحكم مع العهد المقبل

ولكن السؤال من المرشح القادم للرئاسة والذي سيحظى بالتأييد؟

يقول رئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني إن مرشحي الوحيد هو من يلتزم بتطبيق الدستور نصا وروحا، ويعزز دور وفعالية مؤسسات الدولة، فالخلافات الظاهرة في العلن بين «ترويكا» الحكم خفاياها سياسية وعلى صلة بالانتخابات الرئاسية، ولا شك أن الرئيس الهراوي حقق إنجازات والتزم بتطبيق الدستور، ونحن بحاجة إلى رجل يكمل نهج العهد الحالي

وكلام الرئيس الحسيني، الذي رفض تسمية أحد لمنصب الرئاسة الأولى، يوحي بأنه يؤيد التمديد للرئيس الهراوي، وإن لم يقل ذلك علنا، وبالتالي فهو لا يقف في خانة العداء لتعديل الدستور، ولن يخوض الصراع إلى جانب أي من الفريقين المتصارعين بقوة للاستئثار بمنصب الرئاسة لحساب أي من المحسوبين عليهما

أما النائب الدكتور مروان فارس يمثل كتلة نيابية تضم ١١ نائبا ينتمون إلى الحزب السوري القومي الاجتماعي - فقد رد على سؤال لـ «الأهرام العربي» بقوله. إن انتخابات رئاسة الجمهورية محطة مهمة، تأتي بعد عودة الحياة الاقتصادية إلى لبنان، بدءا بالانتخابات النيابية دورتي ٩٢ و٩٦، والانتخابات البلدية الأخيرة، ولا شك أن هناك تداولا لبعض الأسماء المرشحة لمنصب الرئاسة الأولى، وهناك جملة من الأفكار تتعلق بالعهد الجديد، والمرحلة المقبلة، في ظل وضعية لبنان الحالية، ولأن هناك وضعية مغايرة عن السابق، فلذلك ستكون انتخابات الرئاسة مشابهة للوضع المستجد في البلاد، فمثلا لبنان لم يعد الدولة التي كانت سابقا، قوتها في ضعفها بل أصبح دولة لها مقومات الصمود والمواجهة مع العدو، وقد أثبتت موقعها في هذا المجال عبر المقاومة اللبنانية"

وقال. إذن صورة لبنان السابقة تغيرت، ومع تغير هذه الصورة يفترض أن يأتي الرئيس الجديد مشابها لها، وهذا لا يعني على الإطلاق بأن عهد الرئيس الهراوي ليس مشابها لهذه الصورة، بل إن هذه الصورة تأسست في هذا العهد.. ويجب أن تستمر بشكل أقوى في المرحلة المقبلة وانطلاقا من هذه الصورة.. ومن هذه المفاهيم يمكن أن نتصور شخصية الرئيس المقبل

وأضاف النائب فارس: نحن لدينا مرشح وحيد، هو من يتوافق مع هذه المواصفات، أي من يمثل هذا الخط السياسي الذي ينطبق على هذه المفاهيم، ويعبر عن حقيقة لبنان المواجهة للعدو الإسرائيلي، والمرتبط بمعاهدة التعاون والصداقة والإخوة مع سوريا، لبنان المتحالف جيشه مع المقاومة، لبنان الموحد على أسس فكرية وثقافية واجتماعية، ولا شك أن الرئيس المقبل سيعتمد على هذه المبادئ، أساسا لبرنامجه الانتخابي ولعهده الجديد

وأوضح أن مرشح كتلته النيابية هو الشخص الذي يتعهد بتطبيق هذا البرنامج، بخطه ونهجه، فالرئيس الهراوي حقق في عهده إنجازات كبيرة وأبرزها عودة السلم الأهلي، وسوف يشهد له التاريخ بإنجازاته أيضا على صعيد علاقات لبنان بمحيطه العربي والدولي، وإذا فرضت الظروف الإقليمية والدولية ضرورة التجديد لهذا الرجل - حتى لو أعلن أنه يرفض ذلك - فنحن مع التجديد، ونرى أن تعديل الدستور لتحقيق هذه الغاية سهل المنال، أما إذا اقتضت الظروف التغيير، فنحن نؤيد رجلا على طراز وقياس العماد إميل لحود فهو عسكري متميز في بناء مؤسسة وطنية ومجاهدة، وقال النائب الدكتور إسماعيل سكرية لـ «الأهرام العربي»: إن مرشحه للرئاسة الأولى، هو الشخص الخلوق، نظيف الكف، لاسيما أن البلاد تعاني أزمات كثيرة، ومرشحي هو من يتمتع بأخلاق عالية من جهة النظافة المالية، وليس من ينظر إلى البلاد نظرة خاطئة ويعتبر أن الرئاسة هي امتياز له ولمحاسيبه، بغية تعزيز وضعه ووضعهم، وهذا يعني أنه يعمل لنسف مشروع الدولة، وأنا أحبذ أن يكون الرئيس العتيد من الذين يفكرون بعقل مؤسساتي، وينظر إلى الدولة كمؤسسة كبيرة يجب الحفاظ عليها وتقويتها

وهل لديكم اسم معين يحمل هذه المواصفات ليتولى رئاسة الجمهورية؟

إن هذه المواصفات تنطلق أساسا من المفهوم الوطني العام، وهي قريبة جدا من أشخاص مثال قائد الجيش العماد إميل لحود، غير أن ذلك لا يعني أن احتمالات التمديد للرئيس الهراوي غير واردة، فهذا الرجل مشهود له بما حققه من إنجازات خلال عهده، ونحن في لبنان نعرف جيدا أن كل شيء وارد.

وهوية الرئيس تبقى غير معروفة حتى ربع الساعة الأخير وهي تخضع لاعتبارات محلية وإقليمية ودولية، وتتحكم فيها ظروف خاصة، ترتبط بمعطيات وتطورات المنطقة، في ظل الصراع العربي - الإسرائيلي، وفاعليات مفاوضات التسوية، وربما يكون المطلوب لهذه المرحلة رجلا يوقع السلام فمن يدري؟ ■


■ حسين الحسيني

حسين الحسيني:
نحتاج إلى رجل يكمل مسيرة الهراوي


■ مروان فارس

مروان فارس:
لا نعارض التمديد ونؤيد «لحود»


■ إسماعيل سكرية

إسماعيل سكرية:
الرئيس القادم غير معروف حتى آخر ربع ساعة



■ وزير الخارجية المصرى عمرو موسى اتفق ونظيره فى جنوب إفريقيا الفريد نزو على عقد اجتماعات اللجنة العليا المشتركة بين مصر وجنوب إفريقيا نهاية اكتوبر القادم بالقاهرة.



■ تشيرنوميردن

جرب حظك فربما تصبح رئيساً

٧ وجوه مرشحة لقيادة روسيا



■ الكسندر ليبيد

لن يصبر مجلس النواب الروسى على بوريس يلتسين حتى عام ٢٠٠٠ ، فهناك خوف من قيام الرئيس الروسى - الذى لن يخوض انتخابات الرئاسة - بفرض مرشحه، لذلك يحاول أعضاء مجلس الدوما الإطاحة برئيسهم المريض قبل حلول نهاية القرن. وعلى الجانب الآخر يتحين مناصرو يلتسين الفرصة لكى يتمكن الرئيس من حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة وصولاً إلى فرض مرشحه.

■ تقرير - عبدالله الحاج

نحن لا نعلم - يقينا - من مرشح يلتسين؟ لكننا نرى سبعة وجوه فى الميدان الأحمر تطرح نفسها لقيادة روسيا اعتباراً من عام ٢٠٠٠ وتعالوا نتعرف عليها .

يرى خبراء الشئون الروسية أن فرص فلاديمير جيرينوفسكي وبوريس نيمتسوف وغريغورى يافلينسكي محدودة جداً ، فبالنسبة لجرينوفسكي فقد انحسرت شعبيته منذ وقت طويل ويقول حوالى نصف الناخبين اليوم إنهم لن يصوتوا له فى اية حال من الاحوال، أما الذين يصوتون ليافلينسكي فهم المثقفون ذوو الميول الديمقراطية والذين اعربوا عن خيبة أملهم فى نتائج الإصلاح الاقتصادى، وبإمكان هذه الشريحة من الناخبين أن تضمن لمرشحها دخول البرلمان ولكن ليس بمقدورها، أن تضمن له الجلوس على كرسى الرئاسة.

وتدنت شعبية نيمتسوف لتصل إلى ٥٪ بعد أن كان يتصدر ترتيب الشخصيات التى تحصل على اصوات المواطنين الذين شملتهم استطلاعات الرأى فى العام الماضى

أما بخصوص المرشحين الأربعة الباقين فإن هناك اعتقادا بأن جينادى زيوجانوف يأتى فى آخر القائمة رغم أن ترتيبه فى استطلاعات الرأى الحالية الأول، صحيح أنه يعتمد على أقوى تنظيم يتمثل فى الحزب الشيوعى الذى فاز مرشحوه فى الانتخابات المحلية لانتخاب المحافظين فى عدد من الأقاليم الروسية، إلا أنه يصعب على زيوجانوف - فى رأى الخبراء - أن يوسع قاعدته فى أوساط الجماهير، إضافة إلى أنه لا يستطيع التحول إلى اليمين حيث أنصار الاشتراكية الديمقراطية وحتى لا ينفصل عن نواة حزبه.

ويرى هؤلاء الخبراء أن زيوجانوف لم يعد يحتكر أصوات الناخبين وتدنت سمعته بصفته الرمز الأول للمعارضة وقد يتأهل فى أحسن الأحوال إلى دخول الجولة الثانية، ولكن من المؤكد أنه سيخسرها.

وتبدو حظوظ الكسندر ليبيد قوية، فهو ينسجم مع ميول المجتمع الروسى خاصة تلك الشرائح التى لديها احتجاجات على ممارسات النظام الحالى، كما أن نجاح ليبيد فى إدارة شئون أحد الأقاليم الروسية خلق له سنداً إقليمياً وسنداً مالياً من الممكن أن يلجأ لدعمه وقت الحاجة حيث كان لمساهمة المجموعات المالية الصناعية التى تسيطر على مقاليد الأمور فى إقليم كراسنويا رسلك فضل كبير فى رفع شعبيته والفوز بحكم الإقليم، ويرى الخبراء أن أهل موسكو من حكام الكرملين سوف يضعون الكثير من العراقيل أمام ليبيد، وسوف يبذلون قصارى جهدهم للنيل من الشعبية التى يتمتع بها ومحاولة منعه بشتى الطرق من الجلوس على كرسى الحكم وترويج شائعات عن عدم التزامه بوعوده .

وعلى عكس الحال مع ليبيد فإن فيكتور تشيرنوميردين من رجال نظام الحكم ويخلو سلوكه من المفاجآت غير المتوقعة ولن يشكو ابداً من نقص فى الحلفاء الأقوياء والموارد المالية وقد تعاطف معه الإعلام والشعب عقب إقالته الأولى والذى انعكس بارتياح مع عودته ثانية لتولى رئاسة الوزراء والدعم المعلن من طرف الرئيس بوريس يلتسين لدرجة وصلت إلى إعلانه خليفة له فى حكم روسيا عام ٢٠٠٠.

ويعتقد الخبراء أن تشيرنوميردين يواجه مشكلة فى استطلاعات الرأى العام التى لم يستطع حتى الآن أن يتخطى نسبة من ٣ إلى ٥٪ منها ، ومازال هناك من يحملونه مسئولية تردى الوضع الاقتصادى والاجتماعى رغم عودته ثانية لإنقاذ ما يمكن إنقاذه إلا أن البعض يعتقد أنه ربما جاء فى وقت سيىء سيساهم فى فشله ومن ثم تقليل فرص فوزه فى المستقبل بكرسى الرئاسة

وفى مفاجأة غير متوقعة ترجح حسابات الخبراء الروس كفة يورى لوجكوف عمدة موسكو الحالى، إذ يثق به أكبر نسبة من المشاركين فى استطلاعات الرأى العام، وأظهرت نتائج تلك الاستطلاعات تقدمه على أى مرشح آخر إذا خاض الانتخابات إثنان من المرشحين كان هو أحدهما، الأمر الذى يدل على ان لوجكوف يحظى بتأييد واسع بين سكان الأقاليم الروسية وليس بين أبناء موسكو وحدها .

والخوف الوحيد على لوجكوف هو احتمال أن يلقى مقاومة من المجموعات المالية والصناعية الرئيسية التى تخشى أن يقوم الفريق الموسكوفى فى المستقبل حال وصوله إلى السلطة بإعادة تقسيم الأملاك التى وزعت عليهم.

إذن تبدو حظوظ يورى لوجكوف والكسندر ليبيد وفيكتور تشيرميردين هى الأقوى اليوم فى حكم روسيا ما لم ينجز تشيرنوميردين معجزة ينقذ بها الاقتصاد الروسى المنهار ويحسم فى هذه الحالة الأمور لصالحه، لكن ذلك - فى رأى الخبراء - يعتبر «ضربا من الخيال» ■

عدت يايوم «٦ أكتوبر»!

٢٥ عاما.. أسرعت الخطى فى اتجاه التاريخ.. وبقى يوم السادس من أكتوبر.. الذى حمل الأمة العربية، من ضفة اليأس والإحباط على نهر الحياة.. إلى شاطىء الاعتزاز بقدرات أمتنا، فى قارب انتصار عظيم.

٢٥ عاما.. لم تتسرب من بين أيدينا، وإن كنا نتصور أن حجم ما تحقق من إنجازات، كان يمكن أن يتضاعف، مالم تتربص بنا «طيور الظلام» - نجوم الإرهاب الجدد - وأبطال مسرحية «الفساد القبيح»، الذين يقاتلون لاستمرار عروضهم الكئيبة!!

بعد أيام سنعيش الاحتفالات بمرور ربع قرن على تحطيم أسطورة جيش، كان يزعم قادته بأنه لا يقهر.. وبعد أيام - أيضا - نتذكر الرئيس أنور السادات، صاحب قرار الحرب والنصر.. وبطل السلام الذى قلب المعادلات السياسية فى المنطقة العربية، رأسا على عقب.. ومن حسن الطالع أننا بعد أيام سنحتفل بمرور ١٧ عاما، على تولى الرئيس حسنى مبارك مسئولية قيادة السفينة، فى ظروف عاصفة.. لتفرض علينا الأحداث ضرورة مراجعتها.

فالرئيس حسنى مبارك كان نقطة الضوء فى قلب العتمة، عندما أسند إليه الرئيس جمال عبد الناصر، فى أعقاب نكسة يونيو ٦٧ قيادة القوات الجوية.. وكان الأمل فى مستقبل أفضل.. يوم اختاره السادات نائبا للرئيس، بعد انتصار أكتوبر.. ويوم رأى فيه الشعب طوق النجاة، عقب محاولة اغتيال الاستقرار فى مصر، والتى دفع السادات روحه ثمناً لها.. جاء مبارك ليطفىء نيرانا، سجلها التاريخ فى كتابه تحت عنوان «أحداث سبتمبر».. وأشاع الهدوء فى ربوع الوطن، ووصل ما انقطع مع العالم العربى.. وأمسك بدفة السلام مقتنعا، باعتباره قائدا بارزا من قادة القوات المسلحة، ومقاتلا نبيلا على طريق الحق والخير دائما.. ورفض مبارك المساومة - كشأن قادة مصر العظام - على حقوق الأمة العربية.. كما رفض أن يوضع فى مقارنة مع من سبقوه فى تحمل المسئولية.. ولعلنى لا أنسى قولته الشهيرة ردا على سؤال خبيث:

«أنا اسمى حسنى مبارك».. كان هذا بعد شهور من مبايعته رئيسا.. ودارت عجلة الزمان، ليؤكد أنه نموذج مختلف عمن سبقوه. فهو يحترمهم.. يقدر إنجازاتهم.. يضيف إليها.. يعالج سلبياتها، ويحمل نفسه - أحيانا - مسئوليتها. و يترك بصمته الواضحة على الساحتين العربية والدولية، فضلا عن قيادته لقطار التنمية المصرى.

وفى عهد مبارك عرفنا الطريق الصحيح إلى ممارسة الديمقراطية بعيدا عن الصراخ.. وعشنا حرية الصحافة مناخا، لا يلوثه غير تجاوزات قلة اندست على المهنة، فترك أمر استعادة الصفاء للصحفيين أنفسهم. وتميز عهده بعدم التستر على الفساد، الذى لا ننكر محاولات رموزه، لغرس أسنانهم فى لحمنا.. وتحمل النقد، بل كان رائعا يوم تناسى المحاولة الجبانة لاغتياله، ودافع عن وحدة السودان واستقراره.. رغم أن المؤامرة اشترك فى إعدادها من تخيلوا أنهم قادة لشعوب عظيمة!

وعرفنا فى عهد مبارك التركيز على المستقبل، بعد أن قطعنا العلاقة للأبد مع الشعارات والانفعالات فى السياسة.. فكانت مشروعات التنمية العملاقة، بعد إنجاز خطوات الإصلاح الاقتصادى.. وعالجنا جروحنا من آلام الإرهاب، وجرائم نجومه بأسلوب دفع رموزه للانتحار أو ممارسة هوايتهم فى القتل والتفجيرات خارج مصر.. بعد أن يئسوا من نجاح زراعة الخوف على أرضها.. والقائمة طويلة لا تحتاج إلى إعادة سردها، فالرأى العام يحفظها.

ومبارك - الذى مارسنا فى عهده المكاشفة والمصارحة - يحرضنا على أن نطالبه بالمزيد.. فالطموح يجب ألا يصطدم بسقف.. لذا أتمنى أن تبدأ صفحات القرن القادم، عقب الاحتفال بمرور ربع قرن على انتصار أكتوبر.. ولعلنى أتصورها حافلة، بوجوه جديدة، تقدر على التعامل مع المستقبل بلغته وأدواته.. وأتطلع مع الكثيرين إلى أن تستريح قيادات كثيرة، نحترم عطاءها لكننا لن نستسلم لإصرارها على البقاء!! وأحلم بأن يسود مبدأ الثواب والعقاب فى إطار من الشفافية.. التى تجعلنا نرضى بما حققناه فى التوقيت المناسب فالسنوات القادمة يجب أن نقطعها بالعمل الجاد والحقيقى.. حتى يأتى يوم نحتفل فيه بانتصارات أكتوبر، وانتصارنا الساحق على الإرهاب والفساد والذين يعكرون صفو حياتنا!!

■ ■ تنويعات على لحن أكتوبر

■ أين كان بنيامين نيتانياهو يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣؟! سؤال يستحق أن نبحث عن إجابته لعلنا نفهم كيف يفكر فى المستقبل؟

■ صفقت طويلا للفنان أحمد زكى على دوره فى فيلم «ناصر ٥٦».. وسأصفق بنفس الحرارة يوم أشاهده يؤدى شخصية «أنور السادات» فى فيلمه الذى يقاتل حتى يرى النور.

■ أعتقد أن التليفزيون المصرى جاهز لإعادة عرض الأفلام القديمة عن حرب أكتوبر.. ونحن فى انتظار إعادة مشاهدتها!!

■ نصر القفاص



بعد مرور ١٧ سنة على أحداثه العاصفة

النبوى إسماعيل: أنا برىء من اعتقالات سبتمبر

تحديد إقامة البابا شنودة كان للصالح العام

[illegible]

[illegible]

طلبت من الرئيس استثناء التلمسانى وسراج الدين وفتحى رضوان من قرارات التحفظ

في سبتمبر ١٩٨١ صدرت قرارات الاعتقال الشهيرة التي شملت جميع التيارات السياسية في مصر.. وكانت أحد الأسباب التي قادت مصر إلى حادث المنصة في أكتوبر ١٩٨١ حيث قتل الرئيس الراحل أنور السادات في واقعة هي الأولى من نوعها في تاريخ مصر.

منذ هذا التاريخ.. ظل السؤال قائما: من كان وراء هذه القرارات.. ولماذا كان اعتقال كل رموز الأمة؟ وغيرها من الأسئلة التي واجهنا بها اللواء النبوي إسماعيل - وزير الداخلية المصري الأسبق - اللاعب الرئيسي في تلك الأحداث والذي حمله الكثيرون، ليس فقط مسئولية الاعتقالات، وإنما مسئولية اغتيال الرئيس السادات، لكنه وبعد ١٧ عاما قال لنا: أنا برىء.

■ حوار - خالد صلاح
عبدالله الحاج
■ تصوير - عماد عبد الهادي

البعض وصف قرارات سبتمبر ١٩٨١ بأنها شهادة وفاة كتبها الرئيس الراحل أنور السادات لنفسه، إلى أي مدى كانت تلك القرارات سببا في عملية اغتيال الرئيس السادات؟

هذا الربط غير صحيح، فقرارات سبتمبر لم تكن سببا في اغتيال الرئيس السادات لأن التخطيط لاغتيال الرئيس كان سابقا على صدور هذه القرارات، فقد كانت هناك ترتيبات لاغتياله في احتفالات ٢٦ يوليو بالإسكندرية في العام نفسه، وهو الاحتفال الذي أقيم في ذكرى خروج الملك فاروق، ولكن هذه العملية لم تنفذ بسبب عدم نجاح التنظيمات الإرهابية في الحصول على الأسلحة اللازمة، ولم تكن الحكومة أو القيادة السياسية قد فكرت في إصدار قرارات التحفظ بعد، وأعتقد أن قرارات سبتمبر جاءت لمحاولة منع اغتيال الرئيس.

تقول إنه في يوليو عام ١٩٨١ لم يكن هناك تفكير في قرارات التحفظ، إذن متى تم اتخاذ القرارات؟

التفكير فيها تم قبل صدورها بفترة قليلة حيث اتضح أن بعض التيارات اعتلت موجة المعارضة لاتفاقيات السلام، في حين أن هذه الاتفاقية حظت بتأييد شعبي كبير جدا، ومع تصاعد هذه الموجة بدا في الأفق وجود حالة قلق وأن إسرائيل قد توقف عمليات الانسحاب من سيناء تحت دعوى وجود معارضة كبيرة من الجماهير للسلام وهذا لا يطمئن إسرائيل إطلاقا في وجود تنفيذ أمين للمعاهدة خاصة ما يتعلق بالتطبيع بين البلدين، وكان الانسحاب والحصول على الأرض هدفا عزيزا ينبغي الدفاع عنه.

تعني أن قرارات التحفظ صدرت لطمأنة إسرائيل؟

كانت لتأكيد وجود استقرار في الجبهة الداخلية لا يجعل إسرائيل تتخوف من إخلاء المناطق المتبقية من خطة الانسحاب، ونحن لم نكن نضجر من المعارضة أو النقد خاصة عندما لا يستهدف المصالح العليا للبلاد، ولكن بعض الناس كانوا يعارضون لمجرد المعارضة، ودون فهم حقيقي لأبعاد الموقف وأثر ذلك على إجهاض كل التضحيات التي بذلتها مصر من أجل السلام وعزمها الاتجاه للبناء الداخلي.

تقصد أن السياسيين الذين شملتهم قرارات التحفظ كانوا يضرون بما تطلق عليه «المصالح العليا للبلاد» وفقا لمجريات الاتفاق مع إسرائيل؟

البعض كان يفعل ذلك عن قصد والبعض الآخر بحسن نية وكانت معارضة مسيرة السلام تضر بالمصالح العليا للبلاد.

لكن هؤلاء السياسيين لم يعبروا عن آرائهم بالعنف أو حمل السلاح، ولم تتعد معارضتهم بعض المؤتمرات الجماهيرية والكتابة في الصحف؟

التخريب المعنوي يعادل التخريب المادي، ولا يقتصر الإضرار بمصلحة البلاد على حمل السلاح، وفي الحقيقة فإن قرارات

■ ■ البعض كان يوهم ممدوح سالم بأنني لا أطبق سياساته في الداخلية


■ الأمن لا يعرف «الفصال»


■ بعض السياسيين أضروا بمصلحة البلاد



الاعتقال كانت تخص الإرهابيين والتنظيمات المتطرفة، وحتى هذه الجماعات لم نكن نفكر فى اعتقالها إذ لم تصل إلى مرحلة حمل السلاح، وكان التفكير فى هؤلاء فقط بناء على المعلومات التى تجمعها أجهزة الأمن عن هذه التنظيمات والتى افادت بأنهم يسعون إلى تحويل مصر إلى نموذج على هيئة لبنان أو إيران جديدة، وهو ماواجهناه بحسم شديد.

أما قرارات التحفظ فشملت عددا محدودا من السياسيين وبعض رجال الصحافة والفكر وأساتذة الجامعات أما التوصية باعتقالهم فلم تكن صادرة عن وزارة الداخلية، وعندما جاءت قرارات التحفظ اقترحت بعض الجهات إضافة هذه الأسماء إلى قائمة المتحفظ عليهم وشملهم القرار بالفعل.

وأذكر أن أحد المسئولين فى وزارة الداخلية حين راقب تصاعد حدة النقد باعتقال السياسيين جاءنى وطلب تسريب خبر بأن وزارة الداخلية ليست مسئولة عن اعتقالهم، لكننى رفضت بشدة وقلت له إن أجهزة الأمن لا تتجزأ واعتبرت هذا عيبا كبيرا خاصة أن القرارات كانت من أجل مصلحة البلد العليا.

هل تقصد بذلك انك برىء من اعتقال السياسيين؟

أنا برىء من اعتقال السياسيين فقط، لكننى لست بريئا من قرارات الاعتقال نفسها ولو كانت لدى معلومات تخص هؤلاء لكنت ادرجتهم فى قرارات التحفظ لأن الأمن لا يعرف «الفصال».

هذا يعنى ان الداخلية لم تضع اسما سياسيا واحدا على لائحة التحفظ؟

معظمهم لم يكن لنا دخل بهم، وهناك بعض الأسماء والشخصيات كان الرأى فيهم للسادات شخصيا، وكانت له رؤية أوسع وأشمل واتخذ قراره على هذا الأساس، وأحيانا كنت أقول له إن «فلان» عمره كبير ولا يتحمل السجن ولكنه كان يبدى رأيا مختلفا بناء على المعلومات المتوافرة لديه، وقد فعلت ذلك مع التلمسانى وطلبت الا تشمله قرارات الاعتقال، وقلت للرئيس: انه يتعاون مع الداخلية ويتصدى للمتطرفين فى الجامعة ويتعرض للإهانات والإيذاء ولكن السادات أصر على اعتقاله، التلمسانى لم يكن يتعاون مع الأمن كمرشد للمباحث ولكن كان يقدم خيرا للبلاد بوقوفه فى وجه المتطرفين.

والحقيقة لم يكن هذا اعتقالا بالمعنى المفهوم فقد وفرنا للمحتجزين خدمات كبيرة كأنهم فى فندق، وصحيح أن تقييد حرية الشخص أمر سيىء ولكن كلها كانت إجراءات للحفاظ على مصلحة البلد حتى تنسحب إسرائيل من سيناء.

هل كانت لديك اعتراضات على آخرين غير التلمسانى؟



■ هيكل

هيكل اعتذر لى عما كتبه فى خريف الغضب

الشيوعيون أشعلوا الفتنة الطائفية فى «الزاوية الحمراء»

مكالمة مع يوسف البدرى غيرت مواقفه ١٨٠ درجة

فؤاد سراج الدين كاد يبايع السادات مدى الحياة!

طبعا وكان الرئيس مبارك يبدى بعض الاعتراضات ايضا على بعض الأسماء، وقد اعترضت على اعتقال فؤاد سراج الدين وفتحى رضوان وحتى الشيخ كشك اعترضت على اعتقاله، ولكن السادات كانت له ردود حول كل شخص، فبالنسبة للتلمسانى ذكر السادات أن مجلة الدعوة التى تصدرها جماعة الإخوان تنشر موضوعات تسيىء إلى مصر وأشار إلى موضوع عنوانه «مخطط مصرى - أمريكى لتصفية الإسلام فى مصر».. وقال لى أنت وزير داخلية هل هناك مخطط بهذا الشكل.. قال إننى اتخذت إجراءات خاصة بالبابا شنودة ولذلك يجب أن نتوازن سياسيا.

وهناك حقيقة لابد أن نضعها تحت نظرنا، إن إنجاز السلام كان عملا رائعا على كل المستويات وهناك من يتحسر اليوم على انه لم يمض مع السادات فى المسيرة التى بدأها، ولذلك كان علينا أن نحافظ على هذا الإنجاز، وربما حدثت أخطاء فى هذه القرارات ولكنها كانت موقوتة بأجل محدد ولم يكن مقصودا بها التعسف أو الإضرار بأحد.

لكن تقييد الحرية فى حد ذاته إيذاء؟

هذا صحيح ولكن السياسيين الذين تم التحفظ عليهم لم يتجاوزوا أربعين أو خمسين شخصا، وإذا اقتضت مصلحة عليا احتجازهم فإن الأمور تبدو مختلفة.

هذه الشخصيات كانت رموز مصر وقتها وتعبر عن مشاعر قطاعات من الجماهير التى لم تحتمل صدمة السلام مع إسرائيل؟

هذا لم يحدث ولم تكن هذه الشخصيات تعبر عن مشاعر المصريين والدليل أن السادات حين ذهب فى رحلة إلى المنصورة، لم يرتب له استقبال جماهيرى على الإطلاق، كما يدعى البعض، وكان من مصلحتى وقتها كوزير داخلية ألا تكون هناك كثافة جماهيرية عند استقبال الرئيس حتى لا يتعرض للاعتداء، ولكن الاستقبال الأسطورى الذى وجده السادات جعل بعض المقربين منه يقولون «هذا استفتاء جديد يا ريس»، حدث هذا فى الوقت نفسه الذى بدأنا فيه تصفية تنظيم الجهاد وألقينا القبض على بعضهم فى اليوم السابق على هذه الرحلة مباشرة، وكان الرئيس لديه برنامج حافل لمدة ١٥ يوما قبل العرض العسكرى.. فهناك مؤتمر الحزب فى جامعة القاهرة وافتتاح بعض الوحدات السكنية وزيارة بعض المناطق، وكنت أخشى كوزير للداخلية أن يتعرض لمحاولة اغتيال خلال حركته الواسعة، ولذلك قررنا تصفية التنظيم ووضعنا أيدينا على بعضهم وضبطنا كميات من الأسلحة والذخيرة.

معنى هذا أن هؤلاء السياسيين لم يكن لهم تأثير في الشارع المصري، وأن الناس تفاعلت مع السادات ولم تلتفت إلى قرارات الاعتقال؟

التأثير مسألة نسبية، ودعني أتحدث بصراحة، فالمعارضة صوتها عال دائما وأكثر صخبا من الحكومة، وكانت كل قوة الأحزاب أنها تمتلك صحيفة، ولم أكن أنا شخصيا أغضب من الهجوم على شخصي بالعكس كنت أغضب من عدم الهجوم، وأعتقد أن واحدا مثل الشيخ كشك كان له تأثير أكبر منهم بدليل أن المسجد الذي يخطب فيه كان يشهد حضور أعداد كبيرة، والرئيس جعفر نميري قال لنا: «أنا عامل إيه للشيخ كشك ده قالب السودان»!!

وبعد التحفظ عليه كانت تخرج مظاهرة يومية من الجامع، وتشتبك مع الشرطة واستمر الوضع عدة أسابيع، وهذا مثال على المقارنة في التأثير بين الشيخ كشك وبين الأحزاب وتيارات المعارضة وكنت قد طلبت من السادات عدم اعتقال الشيخ كشك، ولكنه لفت نظري إلى الشتائم التي يذكرها على المنابر والهجوم على الأسر والسيدات والبيوت ولم يكن هذا أمرا لائقا.

أما المعارضة فلم تكن في المستوى المطلوب، صحيح توجد إيجابيات بداخلها لكن إصرارها على وصف كل شيء بأنه أسود وسيئ، وكارثة لم يكن هذا السلوك في صالح البلد.

وأذكر في أحد الأيام أن السادات دعاني للعشاء في القصر الجمهوري بسبب زيارة رئيس إحدى الدول إلى البلاد وفي الطريق إلى العشاء سمعت على اللاسلكي أن هناك حادثة غرق أوتوبيس نهري في النيل أمام إمبابة بسبب اصطدامه بصندل نهري، فقررت ألا أذهب إلى العشاء وذهبت إلى موقع الحادث لأشرف بنفسي على عمليات الإنقاذ حتى السادسة من صباح اليوم التالي، وفوجئت بأحد نواب المعارضة يهتف داخل البرلمان في اليوم التالي ويتهم الحكومة بأنها تهمل الناس ويقول إن المسئولين تأخروا عن عملية الإنقاذ وبعد ذلك التقيت بهذا النائب وسألته عن مصدر معلوماته عن الحادث، فقال لي بالحرف الواحد «أنا ضربت عيني في القاعة فلم أجدك فقلت أفرقعها»!!

كانت هذه نماذج من سلوك المعارضة في الهجوم على الحكومة فلم تكن تعمل بصورة بناءة أو تعتمد على النقد الموضوعي.

ولماذا كان اعتقال شخصيات كبيرة مثل فؤاد سراج الدين؟

البعض كان ينقل إلى السادات معلومات خاطئة عن السياسيين، وقبل التحفظ وصلته معلومات سلبية عن فؤاد سراج الدين وطالب باتخاذ إجراءات معه، ولكنني استأذنته في أن أحاوره، وبالفعل حضر إلى مكتبي وتحاورنا وقلت له عن التجاوزات التي حدثت في مؤتمر بالإسكندرية للوفد، وكادت تحدث مواجهة مع بعض أعضاء الحزب الوطني ومنعت بنفسي هذه المواجهة وقام سراج الدين بمهاجمة الحكم في المؤتمر كما يحلو له، وطلبت منه أن يهدأ قليلا وقلت له إذا جرت تجاوزات فسوف أرفع يدي وأترك عليكم جماهير الحزب الوطني وقلت له مقابل هذه التجاوزات أشعر بأن يدي قريبة منك، فأجاب إن هناك من يوقع بينه وبين الرئيس واعترف لي بأنه ذهب إلى مؤتمر الإسكندرية ليعلن مبايعة الرئيس السادات مدى الحياة، ولكنه خشي أن يبرر البعض هذا الموقف بأنه ينافس السادات فغير موقفه أثناء الخطاب، وطلب مني أن أخبره بأية تجاوزات لا نرضى عنها لتصويبها.

لكن لماذا كان اعتقال بعض الصحفيين والأدباء مثل إحسان عبد القدوس؟

إحسان حضر إلى مكتبي بعد الإفراج عنه وشكرني على الفترة التي قضاها في السجن لحسن المعاملة التي تلقاها. وكان متفهما للظروف، بل ووقع بخط يده رسالة يشكرني فيها على المعاملة الجيدة في السجن.

وهيكل؟

كنت أحب «هيكل»، ولكنه وجه لي اتهامات خطيرة في كتابه خريف الغضب وقال إنني هربت من المنصة بعد إطلاق النار، بينما كنت أصدر تعليماتي من أرض العرض العسكري باللاسلكي.. وذهبت إلى المستشفى بعد نقل السادات إليه، وكلفت الوحدات بتنفيذ الخطة التي أعددناها لمواجهة أية عمليات انقلابية واسعة.. وبعد ذلك التقيت مع هيكل خلال عودتنا من فرنسا على طائرة واحدة وقلت له كلامك غير صحيح فقال لي ربما قدم أحد معلومة خاطئة وهذا طبعا كلام غريب وقلت له في وجهه إنني لا أقدر بعض كتاباتك واعتذر لي وأكد أن أحدا ربما أدخلها عليه.. وبعدها شكرني على مواقفي معه خاصة أنه كان يطلب بعض الطلبات له ولأولاده.. حتى بعد أن ترك الأهرام وكان يتوسط له الراحل حسن أبو العينين - مراسل الأهرام في الداخلية - ولبيت له كل طلباته رغم أن السادات لم يكن راضيا عنه.

وكنت خلال فترة التحفظ أبادر ببعض المواقف تجاه شخصيات مقربة إلى نفسي مثل عمر التلمساني الذي كنت أحضره إلى مكتبي لإجراء اتصالات تليفونية وأحمله وهو عائد إلى السجن بـ «البسكويت والشيكولاته» وبعض الأطعمة من مكتبي، والغريب أنه هاجمني بعد ذلك في بعض الصحف ثم عاد واعتذر عن ذلك واعترف بما كنت أفعله معه.

وقد فكرت مرة في أن أذهب إلى السجن وأتحدث مع السياسيين المتحفظ عليهم في إطار مواقفي هذه وبعد أن وصلت بالسيارة إلى السجن قررت العدول عن هذا القرار حتى لا يفسره البعض بأنها شماتة سياسية

ألم يكن هناك بديل غير الاعتقال.. يحقق الأهداف نفسها بصورة أكثر سلما وأقل تأثيرا على مسيرة التعددية في البلاد؟

كانت هناك بعض البدائل مثل إعلان حالة الطوارئ، ولكن السادات كان قد ألغاها قبل ذلك بفترة ليست طويلة، وأذكر أن الرئيس اتصل بي في المكتب وقال لي يا نبوي المعارضة تهاجم قانون الطوارئ، وأنت الوحيد الذي يمكنك تحديد مدى حاجة الأمن في البلاد إلى هذا القانون، وأجبته على الفور بأنني لا أحتاج هذا القانون ولا استخدمه، فقال لي: إذن سوف أعلن إلغاء قانون الطوارئ في ذكرى ثورة مايو، وكان هذا الحوار في شهر مارس تقريبا

ولما جاءت التحديات التي تواجه مسيرة السلام كان إعلان الطوارئ أحد الحلول، ولكن السادات قال لا.. الأمر لا ينفع معه الطوارئ الآن لابد من اتخاذ إجراءات وربما يفسر إعلان الطوارئ بصورة سيئة في الداخل ومع خصومنا في الخارج ونحن نريد تشجيع الاستثمار والسياحة وإذا تم إعلان الطوارئ فإن ذلك سيثير مخاوف العديد من الجهات الخارجية والمستثمرين الأجانب.

■ ■ إحسان عبد القدوس شكرني على الفترة التي قضاها في السجن لحسن المعاملة التي تلقاها

وكان الحوار يدور حول مصلحة مصر وليس للإيذاء الشخصي وقال السادات أكثر من مرة إنه بعد استكمال تحرير الأرض سوف يفتح الباب على مصراعيه للحرية وكل شخص يقول مايريد.

يبدو من حديثك أن فكرة التحفظ وإجراءات تنفيذها كانت مسئولية الرئيس السادات وحده؟

أنا لا أتنصل من المسئولية ولا أحب أن يكون السادات «شماعة» لهذه القرارات فهذا عمل غير



أخلاقى لكننى أتحدث عن وقائع وعن تاريخ، وهو طلب بالفعل استعمال مادة فى الدستور كان قد استعملها خلال أحداث الشغب فى يناير ١٩٧٧ وهى تعطى الحق لرئيس الجمهورية فى اتخاذ ما يراه من تدابير فى حالة تهديد السلم والأمن فى البلاد، وكان مضمون هذه المادة ينص على التحفظ وإيقاف بعض الصحف وغير ذلك من الإجراءات التى اتخذها السادات بالفعل فى سبتمبر ١٩٨١، وأنا شخصيا كما قلت كنت ضد اعتقال بعض السياسيين.. وتقارير اعتقالهم جاءت من جهات أخرى، وكان من ضمن مادة الدستور المشار إليها ما ينص على ضرورة استفتاء الشعب حول القرارات التى يتخذها الرئيس وقد جرى هذا الاستفتاء بالفعل

بالمناسبة أحد الاتهامات لعهدك فى الوزارة هى نسبة الـ ٩٩,٩٪ فى نتائج الانتخابات والاستفتاءات؟

هذه تهمة ظالمة وإذا راجعتم كشوف النتائج فى جميع الانتخابات التى جرت فى التاريخ المصرى فسوف تجدون أن أقل النسب هى التى شهدها عهد رئاستى لوزارة الداخلية، ولكن هذه النسب العالية فى الاستفتاء تأتى بسبب أن الاستفتاء ليس له صاحب، بمعنى أن الانتخابات يشارك فيها مرشحون من كل اتجاه، ويكون للمرشحين مندوبون فى اللجان وفى عمليات الفرز ولذلك النسب تبدو أقل نظرا لدقة الرقابة ولكن فى الاستفتاء قد يشعر المندوب الجالس فى لجنة التصويت أن الأمر فى مصلحة البلد فيبادر «بتسويد بطاقات الاستفتاء» لصالح هذا القرار من وجهة نظره، وهؤلاء الموظفون ليسوا من وزارة الداخلية على الإطلاق، وهذا ليس هو العامل الوحيد ولكن الإقبال العام على الاستفتاء ليس كبيرا وأغلب الرافضين لقرارات التحفظ على سبيل المثال لم يذهبوا إلى اللجنة من الأساس، وبالتالى تكون هذه النسب المرتفعة بناء على عدد المشاركين فى عملية الاستفتاء، وليس على المجموع الإجمالى لأصوات الناخبين.

أشرتم إلى أن بعض الموظفين قد يقومون «بتسويد البطاقات» نيابة عن الجماهير الغائبة عن الاستفتاء، وهذا تزوير واضح بالتأكيد؟

قلت لك أولا إن هؤلاء الموظفين ليسوا من الداخلية، ولكن من موظفى الوزارات المختلفة، ولا يسمح للشرطة بالدخول إلى لجان الانتخابات، ولا يوصف ذلك بالتزوير لأنه لا يضر بمرشح آخر مثلا كما يجرى فى الانتخابات البرلمانية، ولكن هؤلاء الموظفين يقومون بعمل يعتبرونه انتصارا لقرار صائب وليس تزويرا.

إنهم يضرون بمئات الأشخاص فى السجن دون ذنب أو تهمة، ألا يكفى هذا؟!

لا أعتبر هذا تزويرا ولكن كما قلت فالموظفون يرون أن الاستفتاءات ليس لها صاحب، ولا يوجد شخص صاحب مصلحة مباشرة، وهذه مسألة تتعلق بضمير اللجنة.

هذه اللجنة الحكومية ألم تكن تحصل على توجيهات من الحكومة؟

إطلاقا ليس هناك من يعطيهم هذه التوجيهات، هذه العملية تتم بمبادرة خاصة منهم ودون تدخل من أحد؟

هذه كارثة، إذا كانت الاستفتاءات على قرار بهذه الأهمية تخضع لهذا النوع من السلوك؟

الناس لا يذهبون إلى لجان التصويت، وأنا لا أقول إن هذا ما يجرى فى كل اللجان ولكن هناك لجانا أخرى يقبل عليها البعض أو يقوم حزب معين بحشد الجماهير للتصويت.. ولكن هذا عامل من عوامل ارتفاع النسب فى النتائج.

هل كنت تعترض على بعض آراء السادات خاصة تصوراته الأمنية كما جرى فى قرارات التحفظ؟

جرت بيننا مواجهة خلال أحداث الزاوية الحمراء، وما شهدته من فتنة طائفية، وكان السادات يطلب الضرب فى المليان ولكننى رفضت خوفا من وقوع قتلى من الطرفين، وهذه مسألة خطيرة وطالبت معالجة الموضوع بصورة مختلفة عبر طريق التهدئة والتشاور مع قيادات المسلمين والمسيحيين.. وقلت للسادات إذا كنت تريد تنفيذ هذه السياسة فيمكن أن يقوم بها وزير داخلية آخر غيرى!!

وبعد فترة ثبتت صحة موقفى، وأذكر أن الشيخ يوسف البدرى كان يقود مظاهرة فى حلوان فى إطار هذه الفتنة وهتفت المظاهرة هتافات عدائية، وكنت فى مكتب العمليات فطلبت الحديث إليه على اللاسلكى وقلت له إن هذا الموضوع خطر على البلد وأشرت إلى أننى لا أتحدث بصفتى وزيرا للداخلية ولكن كمواطن مصرى مسلم يخاف على هذا البلد، فأجاب البدرى بأن لديه بعض الطلبات وعندنا مشاكل فى حلوان أريد عرضها عليك.. فوعدته بلقاء فى مكتبى وفى دقائق قام بالخطابة فى المظاهرة وأكد أنها فتنة ويجب ألا ننساق وراءها وغير موقفه وناشد الجماهير الانصراف لأن الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها!!

وعلم السادات بهذه الواقعة وكتب عنها فى صحيفة مايو مشيدا بسياستى فى علاج الأزمة، ولو كنت قد ضربت فى المليان لقامت ثورة فى مصر شديدة الخطورة.

وكان الشيوعيون يشاركون فى إشعال هذه الفتنة الطائفية ويشيعون الأكاذيب بين الناس ويدفعون المسلمين لمهاجمة المسيحيين والعكس للاستفادة من هذه الفتنة وتهديد استقرار النظام، ولكن نجحنا فى وقف الفتنة والتصدى لها.

كنت شريكا فى صنع القرار حين كان الرئيس السادات يراهن على أن



■ السادات

البسكويت والشيكولاتة كانا هديتى للشيخ التلمسانى

رفضت قرار السادات بإطلاق النار وحذرته من الاغتيال

أنا برىء من نسبة ٩٩,٩٪ ..والاستفتاءات ليس لها صاحب

الإسلاميين يمكن أن يحاصروا خطر اليسار، ثم تصديت بنفسك إلى أول مواجهة مع هذه العناصر التى تحمست لها الدولة فى البداية؟

إن لعبة التوازنات فى الأمن شديدة الخطورة، والبعض كان يلعب على التناقضات بين التيارات.. وهذا خطأ كبير المفروض أن المعيار هو الشرعية وسيادة القانون، وكل من يخرج عن النظام لابد من مواجهته بالقانون، أما التوازنات فلعبة خطرة، وقد قلت هذا الكلام من قبل حتى فى عهد الرئيس السادات، فهذه الجماعات كالمارد يصعب دخولها إلى القمقم إذا خرجت منه، وقد قلت هذا فى أحد مؤتمرات الحزب الوطنى خلال احتفالات أكتوبر عام ١٩٨٠، وقلت إن النظام فى بعض الأوقات كان يعانى المشاكل فلجأ إلى لعبة التوازنات، وكان السادات جالسا فى هذا اللقاء وعلق على كلامى فى التليفون بعد ذلك مؤكدا أننى قلت كلاما صوابا.

وفى وقت ما أشار البعض على السادات بهذه الفكرة خاصة بعد تزايد ضغوط الشيوعيين وقيامهم بفتح النار عليه بعد أن أعلن عن عام الحسم ثم خذله السوفيت ولم يفعل شيئا، وقام الشيوعيون بالاعتصام فى الجامعة وميدان التحرير فلجأ إلى هذه الحيلة بتصعيد الإسلاميين.

هل تعتقد أن الجماعات الإسلامية أدت الدور الذى رسمه لها السادات؟

الجماعات أوجدت مجالا للحد من سيطرة الشيوعيين ولكن فى تصورى فإن هذا القرار لم يكن كافيا أو أسلوبا ملائما

بعد ذلك انقلبت هذه الجماعات على السادات وعلى النظام حتى وصل الأمر إلى اغتياله؟

لا نستطيع أن نقول إنه إنقلاب على شخص السادات ولكنها حركة التاريخ والأحداث هى التى تفرض نفسها، والسادات رحل ولكن مازالت هذه الجماعات باقية، أى أن المستهدف لم يكن شخص الرئيس، وهذه الجماعات مثل العرائس تحركهم جهات أجنبية وهم لا يعلمون ماذا يفعلون بالضبط، وأمراؤهم يتقاضون أموالا بالملايين ولا يفهمون شيئا فى الدين، وكنت أناقش بعضهم فأجدهم لا يفقهون شيئا فى الدين.

وفى إحدى المرات سألنى صحفيون أجانب لماذا لا تنتشر ظاهرة التطرف فى جامعة الأزهر فقلت إن طلاب الأزهر يفهمون الدين الصحيح أما هؤلاء فلا يعرفون شيئا عن الدين.. ومن يفهم الدين حق الفهم لا يمكن أن يكون إرهابيا.

رغم أن تنظيم الجهاد كان مخترقا من قبل أجهزة الأمن كما ثبت بعد ذلك لم ينجح هذا الاختراق فى منع اغتيال الرئيس السادات؟

نحن نجحنا فى اكتشاف هذا التنظيم مبكرا، وجمعنا معلومات عن كثير من عناصره ولكن انتظرنا حتى نوجه لهم ضربة واحدة بعد اكتمال حجم هذا التنظيم، وكنا نحرص على المتابعة الدقيقة وبحذر خاصة أن هذه التنظيمات تتميز بسرية شديدة ومن تشتبه فيه تقوم بتصفيته على الفور، بعكس تنظيمات الشيوعيين التى تلجأ إلى تجميد المشتبه فيهم ولا تقوم بعمليات تصفية جسدية.

وعندما ظهر عبود الزمر وآخرون نجحنا فى تسجيل خطوات التنظيم حتى أننا قمنا بتسجيل شريط فيديو لأحد العناصر واسمه نبيل المغربى أثناء قيامه بشراء سلاح من القاهرة، وسأله الشخص الذى يبيع له الأسلحة ما الذى تعتزمون القيام به، فأجاب بشراسة إن أول طلقة سوف تنطلق على صدر السادات، وكان شكله مرعبا بالفعل وكانت تبدو عليه ملامح الشر والحقد وأرسلت هذا الشريط إلى الرئيس السادات الذى شاهده بنفسه ولم يطلع عليه زوجته أو أسرته نظرا لخطورة الموقف.

والحقيقة أن هذه العناصر كانت خطرة بالفعل وتفكر بطريقة دموية، وأذكر أننى كنت أناقش شكرى مصطفى زعيم جماعة التكفير والهجرة فقال لى «أنت تكفيك رصاصة فى عينك اليسرى» وكنت وقتها نائبا لوزير الداخلية، وقال لى بعد قتلك سوف أجلس على كرسيك، فقلت له «إبقى قابلنى!!»..

كانت الصورة واضحة والموقف خطيرا وكان الرئيس كما أشرت مقبلا على برنامج حافل لمدة ١٥ يوما وكان يعتزم بعد ذلك زيارة قبر أخيه والذهاب إلى سيناء، ثم الإسكندرية بعد العرض مباشرة، وأنا قلت إذا انتظرنا أكثر يمكن أن تقوم أية مجموعة باغتيال الرئيس فى أى مكان وأبلغت ذلك للسادات بوضوح، وجاهدنا لتأمين انتقالاته بين المدن المختلفة خاصة فى رحلة المنصورة التى ذهبها بقطار مكشوف.

وقد حذرت الرئيس من الذهاب إلى العرض وشرحت له أبعاد الموقف وقلت له إن الطريق من المنزل إلى العرض طويل والرئيس قد يتعرض لإلقاء قنبلة أو اقتحام سيارة ملغومة، ولم يوافق على عدم الذهاب.

ففكرت فى الحديث مع زوجته السيدة جيهان وأصدقائه المقربين مثل عثمان أحمد عثمان وسيد مرعى ولكننى قلت فى نفسى هل الأمن يتحول إلى قضية عائلية!! فصرفت النظر عن هذه الفكرة.

ورغم ذلك لم يهدأ لى بال خاصة أن أحد مصادرنا فى التنظيم التقى عبود الزمر فى محطة قطار بالجيزة وقال له الزمر «إننا رايحين رايحين» ولذلك يجب أن نفعل شيئا، وأبلغت السادات كل ذلك أيضا، وقلت له بأننا لو لم نكشف الزمر لكان الآن بحكم موقعه السابق فى المخابرات العسكرية فى المنصة ويحمل سلاحه وجميعنا تحت رحمته

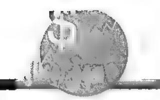
وعندما أصر السادات اجتهدت لتأمين موكبه من المنزل حتى موقع العرض العسكرى، وفى منطقة العرض لم يكن لى سلطات لأنها لا تخضع لاختصاصى بل أدخل إلى المنطقة ببطاقة دعوة مثل بقية الوزراء والمسئولين وبالمناسبة كان جميع الذين شاركوا فى أحداث أسيوط بعد ذلك ضمن قرارات التحفظ ولكن هناك من أبلغهم بإجراءات الاعتقال قبل قيام قوات الأمن بمداهمة منازلهم بساعات قليلة، وربما كان اعتقالهم يمنع كثيرا من الأحداث الدموية التى جرت بعد ذلك فى أسيوط.

■ ■ السادات رحل ولكن مازالت الجماعات الإسلامية باقية، أى أن المستهدف لم يكن شخص الرئيس، وهذه الجماعات مثل العرائس تحركهم جهات أجنبية وهم لا يعلمون ماذا يفعلون بالضبط

كانت لك صراعاتك داخل الوزارة والحزب خاصة مع ممدوح سالم، كيف أثرت هذه الصراعات على عملك؟

البعض كان يوهم ممدوح سالم بأننى لا أطبق سياساته فى الداخلية عندما كنت نائبا له فى الوزارة وهو كان يتعامل مع هذه الأقاويل، ولأننى مستقل بطبعى، فقد كنت أرفض تدخلاته بحسم عندما أصبحت وزيرا للداخلية حتى إننى قلت له ذات يوم إن الوزراء ليسوا تلاميذ وأنت رئيس لمجلس الوزراء «يعنى تدير الجلسة فقط» ولكنك لست رئيسا لى وأنا عندى سياسات أنا المسئول عنها أمام الجماهير قبل أن أكون مسئولا أمام الرئيس.

وهناك موقف آخر حين ألغى السادات «حزب مصر» وأصبح ممدوح سالم فى مأزق فنصحته إما أن يقدم استقالته ويتفرغ لحزب مصر أو ينضم إلى الحزب الوطنى ويكمل المسيرة بعد أن قرر السادات رئاسة الحزب الوطنى ففسر ذلك باعتباره تخليا عنه وانحيازا للرئيس .. رغم أن ما قلته وقتها هو الصواب بشكل موضوعى. ■



«بيزنس» المحمول على الخط الساخن!

■ المنافسة اشرسة حطمت الاسعار

مصر : أسلحة الصراع .. دعاية وإعلان وإدارة وأسعار!

لبنان : الحريرى وبرى ينقلان صراعهما السياسى إلى الجوال

السعودية : حرب وكلاء التوزيع هبطت بالسعر إلى النصف!

مع انتشار «هوس» المحمول بين أرجاء عالمنا العربى اشتدت المنافسة بين شركاته بعد أن حمله الجميع.. وأصبح الصراع الآن يدور حول الوصول إلى أكبر عدد من المشتركين فضلاً عن توفير الخدمة الأفضل والسعر الأقل.

ومن هذا الباب دخل المحمول دائرة «البيزنس» بين الشركات المتنافسة التى أخذت فى بعض الأقطار العربية شكل المعركة الشرسة .. وفى بعضها الآخر اتفاقا غير معلن للحد من المنافسة حتى لو تم ذلك على حساب المشتركين.

فى مصر صراع مازال يدور فى الخفاء بين الشركتين المالكتين له وهناك تسابق على أكبر عدد من المفاجآت التى ستعلن مع نهاية العام الحالى. وفى السعودية حرب شرسة بين الوكلاء الموزعين له هبطت بأسعاره إلى النصف!

وفى لبنان خرج من دائرة الاقتصاد ليدخل دوامة السياسة بين برى والحريرى!

وفى اليمن مازال المحمول فى دائرة الاحتكار تحت سيطرة الشركة اليمنية للاتصالات الدولية «تليمن» فى الوقت الذى تشهد فيه السوق القطرية منافسة حادة رغم محدوديتها!

وفى دبى انخفض سعره بنسبة ٤٠٪ بسبب حمى التنافس التى اجتاحت الأسواق.

والسؤال: ماذا يجرى الآن فى «بيزنس» المحمول بعد أن دخل على الخط الساخن؟

الجواب يكشفه مراسلو «الأهرام العربى» من العواصم العربية والقاهرة .

تحقيق: القاهرة ـ هالة حسين   جدة ـ على مسعود   صنعاء ـ إبراهيم العشماوى
بيروت ـ جودت صبرا   الدوحة ـ العزب الطيب الطاهر

فى مصر بدأت المنافسة بعد دخول شركة «مصر فون» إلى جانب «موبينيل» لتقديم أفضل خدمة للمشتركين بعد اتساع دائرتهم

ولأن وزارة النقل والمواصلات المصرية كانت قد أوقفت قبول طلبات جديدة للاشتراك لمدة ستة أشهر بعد خصخصة المحمول فقد تراكمت طلبات المشتركين . وما أن سمح لهم بالدخول على الخط حتى حدثت الأزمة من شوشرة وقطع الاتصال وتكرار النداءات بأن الجهاز خارج الخدمة.

ومن هنا نشب الصراع بين الشركتين باعتباره أحدث الصراعات فى عالم «البيزنس» واستخدم كل فريق الصحف والحملات الدعائية التى تروج للسعر الأرخص والإدارة الجيدة

وأصبحت كل شركة تتنافس للسيطرة على السوق وضم أكبر عدد من عملاء الشركة الأخرى.

وبدأت الحرب الإعلامية بين الشركتين قبل التوقيع على العقود فاستطاعت مجموعة موبينيل بقيادة نجيب ساويرس أن تسبق للتوقيع على العقد واستلام شبكة عاملة تضم ٨٥ الف مشترك قبل توقيع عقد إنشاء الشبكة الثانية مع مجموعة «مصرفون» بقيادة محمد نصير وتبقى القيمة ١٧٥٥ مليون جنيه برغم قبول عطاء «مصرفون» قبل شهور من إعلان طلب شركة لتشغيل الشبكة القائمة والتى حصلت عليها موبينيل.

وقد بدأت مجموعة موبينيل حربها الإعلامية مبكراً باكثر من مؤتمر صحفى حضره كل من رئيس الشركة وعضوها المنتدب عثمان سلطان للإعلان عن تشغيل شبكة الـ ٨٥ ألف مشترك والتعاقد مع ٢٥ ألفا أخرين على قائمة الانتظار بينما اقتصر التعبير الإعلامى عن «مصرفون» على تصريحات رئيسها بشكل هادئ، عن التعاقد مع شركة «اريكسون راديو سيستمز» بقيمة ٣٥٠ مليون جنيه، لتركيب شبكتها

وقبل ستة أشهر من تشغيل شبكة «مصرفون» أعلنت موبينيل عن فتح باب التعاقد مع المشتركين على قائمة الانتظار التى تضم ٢٥ ألف مشترك معلنة عن عام من الخدمات المجانية يمتد لستة أشهر بعد تشغيل «مصرفون» والتى سوف تتنوع هذه خدماتها بين الانتظار وتعليق المكالمات وإظهار رقم المتصل.

وحول تلك الخدمات يقول عثمان سلطان العضو المنتدب : إن خفض قيمة الاشتراك وتكاليف الخدمة بشكل عام سوف يتوقف على وجود منافسة فعلية فى السوق والتى لم تبدأ حتى الآن مادامت «مصرفون» خارج الخدمة.

ومن جانبهم علق المراقبون بأن هذه المحاولة من جانب «موبينيل» تهدف إلى استرداد أكبر جانب من الـ ١٧٥٥



مليون جنيه - قيمة الرخصة - قبل الدخول فى منافسة سعرية خاصة أن ٥٠٪ من الاشتراكات تذهب إلى الحكومة

وهذا ما نفاه ساويرس وسلطان بأن أسعار الخدمة محددة من جانب الهيئة ولا تملك الشركة تعديلها والتى تعهدت - أيضاً - بعدم منح رخصة جديدة لشركة ثالثة قبل خمس سنوات حتى تتمكن الشركتان الحاليتان من إرساء قواعدهما فى السوق واسترداد جزء كبير من تكاليف الخدمات

ولم تتوقف الحرب بين الشركتين عند حملات الدعاية ففى مقابل إعلان موبينيل عن تخطيطها التعاقد مع الشركات المشغلة للشبكات الأخرى فى دول العالم حتى يتاح لعميلها المصرى استخدام جهازه فى أية دولة من دول العالم، نجد فى المقابل أعضاء مصرفون «ايرتنس متعدد الجنسيات» تقوم بتشغيل أنظمة المحمول لأكثر من ٢٠ مليون عميل فى ١٣ دولة فى أوروبا وآسيا وأمريكا.

وإلى جانب المنافسة السعرية بين الشركتين انتقلت المنافسة إلى دائرة الأحلام التى يتمناها كل من الطرفين للوصول بالخدمة للمستوى الموجود بالدول الأخرى كما يقول ساويرس سوف يأتى اليوم الذى يجد فيه المستخدم من يهديه الجهاز «مجاناً» فيما يحلم نصير أن يشمل مستخدميه كل أنحاء الجمهورية فى أقل من عامين ويتوقع أن يصل حجم السوق الكلية إلى أكثر من مليونى مشترك خلال الخمس سنوات القادمة.

وفى لبنان - بعد أن أصبح هناك محمول واحد لكل شخصين - أطلقوا عليه «المرض النقال» بين فئات الشعب اللبنانى .. بل وامتد نفوذ انتشاره حتى اقتحم مجال السياسة ليدخل فى الحرب الدائرة الآن بين برى والحريرى.

وهناك يطلقون عليه الهاتف «الخليوى» أو المحمول فى الجيوب.

وبعد هذا الانتشار اشتعلت الحرب بين الشركتين الوحيدتين فى لبنان وهما «ليبون سل » و سليست» وبدأت المنافسة بالترويج لأجهزة كل شركة وخطوطها فعندما طرحت «ليبون سل» خطوطها بأسعار زهيدة بلغت أسعار بعضها ١٠ دولارات - أى ما يعادل ١٥ ألف ليرة وفى المقابل قامت شركة «سليست» بطرح خطوط فى سوق التداول بقيمة ٥٠ دولارا مع جهاز محمول «كهدية» بينما ثمنه الحقيقى يتراوح بين ٥٠ و ٢٥٠ دولارا.

ومن جانبه يبرر السيد بهيج تقى الدين مدير شركة «ليبون سل» النزول بأسعاره إلى هذا الانخفاض بسبب إقبال المواطن اللبنانى على شركته خاصة أن العميل لا يطيق الانتظار للتمتع بخدمة المحمول، وبعد أن نالت هذه الخدمة إعجاب الجميع أصبح الميل بالنسبة للبنانيين «كمخدر عصبى» بينما يرى جورج يونس مدير شركة «سليس» أنه الوسيلة السريعة والأضمن لإنجاز الأهداف ولم شمل العائلة

ومن هنا فمن الطبيعى أن تكون هناك حرب بين الشركتين اللتين تمتلكانه وكل شركة تطرح إغراءاتها خاصة أن سوق المحمول فى لبنان تضم مليونى خط من بينها ٧٠٠ ألف خط خارج الاتفاق المبرم مع وزارة المواصلات التى تعتبر أن الشركتين خالفتا الاتفاق الذى نص على استلام مليون خط فقط. وهناك مشروع اتفاق قدمه مجلس الوزراء يقضى بتجديد فترة الترخيص للشركتين إلى ٧٠ سنة قادمة فى مقابل دفع مليارى دولار سلفاً مع الترخيص لشركة ثالثة ليكون التنافس أكثر واقعية

وفى إطار حرب المحمول فى لبنان التى امتدت بين رئيس مجلس النواب نبيه برى و رئيس الحكومة رفيق الحريرى حيث اتهم الأول الثانى بالعمل على خصخصة قطاع الهاتف خاصة إن أسهم الحريرى غير المعلنة فى الشركتين كبيرة.. ويصر على رئاسة لجنة البريد والمواصلات بالبرلمان ليقطع على برى تسوية المخالفات الكبيرة التى اقدمت عليها الشركتان تحت رعاية الحريرى


■ برى ■ الحريرى

قطر : منافسة حادة فى سوق محدودة

دبى : ٤٠٪ زيادة فى الطلب و ٢٥٪ انخفاض فى السعر

اليمن : مليون ريال خسائر «تليمن» يومياً!

«جوال» لكل مواطن

وفى المملكة العربية السعودية بعد أن أصبح المحمول أو «الجوال» فى متناول الجميع بفضل التسهيلات المطروحة لامتلاكه وبعد أن أصبح الحصول عليه أمراً سهلاً فبإمكان أى شخص أن يتقدم بطلب للحصول عليه بإيداع ٣٥٠٠ ريال فى أحد البنوك باسم وزارة البرق والبريد والهاتف وخلال ستة شهور يستطيع أن يحصل على «شريحة» الجوال ليقوم بمعرفته بالحصول على الجهاز.

ومن هنا شهدت أسواق أجهزة الهاتف المحمول منافسة شرسة بين الوكلاء والموردين لكسب أكبر حصة من السوق السعودية المعروفة بارتفاع قوتها الشرائية، وأدت المنافسة التى استخدمت فيها كل الأسلحة المشروعة إلى تخفيض أسعار الأجهزة بنسبة وصلت إلى ٥٠٪ ومن اللافت للنظر انه مع بداية انطلاق الهاتف الجوال.. بالسعودية كانت هناك أكثر من ٢٠ شركة تتنافس فى طرح أنواع مختلفة من الأجهزة لكنه لم يصمد منها حتى الآن سوى خمس شركات وباتت تسيطر على توزيع المحمول فى السوق.

وبدءاً من العام الماضى أخذت المنافسة مبدأ أكثر سخونة خاصة بعد قرار الحكومة السعودية بخصخصة الهاتف وتحويله إلى شركات قطاع خاص، ولذلك تعمد سوق الهاتف السعودية على منافسة حول طرح الأجهزة صغيرة الحجم وخفيفة الوزن مما ساعد على زيادة عدد الخطوط الجديدة نتيجة للإقبال على الأجهزة وانتعاش السوق من جديد.

ونتيجة لهذه المنافسة كان المستفيد الأول هو المستهلك حيث انخفض سعر الجهاز من نوعية «أريكسون» من ٣٥٠٠ ريال إلى ٢٣٠٠ ريال.

ولم يتوقف الأمر عند ذلك الحد بل ظهرت سوق جديدة من الأجهزة المستعملة وأصبح بالإمكان شراء المحمول بـ ٦٠٠ ريال - بدون الشريحة طبعاً ..

ووفقاً لرمزى الميضاق المدير الإقليمى للشركة العالمية لتوزيع أجهزة «النقال» فإن الأسعار

صراع الشركات أدخل خدمة المحمول فى أوكازيون



■ ساويرس ■ نصير

انخفضت فى ثلاثة أعوام فقط إلى النصف بعد أن وصلت المنافسة إلى شكل محتدم بين وكلاء هذه النوعية من الأجهزة وأصبح الجميع يبحثون عن مكان مميز لهم فى السوق.

حادة فى قطر

وفى قطر تأخذ المنافسة بين شركات المحمول شكلاً حاداً رغم محدودية السوق هناك.. فالأسعار آخذة فى الانخفاض بعد أن انتشر المحمول فى كل مكان واستخدمته كل فئة.. حتى الطلاب استخدموه فى الفسحة - أحياناً.

ومع انخفاض أسعاره اشتعلت المنافسة لجذب أكبر عدد من الزبائن كما يقول المتعاملون بالسوق القطرية - حتى سجلت نسبة الانخفاض فى السعر أكثر من ٢٥٪ فجهاز «الكانيل» على سبيل المثال انخفض سعره من ١٣٠٠ ريال عند بداية ظهوره إلى ١٠٠٠ ريال الآن.

ويفسر المتعاملون بالسوق هذا الانخفاض الذى طال معظم الماركات بمحاولة الاقتراب من أسعار المحمول فى دبى التى تشهد انخفاضات متوالية فى أسعاره باعتبارها منطقة تجارة حرة فضلاً عن أن الأجهزة تباع هناك بلا أية ضمانات أو إضافات للجهاز مثل «الشاحن أو البطارية».

وإلى جانب هذا ظهرت فى الآونة الأخيرة محلات لبيعه فى السوق القطرية بنسبة انخفاض تصل إلى أكثر من ٧٠٪ ومعظمها من الأجهزة كبيرة الحجم والمستعملة بينما يقبل المستهلك القطرى على الجهاز الصغير الذى لا يزيد حجمه عن «قبضة اليد» فهو الأكثر استخداماً هناك.

ونتيجة لانخفاض أسعار المحمول فى دبى شهد الطلب المحلى عليه زيادة بلغت ٤٠٪ خلال العام الماضى مقارنة بالعام الأسبق. ومن المتوقع حسب الخبراء أن يشهد انخفاضات متوالية تقدر بـ ٢٥٪ خلال العام القادم.، وذلك نتيجة تتابع الموديلات الجديدة من الأجهزة وتجديدها من سنة لأخرى.

وفى المقابل تسجل السوق السوداء تراجعاً من جانب المشترين لافتقادها إلى الضمان وخدمات ما بعد البيع وبرامج التحديث للأجهزة.

ومن هنا فهذه السوق تعتمد بشكل أساسى على إعادة التصدير إلى بعض الدول بعد أن سجلت مبيعات السوق المحلية أكثر من ١٢ ألف جهاز سنوياً.

وذكرت مصادر أن انفتاح الأسواق التجارية بدبى وتنوع الأجهزة المطروحة وراء المنافسة الموجودة حالياً بين الشركات المصنعة.

وقال وكلاء عاملون فى هذه السوق إن حجم سوق الهواتف «النقالة» بالدولة يقدر بنحو ٣ آلاف مشترك فى خدمة «جى . إس . إم».

اليمن فتعتبر من أوائل الدول العربية التى أدخلت خدمة التليفون المحمول، ويطلقون عليه «الهاتف السيار» حيث يبلغ عدد المشتركين فى خدمته أكثر من ١٠ آلاف شخص معظمهم كما يقول محمد أحمد عبدالقادر - مدير التسويق بشركة تليمن الشركة اليمنية للاتصالات الدولية - ينتمون إلى الفئات الميسورة من الشعب اليمنى.

وتحتكر هذه الشركة خدمة المحمول فى اليمن والتى تمتلك الحكومة ٤٩٪ من أسهمها فيما تمتلك شركة البرق والهاتف البريطانية ٥١٪.

وفى الآونة الأخيرة تراجع عدد المشتركين فى المحمول باليمن بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة - كما يقول عبدالقادر - فمنذ عام ٩٢ تعرض المحمول فى اليمن إلى هزتين اقتصاديتين لهزات اقتصادية الأولى بسبب توقف الخدمة لأسباب أمنية نتيجة لحرب الانفصال عام ٩٤ والمرة الثانية قبل أسبوعين بسبب أحداث الشغب التى وقعت فى بعض المدن هناك. ولاتزال الخدمة متوقفة إلى الآن فى اليمن بقرارات أمنية، الأمر الذى يكبد شركة «تليمن» مليون ريال يومياً كخسائر على الأقل.. ويرفض المسئولون هناك الإفصاح عن أية معلومات وراء هذا التوقف.

إلى هنا ومازال «بيزنس» المحمول على الخط الساخن ■

محمول «إيه ده» يا محمول!

بعيداً عن الصراع الضارى بين شركتى المحمول فى مصر مازالت خدمته لا تساوى المقابل السخى الذى دفعه حملة المحمول للتمتع به! وعندما ساءت الخدمة بدرجة لا تحتمل، صرخ المنتفعون بالشكوى للصحف ووسائل الإعلام فوجد البعض منها فرصة لاستثمارها واتخذها البعض الآخر سلاحاً فى يده، لابتزاز هذه الشركات حتى ترضخ لمطالبهم

وفى حمى التنافس بين الصحف على جذب ود شركتى المحمول خرج علينا صاحب واحدة من الشركتين، يشرح أسباب تردى خدمته واعدا بالإصلاح وأيا كانت النتائج المنتظرة من وراء وعوده فالانتظار ضرورة، حتى نرى ماذا ستسفر عنه هذه الوعود ولا عيب فى أن يعترف أصحاب الشركات بقصورهم مادامو سيسعون إلى الإصلاح

وإنما العيب الذى ما كان يجب حدوثه أن يقوم صاحب واحدة من الشركتين بالدعوة إلى مؤتمر صحفى ليوزع خلاله ٦٠ جهازاً من التليفون المحمول على مختلف الصحفيين الذين حضروا المؤتمر الصحفى «ككادوه» بشرط أن يقوم كل صحفى بتدبير الخط ودفع ثمن الاشتراك الشهرى بمعرفته. هذا السلوك من جانب صاحبه يدعو للشك والريبة ويشير إلى خطأ ما، يريد أن يخفيه صاحبه عملاً بنظرية «اطعم الفم تستحى العين» وللإنصاف لم يخطئ، صاحب هذا السلوك بمفرده فالخطأ الأكبر يقع على رءوس حملة الأقلام الذين ألقوا الأقلام من أيديهم ليمسكوا بتليفونه المحمول، وبدلاً من أن يخرج الرجل علينا بأسباب واضحة لسوء خدمته حتى نلتمس له العذر فضل أن يسلك ذلك السلوك، ولم يرفض واحد من الصحفيين الحاضرين مسلكه أو يتساءل عن مبرر لتصرفه، ولاذوا بالصمت بعد أن تسلموا المحمول، فأصبحت هموم المشتركين خارج الخدمة وفتحوا الخط مع صاحب المحمول، الأمر الذى تداركته النقابة مؤخراً فى محاولة لتصحيحه حول إيه ده يا محمول»

عبدالعظيم الباسل



أزمة المحمول لم تفاجئني

متولى: لا أحمل «موبايل»!

٢ مليارات جنيه مكسب هيئة الاتصالات سنويا

مصر تشترك الآن مع عشر دول عربية فى خدمة المحمول

من حقنا أن نقبل أو نرفض اشتراك إسرائيل

المهندس سليمان متولى واحد من الوزراء المعروفين لرجل الشارع فى مصر لأنه أحد الوزراء المعدودين الذين حملوا الحقيبة الوزارية منذ زمن ورغم جلوسه فى مقعد وزير النقل والمواصلات منذ ١٨ عاما ، إلا أن عطاءه مازال يتواصل بكفاءة واقتدار. واليوم بعد أن تداخلت الخطوط على شبكة المحمول فى مصر وأصبح الجميع يشكو من سوء خدمته ـ خاصة بعد خصخصته ـ كان لابد من مواجهة الوزير المسئول لمعرفة مدى سيطرته على هذه الخدمة.. وتصوره لمستقبلها فى إطار الصراع الساخن الذى يشهده بيزنس المحمول على مستوى العالم العربى هذه الأيام.

وخلال المواجهة مع وزير النقل والمواصلات المصرى لم يرفع سؤالاً «خارج الخدمة».. ولم يضع علامة استفهام فى خانة الانتظار، وكانت المفاجأة من جانبه عندما أكد لنا.. أنه لا يملك «موبايل».

والآن وزير النقل والمواصلات «على الخط»:

■ حوار ـ أحمد فرغلى   تصوير ـ موسى محمود

بمناسبة الحديث عن سوء خدمة المحمول فى مصر ما رأيك فى المبررات التى قدمتها شركة «موبينيل»؟

عندما انتقل المحمول من يد الحكومة إلى يد الشركتين «موبايل ومصرفون».. كنا قد توقفنا عن قبول مشتركين جدد لمدة ستة أشهر.. وفى هذه الفترة تراكم عدد المشتركين الذين طلبوا الخدمة وبعد أن أخذت الشركة الترخيص بدأت تأتى بمعدات إضافية ولكن تزايد الطلب على المحمول كان أسرع من تركيب المحطات وفى الوقت نفسه صادف ذلك قدوم عدد كبير من السياح العرب الذين يحملون «الجوال».. وكل ذلك ادى إلى حدوث اختناقات واضحة ونشبت الأزمة وكانت أكثر وضوحا فى الإسكندرية.

وماذا فعلت الوزارة؟

راجعنا الموقف مع الشركة واتفقنا على إنشاء ٣٢ محطة جديدة بالإضافة إلى المائة وخمسين الحالية، وأعتقد أن هذه المحطات سوف تعمل على تحسين الخدمة بشكل ملموس.

لكن البعض لم يقتنع بهذا التبرير وقيل إن الشركتين اتفقتا على عدم المنافسة؟

الحقيقة أن الشركتين فى تنافس كبير جدا والوقت الذى مضى غير كاف للحكم عليهما خاصة أن الشركة الثانية مازالت تجهز نفسها ونحن لا نريد أن يصل هذا التنافس إلى درجة الصراع حتى لا يدفع المشترك الثمن

ولماذا لا يسمح لشركة ثالثة بالدخول فى المنافسة؟

نحن بدأنا مع اثنتين ويجب أن نترك لهما الفرصة كما أنهما حسب الدراسة لديهما القدرة على تغطية احتياجات البلد لفترة طويلة جدا.. ولكن هذا لا يمنع أننا فى خلال أربع سنوات إذا لم نجد الخدمة تكفى احتياجاتنا.. فسوف نسمح بدخول شركة ثالثة

وما موقف الحكومة الآن من هذه الأزمة؟

نحن نعطى الترخيص ونراقب الخدمة ونلزم الشركة بتحسينها.. وكذلك نراقب التعريفة ونتأكد من أنها لا تتجاوز ما سبق الاتفاق عليه

وكيف تتمكن الحكومة من المراقبة؟

نراقبهم بموجب قرار جمهورى صادر لتنظيم جهاز مرفق الاتصالات. وهناك فريق عمل يراجع برامج الشركات ويتابع عمليات التنفيذ ويتأكد هل هو مطابق للبرنامج المتفق عليه أم لا؟ وكذلك الحق فى توجيه الشركات على أن تلتزم بأية ملاحظات يبديها الجهاز.

وهل الوزارة تملك معاقبة الشركة المتلاعبة؟

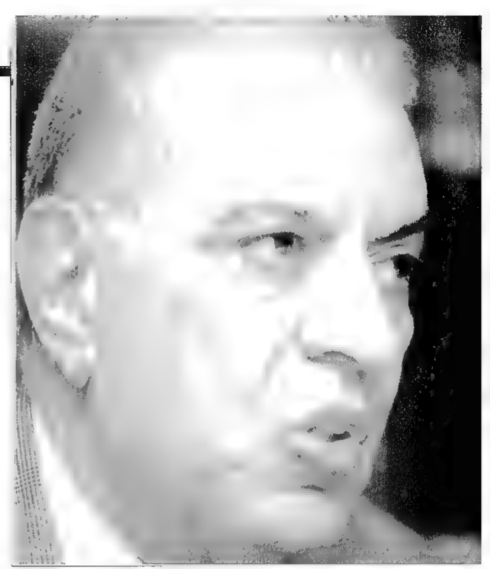
لا نريد أن نخوض فى مسألة العقاب حتى لانشوه العمل الذى بدأناه.. وأعتقد أنه وارد أن يحدث اختناق مثل الذى حدث لكنه غير وارد أن يحدث صمت أو سكوت من جانب الدولة.

ولكن هل ما حدث يدفعكم إلى التأنى فى مسألة خصخصة بعض المرافق الأخرى فى قطاع النقل والمواصلات؟

ما حدث ليس مفاجأة. ولم يكن غير متوقع وهى أزمة عادية سوف تزول كما ان هذه الشركات دفعت مبالغ طائلة ولا يمكن ان تتعامل بشكل يسمح بانهيار سمعتها فى السوق.

نريد ان نعرف هل لك الحق فى تحديد ما يمكن أن يخصخص فى وزارتك ام أنها خصخصة دولة؟

هى «لا خصخصة دولة ولا خصخصة وزير». ويمكن ان نطلق عليها خصخصة أنشطة.. فمثلا نحن دخلنا فى مجال المطارات بمفهوم إضافة وليس اقتطاعاً. وقمنا حتى الآن بالموافقة على ثلاثة مطارات فالمستثمر يأتى وهو ملتزم بتغطية المشروع فيقيم المطار، ويقيم أنشطة خدمية وترفيهية.. ورغم أنه يقيم كل هذه الأنشطة من ماله الخاص لكن من حق الدولة



■ الإختناق وارد لكن الدولة لن تصمت

أن تتسلمها بعد ٥٠ سنة.

ولماذا تراجعت الدولة عن خصخصة مرفق التليفونات بالكامل؟

الخصخصة تنفذ في أنشطة لا تمس الطبقة العريضة مثل نشاط المحمول وتسليم كبائن العملة للقطاع الخاص، ولو اتينا للتليفونات العادية فهى مازالت مرفقاً تابعاً للدولة، والقانون الذى صدر بتحويل الهيئة إلى شركة يعطينا مرونة أكبر في التحرك وكفاءة أعلى في الإدارة بعد أن كانت جهازاً حكومياً يتقيد بالقواعد الحكومية.

إذن هناك نية للإسراع في البرامج؟

المجال مفتوح لكن هذا الإسراع مرهون بأن يأتينا مساهمون جدد بإمكانيات وأموال تمكننا من لختصار مساحة تنفيذ البرنامج بدلا من خمس سنوات «مثلا» إلى ثلاث سنوات.

فى إطار الحديث عن التليفونات.. ما رأيك فيما يردده البعض بأن هناك مائة ألف تليفون تحت المراقبة؟

هذا كلام مبالغ فيه.. ولو كان هذا صحيحا لأصبح هناك تليفون مراقب من بين كل عشرة تليفونات بالقاهرة.. والطبيعى أن أى تليفون لا يراقب إلا بحكم قضائى.

ولماذا منع بعض الوزراء والمسئولين من استعمال المحمول فى الأغراض المهمة بالدولة؟

ليس كل الوزراء معهم «محمول».. وأنا وزير مواصلات «وليس عندى تليفون محمول».. ومن يريد استخدامه فله مطلق الحرية..

لكن هل يمكن أن يحدث التجسس علينا دون أن نعرف؟

لا داعى لاستخدام كلمة «التجسس».. لكنه وارد أن يحدث لختراق على مستويات معينة وإمكانات معينة في الدولة وهناك حالات يكون فيها الاختراق سهلاً جدا ، وأخرى يكون صعباً جدا وهذا يتوقف على التقنية الحديثة التى يستخدمها بعض البشر..

وكيف يتم هذا الاختراق الذى أشرت إليه؟

الأشياء التى يكون فيها تحرك فى الفضاء وتردد فى الأثير نفسه تكون محكومة بأجهزة لها ترددات معينة وهذه تحكمها أجهزة ومعدات متنقلة وثابتة تقيس أية إشارات لاسلكية موجودة ويمكنها اكتشاف الأجهزة.. التى تصدر عنها وبالتالى إذا ثبت أنها غير مرخصة يتم مصادرتها وهناك حالات أخرى تتم فى البيوت.. «مثل أجهزة التنصت وغيرها» يصعب اكتشافها!

أليست هناك طريقة علمية لاكتشاف التنصت؟

هذه أشياء، يصعب اكتشافها وليست هناك طريقة علمية حيث أنها أجهزة صغيرة تنقل الصوت وعندما يثبت أنها موجودة في مكان ما يكون لنا الحق فى مصادرتها.

علمنا أن إسرائيل طلبت أكثر من مرة الاشتراك فى خدمة المحمول مع مصر لكنكم رفضتم ذلك فما الحقيقة؟

كل دولة من حقها أن تطلب ما تراه مفيدا لنفسها، لكننا ننفذ ما نراه فى مصلحة بلادنا القومية.. والعملية ليست ملزمة وتخضع فى النهاية لموافقة الطرفين.. ومسألة أننى رافض فهذا غير صحيح ولا أعمل فى جزيرة منعزلة.

وماذا عن كوبرى الفردان باعتباره أول كوبرى فى العالم من نوعه؟

هو البديل للكبارى التى كانت قائمة قبل ٦٧ وبعد الحرب انتهى التواصل بيننا وبين الضفة الشرقية للقناة وباعتبار سيناء أرضاً عزيزة علينا، فكرنا فى إنشاء هذا الكوبرى. وهو كوبرى ليس له مثيل فى العالم فعلا وسوف يسمح بمرور قوافل بواخر قناة السويس وعندما يغلق تمر القطارات وتنتقل منه إلى العريش ثم إلى رفح.

وكم تكسب الوزارة من مرفق الاتصالات سنويا؟

ثلاثة مليارات جنيه نساهم بها فى تمويل مشروعات التوسع فى الاتصالات بمليار ونصف سنويا وبـ ٣٠٠ مليون فى مترو الأنفاق ولولا هذا ما كنا وصلنا إلى هذه الدرجة فى الاتصالات.

ومتى بالتحديد تنتهى قوائم الانتظار فى التليفونات؟

الآن وبالمصادفة جاءنى بيان بقوائم الانتظار وأخرج البيان ثم قرأ: سنترالات مفتوحة للتركيب بعد تقديم الطلب: مدينة نصر، والمانظة، وطلعت حرب، والمهندسين، والدقى، والزمالك، ورمسيس، وهذه سنترالات لأول مرة تنتهى فيها قوائم الانتظار.

ثم هناك سنترالات أخرى قوائم الانتظار فيها ستة أشهر وثالثة لمدة سنة حتى خمس سنوات فى بعض الأرياف. وأعتقد أنه بعد ثلاث سنوات سوف تنتهى قوائم الانتظار تماما.

وكيف تحددون قيمة المكالمات؟

المكالمة فى القاهرة تحسب كل ٦ دقائق وكل مشترك له ١٦٠٠ مكالمة حرة تحسب على الاشتراك، وقيمة التعريفة عشرة قروش لكل ٦ دقائق. ولك أن تتخيل أننا أرخص تعريفة فى العالم.. وكذلك «الترنك» يتم الحساب فيه كل ثلاث دقائق والقيمة تختلف باختلاف المكان تبدأ من ٣٠ قرشا فأكثر.

وما الدول العربية التى طبقت مع مصر خدمة الجوال؟

السعودية والكويت والإمارات وقطر والبحرين وسلطنة عمان ويتم حاليا توصيله مع الأردن وتونس ولبنان والمغرب بالإضافة إلى عدد من الدول الأجنبية

إلى هنا.. «أغلق الوزير السكة.» ■



الحياة بالتقسيط المريح

المستعمل ينافس التقسيط في الخليج !

«فلوريدا» بالتقسيط المريح!

«الجاجوار» قسطها ١٠٠ ألف جنيه شهرياً

و١٠ جنيهات للبنطلون الجينز!

الحياة ليست صعبه لكنها ممكنة

هذا هو شعار من يعيشون فى هذا العالم ويستظلون بظله المريح جداً.

عالم بدا حلماً جميلاً للفقراء الباحثين عن أبسط متطلبات الحياة ولا يملكون ثمنها وأصبح أحدث وسيلة للأغنياء للحصول على «الشبح» وفيلا فى الساحل الشمالى، ورحلات الصيف إلى أوروبا

إنه عالم الحياة بالتقسيط والدفع الآجل حين ميسرة.

عالم خاص يعيشه العرب الآن بعد أن ظل لسنوات موضة أمريكية وأوروبية .

وأخيراً جاء إلينا ليكون قانون البيع والشراء فى العالم العربى

تحقيق - حنان حجاج

٢٠ مليار جنيه مصرى هى حجم عمليات البيع بالتقسيط التى تتم سنوياً فى مصر وحدها . الرقم على عهدة د. حمدى عبدالعظيم أستاذ الاقتصاد . الرقم الضخم والمثير يعنى ببساطة أن التقسيط هو نظام البيع والشراء الأول فى مصر الآن ويضيف د. حمدى أمراً آخر وهو أننا كشعوب عربية وليس المصريين فقط شعوب استهلاكية تماماً نفضل دائماً الحصول على أفضل التكنولوجيا فى كل ما نستهلك من سلع.

نضوج خليجى

نظرة د. حمدى عبدالعظيم التفسيرية الشاملة لا تعنى أنه لا توجد رغم توحد السلوك فروق بين الدول العربية فيما بينها فى سلوكيات الشراء بالتقسيط . ففى دول الخليج وحسب شهادة د. سعد الدين إبراهيم - أستاذ علم الاجتماع وصاحب إحدى أهم وأول الدراسات التى رصدت من واقع النمايبيات التغيرات السلوكية الشرائية - فإن الخليج قد بدأ مرحلة الاستقرار والتوازن الشرائى خاصة بعد أن أصبحت آليات الشراء الحديثة وأهمها التقسيط.

وهو ما تشرحه بشكل مبسط إحدى السيدات السعوديات حيث تقول زينب «كل شيء لدينا متاح بالتقسيط ولكننا لا نلجأ للتقسيط سوى فى حالتين إما لبناء المنزل و لشراء السيارة وهو ما فعله زوجى تماما عندما قررنا بناء بيت لجأنا لإحدى الشركات التى تولت هذا بعد أن قمنا باختيار الموقع والتصميم ولجأنا للتقسيط. أيضاً - عندما اشترينا السيارة كان التقسيط حلا مريحا جدا خاصة أننا أردنا شراء سيارة فخمة ولو دفعنا ثمنها مرة واحدة كان ذلك سيرهقنا ماديا، الآن نسدد القسط بدون إزعاج ونفكر أن نغيرها بعد الانتهاء من القسط فهذا أمر عادى ومعتاد لدينا

تقسيط مريح

إذا كانت السعودية هى الأكثر عراقة فى نظام التقسيط فإن أبناء الإمارات يتمتعون كذلك بعهد لنظام بل



تحتل السعودية أعلى معدلات الإنفاق الاستهلاكى فى العالم العربى ويبلغ استهلاك الأفراد ٥٩ملياراً و١٠٣ملايين دولار سنوياً تليها مصر بحوالى ٤٨ملياراً و٥٠٤ملايين ثم المغرب ٢٤ملياراً و٤٤٤مليون دولار.

آخر تقرير للجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء يشير إلى أن واردات مصر من السلع تبلغ ٤٩ مليار دولار سنوياً تشمل سلعاً معمرة وسيارات وتليفزيونات ويسجل ارتفاعاً مقداره ١١٤٪ فى واردات السيارات و ١٤٨٪ فى التليفزيونات، و ٣٧.٥٪ فى السلع غير المعمرة.



٢٠ مليار جنيه حجم التقسيط السنوي في مصر
الإعلانات أصابت المواطنين بالنهم الاستهلاكي
الانهيار قادم .. والتقسيط لن يصمد طويلاً



أعلى معدلات البيع بالتقسيط على السلع الكهربائية

إن القدر قد يخبيء بعض المفاجآت الجميلة فمثلاً البعض هناك يلجأ للبنوك لإعطائه قروضاً لبناء المسكن أو المساعدة على إتمام الزواج وهذه القروض تعطى للشباب بسهولة وبلا ضمانات سوى انتمائه للدولة واشتغاله في وظيفة ثابتة وعلى الشباب أن يسدد بعد ذلك تلك القروض بشكل ميسر وقد يصدر فجأة قرار بإعفاء هؤلاء الشباب من سداد باقي الأقساط خاصة في المناسبات القومية أو الدينية

وبينما يستمتع مواطنو الخليج والسعودية بميزات التقسيط المريحة والمضمونة فإن إحدى الليبيات عندما سألتها عن التقسيط في ليبيا بدت الكلمة مستغربة لديها ولكنها عادت لتقدم لنا مفاجأة ليبية جداً، فالشعب الليبي بأكمله لا يعرف التقسيط وتكمل «حسنة» الدولة لدينا تتكفل بتوفير كل السلع بأسعار منخفضة جداً بحيث يمكن أن يشتري المواطن ما يريد بلا مشاكل ولكن إذا احتاج إلى مبلغ ضخم في شراء بيت مثلاً يتاح له الاقتراض من البنوك ثم السداد على أقساط ولكن بلا أية فوائد حيث يحرمها القانون تماماً فالمبلغ يسترده البنك كما هو تماماً.

حسب إحصاءات الجامعة العربية فإن أرقام الإنفاق «الاستهلاكي» للأفراد كالآتي في السعودية ٥٩ ملياراً و ١٠٣ ملايين دولار سنوياً وهي الأعلى في الإنفاق الاستهلاكي بين الدول العربية

تليها مصر حيث تنفق حوالي ٤٨ ملياراً و٥٠٤ ملايين بينما الإمارات ٢٠ ملياراً و٢٧٧ مليوناً ، والعراق ١٥ ملياراً و٧٣٤(قبل الحصار) وليبيا حوالي ٢٣ ملياراً و٦٢٦ مليوناً والمغرب ٢٤ ملياراً و٤٤٤ مليوناً ولبنان ١٠ مليارات و٥٥٩ مليوناً وتونس ١٢ ملياراً و١٤ مليوناً وسوريا ٢٢ ملياراً و٧٣٩

هذه الأرقام هي الصورة النهائية للحياة الاستهلاكية جداً التي أصبحنا نعيشها كعرب والتي يلعب فيها التقسيط دور البطل الأول والمحرك الأساسي لكل الأحداث أما تفاصيل الصورة ومفارقاتها الغريبة فهو ما سنقترب منه الآن

جينز

المحل لا تزيد مساحته على مترين في مترين امتلأ عن آخره بأرفف احتلها اللون الأزرق للبنطلونات الجينز من كل الماركات بدءاً من جينز الصين الشعبية الرخيص حتى جينز «الكاوبوي» الأمريكي الأصلي ولكل نوع زبونه ومن يستطيع أن يدفع القسط الشهري !! فالمحل هو أحد أهم محلات بيع الجينز بالتقسيط في حي المعادي صاحبه شاب لا يزيد عمره على ٢٢ عاماً وهو طالب جامعي وكما يقول .. الشباب لا يستطيع الاستغناء عن الجينز سواء بنطلونات أو جاكيتات أو قمصان والموضة الآن تتغير بسرعة جداً وكل سنة تنزل أنواع وأشكال جديدة.. ولكن ليس كل شاب قادر على الشراء بنفس السرعة وعندما فكرت وجدت أن أحسن حل هو البيع بالتقسيط وبدأت بالبيع لمن أعرفهم جيداً وبالطلب أي أنه يحدد الماركة واللون والمقاس وأحضرها له

أغنياء التقسيط

وبعيداً عن صالونات الجاجوار ومكاتب بيع المرسيدس الشبح التي يصل قسطها الشهري لحوالي ٢٥ ألف جنيه فإن سوق السيارات أيضاً وهي أقوى سوق تقسيط في مصر والعالم العربي، للتقسيط فيها قوانين وأساليب أخرى خاصة في عالم التجار الصغار فبعض هؤلاء على سبيل المثال ابتكر طريقة الجنيه باثنين أي ببساطة أن الزبون الذي يرغب في شراء سيارة ولا يملك مقدم ثمن لها يشتريها بضعف قيمتها وتتراوح مدة التقسيط مابين سنتين إلى أربع سنوات

وهناك طريقة أخرى وهي تحديد الثمن الأصلي ثم إضافة مبلغ معين يتراوح مابين الثلث إلى النصف ويشترط هنا يدفع مقدم ثمن للسيارة لا يقل عن ربع ثمنها.

أما المفاجأة السياحية جداً فتقدمها شركة أخرى لزبائنها من الأثرياء فهي لم يعجبها أن يذهب العملاء إلى أمريكا ويعودون وتنتهي القصة.. بل قررت أن تقدم لزبائنها فرصة امتلاك شقة فندقية في أحدث منتجعاتها الأمريكية أو فيلا داخل مزرعة لا تقل مساحتها عن ٤٠٠٠ متر لممارسة ألعاب «الكاوبوي».. كل هذا على المرتفعات والبراري الأمريكية في ولاية فلوريدا والأسعار تبدأ من ٥٥ ألف دولار للشاليه الفندقي الصغير بينما المزارع يتم حسابها بالمتر حيث يصل المتر إلى حوالي ١٥ دولاراً فقط.

ترويج سلعي

هذا النهم التقسيطي يفسره د. حمدي عبدالعظيم قائلاً «التقسيط هو أحد أهم أنظمة البيع الميسرة وهو كنظام كانت بدايته بهدف توفير سلعة أساسية لمن لا يستطيعون دفع الثمن مرة واحدة فتتحقق بذلك فائدة له وفي نفس الوقت يجني البائع ثمن انتظار فائدة أو قيمة إضافية تضاف لثمن السلعة، هذا النظام تطور بشكل كبير بمرور الوقت خاصة أن تطوراً آخر شهدته الصناعة أدى لتوفر كميات ضخمة من السلع المختلفة أصبحت تبحث لها عن مشترين ومع عدم توفر السيولة النقدية الكافية جاء التقسيط ليحل تلك الأزمة

ولكن هناك تطوراً آخر طرأ على النظام وبالتحديد المستفيدين منه فالأغنياء أصبحوا على رأس قائمة هؤلاء وبتحليل حسابي بحت فإن رأس المال دائماً بخيل لا يحب أن يستهلك وأي صاحب مال لديه حسابات دائمة قبل أن يدفع فببساطة لماذا يدفع ثمن السلعة كاملاً في حين أن بإمكانه أن يدفع جزءاً ويعيد تدوير المتبقي بحيث تستطيع أرباح هذا الاستثمار تغطية أقساط



السلعة بينما يحتفظ هو بالمبلغ الأصلي.

ضمانات البيع

وبمناسبة الصيف فإن للتقسيط مواسمه أيضاً فالشهور منذ يونيه وحتى سبتمبر هي شهور التقسيط حيث العائدون من الخارج والراغبون في شراء شقة المصيف والباحثون عن جهاز تكييف أعلن مؤخراً أنه يوجد ٢٥ طريقة لتقسيطه صاحبة الإعلانات إحدى الشركات الكبرى التي لم تكن يوماً تعترف بالتقسيط لكن على حد تعبير صاحبها لم يعد أمامنا سوى هذا فالكل يبيع بالتقسيط والزبائن تبحث عن التقسيط.

وما حكاية الـ ٢٥ نظاماً للتقسيط تلك؟

يضحك ويجيب · المسألة بسيطة جداً نحن لدينا خمس إختيارات لمقدم الثمن بدءاً من [illegible] الثمن حتى دفع ٥٠٪ ثم لدينا ٥ [illegible] لتسديد باقي الثمن إما على [illegible] شهور [illegible] ١ شهراً أو ١٨ حتى [illegible] شهر [illegible] سنوات ولو ضربنا [illegible] أنظمة [illegible] أنظمة في دفع باقي الثمن سيكون لدينا ٢٥ نظاماً للتقسيط.

د. إسماعيل صبري عبدالله الخبير الاقتصادي المعروف يرى أن آليات السوق هي التي صنعت كما يقول هذه الآلة الاستهلاكية [illegible] العالم [illegible] «المصانع لا [illegible] بضاعة لابد أن تتخلص [illegible] أساليب البيع لتتوالى [illegible] الأمور [illegible] ضخم وأستهلاك أكثر ضخامة [illegible] الباب على مصراعيه [illegible] بها تحولات اقتصادية [illegible] إلى حد كبير الطبقة الوسطى التي تعتبر العمود الفقري للشراء.

مراهقة استهلاكية

د. سعد الدين إبراهيم - أستاذ الاجتماع - ينظر للبعد الآخر من الظاهرة حيث ماكينة الإعلام والإعلان والتسويق التي يرى أنها البطل الحقيقي في لعبة الشراء خاصة بالتقسيط ويكمل ما يحدث هو تطور طبيعي للنظام الرأسمالي القادر أن يسوق كل ما يريد مستخدماً فن الإعلان القادر بدوره على خلق حاجات ربما ليست حقيقية لدى الأفراد وكما نقول فإن المعلنين يستغلون حرماناً سابقاً لإشباع احتياج لاحق وأيضاً يصنعون ما يمكن تسميته تطوير احتياجات الأفراد فمن يسكن في شقة صغيرة لابد أن يبحث عن أخرى أكثر اتساعاً أو أعلى مستوى ومن اعتاد السفر إلى مدن ساحلية محلية يبحث عن رحلة إلى أوروبا وهكذا، والمعلن هنا يجيد تماماً استخدام كل حيل ومؤثرات الجاذبية الشرائية وما يحدث لدينا الآن حدث مع بدايات الرأسمالية في أوروبا في أوائل القرن وتزايد حتى وصل إلى ذروته في الستينيات ولم تكن ثورة الشباب وقتها سوى ثورة ضد النهم الاستهلاكي والاستغلال الرأسمالي للأفراد، ومازال أمامنا الوقت لنصل لحالة النضج التي وصل لها الأوروبيون الآن فهذا يحتاج لعشرين عاماً على الأقل ولكن هذا لا يمنع أن دول الخليج على سبيل المثال بدأت مرحلة النضج تلك حيث بدأ النهم لديها مبكراً منذ السبعينيات نحن في مصر مازلنا في منتصف الطريق نبحث عن قصور الساحل الشمالي وفيلات مرتفعات القطامية ورحلات أوروبا ولو بالتقسيط.

ووسط عاصفة الاستهلاك وإعلانات التقسيط المغرية جداً بدأت بعض النبوءات بقرب انتهاء العاصفة عملاً بمبدأ التوازن الذي يحكم كل العلاقات الكونية على حد قول د. عبدالفتاح عثمان الخبير الاجتماعي الذي يؤكد بهدوء.. لا يجب أن نقلق كثيراً حتى لا يعوق قلقنا القدرة على قراءة المستقبل.

نحن نتطور ونتعلم ولكن تظل القاعدة التوازنية للكون هي قانون التطور وما يحدث سوف يستقر ويتوازن ولا يجب أن ننسى أننا [illegible] وقوانينها [illegible] أبواباً واسعة لدخول كل ما نحتاجه ولا نحتاجه من سلع فأصبنا بالذعر و[illegible] في تجربة كل شيء، وسوف تهدأ بعد قليل، فلا داعي للقلق. ■

السعودية أقدم الدول العربية في استخدام نظام التقسيط خاصة في بناء المنازل وشراء السيارات أما في الإمارات فإن الشباب يلجأ للبنوك للحصول على قروض للزواج.

متوسط دخل الفرد في مصر حوالي ٤٤٩٣ جنيهاً سنوياً ينفق منها ٤٦٪ على الطعام والشراب والباقي ينفق على سلع استهلاكية ومنزلية.

كلام في الحب

عرفنا تاريخ العشق العربي بعديد من الثنائيات مثل (قيس وليلى) و(عنتر وعبلة) و(قيس ولبنى) ومن أشهر هذه الثنائيات (جميل وبثينة)

وتوج النقاد جميل بن معمر أميراً للعشق العربي.. فهو صاحب أجمل أشعار الهوى وأحلى أبيات العشق وأعذب كلمات الحب.. قال في حبيبته ما لم يقله أحد، وعاش في هواها عذاباً ليس كمثله عذاب.. حجبوها عنه وأهدروا دمه إن هو زار ديارها.. وخوفاً على حياته فر إلى اليمن.. ثم رحل إلى مصر حيث مات غريباً معذباً.

قال جميل عن بثينة إنها (أحسن خلق الله جيداً ومقلة تشبه في النسوان بالشادن الطفل) وقال: (مفلجة الأنياب لو أن ريقها يداوى به الموتى لقاموا من القبر).

هكذا رأى جميل محبوبته بثينة أجمل نساء الدنيا وأحلى امرأة في الكون.

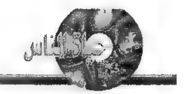
فهل كانت بثينة حقاً على هذا القدر من الفتنة والجمال.

يقول التاريخ إن عبدالملك بن مروان رأى بثينة يوما فقال لها. (والله يا بثينة ما أرى فيك شيئاً مما كان يقول جميل).

لقد كان الرجل يظنها جميلة الجميلات - كما وصفها عاشقها المتيم جميل .. وإذا بها بدوية (تفوق النساء طولاً) (وفيها جفاء وتأبي)

فبماذا ردت بثينة على (ابن مروان) قالت: (كان جميل يرنو إليّ بعينين ليستا في رأسك) هكذا أوجزت هذه العربية البسيطة القضية في عبارة حكيمة. فعين الحب ترى في المحبوب ما لا تراه غيرها.. وإلا فهل كان محكوماً على كل امرأة دميمة أن تقضي حياتها دون أن يحبها رجل.. هل كان محكوماً على كل رجل قبيح أن يقضي حياته دون أن تعشقه امرأة .. ويقول المثل الشعبي المصري (مراية الحب .. عمياء)

سلوى العناني



الوصفة السحرية لحب الزوجات

كيف تحب زوجتك؟

هل تحب زوجتك ؟ سؤال غريب ومحرج وربما يكون سخيفاً فى الوقت نفسه .. أليس كذلك؟

حسناً ـ عزيزى الزوج ـ نحن نعرف مسبقاً إجابتك.. ونفترض أيضاً من البداية حسن ظنك وسلامة موقفك. ولكن أمام إلحاح زوجتك الذي لا ينتهي.. وأمام إصرارها على أن تعرف إجابة السؤال الصعب والمخيف: هل مازلت تحبني؟ ماذا تفعل؟

■ إعداد ـ ليلى الراعى

لا بأس.. لا داعى للقلق .. سوف ندلك على الطريقة البسيطة التى تخلصك من هذا المأزق وتخرجك سالماً من هذا «المطب»!

يبدو ـ عزيزى الزوج ـ أنه لا يكفى على الإطلاق أن تشعر تجاه حرمكم المصون بالحب. والاعتياد .. والألفة ولا يكفى أيضاً أن تكون أباً مثالياً، يمنح أبناءه الرعاية والحنان والاهتمام. بل إن مهاماً أخرى تقع على عاتقك.. إذ أن عليك أن تثبت يوماً بعد يوم لشريكة حياتك أنك مازلت ذلك الرجل الولهان، ـ الواقع لشوشته ـ فى هواها ـ حتى ولو لم تكن كذلك ـ عليك أن تلجأ إلى كل الحيل والألاعيب المختلفة والمبتكرة من أجل أن تنجو بنفسك من إلحاح السؤال الصعب والمخيف الذى لا تمل كل زوجة من طرحه على زوجها :

هل مازلت تحبنى؟

عشر شخصيات نسائية مختلفة ـ قد تكون زوجتك واحدة منهن ـ وعشر طرق تساعدك على الإجابة عن السؤال الصعب تقدمها لك الطبيبة النفسية الفرنسية ميراى بونيارباك.

المرأة الرومانسية : تنتظر من زوجها دائماً الكلمات الناعمة.. الورود .. الهدايا .. واللفتات الدافئة إرضاؤها سهل مع ذلك.. ولن يكلفك كثيراً . يكفى فقط أن تدون فى مفكرتك كل التواريخ والمناسبات السعيدة فى حياتكما وتقدم لها هدية رمزية أو ثمينة يتوقف ذلك على إمكاناتك المادية .. فقط المهم ألا تنسى تلك الذكريات وعلى رأسها بالطبع يأتى عيد الميلاد.. وعيد الزواج.. وعيد الحب.. الخ .. ولا مانع أبداً من أن تسكب فى أذنيها كلمات الحب الناعمة من وقت لآخر.

المرأة المادية : شخصية مكلفة.. ترهق جيب زوجها كثيراً.. وتحتاج دوماً إلى البراهين المادية.. تحب أن تمسك بيديها النقود وتحصل على حقها «التعبير عن حبك لن يكون أبداً بالكلمات بل بالهدايا والأموال».

المرأة النكدية : تعشق الخلافات والخناقات .. سعادتها تكمن فى أن تفرغ فى وجه زوجها شحنة النكد والغضب التى تحملها داخل نفسها.. هذه الزوجة تحب النكد وتهواه وسيلتك فى التعبير عن حبك تكون فى تحمل عواصفها وترابها المثير الذى تنشره فى أرجاء حجرات البيت وتحتويها على قدر أستطاعتك.

المرأة المتسلطة : امرأة تشعر بالسعادة حينما تمسك بيدها مقاليد الحكم.. تصدر الأوامر.. وتنفذ الخطط.. وتضع الاستراتيجيات .. لا بأس ، اجعلها تشعر دائماً بسلطانها . بأنها صاحبة القرارات وسوف تنعم بالهدوء وراحة البال.. وأيضاً .. الحب..

تبادل الحب مع المرأة الحازمة ليس صعباً مفتاحه فى أن تترك لها السلطة ـ مؤقتاً ـ عن طيب خاطر .

أما المترددة : فهى امرأة ضعيفة تحتاج إلى الحب والمعونة تحتاج إلى من يساعدها ويفكر لها ويتخذ بدلاً منها القرارات المهمة الصعبة. والوقوف إلى جوارها

لا عزاء

أنا

مات «روميو» لأنه كان يجب أن يموت لأنه رغم نهايات الأفلام العربية التى تقضى بأن ينتصر الخير ويموت الأشرار أو يدخلوا السجن.

مات «روميو» لأنه آمن بأن البقاء لمن يمتلىء قلبه غدراً وخيانة أما الذين يتعذبون شوقاً ولهفة، فتوهن قلوبهم ويموتون نقطة نقطة، كما يموت الفريق «روميو» أسد ـ ليس مثل كل الأسود ـ أتوا به مكبلاً بالأغلال من أحراش أفريقيا وضعوه فى قفص حديدى بالسيرك القومى زئيره يهز المكان، لم تستطع القضبان ان تهز ثقته بقوته أو تحد من مشيته فى خيلاء

سلم «روميو» للأمر الواقع ، وتعلم فنون الاستعراض. بهر الجمهور بحركاته فأحبه أصحاب السيرك، وأطلقوا صلاحياته فى المكان. كل حيوانات السيرك تحبه وتخشاه، ولم لا؟ أليس هو الأسد، وحش الغابة، الذى لا يعرف الطعن من الخلف، صديق أصدقائه، مخلص، وفى ولأنه الأكبر والأقدم، أظل الجميع بالحب والحماية. هى «لبؤة» صغيرة، انضمت إلى السيرك مؤخراً.. جميلة، جذابة فيها انكسار الغرباء، ودعة ومكر النساء أظلها «روميو» بظله، منحها الأمان، مارست دلالها عليه . نصبت حوله شباكها صدقها، أحبها، جعلها سلطانة السيرك، فأطلقوا عليها اسم «كريمة» لتفانيها الشديد فى طاعة وخدمة أسد الأسود

انتقلت إلى العيش فى رحابه فى قفصه المتسع. قضيا معاً سنوات معسولة بالفرحة والهناء. السيرك يتسع والأسود تكثر وها هو «هشام» أسد جديد، فيه حيوية وحماقة الشباب، مندفع، صوته عالٍ. لكن الكبير كبير و«روميو» هو الحاكم بأمره، الغافل عما يحدث فى رعيته الآمن لغدر النساء وكيف يشك فى رفيقة عمره، التى تقضى ليلها متعبدة فى محراب حنانه؟ لم يكن يدرى أن هناك لغة خاصة بينها وبين الوافد الجديد وعندما أفاق على الحقيقة، لم يمارس سلطانه. لم ينقض عليها منتقماً لشرفه. طلب من الحراس فتح أبواب القفص، تاركاً لرفيقة العمر حرية اتخاذ القرار سارعت «كريمة» بالجرى نحو المستقبل «هشام» ابن السنوات العشر ، وتركت «روميو» فى خريف العمر يئن بكرامته الجريحة يواجه سنواته العشرين يستعيد ذكريات زئيره أضرب عن الطعام ولم يضرب عن العمل. ظل يرقص أمام الجمهور كالطير مذبوحاً من الألم لكن قلبه الضعيف لم يحتمل الطعنة. سقط أمام الجميع ميتاً بالسكتة القلبية!

لماذا يعيش دائماً أصحاب القلوب الميتة، ويموت من كل قلوبهم حب؟!

■ خيرى رمضان



■ سؤال لا تمل المرأة من القائه على الرجل .. هل مازلت تحبنى؟

والاستماع إلى مشكلاتها .. منحها الأمان والحب.. هو خط هجومك الأول لاقتحام هذه الشخصية. امنحها مساندتك.. وعاطفتك .. ولن تندم ابداً

ولكن الصامتة : تحب الهدوء والسكون.. وتكره الثرثرة والضوضاء.. امرأة فى الظل .. قد تكون مع ذلك شخصية عظيمة ولكن للوصول إلى قلبها لاداعى أبداً إلى الجلبة .. فى حوارك معها كن موجزاً.. وواضحاً.. كلمات بسيطة وواضحة فى الحب تكفى جداً هذه الشخصية.

والمرأة الحزينة : مختلفة عن المرأة النكدية .. فهى لا تلهث مثلها خلف المشاحنات والخناقات، لكنها بنظرتها تميل إلى الحزن .. إلى تذكر المآسى والأوجاع .. إلى إحياء ذكرى الأموات.. طريقك معها واضح أيها الزوج.. وبرهان حبك فى لمة جراحها وأحزانها.. فى مسح وجهها وجبينها من تلك الأحزان التى تغرق فى خضمها.

أما العملية : قد تكون هذه الشخصية هى الأكثر راحة للأزواج. فهى لا تلقى بالاً للكلمات الناعمة ولا تحفل كثيراً بالهدايا والورود

الحب عندها له مفهوم واحد لاغير.

المشاركة فى تحمل الأعباء.. إنها تنتظر منك ان تساعدها فى مسئوليات البيت والأولاد ، وتمد لها يدك على الدوام . فما رأيك؟ امرأة عملية أليس كذلك؟

الأنثى : زوجة من نوع خاص جداً..

تحتاج دائماً إلى الحب المادى.. إلى الاحضان الحارة.. إلى الممارسة الزوجية.. الحب لديها مرادفه الجنس؛ مدخلك إذن واضح ومثير فى الوقت نفسه أيها الزوج .. أليس كذلك؟

ولكن الهوائية : امرأة لا تستقر على حال .. التعامل معها يكون بحذر.. وهدوء.. أسلوبك مع هذه الشخصية لابد أن يكون مرناً، أما التعبير عن عاطفتك فمرهون بالحالة المزاجية والنفسية التى تمر بها!

د. فيصل يونس ـ أستاذ علم النفس الاكلينيكى بجامعة القاهرة ـ يؤكد لنا أن المرأة تحتاج إلى الحب.. إلى العاطفة.. أضعاف ما يحتاجه الرجل.. السبب يرجع إلى تلك الفروق البيولوجية والسيكولوجية المختلفة بينهما إضافة إلى تأثير التنشئة الاجتماعية التى تدعم جانب العاطفة لدى المرأة منذ سنواتها الأولى المبكرة . فالبنت الصغيرة من حقها أن تفصح عن مشاعرها عن احاسيسها .. من حقها أن تبكى وتستغيث بالآخرين فهى بنت .. أما الولد فهو رجل.. لا يذرف دموعاً ولا يرتمى فى أحضان أمه ولا يشعر بالضعف.

المجتمع يعطى للمرأة إذن حق الحب.. ويسلبه فى الوقت نفسه من الرجل.. ومن هنا تجىء حاجة المرأة الملحة للعاطفة ■

وأنا

كوكى هانم ... سد الأسود وبرنسة هوانم صغيرة رقيقة دقيقة الحجم جميلة التقاسيم لم تكن أنثى أسد عادية جمالها مميز بأنوثة والبراءة مختلط بالتمرد ولديها احساس قوى بسريان الدم الأزرق فى عروقها

فى لحظة تمرد ابتعدت عن حماية الاب وحنان الأم لتقع فى شباك الصياد داخل قضبان السيرك وقفت بدموع حائرة

فى مواجهة مع أكبر وأقوى أسد خفضت رأسها هربا من نظراته الهائمة وزئيره المرعب واستعراضه الدائم لعضلاته فى زنزانته الفاخرة إنه ـ الرئيس ـ الملك الوحش المسيطر على لعبة السيرك حيث أصحابه يأتمرون بأمره ' يلبون كل كل رغباته فهو المصدر الأساسى لجذب الجماهير هؤلاء البشر الذين يأتون للفرجة وممارسة احساس جنون العنف والشراسة المكبوتين

انجذب روميو أسد الأسود . بطل السيرك الأول المفترس المسيطر فتح فمه أمرا كل من حوله «أريدها» بسلاسل القهر سارت ظن الجميع أن احمرار الوجه وارتعاش القلب وتردد الأطراف علامات الرضا والحب أوهموا أنفسهم. ولم يكن أمامهم غير الوهم وفى أجمل ليلة من ليالى السيرك أصبحت كوكى هانم حاملة لقب «السيدة كريمة زوجة أسد الأسود»

العلاقة بينهما علاقة اضطرار مقدسة بكل شهوانية الغابة فى ممارسة استعراض عضلات القهر والقوة والسيطرة والغرور والأنانية والبطش كانت أيام كريمة وروميو من خلال أتربة الخوف وغبار القسوة وتحكمات الغيرة تصير كريهة فى عروض السيرك

طيف ضعيف فالبطل واحد

بدموع حجبت الرؤية سألت كريمة صديقها الصغير هشام ـ وهى تختلس لحظات من الخلاص ـ هل الحب دموع قتل مستمر للفرحة رعب دائم من الوقوع فى الخطأ؟

وكان السؤال بداية الحوار ولم يكن أمامها إلا الانتظار التمرد بداخلها يكبر الإرادة التى لم تمارس أبداً تظهر رغبة الاختيار المحرومة منها دوماً تشتد سقطت أسنان روميو ـ ضعفت عضلاته جفت دموع كريمة استقر قلبها واختار انتحر روميو وحيداً

ومن قضبان العبودية إلى زنزانة الاتهام وقفت كوكى هانم ـ سابقاً ـ والسيدة أرملة أسد الأسود تحاكم ولأول وآخر مرة تزأر أنثى الأسد لست خائنة!

■ دينا ريان

هل الإبداع ضد الزواج!

٨٠٪ من المبدعات عوانس أو مطلقات

لا تندهش إذا عرفت أن نحو ٨٠٪ من المبدعات العربيات تنتهى حياتهن إما بلقب مطلقة أو عانس، فى شقة صغيرة على أطراف المدينة.. النسبة مفزعة فى حق الرجال، وتثير تساؤلات: هل ابداع المرأة ضد الحياة الزوجية؟ نحن نلتقط هذه الظاهرة، ونستمع إلى اعترافات المبدعات لنعرف من الظالم ومن المظلوم؟، وهن لا يحتجن إلى مقدمات طويلة لأنهن الأقدر على البوح فى هذه الاعترافات، غير أن القراءة الواعية لهذه الاعترافات تشير بوضوح إلى الخطأ القاتل لهؤلاء المبدعات إما بسوء الاختيار - منذ البداية - أو لعدم فهم الدور الحقيقى للمرأة أيا كانت مبدعة أو غير مبدعة، فأديبات الغرب كن أمهات وزوجات صالحات، وهكذا تصبح عقد - الشرق اللائى يتحدثن عنها - مجرد «شماعة» لمزيد من التحرر ولتبرير سوء الاختيار.

■ تحقيق . علاء البربرى

«بدأ الصراع حين كان يقرأ قصصى المنشورة ويفتش أولاً عن نفسه داخل حروفى، وحين لا تناسبه، يبدأ تفصيلها على أى من الرجال الآخرين» هكذا بدأت عفاف السيد حديثها وبعد أن نجح الزوج السابق فعلاً فى قراءة كل الأوراق التى أخفتها فى أدراجها السرية، وجدت نفسها - كما تقول - وكأنها عارية تماماً فى ميدان عام.

لاشك أن إرهاصات كثيرة وقعت قبل حادثة التفتيش هذه، منها: وقوفه فوق رأسها - على حد تعبير عفاف - كمراقب لجنة يرى ماذا تكتب، أو قوله . أنت تكتبين تجاربك الذاتية وتسجلين علاقاتك الشائنة، هذه مذكرات ياهانم.. «خلّى» عندك ضمير من أجل أولادك

وكان عليها أن تتنقل مع أربع شخصيات تستعمر جسدها.. الزوجة والأم والطالبة والمبدعة. تقول : حاولت أن أندمج فى ذلك العالم ولكننى طوال الوقت كنت بذلك الشعور المؤقت وكأننى فى ورطة وسوف أعود.. وظللت أطلب الطلاق لمدة سنوات وكان الرفض بحجة «يا هانم انت أم».

ومع اكتمال صورتها الأدبية وتردد اسمها كانت المأساة ، حيث بدأ يضيف إلى قائمة احتمالات الخطيئة، زعزعة الثقة بالنفس موحياً بأن كل كلمة إشادة بها مجاملات مدفوعة الثمن!

لكن لحظة الطلاق فى رأى عفاف السيد نقلتها من عالم إلى آخر، وفور توقيع صغير على ورقة صغيرة - هى فى رأى الناس وثيقة طلاق عامة وفى رأيها شهادة وجود - تحررت تقول: لأول مرة أوقع على كلام لم أكتبه ولكنه يكتبنى باختصار هى لحظة ولادة واعية، كنت أسير فى الطريق، تاركة ذراعىّ تتحركان فى حرية، معتزة بأننى وحدى لأول مرة لا ألتفت حولى ولا أختبىء داخلى.

أخرجت كل الأوراق من الأدراج السرية وفتحت كل النوافذ وغسلت قلبى، فالطلاق حدث رائع لمبدعة مقهورة، لا تخضع للتابوهات.

طرفا المقص

أما نعمات البحيرى فقد انفصلت عن المؤسسة العائلية بمحض إرادتها، واختارت مكاناً قصياً كمدينة «الشروق» لتعيش فيه مستعينة بجهاز الكمبيوتر على التواصل مع الأصدقاء : أدباء وأديبات، وهى ترى أن الكاتبة فى المجتمعات الشرقية تعيش مأزقاً اجتماعياً، وتقول بكل وضوح: فى واقعنا العربى سنجد أن أغلب المبدعات يتراوحن مابين أرامل ومطلقات ورافضات للزواج منذ البداية.

ففضلاً عن أن الكاتبة الحقيقية تجد نفسها بين طرفى مقص حديدى هما: المؤسسة الاجتماعية التقليدية بموروثاتها وجمود آلياتها التى تسجن المرأة داخل دورها الطبيعى المعد لها سلفاً، وهو خدمة الرجل وإنتاج الأطفال، والطرف الآخر هو: المؤسسة الاجتماعية الثقافية وآلياتها التى أصابها الصدأ، فحولت بعض الكتّاب إلى دواليب كتب متحركة يطلقون شعارات للحرية والعدل والمساواة. ويمارسون الحياة عبر منظومة من القيم الذكورية شديدة التخلف.

حتى النساء يساهمن فى قمع بعضهن البعض تقول: أعرف كاتبة تصحب زوجها إلى الندوات التى تشم فيها رائحة قهر كاتبة وإرهابها دينياً وأخلاقياً، لتبرهن لزوجها أنها كاتبة أخلاقية للغاية حتى يمنحها حرية الكتابة!

نجوى شعبان أيضاً وجدت - بعد تجربة غير موفقة - الزوج المناسب الذى على حد قولها يتمتع بعقلية متفتحة .. ليبرالى النزعة، لا تزعجه طبيعة زوجته الإبداعية، وإن كانت لا تزال ترى أن الزوج التقليدى بمفاهيمنا الشرقية، سيكون معوقاً لاستمرار إبداع المرأة الكاتبة. تفصل نجوى بين صيغة الحب أو العشرة المعتدلة وبين تملك أى طرف للآخر

تقول: ما أجمل أن يشكلا واحداً، على أن يحتفظ كل منهما باستقلالية، مما يعنى أن توجد مسافة مريحة بينهما

وتقترب كثيراً ابتهال سالم من الفكرة السابقة عندما تقول: لم تعد هناك مشاعر أبدية أو مطلقة، حتى المشاعر الرومانسية انحسرت مع الواقع السريع والتحولات الاجتماعية المتعاقبة. ويبدو أن «ابتهال» تقدم لنا حكمة متسامحة تعلمتها، واقتنعت بجدوى العمل بها عندما تشير إلى أن الملل أحياناً من الحياة الزوجية لا يعنى أن طرفاً لم يعد يقبل الآخر: «قد أحب صديقى أو زوجى فترات وأشعر بالملل فترات أخرى وأحس بأننى أريد الهروب أحياناً، ليس معنى ذلك أننى كرهته وأن حياتى معه أصبحت مستحيلة. هذه المشاعر المتحركة والمتقلبة يمكن احتواؤها معاً، ولكن إذا تعامل طرف معها بشكل جزئى ودون ربطها بالواقع ستصبح (الحبة قبة) فى أقل من دقيقة وينتهى الارتباط».

ثم تلتفت ابتهال إلى عنصر الاختيار وتؤكد أهميته بتسامح شديد: «إذا لم تدقق المرأة المبدعة فى اختيار شريك حياتها وفقاً لوعيها وفهمها للحرية ولحالتها الخاصة، فلابد أن تفشل حياتهما إلا أن معرفتنا بأن الرجل كائن مستقل تقع عليه أعباء الزمن حتماً ستقلل الخسائر أو على الأقل تؤجل وقوعها.

النجاح امرأة

تخفيفاً من حالة المتأثرين بهذا الكم من الانفصالات نحاور مبدعة ناجحة فى كل حاجة(نمسك الخشب) ، ونقترب من مى التلمسانى الروائية والناقدة الشابة، قبل أن تطير إلى زوجها الناقد وليد الخشاب فى كندا، ترافقه فى بعثته العلمية من جهة ومن جهة تعد رسالتها للدكتوراه.

تقول : سبب نجاحى أننى أعى دخولى مع وليد فى منظومة مجتمع مصرى، فى الوقت نفسه لا ألقى عليه بمسئولياتى كى

البعض يتاجر بفشل علاقاتهن بالرجل تحت مسميات أو دعاوى نسوية، ويعتقدن أن الشهرة وطبيعة الصداقات التى ينمينها داخل الوسط الثقافى تغنى عن المؤسسة الزوجية

أديبة عراقية : من ترد الإبداع تستطيع حتى ولو في المطبخ

كاتبة سودانية : انفصلت ثلاث مرات لسوء اختيارها

أحقق طموحي، فمثلاً لا أترك الأولاد معه وأسهر مع الأصدقاء لأية مناسبة حتى الثانية صباحاً، لكن عندما سافر لمدة عام استأذنته في المقابلات الخارجية بشكل أوسع ولم يعارض مادامت هذه المقابلات ليست على حساب الأولاد

وتعترف مي بوجود نماذج كثيرة فاشلة سواء في الحب أو في الزواج، فالكاتبة تنال مستوى من التحقق الذاتي تؤدي إليه عملية الكتابة، خاصة عملية النشر، هذا المستوى يجعل من السهل على الكاتبة أن تختار فعلياً وبدون ضغوط خارجية شكل العلاقة بالرجل، وإذا توافق هذا الاختيار، مع طموحات الرجل وطبيعته التي قد تكون متحفظة وثقافته التي قد تكون متخلفة تنشأ بالضرورة رغبة في الانفصال

لكن البعض يتاجر بفشل علاقاتهن بالرجل تحت مسميات أو دعاوى نسوية، ويعتقدن أن الشهرة وطبيعة الصداقات التي ينميتها داخل الوسط الثقافي تغني عن المؤسسة الزوجية.

أنا شخصياً لا أوافق على ذلك، بل يصل الأمر إلى أخذ موقف منهن.

لا يحتملون توهجي

الشاعرة الجزائرية حبيبة محمدي تؤجل دخولها في معترك المؤسسة الزوجية، وتقترب من الأصدقاء بحذر شديد، قالت في اللحظات التي تخلت فيها عن ألق شعريتها «ناس كثيرون يقتربون من تميزي كمبدعة ذلك التميز الممزوج بسحر التلقائية، لكنهم لا يحتملون هذا التوهج، الرجل الشرقي يحتاج إلى امرأة عادية كي يحد من طموحها».

ثمة اعتراف بفشل البحث عن الزوج المناسب تدلي به حبيبة قائلة : أعترف بأن نظرتي إلى الرجل وتعاملاتي معه عرفت تغيرات كثيرة، بل إن مفهومي للعلاقة بين الرجل والمرأة تغير أيضاً. ففي هذه الفترة من العمر بهتت صورة فارس الأحلام عندي، وتراجعت طموحاتي بالظفر برجل يكون الصديق والحبيب والرفيق وحائط الأمان والحماية الذي أتكئ عليه في ساعات الهم والحزن - وما أكثرها - أكون الطفلة التي تحتمي به من رذاذ الخوف والجراح وأكون الأنثى حين تعربد في مسامي نشوة المرأة، وأكون الأم حين أشعر بعصير الطفولة يقطر من خلاياه».

وتكمل حبيبة قصيدتها بحكمة الشعراء وبنفس رهافة الصوت «بات عندي شك أنني سأعثر على هذا الرجل. وليس هذا تشاؤماً بل هي الحقيقة التي رصدتها عيناي وعاشها قلبي.. هذا الرجل الذي يعرف كيف

عفاف السيد : زوجي يعتقد أنني أكتب تجاربي الذاتية



نعمات البحيري: أتواصل مع الأصدقاء بجهاز الكمبيوتر

يتعامل مع كل تناقضاتي وطموحاتي هو الذي أبحث عنه.. أبحث عن «الرجل/الريموت» الذي يعرف كيف يقلب أزرار روحي، ويوجهها، ابحث عن الاحتواء والحماية والشعور بالأمان وبيت آمن هو أقصى ما أريده ممن كلف نفسه مشقة محبتي (وقعت مرة ثالثة!) وتصمم شاعرتنا على المضي في طريقها دون أن تغلق الأبواب يأساً بل تتركها نصف مفتوحة لعله يأتي، ولكن بشروطها، إذ تقول : أنا لا أتخيل المرأة بدون باقة حب وأمل اسمها الرجل ولا الرجل بدون هذا الكائن الرقيق الذي يرتعش ورداً واسمه المرأة لذلك حتى لو تهاوت أمامي مئات الأحلام لكاتبات كثيرات فلن أفقد الأمل في العثور على هذا الرجل الذي يمضي إلى مواسم الأنوثة فيّ بقلب العاشق، وأحتمي به ظلاً آمناً، وينتصر للمبدعة فيّ بروح العطاء، عندها ستتوحد بلا شك المبدعة والمرأة وتهدأ أنوارسي عند مرفأ ذلك الرجل.

الورطة الاجتماعية

الدكتور إسماعيل يوسف - أستاذ الطب النفسي بجامعة قناة السويس - يرى أن الصراع بين الإبداع والمؤسسة الزوجية ظاهرة طبيعية، فالإبداع تمرد والتمرد يخالف التوافق الاجتماعي لكن السيدات خاصة يدخلن الزواج في النظام الاجتماعي القائم بقوة، فيتحملن مسئولية كاملة ويقاومن - إذا كن مبدعات - يطعن المجتمع وفي الغالب لا يستطعن الإبداع إذا انخرطن في هذا السياق.

ويشخص الدكتور إسماعيل يوسف حالة الزوج الذي يبحث في النصوص الأدبية لزوجته عن شخصيات حقيقية، وعلاقات مشبوهة بأنها حالة بارانويا حيث يشعر بالانتفاخ الشديد وفي نفس الوقت بالدونية الشديدة.

ويلتفت د. إسماعيل إلى ما يمكن تسميته بالورطة الاجتماعية، حيث يشعر الزوج بحق امرأته في الدخول والخروج ومحادثة الأصدقاء والصديقات، لكنه يعرف أن جاره سينظر له في الصباح على أنه (لا مؤاخذة مش رجل) أو عندما تزوره أخته ليلاً وتسأل عن زوجته ولا تجدها ستستنكر سماحه لها بالسهر وحدها.

ويبدو أن هذه النقطة تمس أغلب الرجال لقد علق د. إسماعيل متحمساً: أنا حاسس بأن من حق زوجتي الخروج والعمل في أي مجال ترغبه لكن لا أستطيع الهروب من الشكل الاجتماعي

ومع ذلك فهو يوجه اللوم إلى الكاتبة التي لا تستطيع أن تقدر درجة احتمالية زوجها لقوانين المجتمع الذي يعيشان فيه، وينصح بأن يتم التحايل على هذه القوانين (خطوة .. خطوة)، فتاريخ الثورات يقول بأن التغيير يتم دائماً بالتدرج أو على حد تعبيره - رجل جوه ورجل بره».

نعود للشاعرات وشاعرتنا هذه المرة فاطمة قنديل وموقفها من قضيتنا، فضلت فاطمة أن تستقل بحياتها على أطراف مصر الجديدة، مؤكدة أنها لم تنفصل عن المؤسسة الزوجية من أجل الإبداع لأنها - ببساطة - لم تتزوج من أجل الإبداع: «أنا طلبت الانفصال كي أتنفس هوائي الخاص وكي تكون لدى مساحات خصوصيتي التي أحقق فيها اختياراتي الصغيرة جداً في عالمي الحر جداً، وإلى أن أجد شخصاً يشاركني قناعتي ويحترمها (تهمس : وهذا بيني وبينك صعب جداً) سأحاول أن أخلق هامشاً صغيراً داخل جدراني بحيث لا أضطر إلى ممارسة أشياء لا أرغب في ممارستها.

وأحاول الاقتراب أكثر من وجهة نظر فاطمة المتوهجة دائماً فألتقي كمية من الملاحظات الساخنة والمضغوطة:

أولاً : أية مؤسسة زوجية لها طابع «هيراركي»، وعلى كامرأة أن أحمل رقم اثنين دائماً، والمبدع لا يستطيع إلا أن يكون

رقم واحد وبالتالى صعب أن يقبل هذا الدور.

ثانياً: المؤسسة العائلية تحتاج إلى قدر كبير من المراوغة التى تفرض تفرغاً يسمح بالاعيب العديدة كى يحتفظ المبدع بذاته المستقلة داخلها، وعن نفسى انا لا أتقن هذه اللعبة وذهنى مشغول بمشروعى الإبداعى، وثالثاً: عندنا دائماً رعب من انهيار الزواج.. رعب أخلاقى تحمله كلمة مطلقة، ويكون البديل دائماً الاستمرار بدافع غير حقيقى.. دافع خارجى.

وبناء على كل هذا ففاطمة تشعر براحة لكونها أصبحت منفصلة عن النظام الاجتماعى وبالتالى تركها الناس فى حالها (غريبة!) وأصبحت لا تشعر بندم شديد على قرار الانفصال، فأمام الخسارة - دائماً - هناك مكسب ما.

الوجه المقابل

«المبدعة مش مخلوق تانى» هكذا بدأت الكاتبة - ليلى الشربينى، والخبيرة بمعهد الإحصاء حديثها مستنكرة أحوال مبدعات هذه الأيام:

منهن من تضع ساقاً فوق أخرى وتقول: أنا مبدعة!

فى رأيها إن التفرغ للزوج والأولاد غير متناقضى مع الإبداع إطلاقاً والأمثلة فى المجتمعات المتقدمة كثيرة.. مارى كورى مكتشفة الراديوم وأول أستاذ رئيس قسم فى جامعات أوروبا كلها كانت تستقبل أختها برونيا يوم الأحد بصنع المربى وتفصيل ثياب بناتها

مارى كرينال أخذت جائزة جونكور وكانت تقوم منتصف الليل بعد ما تؤدى كل واجباتها الأسرية لتكتب

أما «الشماعة» التى نسميها المجتمع الشرقى فهو برىء من انفصال المبدعات.

أمينة فتحى - صحفية ومتابعة جيدة للندوات وهى هنا تنضم إلى اللائمات المبدعات عدم توفيقهن بين الكتابة ومهام البيت. تقول: الواحدة منهن لأنها أصدرت كتاباً تعتقد أنها وصلت! وتبدأ تؤثر بالسلب على الأسرة ويختل تقسيم الوقت عندها ومثل أى فنان تدوس على كل الأشياء فى سبيل طموحها، لكن فى النهاية ستجد نفسها بين كتب ليس إلا

وبتعقل شديد يناسب ثقافتها الفرنسية تقول أمينة: يجب أن يسأل الإنسان نفسه منذ البداية: ماذا أريد من الدنيا؟ نجومية واسماً مشهوراً، أم أسرة مستقرة أم ماذا؟ وساعتها يختار بأى شئ يضحى

يمكن أن تقلل الكاتبة من إنتاجها كى تقيم عائلة سعيدة.

مى التلمسانى:

نجحت لأننى استأذن زوجى فى القابلات



حسيبه محمدى:

أبحث عن رجل ينتصر للمبدعة

لكن إذا كانت تريد إصدار ١٠٠ كتاب فعليها أن تضحى بالعائلة.

انحياز للتمرد

عفاف عبدالمعطى باحثة وناقدة شابة تؤجل زواجها لحين العثور على الزوج العاقل الذى لا يحمل قيده معه وتقول: مجرد وجود الرجل فى حياة المرأة يحمل قيده الخاص فإذا كانت المرأة مبدعة فالقيد أعظم!

لأنه لا يقدر إبداعها ويشعر بأن هذا الإبداع يأخذ من الوقت المخصص له شخصياً، أضف إلى ذلك أن طبيعة الكتابة تستلزم الحرية فى كل شىء.

وتطالب عفاف الزوج بتشجيع زوجته الكاتبة .. طالما ارتضى منذ البداية حياتها الإبداعية وأن يتنازل قليلاً عن قداسة كلمة الزوج.. تقول وهى تسخر أمامى (ربنا يسامحها) : إيه يعنى (زوج) حطها فى أربعة أركان وتأملها!!

وهى مع ذلك تفرق بين التمرد والغطرسة التى تصيب النساء تقول: الغرور والغطرسة لا يصدران إلا عن امرأة شائهة ليس لديها شىء أنا مع المتمردة لا المغرورة.

وأخيراً فهى ليست مع الكاتبة التى تفكر بأن الطلاق سيجعلها أكثر حرية وبالتالى ستتنفس الصعداء

أما عن الخلط بين السيرة الذاتية وما تكتبه المرأة فرأيها واضح وصريح تقول: الزوج الذى يفتش فى أوراق زوجته ويخلط بين كتابتها وحياتها الشخصية.. إنسان متخلف.

المخرجة اللبنانية المصرية عرب لطفى مدير مركز دراسات المرأة لها تحليلها الخاص، فبعد أن تستنكر تهميش المواطنة التى مازالت تحكم بالعنف رغم مساهمتها المساوية للرجل فى المؤسسة الزوجية تقول: نسبة كبيرة من أسباب الطلاق اقتصادية فالرجل يواجه أعباء لا يستطيع تحملها، والمجتمع يضغط عليه ويشعره بأنه لن يصبح رجلاً إلا إذا تحملها بمفرده وبدون مشاركة زوجية بينما المفروض أن يشترك الاثنان ويلغى ما يسمى بالمهر والشبكة الأمر الذى يقلل من أعباء الرجل

لكن القيم السائدة تحرق دم الرجل والمرأة (معاً).

ثم إن وعى المبدعات يجعلهن أكثر حدة فى التعامل مع المشكلة، نحن مقبلون على القرن الـ٢١ فلا يصح أن أقول من العيب أن ينشر الرجل الغسيل أو من غير اللائق أن تدعو المرأة صديقها فى البيت.

وأخيراً تتساءل عرب لطفى: إذا كانت المبدعات ناضجات واعيات: فلماذا تقبل أى منهن مبدأ «ضل راجل ولا ضل حيطة»؟

بعد أن اندهش د. صلاح قنصوه - أستاذ الفلسفة وعميد معهد النقد الفنى سابقاً - لسؤالى، سألنى : ما دليلك على أن طلاق المبدعات ظاهرة. الحقيقة أنا الذى اندهشت لسؤاله. فقط لعلمى بأنه متابع جيد للساحة الثقافية، لكننى عندما عددت له الأسماء.. صمت الرجل وحلها ببساطة الفيلسوف، فالكتابة نوع من التمرد والمجتمع ينظر إلى المرأة سواء كاتبة أو غيرها على أنها ناقصة.

إذن نتوقع أن السيدة التى تستطيع أن تبدع فناً ما بمعنى أن تخلق شيئاً غير موجود ستكون ضد القواعد العامة وستجد مشكلة ما.

الرجل الفنان قد يساعده مجتمعه لأنه يحتل فيه مكانة أمرة، أما السيدة الفنانة - والتى تخرج (تلقائياً) عن النمط أو الدور المطلوب منها فى الثقافة السائدة - فيقابلها المجتمع بكل حزم

ويلفت د. قنصوه نظرنا إلى أن طبيعة الكاتبة تجعلها لا تنظر إلى المؤسسات الاجتماعية نظرة أمور مستقرة لابد أن نتعايش معها. بل نظرة ممكنات متعددة تجعل تلك الأمور المستقرة مادة خاماً للفن.

ومن هنا تتعدد التجارب لأن الرؤية منذ البداية مفتوحة. ■

التفرغ للزوج والأولاد غير متناقضى مع الإبداع إطلاقاً والأمثلة فى المجتمعات المتقدمة كثيرة.. مارى كورى مكتشفة الراديوم وأول أستاذ رئيس قسم فى جامعات أوروبا كلها كانت تستقبل أختها برونيا يوم الأحد بصنع المربى وتفصيل ثياب بناتها.



«لاكروا» رومانتيكا .. وبولتيكا





معقد.. معقد.. هذا اللاكروا.. تعقيدات تهتم بالتفاصيل اكثر من الاكسسوارات، تعقيدات تهتم بالقصة، بالخامة وتبعد عن الألوان وتركيباتها

قادر على ان يصنع خريطة بتضاريس وتفاصيل من لون واحد، ولا يسمح بأى تدخل إلا من الأقمشة بصفة شخصية.

«لاكروا» ديكتاتورى فى قصاته.. مركزى فى تفكيره، سوداوى فى أحاسيسه ولا يمنعه ذلك من أن يكون ملكا على إمبراطورية الرومانسية.

هرم الرومانتيكية فى عرف «لاكروا» هرم أسود يتغاضى قليلا فيقحم الأحمر الحزين مع وضع الأسود منزويا سامياً، مسيطراً على الوضع فيصنع بولتيكا «ازيائية» خاصة جداً.

تتبلور فى عدم التفكير فى اى صديق او رفيق إلا الأقمشة والأنسجة وبحدود تجمعها كلها فى كوكتيل واحد.

رومانسية تتغلغل فى أعماق المرأة فلا تجعلها تمل.. تخلط فى رداء واحد بين الدانتيل والتل البليسيه ولا مانع من بعض القطيفة ويا سلام على الكوريشة غلاف يسيطر على الموقف.

«الأرملة الحزينة» إيقاع من إيقاعات «لاكروا» يدخلها فى عالم الحزن فى قرونه الوسطى، حيث الحزن للتفلسف المتألق.. تماسك حول الجسم وانفتاح مفاجئ، وترابيه على الجانب الأيمن وطيون ترابيه على اليدين ولمسة قطيفة على سيطرة تافتاه.

«ملس جدتى» جاء من أعماق الريف وتسلق الحضارة الفرنسية وتحالف تحالفاً بولتيكياً رهيبا ليجسد موضة عصر قادم، ويرفع قبعته للملس الذى وضعه الديكتاتور «لاكروا» فى شكل فستان سهرة!

وادعى «لاكروا» شرعية نسبت له ناسيا ومتناسيا الجذور، وتستمر الفلسفة الديكتاتورية الاستعمارية لهذا الفنان وهو يفرد أجنحته على فلسفة وقارات وحضارات قديمة يمتص رحيق فلكلور البلاد القديم ويعيده إلى الوجود.

والآن.... جاء وقت الحذر.. اعلمى أنك مع الأسود لا بد أن تزيدى من اكسسوارات «الغزل» ولا تنساقى وراء اكسسوارات «لاكروا» شديدة التحفظ ولا مانع من وضع رتوش إيف سان لوران او حتى شانيل فهما يقتسمان الدندشة الاكسسوارية هذا العام.

التزمى فقط باكسسوار «لاكروا» مع لونه الأحمر الحزين فاكسسواره «غريب والله غريب».

أما ماكياجه القلات فيعطى وجه الملائكة وهو يلائم الصيف مع خصلات الشعر والقشة، التى كانت تنتظرها المرأة فى الصيف وهو اكسسوار شعرى غريب يمكنك استخدامه على شاطئ البحر لربط أجزاء من شعرك المتعب مسيطراً عليه مبعداً عنه عذاب الشمس وقيظها، شكلى وموضوعى مع الحرارة التى تعطى تاجاً ناريا حول رأسك حتى ولو كان قشاً، فتلك هى حقيقة الحياة. ■

■ دينا ريان



٤ لاءات لمرضى الكبد
النوم المستديم والأدوية والكورتيزون والسكريات

تحول كبد الإنسان مؤخرا إلى فريسة العدد كبير من الفيروسات التى تحد من وظائفه.. الدكتور أحمد عبداللطيف أبو مدين - أستاذ الكبد والجهاز الهضمى بطب القاهرة - يحذر مرضى الكبد من تناول أية أدوية، وذلك لأن الكبد هو أكثر أعضاء الجسد أهمية، حيث يسيطر على كل العمليات الحيوية المؤثرة فى جميع أنسجة وخلايا الجسم ويحميه من آثار السموم التى تدخل الجسم عن طريق الغذاء أو حتى الدواء.

كيف يصاب الإنسان بالفشل الكبدى؟

• الفشل الكبدى له أسباب كثيرة، يأتى فى مقدمتها إصابة الخلايا الكبدية بالفيروسات، مما يجعلها فى وضع لا تستطيع معه أداء وظيفتها، وأحيانا هذه الفيروسات تصيبها بالدمار الكامل مما يزيل العديد من الخلايا العاملة فى الكبد، وهذه بالتالى تؤثر على وظيفة الكبد ككل، وعلى جميع أعضاء الجسم وتصبح خلايا الكبد قاصرة على أداء وظيفتها، ويتمثل ذلك أول الأمر فى عجز الكبد عن تحويل مادة الصفراء التى تنتج من تكسير كرات الدم الحمراء أوالتى يخزنها فى الحوصلة المرارية ومن هنا يبدأ أصفرار بياض العينين والجلد كأولى علامات مرض الكبد.

وكيف تحدث الإصابة بأحد الفيروسات الكبدية، وما الفيروس الأكثرها خطرا؟



هناك فيروسات متخصصة فقط فى إصابة الكبد، وتعرف بالفيروسات الكبدية F, E, D, والفيروس C, B, A «أ» تأتى الإصابة به عن طريق الأطعمة أو الماء الملوث بالصرف الصحى ويسبب التهاب الكبد الوبائى، وتكون أعراضه اصفرار العينين والجلد والبول، وتظهر فور الإصابة به وتستمر لمدة ٣ أسابيع ونسبة ١ فى الألف من المصابين به هم الذين لا ينجون منه، والفيروس «E» له نفس الأعراض وتأتى الإصابة به بنفس الطريقة. ولأن الفيروس «أ» منتشر فى مصر فقد اكتسب المصريون مناعة طبيعية ضده

أما الفيروسان C,B فتأتى الإصابة بهما عن طريق نقل الدم الملوث بهما ويتخصص الفيروس الكبدى B فى غزو الجسم عن طريق العلاقة الجنسية سواء من الرجل أو المرأة كفيروس الإيدز، وكذلك من الأم إلى طفلها، وهناك شكوك بأن الفيروس C ينتقل أيضا عن طريق أدوات التجميل «المانيكير والباديكير» وأمواس الحلاقة وفرش الأسنان ومشط الشعر والحقن الملوثة التى يستخدمها المدمنون

وتؤدى الإصابة بأحدهما إلى المرض الكبدى المزمن المتمثل فى الفشل الكبدى والاستسقاء البريتونى أو نزيف دوالى المرىء، ويختلف الفيروس C عن B فى أنه فى الغالب تتأخر الحالة الحادة فى الظهور على المريض ويظل الفيروس فترة طويلة حتى تظهر الأعراض.

أما الفيروس D فهو فيروس ناقص التكوين فهو يحتاج إلى غطاء الفيروس B حتى يمكنه أن يهاجم خلايا الكبد.. وهناك بعض الفيروسات الأخرى التى تهاجم عدداً من أعضاء الجسم، ومن ضمنها الكبد وعلى رأسها حمى الصفراء وهو مرض فيروسى منتشر فى أواسط إفريقيا تسببه لدغة بعوضة «الأيديس»، وكذلك حمى الوادى المتصدع وهو مرض كان منتشرا فى كينيا وشرق إفريقيا وأصاب مصر فى عام ١٩٧٧ ومازالت بعض حالات الإصابة به تظهر فى كينيا بين الحين والآخر ولكنها قليلة ونادرا ما تظهر بعض حالات الإصابة به فى مصر.

وهناك أسباب عديدة تصيب الكبد بمظاهر كبدية تشابه إلى حد كبير الالتهاب الكبدى الفيروسى منها تعاطى بعض الأدوية بصورة مفرطة أو زيادة جرعات التخدير فى العمليات الجراحية ولكنها لا تصل خطورتها إلى المرض الحقيقى بل هى مجرد أعراض فقط.

وكيف يكتشف الشخص العادى إصابته بأحد الفيروسات الكبدية؟

هناك مظاهر تنبىء بحدوث مشكلة فى الكبد وهى:

- ظهور اللون الأصفر فى بياض العين واصفرار الجلد
- تحول لون البول إلى اللون الداكن الذى يماثل لون الشاى أو الحلبة أو الكولا
- النزف من أى جزء من أجزاء الجسم خاصة الأنف أو اللثة أو الأسنان.
- كبر حجم البطن «انتفاخه» وتضخم الثديين عند الرجال وتغير شعر العانة بسبب الإفراز الكثيف لهرمونات الأنوثة حيث يصبح شعر العانة أكثر نعومة، واحمرار كف اليد أو العنكبوت الأحمر بأعلى الصدر، هنا يجب على المريض اللجوء فورا إلى الطبيب المتخصص لإجراء الفحوصات الإكلينيكية، وأهمها فحص الكبد بالموجات فوق الصوتية وإجراء فحوص معملية لمعرفة حجم الطحال أو وجود استسقاء بريتونى من عدمه وهناك بعض الأعراض لمرض الكبد خاصة بتغير شخصية الإنسان التى تتمثل فى التصرفات العنيفة والعصبية الشديدة مع المحيطين بالمريض سواء مع أسرته أو زملائه فى العمل.


■ د. أحمد عبداللطيف

إلى جانب العلاج الكيماوى لمرضى الكبد، ماذا يأكل مريض الكبد؟

النظام العلاجى لمريض الكبد يخضع لنظام «أربع لاءات» وهى: لا للنوم المستديم فى الفراش، ولا لأكل السكريات فقط، ولا للكورتيزون للمريض الذى يعانى التهابا كبدياً حادا ولا لأى دواء أيا كان حتى الفيتامينات. ■

■ إعداد - محمد عبد الخالق

النظرة الأولى تكفي

الحب على «الكورنيش» .. حرام

علاقات الحب في الجامعة والتنزه على الكورنيش إذا كان الغرض منها الزواج في المستقبل هل هي حلال أم حرام؟ وهل يجوز للمريض بمرض لا أمل في الشفاء منه التخلص من حياته، وارتداء الفتيات «للبنطلون الجينز» والـ «تي شيرت» هل يعتبر عورة؟ تلك الفتاوى يجيب عنها فضيلة مفتي الديار المصرية الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل..



■ د. نصر فريد

تربطني علاقة حب بإحدى زميلاتي بالجامعة، وهي فتاة متدينة وعلى خلق.. ولا تسمح ظروفي المادية والاجتماعية بالتقدم إلى خطبتها في الوقت الحالي، ودائماً ما نخرج معاً بدون علم أهلها لنتمشى على كورنيش النيل، وفي الأماكن العامة، وقد كثرت تلك اللقاءات خلال فترة الإجازة الدراسية، فهل يجوز ذلك علماً بأنني عقدت النية على الزواج منها في المستقبل؟

هذا لا يجوز بأي حال من الأحوال لأنه لا يحل للإنسان أن ينظر إلى ما حرمه الله عليه إلا لسبب شرعي، وهذا السبب الشرعي كالنظر إلى الزوجة أو المحارم كالأم والأخت والخالة والعمة أو أن تكون امرأة أجنبية عنه وينظر إليها لخطبة يريدها. وفي هذه يكون النظر لغرض مشروع، وفي وقت محدد فقط وليس باستمرار، فاستمرار النظر يوقع في حبائل الشيطان التي تؤدي إلى الوقوع في المعاصي.

وإذا كنت تقصد من تلك العلاقة الزواج، فإن ذلك يكون بالنظرة الأولى فقط أو الثانية فذلك يكفي، ثم تتقدم بعد هذه النظرة إلى الخطبة الشرعية لقول الرسول صلى الله عليه وسلم لمن يريد الزواج من امرأة «هل نظرت إليها؟». فقال: لا فقال صلى الله عليه وسلم انظر إليها لعله أن يؤدم بينكما، أي يدعم بينكما بالمحبة والمودة.

وهذا الفعل الذي ترتكباه يوقعكما في المحرم فإما أن تتقدم إلى خطبتها وتعقد عليها ثم تخرج معها كيفما تشاء أو أن تتركها لحالها، فلا تصبح كالمعلقة، والخروج معها إلى مثل هذه الأماكن حرام ولا يجوز شرعاً.

وكثيراً ما نرى في مثل هذه الأيام وقوع الشباب والفتيات في حبائل الشيطان تحت ذريعة أنهما يريدان التعرف إلى بعضهما، قبل الدخول في الخطبة وعقد الزواج وكثيراً ما يترتب على ذلك الإفساد وخلط الأنساب ومخالفة الشرع وارتكاب الفواحش وكثير من الجرائم والمفاسد الاجتماعية والأخلاقية.

والدي مريض بمرض مزمن لا شفاء منه، وقد حاول الانتحار مرات كثيرة، ومنعناه من ذلك على الرغم من تدينه وثقافته الواسعة والوظيفة المرموقة التي كان يتولاها قبل مرضه. وكثيراً ما يعلل تلك المحاولات بإقرار العديد من الدول الأوروبية لما يعرف «موت الرحمة» رأفة بالمريض غير المرجو شفاؤه ويتألم بسبب المرض، فهل يجوز ذلك؟

هذا أمر لا تقره الشريعة الإسلامية، ولو كان والدك يؤمن بالله حق الإيمان ما فكر في ذلك، لأنه إن قتل نفسه بيده فقد وقع فيما حرمه الله سبحانه وتعالى ويعتبر في هذه الحالة كأنه قاتل لغيره. فقتل النفس يستوي فيه أن يقتل غيره أو أن يقتل نفسه لقوله تعالى «ولا تقتلوا أنفسكم» واللفظ عام يشمل قتل نفس الإنسان ذاته ونفس الغير، قال تعالى «ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق» وقتل الإنسان لغيره يوجب القصاص في الدنيا، وقتل النفس إن كان لا يوجب القصاص في الدنيا فإنه يوجب العذاب المخلد في الآخرة، وعلى والدك أن يتذرع بالصبر والإيمان بالله وقضائه وحكمته ومشيئته.

كثيراً ما يعترض والدي على ارتدائي «بنطلون جينز» أو «تي شيرت» على الرغم من أن معظم الفتيات يرتدين مثل هذا الزي فهل هذا حرام؟

لم يحدد الإسلام أي زي معين لستر العورة، بل جعل ذلك لما يتفق وعادات الناس وأعرافهم وأذواقهم بشرط ألا يشف ما تحته وألا يظهر مفاتن الجسد، وبشرط أيضاً ألا يكون ملتصقاً بالجسد فيلفت الأنظار ويؤدي إلى الوقوع فيما حرمه الله سبحانه وتعالى، فأي ملبس يتناسب مع جسم الفتاة والعادات والتقاليد وليس فيه خروج عن هذه القواعد ولا يؤدي إلى الفتنة بين الشباب والشابات، ولا إلى لفت نظر أحدهما إلى الآخر فلا شيء فيه، ومثل هذا الزي لا يكون حلالا إلا إذا توافرت فيه هذه الشروط ■



■ إعداد. قسم التحقيقات



كفى استهتاراً وجهلاً !

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

> أكبر علامة على عفو الله عنك و قبوله لندمك أن أرسل إليك فى المنام رسالة صريحة وواضحة

■ **الحلم**

أفكر فى الانتحار، لقد أظلمت الدنيا فى عينى، ولن أسرد أية قصة لتبرير ما أفكر فيه، فقد أخطأت خطأ فاحشاً ولا أتصور أن هناك كفارة لما فعلت غير أن أقتل نفسى.

وبينما أنا مترددة فى ذلك إذا بى أرى فى المنام كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أمامى وأنا أسأله عن ذنبى فيقول لى الآية الكريمة «فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون»، واستيقظت من نومى وأنا أعيد النظر فيما فكرت فيه فقد شعرت بأنها رسالة من الله ورسوله جاءتنى فى وقتها المناسب ولكننى أريد المزيد من التثبت من فضيلتكم عسى أن يشرح الله بكم صدرى وصدر المكروبين.

الحائرة المجهولة

■ **التأويل**

سامحك الله فلقد حرمنى خطابك هذا من النوم وشعرت بأن أية ثانية من التأخير ستجعلنى أشعر بذنبك طوال عمرى.

ولقد جاء خطابك بعد أن انتهيت من إعداد الخطابات للنشر حسب تسلسل ورودها إلى المجلة والذى يعرف الله حق المعرفة سيعرف كم هو غفور رحيم، الله يعنى العفو، يعنى الحلم، يعنى الكرم، يعنى الصفح، يعنى الجود، يعنى كل قيم الإحسان والتفضل فكيف ييأس الإنسان من رحمته؟ ألم تسمعى قوله تعالى: «قل ياعبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لاتقنطوا من رحمة الله، إن الله يغفر الذنوب جميعاً وإنه هو الغفور الرحيم» (٥٣) الزمر، أو قوله تعالى: «نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم» (٤٩) الحِجْر، أو قوله تعالى: «وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم» (٦) الرعد، أما سمعت آيات الرحمة فى القرآن؟ ترى ما الخطأ الفاحش الذى ذكرته فى رسالتك؟ الزنا مثلاً؟ القتل؟ شرب الخمر؟ السرقة؟

أيا كان هذا الذنب فأين يكون وما حجمه بجوار رحمة أرحم الراحمين؟ أتدرين ما أعظم الذنوب بعد الشرك؟ إنه اليأس من روح الله، وكما ورد فى الحديث الشريف: «أعظم الناس ذنباً، رجل أذنب ذنباً وحسب أن الله لن يغفره له» وأيضاً فى الحديث: «لو لم تكونوا تذنبون لذهب الله بكم وأتى بقوم آخرين يذنبون فيستغفرون فيغفر الله لهم» وهناك آلاف الأحاديث فى كل كتب ومسانيد الحديث، تحدثنا عن رحمة الله وعن توبته على عبده وعن مغفرته فلماذا لاتقرئين؟ يبدو أن الشيطان قد افترش عقلك والتحف بقلبك فلم تعودى تسمعين إلا وحى الشياطين وكفرهم.

أتدرين؟ إن أكبر علامة على عفو الله عنك وقبوله لندمك أن أرسل إليك فى المنام رسالة صريحة وصحيحة وواضحة وعن طريق من؟ عن طريق أحب وأسعد مخلوقاته ، رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولماذا اختاره هو بالذات لإيصال هذه الرسالة؟ حتى لاتظنى أنها أوهام أو هواجس منام أو أضغاث أحلام ففى الحديث الصحيح: «من رآنى فى المنام فقد رآنى حقاً فإن الشيطان لايتمثل بصورتى» إذن فنحن أمام منام صحيح ورؤيا صادقة من الله، ماذا يخبرك فيها؟ يقول لك فيها كفى استهتاراً وجهلاً بالدين.

وعليك بمراجعة نفسك وسؤال العلماء العارفين بربهم قبل أى شىء، فمن أراد أن يتعرف على الله فعليه بأهل الله وخاصته وهم العلماء ولذلك يقول: «الرحمن فاسأل به خبيراً» (٥٩) الفرقان.

وبعيداً عن الدين أنا أتهمك بالأنانية، فبالتأكيد لك أسرة إما أن تكونى زوجة ستفضحين زوجك بتصرفك أو ابنة ستكلمين أبيك بفقدك أو تثكلين أمك بموتك أو تضيعين أبناءك بطيش تصرفاتك أو ستصمين إخوتك بعار انتحارك، فكيف لم تفكرى فيهم؟

إنك تفكرين فى إراحة نفسك من وخز الضمير بتدمير العائلة كلها أليست هذه أنانية؟

من قال إنك بعد الموت ستستريحين؟ ألم تقرئى ما يحدث للعصاة المنتحرين بعد الموت؟ لقد أخذ الصحابة يشيدون بأحد المجاهدين المسلمين فى غزوة من الغزوات، وكيف أبلى فى المعركة بلاء حسناً، حتى قتل فى سبيل الله، وإذا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) يفاجئهم جميعاً بقوله لهم عنه: «هو فى النار» أتدرين لماذا؟ لأنه لم يقتل فى سبيل الله كما ظنوا.. إنما فعل الفعلة الشنعاء التى كدت تفعلينها بتسرعك.. لقد جرح فى المعركة واشتد ألمه فقتل نفسه فدخل النار، والآن سأسألك سؤالا أخيراً ومحدداً "هل تريدين أن تكونى من أهل النار؟" ■



الحب والسيارة

■ تقدمها: إقبال بركة

■ عزيزتى إقبال

أنا فتاة فى العشرين من عمرى، أتممت دراستى بحصولى على دبلوم معهد فنى تجارى شعبة محاسبة، وحصلت على وظيفة فى شركة، وذات يوم، وبعد انتهاء عملى بالشركة، كنت أقف بالشارع لأستقل سيارة أجرة، وإذا بشاب وسيم يقود سيارة أنيقة يمر بجانبى، ثم رأيته يعود مرة أخرى ويقف أمامى ويدعونى إلى سيارته بدعوى أنه يرغب فى التعرف إلىّ، وللعلم فهذه هى المرة الأولى التى أتحدث فيها إلى شخص ما بهذا الأسلوب، وأمام إلحاحه قبلت أن أتحدث إليه، ثم عرض علىّ أن يقوم بتوصيلى إلى المنزل فوافقت، وفى النهاية طلب أن يمر على فى الصباح ليوصلنى إلى مكتبى ويبدأ يتحدث عن حياته العائلية وما بها من مشاكل، وعمل والدته ووالده، كذلك قال لى إنه خاطب فتاة فى السابعة عشرة من عمرها، وإنه فى الثالثة والعشرين، لا يشعر تجاه خطيبته بأى نوع من العاطفة، ويرغب فى فسخ الخطبة وأخذ يسأل عنى وعن عائلتى وعمل والدى وعدد إخوتى وأخواتى.. إلخ وتكررت لقاءاتنا صباحا ومساء لمدة أسبوع وفى اليوم السابع أخبرنى أنه فسخ خطبته بالأمس، وأعطى دبلته لخطيبته، وأبلغ والديه بذلك.

بدأت مشاعرى تتجه نحو هذا الشاب فعلا، وأنا لا أعرف ما يقول عنى بداخله، بسبب طريقة تعارفنا، فكيف أجعله يشعر بمشاعرى، وكيف أعرف رأيه فىّ.

أرجو منك الرد سريعا حتى أسيطر على عواطفى قبل أن تكبر أكثر من ذلك؟

أ. ت. تونس

■ عزيزتى أ.ت

هذا ردى أبعثه إليك «بالفاكس» كما طلبت. ولكن فلتسمحى لى أن أنشر خطابك كى تقرأه مئات البنات اللاتى يقعن فى الفخ نفسه الذى وقعت أنت فيه..

شاب وسيم، فى الثالثة والعشرين من عمره، وسيارة «مهما كان موديلها أو عمرها»، وفتاة وحيدة على الناصية فى انتظار من يوصلها.. هذا هو موضوع قصتى القصيرة التى نشرتها فى إحدى المجلات منذ ثمانية عشر عاما، وعنوانها «بساط الريح»، إن الفتاة تتصور أن العناية الإلهية قد أرسلت إليها بساط الريح الذى سيطير بها إلى أرض الأحلام، وبينما عجلات السيارة تنهب الأرض نهبا، تغوص هى فى بحيرة الأحلام، وتحل مشاكلها كلها عن طريق صاحب السيارة، ولكنها سرعان ما تفيق على صوت قائد السيارة وهو يطالبها بالثمن!

وأنا أراك فتاة جادة عرفت طريقك السليم إلى الحرية، وهو التعليم، والاستزادة من العلم، ثم الوظيفة أى الاستقلال الاقتصادى، وصحيح أن مرتباتنا هذه الأيام لا تكاد تفى باحتياجاتنا الأساسية ولكن الأمور تتغير بسرعة، وعلينا أن نسعى إلى تغييرها للأفضل، بدلا من المشى فى طريق الأوهام والجرى وراء السراب..

أنا لست ضد الحب.. ولكننى لست مع طريقة التعارف فى الشوارع وعن طريق «توصيلة» مجانية، يلقى بها أحد الشباب طمعا ليصطاد فريسة سهلة يتسلى بها، وما أن يصيبه الملل حتى يتجول فى الشوارع كالذئب القناص، بحثا عن فريسة أخرى!!

لقد انفتح قلبك لذلك الشاب لأنه فى الواقع لم يكن مغلقا، فنحن فى سن الشباب نصبح كالزهور التى أينعت وتنتظر - بفارغ الصبر - من يتلقى رحيقها.. وهذا أمر طبيعى أعنى أن الشوق للحب والتطلع إلى لقاء شريك الحياة والحلم بعلاقة صحية مع رجل، تسودها الثقة والتفاهم المتبادل والوفاء.. كل هذه أمور طبيعية ولكن غير الطبيعى هو ذلك الوضع الذى يعانيه الشباب فى بلادنا.. ذلك الفصل التعسفى بين الجنسين، خصوصا لمن لم يقدر لهم الالتحاق بالجامعة.. وحتى جامعاتنا اليوم لم تعد تعرف ذلك الاختلاط الصحى بين الطلاب والطالبات من خلال الانغماس فى الأنشطة الرياضية والثقافية..

أود أن أحذرك.. فنحن لا نعيش اليوم فى ظروف تتيح لنا الثقة فى الشبان.. وعلى كل فتاة أن تنظر بحذر شديد إلى كل من يحاول أن يقترب منها، من الجنس الآخر، عن غير الطريق السوى.. أى التعارف بين الأهل، والعلاقات الشرعية العلنية الواضحة..

عزيزتى توقفى فورا عن الركوب فى سيارة ذلك الشاب، وإذا ألح عليك وأبدى أية رغبة فى المزيد من التعارف فعليه أن يتقدم إلى أسرتك، فإذا ما تمت الخطبة يمكنك أن تختبرى مشاعره، ويحق لك عندئذ التعبير عن مشاعرك تجاهه.. أما غير ذلك فكله عبث، وضياع للعمر والوقت.. وخطوة نحو السقوط! ■

ومضات

«الحب فى منبعه الأول اختيار، وأى اختيار يتطلب إرادة متحررة من أثقال التقاليد التى وجدنا عليها آباءنا، واقتفينا آثارهم فيها، والاختيار بداية للحب وليس هو الحب».

أحمد بهجت
تأملات فى عذوبة الكون

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧

بريديا : القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»



معالج «بنتيوم الثانى زيون» من إنتل

الكمبيوتر يعبر بوابة القرن بكفاءة وسرعة خيالية

قابلية التدرج وسرعة ذاكرة «كاش» أهم مميزات المعالج

فى إطار إهتمامها بزيادة كفاءة وسرعة جهاز الكمبيوتر عبر معالجها، أطلقت إنتل المعالج الجديد «إنتل بنتيوم زيون» الجديد، لتضيف إلى سلسلة ابتكاراتها أحدث تقنيات العصر

يأتى «بنتيوم زيون» فى إطار تصميم وتقديم منتجات فريدة من المعالجات الموجهة لقطاعات محددة من السوق الخاصة لمحطات العمل التى تشغل تطبيقات الأعمال ذات المتطلبات العالية، مثل خدمات الإنترنت، ومعالجة وتحليل البيانات، وإنشاء المحتويات الرقمية

وفى معرض الحديث عن المعالج الجديد قال نديم جارودى ـ مدير تطوير الأعمال فى إنتل ـ إن الفضل فى الأداء الرائع لمعالج بنتيوم زيون يعود إلى توفير ٥ ذاكرات كاش الثانوية L2 التى تعتبر الأكثر سعة وسرعة مع إمكانات المعالجة المتعددة من جهة أخرى، بالإضافة إلى ناقل النظام ذى التردد ١٠٠ ميجاهيرتز، وهذا بالطبع ينعكس على رفع كفاءة جهاز الكمبيوتر وفاعليته مع جميع التطبيقات التى تحتاج إلى عنصر الكفاءة

ويتفق معه دافيد دراموند ـ مدير تسويق كومباك ـ الذى قال إن المعالج الجديد يمتاز بقابلية التدرج التى تناسب مزودات كومباك (Proliant 6000 /7000) التى تحقق ميزتى السعر والأداء العالى.

أما سامح فريد ـ مدير تسويق «أى بى إم» ـ فيؤكد أن سعة وسرعة ذاكرة كاش فى معالج زيون، بالإضافة إلى الناقل الثنائى سوف تسمح لمزود «أى بى ام»الجديد (Neifinity/ M10 /7000) بأداء هو ضعف الرقم القياسى السابق تقريبا، والذى أحرزته I.B.M عند أقصى نسبة لمعدل السعر ـ الأداء ٢٤٣ دولارا لكل (Qphd) عند معدل ١٠٠ ميجابايت تشهدها الصناعة.


■ المعالج «زيون» يقضى على مشكلة السرعة فى استخدام الإنترنت

وهذا يرجع إلى المزايا الأساسية للمعالج الجديد بنتيوم الثانى الذى يضمن نواة معمارية مصغرة P6 من عيار ٢٥ و ميكرون تستخدم تقنية التنفيذ الديناميكى، ومكمل بتردد ٤٠٠ ميجا هيرتز و٥١٢ ميجابايت واحد من ذاكرة كاش الثانوية L2، وكل ذلك ينعكس على كفاءة وسرعة جهاز الكمبيوتر.

جدير بالذكر أنه سوف تقدم إنتل بالإضافة إلى المعالج الجديد الثانى زيون، طاقمى رقاقات جديدة، الأول (44 Ogxngpset) الموجه لمحطات العمل وللمزودات المجهزة بمعالج واحد أو معالجين وهو يدعم حتى ٢ ميجابايت من الذاكرة، وهذا يعد تحولا كبيرا فى دنيا تنفيذ التطبيقات المعقدة، حيث يقدم بوابة الرسومات السريعة (AGP).

أما الطاقم الثانى (450 Nxpciset) فهو مخصص للمزودات المجهزة بأربعة معالجات أو أكثر والذى يدعم حتى ٨ ميجابايت من الذاكرة، ونواقل PCI متعددة من العيار ٣٢ و٦٤ بت.

■ محمد حبوشة

أخبار قصيرة

■ ٤٠٠ مليون جنيه هى حجم الاستثمارات التى خصصتها «موبينيل» فى صورة عقود مع موتورلا والكاتل لتوفير أحدث تكنولوجيا التليفون المحمول للمشترين فى مصر، بهدف توفير أعلى مستويات الجودة

هذا بالإضافة إلى زيادة سعة الشبكة الحالية إلى أكثر من الضعف بنهاية العام الحالى، ثم إلى أربعة أضعاف فى الثلاث سنوات القادمة، وسوف تنعكس هذه التقنيات الجديدة على تطوير الشبكة لتغطية باقى محافظات مصر بعد القاهرة والإسكندرية.

■ **لأن البرامج المقلدة تكون سببا مباشرا أو غير مباشر فى تعرض أجهزة الكمبيوتر للمشاكل خاصة احتمالات تعرضها للفيروسات التى قد تؤدى أحيانا إلى تدمير البرامج ونظم التشغيل الأخرى غير المقلدة، فقد أطلقت مايكروسوفت حملة فى هذا الاتجاه لتوعية مستخدمى الكمبيوتر لتفادى ذلك، خاصة أنه فى كثير من دول المنطقة يلجأ بعض باعة أجهزة الكمبيوتر الشخصى أو الوكلاء إلى الادعاء بأنهم شركاء أو لديهم الاتفاقات مع مايكروسوفت فى هذا الشأن خاصة أن البعض استغل الفرصة لتحميل حزمة أوفيس ٩٧ فى الأجهزة الشخصية بأسعار مخفضة.**

■ النداء الآلى فى دول مجلس التعاون الخليجى حظى بنصيب الأسد من اهتمامات موتورولا رائدة الاتصالات فى العالم حيث ابتكرت برتوكولا جديدا بعنوان (FLEX) الذى يتميز بأداء عالى السرعة، هذا بالإضافة إلى نداء الراديو، ويأتى ذلك فى إطار الاهتمام بشبكات مجلس التعاون من خلال تقنيات جديدة تتيح لمشغلى شبكات النداء الآلى خدمات جديدة بدعم العربية والإنجليزية الذى يضمن نموا هائلا فى المنطقة.

حلم الرجل «السوبرمان»!

ربما كان حلم «السوبرمان» عند معظم الرجال، وإظهار الرجل لنفسه أو أمام المرأة التي يحب أن يعاشرها على انه الرجل الفحل وكامل الرجولة، والقوى جنسياً، هو الذي جعل الرجال منذ فجر التاريخ يبحثون عن الأغذية والمنشطات التي تؤدي إلى هذا الغرض وتساعدهم في هذا الشأن.

وربما تكون هناك أسباب كثيرة وراء الضعف الجنسي عند كل من الرجل والمرأة تؤدي إلى هذه النتيجة، وتختلف هذه الأسباب في كل مرحلة من مراحل ممارسة العملية الجنسية، فهناك أسباب تؤدي إلى ضعف الرغبة، وأخرى تؤدي إلى ضعف مستوى الاستثارة، وثالثة تؤدي إلى عدم الوصول إلى قمة اللذة أو الرعشة الجنسية التي تنتهي بها العملية الجنسية، ومع ذلك فالبحث عن المنشطات الجنسية التي تؤدي إلى إثارة الشهوة، أو تحسن من مستوى الاستجابة الجنسية عند كل من الطرفين، كان دائماً محور الانجذاب عند كل من الرجل والمرأة من أجل أداء جنسي أفضل.

ولقد عرف المصريون القدماء علاقة الكثير من الأغذية والمشروبات التي يمكن أن تعد في قائمة المنشطات الجنسية مثل الخضروات الورقية كالجرجير والكرفس والبقدونس والكراث والجزر والفجل وحبوب القمح غير المقشرة وخميرة البيرة والتمر والحلبة وزيت السمك وغيرها، وتناقلت الأمثال الشعبية فوائد بعضها مثل: «لو عرفت المرأة فوائد الجرجير لزرعته لزوجها تحت السرير» وثبت بالفعل طبياً جدوى هذه الأغذية وفائدتها في تنشيط الرغبة وتحسين القدرة الجنسية إذا لم يكن هناك سبب مرضى لضعف الأداء الجنسي.

وبعد ذلك تناقلت التذاكر والوصفات الطبية عبر العصور المختلفة الكثير من الأعشاب والتوابل التي تخدم هذا الغرض مثل الحبهان والهيل والزنجبيل وجوزة الطيب والفلفل الأسود والزعفران والكمون والزعتر والفانيليا والحصلبان والحمص.

ولقد كان الرومان يأكلون كل الأعضاء التناسلية للحيوانات بدءاً من الديوك وحتى القرود والخنازير من أجل الخصوبة والقدرة الجنسية، وفي القرن الثامن عشر كان العضو التناسلي لذكر الغزال وخصيتاه، من أهم الأطباق التي توصف في أوروبا من أجل هذا الغرض، واستمر هذا الاعتقاد حتى الآن في بلاد كثيرة حتى أن هناك مطاعم متخصصة في الصين وجنوب شرق آسيا مثل فيتنام واليابان تستخدم العضو الذكري للكلاب، وتقدمه على شكل طبق شهي يتراوح ثمنه من خمسين إلى مائة دولار، وربما لو انتقل هذا الاعتقاد إلى مصر والمنطقة العربية لتخلصنا نهائياً من كل الكلاب الضالة التي تعيش في الشوارع دون أن تعبأ بأحد.

وفي بعض مطاعم الصين تستخدم كلاب البحر من أجل هذا الغرض، وفي عام ١٩٩٥ صدرت شركة كندية ٥٠ ألف جثة لكلب البحر للصين، وكانت تبيع عضوه الذكري فقط بمائة دولار، أما الجلد واللحم والزيت الباقي منه فيباع بعشرين دولاراً فقط.

وقد عرفت أنواع أخرى من المنشطات الجنسية لا تؤخذ من أجل أية قيمة غذائية باستثناء الهدف منها كمنشط جنسي مثل السحالي التي تجفف وتطحن لتصبح بودرة تؤخذ مع النبيذ الأبيض أو شراب الزنجبيل، وقد أخذت هذه الوصفة من الصحاري العربية ونقلت إلى أوروبا، حيث تطهى هذه السحالي وتقدم على شكل وجبات وأطباق شهية، وهناك أيضاً دم الثعابين، وخاصة السام منها مثل الكوبرا التي تقدمها بعض المطاعم في سايجون بفيتنام، والتي تقدم أيضاً دم الخفاش حيث يأتون بالخفاش حيا على منضدة الزبون، ويقتلونه ثم يفرغون دمه في أباريق لكي يشربه الزبون طازجاً، ثم بعد ذلك يطهى الخفاش على فرن موجود بوسط المنضدة أمامه.

وهناك أيضاً النمل الأسود الذي يجفف ويخلط بزيت الزيتون قبل استخدامه مباشرة، وبعض أنواع الخنافس التي يطلقون عليها الذباب الهندي أو الأخضر، والتي تسمى بالإنجليزية Spanish Fly وتنتشر في جنوب أوروبا، والتي عرف أنها تؤدي إلى انتصاب القضيب منذ قديم الزمان، حيث كانو يجففونها ويطحنونها ويضيفونها إلى غذائهم، وكانت الإمبراطورة الرومانية «ليفيا» زوجة الإمبراطور «نيرون» والتي تنازل عنها بعد ذلك للإمبراطور «أغسطس» كجزء من صفقة بينهما، تضع هذه الخلطة من الخنافس في طعام الرجال الذين تريد أن تغويهم بممارسة الجنس معها، لتشى بهم بعد ذلك عند الإمبراطور، وتوقع بهم، وتدعى أنهم اعتدوا عليها جنسياً.

والحقيقة أن هذا النوع من الخنافس به مادة سامة جداً تسمى «كانثاردين» وهذه المادة عندما يتم إفرازها وإخراجها من قناة مجرى البول، فإنها تسبب نوعاً من الحرقان الذي يوسع شرايين الدم، ويجعل القضيب ينتصب دون حدوث أي هياج أو رغبة جنسية فيما يعرف باسم «بريابيزم» والذي قد يؤدي إلى ضمور في أنسجة القضيب، بالإضافة إلى التسمم الذي قد يحدث في الجهاز الهضمي والفشل الكلوي الذي يؤدي إلى الوفاة، ومازال حتى الآن هناك منشطات جنسية تنتج هذا الاسم لما له من سمعة مدوية على مر العصور.

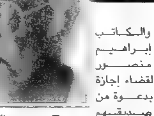
وهكذا نرى أن الإنسان على استعداد لأن يفعل أي شيء، ويتناول أي شيء لكي يبدو في قمة لياقته وفحولته الجنسية، حتى لو أدى ذلك إلى وفاته، وأيها الجنس.. كم من الجرائم ترتكب باسمك.



د. عبدالهادي مصباح

■ ذكريات الطفولة والصبا فى إسكندرية الخمسينيات يستلهمها الكاتب محمد جبريل فى سيرته الذاتية «حكايات عن جزيرة فاروس» الصادرة عن دار «الوفاء» بالإسكندرية.

■ إلى نيس فى جنوب فرنسا سافر الشاعر سيد حجاب والفنان التشكيلى جميل شفيق والكاتب إبراهيم منصور لقضاء إجازة بدعوة من صديقهم المثقف الكويتى محمد الشارخ.. وسوف يلحق بهم الفنان جورج البهجورى المقيم بباريس.


■ د. حسين الجبالى

■ وقعت القاصة عفاف السيد، عقداً لإصدار مجموعتها القصصية «سراديب» عن دار «مركز الحضارة العربية». عفاف لم تخف ارتياحها لتفهم المسئولين فى الدار لما قد تراه دور نشر أخرى «محاذير رقابية» تتخلل قصص المجموعة.

■ بعد تماثله للشفاء من المتاعب الصحية التى ألمت به أخيراً، يستعد نقيب التشكيليين د. حسين الجبالى لمواصلة العمل حيث يحضر لمعرضه القادم فى نوفمبر والذى يضم أعمال حفر على الخشب.

■ الزميل الأديب عزت القمحاوى سيراس

كتب

وطأة الحنين

من أين تنبثق بالضبط شرارة الفن الجميل فى قصائد هذا الديوان؟ إن مفرداته غاية فى البساطة، مشحونة بالإيقاع الدافئ للحياة اليومية، وتخلو من التكلف والافتعال. كما أن ينابيع الموسيقى - فى صيغتها العمودية أو التفعيلية - تنضب تماماً عبر فضاء قصيدة النثر التى ينتمى إليها ديوان «لا أحد هنا» للزميل الشاعر إبراهيم داود، ولكنك ما إن تنتهى من قراءة آخر القصائد حتى تصبح مشبعاً تماماً بحالة من الفقد والحنين العارم لأيام البراءة الأولى:

«سعداء الحظ
الذين اختلفوا معى
وشقوا مصائرهم بعيداً عنى
أصدقائى القدامى
المشغولون بالحياة والموتى
أصبحوا هكذا!
سافروا وعادوا
وأبيض شعرهم
انجبوا أطفالاً
مدللين
وعادات جديدة
ولكنهم فقدوا
- مثلى -
شيئاً كان يجمعنا»



إن الإدانة هنا - كما فى كثير من القصائد الأخرى - لاتستثنى الذات.

كما تدهشنا قدرة الشاعر حقاً على استعراض الهموم «الكبيرة» فى طلقات سريعة، مركزة تقوم على المفارقة الشجية دون استسهال ميلودرامى. يكتب إبراهيم فاهماً - ومانحاً لنا الفهم - بأن الحداثة فى الشعر لاينبغى أن تصبح مرادفة للتعالى على القارئ أو الغموض اللغز وفق وصفة سابقة التجهيز، كما أنها فى الوقت ذاته لايجب أن تنتج إبداعها وفق قوانين السائد والمستقر. عن المجلس الأعلى للثقافة، صدر الديوان.

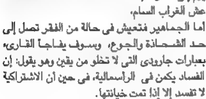
التواصل دون انقطاع

هل يمكن الآن تقييم «المشروع الحضارى العربى» الذى بدأ منذ أكثر من قرن من الزمان؟ أم نتحدث عن المشروع الحضارى العربى الجديد؟ لقد كتبت مئات الدراسات عن هذا الموضوع من وجهات نظر مختلفة بالطبع، وحللت عوامل إخفاقه، وبحثت عناصر الواقع العربى المتأزم، وأسباب «الأزمة الحضارية»، لكن ما من دراسة خلت من الإشارة إلى محور رئيسى كان موضع أخذ ورد وقبول ورفض، أعنى علاقة الأمة العربية بماضيها الذى يعبر عنه أحيانا باسم «التراث» هكذا يكتب المفكر الليبى على فهمى خشيم فى كتابه الجديد «التواصل دون انقطاع»، ويبدو أن هذا العنوان الدال كان كلمة السر فى هذا الكتاب الذى يكمل المشروع الفكرى الكبير لصاحبه، الذى يحذر فيه من خلط الأوراق وخلق ثغرة فكرية فى حضارتنا تسمح بنمو النزعات القطرية التى ترى أن مفهوم الأمة العربية مفهوم مفتعل، فى كتابه يرى خشيم أن التراث يكون الهوية، فإذا تشتت هذا التراث أو غشاه الضباب، تبعثرت الهوية، وبهتت وتسربت إليها - تبعا لذلك - مؤثرات دخيلة تطمس كينونتها الأصلية، وتشوه ذاتيتها، وتفقدها ذلك «التميز القومى» المرتبط بـ «التمايز الحضارى»، إنها أسئلة الهوية مرة أخرى.. صدر الكتاب عن الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان. ■



جارودى يعيد قراءة القرن العشرين

مثل سقوط مكعبات «الدومينو» على طاولة اللعب، سقط الاتحاد السوفيتى منهارا بصورة مفاجئة نقلته من قائمة الدول العظمى إلى قائمة الدول التى تستحق الرثاء، وجعلته مادة للبث اليومى بين مختلف المحللين والسياسيين، ومن بين كل الرؤى التى عالجت أسباب الانهيار، تكتسب رؤية المفكر الفرنسى الكبير روجيه جارودى أهمية خاصة، لأنها تصدر عن رجل رأى وراقب، واقترب وابتعد، للدرجة التى تسمح له باتساع الرؤية وشمولها، ومما يعطى لهذه الرؤية وجاهتها، أنها صدرت مبكراً، و بعد أقل من مرور أربع سنوات من ذلك الانهيار الدرامى الذى لفت نظر المترجمة المبدعة نورا أمين، وحفزها إلى الترجمة الكتاب إلى العربية، رغم أنه يبدو للوهلة الأولى بعيدا عن حقل اهتمامها الأساسى. وفى الكتاب الصادر عن سلسلة «آفاق الترجمة» التى تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة، يتضح للقارئ أن التدخل الأجنبى الذى بدأ فى روسيا فى السنوات الأخيرة قد سمح بميلاد «مافيا» من المضاربين بالأموال، تنمو ثرواتها من يوم إلى آخر كنبات عش الغراب السام.



أما الجماهير فتعيش فى حالة من الفقر تصل إلى حد الشحاذة والجوع، وسوف يفاجأ القارئ بعبارات جارودى التى لا تخلو من يقين وهو يقول: إن الفساد يكمن فى الرأسمالية، فى حين أن الاشتراكية لا تفسد إلا إذا تمت خيانتها.

الكتاب فى مجمله محاولة لاستدعاء ذاكرة هذا القرن ■

تحرير المطبوعة الثقافية التى استخرج الشاعر عبد العزيز موافى تصريحاً بها من قبرص.

■ بعد روايته «حديث الجنود» عاد الأديب سعد القرش إلى عشقه الأول - القصة القصيرة - عبر مجموعته القصصية «شجرة الخلد» الصادرة عن «مركز الحضارة العربية» بالقاهرة.

■ عبر الرصد الوثائقى والعرض الرشيق يستعرض الناقد الرياضى حسن المستكاوى قصص المنافسة والصراع وأشهر المباريات وأهم الأزمات التى حدثت بين قطبى الكرة المصرية فى كتابه الجديد «الأهلى والزمالك».

■ اتخذ اللاعب الدولى السابق على أبو جريشة والصحفى علاء صادق من فوز فرنسا بمونديال ١٩٩٨ مناسبة ليبحرا من خلالها بين ضفاف التاريخ الممتد للساحرة المستديرة فى كتابهما الجديد «فرنسا البطل - زيدان الرئيس».

■ د. شاكر عبدالحميد

■ طلقات سريعة مركزة من المفارقات الشجية والتفاصيل الحميمة يضمها ديوان «قصائد الشخص الآخر» الذى أودعه الأديب أحمد إسماعيل خلاصة تأملاته فى موضوع الحب والصبابة فى عصر الضوضاء والقلق والانكسارات.

■ سافر إلى الإمارات الناقد الدكتور شاكر عبد الحميد عميد معهد النقد الفنى للتدريس فى جامعة العين لمدة عام .. وقد حمل معه عدداً من الإصدارات الإبداعية الجديدة التى ينوى الكتابة عنها.

حكايات السلم

فى مقدمة كتاب «حكايات السلم.. وقصص أخرى» يجيب الدكتور محمد شبل الكومى عن عدد من الأسئلة الشائكة حول علاقة المترجم بالنص الأصلى، ويجعلنا نتذكر على الفور تلك المقولات الجاهزة التى تؤكد أن أية ترجمة «خيانة» غير أننا نمضى قليلاً إلى الداخل، نعرف أن الترجمة التى قامت بها الدكتورة سلوى بهجت لسبع قصص لمبدعين يمثلون تيارات إبداعية مختلفة، نتأكد أن الترجمة هى أيضاً عمل خلاق، أو هى نوع من الإبداع المجاور الذى يجعل من المترجم محاوراً أصيلاً للنص الذى يترجمه ، وفى هذه القصص التى صدرت عن دار جهاد للنشر والتوزيع، نحن مع قصص تدب فيها روح قلقة تمتزج فيها الرغبة الواضحة فى التجريب مع الموقف المثير، المزاج الساخر الذى يمثل الوجه الآخر للإحباط، مع التعاطف أو الشعور بالإشفاق إزاء المعاناة التى لا مخرج لها عند الجنس البشرى.





وكما يشير الكومى، فإن اختيارات المترجمة تكشف أنها انحازت للنصوص التى على هى صلة قوية بالحياة وذات علاقات متنوعة، فهناك ما يسمو بالحياة أو يستهزىء بها أو يناقضها، فالنصوص التى بين أيدينا تمثل تحدياً أساسياً للمترجمة تتغلب عليه بوعيها حين تقدم الترجمة من نفس الزاوية التى وقف فيها المؤلف من الحياة، إنه الوعى الذى يجعل من الترجمة عملاً إبداعياً ونقدياً فى الوقت ذاته. ■

غرام غريب بالأرشيف

الكتاب الجيد هو الذى يملأ عقل قارئه بالتساؤلات وينجو به من شاطىء اليقين، والمؤلف الجيد هو الذى يبدأ دائماً من السؤال ويأخذ قارئه إلى رحلة البحث عن اليقين، ويبدو أن سمير غريب واحد من هؤلاء الذين تشغلهم أسئلة البدايات فبعد كتابيه الشهيرين عن السيريالية فى مصر، اللذين قدما خدمة كبيرة للمهتمين بتاريخ الفن، يأتى كتابه الجديد «فى تاريخ الفنون الجميلة» الصادر عن دار الشروق، ليعزف على القيثارة نفسها التى شد الوتر الأول فيها فى كتابه «نقوش على زمن» ، الذى نشر فى العام الماضى، وفى الكتاب الجديد يمضى غريب فى غرامه بالأرشيف إلى حد المتعة، لكنه يبدأ من الملاحظة الواثقة التى تؤكد أن الواقع التشكيلى العربى مزدهر، لكن هذا الازدهار على مستوى الإبداع لا يواكبه ازدهار على مستوى التأصيل الفكرى، ومن هذه الملاحظة تولد السؤال الأول فى الكتاب الذى يحاول مؤلفه المدقق ملء الثغرات الكثيرة فى كتب تاريخ الفن، على أمل إضاءة المناطق الخافتة فى وعينا بالصورة، إنه جهد الباحث عن تاريخ ما أهمله التاريخ، ليعرف القارىء، من هم المؤرخون الأوائل؟ وما علاقة عدد من كبار كتاب مصر به - أمثال العقاد ومصطفى عبدالرازق - وآراؤهم فيه؟ وماذا كان تأثير كل ذلك على الفنون الجميلة عندنا، وعلى الثقافة العربية بشكل عام، إنه كتاب يثبت من جديد «حيوية مصر»■



بعد العاصفة

فى عام ١٩٠٨ دخلت كرة القدم برنامج الألعاب الأوليمبية وحققت نجاحاً هائلاً فى دورات عديدة منها أثينا، باريس وأمستردام، ورغم ذلك ظلت اللعبة تمارس من قبل الهواة فقط إذ كان القانون الأوليمبى يحظر الاشتراك على المحترفين الذين تعالت أصواتهم بالاحتجاج، وطالبوا بإقامة بطولة خاصة بهم، ولاسيما أنهم متفرغون للعبة.

كان المحامى الفرنسى جول ريميه من أشد المتحمسين لمطالب المحترفين، واستطاع فى أثناء مؤتمر الاتحاد الدولى بمدينة هلسنكى تكوين لجنة خاصة لدراسة إمكانية تنظيم بطولة كأس العالم لكرة القدم.

وبالفعل اجتمعت اللجنة بعد عدة دراسات ومناقشات عام ١٩٣٠، وبعد أن وضع الاتحاد الدولى القانون المنظم لبطولة كأس العالم فى زيورخ ٨ سبتمبر ١٩٢٨، وفى مايو ١٩٢٩ تقرر أن تنظم أوروجواى البطولة الأولى وبذلك رأت الفكرة النور بعد أن عاشت مجرد فكرة منذ عام ١٩٠٤

هكذا هبت العاصفة الأولى لهذه البطولة العالمية التى يرصد تاريخها ويحصى أرقامها ووقائعها مع تركيز خاص على مشاركات العرب محمود صبرى وعمرو الدردير فى كتاب «أسرار المونديال» ■

قصة الدهشان

■ قصة بقلم:

محمد البساطى

■ ريشة:

ميسون صقر



كنا أربعة من الحارة نحمل أحذيتنا مساء كل يوم جمعة لتلميعها، نعقد رباط الفردتين معا، ونلقى بهما كالخرج على الكتف، ونسير نقصد «خفاجة» دون غيره من ماسحي الأحذية رغم مشواره الطويل، ننتظر مجيء الليل، ويكون خفاجة غادر موقعه عند مقهى المحطة، وعاد لبيته، بيته صغير من حجرة وحوش، تائه وسط العشش التى تكاثرت على جانبى المصرف، حيث يفرغ الأهالي على بعد قليل آبار مراحيضهم عندما تمتلىء، نسد أنوفنا ونحن نقترب، ونلمح ضوء اللمبة فى الحوش، والباب مفتوح، أحيانا نرى امرأته بفتحة الباب، حجمها الصغير، والضوء خلفها، يشف الجلباب عن ساقيها الجميلتين، ونكون فى الطريق استعدنا حكايتهما، وفى كل مرة نحس أنها مجرد نظرة سريعة لما أسميناه «العالم السرى» للبلدة، لا تشبع فضولنا، وكنا نسعى للمزيد، والكبار يتكتمون، وخفاجة نفسه توقف عن الثرثرة منذ أشهر، وحين تلفظ واحد منا دون قصد بكلمتين أمام أهله عن حكاية خفاجة نال كفين من أبيه، وأمره أن ينظف حذاءه عند واحد آخر

كانت «بهيجة» امرأة خفاجة تعمل قبل زواجها فى بيت الحاج «عويس» صاحب بقالة الجملة فى البلد، وكان له بيت من دورين، لا تتحمل امرأته نظافته وحدها، حين ذهبت إليهم بهيجة كانت فى السادسة عشرة، نحيلة وجافة كالحطب، أعطوها «شربة زيت خروع»، طردت ما فى بطنها من ديدان، وقصوا ضفيرتى شعرها، وغسلوه بالجاز، فراح منه القمل، وخلال أشهر قليلة أضاءت بهيجة، امتلأ جسدها، وبانت استداراته، وتألقت عيناها بالعافية، تتباهى زوجة الحاج بما صنعته يداها، وتحكى لضيوفها كيف كانت، وسمحوا بخروجها لشراء ما يحتاجونه بدلا من الولد الجريان الذى يرسله لهم الحاج فى الضحى.

تخرج بجلباب مشجر، ومنديل ملون يلم شعرها، وشبشب فى قدميها، ومقطف خوص معلق بذراعها، بداخله قطعة قماش تغطى بها فتحة المقطف بعد الشراء، فلا تصيب العين ما به من لحوم وفاكهة غالية.

كان ابن الحاج يدرس فى المعهد الدينى بالعاصمة، ويأتى لقضاء أشهر الإجازة الصيفية، يجلسه أبوه خلف المكتب فى المحل، ويقف مع صبيانه رائق المزاج ملبيا طلبات الزبائن، ويصحبه لصلاة الجمعة، ويجلسه بجواره فى الصف الأول وسط أعيان البلد، كان يكلم أصحاب أبيه خافضا بصره، وحين يلحون عليه ليلقى خطبة الجمعة، يحمر وجهه، ويقول متلعثما:

وأين أنا من خطيبنا الذى تربينا على يديه؟

ويرد الخطيب: «ونعم الشباب، كلما ازداد علما، زاد تواضعه»

فى ذلك الوقت، كان خفاجة يمضى فى حياته لا يدرى ما يخبئه له القدر، لا يخطر الزواج على باله، وقد أشرف على الأربعين، القروش التى يكسبها فى اليوم تكفى بالكاد وجبتين وكوبى شاى وخمس سجاير، والبيت الذى ورثه عن أمه ليس به غير مقعد واطئ، وفرن منطفئ تهدم جانبه، وزير ووابور جاز، وكومة قش تغطيها عباءة مهترئة يرقد عليها

كان يتربع ومعه صندوقه فى ركن بمدخل بيت الحاج عويس، وتأتيه بهيجة بالأحذية، أربعة للأستاذ ـ كما يدعوه والده فى غيابه أو حضوره ـ عنابى، أسود، بنى، وأبيض، واثنان للحاج لا يلبسهما أو يلمعهما إلا حين يأتى ابنه فى إجازة، وواحد للست بكعب طوله أربعة سنتيمترات لم تلبسه غير مرة واحدة يوم شرائه فى زيارة لأقاربها، وشعرت بوجع شديد فى ساقيها لازمها أسبوعا، وكانت تتكفئ ليلتها وهى تمشى أمام مقهى مضاء ملتفة فى ملاءتها حين تراءى لها ـ وقد لمحت الرجال يختلسون النظر إليها ـ أن تتمايل قليلا.

منحنيا على نفسه، لا يرى بهيجة عندما تأتيه بالأحذية، ولا يراها تحمل له كوب الشاى، وحتى لو نظر إليها، وما كان ليتذكرها حين سألوه فيما بعد إن كان يتزوجها؟ هى التى ذكرته بعد الزواج بالمرات التى جاء فيها إلى البيت. وكان يحدق إليها ـ كعادته ـ صامتا.

تصحو بهيجة فى الفجر، تصب الماء من الإبريق ليتوضأ الحاج، وتظل جالسة فى الحوش حتى يعود من الجامع فتفتح له الباب وتطرد الكلب الذى يتبعه ويسعى للدخول وراءه، وتأخذها غفوة حتى طلعة الشمس، ثم تنهض لتعد الفطور.

حين جاء الأستاذ فى إجازته، حدث تغير طفيف، بدأت تحمل فوطة على كتفها فى أثناء الوضوء - كما أمرتها ستها - تصب الماء للاثنين، الأب أولا، والابن يقف جانبا منتظرا، جفف الحاج وجهه وذراعيه بطرف جلبابه، وجاء دور الابن، وكانت تصب الماء على قدمه المرفوعة، واختل توازنه، فاستند بيده إلى كتفها

وقال الحاج. إن عليه أن يعيد وضوءه بعد أن أمسك كتفها

استمر الأستاذ يتمتم بأدعيته وتسابيحه وهو يغسل ما بين أصابع قدمه، ثم فرد عوده وقال لأبيه إنه لم يلمس غير جلبابها.

رمقه الحاج لحظة صامتا، ثم غمغم أنت على حق

ظلت الفوطة على كتفها وهو يجفف بطرفها وجهه ثم ذراعيه، وأحست بأصابع يده تمس ثديها خفيفا حتى إنها حين أرادت أن تميل بكتفها بعيدا كانت أصابعه ابتعدت، و قالت لنفسها إنه لم يقصد، وربما توهمت ذلك.

غير أنها فى الليل، وقبل أن تغفو، استعادت اللحظة، وأحست بأصابعه فى لمستها الخاطفة تحتوى استدارة ثديها

قضى الأستاذ إجازته وسافر، رافقه الحاج وبهيجة بعد صلاة الفجر إلى المحطة، حملت على رأسها «السبت» به بطتان، و فطائر محشوة بالعجوة التى يحبها، وكيزان ذرة مشوية طلبها أصحابه، وقفت بجوار مبنى المحطة، ووقف هو مع أبيه عند القضبان يتكلمان، وأقبل القطار، جرت بـ «السبت» إلى سلم العربة، سبقها فى الصعود، وتلقفه منها، خطفت نظرة إليه قبل أن يتحرك القطار، كان منحنيا يسحب «السبت» إلى الداخل، هرولت مبتعدة على نداء الحاج

ويمضى ما يقرب من ثلاثة أشهر، وتنتبه امرأة الحاج لما جرى من تغير لبهيجة، كانت تستغرق فى نوم ثقيل لا تصحو منه - كما اعتادت - فى الفجر، رغم سعال الحاج ونداءه وخبطه على باب مندرة الخزين التى ترقد فيها، وفى النهاية تضطر امرأة الحاج وقد أيقظتها الضجة أن تخرج من الفراش وتذهب بنفسها لتوقظ البنت، تفز بهيجة على هزة يدها، تضم فخذيها فى شدة، وتغطى ما تعرى منهما، وتمر لحظة لا تعى ما حولها، ثم تفيق على زمجرة ستها، مرة فى مرة وبدأت امرأة الحاج ترقبها

«البنت لا تغيب فى أى مشوار تخرجه، ولا تفتح الباب وتجلس على عتبته مثل غيرها، و كل من عرفها قال الكلمة الحلوة فى حقها، وكفاية إنها شايلة كل شغل البيت».

هكذا حكت الست - فيما بعد - لضيفتها، وكانت تشكو لها نومها الثقيل، وسمعتها بهيجة خلال باب مندرة الخزين الموارب

بخلاف النوم الثقيل، لاحظت امرأة الحاج ما ينتاب البنت من دوخة، فتستند إلى أقرب حائط، وتكون واقفة أمام حلة الرز على النار وتنسى نفسها، وتنبهها الست من مكانها القريب، وقد حدست من رائحة الرز التى ترامت إليها أن ماءه نشف و بدأ يشيط.

حتى كانت المرة التى سمعتها تتقيأ فى المرحاض، تلك العلامات ليست غريبة عليها، هى التى امتلأ بطنها أربع مرات، وخاب أملها فى ثلاث منها.

دخلت وراءها مندرة الخزين، لم يكن بالبيت غيرهما، رغم ذلك أغلقت الباب بعد دخولها.

حين لفظت بهيجة اسم الأستاذ خلال بكائها، هوت صفعة عنيفة على وجهها، تراجعت وكفت عن البكاء، امرأة الحاج ضخمة، فردت ذراعيها لتحتويها، تحدق بهيجة فى أثناء تراجعها فى الوجه المتلجج غضبا، طوتها الست بذراع، وهوت بالأخرى عليها، تتلاحق الشتائم من حلقها فى صوت كالفحيح، تخاذلت ساقا بهيجة، كانت تعى أنها لو وقعت فستبرك الأخرى عليها، سحبهما الالتحام حتى وسط المندرة، يد الست ترتفع وتهوى، لمست فى حركتها ثدى بهيجة، وكان نافرا، احتوته فى قبضتها وعصرته، مالت بهيجة من شدة الألم على الذراع، أحسته ممتلئا طريا، لعقته بشفتيها وتراخت.

أفاقت على صياح الحاج، ظنته يناديها للوضوء، تلمست طريقها فى الظلمة إلى الحوش، ورأت ضوء اللمبة يأتى من حجرتهما، وبابها مفتوح على سعته، كان الدور الثانى بأكمله مغلق الحجرات فى انتظار زواج ابنهما، عادت وقد فهمت من كلامهما أنه رجع لتوه من المحل، كانا يناقشان حكايتها، تركت باب المندرة مواربا وسمعتهما.

قال: إنها كاذبة، وبنت الكلب الأخرى كاذبة، وابنه طاهر، طاهر، لا يفعلها أبدا امرأته تهدئه تقول: إنها أيضا لم تصدقها، لكنها شكت أن يكون ابنهما.

ويعود الحاج لصياحه: كيف تشك فى ابنهما؟

ويستمر فى الصياح، وتنتابه نوبة سعال، ويسود الصمت.

وتقول امرأته: إنها كانت تلم ملابسها للغسيل ورأت آثارا فى لباسه.

أى آثار؟

- لما الواحد ينام مع واحدة، ويلبس بعدها اللباس

- لما الواحد ينام مع واحدة، يروح بعدها يشطف نفسه

- أهو كلام، وساعتها لا أحد يقوم ويشطف نفسه

حل صمت.. كانت على عتبة المندرة، ترهف أذنها، جاءها صوت الحاج متخاذلا.

- وأى آثار شفتها؟

قالت بهيجة - فيما بعد وهى تحكى لخفاجة - إنها لم تكن مرة واحدة التى رأت فيها لباس ابنها، كل مرة تجمع الهدوم للغسيل، تبحث بينها عن البسته، وتقلبها واحداً واحداً بين يديها، وأكثر من مرة تقربها من أنفها.

قالت امرأة الحاج. افتكرتها واحدة من البلد، وقلت ربنا يستر.

- ولم لم تخبرينى؟

- ولم أخبرك يا حاج؟

وقالت: إنها كانت ستطردها، ثم افتكرت، وصبرت حتى يأتى ويتكلمان.

سكتت، أحدهما يحجب الضوء، عرفت من ظله أنه الحاج.

قالت. وأهلها حين يعرفون؟ سيأتيك بدل الواحد عشرة ليكلموك، وحتى لو قتلوها لن يسكتوا

- وفيم يكلموننى؟

- تستر على البنت

حل صمت، نبش الفئران عند أجولة الخزين، وتراها تغرق فى انعكاسات الضوء، يثقل عليها النوم، تقاومه، تسمع نهنهة الحاج، وصوته الباكى:

حتة الولد الوحيد، وكل من يحبونه ماذا يقولون؟

- خير يا حاج.. إن شاء الله خير.

- ومن أين يأتى الخير؟ ولو نزلناه؟

- ثلاثة أشهر يا حاج، وأول مرة، تموت فيها.

وتعود لتهدئته، تقول. إنها ستكلم «فضيلة» من باكر، تذكر أنها من سنتين أو ثلاث حكت لها عن بنت تعمل عند ناس، وحصل لها ما حصل، وربنا فرجها.

غفت فى قعدتها خلف باب المندرة، وصحت على نحنحة الحاج بالقرب منها فى الحوش، كان يتوضأ، يصب الماء لنفسه، ويدعو مبتهلا: يارب استرها معه يارب.

بعد خروجه أغلقت باب المندرة، ورقدت.

خمنت أن الوقت بعد الضحى حين أيقظتها الأصوات فى الخارج، فتحت باب المندرة، وأنصتت، لابد أنها فضيلة، كانتا تجلسان فى حجرة القعاد، ورأتها من فرجة الباب خارجة، وكانت تقول.

- لا تحملى هما، سأرسله العصر إليك

وصاحت بها الست بعد خروجها أن تفطر وتكنس البيت

فى العصر نادتها من الحوش، حين خرجت إليها من المندرة، قالت لها:

اشطفى نفسك، وغيرى ملابسك، واعملى قهوة على الريحة

قدمت القهوة فى حجرة القعاد، ورأته جالسا رجلا على رجل، ينظر إليها من فوق لتحت، ويده على رقبة حذائه اللامع

حكت - فيما بعد - لخفاجة كل شىء، ولم تحك له كيف تسلل الأستاذ إليها، ولا كيف كانت تلقاه.

يحدق إليها وهى تحكى، ويخطر له السؤال ولا يلقيه.

وحكى خفاجة - فيما بعد - لزبائنه ما قالته، متنقلا بين أقدامهم، منحنيا يلمع أحذيتهم، يسألونه من قبيل الثرثرة - فهو قد حكى لهم من قبل - ويرد عليهم، وحين يسألونه. كيف كان الأستاذ يختلى بها؟



يقول: إنها لم تحك له، ولم يسألها.
جاءه نفس الرجل المعلم «دهشان»
- الحلاق؟
ويقول زبون آخر يكون منتظرا دوره:
- كان بعد أن فتح الله عليه، جاء بأسطى للدكان، وانطلق يلقط رزقه
- أي رزق؟
- كام كيس قطن في الموسم يجمعه من الفلاحين بالمقطف، وكام حتة أرض شراء وبيع وبيوت، وبهائم أهو.
بعد أن نظف الدهشان حذاءه نهض، قال:
يا خفاجة عايزك في كلمتين، تشرب معي الشاي العصر، أنت تعرف مكاني
دس خيزرانته اللامعة تحت إبطه ومضى.
ذهب خفاجة في الموعد، العشة على رأس حوض صغير يزرعه طماطم، يجلس على حصير مادا ساقيه، بجواره حذاء آخر غير الذي نظفه له في الصباح، وبراد شاي وسط الجمرات.
شوية هوا يا خفاجة! يرد الروح، لا تجده الآن في البلد، الناس كثرت، والعفرة زادت، دائما آتي هنا في العصر ساعة وارجع تمام التمام.
شربا الشاي، وغسل خفاجة البراد والكوبين في مجرى ماء قريب
- اقعد جنبي يا خفاجة
قعد خفاجة، مد قدميه الحافيتين خارج الحصير.
والله وكبرت يا خفاجة، والشيبة
بنت.. كم سنة؟
- الزمن يجري يا معلم
- عندي لك عروسة، وسواء وافقت أو
م توافق، الكلام لا يخرج أبعد من هنا.
وجعله يقسم أن يظل الأمر سرا
بينهما، أعطاه سيجارة، وأشعل واحدة
لنفسه، دخنها مسترخيا، ورأسه للوراء.
البنت حلوة وصبية يا خفاجة، إنما
لطة في الشهر الثالث ستتكفل بكل شيء،
سرير بلوازمه، دولاب أربع ضلفه حصيرة،
ثلاث حلل نحاس، طشت، إبريق، وابور جاز، وعشرة
جنيهات تجهز بها نفسك، جلابيتين وغيارين وجزمة،
واحد غيرك يلمعها.
وانفجر ضاحكا لنكتته ضاربا خفاجة على كتفه.
وتدهن البيت، خطفت رجلي أمس ورأيته
تركه مفتوحا.
- أغلقه بعصفورة.
- يحتاج جردلين دهان من الداخل
والخارج، وضلفة للشباك، وتغيير الزير،
ونه أخضر ورائحته زنخة، وتنزح
لرحاض.
ينكش خفاجة بظفره بين ثنايا
الحصير، ويحدق في أشجار الطماطم
وثمراتها الخضراء الصغيرة، جاءه صوت
لدهشان متسائلا: هه؟
طلب منه خفاجة أن يتكلم عن البنت.
هز الدهشان رأسه رافضا. إن وافقت
قلت لك
سأله خفاجة
لماذا اختاره هو؟
- هي التي اختارتك يا
خفاجة، أنت لم تكن في
بالي أبدا
- هي؟
- آه، هي قلت أسألها،
برضك آخذ رأيها،
سألتها إن كان هناك
واحد عينها عليه؟
قالت: انت
أنا! تعرفني؟
تعرفك، ورأتك
انكمش طاويا كتفيه، غص بريقه الذي تدفق في حلقه، وهربت عيناه إلى ثمرات الطماطم الخضراء، اختلس نظرة وأخرى إلى الدهشان، سأل:
- وأنت؟
- أنا؟
- آه، هو؟
- أي هو؟
- قصدي مع البنت؟
حدق إليه الدهشان غير مصدق، انفجر في ضحكة طويلة ترجرج لها صدره الممتلىء.
- إيه يا خفاجة! والله طيب، وابن حلال، لها حق البنت تختارك، أنا عمري ما نظرت لواحدة، قل فاعل خير، قل أي حاجة، إلا هذه، سأقول لك شيئا، والكلام بيني وبينك.
مسح طرفي شاربه الكث، وأزاح عمته للخلف كاشفاً عن جبهته المبللة بالعرق
- أول مرة أحكي لواحد، انت فيك حاجة لله.
تاهت عيناه لحظة في الأفق، ثم مالت نحو بيوت البلدة الرابضة غير بعيد في ظلال الغروب.
- وانت هناك لا تراها ولا تحس بها، ناس تذهب وتأتي، وكلام وزعيق، أما هنا آه، يا خفاجة أنا جوزت خمسين واحداً في البلد، لا يختلفون عنك، أولاد حلال وثمانية وعشرين واحدا بره البلد.
أخرج دفتراً من جيبه نظر فيه وأعاده:
- اثنان وخمسون في البلد، وثلاثة وثلاثون بره البلد، وعمري ما نظرت لواحدة منهن، أشوفها آه، إنما أبص لها بصة، أبدا، وأشوفها لسبب، آه، ما دمت حكيت لك سأحكي، والكلام بيننا
يا خفاجة، قلت لك أطلب أن أراها، وتكون واقفة أمامي، تقدم الشاي، قهوة، وأنا أفكر، يا ترى تنفع لمين؟ طيب انت حظك حلو، البنت اختارتك، وافرض إنك رفضت، عندي هنا، وأشار للدفتر في جيبه - أكثر من عشرة أوصوني على زوجة، ومنهم من أوصاني من ستة أشهر، وكلما قابلني واحد منهم يسألني: خير يا عم دهشان؟ وأقول له: خير قريبا بإذن الله، وافرض أنك رفضت، سأزوجها لواحد منهم، وأختاره بنفسي، طبعه يناسب طبعها، من النوع الذي يعجبه، و يأتيني صنف من الرجال، ويستحيل أضع اسمه في الدفتر، قل لي ليه؟ حشاش، صايع، برمجي، يبهدل البنت، ويمسح بها الأرض، وعملنا إيه؟ طيب خذ دي، أهل البنت نفسهم يوصوني أيضا، آه يوصوني عن شغلة للبنت في بيت أختاره بنفسي، ويعرفون الحدوتة، يقف الرجل، أبوها، يكلمني وهو واثق أن بنته عندي في أمان، شهران، ثلاثة، وتتزوج، وجهازها أيضا، برضك نعذر، الواحد منهم على قد حاله، وعنده أربع خمس بنات، في الدفتر هنا تسع بنات، وربك يسهل، إن لم يكن في البلد، يكون بره البلد، وكل بيت وله البنت التي تناسبه، طيب خذ دي، واحد امرأته راقدة عندها شلل، وبدون ذكر أسماء لا يستطيع الطلاق، ولا الزواج عليها، أهلها لهم هيبة وعزوة، وعندها أرض أكثر مما عنده، ويا خفاجة.. فحل جاموس، يفصل مني اثنين، ومنك عشرة، طيب من تناسبه؟ تشيل البيت وتشيله، لابد تكون صحة وعافية، وتستحمل من غير أن تفلت منها كلمة، كل أربعة أشهر أجيبه ببنت، تمشي تأتي غيرها، على هذا الحال سنتان، وكلمة حق، ما من موسم أو عيد، إلا ويرسلني باللحم لهن بعد زواجهن، غير العيدية، ومترين قماش، والذي منه، إنما أقول إيه؟ ثلاث جاءهن نزيف، كنت آخذ الواحدة للمستشفى، وأقول إنني زوجها، وأستحمل بصة الدكتور والتومرجية، وعيني على الأرض، لغاية ما جات الفاس في الراس، بنت هربت لأهلها، وجاءني أبوها يكلمني، الدمعة في عينه، قال لي: إن صاحبنا يأتي البنت من .... تعمل إيه يا دهشان تعمل إيه؟
قلت لأبيها: هات البنت
قال لي: حاضر
غاب ساعتين، يعيش في العزب على بعد كيلو وعاد بالبنت.
قلت له: ارجع انت بيتك
وذهبت بالبنت لصاحبنا، كان لها شهران عنده، فتح ابنه الباب، عمره عشر سنين
قلت له: ناد والدك

جاء، قلت للبنت أمامه: ادخلي مطرحك
بعد أن دخلت ، قلت له: لي كلمة معك يا حاج
وتستغرب ساعتها، كيف يكلم الدهشان واحدا في مقامه بهذه الطريقة؟ آه كان يوم!
قال لي: نشرب قهوة
قلت: نخرج
من هنا لهنا، شربنا القهوة معا
قلت له: البنت تتزوج من عندك
قال: هي التي هربت
قلت: ورجعت وهذه آخر معاملة بيننا يا حاج، وأنت تعرف السبب. البنت حكت لي، لم أقل له إنها حكت لأهلها، ولا واحد منهم يأتي في باله أن أهل البنت يعرفون، وتراه يا خفاجة وهو يحايلني، ويحلف انه لن يفعلها مرة أخرى.
ضحك خفاجة منطرحا بكتفيه للوراء، كركرت ضحكته مثل الماء في الجوزة، شحب وجه الدهشان، وارتجف طرفا شاربه خفيفا، ظل يرمقه صامتاً حتى سكت عن الضحك
ـ ما يضحكك؟
ـ عرفته
ـ من؟
ـ الذي تحكي عنه
ـ وكيف عرفت؟
انتبه خفاجة للنبرة الصارمة في صوته، تردد لحظة مضطربا:
ـ كانوا يحكون وسمعتهم.
ـ آه
نظر الدهشان جانبا، قال بعد صمت:
ـ لم أكن مستريحا لما يفعله، و قلت له، ومرات أفكر، أكون راقدا قبل أن أروح في النوم، ويأتي على بالي، وأقول: والعمل؟ أقطع معاملتي معه؟
عاد إلى صمته، أشعل سيجارة ونسي أن يعطي خفاجة واحدة، كان مطرقا، بدا أن ما قاله خفاجة عكر مزاجه، حتى عينيه تعكر بياضهما
ـ القصد أخذني الكلام، وتأتي لتقول لي: إنني والبنت، لم يخطر لي ابدا أن يظن بي أحد..
ـ يا معلم
وتلعثم متلفتا حوله:
ـ يا معلم، لم اقصد ظننت، وبعد كل ما حكيته لي
ـ وتضحك لما يقولونه، ماشي يا خفاجة، يا مساح
رمقه خفاجة ورعشة خفيفة بفمه، تاهت عينا الدهشان مرة أخرى في الأفق، وكان مشوباً بحمرة الغروب، ثم استقرتا على بيوت البلدة.
ـ وأكون في مشوار بالبلد، بره البلد، في العزب، وأسمع من يناديني، وأقول لنفسي: ومن يعرفني هنا؟ اتفضل يا معلم دهشان، وأراها، أو أراه، هي، هو، الوجه ليس غريبا، يجذبني من ذراعي، ولابد أن أشرب الشاي عنده، وأتذكر أنني زوجتهما من سنتين، وبدلا من ولد واحد، كان في بطنها، أصبح هناك اثنان يلعبان في الحوش، وأشرب الشاي، الرجل بجواري، وهي على عتبة المندرة تنظر إلينا، ويلحان على بقائي للغداء، أو العشاء، وأمشي آه.
ورأينا خفاجة بعد الزواج يلبس الجلباب النظيف، وحذاء بشراب، و سترة لا ندري من أين جاء بها، يملأ جيبا منها بالفول السوداني الذي يحبه، ويحمل مع صندوقه مقعدا صغيرا من الخشب، يجلس عليه أمام قدمي الزبون.
ورأيناه يحمل الولد على ذراعه وعمره ثمانية أشهر، يشتري الفول والطعمية في الصباح الباكر، كان ولدا جميلا ممتلىء الوجه، يستجيب ضاحكا لمداعباتنا، يمد يده لعبده الفوال فيناوله قرص طعمية، يأخذ منه قضمة ويدس الباقي في فم خفاجة.
ورأيناه يحمله في الليل على كتفه حين تنتابه نوبة بكاء لا يوقفها ثدي أمه ولا هدهدتها، يسير به على شاطىء النهر، وحين يتوقف خفاجة يعود إلى البكاء، يمر بنا في قعدتنا على الكوبري، ونمشي معه، لا يستجيب الولد لهزارنا، ولا لأصوات الحيوانات التي نقلدها، يظل لابدا بكتفه، ينظر إلينا ولا يتحرك
نفترق في عودتنا، يأخذ هو طريق النهر، ويكون الولد راح في النوم
يوم سخن الولد جلس خفاجة على عتبة البيت، لم يخرج بصندوقه، ينظر للذاهب والآتي، ويرد السلام، حسب في ذهنه ما في جيبه من قروش، أضاف لها ما يستطيع أن يستلفه من أصحابه، ورأى أنها لا تكفي للذهاب إلى طبيب في البندر، وكانت المستشفى هناك تخيفه، أن يلتقي بتومرجية وأطباء ويكلمهم، وربما احتجزوا الولد.
ومر النهار وهو في جلسته لم يغيرها، أشعلت امرأته المصباح وعلقته على الحائط في الحوش، ورأى في الضوء عينيها حمراوين، وضعت له العشاء بجواره وعادت للحجرة، كانت تضع كمادات الماء على جبهة الولد، وحرارته لا تنزل أبدا.
نهض من قعدته مع اذان العشاء، وقف على عتبة الحجرة، وألقى نظرة في الداخل، ورآها ممددة بجوار الولد، وكان تنفسه ثقيلا.
سألته وهو يغير جلبابه: أين يذهب؟
لبس الشراب والجزمة وخرج.
عاد قرب منتصف الليل، كان الباب مفتوحا، وكلب يرقد على العتبة، ورآها متربعة في الحوش والولد في حجرها تهدهده، قالت: تعاركت يا خفاجة؟
كانت عينه وارمة، ودماء جافة حول حاجبه، دخل الحجرة، رقد في مطرحه ووجهه للحائط ... بعد أيام، وكان الولد شفي، سمع خبطا على الباب، وصوت الدهشان يناديه، نهض متعثرا:
ـ تفضل يا معلم.
ـ لي كلمة معك يا خفاجة.
فتح خفاجة الباب، وراءه يسير مبتعدا، لحق به.
طب كوب شاي يا معلم.
أوسع الدهشان خطوته، وتبعه خفاجة، خرجا من العشش، ومشيا باتجاه النهر حتى بلغا المسجد القديم المهدم، وجرت فئران كثيرة لدى مقدمهما . استدار الدهشان، بدا وجهه مكفهرا في ضوء القمر الساطع، نظر صامتا إلى خفاجة وعصاه تضرب جانب حذائه:
ـ من زوجك يا خفاجة؟
ـ أنت.
ـ ومن جاءك بالعفش وكله؟
ـ أنت
ـ ومن مشى بجانبك في الزفة؟
ـ أنت
كان يذهب ويأتي أمام خفاجة، وضربات العصا تتلاحق على حذائه:
ـ وقلت لك، أمام العشة، والطماطم يومها كانت خضراء قلت لك «أي شيء ياخفاجة تأتيني».
حصل؟
توقف فجأة ملتفتا إلى خفاجة:
وتذهب للحج عريس!
يحدق إليه خفاجة ساكنا، وقد طوى كتفيه وتهدل فمه:
تعرفه؟ يعرفك؟ وتقول له «الولد بيموت»، وأين؟ في المحل، أمام صبيانه، وزباين واقفة تتفرج وتزعق «ابنكم».
سدد مقبض عصاه إلى صدر خفاجة الذي تراجع ملتصقا بجدار الجامع:
ولم تأتني، مع أني حكيت معك، وتمشي في الشوارع تلسن، بعد كل ما عملته لك! وكنت أقول لنفسي سيأتي يوم يا دهشان ويدعوك للغداء أو العشاء وتراه وسط أولاده، صمت، محدقا في وجه خفاجة.
أول مرة يحدث ذلك معي!
أخرج منديلا مسح به فمه، استدار مبتعدا خطوة، تلفت حوله. البيوت مغلقة الأبواب، ولمعة ضوء القمر على مياه النهر، قال في صوت خافت:
من الآن، لا تعرفني، ولا أعرفك
وسار مبتعدا.
نصف أحذيتنا أمام خفاجة، يكون في قعدته بمدخل البيت ـ تلك القعدة التي حاولنا كثيرا أن نقلدها ـ طاويا إحدى ساقيه تحته، والأخرى مثنية، يسند ذقنه إلى ركبته، مستغرقا مع الأحذية، لا يلتفت إلينا حتى نناديه مرة وأخرى.
أحيانا لا نجده، ونقعد في انتظاره، وتلاعبنا امرأته السيجة، تخط في حماس المربعات بالأرض، وتأتي بالحصى الذي تحتفظ به في كوة بالجدار.
كانت تغلبنا، وتصفق وتهلل، ويصحو ابنها على صياحها، ويحبو خارجا من الحجرة، تحمله وتطوف به في الحوش، وترفع ذيل جلبابها، وتدب بقدميها مقلدة رقصة الحصان على المزمار.
يمشي معنا خفاجة ـ في عودتنا ـ حتى يخرجنا من العشش خشية الكلاب، ويظل واقفا في بقعة مضيئة لنراه ونحن نبتعد. ■



العنف فى شعر البنات أصبح ظاهرة

غادة عبد المنعم: سأكون تافهة لو كتبت شيئاً رومانسيا

إيمان مرسال: العنف يعنى كسر الإيهام الذى تمارسه القصيدة الجديدة

إدوار الخراط: عنف الواقع هو الأساس

هدى حسين: لابد من فضح هشاشة المؤسسة الأسرية


■ ميسون صقر


■ إيمان مرسال



■ غادة عبد المنعم


■ ظبية خميس

رقيقات.. ناعمات.. هل نقول أيضاً أنيقات؟ - يتصرفن بحساسية ويراعين تماماً أصول الاتيكيت.. فلماذا إذن حين يمسكن بالقلم تباغتنا كل هذه القسوة وتدهمنا كتابة جارحة، عنيفة، ومبطنة برغبة كامنة فى التمزيق والتدمير؟ لماذا تقذفنا البنات «الدمثات» بهذا العنف ويبخلن علينا بورود الرومانسية..؟!

■ تحقيق - محمد بركة

فى سبتمبر ١٩٨٩ جلست الشاعرة الإماراتية ظبية خميس فى أحد الكازينوهات المطلة على النيل لتكتب - على غير عادة الشعراء - مقدمة لديوانها «انتحار هادىء جداً» - ولنلاحظ دلالة العنوان - وكان مما جاء فى المقدمة:

«دائماً كنت أحن إلى كتابة أشعار مرحة، لكن مع مرور السنوات وجدتنى أكتب قصائد ليست كذلك، علاقتى بالشعر علاقة غامضة، وربما وراثية، وعلاقتى بالحياة شبه انتحارية، صدامية، متمردة على قوالب كثيرة.

وتتساءل ظبية «هل تقول قصائدى إننى امرأة يائسة؟. ربما، فحياتى فى الأغلب، كانت تنقلات منذ الطفولة وحتى الآن، الاستقرار يربكنى، والمسافات أخذت تنتحر فى داخلى، فى الماضى كنت أنشغل بتفاصيل الآخر/ الخارج، الآن اجدنى أتجه إلى الداخل/ الذات أكثر. وتلخص ظبية رؤيتها، قائلة «أود أن أقول إن علاقتى بالوطن، بالعائلة، بالرجل، بالأصدقاء، كانت دائماً علاقة «انتحار هادىء جداً».

إنه إذن الإحساس الجارف بالفقد «وسطوة الاغتراب» الذى دعا الحبيبة إلى أن تخاطب «ربما تحذر» حبيبها فى قصيدة «انزلاق غضروفى» لظبية قائلة:

«أنا قنبلة موقوتة فلا تطلب
منى أن أمنحك الأمان
قنبلة لا تعرف مواعيد انفجارها
ورأس لا يعرف متى يقطفه الريح»

ثم تكشف عن مفهومها للحب - دون مواربة - فى قصيدة «عبث يتكرر»:

الحب حيوان يفترس
أرحام البشرية
يمضى مقهقهاً من دموع التعساء
غارساً أنيابه فى قلوب نازفة

هكذا إذن ترى مبدعات الجيل الجديد الحب، فهاهى ميسون صقر - إماراتية أيضاً - تقول فى إحدى قصائدها:

لا تبح لى

ولا تكثر الكلام عنك
أعلم علم المعرفة
بأنك لن تصافح
يدى إلا بسكين

وإذا كانت ميسون تتخذ من العنف هجوماً لأى «تحركات» زيف محتملة فى العلاقة، فإن إيمان مرسال كانت تمارس العنف فى الكتابة بشكل تلقائى وبدون وعى إلى أن فاجأها والدها ذات مرة بسؤاله «للدرجة دى بتكرهينى؟ مفيش فى الدنيا حاجة حلوة تكتبى عنها»

ارتبكت إيمان ثم كانت محاولتها لتأسيس حد أدنى من الوعى بما تكتب «اكتشفت أن الوحدة ورفض التكيف مع الخارج وعدم وجود أحلام والرغبة فى الخروج عن أنساق المجتمع من خلال كسر التابو «المحرمات».. إلى آخر هذه الأشياء التى تساق لإعطاء المبرر لكتابة شعرية جديدة، هى أيضاً أشياء رومانتيكية حتى النخاع، وبالتالى يجب ممارسة العنف ضدها هى الأخرى

ومع ذلك - تضيف إيمان - فالعنف لدى لا يعنى مجرد الصدمة التى تقوم بها القصيدة الجديدة أو نفى وجود رومانسية فى تلقى العالم، بل يعنى كذلك كسر الإيهام الذى تمارسه القصيدة الجديدة على القارئ».

وبعيداً عن هذا التنظير الذى تبدو عليه إيمان مرسال وكأنها تؤسس لفكرة «ثورة ضد الثورة»، فإن هدى حسين فى ديوانها «ليكن» تعلن الحرب على الجميع، بدءا بالحبيب:

لم لا أسب حبيبى هذه الليلة
وأدعه ينكمش كأرنب اليس
الذى لا يمثل أى دور فى
تطور الأحداث؟

وانتهاء بالأصدقاء:

سأرقص مثلما رقصوا
هؤلاء الحمقى
كيف أتموا حركاتهم دون أن
يرشونى بالسجائر كى أقلم أعضاءهم
وأرجو
أن تكون دعابة سامة
فأمضغ الكثير من النيكوتين
كى تبدو ضحكتى خشنة
بالقدر الكافى

وحين تحدثنا، أكدت هدى «بالفعل هناك حرب معلنة فى كتابتى وكتابات بنات جيلى على الأب، الأم، الحبيب، الأصدقاء.. إلى آخر هذه المفاهيم، لابد من فضح هشاشة المؤسسة الأسرية ومراجعة كل المسلمات التى تم تلقيننا إياها منذ ولادتنا، لقد صار من المستحيل تحقق أى فعل جماعى أو تعايش سلمى لأية جماعة وإن كانت مكونة من اثنين.

وأسألها: ولكن يبدو لى أحياناً وكأنه عنف من أجل العنف؟ وتجيب هدى «بالنسبة لى على الأقل أراه حالة رفض مرحلية، إذ تلح على الآن فكرة ما بعد هذا العنف، ولكن لم تتبلور فى ذهنى رؤية واضحة بعد»

وإذا تصفحت ديوان «أنا» لغادة عبد المنعم،

■ إدوار الخراط

وجدت «الدم» بتجلياته طقساً مفضلاً لهذه الشاعرة الجديدة:

اليد المقطوعة المدلاة
من النافذة
تسيطر على أناس الشارع
وعلى كل من يمر به
الجميع يشعر بالخذلان
يتساءلون لماذا لا تذبل
نضارتها مع الأيام؟
ولماذا لا تنفد قطرات الدم
المتساقطة بانتظام؟

وحين تعيد الأرض بها، وتشتد رغبتها فى ملاذ يأويها، لا تجد أفضل من «الألم».. إنه ملاذها الوحيد:

أحتاج لرجال قساة
لمناحة كبرى
وصريخ يبح صوتى
أو انتحار مدو
أحتاج لفعل حقيقى
يخرج بى عن سكون الكون
الألم
إنه ملاذى الوحيد

الرومانسية تفاهة

سألت غادة عن هذه الحالة من العنف والقسوة فقالت ببساطة:«سأكون تافهة ومراهقة لو كتبت شيئاً رقيقاً ورومانسياً، فكلما كان النص أكثر عنفاً، كان أكثر تعبيراً عنى ، إننى أرغب فى سفك دماء هذه الحياة، أرغب فى قتل نفسى وتمرير «الموس» على جلود هذه الميوعة وهذا السكون المخادع على وجه الحياة»

هذه التنويعات على السادية «حب تعذيب الذات» والماسوشية «حب تعذيب الآخرين» تتحول من «تنظير» عند غادة إلى «فعل» شعرى عند زهرة يسرى التى صدر لها ديوان «زجاج يتكسر» :

ولأننى أحب تعذيب نفسى فسأختار ولداً قوياً وضخماً يحملنى بذراع واحدة

....

لا أعرف بالضبط إن كنت سأقتلكم جميعاً فى أحلامى بطريقة بشعة.. أم سأجعلكم تموتون هكذا بكل بساطة. هل أنا عدوانية إلى هذا الحد..؟!

مرة أخرى لماذا كل هذا العنف؟

الناقدة فريدة النقاش تشخص هذه الحالة بأنها نوع من الاحتجاج على الوضع المتدنى الذى تعيشه المرأة حالياً فقد تحولت المرأة - منذ السبعينيات - إلى سلعة استهلاكية فى ظل سياسة الانفتاح الاقتصادى ويكفى أن نفتح الآن إحدى القنوات الفضائية ونشاهد الإعلانات لنرى كيف يمتهن جسد المرأة ويوظف تجارياً كأداة للترويج تقترن رويداً - فى ذهن المشاهد - بالجنس. وتضيف فريدة النقاش : «وعلى الجانب الآخر جاء تنامى الموجة الأصولية ليضيف عبئاً جديداً على وضعية المرأة العربية، فالأصوليون يختصرون مفهوم الخصوصية الوطنية والقومية فى الجسد الأنثوى الذى أصبح - وفق مفهومهم - رمزاً لكرامة الأمة وعورة فى الوقت ذاته.

وهكذا انهارت الإنجازات التى حققتها المرأة فى بدايات هذا القرن من بناء منظومة حقوق وواجبات ومشاركة سياسية وسعى حثيث نحو التحرر، وكان لابد أن يسهم الشعر والقصة والفن التشكيلى وغيرها من الأدوات التعبيرية فى رفع لافتة الاحتجاج ضد هذه الأوضاع المتردية التى تتراوح ما بين «التسليع» - تحويل المرأة إلى سلعة - والحصار تحت غطاء أصولى. ولعل هذه الإبداعات - تؤكد فريدة النقاش - التى تعكس وعياً شديداً بأزمة المرأة تكون نواة لحركة تحرر نسائية جديدة، أقول هذا رغم تأكيدات بنات الجيل الجديد أن آخر ما يشغلهم هو «الفكر» و«الأيديولوجيا» إلا أننا هنا نستقرئ الإبداع ولا نعول كثيراً على الكلام النظرى.

عنف الواقع.. عنف الكتابة

الروائى والناقد إدوار الخراط دائماً ما تأتى مقارباته النقدية لتحتفى بأكثر التجارب الطليعية تمرداً، وهو يؤصل لهذه الحالة فى سياق البحث عن استراتيجيات جديدة تحاصر الواقع الراهن «العنف فى الكتابة عند الشاعرات الجديدات يناقض - جذرياً - التصور المستقر حول مواصفات الإبداع الأنثوى من رقة ورومانتيكية، وهى مواصفات لم تعد تصلح للتعامل مع عنف وشراسة الواقع الذى يعرفه أبناء الجيل الجديد - عبر التعامل المباشر والاصطدام الحاد، ومن الطبيعى أن تتطور مفاهيم وتقنيات الكتابة الشعرية لتكون على مستوى هذا الواقع المتشظى.

ويضيف الناقد د. عبد المنعم تليمة «إذا كانت مجتمعاتنا باضطرابها وتشوشها تقهر الرجل مرة، فإنها تقهر المرأة مرتين، ربما كان هذا يبرر تلك الحالة من العنف التى تبلغ حدتها عند بنات الجيل الجديد، لكنه بالتأكيد لا يبرر الغلو فيها. ■

محمد الماغوط اعترف بأنه كان مدمنا:

عادل إمام سرق منى «المسافر» و«المهرج»

«ذاتية» محمد ملص تطغى عليه مثل يوسف شاهين

ارتبط اسم المبدع الكبير محمد الماغوط بالفن الرفيع، فهو من جيل الأحلام العربية الكبرى، الأحلام الفنية التى كانت تدعم المشروع القومى فى الستينيات، وكانت له الريادة فى خلق «سلطة» شرعية لقصيدة النثر العربية مع أنسى الحاج وآخرين.. وعندما كتب للمسرح خرجت مسرحياته تعبر عن حساسية مختلفة.. لأن الماغوط الشاعر يمتلك مشاعر «فنان كبير» مهموم بالفن والوطن والمستقبل.. فى هذا الحوار يتحدث الماغوط عن ابتعاده عن حلبة الإبداع وعن مرضه.. وعن سعاد حسنى وأحمد زكى.. عن سرقات عادل إمام له وعن أجهزة الرقابة العربية:

■ دمشق - الأمير اباظة

ما سبب اختفاء الماغوط الشخصى والإبداعى خلال السنوات الثلاث الماضية؟

لم يكن اختفاء بالمعنى المعروف، ولكننى كنت مريضا لفترة طويلة بسبب إدمان الكحوليات.. لأننى مررت بفترة كنت لا انقطع فيها عن «الشرب».. الأمر الذى أدى إلى زيادة وزنى بصورة غير عادية، فانقطعت عن العالم وذهبت إلى باريس للعلاج.. كانت فترة قاسية انقطعت خلالها عن كل شىء، وتوقفت عن الكتابة ومشاهدة السينما والمسرح.

لكنك قبل اختفائك كنت قد انتهيت من كتابة مسرحية «خارج السرب» وظللت فترة طويلة تبحث لها عن منتج؟

نعم، هذا ما حدث حقا، فقد كتبت مسرحية «خارج السرب» وأودعت بها «الهم العربى» من خلال رواية روميو وجولييت.. وعانيت كثيرا على مدار ثلاث سنوات من أجل عرضها ولكنها كانت تحتاج إلى مخرج مجنون مثل «جهاد سعد» الذى أخرجها من خلال فرقة هواة ومحترفين، وقد طلبت هذه الفرقة أن تحمل اسمى فوافقت على هذا، وعرضت المسرحية فى دمشق ثم فى مهرجان المحبة باللاذقية وحققت نجاحا كبيرا حيث شاهدها فى عرض واحد ما يزيد على ألفى مشاهد وهو رقم قياسى كبير.

وما الإطار الذى تدور فيه الأحداث؟

المسرحية تتحدث عن المشكلات التى تواجهها فرقة مسرحية عربية ترغب فى تقديم عرض مسرحى عن روميو وجولييت وتستعرض الأحداث العقبات التى تضعها أجهزة الرقابة العربية أمام هذا النص وقد أخرجها جهاد سعد وقام ببطولتها عدد من الفنانين الشبان منهم عابد فهد وزهير عبد الكريم وهناء منصور وهالة شوكت ووائل رمضان.

وماذا يشغلك الآن بعد عودتك؟

أراقب وأشاهد حتى ألحق بما فاتنى خلال السنوات الماضية.. فقد شاهدت أخيرا فيلم «دانتيلا» ولم يعجبنى، فلا هو كوميدى ولا هو تراجيدى.. إنما تاهت فيه الخطوط والخيوط ورغم إعجابى بإيناس الدغيدى، وهى صديقة أعتز بصداقتها.. إلا أننى لا أدرى لماذا قدمت هذا الفيلم؟! وكذلك شاهدت فيلم «تيتانيك» وأعجبنى التكنيك العالى فيه، ولكن السيدة العجوز التى عاشت المأساة هى أفضل ما فى الفيلم.

هذا بالنسبة للمشاهدة.. فماذا عن الكتابة؟

لقد توقفت عن الكتابة طويلا ولم أعد إليها حتى الآن بسبب المرض.. وإن كان لدىّ بعض المشاريع الإبداعية التى أتمنى أن أبدأ فيها قريبا.. وأنا أستعد لإصدار مسرحية «خارج السرب» فى كتاب خلال الشهر الحالى.

هل لك طقوس خاصة أثناء الكتابة؟

لا.. لأننى أرفض الطقوس الخاصة فى الكتابة فأنا أكتب فى الشارع وعلى المقاهى . أكتب مع الناس حتى أشعر بمعاناتهم وأستطيع التعبير عنها.. فكيف أكتب عن معاناة الناس البسطاء وأنا أقيم فى الشيراتون او المريديان أو غيرهما؟! هذا ليس منطقيا، فلكى أكتب عنهم وأعبر عن أحاسيسهم وطموحاتهم يجب أن أعيش بينهم ومعهم.

قصيدة النثر التى رفعت لواءها قبل أكثر من ثلاثين عاماً.. ألا ترى أنها تراجعت؟

نعم. أعترف أن قصيدة النثر تراجعت مثلها مثل السينما والمسرح والأدب بشكل عام.. فرحيل الكبار لن يعوض بعد أن تراجعت المواهب، بل انعدمت عند الكثيرين.. فمن الذى يستطيع أن يشغل الفراغ الذى تركه نزار قبانى أو عبد الوهاب أو أم كلثوم أو فريد شوقى . هذا الفنان الذى تربع فى القلوب ونجح فى الحفاظ على مكانه فى الصف الأول لمدة نصف قرن من الزمان . وهذا امتياز لا يستطيعه أحد سواه.. أو من يعوض غياب سعاد حسنى.. تلك المعجزة الفنية التى لن تتكرر فقد قدمت هذه السيدة للفن العربى خدمات عظيمة.. فهى موهبة كبيرة، أتمنى أن تكون بخير وأن تجد العناية والرعاية التى تستحقها.

رغم سنوات إبداعك الطويلة.. إلا أن أعمالك الدرامية قليلة جدا.. فما السبب؟

يسأل عن هذا المخرج السورى ياسر العظمة فهو لم يترك لى عملا واحدا كى أقدمه لأنه سرق كل أعمالى وقدمها فى مسلسله الطويل «المرايا» وهو يكتب فى مقدمة المسلسل أن الأحداث منتقاة من قصص قرأها أو سمعها، أى أنه يسطو على أعمال الآخرين فى وضح النهار!

ألا ترى أنك تتعرض للسرقة كثيرا.. فقد سبق واتهمت عادل إمام ووحيد حامد الاتهام نفسه؟

نعم حدث هذا.. فقد تحدثت مع عادل إمام ووحيد حامد عن قصة فيلم «المسافر» وكان ذلك فى بيروت وبحضور وليد الحسينى عندما طلب منى «عادل» أن نقدم فيلما معا، ثم فوجئت به بعد ذلك يقدم الفكرة نفسها مع وحيد حامد فى فيلم «الإرهاب والكباب» والقصة نفسها تكررت مرة أخرى مع عادل إمام أيضا عندما قدم فيلم «رسالة إلى الوالى» المأخوذة عن مسرحيتى «المهرج» التى نشرتها قبل ثلاثين عاما وقد عرضت فى القاهرة أربع مرات.. ولا أعرف لماذا لم يخبرنى عادل إمام برغبته فى اقتباس المسرحية ووقتها كان الأمر سيمر بدون حساسيات أو على الأقل كان عليه أن يشير إلى الاقتباس الذى يشبه عملية «نتش كم القميص».. ولو استأذننى «عادل» لوافقت بدون مقابل.. ولكننى على أية حال لن أقاضيه لأننا نعيش فى مجتمع لا يعترف بحقوق المؤلف

هل شاهدت الفيلم؟

لا.

إذن كيف حكمت بأنه مقتبس عن مسرحيتك؟

لأن كل المثقفين السوريين الذين شاهدوه أكدوا لى أن الفيلم مأخوذ عن المسرحية وأن الأمر لا يمكن



■ تراجعت قصيدة النثر كما حدث مع السينما والمسرح والادب

ان يكون مجرد توارد خواطر.. خاصة أن المسرحية - كما سبق وقلت - عرضت فى مصر أربع مرات وفى الدول العربية أكثر من مرة.. وتتناول أحداثها فرقة مسرحية جوالة تريد تقديم عرض مسرحي وتفاجأ بقدوم البطل العربى صقر قريش من الماضى ليعيش الظروف الحالية التى نحياها.

هل شاهدت فيلم «جمال عبد الناصر» الذى اخرجه السورى أنور القوادرى؟

للأسف لم أشاهده، ولكننى شاهدت فيلم «ناصر ٥٦» وهو لحظة إبداعية رائعة للمؤلف محفوظ عبد الرحمن والفنان المتألق احمد زكى الذى اكد أنه قادر دائما على تجسيد أية شخصية يقوم بها، ولا أعتقد أن فيلم أنور قوادرى سوف يرقى إلى مستوى «ناصر ٥٦».

لماذا؟

لأن فيلم «ناصر ٥٦» تناول فترة محددة.. وموضوعاً واحداً هو تأميم القناة بكل تفاصيله وأبعاده.. بينما فيلم «جمال عبد الناصر» لقوادرى يستعرض ٣٥ سنة من حياة عبد الناصر.. لذلك فلن يعطى للأحداث حقها وسيكون عبارة عن «فوتو مونتاج» لحياة الزعيم الراحل، رغم أن عبد الناصر عاش حياة عريضة كل لحظة فيها تستحق أن تسجل فى فيلم.

اى الكتاب تهتم بمتابعة كتاباتهم؟

محمود السعدنى، فهو من أقرب الكتاب إلى قلبى، بل هو أقربهم على الإطلاق، وقد اشتقت كثيرا إلى جلساته الثرية، وضحكاته وقفشاته الذكية.

واى المطربين تستمع إليهم؟

لقد اشتريت شرائط عبد الوهاب وفريد الأطرش وعبد الحليم حافظ لأستمع إليها وأستمتع بها.. لأن المطربين الآن يغنون أغنية واحدة ولحنا واحدا.. ولا ادرى أى عصر هذا الذى نعيش فيه ويوضع اسم - وديع الصافى الرابع فى الترتيب بعد أسماء متواضعة.. بل قل عديمة الموهبة والإحساس.. لقد استمعت إلى عبد الحليم حافظ فى سوريا عندما قدم اخر حفلاته، وكان مطربا عظيما بحق، يغنى ليمتع الجمهور رغم معاناته وآلامه.. بل كان يضع الأدوية فى الكواليس ثم يخرج إلى الجمهور مبتسما!

اثار رفض مؤسسة السينما المشاركة فى إنتاج فيلم محمد ملص مشكلة مطروحة بإلحاح فى الأوساط الثقافية السورية.. فما رأيك؟

محمد ملص ذاتيته تطغى عليه مثل يوسف شاهين.. ولكن التجربة الذاتية إن لم تكن تعبر عن المجموع وتطرح من خلالها قضايا الجماهير بشكل قوى فلا داعى لها.. وهذا ماقلته لملص، وهو صديق أعتز به.. لكن ماذا يهم الناس فى طفولة «ملص» أو «شاهين»..

فالتجربة الذاتية عندما تكون مغموسة بالهم العام أهلا بها.. أما إذا كانت طفولة عادية مثل أية طفولة أخرى، وحياة مثل أية حياة.. فلا داعى - من وجهة نظرى - إلى تقديمها! ■

كلمات تشتعل

ثلاث.. لم أستطع خيانتهن يوماً.. أمى.. راهبتى.. وفاتن حمامة.. فى إحدى قصصى «شرقية فى إنجلترا» يحاول البطل، وهو طبيب مقيم فى إنجلترا، أن يراود بطلتى عن نفسها.. فتهرب منه، وهى تردد بأنها لم تر يوماً فاتن حمامة تفعل ذلك..

اعترف بأن مئات الوجوه من الممثلات لم تستطع العبور والتربع فى وجدانى، كما فعلت تلك السيدة الرائعة.. حتى إنها تحولت فى ضميرى إلى قيمة كبرى، كقيم الخير والعدالة والجمال الإغريقية..

حاولت يوماً أن أكتب أدباً إباحياً، مدعية الدفاع عن حريتى، فكنت كمن يأكل لحم نفسه، ووجدتنى امزّق ما كتبت، وأنا اردد أمام المرآة، بصوت عال - على عادتى - أن محاولتى هذه لن ترضى أمى، ولا راهبتى، ولا فاتن حمامة..

ورحت أردد للهواء «لن أكتب فى الإباحية، ولومتّ».. وبدا لى ذلك أشبه بالإستربتيز الأدبى على الورق .

وإننى.. ومعى أجيال كثيرة.. مازلنا نؤمن بأن الحب الأفلاطونى موجود فى مكان ما.. وأن الوقوع فى شرك الجسد، وغرائزه، هو نوع من السقوط، بشكل أو بآخر، وعظمة فاتن حمامة، تكمن فى أنها تقوّى فينا هذه النزعة الأفلاطونية والتصعيد الروحى المثالى للرغبات الدنيا..

إننى اعترف بأن السيدة الأولى للشاشة العربية، قد علمتنى كيف أكون فى وفاق تام مع قيمى وكرامتى وكل ما يرضى الله وضميرى.. إننى أفخر بأن وجه السيدة الأولى للشاشة العربية، ينبع من بين أناملى، عندما أكتب، مذكراً إياى بالحفاظ على العفة، لأننى لست مرتزقة فكرية، ولأن الكتابة، بالنسبة لى، أشبه بالصلاة، أو بحبيب، أنشد رضاه.

إننى فخورة بأن أكون تلميذة أبدية فى مدرسة فاتن حمامة الأخلاقية.

ماجدة موطو

خلعوا القبعات لرضوان الكاشف

«عرق البلح» يذيب الثلوج السويسرية

كان صعباً على المهمومين والمهتمين بالسينما التى كانت، والباحثين عن الأحلام وسط حالات الأرق العام أن ينتظروا خمس سنوات حتى تخرج تجربة «رضوان الكاشف» الثانية إلى النور.. لكنهم تحملوا عبء الانتظار مستمدين الأمل من تجربته الأولى «ليه يا بنفسج» التى توقفوا أمامها بالامتنان وكلمات الإعجاب. واليوم تشير الدلائل إلى أن «عرق البلح» لن يقل فى المستوى عن «ليه يا بنفسج» إن لم يزد فقد اختير الفيلم لتمثيل مصر فى مهرجان «لوكارنو» الدولى فى «سويسرا».

■ كتبت ـ علا الشافعى

فى دورته الأخيرة، جاء استقبال «رضوان الكاشف» بما لا يتخيله أو يتوقعه هو شخصياً. حيث استدعى القائمون على المهرجان فيلمه الأول «ليه يا بنفسج» تمهيداً لاستقبال فيلمه الثانى «عرق البلح» الذى اختير للمشاركة فى المسابقة الرئيسية

لحظة عرض الفيلم سادت الأجواء حالة شديدة من الصمت، وبدا وكأن الزمن يعود بالحاضرين إلى العصر البدائى حيث لا مكان للمجاملات وعوادم السيارات، وملابس «بيير كاردان». كانت الصورة بسيطة خالية من الزحام المزعج، والأصوات العالية، وكانت هذه الأحاسيس انعكاسة طبيعية لجو الواحات، التى اختارها «الكاشف» لتصوير «عرق البلح» واختيار «الواحات» كمكان لتصوير الفيلم كان مفاجأة لـ«رضوان الكاشف» الذى كان ينوى تصوير فيلمه الثانى فى الصعيد، باعتبار أنه مسقط رأسه، والمكان الذى يحفظ أسراره ودهاليزه، فضلاً عن أنه أكثر الأماكن التى تحتفظ بمشاكل وهموم مصر، وأكثر الأماكن التى اكتوت بنتائج هجرة أبنائها إلى دول الخليج فى رحلة البحث الطويلة عن المال والرفاهية والسلبيات التى عاناها الصعيد من جراء هذه الهجرة كان ذلك هو المعنى والرسالة التى أراد «الكاشف» أن يوصلها إلى الفقراء.. وقد وقع اختياره على «الواحات» بدلاً من الصعيد، عندما زار الواحات وانبهر بالشفافية العالية التى يعيش بها أهلها، وهو ما رآه مناسباً لتوصيل رسالته دون «رتوش» أو التباس، ولا عجب فى ذلك فهى الرسالة التى تشغل بال الكاشف منذ أن كان طالباً بمعهد السينما. إن السيناريو الذى وضع حجر أساسه مع «سامى السيوى» عام «١٩٩٠» يبدأ بمشهد لشاب من أبناء المهاجرين ـ يقوم بدوره «عبد الله محمود» يتذكر بطريقة «الفلاش باك» لحظة خروج رجال القرية إلى رحلة الرفاهية التى تحولت إلى عذاب عدا شاباً صغيراً ـ يؤديه أحمد نجاتى ـ رفض السفر، من أجل البحث عن «البلحة البيضاء» لشفاء جده ـ ويؤديه الفنان حمدى أحمد ـ فشفاء الجد ضرورى وحتمى لأنه هو الذى أسس القرية وبنى أعمدتها، لكنه مع تدهور أحوال القرية ورحيل أبنائها عنها أصيب بعجز تام أصاب جميع حواسه بالشلل الكامل.. وعندما تسلق «نجاتى» النخلة ليحضر منها «البلحة البيضاء»، يكتشف أن النخلة محاطة بأسرار وأساطير لم يكن يدركها، فأهل القرية يرددون أن «الجنيات» تسكن النخلة، وإنهن يخطفن كل من يحاول الاقتراب منها، وينقل السيناريو ـ نجاتى ـ وهو فوق النخلة، إلى عالم تسكنه النساء فقط، وبينما تعده النساء لتحمل مسئولية القرية، يعود الرجال من الهجرة مثقلين بالهزيمة فى أعقاب اندلاع حرب الخليج الثانية، لكنهم يرفضون الاعتراف بالهزيمة بإسقاط طاقاتهم العدائية على الشاب الصغير.



■ مخرج «ليه يا بنفسج» يستدعى «الزمن الجميل» فى فيلمه الثانى «عرق البلح»

ولحظة انتهاء الفيلم، علق أحد أعضاء لجنة تحكيم مهرجان «لوكارنو» أن «رضوان الكاشف» يمثل سينما السهل الممتنع، تشاهد الفيلم، فتشعر بأنه يعبر عنك كإنسان بغض النظر عن اختلاف المكان والزمان، مع أنه ـ وهذا ضرورى ـ أخرج «شريهان» من حالة التشنج التى ميزت أفلامها الأخيرة، فهى فى «عرق البلح» «سلمى» الفتاة البسيطة التى تساعد «أحمد نجاتى» على تحمل مسئولية القرية، وأخرج «عبلة كامل» عن نمطية الأدوار التى اعتادت أداءها، فهى تمثل الزوجة التى غاب زوجها عنها بكل ما يعتريها من آلام ومشاكل وهموم وفى «عرق البلح» أيضاً يقدم الكاشف الوجهين الجديدين «مديحة السيد» و«فايزة» على أنهما هدية لـ السينما التى باتت عاجزة عن استخلاص الموهوبات.

وبعد الفيلم قال لنا «الكاشف»: عانيت كثيراً حتى أنجز هذا العمل، تحملت مرارة وألم الانتظار ومشاكل التصوير، تعرضنا للموت أكثر من مرة فى أثناء التصوير كنا نصاب باختناق.. وسعادتى بالفيلم لا يمكن وصفها لأننى أرى فيه ملامحى ورؤيتى لحياتنا، فأنا مقتنع بأن ما كان يجمعنا تدهور فى آلية الحياة اليومية، ورغم ذلك ما زلت قادراً على أن أحلم.. فالحلم أملى وجواز سفرى لأنه باختصار المرادف والمعادل لـ«الآدمية» التى أنشدها فى أفلامى ولغتى السينمائية. ■

بعد غيابه عن هوليوود ٣ سنوات

توم هانكس يبحث مع سبيلبرج عن الجندى «رايان»!

تشهد الولايات المتحدة الآن الفيلم الجديد لسبيلبرج «إنقاذ الجندى رايان» الذى يصور فيه أهوال الحرب العالمية الثانية.. ولا تنبع أهمية الفيلم من كونه آخر أفلام المخرج المدهش ستيفن سبيلبرج فحسب.. ولكن ايضا لأنه يشهد عودة النجم توم هانكس إلى شاشات هوليوود مرة أخرى بعد أن غاب عنها ثلاث سنوات كاملة!، وقبل أن يعرض الفيلم أو يعلن حتى مخرجه الانتهاء من وضع لمساته الأخيرة.. بدأت وسائل الإعلام الأمريكية شن حملة كبيرة عليه لتوقعها احتواءه على جرعة فائقة من العنف والدم، حتى إن مجلة النيوزويك تساءلت فى عناوينها الرئيسية عن سبب قيام سبيلبرج بإعادتنا مرة أخرى إلى أهوال الحرب العالمية الثانية!

■ إعداد ـ ميادة العفيفى

الفيلم ـ الذى تكلف ٦٥ مليون دولار ـ يدور حول كتيبة أرسلت لإنقاذ جندى يدعى «رايان» ومن خلال هذه الكتيبة التى يقودها بطل الفيلم توم هانكس يتم استعراض دقيق لأهوال وويلات الحرب العالمية الثانية، ورغم توقع النقاد بعدم قدرة الفيلم على تحقيق الإيرادات التى حصل عليها فيلم «تيتانيك» إلا أنهم يجمعون ـ قبل مشاهدة الفيلم ـ على أنه سوف يضع مقاييس جديدة أمام أى فيلم جديد يريد أن يتناول فترات الحروب!

وعن تجربته فى العمل مع سبيلبرج بعد غياب ثلاث سنوات عن شاشات هوليوود يقول توم هانكس لقد كانت أروع، وأبشع تجربة فنية لى فى حياتى.. ولكن لأنه سبيلبرج الذى كنت أعمل معه.. فلم يكن فى وسعى إلا أن أعمل فوق طاقتى حتى أرضيه!

الغريب أن سبيلبرج بعد أن انتهى من تصوير الفيلم.. ظل ملتصقا بمقعده فى موقع التصوير مصرا على عدم الإعلان عن انتهائه من التصوير بشكل كامل رغم أن الفيلم سيعرض بعد أيام، حيث يستغرق تماما فى العمل فى محاولة لجعل الفيلم قادرا على تحقيق النجاح على المستويين الفنى والتجارى وذلك بسبب الإحباط الذى منى به بعد عرض فيلم «أمستاد» الذى دفع البعض للقول إن جراب سبيلبرج قد أصبح خاويا . لذلك فهو حريص على أن يثبت للجميع قدرته على الاستمرار ـ فى استعراض ألاعيبه السينمائية السحرية وأنه سيظل أكثر المخرجين تأثيرا فى تاريخ السينما العالمية، فقد أخرج ستة من خمسة وعشرين فيلما هى الأكثر تحقيقا للإيرادات فى تاريخ السينما، بداية بفيلم المغامرات والرعب «الفك المفترس» الذى قدمه عام ١٩٧٥ ثم توالت بعده أفلامه الناجحة مثل «الحديقة الجوراسية» و«ركاب السفينة المفقودة» و«إى ـ تى» و«خارج نطاق الأرض».

وسبيلبرج ابن عالم كمبيوتر وعازفة بيانو موهوبة، قضى طفولته المبكرة فى نيوجرسى ثم فى أريزونا.. ويعد الآن من أكثر المخرجين تأثيرا فى السينما العالمية، أب لسبعة أبناء أكبرهم عمره ٢١ عاما وأصغرهم لا تزيد سنه على ١٨ شهرا.. منهم اثنان تبناهما مع زوجته «كات كابشو» وهما من الزنوج الأمريكيين، ويحرص سبيلبرج فى مساء كل ليلة على تناول عشائه مع أبنائه، حيث يبدأ بطرح فكرة، أو سرد قصة ويجعل أبناءه يطورونها!

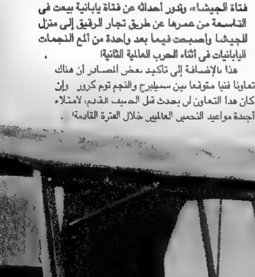
وقد كان سبيلبرج فى طفولته وشبابه يخاف من كل شىء.. حتى من حفيف الأشجار كما تقول والدته.. وهذا الخوف هو الذى بثه فى أفلامه مثل «الروح الشريرة».. وكما تؤكد زوجته «كابشو» إحدى بطلات سلسلة أفلامه «إنديانا جونز».. فهو لايزال حتى الآن يخاف من ركوب الطائرة ومن المصاعد والأماكن المغلقة!

واهتمامات سبيلبرج المتنوعة جعلته رجلا سريع الثراء.. فثروته تقدر ببليونى دولار.. منها بليون دولار من أرباح الأفلام التى انتجها.. ويرجع البعض استمراره فى النجاح رغم هذا الثراء إلى أن حياته غنية، وهو قادر على استخراج كنوزها وإبرازها دائما.. كما أنه قادر على توظيف أية فكرة مهما كانت صغيرة بشكل ناجح وغير مسبوق فى تناوله.

وهو نفسه يؤيد هذا الرأى حين يقول: «ليس لدى عمر كاف لكى أسرد كل الحكايات التى أريد سردها.. وسأظل مشغولا دائما بسردها!».

وسنتأكد من حقيقة كلامه إذا عرفنا أن فيلمه القادم، والذى سيعرض العام المقبل، سيكون بعنوان «ذكريات فتاة الجيشا»، وتدور أحداثه عن فتاة يابانية بيعت فى التاسعة من عمرها عن طريق تجار الرقيق إلى منزل للجيشا وأصبحت فيما بعد واحدة من ألمع النجمات اليابانيات فى أثناء الحرب العالمية الثانية!

هذا بالإضافة إلى تأكيد بعض المصادر أن هناك تعاونا فنيا متوقعا بين سبيلبرج والنجم توم كروز وإن كان هذا التعاون لن يحدث قبل الصيف القادم، لامتلاء أجندة مواعيد النجمين العالميين خلال الفترة القادمة!



بعض العيوب مسئولية شريف عرفة فقط

.. الصورة تطلع «أحلى»!!

فيلم عربى كاشعة الشمس الدافئة نسج برقة متناهية من «تيمة» قديمة قدم السينما الصامتة منذ أيام عادل وسعاد وديك وجين، يرمز لها صناع السينما فى الغرب بـ Boy marries Girl-Boy meets Girl أى الفتى يعثر على فتاته ثم الفتى يتزوج فتاته، وهو ـ أيضاً ـ تلخيص سريع للعديد من الأفلام العربية والأجنبية، ولكنه تلخيص مجحف فى حالة فيلم «اضحك .. الصورة تطلع حلوة».

■ د. كرمة سامى



الأصل «حدوتة سندريللا» التى خرجت ـ مع غيرها من الحكايات الخيالية مثل الجمال النائم وذات الرداء الأحمر ـ من قلب كتاب أغانى الأطفال الشعبية الشهير «ماما الأوزة» Mother Goose Nursery Rhymes لكنها توليفة مصرية عصرية متطورة واقعية مقنعة ومقحمة للمشاهد.. فتى الأحلام يخطف فتاته على عربته الكابورليه Cabrio-let بدلاً من جواده الأشهب.. الفتى يزج به فى زيجة مجردة من أية مشاعر سوى حب المال والنفوذ.. فنتساءل : هل يمكن أن يحدث هذا فى نهايات القرن العشرين؟

الأب يذهب إلى فرح العريس لتأنيبه وصفعه واغتيال مجتمعه المنافق بعدسته ثم إلقاء موعظة على أسماع أفراد المجتمع «الراقى» مادياً «الواطى» أخلاقياً وينغمس فى مكاشفة تأنيبية revelation يشوبها بعض المبالغة يخرج منها صلب الإرادة متمسكاً بتقاليده وأحلامه ومبادئه، ليعود إلى ابنته كسيرة القلب ليلتقط بعدسته ميلاد أول ابتسامة انتصار على الحزن فوق شفتيها.

أصل الحكاية أنه بعد نجاح «خلف هريدى خلف الصعيدى» نجحت تهانى سيد غريب (منى زكى) فى الثانوية العامة وحصلت على مجموع ٩٨٪، وأرادت الالتحاق بكلية طب قصر العينى مما أدى إلى تهجير والدها (أحمد زكى) صاحب ستوديو الأنوار وجدتها الحاجة روحية (سناء جميل) من ههيا بمحافظة الشرقية إلى القاهرة العامرة ـ وهو ثانى تهجير لهما بعد نكسة ١٩٦٧. أما لماذا طب قصر العينى وليس طب الزقازيق؟ فيسأل فى هذا وحيد حامد وشريف عرفة لإصرارهما على الزج ببطل فيلمهما فى امتحان عسير من الغربة والضيق فى الرزق بينما الحل يكمن فى نفس المحافظة التى يقيم فيها!! وتهانى ليست بنتاً ككل البنات فهى ابنة سيد غريب مصور «البورتريه» وعمله ليس تجارياً أو صحفياً أو علمياً أو دعائياً، وإنما شغله الشاغل هو الناس والمناسبات المهمة والجميلة فى حياتهم، ومسئوليته تكمن فى إعدادهم وتهيئتهم نفسياً لأفضل الأوضاع التى تمكنه من التقاط صورهم الشخصية بأفضل تأثير ممكن، وسيد هو عاشق الكاميرا واللحظات الجميلة التى له شرف تسجيلها فى حياتنا، وسعيه وغايته فى الحياة هى تلك اللحظات الجميلة التى تمنح له ومن قبله للآخرين. يتأخر ظهور عناوين الفيلم حتى يتأكد صناعه ـ تماماً ـ من تورطنا بالفعل فى أحداثه من خلال بعض المشاهد القصيرة الجميلة والمونولوج Monologue والحوارات البليغة التى تلخص موقف سيد غريب من عدسة الكاميرا ـ أى الحياة ـ وعلاقاته بنماذج مصرية مختلفة تختلف فى المظهر ولكنها تتفق فى البساطة والمعاناة.

سيد غريب بطل الفيلم هو تجسيد لحب أى مواطن شريف لعمله، وعند سيد غريب يتواصل العشق ـ سواء كانت الصورة لـ «بك» مغرور متأنق أو لبائع طماطم فى جلباب ممزق، أو تلميذة صغيرة، أو فلاح أو ضابط. يصورهم سيد غريب بنفس العشق والحب لهم ولعدسته، فهو جراح صور تتميز صوره بكونها ناعمة وليست خشنة ومن هنا تفرض ـ بنعومتها ـ على أصحابها أن يتغاضوا عن أى ملمس خشن للحياة وأن يقبلوا عليها لكى تصبح «حلوة» ويكون مطلبهم مثل مطلب البطل مجرد «رزق» و«بيت». لذلك نتعجل نهاية العناوين حتى نستكمل رحلتنا الفنية مع تلك الصحبة الجميلة من فنانين وفنيين. فكاميرا رمسيس مرزوق تترجم لنا موقف البطل من الحياة التى أحبها وضحك لها فبدت له حلوة، لذا أخلصت الكاميرا فى نقل جماليات المكان، حتى لو كان بسيطاً أو متواضعاً مع الكادر المناسب والإضاءة المناسبة وشاهدنا نفس الكاميرا تتحرك مع أبطال الفيلم، تتفاعل معهم وتختلط بهم ولا تقف منهم موقف المشاهد أو المتلصص، لكنها تفسح لهم لكى يبدعوا فى مساحاتهم النفسية التى كتبها لهم ببراعة وحيد حامد، ويساعدهم التكوين الفنى المريح لكل لقطة من لقطات الفيلم على التنفس وسط نسق متجانس من الخطوط والأشكال والمساحات والألوان، شارك فى إنجاح عملية تناسقها الفنى ديكور فوزى العوامرى الذى فصل بنعومة وسلاسة حدوداً طبقية واجتماعية ونفسية بين الأمكنة المختلفة فى الفيلم: ستوديو تصوير أو قاعة اجتماعات أو محاضرات أو فيللا راقية أو شقة متواضعة، موسيقى نبيل على ماهر تهمس وتوشوش وتحتج وتنفعل وتغرد وتزغرد وكأنها مكتوبة ضمن سيناريو الفيلم من نسيج كالدانتيللا، أما مونتاج عادل منير فقد كان موسيقى الصورة، ثابتة كانت أو متحركة، وهو نوع آخر من الموسيقى أمتعنا به الفيلم فتضاعفت متعتنا السمعية والبصرية بالعمل.

يبدو أحمد زكى فى هذا العمل أكبر سناً وأكثر نضجاً وإبهاراً فى أدائه التمثيلى العالمى، وهو فيلمه



■ سيد غريب وابنته والجدة ثلاثي امتعنا كثيرا

الثالث على التوالى هذا العام فى مسلسل إمتاع الجمهور وتقديم دروس عملية لكل الممثلين فى فن التمثيل، يصعب تشبيهه بآل باتشينو أو روبرت دى نيرو لتخطيه هذه المرحلة منذ فيلم «هيستيريا» وإن كان أكثر توفيقاً فى «اضحك» لملامحه السنية والشكلية لدور سيد غريب المصوراتى، فهو لم يتلق تدريبه كممثل فى ستوديو الممثل فى نيويورك على يد إيليا كازان مع مونتجمرى كليفت ومارلون براندو وجيمس دين لكنه بفطرته وموهبته العالمية يجعل من سيد تجسيداً لـ «درش» صلاح جاهين فى عفويته ومصريته المحببة ورزقه على الله، مثلما فعل من قبل فى زين (هيستيريا) وحودة كلاوى فى (البطل) يرفض فى «اضحك» أن يتحول ستوديو الأنوار إلى فسخانى الأنوار ويلى هذا الرفض مشهد صورة للذكرى (وداع البطل للاستوديو) الذى يبلغ فيه أحمد زكى قمة الأداء العالمى حين يقدم خلاصة تجربته كعاشق للكاميرا إلى تلميذه «على قد حبك للزبون ، على قد ما الصورة تطلع حلوة» وحين تغلبه دموعه ويتهدج صوته رغم تماسكه الواضح تبدو لنا سهولة تطبيق مقولة المصور سيد غريب على أحمد زكى الممثل الذى على «قد» حبه للدور على «قد ما الفيلم يطلع حلو»، وإذا كان فى داخل كل منا مساحة مظلمة لا يراها الآخرون ككاميرا التصوير القديمة المختبئة تحت قطعة قماشة سوداء Camera obscura دائماً نراها مغلقة ومختبئة لكنها تفاجئنا بما تخرجه لنا من جماليات، فهكذا أصبحت موهبة أحمد زكى كممثل لا تتوقف عن إبهارنا بقدراته التمثيلية، بلغ فى هذه المرحلة السنية من عمره قمة النضج الفنى الذى يشجع كتّاب السينما الموهوبين على الكتابة خصيصاً له فتكون النتيجة أفلاماً تبقى فى ذاكرة الكاميرا والمشاهد.

ليلى علوى ممثلة من الوزن الثقيل، تقوم بدور نوسة النشالة التائبة أرملة صلاح قرن الغزال، وتتوافق مع دورها موهبة وشكلاً وحجماً.. تتوهج تلقائية وعفوية اكتسبتهما بعد سنوات من العمل السينمائى الشاق، ولكن هل تقنع السندريللا ذات الوزن الثقيل بحصرها فى أدوار تزيدها عمراً على عمرها الحقيقى بينما موهبتها وجمالها كانا يضمنان لها البقاء على عرش القمة كنجمة وممثلة محترفة قادرة على أداء كل الأدوار وليس دوراً بعينه؟ وتقديراً لحجم موهبة ليلى علوى نستطيع أن نتغاضى عن نصف وليس كل حجمها الحالى حتى لا تتحول إلى أنيتا إيكبرج مصرية وإنما إلى آنا مانيانى، أو شيللى وينترز، وهما جميلتان ولكنهما تزدادان جمالاً على جمال بموهبتهما التمثيلية رغم ابتعادهما عن مقاييس الجمال المعروفة لنجمات السينما.

أما سيدة المسرح القديرة سناء جميل فقد بذلت مجهوداً كبيراً يستحق التقدير وامتعت المشاهدين ببعض اللمسات الكوميدية والإنسانية بأسلوبها المتميز الذى لا يقدر عليه سواها، لكنه أحياناً لا يتناسب - فى طبيعته - مع إيقاع الجو العام للفيلم الذى حافظ عليه فى الأداء كل أبطال الفيلم بمن فيهم عزت أبو عوف ومحمد يوسف برغم اختلاف دوريهما فى الطبيعة والمساحة .. كان أداؤها مسرحياً حاد الحواف قوياً متناسباً مع طبيعة المشهد حيناً ، مبالغاً فيه حيناً آخر. فعمق الشخصية وإيجابيتها وشجاعتها وتوليفتها النفسية المركبة لا تبررها العصبية فى الأداء والتشنج أحياناً والإزعاج الذى ترادف مع لكنتها الواضحة وضغطها على كل حرف.. وكأن الحاجة روحية اختلطت بفضة المداوى وكلير زاكاناسيان (الزيارة، دورينمات) لكن عيوب أداء سناء جميل هى مسئولية المخرج شريف عرفة الذى لم يحاول أن يضع فى يد هذه الفنانة القديرة مفتاح شخصية، كالبحر فى ثوراته وهدوئه، كذلك ملابسها وغطاء رأسها، وتاريخ سناء جميل المسرحى والتليفزيونى - وبشكل خاص السينمائى (بداية ونهاية والزوجة الثانية لصلاح أبوسيف) - يشهد لها بقدرتها على الاجتهاد حتى درجة التميز والتعاون الخلاق مع المخرج الكفء، كذلك فات شريف عرفة توجيه الموهوبة الندية منى زكى بملاحظة نهايات انفعالاتها حلاً لمشكلة انسحاب الانفعال والتعبير بالعينين فى بعض اللقطات، وهى مشكلة لا يحلها إلاّ مشاهدتها لشرائط أفلام سيدة الإحساس الرفيع فاتن حمامة. أما كريم عبدالعزيز هدية ومفاجأة هذا الفيلم فقد تضاءل حجمه فى مشهد كشك الموسيقى مع والده (عزت أبو عوف) لاستخدامه نبرة صوتية غير ملائمة للموقف على عكس شريكه فى المشهد ونبرته الواثقة المتمكنة، ورغم هذا فقد خرج مستوى الأداء لمعظم الفنانين فى الفيلم على درجة رفيعة، وإن شابه بعض العيوب فهى مسئولية شريف عرفة أولاً وأخيراً.

تعاطفنا مع سيد غريب المصوراتى الفنان، كان سببه ببساطة أنه يعشق مهنته ويحافظ على شرفها، وكذلك يكون موقفنا من أى فنان يحاول أن يطبق مقولة الناقد والشاعر الإنجليزى الفيكتورى ماثيو أرنولد: بأن يجعل من الحياة مكاناً أفضل وأرسخ وأكمل.. وسواء كانت الصورة مطفأة Matt أو لامعة Glossy فالأهم أن تكون «حلوة».. وقد كانت بالفعل!! ■



ختمها «الهراوى» بقبلة

ليالى «فيروز» فى بعلبك!

بأجنحة من الألق، والشوق، والحنين.. عاد صوت «فيروز» يحلق منتشيا فى سماء مدينة «بعلبك» بلبنان فى الدورة الثالثة بعد المائة لهذا المهرجان العتيق بعد توقف دام قرابة ربع قرن بسبب الحرب الأهلية التى عصفت بلبنان، عاد الصوت الشجى، الصداح، يتردد بين أعمدة معبد «جوبيتر» العتيق فإذا بالقلوب تهفو، والآذان ترهف.. وكان الزمن تجمد عند ترنيمة تشدو بها «جارة القمر» فى هذا المكان المهيب!

■ بيروت: جودت صبرا

■ تصوير: مصباح عاصى

عاد الصوت الحالم الهفهاف يهتف للحرية.. وللسلام، وللحب على مدار ست حفلات غنت فيها «فيروز» ومثلت، وانعشت ليل «بعلبك» الذى تزين بقمر برتقالى مدهش يليق وعودة حورية الطرب «فيروز» إلى عشقها الأوحد.. الغناء.

عادت إذن «فيروز» إلى «بعلبك».. أو عادت «بعلبك» إلى «فيروز» فى مشهد طقسى باهر يخلب الألباب وينشر البهجة والانتعاش فى نفوس الحاضرين.

هالة من الضوء الحنون بددت ظلمة الليل وصوت شجى أزال الوحشة التى انتشرت فى أرجاء المعبد القديم. ست ليال لبنانية شهدها أكثر من خمسة وعشرين ألف متفرج حجزوا مقاعدهم قبل بدء الحفلات بوقت كاف.. هذا غير المتفرجين الذين لم يفوزوا بتذكرة لحضور الحفلات فحجزوا أماكنهم فى الشرفات والشوارع والحارات محاولين التقاط الذبذبات «الفيروزية» وهى تقدم مختارات من أشهر مسرحيات الأخوين رحبانى قبل الحرب الأهلية بجسر القمر



■ رغم السن جارة القمر متألقة أكثر من العادة

«وجبال الصوان» و«ناطورة المفاتيح».

«الستة» الكبار

وقد استولى مهرجان «بعلبك» على اهتمام الجميع بمجرد إعلان موافقة «فيروز» على المشاركة فيه على الرغم من تأكيدهم أكثر من مرة أنها لن تغني في مناطق لبنانية على الإطلاق وأن غناءها سيقتصر على بيروت فقط إذا قررت العودة إلى الغناء ... «بعلبك» تكمن في أنه أول مهرجان عربي يؤسس بقرار ... الدولة.. ففي عام ١٩٥٦ عقدت أول جلسة تأسيسية ... شمعون - رئيس لبنان الراحل - وكان ذلك في ... بالقنطاري، وتم اختيار ١٢ شخصية لبنانية ... التنفيذية للمهرجان على أن يكون كميل ... أما الرئاسة الفعلية فكانت من نصيب ... عام ١٩٨٧ ذكرت فيه كل ما يتعلق بمهرجان ... قرار «شمعون» بإقامة المهرجان كان بداية ...

كانت تقدم في المنطقة منذ عام ١٩٢٢ باللغة الفرنسية من خلال مجموعة من الفرنسيين المقيمين في لبنان الذين أقاموا أمسية شعرية في قلعة «بعلبك» وأتبعوها بتقديم مسرحية على أبواب معبد «جوبيتر». ولكن بعد ذلك بدأ المسرح اللبناني يلعب دورا مهما بداية من عام ١٩٥٧، حيث شاهد الجمهور ولأول مرة في بعلبك عملا فنيا لبنانيا خالصا برقصه وغنائه وموسيقاه، قدمته فرقة الرقص الشعبي اللبناني وعلى رأسها المطربة الكبيرة «فيروز».. وتوالت بعد ذلك اللوحات الفلكلورية، وتعرفت القلعة على أصوات: صباح، وديع الصافي، نصري شمس الدين.. وفي عام ١٩٦٦ وخلال حفلتين، قصد ... جمهور كبير للاستماع بشدو سيدة الطرب العربي «أم كلثوم» ... كل حفلة أكثر من أربعين ألف مشاهد قطعوا المسافات ... من دمشق والقاهرة والكويت وبغداد والرياض وسائر ... العربي.. وجاءوا إلى «بعلبك» ... حتى الفجر مع صوت ... الآسر!

خاتمتها «نبيلة»

... «فيروز».. حورية الطرب العربي.. تقف خاشعة متألقة.. ... حب وسلام تصاحبها أوركسترا حية بقيادة إلياس ... موسيقيا، ويشاركها على المسرح أكثر من ... ا وراقصة، وستين منشدا ومنشدة.. يقدمون عددا من ... الغنائية والتمثيلية المبهرة.. أخرجها ببراعة الإيطالي ... وقد تضمنت الليالي اللبنانية للرحبانية عناصر ... الحاضرين عبارة عن مشاهد وصور وشموع في ... يحدث في مهرجان بعلبك لأول مرة. ... وأعادت إلى الأذهان أياما جميلة لحيبة الصفاء.. ... النفوس بالحب والأمل والرغبة في البناء.. فقد صعد إليها ... المسرح الرئيس اللبناني إلياس الهراوي وقبلها تعبيرا عن ... به بها وبغنائها وقال موجها كلامه لجمهور الحاضرين: ... تكريم السيدة فيروز، قالت: «ليس قبل أن تقدم فيروز ... وأنا أقول: فيروز هي الأوبرا.. عسى الله يحفظها مع ... فخرا للبنان».

... هذا أجمل ختام لليالي التي جمعتها فيروز بصوتها ... التي يلمس أوتار القلوب. ●



■ كوليو مع اعضاء فرقته

من عضو عصابة إلى نجم الراب:

حكاية كوليو.. المسجل خطرا!

عندما انتهى «كوليو» من أداء فقرته في افتتاح مهرجان الأغنية، خرج إلى بهو القاعة وعيناه تقطر حزنا عبر عنه باحتضان طفل «أسود» بقوة.. ولم تنجح محاولات أعضاء فرقته الذين شكلوا دائرة حوله في مسح أحزانه. ولم ينفعه جلوسه على مقهى «الفيشاوى» بالحسين واحتساء الشاى الأخضر في مواساته.

■ كتبت: رشا محمود

وعندما صعد «كوليو» سلم الطائرة، لم ينظر خلفه - كما يفعل المسافرون - لوداع من جاءوا لوداعه.. لأن أحدا لم يأت أصلا.

باختصار رحل «كوليو» في صمت مثلما جاء.. وبقى السؤال الذى لم يهتم من دعوه بالإجابة عليه مطروحا.. وهو.. من هو «كوليو»؟

هو أكثر مطربى «الراب» تالقا، وأكثرهم إثارة للجدل، والتعجب، والاندهاش، والأسى أيضا.. هو طفل استقبلته أسرة فقيرة معدمة سوداء، ساخطة تعيش فى أحد أحياء «لوس انجلوس» الثائرة على غياب العدالة الاجتماعية بين السود والبيض فى امريكا. أطلقت عليه العائلة اسم «أرنيس إيفى»

نشأ «ارنيس» بين أم أشبه بنهر من القسوة لا يجف إلا نادرا، وأب حنون، مريض، متهالك، لا يضمن قوت يومه، وبركان تفرقة عنصرية «مكتوم» تحت الجلد.. وعندما التحق «أرنيس» بالمدرسة الابتدائية، كان أذكى تلاميذها.. لكنه لم يشعر بتميزه، حيث خرج من طفولته الأولى بمرض صدرى جعله سجين ازمات صحية فرضت عليه مرارة الشعور بضيق التنفس.

ومثلما كانت ظروف والده الاقتصادية سببا فى عدم امتلاك «أرنيس» لعبة أطفال.. كانت ظروفه الصحية سببا فى اعتزاله اللعب مع الأطفال مبكرا، وكانت العزلة هى البديل الذى اختاره «أرنيس» أو فرض عليه، حيث صادرت القراءة ٩٠٪ من وقته، وبدت رغبته فى قراءة الكتب واقتنائها أكبر من قدرته على دفع ثمنها.. فاحترف سرقة المكتبات حتى دشن مكتبة خاصة فى بيته تفوقت فى عدد كتبها على مكتبة الحى.

ومع إحساسه بالعزلة والضعف الشديد كان أول شىء فعله «ارنيس» أن أطلق على نفسه اسم «بو»، وانضم إلى إحدى عصابات تهريب المخدرات.. وتعاطى الحشيش وأدمن الكوكايين، واستمرت حياته على هذا «البروجرام»، حتى رصدت الشرطة تحركاته، لكنها فشلت فى القبض عليه متلبسا بالتهريب، فألقت القبض عليه أكثر من مرة لحيازة أسلحة غير مرخصة، لكنه أحترف الخروج من هذه المواقف والمآزق.

ولأن «الحجر الدائر لابد من لطه»، قبضت عليه الشرطة ضمن مجموعة أخرى أشتبه فى تورطهم فى جريمة قتل.

وخرج «ارنيس» أو «بو» من القضية بحكم تأجل تنفيذه كفرصة أخيرة، حتى إذا ما خرج على القانون مرة أخرى ينفذ فيه الحكم المؤجل، إضافة لعقاب الجريمة الجديدة، وهذه إحدى مواد القانون الأمريكى.

وكان لقرار التأجيل مفعول السحر فى رأس «أرنيس»، حيث توقف مع نفسه، وراح يعيد ترتيب أوراقه التى بعثرها القلق والمرض، وصياغة

■ المخرج الشاب عمرو بيومي قال تعقيبا على تحقيق «التليفزيون منتج سينمائى فاشل» إن التكلفة الحقيقية لفيلم «الجسر» بلغت ٣٧٥ ألف جنيه وليس ١١٠ آلاف جنيه من الميزانية الفعلية التى سبق رصدها وقيمتها ٣٨٠ ألف جنيه.

■ على أبو شادى، رئيس الرقابة على المصنفات الفنية، يبذل جهوداً مكثفة بين إدارة الجامعة الأمريكية، ومنتجى فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» لتقريب وجهات النظر دون اللجوء للقضاء، جهود أبوشادى جاءت فى أعقاب الدعوى التى رفعتها إدارة الجامعة ضد المنتج اعتراضاً على اسم الفيلم.

■ المطربة الجزائرية «امل وهبى» تستعد مع ملحنها «مدحت الخولى» لتقديم مجموعة اغنيات ذات طابع توجيهى للأطفال. الأغنيات سيتم إهداؤها لجمعية الرعاية المتكاملة للطفولة.

■ «امرأة من زمن الحب» اسم المسلسل الجديد الذى يجمع بين أسامة أنور عكاشة، والمخرج إسماعيل عبدالحافظ. المسلسل بطولة سميرة أحمد، هشام سليم، عبلة كامل، رشوان توفيق، والوجه الجديد كريم عبدالعزيز.

■ راغب علامة



■ أمل وهبى

■ أثناء وجوده فى القاهرة، للغناء على هامش مهرجان الاغنية «أصيب المطرب «راغب علامة» بنزلة برد حادة اضطرته للعودة إلى لبنان، راغب سيعود إلى القاهرة فى منتصف سبتمبر القادم لتسجيل اغنيتين في ألبومه الجديد. الأغنيتان هما : «كتروا الحلوين» و«ماتزعليش».

■ المخرجة «أنعام الجريتلى» بدأت تصوير مسلسل «المفتاح الضائع» سيناريو وحوار رفيق الصبان، بطولة يوسف شعبان، ونجوى فؤاد.

أحلامه ورؤاه من جديد، وخرج من رحلة إعادة التفكير بأن قرر الانفصال عن العصابة، والإقلاع عن تعاطي الحشيش، وإدمان الكوكايين، ولأن التخلص من الإدمان ليس قرارا عنتريا، وإنما رغبة وإرادة، التحق «أرنيس» بهيئة الإطفاء في «كاليفورنيا».. لأنها حسب تصوره - وظيفة تحتاج إلى ترقب دائم، لا يجدي معه التعاطي أو الإدمان.. وأقلع «أرنيس» عن الإدمان، وتحول للغناء

وبالغناء استخرج «أرنيس» لنفسه شهادة ميلاد جديدة، غير فيها اسمه إلى «كوليو».. وتعهد أن تكون كلمات أغانيه التي يكتبها سلاحه الذي يواجه به أصدقاء السوء، والإدمان، والعنف، والجريمة، والتفرقة العنصرية.. وتعهد أيضا أن يغلف أغانيه بألحان موسيقى «الراب»، التي تلتهم نصيب الأسد من إعجاب «السود» في أمريكا

وابتدأ الحرب في عام «١٩٩٥» بأغنيته القنبلة «جنة العصابات» التي تصدرت قمة سباقات الأغنية في العالم، وكانت «كارت» تعارف قويا قدمه «كوليو» لعدد ليس قليلا من الشباب العربي الذي أصبح مهووسا به، وأثناء احتفاله بكريسماس نفس العام، احتفل «كوليو» بتنصيبه ملكا على عرش مطربي «الراب»، وفي عام «١٩٩٦» أطلق أغنيته التالية «أمريكا تحتضر ببطء» التي كانت - ومازالت - صرخة تحذير من التفسخ والتفكك اللذين يجتاحان المجتمع الأمريكي

قال «كوليو» لمن ثاروا على أغنيته اللاذعة: سنضلل أنفسنا إذا أنكرنا أن شرخا كبيرا قد شق جدار المجتمع الأمريكي.. تلاشى الحب، وزحف الحقد والكراهية، والقتل.. وإذا استمر الحال على ذلك لن يكون لدينا مواطنون صالحون سواء من البيض أو من السود.

وأثناء احتفاله بكريسماس نفس العام، احتفل «كوليو» بالجوائز الكثيرة التي حصدها، وبوضع اسمه في قائمة أغنى أغنياء أمريكا، وفي «١٩٩٧» جلد «كوليو» أنصار التفرقة العنصرية بالكلمات والأنغام، من خلال أغنية «لا يهم إذا كنت أبيض أو أسود»، ورغم تألق الأغنية، إلا أنه كان لا يشعر بتألقها خاصة في أمريكا.

يبرر «كوليو» إحساسه قائلا: لا أقتنع بهذه الأغنية عندما أغنيها في أمريكا.. عكس سعادتي عندما أغنيها في أي بلد آخر أزوره، لأنني مقتنع بأنه من الضروري جدا والمهم أن تكون أبيض مادمت موجودا في أمريكا.

ثلاثة أسباب دفعت «كوليو» للرحيل عن القاهرة في صمت وحزن.. أولها: تجربته مع المهرجان خاصة أن فقرته في حفل الافتتاح، لم تكن في حجم الآمال التي علقها عليها، ثانيها متابعة نجاح آخر أغانيه حتى الآن «روحي»، والاستعداد لدور البطولة في الجزء الثاني من فيلم «باتمان» أو «الرجل الوطواط»، وبطولة فيلم آخر كوميدي.. ثالثها: وهو الأهم - تركيبته الحزينة. ■

ألبوم «بساط الريح»

المطرب.. فريد الأطرش

احتوى هذا الألبوم على مجموعة من الأغاني المتنوعة من النغم والإيقاع والمختلفة في الشكل وأسلوب الأداء، وإن جمعتها الأصالة والتميز والخصوصية.

بدأ فريد الأطرش في هذا الألبوم بلحن «بساط الريح»، وهو شكل من أشكال الاستعراض الغنائي التي اشتهرت به الأفلام الغنائية منذ الأربعينيات، وقد أجاد فريد تلحين مثل هذه الأعمال التي تعتبر صوراً غنائية تعبيرية أطلق عليها «الأوبريت» احتوى على ثنائيات غنائية لها طابع خاص جذاب، افتقدناها في وقتنا الراهن.

مثَّل فريد الأطرش ركنا مهما من أركان موسيقانا العربية جعله يتمتع بشعبية كبيرة، حيث أجاد مختلف اللهجات الغنائية في العالم العربي من شرقه إلى مغربه، وعبر عنها في لحنه «بساط الريح» الذي تنقل فيه بالنغم والإيقاع من سوريا ولبنان بألحانهما الشعبية الشجية، إلى بغداد حيث الموال «يا دجله أنا عطشان»، ويقال إن أول من نطق «الموال» أهل «واسطه وهي مدينة بناها «الحجاج الثقفي» في العراق، لقد تفوق فريد الأطرش على نفسه في أداء الموال حيث استعرض قدراته الفنية في التلوين المقامي مع إبراز مساحة صوته العريضة المتماسكة النسيج فقد تميز صوته بالوضوح في مخارج الألفاظ وسلامتها، ومن بغداد، يطير ببساطه إلى مراكش «بلاد الحور.. والفلة والزيتون».. إلى تونس الخضراء، ليؤدي - بتمكن ومقدرة - لهجتيهما الغنائيتين المتميزتين.. ثم عاود الحنين والشوق إلى وادي النيل.. إلى مصر التي نشأ فيها وتأثر في ألحانه ببيئتها الثرية التي كانت منهلا صافيا لإبداعاته الفنية المتميزة والخالدة.

أما الفرقة الموسيقية التي صاحبت فريد في أداء لحن «بساط الريح» فقد احتوت على مجموعة آلات التخت العربي التقليدي «العود - الناي - القانون - الرق» بالإضافة إلى مجموعة الوتريات «آلات الكمان والشيللو والباصي» مع آلة «الدربوكة» والدفوف.

ومن الألحان التي أداها فريد في هذا الألبوم، لحن «يا خوفي بُعده ليطُول» وهي من نوع الأغاني الخفيفة والتي تسمى بـ «الطقطوقة» ويتميز بالزجل العامي البسيط، والجمل اللحنية السهلة المتحركة النشطة في إيقاعاتها، ويتخلل غناء هذا اللحن موال «لما نويت ع السفر» وجدير بالذكر أن أسلوب أداء فريد للموال في مثل هذه الأغاني، كان عاملا من عوامل نجاحه كمطرب، لما اتسم هذا النوع من الغناء من أصالة شعبية وأسلوب أداء تميز بالحبكة الفنية

كما اشتمل هذا الألبوم على لحن «دايما معاك دايما»، الذي تميز بالإيقاعات الراقصة المتجددة الحركة، حيث لعب الإيقاع في هذه الأغنية دورا مهما في تركيب الجملة اللحنية، فكان لها بمثابة الناظم الزمني

ثم اختتم فريد الأطرش ألبومه بأغنية «لحن الخلود» وهي إحدى مطولاته الغنائية والتي نذكر منها «الربيع» و«أول همسة» وأغنية «لحن الخلود» من الأغاني التي تندرج تحت شكل «المونولوج» وهو نوع من الغناء الزجلي الرقيق المطعّم أحيانا بالفصحى، ويحكي قصة قصيرة متكاملة المضمون، وكان أول ظهور هذا النوع من الغناء في المسرح ومنه انتقل إلى الفيلم الغنائي.

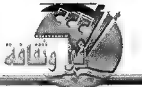
وفي مونولوج «لحن الخلود» اهتم فريد الأطرش بالفرقة الموسيقية التي صاحبته في الغناء، حيث وصل بشكل الفرقة ومكوناتها إلى أوركسترا كبير دعمه بآلات التخت التقليدي، وفي غناء فريد الأطرش لهذا اللحن ظهر التنوع مابين الغناء الموزون «الموقع» أي المصاحب بالإيقاعات، وبين الغناء الحر المسترسل «الأناليب» الذي يعتمد على الاستعراض الصوتي.

تميز أداء فريد في هذا اللحن بالأسلوب التعبيري المسرحي فتنوعت مناطقه الصوتية حيث امتلك نفسا طويلا أدى به القفلات المحبوكة الطروب التي استحسنها جمهور «السميعة» حيث كانت تثير في نفوسهم الشجن والطرب، كما استخدم فريد الأطرش في إخراج «لحن الخلود» مختلف أساليب الأداء العالمي، حيث يتدرج الأداء الآلي والغنائي ما بين القوة «فورتي» (F) والضعف «بيانو» (p) فساهم ذلك في التعبير عن المضمون الدرامي للنص الكلامي الرقيق المتميز بالدفء والمملوء بالعواطف الجياشة، ولنتذكر «والنظرة بنا قبل.. وسكون.. وهمس . وكلام» و«الحب من غير أمل أسمى معاني الغرام»......إلخ

والله يعوض علينا.....



■ د. نبيل شبورة



الجوائز أعلنت قبل المسابقة

مهرجان القاهرة «السرى» للأغنية!

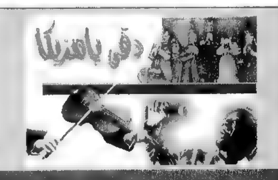
■ محمد عبده

أخيرا أسدل الستار على مهرجان القاهرة للأغنية أو المهرجان السرى كما أطلق عليه المشاركون فيه، بعد أن اكتفت وزارة السياحة بتقاضى ٨٠٠ ألف جنيه من إحدى المحطات الفضائية التى اشترت حق تصوير وتسويق المهرجان وباعته من الباطن إلى مجموعة من المتعهدين الذين أداروا كل شىء بداية من الحفلات مرورا بالندوات والمسابقات وانتهاء بالجوائز التى تحكموا فى توزيعها!

المهرجان حفل بفعاليات كثيرة، ومخالفات أكثر، وندوات بدون متحدثين وحفلات بدون جمهور، ومسابقات رفعت لافتة المجاملة أولا لينتهى المهرجان الذى كسب من ورائه كثيرون وخسر الفن المصرى كثيرا، لعل أحد أهم نماذج الفشل فى المهرجان هو الحفل الغنائى الذى كان مقررا أن يحييه المطرب الأمريكى كوليو والفرنسية باتريسيا، فقد فوجئ متعهد حفلات الفرق الأجنبية بوجود ٤٠٠ شخص فقط فى الحديقة الصينية التى تتسع لنحو ٢٠ ألف شخص، وفى محاولة منه لتفادى الإحراج قرر نقل الحفل إلى قاعة خوفو الأصغر، لكن المحطة التليفزيونية التى اشترت المهرجان وقفت له بالمرصاد، وطلبت تصوير الحفل لحسابها مقابل استغلال المسرح، فغنى كوليو واستقل أول طائرة عائدا إلى بلاده، فى حين رفضت باتريسيا الغناء وقالت: إن الحفل الأخير الذى أحيته فى قرطاج الشهر الماضى حضره ١٢ ألف شخص! وامتدت حمى عدم الإقبال إلى باقى الفرق الأجنبية فخسر المتعهد أكثر من مليون جنيه.

وأمام هذه الخسائر اضطر المتعهد المسئول عن الفرق الأجنبية إلى عقد صفقة مع متعهد آخر ليعوض جزءا من خسارته، تمثلت الصفقة فى تطعيم حفلات الفرق الأجنبية ببعض المطربين الشباب أمثال هشام عباس وحكيم، ولم تقف المحطة الفضائية مكتوفة الأيدى إزاء الصفقة، وإنما دخلت شريكا ثالثا واشترت حق تصوير الحفلات واستغلالها، فى ظل غياب كامل للمسئولين عن المهرجان من جانب وزارة السياحة، مما أدى إلى تخبط القرارات الخاصة بالفعاليات، فهذا يعلن عن ندوة وذاك يقرر إلغاءها، وهذا يعلن عن تكريم فنان وذاك ينفى، ويبدو أن إدارة المهرجان أدركت أخيراً أنها أخطأت عندما وقعت العقد مع المحطة الفضائية، حيث اشتبك محمد نوح وأحد المسئولين من المحطة فى مشادة كلامية حيث رفض المسئول طلب نوح بوضع شعار المهرجان خلف المطرب محمد عبده فى المؤتمر الصحفى الخاص به بدلا من شعار المحطة، لكن نوح لم يستطع فعل أى شىء.

ورغم فشل وتخبط المهرجان فإن المطرب السعودى محمد عبده كان أكثر الرابحين فقد تقاضى ٤٠ ألف دولار ولاقى حفله إقبالا جماهيريا كبيرا حيث حضره أكثر من ألفى خليجى أغلبهم جاء خصيصا



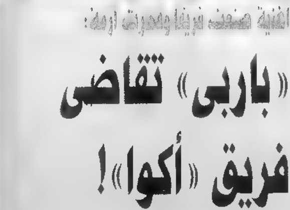
«سميرة سعيد» وصلاح الشرنوبى، وأشرف محروس اعتذروا لـ د. «مدحت عبد السميع» عازف الكمان، لسقوط اسمه كموزع وتريات لـ أغنية «ساعة عصارى» من على غلاف سميرة الجديد «ع البال»

«١٥٠» ألف جنيه أجر «عادل الفار» نظير اشتراكه لمدة ساعة فى حفل «يوم الفن الشعبى» الذى أقيم على هامش مهرجان الأغنية الدولى الرابع، شارك فى نفس الحفل المنولوجست «حمادة سلطان» بأجر «٤٠» ألف جنيه فقط!

أنوشكا طلبت «٢٠» ألف جنيه نظير غنائها فى حفل تقيمه إحدى شركات صناعة السيارات بعد سلسلة من الفصال خفضت «أنوشكا» أجرها إلى «١٨» ألف جنيه، منظمو الحفل رفضوا الأجر واختاروا مدحت صالح بدلا منها، مقابل «١٦» ألف جنيه فى الحفل

المطربة «حنان ماضى» اشترت كلمات أغنية «شد الضفاير» من الشاعرة «كوثر مصطفى» بثلاثة آلاف جنيه، الأغنية من تلحين «يسر عبد الرحمن»

«حكيم» قرر عدم التعامل مع متعهدى الأفراح والحفلات، سبب القرار أن متعهدى الحفلات والأفراح يحاولون الحصول منه حسبما صرح، على نسبة تفوق نسبة الـ ١٠٪ التى حددها قانون



«باربى» تقاضى فريق «أكوا»!



■ فريق «أكوا»

لسماعه، ووصل سعر التذكرة يوم الحفل إلى إلفي دولار، واضطرت المحطة التليفزيونية الفضائية إلى إغلاق أبواب قاعة خوفو قبل الحفل بساعات ومنعت الصحفيين من دخول القاعة، وإزاء إلحاح أحد المصورين الذي دخل القاعة عنوة اضطرت المحطة إلى فسخ عقداً قيمته ١٣ ألف جنيه مع مصور اشترى حق استغلال تصوير الحفل فوتوغرافيا، ويأتي حفل نوال الزغبي في الترتيب الثاني، فقد امتلأت القاعة بالجمهور، لكن البعض كان يحمل دعوات، أما باقي الحفلات فكان الحضور فيها ضعيفا ومنها حفل إيهاب توفيق وأصالة وليلى غفران، حيث وصل الحضور إلى ٧٠٠ شخص منهم ٢٠٠ يحملون دعوات.

أما المشهد الأكثر إثارة فهو وقوف محمد نوح يسترضي ٢٣ متسابقا من المطربين الذين شاركوا في مسابقة الأغنية السياحية، وأعلنت نتائجها قبل أن يغني المتسابقون أمام لجنة التحكيم، وأعرب المطربون عن استيائهم بعد أن وصلهم نبأ فوز شركة صوت القاهرة بالجائزة وقيمتها ٥٠ ألف جنيه، تبرع بها صاحب إحدى الشركات السياحية وتوجهوا إلى مكتب محمد نوح لكنه نفى، في الوقت الذي كانت فيه صوت القاهرة تجري بروفات للمطربين الأربعة الذين مثلوها في المسابقة تمهيدا لتقديم الأغنية في حفل الختام مع الأغنيات الفائزة في باقي المسابقات.

بشير حسن

التعامل بين المطرب والمتعهد

المطرب «فارس» يقوم بجولة يومية على محلات بيع الكسيت للاطمئنان على مبيعات البومه الجديد «تاسي»، فارس قرر تكثيف حملة الدعاية للألبوم لأن مبيعاته لا تسير حسبما توقع لها.

مع بداية الموسم الصيفي الحالي رفعت المطربة اللبنانية «ديانا حداد» أجرها من «١٢» إلى «١٥» ألف دولار في الحفلات والأفراح، أيضا رفع المطرب «حكيم» أجره من «٦» إلى «٧» الاف جنيه، ومع ذلك اعتذر حكيم أعتذر عن إحياء أحد الأفراح، رغم موافقه أصحابه على دفع «٢٥» الف جنيه اجرا له

■ بعد عرض فيلم «والت ديزني» الذي يحمل عنوان «الحورية الصغيرة»، انضم نجم الغناء البريطاني «بيتر أندر» - بطل الفيلم - إلى نادي أصدقاء البيئة، «أندر» برهن على انضمامه بإعادة بعض الأسماك الموجودة في حوض زجاجي يمتلكه إلى نهر «التايمز»، برهان «أندر» دفع الأطفال الذين شاركوه في فيلم «الحورية الصغيرة» للاشتراك في حملة لتنظيف شواطئ النهر.

■ **رغم نجاح أغنيته «في أعماق الأرض» التي أداها في الفيلم الشهير «جودزيلا».. مازال المغني «جاي جاميرو كواي» يعاني حالة إحباط شديدة، حيث أعلن مؤخرا عن أسفه لاشتراكه في الفيلم، لأنه يراه «دون المستوى».**

■ «الفرفور» اسم أطلقه أعضاء فريق «فايفا» على نجمهم الوسيم «ريتشي»، لأنه أثناء تصوير الفريق أغنية «هيا جميعا»، ارتفعت درجة الحرارة في الأستوديو إلى مائة درجة، وبينما اقترب الجميع من الشعور بالإعياء، حاول «ريتشي» النزول من على المسرح، لكن قدميه انزلقتا وسقط مغشيا عليه - فسارع زملاؤه بنقله إلى خارج الأستوديو وأحضروا له بعض المرطبات لاستعادة وعيه.

■ **بعد حصوله على الأسطوانة البلاتينية عام ٩٥ عن تالقه في البومه الأول، والأسطوانة الذهبية عن «أغنية» «بوم شاكالاك» أصدر نجم كرة السلة الأمريكي «شاكيل أونيل» الذي تعاقد مع فريق «لوس انجلوس - ليكزر» لمدة خمس سنوات مقابل «١٣٤» مليون دولار، البومه الثالث «لن توقف المطر»، الالبوم تصدر قائمة المبيعات منذ طرحه بالأسواق في أوروبا وأمريكا.**

■ بيلاغ رسمي طلب المطرب الإنجليزي «روبي ويليامز» من أحد أقسام الشرطة البريطانية البحث عن قطته «السيامي»، الشرطة وجدت القطة معروضة للبيع في إحدى الأسواق مقابل عشرة جنيهات إسترليني.. وفور عثور الشرطة على القطة علق «روبي» أنه أعتاد على حبسها في المنزل، لكنها قررت اكتشاف العالم الخارجي، فتاهت!

■ **أعلن الفريق الغنائي «٩١١» انفصاله عن فريق «باكلاش» الذي تولى إدارة أعماله، منذ صعود فريق «٩١١» إلى قمة السباقات العالمية، كما أجل الفريق جولته الفنية في أوروبا وامريكا، رغم طول فترة الإعداد لها.**



■ ريتشي



■ روبي ويليامز

لم يتوقع أعضاء الفريق الغنائي الشهير «اكوا» - ولا أحد غيرهم - أن تكون أغنيتهم «باربي جيرلز» سيكون سببا في دخولهم المحاكم كمتهمين لكنه ما حدث، فقد رفعت شركة «ماتيل» صاحبة الانفراد بصناعة الدمية «باربي» قضية على الفريق، تتهم الأغنية بالإساءة إلى دميتهم الشهيرة

المثير للدهشة أن القاضي الذي فصل في القضية، لم يوافق على ما ادعته «ماتيل» موضحا انه حتى لو كانت الاغنية شعبية إلى حد ما فإن ذلك لا يلغي انها تعبير صادق عن صوره الفتاة المرحة التي حظيت بها «باربي» بين الناس، وإزاء هذا التفسير لم يكن [illegible] حكم القاضي لصالح «أكوا»

وإذا كانت القضية أحد الأشياء الطريفة التي حدثت في كواليس الأغنيه، فإنها ليست الطرفة الوحيدة خاصة بعد سر ولادة الأغنية سبب المشكلة الذي كشفه نجم الفريق «سورين» مؤخرا!

حيث قال إن فكره الأغنية قد تداعت إلى رأسه وهو متجه إلى الاستوديو راكبا دراجته وعندما وصل إلى الاستوديو كتب كلمات «باربي جيرلز» في «١٥» دقيقة، وأثناء تسجيلها لم يتوقع أعضاء الفريق أن تحصد الأغنية جائزة الأسطوانة البلاتينية من مهرجان (IFPI) ولا أن توزع أربعة ملايين نسخة، ولا جائزة «الصناعات الصوتية الفيدرالية» من الولايات المتحدة الأمريكية، بل لم يتوقع لها الفريق النجاح اطلاقا، لكن نجاح الأغنية دعم ارتباط أعضاء الفريق الذي كان مهددا بالانفصال

فقد تكون الفريق من ثلاثة فنانين هم «كلاوس»، و«ريني»، و«سورين» من أصل دانمركي ثم انضمت إليهم الفتاة «لين» من أصل نرويجي في عام «١٩٨٩» والأربعة اطلقوا على الفريق اسم «جوي سبيد»، وكانت أغنية «ايتي إيتي» باكورة أعماله، لكنها لم تحقق نجاحا كبيرا، فقرر الفريق أن يعيد ترتيب أوراقه وتنظيم خطواته وتغيير اللون الموسيقي الذي يقدمه، وكان تغيير اسم الفريق إلى «أكوا» هو أهم ملامح التغيير، ثم جاء ألبوم «الورود حمراء» كبداية قوية للفريق، حيث تصدرت الأغنية قمة السباقات الغنائيه لعدة أسابيع متواليه وفي «١٩٩٦» انفجرت أغنية «باربي جيرلز» التي بيعت فور صدورها إلى اكثر من خمسين محطة إذاعية وظلت الأغنية على قمة السباقات لمدة خمسة أسابيع متتالية

إعداد - رشا محمود

هؤلاء

أحمد جابر

وحدة الفنون.. موضوع طرق عقول كتائب متعاقبة من الفنانين والنقاد. وأظن أن هذا الفنان السوداني الجميل، خرج إلينا من مربع وحدة الفنون، ولكنه سار فى هذا الطريق، ربما إلى مسافة لم يسبقه الكثيرون إليها.. فقد أقام معرضين أحدهما بعنوان «الرجال فى شعر إليوت» فى يوليو ١٩٩٢، وثانيهما «المرأة فى شعر إليوت» فى يوليو ١٩٩٣، وكانا تحت رعاية المجلس البريطاني فى الخرطوم، كما كان أولهما بالتشارك مع الدكتور أحمد محمد شبرين - أحد كبار النقاد فى السودان - والذى اشتهر بدراساته النقدية حول شعر شكسبير، وهو كذلك رائد تشكيلي أسس مع الفنان الصلحى ما يسمى بمدرسة الخرطوم الفنية.

■ د. عمرو عبدالسميع

والموضوع ليس قدرة أحمد جابر على المزج بين التأثيرات البصرية، فى الكتلة، واللون، والمساحة، والملمس، والنور والظل، والفراغ وبين عناصر أدبية تنتمى إلى اللفظ، والجملة، والسياق، والدراما، بالاستلهام «كما فى حالة إليوت او مشاركة شبرين عن شكسبير ولكنه فى الواقع يتجاوز هذا - بجمعه شخصيا بين القدرة على الرسم، وعلى الكتابة - كليهما» فى ان يبدع فى الرسم بأسلوب تشعر أمامه، بأنك قادر على ترجمته - فى اللحظة إلى نص ادبى، بمعنى آخر فإن الفنون عنده هى «وحدة»، وليست عملية «توحيد» فالتوحيد يفترض الانفصال بين الوان من الفن يتم الجمع بينها عبر رؤية فلسفية، هيولية، كونية واحدة «كمثل حالة البيان المشترك الذى أصدره الشاعر جان كوكتو مع التشكيليين بيكاسو - وبراك - وجوان جرى، بعيد الحرب العالمية الأولى فى مقهى صغير بمونمارتر فى باريس، إذا كان هذا الإعلان الإبداعى الأشهر الذى مهد الطريق أمام مدارس الفن الحديث بظهور التكعيبية، ينطلق من أرضية «توحيدية»، أما مع أحمد جابر الفنان الذى يعيش فى أواخر القرن العشرين، وليس فى بدايته، ويستقبل الألفية الثالثة، حاملا على كاهله مفردات نظرية كاملة عن الإبداع، فالموضوع كان جد - مختلفا، إذ أن هذا الفنان التشكيلي، كاتب أيضا، وهو ليس بحاجة إلى توحيد أدواته، لأنها - بالطبيعة وبالضرورة معا - تصدر عن رؤية واحدة، وعبر تيار وعى واحد، وتتلامس أو تتقاطع مع رؤى وأفكار المتلقين فى لحظة واحدة، بطريقة واحدة، وربما بأثر واحد، وحيث يمكن ان تحل الكتابة محل الرسم، أو يحل الرسم محل الكتابة، تعبيرا صافيا عن علاقة تبادلية شعورية وعقلية فى التعامل مع المحيط.

ولكن هذه ليست عملية المزج الوحيدة، فى الحالة الإبداعية لأحمد جابر، إذ أن هناك مزجا اخر، يفصح عن نفسه فى أعماله، فى متواليات رؤية، تتكاثر - بشكل مثير - تبدو الإحاطة بآفاقه أمرا شديد الصعوبة!!

ليس غريبا أن تحتوى أعمال جابر كل هذه المعاني، إذ أنه كان واحدا ممن خرجوا من مدرسة صحيفة «نيو هورايزون» التى كانت تصدرها دار السودان للطباعة والنشر بالإنجليزية، ومجلة الخرطوم التى كانت وزارة الثقافة السودانية تصدرها، والتى حاور فيها أحمد جابر «فى عمل بحثى علمى.. أكرر علمى. للبحث عن حدود النظرية، وتشكيل رؤيته وفقا لمضامين ومعايير فلسفية» عددا كبيرا من الكتاب والفنانين السودانيين أمثال: الطيب صالح وعثمان وقيع الله وأحمد شبرين. ولم يك تعبير أحمد جابر عن أشعار إليوت، أمرا مستغربا، أو تعبيرا عن حالة افتعال صلة، إذ أنك طوال مشاهدتك لأعمال جابر، تستمع إلى صدى ذلك الصوت الداخلى فيها، والذى يشبه الطبول الإفريقية، وإيقاعات البونجو. ولأن الإيقاع فى العمل التشكيلى عنصر أساسى فى القيم الإبداعية السائدة داخل العمل، فقد كان طبيعيا أن تنشأ الصلة مع الشعر بالذات بأوضح، عن الصلة مع أى فرع آخر من فروع الفنون، ثم لأن الإيقاع فى أعمال أحمد جابر، جاء إفريقيا يسوده «التنوع أو الاختلاف فى الوحدة» بمعنى المزج والتداخل بين إيقاعات مختلفة، داخل وحدة تتمثل في إطار خارجى واحد، وليكن النغمة الإيقاعية الأكثر وضوحا، والأكثر استمرارية، فيما تتغير الإيقاعات الأخرى.. لأنه كان كذلك فقد كان من السهل تعبيره عن أشعارا ت .إس. إليوت - التى بطبيعتها - السرمدية، التجريدية، تعمد إلى خلق إيقاعات غير منتظمة تشيع منها وتذيع، وهى إيقاعات شديدة أشبه بإيقاعات أحمد جابر.

الوان لوحاته، الشفافة «الحمامتان - أو وجوه النوبة المتداخلة»، لها نفس درجات الالوان على جدران معابد النوبة الفرعونية القديمة.. وزخارفه الممعنة فى التفاصيل، ومعاملات ارتباطها، تزيد إحساسك بذلك الطقس الإبداعى الجميل، وتزيد شعورك بأنك امتلكت مفاتيح طلاسمه..

جائزة المولد الكبرى فى السودان عام ١٩٩٣، وميدالية بينالى القاهرة دورة ١٩٨٤ من مصر، وذهبية بينالى الشارقة عام ١٩٩١، وجائزة نوما العالمية لرسوم كتب الأطفال «فازت بها قصة «السر» عام ١٩٩٢، ثم «من الطلاسم إلى الجن» عام ١٩٩٤ من قبل المركز الثقافى الآسيوى - الباسفيكي لليونسكو باليابان».كلها ترصع أعماله التى تبدو - مرة أخرى - فى حضور طاغ للغيرية، يدخل فى حوار مباشر مع كلمته المرسومة، أو رسمه المكتوب!! ■

ذكريات عبرت

محمد عبدالحليم عبدالله

للدراعمة أفضال كبيرة غير منكورة على الثقافة العربية الحديثة. فمنذ إنشاء كلية دار العلوم، فى مقابل الجامعة الأزهرية لتدريس العلوم الحديثة، طلعت علينا أجيال من العماليق الأفذاذ، كان لهم أعظم دور فى تحديث الثقافة والارتفاع بإبداعها الإنسانى والأدبى إلى أعلى وأرفع المستويات من أمثال: على الجارم ومحمد فريد أبو حديد ومحمود حسن إسماعيل والروائى محمد عبدالحليم عبدالله، وغيرهم وغيرهم.. ممن قامت على أكتافهم نهضة التعليم فى مصر، ووضع أسسه التربوية العظيمة.

حين تخرج محمد عبدالحليم عبدالله فى كلية دار العلوم - تقريباً فى أواخر الثلاثينيات - كان حقل الرواية فى اللغة العربية شبه قاحل، اللهم إلا بعض تجارب روائية كان معظم همها أن تتخلص من أسلوب المقامة، لتقترب بهذا الفن من الأبنية المعمارية الفنية العظيمة التى حققها الغرب فى مجال الرواية والقصة القصيرة ووضع لها تقاليد وقواعد وتجارب تحقق لهذا الفن سموقاً، حتى تمكنوا بالفعل من جعلها أداة ناجحة للفكر والتثقيف والتربية.

حديث عيسى بن هشام للمويلحى كان مقامة عربية مطولة. وزينب للدكتور هيكل، كانت صوراً من الريف صامتة. أما أول رواية بالمعنى الحديث للرواية ذات البناء الفنى المحكم المدروس، فكانت رواية (عودة الروح) لتوفيق الحكيم، تليها روايته الثانية (يوميات نائب فى الأرياف) ثم روايته الثالثة (الرباط المقدس)، إلى أن كتب يحيى حقى رائعته القصيرة (قنديل أم هاشم) فبدأ جمهور القراء يتذوق فن الرواية، إلا أن أعظم خادم لهذا الفن كان جورجى زيدان فى مجموعة رواياته عن تاريخ الإسلام، وهى وإن كانت أقرب إلى «تحريم التاريخ» فإنها وسعت قاعدة القراء المحبين لفن الرواية، الأمر الذى مهد الأرض جيداً وهيأها لاستقبال مستويات أرفع وأعمق. فما أن جاءت حقبة الأربعينيات حتى كان الجيل الروائى العظيم قد بدأ يركب أفراسه وينطلق إلى عوالم أرحب وأغنى. كان جيلاً شديد التنوع كبير الاستعداد حقاً، فنجيب محفوظ وعادل كامل وعبدالحميد جودة السحار وغيرهم سلكوا طريق الأدب الواقعى، ومن قبلهم بقليل نبغ على الجارم ومحمد فريد أبو حديد وسعيد العريان فى الرواية التاريخية، فأسسوها وقدموا فيها أروع النماذج، وجاء محمد عبدالحليم عبدالله وإحسان عبدالقدوس ويوسف السباعى محملين بالزخم المنفلوطى، فاتجهوا إلى الأدب الرومانسى وقدموا فيه نماذج خالدة. ولأن المجتمع المصرى كان يعيش نهضة ثقافية حقيقية، فإن مؤسساته الرسمية والأهلية - كالمجمع اللغوى ووزارة المعارف وقوت القلوب الدمرداشية - اهتمت بفن الرواية، فأقامت لها المسابقات السنوية، فنفذ من خلالها عادل كامل ونجيب محفوظ وعبدالحليم عبدالله وسعيد العريان وغيرهم.

فى سنوات صبانا فى حقبة الخمسينيات كانت روايات عبدالحليم عبدالله تمثل بالنسبة لنا زاداً وجدانياً ضرورياً بالغ الحميمية، واحتياجاً عاطفياً ملحاً، فضلاً عن تنشيطها للخيال الإبداعى فينا، وتنمية إحساسنا بجمال اللغة العربية وآفاقها الجمالية والبلاغية غير المحدودة، وإشعارنا بأهمية الكفاح والنضال فى حياة الإنسان وكيف يتعين عليه أن يقاوم مشاعر الخور والهزيمة وأن يتسلح بالصبر والإصرار والعمل على تحقيق النجاح وتجاوز المثبطات والارتفاع فوق الآلام الشخصية وتحويلها إلى دوافع وحوافز وأرصدة من الخبرات والتجارب. كان أسلوب عبدالحليم عبدالله مفعماً بروح من الرقة والشفافية والصوت المهموس ذى القدرة الفائقة على النفاذ والتأثير. ولأنه كاتب فلاح ابن فلاح فإن صوره ورؤاه الفنية كانت مطبوعة على الصفاء والشفافية والبراءة الإنسانية، تصدر عن قلب بالغ الطيبة واسع الأرجاء، فنسمع فى إيقاعات عباراته الممتدة المستريحة - كأنها موجهة إلى حقول مترامية الأطراف - همس الطبيعة وصوت نواميس الكون وصفعات الأقدار ممتزجة بهطول المطر ونعير السواقى وجلجلة الضحكات الصافية فى الصدور الضيقة وسمفونيات البط والأوز والدجاج والمواشى.

(لقيطة) ، (بعد الغروب) ، (شمس الخريف) ، (غصن الزيتون) ، (من أجل ولدى) ، (سكون العاصفة)، (شجرة اللبلاب) ، وغيرها وغيرها. روايات كانت حاضنة لوجداننا الصبى، تمنحه الدفء والخصوبة وتضفى على الواقع - مهما كان مريراً - أبعاداً أعمق، يجب أن نتفهمها وندرسها، لنستفيد منها. اكتشفناه قبل اكتشافنا لنجيب محفوظ الذى تأخرت شهرته حوالى عشرين عاماً لم يتوقف خلالها عن مواصلة الكتابة. ولهذا كانت أعمال عبدالحليم عبدالله تحقق رواجاً هائلاً جداً بين عموم القراء على جميع مستوياتهم. ولكن سوء حظه كان كبيراً، ففى عز نضجه وعطائه طرأت على الثقافة العربية تيارات نقدية تستعلى على الرومانسية، وتكرس لما سمى بالواقعية الاشتراكية، تجاهلته تماماً، حتى مات من شدة الغيظ والكمد والشعور بالغبن، لكن أدبه أبداً لن يموت، ولسوف يعاد اكتشافه إن عاجلاً أو آجلاً، فأرض مصر الطيبة لا تموت فيها أية بذرة على الإطلاق. ■

■ خيرى شلبى



توصيل «المواقف» للمنازل!

لا تفكر كثيراً، ولا تجهد عقلك في القراءة والمتابعة والتأمل لتحديد مواقفك وانحيازاتك، فيمكنك الآن أن تتمدد على «الشيزلونج» وتنعم براحة ورفاهية وتستورد أفكاراً ومواقف جاهزة صنعت خصيصاً لراحتك، وحمايتك من أمراض التفكير والتشنج والتعصب للرأي. فإذا ضربت أمريكا السودان فالموقف جاهز ويمكنك اقتباسه من شبكة الـ CNN ، وإذا قررت أن يكون لك رأى في قضية العراق وصراعها مع المفتشين الدوليين فرأيك جاهز مع خدمة توصيل «الآراء» للمنازل من خلال طوفان الدعاية المشوهة والإعلام الزائف الذي تبثه وكالات الأنباء ومحطات التليفزيون العالمية.

وإذا أردت اختيار أفضل أغاني عام ١٩٩٨ فتأكد أن رأيك الأصوب هو ما تقوله لك مراكز استطلاع الرأى الأمريكية والأوروبية واللجان الغربية «الموضوعية جداً» لاختيار أفضل الأغاني.

أما إذا أردت اختيار أحسن أفلام هذا العام فالأكيد أن رأيك هو نفسه رأى لجنة تحكيم جائزة الأوسكار الأمريكية، فهذه اللجنة متخصصة وخبيرة وسوف تقدم لك كل المعطيات التي تدفعك إلى تبنى رأيها بوضوح، وسوف يصبح الرأى رأيك مادمت تؤمن به وتردده بلسانك.

لكن رأيك في ملكة جمال العالم فأنت حر وعلى العموم يمكنك متابعة المسابقة العالمية لأجمل بنات الأرض وسوف تجد وجهة نظر لجنة التحكيم متطابقة تماماً مع وجهة نظرك.. فقط استرخ على الشيزلونج وسوف تصلك «آراؤك» أينما كنت.

■ أمجد الشهابي
بيروت - لبنان

عفواً دكتور الرميحي

في العدد (٧٣) من «الأهرام العربي» بتاريخ ١٥ أب /أغسطس ١٩٩٨ وفي باب المضيفة جاء قول الدكتور محمد الرميحي: «رغم أننا نعارض الدعم غير المحدود لإسرائيل من قبل الحكومة الأمريكية إلا أن مشكلتنا نحن مع إسرائيل وجزء كبير من مآسينا ينبع أساساً من سياستنا الخطأ التي نمارسها بين فترة وأخرى، فإسرائيل تريد الخروج من جنوب لبنان ونحن نقول لها لا.. وأعتقد أن رفض البحث في اقتراح الانسحاب الإسرائيلي إنما هو عودة إلى سياسات التصلب دون مبررات مقنعة وتفويت للفرصة على لبنان في أن يستعيد أرضه وعافيته السياسية والاقتصادية وهو في النهاية عافية لأزمة الراهن والمستقبل العربي على السواء».

وهنا أود أن أذكر الدكتور الرميحي بأن القرار ٤٢٥ الصادر عن مجلس الأمن الدولي يطالب إسرائيل بالانسحاب الفوري غير المشروط من جنوب لبنان، وإذا كانت إسرائيل تريد الانسحاب فلا أحد يمنعها من ذلك ولكن أن تنسحب وفق شروط ومطالب تهدف إلى فك تلازم المسارين السوري واللبناني في عملية السلام وإنهاء المقاومة الوطنية اللبنانية في جنوب لبنان، وتوقيع اتفاقية سلام مع لبنان على غرار اتفاق ١٧ مايو /أيار الذي أسقطه الشعب اللبناني بمؤازرة سوريا فهذا أمر يرفضه كل عربي مؤمن بعدالة قضيته ولا يعد هذا تصلباً غير مبرر وإنما ثبات على المبادئ حتى تحقيق الهدف المنشود باستعادة الحقوق المغتصبة وفق ما نصت عليه قرارات الشرعية الدولية وأعتقد أن الدكتور الرميحي يعلم بأن سوريا ولبنان هما الجبهة العربية الصامدة في وجه إسرائيل وأن سوريا قدمت التضحيات الجسام من أجل استعادة لبنان عافيته السياسية والاقتصادية.

وكما أرغمت الشرعية الدولية العراق على تنفيذ القرار ٦٦٠ الصادر عن مجلس الأمن الدولي بتاريخ ١٩٩٠/٨/٢ الذي طالب العراق بأن يسحب قواته فوراً وبلا شروط إلى المواقع التي كان فيها في الأول من اب/أغسطس ١٩٩٠ مستخدمة القوة العسكرية يفترض أن تمارس جميع أشكال الضغوط السياسية والاقتصادية على إسرائيل لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

■ لؤى داود الرزة
سوريا - القامشلي

المنسيون العرب

كسائر المجلات العربية ألقت مجلة «الأهرام العربي» بكل ثقلها على مناطق الأضواء في العالم العربي، وأهملت كزميلاتها في سوق الصحافة العربية مناطق الأطراف البعيدة التي تكتوي بنار العزلة ولا تجد خطوط اتصال كافية مع الوطن العربي الكبير.

ومن المناطق العربية المهملة موريتانيا وجيبوتي وجزر القمر وهي بلدان عربية مائة في المائة ومن المفترض أن تمثل على صفحات المجلة على الأقل بحكم عضويتها في الجامعة العربية، وهذه الأقطار ليست «صماء» ولكنها زاخرة بالأحداث الملتهبة التي يمكن أن تشكل إغراء كافياً للصحفيين وموضوعات شيقة لقراء المجلة، أرجو أن تلقوا الأضواء على هذه البلاد.

■ محمد راشد
صنعاء - اليمن

لغز جمعية صباح فخرى بالقاهرة

بيما يحاول البعض سحب البساط السياسى والثقافى والفنى من تحت قدمي مصر، فوجيء الجميع بتأسيس جمعية - مقرها القاهرة - ومصرية مائة فى المائة موسيقية باسم الفنان السورى صباح فخرى!! كيف يحدث هذا؟ ولماذا؟ ولحساب من؟!

أيها السادة إنها محاولة لسلبنا رموزنا الغنائية من أم كلثوم إلى عبدالوهاب وحتى الآن، فكيف ولماذا لم تعلن هذه الجمعية من قبل، ومن بالضبط الذى ينفق عليها؟ أما ثالثة الأثافى فهو تدشينكم لها(!) حقيقة الأمر أن مصر ستظل هى (هوليوود العرب) كما يقولون وسيظل فنانوها هم الكبار فى العالم العربى مهما حدث، تلك هى كلمتنا فى هذا الخصوص.

■ صباح فخرى

إبراهيم عابدين شديد
العجوزة - القاهرة - مصر

المحرر
لأنها مصر بكل ثقلها السياسي والثقافي والاجتماعي، كانت -وستظل- راعية لكل الفنون والفنانين العرب.. وأظنك تذكر فريد الأطرش وفايزة أحمد ووردة وسعاد محمد ونجاح و سلام، والقائمة طويلة وضمت مؤخرا صباح فخرى ..ياعزيزى مصر ترفض التعصب والتفكير بنظرية المؤامرة

لا .. لجواسيس الحياة الزوجية



■ غلاف العدد ٧٤

طالعت التحقيق المهم الذى كتبه الأستاذ أحمد خالد فى العدد ٧٤ من مجلة «الأهرام العربى» حول «التجسس فى الحياة الزوجية»، وهذه الظاهرة تمثل بالتأكيد خطراً بارزاً فى حياة الأسرة العربية خاصة إذا صاحب هذا التجسس هاجس من الشك الذى قد يعصف بحياة الأزواج، والأكيد أن الأمثلة التى ساقها التحقيق هى الدليل الأكبر على ذلك.

وإن كنت أتفق مع وجهة نظر الموضوع فإننى أحب أن أضيف: إن رقابة الرجل على أهل بيته، أو اهتمام الزوجة بسلوك زوجها وعلاقاته لا يمثل فى حد ذاته أمراً مشيناً أو مكروهاً، خاصة إذا أعقب ذلك مصارحة حقيقية بين الطرفين، وتأكيد كل منهما للآخر انه يهتم بحياته وعلاقاته من واقع الرغبة فى تطوير حياتهما الخاصة وحمايتها من كل الدخلاء.

وليد أبو العزم سعيد
مسقط - سلطنة عمان

بعد التحية

■ نجاة السيد سليم - الإسكندرية - مصر:
منظمة (إيتا) هى جماعة أسبانية مسلحة تطالب باستقلال إقليم الباسك فى شمال غرب أسبانيا، والمنظمة تستخدم العنف لتحقيق أهدافها السياسية، وبلغ عدد ضحاياها ٨٠٠ مواطن منذ إعلانها فى منتصف الأربعينيات.

■ أشرف التميمى - دمشق - سوريا
من رسالتك طبق الأصل:
قل ما تريد لمن تريد كما تريد
ولا تسأل إلا قلبك لأنه يبهج حياتك حين يطمئن، ويعذبك حين ينحرف

■ حامد زهير - عمان - الأردن :
لا تتردد فى إرسال رسوماتك للمجلة فربما تحصل على مساحة ملائمة للنشر.. فرصة

■ مهدى حسن محمد - مواطن سودانى مقيم فى لندن.
من رسالتك طبق الأصل:
الغربة مرة ومشقة ونعاس نصف عين، لكنها أفضل من الحياة فى الوطن أحياناً

■ الصديق كامل صديقى - البحرين:
أرسل تفاصيل المؤتمر الإسلامى الذى أشرت إليه فى خطابك ونعدك بنشر كل ما يفيد القراء من وقائع هذا المؤتمر

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧





رواد النيل

■■ الكاتب الصحفى انيس منصور والسيدة حرمه، قررا أن يشاركا اسرة الفنانة عفاف راضى وصديقهم الخبير السياحى محمد غراب وأسرته، متعة السهر على صفحة النيل مع نسائم ليل اغسطس العزيزة، بمناسبة إفتتاح احدث البواخر السياحية على صفحة النهر الخالد.

د. ممدوح البلتاجى وزير السياحة كان صاحب إشارة بدء الرحلة الأولى، تاركاً الباقى لريادة الطرب والأدب.. و«تفانين» الإبداع!

■ «مزاجى عال العال»

القلب حبك يا كريستال

■■ بقاعة كريستال - دار الأسلحة والذخيرة - كتب القدر السعيد أن تبدأ ذكريات العمر الجميل - وتتوج قصة حب الملازم أول أحمد - نجل محمد يوسف حبيب مدير عام الإعلانات بالاهرام - ورانيا فليفل - كريمة العميد احمد فليفل - بحفل خطوبة رائع، حضره اللواء هتلر طنطاوى - رئيس هيئة الرقابة الإدارية - واللواء سمير فرج - مدير إدارة الشئون المعنوية - واللواء محمد السلاوى - الأمين العام لوزرة الدفاع.. «تعظيم سلام» وعقبال الزفاف والطرحة.



■ عقبال الفرح



■ فريق دريم لاند فى الموفنبيك

ذوبان الجليد فى الموفنبيك

■■ بعد استعراضاتهم المبهرة على الجليد فى الصالة المغطاة باستاد القاهرة انتقلت مجموعة «دريم لاند - أون آيس» لترقص فى فندق موفنبيك هليوبوليس، فى حفل وداع استعراضى رشيق، نظمته لهم شركة عالمية للإعلان قبل مغادرتهم مصر، على شرط خلو الاستعراض من «الثلج» و«الصودا»!!.



شياكة إسكندرانى

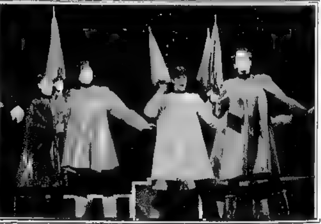
حول حمام سباحة أحد الفنادق الكبرى بالإسكندرية، اختارت مصممة الأزياء ليلى فاضل تقديم آخر عروضها الصيفية للسهرة والمناسبات. الأسود والأبيض كانا على رأس الألوان التى اختارتها مصممة بيت الأزياء الفرنسى «لوران فيدال» لموديلاتها الأنثوية الهفهافة.



بإسكندرية . يامجننانى

«ع المكشوف»: روسيا ترقص نيابة عن أمريكا!

الدول لبعضها.. و«الموجود يسد» حتى فى المهرجانات الدولية، خاصة أن أمريكا مشغولة هذه الأيام بقضية مونيكا وضرب السودان. لذا لم تتورع فرقة روسيا للفنون الشعبية، المشاركة بمهرجان الإسماعيلية الدولى، عن افتتاح حفلات الرقص الشعبى على مسرح الأوبرا المكشوف رقصات «أمريكانى» خالصة، ابتداء من «الكاوبوى» ووصولا «للروك أندرول» و«تويست أجين»!! مع مجاملة الجمهور المصرى برقصة فرعونية جنائزية مهيبة، أداها الراقصون بملابس سوداء طويلة.. فيما يبدو حدادا على روح القتلى والمفقودين، فى التفجيرات الأخيرة لسفارات «ماما أمريكا»!!



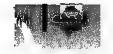
«العالم يغنى» ويرقص أيضاً



فيها جون.

«مونامور» بنها

فى قاعة المونامور باستاد بنها الرياضى، اجتمع جمهور المشجعين رافعين الأعلام، صائحين بالهتاف والتهليل، لصالح العريس المحامى عصام عبد العزيز وعروسه الحسناء ذات الأذن الموسيقية منى عبد الحفيظ - مسئولة الإعلام بدار الأوبرا - التى غنت «مكسوفة سولو»، وتمنت دوام السعادة مع زوجها و«كورال الأطفال»!





كلمات متقاطعة

افقى

١ ـ من الوزراء
٢ ـ ما يوضع فى فم الفرس ـ شكل هندسى ذو خمسة أركان
٣ ـ عالم يونانى صاحب قانون الروافع والطفو ـ متشابهان
٤ ـ قرب وقته ـ ميناء على البحر الأحمر
٥ ـ من الأمراض ـ للنداء
٦ ـ ميناء بريطانى على بحر إيرلندا ـ وشى
٧ ـ انحل فيه وأخفاه ـ أطلق من العبودية
٨ ـ الاسم الأول لصاحبة الصورة «معكوسة» ـ من الاقارب
٩ ـ اسم للجمع من بنى آدم ـ فارق الحياة «معكوسة»
١٠ ـ اللين فى الصلابة ـ من الدول الآسيوية

راسى

١ ـ قائد معركة حطين
٢ ـ من مؤلفات عبدالحميد جودة السحار
٣ ـ عاصمة أمريكية ـ سهل
٤ ـ أكمل ـ وضع له الكحل
٥ ـ ضد يتيسر
٦ ـ نفذ إلى داخله «معكوسة» ـ فضيحة أمريكية
٧ ـ من الكواكب ـ دق «معكوسة» ـ من الأمراض «معكوسة»
٨ ـ نهر بسويسرا «معكوسة»
٩ ـ يقترض
١٠ ـ إحدى دول الهند الصينية

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
					■					٢
		■								٣
			■	■		■				٤
		■								٥
		■								٦
			■				■			٧
					■					٨
						■				٩
					■				■	١٠



أقوال

لكى تتعرف على اقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع الحروف والكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقة.

ا ن ا ل م ر ا هـ ل ا ت ح ب ا ل ا ا ل ا ط ف ا ل ب هـ ى ل ا ه ح ب ا ب ن هـ ا ا ل ا ا ا ا

ه ا ن ط ف ل ا ر ث ح ب ل و ج هـ ا ا ذ ا ه ا ن ط ف ل ا ه ذ ل ه .

عادل الخلاوى

سؤال وجواب

س١ ـ من مؤلف كتاب الديمقراطية فى الإسلام؟
أ ـ عباس العقاد ب ـ توفيق الحكيم جـ ـ طه حسين

س٢ ـ ما الاسم الذى كان يطلق على قصر الرئيس الأمريكى؟
أ ـ قصر الإمبراطور ب ـ قصر الرئيس جـ ـ قصر الزعيم

س٣ ـ من اول امرأة ماتت فى غزوات المسلمين البحرية؟
أ ـ أم حرام ب ـ أم سلمة جـ ـ أم كلثوم

الحلول العدد القادم

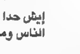
حلول العدد السابق



أقوال

إيش حدا فيما بدا يا للى كلامه ضرنى منين شمت الناس ومنين صالحتنى.

من الأمثال



للأذكياء

ريب ـ شلن ـ تنين ـ شارب ـ الرشاش ـ إرتريا ـ الإسم ـ إلبرت اينشتين

أرقام متقاطعة

٨	=	٢	×	٥	−	٩
+	■	−	■	+	■	+
٤	=	٢	−	٣	+	٣
÷	■	+	■	+	■	÷
٢	=	٣	÷	١	−	٦
=	■	=	■	=	■	=
٦	=	٣	÷	٩	×	٣

سؤال وجواب

جـ ١ ـ ليوتولستوى
جـ ٢ ـ شلالات انجل
جـ ٣ ـ معاهدة سايكس بيكو

قوة الملاحظة

٣ و ٨

كلمات متقاطعة

الوزير أحمد الجويلى

■ إعداد ـ يوسف الغرابلى

العذراء



■ **مولود يوم ٩/٦**

العاطفة هي الصفة التى تغلف شخصيته، هذا الرجل عطوف وكريم، يغدق بوقته وموهبته وماله على غيره، يمد يد العون للآخرين، يحيط به الأصدقاء لصدق عواطفه ونبله.

يحس بالآم أحبابه ومشاكلهم ويميل إلى العمل مع الأطفال

■ **مولود ٩/٧**

يستطيع التكيف مع الظروف ولديه القدرة على التغيير والتجديد والنشاط، خفيف الروح، مرح، لكن يعيبه الميل إلى التدخل فى شئون غيره، حتى لو كان بهدف المساعدة، بارع فى مجال الصحافة والمخابرات، يعيش صراعاً مع الحياة ويقابل اوضاعاً حرجة.

إذا أراد تحقيق ثروه فعليه بالعمل الجاد.

■ **مولود ٩/٨**

يميل إلى حب التحريض وإثارة المشاكل فى النواحى العاطفية، له قدرة على إقحام نفسه فى هذه المشاكل، ينفذ أعماله وواجباته بدقة ويتجه نحو ما يريد بثبات ودون تردد.

عليه أن يعطى للآخرين فرصة للتعبير عن ارائهم حتى لايقع الصدام وتثار العداوه.

متردد يخاف من كل غريب وغير متوقع، تفوته فرص كثيرة.

■ **مولود ٩/٩**

محب للاستقلال والتحرر فى النشاطات العملية ولن ينجح فى شئ مالم يتحرر من قيوده.

يسعى وراء المال طيلة حياته، لديه القدرة على التركيز فى العمل والمثابرة فى سبيل تحقيق ذاته.

يتميز بالجدية والصرامة فى تصرفاته رغم مرحه فى أوقات اللهو والفراغ.

■ **مولود ٩/١٠**

يتنبأ له الفلك بقدر هادئ بغير حساسية، او مخاطر، يميل إلى المضاربة والمناقشة مما يضر بمصالحه، ينجح فى عالم الاختراعات والاكتشافات.

وهو فى مقتبل حياته سيأخذ عدة اتجاهات فى محاولة منه للوصول إلى هدفه ـ ولكن له أن يبتسم فهو من أسعد المواليد بين البروج المختلفة

■ **مولود ٩/١١**

يتمتع بقدر هائل من التعبير عن نفسه، ووصول أفكاره إلى غيره.

مقدر له النجاح فى أعماله التى تتصل بالجمهور فالنجاح عنده ما هو إلا أسلوب للحياة نتيجة إنجازات متعاقبة ـ له فكر منظم مهما كانت درجة تعليمه، بالسليقة يستطيع التفريق بين الحكمة والصحة ـ مهندم ـ يهتم بمظهره ـ يتعامل بلباقة دون تكلف.

■ **مولود ٩/١٢**

متذوق للأدب والفن والخيال بصفة خاصة ، يعيش متقلباً على اى صعيد كان، متقلب، مسلول وملون ورغم ذلك دائرة صداقاته واسعة يقدرون فيه جوانب أخرى متميزه.

عليه اتباع وحى إلهامه فحاسته السادسة هى التى توجهه للاختيار الأفضل

العذراء والبرج الصاعد

■ **العذراء ـ السرطان (تراب ـ ماء)**
هذا المزيج يخرج لنا إنساناً عاطفياً مسيطراً على مشاعره، له ذكاء حاد وحس قوى لا يخطئ.
مواهبه الأدبية عالية ورفيعة، تراه يجتاز الامتحانات بسهولة ويحسن تعليم نفسه ويهتم بتربية الصغار، ومولودته الأنثى تبرع فى هذه الجوانب أما الرجل فيواجه صعوبة تخطى تأثير والدته القوى عليه، ينجذب إلى مولود الجدى.

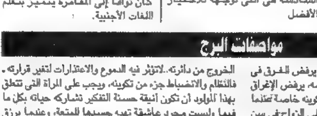
■ **العذراء ـ العقرب (تراب ـ ماء)**
يتمتع بميزة الاخلاص للأصدقاء ويدافع عنهم بحرارة وناقم بشدة على اعدائه.
يضفى على نفسه حالة من الغموض ورغم طموحه إلا انه يخفى هذا الميل، له إرادة قوية، مع الوقت تزداد لديه ملكه الفهم والحكمة، قد تقلب عليه عدائية الآخرين. ينجذب إلى الثور كثيراً.

■ **العذراء ـ القوس (تراب ـ هواء)**
محب فضولى، صادق وسريع البديهة وفعال يوحى للآخرين بالثقة، يظل طوال حياته يحلم بالأسفار والأعمال الكبيرة

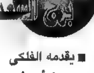
■ **العذراء ـ الجدى (تراب ـ تراب)**
مثابر عنيد يضع أمام عينيه أهدافاً لا يردعه عن تحقيقها أى شئ، يهتم بالأمور الفلسفية العملية، يسبق سنه أحيانا وغريب فى أطواره.

■ **العذراء ـ الدلو (تراب ـ هواء)**
غالباً ما يكون صاحب قدرات عقلية غير عادية ويقدر على الإبداع والبحث، يتفانى ويضحى من أجل الخير الاجتماعى ينجذب إلى الأسد.

■ **العذراء ـ الحوت (تراب ـ ماء)**
منظم واقعى وخيالى فى ذات الوقت احتمالات النجاح لديه كبيرة جداً إذا كان تواقاً إلى المغامرة يتميز بتعلم اللغات الأجنبية.



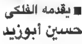
مواصفات البرج



عاطفى مخلص يعشق العطاء .. رجل يرفض الفرق فى الحب. واقعى التفكير، وكل شئ لديه له حجمه. يرفض الإغراق فى العواطف، يشكل حب العمل ميزة فى تكوينه خاصة عندما يفشل فى تجربة عاطفية ـ وهو لايقدم على الزواج فى سن مبكرة إلا إذا أوقعت أحدهم الظروف فى العثور على زيجة مناسبة، وعلاقة الحب لدى هذا المولود تتسم بالطهارة، هذا المولود له ذاكرة حافظة تتذكر أدق التفصيلات التى تهتم بها المرأة.

كما يرفض هذا الرجل أن تكون حريه هذه السيدة التى ارتبطت به فى يدها تفعل بها ماتشاء، ويكون عقابها الانفصال إذا حاولت الخروج من دائرته.. لاتؤثر فيه الدموع والاعتذارات لتغير قراراته. فالنظام والانضباط جزء من تكوينه، ويجب على المرأة التى تتعلق بهذا المولود أن تكون أنيقة حسنة التفكير تشاركه حياته بكل ما فيها وليست مجرد عاشقة تهبه جسدها للمتعة، وعندما يرزق هذا الرجل بطفل فإنه يقوم بتربيته وتنمية قدراته العقلية.





■ **يقدمه الفلكى**
حسين أبوزيد



فوازير رمضان.. شيقة ومسلية.. ينتظرها الشعب العربي طوال العام ليستمتع بها بعد الإفطار أمام شاشات التليفزيون أو عبر ميكروفونات الإذاعة..أما فوازير النادى الأهلى المصرى.. فلا ترتبط بوقت معين خلال العام وإنما تعرض بنجاح منقطع النظير كلما كانت الظروف مناسبة.. فوازير الأهلى ليست شيقة ولا ممتعة.. لكنها «مزعجة» تصيب من يفكر فيها بالحيرة والدهشة.. وفى النهاية لا أحد يعرف حلا لها!

■ حمدى الحسينى



■ سمير زاهر



■ صالح سليم



يفقد رصيده بالتحدى الأعمى

الأهلى يعاقب الجميع!

آخر من حاول حل فوازير الأهلى «المعقدة» منذ أيام قليلة كان الدكتور محمد على - المدير الفنى لمنتخب الشباب المصرى - عندما فوجئ بمنع الأهلى للاعبيه الستة أعضاء فريق الشباب الوطني من المشاركة فى معسكرات المنتخب قبل مواجهتى منتخب أثيوبيا فى تصفيات بطولة كأس الأمم الإفريقية المؤهلة بدورها لنهائيات كأس العالم.. لم يكن هناك ما يبرر موقف محمد رمضان - مدير قطاع الناشئين بالأهلى - فى تمسكه بلاعبيه أمير عبد المجيد وإبراهيم سعيد وأحمد السيد ومحمد جودة وأشرف أبو زيد وأحمد بلال، وبعد «فاصل» من خطابات الود والاستجداء من جانب اتحاد الكرة لإدارة الأهلى.. قرر د. محمد على الانحياز إلى المبادئ وإرساء القيم السليمة فى فريقه بالاستغناء عن خدمات لاعبى الأهلى الستة، والمغامرة بخوض مباراة العودة مع أثيوبيا فى بور سعيد بستة عشر لاعبا فقط ونجح محمد على وأبناؤه فى الفوز على اثيوبيا وقهر إدارة الأهلى المتعنتة، بينما اتخذ اتحاد الكرة برئاسة سمير زاهر قرارا تربويا حاسما قبل هذه المباراة بإيقاف لاعبى الأهلى لأجل غير مسمى مما حرم الفريق الأول للأهلى من بعض هؤلاء اللاعبين الذين يشاركون فى مباريات الدورى الممتاز أمثال إبراهيم سعيد ومحمد جودة، ووقع الجهاز الفنى بقيادة الألمانى تسوبيل فى مأزق قبل لقاء القناة بالإسماعيلية ثم بلدية المحلة بالقاهرة الأمر الذى دفع ثابت البطل - مدير الكرة - إلى إلقاء اللوم على محمد رمضان وتحميله مسئولية كل ما حدث..

سمير زاهر اعتبر ما فعله الأهلى خيانة للوطن، بينما رأى السياجى وكيل الاتحاد أن إدارة الأهلى تجنى على لاعبيها وتتسبب فى عقابهم بينما هى التى تستحق العقاب.. أما هانى أبو ريدة - أمين صندوق الاتحاد والمنسق العام للمنتخبات الوطنية - فقال إن ما حدث مؤخرا لهو دليل على وجود غيبوبة إدارية فى الأهلى فبعد اتفاق الاتحاد مع حسن حمدى - وكيل الأهلى - وثابت البطل على تعاون الطرفين من أجل مصالحة منتخبات مصر فوجئ الجهاز الفنى لمنتخب الشباب بما حدث فى وقت حرج وبدون مبرر حقيقى!

وموقف الأهلى فى الأزمة الأخيرة ليس الأول من نوعه فقد عانى من قبل حلمى طولان - مدرب منتخب الشباب السابق والمنتخب الأوليمبى الحالى - من مواقف مشابهة مع الأهلى أيضا.. وإذا كنا نقف إلى جانب اتحاد الكرة فى ردعه لنادى المبادئ «المزعومة».. فإننا نطالبه بأن يكون العقاب على إدارة النادى وليس على اللاعبين لأنهم يفعلون ما يطلبه منهم ناديهم ولا يملكون من الأمر شيئا

عفوا.. لن نشارك فى البطولة العربية للأندية أبطال الدورى التى سوف يستضيفها نادى اتحاد جدة السعودى حفاظا على روح الإخوة مع الأشقاء



■ محمد رمضان



■ الأهلى والهلال السعودى .. مباراة الأزمة المفتعلة

السعوديين!

هكذا خرج بيان الأهلى الذى اعتذر فيه عن المشاركة فى البطولة العربية القادمة فى نوفمبر المقبل بعد أحداث شغب الجماهير التى تعرض لها فريقه فى دورة أبها للصداقة بالسعودية والتى أقيمت قبل بدء الدورى العام المصرى بأيام قليلة.. ففى المباراة النهائية بين الأهلى والهلال السعودى قامت الجماهير بقذف لاعبى الأهلى خاصة التوءم حسام وإبراهيم بالأحذية والآلات الحادة - السكاكين - ولأن صالح سليم - رئيس النادى - كان فى المدرجات بوصفه رئيسا للبعثة ورأى بعينيه ما حدث فقد جاء قرار الاعتذار عن البطولة المقبلة سريعا وبعد العودة إلى القاهرة مباشرة.

لكننا نريد أن نسأل مجلس إدارة الأهلى: لماذا لم ينسحب الفريق من مباراة الهلال فى الملعب مادام الوضع كان خطيرا؟ وهل سيقاطع الأهلى كل البطولات الودية والرسمية التى ستقام بالسعودية مستقبلا؟

نحن لا نرضى بشغب الجماهير طبعا ونعلم أن أشقاءنا فى المملكة العربية السعودية من مسئولين - وعلى رأسهم الأمير فيصل بن فهد - رئيس الاتحادين العربى والسعودى لكرة القدم - لا يقبلون أيضا تكرار ما تعرض له الأهلى.. مرة أخرى، ونعلم جيدا أن هناك خطوات حاسمة سوف تتخذ للقضاء على ظاهرة شغب الجماهير الموجودة فى كل ملاعب العالم.. لذلك كنا نأمل أن يشارك الأهلى فى البطولة وينزل لاعبوه أرض الملعب حاملين باقات الورود للجماهير حتى تهدأ كل النفوس ويعود الود والوئام من جديد، وقد فعلها لاعبو منتخب تونس قبل لقائهم مع مصر فى تصفيات كأس العالم بالقاهرة بعد أن ضمنوا التأهل مونديال فرنسا، وبالفعل كسبوا تعاطف وحب وتقدير الجماهير المصرية التى شجعتهم بعد المباراة، والغريب أنها ثارت على لاعبى المنتخب المصرى.

لقد كان الأهلى أشد الأندية المصرية حرصا على المشاركة فى البطولات العربية بعد اعتذاره عن الاشتراك فى البطولات الإفريقية، وأكد مسئولوه أن البطولات العربية كلها فوائد فنية ومادية منذ استضافتهم للبطولة العربية الخامسة لكأس الكئوس التى أقيمت بالقاهرة فى مارس ١٩٩٥ وكانت أول مشاركة عربية للأهلى ونجح فى الفوز بها.. ثم توالت مشاركاته الناجحة ولم يعكر صفو هذه المشاركات إلا ما حدث فى دورة أبها.

وقد اعتبر الاتحاد العربى غياب الأهلى عن البطولة العربية القادمة مفاجأة غير سارة لأن شعبية الأهلى فى السعودية لا تختلف كثيرا عنها فى مصر وعدم مشاركته يعنى عقابا شديدا للاتحاد العربى وعدم نجاح البطولة جماهيريا بالقدر الكافى.. ولا شك أن قرار الأهلى سوف يخلق نوعا من الحساسية الشديدة بين كل الفرق المصرية والجماهير بالسعودية، والعكس فالجماهير المصرية ستكون متحفزة ضد كل الفرق السعودية.

وقبل خمس سنوات كانت فزورة الأهلى مع البطولات الإفريقية عندما اعتذر فجأة وبدون مقدمات عن المشاركة فيها بحجة الخسائر المادية الفادحة التى يتكبدها النادى وتصل إلى مليون جنيه سنويا من المشاركة فى مثل هذه البطولات، ونسيت إدارة الأهلى وقتها تاريخ الفريق الطويل مع بطولات القارة السمراء، وكان موضوع الخسائر المادية ظهر على السطح فجأة مثل اكتشافات العلماء الجديدة.. وكان السبب الحقيقى كما أقره معظم الخبراء والنقاد إيقاف إبراهيم حسن لاعب الأهلى لمدة عام واحد بقرار من الاتحاد الإفريقى نظرا لكثرة اعتراضاته فى المباريات.

لكن الأهلى عاد ليشارك من جديد فى البطولات الإفريقية هذا العام وأكدت إدارته أن تعديل اللوائح المالية للبطولات الإفريقية كان السبب الرئيسى وراء القرار الجديد، وخرج الفريق من دور الـ ٣٢ أمام فريق مغمور ومجهول اسمه «القهوة الأثيوبى» بسبب مشاركة الأهلى بالبدلاء لأن الفريق الأساسى كان فى تونس يلعب بطولة النخبة العربية!

وهكذا فإن تصرفات إدارة الأهلى فى خلال السنوات الأخيرة مثل الفوازير والألغاز التى يصعب فهمها أو حلها.. ويبدو مجلس الإدارة وكأنه يعاقب كل من يقف فى وجهه سواء الاتحاد العربى أو الإفريقى أو المصرى.. حتى المنتخبات الوطنية يتعالى عليها الأهلى ويمنع لاعبيه من أداء مهمتهم الوطنية دون أسباب مفهومة..

وإذا كان الأهلى يتصور أنه فوق الجميع.. فإننا نؤكد له أنه ليس كذلك، مع احترامنا لعراقته وتاريخه وبطولاته الكثيرة وأمجاده المحلية والعربية والإفريقية والدولية.. كل ما نتمناه أن تعيد إدارة الأهلى ترتيب أوراقها من جديد حتى يحتفظ النادى بحب واحترام الجميع له ولا يفقد رصيده فى قلوب الناس■



■ ثابت البطل

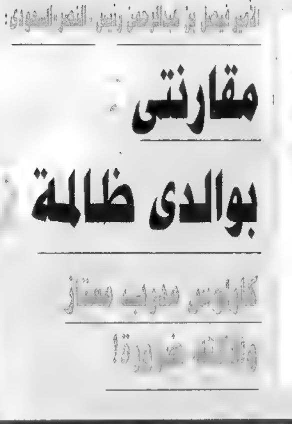


الأمير فيصل بن عبدالرحمن رئيس «النصر» السعودى:

مقارنتى بوالدى ظالمة



■ الأمير فيصل بن عبدالرحمن



■ الأمير عبد الرحمن بن سعود حقق النصر أهم إنجازاته

«هذا الشبل من ذاك الأسد»، تذكرت هذه المقولة العربية الشهيرة وأنا أحاور الأمير فيصل بن عبدالرحمن بن سعود رئيس نادى النصر السعودى. فالرجل امتداد طبيعى لوالده أشهر رؤساء الأندية فى الخليج والوطن العربى وصاحب الرقم القياسى فى رئاسته للنصر إذ تولى المهمة ٣٥ عاماً حقق خلالها العديد من الإنجازات. وعندما ترك الرئاسة ليتيح لجيل جديد قيادة سفينة النصر الرياضية لم يجد «النصراويون» سوى ابنه فيصل لتولى القيادة ونجح الرئيس الشاب فى مواصلة مسيرة والده وناديه وحقق إنجازاً غير مسبوق لناديه بفوزه بكأس الكئوس الآسيوية

■ حوار . أشرف محمود

منذ توليتم رئاسة النصر والناس يربطون بينكم وبين والدكم الأمير عبدالرحمن بن سعود فكيف ترى هذا الارتباط؟

الارتباط واضح وموجود لأنه من الصعب أن تجد ابناً يختلف عن أبيه خصوصاً إذا كان الابن والأب يعشقان شيئاً واحداً هو النصر، وربما كانت نظرة الناس إلى أننى امتداد لعبدالرحمن بن سعود مشكلتى الكبرى التى أعانيها حتى الآن، والمقارنة بينى وبين والدى فيها ظلم كبير لى إذ من الصعب أن تقارن بين رئيس يبدأ طريقه وآخر قضى ٣٥ عاماً فى رئاسة ناديه، الفارق شاسع جداً وحتى أصل إلى ماوصل إليه عبدالرحمن بن سعود من إنجازات وما قدمه للكيان النصراوى أحتاج إلى زمن طويل.

يرى النصراويون أن توليك الرئاسة حل مشكلة كبرى للنصر إذ كان اختيار خليفة لعبدالرحمن بن سعود أمرا بالغ الصعوبة؟

لهذا أشعر بثقل المهمة الملقاة على عاتقى إذ من الصعب على شخص ما أن يقبل هذه المهمة خلفاً لعبدالرحمن بن سعود ولا أخفيك سراً أننى ضحيت من أجل قبول هذه المهمة لأن العبء ثقيل وأنا مازلت أتلمس طريقى والنصر نادى بطولات لا يحتمل أى هزة إدارية ولذا أعتبر ما قدمناه مع زملائى أعضاء مجلس الإدارة فى العامين الأولين ماهو إلا قيادة السفينة بسلام نحو بر الأمان ولا أقول بنجاح لأن النجاح الذى ننشده ليس له حدود.

فى بداية رئاستكم حققتم إنجازاً غير مسبوق للنصر فهل تعتبر فوزكم بكأس الكئوس الآسيوية ترسيخا لإدارتكم؟

الكأس الآسيوية كانت حلماً للنصراويين فترة طويلة لكن ليس معنى عدم فوزنا بها من قبل أننا فرنا بضربة حظ، فالنصر تأهل لنهائيات البطولات الآسيوية عدة مرات ووقف التوفيق حائلاً دون فوزنا باللقب أكثر من مرة كنا خلالها باعتراف النقاد والمراقبين والخبراء الأحق باللقب ولذا لا أنظر إلى كأس الكئوس الآسيوية على أنها إنجاز فريد يرسخ أقدام إدارتنا فى نادى النصر وإنما أنظر إليها على أنها بطولة تأخرت بعض الشىء.

ولكن المتابعين لكأس الكئوس الآسيوية انتقدوا تعاقد النصر مع البلغارى

الفعال.

يتفرد النصر من بين الأندية السعودية بوجود عدد كبير من اللاعبين الموهوبين لكنهم لا يستمرون طويلاً فما السبب؟

تقصد مرحوم المرحوم وفهد الهريفي وسعود الحمالي

نعم

مرحوم واحد من أبرز نجوم السعودية والعرب حباه الله بمهارة نادرة. وانقطع قبل عدة سنوات لأسباب خاصة به وفقدنا بابتعاده نجماً قلما يجود الزمان بمثله.

أما فهد الهريفي فكان ابتعاده للاعتزال ثم تراجع عنه بعد عام ونصف العام وعاد إلى فريقه من جديد.

ويبقى سعود الحمالي الذي رفع كأس العالم للناشئين التي فازت بها السعودية عام ٨٩ قد انصرف للتحصيل العلمي مبكراً فتأثر مستواه الفني.

سمو الأمير.. يخشى عشاق النصر من تراجع جماهيريته بعد اعتزال نجمه ماجد عبدالله؟

هذا الكلام قيل منذ زمن بعيد لكنه غير حقيقي ففي عام ٩٢ لعبنا موسماً كاملاً بدون ماجد عبدالله وحققنا بطولة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين ورغم أن منافسنا كان فريق الرياض الذي لا يملك جمهوراً إلا أن الملعب كان ممتلئاً عن آخره وهذا دليل على أن جمهور النصر مرتبط بالكيان النصراوي وليس بالأفراد

كيف سيكرم النصر نجمه ماجد؟

التكريم سيكون فريداً من نوعه لأن ماجد والنصر ليسا مجرد لاعب ونادٍ ولذا شكلت لجنة للإشراف على تنظيم مهرجان تكريم كبير لنجم أعطى بسخاء لناديه وبلده، وتدرس اللجنة الأفكار المقترحة وسيكون المهرجان طيلة ثلاثة أيام.

على ذكر المنتخب السعودي كيف ترى أداءه في مونديال فرنسا ٩٨؟

ما حدث للمنتخب السعودي في فرنسا أمر طبيعي لأن ما حققه المنتخب في مونديال أمريكا ٩٤ أثر سلباً على عطائه في فرنسا ٩٨ إذ أن اللاعبين ذهبوا إلى أمريكا دون ضغط عصبي ولم يكن أحد ينتظر منهم إنجازاً لأنها كانت المشاركة الأولى لهم في المونديال، ولذا لعبوا بحماس وحققوا الإنجاز بالصعود لدور الـ ١٦، أما في فرنسا ٩٨ فكان المطلوب مواصلة الإنجاز الذي تحقق في أمريكا ٩٤ وأنا هنا لا أبرئ الإعلام السعودي من مسئولية التراجع في الأداء بعد أن أصاب لاعبينا بالغرور بما كتبه من أحلام وتعاقدات حتى خيل للبعض أننا سننافس على كأس العالم

وماذا عن دور البرازيلي كارلوس البرتو؟

كارلوس مدرب ممتاز لكنه مسئول أيضاً عن الإخفاق لأن فترة الإعداد التي أشرف عليها قبل المونديال لم تكن جيدة ولم يتعرف على قدرات اللاعبين جيداً ويكفي أنه لعب مدافعاً ولم يحسن اختيار تشكيلة مناسبة للفريق حتى إن هدافي الفريق في التصفيات فهد المهلل وخالد مسعد وإبراهيم السويد لم يكن لهم وجود حقيقي في تشكيلة المنتخب إذ لعب الأخير في غير مركزه والأول لم يشارك في المباراتين الأوليين والثاني شارك فترات قصيرة في حين لعب سامي الجابر كل المباريات رغم أنه يصنف هدافاً للفريق فهو لم يسجل أي هدف في التصفيات حتى الهدف الذي سجله في النهائيات كان من ركلة جزاء وللعلم كنت أحد المتوقعين ألا يسجل منتخبنا أي هدف في المونديال وكاد توقعي يتحقق لولا الهدفان اللذان سجلا من ركلتي جزاء.

سمو الأمير قبل أن ينتهي حوارنا تقفز إلى ذهني ظاهرة التعصب الأعمى في ملاعب العرب عموماً والسعودية خصوصاً فهل من حل لهذه المشكلة المزمنة؟

التعصب مشكلة كبيرة ومزمنة فعلاً ولابد لها من حل لكن قبل الحديث عن الحل لابد من الحديث عن أصل المشكلة وأسبابها وهنا لا يمكن إعفاء الإعلام من مسئوليته في إيجاد هذه المشكلة وإدارات الأندية مسئولة أيضاً عن هذه المشكلة وهذا الأمر ينعكس على اللاعبين والجماهير

أما الحل فلابد أن تكون هناك صيغة إعلامية لعلاج المشكلة من جذورها وتتعاون الجهات المسئولة في الأندية مع بعضها البعض وتبدأ بنفسها في نبذ التعصب وترسيخ مفاهيم ومبادىء الروح الرياضية الحقة ويتخلى الإعلام عن الإثارة التي يهدف من ورائها إلى توزيع أكبر عدد من النسخ ساعتها ستفهم الجماهير أن التعصب آفة لابد من استئصالها

وما طبيعة العلاقة بين إدارتي النصر والهلال؟

العلاقة وطيدة وقوية ونحن إخوان وأبناء وطن واحد والتنافس بين نادينا رياضي بحت ينتهي بانتهاء المباريات الرياضية

إذن هل توافق على إقامة مباراة ودية بين النصر والهلال لمحاربة التعصب؟

أرحب بأي لقاء يجمعنا مع الهلال من أجل صالح الرياضة ولدعم ومساندة مشروع خيري في السعودية أو خارجها ■

سامي الجابر
هداف لم يحرز أهدافاً

ستويشكوف بمائة ألف دولار مقابل لعب مباراتين فقط؟

نحن تعاملنا مع ستويشكوف وفق ما تتيحه لوائح الاتحادين الآسيوي والدولي ولذا قررنا التعاقد معه ورغم ما أشيع عن حصوله على ٢٠٠ ألف دولار فإن الحقيقة أنه حصل على مائة ألف دولار فقط ونص اتفاقنا معه على أن يلعب مباراتي البطولة وفي حالة مشاركته معنا في بطولة كأس السوبر التي ستقام في ديسمبر المقبل سيحصل على ٥٠ ألف دولار.

وللعلم نادي النصر استفاد كثيراً من انضمام ستويشكوف على الصعيدين الفني والإعلامي إذ ساهم في فوزنا بالكأس وتابعت الصحف العالمية مشاركته مع النصر وفي هذا دعاية كبيرة للنصر على المستوى العالمي ولم يدفع النصر دولاراً واحداً في هذه الصفقة التي تكفل بها الأمير تركي بن عبدالعزيز عضو الشرف



منتخبات عمان بين الإبهار والانهيار!

في الوقت الذى تأهل فيه منتخب عمان للناشئين تحت ١٧ سنة كالعادة إلى نهائيات بطولة أمم آسيا لكرة القدم التى مازالت كأسها فى خزانة الاتحاد العمانى منذ عامين وحتى الآن خرج منتخب الشباب تحت ١٩ سنة على غير العادة من التصفيات التى جرت بالمجمع الشبابى بمحافظة ظفار (من ٢٠ إلى ٢٤ أغسطس)

■ مسقط. صلاح جابر

الفريق العمانى خسر بطاقة التأهل التى كانت شبه مضمونة على أساس أن التصفيات تقام على أرض السلطنة ووسط جماهير محافظة ظفار العاشقة والمشجعة لكرة القدم فضلاً عما يضمه المنتخب العمانى من عناصر موهوبة هى نفسها التى لفتت الأنظار فى نهائيات بطولة كأس العالم التى جرت قبل عام بالقاهرة، لكن المنتخب الكويتى الذى خطف ورقة التأهل عرف من أين تؤكل الكتف فخطف أغلى فوز كان هو المؤهل لنهائيات كأس آسيا للشباب التى ستجرى فى تايلاند من ١٧ إلى ٣٠ أكتوبر القادم بمشاركة عشرة فرق يتأهل منها ثلاثة إلى نهائيات كأس العالم.

المنتخب العمانى للشباب يضم فى صفوفه كوكبة من المواهب التى تعول عليها الكرة العمانية آمال المستقبل أمثال هاشم صالح هداف كأس العالم بالقاهرة وأحمد خالد ويعقوب إسماعيل وصلاح عبداللطيف ومحسن صالح وغيرهم من الأسماء الشهيرة فى عمان، إضافة إلى أن الاتحاد العمانى وفر إمكانات ضخمة لإعداد الفريق الذى يقوده البرازيلى فييرا مدرب منتخب إيران السابق الذى وصل به إلى نهائيات كأس العالم بفرنسا حيث أقام الفريق عدة معسكرات داخلية وخارجية وأجرى عدة مباريات ودية متدرجة المستوى ولم يكن باقيا غير انتزاع ورقة التأهل إلى نهائيات ومن ثم الوصول إلى نهائيات كأس العالم كما كان الكل يأمل ويتوقع لكن جاءت الرياح بما لا تشتهى السفن وخسر المنتخب العمانى أهم مباراة فى التصفيات أمام المنتخب الكويتى ١/صفر وكان هذا الهدف كافياً وكفيلاً بتقديم ورقة التصفيات على طبق من الألماس للمنتخب الكويتى وخروج المنتخب العمانى الذى فاز فى البداية على منتخب الإمارات ١/٣ وعلى منتخب فلسطين ٢/٧ لكن كل هذا لم ينفع فى شىء خاصة أن الفريق الكويتى فاز فى مبارياته الثلاث على فلسطين ١/٨ وعلى عمان ١/صفر ثم على الإمارات ١/صفر أيضاً فيما لم يحقق منتخب الإمارات سوى فوز وحيد على منتخب فلسطين ٢/٩.

وبهذا أسدل الستار على تصفيات المجموعة الآسيوية الثالثة وصعد المنتخب الكويتى للنهائيات التى ستجرى بتايلاند فى أكتوبر القادم وخرج المنتخب العمانى صاحب الاسم الكبير والذى كان يعول عليه المسئولون والجماهير العمانية الكثير لمواصلة السلسلة الذهبية فى منظومة منتخبات وفرق الشباب والناشئين المتميزة التى حققت للكرة العمانية جل انتصاراتها الكبيرة.



■ الشيخ احمد الفهد

المدرب البرازيلى فييرا أبدى أسفه العميق لخسارته أمام الكويت وبالتالى عدم تأهل الفريق وأشار إلى أن المنتخب الكويتى أحرز هدفه أمام المنتخب العمانى فى الدقائق الخمس الأولى من المباراة لكن المنتخب العمانى عجز عن الرد طيلة ٨٥ دقيقة كاملة لعب خلالها المنتخب الكويتى مدافعاً بكل قواه عاضا على فرصته بالتواجد ليستقبل التهانى وكان فى مقدمتها تهنئة الشيخ أحمد الفهد رئيس الاتحاد الكويتى لكرة القدم التى اتصل من الكويت يهنىء أفراد الفريق على هذا الإنجاز الجديد الذى لاشك سيعيد الكثير للكرة الكويتية الباحثة عن أمجاد الماضى التليد من خلال هذه الكوكبة الشابة الجديدة الذى عمل من أجلها الاتحاد الكويتى سنوات طويلة. وقال فييرا إن ما حدث كان مفاجأة بالنسبة له خاصة أن اللاعبين قدموا كل ما لديهم من مستوى لكن بماذا ينفع الأسف؟

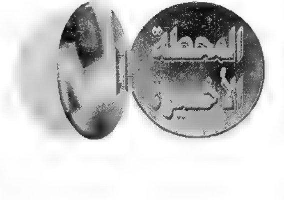
وبصعود المنتخب الكويتى لنهائيات كأس آسيا بتايلاند عن المجموعة الثالثة يكون هناك ٨ فرق تحدد مصيرها للصعود وتتبقى مجموعتان تنتظر تحديد موقفيهما حيث تأهل المنتخب السعودى عن المجموعة الثانية والكويت عن الثالثة والعراق عن الرابعة وكازاخستان عن الخامسة والصين عن السابعة واليابان عن الثامنة وكوريا الجنوبية عن التاسعة وتايلاند بوصفها البلد المنظم للبطولة، وتبقى المجموعة الأولى التى تضم قطر والبحرين وإيران والمجموعة السادسة التي تضم باكستان والهند وماليديف.

وحول خروج المنتخب العمانى والخسارة من المنتخب الكويتى قال مبارك سلطان مساعد مدرب المنتخب العمانى إن استعجال اللاعبين الفوز افقدهم التركيز فنسوا خطة اللعب التى وضعت لهم وأضاف : بعد مباراة الإمارات القوية التي لعبها الفريق وفاز فيها٢/١ كان على اللاعبين الفوز وعدم الاستعجال إلا أنهم أضاعوا كل الجهد الذى بذل رغم حصول الفريق على فرص سهلة عديدة إلا انهم أهدروها وهذا حال كرة القدم.

ورغم كل ذلك لم تكن مشاركة المنتخب العمانى كلها خسائر فالأكيد أن لدى عمان فريقا رائعا كله من المواهب التى يمكنها أن تقدم للكرة العمانية الكثير على مدى سنوات كثيرة قادمة وهو ما أكد عليه الاتحاد العمانى لكرة القدم عازماً على استمرار الاهتمام بهذا الفريق وجهازه الفنى إضافة إلى حصول لاعب الفريق صلاح عبداللطيف على لقب هداف التصفيات بخمسة أهداف أحرزها فى مباراة واحدة.

وإذا كان منتخب تحت ١٩ سنة خرج من التصفيات فإن منتخب تحت ١٧ سنة وصل إلى النهائيات ليواصل النجاح الذى بدأ منذ عام ١٩٩٥ في الإكوادور حين تأهل المنتخب العمانى لأول مرة إلى نهائيات كأس العالم ووصل إلى دور الأربعة وفاز محمد عامر نجم خط وسط الفريق آنذاك بلقب أفضل لاعب فى البطولة .. ثم تأكد ذلك فى نهائيات كأس العالم بالقاهرة بعد أن فاز المنتخب بكأس آسيا وها هى الثلاثية تتحقق ويبقى أن يتأهل الفريق إلى نهائيات كأس العالم القادمة وهو ما يحلم به الجميع الآن ويتوقعونه. ■


اطارات
قوة. جودة. متانة
لدى الوكلاء
بجميع المحافظات
لجميع أنواع السيارات
المركز الرئيسى والمصانع : شارع ٣٨ / سموحة / اسكندرية
ت ٤٢٤٠٤٢٧٧ / ٤٢٠٤٢٧٣ / ٤٢١٤٦٧٨ فاكس ٤٢١٤٥٣٨ ص.ب ٦٦٨ سموحة
فرع القاهرة : ٨ شارع شامبليون ت ٥٧٥١٢٢٦ / ٥٧٥١٤٥٥ فاكس ٥٧٥٣٦٤٩



محاكمة كلينتون ..!

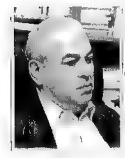
صحيح أن كلينتون لم يقدم للمحاكمة وأن ماجرى معه هو تحقيق واجه فيه ٢٣ محلفاً سألوه وأجاب عليهم، أو أنه حاول أن يجيب ، ولكن ما وجهوه إليه من أسئلة - حتى وإن لم يكن قد أجاب عنها - تمثل إهانة بالغة لأى شخص توجه إليه، فما بالك إذا كان هذا الشخص هو رئيس الولايات المتحدة، والمفروض أن يكون أقوى رجل فى العالم ، وأكثر من ذلك كبير العائلة الدولية.

إن رئيس أمريكا لا يسأل فى هذه التحقيقات عن قرار سياسى أخطأ فى اتخاذه ، أو عجز فى الميزانية ، أو اتهام فى ذمته المالية، وإنما توجه إليه عشرات الأسئلة فى موضوع بالغ الإهانة ، من بينها على سبيل المثال: قل لنا يا سيد كلينتون ماذا كانت تفعل معك مونيكا يوم الثانى من مايو ٩٦؟ هل فعلت كذا وكذا؟ هل صحيح أن مونيكا كانت ممسكة بسيجار ضخم أخذته منها ووضعته فى ...؟ احك لنا بالضبط ماحدث؟ هل كنت واقفاً وهى جالسة على ركبتيها؟ ألم تحاول معها طريقة أخرى؟ كم مرة تقابلتما؟ هل عرفت بهذه البقعة التى تركتها على فستانها الأزرق؟ هل رأيت البقعة وقتها وماذا قلت؟

ولك أن تتصور أن مثل هذه الأسئلة وبصراحة بالغة جداً كانت توجه إلى رئيس أكبر دولة فى العالم!! ولهذا فرغم ما يقال عن أن الأغلبية الأمريكية مازالت تؤيد كلينتون ولا تطالب بإقصائه إلا أننى أتوقع أن يتغلب العقل وأن تغلق صفحة كلينتون فى الشهور القادمة ليكون أول رئيس أمريكى تطرده من منصبه نزواته وشهواته ويكون أيضاً «بعبعاً» يهدد أى رئيس أمريكى قادم بعد أن تبين أن معظم الرؤساء يمارسون الخيانة الزوجية والعلاقات المشبوهة!

إن من يتابع ما يحدث فى الساحة الأمريكية يستطيع أن يلحظ بسهولة أن آثار قضية مونيكا أصبحت تلاحق كلينتون وتجعله مهزوز الشخصية فى نظر مواطنيه وعيون العالم، فرغم أن تفجير سفارتى نيروبى ودار السلام كان يتطلب رداً قوياً من كلينتون ضد الإرهاب الذى ارتكب الجريمتين فى توقيت واحد، فإن كلينتون عندما أمر بالإغارة على أفغانستان والسودان فقد قيل - حتى فى داخل الصحافة الأمريكية - إنه اتخذ هذا القرار كى يحسّن صورته المشوهة أمام الرأى العام الأمريكى بسبب قضية مونيكا وأنه فعل بالضبط ماحدث فى فيلم (هز ذيل الكلب) الذى يحكى عن رئيس أمريكى تعرض للمساءلة عن علاقات غرامية وجنسية فقرر تحويل الأنظار عن هذه الاتهامات وأعلن الحرب على ألبانيا وقام مساعدوه بوضع التفاصيل التى تجعل هذه الحرب قضية أساسية.

ومشكلة كلينتون أن تحقيقات مونيكا ستلاحقه غصباً عنه وسيكون أسيراً لها فى كل ما يتخذه من قرارات.. فإذا غزا أفغانستان والسودان فسيجد من يقول - وقد قالوها بالفعل - فى الصحف الأمريكية: إنه فعل ذلك ليثبت أنه الرئيس القوى الذى لم تؤثر فيه مونيكا.. وأيضاً لو أنه لم يأمر بهذا الغزو فقد كان سيقال : إنه غير قادر على اتخاذ أى قرار قوى بسبب شعور الضعف الذى أصابه بعد مونيكا! وهكذا فى كل قرار أصدره ،أو حتى لم يصدره ، ستلاحقه مونيكا وسيتهم بأنه أصدر هذا القرار بسببها. ومثل هذه الحال لا يمكن أن تستمر طويلاً خصوصاً مع وجود شخصية عنيدة مثل كينيث ستار المحقق الخاص الذى أصبح واضحاً أنه قرر محاصرة كلينتون حتى يجده خارج البيت الأبيض وهو ما يمكن أن يحدث قريباً!



■ صلاح منتصر


البنك العقارى المصرى
البنك العقارى المصرى
أول بنك مصرى


الأهرام
العربى
مجلة لكل العرب
أبو باشا:
لا تصدقوا النبوى إسماعيل
No 77 - Saturday 12 Sept. 1998
الترابى: لا يوجد أفضل منى فى السودان
أربكان متهم بالاحتيال
صنع الله إبراهيم:
جيلى خرج عن النص الرسمى
يوسف شاهين:
أفلامى ليست أسراراً حربية
مكاسب العرب من خسائر الروس

أول الكلام

هل تهرب المجتمعات والشعوب من أزماتها بتعاطي «حشيشة الأحلام»، أو تُسلّم مقاليدها وسلطة القرار فيها إلى فريق من المتطرفين، ليقودوها إلى الهلاك مستغلين تَسلُّط فكر الأزمة على العقل العام؟ والنتيجة الطبيعية لذلك لن تكون - بالطبع - حلا سهلا للأزمة أو انفراجا، ولكن تأزيما وصعوبات أكثر، وإذا نظرنا حولنا فسنجد أن الفوضى تدب في العالم، وانهيار السلطة المتسارع، تنتقل عدواه من إقليم إلى آخر، وبالتالي ستشق طريقها إلى الشرق الأوسط، فعندما سمحوا في روسيا بالهزيمة وتفكك الامبراطورية وتشرذمها إلى دويلات وأعراق متنافسة ومختلفة بديلا للديكتاتورية السوفيتية، التي جمعتهم في دولة واحدة لمدة ٧٠ عاما، وعندما استعار القادة الجدد لروسيا عقلا بديلا استوحى الحلول الجاهزة، التي لم تراع الأوضاع الداخلية للدولة الجديدة، التي خرجت منهكة من حكم الشيوعيين، وقعت روسيا الدولة القديمة والجديدة - بما تملكه من إمكانات مالية وبشرية - ضحية مرتين: الأولى عندما تَسلّط عليها المتطرفون باسم سلطة الشعب وأحلام اليقظة، والثانية بعد الانهيار عندما أراد الحكام الجدد أن يحصدوا ثمار الإصلاح بدون عمل حقيقي، فاستعاروا عقل الغير، ليقودهم إلى طموحات لم يعملوا لتحقيقها، فانتقلوا من أحلام اليقظة إلى خيالات وأوهام تتسلّط على العقل

إن العقول عندما تتعاطى المخدرات.. تفرز فكرا مشوّشا يسيطر، فتسود الخفافيش وتنتعش طيور الظلام.. مستغلة أوضاعا حالكة السواد، فتقنّن واقعا مظلما، وتقود الشعب والدولة إلى الفوضى واللاعدالة، وانتقلت روسيا المظلومة من المتطرفين والحمقى الذين حكموا باسم الشعب، إلى مافيا الفساد التي تحكم باسم اقتصاد السوق الحرة.

وما يخيفنا: إن شيئا شبيها بما يحدث في روسيا «يُصنَع» في منطقتنا.. حيث تعيش بلادنا العربية والإسلامية أسيرة - الآن - لفكر الأزمة والشعور بالاضطهاد الأمريكي، لأن قسما كبيرا من شعبنا يقع فريسة للمقاطعة، ونهبا للأزمة التي فُرضت على شعوبنا دون مبرر حقيقي، الأزمة والحرب معلنتان، وشعوبنا تواجه الضرب والحصار والعمليات المستمرة في العراق وليبيا والسودان، والمقاطعة تكاد تهلك هذه الشعوب، والفلسطينيون يعانون الأمرين، حربا ومقاطعة وافتراسا أمريكيا وإسرائيليا، وتكاد تكون آمالهم في السلام تضيع وتُبدد، والسوريون واللبنانيون ينتظرون تفهّما وعدلا من النظام العالمي، وأن يشملهم السلام ويستردوا الحقوق، وهكذا.. نعيش الآن مرحلة «اللاسلم واللاحرب» بشكل جديد، يضاف إليها أن فريقا من المتطرفين يحاول الآن أن يتحرك في منطقتنا ليعيث فيها فسادا، ويدفعنا دفعا إلى نفق مسدود، حتى نعجز عن مواجهة الأزمة الحقيقية التي نعيشها.

إلى هنا يغيب العقل ويقع فريسة لأوهام التطرف الذي يتصور أتباعه بأنهم قادرون على الخروج من الأزمة الحقيقية، فيقدّم المتطرفون حلا بسيطا، وهو الصياح والدعوة إلى جهاد العدو الذي يظلمنا، ويلتقي فكر المتطرفين في عالمنا مع المتطرفين والعنصريين في الغرب وأمريكا، والذين يجتهدون بحثا عن عدو، ويتلذذون وهم يرون الشعوب والبلدان تتساقط، وتقع صرعى ، حيث تتشابك أخطاء داخلية مع أصابع خارجية.. التفّت على عنق الشعوب المظلومة والمضطهدة، ويكاد يصرخ المتطرفون في الغرب ويشاركهم إخوان الشيطان في الداخل: «وجدناها»، العدو الجديد هو نحن البسطاء الباحثين عن العدالة واستقرار الأوضاع، والراغبين في سلام حقيقي والساعين إلى الهدنة من الصراع.

وهكذا يتعاطى المتطرفون المخدرات والحشيشة ويتجاوب معهم الجهلاء وأصحاب النفوس المريضة، ليجعلوا من الشرق الأوسط كله روسيا جديدة تسوده الفوضى والانهيار، ويتحول أطفالنا وشعوبنا في كل البلدان إلى جوعى ليلقوا نفس مصير إخواننا في العراق والسودان، الذين يتساقطون فريسة للجوع والمرض ونقص الدواء، وغيرهم ينتظرون في ليبيا وفلسطين وجنوب لبنان.

وعندما نصرخ: المواجهة بالعقل وليست بالتطرف، يطلقون علينا غوغاء، وانهزاميين، ومنبطحين، وغيرها من الكلمات.. وهكذا تضيع الردود، ولا نجد عقلا نحاوره.

هل نواجه الجنون بالجنون؟!

أيقظوا العقل من «حشيشة الأحلام».. فقد انهار كل شيء ولم يصبح أمامنا إلا استخدام العقل السليم، وليس باستعاضة العقول التي شابها التلوث بأفكار عصور مضت، ونفوس مرضت، فسلمت قيادها إلى شيطان التطرف، ليقودها إلى الجحيم..

انتبهوا.. فالوقت أصبح قليلا، ولا نتحمل أن نضيعه بعد أن بددنا الثروة والقوة.







الاشتراكات
□ داخل مصر لمدة عام ١٥٠جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٥٠دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

● جدة ـ د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت ـ حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٢٤ ● الدوحة ـ العرب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة ـ سامى كمال ت ٩٦٢٢٨١١ ● صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ عاطف صقر ت ١٦٢ ٦٦١ ● غزة ـ طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● بيروت ـ حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ هشام مهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط ـ تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس ـ شريف الشوباشى ت ٥٢٧٧٢٧٠٠ ● بون ـ محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ مصطفى محمود ت ٢٣٣٢٢٥٠ ● أثينا ـ عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة ـ سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن ـ عاطف الغمرى ت ٧٢٧٢١٣١ ● موسكو ـ عبدالملك خليل ت ٢٤٢٤٠١٤ ● طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال ـ مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥

مؤسسة الأهرام ش الجلاء القاهرة ـ
ت. ٥٧٨٦٢٠٠/٢٠٠/١٠٠ فاكس ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail. arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت. ٥٧٩٦١٣٢ جدة ـ البغداديه ـ عمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٢٠٤٧٣

■ العدد ٧٧ ـ السبت ٢١ جمادى أول ١٤١٩ هـ ـ ١٢ سبتمبر ١٩٩٨م ■

العناوين





الترابى لا يحب المناصب

زعيم المؤتمر الوطنى السودانى حسن الترابى، الذى أدمن الحديث عن التعددية السياسية والتحول الديمقراطى، هو نفسه الترابى الذى يرفض التخلى عن موقعه داخل منظومة الحكم رغم أن المكسب الحقيقى للإنسان هو عدم الارتباط بالمناصب، والملوك والرؤساء لا يدخلون التاريخ وحدهم من وجهة نظره.

عمر طاهر حاوره فى الخرطوم حول قضايا الإرهاب «بن لادن» والتعددية وغيرها من أمور بلاده.. مؤكداً فى النهاية أنه ليس هناك شخص أفضل منه فى السودان. **٣٢**

يحدثه على السرير الأن

نحن جميعا ذلك الشخص الذى ينام على السرير ينشأ فى كنفه مهما غلا سعره أو قل. فهو بساط الريح الذى يحملنا أطفالا، ونكبر بين شاطئيه فى سنوات العزوبية، حتى تصبح الوسادة هى الرفيق الليلى الذى يزوره العشق تارة ويعانقه الأرق تارة أخرى، حكايات كثيرة ومثيرة يحكيها علاء البربرى على لسان أصحابها حول السرير مبعث البهجة عبر الأحلام الوردية، أو الألم عبر الكوابيس المفزعة

واقـرأ أيضـاً

■ خـيـارات حـل الأزمـة الروسـيـة ... ٢٤
■ إسكتلندا ليست خردة تنتظر الدعم من لندن ٢٦
■ مليارات الاقتصاد الأسود فى المغسلة ٣٨
■ الإصلاح الاقتصادى رهان المستقبل الوحيد بعد النفط فى الخليج ٤٤
■ قل لى كيف تنام أقل لك: من أنت؟ ٥٤
■ خائفون ومرضى نفسيون .. السائرون نياما ٥٦
■ الكتابة ضارة جدا بالصحة عند دينا ريان. وماذا لو نفتح باب الشيطان عند خيرى رمضان ٥٧
■ ذات الرداء الأبيض فى ليالى الخريف الساخنة ٦٠

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

تجاربنا العربية في مرحلة الرضاعة

عاشت القاهرة ١٠ أيام في «حالة تجريب مسرحي» عبر ٤٠ دولة جاءت بمؤلفيها ومخرجيها وممثليها وأدواتها المختلفة، لتبرز لنا على السطح تلك المحاولات العربية التي لم تحصل سوى على شرف المحاولة. هايدي المغربي تقدم لنا وصفا تفصيليا عن ١٨ عرضا عربيا في أيام التجريب المسرحي، لتؤكد جميعها أننا مازلنا في مرحلة الرضاعة.

٧٩



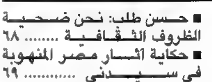
كاتب خارج دائرة الضوء

صنع الله إبراهيم.. قامة روائية كبيرة ومثيرة للجدل، لأنها خارج المناخ الإبداعي المتعارف عليه، لذا تبقى رواياته أقرب إلى الوثائق والشهادات الحية على عصرها.

سيد محمود مع «تلك الرائحة، ونجمة أغسطس، وبيروت.. بيروت ثم اللجنة، ووصولا إلى ذات» يقربنا من ذلك الكاتب الذي احترف فن الابتعاد عن الأضواء، وفضل مقاطعة النميمة التي تحكم دولة الأدب في مصر.



٦٦



■ حسن طلب: نحن ضحية الظروف الثقافية ٦٨

■ حكاية آثار مصر المنهوبة في سيدني ٦٩

■ يوسف شاهين: أفلامي ليست أسرارا حربية ٧٤

■ حلمي بكر يرد على وردة: لن أتخلى عنك ٨٤

■ فؤاد أنور: لست مسئولا عن هزائمنا في المونديال...... ٩٤

قبل أيام زار الرئيس الأمريكي بيل كلينتون روسيا، والتقى رئيسها بوريس يلتسين في لقاء أجمع المراقبون على أنه لقاء جريحين يستعدان للرحيل، رغم الابتسامات وعبارات المجاملة التي تبادلها الرئيسان وهما يبحثان معا شئون الكرة الأرضية، بعيدا عن مشاكل كل منهما الداخلية، والتي جعلت أكبر رئيسي دولتين في العالم، يعدان أيامهما الأخيرة قبل الرحيل.

كلينتون المحاصر بفضائحه الجنسية بدأ أنصاره في الحزب الديمقراطي يتخلون عنه، ولم يعد دعم الرئيس لمرشحي حزبه في انتخابات الكونجرس كافيا لإنجاحهم، لأنه ربما أدى إلى هزيمتهم، وهو ما أدركه الديمقراطيون الذين انفضوا من حوله والجمهوريون الذين صعدوا هجماتهم ضده حتى زوجته هيلاري بدأت تفكر في مستقبلها بعيدا عن زوجها.

أما الرئيس الروسي يلتسين الذي تسلم بقايا امبراطورية عظمى، فقد تفنن في القضاء عليها وحول بلاده التي كانت سندا ودعما لكل دول العالم الثالث إلى أكبر دولة مدينة في العالم، تنتظر الهبات والمعونات لإنقاذها من الإفلاس، أما شعب الرفاق فقد تحول إلى شحاذين، فانقلب عليه شعبه، وصرخت روسيا بأعلى صوتها تبحث عن الشيوعيين لكي يخرجوها من مازقها الراهن.

وسواء رحل كلينتون ويلتسين اليوم أو غدا، أو حتى تأخر هذا الرحيل إلى عام الفين، حيث تجرى الانتخابات الرئاسية في كل من روسيا وأمريكا، فإن كلينتون ويلتسين سيرحلان غير ماسوف عليهما، لكن فرحة العالم الثالث ستكون أكبر برحيل يلتسين الذي كتب شهادة وفاة الامبراطورية السوفيتية، التي كانت سندا وحصنا لكل حركات التحرر العالمية.

وأدى الغياب الروسي عن الساحة إلى بلورة النظام العالمي الجديد بقطبه الأمريكي الأوحد، وعانى العالم ازدواجية المعايير، وكنا في المنطقة العربية أكثر تأثرا في العراق وليبيا والسودان، وحتى النزاع العربي الإسرائيلي.

ولإحساسنا بأهمية مايحدث في روسيا، ليس باعتباره أزمة داخلية، وإنما في إطار إعادة تصحيح أوضاع داخلية ستنتقل آثارها إلى مختلف أنحاء العالم، لهذا كانت معالجتنا الموسعة لما يحدث في موسكو لأننا في المنطقة العربية بحكم الجوار والصداقات القديمة أول من يتأثر بما يجرى داخل الاتحاد السوفيتي السابق، الذي يستعد الشيوعيون لحكمه مجددا.



لكن الشيوعية الجديدة لن تكون كما طبقها ستالين ولينين وخروتشوف وبريجنيف وإنما أقرب إلى الاشتراكية الديمقراطية التي تطبقها دول عديدة في جميع قارات العالم ومن بينها مصر.. اشتراكية تؤمن بالحرية السياسية والدينية وتبادل السلطة، اشتراكية استوعبت الدرس الأحمر واكتوت بنار الرأسمالية المتوحشة وخرجت بصيغة تجمع أحسن ما في النظامين.

الأهرام العربي



■ الفنان القدير سعيد الصالح سيجرى له الدكتور علاء الصيفي - أستاذ الأنف والأذن والحنجرة - جراحة خلال فترة توقف مسرحية «يامسافر وحدك» التي يشارك الفنان نور الشريف بطولتها

■ خصصت الحكومة الجزائرية قرصا قيمته ٢٣٠ مليون دينار فى ميزانية العام القادم لبناء وتأهيل المناطق الصناعية القائمة بعد أن جمدت إنشاء مناطق جديدة حتى تتمكن من تقييم أوضاع المناطق الحالية البالغ عددها ٢١٩ منطقة صناعية واقتصادية وتجارية

■ ١٢٠ شركة سياحية من ٣٠ دولة طلبت المشاركة فى سوق السفر والسياحة التى ستنظمها البحرين خلال أكتوبر القادم.

■ أعلن الدكتور حمدى زقزوق - وزير الأوقاف المصرى - عن تخصيص مبلغ ١٢٤ مليون جنيه لدعم أنشطة الدعوة الإسلامية داخل مصر وخارجها ضمن ميزانية الوزارة للعام المالى ٩٨/٩٩

■ وقع المعهد القومي المصرى للقياس والمعايرة «بروتوكولا» للتعاون العلمي مع معهد القياس الصيني يتم بمقتضاه تزويد المعهد المصرى بالأجهزة اللازمة لمعامل الصوتيات والقياسات الكهربائية وتبادل الخبرات فى مجال صناعة الأجهزة الدقيقة.





■ بنظير بوتو

بنظير بوتو تندم على ماضيها

■ كتبت - ريم عزمى

خلال حديثها الأخير مع جريدة الجارديان البريطانية، أبدت بنظير بوتو ندمها على ما فعلته ضد شعبها، وقالت «أطلب السماح من شعبى فالحقيقة أننى اقترفت أخطاء وأنا أعترف بها الآن» ولكن للأسف فإن قضاة محكمة لاهور التى تتولى قضية رئيسة وزراء باكستان السابقة، لن يأخذوا فى الاعتبار التماسات بنظير بوتو فى اللحظات الأخيرة، حيث إن المحاكمة بدأت نظر القضية بالفعل منذ عدة أيام

وتواجه بنظير بوتو اتهامات بالفساد والاختلاسات المالية، وعليها أن تواجه حالياً ماضيها الأسود، وقد تم تجميد حساباتها المصرفية فى سويسرا وبريطانيا، والتى تصل إلى أرقام خيالية، ولاشك أن بنظير بوتو تمر بلحظات عصيبة، خاصة أن هناك شكوكا حول ارتباط زوجها بزوجة ثانية سراً كذلك ابتعادها عن أبنائها الذين يعيشون فى دبى.

مبارك يرفض استلام رسالة من نيتانياهو

■ كتب - أشرف العشرى

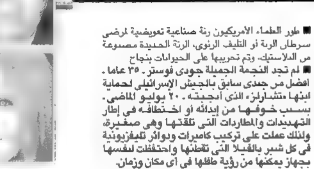


■ الرئيس مبارك

رفض الرئيس حسني مبارك، وللمرة الثانية فى أقل من شهرين - كان آخرها الأسبوع الماضى - تسلم رسالة من بنيامين نيتانياهو رئيس الوزراء الإسرائيلى تتضمن طلب عفو عام عن الجاسوس الإسرائيلى عزام عزام، وطلب فتح صفحة جديدة فى العلاقات المصرية الإسرائيلية، حيث قام بنقل الرسالة الأخيرة هذه أسعد الأسعد مستشار نيتانياهو للشئون العربية وخال الجاسوس عزام الذى حضر إلى القاهرة خصيصا لتسليم الرسالة وزيارة الجاسوس فى سجن طره، كما رفض كل من عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز المستشار السياسى للرئيس مبارك استقبال الأسعد الذى طلب أكثر من مرة من مكتبى موسى والباز موعدا محدداً للقاء وتسليم الرسالة والتباحث فى بعض الأمور التى تخص الجاسوس عزام وتم إبلاغ مستشار نيتانياهو أن أسباب رفض تسلم الرسالة تعود إلى رفض مصر لنداءات وتصريحات مسئولين إسرائيليين مثل ديفيد بارابلان وارييل درعى وارييل شارون.. فى الوقت نفسه قدمت مصر احتجاجين إلى إسرائيل فى أقل من يومين الأول قدمه السفير أحمد أبو الغيط مدير مكتب عمرو موسى إلى السفير الإسرائيلى فى القاهرة زيفى مازيل والثانى قدمه السفير المصرى بسيونى إلى رئيس الوزراء الإسرائيلى متضمنا ملفا مصريا مصورا يتضمن نسخا من الصحف الإسرائيلية وكذلك شريط كاسيت يتضمنان بذاءات بارابلان ضد مصر ومسئوليها، وتوعدت مصر فى احتجاجها بأنها سترد فى الوقت المناسب، فى الوقت الذى تثار فيه مخاوف شديدة من إقبال مصر على تخفيض حجم التمثيل الدبلوماسى الإسرائيلى فى القاهرة.

■ كتبت - سوزان سعيد

أصبح فى حكم المؤكد أن يزور الرئيس المصرى حسنى مبارك تركيا نهاية الشهر القادم لعدة ساعات يلتقى خلالها والرئيس التركى سليمان ديميرل لبحث العلاقات الثنائية فى ضوء التحالف العسكرى بين أنقرة وتل أبيب. وقال وزير الخارجية المصرى عمرو موسى لـ «الأهرام العربى» إنه سيلتقى ونظيره التركى إسماعيل جيم نهاية الشهر الجارى على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة للترتيب للزيارة المرتقبة ومحاولة الإجابة عن الأسئلة المطروحة حول التحالف العسكرى التركى - الإسرائيلى وأهدافه مؤكدا أن القاهرة تتابع التعاون بين تركيا وإسرائيل بشكل دقيق ومستمر كما أشار موسى إلى أن الاتصالات المصرية مستمرة أيضا مع الأردن للتشاور حول عملية السلام والعلاقات مع تركيا مؤكدا أن عمان لم تبلغ القاهرة حتى الآن أنها انضمت إلى التحالف التركى - الإسرائيلى.. وكان رئيس الوزراء التركى مسعود يلماظ قد زار مؤخرا الأردن وإسرائيل والسلطة الفلسطينية فى إطار سعى أنقرة لتوسيع تحالفها العسكرى مع إسرائيل ليضم الأردن وفلسطين وهو ما نفته عمان رسميا. وينتظر أن تسفر زيارة مبارك إلى أنقرة عن وضع النقاط فوق الحروف حول العلاقات التركية - الإسرائيلية وتأثيرها على عملية السلام.



■ حمدى زقزوق

■ جودى فوستر

■ أنهى فريق كرة القدم الكندى «فينى باج» مباراته الأخيرة «بالهزيمة أمام فريق «ليناس» بعد أن ظل بطل كندا لكرة القدم لعدة سنوات، هزيمته الأخيرة أفقدته تعاطف الجماهير، فهتفت ضده، مما دفع أحد لاعبى الفريق إلى البكاء، وشاركه فى بكائه باقى أعضاء الفريق، لكن الجماهير لم تتعاطف معهم، وأطلقت على اللاعبين لقب فريق «البكائين».

■ خشية أن يصاب المواليد بحساسية الفول السودانى، حذرت دراسة طبية من تناول الحوامل له، خاصة إذا كان يعانى أحد أفراد العائلة مرض الربو أو الأوكزيما أو حمى القش.

■ طور العلماء الأمريكيون رئة صناعية تعويضية لمرضى سرطان الرئة أو التليف الرئوى، الرئة الجديدة مصنوعة من البلاستيك، وتم تجريبها على الحيوانات بنجاح

■ لم تجد النجمة الجميلة جودى فوستر - ٣٥ عاما - أفضل من جندى سابق بالجيش الإسرائيلى لحماية ابنها «تشارلز» الذى أنجبته - ٢٠ يوليو الماضى - بسبب خوفها من إيذائه أو اختطافه فى إطار التهديدات والمطاردات التى تلقتها وهى صغيرة، ولذلك عملت على تركيب كاميرات ودوائر تليفزيونية فى كل شبر بالفيلا التى تقطنها واحتفظت لنفسها بجهاز يمكنها من رؤية طفلها فى أى مكان وزمان.

دمشق تسلم دفعة من الإسلاميين الجزائريين

■ الجزائر - هشام فهيم

كشفت صحيفة «لوسوار دا لجيرى» الصادرة بالفرنسية بالجزائر، عن قيام السلطات السورية بطرد مجموعة من الإسلاميين الجزائريين بعد مفاوضات سرية بين مسئولين أمنيين فى البلدين جرت لتسليم عدة أسماء تمثل رموز الحركة الإسلامية الجزائرية التى ظهرت منذ الانفتاح السياسى الذى شهدته الجزائر، وحتى وقف المسار الانتخابى عام ١٩٩٢، وأوضحت أن من أهم هذه الأسماء الطيب برغوث الذى يمثل أحد أهم الشخصيات المنظرة للفكر السياسى والفلسفى للحركة الإسلامية الجزائرية وكان من بين الأعضاء المؤسسين لرابطة الدعوة والجمعية الإسلامية للبناء الحضارى، مشيرة إلى أنه تم طرد ٢٢ إسلامياً جزائرياً على الأقل كانوا قد اعتقلوا فى سوريا ولبنان إلى الجزائر وذلك على دفعتين الأولى شملت ١٦ إسلاميا والثانية شملت ٦ إسلاميين، وأضافت: إن الإسلاميين الذين لجأوا إلى سوريا كانوا يعيشون تحت رقابة الأمن السورى وتعرض عدد منهم للإقامة الجبرية كتدبير احترازى من السلطات السورية خشية تحرك مشبوه ضد الجزائر وذكرت الصحيفة - نقلاً عن مصادر سياسية - إن اقتناع سوريا بفكرة تسليم الإسلاميين الجزائريين المقيمين فى سوريا جاء بعد إتصالات ومفاوضات شاقة وطويلة وفى الوقت الذى كانت تتباحث فيه الدول العربية حول مسألة الإرهاب ومكافحته قبل أن يتم التوصل إلى الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب والتوقيع عليها



بعد عشر سنوات فى سجون الاحتلال الإسرائيلى الغبى، تعود زهرة شباب المقاومة اللبنانية سهى بشارة الجميلة، تسبقها ابتسامتها الرائعة، وإصرارها على مواصلة الكفاح.. وليتها تعلم أن عشاقها فى الوطن العربى الكبير يفتحون لها أذرعهم ويقولون لها: بالأحضان.. بالأحضان.. يا سهى. (العربى)

سر رقم «٣» عند نجيب محفوظ

■ كتبت - سلوى العنانى

■ نجيب محفوظ

رغم العدد الهائل من الكتب والدراسات التى تناولت بالرصد والتحليل أدب الأستاذ نجيب محفوظ، لم ينتبه أحد الباحثين لدلالة رقم «٣» الذى يتكرر بشكل مثير للتأمل فى «ثلاثية» عميد الرواية العربية «بين القصرين، وقصر الشوق، والسكرية»، وهو ما حاولت تداركه الباحثة الفلسطينية نوال سعيد فى موضوع سجلته لدبلوم الدراسات العليا فى جامعة بيروت، وتؤكد الباحثة أن الرواية التى تتكون من ثلاثة أجزاء تمتد أيضا عبر ثلاثة أجيال «الآباء والأبناء والأحفاد»، وتتناول ثلاثة موضوعات «حرية المرأة وحرية المثقف، وحرية التعبير»، وينتقل البطل السيد أحمد عبدالجواد فى ثلاثة أماكن «البيت والوكالة والعوامة»، وله ثلاثة أبناء «فهمى وياسين وكمال» ورفاقه ثلاثة «الفار وعبدالرحيم وعفت» حتى «العوالم» اللاتى تعرف عليهن كن ثلاثا «جليلة وزبيدة وزنوبة»، بينما عرف الابن الأكبر «ياسين» ثلاث نساء «زينب ومريم وزنوبة»، أما كمال فكان له ثلاثة رفاق «حسن سليم وحسين شديد وإسماعيل»، و قد حملت «الأهرام العربى» هذه الملاحظة - التى تنطوى على قدر كبير من الجدية والطرافة - إلى صاحب نوبل لنعرف رأيه فيها، فسبقته ضحكته الصافية قبل أن يقول لم أنتبه قط لهذه الملاحظة التى تمثل مفاجأة كبيرة لى، ولم تطرا على بالى أبدا، ولم ينبهنى إليها أحد من قبل، وهذا يعنى أن الباحثة قامت بمجهود كبير فى دراسة الرواية، وأضاف محفوظ متعجبا «ده حساب مثلثات.. مش رواية؟!»

■ وجه المجلس الأعلى المصرى للثقافة الدعوة إلى أكثر من ٣٠ باحثا وناقدا من مختلف دول العالم للمشاركة فى الندوة الدولية التى يقيمها المجلس فى نهاية هذا العام احتفالا بالذكرى المئوية لميلاد الشاعر الأسبانى الكبير جارثيا لوركا.

■ الجمعية الصيدلية المصرية قررت منح الدكتور مصطفى إبراهيم - رئيس شركة مصر للمستحضرات الطبية - الميدالية الذهبية لجائزة التميز المهنى والعلمى تقديرا لجهوده فى هذا المجال

■ رفع الممثل الأمريكى الشهير ارنولد شوارزينجر دعوى قضائية على واحد من الصحفيين الذى ادعى فى مقال له أن النجم الأمريكى يعانى أزمة صحية حادة بعد إجرائه جراحة خطيرة فى القلب خلال العام الماضى، بينما ينفى شوارزينجر هذه الادعاءات، مشيرا إلى أن صحته تحسنت بعد إجراء الجراحة.

■ تتحدث الأوساط الاقتصادية عن خسارة ٣٠ مليون دولار لإحدى شركات السيراميك المصرية التى تصدر إنتاجها إلى روسيا

■ بسبب تعثر عملية السلام فى الشرق الأوسط بين العرب وإسرائيل، انخفض حجم الاستثمار الأجنبى فى إسرائيل من ١.٦٣ مليار دولار فى النصف الأول من العام الماضى، إلى ١.٠٦ مليار خلال نفس الفترة من العام الحالى.

■ ابتكر «ميكانيكى» مصرى جهازا جديدا يوفر استهلاك البنزين بنسبة ٢٠٪ لتعديل دورة إشعال المحركات من خلال دائرة إليكترونية تحل محل «الأبلاتين»، و«الكوندنسر»، لاختصار زمن حدوث الشرارة والاستفادة القصوى من انفجار الشحنة، ثم

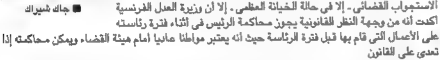
شيراك فى موقف حرج بسبب قضايا فساد

يواجه الرئيس الفرنسى جاك شيراك حاليا موقفا محرجا للغاية بعد تورط رئيس الوزراء السابق آلين جوبيه - المساعد الأيمن له والأمين العام السابق للحزب الديجولى - فى قضايا إساءة استغلال الأموال العامة فى أعمال غير مشروعة لدفع رواتب أعضاء الحزب، خاصة بعد أن تواردت الشكوك حول تورط شيراك فى هذه القضايا مساندة منه لحزبه..

جدير بالذكر أن الاتهام وجه إلى حوالى خمسين موظفا فى قضايا تبديد الأموال العامة التى تصل إلى ١٢ قضية، والتهمة الرئيسية فى كل منها هى التمويل غير القانونى للحزب فى الفترة مابين عام ١٩٨٣ إلى عام ١٩٩٥ وهى الفترة التى سبقت تولى شيراك لمهامه الرئاسية. ورغم إعلان جوبيه تحمله مسئولية هذه المساءلة القانونية وحده، وأن الرئيس شيراك لم يكن على علم بهذه الأحداث، ورغم أن الدستور الفرنسى يعطى الرئيس الحصانة القضائية التى تحميه من الاستجواب القضائى - إلا فى حالة الخيانة العظمى - إلا أن وزيرة العدل الفرنسية أكدت أنه من وجهة النظر القانونية يجوز محاكمة الرئيس فى أثناء فترة رئاسته على الأعمال التى قام بها قبل فترة الرئاسة حيث أنه يعتبر مواطنا عاديا أمام هيئة القضاء ويمكن محاكمته إذا تعدى على القانون

■ جاك شيراك

من جانب آخر، عملت حرية الصحافة على تدعيم موقف القضاء فى مواجهة الضغط السياسى، وأصبحت محاكمة السياسيين الكبار أمرا لا جدال فيه عند تعديهم على القانون - خاصة بعد محاكمة الرئيس كلينتون فى قضية التحرش الجنسى - وكل هذه العوامل تضع الرئيس شيراك فى موقف لا يحسد عليه رغم أن السلطة القضائية لاتزال مترددة فى أمر استجوابه.



قدرت مصادر سودانية حجم الخسائر الناجمة عن الفيضانات بشرق السودان والولاية الشمالية بـ ١٥٠ مليار جنيه سودانى (٥ر٧ مليون دولار) وقالت المصادر لـ«الأهرام العربى» إن ٦ آلف شخص قد شردهم فيضان نهر «القاش» الذى ارتفع شرق السودان إلى ٢ر٢ متر ومن المتوقع تغيير مجراه بعد أن تم العجز عن تنظيف مجراه الرئيسى بتكلفة تبلغ ٨ مليارات جنيه سودانى أما الولاية الشمالية فقد وصل عدد المشردين فيها إلى ١٠٠ ألف شخص، وأعلنت الولاية منطقة كوارث حيث قطعت الطرق المؤدية لها وتم إسقاط الإمدادات الغذائية بالطائرات، وقد أعلن عبد الله حسن أحمد وزير التعاون الدولى أن عشرات الآلاف من المواطنين يواجهون خطر الموت جوعا بعد أن حاصرتهم الفيضانات على ضفاف نهر النيل بالسودان.

كندى يهرب بسيارته داخل غرفة النوم

حاول أحد السائقين الهروب من مطاردة سيارة الشرطة فى كندا، فاتجه إلى أحد الشوارع الجانبية المظلمة، وزاد من سرعة سيارته التى حلقت فى أحد الشوارع الجانبية لتعبر فناء أحد المنازل وتندفع بأقصى سرعة إلى غرفة النوم وتهبط مباشرة فوق السرير، وفى طريقها إلى غرفة النوم حطمت السيارة جميع أثاثات المنزل، وقد أيقظ صوت ارتطام السيارة جميع سكان الشارع وأيقظ أيضا صاحبة المنزل التى تصادف وجودها داخل غرفة الصالون، وهى أم لطفلين لم يصابا بشىء.

■ فيكتوريا وصديقها

نجمتان فى سبايس جيرلز «تحملان» معا

بعد أن أوشك فريق سبايس جيرلز على الانهيار بسبب انفصال جيرى عنه، والتى كانت تعد من أفضل فتيات الفريق هاهما النجمتان فيكتوريا آدمز الشقراء وميل جى السمراء تعلنان عن رغبتهما فى الانفصال مؤقتا عن الفريق بسبب حملهما.. الطريف أن حمل النجمتين جاء فى وقت واحد، لدرجة أنهما لا تعرفان من منهما ستلد قبل الأخرى، ففكتوريا أعلنت مرارا أنها تريد الإنجاب من صديقها لاعب كرة القدم الإنجليزى ديفيد بيكهام، لأنها متأكدة أن إنجلترا كلها فى انتظار هذا الطفل الذى وصفته بأنه سيكون «معجزة»!..

وتعد فيكتوريا (٢٤ سنة) أكثر فتيات الفريق أناقة، وقد أكدت على أنها لن تفقد هذه الأناقة أبدا، طوال فترة حملها التى مر منها حتى الآن ثلاثة أشهر.. أما «ميل بى» (٢٣ عاما) فهى السمراء الوحيدة فى الفريق . ولذلك تعلقت بجيمى جولزار الراقص الأسمر فى الفريق.. والسؤال الآن: هل سيستمر سبايس جيرلز فى ظل غياب ثلاث فتيات من الفريق الذى يتكون من خمس؟!

تسجيل الجهاز بمكتب براءات الاختراع بأكاديمية البحث العلمي المصرية

■ رغم تردد الشائعات حول قرب عودة الأميرة «سارة فيرجسون» إلى زوجها السابق الأمير «اندرو»، إلا أنها تثبت عكس ذلك، بظهورها مع الكونت الإيطالي «جادوديلا نميراورديكا»، ٤٨ عاما . وسارة تقول رغم أنه يكبرني بعشر سنوات، إلا أنني لم أعرف الحب الحقيقي إلا عندما تعرفت على الكونت «جادو».

■ احتفالا ببداية الألف الثالثة للميلاد، كشف وزير السياحة الإسرائيلي موشيه كاتزاف عن إنفاق ٣٠٠ مليون دولار في إطار الاستعداد بهذه المناسبة لتجهيز القدس لاستقبال رواد السياحة الدينية من مختلف أنحاء العالم المنتظر زيارتهم إلى إسرائيل لمتابعة مسار رحلة العائلة المقدسة

■ بجامعة تكساس الأمريكية تلقى علماء وباحثو علم الحيوان ٢ مليون دولار من أحد الأثرياء الأمريكيين كمقدم لإجراء بحوث حول إمكانية استنساخ كلبته «ميسي».. وعد الثرى الأمريكي أن يصل المبلغ إلى ٥ ملايين دولار بعد نجاح عملية الاستنساخ خلال ٣ أشهر من توقيع العقد.

■ الأميرة سارة



■ ارنولد شوارزنجر

المجندات «الحوامل» يهددن الجيش الإسرائيلي

■ كتب . عادل شهبون

بدأت تتفشى بين صفوف المجندات في الجيش الإسرائيلي ظاهرة جديدة، وهي الهروب من أداء الخدمة العسكرية بالزواج والحمل، حتى إذا ما تم تقديمهن للمحاكمة بتهمة التهرب من أداء الخدمة يضطر الجيش لإنهاء خدمتهن ليتفرغن للإنجاب ورعاية أطفالهن، وقد ازدادت في الأشهر الأخيرة حالات هروب المجندات وعند القبض عليهن يتحججن بأنهن في حالة حمل، وفي هذه الحالة يضطر الجيش للتخلي عن تقديمهن للمحاكمة العسكرية والاكتفاء بالمحاكمة التأديبية، وقد صرح أحد مسئولي النيابة العسكرية لجريدة معاريف بأن موضوع هروب المجندات أصبح ظاهرة وبائية، وأن الجيش يقف عاجزا لا يستطيع مواجهتهن ويكتفي بإنهاء خدمتهن، فلا يعقل أن يقوم أي جيش بمحاكمة امرأة حامل، وأضاف مسئول النيابة العسكرية أن هذه الظاهرة أصبحت تشكل خطراً بالغا على الجيش الإسرائيلي الذي يعتمد بصفة أساسية على خدمات هؤلاء المجندات في مختلف الوحدات العسكرية، وهناك حيلة أخرى تلجأ إليها بعض المجندات وهي تقديم شهادة مشكوك في صحتها، تفيد بأنهن في حالة حمل للهروب من الخدمة.. وعلى صعيد آخر رفض المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي إعطاء أية تفصيلات عن الموضوع، إلا أن أحد المصادر العسكرية أعلن أن العامين الأخيرين شهدا أكبر عدد من حالات هروب المجندات.



الانتظار

فتاة صغيرة تمسك إطارا حديديا في انتظار دورها في لعبة «الترامبولين» في مدينة سويتو التي تبعد ٢٥ كيلو مترا عن جوهانسبرج في جنوب إفريقيا . (ا.ف.ب)

اعتقالات بالجملة لقراصنة البحرين

■ كتب . محمد حبوشة

تم ترحيل شخصين من دولة البحرين، وسجن ١٤ شخصا آخرين، وذلك لقيامهم بانتهاك حقوق الملكية الفكرية لمنتجات الصوت والفيديو وبرمجيات الكمبيوتر، ويأتي ذلك في أعقاب إجراءات اتخذتها أخيرا إدارة المطبوعات والنشر بعد أن تم توجيه إنذار نهائي إلى جميع بائعي برمجيات الكمبيوتر فور اجتماع بين وزارة شئون مجلس الوزراء والإعلام واتحاد منتجي برامج الكمبيوتر التجارية (BSA).
وتمثل هذه الاعتقالات ذروة برنامج مكون من ٩ نقاط أطلقتها حكومة البحرين في العام الماضي، بهدف خلق الوعي حول حقوق النسخ والملكية الفكرية لدى موزعي ومستخدمي منتجات برمجيات الكمبيوتر.
وقد بدأ هذا البرنامج بدراسة مكثفة للسوق تبعتها حملة توعية إعلامية وتثقيفية للجمهور، وتشكيل فريق المفتشين والمدربين طوال شهرين لتنظيف السوق من البضائع غير القانونية
وفي معرض التعليق على هذا الأمر قال جمال داود القائم بأعمال إدارة المطبوعات والنشر في البحرين، إن ذلك يبين الأهمية التي توليها حكومة البحرين لتفصيل قانون حماية الملكية الفكرية، والذي بدوره يؤدي إلى تعزيز سمعة البحرين كمركز مالي وتجاري مهم في الشرق الأوسط، أما الأحكام نفسها فقد لقيت ترحيبا عالميا من جميع المعنيين في قطاع تقنية المعلومات على حد قول أشوك شارما مدير اتحاد منتجي البرامج الخاصة بالكمبيوتر في الشرق الأوسط.

أهم أسبوع

■ إليزابيث ميردوخ التي يطلقون عليها «حسناء أمريكا»، وابنة المليونير اليهودي روبرت ميردوخ، تمكنت من إنعاش قناة «سكاى» التليفزيونية المشفرة بعد أن تولت إدارتها، حيث لجأت إلى عرض أحدث الأفلام الأمريكية بالقناة التي لم تعرض في دور السينما البريطانية، وكأنها تطبق المثل القائل: «ابن الوز عوام».

■ «أورليستات» اسم دواء فرنسي جديد سيطرح في الأسواق قريبا للتخلص من السمنة. الدواء الجديد تم تطويره في معامل «روسن»، ويساعد على إنقاص الوزن بالتدريج، ويستخدم أيضا كعلاج لمرضى ضغط الدم

■ سفراء مصر بالخارج ورؤساء البعثات الدبلوماسية قرروا المساهمة في جذب الاستثمارات الأجنبية إلى مصر في أعقاب لقائهم بالدكتور إبراهيم فوزى - رئيس هيئة الاستثمار - خاصة بعد أن زاروا المنطقة الحرة بمدينة نصر، ووقفوا على حجم التسهيلات الممنوحة للمستثمرين الأجانب والعرب.

■ في تقرير سرى رفعته إحدى الجهات الرقابية إلى وزير السياحة المصرى د. ممدوح البلتاجي حول تقييم مهرجان السياحة والتسوق، كشف التقرير عشر سلبيات حدت من نجاح المهرجان بالدرجة المتوقعة، من أبرزها تعارض توقيته مع مهرجان التليفزيون، وعدم وجود دعاية كافية للمهرجان

■ ينظم مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامى بجامعة الأزهر مؤتمرا دوليا في ١٥ ديسمبر القادم تحت عنوان «اقتصاديات العالم الإسلامى في ظل العولمة»

■ بسبب حر الصيف وعرض مسرحيته بالإسكندرية، قضى الفنان فاروق الفيشاوى موسم الصيف

الجنزورى والطراونة يعطيان إشارة البدء للربط الكهربائى

■ كتب. جابر القرموطى

يعطى الدكتور كمال الجنزورى - رئيس الوزراء المصرى - ونظيره الأردنى الدكتور فايز الطراونة نهاية الشهر الحالى بالأردن إشارة البدء لتجارب إطلاق التيار الكهربائى وتشغيل خط الربط الدولى للشبكة المصرية الأردنية.

وصرح المهندس مصطفى سويدان - رئيس هيئة كهرباء مصر - لـ «الأهرام العربى» بأن الهيئة انتهت من مد خط لنقل الكهرباء على جهد ٥٠٠ ألف كيلو فولت من السويس إلى طابا بطول ٢٣٠ كيلو متراً وبتكلفة ١٥٠ مليون جنيه، ويتم تغذيته بالكامل عن طريق محطتين للمحولات ذات قدرات متماثلة في كل من السويس والنقب بتكلفة ٢٥٥ مليون جنيه، وأضاف: إنه سيتم ربط الخط بكابل بحرى عبر خليج العقبة من منطقة طابا إلى الأردن بطول ١٣ كيلو مترا وبعمق ٨٥٠ مترا وبتكلفة ٨٠ مليون جنيه في إطار مشروع الربط بشبكات دول المشرق العربى، وأكد سويدان أنه تم تحميل الكابلات عبر قناة السويس على ابراج عملاقة هي الأولى من نوعها في العالم على ارتفاع ٢٢٠ مترا من سطح القناة بتكلفة ٤٤ مليون جنيه، وتضم مصاعد تتيح للفرق الفنية صيانة الخطوط تحت ظروف التشغيل الكامل.

صواريخ كورية وراء تفوق طالبان

تجرى أجهزة الاستخبارات الإيرانية اتصالات جادة بنظيرتها الكورية بهدف إيقاف وصول شحنات من الصواريخ الكورية أرض أرض والصواريخ المضادة للدروع إلى أيدى مقاتلى حركة طالبان الأفغانية عن طريق الجيش الباكستانى وقالت مصادر دبلوماسية لـ«الأهرام العربى» إن الاتصالات قطعت شوطا كبيرا بعد أن ألمحت طهران بتزويد المعارضة الأفغانية المناوئة لطالبان بصواريخ مماثلة، حيث إن كوريا الشمالية تقوم بتزويد إيران وباكستان بتلك الأنواع من الأسلحة.. المصادر أكدت أيضا أن تقارير أمريكية تم تسريبها إلى الجانب الإيرانى كشفت أن التفوق العسكرى لحركة طالبان في الشهور الأخيرة يرجع إلى الأسلحة الكورية المتطورة التي وصلت إلى الحركة عبر باكستان.

ارتياح فى صندوق النقد بسبب الإصلاحات الجزائرية

عبر صندوق النقد الدولى في تقريره السنوى الأخير عن ارتياحه تجاه تطبيق الجزائر لبرنامج التصحيح الهيكلى الذى وصفه بالطموح، وشجع الصندوق الحكومة الجزائرية على مواصلة جهودها رغم انخفاض أسعار البترول، واعتبر أن الجزائر استطاعت تخفيض نسبة التضخم وتمتين وضعية الميزانية العامة والميزان التجارى بفضل جهود أربع سنوات من التسيير الصارم للاقتصاد الكلى، بالإضافة إلى الإصلاحات الهيكلية الواسعة والمطبقة في الآجال المحددة، وأشار إلى أن الجزائر تواصل تحقيق تقدم في مجال تحرير اقتصادها، وفى المقابل سجل خبراء الصندوق قلقهم إزاء عدم تحقق نمو اقتصادى مهم عام ١٩٩٧ خارج نطاق المحروقات - النفط والغاز - بالإضافة إلى الضغط المتواصل على سوق العمل الناجم عن ضعف النمو، وعبروا أيضا عن قلقهم تجاه الانعكاسات التى قد تنتج في المستقبل بسبب انخفاض أسعار البترول على الميزانية الجزائرية وحساباتها الخارجية، وطالبوا بضرورة مواصلة الحكومة الجزائرية سياستها الصارمة للحفاظ على مكاسبها في مجال استقرار الاقتصاد الكلى المسجل في السنوات الأخيرة، كما طالبوا الحكومة بمضاعفة وتيرة الإصلاحات الهيكلية لبلوغ الأهداف الطموحة في مجال النمو وإيجاد فرص للعمل، كما هو محدد في برنامج الحكومة على المدى المتوسط.

■ الشاب خالد مع أحد أصدقائه .

مهرجان الراى بدون الشاب خالد بوهران

رغم غياب نجم الراى الشاب خالد وأمير الراى الشاب مامى، اختتم بالجزائر بنجاح كبير مهرجان الراى فى مدينة وهران عاصمة الغرب الجزائرى، وهو المهرجان الذى احتضنه مسرح الهواء الطلق الذى يحمل اسم مطرب الراى المغتال الشاب حسنى، ورغم غياب نجوم الراى الجزائريين، ذوى الشهرة العالمية إلا أن المهرجان اجتذب الآف المشاهدين الذين استمتعوا بأغانى الراى التى أداها الشاب هوارى دوفان والشابة خيرة والشاب زينو ومحمد عمر الذى أدى بعض أغانى المطرب المغربى الكبير عبدالوهاب الدوكالى.. ويذكر أن مهرجان الراى بوهران نظم للمرة الأولى عام ١٩٨٥ وبرز خلاله نجم الشاب خالد، وعلى أثره انطلق إلى العالمية بـ «ديدى» و«عائشة» وغيرهما.. ويذكر أيضا أن المطربين العشرة الأوائل الذين ساهموا فى نجاح مهرجان وهران سيشاركون فى مهرجان غنائى كبير بمرسيليا يوم ٢٩ أكتوبر المقبل.

■ ممدوح اسلتاحى



■ فاروق الفيشاوى

بالإسكندرية، مشترطا أن يتم تصوير كل أعماله فى الإسكندرية، مما أدى إلى تأجيل فيلمه الرومانسى الجديد «عنبر بالألوان»، وجاء التأجيل لصالح بطلة الفيلم آثار الحكيم، لارتباطها بأعمال فى القاهرة

■ **المستعربة الفرنسية سباين سانجو بدأت كتابة بعض القصائد بالعامية المصرية، التى تنوى إصدارها فى ديوان مستقل تنفيذا لمشورة أصدقائها المقربين.**

■ فى إطار مهرجان القراءة للجميع - تحت رعاية سوزان مبارك - تصدر الهيئة العامة لقصور الثقافة العدد الأول من سلسلة كتاب الطفل بكتاب «عودة الروح» لتوفيق الحكيم، لكن بصورة مبسطة للأطفال

■ **بعد غياب سنوات عن الشاشة الفضية، يعود وليد توفيق المطرب اللبنانى بفيلمين جديدين، والجديد فيهما أنه لن يغنى فى الفيلمين.**

■ حرص الكاتب السورى «بوعلى ياسين» على إهداء نسخة من كتابه «حقوق المرأة فى الكتابة العربية منذ عصر النهضة» إلى الكاتبة المصرية د. نوال السعداوى.

■ **بعد فيلمى «البرونتبين»، و«فرصة وحيدة» للنجمة فانيسا بارادى مع المخرج باتريس ليكونت، تتعاون معه لثالث مرة فى «فتاة على الجسر»، ويشاركها البطولة دانييل أوتى.**

الأزمة الصومالية تربك السلك الدبلوماسى فى قطر!

■ **الدوحة - العزب الطيب الطاهر**

من عميد السلك الدبلوماسى القادم فى قطر؟ هذا السؤال بات مطروحا بإلحاح فى العاصمة القطرية بعد رحيل أنور صبرى عبد الرزاق سفير العراق بالدوحة إلى بغداد فى الأسبوع الماضى، بعد أن تولى خلال السنوات السبع الأخيرة عمادة السلك الدبلوماسى بحكم أقدميته، وكان العميد السابق قد خدم فى قطر لمدة ١٢ عاما وأربعة أشهر، لكنه عاد إلى بلاده ضمن الحركة الدبلوماسية التى أعلنتها الخارجية العراقية قبل شهرين، وقد فجر رحيل السفير العراقى مشكلة، فمن المفروض أن يتولى العمادة سفير الصومال، وهو التالى فى الأقدمية لعبدالرزاق، لكن غياب مؤسسات الدولة فى الصومال لا يؤهله لذلك، ويلى السفير الصومالى سفير دولة فلسطين، غير أنه لا يقيم فى الدوحة منذ ستة أشهر لظروف صحية ألمت به، كما أن توليه عمادة السلك الدبلوماسى فى حالة عودته المرتقبة هذا الشهر للدوحة قد يواجه باعتراضات من السفيرين الأمريكى والبريطانى، بحجة أنه لا يمثل دولة معترفا بها دوليا، ويطرح الدبلوماسيون فى الدوحة اسم سفير موريتانيا، إلا أنه لا يقيم كثيرا بقطر، ويتبقى سفير دولة الإمارات العربية المتحدة الذى من المنتظر أن تؤول إليه العمادة إذا لم تحدث اعتراضات من السفراء الذين يسبقونه فى الأقدمية.

العملاق



عند عمر الـ ٨٨ توقف الأسبوع الماضى قلب المخرج اليابانى العظيم كوروساوا صاحب المذاق الشرقى الساحر فى السينما العالمية.
قدم الراحل الكبير، الذى أطلق عليه لقب العملاق ثلاثين فيلما من روائع السينما اليابانية والعالمية كان من أشهرها راشومون والساموراى السبعة ومادادايو.
(الغضب)

فاوست ايست لجوته!

■ **كتب - علاء البربرى**

تمثل أسبانيا فى مهرجان المسرح التجريبى هذا العام مسرحية فاوست التى تقدمها فرقة ذاع صيتها فى السنوات الأخيرة بمدريد تحمل اسم مسرح الجمهورية «الارابوبليكا»، وتضم المخرج الشاب فرناندو رينخفيفو والممثلين ماريا خيتسوس والبيرتو فونيث ورافايل موجورزا والمسئول الفنى ديفيد بيكاثو.

وقد صرح صاحب العرض المسرحى بأن الفرقة استفادت بشكل هامشى بمؤلف جوته الشهير، لكنها اعتمدت على الكتاب المقدس وخاصة سفر التكوين وسفر الخروج وإنجيل متى، بالإضافة إلى العشرات من العلماء والفلاسفة والشعراء منهم سبينوزا وبيرون وداروين ونيوتن ووايتمان وكافافيس ونيرودا، ليخرجوا بوجهة النظر الجديدة لـ يوهان فاوست الساحر والفلكى الذى ولد عام ١٤٨٠ وتحول إلى أسطورة تاريخية.

معرض المنتجات المصرية فى السعودية

أعلن اللواء محمد السعيد صالح رئيس الهيئة العامة للمعارض والأسواق الدولية أن الاستعدادات قد اكتملت لافتتاح معرض المنتجات المصرية فى المملكة العربية السعودية من ٣ - ٩ من الشهر القادم، وقال لـ«الأهرام العربى» إن المعرض سيكون تظاهرة مصرية كبيرة تعكس مدى الحب والروابط الطيبة بين الشعبين، كما سيساعد على دفع العلاقات التجارية والاستثمارات بين البلدين إلى الأمام، خاصة أن هناك العديد من المشاريع المشتركة المهمة التى تنفذ بين البلدين، ونوه صالح بالمشروعات الناجحة التى أقامها رجال أعمال ومستثمرون سعوديون، حيث تحتل السعودية المكانة الأولى فى الاستثمارات العربية العاملة بمصر بنسبة ٤٠ ٪ من جملة تلك الاستثمارات، إضافة إلى أنها الشريك التجارى الأول عربيا لمصر.

■ الفنانان سامح الصريطي ووجدي العربي حضرا حفل التضامن الذي أقيم أخيرا للشاعر إبراهيم رضوان على ظهر باخرة نيلية شهيرة.
■ نجح علماء أوكرانيا في تطوير نوع جديد من الدواء المصنوع من قشر جوز الهند لتنقية جسم الإنسان من الكيماويات العالقة بالبيئة، وتقليل نسبة الإشعاع التي يتعرض لها، والدواء الجديد يحقق نتائج إيجابية بعد ستة أشهر من استخدامه
■ النجم توم هانكس الكل يجسده الآن على حظه السعيد، فبعد حصوله على جائزتي أوسكار وإنجابه لأربعة أطفال، وتقاضيه ٢٠ مليون دولار في الفيلم، نجح فيلمه الأخير إنقاذ الجندي ريان، وها هو يبعد عن عيون حساده مع أسرته إلى شاطيء ماليبو.
■ مسرحية «شوفت اللي حصل» أغلقت أبوابها بعد يوم عرض واحد لعدم وجود جمهور، المسرحية بطولة سامي العدل ونجوى فؤاد وإخراج رزيق البهنساوي.
■ تستعد ابنة الزعيم الأمريكي الأسود مارتن لوثر كينج للقيام ببطولة أحد الأفلام التليفزيونية الذي يصور صراع والدها في منتصف هذا القرن للحصول على المساواة بين البيض والسود، و المتوقع أن يعرض في يناير القادم
■ حذرت دراسة طبية حديثة أجراها علماء المركز القومي للبحوث في مصر من تزايد انتشار الأمراض الوراثية والعيوب الخلقية بين المواليد، بناء على عينة ضمت ١٥ ألف طفل من حديثي الولادة خلال الثلاث سنوات الماضية
■ المخرجة الشابة ساندرا نشأت أعربت عن استيائها الشديد نتيجة تأجيل عرض فيلمها «مبروك وبلبل» أكثر من مرة، الفيلم أنتجه قطاع الإنتاج بالتليفزيون المصري وكان مقررا عرضه

اجتماع ثلاثي بين موسى والشرع والفيصل

تم الاتفاق بين وزراء خارجية مصر عمرو موسى والسعودية سعود الفيصل وسوريا فاروق الشرع ـ على هامش اجتماعات قمة حركة عدم الانحياز بجنوب إفريقيا الأسبوع الماضي ـ على عقد اجتماع تنسيقي ثلاثي بين الوزراء الثلاثة بمقر الخارجية المصرية عشية الثلاثاء القادم وقبل اجتماعات الدورة القادمة لمجلس الجامعة العربية على مستوى وزراء الخارجية العرب صباح اليوم التالي، وصرحت مصادر دبلوماسية مصرية بأن هذا الاجتماع الثلاثي سيعقد بناء على طلب موسى والشرع لتنسيق المواقف الثلاثية بين مصر والسعودية وسوريا بشأن القضايا الرئيسية المدرجة على جدول أعمال مجلس الجامعة القادم وقالت المصادر إن عمرو موسى سيطلع وزيري خارجية السعودية وسوريا خلال الاجتماع الثلاثي المرتقب على نتائج الاتصالات والتنسيق المصري الفرنسي لسرعة تطبيق مبادرة الرئيسين مبارك وجاك شيراك على أرض الواقع خلال القريب العاجل بشأن عقد المؤتمر الدولي الجديد لعملية السلام في باريس بدون حضور إسرائيل، حيث سيتم الاتفاق على موقف ثلاثي بشأن قبول وإقرار المبادرة المصرية الفرنسية وطرحها معا على مجلس الجامعة للموافقة عليها وتوفير دعم عربي كامل لهذه المبادرة قبل مناقشتها بالتفصيل بين وزراء خارجية الدول الأوروبية على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في العشرين من سبتمبر الحالي بنيويورك.. ويؤكد السفير عيسى درويش سفير سوريا بالقاهرة أن بلاده ستطرح مشكلة التحالف التركي ـ الإسرائيلي على الاجتماعات الثلاثية، وكذلك الجماعية لوزراء الخارجية العرب، حيث سيسعى الوزير الشرع ـ الذي سيتولى رئاسة الدورة القادمة لمجلس الجامعة ـ لتوفير الدعم العربي لسوريا وتحديد سبل التصدي العربي لهذا التحالف.

توجيه الدعوة إلى نائب أمير قطر لزيارة القاهرة

وصل إلى الدوحة أمس الأول الخميس ١٠ سبتمبر السفير المصري لدى قطر السيد محمد عبدالفتاح عبدالله، ومن المنتظر أن يقدم خلال هذا الأسبوع أوراق اعتماده لنائب أمير قطر وولي العهد الشيخ جاسم بن حمد آل ثاني وكان السفير المصري السابق محمد منيسي قد ودع الشيخ جاسم الأسبوع الماضي بمناسبة انتهاء فترة عمله بقطر التي استمرت ثلاث سنوات، وقد أشاد نائب أمير قطر "بجهود السفير منيسي في تعزيز العلاقات القطرية المصرية، ومن جهته صرح منيسي لـ«الأهرام العربي» بأن لقاءه مع الشيخ جاسم كان وديا وإيجابيا، وقال إنه أكد له حرص القيادة المصرية على تطوير وتفعيل التعاون الثنائي مع قطر في مختلف المجالات، مبديا تفاؤله بمستقبل العلاقات بين البلدين في ضوء الاجتماع المرتقب للجنة العليا المشتركة برئاسة وزيري خارجية البلدين خلال شهر أكتوبر المقبل.. وجدد منيسي خلال اللقاء دعوة القيادة المصرية لنائب أمير قطر وولي عهدها لزيارة مصر في أقرب فرصة.

رادار لالتقاط سرعة دراجات الأطفال

وجد رجال شرطة فانكوفر بكندا استخداما جديدا للرادار، وبدأوا في استخدامه لمراقبة الصغار الذين يسيرون بسرعة كبيرة مستخدمين دراجاتهم والسكيت بورد» وفي نهاية الأسبوع الماضي استطاع كمين للشرطة ضبط ١٢ طفلا مخالفا استخدموا دراجاتهم بسرعة أكبر من المعتاد، وقد تم تغريم كل طفل من هؤلاء بمبلغ ٧٥ دولارا كنديا، وجاء في تقرير الشرطة إن هؤلاء قد جاوزوا السرعة القصوى المسموح بها وهي ١٥ كيلو مترا في الساعة، وتجاوزت سرعتهم ٢٥ كيلو متر.. وأعلنت «آن برنر» المتحدثة باسم الشرطة الكندية أنه قد تم نصب كمين رادار الشرطة في أحد المتنزهات بعد تلقي الشرطة العديد من الشكاوى عن صغار يسيرون بدراجاتهم بسرعة كبيرة ويتسببون في إزعاج المارة، وأضافت: إن السير بسرعة ٢٥ كيلو مترا في الساعة يشكل خطراً على المارة.. الطريف أن أحد الصغار الذي تم تغريمه بـ ٧٥ دولارا أعلن أنه سيستأنف لدى المحكمة.

■ الأمير ألبرت وصديقته

«ألبرت» يعثر على فتاة أحلامه.. القديمة

أخيرا، وبعد طول انتظار، عثر الأمير الوسيم «ألبرت» أمير موناكو على فتاة أحلامه وهي «جولي مايك» (٣٧ عاما) التي حصلت في يوم من الأيام على لقب ملكة جمال الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٣.. ورغم أن موناكو من الإمارات التي يكثر فيها الجمال، خاصة الجمال الفرنسي، إلا أن الأمير ألبرت يبدو أنه أعجب أكثر بالجمال الأمريكي الصارخ المتمثل في الشقراء ذات العيون الزرقاء «جولي».. التي استغلت جمالها في تمثيل بعض الأفلام السينمائية والمسلسلات التي كان أشهرها مسلسل دالاس (١٩٨٥) كما مثلت أمام النجم أرنولد شوارزينجر في فيلم «كوماندو» ورغم أن الصداقة جمعت بين الأمير ألبرت والجميلة جولي منذ حوالي عشرين عاما، إلا أنه لم ينتبه إليها ولم يشعر بأنها يمكن أن تصبح زوجة المستقبل إلا منذ شهرين فقط عندما دعاها لقضاء بضعة أيام معه على شاطيء «سان تروبايز».. تقول «جولي» عن ألبرت إنه ولد ليصبح أميرا، فهو وسيم وذكي.. وقال ألبرت عن جولي إنها أصلح من تكون زوجة لأمير موناكو بصرف النظر عن الصور العارية التي كانت تنشر لها في المجلات.



■ يوسف منصور غالي

■ نجوى فؤاد

في افتتاح مهرجان التليفزيون العام الماضي.

■ ألقت مباحث الأموال العامة بوزارة الداخلية المصرية القبض على رجل أعمال ومدير شركة للتوكيلات التجارية وهما يقومان بتهريب أربعة آلاف قطعة ملابس ماركة «أديدس» عبر منفذ المنطقة الحرة بمدينة بورسعيد.

■ حتى نهاية أكتوبر القادم يستمر الموسم الثقافي الذي بدأته هيئة قصور الثقافة متضمنا العديد من الأنشطة مثل الفنون الشعبية والتشكيلية والموسيقى والمسرح ونوادي الطفل والمرأة في القاهرة والمحافظات.

■ «خصخصة البنوك في مصر» عنوان ورشة عمل ينظمها مركز القاهرة للمعلومات الاقتصادية يوم ٢٠ سبتمبر الجاري ويتحدث فيها د. يوسف بطرس غالي - وزير الاقتصاد - وإسماعيل حسن حافظ - محافظ البنك المركزي المصري - ومحمود عبد العزيز - رئيس البنك الأهلي المصري.

■ اختارت الموسوعة الدولية الأمريكية (A.B.I) - التي تعنى بالسيرة الذاتية لمشاهير القادة - د. فاروق عزت - عميد معهد بحوث البترول - ضمن ٥٠٠ شخصية على مستوى العالم تقديرا لجهوده العلمية والإدارية في مجالات البحث العلمي وتطبيقاته في مجال البترول.

الشرق الأوسط يدفع ثمن الأزمة الآسيوية

■ كتبت - مايسة جابر

أثبتت دراسة أعدها البنك الدولي بالتعاون مع ممثلي بعض الحكومات أن سياسات البنك كانت سببا في زيادة حالات الفقر ومعدلات البطالة، وقد وافق البنك على إجراء هذه الدراسة بناء على المقترحات المقدمة من بعض الدول التي تتعامل معه، وبعد الانتقادات العنيفة التي وجهت إليه خلال مؤتمرين حضرهما وفود من المجر وأوغندا، بالرغم من أن هاتين الدولتين تعدان نموذجا حيا لنجاح سياساته، وتعارض الجماعات الشعبية والتقدمية برامج التعديل الهيكلي التي يضعها البنك ويعتبرها أساساً للانتعاش الاقتصادي لأنها تشمل خفض الموازنة بما يضر بالفقراء في المقام الأول، وعلى صعيد آخر امتدت تداعيات الأزمة الآسيوية وانهيار الاقتصاد الروسي لتشمل رفع أسعار الفائدة على قروض البنك الدولي لدول الشرق الأوسط لتعويض القروض الضخمة التي قدمها البنك لكل من روسيا والدول الآسيوية هذا العام، وكان مجلس إدارة البنك قد أعلن عقب اجتماعه في الحادي والثلاثين من شهر يوليو الماضي رفع أسعار الفائدة الثابتة والمتغيرة على القروض الممنوحة لدول المنطقة بمابين ٢٥ إلى ٧٥ نقطة اعتبارا من تاريخ الاجتماع وما بعده، وقد اعترف المسئولون في البنك بالآثار السلبية لرفع أسعار الفائدة مما يشكل عبئا على الشرق الأوسط الذي أضير من انخفاض أسعار البترول نتيجة انخفاض الطلب الآسيوي، بخلاف انخفاض صادراته إلى دول المنطقة المنكوبة.

امرأة تغازل المجد

السخرية والحدة والحنان علامات تميز وجه النجمة الإنجليزية كريستين سكوت توماس التي شاهدناها في الفيلم الشهير «المريض الإنجليزي» الذي حصد تسع جوائز أوسكار في العام الماضي، ورغم أن النجمة بدأت التمثيل منذ خمس سنوات فقط، إلا أنها وصلت إلى النجومية بسرعة الصاروخ.. ووصفها الفرنسيون بأنها «امرأة تغازل المجد».. وتعيش النجمة ذات الجمال «الخاص» في باريس بعد زواجها من طبيب فرنسي.. وتتمتع بقدر كبير من البساطة وتبدو وكأنها لا تضع أية مساحيق للتجميل.

صفات أخرى لا يمكن تجاهلها في هذه النجمة مثل الحكمة والتواضع وحب الفلسفة، كما أنها تؤكد على حبها للهو - واللهو واللهو وعن آخر أفلامها «الرجل الذي يهمس في أذن الحصان» والذي شاركها البطولة فيه الوسيم روبرت ريدفورد قال النقاد إنها مثيرة ورزينة وجميلة.. حيث تجسد دور صحفية من نيويورك تحرر باب «الموضة». وقالت عن روبرت: إنه ساحر وحساس وصاحب مبادئ.. وتتحدث النجمة التي اشتهرت باختصار اسمها إلى «د.س.ت» الجميع يرغبون في معرفة تأثير أحضان روبرت ريدفورد عليّ.. ولا يعرفون أنني احتضنت أوسم نجوم السينما العالمية من قبل!



■ كريستين سكوت توماس

«أدب» الأهرام في رسالة دكتوراه

«دراسة اتجاهات النقد الأدبي - دراسة تحليلية مانشرته صحيفة الأهرام في الفترة ١٩٦٠ - ١٩٨٠» هو عنوان الرسالة التي تقدم بها الباحث محسن عبدالخالق لنيل درجة الدكتوراه بعد قراءة أكثر من سبعة آلاف وخمسمائة عدد من الأهرام كعينة بحث تؤكد على الدور الحيوي الذي لعبته الصفحة الأدبية بالأهرام في رصد وتطور المتغيرات الثقافية والإيديولوجية والتقلبات السياسية والاجتماعية التي شهدتها مصر على مدار هذين العقدين، وأشار الباحث إلى الدور الذي لعبه الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل حين تولى رئاسة تحرير الأهرام عام ١٩٥٧ فاستقطب النخبة المفكرة من عقول مصر المكتابة في الأهرام مستغلا قربه من مراكز صناعة القرار السياسي آنذاك.

كما أسفر استقراء الباحث لعينته عن تبلور بعض المآخذ النقدية مثل تأخر الاهتمام بالمسرح حتى أواخر الستينيات وضعف فاعلية قضايا النقد في الشعر والرواية، مع التأكيد على الجسور التي مدتها الأهرام بين قارئ صفحتها الأدبية وبين ماتموج به أوروبا من تيارات فكرية وأدبية طوال هذه الحقبة.

أزمة وشيكة بين ليبيا وأمريكا

قررت جامعة الدول العربية إحالة ملف الأزمة الليبية - الغربية الممتدة منذ ٦ سنوات إلى مجلس وزراء الخارجية العرب، وعلمت «الأهرام العربي» أن الجامعة طلبت من وزراء الخارجية خلال اتصالات أجراها الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام معهم الإسراع بوضع خطة تحرك عربي لنزع فتيل الصدام الوشيك بين أمريكا وليبيا، بعد رفض مجلس الشيوخ الأمريكي إجراء حوار مع ليبيا حول ضمانات محاكمة المشتبه فيهما

يأتي ذلك، في الوقت الذي تصر فيه ليبيا على تمرير مشروع قرار في اجتماعات وزراء الخارجية العرب التي تعقد نهاية الأسبوع الجاري (١٦ و١٧ سبتمبر) يقضي برفع الحصار عربياً عن ليبيا دون الرجوع إلى مجلس الأمن، ومساندة الدول العربية لليبيا في المطالبة بتعويضات مناسبة.

أول الأسبوع

■ أكد تقرير أصدرته إحدى اللجان التابعة للكونجرس الأمريكي انخفاض مبيعات الولايات المتحدة من الأسلحة للدول النامية حيث لم تزد قيمتها على ٢,٣ مليار دولار عام ١٩٩٧ مقابل ٨,٥ مليار خلال عام ١٩٩٦.

■ حتى السادس والعشرين من سبتمبر الجارى، يستمر مهرجان العناية بالبشرة الذى يقام بمركز «أوريفلام» فى منطقة مصر الجديدة

■ ١٤ صفحة بالإضافة إلى الغلاف خصصتها مجلة «بلاى بوى» لنشر صور عارية تماما لعارضة الأزياء سيندى كروفورد فى عدد أكتوبر القادم رغم معارضة مستشارى كروفورد لهذه الخطوة.

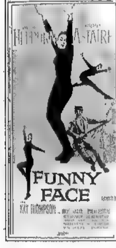
■ تدرس حاليا وزارة السياحة المصرية اقتراحا بحجز مساحات إعلانية بأهم الجرائد والمجلات السويسرية والألمانية والفرنسية واليابانية فى ١٧ نوفمبر القادم تعبيرا عن مواساة مصر لأهالى ضحايا حادث الأقصر فى ذكراهم السنوية.

■ أكد العراق على فتح أسواقه بامتيازات خاصة جدا أمام الاستثمارات العربية فور رفع الحصار حيث سيعاد العمل بقانون الاستثمار العربى المجمد فى العراق منذ عام ١٩٩٠.

■ صالة للفنون الجميلة تم افتتاحها فى مطار البحرين الدولى لعرض أبرز الأعمال واللوحات التشكيلية للفنانين البحرينيين

■ معرض «سيلمو» للبصريات الذى سيعقد بباريس فى أكتوبر القادم سيخصص لأول مرة هذا العام ركنا خاصا لضعاف البصر يعرض فيه أحدث المبتكرات العالمية التى تخفف من

■ كتبت . دينا كمال



■ الأفيش القديم

أصبحت تجارة بيع أفيشات الأفلام القديمة تجارة رائجة جدا فى السنوات الأخيرة، فعلى سبيل المثال بلغ ثمن ملصقات فيلم «كازابلانكا» - والذى قام ببطولته همفرى بوجارت وأنجريد برجمان - ٢٥ ألف دولار مقارنة بعشرة دولارات فقط فى الستينيات.. وفى الأسبوع الماضى بيعت نسخة أخرى من هذه الملصقات بمبلغ ٨٨ ألف دولار ومن المتوقع أن تصل فى العام القادم إلى ٢٠٠ ألف دولار.

أما ملصقات أفلام الرعب فسعرها عال جدا خاصة تلك الأفلام التى أنتجتها شركة يونيفرسال فى الثلاثينيات.. ويرجع سبب ارتفاع أسعار هذه الملصقات إلى وجود عدد قليل منها حيث إن كساد الثلاثينيات قد أرغم الشركة على طبع عدد قليل منها، فكان لهذه الندرة - إلى جانب ارتفاع شعبية ملصقات أفلام الرعب - أثره فى ارتفاع أسعارها، ومن هذه الأفلام فيلم «فرنكستاين» إنتاج عام ١٩٣١ والذى بلغ سعر ملصقاته ٦٠٠ جنيه إسترلينى فى السبعينيات و١٨٠ ألف دولار عام ١٩٩٥، وفى عام ١٩٩٦ بلغ سعر ملصقات فيلم «المومياء» ٤٥٠ ألف دولار.

ويفضل المهتمون بشراء هذه الملصقات شراءها منفردة ولا يقومون بشراء مجموعة كاملة إلا إذا كانت تتعلق بنجم أو مخرج معين أو بمجموعة من الأفلام.

ومن الأفلام التى يتوقع أن ترتفع أسعار ملصقاتها فيلم «سائق التاكسى» للممثلة الأمريكية جودى فوستر، كذلك فيلم «الأب الروحى» الجزء الأول والذى قام ببطولته مارلون براندو وآل باتشينو.

سنجور يطالب دول الخليج بالاستعداد لـ«اليورو»

■ مسقط . صلاح جابر

طالب حمود بن سنجور بن هاشم - الرئيس التنفيذى للبنك المركزى العمانى - من دول مجلس التعاون إعداد نفسها لمواجهة الاحتمالات التى ستترتب على طرح العملة الأوروبية اليورو مع بداية العام الجديد ١٩٩٩.

وقال إن هناك آثارا على الاقتصاد سواء العمانى أو الخليجى بسبب تداول العملة الأوروبية الموحدة، مشيرا إلى أن حجم التجارة الخارجية للدول الخليجية مع دول الاتحاد الأوروبى يتزايد سنويا الأمر الذى يتطلب معه الاستعداد لمواجهة الاحتمالات الجديدة حيث يبلغ حجم التبادل التجارى بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودول الاتحاد الأوروبى - كما أشارت إحصاءات العام الماضى - ٤٥ بليون دولار أمريكى منها ٣٠ بليونا عبارة عن قيمة الواردات الخليجية مقابل ١٥ بليون دولار عبارة عن قيمة الصادرات الخليجية إلى دول الاتحاد الأوروبى ومعظمها من النفط الخام ومشتقاته.. وأوضح سنجور أن التسعير للنفط يتم الآن بالدولار لكن فى المستقبل سيكون باليورو الأمر الذى يعنى تغيرا فى أسعار صرف اليورو تجاه الدولار وسينعكس بالتالى بشكل مباشر على القدرات التنافسية للسلع الخليجية.. وقال سنجور إن البنك المركزى العمانى مهتم بالموضوع وقمنا بدراسة السياسات التى نفذتها الدول الأوروبية بشأن العملة الجديدة ومدى تأثيرها على اقتصاديات دول العالم.

وكشف عن وجود مطالبات من قبل مؤسسات ومنظمات اقتصادية خليجية للحكومات الخليجية بضرورة إعادة النظر فى سياسة ربط العملات الخليجية بالدولار من خلال سلة العملات حيث يشكل الدولار الجملة الأساسية بحيث يصبح اليورو هو العملة الأساسية.

■ سر الصنعة

مربى كريستين تكتسح!

■ كتبت . ليلى الراعى

«مربى جدتى.. أحلى.. وألذ.. وأرخص» بهذا المبدأ البسيط استطاعت سيدة بيت عادية أن تتحدى كبريات شركات صناعة الحلوى والمربات الفرنسية..

اسمها كريستين فربيه.. شهرتها فاقت حدود بلدتها الواقعة فى إقليم الألزاس فى الشمال الفرنسى وامتدت إلى جميع ربوع المدن الفرنسية الأخرى محدثة تكسا هائلا فى علب المربى لدى السوبر ماركت لكبرى الشركات الفرنسية..

كريستين احتفظت بسر الصنعة لنفسها ورفضت الإفصاح عن طريقتها الخاصة فى صناعة المربى، وأكدت لجميع وسائل الإعلام أنها تتحمل وحدها أعباء عملية الإعداد، بداية من زرع الفاكهة الطازجة.. إلى تجميعها وطهيها.. وتوزيعها فى «البرطمانات» والعلب الخاصة بها، وأن أسلوبها فى الإعداد يعتمد فقط على الأساليب القديمة والوسائل التقليدية التى اشتهرت بها الجدات.

كريستين تعد وحدها ١٨٥ نوعا مختلفا من المربى تضيف عليها النكهات الخاصة والعصائر الطبيعية لتكسبها طعما مميزا وفريدا.. لتفوز فى النهاية المربى البيتى بجدارة واستحقاق بشهادة الأسواق الفرنسية..

معاناة هذه الفئة.

■ اعتذر النجم جاكي شان عن الاشتراك في فيلم كتب السيناريو الخاص به النجم الأمريكي سلفستر ستالوني، جاكي كان مقررا أن يلعب دور تاجر مخدرات وهو ما أثار تخوفه من الانعكاس السلبي على صورته لدى الجمهور إذا ما وافق على اقتراح سلفستر.

■ تراجعت استثمارات العرب والأجانب في البورصة المصرية من ٦٩٠ مليون جنيه في شهر يوليو الماضي إلى ٥٤٦,٦٤ مليون جنيه في أغسطس الماضي.

■ جاكي شان



■ سيندي كروفورد

كتب. سيد محمود حسن

أكد فاروق حسني - وزير الثقافة المصري - أنه لن يسمح بأي تلاعب أو فساد في أجهزة وزارته مشيرا إلى أنه أمر بتحويل المتورطين في واقعة تزوير الأوراق الرسمية الخاصة بترشيح مجموعة من الشباب للفوز بجائزة الدولة للإبداع الفني إلى النيابة العامة - جاءت تصريحات الوزير تعليقا على البيان الذي قامت بتوزيعه مجموعة شباب انتقدوا فيه استمرار السيد عاطف منصف - رئيس قطاع الإنتاج الثقافي - في منصب أمين عام مهرجان المسرح التجريبي رغم قرار الوزير بتحويله إلى النيابة العامة للتحقيق في واقعة التزوير

وكانت قضية الجائزة قد تفجرت في الأسبوع الماضي بعد أن تقدم كل من شريف صبحي وأشرف فتحي عبد العزيز وأسامة حمزة زغلول بمذكرة رسمية لوزير الثقافة طلبوا فيها التحقيق في واقعة تزوير القرار الوزاري الذي يصدق على ترشيحات اللجنة العليا للجائزة والتي رشحتهم بعد فحص أعمالهم للحصول على المنحة السنوية التي تقدمها الأكاديمية المصرية بروما

وأشارت هذه المذكرة إلى حدوث تلاعب في الأسماء حيث تم استبعادهم واستبدالهم بأسماء أخرى وهو الأمر الذي رفض «منصف» التعليق عليه وعلى البيان رغم أنه سبق وأن فسر هذا التلاعب بأنه نتيجة خطأ من موظفة آلة كاتبة، غير أن وزير الثقافة أمر بتحويل القضية برمتها إلى النيابة العامة وأصدر أوامره بمنع التعليق على القضية مادامت أوراقها أمام لجان التحقيق، وفي الوقت نفسه قرر الشباب المضارون من هذا التلاعب الاستمرار في توزيع بيانات مماثلة على ضيوف المهرجان التجريبي وذلك لإحراج الوزارة ومسئوليها أمام الجميع

كتب - أحمد خالد

أكد الدكتور أحمد جلال عز الدين خبير الإرهاب الدولي أن قانون مكافحة الإرهاب البريطاني لن يطال الإرهابيين المصريين المطلوبين أمام العدالة المصرية لأنهم نجحوا في وقت سابق في الحصول على أحكام من محاكم عليا، وليست عادية، تمنع تسليمهم، تحت مظلة حق اللجوء السياسي، مشيرا إلى أن القانون الجديد ما هو إلا إعادة لتطبيق قواعد قانون الطوارئ، الذي كان مطبقا في الفترة من ١٩٧٣ إلى ١٩٧٦ والخاص بمواجهة أعمال العنف في إيرلندا الشمالية وتوقع عز الدين حدوث المزيد من الأعمال المسلحة ضد أمريكا بسبب خطئها الفادح بضرب السودان وأفغانستان، عن طريق العمل الفردي وبعيداً عن مظلة الشرعية الدولية، وتوقع تحالف أكثر من منظمة إرهابية للعمل ضد أمريكا وضرب مصالحها في جميع أنحاء العالم، وأشار إلى أن أمريكا ستواجه مواقف صعبة في حربها ضد الإرهاب قائلا «إن الفيل لا يستطيع هزيمة الناموسة بسهولة»

يذكر أن د. أحمد عز الدين يعمل خبيرا في الإرهاب الدولي بالأمم المتحدة وأستاذاً زائراً بقسم العدالة الجنائية بجامعة اليوى بشيكاغو، بالإضافة إلى عمله مستشاراً للجنة الهيئة القومية للعدالة بالولايات المتحدة الأمريكية

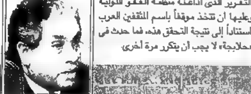
عندما قام النظام العراقي بتنفيذ مذبحة «حلابجة» التي قتل فيها قرابة خمسة آلاف من المسلمين الأكراد بالغازات السامة صمتت الغالبية العظمى من المثقفين العرب، وكانت الحجة أيامها أن الأمر لا يعدو أن يكون نوعاً من الدعاية الغربية السوداء ضد نظام عربي يقاوم الولايات المتحدة ويخوض النضال ضد إسرائيل. وبعد حرب الخليج الثانية ثبت أولا أن واقعة المذبحة حدثت بكل بشاعتها وهولها وقدمت مصادر عالمية وكردية ما يكفي من الصور والوثائق التي تثبت ما جرى، وفوق ذلك كان الكفاح ضد إسرائيل قد جرى في الاتجاه المعاكس تماماً حيث جاء الزحف باتجاه الكويت وجرى تحريرها من أهلها

وفي الأسبوع الماضي نشرت منظمة العفو الدولية تقريراً كشفت فيه عن أن حركة طالبان الأفغانية التي تسيطر على القدر الأعظم من أفغانستان - حتى إشعار آخر - قتلت بشكل عمدي ومنظم آلاف المواطنين الشيعة بعد أن قامت بإغلاق المناطق التي يقيمون فيها، وكانت الغالبية الساحقة من القتلى من الأطفال والنساء وكبار السن الذين كانوا يحاولون الهرب من المدينة، ويبدو أن عدد القتلى كان أكبر من قدرة الأفغان على مواراتهم التراب ولذلك تركت جثثهم في الشوارع لعدة أيام

نحن إذن أمام مذبحة يرتجف أمامها ضمير الإنسان في كل مكان، وهي جريمة عنصرية بكل المقاييس لأن القتلى لم يتم قتلهم لأنهم من الجماعات السياسية والعسكرية المناوئة للطالبان، وإنما لسبب وحيد هو أن القتلى ينتمون لطائفة الشيعة الإسلامية إن الواقعة، إذا ثبتت وجرى التحقق من صحتها تفرض على جموع المثقفين العرب والمسلمين أن يعلنوا استهجانهم وازدراءهم واستنكارهم لهذا العار الذي ارتكبته جماعة من المتعصبين والمهووسين والذين لا يمكن تصور انتمائهم للدين الإسلامي الحنيف. إن هذا الإعلان ليس مقصوداً به الدفاع عن الإسلام فقط أو منع الوقيعة بين الشيعة والسنة التي احتلت أجزاء معتبرة من التاريخ الإسلامي، وإنما أيضاً التعبير عن أصالة المثقفين العرب ومواقفهم الصحيحة في اتهام الغرب باعتماد مكاييل مزدوجة تستثني إسرائيل في معظم الأحيان من المعايير الخاصة بحقوق الإنسان والتي تطبق على العالم أجمع

إن هذا الإعلان يبدو ضرورياً أكثر من أي وقت مضى لأن الغارة الأمريكية على أفغانستان، والتراشق الإعلامي بين واشنطن من جانب وحكومة الطالبان وأسامة بن لادن من جانب آخر، رفعت فجأة من أسهم الطالبان النضالية حتى بدأ البعض مما يشيد بقدراتها «الجهادية» ويعتبرها رصيداً في التحالف ضد أمريكا والصهاينة، ولا يهم عند هؤلاء عما إذا كانوا يحمون جماعات إرهابية أعلنت مسئوليتها صراحة عن حادث الأقصر في مصر وحادث الخبر في السعودية، وإذا كان ذلك كله لا يهم بعضنا فهل لا يؤثر فيهم أن يقوم الطالبان بذبح الآلاف من المسلمين لمجرد الاختلاف المذهبي ويفتحوا الباب لصراع بين الشيعة والسنة بدأت بوادره بالفعل في المناورات والحشود التي تقوم بها إيران على الحدود الأفغانية؟

على أي الأحوال فإن تحليل مواقف الطالبان وآثارها السياسية والاستراتيجية ليس هذا مكانها، ولكن المهم الآن أننا أمام اختبار شديد لمصداقيتنا الإنسانية، ونزاهتنا الفكرية، ولا يمكننا أن نتهم آخرين بالكيل بمكاييل مزدوجة ونحن ذاتنا لا نتخذ مكيالاً موحداً للحكم على المواقف المختلفة بحيث نسمح لكل من يعلن معاداته للولايات المتحدة أن يقوم بجرائم القتل الجماعي على أساس من العرق أو المذهب الديني. إنني أدعو الجمعية العربية لحقوق الإنسان للتحقق من التقرير الذي أذاعته منظمة العفو الدولية وعليها أن تتخذ موقفاً باسم المثقفين العرب استناداً إلى نتيجة التحقق هذه، فما حدث في «حلابجة» لا يجب أن يتكرر مرة أخرى.





■ اتصالات مصرية فرنسية تجرى حاليا لترتيب عقد لقاء جماعى بين عمرو موسى وهوبير فيررين مع وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبى على هامش اجتماعات الأمم المتحدة فى نيويورك نهاية الشهر، لبلورة موقف أوروبى موحد ونهائى بشأن إقرار مبادرة مبارك. شيراك لعقد مؤتمر دولى جديد لعملية السلام.

نار الماركسية ولا جنة الرأسمالية ..

الشيوعيون ينتصرون على القيصر الجديد

بوريس الأول يعد أيامه الأخيرة فى الكرملين

يلتسين «كفر» بالشيوعية داخل حمام شعبى!

فى بداية الثمانينيات، حينما بدأ نجم الشيوعية فى الأفول، وبدأت رياح التغيير تهب على الاتحاد السوفيتى، خرجت مقولة أيدها الماركسيون فى كل أنحاء العالم، مفادها أن الاشتراكية التى طبقها البلاشفة فى موسكو فشلت، لأن روسيا لم تكن قد أكملت نموها الاقتصادى حيث انتقلت من الإقطاع إلى الاشتراكية مباشرة دون المرور بالرأسمالية.

وذهب أنصار هذه الاتجاه إلى أن كتاب رأس المال للألمانى كارل ماركس - والذى يعتبر دستور الحركة الشيوعية العالمية شدد على أهمية أن تأتى الشيوعية بعد الرأسمالية مباشرة، لهذا فشلت فى الاتحاد السوفيتى لكنها كنظرية لاتزال قائمة، وأنها لو طبقت فى فرنسا أو ألمانيا أو بريطانيا لتغير وجه العالم.

■ تقرير نبيل شرف الدين

الآن - وفى ظل الأزمة الاقتصادية والسياسية الطاحنة التى تعيشها روسيا - برز الشيوعيون من جديد كأكبر قوة على الساحة السياسية مؤكدين أن باستطاعتهم العودة إلى الحكم وفقا للنظرية المادية التى وضعها كارل ماركس نهاية القرن الماضى، وبعد أن جربت روسيا لمدة ثمانى سنوات التجربة الرأسمالية، أو أبشع أنواع الرأسمالية، وخرج الروس بقناعة واحدة هى أن الخبز أهم من الحرية.

فهل يعود الشيوعيون إلى حكم روسيا مجددا، استناداً إلى النظرية الماركسية التى أكدت أن الاشتراكية يجب أن تقوم على أنقاض الرأسمالية؟

كل شىء جائز فى موسكو، فرئيسها بوريس يلتسين أو بوريس الأول كما تطلق عليه الصحافة دخل مرحلة الأفول السياسى بعد أن أنهكه المرض وحوّل شعبه إلى حفنة من الحفاة واللصوص، بعد أن كان هذا الشعب شريكا فى حكم العالم ذات يوم.

القيصر بوريس الأول أصبح يعد أيامه الأخيرة داخل الكرملين بعد أن أظهرت استطلاعات رسمية أن ٦٦٪ من الشعب الروسى لم تعد ترغب فى استمراره رئيسا، وقال ١٣٪ إنهم مع استمراره بشرط سلب صلاحياته أما هو فقد أكد أنه لن يرشح نفسه فى الانتخابات الرئاسية المقرر اجراؤها عام ألفين، فى الوقت الذى يذهب فيه معظم المحللين السياسيين إلى أنه لن يستمر على كرسى الحكم حتى هذا التاريخ.

وأيا كان الأمر، سواء استمر يلتسين أو خرج من منصبه فإن التاريخ سيسجل اسمه، كواحد من الزعماء الروس الذين تركوا بصمة مهمة مثل لينين الذى قاد ثورة البلاشفة وقضى على القياصرة، وجورباتشوف الذى فكك الاتحاد السوفيتى إلى ١٥ دولة، ويلتسين الذى أعاد الشيوعيين إلى الأضواء، رغم أنه كان واحدا منهم لكنه خرج عليهم ولم يتوقع أحد أن يصبح زعيما عالميا فى يوم الأيام.

بدأ نجم بوريس يلتسين يلمع سياسيا فى عام ١٩٨٧ حينما أجبر على تقديم استقالته من المكتب السياسى للحزب الشيوعى إثر صدامه مع غالبية الأعضاء الذين طالما اتهموه بالاندفاع والتشبث بالرأى والخروج على تقاليد الحزب.. ومنذ ذلك التاريخ ظلت نفسية يلتسين مفعمة بالمرارة والرغبة فى الانتقام من الجميع وهو ما أكده بنفسه فى كتابه «نظرات من الكرملين»

وفى عام ١٩٩١ سنحت الفرصة أمام يلتسين لينتقم من رفاق الماضى، حيث امتطى ظهر إحدى الدبابات فى قلب الميدان الأحمر معلنا استعداده للموت من أجل الحرية والديمقراطية متصديا

■ الأزمة الاقتصادية الهبت ظهر يلتسين

للانقـــلاب العـــسكرى الذى أطاح بالرئيس جورباتشوف الذى عاد إلى السلطة لكنه وقع قرار تفكيك الاتحاد السوفيتى وخرج من الكرملين دون أن يتذكره أحد بينما بدأ عصر يلتسين.

وكان فى طليعة المستفيدين من انهيار الدولة رفاق الأمس، وحرسها الحديدى.. حيث أعلن أغلبهم مساندتهم اللامحدودة ليلتسين وتوجهاته، وجنوا من ورائه ثروات خـرافـيـة وامـتلكوا الاقطاعيات المصرفية والصناعية واستحوذوا على توكيلات الشركات الأمريكية التى كانت تقف على مقربة لتراقب مجريات الأمور، وتنتظر الفرصة السانحة التى سرعان ما واتتها بعد انقلاب ١٩٩١ فاقتحمت الأسواق التى لم تكن تحلم بدخولها ذات يوم، وهكذا تحـول قـادة الحـزب وكـوادره إلى سماسرة ورجال مافيا، وكان لابد من طرف يتحمل أوزار كل ماحدث..

وكما يحدث فى كل زمان ومكان.. أن تتحمل الشعوب، فقد تكبد الروس، ومعهم الأوكرانيون، واللاتفيون والليتوانيون، والقوقاز، وغيرهم.. فاتورة الفساد السياسى والنزوات الخاصة لقادتهم.

فالمشهد الاجتماعى الآن فى روسيا كما يعبر عنه إليكس فـاسيلييف مدير مـعـهد الدراسـات العربية فى موسكو قاتم للغاية.. ففى كل مكان من موسكو يمكن أن تلتقى بأسـتـاذ «بروفـيسـور» حـاصل على عدة شهادات دكتوراه فى الطب أو العلوم أو الآداب وقـد وقف يبيع الكتب القديمـة والمخطوطات، أو ترى «جنرالا» سابقا فى الجيش - الذى كـان أحـمـر - وهو يعرض بذلته العسكرية ومعها أوسمته ونياشينه للبيع، ويحاول آخر إقناع السياح الأمريكيين واليابانيين والأوروبيين بأن البزة العسكرية التى يعرضها للبيع كانت ذات يوم لستالين أو ارتداها الجنرال فورشلوف أثناء انعقاد مؤتمر يالطا، أو فتاة لا تتعدى العشرين من عمرها وقد لطخت وجهها بكميات هائلة من المساحيق والأصبـاغ وهى تفتـرش الطريق وتضع أمامـها أكواما من الهدايا التذكارية والحقائب العسكرية . والخناجر، ونظارات الميدان.. وأحزمة تؤكد أنها لشهداء فى الحرب العالمية الثانية.. ويسألها سائح يابانى باستنكار لم يتمكن من إخفائه:

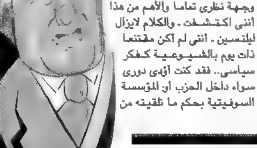
● حتى أشياء الشهداء تعرضونها للبيع.. أليس هذا مؤلما؟

فتجيبه سفيتيلانا ذات الأصباغ بسخرية بنات الهوى:

لم نعد بحاجة لشهداء الجيش الأحمر.. إننا نريد أحمر الشفاه!!

فى المشهد نفسه عازف بيانو عجوز يمسك بعشرات النسخ الأصلية لنوت موسيقية كتب بعضـها كورساكوف وبعضها الآخر بخط رحمانينوف.. ينادى بأعلى صوته.. هذه «بحيرة البـجع» بدولارين.. وتلك «شـهـرزاد» بخمسة دولارات.. بينما اضطرت فـتـيـات «البولشوى» الأجمل والأمهر - ذات يوم - إلى دفع إتاوات للمافيا حتى يحصلن على ركن لا يتجاوز متراً مربعاً عند أحد الأرصفة بشارع أرباط - الذى كان شارع الفن سابقا - حتى يتمكن من بيع أحذية عسكرية «مسروقة» من الجيش، وهن أفضل حالا من غيرهن اللاتى تحولن إلى بائعات هوى ليس فى شوارع موسكو وبطرسبورج - لينينجراد سابقا - وكييف وحدها.. بل فى أزقة نيويورك وشوارع باريس الخلفية وميادين لندن وأمام كنائس برلين وحتى عبر شبكة الإنترنت التى اقتحمتها المافيا الروسية لتحولها إلى أضخم سوق «دعارة» عرفها التاريخ الإنسانى.

نعود إلى يلتسين الذى يروى فى مذكراته «نظرات من الكرملين» كيف تحول من أقصى اليسار إلى أبعد نقطة كانت تخطر على بال بشر.. فيقول: «حدث ذلك بطريقة لم أتخيلها، كنت فى أحد حمامات البخار العامة التى يطلق عليها فى روسيا «بانيا» عندما التقيت هناك بمئات المواطنين الذين تعرفوا إلى شخصيتى ودار بينى وبينهم حوار امتد ثلاث ساعات تزايد فيها عددهم أضعافا مضاعفة حتى كاد يتحول الأمر إلى مظاهرة شعبية، وقد طالبونى بمواصلة التمرد على الحزب والقيادة السوفيتية حتى تؤسس دولة الحرية والديمقراطية، بعد هذه الواقعة - التى لم أرتب لها - غيرت وجهة نظرى تماما والأهم من هذا أننى اكتشفت - والكلام لايزال ليلتسين - أننى لم أكن مقتنعا ذات يوم بالشيوعية كفكر سياسى.. فقد كنت أؤدى دورى سواء داخل الحزب أو المؤسسة السوفيتية بحكم ما تلقيته من





■ وزراء خارجية دول إعلان دمشق سيعقدون اجتماعا تنسيقيا على هامش اجتماعات مجلس الجامعة العربية نهاية هذا الأسبوع للاتفاق على استئناف إجتماعات الإعلان رسميا فى شهر أكتوبر القادم فى قطر بعد تأجيل استمر عام ونصف العام بسبب الخلافات الأخيرة بين القاهرة والدوحة.

تعليم ودراسة وإلحاح إعلامى وتقليد أعمى دون توقف مع النفس فى لحظة صدق واحدة كتلك التى حدثت مع العراة الروس داخل الحمام الشعبى.

بهذه الكلمات البسيطة يعتذر يلتسين عن أكثر من ربع قرن من «الشيوعية»، ويقرر اعتناق «أيديولوجيا الهامبورجر» وهو ما لا يقتنع به الكثيرون من رجال الفكر والسياسة فى روسيا، فالكاتب الشهير كورلينكو يقول تعقيبا على تلك الرواية اليلتسينية: «هذا استخفاف بعقول الناس، فهل يمكن لبابا الفاتيكان أن يزور الصين مرة ليعود بعدها راهبا بوذيا؟.. قد تكون الشيوعية سيئة لكنها لم تكن أسوأ من هذه الحقبة التى لم تشهد روسيا لها مثيلا طيلة تاريخها المعروف..»، وبمرارة حقيقية يواصل كورلينكو: «لقد تحولت بلادنا إلى بازار كبير.. وكلنا معرضون للبيع من قادة الجيش إلى الأطفال فى مدارسهم، إننى أراقب سلوك السياح الأمريكيين داخل الأسواق والمطاعم وأرى فى عيونهم نظرات الشماتة والاستخفاف، فها هم جاءوا إلينا دون صواريخ عابرة للحدود.. أو قنابل نووية.. وها هى وقاحتهم تصبح نموذجا يحتذى به أبناؤنا وبناتنا.. وقد أتى اليوم الذى يذهب فيه «قيصر روسيا» إلى استقبال طائرة «أمريكية» محملة بالمعونات «الإنسانية»، ويلتقط صورا «تذكارية» مع عمال المعونة الأمريكية التى لا تلبث أن تختفى فجأة ثم تعود إلى الظهور مرة أخرى فى السوق السوداء لتباع بأسعار خيالية.. ثم تعرف بعد ذلك أن «جنرالات» الجيش - الذى كان أحمر هم سماسرة المعونة الذين يسخرون جنودهم فى حملها وإخفائها وبيعها لمافيا الأسواق.. هل هناك صورة أشد قتامة من تلك؟!

يؤكد هذه الحالة «السوداوية» إيجور سيرجييف وزير الدفاع الروسى الذى صرح لوكالة «إيتارتاس» أن معدلات الجريمة داخل الجيش الروسى فى تزايد مطرد، حتى وصل إلى «مستوى حرج» حسب تعبيره، فقد أصبح الجيش - الذى كان عروس الأمة - وكرا لعصابات المافيا وهدفا لاصطياد «وتجنيد» المزيد من المجرمين، فالمنظمات الإجرامية باتت تستغل الأزمة الاقتصادية التى وصلت إلى الحد الذى لم يكن يتصوره أحد، فهناك ضباط وجنود لم يتقاضوا رواتبهم منذ عدة أشهر لعدم وجود سيولة نقدية تفى بذلك، ويضيف سيرجييف إن عصابات المافيا تستهدف كل شىء داخل القوات المسلحة الروسية من الصواريخ البالستية حتى بنادق الكلاشينكوف.. وإن مخازن الأسلحة والذخيرة تتعرض بشكل يومى للسطو من جانب حراسها، ولم تفلح القوانين العسكرية فى ردع هؤلاء المنحرفين، فقد تمت إحالة ١٨ ألف

الخدم يحكمون روسيا وابنة يلتسين أقوى رجل!

ضابط إلى المحاكمة العسكرية باتهامات تتراوح ما بين السرقة والسطو واستغلال السلطة وإصدار أوامر غير شرعية، هذا فضلا عن عشرات الآلاف من حالات الفرار من الخدمة و الهروب بالأسلحة، بالإضافة إلى تحول ثكنات الجيش إلى أكبر سوق فى العالم لترويج المخدرات، انتهت تصريحات وزير الدفاع الذى كان ذات يوم بكلمة واحدة قادرا على أن يقيم الدنيا ولا يقعدها.

الدكتورة ليليا شفاتسوفا الخبيرة السياسية فى معهد كارينجى بموسكو ترى أن الوضع السياسى ليس أفضل من الحال الذى وصل إليه المجتمع أو الجيش الروسى، وتعزى الأمر إلى جملة من بؤر الفساد والمنتفعين ببقاء يلتسين فى السلطة، وعلى رأسهم جميعا ابنته الصغرى تاتيانا التى عينها والدها مستشارا خاصا ومسئولة عن العلاقات العامة بالكرملين، وتاتيانا درست الرياضة البحتة والفيزياء فى جامعة موسكو وعملت لسنوات فى معهد «ساليوت» لبحوث الفضاء، وتزوجت مرتين، ولها ابن يحمل اسم جده «بوريس» يبلغ من العمر ١٦ عاما، ويدرس بإحدى المدارس الداخلية فى بريطانيا، وهو من زوجها السابق، أما زوجها الحالى فيدعى اليكس دياشينكو، وهو مهندس علوم فضائية تمت ترقيته خلال خمس سنوات من مساعد مهندس إلى نائب مدير عام الوكالة الفضائية.

وتاتيانا ذات الثمانية والثلاثين عاما أصبحت الآن أحد أهم مراكز القوى فى صناعة القرار السياسى داخل الكرملين، وبلغت سيطرتها على والدها الحد الذى باتت توصف معه بأنها عيون وآذان الكرملين، ومنذ أن دخلت الكرملين واعتلت مقعدها داخل مكتبها الخاص فيه، أقال يلتسين معظم رجال ونساء فريق المساعدين الذين ظلوا يعملون به منذ أكثر من ربع قرن، وحكايتها تبدأ منذ قيادتها لحملة أبيها الانتخابية عام ١٩٩٦، وكانت خارجة للتو من ولادة ابنها الثانى، ورغم ذلك فقد جاءت لتلعب دورا وسيطا بين أبيها ومستشاريه الذين أصبحوا ملزمين بعرض ما يريدونه عليها أولا حتى يتسنى لها تقييم الأمر وإعداده «بالطريقة المناسبة» للعرض على الرئيس.

وكان أول قراراتها حظر ارتداء النظارات الشمسية على طاقم الحراسة المرافق لوالدها، إذ رأت فى ذلك الأمر أنه يبعث على الرهبة ويخلق حاجزا بين الرئيس والشعب، ثم مضت لتشرف على مظهر الرئيس من رابطة عنقه حتى رباط حذائه ومن نوع العطر الذى ينبغى عليه أن يستخدمه إلى اختيار كاتب معين للكلمات التى يلقيها فى المناسبات العامة.. ومن الإشراف على نوع الغذاء والدواء الذى يتلقاه إلى محاولة إبعاده عن الفودكا التى صرح ذات مرة أنه يحبها أكثر من زوجته.

وقد تعززت مكانة تانيا - كما يناديها والدها - بعد سلسلة الأزمات الصحية التى ألمت به، فأصبحت هى الوحيدة التى تعرض عليه أخطر وأهم أوراق الدولة حتى يوقع عليها، وصارت تدلى بأحاديث صحفية للمراسلين، وتجرى اللقاءات التليفزيونية على غير عادة التقاليد الروسية الراسخة منذ عهد القيصرة كاثرينا حتى الآن، بأن تظل أسر المسئولين بعيدة عن دوائر الإعلام أو لا يتعدى دورها الأنشطة الاجتماعية والإنسانية.

وفى لقاء تليفزيونى أجرته معها القناة الأولى الإيطالية أكدت تاتيانا أنها مستشارة الرئيس للشئون العامة، وأنها تستحق القيام بهذا الدور ليس لأنها ابنة الرئيس فحسب، بل لأنها الأكثر دراية بهذه الشئون، إلى جانب معرفتها الجيدة بتضاريس أبيها النفسية، وكيف تعرض عليه أعقد الأمور وأدقها بلغة بسيطة، دون إخلال بالمضمون، وأضافت بأنها موهوبة وذكية وليس يعيبها أن تكون ابنة الرئيس، بل على العكس، فهذا أدعى للوقوف بجواره وخلفه، لأنه يتحمل مسئولية كبرى ويريد أن يعمل مع هؤلاء الذين يشعر بارتياح تجاههم، ولا يشك فى نياتهم لحظة واحدة.

لكن نيكولاى ياجورف - رئيس هيئة موظفى الكرملين السابق - والذى أقيل بعد دخول تاتيانا الساحة السياسية يؤكد أنها مجرد ابنة مدللة تفتقد إلى الخبرة والتجربة والتدريب الطويل على إدارة شئون بهذه الدرجة من الخطورة والأهمية، ويضيف بأنها تشكل نقطة ضعف جديدة تضاف إلى غيرها من نقاط الضعف فى شخصية الرئيس المعروف عنه نزقه وردود أفعاله غير المتزنة، فضلا عن إدمانه الخمر وجهره بذلك، وأن تاتيانا ليست مصدر ثقة كما قد تظن هى نفسها لمجرد أنها ابنة الرئيس، فالثقة ليست عاملا وراثيا أو مجرد قرار يتخذه المرء.. إنها - على حد تعبير ياجورروف - عملية تراكم خبرات وحنكة يكتسبها المرء بعد أن يخوض عشرات التجارب ويتعثر عدة مرات، بعدها يمكن أن يصبح مصدرا حقيقيا للثقة، ويستدل بذلك على ما يجرى فى قصر الإليزيه بفرنسا، أو



■ يلتسين و كلينتون .. عناق للراحلين قريبا

حتى البيت الأبيض، الذى لا يتغير القائمون على إدارة شئونه الخاصة بتغير الرئيس أو حتى التوجه السياسى، فالمسألة السياسية لا تعنى هذه الثوابت المفترض أنها لا تتغير بتغير الأشخاص والسياسات.. فمظهر الرئيس.. أى رئيس.. وأسلوب إدارة مقابلاته وتنظيم مواعيده تدخل تحت بند التقاليد. لا النظريات السياسية

ويمضى رئيس موظفى الكرملين السابق ليقول: وبصراحة فالمرأة.. أية امرأة لا تصلح لهذا الشأن، ولا يناسبها أبدا القيام بدور بالغ القسوة، كذلك الذى يقوم به مدير التشريفات أو السكرتير الخاص الذى يحجب الرئيس حينا إذا اقتضى الأمر. ويرتب أولوياته بعقل بارد لا مكان للعواطف فيه، فليس هناك امرأة فى العالم لا يمكن التأثير عاطفيا عليها.

فى قائمة مستشارى السوء حسب رواية ياجوروف يأتى اسم أناتولى تشوبايس صديق يلتسين الذى يطلق عليه فى روسيا «تشوبايس البغيض»، وهو شخص غامض أثرى بطرق أكثر غموضا حتى صار واحدا من أغنياء روسيا الجدد الذين ينظر إليهم الناس هناك بكراهية لا حدود لها، ويقول الكسندر كوزكوف الرئيس السابق لطاقم الحرس الشخصى ليلتسين عن تشوبايس إنه صانع المؤامرات الأول داخل الكرملين، وإنه يدير كل شىء بالاتفاق مع تاتيانا التى كانت تعمل فى مركز يملكه بعد استقالتها من معهد «ساليوت» وقبل التحاقها بشكل رسمى بالكرملين، ويؤكد أن تشوبايس استغل تاتيانا فى إقناع أبيها بالإطاحة بطاقم الحراسة والسكرتارية والتشريفات فى عملية لم تحدث حتى حينما جاء البلاشفة للحكم على أنقاض القيصرية الروسية، وأن تشوبايس يقوم بدور راسبوتين عصرى جداً.. وأمريكى جدا من خلال سيطرته اللامحدودة على تاتيانا، وهى بدورها مسيطرة إلى أبعد الحدود على قيصر روسيا المريض بوريس يلتسين.

الشىء نفسه يؤكده الجنرال القوى الكسندر ليبيد ـ المستشار السابق للأمن القومى ـ والذى يرى فى شخصية تشوبايس ورما «سرطانيا» ينبغى استئصاله بأسرع ما يمكن، و يؤكد أن ظاهرة تشوبايس جعلت من الخدم والسكرتارية مراكز قوى لم تكن موجودة من قبل سواء فى عهد القياصرة أو البلاشفة، فهذا الرجل بلا منصب رسمى تقريبا، لكنه واحد من أهم وأخطر المؤثرين فى صناعة القرارات السياسية المهمة جدا فى روسيا، فبإمكانه أن يقنع يلتسين بالشىء ونقيضه طالما اتسق ذلك مع مصالحه التى عبرت الحدود لتصل إلى أوروبا الغربية والولايات المتحدة، وحتى إلى بحر قزوين، حيث يرقد أكبر احتياطى للنفط فى العالم، ويؤكد الجنرال ليبيد: إن معركة داخلية جرت وقائعها فى أروقة الكرملين، انتهت بفوز حاسم لصالح تشوبايس ضد خصمه قائد الحراسة الخاصة بيلتسين، وهو الكسندر كوزكوف، الذى خسر المعركة بسقطة لسان فى لقاء خاص مع عدد من موظفى الكرملين، حينما وصف تاتيانا بأنها مجرد ديكور قبيح فى الكرملين.. وأن علاقة شائنة تربطها بتشوبايس الذى يضطر إلى ابتلاع كيلوجرام من حبوب الهلوسة حتى يضاجعها، فهى قبيحة إلى الحد الذى يلزم للمرء معه أن يكون مغيبا حينما يفكر بشأنها، لكنها معذورة أيضا، فزوجها أليكس مهتم بشئون الأطفال والمزيد من الترقيات والعلاوات.. وقد أصابته «العنة» بعد أن تزوجها بشهر واحد.. ولا تنتهى حكايات الفضائح التى تنافس تلك التى تخرج من البيت الأبيض بين الحين والآخر.. وهو الأمر الذى ربما يراه فيه يلتسين ورفاقه «الجدد» ضروريا للولوج لعالم الحرية والديمقراطية.. والكوكا كولا والشيكلس، وهكذا تحيا الأمم.. وهكذا تنهار.

كل هذه الفضائح واستغلال النفوذ وثروات المسئولين وسلطة المافيا، أصبحت حديثا يعرفه الشعب الروسى الذى كره ديمقراطية وحرية يلتسين مفضلا العودة إلى قيود وأغلال الاشتراكية من أجل الحصول على الطعام الذى حرمته منه الحرية، وأصبح لسان حال الشعب الروسى ـ الذى كان عظيما ـ يقول: نار الشيوعية ولا جنة يلتسين.

لكن الشيوعيين الجدد سيكون لهم شكل آخر يسمح بالتعددية وتداول السلطة مع قبضة حديدية على الاقتصاد، وهو ما شبهه الروس بالشيوعية «الروز» لا الحمراء ■





■ الأمين العام للجامعة العربية اتفق مع سالم الصباح وزير الدفاع الكويتي ورئيس لجنة الأسرى الكويتيين خلال اجتماعهما في القاهرة الأسبوع الماضي على قيام الجامعة باتصالات مكثفة مع السلطات العراقية لحل قضية الأسرى بالتعاون مع هيئة الصليب الأحمر الدولية وإقناعها بتقديم جميع التسهيلات لإغلاق هذا الملف قبل نهاية هذا العام.

بسبب محدودية المعاملات:

مكاسب العرب من خسائر الروس!

مصر: تسعى إلى استغلال إنخفاض سعر الروبل..

قطر: سوق محدودة خارج العدوى

اليمن: نقاش حاد لأزمة لا تعنيها!

البحرين: استعدت جيدا والأردن لم تتأثر

البورصة العمانية أفاقت على الأزمة

في الوقت الذى بدأت فيه الأزمة الروسية تلقى بظلالها على آسيا وأوروبا، وامتدت أخيرا إلى أمريكا اللاتينية يتوقع الاقتصاديون العرب أن تكون التأثيرات على الاقتصاديات العربية محدودة، إن لم تكن إيجابية للدول العربية التى تعتمد على الصادرات الروسية والتى ستنخفض أسعارها بانهيار الروبل مما يوفر فرصة مغرية للمستوردين العرب لتحقيق أرباح كبيرة من أزمة خانقة.

كيف تعاملت الدول العربية مع الأزمة الروسية؟

سؤال يجيب عنه مراسلو «الأهرام العربى» فى مختلف العواصم العربية.

■ تحقيق يكتبه ـ أحمد عبد الحكم

■ المنامة ـ سامى كمال ■ مسقط ـ صلاح جابر ■ الدوحة ـ العزب الطيب الطاهر

■ عمان ـ ناهد الحسن ■ صنعاء ـ إبراهيم العشماوى

عبدالله طايل ـ رئيس اللجنة الاقتصادية بمجلس الشعب المصرى ـ يرى أن الانهيار الذى يحدث فى البورصات وأسعار الصرف كان نتيجة للأداء الاقتصادى والمركز المالى للدول وليس سببا.. وعن تأثير الأزمة الروسية على مصر، قال إن المؤشرات الاقتصادية كلها موجبة وجيدة ولا توجد ضغوط على العملة الأجنبية ولا على الاحتياطى كما أن حجم عجز الموازنة أقل من ١٪ ولايزيد معدل التضخم على ٤٪ أو أقل وارتفع معدل النمو إلى ٥,٧٪ والمستهدف أن يزيد ثلاثة أضعاف على المعدل الحالى.. من هنا فإن تأثير الأزمة على مصر يكاد يكون منعدما لعدم وجود معاملات مالية كبيرة مع مصر التى خفضت مؤخرا من تعاملاتها مع روسيا.

لكن قد تكون للأزمة انعكاساتها الإيجابية على مصر نظرا لانخفاض أسعار الصادرات الروسية بسبب أزمة الروبل وهو ما يشكل حافزا نسبيا للمستوردين المصريين..

ويرى الدكتور أحمد سعد ـ أستاذ التمويل بجامعة القاهرة ـ أن الأزمة الروسية يمكن أن تكون لها انعكاسات محدودة على الاقتصاد المصرى إذا استمرت الأزمة لمدة عام كامل لأن معظم الصناعات المصرية التى بدأت أوائل الستينيات وحتى نهاية السبعينيات كانت بتكنولوجيا روسية. وكل قطع الغيار فى مصر لمصانع الدرفلة والحديد والصلب والأسمدة روسية وبتكنولوجيا روسية.. لكن تأثير الأزمة على البورصة المصرية لأنها ناشئة وإذا حدث انخفاض فى أسعار الأسهم أو الإقبال فهو انخفاض نفسى فقط.

ويضيف هانى توفيق ـ سكرتير الجمعية المصرية للمتعاملين فى الأوراق المالية ـ إن البورصة المصرية لا تتأثر بما يحدث فى الخارج لأن ذلك يتوقف على اندماج الاقتصاد المصرى أو العربى فى الاقتصاد العالمى.. كما أن قدرة الاقتصاد المصرى والعربى على جذب الاستثمارات الدولية لصناديق الاستثمار العاملة فى البورصات العربية مازالت ضعيفة لصغر حجم الشركات المتداولة أسهمها بالمقارنة بضخامة الاستثمارات العالمية..

ولا يتوقع أن تشهد المرحلة القادمة تحولا نحو الاستثمار العالمى فى البورصات العربية كما أن الاستثمارات العربية بالخارج لن تعود فى ظل الأزمة الدولية الحالية لأن الباعث الأول على الاستثمار بالخارج هو العوامل السياسية.

فى حين يؤكد د. عصام خليفة ـ مدير عام الاستثمار بشركة إدارة للصناديق المالية ـ أن البورصة المصرية فى مأمن من الأزمة الروسية لأن حجم التبادل التجارى مع روسيا ضعيف ويأخذ

■ مواطن روسي يتابع إنهيار عملته الوطنية امام الدولار والمارك

شكل الصفقات المتكافئة.. ففي حين أغلقت البورصات العالمية نتيجة خسائر رهيبة اقفلت البورصة المصرية على ارتفاع بلغ ١١,٣٦ نقطة..

وينفى أسامة مراد نائب مدير إدارة صناديق الاستثمار بإحدى الشركات المالية ما تردد مؤخرا عن تأثر البورصة المصرية - التى انخفضت أسعار الأسهم فيها خلال الفترة الماضية - بالأزمة الروسية.. مؤكدا أن خوف المستثمر الصغير الذى اهتزت ثقته فى البورصات عموما كان سببا جوهريا فى هذا الانخفاض.

ويحلل الدكتور مراد خليل - أستاذ الاقتصاد بجامعة الزقازيق - جذور الأزمة الراهنة بقوله إن الأزمات الاقتصادية يطال تأثيرها الجميع بدرجة أو بأخرى وهذا مايحدث حاليا بجميع بورصات العالم حيث يتوالى هبوط أكبر وأنجح الشركات الأمريكية والأوروبية.. مما حدا بالمحللين الاقتصاديين للقول بأن النمو العالمى ستلحق به حالة من البطء بما فى ذلك الولايات المتحدة الأمريكية.. ولا يغيب العالم العربى عن هذه التطورات التى سيتأثر بها بدرجة أو بأخرى اقتصاديا وسياسيا فتأثر الاقتصاد الأمريكى والأوروبى بالأزمة سينعكس بدوره على العرب لأن أكثر التعاملات الاقتصادية العربية تتم مع أوروبا وأمريكا لأن بطء عملية النمو فى الاقتصاديات العالمية سيؤثر على أسعار البترول وهو مايؤدى حتما لتأثر عمليات النمو بدول الخليج.. كما أن بقية الدول العربية ستتأثر بالأزمة نظرا لانخفاض المساعدات الأوروبية والأمريكية لها.. الأكثر من ذلك أن الدول البترولية تأثرت سلبا بالأزمة حيث تستثمر معظم أموالها بشركات غربية خسرت الكثير فى الأزمة الراهنة.

البحرين ثابتة

من جانبه أكد وزير المالية والاقتصاد الوطنى البحرينى إبراهيم عبد الكريم على قوة الاقتصاد البحرينى وعدم تأثره بالأزمات المالية والاقتصادية العالمية وقال :إن بلاده نجحت فى تحييد الآثار السلبية للأزمات التى شهدتها المنطقة بفضل الإجراءات التى اتخذتها والسياسة الاقتصادية التى تتبعها والتى تعتمد على تنمية الموارد البشرية وتطوير البنية الأساسية وتنويع مصادر الدخل وتطوير قطاع الخدمات الاجتماعية.. وقد احتلت البحرين وللعام الثالث على التوالى المرتبة الأولى بين الدول العربية والإسلامية والمرتبة ٤٣ من بين ١٧٤ دولة فى معيار التنمية البشرية حسب التقرير الإنمائى للأمم المتحدة.. كما احتلت البحرين للعام الرابع على التوالى - والكلام للوزير - المرتبة الثالثة بعد هونج كونج وسنغافورة فى دليل الحرية الاقتصادية الصادر عن مؤسسة التراث الأمريكية والذى يعتمد على عدة معايير لقياس الحرية الاقتصادية أهمها: السياسات النقدية والمالية والتجارية والاستهلاك الحكومى من الإنتاج والاستثمارات الأجنبية وحقوق الملكية الفكرية..

وأشار الوزير البحرينى إلى الوضع الجيد للوحدات المصرفية الخارجية «الأوفشور» رغم التقلبات الاقتصادية العالمية الأخيرة.. مشيرا إلى ان وضع هذه الوحدات قد تطور بشكل مناسب خلال السنوات الماضية حيث ارتفعت موجوداتها بمقدار ٥,٢ بليون دولار امريكى خلال عام ٩٧ لتصبح ٧٢,١ بليون دولار.. ووصف ذلك الارتفاع بأنه يشكل أعلى المعدلات منذ عام ١٩٩٠.. وأضاف :أن الوضع الاقتصادى بالبحرين ودول المنطقة يبشر بالخير بالرغم من الصعوبات التى مرت بها المنطقة والعالم.. فقد تحقق نمو اقتصادى حقيقى يقدر بـ ١,٣٪ عام ١٩٩٧..



وأشار الوزير إلى ان حكومته على استعداد لاتخاذ السياسات والإجراءات المناسبة لحماية اقتصادها من أية تقلبات لأن الاقتصاد البحرينى يتبع اليات السوق ويجرى الآن تحديث وتطوير الكثير من القوانين المتعلقة بالأنشطة الاقتصادية لتلاحق التطورات الدولية الجارية .

وفى قطر لا يبدو أن الأزمة



■ دبلوماسيون مصريون أكدوا أن القاهرة مستعدة لتقديم المساعدات الإزمة للسودان لمواجهة اية كوارث تنجم عن فيضان النيل - مصادر مصرية توقعت إن يكون فيضان هذا العام هو الأعلى منذ عشر سنوات.. وأن يؤثر على شمال السودان

المالية الروسية تركت انعكاسات سلبية على سوق الدوحة للأوراق المالية.. بل إنها لم تتأثر مطلقا بأية انعكاسات سلبية للأزمات التى تعرضت لها الأسواق المالية الآسيوية.. حيث يقول بشير يوسف الكحلوت الخبير الاقتصادى بالديوان الأميرى إن أسعار معظم الأسهم المحلية قد ارتفعت بشكل كبير رغم هذه الأزمة.. مشيرا إلى أن مؤشر أسعار الأسهم القطرية قد ارتفع منذ شهر يوليو الماضى بأكثر من ٢٠ نقطة بما يعادل ١٧٪ ويبرر الكحلوت عدم تأثر البورصة القطرية بالأزمة الآسيوية والروسية بأن سوق الدوحة للأوراق المالية صغيرة جدا ولا تتأثر بما يجرى حولها من تداعيات وذلك لعدم وجود القدر الكبير من المصالح المشتركة باعتبار أن معظم شركات البورصة القطرية ذات طابع محلى وتشكل البنوك على وجه الخصوص نحو ثلث عدد الشركات التى يتم تداولها بالسوق.. كما تشكل البنوك وشركات التأمين والخدمات الجزء الأعظم من شركات البورصة كما أن عدم انفتاح السوق القطرية على المستثمرين غير القطريين قد ساعد على تأمين السوق من أية تذبذبات وهو مايحول دون انتقال عدوى الانخفاضات الخارجية إلى السوق القطرية بسهولة.

الدولار أنقذ الأردن

الحال لا تختلف كثيرا بالنسبة للأردن حيث يؤكد المحلل الاقتصادى الأردنى الدكتور فهد الفانك ان انهيار الروبل الروسى لن يؤثر فى السوق الأردنية بالنظر إلى عدم وجود علاقات اقتصادية وتجارية كبيرة بين الأردن وروسيا كما أن المعاملات التجارية المحدودة بين البلدين تتم بالدولار الأمريكى الذى يتمتع بسعر ثابت مقابل الدينار الأردنى.. فضلا عن أن الروبل عملة غير متداولة فى السوق الأردنية سواء فى البنوك أو شركات الصرافة.. ومما يقلل من تأثير تلك الأزمة أن سوق عمان المالية ليست لها أية ارتباطات خارجية حيث يقتصر التعامل فيه على الشركات المساهمة الأردنية بما لا يترك أثرا للمخاطر الخارجية.. ثم إن مستوى الأسعار فى سوق عمان المالية متدن جدا وقد استمر التراجع منذ خمس سنوات، ولذلك فإن سوق عمان مرشحة لتصحيح تصاعدى لا تنازلى..

وفيما قلل نضال البرغوثى - رئيس المتعاملين بالعملات الأجنبية فى البنك العربى - من تأثير الأزمة الروسية على الأردن فإن الخبير المالى هانى السعودى الأردنى يشير إلى احتمالات تأثر الأردن بشكل غير مباشر حيث إن الأزمة الروسية أثرت بشكل مباشر على دول أوروبا وترتبط الأردن بعلاقات اقتصادية مع تلك الدول.. وإن كان الدينار الأردنى لن يتأثر بالأزمة..

أرباح عمانية

تأثيرات الأزمة المالية الروسية ضلت طريقها إلى سلطنة عمان حيث سادت حركة تعاملات هادئة فى سوق مسقط للأوراق المالية.. وإن تفاوتت حركة التعاملات من متوسطة فى بعض الفترات إلى نشطة فى أوقات أخرى.. وأدى تراجع أسعار بعض الأسهم إلى إقبال المستثمرين وبعض الشركات الاستثمارية على الشراء وجاء فى طليعة الشركات المستفيدة العمانية لخدمة الطيران حيث باعت ٢٠٤ آلاف سهم بقيمة ٤٨٩ ألف ريال تلاها بنك عمان بعدد ١٩٧ ألف سهم قيمتها ٢٨٦ ألف ريال وقد تركزت معظم التعاملات فى قطاع البنوك وشركات الاستثمار بحجم مليون و٢٨٣ ألف سهم بقيمة مليون و٩٤٢ ألف ريال تلاه قطاع الخدمات بعدد ٥١٧ ألف سهم قيمتها ٨٦٨ ألف ريال.. وقد أظهرت البيانات المالية لصندوق مسقط المضمون عن تحقيق أرباح خلال الشهور الثلاثة المنتهية فى ٣٠ يونيو الماضى حيث بلغت أرباح صندوق مسقط الدولى المضمون ٢٨٨ ألف ريال مقابل ١٠١ ألف فى الفترة نفسها من العام الماضى.

اليمن خارج العدوى

وفى اليمن يدور نقاش ساخن بين رجال المصارف والاقتصاديين حول إمكانية انتقال العدوى الروسية لبلادهم على الرغم من أن اليمن ليست لديها حاليا سوق للأوراق المالية، وإن كانت قيد الدراسة. لكن محمد حسن الزبيرى - نائب رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية والصناعية - يستبعد تأثر بلاده بالأزمة، إلا إذا انخفضت أسعار النفط. ويشير إلى أن اليمن لم تصبح حتى الآن جزءا من الاقتصاد العالمى أو العربى ولا يتجاوز حجم ميزانيتها ومنتجاتها المحلية دخل شركة دولية كبرى . ولايزال الاقتصاد اليمنى فى حالة نمو محلى مائة فى المائة..

ويتفق معه فى الرأى د. عبدالكريم عامر - رئيس البنك الصناعى اليمنى - والذى يرى أن الثبات النسبى لسعر صرف الريال أمام الدولار من شأنه تحسين القدرة الشرائية لواردات اليمن من دول جنوب شرق آسيا وروسيا، وغيرها من الدول التى انخفضت عملتها، فى حين يرى الدكتور حسن أحمد شرف الدين أستاذ الاقتصاد بجامعة صنعاء أن علاقات اليمن التجارية مع روسيا وبلاد شرق آسيا محدودة بما يستبعد تأثر الاقتصاد اليمنى بانعكاسات الأزمة هناك. ■

تنتظر شهادة وفاة الدب الروسى

٨ حركات إسلامية مسلحة تسعى إلى حكم الجمهوريات السوفيتية

أهم نتائج المباراة الدائرة بين الرئيس الروسى بوريس يلتسين ومجلس «الدوما» هى انطلاق عقال الأصولية الإسلامية فى آسيا الوسطى بعد أن انشغلت روسيا - ضابط الشرطة الإقليمى - بأزماتها السياسية وأصبحت على شفا الانهيار الاقتصادى ولم تكد الأزمة تتجاوز فصلها الأول حتى تم الاعتداء على بلدية داغستان بسيارة مفخخة وكان الحصاد ٢٥ قتيلا و٨٣ جريحا وهى حصيلة مرشحة للاتساع فى ظل وجود ٨ حركات إسلامية بجمهوريات آسيا الوسطى.

■ تقرير - أمانى الطويل



■ في ظل انشغال روسيا   الأصولية الإسلامية تطلق عقالها في آسيا الوسطى

طبقا لمعلومات حصلت عليها «الأهرام العربي» من أكثر من مصدر فإن «وادي فرغانة» بجمهورية أوزبكستان يمج بمجموعات من الإسلاميين الذين يتبنون العنف كأداة للتغيير.. ويتخذون من العمل السري وسيلة لذلك وكانوا قد اتخذوا من الوادي الوعر ملاذا لهم بعد أن حاصرتهم سلطات طاجيكستان وأوزبكستان وطاردتهم في النصف الأول من التسعينيات» إن مجموعات «وادي فرغانة» الواقع عبر الحدود بين طاجيكستان وأوزبكستان تأثروا (بإخوة لهم) من مصر والأردن وليبيا حيث حملوا لهم مؤلفات سيد قطب وحسن البنا وأبي الأعلى المودودي وساهمت هذه المؤلفات في اعتماد الحركات الإسلامية على العنف كوسيلة للتغيير

ويضم وادي فرغانة فروعا من حركة التوبة التي تأسست عام ١٩٩١ في مدينة «نمانجان» الأوزبكية وحركة جيش الإسلام التي يقدر أتباعها بعدة آلاف يعملون تحت ستار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

أما الحركة الإسلامية الثالثة فهي حركة العدالة التي ظهرت قبيل انهيار الاتحاد السوفيتي وقامت باجتياح مقر الحزب الشيوعي عام ١٩٩١ وطالبت بتحويله إلى مركز إسلامي إلا أن النزاع بين الحركة والرئيس إسلام كريموف أسفر في النهاية عن تحول الحركة للعمل السري.

وفي جمهورية كازاخستان يبرز دور حركة «الاشي» بزعامة هارون اتابيك الذي اعتنق الإسلام بعد أن كان عضوا بالحزب الشيوعي السوفيتي.. وقد اجتاحت حركة الاش مقر دائرة الافتاء في كازاخستان اعتراضا على مخالفة المفتي لأحكام الشريعة ثم دخلت مع السلطة في نزاع طويل بسبب عدم الاعتراف بها كحزب رسمي، وتتميز حركة «الاشي» عن الحركات الأخرى بالرغبة في إخراج الروس والناطقين بالروسية من جمهوريتهم حتى يحافظوا على هويتهم القومية.

أما الحركة الشعبية الأوزبكية فإنها تعمل تحت ستار السرية المطلقة وتملك علاقات بأصحاب فكرة إحياء الخلافة الإسلامية بتركيا ولم تتوافر معلومات عن أماكن تركزها وإضافة إلى الحركات التي اعتمدت العنف كأداة للتغيير فإن الحركة السنية في أوزبكستان تأرجحت بين الدعوة للوصول إلى الحكم عبر البرلمان طبقا لـ علي أكبر تورانجان أو على جسر الثورة على النظام القائم طبقا لزعيمها المتشدد الملا عبد الواحد.. وتعمل الحركة السنية في جمهورية قيرغستان بمدينتي «جوش» و«جلال آباد».

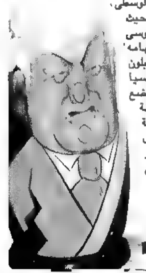
ويكاد يكون حزب النهضة الإسلامي هو الوحيد الذي يعمل في أكثر من جمهورية إسلامية إلا أنه يركز على أوزبكستان وطاجيكستان.

وقد تأسس حزب النهضة الإسلامي عام ١٩٧٨ وولد علنيا في اجتماع علني عام ١٩٩٠ في مدينة استراخان بالقوقاز حضره ١٥٠ ممثلا عن الجمهوريات الإسلامية.. وأصدر خلال فترات متقطعة جريدة النهضة وركز على خطاب سلمي لانتشار الإسلام مثل إدخال التعليم الديني للمدارس وإعمال أحكام الشريعة الإسلامية

ورغم اعتراف طاجستان بحزب النهضة فإن الرئيس الحالي إمام علي رحمانوف انقلب على اتفاقه مع الحزب القريب من إيران في عام ١٩٩٢ وطارد العناصر الإسلامية التي هربت إلى أفغانستان حيث شكلت حزب الصحوة الإسلامية الذي يتفق مع الحركة الشعبية الأوزبكية على إحياء دولة الخلفاء الراشدين وقد لعبت السياسة الروسية الثابتة تجاه اضطراب الأوضاع في عمقها الاستراتيجي بآسيا الوسطى دورا كبيرا في حفظ الأمن داخل تلك المنطقة وصل إلى حد إرسال قوات روسية إلى هذه الجمهوريات لحفظ الأمن فيها وذلك وفقاً لاعتراف المجتمع الدولي ممثلا في الأمم المتحدة عام ١٩٩٣ بالدور الروسي في آسيا الوسطى في أعقاب خطاب ليلتسين طلب فيه إطلاق يده فيها لأن أي تهديد فيها يمس مباشرة استقرار روسيا ذاتها.

وقد برز في هذا السياق اتجاهان الأول لاندريه كوزييف وزير الخارجية السابق الذي يرى أن على روسيا مسئولية تاريخية لمقاومة الأصولية الإسلامية في آسيا الوسطى.. أما وزير الخارجية الحالي يفيجيني بريما كوف ورئيس جهاز المخابرات الروسية الخارجية السابق فيعترض على هذا الطرح ويرى أنه يعرض مصالح روسيا في العالم الإسلامي للخطر.

لكن التحديات الماثلة أمام الدور الروسي في جمهوريات آسيا الوسطى، تتعلق بسبل تمويل هذا الدور حيث يشكل انهيار الاقتصاد الروسي عائقا أمام الجيش للقيام بمهامه حيث لم يعد الجنود الروس يقبلون على الخدمة في جمهوريات آسيا الوسطى مقابل راتب متواضع ١٠٠,٠٠٠ روبل شهريا إضافة إلى تعرض القوات الروسية لاعتداءات من الإسلاميين تصل إلى حد الخطف والقتل، الأمر الذي يهدد دور روسيا في حفظ الاستقرار . ■





البلاشفة على الأبواب بعد ٨١ عاما

خيارات حل الأزمة

أسهلها استقالة يلتسين وأصعبها إعلان حالة الطوارئ

٨١ عاما تفصل بين المشهد السياسي الروسي الآن، وما كان عليه عام ١٩١٧ قبل الثورة البلشفية.. نفس التفاصيل الدقيقة.. أزمة اقتصادية خانقة.. ثروة في يد عدد قليل، وأغلبية كاسحة لا تجد قوت يومها، وفساد سياسي من أعلى هرم السلطة إلى أصغر موظف، و الفرق الوحيد الذي يفصل بين تفاصيل الأمس واليوم، هو أن روسيا كانت إمبراطورية وأصبحت جمهورية. الأزمة الاقتصادية التي تعيشها روسيا ليست وليدة اليوم، و إنما نتاج سياسة الخصخصة والاتجاه نحو اقتصاديات السوق التي بدأتها موسكو منذ سقوط الحكم الشيوعي عام ١٩٩١، وتفكك الاتحاد السوفيتي إلى ١٥ دولة.

■ تقرير: هاني بدر الدين - مايسة جابر - نجوى عبدالله



■ الكرملين شاهد حي على أزمات الاقتصاد الروسي الخانقة الأمس واليوم

ويذكر تقرير أعده معهد الدراسات الاقتصادية بجامعة موسكو، أن إجمالي الخسائر التي تكبدها الاقتصاد الروسي منذ انهيار الاتحاد السوفيتي حتى الآن، وصل إلى أكثر من ثلاثة تريليون دولار، وأكدت لجنة برلمانية أن ٣٠٪ من الشعب يعيشون تحت خط الفقر، فيما تدهور مستوى معيشة ٧٠٪ من الروس، وذكر تقرير آخر أن سكان العاصمة موسكو البالغ عددهم تسعة ملايين شخص يعيشون بالكاد ولا يجد معظمهم قوت يومهم، في حين يتحكم ٢٠٠ ألف فقط في الثروة والسلطة، وهو ما أدى إلى انتشار جرائم الدعارة والمخدرات والسطو المسلح، حيث ارتفع عدد الجرائم اليومية إلى ١٢٠٠ جريمة مع مطلع عام ١٩٩٨ مقابل مائة جريمة في اليوم لعام ١٩٩٤.

لكن هذا ليس سوى لقطة واحدة من فيلم الفساد المالي والسياسي الطويل الذي تعيشه روسيا، أما باقي جوانب الفيلم فيعرضها معهد الدراسات الاقتصادية في أرقام تشير إلى حجم الفساد الذي رافق عملية بيع القطاع العام، حيث انخفض الإنتاج الصناعي الروسي بعد عمليات الخصخصة بنسبة ٧٠٪، وأن هناك أكثر من ١٢ ألف مشروع إنتاجي كانت تقوم عليها دعائم الدولة السوفيتية قد بيعت حتى عام ١٩٩٦ بأقل من ٢٠٪ من قيمتها الحقيقية، ويدلل المعهد على ذلك بأن مصنعا للسيارات في مقاطعة تشليابنسك يقدر بستين مليون دولار بيع عام ١٩٩٤ بنحو ٢.٦ مليون دولار، فيما بيعت أربعمائة مؤسسة صناعية بحد أقصى ثمانية ملايين دولار للمؤسسة الواحدة، في حين أن ثمن المؤسسة الواحدة يقدر بأكثر من ٧٠ مليون دولار، كما بيع ٣٢٤ مصنعا بحد أقصى أربعة ملايين دولار للمصنع الواحد، في حين يقدر الحد الأدنى لأقل مصنع بحوالي ٣٤ مليون دولار، ومنها مصنع «أورال ماش» لمحركات السيارات الثقيلة، الذي بيع مقابل ٣.٧٢ مليون دولار، بينما قدر الخبراء ثمنه بحوالي ٨٨ مليون دولار، والقائمة طويلة جدا.

ونعت الخصخصة المجنونة فلاديمير ليستشكين رئيس اللجنة الاقتصادية في البرلمان الروسي، إلى وصفها بأنها عملية تخريب ونهب كبرى، ومؤامرة مدبرة من الخارج، وأشارت تقارير خارجية من أغلب مشتريي المؤسسات الاقتصادية الروسية من الروس الذين لم يكونوا يملكون أية رؤوس أموال قبل عام ١٩٩١، لكنهم كانوا موظفين في أجهزة الدولة، كما أثبتت التحقيقات ضلوع العديد من المسئولين في الحكومة الروسية وأجهزة الأمن في شراء هذه المؤسسات. وأمام هذا الواقع المأساوي وانهيار الصناعة الروسية والاستدانة الخارجية لإنقاذ الحكومة من الإفلاس، وصلت ديون روسيا الخارجية إلى ١٤٤ مليار دولار، في حين تجاوز الدين الداخلي ٥١ مليار دولار، منها عشرين مليار دولار ديون الحكومة لأكثر من ٢٢ مليون مواطن لم يتقاضوا أجورهم على مدى عام مضى.

وفي ضوء هذه الحقائق اشتدت وطأة الأزمة على المواطنين العاديين، وبدأت مشاهد الانهيار



الكبير على الأبواب، حينما انهارت البورصات الآسيوية، وبدأت رءوس الأموال الأجنبية والروسية تهرب من موسكو، مما أدى إلى ارتفاع سعر الفائدة على الروبل إلى ٣٠٪، فانخفضت احتياطات البنك المركزي الروسي من ٢٣,١ مليار دولار في الربع الأخير من عام ١٩٩٧ إلى ١٩,٣ مليار دولار مع نهاية العام نفسه، ولجأت حكومة رئيس الوزراء السابق «سيرجي كيرينكو» إلى خفض النفقات العامة، وتقليص عدد موظفي الدولة بنسبة الخمس، معلنة أنها بذلك ستحافظ على استقرار الروبل، لكنها فشلت في النهاية في إطفاء الحرائق المالية التي اشتعلت في روسيا، ولم تجد أموالا لسداد أجور عمال المناجم الذين انتقلوا إلى موسكو مطالبين باستقالة الرئيس الروسي نفسه.

وبدأت الأسواق المالية الروسية مرحلة الانهيار منذ يونيو الماضي، وبدأ الروبل يتراجع، وفقدت الأسهم ٣٥٪ من قيمتها، وفشل البنك المركزي في الاحتفاظ بقيمة الروبل، وقرر يلتسين وضع خطة عاجلة لإعادة الاستقرار إلى أسواق المال، وكان من بينها رفع الفائدة على الروبل بنسبة ١٥٠٪ لوقف عمليات البيع المحمومة التي سادت العملة الروسية، لكن ذلك لم يحدث، وامتدت الأزمة إلى القطاع المصرفي، حيث فقد الروبل ٤٠٪ من قيمته في أسبوع واحد، وبدا أن روسيا تسير في اتجاه ثورة جديدة على غرار الثورة البلشفية التي جاءت بالشيوعيين إلى الحكم في عام ١٩١٧، وهي التي دفعت بالشيوعيين الآن إلى العودة مجددا إلى صدارة الواقع السياسي الأليم. ولم يجد الرئيس الروسي مخرجا من أزماته المالية الخانقة سوى إقالة كيريينكو وإعادة رئيس الوزراء الأسبق فيكتور تشيرنوميردين الذي سبق له أن طرده من منصبه قبل أشهر قليلة، لكنه أعاده في أزمة طاحنة، وقال عنه إنه كان رائعا وهو في السلطة، وكان أكثر روعة وهو خارجها.

لكن كلمات يلتسين عن تشيرنوميردين لم تهدئ الشعب أو نوابه الثائرين داخل الدوما «مجلس النواب» الذي يسيطر عليه الشيوعيون على الرغم من أنه أعلن عن برنامج إصلاحي يتضمن التراجع عن برنامج الإصلاح الاقتصادي، بما في ذلك تأميم البنوك ووضع قيود على حركة رأس المال من وإلى روسيا، لكن الشيوعيين الذين يؤيدون هذه الإجراءات رفضوها من غريميهم يلتسين وتشيرنوميردين، ودخلت موسكو مرحلة المواجهة السياسية الحرجة، ويبقى السؤال: هل يمكن إنقاذ روسيا؟ كل التوقعات تشير إلى أن الأزمة ستزداد سوءا، ولن يكون أمام المسئولين سوى أربعة خيارات: أولها طبع المزيد من الأوراق المالية لإحداث انتعاشة كاذبة، وتوسيع صلاحيات الشيوعيين في البرلمان، ومنحهم مقاعد أساسية في الحكومة، أو حل البرلمان، وهو اقتراح ضعيف نسبيا، لأن أية انتخابات قادمة سيفوز فيها الشيوعيون بثلاثة أرباع أصوات الناخبين، ويبقى خياران آخران: إما إعلان حالة الطوارئ، وحكم البلاد من خلال مراسيم رئاسية أو استقالة يلتسين من منصبه، وهو احتمال غير مستبعد. ■

انتابني حزن شديد، بينما أشاهد القصف الأمريكي لمصنع الأدوية في السودان وكعادتي عند الضيق سارعت باتجاه الشاطئ. كان الهواء يلطم وجهي بقوة، فيمنحني الصحو اللازم
هتفت: لا أستطيع الكتابة في الحب، وأمتي على شفا الهاوية لا أستطيع والعالم من حولي يشتعل أخذت نفسا عميقا، وعبثا حاولت مسح غبار التشاؤم عن قلبي وبقايا البؤس. من قال إنه أفضل من الذين سبقوه كلهم سواء صرخت لصخب البحر ومصنع الأدوية في مقابل فضيحة مونيكا! بينما تغوص قدمي في الرمال كنت أفكر في المصيبة الواقعة على هذا الشعب الشقيق
مع كل خطوة جديدة، كانت قدمي تغوص في الرمال أكثر لست أدري لماذا فكرت في كلمة آل جور «نائب الرئيس الأمريكي» يوما. أعتقد بأن العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل علاقة أبدية كانت ساقي تغوص أكثر، وكنت أفكر في تعليق محلل سياسي بارع، وممن سيخاف الأمريكان، ليس هناك من يخشونهم في ظل النظام العالمي الجديد، كانت رمال الشاطئ تذر عيني بشدة، بفعل تزايد رياح فجائية، وشمس أفلت محاة
كنت أسرع الخطى، أحلم بالعودة سريعا إلى غرفتي وطاولتي، لأكتب عن حزني من أجل إخوتي في السودان
كانت ساقي قد غاصت في الرمل تماما، حتى ما عدت قادرة على انتشالها تهاويت، أنظر إلى البحر الرمادي الذي ترتطم أمواجه بصخور الشاطئ ووعيده تأتيني كلمات الدكتور عصمت عبدالمجيد المؤيدة للشعب السوداني في محنته كنت قد فقدت قدرتي على مقاومة البكاء سجدت وأنا أهتف للموج العاتي: أيها الشعب الغالي في السودان قلوبنا معك

ماجدة بوطو

■ الإدارة الأمريكية طلبت من مصر - عبر اتصالات هاتفية بين وزيرى خارجية البلدين - ضرورة تدخل القاهرة لدى أطراف عملية السلام لإقناعها بالتعاون مع التحرك الأمريكى الجديد لتنشيط المسيرة السلمية، مصر طالبت تدخل واشنطن لإجبار إسرائيل على القبول بالمطالب والمقترحات العربية.

أليكس سالموند زعيم الحزب القومى الإسكتلندى فى أول حديث لمجلة عربية:

أسكتلندا ليست «خردة» تنتظر الدعم من لندن قضيتى: الاستقلال والناس فى بلادى !

أردناه حديثاً «شوارعياً»!!

بعيداً عن رسمية الجلسة فى المكاتب.. وسعياً إلى الحوار فى مساحة حرة، لا تنقصها العفوية، ولا يعوزها الإبداع فى اللحظة!! ومن ثم فقد اتفقت مع أليكس سالموند - زعيم الحزب القومى الإسكتلندى - أن ألتقيه فى حديقة «جرين كولدج» المواجهة لمبنى مجلس اللوردات فى وستمنستر، فى آخر أيام دورة الانعقاد لمجلس العموم البريطانى.. ، وعبر تمشية طويلة، استغرقت ساعة، تركنا أنفسنا لبنود حوارنا (الثانى) وهو أول حوار لمجلة عربية يجريه سالموند، وتنقلنا - كثيراً - بين ما هو عام وما هو خاص، وبدا هذا الزعيم الشاب (٤٢ عاماً)، والذى زادت شعبية حزبه إلى الضعف منذ أن تولى زعامته عام ١٩٩٠ .. شديد الثقة والامتلاء، بالاقتراب من تحقيق هدفه، الذى يمكن تلخيصه - ببساطة - فى تحقيق استقلال إسكتلندا!!

■ أجرى الحوار فى لندن - د. **عمرو عبدالسميع**



■ اليكس سالموند . ويليام والاس .. ميل جيبسون أيهم أكثر جدارة بحمل لقب «قلب شجاع» Brave Heart!!

وبغض النظر عن إمكانية تحقيق الهدف، أو المسافة الزمنية، التى تفصلنا، وتفصل سالموند عنه، فقد بدا الرجل (الذى تلقى تعليمه فى التاريخ والاقتصاد فى جامعة سان أندرو - القديس الراعى لإسكتلندا وروسيا - ثم عمل موظفا فى إدارة الزراعة والصيد فى إسكتلندا، وخبيرا اقتصاديا فى النفط والطاقة فى البنك الملكى الإسكتلندى، بالإضافة إلى عمله فى عدد من الصحف، وفى هيئة الإذاعة البريطانية B.B.C) متحركاً فى مساحة واقعية صاغها فهمه لحقائق مستقرة على الأرض، من خلال هذه السيرة الذاتية الغنية والمتنوعة، أكثر منه حالماً، رومانسياً، يخلط العمل السياسى بالجنوح فى التهيؤات، وأحياناً الهلاوس، وهو الأسلوب الغالب فى سلوك بعض الثوار . القوميين.. الأحرار. فى بلادنا !!

نعم أردناه حديثاً شوارعياً..!

يتناغم مع ذلك المزاج الإسكتلندى الحار، وتلك الطبيعة الذاتية المتدفقة لأليكس سالموند كما يتفق مع طبيعتى، ككاتب تملكه الضجر الشديد، بعد ربع قرن من ممارسة المهنة، من (مناظر) المسئولين، المتشحين بالجدية، المرتدين مسوح المهمومين المكتوبين، المخيفين محدجى النظرات، المتظاهرين بأن وراء الأكمة ما وراءها، من دون أن يكون وراء الأكمة شيء، فضلاً عن عدم وجود هذه الأكمة فى ذاتها!!

وعبر هذا الحديث الشوارعى، انطلق سالموند، يشرح لى - من جديد - موجبات ومقومات استقلال إسكتلندا، وبدا صارخاً. (الحرية) .. مثلما صرخ الممثل الأسترالى ميل جيبسون، الذى تقمص دور البطل الاسكتلندى الشهير «سير ويليام والاس ١٢٧٢ - ١٣٠٥» فى فيلم القلب الشجاع Brave Heart، وهو الفيلم الذى أعاد التذكير بملف الصراع بين القوميتين الإنجليزية والإسكتلندية، بعد ما كان قد انتهى بهزيمة إسكتلندا، عام ١٢٩٨ عندما انتصر الملك إدوارد الأول على البطل القومى لأسكتلندا السير ويليام والاس. لقد تطور تيار الوعى القومى الإسكتلندى



■ اليكس سالموند زعيم الحزب القومي الإسكتلندى خلال الحوار أمام مبنى مجلس العموم فى وستمنستر.

فى العقد الأخير، ومعه نجح فى ربط نفسه بتطورات الوحدة الأوروبية، ليصبح مطلبه هو الاستقلال فى إطار العلاقة مع أوروبا الموحدة، ليضع مستقبل الفيدرالية (المملكة المتحدة) أمام سؤال كبير عن احتمالات تشظيها، او العثور على صيغة جديدة متطورة تربط إسكتلندا بايرلندا بويلز بإنجلترا، وهى الصيغة التى لن تكون بعيدة عن مستقبل الملكية فى بريطانيا كذلك.

السؤال الإسكتلندى - إذن - سؤال خطير.. ومرتبط بعلامات استفهام كبرى عن علاقة أوروبا وبريطانيا، او علاقة الجمهور البريطاني بالعائلة المالكة، وهو سؤال تختلط - فى أثناء محاولة الإجابة عنه خيالات ميل جيبسون وسير ويليام والاس وأليكس سالموند!!

وبالطبع لا بأس من أخذها من على مقدمة هذا الحوار، للتذكير بأن الحديث فى مطبوع عربى/مصرى عن هذه القضايا، إنما يأتى فى إطار محاولة لإعادة ترتيب أولويات الرأى العام القارىء للصحف والمجلات، بحيث يخرج من دوائر النرجسية والذاتية والمحلية، إلى أفق إنسانى رحب، يتعرف فيه على ما يجرى فى العالم، ويدرك أن لهذا العالم اهتماماته التى تخرج عن إطار أشيائنا الحميمة، والجميلة (من وجهة نظرنا)، والتى نتصور أنها البدء، ثم نتوهم أنها المنتهى!!

ثم إن أى صراع ذى طبيعة (قومية) فى أى مكان فى العالم يجب أن يهمنا، إذا ما أردنا بناء ركائز وجهة نظر فى صراع قومى نحن طرف فيه (حتى لو كانت طبيعته مختلفة - مغايرة - متمايزة)، وكذلك إذا أردنا أن يفهمنا العالم، ويفهم جوانب هذه المسائل (القومية) التى نرتبط بها وترتبط بنا.

هى - من جديد - دعوة إلى (الإيمان) بأن هناك كائنات غيرنا فى العالم، وهى - من جديد - دعوة إلى التحرر من أسر الأرباب المحلية الوثنية المقدسة بأقانيمها، وطواطمها، التى تصادر على قضايانا، وأفكارنا، فرص الالتحاق بتيارات عالمية، تعيد تشكيل الدنيا من حولنا.

الحديث إلى اليكس سالموند، يجىء على هذه الأرضية، أو أمام تلك الخلفية، وطريقة الرجل فى التعبير عن ذاته، تذكرك - قولاً واحداً - بالصورة التى حفلت بها ملاحم شاعر إسكتلندا العظيم هنرى مينسترل، الذى كان يلقب بالشاعر الأعمى، وهى الملاحم التى خلد فيها سير ويليام والاس، وبدت كتلك التى أبدعها شاعر الإغريق هوميروس (الأعمى كذلك)!

كانت هذه الأشعار وثائق لمرحلة من حياة كفاح إسكتلندا، ومواقع والاس (جسر سترلينج) و(فورث ريفر) ١٢٩٧، ثم عن المعركة التى هزم فيها فى فيلكرك، بعد أن سلمه نبلاء إسكتلندا إلى ملك إنجلترا.

وجاءت هذه الأشعار - التي صيغت فى القرن الخامس عشر - متضمنة الكثير من الخيالات والمبالغات، التى أفرزها البعد الزمنى عن الأحداث من جهة، وطبيعة الحكايات الشعبية من جهة، حتى إن سير ويليام والاس يبدو فى بعضها معادلاً موضوعياً لأبى زيد الهلالى والزناتى خليفة فى السير الشعبية المصرية.

وهكذا سالموند، ولكن فى صورة عصرية، وعبر نضال سياسى، وبرلمانى، ربما يقف اليوم على واحدة من أهم عتباته، الا وهى تلك المتمثلة فى عام الحملة الانتخابية الذى سيسبق انتخاب أعضاء برلمان أدنبرة، وهو ذلك البرلمانى المستقل، الذى اختاره الناس عبر استفتاء منحه لهم تونى بلير رئيس الوزراء البريطانى، فى ١١ سبتمبر ١٩٩٧، تحقيقاً للوعد الذى قطعه على نفسه، قبيل الانتخابات العمومية البرلمانية السابقة فى ١٩٩٧.

فى هذا الإطار الكبير جداً، والمعقد جداً، كان الحوار الشوارعى الذى جمعنى بأليكس سالموند، وهنا نصه.

اليكس ..على ضوء العديد من التطورات التى وقعت على كل من الساحتين البريطانية والأوروبية منذ النصر الانتخابى الكاسح لحزب العمال الجديد فى الانتخابات العمومية البريطانية فى مايو ١٩٩٧، التى اقترنت بمضاعفة عدد المقاعد التى حصل عليها الحزب القومى الإسكتلندى من ثلاثة، إلى ستة مقاعد فى مجلس العموم، هل ترى احتياجاً عملياً، لأن يعيد حزبك ترتيب أولوياته والتزاماته، وهل ستلتزم خطاً أكثر اعتدالاً وليونة نتيجة هذه التطورات؟!

بالطبع، فإن الحزب القومى الإسكتلندى (SNP) كان سعيداً مبتهجاً بمضاعفة ممثلينا البرلمانيين فى انتخابات ١٩٩٧ البرلمانية. فى هذه الانتخابات تقدم الحزب القومى الإسكتلندى بمعايير الفوز بالمقاعد، أو بالأصوات، حاصلاً على ٢٢٪ من الأصوات فائزاً بالمركز الثانى فى الانتخابات العمومية فى إسكتلندا.

وبعد ذلك فزنا - لأول مرة فى تاريخنا - بانتخابات فرعية، محققين فوزاً متميزاً فى دوائر شمال تايسايد، وجالواى، ونيثداى العليا، كما زدنا من أغلبيتنا فى دوائرنا التقليدية، التى فزنا بمقاعدها!!

ونحن - الآن - نراجع ترتيباتنا، لإصدار برنامجنا الانتخابى البرلمانى الإسكتلندى (أى البرنامج الذى سيدخلون به الحملة الانتخابية بعد سنة لانتخاب برلمان أدنبرة المستقل الذى سيظهر بمقتضى استفتاء ١١ سبتمبر ١٩٩٧).

الحزب القومى الإسكتلندى مازال يركز ويهدف إلى كسب الاستقلال لإسكتلندا، فى إطار أوروبا!!

على أية حال، يجب أن نركز على تجهيز مواقفنا فى الموضوعات المنوطة بالبرلمان الإسكتلندى المزمع ظهوره.

وبهذا المعنى ، فنحن نرى ضرورة عملية كبيرة، أن ننكب على تجهيز سياساتنا لبرلمان أدنبرة المستقل.. إلا أن هدفنا الأساسى الأول سيكون الحكم الذاتى. ولتحقيق هذا الهدف فإن حزبنا التزم أمام الناس، إذا حقق أغلبية فى البرلمان الإسكتلندى، أن يعقد استفتاء حول الحكم الذاتى، خلال السنوات الأربع التى تمثل الدورة الأولى لهذا البرلمان الإسكتلندى.

لدهشتنا - جميعاً - منذ وجدنا حزب المحافظين الإسكتلندى يزايد عليكم ويذهب بعيداً فى المطالبة باستقلال إسكتلندا.. هل يحرجكم ذلك أمام الناس فى إسكتلندا، وهل تعتقد أن ذلك تعبير عن موقف



■ فارس بويز وزير خارجية لبنان أبلغ وزير الخارجية المصرى عمرو موسى خلال الغداء الذى أقامه الأخير أثناء توقف بويز فى طريق عودته من جنوب إفريقيا الأسبوع الماضى - موافقة لبنان النهائية على المبادرة المصرية العربية الأخيرة لإنقاذ عملية السلام وعقد المؤتمر الدولى الجديد.

سياسى أصيل، وتغير جاد فى مربع حزب المحافظين .. أم أنه مجرد مناورة؟

ربما ضللتك بعض المظاهر البادية فى وجهة نظر المحافظين، فيما يتعلق بسيادة إسكتلندا، لأنهم - ببساطة - مازالوا يعارضون بمرارة فكرة أن يختار الناس فى إسكتلندا حكومتهم فى أدنبرة، ويديرون أمورهم الخاصة من خلالها.

والذى تغير فى موقف المحافظين أنهم بعد أن خسروا المعركة فى محاولتهم منع قيام برلمان مستقل لإسكتلندا، وهو الذى تقرر فى ١١ سبتمبر ١٩٩٧ عبر استفتاء الناس فى بلادى، وأصبحوا مضطرين إلى أن يتظاهروا بالتصاقهم بهذا الكيان البرلمانى الوليد، ويخوضوا الحملات السياسية من أجله، وبالطبع من أجل الحصول على سبة من المقاعد فيه، حفاظاً على أى قدر من التحقق، ومن الوجود!!

فيما يتعلق بالعلاقات مع أوروبا.. هل تعتقد - يا اليكس - أن الطريقة التى يلمس بها حزب العمال الجديد (الحاكم) الملف الأوروبى ستساعدك فى أن تصل إلى الوضع الذى تريده فى إسكتلندا: (الاستقلال فى إطار أوروبا) أم أن العكس هو الذى سيقع حين تتغير الحالة السياسية فى إسكتلندا (نحو الحكم الذاتى) بما يعطى حكومة العمال الفرصة لبناء وتطوير علاقة أكثر إيجابية مع أوروبا؟

حزب العمال الجديد أبدى تحفظاً إزاء جيراننا الأوروبيين، كما أبدى تمنعاً وكسلاً فيما يتعلق بالدخول إلى نظام العملة الأوروبية الموحدة، بينما إسكتلندا مستقلة - سوف تصوغ - بالتأكيد - جسوراً أقوى مع شركائنا الأوروبيين.

وعلى وجه العموم فإن الإسكتلنديين يميلون لأن يكونوا فى صف علاقات أقوى مع بقية أوروبا

[المحرر: كانت إسكتلندا الأكثر تضرراً فيما يخص سياسات حزب المحافظين تجاه أوروبا - إذ عانى هذا الإقليم الحظر الأوروبى المفروض على لحوم الأبقار بسبب مرض جنون البقر.. كما عانى استداد نطاق الصيد الأوروبى إلى المياه الإسكتلندية.. وبالتالى تضرر المربون والصيادون الإسكتلنديون، وهذه جماعات ضغط Pressure groups يحسب لها ألف حساب فى تشكيل الرأى العام، وهى بالتالى ميالة للاندماج مع أوروبا حتى لا تدفع الفواتير السياسية لتحفظ لندن إزاء الوحدة الأوروبية، ولتصون مصالحها الاقتصادية فى إطار المشاركة وليس المواجهة]

إم) فإن غالبية المصوتين الإسكتلنديين، يريدون أن يروا هذا البرلمان الإسكتلندى، متمتعاً بمزيد من السلطات.

ولقد أجبر حزب العمال - انتخابياً - على إعطاء إسكتلندا البرلمان المستقل بسلطات إصدار ضرائب فى الاستفتاء الذى جرى فى ١١ سبتمبر الماضى!!

وعلى أية حال فحين أعطانا تونى بلير هذا البرلمان - يا عمرو - باليمين، فإنه أخذ باليسار، لبرلمان وستمنستر، الحق الذى تنص عليه المادة السابعة، من الفصل ٢٧ فى القانون، الذى أنشىء بمقتضاه البرلمان، وهى التى تنص على أن جميع القرارات التى يصدرها البرلمان الإسكتلندى، ينبغى أن يوافق عليها فى وستمنستر. بعبارة أخرى فإن هذا البرلمان (رمزى) أكثر منه (جوهرياً) أو ذا مضمون!!

(المحرر: الحزب القومى الإسكتلندى سيطالب - فى إطار مطالبته بالاستقلال - أن يختص البرلمان المستقل فى أدنبرة بمناقشة أمور السياسة الخارجية والدفاع، وهى الأمور المحظورة عليه الآن، كما سيحاول أن يختص هذا البرلمان بفرض كل أنواع الضرائب التى يشتمل عليها النظام الضريبى البريطانى مثل ضريبة الأعمال أو الضرائب العليا، وألا تقتصر سلطاته على فرض الضرائب الأساسية Base Taxes)

ما الفارق - من وجهة نظرك - بين أن يكون لكم برلمان له سلطة فرض ضرائب، أو برلمان ليس لديه الصلاحية لمثل هذه السلطة؟

إنه لمن المهم للبرلمان الإسكتلندى أن تكون لديه السلطة المخولة، لفرض ضرائب، وبغير تلك السلطة، سيكون برلماناً ضعيفاً.

وطبيعى أن الحزب القومى الإسكتلندى يفضل أن يكون لدينا برلمان إسكتلندى مستقل يسيطر على كل الاقتصاد الإسكتلندى.

لو أن الإسكتلنديين قرروا أنهم يريدون أن ينفقوا أكثر فى مجال خدمات الصحة، والتعليم، فإنهم يجب أن يكونوا قادرين على التصويت من أجل تحقيق تلك الرغبة فى برلمانهم، كما يتمتعون - بالضبط - بالحق فى التصويت لتخفيضات فى هذه الإنفاقات. بعبارة أخرى يجب أن نتمتع بالقدرة على التصويت الإيجابى فيما يخص الإنفاق العام، مثلما لدينا القدرة على التصويت السلبى.

خاصة أن البرلمان الإسكتلندى سيكون مسئولاً عن التصرف فى ١٥ بليون جنيه إسترلينى ممنوحة له من خزانة المملكة المتحدة!

بعد استفتاء ويلز فى ١٨ سبتمبر ١٩٩٧ لإعطاء الشعب الويلزى جمعية وطنية، واستفتاء الناس فى إقليم أيرلندا الشمالية، فى مايو الماضى، لإعطاء الإقليم جمعية وطنية - كذلك، ثم هذا البرلمان المستقل فى أدنبرة الذى قال الناس كلمتهم إزاءه فى استفتاء ١١ سبتمبر المنقضى.. كيف تنظر إلى فكرة تونى بلير التى تقضى بإنشاء هيكل فيدرالى جديد فوق كل هذه البرلمانات والجمعيات ليحفظ وحدة المملكة المتحدة ويبقى على الرابطة الفيدرالية بين أجزائها؟

ستحتفظ وستمنستر (مجلسا العموم واللوردات) بالكونترول والسيطرة على جمعيتى ويلز وأيرلندا، وبرلمان إسكتلندا

البرلمان الإسكتلندى يظل - رغم ذلك - خطوة فى الاتجاه الصحيح، كما يظل قريباً من أهداف الحزب القومى الإسكتلندى (SNP).

وبالنظر إلى أحدث استطلاعات الرأى التى نفذتها مراكز كبرى للرأى العام، مثل (سيستم ٣) و(آى - سى -


■ تونى بلير

لقد قلت لى قبلاً - يا مستر سالموند - فى حوار بيننا نشرته جريدة الأهرام إنك ستواصل النضال ضد إنجلترا حتى يتحقق استقلال إسكتلندا.. هل تعتقد أن موقفك تغير فى ظل حكومة عمالية، أعطتكم برلماناً بعد استفتاء؟

الحزب القومى الإسكتلندى ملتزم بجعل البرلمان الإسكتلندى - الذى حصلنا عليه باستفتاء - قوياً ومفيداً لكل قاطنى إسكتلندا.

ونحن نؤمن بقوة أننا سننتقل من إدارة جيدة سيمثلها هذا البرلمان كما نريده، إلى الحكم الذاتى!

ماكينة حزب المحافظين للدعاية السوداء ركزت كثيراً - خلال الحملة التى سبقت استفتاء ١٩٩٧ - على عنصرين أو عاملين:
الأول: أن مقترحات العمال بمنح إسكتلندا برلماناً، ستقود - أوتوماتيكياً - إلى تشظى صيغة المملكة المتحدة التى عاشت حوالى ثلاثمائة عام.
الثانى: أن المطالبة باستقلال إسكتلندا سوف تقود إلى خراب اقتصادى. ما ردوك

■ السلطة الفلسطينية رفضت طلب إسرائيل بتسليم نحو ٣٠٠ فلسطينى للتحقيق معهم فى جرائم جنائية ضد الإسرائيليين، ومنها قتل بعض المستوطنين وردت السلطة بأن تل أبيب لم تقدم أية أدلة واضحة على تورط أى فلسطينى.

على مثل هذه الادعاءات؟

■ أولاً: نظام الحكومات - الذى ساد فى البلاد لمدة ثلاثة قرون - لا يعنى بالضرورة أنه مفيد أو ديمقراطى لإسكتلندا

وحدة إسكتلندا وإنجلترا عام ١٧٠٧ كانت لأسباب براجماتية بحتة.

وقد شغب الناس وثاروا فى المدن الإسكتلندية على مثل هذه الاتفاقية، فى حينها.

إسكتلندا لم تك - أبداً وفقاً لهذه الاتفاقية - شريكاً على قدم المساواة، والإسكتلنديين اختلفوا فى أيديولوجياتهم السياسية تماماً مع نظرائهم الإنجليز.

وهذا الوضع قد تدعم وزاد جداً بسبب الشعبية الكبيرة لتونى بلير الذى بلغ آفاقاً غير مسبوقة فى جنوب البلاد (يقصد جزء المملكة المتحدة الذى يقع فيما بعد الحدود الجنوبية لإقليم إسكتلندا) بينما فشل جداً فى إسكتلندا، فى أن يترك انطباعاً طيباً!!

■ ثانياً: فإنه - فيما يخص الاقتصاد الإسكتلندى، فإنه - بالإضافة إلى المجتمع الإسكتلندى - سوف يفيد جداً من خلال الاستقلال، ومن خلال اغتنام برلماننا للفرصة، وقدرته على تقديم تشريعات موجهة - أساساً - لمعالجة المعضلات والمشاكل الإسكتلندية.

الاقتصاد الإسكتلندى عانى بشدة لأن وزير الخزانة العمالى الحالى جوردون براون، طبق، ونفذ سياسات صممت لمعاونة ودعم الاقتصاد المنهك فى جنوب المملكة المتحدة.

الجنيه الاسترلينى القوى، وارتفاع نسب التضخم، كانت مدمرة - بوضوح - للاقتصاد الإسكتلندى المعتمد على تصنيع وتصدير البضائع.

لو كانت إسكتلندا مستقلة، فإن حكومة إسكتلندية تستطيع خلق استراتيجية مصممة لتشجيع «البيزنيس» بدلاً من إعاقته. نحن - ببساطة - لا نقبل ادعاءات تقول إن إسكتلندا ستواجه خراباً اقتصادياً بسبب الاستقلال.

تحت ظل إدارة المحافظين السابقة، كان هناك تسليم كامل بأن إسكتلندا ليست (خربة) يتم دعمها من لندن. وبدلاً من هذا فقد أعلنت الخزانة أن إسكتلندا أودعت ٢٧ بليون جنيه إسترلينى فى موازنة الاتحاد، أكثر مما هو مطلوب منها.

[المحرر: أعد الحزب القومى الإسكتلندى الكثير من الدراسات عن إمكانية إسكتلندا أن تنهض باستقلالها الاقتصادى، أهمها كانت تلك التى نشرها الحزب عام ١٩٩٥ تحت عنوان: من أجل خير إسكتلندا، كما أشار تقرير لبيت خبرة «مكاى» للاستشارات الاقتصادية فى ديسمبر ١٩٩٥ إلى فوائد البرنامج الاقتصادى للحزب القومى الإسكتلندى مؤكداً أن سياسات هذا الحزب أفضل - كثيراً - من سياسات حزب المحافظين الحاكم وقتها.. وفوق هذا كله فقد صرح جون ميجور عندئذ بأن إسكتلندا قادرة على النهوض بنفسها اقتصادياً إذا استقلت!!]

لقد حددت لى - من قبل - رقم (٣٧ مقعداً) فى البرلمان، بوصفه الرقم الذى سيجعلك قابلاً لأن تطالب بالاستقلال.. وقد بلغت ستة مقاعد فى الانتخابات البرلمانية العمومية السابقة.كم من الوقت - فى تقديرك - تستغرق لكى تصل إلى هذا الأفق المتفائل بالحصول على ٣١ مقعداً فى مجلس العموم، وماهى خطتك لتحقيق ذلك؟

على الرغم من الظهور الوشيك للبرلمان المستقل فى إسكتلندا، فإن الحزب القومى الإسكتلندى سيستمر فى الضغط والسعى للحصول على ٣٧ مقعداً التى تعطينا أغلبية وسط النواب الإسكتلنديين فى وستمنستر، بما يقود نحو الاستقلال. نحن مؤمنون بأن البرلمان الإسكتلندى المستقل سوف يكون الساحة المثلى لإظهار مسئولية الحزب القومى الإسكتلندى للناخبين الإسكتلنديين وكذلك لإبراز قدراته. نحن نشعر بأن حكومة قوية، هى حكومة جيدة، ونحن نهدف إلى منح إسكتلندا حكومة مفيدة، ومتعاطفة ومساندة لرغباتها وآمالها، وذلك عن طريق تبنينا أجندة إيجابية تركز على توسيع نطاق سياساتنا وتقويتها، وكان هذا مقارناً بالاقتراب العمالى السلبى، المرتكز على مخاطبة المخاوف العاطفية لجتمع المصوتين!! (هنا تبرز اصطلاحات المنافسة أكثر منها عناصر الواقع).

ونحن نأمل أن نربح السيطرة والأغلبية فى البرلمان الإسكتلندى المستقل، ونثبت أن إسكتلندا ستكون أفضل فى ظل الاستقلال.

لقد لاحظت - يا اليكس - أنك فى ظهورك العام تنتقد - بمرارة - كما فعلت فى إجابتك على سؤالى السابق - حزب العمال، مثلما تفعل مع المحافظين، على الرغم من أن حزب العمال فى تقدير عدد كبير من المراقبين تلامس مع الملف الإسكتلندى بإيجابية .. لماذا؟

حزب العمال الجديد، تعامل مع مشكلة التغيير الدستورى، بتمنع وتكاسل فى إسكتلندا، وذلك بتقديم برلمان محروم من القوة الحقيقية فهم يعتقدون أن الإسكتلنديين عديمو القدرة على إدارة شئونهم الخاصة.

وكما أوضحت لك من قبل، فإن وستمنستر احتفظت بسلطتها على البرلمان الاسكتلندى، الذى سمح له فقط باللعب فى منطقة فرض الضرائب أو خفضها على ضريبة الدخل الأساسية بمقدار ٣ بنس على الجنيه.

إنه لمن الواضح - لذلك - أن بلير معنى كثيراً بالظهور على أنه يقدم السيادة لإسكتلندا، من دون أن يقوم - فعلاً - بمنحها!!

دليل آخر على ذلك، يمكن استقطاره من حقيقة أن حزب العمال الجديد ضمّن استفتاء ١٩٩٧ سؤالاً إضافياً عن عائد الضرائب، آملاً المتاجرة بالتخوف التقليدى الذى يمكن أن يشيعه مثل هذا السؤال على السيكولوجية الإسكتلندية عندما يخترقها ويؤثر فيها! ولحسن الحظ أن الشعب أدرك أنه كلما حصل البرلمان الإسكتلندى على القوة، كلما أصبح قادراً على تحقيق الاختلاف فى حياتنا.

حزب العمال الجديد هو حزب تقوده نخبة لندنية التفكير مندفعة لتحطيم أية طموحات إسكتلندية للحكم الذاتى!!

إلى أى مدى تستطيع خلق إجماع حزبى بين الأحزاب السياسية الإسكتلندية، يتبنى من خلال برنامج حزبى مشترك، المطالب القومية التى ينادى بها حزبك؟

نحن نؤمن بأن برنامجنا الذى قدمناه أخيراً فى إطار الحملة التى تقود إلى انتخابات البرلمان المستقل فى ادنبرة (بعد عام) يقدم إجماعاً حقيقياً من المجتمع الانتخابى الإسكتلندى، ونأمل فى أن نعكس ونصور من خلاله الآمال والمطالب، التى تعتمل فى صدور الشعب الإسكتلندى

وعند هذه النهاية، وصل حوارنا «الشوارعى» إلى آخره، وإن كان طموح وثقة اليكس سالموند، اللذان ينبعان من (معرفة) ومن (حقائق على الأرض) يدوران وكأن ليس لهما نهاية.. فمازال يحلم بأن يستقل وطنه وبأن يكون جزءاً من الاتحاد الأوروبى، نفس الحلم الذى راود ويليام والاس فى علاقته القوية بفرنسا قبل سبعمائة عام، حلم أن تصبح جلاسجو عاصمة صناعية وتجارية لأوروبا الموحدة.

الحلم.. الذى يتضح من جديد عبر الأشعار وموسيقى القرب، ونضال اليكس سالموند فى البرلمان، أو أداء ميل جيبسون فى استوديوهات هوليود !! ■



■ بعد الاستفتاء وقبل الانتخابات هناك فرق.



■ مصادر فلسطينية فى القاهرة أكدت رفض الرئيس عرفات طلب الرئيس الأمريكى بيل كلينتون عقد اجتماع قمة ثلاثى بحضور رئيس الوزراء الإسرائيلى فى السادس والعشرين من سبتمبر الحالى فى نيويورك على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، والتى سيحضرها لأول مرة نيتانياهو وعرفات معا.

أربكان متهماً بالاحتيال!

أما الواقعة الثانية فتمثلت في توجيه اتهامات بـ«النصب» والاحتيال والتزوير إلى حزب «الرفاه» الذى صدر حكم بإغلاقه من قبل المحكمة الدستورية فى السادس من يناير الماضى وفى حالة ثبوت تلك الاتهامات، قد يواجه «نجم الدين أربكان» عقوبة السجن لمدة تتراوح ما بين سنة إلى ثلاث سنوات، وهى عقوبة لن تقتصر على أربكان وحده بل ستطول رفاقه أعضاء الحزب المغلق والذين يشغلون الآن مراكز قيادية في حزب الفضيلة، الامتداد العملى للرفاه. ورغم أن شكل كل من الواقعتين مختلف عن الأخرى، إلا أن مضمونيهما يكاد يكون واحداً خاصة لما لهما من انعكاسات على مسيرة الحياة السياسية بصورتها الراهنة والتى تتميز بالاستقطاب الشديد.

والأهم من ذلك ما تفرزه الواقعتان من تداعيات على العملية الانتخابية القادمة.

«أربكان» يعود من جديد!

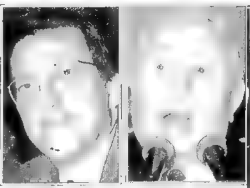
منذ أن صدر قرار المحكمة الدستورية بإغلاق حزب الرفاه، وهو القرار الذى تم تنفيذه بصورة رسمية اعتباراً من ١٢ فبراير الماضى، والملاحقات القضائية لا تتوقف عن الحزب وأعضائه على السواء، فأربكان، المحروم من ممارسة العمل السياسى، بالإضافة إلى خمسة من معاونيه، لمدة خمس سنوات تنتهى فى عام ٢٠٠٣، كان يفترض أن يمثل أمام إحدى المحاكم «الجزائية» فى التاسع والعشرين من شهر يونية الماضى، لأنه على حد تعبير عريضة الدعوى المرفوعة ضده، أطلق تصريحات يفهم منها بأنها تقوض أركان النظام الجمهورى الذى أسسه مصطفى كمال أتاتورك فى أكتوبر ١٩٢٣ غير أنه ولأسباب عديدة تم إرجاء النظر فى القضية لحين استكمال المرافعات والدفوع المقدمة من عشرات المحامين الذين قاموا بالدفاع عنه.

قبل ذلك، كانت إحدى المحاكم الابتدائية قد أصدرت حكما على «رجب الطيب أرضوان» رئيس بلدية اسطنبول وأحد أبرز الأعضاء فى حزب الرفاه السابق بالسجن عشرة شهور وغرامة قدرها ٧٠٠ مليون ليرة أى ما يعادل ٣ آلاف و٥٠٠ دولار لاتهامه بإطلاق تصريحات عدائية ضد النظام العلمانى وفى حال تأييد الحكم من قبل محكمة الاستئناف، سيفقد أرضوان (٤٣) سنة منصبه كرئيس بلدية منتخب والأهم من ذلك لن يكون بمقدوره ممارسة العمل السياسى طيلة حياته طبقاً للدستور.

وطبقاً لما أعلنته مصادر فاعلة فى تيار الإسلام السياسى، فإن الحكم، على أرضوان هو حكم سياسى فى المقام الأول، وتنفيذه يتوقف بنسبة ٥٠ ٪ على سلوك رئيس بلدية اسطنبول فى الفترة اللاحقة للحكم الابتدائى وحتى صدور حكم الاستئناف.

أما الـ ٥٠ ٪ الباقية فتتوقف على رغبة المؤسسة العسكرية، المراقبون المحايدون يرون غير ذلك

■ تركيا وجهت الدعوة إلى كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي نيتانياهو ورئيس الدولة عيزرا وايزمان لحضور احتفالات الذكرى ٣٥ لإنشاء الجمهورية التركية قبل نهاية هذا العام، ولم توجه الدعوة إلى أية دولة عربية سوى الأردن.



■ نجم الدين اربكان ■ مسعود يلماظ

تشيللر تسعى للعودة إلى مقعدها كرئيس للوزراء وتطالب بإعادة أربكان للحياة السياسية مستقبلا

فيقولون إن احتمالات تأييد الحكم بالسجن كبيرة ويسوقون في ذلك نقطتين: الأولى التصريحات المتشددة التي أطلقها الجنرال حسين كيفريك اوغلو رئيس الأركان الجديد وفيها أكد على عزم المؤسسة العسكرية مواصلة العمل على استئصال الاتجاهات «الارتجاعية» والأصولية الدينية.

أما النقطة الثانية فهي إعلان أورال شواس المدعي العام التركي المعروف بعدائه للإسلام السياسي، بضرورة سرعة البت في حكم الاستئناف الخاص بالطيب أرضوان.

في هذا السياق يأتي ما أعلنه نفس المدعي العام من أن حزب الرفاه المغلق متهم بـ«النصب» والاحتيال والتزوير، لأنه على حد قوله، قام بتبديد تريليون ليرة (أربعة ملايين دولار) في أوجه إنفاق غير مشروعة، لم يحددها بالاسم.

وتعود القضية إلى اكتشاف وزارة المالية، التي تراجع حسابات الحزب المغلق، بأن نجم الدين أربكان بصفته رئيساً للحزب قام بسحب تريليون ليرة من البنوك صبيحة تنفيذ قرار الإغلاق ولم تجد الوزارة مستندات توضح كيفية صرف هذا المبلغ. إلى هنا قامت وزارة المالية بتحويل الملف برمته إلى الجهات المختصة المتمثلة في جهاز المدعي العام الذي أعلن بدوره قرار الاتهام الذي تصدر النشرات الإخبارية في وسائل الإعلام المسموعة والمرئية بالإضافة إلى العناوين الرئيسية في كل الصحف التركية.

وكان هذا كفيلاً بإحداث هزة عنيفة داخل حزب الفضيلة الذي انقسم أعضاؤه إلى ثلاثة فرق، الأول ندد وشجب هذه الاتهامات ووقف على رأس هذا الفريق عبد الله جول، نائب رئيس حزب الرفاه سابقاً ونائب رئيس حزب الفضيلة حالياً وسبق له أن شغل منصب وزير الدولة للشئون الخارجية في حكومة أربكان السابقة (يونيه ٩٦ - يونيه ١٩٩٧).

وفي معرض دفاعه عن الحزب في وجه الاتهامات الباطلة التي تحاك ضده، قال جول: إن الدولة تحاول التستر على رموزها المتورطة في قضايا المافيا باختلاق ادعاءات وهمية على حزب الرفاه.

أما الفريق الثاني فيبدو أنه كان يتوقع هذا الإجراء وهنا بدأت تتسرب تصريحات من أعضاء أرغموا على التوقيع على إيصالات تتضمن مبالغ كبيرة للأعمال الخيرية وهي مسائل مشكوك فيها وانطلاقاً من مقوله «على وعلى أعدائي» أبدى البعض من ذلك ما يفيد أنهم سيتكلمون ويكشفون عن حقائق ما لم يغلق الملف.. وبطبيعة الحال لن يغلق الملف، أما الفريق الثالث وتزعمه رئيس الحزب السيد رجائي كوكتان لم يشأ أن يعلق مكتفيا بأن القضية قيد التحقيق وعلينا أن ننتظر النتائج الطريف في هذا الصدد هو موقف رجب الطيب ارضوان، الذي كان في وقت ما أقرب الأقرباء إلى قلب الزعيم «أربكان».

لكن يبقى هذا السؤال، لماذا هذا التوقيت بالذات باتهام أربكان بـ«النصب» ؟؟

الأسباب تتعدد لكن تبقى حقيقتان :الأولى أن القضاء في تركيا مسيس إلى حد كبير وليس في حاجة إلى اختراقه من قبل المؤسسة العسكرية ومثله مثل تلك المؤسسة مطالب بالحفاظ على المبادىء الكمالية.

أما الحقيقة الثانية أنه نتيجة للآلية السياسية التي تحكم الأداء القضائي في تركيا فهو أحيانا يقع فريسة التسرع في إصدار الأحكام والتي قد تفتقر إلى الدقة القانونية، من هنا يسهل التحايل عليها وإيجاد عشرات بها وهذا ما حدث بالفعل، فقرار حرمان أربكان من العمل السياسي فسر من قبل فقهاء القانون بحزب الفضيلة من أن أربكان منع من ممارسة العمل السياسي لرئاسته لحزب الرفاه وبما أن الحزب لم يعد له وجود من الناحية القانونية هنا يكون المانع لا محل له ومن ثم يحق لأربكان التقدم إلى «لجنة الانتخابات» للقيد والترشيح كمستقل غير منضم إلى أي حزب، وقد شرع حزب الفضيلة يؤيده في ذلك حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تانسو تشيللر بإعداد مذكرة تطالب بعودة أربكان إلى الحياة السياسية وتم ترشيحه في الانتخابات القادمة بصفة مستقل.

العدو اللدود

في الجانب الآخر، نجد السيدة تانسو تشيللر، تصول وتجول، تلتقي بكتاب وصحفيين ورجال أعمال في جولات عديدة تشمل مدنا مختلفة وإن احتلت اسطنبول مكانة مهمة في جولات السيدة تشيللر.. إنها ببساطة تستعد للانتخابات القادمة ويحدوها الأمل في أن تعود من جديد إلى أروقة الحكم ومقعدها الأثير كرئيس للوزراء هذا المقعد الذي تركته لعدوها اللدود مسعود يلماظ حينما وافقت مرغمة على ائتلاف يضم حزبها وحزب الوطن الأم وذلك في مارس ١٩٩٦ ولأن العداوة بين قطبي اليمين متجذرة ولا تنتهي، قام السيد يلماظ بإعطاء الضوء الأخضر لأعضاء حزبه في أن يوقعوا على مذكرة تطالب بإجراء تحقيق برلماني حول ثروة السيدة تشيللر وأمام هذا التصرف الغريب قامت السيدة تشيللر بالانسحاب من الائتلاف لتسقط الوزارة ولم يكن قد مضى على تشكيلها سوى شهور ثلاثة فقط.

في هذا السياق لم يكن غريباً أن تطلق تانسو تشيللر دعوتها إلى مسعود يلماظ حتى يدخل معها في جبهة تضم أيضا «الفضيلة» بالإضافة إلى أحزاب صغيرة وهي الحزب الديمقراطي بزعامة «كوركوت اوزال» وحزب النهضة الجديدة بزعامة حسن جلال قورال وأخيراً الحزب الديمقراطي الليبرالي بزعامة باسم تيبوك وما هو معلن الآن يقول إن تانسو، المتبوذة سواء من مؤسسة الرئاسة أو المؤسسة العسكرية، تسعى إلى ترسيخ الديمقراطية في تركيا وتخليص الشعب التركي من هيمنة الجيش على الحياة السياسية، هذا ما يقوله خطابها الآن وإدخال تعديلات ضرورية على الدستور وقانون العقوبات لمنع أية محاولة لحظر الأحزاب السياسية، ومنع الزعماء السياسيين من النشاط السياسي كما حدث مع نجم الدين أربكان.

وكذلك وضع رئاسة الأركان العامة للقوات المسلحة تحت السلطة المباشرة لوزير الدفاع.

المراقبون بدورهم يصفون خطاب السيدة تشيللر بأنه محاولة يائسة، فتحقيق ما تصبو إليه أمر يكاد يكون مستحيلاً بيد أنها حاولت إبان توليها رئاسة الحكومة عام ١٩٩٣ ـ خلفا لسليمان ديميريل الذي أصبح رئيسا للجمهورية إثر وفاة تورجوت أوزال ـ تعديل الدستور إلا أنها لم تفلح إلا في إحداث تعديلات طفيفة لم تتطرق إلى المواد الأساسية التي يصر عليها العسكريون ويتساءلون هل يمكن للسيد مسعود يلماظ الذي تزيد أسهمه يوماً بعد يوم أن يقبل الاتحاد مع تشيللر على تلك الأرضية من المبادىء الثورية؟!

إذن سيكون السؤال، ما الذي يجعل يلماظ يقبل طرح تشيللر؟

إن الأخيرة وفي مسلسل الإحباطات الذي تعيشه من انحسار نسبي في شعبيتها والذي يعود بالأساس إلى الاتهامات التي توجه لها ولزوجها من قيامهما بعمليات فساد، صحيح لم يثبت عليها وعلى زوجها أية تهمة من تلك الاتهامات لكن هذا ترك في النهاية ظلالاً كثيفة على أدائها السياسي الأمر الذي يجعل مستقبلها أصلاً في دائرة الاستفهام.■

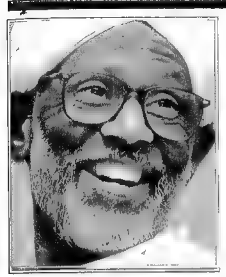


■ منظمة الوحدة الإفريقية أبلغت السودان تحفظ بعض دول المنظمة على عقد اجتماع قمة طارىء للدول الإفريقية لمساندة السودان، وبحث طلبه بشأن الهجمات الصاروخية الامريكية على مصنع الشفاء أخيراً، واكتفت ببيان تأييد للسودان وتنديد بالهجمات الأمريكية

حسن الترابى يطالب المعارضة بالتوبة ويقول:

لا يوجد أفضل منى فى السودان

«بن لادن» قام ببناء شوارعنا ومطاراتنا



■ نحن لا نبحث عن الحكم

الدكتور حسن الترابى زعيم المؤتمر الوطنى السودانى أدمن الحديث عن التعددية السياسية والتحول الديمقراطى، فى الوقت الذى يرفض فيه التخلى عن موقعه داخل منظومة الحكم فى السودان بدعوى أنه لا يوجد من هو أفضل منه!

■ أجرى الحوار فى الخرطوم - عمر طاهر

قبل ٤٨ ساعة من القصف الأمريكى للخرطوم كان الترابى يتحدث لـ«الأهرام العربى» حول فشل مبادرة النظام الحاكم فى إقناع معارضيه بالعودة تحت لافتة الدستور الجديد، وزاعماً أن ما يتردد عن وجود إرهابيين على الأراضى السودانية يعد تمهيداً لضرب ما أسماه بـ«التجربة الإسلامية فى السودان»، ومؤكداً أن أسامة بن لادن مول مشروعات البنية الأساسية فى السودان وغادر البلاد بإرادته..

اعترافات الإرهابيين الذين يتساقطون فى أيدى أجهزة الأمن العربية تؤكد استمرار دعمكم لجماعات الإرهاب ؟

كل ذلك مجرد كلام زائف وللاستهلاك العالمى، وهى دعاية تمهد إلى صرف الأنظار عن الدول التى تحمى الإرهاب فعلياً مثل الولايات المتحدة الأمريكية التى تنتفع من وراء تلك الجماعات أولا، ولا ننسى أن واشنطن قدمت الدعم إلى الأفغان فى حربهم ضد السوفيت ووصفتهم «بالمجاهدين»، ثم انقلبت عليهم واعتبرتهم إرهابيين، رغم استمرار تورطها فى المعارك على الأراضى الأفغانية. ثم ضرب تجربتنا الإسلامية فى السودان بأية صورة من الصور، لأن الغرب لا يريد أن يرى الإسلام حاكماً أبداً.

لكن السودان اعترف بوجود بن لادن على أراضيه فى وقت سابق، كما قمتم بتسليم الإرهابى العالمى كارلوس إلى الفرنسيين؟

أسامة بن لادن كان أحد رعاة الجهاد الأفغانى وكانت أمريكا تبيع له السلاح سراً وعلناً، وبعد طرد الروس أصبح فى نظرهم «إرهابى عالمى»، وبن لادن عاش فى الخرطوم فترة وشاركنا فى عملية التنمية ودعم البنية الأساسية ببناء الشوارع والمطارات، وحين اشتدت الضغوط غادر البلاد على الفور.

لكنه قام بنقل نشاطاته الإرهابية إلى الخرطوم ؟

لم يفعل شيئاً من ذلك، وكانت إقامته سلمية للغاية دون ممارسة أنشطة من هذا النوع.

هناك اعترافات تؤكد ذلك؟

كلام زائف وليس صحيحاً.

وكارلوس؟

كارلوس جاء إلينا بجواز سفر يمنى وباعتباره دبلوماسيا وعندما اكتشفنا شخصيته الحقيقية طالبناه بالخروج ولكنه تكاسل، فقمنا بتسليمه إلى الفرنسيين

القيادة الحالية فى السودان تسعى إلى ارتداء قناع الديمقراطية بإصدار الدستور الجديد ولكنها لم تقنع المعارضين ؟

ما حدث فى السودان أن العسكريين سيطروا على الثورة لفترة، لكن المشاعر الدينية التى أسهمت فى التغيير، نبعت من أعماق الشعب السودانى، وقريباً جدا سوف يعود الجيش إلى قواعده ويسلم مفاتيح الحكم إلى الشعب والقيادات المدنية.

هل لهذا السبب يستعد المؤتمر الوطنى ليصبح حزباً سياسياً ؟

المؤتمر الوطنى حركة حضارية بالأساس، وليس حزبياً يشارك فى لعبة كراسى السلطة، ومهمتنا هى البحث عن أسس الثورة الثقافية للبلاد

تعنى أنكم لن تتحولوا إلى حزب سياسى؟

نحن نؤسس بناء حضارياً، وقل إننا مذهب فكرى أو شركة اقتصادية أو رابطة ثقافية أو دينية، المسميات لا تهم، ولكن حين تكتمل أسس ثقافة التعددية ويستقر الإطار القانونى لها يمكن فى هذه الحالة أن يتقدم المؤتمر الوطنى ليسجل نفسه كحزب سياسى. ونحن لا نبحث عن الحكم ولكن مشكلتنا أن الشعب السودانى يقع فى منطقة ضغط منخفض تهب عليها الرياح من كل جهة ولابد أن تتحول إلى منطقة ضغط عال حتى تقاوم الضغوط الدولية.

رغم حديثك عن التعددية وتداول السلطة، لم تفكر فى التخلى عن مواقعك القيادية؟

أؤمن بأن من يخلفنى يجب أن يكون أفضل منى ولديه ما يميزه عن أدائى، وأن يكون جامعاً لكل تجاربى وقادراً على البدء من النقطة التى توقفت عندها، وبدون وجود هذا البديل فلن نتقدم.

لهذا التفسير أنت ترى نفسك مؤهلاً للسلطة المطلقة؟

المكسب الحقيقى للإنسان لا يرتبط بالمناصب، والملوك والرؤساء لا يدخلون التاريخ وحدهم، ويكفينى أننى عضو بارز فى حركة تضيف إلى حضارة السودان.

فشلت جولات المفاوضات بينكم وبين المعارضة المسلحة فى الجنوب، ما تصورك لمستقبل هذه المواجهات؟

السودان يسعى إلى توحيد نفسه ليعود كما كان كتلة واحدة، ولكن حركة التمرد التى يقودها جارانج تعمل على تفتيت ذلك والقضاء عليه، وبشكل عام إذا اختار الجنوب الانفصال فسوف يكون نعم الجار، وإذا طلب البقاء موحداً فأهلاً به. المشكلة أمام تلك الحلول هى جون جارانج نفسه الذى لا يستطيع تصور نفسه دون قتال ومعارك.

هل تعتزمون إجراء مفاوضات مع المعارضة الشمالية؟

إذا ألقت سلاحها وأعلنت التوبة ■

القلم يفكر

صراع الديوك!

حضرت ندوة أدبية فى واحدة من دول الخليج قبل ١٥ عاما.. واشتعلت يومها المناقشات التى بدأت ساخنة.. اختلف السادة الحضور على تعريف «البنيوية» كنظرية فى النقد الأدبى.. تطورت الأحداث حتى تراشق فريقان بالاتهامات.. كاد تصاعد الأمور يفجر معركة بالمعنى الحقيقى للكلمة.. وحقنا للدماء أعلن المسئول عن إدارة الندوة، غلق باب المناقشة.. لكن الطرفين المتنازعين استمرا فى الصراخ حتى خارت قواهما!!

ولهول ما شهدتُ أصابتنى حالة من الصمت والذهول.. أخرجنى منها أديب شاب - على حد وصفه لنفسه - وراح يشرح لى - من جديد - خلفيات الأزمة، وأسباب الاشتباك فى ميدان القتال الثقافى!! ولأننى بالكاد فهمت أن ما حدث كان متوقعا، بل مرسوما، سألته: ولماذا إذن إهدار الوقت والجهد، فى هذا العبث الذى يسىء للثقافة والمثقفين؟! وأضفت - متجاوزا هذا السؤال - بطرح سؤال جديد قائلا: بالله عليك قل لى ما هى «البنيوية»؟! فأجابنى: يا رجل هل تختبرنى؟! فاعتذرت ورجوته أن يطعمنى من زاده العلمى والثقافى!! فإذا به يعرف «البنيوية» بأنها «البنيوية».. لحظتها انفجرت ضاحكا فى وجهه، وتذكرت تعريف الفنان سعيد صالح «للمنطق» فى مسرحية «مدرسة المشاغبين»!!

ومع كل مرة أطالع فيها وجه المذيع «المختلف» فيصل القاسم فى قناة الجزيرة القطرية، أتذكر المشهد الذى عشته بتفاصيله خلال الندوة التى أضحك كلما استدعيت أحداثها.. ففى برنامج «الاتجاه المعاكس» الذى يقدمه مذيع أتصور انه كان يحلم بأن يكون ممثلا.. أراه يقاطع وقتما يجب أن يصمت، ويفضل الصمت عندما يكون تدخله مطلوبا.. ويتعمد استضافة طرفين مختلفين، يملك كل منهما صحة أحسدهما عليها!! وحنجرة قوية، ويدق بينهما «أسفينا»، ثم يطلقهما على المشاهدين!! وباعتباره فنانا ضل طريقه إلى التمثيل، يستحضر مداخلات هاتفية سابقة التجهيز.. لتكتمل فصول المسرحيات التى نصفها بأنها «أعمال مقاولات» عندنا فى مصر.. وتشتعل المناقشات فى صورة أقرب إلى مشاهدة «صراع الديوك»!!

وفى حلقة شهدتها أخيرا استضاف - المذيع الممثل - عالما فاضلا يتحدث بهدوء وعلم ومنطق - على غير عادة البرنامج - هو الدكتور أحمد بدرالدين حسون أستاذ الفقه الإسلامى السورى.. وكان يواجهه ضيف دائم على حلبة «صراع الديوك» الشهيرة باسم «الاتجاه المعاكس» فى محطة الجزيرة لإشعال الحرائق الثقافية والسياسية!! والضيف الثانى اسمه «محمد الفزازى»، عرفت عنه إنه إمام مسجد فى مدينة طنجة المغربية، ومدرس لغة فرنسية.. كيف؟ لا أعرف!! المهم أن «الشيخ الفزازى» هذا.. يهوى تكفير كل من يناقشه، ويدعى احتكار الحقيقة، وادعاؤه واضح فى افتعال الهدوء الذى سرعان ما يتبدد، فيعلو صوته صارخا فى وجه الطرف الآخر.. ويناصره قليلا - المذيع الممثل - فيصل القاسم، ثم يبدأ فى استضافة عدد من المشاهدين هاتفيا - بعضهم حفظنا أسماءهم، ولا نخطىء فى توقع توقيت مداخلاتهم - ولأننى أشفقت على العالم الجليل الدكتور أحمد بدرالدين حسون، لم أتمالك نفسى.. وكان أن تراجعت عن عهدى الذى قطعته بعدم التعليق، على ما تقدمه قناة الجزيرة، التى تفخر بحلبة «صراع الديوك» على شاشتها.. والمؤسف أن عددا لا بأس به من المثقفين العرب، يتهافتون على أداء هذه المباريات والحوارات التى تدور على قاعدة اتفاق مسبق بأن يلعب هذا دور الأبيض، وذاك يؤدى بزى ولون مختلف.. ثم يطلقون على هذه «السفسطة» ديمقراطية.. وكأن الديمقراطية صراخ يُعلى قدر الأكثر «ديماجوجية»!!

وللحقيقة يجب أن نذكر للقناة نفسها - الجزيرة - تميزها فى تقديم عدد آخر من البرامج المهمة، والتحقيقات التليفزيونية رفيعة المستوى وإذا امتنع العقلاء عن الدخول إلى حلبة «صراع الديوك» التى يديرها - المذيع الممثل - يمكن أن تكتمل لها الصورة التى أرادتها لنفسها من حيث الدقة والحيدة والموضوعية.. فى رشق كل ما هو مصرى بالحجارة!!

■ ■ تنويعات على أوتار إعلامية:

■ **حمدى قنديل «أستاذ» يستحق أن نفخر به «كرئيس تحرير».. وبرنامجه الذى أضاف الكثير إلى المشاهدين، يجب أن يتمدد، وتفسح له مساحة زمنية أكبر.. فعيب جدا أن يستمر إصداره شهريا.. أظن أن قرارا بجعله أسبوعياً، ليس صعبا على الوزير صفوت الشريف.. نزولا على رغبتنا كمشاهدين!**

■ ممدوح أبوبكر - نائب رئيس شبكة صوت العرب - عندما يتحدث عن دور الإذاعة فى عصر القنوات الفضائية، تكتشف أن «الميكروفون» سيبقى صامدا، ما استمر إيمان أمثاله بقيمته ودوره وأهميته.

■ **المذيعة منى الحسينى صائمة طوال العام، وتفطر فى رمضان.. أين هى؟! سؤال يبحث عن إجابة.**

■ أتابع برنامج اسمه «لعب عيال» على الفضائية المصرية. لأنه «للكبار فقط».. إذا كانوا يحاولون فهم كيف تفكر أجيال المستقبل؟

■ **نصر القفاص**



هناك - دائما - مبرر للعودة إلى حسن أبو باشا وزير الداخلية الأسبق، فما شهده الرجل يجعله دائما فى قلب الأحداث، حتى وإن شاءت الظروف الا يكون فى قلب الأضواء، والمبرر هذه المرة دفعنا إليه النبوى إسماعيل.. وبالأحرى الحوار الذى فجر فيه آخر وزير داخلية للسادات مفاجآت مثيرة. كان النبوى إسماعيل حريصاً على إعلان براءته من أحداث سبتمبر و«موجة» الاعتقالات التى طالت رموز «البلد» وكانت ملامحه تشى بالصدق وهو يؤكد أنه حذر الرئيس السادات من اغتياله فى أكتوبر.

ولأننا لا نأخذ الأمور على عواهنها خاصة إذا كان شهودها على قيد الحياة، ولأن حسن أبو باشا كان قريبا جداً من الأحداث، كان الحوار معه حتميا. ولم يخب ظننا فى الرجل فقد فتح لنا الملفات القديمة ليخرج منها أشياء جديدة.. ومثيرة.

■ أجرى الحوار:
خالد صلاح
- عبدالله الحاج

■ الرئيس مبارك هو الذى أصدر قرارا بعودتى إلى أمن الدولة

حسن أبو باشا يؤكد أنه صاحب الخطة «١٠٠»:

لا تصدقوا مزيفى التاريخ

رغم استبعادك من منصبك كمدير لمباحث أمن الدولة عام ١٩٧٧، أعادك الرئيس مبارك إلى هذا المنصب عقب عملية اغتيال الرئيس السادات فى سابقة هى الأولى من نوعها، ما تفاصيل هذا القرار؟

وزير الداخلية الأسبق ممدوح سالم ونائبه النبوى إسماعيل استبعدانى من جهاز أمن الدولة لأسباب متعلقة بحسابات قيادات الداخلية، وفرص صعود هذه القيادات، رغم أننى توليت قيادة هذا الجهاز بكفاءة كبيرة شهد عليها قرار الرئيس مبارك بعودتى مرة أخرى إلى الجهاز ثم تعيينى وزيراً للداخلية.

لكن استبعادك جاء فى أعقاب عملية اغتيال الشيخ الذهبى، وربما تكون هذه القيادات اعتبرت أن هذه العملية تمثل تقصيراً أمنياً؟

حين وقعت عملية اختطاف الشيخ الذهبى كنت فى رحلة إلى العاصمة الألمانية بون، وعدت على الفور إلى البلاد وخلال أيام قليلة جدا تم ضرب تنظيم التكفير والهجرة من مستوياته القاعدية وحتى قيادته العليا بمن فيهم زعيمه شكرى مصطفى، وكانت هذه هى العملية الناجحة الوحيدة التى قامت بها التنظيمات المتطرفة، ولكننا نجحنا فى ضربهم بطريقة تدرس فى أكاديميات الشرطة.

قيادات الداخلية وقتها ممدوح سالم والنبوى إسماعيل لم تفسر ذلك باعتباره نجاحاً للجهاز؟

من وجهة نظرى كانت هذه القيادات ترغب فى إزاحة مدير جهاز أمن الدولة بعد ٢٥ سنة داخل الجهاز حتى تحسم مستقبل قيادات الشرطة لصالحها وتضمن بقاءها أطول وقت ممكن على رأس الوزارة، وأعتقد أن هذه الحادثة الجزئية لا تساوى ما حدث فى عهد النبوى حين اغتيل رئيس جمهورية مصر لأول مرة فى التاريخ، وتم احتلال مديرية أمن أسيوط وقتل مئات الضباط والجنود، وكان الرئيس مبارك قد اطمأن إلى كفاءتى للتصدى لهذه الأحداث لإنقاذ ما يمكن إنقاذه فى البلاد، فأمر بطائرة خاصة حملتنى إلى أسيوط لمواجهة الإرهابيين الذين سرقوا أسلحة الشرطة واحتلوا مديرية الأمن وبعد نجاحى والحمد لله فى هذه المهمة كلفنى برئاسة مباحث أمن الدولة ثم تكليفى بوزارة الداخلية.

ألم يكن وزير الداخلية الأسبق النبوى إسماعيل هو صاحب قرار سفرك إلى أسيوط؟

لا.. لم يكن له علاقة بذلك ولكن هذا القرار اتخذه الرئيس مبارك وقد نجحت فى استعادة أسلحة الشرطة وإلقاء القبض على جميع المتهمين فى عملية أسيوط وقد تعاملت بحسم شديد مع هذه الأحداث حتى إن بعض مواقع الإرهابيين التى قاومت الشرطة بالرصاص ضربتهم بصواريخ «أر. بى. جى» لأنهى هذا التمرد وأستعيد الأمن فى البلاد.

وبعد هدوء الموقف طلب النبوى إسماعيل أن يأتى إلى أسيوط مع النائب العام ووافقت على ذلك لاستقرار الموقف وعادوا ومعهم المقبوض عليهم إلى القاهرة، وفور عودتى أصدر الرئيس مبارك قراراً بعودتى إلى أمن الدولة، وطبيعياً من الصعب أن يكون النبوى هو صاحب هذا القرار لأنه صاحب قرار استبعادى قبل ذلك.

وكيف عرف الرئيس مبارك إمكاناتك ليحسم هذا القرار فى وقت حرج؟

الأحداث التى واجهتها مصر فى ١٨و١٩ يناير ١٩٧٧ كانت وراء اقترابى من الرئيس مبارك، فقد جرت بيننا اتصالات عديدة وكنت وقتها مديرا لأمن الدولة وهو نائب للرئيس، وقد حسم الرئيس مبارك قضية فى غاية الأهمية كادت تعصف بالبلاد، حين أبلغته أن الاتحادات العمالية تعتزم تأييد مواقف الجماهير الغاضبة فاستدعاهم مبارك واجتمع معهم وأقنعهم بأن الموقف لا يحتمل هذا التدخل، وأمكن فى النهاية احتواء الموقف.

وكنت قد حذرت الحكومة من وقوع هذه الأحداث من خلال تقريرين أحدهما فى مارس ١٩٧٦، والآخر فى ديسمبر من العام نفسه، وأكدت أن الجهاز تلقى معلومات - عن تنظيم شيوعى سرى - تشير إلى التخطيط لـ «انتفاضة شعبية» بهذا المصطلح نفسه، وطلبت الإفادة من وزير الداخلية والإذن باعتقال التنظيم لكن القيادات تجاهلت هذه التقارير حتى وقعت الأحداث.

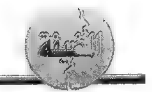
تعنى أن هذه الأحداث وقعت لتقصير من قيادات الداخلية فى ذلك الوقت؟

■■ التنظيم الشيوعى الذى طالبنا قيادات الداخلية باعتقاله هو نفسه الذى قاد المظاهرات فى انتفاضة ١٨و١٩ يناير١٩٧٧ وبعد ذلك قمنا فى جهاز أمن الدولة بتصوير الأشخاص الذين يرددون الهتافات فى المظاهرات وكانوا من المسجلين لدينا فى حزب العمال الشيوعى، والحكومة بغباء سياسى وتنفيذى تجاهلت التحذيرات حتى وقع الانفجار.

النبوى إسماعيل مسئول عن اغتيال السادات وانتشار المتطرفين

عالجت خطاياه بأسلوب الإجهاض المبكر

رجاله أقنعوا الرئيس الراحل بأن عبود الزمر يعمل بمفرده



مـاذا تسمـونهـا أنتم؟ لقد كنا نرسل تقـريرا أسبوعياً إلى وزير الداخلية ورئيس الوزراء عن موقف الجماهير من أسعار السلع بعد الانفتاح الاقتصادى الذى رافقه ظهور طبقة طفيلية وخلل كبير فى المجتمع وتوترات بين الجماهير. وكانت الحكومة تعد الناس بوعود الرفـاهيـة التى لم تتـحـقق على أرض الواقع، وكانت هذه التقـارير ترصـد نبض الجماهير لكن تم تجاهلها تماماً.

لكن الانفـجـار قـد وقع ووصل الأمـر إلى أن المظاهرات بلغت حـداً من العنف جـعلت الرئيس السـادات يخـاف من العـودة إلى القـاهرة وفكر فى الذهاب إلى القناطر الخيرية مباشرة، ولم يحسم المسألة سوى نزول الجيش إلى الشوارع.

وكانت هذه واحدة من أخطاء وزارة الداخلية، لكنها لا تقارن بالخطأ الفادح الذى أفضى إلى اغتيال الرئيس السادات.

اللواء النبـوى إسـمـاعيل يقـول إن الداخليـة رصـدت تنظيم الجـهـاد الذى اغـتـال السـادات منذ إنشـائه، وإنه حـذر السادات من الاغتيال قـبـل العـرض العسكرى؟

غير صحيح بالمرة. هذا الكلام يجـانبـه الصـدق ومـزيف. فـالداخليـة لم تكن تعرف شيئا عن هذا التنظيم، وهنا لابد أن أعود إلى واقعة موثقة. فبعد صدور قرارات سبتمبر عام ١٩٨١ بالتحفظ على السياسيين حدث اجتماع فى مكتب وزير الداخليـة النبـوى إسمـاعيل حضـرته بصـفـتى مسـاعـدا لوزير الداخليـة. وكنت قـد تركت أمن الدولة لأربع سنوات. وحضره اللواء عبدالرحمن الفرماوى واللواء فاروق الحينى، واللواء المرحوم عليوة زاهر مدير مباحث أمن الدولة فى ذلك الوقت، ووجهت أنا واللواء فـاروق الحينى سؤالين إلى الوزير قلنا له إننا نرى أن قرارات سبتمبر خلقت جوا متوترا جدا فى البلد، ويمكن لأى تنظيم سرى مسلح أن يقوم بعمليات كبيرة، ويحاول أن يهز الموقف فى البلد أكثر، ونحن نسأل مدير أمن الدولة ما تقديره للموقف فى ضوء معلوماته عن التنظيمات السياسية الموجودة فى مصر.

هنا قام وزير الداخلية بسؤاله: «إيه رأيك يا أخ عليوة»، فأجابه: يا فندم لا عندنا تنظيمات سرية ولا عندنا حد بيجمع سلاح!! وهذا الحوار حدث فى اجتماع عام برئاسة وزير الداخلية يوم ٧ أو ٨ سبتمبر يعنى قبل اغتيال رئيس الجمهورية بـ ٢٩ يوما فقط.

والشىء الغريب أن هذا الكلام بالرغم من أنه منذ عـامى ١٩٧٨ و١٩٧٩ وقـعت أحداث إرهابيـة تعطى مؤشرات للأعمى وتقول إن هناك تنظيما سريا خطيرا فى البلد، ومنها أحداث الزاوية الحمراء التى بدأت بنزاع بين قبطى ومسلم، وانتهت بقتل ١٨ قبطيا، وتوزيع منشورات تدعو إلى مقاطعة المسلمين للأقباط. كمـا لا ننسى أحداث كنيسـة «مسرة» التى ألقيت خـلالها قنابل على الأقبـاط. وتم قـتل مـجـمـوعـة من الأقباط والمسلمين، وخطف طلاب مسيحيين فى جامعة المنيا والاحتفاظ بهم كرهائن، كما تم اغتيال عدد من المسيحيين إلى درجة أثارت القيادة القبطية، وبدأت هذه الأحداث تؤثر فى البلد، واتهمت القيادة القبطية الدولة بأنها غير قادرة على حماية الأقباط فى مصر، ومهاجمة محلات الصاغة فى سوهاج وأسيوط، و قتل أصحاب المحلات وسرقة عشرات الكيلوجرامات من الذهب، وإلقـاء قنابل على مـعـسكر لقوات الأمن فى شبرا، كانت تلك أحداث عنف متكررة وقعت فى جميع أنحـاء الجـمـهـورية، ورغم كل ذلك نأتى فى سبتمبر ونقول لا توجد تنظيمات سرية أو سلاح، وبعد ذلك يتكشف لنا ما هو أكثر وأكثر.

اللواء النبوى أكد غير ذلك فى حـــواره مـع «الأهرام العربى»، كما أن السادات أشـار إلى عبود الزمر فى خطابه قبل عملية الاغتيال؟

كانت هناك حادثة وقـعت بالمصادفة، حيث ذهب سائق تاكسى وأبلغ اللواء حسين السماحى مدير أمن القاهرة عن وجـود تنظيم سـرى يطلب منه شـراء سـلاح، واتصل بى السماحى باعتبارى مساعدا لوزير الداخليـة للأمن العـام، وقلت للسـمـاحى: ابعث بهـذا الشخص لمدير أمن الدولة، وتم ترتيب عـمليـة تصـوير لشـراء الأسلحة، وتمت مراقبة عضو التنظيم الذى حصل على السلاح من السائق، حتى كشف عن شخص عبود الزمر، وهذه الحادثة وقعت يوم ١٨ أو ١٩ سبتمبر.

المهم أن الداخلية علمت بوجود التنظيم؟

دعونا نتحدث بشكل علمى، فالتصريح الذى أدلى به السادات فى الخطاب معناه أن المعلومات المرفوعة له تشير إلى أن هذا التنظيم مجرد عمل فردى، والرئيس تعامل مع الموضـوع ـ وفق هذه المعلومات ـ ببساطة شديدة جدا، ولو كان جهاز الأمن وقتها لديه تقدير سليم للأحداث، ويعرف تركيبة التنظيم وعناصره فى الجيش وفى المحافظات لما دفع الرئيس لهذا التبسيط الذى أدى فى النهاية إلى اغتياله بالفعل.

وقد كشفنا بعد ذلك عن مخـازن أسلحة تضم قنابل وصـواريخ «آر. بى. جى» وكـوادر فى مـخـتلف المحافظات، أين كان الأمن من كل هذا؟! كانت هناك استهانة بهذا العمل، وعدم تقدير للموقف، و المسئول عن ذلك قادة وزارة الداخلية أنفسهم، الذين فشلوا فى رصد المعلومات «وتربيط» الأحداث المتناثرة والوصول

حذرت الحكومة من الانتفاضة الشعبية لكنها تجاهلت تقاريرى

استبعدنى ممدوح سالم والنبوى حتى تستقر لهما الأمور فى الداخلية



■ التاريخ يشهد بأن انتخابات ١٩٨٤ أنزه انتخابات برلمانية

إلى تقدير موقف سليم عن وضع التنظيم، ولو قامت قيادات وزارة الداخلية بدورها، وعملت خريطة لهذا التنظيم، لتمكن السادات من اتخاذ الاحتياطات اللازمة خلال العرض العسكري.. فالأمن بلغ حدا كبيرا من السذاجة وعدم القدرة على قراءة المواقف والنتيجة كانت اغتيال الرئيس والمئات من القيادات ورجال الشرطة

هذا يعني أنك الذي كشفت عن التنظيم وأبعاده وعناصره بعد توليك رئاسة جهاز أمن الدولة؟

نعم.. لقد تحقق النجاح في الأيام التي تلت عملية الاغتيال، وبدأ جهاز أمن الدولة تحت رئاستي - التي صدر بها قرار من الرئيس مبارك - في صياغة خطة جديدة للمواجهة، وتم الكشف عن جميع عناصر التنظيم، خاصة أنني واجهتهم في أسيوط وألقيت القبض على قادتهم، ثم في القاهرة حتى تجمعت لدينا جميع الخيوط وأحيل التنظيم إلى المحاكمة.

وبعد نجاحي في هذه المهمة، حدث التعديل الوزاري، وتم إبعاد النبوي إسماعيل عن الداخلية، وتوليت أنا مهمة الأمن في البلاد، وخلال عملي بالوزارة اتبعت أسلوب الإجهاض الأمني المبكر، وعملت على دعم قدرة أجهزة الأمن في العمل وفق رؤية علمية ومضاعفة القدرات على قراءة المواقف.

أنت تنسب إلى نفسك المواجهة في أسيوط والقاهرة، في حين أن اللواء النبوي إسماعيل أكد أنه أعد خطة باسم «الخطة ١٠٠» لمواجهة احتمال فوضى شاملة، وأنه أصدر أمرا بتنفيذها من أرض العرض العسكري بعد اغتيال الرئيس السادات؟

هذا تزييف للتاريخ فالخطة «١٠٠» تم إعدادها تحت إشرافي في أثناء وجودي في منصب مساعد وزير الداخلية للأمن العام، وأنا الذي أعطيت الأوامر بتنفيذ هذه الخطة عقب عملية الاغتيال وهناك شهود على هذه الحادثة.. فقد كنت مع اللواء فاروق الحيني واللواء أحمد رشدي واللواء الفرماوي نجلس في مكتبي خلال العرض العسكري، وحين شاهدنا ماجرى في التليفزيون علمنا أن هناك حدثا خطيرا، وبدأت في التصرف على الفور دون تلقي أي أوامر من أحد واتخذت القرار على الفور وأصدرت الأوامر لعمليات الشرطة بتطبيق الخطة وطلبت من اللواء أحمد رشدي تأمين مبنى الإذاعة والتليفزيون، وهذه حقائق للتاريخ ويمكن أن تسألوا اللواء أحمد رشدي في هذه الوقائع واللواءين الفرماوي والحيني، ولو لم نقم بتأمين التليفزيون لسيطر عليه التنظيم حيث اكتشفنا أنه أعد خطة لذلك. وبعد نصف ساعة تقريبا من هذه الإجراءات وجدت من يحدثني على التليفون بفزع «حسن بيه.. حسن بيه.. حسن بيه عملت إيه؟!»

وكان هذا هو النبوي إسماعيل الذي اختبأ تحت الكراسي في المنصة وبعد ذلك اتصل ليرى ماذا فعلنا!!

وقلت له نفذت «الخطة ١٠٠» وأرسلت تعزيزات أمنية إلى التليفزيون.. هذا ماحدث وشهود الواقعة مازالوا أحياء. وكانت مهمتي بعد ذلك إصلاح الأوضاع خاصة أن الرئيس مبارك بدأ يتخذ منهجا جديدا.



■ النبوي إسماعيل

كيف تعاملتم كجهاز أمني مع التيارات السياسية التي أفرج عنها الرئيس مبارك؟

التاريخ يشهد بأن أنزه انتخابات نيابية وقعت خلال رئاستي لوزارة الداخلية عام ١٩٨٤، وكنت أريد أن أمسح عار الـ ٩٩,٩٪ التي عايرنا بها العالم - وأنتم تعلمون من المسئول عنها - وكانت هذه النتائج تمنع المواطن من المشاركة في الانتخابات وتدفعه للشعور بأن صوته لا فائدة منه.

وحين توليت الوزارة جرت أول انتخابات تكميلية لمجلس الشورى في الإسكندرية في «كرموز»، وخاضها مرشح الحزب الوطني ضد أبو العز الحريري مرشح حزب التجمع، وكان رئيس الوزراء وأمين الحزب الوطني آنذاك فؤاد محيي الدين يعتبر أن فوز مرشح الوطني يمثل تأكيدا لنفوذ الحزب وصممت على إجراء انتخابات نزيهة أيا كانت النتائج ونجح الحريري بالفعل، كما نجح مرشح مستقل في الوادي الجديد. وفي انتخابات ١٩٨٤ كان إجراء انتخابات حرة هو جزء من منهج الرئيس مبارك، وقلت إنه يجب وضع نهاية لمهزلة الـ ٩٩,٩٪، ولم يصدق الناس ماجرى في هذه الانتخابات التي شهد على نزاهتها العالم، وشهد لي الأستاذ مصطفى أمين والأستاذ أحمد بهاء الدين والأديب الكبير نجيب محفوظ في شهادات تاريخية وحصلت المعارضة على ٢٥٪ من الأصوات رغم اعتراض فؤاد محيي الدين على ذلك ودخولي في صدام معه بسبب اتهامي بأنني أنتقد الحزب الوطني، كما أنني رفضت طلب فؤاد محيي الدين أن أعلن النتيجة على طريقة ٩٩٪ من أصوات الحاضرين، وصممت على إعلانها طبقا لعدد من لهم حق الانتخاب وكان الحاضرون حوالي ٤٣٪ ممن لهم حق التصويت حصل الحزب الوطني على ٧٥٪ منهم فقط.

وأفخر بأنه خلال عهدي لم يقع حادث إرهابي أو طائفي واحد.

في تقديرك لماذا تصاعدت أعمال العنف بعد ذلك؟

منذ عام ١٩٨٦ في عهد زكي بدر بدأت خلايا جديدة تتشكل للإرهابيين وكنت قد تركت وزارة الداخلية وتوليت وزارة الحكم المحلي عام ١٩٨٤، وحدث خطأ أمني جسيم حين تم السماح للإرهابيين المفرج عنهم من تنظيم الجهاد بالسفر إلى الخارج فاتجهوا إلى بعض الدول العربية وأفغانستان وباكستان وأوروبا وقادت هذه المجموعات المهاجرة موجة جديدة من العنف والإرهاب.

وتقديري أن الأمن فقد الرؤية بسبب قيام زكي بدر بنقل عدد كبير من القيادات في جهاز أمن الدولة بصورة غير صحيحة، وكان أول حادث إرهابي يقع في تلك الفترة هو محاولة اغتيال وزير داخلية سابق هو حسن أبو باشا ورغم دلالات هذا الحادث التي تكشف وجود تشكيلات جديدة بدأت أجهزة الأمن تفتقر للمعلومات حيث تم اتهام ثلاثة أشخاص ثبت بعد ذلك أنهم أبرياء رغم أن الأمن أكد اعترافهم بالعملية!

■ **قرارات سبتمبر ضبط فيها حوالي ١٠٠٠ شخص من المتطرفين طبقا لتقديرات الأمن، لكن بعد عودتي مديرا لأمن الدولة واجهت الموقف بعد اغتيال السادات، فاكتشفت أن الألف شخص منهم ٩٠٠ شخص لا قيمة لهم في قلب التنظيم الخطير الذي دبر لاغتيال السادات كمقدمة لإشعال ثورة شعبية إسلامية في مصر، كان بعيدا عن قرارات التحفظ وبعيدا تماما عن أعين الأمن.**

وفي عهد عبد الحليم موسى؟

كان الإرهاب قد بدأ في التصاعد بصورة كبيرة ولم يكن سهلا إيقافه كما أن موسى خرج من الوزارة متهما بإجراء حوار مع الجماعات.

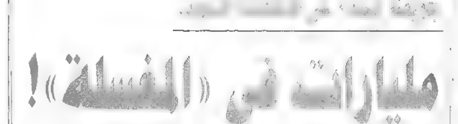
الألفي؟

في هذه الفترة تم التعامل مع قضية الأمن بمنتهى السذاجة والبراءة خاصة مايسمى بمركز الإعلام الأمني، وأصبح هذا المركز هو نموذج مكافحة الإرهاب وكأنه منوط به بمفرده هذا الدور وبدا أن الاهتمام منصب على القاهرة فقط دون غيرها من المحافظات والنتيجة كانت ما جرى في الأقصر.

والعادلي؟

أعتقد أن خبرته في جهاز أمن الدولة تدفعه إلى تبني رؤية علمية واضحة وأنا ألمس هذا الاتجاه الآن ■





مليارات في «المغسلة»!

غسيل الأموال أصبح جريمة منظمة في العديد من بلدان العالم.. هذا النوع من الجرائم الذى يطلق عليه «الجريمة البيضاء» انتشر كالفيروس فى اقتصاديات عدد من الدول وأقيمت بنوك خصيصاً لها ذاعت شهرتها، ويعتمد رأس مالها الحقيقى على أموال ملوثة ومشبوهة تبدأ من تجارة المخدرات والسلاح وتنتهى بالرشاوى والاختلاسات وأشكال متعددة من الفساد.

وجرائم غسيل الأموال لاقت خلال السنوات القليلة الماضية التربة الخصبة فى كثير من الدول التى تطبق سياسات التحرر الاقتصادى.

فتحت لافتة جذب الاستثمارات المحلية والأجنبية باتت كثير من تلك الدول لا تدقق فى مصادر هذه الأموال وتخشى من اتخاذ إجراءات قانونية للتحقق من مصادرها خشية هروب تلك الاستثمارات إلى الخارج فى حين وضعت دول أخرى تشريعات تحارب «الجريمة البيضاء» وتتعقب مصادرها.

■ تحقيق . ملك عبد العظيم

حجم الأموال «المغسولة» فى العالم وفق تقديرات الخبراء وصل إلى ٧٥٠ مليار دولار سنوياً.

ووفقاً لآخر دراسة أجراها عدد من المتخصصين والمراكز البحثية المصرية قدر حجم غسيل الأموال فى مصر بحوالى ١٢ مليار جنيه خلال العام الماضى.

هذا ما أكده الدكتور حمدى عبد العظيم عميد أكاديمية السادات - فرع طنطا - والذى أصدر كتاباً العام الماضى عن «غسيل الأموال والأبعاد الاقتصادية له فى مصر والعالم».. وأشار إلى أن الظاهرة لفتت انتباه المسئولين فى مصر مطلع عام ١٩٩٧ حيث تشكلت عدة لجان تابعة لوزارة الداخلية لدراسة الظاهرة وتحديد حجمها بالتنسيق مع البنك المركزى ووزارتى الاقتصاد والعدل وهيئة سوق المال ومراكز البحوث بالجامعات. وكشفت الاجتماعات عن أن مصر قد وقعت على اتفاقية فيينا لتجريم عمليات غسيل



فاروق عباس: مواجهة جرائم ... بطرق غير مباشرة

المستشار احمد نصار: الهدف حماية الاقتصاد من الانهيار



■ فيروس غسيل الأموال يجتاح بنوك العالم

الأموال عام ١٩٨٨ والتى تلزم الأطراف الموقعة بإصدار قوانين لحظر تجريم هذا النوع من الجرائم.. لكن الاجتماعات لم تستمر - والكلام للدكتور حمدى عبد العظيم - بعد بروز اتجاه معارض من وزارة الاقتصاد وهيئة سوق المال والبنك المركزى لوضع قانون مكافحة غسيل الأموال تحت دعوى أنه سيؤدى إلى كشف حسابات العملاء وهو الأمر الذى يخيف المستثمرين من تتبع معاملاتهم ووقوع مشاكل مع الجهات الرقابية تدفع أصحاب رؤوس الأموال للهروب إلى الخارج وتثير مخاوف اصحاب الأموال الأجنبية من الاستثمار فى مصر.. وبالتالى نقص التحويلات من النقد الأجنبى. وتجنبا لإصدار مثل هذا القانون طلبت الجهات المعترضة الاكتفاء بضوابط الحيطة والحذر التى تقود إلى الكشف عن عمليات غسيل الأموال ومنعها من الدخول إلى مصر.. أو تعقبها فى سرية تامة بعد الحصول على إذن من النائب العام أو محكمة الاستئناف كما يقضى بذلك قانون سرية الحسابات رقم ٢٠٥ لسنة ١٩٩٠.

ورغم عدم وجود قانون لمكافحة جرائم غسيل الأموال فى مصر فإنه تتم ملاحقتها ومواجتها بأساليب قانونية «غير مباشرة».. هذا ما يقوله اللواء فاروق عباس مساعد وزير الداخلية ومدير الإدارة العامة لمباحث الأموال العامة.. ويعدد عباس وسائل المكافحة القانونية بقانون العقوبات والذى يكافح عمليات الاختلاس والإضرار بالمال العام والرشوة واستغلال النفوذ وهذا يعد مكافحة لغسيل الأموال من المنبع - إلى جانب قانون الكسب غير المشروع وجهاز المدعى العام الاشتراكى واللذين يتعقبان ويعاقبان الأنشطة الإجرامية من تجارة مخدرات وفساد وتهرب ضريبى واختلاس وإضرار بالمال العام.. والتى بلغت حصيلتها - وفقاً لإحصائيات إدارة مباحث الأموال العامة خلال عامى ٩٧ - ٩٨ حوالى ٣١١ مليونا و٧٠٢ ألف جنيه إضافة إلى ٣٩ مليونا و٤١٢ ألف دولار أمريكى.. فى حين تشير إحصائية د. حمدى عبد العظيم إلى أن حجم غسيل الأموال من تجارة المخدرات فى مصر خلال عامى ٩٧ - ٩٨ يبلغ ٨٫٤ مليار جنيه تمثل نسبة ٧٠٪ من إجمالى جرائم غسيل الأموال.. بينما وصل حجم الأموال المهربة إلى الخارج والمتحصلة نتيجة الفساد الإدارى المرتبط بالرشوة والاختلاس إلى ١٫٨ مليار جنيه ووصلت عمليات غسيل الأموال المتمثلة فى التجارة غير المشروعة للسلاح وتزييف العملة والغش التجارى والفساد السياسى إلى ١٫٢ مليار جنيه وبنسبة ١٠٪ والنسبة المتبقية والتى تصل إلى ٦٠٠ ألف جنيه وبنسبة ٥٪ من إجمالى عمليات غسيل الأموال القذرة موزعة على تزييف بطاقات الائتمان والعمل بدون ترخيص.

ويحدد اللواء فاروق عباس سبل محاكمة المتورطين فى قضايا غسيل الأموال فعندما يتم القبض على تاجر مخدرات يخطر المدعى العام الاشتراكى الذى يقوم بدوره بالتحفظ على ممتلكات المتهم التى هى حصيلة بيعه للمخدرات وغسلها فى صورة مشاريع أو عمارات أو معارض سيارات.

من جهته يقول المستشار أحمد نصار مساعد المدعى الاشتراكى إن الهدف الأول للجهاز هو حماية البلاد من عمليات غسيل الأموال لخطورتها الشديدة على أى اقتصاد سواء كان فى بلد نام أم فى دولة متقدمة والدليل على ذلك الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة أقوى اقتصاد فى العالم بدأت أخيرا فرض قيود مشددة لمكافحة غسيل الأموال.. وفى مصر فإن أخطر قضايا غسيل الأموال يكون معظمها نتيجة الإتجار بالمخدرات.. وبمجرد الإبلاغ عن الشخص الذى يمارس هذا النشاط يتم استدعاؤه وسؤاله عن مصادر ثروته.. فإذا لم يستطع الإثبات يمنع من التصرف فى أمواله هو وزوجته وأولاده ثم يحال إلى المحاكمة. وبرغم عضويته فى اللجنة المكلفة بوضع مشروع قانون مكافحة غسيل الأموال إلا أن المستشار الدكتور عماد النجار مساعد وزير الداخلية يشكك فى حجم نشاط غسيل الأموال والذى يبلغ ١٢ مليار جنيه.. فهو لم يصل بعد إلى هذا الحجم حسب قوله ويضيف .أن الوقت ليس مناسباً لصدور مثل هذا القانون.. ونحن نبحث حاليا وضع قانون لمكافحة الأموال المتحصلة من الجرائم بهدف حماية الاقتصاد المصرى من المضاربين فى العمليات سريعة الإنجاز كالاستثمار فى البورصة وغيرها ذات الانعكاسات السلبية على السوق المصرية. ويضيف. إننا مازلنا فى مرحلة الدراسة واستجلاء الصورة واقترحت على اللجنة المكلفة بوضع القانون تطبيق قانون الكسب غير المشروع على الجميع دون قصره على الموظفين فقط لكن الاقتراح لم يلق قبولاً. وأضاف: إننا فى هذه المرحلة نحتاج إلى أموال تضخ فى شرايين الاستثمار من خلال فتح السبل الشرعية للمستثمرين فى مصر. ويقترح د. حمدى عبد العظيم ضرورة أن يحدد مشروع القانون الإجراءات التى يتم اتباعها للكشف عن غسيل الأموال وأن يتضمن على نص لتطبيقه على البنوك غير المسجلة لدى البنك المركزى كالمصرف العربى الدولى الذى أثيرت أقاويل كثيرة عن تورطه فى عمليات غسيل الأموال لأنه لا يخضع لإشراف ورقابة البنك المركزى

وليست مصر الدولة الوحيدة التى تفكر فى وضع قانون لملاحقة جرائم غسيل الأموال بل سبقتها دول كثيرة فى هذا المجال منها أمريكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا والنمسا وسويسرا التى راجت فى بنوكها عمليات غسيل الأموال فقد ألغت هذه الدولة حساب حرف الـ (B) وهو رمز الحساب مجهول الهوية عام ١٩٩٦ وطالبت بتحديد الشخصية لكل من يريد فتح حساب ببنوكها. ■



ثلاثة فقط رفضوا

انقلاب المليونيرات فى الغرفة التجارية المصرية

أحدث الانقلاب الذى وقع بغرفة تجارة القاهرة مساء الرابع والعشرين من الشهر الماضى جرحاً لن يندمل فى مجلس إدارة الغرفة.. توابع الانقلاب مستمرة رغم أن وزارة التموين والتجارة الداخلية لم تحسم النزاع بعد.. «محمود العربى» الذى حاول فريق«تقى الله حلمى» الإطاحة به يتمسك بمنصبه ولايزال يجلس على كرسى رئاسة الغرفة فى حين يزاول الفريق الآخر نشاطه ويعقد اجتماعاته بمقر إحدى الشركات التابعة لأحدهم.. فى الوقت الذى تم فيه تجميد الصرف من أموال الغرفة بالبنوك.. الاتهامات الساخنة مازالت متبادلة فى ظل إصرار كل طرف على تأكيد شرعيته.. فى حين أكد مصدر مسئول بوزارة التجارة أن حسم الموضوع سيأخذ بعض الوقت.. وللوقوف على الدوافع الحقيقية للانقلاب.. والأسباب التى دفعت «العربى» للتمسك بكرسيه.. واجهت «الأهرام العربى» طرفى الصراع..

■ تحقيق - حياة حسين



■ محمود العربى ■ صفوت ثابت

محمود العربى: الانقلاب زوبعة للتغطية على مخالفات «هاشم» المالية

صفوان ثابت: المسألة ليست حجز وظائف أو زواجا كاثوليكيا

■■ بداية يحكى صفوان ثابت - السكرتير العام وأحد الذين ساندوا تقى الله حلمى فى الانقلاب - قصة الخلاف قائلاً: كل ما حدث أن مجلس إدارة الغرفة قرر إعادة تشكيل هيئة المكتب واختيار رئيس جديد لخدمة مصالح التجار.. وليترك القدامى لصغار السن الفرصة للقيادة..

لكن التغيير حدث بشكل درامى سبقته حملة اتهامات للعربى من جانبكم؟

يجيب صفوان: لم نتهم أحداً.. لكن العربى ظل فى منصبه ١٠ سنوات وأدى دوره وكل حقبة لها متطلباتها.. فليس معقولاً أن ينشغل العالم الآن بقضايا تحرير الأسواق والتكتلات الاقتصادية والبورصات والإغراق.. فى حين نأتى نحن إلى الغرفة التجارية لنحل مشكلة فاطمة التى تريد إجازة لمدة شهر وفلان الذى يطلب بدل انتقال.. وبصراحة الغرفة اليوم لم يعد لها دور على الساحة المصرية.. دخلنا الغرفة ولم يكن بها دورة مياه. اليوم أدخلنا الكمبيوتر بعد معركة شرسة مع رئيسها «السابق» العربى.. وبالتشكيل الجديد سنحل المشاكل ونرسم استراتيجية تجارية لمصر مع الدول العربية والإفريقية.

ولماذا لم تطرحوا هذه القضايا فى المجلس الذى انقلبتم عليه وكنتم أعضاء به؟

العربى لم يمنحنا الوقت أو الفرصة لطرح المشاكل ومجلس الإدارة منذ عام يناقش نفس الأمور البعيدة عن مصالحنا ومصالح التجار الذين نمثلهم..

أنت تتحدث من وجهة نظر فريقك فقط؟

أؤكد أنه لم يكن هناك انقسام إلى فريقين كما يدعى البعض.. التغيير تم بالإجماع ولم يرفضه إلا ثلاثة تربطهم علاقات قديمة بالعربى وهم أحمد العبد ورجب العطار وعبد الله نصار.

١٠ سنوات ظل العربي رئيساً.. فلماذا الانقلاب الآن؟

لم ندخل المجلس كأعضاء إلا منذ عام ونصف العام.. ومن وقتها ونحن نطالب بتعديل نظام العمل حتى يكون لنا دور.. ولكن لا حياة لمن تنادي وقد سبق أن استقال الأمين العام السابق أحمد هاشم محتجاً على أسلوب العمل والإدارة.. والخلاص منه قبل العربي الاستقالة..

لكن القانون يعطي الحق للعربي في البقاء بمنصبه حتى عام ٢٠٠٠؟

هذا كلام خاطيء ومجلس الإدارة هو الذي يشكل هيئة المكتب ويعيد تشكيلها في أي وقت أو لأي عضو فيها.. المسألة ليست حجز وظائف أو زواجا كاثوليكيا

ولماذا إذن طلب وزير التجارة من العربي البقاء في منصبه؟

لم يطلب الوزير من العربي الاستمرار ولكن طلب منه إدارة الغرفة حتى يبحث الموقف قانونياً.

لكن الوزير جمد أرصدة الغرفة بناء على طلب العربي خوفاً من سيطرة المجلس الجديد عليها؟

«مفيش حاجة اسمها الوزير جمد الأرصدة بناء على طلب العربي».. لكن العربي مازال يذهب إلى الغرفة يومياً وكأنه مازال رئيساً .

وهل تجميد الأرصدة يخيف مجلسكم إلى هذا الحد؟

غرفة القاهرة هي الأكثر ثراء عن جميع الغرف الأخرى بسبب كثرة أعضائها الذين يصلون إلى ٨٠٠ ألف تاجر ويمثلون نحو ٥٠ ٪ من تجار مصر

وهل كانت الأرصدة من بين نقاط الخلاف التي ادت الى الانقلاب؟

نعم لأن الرئيس «السابق» يطالب بضرورة احتجازها بالبنوك كودائع يتم الصرف منها على أجور العاملين. ونحن نطالب بأن تستغل لخدمة مصالح التجار وإنشاء مستشفى وناد..

العربي يقول إن بحوزته مستندات تثبت قيام فريقكم بمخالفات والانقلاب تم للتغطية عليها؟

إذا كان لديه شيء فعليه باتخاذ إجراء رسمي.. ولكن يجب أن يعرف الجميع ان العربي كان المفوض الوحيد بجميع التوقيعات على مدى ١٠ سنوات.. لكن «الشوشرة» وطعن وتجريح الآخرين لا يجب أن تصل إلى هذا الحد.

لماذا لم يرد مجلسكم على هذه الاتهامات؟

هذه صغائر.. ونحن كبار ومحترمون ولا ننحني إلى هذا المستوى.. ولنقل خيراً أو لنصمت؟

القول الشائع إن المنافسة في السوق بين الأعضاء انتقلت إلى الغرفة؟

لا يوجد في مجلس إدارة الغرفة شخصان يعملان في مجال واحد

ماذا تفعلون لو حل الوزير مجلسكم؟

سنعيد تقييم التجربة للاستفادة منها فيما بعد

■■ حملنا الاتهامات ووجهناها إلى محمود العربي الذي بادرنا بقوله: ربنا يسامحهم.. أنا لا أكرر الخطأ وردي عليهم يعني أنني أصبحت مثلهم وهذا ما أرفضه.. ونحن ننتظر قرار الوزير.

هل حقا طلب الوزير منك الاستمرار في منصبك؟ وما حكاية تجميد الأرصدة؟

نعم طلب مني الوزير ذلك.. وأنا الذي طلبت تجميد الأرصدة خوفاً من أن يهدرها الرئيس غير الشرعي..

لكن المجلس الآخر يمارس عمله وبدأ في وضع خططه لتنمية الغرفة؟

هذا ليس صحيحاً وليس من حقهم ذلك. فالمجلس القديم يمارس عمله وفقاً للقانون حتى عام ٢٠٠٠.. ولا يصح أن يفصل عضو أو رئيس مجلس إدارة إلا إذا اتهم في شرفه أو أشهر إفلاسه.. وفي هذه الحالة إذا كان العضو منتخباً يحل محله الحاصل على اعلى الأصوات. ولا يوجد شيء اسمه «بمزاج الأعضاء».

من وجهة نظرك لماذا تم هذا الانقلاب المفاجيء؟

الانقلاب كان وسيلة للتغطية على المخالفات المالية للأمين السابق احمد هاشم وهو تابع «لشلة الانقلاب» والذي حصل على ١٠٤ آلاف جنيه من جراء التلاعب في بيع ثلاث سيارات مملوكة للغرفة.. فضلاً عن حصوله على مبلغ ٦ آلاف جنيه كأجر شهري بزيادة ألفي جنيه عما هو مقرر له.. وقام باستغلال التليفون المحمول التابع للغرفة في مكالمات شخصية.. وأرسلت إلى وزارة التجارة للتحقيق في القضية وأثبتت تلك المخالفات.. وكان هذا هو الموضوع الوحيد على جدول أعمال الغرفة يوم الانقلاب.. وفوجئت بتحويل الجلسة إلى «خناقة» للتغطية على هذه الفضيحة

وماذا سيستفيد هؤلاء الأعضاء من احمد هاشم للدفاع عنه؟

هو «راجلهم» ويحاولون حمايته.

لكنهم يقولون أن المشاكل كانت بالغرفة قبل قضية هاشم؟

«مفيش بيننا ورثه» ولا يعمل أحد من الأعضاء في مجال متشابه مع الآخر لنقول إن المنافسة على السوق سبب هذه المشكلة..

ولماذا لم تستجب لطلبات الأعضاء باستغلال أرصدة الغرفة في مشروعات لخدمة التجار؟

الاشتراكات بسيطة جداً. جنيهان لكل عضو سنوياً.. فهل نأخذ أموال الغرفة لننشيء بها ناديا أم ندفع أجور العاملين؟.. أموال الغرفة ليست بالضخامة التي يتصورونها.. ولولا فوائد البنوك لما استطعنا دفع الأجور.

إذا كانت الاشتراكات ضعيفة فلماذا رفضتم تبرعات بعض رجال الأعمال مثل فريد خميس الذي عرض إقامة مبنى جديد للغرفة؟

خميس اشترط إقامة المبنى في مدينة العاشر من رمضان وهذا مخالف للقانون.. لأن مبنى غرفة أية محافظة لابد أن يكون فيها..

هم يقولون إنهم دخلوا الغرفة وليس بها دورة مياه؟

كلام مغلوط يجافي الحقيقة.. تطوير مبنى الغرفة اتفقنا عليه في المجلس السابق لتظهر بمظهر جيد أمام الزوار الأجانب وأنفسنا.

هم يقولون أيضاً إن اجتماعات مجلس الإدارة في عصرك انحصرت في بحث مشاكل الموظفين؟

قرار الغرف التجارية يقول إن هيئة المكتب مختصة بكل شيء في الغرفة.. لكن هؤلاء أعضاء بالغرفة ولم يكلفوا أنفسهم عناء قراءة قوانينها ولوائحها . وهذا سبب الخلاف لجهلهم بأصول العمل بالغرفة.

يقولون إنك جلست ١٠ سنوات على مقعد الرئيس ولم تقدم شيئاً؟

عملنا الكثير لمصالح التجار مثل تخفيف قيود الاستيراد وأقمنا العديد من المؤتمرات التي نفذنا كثيرا من توصياتها

هل ضغطت على احمد هاشم لتقديم استقالته؟

بالعكس هو الذي تقدم باستقالته حتى لا يفتضح أمره.

هل انت واثق من صدور قرار من وزير التجارة لصالحك؟

طبعا.. هذا قانون

إذا حدث ذلك كيف ستكون صورة المجلس؟

سيستمر الأعضاء بشكل عادي وإذا كان هناك حسن نية فسنعمل معاً وإذا كان عكس ذلك فسيتوقف كل شيء.

انتهت مواجهتنا مع الطرفين.. لكن مواجهتنا على أرض الواقع لم تنته بعد. ■

معركة الصادرات بين السياسة والاقتصاد!

المعارض المصرية بالخارج فشلت فى تحقيق هدفها!


محمد فريد خميس

«الدبلوماسية تبدأ بالاقتصاد» .. أسلوب جديد بدأت وزارة الخارجية المصرية تطبيقه فى عهد الوزير عمرو موسى . وكانت نقطة البداية هى تنظيم لقاءات ومواجهات مباشرة بين سفراء مصر الجدد بالخارج ورجال الأعمال والصناعة المصريين. كشفت المواجهات - التى تحدث لأول مرة - عن عمق الفجوة بين ما يطلبه رجال الأعمال وبين ماهو متاح لدى سفارات وقنصليات مصر بالخارج.. بدءاً من توفير المعلومات عن الأسواق الخارجية وحتى المساهمة فى تسويق الصناعات المصرية بالخارج.

■ القاهرة - هالة حسين


محمد أبو العينين

وزارة الخارجية لم تترك خياراً للسفراء فى اتباع سياستها الجديدة لكنها ستقيم أداءهم الدبلوماسى وفقاً لزيادة التبادل التجارى.

وتبدأ المواجهة باتهام مباشر من محمد فريد خميس - رئيس لجنة الصناعة والطاقة بمجلس الشورى - الذى وجه كلامه للسفراء بقوله : ارحمونا من فكرة تنظيم معارض المنتجات المصرية بالخارج والتى كثيراً ما تعرضت للخسارة بل «النصب» باسمها.. فهذه المعارض تعقد بالخارج على أمل أن تجذب الزوار إلى مصر للوقوف على آخر ما وصلت إليه الصناعة المصرية.

ولكن للأسف لم تحقق تلك المعارض هدفها لأن الصناعة المصرية لم تحقق شهرة عالمية بالقدر المطلوب، والأوقع أن تشارك الصناعة المصرية فى المعارض العالمية المتخصصة والمعروفة لتجذب المتخصصين فى تلك الصناعات. ولو استطعنا وضع الشركات المصرية على خريطة تلك المعارض - هكذا يقول خميس - فسيتحقق الهدف الذى نصبو إليه. ولابد من أن يقوم سفراؤنا بالخارج بدورهم ويقوموا بتوفير المعلومات عن الأسواق الخارجية.

ويرد د. محمود شعبان - سفير مصر الجديد فى الدنمارك - : إن الإمكانات المادية للسفارات لا تمكنها من عمل مسح شامل للأسواق فى الخارج.. والأفضل أن يكون طلب الشركات المصرية محدداً بتوفير معلومة معينة أو بيانات عن شركة بعينها حتى تستطيع السفارة توفيرها.

أما بقية المعلومات فهى متاحة على شبكة الإنترنت خصوصاً عن السوق الأوروبية.. أما الدول الإفريقية فسيتم العمل بالتدريج لخلق قاعدة بيانات عنها وسيوافى بها اتحاد الصناعات المصرية وجمعيات المستثمرين.

وأضاف السفير إن كل مكاتب التمثيل التجارى المصرية بالخارج لا تزيد على ٤٠ مكتباً من بين ١٤٥ دولة لنا بها بعثات دبلوماسية. إضافة إلى فروع شركة مصر للتصدير والاستيراد الموجودة فى ١٦ عاصمة إفريقية وينحصر دورها الآن فى الوساطة التجارية لتصدير الخامات الإفريقية لدول أوروبا بعيداً عن الهدف الأصلى وهو ترويج الصادرات المصرية


هانى رزق

هناك وتمتد المواجهة ليطلب د. محمود سليمان - رئيس جمعية المستثمرين بالعاشر من رمضان - من السفراء دعم فكرة الرحلات الترويجية التى تنظمها الدول فى المجالات المتخصصة وضرورة أن تقوم السفارات المصرية بالخارج بدعم وجود الشركات المصرية على خريطة هذه الرحلات

وينضم إليه رجل الأعمال سيد عطية الذى طرح فكرة تنظيم السفارات للقاءات مباشرة بين رجال الأعمال من أصحاب المهنة الواحدة فى البلدين

وترد السفيرة زينب شكرى - القنصل العام بفرانكفورت، بأن السفراء لن يكونوا وكلاء للشركات . إذ أن لهم أدواراً محددة وإن كان فتح قنوات الاتصال بين الشركات الخارجية والمصرية لا يدخل فى عمل الوكالة بقدر ما يندرج تحت نشاط أساسى وهو فتح آفاق التنشيط للصناعة والتجارة الخارجية بشكل عام.

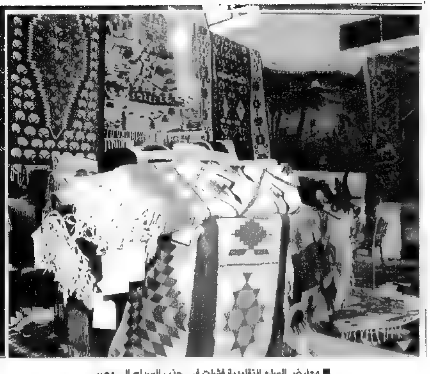
ويشعل د. هانى رزق - رجل الأعمال - حدة المواجهة مستنكراً تقاعس السفارات المصرية بالخارج عن القيام بدورها فى مواجهة قضايا الإغراق المرفوعة ضد مصر والتى تهدد الصناعات المصرية.. منبهاً إلى الأبعاد السياسية التى تحرك تلك القضايا فهناك دول تصوت ضد مصر باستمرار.. لكن هناك دولا تثير مواقفها الشك والريبة . فدولة مثل النمسا صوتت ضد مصر بعد أن أخرجت تركيا من قائمة الدول المتهمة بالإغراق وذلك لوجود مصالح تجارية كبيرة تربطها بالنمسا.

ولابد من تشكيل فريق فنى قانونى على مستوى عال لمعاونة رجال الأعمال فى التصدى لمثل هذه القضايا ذات البعد الدولى

ويرد السفير صفوت أيوب - سفيرنا الجديد لدى زامبيا - قائلا :على رجال الأعمال البحث عن سوق بديلة وأهم هذه الأسواق من وجهة نظره هى السوق الإفريقية، خصوصاً مجموعة الكوميسا التى تضم دول جنوب غرب إفريقيا . والتى انضمت مصر إليها مؤخراً والتى يمكن للصناعات المصرية أن تصدرإليها بخفض جمركى ٩٠٪ وهى سوق واسعة قوامها أكثر من ٣٥٠ مليون مستهلك.. ويلفت السفير محمود شعبان النظر إلى بعد آخر وهو أن هناك سلعاً مصرية ذات ميزة نسبية عالية جداً فى إفريقيا ولكن لا يلحظها المصدر المصرى.. فحبة البرتقال - وليس الكيلو - تباع فى تشاد بدولارين ورحلات مصر للطيران تحلق فوقها ثلاث مرات أسبوعياً.. وطلب تعزيز وجود المنتجات المصرية فى إفريقيا من خلال قيام المستثمرين المصريين بالمشاركة فى إنشاء شركات ملاحية تساهم فى نقل الإنتاج المصرى إلى تلك الأسواق الواعدة.

وتتواصل المواجهة لتمسك السفيرة زينب شكرى بطرف الخيط موجهة سؤالها إلى رجل الأعمال محمد أبوالعينين: أعتقد أنك لا تعانى مشاكل فى التسويق ولست فى حاجة إلى معونتنا؟!!

ويرد محمد أبو العينين: بالعكس هناك مشاكل عديدة نعانيها ولا تقوم السفارات بدور فى مواجهة



■ معارض السلع التقليدية فشلت فى جذب السياح إلى مصر

ما نعانيه خصوصاً فى الدول الإفريقية.. فأسواقها بعيدة ومضطربة ولا نجد فيها الوكيل أو الممثل الثقة الذى نعطيه منتجاتنا فى الوقت الذى لا توجد فيه جهات ائتمانية

وكان الحل الذى لجأنا إليه هو عمل معارض خاصة هناك لكنها تتكلف استثمارات ضخمة ومعطلة، وعائدها لا يأتى إلا على المدى البعيد ولا يستطيع المنتج أو المستثمر الصغير تحمل تكلفتها

وهنا يأتى دور السفارة التى يجب أن تقف بجوار هؤلاء لتساعدهم على اختراق هذه السوق.. وأضاف : إننى أطلب من سفرائنا عموماً المعاونة فى الفكرة التى نتبناها بتأسيس مجلة علمية متخصصة لنشر الأفكار والابتكارات والاختراعات

رجال الأعمال: سفاراتنا بالخارج لا تساعدنا فى مواجهة الإغراق!

الدبلوماسيون : السفراء ليسوا وكلاء للشركات المصرية بالخارج!

سواء من الشباب أو علمائنا الكبار بالخارج بهدف تسويق هذه الأفكار بين المستثمرين المصريين ليحصل أصحابها على العائد المجزى بدلاً من لجوئهم إلى بيعها لدولة مثل إسرائيل - كما يحدث الآن - والتى تشتريها بآلاف الدولارات وتعيد بيعها بالملايين.

من جانبه يرد السفير محمد حسن الخضراوى - سفيرنا الجديد بالكونغو برازافيل - بأن هذا الاتجاه بداماه وتحاول التوسع فيه من خلال مؤتمر المصريين بالخارج الذى يعقد كل عامين.

ويسؤال حائر لم يجد جواباً توقفت المواجهة لكنها لم تنته .. السؤال طرحه رجل الأعمال فرج الله عامر وكان : ماذا أنتم فاعلون لمواجهة الاختراق الأمنى تحت مسمى الخبراء الأجانب؟

وعن تجربة واقعية يحكى عامر أنه طلب من إحدى الشركات الأمريكية التى يتعامل معها خبيراً فى مجاله.. فأرسلت له الشركة خبيراً يهودياً.. لكن تحركاته المريبة بين العمال ومحاولات عقد صداقات مريبة معهم وسؤالهم عن كثير من التفاصيل أثارت ريبة العمال وصاحب الشركة

وباستجواب الخبير عثر معه على عدة جوازات سفر بعضها أمريكى وبعضها إسرائيلى إضافة إلى عدة جنسيات أخرى مما أربك الشركة والعاملين والأمر قيد التحقيق

المواجهة كانت مجرد بداية .. وستتواصل حلقاتها فى الحركات الدبلوماسية القادمة ■



بعد انهيار أسعار النفط

الإصلاح الأقتصادى

المستقبل الوحيــد



■ البترول لم يعد الذهب الأسود

عندما تفجرت الأزمة الاقتصادية الأخيرة فى دول شرق أسيا التى مازالت تداعياتها مستمرة.. حاولت دول الشرق الأوسط - وخصوصاً الدول العربية - حماية نفسها من المخاطر المالية التى ترتبت على تلك الأزمة.

■ تقرير - زينب أبو المجد

واللافت فى هذه القضية أن الأزمة الآسيوية انفجرت فى وقت تعانى فيه معظم الدول العربية اختلالات هيكلية فى اقتصادياتها بعد أن انهارت أسعار النفط والغاز وأعقبها إحجام كبير فى الطلب على بترول الخليج نتج عنه اضطراب فى العائدات النفطية وبحثاً عن طوق نجاة من تلك الأزمة علقت دول الخليج أملها على الاستثمار الأجنبى لدفع معدلات النمو. لكن حدث عكس ذلك بتواصل انهيار أسعار النفط فى حين ظلت الاستثمارات الأجنبية عند حدودها الدنيا الأمر الذى ستنعكس آثاره ليس على دول الخليج وحدها بل على جميع دول منطقة الشرق الأوسط.

فالتوقعات بارتفاع معدلات النمو ذهبت أدراج الرياح.. وأصبح الحل الوحيد هو دفع عمليات الإصلاح الاقتصادى الجارية حالياً باعتبارها حلاً جوهرياً يؤمن معدلات نمو ثابتة فى المستقبل.

واستجابة لمعطيات اقتصادية عالمية ولظروف داخلية ضاغطة حاولت دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا تنشيط عمليات الإصلاح الاقتصادى بها ولجأت العديد منها إلى الإقتراض من صندوق النقد الدولى وفق شروطه التى تتضمن التحول إلى اقتصاد السوق الحرة بدلاً من الاقتصاد المركزى.

واتبعت كل من الجزائر ومصر والأردن والمغرب وباكستان وتونس وتركيا واليمن المسار الاقتصادى الذى حدده الصندوق.

واستطاعت تلك الدول تحقيق قدر من الإصلاح ومازال أمامها بعض الخطوات.

فى المقابل حاولت دول الخليج تجنب الارتباط رسمياً بصندوق النقد وبرامجه الإصلاحية التى يفرضها .. لكن فى ظل الأزمة الحالية لم يعد أمامها من سبيل سوى اتباع الحلول والإصلاحات التى يطرحها الصندوق، وبات السؤال المطروح هل ستنصاع تلك الدول لتعليمات صندوق النقد الدولى لاتمام الإصلاحات اللازمة؟

دول الخليج مازالت مترددة بشأن إجراءات الإصلاح.. فالسعودية بدأت خطواتها تجاه الخصخصة .. لكن المحللين يرون أن ذلك لن يكون كافياً للتعامل مع ازمة استمرار الانخفاض فى أسعار البترول.. فمن المتوقع أن تقل عائدات تصدير النفط بدءاً من العام الحالى وبنهاية عام ٢٠٠٠ بنسبة ٢٥٪ عن العام الماضى.

لكن الحكومة السعودية نجحت فى تقديم النموذج فى الإدارة المالية المحنكة خلال الأزمات السابقة وخصوصاً فى الفترة من ١٩٩١ وحتى ١٩٩٥.

ففى مواجهة انحدار معدلات النمو كانت المملكة تفرض حظراً رسمياً على الإنفاق من ميزانيتها وتؤمن تحقيق دخل منتعش من خلال فوائض قطاع الطاقة كما تم استغلال تلك الفوائض الناتجة عن ارتفاع الأسعار عامى ٩٦ ، ٩٧ فى تسوية الديون المحلية.

أفريقيا تجذب الاستثمارات الخارجية

والخليج يسرع فى برامج الخصخصة

ومازال لدى السعودية فوائض كبيرة ومتراكمة لكن غير واضح ما إذا كانت البنوك الخارجية والمسئولون سيتعاونون لجذب الاستثمارات الأجنبية لتحقيق الانتعاش المطلوب أم لا.

إذا كان هذا حال السعودية، فالأمر يختلف بالنسبة لإيران التى بدأت خطة استراتيجية وضعها الرئيس خاتمى تستجيب لبرامج الإصلاح التى وضعها صندوق النقد الدولى والتى تتضمن الدخول فى برنامج الخصخصة وزيادة قيمة الضرائب.

لكن الوضع يختلف بالنسبة لمصر والتى دخلت فى برنامج الإصلاح الذى وضعه الصندوق مع بداية الثمانينيات وقد حققت نجاحاً ملحوظاً بشهادة الصندوق وارتفعت معدلات النمو مقارنة بالثمانينيات.

ورغم ذلك مازال هناك بعض الصعوبات حيث لم تتعد حصيلة خصخصة المشروعات ٢.٥ مليار دولار خلال السنوات الأربع الماضية إلا أن الحكومة المصرية اتخذت العديد من الإجراءات لدفع برنامج الخصخصة خلال الاثنى عشر شهراً القادمة.

والحال فى تونس والمغرب لا يختلف كثيراً عن مصر حيث دخلتا مبكراً فى برنامج الإصلاح الذى يأخذ خطوات متقدمة فى المغرب مع تعيين رئيس الوزراء الجديد عبدالرحمن اليوسفى الذى تولى منصبه فى مارس الماضى وتسعى بكل السبل لجذب استثمارات خارجية

لكن الحال يختلف بالنسبة للجزائر لاعتمادها بشكل أساسى على البترول الذى انخفضت أسعاره .. فالمسئولون فيها يرون أن انخفاض معدل التضخم وصل إلى ٥٪ ووصل احتياطى العملة الأجنبية بها إلى ٨ مليارات دولار فالجزائر ليست بحاجة لاتفاق جديد مع صندوق النقد أو إعادة جدولة الديون.

فى ظل هذه الأوضاع فإن الجزائر تسعى إلى تنفيذ برنامجها للخصخصة لكن الصراع الدموى فيها يمنع دخول الاستثمارات الأجنبية والمحلية أيضاً.■

بالتعاون بين الصندوق الاجتماعى ووزارة التموين

مشروع لتشغيل الخريجين فى المنافذ التسويقية



■ د. جويلى ود. الجمال اثناء توقيع صيغ التفاهم بين الصندوق ووزارة التموين

فى إطار التعاون المستمر بين الصندوق الاجتماعى للتنمية ووزارة التموين والتجارة الداخلية، للعمل على حل مشاكل الشباب الراغب فى العمل الحر، تم توقيع مشروع لتشغيل شباب الخريجين فى مجال المنافذ والخدمات التسويقية المتنقلة، وقام الصندوق بتمويل المشروع بمبلغ ١٠ ملايين جنيه كقرض بالإضافة إلى منحة لا ترد تقدر بحوالى ٤٠٠ ألف جنيه، بهدف إقامة ٤٥٠ مشروعا تعمل على توفير ٩٠٠ فرصة عمل دائمة وحوالى ٤٥٠ فرصة عمل مؤقتة.

■ القاهرة - حنان البيلى

أعلن الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى - أن هذا المشروع يعمل على إنشاء منافذ متنقلة ذات تكلفة استثمارية منخفضة، سيتملكها الشباب والباحثون عن عمل للمساهمة فى حل مشكلة البطالة وتوسيع قاعدة المشروعات الصغيرة، وقد أكد الدكتور الجمال على ضرورة خلق جيل جديد من شباب الخريجين المقبل على العمل الحر كنواة لرجال أعمال فى المستقبل، وكذلك يهدف المشروع إلى تحقيق التوازن بين عرض السلع الاستهلاكية والغذائية وأسعارها، من خلال أسلوب يعتمد على عدم وجود وسيط بين المنتج الرئيسى والمستهلك.

هذا بالإضافة إلى تطوير أساليب التسويق والتجارة الداخلية بالمدن الجديدة والأحياء الفقيرة التى لا توجد بها خدمات المجمعات الاستهلاكية التابعة لوزارة التجارة والتموين، والعمل على تكوين نوع من الاتحادات النوعية فى مجال السلع الاستهلاكية الغذائية، التى تقوم على قاعدة عريضة من الموزعين المستفيدين من المشروع بجميع المحافظات، وقاعدة أخرى من موزعى تجارة الجملة فى إطار مشروع آخر ذى آليات تعتمد على تقديم خدمة تسويقية تتناول دور تجار الجملة - من الموزع الرئيسى إلى المستفيد مباشرة - وبذلك يتم تكوين شبكة من التوزيع للمنافذ والخدمات التسويقية.

وقد أعلن الدكتور الجمال أن هذا المشروع سينفذ على خمس مراحل، تستمر على مدار سبع سنوات تمتد إلى جميع محافظات الجمهورية، وستبدأ المرحلة الأولى فى نطاق القاهرة الكبرى، تمتد بعدها إلى باقى محافظات الجمهورية بالتعاون مع شركات المجمعات الاستهلاكية الأخرى، ويتمثل الهدف الرئيسى فى إقامة سلسلة من المشروعات التجارية الصغيرة على شكل مجمع استهلاكى صغير يمتلكه ويديره الشباب بنظام الامتياز التجارى، حيث ستقوم شركة الأهرام للمجمعات الإستهلاكية بدور مانح الامتياز بعد موافقة الدكتور أحمد الجويلى وزير التجارة والتموين.

ويأتى هذا المشروع فى إطار المشروعات الصغيرة التى تهدف إلى إيجاد فرص عمل منتجة لمجموعة من الشباب، بالإضافة إلى توفير خدمات مهمة للمواطنين قاطنى المناطق الشعبية المحرومة من الخدمات المناسبة التى توفرها المجمعات الاستهلاكية التابعة لشركة الأهرام للمجمعات الاستهلاكية. ■

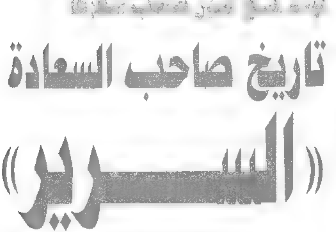
مشروع لتطوير خدمات الرعاية الطبية العاجلة

وقع الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى - والدكتور إسماعيل سلام وزير الصحة والسكان عقد مشروع لتطوير خدمات الرعاية الطبية العاجلة، والذى يشمل جميع محافظات الجمهورية وسيتم التركيز فى الوقت الحالى على محافظات القاهرة والجيزة والإسكندرية والمنوفية وأسيوط ودمياط.

ويبلغ إجمالى تمويل الصندوق لهذا المشروع ١٥ مليون و٤٧٣ ألف جنيه، وذلك بالاشتراك مع المركز الثقافى الفرنسى كجهة لتقديم الدعم الفنى والتدريب، ويستمر المشروع لمدة ٣٦ شهراً، بهدف تدعيم القدرات المؤسسية ونظم الإدارة العامة للرعاية الطبية العاجلة بما يؤهلها لإحداث تطوير شامل لخدمات الطوارئ، وذلك من خلال تطوير وسائل الاتصال بين سيارات الإسعاف على الطريق وأقسام استقبال الطوارئ بالمستشفيات وتجهيز نقاط الإسعاف وتحديث أجهزتها الطبية مع تدريب العاملين بها والتعاقد على ١٢ سيارة إسعاف مجهزة بأحدث المعدات الطبية وإرساء نظام التحكم بنظام SAMU وإدخال قاعدة للمعلومات تربط بين كل من النظام العام والسيارات المجهزة إسعافيا عن طريق الاستدعاء الآلى باللاسلكى، وعمل دورات تدريبية فى مصر وفرنسا للإداريين والأطباء العاملين بالمشروع.



■ سرير توت عنخ امون يرتكز على بقرتين بين قرنيهما قرص الشمس



تاريخ صاحب السعادة «السرير»

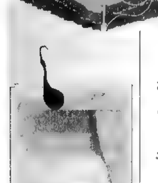
لأنه هو «المهبط» الذى نزلنا - جميعا - من بطون أمهاتنا عليه «لنقلع» مذ إلى الحياة الواسعة.. ثم نعود إليه «مهدودين» مرة، باحثين عن لأحلام مرة أخرى هاربين من الكوابيس مرة ثالثة، باحثين عن السعادة رات.. يستحق «السرير» لقب صاحب السعادة ذى «الرجول» الأربعه والعمر المديد.. صديق اللحظات النادرة.. القديم قدم الحياة والموت.. المريح كأنه الأحضان المفتوحة طوال الوقت..

المراجع التاريخية تؤكد أن الفراعنة كانوا من أوائل الشعوب التى استخدمت السرير فالمصريون - رغم ندرة الأخشاب - اعتنوا بشكل واضح بصناعة الأثاث بحيث وصلت تلك الصناعة فى الدولة المصرية القديمة إلى درجة عالية من الدقة والذوق الرفيع ويشير الباحث رجب عزت فى كتابه «تاريخ الأثاث منذ أقدم العصور» إلى أن أقدم سرير عثر عليه فى العالم تم اكتشافه فى «نقادة» بقنا فى صعيد مصر وهو سرير تحاكى أرجله مخالب الحيوان، وكانت «الملة» عبارة عن شبكة مضفرة من الحبال المصنوعة من الألياف النباتية، ويحفل المتحف المصرى بعدد من النماذج المشهورة للأسرّة التى تم العثور عليها وأبرزها «سرير» يرجع إلى عصر الأسرة الرابعة ويؤكد المتخصصون فى صناعة الأثاث أن الفكرة الفرعونية فى صناعة «أرجل» الأسرة على شكل مخالب حيوانية قد انتقلت من بلد إلى آخر ومن عصر إلى عصر لدرجة أنها انتشرت على نطاق واسع فى طرز الأثاث الإنجليزية والفرنسية وتعرف لدى الإنجليز باسم Cobrio Le Leg.

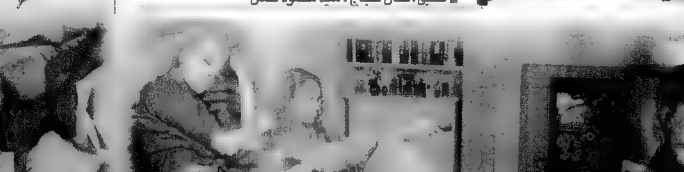
■ تحقيق - حنان حجاج - سيد محمود حسن

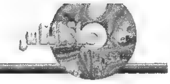
يفضل تغيير السرير أو المرتبة - على الأقل - كل عشر سنوات، لأن الإنسان يتحرك حوالى ٤٠ مرة فى الليلة الواحدة، فإذا ضربنا هذا الرقم فى عدد ليالى ١٠ سنوات يتأكد لنا أن المرتبة بعد هذه الفترة تكون قد استهلكت وتؤدى إلى آلام فى الظهر وحالات الأرق.. لذلك يفضل تغييرها مع الحرص على شراء مراتب صلبة.

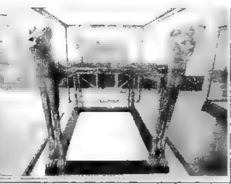
د. دميان ليجى
خبير نوم فرنسى



■ سرير بسقف وناموسية يرجع تاريخه للقرن الخامس عشر







■ سرير توت عنخ آمون .. للعالم الآخر

المراتب اختراع فرعوني «والسست» إختراع فرنسي

المصريون صنعوا «الأرجل» على شكل مخالب حيوانية

الإغريق كانوا يخزنونها في النهار و«المخدات» صناعة شرقية

التعاويذ السحرية على أعمدته للحماية من الكوابيس

عهد لويس الرابع عشر هو عصر الأسرة

د. علي حسن - أستاذ التاريخ الفرعوني - يحكي قصة السرير الأول فيقول: ظهر أول سرير عرفته البشرية قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة ومع بداية عهد الأسرة، عثرنا فعلا على بقايا أسرة من الخشب ولها أرجل ترتفع عن الأرض.. أما أول سرير تم العثور عليه كاملا فيرجع تاريخه إلى عام ٢٦٠٠ قبل الميلاد وهو سرير كان للملكة «حتب - حرس» أم الملك خوفو وكان ضمن أثاثها الجنائزي.. وهو من أشهر الأسرة وكان له مايشبه الناموسية ومصنوعا من الخشب وأرجله مذهبة وله مخفة من العاج محشوة بالكتان.. هذ المخفة تعادل المخدات المعروفة حاليا وكانت تصنع أيضا من الخشب وتحشى بالكتان أو ليف النخيل حيث لم يكن القطن معروفا وقتها.

أما الملك الصغير توت عنخ أمون فهو صاحب أجمل مجموعة أسرة عثر عليها بعد سرير الملكة «حتب - حرس» ورغم العثور على عدد آخر من الأسرة في عهد الدولة الوسطى ومعظمها من خشب الأبنوس، إلا أن مجموعة توت عنخ أمون تعتبر تحفة فنية في صناعة السرير فقد كانت مجموعة متباينة في ارتفاعها عن سطح الأرض وفي أسلوب صناعتها، وأشكال الزينة التي استخدمت فيها حيث اتخذت أرجلها أشكالا لحيوانات مختلفة وطعمت بالمعادن النفيسة خاصة الذهب

وعرف الفراعنة كذلك نوعا من الأسرة انتهى استخدامه بنهاية عصرهم، وهي أسرة التحنيط، حيث كانت توضع عليها المومياء بعد التحنيط لتقام عليها الشعائر الدينية والصلوات.. وهذه الأسرة المقدسة لدرجة كبيرة كانت أجمل الأسرة وأغلاها قيمة وكانت غالبا مايدخل في صناعتها الذهب مع أندر وأغلى أنواع الخشب، وتوجد مجموعة منها ضمن مقتنيات «توت عنخ أمون»..

ويتحدث د. علي حسن عن مواصفات السرير فيقول إن شكله كان مميزا فقد كان مائلا ناحية الرأس ومرتفعا عند الأرجل بينما كانت مخفة الرأس عالية نسبيا بحيث تحدث توازنا بين مكان الرأس والقدم ويأخذ السرير شكل الجسد تماما بحيث يحقق أعلى قدر من الراحة للنائم. ولأنه لم يعرف المصريون القدماء المراتب الموجودة حاليا فقد كانت تجدل أرضية السرير بسيقان النباتات الصلبة كالخيزران مثلا.. أما أهم مايميز تلك الأسرة فهي التعاويذ السحرية التي كانت تكتب على سيقانه وأعمدته حماية للنائم من الكوابيس والأحلام المزعجة وتعاويذ لحفظه من الشر ومن يتربص به في أثناء نومه.. أما الملاحظة المهمة أن السرير ظل لسنوات طويلة رفاهية لا يستمتع بها سوى الملوك والأمراء والحكام وعلية القوم وبمرور الوقت أصبح موجودا في بيوت الطبقة المتوسطة.. وظل السرير اختراعا مصريا خالصا حتى تم الاتصال بين الحضارة اليونانية والرومانية والحضارة الفرعونية ليعبر معها إلى أوروبا عن طريق اليونان وروما.

ولأن المسافة بيننا وبين الفراعنة بعيدة جدا نتركهم إلى الإغريق لأنهم أقرب إلينا زمنيا وتكشف الدراسات أن «السرير» الإغريقي كان عبارة عن إطار من الخشب تشد عليه شرائح من الجلد متعاكسة طولا وعرضا فيقوم مقام «الملة» ذات «السست» التي عرفت بعد أكثر من «١٢ قرنا» وكان الإغريق يخزنون «أسرتهم» في النهار لتفرش في المكان المطلوب إذا مادعت الحاجة إليها ويعتقد بعض المؤرخين أن الإغريق أخذوا فكرة «المخدات» عن أبناء الحضارات الشرقية.

أما الإمبراطورية الرومانية أو «إمبراطورية المجد» التي ظهرت عام ٧٥٠ ق.م فقد كانت «أسرتها» تشبه في الشكل «الأسرة» التي نعرفها الآن وهي المحمولة على أربع أرجل مخروطية الشكل وغالبا ماكان يتم تطعيمها بالنقوش أو تطلى بالمعادن المذهبة.

وقبل عصر النهضة الأوروبية كانت معظم طرز الأثاث المنتشرة في أوروبا «قوطية» الطابع وتتماشى مع الأساليب المعمارية الكنسية وفي تلك الفترة أيضا ظهرت «الصناديق» التي استخدمت «كأسرة» للنوم وتطور الصندوق بعد ذلك ونشأت عنه أنواع جديدة من الأثاث بعد إضافة ظهر وذراعين له ليتحول إلى «كنبة» أو «أريكة» يتم تطعيمها بالنقوش والزخارف.

ومع عصر النهضة الأوروبية لم ينفصل «السرير» عن جميع مراحل الازدهار التي مرت بها الفنون والصناعات وفي تلك الفترة اعتلى «الطراز الفرنسي» في صناعة الأثاث عرش التصميمات للدرجة التي جعلتنا لانزال ننظر إلى طرازي لويس الخامس عشر والسادس عشر بانبهار لا ينقطع إلى الآن، وفي تلك الفترة كان الأبنوس هو الخشب المفضل في صناعة «الأسرة» حيث كان يشق إلى شرائح يتم تطعيمها بالأبنوس العاج تخفيفا من حدة سواده.

وربما يكون عهد لويس الرابع عشر هو أشهر عهود الترف الأوروبي وهو الترف الذي ساهم في رقي الفنون جميعا، والعارفون بتاريخ أوروبا يعلمون كيف أن وزيره المعروف «كولبيه» استدعى طائفة من الفنانين المبدعين لزخرفة وتأثيث قصر فرساي وتشهد القصور الملكية الفرنسية الباقية على عظمة آثار تلك الفترة، غير أن أهم ما لحق صناعة «السرير» من تطورات تمثل في طريقه التنجيد وليست التصميمات حيث كان تنجيد «الأسرة» يعتمد على أن تكون القاعدة والظهر مكسوين بفرش مطرزة من الأقمشة الحريرية والقطيفة والمنسوجات الدمشقية الموشاة بالقصب هذا فضلا عن فرش «الجوبلان» الذي بدأت شهرته منذ ذلك التاريخ.

أما في عصر لويس الخامس عشر فقد اتجهت صناعة «الأسرة» ضمن انتقالات تصميمات صناعة الأثاث نحو أسلوب «الركوكو - الروكي» وفي أواخر ذلك العصر بدأ الاتجاه نحو الأسلوب الكلاسيكي الفخم غير أن النقلة الواضحة في العصر كله تمثلت في اختراع أسلاك التنجيد اللولبية المعروفة «بالسست».

وبسبب مارافق الثورة الفرنسية من دماء ومظاهرات صاخبة لم يكن لدى فناني ذلك العصر الوقت الكافي للابتكار أو خلق طرز فنية خاصة حيث حافظ الأوروبيون على تقليد طراز لويس السادس عشر وظهرت «المخادع» لأول مرة وغالبا ما كانت تتخذ شكل «الأوزة» التي تنشر جناحيها وقد يحمل المخدع على حيوان خرافي، وكانت المخادع غالبا تنجد بالأسلوب نفسه الذي يتم عبره تنجيد «الفوتيهات» التي بدأت في الانتشار من خلال الصورة الشهيرة التي رسمها فنانو ذلك العصر للسيدة بومبادور أوجين أنطوانيت بواسان والتي عاشت في قصر الإليزيه وكانت من أشهر رعاة الفن في عصرها ومن قصورها كانت تنطلق صيحات «الموضة» في كل الاتجاهات.

وكما يؤكد الباحثون فقد جاءت حضارة العصر الصناعي لتفسد روعة التصميمات الفنية للسرير ومع التطور المعماري في طريقة تصميم البيوت اختفت «الأسرة» الفخمة ووصل السرير إلى شكله الذي نعرفه الآن. ■





■ العناية والنظافة يجعلانه وطنا كبيرا للأحلام الناعمة

■ وسادة «ترمو فورم» المضادة للتجاعيد

أعداء السرير

إذا كان السرير حلم المجهدين، الباحثين عن الراحة والأحلام الجميلة.. فإنه - أى السرير - كابوس بعض الذين يتألمون ويحلمون بمغادرته بعد أن ظل طويلاً رمزا للعذاب والمرض

السرير كما هو وطن للنوم، وطن أيضا لكثير من الحشرات والأمراض..

فالسرير بدفئه وهدوئه هو المكان المفضل لكثير من الفطريات والحشرات التى تجد فيه مكانا مناسبا جدا لهجومها الهادىء ضد النائم

وتكمل قائلة: د. نجوى يوسف - أستاذ الأمراض الجلدية بكلية طب عين شمس - هناك نوعان من الأمراض يأتيان من السرير أولهما أمراض العدوى حيث تنتقل الطفيليات من شخص مصاب إلى آخر سليم عند استعماله لنفس السرير وتنتشر خاصة فى أمراض الجرب والإصابة بالقمل وهناك نوع آخر من أمراض العدوى وهى الفطريات وخاصة فى مرض القراع حيث يؤدى استخدام شخص سليم وسادة شخص آخر مصاب بالمرض إلى انتقال العدوى إليه، وتنتشر هذه الأمراض بشكل كبير فى المناطق التى يحتمل فيها استخدام السرير نفسه من أكثر من شخص، أما النوع الثانى من أمراض السرير، فهى أمراض الحساسية سواء حساسية الجلد أو الصدر وقد تحدث نتيجة استخدام سرير شخص مصاب أو بسبب نوع من العوالق الصغيرة جدا (Mites) فى الفراش تدخل فى الجهاز التنفسى أو تهاجم الجلد فتسبب بعض أنواع الحساسية، وأمراض الحساسية تلك صعبة جدا فى علاجها وتحتاج إلى وقت طويل ورعاية خاصة، بينما لا يستغرق علاج أمراض العدوى أكثر من أسبوعين.

وهل هناك إجراءات وقائية معينة يجب إتخاذها، متى لا يتحول السرير إلى عدو؟

مجرد الاهتمام بنظافة السرير يكفى للوقاية للأبد من غسل الملاءات بالماء الساخن لقتل الطفيليات والبكتيريا، خاصة المسببة للجرب، كما يجب تهوية المراتب والوسائد وتعريضها الدائم للشمس لقتل تلك الفطريات خاصة فى فصل الشتاء حيث تكثر تلك الأمراض لعدم تعرض المفروشات للشمس بينما تقل لحد كبير فى الصيف.

كبار السن والمرضى هم الفئة الأخرى من ضحايا السرير.. وكما يقول د. إبراهيم عيادة - أستاذ مساعد جراحة التجميل بكلية طب قصر العينى - هناك ثلاثة أنواع رئيسية من أمراض الفراش وهى قرح الفراش وجلطات الساق والحوض وضمور العضلات وكلها تأتى بسبب طول فترة الرقاد فى الفراش ولذا فإن أغلب المصابين هم إما من كبار السن أو المرضى غير القادرين على الحركة بسبب الشلل مثلا، أو عقب الجراحات الكبيرة.. النوع الأول وهو قرح الفراش تصاب به الأماكن المعرضة لضغط مستمر فى أثناء النوم مما يقلل من كميات الدم الواصلة للجلد فينتج عنها حدوث تقرحات إلى الجلد وهى تقرحات صعبة وتحتاج إلى وقت طويل لعلاجها وعناية تمريضية خاصة جدا ويفضل استخدام مرتبة خاصة تحدث نوعا من التموجات المستمرة للمريض لمنع حدوث مزيد من القرح وفى الحالات الشديدة يعالج المريض جراحيا باستعمال شرائح جلدية لتغطية الأجزاء المصابة، خاصة لو تسببت القرح فى كشف العظام أسفلها.. وفى بعض الحالات التى تصاب فيها القرح بالتسمم قد يؤدى هذا إلى وفاة المريض.

ويكمل.. النوع الثانى من الإصابات التى يسببها السرير هى جلطات الساق فبعض المرضى الذين يرقدون لفترات طويلة خاصة بعد العمليات الجراحية، قد يتعرضون لبعض أنواع الحمى ومع عدم الحركة أو إصابة المريض ببعض الجفاف الذى يؤدى إلى زيادة لزوجة الدم وفى حالات أخرى قد يصاب النسيج الداخلى المبطن لساق المريض كل هذه الأسباب قد تؤدى إلى إصابة الساق بجلطة تنتقل سريعا لتصل إلى الرئة لتصبح مميتة ولذا فلابد من الانتباه الشديد لأى مريض يضطر إلى الاستقرار لفترة طويلة فى السرير أما النوع الثالث من الإصابات فهو ضمور العضلات وهو يأتى أيضا نتيجة الرقاد لفترات طويلة وعدم الحركة.. وقانا الله شر البقاء رغما عنا فى السرير! ■

وسادة ضد التجاعيد

كل يوم يظهر منتج جديد الغرض منه هو زيادة الراحة والرفاهية والاهتمام بالتفاصيل الصغيرة التى لم يلتفت إليها أحد من قبل.. وآخر تقاليع الوسائد - بعد الوسادة المائية - هى الوسادة المضادة للتجاعيد.. وهى تحيط بالوجه كإطار لين وناعم يحمى من الاحتكاك المستمر بالوسادة الأمر الذى يجعل عملية تنفس الجلد صعبة جدا ويؤدى مع الوقت إلى ظهور التجاعيد الصغيرة حول الفم والعينين فى سن مبكرة. وسادة «ترمو فورم» الجديدة تضمن عدم ضياع الجزء الأكبر من الكريم الليلى الذى يغذى بشرتك على سطح الوسادة العادية.

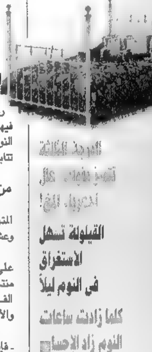


عندما يمس «هيبنوس» البشر بعصاه ترتخى الجفون

دهاليز النوم فى العسل

أن تغمض عينيك.. مستلقياً على فراشك الوثير بعد يوم طويل مشحون بالعمل والقلق والإجهاد..تنتقى لكل ليلة حلماً جديداً وتشرد فى التفاصيل الصغيرة حتى يداعب النعاس جفونك. دقائق وتبدأ رحلة أسطورية فى عالم غامض هو عالم النوم.. حياة أخرى موازية لحياة الوعى تستغرق ثلث العمر دون أن نعرف عنها الكثير.

■ تحقيق ـ عبير الأنصارى



■ سرير معلق

الدرجة الثالثة تتميز بموجات عالية لكهرباء المخ!

القيلولة تسهل الاستغراق فى النوم ليلاً

كلما زادت ساعات النوم زاد الإحساس بالتعب

فسرها القدماء بأنها نصف موت، تطوف الروح خلالها بعوالم رحبة لا يستطيع الوعى إدراكها، ورأى فيها العلماء حالة نشطة .. أمواج متعاقبة من النوم العميق والخفيف ومن الأحلام التى تتابع مع حركة العين السريعة.

تسعون دقيقة ويبدأ الحلم الأول!

من العصا السحرية إلى كهرباء المخ

إذا افترضنا أن عمر الإنسان ـ فى المتوسط ـ سبعون عاماً فإنه يقضى سبعة وعشرين عاماً منها على الأقل نائماً.

رغم أن الإنسان عرف النوم منذ وجد على الأرض إلا أنه لم يكن يعرف حتى منتصف القرن الحالى كيف ولماذا ينام؟ وما الفوائد التى تعود على الجسم والعقل والأعصاب فى حالة النوم؟

وكعادة الإنسان ـ خاصة فى غياب العلم ـ فإنه يحول كل سؤال لا يجد له إجابة شافية إلى أسطورة

فكان النوم عند الإغريق يفسر على أنه لمسة من جناح الإله هيبنوس إله النوم الذى يعيش فى العالم السفلى مع أخيه ثانتوس إله الموت.. ويحدث النوم عندما يمس هيبنوس البشر بعصاه السحرية فى أثناء جولته الليلية أو يرفرف بجناحيه السوداوين فوق رءوسهم.

سادت تلك المعتقدات القديمة بين النوم والموت وجعلت منهما شقيقين وهذا الاعتقاد يتفق مع معتقدات بعض الحضارات الأخرى التى نظرت إلى النوم على أنه نصف موت. تنفصل فى خلاله الروح عن الجسد وتطوف بعوالم أخرى لا يستطيع الواعى أن يدركها وهذا ما يفسر حرصهم على تجنب إيقاظ النائم خشية أن يتم ذلك قبل عودة الروح من رحلتها الليلية إلى جسد صاحبها.

خلال القرون التالية تحرر الإنسان من فكرة الخرافة والأسطورة وربط بين النوم وعمليات الجسم الداخلية مثل الهضم والدورة الدموية وإفراز العصارات، لكن الاهتمام العلمى القائم على البحث لم يبدأ إلا خلال هذا القرن بعد أن أصبح من الممكن قراءة كهرباء المخ لأول مرة فى أثناء النوم عام ١٩٣٧ وأمكن معاينة التغيرات التى تحدث من قراءة هذه الكهرباء فى مراحل النوم المختلفة.

وكان أول الاكتشافات المذهلة هو أن النوم حالة نشطة وليست خاملة أو نصف موت كما كان شائعاً، وأن النائم يتمتع بدرجة من الوعى وأن أشياء كثيرة ومهمة تحدث فى أثناء النوم فعرف العلماء النوم ـ على ضوء تلك الاكتشافات ـ بأنه حالة طبيعية يسهل عكسها وتتصف بالتكرار وبانخفاض فى الاستجابة إلى الإشارات الخارجية

واكتشف العلماء أيضاً أن الجهاز العصبى المركزى ـ خاصة المخ ـ هو المحرك الأول لعملية النوم وهو يعتمد على ساعة بيولوجية دورتها حوالى ٢٤ ساعة تنظم عمليتى النوم واليقظة هذا إلى جانب التركيب الكيميائى والدورة الدموية وإفراز الجسم لبعض الهرمونات التى تساعد على توالى النوم واليقظة

سلم النوم

يبدأ الفرد نومه بعبوره تدريجياً من حالة اليقظة الكاملة إلى حالة النوم، وتسمى هذه الفترة بالنعاس وهى حالة وسط بين النوم واليقظة، الفترة الزمنية التى تستغرقها هذه الحالة نسبية من شخص إلى آخر فقد تقصر أو تنعدم لدى شخص وقد تطول إلى ساعات لدى آخر.

وتشغل هذه الفترة عادة بالأفكار والخواطر والخيالات التى تقارب صور الأحلام وهذه الصور ـ التى غالباً ما تكون من اختيار الشخص نفسه ـ تسمى أحلام النعاس، وتتسم هذه الفترة بالتراخى المتزايد فى عضلات الجسم.

بعد بلوغ حالة النوم الفعلية يبدأ النائم فى الدخول فى المرحلة الأولى من النوم والتى تتكون من أربع درجات متتالية.

الدرجة الأولى هى أقصر درجات النوم زمناً فهى لا تتجاوز عدة دقائق وهى أكثر درجات النوم سطحية وتتميز الحركة الكهربائية الدماغية خلال هذه الدرجة بحركة منتظمة وبطيئة.

الدرجة الثانية: هى أطول الدرجات زمناً وتتغير خلالها حركة كهرباء المخ من جديد فتزيد سرعتها ويزداد النوم عمقاً.

الدرجة الثالثة تتميز «بفولت» عال لكهرباء المخ يمهد للدرجة الرابعة وهى أكثر درجات النوم عمقاً على الإطلاق وتتسم الحركة الكهربية فى هذه الدرجة بذبذبة بطيئة وعالية.

تستغرق المرحلة الأولى من النوم بدرجاتها الأربع من تسعين إلى مائة دقيقة يكون النوم خلالها هادئاً وينخفض معدل نبضات القلب وتنتظم سرعة الدقات ويصبح التنفس أبطأ وأكثر انتظاماً ويميل ضغط الدم إلى الانخفاض عن معدله فى أثناء اليقظة وهناك ارتخاء واضح فى جميع عضلات الجسم وبطء فى سرعة الدورة الدموية وأهم ما يميز هذه المرحلة أيضاً صعوبة الاستيقاظ من النوم خاصة فى الدرجة الثالثة والرابعة منه وإذا استفاق النائم نتيجة لعوامل خارجية مثل سماع صوت أو إحساس بحركة فإنه يستيقظ مرتبكاً ويجد صعوبة فى إدراك الزمان والمكان، ومن المشاكل التى يمكن أن تحدث خلال هاتين


■ الوقوع في [illegible] المهدئة يؤدي [illegible]

الدرجتين.. سلس البول لدى الأطفال والمشي في أثناء النوم.

بعد انتهاء المرحلة الأولى بدرجاتها الأربع يمر النائم بفترة تتسم بحركة دماغية تشبه حالة اليقظة أو حالة الدرجة الأولى من النوم ويصاحبها نشاطات عديدة منها حركة العين السريعة إضافة إلى نشاطات جسمية أخرى كاضطراب سرعة القلب والتنفس وتغير ضغط الدم وارتخاء بعض العضلات وتوتر البعض الآخر وتسمى هذه الفترة - التي تستغرق من عشر إلى خمس عشرة دقيقة - بفترة النوم الحالم أو الـ (REN) بعد انتهاء هذه الفترة تبدأ مرحلة جديدة من النوم تتكون أيضاً من أربع درجات تليها فترة نوم حالم وهكذا

اضطرابات النوم

الأرق وهو امتناع النوم في مواعيده المألوفة وزمنه الكافي وأشد درجات القلق هي العجز الكلي عن النوم، غير أن أكثر أشكال القلق شيوعاً هو القصور في ساعات النوم، إما بسبب الأرق المبكر والذي يحدث في أول الليل عند الاستلقاء للنوم في الموعد المألوف، أو الاستيقاظ في موعد مبكر وعدم القدرة على مواصلة النوم، أو النوم المتقطع الذي تتخلله فترات من اليقظة، وفي كل الأحوال السابقة تقل ساعات النوم عن معدلها المألوف لدى الشخص.

وللأرق أسباب عضوية ففي حالة الألم الشديد يصعب الاستسلام للنوم وهناك أيضاً الاضطرابات النفسية كالاكتئاب والقلق واضطرابات المزاج وفقدان الشهية، كما تقل ساعات النوم بشكل ملحوظ في حالة التوقف المفاجيء عن استعمال المهدئات والمنومات أو تعاطي المنشطات ومن أسبابه أيضاً الانتقال بالطائرة إلى مسافات طويلة فيظل المسافر لعدة أيام يحاول التوفيق بين التوقيتين القديم والجديد لضبط ساعات النوم.

الخطوة الأولى لمواجهة الأرق هي اكتشاف سببه والإسراع بعلاجه قبل أن يصبح الأرق عادة مزمنة يصعب التخلص منها ونحذر أيضاً من خطر الوقوع في مصيدة العقاقير المهدئة والمنومة لأنها قد تؤدي إلى الإدمان ويصبح الحال أسوأ بعد الإقلاع عنها كما أن الاستمرار في تناولها يقلل من فعاليتها مع الوقت

اضطرابات دورة النوم واليقظة تربك الحياة بشكل عام وتتمثل هذه الظاهرة في تعذر النوم في الأوقات الطبيعية المعتادة ويحدث ذلك عند الاضطرار لتغيير مواعيد النوم بشكل مستمر بسبب ظروف العمل أو كثرة السفر، ونوم القيلولة الذي ينتشر بشكل كبير في البلاد الحارة لا يعتبر من اضطرابات النوم بل على العكس فإنه يسهل الاستغراق في النوم ليلاً. وتفسير ذلك أن الذين يعانون العصبية الزائدة أو التوتر هم أكثر ميلاً إلى النشاط في النهار، والقيلولة تسمح بتبديد هذا التوتر ومواجهة فترة المساء والليل بهدوء أكثر، هذا بشرط ألا تزيد فترة القيلولة على نصف ساعة إذ يجب الاستيقاظ منها قبل الدخول في مرحلة النوم الغنية بالأحلام والتي تزيد الشعور بالإرهاق عند الاستيقاظ.

والحقيقة أنه كلما زادت ساعات النوم عن المعدل الطبيعي زاد الإحساس بالتعب والإرهاق لأن هذه الحالة تجعل قطار النوم يخرج عن القضبان وبدلاً من الإحساس بالراحة والنشاط يتحول الإحساس في النهاية إلى الإصابة بنوع من الأرق بمعنى أن الجرعة الزائدة من النوم تضر أكثر من الجرعة الناقصة وأفضل طريقة للحفاظ على نشاط وطاقة الجسم هي النوم والاستيقاظ في مواعيد ثابتة يومياً.

وقد تحدث ظاهرة الإفراط في النوم نتيجة لاضطراب في مركز السيطرة على دورة اليقظة والنوم في المخ كما أنها يمكن أن تحدث نتيجة مشاكل نفسية مثل الاضطرابات العاطفية.. الكآبة والحزن وحالات الهروب من الوعي لتجنب مواجهة المواقف الصعبة.

هناك حالات أخرى قد تؤدي إلى زيادة طفيفة في معدل ساعات النوم اليومي مثل القيام بمجهود عضلي مرهق لساعات طويلة أثناء النهار أو ممارسة نشاط جنسي أو الإكثار من تناول الطعام قبل النوم مباشرة. وقد تزيد سا... لدى المصابين بسمنة مفرطة وأيضاً لدى الأطفال الذين تعرضوا لعملية الختان وبصفة عامة تزداد ساعات النوم في الشتاء حيث يطول الليل وتشتد برودة الطقس

النهاريون والليليون

هناك نوع من الناس يطلق عليهم علماء النفس لقب الليليين لأنهم ينامون بالنهار ويصلون إلى أحسن حالاتهم الذهنية والعصبية والجسمية في أثناء الليل. وإذا أجبروا على الاستيقاظ في ساعة مبكرة يبدو عليهم الإجهاد وعدم القدرة على التركيز والعصبية الزائدة، وهناك أكثر من رأي بهذا الصدد فهناك من يقول. نم وقتما تحب المهم أن تحظى بفترة كافية من النوم تعيد إليك النشاط. وهناك فريق آخر يؤكد أنه لا يجوز تعويض ساعات السهر بنوم النهار لأن هذه الساعات الصباحية تكون غنية بالأحلام أكثر من أي وقت آخر وتتسم هذه الساعات بقلة مساحة النوم البطيء العميق وهو النوم المفيد. لذلك فإن هذه الساعات الإضافية لا تفيد في شيء سوى مزيد من الإحساس بالكسل والأفضل في حالة السهر الطويل تعويض هذا بالنوم لفترة قصيرة بعد الغداء لأن هذه الفترة من النوم العميق هي التي ستعيد شحن بطاريات الجسم ■

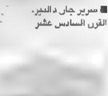
■ «السرير هو حياتنا بأكملها.. هو رمز الحياة.. السرير في الواقع.. هو الإنسان»

جي دي موباسان

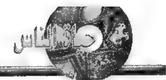
■ أقدم سرير في العالم هو سرير إخناتون، اكتشفوه عام ١٩٢٢، وأطلق عليه سرير البقرة المقدسة.

■ أكثر الأسرة إبهاراً هو ماظهرت في «ألف ليلة وليلة» مصنوعة من المرمر ومرصعة بالدر والجواهر!

■ سرير جان دالبير، القرن السادس عشر



■ سرير بأعمدة من القرن السادس عشر



يحدث على السرير الآن



■ الفراش الشتوى لمارى أنطوانيت

نحن جميعاً نفس الشخص الذى ينام على سرير هلامى رقيق اسمه المشيمة، وينشأ فى سرير مهما غلا ثمنه أو رخص فهو سرير الطفولة الهادىء والسعيد، ويكبر على سرير العزوبية حيث تصبح الوسادة هى الرفيق الليلى الذى يزوره العشق أحيانا وينام ملء جفونه أحياناً أخرى.

■ تحقيق. علاء العربرى

يقرر الزواج فيشاركه رفيق الحياة وتبدأ مهام السرير تتسع للنوم بمعانيه المختلفة، قد يظاهر الرفيق يوماً وقد ينام بين ذراعيه يوماً، ربما يسقط من طوله مرهقاً بعد عمل (صعب) وربما يتناول الشاى ورأسه مستند إلى كفه فى لحظة استرخاء عميقة.

فى يوم يقهره ظالم يعود إلى السرير الملجأ يذرف الدموع الساخنة وفى يوم يجافيه النوم من شدة الفرح فيصبح السرير قاعة سينما، والفيلم التسجيلى الجميل بطولته وإخراجه.

وعندما تهل الشيخوخة، تتسع قاعة السينما لأفلام طويلة، ويتزامل الجسد والسرير، يتحدان أحياناً ويفترقان أحيانا (أقل) حتى موعد الرحيل.. رحلة العودة، الخلاصة أن السرير هو الحياة منه تبدأ وإليه تنتهى فى يوم رمضانى رسم الفنان مصطفى حسين صورة كاريكاتورية لرجل يستمتع بالشهر الكريم على كرسى متعدد الأغراض، ثبت أمامه طاولة الطعام وعلى مقربة منها شاشة التليفزيون ببرامجها الرمضانية، وفوق رأسه (السيفون) البلدى المعروف وتحته بالطبع قاعدة مرحاض (افرنجى).



● سرير زوجة ولى عهد فرنسا من القرن الثامن عشر

هذه الصورة الطريفة تنقلب إلى حقيقة فى السرير (باستثناء الجزء الأخير منها)

هناك من ينامون ويكتبون ويقرأون ويتكلمون فى التليفون ويشاهدون التليفزيون.. يحبون ويكرهون وكله فى السرير من هؤلاء السيدة أمانى خالد (الدقى) وزنها الزائد إلى حد ما وزحام القاهرة ليلاً ونهاراً جعلاها تفضل الحياة معظم الوقت فى السرير، جهزته بركن للكتب، وآخر للعرائس القطنية.. التليفون مثبت فى إحدى قوائمه، والتليفزيون والفيديو على منضدة فى نهاية الغرفة، وبالطبع الريموت فى حضنها لا يفارقها.



■ إختلفت حوله الآراء لكنه يظل الصديق ومحطة الراحة

لا تضطر كثيراً إلى النهوض إلى المطبخ، إذ أن فتحية الخادمة الصغيرة تأتى لها بصينية الطعام فى مواعيدها (وفى غير مواعيدها).

سألتها: ألم تشعرى بالملل أبداً؟

قالت: ولماذا أشعر بالملل.. الأصدقاء حولى بالتليفون (خطين) وسيصلنى الكمبيوتر المحمول (النوت بوك) قريباً وأنت عارف الإنترنيت لا يمكن أن تمل معه أبداً.

أم رزة تركت الزمن ينظم غرفتها وهى فى نفس الوقت شقتها (بالوايلى الكبير). تنام مع عيالها الأربعة على السرير الكبير الذى يحتل ثلاثة أرباع الحجرة / الشقة.

زوجها الفواعلى (طفش) .. هكذا ببساطة سافر ولا حس ، ولا خبر، تشترى هى الملابس والروائح والاكسسوارات وتبيعها للجيران والمعارف.

للأسف رزه كبرت (٢٠ سنة) ومحمود كبر (١٩سنة) لكن ما العمل لا مكان فى الحجرة التى تسترهم حيث يفترش الولد الأرض وحتى الأرض أسفل السرير مزدحمة، فكر محمد (١٦ سنة) فى إزاحة

سرير (٥) راكب يكشف المستور



صناديق الكتب والخزين والملابس القديمة التى تصر الأم على الاحتفاظ بها ففشل.

وبمنطق «لقمة هنية، تكفى مية» إقنعت الأسرة نفسها بأن السرير وجبة دسمة تكفى خمسة.

لكن الصيف خانق، وأسرّته فاضحة، والكبير يعود متأخراً والبنت تنام براحتها حتى يعود.. وكى يفض الإنسان بصره تلزمه العزيمة وعزيمة محمود قوية.

قرر أن يبني (عشة) فى السطح لينام على قطعة موكيت قديمة.. ويحلق من خلال خشب الصناديق الذى صنع منه (العشة) فى النجوم.

يقول: السرير الآن لأربعة، والمشكلة أن محمد سيكبر وبعد أن كنا نبتهج للمة سيطردنا السرير واحداً واحداً.. أنا أكره السرير ده كره!

عندما أتزوج لن أشتريه، سأفرش الأرض وأنام (إن كان يعجبها).

أتركه مع الليل ونسمة الهواء الجميلة، وأهبط السلالم المتكسرة لا أعرف لماذا ألحت علىّ قصيدة السرير لأمل دنقل: سرير الغرفة ٨ . «أوهمونى بأن السرير سريرى/وأن قارب رع سيحملنى هذا المساء».كان من الأفضل مراجعة «الجنوبى» الكتاب الذى أصدرته عبلة الروينى عن رفيق حياتها أمل.

أمل دنقل كان مدهشاً فقراءاته كانت تأخذ أوضاعاً غريبة ـ على حد تعبير عبلة ـ مرة وهو ممد بعرض السرير بينما الكتاب مفتوح على الأرض ومرة يكون ممسكاً بالقلم، وفى الأغلب كان سريره بحيرة من الأوراق والكتب والمجلات والأقلام والجرائد.

عندما أردت معرفة شيء من سلوكه على سرير المرض المميت أوضحت أنه كان يرقد على السرير هادئاً باستثناء أوقات قليلة. معظم قصائد ديوان الغرفة ٨ كتبت على السرير.. ولأن قصائده عادة ما تكمل فى ذهنه قبل كتابتها (يؤكد هذا قلة مسوداته)،فإن لحظة الكتابة غالباً ما تفوتها رغم وجودها معه معظم الوقت كتب أمل قصائده «زهور ـ ضد من لعبة النهاية ـ السرير ـ وأعاد كتابة رائعته الخيول».

ما رأيكم لو تعرفنا الآن على سرير الصوفى سعد عبدالعزيز أحد اتباع الطريقة الشاذلية الحامدية: يقول فى بداية الحديث : الصوفى لا يهلك نفسه فى الصحو أو فى النوم لذا إذا اضطجع على سريره فهو مطمئن ، وإذا قام من فراشه فهو مطمئن، إلا فى حالة التكليف بإصلاح أمر ما .. فيظل قلقاً.

وبما أن لله طرائق عدد أنفاس الخلائق» ـ كما يقول ـ فطريقة ركون المهندس سعد عبدالعزيز للفراش تعتمد على الأوراد التى يكررها كل ليلة.

يقرأ (يس) و(الواقعة) و(تبارك) وفى أيام يستغفر الله كذا ألف مرة، ويصلى على النبى كذا ألف مرة، ويتوب إلى الله وينام.

وعنده يستوى النوم على قطعة قماش أو على حشيات من ريش النعام.

أسأله عن الهدوء الذى يتحلى به فيقول. «من يرضى عنه ربه يظهر تجليه فى قلبه» ولأن القانون الإلهى مكتوب فيه «الفعل مردود على صاحبه»فعم سعد كما يناديه مريدوه (ضيوفه الدائمون) يفرق بين التصوف والركون إلى التعبد .

يقول : «فى عز التصوف أعطى عملى ما يجب وزيادة، أذهب قبل موعد عملى وأعود بعد موعد الانصراف.. كما أعطى البيت حقه وسواء فى العمل أو فى البيت أصلح الفاسد مادمت مأموراً، وقادراً.

وقبل أن أتركه وأترك هدوءه المريح أقول له : لو أردت أن تنصح الناس نصيحة فينامون بعدها مطمئنين فماذا تقول؟ يبتسم الرجل ويتأملنى أكثر من نصف دقيقة ثم يقول: إذا اعتبر الناس أن النوم موت مؤقت سيرتاحون.

وأسأله الإيضاح أكثر فيقول: لا تنم وفى نيتك إيذاء شخص ونم وفى نيتك مسامحة كل شخص.

بعيداً عن هدوء الشيوخ وحكمتهم، وقريباً من الشباب الـ (روش) أى الشقى والمغامر بتعبير شباب الجيل الحالى.. نقترب من وائل جمال وعلى عبدالفتاح ، ونتعرف رحلة قاما بها بالدراجات من رأس البر، خلالها صنعا سرير الخاص!!

يقول وائل: عندما وصلنا غاية الإرهاق إلى مدينة (دميا استضافنا صديق يسكن هذ ويدرس الهندسة معنا القاهرة: لكن مع الأسف قبلنا نسكن فى بيت لم يستكمل بنا أفضل من التقيد بتقاليد العـ فكرنا فيه كان النوم، ولم نكن نمانع من افتراش الأرض ـ كما يقولون ـ فطوال الرحلة كنا ننام فى خيام على الأرض.. لكن ما إن رأينا فأراً فى حجم الأرنب يجرى من ركن إلى آخر حتى غيرنا رأينا (نوم إيه يا عم).. بعد ساعات فكر على فى سرير طرزان، وبالفعل سحب كل منهما بطانية ، وقلد طرزان فى سريره.. طويا البطانية نصفين، وعقدا الأطراف حول أربعة أحجار صغيرة وبين شيش النافذة وشيش الشرفة ربطا السرير المريح..

وأسأل على : هل كان مريحا فعلاً ، فيقول: باستثناء الام الظهر كان رائعاً، المهم عندنا أنه طمأننا على نفسينا من الفئران.

لكن الطريف حقاً أن الخفافيش كانت تعبر البيت من اليسار إلى اليمين. فغطى كل منا وجهه بنصف بطانية، ونام على نصفها الآخر.. المهم تصرفنا وأكملنا رحلتنا إلى المصيف فى رأس البر مع ألذ سرير فى الدنيا.

الزوجان الأديبان ياسر إبراهيم ورانية خلاف، اختارا أغرب سرير لعش الزوجية.. اقترحه الأول بجنونه وفنه، ووافقت عليه الثانية برهافة حسها.

السرير كما رأيته مستطيلا مبنيا من الطوب الأحمر، ومكسوا بالطوب الحرارى،

■■ أشهر سرير فى الفن التشكيلى ذلك الذى أبدعه فان جوخ.

■■ فى العصور الوسطى صمم السرير لينام الإنسان فى وضع الجلوس يحيط برقبته، وكانوا ينامون جماعات على الصناديق بعد أن يخرجوا مابداخلها من ثياب، ويفرشونها على سطحها.

□ لتجنب تيارات الهواء يجب الا تضع رأس السرير تحت نافذة او بينها وبين باب، اما إذا اضطررت لذلك فعليك باستعمال الستائر السميكة.

□ حتى لا تقلق شريك حياتك فى اثنيه تحركك قياما او رقودا احرص على ان تخصص فراغا حوالى ٤٠سم على جانبى السرير.

□ عند شراء سرير جديد لا تخجل من تجربته فى المحل سواء كان لفرد او لاثنين مع مراعاة أن يكون أطول من تمددك وعرضه كافيا حتى لا يخرج أحد الكوعين عن حافته.

□ يجب أن يكون السرير واسعا يكفى او يغطى زيادة الحجم فى المستقبل، فالسرير الصغير يعد خطأ اقتصاديا.



سرير مصطفى حسين ينقصه الصرفه الصحى!

الجنوبى ينام على بحيرة أوراق!

السرير الأسمنتى آخر صيحة

الشباب يفضلونه مثل طرزان!

يتوسط الغرفة ويستند بخلفية عالية (من الطوب أيضاً) إلى الحائط، وضعا عليها الكتب والعرائس والأنتيكات.

عندما سألت ياسر عن سبب هذا الاختيار الغريب قال ببساطة: «أوفر اقتصادياً» وأمتن صناعياً وأشيك فنياً . ماذا تريد أكثر من هذا.

كلامه فى الحقيقة كان مقنعاً لكننى فزعت عندما تبينت أن أثاث الشقة مبنى أيضاً سواء حجرة السفرة أو حجرة الصالون.

هذا السرير المتين الهادى، يناقضه سرير سيدة الأعمال ن. س «الإسكندرية»، كلما أوقفها الليل أمام صورة الزوج الراحل..تتراخى الأعصاب وتشعر بثقل الوحدة ويتعاظم شعورها بالمرارة كلما استدارت لتولجه السرير الواسع - على حد تعبيرها - كالبحر.. فكرت كثيرا فى أن تهرب بعيدا عن وعيها القاتل، استعرضت الوسائل المتاحة، دون جدوى!!

تقول: كل ليلة ادخل الغرفة ويبتلع السرير دموعى، والمشكلة أن السرير لا يريد أن يصادقنى، لا يسمح لى بالرقاد هادئة..

إلا وأنا فاقدة الوعى تقريبا، فأنا أعمل كثيرا لدرجة الهذيان.

اترك دموعها تنسال برفق، وأفضل ألا أقاطع حديثها الشجى فتكمل فى أسى: السرير هو نفس السرير لكن اختفاء الورود التى كنت أراها عليه، والدفء الذى كنت أنعم به، والتلقائية التى كنت أرمى جسدى بها.. جعله مفزعا، رحيل «محمد» جعل الكثيرين يظنون أن بإمكانهم خداعى وإيهامى بأن بإمكانهم أن يحلوا محله.. لكني - رغم ضعفى أحيانا - لم ولن أتصور أن يشاركنى رجل آخر.. كما لم ولن أتصور أن يذهب السرير بعيدا.. الأقارب نصحونى كثيرا بأن أغير الأثاث، لكنى لا أستطيع «وتبكى مرة أخرى»..

لا أستطيع أن أستبدله أو أستبدل رجلى برجل ولا يمكننى حتى أن أنام عليه ليلة هادئة..

وبعد كل هذا هل تريد أن تعرف ماذا يعنى السرير بالنسبة لى؟! «ولا تعليق» ■

مقاسات السرير كما تقدمها المهندسة يسرا عبدالغفار:

□ مقاس السرير المزدوج نوع King size قياسه ٢٠٠ سم × ٢٠٠ سم.

□ أما النوع الذى يطلق عليه Queen Size فقياسه ١٨٠سم × ٢٠٠ سم.

□ السرير المنفرد من الواجهة الأمامية يتراوح مابين «٦٠ - ٩٠» سم.. والخلفية مابين «٨٠-١١٠» سم. ويكون قياسه ٦٠ × ٨٠ سم أو ٩٠ × ١١٠ سم.

□ سرير الطفل طوله ١٠٠ - ١٥٠ سم وعرضه من ٨٠ - ٩٠ وارتفاعه من ٢٠ - ٣٥ سم





■ طريقة نومك هى مفتاح شخصيتك

النائم ووجهه إلى الحائط .. عدوانى

قل لى كيف تنام أقلْ لك: من أنت؟

النوم وظيفة مهمة يقوم بها الإنسان لتعيد إلى أجهزة جسمه التوازن ويستعيد خلالها نشاطه العصبى والنفسى والجسمانى

وعادة ما يأخذ النوم أشكالاً مختلفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بتركيبة الإنسان النفسية وبميوله وبمدى تكيفه مع المجتمع المحيط به.

د. عادل مدنى - أستاذ الطب النفسى - يشرح الأبعاد النفسية التى يدل عليها كل وضع من أوضاع النوم المختلفة

عندما ينام الشخص على ظهره،يطلق على هذا الوضع اسم النوم الطفولى ويكون فيه الشخص مستسلماً، ولكنه يشير إلى ثقة عالية بالنفس وعدم الخوف من الحياة وخوض التجارب، ويعبر عن قدرة كبيرة على التواصل مع الآخرين.

إذا شبك النائم يديه على صدره فهذا دليل على الإحساس بسلام داخلى وإذا شبكهما خلف رأسه فهذا دليل على الجرأة والشجاعة وعدم الخوف من المجهول.

أما إذا نام الشخص على جانبه ممداً إحدى رجليه وثانياً الأخرى فإنه شخص متوتر وكثير التردد غير قادر على اتخاذ قرار سريع وربما ضيع عليه ذلك الكثير من الفرص فى الحياة، هناك من يفضل مواجهة الحائط فى أثناء النوم وهذا دليل على عدوانية الشخص ورفضه للمجتمع المحيط به وهو دليل أيضاً على أنه شخص كتوم لا يبوح بأسراره بسهولة.

الشخص الذى لا يستطيع أن ينام إلا إذا احتضن الطرف الآخر.. شخص رومانسى الطبع وحنون .. يحبذ فكرة القرب ويخاف من فكرة الانفصال..وهذا يشير أيضاً إلى رغبة وقدرة كبيرة على العطاء.

الشخص الذى ينام على بطنه شخص عدوانى الطبع وعدوانيته ناتجة عن عدم إحساسه بالأمان فيبادر بتجريح الآخرين قبل أن يجرحوه وهو مع ذلك يخاف من المواجهة فى اللحظات الحاسمة ويحب أن يختار هو لحظة الهجوم وهذا الوضع يدل أيضاً على رغبة شديدة فى السيطرة على الآخرين.

أما الشخص الذى يحتضن وسادة فإنه تعود على الأمان فى طفولته فقد كان دائماً فى حضن الأم وهو بهذا الوضع يستعيد بشكل لا إرادى إحساسه بالدفء والأمان فى حضن الأم.

□ الوضع الجنينى.. النائم بهذا الشكل ينام على جانبه ويضم ركبتيه إلى بطنه ويقوس ظهره إلى الداخل فيبدو كالجنين النائم فى رحم أمه.. وهو شخص يفتقد الإحساس بالأمان ويحتاج إلى الرعاية والحنان وإلى مزيد من الحب من كل من حوله.. وهو فى الغالب شخص يعتمد على الآخرين.. ويحب التدليل ■


PHAROS
فاروس



أنا

«لو» تفتح عمل الشيطان، وتسكب البنزين على بقايا القلب المتفحم، وتحيى صوت الألم الكامن فى دماء الأحياء.

«لو» أداة شرط غير جازمة تفيد امتناع الخير لسيادة القبح وامتناع الجمال.

«لو» سلاح الخاسرين فى وجه الزمن، وحلم المحبطين نحو المستقبل.

«لو» حرف ضائع فى لغتنا، غريب فى حياتنا، لو اهملناه ما خسرنا شيئا، وإذا تحقق سببه لسعدنا بجوابه وعشنا حياة هانئة خالية من الشرور.

ماذا يحدث «لو» تمردت «لو» على وضعها فى حياتنا، وفرضت علينا أن نجد لها جوابا لأسباب وجودها فى اللغة؟

ببساطة أكثر.. ماذا لو قرر كل إنسان أن يكون رقيبا على نفسه فقط، يفعل ما يجب أن يفعله، دون أن يحاكم الآخرين، يكفرهم، ويسفه آراءهم؟

وماذا لو اتفقنا على ألا نكذب، وألا نخادع، وألا نطعن من الخلف، وأن نؤمن بأن ما بيننا خلاف لا اختلاف؟

ماذا لو آمنا بأن الساحة متسعة للجميع، وأن المنافسة مشروعة، ووصولك إلى القمة بشرف لا يستدعى أن يكون طريقك على جثتى.. وأن لك مكانا بجوارى وبمساعدتى؟!

ماذا لو ابتسمت فى وجهى كل صباح بدون مقابل؟

ماذا لواشتعلنا حبا لنحرق الكره فى القلوب؟

وماذا لو لم يدفع الناس بعضهم بعضا؟

«لو» وجدنا إجابة لـ «لو» لما كانت هناك حياة على الأرض، لأننا جميعا كنا سنصبح من سكان «الجنة»، ولما خلق الله «النار».. فتعالوا نرضى بما نحن فيه قانعين بما كتبه الله علينا، ولنشطب حرف «لو» من قاموسنا، لأنه بلا أية فائدة!

■ خيرى رمضان

خائفون ومرضى نفسيون.. وأطفال

السائرون نياما

هؤلاء لايغادرون السرير عندما يستيقظون من نومهم مثل كل البشر.. بل يتركونه وهم فى «عز» النوم، ليس بإرادتهم وإنما خوف أو هروب من شىء ما يؤرق نفوسهم المجهدة.

■ تحقيق- ليلى الراعى

هو مرض نفسي غريب جدا.. وهو على غرابته شائع ومعروف في الأوساط النفسية.. او بتعبير اكثر دقة مرض مصنف بوضوح في جميع الكتب والمراجع العلمية النفسية.. كثيرا ما تشهده أروقة المستشفيات والمصحات والعيادات.. حالة طالما سجل أعراضها المختلفة الأطباء والمحللون النفسيون صعودا وهبوطا.. المريض ينهض من نومه.. يقوم من سريره يفرك في عينيه.. يسير في أرجاء الحجرة.. قد يتحدث بصوت مرتفع أو هامس، وقد يجلس على الكرسي ويركز بصره في أنحاء الغرفة.. ملامحه تبدو يقظة.. مدركة وأيضا مبصرة.. لكنه في حقيقة الأمر غارق في سبات عميق!

محاولة الحديث مع المريض وهو في هذه الحالة لن تجدى على الإطلاق.. وقد يحتاج المرء إلى هزه بعنف حتى يفيق من نومه..

هؤلاء المرضى - وكما أكد لنا الأطباء النفسيون - يعبرون عن قلقهم.. وخوفهم، واهتزاز بنيانهم النفسي والعصبي بالسير في أثناء النوم.

السير في أثناء النوم من الأمراض النفسية التي يتعرض لها الأطفال على وجه الخصوص.. في السنوات الأولى من أعمارهم تحديدا..

هكذا تبادرنا د. عزة البكري - أستاذ مساعد الطب النفسي بجامعة القاهرة - وتستطرد موضحة: «فالطفل ينهض من فراشه.. يفتح عينيه.. ويتكلم.. إن كل ملامح وجهه تدل على وعيه وانتباهه وإدراكه لما حوله.. وهو مع ذلك يغط في نوم عميق..

المرحلة العادية لهذا المرض، والتي يمر بها بعض الأطفال لا تدعو إلى القلق بالمرة.. يتخلص الطفل من أعراضها من تلقاء نفسه، حينما تمضى به السنوات..

المخ في هذه الحالة يكون سليما.. لا يوجد به خلل.. فقط يكون الطفل قلقا من أمر ما.. يعاني كبتا.. أو ضغطا.. أو لديه مشكلة نفسية، ولا يتمكن من التعبير عن إحساسه هذا إلا من خلال تلك الحركات غير الواعية التي يقوم بها وهو مستغرق في النوم..

المرض يعد إذن بمثابة جرس إنذار يدقه الطفل - لاشعوريا - منبها عن وجود اضطراب وخلل في حياته.. وبمتابعة هذه الأزمة النفسية ومعرفة أسبابها، ومباشرة العلاج تختفى نهائيا هذه الأعراض، المرحلة الثانية لهذا المرض - وهي الأكثر خطورة - تحتاج إلى متابعة طبية دقيقة من جانب الطبيب النفسي وهي تلك التي تصيب البالغين

شكل ثاني

عرف الفرنسيون القدماء ثلاثة انواع من الأسرة.. الأول للنوم والثاني لتناول الطعام والثالث لشعائر الجنازات وكانت الأسرة المخصصة للطعام تشبه إلى حد كبير تلك المخصصة للنوم إلا انها كانت تزود باغطية اكثر ووسائد كثيرة مغطاة بالكتان الملون ومعطرة..أما اليونانيون فقد كانوا يحبون الفخامة والتفرد واشتهرت أسرتهم بانها دائما مطعمة بالذهب أو الفضة أو العاج.

الرومان أيضا صنعوا أسرة كاملة من الفضة الخالصة.

في العصور الوسطى أصبح السرير جزءا لا يتجزأ من اثاث البيت وكان يصنع من الخشب في الغالب ويزود بسقف وأحيانا تغطى الأجناب فيأخذ الفراش شكل



والكبار بصفة خاصة..يقوم المريض خلالها بحركات مضاعفة، بلغة الطب النفسي تعرف باسم (Complex Mouvement)، فالمريض في هذه الحالة لا ينهض فقط من فراشه.. فيسير في الحجرة، ويتحدث بصوت مرتفع، بل يتجاوز تلك الأفعال البسيطة، ويأتى بحركات أخرى أكثر خطورة.. إنه يفتح باب الحجرة على سبيل المثال ويسير في طرقات المنزل، وقد يفتح باب الشقة، ويخرج إلى الشارع ويهيم فى الطرق.. أو قد يفتح شباك النافذة وقد تسوء حالته فيحاول أن يلقي نفسه منها!

الرقابة من جانب الأهل والأسرة تكون إذن مهمة وأساسية فى هذه الحالة، إذ يجب إحكام إغلاق جميع النوافذ والأبواب، خاصة باب الشقة واستخدام المفاتيح أيضا . وإغلاق جميع مصادر النيران وأخذ كل الاحتياطات الأمنية الممكنة.. المرحلة الثالثة لهذا المرض تدخل فى بند نوبات الصرع والتشنجات العصبية، والمريض فى هذه الحالة يعانى اضطرابا فى كهرباء المخ.. يمكن وضع هذه المرحلة تحت عنوان البؤرة الصرعية وبوجه عام مرض السير فى أثناء النوم من الأمراض المصاحبة للاضطرابات النفسية والوجدانية إضافة إلى اضطرابات النوم التى يعانيها المرضى النفسيون فتحدث لهم فى بعض الأحيان انتكاسة ويصل بهم الأمر إلى حد السير فى أثناء النوم..

الفحوصات الإكلينيكية.. ورسم المخ.. ومعرفة أسباب اضطرابات النوم بوجه عام جزء من العلاج.. أما الجزء الآخر ـ وهو الأكثر أهمية فى الحقيقة ـ فيتمثل فى علاج المشكلة النفسية التى يعانيها المريض.

السير فى أثناء النوم ليس إلا عرضا لمرض نفسى.. فالمهم إذن علاج المشكلة النفسية أولا أيا كانت ـ قلق.. خوف.. ضغط.. توتر ـ وحينما يتم ذلك سوف يختفى العرض ـ السير فى أثناء النوم ـ بشكل تلقائى..

وفى العادة تختفى الحالة خلال فترة تتراوح بين ستة أشهر وعامين، باستخدام التحليل النفسى وبالتعاون بين الأهل والطبيب.■

العبة المغلقة.فى القرن السابع عشر ظهرت طرز جديدة مفتوحة وبدأت تدخل المعادن فى تجميل الخشب.

تحت حكم لويس الرابع عشر ظهرت الناموسية الطويلة والسقف المغطى إضافة إلى الزخارف الذهبية والفضية، وفى عصر لويس السادس عشر ظهر خليط من الطرز غلب عليها طراز عصر النهضة والطراز الهندى أيضا.

وبعد الثورة الفرنسية أصبح الطراز اليونانى ـ الرومانى هو السائد ـ وتحت حكم لوى فيليب ظهر السرير العصرى المنخفض بدون السقف والناموسية واستخدمت الأقمشة المطرزة والدانتيل فقط فى تجميل الأسرة المصنوعة من الخشب.

وأنا

«الكتابة» ضارة جدا بالصحة!

«وزارة القراءة.. تحذرك من أضرار الكتابة» خرجت تلك التوصية بعد آخر إجتماع عقدته الوزارة.. وإليكم تفاصيل الاجتماع

وقف السيد «وزير القراءة» حائرا وسط ثورة الأقلام، أعطى السيد الوزير الكلمة فأخذتها.. ما أحلى الكلام المسموع وأسهله، وما أجمل الشكوى بدون أحبار.. وبدموع القهر تحدثت. ياسيدى الوزير، أعانى أضرار الكتابة وأرجو من الوزارة أن تجد حلا لكل البؤساء زملائى فى مملكة الكتابة.

أنا . يا سيادة «البك» الوزير . أظل أعانى حتى تأتى الفكرة. ثم أعصر ذكريات قاموس الكلمة لتعبر عن الفكرة.. ونظل فى حالة من المطاردة العبثية أنا والفكرة، والكلمة تخرج إلى النور وقبل أن تولد تموت، وأعيد الولادة لتموت، وأكرر المحاولة حتى يكتمل الجنين، وينتظم التنفس، ويخرج من الحضانة، ويحبو على الورق.. وفى أحضان القارئ يظن أنه سيرتمى حيث يجد الدفء والحنان والرعاية والاهتمام.

أقف أراقبه من بعيد، بعد أن ضاع نظرى وارتديت النظارة الكعب وتركت أمي وحيدة فى المستشفى، وابنى يشاهد «الدش» ويرفض القراءة، وبيتى بدون رقيب، كل هذا يا سيادة الوزير من أجل عيون السيد القارئ الذى يمسك الأوراق بأطراف أصابعه يقلب فيها، وكلما قلب ورقة ارتعش قلبى حتى يكاد يقف مع أعين القارئ عند كلماتى.

فإذا أهملها وتركها سريعا ارتميت فى أحضان الهزيمة والفشل، وإذا استمر لحظات انتعشت الفرحة قليلا قبل أن تموت وهو يقلب الصفحة بدون تعليق.

مكافأتى الوحيدة يا سيادة الوزير هى سماع جملة «يا سلام.. حلوة»، ومع الأسف يا سيدى قليلا ما يتوقف القارئ أمام الكلمات، وإذا حصلت على المكافأة فيما ندر.. لا أستطيع شراء «عيش وحلاوة» ولا أصرفها عند الجزار أو بائع اللبن.

لذا أتوجه إليكم بضرورة تسجيل كلمات الحسد والغيرة من القارئ المرفه ،إعلان تحذيركم الدائم من أضرار القراءة مع تضمينها كلمات التشجيع للكتاب المبتدئين إكتب.. اكتب.. رغم أنف القارئ الحبيب!.

■ دينا ريان



سلامة «الحمل» فى السباحة

فى «حملها» الأول تراقب المرأة كل حركة وكل ألم بمزيد من السعادة والخوف بعد أن ترجع كل هذه الأشياء إلى فترة الحمل التى تمر بها.

د. جمال أبو السرور - أستاذ أمراض النساء والولادة بجامعة الأزهر - يحرر «روشتة» أمان لكل سيدة حتى تتجاوز شهور الحمل بسلام.

هل هناك ارتباط بين فترة الحمل وبعض الأمراض التى تصيب المرأة؟

هناك إصابات لها علاقة بالحمل بل تنشأ عنه فطبيعى أن تصاب المرأة بعدم انتظام فى الحالة الصحية فى أثناء تلك الفترة، فقد تصاب بعدد من الأمراض فى الشهور الأولى وقىء متكرر وفقدان الشهية كذلك الإحساس بالإرهاق والدوار نتيجة انخفاض نسبة الهيموجلوبين فى الدم

وعندما يحدث عدم انتظام فى نمو الجنين قد ينتج عنه مقدمات إجهاض مثل الام فى البطن أو نزيف دموى خفيف.. أما فى الشهور الأخيرة فقد تصاب الحامل بأمراض أخرى مثل ارتفاع ضغط الدم أو تسمم الحمل أو الإصابة بنزيف قبل الولادة سواء بنزول المشيمة قبل الجنين أو نتيجة انفصال مبكر للمشيمة داخل البطن قبل نزول الطفل بالإضافة إلى الأمراض المختلفة التى تصيب أية سيدة أخرى ويكون تأثيرها أكبر على السيدة الحامل مثل ارتفاع ضغط الدم ووجود قصور بالدورة الدموية أو أمراض القلب والكبد والكلى والالتهابات فى المسالك البولية.

هل يضطر الطبيب دائماً إلى التدخل الجراحى لإنقاذ الجنين والأم؟



التدخل الجراحى أو غير الجراحى يتوقف على الحالة المرضية وعلى المريضة وما يراه الطبيب.

فأحيانا كثيرة يلجأ إلى العلاج وهو السلاح الأول الذى نواجه به هذه المضاعفات

وعلى سبيل المثال إذا تعرضت السيدة إلى إجهاض ونزول دماء وتصاحبه الام بالبطن يكون الاتجاه الأول للعلاج عن طريق الراحة وإعطاء بعض المهدئات وتقليل النزيف إلى أقصى درجة حتى يستمر الحمل

لكن إذا فشل الطبيب فى مواجهة المرض والتخلص من تلك المضاعفات التى تحدث فى أثناء الحمل عن طريق العلاج يلجأ إلى الجراحة ويتجه لها فى أول الأمر، بمعنى أنه إذا زاد النزيف وحدث انفتاح فى عنق الرحم لابد أن يلجأ الطبيب إلى الجراحة لإنقاذ حياة المريضة

ونفس الشىء يحدث فى إصابات عديدة مثل نزيف ما قبل الولادة فنحاول دائما العلاج بالراحة والمهدئات وإلا نضطر فى هذه الحالة إلى إنهاء فترة الحمل بعملية قيصرية.

وفى جميع الحالات يأخذ الطبيب حذره لكى يواجه حدوث المضاعفات وتجنبها وإذا حدثت يأخذ الخطوات الطبية المتعارف عليها فى العلاج سواء الطبى أو الجراحى.

أما الحالات التى يجب أن نلجأ فيها إلى الجراحة مباشرة فهى حدوث حمل خارج الرحم أو حدوث انفجار فيه

من المعروف أن المرأة الحامل يجب ألا تتناول أية عقاقير خلال فترة الحمل فهل هذا الاعتقاد صحيح؟!

لا يمكن أن نجزم بعدم تناول السيدة الحامل لأية أدوية أو عقاقير لكنها تأخذ أنواعاً معينة وتختلف حسب فترة الحمل وهذا لا يمنع أن هناك أنواعا من العقاقير يحذر استخدامها فى أثناء الحمل وأنواعاً أخرى غير مستحب استخدامها فى هذه الفترة فمثلا المقويات والفيتامينات مثل الكالسيوم والحديد كلها مستحبة وتعطى للحامل لتساعدها على نمو الجنين بصورة إيجابية وتساعدها على مقاومة مختلف المضاعفات التى تحدث من الحمل.. وهناك أيضا أدوية نلجأ إليها وليس هناك ضرر من استخدامها عند اللزوم كالمضادات الحيوية عند إصابة المرأة بالتهاب فى المسالك البولية أو الشعب الهوائية وهنا نلجأ إلى استخدام الأدوية المختلفة لعلاج هذه الأمراض والتخلص منها للحفاظ على حياة المريضة.

لكن الطبيب عند اختياره الأدوية لابد أن ينتقى الأدوية التى تساعد المريضة فى التغلب على مرضها ولا تضر بالجنين.

وبالتأكيد هناك أنواع أخرى من العقاقير الممنوع استخدامها تماما فى أثناء فترة الحمل مثل الأدوية المشعة والمعروف أنها تؤدى إلى بعض التشوهات الخلقية فيمكن أن تتناول أدوية عادية لمقاومة الصداع والقىء ولكن باستشارة الطبيب.

وهل «الزلال» الذى يصيب المرأة الحامل يشكل خطورة عليها؟

وجود نسبة ضئيلة من الزلال عند السيدة الحامل لا يعتبر حالة مرضية خصوصا إذا أخذنا عينة «البول» بطريقة صحيحة - فى منتصف عملية التبول - وليس فى بدايته لكن غير الطبيعى هو وجود الزلال بكثرة فى البول وهنا يجب أن يفحص الطبيب المريضة لمعرفة الأسباب سواء كانت ارتفاعا فى ضغط الدم أو تسمم الحمل والتهاب المسالك البولية أو بعض أمراض الكبد وغيرها.

هل لنوعية الطعام والرياضة أثر على صحة المرأة فى أثناء الحمل؟

الحامل لابد أن تخضع لنظام غذائى جيد، فتضع فى الاعتبار حدوث تغيرات بالجسم فى أثناء الحمل وأن هناك جنينا ينمو فى الرحم، فتناول السيدة كمية كافية من البروتينات ضرورى كاللحوم والأسماك والبيض والكالسيوم والفيتامينات.

كذلك تناول قدر كاف من الفواكه والخضراوات الطازجة لكى تمدها بالفيتامينات المختلفة وتراعى تناول القدر الكافى من «الكاربوهيدرايت» أو النشويات التى تمدها بالطاقة ولكن عليها أن تتجنب تناول الطعام بشكل زائد حتى لا يزداد وزنها عن المسموح به مما يؤدى إلى بعض المضاعفات.

كذلك عليها ممارسة الرياضة الخفيفة كالمشى والسباحة، أما السيدة الرياضية فيمكن أن تستمر ولكن بشكل أخف بعيداً عن الرياضات العنيفة. ■



■ د. جمال ابو السرور

■ إعداد - ماجى الحكيم

راتب الزوجة ليس من حق الزوج

هل للزوجة الحق فى الاستقلال مالياً عن زوجها؟ وهل يجوز للزوج أخذ راتب زوجته بدون رضاها؟ وهل يجوز منع استخدام مكبرات الصوت للأذان فى المساجد بدعوى إزعاج المرضى والأطفال؟ تلك الفتاوى وغيرها يجيب عنها فضيلة مفتى الديار المصرية الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل.

■ د. نصر فريد

زوجى موظف بإحدى شركات القطاع الخاص ويتقاضى من تلك الشركة راتبا شهريا كبيرا، وانا ايضا اعمل موظفة بنفس الشركة، ويصر زوجى منذ زواجنا من خمس سنوات على اخذ نصف راتبى بدون إذنى او رضائى بذلك، فهل يحق له ذلك، وهل يجوز أن تكون لى ذمة مالية مستقلة عنه ام لا؟

ذهب أبو حنيفة والشافعى وابن المنذر وإحدى الروايات عن الإمام أحمد إلى أن للمرأة الرشيدة التصرف فى مالها كله ولا حق لزوجها فيه ولا يملك الحجر عليها فى تصرفها فى مالها كله أو بعضه.. فلا فرق فى ذلك بينها وبين الرجل الرشيد.

واستدل هؤلاء الفقهاء على ذلك بقوله تعالى «فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم» وتوجب الآية الكريمة فك الحجر عن اليتامى وإطلاق ايديهم فى التصرف ذكوراً كانوا او إناثاً متى أنس رشدهم ومتى وجب دفع مال اليتيم إليه لرشده جاز له التصرف فيه من غير إذن.

وما جرت به العادة من تصرف الزوج فى مال زوجته فهو من تسامح الزوجات فى حقوقهن مبالغة فى إرضاء الأزواج وسبيل إلى حسن المعاشرة.

وليس تقريراً لحقهم فى أموال الزوجات وذلك بشرط موافقة الزوجة ورضاها فى تصرف زوجها فى مالها، على أن جعل الزوجية من أسباب الحجر على الزوجة وسلبها حريتها فى التصرف فى مالها من شأنه أن يبغض الزوجات فى الزواج والأزواج ويقطع حبل المودة بين الزوجين ويفتح أبوابا من الشر والنزاع بينهما لحرص الزوجة بطبيعة كونها مالكة على إطلاق يدها فى مالها الذى تملكه، وحرص الزوج بدافع غريزة حب المال على حجرها ليبسط يده فيه فى حياتها ويدخره ميراثا له بعد وفاته.

كما أنه من شأنه أن يجعل الزوج هو المتصرف فى مالها وذلك يغرى راغبى الزواج فى البحث عن ذوات الأموال للانتفاع العاجل بها والإعراض عمن عداهن وإن كن ذوات حسب ودين وفى ذلك ما لا يخفى من الفساد الاجتماعى والبعد عن المقاصد الأصلية للنكاح، وبناء عليه لا يجوز للزوج أن يأخذ شيئاً من راتب زوجته دون إذنها ورضاها لأن الزوجة لها ذمتها المالية المستقلة عن الزوج، وهذا هو أول ما حرص عليه الإسلام حينما سوى بين الرجل والمرأة فى قوله تعالى «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم» الآية ١٣ من سورة الحجرات.

وقوله تعالى «يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا» الآية الأولى من سورة النساء.

المسجد المجاور لمنزلى يذيع قرآن الفجر والابتهالات والأذان من خلال مكبرات الصوت مما يسبب إزعاجاً بالغاً للمرضى وذوى الحالات الحرجة والأطفال ونفس الشىء يحدث مع باقى الصلوات. وقد تحدثنا مع إمام المسجد عن هذا الإزعاج للمرضى فوجه لنا اللوم والتوبيخ واتهمنا بالبعد عن دين الله واتباع وساوس الشيطان نطلب من فضيلتكم بيان حكم الشرع فى ذلك؟

قال الله تعالى «إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور» الآية ٢٩ من سورة فاطر.

وروى البيهقى عن النعمان بن بشير رضى الله..«أفضل عبادة أمتى قراءة القرآن»

فمن هذه النصوص يتبين أن تلاوة القرآن الكريم من أفضل العبادات التى يتقرب بها المسلم إلى ربه وأنه يثاب عليها وكذا سماعه بإنصات وخشوع ولا فرق بين أن تكون القراءة سراً أو جهراً داخل المسجد أو خارجه من الأماكن الطاهرة التى تليق بقداسة القرآن الكريم، وذلك فيما إذا تمت القراءة والاستماع فى أدب وخشوع وصمت وتدبر دون تشويش على المصلين أو دون إزعاج أو قلق لمن كان خارج المسجد من المرضى والأطفال وذوى الحالات الحرجة وإلحاق الضرر بهم لقوله عليه الصلاة والسلام «لا ضرر ولا ضرار» وبناء عليه وباعتبار أن إذاعة القرآن الكريم والأذان عبر مكبرات الصوت تؤدى إلى إزعاج الناس وقلقهم فإن الشريعة الإسلامية حريصة على عدم الإضرار بالمسلمين.

كما تحرص الشريعة الإسلامية على عدم التشويش على المصلين داخل المسجد أو خارجه، وتنصح المسلمين بعدم إثارة النزاع والجدل فى مثل هذه الأمور وعلى القائمين على المسجد أن يذيعوا الأذان والقرآن داخل المسجد بسماعات داخلية لا تقلق الناس ولا تشوش على المصلين.

وعلى المسلمين أن يجتمعوا على كلمة الله وطاعته وليتبعوا قوله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» الآية ١٠٢ من سورة آل عمران، وقوله تعالى «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» الآية ٤٦ من سورة الأنفال. ■



■ إعداد . محمد عبد الخالق

الرداء الأبيض فى ليالى الخريف

الورد والفل والياسمين «عملوا سوا صحبة موضة» غنت الوردة.. «اتمخطرى يا حلوة يازينة» وغنت الفلة «يا عشاق النبى صلوا على جماله» وغنت الياسمينة «ابلعى وابللى يا عروسة النوسة»

فكرة من الماضى تعيش الحاضر وتطرق باب المستقبل، فكرة اللون الأبيض الذى يصاحبك فى ليلة العمر، ويصبح نغمة تصاحبك فى ليالى وأيام السعد والوعد.

وعندما تكون الفكرة حاضرة تصاحب الورد البلدى وتفرغه من قلبه على أرضية من التل ينسج بخيوط الساتان الناعمة ويطرز بقلوب اللؤلؤ والألماس.

تلك هى خطة عروس ليالى الخريف القادمة تتهاوى بثوب من الورد وأوراق ذهبية حول الراس.. بدلاً من تاج الألماس الثلجى.

عروس الخريف.. سهلة فى اختيارها لاكسسوارها وما يصاحبه من معان

بسيطة فى إيقاع خطواتها بعيدة تماماً عن «الدندشة».

بدون طرحة وبكثير أو قليل من الدانتيل على الراس وحبات الكريز فى صحبتها.

يقود تلك الصحبة الوردية.. «المحترم» دوماً إلى حد كبير «جيورجيو ارمانى» الذى يؤمن بالهدوء والانسيابية فيما يتعلق بالعروس.

«البوليرو» هو مبدؤه عند التعامل مع الأفراح، أما لـ «الليالى» الملاح فيقدم الفستان وحدة واحدة..

يتسلل الألماس فى صحبة الموضة التى تواكب عروس الخريف تسللاً مثيراً.. فيفرض



■ الأبيض يصاحبك فى ليلة العمر والليالى الواعدة

■ سيادة الألماس تشبع كافة الرغبات

نفسه فرضاً تارة فوق الرأس وفى الأذنين.. على شكل «بروش» أو تاج «فانتازيا».

حبات اللؤلؤ مع وردة الألماس هما شبكة عروس الخريف.. وقبلة من اللؤلؤ تحتل الرقبة وتقول وداعاً لشبكة المعصمين وأصابع اليدين، إلا من دبلة «الخطوبة»، التى زادت عرضاً وسمكا و«قطرة» ماسية فى منتصفها أصبحت ضرورة لشبكة هذه الأيام

وبدلاً من «الماسة» هناك أحجار كريمة حسب المزاج.. فعروس برج العذراء تميل إلى الزفير الكحلى.. والثور تميل إلى الأحمر المرجانى والدلو تميل إلى الأخضر العقيقى وسيادة الألماس تعم كل الأبراج.

لوازم عروس الخريف دانتيلا فى دانتيلا.. ابتداء من المروحة وانتهاء بالحذاء وماكياجها.

بلح زغلول «يا حليوة» يا بلح وممنوع تدخل أحمر الخدود أو البودرة أو كريم الأساس فهى شخصية جريئة لا تهتم إلا بابتسامتها الحمراء!

وداعة نظرة العين تحدد بالكحل.. هذا عن العين أما الحاجب فياسلام سلم وعودة إلى الحاجب الرفيع الذى يتكلم.

العروس الإفريقية تقتحم عالم العرائس هذه الأيام على استحياء.. وفكرتها قائمة على أقراط وسلاسل وعقود العاج والفستان مثل السارى الإفريقى مختلط بالهندى ويميل ميلاً طفيفاً إلى لون العاج فى وروده المطرزة بالحرير

وفى الركن الهادىء داخل عش عروس الخريف يوجد مكان لذكريات جدتى معلقة على الجدران ما بين دولاب الأرفف بتحفه الفضية أو المطحنة التى يمكن أن تعلق على الجدران بدلاً من المطبخ. ■

■ دينا ريان



■ الورود الذهبية تداعب خصلات الشعر الناعمة لدى عروس الخريف

■ رقة وجاذبية تناسب هدوء حواء الحالمة بالبساطة

العرش فى المنام إشارة إلى الانتصار

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى

خيرا

الحلم المتكرر برؤية الخطيبة السابقة.. إحساس بالذنب

■ الحلم

هناك منام لا يفارقنى أبداً وهو رؤية خطيبتى السابقة، لدرجة أننى أراها فى نومى على الأقل ثلاث مرات أسبوعياً، وهذا بالرغم من مرور خمس سنوات على فسخ الخطبة، وبالرغم من أنها أيضاً قد تزوجت بالفعل ولقد كنا على أعلى درجة من التجانس والتكامل حتى فسخت الخطبة بضغط من أبوى سامحهما الله، وقد سبب هذا الأمر عقدة فى نفسى أوصلتنى إلى الفشل فى خطبتين أخريين، فهل هذه المنامات المتكررة هى التى تسبب لى هذا الفشل؟ وكيف أتخلص منها؟

إ . م . أ . القاهرة

■ التأويل:

من الخطأ الجسيم أن نبكى ونتباكى على اللبن المسكوب، فلا فائدة من ذلك، ويجب أن ينظر المرء إلى غده لتأكيد طموحه ونشر تفاؤله وينظر إلى أمسه لأخذ العبرة والعظة والحرص على عدم تكرار الخطأ ومعاودة الفشل.

أما أن يقعد المرء كالعاجز المحبط لا أمل عنده ولا همة فى نفسه فهذا هو الانتحار البطىء، وعجلة الزمان لا رحمة فيها لأحد.

أما منامك المتكرر فهو شعور دفين بالظلم مازال يسيطر عليك مما دفعك إلى فسخ خطبتك مرتين بعدها، وهذا اعتذار لا شعورى عن تصرف بدر منك فيما سبق، أما أن والديك قد ضغطا عليك فكما قلنا مراراً إن حسابات الأبوين غالباً ما تكون ذات بعد خاص فهذه خبرة الأيام والسنين، فعش يومك هانئاً منتعشاً بالأمل، وتجاوز هذه الكبوة كما تجاوزتها خطيبتك السابقة، فيا بنى التعلق بالله هو الأمل الوحيد.

■ الحلم

أنا مدرس فى إحدى مدارس البنات ولقد رأيت نفسى فى المنام كأننى فى فصل به الكثير من الطالبات، وأنا أسألهن وهن لايستمعن، وغضبت بشدة وأخذت أضربهن على أجسادهن، وفجأة دخلت علينا خطيبتى وهى حزينة مكشوفة الشعر وتبدو عليها أمارات المرض والإجهاد، فسألتها عن حالها فأمسكت بيدى وكان تحتنا أوراق ممزقة، وبعض الزميلات القدامى كن يتطلعن إلينا فى فضول وتطفل فهل هناك دلالة على هذا المنام؟

م . د . و . مدرس . القاهرة

■ التأويل:

ما الخطبة؟ إنما هى وعد بالزواج يتحقق أو لا يتحقق وبناء عليه فلا تعطى فترة الخطبة للخاطب أو المخطوبة أى حق لدى الآخر، ولذلك ننصح دائماً بالا يبنى الخاطب أو المخطوبة آمالاً عريضة على مجرد وعد، وهذا بعينه ما وقعت فيه، فلقد تعلقت تعلقاً شديداً بخطيبتك رغم أن الظروف حالت بينكما بدليل الأوراق الممزقة التى كانت تحت أقدامكما، واستمرار هذا الاهتمام قد يثير لك ولها متاعب أنتما فى غنى عنها وهاهن زميلات الدراسة القدامى يتطلعن كما فى منامك إليكما فى فضول وتطفل، وإمساكها بيدك دليل على أنك تتمنى أن تطلب يدها مرة ثانية لو سنحت لك الفرصة ويبدو أيضاً أن هذه التجربة قد تركت بصماتها العدائية على قلبك تجاه الجنس الآخر بدليل أنك فى منامك لا تنظر الفتيات إلى شرحك بالفصل الدراسى مما حدا بك إلى ضربهن.

أظن أنك فى حاجة ماسة إلى الارتباط فوراً بإنسانة تشاركك رحلة الحياة وهن كثيرات ينتظرن الجادين أمثالك.

■ الحلم

أنا أرملة توفى زوجى منذ سنتين وترك لى خمسة أبناء أسأل الله أن يعيننى عليهن، ولقد كان زوجى تاجراً كبيراً، إنما كان له شريك فى تجارته غير صالح، وغير ملتزم ولقد استولى على أموال اليتامى المساكين بغير ضمير ولا دين وبينى وبينه الآن قضايا كثيرة تنظرها المحاكم، وبينما أنا فى يأس وهم وحزن إذ رأيت بعد صلاة الفجر كأنما عرج بى إلى السماء فى رحلة تشبه الإسراء والمعراج، حتى رأيت عرش الرحمن سبحانه وتعالى وحوله ملائكة لا أستطيع أن أصف ضخامتهم وجمالهم والمكان كله يزخر بالتسبيح لله الواحد القهار، ولقد قمت من نومى منشرحة الصدر جداً لهذا الفضل الإلهى العظيم، فهل هناك دلالة على هذه الرؤيا فى الإسلام؟

ن . هـ . ل . دبى

■ التأويل:

والله لو كانت الرؤى والمنامات تشترى بالمال لاشترينا منك هذا المنام بملء الأرض ذهباً فهنيئاً لك تلك الرحلة المباركة فى عالم الغيب بما أراك الله من خير فى منامك.

أما بخصوص الظلم الذى وقع عليك أنت وأبنائك فتلك إرادة الشر متصلة الحلقات فى نفس ابن آدم منذ خلق ولكن الله للظالمين بالمرصاد، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يملى للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته وتلا قوله تعالى : «سنستدرجهم من حيث لا يعلمون، وأملى لهم إن كيدى متين» سورة القلم، وهاهى البشرى تأتى إليك من الله سبحانه بهذا المنام الممتع الذى لا ننكر أننا جميعاً نحسدك عليه.

وقد تتعجبين إذا علمت أن دلالة منامك تتحدث عن قرب انتصارك واستعادتك لحق أولادك المغتصب، فمشهد العرش بهذه الصورة جاء فى آخر سورة الزمر فى قوله تعالى : «وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين» فبإذن الله سيقضى الله بينك وبين خصمك بالحق وعندئذ يرتفع صوتك بحمد رب العالمين. ■



تباريح

■ تقدمها: إقبال بركة

■ عزيزتي إقبال

احب أن اعرض عليك حكاية صديقة لي، وضعت كما قلت يدها في شق الثعبان ولم يكن الثعبان هذه المرة شاباً متطرفاً أو ذا لحية أو من ادعياء التدين، بل كان على العكس تماماً، فناناً تشكيلياً واعداً، يطلق لحيته من باب العياقة - وفي الثلاثينيات ، أي يكبرها بحوالي عشر سنوات، وزوجا وأبا لطفلين. أي أنه لا يعاني كبتا ولا حرمانا ولا «يحزنون».

وقصة صديقتي أنها حضرت - لسوء حظها - معرضاً لذلك الفنان التشكيلي، وأعجبت بفنه وعبرت عن إعجابها بكل صراحة، بل قامت بشراء إحدى اللوحات لتقتنيها في منزلها.. وتلقف الفنان التشكيلي الفرصة، فلم يضيعها، وحاول أن يقدم لها لوحته مجاناً، كهدية، وعربون صداقة، ثم قبل راضخاً أن يتقاضى نصف الثمن المكتوب في الكتالوج. وخلال عشرة أيام - هي فترة امتداد معرض الفنان التشكيلي توطدت علاقته بصديقتي لدرجة أنهما كانا يقضيان الأيام الأخيرة معاً من الظهر حتى المساء وعندما حانت لحظة الافتراق همس الفنان لصديقتي في أذنها بأن صديقاً له يسكن في شقة صغيرة وسط البلد، وأنهما يمكنهما أن يلتقيا بها في أثناء غياب صديقه الأعزب في عمله ، ترددت صديقتي قليلاً ثم قبلت العرض بعد إلحاح طويل منه. وفي المرة الأولى حدثت بعض القبلات الحارة، إلا أن الأمر ما لبث أن تطور إلى علاقة جنسية كاملة.

وبعد ستة شهور كاملة تحرك ضمير صديقتي واتضحت لها الحقيقة المرة.. إنها لم تكن في حياة ذلك الفنان سوى وجبة تيك اواي سريعة يلتهمها على عجل وسط النهار، ليرضي عصافير غريزته ويشحذ قريحته ويغذي إلهامه.

وقررت صديقتي أن تنقطع فوراً عن لقاء حبيبها وكانت في ذروة التعلق به والتمرد عليه وشجعتها على ذلك القرار الشجاع، ووعدتها بأن أقف إلى جانبها وأساندها حتى تتخلص من إدمانها المضر لذلك الرجل العابث

ولكن الذي حدث أن الفنان التشكيلي رفض تماماً أن يستسلم لقرار صديقتي. وعندما اختفت عن ناظريه، راح يبحث عنها في كل مكان، ولم يتورع ذات يوم عن اقتحام بيت والدتها والسؤال عنها بحجة أنه زميلها في العمل وأنه وعد بتوصيلها لإحدى الندوات. وقد سلم الله فلم تكن صديقتي في البيت في ذلك اليوم.

عند هذا الحد قررت أن أتدخل، وأن أذهب إليه في مرسمه لكي أضع حداً لجنونه وتهوره وأبصره بعواقب اندفاعه، وطاشت مني عبارة تهديد بأن نبلغ زوجته عما يفعله، فإذ به يقول في صفاقة. إن الأمر لا يهمه إطلاقاً، وأنها تعلم تماماً أن مثل هذه الأمور قد تحدث له، وهي تقبله كما هو، بجنونه ونزواته وأنانيته!!

إن صديقتي تعاني بشدة لدرجة أنها أصيبت بهزال وفقدت الكثير من وزنها ورونقها وبدأت تفكر في الهجرة إلى الخارج وهي مازالت تحب الفنان التشكيلي، وتعترف لي بأنها كثيراً ما خطر لها أن تندفع إلى أحضانه ، وتعتذر له، وتقبل أن تعيش خليلة له مدى الحياة.

ثريا - الدار البيضاء

■ عزيزتي ثريا :

صديقتك فتاة رومانسية حالمة، وقد وقعت في وهم نقع فيه كلنا، وهو أن اللوحة صورة لأعماق الفنان، فإذا كانت جميلة، زاهية الألوان، ساطعة الأضواء، فلابد أن هذه هي أعماقه أيضاً

ولكن الفنان كثيراً ما يكون على قدر من الأنانية التي تجعله كالطفل المدلل، يصر على الحصول على أية لعبة تعجبه، حتى ولو كانت في يد غيره، ولا يهمه إذا أحرقت اللعبة أصابعه، فالمهم أن ترضي فضوله، وتحقق رغباته.

ولا أريد أن أتهم الفنان بأنه كان مخادعاً أو أنه رجل انتهازي، فلأفترض معها أنه أحبها بالفعل ، ونحن لا نملك شيئاً إزاء صرخات القلب ونزواته، إنه كالطفل الجميل الذي نحمله بين ضلوعنا، وإذا به يتحكم في مصائرنا، ويوجهنا حسب نزواته، ولن أصف مشاعر الفنان تجاه صديقتك، ولا عاطفتها القوية نحوه بأنها نزوة. فلربما كانت حباً حقيقياً. وعادة ما يأتي الحب في الوقت الذي يحدده هو، وليس الوقت المناسب لنا.

ودورك أن تبذلي أقصى ما بوسعك لإلهائها وإبعادها عن مسرح الأحداث.

إنني أحذر دائماً من الانسياق وراء مشاعر قوية تجاه رجل متزوج، فما بالك بمن هو سعيد في حياته الزوجية ومستقر مع زوجة ليست على استعداد للتضحية به؟!

قولي لصديقتك أن تكون حازمة في مواجهة ذلك «الروميو» العجوز، وأن تنظر في عينيه بكل ثبات وهي تعلن له أنها غير مستعدة للمضي فيما يدعوها إليه، وأن الأولى به أن يعود إلى عش الزوجية، ويرى صغاره، ويرد بعض أفضال زوجته عليه.

وعليها أن تمتنع تماماً عن الرد على مكالماته الهاتفية، أو استقباله، معلنة في وضوح لا يحتمل اللبس، أنها قد قطعت علاقتها به نهائياً. ■

شخصي وعاجل

قرأت ردك على رباح - حلب، صاحبة مشكلة «أولادي.. أعدائي» وكنت أتمنى أن توجهي نصحك لأبنائها بدلا من أن توجهي لها اللوم، إن أبناء اليوم لم يعودوا يحملون أي قدر من الاحترام لوالديهم.. ومن غير المعقول أن نشجعهم على محاكمة أبنائهم وأمهاتهم، بدعوى أنهم لم يكونوا قدوة صالحة لهم.

صلاح - أم درمان

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧

بريديا : القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربي» «تباريح»



الكمبيوتر يحول إشارات الأصابع إلى كلمات

عجائب الكمبيوتر تطاردك أينما ذهبت، فأنت حين تتحدث إلى زميلك في العمل، وتشير بأصابعك إشارات معينة قد لا يدركها محدثك، بينما يدركها الكمبيوتر الآن، ولم يقتصر الأمر على الفهم فقط، بل يستطيع ترجمة هذه الإشارات إلى حروف وجمل تحمل دلالات ومعاني كثيرة.

هذا الاكتشاف توصلت إليه جامعة برلين التكنولوجية لأول مرة في العالم، حيث توصلت إلى طرق إليكترونية يتم من خلالها ترجمة كلمات الإنسان الإيمائية إلى كلمات، وذلك بالاستعانة بقفاز حسي إلكتروني بالاتصال بجهاز الكمبيوتر.

يستطيع هذا القفاز الإليكتروني أن يقرأ حركات أصابعك ويترجم حركة إصبع واحد أو إصبعين معاً، وخلال ثوان معدودة تترجم هذه الحركات إلى حروف وجمل مفهومة.

في معهد سيميوتك التابع للجامعة المذكورة تم إجراء ١٠٠٠ مكالمة تليفزيونية تحدث الأفراد من خلالها أمام الكاميرا بالإشارات باستخدام القفاز، واستطاع الكمبيوتر ترجمتها بدقة بالغة إلى المشاهدين، وأحصى العلماء خلال تلك المقابلات أكثر من ١٥٠ إيماءة وحركة جرى تنفيذها بعشرين شكلا متنوعا، واستطاع البرنامج ترجمتها.

أما مواصفات القفاز المستخدم في تلك التجارب فهو مصنوع من القطن الخالص مزود بعدد كبير من المجسات الإليكترونية القادرة على رصد كل الحركات الصادرة عن أصابع اليد والزوايا بين الأصابع، وشدة تقلص العضلات، وهو الأمر الذي يسهل قراءة الحركة التي تمت تأديتها من قبل يد الإنسان، وتنقل الحركات التي تم تسجيلها إلى المجسات ثم إلى الكمبيوتر الذي يقوم بعملية التحليل والترجمة والعرض على الشاشة مباشرة. وعن أصعب الحركات والإيماءات ومعانيها التي يصعب تحليلها وترجمتها يقول البروفسور هوفمان الخبير بالمعهد، إن التكنولوجيا لم تعد تتوقف عند حد، بل في المستقبل بالإمكان تطوير نظام الكمبيوتر الذي يقتصر حاليا على أصابع اليد الواحدة التي تلبس القفاز ليشمل أصابع اليدين، وبالتالي ستكون الرؤية أشمل والتحليل أدق، ولن نكون مبالغين إذا قلنا إن النظام سوف يتطور إلى درجة فهم نوع القفاز الذي يناسب وجه وملامح الإنسان، وبالتالي سوف يجني العلم ثمار ذلك، حيث يستخدم بعد ذلك في العمليات الجراحية واستخدام الربوت في المناطق الخطرة ومخازن النفايات النووية العميقة ■

■ الإشارات غير المفهومة لها معنى في الكمبيوتر

■ محمد حبوشة

أخبار قصيرة

■ طرحت مايكروسوفت أحدث الحلول منخفضة التكاليف للإنترنت/ الإنترانت Microsoft sit Server 3.0 الذي يتيح للشركات والمؤسسات بيئة آمنة لبناء شبكات إنترانت المؤسسية لتشارك المعلومات وإدارتها بتكلفة أقل، وتحسين إدارة المعلومات وإدارة خدمات العملاء.

البرنامج يوفر واجهة مستخدم واحدة، ويحسن أسلوب البحث في شبكات الإنترانت المؤسسية.

■ **برنستون وميتسوبيشي حولتا أنظار العالم حاليا إلى عالم الشاشة البلورية التي تتميز بخفة الوزن وقدرتها الهائلة على توفير الطاقة، وتأتي برنستون إلى دي ٥٠، وميتسوبيشي إلى سي دي ٥٠، كأهم شاشتين في تقديم حروف ناعمة ورقة لونية رائعة لتغير مفاهيم مستخدمي الكمبيوتر الذين يقضون فترات طويلة أمام الشاشة.**

■ كومباك تنشط مجموعة منتجاتها من أجهزة الكمبيوتر الشخصي لمواصلة تقدمها من خلال الإضافات التي تمتاز بأحدث التقنيات لمعالجات إنتل، وبذلك تأتي أجهزة ديسك برو EP وديسك برو CN بسرعة ٤٥٠ ميجاهيرتز، ومعالج CeLe-ron الجديد الذي يتيح قيمة عالية وأداء فائق السرعة.

الكوميديا العربية على شاشة الكمبيوتر

وجدت الكوميديا طريقها إلى عالم الفيديو منذ فترة طويلة، وهي الآن تجد طريقها بخطى ثابتة نحو عالم الكمبيوتر لتضيف إليه عنصري المتعة والتشويق، ولتجد أمامك على شاشتك أينما كنت فرصة اللقاء بنجوم الكوميديا العرب، وأنت في خضم عملك لا مانع من بعض الراحة وتجديد الابتسامة التي تخفف حدة التوتر.

الكوميديا عرفت طريق الكمبيوتر من خلال برنامج «عالم الكوميديا» الذي أعد بواجهة تطبيق سهلة وشيقة، وهو يحتوي على مجموعة من لقطات الفيديو لأفلام ومسرحيات ومونولوجات المشاهير في شكل مكتبة متكاملة، أعدتها عالم الكمبيوتر والهندسة في إطار إمداد المستخدم العربي بالمزيد من البرامج التي تتوافق مع جميع الأذواق.

البرنامج يعمل تحت «ويندوز ٩٥» العربي، ولا يحتاج منك سوى بطاقة الصوت كشرط للعمل، بعدها وخلال دقائق معدودة يمكنك الدخول إلى عالم الكوميديا الرحب.



■ يمكنك الالتقاء بمن تحب من نجوم الكوميديا على الشاشة



صنع الله إبراهيم ينام ملء جفونه:

جيل خرج عن النص الرسمى

تأتى رواياته دائما مثيرة للجدل، لأنها خارج المناخ الإبداعى المتعارف عليه، وتبقى أقرب إلى الوثائق والشهادات الحية على عصرها، روايات بدأها بـ «تلك الرائحة» و«نجمة أغسطس» «بيروت.. بيروت» ثم «اللجنة» وصولا إلى «ذات» وأخيرا «شرف» التى صدرت فى العام الماضى وأثارت معركة كشفت عن ثقوب فى الضمير الأدبى، وعن «أزمة شرف» فى الوسط الثقافى الذى استحل اتهام كاتب بـ «السرقة» دون أن يقرأ عمله كاملا.

إنه الكاتب صنع الله إبراهيم الذى احترف فن الابتعاد عن الأضواء وفضل مقاطعة نظام النميمة الذى يحكم دولة الأدب فى مصر وبقى فى بيته يكتب ولسان حاله يقول: «أنام ملء جفونى عن شواردها».

■ حوار ـ سيد محمود حسن

هنا نص حوار معه لا يخلو من «نميمة» ولا يخلو من اكتشافات يرصدها صنع الله فى كتاباته وفى مسيرته الأدبية كلها.

أردت أن أبدأ معه من الأزمة أو المعركة التى تواكبت ونشر روايته «شرف» لكنه فضل عدم التعقيب، خصوصا بعد أن مضى أكثر من عام على نشر الرواية كاملة، وأصبح للقارىء وحده حق تحديد علاقتها بأى نص آخر.

وعدت لأسأله من جديد كيف تقيم ردود أفعال القراء على الرواية؟

ـ الملاحظة الأساسية بالنسبة لاستقبال الرواية، أن هناك كثيرين وجدوا صعوبة فى قراءتها واستكمالها، وهذا يعنى مسئولية الكاتب عن وجود عيب ما فى الرواية، فهى أطول مما يجب، مشحونة بتفاصيل أكثر مما يتحمل النص، ومازلت أفكر فى هذه المسألة لعلى ـل فيها إلى نتائج، ومن حيث المتابعة النقدية ـ وبعيدا المعالجات الصحفية السريعة ـ كتبت ثلاث دراسات طولة الأولى لجابر عصفور، وهى دراسة تحليلية جيدة جدا والثانية لصبرى حافظ وهناك دراسة

ثالثة للدكتور حامد أبو أحمد، الأخيرتيا اهتمتا أكثر بالبعد الاجتماعي والسياسي للرواية وأظن أنهما أعطيتا للرواية حقها في هذا الصدد، أما دراسة د. عصفور فكانت معنية أكثر بالتحليل الداخلي للنص.

وهل أنت راض عن الملاحظات النقدية التي وجهت إلى الرواية؟

لأهم ما وجه إلى الرواية من انتقادات أو ملاحظات هو أنها في نظر البعض رواية غير مترابطة الوحدات كما أن بها استفاضة أكثر مما ينبغي.. وأظن أن أي كاتب بعد أن ينتهي من كتابة عمل له، عادة ما يكون مشبعا به للدرجة التي تجعله يظن أنه نجح في تحقيق أهدافه ثم يحتاج إلى مرور بعض الوقت لإلقاء نظرة أخرى على العمل لكي يتأمله وأستطيع الآن أن أقول، إنه كان من الممكن إجراء بعض الاختصارات في النص.

ينظر إليك بوصفك «كاتبا ملتزما» هل ترى أن المتغيرات الحالية أثرت على مفهومك عن الالتزام؟

أعتقد أنني نشأت في مناخ كان يفرض على أن أكون «كاتبا ملتزما».. فعندما بدأت الكتابة منذ ٣٠ عاما كان المناخ السياسي والاجتماعي يدفع إلى الالتزام بالمعنى الذي تقصده رغم أنني مثلا لم أكن أشعر بالقلق على مصير أية طبقة في المجتمع، أما الآن فالأمور قد تغيرت بسرعة، وأصبح الكاتب أكثر قلقا على مصير بعض طبقات المجتمع بسبب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الحادة لكنني وبعد أن عشت مسلسل الانهيار العربي وحلقاته كاملة، وبعد أن تغيرت منظومة القيم وغيرت بالتالي من دور الدولة أصبح لدى القدرة على إدراك النواقص والسلبيات في كل التجارب التي عشتها

أتصور أن بعض أعمالك - ربما بسبب هذا الالتزام السياسي - لن يكتب لها الخلود ولن ينظر إليها التاريخ الأدبي إلا باعتبارها وثائق اجتماعية تاريخية وليس أكثر من ذلك.. فهل تتفق معي في هذا الرأي؟ خاصة وأن تجاربك الأخيرة تعتمد على الرواية التسجيلية التي تتراجع الآن؟

مسألة الخلود الأدبي لا تعنيني على الإطلاق وعموما الكلام عن عيوب الرواية التسجيلية كلام مرسل، لأن استخدام وثيقة ما في رواية لا يكفي لكي نطلق على هذه الرواية رواية تسجيلية، وأتصور أن علينا أن نعيد صياغة السؤال بشكل مختلف ونقول: هل هذا الشكل الفني في طريقه إلى الانقراض؟ أظن أنه على مدى عمر الرواية كان هناك تطور فني يتميز بظهور موجات فنية متتابعة تسمح باستبدال الأشكال والتقنيات القديمة وتطوير العناصر الفنية التي أثبتت جدواها مثل «المونولوج» و«الاستعارة»، ومن ناحيتي أعتقد أن استخدام وثائق الحياة اليومية في عمل روائي مسألة لم تستهلك بعد في النص الأدبي الذي أكتبه لذلك فأنا أفكر في كتابة رواية كاملة من أقوال الصحف

طالما تحدثت عن الموجات الفنية.. هل تعتقد بأنك كاتب محترف لدرجة ابتكار شكل فني يخصك وحدك.. بمعنى آخر هل أنت كاتب مؤسس لـ «موضة» فنية؟

رأيي أن الكاتب المحترف يستطيع عمل أي شيء، يمكن أن يكون اتباعيا أو ابتكاريا وأظن أن الكاتب الابتكاري هو الذي يحاول أن يضيف أشياء إلى تاريخ الكتابة الإبداعية، وهذه مسألة صعبة للغاية، لأننا غالبا ما نتوهم أننا نبتكر أشياء وأشكالا، على الرغم من وجودها من قبل، وأعتقد أن أحدا لا يحتكر حق الابتكار، أنا مثلا لم أبتكر فكرة إدخال قصاصات الصحف في النص الأدبي، فقد سبقني الكاتب الأردني «غالب هلسا» في رواية «الضحك» وصلاح عيسى في مجموعة شهادات ووثائق لخدمة زماننا» لذلك لا يمكن أن أنسب تقنيات الكتابة في شكل معين لشخص بعينه، فالأساليب موجودة والمسألة ليست استعراض عضلات إنما هناك كتابة لضرورة فنية تستطيع من خلالها إلقاء الضوء على الحقيقة الإنسانية وأظن أن هذا لا يتم في عمل واحد أو من خلال كاتب واحد.

تكاد تكون الكاتب العربي الوحيد الذي صدرت له أربع طبعات ناقصة من إحدى رواياته، أقصد «تلك الرائحة»، ولم تصدر الرواية كاملة إلا بعد عشرات السنين من صدورها لأول مرة.. هل تركت هذه التجربة أي أثر داخل صنع الله إبراهيم؟

هذه الرواية صدرت كاملة في البداية وبعد قرار مصادرتها كنت قد نجحت في تهريب عدد من النسخ، إلى الكتاب والنقاد لكنني لم أقف كثيرا أمام قرار المصادرة أو عدم صدورها كاملة بعد ذلك كل ما حدث بالضبط أنني كنت مشغولا بكتب أخرى وفي الوقت نفسه تمكنت من الحصول على صك الاعتراف بي ككاتب بعد صدورها وهو صك ضروري لأي كاتب في بداية طريقه الإبداعي.

علاقتك ككاتب بجيل الرواد تستحق التوقف خاصة عندما نتأمل المسافة بين حماسة يوسف إدريس لروايتك الأولى ورفض يحيى حقي للرواية نفسها؟

أنا وبعض كتاب جيلي عندما بدأنا الكتابة كنا نتعالى على الأجيال السابقة علينا رغم أننا أدركنا فيما بعد قيمة هذه الأسماء الكبيرة بعد أن اكتملت دورة التمرد بداخلنا خصوصا قيمة عبد العظيم أنيس ومحمود أمين العالم وصلاح حافظ، أما يوسف إدريس فحكايته «حكاية» لأننا كنا نقرأ ما يكتبه بشغف كبير وكنا نطارده في كل مكان يذهب إليه حتى نجحنا في التعرف إليه وتحمس بدوره لعدد كبير منا وقدم من جيلنا أسماء مهمة مثل يحيى الطاهر عبدالله، وبعد أن قرأ روايتي الأولى «تلك الرائحة» تحمس لنشرها في مجلة «الكاتب» لكنها لم تنشر ربما لطبيعتها كرواية صادمة يمكن أن يقابلها الناس باستخفاف، لكن علاقتي به تواصلت ولم تنقطع.

وماذا عن يحيى حقي؟

أنا أعتبره كاتبا تقدميا بكل ما تعنيه الكلمة فهو أول من أشار إلى قضية الاقتصاد في الأداء اللغوي وهذه الإشارة المهمة أفادت جيلنا في تطوير أساليب الكتابة وقد تعرفت إلى حقي بعد خروجي من السجن وذهبت إليه في مجلة «المجلة» وشاف أني راجل غلبان قوي ومحتاج مساعدة..» وفكر في مساعدتي بأن طلب مني كتابة مراجعات وعروض كتب للمجلة مقابل عشرة جنيهات شهريا وهو مبلغ «محترم» أيامها. والطريف أنه عندما عرف أنني انتهيت من كتابة رواية بعنوان «تلك الرائحة» كان يداعبني «ويقول لي: «أنا شامم روائح جميلة في الكتب يا صنع الله» لكن عند صدور الرواية فوجئت بمقاله الشهير «حدود» الذي تحفظ فيه على بعض الجمل الواردة في الرواية والغريب أن البعض يتصور إلى الآن أن هذا المقال كان ضد الرواية بينما أنا أعتبرته مقالا إيجابيا للغاية، ومن المصادفات السعيدة أنني التقيت بالرجل قبل وفاته في إحدى الحفلات وأعربت له عن اختلافي مع وجهة نظره باعتبار أن أية ظاهرة في الحياة اليومية يمكن أن تكون مجالا للتشكيل الإبداعي بما في ذلك الأمور التي تثير التقزز «والتي تحفظ عليها» ولم يغضب الرجل واستمرت العلاقة بيننا جميلة حتى وفاته

لاحظت أن أي كاتب من جيل الستينيات يتحدث عن جيله بوصفه وحدة متكاملة في رأيك ما الذي نجح جيل الستينيات في تكريسه؟

أتصور أننا نجحنا في خلق نمط «كاتب من منازلهم» لأننا جميعا وبحكم الظروف الاجتماعية والسياسية بدأنا الكتابة خارج المؤسسة الرسمية ولأسباب مختلفة، وأعتقد أننا أوجدنا نمطا للكاتب لم يكن معروفا من قبل فكلمة «كاتب» كانت ترتبط قبلنا بالموظف العمومي أو مؤلف الأغاني في أحسن الأحوال.. إلى أن جئنا وأصبح من السهل أن تصف أي واحد منا بأنه «كاتب» أي أننا كرسنا مفهوم الكتابة كمهنة مستقلة.. وعملنا أيضا على تكريس الرواية وهيمنتها كنوع أدبي فريد، وربما لأننا مارسنا أنواعا مختلفة من التجريب في أشكال الكتابة الروائية، وربما لأننا نجحنا في كسر هيمنة الكاتب الواحد الذي ظل مسيطرا حتى الخمسينيات لأنه ليس هناك بيننا كجيل من يقول إنه «الأفضل» يمكن فقط.. أن تتحدث عن سمات أسلوبية تميز بيننا بمعنى أنك يمكن أن تتحدث عن تميز عبد الحكيم قاسم وعن الآخرين أيضا من كتاب جيله ولكن بمعايير ورؤى مختلفة كل ذلك لأننا جيل نجح في كسر المألوف والخروج عن النص الرسمي للكتابة.

أنت معروف بالمتابعة الجيدة للكتابات الجديدة لذلك أريد أن أعرف رأيك في كتابة جيل التسعينيات الذي ينظر إلى أعمالك باحترام كبير؟

بطبيعة الحال هناك كتابة جيدة وأخرى رديئة لكن الغالبية كتابات لافتة للنظر وأظن أن هذا الجيل حقق ما لم نحققه نحن، رغم أنه يعيش ظروفاً أسوأ، وضمن ما حققه هذا الجيل التجاوز الواضح لنقطة «البداية» المليئة بأصوات الماضي بمعنى تخلص معظمهم من أثر «الأسلاف» والملاحظة الأهم أن معظم كتاب هذا الجيل الجديد قد بدأوا الكتابة والنشر في مرحلة سنية مبكرة تقع مابين ٢٠ و٢٥ سنة وهي ملاحظة إيجابية خاصة في ظل تنوع موضوعات الكتابة فهناك من يكتب عن «البدو» والصحراء وآخر يكتب عن العشوائيات أو عالم القرية لكن غياب الرؤية التي تقف وراء الكتابة يضعف من قيمة هذه الأعمال!! ■

حسن طلب لا يستخدم ألواناً صريحة:

الشاعر والمتلقى ضحيتان للظروف الثقافية

«حسن طلب» هو شيخ شعراء الحداثة كما أسماه الروائى «إدوار الخراط»، وهو حفيد من أحفاد أحمد شوقى كما يراه الشاعر «أحمد عبدالمعطى حجازى»، لكنه فى النهاية أبرز شعراء جيل السبعينيات وأقدرهم على التعامل مع التراث، لأنه تعامل معه من منطلقاته هو، لا من قراءات غيره، كما يفعل معظم زملائه الذين اكتفوا بذلك، إلى جانب ادعاءاتهم وشطحاتهم التى يراها حسن طلب شططا وتعويضا عن التجاهل الإعلامى لهم، حسن طلب يعمل أستاذا للفلسفة فى كلية الآداب، لذلك فهو يرى أن الشعر لا يكون فقط فى التفاصيل الحياتية الصغيرة، وإنما هو موجود فى أشياء كثيرة كالتأمل الذهنى.

■ حوار - عزمى عبدالوهاب

«الشعر الصحيح يتضمن دائما - ضمن ما يتضمن - الشعار الصحيح، لكن الشعار الصحيح لا يتضمن أبدا الشعر الصحيح» كيف تحققت تلك المعادلة فى إنجازك الشعرى دون أن يفسد السياسى ما هو شعرى؟

أنا واحد من الذين يؤمنون بأن الشعر يستطيع أن يوظف كل مستويات اللغة حتى المباشر منها، إن شاعرية الأفكار والأهداف النبيلة التى تقاوم الظلم وتطمح إلى تحقيق العدل، هى أفكار لها شاعريتها فى ذاتها، والقصيدة تكون فيها أجزاء مباشرة كثيرة إذا كان ذلك يتفق مع بنائها واستراتيجيتها، وفى هذه الحالة نقول إن القصيدة ليست سيلا متدفقا من الصور، وإلا سيصاب القارئ بالملل، لكنها نسيج من مستويات متعددة يأتى فى سياقها أحيانا ذلك الصوت المباشر العارى من كل زخرف، والقاسى فى عريه إلى حد الفضيحة، أنا كنت أحاول استغلال هذا الصوت، وكان ذلك مرهونا بشروط قاسية تجعلك فى حاجة إلى أن تصرخ، وعندما تتحقق الظروف الموضوعية التى تجعلك فى حاجة إلى هذا الصراخ، فإن ذلك يعطى لهذا الصوت المباشر صدقا فطريا طبيعيا، أنا حاولت ذلك فى «زبرجدة الغضب» وقصائد أخرى، ولا أدرى أيها نجح وأيها فشل، فالشاعر مثل الرسام يستطيع أن يستخدم ألوانا صريحة، عارية، وأحيانا فجة، وفى مرات أخرى يراوح بين هذه الألوان، ويستخدم الغامضة، لكن العبرة، كيف يوظف هذا أو ذاك؟ نجاحه يظهر من خلال تجربة تحتمل ذلك وتستدعيه، هذا هو المعيار.

الأزمة الراهنة.. هل هى أزمة شعر أم نقد؟

إنها أزمة الثقافة ككل، فهى دائما لا تستطيع أن تجد آليات الدفع الخاصة بها من داخلها، فباستمرار تستند إلى الخارج عنها، سواء كان هذا الخارج، خارج الزمان، فنلجأ إلى الماضى، فنكون بإزاء الرؤى السلفية، وهناك الاستناد إلى ما هو خارج عنها فى المكان، فنحن نستند إلى الأفكار التى تأتى من الغرب فى النقد والفلسفة، حتى الأفكار التنويرية، فى الحالتين نحن أمام ثقافة عاجزة عن أن تستمد من قواها ولحظتها الراهنة ما يمضى بها على الطريق الصحيح، وثقافة مأزق من هذا النوع لابد أن يكون فيها الفن مأزوماً.

وكيف يكون المخرج من هذا المأزق؟

الانفلاتة ستأتى عندما تعى هذه الثقافة لحظتها الراهنة، وطاقتها الكامنة، وتثق فى أنها قادرة على أن تصنع لنفسها غدها من غير أن تستند إلى قوى خارجة، فى هذه اللحظة سنجد آفاقا جديدة تفتح، وإبداعا يزدهر، وإن كان هذا الكلام لا يعنى أن الإبداع - دائما - مشروط بنهضة ثقافية، أحيانا نجد فى بعض العصور الثقافية التى يمكن أن تكون منحصرة من وجهة النظر العلمية والثقافية إبداعا مزدهرا، فالإبداع دائما استثناء، فى حقبة السبعينيات كان الشعر مزدهرا مع أن الثقافة كلها كانت منحطة، لكن هذا الازدهار لم يكن فاعلا، فعندما يكون الإبداع مزدهرا والثقافة منحطة فإن هذا يعنى أن الإبداع لا يفعل فعله فى الثقافة.

إلى أى مدى تكمن مسئولية الشاعر فى مد جسور التواصل مع المتلقى؟

كلمة المتلقى لا ارتاح لها كثيرا، لأن قارئ الشعر ليس مجرد متلق، فالقصيدة تكتمل عندما تصل إلى قارئها، فهو إذن يشارك فى إتمام التجربة الشعرية، والشاعر والمتلقى كلاهما ضحية للظروف الثقافية السائدة، وإذا نظرنا إلى أجهزة الإعلام والمجلات والصفحات الثقافية نلاحظ أنها لا تقوم بدورها على النحو الذى يسمح بإقامة جسور الاتصال بين القارئ والشاعر، فالصفحات الثقافية تنشر نماذج للشعر الردئ، وأجهزة كبيرة كالإذاعة والتليفزيون لا تقوم بدورها فى هذا الاتجاه أيضا، فالمسئولية ليست مسئولية الشاعر ولا القارئ، هى مسئولية القائمين على هذا الوضع الثقافى، بالإضافة إلى الناقد الذى لا يقوم بدوره فى تقديم الأعمال الجادة والجديرة بالتقديم إلى القارئ.

هناك من يرى أن شعراء جيل السبعينيات الذين التفوا حول مجلة «إضاءة ٧٧» لم يكونوا جماعة شعرية أو جيلا شعريا بما هو موجة جديدة تسرى فى جسد الشعر وتنقله من مرحلة إلى أخرى؟

الجماعة الشعرية تختلف عن أية جماعة أخرى، فكتابة الشعر مشروع فردى بالمعنى الذى يجعلها تختلف عن النقد والعمل الثقافى العام الذى تلعب فيه الجماعية دورا كبيرا، ويكون الجهد المشترك فيها مؤثرا، أما فى جماعة «إضاءة ٧٧» فهو جهد فى التحرير والطباعة والتوزيع، وهذه الأمور كلها خارج الشعر، والذين يقولون إن «إضاءة» ليست جماعة بالمعنى المفهوم، عليهم أن يقدموا لنا تصورهم لمفهوم الجماعة، إذا كانت الجماعة قد اتفقت على مقاومة الوضع الثقافى السائد، وكسر الحصار، وتقديم قصيدة طليعية تحاول أن تخرج من الجمود الذى أخذ به الستينيون القصيدة المصرية إلى وضع مكرر، إذ كانوا يكررون إنجازات الرواد ولا جديد لديهم، أصوات كانت تحيلك دائما إلى نماذج سابقة من الشعراء الكبار، فحاولت جماعة «إضاءة ٧٧» أن تقدم تصورا جديدا للشعر، يمكن أن يجسده كل شاعر من أعضاء الجماعة بالشكل الذى تتيحه له قناعاته وطاقته الشعرية، وليس شرطا أن تكون هناك قصيدة متشابهة يكتبها الجميع، لكن الفكرة الواحدة التى انطلقنا منها هى مقاومة هذا النمط التقليدى الذى يلوك قصيدة الرواد، ويعيد إنتاجها ومقاومة الحصار الرسمى، بإنشاء منبر مستقل، هذه فكرة ثقافية، أما الفكرة الفنية فتتمثل فى مقاومة الجمود، والرتابة التى آل إليها الشعر على يد شعراء الستينيات.

هل تحققت مقولات الحداثة فى إنتاجك الشعرى كما جاء بافتتاحيات المجلة؟

ما يريد المرء تحقيقه غالبا لا يتحقق منه إلا جزء، ومحاكمة التجربة بما كانت تطمح إليه محاكمة غير عادلة، لأن أى مشروع سيجد واقعا يعيق طموحاته، وأحيانا يحد منها، أولا يمكن الإنسان من تحقيقها، لكن السؤال الأساسى: هل مضينا على الطريق الذى يساعد فى تحقيق هذه الطموحات؟ لقد مضينا عليه، لكنه طريق طويل قد يستغرق العمر كله، وهذا سؤال مرهون بنهاية التجربة، وربما ينتهى العمر قبل أن يتحقق هذا المشروع، هذا سؤال غير عادل! ■



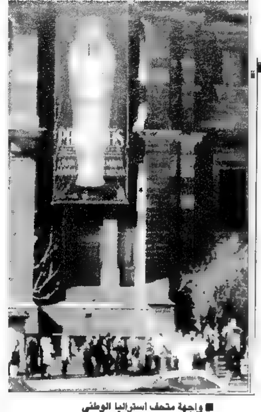
■ حسن طلب

جاءت من هولندا لتستقر فى أستراليا

الآثار المصرية منهوبة فى سيدنى!

إذا توجهت إلى زيارة المعرض الفرعونى الذى يشهده متحف أستراليا الوطنى حالياً يجب أن تأخذ فى اعتبارك أنك ستنتظر على الأقل لمدة ثلاث ساعات للحصول على تذكرة الدخول.. وستجد لافتات بجانب الطابور تقول: «الانتظار عند هذه النقطة ثلاث ساعات!» .. وبعد مسافة معينة لافتة أخرى تقول: «الانتظار عند هذه النقطة ساعتان ونصف الساعة» وهكذا حتى تصل إلى شباك التذاكر.. عند شباك التذاكر ستجد أنه إذا كانت رسوم دخول المتحف الأسترالى بجميع أجنحته هى خمسة دولارات فقط. فإن دخول الجناح الفرعونى بخمسة عشر دولاراً.

■ سيدني - عصام خليل


■ واجهة متحف أستراليا الوطنى

قامت إدارة المتحف بوضع مكتبة بها كل ما يتعلق بمصر الفرعونية من مؤلفات وكتب ودوائر معارف ورسومات وصور للآثار المصرية القديمة والبرديات.. وعلى مدخل المكتبة يجلس رجل استرالى يرتدى الملابس الفرعونية ويكتب على ورق البردى أسماء الزوار باللغة الهيروغليفية ويبيعها لمن يريد، بجانب عدد من الفاترينات التى تعرض تماثيل فرعونية «مقلدة» للبيع وتعبر طريقة عرض الكتب والصور بالمكتبة الملحقة بالجناح الفرعونى عن الفن والذوق الرفيع فى طريقة العرض والإضاءة، ولا يخلو الأمر من الترفيه على الزوار قبل دخول الجناح الفرعونى، فهناك فتاة ملفوفة بلفائف على شكل مومياء تطوف على الأطفال وتداعبهم وتلتقط الصور معهم. لتهون عليهم ساعات الانتظار الطويلة، مرة أخرى لابد من الانتظار أمام مدخل الجناح المصرى، لكنه هذه المرة انتظار لدقائق معدودة.. لأن إدارة المتحف تحاول أن تجعل عدد الزوار داخل الجناح ثابتاً بقدر الإمكان ولذلك جعلت السير داخل قاعات الجناح الفرعونى فى اتجاه واحد.

على المدخل ستجد سماعات على شكل سماعة التليفون عليها أرقام تتطابق مع أرقام المعروضات داخل الجناح، وبالضغط على أى رقم تستطيع أن تستمع إلى كل المعلومات التاريخية والفنية عن المعروضات التى تحمل نفس الأرقام ..-سعر هذه السماعة ثمانية دولارات.. لكن إذا أردت الدخول بغيرها فلن تخسر شيئاً، لأن هناك لوحات مكتوبة على كل المعروضات بالإنجليزية توضح - وبالتفصيل - كل ما يتعلق بهذه المعروضات.

مدخل الجناح الفرعونى عبارة عن ممر مزين بنماذج من البرديات المصرية القديمة عددها ٢٧ بردية. كتب عليها أنها من كتاب الموتى.

ونطوف على تماثيل ولوحات القاعة الأولى، ومنها ندخل إلى القاعة الثانية عبر باب كتب عليه : Kings and officialls.

هذه القاعة تمثل دولاب العمل الإدارى فى حياة المصرى القديم.. يتوسط مدخل هذه القاعة تماثيل للقاضى عنخ، والكاتب الجالس، وفاترينات بها تماثيل ولوحات جرانيت مكتوب عليها باللغة الهيروغليفية، وهى تمثل الحياة الإدارية زمن الفراعنة.

ونترك القاعة الثانية والنظم الإدارية، ونعبر إلى القاعة الثالثة عبر باب كتب عليه Daily Life.

وكما هو واضح من العنوان تمثل هذه القاعة مظاهر الحياة اليومية عند الفراعنة ويتوسطها تمثال من الجرانيت مقطوع الرأس لتوت عنخ آمون جالساً وتضم القاعة مجموعة من العدد والأدوات التى كانت تستخدم فى الحياة اليومية، ومجموعة من الأوانى والفازات مصنوعة من الالباستر، ومجموعة من الحلى الذهبية والفضية. ونترك قاعة «الحياة اليومية» وندخل إلى القاعة الرابعة والأخيرة وقد تكون هى الأهم فى المعرض.

مدخل القاعة الرابعة مكتوب عليه Life after death أى «الحياة بعد الموت».

وهو يمثل عقيدة الفراعنة فى البعث والحياة بعد الموت، يتوسط القاعة تمثال للإله أوزوريس من البرونز، كذلك هناك عدد من اللوحات مكتوب عليها معتقدات للمصرى القديم فى البعث والحياة بعد الموت، وطبعاً معها لوحات باللغة الإنجليزية تترجم اللوحات الفرعونية المعروضة.

أخيراً.. وهو أهم ما فى هذا المعرض الفرعونى.. ثلاث مومياوات فرعونية فى لفائفها التى لم تفتح حتى الآن.

للمومياء الأولى لرجل والثانية لامرأة، والثالثة لطفل عمره ١٣ سنة وخلف كل مومياء نجد التابوت الخشبى الذى وجدت بداخله، وهذه التوابيت مزخرفة برسومات من الداخل والخارج وهى نموذج رفيع المستوى يعبر عن الروعة والجمال.

وقبل أن نغادر المتحف خطر على بالى سؤال لابد أنه خطر على بالك أيضاً.. من أين جاءت هذه الآثار الفرعونية، وكيف وصلت إلى أستراليا..؟! هل جاءت من المتحف المصرى بالقاهرة، أم جاءت بالتنسيق مع هيئة الآثار بمصر؟!

توجهت بالسؤال إلى أحد المسئولين بالمتحف الذى اجابنى إجابة أذهلتنى حين قال لى بالحرف الواحد «إن هذه الآثار مملوكة لمتحف «لايدن» بهولندا وإنها جزء من الآثار الفرعونية التى يملكها متحف لايدن، وقد نظم المعرض الفرعونى فى سيدنى بالتعاون مع متحف لايدن الهولندى.

تركت المتحف وتوجهت بحيرتى إلى المسئولين المصريين فى السفارة المصرية فى كانبرا، والقنصلية المصرية فى سيدنى، أسألهم إذا كانوا يعرفون حقيقة هذه الآثار وكيف وصلت إلى هولندا؟ وللأسف لم تزد معلوماتهم عن معلوماتى!

ويبقى السؤال الحائر.. كيف خرجت هذه الكنوز فى مصر.. كيف تخرج مومياوات بتوابيتها، وتماثيل ومجوهرات .. وبرديات .. و ... و ...

كيف خرجت ؟ .. ومتى خرجت ؟ .. ومن المسئول عن ذلك؟!

ولكن الحق أقول لكم .. لعله من الخير.. كل الخير.. أن هذه الكنوز قد خرجت من مصر.. فنحن نملك أضعاف أضعافها.. ولا نفعل بها شيئاً، فى حين أن هذا القليل المعروض بمدينة سيدنى - وهو جزء من القليل الذى يملكه متحف لايدن - استطاعوا هنا وفى هولندا أن يستخدموه ويقدموه للناس فى أفضل وأرقى صورة تعبر عن حضارة مصر ورقيها وتقدمها فى وقت كانت الإنسانية فيه تتخبط فى ظلام الجهل والتخلف. ■

أحمد سليم القومسيير العام لصالون الشباب يفتح النار:

أرفض وصايتهم على جيلنا

لم تكد تعلن أسماء الفائزين بجوائز صالون الشباب للفن التشكيلى فى دورته العاشرة حتى أفصح أحمد فؤاد سليم القومسيير العام للصالون عن غضبه الشديد من أسلوب أداء لجنة التحكيم التى ترأسها كامل زهيرى والتى ضمت فى عضويتها رؤساء لجان التحكيم فى الدورات التسع الماضية.

■ حوار ـ محمد بركة

«الأهرام العربى» استمعت إلى اتهامات سليم الذى تحدث قائلا: أعتقد أن الصالون يجب أن يكون معنيا أساسا بمستقبل الفن، لا بماضيه وأن يؤسس لقيم التنوير وينحاز إلى المستقبل، لا أن يكون سلفيا.

وهل انحرفت لجنة التحكيم عن هذه الرؤية؟

اللجنة غلبت عليها العواطف وحسابات المصالح ولم تلتزم بالموضوعية.

ما الذى تأخذه تحديدا عليها؟

أولا: الموقف المعادى الذى اتخذه بعض أعضاء اللجنة من الأعمال التجريبية التى تتجاوز السائد والمعتاد، ويبدو أن هؤلاء اكتشفوا أن الشباب اقتحموا الحواجز وفتحوا آفاقا جديدة برؤية تشكيلية جديدة تهدد التيار الرجعى الذى حفره هؤلاء الأعضاء الذين ينتمون إلى جيل الرواد فى الحركة التشكيلية.

ثانيا: بعض أعضاء اللجنة من الأساتذة الأكاديميين لم يعجبهم التفاف غالبية الفنانين الشبان حول مجمع الفنون والمركز القومى، وشعروا بأنهم «أولى» بهذا الانتماء، وذلك الولاء باعتبار أن معظم هؤلاء الفنانين الشبان كانوا «طلبة» تخرجوا من تحت أيديهم وكان لهذه «الغيرة» تأثيرها غير الموضوعى على قرارات اللجنة

ثالثا: بعض هؤلاء يمهدون إلى انتخابات كرسى نقيب التشكيليين التى ينوون خوضها وجعلوا من الصالون مناسبة لتمهيد الأجواء!!

وهل تتيح لك صلاحياتك كقومسيير عام التدخل؟

طبقا للتقاليد العالمية، لا يمكن للقومسيير أن يكون عضوا فى لجنة التحكيم، لكن يحق له التدخل والاعتراض إذا ما وجد التباسا فى المعايير أو أى شىء من شأنه الإساءة إلى العرض، وهذا مافعلته، فقد اعترضت على إسقاط اللجنة للتجارب الجديدة وتجاهلها لها.

وما الذى أسفر عنه اعتراضك؟

مع الأسف، لم يسفر عن شىء ذى بال، وكأن هؤلاء الأعضاء أوصياء على الشباب وكهنة للصالون، وأقصى ما نجحت فيه هو منعهم من التعامل مع الأعمال الخماسية «المكونة من خمسة أجزاء» بشكل جزئى، فإما أن ترفض بالكامل أو تقبل بالكامل لأن مثل هذه النوعية من الأعمال تشكل بأجزائها وحدة متكاملة.

ومن المسئول عن تشكيل هذه اللجنة؟



■ أحمد نوار

د. أحمد نوار ـ رئيس المركز القومى للفنون وأنا.

وما الفكرة وراء كونها تضم رؤساء التحكيم فى الدورات السابقة؟

هذه بمناسبة الدورة العاشرة وبلوغ الصالون هذا العمر

ولكن لماذا تشكو منهم مادام لك دور فى اختيارهم؟

اتفق معك فى أن الأمر يبدو وكأنه ينطوى على تناقض، ولكن يبدو أننا «خدعنا»، مبدئيا اللجنة تضم فى أعضائها رؤساءها على مدار الدورات الماضية، وهم أساتذة جامعيون وفنانون فاعلون فى الحركة التشكيلية، ولكن يبدو أن «تحولا» ما طرأ عليهم وعلى أحكامهم ونظرتهم إلى الأمور.

أليس غريبا أن يشمل هذا «التحول» كل ذلك العدد ولا يقتصر على عضو واحد؟

ما باليد حيلة، ويبدو أننا مازلنا نتعلم من التجربة، لقد كانت توقعاتنا أن يكونوا أكثر انفتاحا وموضوعية.

وما ذنب الفنانين الشبان.. لماذا يقعون ضحية لسوء تقديركم؟

هذه تجربة يجب أن يتعلم منها الشبان، هناك دائما من سيصارعهم ويحاربهم، خصوصا إن كانوا متميزين وأصحاب مواهب متميزة، وأعود وأكرر مناشدتى لجموع الشبان بأهمية تكتلهم فى جمعية خاصة عن طريق الصالون لتكون تكتلا يحميهم من بطش المتربصين بهم وهم فرادى. ■

أعضاء لجنة التحكيم يردون:

سليم يحاول اختلاق معركة "مفتعلة"

د. محمد طه حسين الذى يعد أحد الأعمدة الأكاديمية للحركة التشكيلية فى مصر اندهش تماما من اتهامات «سليم» ورأى فيها «محاولة للزج بالأعضاء فى معركة مفتعلة وغير حقيقية»، وأضاف متسائلا: لماذا دائما يتجدد الهجوم على الأكاديميين بمناسبة وبدون مناسبة؟ هل نأتى بأناس من الشارع لينجزوا لنا مهام التحكيم؟ هؤلاء الفنانون الشبان هم أبناؤنا الذين نعتز بهم وبمواهبهم ولا نتوانى عن بذل أى جهد فى سبيل تدعيمهم ولا تتخيل مدى سعادتنا حيث نراهم يأخذون مواقعهم على جميع المحافل والأصعدة.

ومن يرصد الأعمال التى تم فرزها وقبولها وتلك التى فازت بجوائز سيجد أن كلا التيارين - التجريبى والكلاسيكى - حاضران وموجودان دون انحياز إلى أحدهما على حساب الآخر، المهم ألا ننسى أبدا أن «الحديث» و«الجديد» فى الفن ليس بالضرورة عظيما لمجرد أنه «جديد» كما أن «الكلاسيكى» ليس بالضرورة سيئا لمجرد أنه كلاسيكى وبالمناسبة فإن لجنة التحكيم تنطوى على تيارات وأجيال مختلفة، فإلى جانب الأساتذة الأكاديميين، هناك الفنانون الشبان والنقاد من خارج مؤسسة الجامعة.

أما مسألة الانتخابات وكرسى النقيب، يواصل د. طه حسين - فهو شىء لم يرد على بالى مطلقا

وعما إذا كان رئيس اللجنة - الأستاذ كامل زهيرى - لم يحسن إدارتها وخضع لتيار بعينه بداخلها، وهو الاتهام الذى أضافه أحمد سليم إلى قائمته، قال د. حسين: «لم يحدث هذا مطلقا، لقد كان رجلا محايدا ونزيها واحترمت وجهة نظره التى عبر عنها بكل ديمقراطية، وكان ينتظر حتى تنتهى مناقشاتنا ويأخذ بأغلبية الأصوات» .

وأضاف د. صلاح المليجى «اعتبارات المساحة هى التى اضطرتنا إلى استبعاد بعض الأجزاء من الأعمال الخماسية أو السداسية، فمن حق الفنان الشاب أن يبدع كما يشاء، ولكن من دون أن يجور ذلك على حق زملائه فى العرض حيث إن المساحة داخل المجمع تضيق عن استيعاب كل هذه الأعمال الضخمة، وأرى أن التقييم الموضوعى النهائى لهذه الدورة سيثبت أنها ضخت الدماء فى أداء الصالون، وعلى سبيل المثال، فقد أصبح من تقاليد الصالون على مدار الدورات الماضية أن يفوز بالجائزة الكبرى عمل ضخم من حيث الحجم وأنفق عليه صاحبه أموالا طائلة فى الخامات والتجهيز وهذا مالم يحدث هذا العام، فقد ذهبت الجائزة الكبرى لعمل بسيط فى خاماته وتكلفته لكنه هائل فى قيمه الجمالية.



■ كامل زهيرى

ويشير الناقد محمد حمزة إلى اللائحة التنظيمية للصالون باعتبارها مسئولة عن الكثير من المشكلات والمآزق التى تجد لجنة التحكيم نفسها بداخلها كل دورة «هذه اللائحة تتضمن مواصفات لأنواع الفنون التشكيلية التى سيتم منحها الجوائز وهى مواصفات ذات طابع كلاسيكى متخلف عن أحدث الاتجاهات الفنية العالمية، وعلى سبيل المثال هناك فنون الآرت والفيديو والبرفورمانس وفن الحدث Happening، وغيرها من الفنون الحديثة التى تتجاهلها تصنيفات اللائحة.

ويضيف حمزة: صحيح هناك خمس جوائز للعمل المركب الذى يدمج بين أكثر من نوع، ولكن هذا لا يكفى، ولابد أن يصبح المعيار عند منح الجائزة هو جوهر «الإبداع» داخل العمل وليس المواصفات والتصنيفات الكلاسيكية، ولو حدث هذا لأصبحت اللجنة أكثر قدرة على التجاوب مع الأعمال التجريبية.

وفى محاولة منا لمعرفة رأى رئيس لجنة التحكيم الأستاذ كامل زهيرى.. قال لا أريد أن أتحدث فى هذا الموضوع لأن القومسيير العام يريد إحداث «شوشرة» لكى يجعلنى طرفا فى معركة مفتعلة. ■

■ الناقد الأدبى المصرى د. صبرى حافظ أسند إليه الإشراف على سلسلة جديدة يصدرها المجلس الأعلى للثقافة عن رواد الفن القصصى فى مصر بداية من أكتوبر القادم.

■ الشاعر أحمد عنتر مصطفى مرشح لتولى منصب مدير متحف أم كلثوم بترشيح من سمير غريب مدير صندوق التنمية الثقافية.

■ د. رءوف عباس - المؤرخ المعروف - عاد إلى القاهرة بعد زيارة علمية إلى إيطاليا استهدفت التعرف على وثائق تخص تاريخ مصر فى الأربعينيات.

■ الناشر الشهير محمد مدبولى يفكر جديا فى نشر مذكراته منذ بداية اقترابه من الحركة الثقافية فى أواخر الاربعينيات وحتى الآن.

■ قبل سفرها إلى كندا نجحت الكاتبة مى التلمسانى فى الحصول على نسخ من مجموعتها القصصية الجديدة «خيانات ذهنية» التى أهدتها إلى مجموعة كبيرة من أدباء التسعينيات فى مصر.



متابعات



■ د صبرى حافظ

■ الشاعر عفيفى مطر ضبط متلبسا بحضور حفل افتتاح مهرجان المسرح التجريبى، وهى المرة الأولى التى يشارك فيها مطر فى أنشطة من هذا النوع.

■ الكاتب الروائى سليمان فياض دفع إلى المطبعة بكتابه الجديد «الوجه الآخر للخلافة الإسلامية» عن دار «ميريت» الجديدة التى أسسها الباحث محمد هاشم.

■ عفيفى مطر

■ بعد أن ترك مهام منصبه كأمين عام المجلس الوطنى الكويتى للثقافة والعلوم يقوم سليمان العسكرى بزيارة طويلة إلى ألمانيا للاستجمام.

■ دار المستقبل العربى أصدرت مجلدا ضخما بالصور الملونة عن حياة وأعمال الفنانة الكبيرة زينب عبد الحميد بمناسبة معرضها الذى يقام بقاعة خان المغربى فى نهاية هذا الشهر.. قام بتصميم الكتاب الفنان التشكيلى محيى الدين اللباد.

زمن العافية المصرية!

الكتاب : الحالة الدينية فى مصر
المؤلف : مجموعة باحثين بإشراف د. نبيل عبدالفتاح
الناشر : مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

نظلم كثيراً هذا العمل الشديد الثراء والدلالة والنفاذ معاً إن نحن اعتبرنا الكتابة عنه لبضع صفحات هي كل ما يستحق..

فالتقرير الثانى للحالة الدينية فى مصر ليس مجرد خريطة تفصيلية للبعد الذى تلعبه «العقيدة» الدينية على الساحة المصرية لكنه مفتاح لازم وضرورى لأى اجتهاد فى فهم «الشأن المصرى» اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً.

وليس جديداً، ولا هو بخافٍ الدور المتغلغل للعقيدة الدينية في جميع مسام النسيج المصرى وعلى ذلك فكل رصد متأن ومجود لخيوط خريطة الدين على الساحة هو إسهام تنويرى لمزيد من الفهم لما يحدث حولنا..

وإذا كانت أولى عبارات التقديم لتقرير الحالة الدينية قد عكست حيرة الباحث «من أى البدايات ننطلق الحديث..» فإن القارئ للتقرير حيرته أكبر، وموقفه أصعب خاصة فى حالة المعالجة الصحفية التى قد يعوزها جزء لا يستهان به من أدوات الباحث أو فريق البحث الذى امتلك المنهج والمساحة معاً.. لكن لنقل: إن زخماً مشوباً بقدر لا يستهان به من القلق، كان من أبرز ما خلفته قراءة أولى لهذه التقرير الذى أتصور أنه لا يمنح كل دلالاته من قراءة «الوجه الأول» أو حتى الثانى، لكن كثافة ما منحها لنا فريق البحث الذي يقترب عدده من الثلاثين بقيادة صاحب الذهنية المتقدة نبيل عبدالفتاح والجهد الذى أكاد أتصور مدى جسامته لضياء رشوان كل ذلك يجعل المتلقى يحس بكثير من الشعور بالذنب والخسارة أيضاً إن لم يقابل هذا العطاء البحثى النزيه بما يقترب من مستواه تأنياً وتأملاً وفهماً وهذا ما قد لا تتيحه كثيراً ما تقتضيه «المواكبة الصحفية»، ومن هذه الزاوية تبدو هذه الصفحات مجرد جسر أو علامة ضوئية تحيل قارئنا، أو مفروض أن تدفعه باتجاه «الضوء الأسطع» على الشأن الدينى المصرى من خلال أصول التقرير نفسه. والذى لا يغنى أو لا ينوب فى توصيل ما حوى من معلومات وشروحات وتقارير هي مجرد سعي مختصر..



ولعلنا نمسك بالمفارقة التي التقطها نبيل عبدالفتاح في تقديمه وهى أنه على الرغم من الحضور الطاغى للدين فى نسيج الحياة اليومية المصرية وفى سلوك الناس وإدراكاتهم وعلى الرغم من أن التدين المصرى يتسم بحرارة شديدة إلا أن ثمة ندرة ملحوظة فى نوعية المعالجات الأكاديمية والثقافية عموماً لهذا البعد مع الأخذ في الاعتبار وجود نوع من الكتابات العشوائية أو لنقل من الكتابات غير الدقيقة بحثياً ومنهجياً والتى تتمحور حول «الدين» وهذه المفارقة وحدها كفيلة بإبراز القيمة الحقيقية والفراغ الهائل الذى يأتى التقرير الثانى للحالة المصرية «جاهداً ومجاهداً» للإسهام فى ملئه عبر بنية معلوماتية تعتمد على التحليل المنهجى للظواهر والمؤسسات والخطابات والطقوس والرموز والعلامات والتفاعلات وكل ما يمكن أن يدخل فى غزل «الحالة الدينية المصرية» فى إطار من الصيانة للتوحد القومى المصرى الراسخ الذى وضعه رأس التقرير فى حكم «الفريضة» مسئولية والتزاماً من القاعدة إلى الصفوة. وقد انعكس هذا الإحساس المسئول فى رحابة التقرير وترحيبه الموضوعى والمتوازن بمختلف مكونات الضفيرة الدينية المصرية.

الإطلالة السريعة تشير إلى مكونات التقرير الذى حوى القسم الأول منه نوعاً من «الفرشة» المعلوماتية عبر رصد موثق للمؤسسات العلمية والدينية فى مصر بدراسة نوعية لكليات أصول الدين والشريعة والقانون ونظائرها المسيحية كالكلية الأكليريكية الأرثوذكسية وكلية اللاهوت والعلوم الإنسانية بالمعادى واللاهوت الإنجيلية البروتستانتية هذا علاوة على تقرير مفصل عن مذاهب مسيحية محدودة وكنائس صغيرة وطوائف وجماعات ومذاهب واستكمل نفس الجزء ما عابه البعض على التقرير الأول الصادر عام ١٩٩٦ من غياب لأوضاع اليهود المصريين واستكملت معالم القسم بدراسة لتقرير اللجنة الدينية لمجلس الشعب ودور الفتوى الإسلامية انتاجاً ودلالة وأهمية، وكان مكان الحركات الدينية غير الرسمية أو القوى المحجوبة عن الشرعية القانونية في القسم الثانى مضافاً إليه مسح للإسلاميين الراديكاليين فى الخارج أفكاراً وشخوصاً ونزاعات، ومعهم ظاهرة أقباط المهجر وملحقاتها. القسم الثالث خصصه التقرير للعمل الأهلى والطوعى والجماعات الصوفية والجمعيات الأهلية الإسلامية والمسيحية وأيضاً الرصد الانثروبولوجى لبعض الموالد الإسلامية والمسيحية (السيد البدوى و مارى جرجس).

واشتمل رابع أجزاء التقرير على وقفات إزاء الصحافة الدينية، والبنوك الإسلامية وجهود بعض المثقفين الوطنيين فى إطار الحوار الإسلامى المسيحى فى مصر ونشاط بعض المثقفين المصريين المسلمين فى المحاضرة عبر مؤسسات دينية مسيحية.

هذا «الهيكل» الذى قامت عليه شروح الحالة الدينية المصرية فيما يتجاوز الأربعمائة صفحة لا نكون مبالغين إن احتجنا للتوقف عند كل مكون من مكوناته، ولما كان ذلك متعذراً فالاعتذار عن التقصير واجب لكنه لا يمنع من تخير بعض المحطات للتوقف عندها، منها على سبيل المثال الجناح الراديكالى الدينى فى الخارج بشقيه الإسلامى والمسيحى والمتمثل فى إسلاميى الخارج وأقباط المهجر.. والدور الذى يلعبه الجناحان فى «قلقلة» مجمل الشأن المصرى واستثمار الفجوات السياسية

والاقتصادية «مآرب فى نفس يعقوب» وهنا يجدر الفصل بين هذين الجناحين وبين ما يمكن أن يتعارف عليه بالقوى المحجوبة عن الشرعية وفى المقابل يحضرنى «معنى أصيل» برز فى مقدمة سياق الكلام عن الجمعيات الأهلية الدينية ومنشأها وكيف كان الأمر فى زمن «العافية المصرية» حين شارك عدد من الشخصيات الإسلامية مثل الشيخ محمد عبده وعبدالله النديم وآخرين فى تأسيس جمعية المساعى الخيرية القبطية مع كبار القيادات القبطية عام ١٨٨١، ومايحمله هذه المعنى من أن الأصل ينفى خاصية التناحر أو على الأقل التنافس، ولن تخطىء المتلقى قيمة أخرى وردت فى نفس السياق هى عدم اقتصار مجال الخدمة لجزء من العمل الدينى التطوعى على طائفة بعينها.. ومادمنا بصدد الأداء التطوعى فى الشق الدينى فلا تفوتنا الإشارة أولاً إلى الدور الأساسى القومى ونجاحه فى استقطاب شرائح وقطاعات استشعرت فيها المصداقية بشكل يتجاوز الأطر السياسية، أيضاً الدور الذى تلعبه هذه التشكيلات التطوعية الدينية فى حفظ التوازن الاجتماعى والاقتصادى أو «رتق» ثقوب أو بمعنى أصح «فجوات» الخلل الاقتصادى والاجتماعى.

ويستحق الشق الذى أفرد لظاهرة الموالد قدراً أطول من المعالجة دينياً وثقافياً وهنا لابد أن أعترف بأننى استشعرت حاجة لمعرفة المزيد - كمتلقية مصرية - دور والدلالة الدينية وأيضاً الثقافية الذى تمثله ظاهرة «الموالد» إسلامياً ومسيحياً لدى المصرى، والذى قد تتجاوز دائرته فى أحايين كثيرة الدائرة الدينية إلى نوع من التعويض عن انتماء سياسى مفتقد أو لنقل إن هذا الشق بمجمله (الجماعات الصوفية والموالد والجماعات الأهلية الدينية) وما تحتله من مساحة على خارطة المواطن المصرى تعكس أيضاً غياباً لأطر أخرى فى الوطن . أطر غابت طويلاً ويجدها المصرى «منافذ» دينية لإسهاماته ولكن بطريقة خاصة.

حضور الدين فى الروح المصرية على درجة من العراقة والاتقاد وأيضاً التجلى، وهو حضور شديد الخصوصية، حضور يضرب بجذوره على مدى تاريخ طويل وهو مما لا يمكن فهمه أو إدراكه بمعزل عن الخريطة السياسية والاجتماعية للمسار المصرى.. إنه «المعالجة» أو «الطاقة» التى فرجت كثيراً من كرب المصرى المهمش رغماً عنه والذى تعذر عليه فى معظم الأوقات - إن لم يكن قد استحال - أن يجد لنفسه مكاناً على أرضه..

من هنا تبدأ أول معالم الحالة الدينية المصرية.

ماجدة الجندى

ثنائية البداية والنهاية

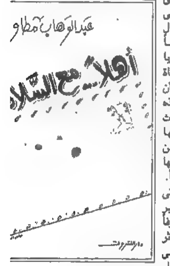
رأى فى كتاب

الكتاب : أهلا مع السلامة

تأليف : عبد الوهاب مطاوع

مرجعيات كلماته منظومة متكاملة من القيم والمبادئ والمثل لم يستق مفرداتها من قراءاته فى بطون كتب الأدب الإنسانى فحسب، أو مشاهداته فى الحياة فقط وإنما يستقيها أيضا من حاسة الاستشعار لما يدور فى عقول ووجدان وهواجس رواده وحوارييه عبر رسائل البريد «الألفية» بمعدل ٢٥٠ رسالة يوميا على الأقل والتى تشكل أعلى تلال يتلقاها أى كاتب مصرى أو عربى معاصر لقد ارتبط كاتبنا المعروف عبد الوهاب مطاوع مع مراسليه وقرائه بدستور أخلاقى غير مكتوب محوره الأساسى. التفاهم العقلانى المتبادل بينهما.. وبهذا التفاهم يستطيع مطاوع أن يتحرى الكلمة الصادقة وسط ركام الأكاذيب حتى وإن حاولت هذه الأكاذيب أن تتجمل وتخفى الحقيقة بالادعاء الباطل أو القول المزعوم أو الخيال المفرط.

ومن هذه الرسائل رسالة شاب فى الثلاثين من عمره حكى فيها أحداثا دامية قد يعجز عنها خيال أكثر المؤلفين، إلا أن مطاوع صدقها بالرغم من ذلك لأن نبرة الصدق الإنسانى فيها - على حد قوله - كانت أعلى من أن تستطيع الشك فيها أو فى نية كاتبها . والرسالة تناولت قصة المرأة المتزوجة وصديقها الشاب العابث اللذين اختارت لهما الأقدار نهاية فاجعة تحت أنقاض «كافتيريا الأرنب الضاحك» حدث هذا فى القاهرة الساعة الثالثة لحظة زلزال أكتوبر ١٩٩٢، الذى يرى كاتبنا أنه لم يكشف حتى الآن كل أسراره وخباياه وآثاره، ويتعجب كيف أن الزلزال لم يحرك إلى الآن خيال المؤلفين ليكتبوا لنا أعمالاً درامية تكون لحظة هذا الهول الأعظم محوراً أو قاسماً مشتركا فيها فى حين أن حادثا صغيراً - كما يقول عبد الوهاب مطاوع - وقع فى أوروبا عام ١٩٥١ قد دفع السينما الإيطالية إلى تقديم فيلمين ناجحين عنه تعبيراً عن المأساة التى دفعت مائتى فتاة للتزاحم على وظيفة واحدة لآلة الكاتبة، من هنا يطالب كاتبنا بأن يكون مثل هذا الحدث بداية لأعمال درامية تتبع قصص ومصائر بعض سكان هذه العمارة المشئومة وغيرها من البيوت المنهارة. وقصة الرسالة التى حملت هذا الحدث المأساوى جاءت تحت عنوان (القاهرة الساعة ٣) وهو عنوان من ١٣ عنوانا يحتويها الكتاب تتضمن صوراً إنسانية ناطقة بالحياة اختارها الكاتب كما سبقت الإشارة من قراءاته أو مشاهداته أو من رسائل قرائه. أما عن الصور الإنسانية الناطقة التى يقدمها كاتبنا من خلال مشاهداته فى الحياة فهى أكثر إثارة لأنها رؤية البصر والبصيرة معاً. رؤية السمع والأحاسيس الداخلية وليس أدل على هذا من المواقف العابرة الستة التى أوردها تحت عنوان (أشجان عابرة) مؤكداً أنها أثارت أشجانه وسلمته لفترة غير قصيرة بعدها للتأملات والصمت والحزن الشفيف الغامض (على حد تعبيره) معترفاً بأنه استشار صديقاً له يهوى التحليل النفسى الذى أكد له أنه لاغرابة فى هذا لأن أثر المؤثرات الخارجية على النفس قد يختلف من إنسان إلى آخر تبعا لحالته النفسية. وفى مقدمة المواقف العابرة التى أثارت مطاوع تأتى حالة الأم المريضة الواقفة تحت أستار الكعبة المشرفة حاملة ابنها الوليد وهى تحاول تلقينه الدعاء لله أن يشفيها من أجله (أى من أجل الوليد). . وحالة الراكب العائد إلى ميناء الإسكندرية الذى لم يجد من يستقبله من أهله كباقى الركاب الذين ارتموا فى أحضان ذويهم على الرصيف فقال الرجل ألا من أحد يقول لنا حمدا لله على السلامة وعندئذ بادر كاتبنا بدافع نفسى دون أن يدرى بالتلويح للرجل بيده قائلا حمدا لله على سلامتكم . وهذا الموقف العابر الذى يتوقف عنده كاتبنا دون غيره من مشاهدى فيلم فيديو لفرح إحدى قريباته حيث تقع عينا مطاوع فجأة على شاب من أفراد فرقة الزفة بدا نحيفا وسقيما وهو يدق بيده على المزهر الكبير ووجهه تكسوه علامات الألم والإجهاد والضيق وعندئذ ترك مطاوع خياله ينطلق للتعرف على قرب عن قصة هذا الشاب ولا عجب أن تكون موضوعاً لقصة يكتبها بالتفصيل تحت عنوان (ليلة سعيدة) هكذا تكمن مثل هذه المواقف عند كاتبنا ولا تغادر خياله وتفكيره وشجونه حتى وإن كانت مواقف عابرة حدثت مؤخراً أو منذ سنوات الصبا أو الشباب تظل هذه المواقف حية تنبض وقد يتحول بعضها إلى مجموعة قصص تحكى صورا إنسانية ناطقة، ويرى كاتبنا أن مثل هذه الصور الإنسانية يمكن أن تختزل كلها فى كلمتين (أهلاً. مع السلامة) أى ثنائية البداية والنهاية باعتبارهما ملخصاً لكل قصة ومغزاها العميق ويشرح هذه الثنائية بقوله: (أهلاً للقادمين . ووداعاً للراحلين. وأهلاً بالحب والصداقة وعشرة العمر الجميلة وكل المعانى السامية التى تخفف من عناء الحياة وتزيد من مساحة الصدق والجمال والوفاء فيها.. ومع السلامة لكل شىء آن أوان انتهائه وحل موعد إسدال الستار عليه.. فلكل شىء فى الحياة بداية.. وله أيضا نهاية لانعرفها وإن طال المدى.. وكما نسعد بالبدايات علينا أيضا أن نتعلم كيف نتقبل النهايات الحزينة لكل شىء فى الحياة ونسلم بها ونتواءم معها). هكذا من وحى ثنائية البداية والنهاية (أهلا. مع السلامة) يقدم كاتبنا الكبير عبد الوهاب مطاوع عشرات الصور الإنسانية الناطقة التى نحس فور قراءة بدايتها وقبل أن نصل إلى نهايتها أننا شركاء فيها ونتحرك داخل كادرها.



أحمد يوسف القرعى

يوسف شاهين يتحدث بصراحة صادمة:

أفلامى ليست أسرارا حربية

لأنه يوسف شاهين.. فلابد أن نسمع له عندما يتكلم.. ولابد ـ أيضا ـ أن نتوقع منه آراء ذات تأثير صادم لا يقل عن تأثير أفلامه الأخيرة!

وهو يرى أن الزيف وعدم الشفافية هما سبب أزمتنا.. وأن التقدم الذى نتحدث عنه كثيرا مجرد وهم.. أما رجال الأعمال ـ وهم مادة فيلمه الجديد ـ فيؤكد أنه يرفض تدخلهم فى كل شىء بمبرر وبلا مبرر، وآراء أخرى جديرة بالاهتمام تحدث عنها «شاهين» بصراحة صادمة فى هذا الحوار:

■ حوار ـ علا الشافعى   تصوير ـ موسى محمود



أود أن أسألك فى البداية عن فيلمك القادم.. ولماذا تعد له فى سرية تامة رافعا لافتة «ممنوع الاقتراب أو التصوير» وكأنه سر حربى؟

أنا لم أقصد هذا إطلاقا.. فالقضية أبسط من ذلك بكثير. لأننى فى مرحلة الإعداد والتجهيز لا أحب التصريح بأى شىء عن أفلامى وهذه طبيعتى ولدى أسباب وأهمها أننى لا أعرف ظروف العمل، خاصة فى مرحلة تحويله من كلام على الورق إلى صور متحركة على الشاشة أو مايسمى بلغة السينما «الديكوباج»، ولذلك فأنا لا أعلن أية تفاصيل وأطلب من العاملين معى عدم التصريح أيضا.. ومرحلة الإعداد عندى تستغرق ثلاثة أشهر حتى تتوافر التركيبة النهائية التى تتيح لى التعبير عن رؤيتى الخاصة.. ورغم هذا فاحتمالات التغيير تكون قائمة لآخر ثانية!

وهل وصل فيلمك الجديد إلى «التركيبة النهائية».. ومن سيشارك معك فيه بشكل ثابت؟

الفيلم فعلا وصل للتركيبة النهائية، والمجموعة الثابتة معى تتكون من نبيلة عبيد ومحمود حميدة ولبلبة ود. حسن عبد الحميد وهانى سلامة وروجينا وأحمد وفيق بالإضافة إلى الوجوه الجديدة كما تعودت أن أفعل فى أفلامى دائما لأن السينما يجب أن تقدم الجديد وتعطى الفرصة لظهور مواهب جديدة حتى لا تقتصر على مجموعة بعينها لا تتغير.. وكما يعلم الجميع فقد أصبحت الخيارات محدودة للغاية كما أن الموجودين فى الساحة من نجوم لم تعد تنطبق عليهم مواصفات وشروط أدوار صغار السن.

لم تعمل مع نبيلة عبيد وهى فى أوج نجوميتها وعنفوانها فما سر اختيارك لها الآن خاصة أنك اخترتها ـ على حد علمى ـ لتقدم دور سيدة أمريكية؟

أولا أنا لا أختار بشكل عفوى أو «همايونى» ولكن لدى دائما أسبابى فى هذه الاختيارات.. حتى الوجوه الجديدة ينطبق عليهم الشىء نفسه، ولابد أن يكون عندى لكل ممثل يعمل معى ملف شخصى ولابد أن أعرف كل واحد منهم تماما وأعرف تطورهم من خلال الأعمال التى شاركوا فيها.. أما مسألة اختيار «نبيلة» لأداء دور سيدة أمريكية فهذه رؤية وقدرة مخرج، وانتظروا حتى تشاهدوا الفيلم لتحكموا بأنفسكم.. فسوف تشاهدون «نبيلة عبيد» مختلفة تماما ـ سترون نجمة حقيقية!

ومن تقصد بـ «الآخر» عنوان فيلمك؟

أقصدنى وأقصدك.. فأنا أتحدث فيه عن احتياجنا للآخر فى حياتنا.. فقد أصبحنا أكثر وحدة وانعزالا بالرغم من توافر كل قنوات ووسائل الاتصال التى من المفروض أن تجعلنا أكثر قربا.. وهذا ما يدعو للعجب

ولكن أين رجال الأعمال فى فيلمك؟

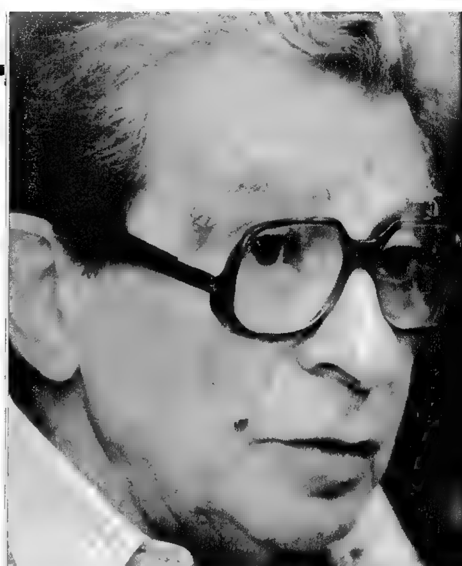
يقول يوسف شاهين ضاحكا: أعرف أن هذه محاولة لاستدرجى فى الكلام عن الفيلم، وعموما ليس لدى مانع.. ففى الفيلم يوجد رجال الأعمال خليل بك الذى يجسد دوره محمود حميدة، وهو متزوج من «مارجريت» ـ نبيلة عبيد ـ السيدة الأمريكية ولديهما ولد اسمه ـ آدم ـ هانى سلامة ـ ورغم ارتباطه مع أمه بعلاقة «أوديبية» إلا أنه يرتبط بقصة حب مع الصحفية الشابة «حنان» ـ روجينا ـ التى تدخل إلى عالم رجال الأعمال لتكشف علاقاتهم بالسياسة والسلطة وكيفية اتخاذ القرارات فى ظل زواج السياسة بالمال وعلاقة كل هذا بالأمريكان الذين يسيطرون على مقدراتنا. وأعتقد أن هذا يكفى لأننى لن أقول شيئا آخر عن الفيلم!

رغم أنك لم تشر إليها.. إلا أن أقاويل تتردد عن احتواء فيلمك «الآخر» على قضايا العولمة والكونية.. فهل تتناولها كنوع من الدعاية كما يقال؟

أنا أندهش من هذه الأقاويل.. فالسينما لابد أن تعبر عن الواقع.. تأخذ منه وترصده، وتتنبأ بما هو آت.. هذا هو الفن الذى أعرفه.. وأود التأكيد على أننى لا أتاجر بتلك المعانى، وعندما تشاهدون الفيلم فلن تجدوا بطلى يقوم بإلقاء منولوج طويل حول العولمة والكونية أو الأصالة والمعاصرة. وأنا لم يسبق أن تناولت أو سأتناول قصة أو حدوتة، بعيدة عما يجرى حولنا.. فحتى لو كان كثير من الجمهور لا يدركون معنى هذه المصطلحات إلا أنهم يعيشون فيها بالفعل ويتأثرون بها.. والأفضل أن يشارك الجميع فيها لأن أى قرار لا يشارك فيه الجمهور يكون قرارا أوتوقراطيا!

يقول بعض النقاد إن أكثر أفلامك إحكاما ونجاحا فنيا هى التى لم تكتب السيناريو الخاص بها أو على الأقل كتبته بمشاركة كتاب متخصصين.. فما رأيك؟

من حق كل واحد أن يقول مايريد. فأنا درست الدراما وأعرف جيدا المراحل الخاصة بكتابة أى سيناريو بداية من المرحلة الشرحية أو التى أقدم فيها الشخصيات ووصولا إلى الذروة أو الصراع.. لكننى



■ يوسف شاهين "يفكر بمنهج فلسفي

أحيانا أتمرد على أساليب السرد التقليدية وهذا حقي لأن الإبداع والخلق هما السمة الأساسية للفنان.. وعموما فأنا لا أكتب السيناريو بمفردي ولكن يشاركني في كتابته خالد يوسف.. والحقيقة أن لي وجهة نظر خاصة في مسألة السيناريو هذه.. فأنا لا أعترف بأي سيناريو إلا إذا استغرق ستة عشر شهرا على الأقل من العمل المتواصل.. وهذه هي الفترة التي استغرقها سيناريو فيلمي الجديد وقد كان يتطلب مني هذا أن أعمل عشر ساعات متصلة يوميا، وبالمناسبة فالسيناريو لا يكتب مرة واحدة وإنما تعاد كتابته على الأقل أربع عشرة مرة قبل أن يأخذ شكله النهائي.

هل هذا هو السبب في اعتذارك عن عدم حضور كثير من المناسبات التي تدعى إليها؟

بالتأكيد.. فمن غير المنطقي أن يكون مطلوب مني بذل كل هذا المجهود ثم أذهب إلى حفلات تجبرني على السهر.. فأنا عندي برنامج عمل يومي ألتزم به بشدة، ولا أبدأ أي فيلم جديد إلا إذا كنت محددا موعد التصوير الفعلي للفيلم قبل ذلك بسبعة شهور ويكون عندي جدول بمواعيد وأماكن التصوير بالثانية!

حملت بعض أفلامك نقدا عنيفا للواقع، والبعض الآخر قدم نبوءات لما هو قادم.. فكيف ترى أزمتنا الحالية في ظل التغيرات التي تجتاح العالم من حولنا؟

أرى أن أزمتنا الحقيقية هي الزيف وعدم الشفافية والمطاطية التي تتسم بها كل مصطلحاتنا ومفاهيمنا.. ولا أعرف لماذا «المواربة» في كل شيء ولماذا نرفع دائما شعار «كل شيء على مايرام»؟ هذه العبارة أكرهها بشدة. فقد قيل لنا إن دول شرق آسيا هي النموذج الأمثل الذي يجب أن نحتذي به ولكن لم يقدم لنا أحد بوضوح وموضوعية أسباب التدهور الجاري هناك حاليا.. وأنا أندهش مما يحدث.. فقد جربنا كل شيء دون جدوى.. استوردنا الكثير من الأنظمة في السياسة والاقتصاد فلم تجد الاشتراكية لأنها كانت «قطاع خاص».. وحاليا قلبنا الآية تماما ونركز على الانفتاح والخصخصة دون ضوابط وأصبحنا نجد الذين يطلقون على أنفسهم لقب «رجال أعمال»!

لماذا تهاجم رجال الأعمال في كل مناسبة؟

أنا لا أهاجم من فراغ.. فأنا أستوعب تماما أن رجل الأعمال يكون متخصصا في شيء ما.. سجاد، أسمنت، أو غير ذلك.. لكن الذي لا أفهمه أن يقال إن رجل أعمال يقوم بتأليف كتاب.. أو رجل أعمال يدخل مجال السينما.. ومن حقي أن أتساءل وأندهش.. فكل شيء أصبح فضفاضا وواسعا، وهذا هو أساس أزمتنا المجتمعية: اختلاط الحابل بالنابل.. وأنا أسأل هؤلاء الذين يسمون أنفسهم رجال أعمال ما خبرتكم بالسينما وماذا تعرفون عن الصناعة ودورة الإنتاج؟

«كل شيء على مايرام».. لماذا تؤرقك هذه العبارة؟ ولماذا النظرة السوداوية إلى الأمور رغم التقدم الملموس في كثير من المجالات؟

أنا لا أطيق سماع هذه العبارة لأنني أرى أنه لاشيء على مايرام.. إحساسي بما هو قادم غامض.. ولا أنكر أن هناك تقدما في الخدمات والبنية الأساسية.. ولكن هذا طبيعي جدا.. فلدينا مقدمة منطقية هي زيادة عدد السكان والنتيجة الحتمية هي زيادة في المرافق وتنمية الموارد لاستيعاب هذه الزيادة.. وهذا أمر طبيعي يمكن أن يحدث في أي بلد آخر.. وما يفعله المسئولون ليس أمرا خارقا لأنه هو الطبيعي وهذا دورهم وإلا فما الذي يفعلون في مواقعهم؟! ومن حقنا جميعا أن نتساءل عن خططهم المستقبلية غير الواضحة خاصة أن الدائرة تزداد ضيقا وانغلاقا.. ولنسألهم، مثلا، عن الطفرات التي ستجعل اقتصادنا أفضل.. هل الحل في الخصخصة؟ لا مانع ولكن أليس مهما مراعاة التنمية الاجتماعية لتسير بموازاة التنمية الاقتصادية؟ أين سيذهب العمال والموظفون.. هل سيلقونهم في الشارع؟ ولماذا لا تشركون الناس في صنع قرارات المستقبل؟ فلابد أن يعرفوا المطلوب منهم وأن يساهموا فعليا في وضع ملامح وأسس تركيبة البلد الجديدة مثلما يتمنونها وليس كما يتمناها عشرة أفراد! أريد أن أتساءل عن التقدم الذي حدث.. وعن الأسعار التي انخفضت.. السيارات؟ أقول لهم إن ٩٥٪ من الشعب المصري لا يستطيعون شراء سيارة.. فهل تخاطبون الـ ٥٪؟ أؤكد لكم أن هؤلاء لا يعنيهم خطابكم لأن كل شيء بالنسبة لهم موجود على الإنترنت!

في ظل مواقفك الداعمة لقضايا حقوق الإنسان وأزمة الشعب العراقي.. كيف تنظر إلى أزمة الفلسطينيين؟

من قلبي وخيالي أنتظر معهم الخلاص وأتمنى وأدعو أن يظهر «صلاح الدين» الجديد، ولكن بعقلي أقول إن كل ما يفعله نيتانياهو يؤثر علينا، وهذا ما أؤكد عليه دوما.. فنحن نتأثر بكل شيء في العالم من حولنا ولو بشكل غير مباشر.. وأتساءل «يعني إيه القدس يهودية؟» أين التفاهم والسلام الدولي والعولمة إذن؟ وأين من ينادون بالحق والإنصاف؟ ولماذا لا تكون القدس «عالمية» إذا كانت الأزمة قد وصلت إلى طريق مسدود؟ لماذا لا تصبح مفتوحة لكل الأديان؟

أما «نيتانياهو» فسيذكره التاريخ كإرهابي وقاتل.. شرد الملايين من أبناء فلسطين.. وهو لا يختلف كثيرا عن «هتلر».. بل يبدو أنه ينتقم من هتلر في صورتنا نحن العرب. وطبعا نحن الذين أعطيناه وغيره الفرصة ليفعلوا بنا كل هذا. وأكثر! ■



■ أوشتام «المغرب»



■ النساء «البرتغال»



في الدورة الرابعة عشرة لمهرجان الإسكندرية السينمائي

السينما المصرية تتقدم إلى الخلف!

كأنه مكتوب على مهرجان الإسكندرية لسينما البحر المتوسط أن يعاني كل عام الأمرين من السينما المصرية، وألا تقفز اهميته إلى مكانة لائقة في قائمة اولويات النجوم المصريين والعرب.

■ علا الشافعي

شبح «هنيدي» يهدد المهرجان بالفشل

مقص الرقيب اقتحم «معسكر الساقطات»

وإذا أضيف إلى هذا المكتوب سلبيات صغيرة متغيرة تحدث غالبا، يصبح من الطبيعي الا يحقق المهرجان الآمال المعلقة عليه بالشكل الأمثل، وهذا مايحاول المهرجان تلاشيه والهروب منه في دورته الرابعة عشرة.. فهل ينجح؟!

تبدأ الإجابة منذ لحظة افتتاح المهرجان مساء الأربعاء الماضي، حيث عرض الفيلم الفرنسي «حياة الملائكة» إخراج «إريك زونكا»، الفيلم يدور حول فتاتين «إيزا» و«ماري» في العشرين من عمرهما، الأولى تتمتع بشخصية قوية.. مرحة.. متفائلة.. دائمة التنقل بين المدن والبلاد بحكم عملها في مجال السياحة، أما الثانية فعلى النقيض تماما فهي شديدة الانطوائية. الفيلم حائز على جائزة احسن ممثلة مناصفة بين بطلتي الفيلم «الوداي بوشية»، و«ناتا شارينيه» في



■ الحفلة التذكرية «بلجيكا»



■ شعار المهرجان

الدورة الأخيرة لمهرجان «كان» الدولى.

افتتح المهرجان أحدث دوراته بنجاح - ربما يكون غير مسبوق - ولم تكن السينما المصرية قد حددت موقفها بعد، رغم تفاؤل إدارة المهرجان نتيجة وجود عدد كبير من الأفلام الجاهزة للعرض في أثناء انطلاق شرارة بدء فعالياته، فقبل أيام قليلة من بداية المهرجان، كانت إدارته حائرة فى اختيار الأفلام، لأن أغلبها - حسب تأكيد رئيس المهرجان، رءوف توفيق - كان يواجه عقبات تتعلق بظروف الإنتاج مثل فيلم «كلام الليل» لإيناس الدغيدى، إضافة إلى وجود أفلام أخرى فضل فريق العمل فيها، والمسئولون عنها المشاركة بها فى الدورة القادمة لمهرجان القاهرة السينمائى الدولى، مثل فيلم «كونشرتو درب سعادة» بطولة «نجلاء فتحى» و«صلاح السعدنى» وإخراج «أسماء البكرى» و«اختفاء جعفر المصرى» بطولة «نور الشريف» و«رغدة» وإخراج «عادل الأعصر» وفيلم «٩٠، ٩١» للمخرج عاطف حتاتة.

وكان من الممكن أن تستمر المشكلة لولا أن قررت لجنة المشاهدة التى ترأسها الناقدة «إيريس نظمى» عرض فيلم «كلام فى الممنوع» إخراج «عمر عبد العزيز» وفيلم «الماضة» بطولة «شريهان»، و«ماجد المصرى» إخراج «محمد عبد العزيز»، وفيلم «أرض أرض» للمخرج «إسماعيل مراد» الذى سبق أن رفضته لجنة المشاهدة بمهرجان القاهرة السينمائى الدولى فى دورته السابقة، الأفلام الثلاثة سيتم عرضها فى أواخر أيام المهرجان، بحيث يعرض الأول - كلام فى الممنوع - فى المسابقة الرسمية، وفى توابع الاختيار للعرض فى المسابقة الرسمية ضغط المنتج «هانى جرجس فوزى» على إدارة المهرجان لقبول فيلمه «الأمبراطورة» بطولة «نادية الجندى» فى المسابقة نفسها وإلا سيسحب الفيلم الأول، كما اختار المهرجان سبعة أفلام أخرى للمسابقة نفسها هى.. الفيلم الإيطالى «طيور السجن» قصة وبطولة وإخراج «جيانا ماريا جاريبللى» تشاركها البطولة النجمة العالمية «آنى جيراردو» وتدور قصته حول رحلة هروب «اليساندرا» من السجن، والأسبانى «افعل ذلك لأجلى» والمجرى «حكاية غجرية» إخراج «بينس جيونيجرسى» المأخوذ عن رائعة «شكسبير» «الملك لير» والفرنسى «حياة يسوع» و«التونسى» «ريف ٥٤» إخراج «على العبيدى» التى تدور أحداثه حول اصطدام «إبراهيم» بالتغييرات التى طرأت فى قريته بعد عودته من رحلة استغرقت ثمانى سنوات فى فرنسا والمغربى «نساء ونساء» إخراج «سعد الشرايبى» وأخيرا تشارك اليونان فى المسابقة نفسها بفيلم «غدا سنعرف».

أما مسابقة العمل الأول فتضم «سلوفاكيا» بفيلم «معسكر الساقطات» إخراج «لوكا هالاما» وهو أكثر فيلم استوقف الرقابة، حيث تدور أحداثه حول مداهمة الشيوعيين لأحد بيوت الدعارة واقتياد من فيها لتحويلهن إلى مواطنات صالحات، والفيلم الألمانى «هدية الجيشا» والمغربى «أشتام» إخراج «إسماعيل محمد» والبلجيكى «حفلة تذكرية» ويعرض القسم الإعلامى بالمهرجان أفلاما من أمريكا، وفرنسا، والبرتغال، وسويسرا التى تمثلها المخرجة مصرية الأصل «نادية فارس» بفيلم «العسل والرماد» وفيلم «استدعاء آدا» الذى يدور حول عالمة أمريكية شابة تحاول - على الطريقة الروحانية - استحضار تفاصيل حياة «آدا بيرون» ابنة الشاعر الشهير «لورد بيرون» التى عاشت فى القرن التاسع عشر، وكانت أول من تنبأ بالكمبيوتر والديجتيال.. والفيلم «اسمى سارة» سيناريو وإخراج «دولوريس باياز».

ويؤكد سجل الدورة الرابعة عشرة للمهرجان أن أكثر من عشرين دولة قد شاركت فى فعالياتها بأكثر من «٥٠» فيلما وأن أهم ضيوف المهرجان من الفنانين كانوا المخرج المغربى إسماعيل محمد، والمخرج التونسى «على العبيدى»، والمخرج عبد اللطيف عبد الحميد، والمخرج «ريمون بطرس» والناقد «بندر عبد الحميد» من سوريا، كذلك «مروان حداد» - رئيس مؤسسة السينما السورية - الذى طلب قبل بداية المهرجان بأيام أن يشارك الفيلم السورى «الترحال» فى المسابقة الرسمية، حتى يكون اشتراك سوريا فعالا، وليس مقصودا على الشكل الاحتفالى، وعلى ضوء طلبه وبناء على قرار إدارة المهرجان ستقوم سوريا بشحن أفلامها المشاركة، كما يؤكد السجل نفسه اعتذار المخرج المغربى «حسن بن جلون» عن الحضور، واعتذار «نبيلة عبيد» عن عضوية لجنة التحكيم الدولية، للإعداد لتصوير دورها فى فيلم «الآخر» ليوسف شاهين، كذلك دونت إدارة المهرجان «١٠٠» ألف جنيه دعما للمهرجان من صندوق التنمية الثقافية، و«٥٠» ألف جنيه من محافظ الإسكندرية اللواء «عبد السلام المحجوب» وقيام وزارة السياحة باستضافة «٢٠» ضيفا أجنبيا من ضيوف المهرجان على نفقتها، و«١٠٠» ألف جنيه من وزارة الإعلام تقدم فى صورة إعلانات للأفلام الفائزة بجوائز المهرجان.

المثير.. أنه رغم معاناة المهرجان فى حجز دور العرض بالإسكندرية بسبب احتلال فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» لها، فقد قررت إدارته إقامة ندوة لنجوم الكوميديا علاء ولى الدين، وأشرف عبد الباقى، وصلاح عبدالله، وعلاء مرسى، وعلى رأسهم «محمد هنيدى» - بطل الفيلم سبب المعاناة - يدير الندوة الكوميديان الكبير «عبد المنعم مدبولى»، الذى كرمه المهرجان مع الملحن كمال الطويل، ونبيلة عبيد، والمخرج حسنين كمال، كما أقام المهرجان احتفالية خاصة لتكريم الفنان الراحل «فريد شوقى». وبالرغم من السلبيات العديدة فنحن ننتظر نجاح الدورة الحالية ■

الممثلة البحرينية ابتسام عبدالله:

«هوليوود الشرق» حلم حياتى!



■ ابتسامتها الحزينة سر نجاحها

ابتسامتها الحزينة.. عنوان مرورها إلى عالم التمثيل..
أحلامها كبيرة جدا ـ رغم المساحات الضيقة التى تمر بها.. شاركت فى أكثر من ١٠ مسلسلات وأعمال درامية فى مختلف دول الخليج رغم أن عمرها الفنى لم يتعد ٣ سنوات!
الفنانة البحرينية ابتسام عبدالله تحدت الأهل والأسرة من أجل أن تحظى بإطلالة ولو متواضعة على الشاشة الفضية.. ومازالت تحلم بأن تدخل إلى القاهرة «هوليوود الشرق» من أوسع أبوابها.. وأن يصبح اسمها معروفا فى كل بيت عربى.

■ جدة ـ على مسعود

تقول عن نفسها: بدأت هاوية قبل سنوات عديدة.. لكن بدايتى الجادة فى عالم احتراف التمثيل لم تبدأ إلا منذ عامين فقط. شاركت فى العديد من الأعمال البحرينية والسعودية وبعض المسلسلات الدرامية لصالح راديو وتليفزيون العرب.

مسلسل «حضرة المدير العام» هو نقطة الانطلاقة الحقيقة.. وقد شاركت فى كثير من الأعمال منها «حزاوى الدار» و«السراج» وأوبريت «مولود الملك عبد العزيز» وبرنامج «شمس البحرين» إضافة إلى عمل فكاهى بعنوان «آدم وحواء» الذى حصلت خلاله على دور البطولة مع فايز المالكى وعبدالله إلهام ومها العوفى وأحمد الحامد.

كان هناك اعتراض كبير جدا من الأهل.. فقد كانوا يرفضون بشدة لأن النظرة فى الخليج مازالت قاصرة بالنسبة للفن عامة والتمثيل على وجه الخصوص.. هم يتصورون أن الفتاة التى تدخل هذا العالم ستفعل ما كانوا يشاهدونه فى المسلسلات القديمة.. تتخلى عن مبادئها وعاداتها وتقاليدها ـ وللأسف فهذا الأمر مازال سائدا عند كثير من الجماهير العادية التى لا تختلط بالوسط الفنى.

لكن قوة شخصيتى وإرادتى القوية كانتا السبب فى إصرارى على خوض التجربة والاستمرار فى التمثيل، وبعد أن كان الأهل يعارضوننى بشدة استسلموا للأمر الواقع وصاروا يشجعوننى.. بل هم أول من يتابع أعمالى وينتقدها ويقيمنى.

حلم هوليوود!

تواصل ابتسام كلامها فتقول: شاركت فى أعمال خليجية مشتركة عرضتها الـ ART فى الآونة الأخيرة وصورت أدخل كثيرا من البيوت العربية، وقد يكون قرب المسافة هو السبب فى أن تكون بدايتى من خلال الأعمال البحرينية والسعودية.. لكننى سأشارك فى كثير من الأعمال فى الإمارات والكويت وكل دول الخليج.

لكن يبقى حلمى الأكبر هو الانتشار على صعيد الوطن العربى كله.. فأنا أحلم بأن أذهب إلى مصر وأشارك فى أفلام كبرى أمام أبطال كبار أمثال أحمد زكى وعادل إمام.. وكل ممثلة تحلم بالقاهرة هوليوود الشرق وتتمنى أن تكون معروفة من خلالها، لكننى أعرف أن ذلك لن يأتى بين يوم وليلة.. لهذا فأنا أعتبر أن الانتشار الخليجى هو الخطوة الأولى الآن.. وبعدها أفكر فى الانتشار الأوسع.

وتبتسم ابتسام» وهى تقول: كثيرون يقولون إن وجهى الحزين هو سر نجاحى فى الأعمال الدرامية التى أشارك فيها.. لكننى لم أعتمد على شكلى فى بداية طريقى.. وكنت حريصة على أن أكون مقتنعة فى أدائى، وأن أكون صادقة فى تجسيد الدور المطلوب منى.. وأتصور أن هذا هو الذى جعلنى أسير فى الطريق الصحيح للفن

ربما يكون لتفاصيل الوجه دور مهم لدى كل مخرج لرسم الشخصية.. وأحمد الله أننى بالفعل أملك قسمات واضحة وحادة تساعدنى على تجسيد الدور الذى أؤديه.. أما حكاية الابتسامة الحزينة فإننى لست مسئولة عنها، لكن قد يكون تكوينى هو الذى يوحى بذلك.

أتمنى مواجهة عادل إمام وأحمد زكى!

أعشق السندريلا!

أعشق الفنانة سعاد حسنى «سندريلا السينما العربية» كثيرا وأحب مشاهدة كل أعمالها، وعلى المستوى الخليجى تعجبنى جدا الفنانة مريم الزيمات فهى من وجهة نظرى أفضل ممثلات الخليج على الإطلاق.

ويعجبنى جدا الفنان العراقى كاظم الساهر فهو يحمل صوتا قوياً وجميلاً علاوة على أنه يختار كلمات جيدة ويعبر عنها بشكل صادق، وتعجبنى الفنانة الإماراتية أحلام التى تملك حضورا كبيرا على المسرح، وكذلك الفنان عبدالمجيد عبدالله وخالد الشيخ.

النجاح يعنى مزيدا من الاستمرار والتواصل فى المجال الذى احترفته وهو التمثيل.. أما الفشل فهو أمر لابد منه، وكل إنسان معرض للفشل سواء فى حياته العادية أو فى عمله.. وقد فشل أحد أعمالى بالفعل رغم أن الجميع أشادوا به لكننى كنت أشعر بداخلى بأنه لم يحقق النجاح الذى كنت أحلم به.

أعترف بأن فرص العمل صارت كثيرة خاصة بعد زيادة القنوات الفضائية فى الوقت الحالى، لكن العدد القليل من الممثلات الموجود فى الخليج لا يؤدى إلى المنافسة الحقيقية . وبالطبع المنافسة هى التى تؤدى إلى تجويد العمل.

أخيرا.. أحلامى كبيرة جدا فأنا أتمنى أن أصبح معروفة فى كل بيت عربى.. أتمنى أن أشارك فى أعمال ضخمة جدا، والفرصة أمامى كبيرة فأنا مازلت فى بداية المشوار. ■

اكتفوا بشرف المشاركة مع ٤٠ دولة

المسرح التجريبى العربى فى مرحلة الرضاعة

عاشت القاهرة عشرة أيام فى «حالة تجريب». فرق مسرحية تمثل ٤٠ دولة جاءت بمؤلفيها ومخرجيها وممثليها وأدواتها المسرحية للمشاركة فى مهرجان المسرح التجريبى فى الفترة من ١ إلى ١٧ سبتمبر. ولم يتخلف العرب عن المشاركة فجاءت ١٤ دولة عربية لتقدم ١٨ عرضاً مسرحياً لم تأخذ منها صفة «التجريب» الحقيقى سوى عروض تعد على أصابع اليد الواحدة. وباتت المقارنة بين العروض الغربية وعروض «الخواجات» غير مطروحة فى كواليس المهرجان. لكننا - على كل حال - حصلنا على شرف المشاركة. لم تترك تونس أية دورة سابقة إلا وشاركت فيها. وللمرة الثانية تجىء من تونس فرقة «التياترو» صاحبة العرض الفائز عام ٩٤ بجائزة أفضل عرض مسرحى «كلام الليل» للمخرج توفيق الجبالى الذى قدم هذا العام إعداداً تجريبياً لنص وليم شكسبير الشهير «عطيل».

■ تحقيق: عايدى العربى
■ تصوير: موسى محمود



كعادتها كل عام تحرص لبنان على تقديم [illegible] من عرض خاصة خلال الدورات [illegible] شاركت فيها. هذا العام قدمت عرض [illegible] مسرح النور ويحمل عنوان «جدود قانا» [illegible] وإخراج مشهور مصطفى تحمل [illegible] لمجزرة «قانا» بعد مرور [illegible] ويحاول لإيجاد معادل فني تعبيري على مستويات الحركة والصوت والحالة التمثيلية للتأثير النفسي لأولئك الذين عايشوا المجزرة.

وإذا كان عرض «جدود قانا» يحمل بعداً دراميا سياسيا يختلف عن طبيعة العروض اللبنانية بصفة عامة والتي تحاول دائماً تقديم الجديد في التناول المسرحي مثل عرض العام الماضي «حالة حب» والذي عبر عن صراع امرأة في الثلاثين عندما تحكي عن نفسها بينما هي تحكي عن الآخر المستتر داخلها وقد نجح المخرج في توضيح فكرته بالتقنيات المسرحية المعروفة وهو ما قدمه عرض «حصرمة» لفرقة المحترف التجريبي. ومن السعودية التي تحرص على الحضور في كل عام ماعدا دورتي ٩١ ، ٩٥ تأتي فرقة «جمعية الثقافة والفنون بالطائف» للعام التالي على التوالي بنفس صانعي عرض العام الماضي «الفنار» المؤلف فهد الحارثي والمخرج أحمد الأحمري اللذان حاولا في عرضهما السابق أن يقدما عرضاً تجريبياً رغم فكرته التقليدية، فهو يتناول مجموعة من الصيادين يبحثون عن فنار ليرشدهم ورغم استخدام التعبير الجسدي ومحاولة خلق متعة بصرية جاءت التجربة ضعيفة. ومن خلال التجربة السابقة حاول الثنائي السعودي تقديم فكرة [illegible] «البروفة الأخيرة» الذي يدور حول مخرج مسرحي يقوم بتنفيذ عرض مع مجموعة من المعاقين ذهنياً وخلال البروفة الأخيرة حيث تقع أحداث غير متوقعة ويتداخل النصان ليتم إيجاد مسرح داخل المسرح حينما يقوم أحد أبطال العرض بدور المخرج الوهمي. ولغرابة الفكرة استطاع المخرج أن يوظف تقنياته في خلق تجربة تستحق المشاهدة وإن كانت تعتمد أيضاً على التعبير الجسدي للممثل أكثر من الإضاءة والموسيقى. هذه الفرقة السعودية التي تشارك لعامين متتاليين تصنف تحت بند فرق الهواة وليس المحترفين وقد نجحوا بهذا العرض في الحصول على جائزة أفضل عرض وأفضل إخراج وأفضل ممثلين خلال المهرجان الوطني للتراث والثقافة هذا العام بالسعودية.

السلطان الحائر

وتقدم قطر أكثر من عرض. الأول لفرقة هواة هي «الفرقة الشبابية للفنون [illegible]» مسرحية «الحكماء السبعة» للدكتور عبدالغفار مكاوي وقدمت إعداداً [illegible] حائراً يعيش حالة من الاغتراب الداخلي لأن والده لم يكن قادراً على أن يتعلم إلى أن يأتي السندباد الحكيم ليعلم الأمير الحكمة وينقذ السلطنة من خطر الدسائس والمؤامرات. أما العرض الثاني لقطر والذي قدمته «فرقة قطر المسرحية» وهي فرقة محترفة يحمل اسم «حكاية شهرزاد» يطرح العرض رؤية جديدة للحكاية القديمة. اللافت للنظر أيضاً أن أكثر من فرقة هواة تشارك بها الدول العربية من [illegible] فرقتان للمحترفين الأولى من رام الله وهي فرقة «عشتار» التي تقدم عرضاً بعنوان «شيء يزهق» مأخوذ عن نص الكاتب التجريبي التغريبي الألماني برتولت بريشت.. والفرقة الثانية هي «مؤسسة يوم المسرح» وتقدم عرض «جسر إلى الأبد».

الكمامة

[illegible] للسعداوي على جائزة أفضل إخراج عن عرض [illegible] آخر هو إبراهيم خلف [illegible] التجريب المعروفة باستخدام الضوء واللون والإيحاء الجسدي لتقديم تحليل نفسي للشخصيات التي كتبها المؤلف [illegible]

وتعتبر مسرحية «الليلة المعلية» واحدة من تلك الأعمال الذهنية بعد أن أصبحت محاولة تجريبية بحرينية تحتاج إلى تطوير وتثبت أن العروض العربية مازالت في مرحلة أولية باستثناء بعض [illegible] مثل لبنان.



مشهد من مسرحية «مخدة الكحل» .. مصر

ذاكرة الصناديق

ويبقى الحديث عن سوريا واليمن والأردن وهي دول تحاول أن تبحث عن مسرح تجريبي تشارك به ويحسب لها أن عروضها أفضل قليلاً من [illegible] «الحلم المعاصر» وهو استعادة لقصة قيس وليلى في زمن جديد. وقدمت الأردن عرض «ذاكرة صناديق ثلاثة» الذي يتناول بيتاً مشتركاً لثلاثة أصدقاء ويعكس مخاوفهم وصراعهم في سبيل الاستقرار وغربتهم عن واقعهم وهو عرض يعتمد في تجريبه على نص غريب يحاول من خلاله الدخول في متاهات تخفي الأزمة الحقيقية لشخصيات المسرحية.

ومن سوريا تتكرر التجربة ربما لاقترابها الجغرافي من الأردن فقدمت فرقة المسرح القومي بسوريا نص «على حدة مع الجميع» الذي يدور حول زوج وزوجة يتعرض ابنهما الوحيد لحادث ويتبادل الزوجان الاتهامات، والعرض يحاول تجاوز التحليل بواسطة الأفعال ويتوغل في طبيعة مشاعر الشخصيات مركزا على التحولات النفسية وبذلك يعتمد على النص المكتوب أكثر من التقنية المسرحية. ■

قنبلة «موقوتة» في مهرجان المسرح التجريبي

«المراكبي» مرشح للعرض في أمريكا .. وممنوع في مصر!

■ كتب أحمد كمال زكي

بعد أن تم اختياره ليعرض على مسرح السلام بعد انتهاء عرض «الطيب والشرير» قررت الرقابة عدم السماح بعرض مسرحية «المراكبي» سوى يومين فقط ضمن فعاليات المسرح التجريبي يتقرر بعدها ما إذا كانت المسرحية تصلح للعرض الجماهيرى أم لا وذلك بسبب احتواء المسرحية على إيحاءات جنسية.. ويبدو أن الرقابة لم تشأ الاصطدام بمبادىء حرية التعبير والإبداع الشهيرة ومن ثم صدر القرار الغريب الذى لا يعنى الرفض وفي الوقت نفسه لا يعني القبول.

و«المراكبى» تأليف سامح مهران وإخراج ناصر عبدالمنعم وهو الثانى الذى سبق أن فاز بجائزة أحسن إخراج عن العرض المتميز «الطوق والإسورة» [illegible] عام ١٩٩٦، ويلعب بطولة المسرحية عدد من الوجوه الشابة وهم عمرو عبدالجليل ويوسف إسماعيل وصفاء جلال وجلال العشرى والوجه الجديد هبة محمد.. وتدور الاحداث حول شاب وفتاة يرتبطان بعلاقة عاطفية ولكنهما لا يتمكنان من الالتقاء [illegible] [illegible]

وتعمق الاحداث فكرة امتناع التحقق وإن أخذت فكرة «التحقق الجنسي» كتيمة أساسية

ويقول سامح مهران مؤلف المسرحية : لقد أدهشنا قرار الرقابة الغريب ولابد من وقفة معها لأن العرض لا يعتمد على الإثارة الجنسية لأنها ببساطة لا تصلح في حالة امتناع التحقق التى تسيطر على جو المسرحية وسوف نعرض المسرحية فى شهر يوليو القادم بمركز «يوجينوفيل» وهو أحد أهم المراكز المسرحية فى الولايات المتحدة الأمريكية وقد اشتركت فيه أنا والمخرج ناصر عبدالمنعم بناء على ترشيح لجنة تحكيم مهرجان المسرح التجريبى الثامن عام ١٩٩٦ التى أعجبت بمسرحيتنا «الطوق والإسورة» وفزنا عنها بجائزة أحسن إخراج، وكان نص «المراكبي» هو ثمرة وجودنا في المركز ولدى تقارير عن النص من نقاد فى الولايات المتحدة تؤكد أن النص متميز وأننى اخترعت نوعاً جديداً من المسرح يمكن أن نطلق عليه اسم «الرومانسية العبثية».. ■

«الريبرتوار» .. ذاكرة المسرح

يتميز المسرح بذاكرة فولاذية، فهو لا ينسى فضل كل من تألق على خشبته وأخلص لنصوصه فأمتع جمهوره، لا يعرف المسرح التقدم فى العمر، وزحف خطوط الزمن على البشرة الشابة أو الشعيرات البيضاء، ولا يقيس نجومية المؤدين بتناسق ملامحهم أو جاذبيتها، وإنما برشاقة حركتهم وعمق تقمصهم وتلون أصواتهم، فيكون فنان المسرح وفنانته هما سيدا خشبته، لا يسدل ستاره عنهما أبداً مادام قادرين على الإبداع والإمتاع.

والمسرح لا تعرف أزمة النصوص له طريقاً، فدائماً لديه ذخيرة كبيرة حية من الأدوار والمشاهد والنصوص التى لا يمكن أن ينساها عشاقه فى أى مكان، لذا أنشىء مسرح الريبرتوار repertoir فى كل بلاد العالم التى تؤمن بدور المسرح فى تثقيف الشعوب و تعميق الهوية القومية من خلال تقديم التراث المحلى والعالمى من النصوص المسرحية، وأشهر هذه المسارح على الإطلاق فرقة شكسبير الملكية والمسرح القومى، اللذان يقدمان عروضهما الكلاسيكية لفترات قصيرة لا تزيد على موسم مسرحى واحد خلافاً للمسارح التجارية التى ما أن تعثر على نص يلقى إقبالاً فى شباك التذاكر حتى تتمسك بعرضه بإصرار يمتد لسنوات لتوفير الجهد فى البحث عن نص آخر والتعاقد مع طاقم جديد من الفنانين والفنيين والاشتراك فى بروفات مضنية، شاقة لا تنتهى.

من فضائل مسارح الريبرتوار أنها تعيد إلى الأذهان الذكرى العطرة لفنانى وكتاب المسرح سواء فى قالب جديد وبرؤية جديدة تتناسب مع العصر، أو تكتفى أن تقدمها بشكلها الأساسى الذى قدمت به لأول مرة كجزء من تراث الأمة المسرحى، بذا تتواصل أجيال من العطاء، والإبداع المسرحى وتستفيد البلاد من خبرات ومواهب فنانيها التأليفية والإخراجية والتمثيلية والموسيقية والتشكيلية، وتساعد الريبرتوار باعتمادها على كبار الفنانين، فى إدارتها - على إعادة اكتشافهم كإداريين بالإضافة إلى كونهم مبدعين، وتجربة الاعتماد على الفنان كإدارى لها دائماً مذاق خاص ويشهد لها عادة بالنجاح لأن الفنان سريعاً ما يكتسب الخبرة الإدارية حال تعاونه مع جهاز إدارى منضبط بعكس الإدارى المتمرس الذى لا يستطيع أن يكتسب خيال ورؤية الفنان .

من أمثلة ذلك أن فنانة المسرح الفرنسى القديرة سارة برنار (١٨٤٤ - ١٩٢٣) قد أدارت مسرح النهضة بباريس Theatre de la Renaissance فى العقد الأخير من القرن التاسع عشر وأعادت فى هذه الفترة تقديم سلسلة من أشهر أدوارها الكلاسيكية أهمها «فيدرا وغادة الكاميليا» ، وأثبتت بنجاحها فى إدارة المسرح أن الفنان يستطيع أن يدير ويوجه ويبدع ويمتع متخطياً العقبات الروتينية ببراعة، كان سلاح سارة برنارد، كواحدة من أعظم ممثلات التراجيديا فى تاريخ المسرح العالمى وليس الفرنسى فحسب، هو سلاح الريبرتوار ، فأعادت عرض أشهر أدوارها رغم تقدمها الواضح فى العمر وتخطيها للمرحلة السنية المفترضة فى أدوارها الشهيرة، ومع ذلك استطاعت أن تصرف انتباه المتفرجين عن هذه السلبيات بما أضافته لها السنون من فائض فى الخبرة والموهبة.

ولو نظرنا إلى حال المسرح فى مصر الآن نجد أنه بحاجة إلى وقفة حاسمة من الدولة والفنانين، فإذا كان جزءا من الأزمة هو فقر النصوص المتاحة للعرض فإن الحل - ولو بشكل مؤقت للخروج من عنق الزجاجة - هو مسرح الريبرتوار، فهو قادر بنصوصه المتعددة على إنعاش الحركة المسرحية، ويكفى أن ننظر إلى ذخيرة لا حصر لها مجتمعة من أعمال بديع خيرى ونجيب الريحانى وعلى الكسار، ومحمد تيمور وأمين صدقى وعباس علام ومحمود مراد وعلى أحمد باكثير والفريد فرج ومحمود دياب وتوفيق الحكيم ويوسف إدريس ونعمان عاشور ونجيب سرور وسعد وهبة، إن أعمال هؤلاء الفنانين قادرة على إشباع الجمهور المتعطش للفن المسرحى بأنواعه المختلفة .

وقبل تخصيص مسرح للريبرتوار يجب الاستعانة بفريق من الباحثين المتخصصين فى المسرح للبحث عن تاريخنا المسرحى المفقود وهو أشبه بالتراث الذى لا يعوض ، حتى نتعرف على زكى عكاشة وعزيز عيد وجورج أبيض وفتوح نشاطى وزكى طليمات لا كأسماء مصحوبة بتواريخ ميلاد ووفاة فحسب وإنما كفنانين لهم أعمال عظيمة، شيدوا بها المسرح المصرى ، فمن من المتخصصين فى المسرح قادر على إسداء خدمة جليلة ووطنية للمسرح المصرى ببحثه وعثوره على نص «مجد رمسيس» المسرحية التى أعدها محمود أفندى مراد لفرقة المدرسة الخديوية عام ١٩٢٢ وعرضت على مسرح حديقة الأزبكية وقام بتلحينها صديقه سيد درويش، فلم يذكرها أحد من المؤرخين ضمن أعمال الفنان خالد الذكر ولم يعثر أحد على نوتتها الموسيقية، وكان الفضل فى الإشارة إلى ضرورة العثور على هذا الكنز المفقود هو لخريج المدرسة الخديوية وأحد تلامذة محمود أفندى مراد الذى عشق المسرح عن طريق أستاذه الكاتب الكبير يحيى حقى رحمه الله. إن مجرد الحديث عن الريبرتوار المصرى يفتح شهية أجيال سمعت، ولم تر، عن تألق نعيمة وصفى فى « فاطمة العرة » وعبدالمنعم إبراهيم فى «حلاق بغداد » وسناء جميل فى «مصرع جيفارا»، وتألق سميحة أيوب فى «أجاممنون» ، سهير البابلى فى «ليلى والمجنون» ، وعبدالرحمن أبو زهرة فى «زهرة الصبار» ، وصلاح قابيل فى «دائرة الطباشير القوقازية» ، وإحسان القلعاوى فى «عودة الروح» ، والقائمة من التألق والإبداع طويلة ومشرفة لصفوف من الممثلين والمؤلفين والمخرجين نتمنى أن نرى أعمالهم تعاد على خشبة مسرح يخصص لأعمال الريبرتوار وتزدان أروقته بصور لهم من أعمالهم حتى تثبت مصر أنها لا تنسى إبداع أبنائها. الحديث عن الريبرتوار له عودة عندما يبدأ الفنان الكبير محمد صبحى فى تقديم عروض الريبرتوار هذا الموسم المسرحى، وهى مسئولية كبيرة يتحملها وحده ولا نرجو له فيها سوى النجاح.

د. كرمة سامى


■ سعاد حسني

على مسئولية ماهر عواد
سعاد حسنى فى «البحر طحينة»!

أكد السيناريست «ماهر عواد» زوج الفنانة سعاد حسني للمخرج سعيد حامد أن الفنانة الكبيرة تتمتع الآن بصحة جيدة خاصة بعد زيارتها الناجحة إلى باريس، التى قامت بها الشهر الماضى واستطاعت إنقاص وزنها بصورة ملحوظة، تأكيد السيناريست للمخرج جاء فى إطار موافقة سعاد حسنى على القيام ببطولة فيلم «البحر طحينة». يذكر أن سعاد حسنى حضرت الحفل الذى أقامته السفارة المصرية بفرنسا بمناسبة مرور ٤٦ عاماً على ثورة يوليو، الذين حضروا الحفل لاحظوا الوزن الجديد لـ «سعاد حسنى».

فؤاد المهندس يتراجع عن «الإضراب»!

■ كتب ـ أحمد كمال زكى

أكد الفنان فؤاد المهندس انه يفكر جدياً فى إنهاء إضرابه عن إجراء اللقاءات الصحفية والإذاعية والتليفزيونية الذى بدأه منذ فترة طويلة ويؤكد بعض المقربين منه ان سبب ذلك كان يرجع إلى تجاهل الصحافة له فى أثناء توقفه عن العمل ثم محاولة الكثيرين إجراء حوارات صحفية معه بعد عودته بقوة مرة أخرى وهو ما جعله يقرر مقاطعة الحوارات الصحفية واللقاءات التليفزيونية والإذاعية. وكان فؤاد المهندس قد مارس إضرابه عن الصحافة والتليفزيون العام الماضى فى أثناء مهرجان الإسكندرية الثالث عشر الذى كرم فى أثنائه وخلال إقامته فى الفندق كان يفرض على نفسه إطاراً من العزلة، ولما واجه ضغط الصحفيين الذين يرغبون فى إجراء لقاءات معه باعتباره أحد المكرمين اعتزل الجميع فى حجرته بالفندق وتردد انه يعانى مرضاً ثم اختفى فجأة من الفندق دون أن ينجح أحد فى الحديث معه. فؤاد المهندس له عدد من المسلسلات التى انتهى من تصويرها ولم تعرض بعد، آخرها مسلسل «سعيكم مشكور» الذى انتهى أخيراً من تصويره ويشارك فى بطولته جمال إسماعيل وأسامة عباس ويوسف داود ورجاء الجداوى وميمى جمال وليلى طاهر وخيرية أحمد وهو من إنتاج صوت القاهرة.

قلق أحمد زكى وأزمة داود عبدالسيد

يعيش النجم أحمد زكى، حالة قلق شديدة بسبب ترقب إيرادات فيلمه الجديد «اضحك الصورة تطلع حلوة» قلق أحمد زكى دفعه للاعتذار عن عدم استكمال تصوير المشاهد الخاصة بفيلمه أرض الخوف، إخراج داود عبدالسيد، المرشح للعرض فى الدورة القادمة لمهرجان القاهرة السينمائى، المشاهد المتبقية تحتاج إلى ثلاثة أيام للتصوير. يذكر ان المخرج داود عبدالسيد، انتهى من مونتاج المشاهد التى صورها وينتظر حضور أحمد زكى المقيم بصفة شبه دائمة بالإسكندرية.




■ احمد زكى

قصاقيص

■ عبير صبرى

■ عدد كبير من العاملين بشبكة الشباب والرياضة ينتظرون اعتماد حمدى الكنيسى رئيس الإذاعة لنتيجة الاختبارات التى أجريت لهم، بعض مقدمى البرامج اجتازوا اختبارات الهواء والعديد من المعدين اجتازوا اختبارات مقدمى البرامج ومازال قرار انتقالهم من كادر الإعداد إلى كادر المذيعين معلقاً بسبب تأخير توقيع الكنيسى على النتيجة، فى حين انه وقع لباقى الشبكات الإذاعية.

■ ملك إسماعيل مازالت قابعة فى مكتبها بالدور السادس بعد أن سلبت منها مهام رئيس القناة، ملك رفضت ترك مكتبها لحين صدور قرار رسمى من وزير الإعلام الذى وعدها بجلسة ثانية لم تتم بعد!



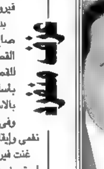
■ فريق عمل فيلم أبناء الشيطان الذى ينتجه التليفزيون فى إجازة مفتوحة بسبب انشغال فاروق الفيشاوى بطل الفيلم بالعمل فى مسرحية «أنا والحكومة» الفيلم بدأ تصويره منذ شهرين وهو من تأليف وإخراج إبراهيم عفيفى وسيناريو وحوار بشير الديك ويشارك فى بطولته حسين فهمى وممدوح وافى وحمدى الوزير وعبير صبرى.


■ نجوى فؤاد

■ نجوى فؤاد تستعد لتصوير استعراض درامى فيديو كليب من إنتاجها، الاستعراض مأخوذ عن قصة «أنس الوجود» وسيتم التصوير بمعبد «أنس الوجود» بالأقصر يخرجه محمد دنيا، وهو ما يعد التجربة الثانية لـ «نجوى فؤاد» بعد استعراض «جفنه علم الغزل».

■ يعقد السيناريست وحيد حامد جلسات مكثفة مع محمود عبدالعزيز بطل فيلمه الجديد «سوق المتعة» لتخفيض اجره من ٧٠٠ الف إلى نصف مليون جنيه فقط وذلك لأن الفيلم سيتكلف ميزانية تتعدى الستة ملايين جنيه

بعد اعتذار هنيدى:
محمد فؤاد بطل «هندى»



■ محمد هنيدى

وافق المطرب «محمد فؤاد» بصورة مبدئية على القيام ببطولة «فيلم هندى» الذى كان مرشحاً له «محمد هنيدى» تدور أحداث الفيلم حول صديقين أحدهما مسيحى والآخر مسلم. وما يمكن أن يقدمه كل منهما من تضحيات ومشاركة فى الازمات

ورداً على شائعة تحيز الفيلم إلى الجانب المسيحى أكد حسين القلا منتج الفيلم «للأهرام العربى» أن هذه الروح بعيدة تماماً عن الأحداث. وقد انطلقت هذه الشائعة بسبب مشهد التعميد الذى يتناوله الفيلم، علماً بأنه مشهد كوميدى كاريكاتيرى يتم فيه تعميد «علاء ولى الدين» فى بانيو وهو فى الخامسة والثلاثين من عمره، وذلك حتى يستطيع الزواج، كما نفى المنتج أن اعتذار «هنيدى» عن بطولة الفيلم كان بسبب هذه الشائعة، وربما يكون هذا الاعتذار فى صالح الفيلم، لأننى أعتقد أن «فؤاد» أنسب للدور لأن بطل الفيلم من المفترض أنه مطرب. الفيلم سيناريو وحوار هانى فوزى إخراج داود عبدالسيد.





■ محمد فؤاد

محمود حميدة «راقص تنورة»

عن قصة حب قوية تجمع بين راقص «تنورة» وإحدى بنات الهوى، يعلن المخرج «سعد هنداوى» عن أولى تجاربه الروائية الطويلة التى اختار لها عنوان «ألوان السما السابعة» بطولة محمود حميدة، قصة وسيناريو وحوار زينب عزيز.

يذكر أن رصيد سعد هنداوى وصل إلى ثلاثة أفلام روائية قصيرة حصل منها فيلما «زيارة فى الخريف» و «يوم الأحد العادى» على جوائز دولية وعربية.

ألبوم (يا جارة الوادى)

المطربة .. فيروز

اشتمل هذا الألبوم على باقة متنوعة من الأغانى جمعت بين الأصالة والمعاصرة، تعانق فيها صوت فيروز مع ألحان الموسيقار محمد عبدالوهاب فى إطار فنى عالمى ابتكره الأخوان رحبانى.

بدأ الألبوم بلحن (يا جارة الوادى) وهو قصيدة غنائية من أشعار أمير الشعراء أحمد شوقى، صاغ ألحانها محمد عبدالوهاب عام ١٩٢٨، وإن كانت فى نفس المقام (البياتى) المعتاد تلحين القصائد منه، إلا أنه تخلص من (الزركشة) المبالغ فيها، وعدل فى المقدمة الموسيقية التقليدية للقصيدة واستخدم (اللازمات) بين شطرى البيت الواحد، غنى عبدالوهاب هذه القصيدة بأسلوب (المشايخ) فى الإنشاد الدينى حيث كان صوته فى أوج نضارته وحيويته فاهتم بالاستعراض الصوتى المتقن مع إبراز النهايات الجماهيرية الطروب وفى الوقت نفسه اهتم بالمضمون الدرامى لأشعار شوقى مع زواق نغمى وإيقاع متألق وإحساس مرهف فى الأداء.

غنت فيروز هذا اللحن بصوتها الملائكى فكان أداؤها بمثابة رؤية جديدة استعرضت فيها المشاعر والأحاسيس الإنسانية بجانب التطريب، ساهم فى ذلك مصاحبة الأوركسترا الكبير لها مع استخدام أساليب الأداء العالمى (التعبير) وهكذا ظهرت القصيدة بصوت فيروز بأسلوب عالمى احتوى خصوصيات الأداء العربى، فعبرت عن الإحساس العربى بشكل معاصر.

أما الألحان الأربعة وهى بالترتيب فى هذا الألبوم (حبيتك والشوق إنقال) (وفايق ولا ناسى) و(دخيلك يا إمى) و(دق الهوا ع الباب) فهى من ألحان الأخوين رحبانى وتوزيعهما ، أدتها فيروز باللهجة اللبنانية بصوت عريض المساحة متماسك النسيج أنيق متألق، ملكت فيروز كل مساحتها الصوتية بما تحتوى من مناطق مختلفة فغردت بكل نغماتها ببساطة ومرونة وتطريب معبر.

ظهر الإيقاع فى هذه الألحان بشكل جديد (إيقاع منغم Ostinato) رقيق، يذوب فى نسيج اللحن، ونشعر به من خلال الضغوط الأساسية للتفعيلات العروضية للنص الكلامى.

كان الحوار بين صوت فيروز والفرقة رائعاً زاد روعة، خاصة مع اشتراك آلتى (البزق) و(الاكورديون) فى هذا الحوار.

وبعد هذه الأغانى خفيفة الطابع رقيقة الملامح، غنت فيروز لحنى (سكن الليل) و(إسهار) واللحن الأول من أشعار جبران خليل جبران، وصاغ لحنيهما عبدالوهاب خصيصا لفيروز خلال (١٩٦٧ - ١٩٦٨) تقريباً.

تميز أداء فيروز فيهما بالدقة والمهارة وإبراز منطقتها الصوتية الأساسية (ميتزو سوبرانو) فهى أغان ألحانها (تفصيل) من الأستاذ محمد عبدالوهاب، زادها قوة وعالمية توزيع الأخوين رحبانى، بجانب أسلوب أداء المجموعة الصوتية والحوار الواعى للآلات مع المجموعة والأوركسترا وصوت فيروز

وفى نهاية الألبوم، كانت أغنية (خايف) مسك الختام، وهى من كلمات الشاعر أحمد عبدالمجيد الذى كان سفيراً لمصر فى النمسا وصديقاً لموسيقار الأجيال، وله كتاب بعنوان (لكل أغنية قصة).

جدير بالذكر أن محمد عبدالوهاب سجل هذه الأغنية بصوته بمصاحبة تخت تقليدى فجمع فى أدائه مابين التطريب والتعبير، كما طور فى الأفكار اللحنية ووظفها لخدمة التعبير، واستمد الإيقاع من البحور الشعرية ووظف حروف المد (الألف - الواو - الياء) لأداء الزواق المتألق، كل ذلك أدى إلى حبكة فنية، وتماسك عضوى للبناء اللحنى ساعد فيروز عندما سجلت هذا اللحن فى تجسيد المعانى وتقديمها للمستمع المثقف الواعى فى لوحة فنية متميزة جمعت فيها فيروز بين الموهبة والتمكن من تقنيات الغناء العربى والأوروبى زاد هذه اللوحة جمالاً إبداعات الأخوين رحبانى فى تشكيل إطار عالمى لها. «الله يرحم زمان وليالى زمان» .

■ د. نبيل شورة

■ فيروز





حلمي بكر يرد على وردة بلحنين: لن أتخلى عنك

حلمي بكر

في حوار أخير للفنانة وردة بعثت رسالة إنسانية إلى الموسيقار حلمي بكر، قالت وردة إنها نجحت مع بكر عندما كانت قوية، فهل يقبل هو العمل معها الآن وهي ضعيفة؟

اعتراف شجاع وخطير من فنانة كبيرة أمتعتنا كثيرا، لم نشأ أن يمر هكذا، فحملناه إلى حلمي بكر فألقى أمامنا بالمفاجأة قال حلمي بكر: ليس بإمكاني إنكار فضل «وردة عليّ».. فقد تعاونت معها عندما كانت في قمة الشهرة والنجومية، وكنت أيامها أجاهد لوضع اسمي في مكان لائق بين نجوم التلحين، ولحنت لها أكثر أغنياتي نجاحا، بل إن الأعمال التي لحنتها لـ «وردة» تمثل ثلث حصيلة إنتاجي الفني.. ولا شك أن «وردة» مازالت تحتفظ بنجوميتها وبريقها حتى الآن.. مما يعني إن التعامل معها فرصة ليس من الكياسة أن أدعها تفوت دون الاستفادة منها.

أضاف. لقد انتهيت مؤخرا من تلحين أغنيتين لوردة في ألبومها الجديد، التي تقوم بإنتاجه ـ الأولى كلمات «صلاح فايز» والثانية لـ «سمير الطائر»، والحقيقة أنني لا أتعامل مع «وردة» الآن من منطلق الاعتراف بالجميل ومحاولة رده.. ولكن لقناعتي بأن صوتها مازال قادرا على الأداء بالتميز الذي اشتهرت به، فقط كل ما كان ينقصها في الفترة الأخيرة، إيجاد الملحن الذي ينقب في منجم صوتها على أماكن تميزه.

وفي ألبومها الجديد ـ والكلام مازال للملحن الكبير ـ لم أشترط أن أكون الملحن الوحيد لكل الأغنيات، لأن هذا الاتجاه انتهى منذ فترة، وإنما كنت حريصا فقط أن يكون باقي الملحنين الذين يعملون في الألبوم على مستوى عال من الموهبة.. حتى لا تتكرر مأساتي في ألبوم «اغضب» للمطربة «أصالة».. فرغم أن القصيدة كانت أقوى الأغنيات فنيا إلا أن وجود ألحان أقل مستوى حال دون تألقها بالشكل الذي تستحقه، وهو طبيعي لأنه عندما يتواجد شخصان أحدهما «عار» والآخر بكامل ملابسه.. فالناس سوف تلتفت إلى العاري.. مهما كانت شياكة ملابس الآخر.

ومن الضروري الاعتراف بأن نجاح الأغنية الآن لا يتوقف على التلحين فقط مهما كانت موهبة الملحن، ولا على الصوت فقط مهما كان تميزه، وعندما تكتمل تجربتي الجديدة مع وردة «بكليب» جيد، وليس مجرد نيران مشتعلة في كل مكان، وبنات ترقص بلا فن.. سيكون النجاح حليف التجربة، وستسترد «وردة» بعض ما فقدته في الفترة الأخيرة.. والذي كان سببه أن نجاحها مع الثلاثي صلاح الشرنوبي، وعمر بطيشة، وطارق عاكف، كان نجاحا في «تقليعة» الإيقاع الشبابي، وهو ما اختلف عن نجاح «وردة» زمان الذي كان كيانا وأصالة، تحاول العودة إليهما في ألبومها الجديد.

ومن المؤكد أنه إذا حدث وفشلت التجربة، فإن هذا الفشل لن يلتهم كل التاريخ الطويل لـ «وردة» وحلمي بكر.. وإن كان سيدعم الآراء التي تؤكد أن كليهما قد فقد جزءا من أسهمه في بورصة النجومية، كذلك فإن نجاحها لن يهيل التراب على رأس تجربة «وردة» مع الثلاثي «صلاح الشرنوبي»، و«عمر بطيشة»، و«طارق عاكف».

لأن التجربة في مجملها ناجحة ومتألقة.. حيث

دق يا مزيكا

أغنية عودوني للمطرب عمرو دياب.. أذاعتها القناة الفضائية المصرية بعد تسلمها من المنتج محسن جابر بنصف ساعة فقط!! المعروف أن الأغاني المهداة تعرض على لجنة الاستماع لإجازتها قبل عرضها تليفزيونيا

الملحن محمد قابيل تقدم بمذكرة إلى عبد الرحمن حافظ رئيس اتحاد الإذاعة والتليفزيون ضد لجنة الاستماع الموحدة بسبب رفضها لأحد ألحانه، قابيل أكد أن اللجنة تعمدت رفض لحنه بدون مبرر

بعد أن انتهت من تصوير أربع أغنيات هي «عيب يا مديحه، آه ياليل، قلت لك ماتخدهاشي، المجوز» فيديو كلب اعتزمت المطربة الشعبية «ليلى نظمي» التفرغ لرعاية ابنها كريم الذي يستعد للاشتراك في بطولة العالم للكاراتيه خلال شهر ديسمبر القادم، المعروف أن كريم قد فاز بالميدالية الذهبية في نفس البطولة خلال العام الماضي

فور عودتها من باريس تبدأ المطربة الكبيرة «وردة» تسجيل أغنيات ألبومها الجديد من تلحين أحمد السنباطي الألبوم يضم «٤» أغنيات قال عنها «أحمد السنباطي». إنها ستعيد وردة إلى نجوميتها الأولى

بعد نجاحه كممثل في فيلم «البطل» يقرأ «مصطفى قمر» مسرحية جديدة من المنتظر عرضها في الموسم الشتوي القادم في حالة موافقته على



يحلمون بالغناء تحت سفح الهرم: «بنيك فلويد» يبحث عن لحن الخلود

عندما أصدر الفريق الإنجليزي «بنيك فلويد» ألبوم «الحائط» في أواخر السبعينيات، احتل مكانة مميزة لدى الجمهور العربي المتابع للموسيقى الغربية.

وعندما سرت شائعة بأن هذا الفريق العريق سيغني تحت سفح الأهرامات تساءل الناس.. متى يحل هذا اليوم؟!

الإجابة تبدو صعبة خاصة أن الشركة، التي تحاول استقطاب الفريق، مرت بتجربة قاسية عندما حاولت استقطاب نجم الغناء الإنجليزي «فيل كولينز» حيث ألغى المسئولون المصريون حفلاته، الأمر الذي تسبب في خسارة مادية للشركة قدرها مديرها بـ «٤٠» ألف دولار وكان ذلك في العام قبل الماضي.

وسواء نجح فريق «بنيك فلويد» في دخول مصر في ديسمبر ١٩٩٩، أو فشل فإن ذلك لا ينفي أنه أفضل فريق غنائي في هذا القرن تألق في الموسيقى التجسيدية، الطريف أنه عندما التقى «سيد باريت» و«بوب كلون»، و«ريك رايت» و«نيك ماسون» و«روجر ووترز» عام ١٩٦٥، وكونوا فريقاً اسمه «سيجما ٦»، لم يتخيل أحدهم ما يحمله له المستقبل من تألق ولم يتخيل من انفصل عن الفريق أنه سيندم على ذلك، فبعد مرور عدة أشهر من تكوين الفريق، قرر «بوب كلون»

■ وردة

استطاع هذا الثلاثي أن يعيد «وردة» إلى الأضواء بعد فترة طويلة من الابتعاد، بألبوم «بتونس بيك» الذي تجاوزت مبيعاته «٣٠٠» ألف نسخة وقت صدوره، وبنفس النجاح جاءت تجربتهم الثانية «حرمت احبك»، وكذلك تجربتهم الثالثة «نار الغيرة»، أما خسارتها في الأربعة ألبومات التالية «ح اسهرك»، «فين أيامك»، «مش حتفير»، «يا خبر»، فمن غير الإنصاف إلقاؤها على كتف الثلاثي الذي لم يتعامل معها إلا في البوم واحد هو «فين أيامك»، كما أن الألبومات الأربعة صدرت جميعها في فترة واحدة لم تزد على أربعة اشهر فقط، وكان ذلك محاولة من منتجي الكاسيت لتصفية خلافات قديمة مع «وردة».. كما أن فشل ألبومها الأخير «مواسم» مع الثلاثي لا يلتهم نجاحها معهم في «بتونس بيك» و«نار الغيرة» و«حرمت احبك».

وحتى يصدر الألبوم الذي يجمع بين قطبي التلحين والغناء، فليس أمامنا سوى الانتظار والترقب. ■

■ حمادة حسين

بطولة المسرحية سوف تشاركة «نادين» بطولتها ويخرجها ناصر عبد المنعم.

■ «علي الحجار» قرر أداء مجموعة أغنيات تستلهم أجواء «ألف ليلة وليلة» لأم كلثوم، الأغنيات الجديدة كلمات الشاعر أحمد بخيت وألحان «عماد الرشيدي»، على انتهى مؤخراً من تسجيل تترات مقدمة ونهاية مسلسل تليفزيوني من تلحين ياسر عبد الرحمن.

■ «عنتر هلال» يستعد لتصوير دور «بواب فقير» في مسلسل «البرج اللي مايل» إخراج د. سعيد الرشيدي، يذكر أن هذا المسلسل هو ثاني تجربة لعنتر مع التمثيل بعد تجربته الأولى «سقوط الأقنعة».

الشارع الغربي

■ أغنية «سوف أفتقدك» للمطرب الأمريكي «باف دادي» صعدت إلى قمم السباقات الغنائية في أوروبا وأمريكا وباعت في أول أسبوع لها في الولايات المتحدة الأمريكية ما يزيد على المليون نسخة، مما يذكر أنه في شهر مايو الماضي كانت هناك ٢٠٠ محطة إذاعية في أنحاء الولايات المتحدة تذيع هذه الأغنية بالتناوب.

■ **في مزاد علني أقيم في «لندن»، وخصص دخله لقسم الأطفال بمعهد الأورام، اشترك العديد من نجوم الغناء.. حيث عرضت عضوات فريق «اول سينتس» مجموعة من فساتينهن للبيع.. بينما عرض فريق «بويزون» مجموعة «تي شيرتات» ارتدوها في حفلات مختلفة. أما ليفن نجم فريق «باك ستريت بوين» فقد عرض الجاكت المفضل لديه.**

■ «في مثل هذا اليوم» عنوان أحدث أغنيات للمطرب الأمريكي الشهير «براين ادمز» والتي يعود بها إلى الساحة الفنائية بعد غياب دام عامين، تصدر هذه الأغنية في منتصف سبتمبر الحالي، بينما يصدر الألبوم كله الذي يضم (١٩) أغنية في أكتوبر القادم.

■ **«للسفر سبع فوائد» هكذا علق أعضاء فريق هانسون» على رحلاتهم في أنحاء اوروبا حيث كشف أعضاء الفريق النقاب عن مميزات جمهور كل دولة غنوا فيها، وفي رأيهم فإن الجمهور البريطاني هو الأكثر صخباً، أما الفرنسي فالأقوى لأنه كاد يسحق نجوم الفريق أثناء نزولهم من الأتوبيس حسبما أكد «أيك» أما «تيلور» فقد انبهر بتجمع حوالي ٣٠ فتاة حوله ولكنه شعر بأنهن مثات.**

■ فور انتهاء امتحاناتهن، طارت «زايم» و«كليو» و«يوناه» عضوات فريق «كليوباترا» إلى إيطاليا للاستجمام وتقديم مجموعة حفلات. عضوات الفريق فوجئن بالجمهور الإيطالي يحفظ أغانيهن ويرصد كل تحركاتهن، فاضطررن إلى تأجير مجموعة من رجال الأمن لحمايتهن. الجمهور الإيطالي عبر عن استيائه من تصرف عضوات الفريق بأن اعتدى على مجموعة الأمن الخاصة بهن.

■ **الفريق الغنائي الشهير «آبا» قرر تقديم سلسلة حفلات في جميع دول العالم، بعد حفلته الناجحة في العاصمة الأسترالية «سيدني» «لارس اولي» و«اولا لا» انضما للفريق الأول للعزف على الجيتار، والثاني على الدرامز.**

■ «حظ سعيد في المرة القادمة» اسم الأغنية التي اختارها «كافانا» لتكون اسم البومه الجديد «كافانا» قال عن الأغنية: إنها مستوحاة من قصة حقيقية حدثت له عندما كانت تطارده إحدى المعجبات، حولت حياته إلى جحيم «كافانا» نفى ما أشيع عن ارتباطه بدميل بي» نجمة فريق «سبايس جيرلز» السمراء



■ الفريق الغنائي كليوباترا



■ كافانا

الانفصال عنه وبانفصاله قرر «سيد» تغيير اسم الفريق إلى «بنيك فلويد» الذي استوحاه من اسم اثنين من أشهر عازفي الجاز في ذلك الوقت هما «بنيك أندرسون» و«فلويد كاونسل».

في عام ١٩٦٧ احتفل الفريق بصدور اول البوماته الذي كان عنوانه «عازف ناي على أبواب الفجر»، ومن بعده راح الفريق يقدم سلسلة حفلات لجماهيره في جميع أنحاء العالم، وتعطلت مسيرة تألق الفريق نسبياً عقب إدمان «سيد» للمخدرات، مما اضطر أعضاء الفريق للتعاقد مع «ديف جيلمور» للعزف على الجيتار، وقد [illegible] مع فريقه الجديد بصدور البومات «أكثر» [illegible] و«الفصول» و«الآثار» و«ما تحجبه [illegible]».

ويجيء عام «١٩٧٣» شاهداً على انطلاق نجومية [illegible] فلويد» إلى العالمية بعد انفجار البومه «الوجه المظلم للقمر» الذي وصلت مبيعاته إلى [illegible] مليون نسخة في العام الأول من طرحه بالأسواق، وحقق رقماً قياسياً عندما [illegible] على قمة سباق «بل بورد» الغنائي [illegible] أسبوعاً متتالية واحتل مراكز متقدمة في سباقات [illegible] في الولايات المتحدة [illegible] «٧٤١» اسبوعا أي ما يزيد على «١٤» عاماً، وفي هذا العام يحتفل الفريق بمرور خمسة وعشرين عاماً على صدور هذا الألبوم الأسطوري الذي لايزال يبيع مليون نسخة سنوياً حتى الآن.

وحدث أن توقف الفريق لمدة عامين، كي يجدوا حلاً للمعادلة الصعبة، وهي كيفية المحافظة على المستوى الذي وصلوا إليه.. وفي عام «١٩٧٥» حلوا المعادلة بألبوم «أتمنى وجودك هنا»، وبعد عدة ألبومات لم تلق نفس النجاح مثل «حيوانات» نشبت الخلافات بين أعضاء الفريق، والتي انتهت بانفصال «رايت» وقيام الثلاثي «روجر» و«جيلمور» و«ماسون» بطرح ألبوم جديد «الجرح الأخير»، ثم انفصل «روجر» أيضاً، ليبقى كل من «جيلمور» و«ماسون» ويصدران ألبوم «هفوة العقل اللحظية» عام ١٩٨٧.. ويلقى هذا الألبوم نجاحاً كبيراً دفع «رايت» للعودة مرة أخرى للفريق، ليقتسم معهم ألبوم «أجراس الانقسام» عام «٩٤»، و«نبضة» عام «٩٥». مع كل هذا التاريخ والتألق.. هل يوافق المسئولون على دخول «بنيك فلويد» إلى مصر؟! ■

■ إعداد ـ رشا محمود

هؤلاء

أمجد ناصر

هو الإجابة الصحيحة عن واحدة من أكبر الجدليات الفارغة التي جثمت على صدر الحياة الإبداعية العربية لما يزيد على عقد، أو لعقدين إلا قليلاً!! فموضوع الحداثة وما بعدها ، يوشك أن يصبح غير قابل للمس، بينما هو جاء ـ في البداية ـ ثورة على ما استقر من أعراف وتقاليد لغوية كادت تتصف بالقداسة، وأصبحت ـ في ذاتها ـ دلائل على أبنية اجتماعية وثقافية جبارة، ومتجبرة قهرت الحلم، والحرية، واللاءات في نفوس أجيال عربية متعاقبة، وأجبرت هذه الأجيال على ابتلاع رفضها أو عدم اقتناعها ـ لتستحيل أجيالاً أليفة، وديعة، راضية متبلدة، غير قادرة على الحلم، وغير راغبة في الثورة ـ بما في تلك الوضعية من انعكاس مباشر على الحياة السياسية في عالمنا العربي!

■ **د. عمرو عبدالسميع**

تأتي إجابة الشاعر الأردني أمجد ناصر ـ بذلك الصدى الرعوي، الصحراوي، البري فيها ـ إجابة صحيحة، تعيد التواصل مع الجمهور، وتخلق جسراً ثنائي الاتجاه، بينه وبين شعر التسعينيات، وبين كلمة الحداثة، وتحطيم الأصنام، و«تمصخر» الكهنة، وتعمد إلى استيلاد مليون .. مليون شاعر، يعلنون تأميم الكلمة، وتأميم التجربة، وتحرير الإبداع!!

من قلب تكثيف مذهل في المعاني والأفكار يأتي أمجد ناصر في دواوينه السبعة، مبلوراً إجابته التي تعكس تصاعداً حسياً، لافتاً، وتتسم بتفرد الصوت الشعري، وتنثر الاف الحلول الفنية التي يتجاوب معها الجمهور، بعد أن كانت لافتات (القصائد التسعينية) أو (الحداثة) تختزل نفسها، بالنسبة له، في عبارة واحدة ثبتت نفسها على كل عمل إبداعي وهي (ممنوع الدخول)!!

ربما كان ذلك ـ عند أمجد ناصر ـ وليد نمو وعيه مبكراً على فكرة الاتصال بالجمهور، من خلال رئاسته لواحدة من أجمل المطبوعات الثقافية العربية، وهو في العشرينيات من عمره، وأعني بهما مجلة (الهدف).

وربما خلق هذا الوعي عنده، مجرى بعينه، للأسلوب، وللأدوات الفنية، فزحمة الرسائل في شعره، وإدراكه لأهمية وصوله إلى الناس، حذفت ترف الاسترسال والوصف، واستبقت هذا التوتر الداخلي في الإيقاع وفي بناء القصيدة، الذي يثور على النغمة التقليدية في الشعر ويهاجمها مباغتاً من صورة إلى صورة ومن قصيدة إلى أخرى.

(ولي أن أتابع هذي الطيور التي/ تتشرب روح الفتى/ قهوة في الصباح المديد/وتستل من دوحة القلب/نصل القصائد/والطير/والحجر الحي/والنسوة العاريات).

هذه اللغة والإحساس، الشائعان في شعر أمجد، هما محاولة للتجدد بحثاً عن مبرر وجود، فالعالم، والشق الفاصل، بيننا وبين التقدم، والقهر المتواصل لسيادتنا، في نطاقاتها المتوالية، يدفع بنا إلى الانكفاء إلى الداخل، عبر النكوص من سيادة العالم العربي، إلى السيادة الوطنية في الأقطار، ثم إلى السيادة الذاتية على نفس كل منا، ومن يعلم ربما نهزم في سيادتنا على أحشائنا بعد ذلك.

لقد امتلأ شعره بهذه الحركة الداخلية المتوترة (والتي يفهمها الناس) فتشيع فيهم رغبة المشاركة في هذه الحركة والخروج من مستنقع الحاضر، ومحاولة العبور إلى المستقبل.

انظر إليه في (أثر العابر) : من هيج المناديل/ وأربك الأيدي. وهز الجسد بغصن البهجة / من فاجأ الربيع بالورود/ والفم بالقبلة/واليد بالملامسة» .. «يدك تدني وتقصي / كصقر محطم القلب/ كعاصفة بلا أسنان/سأتكئ على حافة المدينة/ وأصد بظهري شظايا الأصدقاء/وأتذكر غليون جدتي الطويل/ ولن أتوهم فتوحات العرب الأول/ وبعد ذلك، لن أعتقد بأن باريس مربط خيلنا»!!

بالعربي.. لقد تقاسم أمجد مع مجموعة، ربما كان أبرز نجومها، الخروج بالشعر التسعيني، من كونه فعلا عبثيا، ينثر الحروف في الهواء، إلى عمل (جماهيري) تسانده كتيبة كاملة من المبررات والذرائع!!

ليس مهماً ـ في هذا السياق ـ ارتباط تجربة الشاعر نفسه، بعوالم من العزلة، فالعزلة قد تكون ـ أيضاً ـ للجمهور الذي يشاركه الإبداع، مئات، الافاً، أو ملايين، فالكثرة لا تلغي العزلة، وقديماً قال أحمد عبدالمعطي حجازي : (هذا الزحام.. لا أحد)!

ولكن المهم أنه في تقصيه البحث عن الجمهور، أو ذلك الطرف المعنوي الواسع، الذي طال تجاهله، وضع يده على أن جماعة الحداثاويين العرب، وهي تتعقب مذهب الحداثة الأوروبي في النصف قرن الأخير، لم تفلح في إنتاج، أو إبداع قصيدة النثر، بمقدار ما أنتجت وأبدعت ما يمكن تسميته بالقصيدة الحرة!!

والقصيدة الحرة وصف فني واقعي أو مادي، ولكنه أيضاً ـ وصف مجازي لا يتكئ على الواقع، وإنما يحلق في سماء (الحرية). بحكم التسمية، وبحكم التعريف.

الحرية التي تحاول تكسير أصنام الحداثة، كما كسرت ـ من قبل ـ أصنام التقليد والموروث.

الحرية التي «مصخرت» الكهنة، وعمدت إلى استيلاد مليون... مليون شاعر، يعلنون تأميم الكلمة، وتأميم التجربة، وتحرير الإبداع. ■



ديوان «الناس في بلادي» الذي صدر في عام ١٩٥٧ عن دار الآداب البيروتية، كان مذاقا جديدا في الشعر العربي في مصر، ربما لا يكون لصلاح عبدالصبور فضل الخروج على العمود الخليلي، فقد سبقته تجارب كثيرة من صديق شيبوب وعلي احمد باكثير ومحمد فريد أبوحديد، وعبدالرحمن الشرقاوي في مصر، ونازك الملائكة وبدر شاكر السياب في العراق، لكن فضل صلاح عبدالصبور كان أعمق من ذلك وأكبر، لقد تمثل في مهمات كثيرة، لعل من اهمها تجديد بنية القصيدة وفقا للرؤية الفنية القائمة على تجربة شعورية غنية بالأبعاد والدلالات.

البناء عنده معمار هندسي متين ومحكم، يتحكم في حجم التجربة الشعورية و في مدى اتساعه او ارتفاع طوابقه، فالقصيدة ربما جاءت من طابق واحد، شريحة واحدة تكاد تكون جملة «تكتيكية» لتحقيق هدف بعيد، حيث تصير القصيدة أشبه بمنظار مقرب يكشف لك ما وراء الأفق من أشياء تستحق أن تراها وتتأملها، لتشعر على أثرها بأن بصيرتك قد ازدادت عمقا ونفاذا ومعرفة واستيعابا، وقد تجيء القصيدة مكونة من عدة طوابق فوق بعضها على هيئة فقرات مرقومة او معنونة، كل طابق يضيف إلى القصيدة صعودا وسموقا يطاول فكرتها الشامخة، فصلاح عبدالصبور - بالمناسبة - شاعر ينحاز إلى الفكرة، والفكرة ليست بالضرورة تجريدا، او تنظيرا، إنما هي في الأساس مبثوثة في صور تحتوي على قدر هائل من زخم التجربة الحياتية.

خيال الشاعر المفكر أشبه بقلعة تنطلق منها الصور الشعرية سريعة متلاحقة، ملهوفة تبحث عن أصولها الفكرية التي انتزعت منها، فما تلبث حتى تتجمع في أفق المتلقي وتتراكم ويزداد ثقلها فتهطل في وجدان المتلقي مطرا غزيرا تستنبت فيه الأفكار والرؤى، فشعر صلاح عبدالصبور ليس يمتع الوجدان فحسب، بما يضيفه إليه من زخم التجربة، بل يدفعه إلى التفكيرويحرضه على البحث والتنقيب عن أسباب العناء البشري والمأساة الإنسانية الأزلية، يحمله نصيبه من المسئولية، لا يتركه في التيه «تجهنمه الحيرة»، بل يزوده بكثير من المفاتيح التي تساعده على فض المغاليق.

وقصيدة صلاح عبدالصبور تمردت من براكيرها على الصور البلاغية الذهنية، وعلى الخطابية اللصيقة بالشعر العربي القديم، فأرسى دعائم الصور التشكيلية المرئية، المحسوسة، الشبيهة «بالفطيرة المشلتتة» رقائق من المرئيات يفصل بينها نسم من المشاعر المحرضة على التفكير.

وقصيدة صلاح عبدالصبور تنضح بالحزن الأصيل، الحزن النبيل، حزن من يرى أبعد وأكثر وأشمل وأعمق، فيشفق على الإنسانية مما يعتورها من مخاطر قد تعصف بها.

وقد تبوأ صلاح عبدالصبور مكانة حميمة في قلوب القراء في زمن قياسي، فأصبح من كبار الشعراء، وهو بعد لم يصدر سوى ديوانه الأول، وراحت أقدامه تزداد رسوخا في الأرض مع كل ديوان جديد: «أقول لكم»، «أحلام الفارس القديم»، «شجر الليل»، «تأملات في زمن جريح»، «الإبحار في الذاكرة».. إلخ.

ثم تحول إلى صرح فني كبير بدخوله إلى المسرح الشعري: «مأساة الحلاج»، «مسافر ليل»«الأميرة تنتظر»، «ليلى والمجنون»، «بعد أن يموت الملك»، ولو امتد به العمر، لأغنى ساحة المسرح الشعري العربي بروائع أخرى كثيرة، لكن بكل أسف اختطفه الموت غدرا وغيلة وهو فوق الخمسين من عمره بقليل.

وكان صلاح عبدالصبور إلى ذلك كاتبا ثائرا، ترك على الصحافة العربية بصمة لا تمحى، ومن يقرأ أعماله الكاملة يفاجأ بهذا الكم الوفير جدا من المقالات النقدية والدراسات الأدبية، والتعليقات الصحفية، وعروض الكتب الثمينة، وكانت كتاباته النثرية بالغة العذوبة والجاذبية، يقرأها الناس بشغف، ويتذوقون ما فيها من رحيق ثقافة جادة عميقة.

وحينما تولى رئاسة تحرير كل من مجلة المسرح ومجلة الكاتب، جدد شباب المجلتين على التوالي وبث فيهما الحرية والحيوية.

أما دوره كمسئول عن هيئة الكتاب، فإنه يحتاج إلى كلام كثير، تكفي الإشارة إلى أنه وضع خطة طموحة لإعادة نشر التراث العربي، ومواكبة الأدب العالمي بالترجمة، ووضع الأدباء الشبان على خريطة الحياة الأدبية. ■

■ خيري شلبي



الحياة حلوة «بس» نفهمها

الحياة مدرسة مفتوحة، ومعهد علمي لا تنضب موارده، في كل يوم نتعلم شيئا جديدا، ونضيف إلى مداركنا رؤى مختلفة، والقيمة الحقيقية لكل من يفتح ذراعيه على الحياة ويقبل عليها بكل جوارحه هي أن يستخلص العبر والدروس ويسترشد بها في طريقه نحو المستقبل.. وفي عالم اليوم لا يعيش الإنسان حياة واحدة، فوسائل الاتصال الحديثة قدمت له آلاف القصص والتجارب التي يستفيد منها في حياته، والتي تحميه من أن يجرب بنفسه فيخطئ، فالأسرة لم تعد في حاجة إلى أن تنصح أبناءها بتجنب المخدرات، لأن السينما والتليفزيون يقومان بهذا العمل، ولم يعد الآباء في حاجة إلى تحفيز أبنائهم على القراءة لأن برامج الأطفال تفعل ذلك، ولم تعد الفتاة التي تخرج من بيتها للمرة الأولى تخاف من العالم الخارجي والوحوش التي قد تتربص بها لأنها شاهدت بعينيها عشرات التجارب وعرفت كيف تتصرف في كل حالة.

ولكن.. رغم هذه الخبرات الكثيفة.. وهذه «الحيوات» المتعددة التي نعيشها فنحن لا نعيش الحياة الأفضل.. ربما جاءت هذه النتيجة مفاجأة.. لكنها الحقيقة.. فرغم كل الرفاهية والخبرات والمعلومات المتدفقة، فإن الحياة تتجه إلى الأسوأ في كل شيء.. المخدرات باقية.. حوادث الاغتصاب واسعة النطاق.. والأطفال لا يقرأون ولا يكتبون أحيانا.. والدنيا أقل بهجة من ذي قبل..

لا أرغب في التنظير الفلسفي، ولكن فقط أسأل لماذا؟!

■ ندى إبراهيم بهجت
القاهرة - مصر

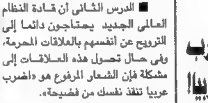
اضرب عربيا!

ثلاثة دروس استخلصها من واقع الملف الذي نشرته مجلة «الأهرام العربي» على صفحاتها بالعدد رقم «٧٥» حول الاعتداءات الأمريكية على كل من السودان وأفغانستان:

■ الدرس الأول أن العرب من المحيط إلى الخليج يمثلون صيدا سهلا للصواريخ والطائرات الأمريكية بصرف النظر عن مبررات أية ضربة محتملة.

■ الدرس الثاني أن قادة النظام العالمي الجديد يحتاجون دائما إلى الترويح عن أنفسهم بالعلاقات المحرمة، وفي حال تحول هذه العلاقات إلى مشكلة فإن الشعار المرفوع هو «اضرب عربيا تنقذ نفسك من فضيحة».

■ الدرس الثالث أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد في حاجة إلى قواعد عسكرية في المنطقة أو حتى على أطرافها لأن بوارجها وسفنها وحاملات طائراتها المنتشرة على خريطة بحار العالم. يمكن أن تعمل كقاعدة حربية متكاملة، وهنا نحن نحتاج إلى إعادة دراسة كيفية مواجهة هذه الاعتبارات الثلاثة لما تمثله من خطورة شديدة على العالم العربي



■ غلاف العدد ٧٥

■ سليمان راشد
صنعاء - اليمن

المحرر: يمكن أن أضيف إليك درسا رابعا - على حد وصفك لهذه الملاحظات - وهو أن أمريكا أصبحت مصابة بحالة يجوز وصفها بأنها «هياج القوة» وترغب دائما في التعبير عن هذه القوة أيا كانت الظروف والنتائج.

تعويض ليبيا بما يتناسب مع المعاناة

الأزمة الليبية توشك على الانفراج، وبوادر الحل لم تنطلق من الولايات المتحدة الأمريكية، ولكنها تعود إلى قرار محكمة العدل الدولية الذي أكد على محاكمة المتهمين في بلد ثالث محايد، وهذا القرار كان ضربة قاصمة للتعسف الأمريكي والبريطاني تجاه هذه القضية.

وفي تقديري أن البلدان العربية لا يجب أن تمر على هذه الأحداث مرور الكرام، فهناك بلد عربي عاش تحت حصار ظالم لأكثر من سبع سنوات، في حين كان موقفه هو الصائب، وإذا كانت واشنطن ولندن قد اضطرتا إلى القبول بقرار محكمة العدل الدولية فإن عليهما اليوم أن يسددا ضريبة أخطائهما الجسيمة في حق الشعب العربي الليبي. وأرى أن جامعة الدول العربية ليست مطالبة بمساندة ليبيا خلال مجريات المحاكمة فقط، ولكن بعد صدور الحكم أيضا، وفي مواجهة البلدين العظميين حتى تعود الحقوق العربية إلى أصحابها، والحد الأدنى هو تعويض الشعب الليبي عن سنوات الحصار بصورة ملائمة تتناسب مع حجم المعاناة التي تعرض لها.

■ خالد بومهدي
المنستير - تونس

مايكل جاكسون يسرق نفرتيتي

يؤسفني أن مختلف المطبوعات العربية تسعى إلى إدعاء الموضوعية في نشر الأخبار بينما تجرها هذه الموضوعية إلى نشر أخبار أعداء العرب في الشرق أو الغرب، وقد لاحظت أنكم تنشرون أخبار المطرب الأمريكي مايكل جاكسون في حين تعلمون أنه أكثر من أهان العرب واحتقرهم وإنه قد بكى أمام حائط المبكى في إسرائيل، ومؤخرا شاهدت أغنية فيديو كليب لهذا الشخص يرقص فيها مع ممثلة سمراء تقوم بدور نفرتيتي الملكة المصرية القديمة، والتصوير في مكان يشبه معابد الفراعنة، وتقول قصة الأغنية: إن نفرتيتي وقعت في حب هذا المطرب ومارست معه الغرام على الشاطئ، وإنه أحق بها من جميع ملوك الفراعنة»، وهذه الأغنية تستحق أن نقاضي عليها هذا الرجل عدو العرب ونحصل على تعويض لكل مواطن مصري لا أن ننشر أخباره ونكتب عن أغانيه.



■ مايكل جاكسون

■ مها الديب
المنصورة - مصر

المحرر: نقدر مشاعرك تماما ولكننا لم ننشر خبرا إيجابيا واحدا عن المطرب الأمريكي مايكل جاكسون ونرجو أن تراجعي أعداد المجلة.

إدارة المستقبل ليست «مكروهة»!

المشكلة المزمنة في عالمنا العربي هي علم الإدارة، فهذا العلم ليس من الرفاهيات أو الكماليات لكنه علم جوهري وشديد التأثير، فكلما كانت الإدارة حكيمة وواعية ومخططة كانت الإنجازات أروع وأهم، ويستوي في ذلك إدارة المنشآت الصغيرة أو إدارة الوزارات والهيئات وحتى إدارة الدول بكاملها

والإدارة تبدو بعدا غائبا - أحيانا - في مؤسساتنا العربية، وكأن التخطيط ودراسة البدائل عملان محرمان، وكأن إدارة المستقبل من المكروهات، في حين يحرص الشرع الإسلامي على التخطيط والتدبير وحسن الإدارة من واقع أحاديث ومأثورات مختلفة.

وإذا كان العالم العربي يشهد تصاعدا في نغمة تحديات القرن الحادي والعشرين، فنحن نحتاج إلى وقفة حقيقية مع علم الإدارة ونحتاج إلى تدريب الكوادر الوظيفية سواء في الحكومة أو القطاع العام والمؤسسات السيادية على الإدارة الحقيقية.

لقد اختفى عصر «الفهلوة» وأصبحنا على عتبة عصر لا يعرف إلا التخطيط المحكم والقرارات المدروسة.

■ علي عامر غريب
عدن - اليمن

بعد التحية

■ الصديقة عبير محمود نصار - مواطنة عربية من الناصرة:
من رسالتك طبق الأصل:
«هيا.. اخرج من غرفتك المظلمة.. واقرع باب الحياة.. ألم تعلم.. أن نور العظمة.. لا ينبعث من غرفة مظلمة».

■ الصديق وائل عربي - حلب - سوريا:
البنوك السويسرية وافقت على دفع التعويضات إلى اليهود خوفا من بطش الدعاية الأمريكية، وهذا النوع من التوازن ربما لا يبرر مقاطعة سويسرا نفسها.

■ الحسين ابو العلا - بيروت لبنان:
من رسالتك طبق الأصل:
«لا طعم ولا فرصة للانسحاب الإسرائيلي من لبنان إذا لم يتزامن مع انسحابها من الأراضي السورية المحتلة».

■ منى بوسعيد سالم - تونس:
المنافسة الأمريكية الأوروبية على الشراكة مع شمال إفريقيا لا تمثل خطرا في حد ذاتها، والمهم هو كيف نستفيد من لعبة التوازن

■ وفيق عارف عبد الرحمن - الإسكندرية - مصر:
السياحة كنز لا يفنى

■ المحرر

لنشر رسائلكم في هذا الباب

بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام - الأهرام العربي
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧









حكيم فى مفترق الطرق

فى إحدى حفلات مهرجان الأغنية بالحديقة الصينية.. انفعل حكيم وهو يغنى حتى بدا وكأنه يهدد بالخروج من هدومه، وبالطبع صاحب هذا الانفعال انفعال آخر من الشباب والفتيات [illegible] الحدود فى هذا الحفل الذى حضره أكثر من عشرة آلاف متفرج كان يغنى بالنسبة لحكيم مفترق طرق لأن مطربا آخر كان يغنى باستاد القاهرة فى نفس توقيت حفل حكيم، لذلك كانت المنافسة شديدة.

أخبار ٥ نجوم

■■ تم توقيع عقد إدارة سلسلة فنادق شيراتون لفندق جديد [illegible] في حفل أقيم بقاعة [illegible] - شيراتون القاهرة.

■■ [illegible] أخيراً [illegible] العلاقات العامة بماريوت والطريف أنها بدأت العمل بقراءة الجرائد «البايته» والمجلات القديمة للتعرف على صفحات السياحة والفنادق بها!!

■■ «تيتانيك» هو الاسم الحركى الذى اختارته حتى الآن داليا أبو الوفا، ومها [illegible] مسئولتا العلاقات العامة. [illegible] أوبروى - لأحدث البواخر النيلية التابعة للفندق، تفاؤلا بنجاح الفيلم، بصرف النظر طبعاً عن غرق «تيتانيك» الحقيقية!.

■■ علا بكير مسئولة العلاقات العامة بفندق البارون هيليوبولس، مشغولة الآن بالتحضير للمهرجان التركى الضخم، المنتظر إقامته فى اكتوبر، متضمناً أطباق المطبخ التركى والموسيقى و الأزياء.

ياناس أحبه.. وأحب أسمع سواليفه

المطرب القطرى على عبد الستار اصر على إجراء أكثر من بروفة قبل مشاركته فى إحدى حفلات مهرجان الأغنية، كانت آخر بروفة قبل الحفل بدقائق وقد طلب منه محمد كرم - قائد الفرقة الموسيقية - التوقف عن الغناء لاقتراب موعد صعوده على المسرح.





عقبال عندكم

نقد.. شعر.. غناء.. وتكريم

جرت العادة أن تكون حفلات التكريم فرصة للمديح وإضفاء الهالات البيضاء على الشخصية المحتفى بها، لكن الدكتور عاطف العراقى - أستاذ الفلسفة - أراد أن يخرج حفل تكريم المفكر السعودى أنور ماجد عشقى بشكل آخر، استهل الدكتور العراقى صالون الدكتور غازى عوض الله صاحب فكرة التكريم بالهجوم على أفكار عشقى التى أوردها فى كتابه «قضايا فى الفكر والسياسة».. الغريب أن الدكتور أنور عشقى واجه هذا الرأى بابتسامة حقيقية تنم عن رحابة صدره للنقد

حضر حفل التكريم الكاتب الكبير أنيس منصور والأستاذ أسامة سرايا رئيس تحرير مجلة الأهرام العربى» والدكتور سمير سرحان رئيس هيئة الكتاب والفنان نور الشريف وزوجته الفنانة بوسى والفنان الشاعر أحمد خميس والدكتور محمد حسن الحفناوى والدكتور إبراهيم الدسوقى أباظة والدكتور صلاح فضل.



■ الدكتور عشقى الثانى من اليمين على منصة التكريم

.... مش عارف!!

جلس الفنان محمد نوح أثناء بروفات حفل افتتاح مهرجان الأغنية يعطى تعليمات لمخرج الاستعراضات عاطف عوض ويذكره بإنجازاته الضخمة فى عالم إخراج الأعمال الاستعراضية مثل سحلب وسوق الحلاوة، بينما جلست سكرتيرته وقد أعطته «الطرشة» لأنها سمعت حكايات الأستاذ عشرات المرات طوال فترة الإعداد للمهرجان





«هانى مون» لندن

■ تحت ظلال كوشة مبتكرة على شكل التاج الملكى الإنجليزى، دارت مراسم زفاف «جرمين» - نجلة د. سمير محمد مسئول إعلانات الأهرام الدولى بلندن - إلى عريسها المحاسب «جاسر رمضان» الذى قرر مع عروسه المزهوة بأناقة أميرات القصور، أن يقضيا شهر العسل فى المملكة المتحدة، على أن يتكفل هو وحده طبعاً بكل المصاريف، ولا يفكر فى أن يكون حساب «الهانى مون» إنجليزيا!!



زواج سعيد.. «جداً جداً»

■ فى شيراتون هليوبولس احتفل الزميل مصطفى رياض - المدير العام بالأهرام - بزفاف كريمته الحسناء «شهنزة» إلى عريسها الأنيق هانى شعبان، الذى ارتسمت علامات الحب على وجهه، وبتعبيرات يديه انكشف سر قلبه «وشاع - بان»!



كلمات متقاطعة

أفقى

١ - من رجال الثورة
٢ - شاعر فرنسى
٣ - اضرب - سوء العافية
٤ - ثلثا حايد - اشتياق
٥ - صاحب أحد الأناجيل الأربعة ومؤسس كنيسة الإسكندرية - إله فرعونى (معكوسة)
٦ - بعد الامتحان - صاحبة الصورة
٧ - من المهن - لتحديد الهدف
٨ - نصف «ونيس»
٩ - وجع - عملة آسيوية
١٠ - خراب

رأسى

١- ممثل مصرى راحل
٢- شاعر فرنسى زعيم الرومانسية
٣- من القارات - أحد الوالدين
٤- من الأنبياء (معكوسة) - ركع - للتعرف (معكوسة)
٥- فى الفم - من الكواكب
٦- إله فرعونى
٧- دولة إفريقية عاصمتها مونروفيا
٨- من الأسماء الحسنى (الـ ....) - مانع مائى
٩- لقب زعيم وطنى
١٠- سائل حيوى - ما استقر عليه الرأى - نظير

	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١		■								
٢		■								
٣	■					■				
٤		■					■			
٥			■		■	■				
٦					■					
٧						■				
٨	■						■	■		
٩									■	
١٠		■								■

أقــوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع الحروف والكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

ال د ر ا هـ م م ر ا هـ م ت خ ل ى ل ل ع و ي ل م ق د ا ر و ب ع د م ا

ه ا ن ب ه ر س م و هـ ا ل ع ا ع ب ك ا ر .

من الأمثال

سؤال وجواب

س١ - من صاحب المبدأ الفلسفى القائل «أنا أفكر، إذن أنا موجود»؟

أ - رينيه ديكارت ب - فيكتور هوجو جـ - آرثر ميللر

س٢ - من مؤلف كتاب «تخليص الإبريز فى تلخيص باريز»؟

أ - محمد عبده ب - جمال الدين الأفغانى جـ - رفاعة الطهطاوى

س٣ - ما أكبر دولة فى قارة إفريقيا؟

أ - جنوب إفريقيا ب - السودان جـ - نيجيريا

الحلول العدد القادم

■ إعداد - يوسف الغرابلى

معلومة تهمك

أظهرت بعض الدراسات العلمية أن للفول أضراره الصحية بالنسبة لبعض الناس المصابين بـ «الأنيميا» وأن تناول هؤلاء للفول يسبب حدوث نزيف نتيجة نقص بعض الإنزيمات التكوينية الطبيعية فى جسم الإنسان مما يودى إلى الاضطراب التمثيلى الغذائى، ثم حدوث حالات النزيف.

وينصح مريض قرحة المعدة والاثنى عشر بالابتعاد عن تناول الوجبات التى تسبب عسر الهضم، ومنها الفول، فضلاً عن أن الفول بما يضاف إليه من زيوت ودهون يعتبر ضاراً لمرضى الكبد والمرارة وكبار السن والشيوخ، فوجبة دسمة من الفول تسبب الكسل وضعف الحركة والخمول وبالتالى تقليل إنتاجية الفرد.

حلول العدد السابق

كلمات متقاطعة

الفنانة - ليلى علوى



أقــوال

إن المرأة لا تحب إلا الأطفال.. فهى لا تحب ابنها إلا إذا كان طفلاً، وتحب زوجها إذا كان طفلاً كذلك.

كامل الشناوى

سؤال وجواب

جـ ١ - عباس العقاد
جـ ٢ - قصر الرئيس
جـ ٣ - أم حرام

العذراء

■ **مولود ٩/١٣**

إذا استطعت السيطرة على أفعالك ستكون سيد نفسك ـ قد تكون أسأت الاختيار للطريق السليم إذا لم تبال بمشاعر الآخرين وضربت بمستقبلك عرض الحائط ـ عاطفى وتحب أن تختلط بأقاربك وتكون كريماً فى ضيافتك ـ سعيك إلى المال سيجعلك تخفق كثيراً فى الوصول إليه.

■ **مولود ٩/١٤**

عصبى المزاج ـ تميل إلى الانعزال والبعد بأحلامك عن الآخرين ـ قدرتك على الإقناع لا تضاهى ـ عاطفى للغاية تتدخل مشاعرك فى أعمالك تميل إلى الحياة الهادئة وعقلك شبيه بالكمبيوتر وتطلعك للمغامرات والتجارب يجعلك تميل إلى التنقلات كلما تقدم بك العمر، زادت قدرتك على جمع المال.

■ **مولود ٩/١٥**

تفتقر إلى النضج ـ وتفكيرك محكوم بمشاعرك ـ محب للعلوم الطبيعية ولبق واجتماعى تحظى بشعبية جارفة ـ وتميل إلى القيادة والسلطة ـ تحصل على ما تريد من أصدقائك دون صعوبات تذكر كريم وعطوف بالغريزة وهذا يجعل وقتك ومالك لكل من يطلبهما.

■ **مولود ٩/١٦**

خفيف الظل ـ لطيف المعشر ـ صريح لكنك لا تجرح مشاعر الآخرين ـ لا يستهويك الروتين ـ لكنك فضولى كثير السؤال ـ لك إلهام لا يخطىء ـ فى عالم الأعمال الحرة لك نجاح كبير ـ تتأقلم مع الناس والظروف بسهولة وتحقق الظرف والانسجام ـ أينما تذهب.



■ **مولود ٩/١٧**

شخصية متناقضة ـ صريح بلا حدود ودون خجل وفى معظم الأوقات تكون كريماً ـ تميل إلى النجاح فى العمل على مضاعفة ثروتك ـ لابد أن تعطى لغيرك الفرصة لمناقشتك ـ تتعرض فى حياتك لخداع من شخص ما يفقدك توازنك.

■ **مولود ٩/١٨**

تمتاز بصراحتك القاسية ـ ورعونتك لكنك بالمقابل ترغب فى مساعدة الغير ـ تتحمل المسئولية فى سن مبكرة ـ تفضل الإنسان الذى يأخذ بيدك ويمد لك يد المساعدة يعيبك عدم التركيز على ما تقوم به من أعمال لن تشعر بالأمن تجاه أحوالك المالية قبل منتصف العمر.

■ **مولود ٩/١٩**

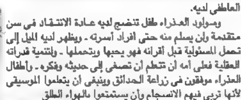
تحتاج إلى قدر أكبر من الخبرة للتعبير عما يكنه قلبك للمحبين ويجب أن تتعلم كيفية إظهار مشاعرك وتعبر عنها بوضوح ـ رغم كونك شخصاً منظماً إلا أنك تضحى بمصالحك فى سبيل الغير ـ البساطة والذكاء أهم سماتك فى علاقتك مع الناس.

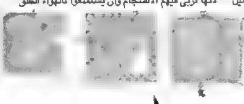
الحب عند المرأة

يلعب الحب لعبة السحر فى حياتها، فالعذرائية تملأ كل حياتها بالحب والرغبة والحنان الجارف ـ إنها تعطى لمستها الأنثوية المليئة بالجمال لكل من حولها ـ ويجعل الحب هذه المولودة مملوءة بقوة هائلة تشملها من إخمص قدميها إلى منبت شعرها ـ ورغم ذلك فهى قوية تعمل لكل شىء حسابه ـ فالعمل هو العمل والحب وسيلة لإرضاء من تحب.

والحب عند الرجل

قلبه من أرق القلوب وأكثرها عطفاً وحناناً حساس وعاطفى للغاية ـ مولع بالحب منذ طفولته ـ لكن عاطفته الملتهبة لا تفيده إذ لم يتقن كيفية التعبير عنها لمحبوبته ـ ويخفق كثيراً فى ذلك لكونه كتوماً ومتحفظاً فى هذا المجال ـ يملك هذا المولود قلباً يتسع للآخرين.



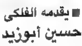


طفل العذراء

من أكثر أطفال البروج هدوءاً رغم مقدرته الفريدة على تقليد الآخرين ـ يتميز بميل فطرى إلى إنتقاء طعامه، وستجد أم هذا الطفل متعة فى تربيته ـ فلديه استعداد فطرى للعناية بملابسه ولعبه ولا يسبب أى متاعب لها.

وعند الوصول بهذا الطفل إلى المرحلة المدرسية سيلفت نظر مدرسيه لهدوئه وذكائه ـ ويجب أن نوضح هنا أن تأنيب هذا الطفل أمام زملائه يولد لديه أمراضاً نفسية ـ ويميل هذا الطفل إلى الحقيقة والبحث عن الأشياء وأسبابها فى سن مبكرة ـ وعلى الأم أن تظهر اهتمامها بطفلها العذرائى وتحنو عليه، وإلا أصيب بالإحباط مما يؤثر سلبا على علاقاته العاطفية مستقبلاً، فلابد من تحقيق التوازن العاطفى لديه.

ومولود العذراء طفل تنضج لديه عادة الانتقاد فى سن متقدمة ولن يسلم منه حتى أفراد أسرته ـ ويظهر لديه الميل إلى تحمل المسئولية قبل أقرانه فهو يحبها ويتحملها ـ ولتنمية قدراته العقلية فعلى أمه أن تتعلم أن تصغى إلى حديثه وفكره ـ وأطفال العذراء موفقون فى زراعة الحدائق وينبغى أن يتعلموا الموسيقى لأنها تربى فيهم الانسجام وأن يستمتعوا بالهواء الطلق



■ يقدمه الفلكى

حسين أبوزيد







فؤاد أنور «وش السعد» على المنتخب السعودى:

لست مسئولاً عن هزيمتنا فى المونديال

لقبوه بالأخضر والدبابة والدينامو.

لكنه يعتز بلقب «وش السعد» حمل كأس الخليج وكأس آسيا وسجل أول أهداف بلاده في مونديال أمريكا ٩٤. كان النجم الأول طيلة السنوات الخمس الماضية لكن نجمه اختفى فى مدارات بعيدة عن التألق.غاب عن منتخب بلاده لكن الغياب لم يطل والعودة لم تقنع عشاقه. إنه النجم السعودى فؤاد أنور لاعب الشباب وصاحب سجل الإنجازات الكبيرة التى تضعه فى مصاف نجوم القمة ليس على المستوى السعودى فحسب بل المستوى العربى والدولى ، وعن الصعود والهبوط والآمال والأحلام كان حواره مع «الأهرام العربى» :

■ حوار ـ أشرف محمود

جماهير الكرة العربية تسأل أين فؤاد الأخضر .. فؤاد المونديالى؟

أعتز كثيراً بسؤال الجماهير عنى وأعتز أكثر باللقب الأول فؤاد الأخضر لأنه يعنى أن اسم منتخب بلادى ولون قميصه أصبح رفيقاً لى مثل اسمى تماماً، وهذا وسام رفيع أضعه على صدرى ما حييت وهو شرف غير مسبوق لأى لاعب سعودى ، أما عن مضمون السؤال فأؤكد وأطمئن الجمهور العزيز أننى موجود وأبذل قصارى جهدى فى التدريب والمباريات على أمل أن أبقى على الصورة التى تسعد جمهورى.

ولكن الظهور بالصورة المعهودة عنك يتأرجح بين فترة وأخرى؟

هذا الأمر صحيح ولا يمكن نكرانه لسبب بسيط أنه لا يوجد لاعب فى العالم كله يؤدى بمستوى واحد طيلة عمره الكروى ولو رجعنا إلى أى لاعب فى أوروبا مثلاً سنجد أنه أدى مباريات أقل من مستواه المعهود وهذا الأمر وارد ويرجع إلى كثرة اللعب التى تصيب بالإنهاك تارة والزهد فى الكرة تارة أخرى، فضلاً عن الانقطاع فترة عن التدريب واللعب بسبب الإصابة، والعودة من جديد لن تكون بذات المستوى الذى كان عليه اللاعب قبل الإصابة، وهناك دليل على ذلك هو أن بقاء لاعب ما لم يتعرض إلى إصابة على مقاعد الاحتياطى شهراً يفقده الكثير من مستواه ومن حساسية المباريات ولذا أعتبر اهتزاز مستواى فى بعض المباريات من وجهة نظر البعض. أمر عادياً

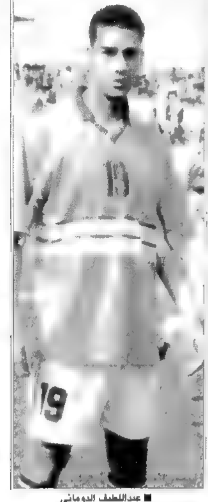
ولكن تراجع مستواك كان فى أهم بطولات العالم؟

لست مع من يقولون إن مستواى كان متراجعاً فى مونديال فرنسا ٩٨، يمكن قبول الرأى القائل بأننى لم أظهر بمستواى فى مونديال ٩٤ هذا أقرب إلى المنطق والواقع لأن اللاعب يقيم نفسه ويكون حريصاً على نقد ذاته كما يستمع إلى رأى مدربه وهو الأهم وأنا من خلال تقييمى لنفسى وتقييم مدربى لى أرى أننى لم أكن سيئاً وربما كان أداء الفريق عموماً هو الذى أظهر هذا الرأى لكنه إن وجد فيجب ألا يلصق باسم فؤاد أنور وحده لأن الأداء العام للفريق لم يكن فى حجم الإمكانات والاستعدادات والطموحات.

عبد اللطيف الدومانى:

نلعب كرة أجمل من الأهلى

لن أتنازل عن حلم الاحتراف فى أوروبا


■ عبداللطيف الدومانى

فى مرحلة الطفولة.. كان يجلس أمام شاشة التليفزيون يشاهد مباريات الزمالك بلهفة.. لم يكن يعجبه سوى هذا اللاعب صاحب الرأس «الذهبية» التى يحرز بها أهدافاً رائعة فى شباك أفضل حراس المرمى.. وعندما عرف أن هذا الهداف اسمه جمال عبد الحميد اتخذه مثلاً أعلى.. وأصبح يقلده فى المباريات التى يلعبها مع زملائه الصغار فى شوارع قرية الدريس بالدقهلية.. وكانت رأس جمال عبد الحميد سر عشق عبد اللطيف الدومانى للزمالك، وظل الدومانى يحلم بارتداء الفانلة البيضاء منذ بداية مشواره الكروى مع غزل المحلة قبل ١١ عاماً حتى تحقق الحلم وانضم إلى الزمالك مع بداية الموسم الحالى.. ومن أول لمسة» أثبت الدومانى أنه سيكون مثل جمال عبد الحميد فى الزمالك.. فقد أحرز برأسه هدفاً جميلاً فى مرمى المنصورة.. ومن خلال هذا الحوار معه وعد جماهير الزمالك بأن يحرز أهدافاً أخرى كثيرة برأسه وقدميه مع فريقه الجديد، ورغم ذلك قال إنه لا يحلم بأن يكون هدافا للدورى..

■ حوار - حمدى الحسينى

ولكن الجمهور يحمل نجومه مسئولية أى إخفاق؟

ربما كانت هذه ضريبة النجومية التى تذكرها فاللاعب - الذى تربطه علاقات قوية بجمهور ناديه أو منتخب بلاده - يكون كبش الفداء وهدفاً واضحاً لتوجيه الاتهامات إليه، قبل أى فرد آخر فى الفريق ونحن نقدر اهتمام الجمهور بنا وتقديرهم لنا.

الا ترى انكم خذلتم جمهوركم بخروجكم من الدور الأول للمونديال؟

هذه حقيقة ولكن الأمور تشابكت ليحدث ما حدث ففى عام ٩٤ كنا نبحث عن كتابة أسمائنا بين الكبار ولم نكن نخشى على شىء فقدمنا عروضاً قوية وحققنا إنجازاً كبيراً بفوزنا فى مباراتين وصعودنا إلى الدور الثانى،أما فى فرنسا ٩٨ فكان العبء كبيراً إذ اصبحنا مطالبين بتأكيد الإنجاز ومواصلة المسيرة ورشحنا الإعلام العربى والسعودى تحديداً لما هو أبعد من دور الـ ١٦ ولعبت النتائج التى حققناها فى المباريات التجريبية التى سبقت السفر إلى فرنسا دوراً كبيراً فى زيادة جرعة الثقة لدينا، وزيادة الثقة سلاح ذو حدين وللأسف كان نصيبنا الحد السلبى.

هناك من يحمّل كارلوس البرتو المدير الفنى السابق للمنتخب السعودى مسئولية النتائج المتواضعة؟

كارلوس البرتو ليس مجهولاً على الساحة الكروية العالمية وإنما رجل له اسمه وتاريخه وإنجازاته ويكفيه فخراً أنه قاد منتخب بلاده إلى الفوز بكأس العالم ٩٤لكن البرتو جانبه التوفيق فى كأس العالم ٩٨،إذ اعتمد على اللعب بطريقة دفاعية وافتقد المنتخب السعودى أبرز ميزاته باللعب الهجومى عن طريق الظهيرين حسين عبدالغنى ومحمد شلية فشل حركة الفريق الهجومية وقطع الصلة بين الدفاع والهجوم وغابت الكرات العرضية والتمريرات الأمامية للمهاجمين اللذين انعزلا عن الفريق بعد أن تراجع لاعبو الوسط لمعاونة المدافعين وهذا الأمر سهل مهمة المنافسين.

هناك من يطالب باستبعاد نجوم ٩٤ وإتاحة الفرصة أمام جيل جديد فى الفترة المقبلة؟

أهم ميزة فى المنتخب السعودى انه متجدد دائماً وأنه يضم بين عناصره مزيجاً من أهل الخبرة والشباب ويكفى أن عدد اللاعبين فى المنتخب ممن لعبوا فى امريكا ٩٤ لا يتجاوز ثمانية لاعبين والباقون جدد حتى تشكيلة الفريق ضمت : محمد الدعيع ومحمد الخليوى وعبدالله سليمان وسعيد العويران وسامى الجابر وفؤاد انور وكان فى الاحتياطى احمد جميل وخالد مسعد وتعاقب الأجيال أمر جميل ولا يقلق هؤلاء النجوم لأنهم أخذوا فرصتهم بعد جيل سبقهم من النجوم وسيسلمون الراية إلى جيل قادم يؤدى دوره وهكذا تتعاقب الأجيال ■



بدأت مع الزمالك بالإصابات.. فهل زيادة الجرعات التدريبية هي السبب؟

لا أنكر أن التدريبات في الزمالك شاقة والجرعات مكثفة عما كانت عليه في المحلة لكنني تعودت على قسوة التدريبات منذ صغري حيث لعبت في منتخبات الناشئين والشباب ثم المنتخب الأوليمبي لذلك فإصاباتي عادية ولا دخل للتدريبات الشاقة فيها.

إذن ما حقيقة الشائعات التي يطلقها بعض لاعبي الزمالك حول إصابتهم لقسوة وعنف تدريبات كرول؟

اعتقد أنها شائعات خاطئة.. لأن المدرب الهولندي يتعامل معنا كمحترفين، وكثرة التدريبات لا تؤذي من يتعود عليها ويحافظ على لياقته وصحته باستمرار..

هل اكتشفت خلال الشهور القليلة التي عشتها في الزمالك أنه نادي شائعات و«شللية» بين اللاعبين؟

بالعكس.. فقد عرفت من خلال التجربة أن كل مشاكل الزمالك شائعات وأنه لا توجد شللية أو «تربيطات» بين اللاعبين.. فكل اللاعبين طيبون ووقفوا بجانبي منذ دخلت من باب النادي وساندوني بمنتهى الحب..

هل ترى أن الزمالك قادر على الفوز بالدوري هذا الموسم؟

لم يكن ينقص الزمالك في المواسم السابقة سوى الروح فقط، واعتقد أنها موجودة هذا الموسم إضافة إلى وجود مجموعة ممتازة من النجوم الأكفاء القادرين على تحقيق حلم الجماهير والفوز بالبطولة.. مع اعترافي بأن منافسنا التقليدي «الأهلي» سلاحه الرئيسي هو «الروح»، ونحن نلعب كرة أجمل منه لكن يهمنا إحراز البطولات أيضاً إلى جانب اللعب الجميل..

هل كنت ستلعب للأهلي فعلاً قبل انضمامك إلى الزمالك؟

رغم عشقي الشديد للزمالك منذ الصغر، فقد كنت مستعداً للعب في صفوف الأهلي بالفعل لو توقفت مفاوضات الزمالك معي. فأنا أتعامل مع الكرة بمنطق المحترفين، والعاطفة عندي لا تغلب على العقل.

ألا تقلقك كثرة المهاجمين حالياً في الفريق؟

وجود أكثر من مهاجم هداف في مصلحة الزمالك.. وما لا يعرفه الكثيرون عني أن أعصابي هادئة جداً ولا يزعجني وجود أي هداف معي في نفس المركز لأنني أثق في إمكاناتي ولا أحمل أي أحقاد تجاه أحد..

وعودة عبد الحميد بسيوني هداف الدوري ألا تخشاها؟

بسيوني صديقي «من زمان»، وهو الذي طلب مني الموسم الماضي اللعب للزمالك، وصداقتنا القوية تجعلني أرى اشتراك أحدنا في خط هجوم الفريق وبقاء الآخر احتياطياً - إذا اقتضت الظروف



■ كرول



كرول ليس مسئولا عن الإصابات!



■ كمونة

سأستغل غياب سمير كمونة وأحرز هدفا!

ذلك - أمراً عادياً للغاية وبسيوني أيضاً يفكر بنفس الطريقة.

هل تطمع في الحصول على لقب هداف الدوري؟

صدقني.. هذا اللقب لا أطمع فيه مطلقاً لأنني أراه بلا قيمة للاعبي الأهلي والزمالك لأنهم جميعاً نجوم لا يضيف إليهم لقب هداف الدوري الكثير.. بينما يمثل لأي لاعب في الفرق الأخرى قيمة كبيرة.. كل ما أتمناه أن أساهم بشكل فعال في فوز الزمالك بالدوري.. هذا هو المهم!

هل تألقك في الزمالك والفوز ببطولات كثيرة معه أقصى طموحاتك؟

بالطبع لا.. فأنا لن أتنازل عن حلم الاحتراف بأوروبا خاصة في أسبانيا.. فالكرة الأسبانية سريعة وممتعة.

ولماذا لا تقبل عرض الاحتراف الذي جاءك من نادي «مجد برج» الألماني؟

مسئولو النادي الألماني تحدثوا بشأن انتقالي لمجد برج منذ كنت لاعباً بالمحلة وعاودوا الاتصال بي منذ أيام قليلة لكنني لا أفضل الاحتراف حالياً.. أنا أريد إثبات وجودي في بلدي أولاً ثم أحترف بعد ذلك..

بعض اللاعبين المصريين لا يتأقلمون بسهولة مع الاحتراف بأوروبا.. فهل تتوقع لنفسك النجاح في تجربة الاحتراف إذا أتيحت لك مستقبلاً؟

أنا أعيش حياة المحترفين منذ بضع سنوات وتأقلمت معها في مصر لأنني ملتزم بالنوم والاستيقاظ مبكراً والابتعاد عن كل ما يؤثر سلبياً على الصحة، وأعتقد أنني سأنجح إذا احترفت لأنني متفرغ تماماً للكرة..

من اللاعب الذي تتمنى انضمامه إلى الزمالك لزيادة قوته الضاربة؟

سيد عبد الحفيظ نجم الأهلي والمنتخب الأوليمبي.. فهو أحد العناصر المؤثرة جداً مع فريقه، لأنه لاعب خط وسط نموذجي وملتزم.. وأتوقع له الاحتراف بأفضل الأندية الأوروبية

ما أفضل صفقات الزمالك هذا الموسم من وجهة نظرك؟

أيمن منصور نجم خط الوسط القادم من المصري.. وأرشحه لأن يكون مفاجأة الموسم.. كذلك فإن أسامة عمار لاعب دمنهور والمنتخب الأوليمبي صاحب إمكانات هائلة وسيضيف حصانة هائلة إلى دفاع الفريق..

ما نقطة ضعف الأهلي هذا الموسم؟

غياب سمير كمونة عنه بعد الاحتراف.. ولو بقي الأهلي بدون بديل سيفقد نصف قوته طوال الموسم، فكمونة ليبرو لا يعوض بسهولة لأنه يحفظ جيداً واجبات مركزه وصاحب خبرة كبيرة. ولا أخفي أنني شخصياً عندما سألعب أمام الأهلي سوف استغل غياب كمونة لإحراز هدف أو اللعب على حريتي والتعامل بسهولة مع دفاع الأهلي.

هل ترى أن المنافسة على الدوري ستقتصر على الأهلي والزمالك.. كالعادة؟

اعتقد ذلك، لأنهما فريقا بطولات ويمتلكان البديل الكفء والنفس الطويل بخلاف الفرق الأخرى مثل الإسماعيلي والمصري والمقاولون التي تلعب كرة جيدة لكن فوزها بالبطولات أمر صعب بسبب النفس القصير..

من أفضل مهاجم مصري حالياً؟

حسام حسن نجم الأهلي وهداف إفريقيا.. إنه مهاجم يتميز بالإخلاص للكرة وبذل أقصى الجهد في كل مباراة يلعبها.. ■

كأس العرب فرصة رادوليسكو الأخيرة

من ينقذ الكرة السورية؟!

قبل عام مضى. تولى المدرب الرومانى رادوليسكو مهمة المدير الفنى للمنتخبات السورية لكرة القدم، وانهالت وعوده «البراقة» على مسئولى، اتحاد الكرة وجماهير اللعبة العريضة هناك. وعدهم رادوليسكو بتطوير شامل لمستوى الكرة السورية، والحصول على كأس العرب السابعة فى قطر وصدقه الجميع.

■ رسالة سوريا. **حجاج الحسينى**



■ منتخب سوريا الوطنى

لكن مرت الأيام والشهور وأصبحنا على بعد أيام وخطوات قليلة من بطولة كأس العرب ولم يطرأ أى تقدم على مستوى الكرة فى سوريا.. بل إن منتخب الشباب فشل فى التأهل إلى نهائيات بطولة الأمم الآسيوية، أما المنتخب الأول فلا تظهر له أية ملامح واضحة حتى الآن وتخشى عليه الجماهير من الظهور بصورة غير مشرفة فى الدوحة خاصة أن القرعة أوقعته فى المجموعة الثانية القوية مع مصر والكويت مشاكل الكرة السورية أصبحت متشابكة ومعقدة وتبحث عن حلول جذرية وإصلاح المسار الكروى لها

(الأهرام العربى) طرحت القضية للمناقشة مع المهتمين والمسئولين عن اللعبة فى سوريا..

عاطف الزيبق. نائب رئيس اتحاد الكرة. يرى أن الكرة السورية بدأت تسير على الطريق الصحيح حيث تم تشكيل ٣ منتخبات للرجال والشباب والناشئين يشرف عليها المدير الفنى رادوليسكو ويعاونه مدربون وطنيون أمثال فارس سلطحى وأيمن حكيم ويضيف قائلاً : نحن بصدد إعداد منتخب قوى ليكون منافساً حقيقياً فى كأس العرب لأن تاريخنا فى البطولة حافل حيث حصلنا على المركز الثانى فى ٣ دورات هى بيروت ٦٣ وبغداد ٦٦ والأردن ١٩٨٨. أما بالنسبة لقضية الاحتراف فهى مرفوضة لأن الاحتراف يعنى بيع اللاعب. الإنسان. وهو مبدأ نرفضه تماماً ، وإذا كان هناك لاعبون سوريون فى أندية لبنان واليونان وغيرها فإن انتقالهم يتم بناء على تحديد راتب شهرى للاعب وليس بيع اللاعب للاحتراف.

وعن رأيه فى نقد الصحافة الرياضية المستمر لرادوليسكو قال عاطف الزيبق : إن الصحافة تتبع الأسلوب العلمى فى النقد وإن هدفها التطوير لأن قضية المنتخب الوطنى أمر يهم الجميع ولا أحد يزايد على الآخر فى حب وطن يقوده السيد الرئيس حافظ الأسد لكننى أرى أن تقييم بعض الأقلام لرادوليسكو فيه نوع من التسرع لأن بناء وإعداد المنتخب يحتاج إلى وقت كاف

وبنظرة واقعية إلى حال الكرة السورية تحدث محمد على غزول. سكرتير اللجنة الفنية لكرة القدم بالمنطقة الساحلية بسوريا. فقال: إن نتائج المنتخب السورى فى كأس العرب لن تكون على قدر آمالنا وطموحاتنا نظراً لخبرة منتخبات مصر والجزائر والمغرب والسعودية التى تضم لاعبين محترفين فى أندية أوروبا ولكن المشاركة السورية فرصة للاحتكاك وتقييم المستوى، ويجب على الاتحاد السورى وضع حوافز مادية للاعبين تناسب أعباء المعيشة ولابد من توحيد أسلوب التدريب فى الأندية والمنتخبات الوطنية وأن يتم إعداد المعسكرات قبل فترة كافية من المشاركة فى البطولات الدولية.

أما أحمد مسعود. الحكم الدولى السابق. فيرى أن الاهتمام بالحكم السورى خطوة جادة على طريق إصلاح الكرة السورية ويضيف لدينا حكام متميزون على مستوى عربى وقارى ودولى فقد شارك جمال الشريف فى ٣ بطولات بكأس العالم، كما أن حكام سوريا يديرون المباريات الحساسة فى مصر ولبنان والأردن وقطر، ومطلوب زيادة أجور الحكام السوريين لأنها لا تتناسب مع أجور الحكام فى الدول المجاورة. ويضع خالد غلوس. لاعب المنتخب السورى فى الخمسينيات. روشتة علاج الكرة السورية قائلاً. يجب أن توضع قوانين حرية انتقال اللاعب من ناديه إلى أى ناد آخر يرغب فى الانضمام إليه مع التزام الحكام بالحياد الكامل وألا يتأثروا بمركز النادى واللاعب، مع ضرورة دعم فريقى الجيش والشرطة للاعبين مادياً بشكل مناسب باعتبار أن الفريقين يتوفر لديهما الإمكانات المادية والمعنوية التى لا تتوفر لأى فريق آخر وذلك فى ظل عدم تطبيق نظام الاحتراف الذى لا بديل عنه للتطوير.وفى رأيى فإن مروان عرفات أفضل من تولى رئاسة اتحاد الكرة السورية حيث حقق الاستقرار وحصلت سوريا على بطولة آسيا للشباب عام ١٩٩٤ ولابد من السير على دربه وتنفيذ سياسته من جديد حتى تتحقق الطفرة المطلوبة.

ويشير الدكتور مصطفى مكحل. عضو مجلس إدارة نادى حطين. أحد أندية القمة السورية. إلى نقطة مهمة وهى قرار اتحاد الكرة بزيادة قيمة تذكرة دخول المباريات من ٢٥ إلى ٥٠ ليرة، مما أدى إلى إحجام الجمهور عن مشاهدة المباريات وبالتالى ضعف عائد الأندية من قيمة التذاكر وهبوط مستوى المباريات عموماً ، ويطالب بتخفيضها مرة أخرى .■



أكتب من توشكى!

كنت فى بلدة «أبو سمبل» وهى بلدة فى طور النمو، تشبه ضيعة أوروبية جميلة هادئة نظيفة آمنة، مليئة بالزهور والعصافير المغردة، سماؤها ناصعة الزرقة نهارا، ترصعها النجوم ليلا، بما فى ذلك الأجرام الصغيرة التى لا نراها فى سماء القاهرة بفعل الغبار وعوادم السيارات!

أبو سمبل عبارة عن شارع فسيح جدا، على جانبيه سوق تجارية مشيدة على الطراز النوبى، وحوالى ثمانية مقاه، كل مقهى منها فسيح جدا أمامه ساحة رحبية وبه تليفزيونان يعملان على طبق لاقط. وكان الشارع والمقاهى شبه خالية!..

أين الشباب والرجال؟!

بعضهم يعمل فى الأنشطة السياحية حيث معبد «أبو سمبل» العظيم، وبعضهم زرع قطعة أرض ملاصقة لبحيرة ناصر وأينعت خضرتها.. أما الغالبية فقد وجدتهم فى موقع توشكى.

تقع توشكى على الطريق الصحراوى بين «أبو سمبل» وأسوان، وطوله حوالى ٢٥٠ كيلو مترا، وهو مغلق حاليا لتوسيعه وإعادة رصفه، والجزء الجاهز منه صار مثل الحرير، سرنا فوقه بسرعة ٩٠ كيلو مترا.. وبعد ساعة كنا أمام استراحة لكبار الزوار عبارة عن «هنجر» كبير، أمامه جزء من ترعة الشيخ زايد المبطنة، وبئر ومضخة يخرج منها الماء نقيا عذبا، باردا صيفا دافئا شتاء ليروى بالرشاشات حوالى ثلاثة أفدنة مزروعة «كوسة وفول حراتى»، تحيطها شجيرات زهور بشتى الألوان، فهى مرآة المشروع أمام كل زائر.

التقيت مصادفة بوزير البترول، فداعبته قائلا:

هل اكتشفتم البترول هنا؟

فقدم لى مهندسين كبيرين معه قائلا:

هذان سوف يجدان البترول.

فهل تتحول الدعابة إلى جد؟.. يارب، فالشعب المصرى الطيب يستحق كل خير.

التقيت كذلك ببعثة تليفزيونية صينية، من مدينة «شنغهاى» أكبر مدن الصين الصناعية، وتنوى الصين الإسهام فى المشروع.

على بعد كيلو مترات أخرى كانت آلة التبطين تعمل على جانبى الترعة وعمقها سبعة أمتار، وطولها فى المرحلة الأولى ثلاثون كيلو مترا.. والرجال يعملون فى هدوء وهمة، وكل واحد منهم يتحدث عن المشروع وكأنه ملكه الخاص، وهذا هو سر تفانيهم.. فأسلوب العمل وإدارته يسيران على نمط أحدث الشركات العالمية، عمل متواصل لا هوادة فيه، مقابل أجور مجزية جدا.

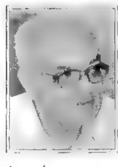
كنت أظن أن جميع العمال بالمشروع من أهالى النوبة وأسوان، فاكتشفت أن مصر كلها هناك، رجال من جميع أرجاء الصعيد والوجه البحرى، ورجال من العريش أتوا بما يمتلكونه من سيارات نقل وبلدوزرات، يؤجرونها للمشروع ويعملون عليها، ويكسبون رزقا حلالا لهم ولأسرهم.

أما المهندسون والإداريون والكيميائيون المقيمون إقامة دائمة، فلهم معسكرات إعاشة، حيث الكهرباء والماء العذب وتكييف الهواء.

كل وحدة سكنية عبارة عن أربع غرف نوم وغرفة معيشة، كان المهندس الذى شيدها موفقا من الناحية النفسية، ففرشها بأثاث يشبه أثاث بيوتنا الخاصة وليس كأثاث الفنادق، بمجرد أن تدخل غرفة المعيشة تنسى الصحراء المترامية فى الخارج وتشعر كأنك فى بيت أهلك، ستائر جميلة على النوافذ، تليفزيون يعمل بطبق لاقط، مقاعد وثيرة على الطراز «الأسيوطى المتين، أسفلها سجادة وليس موكيت»، مائدة بيضاوية السطح، هى مائدة طعام وقت الأكل، وهى مكتب وقت مراجعة الأوراق.

فى طريق العودة عصرا تذكرت طريق القاهرة/ الإسكندرية، الذى كان صحراويا منذ سنوات قليلة وتحول الآن إلى زراعى.. بإذن الله وهمة المصريين سوف يتحول طريق «أبو سمبل/ أسوان» من صحراوى إلى زراعى.

فى بلدة أبو سمبل، ثانية، والساعة الرابعة عصرا، والشارع الرئيسى والمقاهى جميعها مازالت مهجورة تقريبا من الناس. لكن قبل السادسة مساء، امتلأت عن آخرها، بأهالى البلدة ورجال المشروع.. قبل الثامنة بدقائق انتهت مباراة كرة قدم كانوا يشاهدونها، ثم سرعان ما تفرقوا إلى مجموعات صغيرة يتسامرون بأصوات هادئة.. وشاهدت على وجوههم الإرهاق، وفى عيونهم رضا وقناعة الذين أنجزوا عملا مفيدا فى نهارهم، وطيبة مصرية صافية.. فعملهم ولا شك شديد الأهمية، والرئيس شخصيا يزورهم كل حين.



بعد العشاء تذكرت العمل النشيط المكثف الذى شاهدته، والذى يجرى فى عدة مجالات فى ذات الوقت، فهمست لنفسى منبهراً: هذا مشروع ضخم يحتاج إلى إمكانات دولة عظمى!.. لكننى أعرف أن همتنا عظمى.

■ مجيد طوبيا



دعما لتنمية جنوب الوادى وتلبية لرغبات السادة المستثمرين

رحلة جديدة

القاهرة / الداخلة

عن طريق الوادى الجديد

اعتبارا من ٢٠ سبتمبر الحالى

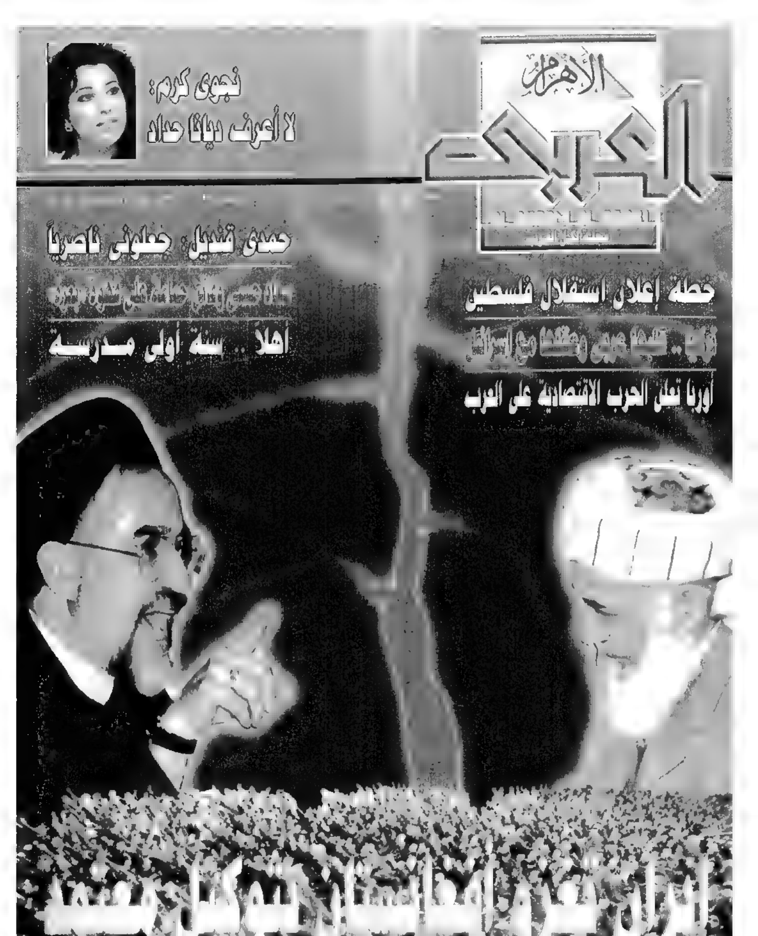
الأحد والأربعاء أسبوعياً

قيام القاهرة ٦٫٣٠ وصول الوادى الجديد ٧٫٤٠

قيام الوادى الجديد ٨٫١٠ وصول الداخلة ٨٫٣٥

مصر للطيران

سماء بلا حدود


الأهرام
العربي
نجوى كرم:
لا أعرف ديانا حداد
حمدي قنديل: جعلوني ناصرياً
أهلاً .. سنة أولى مدرسة
خطة إعلان استقلال فلسطين
أوربا تعلن الحرب الاقتصادية على العرب



أسطولنا الجديد في خدمتكم الآن
وصلت طائراتنا الجديدة من طراز بوينج ٧٧٧ و ٤٠٠-٧٤٧ وإم دي ٩٠ المجهزة
بأحدث تقنيات الملاحة الجوية لتوفر مجموعة من المميزات للعائلات ورجال
الأعمال. فالمساحة الرحبة بين المقاعد والتي تبدأ من ٣٦ بوصة في درجة الضيافة
- بزيادة بوصتين عن شركات الطيران العالمية الأخرى - والمقاعد ذات المساند
المتحركة الخاصة بالرأس والأقدام ودعامة الظهر القابلة للتعديل توفر لكم
راحة أكثر للنوم والإسترخاء على جميع الدرجات. وبفضل الهاتف الموجود في
مقعدكم يمكنكم البقاء على إتصال بالعالم وإرسال رسائل الفاكس
بإستخدام بطاقة الإعتماد. وبينما تستمتعون بأطباقنا الشهية وضيافتنا
العربية يمكنكم الإستماع لإحدى القنوات السمعية المتعددة أو مشاهدة
البرامج المرئية المنوعة على شاشة الفيديو الموجودة في مقعدكم
عنواننا على الإنترنت: www.saudiarabian-airlines.com
SAUDI ARABIAN AIRLINES
الخطوط الجوية العربية السعودية

هذا ليس شعارا جميلا فقط، لكنه موضوع ندوة قمت بتنظيمها في «معهد الأهرام الإقليمي» لنستمع إلى مجموعة منتقاة من زملاء مهنة الصحافة في مصر والعالم العربي، وبمشاركة خبراء منظمة «فريدوم فورم» الأمريكية.. ومن خلال الحوار اسعدنا عميد أسرة «الأهرام» الأستاذ إبراهيم نافع، بوضع تصوُر لحرية الصحافة وكيفية تنميتها . وكان دقيقا وبارعا في عدة نقاط محددة ألهبت حماسة الأمريكيين، خاصة عندما ربط بين كلمة «توماس جيفرسون» الشهيرة: «لو أنني خُيِّرت بين حكومة بلا صحافة، وصحافة بلا حكومة، لما ترددت في اختيار الأخيرة»، عندما استعار بلاغة هذه الجملة ليطالب بمزيد من الحرية للصحفيين . بشرط الكفاءة للعاملين بالمهنة قائلا: «ولو أنني خُيِّرت بين حرية بلا صحفيين أكفاء، وبين أكفاء بحرية محدودة، لاخترت الأخيرة» هذه الحقيقة التي تطالبنا بتكثيف الاهتمام بالتنمية البشرية في كل المجالات، لأنها الطريق إلى الحرية، والحرية المستمرة كانت محورا لمناقشات عديدة، ولدقة كلمة الأستاذ نافع.. أبلغني رئيس الـ «فريدوم فورم» مستر تشارلز أفوربي، أنهم سيقومون بطبعها ووضعها في كتابهم السنوي.

وكان الحوار حول الحرية ومستقبلها في الشرق الأوسط أخّاذا.. وكشف لنا خبراء الاتصال والإعلام عن أن نمو الحرية في منطقتنا يتسع ويتطور بشكل كبير وكانت الظاهرة الإيجابية أن إعلامنا العربي ـ الذي كان دائما يتعرض للهجوم لقصوره وغياب الحرية، وسيطرة الحكومات على وسائل الإعلام، كان هذه المرة في وضع متغير.

وكانت الصحافة ـ والإعلام الأمريكي ـ هي المتهم، وموضع المحاكمة من الإعلاميين والصحفيين العرب، فقد اتهموا الإعلام الغربي بسعيه الدءوب إلى إلصاق صفة الإرهاب بكل المسلمين، واستغلال الحوادث الإرهابية لجر شعوبنا إلى عداء مستحكم مع الغرب، وطالب الإعلاميون العرب إعلام الغرب بالإنصاف في معالجة القضايا العربية، وكان حوارا ناجحا بكل المقاييس، تلاحمت فيه رؤية الإعلام العربي لمستقبل الصحافة في منطقتنا، بأساليب تفتح آفاق جديدة للمستقبل، وكيف نحمي حرية الصحافة من أن تتحول إلى فوضى.

لقد وضعوا تصورا للتخلص من القوالب الجامدة (Stereo type) التي تحكم رؤية العرب للغربيين.. وكذلك الأنماط والقوالب الجامدة التي تحكم رؤى وأفكار الغربيين عن العرب في الماضي والحاضر، والصراحة والحرية هما طريقا إقامة علاقات صحيحة بين الشعوب والحكومات، وبين الشعوب والشعوب، ويجب أن تكون الصفتان في علاقاتنا مع أنفسنا ومع الآخرين ■

أخيرا حانت أمام العرب فرصة لكي يختبروا قوتهم السياسية والاقتصادية أمام أوروبا، ولو لمرة واحدة، إذا تعاونوا لمواجهة الحرب الأوروبية المعلنة بالفعل على العرب، وهي حرب شاملة بالمقاييس المعاصرة.. حرب ليست بها أسلحة أو معدات أو قتال، لكنها مؤثرة على مستقبل بلداننا.. الحرب في الميدان الاقتصادي موجهة ضد أهم الصادرات العربية للأسواق الأوروبية، بحجة أنها ليست صادرات عادلة، لكنها إغراق لأسواقها تستتبعه عقوبات ضد الدول المصدِّرة، فبدلا من الترحيب بجزء من الصادرات العربية إلى الأسواق الأوروبية بهدف تحقيق توازن نسبي للميزان التجاري.. يجيء الدور الأوروبي ضد أبرز المنتجات العربية تصديرا وقدرة على المنافسة لكي يمنعها عن السوق الأوروبية، وعلى سبيل المثال، منعت أوروبا صادرات النسيج والبطاطس المصرية بحجة الإغراق للأولى، والمرض للثانية، وهناك حظر على البتروكيماويات الخليجية، والتي تعد عصب الحياة لاقتصادياتها.. وفي نفس الوقت توجه دول أوروبا حربا يومية ضد أبناء المغرب العربي الذين تتهمهم بالتسلل، وتوقع أقسى العقوبات على العمالة العربية المهاجرة، وهذه الحقائق المهمة تكشف عن أن الاتحاد الأوروبي قد استفاد إلى حد كبير، من اتفاقيات الشراكة التي وقعها مع دول حوض البحر الأبيض المتوسط فرادى دون تجمع، والتي تحققت مصالح الأوروبيين منها على حساب المنتجات المحلية التي لا تستطيع المنافسة في سوقها المحلية.. فكيف لها أن تنافس المنتجات الأوروبية في عقر دارها، في الوقت الذي يفرض فيه الأوروبيون عقوبات على المنتجات العربية، وصلت إلى الاتهام بالإغراق وحظر الاستيراد.

إذا نظرنا ـ بالأرقام ـ لوجدنا أن بلدا واحدا كمصر، تستطيع إذا حدَّت من الاستيراد من أوروبا أن توجع الاقتصاد الأوروبي الذي وصل حجم وارداتنا منه إلى ٦.٨ مليار دولار.. فماذا سيكون الوضع إذا شاركتها دول الخليج العربي التي تستورد ما قيمته ٣٠ مليار دولار، وإذا انضمت إليها دول المغرب العربي، لاستطاع الاقتصاد العربي أن يواجه الأوروبيين بكفاءة واقتدار، ويفرض شروطا عادلة للتجارة بين العالم العربي وأوروبا، ويعيد التفكير في اتفاقيات الشراكة.. والتجارة مقدمة طبيعية للاستثمار والتعاون المشترك، ويجب أن يفهم الأوروبيون أن سياستهم بإعلان الحرب الاقتصادية على العرب لن تمر بدون عقوبات موجعة.

دعونا مرة واحدة نتفق على حماية مصالحنا، وانتظروا رد فعل العالم إزاءنا، وكيف سيكون التسابق بينهم على تفاعل عادل يحقق المصالح المشتركة دون استعلاء ■





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مدير التحرير

نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة** — المدير الفني **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان — **جمال زايدة**

ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفني

نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة . عمرو الشيشيني**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة - د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت - حسام لتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● الدوحة - العرب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة - سامى كمال ت ٩٦٣٢٨١١ ● صنعاء - إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١٠١٩٣ ● غزة - طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● بيروت - حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس - حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر - هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط - تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن - د. عمرو عبدالسميع ت ٢٨٨١١٥٥ ● باريس - شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٢٧٠٠ ● بون - محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا - مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما - مصطفى محمود ت ٣٢٣٢٢٥٠ ● أثينا - عبدالعظيم درويش ت ٣٦٢٤٠٠٦ ● أنقرة - سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن - عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو - عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقى ت ٦٣٩٤٤٢٤ ● مونتريال - مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج - محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥.

مؤسسة الأهرام ش الجلاء - القاهرة -
ت ٥٧٨٦١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ فاكس ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

…/ت ٧٧٦١٦٣٢ جدة …
المدينة: ت ٦٤٣٦٦٢١-٦٤٢٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

أسعار الاشتراكات ☐ داخل مصر لمدة عام ١٥٥جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠جنيهاً ☐ دول عربية واتحاد البريد العربي لمدة عام ١٥٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠دولاراً ☐ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥دولاراً ☐ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠دولاراً ☐ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥دولاراً

العناوين

■ «العدد ٧٨» - السبت ٢٨ جمادى أول ١٤١٩ هـ - ١٩ سبتمبر ١٩٩٨م ■



أوروبا تعلن الحرب على العرب

أوروبا أعلنت الحرب على العرب.. هذه حقيقة لا تنفيها محاولات من بعض دولها، التى تبرر مواقفها بفرض رسوم إغراق على صادرات الدول العربية، خصوصا الدول النامية التى تحاول أوروبا أن تخضع صادراتها لوكلاء أوروبيين حتى لا تدخل من بوابة الأسواق الأوروبية بصورة مباشرة، عبر تلك العراقيل التى تسميها الشروط والمواصفات وكلها أسلحة تشهرها بغرض فرض الحصار.

٣٦



لا عزاء للشعراء والعشاق

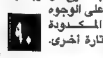
القمر رمز الحب والجمال ومصدر إلهام الشعراء، ونديم العشاق فى ليالى السهر الموحشة، فالتة بل الثورة المعلوماتية تحولنا إلى لوحة إعلانات للمشروبات والملابس والصابون عبر حزمة كبيرة من الأقمار الصناعية التى ترسو على سطحه.

نبيل شرف الدين التقى مجموعة من الشعراء وعلماء الاتصالات ليصفوا لنا كيف يكون شكل القمر؟ وهل يهيم الشعراء شوقا بزجاجة بيبسى؟!

الكومبارس.. ملح الطعام الفنى

نحن نخطىء فى حقهم كثيرا.. نركض وراء النجوم ونفرد الصفحات لأخبارهم وصورهم كأنهم كل عناصر العمل الفنى بمفردهم..إنهم الكومبارس ملح الطعام الفنى ونصف عالمه المتألق بالأضواء.

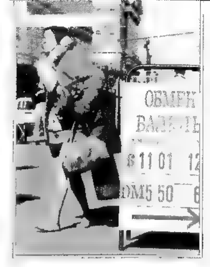
أحمد كمال زكى ورشا محمود من «قهوة بعرة» ينقلون صورة عن قرب عن هذا العالم الملىء بالأسرار والحكايات، مخلوطة بالدموع تارة وبالفرحة على الوجوه المكدودة تارة أخرى.



٩٠

واقـرأ أيضـاً

■ محمد حمدى ينقل تفاصيل إتفاق القيادة الفلسطينية على خطة الاستقلال......ص١٨
■ سعيد عيسى وناهد الحسن يكتبان عن تركيا المشتتة.. قلبها مع العرب وعقلها مع إسرائيل....ص٢٤
■ رجائى عطية: الضوابط القانونية تؤكد براءة المتهمين الليبيين ...ص٣٠
■ انسف معلوماتك القديمة..
الروشتة الذهبية لذاكرة قوية...ص٨٠
■ الثياب البيضاء طهارة ونقاء فى الأحلام.......ص٨٢
■ إقبال بركة تقترب من بنات اليوم...............ص٨٣
■ محمد بركة ينقل عن بثينة الناصرى قولها: أتمنى تجاوز جراح الماضى مع الكويتيين..ص٨٤
■ فاروق عبد القادر يكتب عن الأدب العراقى تحت الحصار....ص٨٧



الدب الروسى فى بحر الظلمات

يأتى اختيار بريماكوف - وزير الخارجية السابق لرئاسة الوزراء - بمثابة الماء الذى أطفأ النيران على سطح الأحداث الساخنة فى روسيا، لكنه لم يفلح حتى الآن فى الوصول إلى الجذور المشتعلة تحت أقدام الدب العجوز.

عبدالملك خليل يكتب من موسكو موضحاً إنها إشارة إلى أن الأزمة شديدة التعقيد بصورة لا تسمح بوجود حل سريع، يشفى مرارة الأيام العجاف التى عاشتها البلاد، وربما يتحول الأمر فى النهاية إلى حالة الانفجار التى صنعها اليهود



حرب إيران القادمة

التطورات العسكرية الأخيرة فى مناطق الحدود الأفغانية - الإيرانية تستحوذ على اهتمام المراقبين لتطور هذا الصراع الإقليمى الدائر فى منطقة آسيا الوسطى، فيرى فريق أن انفجار الحرب بين أفغانستان وإيران أصبح وشيكا، بينما يرى الفريق الآخر أنه فخ منصوب لإيران وحدها، وطرف ثالث يرى أن المعارضة الأفغانية وأتتها فرصة ذهبية لا يجب أن تفوتها

عبدالله الحاج يرسم صورة للأحداث فى تلك المنطقة المتوترة، ويتساءل: هل ستكون أفغانستان قبر إيران الجديد؟

٢٦

■ فانيسا بارادى وردة فرنسية تبحث عن أب فى السينما..............ص٩٨

■ محمد فؤاد يسقط «حكيم وعمرو دياب» بالضربة القاضية....ص١٠٠

■ أشرف محمود يرشح المنتخب السعودى للفوز بكأس العرب......ص١١٠

■ إبراهيم عبد المجيد يبحث عن معنى الخراب فى المحطة الأخيرة.....ص١١٤

الافتتاحية

دائما فلسطين فى صدارة الأحداث، فهى قلب العرب وجرحهم الدامى، الذى لم تفلح ٥٠ عاما فى مداواته، أو حتى وقف نزيفه المزمن، منذ عام ١٩٤٨ وحتى الآن، ولم ينجح السلام الهش، ولا اتفاقية «أوسلو» - التى لفظت أنفاسها الأخيرة على يد جلادها بنيامين نيتانياهو - فى الصمود أمام الغرور والغطرسة والكذب الإسرائيلى.

فشلت جولة المبعوث الأمريكى لعملية السلام، كما فشلت عشرات الجولات المشابهة التى قام بها هو أو مسئولون أمريكيون آخرون، والتى اصطدمت جميعها باليمين الإسرائيلى الذى يريد جر المنطقة إلى حافة الحرب، بالتهرب من الاتفاقيات الدولية الموقعة تارة، أو باغتيال قادة المقاومة الفلسطينية تارة أخرى، ليظل الشرق الأوسط ساخنا فى انتظار شرارة الاشتعال.

لكن الجهود الإسرائيلية المحمومة لتدمير عملية السلام تجد دائما من يتصدى لها، وإذا كانت الدبلوماسية الأمريكية قد فشلت فى محاولاتها لإنقاذ السلام، وإنقاذ إسرائيل نفسها، فإن الإدارتين المصرية والفرنسية بقيادة الرئيسين حسنى مبارك وجاك شيراك تستعدان لعقد مؤتمر دولى للسلام، تشير المعلومات إلى عقده فى أكتوبر القادم، ليكون آخر محاولة سلمية دبلوماسية لإصلاح ما أفسده المغامر بنيامين نيتانياهو، أما داخل فلسطين، فإن القيادة الفلسطينية برئاسة الرئيس ياسر عرفات قد استعدت جيدا لهذا الفشل، ولإخفاق عملية السلام، والذى تعرف أنه قادم لا محالة، لكن البدائل جاهزة وفى مقدمتها إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة على كامل التراب الفلسطينى، والعمل بكل الطرق والوسائل لتحرير الأراضى الواقعة تحت الاحتلال الإسرائيلى.. وهى الخطة التى تكشف «الأهرام العربى» تفاصيلها ليعرف العالم كله أن البديل الفلسطينى جاهز والبدائل العربية جاهزة، وليس أمام رئيس الحكومة الإسرائيلية خيار سوى العودة إلى حظيرة السلام أو الاستعداد لمنازلة ٢٠٠ مليون عربى، قرروا استعادة أرضهم المسلوبة وعاصمتها القدس الشريف.

الأهرام العربى



■ الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة - رئيس الوزراء البحريني - سيدشن في الخامس من أكتوبر القادم الاحتفال بنتائج تقرير التنمية البشرية في العالم.. البحرين فازت بالمركز الأول عربيا للعام الرابع على التوالي، وجاءت في المركز الـ ٤٣ على المستوى العالمي.

■ شاهد رواد مارينا النجم محمود عبدالعزيز بعد طلاقه من بوسي شلبي، عقب زواج لم يستمر أكثر من ثلاثة أشهر، وذلك في الحفل الذي أحياه عمرو دياب بقرية مارينا بالساحل الشمالي، وكان محمود عبدالعزيز في غاية التأثر بأغاني الهجر لعمرو دياب.

■ بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات يقام المعرض العربي الإفريقي الدولي الثاني للأدوية والمعدات الطبية ومستلزمات المستشفيات في الفترة من ٢٤ - ٢٧ سبتمبر القادم.

■ أكدت دراسة صادرة عن مركز الدراسات والبحوث البيئية بجامعة أسيوط أن عدد المدخنين في دول العالم المتقدم يصل إلى ٣٠٠ مليون مواطن، و أن عددهم بين أبناء دول العالم الثالث يصل إلى ٨٠٠ مليون مواطن

■ أعلنت إحدى دور النشر الكبرى في بريطانيا عن أنها بصدد نشر كتاب لشخص يدعى «مايكل جراي» يدعي فيه أنه حفيد نيكولاس الثاني

تشارلز في طبعته الجديدة

■ كتبت - ليلى الراعي

«تشارلز الأب الحنون.. السياسي المحنك.. الغيور على مصالح بلده.. الزوج الوفي لذكرى زوجته الراحلة.. تشارلز آخر موديل وآخر طبعة، نجم يسطع ويتألق في قلوب الشعب البريطاني، فهو بمثابة رجلهم الأول وملكهم القادم عن جدارة واستحقاق».. هكذا تؤكد استطلاعات الرأي الأخيرة، والتي جاءت نتائجها كالتالي:

٦٣٪ من الشعب البريطاني راضون عن تصرفاته العامة والخاصة وأسلوبه في الإدارة الداخلية والخارجية.

٥٤٪ يرون أنه ملك بريطانيا القادم.. هكذا استطاع مسئول إعلامه المحنك، أن يبدل صورة تشارلز السلبية التي أظهرته في السنوات الماضية كرجل طائش ومتهور وغير قادر على تحمل المسئولية الملكية، ويصنع منه نجماً جديراً بحب شعبه وأسرته.ويؤكد المتخصصون في الدعاية والإعلام، أن صناعة النجوم لا تقتصر فقط على دنيا المسرح والسينما والرياضة بل تمتد إلى عالم السياسة، فالوجود الإعلامي الناجح يساهم في صناعة الأبطال والنجوم السياسيين وتشارلز الذي اجتاز مؤخراً عدة اختبارات إعلامية ودعائية بنجاح استطاع أن يحصد حب الجماهير العادية التي كانت تنبذه في الماضي.

■ الأمير تشارلز يداعب طفلة

القاهرة تحتج رسميا على المناورات بين أنقرة وعمان

■ كتب- أشرف العشرى

أكدت مصادر دبلوماسية مصرية رفيعة المستوى أن السلطات المصرية أجرت سلسلة من الاتصالات السياسية والدبلوماسية المكثفة طيلة الأسبوعين الماضيين، لملاحقة ومتابعة التطورات الخاصة بإنشاء التحالف «التركي - الإسرائيلي - الأردني» وقالت المصادر إن مصر بعثت بعدة رسائل للأردن وتركيا، ووجهت تحذيرات رسمية، وفي مقابل ذلك جرى تنسيق مصري سوري رفيع المستوى بشأن هذا التحالف، حيث تم تكثيف التعاون مع بعض دول الخليج وفي مقدمتها السعودية من ناحية والعراق من ناحية أخرى. في الوقت نفسه قامت الحكومة الأردنية، وفي ضوء رسائل الانزعاج المصرية بإرسال رسالتين عاجلتين بتكليف من ولي العهد الأردني الأمير الحسن إلى مصر والجامعة العربية الأسبوع الماضي، تبلغهما برفض الأردن صراحة قبول أو اقتراح نيتانياهو ومسعود يلماظ المشترك بانضمام عمان إلى هذا التحالف الاستراتيجي العسكري وكذلك التزام الأردن بمعاهدة الدفاع المشتركة. كما قدم وزير خارجية الأردن عبد الإله الخطيب ضمانات أردنية كاملة خلال اجتماعه الأسبوع الماضي مع عمرو موسى على إلغاء وتجميد عمان لأية خطوات سابقة بشأن هذا التعاون.

وعلمت «الأهرام العربي» أنه على الرغم من تسلم مصر لرسائل الضمانات الأردنية فإن السلطات المصرية احتجت رسميا لدى الأردن على قيامه بأية مناورات عسكرية مع أنقرة أو تل أبيب، باعتبار أن ذلك يهدد المصالح الحيوية للأمن المصري والقومي العربي، كما تعرض تلك المناورات الحدود المصرية والعربية المجاورة للأردن وتركيا للمراقبة والتهديد من قبل قوات تركيا وإسرائيل، وتجري حاليا اتصالات مصرية أردنية لترتيب زيارة عاجلة لولي العهد الأردني الأمير الحسن إلى مصر الأسبوع القادم حسب طلبه للقاء الرئيس مبارك.

صاروخ جديد يثير ذعر طوكيو وواشنطن وتل أبيب

■ كتب - هاني بدر الدين

في الوقت الذي تعاني فيه كوريا الشمالية أزمة اقتصادية فاجأت «بيونج يانج» الشيوعية العالم بصاروخ جديد بعيد المدى فجر مشاعر الخوف والقلق في واشنطن وطوكيو وتل أبيب.. وكانت أقمار التجسس الأمريكية قد التقطت صورا لاستعدادات كوريا الشمالية لإجراء اختبار على أحد الصواريخ من قاعدة تابو دونج - في كوريا الشمالية، وعلى الفور أرسلت واشنطن تحذيرات إلى اليابان وكوريا الجنوبية، فقامت سول برفع درجة الاستعداد وإعلان حالة الطوارئ، أما اليابان فقد ظنت أنها بعيدة عن متناول أية صواريخ تطلقها كوريا الشمالية.. إلا أن الحقيقة كانت غير ذلك، حيث استطاع الصاروخ الكوري الجديد «تابو دونج - ١» أن يخترق الغلاف الجوي وسقط الجزء الأول منه في بحر اليابان، أما الجزء الثاني فاستمر بعد انفصاله عن الجزء الأول حتى سقط في المحيط الهادي بعد عبوره للجزر اليابانية.. أي أن هذا الصاروخ يمكنه ضرب أي هدف في اليابان الأمر الذي أثار فزع اليابانيين وأيضا الأمريكيين الذين أعربوا عن قلقهم على المواقع العسكرية الأمريكية في اليابان والتي يتمركز فيها ٤١ ألف جندي أمريكي..

وقد أثار هذا الصاروخ أيضا تل أبيب، بسبب علاقة كوريا الشمالية الطيبة مع إيران وليبيا وفي حالة ما إذا باعت كوريا هذا الصاروخ بعيد المدى لأي منهما.. فإن ذلك يعني أن إسرائيل لم تعد لها الذراع الطويلة في المنطقة.. وزاد من مخاوف الإسرائيليين التصريحات التي أدلى بها بعض المسئولين الأمريكيين حيث أعربوا عن اعتقادهم بأن اختبار الصاروخ الكوري ما هو إلا استعراض لإمكاناته من أجل إغراء دول الشرق الأوسط التي تقوم بشرائه.

قيصر روسيا، فى حين يؤكد علماء التاريخ أن اختبارات الحامض النووى هى الفيصل فى كشف حقيقة هذه الادعاءات.

■ فى الثامن من نوفمبر القادم، تستضيف الدوحة مؤتمرا للتعاون فى مجال تنمية الموارد البشرية بين اليابان ودول الخليج، بمشاركة موسعة من خبراء وأساتذة الموارد البشرية فى كل من دول مجلس التعاون الخليجى واليابان.

■ قررت السلطات القطرية اعتبارا من الثلاثاء الماضى - ١٥ سبتمبر - منع دخول الشاحنات الثقيلة فى شوارع العاصمة - قطر - خلال ساعات الذروة، وهذا القرار يتزامن مع دخول الطلاب المدارس تفاديا لوقوع حوادث الطرق.

■ صورة محمد هنيدى أصبحت موضة هذه الأيام على حقائب المدارس والحقيبة بالصورة تباع ما بين ١٣ إلى ١٥ جنيها

■ د. كاظم رجب المسئول عن السياحة فى البحرين، أمضى ساعات حرجة فى مياه الخليج بعد أن ضل قاربه الاتجاه، ونفد وقوده وهو فى طريق العودة من جزر حوار، وظل د. كاظم مع أسرته طوال الليل داخل القارب فى انتظار فريق الإغاثة الذى وصل فى الصباح.

■ الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة

■ محمود عبدالعزيز

حفل استقبال سعودى لسفير العراق فى الجزائر

■ الجزائر - هشام فهيم

اقام السفير السعودى لدى الجزائر محمد عيد العتيبى حفل عشاء لعبد الكريم الملا سفير العراق لدى الجزائر بمناسبة انتهاء مهمته ومغادرته للجزائر، فى بادرة تعد الأولى من نوعها منذ الغزو العراقى للكويت عام ١٩٩٠، سفير السعودية التى خلال الحفل كلمة اكد فيها انه بالرغم من أن العلاقات بين البلدين يشوبها بعض الحساسيات، إلا أنه اليوم يودع سفير العراق على أمل أن يتعزز التضامن بين الدول العربية وأن تتحسن العلاقات فى العالم العربى كله، ومن جانبه اشاد سفير العراق بمبادرة السفير السعودى ووصفها بانها تنم عن شجاعة وقال إنه يأمل فى أن تسهم هذه الخطوة فى تطبيع العلاقات بين الدولتين، الحفل حضره عدد من السفراء العرب والقائم بالأعمال المصرى محمد عز الدين فودة، كما حضره لفيف من الشخصيات الجزائرية المرموقة منهم عبد العزيز بلخادم رئيس البرلمان الجزائرى الأسبق وعبد العزيز مهرى زعيم حزب جبهة التحرير الوطنى السابق وعثمان سعدى السفير الجزائرى السابق فى سوريا والعراق ومحيى الدين عميمور عضو مجلس الأمة الجزائرى.



قطتى!

فتاة صغيرة تحمل قطتها حتى لا تغرق فى مياه الفيضانات.. التى اجتاحت بنجلاديش وتسببت فى وفاة ٨٠٠ شخص وتشريد ٣٠ مليوناً آخرين.

الحدث

شيبس بالكوكايين للتلاميذ فى المكسيك!!

شيبسى متبل بالكوكايين، بدلا من الملح.. هو وجبة الغداء التى تناولها تلاميذ إحدى المدارس المكسيكية.. هذا ما أعلنه التليفزيون المكسيكى فى الأسبوع الماضى وقال إن تلاميذ إحدى مدارس سان لويس قد عثروا داخل أكياس شيبسى قاموا بشرائها من أحد المحال المجاورة للمدرسة على أكياس بلاستيك صغيرة تحتوى على مسحوق أبيض، فى البداية اعتقد الجميع أن المسحوق هو الملح، لكن بعد تلقى إدارة المدرسة لعدة شكاوى بدأ مسئولو وزارة الصحة التحقيق فى الأمر، وبعد تحليل محتويات الأكياس تبين أن المسحوق الأبيض كوكايين نقى.. وحتى الآن لم تتمكن سلطات الأمن من اعتقال مروج هذه الأكياس، إلا أن المدرسين بدءوا فى تفتيش حقائب التلاميذ قبل دخولهم المدرسة.

وتنظيف المقابر عقوبة لهم فى إيطاليا

أراد ثلاثة تلاميذ فى سن الخامسة عشرة من مدينة تورنتو الإيطالية التظاهر بالشجاعة وعدم الخوف، فقرروا قضاء ليلة داخل المقابر.. وكانت الأشباح هى المشكلة الوحيدة التى واجهتهم.. وقد أراد هؤلاء التلاميذ أن يثبتوا لأقرانهم أنهم لا يخشون الظلام أو الأشباح ولكن عندما بدأت كشافات مفتشى بلدية المدينة تضىء مساحة المقابر، شعر الثلاثة بالرعب واختبأوا خلف شواهد القبور، إلا أن الضوضاء التى أحدثوها كشفت عن مكانهم، وحتى لا يتم تقديمهم إلى المحاكمة اقترح رئيس المدينة أن يقوم التلاميذ بتنظيف ساحة المقابر لمدة عام والآن ينتظر التلاميذ تنفيذ العقوبة بفارغ الصبر حتى يكرروا المغامرة مرة أخرى!

■ انتهى بنك مصر من شراء دين أسباني على مصر قيمته ٧ ملايين دولار لصالح عميلين من عملائه، وذلك بعد أن طرحت أسبانيا الدين التجارى المستحق على مصر فى الأسواق العالمية بدءا من العام الحالى.

■ بوادر أزمة جديدة كانت تندلع الأسبوع الماضى بين الأهلى واتحاد الكرة المصرى بسبب إقامة معسكر إعداد للمنتخب الأول استعدادا لكأس القارات التى ستقام فى يناير المقبل، وتتجه النية لدى الاتحاد الدولى لكرة القدم إلى تأجيلها شهرا على الأقل

■ شاركت النجمة الأمريكية «أوما تورمان» زوجها «إيثان هوك» فى قائمة أسوأ عشرة نجوم أناقة، فى حين احتلت عارضة الأزياء «تيرا بانكس» قائمة أكثر النجوم أناقة بخلاف ساندرا بولوك.

■ خلال الجلسة الافتتاحية لأعمال الدورة الثالثة والخمسين للجمعية العامة للأمم المتحدة، تم انتخاب تونس بالإجماع فى شخص سفيرها علي الحشانى، ومندوبها الدائم بالمنظمة الدولية ليكون رئيسا للجنة الثالثة للجمعية العامة والمكلفة بالمسائل الاجتماعية والإنشانية والثقافية

■ قررت مجموعة شركات إبراهيم كامل المصرية والشبكشى السعودية، والشركة العربية للاستثمارات المالية تأسيس شركة متخصصة فى إنتاج الأسمدة الأزوتية برأسمال مليار جنيه، وسيكون مقر الشركة بمدينة السويس المصرية.

■ أنتجت شركة «بناسونيك» تليفونا لاسلكيا يعد ثورة فى عالم الاتصال، حيث تبلغ قوة تردده «٢,٤» ميجا هيرتز - أى عشرين ضعفا لأى تليفون لاسلكى آخر - ولكن الأمريكيين يتذمرون من سعره الذى يبلغ

قررت نجمة الغناء «سيلين ديون» تأجيل قرارها بالحمل والإنجاب إلى أجل غير مسمى، رغم إعلانها الدائم بأنها تعيش أسعد أيامها فى هذه الفترة وأنها تتمنى إنجاب طفل.. والسبب فى قرار تأجيل الإنجاب هو النجاح الساحق الذى حققه ألبومها الأخير «لو كان الحب يكفى» والذى يلزمها بالقيام بجولة غنائية تستغرق وقتا طويلا.. أما ما أدخل السعادة الطاغية إلى قلبها فهو اقتراب صدور كتابين يتحدثان عن حياتها الشخصية، الأول للكاتب «جون بول توابييه» والثانى لـ«جورج هيبرت جيرمان» ويظهر الكتابان الحياة الوردية التى تعيشها ديون التى تقول: إن أسعد لحظات حياتها هى وقوفها فى المطبخ لإعداد وجبة طعام لزوجها أو عندما تقوم بترتيب دولابه الخاص، ورغم أن زوجها يكبرها فى السن كثيرا، إلا أنها تؤكد دائما أنها سعيدة معه ولا توافق على إجراء أية مؤتمرات صحفية إلا إذا كان بصحبتها.. ومن المعروف أن «سيلين» قد بدأت الغناء فى سن مبكرة وقد أعجب بابا الفاتيكان بصوتها عندما غنت أمامه عام ١٩٨٤ . الأمر الذى دفعها إلى البكاء.. سيلين التى تقدر ثروتها بـ ١٥٠ مليون دولار.. تستقل المترو أحيانا لإنجاز بعض المهام!



■ سيلين ديون

أكد الأستاذ إبراهيم نافع - رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام - فى كلمته فى منتدى وسائل الإعلام فى الشرق الأوسط بعنوان «صحافة حرة.. صحافة منصفة»:

إن الصحافة المصرية تواجه حاليا عددا من التحديات على رأسها قدرتها على التفاعل مع المتغيرات المتتالية فى مصر والعالم، بالإضافة إلى المسئولية الواقعة عليها نتيجة الحرية التى تنعم بها والتى لم تشهدها من قبل وذلك بفضل إيمان الرئيس حسني مبارك بحرية الصحافة.



■ الاستاذ ابراهيم نافع يرحب بالضيوف فى حضور اسامة سرايا

ومن جانبه أشار أسامة سرايا - رئيس تحرير الأهرام العربى ومدير معهد الأهرام الإقليمى للصحافة - الذى استضاف الندوة مشاركة مع منظمة «فريدم فورم» الأمريكية، إلى الدور الإيجابى والمتميز الذى يلعبه المعهد فى صقل مهارات الصحفيين المصريين والعرب من خلال الدورات التدريبية التى ينظمها فى جميع التخصصات الصحفية، مؤكدا أن انعقاد هذه الندوة يعكس وعى مؤسسة الأهرام الرائدة فى الاهتمام بحرية الصحافة. وتناولت كلمات ومناقشات الندوة - والتى شارك فيها عدد بارز من كبار الصحفيين المصريين على رأسهم سلامة أحمد سلامة - مدير تحرير الأهرام - وعباس الطرابيلى - رئيس تحرير الوفد - نبيل عثمان - رئيس الهيئة العامة للاستعلامات - عددا من القضايا المتعلقة بالصحافة وحريتها وفى مقدمتها: التقدم التكنولوجى فى مجال الصحافة وأوضاعها الاقتصادية وحرية إصدار الصحف، وأكدت المناقشات على حقيقة الحرية التى تعيشها الصحف المصرية أما تشارلز أوفربى - رئيس منظمة «فريدم فورم» فقد أكد على أن انعقاد هذه الندوة فى القاهرة بعد عدة مؤتمرات نظمتها المنظمة فى دول عديدة مثل شيلى وروسيا، إنما يعكس تطور الصحافة فى مصر ومناخ الحرية الذى جعلها تحرز تقدما واضحا.

نواز شريف يعمل على «طلبنة» باكستان

أدى إعلان رئيس الوزراء الباكستانى نواز شريف عن نيته فى إضفاء طابع إسلامى خالص على باكستان من خلال إجراءات عديدة مثل تغيير الدستور الباكستانى وتطبيق الشريعة الإسلامية، إلى إثارة نوبة من القلق والترقب داخل وخارج باكستان، فعلى الصعيد الداخلى اعتبر البعض هذه الإجراءات «مؤامرة ضد الإسلام» وانضم الليبراليون إلى منتقدى خطط نواز شريف، حيث أبدوا تخوفهم من أن يؤدى تطبيق الشريعة الإسلامية إلى إلحاق ضرر بحقوق المرأة، ليس هذا فحسب بل إن «أسماء جليها بخير» المحامية فى مجال الحقوق المدنية رأت أن هذا الاتجاه سيؤدى إلى «طلبنة باكستان»، ويشارك الليبراليون قلقهم قادة الأحزاب الدينية الصغيرة والتى تتمير بنفوذ واسع، حيث اتهم «غفور أحمد» نائب رئيس حزب جماعة إسلامى (أكبر الأحزاب الإسلامية) رئيس الوزراء بأنه يسخر من الشعب باسم الإسلام، ويرى حامد جل الرئيس السابق للمخابرات الباكستانية أن نواز شريف يرمى من وراء هذه الإجراءات إلى كسب تأييد الإسلاميين المتشددين، خاصة بعد الهجوم الصاروخى الأمريكى على أفغانستان وعلى الصعيد الخارجى، فإن آخر ما يريده الغرب هو أن تتحول باكستان إلى أفغانستان أخرى تحكمها حكومة إسلامية متشددة - إلا أن هناك من يرى أن الخطوات الإسلامية التى يعتزم رئيس الوزراء تطبيقها، ليس لأنه من المتشددين - فقد جعل الإجازة الرسمية فى البلاد يوم السبت وليس الجمعة - ولكن اتجاهه الجديد يأتى لكسب تأييد الجماهير الثائرة ضد الغرب.

٢٠٠ دولار

■ بمناسبة زيارة الرئيس الأمريكى كلينتون الأخيرة إلى روسيا، حاول أحد رجال الأعمال الأمريكيين استغلال المناسبة فعرض عرائس «ماتدوشكا» الروسية بعد أن رسم عليها صور كلينتون وعشيقاته «مونيكا وباولا وجنيفر وكاثلين».

■ إحدى الشركات الأمريكية طرحت فيلم «تيتانيك» على شرائط للفيديو مع قطع بعض المشاهد الخارجة، وذلك بناء على طلب الجماهير، إلا أن شركة بارامونت المنتجة للفيلم احتجت على ذلك، واعتبرت أن الشركة الطارحة انتهكت حقوق الطبع

■ تقوم إسرائيل - حاليا - باستمالة المرشحين لانتخابات الرئاسة الأمريكية القادمة المقرر إجراؤها عام ٢٠٠٠، وفي هذا الإطار دعت جورج بوش نجل الرئيس السابق جورج بوش - إلى زيارتها - والذى ترشحه التقديرات الأولية إلى الفوز بترشيح الحزب الجمهورى فى انتخابات الرئاسة.

■ تقديرا لهم على تميزهم وإبداعهم يستضيف محافظ القاهرة الدكتور عبدالرحيم شحاتة الأطفال المتميزين والمبدعين فى الفنون الشعبية والكورال لمدة ثلاثة أيام بأحد المصايف على نفقة المحافظة.

■ جورج بوش

■ مونيكا

الأفلام الإباحية ازدهرت فى عهد كلينتون

فى ضواحى مدينة لوس انجلوس الأمريكية، وفى استوديوهات تمتلك أعلى التقنيات فى الإضاءة ونقاء الصوت، يقوم أكثر نجوم هوليوود جمالا وشهرة بتصوير أفلام ينتظرها الملايين من المشاهدين، ولا نعنى بهؤلاء النجوم ليوناردو دى كابريو أو جوليا روبرتس، وإنما نعنى أبطال أفلام الفيديو الإباحية، والتى هى من أكثر الصناعات نموا وربحاً فى الولايات المتحدة . وكان للحرية الزائدة التى تعيشها أمريكا فى عهد كلينتون أثرها فى انتشار هذه الصناعة والتى تتكلف عشرة مليارات دولار سنويا تحتل منها أفلام الفيديو ٤,٢ مليار دولار مقارنة بـ ١٠ ملايين دولار فى السبعينيات.. واتضح أن الأمريكيين ينفقون على هذه النوعية من الأفلام أكثر مما ينفقونه للذهاب إلى السينما.. ومن أسباب انتشار شعبية هذه النوعية من الأفلام حب الجماهير لبعض نجمات هوليوود اللاتى يقمن ببطولة هذه الأفلام مثل باميلا اندرسون والتى عرفها الجمهور من خلال المسلسل الشهير «فرق الإنقاذ» كما بيعت ٢٠٠ ألف نسخة من فيلمها «شهر العسل» من خلال شبكة الإنترنت، وتحظى بعض هذه الأفلام بشهرة كبيرة مثل فيلمى «ليالى المرح» وقضية ضد لارى فيلنت». إلا أن بعض السيدات يعربن عن استيائهن من هذه الأفلام لأنها تؤذى المشاعر، ولا يشعر القائمون على هذه الصناعة بأى خجل، فمثلا تقوم شركة وارنر بإذاعة هذه الأفلام من خلال قنواتها التى تبث فى الفنادق الكبرى، وتخصص شركات التليفون خطا للتحدث فى هذه الموضوعات، كما تنتشر المجلات الإباحية والجنسية بصورة كبيرة.



شيخ صينى يتجول فى شوارع بكين، واضعا حفيده فى إحدى عربات الأطفال الصينية التقليدية.. التى يفضلها معظم الصينيين عن العربات الحديثة.. والتى يقومون بتصنيعها للتصدير فقط!

أ ف ب

الجوهرى «يصفى» حساباته مع هادى خشبة

■ كتب - أشرف محمود

أخيراً.. سقط قناع الدبلوماسية الذى ارتداه محمود الجوهرى - المدير الفنى للمنتخب المصرى لكرة القدم - وكشف عن مكنون صدره الذى انعكس فى قراره الأخير باستبعاد هادى خشبة لاعب الأهلى من تشكيلة المنتخب الذى يستعد لبطولة القارات الثانية وكانت مفاجأة استبعاد خشبة مثار التساؤلات ومبعثا للتكهنات خصوصا أن خشبة شارك فى مباريات فريقه الست التى لعبها فى الدورى وأشاد الجمهور والنقاد بمستواه البدنى والفنى خصوصا أنه لعب فى مركز جديد - ليبرو - خمس مباريات ولعب مباراة فى مركزه القديم - لاعب وسط مدافع. وسبب التساؤلات أن الجوهرى ضم طارق مصطفى لاعب الزمالك الذى لم يلعب أية مباريات مع فريقه واستبعد هادى فعلى أى أساس تم اختيار طارق واستبعد هادى؟

حاول الجوهرى أن يرد على التساؤلات بطريقة غير مباشرة مؤكدا أن باب المنتخب مفتوح أمام جميع اللاعبين وأن الاختيار ليس نهائيا فى إشارة إلى إمكانية ضم هادى مستقبلا، ومرر أحد معاونيه معلومات تؤكد أن سبب عدم ضم هادى يرجع إلى أنه يلعب فى غير مركزه ولم يظهر بالمستوى الذى يضعه قبل المدافعين المنضمين، لكن هذا التبرير لم يقنع أحدا خصوصا وأن حسام عبد المنعم لاعب الزمالك لم يلعب من قبل فى الدورى الممتاز وتم ضمه بعد مشاركته فى مباريات فريقه الست الأخيرة ومعه محمد عمر الأكو لاعب المصرى وبشير التابعى لاعب الزمالك وجميعهم أقل خبرة من هادى.

ورجح المراقبون سبب استبعاد هادى إلى رغبة الجوهرى فى تصفية حساباته القديمة معه عندما رفض السفر مع الفريق إلى بوركينا فاسو بزعم مرض ابنه الصغير ورغم أن الجوهرى أكد وقتها أنه يقدر ظروف هادى ويقبل عذره وأنه لن يستبعده من الفريق إلا أن أول اختيار شهد استبعاد هادى أكد أن الجوهرى لا يسقط حساباته القديمة بسهولة.

■ في الأسبوع الأخير من سبتمبر الجاري تستضيف صنعاء المؤتمر الوطني الأول للنفط والغاز، الذي يرعاه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، ويحضره ٢٥٠ مشاركا من الخبراء و المسئولين في الدول النفطية العربية، إضافة إلى خبراء شركات النفط العالمية.

■ انتهى الفنان كمال الشناوي الأسبوع الماضي من تصوير آخر مشاهده في فيلم «الواد محروس بتاع الوزير»، حيث يقوم بدور وزير لثالث مرة - في حياته الفنية - لكنه يؤكد أن دوره كوزير هذه المرة يختلف عن أدواره السابقة

■ جمعية سيدات الأعمال برئاسة د. منى الشريدي تجتمع هذا الأسبوع في نادي العاصمة لتناقش اقتراحات العضوات لتعزيز الصادرات المصرية للبلاد العربية وأوروبا.

■ في إطار سلسلة الإصدارات الجديدة «دفاتر» اختار الشاعر أحمد طه كتاب «السيد ومراته في باريس» لبيرم التونسي، ليكون أول أعمال هذه المجموعة

■ في المؤتمر الذي عقدته منظمة «المبادرة الأطلنطية الجديدة» الإسرائيلية بالعاصمة تل أبيب أوائل الشهر الحالي، تغيب معظم المسئولين المصريين والفلسطينيين الذين دعوا لحضور المؤتمر الذي حضره بنيامين نيتانياهو، وعدد كبير من المسئولين الأتراك والأردنيين والأمريكيين.

■ ارتاب زوج إسرائيلي في سلوك زوجته، وانتابته الشكوك حول قيام زوجته بخيانته مع أحد الجيران، فقرر قطع الشك باليقين واستعان بمخبر سري فزرع كاميرا خفية داخل غرفة النوم، كانت المفاجأة المذهلة

□ كتب - عادل شهبون

تبدأ الشهر القادم في برشلونة بأسبانيا محاكمة المواطن الأسباني «فيدرو فارلا» ٤٢ سنة بتهمة إنكار كارثة النازية وتشويه سمعة اليهود مستغلاً المطبعة والمكتبة اللتين يملكهما في ترويج ونشر ما يقرب من ٣٢٠ كتابا ومطبوعة تهاجم اليهود وتحمل عناوين «هل قتل بالفعل ستة ملايين يهودي؟» و«نهاية الكذب» و١٢٠ سؤالا عن كارثة النازية» وعلى مدى سنوات مارس فيدرو نشاطه في تفنيد مزاعم اليهود من خلال عدة كتب نشرها هو ومساعدوه بست لغات هي الألمانية - الإنجليزية - الفرنسية - البرتغالية - الإيطالية - الأسبانية لكن منذ ثلاث سنوات تمت الموافقة في أسبانيا على القانون الذي يمنع إنكار كارثة النازية ويحظر تكوين منظمات معادية لليهود، وبموجب هذا القانون يكون فيدرو فارلا أول أسباني يحاكم بتهمة إنكار الكارثة النازية وتنتظر هذه المحاكمة جميع المنظمات اليهودية في أنحاء العالم والتي قررت إرسال ممثلين عنها لحضور هذه المحاكمة والقيام بمظاهرة ضد من ينكر كارثة النازية، وفي ديسمبر ٩٦ شنت شرطة برشلونة حملة تفتيشية على مطبعة ومكتبة فيدرو في شارع سانكا حيث ضبطت لديه ما يقرب من ٢١ الف كتاب بعضها ينكر أكاذيب اليهود حول تعرضهم للاضطهاد من جانب الألمان، وقد صادرت الشرطة معظم هذه الكتب، ووجدت لدى فيدرو قائمة طويلة بأسماء أشخاص ومنظمات تتعامل معه في شتى أنحاء العالم. وقائمة أخرى تفصيلية تتضمن أسماء جميع اليهود المقيمين في برشلونة وسائر أنحاء أسبانيا، ومن أقوال فيدرو إن هتلر بطل الأبطال وكارثة النازية اختراع يهودي وقد اعتاد فيدرو على تخصيص قاعة ملحقة بمكتبه للاجتماع بمؤيديه ممن يكرهون اليهود ومن يساندهم وتعتزم المنظمات اليهودية تقديم دعوى قضائية ضد فيدرو عن طريق مبعوثهم في برشلونة الحاخام «راؤبين شطر نشين» وفي حالة إدانة فيدرو فإنه يواجه عقوبة السجن سبع سنوات ونصف السنة.

■ بيرس بروستان

قرر النجم «بيرس بروستان» الذي قام بأداء دور جيمس بوند أن يتزوج من صديقته الصحفية «كيلي سميث».. بعد أن أنجبت له طفلا جميلا منذ عام ونصف العام.. وقد اضطر «بيرس» إلى التفكير قبل الإقدام على الزواج، إذ أنه قد وعد زوجته الراحلة «كاساندرا» بإحياء ذكراها دائما.. والأهم من ذلك هو عدم الزواج أبدا بعد وفاتها ولكن يبدو أن «أبدا» هذه أصبحت صعبة جدا في ظل وجود «كيلي» التي نجحت في إثنائه عن هذا الوعد الذي مر عليه ثماني سنوات، وقد جاء هذا التغيير المفاجيء في حياة بيرس منذ فترة قصيرة، إذ أنه كان حتى بداية العام الحالي مصراً على احترام وعده، وكان يقول إنه يعيش سعيدا مع كيلي في ظل عدم الزواج.. ولكنه بدأ يغير رأيه عندما اشترى فيلا أنيقة لكيلي يبلغ ثمنها حوالي ٨ ملايين دولار لكي تعيش فيها مع ابنهما «ديلان توماس».

تجري سلطات الأمن الأمريكية حملة تفتيش واسعة بحثاً عن شاب يدعى «خالد محمد» من أنصار الزعيم الأمريكي المسلم «لويس فرقان» وقد أطلقت شرطة نيويورك على هذا الشاب لقب «هتلر الأسود» بعد اتهامه بالتسبب في أحداث العنف التي وقعت في نيويورك الأسبوع الماضي وأصيب خلالها أربعة من رجال الشرطة، كانت هذه الأحداث قد وقعت عقب مظاهرة قادها خالد وردد خلالها الهتافات المعادية لليهود ووصفهم بمصاصي الدماء، وبتعليمات من «جوليانو» رئيس مدينة نيويورك أصدرت الشرطة هناك أمر اعتقال ضد خالد محمد بتهمة التحريض على أعمال العنف، وإن كان خالد قد اختفى عقب صدور هذا الأمر إلا أن الشرطة الأمريكية مازالت تكثف البحث أملاً في العثور عليه، وقد هدد خالد بإثارة العلاقات المتوترة بين زنوج نيويورك وبين المسئولين في المدينة

اعتزال كلوديا شيفر

توصلت عارضة الأزياء الألمانية كلوديا شيفر إلى قرار باعتزال منصات عروض الأزياء والاكتفاء بالدعاية لدار لوريال لمستحضرات التجميل وشركة ستروين للسيارات، حيث تنوي أخذ مجال التمثيل مأخذ الجد، فهي تدرس أصول الدراما بلوس أنجلوس وتحلم كلوديا شيفر بأداء دور قاتلة!!



■ كلوديا شيفر





■ علي عبد الله صالح

■ كمال الشناوى

حينما أكتشف الزوج أن زوجته لا تخونه مع رجل واحد فقط، وإنما مع ثلاثة رجال في وقت واحد، وعندما لجأ الزوج إلى المحكمة أجلت الحكم إلى مابعد مشاهدة شريط الفيديو

■ **منتخب البحرين للشباب في كرة اليد فاز بالبطولة الآسيوية السادسة وتأهل لبطولة كأس العالم التي ستقام في قطر خلال أغسطس القادم.**

■ بالقرب من دار الأوبرا بوسط مدينة باريس يقع فندق «سوفيتل سكريب» العريق الذى قرر أن يقيم في نهاية الشهر الحالى أسبوعا مصريا لأشهر المأكولات والمشروبات الشعبية ابتداء من الكشرى المصرى وانتهاء بالفول والطعمية والشاى والعرقسوس

■ **أكد محمد خطاب المسئول الطبي لشركة فايزر في أبو ظبى أن دواء الفياجرا لا يهدف إلى المتعة، لكنه للعلاج، لأنه يتعامل مع الدورة الدموية وليس له علاقة بالهرمونات الجنسية، وهذ العقار ليس له تأثير على زيادة أو نقصان الحيوانات المنوية، وينصح بعدم تناول أكلات دسمة قبل تناوله، وليس له علاقة سوى بعملية الانتصاب.**



عجوز روسية تبيع اللبن فى إحدى القرى القريبة من موسكو لمواطن من سكان العاصمة. الذى ذهب خصيصا إلى الريف لشراء الغذاء لأسرته.. حيث الأسعار هناك أرخص أ.ف.ب

ترجمة محرفة للقرآن الكريم بالعبرية

■ **كتب - محمد بركة**

تحت عنوان «الآيات الواردة عن اليهود في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم» كشف الباحث عامر الزناتي عن العديد من المزاعم والافتراءات التي تضمنتها ثلاث ترجمات عبرية للقرآن الكريم يتم تداولها الآن في إسرائيل، بالإضافة إلى ترجمة رابعة غير منشورة. جاء تحريف المعنى وعدم الالتزام بالترتيب الأصلي للآيات على رأس نماذج التشويه التى رصدها الباحث في رسالته التي حصل بها على درجة الماجستير من كلية الآداب بجامعة عين شمس وعلى سبيل المثال - لا الحصر - ذكرت إحدى ترجمات «سورة البقرة» أن لون البقرة هو «حمراء فاقعة» وليس «صفراء فاقع لونها» - حسب النص القرآني - في محاولة من المترجم للزعم بأن القرآن قد تأثر ونقل عن التوارة، كما استبدل المترجمون «بن شمش» و«ريلن» و«رفيكين بن دورف» في ترجماتهم كلمة «يهود» في عدة آيات بكلمة «نصارى» وكلمة «حبر» - عالم اليهود - بكلمة «قس» لينسبوا جرائم اليهود الواردة في القرآن للمسيحيين! وبينما آثر «بن شمش» ترك لفظ الجلالة كما هو دون ترجمة، ترجمه الآخران بـ«إلوهيم» أى «إله اليهود» وفي اتصال هاتفي، أكد الشيخ جمال قطب أمين عام لجنة الفتوى بالأزهر الشريف والعضو السابق بمجلس الشعب أن ما جاء في هذه الرسالة ليس بمستغرب على اليهود «الذين طالما كادوا للقرآن منذ أن كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) فلاً يريدون قتله، كيلا يتنزل القرآن ويبلغ الناس» مضيفاً «على المؤسسات الدعوية ذات الرصيد التاريخي - وفي مقدمتها الأزهر - أن تؤدى واجبها عاجلاً وذلك بتكليف فريق من أمهر المتخصصين لمراجعة هذه الترجمات وبيان الأخطاء والخطايا التي بثها المستشرقون المغرضون والرد عليها عبر كل وسائل النشر والإعلام الحديثة مثل الإنترنت مع سرعة إنجاز ترجمة سهلة وميسورة التداول لمعاني القرآن باللغة العبرية، بالإضافة للكتابة للموسوعات العالمية والهيئات الدولية ذات الشأن والاختصاص احتجاجاً على هذه السخافات والمطاعن.

أزمة رواية «سلوى» بكر الجديدة

■ **كتب - إبراهيم فرغلى**

بعد أن أعلنت سلسلة روايات الهلال القاهرية العريقة عن صدور رواية «البشمورى» للكاتبة سلوى بكر في عدد أغسطس الماضى، فوجىء المتابعون للسلسة برواية أخرى للكاتب نبيل نعوم، وترددت بعض الشائعات في الأوساط الثقافية عن أن مؤسسة دار الهلال تواجه ضغوطا تجعلها ترفض نشر الرواية، بسبب زيارة منقصى الحقائق الأمريكي للقاهرة لبحث أحوال الأقباط في مصر، بدعوى أن الرواية تسلط الضوء على قضية اضطهاد الأقباط في مصر!، وهو الكلام الذى كتبته إحدى الكاتبات ذات التوجه الإسلامي في إحدى مقالاتها بمجلة الهلال.. بينما ترددت شائعات أخرى تفيد أن سبب منع الرواية هو أعتراض بعض العاملين بمطابع المؤسسة على أحد المشاهد التى تصور قيام أحد الأشخاص بقتل ابنه وأكله في أيام المجاعة.. ومن جانبها فندت الكاتبة سلوى بكر هذه المزاعم وقالت «للأهرام العربي» إن أحداث الرواية تدور في الفترة ما بين نهاية العصر الأموى وبداية العصر العباسي، وتسلط الضوء على ثورة الفقراء الأقباط ضد الكنيسة التى تحالفت مع السلطة آنذاك لمواجهة هذه الثورة وأن الرواية تشير إلى تضامن فقراء المسلمين مع الأقباط في هذه الأزمة،

وأوضحت أن مشهد أكل أحد الفقراء لأبنائه من الأمور الثابتة تاريخيا في كتابات كل من ابن إياس والمقريزى. على صعيد أخر نفى مصطفى نبيل رئيس تحرير السلسلة ما تردد، مؤكدا أن المؤسسة ليست جهة لمصادرة الكتب وأوضح أن المتبع في السلسلة هو إعطاء المخطوطة إلى المؤلف بعد جمعها لمراجعتها ثم تنفيذها، بحيث تخرج في شكلها النهائى بشكل يرضى عنه كل من المؤلف والسلسة، وما تسبب في التأخير هو عدم تواجد المؤلفة سلوى بكر في القاهرة خلال الفترة التى تم الإعلان خلالها عن صدور الرواية ورغم تأكيد مصطفى نبيل عن قرب صدور الرواية إلا أنه لم يحدد الموعد النهائى لصدورها.

■ الفنان الكوميدى نجاح الموجى يقوم حاليا بتصوير المسلسل الكوميدى الاجتماعي «كل ده كان ليه».. وهى حلقات متصلة منفصلة تناقش سلبيات المجتمع على حلقات منفصلة، مثل الدروس الخصوصية والنفاق والتسلق الاجتماعي.

■ حذر جهاز الأمن الداخلى الإسرائيلى «الشين بيت» بنيامين نيتانياهو من مواجهة نفس مصير رئيس الوزراء الإسرائيلى الراحل إسحق رابين الذى اغتاله أحد المتطرفين اليهود فى نوفمبر ١٩٩٥، ونصح الجهاز نيتانياهو بعدم الإكثار من الظهور فى الأماكن العامة، وبأنه يرتدى القميص الواقى من الرصاص

■ مصادر الطيران المدنى بالبحرين توقعت تحقيق رقم قياسى للمسافرين عبر مطارها الدولى هذا العام، والذى سوف يتجاوز ثلاثة ملايين ونصف المليون مسافر، مطار البحرين يعد محطة ترانزيت مهمة بين الشرق و الغرب.

■ عرقلت حركة طالبان المهمة الإنسانية للجنة الصليب الأحمر الدولية فى أراضى أفغانستان، خاصة فى مدينة «مزار شريف»، حيث لم تسمح لأعضاء اللجنة بزيارة أماكن الاحتجاز بصورة منتظمة، بعد أن فرضت قيودا على اتصالات اللجنة بأفراد جماعة «هزارا» التى تمثل الأقلية فى مزار شريف وما حولها

■ رفضت سيدة فلسطينية - تحفظت على اسمها - أن تبيع منزلها بعشرين مليون دولار للمليونير اليهودى الأمريكى ميسكوفيدن، مبررة رفضها بأنها إذا باعته فكأنها تبيع ابنها.

■ خلال الأسبوع الأول من نوفمبر القادم تشهد محافظة الفيوم احتفالية فنية ضخمة بالتعاون مع هيئة قصور الثقافة بمناسبة العيد المئوى لفنان الشعب يوسف وهبى.

■ تستعد قطر لإصدار أول تقرير وطنى عن التنمية

فهد الريماوى: محاكمتى استجابة لمعاهدة «وادى عربة»

■ عمان - ناهد الحسن

دخلت الصحافة الأردنية منعطفا خطيرا عقب إحالة فهد الريماوى رئيس تحرير صحيفة المجد الأردنية إلى المحاكمة، ورغم أن الريماوى يحاكم طبقاً لقانون الصحافة القديم وبعيدا عن قانون المطبوعات الجديد الذى أثار جدلا واسعا لدى إقراره، فإن محاكمة الريماوى اكتسبت أبعادا سياسية واسعة، وفى حديث إلى «الأهرام العربى» أكد الريماوى: إن إحالتى للمحاكمة تأتى استجابة لمعاهدة «وادى عربة» وشروط المصالحة والتطبيع مع إسرائيل، خاصة بعد أن تناولت مقالاتى قرارات «لجنة القدس» وطالبت العواصم العربية باتخاذ قرارات أشد فى مواجهة إسرائيل، وكذلك ما قلته عن نيتانياهو بأنه لا يفهم إلا لغة القوة والمقاومة، وهاجم الريماوى قانون الصحافة الجديد ووصفه بأنه انتكاسة كبيرة وعودة إلى المرحلة العرفية، مشيرا إلى المبالغة فى المحظورات والصياغات المطاطة حتى أصبح الصحفى كمن يسير فى حقل من الألغام، وحول موافقة البرلمان على القانون الجديد قال الريماوى: لا أريد أن أتحدث عن ظروف انتخاب هذا المجلس، لأنها معروفة، وسبق لأحزاب المعارضة مقاطعة الانتخابات النيابية السابقة مما أتاح خروج هذا المجلس بكيفية لا تمثل الشارع السياسى.

بريطانيا تتمسك بالخيط الرفيع!!

■ المنامة - سامى كمال

حرص وزير الدولة البريطانى للشئون الخارجية ديريك فاتشيت على أن يسبق زيارته الأولى للبحرين بتصريحات يؤكد فيها رفض بلاده للإرهاب وأنها لن تكون قاعدة للمنظمات الإرهابية، والتشديد على أن القانون الجديد لمكافحة الإرهاب الذى أعدته حكومة تونى بلير وأقره البرلمان البريطانى سيساعد الحكومة البريطانية على ملاحقة الإرهابيين. تصريحات فاتشيت جاءت إشارة لحرص بريطانيا على علاقاتها مع أصدقائها والتى شابها بعض التوتر نتيجة السماح للعناصر المعارضة والمتطرفة فى بعض بلدان المنطقة بممارسة أنشطتها والتخطيط للأعمال الإرهابية من العاصمة لندن، وقد أكد الوزير البريطانى فى هذا المجال أن بلاده قامت بكل ما تعتقد أنه ضرورى للتصرف بحزم مع أولئك الذين يتآمرون على بلادهم أو يخططون للقيام بعمليات إرهابية هنا أو هناك.

وكانت البحرين قد أبدت استياءها من قيام بعض المتطرفين بممارسة أنشطتهم والتخطيط لأعمال الشغب والتخريب من لندن فضلا عن قيام بعض النواب البريطانيين بتقديم مشروع قرار للبرلمان الأوروبى لمناقشة ما أسموه بانتهاكات حقوق الإنسان فى البحرين. «فاتشيت» قال إن القانون البريطانى الجديد يرسم خطا واضحا بين من يخططون لعمليات إرهابية وبين من يطالبون بحقهم الطبيعى فى شرح أفكارهم بالكلام أو الكتابة، وأشار إلى أن بلاده أرادت بهذا القانون التأكيد على حقيقتين الأولى أن بريطانيا ستبقى الدولة التى يستطيع فيها الفرد الإعلان عن رأيه بكل حرية وصراحة فى إطار الجدال السياسى العادى، والحقيقة الثانية أن بريطانيا لن تكون مقرا للمنظمات الإرهابية أو منطلقا لها لتنفيذ عملياتها الإرهابية فى أى مكان من العالم. لكن الوزير البريطانى عاد ليقول إن هناك خيطا رفيعا يفصل بين من يخطط للإرهاب وبين من يستغل حرية التعبير للتحريض بالتصريحات والبيانات والهاتف والفاكس على تهديد الأمن فى الدول الأخرى!

■ حنان ترك

حنان ترك صحفية متمردة

■ كتبت - هايدى المغربى

أخيرا.. استقر يوسف شاهين على حنان ترك لتؤدى شخصية الصحفية المتمردة التى يتزوجها «هانى سلامة» فى أحداث فيلمه الجديد «الآخر» وكانت روجينا قد وقعت العقد وحضرت جميع البروفات وبدأت تستعد للدور وتشترى ملابس الشخصية، ثم فوجيء الجميع فى صباح اليوم التالى لتوقيع روجينا بوجود حنان ترك مع مصفف الشعر الفرنسى كى يختار لها الشكل المناسب الذى يتناسب مع دورها فى الفيلم، وسافرت حنان بالفعل مع أسرة الفيلم إلى سانت كاترين فى الأسبوع الماضى، المعروف أن حنان ترك كانت المرشحة الأولى للدور ولكنها اعتذرت لرفض زوجها المشاهد المثيرة فى الفيلم وتم ترشيح منى زكى التى انسحبت للسبب نفسه، وأخيرا استقر شاهين على روجينا التى وقعت العقد بالفعل، وفجأة قرر شاهين أن يقارن بين المرشحات الأربع للدور (حنان وروجينا ومنى وفتاة أخرى طالبة بمعهد الفنون المسرحية) ليستقر نهائيا على حنان ترك التى أكدت سعادتها بالعمل مع شاهين للمرة الثانية بعد «المهاجر» خاصة أنها حزنت لعدم مشاركتها فى المصير بسبب الحمل



نيتانياهو

نجاح الموجي

البشرية في نهاية العام الحالي وذلك استجابة لتوصيات التقرير الدولي للتنمية البشرية الذي صنف قطر في المرتبة ٥٧ عالميا فيما يتعلق بالتنمية.

■ بعد مناقشة حادة مع إحدى الممرضات داخل غرفة العمليات، قام جراح أمريكي بقذف الممرضة بالأمعاء الغليظة للمريض الذي كان يجري له الجراحة، نتيجة لإصابته بورم في الأمعاء، ورغم المصالحة التي حاولت المستشفى أن تقوم بها بين الجراح والممرضة إلا أنها رفعت دعوى ضد الطبيب، وطالبت بتعويض قدره مليونا دولار رداً لكرامتها.

■ ذهب عشرون شابا عزب لأداء صلاة الجمعة في أحد المساجد بشمال كينيا وعقب انتهاء الصلاة توجه إمام المسجد بسؤال للمصلين إذا كان بينهم شباب لم يتزوج بعد، فهناك عشرون فتاة جاهزة للزواج، وعلى الفور تقدم لإمام المسجد أربعان شابا اختار عشرين من بينهم، وعقد قرانهم بعد أن منح كل زوجين ٣٣٥ دولارا لقضاء شهر العسل.

■ تقيم الإدارة العامة للفنون التشكيلية بهيئة قصور الثقافة المصرية ورشة إبداعية لحرف السجاد والكليم بقصر ثقافة «الشرقية»، ويشرف عليها الأستاذ الدكتور إسماعيل رأفت المتخصص في «النسجيات» وتستمر الورشة حتى آخر الشهر الحالي.

هنيدي يحدد إقامة مهرجان الإسكندرية السينمائي

■ الإسكندرية - علا الشافعي

تسبب فيلم «صعيدي في الجامعة الأمريكية» بطولة محمد هنيدي وإخراج سعيد حامد في تحديد إقامة عروض مهرجان الإسكندرية السينمائي الرابع عشر، حيث رفضت دور العرض السينمائي إيقاف عرض الفيلم لما يحققه من أرباح ظهرت في الإقبال الجماهيري على كل حفلاته، اضطرت إدارة المهرجان إلى استغلال خمس دور عرض فقط ثلاث منها داخل الفنادق وقد أثر ذلك بالسلب على الإقبال الجماهيري، وبدت القاعات شبه خالية من الجمهور، ولرغبتها الشديدة في جذب الجماهير.. عقدت إدارة المهرجان صلحاً مع هنيدي بعد خلاف لا ذنب له فيه، ووجهت إليه الدعوة للحديث في ندوة عنوانها «فن الكوميديا من عبد المنعم مدبولي إلى هنيدي» وتوافدت جماهير الإسكندرية وضيوف المهرجان لتستمع إلى هنيدي الذي أضفى على المهرجان جواً من المرح والفكاهة. من ناحية أخرى تميزت عروض السينما السورية بالتقنية العالية التي جذبت إليها الجماهير «باتيليه الإسكندرية» وقد حرص د. عيسى درويش سفير سوريا بالقاهرة على حضور أغلب العروض، كما حضر ندوة «آليات الإنتاج المشترك ومسار السينما السورية» التي نوقشت على مدار يومين، أما أبرز ملامح مهرجان هذا العام فكانت في الأفلام الأجنبية التي أخرجتها نساء، وكان الخيط الذي يربط بين هذه الأفلام هو شعور المرأة بالقهر الاجتماعي والوحدة والبحث المستمر عن الحب. وفيما يخص «بانوراما الأفلام المصرية» التي يحرص المهرجان على تقديمها كل عام.. صرح رؤوف توفيق رئيس المهرجان بأن استمرار رداءة الأفلام المصرية سوف يدفعه إلى اتخاذ قرار بإلغاء البانوراما.



■ هنيدي

قاتل الإمام المصري في صنعاء ينتمي إلى جماعة «أبو نضال»

■ صنعاء - إبراهيم العشماوي

كشف المتهم بقتل الشيخ محمد صلاح عبد المطلب إمام جامع الحسيني بصنعاء وهو مصري الجنسية أنه تلقى تعليمات من قيادة المجلس الثوري لحركة فتح الذي يتزعمه أبو نضال. وقال المتهم ويدعى جمال حمدان ويحمل الجنسية الأردنية «ويقول إنه فلسطيني الأصل» إن قتله للشيخ المصري جاء بناء على تكليف من التنظيم الذي ينتمي إليه وهو تنظيم أبو نضال عبر شخص يدعى محمد سعيد. واعترف المتهم خلال محاكمته الجارية حاليا أمام محكمة جنوب غرب صنعاء بجريمة القتل وتم عرض المضبوطات المتمثلة في الخنجر الذي نفذت به الجريمة ومسدس كاتم الصوت. وكان الشيخ محمد صلاح قد لقي مصرعه بعد خروجه من المسجد في يوليو الماضي في ظروف غامضة، وترددت شائعات بأنه تمت تصفيته من قبل جماعات إرهابية كان يهاجمها في خطبه الدينية.

إثيوبيا تغير موقفها من القاهرة لإنقاذ الصومال

■ كتبت - سوزان سعيد

تغير مفاجئ في موقف إثيوبيا من اتفاق القاهرة للمصالحة الصومالية والذي وقعت عليه عدة قيادات صومالية في ديسمبر الماضي ورفضته أديس أبابا في حينه، ثم وافقت عليه بعد زيارة الزعيم الصومالي حسين عيديد إلى إثيوبيا نهاية أغسطس الماضي.. وكانت الصحف الإثيوبية قد شنت حملة صحفية موجهة ضد مصر، بسبب الخلاف حول كيفية حل الأزمة الصومالية، وانتقدت استغلال مصر لمياه النيل وموقف مصر من الأزمة بين إريتريا وإثيوبيا، وصرحت مصادر دبلوماسية عربية لـ«الأهرام العربي» بأن إثيوبيا تحتاج الآن - أكثر من وقت مضى، إلى الدعم العربي بسبب نزاعها مع إريتريا، وهو الأمر الذي جعلها تغير من موقفها بالنسبة لاتفاق القاهرة للمصالحة الصومالية وقد نجحت مصر في اقناع عيديد بزيارة أديس أبابا ونفي هناك وجود خلاف أوتنافس بين القاهرة وأديس أبابا حول المسألة الصومالية، ونفى المصدر الدبلوماسي ما أوردته بعض الصحف الاثيوبية من أن مصر قد زودت قوات عيديد وعلى مهدي محمد بالأسلحة لأن القاهرة لم تقدم غير المعونات الغذائية والأدوية وملابس الشرطة المدنية التي ستتولى إدارة مقديشيو.. وهي مساعدات تشبه التي قدمتها أوغندا واليمن وإيطاليا. وتوقع المصدر الدبلوماسي تدهور محاولة إحياء الاستقرار في الصومال إذا لم تدفع الدول العربية معونات مادية عاجلة وأجهزة حديثة لإعادة تشغيل الميناء والمطار في مقديشيو كخطوة أولى قبل عقد مؤتمر للمصالحة الوطنية في بيداوا في يناير القادم. وبالنسبة للخلاف المصري - الإثيوبي حول النزاع مع إريتريا، ذكر المصدر الدبلوماسي أن مصر تقف على الحياد تماما من هذه المشكلة، وسبق أن تلقت مصر الطرفين باستعدادها للوساطة بشرط طلب الطرفين ذلك، وعلم «الأهرام العربي» أن إريتريا طلبت وساطة مصر، في حين لم تطلب إثيوبيا ذلك بعد، وكانت بعض الصحف الإثيوبية قد أكدت أن مصر يهمها استمرار النزاع الحالي بين إثيوبيا وإريتريا، لإلهاء أديس أبابا عن برامجها في التنمية واستغلال مياه النيل.



■ وزير الخارجية المصري عمرو موسى ونظيره السوداني مصطفى عثمان اتفقا على بحث تطبيع العلاقات السياسية والدبلوماسية بين البلدين، في ضوء وساطة قامت بها روسيا والسعودية.



توقعات بعقد مؤتمر دولي في أكتوبر القادم

الفرصة الأخيرة لإنقاذ السلام

عادت المبادرة التي أطلقها الرئيسان المصري حسني مبارك والفرنسي جاك شيراك في مايو الماضي لعقد مؤتمر دولي لإنقاذ عملية السلام إلى صدارة الأحداث مرة أخرى في ظل الفشل المستمر لعملية السلام في الشرق الأوسط، في الوقت الذي بدأ فيه الموقف الأمريكي يتغير باتجاه تأييد المبادرة بعد التحفظ الذي غلب على رد فعلها الأول.

■ تقرير - أشرف العشري



التغيير في الموقف الأمريكي من المؤتمر الدولي لإنقاذ السلام يشير إلى عدة دلائل أبرزها اقتناع واشنطن بأن المبادرة الفرنسية - المصرية مكملة للدور الأمريكي وليست قفزا عليه، كما يشير إلى أن أمريكا بدت أكثر اقتناعا الآن من أي وقت مضى بأن حكومة نيتانياهو مصرة على إفساد عملية السلام، في الوقت نفسه كشف دبلوماسيون مصريون لـ«الأهرام العربي» أن الأيام القادمة ستشهد تحركا مصريا - فرنسيا مشتركا على عدة مستويات من أجل عقد المؤتمر الدولي للسلام في شهر أكتوبر القادم، وتشير المصادر إلى أن هذه التحركات ستبدأ على ثلاثة مستويات خلال الأيام والأسابيع القليلة القادمة الأولى من خلال الاجتماعات الأخيرة هذه الأيام بين فريقي العمل المصري - الفرنسي والذي يضم كبار الدبلوماسيين، في وزارتي الخارجية المصرية والفرنسية بناء على الاتفاق الأخير بين وزيري خارجية مصر عمرو موسى وفرنسا هوبير فيدرين خلال زيارة موسى الأخيرة إلى باريس.حيث سعى الفريقان المصري والفرنسي إلى الاتفاق على خطة التحرك وقنوات الاتصالات مع الأطراف العربية والأوروبية، والتي ستدعو إلى حضور المؤتمر الدولي الجديد لعملية السلام بالإضافة إلى الاتفاق على الترتيبات النهائية بشأن توجيه الدعوات وتحديد جدول الأعمال وكذلك مكان وتوقيت عقد هذا المؤتمر والجهات الدولية المسئولة عنه.

ثانيا: التحرك المصري المكثف من قبل وزير الخارجية المصري عمرو موسى خلال اجتماعات مجلس الجامعة العربية الأسبوع الماضي حيث عقدت لقاءات مكثفة لوزير الخارجية مع نظرائه وزراء خارجية مصر والسعودية وسوريا قبل عقد اجتماعات الجامعة للبت في تطورات عملية السلام والقضايا المصيرية على جدول أعمال مجلس الجامعة بجانب المبادرة المصرية - الفرنسية وتوفير الدعم العربي لها لإنجاحها، بالإضافة إلى لقاءات أخرى مع عدد من وزراء الخارجية العرب المعنيين بعملية السلام لتحديد المواقف النهائية بشأن طبيعة الدعم العربي ومستويات النجاح المطلوبة لعناصر هذه المبادرة والاطلاع على توفير فرص النجاح المنتظرة للمؤتمر الدولي الجديد لعملية السلام.

ثالثا: التحرك الأخير من قبل مصر وفرنسا والسلطة الفلسطينية مع الإدارة الأمريكية خلال مجموعة من اللقاءات رفيعة المستوى بين كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزيري خارجية مصر وفرنسا وكذلك مادلين أولبرايت على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في افتتاح الدورة الجديدة والمقررة في هذا الأسبوع، حيث يتوقع الجانبان المصري والفرنسي أن تكون هذه اللقاءات هي البداية العملية للاتفاق على جميع الأسس والضمانات والتفاصيل النهائية لعقد المؤتمر الدولي الجديد لعملية السلام وتحديد الموقف الأمريكي برمته من عقده وحجم ومستوى المشاركة الأمريكية لتحضير هذا المؤتمر.

وتشير المصادر إلى أن الاتصالات المصرية الأخيرة مع الإدارة الأمريكية التي تمت على هذا المستوى كانت إيجابية حيث أكدت أولبرايت عدم معارضتها للمؤتمر وطلبت منح واشنطن بعض الوقت لدراسة المواقف الإسرائيلية في ضوء المباحثات الجارية بين الفلسطينيين والإسرائيليين حاليا.

وفي المقابل يتحرك الرئيس الفرنسي جاك شيراك على الساحة الأوروبية لجمع تأييد شركائه الأوروبيين فيما يتحرك الرئيس مبارك على المستوى العربي وفي هذا الصدد جاءت القمة المصرية - السورية الأخيرة حيث اتفق مبارك والأسد على التحرك على الساحة العربية لدعم الجهود العربية للضغط على واشنطن لعقد المؤتمر.

وأكدت المصادر أن الرئيس السوري حافظ الأسد أكد للرئيس مبارك خلال قمتهما الأخيرة في

■ محمد بسيوني سفير مصر في تل ابيب رفض الاستجابة إلى طلب الحكومة الإسرائيلية بتأجيل زيارة كان سيقوم بها إلى الجولان لمدة أسبوع.. بسيوني زار الجولان في الموعد الذى حدده والتقى وقيادات الدروز وابلغهم استعداد مصر لاستيراد منتجاتهم الغذائية دون الالتفات إلى اية محاذير إسرائيلية.

مبارك يتحرك عربيا.. وشيراك أوروبيا.. ولجنة مشتركة للتنسيق مع واشنطن



■ مبادرة الرئيسين مبارك وشيراك بارقة أمل جديدة لإنعاش السلام

الإسكندرية أنه سيعمل على دعم المبادرة بعد إعلان واشنطن لموقفها النهائي من مبادرتها على المسار الفلسطيني، واقترح الأسد عقد قمة ثلاثية تضم مصر وسوريا والسعودية للبحث معا في المؤتمر الدولي لإنقاذ السلام والبنود التي ستجرى مناقشتها داخل المؤتمر على أن تعقد قبل مؤتمر السلام الذي يتوقع عقده في نهاية أكتوبر القادم في حالة الوصول إلى اتفاق جماعي على عقده في هذا الموعد.

ومن المنتظر أن يوجه الرئيس المصري حسني مبارك خلال الأسبوع القادم عدة رسائل إلى الرؤساء والملوك العرب لإبلاغهم بجدول أعمال مؤتمر السلام فيما سيقوم وزير الخارجية عمرو موسى بزيارات لعدة دول عربية لتوفير الدعم اللازم للمؤتمر.

وأكد وزير الخارجية المصري عمرو موسى لـ«الأهرام العربي» أن المبادرة المصرية تحظى بقبول عربي ودولي كبير باعتبارها أحد الخيارات المتاحة في ضوء فشل المفاوضات الفلسطينية - الإسرائيلية، وأنها تكمل الجهود الأمريكية للتوصل إلى اتفاق حول عملية السلام.

وأضاف موسى أن المبادرة ترتكز على ثلاثة ثوابت هي الأسس التي انطلقت على أساسها عملية السلام، وهي الأرض مقابل السلام، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وبحث ودراسة البدائل وتحديد موقف دولي في ضوء فشل عملية السلام وإخفاق كل المبادرات في التوصل إلى نتائج.

ومساندة ودعم الدور الأمريكي باعتباره راعيا لعملية السلام، وأن واشنطن تعمل على التوصل إلى سلام يؤدي إلى انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة ويحفظ الأمن للجميع.

وقال موسى إن عقد المؤتمر الدولي ضرورة لإعادة المصداقية لعملية السلام خاصة أن قضية الشرق الأوسط مشكلة إقليمية ودولية تؤثر بالسلب والإيجاب على السلم والأمن الدوليين.

وحول رفض إسرائيل للمؤتمر الدولي بسبب استبعادها منه قال موسى إنه ليس مطلوب من إسرائيل أن تقبل أو ترفض المبادرة الفرنسية المصرية فهي ليست مدعوة في المرحلة الأولى للمؤتمر الذي يضم الأطراف المعنية بعملية السلام، مشيرا إلى أن إسرائيل ستشارك في المرحلة الثانية مع الأطراف المعنية مباشرة بالعملية السلمية وأكد أن إسرائيل لا تملك حق الاعتراض على الإرادة المصرية أو الفرنسية الداعية إلى عقد مثل هذا المؤتمر.

ومن جانبه أكد السفير علي ماهر - سفير مصر في فرنسا - أن الأيام القادمة المقبلة ستشهد تحركا دبلوماسيا على أعلى المستويات بين مصر وفرنسا لوضع الصيغة النهائية للإعداد لعقد المؤتمر الدولي للسلام في إطار مبادرة الرئيسين مبارك وشيراك حيث ستعقد اللجنة المشتركة اجتماعا ثانيا لها في القاهرة خلال الشهر الحالي حيث يضم كل وفد عشرة دبلوماسيين لوضع ورقة عمل مشتركة للإعداد للمؤتمر الدولي الجديد للسلام وتحديد الدول المشاركة فيه وجدول أعماله وموعد ومكان انعقاده تمهيدا لتقديمها إلى كل من وزيري خارجية مصر عمرو موسى وفرنسا هوبير فيدرين خلال لقاءاتهما المرتقبة في القريب العاجل لإقرار وتنشيط هذه المبادرة.

وكشف السفير ماهر عن اتصالات مكثفة تجرى حاليا على هامش الجمعية العامة للأمم المتحدة بين وزيري خارجية مصر وأمريكا أولبرايت من ناحية وعمرو موسى والأمين العام للأمم المتحدة ووزراء خارجية الاتحاد الأوروبي من ناحية أخرى حيث تناقش خلال هذه الاجتماعات الجوانب السياسية والفنية التي تمهد لعقد هذا المؤتمر بما يضمن نجاحه وتحقيق أهدافه الاستراتيجية، مؤكدا أن الرئيسين مبارك وشيراك قد أرادا من خلال إطلاق مبادرة السلام الجديدة دق ناقوس الخطر الذي يهدد العالم بأسره لتوقف عملية السلام وحتمية التعاون الدولي للخروج من المأزق الحالي.

وقال سفير مصر في باريس: إن المبادرة المصرية الفرنسية تتعامل مع عملية السلام كلية وعلى جميع المسارات العربية بما فيهما المساران السوري واللبناني حيث تنظر هذه المبادرة إلى ما هو أبعد من مجرد التوصل إلى اتفاق على أحد المسارات مشيرا إلى أن هذه المبادرة ليست بديلا عن الجهود الأمريكية المبذولة أو بديلا عن مؤتمر مدريد ولكنها دعوة إلى عقد مؤتمر لإنقاذ السلام وتقوم على أساس مبادىء مدريد «الأرض مقابل السلام» وقراري الأمم المتحدة رقمي ٢٤٢ و٣٣٨ وكذلك اتفاقيات أوسلو والخليل وأن يكون السلام متكافئا لمصلحة طرف على حساب طرف آخر وبالتالي ستضع مصر وفرنسا في وقت لاحق خطوطا عريضة للتحرك بعد التشاور حول المؤتمر حيث إن الهدف هو اجتماع دولي لإنقاذ السلام.

ويرى السفير علي ماهر أن مشاورات مكثفة ستجرى بين وزراء الخارجية العرب والأوروبيين في نيويورك هذا الأسبوع لتبادل وجهات النظر بشأن إقرار مبادرة مبارك - شيراك ونفى أن يكون هناك تحفظ سوري أو رفض أمريكي للمبادرة وإنما كان هناك عدم علم بمحتواها أو بمضمونها حيث إنه لا يعقل أن ترفض أية جهود لإنقاذ عملية السلام.. ■



■■ عبدالعزيز عبدالغنى رئيس المجلس الاستشارى اليمنى اكد ان بلاده تنتظر حكما إيجابيا حول جزر حنيش، مشيرا إلى ان بلاده قدمت كل الوثائق والحجج القانونية التى تثبت يمنية الجزر.

سؤال افتراضى وإجابات واقعية..

هل يمهد اغتيال الشقيقين طريق حماس السياسى؟!


■ الشهيدان عوض الله

على عشاء دعا إليه الشيخ أحمد ياسين - زعيم حماس - حضره مسئولون فلسطينيون.. دار السؤال التالى: ماذا يمكن أن يحدث لو بادرت حماس بعمليات ضد إسرائيل؟.. وما تأثير ذلك على إعلان الدولة الفلسطينية؟ ورد ياسين بحس سياسى: وماذا لو بادرت إسرائيل باغتيال محمد الضيف أحد قادة الجناح العسكرى لحماس والمطارد من إسرائيل؟.. كان هذا الاجتماع فى غزة بينما كانت إسرائيل تغتال الشقيقين عماد وعادل عوض فى مدينة الخليل فى الوقت نفسه تقريبا.

■ تقرير من غزة يكتبه - طارق حسن

ما كان سؤالا افتراضيا أصبح الآن واقعا عمليا ومشكلة مفروضة فى العلاقة المعقدة بين السلطة وحماس وإسرائيل بعد أن صار الاغتيال من نصيب الأخوين عوض الله، وإعلان إسرائيل انها تسعى وراء اثنين آخرين من القيادات العسكرية لحماس، هما محمد الضيف ومحمود أبو الهنود.

ثمة أسئلة واجبة هنا: هل مايحدث من تصفيات متلاحقة خلال الشهور الأخيرة ضد قيادات حماس العسكرية هدفها الانتقام الإسرائيلى فقط أم انها لأجل دفع حماس لتبنى دور سياسى تقتصر عليه تمهيداً لمتطلبات مرحلة مقبلة قد تشمل الوضع الفلسطينى برمته؟

من جانب آخر، هل يترتب على التصفيات الجارية - وهناك بقية مقبلة - تداعيات مماثلة حيث تقوم إسرائيل بتحريك الحوادث ثم تلخذ حماس دور رد الفعل، فترد بهدف هدم اتفاق السلطة الفلسطينية مع إسرائيل وانتقاما لذاتها وتكتمل الدائرة باعتقالات من السلطة ضد حماس وفى النهاية يظل العامل الداخلى الفلسطينى بمجمله معوقا لذاته وأهدافه الوطنية ومحققا بالنتيجة لأهداف إسرائيل التى تظل تلاحقه باتهامات الإرهاب، وعدم قدرة السلطة على محاربته، وبالتالى عدم أهليتها للاتفاق معها والإفلات الإسرائيلى بتنفيذ الاتفاقات الموقعة والتزامات السلام.. أم أنه يمكن للتداعيات أخذ مسار جديد يضمن التركيز الداخلى الفلسطينى على أهدافه الوطنية، من جانب السلطة وحماس معا واختيار توقيتات خدمة هذه الأهداف، ونوعية توظيف الطاقات لها وعدم الوقوع فى دائرة رد الفعل الإسرائيلى؟

يوجد فى داخل حماس وخارجها أيضا من يعتقد أن التصفيات القائمة والمقبلة بمثابة جزء من خط منتظم وفعال، تصاعد بقوة منذ العام الماضى بهدف ترتيب دور لحماس السياسية لا العسكرية طبقا لرغبة أطراف دولية فى مقدمتها الولايات المتحدة، وأخرى إقليمية ومحلية وجدت لها قواعد مساندة داخل حماس ذاتها وهو ما يتضح فى مشروع قدمه أحد قيادات حماس بالخارج فى اجتماعات داخلية العام الماضى يتلخص فى ثلاث نقاط هى: إيقاف تنفيذ العمليات العسكرية لمدة زمنية معينة، والتوقف عن استقطاب كوادر للجهاز العسكرى داخل حماس لأنها تؤدى إلى إضعاف سلطة المكتب السياسى للحركة والتوقف عن إصدار البيانات السياسية والعسكرية من الداخل، وعدد من المراكز الإقليمية الخارجية لما لها من اثر سلبى على حرية القرار الفلسطينى.. أدت هذه الخطة إلى قيام فريق مضاد لها داخل حماس يعمل على تصعيد العمليات العسكرية ضد إسرائيل، كما بدا واضحا فى عمليتى سوق «بمحافية يهوداش وشارع «بن يهود» فى القدس الغربية»، ثم ردت إسرائيل بمحاولة اغتيال خالد مشعل داخل الأردن.

وفى حين أعلن العاهل الأردنى أن أطرافا داخل حماس نقلت عرض هدنة مع إسرائيل قبل محاولة اغتيال مشعل مما أكد على أن العمليات العسكرية جاءت للقضاء على محاولات تحويل حماس إلى تيار سياسى فقط.

والمؤشر الثانى أن خروج الشيخ ياسين - الذى أطلق سراحه نتيجة لفشل اغتيال مشعل - لم يؤد إلى توحيد المواقف داخل حماس، بل صار ياسين جزءا من عملية لتقوية مراكز الداخل المقيمة بالأراضى الفلسطينية على حساب مراكز الخارج المقيمة بالدول المحيطة وبالتالى تصعيد العمل السياسى على حساب العمل العسكرى وعدم التصادم مع السلطة الفلسطينية

وتمت الإشارة فى هذا المجال إلى أن حماس لم تقدم على عمل عسكرى لأكثر من سنة منذ خروج ياسين وحتى الآن، رغم حوادث مشعل ومحيى الدين الشريف الذى اغتيل فى ظروف غامضة.

الحاصل هنا أن ياسين حرص على قيادة حركته التى أسسها بمنهج هادئ، وغير مغامر منذ إطلاق سراحه، إنما الضربات القوية التى وجهت لجهاز حركته العسكرى فى ظل وجوده ضاعفت من أزمة حماس الداخلية، بين تيارين، الأول: يعتقد أنه ينبغى الانقضاض انطلاقا من الداخل الآن، ويرى أن السلطة الفلسطينية صارت متهاوية ومشروعها السياسى مع إسرائيل ثبت فشله، وأن هذا أنسب الأوقات للمقطاف. أما الثانى: فيعتقد أن السلطة ازدادت تبعية لإسرائيل، وأن حماس تقابل بشراسة أكثر مما مضى، ولا ينبغى المغامرة بمقدراتها وترك مصير الأوضاع للفعل الشعبى.

وتشتد أزمة حماس الداخلية هذه الآونة بسبب التراجع الجماهيرى، وأنها أصبحت تتلقى الضربات

■ مكتب التحقيقات الفيدرالية الأمريكي بدأ تحقيقات موسعة مع سكوت رايتر كبير مفتشي اللجنة الدولية للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل بالعراق حول نقله معلومات تخص اللجنة عن العراق إلى إسرائيل.



■ ردود فعل حماس اقتصرت على المظاهرات فقط

دون ردود مما أثار مشاعر الإحباط داخلها.

قال الشيخ ياسين للمسئول الفلسطيني الذى شاركه العشاء: «إن قواعد حماس لم تعد تقبل أن ندعوها للتصفيق والهتاف والخطابة».

وجاء اغتيال الأخوين عوض الله ليضاعف من أزمة حماس الذاتية، ويزيد الشقاق داخلها مادامت لا تقوى على الرد، كما أنه يطرح السؤال عن قدرة الشيخ ياسين على السيطرة على أجزاء حماس فى ظل عدم وجود رد عسكرى من جانبها، وتعتقد أطراف خارج حماس وداخل السلطة الفلسطينية أن قدرتها العسكرية قد تضاءلت كثيرا خلال الفترة الماضية، على ضوء التالى:

١ - إن مسار الأحداث كشف عن أن حماس لا تملك جهازا عسكريا حقيقيا على المستوى المؤسسى، وأن القوة التى بدت ظاهرة فى هذا الإطار مصدرها أشخاص قياديون، وأن ضبط البعض منهم واعتقال البعض الآخر وتصفية الثالث، ومطاردة الرابع، أدى إلى شل العمل العسكرى لها بصورة كبيرة.

٢ - إن قدرة حماس على إعادة بناء أجهزتها بعد كل ضربة تبدو متأخرة كثيرا.

٣ - إن الجهاز العسكرى لحماس لا يحظى بوجود مؤثر داخل قطاع غزة فى هذه الآونة، حيث تسيطر السلطة الفلسطينية، وأن العمل العسكرى لحماس ظل معتمدا على قاعدة غزة التى كان لها دورها فى بناء وتصدير العمل العسكرى انطلاقا من الضفة الغربية.. وهذه الأخيرة قد ينعدم تأثير عملها العسكرى بعد تصفية محيى الدين الشريف - المسئول العسكرى فى قطاع الوسط «رام الله والقدس» - وعادل عوض الله - المسئول عن قطاع الجنوب «الخليل».

فيما بقى محمود أبو الهنود - مسئول شمال الضفة - مطارداً من إسرائيل، ومختفياً، والوضع نفسه يشمل محمد الضيف من غزة والدكتور إبراهيم المقادمة، المحتجز حاليا فى سجون السلطة الفلسطينية

الخلاصة فى هذا المجال، أن الاعتقاد بضعف حماس العسكرى خلال هذه الفترة ينبع من تقديرات فنية فى مجملها، إنما فى ظل التدهور السياسى القائم، فقدرتها على الجذب من جديد تظل قائمة، وإن تأجلت، خاصة أن الحكومة الإسرائيلية قد اغتالت الأخوين عوض الله، لرفع أسهمها الداخلية المتدهورة، ولتعطيل الحل السياسى حول إعادة الانتشار، الذى تسعى إلى تنفيذه السلطة الفلسطينية، وأغلب الظن أن السلطة لن تسمح لحماس بالقيام بأعمال تؤثر على أهدافها فى هذا المجال، وقد بدا ذلك واضحا يوم الجمعة الماضى، عندما حشدت قوات كبيرة فى مواجهة متظاهرين قلائل من حماس تجمعوا فى وسط غزة للمطالبة بالإفراج عن المعتقلين السياسيين لدى السلطة فى رسالة منها إلى مختلف الأطراف بأنها قادرة على السيطرة.

وبصفة عامة فقد أطلقت حماس تهديداتها الانتقامية ضد إسرائيل، إنما لوحظ أن البيان الصادر بشأن ذلك لم يحمل توقيع كتائب القسام، وجاء بتوقيع حماس فقط وأن قيادة حماس التى لم تعلن سابقا عن اجتماعات لها قد كشفت عن اجتماعاتها علنيا صباح الجمعة الماضى، بعد حادثة الاغتيال.■

الكويت والحلم العربى

هدى حسين فنانة عرفناها فى الكويت منذ أن كنا أطفالا، وكانت تغنى وتمثل لنا، وكنا نتفاعل مع ذلك الفن الجميل الذى كانت تقدمه ويتحول إلى لحظات للفرح والمتعة، مثلما كان كل شىء فى الكويت آنذاك.

وهدى حسين من أصل عراقى، ولم تشفع لها تلك اللحظات الجميلة التى اختزنتها ذاكرة الكويتيين، لتبقى بين من أحبها فى الكويت بعد أزمة الخليج الثانية واحتلال الكويت، فالسياسة لم تبق مكاناً آمنا للحب، وقبل أيام استضافتها محطة ART الفضائية لتتيح الفرصة لها للتواصل مع جمهورها الكويتى، وانهالت عليها المكالمات الهاتفية من الكويت، وهبت نسمة من المشاعر الفياضة والدافئة فى فضاء ذلك الحوار، وارتجفت أصوات من عرفوا هدى صغاراً واليوم هم كبار يصنعون ملامح الكويت بعد التحرير.

وقالت بصوت حزين:« هل ذنبى أننى من أصل عراقى، فأنا كويتية النشأة وأمضيت عمرى على أرض الكويت»، وفى نفس الليلة أذاع تليفزيوننا رائعة، «أوبريت الحلم العربى» والذى افتتح كلماتها الأولى المغنى الكويتى نبيل شعيل، وما بين قصة هدى حسين وصوت نبيل شعيل لم أجد مفرا من أن أعانق قلمى وورقتى وأكتب عن الفكرة الكويتية التى كنا نراها أوسع من جغرافية الكويت.

الصغيرة، كنا نراها حضناً عربياً دافئاً يضم طيفاً عربياً طموحاً وحالماً، مكاناً يفرح لفرح هذه الأمة ويحزن لحزنها، وصدراً حنوناً يعانق همومنا وأحلامنا.

واليوم نسأل: أما حان الوقت لكى يعود الدفء إلى هذا الحضن، وتهب على الأمة العربية من جديد نسائم المرحوم الشيخ عبدالله السالم صانع الكويت الحديثة ورأسم ملامحها الإنسانية والعربية؟ عشرات السنين كنا نبنى، عرباً وكويتيين، فكرة عنوانها «الكويت»، واليوم أيضاً نسأل: أما حان الوقت لتهدأ النفوس وتعطى تلك الانفعالات للحنين فرصة إحياء الفكرة؟ فكرة الحب والحلم العربى، أما حان الوقت لتعود هدى إلى ينبوعها، وتفتح الأبواب للعناق والزهور، أما حان الوقت لتنطفىء آبار النفط المحترقة؟

عماد عمر



■ الرئيس المصرى حسنى مبارك رفض اقتراحا أمريكيا بعقد لقاء مع رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نيتانياهو، وإقناع الرئيس الفلسطينى بالموافقة على حضور قمة ثلاثية فى واشنطن مع كلينتون ونيتانياهو.. مبارك قال إن الوقت غير مناسب لمثل هذه الاجتماعات.

بسبب نيتانياهو..

القيادة الفلسطينية وافقت على خطة الاستقلال

عرفات ترأس اجتماع إعلان الدولة .. وخبراء عرب شاركوا فى الإعداد دولة فلسطينية على الأرض المحررة ..واستعادة الأراضى المحتلة بكل الوسائل

لم يكن اغتيال الشقيقين الحماسيين عادل وعماد عوض الله سببا فى فشل جولة المنسق الأمريكى لعملية السلام دينيس روس الأخيرة إلى تل أبيب وغزة، رغم أنها خيمت على أجواء المفاوضات فى ظل الغضب الفلسطينى المتصاعد على عمليات إسرائيل القذرة داخل الأراضى الفلسطينية. لكن الحقيقة التى يعرفها الفلسطينيون والإسرائيليون والعواصم المعنية بهذا المسار التفاوضى، أن جولة روس قد ولدت ميتة أو على أقل تقدير فشلت قبل أن تبدأ فى ظل تمسك القيادة الإسرائيلية بنفس أطروحاتها حول الانسحاب والأمن.
«الأهرام العربى» رافقت المفاوضات واطلعت على أوراق عمل الجانبين ودور الوسيط الأمريكى، ووصلت إلى نتيجة مهمة أجمعت عليها القيادة الفلسطينية، وهى أنه لا انسحابات إسرائيلية جديدة، ولا مفاوضات وسيظل الحال على ما هو عليه حتى مايو ١٩٩٩ تاريخ إعلان الدولة الفلسطينية، لكن لنبدأ من حيث انتهى الجانب الإسرائيلى.

■ تقرير: محمد حمدى

□□ وزارة الخارجية القطرية تشهد هذه الأيام حركة دائبة استعدادا لاستقبال عدد كبير من وزراء خارجية الدول العربية والأوروبية، الذين ينوون زيارة قطر خلال الأسابيع القليلة القادمة، إضافة إلى الإعداد للقمة الإسلامية التى تستضيفها الدوحة عام ٢٠٠٠

مصادر فلسطينية مطلعة على ملف المفاوضات كشفت لـ «الأهرام العربى» عن وجود خلافات داخل الإدارة الإسرائيلية حول نسبة إعادة الانتشار من الضفة الغربية، والمحددة فى المبادرة الأمريكية بنسبة ١٣٪، فقد وافق إسحاق موردخاى وزير الدفاع الإسرائيلى على الانسحاب الكامل بما لا يشكل إيذاء للمصالح الإسرائيلية.

أما الفريق الثانى والذى يقوده نيتانياهو، ويعمل معه فيه مستشاراه دانى نافيه، وإسحق ملوخو، فقد لخصوا مبادرة إسرائيلية جديدة عرضوها على روس على النحو التالى

● موافق على إعادة نسبة ١٣٪ للفلسطينيين بشرط أن يعلن الفلسطينيون نسبة ٣٪ محمية طبيعية، ولا يتم البناء فيها دون موافقة تل أبيب.

● تخضع نسبة ٣٪ أمنيا لإسرائيل، وفقا للقانون الفلسطينى.

● أن يقدم الفلسطينيون ضمانات بعدم تغيير الصيغة الخاصة بالمحمية الطبيعية.

● تحديد نسبة ٣٪ على الأرض فى منطقة صحراوية معزولة تقع بين بيت لحم والبحر الميت، على أن تخضع لحماية مشتركة أو دوريات مشتركة من الجانبين.

● الاكتفاء برسالة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حول تعديل الميثاق والتراجع عن المطلب السابق بضرورة إصدار المجلس الوطنى الفلسطينى لتوصية بهذا الشأن



■ حلام أوسلو تتبدد على يد نيتانياهو



■ عرفات وروس حولة الفشل الأخيرة

الرد الفلسطينى

وفى مقابل المقترحات الإسرائيلية الجديدة عرض الرئيس عرفات على روس خطة من خمس نقاط:

١ - يجب أن تتزامن عملية إعادة الانتشار مع نقل الصلاحيات المدنية والأمنية كاملة، بحيث تصبح الولاية الجغرافية والقانونية للسلطة الوطنية.

٢ - نرفض أية تسميات جديدة فى الأراضى الفلسطينية من نوع «ج+»، أو «د».

٣ - إذا شملت الأراضى التى تنسحب منها إسرائيل أية آثار أو حدائق عامة أو محميات طبيعية أو غابات أو أحواض مياه، فلا شأن لإسرائيل بها، وتعتبر هذه المناطق خاضعة لقوانين وأنظمة السلطة الفلسطينية

٤ - نرفض أية محاولة لتغيير المرجعيات التى تقوم عليها الاتفاقات.

٥ - المبادرة الأمريكية صفقة كاملة، إما أن تعلن إسرائيل قبولها، أو أن ترفضها كاملة دون أن يكون لها حق التعديل

وبعد أن قدم عرفات ردوده على المبادرة الإسرائيلية، أكد لروس حرص الفلسطينيين على أن يكون الأمريكيون شركاء فى عملية السلام، وأن تسعى واشنطن الى التنسيق مع أوروبا، بالضغط على نيتانياهو بدلا من أن يسير كل منهما فى طريق خاص، وأن المباحثات أثبتت أن الجهود الامريكية وصلت إلى طريق مسدود

وأكد عرفات أن الفلسطينيين فى المقابل سيقومون بحماية الغابات والمحميات الطبيعية وفقا للقانون الفلسطينى. كما يتعهدون بعدم إصدار أية قوانين من شأنها تغيير طبيعة المنطقة

وعلى الصعيد الأمنى أكد عرفات تمسكه بمذكرة التفاهم الأمنية التى وقعتها الأطراف



■■ الجانب المصرى في الاجتماعات التحضيرية للمؤتمر الدولى للسلام اقترح على الفرنسيين إدخال بند جديد على اجندة المؤتمر يتعلق بضرورة ربط المعونات الاقتصادية والتجارية لإسرائيل بتجاوبها مع مبادرات السلام.

عرفات لرجاله: إذا هاجمتنا إسرائيل سندافع عن أنفسنا

الفلسطينيون لروس: المبادرة الأمريكية صفقة كاملة تقبل كما هى ..أو ترفض كلها

الثلاثة «إسرائيل وفلسطين وأمريكا»، والتى وضع بنودها الأمريكيون أنفسهم، وعبر عرفات عن قلقه من الشكل الأمنى الجديد الذى بلوره روس مع الإسرائيليين، خاصة أنه يدعو إلى تنفيذ الاتفاق الأمنى كاملا خلال الأسبوع الأول من مرحلة إعادة الانتشار التى ستستمر ١٢ أسبوعا.

وقال عرفات لروس: إن طرح الموضوع الأمنى بهذا الشكل يعنى «تفاقا أمنيا جديدا»، لأن الإسرائيليين يريدون منه اعتقال من يقولون إنهم مطلوبون، وجمع الأسلحة، وتقديم قوائم بأسماء الشرطة الفلسطينية، وتفعيل خطة لمكافحة الإرهاب، وكل هذا خلال الأسبوع الأول فقط، فلماذا لا يكون التعامل بالمثل، أى الانسحاب الكامل خلال أسبوع مقابل الاتفاق الأمنى كاملا خلال أسبوع أيضا.

وبدا واضحا عند هذا الحد أن الفريقين قد وصلا إلى طريق مسدود.. نيتانياهو يتمسك بالانسحاب من ١٠٪ فقط خلال ١٢ أسبوعا، وتعديل الاتفاق الأمنى بما يسمح لإسرائيل بالتدخل فى أراضى السلطة الفلسطينية بداية من الأسبوع الأول لبدء إعادة الانتشار، وهو ما رفضته القيادة الفلسطينية مجتمعة.

الخيار الأخير

وبعد أن وصلت المباحثات إلى طريق مسدود، بات السؤال المطروح فلسطينيا وعربيا.. ما الخيار القادم؟

القيادة الفلسطينية اعتبرت أن خيارها الوحيد الآن والذى بدأت الاستعداد له هو إعلان الدولة الفلسطينية المستقلة فى مايو ١٩٩٩، ووفقا لوثيقة فلسطينية سرية حصلت عليها «الأهرام العربى»، فقد ناقشت القيادة الفلسطينية هذا الخيار، ووضعت تصورا سياسيا وقانونيا شاملا له يعتمد على التالى

١ ـ الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس، هو الهدف المركزى للنضال الوطنى منذ إنشاء منظمة التحرير الفلسطينية، بغض النظر عن الخلافات السياسية والأيديولوجية

٢ ـ خيار السلام يجب أن يخدم تحقيق هذا الهدف لأنه لا يمكن الحديث عن سلام والعيش تحت الاحتلال

٣ ـ إعلان قيام الدولة الفلسطينية ليس واردا فى اتفاقات أوسلو أو جزءا من الحل النهائى، أى أنه ليس خاضعا للتفاوض، وعلى ذلك فإن إعلان الاستقلال هو من طرف واحد، ولا يمكن أن يكون بالاتفاق.

٤ ـ إذا كان الاتفاق مع الإسرائيليين ينص على عدم تغيير الوضع القانونى خلال الفترة الانتقالية، فإنها ستنتهى يوم ٤ مايو ١٩٩٩، ونحن التزمنا بعدم إعلان الدولة قبل هذا الموعد، وسنعلنها فى هذا التاريخ.

٥ ـ فور إعلان الدولة سنعتبر باقى الأراضى غير الخاضعة لسيطرتنا، أراضى محتلة، وسنعمل على تحريرها بجميع الوسائل.

٦ ـ إننا لا نعلن فى هذا اليوم التاريخى دولة فلسطين، لكننا نعلن قيامها على الأرض، فقد أعلنا عن الدولة فى نوفمبر ١٩٨٨، وسجل هذا الإعلان كأساس استند له قرار الأمم المتحدة فى رفع مستوى فلسطين، ولم يكتف الفلسطينيون بالخطوات السياسية، وإنما عقدوا اجتماعا موسعا بالخليل الأسبوع الماضى للتحضير لإعلان قيام الدولة، حيث تم تشكيل لجنة عليا برئاسة الرئيس عرفات وعضوية ممثلين عن اللجنة التنفيذية للمنظمة، والمجلس الوزارى للسلطة وأعضاء من المجلس التشريعى، وخبراء عرب خاصة من مصر فى جميع المجالات التى تتعلق بقضية التحضير لإعلان الدولة

وخلال الاجتماع طرح السؤال الأكثر أهمية: هل إعلان الدولة هو إعلان حرب؟

وأجاب عرفات: الحرب لن تقوم إلا إذا حاولت إسرائيل غزو واحتلال أراضينا، وعندها سندافع عن أنفسنا وعن حقنا فى أراضينا، كما أن الحرب قد تنشأ فى حال فشل الحل السلمى، وليس بسبب إعلان الدولة، لكن إسرائيل ليست فى وضع يسمح لها بإجهاض ما تم فى الحل السلمى، ولن يساندها أى طرف فى ذلك

وأكد عرفات أن القضية الرئيسية هى إما بقاء الاحتلال الإسرائيلى أو زواله، مشيرا إلى أن خطط إسرائيل لاجتياح الأراضى الفلسطينية موجودة فى أدراج هيئة الأركان الإسرائيلية منذ وقت، لكن مثل هذا العمل الأرعن سيكون مكلفا جدا

وأضاف عرفات أن هناك إجماعا فلسطينيا على ضرورة قيام الدولة، حيث قدمت الجبهة الديمقراطية مذكرة بهذا الشأن، كما أعلنت حركة حماس تأييدها، وقال إعلان الدولة سيكون الإطار الذى يوحد قوى الشعب الفلسطينى على اختلاف مواقفها وأفكارها، كما أن الشعب على استعداد لدفع أي ثمن مقابل استقلاله وتحقيق سيادته على وطنه ■



■■ مصادر سياسية كشفت عن وجود إتصالات سرية واسعة بين إيران وباكستان وطالبان لإحتواء الأزمة الحالية والتى تهدد باندلاع حرب واسعة فى منطقة وسط آسيا

مدير عام الوكالة الدولية للطاقة النووية لـ «الأهرام العربى»:

لا نملك دليلا على امتلاك العراق للسلاح النووى!

أدعو طارق عزيز لإعادة النظر فى وقف التعامل مع الوكالة

قبل شهر من الآن.. لماذا امتنع العراق عن التعامل مع لجان التفتيش الدولية؟ ولماذا - أيضا - جاء تقرير الوكالة الدولية للطاقة النووية فى غير مصلحة العراق؟ وهل هناك أمل فى انفراج الأزمة العراقية ورفع الحصار؟. تلك الأسئلة وغيرها وضعتها «الأهرام العربى» أمام الدكتور محمد البرادعى - مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية - فى محاولة للإجابة عنها، خاصة بعد زيارته الأخيرة إلى إسرائيل، ومع تزامن انعقاد المؤتمر العام للوكالة خلال هذا الأسبوع.. كان هذا الحوار:

■ حاوره فى فيينا - مصطفى عبدالله

ما حقيقة التقرير الذى تقدمت به الوكالة الدولية للطاقة الذرية مؤخرا إلى الأمين العام للأمم المتحدة بخصوص مهمة التفتيش على البرنامج النووى العراقى؟ وهل سيكون هذا التقرير سببا فى مد العقوبات على العراق؟

بداية أحب أن أوضح أن مهمة الوكالة فى العراق منذ عام ١٩٩١ مقصورة على نزع السلاح النووى العراقى والتفتيش بصفة مستمرة على المنشآت النووية العراقية للتأكد من عدم العودة إلى إنتاج أسلحة نووية فى المستقبل، وتقوم اللجنة التى أنشأها مجلس الأمن بمهمة نزع أسلحة الدمار الشامل من الأنواع الأخرى كالبيولوجية والكيماوية والصواريخ طويلة المدى.

وقد قطعنا فى الشق الأول من مهمتنا فى العراق شوطا بعيد المدى وهو الشق الخاص بنزع السلاح النووى العراقى.

ونقوم بتقديم تقارير نصف سنوية إلى مجلس الأمن منذ عام ١٩٩١ تصف مدى التقدم الذى أحرزناه فى هذا المجال.

وأستطيع أن أقول إن لدينا صورة متكاملة عن البرنامج النووى العراقى وليس لدينا أى دلائل تشير إلى امتلاك العراق لأسلحة نووية أو أى مواد يمكن استخدامها فى إنتاج أسلحة نووية.

ولكننى أيضا أسجل أنه لاتزال هناك بعض النقاط الفنية بحاجة إلى إيضاح من العراق وأذكر على سبيل المثال: ما الدول أو الأشخاص الذين ساعدوا العراق وما حجم المساعدات التى تلقاها العراق لبناء برنامجه النووى قبل حرب الخليج؟، وهى مسألة على قدر كبير من الأهمية لأنها ستساعدنا على التأكد من نزع السلاح النووى العراقى، وللأسف فإن العراق أوقف التعاون مع كل من لجنة الأمم المتحدة الخاصة منذ شهر مضى، ولهذا ذكرت فى تقريرى الأخير لمجلس الأمن أنه بسبب تعليق العراق للتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة النووية لا يمكن للوكالة الاستمرار فى عملها على الوجه الاكمل وبالتالى لا يمكننى تحقيق أى تقدم فى المهمة التى كلفنى بها مجلس الأمن.

وقد أرسلت إلى السيد طارق عزيز خطابا منذ عشرة أيام أدعوه فيه إلى إعادة النظر فى وقف التعامل مع الوكالة وأن ينتهز العراق فرصة انعقاد المؤتمر العام للوكالة فى هذا الشهر ليرسل وفدا رفيع المستوى لبحث استئناف التعاون بين العراق وبين بعثة الوكالة ومساعدتها فى استيضاح النقاط المعلقة أملا فى تحقيق التقدم فى مهمة الوكالة فى العراق وحتى أتمكن من تقديم تقرير إيجابى لمجلس الأمن يمكن بمقتضاه أن يقرر المجلس أن العراق انتهى بالفعل من تنفيذ القرار ٦٨٧ وأن يتم إغلاق الملف النووى العراقى، والمعروف أن رفع العقوبات لن يتم إلا إذا التزم العراق بالتعاون مع لجنة الأمم المتحدة لنزع أسلحة الدمار الشامل الأخرى وعملها مستقل تماما عن عمل الوكالة ولا أستطيع هنا الحديث نيابة عنها، ولكننى أؤكد أن كشف الغموض عن النقاط القليلة المتبقية فى البرنامج النووى العراقى سيعنى انتهاء العراق من الوفاء بالتزاماته المتعلقة بالملف النووى.

إن عملية التفتيش النووى عملية فنية معقدة ومسئولية الوكالة فنية بحتة وليست سياسية والتقارير التى نقدمها إلى مجلس الأمن لابد أن تكون وافية ومتكاملة وموضوعية وأن نكون على ثقة كاملة مما تتضمنه تلك التقارير، ومهمتنا تقديم المعلومات الفنية إلى مجلس الأمن ليمارس على أساسها صلاحياته السياسية ويقرر على أساسها مدى التزام العراق بتنفيذ قراراته

ويمكننى تشبيه مهمة الوكالة بالطبيب الذى يجرى فحصا على شخص ما ليقرر فى النهاية أنه ليس مريضا ولكنه لا يستطيع أن يقرر أنه خال تماما من الأمراض، وكلما زادت درجة تعاون المريض زادت دقة التشخيص، ولهذا طالبت العراق مرارا بالمزيد من الشفافية فى المعلومات التى يقدمها للوكالة.

من وجهة نظركم ما حقيقة الخلاف بين العراق ولجنة الأمم المتحدة؟ هل هو مع اللجنة أم مع رئيسها ريتشارد بتلر؟

اللجنة انشأها مجلس الأمن وبتلر تم تعيينه من قبل الأمين العام للأمم المتحدة، وفى رأيى الخلاف ليس شخصيا والسبيل إلى حل هذا الخلاف هو الرجوع إلى الأمم المتحدة التى تعمل اللجنة تحت مسئوليتها.

ومتى ستنتهى مهمة الوكالة الدولية للطاقة النووية المتعلقة بالملف النووى فى العراق فى اعتقادكم؟

بمجرد الانتهاء من المسائل القليلة المتبقية وقد

■ ممثلو برلمانات الدول الإسلامية سيجتمعون خلال شهر يناير القادم في طهران لبحث تحديد موعد الاجتماع الأول لرؤساء البرلمانات الإسلامية تمهيدا لتشكيل برلمان إسلامي لأول مرة، رغم طرح الفكرة منذ عشر سنوات.



■ الدكتور محمد البرادعي خلال حواره مع الزميل مصطفى عبدالله

زيارتي إلى إسرائيل كانت إيجابية بشكل عام هناك نقاط فنية مازالت في حاجة لإيضاح من العراق

ذكرت في التقرير الأخير أن هذه المسائل يمكن بحثها ضمن التفتيش الدائم على المنشآت النووية العراقية، ومن هذه النقاط أيضا على سبيل المثال إصدار قانون في العراق طبقا للخطة التي أقرها مجلس الأمن يحظر اشتغال العراقيين في برامج تطوير أسلحة الدمار الشامل النووي حيث يرفض إصدار مثل هذا القانون منذ خمس سنوات.

ألا يعتبر ذلك تدخلا في الشئون الداخلية لدولة مستقلة مثل العراق؟

من حق مجلس الأمن أن يتدخل في الشئون الداخلية للدول عندما يتعلق الأمر بالسلام والأمن الدوليين.

وهل يستطيع مجلس الأمن أن يطلب من إسرائيل استصدار مثل هذا القانون رغم امتلاكها لترسانة نووية؟

يستطيع المجلس أن يقوم بهذا العمل في أية دولة عندما يرى أن هذه الدولة تهدد السلام والأمن الدوليين

وهل الترسانة النووية الإسرائيلية لم تهدد السلام والأمن الدوليين؟

هذا أمر متروك لمجلس الأمن، وأذكر هنا أن الهند وباكستان وإسرائيل لم تنضم إلى اتفاق حظر انتشار الأسلحة النووية وبالتالي لم تتعرض لمخالفة التزاماتها الدولية كما فعل العراق ولا ننسى أن تدخل مجلس الأمن جاء عقب قيام العراق بغزو الكويت، ومجلس الأمن يمثل المجتمع الدولي ويضم جميع دول العالم بصفة دورية.

ما حجم علاقة وكالة الطاقة بالدول العربية وإسرائيل؟

للوكالة علاقات فنية وثيقة بالكثير من الدول العربية وهناك برامج عديدة للتعاون الفني مع الدول العربية الأعضاء في الوكالة في مجالات التقنية النووية في الطب والزراعة والصناعة والأمان النووي والتفتيش النووي، وإسرائيل عضو في الوكالة أيضا ولدينا برنامج تعاون فني معها أيضا وهي ليست عضوا في اتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية وبالتالي فإن تفتيش الوكالة في إسرائيل يقتصر على مفاعل واحد للأبحاث هو مفاعل «سوروك» في صحراء النقب وهو مخصص للأغراض السلمية.

هل تتعرض في موقعك كمدير للوكالة الدولية للطاقة الذرية للحرج كمصري وعربي عندما يتعلق الأمر بشئون الشرق الأوسط؟

أنا أحاول دائما الفصل بين هويتي كمصري وعربي وبين عملي كموظف يدير منظمة دولية وأحاول التزام الحياد في عملي قدر استطاعتي.

مازالت مصر تطالب بإخلاء منطقة الشرق الأوسط من الأسلحة النووية، وقد قمت بزيارة إلى إسرائيل في يونيو الماضي فماذا كانت نتائج هذه الزيارة؟

كانت الزيارة موفقة بصفة عامة وقد حصلت من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نيتانياهو على تأكيدات بالتزام إسرائيل باتفاقية حظر التجارب النووية وهذا في اعتقادي يعد خطوة مهمة لبناء الثقة، كما تعهدت إسرائيل بالتعاون مع الوكالة فيما يتعلق بالتفتيش على المفاعل النووي الخاضع لنظام الضمانات، أما بالنسبة لإنشاء منطقة منزوعة السلاح النووي في الشرق الأوسط فقد أكد لي المسئولون الإسرائيليون أن هذا هو هدف إسرائيل أيضا ولكنها مازالت ترى أن هذه الخطوة لن تأتي إلا بعد أن يسود المنطقة سلام شامل.

وترى الدول العربية أن إخلاء المنطقة من السلاح النووي يفيد في بناء الثقة ويمهد الطرق للسلام العادل والشامل. وتعرقل مفاوضات السلام يعوق أي تقدم في اتجاه نزع السلاح النووي في الشرق الأوسط ولكنني سأقوم من جانبي بمحاولة تقريب وجهات النظر بين الطرفين بما أمتلكه من صلاحيات من خلال الوكالة الدولية للطاقة النووية.

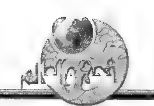
ما موقف الوكالة من التفجيرات النووية في الهند وباكستان؟

لقد ذكرت في خطابي أمام مجلس المحافظين الأخير أن العالم ليس بحاجة إلى دول نووية أكثر مما لديه حاليا وأن النادي النووي لابد أن يغلق أبوابه فالأمان سيتحقق باختفاء السلاح النووي لا بزيادته، وقد زارني مؤخرا مسئول باكستاني رفيع المستوى وأكد لي أن الدولتين أصبحتا أكثر تهديدا كل منهما للآخر مما كانتا عليه قبل التفجيرات النووية التي لم تحقق أي قدر من الأمن المنشود.

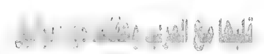
بمناسبة انعقاد المؤتمر العام للوكالة الأسبوع القادم ما الموضوعات الرئيسية التي سيتطرق إليها المؤتمر العام؟

هناك العديد من الموضوعات المهمة على رأسها المسائل المتعلقة بعمل الوكالة كالأمان النووي ومشروعات التعاون التقني مع الدول الأعضاء والمدى الذي وصل إليه مشروع زيادة فعالية التفتيش على المنشآت النووية والذي سيمكن الوكالة من الكشف عن المنشآت غير المعلنة

وهناك مسألتان تتعلقان بالشرق الأوسط وهما التقدم في تطبيق نظام الضمانات الشامل على جميع دول المنطقة وهو بند مطروح على جدول أعمال الوكالة منذ عدة سنوات والبند الذي تقدمت به الدول العربية ويختص بالتهديد النووي من جانب إسرائيل وتتفاوض الدول العربية حاليا حول تقديم مشروع قرار حول هذا الموضوع■



■ طلبت الأردن رسميا من الجامعة العربية القيام بوساطة عاجلة لتنقية الأجواء مع سوريا، وفتح صفحة جديدة من العلاقات فى ظل حكومة فايز الطراونة الجديدة.



تركيا المشتتة بين الشرق والغرب!



■ براك وحسين كيفريكو غلو تعاون استراتيجي مشترك

أكثر من عامل مشترك مثل الدين والتاريخ والجغرافيا يربط بين العرب وتركيا.. وأكثر من نقطة تماس تقاطعت عندها الخطوط مثل المياه والأكراد.. وكان الحوار كافيا لدعم عوامل الربط، وفك عقدة نقاط التقاطع حتى عام ١٩٩٦، حينما وقعت تركيا وإسرائيل اتفاقا للتعاون الاستراتيجي فى عدة مجالات بما فيها التعاون العسكرى لتتراجع عوامل الاتفاق وتشتد حبال التوتر بين العرب وتركيا، وبالرغم من محاولاتها لنفى حقيقة أن تعاونها العسكرى مع إسرائيل موجه ضد العرب - فإن هذه المحاولات ليست كافية لإقناع العرب بحسن نية أنقرة.

■ القاهرة - سعيد عيسى ■ عمان - ناهد الحسن

قبل وصوله إلى إسرائيل مصحوباً بنحو ١٥٠ من رجال الأعمال لدفع التعاون الاستراتيجي مع تل أبيب إلى آفاق أكثر رحابة وتطوراً وخطورة.. توقف مسعود يلماظ رئيس الوزراء التركى فى عمان وأجرى مباحثات «ودية ومثمرة» مع الأمير الحسن نائب الملك وولى العهد الأردنى - وعقب توقيعه اتفاقات ستنقل حجم التعاون مع إسرائيل إلى ٢ مليار دولار حتى عام ٢٠٠٠ وتدفع التعاون العسكرى خطوة جديدة إلى الأمام بمناورات متنوعة بدأت الأحد الماضى زار يلماظ أراضى السلطة الوطنية الفلسطينية وبحث مع ياسر عرفات تطوير التعاون الثنائى ودعا لإقرار السلام.

وفى الوقت الذى يتأهب فيه مجلس الأمن القومى التركى لتوقيع عقوبات اقتصادية وسياسية وعسكرية على سوريا فى اجتماعه نهاية الشهر الجارى تشمل وقف التجارة على الحدود وتخفيض كميات المياه إلى سوريا عبر نهر الفرات.. سرب معاونو مسعود يلماظ أنباء عن دعوة كل من مصر والأردن إلى الاشتراك فى المناورات التركية الإسرائيلية - وكشفت مصادر تركية عن مناورات كبرى مشتركة مع الأردن ستجرى بالأراضى الأردنية خلال الربيع القادم.

خبير فى الشئون التركية وصف سياسات أنقرة المتضاربة بأنها مزيج من سياستى «العصا والجزرة الأمريكية» و«فرق تسد البريطانية».. فهم يستخدمون «جزرة المياه» سواء بمشروع أنابيب المياه أو بتقليل الكميات التى تمر عبر نهر الفرات إلى سوريا والعراق - ويلوحون «بعصا التعاون العسكرى مع إسرائيل».. وفى نفس الوقت يتشددون فى التعامل مع سوريا ويخطبون ود مصر والأردن

الدكتور محمد حرب - المتخصص فى الشئون التركية - يعتقد أنه يجب على العرب عدم ترك تركيا لإسرائيل.. ويرى أن السوريين يغضبون سريعاً لكن المصريين أكثر هدوءاً.. ولذلك فإن سياسة الحوار المستمرة بين القاهرة وأنقرة هى سياسة حكيمة وسليمة.. ويرى أنها تتفق مع الحقائق.. خاصة أن الأتراك طيبون وربما سذج أيضا.. فالتبادل التجارى مثلا لن يكون فى مصلحة الأتراك.. والبضائع الإسرائيلية ستطرد البضائع التركية - ويقول: إن تركيا لديها عقدة بالنسبة لسلاح الجو وكان هذا أحد الأسباب العسكرية للتعاون مع إسرائيل.. فتكلفة الصيانة وإصلاح طائرات الفانتوم مثلاً أقل فى إسرائيل عنها لو تمت فى تركيا.. لكن العامل الأكثر أهمية فى هذا التعاون هو أن أنقرة رصدت ٢٥٠ مليار دولار لتطوير ترسانتها العسكرية خلال الـ٢٥ عاما القادمة.. وهو ماتدركه إسرائيل التى تسعى إلى التهام تلك الكعكة أو على الأقل الفوز بنصيب الأسد منها

ويشير الدكتور حرب إلى سبب آخر وهو الرغبة الأمريكية فى السيطرة على آسيا الوسطى فالأمريكيون يدفعون والإسرائيليون يعملون وتركيا هى المنفذ الأقرب والطبيعى.. وهناك مايسمى بالعالم

■ الرئيس المصرى حسنى مبارك تلقى دعوة من أمير قطر الشيخ خليفة بن حمد لزيارة الدوحة خلال شهر اكتوبر القادم.. مبارك رحب بالدعوة ويجرى الاتفاق على موعدها عبر القنوات الدبلوماسية.

الشعب التركى يريدها غربية إسلامية والعسكريون يحلمون برضاء واشنطن

التركى.. حيث يعيش نحو ٢٥٠ مليون تركى فى آسيا الوسطى.. وهو عالم أصبح جديداً ومحتاجاً إلى كل شىء بعد انهيار الاتحاد السوفيتى.. وظهور الثروة النفطية الضخمة هناك. ويرى الدكتور حرب أن التعاون العسكرى التركى - الإسرائيلى يثير المخاوف فى سوريا.. والمؤكد أن المعدات الإليكترونية التى تم تركيبها ستكشف المجال السورى أمام عيون الإسرائيليين.

ويعتقد أن هناك مسئولين أتراكاً يحاولون إمساك العصا من المنتصف فيما يخص العلاقات مع العرب وإسرائيل.. لكن بعضهم مع إسرائيل قلباً وقالباً.. خاصة داخل المؤسسة العسكرية القوية.

وعلى رأسهم مجوبيك أر مهندس العلاقات الإسرائيلية - التركية والذى يدفع باتجاه تطويرها بأقصى سرعة ممكنة.

خبراء عرب يرون أن الموقف فيما يخص تركيا والعرب وإسرائيل له أبعاد أكثر عمقا وتشعباً.. ويبدأون من محاولة مصطفى كمال أتاتورك إعادة صياغة تركيا داخليا وخارجيا، ليخلعها من جذورها الشرقية ويحاول لصقها فى شجرة الغرب، منذ سعيها إلى الاندماج فى القارة الأوروبية والانضمام إلى المنظومة الغربية.. كان الشرق الأوسط هو المنطقة التى تبرهن تركيا من خلالها على صدق ولائها للغرب.. لكن نزاعها مع اليونان وقف حجر عثرة أمام الطموحات التركية. وبعد التطورات المتلاحقة فى بداية التسعينيات من انهيار الاتحاد السوفيتى وتوابع الغزو العراقى للكويت وبدء عملية السلام فى الشرق الأوسط. أحست تركيا بتراجع أهميتها الاستراتيجية بالنسبة للغرب وزاد هذا الإحساس برفض أوروبا ضمها لعضوية الاتحاد الأوروبى. فبدأت أنقرة تولى وجهها باتجاه واشنطن. مقدمة أوراق اعتمادها كوكيل يستطيع مكافحة النفوذين الإيرانى والروسى فى منطقة آسيا الوسطى.. والحيلولة دون نمو الأصولية الإسلامية ومنع الخبرات والأسلحة النووية وغير التقليدية من المرور عبر هذه المنطقة للإرهابيين. وعرف الأتراك أن إسرائيل هى أقصر الطرق إلى قلب واشنطن وعقلها.. أما تل أبيب فقد وجدتها فرصة لا تعوض.. للاقتراب من أعدائها فى سوريا والعراق وإيران.. وتنفيذ سياستها بالقفز على محيطها العربى عبر علاقات مع دول الجوار غير العربية. ولأن تركيا قررت منذ أيام أتاتورك إعطاء ظهرها للعرب رافعة شعار «دعوا العرب وشأنهم».. فإن التطورات الدولية والإقليمية جعلت الطموح التركى محكوماً بالرضاء الأمريكى والتعاون مع إسرائيل.. وهو أمر لا يمكن أن يكون إلا موجهاً إلى العرب بالرغم من كل المحاولات التى يبذلها مسعود يلماظ لاقناع العرب بغير ذلك.

المدهش أن المواقف العربية بينها قدر محسوس من التباين وبالنسبة لسوريا ومصر فهما حريصتان على الرفض الحاسم لكل ما تثبته الشكوك نتيجة التعاون التركى - الإسرائيلى - وفى نفس الوقت فإنهما يحافظان على حبال الود الممدودة تجاه أنقرة - وهو موقف يختلف عما يصدر من عمان.

ولم تكن دمشق فى حاجة إلى بذل أية جهود لتعرف أن أى تعاون بين تركيا وإسرائيل سيكون موجهاً إليها بالدرجة الأولى.. ووصفت سوريا التحالف بين أنقرة وتل أبيب بأنه أخطر من كل التحالفات السابقة، وأعلن ناصر قدور - وزير الدولة السورى للشئون الخارجية إن بلاده لا تخاف التهديدات وأنها ليست لقمة سائغة وستظل قوية وصامدة وغير عدوانية.. ووصف العلاقات الساخنة بين تركيا وإسرائيل بأنها تهدد استقرار المنطقة وتطورها.. لكن الوزير السورى حرص على مد الحبال إلى أنقرة وأكد أن مصلحة تركيا مع العرب وليست مع إسرائيل - وأنه بالحوار وحسن الجوار يمكن حل المشاكل العالقة إذا توافرت الارادة السياسية وحسن النية.. لكن يلماظ رد على الموقف السورى بتصريحات تعلن «عدم إكتراثه بما يقوله السوريون». وبالنسبة لمصر التى حافظت على قنوات اتصال مفتوحة ومستمرة على أعلى مستوى.. فقد عارضت التعاون العسكرى بين تركيا وإسرائيل.. ووصف عمرو موسى وزير الخارجية المناورات المشتركة بأنها تطور سلبى خاصة أنها تأتى فى عقب تردى عملية السلام وتدهور الأوضاع بالمنطقة.. وأكد أن بلاده لن تشارك فى المناورات المقترحة وقال «نرجو إلا توجه مثل هذه الدعوة إلى مصر لأنها ليست مهمة أو ضرورية ولا حاجة إليها». وشن الدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس مبارك للشئون السياسية هجوماً على التحالف التركى - الإسرائيلى وأكد أن أى تحالف غير عربى يقام فى المنطقة فالمؤكد أنه سيكون موجهاً ضد العرب.. وأن سياسات الأحلاف مرفوضة وسبق ان أضرت بالمنطقة.

لكن الموقف الأردنى اختلف بدرجة ما عن الموقف السورى والمصرى وإذا كان الأمير الحسن ولى العهد الاردنى قد أعلن قبل أيام ان تركيا قوة مؤثرة ويجب أن تقوم بدور فعال وعزلها ليس فى مصلحة الشرق الأوسط. وأنه يرفض سياسة الأحلاف.. وتعاونه مع تركيا وليس موجهاً ضد أحد.

فإن الأردن لم ينف الأنباء المتسربة عن انضمامه للمناورات المشتركة بين تركيا وإسرائيل.

ولعل الموقف الفلسطينى هو الأكثر حساسية. ذلك أن عرفات فى سعيه إلى تحقيق حلم الدولة المستقلة لايكف عن طرق كل الأبواب ولو كان للشيطان باب لطرقه.. فما هو الحال والباب العالى «تركيا» لديه الوثائق والمستندات والأدلة الدامغة على حقوق الفلسطينيين فى الأرض وما عليها.. فالمحفوظات العثمانية الموثقة منذ ٥٠٠ سنة وأكثر تحتوى على أكثر من ٩٠٪ من مستندات ملكية الفلسطينيين للأراضى والعقارات فى بلادهم.. ومعظم هذه الوثائق منسوخة عن عهود سابقة مما يعطيها أهمية تاريخية لا لبس فيها.

وإذا كان يلماظ أعلن وهو إلى جوار عرفات عن تأييده للسلام ودعا إلى قبول وتنفيذ المبادرة الأمريكية حتى لو نجح يلماظ فى تحقيق المستحيل وأقنع نيتانياهو بقبول الانسحاب من ١٣٪ من أراضى الضفة الغربية المحتلة - فإن هذا لن يكون كافياً لإقناع العرب بحسن نية أنقرة تجاههم - الأمن القومى العربى أكبر كثيراً من مئات الدونمات من الأراضى الفلسطينية المحتلة وأبقى من يلماظ الذى جلس على مقعد رئاسة الحكومة بعد ما حدث بوعوده مع تانسو تشيلر مرة ونجم الدين اربكان مرة أخرى. ■

■ الأمير الحسن ومسعود يلماظ مباحثات مثمرة



■ وزير خارجية مصر وإيران سيلتقيان على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا الأسبوع لبحث عودة العلاقات الدبلوماسية.. مصر كانت قد رفضت وساطات عربية، وقال موسى إن اتصالاته مع خرازى مفتوحة ولا تحتاج إلى وسيط

لم تحسم خياراتها بعد

إيران تغزو أفغانستان عن طريق وكلائها المعتمدين

استقطبت التطورات العسكرية الأخيرة فى مناطق الحدود الأفغانية - الإيرانية اهتمام المراقبين لأحوال تطورات الصراع الإقليمى الدائر فى منطقة آسيا الوسطى، ويرى البعض أن فرص نشوب حرب واسعة تشعل المنطقة الحدودية بين أفغانستان وإيران والدول المستقلة أصبحت أقرب من ذى قبل، فى حين يرى البعض الآخر أن سخونة الأحداث قد تجر إيران إلى فخ منصوب لها فى أفغانستان، ويرى طرف ثالث أن المعارضة الأفغانية واتتها الفرصة المناسبة للحصول على دعم عسكرى إيرانى يتيح لقوات أحمد شاه مسعود استرداد ما ضاع منها من الأراضى والأقاليم الأفغانية.. فماذا يحدث فى أفغانستان.. وهل ستكون قبر إيران؟

■ تقرير - عبدالله الحاج

خلافات داخل طهران حول طريقة التعامل مع طالبان

مصادر دبلوماسية إيرانية أكدت أن طهران حريصة على عدم الانجراف إلى المستنقع الأفغانى وعدم التورط فى حرب قد تجرها إلى مواجهة عسكرية داخل أفغانستان، لكن المصادر نفسها أشارت إلى أن إيران لن تقف مكتوفة الأيدى أمام المحاورات التى ارتكبتها الحركة، خاصة اغتيال دبلوماسيين إيرانيين كانوا أمنين داخل القنصلية الإيرانية فى مزار الشريف الشهر الماضى

وقالت المصادر إن الإدانة الدولية التى أبدعها مجلس الأمن للحركة والانتقادات التى أعلنها سكرتير عام الأمم المتحدة كوفى عنان فى رده على زعيم حركة طالبان الذى طلب التوسط بين الحركة وإيران، ربما تشكل غطاء إيرانيا مناسبا للقيام بعمل عسكرى وقائى او القيام بعملية حربية جراحية ضد طالبان

وتذهب المصادر إلى أن إقدام قوات الحركة على تجاوز الخطوط الحمراء والاستيلاء على ولاية باميان الشيعية، ربما شكل القشة التى تقصم ظهر البعير الطالبانى، وتعطى المزيد من المبررات لقيام إيران بتحرك عسكرى يستهدف حماية مصالحها فى أفغانستان

وترجح المصادر الإيرانية أن الدبلوماسيين الإيرانيين تعرضوا لجلسات تعذيب فى حضور عملاء من المخابرات الباكستانية، بهدف حملهم على الإدلاء باعترافات كاذبة حول قيامهم بعمليات تجسس فى أفغانستان، وعندما فشلوا فى انتزاع تلك الاعترافات، قامت بقتلهم رميا بالرصاص، إضافة إلى استيلاء عناصر الحركة على الكثير من الأوراق المهمة والمستندات الرسمية الخاصة بالمساعدات الإنسانية التى تقدمها إيران إلى الشعب الأفغانى، وجهودها فى مجال إقرار السلام بين الفرقاء الأفغان.

المصادر نفسها أفادت أن اجتماعات عالية المستوى تعقدها منذ أيام قيادات إيرانية عسكرية وأخرى مخابراتية لتقييم الوضع العسكرى بمنطقة الحدود فى حال استغلال إيران لمناورات عسكرية يجريها الحرس الثورى فى توجيه ضربة عقابية ضد حركة طالبان، كما بحث المجتمعون مواجهة ردود الفعل لدى القوى الإقليمية والدولية مع الأخذ فى الاعتبار جميع المخاطر المحيطة بعمليات حربية من هذا النوع،

وتعتقد المصادر أن التحذيرات الأمريكية المتكررة لإيران لإثنائها عن الإقدام على عمل عسكرى ضد طالبان ربما تهدف إلى استفزاز المشاعر الإيرانية، ودفعها إلى الاتجاه المعاكس لاستدراجها إلى فخ منصوب لإيران فى أفغانستان، وإغراقها فى حرب جديدة وإقناعها بأن الباب أصبح

وكشفت المصادر الإيرانية النقاب عن ترجيح خطة إيرانية تقضى بتوفير الدعم العسكرى المباشر من جانب قوات الحرس الثورى المتمركزة حاليا فى مناطق الحدود بين البلدين، ووضع تقنياتها العسكرية تحت تصرف قيادات المعارضة الأفغانية تحت قيادة أحمد شاه مسعود، الذى عاد إلى تجميع قوات المعارضة بهدف الالتفاف حول قوات الحركة وغزو العاصمة كابول مباشرة

وعزز ذلك الاتجاه اجتماعات عقدتها زعامات أفغانية معارضة تمثل طوائف وجماعات البشتون والطاجيك والأوزبك والشيعة الهزارة، واتفاقها جميعا حول مواجهة حركة طالبان الأصولية بشتى السبل الممكنة، واتفق الزعماء على تناسى الخلافات وعلى

■ **الحكومة الإيرانية وافقت أخيرا لمعارضيها في الخارج على الاستفادة من الخدمات القنصلية التي تقدمها سفاراتها في الخارج.. الرئيس الإيراني قال إنه لا يمكن استثناء أي مواطن من خدمات تقدمها الدولة حتى ولو كان معارضا للنظام الإسلامي الإيراني.**

عقد لواء قيادة قوات المعارضة للقائد أحمد شاه مسعود، الذي يقود حاليا سلسلة من الهجمات العكسية الكاسحة التي يجيد مناوراتها، وتحقيق نصر خاطف يتيح له القفز مباشرة إلى كابول، وأفادت المصادر أن تلك كانت إحدى الخطط التي ناقشها الرئيس المخلوع برهان رباني - خلال جولته الأخيرة - مع تركيا وعدة بلدان تهتم بسيناريو الصراع الأفغاني - الأفغاني.

ويحث رباني في اسطنبول الأسلوب والطريقة التي ستساعد بها عدة دول بالمنطقة قوات الرئيس المخلوع، وتوفير الغطاء العسكري الدبلوماسي لقوات المعارضة لوقف تقدم قوات طالبان الكاسح على عدة محاورة أفغانية، وآخرها ولاية «باميان» آخر معاقل الشيعة في الشمال

كما حقق الرئيس رباني انتصارا معنويا جديدا بالحصول على موافقة إيران على فتح حدودها أمام العمليات الحربية التي ستشنها القوات الموالية للمعارضة عقب انضمام ما يزيد على مائة ألف متطوع أفغاني إلى قوات مسعود

في نفس الوقت أكدت مصادر أفغانية معارضة معلومات عن عدة اجتماعات عسكرية ضمت وزراء دفاع روسيا وطاجيكستان وأوزبكستان وعسكريين إيرانيين، وممثلا رفيع المستوى لأحمد شاه مسعود، تم خلاله الاتفاق على شكل التعامل العسكري خلال المرحلة القادمة مع حركة طالبان، وتم إبلاغ نتائج الاجتماعات إلى دول يفترض أنها ستوفر دعما دبلوماسيا لنشاط المعارضة، مثل الهند وفرنسا، حيث أبدت تلك الدول عدم رضاها عن التأييد الباكستاني المطلق لحركة طالبان الأصولية، ولم تخف مصادر دبلوماسية إيرانية مدى الحذر الذي تتعامل به القيادة الإيرانية مع التهديدات الطالبانية وتخوفها من الانقياد وراء مخطط لاستدراج إيران وتوريطها في عمل عسكري لضربها في أفغانستان. وجاءت توصيات الزعيم الروحي الإيراني آية الله خامنئي [illegible] الانحراف أو التورط المباشر في عمليات عسكرية ضد قوات حركة طالبان، وفي هذا الإطار تفضل القيادة الإيرانية دعم قوات المعارضة لتحرز انتصارا عسكريا يتيح لها الاستيلاء على مناطق حدودية تصلح لتكون مناطق عازلة وآمنة تفصل طالبان عن إيران على طول الحدود الإيرانية - الأفغانية، وتسدد لطمة عسكرية ودبلوماسية مباشرة لطالبان

ومع استمرار الصراع في منطقة الحدود الأفغانية الشمالية، شعرت مجموعة دول الكومنولث [illegible] مباشر لحدودها الجنوبية، ودعا الرئيس الطاجيكي إمام رحمانوف إلى اجتماع عقد في أوائل شهر سبتمبر الجاري، وحضره وزراء دفاع دول رابطة الكومنولث المستقلة الأعضاء في معاهدة الأمن الجماعي، وبحثوا التهديدات التي سببتها حركة طالبان للحدود الجنوبية لبلدانهم، وقرروا القيام بمناورات عسكرية مكثفة شاركت فيها قوات روسيا البيضاء وروسيا، وكازاخستان، وقيرقيرستان، وطاجيكستان، وأشرفت روسيا على تطبيق خطة لتعزيز مختلف قوات الدول المشاركة في المناطق الحدودية، ومن المتوقع أن يتم قريبا نشر المزيد من قوات الانتشار السريع في مناطق الحدود الأفغانية مع مجموعة دول الكومنولث تحسبا لأي تجاوز طالباني لحدود أي من تلك الدول، و الذي يضع في الحال معاهدة الدفاع قيد التنفيذ الفعلي

وأوضح بوريس باستركوف نائب وزير الخارجية الروسي أن تعزيز القوات العسكرية الروسية على الحدود الأفغانية - الطاجيكية يتماشى مع الالتزامات الروسية تجاه جيرانها من دول الكومنولث، كما حذر ممثل الرئيس الروسي [illegible] أن روسيا جادة في التزاماتها لحماية دول المنطقة، خاصة مع المزيد من الانتصارات التي تحققها حركة طالبان بفضل الدعم العسكري الذي تتلقاه من باكستان

وترى المصادر أن تغيير الموقف في أفغانستان احتمال قائم فالحرب لم تنته بعد وقوات التحالف تلملم شتاتها ولديها ثقة كبيرة في أحمد شاه مسعود الذي يقود وحدات عسكرية تملك مقدرات قتالية عالية قد يضعف على طالبان أن تهزمها بسهولة



■ المناورات الإيرانية الأخيرة كانت لاستعراض العضلات أمام طالبان



■ هل تتورط إيران في حرب جديدة بالمنطقة؟





جاء اختيار يفجيني بريماكوف - وزير الخارجية السابق لرئاسة الحكومة الروسية - بمثابة الماء الذى أطفأ النيران من على السطح، لكنه لم يفلح فى الوصول إلى الجذور المشتعلة تحت الرماد، وهو ما يشير إلى أن الأزمة الروسية شديدة التعقيد لم تعرف طريقها إلى الحل، وإنما دخلت مرحلة جديدة من التعقيدات التى يمكن أن تؤدى إلى الانفجار فى أية لحظة.

يفجيني بريماكوف اسم معروف وسط الساحة السياسية والإعلامية العربية فقد عمل مراسلا لجريدة «البرافدا» فى الشرق الأوسط لمدة عشر سنوات ساعدته كثيرا فى فهم الخريطة العربية، وهو ما كان سببا فى اختياره ليكون مبعوثا خاصا للرئيس الروسى يلتسين إلى العراق خلال أزمة حرب الخليج الثانية.

■ تقرير يكتبه من موسكو - عبدالملك خليل

اليهود يقودون الدب إلى الانهيار

بريماكوف ينتشل روسيا من بحر الظلمات!

علاقات بريماكوف العربية ليست السبب المباشر فى اختياره لرئاسة الحكومة، وإنما هو الوحيد داخل روسيا الذى تكاد تجمع عليه جميع الأطراف من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار بداية من رئيس الحزب الشيوعى ريجانوف مرورا بكل ألوان الطيف السياسى باستثناء جيرونفيسكى - زعيم الحزب القومى - والذى يصنف بأنه أقصى اليمين الروسى.

الإجماع على بريماكوف يستند إلى عدة حقائق تتعلق بشخصيته وتركيبته السياسية فهو ابن الحزب الشيوعى الروسى، تربى داخله وشرب مبادئه منذ تخرجه من معهد الاستشراق فى عام ١٩٥٥، ثم تولى رئاسته كما ترأس معهد الاقتصاد العالمى والعلاقات الدولية وهما معهدان كان من أهم مهامهما تخريج كوادر للمخابرات السوفيتية KGB.

ومنذ تولى بريماكوف وزارة الخارجية فى عام ١٩٩٦ عرف بأنه رجل التوازنات، فقد حافظ على علاقات روسيا مع الغرب إضافة إلى علاقاتها مع الشرق ويصنف بأنه أحد الصقور الروس خاصة أنه رأس المخابرات الروسية خمس سنوات كاملة وهى مدة لا يستهان بها.

ورغم هذه السيرة الشخصية لبريماكوف على الصعيدين الداخلى والخارجى فإن قدرته على الخروج بروسيا من أزمتها الاقتصادية تبدو مسألة محل شك كبير لأن إنقاذ الاقتصاد الروسى لا يحتاج إلى رجل واحد أو إلى خطة إصلاحية واسعة وإنما يحتاج إلى سنوات، ومزيد من التقشف والإصلاح الاقتصادى الذى لا تستطيعه موسكو الغارقة فى بحر من الديون الداخلية والخارجية والتى أوصلتها إلى حد المجاعة والانهيار ويبدو أن السؤال الأول الذى يجب أن يقدم بريماكوف إجابة عاجلة ووافية عنه للبرلمان والشعب الروسى هو أين ذهبت مليارات القروض التى قدمت من البنوك الأجنبية لإنقاذ الاقتصاد الروسى؟

الإجابة عن هذا السؤال أصبحت حقيقة داخل الشارع و هى أن تلك القروض استهدفت تكبيل روسيا سياسيا واقتصاديا وعسكريا وهو ما تم فعلا حيث تحولت روسيا إلى مستعمرة لصندوق النقد الدولى والبنوك الأخرى، وتحول قطاع واسع من الشعب إلى شحاذين وفقراء.

وبلغت القروض الداخلية والخارجية رقما مخيفا زاد على مائتى مليار دولار، أى أن هذه الديون تكفى لكى يواصل أطفال روسيا اليوم سدادها فى شيخوختهم، لكن الحقيقة الأهم أن الغالبية العظمى من هذه القروض قد نهبت، فلم تبن مدرسة ولم يشيد معمل واحد، ولم يمد جسر بل وضعت فى البنك المركزى ومنه إلى البورصة حيث تسربت إلى جيوب اللصوص الكبار والبنوك التجارية ثم هربت إلى الخارج.

وتشير الإحصاءات إلى أن «الروس الجدد» أى النصابين والمحتالين وعصابات المافيا قد هربوا منذ العام ١٩٩٢ وحتى الآن نحو ٤٠٠ مليار دولار



الرئيس السوفيتى السابق ميخائيل جورباتشوف شن هجوما عنيفا على الرئيس الروسى الحالى بوريس يلتسين، وقال إن سياساته فاشلة، ولا تستهدف سوى بقائه فى السلطة مهما كان الثمن.

أمريكى إلى الخارج، وفى المقابل بلغ حجم استيراد المواد الغذائية ما بين ٦٠٪ إلى ٨٠٪ وهو ما أدى إلى كبح الصناعة الروسية، وتوقفت الصادرات عند الخامات والأسلحة وأمام هذا الواقع وانهيار سعر الروبل انتقل التأثير إلى الشارع الذى أصيب بالإحباط وبقى عشرات الملايين «٧٨ مليونا» بلا رواتب، فى حين لم يتقاض ٣٧ مليون مواطن من المتقاعدين عن العمل معاشاتهم، ونهبت مدخرات المواطنين البالغة ١٤٨ مليار دولار ولم تعد لهم حتى الآن، وازداد عدد العاطلين عن العمل إلى عشرين مليون عاطل.

وإذا كان أثرياء روسيا وكبار الموظفين والمافيا الجديدة قد لعبوا دوراً مهما فى حالة الانهيار التى يعيشها الروس فإن اليهود لعبوا الدور الأكبر فى هذا الانهيار، ورغم هجرة مليون يهودى روسى إلى إسرائيل فإن معظمهم لم يتخل عن جنسيته، ويعودون فى أى وقت إلى روسيا التى أصبحت مستعمرة لإسرائيل ويهود العالم الغربى ويهود روسيا فى المقدمة.

وتشير الأرقام إلى أن اليهود استحوذوا كالعادة على ٨٠٪ من أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة، بما فى ذلك تحكمهم فى سوق الأفلام الجنسية التى تدر أرباحا طائلة، كما يتحكمون فى البنوك الكبيرة حيث يمتلك جوسينيسكى - رئيس المؤتمر اليهودى الروسى - أشهر قناة تليفزيونية وأهم مجلة أسبوعية، كما يمتلك حصة فى المطبوعات الإسرائيلية «أحدوت أحرونوت» ويتحكم سبعة من كبار اليهود فى سوق العمل وساحة الإعلانات وتوجيه الرأى العام كما تمكن اليهود الروس من التأثير فى مختلف القرارات الخارجية والداخلية مثل تشوبايس - مستشار الرئيس يلتسين وكبير مفاوضيه مع البنوك الغربية للحصول على القروض الخارجية - وجايدار - أول رئيس حكومة بعد انهيار الاتحاد السوفيتى - وينمتسوف - نائب أول رئيس وزراء والمسئول السابق عن قطاع الطاقة والوقود - وأوريتسون - وزير الاقتصاد - وياستين - مستشار يلتسين للشئون الاقتصادية - والكسندر ريفشيتشى - مستشار يلتسين للشئون المالية - والملياردير بوريس بيرزوفيسكى - سكرتير عام رابطة الكومنولث وكوميسار خبير - الشئون المالية وعشرات بل ومئات غيرهم من الذين يؤثرون ويصيغون ويمررون القرارات المهمة من عندهم إلى إدارة يلتسين.. كذلك يسيطر اليهود على صناعة واستخراج الذهب والألماس والمجوهرات، وساهموا فى تهريب مليارات الدولارات إلى الخارج، وفرضوا على إدارة يلتسين علنية وشرعية جميع المنظمات اليهودية والصهيونية، كما كانوا فى استقبال يلتسين عند افتتاحه كنيس يهودى فى مجمع النصر وهناك ألقى يلتسين خطابا قضى فيه على نبذ العنصرية ومعاداة السامية.

وإجمالا لا يمكن القول إن القرارات الاقتصادية والسياسية التى قادت روسيا إلى حالتها الراهنة لم تخرج بعيدا عن أعين وأيدى اليهود الروس وابنته تاتيانا داتشنكو وثيقة الصلة بالتجمع المالى اليهودى والملياردير اليهودى الروسى الشهير بيرزوفيسكى.

ويبقى السؤال هل يمكن لبريماكوف الخروج بروسيا من هذه التعقيدات المتشابكة؟ الحقيقة أن لا أحد من المراقبين أو المحللين أو المطلعين يمكنه الابتسام ولو للحظة واحدة لمستقبل روسيا القريب أو فى المنظور المتوقع واللاحق لأنها مأزومة حتى النخاع.. بينما رئيسها بوريس يلتسين يصر على البقاء من منطلق أنه لو رحل بإرادته أو حتى بضمانات حصانة توفر له الأمن فإن اليسار سيلاحقه حتى القبر ويحاكمه على جرائمه التى لا حصر لها، ومن هنا يصر على طلب الدعم السياسى من كلينتون والغرب لإفشال خطط معارضيه لا أن يطلب الدعم من شعبه بعد أن طالبه ٩٤٪ من الروس بالرحيل.■

تظاهرة إعلامية

الزيارة الرسمية التى قام بها الرئيس الأمريكى بيل كلينتون إلى جمهورية روسيا الاتحادية، وما صاحبها من مظاهر بروتوكولية رسمية ولقاءات مع الرئيس الروسى بوريس يلتسين، والاتفاقات التى تم توقيعها خلال الزيارة والمؤتمر الصحفى الذى عقد فى نهايتها، لم تستطع إخفاء حقيقة أن هذه الزيارة - شكلا ومضمونا - لم تزد عن كونها مجرد تظاهرة إعلامية حاول خلالها كل من الرئيسين كلينتون ويلتسين تلميع صورته أمام الرأى العام فى كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا وأيضا أمام المجتمع الدولى.

فالرئيس الأمريكى يتوجه إلى العاصمة الروسية وهو يحمل فى يديه نجاحا اقتصاديا كبيرا حققه داخل الولايات المتحدة الأمريكية وفى نفس الوقت - وربما بنفس الحجم - فشل فشلا واضحا فى مجمل سياساته الخارجية، إضافة إلى سلسلة الفضائح التى تعرض لها والتى تجرى حاليا التحقيقات المكثفة بشأنها، وهى كلها مشاكل تضع الرئيس الأمريكى فى مواقف بالغة الحرج.

أما الرئيس الروسى فيجد نفسه وسط أزمة سياسية واقتصادية طاحنة يمكن لها أن تغير طبيعة النظام السياسى القائم فى روسيا حاليا، من هنا كانت هذه الزيارة فرصة لكل من كلينتون ويلتسين على السواء لمحاولة تقديم نفسيهما فى صورة الرئيس القوى القادر على التحكم فى الأمور والسيطرة عليها.

فكلينتون يحذر من احتمالات عودة الشيوعية ويلوح - فى تهديد خفى - بأن استمرار المعونات الأمريكية والغربية لروسيا مرهون باستمرار نظام الاقتصاد الحر..

ويرد عليه يلتسين بأنه متمسك بنظام الاقتصاد الحر، وفى نفس الوقت لا ينفى احتمالات عودة الدولة لسياسة الاقتصاد الموجه أو جزء منها لإنقاذ ما يمكن إنقاذه..

وهكذا نجد أن كلا الرئيسين الأمريكى والروسى استغلا هذه الزيارة أو هذه التظاهرة الإعلامية للتأكيد - أمام شعبيهما والعالم - على أنهما مازالا موجودين وقادرين..

ويبقى أن تؤكد الأيام والأسابيع القادمة على صحة - أو عدم صحة - هذا التصور.

مصطفى حجاج



■■ جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكى الأسبق زار البحرين أخيرا، حيث شارك فى مؤتمر الشرق الأوسط الثانى لتكرير البترول والبتروكيماويات.. بيكر يعمل مستشارا لعدة شركات كبرى.

رجائى عطية عضو فريق الدفاع عن المتهمين فى قضية لوكيربى:

الضوابط القانونية الدولية تؤكد براءة المتهمين

١٠ ضمانات يتوقف عليها مصير قضية لوكيربى، والليبيين المشتبه فيهما، وربما مستقبل العلاقات «العربية ـ الأمريكية».. وبوامة الضمانات لا يمكن تجاهلها أو عبورها بسهولة، حتى لا يجد الجانب العربى فى القضية أمامه «فخا» أمريكيا جديدا. «الأهرام العربى» التقت مع «رجائى عطية» المحامى المصرى الشهير، الذى تم تكليفه أخيرا بالانضمام إلى فريق الدفاع عن المشتبه فيهما أمام المحكمة الأسكتلندية فى لاهاى، والذى أكد أنه يشعر برهبة شديدة تجاه القضية..

■ حوار ـ على السيد على

هل حددت رؤية واضحة بشأن موقف المشتبه فيهما؟

أنا لا أحمل سوى رؤية مواطن مصرى عربى، لأننى مازلت على أعتاب القضية، وبالتالى فرؤيتى تستوى مع رؤية أى مواطن مصرى عربى متابع.

هذه قضية مثار اهتمام الشارع العربى، نظرا للظروف غير العادية التى أحاطت بها، وحملت دولة عربية شقيقة، وشعبا شقيقا، حصارا قاسيا امتد نحو ٧ سنوات فى سابقة لعلها الأولى من نوعها.. عندما وقفت قوى تملك الكلمة، وتملك القوة، و فرضت حصارا لمجرد أن دولة تمسكت فى حقها بالسيادة، وأصرت على أن تكون محاكمة أبنائها أمام سلطتها القضائية، متمسكة بقاعدة جرى عليها العرف الدولى، وهو أن الدولة لا تسلم مواطنيها للمحاكمة أمام قضاء آخر، خاصة أن المطروح أمر قائم على مجرد شبهات

هل تطمئنون لسير القضية فى ظل تشكيل هيئة المحكمة بالكامل من قضاة اسكتلنديين؟

من السابق لأوانه أن تحكم على جنين لم يتخلق ولم يولد بعد، على سبيل المثال، أنا أمام القضاء الوطنى لا يمكن أن أسأل نفسى . هل أنا مطمئن لمحكمة ما؟ قبل أن تظهر هذه المحكمة إلى حيز الوجود.

وطبقا للقانون المصرى، الخصوم من حقهم رد القاضى إذا ثبت سبب من أسباب عدم صلاحيته، وإنما لا يتصور أن يتنبأ متهم ما أو خصم ما فى دعوى بأن القاضى «الفلانى»، ليس صالحا بناء على تصورات، ونحن إزاء صورة فريدة فى هذه القضية، تتمثل فى أن المشتبه فيهما مطلوب أن يحاكما أمام محكمة أجنبية لا تنتمى إلى دولة المشتبه فيهما، واتفق على أن تكون هذه المحكمة اسكتلندية، وهؤلاء القضاة مازالوا فى علم الغيب، فلم يعرف حتى ما هو تشكيل هذه المحكمة؟، وكل إنسان منا تسبقه سمعته وتاريخه، وبالتالى من واقع التشكيل يمكننا الحكم على الموقف.

كثر الحديث عن الضمانات.. فى تقديرك ما الضمانات المطلوبة لتحقيق محاكمة عادلة؟

هناك مراحل تستوجب كل مرحلة منها وجود ضمانات لحقوق المشتبه فيهما، أولى هذه المراحل، قرار مجلس الأمن، والاقتراح الليبى يقوم على المثول أمام المحكمة، وهذا المثول لا يأتى من فراغ، وإنما تلزمه إجراءات ليمثل المشتبه فيهما أمام المحكمة، المحكمة لم تشكل بعد، وإلى أن تشكل المحكمة، متى يتم تحريك أو تحرك المشتبه فيهما فى اتجاه «لاهاى»؟ كيف يتم تحريك أو تحرك المشتبه فيهما إلى لاهاى؟ هل يتم بترحيلهما؟ أم يتم بإطلاق الفرصة لهما للسفر والمثول أمام المحكمة؟ وإذا كان الأمر هو أمر ترحيل وتسليم، كيف تكون الرحلة؟ فى أى إطار.. هل بمعرفة الأمم المتحدة؟ ما الضمانات خلال الرحلة، لئلا يتعرض المشتبه فيهما لأى تعد أو لحتجاز أو أى خطر من الأخطار؟

عند وصول المشتبه فيهما إلى لاهاى، سيتم التحفظ عليهما، ما الأسلوب والسلطات المنوط بها التحفظ؟ وما الضمانات التى يجب توفيرها للمشتبه فيهما حتى لا يخضعا إلى أية صورة من صور الضغط أو الإكراه؟ ما الضمانات فى ألا تتعرض حياة المشتبه فيهما أو حريتهما أو مصيرهما لأية صورة من صور الخطر؟ كل خطوة من هذه الخطوات، حتى المثول أمام المحكمة تحتاج إلى الضمانات الواجبة والضرورية لها

حينما نقف أمام المحكمة، فجلسات هذه المحكمة ستنعقد يوميا، وهذا الانعقاد يحتاج فى كل يوم إلى تحرك أو تحريك للمشتبه فيهما من مكان وجودهما إلى مكان المحاكمة، كيف سيتم هذا التحريك؟ هل بسلطات هولندية؟ هل بسلطات اسكتلندية؟ هل بصورة أخرى، وما الضمانات التى يجب توافرها للمشتبه فيهما فى أثناء المحاكمة؟

ما نظرتك للتخوف القائم من الانحراف بالقضية إلى محاكمة سياسية لليبيا؟

هذه إحدى النقاط المهمة، ومن الواجب والحق حينما يحال المشتبه فيهما إلى محكمة جنائية فى اشتباه بتهمة جنائية، من الواجب ألا ينحرف بالدعوى عن المجال الجنائى إلى المجال السياسى، لأن من حق المشتبه فيهما أن يعاملا من خلال محكمة جنائية طبقا للدستور، وقديما قال شيوخ القانون: العدالة والسياسة ضدان لا يجتمعان. وإذا اجتمعا لا يمتزجان، فالعدالة من روح الله، والسياسة من صنع البشر.

ما توقعاتك لسير ونتائج القضية؟

توقعاتى أن القضية إذا وضعت أمام محكمة عادلة ونظرت بإجراءات عادلة، وتوخت المحكمة وجه الحق فيها طبقا للضوابط القانونية المتعارف عليها فى قضاء الدول، فإن هذه القضية سوف تحسم لصالح براءة المشتبه فيهما ■

أنا إمام الوطنية!

للكاتب الكبير - الراحل - سعد الدين وهبة كُتَيِّبٌ عبقرى.. لا أعرف لماذا لا تعيد هيئة الكتاب طبعه ضمن سلسلة «القراءة للجميع»؟!.. والكتاب الذى يحمل اسم «نادى النفوس العارية»، يضم عدة مقالات كل منها عبارة عن قطعة أدبية رفيعة المستوى، رغم بساطتها الشديدة.

اذكر ان كل هذه المقالات تحمل عنوانا يبدأ بكلمة «انا»! فهذا عنوانه «انا شيوعى»، وآخر عنوانه «انا تقدمى»، و ثالث عنوانه «انا انتهازى»، ورابع عنوانه «أنا ديمقراطى»!! وهكذا حتى تنتهى من القراءة، لتكتشف أن الكاتب الراحل سعد الدين وهبة أفرغ ما فى صدره، وصدر الأمة تجاه هؤلاء المدَّعين بسخرية شديدة المرارة، لا يقل تأثيرها عن طلقات الرصاص، بين دفتى كتاب، كنت أتمنى أن يطول به العمر ليضيف إليه مقالاً يحمل عنوان «أنا إمام الوطنية»!!

«**أئمة الوطنية**» فى زماننا هذا نماذج خفيفة الظل إلى أبعد حد.. وهم شديدو الخطورة والبأس.. إذا ناقشتهم فأنت خائن.. ولو واجهتهم «جرسوك».. وحذار أن تتحاشى طريقا يسلكونه، لأنهم سيسخرون منك.. لأنهم «نجوم مقاولات»، صاغهم فى قوالبهم ظرف استثنائى.. فلا هم أصحاب مهنة، وليسوا مثقفين، ناهيك عن أنهم يجب حبسهم فى حجمهم الطبيعى، لكن ما باليد حيلة.. فقد أصبحوا بقدرة ساحر هوايته العبث «عفاريت الأسفلت».. فلا هو قادر على ترويضهم، ولا يستطيع أن يصرفهم.. ستجدهم يطاردونك عبر شاشات التليفزيون!! متسللون على أذنك عبر ميكروفون الإذاعة، او ميكرفونات الندوات.. القلم بين أصابعهم سهم يرشقون به الشرفاء، فما أشرفهم.. والورق الذى يكتبون عليه أشبه بأوراق «الكوتشينة» عندما يجيدون تقديم عرض للعبة الثلاث ورقات عليه!! تحسبهم مثقفين، وهم الذين حق عليهم وصف «الجهلاء الجدد».. نجحوا فى إدارة «نادى الكذابين» بكفاءة، يحسدهم عليها مديرو أندية القمار فى العالم!

«**إمام الوطنية**» - من هؤلاء - لا تسأل عن تاريخه.. فهو جاهز للرد عليك، يفتح نيرانه، ويفتعل المعارك التى نصب شباكه لاستدراج خصومه إليها.. قادر على إقناعك بأنه الوريث الشرعى لصناع تاريخ الأمة.. يرتاد الأماكن المشبوهة، ويهددك بفتواتها.. «ينشلك» ويطالبك بشهادة تثبت براءة ذمتك.. يبحث عن خصومك، ليعرض عليك دور وساطة الخير معهم.. يتحدث كذبا.. يصمت نفاقا.. يقبل رأسك سرا، ويسبك إذا التف حولك الناس!!

«**أئمة الوطنية**» فى زماننا هذا يقولون كل شىء وعكسه.. يؤمنون بكل شىء وعكسه.. يسبون بعضهم البعض، ويجمعهم خندق واحد إذا كانت الفريسة تستحق على صفحة الخلاف مؤقتا.. يجمعون على ان افضل ما انتجته السينما المصرية، هو فيلم «المشبوه»!! يتفقون على أنه لا حياة لمن يختلف معهم.. لا يعرفون الفرق بين الرأى والاغتيال.. لا يصرفون غير عملة «النصب» التذكارية!! كلهم إيمان بأنفسهم، فازدادوا انتفاخا وغرورا.. تعرف مصدر قوتهم ونفوذهم، ولا نقوى على مواجهة أدائهم العبقرى الذى ينافس أداء أبطال فيلم «الشيطان يعظ»!!

«**إمام الوطنية**» - من هؤلاء - يجب أن تسمعه فقط.. لا يطيق أن يسمع منك إلا التصفيق.. يجيد ربط نفسه بالسلطة، ويصرخ ليخدعك، وتصدق انه معارض.. يبكى من أجل الفقراء، ويتاجر فى مستقبلهم . يضاحك الأغنياء حتى تنجح مقايضته على ذبحهم.. يداهن الحكومة، ويراهن المعارضة على خداعها.. يذرف الدمع الهتون على المبادئ، و لا يكف عن سحقها بكل أنواع المؤامرات الرخيصة.. فنان فى ارتداء ثوب الواعظ ليغطى جثة الذئب التى تلبسته.. يرفض كل الناس، ويقبل منهم الاستسلام له برفع الرايات البيضاء.. يكتب شعرا فى شخصية فضة المعداوى التى رسمها أسامة أنور عكاشة ببراعة، وأدتها سناء جميل بعبقرية.. ولا مانع عنده من ارتداء ثوب المحامى للدفاع عن وجهها الآخر، الذى عرفناه باسم الدكتور مفيد أبوالغار!!

«**أئمة الوطنية**» يتكاثرون كالارانب.. يعيثون فى الأرض فساداً.. يحرقون الماضى لحساب حاضرهم.. ويحرقون المستقبل لحساب رصيدهم من «البنكنوت».. عرفناهم أبواقاً زاعقة . قادة عصابات محترفون، يجيدون التخفى بين سطور المقالات فى الصحف.. يجهزون بين الحين والآخر «تجريدة» لحساب هواة العبث، بعد أن جردوا الحقيقة والمبادئ، والقيم من أسلحتها.. يصرخ كل منهم فى وجوهنا: «أنا إمام الوطنية»!

■■ تنويعات فضائية فى المسألة التليفزيونية:

■ المذيع - الممثل - فيصل القاسم نجم قناة الجزيرة القطرية، يجهز هذه الأيام لجولة مثيرة من جولات «صراع الديوك» التى يقدمها تحت عنوان «الاتجاه المعاكس».

■ المذيعة «نشوى الروينى» نجحت فى امتصاص غضب المشاهدين العرب، عندما سمحت لهم بإعلان رفضهم لما تقدمه القنوات الفضائية من برامج سالجة، وباستضافة نجوم «صحافة المقاولات»!!.

■ محمد الحلو وعلى الحجار وجهان لعملة الفن الأصيل والحقيقى.. واعتقادى أن تعاونهما فى حفل ينقله التليفزيون المصرى فى قالب جديد، سيمكنهما من سحب البساط من تحت أقدام الدخلاء على الطرب، ونجوم مايسمى بـ «الأغنية الشبابية»!!.

■ **نصر القفاص**



حمدى قنديل يعترف بأنه مشاغب:

جعلونى ناصرياً

السفير الإسرائيلى اقتحم مكتبى فاضطررت لمناقشة الحوار

حين بلغ التاسعة عشرة من عمره أعطاه والده خمسين جنيهاً «استرلينى» وطلب منه أن يجوب بهذا المبلغ عواصم العالم، وأصبحت مغامرة الترحال عادة سنوية، وبدت الدنيا محطات ومرافئ، فى رحلة طويلة، ولا فرق بين أن يقطع الرحلة على سطح مركب متواضع يعبر البحر المتوسط بصبر وعناد، أو يقطعها على مقعد فى الدرجة الأولى بطائرة «كونكورد» تكسر حاجز الصوت، المهم أنه يعبر فى كل مرة ويحقق أهداف رحلته الطويلة عند كل محطة من محطاتها.

كان هذا هو الدرس الأكثر تأثيراً فى حياة الإعلامى الكبير حمدى قنديل، لذلك بدت مسيرته العملية محطات متعددة بين الطب والصحافة والتليفزيون والعمل فى اليونسكو ثم الأعمال التجارية والتسويقية الخاصة وانطلاقه فى عالم المحطات الفضائية. وعند كل محطة لم يكن البحار فى داخله يستسلم للاستقرار حتى داخل عالم التليفزيون الذى عشقه حمدى قنديل، ورغم النجاحات المتعددة التى حققها حمدى قنديل عبر هذه المسيرة بدت رحلته العملية سلسلة متصلة من الاستقالات والانسحابات المفاجئة والصدامات الدرامية .

■ حوار - خالد صلاح
■ تصوير - موسى محمود

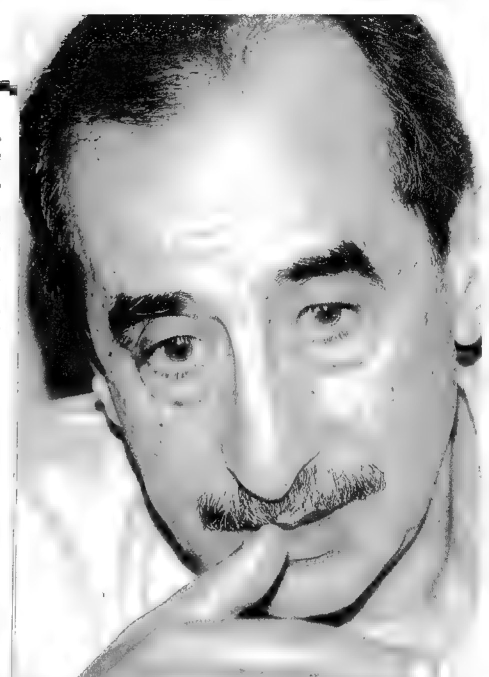
سألته: استقلت من التليفزيون الأردنى ومن راديو وتليفزيون العرب (ART) ومن اليونسكو ومن التليفزيون المصرى من قبل وانسحبت بصورة مفاجئة من العديد من المواقع، بم تفسر هذه المواقف؟

أنا أتمتع بقدرة كبيرة على الصبر والجلد وكتمان المشاعر فى المواقف المختلفة، ولكن حين أصل إلى حد معين يتبين فيه الخيط الأبيض من الأسود أتخذ قرارى دون النظر إلى العواقب، ورغم أن العقل يحتم عدم ترك وظيفة أو موقع قبل البحث عن بديل مناسب فإننى لا أفكر فى هذا الأمر على الإطلاق، وقد قال عنى وزير الإعلام السابق محمد فائق:أنا لا أعرف شخصاً لا ينظر إلى الأمام قبل اتخاذ القرار مثل حمدى قنديل»، وهذه حقيقة.

كان هناك سبب وراء كل واقعة استقالة؟

غالباً ما يكون السبب يتعلق بموقف تعرضت له داخل المكان الذى أعمل به، ففى التليفزيون الأردنى كنت قد ذهبت مستشاراً عام ١٩٦٦، وبعد شهر واحد وجدتهم يطلبون منى تقديم برنامج مشابه «لأقوال الصحف» الذى كنت أقدمه فى القاهرة، وبعد ضغوط وإلحاح قدمت الحلقة الأولى، وكانت فى الحقيقة هى الأولى والأخيرة حيث فوجئت بالمستشار الإعلامى للديوان الملكى فى الأردن «إبراهيم عز الدين آنذاك» يأتى إلى حجرتى بالفندق ويعتذر عن استمرار البرنامج وقال لى سوف نستفيد منك كمستشار لدائرة المطبوعات، وفى اليوم التالى مباشرة كنت على أول طائرة عائدة إلى القاهرة

وبالمصادفة كان الملك حسين فى زيارة القاهرة وعرفت أن محمد فائق وزير الإعلام أوصاه بى خيراً وهو لا يعلم أننى فى طريقى إلى القاهرة، وعاد الملك



حسين ولم يجدني في الأردن.

وفي حالة الـ ART لم أتقبل منع حلقتين لبرنامجي في فترات متقاربة وشعرت بالإهانة الشخصية فقررت الرحيل.

أما استقالتي من اليونسكو فكانت لسبب مختلف، فقد اكتشفت أنني أكملت الخمسين من عمري عام ١٩٨٦ وكنت عشت لفترة تزيد على خمسة عشر عاماً في باريس فأحسست بالخوف من أن بقائي أكثر من ذلك يحول بيني وبين العودة إلى مصر لألحق بالعربة الأخيرة للقطار الأخير، فقررت الاستقالة حتى من دون أن أعرف ماذا أريد أن أفعل بالضبط في بلادي

البعض يراك «مشاغب» ويبدو أنك شاغبت في برنامج التليفزيون الأردني فعلاً؟

أنا مشاغب فعلاً، وأعتقد أنه لا يوجد عمل صحفي بدون شغب، وللأسف المشاغبون هذه الأيام هم أصحاب الرأي، ولذلك أفخر بأنني صاحب رأي بدرجة مشاغب جداً، وأذكر أن الصحيفة التي كنا نحررها في كلية الطب صودرت بعد العدد الأول.

وفي تقديري أن مساحة الحرية، دائماً ما تفرض عليها حدود وإطارات ، ربما أحد أخطائي في نظر البعض أنني أذهب إلى نهاية الهامش المتاح للحرية بدون إدراك كامل إذا كان ما وراءه حافة الهاوية.

غريب أن تتحدث عن الحرية بكل هذا الإسراف رغم أنك خريج مدرسة تليفزيونية توجيهية وتعبوية في فترة الستينيات في مصر، هل كنت تتمتع وقتها بهذا القدر الذي تناضل لما هو أبعد منه الآن؟

دعني أرد عليك بمثال عملي، فأنا قدمت برنامج «أقوال الصحف» عام ١٩٦٢ وكان يذاع صباح كل يوم لخدمة من لا يقرأ الصحف من الأميين وربات البيوت وغيرهم، وبعد الحلقة الخامسة من البرنامج فوجئت ببهي الدين نصر رئيس تحرير أخبار التليفزيون يقول «سيادة الوزير بيقولك ارتاح»!، وكان وزير الإعلام وقتها الدكتور عبد القادر حاتم، وتعبير «ارتاح» كنت أسمعه لأول مرة ولم يكن قد جرى تداوله بصورة موسعة في المؤسسات المصرية.

وفهمت أن هناك مشكلة في البرنامج، فذهبت «ارتاح» في رأس البر لعدة أيام، وعرفت من بعض الزملاء أن موقف الوزير - الذي نقله لي بهي الدين نصر - كان بسبب قيامي بعرض خبر عن الرئيس جمال عبد الناصر كآخر خبر في البرنامج

وعندما عرفت هذا السبب قررت العودة إلى القاهرة وذهبت مباشرة إلى مقر الرئاسة - ولم أكن زرتها من قبل - وحكيت لسامي شرف مدير مكتب الرئيس ما جرى بالتفصيل وقام بدوره بإخبار الرئيس بذلك، فقال عبد الناصر «قل له يعود إلى التليفزيون حالاً»، وبالفعل عدت في نفس اليوم لأقدم البرنامج

■■ أحد أخطائي في نظر البعض أنني أذهب إلى نهاية الهامش المتاح للحرية بدون إدراك كامل إذا كان ما وراءه حافة الهاوية.

وما أود التأكيد عليه أن كل عهد تظهر فيه مجموعات ملكية أكثر من الملك، وباستثناء هذه الواقعة فقد كان برنامجي يتمتع بحرية كاملة.

فقد كنا نهاجم شركات القطاع العام، ونتحدث عن الشركات التي تنفق أموالاً طائلة على الإعلانات الشخصية، وأحضرنا علب الكبريت التي كانت تنتجها شركة «أبونار» وأشعلناها في الاستوديو لتنفجر في وجه الناس لنؤكد على فساد بعض السلع.

هل هذه المواقف تعبر عن الحرية كاملة من وجهة نظرك أم أنها كانت «للتنفيس» عن الناس؟

كانت هناك برامج أخرى تتمتع بقدر كبير من الحرية، وحتى إذا كانت للتنفيس فهذا ذكاء من النظام، وأنا لا أقول إن هذا العهد شهد تعددية في الآراء ولكن كان هناك قدر معقول من الحرية في المعالجات الإعلامية.

شكواك لعبد الناصر لم تخلق مشكلة بينك وبين الوزير الدكتور عبد القادر حاتم؟

الجميع تظاهر بأنه لا يعرف شيئاً، وبدأ كان شيئاً



لم يكن، فالوزير لم يحدثني مباشرة، وكان هناك اضطرار عام داخل التليفزيون بتمرير الموضوع

البعض رأى في برنامجك الجديد «رئيس التحرير» وبرنامجك السابق «أقوال الصحف» أنهما غير موضوعيين، ولا يعرضان أقوال الصحف بأمانة، ولكنها «أقوال حمدي قنديل»؟

نعم.. البرنامج حتى اليوم هو أقوال حمدي قنديل في الصحف، فأنا أختار بين الأخبار والصور والموضوعات طبقاً للصورة التي أقرأ بها الجرائد، وبالشكل الذي أعتقد أن المشاهد - يجب أن يطلع من خلاله على الصحف - وما أعتقد أنه أكثر جاذبية.

وأشعر بأن المشاهد يدرك حجم الجهد المبذول في هذا الإعداد وفي التعليق والتقديم، وقد سببت تعليقاتي على بعض الصحف مشكلات متعددة رغم أنني أحرص على عدم الانجراف وراء مشاعري الشخصية، وأكثر الذين استفزهم البرنامج كان الراحل نبيل عصمت، فقد نشر خبرا في صفحة «أبو نظارة» يؤكد وفاة المطربة فتحية أحمد، فقمت أنا باستضافة المطربة نفسها صباح اليوم التالي في البرنامج فغضب نبيل وأعلن الحرب على البرنامج، وكذلك غضبت مجلة الكواكب وغيرها من الصحف بسبب التعليقات في البرنامج ولكن لم أكن أتأثر بذلك تأكيدا لصداقتي مع المشاهدين

رغم نجاحك الجماهيري، تركت التليفزيون المصري بصورة غريبة في بداية عهد الرئيس السادات، ما حقيقة هذه الهجرة؟

الحقيقة لا أحب أن أتحدث عن هذه الواقعة، وعلى العموم فقد عملت بعدها في اليونسكو وكانت مرحلة هامة في حياتي.

لكن هذه الواقعة تمثل مرحلة مهمة، خاصة أنه تم اختيارك بلجنة التحقيق مع الصحفيين بعد ثورة التصحيح في مايو ١٩٧١، فهل تعرضت إلى ضغوط معينة؟

هذه قصة بها تفاصيل كثيرة، وبعض أطرافها على قيد الحياة والأفضل عدم التعليق عليها.

واضح أنك عانيت كثيراً بعض أنواع التسلط في العمل؟

لا يوجد أحد يعمل في مؤسسة أو «عند مؤسسة» إلا وعاني التسلط.

هل لهذا السبب فكرت في العمل بشكل مستقل وأسست شركة أورينتسات للفضائيات بعد استقالتك من اليونسكو؟

هذه الشركة لم أقم بتأسيسها وحدي ولكن مع مجموعة من المساهمين، وكانت هذه الصيغة أفضل بالنسبة لي من العمل في جهة حكومية أو تليفزيون خاص مملوك لشخص واحد أو حتى لمؤسسة واحدة كبيرة.

والأكيد أن دخول عدد كبير من المساهمين سواء كأفراد أو مؤسسات لا يتيح فرصة تسلط أحد على مقدرات الأمور

لكن مشروع «أورينتسات» لم يكتمل على هذه الصورة واشتراه في النهاية الشيخ صالح كامل ليتحول إلى MBC؟

كانت فكرتنا إنشاء قناة فضائية عربية ولكننا فشلنا في تمويل المشروع لأننا كنا مهنيين ولسنا أصحاب رءوس أموال، ولم نجد التمويل الكافي من المصادر التي كنا نأمل في تعددها، وفي النهاية حصل الشيخ صالح كامل على المشروع وكانت الـ MBC التي كنت أول مدير لها

وتركتها أيضاً بعد ذلك؟

أنا تركتها لأسباب سياسية.

هل تعتقد أن التعامل معك باعتبارك ناصريا قد أخر بعض مشروعاتك؟



■ اعترف بحبي الشديد للسادات لأنه ابن بلد وداهية» سياسية

هكذا تركت M.B.C

.. ولهذه الأسباب فشل «عربسات»

أدعو الشامتين إلى قراءة الصحف على طريقتي

بالتأكيد أخر بي في بعض الظروف ومع بعض الجهات والـ MBC أكبر مثال على ذلك فقد استبعدت من المحطة لكوني ناصريا بعد تعييني مديرا لها، وحاسبوني على التاريخ القديم

وفي التليفزيون المصري، ألم يشكل هذا الانتماء الفكري عقبة في طريقك؟

لا أعتقد أن التليفزيون المصري يتأثر بذلك وإلا ما كانوا قد فكروا في الاستعانة بي، ولا أعتقد أنني منحرف عن السياسة العامة في البلد وأنا شديد الإيمان بالنظام في مصر وأعتبر نفسي ناصريا متفتحا، عندي أصول وثوابت فكرية ولكنني منفتح على الآخرين.

هل إيمانك بالنظام و«انفتاحك» هما اللذان منعاك من دخول الحزب الناصري؟

الأكيد أن «الدوجما» السياسية موجودة في كل مكان وكما يوجد ناصريون منفتحون وناصريون منغلقون توجد رأسمالية متطرفة وأخرى معتدلة، وبالنسبة للحزب الناصري فأنا لم أنضم إلى أية أحزاب حزب بما فيها هيئة التحرير والاتحاد الاشتراكي لأنني لا أحب «القولبة» ولا أحب أن أحسب على جهة محدودة، ولا أستطيع الانصياع وراء قرارات حزب قد لا تتفق معي في بعض التفاصيل

أكدت في أحد مقالاتك أن عبد الناصر - إذا عاش - لوقع سلاماً مع إسرائيل، ومع ذلك رفضت كامب ديفيد وعارضت مسيرة السلام؟

هذه حقيقة، فعبد الناصر كان يمكنه أن يواصل مسيرة السلام وقد قبل بمبادرة روجرز، وأنا لست ضد السلام بشكل عام، ولا يمكن لرجل شاهد بنفسه ثلاث أو أربع حروب أن يقف ضد السلام، ولكن تقديري كان ومازال أن كامب ديفيد لم نحصل منها على الثمن المناسب الذي يساوي قيمة مصر، وكان يمكننا الحصول على ثمن أكبر، فالسادات ذهب إلى القدس، وهو رئيس مصر - أهم دولة عربية - وكعب حذاء الرئيس السادات - كرئيس لمصر - يساوي آلاف الأفدنة

ولكن ما يجرى الآن على ساحة التسوية في الشرق الأوسط ألا يثبت صحة موقف السادات؟

لا بالطبع.. ربما يثبت العكس تماما خاصة أن السلام لم يتحقق فعلاً، والذين يقولون إن السادات حقق أهدافه بالنسبة لمصر فقط مخطئون لأن الصراع لم يكن مصرياً بل كان عربياً، وكان بسبب احتلال الأراضي الفلسطينية، ونحن أخذنا أرض مصر، ولكن انظر إلى من يقف عند البوابة الشمالية.

وما الذي تتصوره عن نتائج السلام إذا كان عبد الناصر هو المفاوض؟

إنجازات السادات تحققت بسبب خطوته الدرامية التي قام بها بزيارة القدس، وعبد الناصر لم تكن تنقصه روح الاقتحام والتحدي، ولا أعرف بالضبط ما الذي كان يستطيع عبد الناصر فعله ولكنه بالتأكيد سوف يختلف كثيراً عن السادات، على الأقل في

■ بريد لحام




■ عبدالناصر

■ السادات

مستوى الأهداف العربية.

وقفت بعنف ضد التطبيع مع إسرائيل مع أنك عملت كموظف دولي في اليونسكو لفترة طويلة ألم يضطرك العمل في اليونسكو إلى العمل مع إسرائيل باعتبارها عضواً في المنظمة؟

لم ألتق بالسفير الإسرائيلي أو أي مسئولين إسرائيليين طوال فترة عملي في اليونسكو سوى مرة واحدة فقط مرغماً، فقد فوجئت بسفير إسرائيل يقتحم مكتبي دون موعد سابق، ولم أستطع الامتناع عن لقائه باعتباري موظفاً دولياً، وكان السفير يريد بعض المعلومات عن أحد اجتماعات المنظمة، وهذه هي المرة الأولى والأخيرة.

ألم تنفذ المنظمة مشروعات معينة داخل إسرائيل أو بالتعاون معها؟

الحقيقة أنني عملت في العصر الذهبي لليونسكو وفي ظل إدارة تقدمية تدافع عن حقوق الدول النامية والدفاع عن الحق والعدل بشكل عام، وكان موقف اليونسكو من القضية الفلسطينية شديد الوضوح في جانب الحق الفلسطيني، وكانت اليونسكو أول منظمة دولية تستقبل ياسر عرفات كرئيس دولة.

ورغم أنني استفدت كثيراً من عملي في المنظمة كمدير إدارة التداول الحر للمعلومات وسياسات الاتصال فإن تلك الفترة لم تؤثر على ثوابتي الفكرية، فمازلت أؤمن بأن قمة الظلم السياسي هو فيما تمارسه إسرائيل من سياسات، ورغم إيماني بالحوار بين الثقافات والأفكار إلا أنني لا أقبل الحوار مع مجرمين.

كنت أحد رواد مشروع «عربسات» انطلاقاً من بعض أفكارك العروبية، ثم كنت أكثر من هاجم هذا القمر العربي؟

أقول لك حقيقة هذا الموضوع، ففكرة عربسات نشأت من خلال اتحاد إذاعات الدول العربية عندما كنت مديراً لهذا الاتحاد، وكانت الفكرة في إطلاق قمر عربي نبث من خلاله قناة فضائية عربية واحدة تبث برامج موحدة لجميع البلدان العربية، وكان التيار القومي في مجده.

وعقدنا أول مؤتمر عربي للفضاء عام ١٩٧١، ثم بعد ذلك ظهرت المشاكل على السطح، وعرفنا أن معالجة المشاكل والقضايا الإعلامية - وهي سياسية في النهاية لا تكون بهذه البساطة، وأن الإجماع على قناة عربية واحدة ليس بهذه السهولة، رغم أننا كنا نعتزم بث برامج محو الأمية وبرامج ثقافية واحدة.

نعم عبدالناصر كان يمكنه أن يواصل المسيرة الطبيعية

وفي ظل هذه الأزمة انتقض الاتحاد العربي للمواصلات وأخذ المشروع على أساس أنه مشروع للاتصالات السلكية واللاسلكية وأنفقت ملايين الدولارات على البنية الأساسية للمشروع ولم تنجح في إطلاق القناة الفضائية العربية، ولذلك كان تقديري أن القمر فشل في تحقيق أهدافه الحقيقية.

هل نجحت الفضائيات الخاصة بعد ذلك في تحقيق ما عجز عنه عربسات؟

بالتأكيد ويكفي أن أذكر لك مثالاً، فقد سمعت من مدير التليفزيون المغربي في السبعينيات أنهم اضطروا إلى إلغاء عمل درامي لدريد لحام بعد أربع حلقات فقط بسبب عدم قدرة المشاهدين على متابعة وفهم لهجة دريد لحام السورية ولكن اليوم أنت تفهم كثيراً من اللهجات العربية وتطرب للموسيقى الخليجية وتضحك للنكتة المغربية.

هذا إلى جانب نجاح القنوات العربية في صرف المشاهدين العرب عن متابعة القنوات الأجنبية التي يبث بعضها أفكاراً وبرامج غير مرغوب فيها! وأنا شخصياً كان البرنامج المفضل عندي خلال شهر رمضان الماضي هو برنامج «فضائيات» الذي أذاعه تليفزيون الكويت، وكان برنامجاً ساخراً وممتعاً.

شاركت في تغطية آلاف الأحداث الإعلامية أي الأحداث كانت الأكثر تأثيراً في وجدانك؟

أهم الأحداث التي شاركت فيها كانت ثورة اليمن وثورة العراق ومعركة الكرامة الفلسطينية، ولكن أكثر الأحداث التي تأثرت بها الثورة الجزائرية وقد كانت الجزائر بنضالها أكبر من الحلم بالنسبة لنا، وقد دخلت مع جيش التحرير الجزائري إلى العاصمة الجزائر بعد الاستقلال ورأيت كيف استقبلت الجماهير مناضليها أحمد بن بيلا وهواري بومدين.

أتاحت لك فرصة تغطية أحداث الثورة اليمنية الاقتراب من الرئيس السادات خلال زياراته لليمن، وقد حدث اقتراب بينكما؟

السادات كان يزور اليمن على فترات متقطعة وكان يقيم في نفس المكان الذي تقيم فيه بعثة التليفزيون، والحقيقة أعترف بأنني أحببته كشخص وإنسان لأنه «ابن بلد وداهية» وكنت أسعد كثيراً بدعاباته، رغم أن دماءنا جميعاً لم يفلح في اليمن، ولكن علاقاتنا لم تتطور ودخلت في منحنيات بارزة بعد ذلك.

■■ كانت الجزائر بنضالها أكبر من الحلم بالنسبة لنا، وقد دخلت مع جيش التحرير الجزائري إلى العاصمة الجزائر بعد الاستقلال ورأيت كيف استقبلت الجماهير مناضليها أحمد بن بيلا وهواري بومدين.

هناك محطة مجهولة في حياتك لم تكتمل ولا يعرفها كثيرون، فقد اقتحمت على القيام بأعمال سينمائية، ما قصة هذه المشروعات؟

مشروع واحد فقط وانسحبت منه أيضاً، وكان المخرج حسن حلمي عرض على القيام بدور طه حسين، والفكرة استهوتني بقوة واستغرقت مني وقتاً طويلاً، وربما لحسن الحظ استغرق إعداد السيناريو فترة طويلة كانت كفيلة بأن أقرر التراجع.

وساعدتني في الحقيقة طبيعة الدور، ففي العادة يكون أداء أدوار الشخصيات التاريخية هو أول وآخر الأدوار في حياة الممثل المبتدئ، فقد كان دور مصطفى كامل هو الأول والأخير بالنسبة للممثل أنور أحمد.

ما تقديرك لمستوى التليفزيون المصري الآن بالمقارنة بالقنوات الفضائية؟

أنا أرفض الحديث عن شئون التليفزيون من الداخل.

لماذا؟

«علشان البرنامج يستمر». ■





لم تفلح فى إيقافها اتفاقيات الشراكة

أوروبا أعلنت الحرب على الصادرات العربية

(ع) أوروبا أعلنت الحرب على الصادرات العربية.. هذه حقيقة لا تنفيها محاولات بعض الدول الأوروبية تبرير مواقفها بفرض رسوم إغراق على صادرات الدول العربية.. ولا يقلل من وقعها تصريحات المسئولين العرب هنا وهناك بأن المسألة لم تصل بعد إلى حد الحرب التجارية وأن المفاوضات جارية لعبور تلك الأزمة.. لكن الواقع يؤكد أن دول الاتحاد الأوروبى أشهرت أسلحتها «الاقتصادية» لفرض الحصار على الصادرات العربية خصوصا والدول النامية عموما.. بحيث تخضع تلك الصادرات لوكلاء أوروبيين حتى لا تدخل الأسواق الأوروبية بشكل مباشر لينفرد هؤلاء الوكلاء بوضع الشروط والمواصفات والمميزات التى ستضر فى النهاية بالصادرات العربية.

■ تحقيق يكتبه: أحمد عبد الحكم

شارك فيه:

■ الجزائر ـ هشام فهيم ■ الكويت ـ حسن فتحى ■ صنعاء ـ إبراهيم العشماوى

■ جدة ـ مجدى الجلاد ■ مسقط ـ صلاح جابر ■ القاهرة ـ حياة حسين ■ عمان ـ ناهد الحسن

مصر: تعليق مفاوضات الشراكة لحين حسم قضايا الإغراق

السعودية: لجنة وزارية للدفاع عن المصانع الوطنية المتهمة بالإغراق


■ د. أحمد جويلي


■ د. عبد الكريم المدرس


■ د. سعد نصار

سياسة الاتحاد الأوروبي الجديدة أشعلت الساحة على صعيد العلاقات التجارية بين أوروبا والعرب، وباتت ملفا ساخنا يتم تداوله على أعلى المستويات وفي كل المناسبات. والأخطر من هذا وذاك أن اتفاقيات الشراكة بين دول الاتحاد وعدد من الدول العربية باتت مهددة بالإلغاء أو التجميد بسبب هذه السياسة.. فمصر أكدت أنها لن توقع الاتفاق قبل الوصول إلى نقطة توازن في المصالح بين الطرفين.. وشكلت السعودية لجنة وزارية لمواجهة مصيدة الإغراق بعد الحرب الأوروبية على الصادرات البتروكيماوية

وفي الكويت تفاقمت الأزمة بسبب تلويح دول الاتحاد الأوروبي بفرض ضريبة الكربون على نفط الخليج.. وفي الأردن يدور جدل حاد حول جدوى الشراكة مع أوروبا بعد أن تضاعف العجز التجاري الأردني كما تعثر توقيع اتفاق الشراكة مع الجزائر بسبب تداعيات الملف الأمني.

الحرب بدأت مبكرة على مصر، وخصوصا على منتجاتها القطنية والزراعية حيث حركت دول الاتحاد الأوروبي أول دعوى إغراق ضد المنسوجات المصرية في فبراير ٩٦، وأخرى في يونيو ٩٧ وحصلت مصر فيهما على البراءة.. وكان الرد المصري واضحا على لسان الدكتور أحمد جويلي - وزير التجارة والتموين - الذي أكد أن مصر لن توقع اتفاق شراكة مع الاتحاد الأوروبي قبل التوصل إلى نقطة توازن في المصالح مع الدول المعنية وتفتح أوروبا أسواقها أمام الصادرات الزراعية في مقابل فتح السوق المصرية أمام الصادرات الصناعية الأوروبية.. من جهته قال محمود إبراهيم - رئيس صندوق دعم الغزول والمنسوجات - لـ«الأهرام العربي»: ليس من المقبول قيام دول الاتحاد بفرض رسم بنسبة ٢٠,٥٪ على صادراتنا من الأقمشة الخام و١٣,٥٪ على ملاءات الأسرة والتي كان مفروضا تصديرها طبقا لاتفاقيات موقعة من قبل بقيمة ٣٥٠ مليون جنيه في حين تستورد مصر من دول الاتحاد منتجات بحوالي ٦,٨ مليار دولار.. ووصف مايحدث بأنه إرهاب تجاري داعيا إلى الضغط على كل الأطراف لوقف تنفيذ هذه القرارات التي تضر ضررا بالغا بالصناعات النسيجية المصرية ووجود مخزون كبير منها لا تستوعبه السوق المصرية. وحذر من الاستسلام لهذه القرارات التي ستتبعها قرارات أخرى من اللجنة الوزارية في الاتحاد الأوروبي خصوصا أن مصر متعاقدة على تصدير ٥٦ ألف طن هذا العام لهذه الدول بقيمة لا تقل عن مليار جنيه.

الحرب على الصادرات المصرية شملت الحاصلات الزراعية خصوصا البطاطس نتيجة لجودتها وانخفاض أسعارها، فبدأت دول الاتحاد بإيعاز من اتحادات المزارعين في اتهام البطاطس المصرية بأنها مصابة بالعفن البني.. ورغم انخفاض نسبة البطاطس المرفوضة من ٢٪ إلى ٤ في الألف العام الجاري إلا أن الجانب المصري فوجيء بقرار السوق الأوروبية في يوليو الماضي رقم ٥٠٣ لعام ٩٨.. وهذا القرار يعد عقبة جديدة ودليلاً واضحاً على التعنت الأوروبي - حسب قول د. سعد نصار - رئيس مركز البحوث الزراعية - حيث ينص القرار على رفض جميع صادرات البطاطس إذا اكتشف نحو خمس حالات عفن فقط في الشحنة الواحدة.. وأشار إلى أن المواصفات التي تطبقها أوروبا على الصادرات المصرية أكثر تشددا مقارنة بالمواصفات الفنية المطبقة على صادرات دول أخرى مثل قبرص وتجرى حاليا مفاوضات لحل هذه المشكلة.. وفي المقابل تجرى مفاوضات أخرى مع الولايات المتحدة الأمريكية ودول غير أوروبية لتصدير البطاطس إليها. وفي إجراء مضاد قررت مصر وقف التصدير للدول المتعنتة تجاه الصادرات المصرية مثل فنلندا وأسبانيا وتشكيل لجنة من المعنيين بالقضية لمتابعة مستجداتها

ووصف الدكتور عبد الكريم المدرس - الأمين العام لغرفة التجارة العربية البريطانية والمنسق العام للغرف العربية - الأوروبية المشتركة - قرار الاتحاد الأوروبي بفرض الحظر عل صادرات القطن المصري بأنه تناقض سافر لإعلان برشلونة وإرهاب تجاري وحرب اقتصادية منظمة.. وأكد أن باقي الدول العربية تنظر بعين القلق إلى هذا الإجراء خشية امتداده إلى مجالات تجارية أخرى

وعلى صعيد منطقة الخليج فالعلاقات التجارية مع دول الاتحاد الأوروبي مشتعلة أيضا حيث لم تسفر المفاوضات الخاصة للوصول إلى اتفاقية للتبادل التجاري الحر بين الجانبين عن إزالة العقبات الأساسية التي تعترض الاتفاقية لا سيما أن التنازلات التي يطلبها كل طرف من الآخر تمثل ثوابت اقتصادية وتجارية يصعب التفاوض بشأنها. فالاتحاد الأوروبي يطالب بتوحيد التعريفة الجمركية بين دول مجلس التعاون الخليجي وإقامة سوق محلية مشتركة بينما تتحفظ دول الخليج على هذه الخطوة حيث ترى أن ذلك يجب أن يتم بشكل تدريجي محسوب خصوصا فيما يتعلق بالصناعات البتروكيميائية التي تعد العمود الفقري للصناعات الخليجية

وقد عبرت دول الخليج عن رفضها لهذه السياسة، في أكثر من مناسبة كان آخرها بيان منظمة «أوابك» الذي دعا الاتحاد الأوروبي إلى فتح أبوابه للتجارة الحرة أمام المنتجات العربية واتخاذ إجراءات تؤدي إلى معاملة متكافئة في مجال خفض الحواجز الجمركية وإزالة التمييز في المعاملة والكف عن وضع العراقيل في وجه المباحثات الهادفة إلى التوصل لاتفاق تجاري في مجال الصناعات البتروكيميائية

وباعتبار السعودية الدولة الأكثر ثقلا من الناحية الاقتصادية بين دول الخليج فقد عكست علاقاتها التجارية مع الاتحاد الأوروبي المأزق الخليجي العام في التعامل مع هذا التكتل. فهذه العلاقات يشوبها بعض التوجس مما أسفر عن نشوب خلافات في وجهات النظر انعكست في تفجر عدة أزمات تجارية بعد لجوء الاتحاد خلال السنوات الأخيرة إلى اتخاذ إجراءات وقائية ضد الصناعات البتروكيميائية الخليجية بهدف حماية الصناعة الأوروبية.. كما رفضت دول الاتحاد إلغاء الرسوم الجمركية المرتفعة المفروضة على المنتجات الكيماوية الخليجية بدعوى خطورتها على الصناعات الأوروبية المثيلة

وقد ثارت مؤخرا بين الاتحاد الأوروبي والسعودية قضية جديدة مازالت تتفاعل وتتعلق بالإجراءات القانونية التي اتخذتها المفوضية الأوروبية ضد مصنع «سنتك» السعودي لتقنية الخيوط والنسيج بتهمة انتهاجه لسياسة الإغراق في السوق الأوروبية.. بعد أن تقدم مصنعان أوروبيان بشكوى يشكوان فيها المصنع السعودي بإغراق السوق الأوروبية بمنتج الخيوط والأحبال المصنعة من مادة البولي بروبلين وفشل وفد المصنع في إقناع مسئولي المفوضية بوجهة نظره.. مما دعاه لاتهام المفوضية بالترصد لفرض رسوم حمائية على منتجاته قد تصل إلى ١٠٠٪ وهوما سيؤدي إلى







■ منتجات الغرب اغرقت الأسواق العربية

خروجه من المنافسة فى السوق الأوروبية . وتعتبر الدوائر الاقتصادية بالسعودية أن هذا الإجراء موجه للصناعة السعودية بصفة عامة باعتبار أن مادة «البولى بروبلين» تمثل جانبا كبيرا من الصادرات السعودية ولمواجهة تداعيات القضية تقرر تشكيل لجنة وزارية يسند إليها مهام متابعة القضايا التى تقام ضد المصانع السعودية فى الخارج، خاصة دعاوى الإغراق التى تزايدت فى الفترة الأخيرة وتضم اللجنة خبراء فى الصناعة والتسويق والقانون التجارى

الكويت ليست أسعد حالا، حيث يقول الخبير الاقتصادى جاسم السعدون إن هناك مشاكل عديدة فى التبادل التجارى بين الكويت والسوق الأوروبية، فالأخيرة تهدد دائما بفرض ضريبة على الطاقة وهذه الضريبة يفترض أن تخفض من مستوى تنافسية النفط مقارنة ببدائل الطاقة الأخرى، رغم أن النفط ليس أكثر البدائل تلويثا، ولا أغلى السلع.. كما يتم بيعه بأسعار ٧٣ قبل الزيادة الرئيسية الأولى فى أسعاره بعد حرب أكتوبر.

وأضاف السعدون، إن هناك مشكلة أخرى تتمثل فى الحظر المفروض على البتروكيماويات، وهذا يشكل ظلما كبيرا يقع على دول الخليج، حيث يمثل النفط ومنتجاته العصب الأساسى لاقتصادياتها، وهذا التمييز ضد صناعة البتروكيماويات الخليجية، يتم لمجرد أن فيها بعض القيمة المضافة، ولمجرد أن هذه السوق محتكرة من شركات كبرى، يقع بعضها تحت مظلة السوق الأوروبية ولكن الموقف التفاوضى لدول الخليج ضعيف حتى الآن.. فهى لا تعرف - والكلام للسعدون - ماذا تريد و لا تعرف حتى استخدام وسائل الضغط المناسبة لتحقيق أفضل النتائج فى هذه المفاوضات مع السوق الأوروبية.

وأشار السعدون إلى أن العلاقة بين دول مجلس التعاون وأوروبا بها جانب غير منظور ويخل بميزان الفائض التجارى بين الجانبين، وهى صادرات السلاح لدول الخليج، فأوروبا تضغط بشدة لتوريد السلاح إلى المنطقة، بغض النظر عن احتياجها له، ورغم أن صادرات السلاح لا تدخل فى الميزان التجارى، لكنها تعوض العجز الأوروبى فى ميزانه التجارى مع دول الخليج لصالح أوروبا، وبصفة عامة، فعلاقة أوروبا التجارية بدول المنطقة قوية، ومع الكويت تحديدا فهى من أقوى العلاقات، وعلى الأقل إلى حين تتعافى أسيا وتنشط من جديد. لكن هذه العلاقة غير متكافئة من حيث نوعية الصادرات والواردات، حيث تصدر خاما وتستورد ما عداه، وغير عادلة لقيام أوروبا بالضغط لتصدير كم كبير من السلع إلى المنطقة لسحب جائر لجانب كبير من الفوائض، هذا إلى جانب أن دول الخليج بشكل عام تستثمر معظم أموالها أو جانبا كبيراً منها فى السوق الأوروبية، رغم منافسة السوق الأمريكية.

ومن الكويت إلى مسقط، فالمشكلة أكثر تعقيدا، حيث يقول سالم بن هلال الخليلى - رئيس مجلس إدارة غرفة تجارة وصناعة عمان، وأحد الأطراف الرئيسية فى الاجتماعات المشتركة مع الاتحاد الأوروبى - إن المشاكل مع الاتحاد كثيرة وعديدة ولا تنتهى، ومن قبل شكلت لجنة ضمت ممثلين عن غرف دول مجلس التعاون لمناقشة هذه المشاكل، ثم شكل فى جولة أخرى وفد يضم ممثلى بعض غرف التجارة العربية للالتقاء بالمفوضية الأوروبية، و قد تمت مناقشة الكثير من المشاكل، ومنها ضريبة الكربون التى كانت حقا أريد به باطل، وكان المقصود منها خفض قيمة النفط فلما انخفض النفط لأسباب أخرى، تجاهل الأوروبيون هذه الضريبة، ثم دخل الحوار بعد ذلك حول مشكلة الضرائب المفروضة على دول مجلس التعاون، ومنها الضريبة المفروضة على الألومنيوم الذى تنتجه البحرين والسعودية، ومازالت القضية محل بحث.

ويضيف الخليلى: إننا طالبنا بفتح الأسواق الأوروبية أمام المنتجات البتروكيماوية والمنتجات الزراعية، إلا أن الكثير من العراقيل توضع، تسندها حجج كثيرة.. وعلى سبيل المثال صفقة البطاطس العمانية التى صدرت إلى هولندا فى سبتمبر من العام الماضى، تم رفضها بدعوى صغر حجم المنتج، وردت السلطنة على هذه الدعوى بأن الإنتاج لا يصب فى قوالب، وطبيعة الأرض هى التى تتحكم فى المنتج، خاصة أن جودته عالية، فظهرت دعوى أخرى، وهى استخدام المبيدات الحشرية فى زراعة البطاطس، وهو أمر لم يحدث، ولم تفلح محاولات السلطنة فى إقناع السلطات الأوروبية التى أصرت على إلغاء الصفقة.

الكويت: حظر البتروكيماويات يثير مشكلة وضريبة الكربون تشعل الموقف

الأردن: تضاعف العجز التجارى بعد توقيع الشراكة مع أوروبا

الجزائر: الملف الأمنى يعيق الاتفاق على الشراكة

ومن بين المشاكل الأخرى - والكلام على لسان الشيخ سالم الخليلى - كثرة الوعود التى يقطعها الجانب الأوروبى على نفسه دون تنفيذ، ومنها وعد بالنظر فى استيراد البطاطس من دول مجلس التعاون، ومنها السلطنة، ووعد بتعيين ممثل لمنظمة الوحدة الأوروبية فى الرياض مقابل تعيين سفير لدول التعاون فى المفوضية الأوروبية، وهناك اتفاق بهذا الشأن، لكن لم يتخذ أى إجراء تنفيذى حتى الآن، ووعد آخر بإنشاء مركز للمعلومات اقترحته السلطنة يكون مقره عمان، وتم الاتفاق عليه بين الأوروبيين وممثلى القطاع الخاص فى الدول العربية، لكن لم نلمس أية خطوة جادة لإنشائه، ويحدث هذا فى الوقت الذى وصل فيه حجم التبادل التجارى بين دول الخليج ودول الاتحاد الأوروبى إلى ٤٥ بليون دولار سنويا منها ٣٠ بليوناً تشكل حجم واردات الدول الخليجية من أوروبا مقابل ١٥ بليون دولار صادرات إلى أوروبا، معظمها من النفط ومشتقاته، وربما كانت اليمن أسعد حالا من جيرانها، حيث يؤكد مسئول فى وزارة التموين والتجارة اليمنية أنه لا توجد قضايا إغراق بين اليمن ودول الاتحاد الأوروبى، لأن اليمن ليس لديها ما يغرق السوق الأوروبية أو يخلق حساسيات لدى المنافسين الآخرين، و بعبارة أخرى، فاليمن لم توقع إلى الآن اتفاقية منظمة التجارة العالمية «الجات»، ولا ينتظر حدوث ذلك قبل عام ٢٠٠٥، باعتبارها من الدول الأقل نموا والتى تستفيد من المهلة الممنوحة إلى البلدان الفقيرة ومشكلة اليمن مع الإغراق ربما تكون عكسية. فالسوق اليمنية أصبحت تكتظ بالسلع والمنتجات الأوروبية، ومن الأسواق المجاورة، لدرجة أن ٢٧ مصنعا وطنيا أغلقت أبوابها، واضطرت الحكومة إلى تشكيل لجنة وزارية لبحث الأسباب والمعالجات التى سيكون من بينها اتخاذ إجراءات حمائية وإصدار تشريعات تتضمن منافسة متكافئة للمنتج المحلى . وإعطاء أفضلية نسبية برفع رسوم الجمارك والضرائب على المنتجات الجاهزة المستوردة.. ويعتبر المسئولون اليمنيون أن مسألة الشراكة مع الاتحاد الأوروبى


■ الصادرات العربية لأوروبا تعانى الحظر

سابقة لأوانها، لأن قدرات الصناعة لاتزال ضعيفة، وغير منافسة كثيرا، فضلا عن أن الطرف الآخر غير متحمس أيضا، ويقول السفير حازم عبدالخالق الأغبرى ـ سفير اليمن لدى بلجيكا والاتحاد الأوروبى ـ إن اليمن وقعت اتفاقا متطورا للتعاون الشامل مع الاتحاد الأوروبى، وبموجبه تعهدت الدول الأوروبية بتقديم مساعدات سنوية تصل إلى ١٦٥ مليون دولار، بعضها فى صورة معونات غذائية وصحية وأدوية، وتضمن الاتفاق الذى صادق عليه وزراء خارجية الاتحاد أخيرا بعض الشروط فى مجال حقوق الإنسان والحريات السياسية والمدنية، ودعم وجود المرأة فى مراكز اتخاذ القرار، غير أن هذا الاتفاق من وجهة نظر الخبراء لم يرق إلى مستوى الشراكة التى وقعها الاتحاد مع بعض الدول المتوسطية، رغم تضمينه فقرات تتحدث عن تشجيع صادرات اليمن إلى أوروبا وفقا لمواصفات الجودة العالمية، وتشير إحصاءات ٩٧ إلى أن اليمن استوردت من المجموعة الاقتصادية الأوروبية ما قيمته ٨ . ٥٩ مليار ريال تمثل ربع وارداتها، فى حين صدرت اليمن إلى دول الاتحاد بما قيمته ٣٦ مليار ريال، أى أن العجز التجارى لصالح دول الاتحاد بحوالى ٨ . ٢٣ مليار ريال.

أما الأردن فيسابق الزمن لتطوير علاقاته بأوروبا، حيث وقع اتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبى، ويجرى مفاوضات للانضمام لمنظمة التجارة العالمية، غير أن هذا الوضع وإن كان ينطوى على العديد من فرص النمو للاقتصاد الأردنى، لكنه يحمل فى طياته ـ والكلام للدكتور محمد الحلايقة، أمين عام وزارة الصناعة والتجارة ـ الكثير من المخاطر التى ينبغى لمخططى السياسة الاقتصادية الأردنية التحسب لها على المديين القريب و البعيد، فى حين نصح مسئول كبير فى البنك الدولى هو جون بيج، الأردن بعدم الإبطاء فى التكيف مع متطلبات اتفاقية الشراكة، وعدم تضييع الوقت، لما ينطوى عليه هذا من مجازفة، مؤكدا أهمية التطوير المؤسسى، وحشد الطاقات خلف المصدرين لتعزيز قدراتهم التنافسية، وقد أشار تقرير لمجلس إدارة غرفة صناعة عمان، إلى أن اتفاقية الشراكة حملت انفتاحا متسارعا وغير متدرج لصالح الاستيراد على حساب الإنتاج الوطنى، فتراجعت نسب النمو الاقتصادى، واستمر العجز فى الميزان التجارى، وعرض التقرير للنتائج المترتبة على اندماج الاقتصاد الأردنى بالاقتصاد العالمى، حيث سجلت الصادرات زيادة متواضعة بلغت ٢.٥٪، بينما زادت الواردات بنسبة ٥ . ١٧٪، وبلغ العجز فى الميزان التجارى للسلع ١٧٥٦ مليون دينار أردنى عام ٩٦، بزيادة ٣٠٪ عن العام الذى سبقه، ويرى مسئول كبير بغرفة صناعة عمان، أن اتفاقية الشراكة مع أوروبا لم تؤد حتى الآن إلا إلى مضاعفة المشاكل التى تواجه الصناعة الأردنية بشكل خاص، والاقتصاد بشكل عام، إن فتحت الأبواب للمنتجات المستوردة المنافسة للسلع الأردنية، خصوصا بعد تخفيض الرسوم الجمركية على الواردات، وزيادة الضرائب على المنتجات الأردنية المثيلة، وقال إنه إذا جاز الحديث عن حرب تجارية، فإنها تتم من طرف واحد، هو أوروبا ضد الاقتصاد الأردنى، فالإغراق تتعرض له السوق الأردنية من منتجات أوروبية، أمنت لها اتفاقية الشراكة قدرة تنافسية أعلى، بينما المنتجات الأردنية لا تستطيع المنافسة فى سوقها المحلية، فكيف لها أن تنافس المنتجات الأوروبية فى عقر دارها؟! وأشار المصدر إلى أن الدول الأوروبية يمكن أن تشن

اليمن: [illegible] سياسة الإغراق الأوروبية

عمان: [illegible]

فلسطين: الأوروبيون يطلبون زراعة أشجار موالح غير موجودة فى العالم

ربا على بعض الصادرات العربية، خصوصا القادمة ن شمال إفريقيا، لأنها تنظر إلى بعض المنتجات ستوردة من دول عربية على أنها قنوات تهريب للنفوذ قتصادى الأمريكى للقارة الأوروبية، فبعض شركات الأمريكية لها فروع بعدد من الدول العربية، قوم بتصدير منتجاتها إلى أوروبا، حيث تتمتع هذه سلع بقدرة تنافسية عالية بالنظر لجودتها وضآلة لفتها الاستثمارية

إذا كان هذا هو حال الأردن بعد الشراكة مع روبا، فإن فلسطين تعانى وضعا مختلفا فى مجال تبادل التجارى مع الدول الأوروبية، حيث يقول بدالعزيز شاهين ـ وزير التموين الفلسطينى ـ إن هذه الدول كانت تستورد الموالح الفلسطينية التى تمثل نحو ٣٥٪ من الإنتاج الزراعى حتى عام ١٩٩٣ دون شروط إلا أنها بعد اتفاق أوسلو قررت ألا تستورد غير الموالح الإسرائيلية، ومنذ ذلك الحين يضطر التجار الفلسطينيون إلى بيع إنتاجهم إلى إسرائيل حتى تقبل أوروبا استيراد هذه الموالح، ونظرا لأن إسرائيل ترغب فى حصارنا اقتصاديا، فقد كان من الطبيعى أن تعوق صادراتنا من الموالح، وكانت النتيجة أن أشجار الموالح على شفا الانقراض، خاصة أن السوق الفلسطينية غير قادرة على استيعاب الكميات المنتجة.

وإمعانا من الأوروبيين فى حصارنا، يطلبون منا أن نزرع لهم شجر برتقال غير موجود فى أية بقعة فى العالم، وأن نغير المناخ الذى خلقه الله لنا كشرط من شروط المواصفات الفنية، ويرى شاهين أن أوروبا لن ترتدع إلا إذا وجدت تكتلا عربيا حقيقيا يقف فى وجهها ويفرض شروطه.

مشاكل الشراكة تعد من الملفات الساخنة فى علاقات الجزائر بدول الاتحاد الأوروبى، حيث لم يتم توقيع الاتفاق حتى الآن، بعكس ما حدث بين دول الاتحاد وكل من تونس والمغرب، ويرجع الخبراء الاقتصاديون المشاكل التى تحول دون توقيع الاتفاقية إلى مشاكل ذات طبيعة سياسية، حيث ترى الجزائر ضرورة أن تأخذ أوروبا بعين الاعتبار العناصر الثلاثة للشراكة: السياسة والأمن، الاقتصاد والمالية، الثقافة والجوانب الإنسانية ككل مترابط، بحيث يتم التوصل إلى تفاهم حول هذه العناصر كحزمة واحدة، وعدم التركيز على بعد دون آخر، ومراعاة طروحات الطرف الآخر، خاصة ما يتعلق بمكافحة الإرهاب وقوانين الهجرة، أما الجانب الآخر للمشكلة فهو اقتصادى يرتبط برؤية الجزائر لضرورة أن يمثل حجم الاستثمارات الأوروبية العنصر الرئيسى فى الشراكة الاقتصادية، فأوروبا تحجم لأسباب مختلفة ـ أمنية من جهة، وللعراقيل الإدارية من جهة أخرى ـ عن الاستثمار فى الجزائر، خصوصا فرنسا مقابل إصرار جزائرى على ضرورة زيادة حجم الاستثمارات الأوروبية وسط تأكيدات بوجود تحسن أمنى، وتوافر الضمانات القانونية و الإدارية الكافية للمستثمرين الأوروبيين، لكن الوقت الحالى لا يشهد قضايا إغراق بين الجزائر وأوروبا، حيث إن ٩٩٪ من صادرات الجزائر إلى أوروبا من النفط والغاز، الذى يتحكم فى أسعاره عوامل العرض والطلب ■

الصندوق الاجتماعى يوفر تمويلا قيمته ٢٠,٥ مليون جنيه

تشغيل الخريجين فى الحملة "القومية" لمحو الأمية



■ ١٠ محافظات استهدفها الصندوق لحملة محو الأمية

وقع الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى - واللواء وصفى نور الدين - رئيس الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار - ١٧ عقدا لمشروع تأهيل وتشغيل شباب الخريجين، كمعلمين فى الحملة القومية لمحو الأمية، بتمويل من الصندوق الاجتماعى يصل إلى ٢٠,٥ مليون جنيه، وتعمل تلك العقود على زيادة عدد فصول محو الأمية فى المحافظات العشر - التى تم اختيارها - إلى ٨٥٢٩ فصلا ويصل عدد المستفيدين من تلك الحملة إلى ٢٣٤٥٤٨ مستفيدا.

■ القاهرة - الأهرام العربى

أكد الدكتور الجمال أن أهمية توقيع تلك العقود تأتى فى إطارين، الأول يتمثل فى توفير فرص لتأهيل وتشغيل شباب الخريجين كمعلمين، بالإضافة إلى تدريبهم تدريبا تربويا لزيادة قدراتهم على المشاركة فى تنمية المجتمع المحلى من خلال الحملة القومية لمحو الأمية، وبالتالى تتم - ولو جزئيا - المساهمة فى حل مشكلة البطالة فى المحافظات المختارة.

ويتمثل الإطار الثانى فى مساهمة الصندوق فى الحملة القومية لمحو الأمية وتعليم الكبار، فى إطار برنامج تنمية المجتمع بالصندوق.. ويهدف هذا المشروع إلى محو أمية الفئات العمرية من «١٥ - ٣٥» وهى الفئة الإلزامية من الجنسين وحتى ٦٠ عاما وهم الفئة الاختيارية، وذلك لإكسابهم المهارات التعليمية التى تعمل على زيادة قدراتهم الإنتاجية وتأهيلهم لمواكبة المتطلبات المتطورة لسوق العمل.

وقد تم اختيار محافظات: القاهرة والبحيرة وأسوان والسويس والشرقية والغربية وقنا والقليوبية والإسكندرية والدقهلية.. وتعتبر تلك هى المرحلة الثانية من مشروعات محو الأمية، حيث بلغ إجمالى الدفعة الأولى لتلك المحافظات ٩,٧٤ مليون جنيه وبلغت الدفعة الثانية ١١,٥ مليون جنيه، وبالتالى فإن إجمالى الدفعتين وصل إلى ٢٠,٥ مليون جنيه الأمر الذى عمل على زيادة عدد الفصول فى تلك المحافظات إلى ٨٥٢٩ فصلا، وزيادة عدد المستفيدين إلى ٢٣٤٥٤٨ مستفيدا، الأمر الذى يعمل - فى النهاية - على توفير فرص عمل لشباب الخريجين كمعلمين ويعمل - أيضا - على المساهمة فى محو الأمية فى مصر. ■

أخبار متفرقة

■■ ناقشت اللجنة التنفيذية للصندوق الاجتماعى للتنمية برئاسة الدكتور محيى الدين الغريب - وزير المالية ورئيس اللجنة التنفيذية - العديد من الموضوعات، والتى تأتى على رأسها قواعد التعاقد التى تم تعديلها مع البنوك، وكذلك التعاقد مع البنك الوطنى للتنمية كقناة من قنوات الصرف للمشروعات الصغيرة بمبلغ ٢٠ مليون جنيه.

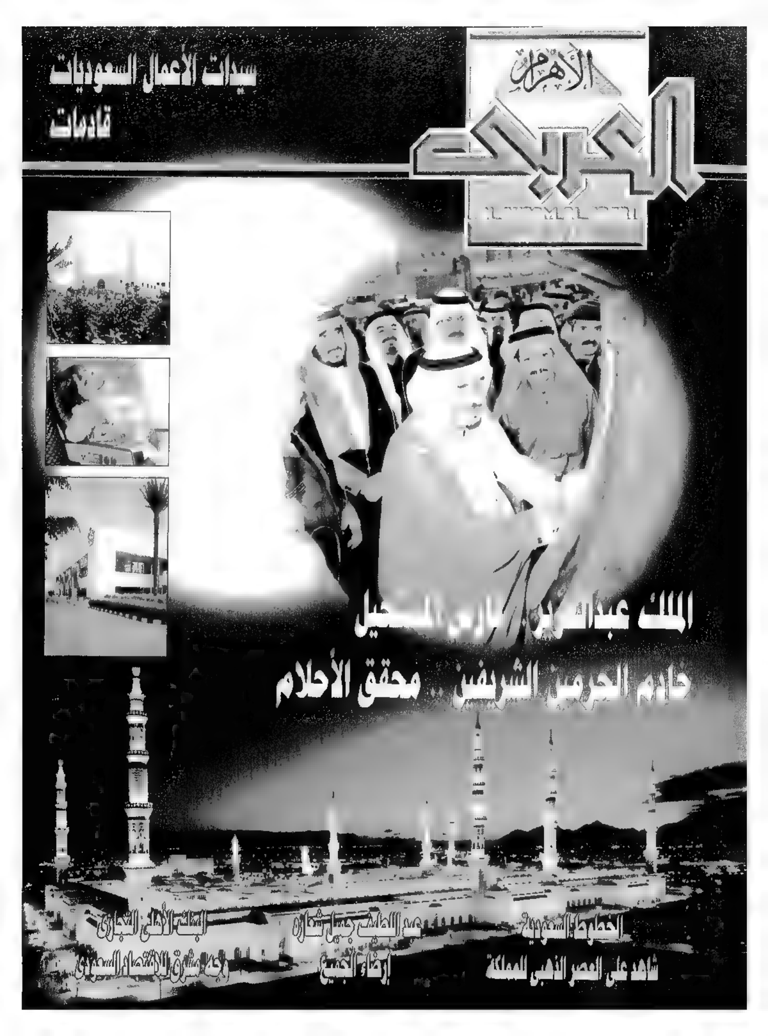
وقد تمت مناقشة موضوع التأمين على قروض المشروعات الصغيرة التى يمولها الصندوق الاجتماعى ضد مخاطر عدم السداد، وأخيرا موضوع إبرام بروتوكول للتعاون المشترك بين الصندوق والبنك الإسلامى للتنمية.

■■ أعلن الدكتور حسين الجمال - الأمين العام للصندوق الاجتماعى للتنمية - أن اللجنة التنفيذية فى اجتماعها الأخير، أقرت ثلاثة مشروعات للبنية الأساسية والتنمية المجتمعية فى إطار برنامج الأشغال العامة بالصندوق، فى ثلاث محافظات وهى: بنى سويف والفيوم وأسوان، والتى تعمل على توفير ٢١,٩٠٠ فرصة عمل مؤقتة شهريا وتخدم ٥٠٠ ألف مواطن من أهالى تلك المحافظات.

كما قامت اللجنة بمناقشة المشروعات التى يمكن أن يمولها الصندوق فى إطار وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية، خاصة فى مجال الأسر المنتجة والتدريب المهنى ومراكز تأهيل المعاقين وتطوير الوحدات الاجتماعية.

■■ وقع الدكتور حسين الجمال والدكتور ياسين عبد الغفار - رئيس مجلس إدارة جمعية أصدقاء مرضى الكبد فى الوطن العربى - عقد مشروع التصدى لأمراض الكبد، فى إطار برنامج تنمية المجتمع بالصندوق، ويهدف المشروع إلى توفير الخدمات الطبية اللائقة والفعالة لمرضى الكبد من محدودى الدخل، وذلك من خلال الكشف المبكر قبل حدوث المضاعفات القاتلة لأمراض الكبد وذلك للعمل على الحد من نسبة الوفيات العالية الناتجة عن تلك المضاعفات والعمل كذلك على زيادة الوعى بأمراض الكبد ومسبباتها وطرق الوقاية منها.

ويبلغ إجمالى تمويل المشروع من الصندوق ١,٠٦٢ مليون جنيه كمنحة لا ترد، ويستهدف المشروع الكشف على ١٠٠ مريض بالعيادة الخارجية وإجراء التحاليل الطبية اللازمة لـ ٥٠ مريضا يوميا، وكذلك عمل أشعة بالموجات فوق الصوتية لعدد ٣٠ مريضا يوميا، بالإضافة إلى استقبال ثلاث حالات طوارئ لمضاعفات أمراض الكبد يوميا، مما سيعمل على توفير ١٤٣ فرصة عمل.


الأهرام
العربي
سيدات الأعمال السعوديات
قادمات
خادم الحرمين الشريفين .. محقق الأحلام
الخطوط السعودية
شاهد على العصر الذهبي للمملكة
عبداللطيف جميل شعاره
إرضاء الجميع
البنك الأهلي التجاري
واجهة مشرقة للاقتصاد السعودي

الملك عبد العزيز.. فارس المستحيل

قاد ٤٠ رجلاً لفتح الرياض.. وجمع الفرقاء تحت راية التوحيد

حين يحتفل السعوديون بالذكرى المئوية لتأسيس وتوحيد بلادهم فإنهم فى واقع الأمر يحتفون بسيرة مؤسس هذا الكيان وموحد الجزيرة العربية الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الذى يعتبره المؤرخون أحد أبرز القادة والزعماء الفاتحين فى التاريخ الحديث لاسيما أنه خاض معارك ومواجهات توحيد أجزاء الجزيرة العربية بحفنة رجال سطروا تحت قيادته بطولات يصعب تجاهلها فى ملفات التاريخ.



■ ملحق أعده من جدة. د. سامى طايع

وإذا كانت الأجيال الحالية لم تعاصر كفاح الملك عبد العزيز أو فترة حكمه للبلاد. إلا أنه يندر أن يجهل أحد مقومات عبقرية هذا القائد الذى رحل عن الدنيا قبل أكثر من أربعة عقود. ورغم ذلك فإن قصة جهاده وتفاصيل معاركه العسكرية والسياسية يحفرها الآباء فى أذهان أبنائهم بعد أن حملتها ذاكرتهم من روايات الرجال الذين عاصروه ورافقوه وهو يخطط عسكرياً بفطرته ويفاوض سياسياً بحنكة نادرة سجلها قادة عصره فى شهادات عديدة ومحايدة. والملك عبد العزيز الذى صنع هذه الملحمة يمكن تصنيفه بين أهم الشخصيات والزعماء الذين صاغوا ملامح منطقة الشرق الأوسط فى القرن العشرين. وتؤكد سيرته السياسية والعسكرية أنه صاحب فكر استراتيجى اكتسبه من أرض الصراعات والمعارك منذ نعومة أظفاره. لذا فقد بات طبيعيا أن يتمكن من توحيد أجزاء الجزيرة العربية وقبائلها المتناحرة فى سنوات قليلة وأن يقنع العالم كله بالاعتراف بهذا الكيان الجديد رغم الظروف الدولية التى عصفت بتجارب وحدوية عديدة خلال النصف الأول من هذا القرن.

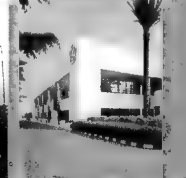
ظهرت مقومات وملامح هذا الفكر الاستراتيجى الفطرى لدى الملك عبد العزيز منذ مراحل حياته الأولى. فقد تفتحت عيناه على والده الإمام عبد الرحمن وهو يترك منطقة (نجد) متوجهاً إلى الكويت متجنباً حرباً كانت ستنشب بعد تنازع القبائل وقادة المناطق المختلفة وبعيداً عن أرض الآباء والأجداد نشأ عبد العزيز وفى أعماقه حلم إعادة أسرة آل سعود إلى الحكم بعد سقوط الدولتين الأولى والثانية. تعلم الفروسية وركوب الخيل وامتشاق السيف وألعاب القتال. وكان يحضر مجالس الشيوخ ويصغى إلى أحاديث السياسة والتخطيط وما كان فى الماضى من مؤامرات ضد أجداده.

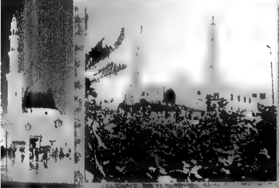
كان والده الإمام عبد الرحمن يرسخ فى أعماقه الحنين إلى العودة للوطن. ولكنه لم يكن يعلم أن الابن لديه من الشجاعة والحنكة ما يجعله أقرب إلى تحقيق حلم الأسرة. فبعد عدة معارك خاضها الأب لفتح الرياض بمعونة شيخ الكويت فى بدايات القرن الحالى أدرك عبد العزيز أن النصر لن يتحقق إلا بالتخطيط العسكرى السليم بعيداً عن المعارك الطاحنة. فخرج على رأس أربعين رجلاً فقط فى أوائل شهر شعبان سنة ١٣١٩هـ (١٩٠١م) مسلحين بأربعين فرساً وثلاثين بندقية ومائتى ريال وبعض الزاد. ومنذ لحظة الانطلاق من الكويت ظهرت بواكير وإرهاصات الفكر الاستراتيجى لهذا القائد الشاب.

يصف علامة الجزيرة العربية المؤرخ حمد الجاسر هذه المعركة بقوله: غادر عبد العزيز ورجاله الكويت إلى منطقة «يبرين» وأمضوا شهراً فازداد عددهم إلى ستين رجلاً. وجعل عبد العزيز من رفاقه الستين مقدمة ووسطاً ومؤخرة. وكلف أخيه محمد بقيادة المؤخرة وأمره هو ورجاله بأن يظلوا على اتصال بالمقدمة فإذا انقطعت أخبار عبد العزيز ولم يعد إلى أخيه رسول من قبله عاد أخوه ومعه الرفاق إلى الكويت.

مضى عبد العزيز نحو الرياض ووصل إلى سور المدينة وحين دنا من السور سمع أصوات الحرس فتراجع ومن خلفه رفاقه ليختفى بين أحراش النخيل. وعندما تخافت نداء الحراس اندفع عبد العزيز ورفاقه يتسلقون الحجارة عند ثغرة كانت مفتوحة فى السور شمالى المدينة. ولم تمر لحظات حتى كان قد بلغ داراً صغيرة مجاورة لقصر (عجلان) حاكم الرياض ومعه عشرة رجال من أكثر رجاله شجاعة. وتسلق إلى









■ المغفور له الملك عبدالعزيز آل سعود

القصر وتربص ورفاقه خروج «عجلان» بعد طلوع الشمس وفاجأوه عند باب «المصمك»، ودارت معركة شرسة على باب الحصن وفي داخله حيث أسفرت عن مصرع الحاكم وسقطت الرياض في يد القائد الشاب يوم ١٦ يناير ١٩٠٢م

وبعد هذه المعركة بدأ الملك عبد العزيز رحلة كفاح طويلة لتوحيد باقي أجزاء الجزيرة العربية حتى يخلص أهلها من صراعات ومنازعات القبائل ويخوض معهم معركة التحديث والبناء.. وظل أكثر من ثلاثين عاماً يحارب ويناضل حتى فتح جدة عام ١٣٤٤هـ، فأطل على البحر الأحمر بعد أن كان قد أطل منذ سنوات على مياه الخليج العربي، وأعلن توحيد المملكة العربية السعودية

ولم تقتصر مقومات الفكر الاستراتيجي للملك عبد العزيز آل سعود على معاركه الطويلة لتوحيد المملكة، وإنما امتدت لتشمل المهمة الأكثر تعقيداً والتي واجهته بعد اكتمال توحيد البلاد والمناطق تحت سيطرته. إذ أدرك أن توطين القبائل والبدو الرحل يمثل أساس وجوهر البناء الحديث الذي ينشده ويكافح من أجله.

يقول الكاتب الدكتور «منصور الحرابي الحارثي» أن الملك عبد العزيز عرف أن التحدي الحقيقي الذي يواجهه في تحقيق التحضر والوحدة والأمن والتقدم لهذه المملكة يكمن في الانتقال بها من حياة البداوة إلى حياة الحضرة من خلال منظومته في الحكم والتربية والتعليم والزراعة وحفر الآبار وتحقيق الارتباط بالأرض والمكان بواسطة التمسك بمصالح معيشية معينة. كانت خطة عبد العزيز تستهدف في البداية اجتذاب عدد صغير من البدو حول نقاط مياه مختارة بعناية، تقع بعيداً عن طرق القوافل ورعايتهم بالدعم والامتيازات لزيادة الرقعة المزروعة حتى يقبل باقي البدو ويستقروا بدورهم.. وما أن بدأت هذه المشروعات في النمو حتى أصبحت مصدر جذب شديد للقبائل المجاورة . لقد أدرك الملك عبد العزيز بحنكته الفطرية وتجاربه المتكررة أن البدو الرحل إذا ظلوا يتجولون بقطعانهم فإنه لا يمكن تطويرهم.. كما أن تعليمهم ووعظهم ومحاولة تغييرهم اجتماعياً لا يمكن أن يتحقق إلا بالتوطين . وهكذا ربط القبائل اقتصادياً واجتماعياً بمركز الدولة ومنعهم من مواصلة لعبتهم المزدوجة بين الفريقين لأن حياة الاستقرار والزراعة تجعل ذلك مستحيلاً..

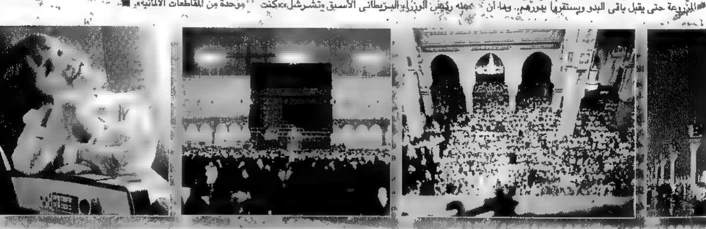
ويستطرد الدكتور الحارثي مشيراً إلى الجانب العسكري في شخصية الملك عبد العزيز فيقول: ما أن استقرت الأمور حتى شرع الملك عبد العزيز في معركة البناء التي لم تقل تحدياً وصعوبة عن معركة التوحيد.. إذ لم يكن هناك شيء يذكر، كل شيء كان معدوماً أو شبه معدوم، فكانت الدولة الوليدة تفتقر إلى أبسط المقومات الحضارية، ولم يكن لها سابق عهد بالتنظيم المؤسساتي، فبدأ الملك بالتوطين، والزراعة والتعليم وتنظيم الأجهزة الإدارية والتنفيذية، وتكوين جيش عصري، فكان أول تشكيل للجيش في عام ١٣٤٤هـ وكان يسمى «مديرية الأمور العسكرية» التي تولت تدريب الجيش السعودي وتطويره إلى أن أصبحت «وكالة الدفاع» وشكلت رئاسة لأركان الجيش في عام ١٣٥٨هـ.. ثم خاض عبد العزيز مراحل عديدة لتحديث الجيش وإمداده بالأسلحة الحديثة والمتطورة.

أما الأبعاد السياسية في الفكر الاستراتيجي للملك عبد العزيز فتجسدها شهادات أبرز السياسيين والخبراء الذين عاصروه ورصدوا مقومات هذا الفكر وأسلوب تطبيقه في علاقة السعودية بالعالم الخارجي . فقد قال عنه رئيس الوزراء البريطاني الأسبق «تشرشل»: «كنت شديد الرغبة في أن أجتمع بالملك عبد العزيز، وقد تشرفت بدعوته إياي لتناول الغداء على مائدة جلالته في فندق الأوبرج بالفيوم.. وذلك الرجل الذي لمع أكثر ما لمع في أحلك الأيام وأشد الساعات والأخطار الساحقة»

أما الدبلوماسي البريطاني السير «ريدر بولارد» فوصفه بقوله «إن أهم صفة تثير الاهتمام في الملك عبد العزيز كانت حكمته السياسية، وقد مارسها أولاً مع رجال العشائر المتشبثين برأيهم ثم نمت مع اتساع مسؤولياته، حتى أصبحت قادرة على مواجهة أي موقف، وكان يتابع العلاقات الدولية عن كثب، وفي الثلاثينيات كان يعير اهتماماً للإذاعات العربية في لندن والقاهرة وإيطاليا وألمانيا، وكانت تسجل له كتابة ثم تقرأ له بعد صلاة المغرب، وكان يسمي هذا التقرير «التايمز» الخاصة به ، كان يتمكن من الإحاطة بالشئون الدولية أفضل من بعض الأوروبيين». نفس المعنى يؤكده الوزير الأمريكي المفوض - آنذاك - «برت فيش» فيقول: أثارت إعجابي إحاطته بالمسائل الدولية حتى لكأنه في وسط الجو الأوروبي وفي محيط السياسة العالمية، ومع الدهاء الذي تقتضيه الدبلوماسية والتعامل الدولي فقد قدم عبد العزيز قيمه الإسلامية الرائعة فلم يسمح لنفسه أن يكذب قط بل كان يقول ما يمكن أن يقال صدقاً ويسكت عما لا يجب قوله.. وهذا منتهى الحكمة والسياسة والأخلاق».

أما المستشرقان البريطانيان «آرثر أربري» و«ريم لاندو» فقد قارنا بين الملك عبد العزيز وبسمارك موحد ألمانيا حيث يقولان «استطاع ابن سعود أن يتفاوض مع بعض الدول الكبرى على أسس متساوية، وأن يكون علاقات ودية مع جيرانه من الدول كالعراق وتركيا ومصر وإيران ومع مجموعة الدول الغربية وفي مقدمتها بريطانيا.. وبهذا استطاع أن يضمن لبلاده الاستقرار السياسي الخارجي، وأبعد من هذا فقد ربح للجزيرة العربية احترام العالم كله واستطاع في سنوات قلائل أن يجعل من مجموعة العناصر المتحاربة كتلة تقف على قدم المساواة مع غيرها في جماعة الدول المتمدنة».

ويضيفان «ومن الجائز أن يقارن ابن سعود ببسمارك في المحيط السياسي إلا أن المادة التي صهرها السياسي المسلم وجعل منها وحدة متماسكة جديدة أقل مرونة في طبيعتها من تلك، فقد كانت المقاطعات العربية أقل استعداداً للاندماج في إمبراطورية موحدة من المقاطعات الألمانية». ■



خادم الحرمين الشريفين

وزير المعارف.. ومحقق الأحلام

... المستقبل.. فبنى كل يوم مدرسة

«أمة بلا علم . لا تستطيع أن تعيش بين الأمم» . تلك هى المقولة التى أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قبل ٤٥ عاما كاملة. وكانت سبباً مباشرا فى النهضة التعليمية الرهيبة التى تعيشها السعودية هذه الأيام.

لم يكن الطموح وحده هو سلاح الأمير الشاب - وقتها - الذى تولى أول وزارة للمعارف بالمملكة العربية السعودية عام ١٩٥٣م.. بل كان يستند على جدار قوى من العلم، ويملك حماساً جباراً استطاع من خلاله أن يصنع مؤسسات علمية ضخمة وجامعات سبع يعتبرها الجميع هى الأكبر مساحة فى الوطن العربى.

جدة - مجدى الجلاد

لم يكن السعوديون أنفسهم يتوقعون أن تتحول مقولته الشهيرة فى ذلك الوقت «لابد أن نفتتح مدرسة كل يوم» إلى واقع ملموس يمشى على قدمين.. بل يتحقق المعجزة ويصبح ما حدث أكثر من الخيال وسابقا لكل التوقعات

لا أحد يتحدث عن النهضة التعليمية فى السعودية دون أن يتذكر خادم الحرمين الشريفين الذى وضع أساسيات هذا القطاع عندما كان وزيراً .. وأعطاه كل ما يملك من دعم ومساندة بعد أن تولى مقاليد الأمور لأنه كان يدرك منذ وقت طويل أن التعليم هو السلاح الأول للارتقاء ببلاده اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وفى مختلف المجالات

تحولت السعودية إلى نموذج يحتذى فى قطاع التعليم وباتت تملك أكثر من ٢٥ ألف مدرسة ابتدائية وإعدادية وثانوية بجانب مئات المعاهد وسبع جامعات كبرى بينها جامعة الملك سعود التى يعتبرونها الأكبر مساحة فى الوطن العربى، والكليات المتخصصة فى كل مجالات الحياة. حلم الوزير الطموح والملك الأمين مجال يتسع للحديث عن نهضة تعليمية لا تخطئها العيون فى شبه جزيرة العرب . ولعلنا نعود إلى تفاصيلها

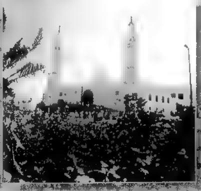
فى عام ١٣٧٣ هـ (١٩٥٣م) قرر الملك عبد العزيز رحمه الله إنشاء وزارة للمعارف لتضع اللبنات الأساسية لحاضر ومستقبل أمة تبحث عن مكان مؤثر لها بين الأمم، لم يجد مؤسس المملكة - طيب الله ثراه - أمهر من ابنه الملك فهد بن عبد العزيز الذى أحسن تعليمه وأثقل خبرته فجعله ساعده الأيمن وفى يوم ١٣٧٣/٤/١٨ هـ بالضبط ترأس الأمير فهد بن عبد العزيز وزارة المعارف. وبدأ فى وضع السياسات التى سارت عليها الوزارة منذ ذلك الوقت وحتى الآن، كان مملوءاً بالطموح والحماس وكان يردد دائماً «أمة بلا علم لا تستطيع أن تعيش بين الأمم» حتى صارت هذه المقولة هى عنوان الفلاح والنجاح لكثير من المدارس، وفى أوقات كثيرة كان الملك فهد بن عبد العزيز يعرب عن حلمه بأن تكون فى المملكة طاقات بشرية ممتازة فى ميادين العمل والإنتاج والبناء فى مختلف المجالات، وهذا ما دفعه لرفع مستوى الكفاءات العلمية لمواكبة متطلبات النهضة الشاملة المتطورة فى شتى الميادين، ولعل هذه الرؤية الثاقبة لآمال وطموحات الأمة لم تكن لدى خادم الحرمين الشريفين مجرد تنظير لتطلعات المستقبل.. وإنما كانت رؤية مدعومة بالإرادة والقدرة على تطبيق النظريات العلمية الحديثة فى مجال التعليم العام والتعليم العالى

التاريخ لا يكذب

والتاريخ وحده يؤكد أن الفترة التى تولاها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وزيراً للمعارف هى التى شهدت وضع اللبنات الأولى للصرح التعليمى القائم، وشهد التعليم فى هذه الفترة قفزات سريعة، فقد قفز عدد المدارس من ٣٢٦ مدرسة فى نفس العام الذى تولى فيه إلى ٥١٨ مدرسة بعد ثلاثة أعوام من توليه، وتحولت المدارس الثانوية من ١٢ مدرسة إلى ٢٢ مدرسة

كانت النظرة السائدة هى الاهتمام بنشر التعليم وتحسين نوعيته ثم العمل على وضع رؤية مستقبلية لتطوير التعليم وذلك من خلال إنشاء المجلس الأعلى للتعليم الذى تشكل برئاسة الأمير فهد بن عبد العزيز والذى تطور إلى اللجنة العليا لسياسات التعليم التى وضعت وثيقة سياسة التعليم فى المملكة وأصدرتها لأول مرة عام ١٩٧٠م.

وأنشئت وزارة التعليم العالى عام ١٩٧٥م وأصبحت تختص بتنفيذ سياسة الدولة التعليمية فى مجال التعليم العالى من خلال الجامعات الموجودة والتى نشأت فيما بعد، وخضع نظام التعليم العالى لمراجعة كبيرة. وفى عام ١٩٩٣م







٧ جامعات بالمملكة بينها أكبر جامعات الشرق

صدر قرار إلغاء الساعات الذي كان معمول به في معظم الجامعات واستبداله بنظام اليوم الدراسي كما صدر قرار بالموافقة على نظام مجلس التعليم العالي والجامعات ليحل محل المجلس الأعلى للجامعات

أرقام إعجازية

كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز حريصاً منذ البداية على أن يكون التعليم للجميع بل كان حريصاً على تشجيع الشباب والفتيات السعوديين على الالتحاق بالتعليم الجامعي ووجه بأن تكون هناك مكافآت شهرية للطلبة في الجامعات تتراوح ما بين ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ ريال سعودي ومنذ أطلق مقولته الشهيرة «لابد أن نفتح مدرسة كل يوم» كان يردد دائماً «لابد أن يكون التعليم للجميع ذكوراً وإناثاً الجميع لهم حق المعرفة والتعليم» ولم يكن غريباً أن يساند هذا القطاع بكل قوته. فقد أشار إلى أن المحصلة النهائية للتوسع التعليمي في مختلف أنواعه أحد الشرايين المهمة التي تصنع بناء حديدة في السوق لا حتى على السعودي الذي يبني أساسه وفتياته سواعدهم الفتية مهيئة بلادهم

والدليل الأكبر على الاهتمام الكبير بالتعليم بالسعودية خلال السنوات الخمس هو أنه تم إنفاق ١٥٣ مليار ريال على قطاع التعليم وحده وهو ما يساوي ١٨ ٪ من ميزانية المملكة في هذه الفترة، وهذا تأكيد على التوجه العام نحو هذا المجال الذي يشكل عصب الحياة لشباب اليوم

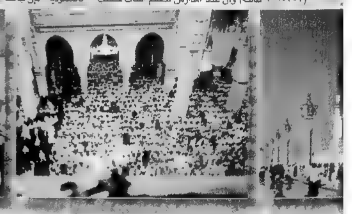
وطبقاً لإحصاءات العام قبل الماضي (١٩٩٦م) فإن إجمالي عدد الطلاب الذكور في المدارس السعودية وصل إلى مليونين وأربعة آلاف وأربعمائة وتسعة وتسعين طالباً (٢٠٠٤٤٩٩ طالباً) يدرسون في احدى عشر ألفاً ومائة واحدى وتسعين مدرسة في المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية إلى جانب كليات المعلمين بالإضافة إلى التعليم الخاص وتعليم الكبار وبلغ إجمالي عدد الطالبات بالمملكة مليوني وخمسة عشر ألفاً وسبعمائة وسبعاً وخمسين طالبة (٢ ١٥٧٥٧ طالبة) وأن عدد المدارس لتعليم البنات حسب إحصاء العام الماضي وصلت إلى إحدى عشرة ألفاً وأربعمائة واحدى وأربعين مدرسة مع مائة وثمانين معهداً للمعلمات وثلاثين معهداً للتدريب الفني وواحد وعشرين معهداً للتعليم الخاص واحدى وستين كلية متوسطة ومطورة وجامعية وقد بلغ التعليم العالي في السعودية طبقاً للإحصائيات نفسها ثلاثمائة وستة آلاف وخمسمائة وأربعة وثمانين طالباً وطالبة (٣٠٦٥٨٤ طالبة وطالب) منهم مئتان وسبعة وتسعون ألفاً وثمانمائة وثلاثون طالباً وطالبة في مرحلة البكالوريوس وسبعة آلاف ومائتان وثمانية وثمانون دارساً ودارسة في مرحلة الماجستير وألف وأربعمائة وستة وستون دارساً ودارسة في مرحلة الدكتوراه وبلغ عدد المنتمين للتعليم الفني والتدريب المهني اثنين وستين ألفاً وثلاثمائة وأربعة وخمسين طالباً يدرسون في ثلاثمائة وأربعة وثلاثين مرفقاً في وحدات المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني وتشير الدلائل إلى أن عدد الطلاب بالسعودية هذا العام قد وصل إلى أربعة ملايين ونصف المليون طالب وطالبة وارتفعت عدد المدارس الخاصة بصورة لم تشهدها من قبل وحقق السعوديون الاكتفاء الذاتي من الطاقة البشرية في كثير من فروع الكبرى بل إن قطاع تعليم البنات أعلن قبل شهور أنه حقق الاكتفاء الذاتي في المعلمات على صعيد المملكة كلها ويسير التعليم في مراحله المختلفة في نفس الطريق فقد تم «سعودة» كثير من المدارس خاصة الموجودة في المدن الكبرى

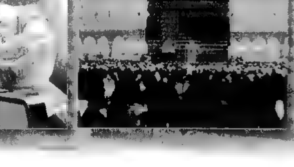
أثمرت النهضة التعليمية التي قادها خادم الحرمين الشريفين بالسعودية عن ولادة سبع جامعات لها صيت واسع ليس في الخليج العربي فقط بل في منطقة الشرق الأوسط كلها لعل أبرز هذه الجامعات على الإطلاق وأقدمها هي جامعة الملك سعود بالرياض التي بدأت بكلية واحدة للآداب في عام ١٣٧٧هـ (١٩٥٧م) وكانت تسمى من قبل بجامعة الرياض وتم تعديل اسمها إلى جامعة الملك سعود عام ١٩٨٢ وتضم الجامعة الآن ٢٠ كلية في جميع التخصصات وإذا كانت جامعة الملك سعود هي الأقدم بالسعودية فإن جامعة أم القرى في مكة المكرمة هي أحدث الجامعات السعودية رغم أنها تضم أقدم كلية إنشئت في السعودية عام ١٩٤٩م وهي كلية الشريعة التي يعتبرها الجميع نواة التعليم الجامعي في السعودية وفي عام ١٩٥٢ أنشئ معهد عال باسم كلية المعلمين استمر في أداء مهمته لمدة ست سنوات حتى سميت بعد ذلك كلية الشريعة والتربية وبعدها بسنوات قليلة أنشئت كلية التربية بمكة المكرمة ونشأت جامعة أم القرى رسمياً في عام ١٩٨١م وتضم حالياً ٩ كليات وأنشئت جامعة الملك عبد العزيز بجدة عام ١٩٦٧ تحت اسم جامعة الملك عبد العزيز الأهلية وتحولت بعد ذلك إلى جامعة حكومية عام ١٩٧٢م وكانت كلية الاقتصاد والإدارة هي أول كلياتها ثم توالت الكليات التي وصلت في الوقت الحالي إلى ١١ كلية

وانطلقت الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة عام ١٩٦١م وكانت في بدايتها تضم كلية واحدة فقط للشريعة لكنها الآن صارت تضم خمس كليات حيث أضيفت بها كليات الدعوة وأصول الدين والقرآن الكريم والدراسات الإسلامية، وكلية اللغة العربية والحديث الشريف والدراسات الإسلامية وأقيمت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض في عام ١٩٧٤م وصارت الآن تضم ١٣ كلية وقد بدأت بمعهد واحد هو المعهد العلمي السعودي تلته كلية الشريعة ثم كلية اللغة العربية

وتأسست جامعة الملك فيصل بالمنطقة الشرقية ومقرها الرئيسي بمدينة الهفوف بالأحساء في ١٩٧٥م. وقد بدأت بأربع كليات حتى تضاعف العدد وصارت تضم ٨ كليات في الوقت الحالي

وتعتبر جامعة الملك فهد للبترول والمعادن أهم الجامعات المتخصصة في مجال البترول في الوطن العربي بل قد تكون الوحيدة في هذا المجال، حيث بدأت بكلية للبترول والمعادن عام ١٩٧٢م لكن مسمى الكلية تغير إلى جامعة بعد عامين فقط ودخلت تحت إشراف وزارة البترول، ثم انتقل الإشراف بعد ذلك إلى وزارة التعليم العالي وصارت تضم الآن ثماني كليات كلها خاصة بالهندسة والمعادن والبترول ■





المجموعة تخدم أكثر من ٤٠٪ من سوق السيارات فى المملكة

حصلت على جائزة أفضل الأفضل بالعالم ثلاث مرات متتالية

حولت سيارات (تويوتا) إلى جزء لا يتجزأ من نسيج الحياة بالمملكة

مركز قطع الغيار يتصل مباشرة باليابان عبر الأقمار الصناعية



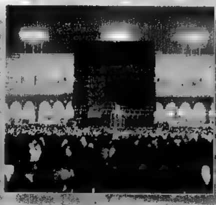
فازت بوكالة تويوتا فى أكثر من دولة خارج المملكة

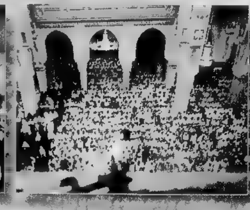
[illegible] الوحيد من نوعه فى العالم

صاحبة الريادة الخليجية فى مجال التقسيط والتأجير لخدمة الأفراد فى المجتمع

[illegible] وصحيفة [illegible]









يكفيك فقط أن تذكر اسم مجموعة عبد اللطيف جميل لتثير الانتباه.. ويكفى أن تزور أحد فروعها مرة واحدة... لتتمتع بخدمات متميزة، هذه المجموعة لا تعتبر واحدة من أكبر شركات القطاع الخاص بالمملكة فقط.. ولكنها أيضا واحدة من أهم المؤسسات العالمية فى توزيع السيارات، تخدم أكثر من ٤٠ ٪ من سوق السيارات فى المملكة وكما أنها الموزع الوحيد لسيارات تويوتا فى عدة دول عربية... ليس هذا فحسب ، بل توسع نشاط المجموعة بضم شركة هارتويل وهى من أكبر شركات توزيع السيارات فى بريطانيا.

«عبد اللطيف جميل» التى فازت بجائزة (أفضل الأفضل) فى مجال الصيانة ثلاث مرات متتالية بين موزعى تويوتا - أصبحت نجماً ساطعاً فى سماء توزيع السيارات بالعالم، ونجحت فى تحويل سيارة تويوت إلى جزء لا يتجزأ من نسيج الحياة بالمملكة، كما تفخر أيضاً بأنها صاحبة الريادة بإنشاء الشركة المتحدة لبيع السيارات بالتقسيط والتأجير تيسيراً للعملاء.

إرضاء العميل... هو المبدأ الذى يحتذى به العاملون فى مجموعة «عبد اللطيف جميل» هذا المبدأ هو أحد أسرار تقدم المجموعة لتصبح من أكبر شركات القطاع الخاص فى المملكة العربية السعودية ومن أهم المؤسسات العالمية

مراكزها الرئيسية تعد عصباً مركزياً للعمليات التجارية الدولية ويربطها هدف مشترك إذ تثابر كل شركة فى المجموعة لإحراز الصدارة عن طريق إرساء معايير الامتياز ولا سيما فى تسويق السيارات كونها أكبر موزع مستقل لسيارات تويوتا ولكزس

فلسفة المؤسس

لا يمكن ان يتابع أحد نجاحات وقفزات هذه المجموعة العملاقة دون أن يتذكر مؤسسها الشيخ عبد اللطيف جميل - يرحمه الله - الرجل الذى أرسى منذ أكثر من خمسين عاماً فلسفة ثابتة كانت السبب

■ جائزة « أفضل لأفضل »



الرئيسي وراء هذا النجاح وكانت الدافع الأكبر لمواصلة النجاح بقيادة مستقبلية

أرسى - يرحمه الله - معايير الامتياز للمجموعة منذ سنوات طويلة. وارتكزت فلسفته في العمل على توفير أعلى معايير الجودة وإرضاء العملاء، فقد أدرك - منذ أكثر من خمسين عاماً - ببصيرته النافذة وبعد دراسة دقيقة لحاجة المملكة وهي في مستهل نهضتها إلى سيارات ذات جودة عالية وخدمات عالية فبادر بالحصول على وكالة (تويوتا) كموزع وحيد لها بالمملكة . وأرسى الشيخ عبد اللطيف جميل أسس النجاح عبر بلورة معايير متميزة لإرضاء العملاء بتقديم المنتجات الجيدة بأسعار مناسبة



مركز التدريب

ومثلما تعتبر (تويوتا) من أكبر مصنعي السيارات في العالم... تعتبر مجموعة عبد اللطيف جميل من أكبر موزعي سيارات تويوتا ولكزس المعتمدين وأوسعهم انتشاراً في العالم

وكان طبيعياً أن يعكس التوسع الضخم لإنشاء المجموعة مدى التطور الهائل الذي حدث في المملكة وكان طبيعياً أيضاً أن تتفوق شركة عبد اللطيف جميل في السوق السعودية لتوزيع السيارات وتحقق مركز الصدارة والريادة في السوق السعودية بدون منازع إذ تخدم أكثر من ٤٠ ٪ من حجمه وتزيد بذلك بنسبة الضعف عن حصة أقرب المنافسين في مبيعات السيارات

ونجحت الشركة بواسطة مؤسسها من خلال التركيز على التميز وتقديم أفضل تسهيلات لبيع السيارات وخدمات ما بعد البيع لإرضاء العملاء

توسع وطموح

الأرقام وحدها تؤكد مكانة هذه الشركة العملاقة في المملكة العربية السعودية حيث تسوق سيارتها وقطع غيارها وخدمات الصيانة عبر أكثر من ١٢٠ منفذاً في المملكة.. فضلاً عن مركز لكرس وبنايتها الذي يعتبر الوحيد من نوعه في العالم

أصبحت (تويوتا) اليوم بفضل قيادة شركة عبد اللطيف جميل جزءاً لا يتجزأ من نسيج الحياة في المملكة إذ تعتبر الاختيار المفضل لمختلف الأفراد في المجتمع، فيكفيك فقط للتأكد من ذلك أن تحصي عدد السيارات التي تمر أمامك في شوارع المملكة لتشهد ريادة تويوتا، كما يشهد على ذلك الجوائز العالمية التي تميزت بها شركة عبد اللطيف جميل مثل حصولها على جائزة أفضل الأفضل في مجال الصيانة ثلاث مرات متتالية بين موزعي تويوتا حول العالم.

وحرصاً منها على إرضاء عملائها أنشأت المجموعة (الشركة المتحدة للبيع بالتقسيط) وهي الأولى من نوعها بالمملكة والخليج في تقديم خدمات متخصصة للبيع بالتقسيط أو التأجير والتأمين وهي تحتل اليوم مركز الريادة في السوق يدعمها أكثر من مائة فرع مرتبطة بأحدث شبكات الكمبيوتر

ليس هذا فحسب بل أرست شركة عبد اللطيف جميل نموذجاً موثقاً في مجال خدمات ما بعد البيع بإنشاء شبكة ضخمة من مراكز الصيانة وقطع الغيار الأصلية

كما يعتبر قسم الصيانة مثالاً يحتذى به نظراً لاحتراف العمالة الموجودة به علاوة على تجهيزاته المتطورة.. فهو يتولى مسئولية الدعم والمساندة الفنية لجميع مراكز الصيانة ويطلق القسم مركزاً لتشخيص الأعطال وإصلاحها فريداً من نوعه في الشرق الأوسط ويرتبط مركز قطع الغيار في جدة مباشرة عبر الأقمار الصناعية مع شركة تويوتا المنتجة في اليابان ويدار عبر أحدث شبكات الكمبيوتر مما أكسبه إمكانية تسليم قطع الغيار بتقنية قياسية لمنافذ البيع في المملكة

ويكفل مركز التدريب في المجموعة للمتدربين فيه أعلى مستويات التدريب إذ تنظم لهم دورات متخصصة في نطاق نشاطات المجموعة، ويعتبر برنامج التدريب الإداري للشباب السعودي والإداريين من جميع الجنسيات نموذجاً يحتذى به، وانطلاقاً من سياسة المجموعة بدعم اقتصاد مجتمعها تركز المجموعة على الاستثمار في تطوير شباب الوطن

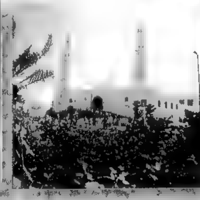






■ قسم جمع الغبار المركزي





■ مركز لكزس بجدة



■ الاستثمارات العقارية




نموذج عالمي

نجاح مجموعة عبد اللطيف جميل لم يتوقف على السعودية أو الخليج فقط بل إن إصداءه تجاوزت المحلية إلى العالمية . فقد توسعت نشاطات المجموعة عالمياً في مجال تسويق السيارات . ففي عام ١٩٩٠ ضمت المجموعة شركة هارتويل لتوزيع السيارات في بريطانيا وبفضل الله ثم تطبيق معايير مجموعة عبد اللطيف جميل تنامت أنشطة شركة هارتويل حتى غدت ثالث أكبر موزع سيارات في بريطانيا، وهي تقدم خدمات البيع وما بعد البيع لمختلف الماركات العالمية

وحصلت المجموعة مؤخرا على وكالة تويوتا العالمية في أسواق شرق أوسطية أخرى متضاعفت فيها حصة تويوتا في أقل من عام، وحصلت على الوكالة الحصرية لتوزيع إطارات يوكاهاما في سوريا والمغرب

قدمت تويوتا إلى أسواق المملكة مجموعة كبيرة من وسائل النقل تناسب جميع ظروف القيادة وتطلعات العائلات والأفراد، وهي تبدأ بسيارات الركاب من مختلف الأحجام إنطلاقاً من «ترسل وكورولا» الشهيرة الجائزة على بطولات الراليات العالمية «وكامري» الأوسع شعبية التي تعتبر أفضل سيارة تناسب تطلعات الحياة العملية ويريفيا العائلية، مروراً برباعية الدفع في «لاند كروزر ولاند كروزر برادو» المميزة في مختلف الظروف، «وراف فور» المرحة، وهايلوكس التي تعمل بكفاءة، وانتهاءاً بسيارات نقل الركاب والشحن هاي ايس فان، وهاي ايس باص وكوستر وداينا المتمتعة بجودة تويوتا... هذا بالإضافة إلى الريادة في الرافعات الصناعية الشوكية

وفي خط متواز تتوسع موديلات لكزس باضطراد، فبعد LS 400 رائدة السيارات الفخمة التي حققت انتشاراً واسعاً وتصدرت مبيعات السيارات الفخمة في المملكة . قدمت المجموعة السيارة القيادية الأنيقة GS 300 التي لاقت نجاحاً منقطع النظير ثم افتتحت لكزس ميدان الدفع الرباعي من خلال LX 470 التي جمعت فخامة المقصورة وقوة الأداء بجرأة وتحد

ولا شك ان إرساء معايير الجودة في شركة عبد اللطيف جميل ينعكس أيضاً في المعاملات المالية والأنشطة العقارية والإليكترونيات الاستهلاكية والشحن البحري والإعلام والإعلان والفنادق والسياحة

وتفتخر المجموعة بفريق عمل متعدد الجنسيات قوامه ستة آلاف شخص، وتتميز ببرنامج ممو...





■ مجموعة عبد اللطيف جميل

■ لاجهزة المنزلية

للسعودة حتى إن نسبة السعوديين في إحدى شركات المجموعة تصل إلى ٤٠٪ وعلى نطاق المملكة ككل تقوم المجموعة بتسويق منتجات توشيبا واكاي وفيلكو وايسر ورووډ وطومسسون وتيوتيك عن طريق قسم الاجهزة المنزلية والأدوات الإليكترونية المعرر بشبكة قوامها أكثر من ثلاثمائة وخمسين منفذاً للبيع بالمملكة.

في عام ١٩٨١ أنشأت المجموعة (الشركة المتحدة لإعلانات الطرق) التي تملك اليوم عدداً كبيراً من لوحات الإعلان في المدن الكبرى بالمملكة وتقوم الشركة حالياً بتوسيع أنشطتها في أسواق الشرق الأوسط

وافتتحت المجموعة مكاتب استثمارية في أسواق عالمية لدراسة المشاريع الجديدة وإدارتها، وفي الولايات المتحدة الأمريكية أنشأت المجموعة شركة (JAYMONT) وهي شركة عقارية مدمجة بالكامل تركز أنشطتها على إدارة العقارات ذات الجودة العالية التي تزيد مساحتها حالياً على مليون قدم مربع بمختلف مدن أمريكا كما أنشأت المجموعة في مدينة موناكو (شركة عبد اللطيف جميل لشحن الممتلكات المحدودة) واليوم هي شريك لشركة (NIPPON YU-SEN KAISHA) التي تعتبر من أكبر شركات الشحن العالمية

تنمية المجتمع

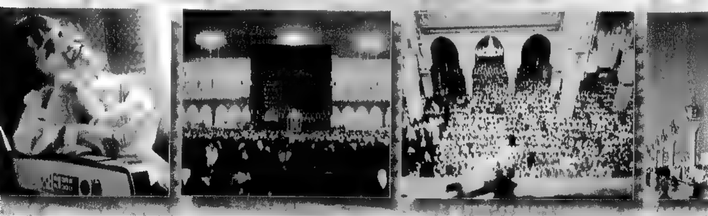
كرس الشيخ عبد اللطيف جميل حياته لدعم مجالات التعليم المختلفة وخدمة المجتمع إيماناً منه بأن بناء إنسان الغد يبدأ اليوم. وعلى عهده سارت المجموعة فأصبحت تعمل بقوة لرعاية الأنشطة التعليمية في المملكة وخارجها بتقديم منح وبعثات تعليمية إلى جامعات عالمية، منها الجامعة الأمريكية في القاهرة وجامعة ماساشيوستس للتكنولجيا (MIT). وادراكاً منها أن تطوير الموارد البشرية هو مفتاح النجاح في المستقبل طورت المجموعة برنامج سعودة طموح لتوظيف الخريجين السعوديين

واليوم يعتبر مركز عبد اللطيف جميل لإعادة التأهيل والرعاية الصحية بجدة من أكبر مراكز الشرق الأوسط والأول من نوعه في المملكة . وهو لا يهدف إلى ربح مالي بل لتقديم الرعاية لمن يحتاجها

ويرسي قسم العقار والاستثمار التابع للمجموعة معايير جديدة في مجالات السياحة ورعاية الحجاج

إدارة ناجحة

وتتميز المجموعة بتنوع أنشطتها . ولا شك أن إدارتها الناجحة تلعب دوراً رائعاً في القفزات السريعة التي تحققها المجموعة وتواصل المجموعة أداء رسالتها من خلال فريق ادارة متميز وفق سياسة أوجزها رئيس مجلس الإدارة، ورئيس الشركة إننا نعمل لوضع المجموعة على مشارف القرن الحادي والعشرين . وشعارنا دائماً هو (إرضاء العميل) وهو الأمر الذي نضعه على رأس أولوياتنا والسعي الدءوب للإمتياز لا يعرف المساومة. لقد تعهدنا هذه الفلسفة إلى أبعد الحدود ونعلم تماماً أن موظفينا يسهمون في تحقيق هذه الرسالة . وقد آلوا على أنفسهم تحقيق الرضا التام لعملائنا على الدوام ■



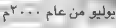


العامر



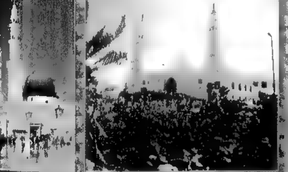
نشاطات «الخطوط السعودية» خلال عام ١٩٩٧م والنصف الأول من عام ١٩٩٨م

اختتمت الخطوط الجوية العربية السعودية عام ١٩٩٧م بحدث كبير وضخم تمثل في استقبالها لطلائع الأسطول الجديد من الطائرات الذي حظيت به «السعودية» في مكرمة ملكية من لدن خادم الحرمين الشريفين حفظه الله، حيث هبطت في مطار الملك خالد الدولي بالرياض قبل خمسة أيام من انتهاء العام طائرة من طراز بوينج ٧٤٧ - ٤٠٠، ثم تلتها اثنتان وعشرون طائرة من الأسطول الذي يصل عدد طائراته إلى ٦١ طائرة، خمس منها من طراز ٧٤٧ - ٤٠٠، و ثلاث وعشرون طائرة من طراز بوينج ٧٧٧ - ٢٠٠، وخمس وعشرون طائرة من طراز ٩٠ - md للركاب، وأربع طائرات من طراز ١١ - md للشحن حيث رعى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة الخطوط السعودية حفل تدشين هذا الأسطول في حفل كبير أقيم في الرياض، ومن المتوقع أن يكتمل تسلم جميع طائرات الأسطول الجديد مع نهاية شهر يوليو من عام ٢٠٠٠م



وفاء وروحانية

وفي خضم هذه الاحتفالات لم تنس السعودية الوفاء لمنسوبيها الذين أمضوا في خدمتها أكثر من ثلاثين عاما، حيث كرمتهم في حفل رائع، ثم افتتحت العام الميلادي الجديد ١٩٩٨م بحدث جميل تمثل في افتتاح مكتب جديد للمبيعات والحجز بجوار الحرم المكي الشريف، خدمة منها لضيوف الرحمن من الحجاج والمعتمرين والزوار، وذلك برعاية الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة، وهذا المكتب افتتح حديثا مع عدة مكاتب أخرى لمبيعات «السعودية»، منها ما افتتح ومنها ما تم تحديثه، ومنها ما انتقل إلى مقر جديد، في كل من تبوك وحفر الباطن والأردن وتونس وتركيا وإيطاليا، وتطوير هذه الخدمات يأتي لإكمال منظومة التجديد في هذه المؤسسة العملاقة التي توشحت طائراتها بحلة جديدة تمثلت في الشعار الجديد الذي يعبر عن شخصيتها الجديدة أفضل تعبير







■ د.خالد عبدالله بن بكر

الشعار الجديد

اختارت السعودية لنفسها شعارا جديدا يتكون من السيفين المتقاطعين والنخلة، وهي نفس مكونات العلم السعودي، وقد اختير له اللون الذهبي دليلا على العصر الذهبي الذي تعيشه المملكة في عهد خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبدالعزيز حفظه الله، فيما كان دخول الهلال في مكونات الشعار لأنه رمز للإسلام، حيث تشع منه هالة من النور والضياء الذي يعم الكرة الأرضية، مما يضفي على الشعار الصفة العالمية. أما اللونان الكحلي و الفيروزي فيشكلان اللون السائد للشعار، وهما مستوحيان من زرقة مياه البحر الأحمر . مع مراعاة كتابة كلمة السعودية باللغتين العربية والإنجليزية

مقاعد إضافية

كما أن وصول هذه الطائرات سيتيح لـ «السعودية» مجالات أخرى لخدمة عملائها عبر توفير الأسطول الجديد لحوالى ٦ ٣ مليون مقعد إضافي سنويا، لاسيما وهي تنقل حاليا أكثر من ١٢ مليون راكب في السنة، ٣٠٪ منهم تنقلهم «السعودية» في ظرف ثلاثة أشهر فقط، وهي فترة الصيف التي تشهد ازدهارا في حركة التنقل السياحي داخل وخارج المملكة، وكذلك حركة نقل المدرسين المتعاقدين إلى بلدانهم لقضاء اجازات نهاية العام الدراسي، حيث تنقل طائرات «السعودية» أكثر من ٥٦ ألف مدرس عبر رحلات مباشرة من ١٧ مدينة سعودية، وحققت رقما قياسيا لم تبلغه طوال تاريخها في نقل الركاب خلال شهر واحد، حيث بلغ عدد الركاب خلال أغسطس ٩٧ مليونا وثلاثمائة وستة وثلاثين ألف راكب، بزيادة ثمانية آلاف راكب عن نفس الشهر من عام ٩٦م، مما أهلها لاحتلال المركز الثامن والعشرين بين ٢٥٠ شركة طيران عالمية بالنسبة لعدد الركاب

رحلات جديدة

وأقرت «السعودية» خلال هذا العام رحلتين أسبوعيا من الظهران إلى لندن مباشرة وبدون توقف، عبر طائرات البوينج ٧٧٧ الضخمة، وذلك استجابة لرغبات عملاء «السعودية» في المنطقة الشرقية، سواء من السعوديين أو من الجالية البريطانية الموجودة بكثرة في شركات ومجمعات الاقليم الشرقي، بحيث تحط طائرات «السعودية» في مطار هيثرو الذي يقع في قلب لندن، لاسيما بعد تحول اغلب شركات الطيران العالمية الى مطار جاتويك الذي يقع في نفس المدينة، مما يبشر بتنمية مصادر دخل «السعودية» للاستفادة من حرية التجارة بين بريطانيا والشرقين الأقصى والأدنى، سيما أن مطار الملك فهد الدولي المزمع افتتاحه قريبا في المنطقة الشرقية . توجد به فيه امكانية متكاملة لحركة الترانزيت

خدمة الحجيج

كما واصلت «السعودية» تشرفها هذا العام مثل كل عام بخدمة ضيوف الرحمن في نقلهم من بلدانهم إلى الأراضي المقدسة من مكة المكرمة و المدينة المنورة عبر ٦٩ محطة دولية، حيث نقلت أكثر من ٢١٥٠٠٠ ألف حاج على متن ٥٤٠ رحلة وبنسبة انضباط في المواعيد تصل الى أكثر من ٩٠٪، مع توعيتهم بالصوت والصورة داخل الطائرات لشرح المناسك الواجب تأديتها خلال رحلتهم الميمونة، إضافة الى ايجاد مواقع لتأدية الصلاة على طائرات الأسطول الجديد

صيانة متقدمة

حققت «السعودية» الاكتفاء الذاتي في مجال



الصيانة فبعد أن كانت تعتمد على الغير، باتت اليوم تضاهي أكبر وأضخم شركات الطيران العالمية، مما أهلها في عام ١٩٨٥م للحصول على شهادة المنظمة الفيدرالية الأمريكية للطيران (FAA)، حيث كانت الصيانة في «السعودية» رابع قاعدة فنية عالية خارج الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يكتف الفني السعودي بتفوقه في صيانة طائرات مؤسسته وتوضيب محركاتها، بل أصبح يقدم العون والمساعدة لشركات الطيران العالمية العاملة في المملكة

كما جاءت «السعودية» كثاني شركة طيران خارج الولايات المتحدة واليابان في مجال تركيب إضافات فنية على طائرات البوينج، مثل أنظمة الإنذار المبكر وأنظمة التحذير من الرياح في أثناء عمليات الإقلاع والهبوط، حيث أكد الخبراء في الشركات المصنعة لهذه الطائرات، وفي منظمة الطيران الفيدرالية الأمريكية تفوق الفنيين السعوديين على أقرانهم في الدول الأخرى في هذا المجال التقني المعقد

كما أن «السعودية» أول شركة طيران في العالم تقوم بإجراء عمليات التوضيب الكامل محركات طائرات الإيرباص ٦٢٠ ـ A٣٠٠ مما جعلها تحتل المركز السادس عشر بين جميع شركات الطيران في العالم في مجال السلامة الجوية، كما اختيرت لرئاسة لجنة السلامة بالمنظمة الدولية للطيران المدني «الأياتا» في عام ١٩٩٢م كأول شركة طيران عربية تحظى بهذا المنصب، مما جعل شركات الطيران العالمية داخل وخارج المملكة تستعين بصيانة «السعودية» لإصلاح طائراتها

إنجازات عالمية

أما على صعيد الإنجازات العالمية لـ «السعودية» في هذا العام، فقد حظيت بأن تكون الشركة العربية الوحيدة للطيران الحاصلة على العضوية الدائمة في لجنة وكلاء السفر العالمية، وقد فازت بجائزة ميركوري الذهبية للاتحاد العالمي لتموين الطائرات «أفكا»، وذلك في مجال برامج الخدمة الجوية، واحتلت كذلك المركز الثالث والعشرين بين شركات الطيران العالمية في مجال الشحن الجوي، وأعيد انتخابها كرئيس للجنة صناعة النقل الجوي في منظمة «الاياتا» العالمية، وتعتبر من أولى شركات الطيران العالمية التي استكملت تحديث نظمها المعلوماتية لتتوافق مع متطلبات عام ٢٠٠٠، بحيث يشمل البرنامج إدارة شئون أكثر من ٤٥٠٠ ملاح جوي مع تخطيط الرحلات ومراقبة مسار الطائرات، كما فازت بالجائزة الذهبية والمركز الأول لأفضل إعلان صحفي عن الضيافة على الطائرة، وكذلك الجائزة البرونزية لأفضل إعلان صحفي في مجالات السفر المتخصصة في الولايات المتحدة إضافة إلى الكثير من الإنجازات في مجال التموين الغذائي والصيانة والشحن ودقة المواعيد على المستويين العربي والدولي

تموين المنافسين

وتملك «السعودية» وحدة تموين ضخمة تقدم أكثر من عشرة ملايين وجبة سنويا لصالح أكثر من ٥٠ شركة طيران عالمية، إلى جانب طائرات «السعودية»، كما أن التموين لا يشمل الوجبات فقط، لكن يشمل المبيعات الجوية والخدمات الأرضية المساندة من نقل وتحميل وتفريغ للأمتعة، إلى جانب خدمات المطاعم والحفلات الخارجية، وتمثيل المؤسسة في فعاليات التعاون الخليجي في مجال التموين والخدمات الأرضية عبر الشركة القابضة التي تملكها شركات الطيران الخليجية «جاسكو»

وحصل تموين «السعودية» على جائزة الخطوط الألمانية «لوفتهانزا» كأفضل ممون لها في منطقة الشرق الأوسط وافريقيا، إضافة إلى أن الخطوط البريطانية أقامت حفلا تكريميا لـ «السعودية» في لندن لفوزها بلقب أفضل ممون في منطقة الشرق الأوسط وافريقيا

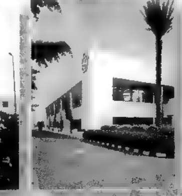
شحن خيالي

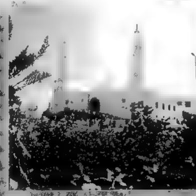
حققت «السعودية» إنجازاً كبيرا مع نهاية ١٩٩٧م في مجال الشحن الجوي، حيث نقلت خلال العام أكثر من ٢٥٩٠ مليون كيلوجرام وبزيادة ٣٠ مليون كيلوجرام عن عام ١٩٩٦، أي بنسبة ١٣٪، وهذا الإنجاز مكنها من الاحتفاظ بمراكز متقدمة بين شركات الطيران الأعضاء في منظمة النقل الجوي العالمية «الاياتا» بالرغم من ارتفاع عدد الشركات الأعضاء في هذه المنظمة، ومما سيضاعف من عمليات الشحن تسلم «السعودية» لأربع طائرات للشحن من الأسطول الجديد، و هي من طراز ماكدونالدز دوجلاس ١١

أدوار أخرى

ولم تكتف «السعودية» بكونها ناقلاً جوياً عالي المستوى، بل عززت ذلك بأداء دور اجتماعي راق عن طريق رعايتها للكثير من التظاهرات الاجتماعية والفنية والرياضية والثقافية خلال العام الحالي، مما عمق الصلة بينها وبين الجمهور الذي بات ينظر لـ «السعودية» على أنها منظمة حضارية هادفة وليست شركة طيران تهدف فقط إلى الربحية المادية، فواصلت تنظيمها للسباق السنوي الشهير للجري بمشاركة عدائين خليجيين وعرب، إلى جانب أشقائهم السعوديين، وخصصت للفائزين جوائز مالية ضخمة توازي ضخامة الجوائز التي تقدمها أيضا في مسابقة «ملون السعودية» للفن التشكيلي، التي شهدت هذا العام وفي عرسها الرابع مشاركة فاعلة من العديد من الفنانين العرب من داخل المملكة وخارجها، إضافة إلى مسابقة مماثلة للصغار، إلى جانب المعرض التكريمي للفنان التشكيلي الباكستاني الراحل راشد كمال أحد منسوبي «السعودية» في بادرة وفاء من هذه المؤسسة

كما شاركت «السعودية» بفاعلية في أسبوع المرور الخليجي الرابع عشر، واستقبل معالي المدير العام في مكتبه وفدا علميا من النادي العلمي بجدة تشجيعا لإنجازاتهم، وكذلك استحقت «السعودية» درعا تذكاريا من محافظ جدة صاحب السمو الملكي الأمير مشعل بن ماجد بن عبدالعزيز، كأبرز مؤسسة وطنية في دعم مركز جدة للعلوم والتكنولوجيا، وشاركت أيضا في دعم برنامج علاج مرضى السكر، واستدعت فريقا طبيا أمريكيا لأمراض الأطفال زار مركز الخدمات الطبية بـ «السعودية» وعالج الكثير من الأطفال المرضى









شهرة عالمية

كما تم في النصف الأول من عام ١٩٩٨م إيجاد موقع متميز لـ «السعودية» على شبكة الإنترنت العالمية للتعريف بحضارة المملكة، ولعرض خدمات هذه المؤسسة لكل عملائها حول العالم كخدمة جديدة وفريدة، وحظي موقع «السعودية» على الإنترنت بزيارة أكثر من «٦٠٠» ألف مشترك، مما ساعد على التعريف بها أكثر، وبالتالي المزيد من الإقبال على التعامل معها.

سياحة داخلية

كما نظمت «السعودية» أيضا المؤتمر السابع لوكلائها العاملين في أبها، برعاية أمير منطقة عسير صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل ضمن برامج رعايتها لأنشطة السياحة الداخلية، حيث تروج حاليا لتسويق العديد من المنتجعات السياحية في أبها ومنطقة عسير، وأيضا السياحة الدينية وسياحة تسلق الجبال والصحاري والشواطئ، وسياحة المدن الكبرى في المملكة، ومن أجل تلك الحركة السياحية الضخمة افتتح معالي مدير عام «السعودية» الدكتور خالد عبدالله بن بكر أخيرا مركز عمليات متخصصاً في مركز الجمجوم التجاري بجدة للحجز على الرحلات السياحية الداخلية والخارجية أيضا، مع تزويده بخمسة عشر خطاً هاتفياً لتسهيل عملية الاتصال على مدار الساعة، حيث يوفر هذا المركز إلى جانب حجوزات الطيران الفنادق والفلل والشقق المفروشة، وإنجاز السيارات وتنظيم الرحلات السياحية داخل وخارج المملكة.

وتواصل «السعودية» رعايتها لبرنامج الفرسان الذي يمنح لعملائها متعددي الأسفار مميزات رائعة تمنحهم صلاحية أكثر لاستخدام بطاقتي الفرسان «فيزا وماستر كارد» الائتمانية خلال سفرهم، حيث أبرمت مع البنك الأهلي التجاري اتفاقية يتم بموجبها إكساب الراكب ميلاً واحداً مكافأة مجانية مقابل كل خمسة ريالات من المشتروات بواسطة هاتين البطاقتين، إضافة إلى أن الاتفاقية تقدم إلى العضو غطاء تأمينيا عن الحوادث الشخصية سواء في الطائرة أو في السيارات المستأجرة خارج المملكة أو فقد الأمتعة، كذلك توفر المساعدة القانونية والطوارئ الطبية على مدار الساعة خارج المملكة، شريطة أن يكون العضو قد سدد هذه الرسوم بواسطة هاتين البطاقتين، كما يمكن للمسافر استبدال الأميال المجمعة بترفيع درجة السفر أو الحصول على رحلات مجانية وعطلات سياحية وإقامة مجانية واستئجار سيارات، وعضوية الفرسان تأتي وفق ثلاثة مستويات أعلاها المستوى الذهبي ثم المستوى الفضي ثم المستوى الأزرق

اهتمام خاص

وتقديرا من «السعودية» لعملائها الكرام من كبار الشخصيات ورجال الأعمال، افتتحت في الرياض مطلع هذا العام مكتبا خاصا لخدمة هذه الفئة من العملاء، على أن يتم افتتاح مكاتب مماثلة مستقبلا في المدن الكبرى، كما وضعت برنامجا خاصا لهندسة مغادرة الركاب في محطة جدة، وتم استحداث خدمة جديدة للعاجزين والمرضى من المسافرين لنقلهم إلى الطائرات عن طريق تحديث وتطوير بعض مركبات التموين القديمة.

جولات تعريفية

ولا يقتصر اهتمام «السعودية» على عملائها فقط بل تعداه إلى الاهتمام بمشاهير المجتمع السعودي من كبار الشخصيات ورجال المال والأعمال ومنسوبي الإعلام، حيث بادرت «السعودية» إلى دعوة «١٥٠» شخصا منهم لإطلاعهم على الخدمات الجديدة التي تقدمها «السعودية» على أسطولها الجديد من خلال جولة جوية على مدن جدة ومكة المكرمة والطائف وينبع على متن إحدى هذه الطائرات التي تتميز بسعة مقعدية أكبر ورحابة أفضل وهدوء تام مع مستويات أعلى من الأمان والراحة والطمأنينة.

دعم السعودة

وتخطط «السعودية» لرفع معدل السعودة في جميع قطاعاتها مع نهاية هذا العام إلى أكبر مما وصلت إليه مع نهاية العام المنصرم، حيث وصلت النسبة إلى ٨٥,١٥٪، وذلك في إطار خطة تستهدف سعودة جميع الوظائف في جميع القطاعات على مدى خمس سنوات لتصل نسبة السعودة إلى ١٠٠٪ كترجمة لحرص واهتمام معالي المدير العام الدكتور خالد عبدالله بن بكر الذي كللت جهوده المخلصة بصدور أمر ملكي كريم خلال النصف الأول من عام ٩٨ بتجديد خدمة معاليه أربع سنوات إضافية على الدرجة الممتازة.

برامج تدريبية

وتكثف «السعودية» دوراتها التدريبية لمنسوبيها من موظفين وطيارين ومضيفين وفنيين سعيا منها إلى الوصول إلى تقديم أفضل الخدمات لعملائها، ولتحقيق أعلى معدلات الأداء، حيث خضع «٣١١٩» ملاحاً لتدريب أساسي ومرحلي وتنشيطي، إضافة إلى «١٢,٤٩٤» ساعة تدريب على الجهاز التشبيهي الذي تدرب عليه في الطائرات البوينج ٧٣٧، ٧٤٧ «» طياراً سعودياً.

وفي مجال السلامة الجوية انتظم «٢٧١٠» ومن القيادة في دورات متنوعة، وانخرط «٧٥٧٠» مضيفاً في دورات مختلفة، وبلغت نسبة السعودة بين أطقم القيادة مع نهاية ٩٧م «٨٧,٨٦٪» وتشتمل هذه النسبة على جميع الطيارين والمهندسين الجويين. ■





■ د.عاطف المغربي

الدكتور عاطف المغربي يتحدث عن الجديد فى استخدام الليزر

لتصحيح قصر وطول النظر والاستجماتيزم

تعد حاسة البصر من أهم النعم التى أنعم الله بها علينا فهى تشكل ضرورة لا نقاش فيها ولا جدال، فالعين تحتل المكانة الأولى فى إدراكنا للأشياء حيث نلتقط بها كل مايدور حولنا ونترجمه إلى معان حقيقية ملموسة . إلى جانب ماتقوم به من أشياء يومية حياتية، قد لا ننتبه إليها من ديمومة تكرارها فهى التى تميز الألوان وترى الأشياء بأبعادها الثلاثة، لذلك فهى تستطيع تمييز الأشياء وتحديد المسافات بينها

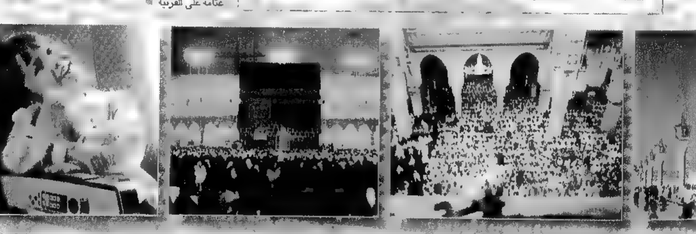
لذلك حرى بنا أن نحافظ على هذه النعمة العظيمة وإعطائها اهتمامنا ورعايتنا الكاملة. وحمايتها من أى خطر أو إصابة وعلى الجانب الآخر نجد العلماء ومراكز البحوث الطبية تقدم جديدا كل يوم فى مجال أمراض وجراحات العيون

لا شك أن من أكثر القفزات فى مجال جراحات العيون فى الآونة الأخيرة هو جهاز «الاكزيمر ليزر» الذى استطاع أن يحدث ثورة فى هذه الجراحات، من حيث الكفاءة والدقة والسرعة، سواء سرعة الجراحات نفسها أو سرعة التئام الجروح الناتجة عنها.. ولم يعد استخدامه مقصوراً على جراحات تصحيح النظر، إنما امتد إلى الكثير من الجراحات الأخرى كالمياه البيضاء والمياه الزرقاء

ولتسليط الضوء على «الاكزيمر ليزر» التقينا الرجل الذى نذر وقته وجهده وماله فى سبيل إنقاذ عيون الملايين، والذى كان له الفضل الأول فى إدخال هذه التقنية العالية واستخدامها بتوسع فى المنطقة العربية ومنطقة الشرق الأوسط قاطبة وتابع تطورها أولا بأول وأدخل الجديد منها بالتزامن مع أكبر المراكز العالمية لطب العيون، إنه البروفيسور الدكتور عاطف المغربى - رئيس المجلس العربى الإفريقى لطب العيون واستشارى ورئيس أقسام جراحات قصر وطول النظر والمياه البيضاء بمستشفى ومراكز المغربى للعيون والأذن - صاحب هذه الإنجازات فى طب العيون - الذى تحدث عن الجديد فى استخدام «الاكزيمر ليزر» فى تصحيح قصر النظر ويوضح الدكتور عاطف المغربى أنه حدث تطور كبير فى السنوات العشر الأخيرة فى جراحات قصر النظر، فقد بدأ - منذ أكثر من عشر سنوات - استعمال جهاز «الأكزيمر ليزر» بتصحيح قصر النظر والاستجماتيزم وبعض حالات طول النظر بدلا من الطريقة التقليدية لتصحيح النظر وهى تشريط القرنية وعند بداية استعمال «الاكزيمر ليزر» كان يستلزم كشط طبقة من خلايا القرنية التى كانت تسبب آلاما فى أول ثلاثة أيام من إجراء العملية، كما كانت تسبب بعض الإعتام القرنى المؤقت ولكن كل هذه المضاعفات لم يصبح لها وجود الآن بفضل الطريقة المستحدثة وهى عملية الكشط غير الكامل للقرنية بحيث تبقى القرنية معلقة فى مكانها بالجزء غير المنفصل ثم تسلط أشعة «الأكزيمر ليزر» على القرنية ومن ثم تعاد القرنية إلى وضعها الطبيعى بعد ذلك

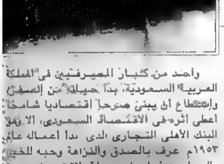
وبهذه الطريقة الحديثة التى استحدثت فى اليونان ومستشفى المغربى للعيون والأذن بجدة فى الوقت نفسه تقريبا وأصبحت الطريقة المفضلة لتصحيح قصر النظر فى جميع أنحاء العالم بعد نجاحها فى اليونان والسعودية، لم يعد المريض يشعر بالآلام فى اليوم الثانى من العملية، بل أصبح يسترد أكثر من ٩٠٪ من النظر الطبيعى فى اليوم الثانى للعملية بعد أن كانت رحلة عودة النظر بعد استخدام الليزر تستغرق حوالى ثلاثة أشهر، كما أن هذه الطريقة لا تسبب أية عتامة على القرنية ■

كثير هى أنواط الشرف التى تعلق على عنق الدكتور عاطف المغربى، لمكانته الدولية كرئيس للمجلس العربى الإفريقى لطب العيون، وتقديرا لجهوده المثمرة وكفاءته النادرة، آخرها جائزة الجمعية الدولية لجراحات قصر النظر التى منحت له نظرا للجهود الكبيرة والإسهامات المتميزة التى يبذلها فى تطوير جراحات طول وقصر النظر والاستجماتيزم على المستوى الدولى، وقد منح هذه الجائزة الدولية خلال مشاركته فى المؤتمر السنوى للأكاديمية الأمريكية لطب العيون الذى أقيم في سان فرانسيسكو بالولايات المتحدة الامريكية في شهر اكتوبر الماضى، كما منح الميدالية الذهبية عن البحث الذى تقدم به عن آخر تطورات جراحات تصحيح انكسارات قصر النظر للمؤتمر الخامس لطب العيون لدول البحر الأبيض المتوسط الذى عقد فى تونس بين ٤ و ٦ يونيو ١٩٩٨



البنك الأهلى التجارى

بدأ البنك الأهلى التجارى كشركة تضامن باسم شركة صالح وعبدالعزيز كعكى و سالم بن محفوظ بموجب شهادة تسجيل رقم ٤٨ صدق عليها المقام السامى بتاريخ ٢٨ رجب ١٣٦٩ هـ، وبموجب الصك الصادر عنها من كاتب عدل مكة المكرمة برقم «٧٨٨» بتاريخ ٥ رمضان ١٣٦٩ هـ وشهادة من معالى وزير المالية بتاريخ ١٩ رمضان ١٣٧٠هـ «الموافق ٢٤ يونية ١٩٥١م» والتعديلات التى تمت عليها وسجلت لدى كاتب عدل مكة المكرمة بتاريخ ٨ شعبان ١٣٧٤هـ لمزاولة الأعمال المصرفية فى المملكة العربية السعودية والخارج، وبصدور المرسوم الملكى رقم «٣٧٣٧» وتاريخ ٣٠ ربيع الثانى ١٣٧٣هـ الموافق ٢٦ ديسمبر ١٩٥٣م تعدل اسم الشركة إلى الاسم الحالى. البنك الأهلى التجارى.



البوفى ٢٢ ذو القعدة ١٤١٧هـ الموافق ٣١ مارس ١٩٩٦م صدر مرسوم ملكى من مجلس الوزراء بتحويل البنك الأهلى التجارى من شركة تضامنية إلى شركة مساهمة سعودية وفقا لنظام الشركات ونظام مراقبة البنوك والتعليمات الخاصة بذلك، وطبقا لنظامه الأساسى، وبناء عليه تم بيع عدد من أسهم المالكين الحاليين للبنك إلى مجموعة من المساهمين الجدد، وسيكون هناك مجلس إدارة جديد للبنك مكون من تسعة أعضاء برئاسة سعادة الشيخ خالد سالم بن محفوظ الذى يشغل منصب المدير العام فى البنك أيضا، وطبقا لنظام الشركات المساهمة لا يحق للمساهمين الحاليين بيع أو تداول هذه الأسهم إلا فيما بينهم، وذلك لمدة عامين من تاريخ تملكهم لهذه الأسهم

الشيخ سالم أحمد بن محفوظ:
(مؤسس البنك)

واحد من كبار المصرفيين فى المملكة العربية السعودية، بدأ حياته من الصفر واستطاع أن يبنى صرحا اقتصاديا شامخا أعطى أثره فى الاقتصاد السعودى، الا وهو البنك الأهلى التجارى الذى بدأ أعماله عام ١٩٥٣م عرف بالصدق والنزاهة وحبه للخير والعمل من أجل دفع عجلة الاقتصاد دفعة قوية، وبنى هذا البنك ليكون رافدا كبيرا من روافد الاقتصاد ودعامة من دعائم التقدم فى بلادنا الواسعة الأرجاء.

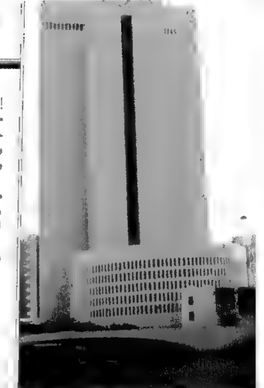
القوة المالية والتجارية:

يعتبر البنك الأهلى التجارى أول بنك سعودى فى المملكة العربية السعودية، ومن أكبر بنوك العالم العربى، وله فروع دولية ومكاتب تمثيل ومراسلون فى جميع أنحاء العالم، وقد أظهرت النتائج المالية لعام ١٩٩٧م زيادة ملحوظة فى صافى أرباحه، حيث بلغت الأرباح ٤٣ ...









مليار ريال

الانتشار الجغرافي للبنك:

قام البنك بافتتاح فروع في مختلف أنحاء المملكة، وقد بلغ عدد الفروع المحلية ٢٤٥ فرعا حتى نهاية عام ١٩٩٧م تقوم بتقديم جميع الخدمات المصرفية وفق أحدث الأساليب المتبعة في عالم البنوك. وفي إطار التركيز على النشاط المصرفي التجزيئي لخدمة الأفراد، يقوم البنك بإصدار بطاقتي الائتمان «فيزا» و«ماستركارد»، وقد تم تركيب وتحديث أجهزة الصراف الآلي (ATM) لتصل إلى أكثر من ٣٣٠ جهاز صراف الى بنهاية عام ١٩٩٧م، ويشترك فيما يزيد على ١٢٠٠ جهاز صرف الى منتشرة في جميع انحاء المملكة ضمن الشبكة السعودية (SPAN) و٤٠٠٠ نقطة بيع (POINTS OF SALE).

ولا تقتصر الخدمات المصرفية التي يوفرها البنك على ما تقدمه الفروع المحلية، فهو يسعى إلى تلبية احتياجات العملاء على النطاق الدولي من خلال فروعه ومكاتب تمثيله خارج المملكة، حيث يوجد له فروع في كل من البحرين وبيروت، ومكاتب تمثيل في كل من لندن وطوكيو وفرانكفورت وسيول وسنغافورة

وللبنك الأهلي التجاري أكثر من ٦٠٠ مراسل لخدمة عملائه في جميع أنحاء العالم، وللبنك دور مميز في خدمات الاعتمادات المستندية

والضمانات التي تخدم أنشطة الاستيراد والتصدير في المملكة العربية السعودية

فرع البحرين:

أنشيء هذا الفرع في دولة البحرين عام ١٩٧٩م كوحدة مصرفية خارجية «أوفشور»؛ وقد كان للفرع دور في زيادة مساهمة البنك الأهلي التجاري في أنشطة وحدات المصارف الخارجية بالبحرين، كما أتاح للبنك المشاركة في ترتيبات الاكتتاب والاشتراك في القروض الجماعية الخليجية والدولية الناشئة عن متطلبات الشركات والمؤسسات في الخليج وقد انعكس نجاح فرع البنك الأهلي التجاري في البحرين في استحواذه على حصة كبيرة من أعمال السوق المصرفية الخارجية للبحرين «أوفشور»

فرع بيروت:

تأسس الفرع في سنة ١٩٥٢م، وبرغم الظروف الصعبة التي مر بها لبنان، وصعوبة العمل في مثل هذه الأجواء، إلا أن فرع البنك استمر في أداء مهامه وتقديم خدماته لعملائه دونما توقف، وحتى في أصعب الظروف، وفي يونيو عام ١٩٩٤م انتقل الفرع إلى أحد الأحياء ومقر الفرع يليق باسم ومكانة البنك الأهلي التجاري

مكاتب التمثيل الدولية:

يهتم البنك الأهلي التجاري بعلاقاته مع عملائه من المصارف المراسلة والشركات الأجنبية التي تعمل في المملكة ويعمل على الاتصال الدائم بهم من خلال فروعه الخارجية ومكاتب التمثيل الموجودة في طوكيو وسيول وسنغافورة وفرانكفورت ولندن، وتقدم هذه المكاتب المعلومات والخدمات إلى العملاء من الشركات والأفراد

فروع لخدمة السيدات

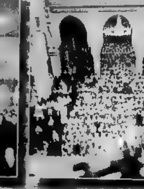
قام البنك بافتتاح أكثر من ١٩ مكتبا وفرعا نسائيا متخصصة ومنتشرة في جميع مدن المملكة الرئيسية، لتكون في خدمة السيدات، وتنفذ أعمالها وتشرف عليها سيدات بنسبة ١٠٠٪، حيث تقدم هذه الفروع الخدمات المصرفية لهذا القطاع المهم والمتنامي في المملكة

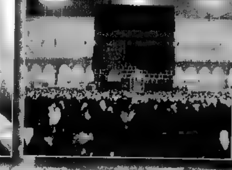
الإدارة والتدريب:

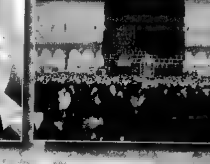
يتبنى البنك الأهلي التجاري استراتيجية طويلة المدى تهدف إلى تعزيز قدراته الذاتية وتقوية مركزه المالي، وزيادة حصته في السوق المصرفية بالمملكة

وعلى ضوء ذلك تركزت أهداف الإدارة على مجموعة متنوعة من الخدمات المصرفية والاستثمارية بأسلوب حديث، بعد أن انتهت بعض التغييرات في الإدارة والتوسع في استخدام الأنظمة الآلية وتأهيل الكوادر الوطنية الشابة، حيث أولت جل عنايتها نحو توفير فرص التدريب المهني المتخصص في كل مجالات العمل المصرفي والتي منها: أنظمة التسويق وخدمات الائتمان والاستثمار والخزينة والعمليات والمحاسبة.. إلخ، وذلك من خلال البرامج التدريبية المتطورة التي يتم توفيرها لموظفي البنك سواء في مراكز التدريب التابعة للبنك داخل المملكة، أو في معهد الدراسات المصرفية التابع لمؤسسة النقد العربي السعودي في الرياض، أو الابتعاث لدى البنوك المراسلة ومعاهد التدريب بالخارج كما يقوم مركز تعليم اللغة الإنجليزية في جدة والرياض بدور بارز في تهيئة الموظفين والمسئولين في البنك لاستيعاب











هذه الدورات المتطورة

أوجه الاستثمار

يوجه البنك الأهلي التجاري فرصا استثمارية متعددة لعملائه، وهي تشمل الاستثمارات القائمة على النظام الإسلامي مثل «المضاربة - المرابحة - الإيجارة»، والاستثمار في مجالات العقار والعملات والسلع والأسهم والسندات ذات العائد الثابت بكل من العملة المحلية والعملات الأجنبية الرئيسية، كما أن لدى مجموعة من صناديق الاستثمار التي تحكم مسار المستثمرين الذين لا يرغبون أو لا يستطيعون الدخول في هذه المجالات الاستثمارية بمفردهم

وقد شهد عام ١٩٧٩م بداية العمل بأول صندوق استثمار، وهو «صندوق الدولار قصير الأجل»، وفي عام ١٩٩٦م بلغ عدد صناديق الاستثمار ٢٨٠ صندوقا، يهدف كل منها إلى تقديم خدمة استثمارية معينة، بحيث تشكل هذه الصناديق مجموعة متنوعة من الخدمات الاستثمارية يستطيع العملاء الاختيار من بينها تبعا لرغباتهم وقدراتهم المالية، ولا يألو البنك جهدا في تطوير هذه الخدمات الاستثمارية وإدخال ما يستجد من هذه الصناديق من وقت لآخر بما يفي والاحتياجات المتجددة للعملاء من هذه الخدمات

كما يقوم البنك الأهلي التجاري بدعم وتشجيع القطاع الخاص، حيث يقوم بتلبية المتطلبات المصرفية للشركات والمؤسسات المحلية من خلال مجموعة تمويل الشركات التابعة للبنك، والموجودة في كل من الرياض وجدة والدمام، وقد أنشئت هذه المجموعة بغرض تلبية متطلبات الشركات والمؤسسات الكبيرة من مختلف الخدمات المصرفية التمويلية، فقد قامت بتقديم تسهيلات جماعية للعديد من الشركات التجارية والمصانع بالمملكة

ويوجد لدى البنك الأهلي التجاري إدارة للخدمات الاستشارية المالية التي تقدم خدماتها في المجالات التالية:

عمليات بيع وشراء الاستثمارات والمؤسسات، عمليات الدمج بين الشركات والمؤسسات، دراسة تقييم المشاريع وجدواها، أعمال هيكلة رأس المال وإدارة الخصوم، تأمين الأموال اللازمة لأغراض تكوين رأس المال

غرفة المداولة

كما قام البنك في نهاية عام ١٩٩٥م بافتتاح أكبر غرفة للتداول في الشرق الأوسط تحوي تجهيزات جديدة تؤكد رسالة ودور البنك كبنك رائد في المنطقة، وقد صممت الغرفة لحفز العملاء نحو المزيد من الإنتاجية، سوف يستفيد العملاء منها بعدة طرق أهمها استخدام التكنولوجيا الحديثة التي تلبي استفساراته عن الأسعار ومعلومات الأسواق المالية وحركة التداول في الأسواق، لذلك فهي توفر وصولا أسهل وأسرع إلى الأسواق العالمية في الولايات المتحدة الأمريكية وقلب أوروبا ممثلا في ألمانيا وفرنسا وبريطانيا وإيطاليا، وكذلك أسواق الشرق الأقصى

الخدمات البنكية الخاصة

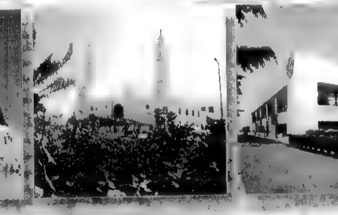
ويولي البنك الأهلي التجاري عملاءه المميزين أهمية كبيرة، فإدارة الخدمات الخاصة تأخذ على عاتقها دراسة وتحليل الفرص الاستثمارية الجديدة المحلية والإقليمية، ومن ثم تعرض الملائم منها على عملائها المميزين، ويتم تقديم هذه الخدمة في بيئة ودية متوافقة مع متطلبات العملاء المصرفية والاستثمارية في سرية مطلقة

العلاقات العامة

وفيما يتعلق بأهداف وسياسات وأنشطة وإنجازات الإدارات المختلفة بالبنك التي يتم تنفيذها بصورة مستمرة، فقد تولت إدارة العلاقات العامة المركزية هذه المهمة، فتقوم الإدارة بمعرفة أخبار الاقتصاد الخارجي والوسط الاجتماعي والتجاري والبرامج الخاصة بالعلاقات العامة، والتي تتناول الأمور التي تهم الصالح العام، كما تغطي الإدارة الأنشطة التي يؤديها البنك في الصحافة والإذاعة ووسائل الإعلام، وتساعد في عمل الحملات الدعائية الخاصة، وتنظم الندوات والمحاضرات والمؤتمرات التي ينظمها البنك أو يرعاها، كما تصدر الإدارة مجلة داخلية شهرية «أخبارنا» تغطي جميع المجالات المتعلقة بالبنك ومنسوبيه

الجدير بالذكر أن ما سبق ذكره يمثل نموذجا لا مجملا لأنشطة البنك، وهي الأنشطة التي تغطي جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية، فالبنك الأهلي التجاري الذي يعتبر أول وأكبر بنك في المملكة يجد أن من مسئولياته الوطنية المساهمة في دعم الأنشطة الاقتصادية المحلية ونشر الوعي المصرفي في جميع أنحاء المملكة على امتداد أرجائها ■





المملكة العربية السعودية بين الماضي والحاضر

فاروق صالح عيد:

تطوير وانجاز على مدار السنوات

المملكة العربية السعودية هي قبلة العالم الإسلامي

■ فاروق صالح عيد

ماذا تقولون في هذا اليوم التاريخي وانتم تتذكرون حجم الإنجازات المختلفة؟

اليوم الوطني بالنسبة للملكة العربية السعودية هو يوم استطاع المؤسس الباني رحمه الله الملك عبدالعزيز آل سعود أن يجعل من كيانات متشرزمة.. متناحرة.. متباعدة لها حضور علمي متميز ولها مركز قوي سياسي واقتصادي واجتماعي محل تقدير واحترام معظم دول العالم.

أما إذا تحدثنا عن الإنجازات، فلدينا إنجازات صحية، فنحن لنا كثير من التميز في هذا المجال.. وإنجازات تعليمية حيث وصلنا إلى مرحلة نفتخر بها بفضل الله، إنجازات طرق، مواصلات، وأمن، وثقافة، وفنون، وهناك إنجازات في كثير من المجالات: تحلية، مطارات، موانئ، كلها محل مفخرة كل مواطن.

هذا هو اليوم الوطني الذي نحتفل ونعتز به ونذكر به انفسنا وابنائنا في كل عام

كيف تنظرون إلى المملكة اليوم وهي تسير في ركب الحضارة بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الامين؟

استطاع خادم الحرمين الشريفين أطال الله في عمره يسانده عضده الأيمن أخاه سمو ولي العهد، وسمو النائب الثاني أن يجعلوا من هذه المملكة قبلة للعالم الإسلامي، لما قاموا به - بتوفيق من الله - من توسعة للحرمين الشريفين، وهي أكبر عمارة للحرمين الشريفين لم يشهد لها التاريخ مثيلا، كما أن لهذه التوسعة مهمات أخرى حتى تستوعب هذه التوسعة القادمين لابد من توسعة المطارات ولابد من إنشاء الطرق والمساكن، فحتى تستوعب حجاج بيت الله الحرام، كما تمت توسعة الموانئ، وعمل صالات استقبال، وكذلك إنشاء مدن للحجاج في كل من ميناء جدة الإسلامي، ومطار الملك عبدالعزيز الدولي بجدة، كما انشأت مرافق الحجاج في كل منافذ المملكة، حيث إن إعداد المسلمين تتزايد بحمد الله والكثير منهم يرغبون في القدوم للحج.

وبالنسبة للصروح الأخرى من حيث تطوير القوات المسلحة بكل أفرعها وتطوير الحرس الوطني والقوات البحرية وسلاح الطيران وتنمية القوى البشرية في المملكة العربية السعودية والتي تشهد تطورا كبيرا واهتماما مباشرا من لدن خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين.

لاشك أن منشاتكم أحد الصروح التي ساهمت في تحقيق أهداف وخطط التنمية في المملكة؟ هل لكم أن تحدثونا عن حجم الإنجازات التي تحققت خلال الفترة الماضية من خلال انشطتكم المختلفة؟

لقد ساهم البنك الأهلي التجاري في الكثير والعديد من المشاريع التنموية والخدمية في هذه البلاد، أمثال شركات الكهرباء والمواصلات والاتصالات بالنسبة للقطاع الخاص، وكذلك في الكثير من الشركات التي تعمل في الخدمات العامة وخدمات السيارات وخلافه، والبنك الأهلي التجاري يعتبر أكبر بنك محلي في التمويل، وكذلك لا يوجد تاجر يعمل في المملكة لم يكن له تعامل مع البنك الأهلي التجاري، فمنذ نشأة هذا البنك من ٥٠ عاما، وهو يساهم في تمويل التجارة المحلية والدولية من خلال فتح الاعتمادات وتمويل الشركات، وكذلك بالنسبة لقروض الأفراد والمؤسسات المتوسطة والصغيرة، فالبنك يساهم مع بقية البنوك المحلية في تنمية وتطوير كل مرافق الحياة في هذا البلد المعطاء.

■ جدة . حسين أحمد



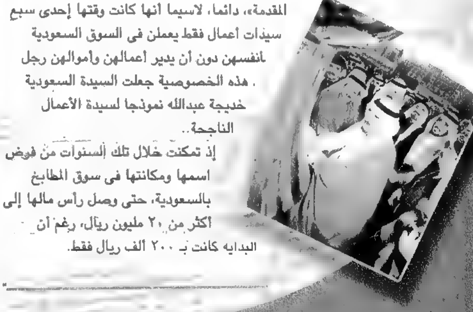
خديجة عبدالله المرأة التى تنافس «الكبار»:

سيدات الأعمال السعوديات.. قادمات!

المجتمع السعودى يدفع طموح المرأة فى عالم التجارة

حين قطعت خطواتها الأولى فى عالم المال والأعمال قبل ١٥ عاما.. كانت تدرك تماما أن طريقها ليس مفروشا بالورود.. فأشياء وظروف كثيرة يمكن أن تعرقلها وتجرها إلى الخلف أكثر مما تدفعها إلى الأمام..

إذا فقد كان عليها أن تتحمل ما يتحمله من يقف فى المقدمة»، دائما، لاسيما انها كانت وقتها إحدى سبع سيدات أعمال فقط يعملن فى السوق السعودية بأنفسهن دون أن يدير أعمالهن وأموالهن رجل . هذه الخصوصية جعلت السيدة السعودية خديجة عبدالله نموذجا لسيدة الأعمال الناجحة..



إذ تمكنت خلال تلك السنوات من فرض اسمها ومكانتها فى سوق المطابخ بالسعودية، حتى وصل رأس مالها إلى أكثر من ٢٠ مليون ريال، رغم أن البدايه كانت بـ ٢٠٠ الف ريال فقط.

وهى عندما تتحدث عن هذه الرجلة تذكر سوى نقطة الانطلاقة فى عالم التجارة،. إذ تقول: حين اكتشفت ولعى الشديد بكل جديد فى مجال الديكور



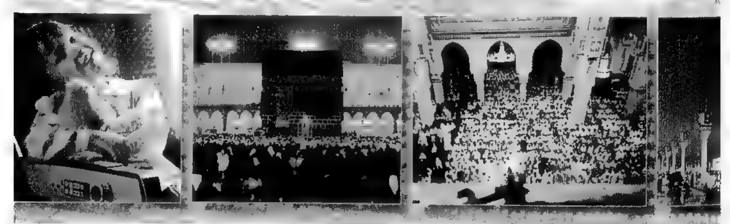




■ خديجة عبدالله

أطلقوا على لقب «السيدة الأولى» فى مجال المطابخ.

والمطابخ، قررت خوض المغامرة لاسيما أن زوجي الذى يعمل فى التجارة أيضا شجعنى على هذه الخطوة رغم تحفظات معظم المحيطين بنا وتشككهم فى إمكانية نجاحى، نظرا لطبيعة المجتمع السعودى المحافظ، ولكننى كنت على قناعة تامة بأن المجتمع يدفع صاحب الطموح إلى الأمام حتى لو كان امرأة، وهو ما تأكد لى، وتمكنت من إثباته للجميع، و الدليل أننى أدير اليوم منشأة «المطابخ الراقية» التى يصل رأس مالها إلى ٢٠ مليون ريال، وتقوم بتنفيذ مشاريع ضخمة دفعت مجتمع رجال



الأعمال في السعودية إلى أن يطلق على لقب «السيدة الأولى» في مجال المطابخ.

سألتها

■ وما مدى نجاح المرأة السعودية في مجال الأعمال والتجارة؟

الواقع يؤكد أنها أثبتت قدرتها الفعلية على إدارة دفة كبريات الشركات التجارية والمصانع في السعودية، والدليل على ذلك أن الإحصاءات تؤكد أن نسبة سيدات الأعمال السعوديات في ازدياد مطرد يقدر بنحو ٥٪ سنويا من مجموع الموجودات حاليا في السوق

■ هل هناك معوقات وصعوبات تواجه سيدة الأعمال السعودية، لاسيما أنها تعمل في سوق ضخمة تتميز بالمنافسة الشديدة؟

بخلاف ما يعتقد البعض.. فإن بنية المجتمع السعودي المحافظ لا تعرقل حركة وطموحات المرأة في مجال التجارة.. ولكن تكاد تكون نظرة العالم العربي بصفة عامة إلى المرأة هي العائق الرئيسي.. إذ أن الرجل العربي والشرقي يرى في المرأة أما وأختا وزوجة أكثر مما يراها سيدة أعمال يمكن أن تقوم بواجباتها ومسئولياتها في إدارة منشأة اقتصادية على أكمل وجه.

فعلى سبيل المثال واجهت في مجال عملي «المطابخ الجاهزة» مشكلة تتمثل في سيطرة الرجال التامة على السوق.. فعانيت كثيرا كي أقنع التجار والموردين والعملاء أيضا بأن بمقدوري دخول السوق واقتحام المنافسة الشديدة وسط «الكبار»

■ في ظل هذا الواقع.. كيف تديرين أعمالك في الوسط التجاري المحلي والعالمي.. وهل تضطرين أحيانا إلى الاستعانة بأحد لتمثيلك في محافل معينة؟

أحرص دائما على إدارة أعمالي بنفسي.. ويساعدني زوجي بحكم خبرته في عالم التجارة.. وأعتقد أن إدارة الأعمال الاقتصادية لا تتعارض مع القيم والمبادئ الإسلامية التي يحرص عليها المجتمع السعودي

حلمي الأكبر

■ من خلال تعاملك مع عدة أسواق عالمية في مجال المطابخ.. ما السوق الأقرب إلى الذوق والاحتياجات العربية في الفترة الأخيرة؟

الوكالة الألمانية والتي استطاعت أن تبني لنفسها قاعدة قوية من السمعة والثقة وضعتها في المرتبة الأولى على مستوى منطقة الخليج

■ التحولات الاقتصادية والمالية التي تعصف بالعالم خلال الفترة الحالية.. ما مدى تأثيرها على الأنشطة التجارية في السوق السعودية لاسيما في ظل انخفاض أسعار النفط بشكل حاد؟

في اعتقادي أن تأثيرها لن يكون قويا، ولن يطال الاقتصاد السعودي في العمق لأسباب كثيرة، من أهمها أن اقتصادنا بات يعتمد على فتح أسواق جديدة لدعم تعاملاته التجارية، سواء من ناحية التصدير أو الاستيراد، إضافة إلى تنوع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على البترول كمصدر وحيد للدخل الوطني، وسعي الحكومة نحو تخصيص القطاعات الحيوية بهدف تحسين الخدمات والارتقاء بها

■ ما المشروعات التجارية التوسعية التي تخططين لإقامتها في المرحلة المقبلة؟

بعد نجاحي في مدينة جدة.. أخطط لافتتاح نحو خمسة فروع تغطي مدن السعودية الرئيسية ـ كما سأعمل في خطوة لاحقة على افتتاح فروع أخرى في دول مجلس التعاون الخليجي والدول العربية الأخرى.. وإن كان حلمي الأكبر هو إنشاء مصنع سعودي ضخم متخصص في صناعة المطابخ، بحيث يتمكن من المنافسة عالميا ■



«غاب القمر» إلى الأبد.. ولم يعد حبيبي «بدر القمر» ولم تعد «نحن والقمر جيران».. ليجد المحبون أنفسهم في ورطة.. وينظر الشعراء إلى الأرض، لن يقول الأبنودي «يا قمر يا رغيف بعيد» ولن تكون «عاشق ليالي الصبر مداح القمر» لها معنى.. لذا يؤسفنا أن نكون أول من يكتب مرثية ذلك الكائن المتفرد بهاء وصفاء، والذي كان - حتى كتابة هذه السطور - مصدر إلهام الشعراء ونيس العشاق... وسبحان مغير الأحوال.

■ تحقيق: نبيل شرف الدين

لا عزاء للشعراء والعشاق

القمر.. لوحة إعلانات

المشروع تموله الشركات العابرة للقارات وتدعمه وكالة «ناسا»

هناك من ينوى تحويله إلى لوحة إعلانات كونية للمشروبات الغازية والملابس «الكاجوال» والصابون.. وربما الأحذية أيضا!.. وهذا الكلام ليس خيالا.. ولا فانتازيا لكنه خبر سربته على استحياء - وربما بوقاحة - بعض الشركات الأمريكية العملاقة، وأكدت - عبر شبكة الإنترنت - أنها تعد لإطلاق أسطول من الأقمار الصناعية حول المجال الجوى للقمر لأغراض علمية واتصالية، وهو مشروع باهظ التكاليف، لذلك سيضطرون لتحميل بعض تكلفته على بند الإعلانات لشركات عديدة مقابل إظهار شعارات «لوجو» تلك الشركات على وجه القمر.. أما كيف سيحدث ذلك . فيشرحون ببساطة: مجرد حزم إشعاعية تشبه تلك التى تطلقها باعثات الليزر فى الاحتفالات والمهرجانات مع بعض التعديلات التى تناسب الطبيعة المختلفة والعملاقة لتغطية جانب القمر بأسره، وانعكاس الأضواء عليه من خلال طريقة ما لم يتم تناولها بالتفصيل (باعتبارها سرا علميا لا يجب الإفصاح عنه).. وبطريقة أخرى ستعمل تلك الأقمار الصناعية فى إطار منظومة مشتركة لأغراض الاتصالات والبحوث العلمية وحرب النجوم بدعم تقنى من وكالة الفضاء الأمريكية NASA لكن الأمر لن يتوقف عند هذا الحد.. فلا بد من إبهار البشر - كما يتصورون - بإطلاق الإشعاعات التى ستنعكس على سطح القمر أو على غلافه الجوى ليظهر لنا فى النهاية نحن سكان الأرض فى هيئة إعلان عن سلعة أو شركة، أو ربما مرشح لانتخابات الرئاسة الأمريكية.. ويمضى أصحاب تلك الفكرة - الصدمة - فى توضيح المراحل التى ستتم بها عملية إطلاق الأقمار الصناعية، حتى يتم تثبيتها حول القمر وبداية انبعاث الإشعاعات منها حتى يظهر الإعلان أو اللوجو للبشر فى الجانب المظلم من الأرض، من خلال استخدام تصميمات جرافيك أعدت بالكمبيوتر وفقا لخطتهم والمعلومات والقياسات التى استندوا إليها فى هذا المشروع الذى يمتزج فيه الخيال بالواقع والخرافة بالعلم والإبهار بالصدمة..

والهدف - بالتأكيد - ليس مجرد الإعلانات، لكنهم طرحوا هذا التصور لتغطية جانب من النفقات الضخمة للمشروع العملاق، الذى تشترك فى تمويله عشرات الشركات الأمريكية العاملة فى مجالات الاتصالات والدعاية والإعلان والصناعات

الثقيلة، بالإضافة لوكالة «ناسا» وشركات إنتاج الكمبيوتر والبرمجيات وغيرها، أما عن الأهداف الحقيقية فيؤكدون أنها تتلخص في تغطية كل شبر على الأرض بالبث الإذاعي والتليفزيوني والاتصالات الهاتفية والارتباط بشبكة الإنترنت، خاصة أن البنية التحتية للشبكات الأرضية للاتصالات والهواتف في معظم بلدان العالم الثالث لا أمل يرجى في إصلاحها أو تطويرها، وحتى شبكات الاتصالات في أمريكا وأوروبا لا يمكنها تحمل مضاعفة الاستخدامات المستقبلية وخصوصا في ظل تنامي الاهتمام بالانترنت.

صلاح حمزة - المهندس بقطاع القمر الصناعي المصري «نايل سات» - يقول إن هذا الأمر ممكن فنيا، رغم أنه لم يسمع به من قبل، إلا أن وكالة «ناسا» وما تمتلكه من خبرات عريضة، تم تعزيزها بكوادر من العلماء الروس بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، إلى جانب إمكاناتها المادية الهائلة ورصيدها من البحوث والدراسات الفضائية، فيما يعرف بحرب النجوم كل هذه الاعتبارات تؤهلها لتنفيذ مشروع كهذا، لكن يجب التأكد من أن حجم التكلفة سيتجاوز عشرات المليارات، كما أن مسألة الإعلانات ليست سوى «بروباجندا» للتغطية على الأهداف الحقيقية!

الكاتب محمد مستجاب يقول «إنها إرادة الأقوى ولسنا بصدد الحديث عن الحق والباطل، القمر وغير القمر ملك من يصل إليه أو من يستطيع أن يمنع الوصول إليه.. والحق في النهاية مفهوم أخلاقي.. أما البشر الذين سيتم حرمانهم من القمر فمذنبون لأنهم تخلفوا وأصبحوا مستضعفين، وغاية ما في وسعهم أن يتعاملوا مع تلك الإرادة، إرادة الأقوى.. وأن يتعايشوا معها، ويضيف مستجاب إنه لا يوجد عدوان على الخيال الإنساني، لأن الرؤى تتغير والأحلام الإنسانية تتبدل وتتطور، الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي قال إن هذا لو تحقق فسيكون يوم الفزع الأكبر، لأننا إذا افتقدنا القمر، فمن أين نأتي بواحد بديل عنه، الإنسانية تستطيع الاستغناء عن الكولا والملابس والأحذية أو حتى عن الولايات المتحدة بأسرها، لكن لن تستطيع الاستغناء عن القمر، ومن يطاوعه عقله وضميره لإفساد القمر لن يتورع عن إفساد الأرض، ويؤكد الشاعر الكبير أن هذه المسألة لا تخص الشعراء وحدهم لكنها تخص البشر جميعا، وعليهم أن يفعلوا أي شيء لمنع حدوث ذلك، فمن لا يفجعه هذا الأمر فهو مغيب ولا يدرك خطورة ما سيترتب على ذلك، لأنها جريمة في حق الإنسانية ترتكب باسم العلم، وقد آن الأوان لكي يتكتل البشر جميعا في مواجهة فرانكشتين المتبلد الإحساس.. الذي يتأهب لالتهام أطفالنا ومستقبلنا أمام عيوننا.. لكن الشاعر عمر بطيشة لا يشارك الشعراء المرثية الحزينة للقمر ويطرح وجهة نظر مغايرة للآخرين، ويقول إن أسطورة القمر انهارت نتيجة عاملين، الأول اكتشاف حقيقته كمجرد تابع للأرض وأنه لا يحتوي إلا على الصخور الوعرة والصحاري الجرداء ولا أثر فيه للحياة إطلاقاً، والثاني هو زحف المدنية وما استتبع ذلك من أضواء وسيارات وإعلانات كست وجه الشوارع وغطت كل شبر في المدن، فلم يعد القمر سيد الموقف كما كان الحال في الماضي في الصحاري والحقول والغابات، ويضيف بطيشة: إن شعراء المدن لم تنعقد بينهم وبين القمر علاقة حميمة، فهم لا يرونه إلا لماماً، ولا يمثل في شعرهم إلا هامشاً تراثيا ورمزا باهتا على عكس أسلافهم في البادية والريف ولابد أن نعترف إننا نعيش عصر الإعلانات التي وصلت إلى استخدام القمر أيضا، وإذا كان الأمر صدمة للبعض - كما يقال - فلماذا لم تصدمهم آلاف لوحات الإعلانات المتناثرة في كل شارع وحي، ولماذا لم تفجعهم تلك التي حاصرت النهر والبحر ويعلن بطيشة أنه ليس مصدوما على الإطلاق من هذه الفكرة، بعد أن اعتدنا على فقدان القمر منذ أن زحفت الأضواء من كل صوب على حياتنا.

د. أحمد مستجير العالم المصري المعروف يقول أن الفضاء - عموما - ملك من يصل إليه أولا واستخدام القمر ليس جديدا، فهناك بحوث تجري عليه منذ أكثر من نصف قرن ولا يتم الإفصاح عنها، أما حالة استغلاله في الإعلانات فلن تغير من طبيعة الأشياء ولن تشكل خطورة عليه، لكن يجب أن نحتكم للمنطق في هذا الأمر، فمن غير المتصور أن يطلق أسطول أقمار صناعية لغرض الإعلان فقط وأظن أن مسألة الإعلانات هذه لا تزيد عن كونها هدفا ثانويا تتوارى خلفه أهداف أكبر وأهم هي ما ينبغي أن نبحثها ونتداركها، الشاعر الدكتور حسن فتح الباب قال: إن هذه جناية على الجمال لا تقل عن جناية الحروب، واستغلال بشع للعلم والعقل، ويتساءل ما الهدف الإنساني الجميل والنبيل وراء فكرة حمقاء كهذه؟ - إنها تعكس إلى أي حد وصل بنا الجشع التجاري، وتخلينا كبشر عن جميع المعايير الأخلاقية التي ينبغي أن يلتزم بها الأقوى والأكبر علما وتقدما وينهي فتح الباب كلامه قائلاً: «إن إنسانيتنا تستحق أن نحافظ عليها من هذه العبث اللا أخلاقي.

محمد مبدي مدير إحدى شركات الدعاية والإعلانات على الجانب الآخر قال: لو حدث هذا بالفعل فستكون أقوى وسيلة دعاية عرفتها البشرية على الإطلاق، لكن يظل استخدامها حكرا على تلك الشركات العملاقة العابرة للقارات ولن تستطيع الشركات الصغيرة تحمل تكلفة الإعلان بهذه الوسيلة، ويضيف مبدي: إن أسعار الإعلان سوف تتوقف على التاريخ المزمع الإعلان خلاله، ممثلا إذا كان القمر مجرد هلال صغير سيكون الإعلان أرخص مما لو كان مكتملا، أما ليلة ١٤ فستكون أغلى الليال، وكذلك ستكون التكلفة أعلى في الصيف عن الشتاء، ويتوقع مبدي - على عكس الناس - أن الإعلانات ستكون غالية جدا في حالات كسوف القمر لأن البشرية تتطلع لرؤيته في هذه الحالة

وفي النهاية لابد من تذكر صلاح جاهين عندما قال:

«أوصيك يا ابني بالقمر والنور
أوصيك بليل القاهرة المسحور
وإن جيت في بالك.. اشتري عقد فل
لأي سمرا.. وقبري إياك تزور»

وتذكر ابن زريق البغدادي (الذي مات في بغداد قبل ألف عام.

«أستودع الله في بغداد لي قمرا
بالقلب في فلك الأزرار مطلعه
ودعته وبودي لو يودعني
صفو الحياة وأني لا أودعه»

وبين وصية جاهين وبكائية البغدادي نشاطركم الأحزان. ■



أسطول كبير من الأقمار الصناعية تطلقها الشركات في محاولة لتغطية جميع جوانب الكرة الأرضية بهدف إظهار شعارات ولوجوز، لتلك الشركات على وجه القمر ويأتي ذلك عبر حزم إشعاعية تشبه تلك التي تطلقها باعثات الليزر في الاحتفالات والمهرجانات كل ذلك أعد لأغراض الاتصالات والبحوث العلمية وحرب الكواكب والنجوم من ناحية ومن ناحية أخرى لإبهار البشر من سكان المعمورة بتلك الأقمار الخرافية التي يزيد عددها على ٣٠٠ قمر يتحدون العشاق والشعراء أيضا.

لأن الكسل يؤدى إلى المزيد من الكسل:



أمـراض الإجــازة!

في أعقاب الإجازة ـ خاصة إذا كانت طويلة كالعطلة الصيفية ـ من منا لم يشعر بالكسل والرغبة فى العودة إلى أيام الإجازة باسترخائها وذكرياتها الجميلة، بعد أن تركنا وراءنا وسائل الترفيه والمتعة وودعنا البحر بشاطئه ورماله الناعمة. ومع الأيام الأولى للعودة إلى العمل تسيطر علينا تلك المشاعر، وتنعكس فى شكل رغبة فى التمرد على ساعات العمل الطويلة وأحيانا فى صورة ضيق أو اكتئاب عبر عنه علماء النفس بأنها حالة مرضية مؤقتة تسمى «اكتئاب ما بعد الإجازة» وغالبا ما تصيب أصحابها فى بداية موسم الخريف خلال أشهره الثلاثة «سبتمبر ـ أكتوبر ـ نوفمبر».مع الدخول فى دوامة العمل نتخلص من أمراض الإجازة، كيف؟

هذا الحالة تصنفها الكتب العلمية والمراجع النفسية المختلفة تحت بند «الاكتئاب الموسمي» أو «الاكتئاب المؤقت».. وأحيانا توضع تحت عنوان اكتئاب الخريف نظرا لأن موسمه الأساسي الذي يحصد في خلاله ضحاياه ومرضاه يكون خلال تلك الأشهر الرمادية الباهتة.. «سبتمبر - أكتوبر - نوفمبر».

ورغم أنه يحمل معه جميع أعراض الاكتئاب العادي إلا أن هناك مع ذلك ملامح خاصة تميزه، نذكر منها «الكسل. الوخم.. الرغبة في النوم.. فقدان الحماس. الإحساس الدائم بالضيق.. وبالحزن دون سبب واضح.. الميل إلى العزلة.. عدم الرغبة في تبادل الحديث مع الآخرين.. صعوبة الاندماج في أجواء العمل وطقوسه.. الإحساس بالثورة والسخط. عدم القدرة على اداء العمل ذاته... ومن مظاهر الثورة المعلنة والتي تأتي في شكل اكتئاب - خاصة اكتئاب ما بعد الإجازة - عدم القدرة على النهوض من فراش النوم.. فالمكتئب يجد صعوبة بالغة في الاستيقاظ والنهوض وارتداء الملابس والتأهب إلى الخروج والذهاب إلى العمل.

د. ليس علي - أستاذ مساعد الطب النفسي بجامعة القاهرة - تؤكد لنا أن مرض الاكتئاب صار - هذه الأيام - مرضا قوميا عاما! بمعنى أنه أصبح شعورا عاما يجتاح معظم الأفراد من مختلف المستويات والطبقات.

واكتئاب ما بعد الإجازة حالة من حالات الاكتئاب المعروفة والتي لا تستمر طويلا في معظم الأحوال.. والخروج منها ينبغي سرعة كسر هذا الحاجز النفسي وذلك بالعودة الفورية إلى العمل.. لأن المكتئب إذا ظل بالبيت بحجة إعادة التأقلم مرة أخرى مع أجواء العمل والالتزام فإنه لن يتمكن بعد ذلك من العودة بسهولة. ويسر.

وعلى صعيد أداء العمل نفسه يمكن البدء بالأعمال البسيطة والسهلة.. تلك التي لا تكلف صاحبها مجهودا كبيرا.. ثم يتدرج بعد ذلك رويدا رويدا نحو الأعمال الشاقة.

التأقلم مع الزملاء والرؤساء يأتي بشكل تلقائي مع الأيام ليستعيد المكتئب في غضون فترة وجيزة إيقاع العمل اللاهث السريع، واكتئاب ما بعد الإجازة.. ربما يأتي بصورة حادة عند العرب على وجه الخصوص.. ويرجع ذلك للأسلوب الخاطيء الذي يقضون به إجازاتهم.

فالإجازة عند العربي تعني النوم والكسل والاستيقاظ المتأخر والوخم..

العطلة مرادفها عنده الكف عن عمل أي شيء! وتلك بالطبع فكرة خاطئة..

د. محمد آدم - أستاذ علم النفس الاجتماعي بجامعة القاهرة - يؤكد لنا أن اكتئاب ما بعد الإجازة سببه واضح وفق هذا المفهوم الضيق للعطلة.. فإذا ما تعود الجسم على الكسل.. وفقدت الأعضاء لياقتها ومرونتها.. وكف العقل عن التفكير والعمل.. فإن المرء سيجد حتما صعوبة في العودة مرة أخرى إلى الإنتاج والعمل والالتزام..

٤ عوامل تساعدك على التخلص من الضيق والاكتئاب

أربعة عناصر أساسية يرصدها لنا د. آدم من أجل عطلة صيفية صحية تمنع حدوث الاكتئاب لدى العودة ثانية إلى العمل.

١- ممارسة الرياضة.

ليس شرطا أن تكون رياضة عنيفة وصعبة.. فالمشي قد يكفي.. المهم الالتزام والمواصلة

٢- الترفيه ويقصد به كسر إيقاع العمل الممل والرتيب.. والوسائل عديدة ومختلفة.. زيارات مسرح - سينما - سهر مع الأصدقاء.. إلخ

٣- السفر والسياحة.. من البنود الأساسية للعطلة.. والسفر قد يكون إلى مكان قريب أو بعيد.. متواضع.. أو أنيق.. إلى جوار شاطيء البحر أو حتى في الريف المهم في هذا كله أن يبتعد المرء ولو لبضعة أيام عن المكان الذي يقيم فيه طوال العام..

٤- الاستجمام.. شرط مهم في الإجازة.. فالنوم الكافي ضروري والصحة الجسدية مهمة.. فهي التي تخلق في المرء ذلك الثبات والتوازن الأساسي في حياته وتمكنه من العمل وأيضا من الاستمتاع بكل مباهج الحياة. ■

يعاني المكتئب عادة من انعدام المزاج وهبوط المعنويات بشكل عام.. ورغم التأثير الإيجابي الذي أحدثته الإجازة في حينها، ورغم حالة الاسترخاء والبهجة التي شعر بها المرء وهو يقضي أيام عطلته، إلا أن هذا التأثير سرعان ما يزول فور العودة مرة أخرى إلى العمل.. وقد يشعر المكتئب كذلك ببعض المتاعب الجسدية مثل آلام الظهر.. والمعدة.أو يعاني الصداع الدائم.. وكل هذه الأعراض الجسدية أعراض شائعة تصاحب كثيرا مرض الاكتئاب..

أبجد هوز

غريب هذا الزمان حتى لتبدو غرابته أغرب من وجود غراب أبيض بين سرب من الغربان السود!!

وسر الغرابة فيما يفاجئنا به زماننا هذا في كل يوم من مفارقات حتى يكاد اليوم يبدو منقطع الصلة بالأمس، مع أن الفارق بين موقف وموقف لا يكاد زمنيا يتسع إلى أكثر من بضع عشرات قليلة من السنين.. وهي بحساب عمر الدنيا لحظات..

حكايتان نرويهما تؤكدان غرابة المفارقات وطرافتها وغرابة الإنسان نفسه الذي قد يمتد به العمر فيعيش على امتداد سني حياته أكثر من حال وموقف، فلا يملك إلا الدهشة.. أو حتى العجز عن الدهشة..

الحكاية الأولى من إنجلترا، عمرها خمسون عاما فقط تقول. إن وزير التجارة الإنجليزي أصدر قرارا بفرض غرامة قدرها خمسة وسبعون قرشا إنجليزيا على كل سيدة تشتري أو تصنع ثوبا طويلا على «الموضة»، ثم يتغير مزاجها أو تتغير الموضة بتقصير ثوبها، سواء بثنيه ثنية عريضة من الأسفل، أو بقص القماش ورمي الفائض منه!

ويقول وزير التجارة الإنجليزي في شرح مبررات قراره: إن قوانين الاقتصاد يجب ألا تخضع لأهواء أصحاب محلات الأزياء أو مزاج السيدات.. فبعد أن انتشرت «موضة» الأزياء الطويلة حتى كانت تزحف على الأرض عادت محلات الأزياء لتقصر هذه الأثواب وترمى بالأقمشة إلى الشوارع !!

القرار مغزاه في المحل الأول اقتصادي وليس أخلاقيا.. ولو فعلها وزير التجارة في أي بلد من العالم، وليس في بريطانيا، لاتهموه بالعدوان على الحرية الشخصية ولهاجمته صحف المعارضة وربما طردته الحكومة من الوزارة أيضا.

أما الحكاية الثانية فمن مصر: وهي أيضا عن قرار أصدره محافظ القاهرة في مايو عام ١٩١٧، بألا تزيد سرعة أية سيارة تجري في شوارع العاصمة على ٢٠ كيلو مترا في الساعة، وسبب القرار أن خديوي مصر عباس حلمي الثاني الذي لقبوه بـ «حبيب الشعب» كان يهوى السرعة في القيادة، وكان هو أول من أدخل السيارات إلى البلاد، وكان يقود سيارته في شوارع القاهرة بسرعة جنونية تصل أحيانا إلى ٥٠ كيلومترا في الساعة!! فيروع المواطنين الآمنين، في حين يضحك هو سعيدا لمناظر الذعر التي يراها من حوله!! زمن عجيب.. أليس كذلك؟!

سامي فريد



سنة أولى مدرسة

تعالوا نجعلها ذكرى سعيدة

لليوم الأول في المدرسة.. مشاعر خاصة.. ذكريات منقوشة على جدار القلب، لا يمحوها الزمن أبدا.. هل تذكرين هذا اليوم.. هل سالت دموعك وبحثت عن أمل دون جدوى؟ نفس الموقف بنفس التفاصيل تعيشه أمهات اليوم، طفلات الأمس، الفارق الوحيد هو تغيير المواقع، لكن الدموع دائما موجودة.. كيف تتغلبين عليها الآن لترحمي ابنتك من ذكريات حزينة لاتزال بداخلك، كل الأسئلة وضعناها على طاولة الدكتورة كريمة الأنصارى خبيرة التربية ومناهج علم النفس بجامعة عين شمس التى استعرضت معنا مشاكل اليوم الأول وطرق حلها.

■ تحقيق - ليلى الراعى

تقول د. كريمة: توجد نظريتان: الأولى تقول اتركى طفلك يبكى، وانصرفى مباشرة من المدرسة، ودعيه يكتشف عالمه الجديد، فالأكيد أن دموعه ستجف ، وسيبدأ فى التأقلم والاندماج و اللعب مع أقرانه، أما النظرية الثانية فتقول: إن التدرج فى هذا الموقف مطلوب، ويفضل أن تمكث الأم مع طفلها ساعة على سبيل المثال، تطمئنه، وتبث فى نفسه المضطربة والخائفة بعض الأمان والهدوء.. ثم تنصرف بعد ذلك، بعدما تخبره بأنها ستعود إليه ثانية بعد قليل.. ولا مانع لدى عودتها إليه أن تحمل معها بعض الحلوى أو الهدايا البسيطة كنوع من التشجيع ومن المستحب أيضا - خاصة خلال الأسبوع الأول - أن ينصرف الطفل مبكرا عن الموعد المحدد إلى أن يتعود على أجواء المدرسة ونظامها..

التربية الحديثة عموما تقف فى صف نظرية التدرج، وتنصح دائما بمبدأ التفاهم مع الطفل وعدم خداعه وإرهابه، والتعامل معه بمنطق العقل والحوار، من هذا المنطلق فنحن نؤيد النظرية الثانية، خاصة إذا كان الطفل يعانى رهبة واضحة من المدرسة المشكلة ليست من جانب الأم فقط فالمدرسة عليها دور كبير، خاصة فى ذلك اليوم، فحسن استقبال الطفل فى هذا اليوم، وإعداد برنامج ترفيهى لطيف - مسرح عرائس، أغان، لعب - يساعد الطفل على تخطى رهبة اليوم الأول، ويعاونه على الاندماج فى أجواء المدرسة، ويترك فى نفسه ذكرى طيبة ويحفزه - وهذا هو الأهم فى الواقع - على العودة مرة ثانية وهو سعيد فى اليوم التالى.

وماذا تفعل الأم إذا كان طفلها لا يستطيع أداء واجباته المدرسية بمفرده ويطلب منها أن تجلس إلى جواره دائما وتعاونه؟

تجيب الدكتورة كريمة الأنصارى، جلوس الأم إلى جوار طفلها وهو يؤدى واجبه المدرسى، مبدأ مرفوض كلية، فلابد للطفل حتى فى سنواته الدراسية المبكرة أن يؤدى واجبه وحده، لا مانع من أن تشرح له أمه الدروس التى لم يفهمها، ولا مانع من أن توضح له النقاط الصعبة فى الواجب، وتلفت نظره إليها حتى لا يقع فى الخطأ، لكن من المهم فى النهاية أن يحل واجبه ويكتبه بمفرده دون أن يكون هناك أحد معه فى الغرفة، ويمكن للأم أن تبقى فى غرفة مجاورة لكى تشعره بالأمان والطمأنينة، يمكنها أيضا مساعدته حينما يطلب مشورتها على أن تتركه يستكمل وحده واجبه، وعلى الأم مراعاة ما تقوله لابنها،

معبارة «ذاكر علشان انبسط منك» تحمل الكثير من السلبية، والمهم هنا أن يدرك الطفل أنه يذاكر لنفسه أولا، لكي ينجح ويحصل على درجات عالية، وإلا فإنه سوف يربط بين مذاكرته وبين رضاء أمه عنه، وانبساطها منه، ويستغل هذه الفكرة أسوأ استغلال، و يعقد من وراءها الصفقات!

فيقول الطفل مثلا: أذاكر بشرط.. أن تحضري لي هدية، او يقول لأسرته: أنا نجحت لكم.. أريد دراجة، فلابد أن يفهم جيدا أنه نجح أولا لنفسه قبل أن ينجح لأمه وأبيه، وأنه يصنع لنفسه منذ هذه السنوات طريق تفوقه ونجاحه في الحياة.. هذه الحقائق لابد أن تكون واضحة لديه منذ البداية، والمكافآت مطلوبة، ولكن ليس بأسلوب التهديد والشرط.

الطفل الذي ينسى دائما كل شيء.. دروسه واجباته.. شرح مدرسته.. كيف يمكن التصرف معه؟

النسيان له علاقة بطريقة التدريس.. في السنوات الأولى المبكرة، هناك طرق تربوية عديدة ينبغي للمدرس أن يراعيها ويركز عليها.. التكرار أسلوب مهم يحتاجه الطفل كثيرا في هذه المرحلة، هناك أيضا الوسائل السمعية والبصرية، فهي تدعم ذاكرة الطفل.. أسلوب الدراما التلقائية وربط الدرس بالحكايات والقصص البسيطة التي تنشط ذاكرة الطفل.. واستخدام اللعب والأدوات يساهم أيضا في تثبيت المعلومات.. لابد للطفل أن يسترجع دائماً الدروس التي ذاكرها، إما بالتسميع أو بالإجابة عن الأسئلة أو بإعادة شرح الدرس كله.. والمدرسة يقع عليها العبء الأكبر في هذه الحالة... والأسرة على صعيد آخر مطالبة بتدعيم الشرح وتنشيط ذاكرة الطفل بالمتابعة اليومية لدروسه..

والطفل الذي لا يستوعب دروسه جيدا.. كيف يمكن مساعدته؟

هناك عدة أسباب في الحقيقة تعيق العملية التحصيلية، يكون الطفل سببها في كثير من الأحيان مثل مستوى الذكاء، القدرة التحصيلية، مشاكل أسرية، عدم استقرار، وكلها عوامل مهمة تؤثر في مقدرته على الاستيعاب والفهم، والمدرس غافل عنها.. غير مهتم بها.. على سبيل المثال الطفل الأشول مركز القوة في مخه يقع في النصف الأيمن، بعكس الطفل العادي، وهو يحتاج إلى أساليب تعليمية خاصة تساعده على الاستيعاب، من بينها الوسائل السمعية والبصرية، فالمعرفة يكتسبها في معظم الأحوال بواسطة الصور والحركة والموسيقى، ويأتي تأثير الكلمات والجمل في مرتبة ثانية، هذه الفروق بين الأطفال ينبغي تداركها ، خاصة في المراحل الأولى، ومن المهم تشجيع الطفل بكل الطرق، ومعرفة التسامح والعفو من المبادئ المهمة في أسس التربية والتعليم، والتسامح لدى الوقوع في الخطأ وعدم التركيز على هفواته، و المكافأة والتشجيع عند الإجابة الصحيحة.

الطفل الانطوائي.. الخجول.. الذي لا يشارك الأطفال اللعب.. مشكلة.. كيف يمكننا الخروج منها؟

الطفل الانطوائي يعاني مشاكل عديدة.. إلى جوار عدم اختلاطه بالأطفال وإحساسه الدائم بالعزلة والوحدة، فإنه أيضا كثيرا ما يعاني مشاكل دراسية، فهو على سبيل المثال يأخذ وقتا أطول في التفكير، إجاباته وردوده على الأسئلة بطيئة، مخارج ألفاظه غير واضحة.. يقرأ بصعوبة بالغة.. ويعاني مرضاً يطلق عليه DYSLEXIA، أي عدم القدرة على القراءة بشكل جيد.. فهو لا يستطيع التعرف على الحروف.. وبالتالي لا يستطيع القراءة.. وتكون كتاباته متعثرة، وخطه مائلاً، غير واضح، وللخروج من كل هذه المشاكل ينبغي أولا أن يمد المدرس له يده، ويعاونه بكل الطرق، عن طريق القراءة بواسطة المجسمات والحروف البارزة، أو بالحركات الإيقاعية والممارسات التطبيقية لأنها مفيدة له، وقد يكون استخدام الحواس الأخرى مخرجا له أيضا، أما الهوايات الفنية والموسيقية فتساعد الطفل على التخلص من خجله وتجعله يختلط ببقية الأطفال.

ويعاني بعض الأطفال مرض الانعزالية AUTISM وهو مرض نفسي، يحتاج إلى رأى الأطباء و الإخصائيين النفسيين للتوصل إلى الأسباب الحقيقية التي ساهمت في إصابة الطفل بهذا المرض، والتي أدت بدورها إلى تأخره الدراسي.

أحيانا.. وبعد أن يعتاد الطفل على المناخ المدرسي.. تحدث له ردة.. ويرفض من جديد الذهاب إلى المدرسة.. كيف تتصرف الأسرة؟

فعلا.. يحدث هذا كثيرا.. ولكن هناك أسبابا، فلابد من وجود علاقة قوية بين المدرسة والبيت للتعرف على المشكلة الجديدة التي طرأت في المدرسة، وجعلت الطفل رافضا لها، و لابد من وجود تقرير خفي من المدرسة إلى الأم عن أحوال الطفل الدراسية والسلوكية، ليتمكنا معا من تجاوز المشكلة، وأخيرا فالصبر والهدوء والتسامح والحزم من الأمور المطلوبة في هذه الحالة، وبمرور الوقت بالتفاهم والحوار والتحايل تمر المشكلة ويعود الطفل إلى المدرسة. ■

هناك وسائل تربوية كثيرة للمدرس يجب ان يراعيها في السنوات الأولى للدراسة أهمها التكرار باعتبارة أسلوب مهم يحتاجه الطفل، فضلاً عن الوسائل السمعية والبصرية التي تدعم ذاكرة الطفل كما أن أسلوب الدراما التلقائيه وربط المدرس بالحكايات والقصص البسيطه هامة جداً لتنشيط ذاكرة الطفل

تحت مظلة شهرزاد

حبات المطر تتزاحم فوق النافذة، في مهرجان رائع، بطلته الطبيعة.. خرجت إلى الشرفة بردائي الأبيض الفضفاض، فاغتسلت بسكينة الصباح وأحلام المطر المنكسرة عند ارتطامها بالأرض.. غيوم سبتمبر تغزو السماء.. لست أدري السبب، لكنني وجدتني منساقة للتفكير في جدتي شهر زاد..

أعترف بأن حبي كبير لهذه الجدة العفيفة .. المحصنة .. ورائعة الذكاء .

كان حبي لها قد بدأ، منذ قرأتها في طفولتي أول مرة، فسحرني العالم العجيب لحكايات ألف ليلة وليلة، بسردها المتتالي في انسياب رائع الحبك والذكاء، حتى إنك لا تدري أيهما أكثر دهاء، كاتب الليالي أم بطلته؟!

أستطيع القول بأني منذ ذاك الحين، وقعت أسيرة لتلك الجدة العظيمة التي سكنت فؤادي ووجداني، ثم لم تبرحهما قط، بحيث إنها تحولت عندي إلى معيار قيمة، أو لعلها صارت أشبه بالبوصلة الداخلية التي ترشدني إلى الطريق الصحيح، وتبعدني عن الوقوع في الخطأ..

أجل .. لقد تحولت تلك الجدة في وجداني إلى مستشارة سرية.. أغمض فأخبرها بحيرتي، ثم انتظر أن تلهمني إلى الطريق الصحيح.. وإنني أعترف بأنها نادراً ما خذلتني

فإذا كان بإمكان المرء أن يجد مبرراً قوياً لدموية شهريار، فإنه لا يستطيع إلا أن يدهش بالأسلوب الشهرزادي في علاجه وشفائه.

ألف ليلة وليلة .. وحكاية تولد من حكاية، وإلا فإن الموت يشهر سيفه، منتظراً إيماءة خلف الباب.

كان البحر ينام بجلاله الصامت تحت مطر يطهر الكون، بغزارة نادرة.. دخلت غرفتي وأنا أهتف كأنما أوجه النداء إلى كل السيافين في العالم: «أنا هي شهر زاد .. وشهر زاد هي أنا».

ماجدة بوظو

البعض يراه موضة قديمة

الحب قبل الزواج.. أحيانا!

الحب قبل الزواج.. أم بعده؟

سؤال دائما حار المحبون والمختصون فى الإجابة عنه..

البعض يرى أن الحب أصبح موضة قديمة فى زمن الماديات، بينما يرى أنصار الرومانسية وأغانى عبد الحليم حافظ وأفلام فاتن حمامة أن الحب هو الأساس والزواج نتيجة له.. فهل آن أوان العثور على إجابة مناسبة ومريحة تتفق عليها كل الأطراف.

الإجابة ليست من عندنا لكنها على لسان الناس.

■ تحقيق - ريهام مازن

هايا موسى - مدرسة لغة إنجليزية ترى أن الحب موجود طالما الحياة موجودة، فالحياة رمز للحب، لكن الإنسان هو الذى يزيف هذه الحقيقة، فالحب الحقيقى هو: «ألا تلغى عقلك مع مشاعرك، فالعقل مطلوب مع الحب والمطلوب فقط هو مراعاة الانطلاق فى المشاعر فى زماننا هذا وترى هايا أن الحب قد يكون أحيانا ضحية لظروف غالباً ما تكون اقتصادية أو اجتماعية، ورغم ذلك فالحب مازال سيد الموقف.

والحب عند «هايا» معنى حسى يقتحم النفس البشرية دون استئذان ولا يمكن أن تفرضه على أحد.

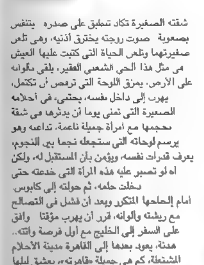
أما «بدور» ربة منزل فتقول: بدون الحب لا توجد حياة.. فلا بد من الحب حتى تستمر الحياة، والحب ليس كلمة بل موقف ومشاعر والحب الذى يأتى قبل الزواج من وجهة نظر «بدور» مجرد وعود وكلام، أما بعد الزواج، فهو حقيقة مجسدة طالما قبلت الزواج من شخصها فلا بد من وجود عطاء وتضحية متبادلة وعلاقة قائمة على الصدق والصراحة وليست وعودا يحاول فيها أن يظهر كل طرف مميزاته للطرف الآخر مبتعدين عن الصراحة، فحب قبل الزواج ينهار بالضربة القاضية بعد الزواج بعكس الحب القائم على أسس متينة بها قدر من التفاهم والتقدير.

لكن المعايير مختلفة فنادية عزت ترى أن عصر الحب ولى وانتهى فلا للحب، فنحن نعيش عصر الإنترنت وحل العمل محل العواطف وأصبح الناس لا يهتمون كثيراً بالحب، فقد تحب من هنا ومن هناك أو حتى من على الإنترنت، لكن الزواج شىء آخر وأغلب من يقعون فى الحب هم الشباب والفتيات الأصغر سناً، أما شباب اليوم فهو غير قادر على تحمل المسئولية وأعباء الزواج لهذا سرعان ما ينتهى هذا الحب ويحل محله اختيار العقل.

وتؤيدها حنان التى تعتقد أن فتاة اليوم تفكر فى فتى أحلامها بشكل عقلانى فهى تسأل عن رصيده فى البنك وهل لديه شقة وسيارة

وترفض «حنان» أن تتساءل الفتاة إذا كان هذا الشخص رومانسيا أو حالماً فهذه الأسئلة لن تبنى المستقبل وتقول: «الذين يعيشون قصص الحب الخيالية واهمون ولن يصلوا إلى شىء مجزى فالحب لا يبنى بيتاً».

وتؤيد جواهر، التى ترى أن زمن قيس وليلى قد انتهى، واختلفت مفاهيم كثيرة لأن الأشياء متغيرة وليست ثابتة وتقول: زمان كان الشباب يفكر بعواطفه وأحاسيسه، أما الآن فالأمر اختلف فى زمن يسير كل شىء فيه بالتكنولوجيا الرهيبة، وأصبح الكل



أنا

شقته الصغيرة تكاد تنطبق على صدره يتنفس بصعوبة صوت زوجته يخترق أذنيه، وهى تلعن صغيرتهما وتلعن الحياة التى كتبت عليها العيش فى مثل هذا الحى الشعبى الفقير، يلقى بألوانه على الأرض، يمزق اللوحة التى ترفض أن تكتمل، يهرب إلى داخل نفسه، يختبىء فى أحلامه الصغيرة التى تمنى يوما أن يدثرها فى شقة بحجمها مع امرأة جميلة ناعمة، تداعبه وهو يرسم لوحاته التى ستجعله نجما بين النجوم، يعرف قدرات نفسه، ويؤمن بأن المستقبل له، ولكن آه لو تصبر عليه هذه المرأة التى خدعته حتى دخلت حلمه، ثم حولته إلى كابوس.

أمام إلحاحها المتكرر وبعد أن فشل فى التصالح مع ريشته وألوانه، قرر أن يهرب مؤقتا وافق على السفر إلى الخليج مع أول فرصة واتته.. هدنة، يعود بعدها إلى القاهرة مدينة الأحلام المشتعلة، كم هى جميلة «قاهرته»، يعشق ليلها وترابها ونيلها وعرقها

بكى وهو يصعد على سلم الطائرة، كلما صعد درجة، نظر خلفه، وكأنه لن يعود، غاب شهورا عديدة.. سنة تلتهم الأخرى، يعود فى إجازة ومعه بعض المال، هذه هى الشقة الواسعة فى الحى الراقى.. ولكن من أين بأثاثها؟ زوجته تهمس فى أذنيه قليل من الصبر، الفرصة تأتى مرة واحدة، سنوات ونعود

يتركها تحلم وحدها فى الشقة الخاوية، يجوب شوارع القاهرة يشعر بغربة شديدة أشياء كثيرة تغيرت، يبحث عن مفتاح جديد يدخل منه إلى مدينته الحبيبة، لكنه يكتشف أن الأبواب موصدة وكأنها تعاقبه على هجره لها

وتزداد الفجوة، كل إجازة يكتشف أن القاهرة تغيرت كل المفاتيح الذهبية عاجزة عن فتح باب واحد فى تلك المدينة، التى تختبئ فى قلبه، يؤله الحنين، فيذهب إلى المقاهى القديمة فلا يجد الوجوه التى ألفها، تغير مذاق الشاى «الكشرى» فى فمه، أعتاد طويلا على الشاى «أبوفتلة»

٢٠ عاما مضت بين الترحال والعودة حتى أنهى عقده.. عاد وزوجته محملين بالمال والذهب عاش فى شقته الفاخرة لم يعرف أين يذهب بسيارته الفارهة يده عاجزة عن الإمساك بريشته جدار من الصمت بينه وبين زوجته، صقيع الوحدة والغربة يحاصره، أضناه طرق أبواب القاهرة.

فى الليل يصرخ: أين أنا؟ ميأتيه الصدى اذهب يا غريب فلا البيت بيتك ولا الأوطان أوطانك

ذات صباح دخلت زوجته لتوقظه، فوجدته غارقا فى دمائه على فراشه الوثير، وحوله عشرات المفاتيح الذهبية.. مات بانفجار فى المخ بعد أن مات حلمه الصغير!

■ خيرى رمضان



■ هل انتهى زمن قيس وليلى

ينظر إلى مستقبله، لذا أعتقد أن الحب يأتى بعد الزواج.

لكن ماذا يقول الرجال؟.. هشام ٢٧ سنة مهندس يقول: منذ عدة سنوات أحببت فتاة وتعاهدنا على الزواج، كنت لا أستطيع الاستغناء عنها ولا يمر يوم أو ساعة إلا وأسمع صوتها، لكن ظروفى كانت تمنعنى من الزواج فتزوجت هى من غيرى، وتزوجت أنا من غيرها بعد أن تحسنت أحوالى، وبعد الزواج نسيت «حبى الأول» وعندما أفكر فى الفتاة الأولى أضحك كثيراً على ما يسمونه بالحب الأول، وهشام يرى من وجهة نظره أن الإنسان عندما يختار بعقله خاصة إذا كان هذا الاختيار يؤدى إلى الزواج... فيكون بعيداً عن أى مؤثرات عاطفية لذا يدوم هذا الزواج طويلاً.

أما أشرف الشامى - ٣٢ سنة محاسب فيقول: المهم أن نجد شريكا بالمواصفات التى نتمناها سواء عن طريق الحب أو عن طريق العقل، صحيح أننا نحلم كثيراً، لكن معظم الأحلام لا تتحقق، وأعتقد أن المواصفات اللازمة فى فتاة الأحلام هى أن تكون مثقفة، واعية ولا يهم أن تكون جميلة، المهم أن تكون ملامحها وقسمات وجهها بها لمسة من الجمال وأن تكون حسنة الخلق... وهذه المواصفات من الصعب أن أجدها إلا إذا اخترت بنفسى، وفى رأيى أن الزواج السائد الذى يأتى عن طريق الأهل والأقارب، أفضل بكثير.

وأخيرا يرى الدكتور فكرى عبد العزيز - مستشار الطب النفسى أن شباب هذه الأيام يعيش عصرا مليء بالمتناقضات، فالفتاة تريد كل شيء، وأهلها يريدون كل شيء، ويقف الشاب عاجزاً أمام كل ذلك، وينتظر طويلاً حتى يستطيع الوقوف على قدميه ليحقق ما يريد.

ويرجع الدكتور فكرى هذه الأسباب التى يمر بها شاب وفتاة فى سن متقاربة إلى الفروق السيكولوجية والبيولوجية المختلفة فى هذه المرحلة السنية، هذا بالإضافة إلى أن المجتمع أصبح يضع على عاتق الشباب هذه المفاهيم الجديدة وغير المتوارثة والمستحدثة، والحب الناجح من وجهة نظر الدكتور فكرى هو الذى يأتى تدريجياً ويبنى بالمعاشرة ويتحمل المسئوليات من الطرفين بعد الزواج، فالمهم بعد الزواج وليس قبله، فالحياة الحقيقية هى التى تأتى بعد الزواج والمشاركة. ■

وأنا

تبحث عن رجل لديه «عقد» مغر للعمل خارج الوطن الذى ضاق بأحلامها، بدقة وحرص، انتقته من بين عشرات «بنعومة» قالت له شبكتى «قبقاب»! أحلامى أن أكون من بطلات التزحلق على الجليد، وجليدى خليجى، لونه ذهب أسود

امتقع وجهه وفى أثناء الطيران نظر إلى التذاكر ليتأكد أن التذكرة ذهاب وعودة!

وقالت يا عزيزى الحياة الممتعة لعبة وحطة، وحطتى أن نلعب فى البداية لعبة التخزين المالى استمرت لعبة التخرين والتقتير عشر سنوات ياعزيزى ذهبت السكرة وجاءت الفكرة علينا أن نصرف ونصرف ونعيش فى رفاهية

انشرح قلبه وظن أنه آن أوان العودة، وقبل أن تتم الفرحة استدركت: «هنا».. فالرفاهية لابد أن نمارسها هنا، وسائل الترف والرفاهية، هنا الموضة والموبيلات تتطور وتتغير يوما بعد يوم، ولابد أن يكون منزلنا «آب تو ديت»

اخبار أرض الفيلا إيه، وإيه آخر أخبار الرخام.. يا ترى تحب رخام الفيلا أبيض ولا أخضر، جارتى بتقول الموضة بيج على أحمر، لكن أنا أفضل الكلاسيكية، فالرخام الأبيض يذكرنى بقصور زمان،

وأنا أحلم بالعيش فيها معك،

لكن الرخام الأبيض يحتاج

النقاء عامين إضافيين

اعمل حسابك لابد أن نجهز وسائل الترفيه المناسبة، فأنا أريد الاشتراك فى كل قنوات الفضاء العربية والغربية، و سمعت عن الخادمة «الروبوت» ولم ترحم اللحم الحى الذى تزوجته، وكما حقق حلمها فى التزحلق على الجليد ، تحققت أحاسيسه وكان الهبوط اضطراريا. وعاد الرجل «محمولا» مع «كراتين» بضائع خاصة بها

وقفت فى غلالة سوداء، تحجرت الدموع من الحر فى حريق أغسطس المصرى، كانت شمس الخليج يظلها التكييف، لا بأس يبقى على تكييف القبر بعض الأسلاك ويعمل؛

«خلاص يا ست» زعق العامل على الأرملة التى وقفت وسط العمال تشرف على توضيب قبر زوجها، همست، لم يستطع العيش فى رفاهية تعبه وكده على الأقل يموت فى فخفخة فاخرة

بلمسة ناعمة داست على أزرار التكييف التى وضعتها فى بهو القبر الفاخر وكأنها إشارة بدء انطلاق الدموع واجترار الذكريات، مثل الطائر الأسود الذى فقد ريشه الأبيض، وقفت تضبط أناقتها «السينية»

■ دينا ريان



الروس قادمون!؟

اهتزت الأرض الحمراء من تحت الأقدام. تهاوت السياسة ومعها الاقتصاد، ليتهاوى الفن ومعه الأزياء..

متمسكا بأذيال الحضارة الضائعة منذ مئات السنين أخرج «كنزو» من أعماق الماضي اللون الأحمر نواة الروح الروسية، ومن دواليب الفكر الأزيائي أخرج الخامة..

خليط من الحرير الهندي على التايلاندي وكثير من «التافتاه» ولا وجود إلا لتطريزات السيرما إذ سمحوا للتطريزات بأن يكون لها وجود.

وبما أن الفرنسيين متأثرون دوما بالإحساس الاشتراكي والحضارة الروسية ومتعاطفون بإصرار مع الفن في كل مكان فقد قفز العم «كنزو» المتيم إلى مغارة «قيصر بابا» وباسم حركي فتحها وحالة من الصرع أصابته تماما مثل التي أصابت «علي بابا» في زمانه.. ولم يترك المغارة إلا بعد أن صمم كل أفكاره الخريفية والشتوية جدا صباحا ومساء وسهرة.

بالطبع لم يهتم «كنزو» بمدى سلامة أفكاره الروسية البحتة لوبر نيزم القرن العشرين في نهاياته ولابدايات القرن القادم في زفافه الذي يدق الأبواب.. فظهرت الأزياء كلها وكأن المرأة تحولت إلى عروس فلكلور روسي قادمة من المتحف.

تحلت بالفراء تارة فوق كاب القيصر على شكل كول وكاب يدفئ رأسك في صقيع «طوبة وأمشير» هذا الكاب بالطبع لا يغطي إلا بذلة عجيبة اقتبسها من بذلة الجند الروسي القديم.

ومثلما فعل في الكاب «كان» «مقلب» البالطو الذي لا يصلح إلا للسهرة.. من الحرير الهندي المطبوع.. والفستان من تحته منفوخ ووردة حمراء تحولت إلى الدرجة النارية التي يتعمدها بشكل رهيب.. رهيب.

ينتقل أستاذ الأحمر من اللهيب إلى درجة «الزغلول» في فستان لا يراعي فيه أية مدنية سوى قصره الذي يقف عند الأقدام.. ومن حول البلوزة والجيب الساحرة قدم الشال «الشفتشي» من الكاروهات الحريرية المتينة منه فيه..

ويصل جنون كنزو وتزداد نيرانه اشتعالا ليتحول الدب الروسي الأحمر إلى دب أصفر في أزرق بلون حلم فجر راق.. رائق..

ويظل كنزو يملك زمام الأمر الروسي ابتداء من الكوفية الشتوية الحريرية حتى الأقدام المقيدة بحذاء الثلج، حيث يصبغك بالنار الدافئة من رأسك إلى قدميك.. وغلالة من الأزرق فاحذري ولا تحتاري وأنت معه بين الشراسة المسائية والرومانسية الصباحية.

■ دينا ريان

العيون الجريئة

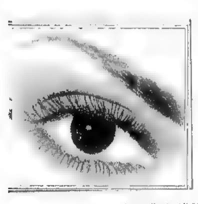
ماكياج العيون مطلوب ومرغوب ويدخل فى القائمة الأولى للاهتمامات اللونية على وجهك الجميل.

وطريق الماكياج الجيد اولى خطواته عيونك الجريئة.

همسة في الأذن تقول إن لون العين ولون الشعر لابد ان يدخلا في اعتبارك وانت تحددين رسم ولون العيون الجريئة. البنى المذهب والعسلى والبنفسجى الفاتح والمشمشى للشعر الذهبى.

والبنى الداكن والأحمر بدرجاته حتى النارى منه والطوبى الداكن والأسود والوردى ولون الشيكولاته للشعر الداكن. البنفسجى بألوانه والأخضر بجميع درجاته والأزرقات والأسود والرصاصى والبنى بدرجاته.

للشعر الداكن.



اختيار الألوان وحدها ليس كافيا لإضفاء الجاذبية على عيونك، فطريقة توزيعها على الجفون والأهداب والحواجب لها دور.

فى حالة العينين المتباعدتين مثلا ننصح بوضع بعض اللمسات الداكنة فى ركن العين المجاور للأنف والإبقاء على الألوان الفاتحة في الجزء الخارجى. وللعينين الواسعتين يفضل وضع ظلال الجفون بشكل دائرى مع عمل منحنى فى مركز الجفن او منتصفه، أما الماسكرا فتوضع على الأهداب العلوية والسفلية معا، ويمكنك التقليل من حجم عينيك الواسعتين - إذا اردت ذلك - بإضافة بعض من الكحل داخل خط الرموش وللحصول على نتيجة افضل - للكحل - يجب وضعه مرتين على أن تكون المرة الثانية والعين مغلقة.

وإذا أردت إظهارا وتأكيدا أكثر لعينيك فأفضل طريقة لذلك هى إضافة خط من قلم العيون بالقرب من الأهداب العلوية والسفلية، ويكتفى بالخط العلوى فى حالة الإرهاق لأن إضافة الخط السفلى سوف يظهر للآخرين حالة الإرهاق التى تعانينها.

الآى لاينر السائل هو الأفضل دائما للاستخدام..

والماسكرا تستخدم لإضفاء قدر من التميز على عينيك، والهالات السوداء أسفل العين هى شكوى متكررة، لأن المنطقة التى تقع اسفل العينين تتميز بنوع رقيق حساس من الجلد، والحل الجذرى لهذه المشكلة يتم بالحرص على قسط كاف من النوم بجانب استخدام جيل لمنطقة العيون فى الصباح للترطيب وقليل من الكريم بهذه المنطقة مساء لتقوية الجلد، وتتم عملية دهان الكريم بسرعة وبرفق باستخدام الإصبع الثالث أو الرابع.

من الضرورى الابتعاد عن استعمال خطوط الآى لاينر والرموش الصناعية تحت النظارة وبدلا منه يمكنك استعمال الظلال الفاتحة والهادئة مع الابتعاد عن الكحل والظلال الداكنة.

■ ريهام مازن



■ البالطو في السهرة فقط



■ الكحلي تلك البقعة المتفردة



انس معلوماتك القديمة

الروشتة الذهبية لذاكرة قوية

الذاكرة هى قدرة الإنسان على الاحتفاظ بالمعلومات والأحداث والمشاهد والمواقف اليومية التى يتعرض لها، ويتذكرها أو يسترجعها حين يرغب فى ذلك.. ومع كثرة المشاهد والمواقف التى تعترض الإنسان وكثرة الضغوط النفسية والعصبية زادت الشكوى من النسيان وضعف الذاكرة، وحول أسباب ضعف الذاكرة وكيفية تقويتها يحدثنا د. ممتاز عبد الوهاب ـ أستاذ الأمراض النفسية والعصبية بكلية الطب بجامعة القاهرة.

ما الذاكرة، ولماذا كثرت الشكوى من ضعف الذاكرة؟

الذاكرة هى قدرة الإنسان على الاحتفاظ بالمعلومات أو الأحداث التى تمر عليه لفترة من الوقت واستعادتها وتذكرها حين يرغب فى ذلك وقد كثرت الشكوى فى الآونة الأخيرة من ضعف الذاكرة بسبب كثرة المشاهد والمواقف اليومية التى يتعرض لها الإنسان وكذلك بسبب الضغوط النفسية والعصبية، وحتى تكون هناك ذاكرة جيدة فلابد أولا من الانتباه الكامل والاستيعاب للمعلومة أو الموقف الذى يمر بالإنسان وتسمى هذه المرحلة بمرحلة التحصيل، ثم تدخل المعلومة فى الخلية العصبية ويتم الاحتفاظ بها فى الذاكرة ليسترجعها الإنسان حين يرغب فى ذلك فى أى وقت يشاء.

وكيف يمكن استرجاع وتذكر المعلومة بسهولة؟

حتى تتم عملية التذكر بطريقة طبيعية لابد للإنسان من الانتباه عند تلقى المعلومة، وحتى يحدث ذلك لابد أن تكون المعلومة جذابة للشخص حتى تلفت انتباهه، أو أن يكون مشدودا لها، وأن تقدم المعلومة نفسها فى صورة جذابة وتسلسل منطقى، وارتباط المعلومة بما قبلها وبما تعلمه الإنسان من قبل يسهل من عملية التحصيل والتذكر، كذلك فإن ارتباط المعلومة بمعلومات وأحداث أخرى مرت به من قبل شىء مهم، كل ذلك بالإضافة إلى تمتع الإنسان بصحة جيدة وأن تكون حواسه سليمة كل هذا يساعد على سهولة التذكر واسترجاع المعلومات والمواقف.

وبماذا تفسر نسيان الكثيرين لبعض المواقف المهمة فى حياتهم؟

النسيان أو اضطراب الذاكرة وعدم تذكر المعلومات القديمة يعتبر أمراً طبيعيا، فالعقل البشرى له طاقة محدودة، وحتى يحتفظ بمعلومات جديدة لابد له من نسيان القديمة، وهو ينسى المعلومات غير المهمة والتى لم يستعملها أو يتذكرها من قبل لمرور الزمن عليها، وهذا هو الطبيعى، وقد ينسى الإنسان فترة معينة فى حياته يتذكر ما قبلها ويتذكر ما بعدها ولكنه ينسى فترة معينة قد تكون مصحوبة بالتوتر النفسى أو القلق أو الأحداث والصدمات التى يرغب الإنسان فى نسيانها كأن يخرج لمقابلة من يحب ثم يفاجأ بعدم مجيئه أو الخلافات الزوجية أو فشل العلاقة فينسى ماحدث له فى هذا اليوم، هو فقط يتذكر أنه خرج من المنزل ثم لا يتذكر شيئاً حتى اليوم التالى.

ولكن كثيرين أيضا يشكون من نسيان مواقف ومشاهد مرت بهم حديثا؟

أخطر أنواع النسيان هو نسيان الأشياء الحديثة وتذكر القديم فى حياة الإنسان وتكثر مثل هذه الحالات مع الأمراض العضوية كتصلب الشرايين أو الزهايمر أو الإصابة بمرض عصبى، هنا يتذكر الإنسان كل ما حدث فى الماضى ولكنه ينسى ماذا تناول فى الإفطار، أو ماذا قرأ فى صحف اليوم أو من كان فى زيارته، حيث تؤدى تلك الاضطرابات إلى عدم الانتباه لما هو أمامه، وعلى الجهة المقابلة نجد الماضى ترسب وتم تثبيته فى ذاكرته فيتذكره بسهولة ونفس الشىء يحدث عند إصابة الشخص بمرض نفسى.

وما علاقة المرض النفسى بالنسيان وضعف الذاكرة؟

هناك بعض الأمراض النفسية تؤدى إلى النسيان وعدم التذكر وأهمها القلق النفسى، فالإنسان القلق والمشغول دائم النسيان، فالمرأة التى تنسى الطعام على النار، والرجل الذى لا يتذكر أين وضع مفاتيحه أو نظارته كلها نتيجة لانشغال البال، والطالب الذى نسى دروسه نتيجة توتره وخوفه من الامتحان، والاكتئاب النفسى يؤدى إلى هبوط فى وظائف المخ وبالتالى النسيان، وعندها يجد الإنسان صعوبة فى التذكر والتفكير إما لفقدان الرغبة والاهتمام، أو الكسل وعدم الرغبة أو القدرة على بذل المجهود.

والمريض بالفصام الذهانى يكون منشغلا بأفكاره وهلاوسه فلا ينتبه لما يحدث حوله وينطوى ويتقوقع على نفسه فلا يتذكر ما يحدث حوله، كما أن التوتر العصبى والتعرض لصدمات عصبية عنيفة يحدث ضعفا شديدا بالذاكرة.

وكيف يتسبب التوتر العصبى فى ضعف الذاكرة؟

أثبتت الدراسات الطبية الحديثة أن التوتر العصبى ينتج عنه هرمونات تؤثر على الذاكرة بعد نصف ساعة من التعرض لصدمة عصبية أو موقف يثير الغضب، حيث تحدث زيادة فى مستويات هرمون «جلوكوكورتكويد» مما يؤثر على القدرة على استعادة الذاكرة.

وما الروشتة الذهبية لذاكرة قوية؟

حتى يتمتع الإنسان بذاكرة حديدية لابد أن يكون فى صحة نفسية وجسدية سليمة، وأن يكون مهتما ومعنيا بما يحدث أمامه أو ما يقرأه، وتكرار قراءة الأشياء المهمة يزيد من فرصة تذكرها، وعلى الطالب ضعيف الذاكرة أن يبذل التدريبات التى تقوى ذاكرته بأن يهتم بالتدريب على استيعاب مادة واحدة يوميا ويحاول تذكرها فى اليوم الثانى، وإذا كان رقما يحاول إيجاد علاقة بين الأرقام وتقسيمها، وإذا وجد الإنسان أن هناك نوعا من النسيان جديد عليه وغير طبيعى فلابد من استشارة الطبيب حتى يمكن معرفة السبب وعلاجه، فكلما كان العلاج مبكرا كانت النتائج أفضل والأكثر من ذلك أهمية هو البعد عن التوتر والقلق والضغوط النفسية والعصبية. ■



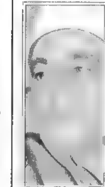
■ د. ممتاز عبدالوهاب

■ إعداد ـ محمد عبد الخالق

زواج المحمول باطل

الطلاق بالفاكس جائز شرعا!

هل يصلح عقد الزواج بواسطة الفاكس أو التليفون المحمول؟ وهل يقع يمين الطلاق بمثل هذه الوسائل الحديثة؟ وما حكم الإسلام فى التجارة بالتماثيل الفرعونية ومنتجات خان الخليلى وتصديرها إلى الخارج؟ تلك الأسئلة وغيرها يجيب عنها فضيلة مفتى الديار المصرية الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل.



■ د. نصر فريد

انتشرت فى الآونة الأخيرة ظاهرة الزواج أو الطلاق بالتليفون المحمول والفاكس فهل يصح عقد الزواج بهذه الوسائل وهل يقع يمين الطلاق إذا ألقاه الزوج على زوجته فى التليفون المحمول أو أرسله عبر الفاكس؟

لما كان عقد الزواج من أسباب المودة والرحمة اللتين يشير إليهما القرآن الكريم فى قوله تعالى «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة» - الآية ٢١ من سورة الروم - فقد حثت الشريعة الإسلامية عليه ورغبت فيه لتحصين النفس البشرية من الوقوع فى المحرمات.

ونظرا لخطورة عقد الزواج وأهميته فقد اشترط الفقهاء شروطا لصحة الصيغة فى النكاح باتفاق الفقهاء عند العقد منها: الإيجاب والقبول باللفظ، وأن يكون القبول موافقا للإيجاب ولو فى المعنى، وأن يكون من الولى والزوج أو من ينوب عنهما بإذن شرعى وأن تبقى أهلية المتعاقدين كاملة إلى تمام الصيغة، وأن تكون بلفظ الزواج أو النكاح أو مايشتق منهما، وأن تكون الصيغة باللغة العربية أو أى لغة يفهمها المتعاقدان والشهود، وألا يفصل بين الإيجاب والقبول فاصل أجنبى أو غير الأجنبى يدل على الإعراض شرعا أو عرفا.

أما صيغة النكاح بالكتابة وحدها فللفقهاء فيها مذهبان:

الأول: لا تصح صيغة النكاح بالكتابة ولا ينعقد بها النكاح لأن النكاح لا ينعقد إلا بالصريح من الصيغ والألفاظ والكتابة تدخل فى باب الكنايات، والكناية لابد لها من النية، ولا يمكن لأحد من الشهود الاطلاع أو معرفة النية سواء كانت هذه الكتابة من الحاضر أو الغائب وهذا ما ذهبت إليه الشافعية والمالكية.

المذهب الثانى: يرى أن صيغة النكاح تنعقد بالكتابة وإلى هذا ذهب الحنفية بشرط أن يسمع الشهود عبارة المكتوب باللفظ من أحد العاقدين ويشرط أن يشهد الكاتب على ماكتبه ويشهد القابل على ماقبله ويشترط أن تكون الكتابة من الغائب تقوم مقام خطابه أمام العاقد الثانى والشهود وذلك للضرورة.

والمذهب الأول هو الأرجح لأنه يحتاج فى أمر الزواج وعقده مالا يحتاج فى غيره من العقود لأهميته وخطورته.

وبناء على ذلك فإن الزواج عن طريق التليفون المحمول وغير المحمول والفاكس لا ينعقد لاحتمال التقليد والتزوير، ولا يبنى عقد الزواج الذى هو أخطر العقود فى حياة الإنسان على أمر مشكوك فيه ومحتمل لما يبطله. كما أن فتح هذا الباب قد يكون ذريعة لفتح باب التحايل والتزوير فى عقود الزواج مما يؤدى إلى مخاطرة كبيرة وأضرار كثيرة وكل هذا يمكن سد بابه وبرء مشاكله بالتوكيل فى عقود الزواج وهو أمر ميسور ولا يخالف فيه أحد من جمهور الفقهاء بشرط أن يكون الوكيل ممن تصح منه ولاية النكاح فيصبح لكل من الزوج وولى الزوجة التوكيل فى عقد الزواج.

أما بالنسبة إلى الطلاق فإنه يقع بكل ما يدل على حل عقده النكاح سواء كان بطريقة الكتابة او الرسالة أو الإشارة المفهومة بشرط أن يكون صادرا من أهله مصادفا لمحله فكما أن للزوج أن يطلق زوجته باللفظ فله أن يكتب إليها بالطلاق، واشترط الفقهاء أن تكون الكتابة واضحة بحيث تقرأ، وأن تكون مكتوبة بعنوان الزوجة وباسمها.

فإذا لم يوجه الكتابة إليها بأن كتبها على أية ورقة فلا يقع إلا بالنية، وقد ذهب جمهور الفقهاء من السلف إلى أن الطلاق يقع بدون إشهار لأن الطلاق حق الرجل ولا يحتاج إلى علانية كى يباشر حقه.

منذ تخرجى فى الجامعة قبل عشر سنوات وأنا أعمل بالتجارة الحرة التى بدأت بالمواد الغذائية ثم تحول نشاطى الآن إلى تصدير منتجات خان الخليلى من تماثيل فرعونية وما شابه ذلك إلى الخارج وقد أفتانى بعض المشايخ بأن هذه التجارة حرام فهل هذا صحيح؟

قال الله تعالى فى كتابه العزيز: «وأحل الله البيع وحرم الربا» الآية ٢٧٥ من سورة البقرة، ومن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم قوله «أفضل الكسب عمل الرجل بيده وكل بيع مبرور» والبيع المبرور هو الذى لا غش فيه ولا خيانة، ومتى تم البيع بأركانه الشرعية وهى الإيجاب والقبول وبشروطه الشرعية وهى طهارة المبيع والانتفاع به وملكية البائع له والقدرة على تسليمه والعلم به وقبض الثمن والمبيع كان البيع صحيحا وجائزا شرعا سواء كانت هذه التماثيل لإنسان أو حيوان أو طير لأنها صناعات مصرية قديمة ذات قيمة فنية عريقة تدل على تقدم المصريين قديما وحديثا فى صناعاتهم الدقيقة، كما أنها تجسيد للحضارة المصرية، وتصديرها من باب تصدير العلوم والفنون الثقافية المصرية، وهى ضرورة يبيحها الإسلام ولا يحرمها، ومن ثم يكون التعامل فيها بالبيع والشراء حلالاً وجائزاً شرعا. ■

■ إعداد - قسم التحقيقات



الثياب البيضاء طهارة ونقاء

■ الحلم

أنا فتاة سعودية غير متزوجة، ولقد رأيت في المنام أنني أسير في مكان مظلم مع شخص لا أعرفه من قبل وكنت مغطاة الوجه وعند أحد المنحدرات رأيت بيضة فذهبت لالتقاطها فجاء شاب وهو يجري وأخذها وقال لي: «لن تأخذيها أبدا».

وتكرر الموقف بعدها بلحظات وكرر ذلك الشاب الكلام نفسه ثم سرت في منحدر أشد فرأيت هذه المرة مجموعة من البيض فأراد ذلك الشاب أن يسبقني إليها كعادته ولكني سبقته وأخذتها وكأنني رأيتها بعد ذلك وهي مشروخة فأرجو تفسير ذلك.

خ.ع. مكة المكرمة

■ التأويل:

دائما يقلق الإنسان من مكنونات الغيب، فالمجهول دائما يحير الناس بشدة وهذا المنام يظهر فيه الخوف من المجهول المتمثل في طريق مظلم وشخص مجهول، وشاب غريب، وبيضة مقفولة مغلقة، وطريق منحدر، ودائما يكون النصيب والمقدور ووعورة الطريق رموزها ما خفي وماجهل وما استتر في المنام، فمنامك يدل على قلقك البالغ من موضوع زواجك، ولن يعصمك من المستقبل المظلم إلا الدين والحمد لله كنت في منامك محتشمة ومستترة بستر الدين والأخلاق وهذا له دلالة عظيمة وردت في سورة الصافات يقول الله تعالى في الآيتين ٤٨، ٤٩ «وعندهم قاصرات الطرف عين - ٤٨ - كأنهن بيض مكنون - ٤٩ - فالبيض يرمز إلى العفة والطهر والفضيلة، فلا تخشي شيئا وأنت في معية الله يقول تعالى: «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» صدق الله العظيم.

■ الحلم

أنا فتاة لم أتزوج رأيت في المنام كأني أسير مع إحدى معارفنا وهي هندية الجنسية كبيرة السن، وكان المكان به حفل أو عُرس وكنت أرتدي تاجا على رأسي وكلما مررنا على جمع من النساء نتعرف عليهن ويقدمن لي الكثير من الهدايا وأنا في شدة التبسم والخجل.

فما تأويل ذلك؟

م.م.هـ. الكويت

■ التأويل:

منام خير إن شاء الله، فكل إشارات المنام تدل على أنك ستصبحين عروسا، ويبدو أن العريس لن يكون من نفس عائلتك فهو أجنبي عنك، والله يبارك ويكرم بعفوه وإحسانه بالخير إن شاء الله.

■ الحلم

أنا شاب مصري متزوج وأعمل بالسعودية، ولقد رأيت في منامي كأنما أحمل مجموعة من الأوراق، وقد سافرت لأداء الامتحان من محافظتي الشرقية إلى القاهرة سيرا على الأقدام وفي منتصف الطريق قابلت السيد رئيس الجمهورية عند شروق الشمس تحديدا، فوجه لي سؤالا قال لي أين أنت ذاهب؟ فقلت إلى القاهرة فوقف معي وأخذ يحادثني وأحادثه ونحن واقفان بجوار مجرى مياه ومن حولنا زرع كثير فما معنى ذلك؟

م.م.ح.ع. مصري

■ التأويل:

كما ذكرنا من قبل مخالطة الرئيس رئاسة ومخالطة الملوك تملك وسؤدد، فأي خير بعد ذلك؟ منامك يدل على أنك مكافح تسير في طريق المجد بالمثابرة والتضحية مهما كان العناء فالطريق هو رحلة عملك، وشروق الشمس تفاؤل أو انقشاع ظلمة، وجريان الماء يسر وسهولة والزرع حصاد وخير ونتيجة طيبة بإذن الله. فأبشر يا أخي بالخير القريب إن شاء الله.

■ الحلم

أنا مدرس عراقي أعمل في ليبيا ومنذ عام رأيت مناما لن أنساه أبدا، رأيت أنني كنت أسير مع زوج شقيقتي في صحراء قاحلة مشيا على الأقدام فرأيت من بعيد واحة خضراء محفوفة بالنخل من كل جانب فقلت لمرافقي هيا نذهب إليها، فذهبنا وإذ بنا نجد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم، يخطب خطبة الجمعة والمسلمون جالسون يرتدون ثيابا بيضاء، ودخلنا بعد الخطبة مع النبي صلى الله عليه وسلم، وجلسنا معه في حجرة خاصة ثم نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى زوج شقيقتي ووجه إليه الكلام قائلا له: يا عبدالله كيف حالك وحال أهلك؟ فرد عليه قائلا: أحمد الله يا رسول الله بخير وصحة، وفجأة يقفز أحد الرجال ومعه خنجر ويحاول أن يقتل به النبي صلى الله عليه وسلم، فثار الجميع على هذا الرجل ونحن معهم ورمى زوج شقيقتي بنفسه أمام النبي صلى الله عليه وسلم فدخل الخنجر في بطن قريبي فقمت من نومي مذعورا من هذا المنام العجيب فما معناه ومادلالته بالله عليكم؟

م.ع.ع ليبيا . سرت

■ التأويل:

هذا منام حق إن شاء الله وهذه رؤيا خير، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «من رآني في المنام فقد رآني حقا فإن الشيطان لا يتمثل بصورتي» والحق أن المنام به دلالات خير كثيرة فمرافقة قريبك لك، تعني أنكما مشتركان في الأسلوب والأخلاق، والصحراء هي الدنيا والواحة ترمز إلى النجاة والسعادة والخير الوفير، وصحبة الصالحين صلاح والصلاة صلة، وخطبة الجمعة قربى من الله، والثياب البيضاء طهارة ونقاء، ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم فيها مجامع الخير كله وكونه يسأل قريبك عن حاله فهذا دليل على نقاء قلبه وطهارة سريرته ودفاعه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم هو دليل على حبه الحق وغيرته على دينه وكونه طعن بالخنجر في بطنه من أجل ذلك دليلاً على أنه قد يؤذى في سبيل الله بمحاربته في معاشه ورزقه، فيا أخي الكريم لك كل الحق في قولك «إنه منام لن أنساه طيلة حياتي»، وهنيئا لك رؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم. ■

مخالطة الرؤساء والملوك دليل على علو الشأن والخير الكبير

أحلامك خيرا

■ يقدمه الشيخ: خالد الجندي



بنات اليوم

■ تقدمها: إقبال بركة

■ عزيزتى إقبال

قرات رسالة الآنسة أو السيدة ناهد - من المنشية - التى تعترف فيها بأنها كانت على علاقة آثمة بشاب خدعها بوعوده الكاذبة ومظهره المتدين الزائف، وفى الحقيقة لم يعجبنى ردك عليها، الذى كان مليئا بالتشفى والقسوة.. لقد بعثت إليك الفتاة لكى تلقى إليها بطوق النجاة، فإذا بك تدفعينها إلى الغرق.

وحقيقة الأمر أن تلك الفتاة المسكينة ارتكبت أكثر من خطأ، فهى دخلت منزل أسرة جارتها بدافع الفضول، ولعلها كانت من البداية منجذبة إلى ذلك الشاب، ثم قبلت أن ترتبط بزوج دون علم ولى أمرها، ودون استشارة أهلها، بل ودون أن تعلم شيئا عن ذلك الشاب..

إن حكاية ناهد - المنشية - توضح الغفلة التامة التى يعيش فيها الوالدان، فما تم كان من وراء ظهر أم الشاب وأبيه، وكذلك أم الفتاة وأسرتها. وكان أجدر بك - يا إقبال - أن تنبهى الأسر إلى المآسى التى تقع لبناتها المتأثرات بالأفلام الأجنبية، التى أصبحت تطل علينا من عشرات القنوات الفضائية، الأمر خطير، فبعد منتصف الليل تشاهد مصر كلها مباذل ومشاهد عرى فاضح عن طريق الدش، ولاشك أن الشبان يتابعون تلك الأفلام المبتذلة التى تحرض على الفسق، وتشجع على الشذوذ، وهناك فجوة هائلة بين واقعنا الشرقى وما فيه من كبت وحرمان للشباب، وما فى تلك الأفلام من محرمات تمارس فى بساطة ويسر وكأنها أمر عادى..

وواجبك وأنت معروفة بالشجاعة والثقافة أن تواجهى تلك الظاهرة، وأن تفتحى قلبك لذلك الشباب الضائع الذى يجد فيك القدوة ويبحث لديك عن حلول عجزت أسرته عن توجيهه إليها.. واجب كل المثقفين العرب اليوم الا يديروا رءوسهم ويصمصمصوا شفاهم، ويعلنوا بكل تعالٍ أن هذا الجيل من الشباب ضائع، وأنه لا أمل فيهم..

واعذرينى يا إقبال إذا كنت تماديت فى طرح ما أحاول أن أعلنه من أفكار، فقد تأثرت كثيرا من رسالة ناهد - المنشية - وأصبت بالإحباط والغيظ من ردك عليها.. وأعترف بأننى لا أجد لها حلا أفضل مما اقترحته عليها، لكننى كنت أتمنى أن يكون ردك عليها أكثر حنانا، وفهما لمصيبتها.. ولك منى كل الإعجاب والمودة.

سليمان - بنى سويف

■ عزيزى سليمان

أشكرك على رسالتك الصريحة وإن كنت قد اضطررت لاختصارها، أنت قلت فى بداية رسالتك إنها تعقيب على ردى على الآنسة أو السيدة ناهد من المنشية.. وفى هذه العبارة التى وردت بحسن نية فى رسالتك أبلغ الرد على الوضع الذى تعيشه فتيات اليوم من جيل التسعينيات كما تفضلت ووصفتهن..

إنها ليست آنسة، أو لم تعد آنسة، و هى فى نفس الوقت ليست سيدة، فوضعها الذى فرضه عليها ذلك الشاب الأنانى لا يتيح لها أن تعلن زواجها أو أن تستمتع بما فى ذلك اللقب - السيدة - من احترام أو سيادة!!

وهذا هو حال بنت اليوم.. إنها تعيش فى التسعينيات، ومع ذلك تنظر إلى نفسها فى مرآة القرون الوسطى. إن ناهد - المنشية - لم تتسلل إلى كهف حبيبها بدافع الفضول، وإنما بدافع الطمع، فهذه الأسرة العائدة من بلد نفطى، والتى جددت شقتها حتى غيرت معالمها، و لابد أن هناك سيارة آخر موديل، ومظاهر ترف «تزغلل» العين، ثم شاب وسيم ملتح يثير بنفوره الغرائز و....

لقد جذبها الثعبان ولف جسده حول عنقها، ولن يهدأ إلا إذا لفظت أنفاسها بين عضلاته القوية، هذا هو الواقع، وواقعنا الشرقى الذى يجب الا نتجاهله، هو أن الرجل الشرقى - مهما كان عمره - تجرى فى دمائه وداخل شرايينه أفكار العصور الوسطى كلها، وأنه لن يحمل فى أعماقه أى احترام إلى المرأة التى تسلم له جسدها بسهولة، خارج نطاق الزواج الشرعى، وأن الأفلام الأجنبية لا تعبر عن واقعنا، بل عن واقع آخر يختلف كل الاختلاف.

فهل كانت الآنسة أو السيدة ناهد تتوقع أن تثمر علاقتها الجنسية السرية مع حبيبها، جنينا يتحرك فى أحشائها، فتخرج هى وهو ليطلا على الأسرتين ذلك النبأ السعيد، ثم تتم مباركة العائلتين لهما ويعيشان فى التبات والنبات، حتى بدون ورقة زواج على الإطلاق!!

هذا هو ما يحدث فى الطرف الآخر من الكرة الأرضية، فى العالم الغربى.

فهل يمكن أن يحدث هنا نفس الموقف؟!

إن شباب العالم الغربى يمتلكون أدوات ووسائل تمرد على الأجيال السابقة، فمن سن السادسة عشرة يصبح الشاب - أو الشابة - غير مرتبط بأسرته ويستقل ماديا عنها، وينتقل إلى الحياة بعيدا عنها وعن نفوذها وسيطرتها.. أما هنا فيظل الشاب تابعا لأسرته.. هى تختار له عروسه وسكنه وتمنحه راتبا شهريا فيظل خاضعا لها مدى الحياة. ■

ومضات

«إن الصعاب فى الحياة أمور نسبية، فكل شىء صعب جداً عند النفس الصغيرة جداً، ولا صعوبة عظيمة عند النفس العظيم»

أحمد أمين

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس : ٥٧٩٧٨٦٧
بريديا : القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربى» «تباريح»



الكاتبة العراقية بثينة الناصري

ذات صباح، فوجىء الجيران القاطنون بأحد أحياء شارع الملك فيصل فى الجيزة بجارتهم الجديدة وهى تغرس بيديها «شتلات» الشجر حول العمارة، ثم اعتادوا - بعد ذلك - رؤيتها وهى تتعهد هذا النبت الصغير بالماء والرعاية حتى يصير شجراً وارف الظلال! هذه الجارة لم تكن إلاّ بثينة الناصرى الأديبة العراقية التى تقيم فى القاهرة بشكل مستقر منذ نهاية السبعينيات وتبوح أعمالها القصصية بالعشق العارم، ليس فقط لخضرة الزرع، بل أيضاً لخضرة الروح حين تتشبع بدفء التواصل الإنسانى وهكذا تكلمت بثينة المعروفة بهدوئها وميلها إلى الصمت.

■ حوار - محمد بركة ■ تصوير - موسى محمود

كيف كان قدومك إلى القاهرة؟

فى عام ١٩٧٩ جئت إلى القاهرة كطالبة دراسات عليا أدرس الأدب الإنجليزى ولم أكمل لأننى تزوجت.

وهل احتاجت القاهرة وقتا لاستيعابها لكى تتحرك قرون استشعارك الإبداعية عبر أجوائها وناسها؟

ليس فقط الوقت، بل عشر سنوات كاملة لم أكتب فيها شيئاً، كنت أشعر وكأننى نبتة انتزعت من أرضها وزرعت فى أرض جديدة واحتاج الأمر إلى هذه المدة حتى اعتدت على الأجواء الجديدة وهضمتها وبدأت فى الكتابة.

لماذا تأخر ظهور اسمك مقارنة بأبناء جيلك - جيل السبعينيات - فى العراق مثل لطيفة الدليمى وعالية ممدوح؟

السبب الرئيسى يعود إلى ضعف علاقاتى الاجتماعية بالمسئولين فى منابر النقد والنشر إضافة إلى طبيعتى الكسول فى حضور الندوات والمؤتمرات، لقد كنت حتى وقت قريب أعتقد أن العمل الجيد سيفرض نفسه تلقائياً وسيسعى الجميع إلى الاحتفاء به دون تدخل منى، الآن عرفت أن المؤلف عليه أن يسعى بنفسه إلى إنجاح عمله من خلال الاتصال بالنقاد والصحافة - وأحيانا بالجمهور - من أجل تنظيم ندوة لمناقشة إبداعه!

مجموعتك الأخيرة «الطريق إلى بغداد» عكست حضوراً قوياً للجنس حتى إنه يحدد مصير العلاقة بين الأبطال فى أكثر من قصة مثل «كل هذه الأرض» على سبيل المثال؟

أتعامل مع الجنس، لا كغاية فى حد ذاته، بل كوسيلة لاستمرار الحياة باعتباره أهم غرائز الإنسان، وفى قصة «كل هذه الأرض» نجد الزوجة عاقرا وزوجها يتزوج بأخرى من أجل إنجاب ولد يرث ممتلكاته من الأراضى الزراعية الشاسعة، وبالفعل يحدث ذلك، ويأتى اللقاء الحميم بين الزوج وزوجته الأولى ليمسح عنها الأحاسيس بالمهانة كأنثى مطعونة فى أنوثتها فى نفس اليوم الذى تعلم فيه بخبر إنجابه الولد المنتظر، هذا اللقاء يصبح معادلاً موضوعياً يوازى جريان الماء فى الأرض التى كانت جرداء قبل أن تجتهد الزوجة فى استصلاحها بنفسها

إذن أنا لست ضد تناول الجنس بكل حرية، ولكن يجب أن يكون موظفاً

أتمنى تجاوز جراح الماضى مع الكويتيين

واعتقد أن مجموعتى الجديدة «الطريق إلى بغداد» خير دليل على ذلك.

كيف تنظرين إلى استخدام المبدعات المصريات للجنس؟

التركيز على الجنس إبداعياً لا يحدث عند الكاتبات فى مصر فقط، ولكن أيضاً يشكل سمة رئيسية عند الكتاب، وأنا شخصياً لا أميل إلى التركيز على الجنس بهذا الشكل وكأنه الهم الأوحد، وأفضل الموضوعات الإنسانية أكثر، أرغب دوماً فى الخروج من شرنقة الذات، وتلمس عذابات الآخرين وجروحهم.

إذن ما تفسيرك لهذا الهاجس الذى يبدو انه يشغل الكثيرين بقوة؟

ربما مجرد الرغبة فى التمرد واختراق «التابوهات» المحرمات.

تشرفين على مشروع طموح لنشر إبداعات الأدباء العراقيين فى محاولة لكسر الحصار المفروض على عقل العراق، ما جديد هذا المشروع؟

نشرنا حتى الآن خمس مجموعات قصصية، بالإضافة إلى كتاب يوميات للكاتب الشاب وارد بدر السالم بعنوان «انفجار دمعة» ومختارات شعرية يشترك فيها ١٥ شاعراً بعنوان «قبل الدخول عليكم بالنبأ».

ما معايير الاختيار؟

أن تكون الأعمال مكتوبة فى فترة الحصار، هذا هو المعيار الأساسى، بالإضافة إلى القيمة الفنية بالطبع.

من يتولى التمويل؟

أعتمد بشكل رئيسى على المساهمات والتبرعات التى يقوم بها أفراد متحمسون للقضية، وعلى فكرة كل شخص يساهم فى هذا المشروع، نسجل اسمه على الكتاب الذى ساهم فى تكاليفه.

هذه الإبداعات ترتبط بالحصار وهو قضية وطنية وإنسانية نتفق على عدالتها، لكن ألا يمكن أن يحدث خلط بين المعيار الأدبى والسياسى، أعنى أن يصبح من واجبنا أن نتعاطف مع النص لأنه يعالج قضية عادلة حتى لو كان ضعيفاً من الناحية الفنية؟

أفهم تخوفك، ولكن ثق أن النصوص التى أشرف على نشرها هى إبداع فنى خالص وبعيدة كل البعد عن الدعاية و«البروباجندا» ومناقشة الحصار تتم فى هذه الإبداعات بشكل غير مباشر وأحيانا عبر الرمز و«الفانتازيا»، لكن هذا لا يمنع الحضور الكثيف لحالة الإحباط والألم وتجسيد أوجاع الناس بشكل محسوس ولكن دون مباشرة أو خطابية.

وماذا عن علاقتك بالمثقفين الكويتيين؟

بشكل عام علاقتى بالأوساط الثقافية العربية ـ وهنا داخل مصر ـ محدودة، لكننى أحتفظ بعلاقات جيدة للغاية مع عدد من مثقفى الكويت.. وإذا حدث والتقينا فى منتدى ما يكون لقاؤنا لقاء حب ومودة، فالمثقفون فى العراق والكويت يرغبون فى تجاوز جراح الماضى من أجل المستقبل، وهذا هو النبض الحقيقى للعلاقة بين الشعبين.

فيزا بنك القاهرة

- يمكنك استخدام بطاقة فيزا بنك القاهرة فى المسحوبات النقدية والمشتريات بجميع العملات وتقوم بسداد قيمة مشترياتك ومسحوباتك النقدية بالمعادل بالجنيه المصرى.

- تمنحك مهلة لسداد قيمة مسحوباتك النقدية ومشترياتك تصل إلى ٤٥ يوما بدون فوائد.

- يتم التأمين على حامل البطاقة الأصلية ضد الحوادث الشخصية طرف شركة الشرق للتأمين بما يعادل قيمة البطاقة مع تحمل البنك لقيمة قسط التأمين.



مستشارك الأمين

Sahar Al- Ahram

ماذا يكتب المبدعون العراقيون فى ظلال القصف والحصار؟ (١)

الليل مشتعل.. والموت عنوان واحد

فرض هذا الحصار القاسى على شعب العراق من ثمانى سنوات، ثمانى سنوات وأفراد شعب بكامله لا يجدون أدنى مقومات الحياة: الغذاء والدواء والكساء، دع الآن ما يعد من وجوه الترف: الكتاب والمجلة والشريط، ترى: كيف يبدع المبدعون فى شروط الحصار، وماذا يقولون؟

الكاتبة والقاصة العراقية بثينة الناصرى، قامت بجهد شخصى كبير، وقدمت إلينا ما يعيننا على تلمس الجواب: عملت على إصدار مجموعة من الأعمال تحت عنوان «ثقافة ضد الحصار»، (صدرتها بسطور من أمل دنقل: آه.. ما أقسى الجدار/ عندما ينهض فى وجه الشروق/ ربما نقضى العمر كى ننقب ثغرة/ ليمر النور للأجيال مرة)، وبين يدى من هذه الإصدارات خمسة أعمال: «تحنيط» وهى مختارات من أعمال القاص المبدع، ابن البصرة، محمد خضير، و«الطريق إلى بغداد»، وهى المجموعة الخامسة لبثينة نفسها، و«حين يحزن الأطفال تتساقط الطائرات»، وهى مجموعة تضم خمسا وعشرين قصة لكتاب وكاتبات يمثلون أجيالا مختلفة واتجاهات متباينة، و«قبل الدخول عليكم بالنبأ»، وهى مجموعة شعرية مماثلة لخمسة عشر شاعرا و شاعرة، ثم هذا النص الرائع والمروع الذى كتبه القاص وارد بدر السالم - صاحب خمس مجموعات قصصية سابقة - بعنوان «انفجار دمعة»، وهو يوميات الجحيم الذى عاشه شعب العراق فى أثناء القصف الرهيب الذى دام من فجر ٩١/١/١٧ حتى وقف إطلاق النار فى ٩١/٢/٢٨.

وحديثنا هنا عن الأعمال الثلاثة الأخيرة.

كان نهار ٩١/١/١٧ «نهارا من صواريخ وطائرات وحرائق ودوشكات ومدفعية معلقة على نهايات العمارات والأبراج، ورصاص ينفلق مثل الومض القرمزى، والخارجون إلى المجهول يبتغون النجاة بأية وسيلة، والباقون المحاصرون لسوء الحال أو فقرها أو لانقطاع الرحم ظلوا يحلمون بالأمل فى أن الهدوء سيعقب العاصفة، وتطفو المراكب بعد انحسار الفيضان، وتعود العصافير إلى أشجار البيوت» ولم يتحقق الحلم إلا بعد أكثر من أربعين يوما، حين أعلن جورج بوش وقف إطلاق النار.

من بغداد، حيث يقيم الكاتب، إلى البصرة، حيث يقيم أهله، إلى قرية صغيرة قرب «الخالصة»، حيث حمل زوجته وطفليه، يتنقل وارد السالم، ونشهد معه جحيما دونه جحيم «دانتى»، فلم يكن فى هذا الأخير طائرات عملاقة تقوم بأكثر من ألفى طلعة فى اليوم الواحد!

القرية التى حمل إليها زوجته وطفليه لم تكن بمنأى عن هذا كله: فى بيت واحد احتشد عدد كبير من الرجال والنساء والأطفال، لكن الحرب أحالت القرية ليلة أمس إلى هدير وانفجارات ودوشكات، وها هى تعيد اقتحامها بعد ظهيرة هذا اليوم، الطائرات تأتى من أعماق ملبدة بالغيوم، وقصف الانفجارات يزلزل أركان البيت، ويعود الصراخ والعويل وتعم الفوضى. وتستمر الغارات على نحو يثير الألم واليأس حتى المساء، حين تلاشت القرية تحت ظل أسود فاحم، فانحسرنا جميعا مع دبيب الظلام.. يجمعنا الليل، وتوحد مخاوفنا الغارات العنيفة» وإلى أين يذهبون، والإذاعات الأجنبية تؤكد أنهم يقصفون «كل العراق»؟

إلى البصرة يمضى وارد السالم ليرى أهله هناك، وما أفظع الهول الذى رآه! «كان الطريق يطول على غير عادته وتتغير مساراته كلما اقتربنا من عين خضراء اسمها الجنوب، لقد كانت الجسور محطمة، وكانت المدن رمادية تحتضر بدءا من خراب «الكوت» إلى خراب «العمارة» إلى تهشيم «القرنة» إلى هدة أوصال» دخل البصرة والليل الفاحم مطبق عليها، وكان ثمة ليل آخر وغارات متلاحقة ورصاص مذنب أحمر كقطرات الدم يثقب هذا الليل ويملأ الفضاء بغيمة شاملة.. «كان القصف فى ليلتى تلك يقطع الأنفاس بحق، و الليل مشتعل، والموت عنوان واحد يتنامى فى كل الرؤوس، ليل من العنف والقسوة والانفجارات والاصطفاقات والارتجاجات والعويل والصراخ، ليل بذىء، لغته سافلة و دقائقه بكاءة، وساعاته حبال معقودة على الرقاب» والصباحات كذلك بلا أمل، يشكل ساعاتها الطنين والقصف والفوضى والغربة والرحيل»، كانت المدينة تحتضر، ومن السهل لكل ذى عينين أن يشهد احتضارها، ثمانية أيام قضاها فى البصرة، وفى ليلته الأخيرة لم ينم «كان الليل مهرجانا دمويا من الغارات والقصف، ساعات شتائية ساخنة بالعتمة والرعب والمجهول، وحتى الصباح كان الدوى مستمرا، والمدينة تتآكل بفعل الصواريخ العملاقة..» وهو فى سبيله إلى «كراج بغداد» حدث ما حدث: انفجر شىء، انفجر صاروخ، انفجر غضب عاصف رهيب، وانبجس دخان أسود فاحم، أو انبثقت غيمة سوداء عملاقة من ذلك المكان، من تلك البيوت الفقيرة، «لا أعرف كيف أستحضر تلك الثوانى القلقة والمخيفة، إلا أننى أتذكر أننى كنت أحتمى بجدران البيوت، والهى ينبطح فى الشارع العام، والصوت يتشظى والغيمة تكبر والغبار المتعالى يتساقط فهذا البركان ودخنت عشر عوائل فى هذا الصباح الدامى(...) لم أحتمل كل هذا الضعف الذى هددنى فجأة وأنا أقف على رأس الأنقاض،



والجثث المفككة والرءوس المهشمة، والأعناق المنحورة..» وكان هذا آخر ما رأته عيناه فى مدينته قبل أن يعود إلى بغداد.

وفى بغداد ظل القصف على حاله وقد تصاعدت وتيرته، وحيدا وحدة جنينية كاملة. حدود مملكته السوداء ينتهى عند حدود ضوء «اللالة» أو الشعلة الصغيرة، ثم صوت المذياع الصغير، وصوت أمريكا» يقدم آخر الأخبار: بلغت الطلعات الجوية لقوات التحالف حتى يوم ٩١/٢/٦ سبعة وأربعين الف طلعة، وتلى ليلة ٢/١٠/ أن تمر، ففيها هاجمت الطائرات «ب٥٢» مناطق قريبة من بيته، «فضجت السماء والأرض بانفجارات وارتجاجات لا مثيل لها مدة خمس دقائق متواصلة، والبيت يرقص ويهتز كل تلك الدقائق الكابوسية حتى تكسر زجاج النوافذ، وهوت أشياء صغيرة لم أتبينها فى الظلام، ثم عادت الطائرات نفسها، دقائق ويعود البيت إلى رقصة سكرى مترنحة، دقائق أخرى أكثر همجية ورعبا بحيث خامرنى الشك أن الذى نعيشه الآن ليس إلا أسلحة أكثر فتكا ودمارا من الطائرات المقاتلة التى تغير علينا كل دقيقة، وكان كل شىء ينفجر ويتضخم صداه فى الليل، مر وقت ليس قصيرا حتى استكانت الأشياء إلى هدوء مريب يوحى بنهاية العالم وفناء البشرية..»

هى حرب لا تستثنى أحدا، ادخلت الجميع فى أتونها الملتهب، شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، والسؤال الذى بقى عند الجميع هو: ماذا ستقصف الطائرات بعد الذى قصفته فى بغداد؟ ولم يكن بوسع أحد أن يقول شيئا مقنعا أو واضحا أو صحيحا، تقوده قدماه إلى «شارع النهر»، شارع النساء المعطر والجمال والموديلات و الأناقة «لاشىء فى شارع الأحلام إلا صدى الخطوات ورنين صفارات الإنذار، وشباط البارد يزيد من وطأة الحرب علينا، وتقودنا نهاراته إلى أمكنة الخراب الموزعة على يسار ويمين دجلة»، هى الحرب يعيشها شعب كامل بكل جوارحه «جعلونا نعيش مصادفة، نجوع فلا نأكل إلا خبزا مخلوطا بالتراب، ونواجه الأمراض بلا دواء، نموت فندفن فى حدائق البيوت أمانة عند الأرض حتى يفرجها الله، ويظل القصف لعبة الطائرات كل الوقت، والصواريخ ديناصورات تعود من انقراضها لتدك أرض الرافدين وتتغنى بإيذائها أسابيع طويلة، وبشكل جعل الناس حين ترتج الأرض ارتجاجا عنيفا يشعرون أنهم سيهوون فى قرار لا قاع له. » وفى بغداد المدمرة تكاثر المتسولون وتكاثر المجانين كذلك، فى يوم واحد أحصى أكثر من عشرين مجنونا ضاحكا وشاكيا وصائحا وصامتا، قصفوا كل شىء من جديد فى بغداد، ولكن حين تقطعت أوصال «جسر الجمهورية» الذى يربط ضفتى دجلة بكى صاحبنا، ازرقت عيون الناس وجحظت من محاجرها، «إذا استمرت الحرب على هذه الشاكلة فستفرغ بغداد من الأشجار تماما، وتتحول إلى صحراء، إنهم يملأون قدورهم من ماء دجلة، لا يوجد نفط لا يوجد غاز لا يوجد ماء، لا توجد كهرباء، لا توجد كرامة، نعم.. فواحد من إفرازات الحرب هو أن تحيل الإنسان إلى شىء رخيص» كان الراوى قد جاء بزوجته وطفليه إلى بغداد، وهذا ما واجهه ذات صباح: «قالت زوجتى: لا يوجد فى المطبخ إلا كسرات يابسات من الخبز، بدا صباحنا جائعا، يوجد شاى فقط ودار رأسى، بحثت فى زوايا المطبخ عن أى شىء، لكننى لم أجد سوى كسرات الخبز اليابسة، قالت زوجتى: يجب أن نعودهم على الشاى والخبز، وفى لحظة - يا سبحان الله - تذكرت حديقتنا الخلفية، ففيها سدرة كبيرة، تعالوا يا صغار أفطروا بالنبق فهو فاكهة ناضجة ولينة، مدة يومين أو ثلاثة كانوا يفطرون بالنبق» إنما هكذا أعادتهم الحرب القاسية إلى مرحلة سحيقة فى تطور الإنسان، مرحلة قطف الثمار.

تلك شهادة وارد السالم عن الأيام الرهيبة التى عاشها العراق فى يناير وفبراير ٩١.

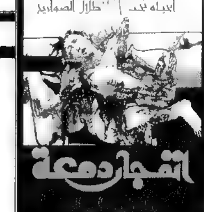
■■■

■ لا شك أن طفلى وارد السالم كانا أفضل حظا من الطفل الجائع الذى تقدمه ابتسام عبدالله فى قصتها «البستان» شابة فقيرة تعمل فى مدرسة، سافر زوجها عندما بدأ الجوع، تركها وابنهما ثم سافر «سأرسل فى طلبكما عندما تستقر بى الأمور هناك» ولم تستقر به الأمور هناك، بل أخذ يتنقل من مكان إلى مكان، متبعثرا هناك إلى اجزاء، كما تبعثرت أنا هنا إلى اجزاء»، بقيت مع ابنها ذى الوجه الشاحب، والعظام الناتئة، وانتقلت إلى الإقامة مع أبيها فى حجرتين خلف البستان الذى يتولى حراسته ورعاية نباتاته، تنظر إلى ابنها الذى يهرول ويهرول معه كلبه الصغير، كانت تعرف أن الولد جائع، وتعرف أيضا أن حصتها المقررة من الأرز قد نفدت عدا ما يكفى طبقا واحدا، وهى من ثم تحاول تأجيل تقديمه كى يصلح غداء وعشاء، «الصمت الذى كان يحيط بى يتبدد باقتراب خطوات ابنى، إنه يقف أمامى بوجهه المصفر ليقول إنه جوعان، أعرف جوعه، فأنا أعانيه أيضا، فهل أضع له بعض الحصى فى الماء، وأظل أعلله بأن الطعام سيجهز بعد قليل، كما فعلت أعرابية مع أطفالها منذ مئات الأعوام فى عام الرمادة، وقد طالت أعوام الرمادة عندنا وامتدت!! وأخيرا كان لابد أن تطهو حفنة الأرز وصبتها فى طبق معدنى حملته إلى مائدة صغيرة واطئة فى البستان الأجرد، يقفز الولد والكلب فرحا بالطعام، فينقلب الإناء، وتتبعثر حبات الأرز على الأرض المغبرة، «يتحرك الكلب ببطء، يقترب من الأرز المبعثر، يمد لسانه يرفع به حبات إلى فمه، أحس بالجوع وأدرك جوع ولدى، وكالمأخوذة تنتقل عيناى بينه وبين الكلب، وبغريزة الإنسان الجوعان، يفهم الولد حركتى، يجلس على الأرض، يمد لسانه خارج فمه، ويبدأ بالتقاط حبات الارز المعفر بالغبار وأوراق الشجر الميتة، تتثاقل حركتى، يدور البستان امامى، أتهاوى على الأرض».

هل تبدو القصة قاسية ومباشرة ومجافية للحداثة؟ ربما، لكن اسمع ما يقول وارد السالم بلسان أولئك الكتاب المقيمين فى جحيم القصف ثم الحصار: «طز بالحداثة.. هل تدفع عن بيتى صاروخا موجها بالليزر؟ اللعنة على كل كلب ينبح بالحداثة، فى هذه اللحظة بالذات لا غيرها، فأين هم من شعب يتمزق، ووطن تتناهب مصيره الصواريخ والقنابل، والطائرات والبوارج والجيوش؟ لقد وضعونا بين منشارين، فماذا نكتب فى هذه اللحظة الخارجة عن سياقات الحياة والتى نموت فيها بكل ثانية؟»

رغم ذلك فإن عددا كبيرا من القصص المنشورة فى هذه المختارات يحقق مستويات فنية ممتازة، أغلبها لأولئك القاصين الذين رسخت أقدامهم وأعمالهم منذ السبعينيات، وإن كنا نلاحظ فى القصص كلها مناخا عاما موحدا أو متقاربا: ثمة طابع من الحزن والأسى والألم يلم بها جميعا، وثمة محاولات - شعورية أو لا شعورية - لتجاوز هذا الواقع القاسى أو تخطيه أو الهروب منه: إلى الماضى الجميل أو الميثولوجيا أو الفانتازيا، وثمة - بكلمات صلاح عبدالصبور - «ريح من عفن مس الحياة فأصبحت وجميع ما فيها مقيت»، وثمة أخيرا موتى كثيرون ومتأهبون للموت ومتطلعون نحوه كخلاص أخير.

هذه قصة غازى العبادى («رحل غازى - الروائى والقاص المبدع - هذا العام، ولحق ببعض رفاق جيله الذين رحلوا فى سنوات الحصار، وقد سبقه من جيله - جيل السبعينيات - القاص والشاعر موسى كريدى - نجد له قصيدة فى المختارات الشعرية «قبل الدخول عليكم بالنبأ» - والقاص محمود جندارى الذى لقى



حتفه في عمان - أقرب الأماكن إلى الوطن - الجرح - وقد ودعته الشاعرة بشرى البستاني بقصيدة دامعة تجدها في هذه المختارات، منه بعض سطورها. «وتضيق بغداد، تضيق/ حتى تصير مقعدين في دائرة منسية/ ويدنو السعف حتى يظلل الراسين/ وتنحرف دجلة لتغمر أحزان امرأة ورجل مأخوذين/ بفرح لقاء مناور ما عرفا أنه الوداع».

قصة غازي عنوانها «أقاليم قصية»: رجل كبير في النزع الأخير، وثمة عازف عود يعزف إلى جواره، وتحمل الأنغام الشجية العذبة الرجل المحتضر إلى أقاليمه القصية من حياته الطويلة الممتدة التي تؤوب الآن إلى لحظاتها الأخيرة، تحمله إلى سنوات الدراسة في تركيا أول الشباب، وإلى ذكريات حبه الأول هناك وزواجه من حبيبته ثم رحيلها المبكر، ثلاثة أيام عاشها الرجل المحتضر مع اللحن الذي يوقظ الذكرى ويبعث الحنين، ثم عند انتهاء اللحن توقف العازف الصديق عن العزف، كذلك انقطع الخيط الدقيق الذي يربط الرجل بالعالم، «وقبل أن يردوا الغطاء على وجه الميت الذي تجمدت فيه الحياة، رأوا كيف أن دمعة واحدة أخيرة فقط انبجست من عينه اليسرى وسالت بامتداد أنفه الكبير، ثم انحدرت مع شاربه الرمادي الكث حتى سقطت في زاوية فمه المطبق لتبلل شفته اليسرى قليلا».

لعل هذه القصة كانت أغنية الطائر الأخيرة، أطلقها غازي العبادي قبل أن يغلق عينيه عن العالم، ويرحل بدوره.

في قصة «الصدى» لمهدي عيسى الصقر - روائي وقاص من ذات الجيل - رجل وحيد يستعيد أحداث القصف التي أودت بحياة امرأته المحبوبة المحبة، كانت تحدثه وتريد أن تفضي إليه بشيء مهم يتعلق بمستقبلهما حين حدث ما حدث: قطع عليهما حديثهما ذلك الصوت الصاعق، توارى وجهها المبتسم، واختنق البيت بالتراب والدخان، ورائحة البارود المحترق، فاندفع خارجا من الغرفة يسعل ويلوح بذراعيه كالأعمى، لا يرى أمامه شيئا، صوته المرتاع يهتف باسمها، وكأن شخصا آخر هو الذي ينادي عليها، حين هدأت سحب الدخان قليلا لم يتعرف على ملامح بيته، كانت ثغرة واسعة تشبه دائرة كبيرة متعرجة الحافات تتوسط الجدار المطل على الطريق، وضوء نهار مشمس يتدفق عبرها ليكشف عن حطام أثاث الصالة المبعثر في كل مكان مختلطا بقطع الحديد الملتوية وهشيم الأسمنت والحجارة والزجاج، ثم ها هو يحمل جسدها المتهدل على يديه بانتظار سيارة عابرة يمدده على مقعدها الخلفي والدروب مقفرة والانفجارات مازالت تدوي في أرجاء المدينة، ولم يُجْدِه هذا شيئا، وها هو يجلس فيما بقي من بيته وحيدا صامتا، يأتيه صوتها الأليف من وراء الجدار، وكل ما بقي لديه صرة بيضاء ثقيلة تضم مجموعة من الشظايا الحديدية المنصهرة والمعوجة، لعل إحداها هي التي أودت بها.

قصتا لطفية الدليمي «حرب القنافذ» وعلى خيون «الذئاب» تشتركان في سمة واحدة هي قيام حرب من جانب هذين النوعين من الحيوان ضد الإنسان: تندفع حشود القنافذ نحو المدينة فتستولي على طرقاتها و بيوتها، ونحن نرى صورة الواقع الذي يعيشه الناس في العراق عبر هذا الخيال الذي يشف عما وراءه: «اندفعت حشود من البشر خارج المدينة لتتيه في البراري أو تجتاز حدود الصحاري إلى متاهات غامضة، ولاذ البعض بالقرى الرابضة فوق الهضاب الصخرية، وأباحوا المنازل المهجورة للقوارض التي لم تحظ إلا بما تبقى في البيوت من متاع لا يصلح لمقايضات تدرأ الجوع، وشرعت الأنياب الدماة بتمزيق الثياب الرثة المنسية وكراسات الصغار وخشب المقاعد والكتب ونباتات الظل وأطر اللوحات، ودرنات البطاطة والبصل وما تبقى من مقتنيات لم تبتلعها مزادات الشراهة».. (ألست ترى في هذه الفقرة صياغة فنية لما يورده وارد السالم في شهادته: «تعبنا والله!، الناس تبيع كل شيء، في كل منطقة من بغداد تجد الناس تبيع على الأرصفة حتى يخيل إليك أن لا أحد يشتري لأن الكل يبيع») وبطل القصة يراوغ فلول الضواري، ويفلت منها في سبيله إلى ملاذه مع من تبادله الحب، وعبرت المرأة هالة الألم من حوله، واشتد بالرجل أله فباح، «العالم كله يؤلمني» حتى في عمق لحظة الحب يتسلل الوحش، ويثب» إلى الأريكة، كرة شوك ضريرة تتجه نحو رائحة الإنسان فيهما، صحيح إنهما استطاعا التغلب عليه فتلاشى في كومة رماد، ولكن ماذا يفعلان في الوحش أو الوحوش القائمة وقد ملأت طرقات المدينة؟

في قصة على خيون تهاجم «الذئاب» البطل في نومه، وتنهش يده فيصحو فزعا، حكى لزملائه القصة واتبع نصائحهم في الليلة التالية، لكن النصائح لم تجد وداهمته الذئاب، نصحته واحدة من زميلاته بزيارة طبيب نفسي، فكتب له عدة أدوية تناول حبة منها، رغم ذلك زاره الذئب، سعى إلى طبيب آخر، سمع له وهو يحكي عن حياته وتناقضاتها الصغيرة، طمأنه الطبيب وأعطاه بعض المهدئات، «و قرر أن ينسى همومه فجلس مع زوجته وأطفاله، تناول طعامه وداعب أولاده، وغازل امرأته وأغفى متعبا، إذ لابد له من ساعات يرتاح فيها من صخب نهار طويل، ولم يأبه للذئب الذي جاءه مع مجموعة أخرى من ذئاب لم يرها من قبل، كان واثقا حين رفع ذراعه اليمنى، هش بها الذئب الذي صار يقترب رويدا رويدا، لكنه فوجيء بصراخ زوجته والألم الذي ضج في يده حتى المرفق، فتح عينيه فذعر حين فوجيء بذراعه اليمنى تنزف دما في منظر غريب، صرخ بكل صوته، صرخ غاضبا حائرا، صرخ كالمجنون ولوح بيده المقطوعة في حزن لم يعرفه من قبل».

■■ هكذا إذن: تهاجم الضواري و الذئاب أبطال القصص في صحوهم ونومهم، في واقعهم وتخيلهم، ومشاعر الأبطال يسودها الخوف والحزن والإحساس بوجود عدو غادر متربص، ثم الألم، ولعلني لم أقرأ من قبل قصة يتوحد بطلها بالألم أو يتماهى به كما في قصة حسب الله يحيى «السيرة الذاتية للألم»، يبدأ الألم مع الضوء الأول للنهار، ثم يتراكم ويتضخم مثل جبل، «الألم الذي يتنفسه الكل من إنس وحيوانات ونباتات، الألم الذي يتسبب به الهواء ذاته، يحسه الجميع، يعيشه الجميع، ولا يكتب عن محنته الجميع، لذلك وبسبب هذا الجفاء الذي يمارسه الكتاب عمدا أو غفلة أو تسترا أو رعبا أو كذبا أو بحثا عن عطاء سخي أو.. أو.. فقد قرر الألم كتابة سيرته الذاتية متخذا صيغة الغائب بدلالة الحاضر، والحي بدلالة الميت، والمضيء بدلالة المنطفىء، والجماد بدلالة المتحرك» وطبيعي أن يبدأ الألم يومه بالجوع، وبعد الجوع تأتي البطالة، وفي زاوية مقهى عطر نفسه برائحة الشاي، وراح يواصل مونولوجه: «أنسيت أنك بعت سنك المغلف بطبقة من مادة يسمونها البلاتين بثمن جاء برغيفين، أنسيت أنك قمت ببيع أكثر من قنينة دم لمن يحتاجها، وكنت تريد الاستمرار في هذه المهنة إلى أن صرفوك في مصرف الدم، وقالوا لك: دمك لم يعد يفيد أحدا؟ أنسيت أنك ذهبت إلى المستشفى قاصدا بيع إحدى كليتيك لمريض يحتاج إليها، حتى إذا قاموا بفحصك قالوا إنك بكلية واحدة» إنما هكذا يمضي الألم يومه، من الجوع إلى الجوع، ومن العطش إلى الجفاف، ومن اللا ظل إلى اللاظل، ومن البطالة إلى التشرد، ولأنه «ألم مثقف» فهو يفكر في انتحار «فرجينيا وولف» التي ماتت عن ترف، «ألم يفزعها كونها كانت مرتاحة البال؟، و في «يوكيوميشيما» الذي قتل الله عن إرادة ورغبة، ولا يلوح له سوى خلاص أخير: «مت حتى تعطي هذه الأرض شيئا من نفسك، من ألمك حتى تتغذى من فناء جسدك مخلوقات تطلب لك هدوء الموت.. واستسلم الألم للموت». ■

بقلم: فاروق عبدالقادر

كومبارس للأسف

فاتن حمامة وسعاد حسنى على «قهوة بعرة»

نحن نخطىء فى حقهم كثيراً.. نركض وراء النجوم ونفرد الصفحات لأخبارهم وصورهم وكأنهم كل شىء فى الفن. نفعل كل ذلك دون أن نلتفت إلى فئة مظلومة مقهورة لا تتم العملية الفنية إلا بهم. هل يوجد فى تاريخ السينما والمسرح والتليفزيون عمل واحد بدون كومبارس ومجاميع؟ مستحيل أن يحدث ذلك، فهم - كما قال المخرج العالمى كيروساوا - ملح الطعام.

■ تحقيق: رشا محمود - احمد كمال زكى
■ تصوير: عبدالحميد عيد



وملح الطعام فى مصر لا يوجد إلا فى «قهوة بعرة» .. المقر الرسمى لهم حتى يكونوا على مقربة من مكاتب الريجسيرات فى انتظار «أوردر» تصوير فى فيلم أو مسلسل أو مسرح.

جلسنا معهم فى المقهى - وقفنا معهم على سلالم عمارات «الريجسير». تناولنا معهم الشاى الحبر فى بوفيه نادى مختار حسين. حين لمحوا نظرة الشفقة فى أعيننا رفضوها، فهم فى قرارة أنفسهم - ويعلنونها على الملأ - لا يقلون موهبة عن سعاد حسنى وفاتن حمامة وعمر الشريف، لكنها الأيام التى ترفع البعض للسماء وتهبط بالأغلبية إلى سابع أرض.

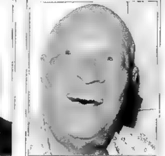
كان لابد ان نبدأ من البيت الكبير الذى يتجمع فيه كل الكومبارس ونقصد به «قهوة بعرة» بشارع عماد الدين. وهو مقهى عريق بدأ باستقبال نجوم الفن فى كل عصر ولكنه انتهى ليصبح مكان تجمع الكومبارس . إلا ان صاحب المقهى واسمه المعلم سيد الزناتى وشهرته «سيد بعرة» له رأى اخر.. ويعترض بشدة على نسبة المقهى إلى الكومبارس قائلاً : «المقهى» ليس للكومبارس.. فهو منذ إنشائه عام ١٩٠٩ وهو ملتقى كل فنانى مصر، ولا يوجد فنان قديم أو جديد لم يأت إلى هنا.. وأى دفعة يتم تخريجها فى معهد السينما أو معاهد المسرح لابد أن يأتوا إلى هنا أولاً حتى يمكنهم العمل.. وقد كان يجلس هنا من قبل فنانون عظام مثل رشدى أباظة وحسين صدقى وأنور وجدى وتوفيق الدقن.. وجلس عندنا أيضاً عادل إمام وأحمد زكى وسعيد صالح ويونس شلبى ووائل نور وكل هؤلاء خرجوا من «بعرة» التى اسميها «اكاديمية بعرة الفنية» لأنها تضم كل من يتعاملون مع السينما من ممثلين ومخرجين ومنتجين ومصورين . ولو نظرت فى أجندة تليفونات أى ممثل ستجد أول رقم فيها هو تليفون «قهوة بعرة» لأنهم جميعاً أتوا إلى هنا فى أول حياتهم الفنية.. ولا يزال كثير منهم يحضرون . ولولا جمهورنا الذى يلتف حول النجوم بشكل سيىء لوجدت عندنا عادل إمام وغيره من نجوم الفن.

شيشة أحمد زكى!

ويضيف المعلم «بعرة» ولكن ليس معنى هذا أنهم لا يحضرون إطلاقاً.. وإنما يأتون فى وقت متأخر حين يكون الجو هادئاً فأحياناً مثلاً يمر علينا النجم عادل إمام ليسلم علينا ويذهب سريعاً قبل أن يشعر أحد بوجوده وكل الذين يعملون فى مسرح «الريحانى» يأتون فى الاستراحة أو بعد المسرحية إلى هنا وأحياناً يحضر الفنان أحمد زكى ويجلس معنا ويشرب «شيشته» والشىء نفسه يفعله سعيد صالح والسيد راضى ويونس شلبى ومظهر أبوالنجا

وكما قال المعلم «بعرة» فالمقهى فعلاً لا يضم الكومبارس فقط ولكنهم أغلبية أما الأقلية فتتكون من مساعدى الإخراج والتصوير ومديرى الإنتاج ولكن هؤلاء جميعاً - وبلا مبالغة - محبطون دائماً ويرفضون الحديث ومعظمهم يعانون المشاكل المادية والبطالة ورغم أن مقهى «بعرة» ضيق . إلا انه يستوعب عدداً كبيراً من هؤلاء الكومبارس والعاملين فى المجال السينمائى حيث يقتطعون جزءا من الشارع وتبدأ


■ محمد عفيفي



■ سمعة


■ بسبوسة



سمعة الأصلع : السينما أصبحت كلاما فارغا

بسبوسة : أنا أشهر كومبارس فى مصر

الحياة فيه من الساعة التاسعة مساءً حيث يندمج أكثرهم فى لعب «الطاولة» و«الدومينو» و«الكوتشينة» .. وتتصاعد دوائر الدخان الخارج من «الشيشة» .. وفى الجهة المقابلة للمقهى يبدأ تجمع عشرات الشباب والفتيات الذين يقفون فى الشارع أمام مكاتب الريجيسيرات من التاسعة مساءً وحتى الواحدة صباحاً.. فى انتظار «أوردر» تصوير ينفحهم به «الريجى»!

والكومبارس درجات.. أدناه هؤلاء الشباب الذين يطلق عليهم «المجاميع» .. فهم يمرون فقط من أمام الكاميرا. أو يشكلون كتلة بشرية غير محددة الملامح.. أما الكومبارس الصامت فهو يعتبر فى المرتبة قبل الأخيرة يأتى بعده الكومبارس الناطق، وهذا قد يتحول إلى نجم «كومبارسي» خاصة إذا شارك فى أعمال متميزة وبدأت الصحافة تجرى معه اللقاءات.. أما الكومبارس الذى يخرج من جلبابه الرث ، ويكرمه الله بعضوية نقابة الممثلين، فهذا لا يريد شيئاً آخر من الدنيا.. ويعتبر نفسه نجم النجوم ولم لا وقد أصبح ممثلاً باعتراف النقابة بعد أن كان مجرد «كومبارس»!

وعلى رأس هؤلاء النجوم يأتى نصر سيف الذى لاحظنا وجوده فى مكان منعزل فى المقهى يجلس بمفرده إلى طاولة ولا يوجد بجانبه أية مقاعد أخرى دليلاً على رغبته فى عدم مجالسة أحد له.. وقبل أن تسألونا من هو نصر سيف هذا نقول لكم إنه «سمعه» أو «سلومه الأقرع» وزيادة فى التعارف هو «محمود نور مكسور» كما أطلق عليه عادل إمام فى مسرحية «شاهد ما شفش حاجة»!

وقد حاولنا التحدث معه إلا أنه رفض لأنه «زهق» من التحدث مع الصحف والمجلات - أى والله - فموضوع الحوارات الصحفية هذا لم يعد مغرياً بالنسبة له.. ورغم إلحاح زملائه إلا أنه أصر على عدم الكلام ولكنه صرح لنا بأنه توقف تماماً عن العمل فى السينما لأنها أصبحت «كلام فارغ» وأنه لا يعمل الآن سوى فى التليفزيون والمسرح فقط.. وبعد إلحاح من زملائه أيضاً - «نجم بقى»! - وافق على التقاط صورة له .. وهذه الصورة قد كشفت لنا نجماً «كومبارسياً» آخر.. ولكنه أكثر تشدداً من «سمعة» واسمه «مطاوع عويس» .. فقد كان يلعب «كوتشينة» مع ثلاثة آخرين.. وبمجرد أن لاحظ استعداد المصور واتجاه العدسة إليه «فز» واقفاً ووقف داخل المقهى معطياً ظهره لنا.. ثم لاذ «بالنصبة» ولما حاولنا معرفة سبب ضيقه ورفضه التصوير قال وهو فى غاية الضيق إنه يرفض التصوير أو حتى مجرد الكلام لأنه توقف تماماً عن العمل وليس عنده ما يقوله لنا!

بسبوسة ضربت الفيشاوى!

أما «بسبوسة» فهى نجمة نجوم الكومبارس، وأكثرهم شهرة وخبرة.. وقد التقينا بها جالسة فى ركن خافت الإضاءة فى شارع فرعى من عماد الدين بعيداً عن قلق المقهى.. كانت تجلس وفى يدها سيجارة مشتعلة وعندما أخبرها الريجيسير الذى يصاحبنا بأننا نريد التحدث معها قالت إنها تكلمت كثيراً للصحافة وكادت ترفض هى الأخرى.. لولا أن «الريجى» أحضر لنا كومبارساً آخر ليتحدث معنا.. فهمست لنا «بسبوسة» قائلة إنها مستعدة للكلام معنا بشرط أن نتحدث معها قبل هذا الكومبارس لأنها «أقدم واحدة» فى المهنة.

وبدأت تتكلم بسبوسة : بدأت العمل منذ ٥٢ سنة كان وقتها أخى يحضر الأطفال للمشاركة فى الأفلام وكنت أحضر معه وعندما كبرت وشعرت بجمالى بدأت أحضر من نفسى بدونه وكان عمرى وقتها ١٨ سنة.. كنت أعرف ليلى مراد وإسماعيل ياسين وعبدالحليم وشادية.. فأنا شاركت فى كل الأفلام وعملت مع كثير من المخرجين على رأسهم يوسف شاهين «أجدع مخرج» وقد خدمته ٣٠ سنة وأعطانى ١٥٠٠ جنيه عندما تركته، وعملت مع نور الشريف وهو «أمير قوى» وكذلك محمود حميدة «رجل كويس وأمير».. وعملت مع فاروق الفيشاوى وكنت أقوم بدور صاحبة البيت الذى يسكن فيه ولأنه تأخر عن سداد الإيجار عشرة شهور فقد ضربته و«بهدلته» لكنى اعتذرت له بعد انتهاء التصوير فقال لى إن «الشغل شغل يا بسبوسة»! وأعمل حالياً مع المخرج أحمد خضر وهو «إنسان قوى» ورجل شهم.

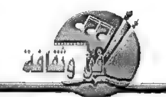
وعن الفرق بين الكومبارس زمان والآن تقول : هذه الأيام الكومبارس كثروا جداً.. فأيام زمان كنا ٨ ستات و ١٠ رجال.. أما الآن فكل امرأة تحضر معها زوجها وإخوتها وأبناءها.. لكن هذا لم يؤثر على والحمد لله.. فأنا معروفة للجميع وأحتاج إلى العمل لأنفق على ابنتى المريضة بالسكر والتى توفى زوجها تاركاً لها خمسة أبناء.. وأنا أعمل لأن الفنانين يطلبوننى بالاسم.. فقد ذهبت إلى بيوت معظمهم وهم يحبوننى جداً والناس كلها تعرفنى.. لكن عندما يقول لى أحد إنه يشاهدنى فى التليفزيون فأنا أنكر وأقول له إنها امرأة أخرى تشبهنى لأننى «أتكسف» من الناس!

التحدى!

ولنترك نجوم الكومبارس ونعود إلى الذين يجلسون على المقهى بالساعات والأيام فى انتظار «أوردر» قد لا يأتى أبداً.. ورغم هذا فإنهم لا ييأسون ويصررون على موقفهم لأنهم «غاويين» الفن ويشعرون بأنه يجرى فى دمائهم كما فى حالة بدوى فهمى بدوى الذى يقول إن الفن «حتة منه» وأن فاتن حمامة قالت له عندما شارك فى فيلم «أرض الأحلام» إنه ممثل «كويس قوى» .. لكن الدنيا حظوظ!

و«بدوى» هذا حكايته حكاية.. فهو أصلاً «ميكانيكى» سيارات كان يمتلك ورشة وثلاث سيارات.. واحدة نصف نقل والثانية تاكسى والأخيرة ملاكى.. حتى أصابته لعنة الفن وشارك فى أفلام «يا تحب يا تقب» و «١٣١ أشغال» و «٣ على الطريق» و«خلطبيطة» و«حسن اللول» و«إسماعيلية رايح جاى» كما شارك فى مسلسلات «قهوة المواردى» و«خالتى صفية والدير» و«ليالينا» وغيرها.. ولكنه اضطر إلى بيع الورشة وسيارتين والثالثة «مركونة» وكل هذا بسبب الفن .. يقول «بدوى» : منهم لله مساعدى الريجيسيرات فهم السبب فى هذا لأن المخرجين يطلبوننى بالاسم فيقول لهم مساعد «الريجى» إننى غير موجود أو توقفت عن العمل ولا أعرف لماذا يفعلون بى هذا رغم أننى أعطيهم نسبتهم المعروفة.. وأنا الآن أجلس دون عمل لمدة سبعة أشهر لم يأتينى «أوردرين» على بعضهما.. ولم أعد أمتلك شيئاً ولكن رغم هذا سأستمر فى الفن لأننى أحببت التمثيل وأصبح فى دمى.. وكرهت مهنتى الأصلية بسبب حبى الزائد للفن.. فأنا أشعر بأننى موهوب.. وأتحدى أى ممثل فى السينما المصرية يؤدى دور«القهوجى» أو الميكانيكى أو «العجلاتى» مثلى!

ويقول محمد عفيفى (١٥ سنة كومبارس) : مع الأسف الشديد أحب التمثيل جداً ومنذ طفولتى كنت أتمنى أن أصبح ممثلاً ولكن بسبب فقر والدى فلم أكمل تعليمى، وأقول لكم بصراحة لو كان معى «فلوس» لأصبحت ممثلاً لأنها مهنة تحتاج إلى صداقات ومعارف وعزائم.. فأنا أمتلك الموهبة وقد شاركت فى «كراكون فى الشارع» و«بخيت وعديلة» و«يوميات



ونيس» و«الابتداء» و«كعب عالى» وأنا لا أحتاج إلى فلوس التمثيل لأننى أمتلك سيارتين أشغلهما «تاكسى» وقد كنت أساساً أعمل فى شركة البلاستيك الأهلية كملاحظ عمال.

أنا القاتل يا معلم!

أما عبدالقادر السيد عبدالقادر فتصل رحلته فى عالم الكومبارس إلى ٤٣ عاماً وهو مشهور بدور المسجون يقول عبدالقادر : كنت أعمل بائعاً فى شارع عماد الدين أيام الملك والإنجليز وبدأت العمل فى فيلم اسمه «القادسية» ثم عملت فى فيلم «ثورة الخرطوم» وأنا مشهور بدور المسجون، وآخر عمل اشتركت فيه كان سهرة درامية مع نور الدمرداش بعنوان «صرخة برىء» ولعبت فيها دور مسجون وكنت أقول وأنا فى السجن : «أنا القاتل يا معلم»

ويضيف : أنا عاشق للفن، ويمكننى أن ألعب أى دور وبكفاءة ولكن للأسف دخل السينما هذه الأيام ناس من الشارع لا يعرفون التمثيل ففقد الفن الاحترام والأدب «بتاع زمان» .. وللأسف السينما الآن تنظر إلى الكومبارس وتعامله معاملة سيئة.. فمن يقول مثلاً إننا كنا فى الصحراء فى أثناء التصوير فيأتى موعد الأكل ويجتمع الممثلون ليأكلوا بينما نقف نحن «نتفرج» عليهم .. وطبعاً بعد أن ننتهى كل واحد يركب سيارته ولا يهتم أحد بنا.. أما زمان فقد كانت تأتى سيارة «سياحة» لتأخذنا من «المقهى» إلى الأستوديو وكانت «يوميتنا» أربعين قرشاً، ووقت الغداء تأتينا الوجبة «كباب» مثل جميع الممثلين ، وبعد الانتهاء من التصوير كانت السيارة توصلنا إلى الجيزة أو التحرير.

ويتدخل فى الحديث عبدالرازق الشيمى وهو مسجون أيضاً . نقصد مشهور بدور المسجون. يقول: أنا أعمل كومبارس منذ عشر سنوات وأتمنى أن يصبح لنا كيان يدافع عنا. فالكومبارس هم أساس السينما ولا يمكن أن يستغنى عنهم أى فيلم أو مسرحية أو مسلسل درامى لأننا نحن «تحابيش» السينما وكل ما



■ المعلم سيد بعرة

سيد بعرة :
أنا صاحب أكاديمية فنية تقدم الشاى والقهوة والشهرة

نريد هو بعض الاهتمام نريد أية جهة نستطيع اللجوء إليها إذا ضاعت حقوقنا

مهنة محترمة

ويلتقط الخيط الريجيسير عادل تركى الذى يقول إنه يمارس مهنة «الريجى» منذ ١٥ سنة وهو خريج كلية تجارة ويؤكد أنها مهنة محترمة وفيها تجدد وتعامل مع مستويات طبقية وفكرية مختلفة ومسئولية «الريجى» أن يوفر للكومبارس الأجر والوجبة والمواصلات ولكن كأية مهنة أخرى هناك الجيد والردىء ولا يصح أن نأخذ الجميع بذنب عدد بسيط من الريجيسيرات لا يحترمون أنفسهم ويأكلون حقوق الكومبارس..

ويضيف عادل : هناك نقطة يجب أن نضعها فى الاعتبار وهى أن الكومبارس هم أنفسهم الذين يعطون للريجيسير الفرصة لأكل حقوقهم وهم الذين ينجبون إلى الريجيسيرات سيئى السمعة ليتعاملوا معهم . وأنا «كريجى» لا أستطيع المطالبة بحقوق الكومبارس.. فسيعتبر الإنتاج أن هذا خروج على المتبع ولن يطلبنى للعمل معه مرة ثانية وبذلك أكون قد أوقفت حالى وحال الكومبارس أيضاً.. وفى رأيى أن الأفضل للكومبارس أن يعمل مقابل أجر بسيط بدلاً من ألا يعمل على الإطلاق!

أما محمد حسنين والذى يعمل كريجيسير وكومبارس فى الوقت نفسه فيقول بانفعال. هؤلاء الناس لا يوجد من يطالب بحقوقهم أو يحفظ كرامتهم ويحميهم.. ففى سهرة درامية مثلاً كان يخرجها هانى إسماعيل أخذوا المجاميع من الساعة الرابعة عصراً إلى ستوديو نحاس وظلوا يعملون حتى السابعة من صباح اليوم التالى وفى النهاية أعطاهم الريجيسير أجرهم وكان ثمانية جنيهات للفرد(!!) وهذا المبلغ شاملاً الأكل والشرب والمواصلات. وهذا يحدث رغم أن قطاع الإنتاج قال إن أقل أجر للمجاميع عشرون جنيهاً وأن يصرف للكومبارس وجبة وزجاجة مياه فى حالة التصوير بمدينة الإنتاج الإعلامى، وكل هذا لا يحدث إلا إذا كان مدير الإنتاج يعلم بوجود تفتيش! وقد تقدمنا بشكاوى للفنان يوسف شعبان والسيد راضى ولكنهما قالا لنا إنكم تابعون لنقابة العاملين بالصحافة والطباعة والنشر وهى نقابة تأخذ الاشتراك وتعطينا «الكارنيه» ثم لا تطيق رؤية وجوهنا بعد ذلك!

الكومبارس مقامات!

ويقول الريجيسير إبراهيم محمد إبراهيم وشهرته (إبراهيم تركى) : أعمل «ريجى» منذ عام ١٩٩٠ لأننى كنت أحب التمثيل وقد مارست الإخراج فى أثناء دراستى فى كلية الآداب قسم فلسفة، وقدمت فى معهد الفنون المسرحية ولكننى فشلت فاتجهت إلى العمل كريجيسير وعملت مع مخرجين كبار مثل يوسف شاهين ومحمد خان وعاطف الطيب كما شاركت بالتمثيل فى أفلام منها «كابوريا» و«مجرم مع مرتبة الشرف». ويضيف إبراهيم: والكومبارس مقامات .. فهناك الكومبارس العادى الذى يظهر فى حارة أو شارع وهؤلاء أجورهم ضعيفة، أما الكومبارس الذى له شكل مميز فأجره متوسط بينما يوجد كومبارس يصلح لتقديم الأدوار الشيك وهذا صاحب أعلى الأجور..ويوجد بعض الكومبارس الذين يتفرغون لمهنتهم هذه ويعتبرونها مصدر رزق ولكن هناك آخرين لا يحتاجون إلى العمل وإنما يمارسونه رغبة فى الظهور بالتليفزيون . ورغم أن الكثيرين يشكون من الريجيسيرات إلا أننا لا نفكر أبداً فى أكل حقوق أى شخص.. بل بالعكس فنحن كثيراً ما نساعد أحد «الكومبارسات» فى الخفاء إذا كان مريضاً أو عنده حالة وفاة.. ولكننا لا نعلن هذا لأحد لأننا نفعله لوجه الله.. وأنا أتمنى أن توجد نقابة مستقلة للمجاميع والكومبارس تحميهم لأن كثيرين منهم بسطاء وضعفاء يعتمدون على هذا العمل كمصدر رزق ويستدينون ليتمكنوا من مواصلة حياتهم.

وفى عالم الكومبارس من يعملون فى المهنة لمجرد الهواية بغض النظر عن العائد المادى.. ومن هؤلاء طارق سيد محمد وشهرته طارق القط.. فهو صاحب «محل خردة» فى سوق السبتية ولكنه يحب الفن ويعمل فيه منذ عشر سنوات ويظهر فى دور ضابط إسرائيلى أو بودى جارد، ويقول: أحياناً أعمل ولا أقبض لأننى لا أنظر إلى العائد المادى.. فأنا لا أعمل من أجل المال ولكن حباً فى الفن وأتمنى أن أصبح شيئاً ذا قيمة فى يوم من الأيام. ■



رقيقة جدا .. قوية جدا جدا .. وتلك هى المشكلة.

فمن النادر أن تتعانق الرقة مع القوة داخل امرأة واحدة لكن العناق تحقق - بصفة استثنائية - مع حبة الكرز اللبنانية نجوى كرم معها يخشى المرء أن يقدم جمال القد على جمال الصوت، فيدخل فى دائرة الغزل، ومعها يخشى «المتذوق» أن يقدم جمال الصوت على جمال «الطلة» فيدخل فى دائرة «عديمى الإحساس».

نجوى كرم حالة خاصة جدا، ليس من الضرورى أن تسمع أغانيها كل يوم، لكنك لن تمانع إذا رأيتها كل لحظة، مع ذلك فهى تعتبر - حاليا - أجمل وأقوى صوت نسائى عربى.

■ حوار - بشير حسن
تصوير - موسى محمود

مصر حلمها وفيروز عقدتها

نجوى كرم تخطف كاظم الساهر!

أحب أنغام ولا أعرف ديانا حداد

لست مطربة "شعبية".. ولكنني "تخصص مواويل جبلية"

ماذا يعني مهرجان «بعلبك» هذا العام بالنسبة لك؟

لم أعش لحظات أمتع من التي عشتها في «بعلبك» هذا العام، ولم أعرف مجدا تخطى هذا المجد، فقد التقت «الست» فيروز ب «بعلبك» والتقى بها «بعلبك»، فهما جزء لا يتجزأ مشاركة «الست» في مهرجان هذا العام أشعرتنا بالأمن والاستقرار.

هل لمست فرقا بين «بعلبك» فيروز والآن؟

أكيد.. زمان كان مسرح «بعلبك» يشهد أعمال فيروز المسرحية الجديدة، لكن هذا العام لم تقدم عملا مسرحيا كاملا لعاصي الرحباني، واقتصرت مشاركتها على تقديم أغان فقط، لكنها لم تقل روعة عن زمان، فقد تألق المخرج عند دخول فيروز على المسرح وعند خروجها، وفي أثناء غنائها، وفيروز أعادت إلى مهرجان «بعلبك» مجده الذي اختفى طوال فترة غيابها عنه، وفرقا آخر لمسته يتمثل في عدم توافد جمهور عربي كبير إلى حفلات المهرجان هذا العام، التوافد الأكثر كان للشعب اللبناني، فكان الإقبال الجماهيري لبنانياً ـ عربياً بعد أن كان عربياً ـ لبنانياً، ومعروف أن العرب كانوا يحجزون أماكنهم على الطائرات المتجهة إلى بيروت قبل المهرجان بأشهر طويلة، رغبة في الاستمتاع بما تقدمه فيروز، وأنا على يقين أنها لو شاركت العام القادم، سوف تعيد إلى المهرجان مصداقيته، نعم.. لقد فقد جمهور «بعلبك» أم كلثوم وعبدالوهاب، لكن «عشمنا» كبير في فيروز.

و أين أنت من «بعلبك»؟

عندما تقرر فيروز المشاركة في «بعلبك» يسكت الجميع عن الكلام، ولا تسألني أين أنا من هذا المهرجان في ظل وجود «الست»، لا أخفي أنني أحلم بالمشاركة، لكن وجود فيروز فيه كان حلمي الأول.

■ «تمني غناء لحن لزياد رحباني

من يملأ فراغ فيروز؟

لا يوجد أحد يملأ فراغاً تتركه فيروز، لأن ما «حدا بياخد مكان حدا».

نجوى كرم.. هل يمكن أن تكون خليفة فيروز؟

لا.. ولا أية مطربة.. فيروز لم تكن أحداً، ولا أحد يمكن أن يكون فيروز، ولا يمكن أن تكون الفنانة إلا نفسها فقط.

قيل إن فيروز هي عقدة حياة نجوى كرم؟

نعم.. هي عقدة حياتي، لأنني لا أستطيع أن أتخطاها، نجوى كرم لديها أغان، لكن فيروز لديها تاريخ وأعمال قدمتها منذ ٣٠ عاما، مازال الجمهور يرددها حتى الآن، كما لو كانت مصاغة للواقع الحالي.

هذه أمنياتي

أمنيات نجوى كرم كثيرة، منها الغناء لزياد الرحباني.. هل توافقيني؟

نعم أوافقك، غنائي لحناً لزياد أحدى أمنياتي التي لم تتحقق بعد، فألحانه لها طعم خاص، وأريد أن أتوج أعمالي بلحن جميل له

هل لك أمنيات أخرى لم تتحقق؟

كثيرة. منها المشاركة في فيلم سينمائي أو تليفزيوني إنتاج مشترك بين مصر ولبنان، لكن الفرصة لم تأت بعد.

ولماذا مصر؟

لأن التليفزيون يحقق انتشاراً للفنان، وإذا شاركت في فيلم إنتاج مشترك مع مصر سوف أضمن الانتشار في هذا البلد الذي طالما داعبت الشهرة فيه خيالي.

والمسرح.. هل بين أمنياتك؟

نعم.. أريد أن أشارك في مسرحية استعراضية، لكن المسرح الرحباني يعوق هذه الأمنية، لأنه مثالي بعظمته وأفكاره وإبهاره، الرحبانية أصبحوا عقدة بالنسبة للمسرحيين اللبنانيين، وكثيرا ما حاولوا اللحاق به.

منصور الرحباني مازال موجودا، فلماذا لا تعرضين عليه التعاون؟

الأستاذ منصور على «راسي»، وأتمنى المشاركة في إحدى مسرحياته، وأدعو الله أن يحقق لي هذه الأمنية، خاصة أن ألحانه للأغاني قليلة جداً.

الانتشار في مصر إحدى أمنياتك.. فلماذا بدأت الغناء فيها في فترة متأخرة؟

أنا لا أريد أن أكون كذابة، كيف أغني في مصر، وليس لي رصيد من الأغاني، لقد حضرت إلى القاهرة وأنا قادرة على تقديم أغنيات سبعة ألبومات أصدرتها في بيروت.

لكنك بدأت في لبنان منذ فترة طويلة؟

منذ سبع سنوات، ثم قررت الحضور إلى مصر، بعد أن شعرت بحجم رصيدي الغنائي، لقد نسيت يا أخي أن الجمهور المصري يريد فنانا ثريا لأنه جمهور مثقف وواع، هذا الوعي يتطلب مطربا واثقا من صوته ونفسه وثقافته

تعاملك مع الفنانين المصريين اقتصر على الموزع طارق عاكف فقط.. لماذا؟

أنا أتقن اللون اللبناني، وأردت أن يكون فيه إخراج جديد لأعمالي اللبنانية، لذلك اخترت طارق عاكف، لأنه جدد في لون نجوى كرم، وكنت أتمنى التعاون مع فنانين مصريين، لكنني لم أجد اللهجة المناسبة التي يفهمها الجمهور المصري وشقيقه اللبناني، إنني أجهد نفسي كثيرا عندما أعثر على كلمات أغنياتي، وقد طلبت من خمسة شعراء لبنانيين كتابة أعمال خاصة بملحنين مصريين.

أراك متعصبة إلى الغناء باللهجة اللبنانية؟

أنا لم أتعصب إلى لهجة لبنان فقط.. أنا أتقنها، لأنني نشأت فيها وتحدثت بها منذ نعومة أظافري.

لكن ماجدة الرومي غنت باللهجة المصرية؟

«ليش لا..» فهي تتقن اللهجة المصرية.. لذلك غنت بها، وعندما أتقنها سوف أغني بها، لأن في ذلك شرفاً كبيراً لي.

مشاغبات

نجوى كرم مطربة مشاغبة، ولها أكثر من خلاف مع زملائها ومنهم ديانا حداد؟

لا.. «مش أنا اللي بدأت»، أنا كنت في الفن قبلها، ولم أرها في حياتي.

وما سبب الخلاف؟

وجود ديانا في الساحة الغنائية. لا يعني أن أكون ملزمة بمعرفتها، فالساحة فيها العديد من المطربات، وسألني أحد الصحفيين عن رأيي فيها، قلت لا أعرفها، وعندما ذكرني بأشهر أغانيها قلت: نعم أعرف هذه الأغنية وهي جميلة، وكلامي هذا أغضبها.

وخلافك مع عاصي الحلاني؟

لم ينشأ بيننا أي خلاف.

لكن شائعة زواج كانت سببا في خلاف بينكما؟

نعم.. تذكرت، لكن الخلاف كان مع الصحفي الذي كتب عني، فالموضوع الذي كتبه لا يوجد فيه كلمة واحدة عن علاقة زواج بيننا، لكنه كتب على غلاف المجلة عنوانا يومىء بأن شيئا ما بيننا، وخلافي لم يكن مع عاصي على الإطلاق.

ولك خلاف مع اللبناني سيمون أسمر.. المخرج الذي قدم للساحة العديد من المطربين؟

لقد تصالحت معه، وقطعنا معا «قلب التورتة»، وخلافي معه مثل أي خلاف بين اثنين يعملان في أي مجال، وسيمون صور لي أخيرا حفلين كانا من أجمل حفلاتي.

هل مازلت عند رأيك في أن الريادة الغنائية للبنان؟

لم أقل ذلك، البعض سألني عن الأغنية اللبنانية فقلت: إنها في الصفوف الأمامية، لأنني أعتقد أن

أنا لا أغني في مكان واحد عامين متتاليين

متعهدو الحفلات التوانسة أحرجوني ففسخت عقودي معهم

الأغنية اللبنانية ازدهرت في السنوا ت العشر الماضية، لأن فيروز ووديع الصافي وصباح قدموا أعمالهم المتميزة، و لم يأت بعدهم جيل يكمل المسيرة، فبدأنا نشعر بفجوة كبيرة، هذه الفجوة بدأت تختفي بظهور عدد كبير من المطربين يقدم الأغنية الجيدة.

اعتذارات

لماذا اعتذرت عن المشاركة في مهرجان القاهرة للأغنية العام الماضي؟

هذا حرام والله، لم أتلق دعوة من أحد للمشاركة في المهرجان، وهنا تدخل «نيكولا» شقيق نجوى كرم، ليؤكد أن أحد الصحفيين طلب إجراء حوار مع نجوى واعتذرت لأنها كانت مرتبطة مسبقا بموعد، وفوجئت بهذا الصحفي يشيع أن نجوى اعتذرت عن المشاركة في مهرجان الأغنية.

ولماذا انسحبت من الغناء في قرطاج؟

ليس صحيحا.. القصة أرويها لك بصدق: ذهبت إلى تونس وكان مقررا أن أغني في حفل للنادي التونسي، واتفق معي المتعهد على المشاركة في حفل آخر، لكنني فوجئت بالنادي التونسي يقرر نقل الحفل إلى قرطاج بسبب الإقبال الجماهيري الكبير على الحفل، وعارضت ذلك بشدة، لأنني غنيت في قرطاج العام الماضي، وحققت نجاحا كبيرا في حفلين كانا من أروع ما يكون، لذلك لم أرغب في الغناء بقرطاج عامين على التوالي، حتى يظل الناس مشتاقين إلى نجوى كرم، وهذا «تكتيك «أتبعه في حفلاتي، وفوجئت بمتعهد آخر في تونس كنت قد وقعت معه عقدا على تقديم أربع حفلات في المحافظات التونسية يطلب مني تقديم حفل من الأربعة في قرطاج، رفضت فهدد بفسخ العقد، ، فرحبت بالفسخ حفاظا على اسمي.. فكيف أغني أربعة حفلات في عامين بمكان واحد؟! هذه قصتي مع المتعهدين في تونس، وليس صحيحا ما أشيع عن أنني طالبت بزيادة أجري.

المطربات العرب يغنين في مصر بأموالهن.. ألست معي؟

لست معك، الأذن المصرية خطيرة جدا، إما أن تحب من كل قلبها أو لا تحب، ويعني أسالك.. هل يمكن أن توزع مطربة فلوساً على ٦٠ مليون مصري لكي يسمعوها أو يحبوها، المطربة بإمكانها أن تدفع فلوساً لكي تظهر في التليفزيون أو تدفع ثمنا لإعلان في صحيفة، لكنها لن تشترى حب الناس بالفلوس، مصر يا أخي حب الناس فيها للمطربة مبني على الشعبية وليس على عدة أشخاص.

اهتمام الجيل الحالي من المطربين بالفلوس يفوق اهتمامه بتقديم فن جيد؟

هذا لا ينطبق على كل المطربين، وإذا وضع الفنان الفلوس نصب عينيه لن يقدم فنا، لكنه إذا اهتم بالفن سوف تأتيه الفلوس دون أن يدري، حتى المزج بين الفن والفلوس مرفوض.

ما مدى اهتمامك بالفلوس؟

السعادة ليست في الفلوس، وعلى الإنسان أن يحدد ماذا يريد من الحياة، ويصل إلى هدفه، فالحياة هدف وليست فلوسا، وكثير من الذين يمتلكون أموالا لم يعرفوا طعم السعادة فقرروا الانتحار.

تيار خليجي قوي

وما رأيك في تيار الأغنية الخليجية الذي ولد قويا؟

«حلوة «الأغنية الخليجية.. «احنا عرب».. فليش ما يكون عندنا أغنية مصرية وأخرى لبنانية وثالثة خليجية»، نعم.. نتحدث لغة عربية واحدة لكن عندنا أكثر من لهجة، واللهجة الخليجية جميلة جدا، ولونها الغنائي مميز، فلماذا لا تتوفر في الساحة عدة ألوان بعدة لهجات.

وهل سيستمر التيار بنفس القوة؟

الفضائيات موجودة، وهي كفيلة بأن تبقى على قوة الأغنية الخليجية أو أية أغنية إذا توافر فيها مقومات النجاح الثلاثة: الكلمة واللحن والصوت.

مقومات الأغنية هل مازالت ثلاثة فقط أم أضيف إليها التوزيع والفيديو كليب؟

الفيديو كليب أصبح ضرورة بالفعل بعد انتشار الفضائيات، والتوزيع عنصر مهم أيضا لأنه يضيف إلى الأغنية، وهو قادر على الخروج بالأغنية من دائرة التشابه حتى لو كان اللحن متشابها، وأحيانا تسمع أغنية واحدة بتوزيعين.. الجيد منهما يجذب أذن المستمع.

لماذا اخترت طارق عاكف بالتحديد لتوزيع أعمالك؟

لأنه يرضي فضولي الفني، وطارق فنان كبير يحمل فكرا جديداً.

أنت متهمة بتقديم التيمات الشعبية في أعمالك.. فهل أطلق عليك مطربة شعبية؟

بل يمكنك أن تقول: مطربة لبنانية فولكلورية شعبية، لأن كثيرين يقدمون الأغنية الشعبية، لكنهم لا يستطيعون تقديم الموال، فالموال يتطلب صوتا قويا جبليا قادرا على تنفيذه بطريقة صحيحة.

وهل الشعبيات قادرة على صناعة نجم؟

مثلما فيه أغنية طربية، فيه أغنية شعبية، وإذا كانت الأغنية الطربية تتميز بالليالي، فالأغنية الشعبية تتميز بالموال، واللونان يفرزان نجوما.

وأين نجوى كرم من غناء القصيدة؟

قدمت القصيدة منذ خمس سنوات، وكانت بعنوان «نجمة الصبح»، كتبها صلاح حيدر ولحنها إيلي شويلي ووزعها إبراهيم راديو.

كاظم الساهر ساهم في إحياء غناء القصيدة بمصر، و قدمت ماجدة الرومي من ألحانه قصائد، ألا تطمحين في التعاون معه؟

كاظم الساهر أحيا القصيدة المغناة في الوطن العربي كله وليس في مصر وحدها، وسوف أتعاون معه قريبا، حيث اتفقنا على تقديم عمل لن أعلن عنه إلا بعد تنفيذه، وكثيرا ما تمنيت العمل مع كاظم.

هل لأنه نجح مع ماجدة الرومي ولطيفة؟

كاظم الساهر إلى جانب كونه مطربا، فهو أيضا ملحن متميز، ونحن نريد لأعمالنا النجاح، وهو معطاء وكريم في عطائه.



■ الفيديو كليب أصبح ضرورة

ولماذا لا تغنين لنزار؟

لأنني أقدم اللون الشعبي، وقدمت القصيدة مرة واحدة في حياتي، ولو وجدت في دواوينه ما يناسبني فلن أتردد لحظة واحدة.

أنغام قالت إن نجوى كرم هي «فهد بلان»؟

«بس أنا ست وهو راجل» يمكن اللون الشعبي الذي أقدمه ذكرها بفهد بلان، وعموما أنا أحترم أنغام لأنها من المطربات المفضلات بالنسبة لي.

وجورج جرداق قال إنه لا يسمع من مطربات لبنان سوى ماجدة الرومي؟

هذا رأيه وأنا أحترمه، لأنه شاعر كبير، وأتمنى غناء أعماله، فقد كتب أجمل القصائد، و هل ينسى أحد «هذه ليلتي»؟

ما رأيك في كثرة المهرجانات الغنائية الصيفية في لبنان وهل تشاركين فيها؟

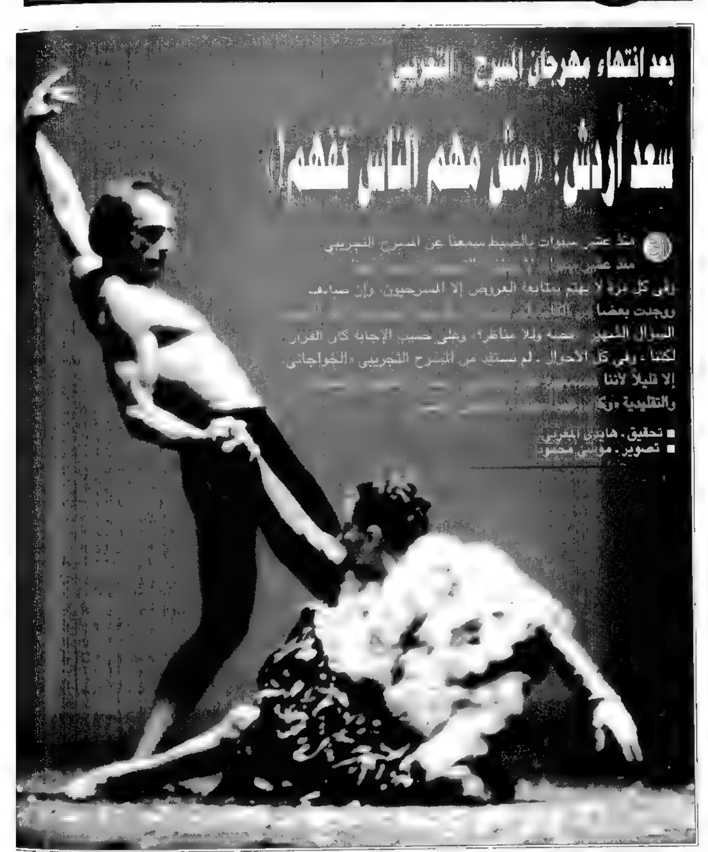
أنا أشارك في المهرجانات التي تتمتع بصدى كبير، ولا يعنيني كثرة المهرجانات، بقدر اهتمامي بمعناها، وأنا أشارك في هذه المهرجانات اللبنانية إذا كانت تحمل قيمة.

نجوى كرم مازالت آنسة رغم أنها تتمتع بقدر كبير من الجمال؟

كان لابد أن تترسخ قدمي فنيا ، بعدها أقرر الزواج، فأنا أحب الفن، وكنت أخشى أن يأتي حبي له على حساب أسرة أنا حجر أساسها. ■

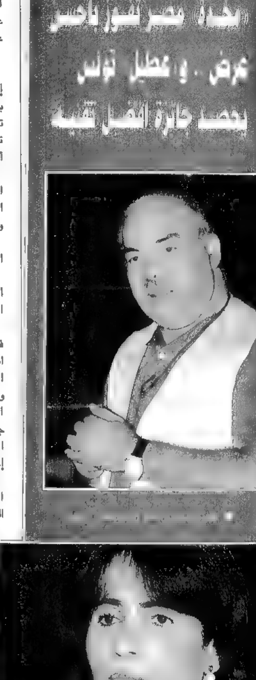
بعد انتهاء مهرجان المسرح التجريبي

سعد أردش: «مش مهم الناس تفهم!»



منذ عشر سنوات بالضبط سمعنا عن المسرح التجريبي
منذ عشر [illegible]
وفي كل مرة لا يهتم بمتابعة العروض إلا المسرحيون، وإن صادف
ووجدت بعضا [illegible]
السؤال الشهير «حصة ولا مناظر؟» وعلى حسب الإجابة كان القرار
لكننا - وفي كل الأحوال - لم نستفد من المسرح التجريبي «الخواجاتي»
إلا قليلاً لأننا [illegible]
والتقليدية «وكـ [illegible]

■ تحقيق . هايدي المغربي
■ تصوير . موسى محمود



■ كوثر مصطفى

القليل الذي تعلمناه من «التجريبي» جعل العرض المصري «مخدة الكحل» يفوز بلقب أفضل عرض، العمل أخرجه انتصار عبدالفتاح بحرفية عالية حفظت ماء وجوه المصريين والعرب.

أما بقية الجوائز فقد كانت على النحو التالي: العرض الإنجليزي «كلوب» فاز بأحسن إخراج، وفازت الممثلة الهولندية كريس نيكسون بجائزة أفضل ممثلة، بينما فاز النمساوي يان تاباكا بجائزة أفضل ممثل، وفاز بجائزة أفضل تقنية العرض التونسي «عطيل» الذي رشح لجائزة أفضل عرض، لكن «مخدة الكحل» خطفت الجائزة.

ولكن هل انتهى المهرجان بمجرد إعلان الجوائز، هل علينا أن ننتظر عاما كاملا حتى يهل المهرجان التالي لنقول نفس الكلام عن التجريب والتغريب، وابتعاد الناس عن هذه التظاهرة الفنية؟

وهل كان مهرجان هذا العام خاليا من العيوب الفنية؟

أسئلة طرحناها على المسرحي الكبير سعد أردش، الذي تابع أغلب العروض من البداية إلى النهاية..

يقول المخرج المسرحي القدير سعد أردش، فالكلمة عنصر مهم والتجريب يأتي في إطار الكلمة أولا، وبعده تأتي بقية العناصر، ودورة هذا العام تميزت بعناصر تطوير للتجريب في المسرح، وعلى سبيل الخصوص عنصران أساسيان: الأول هو عنصر الممثل الذي سبق إعداده بصورة جيدة، و يملك لياقة بدنية، وإمكانات عالية في الأكروبات، بينما الممثل لدينا مازال يعتمد على إمكاناته الصوتية.

والعنصر الثاني هو «السينوجرافيا» هذا المصطلح الحديث الذي يضم في عناصره الديكور والموسيقى المصاحبة والإضاءة.

والمؤكد كما يضيف سعد أردش أن الفرق في المستوى المسرحي بيننا وبين العروض الأجنبية مازال كبيرا، رغم أننا نملك أدب مسرح له تاريخه لا يقل عن الأدب العالمي، وممثلا موهوبا ومخرجا ناضجا، إلا أن الإمكانات الحديثة مثل الإضاءة والصوت والكمبيوتر، والعمارة المسرحية مازالت ضعيفة، في حين أنها انعكست على الفراغ المسرحي في كل مكان، وأدواتنا مازالت قاصرة.

وطوال السنوات الماضية كان إقبال الجمهور واضحا، لأنه يأتي بدافع من حب الاستطلاع، وإن كان أغلب الحضور من المتخصصين المسرحيين والإعلاميين، بينما الجمهور العادي قد يأتي بالمصادفة، وإذا امتدت عروض المهرجان إلى الأقاليم، يحتمل أن يزداد الوعي، وفي النهاية ليس بالضرورة أن يكتشف جميع الناس التجريب، لأنه يحمل خصوصية التخصص، فالمسرحيون يجربون داخل الفراغ المسرحي.

ويبقى تساؤل يطرحه سعد أردش عن المسرحيين العرب.. هل استطاعوا تطوير أدواتهم، وتظل الإجابة بالنفي، والسبب أن المسرح ليس فردا واحدا، وإنما مناخ عام وأدوات، والعلاقة بين الفنان ومجتمعه، والمؤسسات المسرحية التي لم تسع للإفادة من دورات المسرح التجريبي سواء من خلال الورش أو المعامل اللهم إلا مجموعة الكتب التي يصدرها المهرجان، وتضم خيرة العناصر الجديدة.

أبرز العروض

ورغم انتهاء مهرجان «التغريب» والتجريب المسرحي، وتوقف اللهاث و السعي بين المسارح لحضور جميع العروض المتنوعة تظل في الذاكرة مجموعة من أبرز العروض التي تستحق أن نذكرها، ومن بينها ما قدمته إيطاليا كعادتها كل عام.. صورة جمالية مبهرة، والمتعة البصرية جسدتها مسرحية «متحف مائي»، وهو العرض الذي فاز العام الماضي بجائزة أفضل سينوجرافيا، أما عرض هذا العام: الأول «أليس في بلاد العجائب»، فيبدو واضحا من عنوانه، أنه مأخوذ من قصة الأطفال الشهيرة، وبالتالي يمتلك عناصر الخيال والإبداع الجمالي التي استفاد منها المخرج في لوحات ملونة، وتقنية ضوئية على الرغم من الديكور البسيط.

أما العرض الإيطالي الثاني «الفصول الأربعة لفيفالدي» فيقدمه أربعة عازفين قرروا استغلال قطعة موسيقية مرحة للموسيقار الإيطالي فيفالدي، وقدموا عرضا موسيقيا كوميديا باستخدام آلات النفخ والإيقاع والعود.

ومن بريطانيا تقدم فرقة شبابية «تجمع فرانتك» عرض «كلوب» أو «النادي» استخدمت الفرقة شكلا أصبح يميز المسرح الإنجليزي في الآونة الأخيرة، وهو الحوار المباشر مع الجمهور والمزج بينه وبين الرقص والتعبير الجسدي للممثل في صياغة لحالة من التفكك لأبناء التقنيات الجديدة المسيطرة على حياتنا.

ومن أفضل العروض التي اعتمدت على التجسيد و التعبير الجسدي، رغم عدم اختفاء الكلمة التي هي أحد عناصر التجريب والمسرح بالطبع كان العرض الهولندي «ذكر/مؤنث» الذي ينتمي إلى نوعية المونودراما وتقوم ببطولته ممثلة وحيدة، ويحمل عنوان العرض فلسفته أيضا، التناقض بين ما يمكن أن يكون رجلا أو امرأة، وبالقدرة التمثيلية الفائقة للبطلة، وبالعديد من الحيل المسرحية باستخدام كومة من الملابس تنتقي منها البطلة ما يساعدها على تقمص أية شخصية. ■

«فانيسا بارادى» حائرة بين «آلان ديلون» و«جان بول بلموندو»:

إبحثوا معى عن أبى!

احتفلت نجمة الغناء الفرنسية «فانيسا بارادى» مع كل من النجم العالمى «آلان ديلون» و«جان بول بلموندو» بانتهاء تصوير أحدث أفلامهم «فرصة لاثنين»، الذى وصلت ميزانية إنتاجه إلى «٢٠٠» مليون فرنك، وهى أعلى تكلفة لفيلم فرنسى على الإطلاق. قصة الفيلم تبحث عن إجابة لسؤال طرحته فانيسا - التى تقاضت «٨» ملايين فرنك - على النجمين الكبيرين، الذى تقاضى كل واحد منهما «١٥» مليون فرنك.. وهو.. من منكما والدى؟!

هذا الفيلم يعد رابع فيلم لفانيسا» كان الأول بعنوان «عروس بيضاء» عام ١٩٩٠ وحصلت عنه على جائزة فرنسية كأحسن ممثلة شابة، أما الفيلم الثانى الذى لعبت بطولته فكان «إليزا» عام ١٩٩٥، وفى عام ١٩٩٧ قامت ببطولة ثالث أفلامها «غرام الساحرة». وقد لاقت هذه الأفلام نجاحاً كبيراً خاصة بين الشباب الذى صار مولعاً بالنجمة الجميلة ذات الستة وعشرين عاماً. لم تبدأ «فانيسا» حياتها الفنية كممثلة بل بدأت كمطربة عندما أصدرت أولى أغنياتها «سحر الزيارات المفاجئة» عام ١٩٨٥، وكان عمرها وقتها ١٣ عاماً، ونجحت هذه الأغنية لأسباب عديدة أولها صغر سن «فانيسا» حيث اعتبرها الكثيرون «طفلة معجزة» وثانيها جمالها الصارخ. وفى عام ١٩٨٧ أصدرت «فانيسا» اثنين من أشهر أغنياتها «جو سائق التاكسى» و«مافولو مانوليتى» وفى عام ١٩٨٨ أصدرت أول ألبوماتها الغنائية الذى كان يحمل عنوان «مارلين وجون» وقد حقق هذا الألبوم نجاحاً كبيراً فى فرنسا وجميع أنحاء أوروبا.

ثم أصدرت ألبومها الثانى «أشكال متعددة لحب واحد» عام ١٩٩٠ الذى ساهم نجاحه فى تخطى شعبية فانيسا وشهرتها حدود فرنسا، بل أوروبا كلها. وفى عام ١٩٩١ وقعت «فانيسا» أول عقودها مع كبرى بيوت الأزياء والتجميل «شانيل» لتظهر فى الدعاية الجديدة لأحدث منتجات من العطور «كوكو» وكان العقد مقابل ثلاثة ملايين فرنك فرنسى وظهرت «فانيسا» فى هذا الإعلان على شكل طائر يتأرجح على «الترابيز» فى قفصه الذهبى بينما يتابعه قط أبيض من خارج القفص.

وبعد نجاح هذه الحملة الدعائية، توجت «فانيسا» ملكة على عرش الموضة والأزياء وساعدها على النجاح فى هذا المجال أنها كانت تمثل نموذجاً لمقاييس الجمال الفرنسية فهى شقراء، خضراء العينين، يبلغ طولها متراً و٦٠ سم ووزنها ٥٠ كيلو جراما لذلك نالت شهرة عالمية كواحدة من أفضل عارضات الأزياء. لم تنس «فانيسا» عشقها الأول والأخير وهو الغناء، ففى عام ١٩٩٢ أصدرت ألبومها الثالث الذى يحمل اسمها «فانيسا بارادى» وكان ذا طابع كلاسيكى كأنه عودة إلى موسيقى السبعينيات.

وفى عام ٩٤/٩٣ قدمت «فانيسا» ما يزيد على ٧٠ حفلا فى أنحاء أوروبا إحداها فى «أولمبيا» أكبر مسارح باريس الذى حضره عشرات الآلاف من الجماهير.

وحالياً تعمل «فانيسا» فى ألبومها الجديد الذى ستظهر فيه - حسب كلامها - بشكل جديد ومختلف سيكون مفاجأة لمحبيها. ■

■ إعداد - رشا محمود

فصافيص

■ فى حفل ليالى التليفزيون الأخير.. اضطرت آمال عزت إلى تكثيف الدعاية بسبب مشاركة كاظم الساهر فى حفل آخر أقيم الخميس الماضى فى مارينا، فريق الإعداد للحفل اتصل بآمال عزت من مارينا قبل الحفل بيومين لتكثيف الدعاية التليفزيونية، بعد أن شاهدوا صور كاظم الساهر منتشرة فى كل مكان.

■ المطرب السعودى محمد عبده يسجل حاليا فى القاهرة مجموعة من الأغنيات التى يتضمنها ألبومه الجديد.
محمد عبده سافر إلى أمريكا عقب مشاركته فى مهرجان الأغنية وعاد إلى القاهرة منذ أسبوع.

■ كاظم الساهر

■ نجوى أبوالنجا رئيس شبكة الشباب والرياضة، تعد حاليا لسوق الشباب السادسة عشرة، التى تقام فى أواخر نوفمبر القادم.
نجوى فشلت فى العثور على مكان باستاد القاهرة ومركز المؤتمرات، لكنها نجحت فى الاتفاق مع المسئولين بنادى المقاولون العرب ليشهد فعاليات السوق لأول مرة.


■ نجوى أبوالنجا

■ عبير صبرى رسمت على ذراعها وشماً فى لبنان كلفها ٣٠٠ دولار مدة بقاء الوشم على الذراع عام واحد.

■ رشاد فتوح نجل الفنانة سعاد محمد وجه عتابا للفنانين المصريين لتجاهلهم لوالدته فى أثناء إجرائها لعملية جراحية فى القلب.

■ خدع منتج مسرحية «شفت اللى حصل» الفنانين المشاركين فى العمل، وقام بتصوير المسرحية فيديو لبيعها، وأوقف العرض بعد يومين.



■ نيرمين الفقى

نيرمين الفقى تحذرك من أضرار التدخين

قاربت الممثلة الشابة نيرمين الفقى على الانتهاء من تصوير دورها فى مسلسل «السداوية» الذى كتب وأخرجه أحمد النحاس، المسلسل مرشح بقوة للعرض فى شهر رمضان المقبل، حيث يشارك فيه هدى سلطان وعمر الحريرى وكمال ابورية، وغادة إبراهيم ومحمد رياض. تلعب نيرمين دور فتاة ثرية تقع فى حب زميلها بالجامعة، وتكتشف عقب زواجهما بأنه يخدعها ويطمع فى أموالها، فتعيش حالة اكتئاب حادة تجعلها تدخن بشراهة. ورغم سعادة نيرمين بالدور، إلا أنها فى غاية الضيق، لأن الدور يتطلب التدخين وهى المعروفة بابتعادها عن مجالس المدخنين، تضطر نيرمين إلى مضغ ٥ علب لبان عقب كل مشهد، حتى تتخلص من آثار التدخين. الطريف أن نيرمين تلقى محاضرة عن أضرار التدخين عقب التصوير، وتتمنى أن يستجيب لها بعض الزملاء والزميلات، ويقلعون عن هذه العادة القاتلة.

الإرهاب يهدد وليد توفيق

بعض رجال الشرطة المصريين، ذهبوا إلى شقة المطرب اللبنانى «وليد توفيق» وأخبروا سكرتيره الخاص بضرورة إبلاغهم لحظة وصوله إلى القاهرة، اهتمام رجال الشرطة بـ«وليد توفيق» نتيجة وضع اسمه ضمن قائمة المستهدفين من قبل بعض المنظمات الإرهابية فى الجزائر، بعد أن رفض «وليد» الغناء فى الجزائر رغم غنائه لأطفال العراق.

ومن المنتظر أن يحضر «وليد توفيق» إلى القاهرة لتصوير إحدى أغنيات ألبومه «يكويا».

عزف منفرد

ألبوم «المعازيم»

المطرب .. محمد عبده

احتوى هذا الألبوم على أغنيتين فقط، اشتملت كل منهما على عدة أجزاء تماسكت فى بنائها اللحنى، ترابطت فى وحداتها الإيقاعية، ضمهما إطار فنى محبوك الصنعة.

كانت الأغنية الأولى فى هذا الألبوم بعنوان «المعازيم»، بدأت بمقدمة موسيقية حرة لم تتقيد بإيقاع يصاحبها، عزفتها الفرقة الموسيقية بإتقان وحرفية، ثم دخلت آلات الإيقاع المتنوعة فى توازن وتناسق فبرزت اللهجة الإيقاعية فى الجزيرة العربية وبدأ التفاعل المثمر، ليصل إلى قمته بين الوتريات والآلات الإيقاعية، ورويدا رويدا يتزاوج النغم مع الإيقاع، ثم يبدأ حوار ممتع جذاب ما بين آلات القانون والناى والأورج والفرقة الموسيقية يبدأ بعده محمد عبده بالغناء المسترسل السعودى اللهجة، وبالرغم من ذلك كان صوته واضح النبرات، أبرز فيه مخارج الحروف والألفاظ، ثم بدأ الغناء «الموقع»، الذى يصاحبه الإيقاع ليتألق فى زخرفة الكلمات التى تتضمن حروف المد، كما فى «حالتى»، و«معزومة»، و«يافرحتى»، ويزداد هذا التألق فى جملة «يا عيون الشوق»، التى أداها بحرارة وشجن، كما اعتمد فى أسلوب أدائه أيضا على تنغيم التفعيلات الإيقاعية «التنغيم العروضى للكلمة» أى الغناء بما يسمى أسلوب «الإلقاء الإنشادى»، كما فى «الحب الليلة كريم»، وفى «زحمة الناس»، و«ضاعت خطوتى»، كما أجاد محمد عبده أداء «الآهات» فى هذه الأغنية بمرونة وبراعة وذوق رفيع، وكان ينهى كل جزء «كوبليه» من هذه الأغنية بقفلة طروبة جماهيرية يحلق فيها بصوته أعلى «الجوابات»، وهى أكثر المناطق لمعانا عنده، اشتمل «النص الكلامى» لأغنية «المعازيم» على الكثير من الصور الشاعرية الرقيقة، ومنها «رحلة الغربة.. وداعا رحلتى»، و«كل الدروب الضائعة متى تنادى خطوتى»، و«كل ابتسامة مهاجرة»، أما أغنية «صوتك يناديني» فسارت على نفس منوال الأغنية الأولى من حيث المقدمة الموسيقية التى حدد ملامحها النغمية والإيقاعية كل من الجيتار والأورج، الجيتار بضغوطه الرنانة والأورج بتآلفاته التى ظهرت على شكل أمواج متلاحقة.



■ محمد عبده

تميز أداء محمد عبده فى هذه الأغنية بالتطريب المعبر، فتألق فى أداء «ريانة العود.. نادى الليالى تعود»، ثم أدى موالا ظهرت فيه الملامح الأساسية لمقومات الغناء العربى المتقن، بما تشتمل على من زخارف نغمية وتلوينات لحنية، فيتصاعد صوته بالنغم تدريجيا بتمهل ويسر إلى أعلى الدرجات الصوتية، ثم يعود وبمرونة وبساطة إلى المنطقة الصوتية التى بدأ فيها الغناء، ويكرر الجمل الغنائية، وفى كل مرة يعطيها شكلا جديدا، ويتم ذلك بتلقائية وعفوية من خلال التفاعل بينه وبين الجمهور.

لقد ظهر صوت محمد عبده فى لحنى «المعازيم»، و«صوتك يناديني» متناسبا فى همسه وزخارته وشدته وضعفه أحيانا، ظهر صوته مدربا منظما متحكما، مسيطرا على عملية التنفس، لذا اكتسبت الجمل الغنائية عنده الحيوية والوضوح والتحديد والصفاء، مما جعل أداءه معبرا، قادرا على إخراج الأصوات والترنيمات النابعة من المعنى المراد توصيله للمستمع. ويرحم زمان.. وليالى زمان.

■ د. نبيل شورة



■ محمد فؤاد

منافسة لا تعرف الرحمة

محمد فؤاد أسقط «حكيم وعمرو».. بالضربة القاضية

■ حكيم

لا تعرف بورصة الكاسيت ولا تعترف بشيء اسمه الاستقرار.. فمن الطبيعي فيها أن يتألق الصغار بدون حسابات أو أرصدة وينهار الكبار المتضخمون فجأة، وما يحدث في بورصة الكاسيت الآن يؤكد ذلك.

فقبل يومين من طرح ألبوم «هايل» للمطرب «حكيم» فوجئ سوق الكاسيت بالشركة التي تنتج للمطرب محمد فؤاد حالياً توزع كميات كبيرة لافتة للأنظار من بوسترات ألبومه الجديد «الحب الحقيقي» ومع طرح ألبوم «هايل» أهدت نفس الشركة عينات مجانية من ألبوم «الحب الحقيقي» لمنافذ البيع التي ما لبثت أن وضعتها في أجهزة الكاسيت.

ما فعلته الشركة أطاح بكل توقعات وتكهنات البورصة.. حيث بدت لهفة جمهور الكاسيت.. بصفة عامة - على ألبوم «محمد فؤاد» أكثر، وهذه نتيجة طبيعية للنجاح المدوي الذي حققه في العام الماضي بألبومه «حيران» «وكامننا» ، مقابل انتكاسة - ربما تكون مؤقتة - لألبوم «هايل» لحكيم الموجود بالأسواق فعلاً.

ولا شك أن هذه الحيلة مكنت ألبوم «الحب الحقيقي» من اقتناص المركز الأول طيلة الأيام السابقة في بورصة المبيعات اليومية، رغم ضعف مستواه الفني إذا ما قورن بمستوى ألبوميه السابقين.. وأطاحت بألبوم «هايل» إلى المركز العاشر - الأخير - رغم ارتفاع مستواه الفني عن ألبوم «افرض» مثلاً. أما المركز الثاني فكان من نصيب ألبوم «عودوني» لـ«عمرو دياب» الذي ظل في صدارة البورصة حتى صدور ألبوم «الحب الحقيقي» وتراجع «عودوني» إلى المركز الثاني في البيع اليومي، لا ينفي أنه من أكثر الألبومات مبيعاً طيلة الشهرين الماضيين بحساب الرقم الإجمالي الذي تجاوز «٢٥٠» ألف نسخة بقليل، وتحتفظ بالمركز الثالث المطربة الطفلة «شيماء الشايب» بألبوم «رجعتلي» وتشير مبيعاته اليومية إلى أن ألبومات «شيماء» القادمة ستفرد لنفسها مكانة لائقة بين النجوم الكبار، ولم يكن غريباً أن يستقر ألبوم «شارع الهوى» للمطرب محمد محيي في المركز الرابع، حيث توقع له الكثيرون أن ينفرد بالمركز الأول، فقد اختير نهاية شهر يونيه الماضي كموعد لطرح الألبوم، وكان التوقيت مناسباً جداً بحسابات البورصة وقتها، لكن حدث خلاف بين «محيي» وشركته على تصوير إحدى أغنيات الألبوم مما أدى إلى تأجيل طرحه إلى توقيت لم تستوعب فيه البورصة ألبوماً آخر جديداً في نفس توقيت طرح ألبومات «فؤاد»، و«حكيم»، و«سميرة سعيد». وكانت مفاجأة الأيام السابقة في البورصة أن احتفظ ألبوم «ع البال» لـ«سميرة سعيد» بالمركز الخامس لتدعم المنافسة النسائية التي اختفت

دق يا مزيكا

■ اشتعل الخلاف بين الموسيقار «محمد نوح» والمطرب محمد محيي بعد قيام الأول بإسدال الستار على الثاني في أثناء غنائه في الحفلة التي أقيمت على هامش مهرجان الأغنية الدولي الرابع، ما فعله «محمد نوح» كان رداً على مدير أعمال محمد محيي، الذي أغلق باب غرفة «ديانا حداد» عليها مع محمد نوح الذي كان يستعجلها لبداية فقرتها، حتى يغني «محيي» قبل «ديانا».

أوبريت «ياليل» الذي يقوم ببطولته المطرب الكبير علي الحجار، وعلا عابم، الموديل التي شاركت محمد فؤاد تصوير أغنية «هنساك» يضم ٦٠ راقصاً وراقصة، إضافة إلى «٢٠» ممثلاً وممثلة، الأوبريت كلمات الشاعر الراحل «فؤاد حداد» وألحان وجيه عزيز

«إيقاع الروح» اسم الألبوم الجديد لـ«يحيي خليل» الألبوم يضم عدة مقطوعات موسيقية عالمية إضافة إلى مقطوعة خاصة عن البوسنة بعنوان «البوسنة الحزينة»

نجوم صنعتهم المشاكل



■ ماريا كاري

لا تميز بدون مأساة.. ولا تألق بدون معاناة حتى لو كانت أسرية.. هذه هي النتيجة الوحيدة التي يمكن الخروج بها من البحث في تفاصيل حياة نجوم اعتلوا عرش الموسيقى والغناء.

«إيرك كلابتون» - مثلاً - أشهر عازف جيتار في العالم لقب بـ«رجل الأحزان»، حيث فوجئ بوالدته «روز» تعترف له بأنها جدته وأنه ابن غير شرعي لـ«بات كلابتون» ابنة «ريج» الزوج الأول لجدته «روز» ، امتص «إيرك» الصدمة وانطلق في دنيا الموسيقى إلى أن تزوج وأنجب طفلين الأصغر لقي مصرعه حين سقط من الطابق «٥٧» ، انفعل «إيرك» وألف أغنية «دموع في السماء» التي ظلت على قوائم السباقات العالمية رثاء لإبنه الصغير، وقبل أن يتجاوز «إيرك» أزمة مصرع ابنه الصغير، رحل ابنه الأكبر في حادث سيارة أليم الأمر



■ مادونا

الشارع الغربى

لعدة سنوات، ويتوقع الكثيرون لألبوم «ع البال» أن يتقدم فى المراكز خاصة لتألق لحن «صلاح الشرنوبى» الذى يحمل إسم الألبوم، والذى يقترب فى روحه الموسيقية من لحن «مواسم» لـ «وردة» و«سلامه» لنوال الزغبى» واللحنان لـ«صلاح الشرنوبى» أيضا، كما انفردت أغنية «ع البال» بتوزيع مميز وضعه «محمد مصطفى» وقد كان المركز الخامس من نصيب البوم «ماندم عليك» لنوال الزغبى» الذى تراجع للمركز التاسع، مع مراعاة أن إجمالى المبيعات لصالح «ماندم عليك» وهذا طبيعى بحكم انه الأسبق فى الطرح. ومازال البوم «كاجولوه» لقنبلة الكوميديا «محمد هنيدى» يحتفظ بقدرته على المنافسة رغم انه ثانى اقدم البوم صدر بالأسواق بين الألبومات العشرة الأوائل حيث حجز لنفسه مبيعات يومية أعطته المركز السادس .أما المركز السابع فمن نصيب البوم «دار الزمان» للمطرب الشعبى الصغير «حمادة هلال» الذى لا تبشر أرقام مبيعات البومه الجديد بأنه سيكون منافساً للكبار، عكس المطرب «يسرى الحامولى» الذى صمد البومه «القمر مسافر» فى منافسة الكبار، رغم انه اقدم البوم بين العشرة الأوائل فى الطرح.. وإذا أعيد ترتيب البورصة حسب الرقم الإجمالى فإنه يحتل المركز الخامس. المثير أن البوم «نار الحب» لمصطفى قمر قد خرج من المنافسة فيما يخص البيع اليومى لكنه مازال يحتفظ بالصدارة من حيث الرقم الإجمالى حيث تجاوزت مبيعاته «٣٢٠» الف نسخة.

■ حمادة حسين

وهى إيقاع لاتينى أكثر حزناً.

■ «مصطفى قمر» وأحمد آدم، وأحمد السقا، ومنى زكى وافقوا بصورة نهائية على الاشتراك فى بطولة فيلم «هاى باى كومستاى»

الفيلم كتبه السيناريست أحمد البيه صاحب الفيلم الشهير «إسماعيلية رايح جاى»

بلغت أسعار التذاكر فى الحفل الذى أحياه المطرب السعودى الكبير «محمد عبده» بقاعة «كيندى كونتسريت هول» فى واشنطن ٣٠٠، و٤٠٠، و٥٠٠ دولار.

■ **«هل هذا حفل لمايكل جاكسون؟!»..**

سؤال طرحه «لى» نجم فريق «ستبسى» متعجباً، حيث ذهل من الفتيات اللاتى فقدن وعيهن عندما رأوه فى الحفل الذى أقامه الفريق مؤخراً فى الفلبين.

أعضاء الفريق اضطروا إلى تأجير «٦٠» حارس أمن مسلحين من شدة تزاحم الجمهور حولهم.

■ فى آخر حفل أحيته فى أمريكا، ظهرت المطربة «جانيت جاكسون» بصورة أحبطت معجبيها، حيث علقوا ساخرين: نعتقد أنها تحتاج إلى موعد مع طبيب التجميل الخاص بأخيها.



■ جانيت جاكسون

■ **أبدى الثلاثى الغنائى «٩١١» حماسه الشديد للتعاون مع الحكومة البريطانية فى الحملة التى تشنها ضد التدخين. الثلاثى «لى» و«سبايك» و«جيمى» يهمسون فى أذن كل مدخن:«لماذا تدخن السجائر؟! إنها عادة غير اجتماعية ومكلفة للغاية، وتجعل رائحة فمك كريهة، ناهيك عن الأمراض التى تسببها، نحن نكره هذه العادة، ونتمنى أن تكرهها أنت أيضاً».**

■ لثالث مرة تسحب شرطة العاصمة لندن رخص القيادة الخاصة بالمغنى الإنجليزى «جاى جاميروكواى» صاحب أغنية فيلم «جوبزيلا» حيث كان يقود سيارته الفرارى التى يبلغ ثمنها مليون جنيه مصرى بسرعة وصلت إلى ١١١ كم فى الساعة.

يقول «جاى» والذى يملك ثمانى سيارات «سبور» إنه فى غاية الدهشة لما حدث:«ماذا لو كنت أقود السيارة على سرعتى المعتادة ٢٠٠ كم فى الساعة؟!»



■ الفريق الغنائى «٩١١»

■ **«سنياد» نجمة فريق «بى ويتشد» نفت ارتباطها بـ«توم» نجم فريق «شمال وجنوب» قائلة إنها لا تعرف أى أعضاء الفريق يكون «توم». كذلك نفى «ستيفن جاتلى» خبر خطبته من المطربة «ماندى سميث» قائلاً:«لقد كانت الصدمة قوية بالنسبة لى ولها». ونفى «نيك» نجم فريق «الترا» خبر زواجه من «كالى هيل» عضوة فريق «بلو بيتر» قائلاً:«شعرت بالحرج الشديد عندما قابلت «كالى» على كل: الشائعات هى ضريبة الشهرة!**

■ فى العاصمة الكندية «مونتريال» احتفل الممثل الأمريكى «بروس ويلز» بافتتاح مطعمه الجديد «الكوكب هوليود». «ميل سى» عضوة فريق «سبايس جيرلز» حضرت الاحتفال وشاركت «بروس» أداء أغنية راقصة، و«يلز» تحمل جميع نفقات رحلة «ميل سى» بما فيها تكاليف إقامتها فى كندا، حضر الحفل النجم سلفستر ستالونى، وسيندى كروفورد» والنجمة الصغيرة، ابنة «بروس ويلز».

الذى دفع «إيرك» لاعتزال الحياة العامة والغيبة فترة قصيرة، وحين قرر الخروج من عزلته، عاد أكثر صلابة ليؤكد تتويجه ملكاً على عرش موسيقى «البلوز» وكونه أسطورة الجيتار فى العالم.

وفى الوقت الذى اعتكفت فيه «مادونا» حزناً على رحيل والدتها كان والدها يحتضر من العمل ليلاً ونهار لسد حاجة أولاده وحين خرجت من اعتكافها قررت الانفصال عن الأسرة ... التحقت بجامعة «...» وعملت فى الحانات والملاهى لتوفير نفقات الدراسة، ثم بدأت رحلة البحث عن الشهرة والأضواء، بأن اتبعت تعليمات مطرب مغمور قادها للتألق ويوماً بعد يوم أصبحت «مادونا» واحدة من أشهر نجوم البوب فى العالم لكنها لم تنس والدتها. وعبرت عن عدم نسيانها ... «فى داخلى» التى أهدتها ... الأخير «أشعة الضوء»

وذات صباح يستيقظ «جون لينون» ليجد والده قد ترك العائلة وراءه. الأمر الذى لم تتحمله والدته فقررت الهرب هى الأخرى تاركة «جون» عند خالته التى اهتمت برعايته طيلة سنوات عديدة، حتى عاد إلى العيش مع والده مرة أخرى وبدافع الحنين ذهب «جون» للعيش مع والدته «جوليا» التى ما لبثت أن رحلت عن الحياة فى حادث سيارة فتأثر «جون» بالحادث وكتب أغنية باسمها فى البوم «الألبوم الأبيض» ليصف انكساره لرحيلها، وظل «جون» على أحزانه إلى أن لقى مصرعه على يد أحد معجبيه

وعندما اعتزلت والدتها المطربة الأوبرالية اضطرت «ماريا كارى» لأن تنزل معترك الحياة مبكراً وعملت «مضيفة» بأحد المطاعم كى توفر ثمن الدواء لأمها، التى لم تقاوم المرض طويلاً فرحلت، بعدها بسنوات قليلة تحولت «ماريا» إلى واحدة من أشهر نجمات «البوب» على أن التراكمات التى اختزنتها من هروب والدها من الإنفاق على عائلته، قد أفرزت داخلها كراهية الرجال عامة، مما أدى إلى فشل تجاربها الزوجية

ولم تكن حياة «روجر وترز» أقل حزناً فبعد رحيل والده، أساءت والدته معاملته على نحو دفعه إلى الهروب من المنزل وإلقاء مشاكله وهمومه فى بحر الموسيقى، وانتهى به المطاف إلى تكوين فريق «بينك فلويد» وقد انعكست معاملة والدته على موسيقاه وبعض ألبومات الفريق مثل البوم «الحائط» الذى يحكى سيرته الذاتية، وفيه انتقد «روجر» والدته بأغنية «مارر»

■ إعداد ـ أحمد المنشاوى

هؤلاء
عمرو دياب !

اتجاسر.. وأكتب - اليوم - عن عمرو دياب!! أستجمع شجاعتي، وألملم قوتي، وأتظاهر بالتماسك، وأنا أقدم على حماقة تقديم التحية لهذا المطرب العبقري الباحث عن الاكتمال!!

لقد أصبحت الحملة المستعرة والمستمرة على عمرو دياب سمة دالة على نوع المناخ العام السائد في مصر المحروسة.. والذي يعاقب الموهوبين.. الجادين.. المجتهدين.. ويسهم في الانتقام الجماعي المروع من النجاح.. وهو التيار الذي تقوده مجموعة من «المنظراتية»، وقيادات الحقد التاريخية، والحرس القديم الذي «هندس» هزائم الوطن وإحباطاته، كما لم يجرؤ أحد الغزاة أو الفاتحين!!، أو أشباله الذين نموا وترعرعوا برضاعة الفل القراح!!

■ د. عمرو عبدالسميع

هنا خطورة الإعلام.. وخطورة الصحافة، لأنهما قادران - بحكم التعريف والوظيفة - على خلق هذه «الحالة»!

وما جعلني أنزعج من «الحالة» التي خلقتها بعض وسائل الإعلام عن هذا المبدع الشاب، أنني لم أبصر في لائحة حيثياتها، أو قائمة بنود منطقها الدعائي، مبررا واحدا لأن تأخذ الحملة على عمرو دياب كل.. كل.. كل هذا الحجم!

إنني أدعو هؤلاء الذين انخرطوا - من دون سبب واضح - في إدارة «ماكينة» هذه الحملة إلى هجران العمل النقدي السري، تحت الأرض «بمعنى دوافعه وذرائعه وأهدافه الحقيقية»، وإلى الإفصاح عن أنفسهم في مربع شرعي، وعلني، يسعى إلى إنشاء وتأسيس حزب الهجوم على عمرو دياب، وأعدهم - مسبقا - بأن لجنة الأحزاب لن تعترض على قيام هذا الحزب، فإن برنامجه لا يتشابه مع غيره من أحزاب، فضلا عن أن نشاطه سيكون منصبا على محاربة شخص واحد، بينما بعض الأحزاب الأخرى ينصب نشاطها على محاربة مستقبل البلد كله، والانتصار لماضيه، وبالذات الهزائم!!

■■■

أما عمرو.. فلنتحدث عن جديد إبداعه.

وربما تعني هذه الجملة «عودوني» التي عنونت شريطه الجديد ولكنني - في الواقع - أقصد هذا الشريط كاملا.

إذ أن الألبوم كله بموزعه حميد الشاعري وبملحنيه عمرو طنطاوي، صالح أبو الدهب وحسن دنيا، ومحمد رحيم، ورياض الهمشري، ثم إبراهيم فهمي صاحب أجمل أغانيه.. «إنت ياللي باحبه»، قدم تعبيرا - بالغ الوضوح - عن قلق البحث عن شخصية الغناء المصري الجديد.

ربما عثر عليها عمرو سابقا - في إشاعة طقس متوسطي جميل في «يا نور العين» - تحس فيه «حواري نابولي»، «وساحات أسبانيا»، «وقصبات الجزائر»، «وشوارع اليونان»، «وسحر الإسكندرية».

ولكنه - هذه المرة - يترجم القلق، ويعكسه بشكل أكبر، عن طريق استدعاءات متوالية نوبية، «في عودوني».. وجريجية، في «كل الكلام».. ومتألقة بجو الشوارع في مرسيليا وفرق العزف والغناء الجوالة في «يا حبيبة والله زينة دي العيون»!، ومصرية مفعمة بالشجن في «إنت ياللي باحبه»!!

المرة الأولى، حدث هذا البحث القلق في «أغنية»، والمرة الثانية كانت مساحة هذا البحث هي «ألبوم» كامل.

هذا مطرب يعرف ماذا يفعل..

هذا مطرب يقرأ بإمعان إحساس الناس في بلد ٦٠٪ من سكانه تحت سن الثلاثين.

هذا مطرب - أخيرا - احتاج لكل هذه الحملة، لكي تنال منه، فهو - إذن - كبير، وكبير جدا إذا أذنتم!!

أما «إنت ياللي باحبه»، فهي حوار جميل جدا دار بين عمرو وبين بعض الوتريات عبر كلمات عادل عمر ثلاث كلمات في مواجهة ثلاث نغمات «إنت ياللي باحبك».. ثم ثلاث ونات رشيقة تضع الخطوط مرة أخرى تحت الأسلوب المميز لتوزيع حميد الشاعري الذي يعتمد مسافة رياضية فاصلة مابين نغمات قصيرة موحية ومتوالية، وهو مافعله - كما ذكرنا من قبل - في «صبري عليك طال» لرجاء بلمليح، و«عيني» لهشام عباس بنغمات النايلون جيتار في الأولى والتصفيقات الثلاث في الثانية.

وفي أعقاب هذا الحوار بين عمرو والوتريات، يكتسح فيضان غامر من المشاعر والأنغام، وجدان المستمع، المتلقي «الفراق ده نار.. والبعاد ده نار».. وهو الذي لا يكون قد انتهى بعد من استيعاب تأثير الحوار.. الغنائي الشجي والأخاذ الذي تبدأ به هذه الأغنية، فيبدو هذا الطوفان وكأنه تتابع لموجات تلو موجات تنقل هذه الشحنة الانفعالية من نفس وقلب وعقل عمرو دياب إلى نفوس وقلوب وعقول محبيه الذين يعطونه قلبهم في استفتاء يومي على إبداعه، ويربتون على كتفه في مواساة مخلصة، ويدعون مهاجميه إلى التخلص من سيطرة الغضب وتأثير صحافة الإعتام، والانضمام إلى شعب الشباب المحتفل بمواهبه الشابة. ■



صنعه محمد عبدالوهاب ببراعة ، وفرضه بقوة على الحقل الغنائى ليصبح فى زمن قليل أحد كبار شعراء الأغنية. تسعة وتسعون فى المائة من شهرته ومن قيمته فى المراحل الأولى مستمدة - أو قل معتمدة - على قيمة ألحان محمد عبدالوهاب.

فحسين السيد الذى كان آنذاك شاباً يعمل متعهداً لتوريد المؤن للجيش الإنجليزى، ويحقق أرباحاً طائلة، كان فى الواقع يعشق فن التمثيل، وربما كان شكله الجميل بقوامه الرشيق هو الذى زرع الحلم فى فؤاده بأن يكون نجماً سينمائياً كمحمود المليجى ويحيى شاهين ومحسن سرحان وغيرهم، خاصة أنه بمقاييس النجومية آنذاك لم يكن يفتقر إلى أى شىء من مقومات النجم الذى يمكن أن يلعب دور الفتى الأول فى أفلام الحب الرومانسية الشائعة آنذاك. وحينما قرأ فى الصحف أن أنور وجدى يبحث عن بعض الوجوه الجديدة للظهور فى أحد أفلامه - لعله فيلم غزل البنات على الأرجح - توجه إلى مقر الشركة وقدم نفسه كوجه جديد، وهناك سمعهم يتحدثون عن الأغانى المطلوبة للفيلم. ومن المؤكد أنه كان على دراية بتأليف الأغنيات، وأن هذه الهواية كانت هى الأقوى فى نفسه، حتى إنه نسى ما جاء من أجله، وبجرأة منقطعة النظير قال لعبدالوهاب: دعنى أكتب لكم هذه الأغنيات ولو على سبيل التجربة فإن أعجبتكم كان بها وإن لم تعجبكم فلن تخسروا شيئاً. ويبدو أن عبدالوهاب قد أعجب بجرأة الفتى وقدرته على الاقتحام والمغامرة، ويبدو كذلك أنه كان فى احتياج لمؤلف «ملاكى» خاص به وحده يكون هو المسيطر عليه يوجهه حسبما يشاء بحيث يكون طوع يمينه يستوعب أفكاره المطلوبة ويستجيب للتغيير والتعديل المطلوب، ولهذا رحب عبدالوهاب بأن يقدم الفتى مجموعة الأغنيات المقترحة للفيلم. وبعد أيام قليلة تلقاها منه فإذا هى قد أعجبته وجاءت مطابقة تماماً لتصوراته، فاعتمدها، ليصبح حسين السيد من لحظتها مؤلفاً خاصاً لعبدالوهاب، فيحققان معاً عدة مراحل فنية متألقة وناجحة. ومنذ البداية الأولى وحتى آخر العمر لاحظ الدارسون والنقاد على كلمات حسين السيد أنها وإن شابتها بعض الركاكة فى النظم والصياغة إلا أنها كانت بالفعل كلمات عصرية متطورة، من« عاشق الروح» إلى «حبيبى لعبته الهجر والجفا». إنها حقاً كلمات تتميز بالرقة ولمعان الفكرة، والنعومة الشديدة، والتغريب أحياناً، انظر مثلاً فى كلمات : «بافكر فى اللى ناسينى وبانسى اللى فاكرنى» أو كلمات : «علشان الشوك اللى فى الورد باحب الورد»، فالمؤكد إذن أن حسين السيد كان مؤلفاً غنائياً من طراز غير مسبوق، تمرد على مدرسة أحمد رامى وتيار : «عزة جمالك فين من غير ذليل يهواك» واستفاد من أفكار وصياغات الأغنيات الأجنبية فى ابتكار زوايا جديدة غير مطروقة، وحرص حرصاً شديداً على انتخاب المفردات الرشيقة التى لا تجرى إلا على ألسنة الناس المحترمين المهذبين، مفردات يشع منها الصدق والدفء. ولو طلبنا أمثلة على ذلك لوجدناها كثيرة جداً وبوجه خاص فى أغانى مرحلتى الأربعينيات والخمسينيات لعبد الوهاب بالذات، مما يشى بأن حسين السيد استطاع أن يلتحم بعبدالوهاب ويعكس ذوقه الخاص كمطرب حريص على مخاطبة الطبقات الراقية.

إلا أن الملاحظ على أغنيات حسين السيد أن مستوياتها متفاوتة بشكل شديد الوضوح، سواء فى القدرة على النظم أو فى الذوق أو فى المفردات البعيدة تماماً عن قاموسه المعهود. على سبيل المثال لو قارنا بين أغنياته لعبدالوهاب وغيره، وبين استعراض «الحبيب المجهول» الذى تغنيه ليلى مراد وشكوكو وإسماعيل يس لوجدنا ذوقاً مختلفاً تمام الاختلاف، فحسين السيد فى نسيجه الاجتماعى ومكوناته الثقافية والفنية لا يتسق مع هذا «التطجين» البلدى وهذه الروح الشعبية الصرفة بمفرداتها الحريفة اللاذعة. كذلك فإن مؤلف أغنيات : «ساكن قصادى» و«فاتت جنبنا» و«أهواك» و«ظلموه»، يصعب الاقتناع بأنه مؤلف أغنية شادية «مين قال لك تسكن فى حارتنا تشغلنا وتقل راحتنا» كذلك فإن مؤلف أغنية رياض السنباطى: «إله الكون سامحنى أنا حيران» هذه الأغنية الرصينة المحكمة المشعة بحرارة الإيمان الصادق يصعب التصديق بأنه مؤلف أغنية ليلى مراد : «حدش فيه عنده سؤال حدش مشغول البال» إن اختلاف الروح يشى بأن حسين السيد كان لديه ورشة فنية تضم العديد من العناصر من نوعيات مختلفة، وأنه كان يقوم بدور المراجعة النهائية وما تقتضيه من سبك وتعديل وضبط.

مهما يكن من أمر فإن حسين السيد كان رافداً مهماً جداً فى تطوير الأغنية المصرية وتحديثها. ولو خصمنا من إنتاجه الغزير هذه الشعبيات الحريفة الغريبة على ذوقه وقاموسه فإن ما يتبقى مما يمت إليه بصلة وثيقة يعتبر كثيراً ومهماً وقوياً. ■

■ خيرى شلبى

مصر وقناة الجزيرة

الأخ العزيز والزميل الفاضل سيد علي تحياتي وأشواقي لكم وللأسرة الكريمة وبعد.. أصابتني الدهشة الشديدة لهذا الهجوم الضاري على قناة «الجزيرة» الفضائية في العدد ٧١ من مجلة «الأهرام العربي» التي ترفع شعار «الرأى والرأى الآخر» والذي يؤكد ما في «أعماقنا من نظرية «المؤامرة» تجاه أي رأي معاكس أو ناقد وأعتقد أنك بعيد كل البعد عن التأثر بنظرية «المؤامرة» ضد قناة الجزيرة لا لشئ إلا لأنك تظن أنها تهاجم أو تنتقد مصر!!

إن مصر ياصديقي سيد علي قلعة حصينة ضد أي نقد وضد أي هجوم وأعتقد من خلال متابعتي لقناة «الجزيرة» أن مصر العظيمة الكبيرة ومركز الأحداث والتأثير في العالم العربي.. تستحوذ على كل الاهتمام والمتابعة إعلامياً في عالمنا العربي، ولولا اهتمام كل المتابعين لقناة «الجزيرة» بمصر وأحداثها وتأثيراتها لما تحولت معظم البرامج فيها عن مصر ولما أصبح كل المعلقين والضيوف من كبار المفكرين والمثقفين في مصر وأنا معك يا أخ سيد علي في وصفك لقناة «الجزيرة» بأنها كانت ومازالت سيدة القنوات الفضائية التليفزيونية وإن اهتمامها بالأحداث والتعليقات يعكس أهمية مصر وشعبها وسياستها أما أن تطلب من «الجـــزيرة» رأي حكام قطر في الأحداث اليومية الجارية فهذا ظلم لها فلقد عملنا معاً في «أبوظبي» والأخ أسامة سرايا في السعودية والأخ نصر القفاص في السعودية أيضا وتعلم صعوبة العمل الإعلامي في دول الخليج بالذات وتعلم عواقب ومحاذير العمل الإعلامي ومن هنا فإن الانفتاح الإعلامي لقناة «الجزيرة» على العالم أجمع وعلى مصر بالذات يحقق لنا تنوعا إعلاميا في العالم من حولنا ولعلك تذكر أن هناك صحفا مصرية تخصصت مؤخرا في نشر التفاصيل الكاملة للندوات التي تذيعها «الجزيرة» والتي تعكس في الكثير من الآراء فيها عجز وخوف!! الإعلام المصري والقنوات التليفزيونية الفضائية من الاقتراب منها وليس هذا مقصوراً على قناة «الجزيرة» فقط بل في قنوات الـ A.R.T وفي حوارات الأخ العزيز عماد الدين أديب في قنوات الأوربت.

■ هلال السعيد
الصحفي بوكالة رويتر

لم نجد سوى إسرائيل

اتشرف بأن أقدم خالص امتناني إلى مجلة «الأهرام العربي» ويسعدني أن أعقب على خبر عن العلاقات الإسرائيلية التركية نشرته المجلة في العدد الصادر في تاريخ ١ أغسطس ٩٨، يحتوي الخبر على معلومات غير صحيحة مأخوذة عن الصحافة الإيرانية باعتبارها حقيقة مؤكدة وتم بناء العديد من التخمينات عليها.

ويسعدني تأكيد أن الاتفاق التركي - الإسرائيلي اتفاق تدريب عسكري ولايهدف إلى تكوين حلف في المنطقة، فقد وقعت تركيا على اتفاقيات للتعاون العسكري مع ١٧ دولة بينها ٩ دول إسلامية تقع في الشرق الأوسط هي مصر والأردن وليبيا والمملكة العربية السعودية والكويت والإمارات وتونس وإيران والعراق، وقد امتنعت عن توقيع هذا الاتفاق مع إسرائيل حتى وقعت مصر والأردن اتفاقية السلام مع إسرائيل وبدأ الفلسطينيون مفاوضات السلام، وبخلاف كل الدول الإسلامية في المنطقة أظهرت إسرائيل المزيد من الاهتمام لإضفاء الفاعلية على الاتفاقية التي وقعتها مع تركيا، وقد كان رد فعل تركيا إيجابياً، وعموماً فإذا كانت دول أخرى قد أبدت مثل هذا الاهتمام لكانت تركيا أكثر سعادة لتفعيل مثل هذه الاتفاقيات العسكرية مع الدول الإسلامية.

وعلى الجانب الآخر هناك اتفاقية لتحديث طائرة F-4 موقعة بين تركيا وإسرائيل وهي اتفاقية تجارية، وعموماً فإذا كانت أية دولة أخرى قدمت عروضا أفضل لكانت تركيا وقعت معها مثل هذه الاتفاقيات، وأؤكد أن تعاون تركيا مع إسرائيل غير موجه إلى أية دولة من دول العالم الثالث، بالإضافة إلى ذلك فإن تركيا تبذل جهوداً كبيرة لتنمية علاقاتها مع إيران.

وأخشى أن هذا الخبر يبدو وكأنه يفسد العلاقات التي تم تحسينها بين تركيا وإيران وأنا على ثقة بأنكم لا تستخدمون صفحات مجلتكم لمثل هذا الغرض، وفي النهاية أتمنى لكم تحقيق المزيد من التقدم في مجلتكم الناهضة.

■ ليبنار باكيس
سفير تركيا بالقاهرة

نفهم أنفسنا أولاً

كتب الأستاذ أسامة سرايا في العدد ٧٢ من مجلة الأهرام العربي مقالاً بعنوان «درس مونيكا» وأشار في المقال إلى عدم وجود بديل عالمي للدور الأمريكي في عملية السلام، وفي تقديري أن ما تعانيه بعض شعوبنا العربية هو تقصير سببه الأول «نحن» وطبيعة إدارتنا للسياسة العربية كاملة سمحت للولايات المتحدة الأمريكية بالتلاعب في مصائر شعوبها.

ولاداعي لفهم حقيقي للمتغيرات داخل أمريكا وإنما نحن بحاجة إلى فهم حقيقي للمتغيرات داخل أنفسنا بعد أن تناسينا ما علينا من واجبات وما لنا من حقوق ولادخل للولايات المتحدة الأمريكية بذلك أبداً.

■ د. إسماعيل الحجاج
صنعاء اليمن

أناشيد الصمود

فى صيف عام ٦٧ انطلقت شعارات: (التراب أغلى من الدم)، وسال نزيف القصائد الحرة والأغانى الحارة، وكأنما تلونت بدم الشهداء فخرجت نبتة حمراء على أرض الوطن، وكان للفن والشعر ازدهار وتوهج، وكأنما قد انجبت الهزيمة فناً وأدباً خاصاً تسرى فى شرايينه خصوبة أثمرت وجوهاً جديدة لشعراء قدامى.. ثم انقشعت الغمامة وتوقف نزيف الجرح، فكانت ركضة فى هوة سحيقة.

ثم.. صرنا فى ذاكرة الصدى ومعتزلين فوق نوافذ الموتى وكوة على مقابر الأحياء.. متفرغين لاصطياد المناصب.. متفرقين فوق الوجوه البليدة.. علامة جديدة لانتحاب الوطن.

الانتماء أصبح النفس للنفس ومن بعدى الطوفان.. وهذا هو الوطن الآسن: هل تزوى القصيدة فى عهد الرخاء، لتستطيع اللهاث وراء إعلانات العلكة والمصائف وأغانى الجاز!

قطيع من الأغانى فاقدة الجنسية وند فى مراعى الفقراء.. كيف فاتنا أن نضمد جراح الغيم ليصافحنا المطر من جديد؟

كنا نجيد السباحة رغم سنى الغرق وكنا صوتاً فى عيون الشتاتات القديمة، والشتاتات المقيمة والشتاتات المنتصبة منذ الأزل.

سنرجع.. قبل أن يجئ الغد بالموت ولا أرض توارينا.. ولا يعرف مكاننا.. غير أوراق الخريف الحزينة وليالى الشتاء الباردة، وملح فوق الملح.. ملحنا الموبوء فوق ملح الأرض المجدبة، والمدن الغريبة قد أنهكتنا.. علمتنا لغة الموات.. سنرجع.. سنرجع على وجع مرمرى وصدفة ومحارة.. سنرجع لا محالة.. ونشق أثواب الخرس.. ينطلق نهر الغناء فوق أسطح البيوت يوضئها.. وندق أصوات الجرس.. ينفلق صوت الظلام.. تتفتح وجوه الشموس الدافئات.. ويدب فينا الحنين.. ويهبط كالرسالة/ نقات المطر.. يغسل وجه السنين المتربة.. وأوجاعنا العجوز.. يسيل فى وداعة/ رذاذ المطر.. يرجفنا لحظة.. يباركنا أطفالاً من جديد.. عائدون.. ياحبيبة.. عائدون ياطيبة.. لك العمر.. كل العمر.. ولى.. وجع الطريق.

■ مرفت عبد الرحمن السحلى
الرياض ـ المملكة السعودية

النقاب حلال!

قررت أن أكتب لكم متأخرة قليلا، وكنت قد قرأت حوار الأستاذ جمال زايدة مع الكاتبة نعمات أحمد فؤاد فى العدد ٦٤ لمجلة الأهرام العربى، وورد على لسان الكاتبة أن «النقاب لاعلاقة له بالإسلام»، وأصابتنى هذه الجملة بالفزع وانتظرت كثيرا حتى يرد على الكاتبة أحد علماء المسلمين دون فائدة، ولذلك شعرت بالرغبة فى التعليق من منطلق شعورى بالمسئولية فقط.

وأهم الأدلة على النقاب من كتاب الله تعالى هو قوله للنبى «يا أيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن....» الأحزاب ٥٩، وقال ابن عباس: إن الجلباب هو القناع، والإجماع منعقد على أن المراد بالثياب فى الآية «٦٠» من سورة النور هو ظاهرها كالملاءة والرداء، ومن المعلوم أنه لاخلاف فى أن شعر العجوز عورة لايجوز للأجنبى النظر إليه كالشابة تماماً.

ورد فى البخارى أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «لاتنتقب المحرمة ولاتلبس القفازين» وليس هذا يعنى أن تخلع نقابها حال الإحرام إنما تلبس ما تستتر به وجهها منقوباً من عند العين.

■ وسام عبد الوارث الحداد
القاهرة ـ مصر

بعد التحية

■ الصديق مصطفى الهنتاتى ـ امستردام ـ هولندا
قيمة الاشتراك منشورة على صفحات المجلة تبعاً للبلد الذى تقيم فيه، ويمكنك إرسال القيمة على عنوان الأهرام ـ الذى أرسلت عليه خطابك لنا ـ باسم إدارة الاشتراكات.

■ الصديقة هدى بكر ـ المملكة العربية السعودية:
الفاكس لم يكن واضحاً ونرجو إرسال مقالك مرة أخرى مع بيانات كاملة عن اسمك وعنوانك.

■ الصديق شريف عبد القادر ـ القاهرة ـ مصر:
من رسالتك طبق الأصل:
من المضحك أن تلعب أمريكا دور رجل الإسعاف لاقتصاد النمور الأسيوية بينما هى التى أوقعتهم بالضربة القاضية على يد الملياردير الأمريكى سوروس.

■ الصديق عبد الحميد عيسى غازى ـ القاهرة ـ مصر:
رسالتك ننشرها بالكامل العدد المقبل إن شاء الله.

■ الصديقة عفت شكرى ـ الإسكندرية ـ مصر:
كاظم الساهر نفسه يعتبر أن مصر إحدى محطات انطلاقه وشهرته، وهو بيننا دائماً وعلى مختلف المحطات التليفزيونية.

■ المحرر

لنشر رسائلكم فى هذا الباب
بريدياً: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام ـ
الأهرام العربى
فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧



أخبار ٥ نجوم

■ ■ حكيم كان نجم حفل نادى الصحفيين الذى اقيم مؤخراً بمناسبة انتهاء الإجازة الصيفية، وقبل دخول المدارس. خالد على والمنولوجست عادل الفار كانا ضمن نجوم الحفل الذى نظمه الأستاذ إبراهيم حجازى رئيس تحرير الأهرام الرياضى.

■ ■ رحلة حول العالم (من القاهرة إلى دبى وهونج كونج ونيويورك حتى لندن وبالعكس) كانت جائزة السحب الطريف، الذى اشترك فيه ٤٠ الف شخص من متناولى العشاء فى فندق شهير.

■ ■ على طريقة «ارقص . الصورة تطلع حلوة» منحت قاعة ديسكو فندق بمدينة ساحلية عدة جوائز قيمة للفائزة بلقب «ملكة الواحدة ونص» لعام ٩٨.

■ ■ هيئة التنمية السياحية برئاسة عادل راضى خصصت رحلاتها الأخيرة نحو سيناء، والبحر الأحمر، لعدد من رجال الأعمال المهتمين بالاستثمار السياحى، لتحيطهم علماً بأهم التطورات فى تلك المناطق.

■ ■ فى حفل عائلى ينافس اجواء «الخمسة نجوم» تم زفاف أميرة عبد الجواد إلى عريسها محمود حسنى.



■ «أصل فيفى ومراتى أصحاب من زمان»

■ تصوير - موسى محمود

«أخر أيام الصيفية»

■ ■ مهرجان الإسكندرية السينمائى الثانى والعشرين«حواديت» وكواليس سهرات وحفلات، وتعليقات وصور، تبدأ منذ إطفاء الأنوار ودوران شريط السينما، وتمتد إلى أفلام الفوتوغرافيا بعد انتهاء العرض وخروج النجوم للقاء فلاشات المصورين، وتوقيع أتوجرافات المعجبين، مع الابتسامات العريضة أمام العدسات والتلويح للجمهور وتقبيل الزملاء والزميلات، المنتجين منهم والمخرجين والنجمات! عدسة «الأهرام العربى» كانت هناك.. فى أخر مهرجانات «الصيفية».. تتحسس الأخبار «شوية شوية».. ها نحن نضع حصيلة الرحلة بين يديك.. مكتفين بتعديل نصيحة «ست الكل»:«شوف النجوم واتعلم.. بين الحبايب تعرف تتكلم»!!



■ فاروق الفيشاوى فى صورة طالعة حلوه مع إبنه



■ «ذكرى الافلام الحلوة.. واللحظات اللذيذة»

عقبال عندكم





■ الفنان حسين فهمي يتأمل ويفكر في مهرجان القاهرة



■ «اسألني الأعراء شكرا»



■ على مقهى في شارع المهرجان

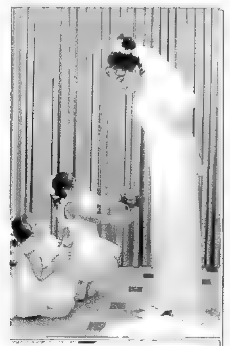


غادة «الكاميليا»

في حفل رائع بقاعة الكاميليا - دار الدفاع الجوى - زفت غادة الجمال.. ربة الحسن والصون والعفاف: «هاجر» عصمت سالم إلى الملازم أول محمد سعيد هيكل الذى قرر أن «يلازم» عش الزوجية بجوار عروسه الحسناء، دون أدنى نية في الغياب أو «الهجرة».



زميلتنا حنان البيلي اختفت لمدة أسبوع دون توضيح الأسباب، وعادت تحمل صورتها في زى العروسة الأبيض، فخطفنا منها واحدة من الصور التى تبدو فيها كما لو كانت في جنة الفرح بين ملائكة عرفنا أنهن ابنتا شقيقها.





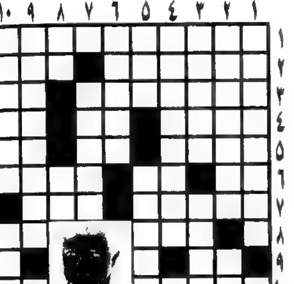
كلمات متقاطعة

أفقى

١ - مؤذن الرسول (صلى الله عليه وسلم)
٢ - إحدى ملحمتى هو ميروس «الـ....» - خوف
٣ - فيلم لكمال الشناوى وسامية جمال - هدم
٤ - تفقد الأمل - شعر «معكوسة» - أداة نصب
٥ - تردد «معكوسة» - أحد الوالدين - حرف نفى
٦ - من الحبوب «معكوسة» - إله - مورد «مبعثرة»
٧ - «.... باباس» ممثلة عالمية - من ألعاب الأطفال
٨ - شاب «معكوسة» - أرض مرتفعة
٩ - من الحيوانات
١٠ - من محافظات الوجه القبلى - فى الوجه

رأسى

١ - أديب روسى من أشهر أعماله دكتور زيفاجو
٢ - أزمة سياسية عربية - حب «معكوسة»
٣ - معرفة - شك
٤ - ممثل أمريكى شهير «معكوسة»
٥ - اشتم «معكوسة» - من الأزهار
٦ - فى الفم «معكوسة»
٧ - الاسم الأول لصاحب الصورة
٨ - شاطئ - سائل الحياة
٩ - فيلم لمحمود عبدالعزيز ويحيى الفخرانى
١٠ - أغنية لعبدالحليم حافظ - أنب



أقوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع الحروف والكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

ع ن د م ا ت ن ز ل ع ل ى ش ر و ط ا ل م ر ا هـ ت ف ش ل ك ى ا ل ح ب و ع ن د م ا

ت ن ز ل ا ل م ر ا هـ ع ل ى ش ر و ط ك ت ن ج ح ف ى ح ب ك .

أحمد بهاء الدين

سؤال وجواب

س١ - أين صنع تمثال الحرية القائم فى مدخل ميناء نيويورك؟
أ - فى الولايات المتحدة ب - فى بريطانيا ج - فى فرنسا

س٢ - عطارد هو أقرب الكواكب من الشمس، يليه كوكب الزهرة.. ترى أى الكوكبين أشد حرارة من الآخر؟
أ - عطارد فهو أقرب إلى الشمس
ب - الكوكبان حرارتهما متساوية تقريبا
ج - الزهرة هى الأشد حرارة

س٣ - «حجر رشيد» اكتشفه فى مصر علماء فرنسيون سنة ١٧٩٩.. أين يوجد حجر رشيد حاليا؟
أ - فى القاهرة ب - فى باريس ج - فى لندن

الحلول العدد القادم

■ إعداد - يوسف الغرابلى

معلومة تهمك

من الأخطاء الشائعة أن فاكهة الجريب فروت تساعد على تخفيض الوزن، والواقع أنه لا يختلف من حيث فوائده الغذائية عن البرتقال، ولا يدرى أحد كيف اقتنع الكثيرون بأن فيه سرا خفيا يساعد على إذابة الشحم، وربما يكون التعليل الأكثر منطقا هو فقر ثمرة الجريب فروت فى السكريات وغناها المفرط فى الفيتامينات، واسم جريب فروت حديث العهد، لأن ثمر الشجرة الضخمة يتدلى فى عناقيد تشبه العنب، لهذا سميت «الفاكهة الشبيهة بالعنب» «جريب فروت»، و لعلمك عزيزى القارئ أن ما يؤكل من حبة الجريب فروت يحتوى قدرا من السكريات والنشويات يعطى طاقة من ٧٠ - ١٠٠ سعر حرارى، وهو ما يوازى محتوى برتقالة كبيرة، وهذه الطاقة الحرارية تساوى ما بين ثلث إلى نصف رغيف من الخبز.

حلول العدد السابق

كلمات متقاطعة

الفنانة - يسرا

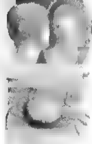
أقوال

- الدراهم مراهم تخلى للعويل مقدار .. وبعد ما كان بكر سموه الحاج بكار

سؤال وجواب

جـ ١ - رينيه ديكارت
جـ ٢ - رفاعة الطهطاوى
جـ ٣ - السودان

العذراء



■ مولود ٩/٢٠

يصمم ويخطط ويدرس جيدا فهو يعلم ما يريده ويسعى إلى تحقيقه، لديه ميول لفرض إرادته ورغباته على الآخرين، وتبدو هذه الملامح عليه منذ نعومة أظافره.

متردد رغم أنه مفكر منطقى، يقف إلى جواره رؤساؤه فى العمل ويتلقى منهم دعما لا ينساه.

تبدو عليه الشراسة والتهجم ويتعرض فى حياته للفشل، خاصة حياته العاطفية لعدم قدرته على التعبير عن نفسه لمحبيه. حظه سعيد فى جمع المال وتكوين ثروته من ورائه.

■ مولود ٩/٢١

تسيطر عليه الجوانب الحزينة لرهافة حسيه، ورغم نظرته المتشائمة يجذب إليه الغير.

يصبح عاجزا عن العطاء إذا وجد أن الظروف ضده، لذلك فهو ملول لا يستطيع التكيف مع الظروف.

ورغم ذلك فإن هذا المولود لديه كل مقومات النجاح والمقدرة على القيادة تعد من أبرز صفاته، ويجب عليه عدم الارتباط بالزواج فى سن مبكرة وقبل الحصول على عمل مناسب.

عليه ألا يهمل صحته فى رحلة بحثه عن العمل والمال، ويمكنه أن يتحاشى هذه المتاعب بالميل للراحة.

على كل حال سيبتسم له الحظ وسيجنى الكثير من وراء عمله.

■ مولود ٩/٢٢

حياة هذا المولود تتجه نحو السعادة والاستقرار دون نزاع.

بهى الطلعة، مبتسم يجتمع حوله الناس وينجذبون إليه ويقدمون له العون.

العدل من سماته ويعطى لكل ذى حق حقه، العائلة تشكل محور اهتمامه، يشده الجمال بأنواعه، مهندم.. ينفق المال بدون اهتمام.

هى: محاسبة وطاهية ممتازة

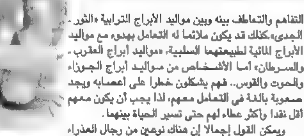
تميل المولودة العذراء إلى خدمة الآخرين مما يفتح لها آفاقا واسعة كالرجل العذراء فى المجالات العملية والتجارية والعلاقات العامة

كفاءتها عالية وتعمل بطريقة مثالية، طاهية كانت، أو صيدلانية أو محاسبة. تمتلك خصائص رائعة ولها أحكامها الصائبة وتمتلك قوة مدمرة كاريكاتورية، ناقدة ولاذعة فى ذات الوقت.

هو: [illegible]

يبرع هذا المولود فى مجال الصحافة والخطابة والمحاماة، ولديه القدرة على أن يحرك الأمور فى موضعها الصحيح بقوة حجته وميز الإقناع المتوفرة لديه

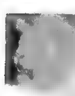
يجيد اعمال السكرتارية أيضا، وينجح فى العمل المعملى داخل مختبر علمى «محلل - صيدلى - باحث»، كذلك ينجح فى العمل كضابط جمارك لمراعاته لكل اعتبارات الوظيفة، وتجاريه مع الانضباط وعلى كل حال فهو مرغوب فى العمل لأن ضميره وصبره يجعلان منه مرؤوسا ممتازا.

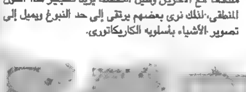


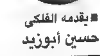
المدير العذراء

كان الله فى عون هذا المولود، عليه أن يرتدى ثيابا فضفاضة كبيرة على حجمه حتى يستطيع إدارة سفينة مؤسسته أو شركته التى أوقعه حظه فى قيادتها، سيضطر إلى الكذب، وإعلان مبادىء لا يؤمن بها، ويصدر أحكاما لا تتفق مع ميوله، وستكون النتيجة أنه سيسقط صريعا للانهيار العصبى، لكراهيته للرسميات التى يفرضها عليه هذا المنصب. لكن كثيرا ما ينجح هذا المولود فى إدارة مجموعة صغيرة من الموظفين، فهنا ستكون إبداعاته وتميزه وتوجيه الدفة لشاطىء الأمان، وتظهر على الفور قدرته الانتقادية التى يرفض معها أن ينتقده أحد. كلاسيكى دقيق وفضولى أحيانا، إن أى علاقة تقوم بين العذراء وأى شخص من الأبراج الأخرى «صداقة - عمل - زواج - إلخ» تفرض عليهما لتمر بنجاح - التخلى عن عادة السيطرة والنقد التى تجعل من إتمام هذا الوفاق أمرا عسيرا، ؛ المستطاع لرجل برج العذراء أن يقيم علاقة من التفاهم والتعاطف بينه وبين مواليد الأبراج الترابية «الثور - الجدى»، كذلك قد يكون ملائما له التعامل بهدوء مع مواليد الأبراج المائية لطبيعتهما السلبية، «مواليد أبراج العقرب - والسرطان» أما الأشخاص من مواليد أبراج الجوزاء والحوت والقوس.. فهم يشكلون خطرا على أعصابه ويجد صعوبة بالغة فى التعامل معهم، لذا يجب أن يكون معهم أقل نقدا وأكثر عطاء لهم حتى تسير الحياة بينهما.

ويمكن القول إجمالا إن هناك نوعين من رجال العذراء أولهما عذراء كلاسيكى دقيق ومنطقى ومنظم متحفظ إزاء كل شىء ويملك حدسا صحيحا تجاه الناس والأشياء.. أما الثانى فهو رجل «عذراء مجنون» نراه ثرثارا فضوليا مندفعا مع الآخرين وقليل التحفظ يريد تفجير هذا الكون المنطقى، لذلك نرى بعضهم يرتقى إلى حد النبوغ ويميل إلى تصوير الأشياء بأسلوبه الكاريكاتورى.







■ يقدمه الفلكى
حسين أبوزيد



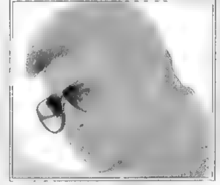




■ منتخب مصر يدافع عن اللقب بلا طموح

■ الكويت ابرز المرشحين للفوز باللقب





■ حلمي طولان ـ مصر



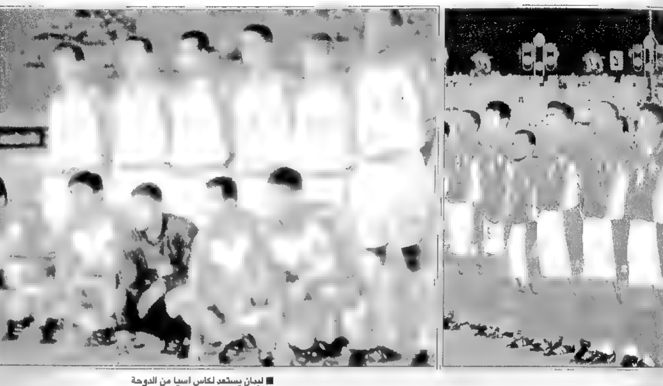
كأس العرب.. لمن؟





■ سامي الجابر ـ السعودية

حامل اللقب ينافس على إستحياء.. وقطر تفجر مفاجأة!



■ لبنان يستعد لكأس آسيا من الدوحة



■ محمود سعد . بساز

ما بين الميلاد والاحتضار، يمكن كتابة الجزء الأكبر من تاريخ بطولة كأس العرب.
فعبر ٣٥ عاما تفصل بين البطولة الأولى والبطولة السابعة التى ستنطلق فى ضيافة دولة قطر خلال الفترة من ٢٢ سبتمبر الجارى وحتى الأول من أكتوبر المقبل، كان انتظام البطولة حلما بعيد المنال، و لايزال.
فرغم البداية المشجعة والانتظام المبكر الذى رافق البطولات الثلاث الأولى، إلا أن حالة من السبات العميق استغرقت فيها البطولة أكثر من ١٩ عاما.
وبعيدا عن الانتظام والتنظيم، جاءت قطر لتضخ دماء جديدة فى شرايين البطولة لعلها تستطيع الاستمرار.

■ أشرف محمود



■ حدو مولاى . الجزائر

يشارك فى البطولة السابعة ١٢ منتخبا عربيا، يمثلون رقما قياسيا فى عدد الفرق، غير أن كافة ممثلى الكرة العربية الآسيوية تتفوق على نظيرتها الإفريقية، فمن بين ١٢ منتخبا تشارك ٧ منتخبات تنتمى لقارة آسيا، هى: قطر المضيف، والأردن وسوريا والكويت والإمارات، ولبنان والسعودية، مقابل ٥ منتخبات إفريقية هى: مصر «حامل اللقب» والجزائر - وليبيا - والسودان - والمغرب.

وإذا كانت بطولات كأس الكئوس العربية للأندية تشهد تفوقا كاملا لممثلى القارة الإفريقية، إذ لم يفز بها عبر تسع بطولات نظمت حتى الآن، آخرها الشهر الماضى فى لبنان فريق ، عربى آسيوى، فإن كأس العرب للمنتخبات تشهد تفوقا كبيرا لسفراء القارة الآسيوية، ويحق للعراق الفخر بأنه حامل اللقب ٤ مرات متتالية، لكن العراق يغيب عن البطولة السابعة، كما غاب عن البطولة السادسة التى فازت بها مصر عام ٩٢ فى دمشق.

وبانطلاق «صافرة» حكم المباراة الافتتاحية، التى ستجمع بين قطر المضيف، وليبيا ضمن المجموعة الأولى يوم ٢٢ سبتمبر الجارى، ستكتب شهادة الميلاد الجديدة للبطولة التى ستدخل بها القرن الجديد، بعد أن طالب المهتمون بكرة القدم العربية برعايتها ومنحها الاهتمام الذى تستحقه، باعتبارها واجهة التقاء عربية يجب استمرارها ودعمها.



وقد وزعت الفرق الـ ١٢ على ٤ مجموعات، بواقع ٣ فرق في كل مجموعة، ضمت الأولى: قطر وليبيا والأردن، والثانية: مصر والكويت وسوريا، والثالثة: المغرب والإمارات والسودان، والرابعة: السعودية والجزائر ولبنان.

وبنظرة متأنية لتوزيع المجموعات، تبدو المجموعة الأولى أسهل نسبيا مع التسليم بأن المستوى الفني للفرق الـ ١٢ يبدو متقاربا، وإن رجحت الخبرة كفة بعض الفرق، مثل السعودية والكويت والمغرب والإمارات.

وتأتي المجموعة الرابعة في صدارة أقوى المجموعات، وربما تتساوى معها من حيث القوة المجموعة الثالثة، ومبعث القوة في البطولة هذه المرة أن فريقا واحدا من كل مجموعة سيصعد إلى الدور نصف النهائي، ولذا فالتنافس سيكون على أشده من أجل نيل بطاقة الصعود والاقتراب من الفوز باللقب.

اللقب لمن؟!

وبعيدا عن المجموعات الأربع يبدو حظ السعودية الأوفر في الفوز باللقب، وينافسها أصحاب الأرض والضيافة «قطر»، والكويت والإمارات، أما السوريون والجزائريون والسودانيون والأردنيون واللبنانيون، فصعود أحدهم سيكون مفاجأة كبيرة تدوي آثارها أرجاء البطولة كلها. ويبقى المصريون والمغاربة خارج حسابات المنافسة نظريا، لأنهما يشاركان بالصف الثاني «المنتخب الأوليمبي».

غير أن ذكرى فوز مصر بالبطولة السابقة رغم مشاركتها بفريق مختلط من الشباب وأهل الخبرة يغري المصريين بتكرار إنجازهم الذي حققوه عام ٩٢ في سوريا. وأيا ما كانت نتائج المصريين، فستندرج تحت بند المفاجأة، خصوصا أن حلمي طولان المدير الفني للمنتخب الأوليمبي أعلن قبيل بدء البطولة أنه غير مسئول عن النتائج، وأن مشاركته الهدف منها تحقيق فرصة احتكاك جادة للفريق الذي يستعد لخوض تصفيات دورة الألعاب الأوليمبية بسيدني ٢٠٠٠».

استعدادات مكثفة

وتحظى البطولة باهتمام كبير لدى الفرق المشاركة، وإن اختلفت درجة الاهتمام أو الاستعداد لمنافساتها ما بين معسكرات خارجية ومباريات ودية.

فالمنتخب الإماراتي دخل معسكرا تدريبيا لمدة شهر كامل في إيطاليا تحت قيادة مدربه البرتغالي «كارلوس كيروز»، ويعول الإماراتيون، كثيرا على الفوز باللقب، ليعوضهم عن الإخفاق في تصفيات كأس العالم الأخيرة. وضم المنتخب الإماراتي عناصر جديدة إلى جانب أصحاب الخبرة، ليكون الفريق قادرا على مواجهة الفرق ذات السمعة والتاريخ والكفاءة.

ومن بين أبرز نجوم الخبرة في الفريق الإماراتي: الحارس محسن مصبح، و الشقيقان خميس سعد وبخيت سعد، وإسماعيل راشد، ومحمد علي، وعبدالرحمن محمد، وحسن سهيل، ومحمد عبيد حمدون، أما الشباب فيمثلهم عبدالله عيسى، كاظم علي، أحمد إبراهيم، وليد عبدالله، سعيد الكاس.

ويعتبر استعداد الإمارات الأقوى قياسا بمنافسيها في المجموعة الثالثة المغرب والسودان، حيث اقتصرت استعداداتهما على معسكرات داخلية، اعتمد خلالها المدرب الوطني رشيد طاوسي مدرب المغرب على نجومه المحليين، ويرغب لاعبو المنتخب الأوليمبي المغربي في إضافة إنجاز جديد إلى سجل الكرة المغربية التي عاشت زهو الاستقبال التاريخي يوم عودة المنتخب الأول من مونديال فرنسا ٩٨. والسودان الذي تدين له الكرة الخليجية بالكثير مازال يبحث له عن موقع في خارطة التميز الكروي العربي، فرغم تاريخه الكروي، إلا أن نتائجه في السنوات العشرين الأخيرة لا ترقى إلى مستوى هذا التاريخ، ورغم وجود المواهب ، إلا أن الطموح لايزال غائبا، ولذا فمهمة السودانيين لن تكون سهلة، لكن أنس النور، وعبدالرحيم برشم، صاحبي الخبرة في صفوف المنتخب السوداني يتحملان عبء قيادة فريقهما في البطولة بين الكبار..

أصحاب الضيافة

ولم يكن استعداد أصحاب الضيافة بسيطا، إذ عمل المدرب البرازيلي زي ماريو على إيجاد التجانس التام بين عناصر فريقه، ولعب ٣ مباريات في البرازيل في أثناء المعسكر الذي أقامه هناك.

ويعتمد الفريق على جيل الخبرة ـ رغم صغر سن معظم اللاعبين، إلا أنهم اكتسبوا الخبرة من خلال لعبهم معا منذ فترة طويلة ـ وهناك مبارك مصطفى، وأحمد خليل، وفهد الكواري، وعبدالناصر العبيدلي، ومحمود صوفي، وزامل الكواري، وأحمد مبارك، والهداف محمد سالم العنزي، وأحمد آل شافي، وعامر الكعبي، وعادل خميس، وغيرهم، وينتظر أن يلعب الجمهور القطري دورا كبيرا في دعم «العنابي» كما يحبون أن ينادوا منتخب بلادهم، وكما حدث في كأس الخليج الحادية عشرة التي فازت بها قطر عام ١٩٩٢.

أما فريق الأردن ـ الذي دخل معسكرا في تونس وبمصر مدينة الكرك التونسية، فيدرك ثقل المهمة الملقاة على عاتقه، فالفريق فاز بالميدالية الذهبية لأول مرة في تاريخه في الدورة العربية بلبنان، ويسعى إلى تأكيد جدارته للفوز بها، لكن عناصره تبدو متقدمة في السن، مثل جمال أبوعابد، وجريس تادروس، وصبحي سليمان، ومهند محادين، ويعاني الفريق مشكلة في حراسة المرمى منذ اعتزال ميلاد عباس

ليبيا

ورغم قلة حظوظها ـ نظريا ـ إلا أن ليبيا وضعت هدفا كبيرا تسعى إلى تحقيقه خلال البطولة، وهو استعادة ثقة الجماهير الليبية بعد خروج الفريق من الدور الأول لتصفيات إفريقيا لبطولة كأس الأمم الإفريقية عام ٢٠٠٠ في زيمبابوي.

ويقود الطموح الليبي جهاز فني يقوده المدرب الوطني «الهاشمي البهلول» الذي تولى المهمة قبل شهر بالتمام والكمال، بعد فشل الفريق في اجتياز الجزائر في الدور الأول، وخسارته مباراتين صفر/٣ و١/٢، إلا أن العبء كبير على المدرب الجديد، الذي تسلم فريقا بلا طموح، ومعنوياته تحت الصفر، إثر الخروج المبكر إفريقيا، وستحدد مباراة الافتتاح ما إذا كان الفريق قد اجتاز كبوته أم أن الخسارة الإفريقية لم تكن كبوة بقدر ما هي ترسيخ لواقع الكرة الليبية التي ابتعدت عن دائرة التنافس عربيا وإفريقيا منذ زمن بعيد.



■ الأرض والجمهور سلاح القطريين للفوز بالكأس

مجموعة حامل اللقب

ويمكن القول إنها المرة الأولى التي لا يحتل حامل اللقب موقعا بارزا في خارطة المرشحين لحمل اللقب، لكن وضع المنتخب المصري يؤكد هذه الحقيقة، إذ اقتصرت استعدادات المنتخب المصري على لعب مباريات ودية في رومانيا وألمانيا، واختتمها بمباراتين مع لبنان والبحرين، واعترف مدربه حلمي طولان بضعف الاستعدادات، قياسا بقوة المنافسين، ويضم المنتخب المصري مجموعة من نجوم الدوري المصري، أمثال: سيد عبدالحفيظ، أيمن عبدالعزيز، عبداللطيف الدوماني، محمد فاروق، وليد صلاح عبداللطيف، طارق السعيد، سيد حنفي.

وفي ذات المجموعة تلعب الكويت التي رشحها طولان للفوز باللقب، فهي استعدت تحت قيادة مدربها التشيكي «ميلان ماتشالا»، الذي يقود الفريق منذ عام ٩٦، وفاز معه بكأس الخليج الثالثة عشرة، ويضم الفريق عناصر جيدة، البستها الخبرة رداء التفوق، أبرزها: جاسم هويدي، عبدالله وبران، على مروي، بشار عبدالله، وجميعهم هدافون بالفطرة، إلى جانب بدر حجي، وحسين الخضري، وفلاح وبسه، وخالد الفضلي، وحسين المكيمي، ونهير الشمري، وجمال مبارك، وحمد الصالح، وعصام سكين، وخاض الفريق عدة مباريات مع لبنان والسنغال والسودان، كان هدف ماتشالا منها الاستقرار على التشكيلة النهائية للفريق.

ويبقى من فرق المجموعة منتخب سوريا، الذي حل ثانيا في مسابقة كرة القدم بالدورة العربية السادسة العام الماضي، ويقوده الروماني «رادوليسكو» مدرب المنتخب المصري الأسبق، ودخل الفريق معسكرا تدريبيا في سلوفاكيا لمدة ثلاثة أسابيع، لعب خلالها عدة مباريات، واكتملت صفوفه بانضمام المحترفين الثلاثة الذين وقع عليهم اختيار «رادوليسكو»، وهم خالد



الطاهر لاعب «رويفيكا اليوناني»، ومحمد عفش لاعب «ابونيكوس اليوناني»، ونادر جوخدار «الأنصار اللبناني»، وإلى جانبهم تبرز أسماء نهاد البوشي، وحسام السيد، وسالم بيطار، وجمال كاظم، وسيد بايزيد الهداف الصاعد.

المجموعة الرابعة

ويقود المدرب المصرى محمود سعد المنتخب اللبناني خلفا للألماني ثيتلم فيرتر، مدرب الزمالك السابق، واعتمد سعد على إعادة بناء الفريق اللبناني، ليكون جاهزا عند انطلاق بطولة كأس الأمم الأسيوية التي تستضيفها لبنان عام ٢٠٠٠، ولذا جمعت التشكيلة اللبنانية بين الخبرة والشباب أمثال. وائل نزهة، عبدالفتاح شهاب، نبيه الجروي، فؤاد حجازي، دانيال الأعور، زاهر العنداري، وأرطان جازريان، على فقيه، وليد نحروج، موسى حجيج، كيفورك ميرتكيان.

ويواجه اللبنانيون منافسا قويا هو المنتخب السعودي الذي يقوده الألماني «اوتو بفستر» خلفا للبرازيلي كارلوس البرتو بيريرا، وضم عناصر جديدة لم تكن بين المشاركين في فرنسا ٩٨، مثل فيصل أبواثنين، وخالد التيماوي وطلال المشعل، وعمر إدريس، ومحمد المفرج، ومحمد الصحفي.

ودخل الفريق معسكرا في الطائف و الدمام، ولعب مع عدة فرق عربية وإفريقية قبل التوجه إلى الدوحة

ويبقى الفريق الجزائري الذي يعيش حالة من عدم الاستقرار بعد استقالة مدربه الروماني مارسيل بيجولا فجأة، وأسند الاتحاد الجزائري المهمة لمساعده مزيان إيغيل، الذي قاد الفريق في مباراتين وديتين مع ليفانسكي صوفيا البلغاري، وكان قبلهما قد لعب مع ليبيا وحقق الفوز ذهابا وإيابا، ويعتمد المنتخب الجزائري على عدد كبير من نجوم مولوديه وهران مثل عمارة سيد أحمد، ورزوقي وعمروش وحدو مولاي

من بيروت إلى الدوحة

ترجع فكرة بطولة كأس العرب إلى لبنان عام ١٩٦٢ عندما تقدم عزت الترك باقتراح تنظيم بطولة للمنتخبات العربية لكرة القدم، ودعا الاتحاد اللبناني الاتحادات العربية إلى اجتماع يومي ٢ و٣ سبتمبر في بيروت عام ٦٢ لمناقشة الفكرة.

وعقد الاجتماع في موعده بحضور عزت الترك وجورج دباس - صاحب بنك قام بتمويل البطولة - بمثلان لبنان، الباجي المستيري «تونس»، سعيد القضماني ، حنين ترك «سوريا»، تحسين المفتي «الأردن»، خير الدين أبوالجبين «الكويت»، عبدالرحمن عليق «السعودية»، وأرسل اتحادا المغرب والسودان موافقتهما على الفكرة، واتفق المجتمعون على تنظيم أول بطولة في بيروت عام ٦٣، وبالتحديد خلال الفترة من ١٠ إبريل بمشاركة ٥ فرق هي. الكويت، الأردن، تونس، سوريا، لبنان، وأسفرت المنافسات عن فوز تونس باللقب الأول في غياب مصر والمغرب والجزائر والسودان أصحاب القوة الكروية في العالم العربي وقتها، وأقيمت البطولة بنظام الدوري من دور واحد

ونظرا للحماسة العربية لاستمرار البطولة تقرر إقامة البطولة الثانية في الكويت عام ٦٤، وشارك فيها ٥ فرق أيضا هي: العراق، الكويت، ليبيا، الأردن، لبنان.

وفازت العراق في أول مشاركة لها باللقب لأول مرة، وحلت ليبيا وصيفا.

وأقيمت البطولة الثالثة عام ٦٦ في ضيافة العراق، وشاركت فيها ٩ دول هي: العراق ولبنان والبحرين والكويت والأردن، ولعبت معا في المجموعة الأولى وليبيا وسوريا وفلسطين واليمن الشمالي في المجموعة الثانية، وفي المباراة النهائية فاز العراق على سوريا ١/٢. وتوقفت البطولة ١٩ عاما حتى أعلنت السعودية استضافتها للبطولة الرابعة عام ٨٥ في مدينة الطائف، ونجح العراقيون في الحفاظ على لقبهم، وشارك في البطولة ٦ فرق، وفاز العراقيون للمرة الثالثة على التوالي بعد فوزهم في المباراة النهائية على البحرين ١/صفر وسجل العراقيون اسماءهم بأحرف من ذهب في سجل البطولة، بفوزهم بالكأس للمرة الرابعة على التوالي، محققين رقما قياسيا يصعب تحطيمه، وكان الفوز العراقي الرابع في البطولة الخامسة التي استضافتها العاصمة الأردنية عمان عام ١٩٨٨ بمشاركة عشرة فرق، وهو أكبر عدد من الفرق في البطولات العربية، وكانت العراق ومصر وسوريا والأردن، وتونس ولبنان والسعودية والبحرين والجزائر والكويت. وفاز العراقيون في المباراة النهائية على سوريا ٣/٤ بركلات الترجيح، بعد أن انتهى الوقت الأصلي والإضافي بالتعادل ١/١.

وعلى هامش البطولة الخامسة أعلن الاتحاد العربي لكرة القدم الذي وضع البطولة ضمن أجندة بطولاته أنها ستقام بانتظام كل أربع سنوات، لكن ظروفا عدة حالت دون إقامتها عام ٩٢، فتقرر اعتبار مسابقة كرة القدم في الدورة العربية الخامسة التي أقيمت في دمشق وقتها بطولة كأس العرب السادسة، وشاركت ٦ فرق وزعت على مجموعتين، ضمت الأولى: سوريا وفلسطين والسعودية، والثانية: مصر والأردن والكويت، وفازت مصر باللقب لأول مرة بعد فوزها على السعودية ٢/٣ في المباراة النهائية ■

أنا المدير

لا أعرف لماذا أتذكر الفنان القدير فؤاد المهندس وهو يهتف بأعلى صوته في فيلم «عائلة زيزي» قائلا: أنا المدير.. عندما أرى مديري الكرة في مصر.. لأن في اعتقادي الشخصي أن مدير الكرة هو أهم منصب في النادي، ولو أحسن استغلاله فسيكون له فوائد كثيرة جدا.. أهمها على الإطلاق جذب موارد إلى النادي وليس العكس.

ثانيا: إبعاد مجلس الإدارة عن جميع مشاكل كرة القدم وحلها مبكرا دون تصعيدها إلى المستوى الأعلى.

ثالثا: كيفية بناء علاقة جيدة بينه وبين اللاعبين، وبينه وبين الجمهور ورجال الإعلام، فمدير الكرة هو واجهة النادي، وهو الصورة الواضحة لمجلس إدارته، وبالتأكيد هو مسئول تماما عن التواصل بين النادي وكل هؤلاء

وهناك شيء مهم جدا في مدير الكرة، وهو أن يساعد اللاعب في كل شيء، بداية من الوصول إلى أعلى مستوى فني وبدني،وحل جميع مشاكله داخل وخارج الملعب، و إبعاده عن المشاكل المحيطة به، ومن الواجبات المهمة لمدير الكرة أن يعرف أن للنادي حقوقاً عليه يجب أن يؤديها في حدودها، وليس معنى أداء حقوق النادي أن يكون دائما فوق رأس اللاعب لأن اللاعب هو الأساس، وأتذكر عندما كان حسن حمدي مديرا للكرة بالنادي الأهلي، كانت له جملة مشهورة، وهي أننا جميعا جئنا لخدمتكم، ولتوفير الفرص لكم للنجاح، وهذا مفهوم بسيط لإدارة الكرة، والمدير مسئول تماما عن وصول وجهة نظر اللاعب إلى مجلس الإدارة في الأمور المهمة، والتي يصعب عليه حلها، مثل تجديد عقد اللاعب مع النادي، وهي وإن كانت من أهم واجبات المدير، لكن إن صعب عليه الحل، فيجب أن يحاول تقريب وجهات النظر بين اللاعب ومجلس الإدارة. إن مفهوم الرياضة هو الحب، وكرة القدم فوز وهزيمة وليست ثأرا أو معركة حربية، وإن بدأ المدير بالعلاقة الجيدة مع المنافس فمن المؤكد أن هذا السلوك سينطبق على اللاعبين ثم على الجماهير بجميع ميولها.

هذه الواجبات هي من أهم اختصاصات المدير، و ليس فقط التصريحات «عمال على بطال» في الصحف. أخيرا عزيزي القارئ: في رأيك.. هل يوجد في مصر من يستحق أن يقول بأعلى صوته أنا المدير؟!

أحمد شوبير



معنى الخراب!

في يوم واحد وصلتني أربع رسائل من أربعة كتاب عراقيين يعيشون في أربع دول، رسالة من الكاتب عائد خصباك الذي يعيش ويعمل في اليمن، ورسالة من الشاعر خالد المعالي الذي يعيش في ألمانيا، ورسالة من الكاتب جبار ياسين الذي يعيش ويعمل في فرنسا، ورسالة من الكاتب ياسين النصير الذي يعيش ويعمل في هولندا، فضلا - طبعا - عن رسائل تصلني أحيانا من أمريكا، أو الدانمارك أو السويد، وقليلا ما تصلني رسائل من داخل العراق، وفي رحلاتي في السنوات الأخيرة أقابل دائما أصدقاء عراقيين في كل البلاد التي أزورها، عربية أو أجنبية، ومعظم هؤلاء الذين أقابلهم أكون قد تعرفت عليهم من قبل في بغداد خلال سنوات الثمانينيات، والرسائل الأربع التي وصلتني لي في يوم واحد نبهتني إلى حقيقة مؤلمة، وهي أننا صرنا نتعامل مع الشتات العراقي باعتباره الحقيقة الأولى والأمر الطبيعي، وأصحاب الرسائل، ومن أقابلهم من العراقيين عموما، من متفاوتي الأعمار، وفيهم من غادر البلاد قبل حرب الخليج مثل خالد المعالي وجبار ياسين، مبتعدين عن نظام شمولي قاس، وفيهم من غادر البلاد بعد حرب الخليج مثل ياسين النصير وعائد خصباك مبتعدين عن ظروف البلاد القاسية بعد الحصار والموت.

وهكذا «الانتلجنسيا» العراقية الآن موزعة في مشارق الأرض ومغاربها، ولا ينتبه أحد إلى أن هذه قوة فكرية كبيرة، ليس للعراق فقط، ولكن للأمة العربية كلها، والحقيقة إنه لم يوجد نظام عربي غير النظام العراقي قد دخل في مواجهة مع مثقفين إلى هذا الحد، ولم يوجد نظام عربي أيضا تسبب في مشاكل مجتمعية إلى هذ الحد، ولم يوجد مجتمع عربي يقاسي ما يقاسيه المجتمع العراقي! ونحن الآن جميعا ننادي برفع الحصار عن شعب العراق، وأعتقد أن الأيام القادمة ستشهد درجة ما من رفع الحصار، وسينشغل المجتمع العراقي برتق ثقوبه في المأكل والملبس والإعمار، هذا مهم جدا. مهم جدا أن يشعر شعب يعيش في دولة غنية أنه غني، ويتمتع بخير بلاده، وربما يعود النظام إلى بعض البرامج الصناعية، ولابد أنه شيئا فشيئا سيتم رفع الحصار، حتى ينتهي تماما، ويعود المجتمع العراقي إلى سيرته الأولى لكن ذلك كله سيحدث وهذا العدد الضخم من الانتلجنسيا العراقية في الخارج، ولا أعتقد أنهم سيعودون إلى العراق مرة أخرى في ظل النظام الحالي، وسيستغني عنهم النظام، وهو عادة يفعل ذلك بسهولة مع المثقفين، وهكذا يظل الشتات العراقي مستمرا، وإذا كنت قد ضربت مثلا بأربعة كتاب في ميدان واحد هو الأدب، بعضهم خرج بموافقة النظام وبعضهم بغير موافقة، فهناك علماء في كل المجالات أيضا يعيشون في الشتات الآن، وهكذا يمكن أن نتخيل حجم الكارثة التي حلت بالعراق وبأمتنا معا، والحقيقة التي نخلص منها من ذلك، أنه بقدر ما تسببت حرب الخليج الأخيرة في فرار هذا العدد الضخم من العراقيين، أكثر من ثلاثة ملايين في بعض التقديرات فإن نوع الحكم من البداية قد قاطع المثقفين ودجن بعضهم والمشكلة قد تختلف في الدرجة في بعض البلاد العربية الأخرى، لكنها وصلت الذروة في العراق، والحقيقة أن جزءا كبيرا من أزمة أمتنا العربية هي الأزمة المستهلكة بين نظم الحكم والمثقفين، الذين عادة ما يكونون أول ضحايا هذه النظم عند أول خلاف، ولا أعرف أنا كيف يستمر بلد ما في الحياة دون مثقفين، ولا أعرف للخراب معنى غير هذا، لكن المشكلة الأخطر أننا سرعان ما نتعود على هذا الشتات «شتات المثقفين» ونتعامل مع أخبارهم من بعيد في البداية بلهفة، وشيئا فشيئا بفتور، وهذا مايحدث مع «الانتلجنسيا» العراقية الآن، لقد تعودنا على شتاتهم وعلى خراب الديار..



■ إبراهيم عبد المجيد



الأهرام العربي
سهى بشارة:
سأعود إلى المعتقل قريبا
اليهود يحكمون العالم
انتظروا ضرب العراق في نوفمبر
د. عبد الله عوده: أمريكا ساحة الإرهاب الجديد
إبراهيم نافع يكتب: قضية لوكيربي.. الأسرار والأمل

قضية لوكيربى.. الأسرار والأمل





فى ظل الاهتمام المكثف بأزمات الشرق الأوسط المعقدة والمتشابكة، بادرت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا بإعلان موافقتهما الرسمية على إجراء محاكمة للمواطنين الليبيين اللذين تتهمهما واشنطن ولندن، منذ حوالى عشر سنوات، بتفجير طائرة تابعة لشركة «بان أمريكان» فوق لوكيربى أمام محكمة اسكتلندية فى «لاهاى» بهولندا، وطلبت واشنطن ولندن من الأمين العام للأمم المتحدة كوفى عنان إبلاغ القيادة الليبية بهذا التطور مع تأكيد أن المبادرة الجديدة هى بمثابة عرض لفترة قصيرة إذا رفضته طرابلس فسوف تعود الدولتان إلى مجلس الأمن الدولى، للنظر فى تشديد العقوبات على ليبيا وفرض حظر نفطى شامل عليها

وفى الواقع فإن المبادرة الأمريكية - البريطانية تمثل تطوراً إيجابياً - إلى حد ما - على طريق البحث عن تسوية لملف «لوكيربى» الذى أدى إلى فرض حظر جوى وعسكرى على ليبيا بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٧٤٨، الصادر فى ١٥ إبريل ١٩٩٢، وقد جرى تجديد هذا الحظر بشكل دورى منذ ذلك الوقت وحتى الآن.

وعلى الرغم من المبادرات التى قدمتها ليبيا عبر الإطارين العربى والإفريقى، فإن الولايات المتحدة وبريطانيا تمسكتا بموقفهما الثابت، الذى يتلخص فى تسليم المواطنين الليبيين إلى أى من العاصمتين لمحاكمتهما، وفق قانون أى منهما، وهو الأمر الذى كان يعنى الإصرار على انتهاك سيادة الدولة الليبية وسلبها حقاً أصيلاً من حقوقها.

ويقودنا ذلك إلى التساؤل عن دوافع إعلان المبادرة الأمريكية - البريطانية فى هذا التوقيت بالذات؟

الواقع أنه عند النظر إلى هذه الدوافع، فإننا لابد أن نشير - أولاً - إلى النجاح الليبى فى إدارة الأزمة دبلوماسياً، لاسيما على المستويات العربية والإفريقية والإسلامية، وذلك من خلال التمسك بالحق الليبى المشروع فى عدم تسليم مواطنيها إلى واشنطن أو لندن، وفتح الباب أمام بدائل أخرى، تحفظ لليبيا حقها المشروع فى ضمان أمن وسلامة وحقوق مواطنيها، فى محاكمة عادلة ونزيهة ومحايدة.

ويأتى النجاح الليبى فى إدارة الأزمة دبلوماسياً، ثم التطورات التى شهدتها المنطقة مؤخراً، وأدت إلى تفجير السفارتين الأمريكيتين فى نيروبى ودار السلام، ثم الرد العسكرى الأمريكى على السودان وأفغانستان.. وأى نظرة دقيقة إلى هذه التطورات تعود إلى خلل جسيم فى مكونات السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط يتمثل فى التعنت الأمريكى - البريطانى فى الملف العراقى، وفرض حظر جوى وعسكرى على ليبيا لمجرد اشتباه لم يقم عليه دليل.

ومن ثم فقد جاءت المبادرة الأمريكية - البريطانية كمحاولة لفك الاشتباك فى أحد الملفات المتأزمة، وذلك بالتخلى عن مطلب تسليم ليبيا مواطنيها لأى من واشنطن أو لندن، والتجاوب مع اقتراح ليبى مدعوم عربياً وإفريقياً بإجراء المحاكمة فى مقر محكمة العدل الدولية بلاهاى، ومن هنا نرحب بالمبادرة ونراها، خطوة إيجابية على طريق تسوية هذه الأزمة.

ويبقى بعد ذلك ضرورة تهيئة المناخ أمام تنشيط المبادرة، من خلال التخلى عن لغة التشدد المرفوضة، التى لاتستقيم والروح الإيجابية البناءة اللازمة لإغلاق هذا الملف.

وأول متطلبات تهيئة المناخ الاستماع إلى وجهة النظر الليبية، التى تؤكد ضرورة إجراء اتصالات لازمة بين الجماهيرية والدول الثلاث المعنية: أمريكا وبريطانيا وهولندا، للوصول إلى اتفاق حول ترتيبات وإجراءات المحاكمة على نحو يحقق لليبيا حقوقها المشروعة فى ضمان سلامة الإجراءات من خلال اتفاق مكتوب، فليس من المنطقى أن تجرى محاكمة مواطنين ليبيين بموجب اتفاق بين بريطانيا وهولندا دون مشاركة ليبيا صاحبة الاختصاص الأصيل بحكم انتماء المشتبه فيهما إليها، وتتصل بهذا مباشرة نقطتان على جانب كبير من الأهمية:

النقطة الأولى: تتعلق بتصميد أمريكا وبريطانيا لمطالبهما وتقديمهما طلباً جديداً لم يرد له ذكر من قبل وهو إلزام ليبيا بتقديم ما تطلبه المحكمة من «شهود» ليبيين، وهو مايثير لدى المسئولين فى طرابلس شكوكاً، وحساسية بالغة، لأنه يعطى انطباعاً بأن أمريكا وبريطانيا تسعيان لمطاردة عدد من المسئولين، والمسئولين السابقين فى النظام الليبى، حتى إذا لم يكونوا متهمين بتهم معينة، وأن مسألة استدعاء الشهود سوف تستخدم سياسيا لتحقيق هدف ملاحقة أركان النظام الليبى.

النقطة الثانية: تتعلق باستباق الدولتين الكبيرتين للأحداث ومسارعتهما إلى النص على أنه فى حالة إدانة المشتبه فيهما فسوف يتعين عليهما أن ينفذا الحكم، الذى سيصدر بحقهما فى أسكتلندا بالتحديد، مع إن هذه مسألة فرعية كان يجب أن ترجأ إلى مرحلة تالية.

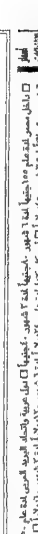
إذا كانت واشنطن ولندن جادتين بالفعل فى تأمين انعقاد محاكمة نزيهة للمتهمين، فعليهما الابتعاد عن لغة التهديد التى حملتها المبادرة، لأن هذه اللغة يمكن أن تقود إلى تعقيد الموقف بسبب الإصرار على استبعاد لغة الحوار، بالإضافة إلى ضرورة حصر القضية فى إطارها الأصلى، دون الانحراف بها إلى غيرها من قضايا ومتاهات، تدخل فى إطار الحسابات السياسية.

فالمطلوب هو استجلاء الحقائق وليس إجراء محاكمة «أمريكية» للنظام السياسى فى ليبيا.

ونأمل - فى النهاية - أن تتجاوب الحكومتان الأمريكية والبريطانية مع المطالب الليبية المشروعة وأن تبتعدا عن كل ما من شأنه أن يفشل المبادرة ويجهضها قبل أن تؤتى ثمارها.

فهل يتغلب صوت العقل والحكمة فى نهاية المطاف، ونشهد نهاية لصراع تجاوزت حدوده وانعكاساته كل مدى معقول أم أن الغلبة ستكون للأصوات المتشددة المنادية بالثأر والانتقام، غير المكترثة بمصائر الشعوب؟

هذا ما سوف تكشف عنه الأحداث فى الأسابيع القليلة المقبلة.





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مدير التحرير

نصر القفاص

سكرتير التحرير — **محمد حبوشة**

المدير الفني — **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان — **جمال زايدة**

ماهر مقلد — **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى — **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة** ـ **عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة ـ د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢١ ● الكويت ـ حسام فتحى ت ٢٦٢٣٩٣٤ ● الدوحة ـ العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط ـ صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة ـ سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء ـ إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق ـ عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة ـ طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● بيروت ـ حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس ـ حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر ـ هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط ـ تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن ـ د. عمرو عبدالسميع ت ٢٨٨١١٥٥ ● باريس ـ شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٣٧٠٠ ● بون ـ محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا ـ مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما ـ مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا ـ عبدالعظيم درويش ت ٣٦٣٤٠٠٦ ● أنقرة ـ سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن ـ عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٢١ ● موسكو ـ عبدالملك خليل ت ٢٤٣١٠١٤ ● طوكيو ـ محمد إبراهيم الدسوقى ت ٣٤٠٦٢٩٤٤ ● مونتريال ـ مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج ـ محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥

مؤسسة الأهرام ش الجلاء ـ القاهرة ـ
ت. ١٠٠/٢٠٠/٣٠٠ ٥٧٨٦ فاكس ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت. ٥٧٩٦١٣٢ جدة ـ البغدادية ـ عمارة مصر للطيران ـ طريق المدينة ت ٦٤٢٦٦٢١ ـ ٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية ـ قليوب ـ مصر

العناوين

■ العدد ٧٧٩ . السبت ٥ جمادى الآخرة ١٤١٩ هـ ـ ٢٦ سبتمبر ١٩٩٨م ■



مواجهة مع رجال الأعمال

لماذا زاد اللغط كثيرا فى الفترة الأخيرة عن رجال الأعمال الجدد فى مصر؟ وهل ما يقومون به من ممارسات يدل على سلوك متوازن لتلك الفئة التى باتت تحكم قبضتها على كثير من الجوانب الاقتصادية فى ظل اقتصاد السوق؟

هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على الخبراء والمحللين الاقتصاديين الذين تباينت آراؤهم بين الدور الاجتماعى لرجال الأعمال، ومغامرة البعض منهم بأموالهم فى البنوك والمشروعات، ولماذا تحول البعض منهم إلى الاستثمار العقارى الفاخر فى شكل قرى سياحية وفيلات وغيرها؟!

٣٦



اليهود يحكمون العالم.. كيف وما آلياتهم؟ سؤال صعب يحتاج إلى إجابة كبيرة، يبدأ من اختراق اللوبى اليهودى العالمى وفروعه المنتشرة فى جميع أنحاء العالم عبر وسائل الإعلام التى يملكونها أو يتحكمون فيها، كل ذلك يهدف إلى خدمة مصالح إسرائيل.
محمد حمدى طاف العواصم العالمية مع مراسلينا الذين حصروا الظاهرة وحددوا أركانها وتأثيرها على السياسة والاقتصاد فى ظل النظام العالمى الجديد.

مفاجأة لقراء الأهرام العربى

مفاجأة سارة تنتظر قراء مجلة «الأهرام العربى» خلال الأسابيع القادمة، فقد قررت إدارة جائزة دبى الدولية للقرآن الكريم، تنظيم مسابقة خاصة لقراء المجلة، لنشر تعاليم الدين الإسلامى، وتشجيع حفظة القرآن الكريم، تتضمن المسابقة خمس جوائز لزيارة إمارة دبى خلال انعقاد فعاليات المسابقة الدولية للقرآن الكريم فى شهر رمضان المقبل، وسوف نعلن عن شروط وتفاصيل هذه المسابقة خلال الأعداد القادمة.

حوار مع رئيس جائزة دبى الدولية للقرآن الكريم .... (ص ٧٠)

واقرأ أيضا

■ محيى الدين عميمور يكشف عن القرار الصعب للرئيس زروال والطائرة المختطفة .... (ص ٢٢)
■ جوت صبرا يشرح لنا كيف تطبخ باريس الانسحاب الإسرائيلى الشامل من جنوب لبنان .... (ص ٢٤)
■ نصر القفاص يسجل «بالقلم يفكر» ٧ اعترافات خاصة جدا .... (ص ٢٩)
■ د. عبدالملك عودة: إفريقيا ساحة الإرهاب الجديد .... (ص ٣٠)
■ أنت مغرور ومخادع مع خيرى رمضان فكفاك استهتارا مع دينا ريان .... (ص ٦٠)
■ «الباروكة» وزرع الشعر حلال بأمر المفتى .... (ص ٦٥)
■ مجدى الجلاد يحاور سعيد السريحى ويكشف العقدة التى تكبل الثقافة العربية .... (ص ٧٢)
■ فاروق عبدالقادر يواصل الكتابة عن المبدعين العراقيين فى ظل الحصار .... (ص ٧٣)
■ أحمد السنباطى: ابنى أبعدنى

الافتتاحية

سبع سنوات - فقط - هى التى تفصل بين تسلق بوريس يلتسين قمة السلطة فى روسيا وبين الانهيار الاقتصادى الذى تعرضت له الشهر الماضى، وفى الوقت الذى فتح فيه يلتسين صدره وقصره وخزائن بلاده لليهود، كان هؤلاء ينهبون ثروات روسيا وريثة الاتحاد السوفيتى السابق، وحين جاء يفجينى بريماكوف على رأس الحكومة الإنقاذية الجديدة بدأ اليهود حربهم من أجل تحطيمه.

والحرب التى يخوضها بريماكوف ضد اليهود أو التى يخوضها اليهود ضده، ليست سوى معركة واحدة من عشرات المعارك التى يخوضها اليهود منذ أكثر من مائة عام وراء حلمهم الكاذب بارض الميعاد، التى رشحوا لها أوغندا وليبيا وسيناء، واستقر بهم المقام - أخيرا - فى فلسطين المحتلة

وهم فى سعيهم إلى هذا الهدف سيطروا على العالم سياسيا واقتصاديا، فباتت واشنطن ولندن وبرلين يديرها اليهود، الذين يحطمون الاقتصاد اليونانى، ويتطلعون إلى السيطرة على أنقرة، ويسعون إلى استعادة أمجادهم فى باريس، عبر عشرات الخطط والمنظمات العلنية والخفية التى تعمل وفق سياسة مركزية واحدة وثابتة منذ عشرات الأعوام.

ورغم أن جانبا كبيرا من هذه المخططات يستهدف أمتنا العربية، فإن الجامعة العربية الممثل الشرعى والوحيد، لكل أحلام العرب فشلت - خلال اجتماع مجلسها الوزارى رقم مائة وعشرة، والذى انفض قبل أيام قليلة، وغاب عنه أحد عشر وزيرا - فى الخروج بقرارات تنعش الذاكرة والجماهير العربية على صعيد التعامل فى صراعها مع إسرائيل، أو حتى مشكلة ليبيا مع الغرب، لكن هذا النفق المظلم ظهر فى آخره شعاع ضوء وحيد بدد هذه الظلمة، وضرب مثلا فى إمكانية التحدى والمقاومة.. إنه شعاع سهى بشارة اللبنانية التى قضت عشر سنوات فى سجون إسرائيل، منها ست سنوات كاملة من التعذيب البشع حتى أفرج عنها أخيرا.

لم تخرج سهى من سجنها محطمة.. لم تستسلم، ولم تتنازل، وإنما خرجت أقوى مما دخلت، وكانت كلماتها أقوى من أية بيانات أو قرارات فشل الساسة فى التوصل إليها.

قالت سهى: إن سنوات السجن لا تساوى قطرة واحدة من دم شهيد.. وقالت: إنها ستواصل النضال.. نعم تحلم بالبيت والحب والزواج.. لكن حلمها الأكبر هو إنجاب أطفال تعلمهم حب الوطن ومقاومة الاحتلال الذى بدأ يلملم جنوده من الجنوب اللبنانى، وهو ينسحب انسحابا مخجلا بعد أن كبدته المقاومة خسائر بشرية ومادية لم يتوقعها.

أضاءت سهى نفق الظلام العربى.. وضربت المثل، وذكرت لنا الدرس، وبقى أن نتعلم من هذه العربية البسيطة حكمة الصبر والإيمان بالحق الذى نمتلكه حتى لو تغافل عنه البعض.. أو تاه فى زحام خلافات عربية أبسط من أن نلتفت إليها رغم محاولات البعض إشعالها.

الأهرام العربى

الأردن لا يؤمن بالأحلاف العسكرية

العلاقات التركية - الأردنية الآنية لا تخرج عن علاقات حسن الجوار، هكذا يقول وزير الخارجية الأردنى عبد الإله الخطيب، الذى فتحنا معه هذا الملف الساخن حاليا، خاصة بعد المعلومات التى تكشف عن وجود تحالف عسكرى مع تركيا من ناحية ومناورات مع إسرائيل من ناحية أخرى

أحمد عبدالحكم واجه الخطيب الذى يكشف عن ضبابية العلاقات مع سوريا، ويتفاءل تجاه الكويت ودول الخليج، وموقف بلاده من فلسطين وجميع العلاقات العربية.

٢٠

ضربة عسكرية جديدة للعراق

رغم تورط أمريكا فى أكثر من منطقة متفجرة فى العالم، يظل العراق الدمية التى يستعذب الأمريكان اللعب بها، ليس فقط لما تمثله بغداد من خطر على المصالح الأمريكية فى الخليج، بل لأنها البديل الأوحد للتخلص من بعض المشكلات الداخلية، خاصة تلك التى تربك الإدارة الأمريكية بصورة لم يشهدها البيت الأبيض من قبل.

خالد صلاح يرتب الأوراق ويكشف النقاب عن خطة الاتفاق الجديدة بين الأكراد وCIA لتوجيه ضربة عسكرية إلى العراق فى نوفمبر القادم.

١٨

العرب متوحشون فى عيون الغرب

أمريكا و أوروبا عند بعض العرب هما الحلم، وهما جنة الله فى أرضه، هما الحرية والثروة والتحضر والجاه والنفوذ أيضا، وهى صورة غير واقعية صنعتها آلة الإعلام بإمكاناتها الخرافية حيث دأبت على تجسيد تلك العوالم بصورة خيالية، فى المقابل فإن العرب بدو نيوق وهمجيون .وما أكثر الأفلام التى أنتجتها هوليوود عاصمة السينما العالمية عن صورة العربى بجلبابه الفضفاض، وهيئته الكارتونية الوحشية التى تدل على تخلفه وعجزه عن تعاطى وسائل التقدم

واعادنى ابى .... (ص ٨٤)

■ د. عمرو عبدالسميع يكتب عن محمد الحلو الصوت الذى تخلص من عبوبية الميكروفون .... (ص ٨٦)

■ خيرى شلبى يحلق فى سماء محمد فوزى .. المدرسة التى تناسب كل العصور .... (ص ٨٧)

■ أسامة نبيه قائد الزمالك الحالى: لا أخشى عودة بسيونى .... (ص ٩٤)

■ أشرف محمود يعترف له فهد الهريفى بأنه لا يعرف متى يعتزل؟!........ (ص ٩٦)



■ الجماهيرية الليبية افتتحت مؤخرا قنصلية جديدة في الدار البيضاء يرأسها المستشار أبو القاسم العلوى وذلك في إطار تدعيم العلاقات بين المغرب وليبيا.

■ مصمم الأزياء الإيطالى الشهير «كابوتشي» يستعد لعرض أحدث تصميماته في القاهرة خلال شهر نوفمبر القادم. كابوتشي سيعرض موديلات ربيع وصيف ١٩٩٩.

■ عن دار مركز الحضارة العربية يصدر للكاتب الفلسطيني أحمد عمر شاهين رواية «حمدان طليقا» كما يصدر له من الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة الثانية من رواية «بيت للرجم.. بيت للصلاة».

■ الراقصة دينا دخلت مستشفى الصفا بالمهندسين الأسبوع الماضي لإجراء فحوص طبية والاطمئنان على صحتها

■ جبهة المعارضة بنادى الزمالك المصرى تستعد لإصدار جريدة تحمل اسم «جمهور الزمالك» لشن حرب على المجلس الحالى والعمل إعلاميا على إسقاطه.. على رأس المعارضين حمادة إمام وعصام بهيج وجورج سعد.

■ تجارة الأردن مع الدول العربية هبطت خلال الشهور

قمة مبارك وبيجوفيتش أوائل أكتوبر القادم

■ كتب ـ أشرف العشرى

يبدأ الرئيس البوسنى على عزت بيجوفيتش زيارة مطولة إلى القاهرة أوائل أكتوبر القادم، تلبية لدعوة رسمية من الرئيس حسنى مبارك أوائل هذا العام، وسيعقد الرئيس مبارك مع الرئيس البوسنى ثلاثة لقاءات متتالية للاتفاق على بدء إقامة علاقات سياسية ودبلوماسية كاملة بين مصر والبوسنة، وتؤكد مصادر مصرية مطلعة أن الرئيس البوسنى سيطلع الرئيس مبارك على تطورات الأوضاع الحالية في البوسنة والجهود الإسلامية والدولية للحفاظ على وحدة المسلمين في البلقان وخطوات قيام الدولة البوسنية الكاملة والحفاظ على وحدة المسلمين فيها وتماسكهم في مواجهة خطط الصرب، والكروات، بالإضافة إلى نتائج اجتماعات لجنة الاتصال الدولية وعمل القوات الدولية في البوسنة والهرسك لتطبيق اتفاق دايتون للسلام في يوغوسلافيا السابقة.. وكذلك تقديم الشكر والتقدير للرئيس مبارك على عمل القوات المصرية في البوسنة لحماية المسلمين في مواجهة الأقليات الصربية.. وقالت مصادر الخارجية المصرية إن الرئيس مبارك سوف يبلغ الرئيس بيجوفيتش استعداد مصر الكامل لتطبيع العلاقات والبدء في تقديم مساعدات مصرية جديدة، اقتصادية وتجارية وثقافية لمساعدة البوسنة في إعادة التعمير وعودة الحياة الطبيعية هناك، وبحث التحرك المشترك لدى الدول العربية والإسلامية من خلال لجنة الاتصال الإسلامية لإنشاء صندوق إسلامي جديد لإعادة تعمير البوسنة وتسهيل عودة ملايين اللاجئين المسلمين إلى الهرسك، وتضيف المصادر إن المباحثات ستتناول أيضا البحث في دعم العلاقات الإقليمية وقضايا الشرق الأوسط والبحر المتوسط، كما سيشهد الرئيسان المصرى والبوسنى توقيع ثلاث اتفاقيات في المجالات الاقتصادية والتعليم.. يذكر أن الرئيس بيجوفيتش كان قد أرجأ زيارته إلى مصر في مايو الماضى لأسباب صحية ثم مرة ثانية في أغسطس الماضى لأسباب داخلية.



■ البير يهمس في أذن تاشا

إنفلونزا الحب تهاجم أمراء أوروبا

يبدو أن أمراء أوروبا قد أصيبوا جميعا بإنفلونزا حب حادة.. ومعدية، في إمارة موناكو وقع الأمير البير في غرام عارضة الأزياء الصاروخية تاشا باريسية المولد ذات الأصول البرتغالية والإنجليزية والتى عاشت طفولتها متنقلة بين موزمبيق وروديسيا.. وأكسبها ترحالها المبكر ثقافة واسعة. بالإضافة على حصولها على إجازة من الجامعات الفرنسية في العلاقات الدولية.. الأمير البير عازم على إكمال قصة حبه ودخول عش الزوجية بعد سنوات طويلة من العزوبية.. وفي بريطانيا استسلم الأمير إدوارد لدقات قلبه وأحب سيدة أعمال من الطبقة المتوسطة تدعى صوفى رايس جونس.. ورغم تحفظات القصر على هذه المرأة «العاملة» إلا أن إدوارد عازم على الزواج منها.. وفي الدانمارك لم يقاوم الأمير فريدريك إغراءات المغنية الشقراء الفاتنة «ماريا مونتال» وقال في تحد سافر للعائلة المالكة «سأتزوج ممن اختارها قلبي وأحبها».

الجامعة العربية أقوى من أى وقت مضى!

■ كتب ـ سعيد عيسى

نفى المستشار طلعت حامد ـ المتحدث الرسمى باسم الأمين العام لجامعة الدول العربية ـ أن تكون الجامعة قد تلقت أية احتجاجات ليبية على قرار المجلس الوزارى الأخير حول لوكيربى، ودافع حامد عن قرار الجامعة الذى جاء متفقا مع التطورات الأخيرة في القضية.. وقال لـ «الأهرام العربى» إن القبول الأمريكى والبريطانى لإجراء محاكمة عادلة للمشتبه فيهما في دولة محايدة، جاء استجابة لجهود العرب وليبيا والجامعة العربية التى دعمت وتدعم الحق الليبى. ورفض المستشار طلعت حامد مقارنة قرار مجلس الجامعة العربية بالقرار الإفريقى الذى صدر في يونيو الماضى، وقال إن قرار منظمة الوحدة الإفريقية صدر قبل التطورات الأخيرة والقبول الأمريكى ـ البريطانى بمحاكمة فهيمة والمقراحى في هولندا أمام قضاة محايدين، ولاشك أن هذا القبول تغيير مهم في الموقفين، ولذلك كان قرار الجامعة متفقا مع هذه التطورات، ومشابها أيضا للقرار الصادر عن قمة عدم الانحياز أوائل سبتمبر الجارى، وقبل اجتماعات الجامعة بأسبوعين.

في الوقت نفسه أكد المتحدث باسم الدكتور عصمت عبدالمجيد أن غياب عدد من الوزراء عن الدورة ١١٠ لمجلس الجامعة كان بسبب ارتباطاتهم المسبقة، ومنها اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، ورأى أن القرارات تصدر بموافقة الدول الأعضاء بغض النظر عن ممثل الدولة في الاجتماعات، وأوضح أن النظام الداخلى لمجلس الجامعة ينص على أن اجتماعات المجلس تنعقد على مستوى وزراء الخارجية أو من ينوب عنهم.

ورأى أن الجامعة العربية أقوى الآن من أى وقت مضى.

الخمسة الأولى من العام الجارى بنسبة ١ر٣٠٪ وذلك بسبب تراجع الحركة التجارية مع العراق وسوريا لتوتر العلاقات السياسية

■ الأستاذ محمد حسنين هيكل اشترى قبل أيام كتاب «حواراتي مع السادات» للكاتب الصحفى الراحل أحمد بهاء الدين من مكتبة الأهرام فى لندن.

■ المجلس القومى للسيدات الزنجيات الأمريكيات يعقد مؤتمره السابع والعشرين نهاية الشهر الجارى بالقاهرة، ويشارك فيه نخبة من ممثلى الجمعيات الأهلية المصرية

■ الجنرال الكسندر ليبيد حاكم إقليم كراسنويارك الروسى حذر من احتمال حدوث انقلاب عسكرى فى روسيا خاصة فى ضوء تخفيض عدد وجبات الجنود وقال «الجندى الجوعان غاضب دائما».

■ رجل الأعمال العمانى المعروف الشيخ مبارك بن جمعة بهوان نقل إلى فرنسا على متن طائرة طبية خاصة للعلاج من حادث سيارة تعرض له مؤخرا

■ حصان عمره سبعة أعوام بيع مؤخرا فى لندن بمبلغ ٢٠ ألف جنيه استرلينى.. سبب ارتفاع سعر الحصان أنه يحمل اسم «بوش سبايسى» وهو اسم إحدى نجمات فريق سبايسى جيرلز الشهير.



■ ديانا

■ حمادة إمام

أسرار خطيرة يكشفها كتاب «جرائم أجهزة المخابرات»

■ كتب . عادل شهبون

كشف كتاب «جرائم أجهزة المخابرات» الذى صدر مؤخراً فى ألمانيا لاندرياس بو برلو أن جهاز المخابرات الإسرائيلية (الموساد) نجح خلال فترة حكم الرئيس الأمريكى الأسبق رونالد ريجان فى تجنيد مستشاره للشئون العسكرية «روبرت ماكفرلين» للعمل لصالح إسرائيل وقال المؤلف (الذى كان يشغل منصب وزير العلوم ومدير عام وزارة الدفاع) إن مستشار الرئيس ريجان أهدى للموساد ثروة من المعلومات خاصة عن المخابرات الأمريكية، وأضاف أن معظم أجهزة المخابرات الغربية ومن بينها CIA الأمريكية والـ BND الألمانية قد تعاونت جميعاً فيما بينها على مدى سنوات طويلة مع رؤساء منظمات المافيا العالمية لتهريب المخدرات وإعداد وتنفيذ العمليات الإرهابية، ويضيف المؤلف أن أجهزة المخابرات الغربية قد حققت أرباحاً طائلة من وراء صفقات المخدرات، وبهذه الأرباح غير الشرعية تم الاتفاق على عمليات غير شرعية ضد دول أخرى، وكشف المؤلف أن بشير الجميل قائد الميليشيات المسيحية كان عميلاً للموساد والـ CIA وأنه كان يتلقى من الموساد راتباً شهرياً قدره ٢٠ ألف دولار وأنه قد سمح لسلاح البحرية الإسرائيلية بنصب محطة رادار سرية فى لبنان عمل فيها ٣٠ جندياً إسرائيلياً، كما تناول الكتاب الصراع الذى كان قائماً بين جهازى مخابرات ألمانيا الغربية وألمانيا الشرقية وقيام شركة سيمنس بتزويد جهاز ألمانيا الشرقية بأجهزة متقدمة لتعقب مواطنيه.



..أخى

طفل صينى يضع شقيقه الرضيع فى صندوق مثبت على دراجة ويتجول به فى شوارع مقاطعة لانسكيان أفقر مقاطعات الصين حيث يعيش سكانها تحت خط الفقر.. ويبلغ متوسط دخل الفرد ١٠٠ دولار.. فى السنة.

أ. ف. ب

الزواج بعد ٦٦ عاماً من الحب

بعد قصة حب بدأت عام ١٩٣٢، وبعد تأخير استمر ٦٦ عاماً، قرر كل من «مى مرسكال» (٨٦ سنة) من كندا ومحبوبها «رولاند بورجى» (٨٧ سنة) الزواج كانت العلاقة العاطفية القديمة بين الاثنين قد استمرت لمدة ثلاث سنوات.. وبسبب خلاف بسيط قرر الاثنان إلغاء حفل زفافهما، وفى عام ١٩٣٥ تزوج كل منهما من شخص آخر تعرف عليه داخل الكلية، إلا أن زوج مى وزوجة رولاند قد توفيا عام ١٩٩٥.. وهو العام الذى تجدد فيه الحب بين العريسين فى حفل جمع خريجى الكلية.. وقد تبين أن اللقاء لم يستدع الذكريات فقط لكنه كشف أيضاً عن الحب الدفين فى قلبيهما.. وخلال وقت قصير قرر الاثنان قضاء ما تبقى من العمر فى عش الزوجية.. وقد شارك فى حفل الزفاف أبناء مى وزوجاتهم وأحفادها إلى جانب أبناء رولاند وأحفاده.

..وعروس تقاضى مطرب حفل زفافها

أقامت «برجيت جريفين» المقيمة فى نيويورك دعوى قضائية ضد المطرب الذى أحيا حفل زفافها لأنه فاجأ الجميع بغناء أغنيات المطرب فرانك سيناترا الذى تكرهه العروس.. وكانت برجيت قد دفعت للفرقة الغنائية ومطربها «بول ريتشى» ٣٢٧٥ دولاراً لإحياء الحفل.. ولكن بعد توقيع العقد وقبل الزفاف بوقت قصير انفصل ريتشى عن الفرقة ولم يبلغ العروس بهذا الانفصال، ولكنه قام باستدعاء مطرب آخر لإنقاذ الموقف يدعى «تونى أفنا»، وفور ظهور المطرب الجديد فى حفل الزفاف انتابت العروس حالة نفسية سيئة خاصة عندما بدأ يقلد فرانك سيناترا.. تقول برجيت: «كان على الفرقة الاكتفاء بعزف مقطوعة موسيقية هادئة وعدم الاستعانة بهذا المطرب».. لذلك طالبت برجيت مدير الفرقة بإعادة نصف المبلغ الذى دفعته.. ولكنه وافق - فقط - على إعادة ألف دولار.. فأقامت العروس دعوى قضائية ضد مدير الفرقة ومطربها وأصدر القاضى حكماً لصالح العروس.. وأوضح فى حيثيات الحكم أن المطرب الجديد لا يستحق ما حصل عليه!.

■ الناقد الدكتور محسن عبد الخالق يستعد لإصدار كتاب جديد يتكون من خمسة فصول يقدم من خلاله تحليلا شاملا للخلفية الفكرية والأدبية والسياسية والاجتماعية والصحفية في مصر منذ الستينات.

■ ممثلون عن مسوانى ١٨ دولة يشاركون فى معرض «تولو اسيا ٩٨» الذى تستضيفه دبى اعتبارا من الخامس من اكتوبر لمناقشة المخاطر التى تحيط بالموانىء

المؤتمر برعاء الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولى عهد دبى وزير الدفاع الإماراتى

■ حذرت دراسة للمركز القومى للبحوث فى مصر من اكل الفسيخ مشيرة إلى أن البكتريا التى تنمو داخله تؤثر على الجهاز العصبى وتؤدى إلى الوفاة وتلف صمامات القلب وجلطات الأوعية الدموية للمخ.

■ داليا خليفة نائب رئيس غرفة التجارة الأمريكية فى مصر تستعد لإنشاء شركة للأنشطة المالية وترويج الاكتتاب العام وإدارة المحافظ المالية.

■ جمعية المعجبين بعارضة الأزياء الأمريكية سيندى كراوفورد أبدوا استياءهم من قبول سيندى التصوير عارية لمجلة «بلاى بوى» لكنها ردت قائلة إن عشاقها يفضلون رؤيتها كذلك

■ فاروق عبد - مدير البنك الأهلى التجارى السعودى - بدأ زيارة للقاهرة تستمر لعشرة أيام يلتقى خلالها مع عدد كبير من الفعاليات الاقتصادية ورجال الأعمال ويلتقى مع أسرة الأهرام العربى

■ البحرين أنشأت أول مركز لتقديم المشورة فى الصحة الإنجابية رغم عدد سكانها المحدود لكنها تسعى إلى تنظيم النسل لاحتواء الكثافة السكانية المرتفعة مقارنة بمساحتها الجغرافية الصغيرة.

السعودية تدعم مبادرة السلام الفرنسية ـ المصرية

■ كتب ـ عبد الله الحاج

واصل الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولى العهد السعودى ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطنى جولته العالمية التى شملت حتى الآن بريطانيا وفرنسا والمغرب والتى يستكملها بزيارة الولايات المتحدة واليابان والصين وكوريا الجنوبية وباكستان. وأعلن الأمير عبد الله أن جولته تستهدف تدعيم العلاقات الثنائية وقضايا المنطقة وبحث القضايا الدولية ذات العلاقة بالمنطقة العربية. وأجرى الأمير عبد الله محادثات مهمة فى لندن مع ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية ومع تونى بلير رئيس الوزراء البريطانى الذى شدد على عمق العلاقات البريطانية السعودية وأعلن عن اتفاق وجهات نظر الدولتين حيال القضايا التى بحثها ولى العهد السعودى فى بريطانيا. وخلال لقاء الأمير عبد الله والرئيس الفرنسى جاك شيراك حددا جدولاً للشراكة الاستراتيجية ولتعميق التعاون الاقتصادى والأمنى والسياسى وبحثا سبل حل الأزمة الأفغانية وأسس نجاح المؤتمر الدولى للسلام فى الشرق الأوسط والذى ترعاه مصر وفرنسا وأيدت السعودية الجهود المصرية ـ الفرنسية فى هذا الإطار بما يحقق السلام والوصول إلى تسوية عادلة بين فلسطين وإسرائيل وتوقعت مصادر دبلوماسية خليجية أن تحرز زيارة ولى العهد السعودى إلى الولايات المتحدة نجاحاً ملحوظاً لتحريك جهود عملية السلام وأن تمارس السعودية اتصالات مع واشنطن من شأنها تسريع العملية السلمية والاتفاق على إطار سياسى يضمن الحقوق الفلسطينية التى كان اتفق عليها فى مراحل سابقة من عملية السلام.

تضييق الخناق على متطرفى البحرين بلندن

■ المنامة ـ سامى كمال

زيارة سريعة قام بها الشيخ محمد خليفة آل خليفة وزير الداخلية البحرينى إلى العاصمة البريطانية لندن والتقى خلالها بنظيره جاك سترو أسهمت فى وضع النقاط على الحروف حول وضع قيادات المتطرفين البحرينيين فى بريطانيا وشنهم الحملات الإعلامية على البحرين وتخطيطهم لأعمال العنف والتخريب من مقارهم فى لندن. الزيارة تقررت خلال جلسة المباحثات التى عقدها أمير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مع وزير الدولة البريطانى ديريك فتشيت فى أثناء زيارته الأخيرة للبحرين وحضرها ولى العهد القائد العام لقوة الدفاع الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة وكبار المسئولين فى البحرين وعدد من المسئولين الأمنيين وتم خلالها فتح ملف المتطرفين البحرينيين فى بريطانيا والذين يحمل بعضهم الجنسية البريطانية بينما حصل آخرون منهم على حق اللجوء السياسى فى بريطانيا. مصادر مطلعة أكدت لـ «الأهرام العربى» تفهم الوزير البريطانى لوجهة النظر البحرينية وتأكيده على أن بلاده لن تسمح بتحول أراضيها إلى قاعدة للإرهاب فى أى مكان فى العالم. كما حرص فتشيت على نفى الاتهامات العربية المتزايدة لبريطانيا بتحولها إلى «مأوى» للإرهابيين العرب الذين يخططون لأعمال إرهابية فى بلدانهم والاحتماء بمناخ الحرية فى بريطانيا، فضلاً عن قيام الكثيرين منهم بجمع الأموال فى بريطانيا لتمويل العمليات الإرهابية. فتشيت قال فى رده على هذه الاتهامات إن أحداً لم يعان الإرهاب مثلما عانته بريطانيا فى الأعوام العشرين الماضية فى إشارة إلى عمليات الجيش الجمهورى الإيرلندى. المصادر أكدت كذلك جدية حكومة العمال البريطانية فى تنفيذ التشريعات الجديدة التى اقترحها تونى بلير وأقرها مجلس العموم البريطانى بهدف تضييق الخناق على المتطرفين والإرهابيين المقيمين فى بريطانيا مع التأكيد فى الوقت نفسه على كفالة حرية التعبير للمعارضين سلمياً لسياسات حكوماتهم فتشيت حرص على الإشادة باحترام البحرين لمبادىء حقوق الإنسان فيما وصف بأنه رد رسمى على اتهامات بعض النواب البريطانيين الأعضاء فى البرلمان الأوروبى للبحرين بانتهاك حقوق الإنسان استناداً إلى معلومات حصلوا عليها من القيادات المقيمة فى بريطانيا دون أن يتحروا حقيقتها.



■ جينولا مع أطفال انجولا

جينولا يخلف ديانا

■ كتبت : رشا عامر

فى حوار أجرته مجلة «فواس» الفرنسية مع نجم كرة القدم «ديفيد جينولا» بمناسبة انضمامه إلى منظمة الصليب الأحمر لمكافحة الألغام خلفا للأميرة ديانا أكد النجم المشهور أن كل ما يفعله ما هو إلا قطرة فى محيط لا طائل من ورائها.. وأضاف إنه فى كل مرة يتقدم فيها خطوتين يتراجع إلى الخلف. ومع هذا لم يفقد الأمل فى مهمته . نظرا لنجاحه - إلى حد كبير - فى إدخال البهجة والسرور على قلوب هؤلاء الأطفال الذين فقدوا أياديهم أو أقدامهم بسبب انفجارات الألغام.. وقد سافر جينولا إلى أنجولا فى بداية هذا الشهر، وأصيب بحالة اكتئاب شديدة بسبب المآسى اللإنسانية التى شاهدها . وقال «جينولا» إن أكثر شىء يسبب الألم هو أن هؤلاء الضحايا لا ذنب لهم فى الحياة ولا علاقة لهم بالحروب . وذنبهم الوحيد هو أنهم ولدوا فى هذه المناطق.. الموبوءة

■ فاروق عبد

■ سيلة عبيد طلبت من المخرج يوسف شاهين ضغط المشاهد التى ستصورها فى سانت كاترين ليوم واحد فقط بدلا من اسبوع

■ خمسون شركة أمريكية خسرت أكثر من ٥٠٠ مليون دولار خلال الأزمة المالية الروسية وفشلت ايضا فى استرداد أموالها المجمدة فى البنوك الروسية، كما فشلت فى تحصيل ثمن بضائعها.

■ محافظ البنك المركزى الأردنى د. زياد خريز أكد خلو بلاده من ظاهرة غسيل الأموال مشيرا إلى اهتمامه بمكافحة هذه القضية ومنع انتقالها إلى بلاده

■ حسام حسن هداف الأهلى والمنتخب المصرى يمارس ضغوطا شديدة على المدير الفنى للمنتخب محمود الجوهرى لضم شقيقه إبراهيم لصفوف المنتخب. ويتوقع انضمام إبراهيم قريبا!

■ الجمعية العربية للإدارة تعقد بالتعاون مع إدارة الشئون المعنوية بالقوات المسلحة ندوة بمناسبة مرور ٢٥ عاما على نصر أكتوبر. الندوة تعقد يوم ١٠ أكتوبر

■ احتفظت البحرين للعام الرابع على التوالى بصدارة قائمة البلدان العربية فى التنمية البشرية واحتلت المركز ٤٣ عالميا.. الشيخ خليفة بن سليمان رئيس الوزراء سيرعى احتفالا يقيمه البرنامج الإنمائى للأمم المتحدة بهذه المناسبة.

■ حسام حسن

٦٪ فقط خسائر العرب من الأزمة المالية العالمية

■ كتب. جابر القرموطى

اجمع المشاركون فى المؤتمر الثالث الذى نظمته مؤسسة «يورومنى» المالية الدولية بالقاهرة الأسبوع قبل الماضى على أن أسواق المال العربية لم تتأثر بصورة مباشرة بما حدث فى جنوب شرق آسيا وروسيا ولم تتجاوز نسبة الخسائر ٦٪ إلا أن الأمور فى الأسواق العربية تحت السيطرة تماما.. وقال الدكتور سليمان المنذرى - مدير إدارة آسيا وشرق أوروبا بالجامعة العربية - إن الدول العربية بدأت منذ عام ١٩٩٠ فى تنفيذ برامج إصلاحات اقتصادية شملت أسواق رأس المال.. ومن خلال الخصخصة تم ضخ أدوات جديدة بتلك الأسواق فضلا عن خلق الوعى الاستثمارى لدى المستثمرين واصبح لدى الدول العربية ١٤ سوقاً واعدة تشكل مراكز لجذب الاستثمارات الوطنية والعربية والأجنبية. وأوضح هشام العتيبى - مدير عام سوق السندات بالبورصة الكويتية - بأن هناك خطة مستقبلية للسوق الكويتية تتركز على فتح سوق الأسهم أمام المستثمرين العرب والأجانب وتطبيق نظام البيع الآجل.. بينما شدد عبد الحميد إبراهيم - رئيس هيئة سوق المال المصرية - على ضرورة التعاون العربى فى مجال البورصات مشيراً إلى مبادرة مصر ولبنان والكويت بربط بورصاتها بما فى ذلك أعمال المقاصة والتى ستنضم إليها البحرين وتونس والأردن قريباً. من جانبه انتقد عبد الوهاب الكيرمانى - محافظ البنك المركزى الجزائرى - تباطؤ التعاون العربى فى العديد من المجالات الاقتصادية وذكر أن بلاده تسعى إلى إعادة هيكلة مشروعات القطاعين العام والمصرفى ويحظى هذا البرنامج بتأييد صندوق النقد الدولى الذى قدم للجزائر ٣ مليارات دولار



صالح بريشا الزعيم الألبانى المعارض - حاليا - يحتمى بأنصاره وسط مظاهرة تندد بقرار محاكمته الذى اتخذته الحكومة الحالية.. بريشا يرفض أن يكون كبش فداء لمصير ألبانيا المعلق بين يد الصرب الفاعلة، ويد العالم المشلولة فى أحدث مجزرة للمسلمين فى وسط أوروبا.

أ.ف.ب

متحف زعماء الثورة.. أمام القضاء

■ كتب - أحمد عبد الحكم

تنظر محكمة القضاء الإدارى قريباً الدعوى رقم ٩١٠٣ لسنة ٥٢ قضائية والمقامة ضد وزير الثقافة المصرى فاروق حسنى من الدكتور محمد على أحمد الأستاذ بكلية الفنون الجميلة.. تدور أحداث القضية حول المسابقة المعمارية التى طرحتها وزارة الثقافة لتطوير وإعداد مبنى مجلس قيادة الثورة ليصبح متحفاً لزعماء الثورة وفى مايو ٩٧ أعلن المركز القومى للفنون التشكيلية فوز المشروع المقدم من مكتب د.محمد على أحمد بالجائزة الأولى والذى تم تكليفه بعمل الرسومات التنفيذية للمشروع وبعد الانتهاء من الرسومات وتقديم التقرير الفنى والمالى وفى مارس ١٩٩٨ كانت المفاجأة حيث أعلن المشرف العام على الإدارة الهندسية بالمركز القومى للفنون التشكيلية عن نية الوزارة لتكليف الفائز الثالث بالمشروع وذلك بالمخالفة للائحة المسابقات المعمارية لنقابة المهندسين والتى تقدم الضمانات الكافية للفائز الأول وتكليفه بتنفيذ المشروع كما لا تجيز اللائحة للمالك التعاقد لعمل التصميمات النهائية للمشروع إلا مع الفائز الأول.. من جهة أخرى سيتقدم النائب المستقل أحمد طه وعدد آخر من نواب المعارضة والمستقلين بطلبات إحاطة عاجلة لوزير الثقافة حول هذه القضية التى تحوى مخالفات صارخة حيث لا تتعدى التكلفة التقديرية لإنشاء المشروع والتى قدمها الفائز الأول ١٨ مليونا و٦٩٠ ألف جنيه فى حين أن التكلفة التقديرية للمشروع المقدم من الفائز الثالث والذى تنوى الوزارة التعاقد معه تزيد على ٤٠ مليون جنيه قابلة للزيادة.

■ فاروق حسنى

■ السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان منح حمد بن ثابت سفير الإمارات في السلطنة وسام النعمان من الدرجة الأولى بسبب انتهاء عمله في مسقط وهو من أعلى الأوسمة العمانية.

■ النجمة الأمريكية سوزان ساراندون منحتها صحافة بلدها لقب نجمة هوليوود المزعجة لأنها تتسوق احتياجاتها نفسها ولا تهتم بالتجاعيد التي تظهر على وجهها، وتدافع عن مرضى الإيدز، وتؤيد حماية البيئة!

■ د. حمدي البنبي وزير البترول المصري قال إن مشروعات شركة بتروجيت ارتفعت إلى ٣ر١ مليار جنيه في النصف الأول من العام الحالي وتوقع ارتفاعها إلى ٦ر١ مليار نهاية العام.

■ المطربة أنغام انتهت من إعداد أغنية «مصر» التي ستذاع يوم الخامس من أكتوبر احتفالا بذكرى العبور وهي من كلمات بهاء جاهين وألحان عمر خيرت.

■ صحيفة الحياة الجديدة الفلسطينية وصفت المبعوث الأمريكي لعملية السلام دينس روس بأنه يشبه شايلوك التاجر اليهودي في مسرحية «تاجر البندقية» لشكسبير بسبب انحيازه إلى إسرائيل.

■ جامعة القاهرة كلفت المؤرخ المعروف د. رءوف عباس وكيل كلية الآداب بالإشراف على الجانب التاريخي لاحتفالات الجامعة بمرور ٩٠ عاما على إنشاء الجامعة الأهلية في مصر.

■ الفنانة التشكيلية المغربية ماء العينين أقامت معرضا خاصا لها عن الرسم على الزجاج في المركز الثقافي المصري بالرباط وحمل عنوان «خبايا المرايا».

■ المنتج المسرحي عصام إمام مد عرض مسرحية «الابنداء» الموسم الشتوي لاستمرار نجاحها رغم اعتزال منى عبد الغني.. وهو يفكر في بطلة جديدة بدلا من غادة التي تنتظر حادثا سعيدا! ويفكر في منى زكي.

البشير يتدخل لإنقاذ حلفائه في الجنوب

■ كتبت - أماني الطويل

تستعد الحكومة السودانية لعقد مؤتمر سياسي للتوفيق بين قيادات الفصائل الجنوبية الموالية لها، والتي اندلع بينها الصراع المسلح حتى وصلت المواجهات إلى قلب العاصمة السودانية الخرطوم.

وتوقع أحمد الطاهر حمدون - مستشار رئيس الجمهورية للسلام - أن ينتهي الخلاف بين د. رياك مشار قائد قوات جنوب السودان، وخصمه السياسي فالينو ماثيب بعد عقد هذا المؤتمر، وأضاف لـ «الأهرام العربي» أن الصراعات بين بطون القبائل الواحدة معروفة في الجنوب، وتتولى الدولة دائما الإصلاح بينها.

ومن جهته أكد الدكتور رياك مشار أن الجماهير الجنوبية حريصة على التوصل إلى اتفاق سياسي بينه وبين فالينو ماثيب، نافيا أن تكون الانشقاقات المسلحة إحدى سمات السياسيين الجنوبيين.

وأضاف مشار في تصريحات لـ «الأهرام العربي» إن الرئيس عمر البشير تلقى تقريرا موسعا حول تداعيات النزاع المسلح بين فصائل قوات دفاع جنوب السودان في الخرطوم، والتهديد بخطف قيادات سياسية مرموقة، مشيرا إلى مساعي حكومية لاحتواء الموقف الراهن.

وأكد مشار أنه لا يمكن قبول تهديد السلطة بالسلاح، ولن يتم الخضوع لفالينو الذي يحارب الوالي المنتخب ديمقراطيا، كما أشار إلى عدم وجود أسباب قبلية للصراع الدائر بينه وبين ماثيب في قبيلتهما «النوير».

على الصعيد نفسه أكد جيمس مووور - وزير الشئون الإنسانية بمجلس تنسيق الولايات الجنوبية - أن شخصيات بارزة في جبهة الإنقاذ الديمقراطية «الجنوبية» تلقت تهديدات من فالينو بالاختطاف، ومن ضمنها رياك مشار نفسه، وبعض المؤيدين له، وطالب مووور الحكومة باتخاذ خطوات لمنع ما أسماه بـ «الممارسات الإرهابية» وأكدت مصادر بالخرطوم أن سماح الحكومة بفتح محاضر الشرطة ضد قوات فالينو يعني الإعلان عن تجاوزه الخطوط الحمراء، وأن عليه الالتزام بمحددات الصراع في الجنوب فقط.

■ ميلاني تييري

تييري شقيقة الأحدب

ازميرالدا الحسناء التي يقع في غرامها كوازيمودو أحدب نوتردام تقدمها على الشاشة الممثلة الفرنسية الجميلة ميلاني تييري في أحداث الفيلم المأخوذ عن قصة فيكتور هوجو الشهيرة، الفيلم يحمل عنوان كوازيمودو وتدور أحداثه في التسعينيات في إحدى القرى الفرنسية، التي تحدث فيها مجموعة من جرائم القتل يتهم فيها كوازيمودو وتقف بجانبه ازميرالدا دون أن تعرف أنها شقيقته والفيلم الجديد هو أول بطولة مطلقة للممثلة الفرنسية الجميلة ميلاني تييري.. التي شاركت في أكثر من مسلسل تليفزيوني ولعبت أدوارا هامشية في السينما.

أمريكا تعرقل تطوير مجلس الأمن



مرة أخرى تجددت المواجهات بين مجموعة دول عدم الانحياز والأمم المتحدة بسبب تعثر المباحثات حول إصلاح المنظمة الدولية وتحفظات الدول الغربية حول مقترحات دول المجموعة لتوسيع العضوية الدائمة في مجلس الأمن. وكشفت مصادر سياسية رفيعة أن مجموعة دول عدم الانحياز كانت قد تقدمت بالعديد من المقترحات حول توسيع العضوية الدائمة والمؤقتة داخل مجلس الأمن بحيث تضم العضوية الدائمة ممثلين عن القارات بصورة تضمن تمثيل القوى الإقليمية الفاعلة في كل قارة، أو يتناوب دول القارة على مقعد دائم «إضافي» إلى جانب نصيبها في المقاعد غير الدائمة. وطالبت دول المجموعة توسيع عدد مقاعد مجلس الأمن وتحجيم استخدام حق الفيتو وقصره على القضايا المتعلقة بتهديد السلم والأمن الدوليين، وتضيف المصادر أن هذه المقترحات تم تقديمها وتطويرها مرارا إلى لجان الأمم المتحدة المكلفة بدراسة عملية إصلاح المنظمة الدولية غير أن بعض الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة عملت على عرقلة هذه المقترحات في حين تطرح واشنطن ضم كل من ألمانيا واليابان لمجلس الأمن والاكتفاء بهذا القدر من التوسيع.

تقبيل الرجال يسبب أمراض الكبد

أكدت دراسة طبية حديثة أن تقبيل الرجال لبعضهم البعض مباشرة وبواسطة تلامس الخدود يؤدي إلى إصابتهم بالفيروسات الكبدية، وأوضحت الدراسة التي أجراها الدكتور أحمد عبد اللطيف أبو مدين أستاذ الكبد والجهاز الهضمي ومدير معهد الأمراض الباطنة والمتوطنة بجامعة القاهرة أن الفيروسات الكبدية E,D,C التي تعيش بدم المصاب والمسئولة عن حالات الفشل والتليف والقصور في وظائف الكبد تنتقل بين الرجال في كثير من الأحيان عند تقبيل بعضهم البعض.



■ السلطان قابوس

■ انعام

● ماساة مروعة شهدتها البحرين قبل أيام راح ضحيتها أربعة أطفال أشقاء احترق منزلهم بعد أن عبثوا بأعواد الثقاب الأب البحرينى والأم المغربية اصيبا بانهيار.

■ الأميرة سارة الزوجة السابقة للأمير البريطاني أندرو تستعد للزواج من صديقها الإيطالي الكونت جانو بيلا جيراروسكا وقد حصلت على مباركة زوجة الكونت التى انفصل عنها منذ ٨ سنوات ولم يطلقها حتى الآن

■ رجل الأعمال السعودى الدكتور جميل خوكير يبحث إنشاء مصنع لصناعة الأتوبيسات المرسيدس فى القاهرة مع شركاء مصريين.

■ بعد فشله في قيادة بلاده للفوز بكأس العالم وبعد خلافاته مع خطيبته الحسناء سوزانا قرر نجم الكرة البرازيلى رونالدو مصالحة خطيبته على طريقته الخاصة حيث ارتدى باروكة شقراء تماثل شعر خطيبته الجميلة

■ الصحفي المصرى سيد البابلى الذى يعمل مستشارا لوزير الإعلام البحرينى يستعد لإصدار ثانى مؤلفاته ويحمل اسم «صحفيون والله أعلم».

■ نسبة الأمية فى أوساط النساء المغربيات تصل إلى ٥ر٦٧٪ فى الريف و٥ر٣٦ فى الحضر حسب آخر استطلاعات الرأى وهو ما تعتبره الحكومة تحديا كبيرا أمام تحقيق أهدافها التنموية.

مسلسل الخلافات مازال مستمراً فى ماسبيرو

■ كتب - بشير حسن

مسلسل الخلافات فى ماسبيرو مازال مستمراً وإن تناوب أكثر من شخص على بطولته، فمنذ أسابيع قليلة كانت فريال صالح أبرز أبطال المسلسل، وامتدت بطولتها لفترة طويلة، بدأت منذ تولى سامية الأتربى رئيساً للإدارة المركزية للموسيقى والغناء بالتليفزيون، حيث رأت فريال أنها أحق بهذا المنصب بعد بلوغ آمال عزت السن القانونية للمعاش، وهدأت فريال بعد قرار سهير الأتربى بضمها للجنة الاستماع الموحدة كنوع من تسكين الهجوم على قراراتها. أثارت فريال أكثر من مشكلة بانضمامها إلى اللجنة .. كان آخرها رفضها بشدة لأحد ألحان محمد قابيل الذى رفع بدوره مذكرة إلى رئيس الاتحاد بعد أن أكد تحدى فريال له بسبب امتناعه عن التحدث فى برنامجها «حق الجماهير» وتظل فريال متربعة على قمة خلافات ماسبيرو بعد قرار عبدالرحمن حافظ بإيقاف برنامجها «حق الجماهير» وإن شاب القرار تجن واضح، وتنتقل بطولة مسلسل الخلافات إلى درية شرف الدين التى رفضت القرار الأخير بتوليها نائباً لرئيس قطاع الأخبار «محمد الوكيل» ففضلت أن تظل نائباً لرئيس قطاع الإنتاج وهو بعيد تماماً عن تخصصها، وطرح اختيار الوكيل لرئاسة أهم قطاعات الاتحاد تساؤلات كثيرة منها: أين محمود سلطان ودرية شرف الدين، وهل ينتقل سمير التونى المستشار الحالى للاتحاد ليشغل منصب مدير اتحاد إذاعات الدول العربية ولماذا محمد الوكيل بالتحديد الذى لم يبرز اسمه - من وجهة نظر البعض - فى المجال الإخبارى. ثم يتجدد خلاف ملك إسماعيل مع سهير الأتربى باختيارها نائباً لرئيس التليفزيون بدلاً من رئاستها للقناة الأولى، وهو منصب أكبر لكنه يعنى استبعادها من مطبخ القرارات الخاصة بالمواد البرامجية، وفى الإذاعة خلاف غير معلن بين بعض مذيعات شبكة الشباب والرياضة ونجوى أبو النجا رئيسة الشبكة، المذيعات تؤكدن أنها لا تراعى العدالة فى سفر المذيعين إلى الخارج ونجوى أعلنت تحديها لمن يثبت ذلك، ومازال الخلاف بين قطاعى الإذاعة والتليفزيون قائماً بسبب استيلاء التليفزيون على بعض ستديوهات الإذاعة وهو ما لم يحسمه عبدالرحمن حافظ حتى الآن.



الطفلة والملكة

«انظرى حذاؤك يشبه حذائى»!! هكذا علقت طفلة صغيرة فى الثانية من عمرها ببراءة ... فى أثناء إحدى جولات الملكة اليزابيث الثانية وجهت الطفلة كلماتها البسيطة فى عفوية مطلقة إلى الملكة دون إحساس بالحرج. ولكن الملكة لم تلتفت إليها مما أغضب الصغيرة وجعلها تشيح بوجهها بعيداً ولسان حالها يقول: «لو كنت أعلم أنك هكذا ما ... حتى لاستقبالك»

طارق مصطفى لن يوقع للزمالك

■ كتب - سوريا غنيم

فجأة أصبح اسم طارق مصطفى نجم الزمالك مقرونا بالمشاكل والنزاعات داخل مجلس إدارة القلعة البيضاء.. طارق نفسه لا يعرف سببا منطقيا لوضعه داخل دائرة تلك المنازعات، يتهمونه بالخلاف مع كرول (المدير الفنى للفريق) بسبب استبعاده من المشاركة فى المباريات، فى حين ينفى طارق وجود أى خلاف مع كرول ويرى أن له الحق فى استخدام الطريقة التى يفوز بها - حتى الآن - ولذلك هو حريص على عدم التغيير فى تشكيل الفريق الذى يكسب به.. وفى الوقت الذى يرى فيه المسئولون فى الزمالك أن امتناع طارق عن التوقيع يعتبر خيانة للولاء وتفكير صريح وواضح للانتقال إلى الأهلى.. يرى طارق مصطفى أن عدم توقيعه شىء عادى وطبيعى جدا لأن معظم لاعبى الفريق لم يوقعوا على بياض كما يدعى المسئولون بالقلعة البيضاء.. أما حكاية التفكير فى الانتقال إلى الأهلى قال طارق: أنا حاليا لا أفكر فى الأهلى أو الزمالك.. بل أفكر بجدية فى الاحتراف الخارجى، ولن يجبرنى أحد على التوقيع للزمالك حتى لا أكون تحت رحمته عندما أقرر الرحيل للاحتراف.

«طقم أسنان» بدلاً من الراتب فى روسيا

تواجه إحدى المنشآت الصناعية فى منطقة ايفا نوفو بوسط روسيا أزمة مالية حادة منذ فترة طويلة ولم تحصل عاملات المنشأة على أجورهن منذ عدة أشهر.. ومنذ أسابيع بدأ التذمر يسود صفوفهن، وحلاً للمشكلة اقترحت إدارة المنشأة على العاملات علاج أسنانهن بدلاً من الحصول على الرواتب، ويمقتضى هذا الاقتراح الغريب تستطيع العاملات المتقدمات فى السن الحصول على العلاج المجانى.. والذى يبدأ بخلع الأسنان.. وينتهى بتركيب «طقم» أسنان كامل.. وقد وافق على الاقتراح ٣٠ عاملة وتوجهوا إلى أطباء الأسنان فى العيادة الملحقة بالمنشأة، وهناك اكتشفت العاملات أن العلاج لا يعدو أن يكون مجرد خلع أسنانهن فقط.. وقد قامت العاملات اللاتى فقدن أسنانهن بالإضراب عن الطعام

أيام الأسبوع

■ د. عمرو عبدالسميع مدير مكتب الأهرام فى لندن أدار أمسية شعرية نظمتها جمعية الأطباء العرب بالمملكة المتحدة وايرلندا بالاشتراك مع دار الأهرام وتحدث فيها الروائى السورى ماهر منزلجى وعزف الموسيقار السورى عبد الله شحاتة على القانون، كما شارك فيها الشاعر المصرى هانى شعيب وحضرها نخبة من أبناء الجالية المصرية والعربية.

■ الأعمال الكاملة للشاعر المصرى الراحل أمل دنقل تصدر فى طبعة جديدة عن هيئة قصور الثقافة

■ الفنان الشاب أحمد السقا انتهز فرصة وجوده فى الإسكندرية واصطحب صديقه محمد هنيدى لقضاء يوم رياضى بعيداً عن المشاكل خاصة بعد انتشار شائعات عن خصام الاثنين.

■ السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس حسنى مبارك ترعى مؤتمر الرياضة وتنمية المجتمع العربى الذى يقام بكلية التربية الرياضية للبنات فى الفترة من ٧ إلى ٩ أكتوبر وسيتم افتتاحه فى جامعة الدول العربية

■ خلال الفترة من ٢٧ سبتمبر حتى ٣ أكتوبر تنظم سلطنة عمان معرض الخريف التجارى وهو معرض سنوى تشارك فيه أكثر من ٣٠٠ شركة.

■ المخرجة التسجيلية عطيات الأبنودى التى يكرمها المهرجان القومى للسينما المصرية الشهر القادم انتهت من إعداد كتابها الثانى «زمن الأحلام» ويتضمن يوميات كتبتها فى أثناء سجن زوجها السابق الشاعر عبد الرحمن الأبنودى عام ١٩٦٦

■ محمد الحرباوى رئيس ملتقى رجال الأعمال الفلسطينيين وصف الاتفاقيات التجارية الفلسطينية - الأردنية بأنها لا تحترم البلدين ودعا إلى التوصل إلى اتفاقيات جديدة تتفادى أن تكون محددة بقوائم سلعية

مسئولون أردنيون: سطو إسرائيل على مياه اليرموك «لا يعنينا»

■ عمان - ناهد الحسن

أثارت الخطط التى كشفتها إسرائيل لتحويل مياه نهر اليرموك إلى بحيرة طبريا حفيظة وقلق الأردنيين عامة بينما أعلن مسئولون فى وزارة المياه والرى الأردنية «أن الأمر لا يعنينا». الخطة الإسرائيلية المعدة للتنفيذ حسبما تؤكد مصادر أردنية مطلعة تقضى بتحويل جزء من مياه اليرموك مباشرة إلى بحيرة طبريا وبتحويل المياه من نهر الأردن الأعلى - شمال مصب النهر فى بحيرة طبريا - إلى الناقل القطرى الإسرائيلى.

ومن جانبها عقبت مصادر مسئولة بوزارة المياه والرى الأردنية على هذه الخطط قائلة: إن الأردن لا يتأثر بمثل هذه المشاريع ذلك لأن خطط الأردن حسب اتفاقية السلام مع إسرائيل - وملحق المياه فيها - واتفاقية وادى عربة تضمن حصته المشروعة الكاملة من المياه، كما تجيز له إنشاء سد «تحويلى - تخزينى» على نهر اليرموك وسدود أخرى إذا اقتضى الأمر. وأضافت المصادر أن أى إجراء من هذا النوع تقوم به إسرائيل لن يؤثر على نوعية المياه التى تخزن فى بحيرة طبريا وتنقل إلى الأردن، ولهذا فإن الخطط الإسرائيلية «لا تعنينا».

ومن ناحية أخرى تشير تقديرات الخبراء الإسرائيليين إلى أن خطط تحويل المياه ستؤدى إلى تقليص كمية المياه العذبة ذات النوعية العالية وإلى دخول مياه ملوثة من اليرموك حيث نسبة الملوحة بمياهه ١٣٠ ملجم كلوريد للمتر الواحد فى مقابل ١٧ ملجم كلوريد لكل متر مكعب من مياه نهر الأردن، إضافة إلى أن مياه اليرموك تحتوى على كميات كبيرة من مادة «نوتيبونت» ذات العناصر السامة. المعروف أن السوريين يسيطرون اليوم على معظم مياه نهر اليرموك بواسطة السدود وأماكن تجميع المياه.

..ويهود يطالبون بإنشاء مهبط لهم فى البتراء

طالب يهود متدينون الأردن بإنشاء مهبط مروحيات فى البتراء أو إقامة قطار هوائى لتسهيل وصول الزوار اليهود إلى قمة جبل يقع بالقرب من مدينة البتراء الأثرية الأردنية حيث يوجد قبر لأحد أسباطهم ويدعى «أهارون كوهين».. إلا أن وزير السياحة والآثار الأردنى السيد عقل بلتاجى نفى بشدة أن يكون الأردن قد تسلم طلبا كهذا، كما نفى أن يكون قد التقى أيا من الحاخامات اليهود. وكانت مصادر إسرائيلية قد ذكرت أن أعضاء مجلس مستوطنة «عيليت» التى يقطنها متدينون متطرفون، وأعضاء جمعية دينية متشددة تطلق على نفسها «طريق الصديقين» زاروا الأردن مؤخرا لهذا الغرض، واجتمعوا بوزير السياحة.. حيث تقدموا بطلب لتسهيل وصول المتدينين اليهود الذين يرغبون فى زيارة قبر أهارون!

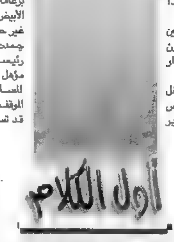
ألمانيا تطرح مبادرة للسلام فى السودان

كشفت مصادر سودانية لـ «الأهرام العربى» عن اعتزام ألمانيا تبنى مبادرة من عشر نقاط لإحلال السلام فى السودان، وذلك عبر تفعيل مبادرة الإيقاد وبناء حوار أوروبى سودانى يستهدف وقف إطلاق النار وإحلال السلام فى الجنوب، وذلك بالتوازى مع بناء برنامج اقتصادى أوروبى لإعادة تنمية الجنوب وإصلاح ما دمرته الحرب.. وقالت المصادر إن البرلمان الألمانى قد تبنى هذه الجهود وسيصدر بها توصيات نهاية الشهر الجارى وعلى صعيد آخر فشلت الجهود السودانية فى توقيع بروتوكول يتعلق بتفعيل مسار العلاقات المصرية السودانية حيث قالت مصادر فى الخارجية المصرية إن الاجتماع بين عمرو موسى ونظيره السودانى د. مصطفى عثمان لم يسفر عن موقف جديد. مشيرة إلى أن مصر تركز حالياً على الجسور الإنسانية بينها وبين السودان.

■ نايكيه

أنجح مسلسل فرنسى.. عائلى جداً

أنجح مسلسل شاهده الفرنسيون حتى الآن هو الذى عرضته محطة «تيه. اف. آن» الفرنسية مؤخرا، وهو قصة الكونت دى مونت كريستو الشهيرة للكاتب ألكسندر دوماس، حيث شاهده ١٢ مليون فرنسى، مما شجع النجم جيرار ديبا رديو - وهو بطله ومنتجه فى الوقت نفسه - على عرضه فى أمريكا. والطريف أن النجم أسند دور البطل الشهير دانتيس فى مرحلة شبابه إلى ابنه جيوم ديبا رديو (٢٧ عاما) كما أدت ابنته جولى (٢٤ عاما) دوراً آخر فى المسلسل. وبالنسبة للحبيبة مرسيدس فقد قامت بالأداء الجميلة الإيطالية اورنيلا موتى، وقامت ابنتها نايكيه (٢٣ عاما) بتجسيد دورها فى مرحلة الشباب وعلقت النجمة قائلة عن ابنتها «إننا لم نصور معا أبدا، وقد كنت خائفة جداً.. لذلك لم تكف - ناكيه - عن الاتصال تليفونيا لكى تحكى لى كل شىء وتطمئنى.



أول الكلام

من الخدمة مؤقتا

أهرب من كلينتــون ومـونيكا والمسـرح العـالمى الذى أعدوه لإعدام رئيس أقــوى دولة فى العــالم ـ حـتى إذا استمر رئيسا ـ إلى الضحك..

أهرب من شـعـور حـقـيقى بأن الحكام الفعليين للنظام العالمى الراهن قرروا تجميد العالم إلى القرن القـادم بلا قـرارات أو تغـيـير حـقـيقى، حـتى إشـعـار آخر.. إلى الضحك.

تساءلت: هل هى مصادفة أم حقيقة فعلية أن ينشغل العـالم ورؤسـاء الدول فى الأمم المتـحـدة بمقـابلة رئيس الولايات المتحدة وهو يُحاكم ويُسأل كالتلميذ الصـغير الذى ضُبط متلبسـا بفـعل شـائن؟ هل يسـتطيع العـالم أن يتـجـاوز مـا حـدث، ويبـاشـر عـلاقـاته ومفـاوضـاته مع الرئيس الأمريكى، متـجـاهلا أو متناسيا أنه يعيش أزمة حقيقية مع أسرته وشعبه، وأنه يحاكم أمام محكمة غير تقليدية، العالم كله شـهـودها وقـضـاتها فى نفس الوقت؟ مـصـير كلينتون الذى يحاول الانتباه الآن إلى أزمة الشرق الأوسط انتهى.. فــهـو رئيس رمـزى أو سـابق، وكلاهما لن يتخذ قرارات ولا يمكن أن نعول على دور مستقبلى له.. حتى نائبه آل جور إذا أصبح رئيسا، فهو مؤقت.. وهكذا بكل بسـاطة أخرجت «مونيكا» الولايات المتحدة من معـادلة السيـاسة الخارجية للعالم.. بما فيها الشرق الأوسط، فقد وجد الشعب الأمريكى أن من يحكمونه ـ سواء فى البيت الأبيض أو الكونجرس ـ يرون أن مصـالحهم الذاتية هى تجميد العالم فى اللحظة الراهنة، لأنهم لا يملكون رؤية مستقبلية للتطورات القادمة، أو صورة للعالم الجديد، لم يحددوها بعد، ولذلك فلم يترددوا فى سحب البساط والأقلام والقرارات ممن فى أيديهم اتخاذها.. لينشغلوا فى الاتهامات ومصـالحـهم الذاتية، يهربون من الأزمات بمشـاكلهم الشخصية.. العالم بلاشك سيتجمد، فالقوى المحركة توقفت وانشغلت بفضائحها..

حـتى لو تحـرك كلينتـون وانتـقل من الصين فى آسيا إلى أوروبا وروسيا، أو اتجهت مادلين أولبرايت إلى الشرق الأوسط أو اجتمعوا مع نيتانياهو وياسر عـرفـات.. العجلة توقفت.. ليست مؤامـرة علينا.. فـهم أصبحوا لا يملكون قرارات أو حلولا.. فقرروا تجميد الموقف والخروج من المعادلة، دون اتهـامـهم بالتخاذل أو الهروب، فـهم ـ فـقط ـ مشـغولون بأزمـاتهم.. فـماذا نحن فاعلون؟!.. هل نستعد بتجميع الصفوف وتقوية المؤسسات القائمة لمرحلة قادمة؟.. أم يصيبنا الوهن والضعف، ويزيدنا الموقف الراهن ارتباكا فيكسب الآخرون بسـبب ترددنا، ونزداد ضـعـفـاً، وتنتقل فسحة الوقت علينا أو تزيدنا المرحلة الانتقالية ضعفا، حتى تتغير الصورة فى القرن القادم، لتكون أوضح، وتدور عجلة القـرارات على مـصـالحنا، أم نتـجـاوز اللحظة الراهنة، ونجتمع ونقرر أين تكون مصالحنا؟ وكيف نتعامل مع نظام عالمى متفسخ، يشهد انهيارا وتجميدا، ونحدد ما نريد، وشكل علاقاتنا المستقبلية؟!

لاشك أن العالم الآن ـ ونحن منه ـ يشهد لحظة نادرة منذ انهيار الاتحاد السوفيتى وانفراد الولايات المتحدة بزعامة العالم.. لن نقول: إن انهيار أو تجميد سلطة البيت الأبيض يعنى انسحابا للدور الأمريكى كقوة عظمى، فهذا غير حقيقى، لكن ندرة اللحظة تكمن فى أن القوة العظمى جمدت ـ بإرادتها ـ قرارها، وسحبت أو جمدت سلطة رئيسـها، وأعطت القرار للكونجرس، وهو غير قـادر أو مؤهل لاتخاذ قرارات فى السياسة الخارجية، تُغيِّر فى المسـار العـالمى أو تحكم فى المنازعـات الدوليـة. وهذا الموقف سيؤدى إلى كوارث أو انهيارات فى النظام القائم.. قد تستفيد منها القوى العالمية الأخرى على المسرح الدولى، وتتدخل أو تتعاون فى مواجهة الكوارث والخروج من الأزمات.. والموقف الراهن لم يكشف بعد عن وجهه وماذا سيحدث؟.. لكن الصورة ـ مرتبكة.. فما حدث جاء فجأة رغم تتابعه، وليست هناك حسابات دقيقة لتداعياته.. ليس على مستقبل الولايات المتحدة، لكن على مستقبل العالم كله، الذى كان ومازال يتحكم فى نصيب كبير منه رئيس البيت الأبيض، المجمَّد أو المستقيل، أو المؤقت.. أيًا كان!

وهو مـا سـيـحـدده الرأى العـام الأمريكى ومؤسساته التى توصلت إلى القرار، ولم تتوصل إلى شكله.. فتركته للتفاعل وصراع الإرادات، لكن ما يشغلنا حاليا هو رد الفعل العالمى لما يحدث، فبالرغم من أن ما يدور فى الولايات المتحدة هو من الشأن الداخلى، إلا أن تأثيراته تطال الجميع.

وسوف نتسـاءل: مـاذا فـعل الأمريكيون بأنفسهم وبالعالم فى لحظات حرجة؟

«اللحظة النادرة» تدعنى أتساءل: هل يستطيع العالم أن يخرج من الحقبة الأمريكية ويدير شئونه بنفسه بعيدا عن وصاية القوة الأمريكية.. منتهزا فرصة التجميد الحالية.. أم أنه غير مؤهل ومازال رهينة ظل القوة الكبرى؟

رغم خطورة اللحظة وأهميتها، فالعالم كله غير مؤهل.. آسيا فى أزمة مستحكمة، واليابان والصين مترددتان، وتبحثان عن ظل القوة الكبرى، وأوروبا وحدتها غير مكتملة، وتتحمل أعباء روسيا المنهارة، وأوروبا الشرقية المستقلة حديثا، ونحن فى الشرق الأوسط مختلفون، وقوانا مشتتة، وتتحكم فى القرار قوى اليمين المتعصبة التى تبحث عن المواجهات، ولن يردعها إلا وجود نظام عالمى مستقر يوقف المقامرين.

وهكذا يبدو أن سيطرة الولايات المتحدة على العالم لن تنتهى، رغم أزمتها الداخلية، فسوف ينتظرها الجميع، حتى تلملم شتاتها وتختار رئيسا وقيادة تستطيع أن تشارك فى وضع نظام عالمى جديد للعالم فى القرن القادم.

وهذا يعلن عن تشـاؤمى وعـودتى مـرة أخـرى إلى الضحك . بالرغم من الفرصة النادرة، فلن ينتهزها أحد، لكن على الأقل، علينا تقوية أوضاعنا الداخلية، حتى نكون قادرين على التعامل مع الأوضاع الجديدة فى ظروف أفضل ■







من موسكو إلى واشنطن والهدف تل أبيب

بعد ساعات قليلة من وصوله إلى مقر الحكومة الروسية، الذي كان في السابق مقر البرلمان، على عربة الرئيس يلتسين والدبابات، بدأ الهجوم اليهودي على رئيس الحكومة الروسية الجديد يفجيني بريماكوف، وشنت مدفعية الانتقادات اليهودية النار وأكدت على أن روسيا عادت إلى أحضان الشيوعية من جديد وخرجت من العباءة اليهودية التي ارتدتها تحت حماية الرئيس المريض بوريس يلتسين.

هجوم اليهود الروس على بريماكوف لم يكن يهدف إلى إعادة روسيا إلى الحظيرة اليهودية، فاليهود هم أصحاب القرار ووسائل الإعلام في معظم العواصم العالمية: واشنطن، لندن، باريس، برلين وحتى أثينا وأنقرة وأخيرا روسيا التي عمل اليهود طويلا على تحطيمها.

■ تحقيق يكتبه: محمد حمدي

■ موسكو: عبد الملك خليل ■ أثينا: عبد العظيم درويش

■ أنقرة: سيد عبد المجيد ■ القاهرة: زينب أبو المجد

اليهود يحكمون العالم

■ الصحافة الإسرائيلية شنت الأسبوع الماضى هجوما واسعا على الرئيس الروسى بوريس يلتسين، بسبب اختيار بريماكوف لرئاسة الحكومة.. الصحف الإسرائيلية اتهمت بريماكوف بأنه عربى الهوية، وسيناصر القضايا العربية ضد إسرائيل داخل الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

كيف يحكم اليهود العالم وما الياتهم؟ سؤال صعب.. يحتاج إلى جهود كبيرة ويبدأ من اختراق اللوبى اليهودى العالمى وفروعه المنتشرة بكل أنحاء العالم لمصالح إسرائيل. فلنبدأ المحاولة من داخل الضحية الأخيرة موسكو

تحطيم المعبد الروسى

فى الشارع الروسى لم يعد هناك شك فى أن الأزمة الاقتصادية التى عصفت بروسيا كانت من صنع اليهود الذين سيطروا على القرار السياسى والاقتصادى فى موسكو، وفى خلال السنوات القليلة الماضية استطاع اليهود تسلق جدار الحكم، وبرزت العناصر اليهودية بشدة وعلى رأسها إيجور جيدار، الذى قام بأعمال رئيس الحكومة عقب انهيار الاتحاد السوفيتى، وبوريس نيمستوف - النائب الأول لرئيس حكومة سيرجى كرينكو، وياستر جيمسكى - المتحدث الصحفى باسم يلتسين.

أما على الصعيد الاقتصادى فقد استحوذ اليهود عليه وسيطر سبعة من اليهود الكبار على صناعة واستخراج الذهب والألماس، وساهموا فى تهريب مليارات الدولارات إلى الخارج وفرضوا على إدارة يلتسين إعادة الشرعية للمنظمات اليهودية والصهيونية، وفى قطاع الصحافة والإعلام سيطر اليهود على ٨٠ ٪ من أجهزة الإعلام وتحكم الملياردير جوسينسكى رئيس المؤتمر اليهودى الروسى - فى أشهر القنوات التليفزيونية والمجلات.

وإضافة إلى جيدار ونيمستوف برز على سطح الحياة السياسية عدد آخر من اليهود منهم تشوبايس - مستشار يلتسين، وأورينسون - وزير الاقتصاد، وياسنين - مستشار يلتسين للشئون الاقتصادية، والكسندر بيفشيتش - مستشاره للشئون المالية، وكوميسار خبير الشئون المالية، إضافة إلى النفوذ الواسع الذى تمتع به الملياردير بريس بيرزوفيسكى.

وأمام هذه السيطرة الواسعة لم يكن أمام بريماكوف سوى الوقوف أمام اليهود إذا كان جادا فى إنقاذ بلاده، لذلك سارع بطرد ياستر جيمكس من منصبه كمتحدث باسم يلتسين، ونحى جيدار ونيمستوف جانبا وهو ما أدى إلى إعلان اليهود للحرب على بريماكوف، واستهل إيجور جيدار الحملة بخطاب داخل حزبه الخيار الديمقراطى قال فيه «لقد تحقق الانقلاب الشيوعى واستولى الشيوعيون على السلطة وسيعيدون روسيا إلى الكوارث والمآسى».

أما نيمستوف الذى كان يتحكم فى مقدرات روسيا فقال: «لقد تآمر الشيوعيون مع اليمينين واستولوا على السلطة والاقتصاد والمالية، وإنهم منذ اليوم يتحملون مسئولية تأخير رواتب العاملين والمتقاعدين وأصحاب المعاشات وكل تبعات الأزمة» مؤكدا أنه سيتحدى بريماكوف لأنه على حد قوله لا يستطيع إدارة المالية والاقتصاد وهكذا تتعرض حكومة روسيا الجديدة لحرب يهودية ولا يستبعد البعض أن تفضى هذه الحملات إلى اضطرابات وتوترات وشغب لاستعادة نفوذهم أو تحطيم المعبد على من فيه.

اقلية مسيطرة فى تركيا

فى تركيا بعض التفاصيل البسيطة تبدو لافتة للنظر، رغم أنها لا تعبر عن تيار عام معاد لليهود



■ بريماكوف



خربوا الاقتصاد الروسى وأعلنوا الحرب على بريماكوف

لكنها تعكس فى النهاية مضامين سلبية ترسخت داخل العقلية التركية عن الأقلية اليهودية التى لا يتعدى عددها ٢٦ ألف نسمة، وإذا سألت سائق تاكسى على سبيل المثال ما الصحيفة التى يقرأها فى إشارات المرور المعقد جدا؟ ستفاجأ بأنها إحدى الصحف الصغيرة، وإذا سألته لماذا لا تقرأ «صباح أو حريت أو ميليت» وهى الصحف الثلاث الأشهر والتى توزع مجتمعة مليونا ونصف المليون نسخة يوميا، تكون الإجابة لأنها صحف يهودية!

الرد يحمل قدرا كبيرا من المبالغة وهو ينسحب على وسائل الإعلام الأخرى خاصة محطات التليفزيون الخاصة، فالصحف الثلاث لم يؤسسها اليهود الأتراك لكنها دابت على نشر الصور العارية بمناسبة وبدون مناسبة وهو ما تفعله محطات التليفزيون الخاصة وارتبط الأمر لدى التركى البسيط بالوجود اليهودى المتغلغل فى عصب الحياة فى بلاده وهو اتجاه تعود جذوره إلى ثلاثمائة عام وتحديداً فى عهد السلطان محمد الرابع (١٦٤٨ - ١٦٨٧) حينما أشهر حاخام أزمير شبتاى زيفى إسلامه للإفلات من عقوبة الموت بتهمة إثارة الفتنة

لكن زيفى مارس الفتنة بأسلوب أكثر إثارة حين دعا اليهود إلى دخول الإسلام لإفساد الإمبراطورية العثمانية وهو ما تم حيث أشهر ٣٠٠ ألف يهودى تركى إسلامهم وعرفوا باسم «الدونماء» ويقال إن إسماعيل جيم وزير الخارجية الحالى تعود أصوله إلى أسرة يهودية من طائفة «الدونماء».

وحين بدأ نجم كمال أتاتورك فى البزوغ ودشن الجمهورية عام ١٩٢٣ بدأ اليهود التغلغل فى الحياة العامة وحصلوا على مناصب رفيعة ورغم أن عددهم كجالية تراجع كثيرا فإن تركيا كانت ملاذا آمنا لليهود فى أثناء الحرب العالمية الثانية. الآن اليهود الأتراك يحتلون مكانة متميزة فى الحياة الاقتصادية ويكفى أن عصب صناعة النسيج يسيطر عليه اليهود ولا يوجد فى البرلمان سوى يهودى واحد عن حزب الطريق القويم وهو جيفى قمحى وهو أحد رجال الأعمال البارزين ونجل جاك قمحى صاحب مؤسسة قمحى التى تأسست قبل نصف قرن لتوطين اليهود النازحين من أسبانيا إلى تركيا وهى المؤسسة التى تلعب دورا مهما فى تعزيز علاقة تركيا بواشنطن وتل أبيب.

لكن الظاهرة الأهم هى أن اليهود غارقون فى الوظائف الحكومية ويشكلون نصف الجهاز



■ هيئة قيادة التجمع السودانية تجتمع اليوم فى العاصمة الإريترية - أسمرا - لبحث الخطط السياسية والعسكرية للمعارضة السودانية وفى مقدمتها توحيد العمل العسكرى بين فصائل المعارضة

البيروقراطى التركى رغم أن عددهم لا يقارن بأية أقلية أخرى وهو ما يدل على مدى ما وصلوا إليه داخل نسيج الحياة التركية.

المحطة اليونانية

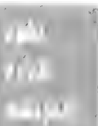
وإذا انتقلنا من تركيا إلى عدوتها اليونان يستطيع أى متابع للنشاط اليهودى رصد مخططات اليهود للسيطرة على مجمل الحياة الاقتصادية والسياسية فى بلاد الإغريق، باعتبار أن اليونان البوابة الملكية لعبور الصهيونية إلى أوروبا، إضافة إلى موقعها القريب وعلاقات اليونان القوية مع العرب وإفريقيا وهو ما تخطط معه إسرائيل لاستخدام تلك العلاقات فى التغلغل السياسى داخل هذه الدول عبر الشركات اليونانية.

لكن هناك هدفا آخر من التركيز الإسرائيلى على اليونان، فاللوبى اليونانى داخل الولايات المتحدة يصل عدده إلى ثلاثة ملايين شخص وتحاول إسرائيل دائما النفاذ داخله والسيطرة عليه لزيادة ثقلها داخل واشنطن ولهذه الأسباب شهدت اليونان نشاطا إسرائيليا مكثفا فى خلال الثمانينيات لم يكن من قبيل المصادفة بل تكتيك لخدمة استراتيجية إسرائيلية لا تخفى عن أى متابع لنشاطها الدولى.

وتعتمد المخططات الإسرائيلية فى التحرك داخل اليونان على ما يمكن تسميتهم بـ«اليهود الخفيون» وهم أحفاد اليهود الذين أجبروا على اعتناق المسيحية فى القرون الوسطى خوفا من الاضطهاد الدينى لكنهم حافظوا على يهوديتهم فى السر، وتغلغلوا فى نسيج المجتمع وأصبح من الصعب تمييزهم.

ووفقا للمعلومات التى حصلت عليها «الأهرام العربى» فإن المخططات اليهودية تعمل الآن على تلميع عناصر من «اليهود الخفيون» ومساعدتهم لتبوأ مواقع قيادية على الصعيدين السياسى والاقتصادى للسيطرة على اليونان سياسيا واقتصاديا، وهم يسيطرون فعلا على وسائل الإعلام ويعد نيتسور ماتساس أحد معدى البرامج المهمة من الخفيين فيما تولى كارلوس مسئولية الأعمال المسرحية فركز على عرض المسرحيات التى تمجد الدور اليهودى وعندما مات قبل فترة نظم له اليهود جنازة بدت كموكب لجنرال سقط فى معركة الشرف وهو يدافع عن وطنه!

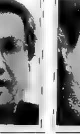
كما يعد «مونزيافو» أحد أبرز عناصر «اليهود الخفيون» وهو يشرف على قطاع الأخبار








■ مادلين أولبرايت


■ ريتشارد هولبروك


■ دينس روس

بالتليفزيون الحكومى لكنه لم يكن كافيا فحصل اليهود على موافقة البرلمان على قانون يسمح بإنشاء محطات تليفزيونية خاصة.

واللافت للنظر أن اليهود نجحوا فى تجنيد زوجة زعيم المعارضة البرلمانية السابق مليتياديس إيفرت وتدعى «فانوريليت» لدعم جهودهم خاصة عندما قرروا إنشاء محطة إذاعة خاصة، وخلال يومين تلقت الجالية اليهودية محطة إذاعة متكاملة من الولايات المتحدة ودشنت إذاعتها فى اليوم الأول ببرنامج عن اليهود الذين قتلتهم النازية!

وهذه الإذاعة ليست الوحيدة فهناك محاولات لإنشاء إذاعة خاصة باليهود فى مدينة سالونيك شمال اليونان والتى تعد مركزا رئيسيا لليهود باعتبارها عاصمة المال والصناعة، أما الجزء الثانى من الخطة فيتمثل فى الإضرار بالمؤسسات الاقتصادية اليونانية لإسقاطها حتى يسهل اقتناصها كما حدث فى موسكو، ويروى رجل أعمال بارز رفض ذكر اسمه خوفا من انتقام اليهود منه قصة مصنع «ضروبى» للأدوية الذى كانت تحتله عائلة «سونيا بولوس» العريقة والتى تتخذ موقفا معاديا من الصهيونية وتعتز بيونانيتها لكنها فشلت فى الحفاظ على مصنعها، وتبعه انهيار مصنع

نصف الجهاز الحكومى التركى.. يهودى طائفة خفية تسيطر على اليونان

لإنتاج الفولاذ وآخر للنسيج وجميعها آلت ملكيتها إلى اليهود الذين نجحوا فى السيطرة على مفردات الحياة الاقتصادية والإعلامية

إيباك.. الأخطر عالميا

فى واشنطن لاتبدو المساندة الأمريكية لإسرائيل نابعة من فراغ، فهى تعتمد على قوة خفية تقف دائما وراء الكواليس لترسم فى النهاية جميع السياسات والقرارات الأمريكية لصالح إسرائيل وأهم هذه القوى على الإطلاق «إيباك» أو «اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشئون العامة» وهى من أهم جماعات الضغط فى واشنطن وتهدف إلى الاحتفاظ بعلاقات مستمرة ومساندة دائمة من أمريكا لإسرائيل عبر الضغط على الكونجرس لاتخاذ قرارات لصالح أهدافها.

وتوجد «إيباك» داخل كل الولايات الأمريكية وخارجها أيضا ويديرها طاقم نشط يحتفظ بعلاقات متينة مع أكبر عدد ممكن من أعضاء الكونجرس، ويرأسها ميلفن دو، ويترأس هوارد كور مكتبها التنفيذى وتتكون من ٥٥ ألف عضو ويحتفظ قادتها بمفاتيح اتصالاتهم بالأعضاء المنتشرين داخل ٥٠ ولاية ولايعرفها أحد.

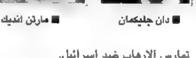
وتنظم الإيباك ٦ رحلات لجماعات صغيرة كل عام لتدريب الأعضاء وإعدادهم ليصبحوا مدافعين نشطين ومؤثرين، وتستطيع «الإيباك» تعبئة أعضائها عند الحاجة إلى الضغط فى القضايا المثارة.. ففى إبريل الماضى نجحوا فى أقل من شهر فى إقناع ٨٤ من أعضاء مجلس الشيوخ لإصدار قانون للحد من تدفق تكنولوجيا الصواريخ لإيران وفى انتخابات الكونجرس الأخيرة عقدوا لقاءات مع أكثر من ٦٠٠ مرشح لضمان ولائهم بعد انتخابهم، وبعد الانتخابات يعقد أعضاء «الإيباك» أكثر من ألفى اجتماع مع أعضاء الكونجرس سنويا للتنسيق، إضافة إلى

■ القاهرة طلبت من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية عقد سلسلة اجتماعات مع كبار المسئولين بها لتنظيم الحصانة الدبلوماسية لسيارات دبلوماسيى الجامعة بعد الأزمة التى حدثت بسبب سحب حصانة سيارات العاملين المصريين بالجامعة لأنهم مصريون يعيشون بالقاهرة.



■ وليام كوهين


■ روبرت روبين


■ دان جليكمان

■ مارتن انديك

مراقبة ٢٠٠٠ ساعة من الجلسات البرلمانية لأكثر من ٥٠ لجنة من لجان الكونجرس سنويا، وتعقد مؤتمرا سياسيا يحضره بشكل مستمر ٥٠٪ من أعضاء مجلس الشيوخ و٢٥٪ من أعضاء مجلس النواب، وتقدم «الإيباك» أكثر من ١٣٠ مبادرة تشريعية سنويا تخص إسرائيل وأمنها القومى.

وعلى سبيل المثال ساهمت «إيباك» فى توقيع اتفاقيات تجارية بين إسرائيل و٢٢ ولاية أمريكية ودافعت عن ٣٠ مبادرة تشريعية خلال الأربعين عاما الماضية للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وهى فى ذلك لاتكتفى بدعم مرشحيها للكونجرس، وإنما تشن حملات عاصفة ضد معارضيها أو المؤيدين للحق العربى، وبفضل «إيباك» يصل إلى إسرائيل ٣ مليارات دولار مساعدة أمريكية سنوية لإسرائيل خاصة ان هذه اللجنة قد تأسست عام ١٩٥٠ وبعد عامين فقط من إعلان قيام إسرائيل لمساعدتها وكانت حتى قبل تشكيلها سببا فى اعتراف الرئيس الأمريكى ترومان بإسرائيل، وفى عام ١٩٥١ حصلت من الكونجرس على أول دعم لميزانية إسرائيل ودافعت عن هذا الدعم طيلة الـ٤٧ عاما الماضية، والمجال لا يتسع لسرد ماقدمته إيباك «لإسرائيل» لكن يمكن القول إنها كانت أحد أسباب استمرار وجود الدولة العبرية حتى الآن بداية من المساعدات الخارجية حتى تشريعات مقاومة الإرهاب وبرامج تشجيع التعاون الاستراتيجى الأمريكى

وأخيرا وضعت «الإيباك» استراتيجية حتى عام الفين تقوم على التالى:

● الحفاظ على أمن إسرائيل من الصواريخ التى تمتلكها الدول العربية.

● انتخاب أعضاء فى الكونجرس يدركون أهمية العلاقات الأمريكية ـ الإسرائيلية.

● تدخل الولايات المتحدة بشكل خاص فى المنطقة وفرض عقوبات على اية دولة أو جهة تمارس الإرهاب ضد إسرائيل.

● تغيير السياسة الأمريكية الرسمية تجاه القدس والاعتراف بها كعاصمة موحدة لإسرائيل

● إعداد جيل جديد من المدافعين عن المصالح الإسرائيلية داخل المدارس الأمريكية ليصبح صغار اليوم قادة إيباك فى المستقبل وهى لذلك أقامت ٤٠٠ معسكر لتدريب التلاميذ.

● تأمين المستقبل الاقتصادى لإسرائيل عن طريق تطوير أجندة اقتصادية جديدة للعلاقات الأمريكية ـ الإسرائيلية وتوسيع برامج تشجيع الاستثمار فى إسرائيل.

ألمانيا.. البداية والنهاية

فى ألمانيا بدأت الحركة الصهيونية ومنها انطلقت فكرة إنشاء إسرائيل ـ على يد هيرتزل مؤسس الحركة الصهيونية ـ ورغم أنه مولود فى هولندا فإن أصوله ألمانية وترأس نهاية القرن الماضى مؤتمر يهود أوروبا ومنه أطلق فكرة الصهيونية وأرض الميعاد والتى تبلورت فى كتابه «الدولة اليهودية» الذى ألفه فى عام ١٨٩٦ وتبعه بعقد مؤتمر بازل بسويسرا حيث انتخب رئيسا للمنظمة الصهيونية العالمية، ومنذ هذا التاريخ

إيباك تحكم واشنطن وتختار أعضاء الكونجرس فى برلين يواصلون العمل بعقدة الذنب

وألمانيا محطة مهمة من محطات اليهود العالمية.

ورغم الادعاءات شديدة المبالغة حول اضطهاد النازية لليهود فإنهم استطاعوا تحويل هذه الادعاءات إلى عقدة لدى الألمانيين حتى إن أى ألمانى يجب أن تكون عقيدته يهودية.

وإضافة إلى التعويضات الخرافية التى حصل عليها اليهود عبر ابتزازهم لكل الحكومات الألمانية حتى الآن فقد حولوا برلين إلى أهم محطة للوبى اليهودى فى أوروبا، واستطاع اللوبى اليهودى فى أمريكا إيباك افتتاح مكتب له فى برلين مطلع الشهر الحالى. إضافة إلى ٨٤ جمعية يهودية تنضوى جميعها تحت رئاسة «المجلس المركزى لليهود الألمان» برئاسة رجل الأعمال إيجانتز بوبيز.

ويسيطر اليهود فى ألمانيا أيضا على المؤسسات الاقتصادية والصحف ومحطات التليفزيون والإذاعة ويهدف اليهود الألمان من هذه السيطرة الإعلامية والاقتصادية إلى استمرار عقدة الذنب الألمانية تجاه اليهود الألمان ومن ثم استمرار دفعها للتعويضات وتحويل برلين إلى عاصمة يهودية تستقبل اليهود الشرقيين المهاجرين من الاتحاد السوفيتى السابق ودول أوروبا الشرقية لإعدادهم وتأهيلهم ثم ترحيلهم إلى إسرائيل، لتصبح برلين هى المحطة الانتقالية لكل اليهود الأوروبيين للسفر إلى إسرائيل بدلا من العاصمة النمساوية فيينا التى بدأت تتراجع لصالح برلين.

كما يهدف اليهود الألمان إلى تدعيم العلاقات الاقتصادية والسياسية بين تل أبيب وبرلين والتأثير على القرار السياسى الألمانى فى المحافل الدولية وهو ما نجح فيه اليهود الألمان حين استطاعوا اقناع الحكومة الألمانية بالامتناع عن التصويت على قرار إقامة مستوطنة رأس العمود فى قلب القدس، إضافة إلى تدفق المساعدات المالية والتكنولوجيا الألمانية إلى إسرائيل.

كما يلعب المجلس المركزى لليهود الألمان دورا مشابها للدور الذى تلعبه إيباك فى أمريكا حيث يتدخلون لدعم مرشحى المجلس النيابى الألمانى ويحافظون على علاقات قوية معهم وذلك بهدف إصدار تشريعات لمساعدة إسرائيل اقتصاديا وماليا وتكنولوجيا.

والحال لاتختلف كثيرا فى لندن وفى باريس وإن كانت الأخيرة قد استطاعت الخروج من نفوذ اللوبى اليهودى ورسم سياسة خارجية متوازنة فى الشرق الأوسط وهو ما أدى إلى حرب خفية يشنها اليهود الفرنسيون على ساكن قصر الإليزيه لم تضع أوزارها بعد ■



■ السفير العراقي بالجامعة العربية نبيل نجم، أجل عودته إلى بغداد حتى نهاية الشهر القادم، لحين تعيين الإدارة العراقية مندوبا جديدا، يتوقع أن يكون أول سفير للعراق فى مصر، بعد إعادة العلاقات مطلع العام القادم، حسب التوقعات السائدة فى الأوساط الدبلوماسية.

الأكراد والـ(CIA) اتفقا على الخطة

ضربة عسكرية للعراق فى نوفمبر

رغم تورط الولايات المتحدة الأمريكية فى أكثر من منطقة متفجرة فى العالم، تبدو العراق على رأس هذه المناطق دائما، ليس فقط لما تمثله بغداد من خطر على المصالح الأمريكية فى منطقة الخليج، لكن المواجهة مع بغداد تعد البديل الأوحد للتخلص من بعض المشكلات الداخلية خاصة فى الحالات التى ترتبك فيها الإدارة الأمريكية بصورة كتلك التي يشهدها البيت الأبيض اليوم، بسبب فضيحة مونيكا لوينسكى.

■ تقرير . خالد صلاح

فى الوقت الذى أكدت فيه دوائر سياسية عربية رفيعة المستوى أن الولايات المتحدة تلقت نصائح من قادة عرب بتهدئة الأجواء فى المنطقة عن طريق حل إحدى الأزمات المعلقة كالعراق أو ليبيا أو مسيرة السلام، فإن واشنطن لم تظهر، حتى اليوم، استعدادها لقطع خطوات إيجابية على أى من هذه المسارات.

وخلال الأسبوع الماضى شهد الملف العراقى تطورات جديدة قد تضاعف من تعقيد الأزمة بين بغداد والولايات المتحدة الأمريكية.. فقد حصلت «الأهرام العربي» على نص التقرير الذى قدمه مارتن أنديك - مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية لشئون الشرق الأوسط - إلى لجنة العلاقات الدولية بالكونجرس الأمريكي حول الأزمة العراقية

ويوحى التقرير - الذى اجتهد فى حشد كل ما يدين العراق فى علاقتها باللجنة الدولية «اليونسكوم» - بأن واشنطن لا تعتزم فى المدى القريب كتابة مشهد النهاية لهذه الأزمة، فيما ترجح تقديرات المراقبين أن الإدارة الحالية فى البيت الأبيض تدخر الأزمة العراقية تمهيدا لاستغلالها خلال المعركة الانتخابية المقبلة، لاختيار نواب الكونجرس الأمريكي والمقرر لها شهر نوفمبر المقبل.

ويقول أنديك فى تقريره للكونجرس الأمريكي: إنه خلال الأيام القليلة الماضية، وجه الكثيرون اتهامات إلى الحكومة الأمريكية وإلى الوزيرة مادلين أولبرايت شخصيا ووصفوها بانتهاج سياسة تتسم بالنفاق تجاه العراق، لكن الحقيقة فى الأزمة العراقية أن حرب «عاصفة الصحراء» لم تنته حتى اليوم، لأن صدام وجيشه لايزالان موجودين حتى اليوم، وقادرين على القيام بمغامرات جديدة.

ويضيف مارتن أنديك: إن واشنطن تحاول معالجة هذه النتيجة، وكان هدفنا وهدف مجلس الأمن الدولى منذ البداية حرمان العراق من أن يكون قادرا مرة أخرى على تهديد السلام والأمن الدوليين، ويعترف بأن لجنة اليونسكوم وتوسيع عمليات التفتيش، واستمرار العقوبات الاقتصادية كانت جميعها إجراءات لتحقيق هذا الهدف

مارتن أنديك أطلع الكونجرس على التفاصيل القرار السياسى فى يد كلينتون لو بقى!!

ويضيف أنديك: إنه رغم بطء عمليات التفتيش، فإن لجنة اليونسكوم تمكنت من تدمير أسلحة دمار شامل عراقية تفوق ما تم تدميره طوال حرب الخليج، وطوال فترة عمل اللجنة الدولية حاول العراق تفتيت وحدة مجلس الأمن، لكنه فشل فى تحقيق ذلك، فى حين نجحت واشنطن فى تقييد خيارات العراق العسكرية عبر عمليتى مراقبة الشمال والجنوب، وعبر تعزيز وجودها العسكرى فى الخليج حين تستدعى الضرورة ذلك.

وبرغم كل هذه الإجراءات يدعى مارتن أنديك فى تقريره أنه لم يتم القضاء على التهديد الذى يمثله العراق للمصالح الأمريكية فى المنطقة، وفى سياق تبرير ذلك يزعم التقرير أن العراق لم يكشف بالكامل عن برامج أسلحته الكيميائية والبيولوجية، وأنه لايزال يخفى صواريخ سكود ومعلومات خطيرة حول برنامجه النووى.

ويضيف: إن العراق سوف يستمر فى تهديد «مصالحنا»، مادام يخضع لحكم قياداته الحالية.

ويرى أنديك أن هدف العراق هو الخروج من تحت نار العقوبات دون كشف المزيد عن برامجه التسليحية، ومن أجل هذا الغرض عمد العراق مرارا إلى استكشاف مواطن الضعف فى عزم مجلس الأمن، وحاول إيجاد الفرقة بين أعضائه، واستغل بقسوة معاناة شعبه، محاولا استقطاب تعاطف العرب

ويؤكد أنديك أن البعض فى مجلس الأمن يرغب فى إضعاف الشروط



■ الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام للجامعة العربية اقترح على كوفى عنان السكرتير العام للأمم المتحدة ضم عدد من الخبراء العرب للجنة الدولية للتفتيش على أسلحة الدمار الشامل، حتى تستطيع الجامعة إقناع العراق بعودة التعاون من جديد مع اللجان الدولية.

المفروضة على العراق، وإضعاف قدرة يونسكوم على تحقيق أهدافها، ولا يوجد إجماع بين دول مجلس الأمن على استخدام القوة لفرض امتثال العراق للقرارات التى أصدرها المجلس عقب الحرب.

ويضيف: إن بعض البلدان تشعر بأن العراق لا يمثل الخطر ذاته الذى ظهر عام ١٩٩٠، ويرى آخرون أن الضربات العسكرية ستحقق عكس المقصود منها، لأنها ستولد عطفا نحو العراق، ولأسباب قد تكون تجارية تشعر بعض الحكومات بالارتياح بمجرد التنحى عن المواجهة وتحميل الولايات المتحدة التكلفة الكاملة للتعامل مع صدام حسين، وتتهمنا بعض البلدان بأن هدفنا هو مجرد إبقاء العقوبات مفروضة على العراق إلى الأبد، وأننا لانزود بغداد بأى حافز حقيقى على التعاون.

ويؤكد انديك أن الدبلوماسية الأمريكية عملت على دحض هذه التناقضات مع حلفائها، كما اهتمت بمواجهة الاتهام العربى للإدارة الأمريكية بأنها تتعامل وفق معايير مزدوجة، ولم يكشف انديك عن الردود التى ساقتها الإدارة الأمريكية للقادة العرب فى هذا السياق.

أبرز ما يتضمنه تقرير مارت أنديك، هو كشفه عن عناصر الخطة الأمريكية لإدارة الأزمة العراقية فى المستقبل.

ويرى أنديك أن نجاح البيت الأبيض فى إقناع مجلس الأمن بالتصويت على القرار «١١٩٤»، الذى يعلن مراجعة العقوبات ـ التى تتم كل شهرين ـ يعد الإنجاز الأول فى طريق المواجهة الحالية، ويضيف أنديك: إن الإدارة الأمريكية سوف تعمل وفق مجموعة من العناصر هى:

■ استمرار دعم عمل لجنة اليونسكوم لمراقبة العراق والقضاء على ما بقى لديه من أسلحة بيولوجية وكيميائية.

■ الحفاظ على وحدة مجلس الأمن والتصدى لمحاولات العراق شق هذه الوحدة، وتقديم المعلومات الجديدة أولا بأول لأعضاء مجلس الأمن، خاصة المعلومات التى تدين العراق، وعلى سبيل المثال: فقد تمكنت اليونسكوم من العثور على أدلة جديدة تؤكد أن العراق مازال يملك أسلحة كيميائية ـ على حد زعم أنديك ـ وهو الأمر الذى يعزز تضامن الحلفاء الأوروبيين وأعضاء مجلس الأمن مع الإدارة الأمريكية.

■ ويكشف أنديك أنه رغم معارضة حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية لمبدأ استخدام القوة ضد العراق، فإن هذا الخيار لم يتراجع نهائيا، خاصة إذا واصلت بغداد تحديها لعمل اللجنة الدولية، ويؤكد مساعد وزيرة الخارجية الأمريكية أن واشنطن سوف تستمر فى حشد الأدلة إلى الحلفاء الأوروبيين والعرب، وإلى الدول الأعضاء فى مجلس الأمن الدولى، حتى يصبح قرار المواجهة مع نظام صدام حسين بصورة عسكرية جاهزا فى أوقات الضرورة، وحين يتصاعد الخطر.



■ طالبانى وبرزانى .. إلى متى تدوم هذه المصالحة؟

تقرير انديك لم يكن المؤشر الوحيد على نية واشنطن التصعيد ضد بغداد خلال الفترة المقبلة، ففى نفس الوقت الذى تقدم فيه أنديك بمعلوماته إلى الكونجرس، كانت وزيرة الخارجية الأمريكية تضع «الرتوش» الأخيرة فى مشروع الاتفاق السرى بين أمريكا والأكراد لعزل منطقة شمال العراق بصورة كاملة عن سلطة بغداد، وإحياء قواعد المخابرات المركزية الأمريكية فى الشمال، والتى كان العراق قد قضى عليها خلال «عملية أربيل» بالتعاون مع الزعيم الكردى مسعود بارزانى.

وحسب مصادر سياسية رفيعة، فإن واشنطن عملت على تقوية علاقاتها بالأحزاب الكردية لبسط نفوذها على المنطقة الشمالية للعراق، والتى تمثل نقطة ضعف حقيقية يعانيها النظام العراقى.

وتكشف المصادر عن أن واشنطن وعدت بتقديم مساعدات مالية وعينية إلى المناطق الكردية لتنميتها وتطويرها، ودعم استقلالها الذاتى عن السلطة المركزية فى بغداد، غير أن أمريكا لم تنجح بصورة كاملة فى إنهاء جميع الخلافات بين القياديين الكرديين جلال طالبانى ومسعود بارزانى، الأمر الذى يعقد مهمتها فى المناطق الكردية فى حالة اندلاع حرب بين الفصيلين الرئيسيين.

الحصيلة النهائية للمباحثات الأمريكية ـ الكردية وما تزامن معها من مناقشة الكونجرس لتقرير مارتن أنديك، هى أن واشنطن مازالت تعتزم المواجهة مع بغداد، و حسبما يراه سياسيون عرب فإن الأزمة مرشحة للانفجار مرة أخرى فى نوفمبر المقبل مع بدء انتخابات الكونجرس الأمريكى لإنقاذ الحزب الديمقراطى من هزيمة متوقعة ■

■ وزير الخارجية الأردنى عبد الإله الخطيب طلب من الرئيس المصرى حسنى مبارك باسم الحكومة الأردنية التوسط لفتح حوار مباشر بين عمان ودمشق لحل القضايا العالقة بين البلدين، مؤكدا التزام بلاده بأية قرارات عربية قادمة تتخذ موقفا مشددا من إسرائيل.

وزير الخارجية الأردنى:

لا نؤمن بالأحلاف العسكرية

على عكس عدد كبير من وزراء الخارجية الأردنيين المعروفين عربيا، بحكم تمرسهم فى العمل الدبلوماسى، جاء اختيار عبدالإله الخطيب ليتولى الوزارة، بمثابة مفاجأة داخل عمان وخارجها، خاصة انه عمل وزيرا للسياحة فى عام ٩٦، وبدأ الناس يتساءلون عن الشخص الذى سيقود الدبلوماسية الأردنية فى فترة ساخنة جدا.. معلومات عن تحالف عسكرى مع تركيا ومناورات مع إسرائيل.. توتر مع سوريا وعلاقات ضبابية مع العراق.. وتفاؤل تجاه الكويت ودول الخليج.. ومع سخونة كل هذه القضايا يبدو اكتشاف ما يدور داخل عقل الوزير عملية صعبة، خاصة إذا كان متمرسا فى الإجابات الدبلوماسية



■ عبدالإله الخطيب



■ حوار - أحمد عبدالحكم ■ تصوير - عماد عبدالهادى

ما حقيقة ما تردد حول مشاركة الأردن فى المناورات العسكرية التركية - الإسرائيلية؟ وهل يعنى هذا انضمام عمان إلى التحالف الاستراتيجى بين تركيا وإسرائيل؟

من حيث المبدأ، الأردن ضد سياسة الأحلاف تاريخيا.. ونؤمن بأن الأحلاف ليست هى الطريق الصحيح لممارسة التعاون السياسى والعسكرى، وسياسة المحاور والأحلاف لا تنسجم مع السياسة الأردنية، والذى بيننا وبين تركيا علاقات صداقة وهى جار أساسى بالمنطقة، ونسعى إلى تطوير هذه العلاقات بما يصب لصالح الطرفين وخدمة علاقات حسن الجوار التركية - العربية، وهذا ليس غريبا أو جديدا.

لكن هناك توترا عربيا - تركيا واضحا بسبب هذا الحلف الجديد، والذى انعكس فى توتر العلاقات بين تركيا وسوريا والعراق وغيرها من الدول العربية.. فلماذا السعى من قبل الأردن إلى المشاركة فى هذه المناورات فى ظل هذا الوضع المتوتر؟

الأردن يراعى فى علاقاته الخارجية خدمة قضاياه العربية، والا تؤثر علاقاتنا الخارجية سلبيا على الإخوة العرب، وهو مبدأ أساسى فى العلاقات الخارجية التى يبنيها الأردن مع مختلف الدول.. واعتقد ان إمكانية العلاقات العربية - التركية يمكن أن تتطور إلى الأحسن، فحسن الجوار هو ما يجب أن يميز هذه العلاقات

هل تتوقع ان يكون لزيارة رئيس الوزراء التركى إلى الأردن مردود إيجابى على العلاقات التركية - العربية؟ وهل تم التباحث حول نقاط معينة فى هذا الملف؟

نحن نراعى أن تكون علاقاتنا دائما فى هذا الاتجاه.. والعلاقة الأردنية - التركية لم تكن فى يوم من الأيام غير ذلك.. ونعمل على عدم دفع هذه العلاقات إلى التوتر، وإذا كانت هناك أية مخاوف أو اعتبارات أو اهتمامات لأى طرف عربى مع دولة جارة مثل تركيا، فأقصر طريق لتبديد هذه المخاوف هو بحث العلاقات بروح إيجابية والاستفسار عن مكامن هذه العلاقات والتعبير عن الرأى فيها بالطرق الإيجابية.. والعلاقات العربية - التركية ليست محصورة فى علاقات الأردن مع تركيا، بل هناك علاقات تركية واسعة مع العالم العربى.

ترددت فى الصحف الإسرائيلية انباء عن زيارة رئيس المخابرات الأردنى إلى إسرائيل، وانها تصب فى خانة التحالف الأردنى - التركى - الإسرائيلى، ما حقيقة ذلك؟

لسنا معنيين بتحليلات الصحف الإسرائيلية فى أى شىء.. موقفنا واضح، وهو اننا لسنا طرفا فى أية علاقة خارج العلاقة الثنائية مع تركيا.. نحن وقعنا اتفاقية معاهدة سلام مع إسرائيل بنودها واضحة.. وليست لها أية جوانب غير معلنة..

وهل تسير عملية التطبيع مع إسرائيل وفق الاتفاقيات الموقعة رغم الاعتراضات الرهيبة فى الشارع الأردنى؟

لا أعتقد أن هناك تفاهما عربيا على كلمة التطبيع.. إذا كان المقصود هو ذهاب الناس إلى الأراضى الفلسطينية أو دخولهم المعبر الذى تسيطر عليه إسرائيل، فهذه هى الحال منذ ١٩٦٧.. نحن نشكل منذ عام ٦٧ المتنفس العربى للإخوة الفلسطينيين، ولا أعتقد أن التطبيع بمفهومه الذى تتحدث عنه ينطبق على الحالة الأردنية، وليست هناك غرابة فى أن يكون هناك تواصل مع الفلسطينيين، ولدينا معاهدة سلام مع إسرائيل، ونحن نسعى إلى تقوية التواصل بين المواطنين الفلسطينيين فى الدول العربية، وهذا هو الشأن منذ عام ٦٧، حيث

■ هوبير فيدرين وزير خارجية فرنسا زار المغرب أخيرا للإعداد للدورة الثانية للجنة العليا المشتركة بين البلدين، والتى ستعقد أعمالها يومى ١، ٢ أكتوبر فى باريس.. فيدرين استغل الفرصة وأعلن زيادة عدد التاشيرات التى تمنحها بلاده للمغاربة بنسبة ٥٠٪.

نعم لدولة فلسطينية مستقلة وعلاقات إيجابية مع سوريا الغيوم زالت مع الكويت وسنفتح سفارتنا قريبا الحكومة الأردنية الجديدة لعلاج مشاكل داخلية

يصدرون بضائعهم إلى العالم العربى عبر الأردن.. إذا كان هذا ماتم قبل تحقيق السلام، فيجب الا نتحرج منه بعد تحقيق السلام.

وماذا عن المشروعات المشتركة مع إسرائيل كمطار السلام والتبادل الثقافى والتجارى خاصة ان هناك صحفياً اردنياً محالاً إلى المحاكمة بتهمه الإساءة إلى إسرائيل؟

إسرائيل تربطها معاهدة سلام مع الأردن.. ويسرى عليها ما يسرى على الدول التي للأردن علاقات معها.. فيما يتعلق بقانون الصحافة أو بقية القوانين.. لكن حجم التبادل التجارى إذا كان هو معيار التطبيع، فهو فى حدوده الدنيا ولا يتعدى الـ ٢٠ مليون دولار، وهذا حجم متواضع للغاية.

إلى أين وصلت مشكلة تلوث المياه فى الأردن، خاصة أن هناك اتهامات لإسرائيل بالتورط فيها؟

القضية أمام القضاء وينظرها النائب العام.. وأتصور ان أبعاد المشكلة فنية فى الأساس، وقد تكون هناك أبعاد إدارية.. نحن نعتمد على المياه الجوفية والتى تتطلب تنقية خاصة، وحدث خلل فى الجانب الفنى بسبب خلل فى محطة التنقية الرئيسية التى تزود جزءا من بلدية عمان.. وأعتقد ان الأبعاد الفنية والإدارية هى التي وراء هذا الخلل.

وهل كان هذا هو السبب الرئيسى فى تغيير الحكومة.. أم أن الحكومة الجديدة جاءت لأسباب أخرى؟

الحكومة تشكلت بناء على تكليف من جلالة الملك، وهناك عدد من التحديات الاقتصادية الداخلية على الحكومة أن تتعامل معها بكفاءة، وفى مقدمتها تحسين وخلق فرص العمل، والتعامل مع مشكلتى الفقر والبطالة، بالإضافة إلى الهموم الداخلية الأخرى.

العلاقات بين الأردن والعراق تمر بفترات مد وجزر.. ما توجهات الحكومة الجديدة ومامنطلقاتها فى التعامل مع العراق؟

نحن ننظر باستمرار إلى العراق كبلد شقيق ومجاور لنا، وتربطنا بشعبه أقوى أواصر الإخوة، ونتمنى ونسعى إلى أن تنتهى معاناة هذا الشعب بأسرع ما يمكن، وطبيعى أن نحرص على سيادة واستقلال العراق..

ولكن بالمقابل إلى أين تسير العلاقات الأردنية - الكويتية؟

هناك اتصالات أردنية - كويتية، وهناك بحث.. ويمكننى أن أقول إن العلاقات بين البلدين تستعيد قوتها وعافيتها بسرعة.. ونأمل أن تكتمل هذه القوة خلال فترة وجيزة، قد يعبر عنها بفتح سفارتى البلدين فى الوقت الذى نتفق عليه.. ونشعر أن العلاقات تسير بسرعة فى هذا الاتجاه، وقريبا جدا ستتم هذه الخطوة بعد استكمال خطوات صغيرة تتم حاليا، فالسفارة الكويتية تعمل فى عمان بشكل طبيعى، والخطوط الجوية لشركة الطيران الأردنية استأنفت رحلاتها منذ مدة بانتظام بين البلدين، والأمور تسير فى الاتجاه الذى يجب أن تسير فيه.

تمر العلاقات بين الأردن وسوريا بمشاكل بسبب علاقاتكم مع تركيا و إسرائيل وإعلانكم المشاركة فى المناورات العسكرية.. فهل هذا مطروح على بساط البحث بين البلدين حاليا؟

اعتقد انه لايجب أن يكون هناك توتر فى علاقة دولة عربية بأخرى شقيقة.. سوريا دولة شقيقة وجارة عزيزة علينا، ودائما علاقاتنا معها جيدة، ونمد أيدينا للتعاون لتكون العلاقات طيبة وجيدة.. هناك أحيانا تباين فى وجهات النظر حول مسائل معينة.. نحن نعتقد أن الحوار هو الكفيل بتقريب وجهات النظر، ونأمل باستمرار أن يكون هناك حوار بين الدول العربية لنستطيع أن نبنى على نقاط الاتفاق والخيارات الأساسية، لكن هناك تباينا حول بعض التفاصيل والجوانب غير الأساسية، والحوار هو الوسيلة الوحيدة لسد هذا التباين.

لكن رغم الوساطات العربية العديدة لم يتم هذا الحوار حتى الآن؟

العرب علاقاتهم دائما ببعض تمر بمراحل من المد والجزر، لكن فى النهاية تستعيد جميعا الإدراك، بأن العربى لا غنى له عن العربى، وأننا نقوى عندما نكون على علاقة طيبة ببعضنا البعض، ونحن نؤيد كل ما من شأنه تقوية التضامن العربى.

وما الحال بالنسبة للعلاقات مع مصر؟

مصر دائما هى الشقيقة الكبرى لنا.. ونتطلع دائما إلى قوتها وريادتها فى المنطقة لخدمة القضايا فى المنطقة، وتعزيز التضامن العربى.. والتشاور الأردنى المصرى على أعلى مستوى، وليس غريبا أن يقوم جلالة الملك أو سمو الأمير بزيارة مصر والتشاور مستمر للاتفاق على موعد الزيارة دون شكليات كثيرة كما حدث فى السابق.

وما حقيقة ما يتردد عن وجود تنسيق أمنى بين مصر والأردن لمواجهة الإرهاب والتطرف؟

من حيث المبدأ موقفنا وموقف مصر واضح وجلى فى إدانة الإرهاب بجميع صوره وأشكاله، وأيا كانت تبريراته من أية جهة كانت، ومتفقون مع مصر حول الموقف من هذه القضية، وحول الموقف من مختلف القضايا التى تهم المنطقة.. وضرورة مواجهة الجذور الحقيقية للمشكلة وليس ظواهرها فقط..

تدخلت كل من مصر والأردن مرات عديدة لإنقاذ مسيرة السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، إلى أى حد وصلت قناعة الأردن فى التعامل مع هذه القضية؟

لاشك أن الموقف الفلسطينى قد اكتسب تأييداً دوليا كبيرا، وأن التعقل والإيجابية التى تعامل بها الفلسطينيون مع المبادرة الأمريكية الأخيرة أكسب الفلسطينيين مزيداً من التأييد، والهدف لنا ولمصر وجميع الأشقاء العرب، هو أن يتمكن الإخوة الفلسطينيون من الحصول على حقوقهم الوطنية المشروعة، بما فيها حقهم فى إقامة دولتهم على أرضهم، ونسعى نحن وإخواننا إلى مساعدة الفلسطينيين حينما يطلبون منا ذلك، وحينما يكون تدخلنا وجهدنا مفيداً، فنحن لا نتأخر عن ذلك.. وقد أيدنا المبادرة المصرية - الفرنسية وعبر جلالة الملك عن تأييده لهذه المبادرة.

وصل الفلسطينيون إلى قناعة بأنهم لن يحصلوا على حقوقهم بالطرق المشروعة، وبالتالى قرروا إعلان قيام الدولة الفلسطينية.. ما موقف الأردن حال إعلان قيام هذه الدولة الفلسطينية؟

نحن مع حق الفلسطينيين فى إقامة دولتهم ونأمل فى أن تنجح مفاوضاتهم بأن تؤدى إلى الحصول على حقوقهم.. ونتوقع أن يستمر الفلسطينيون فى تحقيق المكاسب وكسب المزيد من التأييد الدولى لقضيتهم، وبالتالى تحقيق المزيد من الضغوط حتى تتم الاستجابة لمطالبهم ■



القرار الصعب ..والطائرة المختطفة!



■ الشعب الجزائرى اختار زروال باغلبية ساحقة لذا كان الرئيس صادقا فى رسالته لاحلال السلام المدنى

عندما بدات نشرة أخبار التليفزيون الجزائرى يوم الجمعة ١١ سبتمبر، فوجىء المشاهدون بأن المقدمة الموسيقية للنشرة لم تبث، وبدلا منها ظهرت صورة العلم الجزائرى، بينما كانت الموسيقى تعزف السلام الوطنى.

وكان هذا إيذانا بأن رئيس الجمهورية سيتوجه إلى الشعب بخطاب رسمى، وحبس كثيرون أنفاسهم، لأن يوم الجمعة هو عطلة رسمية، وأن يذاع خطاب رئاسى فى هذا اليوم فهو مؤشر خطورة.

ويتحدث الرئيس بهدوء ليستعرض السنوات التى تحمل فيها مسئولية الحكم، ولينتهى بإعلان قراره إجراء انتخابات رئاسية مسبقة، قبل واحد وعشرين شهرا من التاريخ المحدد لها.

وهكذا كان الرئيس الجزائرى اليمين زروال ثالث رئيس عربى يتخلى عن السلطة، فى ظروف تختلف تماما بالنسبة لكل رئيس، ولكل بلد، لكنها تؤكد كلها على إحساس عميق بمسئولية الحكم وإدراك أعمق لتبعات القرار.

كان الرئيس الأول هو الرئيس المصرى الراحل جمال عبدالناصر، وكان الثانى الرئيس السودانى المشير سوار الذهب

لكن الوضعية بالنسبة للرئيس الجزائرى كانت مختلفة إلى حد كبير، وأتصور أن قراره لم يكن مفاجئا، إلا من ناحية التوقيت، الذى اختاره هو بالذات، وبعد فترة عصيبة تعددت فيها الضغوط، لكن القرار كان موقفا يشكل رد فعل أكثر منه موقفا يجسد استجابة للضغوط أو نتيجة مباشرة لها.

كان الرئيس قد تعرض لعملية جراحية فى أوعية الساق، وتعرض فى الوقت نفسه لحملة شائعات واسعة تؤكد سوء حالته الصحية، ولم يكن ذلك صحيحا، لكنه حدد الاتجاه الذى تأتى منه الريح، وكان واضحا أن هناك من يعمل للوصول إلى اليقين بأن الرئيس سيكون، على مشارف الولاية الجديدة، فى وضعية لا تسمح له بدور متميز يؤثر على مسار الترشيح للفترة الرئاسية التى سيفتتح بها القرن الحادى والعشرون.

لم تكن إذن، بصفة شخصية، ضغوطا صحية كما قيل هنا وهناك، و لا كانت بصفة مطلقة ضغوطا من المؤسسة العسكرية كما تردد عبر بعض الكتابات، لكنها كانت ضغوطا ترتبط أساسا بطبيعة الوضعية فى الجزائر من جهة، وبطبيعة الرئيس الجزائرى من جهة أخرى.

ولا أتصور أن هناك علاقة مباشرة مع نتائج زيارة اللجنة الأممية إلى الجزائر.

ولكى نفهم جيدا أبعاد ما حدث يجب أن نسترجع مسار الانتخابات الرئاسية فى نوفمبر ١٩٩٥، حيث نجد أن الشعب الجزائرى اختار الرئيس زروال بأغلبية كبيرة، وكان الانتخاب رسالة واضحة لكل من يهمه الأمر.

وكان الاستنتاج الأول لحماسة الجماهير لتلك الانتخابات، رغم الظروف الصعبة، هى أن الشعب رأى فى ذلك تعبيرا عن رغبته فى تحقيق السلم المدنى، وفى عودة الاستقرار.

فمنذ أشهر بدأ يتنامى شعور عام عند المواطنين، وانطلاقا من القلق إزاء الوضعية المتدهورة، بضرورة دعم العمل الذى كان يقوم به زروال (الذى كان أنذاك رئيسا معينا للدولة، خلفاً لرئيس مجلس الدولة الرئيس على كافى)، حتى ولو كانت هناك تحفظات تمليها اعتبارات خاصة، يمكن فهمها أو يجب تفهمها.

كان شعورى أنذاك، والذى كنت أردده منذ سنوات، أن هناك قوى رهيبة تعمل إلى إفشال الوفاق الوطنى، وإبقاء الجزائر فى وضعية الطائرة المختطفة.

ولم يكن انتخاب اليمين زروال - من بين أربعة مرشحين - اختيارا لشخص، بقدر ما كان اختيارا لمجموعة مواصفات تجمعت فى الرجل، ومن أهمها، بجانب نزاهته وتاريخه الوطنى، تجسيده المتكامل للانتماء العربى الإسلامى، بالإضافة إلى أنه ابن المؤسسة العسكرية العريقة القادرة على تحقيق الأمن والاستقرار فى ظروف الفتنة التى كانت تعصف بالبلاد.

وكان أهم من الاختيار نفسه هو نسبة الأصوات التى حصل عليها، والتى أكدت وعى الشعب وإدراكه من أن الصراع الانتخابى لم يكن على المركز الأول، المضمون، بحكم نوعية المرشح، وإنما على الرتبة الثانية.

وكانت كلمة السر التى انتقلت من فم إلى أذن عشية الانتخابات تتفق مع زروال، أو



نختلف معه، ليس هذا هو المهم، لكن المهم هو أن نعطيه أغلبية تريحة من اى ابتزاز مستقبلى.

والذى حدث بعد إجراء الانتخابات، ان كل من هب ودب راح يتقدم إلى الرئيس بفاتورة مشاركته فى إنجاح الاستشارة الشعبية، بمن فيهم أناس قدموا أسماءهم كمرشحين، وفشلوا فى تحقيق النسبة المطلوبة، ومن هؤلاء من قال بسماجة. إن مجرد تقدمه كان تأييدا غير مباشر للرئيس المنتخب.

والواقع ان ما خطط له بعض هؤلاء كان انتهاز فرصة الرئاسة الجديدة لانتزاع مكاسب سياسية وعقدية او حتى لا عقدية، لم يكن ليحصلوا عليها عبر استشارة شعبية فى ظروف عادية، خاصة بعد أن تأكد أن الشارع الجزائرى فى معظمه، هو شارع تتجسد فيه إرادة التحرر الوطني والقيم الحضارية العربية الإسلامية، وهو ما يؤكده الوزن الذى حصل عليه مجموع التحالف الديمقراطى وحماس والنهضة، وجبهة التحرير الوطنى فى الانتخابات التشريعية.

لكن ما حدث هو أن عددا من التجمعات المجهرية كان يريد استبعاد كل العناصر السياسية الفاعلة والفعالة، ليخلو له الجو، ويتمكن من انتزاع السلطة بالالتفاف حول الإرادة الشعبية.

هؤلاء هم الذين يشار إليهم عادة بالاستئصاليين، الذين تمكنوا من الحصول على دعم من عناصر فى مؤسسات عديدة، بما فيها المؤسسة الإعلامية، وبوجه خاص بعض الصحف الناطقة بالفرنسية، والتى ترسل بعض كتاباتها ورسوماتها من باريس بصفة منتظمة، لتروج فى الجزائر.

وربما تذكر البعض هنا أن الرئيس الجزائرى كان قد رفض مقابلة الرئيس الفرنسى فى نيويورك، وهو ما يبدو أن القوم هناك لم يغفروه للرجل.

ولقد تجاوزت الحملات الإعلامية على رئيس الجمهورية حدود اللياقة والأخلاق، وأدب التعامل، وكانت خلفية تلك الوقاحة اكتساب القوة عبر زرع الشعور بأن هناك قوى فاعلة تحرك الحملة وتوجهها، وهو ما لا أتصور حدوثه من رجال يعرفون أن الإساءة لكبرى مؤسسات الدولة هى إساءة للجميع.

وأتصور أن الرئيس الجزائرى سار على وقع كلمات رائعة قالها الرئيس اللبنانى الأسبق إلياس سركيس، وربما بعد دراسة معمقة لدروس المأساة اللبنانية: «لا أريد أن أحكم البلاد بجزء من الشعب ضد جزء آخر من نفس الشعب».

ومن هنا كان الإصرار فى أثناء الحملة الانتخابية على ان الرئيس كان مرشحاً حراً مستقلاً عن الأحزاب، ومن هنا أيضاً ركز الرئيس فى أول خطبة له على أنه يريد ان يكون رئيساً لكل الجزائريين.

وانطلق الرئيس فى عمله على أساس تلك المعطيات، ولعل هذا هو السبب الذى جعله يستعمل، فى إشارته إلى الأعمال الإجرامية البشعة التى شهدتها الجزائر، بأنها من فعل «مجرمين مرتزقة»، وهو ما لم يرض عنه الذين يريدون من الرئيس أن ينسبها بكل وضوح لإرهاب «أصولى» بما يجعل من ذلك حكماً نهائياً على التيار الإسلامى الوطنى فى البلاد، وهو ما رفضه اليمين زروال.

وهكذا اصطدمت إرادة الرئيس فى الخروج بالبلاد من وضعية الفتنة وبأقل حجم ممكن من الأضرار والأحقاد، اصطدمت بإرادة المستفيدين من وضعية الفتنة، الذين راحوا يعقدون مهمته بكل الطرق والوسائل المتاحة، التى ضاعف منها الإصرار على عدم كبح جماح الحريات الصحفية

ورغم أن الخطاب الرئاسى تحدث عن إنجازات كثيرة تمت فى عهده فإننى أتصور أن أهم الضغوط التى يمكن أن يكون قد عاناها، وهو أمر إنسانى، هى إدراكه بوجود من يعتقد بأنه كان قادراً على أن يفعل أكثر، وبأن هناك احتمالاً كبيراً فى أن يكون ذلك قد أدى إلى نوع من خيبة الأمل لدى المواطنين والمواطنات الذين راهنوا عليه، وربما حمله بعضهم أكثر من طاقته، ولعلى كنت من بين هؤلاء فى مقال كتبته فى مجلة المجاهد الأسبوعية بعنوان: «سيادة الرئيس.. افعل شيئاً».

وإذا كنت أقول هذا فلكى أصل إلى الاستنتاج باننا، كوطنيين، مسؤلون إلى حد ما، عن الشعور بالوحدة الذى يمكن أن يكون الرئيس الجزائرى قد عاناه، وربما كان له أثر فى اتخاذه للقرار، فى لحظة فاض فيها إناء الصبر.

ولعل معظم القادة العرب والمسلمين يتحملون نصيباً من هذه المسئولية (وللعلم، فلم يزر الجزائر، خلال محنتها، من القادة العرب والمسلمين المرموقين إلا الرئيس المصرى محمد حسنى مبارك وأمير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة).

ولست أتصور أن على الرئيس أن يعترف بأية ضغوط، لمجرد أنه كان يعرف منذ اللحظة الأولى لتوليه مسئولياته الدستورية أن الحكم هو فن تحقيق التوازن بين الضغوط المختلفة، كما أنه، كرجل مارس القيادة، يعرف أن الحديث عن خيبات أمل يكون قد أحس بها لا مجال له فى أدبيات الحكم.

وحقيقى أن هناك من يرى أن الرئيس آثر عدم المواجهة، وفضل الانسحاب، طبقاً لتعبير مقصود فى عناوين إحدى الصحف الجزائرية، لكن الغريب هو أن هناك من يحس بأن الرئيس الجزائرى أصبح، بعد خطاب الجمعة الماضى، أكثر قوة وشعبية مما كان قبله

وربما تحدث البعض عن قطة كان يجب أن تذبح ليلة العرس، بينما تساءل البعض عن وجود القطة أصلاً.

ومن هنا نفهم لماذا يتصور كثيرون أن قرار الرئيس كان أولى المفاجآت لكنه ليس آخرها.



بقلم: دكتور محيى الدين عميمور





تبدأ بهدنة وإنشاء لجنة دولية

باريس «تطبخ» انسحابا إسرائيلياً من جنوب لبنان

قوات متعددة الجنسيات من فرنسا وأمريكا وإيطاليا وإيران تنتشر على الحدود الدولية ولا تخضع لمجلس الأمن

في هدوء تام، وعلى نار هادئة، تعد فرنسا خطة متكاملة لإحلال السلام بين لبنان وإسرائيل.. الخطة الفرنسية تبحث في سرية تامة في عدة عواصم منها بيروت ودمشق وتل أبيب وإيران..

«الأهرام العربي» حصلت على تفاصيل الخطة الفرنسية.. التي بدأت باحتواء التوتر الذى تصاعد خلال الأسابيع الأخيرة.. واعترفت إسرائيل خلاله - لأول مرة - بفشلها العسكرى في مواجهة المقاومة اللبنانية ووصفته بـ «الفضيحة»..

■ بيروت - «مراسل الأهرام العربي»

التحرك الفرنسي جاء بطلب رسمي من تل أبيب. في أعقاب تهديد صريح بضربة انتقامية.. تطال كل شيء في لبنان بما فيها مواقع الجيش السورى ومؤسسات الحكم المدنى في بيروت، إضافة إلى المرافق الأساسية.. المسئولون اللبنانيون تمسكوا بمواقفهم المبدئية المعلنة من أنه لامكافأة للمحتل على انسحابه وعودة الحق إلى أصحابه.

مصادر دبلوماسية غربية في بيروت، كشفت لـ «الأهرام العربي» عن أن فرنسا لعبت دورا بارزا في التوصل إلى تهدئة آنية للوضع، وبانتظار نضوج حلول وضعت على نار هادئة قد تفي بالغرض المنشود، أى الانسحاب الإسرائيلي الشامل، مقابل ضمانات أمنية لبنانية ودولية، ترتكز إلى نشر قوة متعددة الجنسيات بقيادة فرنسية على طول الحدود الدولية «لا تكون هذه القوة خاضعة لإمرة مجلس الأمن»، على أن تتكون من جنود فرنسيين، وأمريكيين، وإيطاليين، وإيرانيين.

وأوضحت هذه المصادر، أن الزيارة المفاجئة التي قام بها وزير الخارجية السورى فاروق الشرع إلى باريس، وتلك التي قام بها نظيره الفرنسي إلى طهران، تندرجان تحت خانة البحث عن حلول سريعة للوضع في جنوب لبنان، خصوصا أن فرنسا أبلغت دمشق جدية التهديدات الإسرائيلية، وطلبت من بيروت في نفس الوقت الضغط على المقاومة للتهدئة، واقترحت تحويل لجنة تفاهم إبريل إلى لجنة دولية لمراقبة وقف النار بعد إضافة إيران إلى عضوية اللجنة كونها معنية بموضوع المقاومة، مع إحياء اتفاقية الهدنة الموقعة عام ١٩٤٩.

وأوضحت المصادر أن إسرائيل طالبت فرنسا رسميا بالتدخل المباشر لتهدئة الأوضاع في الجنوب، وإلا فإنها قد تقوم بعملية عسكرية تتجاوز عملية «تصفية الحساب» عام ١٩٩٣، وعملية «عناقيد الغضب» عام ١٩٩٦.

وقد سربت إسرائيل - عبر عملائها في جنوب لبنان - تفاصيل خطة عسكرية أعدها رئيس الأركان الإسرائيلي شاؤول موفاز، وشارك في جانب منها وزير الدفاع الإسرائيلي السابق أرييل شارون - قائد عملية اجتياح لبنان عام ١٩٨٢ - ووافق على تفاصيلها المجلس الوزارى الإسرائيلي المصغر، وهي تتلخص في عدة بنود أبرزها:

١ - توسيع نطاق الحزام الأمني وصولا إلى صيدا، وخلق منطقة محرمة بعرض ١٠ كيلومترات على طول خطوط المواجهة، تكون مسرحا مستمرا لغارات جوية وقصف دائم لمنع رجال المقاومة من الوصول إلى مواقع الاحتلال.

٢ - إبعاد المقاومة عن المنطقة الحدودية، بحيث تصبح الضربات موجهة إلى المقاومين في الداخل.

٣ - تشمل الخطة، ضرب الضاحية الجنوبية لبيروت جوا وبحرا، باعتبارها مقر قيادة المقاومة العسكرية والسياسية، وتدمير بعض مكاتب ومؤسسات «حزب الله».

٤ - تدمير عدد من الأنفاق والجسور حديثة العهد، لاسيما تلك التي أقيمت في وسط بيروت، وضرب محطة توليد الكهرباء في الجية على الساحل، ومحطات أخرى تغذى العاصمة اللبنانية بالتيار الكهربائي.



■ تنسيق سورى فرنسى إيرانى لإيجاد حلول سريعة للوضع فى الجنوب

المقاومة اللبنانية هددت بضرب العمق ونقل المعركة إلى أراضى إسرائيل

تل أبيب هددت بعملية تتجاوز تصفية الحساب و«عناقيد الغضب»

٥ - قصف مواقع الجيش السورى فى البقاع، وقصف مواقع وثكنات الجيش اللبنانى فى الجنوب وبيروت، ومن ضمن الأهداف أيضا ضرب مؤسسات حكومية رسمية عسكرية ومدنية.

وتؤكد المصادر الدبلوماسية أن باريس حذرت إسرائيل بقوة من مغبة إقدامها على مثل هذه المغامرة العسكرية التى قد تؤدى إلى الانزلاق فى مواجهة شاملة يمكن أن تقود إلى ما لا تحمد عقباه، وتعهدت فى المقابل بالسعى لدى العواصم المعنية بالوضع فى الجنوب بحثا عن حل يضمن لإسرائيل أمنها، ويضمن للبنان تحرير أراضيه.

وقالت المصادر: إن لجوء إسرائيل إلى فرنسا يعود لكون باريس باتت معنية مباشرة بالوضع فى الجنوب على قدم المساواة مع واشنطن، فهى شريكة فاعلة فى لجنة مراقبة تفاهم إبريل، ومهندسة وضامنة للاتفاق الذى تم بموجبه تبادل أشلاء الجندى الإسرائيلى مع الأسرى، وجثث الشهداء اللبنانيين، الأمر الذى أكسبها مصداقية لدى الطرفين يمكن أن تجد معه الحل المناسب للأزمة.

وقد أبدى لبنان الرسمى تجاوبه مع المسعى الفرنسى، آخذا التهديدات الإسرائيلية على محمل الجد، وقال وزير الخارجية فارس بويز: إن تهديدات إسرائيل جدية، وقد تقدم على مغامرة عسكرية فى أى وقت، غير أن لبنان لن يغير موقفه الرافض إعطاء أية ضمانات أمنية لإسرائيل مقابل انسحابها من أرضه المحتلة، ولن يتراجع عن مطالبته بتنفيذ القرار ٤٢٥ دون قيد أو شرط.

وقال رئيس لجنة الأمن والدفاع النيابية اللواء الركن سامى الخطيب لـ «الأهرام العربى» إن إسرائيل تسعى من خلال تهديداتها إلى الحصول على اتفاق شفهى لبنانى - سورى بتقليص وتيرة عمليات المقاومة، لكن لا يمكن أن نعطى العدو أى تعهد، وعليه الانسحاب بدون شروط لأننا لا يمكن أن نكافئ المحتل على عدوانه.

ورأى المسئول السياسى لـ «حزب الله» فى جنوب لبنان، الشيخ نبيل قاروق، أن ما تقدم عليه إسرائيل فى الجنوب لا يعدو كونه من باب التهويل، لأن العدو يعلم جيدا ما قد يحصده من نتائج إذا جرب حظه مرة أخرى فى اجتياح جديد.

وعليه أخذ العبر من دروس عدوان ١٩٩٦، وما تلاه من محاولات تقدم فاشلة باتجاه المناطق المحررة.

وقال لـ «الأهرام العربى»: نحن نتحدى إسرائيل، ومستعدون لتحويل حياة جميع الصهاينة إلى جحيم دائم، وقد تفوق أضراره عدوانها ما يمكن أن يلحقه العدوان من أضرار بلبنان، وأضاف إنها ضرب المنشآت يعنى إلغاء تفاهم إبريل، وجعل الحرب سجالا، ولسنا وحدنا المعنيين بهذه الحرب، بل إن حلفاءنا وأطرافا أخرى قد تدخل على خط المواجهة، مما يحول المنطقة كلها إلى ساحة حرب مفتوحة، وفى كل الاحتمالات، فنحن نملك أسلحة تطال العمق الإسرائيلى.

ويبدو وفق المعطيات أن عوامل التهدئة محكومة بتوازن «الرعب» بين إسرائيل والمقاومة اللبنانية، لاسيما بعد أن أثبتت المقاومة جدارتها وقدرتها فى المواجهة، وبعدما ألحقت هزائم «العار» - باعتراف إسرائيل - بجيش الاحتلال، غير أن ذلك لا يلغى على الإطلاق احتمالات قيام العدو بضربات «وقائية» ضد لبنان، لاسيما أن التيار الذى يقوده نيتانياهو غير محكوم بضوابط معينة، وهو قد يقوم بمغامرة ما، لفرض شروطه على لبنان، والظهور أمام العالم فى موقع المنتصر عسكريا وسياسيا، ليأتى السلام بالقوة، وفق المفهوم الإسرائيلى

ولاحظ المراقبون مؤشرات إيجابية للحل فى الجنوب، تعود إلى رغبة إسرائيل فى تحسين صورتها أمام الرأى العام المحلى و الإقليمى والدولى، ومن هذه المؤشرات إطلاق سراح الأسيرة سهى بشارة، وحصول قائد الميليشيات الحدودية أنطوان لحد وضباط قيادته على موافقة فرنسية على استضافتهم كلاجئين سياسيين على أراضيها، وهى - أى باريس - زودتهم بتأشيرات دخول مفتوحة، ومنحتهم الجنسية الفرنسية، فضلا عن تغاضى إسرائيل عن محاسبة مجموعة من ضباط لحد، نفذوا خلال الشهر المنصرم محاولة انقلاب فاشلة ضده، مما يعنى أن باريس تسعى جاهدة لإيجاد حل ما لمشكلة الجنوب يرضى كل الأطراف، ويبقى السؤال: هل تنسحب إسرائيل.. أم أنها ستغامر عسكريا؟ ■



كانت بطلة المقاومة اللبنانية سهى بشارة تعرف بأنها تخط برصاص مسدسها قرار إعدامها .. وكانت تعلم جيداً أن قتل كبير عملاء إسرائيل فى لبنان أنطوان لحد ليست بالعمل السهل..
ورغم معرفتها التامة بأنها قد لا تعود أبداً إلى أهلها ورفاقها، قررت وصممت ونفذت غير آبهة بالعواقب..
وهى اليوم على أهبة الاستعداد للعودة إلى «معتقل الخيام»
ولكن.. ليست للأسر إنما لتحرير رفاق ورفيقات لها قاسموها عذاب السجن.

■ بيروت : جودت صبرا
■ تصوير : مصباح عاصى



■ العميد «أنطوان لحد»

«سهى بشارة» بطلة محاولة إغتيال «العميل لحد»:

عذابى لا يساوى قطرة دم شهيد

المناضلة الاستثنائية فى جبهة المقاومة اللبنانية ضد الاحتلال، عادت إلى الحرية شامخة الرأس بكل كبرياء، وعنفوان، عنيدة صلبة كما هى أرزات جبل لبنان الأشم. تخالها من النظرة الأولى كطفلة بريئة بعمر الورود، فى نظراتها أسرار وأسرار، وحكايات ألم ومعاناة طويلة أمضت من عمرها ست سنوات فى سجن انفرادى معزولة تماماً عن العالم الخارجى .. قالت القليل عما عانته وتعرضت له من أعمال قهر وإذلال وتنكيل خلال رحلة العذاب المريرة، واحتفظت لنفسها بالكثير، ربما لأنها بطلة المجاهدات وكلامها قد يكون بمثابة أوامر عسكرية وربما رغبت فى كتمان ما تعرفه لغاية ما .. لقد قيل الكثير عن ظروف تحريرها من الأسر.. واستغربت عائلتها و«الحزب الشيوعى اللبنانى» الذى تؤكد دائماً على تشرفها بالانتماء إليه ما تردد عن أن اطلاق سراحها مشروط بسفرها إلى فرنسا بحجة إكمال دراستها الجامعية، خصوصاً وقد حصلت قبل ساعة واحدة من الأفراج عنها على جواز سفر إلى باريس عليه «فيزا» غير مقيدة بتاريخ معين.

لسنا هنا فى أمر بحث ملابسات هذا الموضوع.. فهى عندما التقت «الأهرام العربى» استقبلتنا بابتسامة خجولة هادئة ارتسمت على محياها، وأولى كلماتها كانت أن كل عذاباتها وقهرها فى زنزانات العدو لا تساوى نقطة دم واحدة جاد بها شهيد مقاوم، وروّى بعبيرها تراب أرض الجنوب البطل.

وعلى الرغم من سنوات الإرهاق والعذاب والأسر، والتعذيب الجسدى والنفسى الذى عايشته طوال سنوات الاعتقال، كانت سهى تشتعل حيوية ونشاطاً. لا تكل ولا تمل، تروى لعشرات المهنئين والرفاق والرفيقات بعضاً من عذابات السجن والقهر، تستقبل وافدين إلى منزلها المتواضع فى بيروت، وتودع زائرين آخرين، وكأنها عروس زفت



■ فور وصولها إلى بيروت تقول : كل عذابات سنوات الاعتقال لاتساوي نقطة دم واحدة جاد بها شهيد

إلى الوطن، وجاء الجميع من كل حدب وصوب قادة وأحياء، ومسئولين كبار في الدولة، وأحزابا وجماعات وأفرادا، ليشاركوا في الاحتفالية، ويتعرفوا على إحدى البطلات المقاومات النادرات في عصرنا هذا، فهم استقبلوها استقبال الأبطال وأجادوا في الثناء على تضحياتها الجسام

وفي غفلة من الجميع، وبين شتلات الفرح وورود المحبة حدثتنا سهى على انفراد عن معان سامية للنضال، وأسرت بخصوصيات لا يعرفها أحد سوانا. حدثتنا عن سنوات عذاباتها، وعن أحلامها وآمالها، وعن طموحها المستقبلي، وعن الأسرة والحب ولكنها قالت: «أنا ونضالي المتواضع ملك للوطن، غير أنني لست مسيرة، بل مخيرة في سلوك هذا الدرب الشائك والمزروع بكل أنواع التضحية، ومهمتي ترجمة مفاهيم الثورة للأجيال القادمة.. أنا ما عدت إلى الحرية لكي أرتاح من هموم النضال، بل عدت لأكمل الطريق الذي بدأته، وأبقى في خضم معركة قاسية وطاحنة مع عدو لئيم يغتصب أرضي، ويكبل حرية شعبي، وينتهك حرمة وطني وقدسية ترابه.. عدت لأرتدي جلباب النضال وأحمل بندقية ثورية لأساهم في زلزلة الأرض تحت أقدام الغزاة، وتلقينهم دروساً لم يتعلموها بعد في فنون القتال والمواجهة لأنهم جبناء قتلة، يخافون «شبح» مقاوم بطل، رغم كونهم مدججين بشتى أنواع أسلحة الدمار والقتل والتنكيل».

وقد بدت سهى واثقة تماماً في سلوكها النضالي في دروب الثورة، وصوابية عملها للنضوى في إطار جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية التي هي إحدى بطلاتها المميزات، بل هي على يقين بأن العدو مهما بلغ من درجات الحقد والإجرام، لن يستطيع الصمود طويلاً أمام جهاد أبطال المقاومة الأشاوس، فهو إلى زوال مهما طال الزمن، وقد يخرج من أرضنا المغتصبة ذليلاً، مدحوراً، مهزوماً، منكسراً، يجر أذيال خيبته، ويلملم أشلاء جنوده، ويجمعها في أكياس «قمامة»، وعملية أنصارية البطولية خير دليل على ذلك.

حدثينا عن رحلة العذاب الطويلة مع الأسر والاعتقال؟

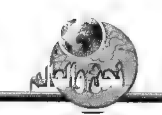
مسحت سهى دمعة انفلتت عنوة من مقلتيها وانسابت بهدوء على خدها الوردي بمنديل كانت تحمله، وهزت رأسها بحسرة وألم وقالت: ماذا أقول عن أحلك أيام عمري، ماذا أقول عن وسائل التعذيب الهمجية والوحشية التي تعرضت لها خلال فترة الاستجواب، ماذا أقول عن سنوات السجن الانفرادي (ست سنوات) قضيتها في زنزانة قذرة قطرها لا يتعدى الـ ٦٠ سنتيمترا، وارتفاعها كذلك لا تدخلها الشمس إلا نادراً، ولا ترى النور إلا قليلاً من فتحة ضيقة، ماذا أقول عن التعذيب بواسطة الكهرباء، ورغم ذلك بقيت شامخة ولم يتمكنوا من النيل من كبريائي أو التأثير على نضالي الفكري الثوري والمعنوي

نعود بالذكرى إلى يوم ١٩٨٧/٨/١١ وهو اليوم المشهود لما فيه محاولة اغتيال لحد ماذا تقولين؟

كنت قد وثقت علاقتي جيداً بزوجته، ودخلت منزله بصفة معلمة لأطفاله، ولكثرة ما ترددت إلى ذلك المنزل، اعتبرني بعضهم خصوصاً حراسه الشخصيين - من أفراد العائلة- وخلال الفترة الأولى لمهمتي كمدرسة كنت أخضع يومياً للتفتيش الدقيق عندما كنت أزور المنزل، وبعدها أصبحت حرة بلا رقابة، ولم تعد الأجهزة الأمنية التي صارت كلها تعرفني تخضعني للتفتيش، حتى كان ذلك اليوم الموعود، عندما استقررت في الصالون وجاء «لحد» وجلس إلى جانبي، كنت مصممة على تنفيذ المهمة، لاسيما وأنه كان عائداً لتوه من اجتماع مع قادة الاحتلال، وكان واحدا منهم في نظري، وقد شاءت المصادفات أن رن جرس الهاتف، فنهض لحد وأمسك بسماعة الهاتف، كنت على مسافة خطوات قليلة منه، وكانت زوجته والأولاد في غرفة ثانية، ففتحت حقيبتي بهدوء، وبكل بساطة أخرجت المسدس الذي كنت قد أعددته لهذه المهمة، وأخذت أطلق عليه الرصاص حتى فرغ المسدس من كل رصاصاته، فأصيب لحد بخمس منها وسقط أرضاً يتخبط بدمائه، وظننت بأنه قضى نحبه، وعلى الإثر هرع الحراس إلى المكان، واعتقلوني ولم أبد أية مقاومة، لأنني كنت على يقين بأنني لن أستطيع المقاومة أو الفرار، وما كان همي أن يقتلوني، لأنني كنت مستعدة نفسياً لمثل هذا المصير، فهم كانوا - أي الحراس - في أوج غضبهم، وكان من السهل جداً قتلي على الفور انتقاماً لمقتل قائدهم، وبعدها لست أدري ماجرى، إنما علمت وأنا في السجن بأن «لحد» لم يمت وأن إصابته خطيرة وقد يشفى منها.

وماذا حدث بعد ذلك؟

نقلت إلى سجن الخيام، وهناك بدأت رحلتي مع العذاب، فالعدو مجرم لا يرحم، واستخدم كل ما يملك من وسائل تعذيب معي لانتزاع اعترافاتي، ومن أشد وسائل التعذيب إيلاماً كان التعذيب النفسي.. هددوني بقتل عائلتي وتدمير منزلي، و ......وسكتت عن الكلام، وكأنها استدركت خطورة ما ستقول.. وتابعت : بقيت صامدة وكنت أبتسم بسخرية عند كل تهديد، وهو ما



كان يزيدهم حقداً وشراسة فى تعذيبى.

ما أساليب التعذيب التى تعرضت لها؟

كل من يدخل غرفة التحقيق عليه أن يتحمل التعذيب والضرب المبرح حتى الإغماء وهناك أنواع متعددة للتعذيب، منها سحل الأظافر، وإحراق أنحاء مختلفة من جسد المعتقل بأعقاب السجائر، ثم يأتى دور الكرسى الكهربائى، حيث يفقد الإنسان وعيه، فيجر إلى غرفة أخرى وهناك يصب عليه ماء بارد حتى يستعيد وعيه، ثم ماء ساخن، ثم يطلق التيار الكهربائى بواسطة أسلاك معدنية فى أرض الغرفة المبللة بالماء، حين يكون الخاضع للتعذيب ملقى بملابسه المبللة على الأرض

وخلال رحلة العذاب الطويل فى أثناء التحقيق وغالباً ما تدوم أربعة أشهر على الأقل، يعمد المحقق إلى استخدام كل وسائل التعذيب النفسى والجسدى ضد المعتقل لانتزاع اعترافاته بالقوة والقهر والإذلال، فهم يمنعون الطعام والماء لعدة أيام، وبعدها يأتون بقليل من الحساء، ومن وسائل التعذيب الجلد، والرفس، والدوس بنعال الأحذية، واللكم، وتكسير الأضلع والأيدى والأرجل .. إلخ.

فالمعتقلون لا يسمعون وهم فى زنزاناتهم سوى الصراخ يأتيهم من غرف التعذيب، وبعد انتهاء التحقيق وصدور الأحكام (وكان الحكم الذى صدر علّى ١٠ سنوات) يتوقف التعذيب ولكن يحظر على المعتقل سماع جهاز راديو أو تليفزيون أو أية وسيلة للتسلية، وفى المعتقل يعرف كل سجين برقم معين، وعندما كنت فى السجن الانفرادى، منعوا عنى الزيارات، فأمضيت ست سنوات معزولة تماماً عن كل شيء سوى عن حراسى، حتى عندما يسمحون للسجناء بالاستحمام فإنهم يمنحونهم بضع دقائق فقط، وكم مرة كانوا يأمرونهم وهم فى حماماتهم بالخروج وهم شبه عراة ومبللون بالماء والصابون، حتى المناضلات منهن كن يعاملن نفس المعاملة.

إنه واقع كل السجناء بدون استثناء وأنا كنت واحدة منهم، إنها ذكريات أليمة وموجعة، وقد تقبلتها بكل رحابة صدر، وما شعرت يوماً باليأس أو الإحباط لقناعتى التامة بأن الشعب المناضل الذى أنتمى إليه وضحيت فى سبيل حريته وتحرره وعزته وكرامته لن يتخلى عنى، لن يهدأ أو يستكين حتى ينتزع حريتى من براثن الاحتلال

وماذا تنوين بعد انتهاء مرحلة الأسر؟

هناك رفاق لنا فى السجون الإسرائيلية يعانون شتى ألوان العذاب والقهر، وعلينا العمل جميعاً لإطلاق سراحهم، واستخدام كل الوسائل المتاحة سياسياً ودبلوماسياً ونضالياً للضغط على العدو وتحريرهم، فأنا تركت فى المعتقل ١٢ أسيرة كلهن شقيقات لى فى النضال، قاسمتهن لقمة العيش والهم المشترك، وهناك عشرات الشباب المناضلين (يوجد فى السجون الإسرائيلية ١٦٨ معتقلا) علينا واجب وطنى ونضالى وثورى لتأمين الحرية لهم.



■ أحلم بالزواج وأولاد يحبون الوطن ويؤمنون بالمقاومة

سأعود إلى المعتقل لتحرير رفاقى الأسرى

أدعو العالم إلى التوحد فى وجه الاحتلال

دخلت منزل «لحد» صديقة لزوجته وأصبته بـ ٥ رصاصات

وهل ستعودين إلى القيام بعملية نوعية جديدة ضد قوات الاحتلال والعملاء؟

هزت سهى رأسها بالإيجاب وقالت إذا طلب منى ذلك فأنا لن أتردد أبداً، هذا واجبى النضالى ولن أتخلى عن خطى الثورى المقاوم، ولكن مثل هذا النوع من العمل المقاوم بحاجة إلى قرار سياسى على مستوى القيادات العليا، وهناك نوع آخر من النضال لا يقل أهمية عن العمل العسكرى، وهو الجانب الإنسانى هناك عائلات وأطفال هم عائلات مناضلين فى السجون بحاجة إلى مساعدة ورعاية، وهناك مهمات أخرى.

وماذا عن الزواج وتكوين أسرة والحب؟

أجابت بهدوء وبابتسامة عريضة: هذا الموضوع شخصى جداً، ولكن يبقى طموحا لكل إنسان، إنما طموحى وحبى الأول والأخير هو للوطن ولعملى المقاوم، وأرى أن الزواج يجب أن يمر فى هذا الإطار، حتى الأطفال يجب أن يربوا على قاعدة حب المقاومة والوطن والأرض والتضحية فى سبيل ذلك.

وأضافت : العمل يجب أن يستمر، لأن دورة الحياة لا تتوقف عند حدود معينة هناك أهداف عديدة للنضال ومنها متابعة مسألة الأسرى والمعتقلين، ومطالب الأسرى المحررين، وتأهيل هؤلاء هو مسئولية وطنية وقومية لإعادتهم إلى مجتمعهم وصون حقوقهم المشروعة.

وهل ستسعين إلى متابعة دراستك القانونية حتى تدافعى عن حقوق الأسرى والمحررين؟

أتمنى ذلك، فالعلم ليست له حدود، وإذا كان علمى يؤهلنى لذلك فلم لا.

عبر «الأهرام العربى» ما الكلمة التى توجهينها؟

أتوجه إلى الأمة العربية وكل العالم، بالدعوة إلى التوحد فى إطار حركة تحرر واحدة، والوقوف صفاً واحداً فى وجه أى استعمار وضد أى تعسف وضد أى احتلال وضد كل محاولة لاستثمار أى شعب ينتمى إلى دولة معينة لأن الإنسان عندما ينتمى إلى أرض ما فيجب أن يكون انتماؤه الكلى لهذه الأرض، ويجب أن تكون عنده القناعة التامة بضرورة الوقوف لحماية هذه الأرض بشتى الوسائل والأساليب ثورية كانت أم سياسية

وهكذا تبقى سهى المناضلة، رغم ما أصابها من آلام، وما تعرضت له من تنكيل وتعذيب، مناضلة إلى الأبد، ولم تنل منها الأوجاع التى تعانيها بفعل ذلك، هى فى آخر كلامها قالت: إن العلم سلاحنا الذى نحارب به العدو الإسرائيلى، والنضال المقرون بالمعرفة خير طريق للتحرير.

وودعتنا كما استقبلتنا بحفاوة بالغة، وكانت فى طريقها للمشاركة فى اعتصام أمهات الخميس إلى المطالبة بالإفراج عن جميع الأسرى والمعتقلين فى سجون الاحتلال الإسرائيلى، وتوجيه رسالة إلى العالم عبر اللجنة الدولية للصليب الأحمر فى بيروت لحثه على العمل بجدية للضغط على إسرائيل وحملها على إطلاق سراح الأسرى، وتحسين ظروف اعتقالهم. ■

اعترافات.. والله أعلم!

«أعترف» بأننى سئمت حكاية «كلينتون» والفتاة «اللعوب» مونيكا.. وأسجل أننى شاركت سكان الكرة الأرضية «النميمة» حول هذا الفيلم الهابط الذى أضعه نموذجا لأفلام المقاولات!! وأصارحكم القول بأننى لا أهيم شوقا بكل ما هو أمريكى، ولا أرفض هذا الشعب - والدولة أيضا - على طريقة «تجار الصراخ والشعارات»!!

ولا أبالغ إذا قلت: إننى حرت جوابا عن سؤال يطاردنى.. لماذا يفعل الشعب الأمريكى كل هذا برئيسه؟! لماذا «جرّسه» وفضحه، وجعله يقف عاريا أمام العالم؟! فأجهزة الإعلام الأمريكية جرّدت رمز أمتها من ملابسه.. وتركته غارقا فى خجله دون رحمة.. ثم عرضته كأرخص سلعة رديئة فى مزاد علنى، وطلبت منه أن يخاطب العالم من فوق منبر الأمم المتحدة، باسم دولة تقود ما اصطُلح على تسميته بـ «النظام العالمى الجديد»!!

....

■ **«أعترف» بأننى..فقدت الأمل فى أن تنجح محاولات السادة ضباط المرور، فى ترويض شيطان السرعة المجنونة على الطرق السريعة.. وأتحدى وزارة الداخلية المصرية أن تفرض على سيارات الشرطة الالتزام بقواعد المرور، فضلا عن سائقى أتوبيسات هيئة النقل العام، والميكروباص، الذين أدمنوا ترويع الآمنين فى الشارع المصرى!**

....

■ «أعترف» بأننى.. بكيت عندما فتحت رسالة قارئة، فوجدتها مرفقا بها قصاصة من جريدة «الأهرام» تسرد حكاية أم مسنّة، ماتت داخل شقتها بعد أن باغتتها أزمة قلبية.. واختفى أصحاب القلوب الرحيمة، فلم يسألوا عنها لمدة ثلاثة أيام، حتى قام ابنها بكسر باب شقتها عليها، ليجد جثتها متعفنة.. والمصيبة أنه يسكن الشقة التى تعلو شقتها مباشرة!!

....

■ **«أعترف» بأننى.. أكاد أصدق أن «النجم» عمرو دياب يمكن أن يكون تعبيرا عن الأغنية المصرية فى زمننا هذا.. لكننى سأقاوم هذا الشعور بالإحباط والهزيمة، وإذا وقعت فوق رءوسنا.. سأتجمل وأطلق عليها «نكسة» على أمل العبور للنغم والطرب الحقيقى والأصيل.. ولا مانع من الانتظار حتى تنقشع هذه الغمة الفنية الموصوفة باسم الأغنية الشبابية.**

....

■ «أعترف» بأننى.. ترددت فى تناول سيرة «أئمة الوطنية»، بعد أن قرأت مقولة «جان جاك روسو» العبقرية: «قد تخفى الثياب الجميلة حقيقة الإنسان، لكن الكلمات الحمقاء تكشفه بسهولة» ولأن «أئمة الوطنية» حمقى عصاميون، فلا داعى للخوض فى تفاصيل ثرثرتهم على النيل!!

....

■ **«أعترف» بأننى.. أختلف أحيانا مع الدكتور عبدالمنعم سعيد - مدير مركز الدراسات الاستراتيجية بـ «الأهرام» - لكننى أحترمه كما يحترمه العقلاء.. وأقدره حق قدره كما يفعل العلماء.. وأصفق لنجاحه أسوة بسلوك الموهوبين والمبدعين.. وأدعو له بالتوفيق اقتداء بأمى التى لا تكف عن الدعاء لكل ناجح.. ويبقى من حقى إعلان الرفض لأن يكون للسلام جمعية تنادى بالتطبيع مع إسرائيل تحمل اسم القاهرة!!**

....

■ «الاعتراف الأخير».. حق للرئيس حسنى مبارك والسيدة الجليلة قرينته - سوزان مبارك - فنحن أعضاء كتيبة الإعلام المصرى، نهتف لهما.. نؤمن بأن إنجاز الرئيس مبارك العسكرى والسياسى والاقتصادى شديد الأهمية، والثراء فى نفس الوقت.. لكننا لم ننجح فى أن نعكسه بحجمه الحقيقى والطبيعى.. إذن نحن نكره عجزنا فى تجسيد انتصار السادس من أكتوبر، ونجوّد بساطتنا!! فى إلقاء الضوء على ما تحقق من إنجازات فى عهد مبارك.. حتى جاء الأستاذ «نجيب محفوظ»، واختصر كل المعانى بقوله: «لو كان مبارك يحكم مصر منذ ١٩٥٢، لأصبحت أفضل من اليابان».. لكن هذا لا يعفى الإذاعة والتليفزيون من السذاجة، والسطحية المميزتين لهما فى تغطية الأحداث والمناسبات والإنجازات العظيمة!!

....

■ ■ **تنويعات على نفس اللحن:**

■ **قال ميخائيل نعيمة:**

«عجبت لمن يغسل وجهه مرات فى اليوم، ولا يغسل قلبه مرة فى السنة»!!

■ **قالت جدتى:**

الطاعة حرز.. والقناعة عز.. والعلم كنز.. والصمت فوز.

■ **والحكماء علمونى:**

إياك والغضب، فإنه يهوى بصاحبه إلى ذل الاعتذار.

■ **نصر القفاص**



د. عبدالملك عودة عاشق القارة السمراء يكشف تضاريسها السياسية:

أفريقيا ساحـة الإرهاب الجديد

مناورة السادات كادت تشعل حرب المياه

منظمة الوحدة الأفريقية بدون فاعلية

نكروما حولنى من التجارة إلى السياسة

حينما سألناه ماذا تعنى لك إفريقيا قال: عمرى ومهنتى وتخصصى، هكذا لخص الدكتور عبدالملك عودة ـ العميد الأسبق لمعهد الدراسات الإفريقية وشيخ شيوخ دارسيها ـ علاقته بالقارة السمراء فى ثلاث كلمات فقط، لكنها تعنى له الحياة، فقد أفنى أربعين عاماً من سنوات عمره، الذى تجاوز السبعين فى محاولة فهم إفريقيا والغوص فى أغوارها وأدغالها وسياساتها المتغيرة بأسرع من هطول أمطارها الاستوائية.

فمن انقلاب عسكرى، إلى حرب أهلية، وأزمات اقتصادية، وتوترات أمنية، وانفجارات سفارات أجنبية، وأحداث عنف وإرهاب فى كينيا وتنزانيا و حتى جنوب إفريقيا لم تسلم هى الأخرى من الإرهاب، ماذا يحدث فى إفريقيا.. وهل أصبحت قارة إرهابية؟! وأسئلة أخرى عديدة سألناها ونحن نبحر فى عقل وقلب الدكتور عبدالملك عودة.

■ حوار ـ أشرف صادق تصوير ـ موسى محمود

كيف جاء الارتباط بالقارة الإفريقية رغم أنك خريج كلية التجارة وحاصل على الدكتوراه فى الفلسفة؟

العلوم السياسية كانت تدرس فى كلية التجارة وبعد تخرجى فى الجامعة عينت معيداً بقسم العلوم السياسية فى عام ١٩٥٧ وحيث إننى كنت أصغر معيد أسند إلىّ تدريس منهج جديد عن مشكلات القارة الإفريقية، ومن حسن حظى أنه كان العام الذى حصلت فيه غانا على استقلالها. ودعانى الرئيس الغانى نكروما إلى حضور الاحتفالات والمساهمة فى إنشاء الموسوعة الإفريقية.. فكانت البداية والرحلة التى استمرت إلى الآن.

بعد ٤٢ عاماً من التخصص فى الشئون الإفريقية فى نظرك لماذا وجد الإرهاب أرضاً خصبة فى القارة السمراء، وهو ما اتضح فى الحروب الداخلية ومحاولات الاغتيال السياسى وأخيراً تفجير سفارتى أمريكا فى كينيا وتنزانيا؟

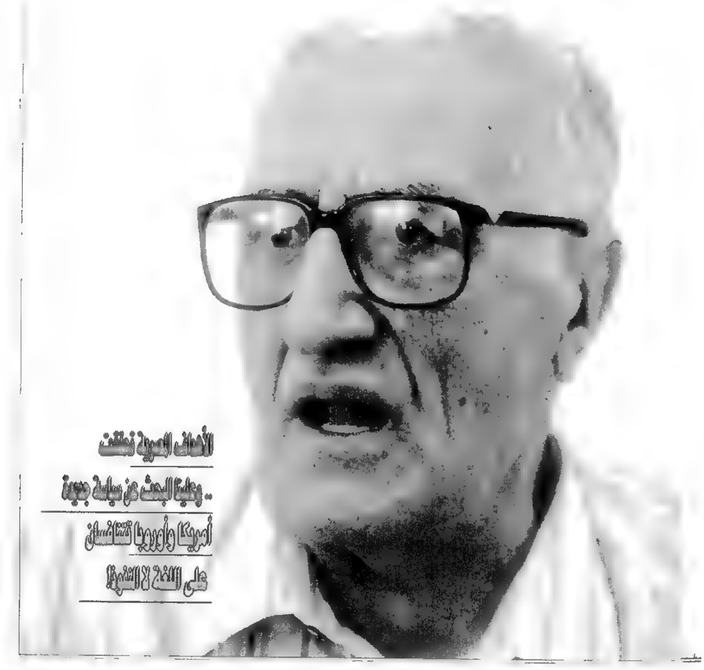
الارهاب ليس مقصوراً على إفريقيا وحدها، فهو موجود فى كل دول العالم، وأصبح هناك نوع من «التنظيم الأممى» أو الدولى للمنظمات الإرهابية، لكن القضية أن بعض هذه المنظمات تنقل أنشطته إلى إفريقيا، ربما هربا من القبضة الأمنية المشددة فى أوروبا وأمريكا، إلى القبضة الأمنية الضعيفة فى إفريقيا. وبحكم وجود مشاكل سياسية فيها فقد تحولت إلى مسرح لتصفية الحسابات السياسية بين الإرهاب والدول، وهذا راجع إلى أن الدول الكبرى لا تريد حل المشاكل السياسية فى إفريقيا، كما أن الدول الصغرى غير قادرة على ذلك.

وهل تعتقد أن الحكومة السودانية ضالعة فى رعاية الإرهاب داخل إفريقيا؟

الأهداف الخارجية للحكومة السودانية منذ الانقلاب العسكرى فى عام ١٩٨٩ تقوم على تغلغل واختراق دول الجوار الإقليمى، لذلك استعانت بمنظمات وجماعات دينية وعسكرية وسياسية من تلك الدول، وبدأت تستقطب ليس ـ فقط ـ الإرهاب العربى أو الإسلامى، وإنما من ديانات وجنسيات أخرى عديدة، حتى إن أشهر إرهابى عالمى وهو كارلوس كان فى السودان حتى سقوطه.

وما الأهداف التى يسعى السودان إلى تحقيقها من رعايته للإرهاب؟

أعتقد أن الخرطوم حاولت تحقيق رغبتها فى



القيام بدور سياسى اكبر من قيمتها وحقيقتها الإقليمية والدولية.

وهل هذا السبب كان وراء تدهور العلاقات المصرية ـ السودانية؟

أعتقد أن التدهور راجع إلى رغبة الحكومة السودانية فى تغيير نمط وحقائق العلاقات فى وادى النيل، وتسعى إلى دور قيادى وريادى فى دول المحيط الجغرافى، ومن هنا بدأت العلاقات تتوتر.

هل يمكن إصلاح العلاقات فى ظل الحكومة السودانية الحالية؟

العلاقات لن تتحسن على المدى القريب لأن الحكومة السودانية أدخلت نفسها فى مآزق عديدة داخلية وخارجية، وأصبح الحل صعباً، ما لم تتراجع عن الكثير من ممارساتها الحالية.

وكيف ترى تفجير سفارتى الولايات المتحدة فى كينيا وتنزانيا.. وهل تعتبر ذلك دليلاً على فشل السياسة الأمريكية فى إفريقيا؟

تفجير السفارتين يمثل تهديداً للسياسة الأمريكية، لأن تعاملها مع إفريقيا سلوك متكرر به كثير من الأخطاء والحماقات، ثم جاءت الضربات العسكرية لتعبر عن «البلطجة» وفرض الإرادة بالقوة، وهو أسلوب قديم يطبقه كل رؤساء أمريكا منذ انهيار الاتحاد السوفيتى، فعلها ريجان مع ليبيا، وبوش مع العراق، وأخيراً كلينتون مع السودان وبعيداً عن عالمنا العربى سنجد أن أمريكا مارست نفس السلوك فى أمريكا اللاتينية وآسيا لكن ذاكرتنا العربية ضعيفة.

وما تعليقك على رد الفعل السودانى على الضربة الأمريكية؟

أعتقد أنه كان ضعيفاً!

فى ظل الصراعات المتكررة فى إفريقيا.. هل من الممكن القول بأن منظمة الوحدة الإفريقية أصبحت صورة كربونية من الجامعة العربية، بمعنى أنها مظلة غير فاعلة؟!

منظمة الوحدة الإفريقية اتفقت على مبادىء كبرى مثل التحرر ـ الاستقلال ـ عدم الانحياز ، وبعد تحقق هذه المبادىء لم تعد للمنظمة فاعلية، لأن أهداف كل دولة من دول إفريقيا تتعارض مع أهداف الدول الأخرى، كما هو الحال مع الدول العربية.

لكن هناك عشرات القضايا المعلقة فى



إفريقيا مثل الصحراء المغربية، والصومال، وحرب التوتسي والهوتو وغيرها.. متى يمكن حل مشكلات القارة السمراء؟

هذه المشاكل ليست وليدة اليوم، فبعضها نشأ منذ الخمسينيات والستينيات مثل الهوتو والتوتسي والصحراء المغربية التي هي في الأساس قضية عربية لكن العرب تركوها لإفريقيا.. للأسف هذه المشاكل متروكة للزمن ولعقل المسئولين عن هذه الدول، لأن الدول الكبرى أو الصغرى لا تستطيع الضغط على هذه الزعامات لحل مشاكلها

ما حقيقة الصراع الفرنسي - الأمريكي على النفوذ في إفريقيا؟

لا يوجد صراع، فهناك تحالف بين أوروبا وأمريكا على توزيع مناطق النفوذ، لكن هناك تنافساً وليس صراعاً بين الناطقين بالفرنسية والإنجليزية

وما حجم الوجود العربي في ميزان القوى داخل القارة؟

لا قيمة له - إلا في بعض المناطق - فمصر لها وجود في بعض دول حوض النيل، والمغرب لها دور في بعض دول غرب إفريقيا.

في عام ١٩٦٦ ألفت كتاباً حمل عنوان «النشاط الإسرائيلي في إفريقيا» حذرت فيه من التسلل الإسرائيلي إلى إفريقيا ..بعد ٣٣ عاماً كيف ترى هذا النشاط الآن؟

وقت تأليف الكتاب كانت إفريقيا هي القارة الوحيدة التي تستقل فيها الدول وسعت إسرائيل إلى التغلغل فيها لتطويق الدول العربية، وهو ما تحقق.. أما الآن فإن إسرائيل تسعى إلى إقامة علاقات اقتصادية وتبحث عن أسواق لمنتجاتها في إفريقيا، وتقدم معونات فنية للدول من أجل الوصول إلى النخب الحاكمة.

في المقابل هل مايزال الدور المصري فاعلاً - كما كان - في إفريقيا؟

مصر حققت كل أهدافها في إفريقيا مثل الاستقلال الوطني وتصفية النظام العنصري إلى آخر هذه الأهداف التي عملت مصر من أجلها منذ ثورة يوليو ١٩٥٢، لذلك يجب أن ترسم السياسة المصرية أهدافاً جديدة تضع في اعتبارها الواقع الإقليمي والدولي والمصالح المصرية.

لكن البعض يرى أن السياسة المصرية قد تراجعت في إفريقيا بعد أن ترك الدكتور بطرس غالي وزارة الدولة للشئون الخارجية؟!

دور بطرس غالي لم يكن بتوجه شخصي منه، بل كان دائماً لتنفيذ سياسة الدولة، والسياسة الخارجية من اختصاص الرئيس وتعاونه عدة أجهزة تقدم آراء ومقترحات، أما الرئيس فهو صانع السياسة وصاحب القرار والترجيح.

وما الأولويات التي يجب أن تضعها الإدارة المصرية في اعتبارها وهي تتحرك داخل إفريقيا؟

الاقتصاد والتجارة والاستثمار.



■ عبدالملك عودة: هذه حكايتي مع إفريقيا



لكن ألا تعتقد أن إفريقيا قارة فقيرة، والاستثمارات فيها لن تكون ذات جدوى؟

بالمعايير الدولية إفريقيا من أفقر مناطق العالم، بل هي الأشد تخلفاً حسب تسمية الأمم المتحدة.. لكن ثروات إفريقيا الموجودة في باطن الأرض ومياهها الإقليمية لم تخرج حتى الآن، لذلك تتسابق الشركات العالمية على الاستثمار في إفريقيا التي هي بالفعل أرض الاستثمار البكر التي يقصدها الأوروبيون والأمريكيون.

يقول الخبراء إن الحرب القادمة ستكون من أجل المياه، فهل يمكن أن تشتعل حرب حول مياه النيل؟

هذه المقولة تنطبق على عرب آسيا، الأردن وسوريا وفلسطين مع إسرائيل، فهي دول تعاني ندرة مياه، أما دول حوض النيل فلديها وفرة لا تستغل، ويبلغ رصيد المياه ١٨٠ مليار متر مكعب يخزن منه ٨٠ مليار في أسوان، أما الباقي فقد اتفقت بقية دول حوض النيل على كيفية استثماره أو توزيعه أو تخزينه لذلك أستبعد حرباً على مياه النيل.. لكن هناك خطراً آخر

ماذا تقصد؟

أقصد المخاطر السياسية أي أن يظل الاختلاف قائماً بين هذه الدول

لكن السادات كاد يشعل حرباً بسبب تصريح عن مد مياه النيل إلى إسرائيل؟!

هذا الموضوع أثار جدلاً كبيراً، أرى أن ذلك كان «فلتة لسان» فالسادات أخطأ بهذا التصريح، وهناك إجماع على أنه قاله من باب المناورة السياسية فقط، لأن القانون الدولي لا يسمح بذلك، كما أن مصر في حاجة إلى كل قطرة بل إننا نحتاج إلى ٨٠ مليار متر مكعب من المياه في حين أن حصتنا لا تزيد على ٥٥ مليار متر مكعب.

لكن هناك مخاطر من أصابع إسرائيل التي تعبث في دول حوض النيل؟

تعبث وتهدد لفظان غير دقيقين، فإسرائيل تبحث عن علاقات اقتصادية وسياسية وعسكرية لتقفز على سور المقاطعة العربية، لكنها لا تهددنا في مسألة المياه، أما الذي يخيف فهو إقامة سدود تخزين مثل السد العالي لكن ذلك يحتاج إلى اتفاق كل دول حوض النيل ودعم كبير من المؤسسات الدولية.

إذا تركنا إفريقيا بقضاياها الساخنة، وانتقلنا إلى التطبيع مع إسرائيل.. هل مازلت ترى أن التطبيع مع إسرائيل لا يمثل خطراً ثقافياً علينا؟!

ثقافة إسرائيل لا قيمة لها لأنها قائمة على اللغة العبرية، وهي لغة كانت موجودة في العصور الوسطى في مصر والشام والأندلس ولم تستطع الجماعات اليهودية التي عاشت في ظل الحكم الإسلامي تهديد اللغة أو الثقافة العربية، وإنما حدث العكس حيث اقتبس اليهود النحو والصرف وأوزان الشعر من الثقافة العربية.

إذن ليس لديك مانع في السفر إلى إسرائيل؟

لن أسافر إلى إسرائيل لأنني لست متخصصاً في العلاقات العربية - الإسرائيلية، لذلك لا يوجد داع لسفري، كما أنني لا أستسيغ السياحة في إسرائيل

وهل تؤيد المثقفين الذين يسعون إلى التطبيع مع إسرائيل؟

إذا كانت العلاقات الثقافية تتم في الإطار الرسمي فهذا شيء طبيعي، أما أن يبتدع مثقف فكرة جديدة لمزيد من الأواصر فهذا مالا أفضله.

وكيف تقيّم ما تقوم به حركة إعلان كوبنهاجن؟

لا مانع من أية حركة أو جمعية تعمل في خدمة السياسة المصرية وتحقق أهدافها.

وكيف ترى مستقبل عملية السلام والصراع العربي - الإسرائيلي؟

أنا غير متخصص في الشئون العربية، وأعتقد أن الدكتور عليّ الدين هلال يتحدث في هذا الشأن أفضل مني.■

وفود ٣ دول عربية فى زيارة للصندوق للاستفادة من خبراته



■ الأشغال العامة أحد أهم أهداف الصندوق

بعد الإشادة الدولية من الجهات المانحة بالدور الذى يلعبه الصندوق الاجتماعى للتنمية، ومساهمته فى حل المشكلات التى يواجهها المجتمع المصرى، فى ظل برنامج التكيف والتثبيت الهيكلى، طالب خبراء البنك الدولى الصندوق الاجتماعى بنقل خبراته إلى الدول النامية، خاصة الدول العربية، وقد شهد الشهر الحالى استقبال عدد من وفود بعض الدول العربية والإسلامية بالصندوق.

■ القاهرة - الأهرام العربى

بدأت تلك الزيارات بزيارة لوفد من إدارة التخطيط بالصندوق اليمنى، وتلاه وفد موريتانى للاطلاع والاستفادة من خبرات الصندوق الاجتماعى للتنمية، والتى اكتسبها من خلال العمل التنموى طيلة السبع سنوات الماضية منذ إنشائه حتى الآن، وقد قام خبراء الصندوق بشرح برامج الصندوق المختلفة، وقد تم التركيز على الكيفية التى يتم بها دراسة الأحوال الاقتصادية والمعيشية للأفراد فى مصر، حتى يستطيع خبراء الصندوق توزيع الموارد المتاحة بما يتناسب وحاجة المجتمع، وكذلك الكيفية التى تتم بها متابعة وتقييم المشروعات، هذا بخلاف الدراسات التى قام بها الصندوق الاجتماعى لقياس المردود الاقتصادى والاجتماعى لمشروعاته المختلفة، وكذلك دراسة فاعلية التوجيه وكيفية استخدامها فى تحسين آلية العمل بالصندوق.

وقد ركز الوفد اليمنى خلال زيارته على إدارة التخطيط وتكنولوجيا المعلومات، حيث تم التعرف على قاعدة بيانات الصندوق، وكذلك استعراض الأنظمة المعمول بها لتخزين المعلومات، بهدف استرجاعها فى صورة تقارير دورية، وكذلك كيفية عمل الأفلام والوثائق.

أما الوفد الموريتانى فقد ركز خلال زيارته للصندوق على برنامج الأشغال العامة، حيث اطلع على الكيفية التى يقوم بها الصندوق بتحديد الأماكن التى يمكن القيام بعمل أحد مشروعات الأشغال العامة فيها، والتى تهدف إلى توفير مستوى أفضل للمناطق الفقيرة، والتى تعمل على تمهيد الطريق أمام المشروعات الصغيرة للتوطن فى تلك المناطق، وتستوعب أكبر عدد ممكن من العمالة، الأمر الذى يؤدى فى النهاية إلى الحد من مشكلة البطالة وتحسين مستوى معيشة الأفراد.

وقد قام الوفد الموريتانى بجولة تفقدية لعدد من المشروعات التى تم تنفيذها من خلال برنامج الأشغال العامة بالصندوق، مثل مشروعات إنشاء الطرق، ومد شبكات المياه، ومد خطوط انحدار الصرف الصحى وتغطية القنوات، بالإضافة إلى زيارة مراكز الشباب التى تم تمويلها من الصندوق الاجتماعى للتنمية من خلال برامجه المختلفة.

وكانت آخر الزيارات العربية، هى الزيارة التى قام بها الدكتور عادل محمد - رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب للشركة الكويتية لتطوير المشروعات الصغيرة - وذلك لدعم سبل التعاون وكيفية الاستفادة من تجربة الصندوق الاجتماعى فى تقديم خدماته للمجتمع، وقد تم خلال لقائه مع الدكتور الجمال تحديد عدد من النقاط للتعاون المشترك، والتى ستعمل على تدعيم التعاون المشترك بين البلدين فى مجال تطوير الصناعات الصغيرة.

وقد أوضح الدكتور عادل فى ختام زيارته، أن دول الخليج ومنها الكويت، تعمل على تنويع مصادر الدخل فيها، بحيث لا يتم الاعتماد على الدخل النفطى فقط، واعتبر تلك الزيارة مبدئية للاطلاع على الكيفية التى تتم بها دراسة المشروعات، حتى يتم تحديد بذور التعاون المشترك على أساس ثابت من الدراسات المتبادلة، وقد رحب الدكتور حسين الجمال باستقبال مجموعات من العاملين فى الصندوقين اليمنى والموريتانى للتدريب على المهارات الأساسية التى يجب توافرها فى العاملين، بالإضافة إلى الاتفاق المبدئى على دعم التعاون بين الصندوق ونظرائه فى البلدان العربية. ■

مؤسسة الأسود

دور متميز فى مشروعات التنمية السعودية



حققت المملكة العربية السعودية فى مشروعات البنية الأساسية، خلال مراحل نهضتها الحديثة، قفزات كبيرة فتوفرت على شبكة طرق تعد واحدة من أحدث شبكات الطرق فى العالم إضافة لشبكة جسور وكبارى وأنفاق حديثة ربطت بين جميع مناطق المملكة . ساهمت مجتمعة فى توفير القاعدة الصلبة لتحقيق التنمية الشاملة فى مختلف المجالات. وكان لمساهمة القطاع الخاص دور كبير فى حركة التنمية التى تحققت للمملكة ومن بين الشركات والمؤسسات الخاصة التى قامت بدور فى صنع ملحمة النهضة والتطور على أرض المملكة العربية السعودية مؤسسة الأسود للتجارة والمقاولات التى ساهمت فى تنفيذ العديد من مشروعات البنية التحتية والتى امتدت إلى جميع مناطق المملكة خصوصاً مدينة جدة «عروس البحر الأحمر» والتى كان قد ارتبطت أسماء كبرى مشروعات البنية التحتية بها بمؤسسة الأسود كمشروع إقامة كورنيش جدة أحد أهم المعالم بها، وإقامة شوارع مهمة بها كشارع التحلية وطريق الملك وغيرها من المجسمات الجمالية والميادين الجميلة التى تزدان بها مدينة جدة وجعلتها واحدة من أجمل مدن المملكة والمنطقة عامة.

■ جدة ـ د. سامي طايع

عن البداية لمسيرة المؤسسة يقول الشيخ صالح العلى الأسود المدير العام للمؤسسة: إنها تعود إلى أواخر الستينيات حين بدأت المملكة فى وضع خططها الخمسية التنموية

ويضيف الأسود بأن المؤسسة بدأت كمؤسسة صغيرة تأخذ بعض الأعمال من الباطن.. إلى أن كان عام ٧٣ حيث تم تسجيلها بشكل رسمى لدى وزارة التجارة باسم «مؤسسة الأسود للتجارة والمقاولات».

ويعود ليذكر أن أول مشروعاتها بعد تأسيسها كان سفلتة شارع الخمرة بجنوب مدينة جدة وكانت قيمة العقد ١٣ مليون ريال مضيفاً. إن مشروعاتها وبنفس الحجم توالت بعد ذلك إلى أن كلفت المؤسسة بإنجاز وتنفيذ مشروع كورنيش جدة الجنوبى بطول ٥٥ كم بمبلغ قدره ١٢٥مليون ريال.

ويقول الأسود إن العديد من مشروعات أمانة مدينة جدة أصبحت تقوم بتنفيذها مؤسسة الأسود إذ بلغ عدد المشروعات التى قامت بتنفيذها لصالح أمانة مدينة جدة ٤١ «واحداً وأربعين» مشروعاً مختلفاً شملت أعمال الطرق والإنارة والأرصفة وإنشاء الميادين وعمل المجسمات الجمالية إضافة إلى أعمال الصيانة للشوارع ومن بين أهم مشروعات المؤسسة أيضاً تنفيذها لكورنيش جدة الشمالى بعد تنفيذها لكورنيش جدة الجنوبى حيث قامت المؤسسة بتنفيذ غالبية مشروع الكورنيش الشمالى على مراحل وفقاً لخطة أمانة مدينة جدة فى تحسين وتجميل المدينة.

ويشير إلى أن العمل لم يكن سهلاً لتنفيذ الكورنيش خصوصاً أن الأعمال تنوعت بين ردم لبعض الأجزاء من البحر وعمل حواجز لصد الأمواج ونقل كميات كبيرة من الأحجار المستخدمة فى المشروع من مناطق متباعدة موضحاً أن العمل كان بالمشروع يتم على مدار الساعة لا سيما أن أمين مدينة جدة أنذاك الدكتور محمد سعيد فارس كان يعطى عنايته واهتمامه لإنجاز هذا المشروع الحضارى فى وقت قياسى.

إلى ذلك يؤكد الأسود الذى بدأ حياته موظفاً فى السكك الحديدية ثم عمل بأرامكو السعودية ما لبث أن تركها ليؤسس مؤسسة الأسود للتجارة والمقاولات مع أخيه سليمان الذى استمرت مسيرتهما وعملهما معاً بعد ذلك. أن الغالبية العظمى من المشروعات التى قامت المؤسسة بتنفيذها كانت لصالح القطاعات الحكومية المختلفة مثل وزارة الشئون البلدية والقروية، ووزارة الدفاع، ووزارة التعليم العالى، ووزارة البرق والبريد والهاتف، ومصلحة الصرف الصحي، وتنوعت أعمال المؤسسة مع مرور الوقت وامتدت إلى مناطق عديدة بالمملكة.. حيث قامت المؤسسة بتنفيذ مشروع الجزء السابع من طريق الهجرة الذى يربط بين مكة المكرمة والمدينة المنورة السريع لصالح وزارة المواصلات فى وقت قياسى، وأسهم المشروع الذى بلغت تكلفته حوالى ٧٥ مليون ريال فى سهولة الانتقال والسفر بين المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة وكان ذلك عام ١٤٠٤ هـ.

هذا بالإضافة لمشروعات شبكة الطرق التى قامت المؤسسة بتنفيذها فى منطقة القصيم ومناطق أخرى بالمملكة بلغت جملتها حتى الآن أكثر من ٢٠،٠٠٠ «عشرين ألفاً» من الكيلومترات المنفذة وفق أحدث الأساليب لاسيما أن المؤسسة امتلكت أسطولاً ضخماً من المعدات والآلات الثقيلة الحديثة إضافة لكوادر مهنية وفنية على مستوى عال من الخبرة والجودة فى الأداء.

وفى الوقت نفسه فإن جملة التعاقدات التى قامت بتنفيذها المؤسسة حتى الآن بلغت أكثر من ٢،٠٠٠ «ألفى» مليون ريال سعودى، إلى ذلك أوضح على صالح الأسود نائب المدير العام والذى يمثل الجيل الثانى فى المؤسسة والذى التحق للعمل بها عام ١٩٩٢م بعد تخرجه فى جامعة الملك عبد العزيز بجدة لتتواصل مسيرة عطاء المؤسسة للوطن: أن المؤسسة حرصت خلال مسيرتها والتى تمتد حتى الآن ربع قرن من العطاء على إنشاء منظومة عمل متكاملة بها حيث اقتنت أحدث الآلات والمعدات التى تمكنها من تنفيذ مشروعاتها الضخمة إضافة إلى ذلك عمدت إلى إقامة مصانع للخرسانة الجاهزة والأسفلت والبلوك والبلاط.

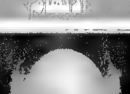
ويضيف على الأسود الذى تنقل فى عدة وظائف بالمؤسسة منذ التحاقه بها بدأها بوظيفة مراقب فمدير مشروع فمدير مبيعات للمؤسسة ثم نائباً للمدير العام: إن المؤسسة نجحت فى تنفيذ مشروعاتها المختلفة وفق أحدث المواصفات مما انعكس على سمعتها التى اكتسبتها فى السوق والتى أهلتها للحصول على جوائز وشهادات تقدير محلية وعالمية كحصولها على جائزة النجمة الذهبية من أسبانيا ودرع مدينة جدة من أمانة مدينة جدة، إضافة لحصولها على خطاب شكر وتقدير من المسئولين بالمملكة.

ويشير على الأسود إلى أن مسيرة العطاء لاتزال تتواصل فصولها حيث تقوم المؤسسة الآن بتنفيذ بعض المشروعات داخل مدينة جدة وفى أطرافها نتيجة للتوسع المستمر لها مشيراً إلى إن تنفيذها يجرى وفق الجدول الزمنى لها خصوصاً أن هذه المشروعات تحظى برعاية وإشراف مباشر ودائم من أمين مدينة جدة الدكتور نزيه نصيف الذى يقوم بتذليل أية صعوبات أو عقبات تواجه تنفيذ هذه المشروعات، ومن الخطط المستقبلية لمؤسسة الأسود للتجارة والمقاولات يقول على صالح الأسود نائب المدير العام إنها طموحة وكبيرة حتى تواكب حركة التطوير فى الاقتصاد السعودى موضحاً أنها تنوى توسيع أنشطتها مستقبلاً والدخول فى مجالى التجارة والصناعة خصوصاً أن الإنتاج التصنيعى المحلى يحظى بدعم كبير من قبل الحكومة والمسئولين السعوديين وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد وولى عهده الأمين

من جانبه أوضح على سليمان الأسود مدير الصيانة والتشغيل بالمؤسسة أن استمرارية الأداء المتميز فى تنفيذ المشروعات التى أسندت للمؤسسة يعود إلى توفرها على أسطول ضخم من معدات النقل والآلات الثقيلة، مشيراً إلى أن خطة المؤسسة فى حصر المعدات فى ماركة مرسيدس والآلات الثقيلة من ماركة كتربلر العالميتين الشهيرتين ساهمت فى توفير قطع الغيار وفى أعمال الصيانة وبالتالى فى الاستعداد الدائم لتنفيذ أى أعمال تسند إلينا، ولأن المملكة كانت تسابق الزمن فى تنفيذ مشروعاتها المرتبطة بالبنية الأساسية فإن أعمال المؤسسة ظلت تتواصل من مكان إلى مكان فى أجزاء المملكة المختلفة ويوضح المهندس حامد زغلول المدير الفنى للمؤسسة والذى يعمل بها منذ ١٢ عاماً أن صعوبة تضاريس بعض المناطق لم تحد من تنفيذ المشروعات بها والالتزام بالجدول الزمنى لها حيث كان العمل فى بعض المشاريع يتم على مدار الساعة رغم وعورة تضاريس بعض المناطق كمنطقة جبل عبادل بمنطقة جيزان فى جنوب المملكة والتى قامت المؤسسة بشق طريق يخترقه ويربط بين أجزاء المنطقة.

ويعود على صالح الأسود ليؤكد أن الدعم الذى لقيته المؤسسة من أولى الأمر والمسئولين فى المملكة مكن المؤسسة من مشاركتها فى صنع ملحمة النهضة التنموية السعودية مضيفاً: إن جهود المؤسسة والتى تمثلت فى تنفيذها أكثر من ٢٠ ألف كيلومتراً من الطرق داخل وخارج المدن السعودية وقيامها بتنفيذ أكثر من ١٥٠ كوبرى فى مناطق المملكة المختلفة كان نصيب منطقة القصيم منها حوالى ٣٠ كوبرى ستتواصل بثبات أكبر لاسيما أن المؤسسة أصبحت تتوافر على كل مقومات النجاح والانطلاق ليس محليا فقط بل إلى المستوى العالمى أيضاً ■





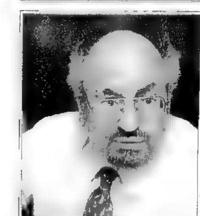
رجال الأعمال الجدد تمولهم البنوك

مواجهة بين رجال

لماذا زاد اللغط مؤخراً حول رجال الأعمال الجدد؟ وهل ما يقومون به من ممارسات ينم عن سلوك متوازن لفئة باتت تحكم قبضتها على كثير من الجوانب الاقتصادية فى ظل اقتصاد السوق؟ هذه الأسئلة وأسئلة كثيرة تطرح نفسها بشدة على بساط البحث فى كثير من مراكز الأبحاث ويتناولها المحللون أيضاً بالدراسة .. هناك من يتهمون بعض رجال الأعمال بإفساد المؤسسات المالية ونهب البنوك وأنهم السبب فى انهيار الأسعار بالبورصة والأخطر من هذا وذاك أنهم اتجهوا إلى الاستثمار العقارى الفاخر فى شكل قرى سياحية وقصور وفيللات لتحقيق الكسب السريع ونسوا رسالتهم الأصلية وهى الاستثمار الصناعى وتوفير فرص العمل وتجاهلوا دورهم الاجتماعى وغامروا بأموال البنوك «وكنزوا فلوسهم»

■ تحقيق: ملك عبدالعظيم - حنان البيلى

د. إبراهيم العيسوى:
تسببوا فى فساد المؤسسات المالية والمصرفية



د. سعد الدين إبراهيم:
دورهم الاجتماعى يقتصر فقط على الأزمات والكوارث



مجدى صبحى :
الدولة أتاحت لهم الفرص للربح لكنهم يسيرون فى الممنوع

.. فى المقابل يدافع رجال الأعمال «بحدة» عن صورتهم .. قالوا إنه لا يوجد بنك مصرى يقدم قرضاً دون توفير الضمانات الكافية وبرروا لجوءهم للاستثمار العقارى بتنويع المخاطر بعد أن طبقت اتفاقية الجات التى ستؤثر على كل الصناعات وأكدوا أن لهم دوراً اجتماعياً لا يقل عن دور الحكومة حيث يوفرون فرص العمل ويبنون المساكن ويقيمون المطارات والموانىء والطرق.. فلماذا كل هذه الاتهامات؟!!

«الأهرام العربى» من خلال هذا التحقيق أجابت عن كل الأسئلة الصعبة:

فى رأى الدكتور إبراهيم العيسوى المستشار بمعهد التخطيط القومى أن الشريحة الحالية من الرأسماليين محل جدل كبير لأنها نشأت فى ظل ملابسات وظروف فترة الانفتاح ثم فترة ما بعد برامج التكيف الهيكلى والتثبت الاقتصادى.. وهذه الطبقة مستهلكة أكثر منها مدخرة بعكس الرأسمالية الغربية التى تلجأ إلى الإدخار كطريق للاستثمار لخلق تراكم رأسمالى ينجم عنه تحقيق معدلات سريعة للنمو الاقتصادى ويدلل على السلوك الاستهلاكى لطبقة الرأسماليين الحاليين بالبذخ الشديد فى الأفراح والمناسبات الاجتماعية والاهتمام بجوانب هامشية كالعلاقات العامة والإعلانات والتى تسبب استفزازاً كبيراً للطبقات العريضة من الشعب المصرى.. كما أن هذا السلوك الاستهلاكى يحرم المجتمع من المدخرات التى كان يمكن أن تضخ فى خانة التنمية الاقتصادية .. إضافة إلى أن هذا السلوك يرسخ نمطاً معيناً للاستهلاك فى مجتمع أحوج ما يكون لزيادة ادخاره لدفع الاستثمار.

وينتقل الدكتور العيسوى إلى خاصية أخرى لرجال الأعمال الحاليين الذين لا يخاطرون بأموالهم ولكن بأموال الآخرين وذلك بالاعتماد على الاقتراض من البنوك والمؤسسات المالية المختلفة.. والاعتماد على هذا النمط يفتح باباً واسعاً للفساد فى بعض المؤسسات المالية المقرونة عادة بالفشل فى السداد أو تهريب الأموال للخارج وقد راجت

ــال «البيزنس» والاقتصاديين

هذه الأنماط فى فترتى السبعينيات والثمانينيات. حيث شهدت الكثيرين ممن يطلقون على أنفسهم رجال أعمال.. لكن رجل الأعمال الحقيقى هو الذى يقيم مشروعاً إنتاجياً طويل الأجل يكبر ويتنامى .. لكن ـ للأسف ـ هناك أفرادا يتخفون وراء هذه الصفة لتحقيق مكاسب سريعة والهروب بها للخارج.. كما أن الطبقة الحالية يغلب عليها الطابع الطفيلى لاشتغالها بأعمال الوكالات التجارية والخدمات الاستهلاكية البعيدة عن النشاط الإنتاجى والخلاصة أن الرأسمالية الحالية تريد أن تأخذ ولا ترغب فى أن تعطى .

وينتقل مجدى صبحى الخبير الاقتصادى بمركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية إلى أن الدولة أتاحت الفرصة لرجال الأعمال للتربح من أى مجال لكنهم يرفضون.. والمثال على ذلك سوق العقارات .. فمن الخطير أن يتحول رجال أعمال صناعيون إلى الاستثمار فى سوق العقارات.. وذلك لأن هناك فرصة للربح السريع نتيجة لظروف ما فى السوق.. وهذا أمر يتعلق بالسياسات الحكومية خاصة النقدية والمصرفية والضريبية والتى تحدد أى المجالات أربح.. ورجل الأعمال الذكى لن يترك الفرصة تفوته.. وقد أصبح لرجال الأعمال سطوة خاصة.

وعن الدور الاجتماعى يقول مجدى صبحى إنه لا يمكن الحديث عن هذا الدور بإرغام رأسماليين على القيام به.. لكن يبقى واجب الدولة فى وضع سياسات واضحة فى مجال الأجور والتسعير وفى المجالات التى يكون فيها شبه احتكار .. ولا يمكن أن تترك الحكومة الحرية لتلك الفئة لتحديد الأجور والأسعار التى تراها.

ويعتقد الدكتور سعد الدين إبراهيم الأستاذ بالجامعة الأمريكية أن الدور الاجتماعى لرجال الأعمال مسألة مفتوحة لها حدود دنيا ولكن ليس لها حدود قصوى .. وقد قام بعمل دراسة شملت عينة من الناس حول رأيهم فى الدور الذى يقوم به رجال الأعمال وقد أكد أكثر من ٥٠٪ أن لهم دورا بالفعل .. ولكن الأغرب ـ من وجهة نظره ـ هو مطالبة رجل الشارع أن يكون لهم دور سياسى أيضاً .. لكن يقع على رجال الأعمال دور كبير فى العمل الاجتماعى سواء على مستوى الأفراد أو المؤسسات وإن كانت هناك معوقات قانونية تمنع الأفراد ومنهم رجال الأعمال من تأدية هذا الدور.. فمساهمات رجال الأعمال التطوعية تقتصر على حالات الكوارث الطبيعية كما حدث فى أثناء وقوع الزلزال والسيول ببناء المدارس والمنازل للمتضررين .. وهذا غير كاف.

والأمر لم يقتصر على محدودية الدور الاجتماعى لرجال الأعمال لكن ممارساتهم أدخلت الاقتصاد المصرى فى حالة من التدهور ـ على حد تعبير الدكتور حسام عيسى أستاذ القانون بجامعة عين شمس ـ نتيجة الاتجاه رءوس الأموال للمضاربات فى البورصة كما حدث خلال الفترة الأخيرة .. وكذلك فوضى الأسعار السائدة الآن فى سوق العقارات.. وإن كانت الحكومة هى التى تتحمل المسئولية لأنها وضعت السياسات المشجعة على الدخول فى تلك المجالات.. فرجال الأعمال صنيعة الدولة وهناك زواج كاثوليكى بين الطرفين.

ويشبه الدكتور عيسى الدور الاجتماعى لرجال الأعمال بموائد الرحمن.. فهذا الدور ليس له وجود.. الدولة تقدم لهم الإعفاءات والامتيازات وعند وقوع كارثة يقومون فقط بنصب «مائدة الرحمن» وهذا لا يمكن أن يحدث فى الدول الرأسمالية المتقدمة.

هذه الاتهامات هى السائدة الآن فى الشارع

د. هانى سرور:

لولا رجال الأعمال ما كانت التنمية .

وكل شىء فى البلد قطاع خاص



محمد المنوفى :

رجل الأعمال الذى «يكنز فلوسه»

ويلجأ إلى البنوك ساذج

د. أحمد بهجت :

لجأنا إلى الاستثمار العقارى لتنويع

المخاطر.. والبلد فى حاجة إلى الإسكان





■ رجال الأعمال .. يصرخون من تشويه صورتهم ■ تصوير : موسى محمود

المصري.. لكن ما أسلحة الدفاع التي يشهرها رجال الأعمال لرد هذا الهجوم؟!!

الدكتور هاني سرور رئيس جمعية مستثمري السادس من أكتوبر يرى أنه لولا القطاع الخاص لما وصل اقتصاد الدولة إلى هذه المرحلة المتقدمة .. فالمشاريع القومية مثل شرق التفريعة والمطارات ومحطات الكهرباء والطرق والموانيء ينفذها حالياً القطاع الخاص وكلها تعد إضافات لرجال الأعمال يسجلها لهم التاريخ.. حتى الصادرات يقوم القطاع الخاص بـ ٨٠٪ منها .. ويرجع د. هاني الاتجاه للاستثمار العقاري إلى عدم ملاءمة أرباح الاستثمار الصناعي.. وإن كان اللجوء من جانب عدد من رجال الأعمال للاستثمار في الإسكان الفاخر هو مجرد مرحلة وستنتهي لأن العرض والطلب هو الذي سيحكم هذا الكم.. لكن ليس صحيحاً أن رجال الأعمال يعتمدون على التمويل المصرفي بنسبة ١٠٠٪ لأن رجل الأعمال مغامر بطبعه.. لذلك فهو يغامر بأمواله ولا تتعدى نسبة تمويل البنك من ١ ـ ٣٪ ولا يمكن الفصل بين القطاع المصرفي ورجال الأعمال وإلا أصبحت المشاريع كلها صغيرة وتقليدية.

ويتساءل جمال الناظر نائب رئيس جمعية رجال الأعمال : ماذا تنتظرون من رجال الأعمال لمساندة الاقتصاد أكثر ماهو قائم الآن؟ إنتاج ينتجون.. تصدير يصدرون .. تشغيل عمالة يوفرون الفرص بالآلاف.. ضرائب وجمارك يدفعون.. لكن إذا كانت هناك سلوكيات «اقتصادية» مرفوضة أو محل انتقاد كالاستثمار العقاري :. هنا يجب أن تجتمع بهم الحكومة لتصويب المسار وتبحث معهم ما إذا كان هذا الاتجاه يؤثر على نشاطهم الأساسي أم لا وما الحل؟.. وإذا كانت هناك مغالاة في الإنفاق الاستهلاكي لرجال الأعمال فالذي يفعل ذلك إما غني حرب أو «محدث نعمة» .. لكن الذي كافح ليصل إلى ما وصل إليه ويفخر بأنه بدأ حياته من الصفر فهذا هو نموذج رجل الأعمال الحقيقي الذي يضبط سلوكه ويراعي عدم استفزاز الآخرين.

لكن لماذا التركيز على الاستثمارات العقارية على حساب الأنشطة الصناعية؟

ويرد الدكتور أحمد بهجت رجل الأعمال وعضو المجلس الرئاسي المصري الأمريكي على هذا الاتهام مشيراً إلى أن المستثمر الواعي هو الذي ينوع نشاطه بما يضمن مخاطر أقل.. والنشاط العقاري من المجالات المحببة لرجال الأعمال لأنها تعطي دائماً قيمة مضافة.. ومصر تحتاج إلى نصف مليون شقة على الأقل لتغطي احتياجاتها السنوية.. وهناك احتياج فعلي إلى ٤ ملايين وحدة سكنية حالياً .. وما تم بناؤه لا يغطي سوى ١٠٪ من المطلوب وهو حوالي ١٠٠ ألف شقة سنوياً.. ويرجع د. بهجت الركود في سوق العقارات رغم حاجة السوق على حد قوله إلى قلة القوة الشرائية .. في حين يتم شراء العقارات «كاش» وهذا سبب المشكلة الحالي.. وغير صحيح أن تمويل إنشاء العقارات يتم بأموال البنوك.. فعندما أبيع شقة يعد هذا تمويلاً ذاتياً.. وأتعجب مما يقال عن أن رجل الأعمال أخذ من بنك ما ٢٠ مليار جنيه. فكيف يحدث هذا ومن يعقله؟ .. أكبر بنك في مصر رأسماله ١٦٠٠ مليون جنيه وهذا يعني أن أكبر رقم يمكن أن يحصل عليه رجل أعمال ٤٠٠ مليون جنيه.. فأين هذه المليارات ومن أين تنهال على رجال الأعمال كما يدعي البعض؟!!

ويتساءل د. بهجت لماذا إذن الهجوم على رجال الأعمال وتصويرهم على أنهم لصوص ونصابون؟ ولو قبضنا عليهم جميعاً وصادرنا ثرواتهم هل سيتحسن الاقتصاد؟ أم تقف عجلة التنمية في مصر؟

إن رجال الأعمال يدفعون ٥٠ ألف جنيه مقابل توفير فرصة العمل الواحدة للمواطن المصري هذا ما يقوله أحمد عرفة وكيل الاتحاد العام للغرف التجارية .. ومصانع رجال الأعمال توفر السكن والمواصلات والرواتب المجزية للعاملين بها.. وإذا تقدمنا بمبادرة لتحسين الصورة وتهيئة المناخ لنمو اقتصادي أفضل تواجهنا العديد من المصاعب.. فرجال الأعمال حينما حملوا على عاتقهم تنمية ومضاعفة الصادرات لم تساعدهم المنظمات المسئولة عن التصدير في مصر .. بل إننا نواجه حالياً مشاكل خطيرة بسبب توقيع الحكومة على اتفاقية «الجات» التي تلغي حوافز التصدير ومازلنا ندفع الضرائب على أرباحنا التصديرية.. وبالرغم من المشاكل والإنتاج والسهر والعمل المر الذي يهدف إلى نماء هذا البلد فالنظرة لنا كرجال أعمال في غاية السوء ويتصيدون لنا الأخطاء ولا تعطى لنا الفرصة لندافع عن أنفسنا..

لكن رجال الصناعة لم يتخلوا عن دورهم في تعظيم الإنتاج الصناعي وتجويده بالرغم من اتجاههم للاستثمار العقاري ـ كما يقول رجل الأعمال محمد المنوفي ـ وإن كان هذا الاتجاه له ما يبرره لأننا وجدنا أن «الجات» لن يصمد أمامها إلا الأجود والأحسن في الإنتاج فتولد لدينا إحساس بالخوف.. دفعنا للدخول في مجال لا يستطيع الأجانب منافستنا فيه وهو الاستثمار في العقارات .. لكن ليس صحيحاً أن رجل الأعمال «يكنز فلوسه» ويلجأ إلى البنوك.. فلا يمكن أن يكون معي أموال وأبخل بها على مشروعي ولا يوجد بنك يقرضني بنسبة ١٠٠٪ . فقبل الحصول على القرض يأخذ البنك ضماناته الكافية ويرهن المشروع.. هذه كلها شائعات مغرضة ضد رجال الأعمال ـ ومن يفعل منهم ذلك فهو ساذج.

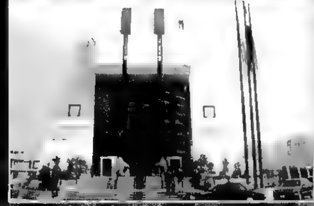
وبالرغم من كل ذلك فرجال الأعمال لا يقومون بدورهم الاجتماعي .. هذا ما يؤكده رجل الأعمال محمد جميل عبدالستار الذي يقول : للأسف فإن الغالبية من رجال الأعمال تعتبر أن الدور الاجتماعي مدخلاً لعالم السياسة كالاستفادة من هذا الدور للفوز بعضوية مجلس الشعب .. لكن لا يصح أن يكون هذا مسلك رجل الأعمال لأنه عندما تدخل السياسة في الاقتصاد تكون الأمور قد انتهت.

وبرغم كل هذا فليست هناك مغالاة في السلوك الاستهلاكي لرجال الأعمال ـ على حد تعبير محيي الدين قنديل رئيس شعبة المستثمرين ـ فإذا تحدثنا عن البذخ في الأفراح فهذا عرف من قديم الزمان وكل واحد على قدر حجمه.. فمنهم من يكلف الفرح ١٠ آلاف جنيه ومنهم من ينفق عليه ٥٠ و ١٠٠ ألف جنيه وأكثر وإذا اعتبرناها ظاهرة فليس لها تفسير .. لكن اللغط والقيل والقال حول رجال الأعمال فسببه الحقد والحسد وليس لدينا وقت لذلك ■



مستقبل بطاقات الائتمان





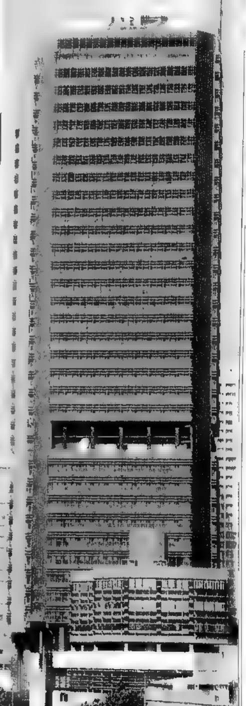




بنوك مصر .. إنجازات وتحديات

زيادة الودائع إلى ٢٠٠ر٦ مليار جنيه

البنوك المصرية تحقق إنجازات غير مسبوقة



حقق الجهاز المصرفي المصري إنجازات كبيرة في خلال العام الماضي أهلته لمواجهة التحديات التي تنتظره مع مطلع عام ٢٠٠٠ ومن أهمها زيادة التكوين الرأسمالي للبنوك وتوسيع قاعدة الملكية الخاصة واستقطاب المزيد من الودائع والتفاعل مع تطورات سوق الأوراق المالية.. هنا رصد شامل لإنجازات البنوك المصرية.. ورؤية لما تم الإعداد له لمواجهة تحدياتها الجديدة.

■ تقرير. حياة حسين

زيادة المراكز المالية للبنوك بمقدار ٤٠٫٩ مليار جنيه

١١٢ر٦ مليار جنيه حجم التسهيلات الائتمانية بالعملة المحلية

التوسع في الاستثمار في الأوراق المالية والأذون



■ البنك المركزى حريص على اتباع المعايير الدولية فى الجهاز المصرفى

إسماعيل حسن محافظ البنك المركزى:

توسيع قاعدة الملكية الخاصة فى البنوك

تطوير الإشراف والرقابة على البنوك وزيادة الإفصاح والشفافية

أرتفعت المراكز المالية للبنوك المصرية بمقدار ٤٠٫٩ مليار جنيه بمعدل ١٥٫٧٪ خلال السنة المالية ٩٧/٩٦ مقابل ٢٤٫٥ مليار جنيه بمعدل ١٠٫٣٪ فى خلال السنة المالية السابقة ليبلغ ٣٠٢ مليار جنيه فى نهاية يونية ١٩٩٧.

وذكر التقرير السنوى للبنك المركزى المصرى أن المركز المالى للبنوك التجارية يمثل ٨٠٫١٪ منها وبنوك الاستثمار والأعمال ١٣٫٩٪ والبنوك المتخصصة ٦٪، وتعتبر الزيادة محصلة نمو المركز المالى للبنوك التجارية بمقدار ٣٣٫٤ مليار جنيه وبنوك الاستثمار والأعمال بمقدار ٤٫٦ مليار جنيه والبنوك المتخصصة بمقدار ٢٫٩ مليار جنيه.

استقطاب ودائع جديدة

وقد تمكنت البنوك من استقطاب ودائع جديدة خلال هذه السنة المالية لترتفع الودائع لديها بمقدار ٢٥٫٧ مليار جنيه بمعدل ١٤٫٧٪ مقابل ١٨٫٣ مليار جنيه بمعدل ١١٫٧٪ خلال السنة المالية السابقة، وقد ساعدها ذلك على التوسع فى نشاطها الاقتراضى إذ تصاعدت التسهيلات الائتمانية المقدمة منها بمقدار ٢٣٫٤ مليار جنيه بمعدل ١٨٫١٪ مقابل ٢٢٫٢ مليار جنيه بمعدل ٢٠٫٨٪، وواصلت البنوك تدعيم مراكزها المالية بزيادة حقوق الملكية بمقدار ١٫٦ مليار جنيه والمخصصات بمقدار ٢٫٨ مليار جنيه.

وقال السيد إسماعيل حسن - محافظ البنك المركزى - إن زيادة الودائع أسهمت فى زيادة التكوين الراسمالى - على أساس أسعار ٩٢/٩١ - بمعدل ١٠٫٥٪ مقابل ٦٫٢٪ ليمثل ما نسبته ١٠٫٥٪ مقابل ٦٫٢٪ ليمثل ما نسبته ٢٢٫٩٪ من الناتج المحلى الإجمالى مقابل ٢١٫٩٪ فى السنة المالية السابقة، كما تحسن معدل النمو الحقيقى فى الناتج المحلى الإجمالى بسعر السوق ليصل إلى ٥٫٩٪ فى ٩٧/٩٦ مقابل ٥٫١٪ فى السنة المالية السابقة مشيراً إلى استمرار ميزان المدفوعات فى تحقيق فائض بلغ ١٫٩ مليار دولار مقابل ٥٧١ مليون دولار فى السنة المالية السابقة إلا أنه مازال عجز الميزان التجارى فى تزايد حيث بلغ ٩٫٨ مليار دولار مقابل ٩٫٥ مليار دولار.

زيادة الإفصاح والشفافية

وأوضح أنه فى إطار جهود البنك المركزى لتطوير الإشراف والرقابة على البنوك وزيادة الإفصاح والشفافية لإضفاء المزيد من الثقة والاستقرار على الجهاز المصرفى، ألزم البنك المركزى البنوك ومراقبى الحسابات بإعداد ومراجعة القوائم المالية وفقاً للمعايير والقواعد الدولية اعتباراً من آخر يونية ١٩٩٧ والبدء فى نشر القوائم المالية للبنوك ابتداء من عام ١٩٩٨ على أساس ربع سنوى، كما أستمر البنك المركزى فى الإشراف على توسيع قاعدة الملكية



■ إسماعيل حسن

الخاصة فى البنوك مسايرة للسياسة العامة للدولة وتدعيماً لمناخ المنافسة فى السوق المصرفية وفى هذا المجال قطعت البنوك العامة شوطاً كبيراً حيث أمكن الهبوط بنسبة ملكيتها فى رؤوس أموال البنوك المشتركة والخاصة إلى نحو ٢٧٪ فى المتوسط حتى نهاية يونية ١٩٩٧ وجارى التفاوض بينها وبين المشتركين المرتقبين لاستكمال تنفيذ البرنامج واستمر التقرير قائلاً إنه قد توسعت البنوك فى الاستثمار فى الأوراق المالية والأذون حيث تصاعدت هذه الاستثمارات بمقدار ١١٫٦ مليار جنيه مقابل زيادة إقتصرت على ٢٫١ مليار جنيه ليصل حجم محفظة الأوراق المالية والأذون إلى ٥٣٫١ مليار جنيه وبما يشكل ١٧٫٦٪ من إجمالى الأصول بنهاية يونية ١٩٩٧، وقد وزعت البنوك استثماراتها فى المحفظة بين أوراق حكومية وخاصة وأجنبية إذ بلغ ما فى حوزتها من أذون على الخزانة ٢٩ مليار جنيه ومن السندات الحكومية ١٣٫٦ مليار جنيه والسندات غير الحكومية ١٫٥ مليار جنيه والمساهمات فى الشركات ٦٫٦ مليار جنيه والأوراق المالية الأجنبية ما يعادل ٢٫٤ مليار جنيه، وفيما يتعلق بمعاملات البنوك مع مراسليها بالخارج يلاحظ زيادة إيداعاتها لديهم بما يعادل ٢ر مليار جنيه فقط بينما زادت التزاماتها قبلهم بما يعادل ٤ مليارات جنيه الأمر الذى ترتب عليه انخفاض صافى دائنية.. البنوك المصرية للبنوك فى الخارج إلى ما يعادل ٢٦٫١ مليار جنيه فى نهاية يونية ١٩٩٧ مقابل مايعادل ٢٩٫٩ مليار جنيه فى نهاية يونية ١٩٩٦

على جانب آخر توضح المعاملات بين البنوك فى مصر لرتفاع الإيداعات بمقدار ٥ر٠ مليار جنيه مقابل ٩ر٠ مليار جنيه لتبلغ ١٢٫٥ مليار جنيه ممثلة ٤٫١٪ من إجمالى الأصول فى نهاية يونية ١٩٩٧، وقد بلغ رصيد الودائع لدى البنوك بما فيها الودائع الحكومية ٢٠٠٫٦ مليار جنيه فى نهاية يونية ١٩٩٧، منها ١٥١٫٧ مليار جنيه ودائع بالعملة المحلية ومايعادل ٤٨٫٩ مليار جنيه ودائع بالعملات الأجنبية ويلاحظ أن الجزء الأكبر من الودائع تمثل فى ودائع البخارية سواء بالعملة المحلية بنسبة ٨٢٫٥٪ منها أو بالعملات الأجنبية ٧٨٫١٪، وفيم يتعلق بالودائع بالعملة المحلية فقد تصاعدت خلال سنة التقرير بمقدار ٢٦٫٩ مليار

جنيه مقابل ١٦ مليار جنيه فى خلال السنة المالية السابقة، وقد أسهم القطاع العائلى بنصف هذه الزيادة إذ نمت ودائعه بمقدار ٤ر١٣ مليار جنيه، بينما زادت ودائع قطاع الأعمال الخاص بمقدار ٨ر٨ مليار جنيه وودائع القطاع الحكومى بمقدار ٣ر٢ مليار جنيه وودائع قطاع الأعمال بمقدار ١ر٢ مليار جنيه، وعلى العكس من ذلك تراجعت الودائع بالعملات الأجنبية بما يعادل ٢ر١ مليار جنيه خلال السنة مقابل زيادة تعادل ٣ر٢ مليار جنيه خلال السنة السابقة، ويعكس التراجع انخفاض ودائع القطاع العائلى بما يعادل ٣ر١ مليار جنيه وودائع العالم الخارجى بما يعادل ٢ر مليار جنيه، بينما زادت ودائع قطاع الأعمال الخاص بما يعادل ٣ر مليار جنيه. وأيضا بلغت التسهيلات الائتمانية المقدمة من البنوك ٢ر١٥٢ مليار جنيه تمثل نصف إجمالى الأصول وثلاثة أرباع الودائع فى نهاية يونية ١٩٩٧، ولما كانت البنوك التجارية تستقطب الجانب الأكبر من الودائع فقد قامت بتقديم الجزء الأكبر من التسهيلات الائتمانية بنسبة ٧ر٧٦٪ منها فى حين قدمت بنوك الاستثمار والأعمال ١٣٪ والبنوك المتخصصة ٣ر١٠٪.

أما بالنسبة للتسهيلات الائتمانية الممنوحة بالعملة المحلية فقد بلغت ٦ر١١٣ مليار جنيه فى نهاية يونية ١٩٩٧ بزيادة قدرها ٧ر١٣ مليار جنيه بمعدل ٧ر١٣٪ مقابل ٩ر١٩٪، وتوزعت هذه الزيادة فيما بين القطاعات المدنية، وإن كان قطاع الأعمال الخاص قد استفاد بالنصيب الأكبر منها بنسبة ٥ر٨١٪، لتبلغ مديونيته ٦ر٥٤ مليار جنيه بنسبة ١ر٤٨٪ من إجمالى التسهيلات الممنوحة بالعملة المحلية فى نهاية يونية ١٩٩٧ مقابل ٥ر٤٣٪ فى نهاية يونية ١٩٩٦، وزادت التسهيلات الممنوحة بالعملة المحلية للقطاع العائلى بمقدار ١ر٣ مليار جنيه ولقطاع الأعمال العام بمقدار ٦ر٢ مليار جنيه، بينما تراجعت التسهيلات المقدمة للحكومة بمقدار ٢ر٣ مليار جنيه لتقتصر مديونيتها تجاه البنوك بالعملة المحلية على ١٤ مليار جنيه أو ٤ر١٢٪ من جملة هذه التسهيلات فى نهاية يونية ١٩٩٧، أما التسهيلات الائتمانية المقدمة بالعملات الأجنبية فقد تصاعدت بما يعادل ٧ر٩ مليار جنيه بمعدل ٥ر٣٣٪ مقابل ١ر٢٤٪ واستأثر قطاع الأعمال الخاص بجانب كبير منها ٦ر٧١ إذ زادت قروضه بما يعادل ٩ر٦ مليار جنيه لتصل مديونيته بالعملات الأجنبية إلى ما يعادل ٤ر٢٨ مليار جنيه أو ما نسبته ٤ر٧٣٪ من الإجمالى فى نهاية يونية ١٩٩٧، كما زادت القروض الممنوحة للقطاع الحكومى بما يعادل ١ر١ مليار جنيه وقطاع الأعمال العام بما يعادل مليار جنيه والقطاع العائلى بما يعادل ٦ر مليار جنيه. وقد استفادت جميع الأنشطة بالزيادة التى طرأت على الأرصدة المقدمة بالعملة المحلية.■

دور بنك مصر فى التنمية الاقتصادية

تقوم البنوك بدور مهم لتنمية الاقتصاد القومي، وذلك من خلال تعبئة المدخرات القومية وتوجيهها إلى الاستثمارات، خاصة الإنتاجية منها، بما يكفل تحقيق قدر مناسب من الاستثمارات والسير قدما فى عملية التنمية

بقلم:
عصام الدين الأحمدى
رئيس مجلس إدارة بنك مصر

هذا وقد كان بنك مصر ومنذ نشأته رائدا فى هذا المجال، حيث استهدف تنمية الاقتصاد القومي اعتمادا على مدخرات المصريين، وكذا تحقيق قدر من التوازن بين قطاعات الاقتصاد المختلفة واستجابة لسياسة الدولة الداعية إلى تشجيع الادخار وتعبئة المزيد من الموارد لتمويل الاستثمار، فقد قام البنك ببذل المزيد من الجهود والتطوير فى سبيل تجميع المدخرات، ونشر الوعى الادخارى بين الجمهور، وقام البنك بابتكار العديد من الأوعية الادخارية الجديدة تلبية لرغبة العملاء، وذلك بهدف تنويع تلك الأوعية من ناحية الآجال والعملات لتلائم الاحتياجات المختلفة لعملائه، كما ساعد البنك على القيام بدور بارز فى مجال تعبئة المدخرات، شبكة فروعه المنتشرة فى جميع أنحاء الجمهورية، حيث بلغ عدد فروع البنك ٤٢٢ فرعا فى ١٩٩٧/٦/٣٠، وكذا تحسين مستوى أداء الخدمة المصرفية واستخدام التكنولوجيا المتقدمة من حاسبات آلية وأنظمة اتصالات وغيرها لتسهيل وسرعة إنجاز الأعمال المصرفية، وكان للجهود التى بذلها بنك مصر فى مجال تجميع المدخرات أثرها الإيجابى فى أرقام الودائع، إذ حقق البنك ودائع تبلغ ٤٣٥٣٩ مليون جنيه فى ١٩٩٧/٦/٣٠، بزيادة قدرها ٤٣٨٨.٩ مليون جنيه عن العام السابق، وبمعدل نمو ١١.٢٪ منها ٣٣١٨٨.٣ مليون جنيه بالعملة المحلية، ١٠٣٥٠.٧ مليون جنيه بالعملة الأجنبية وإيمانا من بنك مصر بدوره فى دعم جميع قطاعات الاقتصاد القومى عن طريق مدها بالقروض والسلفيات اللازمة لاستمرارها فى أداء دورها فى خدمة الاقتصاد القومى، فقد قام البنك بالمساهمة فى مد قطاعات الاقتصاد المختلفة بالتمويل اللازم لها، هذا وقد بلغ إجمالى أرصدة القروض والسلفيات والخصم ما قيمته ٢٠١١٠.٦ مليون جنيه فى ١٩٩٧/٦/٣٠، وبزيادة قدرها ٣٤٤.١ مليون جنيه عن العام السابق، وبمعدل نمو ١.٧٪، وتظهر الأرقام فى ١٩٩٧/٦/٣٠، أن قطاع الأعمال العام يحتل المركز الأول بين قطاعات النشاط المقترضة بوزن نسبى قدره ٦٣.٤٪، وأن قطاع الأعمال الخاص يحتل المركز الثانى بوزن نسبى قدره ٢٥٪، هذا وتأكيدا لدور بنك مصر الحيوى فى تقديم التمويل اللازم لقطاعات الأنشطة الإنتاجية، استجابة للسياسة العامة للدولة، فقد قام بنك مصر بمنح قروض لقطاع الصناعة بلغت ٦٧٤٤.٩ مليون جنيه فى ١٩٩٧/٦/٣٠، وتمثل ٣١٪ من إجمالى القروض الممنوحة من البنك، وكذا يحتل قطاع الصناعة المركز الأول بين قطاعات النشاط الإنتاجى المقترضة من البنك، هذا وقد احتل قطاع التجارة المركز الثانى، حيث بلغت القروض الممنوحة له فى ١٩٩٧/٦/٣٠ ما قيمته ٤٨٢٧.٤ مليون جنيه وتمثل ٢٢.٢٪ من إجمالى القروض.

كما شهد عام ١٩٩٧/٩٦ تطورا ملموسا فى أداء بنك مصر من الناحية الاستثمارية فى المجالات الاقتصادية المتعددة، حيث ساهم فى تأسيس ٩١ مشروعا فى المجالات الاقتصادية المختلفة بقيمة تبلغ ١.٤٨ مليار جنيه ■

بنك مصر يتوسع فى "الخدمات الخاصة" "بطاقات الدفع"

فى إطار سياسته التى تسعى إلى تقديم جميع الخدمات المصرفية لعملائه، قرر بنك مصر ألا يقتصر دوره على إصدار البطاقات الحديثة فقط بل أن يقدم لعملائه حاملى بطاقات دفع بنك مصر بجميع أنواعها العديد من الخدمات المتميزة. وقالت السيدة هدى شكرى مديرة مركز البطاقات ببنك مصر: إن من هذه الخدمات: سداد المسحوبات الخاصة باستخدام بطاقات الدفع بأنواعها المختلفة عن طريق آلات البيع الإلكترونية المنتشرة بفروع البنك تسهيلاً للعملاء لسداد مستحقاتهم أو لمواجهة أى التزامات أخرى دون الحاجة للتوجه إلى الفرع المفتوح به الحساب الجارى فى أثناء مواعيد العمل الرسمية وفترة السوق المصرفية وكذلك فى الإجازات والعطلات الرسمية عن طريق المكاتب السياحية للبنك بالفنادق الكبرى والمطارات على مدار ٢٤ ساعة يومياً. وأضافت بأن هذه المزايا تمكن العملاء المشتركين بشبكة الانترنت من الحصول على عدة خدمات منها: الاستعلام عن أرصدة وكشوف حساباتهم المختلفة وأرصدة بطاقات الائتمان وكشف حركاتهم الخاصة ببطاقة الائتمان. وأشارت السيدة هدى شكرى إلى أن بنك مصر يقدم خدمة تليفونية خاصة بحاملى بطاقات فيزا وماستر كارد من خلال رقم ٣٥٦٤٦٥٨ وذلك باستخدام رقم سرى خاص بهذه الخدمة والتى تتيح لهم معرفة المتبقى من حد البطاقة والتعرف على آخر خمس موافقات تم منحها للبطاقة ويقوم البنك تباعاً بتقديم خدمات جديدة لعملائه تضاف لخدماته الحالية بما يتماشى مع التطور التكنولوجى العالمى فى مجال بطاقات الدفع. جدير بالذكر أن بنك مصر قام بالتعاون مع فندق شيراتون هليوبوليس بإصدار بطاقات دفع حديثة لعملائه إحداها ذهبية والأخرى بلاتينية تستخدم فى المنافذ المختلفة بفندق شيراتون هليوبوليس تمنح حامليها العديد من المزايا والتخفيضات بالفندق وذلك استمراراً لهدف بنك مصر فى نشر الوعى فى مجال التعامل ببطاقات الدفع بالمجتمع المصرى لما تتسم به من أمان فى التعامل وتنمية فكر المستهلك المصرى لاستخدام النقود البلاستيكية بدلاً من النقود السائلة وما يتعلق بهما من مخاطر. ■



■ هدى شكرى

أينما ترى تطوّرًا



تجد... بصماتنا واضحة

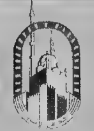
المشاريع الصناعية
المشاريع التجارية
المشاريع السياحية
المشاريع العقارية

نحن هنا.. بنك المستقبل للجميع، الذي يوظف موارده، من أجل النمو الاقتصادي والاجتماعي في البحرين.

BANK OF BAHRAIN AND KUWAIT B.S.C.

Everyone's Bank for the Future







بسم الله الرحمن الرحيم
وثيقة المعلم الجديدة
اينما تكون ٢٤٠ فرعا
فى خدمتك



اصرف الآن
سدد فيما بعد
بنك المهندس
MOHANDES BANK
VISA
UNION CARD
بنك المهندس
MOHANDES BANK
٥٠٣ شارع مصدق - الدقى ت : ٣٣٦٢٧٣٨ - ٣٣٦٢٧٦٠/١/٢


البنك العقارى العربى



«الفبركة» وعدم الإتقان وادعاء المعرفة.. أيضا..

ع «الفهلوة».. داء فى دمائنا.. كل شىء نعرفه بـ«الفهلوة».. ونمارسه بـ«الفبركة».. البحث العلمى لدينا فى مأزق.. لأن خطواته ومراحله العلمية المتدرجة تتم بـ«الفهلوة والشطارة».. الصناعة العربية - رغم كل المقومات الطبيعية والبشرية المتاحة - فى محنة.. لأن التشطيب النهائى لمنتجاتنا يتصدره مبدأ عدم الإتقان.. الإهمال يسود أكبر المستشفيات الاستثمارية - ولا نقول الحكومية، والعلاج يكتب فى كثير من الأحيان بأسلوب «الفهلوة» الطبية ونقوم جميعا - بشكل أو بآخر - بأداء وظائفنا تحت نفس الشعار، فيهتز أداؤنا وتصبح المحصلة النهائية لأعمالنا غير مرضية.. وبعيداً عن لغة الفهلوة.. والفبركة والسرعة.

نحاول من خلال هذا الملف أن نبدأ بنقد أنفسنا ونعرف كيف نرى عيوبنا وكيف يراها الآخر، الذى عادة يكون غير منصف ومغرض فى قراءته للشخصية العربية!

■ تحقيق - ليلى الراعى

«الفهلوة» صناعة محلية

العرب ضحايا ومذنبون

بعد أن أخرج أحشاء السيارة نصحنى بإحضار ميكانيكى!

فى البداية نؤكد.. وننوه بأننا لا نسخر من الشخصية العربية، ولا نتعالى عليها.. فكل منا يحمل ملمحاً من ملامحها.. لكننا - فقط - نحاول من خلال هذه السطور أن نرصد حدودها. ونتعرف عن قرب على صفاتها..

تابعوا إذن معنا هذه التفاصيل . وتلك الحكايات.. فهى تحمل معها رائحة رجل الشارع العربى بكل مميزاته وعيوبه..

الفهلوة

تعطلت بى سيارتى الصغيرة فى منتصف الطريق . رفضت بعناد شديد أن تتحرك من مكانها.. فى لحظة واحدة جاء أولاد الحلال.. - وما أكثرهم - ودفعوها إلى شارع جانبى.. كان فى نيتى أن أغلقها، واتصل بالميكانيكى ليجىء ويصلح ما بها.. وفى اللحظة التى هممت فى خلالها بالانصراف قال لى أحدهم، بلهجة آمرة وواثقة:«افتحى الكابوت يا مدام» وأمام كلماته الحازمة، انصعت إلى أوامره وفتحت «كابوت» السيارة، لكننى فكرت مع ذلك أن أطرح عليه هذا السؤال العابر «بتفهم فى العربيات»؟ قلتها على استحياء وفى خجل.. جاءتنى كلماته على الفور:«تكالك على الله يا مدام.. نهارنا فل بإذن الله»..

لم أستريح إلى كلماته.. لكن الوقت كان قد فات لأغير فيه رأيى..فى لحظة واحدة رأيته «يدب» يده داخل «الموتور» ويخرج أحشاءه ويفكك أجزاءه.. وبعد ساعة كاملة من المحاولات الفهلوية قال لى فى هدوء:«يا مدام فيه ميكانيكى فى الشارع اللى جاى.. خليه يشوفها لك أحسن»..

وأنا فى طريقى إلى الميكانيكى المزعوم، حاصرتنى الفتاوى المجانية من كل اتجاه.. فتاوى تبرع أصحابها بها دون أن أطلب منهم أية مشورة.. يقول لى واحد:«المارش فيه عطل» ويؤكد آخر: «البطارية نايمة» وينبرى ثالث قائلاً: «الدينامو عاوز شحن»..

ادعاء المعرفة

ألم يحدث لك يوما أن سألت أحداً عن عنوان شارع، فادعى المعرفة الأكيدة، وذكر لك بالتفصيل الممل كيفية الوصول إليه، فاتبعت بحسن نية مشورته لتكتشف أنك «تهت وضعت» على رأى شاعرنا العظيم صلاح جاهين فى رائعته الشهيرة الليلة الكبيرة فى اللقطة اللماحة التى التقطها للأراجوز وهو يشرح للعمدة طريقه فيقول له:

تمشى كده على طول.. على طول
لحد ما تلاقى عمارة
تحود يمين تلقى بتاع فول
دكانته على ناصية حارة
تحود يمينك وشمالك
شارعين وفى التالت تكسر
على اليمين واخد بالك
وتمشى على طول تتمخطر
ولما تلقى مقلة لب
تعرف بأنك تهت وضعت

الكلمات تحمل داخلها سخرية مزدوجة سخرية من العمدة وأيضا سخرية من ادعاء المعرفة الفطرى الذى نحمله داخل نفوسنا..

«المواطن العربى يخجل من كلمة اللا أعرف» فهو لا يستطيع مطلقا أن يقولها هكذا! فى بساطة»..

هكذا يبادرنا د. أحمد خيرى حافظ - أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس - ويكمل حديثه معنا قائلاً: «لذلك فهو يدعى دائما معرفة كل شىء، إنه فى كلمة واحدة «أبو العريف».. لكن مع ذلك لا ينبغى أن نغفل هذه الحقيقة المهمة، أن من يعرف كل شىء لا يعرف أى شىء.. وعلى أعتاب القرن الحادى والعشرين.. وفى عصر الكمبيوتر والإنترنت.. والأقمار الصناعية، التخصص العلمى الدقيق.. لا بديل عنه»..

عدم الإتقان

«إليسون ماك» صديقة إنجليزية جاءت إلى بلادنا فى زيارة سياحية قصيرة.. عقب إحدى جولاتها السياحية العديدة قالت لى - وصوتها يحمل نبرة غاضبة وعاتبة:«كل شىء رائع حقا فى بلادكم.. مصر القديمة العريقة وأيضا مصر الحديثة أنتم عظماء حقا.. لكن كل هذه العظمة تضيع وتفقد تأثيرها بسبب هفوات بسيطة لا تراعى» يومها سألتها وقد ضايقتنى - بعض الشىء - لهجتها المتعالية «ماذا تقصدين؟ على الفور أجابت «لا تملكون الدقة.. ولا تتحرون الإتقان.. كل شىء يتم هكذا دون دراسة أو تنظيم.. حياتكم عفوية»..

الاتهام الإنجليزى الذى يحمل فى طياته لغة عنصرية، جاء فى الصميم.. أصاب الهدف مباشرة.. سهامه الحادة، اخترقت القلب.. وأصابت العقل.. نحن شعوب حينما تعمل ينقصها الإتقان.. وحينما تنتج تعوزها الدقة.. وحينما تصنع، تجىء مصنوعاتها - بالرغم من جودة خامتها - غير مكتملة.

السيدة «داليا عاصم» - صاحبة بوتيك أنيق فى حى المهندسين - تؤكد لنا أن المسافة بين الثوب الباريسى المشهور بتألقه الخاص والمميز وبين الثوب المصرى ليست كبيرة كما يخيل إلينا.. الخامات لدينا متوفرة وجيدة.. التصميمات متقدمة وعصرية.. إذن ما الذى ينقصنا؟ لماذا نشعر بكل هذا الفرق بين صناعتنا وصناعتهم.. لماذا تبدو المسافة بيننا هائلة وشاسعة هكذا؟

الاستسهال

هيا بنا ندخل هذه المرة فى إحدى القاعات العلمية، حيث يتم إعداد بحث «المفروض انه علمى» وحينما نذكر هذه الكلمة المقدسة، ينبغى أن نذكر معها الخطوات العلمية المتدرجة التى يسلكها الباحث الأمين من أجل أن يصل إلى نتائج جديدة فى بحثه.

د. شريف حلمى - أستاذ مساعد أمراض القلب والأوعية الدموية جامعة القاهرة - يؤكد لنا أن البحث العلمى لدينا فى مأزق حقيقى.. فهو يمر بمحنة حادة وخطيرة.. والسبب ليس فى أننا - كباحثين - لا نعرف خطواته العلمية التى علينا اتباعها، ولكن لأننا وببساطة شديدة نستسهل كل شىء، ولا نتعب أنفسنا كثيراً..

ولكن ما الذى يحدث لدينا؟

من خلال مجلة علمية حديثة يطلع الباحث على أحدث الأبحاث المنشورة التى توصل إليها العلماء والأطباء فى الغرب.. يقلد البحث.. ينقل خطواته.. ويخرج بنفس النتائج، بغض النظر عن اختلاف المناخ والبيئة وعينة البحث بين مجتمعنا الشرقى ومجتمعهم الغربى..!

البحث العلمى - إذن - لا يتعدى حدود النقل والتقليد والخروج بذات النتائج التى خرج بها «الخواجات»..

ويؤكد مع ذلك د. شريف حلمى أن الباحث العربى يواجه صعوبات اقتصادية ومشكلات روتينية تعوق سير بحثه وتعطل مسيرته.. فالبحث يحتاج إلى دعم مادى كبير لكى تتم خطواته بالطريقة الصحيحة المطلوبة.. دعم مادى ربما لا يكون فى متناول يد الباحث ولا فى إمكانية المؤسسة التى يعمل فيها..

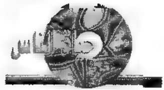
أيضا يحتاج البحث إلى تفرغ تام.. فكيف يمكن أن تتاح هذه الرفاهية ونحن نعانى الأزمات المالية والمشكلات الاقتصادية، ونلهث فى خلال ساعات يومنا خلف لقمة العيش..

الباحث العربى مظلوم ومجنى عليه من ناحية، ولكن من ناحية أخرى البحث العلمى

شعار «اكسب واهرب» يعتمد فى نجاحه على أسلوب «الفهلوة والشطارة».. إنه يحقق الأرباح السريعة السهلة، لكنه على المدى البعيد يحقق خسائر فادحة..

إننا نجد أنفسنا - دون وعى منا - نقع فى هوى هذا المبدأ - الفهلوة - ونحاول من خلاله أن نحفر لأنفسنا مكانا.. ونتيجة لذلك كله تتراجع القيم التى كانت سائدة يوما ما فى مجتمعنا مثل الصدق والأمانة والإخلاص..

هل تذكرون ذلك الطبيب الذى ظل يعالج المواطنين البسطاء أكثر من عشر سنوات وهو مجرد «تمرجى» لا أكثر ولا أقل.. وهل نسيتم مدرس المرحلة الابتدائية الذى فتح مكتب محاماة، وظل يترافع سنوات طويلة فى قضايا دون أن يفطن له أحد..!



«أبو العريف» العربى يكره كلمة «لا أعرف»

الفهلوة وسيلة الخلاص من البطالة والادمان وارتفاع حالات الطلاق

٧٠ ٪ من قياس الضغط خطأ!

لدينا فى محنة وفى حالة غير مرضية بالمرة!

حكاية أخرى نسردها فى هذا السياق تؤكد تفاصيلها أن الدقة العلمية التى نفتقدها تقودنا فى النهاية إلى طريق عنوانه الإهمال والتخلف..

د. داليا الراميس - طبيبة شابة - تنشد من أعماق قلبها المستوى العلمى اللائق لزميلاتها وزملائها الأطباء.. من أجل ذلك فقط قدمت ورقة بحث، سألت فيها مائة طبيب وطبيبة سؤالاً واحدا لا غير: «كيف تقيس ضغط المريض» وجاءت ببعض المرضى لتكون الإجابة عملية..

استنكر الأطباء السؤال.. بدا فى عيونهم سيطا وساذجاً.. فقياس الضغط ألف باء الطب، وهم أطباء خبراء يجرون العمليات المعقدة ويكتبون الاف «الروشتات..»

المدهش فى الأمر أن النتيجة التى خرجت بها الدكتورة داليا عقب قيام عينة البحث بقياس الضغط كانت كالتالى:-

٧٠ ٪ من العينة جاءت إجابتها خاطئة!

إما بسبب السرعة وعدم الإتقان.. أو بسبب عدم اتباع الخطوات المطلوبة بطريقة صحيحة.. المهم أن المحصلة النهائية تؤكد عدم صحة النتائج وعدم تحرى الدقة فى أمر تافه جدا وبسيط.. والظاهرة - ظاهرة «الفهلوة والفبركة» وعدم الإتقان - تعكس كما يؤكد لنا د. أحمد خيرى حافظ عدة أمور رئيسية ينفرد بها المجتمع العربى، فنظم التعليم والتدريب فى مختلف الدول العربية لا تخرج شخصا يتسم بالكفاءة والإتقان.. كما أنها لا تقوده فى النهاية إلى عمق التخصص، بالإضافة إلى أنها لا تفجر الطاقات الإبداعية لديه..

ويسود مجتمعاتنا شعار «اكسب واهرب» وهو مبدأ يعتمد على تحقيق الأرباح السريعة، لكنه على المدى البعيد يحقق خسائر فادحة.. ويعتمد فى نجاحه على أسلوب «الفهلوة والشطارة»، الأمثلة كثيرة فى حياتنا نذكر منها مؤسسات التجميل والتخسيس التى لا تقدم سوى خدمات وهمية.. ليس لها أية قيمة حقيقية..

ونتيجة لسيادة فكرة المشروع الخاص، الذى يعتمد نجاحه على الفرد، كفرد بغض النظر عن تطور المجتمع ككل، تدعمت فى مجتمعنا فكرة الربح السريع.. والخدمات السريعة وهى كلها تؤصل سلوك «الفهلوة»..

د. خيرى حافظ يرصد لنا الظاهرة من زاوية قانونية ويستكمل حديثه معنا مؤكدا أن النماذج التى تقع تحت طائلة القانون نتيجة لـ«الفهلوة» غير الشرعية لا تقابل بحزم، فنرى أحد النصابين يختلس ٥٠ مليون جنيه وينتهى به الأمر إلى السجن ليقضى خمس سنوات فقط!

ولأن ظاهرة «الفهلوة» فى النهاية غير معزولة عن الرشوة.. و«النصب».. وتزوير الشهادات. والدروس الخصوصية.. فهى إذن مجرد حلقة من سلسلة المجتمع كله، ولأن النموذج المطروح أمامنا كأفراد فى هذا المجتمع والذى تلح عليه جميع وسائل الإعلام، هو نموذج «الفهلوى».. الجذاب.. خفيف الظل الذى تلهث خلفه النساء والذى يستطيع - وهذا هو الأهم فى الواقع - أن يلعب بالنقود والأموال - دون أن تمسه يد القانون، أو نموذج رأس المال الغربى، الذى يعقد الصفقات الناجحة والذى يعيش فى عالم براق ويحقق النجاحات دون أن يبذل مجهوداً يذكر! فإننا نجد أنفسنا ودون وعى منا نقع فى هوى هذا المبدأ.. ونحاول من خلاله أن نحفر لأنفسنا مكانا.. ونتيجة لذلك كله تتراجع القيم المعروفة التى كانت سائدة يوماً ما فى مجتمعنا مثل الصدق.. والأمانة.. والإخلاص.. وتصبح القدوة مبتورة.. إنها قدوة النتائج وليست قدوة المقدمات..

وينهى د. خيرى حافظ حديثه مؤكدا أن الحالة الاقتصادية المتردية.. ونسبة البطالة العالية، بالإضافة إلى تزايد حالات الإجرام والإدمان وارتفاع حالات الطلاق، جعلت المواطن العادى لا يجد خلاصا للخروج من كل تلك الأزمات الطاحنة إلا بالخداع.. و«الفهلوة»..

الوجه النفسى

ضحك طويلا الكاتب الروائى محمد البساطى وهو يسرد لنا تفاصيل مقالب شربها فى حياته على أيدى أولاد بلدنا أصحاب مبدأ «الفهلوة».. يقول البساطى متذكراً «كم من المرات اشتريت ساعات من باب الحديد، ساعات سويسرية دقيقة الصنع.. جميلة المظهر، لكنها مع ذلك لم تصمد يوما واحداً وتعطلت وكان مصيرها صندوق القمامة!».

«الفهلوة» تحمل فى الحقيقة جانبين - هكذا يؤكد لنا - جانب فيه خفة دم.. شطارة وروح دعابة. وجانب آخر أكثر خطورة وأشد ضرراً.. وتحت هذا البند نذكر عدة أمثلة وقعت مؤخراً فى مجتمعنا لعل أبرزها مشاكل توظيف الأموال.. و«فهلوة» الإعلانات التى تحمل معها قدراً لا بأس به من الكذب والمبالغة.. وأيضا «فهلوة» الأعمال الحرة التى لا تقوم على أية دراسة..

هل تذكرون ذلك الطبيب الذى ظل يعالج المواطنين البسطاء لأكثر من عشر سنوات.. يجرى العمليات ويكتب «الروشتات». ويصرف الدواء، ولم يكن مع ذلك أكثر من «تمرجى». وهل نسيتم مدرس المرحلة الابتدائية الذى فتح مكتب محاماة، وظل يترافع لسنوات طويلة فى قضايا دون أن يفطن له أحد

الجن.. العمل.. قراءة «الفنجال».. فتح «الكوتشينة» كل ممارسات تقع تحت عنوان الخرافة و«الفهلوة» التى يعيشها مجتمعنا.. ويستدرك البساطى وهو ينهى حديثه مؤكداً أن هناك وجها نفسيا يجمع بين كل تلك الممارسات وهو أننا جميعا بلا استثناء نريد أن نصدق هؤلاء الذين يبيعون لنا الوهم.. نبحث بأى ثمن عن الطمأنينة والأمان النفسى حتى لدى أصحاب مبدأ «الفهلوة»!

نعم.. لـ «الفهلوة»

لدى فنان الكاريكاتير «بهجت عثمان» رؤية خاصة.. محددة لوضعنا. فـ«الفهلوة «التى يشتهر بها المصرى على وجه الخصوص تدل على ذكائه وفطنته وقدرته على التحايل على الظروف الصعبة.. هكذا يؤكد لنا ويمضى قائلاً: «على سبيل المثال حينما أغلق باب الاستيراد فى وجهنا منذ سنوات طويلة، استطاع المصرى بـ «فهلوته وشطارته» ودأبه أن يصنع قطع غيار السيارات، ويستغنى نهائيا عن المستورد.. أليست تلك مقدرة تدل على الذكاء؟

والمصرى أيضا صورة مشرفة فى الخارج.. فى كل مكان.. وكل موقع، تجد مصرياً ناجحاً فى عمله.. بداية بالدكتور مجدى يعقوب مروراً بالدكتور الباز وصولاً إلى د. زويل.. التجربة إذن تؤكد أن المصرى حينما يوضع فى المناخ المناسب يعطى أضعاف مما يعطيه الآخرون».■



خرافات العصور الوسطى حقيقة عند الأمريكيين

نحن متوحشون فى عيون أمريكا !

■ جامعة بنسلفانيا الأمريكية، أجرت بحثا عن صورة الأقليات الإثنية لدى الأطفال الأمريكيين أجاب ٨٢٪ من العينة التى شملتها الدراسة، بأن العرب شعوب همجية متوحشة، مولعون بالحروب، بلا سبب منطقى.. يسعون إلى إفساد كل الأماكن والأشياء الجميلة.. وأنهم يستعبدون النساء، حتى المدرسون فى مراحل التعليم الأولية أكدوا على تلك الصورة البشعة للعرب، فقد أشارت الدراسة نفسها إلى أن المدرسين يستوحون شخصيات ألف ليلة وليلة، ويزيدون عليها من خيالهم العدوانى ضد العرب، فيصورونهم مجموعة من البدو الغلاظ الذين لا يكفون عن الغزو والقتال.

أمريكا عند بعض العرب هى الحلم وجنة الله على الأرض.. هى الحرية والتحضر والثروة والجاه والنفوذ، وتلك صورة غير حقيقية صنعتها آلة الإعلام الأمريكية الجبارة، التى صنعت فى المقابل صورة بدائية وهمجية للعرب، اختلقها الأوروبيون فى حروبهم مع العرب فى أثناء العصور الوسطى وتلقفتها هوليوود، وأكملتها والت ديزنى فى أفلام الرسوم المتحركة، ولم تتوقف محطات التليفزيون أوالصحف عن ترويجها حتى كادت تصبح حقيقة ثابتة لدى الشعب الأمريكى. وقبل أن نبدأ بعرض هذه الصورة، تتكلم الأرقام حول دراسة أجرتها جامعة بنسلفانيا عن صورة العرب فى الكتب الدراسية الأمريكية، حيث ذكرت الدراسة أن ١٠٠٪ من تلك الكتب تصف العرب بأنهم بدو يسكنون الصحراء، و٣٦٪ منهم مولعون بالحروب، و٧٢٪ متطرفون دينيا، و٢٢٪ على هيئة أشرار بالفطرة، و٩٠٪ منهم يسيئون معاملة النساء.

■ تحقيق - نبيل شرف الدين

السينما الأمريكية من ناحيتها لم تتأخر فى إذكاء وترويج هذه الصورة الكاذبة عن العرب.

ففى فيلم «بروتوكول» تلعب المصادفة دورا فى اكتشاف البطلة الأمريكية لمؤامرة اغتيال أحد المسئولين العرب، وتستطيع إجهاضها، وإبلاغ السلطات الفيدرالية بها، ويطلب المسئول مقابلة تلك الفتاة، فيحضر عدد من أتباعه المدججين بالأسلحة، ويصطحبون الفتاة فى طائرة خاصة إلى قصره، وفى الطريق يداعب مخيلة البطلة أنها سيجرى استقبالها رسميا وشعبيا، وستعقد لها اللقاءات الصحفية والتليفزيونية، وأخذت تفكر فيما يجب أن تقوله والطريقة التى ينبغى عليها أن تتصرف بها.. وبين الحين والآخر تسأل الحراس الذين اصطحبوها عم إذا كانت هناك فى بلادهم محلات تبيع الملابس النسائية الفاخرة التى يجب أن ترتديها خلال زيارتها أو فى أثناء إجراء المقابلات الإعلامية معها.. فيجيبون.. نعم فى القصر كل شىء..





الشخصية العربية دمية يلهو بها رسامو الكاريكاتير

وتعاود السؤال عن الأوراق والأقلام والمترجمين، فيجيبون بكلمات جافة مقتضبة بأن كل شيء متوافر.

وقد أزعجتها تلك اللهجة الجافة، لكنها أرجعت الأمر إلى طبيعة رجال الأمن فى كل بقاع الأرض، والتى تميل إلى التكتم والسرية وعدم الميل إلى الاستطراد فيما يعتبرونه أسرارا عليا.

وبمجرد وصول الفتاة الأمريكية تفزع حينما حشروها وسط حشد هائل من النساء المنقبات اللاتى يغطين أجسادهن بأردية سوداء ثقيلة، ويثرثرن بأصوات منفرة ومتداخلة وشديدة الفوضوية، كأنها تصدر من بوم وغربان، وليس من البشر. وتتضاعف صدمتها حينما تستدعى لمقابلة المسئول الكبير وبالتحديد فى طريقها إليه عندما تمر بعشرات الحراس المدججين بالأسلحة والمتمنطقين بالخناجر، وهم يرمقونها بنظرات حادة كلها فضول وشهوة سافرة، خاصة أنها مختلفة تماما عمن رأوه من نساء.. فعيناها زرقاوان . وشعرها أصفر منسدل على كتفيها.. وهى ترتدى ملابس أنيقة وبسيطة تكشف أكثر مما تستر، وفى النهاية تقابل المسئول وجها لوجه، فلا يكلف نفسه النهوض من مقعده لمصافحتها، لكنه يرطن بكلمات سريعة غير مفهومة، مشيرا إليها بطرف إصبعه، وفى تلك اللحظة يأتى شخص يشبه الأوروبيين بهيئته وملابسه، وتعرف أنه المترجم الذى يبشرها بأنه قرر مكافأتها بأكثر مما كانت تتوقع - على حد قوله - إذ أنه سيتزوجها ويضمها إلى قافلة النساء المتشحات ، بالسواد اللاتى رأتهن من قبل.

وأسقط فى يد الفتاة.. وتبددت تصوراتها الوهمية عن الزيارة واللقاءات الصحفية والتليفزيونية.. ووجدت نفسها فى ورطة حقيقية، خاصة عندما حضر إليها المترجم ويصحبته أحد رجال السفارة الأمريكية ليخبراها بضرورة قبول تلك الزيجة بصفة مؤقتة، حتى تبحث الإدارة الأمريكية عن مخرج لتلك الأزمة، فالمسئول رهن بقبولها الزواج منه موافقته على إقامة قاعدة عسكرية أمريكية فى بلاده، ويضيف مندوب السفارة: إن وجود تلك القاعدة مسألة فى غاية الأهمية لخدمة المصالح الأمريكية فى المنطقة بأسرها، وأن الحكومة الفيدرالية سوف تثمن غاليا هذه الخدمة الجليلة التى تقدمها لبلادها، وستدفع لها تعويضا قد يصل إلى عشرة ملايين دولار..

وبعد أن تصل تلك الدراما إلى ذروتها، تنفرج أزمة البطلة الأمريكية بصورة غير متوقعة، حينما ينجح شقيق آخر للمسئول فى الإطاحة به والانقلاب عليه، وتشترط الإدارة الأمريكية على المسئول الجديد جملة شروط حتى تعترف به كحاكم شرعى من بينها الإفراج عن الفتاة، وبالفعل يخلى سبيلها وتعود إلى الولايات المتحدة لتجد عشرات الصحفيين وكاميرات التليفزيون فى انتظارها.. وهنا تشهق قائلة: «إنه الحلم يتحقق بالفعل ، لكن فى نيويورك وليس فى الصحراء».

هذه القصة واحدة من عشرات الحكايات التى تناولتها السينما الأمريكية والدراما التليفزيونية الغربية عامة عن العرب.. فهم دائما مجموعة من البدو الرحل، عدوانيون شرسون، يمتلكون ثروات خرافية هبطت عليهم من السماء بمحض المصادفة.. ولم يبذلوا أى جهد فى صناعتها أو حتى مجرد استغلالها بصورة عاقلة رشيدة.. فهم أيضا يبذرون أموالهم على النساء، بالإضافة إلى قيامهم بممارسة أبشع صور التمييز ضد المرأة والغرباء.. وتدبير الدسائس والمؤامرات، والعمل على إفساد السياسة والسياسيين الأمريكيين والأوروبيين.

حتى فى الكارتون

ومن هوليوود إلى ديزنى لاند.. تستمر هذه الصورة البشعة لكل ما هو عربى، فحتى فى أفلام الكارتون هناك عدة شخصيات شريرة كريهة تتكرر فى أغلب مسلسلات الرسوم المتحركة عن العرب، أبرزها شخصية «ماجو»، وهى تمثل عربيا، وله أنف طويل معقوف، ويتحلى بسيف مخيف أطول منه، ويدخل فى صراعات تتكرر كل حلقة ضد الفتى الأوروبى أو الأمريكى ذى العينين الزرقاوين أو الخضراوين، ويعمل «ماجو» جاهدا على ابتكار المزيد من الحيل الخبيثة تارة، بهدف اقتناص الفتاة التى لا تخفى ازدراءها أو كراهيتها له، وتارة أخرى بغرض تدمير المنشآت الأمريكية بوضع القنابل الزمنية فيها.. أو بسرقة القنابل النووية ليستخدمها فى صراعه ضد أقاربه وأشقائه حول ملكية أحد آبار النفط أو أحد الأهرامات، أو إحدى النساء.

العرب وإسرائيل

فى المقابل تصور المناهج الدراسية الأمريكية، وأفلام السينما والدراما التليفزيونية اليهود بأنهم قوم متحضرون.. يتمسكون بوطنهم وأرضهم الموعودة، وفى كتاب «الدراسات الاجتماعية» المقرر على تلاميذ المرحلة المتوسطة فى ولاية كاليفورنيا، وردت تلك العبارة التى ننقلها حرفيا:

«كان اليهود يعيشون فى فلسطين على مدار قرون طويلة من الزمان أسسوا فى خلالها أعظم الحضارات، ومن حضارتهم استفاد المصريون فى بناء الأهرامات والمعابد والمقابر، وحتى فلسفة التوحيد والعقيدة، وأن اليهود قد شردوا على يد العصابات العربية البدوية، وتشتتوا فى كل بقاع الأرض، لكنهم ظلوا يحلمون بالعودة يوما ما إلى أرض الميعاد، التى يطلقون عليها «صهيون»، وقد أصبح هذا الحلم حقيقة عندما تأسست دولة إسرائيل عام ١٩٤٨».

ولا تذكر الكتب الدراسية الفلسطينيين صراحة، بل تطلق عليهم دائما «العصابات

العربية البدوية»، أو «رجال القبائل البرابرة»، وفي أفضل الأحوال «العرب المحاربون»

ولا يقتصر الأمر على الحط من قدر العرب، بل يتجاوزه للإعلاء من قدر الإسرائيليين وتخصيص مساحات كبيرة من نقاط البحوث ومحاور الدراسات لتناول المجتمع الإسرائيلي والشخصية اليهودية بالبحث والدراسة، حتى إن الموضوعات المقترحة في نهاية كل فصل دراسي تأتي معظمها في إطار تشجيع التعاطف مع إسرائيل . الكيان والشعب، ومن جانبها تتولى المنظمات اليهودية الصهيونية دعم هذا التوجه والإنفاق عليه، وتنظم للطلاب رحلات دراسية وبعثات مجانية إلى إسرائيل، ومن ثم تأتي نتائج الدراسات والبحوث التي يجريها هؤلاء الطلاب إيجابية للغاية في صالح دعم إسرائيل، ويترتب على ذلك زرع وتأجيج التعاطف مع الصهيونية داخل جميع المؤسسات التي سيعمل فيها هؤلاء الطلبة بعد تخرجهم.

مسئولية عربية

ويؤكد الدكتور إدموند غريب ـ وهو أستاذ للتاريخ بجامعة جورج تاون ومن أصل لبناني ـ أنه في حين أن للعرب أربعا وعشرين سفارة في واشنطن.. ولإسرائيل سفارة واحدة، إلا أن هذه السفارة أكثر كفاءة، سواء في التعامل مع الصحافة ورجال الكونجرس أو في العلاقات العامة مع مختلف المؤسسات التربوية والتعليمية في كل شبر من الولايات المتحدة، ففي الوقت الذي توفر فيه السفارة الصهيونية جميع المعلومات والبيانات عن حكومتها ومواقفها السياسية، وتيسر لقاء المسئولين وتدعم المدارس والجامعات بالنشرات والكتب المعدة بعناية فائقة.. نجد أن معظم أجهزة الإعلام العربية شديدة السلبية.. والعاملون بها دائما متشككون في نوايا المراسلين الصحفيين.. ويتعاملون معهم بحذر وخوف.. ويفضلون دائما الابتعاد عن أوساطهم خشية أن ينسب إلى أحدهم ذلك المراسل أو غيره عبارة أو تصريحا، ربما تسبب في إنهاء عمله «الدبلوماسي»، أما كبار المسئولين العرب فإنهم غالبا ما يرفضون لقاء المراسلين ومندوبي وسائل الإعلام.. ونادرا ما يجرون المؤتمرات الصحفية التي تكون سيئة الإعداد والتنظيم في حال حدوثها، ويواصل الدكتور غريب في مؤلفه المهم «الرؤية المشققة»، والذي يرصد فيه شقوق صورة العرب لدى الأمريكيين، ويلقي باللائمة أيضا على عرب المهجر، مؤكدا أنهم صورة نموذجية للتشتت وانعكاس حقيقي للتشرذم الحاصل في المجتمعات القادمين منها، فهم إما ذابوا وانخرطوا تماما في الأوساط الأمريكية، وبالتالي تخلوا عن كل أمر له صلة بالقضايا الوطنية والقومية والعقائدية، وإما يحيون في «جيتو» منعزل تماما عن الحياة العامة هناك.. وأن ما بينهم من خلافات وصراعات أكبر من أي جهد يمكن بذله في سبيل توحيد صفوفهم أو التفاهم حول أهداف محددة.. فالمسلمون منهم منفصلون عن المسيحيين.. والسنة لا يكفون عن مهاجمة الشيعة.. والطائفة الأحمدية ـ وهي طائفة كبيرة ـ على عداء محكم مع أهل السنة.. والإخوان يهاجمون الجميع.. حتى داخل الجماعة أو الطائفة أو المذهب الواحد هناك خلافات ضارية غالبا ما تنتهي إلى مشاجرات بالآلات الحادة والعصي، حتى تتدخل الشرطة لفضها وتتناقلها صحف «التابلويد» بسخرية مريرة تعزز تلك الصورة القبيحة التي نجحت الصهيونية في تأصيلها لدى المواطن الأمريكي العادي، وما يحدث في الولايات المتحدة يتكرر بصورة أو أخرى.. وبدرجة أو أخرى في جميع دول أوروبا، وكندا واستراليا، وهذا حسب تأكيدات الدكتور غريب الذي أجرى عدة دراسات وبحوث ميدانية في هذا الشأن.

شهادة أمريكية

أما الكاتب الأمريكي جورج هامون الذي عمل على مدار ١٢ عاما مراسلا لصحيفة «الواشنطن بوست» في الشرق الأوسط فيعزي الأمر إلى جهل الأمريكيين بالعرب ـ فعلى حد تعبيره ـ لقد كنت قادما للمنطقة متأثرا بصورة سلبية عن العرب انتقلت إلى من خلال ما تعرضه الأفلام ومسلسلات التليفزيون والرسوم الكاريكاتورية عن العرب.. وبعد عملي طيلة تلك السنوات في المنطقة اكتشفت أن التقصير يرجع إلى العرب أنفسهم، فالسياسيون يتحدثون للإدارة الأمريكية ويتجاهلون الكونجرس وهو الحاكم الحقيقي للولايات المتحدة، والكتاب والصحفيون العرب منغمسون حتى النخاع في قضاياهم المحلية، ودائما في حالة اشتباك داخلي، ولا يولون الرأي العام الدولي اهتماما يذكر، أما السفارات والمكاتب الإعلامية العربية فهي نكتة كبيرة.. إذ إنني طالما لجأت إلى تلك المكاتب في بداية عملي بالشرق الأوسط فكانوا يعاملونني كأنني جاسوس أو متطفل، ثم ماذا كانت النتيجة برأي جورج هامون؟ لقد صارت كلمة عربي تثير في أذهان الغرب عامة والأمريكيين على وجه الخصوص تداعيات مضحكة.. فالعربي يبدو كأنما خرج لتوه من إحدى أساطير ألف ليلة وليلة . يقيم في صحراء قاحلة مع عشرات الزوجات، وهو غالبا ما يكون زعيم عصابة مسلحة من الفرسان قطاع الطريق.. وهم دائما في حالة خصومة مع الحضارة والآخرين من غير بني جنسهم أو دينهم.. وحتى فيما بينهم فهم يقاتلون بعضهم البعض.. ولا يكفون عن تدبير المؤامرات الدنيئة، تحكمهم في هذا أكثر الدوافع انحطاطا، وهي الرغبة المستعرة في اختطاف النساء واغتصابها، إنهم باختصار نماذج للهوس الجنسي.. والتطرف الديني.. ولا شيء أكثر من هذا.

ويواصل الكاتب الأمريكي جورج هامون متسائلا: هل يمكن لصحفي أو كاتب أمريكي أن يهاجم إسرائيل أو اليهود ويمر الأمر دون زوبعة وقضايا ومحاكمات وحملات مضادة؟!!

أما العرب فهم وقود الصحف حينما يفلس محرروها.. وهم مادة السخرية المفضلة عندما لا يجد رسامو الكاريكاتير ما يثير خيالهم، وبمناسبة رسوم الكاريكاتير، فالعرب يصورون دائما في هيئة مزرية.. يرتدون عباءات فضفاضة، ولهم لحى وشوارب كثة مخيفة.. يحملون بنادق الكلاشينكوف ـ تحديدا ـ وتسير خلف الرجل أربع نساء.. وتعليقات مثل «ذوي الأربع»... «للعرض فقط».. «مطلوب مروضي عرب».. إلخ.

ويروي الدكتور جاك شاهين ـ أستاذ الإعلام بجامعة الينوي بالولايات المتحدة ـ وهو عربي أيضا من أصل شامي ـ أنه من خلال عمله الأكاديمي ومتابعته لما ينشر ويبث عن العرب في وسائل الإعلام الأمريكية، يؤكد أن أغلب الأمريكيين ينظرون إلى العالم العربي كإحدى بؤر العنف الدامي.. وأن زيارة تلك البلدان العربية مغامرة محفوفة بالمخاطر.. وأن القتل العشوائي يحدث كل دقيقة وفي كل شبر من الوطن العربي..

أما المرأة العربية فهي في نظر الغرب وكما تصورها أجهزة الإعلام والسينما واحدة من اثنتين:

إما راقصة شرقية تهز بطنها وتتلوى طيلة الوقت كالحية.. أو أنها كائن خرافي مجهول تتمنطق بالنقاب وتتخفى وراء ثياب سوداء فضفاضة.. وتحمل في ثنايا ملابسها بندقية.. ولا يتصور الأمريكيون أو الأوروبيون أن فتيات عربيات يلتحقن بالجامعة.. أو يعرفن الطريق إلى المدرسة.. أو أمسكن ذات يوم بقلم أو ورقة.. فكل ما تعرفه المرأة العربية ـ كما يراها الغرب ـ هو السرير.. والبندقية ■

■ في مباريات المصارعة الحرة التي يعشقها الأمريكيون يمكن للمرء أن يرى أحد المصارعين المحترفين من هؤلاء الذين يطلق عليهم «غريبو الأطوار» وهو يقدم نفسه بملابس مزرية قبل أن تبدأ المباراة.. ويطلق عليه المذيع لقب «عاطفة الصحراء» ويقدم هذا الحديدي عرضا كوميديا شديد السخف.. يصرخ ويمزق العباءة الكوميدية التي يرتديها.. ويبصق على المشاهدين.. وربما يصل به الأمر إلى التجرد من ملابسه وقضاء حاجته علنا أمام المتفرجين.. ثم يمسك بدجاجة، ويقوم بالتهامها حية في تلذذ وحشي.. في مشهد بالغ الأذى والسادية.. ثم يأتي صوت مذيع المباراة تعقيبا على هذا السلوك بقوله.. «إنه عربي أصيل.. يمارس التعذيب قبل أن تلده أمه.. لقد كان يعذبها وهي حامل به.. وهنا يثور «عاصفة الصحراء» ويبدأ وصلة من السباب الموجهة إلى خصمه، ثم إلى الجمهور، فالمعلق وأخيرا إلى الأمريكيين جميعا.





إستأسد الغرب فإستكان العرب

كامل زهيرى: الإعلام العربى غبى ولم يتعد المحلية

د. رءوف عباس: الذاكرة التاريخية تؤكد وجود هذه المواجهة

د. السباعى: نعم عجزنا عن تقديم الإسلام بمفهوم حضارى

لأن ما سبق كان وجهة نظر الغرب لأبناء الشرق، فقد استطلعت «الأهرام العربي» آراء أربعة من كبار المهتمين بهذه القضية.. أكدوا جميعهم أنها صورة مزيفة، تحاول تشويه صورة العرب و المسلمين.. باعتبار أن الإسلام هو العدو اللدود والقادر الوحيد على تحدى الغرب بعد انهيار الإمبراطورية الشيوعية فى روسيا .. وأن هذه الأقلام أو المقالات المشوهة ليست عفوية أو تلقائية، إنما هى خطة واستراتيجية تسير عليها السياسة والصحافة والإعلام الغربى وأننا ساهمنا باستكانتنا فى افساح مساحة للغرب يستأسد فيها ويصورنا كيفما شاء فى ظل غياب مخجل من العلماء ووسائل الإعلام.

■ تحقيق- أحمد فرغلى

الدكتور السباعى محمد السباعى- المدير السابق لمركز الدراسات الشرقية بجامعة القاهرة- يرجع هذه الدعاية المغرضة والتشويه المقصود إلى هدف رئيسى وهو رغبة الغرب فى النيل من الإسلام، ومحاولة تشويه حقيقة هذا الدين، لأن الفكر الغربى يعتبر «الإسلام» هو العدو اللدود بعد انهيار الاتحاد السوفيتى- وهى وجهة نظر خاطئة، لأن الإسلام لا يعادى أحداً

ويشير السباعى إلى أن الغرب يتصيد السلبيات ويركز فى المقام الأول على ما ينفقه البعض على ملذاته، ويعتبرونه نموذجا للعربى ككل، رغم خطأ هذا التعميم، والحقيقة إنهم يوظفون هذه الأشياء لضرب الإسلام، وهى فكرة لم تكن جديدة، لكنهم أحيوها بشدة هذه الأيام.. ومن المعروف لدينا أنه منذ بداية فكر الاستشراق كان هناك اهتمام كبير بدراسة العرب والدين الإسلامى والمسلمين، وعندما ندقق فى فكر هؤلاء المستشرقين، نجد أن عددا قليلا جدا منهم أنصف الإسلام والمسلمين، لكن هناك آخرين وهم كثيرون غلفوا نقدهم للعرب بغلاف فى ظاهره المدح، وفى باطنه القدح، وهناك بقية ثالثة لا تستحى من الهجوم العلنى.

ويشير إلى أن المشكلة لم تكن واضحة، لأن فكر هؤلاء كان محصورا بين نخبة الاستشراق، أما الآن فقد أصبح الأمر أشد ضراوة، ؛لأن هذا الفكر بدأ يوظف فى الكتابات الروائية، وعلى شبكات الإنترنت، وفى الصحف وأفلام السينما، وبدأ ينتشر ويعرض على الناس فى محاولة لتنفيرهم من العرب والإسلام.. أما العرب فى المقابل، فقد عجزوا عن تقديم الإسلام الحضارى بمفهومه الشامل، وقدموه للعالم منقوصا، والدليل على ذلك وجود جماعات كثيرة تتحدث باسم الإسلام، ونحن بكل أسف المسئولون عن نشر خلافاتنا، ولابد من توحيد كلمتنا، لأن الغرب وجدها فرصة سانحة لتحقيق أغراضه على حساب شعوب لا تستغل النعم الكثيرة الممنوحة لها بشكل أمثل.

الشرق أنثى

الذاكرة التاريخية تقول إن هناك مواجهة قديمة بين الإسلام وأوروبا والغرب عموما،

كما يؤكد المؤرخ المعروف الدكتور رءوف عباس - وكيل كلية الآداب - وهذه المواجهة بدأت تأخذ شكلا آخر من الصراع تعتمد ملامحه على العربي المتخلف، أو «زير» النساء، الغارق في ملذاته، أو حتى الحرامي، أو الجائع الذي لا يجد ما يستر به عورته، وقد ساعد على ذيوع هذه الصورة سلوكيات بعض العرب، مثل الذين يلعبون القمار علنا، والذين يذهبون إلى نوادي الجنس، لكن الأهم من ذلك هو أن الغرب يعتبر الشرق كأنثى لأنه يملك زمام التفوق، ولن يصوروا الشرق كرجل، إلا إذا كان الغرب ضعيفا، ولابد أن يصبح للعرب وزن حقيقي على الساحة الدولية، وأن يصبح لنا كتاب عرب يعبرون عن وجهة النظر العربية.

ويرى د. رءوف عباس، أن المخرج الحقيقي من هذه الأزمة، هو إعطاء صورة حقيقية وجميلة للإسلام على حقيقته، لأن من انصف الإسلام في الغرب، اكتشف روائعه، ومن درس التاريخ الإسلامي، عرف ابن الهيثم والرازي، ودورهما في نقل الحضارة اليونانية.. فهناك كنوز في الفكر الإسلامي، وفي العمارة الإسلامية، لابد أن تقدم للغرب والشرق.. نحن عندما نقدم السلطان حسن بشكله الرائع إلى جوار أية كاتدرائية في أوروبا، أليس هذا في التكتيك الدفاعي يبين كنوز الحضارة العربية العريقة.

نظرة استعمارية

وحول إصرار الغرب على تصوير العرب بالبربر، يقول كامل زهيري - نقيب الصحفيين المصريين الأسبق -: القضية في منتهى الخطورة، وهي ليست قضية الجنس بالتحديد، أو التخلف أو الغرق في الملذات، وإنما هي نظرة الاستعمار لنا على أننا الثاني من أول فكرة الرجل الأبيض الذي حمل المدنية إلى المتخلفين، فالاستعمار لا يرى إلا نفسه، وأنه يجب أن يتمتع بالعلم والتكنولوجيا، ويستأثر بكل شيء، أما العربي فهو من وجهة نظرهم بربري متخلف عقليا وفكريا وأخلاقيا، رغم أنهم يفعلون ويحلون لأنفسهم أكثر مما يفعله العرب مليون مرة، لكن القضية هي أن الشخص العادي لا يحق له أن يقف أمام سيده، وهم يتصورون أنهم السادة، وكل هذه المحاور التي يصورون العرب عليها الآن لن تصبح آخر المطاف، لأن الغرب اعتاد على إبتداع الصور الوهمية، فمثلا هتلر ظهر في قلب أوروبا ببدعة الفصل بين الأجناس، وأن هناك الآري والسامي والأبيض.

ويرى زهيري أن أفكار الغرب لا تقوم على الدراسة أو المحبة، فهو لا ينتقل إلينا ليدرس الفلسفة أو الديانة، أو حتى العمارة، بل لا يريد أن نقف معه في الصفوف الأمامية للنهضة البشرية، وإذا حدث وقدمنا بعض الأشياء لا يمانع في ذلك، وقد يحتضن النابغ العربي من باب أنه المستفيد، وهذا ما حدث مع جميع علماء العرب الذين عاشوا في أمريكا وأوروبا، فهل يستطيعون الآن الفكاك والعودة إلى بلادهم؟!

ويؤكد زهيري أن كل شيء قائم على أنها حرب، والبقاء للأقوى، وليست المسألة مقصورة على فيلم أو مقالة، وإنما أهداف استراتيجية محددة، ولكن مع كل ذلك السعي من جانبهم نجد لدينا نظرة سطحية بسيطة وبرود غير عادي - أطلق عليه أنا تعبير «الجهل النشيط» - بدليل المحاولات المستميتة للزج بإيران في حرب مع أفغانستان، ويتزامن مع هذه المحاولات الفيلم البريطاني المعروض حاليا بعنوان «طلاق النظام الإيراني»، ويتناول الفيلم الأوضاع التي تعيشها المرأة الإيرانية من وجهة نظر غربية، من خلال قصة ثلاث نساء يتوجهن إلى المحكمة، الأولى تطلب من القاضي عقاب زوجها الذي اعتاد ضربها، والثانية عمرها ١٦ عاما زوجها أهلها من رجل كبير السن، أذاقها الويل، فطلبت الطلاق، والثالثة متزوجة للمرة الثانية وتحارب من أجل حضانة طفلتها التي انتقلت إلى الأب بمجرد زواجها، وعلى الجانب الآخر يصور الفيلم رجال القضاء باللحى الكثيفة، والزي الأسود، لا ينطقون إلا بكلمة واحدة هي «معذرة»، لقد فقد الملف الخاص بكل واحدة منكن.. ويمكنكن العودة بعد عشرة أيام.

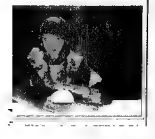
ويتساءل كامل زهيري لماذا نجح الغرب في تصوير أفلام سينمائية عن كل علماء وعلماء وفناني وكتاب ومؤرخي الغرب، ولم يقم بتصوير فيلم واحد عن شخصية عربية بارزة، وإن حدث فيحدث بصورة مشوهة ومبتورة، يكون الغرض منها الإساءة إلى هذه الشخصية.. في حين أن شبابنا العربي منبهر بكل ما هو غربي، ويحفظ أبطال السينما وأشرطة الكاسيت الغربية عن ظهر قلب.. ولا يعرف نجوم الشرق؟

ويبقى السؤال: كيف يمكن وضع استراتيجية للتعامل مع هذه الأنماط المشوهة لصورة العرب والمسلمين؟ أكد كامل زهيري ورءوف عباس ضرورة أن يكون لنا استراتيجية إعلامية قوية تستغل التطور في وسائل الإعلام، وتنقل صورة واقعية عن العرب وحضارتهم وشخصياتهم، وإمكاناتهم، وتوضح العدل في الإسلام، وتبين أحكامه، وأن تكون هناك لجان مختصة للرد على الافتراءات المتكررة على الدين الإسلامي.. وانفعل كامل زهيري وقال: بكل أسف إعلامنا غني وغبي، فبرغم الساعات المتضخمة من البث، ورغم الفضائيات والأقمار الصناعية، فإن رسالته مازالت إقليمية، فإعلامنا خرج عن مهمته الأساسية - وهي مخاطبة الآخرين - إلى مخاطبة نفسه وحكامه والمسئولين في البلدان العربية، وتحول إلى إعلام بلاغي يعتمد على الكلمة وليس على الصورة التي تلخص الحدث، فأين هي القناة العربية أو الفيلم السينمائي الذي نقل لنا أحداث قانا بالصور أو من ينقل لنا ما يجري بشكل دائم للمسلمين في كل مكان، أو من الذي فكر في نقل الصورة الخلفية «السوداء» للحياة في البلدان الغربية؟!

الأحداث أو المعلومات يجب أن تنقل إلى الآخرين بصورة مقنعة يجب أن نتخلى في كل الدول العربية عن عملية الخداع النفسي التي نمارسها كل يوم والنتيجة أننا نخرج من كلام إلى كلام آخر، ومن مهرجان إلى آخر، وتبقى السينما مضروبة، والتليفزيون موجه، والصحافة إقليمية، والفكر تقليدي.. وفي النهاية يصورنا الغرب بصورة المستبد الدموي المعادي لحقوق الإنسان، أو في صورة أخرى هي صورة البدوي الجالس في وسط الحريم الغارق في الملذات الصغيرة، وفي كلتا الحالتين، هي صورة مزورة، مزيفة.. مكشوفة.

ويضيف الدكتور مصطفى ماهر - رئيس قسم اللغة الألمانية بكلية الألسن - إن العرب في توجههم الخارجي لا يملكون السياسات المنظمة، فبرغم عشرات الاجتماعات للوزراء العرب في كل المجالات، ومئات الاتفاقيات، فليست هناك سياسة حكومية منظمة ولا جمعيات أهلية لها صفة التأثير في المجتمعات الغربية، وكان يجب علينا بعد أن تمت تصفية علاقتنا مع الاستعمار، أن نستيقظ لهذه المشكلة، ونتوقع الإجهاض المستمر لعملية البناء الداخلي، خاصة البناء الفكري، الذي سوف يرسم لنا هوية عربية ثابتة لعالم كبير في منطقتنا، هو عالمنا الإسلامي. ■

■ الأفلام الغربية طوال المدة السابقة تناولت موضوعات كثيرة تتعلق بالإسلام، مثل الاستشهاد في الإسلام، وحرب العراق وإيران، وفتوى الخميني ضد سلمان رشدي، وركزت بصورة خاصة على أن المرأة المسلمة تعاني مشكلات أشبه بالمآسي، مثل أن يكون للرجل المسلم الحق في الزواج من أربع نساء في وقت واحد، وإذا أحب أخرى يختار إحدى نسائه الأربع كي تكون هي الضحية، ويتخلص منها بكل بساطة.. أيضا هناك أفلام أخرى تعرضت لطلاق المرأة المسلمة، وأن هذا الطلاق لا يتم إلا بموافقة الزوج، أو بموافقة القاضي إذا كان مريضا أو عاجزا جنسيا، بل إنهم زعموا أن سن الزواج في الإسلام تبدأ من التاسعة، وادعوا أن القوانين التي تحكم المرأة المسلمة هي أبعد كثيرا عن الواقع المعاصر.



البعض يسميها أزمة منتصف العمر..

رجل فى سن اليأس!

اليأس..

ما أبشع هذه الكلمة.. أو هذه المحطة التى تمثل علامة فارقة بين زمنين.. زمن تتسابق فيه الروح مع الجسد فى إيقاع متزامن يهفو إلى المتعة الخالصة، و زمن تتراجع فيه الرغبات تحل محلها مخالب القلق وأنياب الاكتئاب ومرارة الهزيمة.

■ تحقيق ـ ليلى الراعى

لا تظن ـ عزيزى القارىء ـ أننا نتحدث عن المرأة، بل نتحدث عنك أنت، فإذا كان «اليأس» يعنى عند المرأة انقطاع الدورة الشهرية، فإنه يعنى عندك أكثر من ذلك.

أرجوك لا تجلس هكذا فى اطمئنان، فالمحطة قادمة لا محالة

والأعراض التى تعانيها ـ عزيزى الرجل ـ فى تلك المرحلة تختلف بالتأكيد عن تلك التى تمر بها المرأة، لكنك سوف تفقد شيئا فشيئا فحولتك.. وقدراتك الجنسية، ورغباتك العاطفية ـ حتى لو استعنت بالحبة الزرقاء المدهشة ـ والأهم من ذلك كله أنك سوف تبحث ـ دون جدوى ـ عن ذلك الوهج المشتعل الذى كان يضوى فى جسدك ونفسك، فيفتر حماسك نحو الحياة.. نحو العمل.. نحو كل تلك التفاصيل الصغيرة التى كانت تبعث البهجة فى قلبك يوما ما.

يؤكد لنا هذه الحقيقة الأطباء النفسيون، فمثلما تمر المرأة بمرحلة اليأس، وتتعرض فى منتصف عمرها لانقطاع الدورة الشهرية، وتعانى متاعب نفسية عديدة، يمر الرجل أيضا فى منتصف الخمسينيات من عمره، عند قرب بلوغه مرحلة المعاش بمشاكل بيولوجية ونفسية، ويتعرض لاكتئاب شديد يسمى بلغة الطب النفسى

بـ «اكتئاب سن اليأس عند الرجل»، وهو اكتئاب معروف، ومصنف فى الكتب العلمية والمراجع النفسية، من أهم أعراضه كما يقول لنا د. أحمد عبداللطيف ـ أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة ـ الإحساس باليأس، فقدان الأمل.. الرغبة فى الانعزال.. البعد عن كل مباهج الحياة.. عدم الاهتمام بأفراد الأسرة. بمشاكلهم.. وأحوالهم بوجه عام.. الميل إلى الحزن.. الامتناع عن الطعام والشراب.. فقدان الأمان، وأيضا العصبية الشديدة لأتفه الأمور.

هذه الحالة يصاحبها فى العادة الإحساس بالاضطهاد، بعدم الوفاء.. بنكران الجميل من الآخرين..





أنا

قولى ما شئت، فأنت مهما قلت لن تكونى إلا معى . أعلنى ألف مرة أننى صرت ذكرى، وأنك بدون حبى صرت أقوى، وأننى مغرور وكاذب ومخادع شوهيني، واسكبى ماء النار على صوتى، اهزمينى، مزقى أوراقى وكلماتى التى جعلتها فى قلبك تميمة . أقسمى لكل من حولك أننى كنت نزوة، وأنك ما عشقتنى، وما قطفت الزهر من صدرى، وما بكيت الليل من شوق

انثرى ابتساماتك على معجبيك، وادعى أن ألف ألف رجل يحبك، وعندما تعودين إلى بيتك وحيدة، مزقى كل ركن فيه، لأننى أجلس هناك، وأطفئى الأنوار حتى لا ترى وجهى يحاصرك فى الجدران والمرايا وهداياى الصغيرة وأغمضى عينيك على دمعك قبل أن يغمر وجهك المقمر وترين نفسك وأنت تعترفين بأنك لم ولن تكونى امرأة مع رجل سواى

لا تغضبى يا امرأة أحببتها يوما، فأنا الذى علمتك فن الهوى، عزلت من صوتك أغنية، وبدرب العشق فى خلاياك.. وأنا الذى استوطنت أوديتك ومن صحرائك بدأت غزواتى وعطرك الذى أدمنته من عرق نزواتى

كونى كما شئت، ولكن كى تكونى، ابحثى عن مدن جديدة لا تعرف رائحتى، وعن بشر أحببتهم يوما لأنهم أحبونى، وعن ليل شريد لم يعرف همسى ودفء أنفاسى، وعن فساتين غير التى أحببت، بها أن أهواك تمردى على صوتك، وعلى صمتك، وعلى همسك اقتلى نفسك، وعيشى فى جسد امرأة أخرى سواك لن تكونى إلا معى، حتى لو دمرت كل مراياك كفاك منى ما نلت، وعيشى على ما تبقى لديك، بعد أن صرت بقايا.. فأنا الأول فيك، وبين كل الرحال لن تجدى رجلا يحبك سواى!

■ خيرى رمضان

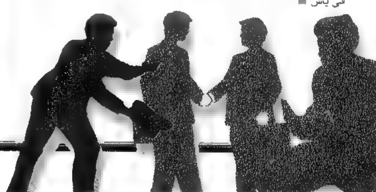


■ الرغبة فى الانعزال وفقدان الأمل اعراض سن الياس

خاصة إذا ما وصل الرجل إلى سن المعاش، وفقد منصبه المهم الذى كان يشغله.. وانفض الجميع من حوله

أيضا الرجل فى سن اليأس قد يشعر بالغيرة الشديدة على زوجته، خاصة إذا كانت صغيرة فى السن وجميلة.. إحساسه هذا يتزايد مع ضعف قدراته الجنسية، وفتور رغباته وعدم قدرته على تلبية احتياجات زوجته..

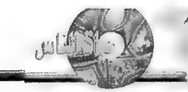
ومن العوامل المؤثرة التى تدعم إحساس الرجل باليأس فى تلك السنوات استقلال الأبناء بحياتهم، وعدم احتياجهم للآباء.. يشعر الرجل بالوحدة الشديدة.. لقد فقد كل شىء.. الوظيفة والأبناء.. وكل المسئولية التى كان يحملها فوق أكتافه.. لم تعد له فائدة.. ليس هناك إذن جدوى من وجوده.. من بقائه فى الحياة.. هكذا يفكر فى يأس ■



وأنا

قلت لك. احذر مرارا فليست هذا الكائن الذى يحتمل هذا القدر من الإهانات . فلم تصدقنى
قلت لك. كفاك استهتارا بشفافية إحساسى الذى لا يصدق إلا الحقيقى ولم تصدقنى
قلت لك. لا تكذب كثيرا، واجعل كذبك معقولا، فالكذب عندما يزيد عن حده يصبح مرضا ومعديا وأنا أخاف على نفسى من تلك العدوى. ولم تصدقنى
قلت لك لا تبخل بوقتك، ولا باهتمامك ولا تبخل بالاحتواء، ولا بالإحساس بالمسئولية وبخلت
قلت لك. كن جدارا يقينى من شر البلايا، ويحمينى من التيه فرسمت لى جدارا من الخيال وصدقته أنت
قلت لك. إن الحب يمكن أن يصبح وهما فى لحظة يمكنه أن يحمل لقب «الحب سابقا» فلا تثق فى قدراتك على استعادة مكانتك فى قلبى التى واظبت بكفاءة على هدمها.. ومع الأسف من شدة غرورك وثقت كثيرا وهدمت
والآن انظر ما فعلته بنفسك
وبى أصبحت ذكرى وما أحمل الذكريات وما أكثرها . طردتك من قلبى ومنه إلى الشارع حيث النسيان الحقيقى وسط الزحام
أهنت وكذبت وبخلت ووثقت فى نفسك وفى دهائك وغرورك الرجالى.. فخسرت قلبى . والآن تحتسى كئوس محاولة التفوق وتتوه بين النساء ترتمى فى الأحضان وتشحذ من القلوب فتات عواطف ولا تأخذ إلا الزيف الذى تستحقه والفشل القادم يلسع لهيبه وجهك فتزداد الكئوس وتتراكم أجساد النساء من فوقك تدفنك فى أعماق النسيان
وتحولت الذكرى إلى شفقة تطاردنى فى أحلامى لتحولها إلى كابوس مستمر تطاردنى أخبارك فشل على فشل. يأس على يأس ولا يرق القلب ولا يشفع لك الفشل فقد نجحت إهانتك وكذبك وبخلك وغرورك فى تحويل المشاعر إلى جفاف والقلب إلى حجر محفور بداخله عبارة: «حب على المعاش»

■ دينا ريان



فالنتينو.. حشمة على غير العادة!

كان الإباحية مذهبه.. وأن يشذ عنها ويخرج منها فهذا هو الغريب الذى يجب أن نقف أمامه فى موديلاته وأفكاره الخريفية القادمة..

وكلنا لا يمكن أن ننسى فكرة «البوليرو الشبك» التى كان يقدمها للمرأة فى السهرة . بطانتها لاتستر أكثر من ظاهرها، ويظل الوضع مستمرا كثيرا فى كوكتيلاته صيفا وشتاء حتى اشتاق فالنتينو إلى الاحتشام والوقار فاتخذ القرار.

.. أولا.. السهرة لن تحلو إلا بالبوليرو القصير.. يكسو الفستان العارى والجزء البسيط الظاهر من الرقبة والصدر، تكسوه سلاسل الذهب وحبات المرجان، وأحيانا الخرز الأسود فيبحر ويجرى حتى يكسو العارى . فيطمئن الخرز على أيدى السيد فالنتينو المحتشم

.. ثانيا.. صباحك بالطو.. طويل أو جاكت قصير.. الجاكت الكول وكذلك البلوفر وتطريزات عالية تصعد على الرقبة الشتوية وتهبط على الذيل لتحدد موقفها بلون النحاس.

وانطلاقا من الإحساس النحاسى.. تعم البهجة على الفستان بأكمله فى عرف هذا الرجل وتنتعش فى الصباح لتدور دورة كاملة على الكول والذيل.

والتزاما شديدا بالطول الماكسى.. فالبالطو الطويل والميدى أصبحا قاسما مشتركا هذا الشتاء فالنتينو محب دوما للكاروهات والمقلمات يميل بخفة إلى التطريزات.

ورغبة شديدة فى استمرار الحشمة يخرج فالنتينو برأس المرأة إلى عصر الفرق النصفى.. والزيت الزيتونى صاحب البريق على فروة الرأس الحمراء الملومة من على الرأس الطائر من أسفل.. يهبط فالنتينو على الوجه ليقرر الشفاه بلون الأحمر الزغلولى مع شرطة كحل العين.. ويا احتشام يا..

■ دينا ريان

■ السهرة أحلى بالبوليرو القصير يكسو الفستان وجزء بسيط من الرقبة



الركن البعيد الهندى



■ الإحساس الحماسى له مزاق خاص فى الصباح

■ الفضة والرسوم بالوان الماء الزرقاء تتالق فى هذه المجموعة

■ الوان الصندوق الداكنة تناسب الذوق الهندى القديم

إحساسك بالأثاث له مذاق.. فإذا كان مذاقك هذه الأيام ميالا للهندى أو الباكستانى فاختارى ولا تحتارى

■ مجموعة من الصناديق الخشبية التى يمكن ان تستفيدى بها كسحارة إلى جانب كونها قطعة من الأثاث المختلف سوف تظهر واضحة وسط مجموعة من الأثاث سواء الكلاسيكى او المودرن.

منضدة الجرائد مفيدة لغرفة المعيشة.. وكرسى هزاز مفرغ من الجوانب ليتسع لمجموعة من الكتب والمجلات يلائم غرفة المعيشة. حيث الاسترخاء لسماع الموسيقى ومشاهدة التليفزيون..

«من قديم الزمان».. فى عصر المهراجا الهندى كان هذا الأثاث يصنع من الفضة الخالصة التى تغطى الخشب واليوم نقدمها لك بالمعدن الابيض.. برسومات من الوان الماء الزرقاء والحمراء والصفراء.. ومنها نجد الصندوق والمنضدة والكرسى الذى يفضل استخدام الوان داكنة من المفروشات معه وتكون سادة غير منقوشة لأن الكرسى مطرز ولونه لامع فيحتاج إلى مفروشات داكنة تظهر هذه اللمعة .

■ ماجى الحكيم



السمنة.. عدو المفصل الأول!

تحتفظ الأسرة العربية بقائمة طويلة من الأطعمة الدسمة، لكننا لا ندرك خطورة زيادة الوزن مع قلة الرياضة.. هذا الوزن تتحمله مفاصل الركبتين ومع مرور السنين تستغيث المفاصل طالبة النجدة بعد أن ناءت بحمل عشرات الكيلو جرامات.. د. أحمد زعفان - أستاذ جراحة العظام بكلية الطب جامعة القاهرة - يوضح كيف تصاب المفاصل بالخشونة نتيجة السمنة.

ما الوظيفة الأساسية للمفاصل؟

الجهاز الحركي للإنسان يتكون من العظام والمفاصل التي تربط العظام ببعضها البعض وتسمح بالحركة، ثم العضلات التي تمثل الموتور الذي يحرك الهيكل العظمي وهو لا يتحرك إلا بوجود المفاصل والتي تنقسم إلى أنواع، كالمفصل الذي يتحرك في اتجاه واحد كمفصل الكاحل وهو مفصل محدود الحركة، وعكسه المفصل الذي يتحرك في جميع الاتجاهات كمفصل الكتف ويسمى مفصل واسع الحركة والشيء نفسه بالنسبة للمفاصل الصغيرة كمفصل الأصابع فهناك أربعة تتحرك في اتجاه واحد أما الإبهام فيتحرك بشكل دائري في جميع الاتجاهات لذلك يمثل ٦٠٪ من حركة اليد، والمفصل هو نهاية العظمتين ونهاية العظمة تسمى غضروفا وهو أملس جدا كي يتحرك بسهولة على الغضروف المقابل له في العظمة الأخرى بنعومة وليونة وبوجود سائل داخل المفصل يفرزه الغشاء المبطن للمفصل وهو أشبه بالزيت كي يساعد على تليين الحركة ومنع الاحتكاك العنيف.

ما الخشونة التي تصيب مفصل الركبة وما أسبابها؟



إصابة السطح الأملس للغضاريف الموجودة بالمفصل بالخشونة مرض منتشر جدا في البلاد العربية والشرقية خاصة بين السيدات،وذلك لزيادة الوزن أكثر من المقبول وعدم ممارسة رياضة المشي وتلك هي الأسباب الرئيسية إلى جانب الاستعداد الشخصي لجسم كل إنسان لإصابات معينة سواء بالوراثة أو بالعامل الشخصي ولكن الأساس هو زيادة الوزن وعدم الحركة.. وأكثر مفصل يصاب بتلك الخشونة هو مفصل الركبة وهو منتشر جدا بين السيدات العربيات.. وذلك لأن المرأة غالبا في المجتمع العربي موجودة داخل المنزل لتخدم أسرتها وتقف لساعات طويلة وتكون حركتها محدودة ويزيد وزنها بالتدريج، وخاصة بعد الزواج وهنا تبدأ خشونة الركب في الظهور بداية من سن الخامسة والثلاثين وتأخذ في التطور حتى تصل السيدة إلى سن الخمسين وتشعر بآلام شديدة في المفصل لا يمكن تحملها وتجد صعوبة كبيرة في الحركة، فزيادة الوزن تحمل ضغوطا كثيرة على المفصلين أكثر من الضغوط التي تحتملها الغضاريف داخل المفصل، ورغم ذلك فتلك الغضاريف تتحمل لفترة طويلة حتى تفقد خواصها من الليونة والقوة فتتحول إلى سطح خشن تؤدي إلى الألم مع أي احتكاك وتظهر هذه الآلام في أول الأمر في نزول السلالم أو القيام بعد جلوس لفترة طويلة وهؤلاء المرضى لا يستطيعون السجود في أثناء الصلاة بسبب الآلام الشديدة وتتريح هذه الخشونة بمفاصل الركب على أمراض العظام بصفة عامة في الوطن العربي.. وليست هناك أدوية لعلاج هذه الخشونة فعلاجها يتركز في إنقاص الوزن وممارسة رياضة المشي أما الاحتفاظ بالوزن الزائد وعدم المشي فلا علاج معهما سوى بتناول أقراص مسكنة لفترات طويلة تؤدي إلى آثار جانبية مثل قرحة المعدة وخاصة أن هذه العقاقير تدخل تحت قائمة أدوية الروماتيزم

وماذا عن خشونة مفاصل الفخذين؟

زيادة الوزن ليست هي السبب في إصابة ذلك المفصل بالخشونة رغم أنه أصغر من مفصل الركب ومع ذلك فهو يتحمل الوزن الزائد أكثر منه، ومفصل الفخذ عبارة عن كرة تتحرك داخل «علبة» وقد تصاب بمشاكل نتيجة انقطاع الدورة الدموية داخل عظامه فيموت جزء كبير أو كل هذه الكرة، وبعد ذلك تفقد شكل الكرة وتكون عشوائية الشكل أو منبعجة فيحدث احتكاك زائد داخل «العلبة» فيؤدي إلى الخشونة بالمفصل وهذه الحالة لا تحدث نتيجة أي تقصير من المريض وإنما من مرض أصاب المفصل فأدى إلى خشونة وتآكل الغضاريف وهذه الحالة لا يمكن علاجها بإنقاص وزن المريض أو بالعقاقير وإنما باستبدال المفصل بمفصل صناعي والشيء نفسه قد نلجأ إليه مع مفاصل الركب إذا ما تدهورت لدرجة الخراب وهذه العمليات تنجح في مفاصل معينة بنسبة كبيرة وعلى رأسها مفصل الفخذ ثم مفصل الركبة



■ د. أحمد زعفان

ما طرق الوقاية؟

أهم شيء في الطب الحديث هو الوقاية فمشكلة الشرقيين والعرب بصفة خاصة هي الوزن الزائد لأننا نأكل أكثر من احتياجاتنا لذلك يجب الحفاظ على الوزن بالنسبة للطول مع الحركة المستمرة وبالمشي بشكل مستمر.. أو ممارسة الرياضة المناسبة للوزن فإذا كان الشخص وزنه يصل إلى ٩٠ أو ١١٠ كيلو جرامات وبدأ يلعب كرة القدم فقد يسقط على قدمه ويحدث تهتك في الأربطة وتصاب الركبة بمشاكل أكبر وذلك فالحفاظ على الوزن والرياضة هما أسلم طرق الوقاية لمفاصل سليمة وللجهاز الحركي للجسم. ■

■ إعداد: ماجي الحكيم

«الباروكة» وزرع الشعر حلال

هل يجوز إجراء عمليات زرع الشعر؟ وهل يعتبر ارتداء «الباروكة» تبديلا لخلق الله؟ ومن تزوج بامرأة ولم يجد انجذابا نحوها هل يطلقها أم يبقى عليها، ويتزوج بأخرى؟ وهل يجوز التبرع لبناء المساجد أسفل العمارات السكنية؟ تلك الفتاوى يجيب عنها فضيلة مفتي الديار المصرية الأستاذ الدكتور نصر فريد واصل.



■ د. نصر فريد

أنا فتاة أبلغ الخامسة والعشرين من عمرى وأعانى من سقوط شعر الرأس، وقد شخص الأطباء حالتى وتوصلوا إلى إمكانية زرع الشعر إما بإدخال خصلات من الشعر داخل بصيلات الشعر الخالية، أو نقل أجزاء من الجلد الذى ينتج الشعر بغزارة إلى الجزء الذى لا ينتجه، أو تغطية الجزء العارى من الشعر بغشاء رقيق يحتوى على خصلات من الشعر ويلصق بفروة الرأس أى «ارتداء باروكة». فهل يجوز ذلك، وهل يعتبر تبديلا لخلق الله، وهل يجوز للشباب إذا أصابه الصلع إجراء عمليات زرع الشعر أو ارتداء باروكة؟

لقد صح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه تداوى وأمر الناس بالتداوى، فقد روى عن أسامة بن شريك قال «جاء أعرابى فقال يا رسول الله انتداوى: قال نعم فإن الله لم ينزل داء إلا أنزل له دواء، علمه من علمه وجهله من جهله» رواه أحمد وفى لفظ أخر قالت الأعراب يارسول الله أنتداوى؟ قال «نعم عباد الله تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحدا قالوا يا رسول الله ما هو؟ قال الهرم». رواه ابن ماجه وأبو داود والترمذى .

كما أمرت الشريعة الإسلامية الإنسان باتخاذ كل الوسائل التى تحافظ على ذاته وحياته وصحته وتمنع عنه الأذى والضرر، وفى السؤال إذا كان نقل جزء من الجلد الذى ينتج الشعر بغزارة إلى الجزء الذى لا ينتج الشعر سوف يتم من موضع ما من جسم الفتاة إلى الموضع الذى يتساقط منه الشعر فإن هذا جائز شرعا ولا غبار عليه، فالإسلام إنما جاء لسعادة البشر، أما إذا كان هذا النقل سوف يتم من جسم إنسان أخر فإن هذا محرم شرعا إلا إذا كانت هناك أضرار نفسية أو أدبية تلحق بالفتاة بأن يتغير شكلها أو تحجب عنها الأضواء أو تكون سببا فى عدم سعادتها فى الدنيا فالضرورات تبيح المحظورات كما أن الضرورة تقدر بقدرها.

وقد رخصت الشريعة الإسلامية للإنسان عند الضرورة أن يتناول من المحرمات ما يدفع عنه الهلاك حفاظاً للنفس الإنسانية من الضياع، «وما جعل عليكم فى الدين من حرج» الآية ٧٨ سورة الحج، فالإنسان له أن يشرب الخمر بقدر رفع المخمصة وأن ياكل الخنزير بقدر رفع الهلاك ولقوله تعالى «فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم الآية ١٧٢ من سورة البقرة، فإذا وجدت الضرورة تطبق القاعدة الشرعية سواء كان ذلك ذكرا أم انثى

تزوجت بامرأة اختارتها لى والدتى، وهى متدينة ومحجبة وذات أخلاق حميدة ولكننى لا أحبها، ولا أشتهيها ولا أطيق النظر إلى وجهها أو جسدها فهل أطلقها وأتزوج بامرأة أخرى أم أبقى عليها وأجمع معها زوجة أخرى؟

يقول الله تعالى «ومن أياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة» الآية ٢١ من سورة الروم، ومن مقاصد الزواج الأساسية السكن والرحمة والمودة بين الزوجين فإذا لم تتحقق هذه المقاصد فقد الزواج قيمته الأساسية وأصبح مجرد شهوة يتساوى فيها الإنسان والحيوان، وإذا كنت لا ترغب فى زوجتك ولا تحبها جسديا ولا تطيق النظر إلى وجهها كما ورد بسؤالك، فمن الأفضل شرعا أن تفارقها بالطلاق لقوله تعالى «فأمسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف» الآية ٢ من سورة الطلاق ولقوله تعالى «ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا» الآية ٢٣١ من سورة البقرة، كما وأنه من الأفضل الا يجمع بينها وبين زوجة أخرى لعدم قدرته على تحقيق العدالة المطلوبة شرعا فى الجمع بين زوجتين فأكثر لقوله تعالى «وإن خفتم الا تعدلوا فواحدة» الآية ٣ من سورة النساء ولقوله «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل» الآية ٢٩ من سورة النساء. وعلى السائل أن يتقى الله فى دينه وفى زوجته فلا يمسكها ضرارا ولا يظلمها ولا يهضم حقها حتى لا يتعرض لعقاب الله وسخطه

أنا سيدة أسعى دائماً نحو فعل الخير وامتلك قطعة أرض بحى المقطم بالقاهرة وقد سبق أن حصلت على رخصة بناء مسكن ومسجدأسفل العمارة وقد شرعت بالفعل فى عملية البناء وهناك كثيرون من أهل الخير يرغبون فى المشاركة فى عمارة المسجد ولكن احد الائمة افتى بان المساجد الكائنة أسفل العمارات لا تعتبر مساجد وأنه لا يجوز لى قبول أية تبرعات من أهل الخير فما راى فضيلتكم في ذلك؟

من المقرر شرعاً أن المسجد يجب أن يكون خالصا لله تعالى لقوله عز وجل «وأن المساجد لله» الآية ١٨ من سورة الجن . فإضافتها إليه عز وجل مع أن كل شيء له يدل على وجوب أن تكون خالصة له

ومن هذا كان ظاهر الرواية عند الحنفية أنه لو بنى فوق المسجد أو تحته بناء لينتفع به لم يصر مسجداً وله أن يبيعه ويورث عنه.

أما لو كان البناء لصالح المسجد وخصص له فإنه يجوز ويصير مسجداً كافياً وقد نقل عن الصالحين أبى يوسف ومحمد أنه يجوز أن يكون أسفل المسجد او عاليه ملكا نكل حال ينتفع به الباقى او يخصص لصالح المسجد إذا قضت الضرورة ذلك كما فى البلاد التى تضيق منازلها بسكانها ويكون المكان المصلى فيه مسجداً سواء كان علواً أو سفلاً.

وإذا كنت قد استصدرت الرخصة الخاصة ببناء المنزل وصرحت لك الجهة المختصة ببناء مسجد أسفل العمارة فلا مانع من ذلك شرعاً ويجوز أن تتقبلى التبرعات لتشييد هذا المسجد

أما إذا لم تتمكنى من استخراج الرخصة المناسبة أو لم يصرح لك ببناء مسجد أسفل العمارة فلا يحل لك فى هذه الحالة بناء المسجد ولا أخذ التبرع لتشييده. ■



■ إعداد ـ محمد عبدالخالق

الحزن فى المنام فرح.. والحمل غم وكرب

■ الحلم

رأيت كأننى حزين ومكتئب جداً، ومشغول بأعمال كثيرة، ثم كأننى أمرت أخى الأصغر أن يكنس السلم، فقام أخي بذلك ثم سألنى أين أضع التراب فأشرت إلى شيء ما، ثم دخلت مخزنا قديما فى بيتنا وأشرق المكان بالنور الغامر المبهر بمجرد أن فتحت باب المخزن وإذ بفتاة كنت مرتبطا بها منذ فترة وانفصلنا تدخل المكان وهي شاحبة صفراء اللون عليها تراب كثيف فرحبت بها وتعاتبنا كثيرا وامتلأ المكان بأناس كثيرين ثم انصرفت بعد ذلك بينما كانت هناك فتاة لا أعرفها تتنصت علينا فما معنى ذلك؟

م. ل. ع - الكويت

■ التأويل.

الحزن فى المنام فرح وفرج، والانشغال تفكير وانهماك فى أمر ما، والكنس فى المنام يرمز لإنهاء علاقة وارتباط والمخزن يرمز إلى أمور قديمة فى العقل الباطن، وفتح المخزن يرمز إلى إعادة التفتيش فى الذاكرة واسترجاع الماضى والفتاة التى علاها التراب إشارة إلى وجودها فيما سبق.. ومن ذلك نستخلص أنك كنت على ارتباط قديم تريد تجديده وإعادته وتفتح الأبواب جاهدا لذلك.

وأنا أنصحك أن تتبع الشرع الإسلامي الحنيف فى هذه المسألة فإن كانت النية خالصة لله، فقم بصلاة الاستخارة وتوكل على الله وحده، وتقدم إليها فى طاعة الله، والله يرعاك وبالمناسبة لا تلق بالا لمن يتلصصون عليك مادمت تتبع دين الله

■ الحلم

أنا آنسة متعلمة ومتدينة والحمد لله، ولقد كان معقود عليّ ثم لم يأذن الله بإكمال الموضوع فانفصلنا، ثم تقدم لى أحد الخطاب ورأيته إنسانا متدينا محترما وأصررت على أن أذكر له موضوع الارتباط الفاشل سابقا رغم معارضة البعض، وجاءنى ذلك الخطيب فى بيتنا مرة أخرى ولكن دون أهله، ثم لم يقم بزيارتنا بعد ذلك وأنا لست قلقة فالأمر لله من قبل ومن بعد.

ولكننى رأيت مناما أريد له تفسيرا، وهو أننى وأخي الصغير كنا نجلس فى حجرة بيضاء على مقاعد زرقاء، ومعنا فى الغرفة هذا العريس وأهله، وهم يحكون عن أشياء لا أعرفها ثم دخلت علينا أمه وأخذت توزع علينا أرزا باللبن وبعض الحلوى، ثم انصرفوا جميعا ليسألنى أهلى عن أخبارى مع عريسى فأقول لهم خيراً إن شاء الله، وكان هناك ماء يسقط أمامى قطرة قطرة ثم قالوا لى هذا مايخصك من المطر فحمدت الله على ذلك، فهل ترون أن هذا العريس سيحضر مرة ثانية؟ أم لن يحضر؟

ر. ى. م طنطا - مصر

■ التأويل:

كثيرة هى الخطابات التى تبعث على القلق بسبب الابتعاد عن منهج السماء، وأيضا ولله الحمد كثيرة هى الخطابات التى تملأ القلب بشاشة واطمئنانا لأن صاحب الرسالة أو صاحبتها قد أخضع نفسه لسلطان الدين فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. وهذا الخطاب من النوع الثاني ولله الحمد، فصاحبة الرسالة تعلم وتعلمنا أن الأمور تجرى بالمقادير، لذلك فهى تحرص على الصدق والمصارحة مهما كان الثمن المدفوع فلا خير فى معصية وإن عادت علينا بالخير، حتى فى منامها تجلس فى الحجرات البيضاء دون غيرها وهذا من باب المصارحة والمكاشفة، وما أجمل إشارة قطرات المطر التى ترمز إلى النصيب الكامن فى غيب السماء وحجابه، إذن فبعد هذا الخطاب المفعم بالإيمان لا يعد للسؤال الأخير مكان فسواء عاد هذا العريس إلى الظهور مرة ثانية أو لم يعد فالأمر كله لله وكفاك فخرا أنك لم تقدمى أية تنازلات فى مبادئك ولا قيمك وهذا مكسب لا يستطيع الكثيرون الحصول عليه مهما كانت ثرواتهم

■ الحلم

أنا آنسة أعانى أعمال سحر تمنع زواجي وتسبب لى متاعب كثيرة، ولقد رأيتني أقف فى المنام عند باب بيتنا «كأنه كذلك» وكنت حاملا «هكذا فى المنام» ومرت جنازتان لرجلين يشيعهما القليل من الناس، والغريب أن الرجلين لم يكن وجهاهما مغطيين، بل الأعجب أن الجثتين كانتا متصافحتين، والأدهى أن أحدهما كان ينظر بعينيه يمينا ويسارا فأصابنى خوف شديد فما معنى ذلك؟

خ. ع - مكة المكرمة

■ التأويل:

أنا لا أعرف من أين جاءك هذا اليقين بأنك خاضعة لسحر فهذه أمور كثرت فيها تخاريف الناس وأقاويلهم، والقرآن عندما تكلم عن السحر ذكر أنواعا بعينها ليس هنا مجالها الآن إنما حالة التأخير عن الارتباط الزوجى ليست من بينها، لأن الموضوع برمته يدور حول الاختيار المتأنى والدراسة المستفيضة والأمر بالطبع لله من قبل ومن بعد

لذا فمن التسرع الخضوع لأوهام السحروالشعوذة والكهانة قبل التأكد عند أحد علماء الإسلام الفقهاء، وحتي لو كان هناك سحر، فإن سلامة العقيدة وقوة الإيمان تكفيان للقضاء على شياطين الإنس والجن، وهذا هو منامك يدل على ذلك، فكونك ترين فى المنام أنك حامل.. فهذا دليل على ماتعتقدينه داخلك أنك تحملين أذى أو سحرا، والحمل فى المنام أمر سيىء فهو يدل على التعب والثقل، وهاتان الجنازتان تشيران إلى شخصين يتحاملان عليك ويخوفانك وتقريبا هذان الشخصان متلازمان وكشف الوجه لمن يجب أن يغطيه،

معناه شخص جريء وسفيه ويؤذى غيره فى مواجهته.

والذى كان ينظر يمينا ويسارا إنما هو شخص كائد خبيث يضمر لك كراهية يقول تعالى. «أشحة عليكم فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك، تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت» - ١٩ - سورة الأحزاب ■



■ يقدمه الشيخ: خالد الجندى



■ عزيزتي إقبال

أنا شاب في التاسعة والعشرين من عمري، أحببت فتاة منذ تسع سنوات، ومازلت أحبها حتى الآن على الرغم من أنها تزوجت وأنجبت طفلة..

كنت طالبا في المدرسة التجارية عندما وقعت في غرامها، وأصبحت عندي كل شيء في الوجود، حتى فوجئت بأنها تحب شخصا آخر، كانت ترتبط به بعلاقة حب فلم أصارحها بحبي، وشاءت الأقدار أن تتزوج من شخص آخر غير الذي كانت تحبه، وكان يوم زفافها أطول يوم في حياتي.

وبعد زفافها كنت أراها بين الحين والحين، ولكن منذ فترة قريبة صرت أراها بصفة مستمرة، الأمر الذي أدى إلى تجديد عاطفة الحب في قلبي، وكلما رأيتها ازدادت ضربات قلبي، ولم يعد باستطاعتي أن أنساها، فهي الفتاة الوحيدة التي أحببتها، ولم أحب غيرها، بالرغم من وجود فتيات كثيرات حولي..

■ عزيزتي إقبال

إنني لا أدري ماذا أفعل؟! نيران الحب تكويني بالليل، وخيالها يظهر لي في أحلامي، كنت أتمنى أن أرتبط بها، ولكن القدر شاء أن يفرقنا.. واليوم لا أرغب في شيء سوى أن تعرف فقط أنني أحبها، وأنني لم أحب سواها، «يمكن قلبي يرتاح»

ولكنني في الوقت نفسه أمنع نفسي من مصارحتها، لأنها متزوجة، وليس بيدي أن أنساها، بل إنها إذا طلبت مني طلبا، أكون أسعد إنسان ولا أتأخر عن تلبية طلباتها.. فماذا أفعل بالله عليك؟! أريد ردا على رسالتي في أسرع وقت رحمة بعذابي وشجوني.

ط. ع. م

حلب - سوريا

■ عزيزي ط. ع. م

أنت تعيش قصة فيلم رومانسي.. تحب فتاة من «بعيد لبعيد»، وتنفق تسعة أعوام من عمرك وأنت تتابعها وهي تعيش قصة غرامية مع رجل آخر، ثم تتطور الأمور من وراء ظهرك طبعا، لتفاجأ بأنها لم تتزوج ذلك الروميو السعيد، بل من ثالث!

كيف تمت علاقتها بالرجل الثالث الذي فاز بها، وأين كنت؟ طبعا كنت غارقا في أحلامك الرومانسية.. ولماذا لم تتقدم فورا لتبوح لها بمشاعرك، وتحاول أن تجتذبها إلى جانبك وتفوز بها شريكة لحياتك؟

لأنك يا عزيزي، لا ترغب في ذلك.. فأنت «حبيب» بالسليقة.. تعشق أن تضيع في الأوهام عمرك.. وأراهن أنك تستعذب مراقبتها من بعيد، وأحيانا تقترب لكي تلسعك نار الحرمان، وتلتهب مشاعرك أكثر وأكثر، وأما إذا طلبت منك طلبا ولبيته لها مهما كان صعبا، فستفوز بالجائزة الكبرى.. ليلة كاملة تتقلب فيها على نار الشوق..

والآن صارحني.. لماذا تريد أن تعترف لها بحبك وهي زوجة لآخر وأم لطفلة؟! وإذا لم تكن قد اعترفت في الوقت الضائع - أي في الاستراحة بين حبيبها وزوجها - فأنت لن تعترف أبدا..

باقي من الزمن شهور قليلة، وتدخل أعوامك الثلاثين وتصبح أكثر نضجا ودراية بالحياة، وتفرض عليك الأيام نهاية للفيلم الرومانسي الذي تعيشه..

ولا أحد سينقذك من «نيران الحب التي تكويك بالليل» ومن خيالك المريض.. سواك أنت.. غادر «البلاتوه» واخرج فورا إلى الحياة الواقعية.. وستجدها أجمل كثيرا ■

تباريح

■ تقدمها: **إقبال بركة**

ومضات

للعشاق والمجانين عقول فوارة، وأخيلة مصورة، يدركون عبرها ما لا يحيط به العقل الرصين، المخبول والعاشق والشاعر أهل خيال محكم الحبك

شكسبير

إذا كانت لديك مشكلة نحن معك

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧

بريديا: القاهرة - شارع الجلاء - مؤسسة الأهرام «الأهرام العربي» «تباريح»

شهوة السقوط فى البيت الأبيض

منذ حوالى العامين، كان الرئيس بيل كلينتون، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، صاحبة أقوى اقتصاد على وجه الأرض حالياً، وأعظم قوة حربية عرفها التاريخ منذ بدء الخليقة، والدولة العظمى الوحيدة وحتى إشعار آخر.. كان يجلس فى المكتب البيضاوى الشهير بالبيت الأبيض، يهتز بمقعده الدوار يميناً ويساراً فى إحدى حالاته المبهمة، ما بين العصبية والملل، غير أنه كان يفكر فى سنة ألفين، عندما تنتهى مدة رئاسته الثانية والأخيرة!!.. سيأتى غيره ويجلس مكانه، فوق هذا المقعد الذى يحلم به كل سياسى وثرى أمريكى، ليفوز بأعظم منصب على وجه البسيطة فى العصر الحديث، ويحرم فى نفس الوقت من حريته الشخصية، من أقل نزواته الخاصة، لتصبح حياته مبرمجة مثل حاسب آلى، مقابلات، ارتباطات، سفريات، جميعها معدة سلفاً، مثل سيناريوهات الأفلام، حيث النظرات والابتسامات وحرارة التحيات أو فتورها مخطط لها من قبل، جميعها وبأدق التفاصيل، فمن مهام وظيفته أن يجيد التمثيل وأداء مراسم البروتوكولات طوال اليوم، من الساعة صفر إلى الساعة ٢٤!!

■■ مخابرات ومباحث وجواسيس

ومن يصدق؟! .. حتى خلوته مع أسرته الصغيرة مرصودة ومراقبة، وتحت الحراسة المشددة على مدار الساعة، ثلاث محاولات لاغتياله فشلت، من ثلاثة أشخاص موتورين أو متعصبين، واحد منهم سقط بطائرة صغيرة فى حديقة البيت الأبيض، وقالوا: محنون!!.

سلفه الأسبق رونالد ريجان تعرض لإطلاق الرصاص عليه ومن قرب، لكنه نجا وشفا رغم كهولته، ريجان الآن مريض بفقدان الذاكرة، مرض الزهايمر، نسى تماماً وبشكل كامل أنه كان رئيس أمريكا ولفترتين متتاليتين، ثمانى سنوات كاملة قضاها فى البيت الأبيض ضاعت من ذاكرته بحلوها ومنغصاتها، كيف نسى هذا المكتب البيضاوى، وهذا المقعد الوثير الدوار؟!.. لكنه يذكر أنه متزوج من «نانسى» العجوز الشمطاء.

كان ريجان ممثلاً رديئاً فى استديوهات هوليوود، وكذلك «نانسى» زوجته.. لكنهما أجادا التمثيل فى هذا البيت الأبيض!.

دار كلينتون بمقعده الوثير، هل يحدث هذا له بعد سنوات قليلة أو كثيرة؟! . لا يوجد أقسى من قيود المنصب إلا قيود الزواج!.. ورقابة الزوجة أعن من رقابة المخابرات الأمريكية والمباحث الفيدرالية والحرس الخاص!!

زوجته هيلارى قوية ومحبة جداً، تزوجها عن حب.. وهى تقف من خلفه تدعمه، وإلى جواره تحميه!.. ومازالت تدعمه وتحميه هو وابنته شيلسى، منذ تزوجها عام ١٩٧٥ .. ذكية جداً وعملية جداً. تدافع عنه دون تردد أو تفكير وكأنها أم حنون تحمى البنت شيلسى والولد بيل!!..

أعطاها دائماً الإحساس بأنه صنيعتها، لهذا استماتت فى الدفاع عن حاكم أركنسو الذى صنعته، ثم رئيس أمريكا الذى صنعته!.. وتنسى أو تتناسى أنها قبل الزواج بذلت كل فنونها العقلية والأنثوية كى تصطاده، وتجعل منه صديقها ثم حبيبها ثم زوجها! لم يستسلم لها بسهولة فقد كان دائماً محاصراً بالمراهقات الماهرات، لكنها كانت لطيفة وجميلة وكان هو ميالاً إليها.. وقد أجادت وهى محامية عقد الصفقات فى المحاكم مع ممثلى الادعاء لصالح موكليها!!.. وكانت أيضاً أنثى جميلة مثيرة، حولتها سنوات المعاشرة الطويلة إلى أنثى أنيقة، صديقة مألوفة غير مثيرة!!

فى السنوات الأولى كانت غيوراً جداً، تنغص عليه حياته لمجرد الشك! .. أول مرة كانت عنيفة وحادة ولم تصفح عنه إلا بعد تمنع طويل، فى النزوة الثانية كانت أقل عنفاً وأسرع تسامحاً . ثم مع كثرة التكرار بدأت تيأس، ثم يئست واعتبرت أن نزواته العابرة مرض نفسى، ثم اعتبرتها إحدى صفاته الوراثية، صار هو فى نظرها «بيل» الأب والزوج الوسيم الناجح ممشوق القامة، والخائن أو الفالت!!

ما إن حملت بابنتهما شيلسى، وانتفخت بطنها، انشغلت تماماً مثل كل أم بمن فى رحمها، وتعرف هو على راقصة الاستربتيز«جينيفر فلاورز» التى توقفت عن خلع الملابس للسكارى فى الملاهى الليلية واكتفت بالغناء، أما رقصة الاستربتيز فصار هو مشاهدها الوحيد. جينيفر لذيذة خبيرة تختلف عن مراهقات الماضى، تجيد مهنة السرير، اشعرته دائماً بأنه الرجل الوحيد فى أمريكا، لولا أوقات غيرتها الغبية فيما بعد، عندما حاولت امتلاكه!.. المرأة تبدأ عملية القنص بإظهار الطاعة والحب والتسلل البطىء، فإذا ظنت أنها تمكنت أظهرت براثن الهيمنة والامتلاك!

صار الجنس مع هيلارى واجبا عائليا يشوبه الوقار وتعيبه الرزانة وتتخلله أحاديث العمل والعلاقات العامة!.. أما مع جينيفر فقد امتزج غالباً بالنزق والجنون وأحاديث الشبق والنميمة عن الأصدقاء والمعارف!..

كان كلما أحس بالملل فى بيته مع هيلارى وهى ترضع طفلتهما شيلسى أو تغير لها ملابسها المبتلة، ذهب إلى جينيفر وعطرها، كانت بمثابة زوجة ثانية، عاشرها أكثر من اثنتى عشرة سنة، حتى صار من حقها أن تطالبه بتطليق هيلارى والاقتران بها!.. تهرب كثيراً وراوغ مراراً، فلما قرر خوض معمعة الرئاسة نصحه صديق صباه ونائبه الآن «آل جور» بأن يبتعد عن كل ما يسىء إلى سمعته، وبالذات الراقصة المغنية، وأن يحرص على الظهور بمظهر رب الأسرة المحب الوفى، فكان لابد أن يهجرها وبشكل حاسم، ليبدأ جولاته الانتخابية مصطحباً هيلارى وابنتهما شيلسى، يقبلهما على الملأ مقدماً للمشاهدين نموذج الأسرة الجنوبية المتماسكة.

اغتاظت جينيفر، وأكلت الغيرة قلبها وعقلها، ثم يبدو أنها سكرت وثملت، وثرثرت بأحاديث هابطة لمجلة تافهة عن علاقتها به، ولعلها ظنت أنها سوف تسقطه فى انتخابات الرئاسة فيعود إلى أركنسو وإلى مخدعها، لكن ظنها خاب، وصار الرئيس!.. ثم ظهرت الموظفة الدميمة «باولا جونز» واتهمته بالتحرش بها جنسياً عندما كان حاكماً لولاية «أركنسو» مع أن العكس هو الصحيح، ولهذا كرهته وحقدت عليه وجرته إلى المحاكم وهو الرئيس، وفهم الأمريكان ملعوبها وتجاهلوها، إلا ذلك الشخص المقيت المريب المدعى المستقل «كينث ستار» الذى راح ينبش فى ماضى الرئيس مفتشاً عن النساء الأخريات فى حياته، ومع ذلك كان الشعب الأمريكى

حصيفا وانتخبه رئيساً للفترة الثانية وحتى سنة ألفين!!

وهل هو بدعة بين رؤساء أمريكا؟! .. الرئيس القديم جورج واشنطن والذي سميت العاصمة على اسمه، كانت زوجته تعلم أن له «حريمات» كثيرات، بيض وسود منهن زوجة سفير الإنجليز شخصياً، وكذلك الرئيس الثالث والخامس وجميع الآخرين تقريباً!.. أرقاهم ذوقاً كان كيندي صاحب مارلين مونرو .. وحتى أيزنهاور البطل القومي وقائد جيوش الحلفاء في الحرب العالمية الثانية، كان يعشق جندية المراسلة الخاصة به، تقود له السيارة، تدلك له كتفيه، يرتاح في حضنها ليلاً بين خرائط الميدان وأوامر التحركات وحشود الطائرات.

■■ وحيداً فوق القمة

تنهد كلينتون في جلسته المبهمة بالمكتب البيضاوي، وقد عاشت ذاكرته مع أسلافه الرؤساء، حيث لم يكن في القانون الأمريكي شيء اسمه التحرش الجنسي، هز رأسه مؤكداً حقيقة عظمى لنفسه: أن حضن المرأة المرغوبة يريح الجسد ويجعل العقل صافياً، فتخرج القرارات صائبة.

أصغر ورقة وقعها أيزنهاور كانت تعني موت أو تشويه آلاف الجنود والمدنيين، وهذا عبء يثقل كاهله وهو أولاً وأخيراً إنسان له ضمير وإحساس!.. رؤساء قبله أو بعده أمروا بتدبير انقلابات عسكرية ضد حكام دول مستقلة غير مرغوب فيهم أو أمروا باغتيالهم، أو بإلقاء أول قنبلة ذرية على مدينة هيروشيما اليابانية ثم مدينة نجازاكي!.. مثل هذه الأوامر الجسام يتحملها وجدان وعقل رجل واحد، هو الجالس على مقعد الرئيس.. وحده دون سواه يتحمل مسئولية تدمير مدينة أو دولة، اغتيال رئيس أو نظام، أو تجويع شعب!.. وحده دون شريك يتحمل لقاءات حكام لا يحبهم، يعرف مسبقاً ما سوف يقولونه، وعليه أن يستمع ويصغي!.. العرب يعرضون قضية فلسطين، لهم منطقهم ويساندهم التاريخ، لكن إسرائيل يساندها المال والهيلمان، لوبي الأمريكان اليهود جبار يمتلك المليارات ومعظم شبكات التليفزيون والصحف، بينما لوبي الأمريكان العرب يحمل بداخله عيوب الدول التي جاءوا منها، تنافر فيما بينهم! والحق دون قوة تسانده ضائع لا محالة!!

والناس يحسدون سكان الجناح الغربي من البيت الأبيض، أقرب أقرباء الرئيس وأهل الثقة، ويحسدون على الأخص الجالس في المكتب البيضاوي حيث يجلس بيل الآن!.. لا يعرفون أن أصغر عامل أو موظف يمكنه الخروج والتجول في أي شارع وفي أي وقت، إلا الرئيس، يجلس وحيداً في مكتبه، يجد كل الاحترام ووافر الابتسامات، ويسمع عبارات مديح هي في معظمها نفاق وكذب، كل الناس من حوله انتهازيون طالبو مناصب ونفوذ، فإذا انكسر الرئيس لسبب ما كانوا أول من ينفضون من حوله!!

دخلت موظفة تتهادى بأوراق لعرضها على بيل، تأمل رشاقة خطوها وصدرها الناهد، اقتربت منه، جاورته، شم عطرها، كاد يمد كفه اليمنى يتحسس ردفيها، لكنه أمسك بالقلم ووضع تأشيرته الرئاسية.. ثم راح يراقب انصرافها في شبق وحسرة، حتى خرجت تاركة عطرها.. فراح يدير مقعده يميناً ويساراً بعصبية. لمح صورة ابنته شيلسي فارتاح قليلاً، ثم صورة هيلاري فعاود الاهتزاز بمقعده، وصرخ لنفسه بأنه مثل الثور ذي القرنين، حيث ظن الناس قديماً أن الكرة الأرضية محمولة فوق قرني ثور، وأن هذا الثور إذا تململ ونقل الأرض من فوق قرن إلى الآخر وقعت الزلازل المدمرة. هذا هو حال رئيس الدولة الكبرى، إنه يحمل هموم أمريكا على كاهليه، مسئول عن أي أمريكي في أي مكان في العالم، مسئول عن إضعاف جميع بلاد العالم المعادية والصديقة لصالح وطنه!.يرتكب الشر ويرفع شعارات حقوق الإنسان!!

فهل كثير عليه أن يفرغ شحنات توتره في جسد امرأة لعوب؟! .. أليس من حقه أن يأخذ نصيبه في الحياة قبل سنوات الشيخوخة حيث الندم لا ينفع؟!.. هو لم يكن محروماً منهن.. ثم تزوج هيلاري وأرادت أن تكون وحيدة محتكرة، مع أن القانون الأمريكي يمنع الاحتكار ويحرمه!! استسلمت أخيراً مثل زوجات الرؤساء السابقين واشنطن وجيفرسون وروزفلت وأيزنهاور وكيندي، كل رؤساء أمريكا ما عدا كارتر المتين الذي كان يجب أن يكون رئيس كنيسة!!

أما الرئيس الأسبق ريجان الذي فقد ذاكرته وتحول إلى جسد يأكل وينام ويذهب إلى دورة المياه، فهو لم يتمتع بالنساء بسبب خوفه من زوجته الشمطاء نانسي، حتى وهو مريض نسي أنه كان رئيساً وخاف أن ينساها هي!!

■■ نساء البيت الأبيض

والنساء من حوله يرتدين أحدث الأزياء ويستعملن أغلى أدوات التزين والعطور، وعلى الرئيس أن يفكر وهو يشم عبقهن في مشاكل الصعود إلى المريخ وفي الوضع الروسي وكيفية حماية «يلتسين» أفضل رئيس روسي بالنسبة لأمريكا، وفي جماعات «بن لادن» بأفغانستان، وفي موقف الدولار من الين الياباني ومن اليورو عملة أوروبا الجديدة، وفي الحكام العرب الذين يشترون السلاح الأمريكي بمليارات الدولارات!!

تململ بيل فوق مقعده الدوار.. وكان جالساً بكامل ثيابه، وجميع أزرار قميصه مغلقة وكذلك سوستة سرواله! وفي هذه اللحظات التاريخية من عام ١٩٩٦ دخلت عليه الموظفة «كاثلين ويلي» شم عطرها من قبل أن تدخل، ثم أطلت بابتسامة بديعة، ثوبها أنيق يكشف عن بعض حسنها، ويجسم البعض المستور تأملها وفي عينيه نظرة استسلام لها إن هي حاولت أن تغويه!!

اقتربت تعرض الأوراق عليه. استدارت تجاوره، وقع تحت تأثير عطرها!.. وهي بقصد أو دون قصد، لمس جانب ردفها الأيسر كتف الرئيس الأيمن، فحدثت الشرارة، التي جعلته يهب واقفاً محتقن الوجه، ويجذبها إلى حضنه وينهال تقبيلاً! أذهلتها المفاجأة، هل الرئيس شخصياً يفعل ما يفعل الآن؟! وسمعته يقول بصوت متهدج كصوت مراهق في أفلام حقبة الستينيات: «أحبك.. حلمت بهذه اللحظات طويلاً.. أنت المتعة.. أنت أمريكا وأنا أحب أمريكا».

استسلمت كاثلين ويلي لقبلاته المحمومة، ويده تعبث بجسدها، وعندما قررت التخلص من الموقف خرجت وثوبها في فوضى كاملة وشعرها مشعث، وأحمر شفتيها في غير موضعه وقد انتقل بعضه إلى شفتي الرئيس!

حتى هذه اللحظة لم يكن مستقبل بيل كلينتون في خطر، لم تكن كاثلين ويلي تعرف ما سوف تفعل، هل ستقاومه في المحاولة الثانية أم تستسلم له؟! كانت تحتاج إلى وقت للتماسك، وقبل ذلك إلى إصلاح هندامها وشعرها وأحمر الشفاه!

في أثناء خروجها وهرولتها المرتبكة، التقت بها مصادفة موظفة في الأربعينيات من عمرها اسمها «ليندا تريب» وكان هذا اللقاء بداية السقوط للرئيس من قمته التي صعدها بسرعة واقتدار! أخذت ليندا تريب زميلتها المرتبكة إلى قاعة التواليت الفسيحة ذات المرايا ودورات المياه الحريمي. بعد أن تأكدت من خلو المكان، راحت تهدئ من أعصاب الموظفة وهي تتأمل حسنها في غيرة، وتحسدها على نضارتها وشبابها، وليت الشباب يعود!!

أمام المرآة، وبينما كاثلين تعيد ضبط هندامها إلى ما كان عليه قبل هجمة الرئيس المشبوبة، سألتها ليندا في حنان: «ماذا فعل بك بيل المراهق؟!» .. وعرفت ما فعله بيل المراهق وكرهته، لقد دخلت عليه مراراً ولم يحاول أن يتحرش بها!! .. أيفضلهن صغيرات؟!.. هذا الرئيس المراهق لا يعرف أنها في عنفوان أنوثتها وخبرتها، لكنه غبي وصفيق!!

عندما علمت «مونيكا لوينسكي» بهذه الحادثة، تشجعت وعرضت نفسها على بيل، فغرق في شبابها، وكانت بداية النهاية، أو كما قالت زوجته له «أيها الغبي، أتقضي على إنجازاتك السياسية بسبب عدم تحكمك في سوستة «سروالك»؟!. ■



بقلم: مجيد طوبيا

«إبراهيم بوملحة» رئيس جائزة دبى الدولية للقرآن الكريم:

حجزنا موقعا متميزا على خريطة الجوائز

تحت رعاية الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ولى عهد دبى، ووزير دفاع دولة الإمارات العربية المتحدة - أسست دبى جائزة دولية كبرى فى القرآن الكريم العام الماضى، ورغم مرور عام واحد على الجائزة، فقد احتلت مكانة بارزة على خريطة الجوائز الدينية والفكرية والثقافية العربية والإسلامية، نظرا للقيمة الأدبية والمالية الكبيرة للجوائز، إلى جانب تنظيم المسابقة تحت الرعاية المباشرة للشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، واهتمام القيادات الإماراتية بفعالياتها.

«الأهرام العربى» التقت فى القاهرة رئيس الجائزة السيد إبراهيم بوملحة، والذى يشغل فى الوقت نفسه منصب النائب العام لإمارة دبى، والذى كشف تفاصيل انعقاد هذه المسابقة، مشيرا إلى موقعها البارز على خريطة الفعاليات الثقافية والدينية والفكرية فى الإمارات العربية المتحدة، وحكى قصة الساعات الصعبة خلال تسلم الإمام الراحل الشيخ محمد متولى الشعراوى لجائزة الشخصية الإسلامية العام الماضى، والتى كانت التكريم الأخير للإمام قبل رحيله.

■ حوار - خالد صلاح

حظت جائزة دبى الدولية للقرآن الكريم باهتمام واسع فى الدول الإسلامية رغم مرور عام واحد على انعقادها.. ما دوافع تأسيس هذه الجائزة؟

هذه الفكرة نبتت فى ذهن الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم - ولى عهد دبى ووزير دفاع دولة الإمارات - وطرح هذه الفكرة على مجموعة من المهتمين بالشئون الإسلامية لدراستها وتحديد قواعدها وترتيباتها

وكانت توجيهات الشيخ مكتوم أن تنعقد هذه الجائزة فى شهر رمضان المبارك عام ١٩٩٧ فى إمارة دبى، ورغم ضيق الوقت فقد شكلت لجنة لتنظيم الجائزة، وبدأ العمل سريعا لإعداد المسابقة، وفى

فترة وجيزة استطعنا ترتيب الأمر، وشاركت عشرات الدول الإسلامية وجاليات مسلمة في الدول غير الإسلامية، وبلغ العدد حوالي ٥٥ دولة وجالية في العام الماضي، وكان هذا العدد مشجعا بالنسبة لنا باعتبارها المرة الأولى، ودعونا على شرف هذه الجائزة عددا من الضيوف من علماء الإسلام، وتم تقسيم الجائزة إلى شقين: الأول مسابقة حفظ القرآن الكريم، والآخر اختيار شخصية إسلامية لتكريمها.

وفي العام الماضي تم اختيار الشيخ الشعراوي بموافقة جماعية من أعضاء اللجنة، وبمباركة من الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم.

واجه اختياركم للشيخ الشعراوي بعض الصعوبات بسبب تراجع الحالة الصحية للإمام.. ماذا فعلتم في مواجهة ذلك؟

كان رحمه الله في حالة صحية متأخرة بالفعل في ذلك الوقت، وقد أحضرنا له طائرة خاصة، والتقينا به وأجرينا جميع التسهيلات والتيسيرات، حتى يتمكن من الحضور، واصطحبناه في الطائرة الخاصة إلى دبي، وحين وصل فضيلته إلى دبي تأخرت حالته الصحية أكثر، وتم نقله إلى المستشفى، وكانت هناك صعوبات في حضوره حفل توزيع الجوائز، لكنه رحمه الله كان يدعو ربه بالحضور إلى هذا التكريم، وعلى أثر ذلك قمنا بإعداد حجرة طبية مجهزة بالكامل في مكان الاحتفال، وجاء إلى القاعة على كرسي متحرك، وهو رافع يديه كأنه يدعو الله ويشكره، وضجت قاعة الحفل بالتصفيق للإمام الراحل، ونزل إليه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم بنفسه، وطبع قبلة على رأسه وجرت مراسم التكريم.

وبعد ذلك بدا على الإمام الإرهاق الشديد، حتى إنه لم يتمكن من النطق، فأمر الشيخ محمد بنقله فورا إلى المستشفى الذي مكث فيه عشرة أيام، وخلال هذه الفترة زاره عدد كبير من القيادات الإماراتية، وعلى رأسهم الشيخ راشد آل مكتوم - نائب رئيس الدولة ورئيس مجلس الوزراء - وزاره الشيخ محمد بن راشد - ولي عهد دبي ووزير الدفاع - وكانت آلاف الجماهير تحتشد في طوابير طويلة أمام المستشفى للاطمئنان على صحة الإمام الراحل، وقد تأثر فضيلته بهذا الحب، حتى إنه وعدنا بأن يكمل تفسير الأجزاء الثلاثة الباقية من القرآن الكريم في دبي.

وبعد أن تماثل الشيخ للشفاء زار سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - رئيس دولة الإمارات - وخصصنا له طائرة خاصة لنقله إلى مكة لأداء العمرة، ثم عاد إلى القاهرة.

ونحن نحمد الله أننا قمنا بتكريمه العام الماضي، فقد شاء القدر أن يكون موعد اجتماع لجنة الجائزة لاختيار شخصية عام ١٩٩٨ الإسلامية هو نفس اليوم الذي سمعنا فيه نبأ رحيل الشيخ الشعراوي.

والحقيقة أن النجاح الذي حققته الجائزة خلال العام الماضي، جعلها أهم الجوائز على الإطلاق في العالم الإسلامي، ورغم الجوائز العديدة التي تنظمها دولة الإمارات العربية المتحدة على المستوى الرياضي والثقافي والسياحي والاقتصادي، فإن هذه الجائزة - بالتحديد - احتلت مكانة بارزة في قلوب الإماراتيين، وفي أوساط العالم الإسلامي والجاليات الإسلامية المتعددة، وهذا يرجع إلى سببين: الأول لقيمتها المعنوية الكبيرة، حيث تتعلق بالقرآن الكريم، والسبب الثاني قيمتها المادية الكبيرة، حيث تقدم أكبر الجوائز المالية، فالشخصية الإسلامية الفائزة تحصل على مليون درهم إماراتي، كما يحصل الفائز الأول على ٢٥٠ ألف درهم، والثاني ١٥٠ ألفا، والثالث ١٠٠ ألف، ومن الرابع إلى العاشر في حدود ٥٠ ألف درهم، ويحصل باقي المشاركين على حوالي ٣٠ ألف درهم لكل واحد منهم.

ويحصل المحكمون على ٦٠ ألف درهم لكل واحد منهم، وتشمل هذه القيمة الإقامة والنفقات وتذاكر السفر.

هل هناك ترتيبات إضافية للأعوام القادمة؟

نحن نعتزم زيادة عدد الحاضرين والمشاركين، وسوف يشارك أكثر من مائة دولة وجالية، كما نفكر في مشاركة المرأة أيضا في مسابقة القرآن الكريم، وتوسيع نشاط الجائزة من خلال نشر الدراسات والأبحاث، سواء المقدمة إلى الجائزة، أو التي تتضمن قيمة علمية مهمة، كما نخطط لإعادة طبع أمهات الكتب الإسلامية، وتبني بعض الفائزين الذين يعتزمون استكمال دراساتهم الدينية والعلمية حتى التخرج، ونحن نتطلع بشكل عام إلى إحداث تطوير شامل في الجائزة، بحيث تشمل مجالات متعددة في مجال الثقافة الإسلامية، سواء مؤلفات أو ترجمات للقرآن الكريم أو غير ذلك.

من الشخصية الإسلامية التي تعتزمون تكريمها هذا العام؟

لقد أرسلنا إلى عدد كبير من الجهات الإسلامية والمراكز والمعاهد العلمية للترشيح، ونحن الآن نتلقى هذه الترشيحات لعرضها على اللجنة واختيار الشخصية الفائزة، ونتطلع لأن يكون الفائز هذا العام له نفس الصدى الذي لاقاه الشيخ الشعراوي العام الماضي.

الشعراوي أول الحاصلين على الجائزة.. وأقمنا له غرفة عناية مركزة بجوار قاعة الحفل

مائة دولة وعشرة ملايين درهم لمسابقة ٩٨

هل تعتقد أن هذه الجائزة تسهم في منظومة التألق التي تعيشها دبي كأحد أهم المدن على خريطة الخليج العربي اليوم سياحيا وتجاريا وثقافيا؟

بالتأكيد أن هذه الجائزة تكمل هذا النشاط العام المتألق في دبي، وتدعم الوجه الحضاري والثقافي لهذه المدينة التاريخية ولدولة الإمارات العربية المتحدة، وهذه الجائزة تعبر فعلا عن روح أهل البلد، بما يحملونه من مشاعر كبيرة تجاه القرآن الكريم، ورغم أننا أنفقنا أقل قليلا من ١٠ ملايين درهم، إلا أننا نعتقد أن العائد الذي جنته الدولة أكبر كثيرا من هذه القيمة من الناحية الأدبية.

بعيدا عن الجائزة، أنتم تتولون منصب النائب العام لدبي، ومن واقع هذا المنصب تشرفون على التعديلات التي تجري بشأن العمالة الأجنبية في الإمارات وفقا لقوانين البلاد، ما حجم المخالفات في سوق العمل وكيف تواجهون ذلك؟

معروف أن دولة الإمارات العربية المتحدة تستقطب الكثير من الأيدي العاملة.. العربية والآسيوية، ولدينا زخم من العمال نظرا للنهضة التنموية التي تشهدها البلاد، وظهرت في هذه السوق بعض السلبيات، حيث كثرت الأيدي العاملة في بعض القطاعات أكثر من حاجة السوق، كما اتسعت ظاهرة العمالة المخالفة للقوانين، ودخول بعض العمال بصورة غير مشروعة، الأمر الذي يشكل خطورة على المجتمع وارتكاب بعض الجرائم، وقد وضعت الحكومة العديد من الإجراءات القانونية لضبط سوق العمل، وتم التعامل مع العمالة المخالفة بصورة حضارية، ومنحهم مهلة لترتيب أوضاعهم القانونية، كما أن بعضهم عاد إلى بلده على نفقة الحكومة الإماراتية، وقد نجحنا والحمد لله إلى حد كبير في توفير البيئة القانونية اللازمة التي توفر مناخا حضاريا وإنسانيا للعمال على الأراضي الإماراتية.

رغم أن دبي مدينة مفتوحة وتتمتع بحرية تجارة وانتقالات واسعة، فقد حققتم قدرا عاليا من الأمن، إلى جانب تميز دبي اقتصاديا وسياحيا بين جاراتها في الخليج، كيف حققتم هذه المعادلة؟

كثير من الناس يتصورون أن دبي باعتبارها مدينة مفتوحة، والدخول والخروج منها سهل، وبها حرية تجارة وانتقالات وعمل، فإن نسبة الجرائم قد تكون أكبر، لكنني أؤكد العكس تماما، والحمد لله فنسبة الجرائم عندنا أقل من المعدل الطبيعي، رغم الانفتاح وتعدد الجنسيات، وأي زائر يلاحظ عندنا عدم وجود مظاهر أمنية زيادة عن أية دولة عادية، وعلى سبيل المثال في أثناء حرب الخليج، تم اتخاذ احتياطات كثيرة في العديد من الدول، لكننا البلد الوحيد الذي كانت الحياة فيه طبيعية، رغم كل المشاكل المحيطة، وبعض الناس ينصحوننا بتركيب الأبواب الأمنية الإلكترونية، لكن نظرا لأننا نشعر بالأمان والاستقرار أكثر من الحد الطبيعي، فإننا لا نهتم بهذه الأشياء، وهذا بالتأكيد نتيجة لسياسة الاستقرار السياسي الناتج عن عصر الازدهار الذي تعيشه الإمارات.■



الناقد السعودى سعيد السريحى:

لا أنكر أن هناك ثقوبا فى «الرداء العام»

يقف الناقد الدكتور سعيد السريحى فى مساحة ساخنة من المشهد الأدبى السعودى تجعله أقرب إلى المحارب.. فهو طرف دائم فى العديد من المواجهات التى تشتعل من حين لآخر بين النقاد والأدباء السعوديين.. فى هذا الحوار كان السريحى صريحاً مثلما أردنا.. ومباشراً أكثر مما توقعنا.

أجرى الحوار فى جدة ـ مجدى الجلاد

من الملاحظ أن قصيدة النثر وجدت أصواتاً لها فى السعودية ولكنها عجزت عن تشكيل «تيار شعرى» واضح المعالم.. فما أسباب ذلك من وجهة نظرك؟

باستطاعتنا أن نتحدث عن بعض الأسماء التى قدمت قصيدة النثر فى السعودية بشكل جيد.. وحين ننظر إلى خارطة المملكة سنجد أن هناك ما يشبه التكتل فى المنطقة الشرقية «الدمام» لهذه القصيدة.. فهناك مثلاً أحمد الملا ، إبراهيم حسين ، محمد عبيد الحربى، غسان الخنيزى وعلى الدميني.. ورغم ذلك لا يمكننا تسمية هذا التكتل تياراً.. لأن القول بوجود تيار أدبى يقتضى وجود نافذة إبداعية تعبر عن هذه المجموعة «مجلة أدبية مثلاً» إضافة إلى ضرورة أن يرافقها تنظير نقدى مواز.. ولكن هذه التجارب الإبداعية ـ رغم نجاحها ـ لم تفرز بعد ناقدها من داخلها ولم تفرز أيضاً لسان الشارح الناطق بها وهو ما يجعلنا نضعها دائماً فى إطار التجارب الناجحة لـ «جماعة أدبية» تتمسك بقصيدة النثر كأداة مناسبة للإبداع.

حراس الخندق!

هل لذلك الإخفاق علاقة بالبيئة الإجتماعية والمقاومة التى تنشأ أحياناً فى المجتمعات المحافظة ضد التيارات الجديدة؟

ربما .. فالحداثة عندما حاولت أن تكون تياراً فى السعودية خلال الثمانينيات كانت المواجهة شرسة جداً، فالمجتمع لدينا لا يتقبل أى تكتل جديد، لأن التكتل يشعر ـ عامة ـ المثقفين بوجود جماعة مناقضة للخط الثقافى العام وهو ما يثير الفزع لدى أنصار التقليدية . فحينما ظهر جيل النقاد الجدد فى أواسط الثمانينيات كانت تجربة القصيدة الحديثة موجودة منذ أواخر السبعينيات ولكنها لم تكن تجابه بالرفض لأنها لم تتجاوز التجارب الفردية .. ولكن حينما استطاعت التجربة أن تتبلور وتفرز نقادها وتصل إلى المنابر الصحفية ظهر الرفض الجماعى لها.

ولكن ليست هذه هى المشكلة فحسب.. وإنما هناك ما هو أعمق من ذلك .. إذ أن لدينا ـ نحن المثقفين السعوديين ـ هاجساً عجيباً يشعرنا بأننا حراس الخندق الأخير فى الثقافة العربية .. وهو ما يجعلنا ننطلق فى طرحنا من موقع حارس المرمى الذى يذود عن الثقافة العربية . بمعنى أننا لا نريد ـ ولا يجب ـ أن نكون كالقاهرة وبيروت وبغداد لأن ما يمكن قبوله هناك يجب مقاومته هنا.. ولاشك أن هذا الإحساس له ما يعضده فى الموقع الجغرافى والمقومات التاريخية.. ولكنه يتحول أحياناً إلى وهم خطير جداً لأن المثقفين يشعرون بأنهم يدافعون عن التاريخ والمجد بل لغة القرآن. وهذا يعنى أننا ننتقل دفعة واحدة من القضية الأدبية إلى القضية التاريخية والدينية.. وهو ما يضفى علينا حدة الطبع أو حدة التناول للقضايا الثقافية.

ثقوب فى الرداء العام

كلامك هذا يلقى باللائمة ـ فقط ـ على التقليديين.. بينما يذهب كثيرون إلى أن دعاة التجديد يرفضون الاعتراف بأنهم أخفقوا فى الوصول إلى الناس؟

أنا هنا لا أدافع عن تيار فى مواجهة آخر.. ولكننى أحاول تشريح مشهدنا الأدبى والثقافى.. لذا لا أنكر أن هناك ثقوبا عديدة فى «الرداء العام» .. فمثلاً يحزننى دائماً أن القضايا الثقافية الدقيقة التى تطرح فى مصر ولبنان والمغرب عبر صحف وإصدارات أدبية وثقافية متخصصة والتى يقرأها المتخصصون ويختلف حولها النقاد والمفكرون تطرح لدينا فى الصحف اليومية التى يقرأها العامة.. وهو أحد إخفاقاتنا الكبرى كمثقفين وأدباء سعوديين، إذ أصبح غير صاحب الاختصاص مقحماً فى المسألة.. بمعنى أنه قد لا يحدث فى أى مكان فى العالم العربى أن تثار قضايا البنيوية الشائكة جداً فى صحيفة يومية.. وتفرد لها الصفحات تلو الصفحات، وتستمر لأسابيع تلو الأسابيع.. مما يؤدى إلى أن يقتحم المشكلة كل من لا يفقهها.. وهو بالطبع لا يلام لأن القضية مطروحة فى جريدة يومية موجهة إليه.. وإذا رجعنا إلى أصل الأزمة سنجد أنها بسبب عجزنا عن إدارة حوارنا الثقافى فى إصدارات أدبية مثل الآخرين.

أكبر أخطاء الحداثة!

فى ظل هذه الخصوصية الثقافية فى المجتمع السعودى .. كيف ترى مهمة المثقف فى المرحلة الحالية؟

أن يعلم الناس كيف يختلفون، وكيف يحترمون الاختلاف.. دعنى أفصح عن أكبر أخطاء «الحداثة» فى السعودية وهو أنها طرحت نفسها كبديل.. بل إن بعض الحداثيين كانوا يبالغون بالقول «من ليس حداثياً ليس بمثقف» .. كنا نحن أيضاً صوت يحاول الانفراد بالساحة فى مواجهة صوت آخر يسعى إلى الانفراد.. أى أننا كنا نقاوم القمع بما يشبه القمع. نقاوم الآخر بـ «نحن» وهو أسلوب النفى المتبادل.. والآن يبدو لى أن التجربة خلال السنوات الأخيرة علمتنا كيف نتفهم أن من حق الآخرين أن يختلفوا ولكن بشرط أن يمنحونا فرصة أن نختلف معهم . وفى اعتقادى أن الهاجس الأول للمثقف العربى ـ وليس السعودى فقط ـ هو أن يؤمن بالاختلاف وحرية الرأى وتعدد وجهات النظر ■

ماذا يكتب المبدعون العراقيون فى ظلال القصف والحصار؟ (٢)

الجوع والجفاف وظمأ الروح وتوقع الموت..

ثمة قصتان تعكسان - بوجه خاص - هموم المرأة فى هذا الواقع:«غرف أشجان» لعبدالخالق الركابى، و«ليس على سلوى حرج» لهدية حسين، الأولى عن فتاة فقيرة جميلة تعيش مع أبويها وإخوتها فى غرفة واحدة بمنزل مزدحم تشغل كل عائلة غرفة فيه، وهى تستمتع بمشوارها اليومى إلى السوق، وبهمسات الشباب وملاحقاتهم لها، وحين يحل الظلام تنفرد بنفسها وتستعيد دقائق يومها، ويوماً دس أحد الشباب ورقة صغيرة بين الأكياس التى كانت تحملها، ولمحه أخوها، ومن ثم خضعت لتفتيش قاس عبثت فيه الأيدى بكل مكان من جسدها، أعقبه ضرب مبرح، وقرار الا تبرح المنزل فى غير ضرورة، وفى غير صحبة أخيها، وفى يوم آخر باغتها أحد فتيان المنزل نفسه ودس يده فى صدرها، أذهلتها المفاجأة فتعثرت وسقطت وسط العيون المطلة عليها، ومن بينها عينا أمها، وبالتالى تقرر الا تغادر أشجان الغرفة نهائياً، اكتمل طوق الحصار حولها فماذا تفعل؟ بدأت بأن أطالت ثيابها، وكست قدميها بجوربين، أعقبتهما بارتداء سراويل طويلة، كما لفت رأسها بغطاء توجته بحجاب.«بقيت لحظات رافعة إياه عالياً، متطلعة بنظرات عتاب طويلة إلى أبيها وأمها وشقيقها، تملت ملامحهم كأنها تحاول أن تطبعها فى ذهنها إلى الأبد، أرخت بعدها الحجاب على وجهها، وبذلك تسنى لها أن تنفرد بنفسها أول مرة فى غرفة تخصها وحدها، غرفة جدرانها جسدها وبابها ذراعاها ونافذتها وجهها..» هكذا يصبح الحجاب فراراً من واقع قاهر ومحاصر، تستسلم له الفتاة الجميلة لأنه الإمكانية الوحيدة المتاحة كى تعلن - بالسلب - احتجاجها!.

بطلة الثانية مختلفة كل الاختلاف: وراءها الواقع القاسى نفسه، ثم وراءها تحريض أختها «سلوى» القعيدة:«ليس ثمة ما لا يباع، إنه زمن البيع، وهم متخمون بالمال والذهب، لا تتركينا نموت جوعاً بسبب غبائك.(..) ما الذى تنتظرين؟ أم أتعبها ضغط الدم هبوطاً وصعوداً حتى فارقت الحياة، ثلاثة إخوة أكبرهم دخل الإصلاحية واثنان تركا المدرسة للبيع فى الطرقات». قبل أن تقعد سلوى - نتيجة حادث سيارة هرب سائقها - كانت المسئولة عن كل شىء، ولم يكن أحد يسألها عن مصدر المال والهدايا وأكياس الطعام، لكنها الآن مقعدة، وعلى أختها أن تسلك مسلكها، والقاصة تتابعها فى تجربتها الأولى: نجحت فى استدراج رجل ثرى متأنق جاوز الخمسين حتى محل كبير، وهبطت به إلى القسم الخاص بالملابس والعطور المستوردة، الرجل يلاحقها بالغزل البذىء، وهى تستجيب بالصمت دون الاعتراض، وتسمعه يأمر البائعة بكم هائل من الملابس والعطور.«ألمح البائعة تدس القطع المختارة فى أكياس النايلون وتسجل أثمانها، ينشط صبى المحل فى حملها... مئتان وستون الف دينار.. يهزنى الرقم، احملق بالكلب الذى يقف إلى جوارى، يبتسم وهو يخرج رزم النقود ذات الفئات الكبيرة من جيوب سترته، يخترقنى بنظرة لها نصل السكين، انظر إلى البضاعة التى يحملها الصبى، وإلى البضاعة المتشظية فى المرايا.. أصعد السلالم الحلزونية ثم أمضى مسرعة .» إذا كانت قد أفلتت هذه المرة، فهل ستفلت فى المرة القادمة؟ أشك.

هاتان امرأتان استبد بهما القهر، أحال الأولى إلى كائن يعتزل العالم كله داخل حجابه المحكم، والثانية إلى عاهرة بالإمكان قبل ان تنتقل إلى الفعل، غير ان القهر يتخذ أشكالاً أخرى أكثر خفاءً ومخاتلة كما نجد فى قصتين لاثنين من القاصين القدامى:«ربيع فى منطاد» لعائد خصباك و«أوان الغريب» لأحمد خلف: تامر تنتابه حساسية فى مطلع الربيع من كل عام، تثيرها حبوب اللقاح التى يحملها الهواء، فتلخذه نوبات عطاس لا يقوى على مقاومتها، فيضجر ويضجر من حوله، وقبل انتهاء الشتاء تزوج، وفى الربيع الأول بعد زواجه بدأت ثريا تضجر من تلك النوبات وتبتعد عنه «كانت ثريا تشعر بالضجر، وكثيراً ما تقضى الوقت بعيداً عنه، لذلك قال لها: لك الحق فى الابتعاد عنى حين اعطس، ولكن أين أنت عندما لا افعل ذلك؟ فلم تجب بشىء، لأنها كانت تشعر بالضجر..» وفكر تامر فى الذهاب إلى اى مكان بدل البقاء فى منزله فتوجه إلى إحدى دور السينما، وفى ظلام القاعة انتابته نوبة العطاس وجاوبه آخرون من هنا وهناك، وفوجىء بيد تجذبه إلى الخارج، واضيئت الأنوار وتوقف عرض الفيلم، والتحق بالرجل الذى يضربه اثنان آخران، وراحوا يركلونه ويضربونه بوحشية.«علت صيحات الانتصار من أناس كانوا يجلسون فى الصالة يتفرجون على ما يجرى وقد دب فيهم الحماس»، ثم اقتادوه وهو يتعثر تحت الضربات والركلات وأمسكوا به من ذراعيه المكتوفتين وسحبوه إلى سور الشرفة ودفعوا به ليهوى إلى القاع بصرخة مدوية.» توقف الرجال

الثلاثة مع من كان يطل على المشهد من فوق قبل مغادرتهم الصالة، لم يكن هناك أحد، لاشك أنه كان يستمع لطنين الأماكن المهجورة، لم تكن مهجورة تماماً، كان هناك الضوء الذى يعمل بالبطارية يتنقل تحت المقاعد، وهناك صوت الرجل الذى يحمله فى أثناء تنقله، ارتعشت أجفان تامر وارتجفت شفتاه، كما لو كان يطلب منه المساعدة..» ما الذنب الذى جناه تامر كى يوقع به هذا العذاب؟ يركل ويضرب بقسوة ثم يلقى به من حالق لأن نوبة عطاس قد داهمته دون إرادة؟ ألا يعنى هذا أن الرجل العراقى الصغير يعانى شتى المصاعب وألوان القهر فى حياته اليومية دون ذنب جناه؟

أما «أوان الغريب» فهى فانتازيا تدور حول «الغريب» يستلهم فيها أحمد خلف الموروث وهو يصور شخصية المنقذ أو المخلص، ويدعوه «الطاهر ذو الفضيلتين»، والبطل يجد فى البحث عنه..«والحق كان الطاهر ذو الفضيلتين مأوانا لما اشتدت علينا الفاقة وطغى ضغط الإملاق بسط يديه على رءوسنا وفاضت من حوله بركات الآلهة غير الفانين وهم يديرون نظرات حيرى لعلها كانت تنادى على التائهين فى البرارى..»، وبعد جولات طويلة محمومة فى المدينة وما حولها من صحارٍ وبرار يتعثر البطل - الراوى «بجسد مرمى جنب ساقية نشفت مياهها منذ زمن وقد اخترقت رأسه رصاصة قريبة منه وأخرى رسمت على جبهته خطاً ميسمياً محفوراً فى العمق من الجبين» لماذا كان هذا البحث المحموم عن الغريب؟ يجيب البطل.. الراوى ملخصاً حاله، وكاشفاً - من وراء ستار شفيف - حال صاحبه وخالقه«لعلى أنتقل من حال إلى حال ميسور خال من الهموم والنكسات ويتبدد الضيق من صدرى، وتنحسر الكربة عن قلبى، وهذا الغريب عساه يكون أخى وصديقى بعد ما تناثر الخلان فى كل فج عميق من أرض الله الواسعة، وتوزعوا فى الأنحاء والأنصاء، لائذين بالرمضاء من جمر الغواية، كان لى أصحاب وخلان أشم فيهم رائحة الماضى وتسامق أيامه الحانيات، لكن عاصفة هوجاء لم يتدبروا أمرهم لها جعلتهم شذر مذر..» أليس هذا حال المثقفين والكتاب والمبدعين العراقيين الذين دفعتهم العاصفة الهوجاء إلى أربعة أركان الدنيا؟ يلوذ أحمد خلف بالموروث والماضى ليجد مخرجاً من واقع قاس معاصر.

وأكثر من قصة فى هذه المختارات تلوذ بالماضى.. الذى كان جميلاً - لتهرب من قساوة الحاضر وتعيد صياغته، هذا ما نجده عند نعيم عبد مهلهل فى قصته «ميثولوجيا معاصرة»، وطاهر عبد



مسلم فى «صعود القمر»، ومحمد شاكر السبع فى «النخل الكبير» كلهم يعودون إلى الماضى - البعيد أو القريب - يلوذون به من قسوة الواقع هنا والآن، ويحاولون - وسط الحصار الخانق - أن يستروحوا نسمة من نسمات الماضى الجميل.

وأود أن أختتم حديث القصة بمقطع من قصة المختارات، «حين يحزن الأطفال تتساقط الطائرات» لصلاح زنكنه: أحدث القصف الجوى حطاماً هائلاً أعاق السير، وفرق الإنقاذ والإسعاف والإطفاء منتشرة مختلطة تعمل بارتباك واضح وثمة جثث مرمية هنا وهناك وعشرات الجرحى يئنون ونساء يولولن وأطفال يبكون..«فجأة زعقت صفارة الإنذار زعيقاً متقطعاً، وخلال ثوان معدودة اختفت الجموع المنتشرة ولم يبق سوى الجثث وبعض الجرحى وطفل ظل يدور وهو يبكى بحرقة بين ركام الجثث والدماء والحطام، بغتة توقف الطفل وكف عن البكاء وارتمى على جثة وراح يشمها ويدس رأسه فى حضنها لاهثاً:ماما، ماما، والطائرات تحوم، صوب نظرة حزينة نحو الطائرات الأولى فهوت، صوب نظرة أخرى نحو الطائرة الثانية والثالثة والخامسة والعاشرة، هوت الطائرات كلها.. غفا الطفل وعم سكون تام..».

■■■

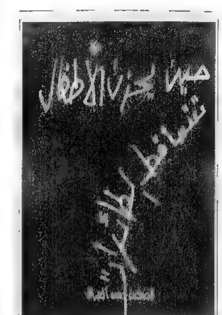
والشعراء كذلك ينتمون إلى أجيال متتابعة واتجاهات متباينة، لكن مجمل القصائد التى تضمها هذه المجموعة «قبل الدخول عليكم بالنبأ»



تعبر - كل بأدواتها الخاصة وقاموسها المتفرد - عن مجمل الهموم التى يعيشها المعاصرون، هذا محمود البريكان - شاعر من الجيل الأول الذى حمل لواء الشعر الحديث فى العراق - يحدثنا عن المدينة الخالية التى دخلها فى بعض أسفاره:«رأيت فى الحدائق الأزهار/ مائلة الأعناق/ وملعب الأطفال/ محطماً/ قرعت أبواباً../ وناديت../ ترى ماتوا جميعاً؟ أرحلوا؟ تحولوا - بأى سحر - كائنات/ غير مرئية؟/..../ وفجأة رأيت ظل امرأة تختلج/ على منصة من الرخام/ تبدأ بالتململ البطىء/ تحاول النهوض من سباتها/ وقلت: يا حواء أتعرفين من أنا؟ آدم/ لكنها لم تفهم اللغة».

ورغم كل الآلام يغنى حسين الحسينى للوطن، لكن له عليه عتاباً لا يخفيه وقد تماهى به ذات يوم:«وكان يقسم دوماً/ أنه لى فى الليالى السود/ قنديل/ عصى على العواصف/ يزداد ألقاً كلما اشتدت عصفاً/ وإذا بى وحدى/ أدارى دمعاً/ يساقط فى كأسه دمعة دمعة/ وبعد أن يشمله «الشوق»/ يطفىء شمعى..» هى علاقة تماه تام بالوطن، بحيث يعين الشاعر ذاته بحقيقة وطنه: هو الذى أغرقه بالحب، وهو الذى أحرقه بالحب كذلك، والشاعر يهرع إليه حين يوجعه قلبه، فيتحقق الشفاء لهما معاً.

ونظراً لوفرة التفاصيل ورغبة الشاعر فى التعبير عن حالات ومواقف عديدة ومتباينة، تنحو بعض القصائد منحى قصصياً، هذا بعض ما



نجده فى قصيدة أحمد يعقوب الطويلة «بهاء الأيام النحيلة: وقائع وسيرة شعرية..»، وهى قصيدة تشيع فى مقاطعها العديدة سخرية سوداء تنتقى من تفاصيل الواقع ما تعيد صوغه فى مرارة:«أيتها الأفراح المخضلة بالآه..! يالبهاء الأيام النحيلة/ مرة والبيت خاو/ إلا من ذكريات نحيلة/ وأنا ابلل بقايا الصمون/ وانتظر المكواه لتسخن كى/ أكل خبزاً مكوياً/ انقطعت الكهرباء/ يالبهاء الأيام النحيلة!/تراءت لى جدتى ملتفة بالضباب/ وهى تقول:/ثلاثة لا ينامون:/خائف/ جائع/ وبردان/ خرجت إلى الشارع/ أرمم الأيام النحيلة..».

هذا المنحى القصصى أيضاً نجده فى قصيدة سامى مهدى «يوم قصير»، وفيها يروى تفاصيل يوم مكرور يعيشه الفتيان فى ظلال الجوع والحصار وندرة القوت: كل صباح يوقظهم شغب العصافير، ولا يجدون سوى كسرات الخبز وجرعات الشاى«ونعرف أن الآباء حملوا أورام أتعابهم/ وخرجوا يرددون: يارزاق.. يا الله/ ليعودوا، ولا يعودون إلا فى المساء/ وجيوبهم تدنن بدراهم قليلة/ وأيديهم تتدلى مثل اغصان مكسورة..» لكن الفتيان يخرجون إلى الأزقة، يتصايحون ويتضاحكون، يطاردون القطط وينخسون الحمير ويمتطون أحصنة الهواء وينتظرون أن تطل عليهم ابنة المختار«وجهها الضاحك حقل من الزنبق/ وفرعها شجرة مصقلة بالمصابيح/ فيريد الفتى أن ينطق ولا ينطق..» وحين يداهمهم الجوع فى الظهيرة يتذكرون أفواه بيوتهم الفاغرة، فيعودون إليها ليصيبوا شيئاً قليلاً من خبز وإدام ويستسلموا لقيلولة مضجرة، يخرجون بعدها فى الأصيل يتابعون حكاية ابنة المختار وفتاها، ولا يعودون إلا حين تناديهم الأمهات بأسمائهم.«ثم يتصدر الآباء السمط المدورة/ ويمارسون سلطانهم على الخبز والفجل والرز/ ونحن من حولهم ذؤبان جائعة/ أيدينا تمتد بحذر/ وترتد بحذر/ وعيوننا تشتهى ما ليس لنا/ لكن الآباء يفهمون فيأخذون من أنفسهم ويعطون/ وهم يمضعون على مهل أفيون الرضا والمسرة»، وفى آخر يومهم القصير يغلبهم النوم ليوقظهم.. فى الصباح التالى - شغب العصافير!.

وبالمقابل، ثمة قصائد تقف عند حدود التعبير عن حالة شعورية واحدة: تتعمقها وتتقصاها، وتنتقى من التفاصيل ما يعين المتلقى على الإحساس بها، منها قصيدة فاروق يوسف «خائفون»:«كلنا خائفون/ كل شىء تبدل فينا/ الفضاء الذى حولنا، والندى فى الصباح/ وضحكتنا إذ نقيس الثياب الجديدة/ وقت الأذان، ونوم الضحى، والمسرات/ إذ نبلغ الليل مستسلمين لأحلامنا/ والأبوة، آباؤنا، نحن اباء/ أبناؤنا، نحن أبناء، ماذا جنينا؟/كل شىء تبدل فينا/ كل شىء تبدل فى الكون من حولنا/ كل شىء سوى خوفنا/ اننا مانزال/ نراقب أحلامنا خائفين..» هنا يقابل الشاعر بين حالين: ما قبل الخوف وما بعده، كان الزمن القديم مرتبطاً بمسراته الصغيرة، أما هذا الزمن المعيشى فلا شىء فيه سوى الخوف.

على نحو مشابه، يقابل عيسى الياسرى بين زمانين: زماننا وزمانهم، ويقول لصاحبته إنها ما عاشت زمنهم، ولو أنها عاشته لعرفته، وما كان ثمة حاجة ليحدثها عنه، وها هو يحدثها:«فى الأكواخ القصبية كانوا/ يتخذون مجالسهم/ كنت صغيراً/ لكننى أتذكر وجوهم المبتهجة../ أمام تألق جمرات النار..» ثم يدور الشاعر دورة كاملة، يقف فيها أمام تفاصيل الواقع القاسى المعيش، فصاحبته خائفة تلتصق به، لكنه أيضاً لا يحمل شيئاً من الدفء، وبعد أن ينهى دورته يعود ليواصل الحديث عنهم «وإذا حضروا/ سيضايقنى هذا جدا/ فهم يحبون الشاى/ ولفافات التبغ/وحكايا الأيام الرائعة/ وما عدنا نملك شيئاً منها..» من ثم فعليهم أن يغلقوا الأبواب دونهم ويحكموا إغلاقها «من المخجل أن يأتوا/ ليرونا نلبس أثواباً خلقة/ ونزاحم ماشيتهم على علفها..».

وأخيراً ثمة قصيدتان محكمتان، تحققان مستوى متميزاً من كثافة التجربة وصدق التعبير عنها فى صور صغيرة ومفردات مشحونة بما هو أكثر من دلالاتها المباشرة، إنهما لا تدوران حول تفاصيل الواقع، بل تقومان بتجريدها، واستقطار دلالاتها، وإعادة صوغها فى صورة كلية شاملة، تتكون من صور صغيرة تتتابع حسب منطقها البنائى وحده فى «آلة الليل» يقول حسب الشيخ جعفر:« وتمهلت يوماً خطاى/ فى الواجهات من الطريق فلم أجد من صاحبى/ غير البقية من دخان لفائف التبغ الطوال/ وأردت أن أرقى إليه/ فقد اعود به إلى/ فلم نزل فى أول الليل الطويل/ ولم يفت بعد الأوان!/ فتعثرت قدمى بجثته الطريحة/ والتفت إلى الجدار:/(ساطيع بالصور الصفيقة عنه)/ فالتصقت يداى/ برطوبة الورق المثبت/ واختنمت/ أريد نزع يدى عنه/ فما اقتدرت، ولم أجد أحداً سواى!».

وفى «الزهرة الزرقاء» يقول ياسين طه حافظ:«تغير كل شىء، والجمال هناك زهرته/ تعانى من تفردها/ تعانى من ضياع ندائها فى الغمر/ من غبش المسافة وارتعاشة/ وانطفاء الضوء..» ونحن مسئولون، فقد أخطأت بصيرتنا فى التراب أو الضباب، لهذا جاء الغزاة يصخبون بحوافرهم اليابسة على برد الرخام، والزهرة الزرقاء«ظل أنينها فى الريح/ ظل الصوت بعد تراجع الفوضى/ ونحن هنا نحدق فى خرائبنا:/جفاف فى الحلوق وطعنة فى آخر الحجرات/ والصلوات ناشفة بلا جدوى..».

■■■

هكذا تحدث المبدعون العراقيون نثراً وشعراً، هكذا تحدثوا عن أيام القصف وسنوات الحصار، هكذا تحدثوا عن الجوع والجفاف وظمأ الروح وتوقع الموت وتوقى المجهول، هكذا تحدثوا عن المدن المدمرة والطرق المقفرة والأحياء الغارقة فى الظلام، هكذا تحدثوا عن الوحوش المتربصة، تخوض ضدهم الصراع الضارى كى تستولى على بيوتهم التى لم يعد فيها ما يدرأ الجوع والفاقة، هكذا تحدثوا..

أما لهذا العذاب من آخر؟



بقلم: فاروق عبدالقادر

لا يضحكه إلا عادل إمام ويقول:

«إحنا اللى اخترعنا الضحك»!

نظلمه إذا قلنا إنه «زعيم الضحك» ننصفه إذا اعترفنا بأنه أجمل «حاجة» فى حياتنا عادل إمام «وصفة طبية» قادرة على قتل فيروسات الكآبة والحزن والألم من أول جرعة، وصفة يتعاطاها مائتا مليون عربى دون الحاجة للذهاب إلى العيادات النفسية. عادل إمام ليس مجرد حلقة من «سلسال» الكوميديانات العظماء الذين قدمتهم مصر، عادل يقف فى مكان آخر، مر عليه حافظ وشوقى والعقاد وطه حسين ويوسف وهبى. ومن المؤكد أن القادرين على إضحاكنا كثيرون، لكن حين تشرق شمس الضحك فلا مكان للنجوم، حيث يصطف الجميع يستقبلون أشعتها ويرجون أن تطول ساعات النهار مع عادل إمام. وتعالوا نتمرغ فى شمس الضحك.

■ حوار تكتبه. زينب الإمام

الجزائر رحلتك القادمة.. هل هذا الخبر صحيح؟

نعم إن شاء الله.. وجه سفير الجزائر إلىّ الدعوة وكنا فى احتفال سفارة المغرب بجلوس الملك الحسن.. وسعدت جدا . وقبلت على الفور دون تردد، وأكدت له أنى قابل وبدون أجر، وكنت بجوار د إسماعيل سلام وزير الصحة الذى أبدى استعداده أيضا للذهاب إلى الجزائر.

سبق لك القيام بمثل هذا النوع من المخاطرة، ولكنه قاطعنى قائلا:

أحلم بعرض فنى فى كل الدول العربية، وأن أتخطى به كل الحواجز مهما كانت الظروف.. أنا ذاهب أقف مع شعب الجزائر.. وأقول له كمصرى: أنا معك أشعر بأن الإرهاب قد عزل هذا الشعب الشقيق عن عروبته، أؤمن بأن من واجبى أن أذهب بفنى إلى كل مكان عربى، وأنا بذلك أمثل الفن المصرى، وأعتقد أننى فنان «كويس. معقول»!

هل حددتم الموعد؟

أنا فى انتظار عودة مدير المسرح الموجود حاليا فى الجزائر للاطلاع على إمكانية المسرح بالعاصمة الجزائرية، فهناك مشهد مهم يقتضى صعود سيارة على المسرح، والعرض لا يتحقق بدونه، لذلك فإمكانات المسرح من المهم معرفتها أولا.. وأتمنى ألا يكون هناك ما يعوق!

من خلال رحلاتك الفنية المسرحية فى المنطقة العربية.. أى الشعوب العربية أقرب فى تفهم الأسلوب الكوميدى المصرى؟

كلهم، الفن المصرى مؤثر فى المنطقة العربية كلها، وأصبحت اللهجة المصرية دارجة ومعروفة فى كل البلدان العربية ـ «احنا اللى اخترعنا الضحك» ـ يعنى مثلا عندما يقابل شقيق عربى شقيقه المصرى، فورا يطالبه بآخر نكتة.. وفورا يلقطها ويضحك . نحن غير مختلفين لا شكلا ولا موضوعا، هموم المواطن العربى واحدة، والفرح مشترك.. يعنى إذا أصيبت الحارة المصرية بزكام.. سيمتد الصداع إلى الحارات العربية الأخرى.

هناك تعبير شعبى دارج يقول «همّ يبكى.. وهمّ يضحك» فسر لى هذا التعبير وفقا للأحوال الراهنة؟

سيدتى.. المضحكات كثيرة.. والمبكيات أكثر.. وكم من مضحكات مبكيات.. وكم من مبكيات مضحكات.. خذى مثلا حالة العربى عموما ستجدينه

لا أحتكر النجاح.. ومصر منجم مبدعين
الإرهاب عزل الجزائر عن وطنه العربى


■ أنا زعيم الغلابة

يضحك ويبكى فى آن واحد، فنحن متحدون فى اللغة والدين من المحيط إلى الخليج ولا نستطيع حتى الآن اتخاذ قرار موحد أن تكون لنا استراتيجية موحدة. سوق عربية واحدة.. أذكر تجربة الوحدة مع سوريا كانت حلما لم يتحقق، أنا شخصيا مازلت أحلم بالعروبة الكبرى

ومتى يتحقق هذا الحلم؟

لن يتحقق إلا إذا سادت الديمقراطية العالم العربى كله.

عاصرت ثلاث مراحل سياسية مهمة.. قدمت فيها أعمالا ناجحة كثيرة.. هل اختلف الجمهور وردود أفعاله من ٦٧ مثلا عن ٧٣ ثم الآن؟

أنا عشت أوقاتا سوداء بمعنى الكلمة عام ٦٧، الفن يتأثر بالوضع السياسى لاشك فى ذلك.. قيام حرب معناه أن المسرح والسينما «مافيش»، أيامها لقيت نفسى فى الشارع بدون مليم، ومسئول عن أسرة.. كنا نروح عند سمير خفاجى نستلف فلوس ونحط همنا على بعض، عبقرية الشعب المصرى بقى فى الظروف دى أنه كان من همه يسخر من نفسه، أنا فاكر عبدالناصر وقتها قال. بلاش كده، رغم كل هذا كنت عارف أن مصر مش ممكن تسكت، وبعدين جاءت ٧٣، والمسرح ازدهر والحال مشى والحمد لله، دلوقت نضحك من قلوبنا فى أمان، أعتقد أن كل بيت مصرى يجيد الضحك.. يخلق الفرحة، ويقول الله ما اجعله خير!!

تقدر تقول لى أنت مين فى ثلاث كلمات؟

أنا زعيم الغلابة

لا.. دول كلمتين بس!

أنا مصرى.. سعيد بمصريتى.. أحب بلدى، النيل.. عبدالوهاب.. عبدالحليم. محمد منير.. أنا شديد الانتماء لأهلى وناسى وعروبتى.

ما الذى يغضبك؟

«الكدابين» أكره الكدب والعشوائيات. العشوائية فى التفكير.. فى التصرف.. فى الناس.. فيه ناس كده عشوائية ملهاش لازمة

كيف تبدأ يومك؟

اقرأ الجرائد.

تقرأ إيه غير الأهرام؟

يضحك ويقول.

كل الجرائد المصرية ـ مصر فيها مؤسسات صحفية عريقة، لها تاريخ طويل، وأنا فخور بالصحف المصرية حتى لو شتمونى!

وعم تبحث فى الجرائد أولا.. أخبار عادل إمام؟

لا.. أحوال البلد عموما... والأخبار الخارجية، وبعض المقالات العامة، وبعدين عادل إمام طبعا

ما الذى تتمناه لأولادك؟

أتركهم قادرين على العمل والإنتاج.

وماذا تقول لابنك رامى، وهو يتحسس مشواره الفنى؟

قلت له: ابدأ من الأول.. خطوة خطوة، أنا ممكن أعمل له فيلما، لكن لا، هو الآن مخرج مسرحية «جزيرة الفزع» بالهناجر، ويمثل دور على الزيبق، درس المسرح بالجامعة الأمريكية

أيام قليلة وينتهى موسمك المسرحى.. وينتهى معه عرض مسرحية الزعيم.. ما أجمل ذكرياتك عنها على مدى خمس سنوات؟

هى أجمل العروض التى عملتها خلال هذه المدة، وكان ذلك اليوم الذى حضرت فيه السيدة سوزان مبارك ومعها قرينة جلالة الملك الحسن ملك المغرب.

ألم تكن قلقا قبل العرض؟

الصراحة أيوه.. عندما اتصل بى د. زكريا عزمى ليبلغنى بحضور حرم الرئيس وضيوفها.. قال لى: إن الحفلة ستكون كلها سيدات.. فقلت كيف؟! أنا واخد على صوت ضحكات الرجال العالى المختلط حقا بصوت النساء، لكن الصوت الخشن له تأثير آخر، يضبط الإيقاع بداخلى، وكنت أخشى ألا ينجح العرض، لكن الحقيقة السيدة سوزان مبارك وضيفاتها واستجاباتهن، جعلتنى فى منتهى السعادة، وهكذا كان هذا اليوم من أجمل أيام العروض التى قدمناها، وأنا سعيد أيضا بشخصيات أخرى حضرت هذه المسرحية.

مثل من؟

ألفرد أثرتون وكيل وزارة الخارجية الأمريكية، كل سفراء السلك الدبلوماسى الأجنبى، أدباء ومثقفون من جميع الوطن العربى، وطبعا جمهورى الحبيب

وماذا بعد الزعيم؟

«بودى جارد». مسرحية من نوع مختلف، تناقش قضية البلطجة. البلطجة بمعناها الواسع، وليس المحدود. «وحاتلقيه» واد مجرم مش أى بودى جارد.

ماذا عن السينما؟

بخيت وعديلة «٢»، ويكتبه لينين الرملى.

هل أنت قارىء جيد؟

جيد جدا

لمن من الأدباء مثلا؟

يوسف إدريس.. نجيب محفوظ. تعرفى أنا لما عرفت أن نجيب محفوظ حصل على جائزة نوبل بكيت بدموعى

ألم تفكر فى عمل قصة من قصصه؟

أجمل ما أخذ عن نجيب محفوظ فى رأيى هو الثلاثية، وبداية ونهاية، أحسن ما قدمته السينما لهذا الأديب الكبير. وأهم أعماله أعتقد أنها قدمت. مثلا شخصية الفتوة، تناولها نجيب محفوظ وتناولتها السينما.. أعتقد أنه لم يكن يقصد هذه المعالجة السينمائية، كان يقصد معنى أعمق وأشمل

قليلا ما تظهر فى التليفزيون أو تدلى بحديث صحفى.. لماذا؟

أحيانا أشعر بأنه ليس لدى ما أقوله

وخبرتك كفنان.. ذكرياتك.. مواقف مررت بها؟

هل تعلمين أن هواية التمثيل بدأت معى فى كلية الزراعة، ولم أفكر لحظة وقتها فى احتراف هوايتى هذه.. ساعات لا أصدق بأن كل هذا مر على.. وساعات أخرى أشعر أن كل ما قدمته عبث وأتمنى لو أعيده من الأول، أعيد كل حاجة تانى

هل أنت مؤمن بأن وراء كل عظيم امرأة؟

تقصدينني.. هذا لو كنت عظيما؟

أنت عظيم بفنك.. وهذا لم يأت من فراغ.

مما لا شك فيه زوجتى هالة.. طبعا.. زواجى منها وفر لى الاستقرار النفسى والحياة الأسرية التى كنت أنشدها، أنا بطبعى أسرى، ولا أطيق الوحدة.. نشأت فى أسرة كلها حب وترابط وكنت الشقيق الأكبر

ما المطلوب من زوجة الفنان؟!

زوجة الفنان عموما.. ولا زوجة عادل إمام هناك فرق؟

زوجة عادل إمام الفنان؟

أنا راجل فلاح أعيش البيت المصرى العادى، وربنا وهبنى زوجة فهمت هذا وحافظت عليه.. فهمتنى وأنا صامت، وأنا أفكر.. تعرف ما أنوى عليه دون سؤال.. قطعا لها دور كبير وتأثير ويد قوية فى استقرارى، واستمرار قدرتى على الضحك وإسعاد

الفلاح المصرى هو المثقف الأول عندنا

إذا أصيبت الحارة المصرية بزكام أصيبت الشوارع العربية بالصداع

من حولى

القادر على الضحك.. ما مقوماته.. أن يكون لماحا.. ذكيا.. ساخرا؟

كل هذا. والأهم أن يكون متصالحا مع نفسه، قلبه أبيض، حر التفكير، قادر على جذب الناس إليه بعيد كل البعد عن الشر والحقد والغرور.

هل نضيف أيضا أن يكون بداخله طفل لم يكبر؟

هذا صحيح أنا شخصيا مازلت طفلا.. وأحب الأطفال جدا، وأجيد جذبهم و اللعب معهم، أنا ملول وقليل الصبر على أشياء كثيرة لكن مع الأطفال أختلف تماما.

ويا ترى خفة الدم ممكن تبقى وراثة؟

أيوه.. أنا شخصيا وارثها عن والدى ووالدى ورثها عن جدى، وأنا ورثتها لأولادى، «**والحق يقال إن زوجته أيضا مرحة.. خفيفة الظل.. فما جمع قد وفق**» يستطرد عادل إمام و يتذكر قائلا توفى والدى عن عمر يناهز ٨٦ عاما فى العام الماضى، كان مدرسى الأول لفن الضحك.. كان خفيف الروح.. ساخرا ينتزع الضحكة من القلب ووجهه محايد، أما جدى وقد كان كذلك. فقد كان يملك محل بقالة فى القرية، قرية شها مركز المنصورة وكان محله هذا ملتقى أعيان البلد.. كانوا يأتونه خصيصا ليسمعوا منه النوادر والتعليقات المضحكة.. والغريب انه هو الذى كان يفض المجلس فجأة، ولم يكن مجلس أبى أو جدى مجلس ضحك أى كلام

كيف؟

يعنى كنت تلاقى ابى مثلا رغم أنه لم يكن من اهل العلم، إلا أنه كان حافظا للقرآن.. للشعر للأقوال المأثورة لتاريخ بلده، واعيا لما يدور من حوله.. وهذا لا يتأتى إلا من حب المعرفة.. حب المعرفة هو اللى بيخلى الإنسان مثقف.. واثق من نفسه.

وما معنى الثقافة؟ ومن المثقف الحقيقى؟

اقول لك أنا.. هل الثقافة هى المعرفة فقط.. كم من المعلومات. ولا هل المثقف من يعرف كثيرا أم الذى عرف بقدر الإمكان واستفاد وأفاد وطنه ومجتمعه.. أعتقد مثلا ان الفلاح المصرى بتاريخه العريض بموروثاته.. هذا الذى يزرع وينتج هو أكثر ثقافة وحبا للمعرفة وأفيد من ناس كثيرين كلامهم معسول وما لوش فايدة لا للمجتمع ولا للوطن.

أتذكر تعليقك الشهير: بلد بتاعة شهادات صحيح.. هل نحن كذلك؟

لا أعتقد . الأمور أصبح لها مفهوم آخر. الشهادات بقت عبء أكثر منها وسيلة

ومن الفنان المثقف؟

هو ذلك الذى لديه كم من المعرفة . وعرف كيف يوظفها ويكون لنفسه وجهة نظر فى الفن الذى يقدمه. كالضحك مثلا.. مادة ثرية جدا وكيفية مخاطبة الجماهير بها تحتاج إلى تكوين وجهة نظر أساسها الدراسة للمجتمع وللجمهور فى المقام الأول

وماذا تقول لمن يطالبون بكوميديا الموقف والضحك الهادف وما إلى ذلك؟

إنهم يحملون المسائل أكثر من اللازم.. ماهو أى كوميديا لابد أن تكون نابعة من موقف.. حتى النكتة.. لابد أن تكون نابعة من موقف



■ ابى كان استاذى فى فن الكوميديا

مثلا يرفضون «الفارس» أعظم كوميديانات العالم شارلى شابلن، كان فارس، هو حد عارف يعمل فارس، أنا أجيده أنا أكبر «فارسجى»، لوريل وهاردى، جيرى لويس، جيم كارى، كانوا إيه دول

ما رأيك فى عقد المفارقات الدائم بين الجديد والقديم؟

أيواه.. قصدك إيه؟

أبدا ده سؤال برىء جدا!

وماله لما تطلع نجوم جديدة.. فيها إيه.. ده معناه أننا فنيا ناجحون، بنتقدم، مش محلك سر، مصر ولادة زى ما بيقولوا.. هو أنا محتكر النجاح، ويعدين مش فاهم، فيلم ينجح يبقى يا إما نجح زى عادل إمام يا أحسن من عادل إمام، أرفض فيلم أشتم.. ينجح لى فيلم أبقى أنا المسئول لوحدى على العموم، ده برضه كويس، شىء يسعدنى، النجاح يقارن بعادل إمام، ده معناه أننى أصبحت «وحدة» متكاملة توزن بها الأعمال

ماذا تقول عن أزمة السينما والمسرح والغنوة؟

أيوه كل حاجة يعنى فيها أزمة.. شوفى السينما يقال إنها فى أزمة من يوم ما بدأت المسألة تتلخص بمواصلة الاهتمام.. فى ظهور كتاب، السينما موجودة وستظل. فقط نهتم.. الآن هناك اهتمام بإقامة دور عرض جديدة وكنت أخشى أن ينتهى الأمر بعرض أفلام أجنبية فقط.

عادل إمام عندما يبدأ عملا جديدا، من يأتى عنده فى المرتبة الأولى؟

النص، أعطينى نصا جيداً وارمينى فى النار، والنص أولا وأخيرا، ثم كل شىء يأتى بعد ذلك، وهو ما أقوم باختياره بعناية وأحرص على التعامل مع العناصر الجيدة فى كل صغيرة وكبيرة.. وأهم شىء أحرص عليه هو تكوين فريق عمل يجمع بينه التعاون والحب.. لا يمكن أن ينجح عمل ومن فيه متنافرون

كيف تستقبل الجديد فيما تراه أو تسمعه أو تقرأ عنه؟

أتابعه.. أنبسط.. إننا قادرون على التجديد والتقدم، لكن يضايقنى اننا لا نعرف كيف نختلف، الذين سبقونا عرفوا إزاى يختلفوا، يتنوعوا، إنما دلوقت نقارن . نشتم . نتهم اتهامات باطلة . مش عارفين نختلف؟ أعتقد فولتير قال: من حقى أخالفك فى الرأى، ومن حقى أرفع سيفى وأدافع عنك.. عن رأيك. مفهوم جميل

هناك المدبوليزم.. هل هناك عادليزم؟

لا . افضل عادل إمام الممثل المتنوع من يومه، يعنى بهجت الأباصيرى «مدرسة المشاغبين» غير سرحان عبد البصير «شاهد ماشفش حاجة» غير المشبوه.. غير الحب فى الزنزانة، غير اللعب مع الكبار.. والإرهابى، وغيره وغيره، مع احترامى للمدارس والمدبوليزم، أعتقد أن عبدالمنعم مدبولى ممثل خطير.. كبير.. أكبر من أن يوضع فى إطار محدد

وماذا يعنى فؤاد المهندس بالنسبة لك؟!

أستاذ طبعا

بعض الناس يعتقدون ان الممثل قادر على الكذب؟

هذه نظرة ضيقة لمعنى الفنان... الممثل خيالى، صريح مع نفسه ومع الآخرين.. منطلق.. حساس

عادل إمام من الذى يضحكه؟

يضحك. وينظر إلى بطرف عينه قائلا.. ده سؤال أنت مين اللى بيضحكك؟

عادل إمام طبعا!

وأنا كمان. ■

الطريق مفتوح أمامه بالصدفة

هنيدى «زعيم» سينما العيال

مرة واحد «هنيدى» عمل «صعيدى».. و«كمان» دخل الجامعة الأمريكية! هذه ليست «نكتة».. لكنها حقيقة ستضحك عليها كثيرا إذا استطعت أن تستقطع من ميزانية البيت جزءا لشراء تذكرة سينما، وإذا نجحت فى الاستغناء عن المقعد المريح أمام التليفزيون، وقررت أن تخوض زحام الشوارع فى القاهرةانجح فيلم «إسماعيلية رايح جاى» فقالوا إنها «فرقعة» ومصادفة يعجز أعتى السينمائيين عن تفسير أسبابها، ولما ضرب «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» ارقاما قياسية فى الإيراد حتى الآن، قالوا إننا فى زمن «سينما العيال» الذين أزاحوا النجوم الكبار، أمثال عادل إمام ومحمود عبدالعزيز من أمام الكاميرات.. وبالتوازى مع هذه النغمة المتشائمة التى أخذت موقفا مبكرا من الوجوه الجديدة، تسير نغمة أخرى متفائلة ترى أن هؤلاء الشباب هم المستقبل الذى - لاشك - ستتحرك فيه المياه الراكدة، وستنقشع سحابة الصيف.. فماذا يقول الفريقان؟

■ تحقيق - جيهان الشعراوى

انتهى عصر النجم الأوحد، وبدأ عصر التكتلات فى كل المجالات حتى الفن.. تلك هى العبارة التى بدأ بها السيناريست محمد حلمى هلال شهادته، وأضاف: الفردية فى طريقها إلى الاختفاء، والسينما فى مخاضها الجديد ستقضى على النجم الأوحد، وستجبر النجوم والمنتجين على الخضوع إلى الاتجاه الجماعى الذى أفرز مجموعة من الوجوه الجديدة الشابة التى بدأت تأخذ فرصتها أخيرا، ويشجعها الجمهور الذى شعر بالملل من الأدوار والأعمال التى لا تخدم إلا النجم نفسه، حتى لو كان ذلك على حساب مستوى العمل الفنى والدرامى

ويضرب هلال مثلا بفيلمه «يادنيا يا غرامى» حيث قالوا له إنه لن يجد من ينتجه، لأنه يضم ثلاث بطلات وليس بطلة واحدة، لكنه أصر على عدم الخضوع لهذا المبدأ، وأثبت نجاح الفيلم وجهة نظره.

ويقول السيناريست حلمى هلال: السينما العالمية تتجه نحو الجماعية، وتعتمد أنجح الأفلام على الوجوه الجديدة، بجانب النجوم الكبار، والعملية فى النهاية تتوقف على النجم ومدى تقبله للبطولة الجماعية، وقدرته على التعامل مع الصيغ السينمائية الجديدة بعقلية أوسع، إضافة إلى الاستعداد إلى الوقوف بجوار الشباب، وهذا يقتضى التحرر من القالب الذى وضعوا فيه أنفسهم، وإلا انصرف عنهم الجمهور.

شيء طبيعى

نفس الرأى يذهب إليه المخرج والمصور محسن أحمد، ويضيف: ظهور الوجوه الجديدة شيء طبيعى، وكان يجب أن يحدث منذ فترة طويلة، ليس فى التمثيل فقط ولكن فى جميع أوجه العملية السينمائية، وهذا أمر يدعو إلى التفاؤل فى السينما التى ظلت طويلا راضخة لسطوة الموزع الخارجى الذى دفعنا لتقديم ما يريده هو وليس ما نريده نحن، حتى كانت المغامرة فى فيلم «إسماعيلية رايح جاى» الذى نجح ومنح الشباب الثقة.

ويتوقع محسن أحمد أن يكون هؤلاء الشباب أكثر قدرة على التعامل مع تكنولوجيا العصر، بحكم أنهم نشأوا وتربوا على الكمبيوتر والإنترنت.

أما الكاتب والمؤلف محمود أبوزيد، فيرى أن السينما «شاخت» فى الفترة الأخيرة مع النجوم الذين بدأوا شبابا، وساعد على ذلك فقر المنتج المصرى، الذى اعتمد على تسويق الفيلم قبل تصويره، مما جعل المشترى يتحكم فى نوعية الأفلام

مسئولية كبيرة

ويضيف أبوزيد: إذا كان محمد هنيدى هو السبب فى اتجاه السينما نحو الشباب، فهذا يلقى على عاتقه مسئولية كبيرة، تتطلب منه أن يعتمد على موهبته فقط وأن يبتعد عن «أدوار التفصيل» المكتوبة له خصيصا، لأنها تقتل الفنان، وتجعل الناس الذين أحبوه يضحكون عليه، لأنه يهمش من حوله، ويلعب الدور «بطوله»، وهو شيء سيء يجب أن يتجاوزه ويتعظ من تجارب الذين سبقوه.

ويعترف مخرج فيلم «إسماعيلية رايح جاى» كريم ضياء الدين، بأنه لجأ إلى الشباب، لضعف ميزانية الإنتاج، وعدم قدرته على دفع أجور النجوم الكبار، فكانت النتيجة مبهرة، وحدثت طفرة هائلة للسينما، لتتأكد قاعدة أن «الحاجة أم الاختراع».

ويقول إن السينما الإيطالية شهدت واقعة مماثلة عندما حدثت أزمة استديوهات التصوير، واتجه المخرجون إلى التصوير الخارجى دون قصد أو تخطيط فكانت النتيجة ظهور اتجاه «الواقعية فى السينما الإيطالية».

دماء جديدة

ومن السينمائيين الذين تفاءلوا بظهور الشباب المخرج محمد عبد العزيز الذى يرى أن تجديد دم السينما ظاهرة تأخرت عشرين سنة، تجمدت خلالها السينما فى مجموعة من الوجوه التى أدت نفس الأدوار ففقدت السينما واقعيتها ومصداقيتها أمام الجمهور فى ظل المنافسة مع التليفزيون.

ويطالب محمد عبدالعزيز برعاية هذه الوجوه الجديدة وتوفير الموضوعات المناسبة لهم حتى لا يقعوا فى «مفرمة الفيديو» التى تذيبهم فى بوتقة الاستهلاك الكبرى فى العمل التليفزيونى الذى يهدر الفنان وطاقته عكس السينما التى تظل عالقة فى ذهن المشاهد وتخلد الفنان، وهذه الرعاية تتطلب وجود المنتج الواعى المحترم الذى يقدر أهمية تكامل عناصر العملية السينمائية، كما يوجد دور للنجوم الكبار فى رعاية هذه المواهب كما رعاهم من قبلهم

طابور المتشائمين

ويقود طابور المتشائمين المخرج رأفت الميهى، الذى يقول: إن نجاح فيلم أو اثنين لا يحسم مصير جيل، لأنه جيل أزمة ولن يصنع مستقبلا.. وما هو إلا فيلم جماهيرى كنا فى حاجة إليه يقدم نجما جديدا، كما تقدم الأفلام الأخرى، لكنه لن يقلب تاريخ السينما الحافل بكبار الفنانين الراسخين، كما أن السينما لا تمر بمخاض جديد، ولا حتى تأخذ اتجاها جديدا، لأنه لا توجد سينما أصلا فهى مجمدة فى ظل قوانينها المجمدة!

ويرى أن تشجيع الوجوه الجديدة ليس أمرا جديدا، ولم يظهر فجأة فى فيلمى «إسماعيلية رايح جاى»، و«صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، وإنما ظاهرة قديمة، وما حدث فى الفيلمين لا يعدو كونه تشجيع المنتج والمخرج على المغامرة بشكل أوسع!

ويتساءل المخرج سيد سعيد: هل صعود نجم شاب هو الإنقاذ للسينما من أزمتها؟، ويضيف: أزمة السينما لا تنحصر فى النجم، فهى أزمة هيكلية، والمهم «ماذا يقدم الفيلم؟ وما موضوعه؟ فللأسف الكتابة الآن لشخصيات بعينها تفصل لها الأدوار على سماتها الشكلية والجسدية والشخصية.

ويرى أن ظهور الشباب أمر طبيعى، لكن غير الطبيعى هو الهجوم على النجوم الكبار، فقد قدموا



■ هنيدى ورفاقه جددوا شباب السينما

المتشائمون: نجاح فيلمين لا يعنى قلب نظام السينما

المتفائلون: الجمهور «زهق» من فرض النجم الأوحد عليه

النجوم الشباب: نحن واقع لابد أن يقبله الكبار!

الكثير وكافحوا وتعبوا فى المشوار الصعب، وأصبحوا علامة فى تاريخ السينما.

ويضيف سيد سعيد: إذا كانت أجور النجوم العالية أحد أسباب أزمة السينما ، فلا يجب أن ننسى أن الشباب الذين يتقاضون القليل الآن سيأتى يوم يطلبون فيه الكثير، وسنواجه نفس المشكلة!

وعن نجاح أفلام الشباب أخيرا يقول المنتج محمد العدل: النجاح لم يبدأ فى «إسماعيلية رايح جاى»، وإنما فى «أمريكا شيكا بيكا»، وفى فيلم «البطل».. واتجهنا للشباب فى السنوات الأخيرة، لأن جمهور السينما من الشباب الذى لن يعبر عن قضاياه الاجتماعية والفكرية والدينية والوطنية سوى الشباب.

ويضيف محمد العدل: وجود الوجوه الجديدة فى فيلم يثير فضول الجماهير لمشاهدة هذا النجم الجديد الذى يرى فيه تغييرا للوجوه التى اعتادها، وهو ما ينعكس بالإيجاب على التوزيع والتسويق فى الداخل والخارج.

ليست موجة

قلنا نسمع الشباب أنفسهم، ونرى ماذا هم قائلون، فأكد خالد النبوى الشباب ليسوا موجة تأتى وتنتهى، فهم من يملك الحماسة والأمل والأقدر على بذل الجهد لكسر جمود السينما فى الفترة الأخيرة، وصنع موجة جديدة كما صنعها جيل الثمانينيات الذى بدأه محمد خان وخيرى بشارة ورأفت الميهى وداود عبدالسيد، ويكمله الآن شريف عرفة ورضوان الكاشف، وسيتبعهما المخرجون الجدد أمثال عادل أديب وسعد هنداوى وأحمد عاطف، وهالة خليل وهانى خليفة.

ويضيف النبوى: هذه الموجة الجديدة ستنجح لأن الجمهور يحتاج إلى التجديد، ويحتاج أكثر إلى أن يطعم القديم بالجديد، وعلى النجوم الكبار أن يتفهموا الموقف وأن يختاروا الأدوار التى تتناسب مع أعمارهم حتى لا يفشلوا!

وتطلب المخرجة الشابة ساندرا نشأت مساعدة النجوم الكبار وتقول: عن نفسى أرتاح فى التعامل مع النجوم الكبار أكثر من الشباب، ولابد أن يعى الجميع أن الحياة سلسلة لا تتوقف، ولا يمكن إلغاء من قبلنا، فلكل واحد دوره ومكانه.

وتضيف ساندرا: إن الأزمة ليست فى الممثل وحده، وإنما فى دور العرض والإنتاج والموضوعات أيضا، وبالتالى لا يجب أن ننظر إلى الأزمة من زاوية واحدة

ويجزم الممثل الكوميدى علاء مرسى بأن محمد هنيدى فتح الطريق لجيله.. وليس عيبا أن يقدم - هنيدى - فيلما يكون هو فيه البطل، على حساب من حوله، لأنه بحكم شعبيته سيفيد الوجوه الموجودة معه، ولن يضرها

ويضيف علاء مرسى: الجمهور يحتاج إلى نوعية جديدة من الأفلام بعيدا عن البطولات الزائفة وموضوعات التغريب والعبث التى قدمتها الأفلام الأخيرة.. ويمكن القول: إن هنيدى أعاد الأفلام الجماهيرية التى لم يقدمها سوى عادل إمام.

أما منى زكى التى شاركت فى فيلمى «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، «واضحك.. الصورة تطلع حلوة»، فتؤكد أنها تريد إثبات ذاتها، وتحقيق النجاح وتضيف: ما أهتم به هو نوعية الدور وكيفية أدائه لا مساحته، وليس لدينا مانع أنا وزملائى من المشاركة فى فيلم يلعب بطولته هنيدى، فقد كان هدفنا إثبات أن «إسماعيلية رايح جاى» لم يكن «فرقعة».

نجاحه مكسب

وينفى أحمد السقا انفراد هنيدى بالكاميرا فى فيلم «صعيدى فى الجامعة الأمريكية»، ويقول: هذا الكلام لا أساس له من الصحة.. فقد كنا فريق عمل واحد، مكونا من ٨ أصدقاء، ولم يفكر أحد فينا بهذه الطريقة، حتى هنيدى نفسه، فأنا - مثلا - أخذت فرصتى كاملة، ولم أشعر بأن دورى مبتور، ولكن أن يسند نجاح الفيلم إلى هنيدى، فهذا شىء طبيعى، لأنه أكثرنا شعبية، وهذا يجعلنا مدينين له بنجاحنا.

والوجه الجديد كريم عبدالعزيز، يرى أن السينما بدأت تغامر بتقديم الوجوه الجديدة بعد إهمال طال، مشيرا إلى أن همه الأول هو تقديم أفلام ذات معنى وقيمة.. ويؤيده زميله تامر عبدالمنعم الذى قال: السينما استمرت فترة طويلة تحت سيطرة عادل إمام وأحمد زكى ومحمود عبدالعزيز، ومن بعدهم محمود حميدة، ثم ظهر وائل نور وشريف منير، اللذان اتجها إلى التليفزيون، وجاء الوقت لكى نأخذ فرصتنا بجوارهم، وتحت رعايتهم، و لا يجب أن ينظر أحد إلينا على أننا سنحقق وحدنا ما عجز الكبار عن تحقيقه، لأننا فى نظر البعض مازلنا «شوية عيال»!

وآخر رأى كان للوجه الجديد غادة راضى ابنة المخرج محمد راضى التى ترى أن الشباب بدأوا يأخذون فرصتهم، ولكن الخوف من الوجوه النسائية الكثيرة التى تظهر فى الإعلانات وتختفى بعد دور أو اثنين. ■

كيروساوا الذى وصفوه بشكسبير السينما العالمية:

المخرج الذى مات مرتين!

أمانته مع نفسه رسمت خيوط أفلامه . صدقه فى التعبير عن آلام البشر صنع تألقه . رغبته الشديدة فى الوصول إلى الحقيقة أفقدته الثروة.. قضاياه التى عرضها جعلته أهم مخرج أنجبته السينما اليابانية فى تاريخها القصير . واحد اهم مخرجى السينما العالمية فى تاريخها الطويل. عن عمر يناهز الثمانين عاما رحل المخرج اليابانى «اكير كيروساوا» تاركا خلفه مجموعة من الأفلام سجلت فى أنصع صفحات السينما العالمية

طرق «كيروساوا» أبواب السينما عام «١٩٣٦» ككاتب سيناريو، وكان أرشيف مواهبه الخاصة، يضم الرسم الذى احترفه، واحترف بتأثره «رسم» شخصيات أفلامه، ولم يكن استقبال السينما اليابانية لأفلام «كيروساوا» يعكس أنه ضيف مرغوب فيه.. حيث استفزت أفلامه الأولى غضب الرقابة اليابانية، التى رفضت عرض أية صور سلبية عن تصرفات جنودها فى الحرب العالمية الثانية. وفى عام «١٩٤٣» كان أول اعتراف رسمى بالمخرج «كيروساوا» فى السينما اليابانية بفيلم «جودو ساجا» الذى تكون من جزءين.. بعد سبعة أعوام من الاعتراف الرسمى به، انفجر فيلمه القنبلة «راشومون» الذى نال عنه الجائزة الكبرى من مهرجان فينسيا السينمائية الدولى وكان «راشومون» كارت تعارف قويا لفت أنظار العالم إلى السينما اليابانية. ثم نسج «كيروساوا» سلسلة طويلة من الأفلام لعب بطولتها النجم اليابانى «تيشيرو ميشوفى»، وكان من بينها أشهر وأهم أفلام «كيروساوا» على الإطلاق «الساموراى السبع».. و«عرش الدم» و«الحصن الخفى» عام «١٩٥٨». وكانت مفاجأة وصدمة للجميع عندما سمعوا بنبأ محاولة «كيروساوا» الانتحار عقب فشل أحد أفلامه «دوسى كاردن»، واستيقظ الجمهور المهتم بالسينما من نبأ انتحار «كيروساوا» الفاشل.. على واحد من أنجح أفلامه «درسو يوزالا» عام «١٩٧٤» الذى كان إنتاجا يابانيا روسيا مشتركا . ثم ملحمة «الساموراى كاجيموشا» عام ١٩٨٠ . وقبل وفاته بأيام كان «كيروساوا» على اتصال دائم بالمخرج العالمى «ستيفن سبيلبرج» ليناقشه فى فيلم الأخير «ذكريات الجيشا»، وخرج «سبيلبرج» من هذه المناقشات بأن وصف «كيروساوا» بأنه شكسبير السينما العالمية. قال «كيروساوا»: لا أستطيع أن أقدم فيلما مجبرا عليه، سواء من أجل الحصول على المال أو لتحقيق هدف سياسى لا علاقة له بهموم الناس . فالمخرج - فى تصورى - يجب أن يكون ثوريا فى الدفاع عن معتقداته . وبفيلم «مادا دايو» الذى قدمته السينما العالمية فى عام «١٩٩٣» وصلت قائمة أفلامه إلى «٣٤» فيلما، قدمها على مدى «٥٥» عاما هى كل تاريخه الفنى الحافل.

■ إعداد: ميادة العفيفى

أجندة ماسبيرو حافلة بالمفاجآت

يجرى الإعداد للاحتفال باليوبيل الفضى لانتصارات أكتوبر على قدم وساق فى قطاعات اتحاد الإذاعة والتليفزيون، وافق صفوت الشريف - وزير الإعلام - على إقامة أكثر من حفل غنائى. فى قطاع الإذاعة، يجرى الاستعداد لتقديم تجربة جديدة طرفاها المطربان محمد الحلو وعلى الحجار، حيث يغنى كل منهما أعمالا للآخر فى الحفل الذى يقام بقاعة الاحتفالات بجامعة القاهرة ١٦ أكتوبر القادم، كما يقدم الاثنان أغنية بلادى تأليف عصام عبدالله، ولحن محمد الشيخ، وفى التليفزيون يجرى الإعداد لحفل ليالى التليفزيون الذى يقام ٩ أكتوبر بالصالة المكشوفة باستاد القاهرة، ويشارك فيه كاظم الساهر ولطيفة وهانى شاكر ونادية مصطفى، بالإضافة إلى مجموعة من مطربى فرقتى الموسيقى العربية وأم كلثوم، وهم محمد عبدالستار، ريم كمال، شريف عبدالوهاب، يحيى عبدالحليم، منيرة سمير وحنان عطية، حيث يقدمون جميعا أغنية «نهضة بلدنا»، كلمات مصطفى الضمرانى، ولحن محمد على سليمان، أما قطاع الإنتاج فيستعد لتقديم أوبريت كفاح طيبة، تأليف عبدالرحمن الأبنودى، ولحن جمال سلامة، ويخرجه نور الشريف. أما حسن حامد رئيس قطاع القنوات المتخصصة فوافق على بث مجموعة من البرامج، ومنها برنامج تسجيلى مدته خمسون دقيقة، وبرنامج آخر بعنوان «وجوه على الشط» وبرنامجا «يوميات مراسل حربى» و«الجندى المجهول»



■ على الحجار



■ محمد الحلو

قصاقيص

■ المخرج التونسى «رشيد فرشيو» بدأ الاستعداد لفيلمه الجديد الذى ينتجه محمود حميدة، منى زكى هى المرشحة الأولى للقيام ببطولة الفيلم الذى يصور بين تونس والقاهرة.

■ اختارت إدارة مهرجان القاهرة للأفلام الروائية - الذى يقام فى الفترة من ١٣ أكتوبر وحتى ٢٠ أكتوبر - فيلم «عرق البلح» ليكون فيلم الافتتاح . كما اختارت فيلمى «كلام فى الممنوع» و«امرأة فوق القمة».

■ أخيرا وافق الفنان الكبير محمود مرسى على تكريمه من قبل مهرجان الأفلام الروائية، الناقد الفنى كمال رمزى عقد جلسات مطولة مع محمود مرسى لعمل كتاب عنه يوزع أيام المهرجان الذى يكرم أيضا هدى سلطان وعطيات الأبنودى.

■ محمود مرسى

■ «كشاف النور» هو موضوع آخر عمل انتهى السيناريست وحيد حامد من كتابته، يكشف فيه وحيد حامد عن سلبيات الأسرة المصرية من خلال الكشاف الذى يدخل هذه البيوت فى أول كل شهر، محمد هنيدى هو المرشح الأول لبطولة الفيلم

■ ينتهى المخرج محمد راضى من مونتاج فيلم حائط البطولات بعد شهرين من الآن، استغرق تصوير الفيلم سبعة أشهر، وتخطت ميزانيته ٧ ملايين جنيه.



■ منى زكى

■ أكد محمود لطفى المستشار القانونى لجمعية المؤلفين والملحنين أنه لا سلطان لأية جهة على حقوق الشعراء والملحنين فى الأداء العلنى سوى الجمعية، وقال إن مساعى سيد راضى رئيس اتحاد النقابات الفنية وحلمى أمين نقيب الموسيقيين فى تهميش دور الجمعية فشلت فشلا ذريعا، كان سيد وحلمى قد سافرا إلى باريس، وطلبا من المكتب الرئيسى لجمعية المؤلفين والملحنين «الساسيم» أن تقوم النقابة بتوزيع حقوق الشعراء والملحنين بدلا من الجمعية

ألبوم .. (الحب الحقيقى)

المطرب: محمد فؤاد

عازف منفرد

اشتمل هذا الألبوم على مجموعة من «الطقاطيق»، أى الأهازيج، أى الأغانى الخفيفة، الرشيقة في إيقاعها، البسيطة فى ألحانها، القصيرة فى مقدماتها، وتتكون عادة من مذهب «مطلع» وعدة أغصان «كوبليهات» بلحن واحد يتكرر تقريبا، ولكن بكلمات جديدة، استمعنا إلى هذه الأغانى بأداء محمد فؤاد، ببقايا صوت تجمل فى ثوب لامع من التكنولوجيا المتطورة.. صوت «مصلصل» يابس جاف لاطراوة فيه

جذب محمد فؤاد المتلقى إلى سماع ألبومه بعدة عوامل، كالصيحات والصفير والتصفيق المدعم بضغوط إيقاعية قوية رنانة جذابة، مثل ما جاء فى أغنية «كداب»، مع تسجيل صوته مرتين معا، إحداهما فى أعالى النغم، والأخرى فى أراضيه «المناطق المنخفضة»، فيحدث خداع السمع، فتنسى خشونة صوته، كما فى أغنية «اسمعنى»، وأغنية «راجع تانى»، خاصة فى عبارة «لو الليالى.. ترجع يا غالى»، استعار محمد فؤاد بذوقه الرفيع جملا لحنية جميلة منتقاة، حتى وصل به الأمر إلى وضع المقدمة الموسيقية الكاملة لأغنية «بيع قلبك»، وهى من ألحان كمال الطويل وتوزيع على إسماعيل، وغناء عبدالحليم حافظ، ليمهد بها إلى أغنية «راجع تانى» و«أكتر من كده إيه؟»



■ محمد فؤاد

كما استعان بفرقة موسيقية كبيرة متكاملة لتنفيذ أغانى هذا الألبوم، احتضنت هذه الفرقة أمهر العازفين على آلات «الفلوت»، و«الكورنو»، و«الدربوكة»، و«الكولة»، و«القانون»، مع آلة العود، التى غرَّدت ببعض الجمل اللحنية بأنامل د. حسين صابر، فجمعت بين الأصالة والمعاصرة.. كانت هذه الفرقة بمثابة الإطار الفخم المطرز لصوت محمد فؤاد، الذى حاول إبراز عنصر التطريب بأدائه للزخارف اللحنية «الزواق» مع أداء القفلة الجماهيرية الطروب «النهاية السعيدة».. ولكن «العين بصيرة والإيد قصيرة»، فإمكانات صوته حالت دون ذلك

كما افتقد نطقه لبعض الكلمات قواعد الصوت اللفظى والتجويد، مما أدى إلى تمزق نسيج هذه الكلمات، ويظهر ذلك فى أغنية «شاهدين عليه»، حيث أصبحت كلمة «بيفرحنى» «بيفراحنى»، وكلمة «بيعذبنى» بيعذيبنى»، فضاع المعنى، ليفتقد العمل الفنى مصداقيته

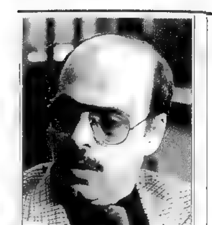
خرج محمد فؤاد عن حدود إمكاناته الصوتية، خاصة فى المناطق العليا للنغم، كلفه ذلك جهدا مضاعفا كان فى غنى عنه، ومع ذلك نجد فى غنائه دلالات تؤكد سلامة أدائه للنغم الصحيح «لاينشز»، بل إن صوته يحمل بذبذباته مقومات الطرب الأصيل، فأجاد الأداء الغنائى التمثيلى، فمن خلال فهمه العميق للنص الكلامى وإحساسه الصادق بالمعنى والخيال الخصب، تقمص شخصية العاشق الولهان «وصدقناه».

ربما يحتاج صوت محمد فؤاد إلى ترشيد فى الاستهلاك، وذلك بالإقلال من الأفراح والليالى الملاح والحفلات الخاصة، حتى لا يكون عرضة لنزلات البرد التى تؤدى إلى الالتهابات الحادة المتكررة، وبالتالى تعود بالضرر على صوته فى صورة «بحة» غير مستملحة

إن صوتك رأسمالك.. فيجب أن تستثمره استثمارا جيدا لدفع اسمك إلى ساحة الغناء، فتضع بصمة، والبصمة تحافظ على بقائك....

فأكرم حنجرتك ولا تهنها.

■ د. نبيل شورة



■ على ابو شادى

الرقابة وافقت على «المراكبى»!

وافق على ابوشادى - رئيس الرقابة على المصنفات الفنية - على عرض مسرحية «المراكبى» بعد حذف عدد من الجمل الحوارية التى تحمل إيحاءات جنسية صريحة، وسوف يبدأ العرض هذا الأسبوع على مسرح السلام، بدلا من مسرحية «العيب والشرير» بطولة يحيى الفخرانى وسوسن بدر ومحمد متولى وإحراج أحمد عبدالحليم

كانت الرقابة قد صرحت بعرض المسرحية لمدة يومين فقط من خلال فعاليات مهرجان القاهرة للمسرح التجريبى، وذلك لاختبار مدى ملاءمتها للعرض الجماهيرى.

«المراكبى» تأليف سامح مهران، وإخراج ناصر عبدالمنعم، وبطولة عمرو عبدالجليل، ويوسف إسماعيل، وصفاء جلال، وجلال العشرى، والوجه الجديد هبة محمد

فوازير هنيدى فى رمضان المقبل

أخرج المسئولون عن القناة التليفزيونية (A.R.T) فوازير محمد هنيدى - أبيض وأسود - من الإدراج لعرضها فى رمضان المقبل، كان هنيدى قد انتهى من تصوير الجزء الثانى من هذه الفوازير لتعرض فى رمضان الماضى، لكن إدارة (A.R.T) رأت تقديم فوازير «شريهانيات» قبل أن يحدث خلاف مع شريهان يؤدى إلى صرف النظر عن تقديم أى فوازير.

لكن نجاح فيلم محمد هنيدى «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» أحيا الفوازير التى شارك فيها علاء ولى الدين وبينا وأخرجها سعيد حامد.

المعروف أن المنتج مجدى الهوارى أنفق من جيبه الخاص حتى يتم الانتهاء من تصوير فوازير أبيض وأسود التى اشترتها منه إدارة القناة بمبلغ مليون جنيه.





■ احمد السنباطى

ظهر كالحلم واختفى كالقمر

أحمد السنباطى: ابنى أبعدنى وأبى أعادنى

في أواسط السبعينيات فوجىء الناس بشاب مرسل الشعر يمسك جيتاراً ويؤدى أغنيات سريعة وقصيرة لا يتجاوز أطولها ثلاث دقائق. الشكل الغريبى الذى بدا على الشاب وأغانيه لم يكن وحده مبعث الغرابة، فالأغرب أن هذا الشاب «الخواجة» ابن أسطورة الموسيقى الشرقية «رياض السنباطى».

تتكلم عن «أحمد السنباطى» الذي كان ظهوره مثيراً.. وغروبه مريباً وسريعاً وخاطفاً على نحو جعله أشبه بحلم مشوش يداعب ذاكرة البعض على فترات زمنية متباعدة.. كلما احتاروا فى الإجابة عن سؤال.. لماذا اختفى.. وهل يمكن أن يعود؟!

وفيما يمكن اعتباره محاولة للعودة من جديد إلى الساحة الفنية.. اوشك «أحمد السنباطى» على الانتهاء من البوم موسيقى جديد قال عنه: اخذت «١٤٠» جزءاً من «١٤٠» أغنية من تلحين «رياض السنباطى» مثل: حديث الروح، رباعيات، حيرت قلبى، الأطلال، وتمت بمزج هذه الأجزاء لتبدو غير منفصلة أثناء سماع الألبوم، وكنت حريصاً فى أثناء مزج هذه الأجزاء - الذى كان صعبا لاختلاف المقامات - على عدم المساس بالخط اللحنى الأصلى الذى ابتكره رياض السنباطى..

يضيف أحمد السنباطى: لقد نفذت هذه الفكرة فى عام «١٩٨٨» فى أثناء احتفال ماسبيرو بعيد الإذاعة والتليفزيون، ونجحت، لكن الفارق الوحيد بين التجربتين أننى غنيت فى الأولى.. بينما اكتفيت بالموسيقى فى الثانية، فضلاً عن أننى تحملت تكاليف إنتاج التجربة الثانية من الألف إلى الياء، وكان من الممكن أن يظل الألبوم رهين الأدراج، حيث عرضته على اغلب المنتجين، لكنهم رفضوا لتخوفهم من عدم نجاحه تجارياً.. لولا أن تحمست شركة «صوت القاهرة» لطبعه وتوزيعه فى مصر وجميع أنحاء العالم.

يستطرد «أحمد السنباطى»: إن الطريقة التى نفذت بها مقطوعات الألبوم، ضمنت لى إيجاد طبقات موسيقية يستحيل - على أى مطرب أو مطربة - اداؤها، كما لم أفكر فى استقطاب إحدى نجمات الغناء لأداء الألبوم لقناعتى الشخصية انه لا توجد من تستطيع أداء أغنيات أدتها «أم كلثوم» ولا علاقة لهذا الكلام بالمشكلة القائمة بينى وبين درة الغناء العربى «فيروز» التى أهداها والدى - قبل رحيله بأيام - ثلاثة ألحان، وفوجئت بها تعلن عن دخولها الأستوديوهات لتسجيل الألحان دون أن تخبرنى، أوتدعونى إلى حضور التسجيل حرصاً على تراث والدى، فأنذرتها عن طريق جمعية المؤلفين والملحنين المصرية، فأوقفت التسجيل، فإن

دق يا مزيكا

■ مع الذكرى الخامسة لرحيل بليغ حمدى، يصدر محمد رشدى البومه الجديد الذى يتضمن ثلاث أغنيات من تلحين الملحن الراحل، وهى: «لاقبلها ولا بعدها»، من كلمات كمال عطية، و«الناس مالها النهاردة بتنسى أصلها»، من كلمات علي سليمان، و«مشاوير» التى كتبها بليغ حمدى بنفسه.

رشدى يغنى موالا كتبه عبدالرحمن الأبنودى ولحنه دكتور جمال سلامة عن ترعة السلام التى توصل مياه النيل إلى سيناء، كما يعيد توزيع أغنيتى «كعب الغزال»، و«كام سنة»

■ المطرب اللبنانى نور مهنا اعاد توزيع أغنية: «إن كنت ناسى أفكرك»، التى غنتها المطربة هدى سلطان، ويؤديها ضمن برنامج «جار القمر»، الذى يذاع على حلقتين بقناة الأوربيت الثانية، كما يغنى أغنيته الجديدة «لعل وعسى» دويتو مع ملحنها عصام رجي.

■ قبل سفرها مع فرقة الموسيقى العربية إلى الولايات المتحدة لإقامة حفلين هناك، انتهت المطربة الجديدة هالة الصباغ من تصوير أغنية «لحظة



■ الفيس بريسلى

■ فريق فايف ... نجاح غير مسبوق

الإشراف على الحان والذى حق لا أتنازل عنه مهما كانت الأسباب، وقد اعترفت به سابقاً الراحلة فايزة أحمد عندما أهداها والذى قبل رحيله بعام تقريباً لحن أغنية «لا يا روح قلبى أنا» كلمات الشاعر «حسين السيد».. وبعد رحيل «رياض السنباطى» قررت «فايزة أحمد» تسجيل اللحن فدعتنى إلى الإشراف عليه.

وعن غيابه فترة طويلة عن الفن قال «أحمد السنباطى»: ربما يتذكر الكثيرون أننى كنت صاحب نقلة ما فى الأغنية، كان طابعها ذا لحن مميز، وكلمات راقية، ومدة لا تتجاوز ثلاث دقائق، وقد بدأت هذه النقلة بأغنية «لو كان بينا بلاد» و«رحلة العيون».

وأكثر ما أسعدنى فى هذا النجاح أن «رياض السنباطى» الذى لم يساعدنى بـ«مزورة» واحدة، قال لى «إننى أتميز بطاقات لحنية تفوق طاقات صوتى» غير أننى بعد هذا النجاح وجدتنى مضطراً للاغتراب عن مصر طيلة تسعة أعوام كاملة، قضيتها متنقلا بين عدة دول غربية أهمها - من حيث فترة إقامتى فيها - ألمانيا وأمريكا وذلك لمتابعة علاج ابنى «رياض» من مرض فى المخ، وعندما أوشك قطار العلاج أن ينهى رحلته بنجاح عدت إلى الفن - مع مراعاة أننى كنت فى أثناء تلك الفترة متابعاً لكل تفاصيل الحياة الفنية فى مصر - بالبوم الموسيقى هذا الذى أنتظر منه أن يكون كارت تعارف لائقاً بين «رياض السنباطى» وأجيال جديدة لا تعرفه.

■ حمادة حسين

خوف»، التى كتبت كلماتها بنفسها، ولحنها ووزعها أحمد رمضان.. تتناول الأغنية الكوارث والمآسى الإنسانية.

■ **«الأميرة جمانة» أوبريت من تأليف وإخراج يحيى زكريا، وتلحين إبراهيم رجب، تم تصويره أخيرا فى مدينة الإنتاج الإعلامى المصرية، ويتناول قصة «روميو وجوليت» الشهيرة، ويقوم بأدائه حسن فؤاد وهالة الصباغ، وقد شاركت فيه ندى بسيونى.**

■ **«تيرون» هو اسم الفيلم السينمائى الجديد الذى يلعب بطولته مغنى الراب الأمريكى الشهير «كوليو»، الذى شارك فى مهرجان الأغنية الرابع بالقاهرة أخيرا.**

■ قناة الأفلام بشبكة الأوربيت بدأت فى عرض أفلام لأشهر نجوم هوليوود مثل (CHAMELEON) بطولة أنطونى لاباليا وكيفين بولاك، و(FLUKE) بطولة ماثيو مودين ونانسى تريفيس، وسمكة تدعى واندا، بطولة كيفين كلاين وجون كليز.

■ أعضاء فريق «بوى زون» الذين أصدروا أخيرا فيلما تسجيليا عن أهم المحطات فى مشوار الفريق وبعض تفاصيل حياتهم اليومية تعاقدوا مع «رودى دويلى» صاحب قصة «الالتزامات» ليكتب لهم فيلما سينمائيا يلعبون بطولته

■ **نجم الغناء الإنجليزى الوسيم «بيتر أندر» المشهور بتعدد علاقاته النسائية ، دخل القفص وارتبط بنجمة الفريق الغنائى الجديد «هوينز» وتدعى «هيفنلى» وسط مخاوف من تأثر شعبيته بين الفتيات اللاتى يعتبرنه فتى أحلامهن.**

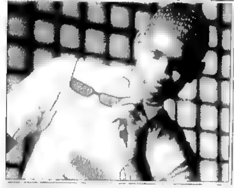
■ لم يكتب المغنى الإنجليزى الأسمر «أشر» خبرا بعد نجاح أغنيته «بطريقتى الخاصة»، وقرر أن يستغل شهرته فى عالم الموضة والأزياء، فتعاقد مع مصمم الأزياء الأمريكى الشهير «تومى هيلفنجر» لتقديم موديلات من «الشورت»، والـ «تى شيرت» وملابس البحر.

■ **المطربة السمراء «ميل بى» عضو فريق «سبايس جيرلز» اضطرت أمام مشاكلها مع «جيمى جولزار» راقص ومصمم استعراضات الفريق، إلى فسخ الخطبة بعد مرور ستة أسابيع فقط لكنها عادت وفاجأت الجميع بالتراجع عن قرارها والاستعداد للزواج.**

■ فى أول أكتوبر القادم تطرح نجمات البوب فى إنجلترا أسطوانة (CD) بعنوان «نساء شريرات»، تضم أغنيات لـ «ناتالى إمبريلاستان»، و«لوين»، و«بيلى» وفريق «إيترنال»، إضافة إلى فريقى «أول سينتس»، و«سبايس جيرلز»، على أن يخصص ٢,٥ جنيه استرلينى من ثمن كل نسخة مباعة لصالح معهد الأورام الخيرى



■ ميل بى



■ أشر

هل يكرر أسطورة «ألفيس بريسلى»؟

فـريق «فـايف» لايطفىء الأنـوارا!

كانوا متواضعين جدا عندما قالوا إن فريقهم «فايف» لا يمكن أن يكرر أسطورة «ألفيس بريسلى»، حينما زاروا منزله ووضعوا إمضاءاتهم على جدرانه بجوار إهداءات [illegible] الولايات المتحدة الأمريكية لإحياء مجموعة [illegible] غنائية فى «ممفيس». هذا التواضع [illegible] أعضاء فريق «فايف» وهم: ريتش وسكوت، وجى وسين وأبس، لم يمنع ترشيح الجميع [illegible] يصبح فريقهم أسطورة تفوق شهرته ما حققه فريقا الـ «بى جيز» و«البيتلز» من شهرة [illegible] انتشار

والمعجبون بفريق «فايف» يقولون إن أكبر دليل على نجاحه [illegible] آلاف المستمعين الذين يتزاحمون [illegible] حفلاته فى أمريكا وأوروبا، إضافة إلى النجاح غير المسبوق لأحدث [illegible] الفريق «عندما تطفأ الأنوار»، الذى يتقدم بثقة فى جميع السباقات الغنائية، حتى تربع على القمة فى سباق الأربعين فى الولايات المتحدة، واحتفظ بالمركز الأول فى سباق أفضل ٢٠ أغنية فى المملكة المتحدة لمدة أربعة أسابيع متتالية. نجاح الأغنية دفع أعضاء الفريق لتصويرها بالفيديو كليب فى إحدى صالات البولينج مستعينين بكاميرات حديثة جدا كوسيلة لخلق مؤثرات تصويرية ستحدث انقلابا فى عالم الفيديو. ولما حققت الأغنية شهرة كبيرة فور إذاعتها فى قناتى (M.T.V) الأوروبية والأمريكية بدأ أعضاء الفريق على الفور فى تصوير أغنية «هيا جميعا» التى يتوقع الجميع لها نجاحا أكبر.

■ إعداد - رشا محمود

هؤلاء

محمد الحلو

لقد جاء محمد الحلو وسط موجة جديدة من أصوات مصرية، بأداء عبقري، في حده الحد بين الجد واللعب، أو بين الغناء بمعاييره ومقاييسه التي يعرفها أي ناقد، أو مستمع نصف منصف، وبين المعايير المخترعة، التي تعتمد التبرير للمواهب الضعيفة، بأكثر مما تعتمد التنبيه لجوانب القوة في أداء العباقرة.. وصرنا نسمع عن المطرب الذي يصنع «جوا»، والمطرب الذي يلبس أشياء «بديعة»، والمطرب الذي «يميت القلب من الضحك»، والمطرب الذي يسنده رجل أعمال، وأشياء كثيرة أخرى ما أنزل الله بها من سلطان، أصبحت معايير للمعار «ونجمكة» نجوم هذا الزمان ف كل المجالات، وليس في مج ال الغناء فقط.

■■■

محمد الحلو، بصوته القوي الحساس الذي ن ونضج في مناخ صحر حقيقي يأتي إقرارا بمعايي ومقاييس الغناء الحقيقي كما يأتي بمثابة رد اعتب لها.

ومن وسط أغانيه الكثيرة أحب أن أتوقف أمام أغنيتين جميلتين للغاية، جاءت كل منهما شيئا شديد التفرد، حتى لتكاد أيهما أن تصبح علامة فارقة، ليس في شغل محمد الحل فحسب، لكن في الغناء العربي كله.

أولاهما هي أغنية «ياحبيبي» من كلمات الشاعر الكبير أحم فؤاد نجم، التي تضفر صو محمد الحلو فيها بقراراته المعجز مع صوت المنشد الديني سعيد حافظ فجاءت «الغنوة» تحتف يشيع فيها هذا الطقس «الوالدي البديع، بنقر الدفوف ورائحة القرفة، وصوت المدائح والأذكار، وهو نفس الطقس الذي قد تستشعره في مقطع يردده نفس المطرب بشكل متواتر، سريع ومتكرر في إحدى أغانيه، وهو مقطع «تبعد ليالي»!!

وثانيهما أغنية «أهيم شوقا» لنفس الشاعر، وهي أغنية فيها استدعاءات مذهلة، لألفاظ ربما كدنا أن ننساها، وسط طوفان الركاكة الذي يكتسح أمامه كل شيء «انظر مثلا إلى «ماك وسلسبيلك»، ثم إن في هذه الأغنية مزجا جبارا بين ما هو فصيح/ عامي، أو عامي/ فصيح، بشكل يضمن لها عدة مستويات من الفهم والتذوق، تتعامل معها باندماج كامل، وبخاصة أن الفصحى للعوام، والعامية للفصحاء تظل انتقالا مما هو معلوم ومعتاد، ومفهوم، ومستوعب، إلى ما هو غامض، ومثير، ومضبب، ومجهول!! ووسط هذا الإحساس كله تأتي لحظة الدهشة، ولحظة الانكشاف، فلحظة الاكتشاف، وهي اللحظات التي تضع المتلقي على عتبات إبداع مواز، يضمن تكاثر الحالة الإبداعية في اللحظة والمكان، بحيث يبدو الجمهور كله كورالا يغني كل من أفراده نغمة جميلة، وتتآلف هذه النغمات جميعا لتصنع جملة الإبداع الموازي في صورتها الجماعية.

■■■

وأعود إلى محمد الحلو، ذلك المطرب الذي يعرف مدى قوة صوته وحساسيته، والذي - لاشك - يشعر بقدر من الزهو الداخلي الشديد، لأنه - كذلك - يدرك موقع هذا الصوت على الساحة الفنية، وأنه أصبح واحدا من التعبيرات القليلة الباقية، والأكثر وضوحا على معنى وكنه «الغناء الحقيقي».

هو مطرب فرحان بما يبدع، وربما يتجلى ذلك في تلك الزركشات الغنائية التي يرتجل فيها أحيانا خارج السياق، أو خارج النص.

يبدو من فرط فرحته بما يبدع، وكأنه يغني وحده في صحراء، يريد الأفق فيها صوت ندائه الغنائي، ليكتسح الفضاء جيئة وذهابا.. ثم هو أيضا يجد مفردات صورته كصوت مصمم معرض للشمس والهواء، في مثل هذا المناخ الذي يشيعه أو يرى نفسه فيه. صوت تخلص من عبودية الميكروفون، ومن الشعارات الاعتذارية التي تريد أن تحل «الغناء البديل» محل «الغناء الحقيقي»! ■

صحراويا.. مواليديا يأتي المناخ أو الطقس الذي يشيعه هذا المطرب صاحب الصوت شديد الحساسية، وافر القوة صوت تشعر بأنه نضج وكبر وسط الشمس والهواء، في مناخ صحي، بعيدا عن عبودية الميكروفون، أو التسربل بدعاوى «التعبيرية»، كبديل عن «التطريبية».. وهي لون من الشعارات الاعتذارية، رسخت في الذهن والعقل المصريين، ربما بسبب بقايا تأثير مقولات سياسية تعبوية قديمة تتحدث عن العدل الاجتماعي «النابع من واقعنا»، كاعتذار عن تطبيق العدل الاجتماعي بمعناه المجرد أو المطلق!!

وكان أن أصبح هذا النهج عاملا حاكما في لغة المصريين ومنطقهم، فصار بعضهم يعتذر عن «الغناء الحقيقي»، بمقولات سابقة التجهيز تتحدث عن «التعبيرية» كبديل عن «التطريبية»!!

■ د. عمرو عبدالسميع



نشأ محمد فوزى نشأة ريفية خالصة فى ربوع مدينة طنطا، أبوه كان ميسور الحال إلى حد ما، يقال إنه كان عمدة القرية فى وقت من الأوقات، ويقول المقربون منه إن الأب كان يقرأ القرآن الكريم بصوته الجميل إلا أنه لم يحترف القراءة، والمؤكد أنه كان يعشق الغناء والطرب، ويقيم الحفلات الخاصة فى منزله بطنطا، حيث يجتمع لفيف من أصدقائه كل ليلة حول أحد المطربين أو المنشدين الذين يفدون إلى المدينة باستمرار لزيارة ضريح السيد أحمد البدوى، سواء من القاهرة أو من المحافظات الأخرى، والواقع أن وجود مسجد السيد البدوى فى طنطا جعل المدينة مصدر إشعاع فنى ودينى، فلا عجب أن تكون طنطا مفرخة للفنانين، فالجدير بالملاحظة أن نسبة عظمى من العازفين على الآلات الموسيقية الذين اشتهروا فى العصر الحديث أصلهم من طنطا، وأن عددا لا يستهان به من كبار المقرئين نشأوا فى طنطا ومنهم - على سبيل المثال - الشيخ مصطفى إسماعيل والشيخ محمود خليل الحصرى وغيرهما

فى هذه البيئة الفنية الخصيبة نشأ محمد فوزى مصبا لرافدين خطيرين. الإنشاد الدينى القائم ليل نهار فى ربوع السيد البدوى وهو أكبر مدرسة تخرج فيها عتاة المطربين والملحنين القدامى.. والغناء الشعبى الريفى وهو بدوره مصدر لا ينفد، وإذا كان محمد فوزى قد درس أصول فن الغناء من الرافد الأول، فإنه قد استمد مضمونه الفنى الذى قامت عليه عبقريته من الرافد الثانى.

ثورة سيد درويش الموسيقية كانت حينذاك قد انتكست بفشل ثورة ١٩١٩، فتراجع المد الفنى العظيم، أحبطت أغنيات الطوائف، احتجبت الأغنية كأداة للنقد والتنوير، وبث روح الوطنية فى الأفئدة، الأغنية كقوة دافعة على العمل والربط بين الجماهير العريضة بحبال من الود والإخوة، هذا المضمون الاجتماعى للغناء، الذى استمده سيد درويش من الفولكلور المصرى الأصيل، وهذا البعد العربى الذى استقاه من الفولكلور العربى القديم، كل ذلك تراجع وعادت إلى الحياة أغنية التخت التى تدور فى حلقة مفرغة من العاطفية المريضة بخيالها السقيم وإفراطها فى الميلودراما الفاجعة، وفى غمرة هذه الانتكاسة طلع محمد القصبجى بأول خطوة جريئة فى تحديث الغناء العاطفى فيما عرف بأغنية المونولوج - أى مناجاة النفس للنفس - الممثلة فى أغنية «إن كنت أسامح» لأم كلثوم، حيث سار فى ركابه محمد عبد الوهاب ليبدأ رحلة التجديد والاستفادة من الموسيقى العالمية.

وحينئذ أتى محمد فوزى ليلتحق بمعهد الموسيقى، ومنذ بداية اشتغاله بالغناء فى كازينو بديعة مصابنى بدأت تتشكل على يديه ملامح مدرسة غنائية جديدة وطازجة كانت سابقة لعصرها حقا، أخذت تتجسد وتتطور وتتضح من لحن إلى لحن حتى أصبحت تيارا كاسحا، لقد ظهر فوزى فى ظل ازدهار نهضة ثقافية ملموسة فى أواسط الثلاثينيات، فى الشعر والقصة والرواية والصحافة، والمسرح والسينما والإذاعة، وشركات الإسطوانات الكثيرة، مما ساعد على تخليق أجيال جديدة تميل إلى المرح من ناحية، وتمتلىء من ناحية أخرى برغبة فى التجديد والتغيير والتطور، وشهد المجتمع نجاح تعليم المرأة فى الجامعات، وخروج الفتاة إلى الحياة بغير حجاب أو نقاب، واتسع نطاق التعليم بين أبناء الطبقة المتوسطة، وكان محمد فوزى أحد أبناء ذلك الزمان بكل معنى الكلمة، وكان صادقا فى التعبير عن جيله فاستطاع أن يضمن تجربته الفنية روح الشباب المتوثب فى جميع الأجيال المقبلة

نبعت ألحان محمد فوزى من طبيعة عصره، حيث الغناء - مثل التعليم فى نظر طه حسين - كالماء والهواء يحتاجهما الإنسان فى كل لحظة، ليس من الضرورى أن يجلس الإنسان خصيصا ليمارس الاستماع، فكما أن نظام الحياة فى المجتمع العملى بإيقاعه السريع لم يعد يتيح للأسرة الاجتماع حول مائدة حافلة بأطايب الطعام الدسم فنشأ نظام الوجبات السريعة المحتوية على قيمة غذائية مختصرة ومفيدة، فكان لابد من قيام غناء يشبه هذه الوجبات السريعة المحتوية على قيمة غذائية مختصرة ومفيدة، وكان محمد فوزى هو مؤسس هذا الغناء الجماهيرى الشعبى، غناء بغير مشاكل فى التذوق أو فى الهضم، يستطيع كل صاحب حس أن يغنيه بصرف النظر عن حلاوة الصوت، غناء يمشى معك فى كل مكان، يلبى احتياجاتك العاطفية والاجتماعية ويشبعها، يعتمد أغنية «الفورم»، أو «القالب»، حيث الأغنية أقرب إلى الحقنة أو البرشامة الصحية المقوية، تبث فى الروح مرحا وابتهاجا عظيمين، وتصفى النفس من عكارات كثيرة، فكانت هذه هى الثورة الثانية فى الغناء بعد سيد درويش، ومنها تفرعت مدارس الموجى والطويل وبليغ وغيرهم، لقد كانت مدرسة - حقا - لكل العصور. ■

■ خيرى شلبى



وجهة نظر اللواء حسن أبوباشا

إشارة إلى الحوار الذي أجراه معي الصحفيان/ خالد صلاح وعبدالله الحاج من محرري المجلة، والذي نشر بتاريخ ١٢ سبتمبر الجاري، أرجو أن أوضح الآتي:

لم يرد على لساني ما نشر في بعض العناوين الرئيسية لهذا الحوار وبصفة خاصة العناوين التالية (لا تصدقوا النبوي إسماعيل، ولا تصدقوا مزيفي التاريخ، عالجت خطاياه بأسلوب الإجهاض المبكر)، وهي كلها مجرد إثارة صحفية من جانب المجلة. لم يرد على لساني أيضاً أن وزارة الداخلية أخطأت في أحداث يناير ٧٧، ولكنني بعد تحليل هذه الأحداث قلت إن وزير الداخلية في ذلك الوقت المرحوم السيد فهمي اتخذ كبش فداء لهذه الأحداث وقد أوضحت تفصيلات ذلك في مذكراتي التي نشرت منذ ثماني سنوات. لم أقل كذلك إن الوزير السابق عبدالحليم موسى اتهم بالحوار مع المتطرفين، والصحيح أنني قلت إنه نسب إليه التفاوض معهم وإنه نفى ذلك.

وبصفة عامة فإنني كنت أجيب إجابات موضوعية وتحليلية من وجهة نظري على جميع الأسئلة التي طرحت خلال الحوار والتي أغفل نشر الكثير منها أو اختصر بصورة مبتورة أخلت بالمعنى المقصود في جانب آخر منها.

برجاء نشر هذا الإيضاح في العدد القادم مع خالص شكري وتقديري..»

■ حسن أبوباشا
وزير الداخلية الأسبق

تعليق: 

اللواء حسن أبوباشا أرسل إلينا هذا الخطاب الرقيق يعاتبنا على بعض عناوين الحوار، ونحن إذ ننشرها احتراماً لتاريخه الذي نقدره، وعطائه في خدمة الوطن سنوات طويلة، نؤكد على أننا نتجنب دائما الإثارة ونحرص على مصداقيتنا عند القارئ والمسئول، وإننا نشرنا الحوار في هذا الإطار، وكل ما ورد فيه جاء على لسان سيادته، بل نستطيع أن نزعم أننا تدخلنا بعدم نشر فقرات كاملة من الحوار رأينا أنها قد تفجر أزمات لسيادته، وشريط الكاسيت المسجل يؤكد ذلك.

أوبريت الحلم العربي

حشد كبير من الفنانين من كل أقطار الوطن العربي يظهرون مرة على المسرح في حفل ختام مهرجان الأغنية الأول بأبو ظبي وكل منهم يؤدي فقرته بحب وإخلاص وحرارة تستلفت النظر.. ونسمع:

«أجيال ورا أجيال ح تعيش على حلمنا واللي نقوله اليوم محسوب على عمرنا جايز ظلام الليل يبعدنا يوم إنما يقدر/ شعاع النور يوصل لأبعد سما/ ده حلمنا طول عمرنا/ حضن يضمنا كلنا.. كلنا...» ويستمر الحلم توثقه الصور بداية من عام الهجرة من فلسطين ١٩٤٨ مرورا بثورة يوليو ١٩٥٢ ثم عام النكسة ١٩٦٧ ورحيل الزعيم عام ١٩٧٠.

والأحداث الدامية التي تعرض لها الوطن منذ عام النكبة ١٩٤٨ فاشعل هذا كله - موثقا بتفاصيل الدماء والدمار - أشعل جذوة كامنة في قلب كل عربي ليس لها أن تنطفئ مهما تفرقت السبل ومهما جثمت على أنفاسه قوى التآمر على مقدراته وثرواته وأحلامه المشروعة بل لابد لهذه الجذوة أن تتاجج دوما لتأصيل حلم الوحدة والقومية العربية بين أبناء الوطن الواحد واختراق كل هذه السدود والحدود المصطنعة الوهمية.

تحية لكل من ساهم في تقديم هذا العمل الفريد الذي سيبقى طويلا ونرجو مشاهدته على قنواتنا الأرضية والفضائية خاصة ونحن نقترب من نصر أكتوبر العظيم فما أحوجنا اليوم إلى التكاتف والصمود والمقاومة ولكل ما يؤكد هويتنا العربية ويستنهض أحلامنا التي وإن سقط منها الكثير فلا يزال هناك الأمل.. لايزال الحلم مستمرا.

■ كاميليا عبدالمنعم جلال
مدينة نصر - القاهرة

● حكومة أصحاب السوابق

الانتخابات الإسرائيلية التي حملت نيتانياهو للحكم عام ١٩٩٦ سمحت للسجناء ونزلاء مستشفيات الأمراض العقلية بالإدلاء بأصواتهم - الباطلة أصلاً - في عملية الاقتراع، والنتيجة نجاح نيتانياهو ونخبة من أصحاب السوابق في عمليات الإرهاب والمصابين بأمراض عصبية، ولذلك لم يكن غريباً أن يصرح مستشار نيتانياهو المدعو «ديفيد بار» بتصريحات مريضة ضد مصر ويصفها بأنها «طفل شرير».. وهذا الرجل صاحب السوابق الإجرامية لابد أنه تربية حانات ومن أنصار اللصوص ومدمني الخمور.

■ شريف عبد الفتاح محمد
القاهرة - مصر



كلام كوفى عنان.. باطل

تألمت كثيراً عندما قرأت مقتطفات من تقرير أمين علم الأمم المتحدة كوفى عنان حول الجنوب اللبنانى وكأن منظمة الأمم المتحدة اليوم هى غير منظمة الأمم المتحدة التى عرفناها منذ الأربعينيات. لقد اتهم السيد عنان المقاومة بأنها إرهاب وهذا يعنى أنه ينكر مقاومة الظلم بما فيها مقاومة المحتل ويعتبر أن من يقر بهذا المبدأ إنما هو داعم للإرهاب وبالتالى إرهابى أيضاً.

لقد خرج السيد كوفى عنان عن جميع الأصول وأطاح بقوانين لا تعد ولاتحصى لحقوق الإنسان وحرياته الأساسية..

١ـ حمورابى فى مقدمة شريعته أقر بشكل غير مباشر بحق المقاومة عندما قال: إن الآلهة قد عينته وكلفته لينصر الضعيف ويمنع استبداد الأقوياء بالضعفاء.

٢ـ الأديان السماوية الثلاثة أقرت بحق مقاومة الظلم.

٣ـ الفيلسوف جون لوك الذى عاش ما بين عامى ١٦٣٢ و١٧٠٤.. فى نظرية العقد الاجتماعى أقر من خلال عبارته... «من واجب المواطنين القيام بالانتفاضة المقدسة»

٤ـ مونتسكيو فى كتابه الشهير «روح القوانين» الصادر سنة ١٧٤٨ أقر بمبدأ حق المقاومة للظلم بجميع أشكاله.. وبالتالى للمحتل...

٥ـ الثورة الفرنسية التى انتصرت عام ١٧٨٩ والتى ارتكزت على مبدأ المقاومة المسلحة.

٦ـ إعلان الحقوق الفرنسى لسنة ١٧٩٣... المادة ٩ منه والمستكملة بالمواد ٣٣: ٣٤: ٣٥ وجميعها تتعلق بمقاومة الطغيان.

٧ـ الإعلان العالمى لحقوق الإنسان الصادر سنة ١٩٤٨ أقر فى مواد متفرقة منه بحق مقاومة الطغيان.

٨ـ المادة ٣٨ من الفصل السادس من الدستور السوفييتى الصادر سنة ١٩٧٧ أقرت بمبدأ المقاومة وتعهدت بتأمين حق اللجوء لأولئك المقاومين «حسب المفهوم الماركسى».. وبعد هذه الأدلة هل من شك فى أحقية المقاومة؟!.. وهنا ثمة احتمال ثان وهو أن السيد عنان يطعن فى المقاومة كونها تبادر بالهجوم وهذا يعنى أن السيد عنان يعتبر أنه يحق وجود سلطتين على نفس البقعة الجغرافية وهذا يتنافى مع العناصر الأساسية المكونة للدولة والتى حددها كاترولس فى دراساته وإذا كان يعنى بكلامه أن الحدود بين لبنان وإسرائيل ليست نهائية وبالتالى لاحق له فى القتال كون الأرض لم يبت فى أمرها نهائياً، هنا يحاول السيد عنان إحياء المشروع الصهيونى القديم «منذ فترة الخمسينيات» والقاضى بالوصول بالحدود الشمالية إلى ضفاف الليطانى وهنا يكون السيد كوفى عنان قد جعل نفسه طرفاً لا حكماً وهو موجود فى موقع يفترض فيه أن يكون حكماً لا طرفاً والنقطة المشتركة بين كل هذه الاحتمالات أنها تبرر أى عدوان محتمل دولياً وأن كلامه باطل يراد به باطل.

■ **حسين عبد الله بيضون**
جنوب لبنان ـ حور

تحية للأهرام العربى

أود أن أرسل لكم تحية تقدير على ما تقدمونه من خدمات صحفية فى مجلة «الأهرام العربى» فإلى جانب المواد الصحفية التى تلتقطونها ببراعة من مختلف عواصم العرب، تأتى مقالات الرأى، وأبواب الطب والدين، والفتاوى من الأبواب البارزة فى المجلة لأنها تلبى كثيراً من احتياجاتنا. وقد أعجبت بالمقالات والمعلومات الواردة عن أمراض القلب والمياه الزرقاء والسكر والتى كنا نجهل عنها الكثير

وكذلك أقدم التحية للمسئولين عن باب الدين والفتاوى الذى يتصدى لكثير من القضايا والمشكلات التى تواجه المسلمين فى كل مكان، وندعو الله أن يوفقكم فى هذا العمل النبيل.

■ **محمد حسن إبراهيم**
الرياض ـ السعودية

بعد التحية

■ **الصديق طالب عبد الوهاب ـ مواطن عربى مقيم فى السويد:**

من رسالتك طبق الأصل:

لماذا لاتقام المظاهرات فى بعض العواصم العربية ضد سقوط الأبرياء برصاص الإرهاب فى حين تندلع عند عقاب الإرهابيين.

■ **الصديق الدكتور إسماعيل الحاج ـ صنعاء ـ اليمن**

بماذا ينفعنا كعرب ومسلمين الدور الأوروبى أو الصينى تجاه قضايانا ومصالحنا، المشكلة فى إدارة السياسة العربية».

الرسالة وصلت، وننتظر المزيد من آرائك.

■ **الصديق مصطفى الهنتاتى ـ أمستردام:**

ننتظر المزيد من رسائلك.

■ **الصديقة: هدى الديب ـ مواطنة مصرية بالسعودية:**

العنوان كما هو ولم يتغير، وسوف ننتظر المزيد من الرسائل.

■ **الصديق: أيمن بو مهدى ـ تونس:**

شكرا لرسالتك الرقيقة، وننتظر ان توفى بما وعدتنا.

■ **المحرر**

لنشر رسائلكم فى هذا الباب

بريدياً: القاهرة ـ شارع الجلاء ـ مؤسسة الأهرام ـ الأهرام العربى

فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧






أخبار ٥ نجوم

■ رجل الأعمال حسام ابوالفتوح، أصبح عمره خمسين عاما بالتمام والكمال، وبهذه المناسبة - السعيدة طبعا - اقام حفلا بقصره العامر بالمنصورية، وبطبيعة الحال امتلأت ردهات وشرفات القصر برجال الأعمال وعائلاتهم، ولم يخل الأمر - بالطبع - من أهل الفن، وكان من بينهم نجلاء فتحي وزوجها حمدي قنديل اللذان وجداها مناسبة للاحتفال بعيد زواجهما الثالث، الكل هنأ حسام ونجلاء وحمدي على أنغام أغنية عمرو دياب «عودوني» وعلى خطوات دينا الراقصة.

■ ٣٠٠٠ مدعو كانوا ضيوف سعادة السفير إبراهيم السعد الإبراهيمي سفير خادم الحرمين الشريفين في القاهرة، المناسبة كانت العيد الوطني للمملكة، والمكان الذي اتسع لكل هذا العدد كان قاعة كليوباترا بفندق سميراميس.

■ احتفل الأمير الوليد بن طلال بتوقيع عقد شراء ١٠٠ ألف فدان في توشكى مع جمهور محمد هنيدي في مسرحية «الابندا» عندما علم هنيدي بالمناسبة، اتفق مع زملائه الممثلين على تقديم ١٠٠ الف «إفيه» تحية للوليد بن طلال.

■ بصي شوفي إيه رايك ؟

محمول فيفي.. إمكاناته عالية

■ ■ الست فيفي عبده تستعرض إمكانات «الموبايل» الجديد الذي أهداه لها زوجها رجل الأعمال محمد الديراوي أمام الفنانة صابرين في أثناء فعاليات مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي، صابرين ردت على استعراض فيفي بأنها تفضل الموبايل صغير الحجم، فردت عليها فيفي بأن التنويع مطلوب



■ خلصنا ياسيدي .. عاوزين نشوف شغلنا

مش شايف حاجة

■ ■ في أثناء تصوير أغنية «ألي» حرص المطرب محمد محيي على التأكد من أن مدير التصوير قام بضبط «الكادر» وبالطبع لم ير أي شيء أمامه لأن الفتحة المخصصة للرؤية كانت مغلقة، المعروف أن محيي ضعيف النظر جدا، ولا يرى بدون العدسات.

ساعتك كام يا عمنا؟

■ فاروق الفيشاوى لا يحب وضع الساعات حول معصمه، وعندما يريد معرفة الوقت يسأل أول من يقابله: «ساعتك كام يا عمنا»، والويل لمن يصاحب فاروق فى جلسة أو وقفة أو مشوار، ففى كل خمس دقائق سيسأله فاروق نفس السؤال، وعندما أصاب الملل المنتصر بالله من السؤال، وامتنع عن الإجابة قام فاروق بمعرفة الوقت بنفسه



■ ياه .. البنت إتأخرت قوى

يا با.. بابا عبده

■ بعد ١٥ سنة التقى بابا عبده بابنه رأفت الشهير بـ «يحيى الفخرانى»، انطلق رأفت بطفولة غريبة نحو أحضان أبيه «الفنى» والتقطت عدسة «الأهرام العربى» هذا الحب الحقيقى الذى يختلف تماما عن أحضان أهل الفن.



■ أهلاً ياولد يا رأفت

عقبال عندكم



اضحكى.. الصورة تطلع حلوة

حلت البركة على عائلة بركات عندما قرر الشقيقان عصام وعارف أن يجعلا يوم زفافهما من الأيام الخالدة فى تاريخ العائلة المبروكة، وهكذا وقف عصام بجوار عروسه سلوى العدوى، ووقف عارف بجوار عروسه ماجدة على، بصراحة «العروستين زى القمر»، رغم أن إحداهما رفضت نصيحة المصور عندما قال لها «اضحكى.. الصورة تطلع حلوة».



١٠ «بلدى» لخطوبة «الشامى»!

على الفولى - مدير إدارة التحصيل بالإسكندرية - احتفل أخيراً بخطوبة كريمته الآنسة مروة إلى الأستاذ محمد الشامى - المعيد بكلية التربية جامعة الإسكندرية - فى حفل صيفى ساهر ما بين الغناء الشبابى السريع، والرقص البلدى على واحدة ونص، عقبال الفرح وفستان الزفاف الأبيض.. «بس اعزمونا»!



كلمات متقاطعة

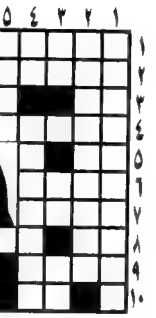
أفقى

١ - صاحب كتاب «شخصية مصر»
٢ - كاتب مصرى ساخر - بحر
٣ - مدينة إيرانية قديمة - رمز الخيانة وأحد تلاميذ المسيح
٤ - نهر فى الولايات المتحدة الأمريكية - خوف
٥ - متشابهان - سهاد
٦ - يجلى «معكوسة» - عاتب
٧ - أظهر
٨ - ثلثا «حال» - مدينة عربية - ضعف
٩ - ما يلحق بالشىء - عسكرى «معكوسة»
١٠ - للتخيير - متشابهان - دق

رأسى

١ - صاحب الصورة
٢ - شاعر وفيلسوف باكستانى
٣ - من الوالدين - منع - ثلثا «حاد»
٤ - أرشد «معكوسة» - صاحب «قنديل أم هاشم»
٥ - فيلم لعادل إمام «الـ.........»
٦ لتكبير الأجسام - شك «معكوسة»
٧ - بدو «مبعثرة» - لألىء
٨ - لقب نبى الله يونس
٩ - شلالات شهيرة - ترك
١٠ - نبى اشتهر بالحكمة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠



أقــوال

لكى تتعرف على أقوال المشاهير والحكم والأمثال.. حاول أن تجمع الحروف والكلمات لتتعرف على الأقوال الحقيقية.

كلشىءاذاكثررخصالاالعقلفانهكلماكثركاناغلى

ولوبىعلماشتراهالاالعاقللمعرفتهمبفضله ..

الامام على بن أبى طالب

سؤال وجواب

س١ - من صاحب كتاب حياة محمد؟
أ - عباس العقاد
ب - محمد حسين هيكل
جـ - توفيق الحكيم

س٢ - فى أى البلاد العربية يقع ميناء الزهرانى؟
أ - لبنان
ب - السعودية
جـ - الإمارات

س٣ - ما أول مدينة إسلامية أنشئت فى مصر بعد الفتح؟
أ - القاهرة ب - الإسكندرية جـ - الفسطاط

الحلول العدد القادم

■ إعداد - يوسف الغرابلى

معلومة تهمك

أكد العلماء الأمريكيون أن المرأة الطويلة أقل تعرضا للإصابة بنوبات القلب من المرأة قصيرة القامة، وجاء فى نتائج الدراسة أن النساء اللاتى تقل أطوالهن عن ١٥٠سم تزيد فرصة إصابتهن بنوبة قلبية بنسبة ٥٠٪ عن النساء المتوسطات الطول، اللاتى يبلغ طولهن ١٦٢سم.. كما جاء فى نتائج الدراسة أن الأوعية الدموية عند النساء القصيرات أضيق من مثيلاتها عند الطويلات، ويعتقد الباحثون أن لدى النساء صاحبات القامة الطويلة هرمونات أكبر مما لدى صاحبات القامة القصيرة، وأن هذه الهرمونات قد تساعد على التحكم فى إنتاج الكبد من أحماض الدهن والكوليسترول التى يمكن أن تسد الشرايين.. هناك أيضا دراسات سابقة أكدت أن الرجال طوال القامة أقل عرضة لخطر الإصابة بالأزمات القلبية من الرجال قصار القامة.

حلول العدد السابق

كلمات متقاطعة

الفنان - محمود عبدالعزيز



عندما تنزل على شروط المرأة.. تفشل فى الحب، وعندما تنزل المرأة على شروطك.. تنجح فى حبك..

أحمد بهاء الدين

سؤال وجواب

جـ١ - فى فرنسا
جـ٢ - كوكب الزهرة الأشد حرارة
جـ٣ - فى لندن

الميزان

■ **مولود ٩/٢٣:**
حلو المعشر ويتلقى مساعدات مهمة فى حياته العملية لم يكن يتوقعها، كما أنه معروف ببعض الطيش والخفة رغم شجاعته التى عرف بها، له نجاح فى حقل الطب والخدمات الاجتماعية، يتعرض لخلافات وخسارة فى علاقاته الاجتماعية.

■ **مولود ٩/٢٤:**
صاحب باع فى الفن، وذوقه رفيع، لكن يعاب عليه عدم ثقته بنفسه، يعشق الدفاع عن حرية الآخرين، له إلهام نادر، يكون موضع حسد وغيرة فى حياته، حياته العملية تتطلب منه وقتا للاسترخاء.

مولود يوم ٩/٢٥:
له مقدرة تمكنه من توجيه دفة حياته إلى الصالح العام، يميل إلى المساعدة رغم خجله من أقرب الناس إليه، لا يعرف طريقة التعبير عن مشاعره، خاصة مع أحبابه، يجرح الآخرين دون قصد منه.

■ **مولود ٩/٢٦:**
فاتر الشعور، منقاد فى أغلب علاقاته، لا يميل إلى الفن، لديه ثقة، يمكن الاعتماد عليه رغم مسئولياته الكثيرة التى يؤديها دون حماس، القدر يلعب دوره الدائم فى حياته، سيكون له أعداء يقفون له بالمرصاد.
يشعر بالرضا عندما يقدم العون للآخرين.

■ **مولود ٩/٢٧:**
يخضع لتأثير الكواكب المتضادة، عليه أن يختار بين شخصية متميزة كريمة، وأخرى عكسها، لا يقدم العون أو المساعدة إلى الآخرين، يميل إلى جو الريف والطبيعة، لا يميل إلى الحس العملى، يحصل على المال بوفرة كلما تقدم به العمر

■ **مولود ٩/٢٨:**
مخلص، متعاون، ويضحى بحب، يميل إلى مساعدة غيره، يصل إلى مركز مرموق، يحب الصراع والتحدى، فى أعماقه إنسان خيالى عاطفى، ينجح فى مجالات الفن والأدب وإدارة الأعمال.
ستكون له ثروة ومستقبل باهر ومزدهر.

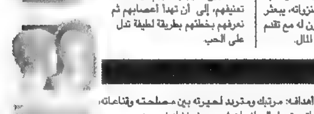
■ **مولود ٩/٢٩:**
يجد الحل السليم لأية مشكلة، غالبا ما سيكون محرضا، يميل إلى جمع المعلومات واقتحام المجهول، مما يكسبه الثقة بالنفس، يقع ضحية لنزواته، يبعثر اهتماماته واتجاهاته، سيكون له مع تقدم العمر فرصة للحصول على المال.



طفل الميزان

عادة ما يغرم هؤلاء الأطفال بالألعاب والتمرينات الرياضية، حساسون إلى درجة مفرطة، عاطفيون ينبغى أن نعودهم على اداء أعمالهم على طريقتهم الخاصة، وألا نسمح لهم بتقليد سواهم من الناس، لا يمكن أن تجبرهم على شيء، يلاحظ أطفال هذا الشهر الخداع، ويقابلونه بالخداع، وينبغى أن نمرنهم على الاستقلال فى الرأى، وأن نمدح تصرفهم، أطفال هذا الشهر لهم مقدرة على تفهم الأعمال الفنية، ولهذا يجب أن ننمى هذا الجانب لكى نضمن تفوقهم ويجب أن نبعد هؤلاء المواليد عن تعاطى الشاى والقهوة، وأن يكون طعامهم بسيطا ومغذيا، وفى مواعيد منظمة، وأن نعود فتيات هذا البرج الصغيرات على أعمال المنزل، ونترك لهن الحرية فى القيام بهذه الأعمال، ويجب ألا نتجه إلى عقاب هؤلاء المواليد ما لم نتأكد من سلوكهم . وعندما يغضب هؤلاء المولودون فى هذا البرج لا يجب سبهم أو تعنيفهم، إلى أن تهدأ أعصابهم ثم نعرفهم بخطئهم بطريقة لطيفة تدل على الحب.



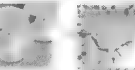


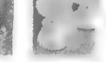
صفاته

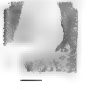


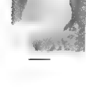
برج الميزان من ٢٣ سبتمبر - ٢٢ أكتوبر طبعه هوائى، والكوكب الذى يحكم برجك هو «الزهرة»، وهو يمنحك الشهرة والثروة، ويجعلك محبوبا مرغوبا فى أعين الناس، كما يجعلك روحانيا تتنبأ بالأمور قبل حدوثها، أسعد أيامك يوم الجمعة، يوم نحسك الثلاثاء، ألوانك المفضلة: الألوان الفاتحة خصوصا الأزرق الفاتح، والأصفر الفاتح، والأخضر الفاتح، التى لها مفعول مهدئ، جواهرك: الذهب، الياقوت الأزرق، الفيروز، الزمرد، معدنك: الذهب، النحاس.
عطرك: ما صنع من الورد، الياسمين، القرنفل، اللافندر، رقم الحظ «٦»، وتتغير حياتك كل ست سنوات.
مكان النجاح: حيث النشاطات الاجتماعية الواسعة فى مصر وأثيوبيا، فيينا.
أسعد زواج: ما كان مع مواليد أبراج الميزان والجوزاء والدلو «الهوائية»، لانسجامها معك، ولتحذر من مواليد أبراج الثور والعذراء والعقرب والحوت لسلبيتهم.
من خصائصك النشاط الذهنى وقد ولدت وبك حاسة للسمع حادة جدا، وأذن موسيقية، شخصيتك: مسالم، اجتماعى متناقض، يعرف كيف يصل إلى ما يريد، وكيف يتجنب ما يزعجه، وعلاقاته الاجتماعية.

أهدافه: مرتبك ومتردد لحيرته بين مصلحته وقناعاته، وخياراته، يتحول إلى إنسان شرس عند فشله فى حبه.
مميزاته: يتميز بالفكر والحس الفنى وحسن المعاشرة، يهوى الفن، خفيف الروح، ويحب المصالحات، كما يتميز بالتفوق الاجتماعى وحب الجمال والعشق والغرام والجاذبية الجنسية.
عيوبه: انتهازية، خضوع، تصنع، احتيال، رياء، ازدواجية، استسلام، القسوة على النساء بشدة .
شيء يتفاءل به: قطعة من الفضة.
الأعمال التى تلائمه: كل ما له صلة بالعدالة، محام، حاكم أو قاض، موظف فى وزارة العدل، أو كاتب محكمة، وكذلك أعمال المحاسبة وأعمال التجارة الضخمة، الأعمال الفنية
أسعد علاقاته: تتوافق مع مواليد برج الدلو المحب للخير، والجوزاء العقلانى، ويمكنه تحقيق الصداقة والزواج، بشرط المحافظة على قوة إرادته معهم ■









برج السعد

■ يقدمه الفلكى
حسين أبوزيد





قفز فجأة ليصبح «نجم الشباك» فى الفريق الأبيض.. حمل شارة «كابتن الفريق» فى زمن قياسى، وتحمل المسئولية أمام جماهير مدرسة الفن والهندسة فى سن صغيرة. لُقب بـ «الجوكر» لتفوقه فى كل مركز يلعب فيه، مدافعا أو لاعب وسط، وها هو يكتب شهادة ميلاده ليس كمهاجم فحسب بل وهداف أيضا. قاد فريقه من فوز إلى فوز فى ست مباريات متتالية وضعته على الصدارة، ووضع نفسه على قمة هدافى البطولة.

إنه أسامة نبيه قائد فريق الزمالك وهداف الدورى المصرى حتى الآن برصيد ٥ أهداف، الذى تحدث لـ «الأهرام العربى» عن مستواه وإمكانات فوز فريقه ببطولة الدورى بعد غياب خمس سنوات.

■ حوار ـ محمد زكى

لا حديث لجمهور الكرة فى مصر الآن إلا عن صحوة الزمالك وأسامة نبيه.. فما تعليقك على ذلك؟

التعليق ببساطة: إننا عقدنا العزم بإخلاص على قطع معاهدة الصداقة التى تربط بيننا وبين المركز الثانى، وقررنا اللعب من أجل هدف واحد هو الدرع، الذى غاب عنا ٥ سنوات، وهى فترة طويلة لا تليق بفريق عريق مثل الزمالك.

وما حدث من نتائج فى الأسابيع الستة الأولى كانت نتيجة جهد كبير بذله اللاعبون وجهازهم الفنى قبل البطولة، وفى فترة الإعداد، وكان طبيعيا أن تكون النتائج جيدة.

تصادف تألقك مع حملك لشارة كابتن الفريق.. فهل كان شعورك بالمسئولية وراء هذا التألق؟

لا شك أن المسئولية تعد دافعا كبيرا، لأن قائد

الفريق، أى فريق تصبح مهمته مضاعفة، لأنه واجهة الفريق، وعليه يلقى اللوم فى حالة الإخفاق، وشرف كبير لى أن أكون أصغر لاعب يحمل شارة الكابتن فى الزمالك.

والحمد لله أننى كنت «فالا» حسنا على الفريق، فحقق الفوز فى ٦ مباريات، وأحرزت ٥ أهداف تصدرت بها قائمة الهدافين.

هل تسعى إلى الفوز بلقب الهداف؟

أنا لا أسعى إلى لقب شخصى ولقب الهداف لا يعنينى، رغم أنه شرف لأى لاعب، لكننى أنسى الإنجازات الشخصية بحثا عن إنجاز عام، والهدف الأهم الذى أسعى إلى إحرازه، هو درع الدورى، فمنذ أن لعبت مع الفريق الأول، لم أنل هذا الشرف، رغم أننا فزنا بالعديد من البطولات الإفريقية، لكن الفوز بدرع الدورى سيكون له طعم خاص.

لكن المنافسة ستكون ساخنة مع الأهلى؟

نحن لا ننظر إلى الآخرين، نريد أن ننظر إلى أنفسنا فقط، نبحث عن هدفنا ونسعى بتركيز تجاهه.

كثيرون يشككون فى إمكانية استمراركم فى الصدارة كما حدث فى السنوات الماضية؟

فليشكك من يشكك.. المهم الا نفقد نحن ثقتنا فى أنفسنا وإمكاناتنا، وأعتقد أن عروضنا حتى الآن هى الأقوى والأجمل، باعتراف الجميع، ولم يفز الزمالك بمباراة بضربة حظ وإنما عن جدارة.

لكن بعض «الأهلوية» يؤكدون أن الدورى فى «جيبهم»؟

أى دورى؟! البطولة لم يمض منها سوى ستة أسابيع، تصدرها الزمالك بفارق ٤ نقاط عن الأهلى، وأعتقد أن فوزنا بالدورى سيكون لعدة أسباب، أهمها: ابتعاد المشكلات عن الفريق، والثقة المفرطة لدى الأهلى، ونتمنى أن نخيب ظنهم، وإن كنت أعتقد أن جيوبهم مثقوبة، وسيكتشفون ذلك فى نهاية الموسم.

وهل تضمن ابتعاد المشاكل عن الفريق؟

مفتاح بطولة الدورى فى يد الدكتور كمال درويش ومجلس إدارته، لأن مهمتهم كبيرة ودورهم فى مشوار البحث عن البطولة لا يقل أهمية عن دور الفريق، وهم قادرون على توفير المناخ الصحى للفريق وجهازه الفنى، وإبعاد العراقيل والعقبات عن طريق تقدمه.

لعبت فى أكثر من مركز.. لكنك تألقت فى مركز المهاجم فما السر؟

ليست هناك أسرار، فأنا لعبت فى بدايتى مع فرق الناشئين بالزمالك فى مركز رأس الحربة، وكنت هداف الفريق وقتها، لكن عندما صعدت إلى الفريق الأول، فضل مدربى وقتها الكابتن محمود الجوهرى أن ألعب رأس مثلث خلف المهاجمين، وبقيت على هذا الوضع فترة، إلى أن رأى الكابتن فاروق السيد الدفع بى فى مركز لاعب الوسط الأيمن، وجاء كرول فأبقانى فى ذات المركز، إلى أن دفع بى هذا الموسم فى الهجوم.

■ أسامة نبيه

درع الدورى فى يد الدكتور كمال درويش
عودة بسيونى لا تقلقنى
النيجيريون مكسب كبير
أرفض الاحتراف العربى وأحلم بفرنسا وإيطاليا

وأى المراكز تجد نفسك فيها؟

لاشك أن اللعب فى الهجوم وإحراز الأهداف أمر يسعدنى كثيرا، لكننى لا أنظر إلى هذا الأمر ولا «يفرق » معى أن ألعب مهاجما أو مدافعا، ما يهمنى هو أن أخدم فريقى فى أى موقع ألعب فيه.

لعبت فى الهجوم عندما غاب عبدالحميد بسيونى.. فهل ستستمر فى نفس المركز بعد عودته؟

كما قلت: لا يهم أين ألعب، المهم أننى أقدم ما يفيد فريقى، وقد سجلت أهدافا كثيرة للزمالك فى وجود بسيونى، ولذا فعودته لا تقلقنى، بل على العكس أتمناها، لأنها ستفيد الفريق، وتصب فى طريق تحقيق الهدف، وهو بطولة الدورى.

الزمالك هو الفريق الوحيد الذى يضم ٤ لاعبين أجانب، فهل ترى فى ذلك تكافؤا للفرص مع الفرق الأخرى؟

أولا: الاحتراف أجاز لكل فريق أن يتعاقد مع لاعبين أجانب، والزمالك تعاقد مع أربعة، اثنان منهم تحت السن، ويلعبان مع فريق ٢٠ سنة، ولذا يستفيد منهما الفريق الأول، لأن الزمالك لا يدفع رواتب لهم من أجل التدريب، وإنما بحثا عن الإجادة فى الملعب وتحقيق الإنجازات.

هل ترى أن النيجيريين الثلاثة مفيدون للزمالك؟

النيجيريون مكسب كبير، ولو كانوا غير ذلك ما تعاقد معهم الزمالك، ولما أشركهم المدرب «رود كرول».

تعاقد الزمالك هذا الموسم مع عدد كبير من اللاعبين، فأين أبناء النادى؟

كثيرون، وتشهد بذلك المباريات، ونذكر منهم: عبدالواحد السيد، الذى أخذ فرصته هذا الموسم، وأحمد معاذ، وطارق السعيد، ومحمد صبرى، وأحمد عبدالله، وأسامة نبيه، وخالد الغندور.

لكنك نسيت أيمن منشالى وثلاثى نيجيريا وكوليبالى والقط والدومانى وكمونة؟

وما «العيب» فى ذلك؟ إننا فى عصر الاحتراف، والمجال مفتوح أمام الجميع، هل خطف الزمالك أحدا، أم أن الأمر كله خاضع للعرض والطلب.

أعتقد أن هذه التلميحات التى يرددها البعض هى بهدف هز الثقة لدى لاعبى الزمالك وبث الفرقة بين أبناء النادى واللاعبين الجدد.

على مستواك الشخصى هل توافق على اللعب لغير الزمالك؟

لماذا؟!

ألا تفكر فى الاحتراف؟

نعم.. ولكن ليس فى مصر.

حتى لو جاءك عرض من الأهلى؟

اللعب فى مصر للزمالك فقط، وغيره لا وألف لا، حتى وإن بقيت على «دكة» الاحتياط، فأنا ابن الزمالك

ومتى ستحترف؟

جاءنى عرض من تركيا ورفضته، لرغبتى فى قيادة الزمالك للفوز ببطولة الدورى، لكننى أتمنى الاحتراف فى الموسم المقبل، على أن يكون الاحتراف فى ناد كبير.

هل توافق على اللعب فى إحدى الدول العربية؟

لا.. وهذه ليست تقليلا من الكرة العربية، لكننى أرى أن احترافى فى أوروبا سيكون أفضل بكثير من أجل تطوير مستواى.

وأى الدول الأوروبية تتمنى اللعب فى بطولتها؟

إيطاليا مقصد نجوم العالم، أو فرنسا، فهما الأقرب إلى قلبى وعقلى ■

فهد الهريفي موسيقار الكرة النصراوية:

لا أعرف متى أعتزل

فهد الهريفي اسم كبير ارتبط بكرة القدم السعودية وارتبطت به، وأصبح إحدى علاماتها البارزة في السنوات الأخيرة.

ولأنه لاعب غير عادي يمتلك موهبة فذة، فرحلته الكروية لم تكن أيضا عادية، اختلطت فيها الأفراح بالأحزان، القمة والقاع، تحول إلى مادة صحفية مثيرة بقراراته المتناقضة ما بين الاعتزال والبقاء.

اصطدم بإدارة ناديه أكثر من مرة، وحرم من اللعب أكثر من مرة، لكنه ما أن تطأ قدماه المستطيل الأخضر حتى تهتف الجماهير باسمه وهي تتراقص على أنغام سيمفونيته الكروية التي يعزفها مع فريقه النصر.

«الأهرام العربي» أبحرت في أعماق فهد الهريفي، تبحث عن أوراق الماضي وتناقش آراءه لتتعرف على شخصيته الحقيقية هل هي متمردة أم بسيطة تتعامل بالفطرة؟

■ حوار: أشرف محمود



■ فهد الهريفي

أعلنت قبل عامين تقريباً ترك الكرة بصفة نهائية وها أنت تعود من جديد فلماذا كان الاعتزال؟

مررت بظروف صعبة شعرت في خلالها بالملل من كرة القدم التي أمارسها منذ أكثر من ١٨ عاما ما بين فرق ناشئين وشباب وكبار ومنتخبات هذه المراحل، وشعرت برغبة جامحة في داخلي تقودني إلى هجر الكرة نهائيا والخلود إلى الراحة فالروتين الذي سيطر على حياتي طيلة شبابي انحصر ما بين التدريب واللعب فقررت كسر هذا الروتين بترك الكرة.

ولكن تردد وقتها أن هناك خلافا حادا بينك وبين إدارة النصر برئاسة الأمير عبد الرحمن بن سعود؟

لست أنفي أن علاقتي بالإدارة مرت بمراحل شد وجذب في الفترة السابقة لإعلان اعتزالي لكن علاقتي بالأمير عبد الرحمن بن سعود أكبر من كونها بين لاعب ورئيس ناد، فأبو خالد هو رمز النصر الذي نفخر به وعلاقتي به لا تتأثر بخلاف بيني وبين الإدارة، وعموما الخلاف كان عارضا ولم يكن سببا رئيسيا في إقدامي على الاعتزال، وإنما هو أحد الأسباب الثانوية لأن علاقتي بالنصر لا تحددها خلافات أو وفاق مع الإدارة.

بعد إعلانك الاعتزال سافرت إلى القاهرة هل كان ذلك هروبا من الضغط الجماهيري عليك للاستمرار؟

لم أفكر في هذا وسفري إلى القاهرة كان للراحة والاستجمام خصوصا وأنني أشعر بأن مصر بلدي الثاني وتربطني بعدد كبير من المصريين علاقات وطيدة وصداقات قوية

لكن تردد أن إقدامك على الاعتزال كان الهدف منه قطع الطريق على إدارة ناديك بشطبك؟

الأزمة بيني وبين النصر أخذت حجما أكبر من حجمها الطبيعي ويخطئ من يظن أنني يمكن أن أضحي بتاريخي وجماهيريتي التي صنعها النصر وعلاقتي مع جمهوره التي بنيتها طيلة الأعوام الماضية من أجل أن ألعب عاما أو أكثر مع ناد آخر مهما كانت المغريات المالية.

لكن المعلومات التي ترددت وقتها

أكدت أنك ستعود إلى اللعب بعد انقضاء فترة الـ ٣٠ شهرا المحددة للتراجع عن قرار الاعتزال وأنك ستلعب للهلال المنافس التقليدي للنصر؟

هذا الكلام لم يصدر مني ولست مسئولا عنه أنا قدمت خطاب اعتزال اللعب إلى إدارة النصر والاتحاد السعودي لكرة القدم ولم أكن أفكر في العودة إلى الكرة مرة أخرى، ثم إن الابتعاد ٣٠ شهرا أي ٣ مواسم كروية يحول دون احتفاظ أي لاعب بقدرته على اللعب مهما كانت موهبته وخبرته، وكما قلت من قبل علاقتي بالنصر أكبر من أي مال وقرار الاعتزال لم يكن له أية أهداف أخرى سوى الراحة.

إذن لماذا كانت العودة؟

تحدث معي كثير من الأصدقاء وجمهور النصر وزملائي اللاعبين بشأن العودة إلى الملاعب مرة أخرى، خصوصا بعد إعلان ماجد عبد الله الاعتزال، فكرت في الأمر من جديد بجدية ووجدت ابتعادي موسمين عن الكرة فترة كافية للراحة ومن حسن الحظ كنت أتدرب في القاهرة مع عدد من أصدقائي الرياضيين من باب الحفاظ على لياقتي وحتى لايزيد وزني فقررت العودة لأقطع الطريق على مرددي الشائعات بأنني سألعب لغير النصر بعد مرور الـ٣٠ شهرا وها أنا أعود قبل الـ٣٠ شهرا وإلى نادي النصر الذي شهد بدايتي وانطلاقتي ونجاحاتي وأفراحي وأحزاني.

خلال فترة ابتعادك عن الكرة ألم تشعر بالحنين إليها؟

في الشهور الأولى كنت أرفض التحدث عنها أو مشاهدتها، ولكن شيئا فشيئا بدأت أشعر بالحنين إليها، ولذا انتهزت أول فرصة للعودة إليها عندما دعاني صديقي أحمد شوبير حارس مرمى الأهلي المصري السابق إلى المشاركة في مباراة اعتزاله ضد أهلي جدة فلبيت الدعوة على الفور وشاركت مع النجوم عزيز بو دربالة ورابح ماجر وفهد خميس وبادو الزاكي وأدهشني استقبال الجمهور المصري لهؤلاء النجوم رغم مرور فترة طويلة على اعتزالهم وأمتع النجوم الجمهور بأدائهم المتميز ووجدتني أعيد قراءة قراراتي من جديد وأفكر في العودة إلى الملاعب.

هل شعرت بأن نهايتك مع الكرة لم تكن طبيعية فعدت تبحث عن هذه النهاية؟

ربما ولكن الإحساس الأكبر الذي سيطر عليّ عندما قررت العودة إلى الملاعب كان إحساساً بالحنين بدون حسابات أو أهداف خاصة، فكرة القدم لها سحر خاص يفرض نفسه على من يمارسها فما بالك بمن تربى عليها.

لكن فريق النصر لم يعد فيه من أبناء جيلك سوى محيسن الجمعان فكيف ترى نفسك مع هؤلاء الصاعدين؟

كل فريق يحتاج بين عناصره إلى الخبرة والشباب، والأولى تتمثل فيّ ومعي محيسن الجمعان والشباب في الباقين وهي ميزة تحسب للنصر غير أن اللاعبين الشباب شباب بالسن فقط إذ إن متوسط أعمار لاعبي الفريق ٢٣ عاما لكن معظمهم سبق له اللعب معنا في السنوات الخمس الأخيرة مثل أحمد الغامدي وإبراهيم العيسى وإبراهيم ماطر وعبد العزيز الجنوبي وإبراهيم الشويع وعدنان عبد الشكور وخالد الدعيع وحسين هادي وشاكر العليان وغيرهم إضافة إلى أن الجدد ناصر حلوى وأحمد جهوي ومحسن الحارثي ثبتوا أقدامهم في الفريق وبذلك يصبح الفريق النصراوي متعدد الخبرات والأجيال وفي هذا إضافة كبيرة إليه.

ومتى ستعلن اعتزالك النهائي؟

لا أدري لماذا ينظر النقاد الرياضيون والجمهور لسن اللاعب هذه نظرة غير موضوعية وظالمة للاعبين ولو استرجعنا ماشاهدناه في مونديال فرنسا سنجد أهل الخبرة في الفرق العالمية كانوا أكثرية ويكفي أن معظم الفرق كانت تعتمد على مخضرميها مثل ماتيوس وكلينسمان في ألمانيا وباجيو في إيطاليا ودونجا البرازيلي ويفستر النمساوي أما فريق إسكتلندا فكان أصغر لاعب فيه عمره ٣٠ عاما ومع ذلك لم يقل أحد إنهم غير مؤهلين للعب ضمن فرق بلادهم، النظرة لسن اللاعب مقصورة على ملاعبنا العربية فقط أما ملاعب العالم فلا أحد يعير اهتماما للسن.

بعد فوز النصر بكأس الكئوس الآسيوية أصبحت مسئوليتك صعبة للحفاظ على هذا الإنجاز والدفاع عنه في الموسم الجديد؟

هذه حقيقة ففوز النصر بالكأس الآسيوية فرض على لاعبيه تحديا كبيرا فالوصول إلى القمة سهل أما الحفاظ عليها فهو الصعب ولذا نحن مطالبون بالحفاظ على قمتنا والدفاع عن لقبنا وأمامنا اختبار قوي في ديسمبر المقبل أمام بوهانج الكوري بطل الأندية الآسيوية أبطال الدوري لتحديد بطل كأس السوبر الآسيوي وهو لقب نسعى إلى الفوز به لنضيف به سطورا في سجل إنجازات نادينا الحبيب النصر.

وهل تحلم بالعودة إلى المنتخب مرة أخرى؟

مادمت أمارس اللعبة فلابد أن أحلم بالعودة إلى المنتخب فهي تتويج للعطاء في الملاعب مع النادي والهدف الأكبر لكل لاعب أن يرتدي شعار بلاده ويدافع عنه في المحافل الدولية ولكن إذا لم أعد إلى المنتخب فلن أحزن لأنني حصلت على فرصتي أكثر من مرة وحققت أكثر من بطولة معه أفخر بها ما حييت.■

نسألكم الاستقالة

شهد النادي الأهلي المصري واحدة من أكبر المفاجآت الرياضية، بإعلان مجلس الإدارة قبول استقالة السيد محمد عبده - أمين صندوق النادي - لإصراره الشديد عليها، في سابقة غريبة على مجالس إدارات الأندية المصرية، التي يتمسك كل عضو فيها بمكانه داخل هذا المجلس، مهما كانت التضحيات، وأيا كانت النتائج، فالمجلس قطعة من ذهب للكثيرين في هذا الزمان، سواء في الأندية أو الاتحادات.. وكم من مجهولين عرفناهم من خلال هذه المجالس، بل أصبحوا من رجال الأعمال المشهورين، وآخرون أصبحوا خبراء في كرة القدم، وغيرهم خبراء في الصفقات الرياضية .

ولعل ما حدث داخل مجلس إدارة الزمالك منذ سنوات، وتسببه في ضياع البطولات من الفريق خير شاهد على كلامي هذا، ولعل - أيضا - إصرار أحد الأعضاء على سحب استقالته والعودة إلى الكرسي والإصرار الأكبر من زملائه على عدم عودته فهو خير دليل على صدق كلامي، أيضا ما يحدث حاليا داخل مجلس إدارة الأهلي في ظاهرة غريبة على هذا الصرح الرياضي الكبير المتماسك دائما على الأقل من الناحية الظاهرية، فهذا المجلس وخلافاته التي ظهرت على السطح، كانت مفاجأة بكل المقاييس لكل القريبين من الأحداث لعدة أسباب:

■ أولا: إن رئيس المجلس هو صالح سليم، ومهما اختلفنا معه أو اتفقنا، فهو رجل له اسمه الكبير، وصورته القوية، وشخصيته المميزة.

■ ثانيا: وجود العديد من الأعضاء أصحاب الأسماء الكبيرة داخل المجلس، بل أصحاب المراكز المرموقة داخل البلد.

■ ثالثا: وجود عدد لا بأس به من النجوم لاعبي الكرة السابقين الذين لا يحتاجون إلى الشهرة أو أي شيء، ويربطهم بالنادي الحب والتقدير فقط، لذلك كانت المفاجأة كبيرة بهذا الكم الغريب من المشاكل والخلافات التي تفجرت على صفحات الجرائد والمجلات، وانتهت باستقالة مدير النادي، ثم تبعتها استقالة أمين صندوق النادي، وأخيرا أقالوا مدير النشاط الرياضي، ، وهي ظاهرة غريبة وجديدة على الأهلي الذي سيدفع ثمنها غاليا لذلك أرى أنه يجب على أعضاء مجلس الإدارة في الأهلي أو الزمالك ، إما التماسك والسمو على هذه الصغائر، وإما أن يرحلوا جميعا، ويفسحوا الطريق لانتخابات جديدة أو حتى مجلس إدارة معين لمدة سنة، يكون قادرا على قيادة النادي، وتحقيق الإنجازات بدلا من المشاجرات والمشاحنات والخلافات.

أحمد شوبير



الرد فى الملعب

للاعب كرة القدم الموهوب محمود الخطيب قول شهير خلاصته انه كلما اشتد عليه الهجوم فى الصحافة كان يؤمن بأن الرد لا يكون بالتصريحات وإنما فى الملعب وداخل المستطيل الأخضر حيث يجيد فيما يعرف الإجادة فيه وهو أن يكون أطول نفسا وأعظم مهارة وأكثر تهديفا، وساعتها لا يملك الذين يهاجمونه إلا الصمت، وكما يصدق ذلك على الساحة الرياضية فإنه يصدق أيضا على الساحة الفكرية، فالذين يحولون المناظرة العلمية إلى ساحة للمهاترة الشخصية فإنهم فى الحقيقة يسلمون بعجزهم عن المنافسة فى ساحة الأفكار وبناء الوطن ولا يصبح الرد عليهم إلا من خلال إنتاج علمى وفكرى أكثر جودة، وأعمق برهانا، وأقوى حجة، وفوق ذلك كله لديه القدرة على طرح القضايا والتحليلات والنتائج التى تعين على بناء الوطن وحمايته من النوائب.

فالحقيقة التى لامراء فيها أن بلادنا تشهد انقساما فكريا حادا بصدد حالة الأمة، فهناك فريق لايزال يجد نموذجه المثالى فى الدولة الشمولية التعبوية الشمارية، التى وفق ظنه تملك كل شيء، وتعرف كل شيء، والتى هى وحدها فقط قادرة على تحديد أهداف الوطن، وبعد ذلك هى الأقدر على عمل الخطط اللازمة لبلوغ هذه الأهداف، وحمايتها بالسرية الكاملة للمعلومات، وضبط المواطنين من المهد إلى اللحد حتى لاينحرف أحد ولاينجرف بعيدا عن النظرية العامة، أو الأيديولوجيا الرسمية، فى السر أو فى العلن، أو حتى فى الأحلام أو فى الكوابيس، فتلافيف مخ المواطن وأحشائه وخبايا وجدانه تظل مملوكة للدولة المعجزة أو للزعيم القائد أو الملهم أو كليهما، ومادام أن ذلك سوف يظل سرا فى إطار الأمن القومى الشامل، فلابد أن يعطى المواطن تأييده المطلق الذى لاتشوبه شائبة، وحسبنا الدليل القاطع على ذلك خروجه فى المظاهرات التى قد تكون فى الذكرى السنوية لعيد ميلاد أم الزعيم الذى لا يجاريه أحد كيم إيل سونج الذى لايزال حتى الآن رئيسا لدولة كوريا «الديموقراطية» رغم وفاته، أو حتى احتفالا بالإنتصارات الكبرى فى أم المعارك، ومادام يرفع الكتاب الأحمر أو الأخضر أو ولاية الفقيه ويهزه فى زهو وفخر فلابد أن التنمية قائمة والأمن مستتب.

ولكن لحسن الحظ فإن هناك فريقا آخر لايتفق مع كل ذلك، ويجد نموذجه المثالى فى دولة تقوم على المشاركة بين المواطنين الذين يملكون أصولها، ويشاركون فى تحديد أهدافها، ويقومون بالمبادرة والعمل الشاق من أجل تحقيق هذه الأهداف، وفى سبيل ذلك فإنهم يؤمنون بالمجتمع المفتوح للمعلومات والمعرفة، ولايجدون حرجا، ولايرتجفون خوفا، من التعبير عما فى الصدور والأفئدة لأن ذلك هو الأصل فى النموذج كله، فمالم يجد المواطنون الفرصة لطرح أفكارهم ومواقفهم من خلال التصويت أو النشر فى وسائل المعرفة المقروءة والمسموعة والمرئية أو استطلاعات الرأى العام، فإن التعبير عن حال الأمة وآمالها وأهدافها وأولوياتها يصبح ناقصا، ويصبح التهديد الحقيقى للأمن القومى ماثلا، لأن الأمة التى تعجز عن الإنصات لمواطنيها تصير أمة هشة تذروها هبة نسيم ساعة المنازلة والصراع. ومن الطبيعى أن يكون هناك صراع بين الفريقين، وهو صراع يوجد فى بلدان كثيرة تمر بمراحل التحول التى تمر بها بلادنا، وفى العادة فإن الفريق الأول الذى ينتمى إلى عصر مضى وراح وهزم فى أركان الدنيا الأربعة، كما ظهرت جلائل هزائمه فى التجارب العربية منه، لايجد من حجة يقدمها فى هذه المعركة الفكرية ومن ثم لايجد إلا سلاح «الخصوصية» و«الأمن القومى» ليشهرهما فى وجة المعرفة والبحث العلمى، ومشاركة المواطنين الحقيقة وليست تلك التى يتبناها ويدعى فيها أنه المعبر عن أحلام الأمة وجماهيرها، أما إذا لم يفلح ذلك كله، فإنه يجرى بعيدا عن الملعب ليقذف بالطوب، ويحاول إلغاء المباراة قبل موعدها، لعله يمكنه إعادة المباراة، ويحول المعركة الفكرية إلى مهاترة شخصية، ولكن كما أن التاريخ لا يعيد نفسه أبدا، فإن المباريات الكبرى أيضا لاتعاد مرة أخرى!!.



■ د. عبدالمنعم سعيد


أحدث أسطول في الشرق الأوسط
ومعظم العالم
مصر للطيران
EGYPTAIR



الرئيس مبارك فى حوار مع إبراهيم نافع:

السلام تحميه القوة

٦ أكتوبر

« شايلين فى إيدنا سلاح »

No 80 - Saturday 3 Oct. 1998

YOUNG DADDY

ابتكر فى فرنسا
ويصنع بمصر

JIL



On n'a jamais vu les hommes aussi bien

ملابس داخلية قطنية ميلانجيه
١٠٠ ٪ قطن مصرى

KABO صنع فى مصر بترخيص من مصانع " ديفاتلى - جيل" بفرنسا



ص.ب ٨٢٩ اسكندرية - فاكس ٤٢١٠٩٣٣ (٠٣) تلكس KABO UN ٥٤٢٠٤

Sami Belal

أول الكلام

لحظة نادرة أعود فيها بذاكرتي إلى ٢٥ عاما مضت. لاتذكر مع جيلي حالة اليأس والكهولة التي كنا نعيشها بالرغم من أننا كنا على أبواب العشرينيات، وتفتح الشباب كنا طلابا لانحلم بشيء.. لا يشغلنا إقامة اسرة جديدة أو المستقبل أو العمل، فكل الأبواب تقريبا مغلقة، كل الزملاء والأقارب ذهبوا إلى الجيش، وتجمدت حياتهم - لا حرب ولا سلام - وكل ما حولنا تقريبا دخان في الهواء، الثقة أصبحت مفقودة، لا نصدق كل ما يقال لنا حول المعركة والثار الهزيمة أحاطتنا . فقد انتقلت من الجبهة وضياع الأراضي، إلى ما هو أخطر. ضياع النفوس وسلب الإرادة فالمثقفون وكبار الكتاب شاركوا في تعميق حالة الهزيمة والانكسار التي نعيشها، إذ قاموا ببناء حائط جديد يفصل بيننا وبين اراضينا في الضفة الأخرى لقناة السويس، ولم يكتفوا بقناة السويس كحاجز مائي، أو بخط بارليف الذي بناه الإسرائيليون، فانضم إليهم أصحاب الفكر وقادة السياسة، ليبنوا حائطا جديدا من الخوف والنيران والنابالم والحريق، لتصبح هناك حواجز طبيعية وصناعية ونفسية لا قبل لبشر للخروج منها، كل هذا المناخ الصعب - لاشك - كان عبئا إضافيا فوق صدر الجندي، الذي تحمل أعباء هزيمة قاسية، أثبتت الأيام والتاريخ أنه لم يكن مسئولا عنها، وكانت ضبابا حقيقيا يشوش على متخذ القرار. ويخيفه على مستقبل أمة، وشعب يحاول الخروج من براثن هزيمة جمدت حاضره، ورهنت مستقبله للمجهول.

(كانت هذه صورة مصر والعرب عشية ٦ اكتوبر ١٩٧٣).

وبالرغم من أن قرار الحرب و استرداد الكرامة والحياة، كان لا مفر منه، فلم يكن من الممكن ان تعود الحياة في بر مصر إلى سيرتها الأولى، إلا بمسح عار هزيمة شلت الإنسان وجمدت الوطن.. إلا انه وطبقا للمناخ الذي كنا نعيشه، لم يتصور أحد أن يتخذ الرئيس السادات قرارا بالحرب، وأن تجيء بصورة مذهلة للعقل، وبتخطيط بارع يذهل العدو ويشل تفكيره، ويجعل المراقبين في حالة من الذهول، وتخرج تحليلاتهم متسائلة: كيف تحركت هذه الأمة التي صوّرت على أنها جثة هامدة، خرجت من دائرة الواقع، وأصبح تأثيرها على مسار الأحداث خارجاً عن التصوّر؟! كان هذا هو الموقف والحادث، ولذلك كانت الحرب حدثا لا يُنسى، وتحوّلا حقيقيا ليس على ارض الواقع وتغيير التاريخ والجغرافيا التي فرضتها علينا الهزيمة، فأغلقت قناة السويس، وجعلتنا نرى الجندي الإسرائيلي، وهو يراقبنا من الضفة الأخرى.

وبقدر قيمة الانتصار وهزيمة الهزيمة على ارض الواقع وداخل النفوس، كانت القدرة على صناعة تاريخ جديد للمنطقة ولشعوبنا، هذه الحرب بكل قدراتها الخلاقة غيّرت تاريخ ومستقبل منطقة الشرق الأوسط. كما أنها بكل بساطة غيرت تاريخنا ومستقبلنا الشخصي، فبدلا من الضياع واللامستقبل، اللذين صنعتهما حالة اللاحرب واللاسلم.. صنعت الحرب و الدماء واقعا متغيرا، جعلنا نعيش عالما جديداً، وتدب فينا الحياة، ونشعر أن لنا مستقبلاً من جديد.

أكتوبر في قلوبنا ليست حربا انتصرنا فيها فقط لكنها أكبر من ذلك، إنها حادث لا يمكن وصفه، فهو تطور أعاد الحياة إلى قلوبنا، أعاد أرواحنا إلى أجسادنا بعد الانتصار، بما جعلنا نتذوق الحياة من جديد، ولذلك فإن رجال حرب أكتوبر وجيلها يعيشون في وجداننا لا يفارقوننا، فهم مفجرو الروح فينا.

وما يزيدنا ثقة في أكتوبر ورجالها، هو دورهم المستمر حتى الآن في بناء الوطن، وتجديد مستقبله.. فقائد الضربة الجوية التي فتحت طريق النصر للقوات المسلحة الرئيس مبارك، هو الذي يقود السفينة العربية لاسترداد كامل الحقوق، ويدير دفة الحكم في مصر برؤية تعكس وعي القادة العسكريين المنتصرين الكبار، اولئك البناءون العظام، فهو يواصل استكمال دوره في تاريخ أمتنا الذي بدأه بنصر عزيز، أنعش آمالنا في المستقبل، وجعلنا ننظر إلى الحياة بمنظار جديد ومختلف كله أمل في المستقبل لجيلي وللأجيال القادمة.

مبارك قائد منتصر في أصعب معارك الحرب وفي أدق سلاح..

كان التفوق الإسرائيلي ملحوظا، بل كان يشاع أن سلاح الجو لمحتكار إسرائيلي لا قبل لنا بمجاراته.. ولكنه إنتصر بالتخطيط والعلم والمثابرة.. كل هذه الصفات التي اكتسبها من المعركة كانت معه في استكمال معارك السلام. والدأب في معارك البناء.. فحق علينا أن نصفه بـ«بطل الحرب والسلام والبناء»..

وإذا استخلصنا من تاريخ قيادة الشعوب حكمة تقول: «إن قيادة أمة مهزومة أكثر سلاسة من قيادة أمة منتصرة».. فتحديات النصر أعظم بكثير من تحديات الهزيمة.. ولعل ربع قرن يفصل بيننا وبين حرب أكتوبر يكشف أن التحديات التي واجهناها بعد النصر، إن لم تكن شبيهة بما قبلها، فهي لا تقل عنها على الإطلاق .

ولكن قدرة بطل أكتوبر «مبارك» كشفت عن تمكنه من إدارة دفة الأمور الداخلية والإقليمية والعالمية بكفاءة جنبتنا الكثير من الصعاب، ووضعتنا على طريق التقدم والبناء.

وتمر الأيام، ونعرف أن الشعوب تكتشف طريقها وتخرج معادن رجالها من صعاب ورحى الحروب ، وقد صاغ مبارك ونخبة من المصريين - الذين خاضوا الحرب عسكريا ومدنيا - طريقا للوطن وفلسفة للحكم نستطيع أن نسميها «طريق أكتوبر»، وهو منهج لم يكتب كدستور أو بيان، ولكنه أصبح ضمير كل مواطن.. وهو بناء للمجتمع داخليا وزيادة رصيده من التقدم الاقتصادي، هو الضمان الوحيد للدور الإقليمي والعالمي، لأن مصالح الوطن مرتبطة بمصالح المواطن، ولا يمكن التضحية بها تحت شعارات أو أوهام تزج بالبلاد في صراعات وحروب نحن في غنى عنها.. ولأن حماية المصالح العربية الكبرى هي ضمانة حقيقية لا تتجزأ عن الضمير الوطني المصري.. ولا يمكن التضحية بكليهما، فمصالح مصر جزء من مصالح أمة.. عندما حصلت على حقوقها كاملة في معركة عسكرية وتفاوضية، تمكنت من زيادة قدرتها وتوظيفها في خدمة القضية العربية الكبرى، وفي مقدمتها استرداد القدس واستقلال فلسطين وتحرير الجولان وجنوب لبنان .. والأهم إدارة صراع حضاري بآليات مختلفة.. يُمكّن الشعوب العربية من أن تلعب دوراً بارزاً في الحضارات العالمية.. ويعطي لإنسانها في العالم الجديد مكانة يستحقها.. وتكون عجلة التنمية وبناء المؤسسات والتعاون الإقليمي بأسلوب مختلف ومنهج جديد.. لا يسمح بالفوضى أو الانهيار كما لايسمح بالتوقف، إن منهج عصر أكتوبر، يقوم على التخطيط والعمل الدءوب المستمر لتحديد أهداف واضحة..

تحية لقادة النصر، ووقفة صمت واحترام لشهدائنا، وللدماء التي روت سيناء، والتي لم تذهب هباء.. وللنيل مياه النيل التي روت الأرض فأينعت بها الزهور والمحاصيل ■



بقلم :





رئيس مجلس الإدارة

إبراهيم نافع

رئيس التحرير

أسامة سرايا

مدير التحرير

نصر القفاص

سكرتير التحرير **محمد حبوشة**

المدير الفنى **عطية أبو زيد**

مجلس التحرير

خيرى رمضان **جمال زايدة**

ماهر مقلد **سيد على**

سكرتيرا التحرير الفنى

نبيل السجينى **أحمد إبراهيم**

الإخراج: **خالد عميرة** ٠ **عمرو الشيشينى**

مستشار التسويق والإعلان **د. سامى طايع**

● جدة - د. سامى طايع ت ٦٤٣٦٦٢٩ ● الكويت - حسام فتحى ت ٣٦٢٣٩٣٤ ● الدوحة - العزب الطيب ت ٣٦٤٥٨٠ ● مسقط - صلاح جابر ت ٥٩١٩٢٩ ● المنامة - سامى كمال ت ٩٦٣٣٨١١ ● صنعاء - إبراهيم العشماوى ت ٢٨٨٠٩٦ ● دمشق - عاطف صقر ت ٦٦١٠١٦٣ ● غزة - طارق حسن ت ٨٢٤٥٧٧ ● بيروت - حسين ثابت ت ٩٨٠٤٨٢ ● طرابلس - حسين فتح الله ت ٣٦٠٨٩٨٧ ● الجزائر - هشام فهيم ت ٦٠٢٤٦٣ ● الرباط - تهانى عبد الرحيم ت ٧٧٢٧١٤ ● لندن - د. عمرو عبدالسميع ت ٣٨٨١١٥٥ ● باريس - شريف الشوباشى ت ٥٣٧٧٣٧٠٠ ● بون - محمد عيسى الشرقاوى ت ٧٢٩٥٦٨ ● فيينا - مصطفى عبدالله ت ٦٩٢٩٦٥ ● روما - مصطفى محمود ت ٣٣٣٢٢٥٠ ● أثينا - عبدالعظيم درويش ت ٣٦٢٤٠٠٦ ● أنقرة - سيد عبدالمجيد ت ٦٦٤٠٠٨ ● واشنطن - عاطف الغمرى ت ٧٣٧٢١٣١ ● موسكو - عبدالملك خليل ت ٢٤٣٤٠١٤ ● طوكيو - محمد إبراهيم الدسوقى ت ٢٤٠٦٣٩٤٤ ● مونتريال - مصطفى سامى ت ٨٧٦٧٨٢٥ ● جوهانسبرج - محمد صابرين ت ٤٤٧٧٤٢٥

مؤسسة الأهرام ش. الجلاء - القاهرة -
ت: ٥٧٨٦١٠٠/٥٧٨٦٢٠٠/٥٧٨٦٣٠٠ فاكس: ٥٧٩٧٨٦٧
e. mail: arabi@ahram.org.eg

القاهرة ت. ٥٧٩٦١٣٢ جدة - البغدادية -عمارة مصر للطيران - طريق المدينة ت ٦٤٣٦٦٢٩ - ٦٤٣٠٤٧٣

الطباعة: مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

أسعار الاشتراكات

□ داخل مصر لمدة عام ١٥٥ جنيهاً لمدة ٦ شهور ٨٠ جنيهاً لمدة ٣ شهور ٤٠ جنيهاً □ دول عربية واتحاد البريد العربى لمدة عام ١٥٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٧٥ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٠ دولاراً □ دول أوربية وأفريقية لمدة عام ١٨٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ٩٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٤٥ دولاراً □ أمريكا وكندا لمدة عام ٢٤٠ دولاراً لمدة ٦ شهور ١٢٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٦٠ دولاراً □ باقى دول العالم لمدة عام ٣٠٠ دولار لمدة ٦ شهور ١٥٠ دولاراً لمدة ٣ شهور ٧٥ دولاراً

الغلاف



صاحبة الجلالة على خط النار

الصحافة.. صاحبة الجلالة.. كانت هناك على خط النار، برائحة البارود وطعم الانتصار ترسم لنا جيهان الغرباوى صورة ملونة بملابس الجنود ورمال الأرض المروية بدماء الشهداء يحلق فوقها العلم بألوانه الحمراء والبيضاء والسوداء..

خلفية الصورة المبللة بدموع فرحة الانتصار وموقعة بقلم هيكل وموسى صبرى وإبراهيم نافع، ومكرم محمد أحمد، ولطفى الخولى، وبطرس غالى، ومحمد عبدالمنعم وغيرهم من الكتاب والصحفيين والمراسلين العسكريين الذين سجلوا يوميات الحرب وبطولات خط النار

٩٢

عفاريت عبد الجابر

إنها لحظة تاريخية.. تلك التى استعاد فيها أبطال الكتيبة «فهد ٣٥» بقيادة المقدم «عبد الجابر أحمد على» ذاكرة الماضى.. منذ ٢٥ عاما حينما التقوا على الجبهة الشرقية للقناة وتخصصوا فى اقتناص دبابات العدو، وسجلوا فى التاريخ العسكرى واشتهروا بصائدى الدبابات.

فى بانوراما الأهرام التقى عفاريت عبد الجابر بكامل عددهم ليحكوا لنا عن المفاجآت والمفارقات التى عاشوها فى سبيل تحقيق النصر.

٥٨

لا وقت للمعارضة

طوال الأعوام الثلاثة الأولى فى حكم السادات اشتعلت الحياة السياسية فى مصر بين الرئيس ومعارضيه على خلفية قرار تأجيل الحرب، فقد تشكك الكثيرون وقتها فى خوض المعركة وتحقيق حلم النصر.

والآن بعد مرور ٢٥ عاما على تحقيق أركان الحلم العربى الكبير، كيف يرى الغرماء السادات رغم أنهم عاشوا لحظات الانتصار بين القضبان أو الإقامة المنزلية بالمعاش الإجبارى لقد أكدوا لخالد صلاح أنه إذا عاد الزمن إلى الوراء فلا وقت للمعارضة.

١٠٠

واقرأ أيضاً شهادات وزراء وقادة الحرب

■ د. عبد القادر حاتم: منعت ظهور المذيعات أثناء الحرب ص٢٠
■ د. عبد العزيز حجازى: كنت مسئولا عن اقتصاد مصر ص٢٥
د. مصطفى خليل: سلاح البترول لاختراع مسجل باسمى ص٢٨
■ د. عائشة راتب: شممت رائحة الحرب فى فبراير ١٩٧٣ ص٣٠
■ د. أحمد نوح: رقبتى كانت ثمن سقوط أية طائرة ص٣٢
■ مشهور أحمد مشهور: أنا قائد خط الدفاع الأول ص٣٦
■ المشير الجمسى: الحرب الخامسة قادمة ص٤٤
■ المشير على فهمى: «البطة الجالسة» أسقطت ٧٨ طائرة ص٤٨
■ المشير أبو غزالة: العالم يحترم الأقوياء ص٥٠
■ الفريق يوسف صبرى أبو طالب: رأس شارون شاهد على هزيمة إسرائيل ص٦٦
■ اللواء عبد المنعم خليل: الشاذلى المسئول عن الثغرة ومستعد للمواجهة ص٧٤
اللواء عبد العزيز قابيل: أصاب السادات

رحلة البحث عن ابن الشهيد

بعد صلاة عصر يوم ٢٦ أكتوبر ٧٣ أمسك «السيد صالح» بيد زميله محمد زكى الخرباوى بعد جلوسهما على «تبة» عالية يحكى له فرحة الانتصار بلهجته «الشرقاوية»، وفجأة أشار صالح بيديه إلى يمامة هلت من بعيد، واقتربت منه، ثم طارت فجأة كأنها جاءت برسالة إليه.

بعدها بلحظات تغير صوته وقبض على ذراعى وقال: يا خرباوى سأموت شهيدا اليوم أو غدا.

ظلت تلك الحكاية وحكايات البطولة للشهيد السيد صالح حبيسة إلى يومنا هذا، حتى التقى الخرباوى ابن الشهيد يوم زفافه ليحكى تفاصيل الحكاية لأحمد خالد، الذى حضر معه أيضاً زفاف ابن الشهيد

٧٦

بطولات عربية فى ملحمة النصر

لم تكن ملحمة أكتوبر حدثا فى التاريخ المصرى فحسب، بل كانت الحدث الأكبر فى قلب العروبة النابض من المحيط إلى الخليج، الملك فيصل يقود معركة النفط، والملك حسين على الجبهة، وطائرات بومدين تقصف الإسرائيليين، والسودانيون بجوار الكويتيين يقاتلون فى الدفرسوار، والشيخ زايد يقترض من بنوك لندن من أجل مصر، وقابوس يقدم دعما عاجلا، واليمن فتحت موانيها للبحرية المصرية.

عواصم العرب تعود بالذكرى إلى الوراء لتحكى لنا البطولات العربية فى ملحمة النصر.

١٢٤

أكتوبر ١٩٩٨ بعدسة :
عماد عبد الهادى - موسى محمود
أكتوبر ٧٣: أرشيف الأهرام

أخطاء الشاذلى ص٨٤
■ اللواء باقى زكى: حطمت أسطورة الساتر الترابى ص٨٨
■ العميد الليبى على الفيتورى: القذافى هبط بمظلة للقاء السادات ص١١٥
■ لواء فؤاد حلمى السماع: السوفييت عرقلوا الجبهة السورية ص١١٦
■ الوزير السورى فايز إسماعيل: التقيت مع الرئيس الأسد تحت الأرض ص١١٨
■ بابا شارو: رفضت إذاعة بيان العبور ص١٢٢



عدسة: شوقى مصطفى



■ د. حمدى عبدالعزيز رئيس أكاديمية البحث العلمي المصرية، أكد أن أكاديميته تستعد لإنشاء وكالة مصرية للفضاء الخارجي يكون من بين أنشطتها تصنيع أقمار صناعية للاستشعار عن بعد.

■ المكتب الإقليمي لمقاطعة إسرائيل ومقره دمشق دعا المكاتب الإقليمية الاثنى عشر التابعة له إلى حضور المؤتمر السابع والستين لضباط الاتصال بهذه المكاتب.. خمسة منها استجابت والباقى لايزال يفكر.

■ المخرج ستيفن سبيلبرج كرمه الجيش الأمريكي ومنحه وساما، وذلك لإخراجه فيلم «إنقاذ الجندى رايان» ودار حول الحرب العالمية الثانية.. حفل تكريم سبيلبرج حضره أعضاء الكونجرس والبحارة الذين خدموا في نورماندى أيام الحرب العالمية الثانية.

■ وزارة الفلاحة المغربية شكلت لجنة عليا لمراجعة ودراسة آثار الوضع الاقتصادى في روسيا على الصادرات الزراعية المغربية التي تعتبر موسكو أحد أهم أسواقها، وتمثل الصادرات الزراعية المغربية لروسيا ٣٠٪ من إجمالى صادراتها

■ رفيق الحريرى رئيس وزراء لبنان سيوجه

إدارة جديدة لمكافحة الإرهاب.. في الخارجية المصرية

■ كتب - أشرف العشرى

فى إطار توسيع وتكثيف التحركات الأمنية والسياسية لتعقب الجماعات الإرهابية فى بعض دول العالم، وخاصة أفغانستان ولندن وجنيف وألبانيا وغيرها من دول أوروبا الشرقية قررت السلطات المصرية إنشاء إدارة جديدة لمكافحة الإرهاب بوزارة الخارجية لتعقب أنشطة جميع العناصر الإرهابية الفاعلة وتأمين السفارات والمصالح المصرية فى الخارج، وصرح السفير أحمد أبو الغيط- مساعد وزير الخارجية - أن إدارة شئون الإرهاب بوزارة الخارجية تهتم حاليا بكل ما يتعلق بهذه الظاهرة العالمية، كما أن هذه الإدارة الجديدة التى استحدثتها الوزارة بقرار من عمرو موسى - وزير الخارجية - تهدف كذلك إلى تنسيق العلاقات بين مصر ودول العالم وتبادل المعلومات، وقال السفير أبو الغيط إن قرار إنشاء إدارة شئون الإرهاب.. تأتى فى إطار قرارات الخارجية لاستحداث إدارات جديدة للتعامل مع التطورات العالمية الجديدة، خاصة فى ظل الجهود والمساعى المصرية حاليا لدى الأمم المتحدة والمجتمع الدولى للإسراع بعقد مؤتمر دولى جديد لمكافحة الإرهاب طبقا لمبادرة الرئيس حسنى مبارك الأخيرة بضرورة تكاتف المجتمع الدولى من خلال مؤتمر ترعاه الأمم المتحدة للتصدى للإرهاب الأسود، وتؤكد مصادر مصرية مطلعة أن السلطات المصرية ستوفر عددا من الصلاحيات لإدارة شئون الإرهاب هذه فى إجراء الاتصالات وعقد الاتفاقيات المشتركة بين وزارة الداخلية المصرية ووزارات الداخلية فى معظم دول العالم.

إعلان النطق فى مصير جزيرة حنيش هذا الشهر

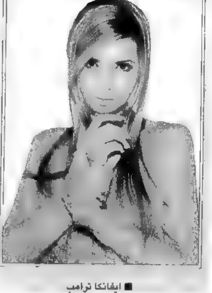
قال مسئول فى وزارة الخارجية اليمنية إن إعلان الحكم فى السيادة على جزيرة حنيش الكبرى المتنازع عليها بين اليمن وإريتريا سيكون فى شهر أكتوبر الحالى على الأرجح.

وأوضح المسئول فى تصريحات خاصة لـ (الأهرام العربى) أن تأجيل النطق بالحكم يرجع إلى اعتبارات فنية من لجنة التحكيم التى تدرس ردود كل طرف وحججه بعد المرافعات النهائية التى جرت بين الطرفين خلال يوليو الماضى.

وأكد المسئول اليمنى أن بلاده واثقة من أن الحكم سيكون لصالحها وفقاً للوثائق والبراهين الدامغة التى قدمتها إلى هيئة المحكمة وتثبت أن جزيرة حنيش وأرخبيل حنيش الذى يضم نحو عشر جزر تملكها اليمن على مر التاريخ يذكر أن المحكمة الدولية التى أنشئت بموجب اتفاق مبادىء بين اليمن وإريتريا وقع فى باريس فى ٢١ مايو ٩٦ كانت قد قررت إعلان النطق بالحكم فى مايو الماضى لكنها عادت وطلبت وثائق إضافية من الطرفين لمناقشتها شملت خرائط عالمية. وأكدت اليمن وإريتريا أنهما سيلتزمان بنتائج التحكيم أيا كانت.

شكل الأيدى يحدد درجة خصوبة الإنسان

شكل يدى الإنسان تحدد درجة خصوبته هذا ما كشفت عنه نتائج بحث جديد تم فى الآونة الأخيرة فى جامعة ليفربول بإنجلترا، صحيفة «أرستا تايونج» التى نشرت نتائج البحث أعلنت أن الباحثين قاموا بفحص ٦٠ رجلاً و٤٠ امرأة من المترددين على أقسام الخصوبة بالمستشفيات اكتشفوا أن هناك علاقة بين طول أصابع اليدين ومستوى الهرمونات فى الجسم فقد تبين أنه إذا كان إصبع البنصر لدى الرجل أطول من باقى الأصابع فهذا دليل على ارتفاع مستوى هرمون الرجولة «تستوستيرون» لديه ونفس الشىء لدى النساء حيث يدل طول إصبع البنصر على ارتفاع معدل هرمون «أستروجين» فى أجسادهن.



■ إيفانكا ترامب

إيفانكا تفضل عروض الأزياء

اسم ترامب يلفت الأنظار دائماً، فإيفانكا ترامب ابنة الملياردير الأمريكى الشهير دونالد ترامب الذى ينحدر من أصل ألمانى اسكتلندى، وبنت سيدة الأعمال الشهيرة والجميلة إيفانكا ترامب التى تستعد للزواج للمرة الرابعة، وهى فى الأصل بطلة تشيكية للتزحلق على الجليد، ورغم إعجاب الفرنسيين الشديد بالعارضة الصغيرة التى لم تتعد بعد السادسة عشرة ويبلغ طولها ١٧٩ سم، فلم يستطيعوا منع أنفسهم من السخرية، فيقولون إن ساقى إيفانكا تنافسان ناطحة سحاب والدها الشهير بمنهاتن، وتعيش إيفانكا حالياً حياة متنوعة، ففى مدرستها الداخلية فى ولاية كونكتيكت ترتدى الجينز وتغسل ملابسها بنفسها وعندما يرن جرس أول تليفون لكى تسافر إلى باريس حيث عروض الموضة تطير فوراً لتستأنف عملها الذى تحاول الاستمتاع به بقدر الإمكان قبل دخولها الجامعة لدراسة إدارة الأعمال مثل أخيها، وحتى ذلك الحين فهى كما تقول ترتدى الجونيلة الرمادى التى تصل حتى ركبتيها.

■ رفيق الحريرى

■ صالح سليم

دعوة إلى عدد من رجال الأعمال المصريين لحضور الاحتفال بتأسيس بنك مصرى - لبنانى مشترك برأسمال قدره ٢٠ مليون دولار.

■ يوسف شاهين سافر إلى نيويورك لتصوير المشاهد الخارجية لفيلمه الجديد «الآخر»، وحضور حفل تكريمه فى مهرجان نيويورك السينمائى الدولى

■ صالح سليم رئيس النادى الأهلى اجتمع مع أعضاء المجلس قبل الجمعية العمومية الأخيرة، وهدد بالاستقالة من رئاسة النادى إذا شهدت الجمعية أعمال عنف أو سوء سلوك.

■ صلاح الدين حافظ الأمين العام لاتحاد الصحفيين العرب، قال إنه تلقى إشارات إيجابية من قطر والبحرين تشير إلى قرب إنشاء روابط للصحفيين بالبلدين خلال الفترة القادمة

■ **المستعرب الأمريكى روجر ألن يقوم حاليا بتحقيق كتاب «حديث إبن هشام» للمويلحى تمهيدا لنشره ضمن سلسلة رواد الفن القصصى التى يشرف عليها الدكتور صبرى حافظ.**

■ الشيخ خالد الصباح - رئيس الاتحاد الكويتى للمزارعين - حذر من تفاقم مشكلة المياه العذبة فى المناطق الزراعية الكويتية، ودعا إلى تقوية ضخ المياه فى المحطات الرئيسية حتى لا تتأثر الزراعات

تشاد تدين التدخل الأجنبى فى الكونغو

■ **الدوحة - العزب الطيب الطاهر**

أكد محمد صالح نظيف وزير خارجية تشاد أن بلاده ضد التدخل الأجنبى فى الكونغو وأن تجامينا تؤيد وحدة أراضى وشعب الكونغو ضد محاولات المساس باستقلاله ، وقال فى تصريحات لـ «**الأهرام العربى**» إن تشاد تعارض التدخل الأجنبى فى أى بلد إفريقى وتدعم المحاولات الإفريقية لاحتواء النزاع بين الرئيس كابيلا والمتمردين التوتسى، لأن استفحال النزاع لا يهدد منطقة البحيرات العظمى وحدها، لكنه يهدد القارة الإفريقية كلها. وأضاف نظيف أن الضوابط التى يضمها ميثاق منظمة الوحدة الإفريقية تضمن - متى طبقت - عدم تفجر النزاعات والحروب فى إفريقيا وتمنع التدخلات من خارج القارة.

وامتدح وزير خارجية تشاد أداء آلية حل النزاعات الإفريقية وقال إنها حققت نجاحات فى غينيا بيساو وسيراليون وليبيريا، وانتقد دور القوات الأجنبية فى النزاع الكونغولى، ودعا نظيف قادة الدول الإفريقية إلى دفع برامج التنمية الداخلية، ونفى أن يكون هؤلاء القادة السبب فى تأخر بلدانهم، وجدد وزير خارجية تشاد تأييد بلاده للمطالب الليبية وطالب بضرورة توافر الضمانات للمواطنين الليبيين المشتبه فيهما قبل تقديمهما للمحاكمة فى هولندا.. من جهة أخرى نوه الوزير التشادى بالمستوى الذى بلغته مستويات العلاقات المصرية - التشادية، وقال إنه بحث خلال زيارته الأخيرة إلى القاهرة تفعيل اتفاقيات التعاون الاقتصادى والتجارى والاستثمارى بين مصر وتشاد.



جنديان من قوات حفظ السلام فى غرب إفريقيا يجلسان فى مواقعهما لحراسة السفارة الأمريكية فى مونروفيا فى ليبيريا.. وكانت طائرات هليكوبتر أمريكية قد هبطت على الأراضى الليبيرية لالتقاط روسفيلت جونسن ومن معه.. بعد لجوئهم إلى السفارة الأمريكية لمدة سبعة أيام. (أ.ف.ب)

مفكر يهودى ينفى فكرة أرض الميعاد

فى الوقت الذى عاقبت فيه فرنسا المفكر المسلم روجيه جارودى لتفنيده مزاعم الصهيونية حول المحرقة النازية، فجر الكاتب الإسرائيلى «بوعاز عقرون» كارثة أخرى للدولة العبرية حيث نفى فى كتابه «الحساب القومى» فكرة أرض الميعاد التى تأسست عليها إسرائيل فى فلسطين المحتلة.

أكد عقرون فى كتابه - الذى صدر حديثاً عن إحدى دور النشر العبرية - أن كل ما يدعيه اليهود من حقوق فى الأراضى الفلسطينية مجرد خرافات وأكاذيب روجتها العصابات الصهيونية لتحتل هذه الأرض، ونفى فكرة أرض الميعاد مشيراً إلى أنها ليست من التوراة الحقيقية، وأكد أنه بعد كل هذه السنوات (منذ عام ١٩٤٨) لا يعلم ما الذى أتى به إلى هذه الأرض العربية. واعتبرت الأحزاب الدينية المتطرفة كتاب عقرون «زلزالاً قوياً» داخل العقيدة الصهيونية مشيرة إلى أن هذه الفكرة أشد خطرا مما طرحه جارودى وكل أعداء السامية فى العالم.

وأعلن مناحم بوروش عضو الكنيست عن حزب «يهودوت هتوراة» المتطرف أن كتاب عقرون يعد كفرا بالعقيدة اليهودية وطالب بمصادرة الكتاب ومعاقبة كاتبه على وصفه بالجريمة النكراء.

هدية الإذاعة لمستمعيها جراحة لتكبير الثدى!

أعلنت إحدى محطات الراديو المحلية فى كوبنهاجن هذا الأسبوع عن إجراء مسابقة جائزتها جراحة لتكبير الثدى! مذيع الراديو الذى قام بإعداد المسابقة أعلن أن الرجال أيضا يمكنهم المشاركة فى هذه المسابقة وإذا فاز أحدهم يستطيع إهداء الجائزة لزوجته.

وقد جاء القرار بمنح هذه الجائزة الغريبة فى أعقاب استفتاء واسع أجرته المحطة بين النساء حيث حددت النتائج بوضوح أن معظم النساء يحلمن بإجراء جراحة لتكبير الثدى.

وفى نهاية الأمر فازت بالجائزة السيدة «ماى بريت شولتز» ٣٣ سنة حيث قامت بتسليمها الجائزة عارضة الأزياء «ترينا نيكلسون» وقد نشرت صورة الفائزة فى جميع صحف الدانمارك.

■ محمد هنيدى استغل انتهاء الموسم المسرحى الصيفى، وتوقف مسرحيته «الابندة»، وسافر إلى السعودية لمدة خمسة أيام لأداء العمرة، ويعود بعدها لافتتاح عرض «صعيدى فى الجامعة الأمريكية» فى عدة دول عربية.

■ ريموندة الطويل حماة الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات تنوى ترك أراضى السلطة الفلسطينية، والإقامة بشكل نهائى فى باريس بسبب خلافها مع وزير المالية محمد النشاشيبى، ورفض عرفات التدخل.

■ الفنانة العمانية الشابة فاطمة الشكيلى غادرت مسقط إلى واشنطن لاستكمال الماجستير الذى تعده هناك فى المسرح بمنحة من جامعة السلطان قابوس فى عمان.

■ قرر المسئولون البحرينيون إنفاق ٥٥٠ مليون دولار أمريكى خلال السنوات الخمس القادمة لتطوير شبكة اتصالاتها باعتبارها مركزا رئيسيا للاتصالات فى منطقة الخليج

■ وفد إعلامى إماراتى كبير توجه إلى تونس أوائل الشهر للمشاركة فى الأسبوع الإعلامى الثقافى الخليجى الذى يبدأ فى الخامس من أكتوبر بمشاركة من الشعراء والمطربين والفنانين التشكيليين الخليجيين.

■ ممدوح أباظة رئيس شركة بيجو مصر نفى أية علاقة لشركته أو لشركة بيجو الفرنسية بالمصنع الذى أعلن أخيرا عن إنشائه فى مدينة الإسماعيلية الذى بدأ رجل أعمال مصرى يقيم فى باريس إجراءات إنشائه لصناعة المحركات

■ الضابط الأسبق بالمخابرات البريطانية ريتشارد توملينسون كشف عن أن المخابرات البريطانية جندت أحد كبار المسئولين فى البنك المركزى الألمانى لنقل التفاصيل الدقيقة للاقتصاد الألمانى

جولة ناجحة لولى العهد السعودى

■ كتبت ـ ميرفت فهد

فى جولة هى الأولى من نوعها حقق الأمير عبدالله بن عبد العزيز ولى العهد السعودى نجاحا كاملا فى مباحثاته التى بدأت فى بريطانيا وتنتهى فى باكستان مرورا بفرنسا والولايات المتحدة واليابان والصين وكوريا الجنوبية. الاهتمام الرئيسى لولى العهد السعودى فى جولته كان لتحسين صورة الإسلام أمام العالم الغربى فى مواجهة حملة شرسة ومنظمة يقودها تحالف مشبوه بين قوى خفية فى الغرب وجماعات العنف السياسى التى ترتدى عباءة الإسلام، وعلى حد تعبير الأمير عبدالله نفسه «فإن مايحدث اليوم فى المجتمع الدولى والإسلامى خطير جدا، فأكثر من مليار مسلم فى العالم ينتقص من شأنهم» وإلى جانب المسئولية الدينية لولى عهد واحدة من أكبر الدول الإسلامية فقد سمحت الجولة للأمير عبدالله بن عبد العزيز باللقاء وجها لوجه مع كبار المسئولين فى الغرب الحليف التقليدى للمملكة والدول الآسيوية التى تمثل السوق الواعدة للنفط السعودى فى المستقبل، إضافة إلى باكستان التى تمثل إحدى الركائز الأساسية لاستقرار شبه القارة الهندية المتصلة مباشرة بالخليج والجزيرة العربية.

أهمية الجولة الحالية لولى العهد السعودى، إضافة للملاقات الثنائية المباشرة بين السعودية والدول السبع التى تشملها جولته، فإن الأمير عبدالله وضع على أجندة مباحثاته القضايا العربية الرئيسية، خاصة فى المحطة الأمريكية، حيث بحث فى نيويورك تطورات عملية السلام وأمن منطقة الخليج مع العديد من كبار المسئولين الدوليين الذين جمعتهم نيويورك لحضور الدورة ٥٣ للجمعية العامة للأمم المتحدة، ويقول دبلوماسيون: «إن نتائج جولة الأمير عبدالله ستظهر قريبا جدا، وستفرض نفسها فى صورة إيجابية».

أمريكا تتهم نائبين كويتيين بالإرهاب

■ الكويت ـ حسام فتحى

يستقبل رئيس مجلس الأمة الكويتى أحمد السعدون ـ هذا الأسبوع ـ مسئولاً رفيع المستوى فى السفارة الأمريكية بالكويت، فى محاولة لاحتواء الغضب النيابى الذى أحدثه رفض السلطات الأمريكية منح تأشيرة الدخول للنائبين د. حسن جوهر وسيد حسين القلاف، عضوى مجلس الأمة الكويتى، واللذين كانا ضمن وفد مجموعة الصداقة البرلمانية الكويتية التى يرأسها النائب د. ناصر الصانع، وتقوم بجولة تشمل الولايات المتحدة وبعض دول أمريكا اللاتينية، وتعد هذه هى المرة الثانية التى تقع فيها أزمة من هذا النوع مع النائب د. حسن جوهر، إذ رفضت السلطات الأمريكية فى العام الماضى منح جوهر إذن بدخول واشنطن لمقابلة أعضاء فى الكونجرس الأمريكى بدعوى أن له أنشطة إرهابية، الأمر الذى دفع النائب إلى قطع زيارته ـ حينئذ ـ والعودة إلى الكويت، وتوجه النائبان جوهر والقلاف إلى جامايكا لاستكمال جولتهما مع الوفد البرلمانى الكويتى، وصرحت مصادر مقربة من النائب د. جوهر فى الكويت لـ «الأهرام العربى» بأنه كان يتوقع مثل هذا الرفض وكان خبر رفض منح النائبين تأشيرة الدخول قد تضمن وصف مسئول فى وزارة الخارجية لهما بأنهما ينتميان إلى جماعة إرهابية (حزب الله) .

وقد أحدث الرفض ردود فعل تراوحت بين الاستياء والدعوة إلى عدم التسرع فى إصدار الأحكام، وذلك فى ردهات مجلس الأمة الكويتى الذى يتوقع أن يبدأ أعمال دورته المقبلة فى السابع والعشرين من شهر أكتوبر الحالى، وقال النائب وليد الجرى إن الرفض يأتى «غريباً»، لأن النائبين يمثلان الشعب الكويتى كله، وهذه الإرادة الشعبية يجب أن ينظر إليها باحترام، غير أنه رفض إعلان موقفه قبل الالتقاء بالنائبين عقب عودتهما من الجولة ومعرفة تفاصيل الواقعة، وقال نائب آخر (رفض ذكر اسمه) إن الولايات المتحدة من حقها رفض السماح بدخول أى شخص إلى أراضيها!!

■ الأستاذ أسامة سرايا يلقى كلمته

المحررون العسكريون العرب فى الأهرام

■ كتب ـ عبدالله الحاج

بدأت فى القاهرة الأسبوع الماضى أعمال الدورة التدريبية الأولى للمحررين العسكريين العرب والتى ينظمها معهد الأهرام الإقليمى للصحافة بالاشتراك مع اتحاد الصحفيين العرب، التى حضرها أكثر من خمسين محررا عسكريا من جميع الدول العربية، ونظمت الدورة فى إطار الاحتفال بمرور ٢٥ عاما على حرب أكتوبر، ويحضر المشاركون فى الدورة الندوة العسكرية التى أعدتها وزارة الدفاع المصرية والتى يتحدث فيها حشد من كبار العسكريين والسياسيين المصريين والعرب فى ذكرى مرور ربع قرن على انتصار أكتوبر المجيد، وناقشت الدورة عدة موضوعات مهمة حول نظرية القوة العسكرية الشاملة وتطبيقاتها فى أكتوبر ١٩٧٣، ومفهوم الإعلام العسكرى وبيئة العمل الإعلامية واستخدام مراكز المعلومات فى تغطية الشئون العسكرية، والنظرة التاريخية على الإعلام العسكرى، وشهدت الدورة ندوة عن مناطق الصراع فى العالم «خيارات الحرب والسلام» شارك فيها د. محمود كارم وزير الخارجية لشئون نزع السلاح، وزار المشاركون فى الدورة القواعد البحرية بالإسكندرية، إضافة إلى زيارة خط بارليف ومنطقة القناة.

خلال الاثنى عشر عاما الماضية.

■ الممثلة الفرنسية جوديت جودريش بطلة فيلم «الرجل ذو القناع الحديدي» وقعت في حب الممثل داني بوف الذي تشاركه حاليا بطولة إحدى المسرحيات

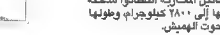
■ **وزير الثقافة المصري فاروق حسني يزور الكويت الشهر القادم لدعم التعاون الثقافي المشترك بين البلدين، وتطبيق قوانين حماية الملكية الفكرية، إضافة إلى إقامة معرض خاص لأعماله التشكيلية**

■ مصادر بريطانية توقعت إجراء مناورات بحرية جديدة أوائل العام القادم بين تركيا وإسرائيل في إطار التحالف العسكري بينهما، وتوقعت مشاركة الأردن في المناورات.

■ **المجلس الأعلى للثقافة في مصر يشارك في معرض الكتاب الذي يقام بالشارقة في الفترة من ٣ إلى ١٤ نوفمبر القادم، وهو من أهم معارض الكتب في المنطقة العربية.**

■ النجم الأمريكي براد بيت، وصديقته جنيفر انيستون، قررا تخليد حبهما برسم وشم على جسديهما، ومازالا يبحثان عن الشكل الذي سيتم رسمه بالوشم والمكان الذي سيتم رسمه فيه.

■ **عدد من الصيادين المغاربة اصطادوا سمكة ضخمة، وصل وزنها إلى ٢٨٠٠ كيلوجرام، وطولها ١٥ مترا من نوع الحوت الهميش.**



■ فاروق حسني

■ محمد هيدي

حسين عيديد: خيارنا الوحيد تنفيذ اتفاق القاهرة

■ **صنعاء - إبراهيم العشماوي**

قال الزعيم الصومالي حسين عيديد إنه نتيجة لمؤتمرات المصالحة التي عقدت في صنعاء والقاهرة أصبحت الظروف أفضل مما كانت، وإن الفصائل الصومالية المختلفة أبدت رغبة واضحة في المصالحة وتأسيس دولة مستقرة، وأكد أن أغلب القيادات الحالية تشترك في إدارة العاصمة مقديشو، ورحب ببقية الإخوة مثل إبراهيم عقال وغيره للانضمام إلى مسيرة المصالحة، وقال في تصريح لـ «الأهرام العربي» في صنعاء التي زارها مرتين خلال أقل من شهر، إن أية دويلات صغيرة في الصومال لن يكون بمقدورها أن تعمل بمفردها، وبالتالي لابد من انضمامها إلى حكومة ديمقراطية يتم تشكيلها وهذه القضية تحظى بتأييد كل الدول الشقيقة والصديقة وأضاف: نحن نكرس جهودنا الآن لتشغيل إدارة العاصمة وضمان أن تؤدي واجباتها على وجه أفضل، حتى تتمكن من التحرك قدماً نحو الخطوات التالية، ونتوقع إذا لم يحدث طارئ، أن ينعقد مؤتمر بيدوا في يناير القادم بشرط أن يترجم الدعم العربي إلى واقع عملي وحقيقي، وتحدث عيديد عن صندوق دعم الجامعة العربية وقال إنه لم يتخذ حتى الآن خطوات فعالة، ويرى أن أسباب التباطؤ أن الدول العربية كانت تنتظر تشكيل إدارة العاصمة، وبعد إنشائها تم إرسال الوثائق كلها إلى الجامعة، وقال نحن ننتظر من الآن فصاعداً دعم الدول العربية، لأن الاحتياجات كبيرة، فبعد ثماني سنوات من الحرب من الطبيعي أن يكون هناك شلل كامل في جميع ميادين الحياة، هناك حاجات ضرورية لتغطية تكاليف إنشاء الشرطة المكونة من ستة آلاف شخص، أما المطار والميناء فإن التسهيلات الضرورية منعدمة تماما، وعن زيارته الأخيرة لأديس أبابا قال الزعيم الصومالي إن الزيارة كانت لها أهمية خاصة، فبعد التوصل إلى اتفاق القاهرة أرسلت مبعوثاً خاصاً إلى الحكومة الفيدرالية الأثيوبية وجرت الاتصالات منذ فترة طويلة لإذابة الجليد الذي اعترى العلاقات مع أديس أبابا منذ سنوات، والواقع أن زيارتي الأخيرة فتحت مجالات واسعة للتقارب والتعاون مع أثيوبيا واتفقنا على القبول بالمصالحة الصومالية واعتبارها حجر الزاوية في العلاقات الثنائية وضرورة إقليمية لتحقيق الاستقرار بالمنطقة.



فتى كمبودي معاق يتنقل على كرسي متحرك بمساعدة صبي صغير بعد أن اجتاحت الأعاصير العاصمة الكمبودية بنوم بنه.. وتسببت في إحداث فوضى شديدة في شوارعها.

السوق الإسلامية المشتركة في بيروت

يفتتح السيد رفيق الحريري رئيس وزراء لبنان يوم ١٢ أكتوبر الحالي المؤتمر الخامس لتنمية التجارة والاستثمار بالدول الإسلامية والذي تستضيفه بيروت ويستمر ثلاثة أيام، وتشارك مصر في المؤتمر بوفد برأسه السيد محمود العربي رئيس اتحاد الغرف التجارية ويضم ١٥ من رجال الأعمال، وقال العربي لـ«الأهرام العربي» إن المؤتمر الذي تشارك فيه وفود ٥١ دولة سيبحث إنعاش فكرة السوق الإسلامية المشتركة، خاصة أن اللجنة الاقتصادية بمنظمة المؤتمر الإسلامي حددت في اجتماعها بقطر مطلع العام الجاري أطر تحقيق السوق وأكد العربي أن هناك نية لإنشاء مشروعين لتسويق السلع الزراعية والصناعية برأسمال ٢٠٠ مليون دولار، وإنشاء شركات نقل وبرادات لتسهيل التبادل التجاري والاقتصادي والبيني والذي لا يتعدى حاليا ١١٪ من إجمالي التجارة الخارجية للدول الإسلامية البالغة ٣٠٠ مليار دولار.

دبي تستورد ٥٤ طنا من الذهب خلال شهرين

■ **دبي - سمير الجندي**

أكدت إحصائية لإدارة البحوث والإحصاء بجمارك دبي أن واردات الإمارة من الذهب خلال شهري يوليو وأغسطس الماضيين حوالي ٥٤ طنا.. وتصدرت كلا من سويسرا والمملكة المتحدة وجنوب إفريقيا بالترتيب، الدول المصدرة وذكرت الإحصائية أن دبي استوردت خلال شهر أغسطس ٢٩ طنا و٥٧٢ كيلو جراما و٧٥٠ جراما منها ١٣ طنا و٤٥٤ كيلو جراما ٦٧٢ جراما من سويسرا فقط.. في حين بلغ حجم الواردات في شهر يوليو ٢٤ طنا و٣٩٣ كيلو جراما و٢٧٢ جراما منها ٩ أطنان و٩٢١ كيلو جراما و٧٢٠ جراما.

وشملت قائمة الدول الموردة للذهب ٢٧ دولة منها كوريا الجنوبية وسنغافورة وألمانيا واستراليا وأمريكا وهولندا ونيجيريا وكينيا وقطر وكندا والمغرب ومصر وفرنسا.

■ السفارة الأمريكية في المغرب أعلنت عن بدء برنامج جديد لتوزيع ٣٥ ألف تأشيرة هجرة إلى الولايات المتحدة على المغاربة، نظراً لقلة أعدادهم، مقارنة بالمهاجرين من البلدان الأخرى.

■ نجم هوليوود ستيفن سيجال ينظم حاليا حملة لحماية الكلاب المنتشرة في تايوان، ويسعى إلى إقناع المجلس التشريعي اليوناني بسن قانون يجرم ممارسة العنف ضد الكلاب.

■ عبدالرازق بن على

عيسى - الرئيس التنفيذي لبنك مسقط الدولي، أعلن عن اعتزامه افتتاح فروع جديدة لبنكه في بعض الدول العربية والآسيوية.. البنك كان قد افتتح أول فرع خارجي له في مدينة بانجلو الهندية.

■ بسبب هوسها بكرة القدم، دفعت إليزابيث ميردوخ والدها إمبراطور الإعلام روبرت ميردوخ لاستعادة نادي مانشيستر يونايتد البريطاني، وهو ما كلفه مليار دولار فقط!

■ الفنان التشكيلي السوري منير الشعراني يستمر معرضه الحالي في مدينة زيورخ السويسرية حتى منتصف نوفمبر القادم.. المعرض يتضمن محاولات الشعراني لاستنباط أشكال جديدة للخط العربي

■ عن مراكز الدراسات العربية ببيروت صدر كتاب «الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة لابن رشد»، وهو ضمن سلسلة يشرف عليها المفكر المغربي محمد عابد الجابري في الاحتفال بمرور ثمانية قرون على وفاة الفيلسوف القرطبي ابن رشد.

■ شرطة المصنفات الفنية ضبطت ٧٥ نسخة مزورة من ألبوم «الحب الحقيقي» لمحمد فؤاد، و٥٠ نسخة من ألبوم «رجعتلي» لشيماء الشايب، و٣٠ نسخة من ألبوم «هايل» لحكيم.

العرب انتخبوا شيرودر

■ كتب - خالد صلاح

النتيجة التي انتهت إليها الانتخابات الألمانية بفوز الزعيم الاشتراكي جيرهارد شيرودر لم تكن مفاجأة، خاصة بالنسبة للعرب المقيمين في ألمانيا ويتمتعون بحق التصويت، فحسب مصادر عربية في ألمانيا، كانت غالبية الجاليات العربية تبدي تعاطفا كبيرا مع الحزب الاشتراكي، ونشطت مجموعة من الكوادر الفلسطينية في حشد أصوات الألمان العرب لصالح شيرودر في انتخابات المستشارية. وكشفت رينيه أبوالعلا بمجلس إدارة الجالية الفلسطينية في برلين أن عرب ألمانيا قاموا بدور مؤثر في الانتخابات الألمانية، وبادرت أعداد كبيرة من حاملي الجنسية بالتصويت لصالح شيرودر، مشيرة إلى أن الحزب الاشتراكي يطرح برامج عادلة في صالح المهاجرين من مختلف الجنسيات، ويتخذ موقفا إيجابيا فيما يتعلق بالقضايا العربية، ويقف بحسم في مواجهة جماعات النازيين الجدد الذين يهددون المهاجرين ويعتدون على ممتلكاتهم.

..وموقف عربي موحد أمام صندوق النقد والبنك الدوليين

■ كتب - جابر القرموطي

بلور وزراء الاقتصاد والتجارة العرب موقفا موحدا باسم المجموعة العربية لطرحه أمام الاجتماع السنوي لصندوقي النقد والبنك الدوليين المزمع عقده الأسبوع القادم بواشنطن، يتضمن وجهة نظرهم حيال القضايا الاقتصادية والدولية وتأثيرها على اقتصادياتها وكيفية التعاون مع المؤسستين الدوليتين مستقبلاً، وعلمت «الأهرام العربي» أن ورقة عمل عربية تمت مناقشتها في اجتماع المجلس الاقتصادي والاجتماعي الذي عقد مؤخراً بالقاهرة تتضمن مناشدة صندوقي النقد والبنك الدوليين تقديم مزيد من العون المادي للدول العربية لتعميق الإصلاحات في القطاع المالي والمصرفي وتعزيز الاستثمارات والرقابة بما يتماشى مع المعايير الدولية وتحقيق درجة أكبر من الشفافية في المعلومات.. وتناشد الدول العربية في ورقة العمل صندوق النقد تعزيز دوره في متابعة السياسات الاقتصادية والمالية للمجموعة الأوروبية في ضوء اقتراب دخول العملة الموحدة «اليورو» حيز التنفيذ نظرا للتأثير المتوقع لها على التجارة الخارجية العربية، وتدعو الورقة إلى مواصلة جهود المنظمتين الدوليتين (الصندوق والبنك) لتوفير المعونة الفنية والتدريب للدول العربية سعيا لرفع كفاءة الكوادر المخصصة من خلال دعم جهود المؤسسات الإقليمية القائمة.

تعديلات في قانون الصحافة اليمني تحظر الإساءة إلى الرؤساء

قال مسئول في وزارة الإعلام اليمنية إن الوزارة تعتزم فتح باب التعديل على قانون الصحافة الحالي الذي صدر عام ١٩٩٠. وأوضح المسئول في تصريحات لـ «الأهرام العربي» أن التعديلات تتضمن ثلاثة جوانب تتعلق بإضافة فقرات خاصة بالقنوات الفضائية وخدمات الإنترنت، كما يتضمن التعديل إضافة مادة صريحة تحظر الإساءة أو المساس بالرؤساء والملوك العرب والأجانب.

وكانت وزارة الإعلام خسرت خلال الأشهر الماضية قضايا رفعتها ضد بعض الصحف المعارضة التي هاجمت بعض الرؤساء العرب وانتقدت مواقفهم، استنادا على أن ذلك جزء من حرية التعبير والنقد.

ويعتبر هذا التعديل الأول على القانون منذ ثماني سنوات، وطالبت لجنة الإعلام والثقافة بمجلس النواب بإدخال تعديلات على قانون الصحافة تسمح وتشجع على إنشاء مؤسسات صحفية خاصة.

■ شيلا بعد عشر سنوات

شيلا تعود للغناء

■ كتبت - ريم عزمي

بعد مرور عشر سنوات على اعتزالها، عادت المطربة الفرنسية شيلا - ٥٢ عاماً - للغناء وقامت بمساعدة الموسيقار إيف مارتان بإعادة توزيع أغانيها الشهيرة مثل «سبيسر» و«بانج بانج»، وكان اعتزال شيلا للأضواء وتفضيلها لاحتراف الكتابة والنحت كنوع من الهروب، بعد أن حاصرتها الشائعات، فقد تعرضت النجمة الشقراء لأقسى الشائعات، مثل تحولها للذكورة في الفترة التي تعرضت فيها لخلل هورموني أدى إلى فقدها فجأة خمسة عشر كيلو جراماً من وزنها، كذلك عندما حملت في طفلها لودو فيتش ثارت شائعات حول أن حملها كاذب وأنها تضع وسادة بدلاً من الجنين، وشائعات أخرى كثيرة أصابتها هي وابنها بالتعاسة، وجعلتها تقبل على الانتحار عشر مرات، وكان علاجها هو الابتعاد عن الجماهير وممارسة تدريبات التأمل.

ولم تكن حياة شيلا سهلة في يوم من الأيام، فقد كانت تغني في الأسواق في سن الثانية عشرة لأنها من أسرة فقيرة ولكن محبة للفن، لذلك دفعتها لدراسة الرقص الكلاسيكي والبيانو. كذلك كانت تقدم أدواراً سينمائية صغيرة.



■ محمد فؤ د

■ احلام شلبى

■ الشيخ فاتك بن فهد آل سعيد سيتحمل مصاريف تعاقد ندى السويق العمانى مع اللاعب المغربى مصطفى الحد،وى، ليكون الى حوار مواطنه عبدالسلام لرمس، الذى لعب مع النادى الموسم الماضى، وحصل على لقب هداف الدورى العمانى

■ **مصر رفضت للمرة الثالثة استضافة أو المشاركة فى اجتماعات دول إعلان طابا التى تضم مصر وفلسطين والأردن وإسرائيل، وترى القاهرة أن «الإعلان» قد مات بسبب تعثر عملية السلام.**

■ كشفت الشرطة السويدية أن نصف الشرطيات السويديات البالغ عددهن ٢٨٠٠ شرطية قد تعرضن لمحاولات تحرش جنسى خلال السنوات الأخيرة، مما أدى إلى استقالة ٨٪ منهن

■ **مذيعة التليفزيون المصرى أحلام شلبى اقامت دعوى قضائية ضد أحد جراحى التجميل بعد فشل جراحة أجراها لها منذ فترة ولم ترض عنها المذيعة التى طالبت بتعويض مادى ضخم.**

■ دار الآثار الإسلامية بالكويت تعرض ١٠٧ قطع فنية منتقاة من عصور مختلفة فى قاعة بروناى بمعهد الدراسات العربية بجامعة لندن.. مديرة الدار الشيخة حصة الصباح تلقى محاضرتين عن تقنيات الدار فى جامعتين أمريكيتين

جرائم الشرف تشكل ٢٥٪ من جرائم القتل فى الأردن

■ عمان. ناهد الحسن

تعد جرائم الشرف ظاهرة ومشكلة حقيقية فى الأردن، وتشكل نسبة هذه الجرائم ٢٥٪ من جرائم القتل التى ترتكب فى المملكة، ويبدو أن هذه النسبة ثابتة فى السنوات الأخيرة، ويقول الدكتور هانى جهشان اختصاصى الطب الشرعى فى المركز الوطنى للطب الشرعى إن المجتمع يقابل هذه الجرائم دون احتجاج او ندم ويتواطأ مع هذه الممارسات والاعتداءات بالصمت.. وأضاف د. جهشان إن المركز الوطنى للطب الشرعى قام بإجراء دراسة حول هذه النوعية من الجرائم فى الأردن لعام ١٩٩٥ وبمراجعة أعداد الجريمة والاطلاع عليها بنظرة تحليلية تم إعدادها بمساعدة باحثين أكاديميين أمريكيين تبين أنه فى عام ١٩٩٥ شكل الأخ النسبة الكبرى من الفاعلين (٧٥٪) ثم الأب ثم ابن العم (٦.٢٥٪) وتبين الأحكام القضائية حسب الدراسة التى قام بها المركز بأن ٥٦٪ من الحالات صدرت ضدها أحكاما لا تتجاوز الحبس سنة واحدة . أما فيما يتصل بدوافع الجانى فقد تراوحت بين اعتقاده بوجود علاقة غرامية بين قريبته وشخص آخر وزواجها بدون موافقة ذويها.. وقال جهشان إن المركز الوطنى للطب الشرعى مازال مستمراً فى إجراء الدراسة التى بدأها عام ١٩٩٥.

أرزاق

فى الوقت الذى يشتعل فيه الصراع السياسى بين زعماء كمبوديا، تستمر ايضا معاناة الآلاف من اطفال الشوارع فى العاصمة بنوم بنه.، حيث يبحثون - فى صناديق القمامة - عن فتات الطعام والأدوات المعدنية وغيرها من الأشياء التى يمكن إعادة تصنيعها.. ملتمسين لأنفسهم مورد رزق، فى الصورة طفل وجد فرشاة أسنان.. يا ترى ماذا يفعل بها!؟



انخفاض عدد يهود العالم إلى النصف

■ كتب. عادل شهبون

فى خلال الثلاثين عاما القادمة ينخفض عدد اليهود فى جميع انحاء العالم إلى النصف، ليصل عددهم حاليا إلى ٨٫٦ مليون يهودى ينخفض إلى ٤٫٤ مليون يهودى، هذا ما أعلنه التقرير السنوى الذى يصدره المعهد التابع للمجلس اليهودى العالمى. ويذكر التقرير أن عدد المواليد اقل من عدد الوفيات لدى جميع الطوائف اليهودية فى جميع أنحاء العالم، ويشير التقرير إلى ان الطائفة اليهودية فى الولايات المتحدة الأمريكية مازالت أكبر الطوائف فى العالم حيث يصل عددهم إلى ٥٫٦ مليون يهودى أما فى فرنسا فيصل عددهم إلى ٦٠٠ الف يهودى وفى روسيا ٤٠٠ الف وفى كندا ٣٦٠ الفا وفى اوكرانيا ٢٨٠ الفا وفى بريطانيا ٢٨٠ الفا، أما فى الأرجنتين فيصل عدد اليهود إلى ٢٢٠ الف يهودى، ويشير التقرير إلى أنه فى خلال اقل من عشر سنوات سوف تتحول إسرائيل إلى أكبر مكان لتجمع يهود العالم، بعد اكتمال هجرة معظم يهود العالم إليها. ويضيف التقرير إن نسبة الزواج بين اليهود وغير اليهود فى العالم تبلغ ٥٠٪ وفى مدن معينة فى أمريكا تصل إلى ٨٠٪، وتبلغ أعلى نسبة زواج بين اليهود وغير اليهود إلى ٩٠٪ فى فنلندا.. ويقول دكتور «ابى بكار» مدير المعهد: إن عدد اليهود المتدينين قد زاد فى السنوات الأخيرة بنسبة تصل إلى أكثر من ٢٠٪، وهؤلاء ينتهجون أسلوبا أكثر تشددا فى حياتهم اليومية.

رحلة إلى بلاد المطلقات

«لا حرب ولا استسلام». شعار رفعته أندية المطلقات والمطلقين فى فرنسا هذه الأيام بعد ان انتشرت تلك النوادى بعد وصول عددهم إلى ٧ ملايين مطلق ومطلقة فى فرنسا فقط!..«لا للبطالة العاطفية» شعار آخر.. رفعته المطلقات فى تلك النوادى مقابل شعار «البعد عن الحب غنيمة» الذى رفعه الرجال.
وقد تم فتح باب العضوية الشرفية لهذه النوادى من مختلف البلاد الأوروبية بعد أن نجحت فكرتها فى عاصمة الروح والجمال «باريس».

■ جمعية مستثمري العاشر من رمضان تنظم ندوة عن «السلوك الاجتماعي وأثره في التنمية» لدراسة السلوك الاجتماعي للمواطنين و العاملين بالمدن الصناعية الجديدة في مصر.
■ وزير الاقتصاد المغربي يزور الشهر الحالي دول الخليج العربي على رأس وفد من رجال الأعمال المغاربة وهي الزيارة الأولى من نوعها منذ تشكيل الحكومة المغربية الجديدة قبل عدة أشهر
■ سلسلة «كتابات جديدة» التي تصدرها الهيئة العامة للكتاب تعاود الصدور بعد توقف مؤقت في أثناء مهرجان القراءة للجميع.. السلسلة يشرف عليها الروائي إبراهيم عبدالمجيد.
■ العاصمة السورية دمشق تستضيف من منتصف الشهر الجاري ولمدة شهر مهرجانا للثقافة اليابانية، يتضمن أسبوعا للفيلم الياباني، وعرضا لتنسيق الزهور، وحفلا لموسيقى الطبول اليابانية الضخمة
■ حصلت أربعة بنوك مصرية على موافقة جمعياتها العمومية لإصدار سندات خزانة متوسطة الأجل تطرح للاكتتاب العام داخل سوق المال بقيمة إجمالية ٦٠٠ مليون جنيه . البنوك هي: العقاري المصري، ومصر - إيران، والائتمان الدولي، والأهلي سوسيته جنرال.
■ المغرب وقعت اتفاق تعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان حول عمليات الزواج والطلاق العنيف ضد المرأة في إطار تجربة نموذجية لإعداد الدراسات الخاصة بهذه النوعية من الزواج والطلاق
■ منتدى العالم الثالث الذي يرأسه د. إسماعيل صبري عبدالله بدأ إجراء دراسة طويلة وبحث ميداني حول مصر عام ٢٠٠٠.
■ عارضة الأزياء آل ماكفرسون ٣٢ عاما، قالت إنها

مصادر أفغانية حذرت من فشل مهمة الإبراهيمي

قالت مصادر دبلوماسية أفغانية معارضة من احتمالات نجاح مهمة وساطة مبعوث الأمم المتحدة الأخضر الإبراهيمي إلى أفغانستان، وقالت المصادر لـ «الأهرام العربي»إن الإبراهيمي - الذي فشلت جهوده في جمع الأطراف الأفغانية المتصارعة في الماضي - لن يستطيع هذه المرة إحراز أي تقدم في مهمته، ولن يضيف أي نجاح لأنه يعتمد - فقط - في مهمته على مشورة المسئولين الإيرانيين والباكستانيين، وأضافت المصادر إن أية حلول عندما تطرح المشكلة يجب أن تأخذ في الاعتبار المؤثرات الرئيسية في المشكلة، وهي قيادات المعارضة الرئيسية بجميع أجنحتها، وأشارت المصادر أن الحشد الدبلوماسي الدولي أصبح في غير صالح حركة طالبان، خاصة عقب الإدانة الدولية لسلوكها غير الإنساني، والمتمثل في قتل المدنيين، الأمر الذي انعكس على تعاملات الدول القليلة التي اعترفت بها، وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية، وحذرت المصادر الأخضر الإبراهيمي من أن جهوده ستقابل بالرفض من المعارضة الأفغانية التي بدأت تحرز عدة انتصارات بقيادة أحمد شاه مسعود الذي تلقى فصيله العسكري دعماً تسليحياً سخياً من عدة دول مجاورة، وأبدت المصادر خشيتها من اصطدام مهمة الإبراهيمي بتصاعد القتال الأخير.

..ومصادر إيرانية تجدد دعمها لشرعية رباني

وعلى صعيد آخر اعتبرت مصادر دبلوماسية إيرانية أن الرئيس برهان الدين رباني مازال الرئيس الشرعي لدولة أفغانستان الإسلامية، ودعا الدكتور صباح زنكنه المندوب الدائم لإيران في منظمة المؤتمر الإسلامي - مقرها جدة - إلى تضامن دول الجوار الأفغاني في مواجهة حركة طالبان وإعادة الشرعية لحكومة الرئيس رباني، وقال لـ «الأهرام العربي» في اتصال هاتفي. إن إيران أعطت الأولوية للتحرك الدبلوماسي على جميع الأصعدة، لكي لا تبقى هناك حجج أو أعذار، وستتخذ ما تراه ملائماً للدفاع عن حقوقها وأمنها الإقليمي واستقرارها وإن إيران لا تريد أن تقع في فخ أعده الآخرون للمنطقة وشارك فيه البعض بسذاجة سياسية، مستبعداً جر إيران إلى تورط عسكري في أفغانستان، واقترح زنكنه تفاعل معظم الدول الإسلامية مع الموقف وتنديدها بانتهاك طالبان للمعايير الإنسانية والإسلامية والدولية بشأن جريمة المدنيين الدبلوماسيين الإيرانيين، وقال إن المنظمات الدولية كالأمم المتحدة ومجلس الأمن وحركة عدم الانحياز نددت بجرائم حركة طالبان وارتكابها المذابح، وممارستها التطهير العرقي بحق الشعب الأفغاني نفسه، واستبعد زنكنه خلال اتصاله بـ «الأهرام العربي» أن تدعو بلاده لاجتماع طارئ، يعقد لمنظمة المؤتمر الإسلامي، واكتفت في هذا الإطار بإعلان أمين عام المنظمة بقلقه العميق إزاء التصعيد المسلح لحركة طالبان.

مصر لم توقع اتفاقية تبادل مجرمين مع بريطانيا

■ كتبت . أماني الطويل

لم تتقدم مصر بطلب رسمي لتسلم الإرهابيين المصريين الخمسة الذين تم القبض عليهم في بريطانيا، حيث قالت مصادر في السفارة البريطانية لـ«الأهرام العربي» إن مصر وبريطانيا لم توقعا على اتفاقية لتبادل المجرمين.. وأضافت المصادر إنها لا تستبعد في هذا السياق حدوث تفاهم مصري بريطاني في هذا الموضوع.. ورفضت المصادر التعليق على موقف عادل عبد المجيد عبد البار المحكوم عليه بالإعدام في قضية خان الخليلي.. وقالت إن كل حالة من الحالات الخمس سيتم بحث موقفها منفردة في حالة طلب مصر ذلك


■ جين سيمور

ثورة بسبب وقف مسلسل «جين سيمور»

أصيبت النجمة جين سيمور بصدمة عنيفة، بعد أن قررت محطة سي . بي . إس وقف مسلسلها التليفزيوني «دكتور كوين» ولم تفهم الممثلة الشقراء سبب هذا القرار، في الوقت الذي يواصل فيه المسلسل نجاحه وازدياد جماهيريته في جميع دول العالم، وقد اعترض مليونا مشاهد على شبكة الإنترنت على هذا التوقف، كذلك تظاهر العديد منهم أيضاً في نيويورك ولوس أنجلوس وسان فرانسيسكو لنفس السبب.. وكان مبرر التوقف والذي أعلنته شركة الإنتاج هو أن مشاهدي هذا المسلسل كلهم فوق سن الخامسة والخمسين، وأن الإعلانات التي تصاحب المسلسل لا تغطي تكاليفه.. ولكن النجمة الجميلة قالت: إن هذا الكلام غير صحيح وإنهم يكذبون.. لأن السن التي يتحدثون عنها يوجد فيها عدد لا بأس به من مستهلكي السلع المعلن عنها.. من ناحية أخرى بدأت سيمور الاتجاه إلى السينما، فقد قامت بتصوير «غرقى المحيط الهادي» مع زوجها الممثل جيمس كيتش ووالد أطفالها الستة كما تستعد لتصوير فيلم «زواج مكتافي»» مع النجمة باربرا سترايسند وزوجها جيمس برولين.. وفي النهاية تحاول التخفيف عن نفسها قائلة «كان المسلسل سينتهي في يوم من الأيام»

■ إسماعيل صبرى



■ الأمير هارى

أصبحت أكثر حذرا فيما يعرض عليها من أعمال مؤكدة أنها لن تكرر خطأها السابق بظهورها فى بعض الأقلام وهى عارية

■ **توقع مسئولون إسرائيليون قيام واشنطن بشراء صواريخ «أرو ٢٠» الإسرائيلية، ونشر بطارياتها لحماية القواعد والقوات الأمريكية الموجودة فى كوريا وأوروبا، فى إطار دعمها الدائم للصناعات العسكرية الإسرائيلية.**

■ ٨٠ شركة دواء مصرية وافقت على الاشتراك فى معرض بغداد الدولى الذى سيقام بالعراق فى ٢٢ نوفمبر القادم، إلى جانب ٨ دول عربية وافقت على المشاركة فى المعرض

■ **أثبتت دراسة طبية بريطانية أن للزنك من المعادن الأساسية التى يحتاجها الطفل، حيث أنها تساعد على النمو العقلى للإنسان وتقوى جهازه المناعى.**

■ الأمير هارى الابن الأصغر لولى عهد بريطانيا يحلم بأن يكون نجما فى كرة القدم، بعد تألقه مع فريق مدرسته، وإجادته إحراز الأهداف، رغم أنه لاعب وسط.

■ **إبراهيم المعلم رئيس اتحاد الناشرين المصريين اعتذر عن عدم المشاركة فى أنشطة اتحاد الكتاب المصريين بسبب هجوم الكتاب على الناشرين فى الفترة الأخيرة.**

وفد شعبى عربى لكسر الحصار الجوى على ليبيا

■ **كتب - أحمد عبدالحكم**

شكل أربعة أعضاء بمجلس الشعب المصرى لجنة شعبية بهدف كسر الحصار عن ليبيا من خلال وفد شعبى يضم فعاليات حزبية ونقابية وممثلين للاتحادات العربية.. وتسعى اللجنة حالياً إلى تدبير التمويل اللازم من خلال تبرعات شعبية لاستئجار طائرة خاصة تنقل الوفد وتهبط فى ليبيا فى تعبير عن كسر الشعوب العربية للحصار الظالم المضروب على الشعب الليبى. وصرح أحمد طه النائب المستقل والمتحدث باسم اللجنة أنها تضم إلى جانب النواب محمد عبدالعزيز شعبان نائب حزب التجمع وفؤاد بدراوى نائب الوفد ومحمود زينهم عن المستقلين. وأضاف بأن تشكيل اللجنة جاء كرد فعل على الخلافات التى ثارت مؤخراً بمؤتمر وزراء الخارجية العرب الذى عقد بمقر جامعة الدول العربية بإزاء الموقف من ليبيا ومذكرتها التى طلبت فيها رسمياً من الجامعة العربية إصدار قرار بكسر الدول العربية للحصار الدولى المفروض على ليبيا بعد اتخاذ منظمة الوحدة الإفريقية قراراً بهذا الشأن.

وقال طه لـ «الأهرام العربى» إنه سيتم رفع مذكرة لوزير الخارجية المصرى عمرو موسى لمطالبته بإنهاء إجراءات دخول الطائرة للأجواء الليبية. كما تجرى حالياً اتصالات بشركة مصر للطيران لتدبير هذه الطائرة.

مهندسو الطيران فى اليمن يطالبون بمساواتهم بزملائهم المصريين

خسرت شركة الخطوط الجوية اليمنية فى يوم واحد ٣٠٠ مليون ريال بسبب إضراب مهندسى الطيران عن العمل. وقال مصدر فى الشركة إن رئيس مجلس الإدارة قرر رفع شكوى جنائية ضد نقابة المهندسين إلى نيابة الأموال العامة تمهيدا لمحاكمتهم. وكانت النقابة التى تضم ٥٠٠ مهندس قد أعلنت الإضراب احتجاجا على عدم تلبية مطالبهم بزيادة الرواتب والحوافز واحتجاز زميل لهم لدى أجهزة الأمن، ويطالب المهندسون بمساواتهم بزملائهم فى شركة مصر للطيران وفقا لمحضر موقع مع وزير النقل اليمنى العام الماضى. وأنهى المهندسون إضرابهم بعد صدور حكم من محكمة شمال صنعاء يأمرهم بالعودة إلى العمل، وهى المرة الأولى التى يصدر فيها حكم سريع لإنهاء الإضرابات.



... مايك ... يصلى فى ... جمعية السنة ... جمعية بيوسطن ... الأمريكية.. عقب قيامه بإجراء فحص طبى بمستشفى ماسيتشوستس فى المدينة نفسها، بناء على طلب لجنة تنفيذا للعقاب القوى.

معركة ساخنة حول شركة «تهامة»

■ **جدة - مجدى الجلاد**

تشهد الصحافة السعودية حالياً معركة ساخنة بين عدد كبير من الأقلام البارزة حول الموقف المالى لشركة «تهامة» للإعلان والعلاقات العامة والتسويق والتى تعد أكبر شركة من نوعها فى منطقة الخليج حيث تتولى المهام الإعلانية والتسويقية للعديد من الصحف والمحطات الفضائية العربية.

بدأت المواجهة بدراسة كتبها الدكتور ياسين عبدالرحمن الجفرى - أستاذ التمويل وإدارة الأعمال فى جامعة الملك عبدالعزيز بجدة - بعنوان «تهامة .. خسائر متتالية ومأزق استمرارية» انتقد فيها السياسات الإدارية والمالية للشركة العملاقة مؤكداً أنها تعانى خسائر ضخمة وتدن فى السيولة بسبب استمرارها فى دعم الشركات الخاسرة كما اتهمها بإخفاء البيانات المالية والمحاسبية حتى لا تهتز ثقة السوق والمساهمين فى وضعها المالى

وقد أثارت هذه الاتهامات حفيظة الشركة لا سيما أنها تحولت خلال أيام قليلة إلى حديث المجالس وتناثرت حولها التساؤلات عن إمكانية حفاظ الشركة على موقعها الريادى فى السوق.. مما دعا محمد سعيد طيب العضو المنتدب للشركة إلى إصدار بيان تفصيلى رداً على ما ورد بدراسة «الجفرى» أشار فيه إلى استغراب الشركة مما نسب إليها فى الدراسة وآثاره السلبية على سمعة واسم شركة وطنية كبرى تساهم منذ ربع قرن فى دعم صناعة الإعلان العربى، وقال «طيب» إن الجفرى اعتمد على بيانات مالية قديمة وتجاهل النتائج المالية للسنة الماضية ونتائج الربع الأول للسنة المالية الحالية والتى تؤكد حدوث تحسن ملحوظ فى الأوضاع المالية للشركة إضافة إلى المغالطات العديدة فيما يتعلق بشركة تهامة للتوزيع التى تعد الشريك المؤسس فى الشركة الوطنية الموحدة للتوزيع كما سارعت الشركة إلى نشر بيانات متتالية فى معظم الصحف السعودية لتبديد قلق المساهمين بسبب الدراسة التى فجرت الأزمة، وأكدت مصادر «تهامة» أن النية تتجه إلى اتباع أسلوب الملاحقة الإدارية والقانونية لمواجهة كل من يحاول النيل من سمعة الشركة لا سيما أنها شركة إعلان تعتمد فى الدرجة الأولى على اسمها فى السوق.


أكتوبر ٧٣
أكتوبر ٩٨
٢٥ عاماً
مبارك
لإبراهيم نافع
فى حديث الساعة

الرئيس يجيب على الأسئلة التى ينتظرها العرب:

الضربة الجوية كانت الحاسمة عبرنا القناة وخيبنا ظنون الروس

أجرى الحوار: إبراهـيم نافـع

كانت القضايا العربية تملأ خواطرى وأنا فى طريقى إلى استراحة الرئيس حسنى مبارك لإجراء حديث معه فى العيد الفضى لانتصارات أكتوبر المجيدة. فأنا أعرف كم هو جياش شعور الرئيس مبارك بالمشاعر العربية، وكم هو حريص على مصلحة كل عربى من المحيط إلى الخليج، وكم يتمنى أن يأتى اليوم الذى يرى فيه العرب وقد صاروا بوزن أوروبا اقتصاديا، وأقوى منها سياسيا.

وحين توجهت إلى الرئيس مبارك بالسؤال عن حرب أكتوبر، وما تلاها فى حياتنا جميعا، فإننى كنت أتوجه إليه بالسؤال فى شأن عربى له فى القلوب مكان ومكانة. فقد كان النصر المبين عربيا من مشرق العرب إلى مغربهم، ومن كبيرهم إلى صغيرهم.

ألم تهتف كل القلوب للنصر يوم السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣ حين انطلق نسور مصر بقيادة مبارك فاتحين الباب للعبور العظيم، وكذلك حين عبرت قواتنا القناة، وشاركها فى العمليات جنود من أغلب الدول العربية على الجبهة المصرية، وعلى الجبهة الأخرى فى سوريا الشقيقة.

بل إننى حين كنت أتوجه إلى الرئيس مبارك بالسؤال عن قضايا مصر الداخلية كنت أشعر بأن القارىء فى كل مكان فى العالم العربى ينتظر الإجابة انطلاقا من حب العرب لمصر الذى شيده مبارك على أسس من الفهم المشترك والتواصل والتعاطف والتراحم، حتى لو كانت هناك خلافات فى الرأى.

ولأنى أعرف عن قرب اعتزاز العرب بنصرهم المؤزر وأشواقهم إلى كل معلومة لم يعرفوها عن هذه الحرب فقد سألت الرئيس مبارك:



أكتوبر ٧٣ أكتوبر ٩٨ ٢٥ عاما

■ الرئيس مبارك يستقبل إبراهيم نافع لإجراء حوار الساعة الذى ينتظره العرب فى ذكرى مرور ٢٥ عاما على انتصارات أكتوبر

لا مجال لحرب جديدة والسلام تؤمنه القوة

أخفيت عن السادات خبر استشهاد شقيقه

الشعب السودانى مغلوب على أمره

من حق القذافى أن يغضب

كنتم سيادتكم قائدا للضربة الجوية فى حرب أكتوبر المجيدة وقائدا أيضا للضربة الجوية التى مهدت للعبور العظيم، وكانت بداية للنصر الكبير، فهل مازالت هناك - بعد ٢٥ عاما من حرب أكتوبر - أسرار لم يُكشف عنها؟

قال الرئيس مبارك فى إجابته: فى ٢٣ يونيو عام ١٩٦٩ توليت رئاسة أركان القوات الجوية بقرارمن الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.

وفى تلك الفترة كنا قد بدأنا مع الرئيس جمال عبد الناصر إعادة بناء القوات المسلحة بعد هزيمة ٦٧. وقبلها - فى نوفمبر عام ١٩٦٧ - عينت قائدا للكلية الجوية، ونجحت فى تخريج ٥ دفعات من الطيارين فى عام ونصف العام حيث كنا نختصر مدة الدراسة، وكنا نعمل كهيئة تدريس ليل نهار، وفى تلك الفترة كنت أستخدم ٤ مطارات للتدريب فى وقت واحد هى مطارات بلبيس، وإمبابة، والمنيا، ومطروح. وكان الهدف من هذا الجهد المكثف هو إتاحة الوقت الكافى من التدريب لكى يتخرج الطيارون بأسرع ما يمكن دون الإخلال بالمستوى.

ويمضى الرئيس مبارك قائلا:

عندما عينت رئيسا لأركان القوات الجوية عام ٦٩ كانت حرب الاستنزاف مشتعلة، والحقيقة أننا استفدنا من حرب الاستنزاف كثيرا، فقد كانت مقدمة لحرب أكتوبر تقريبا، كما أعطتنا هذه الحرب خبرات كبيرة جدا من أهمها كيف نتعامل مع العدو وتكتيكاته وأساليبه القتالية وفى الواقع فقد وقعت فى صفوفنا بعض الخسائر فى معارك ومواجهات لا مفر منها مقابل الحصول على الخبرة والتعليم.

وفى أبريل عام ١٩٧٢ حسبما أتذكر عينت قائدا للقوات الجوية، وحين عينت قائدا للقوات الجوية كنا مازلنا نتدرب ونجهز القوات الجوية، إلى أن عين أحمد إسماعيل على - رحمه الله - وزيرا للدفاع، وبدأنا فعلا التخطيط لحرب ٧٣.

وقد بدأنا فى نوفمبر ١٩٧٢ واستمر الإعداد والتجهيز لجميع أفرع القوات المسلحة طوال ٧٣ حتى قامت الحرب. ومن الطبيعى أن يستغرق الإعداد لمعركة شاملة وقتا طويلا، لأنه يشمل التخطيط وتحديد المهام والقدرات المتاحة لتنفيذ هذه المهام. وكان علينا أن نخطط ونستكمل قدراتنا فى الوقت نفسه، وهذه العملية تطلبت مجهودا ضخما جدا، سواء من القوات الجوية أو الأفرع الأخرى للقوات المسلحة جميعها.

ويقول الرئيس: لقد كانت فترة قيادتى للقوات الجوية بالغة الصعوبة.. لم أكن أعرف شيئا اسمه إجازة، أو راحة ليلا أو نهارا، وأحيانا كنت أمر على القوات فى الساعة الحادية عشرة مساء، أو فى منتصف الليل، واستيقظ مبكرا فى اليوم التالى، وكنت أمر على كل جهة معاونة فى الجيوش الميدانية والأفرع الأخرى للقوات المسلحة، وأتقابل مع قادة الجيوش.

وفى هذه الفترة استطعنا أن نضع - لأول مرة - خطة دقيقة أطلق عليها «خطة تنظيم التعاون مع الدفاع الجوى». إذن العملية صعبة ومتشابكة، وأى خطأ فيها يؤدى إلى ضياع طائراتنا.. إما أن يضرب الدفاع الجوى طائراتنا، أو أن نضرب نحن أى أهداف تابعة له لاتقاء النيران التى تنطلق من قواعده.

فى تلك الأيام كان قائد الدفاع الجوى (المشير الآن) محمد على فهمى، وبعد أن وضعنا التخطيط الذى أتحدث عنه، أخذنا فى إجراء تجارب عليه.

ويقول الرئيس: وضعنا تخطيطا جيدا، وروجع هذا التخطيط أكثر من مرة، وعملية التخطيط تبدأ بأن يجمع وزير الدفاع قادة جميع أفرع القوات المسلحة ويطلب تقريرا عن قدرات القوات المسلحة فى عملية هجومية، وفى إطار هذا التكليف نقدم تقريرا عن القدرات المتوافرة والاحتياجات المطلوبة. ومن هنا يبدأ تكليفنا بمهمة هى بمثابة اتخاذ القرار. ولكى نتخذ قرارا، ولكى يتخذ وزير الدفاع قرارا، فإن المرء منا يرجع إلى جميع الأجهزة التى فى نطاق القوة التى يقودها، ويستمع إلى تقارير من هذه الأجهزة من أجل أن يستطيع تكوين أسس وعناصر القرار.

والشىء نفسه يحدث على مستوى القيادة العامة، حين يتم اتخاذ القرار من خلال قرارات الأفرع المختلفة. وينطبق الشىء نفسه على التخطيط فبناء على القرار يبدأ التخطيط وعند التخطيط يتم الاستماع إلى تقارير كثيرة جدا تحدد أسلوب التخطيط وهكذا على جميع المستويات لكى تكون العملية مدروسة بعناية، ولا يكون فيها شىء متروك للحظ أو خلافه وإنما كل شىء نموذجى. والحمد لله، كانت حرب أكتوبر نموذجية فى



..وكان الرئيس مبارك واضحاً فى إجاباته ومتفائلا بالمستقبل كما عودنا وصريحاً كما عهدناه فى حواراته الصحفية

الحقيقة، تخطيطا وإعدادا وأداء.

وأسأل الرئيس عن فاتحة الحرب: هل كانت سرعة الأداء والانقضاض سببا فى نجاح الضربة الجوية؟

قال الرئيس مبارك: هذه السمة (سرعة الأداء والانقضاض) حددها التخطيط المصرى (قاصدا توجيه ضربة فى الصميم لإسرائيل). فحين كان يعمل معنا الخبراء الروس كان تقديرهم أننا فى أول ضربة سوف نخسر ٢٥٪ من طائراتنا. وفى الضربة الثانية سوف يكون العدو قد استيقظ وعندئذ سوف نخسر ٣٣٪ من الطائرات المصرية المهاجمة.

والحقيقة أننا فى أول ضربة لم نخسر شيئا يذكر. فقد خسرنا فيما أتذكر ١١ طائرة من ٢٢٧ أو ٢٣٠ طائرة مهاجمة. وهذه الخسارة تعتبر قليلة للغاية.

وفيما يعد تأكيدا جديدا على جسارة الرئيس مبارك وصلابة نفسه فى حرب العرب العظيمة قال: فى الضربة الجوية استشهد أخو الرئيس السادات (الطيار عاطف السادات) فى مطار المليس. ولم أقل للرئيس إن أخاه مات، وإنما قلت ذلك فقط لوزير الدفاع، وقلت له أيضا إننا لن نتحدث معه فى ذلك الآن وإنما سوف نبلغه بالخبر حين تظهر علامات النصر.

ماذا عن عبور القناة؟

الرئيس مبارك: عبور القناة كان مخططا له تخطيطا رهيبا، وبالتفصيل. وكنا نستمع إلى قادة الجيوش عن تخطيطهم لهذه العملية. وفى مثل هذه العملية كان يأتى وزير الدفاع لمناقشتها مع قادة الجيوش ليستمع إلى تقاريرهم باعتبار أننا شركاء، ومعاونون لبعضنا البعض فى مهمة واحدة مشتركة. فأنا أعاون الجيش، والدفاع الجوى يستخدم المقاتلات فى تأمين أهدافه ضد غارات العدو، وهكذا. كنا نجلس كلنا نستمع ونناقش. فيقال مثلا إن اللواء كذا سوف يعبر القناة من السويس ويتوغل جنوبا فى اتجاه الطور، فأقول مثلا: أنا لا أستطيع أن أحميه (بالطائرات) لمدة ثلاث أو أربع ساعات، أو أقول إن معنى أن أوفر له الحماية أننى آخذ أكثر مما ينبغى من قوة المقاتلات.

القصد أنه كانت تحدث مناقشات كثيرة جدا من أجل الوصول إلى خطة قابلة للتنفيذ الفعلى.

ويبدى الرئيس دهشته لما سألته: بعض من لم يصدقوا أن مصر كانت قادرة على العبور قالوا إن المسألة لم تكن عبورا حقيقيا، بل كان هناك اتفاق على العبور بين الطرفين؟

قال الرئيس: بيننا وبين الإسرائيليين؟.. هل هذا معقول؟ هل هناك من يتفق على قتل أولاده وإخوته؟

كما قيل أيضا إن نصف قواتنا - لو حدث العبور - سوف يموت بسبب النابالم الموجود فى كل مكان بالقناة؟!

الرئيس مبارك: هذا الكلام قيل قبل الحرب. وكان الروس يقصدون به أيامها أن نصل إلى حالة اليأس. فقد قالوا إن عبور القناة يحتاج إلى قنبلة نووية، وكان القصد من ذلك أن نصل إلى اليأس التام.

ولذلك فإننا توقعنا أن يكون هناك بعد الضربة الجوية رد فعل عنيف جدا يتطلب منا توجيه ضربة جوية ثانية. ولم يحدث رد الفعل الذى توقعناه، ولم نوجه ضربة جوية ثانية لأنها لم تكن لازمة. وبعد الضربة الجوية عبرت القوات فورا. الطائرات جميعها عبرت القناة فى الساعة الثانية بعد الظهر تماما، بالدقيقة والثانية وكان عددها ضخما. وعلى الرغم من ذلك فإن القوات المقاتلة كانت تحصى طائراتنا المهاجمة وهى منطلقة إلى شرقى القناة، وكانت تحصى طائراتنا وهى عائدة. ولأن الضربة الجوية حققت نجاحا ساحقا فقد ارتفعت معنويات قواتنا إلى عنان السماء.

وأذكر أن الفريق عبدالمنعم واصل قال لى: هل تعرف كيف عبرت قواتنا القناة، لقد قامت بإحصاء الطائرات وهى منطلقة ثم أحصتها وهى عائدة، ولما وجد الضباط والجنود العدد كاملا بدأ العبور باندفاع شديد دون انتظار للأوامر. وبدأ العبور بشحنة معنوية عالية جدا.

لقد عبرنا وقاتلنا بكفاءة، لا اتفاق ولا شىء. إذ هل ستتفق مصر على قتل أبنائها مع إسرائيل؟ وهل ستتفق إسرائيل على قتل أبنائها مع مصر؟

هل من المعقول أن يكون هناك اتفاق أن ينتصر طرف وينهزم طرف آخر، وتنهار نظريات وتسقط حكومات، ويعزل قادة، ويؤرخ التاريخ ملحمة انتصار لطرف وانكسار لآخر؟

ربما كان سبب ما قالوه أن الذهول أصاب العالم وهو يرى هذا العمل العسكرى للمصرى الرائع؟

الرئيس مبارك: هذا هو السبب غالبا فى بدء تأليف الروايات مثل ذلك الذى قيل عن اتفاق، أو ما قيل عن أن الأمر كله مناورة.. هذا فى الحقيقة كلام لا معنى له. فلقد عشت العملية من أولها إلى آخرها. ومن قالوا إنها مناورة يعيشون بعيدا عن الميدان، ولا يدركون معنى القتال والدماء التى تروى الأرض، والخسائر التى تحدث، ويتعجبون من أن المصريين قد عبروا مانعا مائيا بالغ الصعوبة، ويتساءلون كيف لهم بهذا وقد سبق للروس أن قالوا إن العبور غير ممكن حتى لو كان لدى المصريين قنبلة ذرية.

ثم يتطرق حديثى مع الرئيس إلى موضوع ذى شجون عربية عمرها ربع قرن الآن وأسأله: هل تتفضلون بإلقاء الضوء على قضية الثغرة؟

الرئيس مبارك: لقد حدثت الثغرة فى نقطة التحام الجيشين المصريين اللذين عبرا، وربما أن كل جيش منهما كان اعتماده على الآخر فى تأمين هذه المنطقة. وبالتالى لعب الإسرائيليون هذه اللعبة. فلأن إسرائيل لم تستطع جوا أن تفعل مثلما فعلت فى عام ٦٧ اتجهت إلى المحاولة برا. فتقدموا إلى منطقة الثغرة وفتحوها، ودخلوا وعبروا (إلى الضفة الغربية من القناة). ونحن من جانبنا بذلنا جهودا رهيبة، سواء جوا أو برا، ولولا هذا الجهد لكانوا قد حققوا نتائج أكبر بكثير.

إذن فقد كان صحيحا ما قاله الرئيس السادات فى ذلك الوقت: إن من الممكن احتواء هذه الثغرة وضربها؟

الرئيس مبارك: نعم كان ممكنا. وعلى أية حال فإن أية حرب لابد أن تحدث فيها أخطاء، لأنها تعتمد على تخطيط البشر، وربما يكون خطأ صغير قد أدى إلى هذه العملية، لكن تم تدارك هذا الموضوع، والحمد لله. ولا ننسى أن هذه الثغرة كانت عملية يائسة من جانب إسرائيل، أى أنها قامت بها من منطلق حالة اليأس التى أصابتها. إنها كانت تريد أن تنقذ ما يمكن إنقاذه.

ثم أطرح على الرئيس سؤالا تطرحه الأحداث: هل يلوح فى الأفق خطر نشوب حرب جديدة؟

الرئيس مبارك: لا أعتقد أن هناك مجالا لحرب جديدة، لكن أى سلام لابد أن تؤمنه القوة. نحن -للأسف الشديد- ننظر فنرى إسرائيل تريد الآن أن يكون عندها الأسلحة النووية والصواريخ، ولا تريد أن يكون لدى غيرها أى شىء. وهذا غير منطقى، والذى يدعو إلى العجب أن أحدا لا يثير معها هذا الأمر. وعلى العكس عندما يكون لدينا نحن صاروخ يكون التساؤل: لماذا؟.. والادعاء بأن هذا مخالف للاتفاقيات.

الأمر لا يكون هكذا.. لابد أن يكون هناك توازن فى القوى. وليس من المقبول ما نسمعه من إسرائيل عن «تنامى القوى المصرية». ما معنى تنامى القوى المصرية؟ وإسرائيل عندها الأسلحة النووية، والأسلحة الكيماوية، والأسلحة البيولوجية، وكل الأسلحة. هل الحديث عن تنامى القوى المصرية عملية هجوم لكى يغطوا على الصاروخ الذى جربوه؟ أم هى عملية هجوم لكى نصاب -كما يتصورون- بالملل من كلامهم، ونقول للفلسطينيين: وافقوا على ما هو معروض عليكم، وأنهوا الأمر لكى نتجنب «وجع الدماغ» مع إسرائيل. هذا غير ممكن.

نحن فى حروب من عام ٤٨ إلى اليوم. حقيقة



الفلسطينيون هم أصحاب القرار وقيادتهم مسئولة

السوق العربية المشتركة طريقنا للمستقبل

مصر تقدم كافة الضمانات لرأس المال العربى والأجنبى

أننا استرددنا أرضنا، ولكننا نريد أن يستقر السلام فى المنطقة، وان تتعايش الشعوب بعضها مع بعض. لكن أسلوب رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو هو اسلوب تلويح بالحرب من ان لآخر.

فقد هاجم اتفاقات أوسلو، وهاجم اتفاقات كامب ديفيد. مع أنه لولا اتفاقات كامب ديفيد التى هاجمها ما كان نيتانياهو قد أصبح رئيس وزراء. اتفاقات كامب ديفيد هى التى فتحت باب السلام فى المنطقة وهى التى أدت إلى معاهدة السلام مع مصر، وهى التى جعلت الفلسطينيين يتفاوضون، وهى التى جعلت السوريين يبدأون المفاوضات مع الإسرائيليين.

إنهم (الإسرائيليين) ينسون. والخطورة تكمن فى غطرسة القوة. فغطرسة القوة خطر، بل من أخطر ما يمكن. والحرب لن تحل مشكلة. وإذا كان نيتانياهو يلوح بالحرب فإننى احب ان يعرف الجميع أن الحرب لم تحسم قضية على وجه الإطلاق، وأمامنا مختلف التجارب فى العالم.

ألغت ليبيا وزارة الوحدة، وأعلنت الاتجاه إلى إفريقيا بديلا عن الأمة العربية، وهددت بالانسحاب من الجامعة العربية ما لم تتخذ قرارا بكسر الحظر الجوى المفروض عليها أسوة بالدول الإفريقية.. ما تعليقكم على هذا؟

الرئيس مبارك: يشعر العقيد معمر القذافى بأن الحصار المفروض على بلاده من الأمم المتحدة طالت مدته اكثر مما يجب. وهو شيء يؤدى إلى ان تخرج الدول عن الإطار الموضوع لحركتها. فلو حاصرت بلدا لمدة ٦ أو ٧ سنوات فإن هذا كثير جدا. ويجوز أن العقيد غضب لأنه كان يتوقع من الجامعة العربية أن تتخذ قرارا بمعارضة قرار مجلس الأمن لكسر الحظر الجوى. وما حدث بالضبط هو أن هناك خلافات موجودة بين اعضاء الجامعة العربية ولا يدرى احد حقيقة ما تريد هما إذا كانت هناك مؤثرات أو لم تكن، فاضطروا فى الجامعة العربية إلى أن يتخذوا القرار نفسه الذى اتخذته حركة عدم الانحياز وقد أغضب ذلك الأخ معمر، وله الحق حين يغضب. فقد أصابه الملل من الوضع الذى تعانيه بلاده. لقد قطع صلته بالإرهاب، وتوقف عن تمويل الإرهابيين، وتخلص من السلاح الكيماوى، وطرد جميع المتطرفين من ليبيا. وعلى الرغم من ذلك فإنه لا يجد رد فعل طيبا.

أما المحاكمة فإن له اعتراضات عليها. وهو يقول إن المتهمين سوف يخرجان من ليبيا، علاوة على إلزام ليبيا بتقديم شهود إن طلب منها ذلك. وماذا إذا قيل: نريد شهادة معمر القذافى نفسه؟ فى إطار عدم الوضوح يكون هذا أمرا واردا. من الممكن أن يُطلب شيء كهذا. ولو قالت ليبيا لا فإن معنى ذلك أن يكونوا (أمريكا وبريطانيا) قد أخذوا المتهمين ثم يبقى الحصار مفروضا.

العملية تحتاج إلى ان يكون هناك اطمئنان وضمانات من أجل أن يكون ممكنا مطالبة ليبيا بتسليم المتهمين.

قلتم فى لقائكم مع شباب الجامعات إنكم متعاطفون مع شعب السودان، ولكنكم لا تساندون أنظمة إرهابية أو ديكتاتورية؟

الرئيس مبارك: نعم أنا أقصد ما أقول، وعندما أقول شيئا فإننى أحسبه جيدا، أنا لا أقول مجرد كلام فى الهواء. الشعب السودانى مغلوب على أمره. انظر إلى حال الشعب السودانى، لقد وصل إلى حد بالغ من التدهور؟.. إن «الناس موش عايشة». لقد كان فى السودان كثير من الإمكانات، ولديها رقعة زراعية كبيرة جدا ولكنها انهارت. إنه أمر محزن.

والتعاطف مع الشعب السودانى يفرض علينا العديد من المواقف والقرارات لمصلحته وليس لمصلحة النظام. إن عندنا فى مصر ما بين ٣ ملايين و٥ ملايين سودانى، وهم فى عيشة معقولة. وليس من شيمتنا من واقع تعاطفنا مع الشعب السودانى الشقيق ان نتخذ فى مواجهتهم أى إجراء. ولكننى لا أستطيع ان أساند النظام القائم فى السودان، فهو نظام مراوغ. فهم يقولون نحن نريد أحسن العلاقات مع مصر، وحين تقول لهم: أعيدوا الممتلكات المصرية المصادرة، يجلسون إلى مائدة المفاوضات ويقولون إن هذا الأمر يتطلب عدة سنوات.

ولقد نبهت هذا النظام منذ سنين قائلا له: أنتم تؤوون إرهابيين، وعندكم سبعة عشر موقعا لهم. فكان الرد تعالوا لتروا، فقلنا لهم: هذه مزارع وفيها أفراد ومواطنون يقومون بأعمال الزراعة وبينهم الإرهابيون.

ومن الذى يستطيع أن يجوب السودان بحثا عن الإرهابيين؟ هذه عملية غير ممكنة. فمن الممكن أن أقول لأى أحد: تعال أبحث عن الإرهابى فى مصر، ثم أخفيه فى أى مكان لا يستطيع أحد الوصول إليه. لذلك فإن الدولة الجادة تكون مسئولة ومدركة وواعية لما يجرى على أراضيها ويقع فى إطار سيادتها، ولا تقدم دعوة للبحث عن أفراد على أرضها.

الحقيقة أننى أتعاطف مع شعب السودان، وأتعاطف مع شعب العراق. إننى أتعاطف مع كل الشعوب المغلوبة على أمرها.

شعب السودان لا حول له ولا قوة. إنه يريد أن يعيش ولكنه لا يستطيع.

☐ هل هذا هو ما دفعكم إلى اتخاذ قرار إرسال المساعدات الطبية والغذائية إلى السودان؟

الرئيس مبارك: نعم، من الطبيعى عندما وقع الفيضان فإن المسئولين السودانيين أنفسهم سألونا: ماذا أنتم فاعلون من أجلنا؟ فقلنا: كل ما نستطيع. وأوفدنا بعثة بها كبار الأطباء وأجروا جراحات مختلفة، وقدموا العلاج ضد الملاريا، وقدموا المساعدة. وأرسلنا أيضا خياما وأشياء كثيرة أخرى، أرسلنا كل ما استطعنا.

نحن نتعامل مع الشعوب بصرف النظر عن القيادات.

فى تقديركم هل كان المصنع الذى قصفته الولايات المتحدة مصنعا للأدوية فحسب أم كان يتم إنتاج مواد أخرى فيه؟

الرئيس: لعلك تعرف أن مصانع الأدوية يمكن أن تنتج موادا تصلح لإنتاج أسلحة كيماوية؟

ما معلومات سيادتكم عن هذا المصنع؟

الرئيس: نحن نعرف أن هذا المصنع للأدوية، لكن من الممكن أن ينتج - كما قلت - موادا تدخل فى صناعة الأسلحة الكيماوية. وقد تابع الأمريكيون هذا المصنع لفترة من الوقت. وهناك مصنع كيماويات آخر قريب من هذا المصنع.

ولما سألت الرئيس مبارك عن قضية العرب الأولى

اليوم وهى عملية السلام، ومطالبة إسرائيل الفلسطينيين بأن يقدموا مزيدا من التنازلات ودعوتها الرئيس مبارك إلى أن يضغط عليهم، جاءت إجابته متدفقة:

الرئيس مبارك: أنا لا أملك أن أطلب من ياسر عرفات أن يتنازل. تلك قيادة فلسطينية مسئولة أمام شعبها. أنا لا أقول له تنازل أو لا تتنازل هم أصحاب قرار. قرارهم بأيديهم.

لقد أدهشنى ما قاله نيتانياهو منذ أيام عما سماه سلبية مصر. وأتساءل: ماذا تعنى سلبية مصر؟ هل يريد أن أكون إيجابيا معه هو من أجل أن أضغط على الفلسطينيين، وأقول لهم اقبلوا ما أنتم رافضوه.

من الذى يتحمل المسئولية أمام الشعب الفلسطينى؟ هذه ليست أرضا مصرية؟ ألا يعرف أننى كرئيس لمصر لا أستطيع التصرف فى أى أرض مصرية، أو اتخذ قرارا بشأنها، لأنها ملك الشعب كله. لكى أتخذ قرارا يمس الأرض لابد أن يبحث البرلمان هذا الإجراء، ولابد من استفتاء الشعب فيما إذا كان يقبل التنازل عن شبر واحد من هذه الأرض. وأمامك طابا.. لقد أخذنا أرضنا بالحرب، وبالمفاوضات، وبالتحكيم، فهل يطلب منى أن أقول للفلسطينيين تنازلوا عن أرضكم؟ أى منطق هذا؟ هذه هى السلبية من وجهة نظره.

إنه يرى أننى أكون إيجابيا حين أسانده. وحين لا أسانده ولا أضغط على الفلسطينيين كى يقبلوا «أى كلام غير منطقى فارغ من المضمون الذى يتفق وحقوق الشعوب المشروعة» أكون فى رأيه سلبيا.

وأقول لهم (للإسرائيليين): أنتم السلبيون، لأنكم لا تريدون إعادة الحقوق إلى أصحابها، ولا تريدون أن يستتب السلام فى المنطقة. ويبدو أن هذه القيادات تريد أن تعيش على فكرة منطق الحرب، وهو منطق مرفوض لا يتفق ومصلحة الشعوب وفى مقدمتها الشعب الإسرائيلى..

- ثم يقول الرئيس ردا على سؤال حول آخر تطورات المبادرة المصرية الفرنسية؟

الرئيس مبارك: التفكير فى هذا المؤتمر يعد عملا مساعدا للمبادرة الأمريكية. وحين يصل الطرفان (الفلسطينى والإسرائيلى) إلى طريق مسدود نهائيا فلابد أن يكون هناك بالضرورة أسلوب آخر للتعامل مع القضية.

وعن القمة العربية يقول الرئيس:

الفلسطينيون يدعون إلى عقد قمة عربية. وحين تغلق إسرائيل الباب فى وجوههم نهائيا ويدعون إلى عقد قمة عربية لن يكون أمام العرب إلا الاستجابة لهذه الدعوة. فالرأى العام العربى يطلب ذلك ولن نستطيع أن نقف ضد الرأى العام فى كل بلادنا. وأغلب الدول العربية متفقة على ذلك، أعنى أن هناك تفاهما بينها حول هذا الأمر.

وعن قيام السوق العربية المشتركة التى طرح الرئيس فكرتها قال لى:

نحن بدأنا مع إخوتنا فى بعض الدول بإقامة المناطق الحرة. منطقة حرة مع تونس، وأخرى مع المغرب.. وهكذا. وفى النهاية سيؤدى هذا الأسلوب إلى سوق حرة واحدة. ولكن هناك اختلافا فى النظم الاقتصادية فى بعض الدول فيحدث تخوف. لكن العرب فى النهاية لابد أن يكون عندهم سوق عربية مشتركة، وإلا فسيواجهون متاعب كثيرة فى



■ القذافى ■ عرفات

المستقبل. لابد أن نتعاون بعضنا مع بعض لكى نصبح قوة يحسب لها حساب مثلما هى حال أوروبا الآن.

وعن أسلحة الدمار الشامل الإسرائيلية يقول الرئيس:

إذا تركت إسرائيل بأسلحتها الحالية تأكد أن الدول سوف تسعى إلى حيازة أسلحة الدمار الشامل.. إيران وغير إيران، وهناك باكستان. لذلك فإننى أدعو إلى إخلاء منطقة الشرق الأوسط بما فيها إسرائيل من أسلحة الدمار الشامل.

وإذا استمرت إسرائيل حائزة لهذه الأسلحة فسوف يكون هناك تخوف فى الدول المحيطة. وسوف يقال: هل معقول أن تحوز إسرائيل الأسلحة النووية والبيولوجية والكيماوية ولا نحوز نحن مثلها؟

سوف يأتى وقت - رغما عنا - سوف تقتنى هذه الدول هذا النوع من الأسلحة، وهنا مكمن الخطر، لأن أى طرف يصيبه هوس ويطلق سلاحا من هذا النوع سوف يصيب المنطقة كلها بالضرر، وسوف يرد عليه الطرف الآخر.

وعن موقف الدول الغربية من قضية الإرهاب الدولى يقول مبارك:

كانوا يعتقدون أنهم أبعد ما يكونون عن الإرهاب، وأن عملياته فى مصر أو الجزائر خاصة بهذين البلدين دون غيرهما، أو أنه إرهاب خاص بالعالم العربى، ولا شأن لهم به. انظر الآن تجد الإرهاب قد انتشر فى كل مكان فى العالم، ومنه ما وقع فى نيروبى ودار السلام.

لقد بح صوتنا من عام ١٩٩١ أو ١٩٩٢ إلى اليوم، ونحن نقول: الموضوع خطير، والإرهاب ظاهرة دولية.

الآن بدأوا يستجيبون لفكرة عقد مؤتمر دولى لمكافحة الإرهاب. وبدأت انجلترا تغير قوانينها، وتتخذ إجراءات ضد الإرهابيين. بدأ العالم كله يفيق للإرهاب لما بدأت عملياته تصل إلى أراضى الدول المختلفة.

وأسأل الرئيس عن مسيرة الخير والنماء بقيادته فى مصر؟

الرئيس مبارك:

المشروعات العملاقة مسألة حياة بالنسبة لنا، وليست مسألة اجتهادات طارئة، بل إن التفكير فيها استغرق كثيرا من الوقت قبل أن نشرع فى التنفيذ

فمشروع خليج السويس -على سبيل المثال- اتحدث عنه منذ عشر سنوات، تلقينا خلالها عروضا بشأنه من الكوريين واليابانيين، ولكننا رأيناها غير مناسبة لطموحنا. ولما شرعنا نحن فى تنفيذه إذ بهم يسارعون إلينا للمشاركة الجادة فى هذا المشروع الذى تبلغ مساحته ٣٠٠ كم ويخدمه ميناء على مساحة ٥٠ كم، وقد تم فعلا تخصيص الأرض للشركات التى ستقيم البنية الأساسية والتى بدأ العمل فيها.

وفى توشكى انجزنا مرحلة مهمة فى شق حوالى ٢٨كم من القناة الرئيسية وتبطينها لمسافة ٩كم، وقطعنا شوطا مناسبا فى حفر موقع محطة الرفع الرئيسية بما يجاوز رفع ٦٠٠ ألف متر مكعب،

وهناك بالفعل مزرعة تجريبية للنخيل والزيتون وغيرهما، وصوب لاستنبات الشتلات.

وبالنسبة للزراعة وإقامة المجتمعات العمرانية، فسيقوم المستثمرون بمهامها وفق خطة يتم تنفيذها على مراحل.

وقد تم بالفعل تخصيص مساحات واسعة لبعض الشركات القادرة على الاستصلاح والتعمير.

ولا ننسى مشروع شرق العوينات المجاور لتوشكى والذى يقوم الاستصلاح فيه على مياه الآبار، وقد خصص فيه ٢٠٠ ألف فدان لـ ١٦ من المستثمرين والشركات، وتم تركيب شبكات الرى المحورى فى بعض المساحات المخصصة، وانتشرت زراعات المحاصيل البستانية، وزراعة الذرة الصفراء والبرسيم فى حوالى ١٣٠٠ فدان.

وفيما يتعلق باستغلال خام الحديد فى جنوب شرق أسوان- قريبا من توشكى- فقد تأسست ثلاث شركات للبحث والاستغلال والتصنيع لخام الحديد فى هذه المنطقة، إلى جانب ثلاث شركات: ألمانية وأمريكية وفرنسية تسهم بنسب مختلفة فى إنشاء المصنع الذى سيقام فى الموقع نفسه. وللعلم فإن خام الحديد هناك من نوعية جيدة جدا، وتقدر كميته بحوالى ٣٥٠ مليون طن واحتياطياته المؤكدة ١٠٥ ملايين طن.

أما مشروع شرق بورسعيد فهو مجموعة مشروعات متناسقة تشمل إنشاء ميناء محورى ومنطقة صناعية ومنطقة سياحية ستقام على مساحة ٢٢٠كم. ويهمنى أن أشير إلى الدور المحورى لهذا الميناء فى منطقة شرق البحر المتوسط ولموقعه فى حركة التبادل التجارى بين آسيا وإفريقيا، خاصة فى النشاط الواسع لتداول الحاويات.

وقد تم بالفعل تخصيص مساحات لأربع شركات لتنمية المنطقة وإمدادها بالمرافق والبنية الأساسية، ولخمس شركات استثمارية تعمل فى مجالات: الحديد والصلب، والأدوية، ومواد البناء.

وقامت الدولة من جانبها ببعض الأعمال الممهدة للبنية الأساسية، منها إنشاء طريق بطول ٢٢كم لوقاية جسور المنطقة ويصل إلى مواقع العمل.

ويهمنى أن أشير هنا إلى أننا نريد مشاركة الشركات العالمية فى هذا المشروع للمساعدة العالمية فى إدارة هذا المرفق وأمثاله، لأننا نقيم الآن عدة موانئ. والشركات العالمية لديها القدرة على اجتذاب سوق البضائع والحاويات إلى هذه الموانئ الجديدة، وإلا فإن موانئ أخرى سوف تجتذبها.

و مشروع ترعة السلام فيكفى أن تعرف أنه سيتم على مياهها زراعة ٦٢٠ ألف فدان منها ٤٠٠ ألف فدان فى سيناء، ٢٢٠ ألف فدان غرب قناة السويس، ومن هنا أقول إن هذا المشروع لم يسبق له مثيل من قبل.

ويؤكد الرئيس أن مصر ستقدم لرأس المال العربى والأجنبى كل الضمانات الممكنة تيسيرا له وهو يشارك فى مسيرة البناء المصرية.

وتتصل أسئلتى حول قضايا مصر الداخلية وتتصل إجاباته محددة متدفقة ترسم صورة مشرقة لمستقبل الأجيال المصرية.■

■ أكد هنرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكية أنه رفض اقتراح جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل بالحضور إلى واشنطن لمدة ساعة من الزمن لشرح الموقف، وأشار إلى أن مائير وصلت إلى حالة هيستيرية.



د. عبد القادر حاتم بعد ٤٥ عاما فى خدمة العمل العام:

تفاصيل إعداد مصر للحرب

نكتب عن أكتوبر

نستقطر ذكريات وحكايات واحد من الذين خدموا في بلاط أكتوبر، وشاركوا في صنع سيمفونية الأداء القتالي، والتقني، والسياسي والشعبي، لهذه الأيام المحفورة بفخار في عقولنا وقلوبنا.. والتي نهفو إليها حين نشكو قلة حيلتنا، وضعف قوتنا، وهو اننا على الناس!!

نعم.. نتذكر - جميعا - ملامح مصر في قلب أتون هذه الحرب.

نعم.. نتذكر أنها كانت مصر بجد.

نعم.. نتذكر كيف كان الناس على «قد» مقام البلد. نعم.. نتذكر أن جماعات التكفير الوطني لم تكن قد ظهرت بعد على الساحة، فكان الوطن أجمل، ولم تكن نخبته جريحة.. إذ ما أتعس وطن تكون نخبته جريحة!

كانت مصر سبيكة وطنية واحدة.. على الربابة تغني، وتعبر، وتهدر.. كنا نلتقى بعضنا البعض في الشوارع، وأي منا لا يعرف الآخر، فنتبادل نظرة طويلة، ملؤها هذا الكود الوطني، والعاطفي، الذي يغنيك عن الثرثرات الفارغة الطوال، التي تفقد بعد لحظات مبررات وجودها، وتستحيل استنساخات رخوة، تعكس معاني البلادة وفقدان الهدف.

في «الأورينتال كلوب» وهو أحد النوادي العريقة المهمة في العاصمة البريطانية، كان لقائي مع المسئول الأول عن وزارة إعداد الدولة للحرب، الدكتور محمد عبد القادر حاتم. ومعه كان حوار طويل أنشر بعض فصوله اليوم، متذكرا، وداعيا لكم أن تتذكروا بعض ملامح الزمان الجميل لمصر المحروسة.

وهنا نص الحوار:



■ حوار يكتبه من لندن: د. عمرو عبد السميع

حين كلفك الرئيس محمد أنور السادات برئاسة مجلس الوزراء كنائب له، وأن تكون مسئولا أمام مجلس الشعب، وذلك في مرحلة إعداد الدولة للحرب. هل كنت تشعر - فعلا - بأنه مقدم على اتخاذ قرار القتال، بعد كل الحديث عن عام الحسم، ثم التراجع عنه.. وماذا كانت بنود وحدود التكليف بالنسبة لك؟

دعاني الرئيس أنور السادات في أوائل عام ١٩٧٣، قائلا: «إنني اتخذت قرار الحرب، ولو أن الكثيرين يشككون في ذلك، وقد اخترتك «وكنت - وقتئذ - نائب رئيس الوزراء ووزير الإعلام» لترأس مجلس الوزراء بالنيابة عني، وتقوم بإعداد الدولة للحرب، وسأصدر قرارا بأن تكون مسئولا عن هذه المهمة، أمام مجلس الشعب، وترأس جلسات مجلس الوزراء، وقد اطلعت على تقدير الموقف، والتخطيط السياسي والإعلامي، الذي وضعته «ما قبل، وفي أثناء، وبعد المعركة»، ووجدت أن تقوم - أنت - بتنفيذ تلك.. وسوف يتوفر لي بذلك الوقت اللازم لمباشرة مهمتي كقائد أعلى للقوات المسلحة والشئون السياسية الخارجية، فقد جاء وقت التحرك، وخصوصا بعد أن طردت الخبراء الروس.. لقد اتخذت قرار الحرب وهذا قدري!!

استمعت لهذا التكليف لأول مرة، وبدت عليّ الدهشة، فإذا بالرئيس يردف قائلا: «قبل أن تجاوب عليك أن تفكر وتعود لي بعد ٤٨ ساعة برأيك».

وفعلا - بعد هذا الحديث - ذهبت إلى المنزل محاولا استجماع فكري، لاتخاذ قرار، ووجدتني أقلب وأراجع، كل ما لدى من كتب ووثائق، عن نظرية الأمن القومي الإسرائيلي.. وكل تقارير تقدير الموقف التي سبق وضعها، وكذلك تقرير الرأي العام الداخلي.. الذي فقد الثقة في الحكومة، وعبرت عنه



■ مجلس الشعب يحتفل بقادة العبور بعد ان تحقق الانتصار العظيم

مظاهرات صاخبة تهاجم الحكومة من كل زاوية لأن الحكومة - من وجهة نظر هذا الرأى العام - لم تفعل شيئا فى مواجهة الموقف البالغ الخطورة بالنسبة للحرب مع إسرائيل، واسترداد الأرض المغتصبة، وكانت البلاد - كذلك - تموج بشائعات وتصريحات منذ هزيمة ١٩٦٧ المروعة، وقد مضى عليها - فى ذلك الوقت - ست سنوات بينما الرأى العام المصرى والعربى والعالمى فاقد الأمل فى أن تقدر مصر على استرداد أرضها، بينما إسرائيل تعبث فى سيناء الحبيبة، وجنودها فى استفزاز مستمر على الضفة الشرقية للقناة.

وضعت أمامى كل الأوراق، وخصوصا نظرية الأمن القومى الإسرائيلى التى وضعها بن جوريون عام ١٩٤٨، والتى لم تتغير حتى عام ١٩٧٣، وهى مبنية على الأسس الملخصة التالية:

١- أن الطبيعة الديمغرافية لإسرائيل تجعلها فى وضع ضعف سكانى أمام العرب.

٢- طبيعة إسرائيل الجغرافية تمنحها نطاقا ضيقا وصغيرا للحركة.

٣- أى مهاجم لتل أبيب يمكنه إصابتها - بسهولة - من الحدود بمدافع الهاون.

وعلى ذلك فإن دعائم الدفاع عن إسرائيل هى:

● اتباع سياسة الهجوم على البلاد المجاورة حتى تتسع رقعة الأرض الإسرائيلية، وأن تكون حدود إسرائيل هى آخر ما يستطيع جندى إسرائيلى أن يصل إليه.

● أن يكون الشعب الإسرائيلى كله هو جيش إسرائيل، بمعنى أن يكون هناك تجنيد كامل للشعب، وكل فرد يعرف مكانه فى وحدات الجيش، ولكن لا يتم تعبئة الشعب كله إلا فى حالة الإنذار بالحرب، حتى لا تتعطل البلاد اقتصاديا وإداريا.

وعلى ذلك تكون هناك قوة نظامية من الجيش «وهذه كانت فى مواقع استراتيجية عام ١٩٧٣، ومنها خط بارليف، وباقى الشعب فى أعماله العادية».. وإذا أعلنت التعبئة العامة تكون فى ٧٢ ساعة فقط.

● نظام إنذار قوى لكى تتم التعبئة فى حالة الخطورة، وهو مبنى على: سلاح جوى متفوق على نظرائه العرب + نظام مخابرات قوى، والمهمة الأساسية لهذا النظام الإنذارى التنبيه المبكر لأى هجوم، متوقع على إسرائيل، بحيث تستطيع إسرائيل توجيه هجوم عسكرى شامل لو حدث أى تهديد، بعد التعبئة الشاملة فى ظرف ٧٢ ساعة، وأن تقوم القوات الجوية، والقوات النظامية بتعطيل أى هجوم على أرض إسرائيل حتى تتم التعبئة العامة.

واعتمدت إسرائيل - فيما يخص الجبهة المصرية على خط بارليف - حتى يقوم باستيعاب أى هجوم، انتظارا لمرور الـ ٧٢ ساعة اللازمة للتعبئة الشاملة.

ويستطرد د. حاتم وضعت بعض الخطوط الرئيسية، وعرضت الأمر على الرئيس السادات، وأخبرته بما قمت به فى ٤٨ ساعة، ثم قلت له: «إن قرار الحرب خطير.. وقد بينت سيادتك بأن هذا قدرك.. وأقول لك إن هذا هو قدر مصر كلها، وقدر الأمة العربية.

سوف أقاطعك - هنا - يا دكتور حاتم، لأننى أحاول استرجاع جو هذه المرحلة فى ذهنى.. ودعنى أسألك انطلاقا من هذا، هل كان الرأى العام، أو الناس فى بر مصر، يأخذون الرئيس السادات، أو يأخذونك بجد - فى هذا التوقيت - حين جرت الألسنة بتعبير: «إعداد الدولة للحرب»؟

قطعا لم يأخذنا أحد بجد، لأن الناس كانت قد فقدت الثقة فى النظام، وفى الحكومة منذ ١٩٦٧.. وعلى أية حال ربما أفادنا هذا الوضع فى التمويه والخداع.

وأعود إلى اللقاء الثانى مع الرئيس السادات الذى أخبرته فيه بقبولى المسئولية.. إذ بينت فى هذا اللقاء بعض الخطوط الرئيسية منها:

١- مادامت هناك مسئولية، فإن النجاح فى تنفيذها يتطلب المركزية فى اتخاذ القرار، بمعنى أن تعرض على السيد الرئيس كل الخطوط الرئيسية بعد مناقشتها فى مجلس الوزراء، وتراعى السرية التامة والمركزية - مرة أخرى - لتلافى ماحدث فى حرب ١٩٦٧، مع استبدال خطة الكتمان والمفاجأة.. إذ أن المبدأ الحاكم - هنا - أن من يريد الحرب لا ينشر إعلانا فى «الجورنال» ليقول هذا!!

٢- استثمار الوضع المتدنى لشعور الرأى العام ضد الحكومة وإشاراته إلى أنها لن تحارب، لصالح الهدف الرئيسى فى الخداع والتمويه، وإظهار أن مصر غير قادرة على الحرب، كما أنها لا تميل إلى تحمل أهوالها.

٣- أن تقوم مصر فى أجهزتها الإعلامية الداخلية والخارجية، بتأكيد عدم قدرتنا على الحرب، وتطالب - باستمرار - بالسلام العادل.

٤- البعد عن المبالغات والتهويل، والحديث عن أن مصر لديها أقوى الجيوش فى المنطقة، أو التهوين من قدرة أعدائنا.

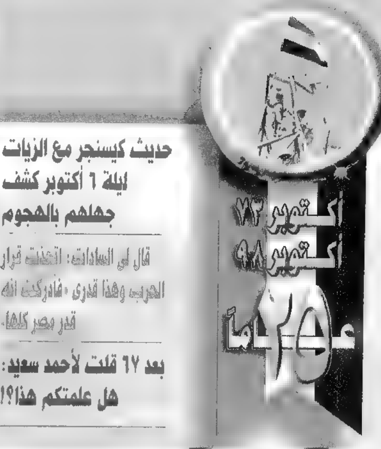
٥- إنشاء محطة إذاعة عبرية قوية فى القاهرة، تبين أن سياسة مصر هى السلام وتحرير الأرض وليس العدوان والحرب مع شرح أهوال الحروب.

٦- اتخاذ خط فى إعلامنا، وسياستنا الخارجية يؤكد أن الشعب اليهودى يميل إلى السلام، ولكن هناك نفرا من المؤسسة العسكرية، أصبح سياسيا مدنيا، مازال محتفظا بأماكنه فى الحكومة، منذ عهد بن جوريون، وحتى الآن، من مصلحته التهديد بالحرب.

٧- منع أية تصريحات غير مسئولة من عسكريين أو مدنيين عن موضوع إسرائيل والحرب.

٨- السماح بكل الكتب والمطبوعات الإسرائيلية للدخول إلى مصر تطبيقا لمبدأ اعرف عدوك، وقد تم تأليف كتاب حول ما جاء فى بعض هذه المطبوعات، وكتب فى مقدمته: «يا ديان.. لقد قلت إن العرب لا يقرأون حينما هاجمت الطيران المصرى عام ١٩٦٧ على أرض المطارات، وكنت اتبعت نفس هذه الخطة عام ١٩٥٦، فلما سئلت عن ذلك، كنت تفاخر بأن العرب لا يقرأون، ولكننا نقول لك فى عام ١٩٧٣، إننا سنصحح لك معلوماتك، فالعرب - اليوم - يقرأون، وستعرف ذلك جيدا فى المستقبل».





حديث كيسنجر مع الزيات ليلة ٦ أكتوبر كشف جهلهم بالهجوم

قال لى السادات: اتخذت قرار الحرب وهذا قدرى «فادركت انه قدر مصر كلها»

بعد ٦٧ قلت لأحمد سعيد: هل علمتكم هذا؟!

٦- وضعت خطة للتموين والاكتفاء الذاتى والاحتياطى الاستراتيجى لكل محافظة، وكل مادة من التموين.

عرضت الخطوط العريضة وتقدير الموقف لإعداد الدولة للحرب، على الرئيس السادات، وعقدت أول جلسة بمجلس الوزراء، وطلب منى الرئيس أن أشرح بيان الحكومة الذى أعددته لإلقائه فى مجلس الشعب، وقد تضمن هذا البيان عبارة أن رئيس الجمهورية يرى أن تحرير الأرض المغتصبة بعد هزيمة ١٩٦٧ هو قدره، وأضفت بعدها.. «وإذا كان الرئيس يرى أن هذا القرار الخطير هو قدره، فإنه قدر مصر وقدر الأمة العربية كلها».. ثم أضفت الآية الكريمة: «كتب عليكم القتال وهو كره لكم».

وبعد أن ألقيت البيان فى مجلس الشعب، اتصل بى الرئيس السادات، وقال: «الآن وضح الأمر.. ابدأ فى تنفيذ إعداد الدولة كما تم الاتفاق»!!

أما بشأن مسألة «عام الحسم» فبعد تكليفى بهذه المسئولية لم تستخدم عبارة «عام الحسم» أبدا، وكان التراجع عن ذكرها من الخطة المتفق عليها مع الرئيس السادات.

ذكرت أنك اقترحت أن يكون العمل وقت الحرب مبنيا على مبدأ المركزية والسرية، فهل كنت تقصد العمل الوطنى للجنة العمل العليا برئاستك؟

تأكيدا لمبدأ المركزية والسرية فى وقت الحرب، أصدر الرئيس السادات عام ١٩٧٣ قبيل ٦ أكتوبر مباشرة، قراراً يقضى بإنشاء لجنة العمل الوطنى العليا، وتعتبر مجتمعة طوال ٢٤ ساعة، برئاستى كمسئول عن الحكومة، وأعضاء اللجنة، ورئيس مجلس الشعب، ونواب رئيس الوزراء، ووزير الحربية، ووزير الخارجية، ووزير الإعلام، ومدير المخابرات، والأمين العام للتنظيم السياسى، ومستشار الأمن القومى، وتعرض على هذه اللجنة، كل شئون الدولة وقت الحرب، وتتخذ القرارات اللازمة لكل حالة، مع إيجاد شبكة معلومات سريعة لكل مجالات العمل فى الدولة، وهذا نظرا لأن الرئيس سيتفرغ للعمل فى قيادة القوات المسلحة ومتابعة مقتضيات المعركة.

وكان هذا التنظيم للدولة نموذجا لسرعة عرض المشاكل والأزمات، وعرض كل الآراء، واتخاذ القرارات اللازمة، وكان مقر اجتماع هذه اللجنة العليا فى مجلس الوزراء وكان لها اجتماع دورى من الساعة ٦ مساء وحتى منتصف الليل برئاستى يعرض فيه الموقف العسكرى وموقف البرقيات الخارجية التى تبين اتجاهات دول العالم، وموقف الإعلام والاقتصاد والتموين، وكذلك اتجاهات الرأى العام الداخلى والخارجى، وظللت رئيسا لهذه اللجنة المهمة حتى انتهت الحرب.

ربما كنت حالة فريدة للعاملين فى مجال الإعلام الذين أتيحت لهم فرصة تطبيق أفكارهم النظرية العلمية المنشورة، على أرض الواقع، بالدور المهم، الذى لعبته فى صناعة القرار السياسى، وتشكيل القرار السياسى فى بلاط النظام المصرى لفترة طويلة.. فى مؤلفك - السفر - عن الرأى العام يجىء فى هذا السياق، ورسالتك للدكتوراه: «الإعلام وتأثيره فى الاستقرار الداخلى وتحقيق السلام العالمى».. وكذلك رسالتك للماجستير «اقتصاديات الحرب فى إسرائيل».. كل هذا ربما خلق لديك نظرية خاصة للإعلام، أعطتها فرصة وجودك فى هذه المناصب المهمة مجال التطبيق على نطاق واسع.. على عكس المسئولية عن اتخاذ قرار الإعلام فى مجتمعات أخرى، والذين - عادة - ما يكتبون تجاربهم، بعد انتهائها، أى أنهم ينظرون بعدما يطبقون، على عكسك حين قمت بالتنظير قبل التطبيق ما ملامح تجربتك فى هذا الإطار، وكيف استفدت منها فى التخطيط الإعلامى لحرب أكتوبر؟

الإعلام علم وفن، وليس مهنة من لا مهنة له، وإدراكى لإعلام الحرب، كانت تستبعد «الخبط والرزع» وتستبدله بإعلام له إيقاع هادىء ومنطقى، ومنظم.

دراستى - طوال عمرى - كانت استراتيجية فى البداية، حين حصلت على ماجستير كلية أركان الحرب، وهى أعلى دراسة عسكرية، ثم درست الاقتصاد السياسى فى لندن للماجستير والدكتوراه فى الإعلام ومن هنا كانت الخلفية الاستراتيجية للتخطيط الإعلامى، وللتطبيق الإعلامى فى تجربتى.

أذكر هذا بعد أن تركت الخدمة العامة ومدتها ٤٥ عاما، وهى أطول مدة خدمة سياسية فى مصر.

رجل الإعلام يجب أن يكون متعدد الثقافات،



■ د. عبد القادر حاتم

دربت المذيعين على عدم الانفعال ومنعت ظهور المذيعات أثناء الحرب

استدرجت إسرائيل إعلاميا إلى ثغرة «الثقة»

حين كلفنى السادات بإعداد الدولة للحرب لم يكن أحد فى مصر يأخذنا مأخذ الجد



■ الاذاعة المصرية استعادت مصداقيتها فالتف الشعب حولها.. ومعه احدث العبور والتحرير
تصوير - حسن اسوبى

لأنه يتعامل مع أقوى سلطة فى أية دولة وهى الرأى العام.

لقد اختارنى الرئيس عبد الناصر مديرا لمكتبه للإعلام، ثم أنشأت مصلحة الاستعلامات على أسس علمية، وبمعهد متخصص، ودخلنا معركة إعلامية عاتية عام ١٩٥٦ ضد الدعاية الصهيونية، التى كان لها ٨٩٠ صحيفة ومحطة إذاعة فى العالم، وذلك بالإضافة إلى وسائل الإعلام الإنجليزية والفرنسية، ولكننا نجحنا - بمنطق دعائى مدروس - فى استقطاب الرأى العام العالمى لصالحنا، ولعبنا دورا مهما فى انسحاب قوى العدوان الثلاثى من مصر.. وليس غريبا - فى هذا السياق - أن كلا من بن جوريون، وأنطونى إيدن، وجى موليه أشار إلى أثر الإعلام والدعاية المصرية فى هزيمة العدوان الثلاثى.

لقد كانت المقولة التى تخيم على الساحة هى أن مصر تكذب وذلك تحت تأثير رصيد معتبر من الإخفاق عام ١٩٦٧، حين قلنا - مثلا - إننا أسقطنا ٢٥٠ طائرة فى يوم واحد، ثم اتضح أن هذا كله غير صحيح، وقلنا إننا أقوى قوة ضاربة فى الشرق الأوسط، وهللنا وهولنا، وهونا من قدرات أعدائنا.

ومنا من قال - عبر الجهاز الإعلامى - إننا سنصل إلى إسرائيل، وإننا سنلقيها فى البحر، وسنحمل أطفالها ونساءها على سفن ترميهم فى عرض البحر، وأن أم كلثوم ستغنى فى تل أبيب، وسمعنا صيحات صباح ٥ يونيو تقول: «أين أنت يا ديان»!!

ولقد سألت أحمد سعيد معاتبا بعد الحرب: «ما هذا يا أحمد.. هل علمتكم هذا؟!» فقال لى: «لم تكن هناك سياسة أو توجيه على الإطلاق يا دكتور حاتم»!!

لقد كانت أمامى وقتها مشكلة، إذ كيف سيصدقنا العالم بعد ذلك وكيف يمكن أن ندخل حربا مع إسرائيل وهذه حالتنا، والشعب المصرى كله لا يثق فينا.. والحقيقة أنه كان هناك تضارب كبير فى القيادات العامة، انعكس على جهاز الإعلام، الذى أصبح عاجزا تماما، فلجأ إلى الأكاذيب، وكانت هذه السياسة هى التى أفقدت مصر مصداقيتها وهى أحسن ما يبتلى به أمر نظام حكم فى العالم.

لم أكن - فى ذلك الوقت - فى منصب حكومى، إذ أنشأت وكالة أنباء الشرق الأوسط ووزارة الإعلام، والتليفزيون العربى، ثم تركت منصبى وجاءت حرب يونيو بـ «هزيمتها الكارثة».

وفى يوم ١٦ يونيو بعد الهزيمة، اتصل بى الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، تليفونيا، وأبلغنى بأن أقوم بعمل خطة إعلامية للرأى العام الداخلى والخارجى، وخطة إعلامية للقوات المسلحة، وأن أبدأ بالخطة الثانية، وسوف يتصل بى الفريق أول محمد فوزى وزير الحربية والقائد العام للقوات المسلحة لتسلمها ومناقشتى فيها، لكى يتم تنفيذها بعد الإحباط الشديد الذى عاشته القوات المسلحة، نتيجة أساليب قياداتها قبل الهزيمة، ونتيجة إعلامها المزرى فى أثناء الحرب، وهو ما ترك آثارا مدمرة - من ناحية - أخرى على حالة الرأى العام كله فى مصر!

وقمت بوضع خطة إعلامية «قبل المعركة - وفى أثناء المعركة - وبعد المعركة» مكونة من ٤٠٠ صفحة تقريبا، واعتمدها الرئيس عبد الناصر.

وكانت هذه الخطة هى المطروحة حين جاء الرئيس السادات إلى الرئاسة بعد عبد الناصر، وعيننى نائبا لرئيس الوزراء للثقافة والإعلام، وقمت بشرح فصول هذه الخطة له، وقد أشار إليها فى أحد مؤتمراته الصحفية، التى حضرتها كل قيادات الصحافة والإعلام فى مصر.

وبعد ذلك رأى الرئيس السادات تكليفى بأن أكون رئيسا للوزراء بالنيابة، ومسئولا عن حكومة أكتوبر أمام مجلس الشعب.

ووجدت الرأى العام ثائرا والمظاهرات فى الشوارع من كل الاتجاهات، ولا مصداقية للحكومة.

وأوقفت ترديد كل التصريحات التى كانت تقول: «سنحارب - سنة الحسم - الحرب ستكون مرعبة.. إلخ».

واستهدفت التهدئة الكاملة للرأى العام.. ووضعت خطة للتعتيم الإعلامى، والكتمان، والمفاجآت لجميع الجهات بالتنسيق مع كل المؤسسات العسكرية والسياسية والتنظيمية - الشعبية.

وفى يوم ٦ أكتوبر جمعت كل العاملين فى الإذاعة والتليفزيون بعد أن تم إعداد البيان الأول.

وطلبت أن تجرى أمامى تجربة لإلقاء البيان بهدوء تام وبلا انفعال، فنحن لا نصنع الحوادث كإعلاميين، بل ننقل الأخبار، لا هجوم على أحد - لا خطابة.

وماذا عن الأغانى.. لقد كانت «قومى إليكى السلام» و«أنا على الربابة».. و«رايحة فين يا عروسة» و«صبرنا وعبرنا» و«عبرنا الهزيمة»، هى الموجة الأولى من أغانى الحرب وقد لاحظت - وقتها كنت فى الصف الثانى بكلية الإعلام - كما لاحظ غيرى، أنها - جميعا - ذات منطق وأداء هادئين.. فهل كنت تتدخل فى صوغ هذا الشكل من أشكال التعبير، أم اقتصرت مهمة الإعلام على النشرات والتعليقات والبرامج السياسية؟

لقد استخدمت جميع الأدوات فى صياغة إعلام أكتوبر، بما فيه الأغانى، وبما فيه الجوانب الدينية..

وقد كان توجيهى بالنسبة - للأغانى - هو ذات توجيهى لمعدى ومقدمى النشرات والبرامج السياسية.. لا تصعيد.. لا إثارة، فقد كنت أريد أن أرسخ مفهوم أن عصر «ولا يهمك ياريس» و«اضرب» قد انتهى.

لقد حدث هذا كله فى هدوء والجميع لا يصدق أن هذه هى الحرب.

فى الحرب كيف كان أداؤنا الإعلامى، وكيف كان أداء إسرائيل؟؛

لقد أخذت إسرائيل ترتكب ذات أخطائنا القديمة، وقالت إنها كسرت القوات المسلحة، وهشمت المواقع المصرية، بينما هى فى هزائم مستمرة.

وحين سئلت جولدا مائير، بعد الحرب عن ذلك الإزعاج الدعائى الكاذب قالت إننا اضطررنا إلى ذلك لرفع الروح المعنوية!!



أسعد.. وأخطر!

هذا ليس سؤالا من الأسئلة الصحفية اللزجة التى تلقى على أسماع المصادر فى مثل هذه المناسبات لتسالهم عن «أسعد لحظة» و«أخطر لحظة» مرت بهم فى أثناء حرب أكتوبر.

ذلك أن اللحظات هنا، ومعانى السعادة، أو الإحساس بالخطورة، إنما تأخذ أبعادا وأعماقا شديدة التعقيد، وتتبلور فيها ضفيرة إحساس هو خليط بين العام والخاص، بين المهنى والوطنى، بين الحماسة والرزانة.. هى لحظات يتبلور فيها العمر بأكمله.. وهكذا عشناها وأظنك عشت معنى «العمر لحظة» الذى أنضجته الحرب فى نفوسنا جميعا..

كيف كان ذلك؟

يوم ٥ أكتوبر ١٩٧٣ كان واحدا من أعظم اللحظات فى حياتى، فقد طلبت من وزير الخارجية وقتئذ «د. محمد حسن الزيات» بعد موافقة الرئيس السادات أن يعمل على مقابلة الدكتور هنرى كيسنجر وزير الخارجية الأمريكى قبل يوم ٥ أكتوبر ١٩٧٣ ليخبره بأن مصر على أتم الاستعداد للتفاوض السلمى لاسترداد الأرض.

وبالفعل قام الدكتور الزيات بذلك، وقابل كسينجر وأخبرنى بنتيجة المقابلة بتأثر، لأنها كانت سيئة للغاية، فقد قال كسينجر له: «هل تريد أن تختار الوقت الذى تريد للحل السلمى.. إن مصر ليست لديها القوة، فى مركز يسمح لى أن أطلب من القوى وهو إسرائيل، أن يملى عليه الضعيف شروطا.. أرجو أن نتقابل فى أوائل السنة المقبلة بعد الانتخابات..

لم يكن الدكتور الزيات يعرف أن ساعة الصفر للهجوم على إسرائيل هى الساعة ٢ من بعد ظهر يوم السبت ٦ أكتوبر، وكان متأثرا جدا من نتيجة المقابلة.

ولكننى كنت فى منتهى السعادة، وأخبرت الرئيس السادات بأن معنى هذه المقابلة أن الولايات المتحدة الأمريكية ليست لديها معلومات نهائيا عن أن مصر ستهاجم غدا «٦ أكتوبر»، ومعنى ذلك أن إسرائيل - أيضا - ليس لديها معلومات عن يوم الحرب.. وبذلك فإن خطة الخداع والتعتيم الإعلامى نجحت تماما، وموهت على جهازى مخابرات قويين جدا المخابرات المركزية الأمريكية.. والموساد الإسرائيلى».

.. ..؟

أما عن أخطر وأصعب أيام الحرب بالنسبة لى، فإن لذلك قصة، لقد وضعنا استراتيجية لأن يكون لدينا احتياطى من كل الاحتياجات للشعب، وكذا احتياجات القوات المسلحة، وكانت كلها موجودة.

وقبل ٦ أكتوبر كانت كمية ضخمة جدا من البوتاجاز محملة على سفن فى البحر المتوسط فى طريقها إلى الإسكندرية، وكان موعد وصول هذه السفن هو الأيام الأولى من حرب أكتوبر وحدث شىء غير متوقع، إذ وردت لى برقية من وكالات الأنباء العالمية، بأن العدو سيقوم بضرب أية سفينة مصرية أو أجنبية تصل إلى الموانىء المصرية.

وكان وقع هذه البرقية خطيرا على نفسى، إذ كيف تدخل البلد بشعبها وقواتها المسلحة حربا، من دون توفر البوتاجاز، وكان الرئيس السادات مشغولا فى القيادة العسكرية، ولا يجوز إزعاجه، وشاء الله، أن يهدينى إلى قرار لم أعلنه حتى لا يثير ذعرا فى القيادة أو الشارع.

فقد أرسلت برقية إلى هذه السفن المحملة بالبوتاجاز بالرجوع إلى اليونان، ثم يتم تأجير سفن أخرى تحمل البوتاجاز وتبحر بسرعة إلى طبرق فى ليبيا.. وقد تم ذلك بسرعة تامة، ثم أرسلت «قولا» من العربات من الإسكندرية إلى طبرق لنقل هذه الحمولات..ووجدت بعد ذلك أنه يجب الحفاظ على احتياطينا من البوتاجاز فأصدرت قرارا بإنقاص حجم الغاز فى الأنابيب التى يشتريها الأهالى بنسبة الثلث، من دون إعلان عن ذلك، وبعد انتهاء الحرب وتحقيق النصر، أعلنت عما جرى، مع الاعتذار لكل من اشترى أنبوبة فى أثناء الحرب!!■

أما من جانبنا فقد حدثنى المشير أحمد إسماعيل - رحمة الله عليه - تليفونيا، وقال لى إن مدرعاتنا هشمت ٧٥ دبابة إسرائيلية فى معارك الدبابات الكبرى التى أعقبت العبور.. وهنا أذعت خبرا يقول إن إسرائيل خسرت ثلاثين دبابة فقط من المعركة، فعاد المشير يتصل بى منزعجا قائلا: «إنهم ٧٥ دبابة».. فأخبرته بأن لى غرضا فى هذا، وسأشرحه لك بعد ذلك.

وبعدها بساعات عرف المشير طبيعة الكمين أو الفخ الإعلامى الذى نصبته لإسرائيل، إذ كانت إسرائيل قد أذاعت أنها خسرت ٤٠ دبابة، ومن ثم حين أذعنا نحن أنها ثلاثون، حققنا «ثغرة الثقة» وأدرك العالم كله أننا الأصدق والأكثر دقة، رغم أن الحقيقة المجردة كانت أن إسرائيل خسرت ٧٥ دبابة، وليس أربعين أو ثلاثين.

ومن ضمن استعداداتنا الإعلامية للحرب، أننى منعت ظهور المذيعات لإلقاء بيانات أو معلومات عن تطور العمليات لأن الحرب من الطبيعى أن تشهد تطورات دراماتيكية، قد لا تحتملها السيدات الشرقيات بالذات، ومن ثم فأنا لا أريد أن ينقلن مشاعرهن المتوترة أو الدافقة إلى الناس، الذين استهدفت أن أجعل أعصابهم فى ثلاجة.

ولقد قرأت - بعد الحرب - فى مذكرات مدير الاستخبارات الإسرائيلى، بعد عشرين عاما من محاكمته وطرده من الخدمة لفشله فى معرفة يوم الهجوم على إسرائيل «إلا فى الساعة السادسة صباحا يوم ٦ أكتوبر»، أنه قال: «أعترف أن بجوار الرئيس السادات جهازا إعلاميا أنجز مهمته وخدعنا!!■

■ د. حجازى: السادات كان يناديني «بسيدنا يوسف»

الدكتور عبد العزيز حجازى المسئول عن اقتصاد مصر فى «وزارة الحرب»

بنينا حائط الصواريخ بـ ١٠٠ مليون جنيه

قبل حرب ١٩٧٣ وضع الرئيس السادات كل ثقته فيه فقد سبق وأن أطلق عليه تعبير «سيدنا يوسف» فى خطاب عام.. فى وثيقة تكليفه بمنصب نائب رئيس الوزراء للاقتصاد والمالية فى «وزارة الحرب» طلب منه إعداد اقتصاد مصر للحرب.. وأن يضع فى أولوياته توفير الإمكانات اللازمة لتحديث القوات المسلحة.. مع استمرار التنمية.

.. هنا يكشف الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس وزراء مصر الأسبق للمرة الأولى أسرار «وزارة الحرب» التى أعدت مصر لمعركة ١٩٧٣ كيف كانت تعمل.. وكيف تمكنت من توفير كل الاحتياجات التموينية لمصر خلال المعركة..



■ حوار اجراه ـ جمال زايدة



دكتور عبد العزيز حجازى.. بعد مرور ٢٥ عاماً على حرب أكتوبر ١٩٧٣ هل يمكن أن تذكر لنا قصة «وزارة الحرب»؟

وزارة الحرب تشكلت فى مارس ١٩٧٣.. وكان الهدف منها التجهيز للمعركة.. ولتحقيق هذا الهدف كان لابد من عمل الحسابات اللازمة.. وحسابات المعركة كانت تتضمن خططا تفصيلية: خطة شاملة تتضمن خططا فرعية لكل قطاعات الدولة: للبترول.. لوسائل النقل والمواصلات.. للسيارات التى تحتاجها المعركة.. للتموين بتفاصيله، للوفاء بالمتطلبات الضرورية من السلع الأساسية.. لمتطلبات القوات المسلحة وأهمها تجديد وتحديث المعدات وتوفير قطع الغيار لها.. قوى الدفاع الشعبى وإمكانيات الدفاع المدنى.. موقف كل سلعة وكل خدمة يتم تقديمها.. وما بدائلها خلال المعركة.

ماذا كان مغزى تصعيدك لمنصب نائب رئيس وزراء للاقتصاد والمالية فى «وزارة الحرب».. وهل كان واضحاً لكل أعضائها أنها وزارة حرب؟

هذه الوزارة كانت وزارة «فريق العمل» خلافاً للمرحلة السابقة التى عمل فيها الكثيرون على أساس فردى.. كان مطلوباً فى وزارة الحرب أن نعمل بشكل جماعى.. وكان المغزى من تكليفى بمنصب نائب رئيس وزراء للاقتصاد والمالية هو وضع اقتصاد مصر فى أثناء المعركة فى يد مسئول واحد.. ولذلك جمعت فى اختصاصاتى وزارات المالية والاقتصاد والتجارة الخارجية بهدف تحقيق التوازن الاقتصادى فى قطاعات الإنتاج والاستهلاك والتصدير.

فى تكليف الرئيس السادات لكم بمنصب نائب رئيس الوزراء هل كان ذلك واضحاً فى كلامه خلال استقباله لك؟

نعم كان ذلك واضحاً.

هل تتذكر كلماته؟

اعتقد أن خطاب التكليف موجود فى محاضر مجلس الوزراء.. فى جلسة مجلس الوزراء لوزارة الحرب كانت هناك تكليفات واضحة بأننا سوف ندخل المعركة.. وأنه لابد من إعطاء الأولوية لمتطلبات المعركة.. ولابد من التنسيق بين القطاعات المختلفة للاقتصاد المصرى.. وكانت الأولويات: توفير احتياجات القوات المسلحة.. واستمرار التنمية.. والمحافظة على معدلات التنمية الاجتماعية.

فى هذه الفترة كان هناك ما يسمى بمرحلة «الضباب» حيث شكك البعض فى قدرة مصر على خوض المعركة.. هل انعكس ذلك على أعضاء مجلس الوزراء؟

ضحك قائلاً: لا لم يكن أمامنا أى ضباب.. وخلال الحكومات التسع التى شاركت فيها من ٦٨ حتى ١٩٧٥ لم يكن لدى أى ضباب أو شك فى أننا سنخوض المعركة.. وكانت الأولويات أمامنا المعركة أولاً وثانياً وثالثاً.

توليت وزارة الخزانة فى فترة صعبة بعد نكسة ١٩٦٧ وشاع عنك تعبير «إيديه ناشفة».. كيف تمكنت من تحقيق المعادلة الصعبة .. وهى ترشيد الإنفاق.. وتدبير الموارد اللازمة للإنفاق على المعركة.

لقد توليت الوزارة فى ظروف الإعداد للمعركة.. فكان لابد من القسوة مع الجميع.

بالمناسبة لماذا أطلق الرئيس السادات عليك تعبير «سيدنا يوسف»؟

كان ذلك فى مؤتمر بجامعة القاهرة عام ١٩٧٢.. حيث كان لدى الرئيس السادات معلومات عنى بأننى حريص جداً على أموال الدولة.. من هنا جاء إطلاق هذا التعبير.

.. لقد كان لدى الرئيس السادات فكرة جيدة عن آرائى منذ أيام الرئيس عبد الناصر ولذلك عندما كلفنى بمنصب نائب رئيس الوزراء فى وزارة الحرب عام ١٩٧٣ قال لى: «أنت مسئول عن الاقتصاد المصرى» ولذلك كنت حريصا على متابعة عجز الموازنة المصرية كل يوم سبت حيث كانت الأرقام تأتينى من البنك المركزى كل يوم سبت.. وكانت الميزانية تحت السيطرة حتى إن ماكنمارا رئيس البنك الدولى حينما أرسل لى مبعوثا يفيد بأن مصر سوف تدخل فى حالة «عدم قدرة على سداد أحد القروض» خلال ثلاثة أيام تمكنت من تدبير المبلغ المطلوب فى الفترة من يوم الاثنين حتى الخميس.. ولم يطلب صندوق النقد الدولى من مصر فى تلك الفترة أى برنامج للإصلاح الاقتصادى.

تم اختيارك عضواً فى اللجنة العليا للإعداد للمعركة التى تشكلت فى ٢٨ ديسمبر ١٩٧٢.. ما قصة تلك اللجنة؟

هذه اللجنة كانت منبثقة من مجلس الوزراء لمتابعة التخطيط والتنفيذ للبرامج التى تجهز لمتطلبات المعركة.

من أعضاء اللجنة؟

وزير الحربية والداخلية والخارجية ورئيس



■ ... المصريون على احتياجاتهم

مجلس الشعب والإعلام ونائب رئيس الوزراء للاقتصاد والمالية.. وحين استدعاني الرئيس السادات من لندن يوم ٣ أكتوبر حيث كانت زوجتي تجري عملية في القلب وصلت إلى قصر الطاهرة يوم ٤ أكتوبر للاجتماع بالرئيس السادات حيث كان أعضاء هذه اللجنة موجودين في ذلك الاجتماع.

أضاف د. حجازي:«الرئيس السادات كان قمة في القيادة في ذلك اليوم حيث وزع علينا الاختصاصات: ممدوح سالم وزير الداخلية مسئولاً عن الأمن الداخلي.. أشرف غربال مسئولاً عن الإعلام.. عبد العزيز حجازي مسئولاً عن الاقتصاد.. أحمد إسماعيل وزير الحربية مسئولاً عن الجيش.. حافظ إسماعيل مستشار الأمن القومي.. الدكتور عبد القادر حاتم.. ورئيس مجلس الشعب لمتابعة أية قرارات قد نحتاج إليها في أثناء المعركة.

في اجتماع يوم ٤ أكتوبر. هل ذكر الرئيس السادات موعد بدء المعركة؟

لا لم يذكر.. ولكنه طلب أن تفتح غرف العمليات.. إلا أننا لم نعرف الساعة بالضبط. لكن في اجتماع مجلس الأمن القومي الذي لم أحضره لغيابي في لندن قال الرئيس السادات لهم: لابد أن ندخل المعركة.

وقبل هذه الواقعة كان الرئيس السادات قد بدأ في استدعائنا على انفراد ففي مايو ١٩٧٣ سألني:«ايه رأيك يا عبد العزيز لو دخلنا المعركة؟ وأردف قائلاً:« المعركة معناها انهم ممكن يضربوا لنا مصانع ومرافق وغيره..»ولذلك لابد من استمرار الصمود الاقتصادي بأي ثمن وبأي شكل.

ولذلك كان اهتمامي بأن يتم إدارة الميزانية بحيث لا يحدث لنا انهيار اقتصادي ينجم عنه عدم قدرة على دخول المعركة.

بالمناسبة.. لقد حضرت مؤتمراً منذ أسبوعين في جامعة اكسفورد عن حروب المستقبل حيث حدد أحد الخبراء الأسباب التي تدعو الشعوب إلى دخول المعارك، حيث قال: أولاً المصلحة ثانياً: الكرامة.. ومصلحتنا في حرب ١٩٧٣ كانت عودة الأرض.. واستعادة الكرامة التي أهينت في حرب ١٩٦٧.

ماذا كان شعورك.. وأنت تعلم أن مصر مقبلة خلال أيام على معركة.. وأنت المسئول الأول عن إدارة اقتصادها في ذلك الوقت؟

لم أشعر في أي وقت برهبة أو خوف.. والسبب أن موقفنا الاقتصادي كان جيداً.. الاتفاقيات الاقتصادية مع دول العالم كانت تنفذ بنجاح كبير.. واليوم الوحيد الذي انزعجت فيه هو يوم الثغرة حيث اجتمع مجلس الوزراء في ذلك اليوم من ٨ مساء حتى الواحدة صباحاً لكي نقرر كيف ستكون المواجهة مع الثغرة.. في الساعة الواحدة صباحاً قرر الرئيس السادات قبول وقف إطلاق النار.. وبدأنا التفاوض مع إسرائيل.

أين كنت يوم إعلان بدء المعركة؟

كنت في مكتبي أتابع انهيار الاتفاق الخاص ببيع محصول مصر من القطن بحوالي ٣٠٠ مليون جنيه مما ساعدنا على تسديد كل التزاماتنا وظهور فائض في ميزانية ١٩٧٣ قدره ٣ ملايين جنيه.

في تلك الفترة لاحظت استقبالك لجون حيتر مدير عمليات صندوق النقد الدولي لمنطقة الشرق الأوسط.. ما نوع الارتباط الذي كان قائماً بين مصر والصندوق في تلك الفترة؟

لم يكن هناك أي ارتباط بيننا وبين الصندوق لنجاحنا في إحداث توازن في ميزانية الدولة.. وبالتالي لم تكن هناك حاجة لأي توجيه من الصندوق في تلك الفترة.

في يناير ١٩٧٣ زرت السعودية برفقة المهندس سيد مرعي وقابلتما الملك الراحل فيصل.. ماذا كان الهدف من هذه الزيارة.. هل طلبتما دعماً مالياً من السعودية؟

لا لم نطلب دعماً من السعودية لأنه في تلك الفترة لم تعرف السعودية ظاهرة الفوائض النفطية.. وإنما كان الحديث يدور حول مقررات قمة الخرطوم.

كيف كان الموقف الاقتصادي خلال أيام المعركة؟

لم يكن لدينا أزمة خلال المعركة بالعكس تمكنا من تلبية الأولويات التي كلفنا بها الرئيس السادات.. تمكنا من تلبية احتياجات القوات المسلحة والشعب من المواد التموينية.

وهنا أود أن أرد على من يثرثرون كثيراً عن حالة الضعف التي كان يعانيها الاقتصاد المصري: فلا حرارة في تليفونات.. ولا طرق جيدة.. إلخ وأسألهم: هل يمكن باقتصاد ضعيف تحقيق انتصار أكتوبر؟ بالقطع لا وأقول لهم: أن الجهاز الإداري للدولة تطور بشكل كبير قبل الحرب حيث عملنا كفريق عمل واحد.. ووفرنا كل الاحتياجات الأساسية المطلوبة للشعب مما أدى إلى ارتفاع المعنويات.. ونجحت مصر في الدفاع عن قضيتها في المحافل الدولية.. كل ذلك حدث بدون أن يحدث انهيار اقتصادي أو أزمة حادة.

كيف تم إعداد مصر اقتصادياً للمعركة؟

قال: عقب نكسة ١٩٦٧ كان لابد من التحرك بهدف تحقيق الصمود والمواجهة مع العدو.. وهو ما شاهدناه في حرب الاستنزاف حيث كان التحدي إما أن تظهر مصر أمام العدو بشكل مستسلم أو أن تثبت له قدرتها على مواجهته رغم خسارتنا في ذلك الوقت لـ٨٠٪ من المعدات وحوالي ٣٠٠ طائرة كما قال الرئيس عبد الناصر.. ومن هنا بدأنا بتقوية دفاعاتنا وبالتأثير في جبهة العدو من خلال استعادة قدرات القوات المسلحة بمفاهيم جديدة فالحرب لم تعد حرب أفراد.. وإنما حرب تكنولوجيا.. ومعلومات.. ومخابرات.. ومن خلال التحول إلى اقتصاد الحرب وهذا معناه ترشيد الإنفاق وتعبئة موارد جديدة.. والمحافظة على الروح المعنوية للشعب بحيث لا يفقد الثقة في قيادته. وخلال التخطيط لاقتصاد الحرب كان أمامي هدف توازن ميزانية الدولة وعدم اللجوء إلى الاقتراض.. ولذلك لم يتجاوز عجز الموازنة العامة للدولة من ٦٨ حتى عام ١٩٧٥ عن ٦٥٠ إلى ٧٠٠ مليون جنيه. ■



■ شهدت الأيام الأربعة من ١٠ إلى ١٣ اكتوبر تطورات مهمة في الموقف العسكري، حيث قامت قوات الجيشين الثاني والثالث بتعزيز رءوس الكباري، وإعادة تنظيم القوات، واستمرار القتال بهدف تكبيد القوات الإسرائيلية أكبر خسائر ممكنة

مناصب عديدة تولاها الدكتور مصطفى خليل فى عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وفى عهد الرئيس الراحل أنور السادات، ويشغل حالياً منصب نائب رئيس الحزب الوطنى.

لكن الدور الابرز - وربما الأشهر - للدكتور خليل هو ترأسه لوفد مصر فى مفاوضات السلام فى عهد الرئيس السادات.

فهل يعلم أحد أن الدكتور مصطفى خليل اضطلع بدور مهم فى حرب أكتوبر؟ من المؤكد أن قليلين جداً يعرفون هذا الدور رغم أن آثاره مازالت باقية حتى الآن، يكفى أن مصطفى خليل هو مخترع سلاح البترول الذى استخدمه العرب بمهارة فانفتحت عليهم ابواب الكنز.

تعالوا نسمع منه الحكاية.

■ حوار - على السيد على

د. مصطفى خليل شريك الحرب والسلام:

سلاح البترول اختراع مسجل باسمى

كيف علم الدكتور مصطفى بالحرب؟

علمت بها من الإذاعة.

كيف استقبلت الخبر؟

بحسن، ودعاء إلى الله أن تتمكن القوات المسلحة من عمل شيء يرد لنا ثقتنا فى أنفسنا بعد حرب ١٩٦٧ التى كانت إهانة لكل مصرى.

وهل شاركت بدور محدد فى حرب أكتوبر؟

فى نفس يوم الحرب، اتصل بى المهندس سيد مرعى رئيس مجلس الشعب، بخصوص السياسة البترولية للدول العربية، وكنت آنذاك فى مركز الدراسات الاستراتيجية للأهرام، وانتهيت من إعداد كتاب عن وضع البترول فى الشرق الأوسط «مسودات» هذا الكتاب اخذها الأستاذ محمد حسنين هيكل وأعطاها للرئيس أنور السادات الذى اتصل بدوره بالمهندس سيد مرعى وطلب منه التحدث معى بشأن الموضوع.

وفى يوم ٧ أكتوبر، التقيت أنا والمهندس سيد مرعى فى مقر الاتحاد الاشتراكى، ولم استطع أن اطلعه على كل صفحات الكتاب المكون من ٩٠٠ صفحة، واتفقنا على ان اعد له مختصراً عن الموضوع، وأطلعته فى الحال على ملخص من ١٨ صفحة.

ثم التقينا بعد ذلك بالدكتور محمود فوزى الذى كان يشغل منصب وزير الخارجية، وحضر الاجتماع معنا الأستاذ محمد حسنين هيكل، وتمت الموافقة على المذكرة التى تقدمت بها، وفى اليوم التالى مباشرة سافرت انا والمهندس سيد مرعى إلى المملكة العربية السعودية، حيث التقينا بالملك فيصل وشرحت له السياسة البترولية فى الحرب ووافق عليها، ثم التقينا مرة ثانية بالملك فيصل فى مساء نفس اليوم، وطلب معرفة الخطوات العملية التى يمكن القيام بها لتنفيذ الاقتراح.

انتقلنا من السعودية إلى باقى دول الخليج، ثم عدنا إلى مصر، وكانت الحرب لاتزال قائمة والواقع اننى أنا الذى وضعت سياسة البترول فى حرب أكتوبر.

١٠ دولارات

هل لمستم تحفظاً او تخوفاً من قبل بعض الأقطار الخليجية من استخدام سلاح البترول فى الحرب؟

لم يكن ذلك موجوداً، لأن كلمة «سلاح البترول» لم تكن هى السياسة المقترحة، فالخطة كانت هى أن تستمر الدول العربية فى ضخ البترول للدول الأوروبية، واليابان، والولايات المتحدة، وكانت الدول العربية تطالب قبل الحرب بزيادة سعر البترول بمقدار ١٥ سنتاً للبرميل، طبقاً لاتفاقية طهران، وأن تسرى هذه الزيادة بدءاً من عام ١٩٧٥، والاقتراح الذى تقدمنا به، لم يكن وقف ضخ البترول واستخدامه كسلاح، لأن دراسة الخبراء فى ذلك الوقت كانت تشير إلى إمكانية زيادة سعر البرميل إلى ١٠ دولارات.

أسست اقتراحى على أن البترول سلعة اقتصادية واستراتيجية، بمعنى أن للدولة المنتجة الحق فى تحديد إنتاج الآبار، وأمريكا تستخدم هذه السياسة منذ عام ١٩٣٩ حيث لا يوجد بئر أمريكى غير محددة كمية البترول المنتجة منه، فكان الاقتراح أن تؤمم الدول العربية بترولها من ناحية الإنتاج، وتعوض الشركات المالكة، حتى لا يفسر الأمر على أنه استيلاء على منشآت بترولية بدون وجه حق، وبالفعل تم تعويض هذه الشركات كما



■ د. مصطفى خليل.. ميزان المعركة كانت له حسابات أخرى

كان الهدف هو رفع سعر البرميل من ٣ دولارات إلى ١١ دولارات، ومن هنا يمكن ارجاع النهضة الاقتصادية الكبيرة التى شهدتها دول الخليج إلى حرب أكتوبر.

جسر نيكسون

في تقديركم.. هل لعب البترول دورا حاسماً في التأثير على ميزان المعركة؟

ميزان المعركة امر اخر، ما حدث أن جولدا مائير اتصلت بالرئيس الأمريكى «نيكسون» وهذا كان فى اليوم العاشر او الحادى عشر للحرب، وكان الجيش المصرى قد حقق انتصارات لاجدال فيها، فطلبت منه ان ينقذ الوضع، ففتحت مخازن الحلف الأطلسى، ونقلت أسلحة هذا الحلف، بألوانها وأطقمها، إلى العريش، ودخلت المعركة ضد مصر، وهنا أعلن الرئيس السادات أن مصر لا تحارب أمريكا، وقبل وقف إطلاق النار.

وهذه النقطة فى حد ذاتها تهم الرأى العام، حيث تبين فى النهاية، أن أمن إسرائيل تضمنه الولايات المتحدة، والكلام الذى يردده نيتانياهو عن أن إسرائيل أعلم بأوضاعها ولا تستطيع أن تضع أمنها تحت تصرف الولايات المتحدة غير حقيقى إن أمريكا ليست فقط مؤيدة لإسرائيل، وإنما مدافعة عن الوجود الإسرائيلى.

مبادرة روجرز

معنى ذلك أن سيناريو يوم الحرب كان سيمتد لأبعد من ذلك ما لم تتدخل أمريكا؟

الحرب جاءت نتيجة لأمرين، الأول تمثل فى مبادرة روجرز التى قدمها للرئيس جمال عبد الناصر، وقبلها، وكانت تدعو إلى حل الموقف عن طريق التفاوض مع إسرائيل، وبكل أسف لم يتناول الإعلام العربى والمصرى مبادرة روجرز رغم أنها شهدت تبادل مذكرات، وتوضح أن إسرائيل هى التى رفضتها معنى ذلك: كيف تجلس لتحل القضية سلمياً؟ طالما أن الطرف الآخر يرفض، فكانت حرب ١٩٧٣ هى الأساس والمحرك لجلوس الطرفين على مائدة المفاوضات.

النقطة المهمة جداً هنا، هى أن أى تقدم للجيش المصرى، حتى لو كان وصل فى النهاية للممرات، لم يكن هذا معناه أنه يستطيع أن يحرر سيناء بالكامل عسكرياً، وما حدث أن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى وقتها كانا يتبعان سياسة «التهدئة» وأنها ضد قيام حرب فى الشرق الأوسط ومن هنا كان موقف مصر والقوات المسلحة مختلفا تمام الاختلاف إذ أنه ما لم تحرك القوات المسلحة الوضع على الجبهة، فلا يمكن لنا أن نصل إلى حل عن طريق التفاوض.

مليونا دولار

إذن الحرب كانت مقدمة لعملية السلام مع إسرائيل؟

بكل تأكيد، ويرجع للجيش المصرى الفضل فى ذلك وأقولها، لأن العبء الذى وقع على الجيش المصرى كان كبيراً جداً، لأنك لو نظرت إلى الوضع فى إسرائيل، تجد الطيارين والضباط يتدربون فى الولايات المتحدة وفرنسا وتكاليف تدريب الطيار الواحد، فى ذلك الوقت، لم تكن تقل عن مليونى دولار.

ومن هنا أوضحت حرب ٧٣ بطولة الجيش المصرى، حتى بعد الحرب، وحينما حان وقت التفاوض- وكنت رئيس وفد مصر فى اتفاقية السلام المصرية - الإسرائيلية، أستطيع أن أقول: إننا لم نكن نشعر بأن ظهرنا ضعيف، أو أننا فى موقف المستجدى للسلام من إسرائيل بل كان التفاوض على قدم المساواة، وكنا نطالب بحقوق مصر بشكل قوى، ووصلنا إلى الانسحاب عن كل سيناء.

هل العرب يحتاجون إلى حرب أخرى لفرض شروطهم فى السلام مثلما حدث فى أعقاب حرب أكتوبر؟

الذى ينادى بحرب أخرى، بعض الأصوات داخل إسرائيل، وليس العرب، لأن العرب بنوا استراتيجيتهم على السلام، ويطالبون بتنفيذ اتفاقيات تم التوقيع عليها بين الوفد الفلسطينى والوفد الإسرائيلى والقضية لابد أن تحل بهذا الأسلوب، وليس بأسلوب التهديد بقيام حرب.

كما قلت، فى حرب ١٩٧٣، ورغم أن إسرائيل كانت متفوقة تكنولوجياً، ومتفوقة نوعياً فى الأسلحة ومتفوقة فى عدد الأسلحة التى واجهت بها الجيش المصرى، ورغم هذا التفوق، انتصر الجيش المصرى، ولم يوقف هذه الانتصارات إلا ورود أسلحة الحلف الأطلسى إلى العريش، لابد أن نكون مدركين لوضعنا.. ما الذى يمكن أن نأخذه، وما لا نستطيع أن نأخذه؟.

العرب وقتها رفضوا الأسلوب المصرى، وهذه مسئوليتهم وليست مسئولية مصر، ولا يستطيع أحد أن يتهم مصر بأن الحرب أضعفت الجانب العربى.

ما مدى تأثير حرب أكتوبر على القضية الفلسطينية؟

هزيمة ١٩٦٧، غيرت القضية الفلسطينية الأساسية، بمعنى أن قضية الأرض والمياه وغيرها التى كان يطالب بها الفلسطينيون انتهت لصالح إسرائيل التى لم تسيطر فقط على أراضى الضفة الغربية، وإنما أيضاً احتلت سيناء، والجولان، ومناطق فى لبنان وحرب ١٩٧٣ جاءت لإزالة آثار العدوان الناتج عن هزيمة ١٩٦٧.

شاركتم فى حوار الحرب.. وحوار السلام.. والحوار الوطنى المصرى.. فى تقديركم. أيهما أصعب؟

حوار السلام جرى فى ظل أوضاع شائكة، وما يقال اليوم بأن الأمريكان يكيلون بمكيالين فى مسيرة التسوية، فقد كانوا كذلك فى المفاوضات المصرية - الإسرائيلية، ولكن ذلك لم يمنع مصر، بالأسلوب الذى خاضت به معركة السلام، أن تحصل على حقوقها.

ما نظرتكم للمستقبل بعد ٢٥ عاما على حرب أكتوبر؟

أتمنى، وأسعى بكل ما أستطيع عمله لتفادى أى نوع من الصراع المسلح فى الشرق الأوسط وأن يحل السلام ويحصل العرب على حقوقهم، وأن ننظر إلى أنفسنا، ونحاول أن نقف على أقدامنا بمجهودنا، لا تظن أن هناك من يساعدك، ولابد أن يعرف الشعب المصرى أنه المسئول عن نفسه فى المستقبل، وأن يقف على الأرض ورأسه مرفوع، والمدخل لذلك بعد حرب أكتوبر، يتمثل فى العلم والتكنولوجيا وإلغاء الأمية، والسيطرة على زيادة النسل.■





■ رجال ونساء ، شباب وشيوخ   الكل تبرع من أجل معركة الكرامة

عائشة راتب .. امرأة فى وزارة حرب

شممت رائحة الحـــ

الدكتورة عائشة راتب.. هذه المرأة القانونية التى أصبحت وزيرة للشئون الاجتماعية فى حكومة مهزومة تحيط بها المشاكل من كل ناحية. لكنها وبمنتهى الصلابة اعتبرت نفسها واحدة من الجنود الذين يقفون فى الجبهة انتظاراً للحظة الخلاص. الفرق الوحيد بينها وبينهم أنها لم تنتظر بل بدأت العمل وكأنها كانت على علم بساعة الصفر.

■ حوار اجرته : أمانى الطويل

كنت أول من علم باتخاذ الرئيس السادات لقرار الحرب. فما ملابسات ذلك؟

هذا صحيح.. فى فبراير ١٩٧٣ كنا بصحبة الرئيس نزور مستشفى للمعاقين بالجيزة لرعاية أصحاب الحالات الخاصة من القوات المسلحة، وأثناء الزيارة قال لى الرئيس «يا دكتورة عايزين حاجة أكبر من كدة، قلت حاضر يا فندم، وفهمت أنها إشارة للاستعداد.. وبالفعل شرعنا فى مشروع مستشفى «الوفاء والأمل» اخترت الاسم وتولت الإشراف عليه السيدة جيهان السادات، الحادثة الثانية فى هذا السياق كانت بعدها بشهرين طلبنى الرئيس فذهبت إليه فى القناطر الخيرية وسألنى عن الانعكاسات المتوقعة فى مجلس الأمن إذا ما دخلنا الحرب ضد إسرائيل واستطعنا عبور القناة؟ اجبت وقتذاك، إذا استطعنا إنجاز شىء كبير قبل اجتماع مجلس الأمن وعبرنا القناة إلى الضفة الأخرى فإن مجلس الأمن حين يجتمع بعد أيام من اندلاع الحرب ويقرر وقف اطلاق النار سنكون قد خلقنا واقعاً جديداً نتحرك عليه. واستطرد الرئيس السادات قائلاً فى هذه الحالة يجب أن تكون الأمور فى يد واحدة، فما موقف الدستور؟ أجبت يا فندم موضوع الدستور اتركه لى.. طالما البلد يستعد للحرب، وبالفعل غادرت القناطر الخيرية إلى منزل د.ثروت بدوى - أستاذ الفقه الدستورى - وأخذت كل الكتب التى لديه وسهرت حتى الفجر لاذهب إلى الرئيس ثانية فى الصباح بمذكرة استندت فيها إلى المادة ١٥٩ من الدستور التى تنص على أنه فى حالة حضور الرئيس لمجلس الوزراء فإنه يترأسه وبناء على ذلك تم تكييف القرار وبناء سلطات رئيس الدولة فى تلك الظروف بما لا يتعارض مع الدستور.. وقد طلب منى الرئيس قراءة المذكرة ثم عرضها على د. جمال العطيفى وكيل مجلس الشعب، ود. مصطفى أبوزيد المدعى الاشتراكى وبالفعل قبلا المذكرة لكن د. العطيفى طلب ضرورة إضافة نائب للرئيس حتى يساءل وزارياً لأن رئيس الجمهورية لا تتم مساءلته أمام مجلس الشعب وهنا تم اختيار د. عبدالعزيز حجازى ليكون نائباً أول للرئيس.. وحين انتهينا أعدت عرضها على الرئيس الذى طلب طباعتها بشرط ضمان السرية الكاملة وبالفعل حافظت على هذه السرية.. وكنت أتوقع اندلاع الحرب بعد وقت قليل إلا أننى انتظرت عدة شهور حتى جمعنا الرئيس السادات فى أوائل أكتوبر عام ١٩٧٣ وعرض الموقف داخلياً وخارجياً والخيارات الموجودة أمام مصر.. فاتخذت الحكومة قراراً بالإجماع بضرورة دخول الحرب إلا أن التوقيت ظل سرياً بيد الرئيس وحده.

وماذا عن يوم ٦ أكتوبر بالتحديد؟

أعتقد أن الحكومة وقتها كانت تتخذ اجراءات للتمويه حتى بالنسبة للوزراء فذهبت



■ سمعت خبر العبور في راديو السيارة

ـرب فى فبراير ١٩٧٣

أنا إلى الغربية حيث كنت فى طريقى إلى زيارة مصانع النسيج بالمحلة وحين وصلنا طنطا فوجئت بمكالمة تليفونية من ممدوح سالم وزير الداخلية وقتذاك يطلب منى فيها ضرورة العودة على وجه السرعة.. واعتقدت أن الأمر يتعلق بمظاهرات للعمال أو شيء من هذا القبيل إلا إننى حين ركبت السيارة سمعنا خبر عبور قناة السويس من الراديو؟

حكومة الحرب كيف كانت استعداداتها؟

فى اجتماع مطلع أكتوبر حين أطلعنا الرئيس على مجريات الأمور واتخذنا جميعاً قراراً بالحرب كان من الطبيعي أن يعرض كل وزير موقف وزارته فى هذه الظروف.

من ناحيتى كنت قد بدأت منذ شهور مشروع الوفاء والأمل ومع اندلاع العمليات الحربية بدأ بالفعل وصول جرحى أكتوبر إلى المستشفى وبدأ سيل التبرعات يصل إلى الشئون الاجتماعية.

ما الصور التى لا تنسينها أثناء العمليات؟

بدأنا على الفور زيارات الجبهة وأذكر أننى رأيت اللواء فؤاد عزيز غالى قائد الفرقة ١٨ متورم القدمين وبلا حذاء وجنوده قد التفوا حولى يحكون لى عن بطولاته التى أدت إلى الاستيلاء على مدينة القنطرة شرق وأقسم لى جنود اللواء غالى أنه لم ينم لمدة ثلاثة أيام متوالية وعن اللواء غالى أذكر أيضاً أن أحد جنوده كان يصرخ فى مستشفى بالجيزة ليعرف أخباره وقال لى لقد صلى معنا على أرض سيناء حين دخلنا القنطرة شرق.. هذه كانت روح أكتوبر لم نعرف فرقاً بين قبطي ومسلم.. أما الفريق أحمد بدوى قائد الجيش الثالث فأثناء زيارتنا لمواقعه جاء له أحد المجندين يشكو من أن البطانية الخاصة به فى حالة مزرية.. فقال له اذهب وخذ بطانيتى .. واكتشفنا أن بطانية القائد أسوأ من بطانية الجندى.

وزارة الشئون الاجتماعية كيف واجهت الحرب؟

أذكر أننى حين تسلمت عملى بالوزارة رفعت أجر المجند من ٣٠ قرشاً إلى ١٢ جنيهاً، ونعمل بحثاً اجتماعياً للأسرة إذا كانت تحتاج إلى رعاية إضافية وقد اتخذت هذا القرار دون الرجوع إلى وزير المالية أو رئيس الوزراء وأذكر فى هذا السياق أن الرئيس السادات قال لى فى أحد الاجتماعات كيف كان يومك يا عيشة فردت يا فندم أنا اتخذت قراراً إنسانياً ولم أرجع فيه إلى أحد، فرد الرئيس قائلا بعد أن استمع إلى قرارى: «برافو عليك يا عيشة اكسرى الروتين. مادمت تتخذين ما تعتقدين أنه قرار صحيح».

أما عن الوزارة فى أثناء الحرب فبالإضافة لرعاية الجرحى وأسر الشهداء وزيارة الجبهة يومياً كانت هناك التبرعات المادية والعينية وأذكر فى هذا السياق إقدام فاطمة زوجة الملك الليبى محمد إدريس السنوسى على إرسال مجوهرات لنا تبرعاً للمقاتلين فى حرب أكتوبر وكان ذلك عبر حرم المرحوم حسن إبراهيم بالديوان الرئاسى، ولكننى رفضت تسلم المجوهرات.

لماذا؟

كنت مصرة ألا يشوب حرب أكتوبر أية شائعات أو تحيط بأية سيدة خرجت من بيتها لخدمة الوطن أية شبهات لأننا فى الحقيقة سمعنا قصصاً كثيرة أثناء حرب ١٩٦٧ عن تربح وفساد فى التبرعات وحامت حول بعض السيدات شبهات ولذلك كنت أصر على اتخاذ اجراءات دقيقة .. ولذلك طلبت من حرم حسن إبراهيم أن تقوم الملكة فاطمة ببيع مجوهراتها بنفسها وإرسال قيمتها المادية بشيك حتى يتم اثباتها وتسلم ما يفيد تبرعها.

كيف كان أول لقاء بينك وبين الرئيس السادات؟

بعد انتهاء العمليات كنت ضمن أعضاء الحكومة فى مجلس الشعب حينما كرم الرئيس القادة العسكريين بعدها أخذ بطل الحرب أبعاداً أخرى وهذا حقه.. فقد كان صاحب النصر أما قبل الحرب فلم يكن بينه وبين أى وزير حواجز أو حجب.

كنت المرأة الوحيدة فى حكومة الحرب ما مشاعرك، ازاء ذلك؟

الحقيقة لم أشعر بأى اختلاف أنا طول عمرى وسط الرجال ودائماً كنت المرأة الوحيدة فقد كنت أول معيدة فى كلية الحقوق وأول استاذة وأول رئيس قسم وكنت المرأة الوحيدة فى الوزارة وكونى امرأة لم يشكل لى أى فرق المهم أن أقوم بواجبى.. وربما لهذا السبب اختارنى السادات وزيرة بعد أن انتقدت اتجاهات فى اللجنة المركزية بالاتحاد الاشتراكى لإعطاء رئيس الجمهورية سلطات واسعة ووقتها قال السادات لقد غلبت نون النسوة رجالاً.■



■ احمد نوح اكتب مذكراتي الآن

أحمد نوح وزير الطيران المدنى الأسبق :

رقبتى كانت ثمن سقوط أية طائرة مدنية

قبل أشهر قليلة من اندلاع حرب أكتوبر كانت مصر قد نجحت فى الحصول على قرض كويتى لشراء مجموعة من طائرات البوينج ٧٠٧ لدعم أسطول الطيران المدنى للمؤسسة الوطنية. وبينما بدأ العد التنازلى للمعركة ظهرت تحديات الحفاظ على هذا الأسطول من ضربات إسرائيلية متوقعة، وكانت هذه المهمة من نصيب أحمد نوح وزير الطيران المدني فى وزارة أكتوبر ٧٣ التى قادها الرئيس الراحل أنور السادات. ويكشف نوح فى حواره أن هذه المهمة كانت شديدة الأهمية حتى إن السادات اهتم بمتابعتها بنفسه الأمر الذى دفع الرئيس إلى إخبار أحمد نوح بموعد الحرب قبل وقوع المعركة بساعات ليتخذ احتياطاته حماية للأسطول المصرى.

■ حوار يكتبه . أحمد عبد الحكم

الحوار مع احمد نوح له اهمية وطبيعة خاصة.. فالرجل كان مديراً لمكتب المشير عبدالحكيم عامر وزير الحربية فيما قبل اكتوبر وكان شاهد عيان على وقائع نكسة ٦٧ .. وعاصر الاستعدادات لحرب اكتوبر بعد ٦٧ وحتى ٧١ حينما عين وزيراً للطيران المدنى فى وزارة اكتوبر ٧٣ التى تراسها الرئيس الراحل السادات.. نوح كشف فى حواره لـ «الأهرام العربي» عن العديد من الصفحات التى مازالت مجهولة عن حرب اكتوبر.

كنت وزيراً للطيران المدني فى حرب اكتوبر فمتى علمت بموعد الحرب؟

الاستعدادات الفعلية للحرب بدأت قبلها بعدة شهور فى وزارة الدفاع وكان السادات يشرف عليها بنفسه.. وقبيل الحرب كنا نجتمع بشكل منتظم فى القيادة العامة للقوات المسلحة حيث يعرض كل وزير استعدادات وزارته ويقدم طلباته.. وكان لى طلب واحد هو أن اعرف موعد الحرب قبلها بـ ٢٤ ساعة ووافق السادات.. وقبل بدء الحرب بستة أيام طلبونى لمقابلة الرئيس.. فاتصلت بعبدالفتاح عبدالله وزير الدولة لشئون مجلس الوزراء استفسر عن الامر.. فقال لى إن الرئيس السادات طلب اجتماعاً مع جميع الوزراء.. عموماً احضر ومعك كل الموضوعات التى تريد عرضها.. وسنعرض على الرئيس ما يمكننا عرضه منها.. وفعلاً اجتمعنا مع السادات الذى قال لى: شوف يا أحمد سنحارب وساحدد موعد الحرب وساقول لك انت بالذات اليوم الذى سنحارب فيه.. وسابلغك انا شخصياً بالموعد. او عبدالفتاح عبدالله.. فقال عبدالفتاح للرئيس : يا ريس احمد طلب ان يعرف الموعد قبل قيام الحرب بـ ٢٤ ساعة.. ورد السادات: انا موافق وقلت للسادات إن السبب فى طلبى هو حساسية موقف الطيران المدنى وضرورة ان استعد مسبقاً حتى لا تتعرض اية طائرات مدنية للخطر.

ولماذا حرص السادات على أن يعلمك أنت بالذات بموعد الحرب قبل الوزراء الأخرين؟

هذا الموقف كان يرجع لسبب تاريخى خاص بالسادات نفسه حيث كان مهتماً بطائرات البوينج ٧٠٧ التى دخلت الخدمة فى الطيران المدني لأول مرة قبيل بدء الحرب وكان له الفضل فى الحصول على القرض الكويتى الذى اشترينا به هذه الطائرات بعد فترة من المباحثات والاتصالات المضنية .. وقالُ لى السادات بالحرف الواحد: حافظ على الطيارات بإيديك وسنانك اوعى طيارة يحصل لها حاجة او تنضرب .. الطيارة برقبتك اوعى يوم الحرب تكون طيارة على الأرض .. فقلت له : «ما تخافش يا ريس».. انا المسئول

متى ومن أبلغك بالقرار بعد ذلك؟

فى يوم الجمعة ٥ اكتوبر ذهبت مع نائب رئيس الجمهورية حسين الشافعى والدكتور عبد العزيز كامل وزير الأوقاف لافتتاح مسجد ابن الأمير مبارك الصباح فى الهرم وعندما عدت للمنزل أخبرونى بان الرئاسة «قالبه» علىَ الدنيا وأن عبدالفتاح عبدالله اتصل بى أكثر من مرة.. فذهبت إلى قصر الأمير عبدالله المجاور لقصر الطاهرة فوجدت أحمد إسماعيل وزير الدفاع

واقفاً بحديقة القصر وسألته إيه الحكاية؟ .. فقال لي عبدالفتاح عبدالله بالداخل قابله وستعرف ما يريد.

قابلته وقبل أن أسأله بادرني قائلاً: يا احمد أنت كنت طالب تعرف قبل موعد الحرب بـ ٢٤ ساعة لتأخذ استعداداتك.. الـ ٢٤ ساعة مضى منهما حوالي ست ساعات .. الموعد غداً الساعة ٢ ظهراً. ونزلت من القصر وتوجهت بأقصى سرعة لمؤسسة مصر للطيران وعقدت اجتماعاً عاجلاً مع رئيس المؤسسة وكبير المهندسين الفنيين ورئيس العمليات وعرضت عليه الموقف بكل أبعاده.. واتفقنا على الآتي:

أولاً : أن تظل الطائرات «الكوميت» الإنجليزية في العمل بشكل عادي لأنها كانت قد قاربت على الإحالة للتقاعد لتقادمها.

والثاني: أن الطائرات البوينج الموجودة في الخارج وتستعد للعودة إلى مصر لا تقلع هذه الطائرات ويتعلل طياروها بأية أعطال وتظل بالمطارات الخارجية ويرحل ركابها على خطوط أية شركة أخرى.. أما إذا كانت الطائرة قد تحركت بالفعل وأقلعت فيتحجج طياروها بعطل طارئ وتهبط في أي مطار بالطريق.. أما الطائرات التي دخلت مجالنا الجوي أو قاربت على الدخول فيه فتهبط بمطار القاهرة بشكل عادي لينزل من على ظهرها الركاب ثم تزود بالوقود وتطير صباحاً لأي مكان آخر خارج البلاد.

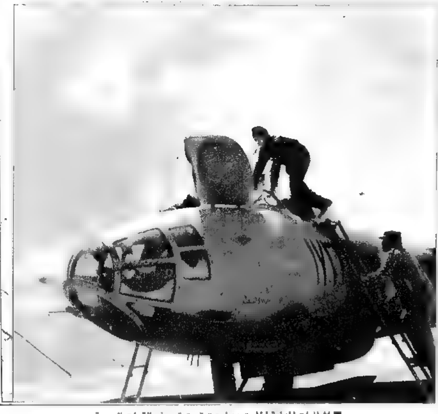
وهل أثارت هذه الترتيبات والتحركات أية ملاحظات أو تعليقات؟

طبعاً .. اتصل بي في هذا اليوم وزير الدفاع أحمد إسماعيل معاتباً ومستفسراً: إيه اللي عملته ده يا أحمد؟ فقلت له هذه ترتيبات تمت بتعليمات من رئيس الجمهورية ثم جاءني مندوبو الصحف يستفسرون عن الأمر فأكدت لهم أن ما يحدث أمر عادي وليس هناك تعليمات ولم تصدر قرارات في هذا الشأن.. لكن خطة إبقاء الطائرات البوينج بالخارج أنا الذي وضعتها بنفسي.

وماذا حدث صبيحة يوم الحرب والأيام التي أعقبتها؟

هناك موقف لا أنساه، فقد اتصل بي اللواء حسني مبارك حيث كان قائداً للقوات الجوية آنذاك، وطلب مني وقف جميع رحلات الطيران المدني من وإلى مصر لأن الحرب ستبدأ، وبالفعل أصدرت قراراً بمنع الطيران المدني المصري والأجنبي وأعلنا ذلك على العالم كله.. وخلا المطار من الطائرات عدا الطائرات الكويتية.

وكانت تعمل لطلبات خاصة وفق ما كانت تأمر به رئاسة الجمهورية.. فمثلاً طلبوا طائرة خاصة لعزيز صدقي ليتوجه بها إلى بعض الدول العربية وطائرة أخرى لسيد مرعي ليقوم بزيارة خاصة لدولة عربية أخرى.. والمطار تم تخصيصه بعد ذلك لخدمة المجهود الحربي حيث كانت تهبط به طائرات عسكرية تأتي إليه طائرات أخرى محملة بالإمدادات العسكرية وتم تخصيص مكتب لمساعد وزير الحربية بالمطار لمتابعة وتسيير الموقف.. لكن الطائرات التي ادعينا أنها تعطلت بالخارج عادت بعد ١٦ أكتوبر.



■ المطارات المدنية أخليت ووضعت تحت تصرف القوات الجوية

كنت في «المطبخ العسكري» قبل حرب أكتوبر وقبل توليك وزارة الطيران المدني، فهل كانت هناك خطة جاهزة للحرب غير التي نفذت في حرب أكتوبر؟

نعم.. لقد وضعنا خطة شاركت فيها المخابرات العسكرية والاستطلاع والدفاع ووضعت خرائط ورسومات وتوقيتات لعملية حربية شاملة.. ووضعت هذه الخريطة بالتوازي مع تدبير المعدات والقوات والعتاد العسكري المطلوب لتنفيذ بنود الخطة ونوقشت بواسطة الأطراف التي ذكرتها وتم الاستقرار عليها وكان اسمها «جرانيت» وذلك قبل أن يتوفى الرئيس جمال عبدالناصر وابتداء من عام ١٩٧٠ إلى آخره تبلورت الخطة بشكل كامل وأحضر لنا السوفييت طائرات استطلاع عسكرية «ميج ٢٥» رفضوا أن يعمل المصريون عليها وكانوا يشغلونها بأنفسهم لأنها كانت تعمل لأول مرة وأحدث ما أنتجه السوفييت في هذا المجال وكانت توفر لنا كل المعلومات التي نطلبها.. وكنا في عام ٧٠ مستعدين بالفعل لخوض الحرب وكانت لدينا الخطط لتحقيق «توازن مشرف في الحرب».

ولكن متى ستفرج عن حصيلة خبراتك ومذكراتك في تلك الأونة الخطيرة من تاريخ مصر؟ وهل تتابع ما ينشر من مذكرات عن حرب أكتوبر؟

أنا أكتب مذكراتي الآن وسأنهيها في الشتاء القادم وهي تشتمل على جانبين: الحقبة العسكرية منذ أن التحقت بالقوات المسلحة منذ عام ١٩٤٢ إلى أن أصبحت وزيراً للطيران المدني في يناير ١٩٧١، والمرحلة الثانية هي الحقبة المدنية وما حدث خلالها من تطورات وسأقول في مذكراتي كل شيء.. وقد اطلعت على معظم المذكرات التي كتبت عن حرب أكتوبر وما قبلها .. لكنني لاحظت أن كثيرين ينسبون لأنفسهم بطولات وكأن التاريخ سيتوقف عندهم أو كأن الخريطة السياسية والعسكرية ستنقلب إذا لم يكونوا موجودين.. وكل واحد يتحدث على مزاجه.. ومن رأسه ويعطي لنفسه الفضل في الكثير مما حدث من نجاحات أو انتصارات وهذا يحدث بلبلة كبيرة.. والمشكلة أنه ليست لدينا وثائق أو مراجع تاريخية يمكن الاطلاع عليها كما يحدث في الكثير من الدول المتقدمة.. لذلك فإن كثيراً مما يجيء في هذه المذكرات متضارب.. لذلك قررت أن أكتب مذكراتي موثقة بكل ما يؤيدها حتى لا يردوا على الحق بالباطل وسأذكر في هذه المذكرات كل شيء حتى أخطائي الشخصية وستكون تقييماً موضوعياً لما حدث. ■

■ قامت قوات البحرية المصرية بقيادة اللواء بحرى فؤاد ذكرى بتوجيه قصف مكثف إلى مناطق شرق بورفؤاد ورمانة على الساحل الشمالى لسيناء، كما تم قصف شرم الشيخ على البحر الأحمر، وعددا من الأهداف على خليج السويس، شاركت خمسون وحدة بحرية فى عمليات الهجوم



عصمت عبدالمجيد كان مقاتلا فى الأمم المتحدة:

فوجئت بالحرب.. وتقدمت بشكوى ضد إسرائيل

«الدبلوماسية والمدافع».. وجهان لعملة واحدة، يكمل كل منهما الآخر من أجل الوصول إلى تحقيق الغاية السياسية للدولة.

وبالرغم من أن «حرب أكتوبر ١٩٧٣» هى معركة «النار والبارود»، فإن المحاربين على خط النار لم يكونوا وحدهم.. وهناك على بعد آلاف الأميال فى نيويورك، حيث المقر العالمى لإدارة الحركة الدبلوماسية الدولية، كان الدكتور عصمت عبدالمجيد - مندوب مصر الدائم لدى الأمم المتحدة - يدير المعركة الدبلوماسية لمصر.

■ حوار- سعيد عيسى



■ د. عصمت عبد المجيد: المفاجأة كانت قبلة سعادة

يعود الدكتور عصمت عبدالمجيد بذاكرته إلى فترة ما قبل الحرب، ويقول: تسلمت منصبى كمندوب دائم لمصر فى الأمم المتحدة فى مارس ١٩٧٢، خلفا للدكتور محمد حسن الزيات، وأنا أطلق على هذه الفترة «فترة الإعداد السياسى لحرب أكتوبر٧٣»، وكنا وقتها نعانى تداعيات حرب ١٩٦٧، الماثلة أمامنا جميعا بظلالها الثقيلة، كان هناك شعور اليم بالإحباط والمرارة، وكان أكثر من يشعر بوطأة الألم والإحباط أولئك الذين يعملون داخل الأمم المتحدة، باعتبارها مرآة العالم.

كيف تعاملت الدبلوماسية المصرية فى الأمم المتحدة مع الحرب؟

فى منتصف مايو استدعانى الرئيس السادات إلى القاهرة، وطلب منى معرفة رأيى فى الاتجاه إلى مجلس الأمن لتحريك الجمود الذى طرأ على قضية الشرق الأوسط بمحاولة استصدار قرار من مجلس الأمن لإجراء تسوية سلمية للمشكلة، والدعوة إلى عقد مؤتمر دولى للسلام فى المنطقة، وتساءل الرئيس عما يمكن أن يحدث إذا ما طلبنا دعوة مجلس الأمن للانعقاد، وكان ردى أنه إذا ذهبت مصر بشكوى بهدف استصدار قرار، فإن أمريكا ستواجهنا بـ «الفيتو»، لأنها لم تكن موافقة على أن تأخذ الأمم المتحدة دورا فى عملية تسوية مشكلة الشرق الأوسط. وذكر الرئيس أنه لا يمانع فى استخدام أمريكا للفيتو، لكن بشرط أن نتقدم بالمشروع دول غربية، حتى يكون الفيتو الأمريكى ضد مشروع غربى، وهو أمر سيكون غريبا، ويحدث لأول مرة، ويثير ردود فعل لصالحنا، وبالفعل تقدمنا بمشروع تبنته بريطانيا وفرنسا - من الأعضاء الدائمين - واستراليا والنمسا، إضافة لدول أخرى، وافق أعضاء المجلس على القرار يوم ٢٦ يوليو ٧٣، بأغلبية ١٤ صوتا ضد صوت واحد هو أمريكا، وكان هذا يعنى سقوط القرار بسبب الفيتو الأمريكى.

وفى مساء نفس اليوم أعلن الرئيس السادات فى خطابه التقليدى أمام جامعة الإسكندرية، ضمن الاحتفالات بذكرى الثورة، أن أمريكا استخدمت الفيتو، وأن كل الطرق سدت أمام مصر للتوصل إلى تسوية سلمية للمشكلة، وأنها لن تجد مفرا من أن تطرق كل السبل التى تؤدى إلى تحرير الأراضى المصرية.

ويضيف الدكتور عبدالمجيد: هذه الأحداث كانت جزءا رئيسيا من خطة الإعداد السياسى للحرب، التى وضعها هو، ولم نكن نعلم به دائما، حيث كان يسعى لإعداد المسرح السياسى والدبلوماسى كجزء من خطة شاملة لإعداد الدولة كلها للحرب، وهنا لابد أن أذكر أننى تلقيت دعوة غداء من هنرى كيسنجر - وزير خارجية أمريكا فى ٧٣/٩/٢٢، أى قبل

■ طلبت إسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية إبداء الرأى العاجل بعد هزيمة قواتهم فى القناة، ونصحت واشنطن أن تقوم إسرائيل بتحطيم رءوس الكبارى المصرية خلال الساعات الأولى من نهار السابع من أكتوبر، وأن توجه ضربة قوية لشبكة الصواريخ «سام - ٦» وتجنب الالتحام المباشر مع القوات المصرية.



■ جلسة مجلس الامن التاريخية تحفظها ذاكرة الكاميرا

نحو أسبوعين من القتال - والقى كيسنجر كلمة فى حفل الغداء، قال فيها: إنه سيحتاج إلى بعض الوقت قبل أن يتمكن من تناول مشكلة الشرق الأوسط، وقال أيضا إن القرار «٢٤٢» قرار مهم، لكنه لا يعلم عنه سوى القليل، وان الأمر يحتاج إلى استعداد خاص قبل أن يبدأ فى فتح ملف القضية.

ويقول عبدالمجيد: هذه هى الصورة قبل اندلاع الحرب، وهى ترسم الأجواء التى عاشتها الدبلوماسية المصرية قبل الحرب.

متى عرفت بقرار الحرب وما وقع ذلك عليك؟

فى السابعة من صباح السبت السادس من أكتوبر بتوقيت نيويورك - الواحدة ظهرا بتوقيت القاهرة - اتصل بى فى منزلى الدكتور محمد حسن الزيات - وزير الخارجية - وكان فى أمريكا لحضور اجتماعات الجمعية العامة، وطلب منى ان التقى به فورا، لأنه تلقى اتصالا من حافظ إسماعيل - مستشار الرئيس للأمن القومى - يبلغه فيه ان هجوما إسرائيليا وقع على جزيرة الزعفرانة فى السويس، وأن مصر سترد على هذا الهجوم، وطلب تقديم شكوى إلى الأمم المتحدة، وبالفعل قابلنا رئيس الجمعية العامة ورئيس مجلس الأمن، وقدمنا شكوى عاجلة ضد إسرائيل، وكان هذا ما بين التاسعة والعاشرة صباحا، وفى هذه الأثناء، وضح أن القوات المصرية كانت فى وضع هجومى وتغيرت الصورة تماما، وبدات وكالات الانباء تذيع مباشرة من إسرائيل أن الحرب بدات فى الشرق الأوسط فى الثامنة صباحا بتوقيت نيويورك.

وبالطبع فقد شعرت بمفاجاة مفرحة جدا، وكانت لحظة تاريخية عشتها وكانت إنجازا كبيرا وعظيما، فقد اضافت مصر سطورا مضيئة إلى تاريخها الطويل الناصع.

كيف واجهتم الدبلوماسية المضادة من إسرائيل وامريكا؟

فى اثناء الحرب، ومع متابعة الأحداث المتلاحقة والانتصارات المتوالية، فقد تغيرت صورة المقاتل المصرى والجيش المصرى، وكان هذا سلاحنا فى مواجهة الدبلوماسية المضادة، سواء من إسرائيل او أمريكا أو سواهما، أى بذكر الحقائق وما هو دائر على ارض الواقع، فقد كانت كل التقارير متطابقة، والصورة فى ٧٣ كانت مختلفة تماما عما كانت عليه عام ٦٧.

ويضيف الدكتور عبدالمجيد، اذكر هنا اننى استمعت إلى خطاب أبا ايبان - وزير خارجية إسرائيل - فى التاسع من اكتوبر ٧٣ أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان حديثا مختلفا عن حديثه يوم الثالث من أكتوبر، والذى اتصف بالغرور والصلف والغطرسة الإسرائيلية، فى حين أن حديثه يوم ٩ اكتوبر جاء خاليا من الصلف والغرور، وحل محلهما حديث رجل فى موقف المنهزم، يدور حول مصر المعتدية، وإسرائيل التى تنزف، ويطلب من المجلس إصدار قرار بوقف إطلاق النار، وهو نفس موقف مندوب إسرائيل الدائم يوسف تيكواه، الذى كان يتحدث عن يد إسرائيل الطولى التى تستطيع أن تؤدب كل من يجرؤ على المساس بها فى المنطقة كلها، لكن مع يوم التاسع من أكتوبر غاب الغرور والعنف والعدوانية بعد أن قطعت يد إسرائيل التى كانت تتباهى بالقدرة على تاديب المنطقة.

هل اتخذت الدبلوماسية موقف الجيش من حيث المبادأة والفعل؟

بالطبع وكما شرحت لك سابقا عن مرحلة الإعداد السياسى والدبلوماسى والقرار الذى ووجه بالفيتو الأمريكى، وحين بدات الحرب فى ٦ أكتوبر كانت الدبلوماسية المصرية فى الأمم المتحدة نشطة منذ اللحظات الأولى لتنفيذ الشق السياسى من التحرك المصرى فى المنظمة الدولية.

متى شعرت بان القوات العربية انتصرت بالفعل فى المعركة؟

كان الشعور الذى تملكنى هو اننى اشهد أياما مجيدة منذ اللحظة الأولى للحرب، لكن حديث ابا ايبان يوم ٩ اكتوبر كان أكثر ما اشعرنى بان قواتنا انتصرت فعليا.

كيف تم التوصل لقرار وقف إطلاق النار؟ وما المناورات الدبلوماسية التى دارت حوله؟

فى التاسع من اكتوبر انعقد مجلس الأمن لبحث الموقف بناء على طلب من إسرائيل وأمريكا، ومن جانبنا لم نكن متعجلين لصدور القرار، فقد كانت العمليات العسكرية تسير لصالحنا خلال الأيام العشرة الأولى من القتال، وبعد حدوث الثغرة، بدات الاتصالات المباشرة بين هنرى كيسنجر - وزير خارجية أمريكا - واندريه جروميكو - وزير خارجية الاتحاد السوفيتى - وتم التنسيق بينهما، واتفقا على إجراءات محددة، وبالفعل اصدر مجلس الأمن قراره رقم ٣٣٨ بوقف إطلاق النار، والدعوة لمؤتمر السلام، وقد حقق القرار ما كنا نسعى إليه منذ مايو ٧٣، واضطررنا إلى ان نحارب فى أكتوبر من أجل تحقيقه.

ويضيف الدكتور عبدالمجيد: ربما يتبادر إلى الذهن سؤال عن: ماذا لو صدر القرار فى مايو، ورايى الشخصى أن أمريكا لو لم تستخدم الفيتو فى مايو ١٩٧٣، فكان يمكن أن نتجنب نشوب الحرب، لو وافق مجلس الأمن ووافقت أمريكا على إقرار مبدأ التسوية التى كان يسعى إليها الرئيس السادات، وكان يامل تفادى اختيار الحرب، لكن سياسة أمريكا سدت ابواب التسوية السلمية، ولم نترك أمام العرب سوى اختيار الحرب■

■ أتمت قواتنا المسلحة ظهر التاسع من أكتوبر الاستيلاء على الشاطىء الشرقى للقناة، وأخذت تشكيلاتنا فى التقدم على طول المواجهة حتى وصلت إلى مسافة ١٥ كم داخل سيناء، وكبدت العدو خسائر فادحة فى المعدات والأفراد.

أكتوبر ٧٣
أكتوبر ٩٨
٢٥ عاماً



■ اكتوبر كان وش السعد على أهم ممر مائى فى العالم

مشهور أحمد مشهور مقاتل برتبة رئيس هيئة

أنا قائد خط الدفاع الأول

العلاقة بين قناة السويس والحروب أشبه بعلاقة القرابة.. دائماً كانت القناة مسرحاً للأحداث.. دائماً امتزجت مياهها بدماء الشهداء الطاهرة. والعلاقة بين القناة وحرب أكتوبر - بالذات - علاقة عجيبة يمكن تلخيصها بأن أكتوبر كان «وش السعد» على أهم ممر مائى فى العالم.

■ حوار- جابر القرموطى



■ مشهور احمد مشهور .. القناة انتصرت

■ فى الساعة الخامسة مساء يوم السادس من أكتوبر أصدر الجنرال بنيامين بليد قائد السلاح الجوى الإسرائيلى أوامر لطياريه بعدم الاقتراب من القناة لمسافة تقل عن ١٥ كيلومترا شرقا للكفاءة الشديدة لسلاح الدفاع الجوى المصرى

فرغم أن النكسة أغلقت القناة من عام ٦٧ حتى عام ٧٥، فقد تسبب النصر فى تعميقها وتوسيعها لتستقبل أعظم الناقلات فى العالم.

والمهندس مشهور أحمد مشهور - رئيس هيئة قناة السويس الأسبق كان شاهداً على النكسة ومشاركاً فى النصر ومشرفاً على عملية ازدهار قناة السويس.

وما أحلى الذكريات فى ذكرى النصر؟

يروى المهندس مشهور ماحدث فى تلك الفترة ويقول: رغم أننا لم نشارك فى الحرب إلا أننا قمنا بالعديد من الأعمال التى ساعدت الجيش كثيراً فى منطقة القناة، فبعد عدوان ٦٧ بنينا خط الدفاع الأول بالمنطقة حيث لم يكن هناك جيش وإن وجد فهو منهار، وكنت أتولى فى هذه الفترة قيادة المقاومة الشعبية بالإسماعيلية ونقلنا من البر الشرقى عشرات الآلاف من الجنود والضباط المصريين إلى البر الغربى بعد عقد اتفاق مع الإسرائيليين فى نهاية يونيو ٦٧ استمر فترة وجيزة

وما هذا الاتفاق؟

المعروف أنه تم ضرب القنطرة شرق عام ٦٧ وقتل العديد من الجنود المصريين وانتشر الإسرائيليون بالمدينة وقررنا نقل الجنود من القنطرة شرق إلى القنطرة غرب، ومن ثم اتفقنا مع الإسرائيليين على تسهيل مهمتنا مقابل إعطائهم صناديق مياه وكوكاكولا وسجائر حتى نشترى جثث أولادنا.

وكيف كان حال الجنود والضباط فى هذا الوقت؟

رد بقوة، لم يكن هناك جيش مصرى أصلاً بالمنطقة لدرجة أن الضابط عندما كان يصل إلينا من القنطرة شرق لم يكن فى استطاعته (ضم شفتيه) مما لحق به ثم إن الجندى كان يأتى إلينا بالملابس الداخلية لأن ملابسه الخارجية تمزقت وعندما زارنا رئيس الوزراء فى ذلك الوقت صدقى سليمان أمر بنقل الجنود إلى التل الكبير على اعتبار أنها منطقة آمنة.

وهل وافق الإسرائيليون على عقد الاتفاق مقابل الكوكاكولا والسجائر؟

لا: فهناك شىء أهم وهو أن محبس مياه القنطرة شرق كان ولا يزال بالقنطرة غرب ويمكننا قطع المياه عن منطقة وجود الإسرائيليين لأن المحبس من اختصاص إدارة القناة.

بعد حرب ٦٧ علمت أن مسئولاً كبيراً طلب منك إغراق المعدات بكاملها بالقناة لتفويت الفرصة على الإسرائيليين إذا مروا بالقناة.. فما رد فعلك؟

أشكرك على هذا السؤال، وعندما طلب منى أحد معاونى المشير عبدالحكيم عامر ذلك لم أستجب مباشرة لكن نظرت إلى الأمر برمته فمسألة أن تعبر إسرائيل القناة من وجهة نظرى أمر بعيد المنال رغم انهيار معنويات القوات المسلحة المصرية وغياب الوعى فى تلك الفترة مما أثر على صناع القرار، وسبب عدم استجابتى لطلب معاون المشير عامر أن هناك محطات إشارات(نقط ملاحظة) كل ١٠ كيلو مترات بالقناة ولم أجد عبر هذه المحطات ما يثير مخاوفى.

ولماذا صدر هذا القرار من وجهة نظركم؟

على اعتبار أن إغراق معدات القناة يمنع دخول قوات معادية من الشمال أو الجنوب أو المرور فى [illegible]

وما نتيجة موقفك؟

حافظت على معدات وماكينات وكراكات وقاطرات قيمتها نحو مليار جنيه استعنت بها عند إعادة افتتاح القناة عام ٧٥.

وكيف حافظت على هذه المعدات؟

أرسلتها إلى الإسكندرية ومدن أخرى، وأعتقد أننى كنت سأقوم بإغراق معدات القناة إذا حدث عبور إسرائيلى فعلى لكن توقف إطلاق النار أكد صدق توقعاتى.

وماذا كان رد المشير عبدالحكيم عامر؟

قال لى «برافو يا مشهور» أنت عندك بعد نظر.

المهندس مشهور أين كنت وقت عبور الجيش المصرى القناة وهل علمت بمسألة العبور قبل موعدها؟

عندما عبر الجيش المصرى القناة كنت بالقاهرة لأننى لم أكن على علم بما سيحدث لأننى أولاً وأخيراً رجل مدنى والخطط الحربية من الأفضل أن تقتصر على العسكريين فقط.

هل تعرف أن انتصارنا فى حرب أكتوبر أعطانا فرصة لتطهير القناة من أكثر من مليون لغم بمعاونة القوات الأمريكية والإنجليزية والفرنسية، وصدرت لإدارة القناة تعليمات بعد الحرب بهدم السد الركامى الذى كان بالدفرسوار تمهيداً لإعادة افتتاح القناة ابتداء من مارس ٧٤، لكننى أتصور أن أهم القرارات التى ترتبت على انتصارنا فى حرب أكتوبر هو تطوير القناة بصورة شاملة بتكاليف تصل وقتها إلى ١.٢ مليار دولار(الدولار = ٨٤ قرشاً وقتها).

وما ملامح خطة التطوير؟

أود أن أشير أولاً إلى أنه خلال السنوات التى أغلقت فيها القناة (٦٧ - ٧٥) حدث تطور هائل فى بناء السفن بالعالم علماً بأن الذى كان يرغب فى بناء مركب فى أى مكان بالعالم كان يأخذ بنصيحة القناة عن أحجام وأوضاع السفينة وكنا قبل الإغلاق نتحكم بشكل ما فى سياسة بناء السفن عالمياً ومن ثم أى تطور حدث كنا على علم به لكن فترة الإغلاق جعلتنا بعيدين تماماً عما يحدث بالعالم.

وماذا أضافت الخطة للقناة بالأرقام؟

الخطة فى مرحلتها الأولى أضافت للقناة ضعفى مساحة القطاع المائى حيث كانت المساحة بعد حرب أكتوبر مباشرة ١٢٠٠ متر زادت إلى ٣٦٠٠ متر مما يسمح بمرور سفن أكثر وأضخم والمرحلة استغرقت نحو ٥ سنوات.

وماذا عن المرحلة الثانية بالخطة؟

كانت المرحلة الثانية ستزيد مساحة القطاع المائى وزيادة الغاطس من ٥٣ إلى ٦٧ متراً لكننا فضلنا التمهل فى الخطة، ويمكننى القول بأن المرحلة الأولى كانت حتمية لاجتذاب كل أنواع السفن من بضائع وبترول، ثم اكتشفنا أن الجدوى الاقتصادية للمرحلة الثانية أكدت أن العائد لا يتناسب مع التكلفة.

ما أول إيراد حققته القناة بعد افتتاحها مرة ثانية؟

حوالى مليار دولار سنوياً (عام ٧٦) ■

إنها ثورة

إنها ثورة وليست معركة وحسب، المعركة صراع بشرى، تنتهى بالنصر أو بغيره أما الثورة فوثبة روحية تمتد فى المكان والزمان حتى تحقق الحضارة. وهى ثورة لأنها لم تكن مجرد تدبير محكم وتخطيط متقن، ولكنها رمز لثورة الإنسان على نفسه وتجاوزه لواقعه وتحديه لمخاوفه ومواجهته لأشد قوى الشر عنفاً وتسلطاً، والثورة قد تفتر ولكن جذوة روحها لا تنطفىء، لذلك أقول إن ٦ أكتوبر ثورة وليست معركة فحسب، فقد فتحت لنا طريقاً بلا نهاية، ليست معركة العبور إلا أول دقة على بابه وليس العبور إلا أول قفزة فى تيار تحدياته، وليس النصر إلا أول نصر على عقبة من عقباته، وهو طريق يصادف الماضى فيه النجاح والفشل والنصر والهزيمة والتقدم والتقهقر. هى ثورة ٦ أكتوبر وثورة بطل تحرير مصر الحديثة، ثورة الإرادة والعقل والروح.

نجيب محفوظ

■ قالت صحيفة نيويورك تايمز تعليقا على الحرب إن عبور قناة السويس أثبت أن القوات المصرية تطورت منذ عام ١٩٦٧، وأيا كانت النتائج فهناك اتفاق على أن القتال الدائر فى الشرق الأوسط قد غير لسنوات قادمة ميزان القوى فى المنطقة

أكتوبر ٧٣
أكتوبر ٩٨
٢٥ عاماً

جيهان السادات كانت آخر من يعلم:

الرئيس عنوان النصر

مبارك طلب منى إبلاغ السادات باستشهاد شقيقه

«يقولون إن الزوجة آخر من يعلم»
لكن هل كانت السيدة جيهان السادات كأية زوجة؟

من المؤكد أنها بفطنتها وذكائها وإحساسها بزوجها، علمت أنه مقدم على أمر جلل، حتى ولو أخفى عنها تفاصيله. لكن الثابت أنها لم تعلم - على وجه الدقة - أن ساعة الصفر ستكون الثانية ظهر يوم السادس من أكتوبر العاشر من رمضان.

ورغم أن زوجها كان على اتصال دائم بالقادة العسكريين، ورغم أن زيارات المشير أحمد إسماعيل كثرت بصورة غير طبيعية، كان السادات لثقته وإيمانه بالله ثم بجنوده، حريصا على أن يجعل الأمر مفاجأة، حتى لأقرب شخص إليه.

لكن فى لحظة، لم يكن منها بد علمت الزوجة بأن الحرب غداً.. وليس بعد غد.
تعالوا نسترجع تلك اللحظات الخالدة.

■ حوار - ماهر مقلد   عدسة - حسام دياب


■ السادات فى الجبهة مع حطام إحدى الطائرات

بصراحة.. متى عرفت السيدة جيهان السادات بموعد بدء الحرب؟

بمنتهى الصراحة.. الرئيس السادات لم يخبرنى بموعد بدء الحرب، لأن توقيت الحرب كان من الأسرار العسكرية التى لا يمكن أن يقولها لزوجته، على الرغم من أنه يعلم بأننى أحرص الناس على كتمان السر.. ولكن أستطيع أن أقول إننى بدأت أشعر بموعد الحرب من خلال مقابلات السادات للقادة العسكريين، خاصة أنه كان قد حدد من قبل عاما أسماه «عام الحسم»، لكنه لم يحارب، بسبب عدم تلقيه الأسلحة الكافية من روسيا، ولذلك تأجلت الحرب مع إسرائيل.

لكن السؤال.. متى علمت السيدة جيهان السادات بموعد الحرب؟

فى يوم ٥ أكتوبر، كنت أتمشى فى حديقة المنزل مع الرئيس السادات، وفى أثناء ممارسة رياضة المشى، طلب منى تجهيز حقيبة ملابسه، لأنه مضطر للمبيت خارج المنزل، فى هذه اللحظة أدركت ما الذى يدور فى رأسه، ولم أسأله عن سر مبيته خارج المنزل، احتراما لنفسى، لأننى لو سألته لن يجيب، فأنا أعرف زوجى جيدا، فهو لا يرد على الأسئلة التى لا تعجبه، وقلت فى نفسى: لماذا أحرج نفسى معه؟

لكننى سألته سؤالا واحدا، وهو هل تذهب كريمتنا الصغيرة جيهان إلى المدرسة غدا؟ لحظتها نظر إلى وقال: «زيها زى غيرها»، ولم يعلق بأكثر من هذا.

قلت: ربنا معاك يا أنور، وأنت صاحب حق، ولن ترضى بغير الانتصار للحق.. وقلت له: أنت عارف أن الدنيا لا تدوم لأحد، ومفيش حد هيعيش أبدا، بس المهم نموت بشرف، وبعد كلام كثير كثير قلت له: تعرف لو قدر الله وانهزمنا عارف يا أنور العالم سوف يحترمك.. سيقول هذا القائد حاول، لكنه فشل.. وسيكتب لك شرف المحاولة، فجأة توقف عن المشى.. وقال بصوت واثق: بإذن الله سانتصر فى الحرب، أنا واثق من الانتصار، وهنا أدركت ثقته بنفسه.

وهل ذهبت جيهان الصغيرة إلى المدرسة يوم ٦



■ جيهان السادات ..قلت لزوجي : ربنا معاك

أكتوبر؟

لم تذهب، لأن مشاعر الأم تغلبت، وأخبرت ابنتي بأنني حلمت ليلة أمس بحلم أزعجني، وأفضل عدم ذهابك إلى المدرسة.. طبعا هي فرحت.

ماذا كانت تحوى حقيبة الرئيس السادات التي دخل بها المعركة؟

استجبت لرغبته في عدم المناقشة، وسألته: لمدة كام يوم تحتاج ملابسك؟ فأجاب لمدة أسبوع، وإذا احتجت بعد ذلك سوف أطلب، هنا فهمت أن العملية سوف تطول، ووضعت له الملابس العسكرية وكل ما يلزمه وقبل كل ذلك كتاب الله.

وماذا كان برنامجك يوم ٦ أكتوبر؟

في هذا اليوم كان برنامجي يتضمن ثلاث زيارات لي في المنزل، وكانت آخر الزيارات موعدا مع السيدة نهلة القدسي حرم الفنان الراحل محمد عبدالوهاب، وأتذكر أن مقابلتي معها انتهت في حوالي الساعة الواحدة ظهرا، وكنت أجلس معها، وكل تفكيري في المعركة، وبعد مغادرتها صعدت مباشرة إلى الطابق العلوي، وسألت عن جهاز راديو صغير، وأدرت الراديو، و سمعت بعد وقت قليل بحدوث اشتباك بين القوات المصرية وقوات العدو، وأن القوات الإسرائيلية هي التي تحرشت بالقوات المصرية، لحظتها شعرت بفرحة غامرة لا أستطيع وصفها، خاصة أنني زوجة القائد وعشت من قبل مأساة ١٩٦٧، وكان الرئيس السادات وقتها يشغل منصب رئيس مجلس الأمة، وكنت إحدى السيدات المتطوعات اللاتي نزلن إلى المستشفيات للمساعدة.

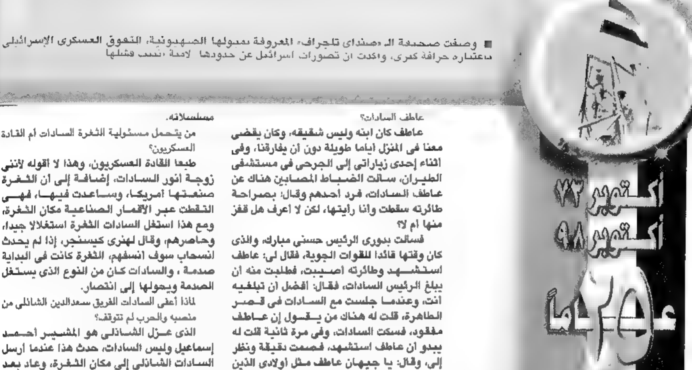
هل اتصلت بالرئيس تليفونيا بعد سماعك بخبر بدء المعركة؟

لم يحدث، لأن السادات كان لا يحب أن أتصل به في مكان عمله، ولا أتذكر أنني طلبته مرة واحدة في مكان عمله، كنت أنتظره حتى يعود، باستثناء الفترة التي كان يعمل فيها بمنطقة رفح والعريش، قبيل قيام الثورة كنت أطلبه تليفونيا، لكن في المنزل الذي كان يقيم به، وليس في مكان عمله.

إذن كيف اتصلت بالسادات لتهنئته بالانتصار؟

ذهبت إلى مقر إقامته في قصر الطاهرة بعد يومين من بدء الحرب، واصطحبت معي أولادنا، ومكثنا بالقصر لمدة شهر، وكان الهدف من نقل أولادنا إلى قصر الطاهرة، أن يتسنى لي مشاهدتهم ليلا بعد العودة من زيارة المستشفيات للاطمئنان على المصابين والجرحى، وكان السادات يراهم بالليل فقط وعلى العشاء، إلا في الأوقات التي كان يجلس معه فيها بعض العسكريين باستثناء المشير أحمد إسماعيل، الذي كنا نعتبره فردا من العائلة، وكانت الروح المعنوية للسادات مرتفعة جدا، وكان في قمة السعادة والفخر والانتصار.

وماذا كان شعوره عندما علم باستشهاد شقيقه



■ وصفت صحيفة الـ «صنداى تلجراف» المعروفة بميولها الصهيونية، التفوق العسكرى الإسرائيلى باعتباره خرافة كبرى، وأكدت أن تصورات إسرائيل عن حدودها الآمنة أثبتت فشلها

عاطف السادات؟

عاطف كان ابنه وليس شقيقه، وكان يقضى معنا فى المنزل أياما طويلة دون أن يفارقنا، وفى أثناء إحدى زياراتى إلى الجرحى فى مستشفى الطيران، سألت الضباط المصابين هناك عن عاطف السادات، فرد أحدهم وقال: بصراحة طائرته سقطت وأنا رأيتها، لكن لا أعرف هل قفز منها أم لا؟

فسألت بدورى الرئيس حسنى مبارك، والذى كان وقتها قائدا للقوات الجوية، فقال لى: عاطف استشهد وطائرته أصيبت، فطلبت منه أن يبلغ الرئيس السادات، فقال: أفضل أن تبلغيه أنت، وعندما جلست مع السادات فى قصر الطاهرة، قلت له هناك من يقول إن عاطف مفقود، فسكت السادات، وفى مرة ثانية قلت له يبدو أن عاطف استشهد، فصمت دقيقة ونظر إلى، وقال: يا جيهان عاطف مثل أولادى الذين استشهدوا فى المعركة، ولابد أن يدفع الجميع الثمن.

وما الذى تذكرينه عن الشهيد عاطف السادات الطيار المحارب؟

أذكر أنه عندما كان يأتى إلى زيارتنا كان متحمسا لخوض الحرب، ويقول لى: متى تبدأ الحرب، عاوزين نحارب؟ وبالمناسبة هذا الحماس كان موجودا لدى جميع أفراد القوات المسلحة، ولن أنسى ما حييت ضابطا قابلته فى مستشفى المعادى العسكرى، وكانت قدماه مبتورتين، وأيضا ذراعه اليمنى، ومع هذا قال لى: شفتى النياشين التى سأتركها لأولادى.

فى رأيك هل تم إنصاف نصر أكتوبر؟

لا طبعا.. أكتوبر انتصار عظيم لم يأخذ حقه بعد، وأنا نفسى أشاهد عملا فنيا يخلد هذا الإنجاز العظيم، وأنا سمعت بأذنى مكالمة بين الرئيس السادات والمشير أحمد إسماعيل وزير الحربية، وقال الرئيس: يا أحمد أنا أريد المصورين فى ساحة المعركة، وحدث هذا فى مساء أحد الأيام ونحن نشاهد معا فيلما تليفزيونيا، وأكمل: أنا أريد تسجيلا «للحرب»، وأعتقد أنه حدث بالفعل تصوير لوقائع ٦ أكتوبر.. والسؤال لماذا لا يتم إخراج فيلم عن هذه المعركة؟

■ الحرب هى التى مهدت للسلام

أرفض أن يكتب أسامة أنور عكاشة عن أكتوبر

هناك بالفعل فيلم يكتبه الآن أسامة أنور عكاشة؟

أنا أعلنتها لأول مرة.. بأننى أعترض على أن يكتب أسامة أنور عكاشة فيلما عن أكتوبر، لأنه يكره السادات، ولو كان يكرهه فقط لهان الأمر، لكن المصيبة أنه يلوى الحقائق فى المسلسلات التى يكتبها، أسامة أنور عكاشة على المستوى المهنى مؤلف ممتاز، بدليل نجاح أغلب مسلسلاته، لكنه فى نفس الوقت ليس هو الذى يكتب عن حرب أكتوبر، خاصة أن له سوابق كثيرة ضد أنور السادات، وأنا لا أعرفه شخصيا، وحكمى جاء من خلال متابعتى لبعض مسلسلاته.

من يتحمل مسئولية الثغرة السادات أم القادة العسكريون؟

طبعا القادة العسكريون، وهذا لا أقوله لأننى زوجة أنور السادات، إضافة إلى أن الثغرة صنعتها أمريكا، وساعدت فيها، فهى التقطت عبر الأقمار الصناعية مكان الثغرة، ومع هذا استغل السادات الثغرة استغلالا جيدا، وحاصرهم، وقال لهنرى كيسنجر، إذا لم يحدث انسحاب سوف أنسفهم، الثغرة كانت فى البداية صدمة ، والسادات كان من النوع الذى يستغل الصدمة ويحولها إلى انتصار.

لماذا أعفى السادات الفريق سعدالدين الشاذلى من منصبه والحرب لم تتوقف؟

الذى عزل الشاذلى هو المشير أحمد إسماعيل وليس السادات، حدث هذا عندما أرسل السادات الشاذلى إلى مكان الثغرة، وعاد بعد ذلك وهو فى حالة انهيار كامل، ولهذا طلب المشير أحمد إسماعيل السادات، وقال له الشاذلى عاد من مكان الثغرة منهارا، وهذا أمر له أضرار، وأرى أن تتم تنحيته حتى لا يتأثر باقى القادة، فقال له موافق، وعندما سألت السادات قال لى: إن القائد العسكرى لو تأثر بما يحدث وحدث له انهيار، فبقاؤه يؤثر على جميع القادة، ولهذا تم عزل وتنحية سعدالدين الشاذلى عقب زيارته إلى الثغرة مباشرة.

هناك كثيرون يقولون إن الرئيس السادات كان بإمكانه تعميق الحرب وتحقيق مكاسب عسكرية وسياسية لمصر؟

هذا الكلام غير منطقى، لأن الولايات المتحدة الأمريكية تدخلت فى الوقت المناسب، ولهذا قال السادات إنه لا يستطيع أن يحارب أمريكا، وأنا كزوجة له شاهدت بعينى المصابين من الجنود والضباط وأجسامهم محترقة تماما بشكل لم يحدث منذ بداية المعركة، حيث استخدمت إسرائيل وبمعاونة من أمريكا «النابالم» الحارق والممنوع دوليا، ولهذا كان قرار السادات بوقف إطلاق النار حفاظا على أبنائه من الجنود والضباط، وهو بذلك أراد أن يكون واقعيا دون التشدق بالشعارات التى لا تفيد.

فى رأيك هل كان يمكن أن يتحقق السلام بدون انتصار أكتوبر؟

لا.. الحرب هى التى مهدت طريق السلام.

هل تعتقدين أن صورة السادات لدى خصومه تغيرت عن ذى قبل؟

هذا حقيقى، ومن كانوا يكرهون أنور السادات الآن أصبحوا مع السادات، وأى إنسان موضوعى لابد وأن يشيد بدوره فى أكتوبر، لأنه كان سابقا لعصره، ولهذا تعرض لهجوم عنيف وقتل، والذى يرضيه فى مرقده الآن أن أعداءه آمنوا بأنه كان على صواب. ■

بانوراما الصندوق الاجتماعى للتنمية احتفالاً بنصر أكتوبر

احتفالاً باليوبيل الفضى لانتصارات أكتوبر المجيدة يشارك الصندوق الاجتماعى للتنمية بجناح فى أرض المعارض والذى سيفتتحه الرئيس مبارك.. وأعلن الدكتور حسين الجمال الأمين العام للصندوق أن الجناح عبارة عن بانوراما صممت على مساحة ١٥٠ متراً توضح الإنجازات التى حققها الصندوق بالأرقام والصور فى مشروعاته المختلفة.

■ القاهرة . حنان البيلى



■ حماية جوانب نهر النيل أحد خطط الصندوق الاجتماعى الحالية

وتنقسم البانوراما إلى ثلاثة أجزاء تتضمن تعريفا بالصندوق وأسباب نشأته وأهدافه.. وعرضاً لبرامج الصندوق الأربعة حيث تم التركيز على المشروعات الكبيرة التى نفذها الصندوق فى إطار برنامج الأشغال العامة مثل مشروع حماية جوانب نهر النيل والذى يتم تنفيذه بالاشتراك مع وزارة الأشغال العامة والموارد المائية وجمعية الهلال الأحمر.. وتعرض البانوراما خريطة للقرى التى مر بها المشروع والبالغ عددها ٣٠ قرية فى صعيد مصر بدءاً من محافظة بنى سويف شمالاً وحتى أسوان جنوباً.. ويهدف المشروع إلى حماية جوانب النهر من التآكل بطول ١٠٠ كيلو متر وتحسين واجهات القرى بطول ١٧ كيلو متراً وتحقيق التنمية الشاملة.. بالإضافة لخلق مسطحات خضراء جديدة وتشجيع أعمال التشجير وتوفير فرص عمل بتشغيل ٧٥ ألف عامل كل شهر على مدار ثلاث سنوات هى مدة تنفيذ المشروع.. وأوضح الدكتور حسين الجمال أن الصندوق قام بتمويل المشروع بإجمالى ٧٠ مليون جنيه وقام بالتنفيذ ١٨ مقاولاً صغيراً من محافظات قنا وسوهاج والمنيا وبنى سويف والوادى الجديد.. ويوضح برنامج الأشغال العامة ما تم تنفيذه من شبكات الصرف الصحى والتى بلغت من عام ١٩٩٤ وحتى نهاية ١٩٩٧ حوالى ٧٦ كيلو متراً.

وتم إنشاء ٥ محطات لمعالجة مياه الصرف، وتم تغطية ١٠٣ ترع، وحماية ٢٧٣ ترعة، أما فيما يخص مياه الشرب، فقد تم مد شبكات مياه الشرب بطول ٣٥٢٧ كيلو متراً، وبلغ عدد الآبار الارتوازية حوالى ٢٤٦ بئراً، وتم إنشاء ورصف طرق بطول ١١٦٩ كيلو متراً.

أما بالنسبة للبرنامج الثانى، وهو برنامج تنمية المجتمع، فتستعرض البانوراما ما تم تنفيذه فى مجال الخدمات الصحية سواء كانت وحدات صحية تم تجهيزها والبالغ عددها ٢٤٩ وحدة أو عدد المتدربين فى مجال الصحة والبالغ عددهم ٢٣٥٦ متدرباً، أما فى مجال التعليم والتدريب، فقد تم إنشاء ٧٧٫٢١٠ فصل لمحو الأمية وقد بلغ عدد الذين تم تدريبهم للتدريس فى مجال محو الأمية حوالى ٧٧٫٢١٠ متدرب أما عدد المستفيدين من تلك الفصول فقد بلغ ١٨٫٨٣٦ مستفيد وذلك منذ عام ١٩٩٣ وحتى نهاية ١٩٩٧.

أما برنامج تنمية الموارد البشرية، فقد تم تدريب ٥٦٤٠ شاباً من الخريجين العاطلين وفى مجال أنشطة إعادة هيكلة العمالة، فقد بلغ عدد العمال الذين تم إعادة تدريبهم لشركات قطاع الأعمال حوالى ٣٢١ فى نهاية عام ١٩٩٣، ٢٥٠ حتى نهاية عام ١٩٩٤، ١٢٥٨ فى نهاية عام ١٩٩٧، وفيما يخص مراكز التدريب المهنى فقد بلغ عددها ٢٠ مركزاً.

والبرنامج الأخير هو برنامج تنمية المشروعات، فقد بلغ عدد أصحاب المشروعات الصغيرة ٨٦٩٤ فى نهاية ١٩٩٣، وحوالى ٢٢٫٣٨٩ فى نهاية عام ١٩٩٤، ١٣٩٥٠ مشروعاً فى نهاية عام ١٩٩٥، حوالى ١٤١١٧ فى نهاية ١٩٩٦ وقد بلغ عدد المستفيدين فى المناطق الريفية ٢٦٠٠ فى نهاية ١٩٩٣، وحوالى ٦٠٤٥ مستفيداً فى نهاية عام ١٩٩٤، وحوالى ٣٧٥٠ مستفيداً فى نهاية ١٩٩٥، وفى نهاية عام ١٩٩٦ بلغ عددهم ٣٤٧٠ مستفيداً، وقد أولى الصندوق اهتماماً خاصاً بالمرأة، حيث بلغ عدد المقترضات من الصندوق فى نهاية عام ١٩٩٣ حوالى ٤٢٥٠ مقترضة، وفى العام الثانى بلغن ٤٢١٠، وفى عام ١٩٩٥ بلغن ٢٨٤٧ وفى نهاية عام ١٩٩٦ بلغن ٢٤١٤ مقترضة.

ويتم فى نهاية الجزء الثانى من البانوراما عرض لعملية نقل تجربة الصندوق لبعض الدول النامية بناء على طلب البنك الدولى، الذى يعتبر هذه التجربة من أنجح النماذج، والدول التى يعمل الصندوق على نقل خبراته إليها هى اليمن، والجزائر، وأوزبكستان، ورواندا ولبنان وغيرها من الدول النامية

وقد تم تخصيص الجزء الثالث والأخير من البانوراما لتوضيح شبكة مكاتب الصندوق الاجتماعى للتنمية فى جميع أنحاء الجمهورية والبالغ عددهم ١٩ فرعاً، بالإضافة إلى الإعلان عن فتح فرع للصندوق فى توشكى ■

■ طالبت الخارجية المصرية مجلس الأمن الدولى بتطبيق القرار ٢٤٢ الذى يقضى بانسحاب إسرائيل من الأرض المحتلةقبل ساعات من بدا المعركة



دبلوماسية أكتوبر..
الدرع السياسى للنصر



صحيح أن الفضل الأول فى حرب أكتوبر يرجع إلى العسكرية المصرية وبراعتها فى التخطيط والقتال وصحيح - أيضاً - أن جهود الدبلوماسية حملت على أقدامها قرار ساعة الصفر وساهمت بدور كبير فى الإعداد للمعركة، بكشف المؤامرات الإسرائيلية والتصدى لتحركات اللوبى الصهيونى وتعطيل» استخدام الفيتو الأمريكى المؤيد دائماً لإسرائيل.

ويرى المراقبون المصريون أن دور الدبلوماسية المصرية خلال المعركة كان موازياً فى خطورته وأهميته لدورالعسكرية المصرية، وبعد ٢٥ عاماً من تاريخ تحقيق النصر حاولنا فتح الملفات لكشف هذا الدور فالتقت «الأهرام العربى» بمجموعة من الدبلوماسيين المصريين الذين عاشوا انتصارات أكتوبر لحظة بلحظة وساهموا فى تنشيط الدعم العربى والدولى للمقاتل المصرى خلالها.

■ تحقيق - أشرف العشرى

السفارات.. ميادين القتال فى الخارج

بداية يقول السفير عبدالرءوف الريدى: هناك مهام عديدة وشاقة كلفت بها الدبلوماسية المصرية فى أثناء فترة الإعداد والتخطيط لمعركة أكتوبر، وزادت أعباؤها خلال فترة الحرب نفسها.. حيث فتحت قنوات الاتصال المصرية لكل دول العالم لكسب التأييد والدعم وتوفير العون العسكرى للمقاتل المصرى خاصة أننا نعلم فى ذلك الوقت أن العدو الصهيونى يريد ان يحول المعركة للأمم المتحدة ومجلس الأمن واستصدار. قرار بوقف زحف الانتصارات المصرية.

ويضيف السفير عبدالرءوف الريدى.. قبل بدء المعركة بايام كنت مع الدكتور - محمد حسن الزيات وزير الخارجية المصرى آنذاك حيث طالبنا مجلس الأمن باتخاذ قرارات صارمة تجاه تطبيق القرار ٢٤٢ الذى تقضى بانسحاب إسرائيل من كامل الأراضى المصرية والعربية.

يومها طلب الدكتور الزيات من هنرى كسينجر وزير خارجية أمريكا قبل معركة اكتوبر إعادة النظر فى دور أمريكا من قضية الشرق الأوسط ورد كسينجر بعدم اكتراث : بأن الرئيس الأمريكى فى ذلك الوقت ليس مهتماً بالشرق الأوسط ولن يلتفت إلى أية مطالب مصرية لأنه مهتم بتطورات الأوضاع فى فيتنام وعلينا أن ننتظر بضع سنوات!

ولكن ما أن بدات الحرب وحققت قواتنا الانتصارات المذهلة حتى سارع كسينجر بالجلوس مع د. الزيات للتشاور والبحث عن حل حول ظروف المعركة.

ويشير سفير مصر السابق فى أمريكا إلى أننا لا ننسى خلال الحرب حجم الاتصالات المصرية المكثفة التى اجراها الرئيس السادات عبر مستشار اللأمن القومى يومها، حافظ إسماعيل مع مختلف قادة ورؤساء دول العالم لإبلاغهم بتفاصيل الموقف المصرى خاصة بعد شكوى إسرائيل لمجلس الأمن طالبة دعمه أمام الانتصارات المصرية.

وأتذكر انه يومها حدثت المفاجاة الكبرى بتاييد الأمم المتحدة للموقف المصرى من معظم دول العالم وطالبت دول عديدة ضرورة إصدار بيان من مجلس الأمن يطالب إسرائيل بالانسحاب من الأراضى المصرية.

ومع قرار وقف إطلاق النار - والكلام للريدى - أصرت دول العالم على شرعية الهجوم المصرى وضرورة ان تعترف دول العالم بشرعية

■ أصدرت الخارجية المصرية تعليمات لسفاراتنا بالخارج بثلاثة سهام محددة الأولى: توضيح الموقف العسكرى لقادة الدول . ثانياً: شرح وجهة النظر المصرية بأن الحرب ليست مقصودة لذاتها وإنما لقبول إسرائيل بالخيار السلمى . ثالثاً: طلب الدعم الشعبى من الدول التى ترتبط بعلاقات متميزة مع مصر.



■ المصريون تدفقوا للتبرع بالدم .. الكل حارب بما يملك



■ عبدالرءوف الريدى

■ كسينجر

طيارون باكستانيون لتأمين الجبهة الداخلية فى مصر

ماذا حدث بين الريدى وكسينجر قبل المعركة بأيام؟

استعادة الأراضى التى أسفرت عنها المعارك مؤكدة أن مصر انتصرت على إسرائيل مرتين خلال هذه الفترة «عسكرياً وسياسياً»

ويؤكد الريدى أن الدبلوماسية المصرية لعبت دوراً بارزاً فى التنسيق مع الدول العربية لاستغلال سلاح البترول العربى بإيجاد توافق تام فى وجهات النظر المصرية والعربية مع التحرك إفريقياً حيث قطعت الدول الإفريقية بقرار جماعى علاقاتها مع إسرائيل.

أما السفير سمير صفوت - سفير مصر السابق فى باريس - فيؤكد أننى كلفت بمهام السفير المصرى يوم ٦ أكتوبر ليتولى مهام السفارة المصرية هناك بعد أن تلقيت تعليمات محددة من القيادة المصرية بسرعة التحرك والاجتماع بالمسئولين الفرنسيين لإبلاغهم رسائل محددة لتأييد الضربة العسكرية المصرية والتنسيق مع فرنسا لمواجهة أى تحرك أمريكى - إسرائيلى.

ونجحنا فى جذب التأييد الفرنسى وقام الإعلام الرسمى هناك بدور قوى لدعم الموقف المصرى وتوجيه الرأى العام الفرنسى حتى انتهت المعركة.. كما سارعت الأجهزة الحكومية للتنسيق مع السفارة المصرية لتوفير الدعم والمعونات لنقلها إلى مصر فى الوقت الذى أغلقت فيه السفارة الإسرائيلية أبوابها فى باريس وظل الحديث لمدة عام بباريس يتردد عن معجزة المقاتل المصرى التى تحققت على أرض سيناء.

ويكشف السفير عبدالله الأشعل بإدارة التخطيط السياسى بالخارجية - والذى كان متواجداً بسفارة مصر بالبحرين خلال المعركة - خطة القيادة المصرية التى حجبت توقيت بدء العمليات العسكرية عن سفاراتها خشية من تسرب أية أسرار وكان يتم إبلاغ الرسائل الضرورية فى البداية عن طريق مبعوثين خصوصيين أو استدعاء السفير للقاهرة فى زيارة لعدة ساعات يتلقى خلالها خطة التحركات من وزارة الخارجية المصرية ويعود إلى موقعه لتنفيذها.

ومع تحقيق الانتصار بدأت الاتصالات وصدرت تعليمات الخارجية المصرية لسفاراتنا بالخارج بثلاثة سهام محددة الأولى: توضيح الموقف العسكرى لقادة الدول التى تتواجد بها السفارات المصرية. ثانياً: شرح وجهة النظر المصرية بأن الحرب ليست مقصودة لذاتها وإنما لقبول إسرائيل بالخيار السلمى والتفاوض مع العالم العربى. ثالثاً: طلب الدعم الشعبى من الدول التى ترتبط بعلاقات سياسية متميزة مع مصر.

تأييد باكستانى

أما السفير مصطفى يحيى - عضو البعثة الدبلوماسية فى باكستان - فيرى أن السفارة المصرية بباكستان لعبت دوراً كبيراً فى توفير الدعم العسكرى الباكستانى لمصر حيث ساهمت فى تصحيح وتوضيح الموقف المصرى فى باكستان التى كانت ترى أن مصر حليفة للهند فى حركة عدم الانحياز.

وبعد أكتوبر بساعات قليلة فتحنا قنوات الاتصال مباشرة مع الرئيس الباكستانى يحيى خان فى ذلك الوقت الذى نقل بدوره رسائل مهمة للقاهرة.

كذلك حدث تنسيق باكستانى - مصرى - خليجى فى استخدام سلاح المقاطعة البترولية.

ويقول السفير سيد الخولى - أمين عام وزارة الخارجية: كنت أعمل يوم ٦ أكتوبر ضمن بعثة السفارة المصرية فى سيرلانكا.. وما أن بدأت العمليات العسكرية حتى بدأنا التحرك الدبلوماسى العاجل مع رؤساء الدول والحكومات بلقاءات متواصلة لجذب التأييد الإعلامى للموقف المصرى، واندفعت الجاليات العربية والإسلامية هناك نحو السفارة المصرية تطلب السماح لها بالتطوع والوصول إلى مصر.

ويرى السفير فتحى مرعى الذى كان يعمل وقت الحرب بسفارة مصر فى ألمانيا الشرقية أنه منذ الدقائق الأولى لحرب أكتوبر جرت اتصالات سياسية وعسكرية بين مصر والاتحاد السوفييتى عن طريق حكومة ألمانيا الشرقية. واستطعنا عن طريق برلين أن نلعب دوراً كبيراً فى عودة الاتصالات ودراسة الموقف العسكرى ساعة بساعة. ■

■ اكد المشير محمد عبدالغنى الجمسى أنه مع نهاية اليوم الأولى للمعركة كنا نشعر بأن المعارك حسمت لصالح مصر، وامكن صد هجوم بعض الدبابات المعادية خلال الليل، وحتى صباح يوم السابع من أكتوبر لم تكن هناك قوات معادية قريبة من القناة تعرقل العبور



المشير الجمسى الذى وصفته جولدا مائير بالنحيف المخيف :

الحرب الخامسة قادمة

التحق بالكلية الحربية وهو فى سن السابعة عشرة .، وتدرج فى العمل العسكرى حتى حمل أعلى رتبة وهى رتبة المشير.. خاض حروب مصر كلها مع إسرائيل، توج عمله العسكرى برئاسة غرفة عمليات الجيش المصرى ،ثم رئاسة الأركان فى عام ١٩٧٣..الشير محمد عبد الغنى الجمسى احترف العمل العسكرى ومنحه شبابه ورجولته فحصد مجدا لا يدانيه فيه أحد.. وحين يكون الحوار مع قائد بحجمه يجب أن نرفع له القبعة احتراما ، أو نحييه التحية العسكرية اللازمة . . فقد كان ولايزال هذا الرجل أحد صانعى نصر أكتوبر ١٩٧٣ ورمزا أعاد إلى الأمة العربية كلها كرامتها وخاف منه الإسرائيليون حتى إن رئيسة وزرائهم جولدا مائير وصفته بالنحيف المخيف، وقال عن ذلك أسعدنى أن يصفنى العدو بهذه الصفات التى تبين أننى لم أكن سهلا معهم فى الحرب، أو فى المباحثات العسكرية التى تلتها، وهذا وضع طبيعى مع عدو اشتركت فى أربع حروب ضده.

■ حوار يكتبه - محمد حمدى

سيادة المشير فلنبدأ من البداية.. من حرب الاستنزاف التى انطلقت بعد النكسة وتواصلت حتى النصر.. ولا تزال محل خلاف، البعض يقلل من أهميتها والبعض يغالى فيها.. فما الحقيقة؟

نتيجة لحرب يونيو ١٩٦٧، وانسحاب قواتنا إلى غرب القناة كان ضروريا إعادة بناء القوات المسلحة بعد الخسائر الجسيمة التى حلت بها، وان يعود الصراع المسلح ضد إسرائيل تدريجيا وعلى ثلاث مراحل، الأولى الدفاع والصمود وكانت تتطلب هدوء الجبهة لوضع خطة الدفاع عن الضفة الغربية واستغرقت من يونيو ١٩٦٧ إلى اغسطس ١٩٦٨.

وجاءت بعد ذلك المرحلة الثانية وهى مرحلة الدفاع النشط لتنشيط الجبهة والاشتباك بالنيران مع العدو فى الفترة من سبتمبر ١٩٦٨ حتى فبراير ١٩٦٩، ثم بدأت المرحلة الثالثة وهى حرب الاستنزاف لتكبيد العدو اكبر خسائر ممكنة وإعداد قواتنا عمليا ومعنويا للمعركة واستغرقت عاما ونصف العام، وإضافة إلى الأهداف العسكرية حققت حرب الاستنزاف هدفا سياسيا حيث وجهت رسالة إلى العالم مفادها أن مصر لم تنس أرضها المحتلة وستعمل على تحريرها بكل الوسائل.

والحقيقة انه دون هذه المراحل الثلاث لم يكن ممكنا أن تقفز قواتنا المسلحة من حالة الانهيار التام إلى القيام بحرب شاملة تم فيها اقتحام مانع مائى وهى قفزة من اعقد العمليات العسكرية

من صاحب قرار الحرب.. هل الرئيس السادات أم قيادة الجيش، ومتى حدث تعارض بين الاثنين؟

قرار الحرب «قرار سياسى» يتخذه رئيس الدولة وكل دولة لها اجهزتها وأسلوبها فى اتخاذ القرار وفى مصر لدينا «مجلس الأمن القومى» برئاسة الرئيس ويحضره بعض الوزراء ومنهم وزير الحربية، ولدينا ايضا المجلس الأعلى للقوات المسلحة برئاسة رئيس الدولة وعضوية قادة القوات المسلحة لبحث الموضوعات العسكرية الخاصة بالأمن القومى للدولة ومنها قرار الحرب والهدف الاستراتيجى المطلوب تحقيقه منها.

وخلال عام ١٩٧٢ انعقدت جلسات عديدة للمجلس الأعلى للقوات المسلحة برئاسة الرئيس

■ الجمسى ..بلدنا اقصى جهد يتحمله بشر



■ ذكريات غرفة العمليات ما زالت عالقة فى ذهنى بتفاصيلها الدقيقة حتى الآن كأنه حدث بالأمس

السادات وفى ضوء المناقشات أصدر قرار الحرب مساء يوم أول أكتوبر ١٩٧٣ وحدد فيه تقديره للموقف السياسى والهدف الاستراتيجى للقوات المسلحة، وبعد أن استمع السادات لتقارير قادة القوات طلب الالتزام بخطة العمليات الموضوعة وقال «على كل واحد منكم أن يؤدى واجبه، وأنا أتحمل وراءكم المسئولية كاملة تاريخيا وماديا ومعنويا».

وماذا حدث بعد ذلك؟

رد الفريق أول أحمد إسماعيل وقال «باسم القادة وباسم القوات المسلحة نعاهد سيادتكم بأن نبذل أقصى جهد يتحمله البشر لتحقيق النصر لبلدنا وكل قائد متفائل وفى قدرته تحقيق مهمته» ومنذ هذا اليوم بدأ العمل فى مركز عمليات القوات المسلحة، وبدأنا تنفيذ المشروع التدريبى الذى تتم تحت ستاره اللمسات الأخيرة للهجوم فى جبهة القناة، وفى كل فروع القوات المسلحة.

وهل حدث تعارض بين السادات والقادة العسكريين؟

جلسات المجلس الأعلى للقوات المسلحة تشمل تقارير من بعض القادة عن كفاءة قواتهم أو عن التخطيط للعمليات، وتحدث فقط مناقشات وهذا أمر طبيعى.

هناك أحاديث عديدة عن التدخل الأمريكى المباشر لدعم إسرائيل وأن هذا التدخل لم يمكن مصر من تحقيق انتصار كاسح.. كيف كان هذا التدخل؟

أمريكا بدأت التدخل من أول يوم فى الحرب حتى آخر يوم وهو يوم ٢٨ أكتوبر وهو موضوع طويل جدا ويحتاج إلى صفحات عديدة لكننى سأذكر بعض الأرقام التى تبين حجم التدخل الأمريكى، بلغ عدد طائرات النقل الأمريكية التى حملت أسلحة إلى إسرائيل ٢٢٨ طائرة، قامت بنحو ٥٦٩ طلعة، ونقلت ٢٢٤٩٧ طنا من جميع أنواع الأسلحة وبلغت تكاليف النقل فقط ٨٨ مليون دولار وهو رقم ضخم جدا فى عام ١٩٧٣.

وقد بدأ التدخل باستطلاع قامت به إحدى طائراتهم، وتبعه بداية الجسر الجوى يوم ١٣ أكتوبر وهو اليوم السابق لتطوير الهجوم المصرى باتجاه المضايق.

لو لم تتدخل أمريكا.. ماذا كان يمكن أن تحقق القوات العربية؟

تحرير سيناء والجولان لأن الاحتياطى الاستراتيجى من الأسلحة والمعدات الإسرائيلية كان قد نفد يوم ١٢ أكتوبر، لذلك صدر قرار مجلس الأمن بوقف إطلاق النيران على الجبهتين المصرية والسورية.

وهل كان من الممكن الاستفادة من علاقاتنا المميزة مع السوفييت ضد الدعم الأمريكى لإسرائيل؟

لم يكن ذلك ممكنا لعدة أسباب أبرزها أن

رفضت بيع مذكراتى لإسرائيل فقالوا لى: لهذا نكرهك!

سياسة الاتحاد السوفييتى فى الصراع العربى الإسرائيلى منذ يونيو ١٩٦٧ بنيت على أساس تقديم الدعم العسكرى إلى مصر وسوريا بالكميات والأنواع وفى التوقيتات التى تسمح لمصر وسوريا بالدفاع عن النفس فقط لا لشن حرب لتحرير الأرض، وكان الروس لا يوافقون على حل مشكلة الشرق الأوسط بالعمل العسكرى لذلك أنهت مصر مهمة المستشارين السوفييت فى يونيو ١٩٧٢.

وهل أهدر السادات نصر أكتوبر بقبوله وقف إطلاق النار ثم الدخول فى مفاوضات السلام؟

أعتقد أن التقييم السليم لدور السادات فى حرب أكتوبر ٧٣ حتى اتفاقية السلام فى كامب ديفيد يجب أن يتم بحثه بمعرفة المختصين سياسيا وعسكريا حتى يكون التقييم صحيحا.

الآن وبعد ٢٥ عاما كيف تقيم نتائج حرب أكتوبر؟

النتائج كثيرة لكن أهمها أن الهدف الاستراتيجى لمصر قد تحقق، بينما لم يتحقق الهدف الاستراتيجى الإسرائيلى، فقد تحطمت نظرية الأمن الإسرائيلية وثبت خطأ فكرة الحدود الآمنة، وسقطت نظريتها القائمة على التخويف السياسى والعسكرى والنفسى، واضطرت إسرائيل إلى الانسحاب تحت ضغط القوة العسكرية المصرية لأول مرة فى تاريخها.

وأدت هذه النتائج إلى هز المجتمع الإسرائيلى من الداخل بعد أن فقد ثقته فى جيشه وشعبه وحكومته التى غرست فيه عقيدة التوسع بالقوة وفرض الأمر الواقع على العرب.

■ نقرر تعيين المشير محمد عبدالغنى الجمسى ممثلا لمصر فى مباحثات الكيلو ١٠١ على طريق مصر - السويس تحت إشراف الأمم المتحدة لمناقشة الاعتبارات العسكرية لتطبيق قرارى مجلس الأمن ٣٣٨ و٣٣٩، وتوقف القتال يوم ٢٨ اكتوبر ١٩٧٣

أكتوبر ٧٣ أكتوبر ٩٨ ٢٥ عاماً

■ الحوار لم ينقطع بين القادة منذ إعلان شرارة الحرب والنصر

أمريكا أنقذت إسرائيل .. والروس كانوا ضد الحرب الشاملة

لن أنسى يوم خروجى من الوزارة!

لولا الاستنزاف ما كان النصر

وكيف يمكن تقييم الميزان العسكرى بين مصر وإسرائيل الآن فى ظل امتلاكها السلاح النووى؟

لا يمكن تقييم ذلك الآن، وهو يحتاج إلى معلومات من مراكز بحثية وأجهزة مختصة ويفضل ترك ذلك للمسئولين فى الدولة لأنه موضوع مهم جدا وحيوى ولا يجب إغفاله، كما لا يجب بحثه بطريقة علنية.

وهل أنت مع مقولة إن حرب اكتوبر هى آخر الحروب؟

بيان قال إن حرب يونيو ١٩٦٧ هى التى انهت كل الحروب والرئيس السادات نادى بان تكون حرب اكتوبر هى آخر الحروب.. الحقيقة الواضحة ان حرب يونيو لم تكن آخر الحروب ودعوة السادات ليس لها صدى فى إسرائيل.

لقد فرضت الحرب الرابعة حتميتها فى اكتوبر ١٩٧٣ وستفرض الحرب الخامسة حتميتها إن لم يكن هناك مفر منها، لقد دارت اربع حروب فى هذه المنطقة بدات إسرائيل ثلاثا منها، وبدانا نحن الحرب الرابعة لتحرير الأرض.. ولايزال امامنا استكمال تحرير الأرض العربية وهو حق، ونعمل على استعادة حقوق الشعب الفلسطينى وهذا عدل.

وكيف يتحقق السلام؟

بالحق والعدل اى باستكمال تحرير الأرض واستعادة حقوق الشعب الفلسطينى.

هذا يعنى أن السلام لايزال بعيدا؟

بل قل بعيدا جدا، فطريق السلام لايزال طويلا جدا، حتى نسترد الحق العربى كاملا.

سيادة المشير: كيف تقبلتم فكرة خروجكم من الوزارة عام ١٩٧٨؟

الموضوع يعود إلى سبتمبر ١٩٧٨ حينما وجه الرئيس كارتر الدعوة إلى السادات وبيجين لعمل اتفاق فى كامب ديفيد، وسافر السادات ومعه وفد سياسى ولم يصطحب معه اى عسكرى لتقديم المشورة فى الموضوعات العسكرية التى يتحتم بحثها بالنسبة لسيناء والأمن القومى، وبعد ١٣ يوما تم الاحتفال بتوقيع معاهدة كامب ديفيد التى انهت مرحلة الصراع بين مصر وإسرائيل.

وماذا حدث بعد ذلك؟

كنا فى انتظار معرفة محتويات الاتفاقية وبعد اسبوعين حدد السادات الساعة الحادية عشرة من صباح الثلاثاء ٣ أكتوبر ١٩٧٨ للمقابلة فى استراحة القناطر، وقال: إن مصر تمر بمرحلة جديدة فى تاريخها لذلك قرر: إجراء تغيير شامل فى مؤسسات الدولة، ستتغير وزارة ممدوح سالم ويستبدل رئيس مجلس الشعب سيد مرعى، وسيتم تغيير القيادة العسكرية، وانه كلف مصطفى خليل بتشكيل الحكومة الجديدة التى ستؤدى اليمين يوم الخميس ٥ اكتوبر ١٩٧٨، وقرر تعيينى مستشارا عسكريا له، وتغيير اسم وزارة الحربية إلى وزارة الدفاع ويقودها زميلى الفريق كمال حسن على، وتعيين اللواء أحمد بدوى رئيسا للأركان خلفا للفريق محمد على فهمى.

وماذا كان وقع هذه القرارات عليك؟

شعرت بالضيق والأسف لاختيار يوم ٥ اكتوبر لإجراء التغييرات فى القيادة العسكرية، بحيث تكون القيادة التى كان لها دور رئيسى فى الحرب بعيدة عن القوات المسلحة فى الاحتفال بالذكرى الخامسة للنصر، الم يكن من الأفضل أن يتم ذلك فى اى يوم آخر غير يوم النصر؟ ، فقط كنت آمل ان يكون هناك حسن اختيار للتوقيت ومراعاة للناحية المعنوية وهى عامل مهم فى حياة أى مقاتل.

ألهذا السبب رفضت منصب المستشار العسكرى لرئيس الدولة؟

حقيقة لم اقتنع بهذا المنصب، وتصورت أنه منصب شرفى بدون عمل عسكرى جاد لذلك عندما قابلت السادات وطلب منى مزاولة العمل قلت له: «وزير الدفاع هو المستشار العسكرى لرئيس الدولة بحكم مسئولياته واجهزته، وسعدت بصدور قرار جمهورى بقبول استقالتى بناء على طلبى.

سيادة المشير: أخيرا ما صحة ما تردد عن عرض إسرائيل لشراء مذكراتك؟

حينما نشر اننى فى سبيل إصدار مذكراتى عن حرب أكتوبر وجاءنى ثلاثة إسرائيليين رجلان وامراة وقدموا لى عرضا شفويا لشراء المذكرات باى مبلغ أحدده، ورفضت تماما كما رفضت إجراء أيةحوارات... ادبيا ومعنويا لم اتصور أن أبيع مذكراتى إلى إسرائيل التى امضيت كل حياتى وخدمتى العسكرية وعملى العام فى صراع عسكرى معها.

وماذا كان وقع ذلك على الإسرائيليين؟

قالت لى الإسرائيلية التى حضرت لشراء المذكرات : لهذا نحن نكرهك فى إسرائيل.. فقلت لها: ولهذا أيضا أكرهكم. ■

■ خسرت قوات العدو ٢٥ طائرة و١٢٠ دبابة، وعدة مئات من القتلى مقابل سقوط خمس طائرات مصرية و٢٠ دبابة، و٢٨٠ شهيدا، ويمثل ذلك ٥ ٪ من الطائرات، و٢٪ من الدبابات، و٣٪ من الرجال



المشير محمد على فهمى صاحب جراحة قطع ذراع إسرائيل:

«البطة الجالسة» أسقطت ٧٨ طائرة

حائط الصواريخ أهم إنجازاته الذى أطلق عليه الإسرائيليون غابة الصواريخ، فهو الذى حمى سماء مصر من الطيران الإسرائيلى، وأسقط مقولة ذراع إسرائيل الطويلة التى تصل إلى أى مكان فى العالم العربى لكنها لم تستطع اختراق حائط الصواريخ المصرى. إنه المشير محمد على فهمى رئيس أركان الجيش المصرى الأسبق وقائد قوات الدفاع الجوى فى حرب أكتوبر وصاحب الكلمة العليا فى حماية سماء مصر ومدنييها من غارات الإسرائيليين بالاشتراك مع القوات الجوية.

■ حوار - عبدالله الحاج

توليت قيادة الدفاع الجوى فى فترة عصيبة.. كيف كان الموقف العسكرى بين مصر وإسرائيل مطلع السبعينيات؟

فى عام ١٩٦٩ بدأ الطيران الإسرائيلى يصعد عملياته ضدنا، واستهدفت الهجمات القاهرة والأهداف الحيوية فى العمق، وكان الغرض تأليب الجبهة الداخلية وكسب الحرب دون معركة، وعندما وصل الوضع إلى هذا الشكل تحركت القيادة السياسية وطلبت من روسيا إمدادنا بالأسلحة اللازمة لمواجهة إسرائيل وعلى وجه الخصوص الدفاع الجوى والقوات الجوية.

وكيف كان تسليح الدفاع الجوى المصرى ؟

معظم الأسلحة كان من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وحرب يونيو ١٩٦٧ لذلك أرسل جمال عبد الناصر لجنة على مستوى عال برئاسة نائبه الرئيس أنور السادات إلى موسكو لطلب السلاح، ولم يوافقوا سوى على جزء بسيط من الأسلحة التى طلبناها، لكن فى المقابل وصلت إلى إسرائيل أعداد كبيرة من طائرات الفانتوم وهو ما شجعهم على المزيد من الهجمات بهدف خلق حالة تمرد فى الجبهة الداخلية لإسقاط الرئيس جمال عبد الناصر وهو ما دفع القيادة السياسية إلى التحرك بسرعة.

وماذا تم؟

سافر عبد الناصر إلى موسكو فى ٢٢ يناير ١٩٧٠ وهى السفرية التى اتسمت بالسرية ونتج عنها الاتفاق على السلاح المطلوب وتحددت الفترة بين مارس وإبريل من العام نفسه لوصول الأسلحة الروسية.

وماذا كان تأثير وصول تلك الأسلحة؟

أصبح فى إمكاننا التحرك لبناء حائط الصواريخ غرب القناة لحماية التجمع الرئيسى لقواتنا التى ستنفذ الهجوم فيما بعد، وهو ما أثار إسرائيل حيث أعلن موشيه ديان أن إسرائيل لن تسمح للقوات المصرية بتحريك صواريخ سام ٣ إلى غرب القناة، واعتبروا هذا التحرك عملا هجوميا ضدهم لكن هذا لم يثننا وبدأنا خطة التحريك.

وكيف تم تحريك الصواريخ؟

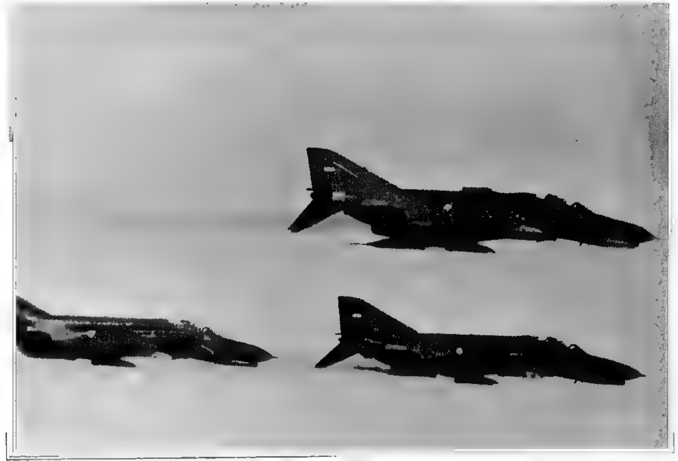
خططنا لنقلها على ثلاث وثبات كل منها تحمى التى قبلها، الأولى تمت فى ٣٠ يونيو ١٩٧٠ واقتربت الصواريخ لتصبح على بعد ٥٠ كيلو مترا من قناة السويس وخلال أسبوع واحد أسقطنا ٢٦ طائرة، ثم بدأنا الوثبة الثانية فى يوليو ١٩٧٠ وتحرك حائط الصواريخ حتى ٣٠ كيلو مترا من القناة وحتى ليلة ٧ أغسطس كنا قد أسقطنا ٥١ طائرة إسرائيلية فطلب الأمريكان وقف إطلاق النار وطرحت مبادرة روجرز التى وافق عليها جمال عبد الناصر حتى يستوعب الدفاع الجوى السلاح الذى جاء من روسيا.

ومتى حدثت الوثبة الثالثة؟

ليلة وقف إطلاق النار فى السابع من أغسطس ١٩٧٠ كنا قد وصلنا إلى ١٠ كيلو مترات من قناة السويس واكتملت بذلك الصورة التى خططناها لحائط الصواريخ، وبدأ بناء المواقع المحصنة للمرة الثانية، وبنينا النسق الأول ثم النسق الثانى لتصبح على بعد كيلو متر واحد من القناة لكن هذه المواقع ظلت هيكلية أى خالية حتى تحركنا إليها فى أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣.

وكيف تم تقييم فعالية الدفاع الجوى المصرى خلال

■ انتصارنا فتح أبواب السلام



■ حرب أكتوبر قطعت يد إسرائيل الطويلة بعد معزوفة التنسيق بين القوات الجوية والدفاع الجوى

حرب أكتوبر ١٩٧٣؟

بدا ذلك واضحا من أول يوم، وعقب ٤٠ دقيقة فقط من اندلاع الحرب، حيث شنت إسرائيل أول هجمة جوية على قواتنا غرب القناة، وعلى المعابر، خسروا ١٨ طائرة، وأذكر أن أحد مراقبي الهدنة قال إنه من كل خمس طائرات إسرائيلية كان يتم تدمير ثلاث طائرات لدرجة أن بنيامين بليت قائد القوات الجوية الإسرائيلية أصدر أوامره بعدم توغل الطائرات الإسرائيلية لمسافة ١٥ كيلو مترا غرب قناة السويس حتى يتجنب الخسائر الكبيرة فى طائراته.. وفعلا بعد ساعتين من القتال توقف الطيران الإسرائيلى عن مهاجمة القوات المصرية، مما شجعنا على العبور بسرعة!

وهل انتهى الطيران الإسرائيلى عند هذا الحد؟

لا.. عاد مرة أخرى فى المساء لمنع قواتنا من التدفق والعبور، لكنها كانت هجمات ضعيفة وبأعداد صغيرة، ومنى بخسائر أكبر.

رغم تخلف الأسلحة الروسية التى كانت فى حوزة الجيش المصرى عن مثيلتها مع الإسرائيليين فقد انتصر الجندى المصرى بها.. كيف تفسر هذا التناقض؟

هناك مقولة عن السلاح تقول إنه لابد من تفصيله للمهمة التى سيستخدم فيها وهو ما تم، فالصواريخ الروسية كانت كبيرة فى حجمها، وظاهرة لطائرات الاستطلاع الجوى، ويسهل إصابتها، وفى فيتنام كانت طائرات «بى ٥٢» تبحث عنها وتضربها وسماها الأمريكيون «البط الجالس» نحن جعلنا من البط الجالس بطا متحركا، أى حولنا الصواريخ الساكنة الهامدة إلى أسلحة متحركة، تتحرك مع القوات وتساعدهم فى تقدمهم وهو ما لم يعرفه الروس أنفسهم.

هناك نقطة مهمة نحب توضيحها وهى كيفية التنسيق والتعاون بين الدفاع الجوى الذى كنت تقوده والقوات الجوية التى كان يقودها اللواء حسنى مبارك؟ خاصة أنه فى معارك عديدة تفتقد الجيوش هذا التنسيق؟

حين تولى الرئيس حسنى مبارك قيادة القوات الجوية كان تنظيم التعاون بين الدفاع الجوى والقوات الجوية نظاما قديما جدا من أيام الحرب العالمية الثانية ولا يصلح لحرب حديثة، وكان مبنيا على نظام تقييد النيران، بمعنى أنه لو كانت لدينا طائرات فى الجو فلانطلق نيرانا وهذا الكلام كان صالحا مع الطائرات القديمة البطيئة والأعداد القليلة، أما فى الحروب الحديثة والطائرات السريعة التى تهاجم بأعداد كبيرة فلا يصلح هذا الأسلوب.

وماذا حدث؟

جلست إلى اللواء مبارك ووضعنا تنظيما جديدا للتعاون، وكانت الوثيقة التعاونية التى وصلنا إليها من الوثائق المهمة فى خطة الحرب، وتغلبنا فيها على مصاعب كثيرة كانت مثار خلاف بين الطيران والدفاع الجوى، وأذكر أنه حينما ذهبنا بها إلى المشير أحمد إسماعيل قال إنها وثيقة مهمة جدا وأبلغنا أنها فال حسن قبل دخول المعركة.

سيادة المشير.. الإسرائيليون يقولون إن أكتوبر نصف انتصار مصرى.. ونصف دفاع إسرائيلى. كيف ترى هذه المقولة؟

هذا تمييع للنصر.. وهو أحد الأهداف الأمريكية لذلك شجعوا إسرائيل فى ثغرة الدفرسوار حتى يصبح الموقف مائعا ويتحول النصر إلى نصف انتصار فقط. لكن هذه المقولة ليست حقيقية، فكما أعلنوا فى دروسهم المستفادة من الحرب أنه لكى تقوم بعمل هجومى فى قطاع ضيق بهدف اختراق دفاعات العدو فى العمق لابد من وجود طيران يكون قادرا على أخذ زمام المعركة ومنع الهجمات المضادة، وهو ما لم يحدث فى الفترة من ١٥ إلى ٢٥ أكتوبر أسقطنا ٦٦ طائرة، وحتى خلال الأشهر الثلاثة التالية لوقف إطلاق النار أسقطنا ١١ طائرة إسرائيلية.

والذى حدث أن القوات الإسرائيلية فى الثغرة فقدت المعونة الجوية، وأصبحت فى موقف حرج، وهو ما دعا كيسنجر لاقتراح انسحابها إلى شرق القناة دون قتال، وهدد بعمل عسكرى مباشر إذا صفينا الثغرة.

وأنت قائد عسكرى كبير.. كيف تقبلت قرار السلام؟

السلام جاء نتيجة للانتصار والحرب، ونحن قمنا بالحرب لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية تم تحقيقها، والمهم أن نحافظ على السلام حتى يعم المنطقة كلها..

سيادة المشير: بعد ٢٥ عاما هل مازالت هناك أسرار خاصة بالحرب لم تعلن؟

طبعا.

ولماذا لا يتم إعلانها؟

بسبب الجو الذى تعيشه المنطقة من جراء التعنت الإسرائيلى، فالسياسة الإسرائيلية جعلت المنطقة تعيش حالة توترات يستحيل معها الانتقال إلى السلم الكامل بعيدا عن حالة العداء لذلك ستظل بعض الأسرار حبيسة إلى أن يتحقق السلام الشامل والعادل. ■

أكتوبر ٧٣ أكتوبر ٩٨ ٢٥ عاماً

■ بدأت المعارك العسكرية فى البر والجو صباح السابع من أكتوبر، وعملت قوات العدو الإسرائيلى وفق الخطة الأمريكية المقترحة، واندفعت دبابات العدو فى مجموعة كتائب لاختراق مواقع قواتنا بقيادة الجنرال ماندلر

العالم يحترم الأقوياء

العبور العظيم واقتحام أعتى مانع مائى عرفته الحروب فى القرن العشرين وتدمير خط بارليف الذى بناه الإسرائيليون واعتقدوا باستحالة اقتحامه وتدميره خاصة وأنه يرتكز على مانع مائى مميز هو قناة السويس. مانع مائى عرضه ٢٠٠ متر شواطئه حادة ومغطاة بألواح من الصلب وساتر ترابى على الشاطىء الشرقى ميوله تصل إلى ٤٥ درجة وارتفاعها يزيد على ٣٠ متراً تتخلله نقاط حصينة وتمتد مواقع للدبابات مجهزة بطريقة تجعلها تطلق نيراناً جانبية ويصعب اصابتها من الشاطىء الغربى، مواقع فى العمق القريب يمكن للدبابات احتلالها بسرعة لصد وتدمير أى قوات تعبر.

■ بقلم المشير : محمد عبدالحليم أبوغزالة

النقاط الحصينة أنشئت فى مواقع حاكمة وجهزت بحيث تحقق الدفاع الدائرى وتتحمل كل أنواع القنابل ودانات المدفعية، تيار المياه فى القناة قوى يتغير فى اليوم مرتين.. أسلاك شائكة وألغام.. محطات محصنة لضخ النفط على سطح مياه القناة لإشعاله فى الوقت المناسب فتغطى النيران سطح المياه لتنتج نيراناً يرتفع لهيبها بضعة أمتار منتجة حرارة تصل إلى مئات الدرجات المئوية لتحرق القوارب التى تحمل الموجات الأولى لأية قوات تحاول العبور...!

لقد أجمع الخبراء السوفيت على استحالة اقتحام قناة السويس وخط بارليف وقالوا إن الأمر يحتاج إلى قنبلة ذرية لتدميره وكان هذا القرار بمثابة تحرير للإدارة العسكرية المصرية. وكان القرار.. قرار العبور والاقتحام .. قراراً شجاعاً بكل ما تحمل تلك الكلمة من معنى وكان العمل تحدياً قبلته القوات المسلحة التى تعرضت للمهانة بعد نكسة ١٩٦٧ من كل الناس.. عربا .. ومصريين .. وبدأ الجهد والعرق والتصميم والتخطيط .. ملحمة عظيمة من العمل والعرق والجهد والتخطيط. قام رجال القوات المسلحة بالاستعداد للملحمة .. فكان التدريب الشاق وإعادة الروح القتالية للجميع.. وأجريت دراسات وتجارب ومناورات تعتبر تاجاً على رءوس الجميع قادة وضباطاً وجنوداً.. سيتحدث عنها التاريخ العسكرى المصرى والعالمى بكل الفخر والإعزاز..! وفى السادس من أكتوبر من عام ١٩٧٣ وفى الساعة ١٤,٠٥ بدأت ملحمة العبور وعزفت الأسلحة المشتركة للقوات المسلحة المصرية سيمفونية عسكرية غاية فى الدقة وفى الروعة.. وخلال ساعات قليلة نجحت القوات المسلحة المصرية فى اقتحام قناة السويس وخط بارليف.. وحققت مفاجأة استراتيجية كبيرة.. وبهت الذى كفر من العمل العسكرى الفذ الذى قامت به القوات المسلحة.. وكانت أفرعها وأسلحتها رائعة فى تنفيذ مهامها.. كلهم أبطال.. وكلهم مصريون عاهدوا الله والوطن على تحرير الأرض وهزيمة العدوان.

لقد دخلت مصر حرب أكتوبر وكل حسابات مقارنة القوات كان لصالح إسرائيل، فقد كانت مقارنة القوات العددية فى صالحها فى القوات الجوية والمدرعات وهما العصب فى عملية استراتيجية ضخمة كعملية العبور.ومع ذلك تم اقتحام القناة وخط بارليف والاستيلاء على رءوس كبارى بعمق ١٥كم والتمسك بها وصد هجمات مضادة إسرائيلية مدرعة تكبدت فيها إسرائيل خسائر جسيمة .. وإذا علمنا أن نسبة كبيرة من الدبابات المصرية كانت من الدبابات ت. ٣٤ وهى دبابات مسلحة بمدفع ١٥ مم لا يمكن مقارنتها بالدبابات م. ٣١٦٠ المسلحة بمدفع ٥ر١مم والمزودة بأجهزة إدارة نيران تحقق لها احتمالات عالية للإصابة من أول طلقة ولها تدريع أحسن وقدرة أعلى على المناورة والضرب من الحركة مما يجعلنا نزداد إعجابا وفخرا بما قامت به القوات المسلحة المصرية. كما أن عناصر الاستطلاع الامريكية جميعها من طائرات استطلاع تطير على ارتفاعات شاهقة بعيدة عن متناول الطائرات المصرية ووسائل الدفاع الجوى المصرية وشبكة الأقمار الصناعية العسكرية الأمريكية والتى كانت تمد إسرائيل بالمعلومات الدقيقة والتفصيلية فى وقت حقيقى، كانت ميزة كبيرة لإسرائيل لم تتوفر للقوات المسلحة المصرية.



■ المشير أبوغزالة يؤكد أن العالم يحترم الأقوياء

■ بعد خمس ساعات من القتال، خسرت الفرقة المدرعة بقيادة ماندلر ١٧٥ دبابة، وأسقطت قوات الدفاع الجوى ٥٧ طائرة خلال يومى ٦، ٧ أكتوبر، وأصبحت رءوس الكبارى للفرق الخمس المنشأة بالعمق الكافى وبالقوة التى تكفل لها تحقيق مهام الأيام التالية.



لقد تحدث الدكتور عباس العمارى فى كتابه «إدارة الأزمات» عن وقع النجاحات المصرية على الولايات المتحدة الحليف الاستراتيجى لإسرائيل. يقول: فى ليلة ١٠/٩ أكتوبر انهارت توقعات هنرى كيسنجر فجأة (كان يتوقع أن إسرائيل ستحرز نصراً حاسماً سريعاً) عندما أيقظه السفير الإسرائيلى فى واشنطن مستنجداً به لتزويد إسرائيل بإمدادات عاجلة من الأسلحة والمعدات، وفى ١٠ أكتوبر أخطره الملحق العسكرى الإسرائيلى بأن إسرائيل فقدت أكثر من ٥٠٠ دبابة على جبهة القتال. وتضافرت هذه الوقائع لتثير الشك عند كيسنجر فى حقيقة تقارير المخابرات التى وردت له وحقيقة الموقف العسكرى الإسرائيلى، وزعزعت اعتقاده بإمكانية إسرائيل فى تحقيق نصر عسكرى على الإطلاق.. وبدأ يفكر لأول مرة فى إمكانية هزيمتها وهو ما كان يبدو أمراً مستبعداً إن لم يكن مستحيلاً.

وفى رسالة بعث بها كيسنجر إلى الرئيس السادات جاء فيها: لقد سألت البنتاجون أكثر من مرة عن تطورات القتال.. وفى النهاية لم أملك إلا أن أسأل بينى وبين نفسى ما الذى يحدث فى الشرق الأوسط؟ لقد أدهشتنى التقارير التى تلقيتها عن الأداء العسكرى لقواتكم فى عبور القناة وعن الإرادة القتالية الصلبة التى ميزت العمليات التى قام بها ضباطكم وجنودكم، وعن معارك الدبابات الضارية التى دارت فى صحراء سيناء، وخلصت فى النهاية إلى أنكم قد نجحتم فى خلق الظروف المناسبة للاستجابة إلى وقف إطلاق النيران من مواقع القتال.

وفى واشنطن اجتمعت مجموعة عمليات خاصة يوم ٩ أكتوبر واتخذت قرارين حيويين كان لهما تأثير على مجريات الأمور هما:

● الموافقة على كل طلبات إسرائيل وتعويض كافة خسائرها فوراً.

● العمل على وقف إطلاق النار فى مواقع القتال مع التزام إسرائيل بالانسحاب من الأراضى المحتلة.

وبدأ فوراً تنفيذ جسر جوى ضخم نقل إلى إسرائيل دبابات م - ٣/٦٠ بأطقمها وقواذف وصواريخ موجهة مضادة للدبابات بأطقمها وطائرات لتعويض ما تكبدته القولت الجوية الإسرائيلية من خسائر وأسلحة ومعدات كثيرة متطورة. وقد وصف الضابط الأمريكى الذى أشرف على تنفيذ هذه العملية بأنها عملية نقل الدم إلى عروق إسرائيل.

والأمر الذى يعرفه كل ضابط وقائد مصرى أن القوات المسلحة المصرية لم تستعوض خلال الحرب أيا من خسائرها، وهذا هو ما أعرفه على المستوى الذى كنت أشغله، فلم تصل إلينا فى الجيش الثانى الميدانى أية استعواضات لمعداتنا التى خسرناها خلال القتال، ومع ذلك لم يتأثر أداء قواتنا ولم تتأثر معنوياتنا واستمر الجميع فى أداء مهامهم على أكمل وجه.

نقطة أخرى لابد من الإشارة إليها فقد كثر الحديث عن الثغرة وهى أمور تحدث فى كل الحروب، وكان فى مقدور القوات المسلحة المصرية القضاء على قوة الثغرة التى كانت تحيطها قوات مصرية كافية لشن هجوم مضاد قوى وحاسم ومن ثم تدميرها. وتدخلت الولايات المتحدة والدول الكبرى لتفرض وقف إطلاق النار لأن الولايات المتحدة لم تقبل حدوث هزيمة كاملة لحليفتها إسرائيل حتى إن كيسنجر قال بأن الولايات المتحدة لا تقبل هزيمة السلاح الأمريكى.. ثم بدأت محادثات تحت إشراف الولايات المتحدة تبعتها اتفاقيات فصل القوات وتتابعت بعد ذلك الأحداث إلى أن تم - بضغط من الولايات المتحدة - عقد اتفاقية كامب ديفيد التى استعادت مصر بناء عليها باقى سيناء وتم عقد صلح بين مصر وإسرائيل.

وبالنظر إلى نتائج حرب أكتوبر يمكن القول بصدق كامل مايلى:

● لقد حققت مصر نصراً استراتيجياً على إسرائيل، فلقد فرضت إرادتها على إسرائيل ولم تفرض إسرائيل إرادتها على مصر وسقطت نظرية الأمن الإسرائيلية نتيجة الاقتحام المصرى الناجح لأعتى مانع مائى هو قناة السويس ولأقوى خط حصين هو خط بارليف.

● استعادت الجندية المصرية كرامتها وأثبت المقاتل المصرى أنه يرقى إلى مصاف أحسن المقاتلين فى العالم. فلقد تمكن فى غضون ستة أعوام من أن يستعيد قدراته وكفاءته وإعادة تنظيم قواته ليشن هجوماً استراتيجياً ناجحاً حقق به تحرير الأرض واستعادة سيناء، ودروس التاريخ تقول إن هزيمة مثل هزيمة ١٩٦٧ كانت تحتاج إلى جيل كامل قبل أن يتمكن الشعب المصرى وقواته المسلحة من أن يقاتل بكفاءة وبقوة وبحسم، ولكنه قام بذلك بعد بضع سنوات لم تتعد الستة أعوام ليرد الكرامة ويحمى التراب ويسترد أمجاده.

● تغيير نظرة العالم إلى الجندى المصرى بعد أن ظن الجميع أنه غير قادر على استخدام الأسلحة الحديثة وإدارة حرب أسلحة مشتركة حديثة.

● ضرب الجندى المصرى أرقاماً قياسية فى تدمير الدبابات الإسرائيلية فمنهم من دمر ٢٣ دبابة وآخر دمر ٢٨ دبابة باستخدام الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات (فهد) وهو رقم لم يصل إليه أحد حتى فى عاصفة الصحراء رغم التطور الكبير فى الأسلحة والمعدات عما كانت عليه فى حرب أكتوبر.

● قامت المدارس العسكرية الأجنبية بدراسة الحرب للخروج بدروس مستفادة منها ولتطوير أسلحتها ومعداتها لأن حرب أكتوبر كانت أول حرب تستخدم فيها الأسلحة والذخائر الذكية وهى الصواريخ الموجهة المضادة للدبابات والصواريخ الموجهة المضادة للطائرات.

كتب أنتونى كوردسمان فى كتابه «دروس الحرب الحديثة» عن حرب أكتوبر يقول: يجب إعطاء المصريين حقهم لخطة الخداع البارعة التى حدثت فى التاريخ العسكرى.

فما بين عام ١٩٧١ وعام ١٩٧٣ تمكنت مصر من بناء قدراتها لشن هجوم مفاجىء اشترك فيه مئات الألوف من الأفراد، لقد فعلوا ذلك باستغلال فرط الثقة الإسرائيلية وإجراء سلسلة من أعمال التعبئة والحشد بحيث بدت كما لو كانت أعمال تدريب روتينى بغرض سياسى ودعائى. لقد بنيت الخطة المصرية على ثلاثة أسس: إظهار العمليات العسكرية على أنها أعمال تدريبية أو أعمال سياسية وإخفاء كل الدلائل على أن مصر لديها استعداد للقيام بعمليات عبور القناة والاستيلاء على الجزء الجنوبى من سيناء، وإخفاء كل المعلومات الخاصة بتوقيت الهجوم. إنها شهادة شاهد من أهلهم على نجاح مصر فى تحقيق مفاجأة استراتيجية كاملة، ويقول أيضاً:

■ اكد الجنرال اليعاذار رئيس الأركان الإسرائيلي، انه بعد ظهر يوم السابع من أكتوبر، فقدت القيادة الإسرائيلية السيطرة على توجيه القوات في المنطقة الشرقية، مشيرا إلى ان تقدم القوات في سيناء والجولان ينفذ خطة محكمة على الجبهتين

لقد كان النجاح المصرى فى ذلك مثيراً للإعجاب بصورة خاصة على أساس أن مصر عادة وجدت أنه من الصعوبة بمكان الاحتفاظ بسرية اى عمل من اى نوع.

واليوم وقد مر ٢٥ عاماً على حرب أكتوبر حيث تحتفل مصر بالمناسبة العظيمة فإن أهم درس يجب أن نخرج به من هذه الملحمة هو اننا قادرون على النجاح إذا ما تسلحنا بروح أكتوبر فى العمل وفى التخطيط وفى التنفيذ، وهنا مجموعة من الأمور التى يجب أن ندرسها ونضعها نصب اعيننا، وهي ليست مهمة لمصر فقط بل لكل الأمة العربية وأرى ان التنبه إليها مهم بمناسبة احتفالات اكتوبر لأنها تؤثر على أمننا القومي. ولقد برزت هذه الأمور في كل الصدامات التى حدثت بيننا وبين إسرائيل، ومازالت إسرائيل تخطط لتحقيق أهدافها ولا يمكن أن نستبعدها من التهديدات التى تهدد الأمن القومى المصرى والأمن القومي العربي، وهذه الأمور ظواهر ثابتة يجب علينا تفهمها حتى لا نواجه بتكرارها في المستقبل.. هذه الثوابت او الظواهر هي:

● برز تفوق القوات الجوية الإسرائيلية خلال كل الجولات، كما إن إسرائيل - بمساعدة من الولايات المتحدة - تسعى لتحقيق أعلى درجات الكفاءة والمستوى التكنولوجي لقواتها الجوية مع الوصول بطياريها إلى درجة الاحتراف، وتعتبر إسرائيل أن القوات الجوية هي قوة النيران الرئيسية لقواتها المسلحة وأهم عنصر لحسم اية حرب لصالحها مثلها في ذلك مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى ذلك يجب ان تعمل كل دولة عربية وفي مقدمتها مصر على أن ترفع من قدرات وكفاءة ونوعية قواتها الجوية حتى يمكنها مواجهة أية قوات جوية من اى تهديد. وهو أمر ممكن ولكنه يحتاج إلى اجراءات مهمة ألخصها فيما يلي:

● رفع الوعي بين الشباب العربي في مجال الطيران والفضاء، وأن نفهم أن القوة الجوية ليست فقط امتلاك عدد كاف من الطائرات الحديثة المتطورة (وهذا أمر ممكن وفي مقدورنا تحقيقه) ولكنها مجموعة من الأمور تشمل التسليح والقدرات الفنية وآلية القيادة والسيطرة ونظم إنذار مبكر بما في ذلك الأقمار الصناعية العسكرية وقاعدة إصلاح وصيانة وقوة بشرية تحب وتتقن الطيران.

● رفع كفاءة التدريب في كل الأوقات وتحقيق أعلى معدل من ساعات الطيران للطيارين وتوفير أعداد كافية من الطيارين الأكفاء فالقوات الجوية يجب أن تكون على درجة استعداد كامل في وقت السلم ووقت الحرب.

● الاهتمام بنظم القيادة والسيطرة والاستطلاع والاتصالات والحاسبات CI/BM وإدارة المعركة إذ سيكون لها دور حيوى في اية حرب او صدام في المستقبل، لقد اثبتت حرب الخليج أن أية قوات لا تتمتع بمثل هذا النظام المتطور لن تتمكن من مواجهة خصم يملك هذه القدرات، وإسرائيل بمعاونة الولايات المتحدة لديها هذا النظام الآن، وبدأت بعض الدول العربية تتجه إلى آلية القيادة والسيطرة ولكن ينقص هذه النظم عنصر مهم هو الأقمار الصناعية العسكرية ذات القدرات الممتازة، ويمكن للدول العربية وبسهولة إطلاق عدد من الأقمار الصناعية العسكرية التى ستوفر إنذاراً مبكراً حيوياً إلى جانب خدمة الاتصالات والقيادة والسيطرة.

لقد كانت الأهداف الاستراتيجية الإسرائيلية حتى نشوب حرب أكتوبر هي:

● منع القوات المسلحة المصرية من اقتحام قناة السويس وخط بارليف واستعادة شبه جزيرة سيناء بالقوة أو تغيير الموقف السياسي والعسكري السائدين وذلك بالدفاع عن خطوط وقف إطلاق النيران بإصرار وعناد، وتدمير القوات المسلحة المصرية التى تنجح في العبور وتامين كل عمق شبه جزيرة سيناء وإيقاع هزيمة بالقوات المسلحة المصرية بالدرجة التى تجبر مصر على قبول شروط إسرائيل، وفشلت إسرائيل تماماً في تحقيق هذه الأهداف.

● التمسك بضرورة العمل الوقائي والبدء بشن الحرب وتوجيه الضربة الأولى في حالة الإحساس باى نوايا هجومية مصرية. وفشلت إسرائيل أيضاً في هذا بفضل خطة الخداع الإستراتيجية المصرية الناجحة.

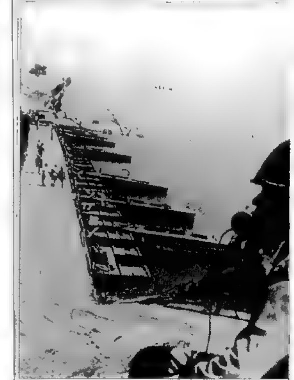
وفي المقابل كانت الأهداف الاستراتيجية المصرية من وراء الحرب هي:

● هدم نظرية الأمن الإسرائيلية وهزيمة التجمع الرئيسي للقوات الإسرائيلية في سيناء وتكبيدها خسائر جسيمة لإقناعها بانها تدفع ثمناً باهظاً لاستمرار احتلال الأراضي بالقوة، وحققت مصر هذا الهدف بنجاح.

● الاستيلاء على مناطق ذات اهمية استراتيجية مناسبة لاستكمال تحرير الارض المحتلة بالقوة المسلحة إذا تطلب الأمر ذلك وتشكل في الوقت نفسه عناصر ضغط لفرض الحل السياسي العادل للمشكلة، وفي اعتقادى ان هذا الهدف تحقق بنجاح.

● تحدى أسلوب الردع المادى والنفسي الإسرائيلي.

ويتبادر إلى ذهني سؤال مهم قد يظنه البعض غريباً ولكنني اعتقد انه يصيب قلب الموضوع: هل يمكن للعرب ان يفكروا كيف سيواجهون تحدى إسرائيل التى تسعى بمساندة ودعم من قوى كبرى أن تصبح القوة المهيمنة في المنطقة سياسياً واقتصادياً وتكنولوجياً وعسكرياً وأن يتعلموا من التاريخ القديم والقريب، إن هذا التحدى يتطلب التحلي بروح أكتوبر وتصميم وإعداد وتوحد وعمل.. أن يعلموا أن إسرائيل تمتلك الرادع النووى وعليهم أن يواجهوا ذلك ويعملوا على تحييده.. وأن يعلموا أن العالم لا يحترم إلا الأقوياء ولا يهتم بالضعفاء..! وأن مستقبل الأمة العربية ومستقبل الأجيال القادمة رهن بإدراك أن الأمر يحتاج إلى عمل جاد هادف في كل المجالات .. في الاقتصاد في مجال القوة الشاملة.. في توحد الهدف.. في التعاون والتآلف.. في إطفاء النيران داخل البيت للتفرغ للخطر القادم من الخارج.. في دخول عصر ثورة المعرفة والمعلومات .. ! إن القرن الحادى والعشرين قاب قوسين او أدنى وستحدث فيه التطورات بسرعة الضوء ونحن مازلنا نسير بسرعة الناقة! ■



■ العبور كان تحديا قبلته القوات المصرية رغم آراء الخبراء السوفيت



■ ١٢ يوما كاملة قضاها أحمد إسماعيل فى غرفة العمليات لايرى الشمس من أجل إشراقة أكثر ضياء على مصر وجنودها

مفاجأة فى درج المشير أحمد إسماعيل

خطة الحرب القادمة

فى يوم ٢٦ أكتوبر ١٩٧٢ رن جرس تليفون الفريق أحمد إسماعيل وكان المتحدث هو الرئيس أنور السادات الذى أمره بالحضور فوراً، وفى حديقة منزل الرئيس بالجيزة صارحه برغبته فى أن يعينه وزيراً للحربية . وأمره أن يتكتم الأمر حتى يتم الإعلان عنه رسمياً . وبقدر ما أسعدته مفاجأة السادات، بقدر ما أشعرته بحجم المسئولية التى ستقع على عاتقه، ولم تمر سوى أيام إلا وكان المشير أحمد إسماعيل يؤدى اليمين الدستورية كوزير للحربية بينما يضم درج مكتبه خطة الحرب القادمة التى حلم بها كثيراً. وجاءت حرب أكتوبر كما خطط لها تماماً نصراً رائعاً.. وكرامة مستردة وفرحة أزالت من على وجه مصر سنوات الهزيمة والانكسار.. أدى أحمد إسماعيل واجبه وفى أكتوبر من العام الثانى سافر إلى الخارج للعلاج ولكن عاد جثمان الشهيد الذى حارب الموت حتى انتصر، ورحل فى هدوء وكان هو آخر شهداء معركة أكتوبر.

■ تحقيق . حنان حجاج

بعد مرور ربع قرن على أكتوبر وما يقاربها على رحيل المشير كانت «الأهرام العربى» داخل منزل المشير وسط أبنائه وأحفاده تقرأ فى مذكرات المشير التى لم تنشر بعد، بينما يستعد أبناؤه للانتهاء من اللمسات الأخيرة فيها. السيدة سماح الشلقانى زوجة المشير مازالت كما هى تحكى بذاكرة يقظة كل التفاصيل.. تعرف تماماً قيمة هذا الزوج الذى رحل مخلفاً وراءه النصر والذكريات تبدأ قائلة : «المشير هو حقاً آخر شهداء حرب أكتوبر وهو مثل كل الأبطال لا يعيشون طويلاً فقد مات ولم يكمل ٥٦ عاماً لكنه كان قد أكمل فرحته وفرحتنا جميعاً بالانتصار، جاءت وفاته مفاجأة حتى لى ولأولاده فقد تعب قليلاً بعد الحرب ولكنه لم يهتم حتى أصر الرئيس أنور السادات على أن يسافر إلى لندن ليجرى فحوصات وفى سرعة غريبة مات ولم يعرف السبب فحتى الورم الذى وجد خلف كبده لم يكن الأطباء قد تأكدوا من مدى خطورته وإن





■ زوجة البطل أحمد إسماعيل وقفت معه حيا وميتا

كان ورماً سرطانياً أم لا؟! ولكنه كان هادئاً كعادته غير خائف سعيداً بالانتصار واستعادة كرامتنا كما كان يقول لى دائماً.. لا أنسى وجهه وهو عائد من حرب أكتوبر بعد أن ظل ١٢ يوماً فى مقر القيادة على جبهة القتال على عمق كبير تحت الأرض لا يرى الشمس رافضاً أن يخرج إلا بعد أن يتأكد الانتصار حتى صرح فيه السادات كما حكى لنا فيما بعد قائلا: «اطلع شم هوا» وخرج منتصراً ولأول مرة منذ سنوات كنت أراه سعيدا هكذا خاصة بعد الأزمات الكثيرة التى مرت بنا منذ حرب ٦٧»

كبش فداء

بمناسبة حرب ٦٧ كيف كان إحساس المشير بعدها خاصة أنه كان ممن عوقبوا وأبعدوا عن القوات المسلحة؟

تجيب السيدة سماح الشلقامى «المشير كان كبش فداء للآخرين فى تلك الحرب فهو لم يكن قائداً مسئولاً بشكل مباشر فقد كان رئيساً لأركان القوات البرية ولكنه كان تحت قيادة الفريق صادق، وعندما حدثت الهزيمة فوجىء بقرار إحالته للتقاعد وهو القرار الذى لم يستمر سوى ٤٨ ساعة وعندما علم عبدالناصر بهذا أمر بإعادته فوراً للخدمة، وأذكر وقتها أنه لم يكن متخيلاً أن نهزم هكذا وكان كالأسد الجريح يحلم بمعركة أخرى وربما هذا ما جعله يبدأ حرب الاستنزاف مبكراً جداً فمنذ أول يولية ٦٧ وبعد الهزيمة بثلاثة أسابيع بدأ هجومه على العدو بشكل أثار قلقه،

أرملة المشير: زوجى أعلن الحرب على إسرائيل قبل حرب الاستنزاف

وفى أكتوبر ٦٧ دمرت المدمرة إيلات

فى عام ٦٩.. قال البعض إن المشير هزم ثانية فماذا حدث وقتها؟

الجميع يعرفون أن مراكز القوى وقتها كانت قد تضخمت تماماً وكانت نجاحات المشير فى حرب الاستنزاف يشهد لها الجميع، فقرروا أن يستبعدوه خاصة أنه كان وقتها قد أصبح رئيساً لأركان الجيش المصرى .. وله شعبيته الجارفة وسط صفوف الجنود، وكان الرئيس عبدالناصر يعانى مشاكل صحية لا تمكنه من متابعة كل ما يحدث فصدر قرار بإعفائه من الخدمة يوم ١٣ سبتمبر وظل حتى ١٤ مايو فى البيت وقتها أصيب المشير بأزمة قلبية لأنه كان قد تأكد أنه لن يعود ثانية للجيش وكان هذا هو الحزن الحقيقى الذى عاشه المشير، عشرون شهراً حتى كانت أجمل مفاجأة فى مساء يوم ١٤ مايو عام ٧١ عندما اتصل به السادات ليبلغه أنه تم تعيينه مديراً لإدارة المخابرات العامة.. رغم أنه كان يحلم بالعودة إلى الجيش إلا أنه سعد بأنه سيعود ثانية لخدمة مصر.. وكما كان قائداً عسكرياً ماهراً فقد كان رجل مخابرات شهد له الجميع وكشف عن عدة قضايا تجسس مهمة خلال الفترة التى تولى فيها إدارة المخابرات العامة.. وظل هكذا حتى كانت مفاجأة السادات الثانية له وهى تعيينه وزيراً للحربية بعد حوالى عام ونصف العام.

رجل .. الحرب

هل تذكرين كيف كان المشير فى الفترة التى سبقت حرب أكتوبر وفى أثنائها؟

منذ اليوم الأول لتوليه وزارة الحربية وهو يستعد للحرب والجميع كانوا يعرفون هذا وبالتحديد من يعرفون المشير جيداً أذكر على سبيل المثال أقاربنا الذين كان أول تعليق لهم عندما علموا بتوليه المنصب أن الحرب قادمة ولا مجال لأى شىء آخر هو نفسه كان يرفض أى بديل آخر وكان لا يخشى أن يقول هذا أمام السادات رغم العلاقة القوية بينهما وبين أسرة السادات وأسرتنا كان يرفض أى اقتراح أو محاولة للتفاوض وكان شرطه الأول أن تحدث معركة وننتصر فيها.. وفى الأسابيع التى سبقت الحرب كان دائم الوجود على الجبهة ونادراً ما يأتى إلى المنزل وإن حدث فهو ينام وبجواره خمسة تليفونات وأذكر أن صديق العائلة الفريق فؤاد ذكرى قائد البحرية وقتها كان يرجونى أن أحتجزه فى المنزل ليستريح لأنه كان ينام فى غرفة مكتبه وهو جالس على الكرسى من شدة الإرهاق وأذكر أنه قبل الحرب بعدة أيام كان لابد أن أسافر إلى انجلترا لأجرى جراحة عاجلة ولم أكن أعلم بأن الحرب قادمة ولم يخبرنى حتى لا

■ عقد مجلس الوزراء الإسرائيلى اجتماعا فى العاشرة من مساء السادس من اكتوبر قدم فيه الجنرال اليعازار رئيس الأركان، والجنرال ديان وزير الدفاع تقريرا عن الهزيمة التى تلقاها الجيش الإسرائيلى فى اليوم الأول للقتال



يضطرنى لعدم السفر لكنه اعتذر عن عدم قدرته ترك مصر وسافرت وقتها مع ابنتى وفوجئت بالحرب وانا هناك، وعندما عدت لم اجده وظللت انتظر ٤٥ يوماً لأراه وقد انهك تماماً ولكنه كان سعيداً بالنصر.

وتكمل : بعد الحرب عندما تكلم معى عرفت مدى ما كان يعانيه فقد حكى لى ان السادات استدعاه قبل الحرب بعدة أيام وسأله إن كان جاهزاً للقتال فقال له نعم وحدد يوم السبت ورد عليه السادات لو هزمنا فسوف يعلق راسك فى ميدان التحرير فهل تقبل فأجابه بالإيجاب فقد كان واثقاً من النصر الذى ظل لسنوات يخطط له وقبل الحرب بشهرين وضع اللمسات الأخيرة للمعركة .. والروح المعنوية للجنود كانت كما يقول فى «السماء فهؤلاء هم صناع النصر ..

الأبناء .. الخمسة

ورغم أن المشير نال فى حياته عشرات الأوسمة والنياشين العسكرية من مصر والدول العربية تتراص كلها فى دولاب حجرة مكتبه الواسعة إلا أن اجمل ما فى حياته كما تقول زوجته كان أبناؤه الخمسة محمد وسيف ونرمين وسهى ودينا ولم يدخل احد من أبنائه الذكور مجال العسكرية.

وكما تقول زوجة المشير فقد اشفق عليهم من مشاق العمل العسكرى الذى حرمهم لفترات طويلة من رؤيته وإن لم يمنع من توجيهه لهم



■ موشى ديان عرف الهزيمة لأول مرة فى حياته عندما واجه أحمد إسماعيل فى معركة حقيقية



علمها لجنوده







لغة الحوار بالحرب

«بالنسبة لى فإن الصرامة افضل من الحرية إذا كان الأمر يتعلق بالحرب..» العبارة السابقة تلخص فكر وفلسفة المشير أحمد إسماعيل على - وزير الدفاع والقائد العام للقوات المسلحة المصرية أثناء حرب أكتوبر ١٩٧٣، وهى فلسفة عبرت عن نفسها بوضوح وقادت إلى النصر العظيم.

ويقول هنرى تانر - مراسل نيويورك تايمز فى القاهرة فى أثناء الحرب - «لقد التزم الجيش المصرى بدقة بخطة تكتيكية واستراتيجية شاملة.. وأجمع خبراء عسكريون على «أنه لم يحدث خروج عن الخطة ولا ارتجالات او مبادرات غير مسئولة من جانب القادة الميدانيين».

ببساطة كان ذلك من تدبير المشير أحمد إسماعيل الذى لم يكن مسئولا عن التخطيط فقط لكنه قاد المعركة بنفسه.. وعبر إسماعيل عن موقفه اكثر من مرة بالقول إن الحروب هى حوار بين خطة وأخرى.

هذا الإيمان الراسخ بالتخطيط كان تعبيراً صادقاً عن شخصية المشير احمد إسماعيل على.. فقد وصفه ضابط بريطانى كبير فى عام ١٩٥٠ بأنه جندى رائع فى مجال العلم والدراسة.. وقتها كان احمد إسماعيل الأول على دفعته فى كلية أركان حرب.. وفى عام ١٩٦٥ كان فى صدر الدفعة التى تخرجت فى أكاديمية ناصر العسكرية.

التفوق الدراسى والعلمى اصقله التدريب المتقدم الذى حصل عليه إسماعيل فى الاتحاد السوفييتى عام ١٩٥٧ .. ورسختة الخبرات العملية العالية التى اضافت إليه رؤية واقعية من خلال مشاركاته الميدانية فى أثناء حروب ٤٨ و٥٦ و ٦٧.

وكانت ذكريات ٦٧ خصوصاً عاملاً رئيسياً لإيمانه بالصرامة والالتزام إلى جانب التخطيط الدقيق.. وفى يوليو ٦٧ بعد النكسة بشهر واحد عينه الرئيس عبدالناصر قائداً لجبهة السويس، وبعد الانتصار العظيم فى أكتوبر ٧٣.. استرجع المشير إسماعيل ذكرياته قائلاً.. «لاتزال صورة الموقف فى تلك الوقت عالقة فى ذهنى، لم تكن هناك جبهة ولم يكن هناك جيش أيضاً .. كان كل شىء قد تحطم وتحول إلى شظايا ملقاة على هيئة حطام..»

الصورة الأليمة فى يوليو ٦٧ ظلت عالقة فى ذهن إسماعيل وشكلت خلفية لرؤيته عن الهدف فى المعركة القادمة.. ولذلك فقد قال فى حديث صحفى بعد النصر: «كانت سلامة قواتى هى شغلى الشاغل خلال الحرب، لقد آمن المشير أحمد إسماعيل بأن مصر لديها فرصة واحدة فقط.. هى النصر وانه لا مكان

■ أكد الجنرال ديان خلال اجتماع مجلس الوزراء أن إسرائيل تواجه ثلاثة عوامل صعبة أولها حجم القوات المصرية والسورية التي تحارب بكفاءة شديدة، والعامل الثاني هو شبكة الدفاع الجوى التى تمثل مشكلة حادة للطيران الإسرائيلي، والثالث مشكلة تأخير وصول الاحتياطي الإسرائيلي للجبهة.

وبث سلوك العسكرية فيهم.

تجيب نرمين عندما سألتها - لماذا حتى الآن لم تخرج مذكرات أحمد إسماعيل إلى النور رغم مرور كل هذا الوقت قائلة : أبى بطبعه لم يكن يسمح لأحد بالاقتراب من عمله وتفاصيل ما يفعله كل ما لدينا من معلومات عنه كان من خلال ما يقوله لنا خاصة لوالدتنا فهى كانت حريصة جداً على الإنصات له بل وتدوين ما يقوله بالتواريخ وخلال الفترة الماضية شعرنا بأن من واجبنا أن نصيغ كل هذا فى كتاب نضع فيه تاريخ أحمد إسماعيل كاملاً وجمعنا فعلاً الكثير من أوراقه وخططه وما تذكره الوالدة وأعتقد أن هذا الكتاب سيصدر قريباً خاصة أن أخى الأكبر السفير د. محمد أحمد إسماعيل يتولى المسألة ويأخذها بعين الجد رغم سفرياته الكثيرة جداً نظراً لطبيعة مهنته.. ولكن الوقت قد آن لتخرج مذكراته إلى النور وستكون فيها مفاجآت كثيرة أهمها خطة الحرب الخامسة التى وضعها بعد انتهاء حرب أكتوبر بفترة قصيرة.. والتى مازالت موجودة بأدراج مكتبه.

في رأيك هل نال المشير أحمد إسماعيل ما يستحقه من تكريم؟

وترد: لا أعتقد إنه نال ما يستحقه وربما لهذا السبب أصبحنا أكثر تحمساً لإخراج مذكراته لتكون وثيقة مكتوبة على تاريخه العسكرى الفذ ولا أعرف لماذا لا يدرس تاريخ أحمد إسماعيل وغيره من أبطال مصر وأكتوبر فى الكتب المدرسية ليستمد منها النشء القدوة، نحن لا ننكر أن الدولة كرمت المشير فى مناسبات عديدة خاصة المناسبات العسكرية ولكنه لم يخرج عن نطاق المناسبة أحمد إسماعيل يستحق أكثر من هذا لأنه نموذج للرجل الملتزم فى كل شىء منذ بدأ تاريخه مع العسكرية عام ١٩٣٨ حتى تخرج فى الكلية الحربية التى ترك دراسته الجامعية ليلتحق بها وخاض كل الحروب بدءاً من حربى ٥٦.٤٨ التى كان فيها قائداً للواء الثالث فى القنطرة وكان قائداً لجبهة سيناء فى أثناء حرب اليمن وشارك فى حرب ٦٧ ووضع خطة حرب ٧٣ كل هذا عشناه نحن معه وأذكر جيداً ونحن صغار أننا طفنا معه معظم مناطق المواجهات العسكرية

بمناسبة التاريخ قيل إنك كنت السبب يوماً ما فى إحداث أزمة للمشير بعد إصرارك على حضور عبدالناصر لحفل زواجك؟

تبتسم قائلة : كان هذا عام ٦٧ واقترح على أبى وقتها ألا نقيم حفل زفاف وأن استغل مصاريف الزفاف فى السفر إلى الخارج ولكننى عبرت له عن رغبتى فى إقامة حفل زفاف لأننى أتمنى أن أرى جمال عبدالناصر ورجوته أن يدعوه إلى الحضور واشترطت على أبى هذا وإلا فلن أقيم حفلا أو أسافر ويبدو أن الله أراد أن يحقق أمنيتى فبعد أيام قليلة قابل أبى جمال عبدالناصر مصادفة وأخبره بأننى أتمنى حضوره فقبل عبدالناصر فقد كان زميل دفعة واحدة مع أبى وتخرجا فى نفس العام فى الكلية الحربية وفجأة تحول حفل زفافى إلى مناسبة مهمة بعد أن حضرها رئيس الجمهورية، وكل أعضاء مجلس قيادة الثورة ويبدو أن حضور الرئيس شخصياً قد أقلق المحيطين بعبدالناصر من علاقته بأبى، وربما لهذا خططوا لاستبعاده فيما بعد.

ماذا عن بقية أبناء المشير؟

وتجيب زوجة المشير : د. محمد إسماعيل نائب وزير الخارجية وهو دائماً خارج مصر، د. سيف إسماعيل - أستاذ بمعهد السرطان ومقيم بالسعودية وسهى إسماعيل مدير عام بشركة مدينة نصر للإسكان ودينا إسماعيل بهيئة الاستثمار، ورغم أن المشير حرص أن يبعد أبناءه عن العسكرية إلا أنه زوج بناته من عسكريين وهم إقارب لنا..

ويقاطعنا عمرو أحد أحفاد المشير: رغم أننى كجيل ثالث فى العائلة لم نعش كثيراً فى مناخ الحرب إلا أننا تربينا - كما كانت تقول لنا أمى - فى بيت حرب فعندما كنا صغاراً كان الجميع يشيرون إلينا باعتبارنا أحفاد البطل أحمد إسماعيل وعندما كبرنا عرفنا معنى أن نكون أحفاده، فقد تربينا كما ربى هو أمى وأخواتها، روح الالتزام هى الأساس والبطولة هى العمل الجاد تعلمنا هذا مبكراً جداً، ولم ننس يوماً أننا أحفاد أحمد إسماعيل وهل يمكن أن ينسى أحد هذا؟! ■



لأية احتمالات أخرى ويقول : «كنت أدرك الجهد الذى بذلته مصر من أجل إعادة بناء جيشها، وكان علىّ أن أوفق بين معرفتى بحجم هذا الجهد الذى لا يمكن تكراره بسهولة، وتحقيق هدفى العسكرى، وكنت أعلم ما الذى سيعنيه أن نخسر جيشنا مرة أخرى.. أن هذا كان سيعنى استسلام مصر.. وهزيمتها هزيمة كاملة بالنسبة لهذا الجيل والأجيال القادمة..».

عندما تولى السادات الحكم فى عام ١٩٧٠ عاد نجم أحمد إسماعيل إلى الظهور.. وأصبح وزيراً للحربية فى أكتوبر ١٩٧٢ قبل الحرب بعام كامل .. ويشرح إسماعيل الموقف بالقول: «كانت المشكلة تتمثل فى قواتنا التى أجبرتها الظروف على البقاء ٦ أو ٧ سنوات فى موقف الدفاع الثابت وكان الخوف أن نصاب بـ «مرض الخنادق» وكان علينا تبديد آثار هذا المرض».

خلال أقل من ١٢ شهراً استجمع المشير أحمد كل معارفه وخبراته من أجل إعداد الجيش للقتال ومعركة الخيار الوحيد «النصر» وبدأ إسماعيل رحلة النصر بزيارات متعددة إلى الجبهة.. وكان هدفه منحصراً فى أربع نقاط، أولاها: أن الحرب حتمية .. وأننا إذا لم نحرك الموقف فقد يحركه العدو لأن حالة اللاحرب واللا سلم لا يمكن أن تستمر.

وثانيها: أن السلاح لا يصنع الرجال لكن الرجال هم الذين يصنعون السلاح.. فالنصر يمكن بعزيمة الرجال.

وثالثها: أن ثقة المقاتل فى نفسه وقدراته فى مواجهة العدو هى نصف الطريق إلى النصر.

ورابعها: أن يحصل المقاتلون على تدريبات مستمرة ومتواصلة فى ظروف واقعية تتطابق مع ظروف المعركة المقبلة.

وعبر جهد شاق ومتواصل وتحت إمرة قائد جمع بين التفوق العلمى العالى والخبرة الميدانية العريضة والإيمان بالنفس والثقة فى القدرة على الفعل .. قاد المشير أحمد إسماعيل قواته فى معركة الخيار الوحيد لتحقيق النصر العظيم.

لقد نجحت خطة إسماعيل .. واكتمل النصر الذى نحتفل اليوم بالذكرى الخامسة والعشرين به.. محتفين بيوم عظيم.. لكن ليس بيننا الرجل الذى قاد الرجال على طريق النصر فى معركة الخيار الوحيد. ■

سعيد عيسى



الزمان : الواحدة ظهر الثلاثاء ١٦ سبتمبر ١٩٩٨

المكان : بهو مبنى مؤسسة الأهرام

الحدث: جنود وضباط الكتيبة فهد ٣٥ ـ صائدو الدبابات ـ يلتقون لأول مرة بعد ربع قرن.

كان المشهد بديعاً وحرارة اللقاء لا تقتصر على المتصافحين وحدهما وإنما تنتقل بسرعة مذهلة إلى كل الموجودين فى بهو المبنى دموع وضحكات.. أحضان وقبلات.. أشواق مكبوتة ربع قرن من الزمن ، ترك أصحابها العنان لتنطلق تروى عطش السنين.

■ أعد الندوة للنشر :
أشرف محمود ـ محمد زكى

عفاريت عبدالجابر يلتقون فى «الأهرام» بعد ربع قرن من الحرب:

الضاحك الباكى.. استشهد بالخ

حكاية «شحتة الهابط» مع الخب



■ لقطة تذكارية للابطال يتوسطهم اللواء عبدالجابر ومن خلفهم صورة لبقايا الدبابات التى دمروها فى معركة الشرف.

ـطوة السريعة!

ـراء الـروس

إنها لحظة تاريخية استعاد خلالها عدد من أبطال حرب أكتوبر المجيدة ذاكرة الماضى تناسوا مكانتهم ومواقعهم الحالية وعادو إلى حيث كانوا على جبهة القتال فى سيناء الغالية الجندى والعريف والملازم والمقدم..

أول الحاضرين كان اللواء عبدالجابر أحمد على قائد الكتيبة في حرب أكتوبر والذى كان برتبة مقدم وتبعه البطل إبراهيم عبدالعال.. نظر إليه المقدم عبدالجابر نظرة فاحصة وفتح ذراعيه لاستقباله قائلاً: لم تتغير يا بطل لسه زى ما انت ودخلا فى عناق حار بضع دقائق لم ينهها إلا صوت السادات فراج منادياً باسم المقدم عبدالجابر الذى التفت نحو الصوت قائلاً: من .. السادات فراج يا مرحبا.

وفى هدوء تقدم أحد الأبطال من مكتب العلاقات العامة ببهو الأهرام يسأل عن ندوة «صائدو الدبابات» أين ستكون؟ جسده نحيل ولا يوحى بانه أحد هؤلاء الأبطال.. فسأله موظف العلاقات وماذا تريد منهم؟ فأجاب : أنا مدعو لحضور الندوة مع زملائى.. رحب به الموظف وتقدم نحو زملائه، عرفه إبراهيم عبدالعال وجرى نحوه أهلا بالبطل شحتة الهابط. نظر المقدم عبدالجابر تجاه شحتة وقبل أن يحتضنه مازحه بقوله «عجزت يا هابط».

وتكرر المنظر عدة مرات مع بكر العادلى ويحيى حسنين والملازم أول فتحى الحسينى.. دموع الفرح برقت فى العيون وقبل بدء الندوة راح الأبطال فى حديث ودى يطمئنون على بعضهم البعض ويتبادلون القفشات والحكايات التى يذكرونها عن أيام المعركة وما قبلها.

غير أن أهم ملاحظة لفتت أنظار أسرة تحرير «الأهرام العربى» هى العلاقة الحميمة التى تربط الجنود بقائدهم كان الحديث ودياً لكنه فى إطار الانضباط العسكرى لجنود يخاطبون القائد وكأنهم لا يزالون فى الجبهة.. «تمام يا فندم» «فاكر يافندم» والضحكات التى تغلف كل الحكايات تعكس روح



■ جانب من الندوة

المحبة والود الذى يربط بين الجنود وقائدهم.

لم تكن هناك محاور محددة للندوة إذ كانت الرغبة فى التعرف على الأبطال ملحة لدى الجميع ولذا كان المحور الأول للنقاش عن البداية.. بداية الإعداد لمعركة العبور والتحرير فى أكتوبر ٧٣ .. كيف كانت الحال وقتها وكيف تدرب هؤلاء الأبطال وزملاؤهم.

بعد طرح السؤال لم يبادر أحد من الأبطال بالإجابة فالقائد موجود والحديث فى حضرته يكون بالإذن والأقدمية هكذا قال إبراهيم عبدالعال الذى وصفه شحتة الهابط بالحبل السرى للكتيبة فهو الحريص على الاتصال بزملائه والاطمئنان عليهم وتتبع أخبارهم وهو الذى دعاهم إلى حضور وزملائهم.

وتحدث اللواء عبدالجابر عن فترة ما قبل الحرب بعد أن شكر «الأهرام العربى» على دعوتها وإتاحتها الفرصة له للقاء أبنائه بعد ٢٥ عاماً وقال: تسلمت مهمة الكتيبة ٣٥ فهد وتعرفت على هؤلاء الأبطال ومنذ اليوم الأول حدث تآلف بيننا حتى صار الكل فى واحد فى أثناء التدريب لا يعرف أحدنا الآخر وفى وقت الراحة لا مكان للرتب كلنا إخوة وأصدقاء وبذل الرجال جهوداً جبارة فى التدريب ليل نهار وكنت أقسو عليهم فى التدريب لكنهم بعزم الرجال كانوا يتحملون مشقة التدريب بسعادة وشوقهم ليوم المعركة يزداد يوماً بعد يوم تعودوا على المجهود الشاق وهدوء الأعصاب لأنها الأساس فى عملهم.. تعلموا كيف يناورون ومتى يضربون الصاروخ فيصيب.

كنا نعمل فى سرية تامة لأن دورنا فى المعركة لم يكن معروفاً لعدونا ولم تشأ القيادة أن تفصح عنه إذ كان ضمن خطة التمويه والخداع للعدو ولذا كانوا مفاجأة المعركة وأربكوا العدو وألحقوا به خسائر جسيمة فى الأفراد والمعدات ولم يكن عطاؤهم مفاجأة للعدو وحده إنما للقيادة المصرية أيضاً ويكفى أن العميد عادل يسرى تحدث عنهم فى كتابه «الساق المعلقة» ووصفهم بعفاريت عبدالجابر وأشاد ببطولاتهم.

كانت قسوة التدريب لهؤلاء الجنود مرجعها أهمية دورهم فى المعركة وهو تأمين بناء الكبارى لتتمكن قواتنا من العبور. وبلغت العلاقة بينى وبين الأبطال إلى حد انتفى فيه الكذب تماماً من كتيبتنا فلم نعد نسمع جندياً يتحدث عن وفاة والده أو عمه ليحصل على إجازة، من يريد إجازة يطلبها مباشرة لأن التدريب كان يحتاج تركيزاً كبيراً وإذا غاب التركيز لم تكن للتدريبات فوائد.

دمروا ١٤٠ دبابة ومئات السيارات المجنزرة

ويتذكر اللواء عبدالجابر لحظة إعلان نبأ بدء المعركة.. «استدعيت لمركز القيادة الفرقة ١٦ فى فايد وعقد اجتماع مع قائد مدفعية الفرقة عبدالعزيز الجوهرى مدير المدفعية السابق فوجدناه يخرج مظروفاً ويفضه أمامنا.. كان «المظروف» يحتوى على جدول يوضح دور كل كتيبة وهو الدور الذى تدربنا عليه كثيراً، وعدت إلى كتيبتى وعقدت اجتماعاً مع الضباط قائدى السرايا الذين أبلغوا الجنود بالخبر لتعم الفرحة الجميع ويبدأ الجنود فى تجهيز حاجياتهم للعبور وتم تقسيم الكتيبة إلى ٣ سرايا انضمت الأولى للواء ١١٢ والثانية للواء ١١٦ وهما لواء النسق الأول للعبور أما السرية الثالثة فبقيت تحت قيادتى وأطلق عليها اسم الاحتياطى المترجل وكان مقرراً لى ألا أعبر إلا بعد ٤ ساعات من بدء المعركة لكن هؤلاء الأبطال طلبوا منى أن أصحبهم فى العبور فاستأذنت من قائدى العميد عبدربه النبى حافظ، رئيس أركان القوات المسلحة بعد ذلك، الذى أذن لى فعبرت معهم.



■ اللواء عبد الجابر ■ فؤاد الحسيني

■ يحيى حسنين ■ بكر العدل



■ إبراهيم عبدالعال ■ شحته الهابط

ويطلب عبدالجابر من رجاله أن يصف كل منهم لحظة سماعه نبأ بدء الحرب:

ويتحدث يحيى أحمد حسنين من بلقاس دقهلية ويعمل حالياً مدير إدارة في جامعة المنصورة: كنا في كتيبة يسودها الحب والإخلاص والصدق بقيادة المقدم عبدالجابر، كان التدريب قاسياً لكننا لم نتبرم منه كان صبرنا أقدر على الاحتمال وكان يدربنا ٣ خبراء روس هم مستر باريس ونيكولاي، وخرشوف لكنهم رحلوا قبل وصول المقدم عبدالجابر إلينا يتدخل اللواء عبدالجابر في الحديث: سعدت جداً عندما حضرت إلى الكتيبة برحيلهم لأنهم لم تكن لديهم الرغبة الحقيقية في مساعدتنا ولو تحقق النصر في وجودهم لنسبوه لأنفسهم.

ويستطرد يحيى حسنين: بعد رحيل الروس تولى المصريون أمرهم كله وللحقيقة كان معنا نخبة من الضباط من أعظم الرجال ويرجع إليهم الفضل فيما وصل إليه أبطالنا من مستوى عال وقبل المعركة كدنا نفقد الأمل في اشراقة يوم النصر، التدريبات طالت مدتها ولا شيء في الأفق يوحي بقرب المعركة، كنا نثور في داخلنا ونزمجر بكلمات الغضب عقب عودتنا من أي تدريب على شط القناة وكان القائد عبدالجابر يسمع زمجرتنا ويهدىء من روعنا ويطمئننا بأن موعد الحلم قد أزف. ومن طول الصبر الذي كاد ينفد طلبنا من القائد عبدالجابر السماح لنا بالقيام بعمل فدائي في قلب العدو شرق القناة مثل زملائنا في حرب الاستنزاف، ونقل قائدنا هذه الرغبة إلى العميد عبد رب النبي حافظ الذي رفضها وشكرنا على روحنا وطالبنا بالصبر حتى يتحقق الأمل.

وفي يوم ٦ أكتوبر علمنا بأسعد خبر سمعته أذني في الثانية عشرة ظهراً انفجرت بداخلنا فرحة لا يمكن وصفها كانت لدينا رغبة عارمة لرؤية وجهة العدو الذي سمعنا عنه ولم نره.

وفي الثانية إلا ربعا بدأ الطيران المصري شرارة المعركة الأولى وفي تمام الثانية بدأنا العبور على سيارات برمائية وما هي إلا لحظات حتى كنا نعتلي الساتر الترابي ونظرنا فلم نجد أحداً أمامنا.

الملازم أول فؤاد الحسيني - محاسب حالياً في المنصورة - لم يصدق أن المعركة ستبدأ عندما علم بالنبأ في الثانية عشرة صباح السادس من أكتوبر ويقول: جندت في ٦ يناير ٦٨ وسرحت في ٧ مارس ٧٣ واستدعيت في سبتمبر ٧٣ في أول الأمر اعتقدت أن الأمر لن يزيد على أسبوع أو أسبوعين أعود بعدهما إلى المنصورة لكنني ما أن وصلت الكتيبة حتى وجدت المقدم عبدالجابر يبلغني بأنني سأقود سرية وقتها استشعرت بأن شيئاً ما يحدث في الكتيبة - يتدخل اللواء عبدالجابر: القيادة العامة للقوات المسلحة سرحت عدداً من الضباط الاحتياط لتثبت في نفوس الأعداء أنها لن تحارب وذلك في إطار خطة التمويه والخداع وقد حققت الخطة أهدافها».

ويواصل الملازم أول فؤاد الحسيني حديثه : في يوم ٦ أكتوبر كانت الأمور عادية الجنود أنهوا التدريب الصباحي وانطلقوا كل يقضي حاجته البعض يعد وجبة الغداء وآخرون خلدوا للراحة. وينظر إلى إبراهيم عبدالعال ويوجه كلامه إليه. فاكر يا إبراهيم - وجاءتني ورقة مغلقة فتحتها فلم أصدق ما بها.. حملقت في الورقة وأعدت قراءة المكتوب فيها إنها ساعة الصفر.. أخيراً تحقق الحلم وسارعت بجمع أفراد السرية لأبلغهم بالخبر السعيد وبسرعة البرق استعد الرجال وتابعنا بفرحة غامرة طيراننا وهو يعبر القناة.. وبدأنا الجد.

السادات فراج .. من المنزلة - دقهلية - يوم ٦ أكتوبر كان كل شيء طبيعيا.. رجل الاستطلاع المصري كان واقفاً على الجبهة «بشورت» ولم نكن ندرك أن ساعة الصفر ستكون ظهر هذا اليوم من كثرة ما توقعنا ولم يصدق توقعنا.. وفي الساعة الثانية عشرة عرفنا الخبر ولم نصدق إلا عندما رأينا الطيران المصري يبدأ رحلته الأولى بالعبور من ناحية البحيرات المرة وقتها سارعنا إلى الماء للعبور والفرحة تملأنا وفي أثناء العبور حدثت بطولات كثيرة وأذكر أن السيارة الدبي، كي البرمائية التي عبرنا بها كانت لها زاوية ميل تسير عليها في الماء لكن «الرفاص» أغلق فنزل أحد الأبطال ورفعه بيده حتى انطلق ووصلنا البر الثاني وبدأنا عبور الساتر الترابي بروح عالية وأقسم بالله لو أن الشعب المصري احتفظ بروح أكتوبر شهورا قليلة ستكون بلدنا أحسن بلد في العالم لأن الروح المصرية كانت في قمتها وأول شيء عملته عندما وطأت قدماي أرض سيناء الطاهرة قبلت الأرض حتى إن حبات الرمل دخلت جوفي فتحشرج صوتي وتوقعت أن أجد الإسرائيليين في انتظارنا لكننا لم نجد أحداً حتى حان الغروب.

بكر إسماعيل العادلي - ميت العامل - دقهلية - كنت حامل ذخيرة «واحتياطي موجه» وبذلت جهداً كبيراً في التدريب لأثبت وجودي في الكتيبة وفي يوم واحد رمضان أصبحت «ضارب أول» وبعد تسعة أيام فقط بدأت المعركة ولذا كنت أسعد الناس بها وفي يوم العبور ذاته دمرت دبابة وكنت ضمن اللواء الثالث وكان معي المقدم أحمد نجيب وفي اشتباك واحد دمرت ٨ دبابات في عشر دقائق حتى

■ دحت المدفعية المصرية نيرانها على قوات العدو، وبدأ ٢٠٠٠ مدفع من مختلف الأعيرة على طول جبهة القناة بقصف الأهداف الإسرائيلية في حصون خط بارليف، ومواقع مدفعية العدو خلف هذا الخط، استمر القصف ٥٣ دقيقة من ساعة الصفر



إن المقدم نجيب قابل المقدم عبدالجابر وقتها وقال له: عندك بكر العايلي بكتيبة كاملة..

الأهرام العربي: على ذكر الدبابات من كان صائد أول دبابة في المعركة؟

بسرعة وحماسة يرد يحيى حسنين أنا ويؤكد اللواء عبدالجابر على قوله ويطلب منه أن يسرد قصة أول دبابة تسقط للعدو في المعركة.. ويتهلل وجه يحيى وهو يتذكر الواقعة .. كنت مع الكتيبة ١٦ مشاة وكان يقودها المقدم محمد حسين طنطاوي- وزير الدفاع حالياً- وبعد العبور وصعود الساتر الترابي لم نجد أحداً أمامنا لكن بعد قليل شاهدنا أول دبابة تتحرك في اتجاهنا فقمت بإعداد الصاروخ وصوبته في اتجاه الدبابة القادمة من ناحية قرية الجلاء وأصبتها في مقتل وظهرت دبابة أخرى فأصبتها أيضاً وفي المساء ونحن نتقدم للأمام طلبني القائد محمد حسين طنطاوي وهنأني وحياني بسيجارة وهي تحية كبيرة جداً يعرف قيمتها من كانوا في الحرب.

ويفاخر بكر إسماعيل العايلي بأنه صاحب الصاروخ الذي دمر آخر دبابة في المعركة قبل خمس دقائق من قرار وقف إطلاق النار ويقول: للأمانة كنت وزميلي محمود السيد ورأينا دبابة متقدمة تجاهنا فقررنا في لحظة واحدة أن نضربها وصوب كل منا صاروخاً استقرا معاً في نقطة واحدة في جسم الدبابة فأصاباها في مقتل.

ويستطرد بكر في سرد ذكرياته عن الدبابات التي صادها بصواريخه حتى بلغ عددها ١٧ دبابة أنه في أحد الأيام كان يتناول طعام الغداء وبجواره الضابط أحمد عثمان فشاهدا دبابة تتجه نحوهما فطلب عثمان من بكر التوقف عن الطعام وضرب الدبابة فما كان من بكر إلا أن وضع «الخيارة» التي كان يتناولها في فمه ووجه الصاروخ فانزعج عثمان وبينما كان يستعد لتوجيه اللوم لبكر على هدوء أعصابه كان الصاروخ يخترق الدبابة فتعانقا.

الأهرام العربي: كم عدد الدبابات التي اصطدتموها؟

اللواء عبدالجابر: حسب المعلومات التي وصلتني وحسب إحصاء رئاسة العمليات اصطادت كتيبتنا ٧٠٪ من الدبابات التي دمرت لإسرائيل حيث إننا دمرنا ١٤٠ دبابة من إجمالي ٢٠٠ دبابة دمرتها كتائب الفرقة ١٦ ولدينا البطل عبدالعاطي الذي دمر ٢٣ دبابة ومعه الأبطال إبراهيم عبدالعال ١٨ دبابة وبكر العايلي ١٧ دبابة وينظر عبدالجابر إلى إبراهيم عبدالعال ويمازحه: يا إبراهيم ما بتتكلمش ليه.. أنت لسه انطوائي.. ويبتسم إبراهيم عبدالعال ابن الدقهلية - يعمل محاسباً في جمعية الأسر المنتجة بالمنصورة حالياً - أكثر الجنود نفد صبرهم وفقدوا الأمل من كثرة الانتظار حتى كانت الساعة الثانية عشرة يوم ٦ أكتوبر صدقنا الخبر بعد رؤية الطيران تدافعنا نحو القناة كنا نطير لا نسيح لم نفكر في أي شيء سوى تحرير الأرض، وتم العبور في دقائق.. توقعنا أن تكون المواجهة فورية مع الجندي الإسرائيلي الذي وصف بالأسطورة وأنه لا يقهر لكننا لم نر أحداً فور عبورنا ومع وطيس المعركة كنا نتسابق على ضرب الدبابات لكي ننال الشرف وأثبتنا تفوقنا مبكراً.

ويأتي الدور على شحتة الهابط.. وكيل مدرسة بمنيا القمح - شرقية - لكن اللواء عبدالجابر قدمه بالرقيب أول شحتة الهابط ووصفه بالعجوز فشحتة كان أقدم المجندين في الكتيبة وأكفاهم حتى إنه دخل مع زميله عبدالعاطي تحدياً ضد الخبراء الروس في أحد التدريبات إذ قدر الخبراء مسافة ثلاثة كيلومترات لأحد الأهداف وطالبوا شحتة وعبدالعاطي بإطلاق الصواريخ عليه لكن البطلين أكدا أن المسافة ثلاثة كيلو مترات ومائة متر وأن الصاروخ لن يصل إلى الهدف لأن مداه ٣ كم فقط وحدث جدل كبير وأطلق الروس الصاروخ فلم يصب الهدف وقيست المسافة فكانت ثلاثة كيلومترات ومائة متر وعلى الفور صدر قرار رئيس أركان القوات المسلحة بترقيتهما لرتبة رقيب أول وهي رتبة لا يصل إليها المجندون.

ويحمر وجه شحتة الهابط خجلاً من إشادة اللواء عبدالجابر وحديثه عنه وبلغة عربية فصيحة تحدث الهابط: كنا في اشتياق لرؤية العدو كانت الثورة تعتمل في الصدور والرغبة في الثأر تتملكنا وكنا ننتظر قرار العبور بفارغ الصبر ونمني النفس بقرب قدومه حتى كاد الملل يسيطر على نفوسنا وفي اليوم الموعود أخبرنا قائد السرية بساعة الصفر في بادىء الأمر لم أصدق حتى أنني أخذت كلامه على سبيل بث الحماسة في نفوسنا وعدت إلى موقعي أعد طعام الغداء وبينما أنا مشغول بالطعام ناداني قائد السرية وقال سنعبر بعد دقائق ألا تصدقني هيا استعد فنظرت إليه واحتضنته وأسرعت لأعد نفسي وفي دقائق معدودة كنا جاهزين للعبور الذي تم بسرعة مذهلة بعزيمة الرجال وصيحة الله أكبر وبدأنا التعامل مع سرب من دبابات العدو وتسابقنا في اصطيادها كالعصافير.

الأهرام العربي: ما الفرق بين أساليب التدريب في ٦٧ و ٧٣؟

اللواء عبدالجابر: الجندي المصري هو ذاته الذي كان في ٦٧ و ٧٣ لكنه لا يتحمل مسئولية نكسة ٦٧ لأن المسئولية تقع على عاتق القيادة العسكرية التي لم تكن تتعامل بجدية وانضباط وعندما استوعب القادة الدرس وبدأ الإعداد الجدي لحرب التحرير والكرامة أثبت المخطط المصري أنه أذكى المخططين في العالم وكان تغيير قيادات الجيش أول طريق الإصلاح والبناء، أما الجندي المصري فأثبت قدرة غير مسبوقة ويكفي أن أذكر أمامكم الآن أن جندياً يدعى يسري تمكن بذكائه من اختراع «فيوز» لعربة التحكم في الصواريخ بدلاً من ٥ فيوزات حتى أن الخبير الروسي أصيب بالذهول من هذا الاختراع.

وبلغت عبقرية الجندي المصري مداها عندما كان يواجه الدبابة بمفرده وجهاً لوجه بينما تقول المعاهد العسكرية في العالم كله إن الدبابة لا تواجهها إلا دبابة مثلها ولذا أحدثت شجاعة



■ أحد الأبطال.. ونظرة للتاريخ والحياة أمام أحد ضحايا صائدو الدبابات



■ الجنود فوق مدرعة إسرائيلية حطمتها شجاعة الرجال قبل قوة صواريخهم

الجنود المصريين فى الفرقة ١٦ والكتيبة ٣٥ فهد انقلاباً فى مفاهيم العسكرية العالمية.

الأهرام العربي: هل قدمت السينما المصرية دور صائد الدبابات كما يتفق والحقيقة التى جرت فى حرب أكتوبر؟

اللواء عبدالجابر: للأسف لم تقدم السينما فى مجموعها فيلما يليق بحرب أكتوبر هناك مئات بل الاف القصص التى تفوق الخيال فى الفداء والبطولة تحتاج لأفلام عديدة تحكي للشعب قصة كفاح ابنائه أما ابناء الكتيبة ٣٥ فهد فقد تناول بطولتهم فيلم تسجيلى قدمه المخرج خيرى بشارة وكانت له قصة طريفة إذ جاء هؤلاء الأبطال بعد الحرب لتصوير مشاهد فى الفيلم وكان المشهد عبور القناة وصعود الساتر الترابى وكانت المفاجأة أنهم فشلوا فى الصعود للساتر ولذا الغى بشارة هذه اللقطة من الفيلم رغم أنهم صعدوه بسرعة البرق يوم العبور العظيم.

ويستكمل يحيى حسنين حديث قائلاً: فيلم صائد الدبابات فاز بعدة جوائز وانطلق بعده خيرى بشارة للنجومية ولذا نطالبه بعمل فيلم جديد عن قصص البطولة التى قدمها صائدو الدبابات. ويتدخل السادات فراج مازحاً وموجهاً كلامه ليحيى حسنين: انت عاوز تمثل يا يحيى ويضحك الجميع.

الأهرام العربي: هل حدثت لأحدكم أية مفارقات فى أثناء المعركة أو عند العودة لزيارة الأهل بعد انتهائها؟

ويطلب اللواء عبدالجابر من البطل بكر العايلى ان يقص على الحضور قصة استشهاده فيضحك بكر ويقول: «حاضر يافندم» عند عودتى إلى قريتى ميت العامل دقهلية وجدت ابناء قريتى ينظرون إلى ويهرولون من أمامى فاندهشت وما أن اقتربت من منزلنا حتى وجدت الوجوم والدهشة على وجوه كل أهلى وبعد لحظات قليلة وجدتهم يرتمون فى احضانى والدموع تنهمر منهم وعبارات الحمد والشكر لله على عودتى لا تنقطع وتعالت الزغاريد من منزلنا وامتدت للمنازل المجاورة واحتفلت بى قريتى ومحافظتى احتفالاً كبيراً وسألتهم عن سر الوجوم والدهشة عندما شاهدونى فقالوا لى إن أحد أقاربى وكان مجنداً فى الجيش سأل عنى أحد زملائى فأخبره بأننى استشهدت فأبلغ أسرتى بذلك ولهذا لم يصدقوا أننى مازلت على قيد الحياة.

ويتذكر اللواء عبدالجابر يوم أن سرت شائعة فى أثناء المعركة باستشهاده: أصبت فى أحد أيام المعركة وسرى نبأ استشهادى بعد أن غبت عن أبنائى ولذا طلب منى قادتى أن أمر على جميع مواقع أبطال كتيبتى لأبث فيهم الحماسة وأطمئنهم على وحملت لهم طعاماً فكان لزيارتى صدى طيب عندهم.

ويحكى السادات فراج عن أول زيارة له لبلده المنزلة - دقهلية - فى أول أجازة لى بعد الحرب دخلت سوق المحافظة وطلبت من صاحب «بقالة» حلوى وبعض الأشياء على سبيل الهدايا لأسرتى وفوجئت بأن صاحب البقالة لا يحضر ما طلبته منه ويحملق فى فأدركت انه لا يثق أننى أمتلك نقوداً حيث إن شكلى لم يكن يدل على أننى أقدر على شراء ما طلبت فأخرجت له مبلغاً وإذا بها ورقة مالية إسرائيلية كنت قد حصلت عليها على سبيل الذكرى من إحدى الدبابات فتهلل وجه البائع وقال: أنت بطل راجع من الحرب.. فقلت له نعم فاحتضننى وأسرع بإحضار ما طلبت ورفض أن يحصل على ثمنها ونادى على جيرانه ليقدمنى لهم واحتفلوا بى قبل أسرتى.

الأهرام العربي: تخليداً لذكرى الشهداء فى السادس من أكتوبر هل تتذكرون بعضاً من بطولاتهم؟

لحظة صمت تخيم على الجلسة يسرح خلالها الأبطال وكأنهم يعيدون شريط الحرب أمام أعينهم.

ويتماسك القائد عبدالجابر.. أنا سأحكى لكم عن الرقيب أنور عياد الشهيد البطل أو الضاحك الحزين كما كنت ألقبه.

كان أنور عياد ضمن الاحتياطى المترجل وكان يدخن بشراهة ويدمن الشاى الذى يتفنن فى صنعه بنفسه وفى أيام المعركة كان أنور يتعجل ملاقاة العدو ويطلب التقدم للأمام وكان كثير الضحك كثير الصمت لم يكمل تعليمه.

وفى أحد أيام المعركة اشتبك أنور وزملاؤه مع ٤ دبابات للعدو نجحوا فى تحطيمها ودمر أنور دبابتين بمفرده، لكن العدو سرعان ما عاد ثانية بأربع دبابات وبينما يتأهب أنور للتصدى لها أصابته طلقة غادرة من نيران الرشاشات لإحدى الدبابات التى التفت من الخلف.

ويتذكر السادات فراج زميله الشهيد عبده عمر الذى كان عضواً معه فى فرقة التمثيل التى كانت تقدم عروضاً للترفيه عن المجندين: عندما ارتفع وطيس المعركة ارتفع صوت عبده عمر الله أكبر وتحيا مصر وظل يرددها أكثر من مرة وكان لها مفعول السحر عند الرجال الذين اندفعوا فى مواجهة العدو بضراوة حتى سحقوه وبعد انتهاء البحث عنه وجدوه راقداً فى بحر من الدماء بعد ان داست إحدى الدبابات عليه.

ويعقب اللواء عبدالجابر .. كان عبده يجيد التمثيل وتقمص دور البطل فى المسرحية التى عرضت قبل انطلاق الحرب كان يرفع العلم ويهتف تحيا مصر ثم يسقط على الأرض شهيداً وسبحان الله تحقق هذا المشهد فى أرض المعركة فبعد ان هتف الله اكبر وتحيا مصر وبث بهتافه الحماسة فى زملائه الأبطال وبينما يرفع علم مصر أصابته دبابة العدو فسقط شهيداً يرحمه الله.

ويتناول إبراهيم عبدالعال طرف الحديث ويقول لزملائه هل تذكرون جعفر بيومى وصبحى يعقوب.. فيجيبون جميعاً ومن ينسى الصديقين ويستطرد إبراهيم عبدالعال: كان جعفر وصبحى صديقين فى الكتيبة كانا فى مجموعة واحدة وعبرا معاً فى قارب واحد واستشهدا فى وقت واحد وهما متعانقان، إذ كانا يصدان هجوماً للعدو. وتمكنا من الصمود فى اليوم الأول لكن إحدى الدبابات التفت خلفهما ووجهت النيران تجاه جعفر وصرخ صبحى ليلفت نظر جعفر لكنه لم يسمع فاندفع صبحى نحو زميله ليبعده عن الدبابة التى كانت تستعد لتوجيه طلقاتها تجاهه لكن الطلقات كانت اسرع من صبحى وأصابتهما معاً فسقطا على الأرض متعانقين ليعيشا صديقين ويموتا أيضاً صديقين ويحكى فؤاد الحسينى عن البطل حامد العريس الذى احتفل بزفافه قبل شهر واحد من بدء المعركة فأطلق عليه زملاؤه لقب العريس وأبلى البطل بلاء حسناً ودمر ٤ دبابات كانت تحاول اختراق كتيبته وظل على صموده حتى أصابته رصاصة فى رأسه فسقط شهيداً وقبل أن يلقى ربه أمسك بحفنة من تراب سيناء وقدمها لزميل له وطلب منه توصيلها إلى عروسة فى بلده بعد انتهاء المعركة. وتحقيق النصر ويبلغها بأن حامد لن يعود لأنه كان يدافع عنك وعن هذا التراب الخالد.

وينشط شحتة الهابط ذاكرته وينظر لزملائه أنسيتم الغريق الغريب؟ البطل غريب الذى تزوج أيضاً قبل المعركة وعندما سمع نبأ العبور هتف من أعماقه الله أكبر وكان أسرعنا نحو المعدية للعبور وبينما يتدافع الأبطال نحو المعدية وفى أثناء العبور اهتزت المعدية وسقط البطل فى الماء وكان لا يجيد السباحة وبلا تفكير قفز الغريب إلى الماء وظهره يحمل عتاده وعدته فى محاولة لإنقاذ زميله ناسياً أيضاً أنه لا يعرف السباحة ليستشهدا معاً ولم تطأ قدماهما أرض سيناء التى طالما هتفا من أجلها وتمنيا لحظة تقبيل ترابها. ■

■ دمرت القوات المصرية قوة الدبابات الإسرائيلية بقيادة عساف ياجورى، وتم أسر قائد القوة الذى وصف بعد عودته من الأسر يوم الثامن من أكتوبر، بأنه «الاثنين الأسود فى إسرائيل».

أكتوبر ٧٣ أكتوبر ٩٨ ٢٥ عاماً

رافع العلم وصائد الدبابات:

ورقتان فى دفتر النصر

فى أعقاب «٥» يونيو «١٩٦٧».. لم يكن الجندى «محمد العباسى» يعرف الجندى « عبدالعاطى حامد» جاره فى المحافظة، لكنهما كانا «قاعدة تنشين» للتنكيت والتبكيت كلما ظهرا وسط الجموع بـ «الأفارول» الميرى رمز النكسة، وبعد «٦» أكتوبر «١٩٧٣» خلدتهما صورهما بنفس «الأفارول» فى أنصع صفحات التاريخ. لم يتغير الجنديان، ولا تغير «الأفارول».. النتيجة فقط هى التى تغيرت، وأحدثت انقلابا حول الهزيمة إلى فوز.. والانكسار إلى انتصار.. وأخرج العباسى، وعبدالعاطى من كهف السخرية السوداء إلى دائرة البطولة البيضاء.. وجعلتهما صديقين.

■ تحقيق ـ حمادة حسين

■ محمد البطل رافع العلم



■ عبد العاطى صائد الدبابات

يقول «محمد العباسى»: قبل اربعة أيام فقط من النكسة، التحقت بالجيش، كان التدريب مضغوطا، ورغم ذلك كنت ـ مثل الباقين ـ على يقين بأن النصر حليفنا، ولست مبالغا إذا قلت إننى كنت أشعر بأننا انتصرنا فعلا، رغم أننا لم نحارب، ولم نتدرب بما يؤهلنا لذلك خسرنا.. واصبحت ـ كجندى ـ هدفا لسخرية الناس حينما كانوا يروننى بـ «الأفارول»، مع أن الجنود كانوا أول ضحايا انكسار النكسة.

ويقول «عبدالعاطى»: لم تكن إحباطات النكسة مقصورة على الجنود فقط، وإنما شملت الجميع، وإن كان الجنود أكثر إحساسا بمرارتها، وعندما التحقت بالجيش عام «١٩٦٩».. لم تكن جراح النكسة قد جفت، بل كانت خلفية لأيام كثيرة أتت فيما بعد.

يستطرد العباسى: عقب النكسة كانت الأيام غير محتملة.. المرارة تملأ الحلق، لم تخف قسوتها إلا مع بداية عام «١٩٦٨»، حين ضربت إحدى القوات الإسرائيلية «البلدوزر» الذى جاءنا لحفر بعض المواقع أمام عيوننا.

وكنا قبل تدميره، قد طلبنا من قادتنا السماح لنا بالاشتباك معهم، لكنهم ردوا علينا بالرفض، وهو ما لم يتحمله الضابط «محمد القصاص»، الذى انتظر حلول الظلام، وتسلل إلى مواقع العدو، وأسر أحد جنوده، وكان هذا الحادث شرارة البداية لحرب الاستنزاف ـ التى أيقظت فينا روحا قتالية كادت تختنق من استفزازات جنود إسرائيل المستمرة على الجانب الآخر.

يقول عبدالعاطى: إذا كان المواطن العادى قد فاض به الكيل من تأخير القرار، فلاشك أن الجندى كان قد وصل إلى مرحلة الغليان.

فالمواطن لم يعش فترة اللاسلم واللاحرب مثلما عاشها الجندى، لاسيما الفترة التى نوقشت فيها مبادرة «روجرز»، التى أضافت مزيدا من القلق و الخوف من أن تكون النكسة هى آخر جولات الصراع عسكريا.

يقول العباسى: قبل ساعات معدودة من لحظة العبور، قمنا بمشروع على العبور بالذخيرة الحية، كان المشروع على مستوى فرقة جيش، وفى أثنائه قام قائد الكتيبة بتعنيف أحد ضباطه، عندما اكتشف أن أحد الجنود يحمل نوعا واحدا من القنابل، بينما كان المفروض أن يحمل نوعين.. دفاعية وهجومية، استنتجت من انفعال قائد الكتيبة أن اللحظة التى انتظرناها طويلا قد حانت. ج

لم يكن يهمنى، ولا كنت أفكر فى أن أكون أحد أبطال الحرب.. كنت فقط أريد عبور القناة



■ عندما حانت لحظة العبور كان الهدف الوصول للشاطىء الآخر ولو جثة هامدة

والوصول إلى الشاطىء الآخر، حتى لو كنت جثة هامدة، عبرنا فى لحظات، كل شىء كان أسهل مما تصورنا.

فقد كان فى التقدير القتالى للعبور أن تستشهد المجموعة الأولى التى كنت أحد جنودها، ثم الثانية، حتى توقف الثالثة فى العبور، لكننا عبرنا بخسارة قدرت بجنديين فقط، وعندما وصلنا إلى الشاطىء الآخر، شعرنا بان كلمة «الله أكبر» قد كتبت فى السماء بدخان الطائرات المصرية، ولقد كرمنى الله بان جعلنى أول جندى يتسلق الأسلاك الشائكة لتفادى الألغام، وعملت معبرا لزملائى، ثم أطلقت النار على مجموعة الإسرائيليين الموجودين فى الدشمة المحصنة رقم واحد، وتعبيرا عن دورى فى الاقتحام أمرنى قائد الكتيبة برفع العلم، فرفعته، وكان هذا العلم هو أول علم مصرى يرفع على القناة، من «٢٢» نقطة حصينة عليها علم إسرائيل، ثم مزقت العلم الإسرائيلى، وأعطيت لكل جندى قطعة منه، واحتفظت بقطعة، ضاعت منى فى يوم «٢١ أكتوبر».

المذهل أن الناس صدقت ما قالته أفلام السينما، من إن أول من رفع العلم قد استشهد، علما باننى أول من رفع أول علم فوق رمال سيناء، يؤكد ذلك - للتأكيد فقط - إنه بعد انتهاء الحرب أهدى «حسن فهيم خطاب» فيلا بالهرم للقوات المسلحة ممثلة فى شخص أول جندى رفع العلم، وحصلت انا على الفيلا، وعرفنى الناس بـ «محمد البطل».

يقول عبدالعاطى: قبل العبور كنا فى حالة تعبئة تكررت كثيرا فى خريف كل عام، لكن فى المرة الأخيرة احسست بأن اللحظة قد حانت من تعليمات العميد «محمد عبدالحليم أبوغزالة» - قائد مدفعية الجيش الثانى - التى القاها علينا فى آخر تفتيش أجراه، كان جزء كبير من آمال العميد «أبوغزالة» معلقا علينا، وصدر قرار العبور.. كانت مهمتى حماية رأس الشاطىء فى الضفة الغربية مسافة ثلاثة كيلو مترات إلى الأمام، والمسافة هى أقصى مدى للصاروخ «فهد» الذى تصل قوة تدميره إلى ١٠٠٪ إذا كان من يتعامل معه على قدر هائل من الخبرة والدقة.. كنت «حكمدار طاقم»، وفى اليوم الثالث للحرب، دفع الطاقم الذى كنت حكمداره عن طريق اللواء «١١٢» من الفرقة «١٦» إلى قلب دفاعات العدو.. واتخذنا احد المنخفضات مكانا للاشتباك والحماية، بينما كان جنود العدو فوق قمة المنخفض، مما يعطيهم الثقة فى تدميرنا.. لم يكن معنا أسلحة سوى «٣» أطقم، ومدفع ٨٥ ملى، ورشاش جندى مصرى استشهد، وطبنجات «٩» ملى بعدد الأفراد، فى المنخفض ضبطت الصواريخ على أعلى ارتفاع «٢٢٠ ديسى» أي فى خط مستقيم إلى أعلى وتمكنت من إسقاط «١٣» دبابة فى نصف ساعة... وفى نفس اليوم حصل لواء «١١٢» على لقب «لواء النصر»، كما كان لواؤنا سببا فى أسر اللواء «عساف ياجورى» - قائد اللواء ٩٠ مدرعات إسرائيلى، ففى البداية حاول «عساف» بقواته اختراق اللواء «١٦» مصرى، الذى كان يقوده المقدم «حسين طنطاوى»، وعندما فشل حاول اختراق اللواء الثالث بقيادة العميد «شفيق ديمترى»، الذى استشهد فى الحرب، لكنه فشل، فحاول اختراق اللواء «١١٢» الذى كنت أحد جنوده، وفشل بعد تدمير ٩٠٪ من قوته، وبقوة لا يزيد قوامها على ١٠٪ من قوته الأصلية، حاول اختراق الفرقة الثانية، التى فتحت له المداخل، ثم ما لبثت أن اسرته، ونسب الأسر إلى الفرقة الثانية فقط.

وفى اليوم الرابع للحرب دمرت دبابتين، وفى اليوم السادس ثلاث دبابات، وفى اليوم الثامن ست دبابات، حتى وصل رصيدى فيما دمرته إلى «٢٧» دبابة، وثلاث عربات مدرعة، ومن يومها أطلق على اسم «صائد الدبابات».. لقد علق الإسرائيليون على قتالنا بانهم عندما كانوا يسمعون صيحة «الله أكبر» كانوا يشعرون بان زلزالا قد هز الارض من تحت أقدامهم، كما قالوا أيضا إنهم رأوا جنودا بملابس بيضاء يقاتلون مع المصريين، وسواء كان ما قالوه حقيقة أو محاولة لتقليل حجم البطولة المصرية، فقد كنت - ومازلت - مقتنعا أن هناك من حارب معنا، ولم نره، وإلا فما معنى أن يكون سلاح «آر.بى.جى»، وهو أقل الأسلحة التدميرية تأثيرا، ويسقط كل هذا الكم من دبابات العدو؟!.. وكيف تستطيع الرشاشات إسقاط كل هذه الطائرات؟! ■

■ فى الوقت الذى اقتحمت فيه قوات المشاة قناة السويس نجحت الدبابات والمركبات البرمائية فى عبور البحيرات المرة فى قطاع الجيش الثالث، وبحيرة التمساح فى قطاع الجيش الثانى، واستولت القوات المصرية على الحصون القوية للعدو ورفعت العلم المصرى على الضفة الشرقية للقناة.



الفريق أول يوسف صبرى أبو طالب شعر بخوف الواثق من النصر:

رأس شارون شاهد على هزيمة العدو

نادر الكلام.. ثاقب التحليلات.. خاض معارك عديدة ، وتولى مناصب رفيعة.. لكنه عاش طيلة حياته العسكرية والمدنية مؤمناً بأن الصمت أفضل أحياناً من أى كلام . لكنه قرر أخيراً أن يقول شهادته عن حرب ١٩٧٣ التى كان أحد أبطالها.. الفريق أول يوسف صبرى أبوطالب وزير الدفاع الأسبق، ورئيس أركان المدفعية المصرية التى باغتت إسرائيل ودكت حصونها. يفتح مدفعيته الخاصة ويقول شهادته للتاريخ دون أى تجميل أو مجاملات باعتباره أحد رموز العسكرية المصرية الحديثة.

■ حوار . أحمد فرغلى



■ يوسف صبرى ابوطالب بأن الحرب تحسمها النتائج

بصفتك قائداً عاماً أسبق للقوات المسلحة، وكنت رئيساً لأركان سلاح المدفعية فى حرب أكتوبر هل يمكن تقييم هذه الحرب الآن؟

من الخطأ اعتبار حرب أكتوبر ماضياً فآثارها لا تزال مؤثرة فى الحاضر وفى المستقبل أيضاً، وفى صورة أية حرب قادمة، لأن الدروس التى قدمتها غيرت صورة العسكرية .. لكن هذا لا يمنع من تقييمها مع الوضع فى الاعتبار عاملان مهمان الأول: أن ٢٥ عاماً غير كافية للكشف عن وثائقها، وهناك حروب عديدة مضى عليها نصف قرن ولم يكشف عن كل وثائقها بعد. ومنها حرب السويس ١٩٥٦ فبعض وثائقها لم تنشر بعد.

الاعتبار الثانى: أن المنية وافت المشير أحمد إسماعيل القائد العام للقوات المسلحة فى حرب أكتوبر قبل أن يكتب كتاب القائد العام للحرب،والذى يجب أن يكتبه كتكليف لينقل فيه كثيراً من الأفكار والقرارات التى اتخذها وظروف اتخاذها.

لكن أليست هذه القرارات مدونة؟

بالتأكيد مدونة، والرئيس الراحل أنور السادات تناول الكثير منها، لكن مذكرات وزير الدفاع ووجهة نظره مهمة فى الحرب، لأنها تزيل الغبار وتكشف الستار عن حقائق عديدة، وفى كل الحروب يعتبر كتاب القائد العام أهم مرجع وثائقى لأية حرب.

نعود إلى سؤال تقييم الحرب؟

المنتصر هو الذى يحقق هدفه السياسى من الحرب.. وهنا نتساءل هل حققت مصر هدفها السياسى ـ العسكرى وهو تحرير الأرض .. وهل أطاحت بالهدف السياسى الإسرائيلى وهو استمرار الاحتلال والتوسع فيه؟ .. هذه حقائق لا يستطيع أحد انكارها فى أى مكان.

وهل كان يمكن تحقيق هذه الأهداف دون حرب؟

أعتقد أن ذلك كان مستحيلاً لعدة أسباب أهمها أن السلام الحالى كان يصعب التوصل إليه ـ رغم أنه لايزال منقوصاً ـ إلا بعد هذه الحرب، ولم تكن هناك أية شواهد تدل على إمكانية انسحاب إسرائيل ولو حتى جزئياً، بل كانت تسعى إلى فرض صيغة الأمر الواقع لأطول وقت ممكن، والشىء الآخر المهم هو حالة الاسترخاء العالمى بين الكتلتين الشرقية والغربية، ولم يكن متوقعاً حل قضية الشرق الأوسط فى ظل هذا الاسترخاء العالمى.

سيادة الفريق.. حتى الآن مايزال البعض خاصة فى إسرائيل يرون أن النصر كان منقوصاً؟!

لن نقيم أنفسنا، ولن أقول: إن العالم كله أصيب بالصدمة من المفاجأة التى أحدثتها حرب أكتوبر، لكننى سأرد بواقعة بسيطة حدثت لى شخصياً.. فى إبريل ١٩٨١ كلفنى الرئيس السادات ـ وكنت محافظاً لشمال سيناء ـ بمقابلة الجنرال شارون ، لحل بعض المشاكل



■ الفنان صلاح جاهين إختصر معركة ٢٠٠٠ مدفع مصرى دكت حصون خط بارليف فى كاريكاتير بالاهرام

العالقة حول استعادة بقية الأرض.

وبدأ شارون الحديث عن الحرب بعجرفته المعروفة، وراح يقنع الجالسين بأن الثغرة حققت انتصاراً إسرائيلياً، فشعرت بالغيظ ونظرت إلى رأسه وسألته:من الذى أحدث هذه العلامة برأسك؟ وبتلقائية وضع يده على رأسه ونظر إلى الأرض وقال: المصريون!

وقلت لشارون أليست هذه آثار إصابة أكتوبر.. فلنتحدث بإنصاف لأننا أوقعنا بكم خسائر على كل المستويات بداية منك.. ثم حدثته عن خسائر إسرائيل فى الثغرة فاعتدل فى كلامه وأراد الانتهاء من حديث الحرب.. وبعد انتهاء المباحثات وعقب أن التقى شارون مع الرئيس السادات أصر على العودة بالطريق البرى، وأذهلته التنمية التى تمت فى سيناء وقال: إن ما تم فيها فى عامين لم يحدث خلال الأربعة عشر عاماً المنقضية.. وهذا يؤكد أن الحرب حققت أهدافها وهى السلام من أجل التنمية وليست الحرب من أجل الحرب.

نعود مرة أخرى إلى الحرب.. ما دورك فيها؟

قبل الحديث عن دورى لا يمكن إغفال الفترة من ٦٧ إلى ٧٣ وهى فترة لم يشعر بها الناس وحدث فيها بناء على كل المستويات رغم القسوة المريرة التى عاشها الجيش. وبصراحة ست سنوات فترة قليلة جداً لإنجاز التدريب والتنظيم والتسليح الذى وصل إليه الجيش المصرى. وأنا أعتبر المواجهة الحقيقية بدأت فى سبتمبر ١٩٦٨ بالاشتباكات الخفيفة التى زادت فيما بعد، وأذكر أننى عندما كنت قائداً لمدفعية الفرقة السادسة أواخر الستينيات كنا نعاقب الضابط أو الجندى الذى لا يتعامل فوراً مع نيران العدو.

نعلم أنك كنت رئيساً لأركان سلاح المدفعية.. فما مهمتك خلال الحرب؟

التنسيق الكامل بين مدفعية الجيوش، خاصة الثانى والثالث واللذين كان يتولاهما المشير عبدالحليم أبوغزالة واللواء منير شاش، إضافة إلى مهمة قيادة الأسلحة التكتيكية والمتوسطة والصواريخ، والأهم التمهيد النيرانى للحرب لتحقيق عنصر المفاجأة على الأرض مع أول طلقة مدفعية.

وهل كنت تشعر بالخوف من الفشل؟

الإحساس الأكبر هو التأكد من النصر، أما الخوف فهو طبيعى، وهو خوف الواثق لا خوف القلق، فقد وصل الجنود والضباط إلى أعلى درجة من الكفاءة، حتى إن الجندى الذى لا يصيب الهدف بامتياز خلال التدريبات كان يحرم نفسه من الإجازة.

المشير أحمد إسماعيل مات قبل كتابة أهم وثيقة فى التاريخ

سيادة الفريق .. اللحظات الأولى للقصف المدفعى.. ماذا تبقى منها فى ذاكرتك؟

سأقول شيئاً واحداً، بعد الضربة المدفعية الأولى تلقيت بلاغات لا حصر لها عن النجاح، أما بلاغات الخسائر فكانت قليلة جداً بالنسبة لأى حرب وهو ما أصابنى بالدهشة، والفرحة معاً، وقررت احتضان الفرحة على الطبيعة فذهبت فى اليوم التالى لمراجعة البلاغات على الطبيعة، وعندما عبرت مع الفرقة ١٩ انبهرت بالإنجاز الذى حققه أولاد مصر.

كم عدد قطع المدفعية التى شاركت فى الحرب؟

٤٠٠٠ مدفع تضرب على مرحلتين بحيث يضرب فى كل مرة ٢٠٠٠ مدفع.

وهل تم تحديد معدل طلقات المدفعية؟

قيل: إنها حوالى عشرة الاف طلقة مدفع فى الدقيقة الواحدة وهو رقم ضخم جداً.

بالتأكيد هناك بطولات لا تنساها؟

أفضل عدم الحديث عن البطولات والنظر إلى المستقبل، فما فعلناه لم يكن تفضلاً أو منًا على الوطن بل هو واجب علينا تأديته.. لكن كلما تذكرت بعض الضباط فى الدفرسوار وهم يطلبون منى دك المنطقة بالمدفعية الثقيلة للقضاء على الإسرائيليين وهم معهم، لا أتخيل أن هناك تضحية أو بطولة أكثر من ذلك.

ومتى شعرت أنك على حافة الموت؟

فى كل لحظة من ٦٧ حتى ٧٣.



ومن الشهيد الذى تمنيت أن تفديه بروحك؟

الرائد محمود زلطه وكنت أجد صعوبة كبيرة خلال حرب الاستنزاف فى اقناعه بعدم تعريض نفسه للخطر وكان يرد قائلاً «لو ان دمائى تكفى تراب سيناء كله لرويته بها الآن».. وفى حرب ٧٣ كانت هناك دشمة استحال علينا اقتحامها فسد الدشمة بجسده لتنفجر فيه واستشهد لكنه مهد طريق النصر لزملائه.

سيادة الفريق .. يقال إن تدخل أمريكا كان سبباً فى تغيير مجرى الحرب.. كم يقدر حجم المعونات العسكرية الأمريكية لإسرائيل؟

لا يمكننى تحديد حجمها، لكن ما سمى وقتها بـ«الجسر الجوى» معروف، وقد كان من أهم أولويات القوات المسلحة حسم المعركة قبل وصول أى دعم عسكرى لإسرائيل.

لو لم نستجب لقرار وقف إطلاق النار.. ماذا كان سيحدث؟

لا أحب كلمة لو.. والحروب لا تحسمها الاحتمالات وإنما نتائج المعارك.

برأيك .. ما نتائج حرب أكتوبر على إسرائيل؟

إسرائيل اخذت درساً قاسياً من ٧٣ وتعلمته جيداً وهو انها لا يمكنها أن تحقق اية مكاسب إلا إذا تكبدت خسائر كبيرة وبالتالى سوف تفكر فى كسب الصراع دون القتال المباشر مثل تفكيرها فى الوصول إلى العمق المائى (الإفريقى) والعمق الاقتصادى ومن ثم التفكير فى تقوية خرائطها المحددة لقدرتها العامة كى تحافظ على قوتها.. وقد شعرت إسرائيل فى السنوات الأخيرة فعلاً بهذا التغير وتأكد لها انه ليس من مصلحتها الدخول فى حرب جديدة مع مصر بغض النظر عن الوهم النووى الذى تحصن نفسها به.

لكن البعض يرى انه تحد أمنى كبير وليس وهماً؟

نعم هو تحد أمنى كبير لكنه وهم ايضاً لانه يصعب تماماً استخدام اسلحة نووية فى مسرح قتال محدود وفى هذه البقعة الحساسة من العالم.. هو فقط للردع بالشك قبل قيام اى شىء.. ثم إن ما يقال عن تنوع وعمل الأسلحة النووية النظيفة مغالطة لان فيها جزءاً نووياً ومهما كانت تكتيكية من الصعب استخدامها فى مسرح القتال ويكون بالتالى الهدف منها مرتكزاً على تجسيمها ليصبح «خيال مآته» مثل الذى يضعه الفلاح فى الحقل ليمنع الطيور من ان تقترب من النبات، او اعتبارها مثل رداء مصارع الثيران ليجذب الثور إلى الدخول فى هذا الرداء بعيداً عن الجسم الحقيقى للمصارع - أى بعيداً عن الجسم الحقيقى للقضية - ولذلك يجب ألا نخاف بل يجب أن نقف فوق راس «خيال المآتة» وان نتعامل مع الجسم الحقيقى ونعطى الموضوع قدره وهو ذلك القدر الذى حدده الرئيس مبارك عندما بدا طلب إخلاء المنطقة من أسلحة الدمار الشامل.

لكن أسلحة الدمار الشامل قد تنهى ما دونها من الأسلحة الأخرى؟

النووى ليس هو السلاح الكامل الذى ينهى اية اسلحة أخرى وإذا كان قد تم استخدامه فى هيروشيما ونجازاكى فى وقت سابق فقد كان لإنهاء حرب عالمية بعد عدوان كبير والموقف مختلف تماماً لأن الحروب الحديثة ومنها اكتوبر ٧٣ فتحت اعين الناس على حقيقة مهمة وهى كيفية القتال عن بعد.. والقتال دون خسائر وقد كان هذا الدرس من اهم الدروس التى طبقت بشكل عملى فى حرب الخليج فقد حملت القيادة السياسية والقيادة العامة للقوات المسلحة على عاتقها ضرورة تحرير الكويت دون حدوث خسائر فى الأرواح سواء المصرية او العراقية مع التقليل قدر الإمكان من الخسائر المادية .. وقد كان .. فمع التعداد الضخم للقوات العراقية فقدنا عشرة ضباط وتسعة من ضباط الصف، وعسكريا واحداً وهى خسائر بسيطة لا تذكر فى ميدان الحروب وقد تحدث نتيجة لحادثة سيارة.

أتوقع حرباً بين إسرائيل وسوريا ولبنان

كيف ترى الوضع الآن بين إسرائيل وسوريا ولبنان؟

لا استبعد حدوث قتال مباشر وصدام ضار إذا لم تصل إسرائيل إلى صيغة مرضية مع هذه الأطراف وتتخلى عن الأرض المحتلة فلا يوجد عاقل يصدق ان تستمر هذه الدول اكثر من ذلك محتلة.. ومن المؤكد حدوث انفجار فى اية لحظة، وليس بإمكان احد التنبؤ بحدود هذا الانفجار، مع العلم بانه لو حدث سيكون له أثر كبير قد لا يتوقعه المراقبون.

أشرت من قبل إلى أن السلام أحد أهداف الحرب.. فما رأيك فى المسيرة السلمية الحالية؟

مبدأ الأرض مقابل السلام سليم بشرط ان يكون واضحاً من ياخذ الأرض ومن ياخذ السلام ومن ياخذ الاثنين معاً.

ماذا تقصد؟

اقصد ان هناك من أخذ الأرض والسلام معاً وهناك من أخذ الوهم مثلما حدث مع الفلسطينيين.

ما توقعاتك لإمكانية حدوث قتال مباشر مرة أخرى بين مصر وإسرائيل فى المستقبل؟

هذا الاحتمال ضعيف جداً ومن الصعب أن تقوم حرب جديدة بين مصر وإسرائيل بالصورة التقليدية والمواجهة المباشرة لعدة أسباب اهمها: أن مصر لديها قناعة كاملة بالسلام وأنه ليس لديها نية عدوانية على الاطلاق لمهاجمة أية دولة، وانها فى اشد الحاجة للتنمية والسلام اكثر من حاجتها للحرب، اللهم إلا إذا اضطرتنا الظروف إليها دفاعاً عن الأرض والوطن.

بعد هذه الفترة الزمنية من الصراع هل حدث تغير فى الفكر الإسرائيلى؟

من واقع الأطروحات التى كتبها ديان ورئيس المخابرات وما قاله عيزرا وايزمان وآخرون فى الدولة العبرية الاحظ وجود تغير فى منطق التعامل مع مصر بصرف النظر عن المواقف المتجمدة، لكن هناك خصوصية للتعامل مع مصر.

لكن التوترات المتتالية والعجرفة الإسرائيلية تشعرنا باننا فى حالة حرب من نوع آخر؟

نحن عشنا حالة حرب رسمية بداية من ١٩٤٨ إلى ١٩٨٢ اى حتى تسلم بقية ارضنا.. هذه هى حالة الحرب الحقيقية التى عاشتها مصر مع الدولة اليهودية لدرجة أن اتفاقيات السلام التى كانت وقعتها مصر مع إسرائيل قبل ٨٢ اعتبرها من وجهة نظرى الشخصية لم تكن قائمة إلا بعد تسلم الأرض.. وهى المعادلة الصعبة التى وقع فيها الفلسطينيون الآن. ■


PHAROS
A
فاروس


HELMY

■ وصلت الإمدادات العسكرية الأمريكية لإسرائيل صباح يوم العاشر من أكتوبر، وأشارت المعلومات إلى وصول سرب من الطائرات الأمريكية إلى مطار العريش لتفريغ حمولتها من السلاح



الفريق سعد مأمون قائد الجيش الثانى :

علمت جنودى فن الانتصار

لم تكن هناك أسرة مصرية لم يشارك أحد أفرادها فى حرب أكتوبر لذلك.. فإن نصر أكتوبر لا يحسب للجيش فقط لكنه انتصار لكل الشعب .. وللدولة والمجتمع المصرى. هكذا نسب الفريق أول سعد مأمون قائد الجيش الثانى الميدانى أثناء المعركة نصر أكتوبر العظيم. وخلال حوارنا معه فى منزله بضاحية مصر الجديدة.. رفض سعد مأمون بروح المقاتل والجندى الحديث حول أية نقاط شخصية.. وقال : ليس مهماً ماذا صنع أو فعل سعد مأمون أو غيره ممن تولوا مواقع قيادية قبل وأثناء المعركة.. فالمهم هو ماذا فعلت مصر.. وماذا فعل العرب.. فالكل كان واحداً وينبغى أن يقال كذلك.


■ عساف ياجورى وقع فى الأسر بعد المغامرة المحسوبة

جماعة الكسل خدعت إسرائيل ومهدت للنصر

توقعت موعد الحرب قبلها بشهر

أسرنا «عساف ياجورى» مقامرة محسوبة

فى البداية .. قال سعد مأمون: هناك كلمة لابد منها للذين تناولوا حرب اكتوبر بشىء من النقد.. وما علينا سوى ان نحدد على الواقع اين كان الجندى الإسرائيلى قبل ٦ اكتوبر وأين أصبح بعدها.. فالإسرائيليون كانوا يتمركزون على الضفة الشرقية لقناة السويس .. والآن هم على الناحية الأخرى من الحدود الدولية.

ويضيف: لم نهزمهم عسكرياً أو سياسياً فقط.. بل هزمناهم فكرياً أيضاً ولن نعيد أو نكرر ما قيل كثيراً.. لكننى اود توضيح أن الإسرائيليين حققوا نصراً حينما انطلقوا من حدود لم يعتبروها آمنة.. وانهزموا وهم فى الحدود التى اعتبروها آمنة.

أى أننا هزمنا نظرية الأمن بالقوة؟!

تماماً.. هذه هى الحقيقة والدرس الذى ينبغى أن يتعلموه جيداً.

لكن نيتانياهو يحاول إعادة نفس النظرية؟!

ربما لم يستوعب ولم يفهم الدرس الرئيسى لحرب أكتوبر العظيمة.

متى علمت بقرار الحرب؟

قبلها بشهر كامل.

كيف.. وهذا يتعارض مع كل ما قيل عن سرية الموعد؟

علمت من خلال الآلية الخططية ، فقد كنت قائداً للجيش الثانى الميدانى.. ولدينا خطط معينة.. وعندما بدأنا فى تنفيذ خطة معينة.. كان معناها أننا فى اليوم الثلاثين من بدء هذه الخطة نبدأ الهجوم.

إلى هذا الحد كان التخطيط دقيقاً؟

وأكثر من هذا الحد أيضاً.. كان شيئاً إعجازياً على كل المستويات. ولذلك كانت المفاجأة مذهلة .. وكانت النتائج أكثر من رائعة.. كل شىء كان مضبوطاً وسليماً مائة فى المائة تدريباً وإعداداً وتخطيطاً .. ثم جاء التنفيذ «كامل الأوصاف» وأكثر مما يعتقد أى إنسان لم يشهده.

ما السبب فى هذا الأداء الرائع؟

الأسباب عديدة جداً.. وكما ذكرت الإعداد والتخطيط والتسليح والتدريب والقرار لكن الأهم - من وجهة نظرى - هو تصميم المقاتل الجندى المصرى على النصر، واستيعابه الكامل لكل ما أردناه منه أثناء فترة التدريب .. دربنا الجنود على كل شىء سيواجهونه فى أرض المعركة.. خاصة التعامل مع النقاط الحصينة والدبابات فى بداية العبور.. وعندما أقول لك إن كل جندى تدرب أكثر من ٢٠ مرة على مهمته أثناء المعركة فأنا أعنى ٢٠ مرة تحديداً أو أكثر فى بعض الأحيان.. فقد حفظنا الجنود أرض المعركة وظروفها.. وكان استيعابهم وتصميمهم ورغبتهم فى النجاح والنصر هو العامل الحاسم.

ويضيف الفريق سعد مأمون : أنا فى الأصل ضابط مدرعات وكانت الخطة تعتمد فى بداية العبور على مبدأ «الفرد ضد الدبابة» لمدة لا تقل



■ الفريق سعد مامون .. هزمنا إسرائيل فكرياً ايضاً

عن ٦ ساعات فى احسن الظروف حتى تعبر المدرعات والقوات الثقيلة.. ودربنا الجنود الافراد على كيفية مواجهة الدبابات والتعامل معها وقهرها.

خبرتك كضابط دبابات ساعدتك؟

بالفعل فانا اعرف أسرار الدبابة - ونقاط ضعفها وعلى سبيل المثال علمت الجنود كيف يمنعون حركة الدبابة بمنديل مبتل، أو كيف يصيبونها بالعمى عن طريق سد منفذ الرؤية الوحيد لديها ومن ثم التعامل معها وتدميرها ببساطة ويضحك سعد مامون قائلاً: علمت جنودى من المشاة كيف يهزموننى (كضابط مدرعات).

صف لى يوم ٦ اكتوبر؟

كان يوماً رهيباً وعظيماً .. وكنت فى غاية القلق.. خوفاً من أن يكون الإسرائيليون قد علموا بنيتنا فى الهجوم .. وكنت اتابع الموقف بدقيقة بدقيقة.

ماذا كان سيحدث لو علموا؟

كانوا سيقومون بضربة إجهاض.

وهل كانت ستؤثر على نتيجة المعركة .. وتضيع منا النصر؟

لا .. إطلاقاً لم يكونوا يستطيعون هزيمتنا مهما فعلوا.. غاية الأمر أن الخسائر كانت ستزيد بدلاً من خسائر لا تذكر تقريباً فى معركة العبور كانت سترتفع إلى حدود أعلى.

كم نسبتها؟

٢٥٪ تقريباً هو أعلى معدل للخسائر كان يمكن لإسرائيل تحقيقه لو قامت بضربة مسبقة أو أضاعت علينا فرصة المفاجأة الكاملة.

وكم كانت خسائرنا الفعلية فى العبور؟

بالنسبة لقطاع الجيش الثانى نحو ١٣٤ شهيداً فقط وهى نسبة قليلة جداً قياساً بالمعجزة التى تمت.

متى شعرت بالاطمئنان؟

كنت مطمئناً تماماً منذ يوم ٦ اكتوبر.. ففى هذا اليوم العظيم كانت مشاعرى متباينة جداً.. ومطمئنا جداً لثقتى فى أننا عملنا كل ما يجب عمله وما يمكن عمله. وقلقاً جداً - كما اوضحت - لخشيتى أن يعرف العدو بنيتنا قبل ساعة الصفر.

ما أصعب لحظة واجهتها على الجبهة؟

يوم ٨ اكتوبر.. ففى هذا اليوم وهو ثالث ايام المعركة.. علمت أن العدو جمع ألف دبابة ويستعد لهجوم مضاد مركز على احد قطاعات الجيش الثانى مستهدفاً الفرقة الثانية مشاة بقيادة العميد حسن ابو سعدة. كنا قد حققنا نجاحات كبيرة وأرادوا توجيه ضربة قاصمة لنا وبسرعة وضعت مع حسن أبو سعدة خطة محكمة لمواجهتهم.. فقد قمنا بدراسة الموقف وقدرناه وخلصنا إلى انهم سيتوجهون بهجومهم إلى منطقة معينة.. فركزنا مدفعيتنا ودباباتنا ومقاتلينا ناحية هذه المنطقة. وطلبت من ابو سعدة أن يتركهم يتقدمون حتى يصلوا إلى منطقة قاتلة بالنسبة لهم .. وعندها نفتح كل النيران عليهم.. وهذا ما حدث .. وكانت لحظة صعبة جداً.. لأننا نواجه ألف دبابة مرة واحدة.. ولم يكن لدى فى هذا الوقت فى قطاع الفرقة الثانية مثل هذا العدد من الدبابات .. كذلك لو غيروا خطة هجومهم كانت ستصبح مشكلة.. ونستطيع القول أنها كانت مقامرة.

لكنها مقامرة محسوبة؟

بالفعل.. مقامرة محسوبة.. ونجحنا فيها واسرنا فيها القائد الإسرائيلى عساف ياجورى.. الذى كان مذهولاً مما تم وما رآه.. فلم يعتقد اننا سنقضى عليهم بمثل هذه السرعة والكفاءة.. فى ساعة زمن أو ساعة ونصف الساعة واطلقوا على هذا اليوم فى إسرائيل.. الاثنين الحزين..

الإسرائيليون مشهورون بسلاح مدرعات قوى ومرن.. وهذا يضاعف الفرحة بالنصر فى مثل هذه المعركة؟

بالفعل هذا صحيح وكانت إحدى المعضلات أمامنا اثناء الاستعداد للحرب هى ما يقال عن أن أسلحة الإسرائيليين اكثر كفاءة من أسلحتنا.. ولذلك كان اعتمادنا الكبير على الرجال.. واثبتت حرب اكتوبر العظيم ما حاولنا زرعه داخل نفوس مقاتلينا بأن «السلاح بالرجال.. وليس الرجال بالسلاح» وكان هذا هو سلاحنا الماضى والفتاك فى مواجهة أسلحة إسرائيل.

وما أسعد لحظة عشتها على الجبهة؟

يوم فض الاشتباك بين القوات المصرية والإسرائيلية .

بعض العسكريين يقولون إن معركة ٨ اكتوبر فتحت الطريق أمام الجيش الثانى للوصول إلى المضايق فى سيناء.. وأننا أهدرنا الفرصة بعدم تطوير الهجوم.. ما تعليقك؟

المسألة لم تكن اعتباطية .. ولن اشرح مرة اخرى أسباب انتصارنا ومنها التخطيط الدقيق والتنفيذ الرائع للخطة.. فنحن كنا نحارب وفقاً لخطة عامة وخطط اخرى مساعدة وتنفيذية وطارئة لمواجهة المواقف.. وكنا حريصين على تنفيذ خططنا والنجاح فيها.. وهذا ما فعلناه والتزمنا به.. وأوصلنا إلى النتائج المذهلة والرائعة.. وقد حققنا نصراً متكاملاً.. ولا اعرف لماذا يحلو للبعض تلطيخ ثوب ناصع البياض بنقطة حبر لا تسمن ولا تغنى من جوع.. وعموماً الهجوم على المضايق كان سيسبب خللاً نحن فى غنى عنه.

هل كان هناك اختلاف فى الآراء داخل القيادة اثناء الحرب؟

بالطبع .. وهذا أمر موجود داخل كل الجيوش وحدث فى كل المعارك لكنه لم يؤثر على الإطلاق فى المعركة.. وهذا ما احب تاكيده.. وما تثبته النتائج.

هل مازلت تلتقى برفاق السلاح والنصر؟

طبعاً ودائماً نلتقى بكل الحب ونستعيد الذكريات.. فرفقة السلاح والنصر لا تنسى .

هل آثار معركة اكتوبر مازالت مستمرة حتى الآن؟

بالنسبة للوضع العسكرى.. فهذا واضح كما شرحته سابقاً.. لكننى احب ان اقول: إن ما يحدث فى مصر الآن من تنمية مثل مشروعات توشكى وغيرها.. شىء عظيم.. وزمان كان تعداد مصر ١٤ مليوناً.. والآن ٦٢ مليوناً وعام ٢٠١٧ سيكون ١٢٠ مليوناً وفقاً للتوقعات.. إن ما اريد قوله: إننا فى مصر قادرون على صنع المستحيل ومواجهة أية ظروف.. وما ادعو إليه شباب اليوم .. أن يتحلوا بفكر وروح اكتوبر ١٩٧٣ . فلو تم التخطيط والتنفيذ بنفس التصميم والإخلاص والتفانى فسنحقق كل الاحلام .. ونقهر المستحيل. ■

■ فى الخامس من أكتوبر ١٩٧٣ أكد الجنرال اليعاذار رئيس الأركان الإسرائيلى استحالة عبور القوات المصرية لقناة السويس باعتبارها أصعب الموانع المائية، وأضاف اليعاذار فى حوار مع رئيسة الوزراء جولدا مائير ان خط بارليف، ومواقع الإشعال البترولى و الساتر الترابى تضاعف من استحالة العبور

الفريق عبد المنعم واصل الشهيد الحى:

الجنود رفعوا الروح المعنوية للضباط

التاريخ يصفه فى قائمة العسكريين البارزين ليس لأنه كان قائداً للجيش الثالث الميدانى فى حرب أكتوبر فحسب.. وإنما لأنه خاض كل الحروب الحديثة فى تاريخ مصر.. يبلغ ٧٩ عاماً ومع ذلك لايزال شاباً يتحلى بروح أكتوبر.

الفريق عبد المنعم واصل قائد الجيش الثالث الميدانى يكشف قصصاً وبطولات وحكايات لم يكن اهمها استشهاده وتعيين قائد بديل للجيش الثالث فى أثناء الحرب..

■ حوار - أحمد فرغلى


■ الفريق عبد المنعم واصل ..كانت حساباتنا دقيقة

قبل الحرب بأيام كيف كان الوضع فى الجيش الثالث؟

قبل ثلاثة أيام من الحرب بدأنا مشروعا تكتيكيا حمل رقم ٤١ وانتهى ليلة السادس من أكتوبر وكان يهدف للاستيلاء على المواقع القوية التى يتمركز فيها العدو، وهو ما تم بعد ذلك بساعات وكان تمهيدا مناسبا للمعركة التى بدأت بعد ذلك بساعات.

هل شاركت فى تحديد ساعة الصفر؟

نحن قادة الجيوش الكبار الذين وضعنا الساعة (س) وقلنا إنها سوف تكون فى السادسة مساءً لعدة اعتبارات أهمها طبيعة الأرض والشمس والإضاءة والمطر وظروف العدو لكن نظراً للتنسيق مع الجبهة السورية تغيرت ساعة الصفر وعرفت بالتغيير يوم ٥ أكتوبر فى الساعة الخامسة.

نريد استرجاع تفاصيل اللحظات الأولى للنصر؟

حين بدأنا العبور - كدنا نفقد السيطرة على المراكب بسبب حركة الرياح والمد والجزر ففكرنا فى قلب المراكب وعبرنا بها فى برمائيات وفوجئنا باليهود يضربون الكبارى من هنا وهناك فبدأنا مناورة بالقوات عبرنا بعدها من كوبرى الفرقة ١٦ فى الجيش الثانى وفى نفس الوقت كان سلاح المهندسين قد نجح فى إنشاء الكوبريين ١٣٥ و١٣٦ وفور العبور استولينا على النقطتين ١٤٦ و١٤٨ وهما من أهم النقاط الحصينة على الجبهة الشرقية.

متى شعرتم بالنصر ومتى شعرت إسرائيل بالهزيمة؟

فى يوم ٨ اكتوبر عندما قال أحد قادة إسرائيل «إذا مر الحال على ما هو عليه ستفرغ مخازن الذخيرة والتسليح للقوات الإسرائيلية وعندئذ طلب المدد من أمريكا وقال لهم إن مئات الدبابات وعشرات الطائرات قد دمرت.. وهنا يعمل الجيش الثالث الميدانى بقيادة عبد المنعم واصل الذى تريد قواته التقدم إلى الطرق المؤدية إلى محاورنا الرئيسية..

وأضاف: يكفى أن مدرعاتنا بقيادة البرتوا آخذة فى التفتت والانسحاق والتدمير على أيدى المصريين».. وكانت هذه الإشارة دليلا على نجاح الجيش المصرى... لكن كان هناك قلق فى الضفة الغربية فمثلا قمنا بمناورة فى الفرقة ١٩ ونجحنا فيها.

واجرينا مناورة أخرى فى الفرقة السابعة وكان يقودها الفريق يوسف عفيفى ووجدنا أن الطيران قام بتدمير كبارى المعابر التى انشأناها من أجل إرباك قواتنا لكن براعة مهندسى الفرقة ١٩ نجحت فى إرجاع الدبابات وهكذا.

كم دبابة خسرتها إسرائيل فى اليوم الأول والثانى؟

الجيش الثالث قام بتدمير ٢٥٠ دبابة فى اليوم الأول والثانى فقط وهذا الرقم يعادل نصف الدبابات الإسرائيلية التى كانت فى سيناء كلها.

■ فى الواحدة ظهرا يوم السادس من أكتوبر وصل الرئيس السادات، مرتديا ملابسه العسكرية إلى غرفة عمليات القوات المسلحة وفي صحبته المشير أحمد إسماعيل وزير الحربية، وفى الساعة الثانية، وخمس دقائق دقت ساعة الصفر، وبدأت المعركة.

لكن بالتحديد متى شعرت بأن المعركة حسمت لصالح مصر؟

أدركت لحظة النصر وكنت موقناً كل اليقين منها فى ليلة السادس من أكتوبر عندما ذهبت إلى النوم وكانت هذه أحسن ساعات عمرى التى نمت فيها مستريح البال لأنه بالتحديد عند هذه اللحظة كناقد فعلنا ما علينا وفوضنا الأمر كله لله.. ثم إن كل الذين شاركوا فى هذه الحرب العظيمة كانوا ينتظرون النصر أو الشهادة وكان لدى كل محارب الاستعداد النفسى والدينى لذلك وأذكر كل كتيبة كان فيها حوالى ستة مساجد وكلها بها مآذن ولأننى خشيت أن يأخذ اليهود هذه المآذن كنقط لمعرفتنا أمرت بهدم جميع المآذن.

بصفتك أحد أهم جنرالات النصر ما تفسيرك للثغرة؟

الثغرة رغم أنها كانت فى قطاع الجيش الثانى لكننى تدخلت فيها وفى يوم ٨ أكتوبر بعد أن استنجد ديان بالدول الحليفة بدأ بهجوم مضاد كاسح على النطاق الصغير لإخلاء الجرحى والقتلى فى الحصون وكانت منطقة الهجوم مهملة لدينا ومعروفة بأن الدبابات لا تستطيع المرور فيها لكنهم ببعض التقنيات الحديثة استطاعوا توزيع جنزير الدبابات كمحور تحميل على الأرض وبدأوا بهذه اللعبة فى حشد فرقة مدرعة فى منطقة اسمها «الطاسة» وللأسف لم يتم اكتشافها.. وفى ليلة ١٥ أكتوبر دخلت مجموعة دبابات برمائية لم تكتشف وكان الغرض الأساسى منها ضرب قواعد الصواريخ الموجودة فى هذه المنطقة بعد أن أمدتهم أمريكا بـ ٦٦ طائرة مجهزة.. وكذلك هجم لواء آخر قطاع الفرقة ١٦ ونجح فى عمل ثغرة ورغم أن بعض الجنود أبلغوا عن القوة المخترقة فإن أحداً لم يأخذ باله من البلاغ وبدأ اليهود إسقاطا جويا وركبوا السواتر الترابية الغربية ووضعوا دباباتهم محل دباباتنا وبدأوا ضرب الجيش الموجود وكانوا يهدفون إلى الوصول إلى بورسعيد لكنهم فشلوا واضطروا إلى العودة إلى الخلف وطلبت منى القيادة أن أدفع باللواء ٢٥ مدرع حيث رأس كوبرى الفرقة السابعة.. وفى هذه الأثناء هجم الجيش الإسرائيلى علينا هجوما مضادا لشل حركة الجيش الثالث - وهو ما كان متوقعاً - وأعددنا لواء آخر لهذه المسالك قبل بداية تنفيذ الخطة لكن كان هناك ارتباك حول الدفع أو عدم الدفع بهذا اللواء وكيف يمكن سحبه وتموينه بالذخيرة، المهم دفعت باللواء واضطررت إلى قيادته بنفسى ووصلنا إلى الكيلو ٧٫٥ على بعد نصف كيلو من حوض الجات ووقع الاشتباك وانقطع اللاسلكى وخسرنا هذه العملية وفقدنا فيها ٥٣ دبابة.

لكن من المسئول عن هذه المعركة الخاسرة؟

دمرنا ٢٥٠ دبابة للإسرائيليين فى يومين فقط

الجيش الثالث أبطل «السحر» الإسرائيلى

أنا أحكى إجراءات معركة لكن الله أعلم من المسئول

فى وسط هذه النيران كيف كنت تشحن روح الجنود؟

الجنود كانوا هم الذين يرفعون الروح المعنوية للضباط وكانوا مفعمين بالحماسة على سبيل المثال أحمد حمدى الذى تحدثت عنه الصحف كان واقفاً والمدفعية بعيدة المدى ١٤٥ ملم تضربه ورغم أنها كانت قريبة منه لكنه ظل واقفاً يصيح فى زملائه: ارقد.. حتى انفجرت الشظية فيه فمات.. ألم يكن ممكنا أن يرقد هو قبل زملائه، موقف آخر.. عشته بنفسى وأنا قائد الجيش الثالث فقد كان معى اللواء مسعد الششتاوى وفجأة أغار علينا العدو فانبطح الضباط والجنود بشكل تلقائى على الأرض ونظرت حولى فوجدت الششتاوى واقفاً وكان برتبة عقيد فقلت له لماذا لم ترقد على الأرض فى أثناء الغارة فقال لى كيف أرقد والقائد لايزال واقفاً.

ما أصعب معركة واجهتكم؟

معركة الكبارى كانت تمثل عقبة كبرى بالنسبة لنا فنوعية التربة سيئة للغاية لأنها صلصالية وعندما استخدمت مدافع المياه أصبحت الدبابات تغرز فى الرمال وبعد تركيب الكوبرى ١٩ فى الفجر اقتربت إحدى دبابات العدو وهجمت على الكوبرى فشطرته ثلاث قطع.. ولم يكن أمامنا بديل لمرور المدفعية إلا هذا الكوبرى.. وتعطلت كل الأفواج المعدة فى الخطة ولم يكن أمامنا إلا استخدام المعديات حتى تم إنشاء كوبرى آخر عند النقطة ١٥١ وفى نفس الوقت عملنا كوبرى خفيفا حمولته ٢٥ طنا وعبرت عليه جميع المركبات وكل هذا كان يحدث والمعركة مستمرة والقصف لا ينقطع.

من وجهة نظر قائد الجيش الثالث من البطل الحقيقى للنصر؟

«الروح المعنوية» وليس هناك بطل آخر وهذا الكلام ليس من فراغ فقد خلصت به بالتجربة لأن الجندى بدون روح هو جثة هامدة والمقاتل المشبع بروح معنوية عالية يمكنه التصدى لعشرة أنواع من الدروع وهذا ثبت فعلا فى حرب أكتوبر فعسكرى المشاة كان يحمل صاروخاً أرضاً وكان يدمر الدبابة بمفرده بدون خوف ولو أنكم تدققون فى أحاديث الرئيس مبارك فى هذه المناسبة لوجدتموه يستخدم دائما عبارة «روح أكتوبر».

الصياح والضجيج التهديد والوعيد.. الجندى الإسرائيلى الذى لا يقهر.. خط بارليف الحصين.. أنابيب النابالم التى تحيل مياه القناة إلى جحيم. كل هذه المعانى والكلمات التى كانت تردده إسرائيل كيف كان وقعها عليكم قبل وبعد الحرب؟

كنا نحسب لها حساباً جيداً منذ حرب ٦٧ حتى أكتوبر ٧٣ ومن هذا المنطلق أزعم أن حرب أكتوبر بدأت بالفعل بعد ٦٧ وأنه مقابل هذه الصيحات الإسرائيلية كنا نعمل بجد.. لكن هناك حقيقة لا يمكن أن يخفيها أحد أن كل محارب مصرى عاش أياماً قاسية هى أقسى أيام العمر لدرجة أننا - نحن العسكريين - كنا نشعر بالعار.

بصفتك معاصرا لكل الحروب هل كنت تتوقع هذه النتائج المبهرة؟

أولاً أنا عاصرت من الداخل أهم حروب مرت بها مصر بداية من ١٩٤٨ إلى ٧٣ وللحقيقة والتاريخ ما حدث كان أسطورة ويكفى أن عيزرا فايتسمان رئيس إسرائيل الحالى، عندما أراد تقسيم حربى الاستنزاف وأكتوبر قال: إن بلادى كانت الطرف الخاسر فى حرب مصر فى المجالين السياسى والعسكرى لفشل القائمين على التخطيط والإدارة فى تجنب الثغرات التى أدت إلى تحرك الصراع لصالح الطرف العربى وذلك لجهلهم بأسباب ونتائج غارات العمق التى فشلت فى إسقاط الزعامة المصرية أو تخويف الشعب المصرى كما كانوا يأملون بل كشفت عن التطرف الإسرائيلى فى قصف أهداف مدنية راح ضحيتها أطفال أبرياء مما أثار الضمير العالمى ودفعه إلى التعاطف مع العرب.. إن الفشل الأكبر جاء فى منع إقامة حائط الصواريخ المصرى وزحفه إلى القناة ثم الفشل فى تدميره بعد أن أصبح حقيقة واقعة، وظهرت آثاره عصر السادس من أكتوبر فى تحييد القوة الجوية الإسرائيلية فترك الجنود المصريين يخوضون المعركة لأول مرة دون أن تنهال عليهم قذائف الطيران وقد مروا ولم تتحطم جسورهم إن تلك القذائف هدفت إلى إحراج بل إسقاط نظام الحكم فى القاهرة لكن النتيجة جاءت مختلفة تماما إذ زادت قواعد هذا الحكم ثباتاً.. إن حرب الاستنزاف يجب أن تدخل التاريخ العسكرى بوصفها الحرب التى خسرتها إسرائيل.. فالتخطيط المصرى خلال حرب أكتوبر لم يأت من فراغ وإنما اعتمد على الدروس المستفادة من حربى ٦٧ والاستنزاف والخبرات التى اكتسبها القادة والتشكيلات. ■

■ وصف الجنرال ديان وزير الدفاع الإسرائيلي يوم الثامن من اكتوبر بانه يوم الفشل العام، حيث اصبح مطارا المليز وتمادة غير صالحين للاستخدام، وهزمت فرقة أدان أمام الجيش الثاني، وفشلت فرقة ماندلر أمام الجيش الثالث



اللواء عبدالمنعم خليل يروى كيف استدعته القيادة من حلوان:

الشاذلى المسئول عن الثغرة ومستعد لمواجهته

شارك فى كل الحروب العربية ـ الإسرائيلية.. وعرف العدو وتأكد من قدرتنا على الانتصار، وعاش على الجبهة ثلاث سنوات من ٦٨ ـ ١٩٧٠ فى حرب استنزاف طويلة كانت مقدمة ضرورية لمعركة النصر العظيم.

ويوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ لم يكن هناك بشخصه، وتداخلت فى أعماقه مشاعر الفرح ببدء معركة الكرامة.. بمشاعر الحزن لابتعاده عن أرضها.

اللواء عبدالمنعم خليل.. استجاب الله لأمله، فسافر إلى الجبهة فى اليوم العاشر للقتال قائدا للجيش الثانى الميدانى.. فتحقق حلمه بمواجهة العدو والانتصار عليه.

■ حوار ـ محمد حبوشة

يقول اللواء عبدالمنعم خليل: كان النصر حلم حياتى، خاصة أننى واحد من الذين شاركوا فى كل حروب مصر المعاصرة، بما فيها الاشتراك الرمزى بالحرب العالمية الثانية، لقد عرفت الإسرائيليين عن قربه خاصة فى أيام حرب الاستنزافه ولذلك فإن إيمانى بقدرتنا على النصر لم يتزعزع لحظة واحدة، حتى فى ظل النكسة، وطوال فترة الاستعداد لحرب أكتوبر العظيمة، كانت هناك سبعة مبادىء كانت بحق مرتكزات أساسية للنصر وهى: حسن إعداد الجندى، والتفانى من أجل الوطن، ومعرفة العدو معرفة حقيقية، والانضباط وتأكيد الثقة بين الجندى وقائده، والاعتماد على العلم والتكنولوجيا الحديثة، والإعداد الجماعى الشامل للقوات المسلحة.

متى عرفت ببدء الحرب؟

يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ كنت قائدا للمنطقة المركزية.. ورغم أننى لم أعلم بموعد الحرب وساعة الصفر إلا أننى كنت متأكدا أننا على وشك الدخول فى المعركة المنتظرة.. وسمعت أول بيان حينما كنت فى منطقة قريبة من حلوان فى أثناء مرورى على بعض قوات المنطقة المركزية، ووقتها غمرنى الفرح وتذكرت على الفور أبنائى وجنودى فى الجيش الثانى، الذين عشت معهم ثلاث سنوات ما بين ٦٨ ـ ١٩٧٠، ننتظر هذه اللحظة، ونعمل من أجلها.

ماذا كانت مهمتك كقائد للمنطقة المركزية فى أثناء الحرب؟



كانت هناك خطة معدة لذلك، ونفذناها على الفور، وهى خطة الانتشار والتأمين للجبهة الداخلية، وكانت كل الوحدات جاهزة لأداء مهامها.

كيف أبلغت باستدعائك لقيادة الجيش الثانى فى أثناء الحرب؟

كنت أؤدى الصلاة إماما لجنود وضباط القيادة المركزية، وفى أثناء الصلاة سرحت إلى هناك «سامحنى الله على ذلك»، وبعد الصلاة مباشرة رن التليفون على الطرف الآخر كان اللواء الجمسى ـ رئيس العمليات ـ وقال لى: «تعال إلى مركز العمليات نريدك فورا»، وكان الرئيس السادات والمشير أحمد إسماعيل فى مجلس الشعب وقتها، وصلت هناك وقابلت الفريق الشاذلى وبعد شرح تفاصيل سريعة، كلفنى بقيادة الجيش الثانى، وسعدت جدا وتوجهت فورا إلى الجبهة ووصلتها عصرا، واجتمعت مع اللواء تيسير العقاد الذى تولى القيادة ـ مؤقتا ـ نتيجة مرض اللواء سعد مامون.

وبنظرة شجن يقول اللواء عبدالمنعم خليل، لقد أبلى أبطالنا بلاء حسنا، واذكر الآن شفيق مترى، وهو قائد لواء استشهد فى الأيام الأولى للحرب، وهو يقود جنوده، واللواء الزمر الذى واجه قوات العدو فى إحدى اللحظات، ومعه عربة مدرعة واحدة، فأنزل بهم خسائر فادحة واستشهد، ولا أنسى اثنين من الجنود تصديا لثلاث دبابات إسرائيلية، فدمراها قبل أن يستشهدا بعد أن فجرا



■ اللواء عبد المنعم خليل .. كان النصر حلم



■ فوق حصون خط بارليف .. جنودنا يزرعون النصر وينزعون اللافتات العبرية

نفسيهما في دبابات العدو.

كيف تلقيت أول نبأ عن الثغرة؟

جاءت المعلومات من الجيش الثاني عن طريق ضابط الاتصال والاستطلاع تشير إلى عبور ٧ دبابات إسرائيلية.. واندهشت لذلك فمن غير المعقول أن تصل هذه الدبابات إلى الدفرسوار، فقد وضعت بالتعاون مع صديقي اللواء عبدالمنعم واصل - في أثناء حرب الاستنزاف - خطة لمواجهة هذا الاحتمال وكيف سندمرها معا أو عن طريق الجيش الثاني فقط وتدربنا على هذه الخطة، لكن سحب الفرقة ٢١ من موقعها هو السبب في ذلك.

ويضيف اللواء عبدالمنعم خليل: عندما وصلت إلى قيادة الجيش الثاني، كانت الأنباء متضاربة عن الدبابات السبع والحقيقة غير كاملة، بعد ٥ دقائق رن التليفون وكان الفريق أحمد إسماعيل قد عاد لتوه من مجلس الشعب، وقال لي: «دمرت الدبابات ولا لسه؟»

كانت المعلومات قليلة وغير دقيقة.. وأصدر الوزير تعليمات بسحب لواء، وبعد تفكير طلبت سحب اللواء ١٥ مدرع من القنطرة للغرب، لأن هذا اللواء تدرب على مواجهة الثغرة، لكن الوزير رفض وأخبرني بأنه سيرسل لي لواء احتياطيا، فطلبت أن يكون من المظلات.

هل جاءك اللواء؟

بعد يوم، وكان اللواء ١٧ مدرع التابع للفرقة الثالثة، وجاء من القاهرة.

وبعد ظهر يوم ١٨ أكتوبر جاء الفريق الشاذلي بأوامر من السادات - حسب قوله - لتصفية الموقف.

كيف تعامل الشاذلي مع الموقف؟

بدأ يصدر تعليماته وأوامره، دون تدخل مني، وكنت أتولى القيادة في أثناء راحته ونومه فقط لكن دون إصدار أوامر، وساء الموقف وضاع الوقت سدى.

إذن الشاذلي مسئول عن توسيع الثغرة؟

لقد أبلغني أن تعليمات الرئيس السادات أن يتولى هو القيادة وتولاها فعلا، لذلك فهو المسئول عن الإخفاق الذي حدث، ومستعد لمواجهته.

وماذا حدث بعد ذلك؟

نداء إلى «هارون السوهاجي»

يوجه اللواء عبدالمنعم خليل - مساعد وزير الحربية الأسبق، وقائد الجيش الثاني الميداني لثلاث فترات متفرقة في تاريخ القوات المسلحة - نداء إلى المواطن السوهاجي الذي لا يذكر سوى اسمه الأول «هارون»، ذلك الجندي الذي كان يخدم في سلاح الصاعقة في أثناء حرب الاستنزاف، وقد قام بمهمة بطولية نادرة عندما قفز بمظلته خلف خطوط العدو في المنطقة الشرقية، حيث اشتبك في معركة قتالية، وأسر أحد الجنود الإسرائيليين، وعبر به القناة إلى الضفة الغربية، ويناشده اللواء خليل عبر هذه الأسطر إذا كان على قيد الحياة، أن يتصل به، فمازال يذكر تلك البطولة الرائعة والشجاعة النادرة لهذا الجندي.

يوم ٢٠ أكتوبر أرسل لي الشاذلي ودخلت عليه وأمامه الخريطة، وقال لي: الموقف خطير جدا، أنا نازل القاهرة وسأطالب الرئيس بوقف إطلاق النار، فقلت له: صحيح الموقف خطير، لكن لا تطلب وقف القتال، وأنا مستعد للدفاع حتى النهاية، ولو كلفني ذلك حياتي، بعدها لملم أوراقه وغادر إلى القاهرة.

بعد ذهابه إلى القاهرة يوم ٢٠ ماذا فعلت؟

تطور الموقف لصالحنا - من وجهة نظري - فقد أوقفنا العدو في مكانه، ودمرنا معداته، والعديد من دباباته، ومنعناه من الوصول إلى الإسماعيلية، ورغم أن الطيران الإسرائيلي بدأ يضربنا، لكنه لم يصبنا بخسائر تذكر، حتى تم وقف القتال.

هل كان تطوير الهجوم والوصول إلى المضايق سيمنع الثغرة؟

لو لم يتم الدفع بالفرقة ٢١ ما حدثت الثغرة، وكان يمكن تطوير الهجوم باللواءات المدرعة الموجودة بالشرق، وتصبح لدينا قوة يمكن دفعها للمضايق.

هل كان يمكن لإسرائيل الوصول إلى القاهرة؟

ربما يكون الإسرائيليون قد حققوا بعض النجاح في الثغرة بمساعدة القوات الأمريكية التي أمدتهم بأحدث الأسلحة والمعدات والطائرات، الأمر الذي شجعهم، لكن المستحيل نفسه هو ما يزعمه البعض منهم من أنه كان يمكن الوصول إلى القاهرة، ولو حاولوا التقدم خطوة واحدة «كانوا اتبهدلوا»، لقد كانوا محاصرين فعلا، وكوبري الإمداد الذي أنشأوه كان يمكن بسهولة وضعه تحت سيطرتنا.

وهل مازالت ذكريات غرفة العمليات بالجيش الثاني عالقة في ذهنك؟

مازلت أذكر ذلك المشهد جيدا، ويتجسد أمامي كل عام في هذه المناسبة، خاصة الفترة الأولى التي لم أذق فيها طعم النوم، وكنت صائما في فترة الثغرة، وأتصور ملامح رئيس غرفة العمليات واللواء تيسير العقاد، والعقيد أبوغزالة، وقائد القوات الجوية بالغرفة المجاورة، فقد كنا مجموعة متجانسة جدا، وروحنا المعنوية عالية.

هل مازلت على اتصال بأحد منهم حتى الآن؟

هناك أناس كثيرون مازلت على علاقة بهم، ونلتقي دائما في مناسبات عديدة، خاصة مناسبة الاحتفال بالنصر كل عام.

كيف ترى التحول الذي حققته الحرب؟

التحول الذي حققته حرب أكتوبر من وجهة نظري كقائد ومحارب وجندي في صفوف القوات المسلحة، هو تحقيق معادلة في غاية الأهمية، وهو وجود عقيدة قتالية وإيمانية صادقة للقوات المسلحة، وقد حققت أيضا تعاونا حقيقيا بين بعض الدول العربية، مثل سوريا، وقد قال الله تعالى في كتابه: «لا يقاتلونكم جميعا»، ومعنى هذا، لو تم الاستثمار الجيد لهذا النصر بين ٤ دول عربية فقط بعد ذلك القهر الكبير لشخصية اليهودي المقاتل، لأمكننا تحرير كل ترابنا المقدس. ويضيف اللواء عبدالمنعم خليل: هناك تطورات كبيرة على مستوى تحقيق المبادئ السبعة التي ذكرتها في بداية حديثي، ولو كنت الآن مازلت أخدم بالقوات ا لمسلحة، من المؤكد سأرى الكثير والكثير مما تحقق، ولكن ألمس من بعض أبنائي الذين خدموا معي أن الظروف تحسنت كثيرا، ولم تعد هناك فوارق مانعة بين الجندي المقاتل وقياداته، بل هناك انسجام تام بين جميع الأطراف، والروح المعنوية مهمة جدا لتحقيق أي نصر، وهذا ما حققه الرئيس مبارك في قواتنا المسلحة الحديثة، فهو رجل حرب سابق ويعلم ذلك ومدى تأثيره على كفاءة المقاتل.■



■ نفى البيان العسكرى الصادر الصادر يوم ٢٤ أكتوبر وجود أى قوات للعدو فى مدن القناة الرئيسية. السويس والإسماعيلية وبورسعيد

«الأهرام العربى» تقدم هذه القصة للسينما الواقعية:

رحلة البحث عن ابن الشهيد «السيد صالح»

يوم ٢٦ أكتوبر ٧٣، استشهد المقاتل «السيد صالح البربرى».. ولاستشهاده حكاية تختلف عن كل حكايات الشهداء.. خاصة شهداء الكتيبة ٣٧م.د (مالوتيكا).

■ قصة يحققها ـ أحمد خالد

■ تصوير ـ سعد فج النور



■ الشهيد السيد صالح البربري في آخر اجازة له

قبل أن يستشهد بأسبوع واحد جاءته رسالة من زوجته بشرته بأنها حامل فى طفل جديد . وقبل أن يستشهد بيوم واحد انفرد جانباً بصديقه المقاتل محمد زكى الخرباوى.. وأشار بيده إلى يمامة طارت بعيداً وقال له : «انظر .. سأطير بعيداً .بعيداً مثل هذه اليمامة والتى لا أعرف كيف جاءت إلى هنا.. أشعر بأننى سأموت شهيداً في الغد.. ولن أرى ابنى الذى لم يولد بعد» .. ثم نظر إلى صديقه .. وأوصاه بأن يذهب لرؤية ابنه وبعد ربع قرن من الحرب.. ربع قرن من الانتصار والشهادة قرر «محمد زكى الخرباوى» أن ينفذ الوصية.. وأن يذهب لرؤية الابن الذى لا يعرف عنه أى شىء غير اسمه.. وفى الأسبوع الماضى ذهب الخرباوى إلى قرية الشهيد.. فى «هربيط» بمحافظة الشرقية.. وفوجىء بالزغاريد تستقبله.. حيث كانت القرية تحتفل بزفاف ابن شهيدها الوحيد.. ووقف الخرباوى بين ابنَى السيد صالح البربرى.. وبين أهله وأصدقائه.. يحكى عن الأب.. وبطولته .. وعذوبته.. واستشهاده.

يمامة هلت من بين أغصان شجرة فى دار الأوبرا المصرية، ثم طارت للبعيد.. البعيد.. تابعناها جميعاً بشكل لا إرادى نحن الذين كنا نقف أمام مبنى صندوق التنمية الثقافية وبيننا، محمد زكى الخرباوى ، المدير العام بالصندوق، والذى لم يكن قد كف عن متابعتها، وهى تطير بعيداً بعيداً، وحينما عاد إلينا، عاد دامعاً ثم باكياً، ثم أجهش فى بكاء طويل.. طويل .. وهو يردد «سأفعل .. سأفعل».



■ بعض أفراد الكتيبة ٣٧ م.د.

كان الموقف غريباً، ولم نكن ندرى أية علاقة بين هذا الرجل الهادىء الذى يبكى الآن، وبين اليمامة التى عبرت..ثم لماذا يصبح عبور يمامة سبباً لكل هذا البكاء؟!

ربما مرت ساعتان، قبل أن يستعيد «الخرباوى» نفسه، ونحن نجلس أنا وهو فقط على النيل، فى لحظة ما، صار رجلاً أسطورياً، مليئاً بالحكايات الغريبة، دون أن يفارق وصفه الحقيقى، بأنه رجل مصرى بسيط ملىء بالحكايات العظيمة، كان قد استعاد نفسه وأنا أنظر إليه صامتاً، ليجيبنى قبل أن أسأل:

أنت لا تعرف كتيبة ٣٧م.د. مالوتيكا، التى انضممت إليها حين دخلت الجيش فى ١٩٦٩/٩/١٥ كانت هذه الكتيبة، ضمن ٤ كتائب أخرى، هى أحدث الكتائب فى الجيش المصرى، ومهمتها التعامل مع الدبابات الإسرائيلية ، وتدميرها بواسطة الصواريخ «مالوتيكا» كان طاقم الصاروخ يتكون من ٣ جنود، أحدهم مجهز والآخر مساعد، والثالث هو الرامى.. الذى يجب عليه، أن يطلق الصاروخ، ويتابع بواسطة عصا توجيه، حتى يدمر الدبابة تماماً.. كنا مختلفين تماماً، حتى فى «الشدة العسكرية» فقد كان الجندى منا، يحمل على ظهره، شدة خضراء يختلف بها عن كل الكتائب والفرق إذ كان يحمل الجندى منا، على ظهره صاروخين على الأقل، وهى صواريخ مالوتيكا.. وكان قائدنا المقدم حسام الدين إبراهيم عمارة.. الحاصل على نجمة سيناء وأحد الذين اخترعوا كلمة «ورايا» أى اتبعونى.

قلت مقاطعاً، ماذا يعنى هذا الاختراع؟

نعم اختراع. فقد كان القادة قديماً يقولون لجنودهم : تقدموا .. أما هذا القائد وغيره من قادة ٧٣، فقد كانوا يقولون: ورايا، إذا كانوا يتقدمون الصفوف فى الحرب، هجوماً ودفاعاً.

وظهر لى فى هذه اللحظة أن محمد زكى الخرباوى يحمل سراً كبيراً، ويحمل حكاية كبيرة.. تربط بين اليمام، وبين الشهيد السيد صالح.. وكان على السؤال أن يتجه فوراً إلى كلمة «سأفعل»!

ستفعل ماذا؟



■ محمد الخرباوى مع اسرة الشهيد

سانفذ الوصية وابحث عن ابن الشهيد.

ونظرت إليه استزيده.. ونظر هو إلى البعيد... يتابع يمامة لا يراها .. كان قد ذهب إلى شهيد اليمام! وقال:

أنا اول من قابل السيد صالح البربرى.، حينما الحق من التدريب إلى الكتيبة ٣٧، كان من غير ذوى المؤهلات، بسيطاً كما يليق بفلاح مصرى صميم، وجسوراً جريئاً قوياً، ولم يعجبه من اليوم الأول، أن يلتحق بالخدمات، حارساً على التموين، أو الأسلحة أو المراسلة.. إلخ، كان يريد أن يلتحق بالأطقم القانفة، لانه يريد أن يدمر دبابات العدو الإسرائيلى حينما تقوم الحرب، وكنت اقول له، كلنا نحارب من موقعنا، وعلى كل منا ان يؤدى مهمته، لكى ننتصر، وبسرعة شديدة توطدت علاقته معى، وتوطدت ايضاً علاقته بالمقدم حسام عمارة.. وأصبح السيد صالح.. يرى فى المقدم حسام رمزاً للمعركة الكبيرة، فهو المدبر والمنفذ والقائد للكتيبة، ومن ثم فكل شىء يتمحور حول المقدم وحياة هذا المقدم اهم شيء، لذلك عين السيد صالح نفسه حارساً خاصاً على المقدم حسام، ولم يعد يفارقه، خاصة عندما اشتعلت الحرب.

وعرفت من «السيد صالح» انه الابن الأكبر لأبيه، محمود صالح.. وان له اخا اصغر منه إسمه «إبراهيم» وانه متزوج، ولديه طفل صغير، وعبرنا.. وأصبحنا على ارض سيناء، نقاتل، كان «السيد صالح» ، اكثرنا فرحاً، وكان يتمنى الشهادة من كل قلبه.. وحينما حدثت الثغرة، حوصرنا مع الجيش الثالث، لم يكن حصاراً بالمعنى الدقيق.. لقد كنا محاصرين فى مساحة ٣٦ كم، ولم يكن يعنى هذا شيئاً لنا، لقد اقمنا فى هذا الحصار معرضاً للغنائم، وكونا فرقاً تمثيلية، واقمنا دورى لمباريات كرة القدم لم يكن يخيفنا أن العدو من وراءنا ومن امامنا، كان المهم بالنسبة لنا هو التمسك بالمواقع التى قمنا باحتلالها اقصد بتحريرها، ومنع العدو من تطوير هجومه.. أو تحسين مواقعه، وفى هذه الاثناء، وبعد صلاة العصر فى يوم ٢٥ أكتوبر، نادى على «السيد صالح» أمسك يدى، ابتعدنا قليلاً عن المجموعة، جلسنا على «تبة» كان مبتسماً، ويحكى لى بلهجته الشرقاوية التى كان يستهلها دائماً بلفظ «الله وكيلك» عن فرحته بالانتصار.. كان يحكى كثيراً وأنا لدى إحساس بانه يريد ان يقول لى شيئاً خاصاً، وفجاة أشار بيديه إلى يمامة هلت من بعيد.. اقتربت قليلاً ثم طارت بعيداً مرة اخرى.. يبدو أنها تحدثت مع «السيد» يبدو انها اطلعته على سر ما، يبدو أنها جاءت من بعيد برسالة خاصة، وإلا فما الذى ياتى باليمام إلى هنا، وسط أجواء الصواريخ والمدافع، لا يستطيع كائن حى ان ياتى إلى هنا.. وصدق حدسى.. تغير وجه «السيد» صار شفافاً، كان روحه رسمت نفسها على الوجه.. ونظر إلى مكان اليمامة التى اختفت سريعاً.. تغير الصوت واحسست بانه ياتى من مكان آخر.. ثم عاد إلى القبض على ذراعى، وقال بالحرف الواحد: يا خرباوى.. أنا سأموت شهيداً.. اليوم او غداً.. سأموت شهيداً.. ثم سقطت منه الدموع.

لم احاول أن اخفف عنه، فالاستشهاد لم يكن مدعاة للحزن، فى أيام الحرب، بالعكس كان الجميع يحارب متحمساً، وسألته: ألهذا تبكى؟

وغضب «السيد» غضباً شديداً، قائلاً : هل ابكى لأننى ساقابل الله شهيداً.. لا والله.. ولكن .. اتعرف .. لقد عرفت أن زوجتى حامل فى طفل جديد.. هذا الذى يبكينى .. إننى لن أرى ابنى ..

عندما قال ذلك.. بكيت أنا أيضاً.. ثم نظر إلى وأوصانى بأن أذهب لرؤية ابنه بعد نهاية الحرب.. ثم افترقنا دون كلمة واحدة.

وماذا حدث بعد ذلك؟

فى اليوم التالى جاءت الأوامر للمقدم حسام عمارة، بان يصطحب معه طاقمين من أطقم الصواريخ، ويذهب ليصد هجوم العدو على السويس.. وبالفعل، ركب عربة جيب مع ٦ جنود وبدا يتجه للموقع، وفى هذه اللحظة، تعلق «السيد صالح» بالعربة صارخاً سأذهب معك يا سيادة القائد..

ورفض المقدم حسام، لكن «السيد» ألقى بنفسه على مؤخرة السيارة، صائحاً، انت تاخذنى معك يا افندم فى كل مكان، فلماذا هذه المرة.. سأذهب معك يا سيادة القائد..

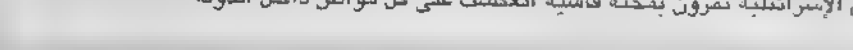
وفى النهاية تحركت السيارة وبداخلها «السيد» .. وأحسست لحظتها بان «السيد» لن يعود!

وهل صدق إحساسك؟

نعم .. ففى أثناء تقدم المقدم حسام صوب الموقع، فاجاتهم غارة طيران.. المفروض فى هذا الموقف.. ان ينزل الجميع من العربة. ويبداون فى الانتشار، لأن العربة هدف كبير وسهل، وبالفعل انتشر الطاقم، وانهالت عليهم القنابل، مثيرة غباراً كثيفاً، وفى اثناء ذلك سمع المقدم حسام كلمة آه، قادمة من حوله.. وزحف نحو الصوت، ليجد «السيد صالح» ممدداً فى مكانه.. وقد أصابته شظية اخترقت السترة العسكرية أمام القلب، لتخترق الجسد محدثة جرحاً صغيراً هو الذى كان السبب فى استشهاد «السيد» الذي بقى جسده سليماً تماماً من اى تشوه او تهتك، لم تصبه إلا هذا الشظية..

وبكى المقدم حسام بكاء شديداً، وهو الذى لم يبك أبداً، بكى فى «السيد» كل شهداء، الكتيبة ٣٧، كل شهداء الحرب، وقال الذين كانوا معه، ان دموع المقدم حسام أغرقت وجه الشهيد «السيد صالح» الذى كان مبتسماً وحزيناً فى آن واحد، والذى كان يبدو، كانه يتامل يمامة طارت للبعيد.. البعيد.

وفى نفس مكان استشهاده حضر المقدم حسام ودفن الشهيد ثم أحضر زجاجة، وكتب فيها جميع بيانات الشهيد، السيد صالح، واقسم امام من معه، بانه سيجىء بنفسه بعد الحرب، لينقل جثمان الشهيد إلى مقابر الشهداء، وردد القسم كل من معه.. واخذوا العهد على أنفسهم، بان الذى



■ وصف مراسل «نيويورك تايمز» في ظل أتيب الوضع خلال الحرب بأنه محنة للدولة العبرية، وأكد أن الإسرائيلية تمرون بمحنة قاسية انعكست على كل مواطن داخل الدولة

يبقى حياً، عليه ان ينقل جثمان الشهيد.. وبالفعل، وبعد نهاية الحرب، اتجه المقدم حسام وحده، إلى موقع الاستشهاد، ونقل جثمان «الشهيد» السيد صالح، إلى مقابر الشهداء فى «عجرود».

ثم سكت .. محمد الخرباوى.. قليلاً - وأردف قائلاً:

كلما رأيت يمامة.. رأيت روح «السيد» تطير حولي.. واتذكر الوعد والوصية.. ترى.. ماذا اصبح ابنه الآن؟ وكيف القاه..

وسألته : ولماذا لم تفعل؟

أخاف .. اخاف.. الا يكون قد ولد مثلاً.. اخاف ان يسألنى: ولماذا لم تأت من قبل، أخاف من أشياء كثيرة.. أنا احياناً أسال نفسى، لماذا لم اذهب مع «السيد صالح» لماذا لم أستشهد معه.. لقد خرجنا من الحرب، وسافرت للخارج، عشت سنوات طويلة ثم عدت إلى مصر، وجدت أن كل شيء قد اختلف. ولم يبق من روح أكتوبر إلا روح شهيد اليمام.. الذين نتذكره فى المناسبات فقط احياناً أسال : ما الذى حصل عليه «السيد»؟ إن التراب الذى غطى مكان استشهاد السيد، ذلك الغبار، يعلو كل يوم ، أشياء كثيرة غطت على انتصارنا، وتوارى الأبطال والشهداء، بينما ارتفع كل من هم ليسوا أبطالاً وشهداء، هل تصدقنى.. إننى أخاف أن القى ابن الشهيد، فلا أشعر بشىء.

كيف؟

لا أعرف كيف أشرح لك لكنها الأيام والسنين التى تسرق الروح..

من بعد الحرب، لم أشعر بأى شىء يمت للبطولة بصلة.. كل شىء يتراجع.

لعلك تسترد كل شيء.. لو قابلت ابن الشهيد؟

ربما .. ولكن كيف..؟

واتفقنا يومها على أن نبدأ البحث بقائد الكتيبة المقدم حسام إبراهيم عمارة وكل الذى يذكره «محمد الخرباوى» عنه، أنه ذهب معه لزيارة أمه في ٥ شارع عبدالحميد ابو هيف بمصر الجديدة، لكننا حينما ذهبنا إلى العنوان، لم نجد أحداً لا في العمارة ولا فى الشارع يذكر اسم المقدم «حسام عمارة» حتى أصحاب الشقة التى كانت تقيم فيها أمه... لم يتذكروا شيئاً.. ثم قررنا ان نتجه إلى قرية «هربيط» فى محافظة الشرقية، وانطلقنا من امام مبنى الاهرام فى الصباح الباكر.. وما أن خرجنا من القاهرة، حتى دخلنا فى حالة صمت غريب.. كنا محمد الخرباوى.. وزميلى المصور الصحفى والسائق وانا نخاف أ لا نجد أحداً، كما حدث مع المقدم حسام.. لكن السيارة كانت تمضى، وعندما وصلنا إلى قرية «العصلوج» التابعة لمركز «بلبيس» طلب «محمد الخرباوى» أن نتوقف، قائلاً: إنها بلد «بدر العصلوجى» الذى دمر ٩ دبابات، ونزلنا من السيارة نسأل عنه، وعرفنا أنه يعمل مدرساً للتاريخ فى مدرسة «عصلوج» الابتدائية، واتجهنا إلى هناك.. كل شيء كان عادياً.. لكننى لاحظت أن قلب «محمد الخرباوى» يدق بسرعة، كدت ارى نبضات قلبه، الشعر الأبيض الذى يغطى شعره اختفى.. وجهه خلا من التجاعيد القليلة التى زحفت إليه.. وبحركة لا إرادية «شمر ذراع القميص» وحينما وصل إلى باب المدرسة، كان قد صار كما كان وهو يدخل الجيش لأول مرة فى ١٥-٩-٦٩، لم يكن ينقصه إلا السلاح، ليعود احد افراد الكتيبة ٣٧، سألت فراش المدرسة: نريد الأستاذ بدر العصلوجى؟ وقبل أن يجيب الفراش أنه بالداخل، طلب منى.. محمد الخرباوى.. الا اسال.. قال ساعرفه. وانطلق أمامنا، تخطينا باب المدرسة.. حجرات المدرسين، دون أن يسال احداً، تجاوزنا الفناء.. مضينا خلف «محمد الخرباوى» وهو يمضي كأنه يعرف اين «بدر» دخلنا الفصول الخلفية وجدناه يهتف: يا بدر.. رقيب أول «بدر محمد مصطفى العصلوجى» تقدم .. ورأينا رجلاً متوسط الطول يرتدى بنطلوناً اسود، وقميصاً مخططاً يتوقف.. ثم يلتفت أحمر الوجه.. أبيض الشعر، مندهشاً.. ويقف مكانه.. بينما كان «محمد الخرباوى» واقفاً امامه.. أمتار قليلة كانت تفصل بينهما .. تأملا بعضهما البعض طويلاً، كان كل منهما يرتدى سترته العسكرية.. ويمسك بيده ٢٥ عاماً مضت على آخر لقاء.. التقيا معاً، وهتف الخرباوى مرة أخرى: رقيب أول بدر العصلوجى تقدم.. ورد الآخر جندى مجند محمد زكى الخرباوى اضرب.. يا الله.. ما كل هذا الشجن والفرح.. إذ تقدما معاً، الخطوة الأولى بطيئة، الثانية سريعة، ولم ير أحد الخطوات الأخرى، لقد طارا إلى بعضهما البعض معاً، بذكريات خمس سنوات قضياها معاً على جبهة القتال، وبشوق ٢٥ عاماً افترقا فيها عن بعضهما البعض بعد القتال.. ولا أحد يستطيع أن يصف هذه اللحظة التى امتدت فيها الأيادى، وتعانقت الأرواح، وكل الذى يمكن قوله، إنه بشكل لا إرادى جلس محمد الخرباوى وبدر العصلوجى، تحت علم مصر فى فناء المدرسة، بينما التفت المدرسة بكل مدرسيها وتلاميذها حولهما، يستمعون إليهما وهما يستعيدان ذكريات حرب أكتوبر.. «بدر العصلوجى» دمر ٩ دبابات، منها ٣ دبابات دمرها بعد العبور مباشرة، كانت الفرقة قد تجاوزت الساتر الترابى الثالث، وصارت الدبابات الإسرائيلية فى متناول الصواريخ «المالوتيكا» وسدد «بدر» صواريخه واصطاد ثلاث دبابات وحينما عرف العدو مدى تأثير الصواريخ، وقفت دباباته حتى لا تكون فى متناولها، وفى اليوم الثالث للقتال دمر الرابعة، وفى اليوم الخامس دمر الخامسة والسادسة، وأخذ يدمر ويدمر، لكن الدبابة الثامنة هى التى يتذكرها جيداً، فقد كانت تضرب من خلف ساتر ترابى، وكانت لحظة ظهورها عابرة، لا تسمح باصطيادها، تخرج من

■ محمد زكى الخرباوى يستعيد الذكريات مع بدر العصلوجى



■ محمد زكى مع إبن الشهيد «السيد» بعد ٢٥ عاماً من النصر.. والميلاد



■ هانى ..إبن الشهيد فى حفل زفافه

خلف الساتر فى ثانية، وتضرب وترجع فى ثانية أخرى، كان ذلك فى اليوم السابع للقتال، كانت دبابة رهيبة، وكان لابد لها من حل .. وحسب «بدر العصلوجى» توقيتات خروجها من خلف الساتر، ثم سدد الصاروخ قبل لحظة خروجها وهكذا حينما خرجت من خلف الساتر، فاجأها الصاروخ، لينفجر فيها، وقال «بدر» : إنه بسبب تلك الطريقة فى التدمير حصلت على نوط الجمهورية العسكرية، فقد فتح الطريق أمامنا لتطوير هجومنا فى طريق «عيون موسى» ولذلك قمت بتصوير هذه الدبابة بعد نهاية الحرب..

ظلا معاً ونحن حولهما يسترجعان الذكريات.. وسأل محمد الخرباوى «بدر» هل تتذكر أحداً؟

فرد بالطبع: الجميع.. خاصة المقدم حسام الذى كان قائداً عبقرياً.. هل تتذكر.. «ورايا يا رجاله» .. وهل تتذكربهجت سيد أحمد.. والأرض بتتكلم عربى .. «لاند سبيك ارابك» الأرض بتتكلم عربى».. ويوسف الزارع.. فاكر الدبابة التى كانت تريد اصطياده فى موقعه، فى اللحظة التى خرجت تطلق دانتها على موقعه كان هو يضربها بالصاروخ، مشهد لن ينس ابداً، حينما دخل الصاروخ من فوهة مدفع الدبابة وفجر دانتها قبل أن تخرج، ليفجرها والدبابة معاً..

ياه.. أيام.. ياليتها استمرت..!!!

وهل تذكر. السيد صالح البربرى؟

طبعاً.. الله وكيلك.. كان بطل..

هل تعرف إلى أين أنا ذاهب؟!

أنا ذاهب لأرى ابنه وقص «الخرباوى» على «بدر العصلوجى» الحكاية من جديد، لينضم إلينا ونحن نركب السيارة مرة أخرى، متجهين إلى «هربيطه التى وصلناها، وزغاريد الفرح تملأ كل مكان فيها، واستوقفنا أول من قابلنا.. لنسأله عن : هانى السيد صالح البربرى وهو الابن الأكبر للشهيد، ليخبرنا بان اليوم هو يوم زفافه على «لطيفة إسماعيل جميل سكر» ولنسأله :

هل له أخ آخر؟

نعم.. له أخ أصغر منه اسمه: «السيد» على اسم والده الذى استشهد دون أن يراه:

ووصلنا إلى ساحة الفرح.. وأمام منزل الشهيد«السيد صالح» كان أهالى القرية جميعاً يحتفلون بزفاف ابن شهيدهم الوحيد، نزل.. محمد الخرباوى من السيارة ونادى بأعلى صوته: «يا هانى» .. يا «السيد» وجاء من بين الزحام شابان صغيران، وقفا أمامه مندهشين.. تأملهما جيداً، ثم أشار بأصبعه..انت هانى.. وانت السيد .. اسمك يا ابنى على اسم ابيك .. وهما لايزالان مندهشين ومبتسمين يريدان أن يعرفا. أن يسألا من أنت؟؟! وصمتا.. ليتكلم «الخرباوى» وانا يا ابنى «محمد زكى الخرباوى» كنت زميل ابيكما على الجبهة.. وقبل أن يستشهد بيوم واحد.. أوصانى أن أجىء إلى هنا لأسلم على ابنه الذى لم يره، الذى هو أنت يا «السيد» أما أنت يا هانى فلم يرك إلا مرتين، لقد مات وعمرك ٨ شهور.. وأنا .. وأنا.. الزغاريد كانت تملأ المكان.. وأهالى القرية يرقصون.. وثلاثة كانوا خارج المشهد، محمد الخرباوى وهانى والسيد ابنا الشهيد.. الذين تحولوا إلى كتلة واحدة، من الشجن والفرح والدموع والبكاء.. أكانوا يحتضنون بعضهم البعض.. أم كانوا يحتضون الشهيد «السيد صالح» ؟ أكانوا يضحكون أم يبكون.. لماذا توقف الغناء والرقص، لماذا صمت الجميع، وبقى هذا المشهد العظيم، تشرئب إليه الأعناق، وتنظر إليه العيون، وهل هى مصادفة أن تمر يمامة فى هذه اللحظة، تدور حول الثلاثة ثم تمضى بعيداً.. ثم من أخبر أم الشهيد السيد صالح لتأتى متشحة بالسواد الذى لبسته يوم استشهاد ابنها، تأتى تسبقها الدموع، لتقف أمام هذا الحضن الكبير، تدخل فيه، وتتلمس وجه «محمد الخرباوى» تضمه بين كفيها، تنظر إلى عينيه وتهمس له: وحشتنى يا ابنى.. فينك من ٢٥ سنة.. حمد الله على السلامة.. ثم تسقط على الأرض منهارة.. إنها فعلت نفس ما فعلت يوم استشهاد ابنها.. سقطت منهارة ليتلقاها والد الشهيد كان الرجل يحتضنها.. وهو يبكى، ثم يمد يديه يسلم على صديق ابنه الشهيد محمد الخرباوى الذى يمد يديه ليشتبكا معاً. وفى حضنه ابنا الشهيد.. وحول الجميع أخوة الشهيد، عبدالوهاب وإبراهيم ومجدى وعبدالرحمن وأسماء.. عالم من المشاعر العظيمة يلتف الآن حول نفسه.. والأبطال من بسطاء هذا الشعب، يختصرون فى لحظة واحدة، كل تاريخ هذه البلاد.. والشجن عنوان كل شىء.. فلا استطعت ان أسجل أو اكتب، ولا استطاع المصور ان يلتقط الصور، كان كل شىء اعظم منا حقاً.. وهم يزغردون دامعين، ويدمعون مزغردين.. هل كانت مصادفة ان ينفذ محمد الخرباوى الوصية ويذهب للقاء ابنى الشهيد، ليجد أحدهما وهو هانى يحتفل بزفافه، أما الآخر «السيد» الذى لم يره أبوه، ولم ير اباه، فقد تخرج فى كلية الهندسة بتقدير جيد، وتسلم عمله، قبل وصولنا بيوم واحد.. ثم جاءت زوجة «الشهيد» لتصحبنا جميعاً داخل المنزل.. وجلس الجميع حول «محمد الخرباوى» وقالت الأم كأننى رأيت ابنى مرة أخرى، وقال الأب: سيتزوج «هانى» اليوم .. وحينما يرزقه الله سنسميه «السيد» أيضاً كما أسمينا ابن الشهيد الذى لم يره.

وقال هانى: أنا أيضاً لم أر والدى . وإن كان رآنى .. اليوم أراه فيك..

أما «السيد» الذى أوصى والده صديقه برؤيته فقد سأل:

كيف استشهد أبى؟

وعاد محمد الخرباوى يحكى من جديد.. وحينما انتهى.. بكى السيد مرة أخرى واحتضن أمه قائلاً: ألم أقل لك أليس هذا هو الحلم الذى حلمته!! ■



■ أنشأت أمريكا جسرا بحريا لنقل المعدات كبيرة الحجم، ووصلت أول سفينة إلى إسرائيل يوم الثانى من نوفمبر ١٩٧٣، بحمولة ٢١٠ ٣٣ ألف طن من الدبابات والمدافع والعربات، وبلغ حجم ما تم نقله بالجسر البحرى ٧٤٪ من إجمالى حجم خطة الإمداد

الفريق فؤاد عزيز غالى رفع العلم على سيناء فى الحرب والسلم

أمريكا حرمتنى من دخول تل أبيب

اسمه يعنى عند الإسرائيليين «أفدح الخسائر»، وعند المصريين «العبور وتحطيم خط بارليف، ورفع العلم المصرى على أهم نقطة تم تحريرها يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣».

الفريق فؤاد عزيز غالى - قائد الفرقة «١٨ مشاة» فى بداية الحرب، وقائد الجيش الثانى قبل نهايتها، قضى ٢٧ عاما فى الخدمة العسكرية، معظمها فى سيناء، وأصعبها السنوات الست التى قضاها وهو يحلم بالقنطرة، ويذاكر تفاصيلها حتى استعادها إلى حضن الوطن.


■ الفريق فؤاد عزيز غالى.. تناولت وجبة من رمل سيناء

وهو يتحدث بعد ٢٥ عاما من هذا الحدث المحفور فى قلبه يبدو وكأنه يحكى عن نزهة مع أنها كانت معركة محفوفة بالمخاطر والأهوال.

والقنطرة لم تكن المعركة الوحيدة المهمة أو الحدث الذى علق بذاكرة الفريق فؤاد عزيز غالى، الذى حقق الانتصار فى اللحظات الأولى، وحافظ عليه، وحين وقعت الثغرة استعد لتصفيتها ودخول تل أبيب سيرا على الأقدام لولا تدخل أمريكا.

كيف جاء ارتباطك بالقنطرة ومتى كلفت بتحريرها عسكريا؟

عندما تولى وزارة الدفاع المشير أحمد إسماعيل كان قد صدر قرار بنقلى من قيادة الفرقة ١٨ التى كنت أتولى قيادتها من عام ١٩٧٠، لأشغل منصب مساعد قائد الجيش الثانى، لكن فى أول اجتماع للمشير معنا كقادة فوجئت به يقول لى: «يافؤاد أنا أعرف أنك لا تنفذ قرار نقلك كمساعد لقائد الجيش الثانى، أنت مكتوب على وجهك القنطرة، وأنا لن أتركك إلا بعد أن تحررها» وقد قال لى المشير إسماعيل هذا الكلام وهو يعلم أننى من القادة الذين أمضوا مدة خدمتهم كاملة فى التشكيلات الميدانية من ملازم ثان إلى رتبة لواء وقضيت ٢٢ عاما فى سيناء، كنت أتردد خلالها ذهابا وعودة على مدينة القنطرة، وجمرك القنطرة، الذى كان موجودا فى ذلك الوقت.

ولذلك عندما استولت إسرائيل بعد ٦٧ على القنطرة توليت مهمة رئيس عمليات الفرقة الثانية، وكانت ضمن مسئوليتنا القنطرة، وبعد ٦٧ عينت رئيسا لأركان الفرقة ١٦ التى كانت فى ذلك الوقت فى القنطرة، وفى يناير ١٩٧٠ عينت قائدا للفرقة ١٨ التى حلت محل الفرقة ١٦، وجئت إلى القنطرة «يعنى القنطرة كانت ورايا ورايا»

قبل ساعات من الحرب كيف أبلغت جنودك بالاستعداد للقتال؟

قبل أن نقوم بالهجوم على جبهة تبلغ مساحة مواجهتها ٤٠كم، هناك نظام يتم اتباعه، وهو ما يسمى بإعادة التجميع، هذه العملية تستغرق يومين كاملين، حتى تحتل كل القوات أوضاعها التى تمكنها من الهجوم، وتعتبر هذه المرحلة «مرحلة تجميع القوات»، وأخطر مرحلة لأنه يوجد فى الحروب ما يسمى بضربة الإحباط، فإذا شعر الجانب المعادى بأن هناك استعداداً للهجوم يوجه ضربة تسمى «ضربة الإحباط» تعرقل الهجوم أو تؤخره، لذلك كانت كل لحظة تمر خلال فترة الاستعداد للهجوم نعتبرها بداية نصر لنا، لكن قبل أن تبدأ المعركة بثمانى دقائق - وهذا السر أبوح به لأول مرة - فوجئنا بإحدى دبابات العدو، وهى ذات برج تلسكوبى تحاول استكشاف الموقف، وفوجئت لا شعوريا بأحد الجنود اسمه العيسوى يضرب الدبابة، وتكهرب الجو خوفا من أن يشعر العدو بما نعده، فيبادر بهجوم مضاد قبل أن نبدأ هجومنا، لكن العدو لم يعر الأمر أهمية واعتبرها مجرد طلقة من طلقات حرب

■ أكد الفريق فؤاد عزيز غالى أن أول نقطة تسقط على الجبهة المصرية والسورية هى القنطرة واحد، وتلاها بعد ذلك بقية نقاط القنطرة الأخرى، وهى ثلاث نقاط «بلدية القنطرة - جنوب الجمرك - فوق الشونة».

الاستنزاف، وكانت هذه الدبابة التى ضربناها هى أول دبابة نستولى عليها بعد العبور.

ما المهام التى كلفت بها كقائد للفرقة ١٨؟

تم تكليفى بعد الهجوم والتقدم لتدمير العدو فى مدينة القنطرة، بدءا من النقط الحصينة الرهيبة التى كان العدو يغلق بها مواجهة القنطرة وأجنابها «من أول جزيرة البلاح إلى الكاب، وشمالا فى الشنة»، وأصل إلى القنطرة شرق، وأحتل رأس الكوبرى بعمق حوالى ٩ - ١٠كم شرق القناة، وأحصن القوات المصرية فى هذه المنطقة حتى تستعد لصد وتدمير أية هجمات معادية على رأس الكوبرى، والاستعداد لتطوير الهجوم فى العمق شرقا، إذا صدرت لى الأوامر، والحمد لله حققت كل هذه الأهداف.

كيف تمت عملية الاستيلاء على القنطرة؟

كانت البداية عملية عبور القناة كمانع مائى بعرض حوالى ٢٠٠ متر، وقد عبر الجنود فى قوارب مطاطية، وبعد أن وصلوا إلى الضفة الشرقية تعاملوا مع الساتر الترابى والتحصينات الرهيبة التى أقامها اليهود فيما عرف باسم «خط بارليف»، وهنا لابد من توضيح جزئية مهمة، وهى أنه لم يكن لدى الجيش المصرى وسيلة النيران التى تمكننا من تدمير الساتر الترابى، أو حصون خط بارليف، فلم تكن هناك مدفعية أو قنابل طائرات قادرة على ذلك، فأصبح من المحتم أن يقوم الجندى المصرى بيديه وسلاحه الذى يحمله على ظهره بهذه العملية، وقام الجندى المصرى بالمعجزة شبه المستحيلة.

وقد نجحنا فى الاستيلاء على القنطرة، لأننا تعاملنا مع العدو بخطتنا وأحبطنا خطته، فقد كان العدو يريد أن نتقدم لاحتلال المدينة من الأجناب (اليمين أو الشمال)، لكننا فاجأناه باقتحامها بالمواجهة، مع تحصين الأجناب، حتى لا تشارك فى المعركة، فأسقطنا منه الحصون الأمامية القوية التى تشكل ٩٠٪ من قواته.

وكانت المفاجأة أن أول نقطة تسقط على الجبهة المصرية والسورية هى القنطرة واحد، وتلاها بعد ذلك بقية نقاط القنطرة الأخرى، وهى ثلاث نقاط «بلدية القنطرة - جنوب الجمرك - فوق الشونة»، و قد كان سقوط أول نقطة بعد حوالى ١٠ - ١١ دقيقة من بداية وصولنا إلى القنطرة، وكان قائد معركة الاستيلاء على «القنطرة واحد» اللواء ناجى الجندى، ومع آخر ضوء من اليوم التالى للمعركة ٧ أكتوبر اكتمل الاستيلاء على القنطرة، بعد أن حاصرنا العدو فى الداخل، وتحصين خارج المدينة من أية إمدادات تصل من بالوظة ورمانة والعريش.

كيف تعاملتم مع «النابالم» الإسرائيلى الذى كان موضوعا بنظام آلى ليغطى سطح القناة ويحولها إلى جحيم؟

هناك عناصر عبرت تحت المياه، وأغلقت

الإذاعة الإسرائيلية أنقذت حياتى من «النابالم»!

المشير أحمد إسماعيل قال لى: القنطرة مرسومة على وجهك

المواسير والمحابس التى كانت موضوعة لهذا الغرض، وإن كان ذلك لا يعنى أن إسرائيل لم تستخدم «النابالم» فى المعركة، فقد أبيد مركز قيادتى بالكامل بالنابالم، لكن الإذاعة الإسرائيلية أنقذتنى من الإبادة، ففى يوم ١١ أكتوبر قامت القوات الإسرائيلية بضرب مركز ملاحظتى بمنتهى الدقة بطائرة نقلت قنابل محمولة، وأذاعت الإذاعة الإسرائيلية أنها أبادت قيادة الفرقة ١٨ بكل من فيها، واقترح زملائى أن ننتقل إلى مركز آخر فى موضع آخر، لكننى رفضت الانتقال وفوجئنا فى الصباح بأن إسرائيل قد دمرت المركز الجديد تماما بالنابالم ولا نعرف حتى الآن كيف رصدوه، خاصة أننى رفضت الانتقال إليه بإيعاء من الله.

متى شعرت بأن انتصار أكتوبر ١٩٧٣ قد اكتمل؟

كنت أتمنى أن يكتمل النصر بالقضاء على الثغرة، خاصة أنه صدر قرار لى ولقادة آخرين يوم ٢٤ ديسمبر ١٩٧٣ بتدمير العدو فى معركة الدفرسوار بعد أن أعددنا خطة متكاملة للقضاء على العدو تماما، وكنا قادرين على ذلك بكل يسر، ووقتها كنا نستطيع الوصول إلى تل أبيب، وكأننا نسير فى فسحة، لكن تدخل أمريكا حال دون ذلك، وفقدنا فرصة ذهبية للقضاء تماما على الجيش الإسرائيلى.

ما حقيقة الخلاف الذى وقع بينك وبين الفريق سعدالدين الشاذلى بشأن التعامل مع الثغرة يوم ١٧ أكتوبر؟

فى يوم ١٧ أكتوبر بعد أن استقرت الأمور فى القنطرة، اتصل بى فؤاد خليل الذى حل محل اللواء سعد مأمون - قائد الجيش الثانى - بعد أن أصيب بأزمة قلبية، وطلب منى سحب اللواء المدرع الموجود معى، فأبديت له وجهة نظرى، فقال لى: معك الفريق سعدالدين الشاذلى، وأبلغه بوجهة نظرك، لأنه هو الذى أبلغنى، فتحدث معى الفريق الشاذلى، فاعتذرت بطريقة أو بأخرى، وكانت لى أسبابى التى ربما لم يكن الفريق الشاذلى مستوعبا لها، وملخص ما قلته له: إنه لن يخرج عسكرى حى أو دبابة سليمة من القنطرة، لأن معنى ذلك هدم الدفاع عن شرق القناة، وانتهى الحديث بيننا على أساس أنه سيتباحث الأمر مع القيادة العامة، ويبلغنى بالقرار، الذى كنت سأنفذه، سواء اتفق أو تعارض مع وجهة نظرى، لكننى فوجئت بعد ساعات قليلة بالرئيس السادات يتصل بى كعادته كل ليلة ليطمئن على الموقف، فأخبرته بما دار بينى وبين الفريق الشاذلى، فقال لى «برافو عليك يافؤاد» لا يسحب عسكرى واحد من رءوس الكبارى شرق القناة، ولا تنفذ هذا الأمر، وموجود تسجيل صوت وصورة للكيفية التى اعترضت بها على قرار الشاذلى، وسبب رفضى أننا استعدنا القنطرة على جثث ودماء رجال عظماء، ولا يمكن التهاون فى الاحتفاظ بها.

أنا شخصيا لم أفارق سيناء ٦ سنوات كاملة بعد ٦٧، وقضيت هناك فى الخنادق كل هذه الفترة، لدرجة أننى اعتذرت عن حضور زفاف ابنة السادات الكبرى، لأننى لم أكن أملك بدلة مدنية، وكانت آخر بدلة امتلكها فى عام ٦٠، ٦١ أيام خدمتى فى سوريا، ونفس الأمر ينطبق على أحمد بدوى رحمه الله، وأمام إصرار المشير إسماعيل على حضورنا، تم تفصيل بدل مدنية لنا فى ثمانى ساعات.

ولماذا لم تدمروا الثغرة فى ديسمبر ٧٣.. خاصة أنك وصفتها فى ذلك الحين بأنها مجرد جيب هش صغير؟

لولا تدخل الأمريكان لصالح إسرائيل، كنا دمرنا الثغرة بكل سهولة، لكن أمريكا تدخلت بشكل سافر لصالح إسرائيل، والتى أعلنت أيضا استعدادها إلى اللجوء للسلاح النووى، فقد التقطت أجهزة التنصت تصريحا لجولدا مائير قالت فيه: استعدوا لإطلاق الذئاب، وطالب ديان سحب الجيش الإسرائيلى إلى المضايق جنوب سيناء، فى تلميح للتمهيد لاستخدام السلاح النووى، خاصة بعد أن شعروا بأننا تمكنا من حصار الثغرة تماما، وبعد أن عرفوا أن الجنود الإسرائيليين المحاصرين يعانون انهيار روحهم المعنوية، لدرجة أنهم كانوا يطلبون الرحمة من الجنود المصريين، ويصرخون نحن طلاب فى الجامعات والمدارس، ونريد أن نعود إلى أهالينا.

كيف تنظر إلى السادات بعد ٢٥ عاما من حرب أكتوبر ١٩٧٣ كقائد عسكرى وكزعيم سياسى؟

الرئيس السادات كان أستاذاً وبطل حرب، وبطل سلام أيضا ولا تظلموه.

ماذا كان شعوركم وأنتم تشاركون فى رفع العلم المصرى على القنطرة بعد تحريرها، ثم دخولكم شرم الشيخ ورفع العلم المصرى عليها كمحافظ لجنوب سيناء؟

لم أتمالك دموعى فى هذه اللحظات التى ذكرتنى باللحظات الأولى التى وصلت فيها إلى أرض مصر شرق القناة، فقد قبلنا جميعا الأرض، وتناولنا حبات من رمل سيناء كان طعمها فى فمى أجمل من الشهد. ■

■ قام الفريق يوسف عفيفى قائد الفرقة ١٩ بمبادرة هى الأولى فى تاريخ العسكرية حيث فوض القادة والضباط فى فرقته باتخاذ القرارات بحرية خلال القتال فى إطار الخطة



أطلق عليه الإسرائيليون لقب «الجنرال العنيد» بعد سلسلة المعارك والبطولات التى خاضها على الجبهة، فكانت الفرقة ١٩ التى قادها فى الميدان هى أول مجموعات العبور، وكان جنوده فى طليعة قوات الاقتحام فى الضفة الشرقية للقناة، ونجح تحت القصف المتواصل فى بناء أكبر وأعمق رأس كوبرى يمتد لمسافة ١٢كم، واستولى على مراكز قيادة قوات العدو فى جبل المر وعيون موسى.

الفريق يوسف عفيفى قائد الفرقة ١٩ وصاحب السجل العامر بالانتصارات خلال معركة العبور المجيدة، حين حاورناه فى ذكرى النصر لم يتحدث عن نفسه بل كانت بطولات جنوده وزملائه فى الفرقة هى الأكثر حضوراً فى ذاكرته، فروى لنا قصة أعظم يوم فى التاريخ، وكأنه مازال على الجبهة وينقل مشاهد المعركة لحظة بلحظة..

■ حوار: أشرف العشرى

الفريق يوسف عفيفى صاحب المبادرة الجريئة :

الطائرات تزغرد فى سماء المعركة !

كيف عاشت الفرقة ١٩ الباسلة صباح يوم السادس من أكتوبر وكيف استعدت لساعة الصفر؟

مازالت هذه اللحظات نابضة بالحياة فى ذاكرتى حتى اليوم، ففى الثامنة صباح يوم السادس من أكتوبر جمعت قادة الألوية والوحدات وأبلغتهم بساعة العبور، وكان من المفترض أن أبلغهم بالموعد قبل ٢٤ ساعة من المعركة ولكننى كتمت موعد ساعة الصفر تحسباً لوقوع أخطاء غير مقصودة وحفاظاً على السرية الشديدة.

وحين علم قادة المجموعات بالخبر تعالت صيحات التكبير وتبادل الجميع الأحضان فرحاً بقرار الحرب الذى انتظروه بفارغ الصبر.

تحملت الفرقة ١٩ مهمة بدء عمليات العبور، كيف كان التنسيق بينكم وبين غرفة العمليات فى هذا الوقت؟

جرت اجتماعات كثيرة قبل المعركة وحتى عشية بدء القتال ودرسنا مع قادة غرفة العمليات جميع تفاصيل الخطة وكنا على اتصال دائم لمتابعة عملية التنفيذ، والحقيقة أن العبء الأكبر كان على الفرقة ١٩ التى اقودها، والفرقة التى يقودها المشير أحمد بدوى كانت تعمل على مقربة منى، وحين بدأت المعارك قمت بمبادرة هى الأولى فى تاريخ العسكرية حيث فوضت القادة والضباط فى فرقتى باتخاذ القرارات بحرية خلال القتال فى إطار الخطة بدون الرجوع لى إلا عند الضرورة.

ما المهمة التى نفذتها الفرقة ١٩ خلال المعركة؟

كانت خطة الحرب ان تقوم القوات الجوية بضربة أولى تمثل الحماية لقوات العبور حتى نتمكن من إرسال أكبر عدد من قوات المشاة إلى الضفة الشرقية، وكان لوجود الطائرات المصرية فى سماء المعركة أكبر الأثر على معنويات الجنود حيث منحتهم الثقة فى أنفسهم، وعلى الفور بدأت قوات المدفعية بالتحرك وتوجيه ضربات مكثفة للعدو لتغطية عبور المشاة فى القناة.

وبعد بدء المعركة فوجئت بأهالى السويس يحضرون إلى ساحة القتال ويحملون الذخيرة على عربات اليد لتوصيلها إلى الجنود على الضفة الشرقية، وخلال الساعات الأولى من العبور بدت لنا ملامح النصر.

كنت من أوائل القادة الذين شاركوا جنودهم عبور القناة، كيف قمت بالتنسيق بين جنودك على الضفتين؟

لقد اندفعت مع الجنود والقادة إلى القناة تمهيداً للعبور وتركت مساعدين لى فى الخلف لتدارس الموقف وإبلاغى بساعة بالتطورات وبقيت على الجبهة حتى آخر أيام المعركة.

وخلال هذه الفترة كان جنود الفرقة ١٩ يقاتلون العدو على الضفة الشرقية بصدورهم ونجحوا فى الاستيلاء على غالبية النقاط الرئيسية للعدو ماعدا نقطة متلاو بور توفيق لظروف معينة وشائكة، واستولت القوات على نقاط ١٤٤ و ١٤٨ و ١٥٨ بنجاح باهر. وأذكر انه بمجرد انتهاء عملية تركيب كوبرى الفرقة ١٩ انهار كوبرى الفرقة السابعة بالكامل فتم نقل قوات الفرقتين على الكوبرى الجديد الذى بنته الفرقة ١٩، واستمر العمل عليه حتى نهاية ٢٧ اكتوبر، وفى هذا اليوم تم تدمير الكوبرى فقام مهندس عسكرى مصرى اسمه مصطفى حمودة بتحويل الكوبرى إلى «معديتين» فى الحال ولولا ذلك لم تكن لتنجح معركة السويس.

معركة السويس تمثل صفحة أخرى من بطولات الفرقة: كيف جرت وقائع هذه المعركة؟

يوم المعركة لجأت إلى إرسال جماعات قناصة الدبابات بمبادرة منى وبدون انتظار الأوامر، وكانت القيادة منعت إرسال قوات للخلف فاضطررت لطلب متطوعين فوجدت أمامى ٦٠٠ فرد على استعداد للقتال اخترت منهم ١٤٤ متطوعا وزودتهم بصواريخ ار . بى جى وكان هؤلاء المتطوعون من أهل السويس ويعرفون

رد الاعتبار

إذن رفع العلم على الأرض الطاهرة، عبرنا القناة والبقية تأتى، والبيانات العسكرية تتوالى لحظة بعد لحظة، والجبهة الشرقية تتحرك والدول العربية تتحرك هى الأخرى، بعضها يساهم بجنوده وبعضها يساهم بطائراته، وبعضها يساهم بماله وبعضها يساهم ببتروله، ولابد ان يدرك الآن رؤساء الدول العربية المحاربة أن هذه هى الفرصة السانحة التى يختبر فيها العمل العربى المشترك والبداية مبشرة والحمد لله.
ولا يعنينى الآن الحوار الدائر فى أمريكا وأوروبا عن البادىء بالعمليات الحربية، وإن كنا نحن البادئين فهى بداية مشروعة لأنها حركة دولة حددت هدفها (رد الاعتبار) وهدفها الأقدس تحرير الأرض وعلى ملايين المواطنين أن يعرفوا أن المعركة قد تطول وقد تبذل فيها التضحيات وكل هدف مصيرى أو تحريرى له ثمنه مهما كان فادحاً، وفى الحربين العظميين الأولى والثانية، ذهبت ملايين الأرواح إلى جوار ربها فاحتملت الدول التضحيات فى الأرواح من ابنائها

فكرى أباظة



■ الطائرات المصرية منحت الثقة لجنودى فاندفعت معهم لعبور القناة

جميع الشوارع والحارات بها.

وقسمتهم إلى عشر مجموعات، وفى هذا الوقت جاءنى ضابط من غرفة العمليات اسمه الرائد على رضا وبكى بشدة متمنياً قيادة هذه المجموعات فوافقت على ذلك وقام الرائد بتوزيع المتطوعين فى مداخل السويس، وفى نفس الوقت أرسلت ضابط مدفعية لاستطلاع موقف العدو القادم من الشمال والجنوب حيث كان هدف قوات العدو محاصرتى بلوائى مشاة ميكانيكا وإغلاق الأبواب فى وجه الجيش الثالث وعزلنا عن مدينة السويس.

ولكننا والحمد لله منعناهم فى معركة قوية تسمى معركة حوض الترس يو م ٢٣ أكتوبر ليلاً، وحاصرنا اللواءين الإسرائيليين عن طريق قناصة الدبابات الذين قضوا على قوات العدو فى معركة شرسة تحدث عنها العالم كله.

إلى أى مدى كنت تثق فى نجاح هذه المعارك؟

التدريبات التى قمنا بها منحتنا ثقة كبيرة فى قواتنا واذكر أنه خلال فترة الإعداد قمت بنفسى بطرد أحد الخبراء الروس الأوائل لإصراره على التدخل فى كل كبيرة وصغيرة وبلغ به الأمر إلى التشكيك فى قدرتنا على عبور القناة .

الفرقة ١٩ خاضت معركة شهد بنجاحها كبار العسكريين هى موقعة النقطة ١٤٩ ، ما قصة هذه المواجهة؟

كانت الفرقة ١٩ من اوائل فرق العبور، وانشئات اكبر واعمق راس كوبرى بمسافة ١٢ كم، كما انها الفرقة الوحيدة التى وصلت إلى خط مراكز القيادة الأولية للعدو الصهيونى فاستولت على مراكزه فى عيون موسى وجبل المر وميتلا

أما النقطة ١٤٩ فكانت الأكثر حصانة فى خط بارليف وقاومت بشدة حتى يوم ١٨ أكتوبر ودعوت الله أن ننجح فى اقتحامها ، وعندها جاءنى ضابط اسمه محمد زرد من بلدة «تفاهنة العزب» الغربية وهذا الضابط له بطولات كبيرة فى حرب الاستنزاف وطلب مواجهة هذه النقطة، فوافقت له، فطلب منى ٨ جنود فقط وقام بتسلق حقول الألغام والأسلاك الشائكة ونجح فى تحطيم هذه النقطة وقتل مع جنوده عشرة من جنود إسرائيل واسروا ٢١ جندياً رغم أن محمد زرد أصيب بطلق نارى فى بطنه وسقط من بين جنوده شهيدا.

وبعد أن نقلنا زرد للمستشفى واجريت له عملية جراحية ناجحة، أفاق من الغيبوبة وقال لمن حوله أنه سيموت فى الحال، بالفعل استشهد هذا البطل بعد ان ادى عملا عسكريا شجاعا لبلاده، ولم يكن رأى ابنه المولود فى نفس هذا اليوم، وابن هذا الشهيد هو الآن المهندس خالد محمد زرد وعمره ٢٥ عاماً من عمر الانتصار وانجب طفلاً منحه اسم والده الشهيد.

مقابل شهدائنا على الجبهة كم كان عدد القتلى والأسرى فى صفوف العدو؟

الفرقة ١٩ حققت إنجازات وانتصارات كبيرة، فقد كان اول من رفع العلم على أرض سيناء جندى من فرقتى اسمه محمد عبدالسلام، ونحن قتلنا اعداداً كبيرة فى صفوف العدو وأسرنا ٨٣ جنديا إسرائيليا بينهم ٨ طيارين، حتى إن شارون تحدث عن هؤلاء الأسرى بحسرة شديدة، وأعرب عن دهشته من الأعداد الكبيرة التى سقطت على أيدى جنود الفرقة١٩.

ما رأيك فى مقولة «أكتوبر آخر الحروب»؟

هذا لن يحدث فأكتوبر ليست آخر الحروب وعلينا أن نعرف ذلك جيداً، والآية الكريمة تقول «اهبطوا بعضكم لبعض عدو» ومازلت أشك فى خطط ونيات إسرائيل حتى هذه الساعة. سوف يظل اليهود يسعون إلى تطبيق بروتوكولات حكماء صهيون حتى يوم القيامة ■

■ استمر الجسر الجوى الأمريكى ٣٣ يوما اعتبارا من ١٣ اكتوبر، وتمكنت الطائرات الامريكية من نقل ٢٢٤٩٧ الف طن من الأسلحة والمعدات والذخيرة.

أكتوبر ٧٣
أكتوبر ٩٨
٢٥ عاماً

اللواء عبدالعزيز قابيل يكشف تفاصيل معركة «الدفرسوار»:

أصاب السادات وأخطأ الشاذلى

لن أنسى موقف الضابط قابيل لأنه وقف يناور بفرقة واحدة بين الإسماعيلية والسويس فى مسافة تحتاج إلى ثلاث فرق .. بهذه الكلمات خلد الرئيس الراحل أنور السادات فى كتابه «البحث عن الذات» اسم اللواء عبد العزيز قابيل - قائد الفرقة الرابعة المدرعة التى يتوقف تاريخ حرب أكتوبر المجيدة عندها كثيرا.

فهذه الفرقة خاضت أشرس المعارك وأكثرها ضراوة من ٦ أكتوبر ٧٣، حتى أول فبراير ٧٤، ورغم نقص العدد والعتاد، فإنها ألحقت خسائر فادحة بـ٣ فرق إسرائيلية قادت هجوم الثغرة ضد قواتنا، وبعد ربع قرن يكشف اللواء عبدالعزيز قابيل عن دور الفرقة الرابعة المدرعة، ومن السبب فيها ونتائجها.

■ حوار - أشرف محمود



■ دبابة إسرائيلية محطمة فى الثغرة

لماذا تأخرت المعركة حتى عام ٧٣؟

هذا سؤال مهم، لأن موعد المعركة كان درسا فى حد ذاته، فبعد النكسة بدأت عملية إعادة بناء القوات المسلحة، وتحدد عام ٧١ موعدا لحرب التحرير، لكن عام ٧١ سبقته وفاة الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، الذى كانت له بصمات لا يمكن تجاهلها، فقد رفع شعار «ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة» وأيضا «لاصوت يعلو فوق صوت المعركة»، وكانت القوات المسلحة قد بدأت عملية إعادة البناء التى كانت على مراحل أولاها الصمود و بناء حائط الصواريخ، ومرحلة الدفاع النشط وعمليتا رأس العش وإيلات، ثم مرحلة حرب الاستنزاف، وهذه المراحل لعبت دورا مهما فى الإعداد لحرب أكتوبر.

وعندما تولى الرئيس السادات قيادة البلاد، فكر فى اتخاذ قرار الحرب، لكن حرصه على ترتيب البيت من الداخل كان يحتل صدارة اهتماماته، فانتهى عام ٧١ دون قرار، وجاء عام ٧٢ الذى شهد أكثر من حدث، عجل باتخاذ قرار الحرب، أهمها طرد الروس من مصر، واتخاذ قرار القتال بما لدينا من إمكانات، وفى ٢٦ أكتوبر ١٩٧٢ بعد يومين فقط من قرار القتال بما لدينا من إمكانات، اجرى الرئيس السادات تغييرات فى قيادة القوات المسلحة، وجاء بالقيادات الجديدة التى خططت للحرب، خصوصا المشير أحمد إسماعيل على - القائد العام - باعتباره رجلاً منضبطاً، ولديه خبرة، وبدأ الرئيس السادات التنسيق مع سوريا، ثم التجهيز الهندسى من أجل القتال.

عند بدء المعركة أين كان موقعك.. وما مهمتك؟

كنت قائدا للفرقة الرابعة المدرعة ضمن النسق الثانى للجيش الثالث، وكانت رتبتى عميد أركان حرب، وكان الجيش مكونا من فرقة مشاة يمين يقودها العميد يوسف عفيفى، و فرقة يسار يقودها العميد أحمد بدوى، وكانت فرقتى مسئولة عن تامين النطاق التعبوى للجيش الثالث، بمعنى اننا سنقوم بالتامين على مسافة ٣٠كم×٣٠كم من القناة للخلف، حتى لا يقوم العدو بعمل إبرار أو إنزال قوات خلف القوات المصرية، وقمنا بتامين عبور فرق المشاة بواسطة دبابات ومدفعية ودفاع جوى، و قامت فرقتنا بالعديد من المهام لم تكن بعضها ضمن خطة عملها.

ما أبرز معاركم فى حرب أكتوبر؟

أبرز ما قامت به الفرقة الرابعة المدرعة تصديها لثلاث فرق إسرائيلية تقدمت فى عمق قواتنا، واحدثت الثغرة، وكان على راس الفرق الإسرائيلية قواد كبار، الأولى يقودها شارون، والثانية ماجن، والثالثة برن، عبروا ليلة ١٥ - ١٦



■ اللواء عبدالعزيز قابيل .. كنت قائداً للفرقة الرابعة

أكتوبر، وساعدتهم على ذلك أمريكا، التي كانت تبحث عن أي عمل يعيد للجيش الإسرائيلي توازنه، ووقفت فرقتي في مواجهة الفرق الثلاث، وكانت مهمتنا الضغط على العدو حتى لا تمكنه من توسيع الثغرة، لأنه لو وسعها ستمتد خطوطه للخلف، ويصبح الدفاع الجوي المصري بعيداً عن المعاونة لقواتنا شرق القناة، ورغم نقص عتادنا قياساً بما يملكه العدو من أسلحة، تمكنا من محاصرة العدو الذي شعر بأنه دخل المصيدة.

كان لفرقتكم دوراً كبيراً في الثغرة فكيف تراها الآن؟

بعد العبور المصري العظيم والمفاجأة التي أذهلت العالم، استنجدت إسرائيل بأمريكا . وعلى حد تعبير جولدا مائير رئيسة الوزراء الإسرائيلية . صرخت لكيسنجر قائلة: «الحقونا إسرائيل تضيع»، وفكر الأمريكان في مخرج، وكانت الثغرة، حيث قام العدو بعبور مضاد، وخلال يومي ١٣ و١٥ أكتوبر قامت أمريكا باستطلاع جوي صورت فيه منطقة بين الجيشين الثاني في اليسار، والثالث في اليمين، وفي يوم ١٥ أكتوبر عبر العدو في اتجاه الدفرسوار بقوات بسيطة عبارة عن دبابات برمائية ومظلات، وفي يوم ١٦ اكتمل عبور ٣ فرق إسرائيلية مدرعة، وعلى الفور بدأت التحرك لكي أواجه العدو، وحدث اتصال بيني وبين القيادة العامة وغرفة العمليات، وتلقيت التعليمات بالتصدي لهم حتى آخر طلقة معنا، وكنا نقاتل في ظروف صعبة جداً، كانت مهمة العدو تدمير قواعد الصواريخ لفتح ثغرة في هذه المنطقة لدخول القوات الجوية، ومساعدة القوات البرية الإسرائيلية، تحركت فرقة شارون في اتجاه الإسماعيلية، لكنها فشلت في عبور ترعة الإسماعيلية وتصدت وحدة مصرية بقيادة اللواء صلاح مصباح . محافظ أسوان الحالي . للفرقة الثانية عند جبل جنيفة، و دخل العدو المصيدة من الشمال

بصمات عبدالناصر لا يمكن تجاهلها.. والسادات لم ينس دوري

إسرائيل فشلت في تحقيق أهدافها الثلاثة من الثغرة

والجنوب والغرب، وأصبح محاصراً، وكبدناه خسائر فادحة، وحتى وقف إطلاق النار يوم ٢٢ أكتوبر الساعة السادسة و٥٢ دقيقة مساء، لم يكن قد حقق أية أهداف استراتيجية أو سياسية.

كيف تصدت فرقتكم للعدو وهل كان بالإمكان القضاء عليه؟

العدو الإسرائيلي بدأ يتسرب خلف الجيش الثالث حتى وصل إلى مشارف جبل عتاقة، وبدأت أعمل من عتاقة إلى ترعة الإسماعيلية على مسافة ٦٠كم، وتعاملت الفرقة الرابعة معه في هذه المسافة التي تحتاج إلى ٣ فرق على الأقل، ليتحقق التكافؤ التسليحي، وأتاني دعم القيادة، وكان لواء جزائريا في أول نوفمبر، وتمكنا من منع العدو من التحرك شرقاً، حتى لا تتسع الثغرة وتهدد القاهرة، وخططنا لعمل هجومي كبير بالتعاون مع الفرقة ٢١ مدرعة من الجيش الثاني والفرقة الثالثة مشاة ميكانيكي، وكان مقدراً لها النجاح الكامل، وسميت الخطة شامل، وشامل، وشامل«٢» المعدلة، لكن كيسنجر أدرك صعوبة الموقف الإسرائيلي، فتدخل على الفور، وطلب لقاء الرئيس السادات في أسوان، وعرض موافقة الإسرائيليين على وقف إطلاق النار والانسحاب من الثغرة.

اختلفت الآراء خصوصاً بين السادات وسعد الشاذلي، فأيهما كان على صواب؟

اختلاف الرأيين كان لاختلاف التوجه والهدف، فالرئيس السادات كان يتحدث من ناحية سياسية استراتيجية، والفريق سعد الشاذلي كان يتحدث من ناحية تعبوية تكتيكية، السادات كان يناور من أجل الوصول إلى حل سياسي، أما سعد الشاذلي فكان عسكرياً بحتاً، طلب سحب بعض اللواءات المدرعة من الشرق، لكن السادات وبقية القادة رفضوا، لأن سحب أية دبابة كان معناه نسف نجاح العبور العظيم، أما إبقاء الوضع على ما هو عليه فسيدفع السادات لاستغلال الموقف سياسياً، وكان مهتماً جداً بفرقتي، ويتابع الموقف بنفسه، وكان يتصل بي يومياً أكثر من مرة، ويشجعني ويطمئن على الرجال، ولذا كان وساماً رفيعاً أن يذكرني بعد انتهاء المعركة، منحني أعلى وسام شرف، وكان نجمة الشرف العسكري، التي منحت لكبار الضباط، كان اسمي في كشف آخر غير كشف نجمة الشرف ، فقام الرئيس السادات بكتابة اسمي بخط يده في كشف نجمة الشرف العسكرية جنيفة إلى جنب مع القادة الكبار: الرئيس مبارك والمشير أحمد إسماعيل، والمشير محمد عبد الغني الجمسي، وغيرهم من كبار القادة.

وأعتقد أن السادات كان الأصوب في موضوع الثغرة حتى إنه قال بعد المعركة: إنه أخذ قراراً في أثناء المعركة كان من وجهة نظره أهم من قرار بدء الحرب، هو ألا ينسحب أي جندي أو دبابة من شرق القناة إلى غربها، ولو كان الرئيس السادات قد وافق على اقتراح الشاذلي، لحدثت خلخلة في الوضع المصري، كانت ستؤدي إلى عدم الصمود أمام أي هجوم مضاد للعدو، وكانت رءوس الكباري التي أقمناها وجيوشنا في الجبهة ستتأثر كثيراً، أما سبب الثغرة الذي تسأل عنه، فأعتقد أنه خطأ أو نقص في المعلومات التي وصلت عن العدو بعد أيام المعركة الأولى.

هل حقق العدو أية أهداف من وراء عملية الثغرة؟

العدو كان يبحث عن انتصار وهمي يرفع به معنويات جنوده وشعبه، وأعتقد أن الهدف كان دعائياً ومنافياً لحقيقة الواقع الذي حدث في أرض المعركة، والعدو كان يبحث عن ٣ أهداف استراتيجية: أولها إفشال عملية العبور المصري، وثانيها زعزعة الثقة بين القادة والقوات المصرية، وثالثها منع التعاون بين قوات الشرق وقوات الغرب في الجيش المصري، لكنه لم يحقق أي هدف من الأهداف الثلاثة، ويكفي أن إمداده كان يتم من إسرائيل إلى سيناء، ومنها إلى السويس، وهذه عملية صعبة جداً تستغرق وقتاً طويلاً، وأرهقتهم كثيراً، والدليل على أن الأمر لم يكن أكثر من دعاية لإسرائيل، أن جولدا مائير حضرت إلى الجبهة وصورت، وعلق الرئيس السادات على هذا الأمر بأنها «حاجة تليفزيونية». ■

■ أكد الكاتب الإسرائيلى رويت سلبتز أن وزير الدفاع الإسرائيلى موشى ديان أبلغ جولدا مائير رئيسة الوزراء أنه على استعداد لبحث شروط الاستسلام بعد أن تقهقرت القوات الإسرائيلية أمام زحف القوات المصرية فى سيناء.

أكتوبر ٧٣ أكتوبر ٩٨ ٢٥ عاماً

الفاتح كريم لايزال هناك

معجزة فوق جبل «المر»

فى معاهد العالم العسكرية نادرا ما يحللون المعارك غير المنطقية التى تدخل فى حيز المعجزات.. فما أصعب الخوض فى شأن غامض أسئلته أكثر من إجاباته. ومعجزة تحرير «جبل المر» فى سيناء واحدة من تلك المعارك التى ينظر إليها أساتذة التكتيك الحربى على أنها شىء خارق للطبيعة.. بل يعتبرون قائد المعركة اللواء محمد الفاتح كريم رجلاً تجاوز أقصى درجات الشجاعة متجها إلى صفة لم يعرف العالم لها اسما حتى الآن.

■ حوار: ماجدة الجندى

ويكفى ان جبل المر اصبح اسمه الرسمى بعد تحريره جبل الفاتح، حتى يظل ابد الدهر شاهدا على بطولة رجل امن بربه ووطنه وقاد ٢٦ رجلا سعوا إلى النصر بنفس درجة سعيهم إلى الشهادة، فتحقق لمعظمهم النصر، وفاز بعضهم بمجاورة الصديقين الابرار.

المشكلة أن العظماء على درجة من التواضع تصعب من مهمة أى شخص يحاول استنطاقهم، فالفاتح لا يرى أية عظمة فيما فعله، رغم نجمة الشرف العسكرية التى تزين صوره، بل إنه يعزو كل شىء لقدرة وإرادة الله، وانه - مع ابطاله - كانوا المنفذين لمشيئته.

وقبل الجلوس فى حضرة اللواء محمد الفاتح كريم - قائد اللواء الثانى مشاة ميكانيكى يجب ان تعرف شيئين.. اولهما ماذا يعنى جبل المر وما الصعوبات التى تحول دون بلوغ قمته، و ثانيهما عدد أفراد اللواء المشاة وتسليحهم.

أما جبل المر فهو تلك القمة التى يبلغ ارتفاعها ١١٧ مترا بواجهة عرضها ٨ كيلومترات.. فضلا عن كثبان رملية محيطة لمسافة كيلومترين «تغرز» فيها السيارات.. ويبعد هذا الجبل عن القناة بمسافة ١١ كيلومترا، هذه هى الصعوبات الجغرافية، أما الصعوبات الحقيقية فتتلخص فى أن العدو حول الجبل إلى قلعة حصينة تدعمها ٢٨ دبابة، وبطاريتا مدفعية ٢٥ رطلاً، وبطارية مدفعية ذاتية الحركة، وبطاريتا صواريخ (S.S.11) الامريكية الموجهة، فضلا عن المشاة، وباختصار اكثر: من يسيطر على هذا الجبل يسيطر على مسرح العمليات من القناة إلى الممرات.

أما عدد أفراد اللواء المشاة فكان ٥٥٠٠ رجل مدعمين بالمدفعية والدبابات، وهذا عدد يبدو كافيا لتحقيق المهمة بدون أية معجزات، لكن ما حدث أن الفاتح كريم لم يجد معه سوى ٢٦ رجلا لتنفيذ امر قائد الجيش الثالث بتحرير الجبل فورا.

والآن نسأل اللواء البطل. كيف تم الاستيلاء على جبل المر؟

يقول: فى يوم ٨ اكتوبر اصدر الفريق يوسف عفيفى قائد الفرقة أمرا بالتحرك فورا للاستيلاء على جبل «المر»، بدا الأمر فى غاية الصعوبة، فلابد أن يكون هناك فارق زمنى بين صدور الأمر وتنفيذه، لابد ان يمتد من يومين إلى ثلاثة ايام، لكن تركيز العدو على ضرب الجيش الثالث جعل أمر الاستيلاء على الجبل حتمياً، وإلا ينسحب الجيش الثالث إلى القناة مرة أخرى، ابلغنى قائد الفرقة بان الجبل خال من الإسرائيليين، وان طبيعة الأرض تسمح بتقدم العربات، كانت خطتى التى عرضتها على قائدى يوسف عفيفى تعتمد على مهاجمة الجبل من الجهتين لوضعه بين فكى كماشة، بحيث تقوم الكتيبة السادسة مشاة ومعها سرية ١٢٠ ميللى بمهاجمة الجبل من الجنوب، وتقوم الكتيبة الخامسة مشاة بمهاجمة الجبل من اليسار، أما الكتيبة ٢٢ - إحدى كتائب اللواء -



■ الفاتح كريم : الإيمان كان سلاحاً قوياً فى قلوبنا



■ رجال الفاتح حطموا دبابات العدو فى طريقهم لتحرير «جبل المر»

فقد دمرت بعد استشهاد اثنين من قادة عملياتها، ولم يبق منها سوى الثلث، ومن سوء الحظ أن الكتيبة السادسة قد تعرضت لهجوم مضاد يوم ٧ أكتوبر، ووقعت بها خسائر كبيرة، وإن كانت حالتها تمكنها من مواصلة القتال.

ويضيف اللواء الفاتح: بدأنا التقدم تحت ستار نيران المدفعية، وكان طول الرتل من ٣.٥ إلى ٤ كيلومترات عبارة عن مائة مركبة مدرعة مجنزرة ودبابات وعربات وحاملات رشاشات، رصد العدو تحركي، وإذ بصواريخ تغرز بجوارنا فى الرمال، رغم أنها لا تخطىء أهدافها، وهذه كانت أولى المعجزات، تركت عربة القيادة التى رصدها العدو وانتقلت إلى عربة جيب عادية فى الأمام مع قواتى، ولم تتوقف مدفعية العدو وسط غبار من الاتربة يعمى العيون.

وعندما وصلت إلى سلسلة التبات السابقة للجبل بحوالى كيلومترين، شاهدت قائد دبابات اللواء وقد سقط جريحا وحوله جنوده يحاولون تضميده، وعندما زجرتهم على ترك دباباتهم، فوجئت بأن كل الدبابات قد دمرت، وقبل أن أفيق من الصدمة، جاءنى بلاغ من قائد الكتيبة السادسة الذى يهاجم من اليمين بأنه محاصر من جميع الجهات، وأن كل مركباته دمرت ولا يعرف ماذا يفعل، أما قائد الكتيبة الخامسة، فقد أبلغنى بأنه اضطر للترجل من شدة النيران، إذن لم يبق شىء من قوات اللواء لمواصلة القتال: إنها فجيعة كبرى.

فى هذه اللحظة من الحوار انقبضت عضلات وجه الفاتح كريم قبل أن يضيف: أصابنى مس من الجنون، وامسكت باللاسلكى اخاطب قائد فرقتى قائلا. اطمئن يا يوسف.. وراءك رجال سوف يحققون النصر بإذن الله، ولم أنتظر رد الفريق يوسف عفيفى، ووقفت فى السيارة الجيب ممسكا بالميكروفون، وبدأت أشحذ معنويات الرجال صارخا:

الله أكبر والعزة للإسلام
الله أكبر والعزة للعرب
ياشباب مصر.. مصر تناديكم
ياشباب الإسلام.. الإسلام يناديكم

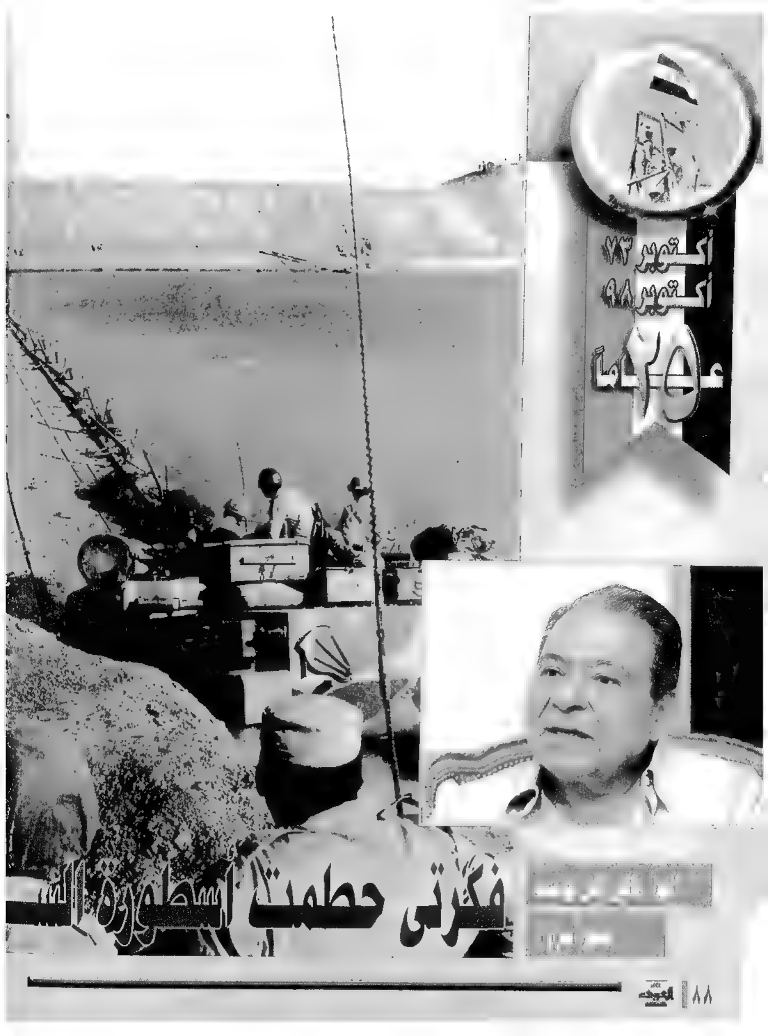
اندهش جنودى واعتقد بعضهم بأننى جننت من جراء ما حدث للواء، وإذ برئيس عمليات اللواء المقدم أركان حرب على أحمد صالح يصرخ بأعلى صوته: «نعم القائد والله يا فاتح.. نعم القائد والله يا فاتح»، وإذا بالأمل يبزغ عندما لمحت مجموعة من رجال الصواريخ فوق تبة قريبة، وسألت قائدهم النقيب سامح محمود لماذا لا تتقدمون وتتعاملون مع الدبابات التى أصابت دباباتنا؟ فقال لى: الأرض «غرز» ولا يمكن التقدم بعربات الجيب، فترجلت من عربتى الجيب أنا والرؤساء، وقلت له: أنا قائد اللواء أتقدم من أمامك، وحمل النقيب سامح صندوق التوجيه ومعه الجندى البطل محمود أبوخليفة حاملا الصواريخ فوق كتفه، وكانت أقدامنا تغرز فى الرمال بعد أن أصبحنا ٢٦ مقاتلا لا غير، وكانت طائرات العدو تمرق فوقنا دون أن تضربنا، فعرفت على الفور أننا قريبون جدا من العدو، لذلك لم تضربنا الطائرات، وكان السؤال: هل نبقى على هذه الحال، أم نستأنف القتال؟ قررت مواجهة العدو فى السفح الشرقى، لأننا لو بقينا فى السفح الغربى هكذا، سنسحق أسفل مجنزراتهم، صحت فى جنودى: الله أكبر.. الله أكبر، فتبعنى الجميع مرددين الله أكبر.. الله أكبر، واتجهنا نحو القمة، فوجئنا بقدوم دبابتين معاديتين، قلت للنقيب سامح: اضرب، وينطلق الصاروخ لكنه لا يصيب الهدف، ثم نفاجأ برتل من دبابات العدو يتبع الدبابتين قوامه ١٤ دبابة، ونحن لا نملك إلا صاروخا واحداً، فوجئنا بأن الدبابات بدلا من أن تهاجمنا تهرب وتلحق بالدبابتين السابقتين.

لماذا فعلوا ذلك؟

يجيب اللواء الفاتح: قائد سرية دبابات العدو أبلغ قائده أن المصريين اعتلوا جبل «المر» بقوات كبيرة من حاملى الصواريخ على الأكتاف «مولوتيكا»، مما جعل من المستحيل استعادة الجبل، ولما كانت هذه الصواريخ ترعبهم، أمره القائد بالتخلص من المعركة، فهرول شرقا، هذا هو التفسير الذى نشر فى جريدة «جيش الدفاع الإسرائيلى»، لكن التفسير الحقيقى هو: «وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى»وبينما تنطلق الدبابات الإسرائيلية ناحية الشرق، يسرع خلفها الجندى محمود أبوخليفة بسلاح «آر. بى. جى» ويصطاد الدبابة الأخيرة من الرتل، ويدمرها، ويعود إلينا مهللا، فافتح له ذراعى قائلا: لو امتلك السلطة لمنحتك رتبة العقيد، لكننى لا أملك؛ إلا أن أعطيك درجة الرقيب، و فعلا رقيته.

ويضيف اللواء الفاتح: ومضى يوم ٩ أكتوبر بخير، وفى صباح العاشر من أكتوبر اكتشفت أننى كنت أقف بجوار قائد القطاع الجنوبى للعدو المواجه للجيش الثالث الميدانى، وكنت أعتقد أنه اللواء الخامس، لكن هذا القائد الإسرائيلى اعتقد بأننى ساطوقه وأحاصره وآخذه أسيرا هو وقواته، فاصدر اوامره بترك الموقع، وترك خلفه حصونا سمك جدرانها ٨ أمتار قيل إنها تمتص القنبلة الذرية.

وفى الساعة الثانية عشرة ظهرا وصلت أخبار استيلائى على جبل «المر» إلى اللواء عبدالمنعم واصل، فعلق سعيدا: «كل ده يطلع منك يا صعيدى». ■


أكتوبر ٧٣
أكتوبر ٩٨
٢٥ عاماً
فكرتى حطمت أسطورة الس



عبور قناة السويس يمكن بخسائر فادحة، لكن إزالة الساتر الترابى الذى أقامته إسرائيل على الشاطىء الشرقى لقناة السويس هو المستحيل بعينه.. هكذا قال الإسرائيليون، وصدق العالم وكبرت الأسطورة حتى تحطمت ظهر ٦ أكتوبر ١٩٧٣ بخراطيم المياه. اللواء أركان حرب باقى زكى يوسف اسم لا يعرفه الكثيرون، كان رئيساً لفرع المركبات فى أثناء حرب أكتوبر، ورغم أن هذه مهمة شاقة وهى الحفاظ على سلامة وسرعة صيانة كل العربات العسكرية فإن هذا الرجل الذى لا يعرفه الكثيرون صاحب إنجاز آخر، بل هو صاحب الإنجاز الأكبر. فهو الذى ابتكر فكرة خراطيم المياه لفتح الثغرات فى الساتر الترابى الأسطورة. تفاصيل الاقتراح «المعجزة» وتوقيته، وكيف تم اختباره والتأكد من نجاحه .. تفاصيل كثيرة يكشفها هذا الرجل صاحب الفكرة العبقرية والتواضع والحياد الذى جعله بعيداً عن وسائل الإعلام حتى أقنعناه بتذكر التفاصيل.

كيف جاءت فكرة تكوين هذا الساتر الترابى الضخم؟

الحقيقة أن الإسرائيليين استفادوا من الكثبان الرملية الطبيعية، والرمال الناتجة عن حفر وتوسيع وتطوير القناة، وتم توصيل كل هذه الجبال الرملية ببعضها ليصبح ارتفاعها ٢٠ متراً، أما العمق فيصل إلى ١٨ متراً وبزاوية ميل تصل إلى ٨٠ درجة، بحيث أصبح على الضفة الشرقية للقناة مانع صناعى، ومانع طبيعى، ويستحيل اختراق أحدهما فمابالنا بالاثنين.

وكيف راودتك فكرة استخدام خراطيم المياه؟

كان هذا الساتر الترابى حقيقة ضخمة روجت لها إسرائيل، واطمأنت خلفه وأصبح لديها قناعة باستحالة اختراقه، فقد فشلت كل عمليات فتح ثغرات فيه بالمفرقعات والمدفعية، حتى الصواريخ فشلت فى اختراقه، وقد مثل لدينا مشكلة، نعم سنعبر ولكن كيف سنتعامل مع هذا الجبل؟

ومتى بدأت فكرة خراطيم المياه؟

كنت منتدباً للعمل فى السد العالى فى الفترة من ١٩٦٤ حتى أوائل عام ١٩٦٧ وفى يونيو ١٩٦٩ وبعد عامين من النكسة بدأت الاستعدادات وصدرت التعليمات بالاستعداد للعبور وبدأنا فى دراسة كيفية فتح ثغرات فى الساتر الترابى، كانت دراسات ضخمة تشمل طبيعة الأرض وأوضاع القوات وأبعاد الساتر الترابى وحجم التحصينات الموجودة بداخله، ووسط كل هذه الدراسات قفزت إلى ذهنى فكرة استخدام تكنولوجيا التجريف فى فتح الثغرات بالساتر الترابى وهى نفس التكنولوجيا التى استخدمناها فى السد العالى.

ماذا تعنى بتكنولوجيا التجريف؟

التجريف يعنى نقل التراب فى الماء، وفى السد العالى كان ذلك يتم بهدف البناء أما فى الساتر الترابى فكان الهدف مختلفاً وهو الهدم، بحيث يتم دفع الماء وتسليطه على الساتر الترابى، فتنزل الرمال وتجرفها إلى قاع القناة، وفى السد العالى استغرقت هذه العملية سنوات طويلة، أما مع الساتر الترابى فلم تستغرق سوى ساعات قليلة.

وكيف انتقلت الفكرة إلى حيز التنفيذ؟

شرحت الفكرة إلى قائد الفرقة، فطلب منى إعادة كلامى بتفاصيل أكثر، وهو ما تم لكن المشكلة كنت فى إحضار طلمبات دفع المياه الخاصة بالسد العالى لأنها ثقيلة جداً، فأحضرنا طلمبات أقل حجماً، لكن ضغطها عال، وعندها اتضح للجميع بساطة الفكرة وسهولة تنفيذها خاصة أن الساتر الترابى يقع على الحافة الشرقية للقناة مباشرة.

وماذا تم بعد ذلك؟

تم طرح الفكرة على القائد، وبعد ١٢ ساعة كانت قد وصلت إلى أعلى مستوى فى القوات المسلحة، وذهبت إلى قائد الجيش بحضور رئيس سلاح المهندسين وتقابلنا مع رئيس هيئة العمليات وبعد يومين أبلغنى قائد التشكيل بأنه قرر عرض الفكرة على الرئيس جمال عبدالناصر الذى أمر بتجريبها وتنفيذها فى عام ١٩٦٩ واحتفظنا بسرية العملية حتى عام ١٩٧٣.

ومتى بدأت التدريبات العملية على فتح الثغرة؟

تم التدريب العملى بجزيرة البلاح فى يناير عام ١٩٧٢ حيث تم فتح ثغرة فى ساتر ترابى أقمناه يماثل الموجود على الضفة الشرقية، وتم إحضار الطلمبات وتدريب القوات حيث كانت توضع الطلمبات على زوارق خفيفة لسحب المياه من القناة وتوجيهها إلى المكان المطلوب فتح ثغرة به فى الساتر وكانت المياه تنزل بالرمال إلى قاع القناة، ومع استمرار ضخ المياه على الساتر تم فتح ثغرة بعمق الساتر وبالعرض المطلوب للثغرة التى كانت عبارة عن حفرة تراوح حجم الرمال فيها من ١٥٠٠ متر مكعب إلى ٢٠٠٠ متر مكعب وذلك فى ٤ ساعات فقط وبذلك تحطمت أسطورة خط بارليف بصورة أذهلت العالم. ■

■ اجتمع الرئيس السادات بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة فى مقر وزارة الحربية يوم ١ اكتوبر ١٩٧٣، واستمع إلى تقارير القادة حول خطة عمليات الحرب، دعا السادات قادة القوات المسلحة إلى التصرف بكل اطمئنان وحرية خلال المعركة



يكفينى شرف المشاركة

عندما اشتعلت شرارة حرب أكتوبر كان الملازم محمد رضا عبدالقادر قد تخرج فى الكلية الحربية منذ عشرة شهور

فى ذلك الوقت من عام ١٩٧٣ لم يكن دفتر أحلام هذا الشاب المصرى يحمل سوى صفحة واحدة.. بل كلمة واحدة هى: النصر.. وفى سبيل تحقيق هذا الحلم حارب رضا بشراسة لمدة أربعة عشر يوماً، وفى يوم ٢٠ أكتوبر أصيب بشظية إسرائيلية فى عموده الفقرى، أقعدته عن الحركة ليصبح «العقيد» رضا هو الحالة الوحيدة من جرحى حرب أكتوبر التى أصيبت بشلل رباعى.

ومنذ ذلك اليوم أصبح السكن الرسمى للشاب الجريح مستشفى القوات المسلحة بالمعادى، فكل أجهزة جسمه خارج سيطرته ولم يعد يتحكم إلا فى رأسه وقلبه.

■ تحقيق - منال نور الدين

■ أكد الرئيس السادات خلال اجتماعه بالمجلس الأعلى للقوات المسلحة أن الهدف الاستراتيجي للحرب هو إزالة الجمود العسكري وتكبيد العدو خسائر ممكنة في الأفراد والأسلحة والمعدات، والعمل على تحرير الأرض المحتلة على مراحل متتالية.

مازال في عمر اللواء حمدي الحديدي بقية:

أتحدث إليكم من ثلاجة الموتى!

«لا إله إلا الله
محمد رسول الله»

عبارة كتبها العقيد صفي الدين أبو شناف رئيس أركان اللواء ١١٧ قبل أن يقتسمها مع زميله اللواء حمدي الحديدي الذي احتفظ بالورقة في جيب الأفرول العلوي. وطارت ساقا اللواء الحديدي الواحدة بعد الأخرى فوضع يده على جيبه وتأكد من وجود الورقة وبعدها اعتبروه في عداد الشهداء.

في ثلاجة المستشفى رقد اللواء حمدي الحديدي قائد اللواء ١١٧ مشاة ميكانيكي فاقد الوعي، وعندما استرد وعيه لفت نظر الطبيب المناوب فانقذه من الموت ليظل بيننا رمزاً باقياً على بطولة المقاتل المصري.

تولى العقيد صفي الدين أبو شناف القيادة بعد نقل اللواء الحديدي إلى المستشفى. وبعد إعلان وقف إطلاق النار زاره في المستشفى وأظهر له نصف الورقة «المقدسة» قبل أن يمنحه هدية أخرى يستحقها اللواء الحديدي: مسدس عساف ياجوري ومازال مسدس العقيد الإسرائيلي الأسير من أهم مقتنيات اللواء البطل.

صدقت اللواء حمدي الحديدي وهو يقول: معنوياتي لم تنخفض بعد أن بترت ساقاي، بل أرى ذلك مثاراً لفخري واعتزازي بأنني أديت الواجب، وما أحلى شعور المرء بأنه أدى رسالته على أكمل وجه، لقد نظرت إلى الجانب المشرق من المسألة وهو أنني ساهمت في تحقيق حلم كان يراود الأمة العربية وهو إعادة الكرامة الضائعة. أنا في موقف أحسد عليه.. أليس كذلك؟

بالتأكيد أيها البطل، ولكن كيف كانت الإصابة وكيف أسرت عساف ياجوري؟

يبتسم اللواء الحديدي قبل أن يقول: كأنه حدث بالأمس.. مع أول ضوء ليوم الثامن من أكتوبر ركز العدو هجماته بالطيران والمدفعية على قواتنا المتمركزة في رءوس الكباري، واستطاع العدو اختراق النسق الأول من اللواء ١١٧ مشاة ميكانيكي، فأصدرت أوامري لرجالي بالتمسك بمواقعهم ومنع العدو من الاتصال بالنقاط القوية شمال الفردان، وفعلاً فشل الهجوم وفر العدو هارباً، تاركاً خلفه ١٨ دبابة، ثم أصدرت أوامري بتطوير الهجوم شرقاً، وأثناء ذلك وجدنا بعض أفراد العدو يختبئون خلف دبابة محترقة ويوجهون رشاشاتهم القصيرة نحونا، تبادلنا معهم إطلاق النيران وقمنا بأسرهم وكان من بينهم العقيد عساف ياجوري قائد اللواء الإسرائيلي ١٩٠ المدرع، وتبادلت معه الحديث، وعلمت أنه يعمل مديراً بأحد الفنادق في تل أبيب وتم استدعاؤه من الاحتياطي وكان هدفه استعادة النقاط القوية شرق القناة. كان مقهوراً وذليلاً وهو يجيب عن أسئلتي.

ويصمت اللواء الحديدي قبل أن يكمل . ويبدو أنني كنت مهماً في نظر الإسرائيليين، فقد خصصوا لي صاروخين.. كل صاروخ يتولى بتر ساق. كانت ساقي اليمنى هي الأولى وبعدها بأقل من ثانية طارت ساقي اليسرى. قفزت من بين شكائر الرمل بدون ساقي لأنادي على جنودي، ثم ناديت على ولدي طارق وشريف، وأخيراً سمعني أحد الجنود ونادى على زملائه فجاءوا وسحبوني من كتفي ولم أدر ما حدث بعدها إلا في المستشفى.

وأنا سعيد جداً بما حدث ومازلت أحتفظ بالأفرول الذي كنت أرتديه في الحرب بدمائه مثلما أحتفظ بالقصاصة الورقية التي تحمل الشهادتين. ■


■ اللواء حمدي الحديدي .. أديت الواجب

رضا لا يحتاج إلى الشفقة، فمنذ اللحظة الأولى لزيارتنا له اكتشفنا أننا أمام نموذج «إيماني» من النادر أن يتكرر. الآيات القرآنية التي تزين جدران الغرفة.. المصحف الشريف الذي لا يفارق مخدعه، نظرات الرضا التي تلمع في عينيه

ولم نندهش حين قال: يجب أن أشكر الله لأنه جعلني أعيش أجمل ١٤ يوماً في حياتي وربما في حياة مصر، لقد انتصرنا وهذا هو المهم.. ولا يجب أن نأسى على شيء بعد ذلك.. «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا».

ولكن حالتك - أيها البطل - ألم يكن لها علاج؟

بنفس راضية مطمئنة يقول: مصر لم تقصر في حقي .. أرسلتني إلى فرنسا ثم إلى الولايات المتحدة طلباً للعلاج، لكن إرادة الله شاءت أن أقضي ما تبقى لي في الدنيا على هذا الكرسي المتحرك. لقد قالوا لي في أمريكا: إنني لن أبقى على قيد الحياة .. وها نحن نحتفل باليوبيل الفضي للنصر وأنفاسي تصعد وتهبط وقلبي لا يتوقف عن النبض ولساني لا يمل من الحمد والشكر لله.

وكيف كانت هذه الإصابة؟

في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ٢٠ أكتوبر هاجمنا الطيران الإسرائيلي كنت خارج محطة الصواريخ أمر على الجنود ولم أشعر بشيء إلا وأنا في المستشفى، لقد أخرج الأطباء الشظية التي أصابتني بالشلل وهي عبارة عن «بلية» من قنابل البلي المحرمة دولياً

ألست غاضباً من مكوثك هنا وحدك طيلة ربع قرن؟

أبداً، فأنا أعلم أن الناس تنسى، ولم يعد أغلبنا يتذكر حرب أكتوبر إلا حين يحل شهر أكتوبر، لكن الأهم من ذلك كله أنني في غاية الرضا عن نفسي.. لقد أديت واجبي على أكمل وجه، وأصابتني الشظية وأنا صائم لله فكيف أنتظر كلمة شكر أو تقدير من بشر ■

■ تصاعد القتال صباح يوم السادس عشر من أكتوبر، واشتعل ميدان المعركة الرئيسي شرق الدفرسوار، و في معركة المزرعة الصينية، وتحرك اللواء ٢٣ مدرع من شرق القاهرة، ليتمركز على طريق مصر الإسماعيلية الصحراوى قريبا من منطقة الاختراق استعدادا لمواجهة دبابات العدو

أكتوبر ٧٣
أكتوبر ٩٨
٢٥ عاماً



اعتدل «أنيس منصور» فى جلسته، وأسند رأسه إلى أصابع يده اليمنى، فى محاولة جادة وشاقة للتذكر.. ثم التفت إلى وقال: مستحيل: أنت تسألين رجلا يكتب كل يوم، عما كتبه فى ٦ أكتوبر منذ ٢٥ سنة مضت.. «مش فاكر» طبعا

«جمال الغيطانى» اعترف بأنه يذكر كل شىء، ومع ذلك بدأ إجاباته بنفاد صبر قائلا: لى ٢٥ عاما، وانا أتحدث فى هذا الموضوع

«عبدالوهاب مطاوع» تحدث «بهدوء يشوبه الحذر»، وبفرحة أب يتذكر يوم ميلاد ابنه الوحيد تكلم «فاروق الشاذلى»، أما «محمد باشا» فقد كان صارما إلى حد يؤكد على وجه الخصوص، صدق ما قاله عن أثر عمله بين العسكريين فى الجيش، على تشكيل شخصيته

ولحسن الحظ - ورغم كل شىء - تضافرت رؤى الجميع وذكرياتهم الصحفية عن «٦أكتوبر - ١٩٧٣» لترسم لنا تلك الصورة الملونة بألوان ملابس الجنود، ورمال الأرض، والعلم المرفوع فوق دماء الشهداء، خلفية تلك الصورة المبتلة بدموع فرحة النصر، وموقعة بقلم هيكل، وموسى صبرى وإبراهيم نافع، ومكرم محمد أحمد، ولطفى الخولى، وبطرس غالى، ومحمد عبدالمنعم، وأحمد عبدالقادر، وغيرهم من الكتاب والصحفيين والمراسلين العسكريين، الذين سجلوا لنا يوميات الحرب، وبطولات خط النار، ومعانى اكتوبر الجديرة بالخلود فوق جدران التاريخ، ولنبدأ تأمل الصورة معا



■ بطرس غالى ■ ابراهيم نافع





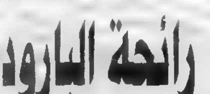
■ مكرم محمد أحمد ■ لطفى الخولى





■ عبدالوهاب مطاوع ■ محمد عبد المنعم

تحقيق - جيهان الغرباوى



الصحافة على خط النار



رائحة البارود بطعم الانتصار

عبرنا الهزيمة

نعم. عبرنا الهزيمة فى الروح. وشعرنا انه قد حدث ويحدث فى داخلنا شىء. لقد كان جو الهزيمة جو سجن واختناق. والآن نحن نتنفس هواء نقيا. هواء الحرية والانطلاق. وهذا هو المعنى الحقيقى للانتصار. إنه ليس فى مجرد كسب المعركة الحربية. بل هو فيما يحدث فى النفوس بعدها ونتيجة لها.
إن الكسب الحقيقى للمعارك الحربية إنما هو فى نوع الجهاد ودرجة البسالة وروح البطولة.
وليس فى مجرد الكسب المادى المعتمد على المعدات والآلات.. وكسبنا الباقى لنا دائماً بعد اليوم هو فى الروح التى انطلقت من سجن الإحساس بالهزيمة
هزيمة النفس التى لم تقاوم ولم تجاهد.. روحنا المنطلقة اليوم بعد جهادها البطولى هى التى سوف تتجلى غداً فى الأعمال الرائعة التى ينتجها الفكر المصرى فى مجالاته العديدة من علم وأدب وفن.إن تاريخ فكرنا الجديد المعبر عن روحنا الجديدة يكتب منذ الآن فى سكون بمداد عظيم من دم شهدائنا الأبطال.

توفيق الحكيم



■ الصحفيون التفوا حول الرئيس السادات وقادة أكتوبر للوقوف على تفاصيل المعجزة

وقفت كل أيام الأسبوع طابوراً أمام الرب، وفى الناحية الأخرى وقف يوم السبت وحيدا، يتساءل: لماذا يا ربى أنا منبوذ هكذا؟ بعيدا عن بقية الأيام؟

فأجاب الرب: لست منبوذا، وإنما أنت أكثر امتيازا عن بقية الأيام، مثل إسرائيل التى تقف وحدها بين الشعوب.

وردت هذه القصة فى التلمود اليهودى، واستشهد بها أنيس منصور - فى أول مقال له بعد الحرب «١٣/١٠/٧٣» - عن جوهر النفسية الإسرائيلية، وإحساسها بالاضطهاد من العالم.

وأكمل: «إن الشعوب فى تاريخ العالم اتفقت على كراهية شىء واحد، وهو اليهودى، وعندنا نحن العرب آلاف بل مئات الألوف من الأسباب لكراهيتهم، من صرخات الذين داستهم الدبابات أحياء، وألوف الجرحى الذين لم يجدوا الماء ولا الدواء، إلى ملايين الأحياء فى فلسطين وسوريا ومصر يشهدون على وحشية اليهود».

وفى نفس مقاله المنشور بالأخبار تحت عنوان «فلما كان يوم العيد سنة ٧٣» كتب أنيس منصور: اليوم هو السبت الثانى لهزيمة اليهود، بعد حادث هجوم الرومان عليهم وإبادتهم فى حصن المسادا عام ٧٣ ميلادية، مع الفارق أننا لسنا غزاة، لكن محررون لأرضنا.

اليوم هو السبت الثانى بعد عيدهم لكن الحاخامات لن يفتحوا التوراة، ويقرأوا عن المرأة الصالحة، بل سيفتحون اليوم كتب البكاء على ما أصاب اليهود فى سيناء، وسيذرفون دموع الظلم فى الإذاعات والصحف.. فالمصريون يستردون أرضهم».

بلا ورقة ولا قلم

● «رأيتهم يستسلمون» تحت هذا العنوان، بدأ مراسل «الأخبار» العسكرى جمال الغيطانى رسالته الصحفية الساخنة من أرض المعركة، وعلى نفس شريط الميكروفيلم البقية تأتى: جيش مهزوم يخرج من موقعه الحصين.. رءوسهم منكسة.. وعيونهم زائغة..

وأذكره ببعض ما كتب فيعلق مستعيدا شريط ذكرياته الخاص: أذكر جيدا أحداث هذا اليوم «٦ أكتوبر ١٩٧٣»، كنت فى نقابة الصحفيين مع بعض الزملاء، ودخل صديقنا حسن الشرقاوى يقول «الحقوا.. فيه عبور» جرينا على راديو النقابة نستمع لبيان الحرب الأول، ثم الثانى، والثالث حتى اتضحت الصورة تماما..

خبرتى كمحرر عسكرى كانت تؤكد لى أن شيئا ما سيحدث، لكننى كنت أتوقع أنها مناورة، لم أتوقع أبدا الحرب والعبور، جريت إلى مسئولى الإعلام بالمجموعة ٢٦، قالوا لى تعال الجبهة من الغد، ومنذ فجر يوم ٧ أكتوبر كنت مع الجيش الثانى الميدانى - كما وزعونى وبعض الزملاء - فى حين لم يشهد أى مراسل صحفى وقائع ٦ أكتوبر على الجبهة، تأكيدا على كتمان خطة العبور.

ومن ٧ أكتوبر حتى نهاية الحرب، وأنا بين الجنود أسمع وأرى وأسجل كل شىء فى رأسى بالأسماء و التواريخ والتفاصيل دون ورقة أو قلم، كلها أحداث وقصص انطبعت داخلى إلى الأبد، كتبت بعضها ولم أكتب كل شىء بعد، وفى ظنى أنه مهما كتب عن هذا اليوم، فلن يستطيع أحد أن يعبر عن روح أكتوبر بما يوفيها حق قدرها.

خبايا حرب

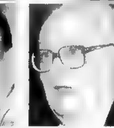
وعلى هامش ما أورده فى كتابه «خبايا حرب» - المنتظر صدوره قريبا مع اليوبيل الفضى لأكتوبر - يتحدث لنا فاروق الشاذلى، أحد أشهر المراسلين العسكريين لتلك الحرب المجيدة، فيقول: لم يزل فى جعبة ٦ أكتوبر الكثير من الذى لم تتح لنا الفرصة بعد للحديث عنه أو الكتابة فيه.

كنت مع أول ضوء لفجر ٧ أكتوبر بالملابس العسكرية، وفى جيوبى البسكويت والسجائر وبعض علب الطعام أخذتها معى لأوزعها على المقاتلين فى الجبهة، كانت وسائل الاتصال بالجريدة ضعيفة، فأسافر كل يوم فجرا، وأعود ليلا إلى «الجورنال» «متشعبطا» فى سيارات نقل المياه، فأجد موسى صبرى - رئيس التحرير - فى انتظارى، يقول لى احك ما رأيته هناك، وأترك لى أمر العناوين و«المانشيتات».. احك فقط وسأكتب أنا..

■ قامت طائرة استطلاع أمريكية بالتجسس على منطقة القناة للمرة الثانية صباح يوم ١٥ أكتوبر، وقدمت معلومات وافية للجيش الإسرائيلي مهدت بها لحدوث الثغرة في اليوم التالي.



أكتوبر ٧٣ أكتوبر ٩٨ ٢٥ عاما





■ ثروت أباظة ■ محمد باشا

■ المفاجأة . نزلت على العدو كالصاعقة

● أما ما كتبه موسى صبري شخصيا في مقاله الأسبوعي بالأخبار «٩ أكتوبر ١٩٧٣» فقد جاء فيه:

لقد كانت التصريحات اليهودية قبل العبور مفتوحة كالصنبور، وكنا لا نسمح بنشرها لبشاعتها، مثل قول موشي ديان: «إن الجبهة المصرية لا تستحق من جهد الجيش الإسرائيلي أكثر من ٦٠ دقيقة».

أو جولدا مائير التي تحدثت «بتواضع شديد» فقالت: إذا كان السادات عاجزا عن الحرب، وإذا كان يعلم تماما أن الهزيمة الساحقة المنكرة هي النتيجة المحتومة، فلماذا لا يقبل التفاوض، ويرفع يديه ويستسلم؟

واستكمل موسى صبري أقوال وأحاديث رجال السياسة والحرب الأجانب والعرب، التي تناقش كل الفروض إلا احتمال الحرب المستحيل، إلى أن يخلص فيقول: رجل واحد صدق اختيار الحرب بإيمان أقوى من صلابة الجبال، رجل تتجه إليه أنظار العالم اليوم بكل احترام وإكبار هو «أنور السادات» .. الله أكبر ياشعب مصر.. الله أكبر يا زعيم مصر.. «وكان المقال يحمل هذه الكلمة عنوانا: الله أكبر».

في المقابل، وبعد فترة طويلة شاركت فيها جريدة «الأهرام» في التعتيم على أية فكرة لاحتمالية الحرب، تحدث أخيرا محمد حسنين هيكل في مقاله الأسبوعي - المنشور في ١٢ أكتوبر ١٩٧٣ - تحت عنوان «محاولة تصور للموقف» وإذا به يقول: مازال الوقت مبكرا لرواية قصة ما حدث، وعرض وقائعه، وتحليل تطوراته، واستخلاص نتائج تساعد بدورها على التأثير فيما هو محتمل..

● وأضاف بتواضع فريد: الوقت يعطي الفرصة بالكاد للتعليق السريع، أو لتعبير عاطفي أو للقطة بآلة تصوير لا تتعدى مسئوليتها أن تمسك بمشهد واحد في الحركة المستمرة والمتدفقة الهادرة للشلال المندفع فوق جنادل الصخور.

بصراحة أكثر

ومع ذلك يشير الأستاذ عبدالوهاب مطاوع بثقة شديدة إلى اعتقاده أن هيكل كان هو الوحيد، الذي ساهم بوعي في التعتيم على الاستعداد للحرب، وهو على علم بموعد نشوبها.

ويتذكر معنا ذلك التحقيق الصحفي الذي نفذه بناء على فكرة من الأستاذ هيكل، وكان عن السياح الأجانب الذين تم احتجازهم في مصر، بسبب وقف الطيران في أثناء الحرب، فذهب إلى الهيلتون وشبرد وسميراميس، وسجل ما أعدته تلك الفنادق وقتها من إقامات مجانية لنزلائها المحتجزين مع برامج ترفيهية استثنائية وخدمات إضافية، وعروض سينمائية مجانية خاصة للتخفيف عنهم، بناء على توجيهات الجهات العليا.

● ويقترب أكثر إلى موقع ٦ أكتوبر ٧٣ على خريطة ذاكرته، فيقول بنفس لهجته الهادئة: النصف الأول من اليوم، مر عاديا كأي يوم، وفي النصف الثاني بدأ اشتعال الأحداث.. كنت مدعوا إلى الإفطار في بيت خالي ومعي خطيبتي - التي صارت زوجتي فيما بعد - سمعنا أخبار العبور من الراديو، باهتمام شديد، فأفطرت معهم، وبعدها خرجت مباشرة إلى الأهرام، حيث بدأ تقسيم العمل، وحالة التأهب القصوى لتغطية الأحداث.

وأذكر أن أجريت وقتها تحقيقا آخر عن اختفاء الجريمة في أثناء الحرب، في ظاهرة فريدة بدأت من اليوم الثاني للحرب على امتداد ثلاثة أيام، ثم ظهرت الجريمة بنسب انخفاض ملحوظة حتى اليوم التاسع عشر من القتال، على عكس المتوقع

أن لنا .. أن نفخر بحاضرنا .. أيضاً

والشائع فى كل دول العالم فى أثناء الحروب، حين تزداد معدلات الجريمة بسبب فترات الظلام الطويلة، واضطراب الحالة النفسية.

الإنسان هو المعجزة

● وكان لطفى الخولى - رئيس تحرير مجلة الطليعة وقتها - كان يرد عليه بما كتبه تحت عنوان «الإنسان هو المعجزة» بالأهرام ١٧ أكتوبر ٧٣، و قال فيه: بدا الإنسان المصرى حينا، كما لو كان يعشق إدارة جولات لا تنتهى من الملاكمة مع ذاته، وأحيانا أخرى كما لو كان قاصرا عن فتح عينيه لمواجهة التحديات التى تلطم كيانه ولو بخربشة ظفر، هذا الإنسان فى مصر وسوريا، هو الذى صارع الهزيمة سنوات ستا، بيد أنه كان لحظة العبور إنسانا جديدا.. المعجزة كل المعجزة فى هذا الإنسان البسيط، سلام على من قرر العبور وخطط له، وطوبى لمن عبر ورفع الراية، والخلود حق لكل من يسقط شهيدا على الطريق، وعلى نفس اللحن أكمل مكرم محمد أحمد فى مجلة المصور، فكتب تحت عنوان «بالمجد قام» ديان وماثير كانا يراهنان على فهمهما لمصر.. فلاحون بسطاء، يسودهم التخلف، ويقعدهم الفقر، وتثقل خطاهم بيروقراطية عمرها من عمر التاريخ، وفى قرية صغيرة فى العمق، كان يطوى قراره على نفسه كفلاح حويط، يقبع فى غيطان الذرة، انتظارا لذئبة مسعورة شتت أطراف قريته، وكان القرار وكانت الشرارة، إنه النصر سوف يزهر بالعافية على وجه مصر الصبوح، وسوف يزهر بحمرة التفاح على سفوحك يادمشق.

● بطرس غالى - كان رئيس تحرير الأهرام الاقتصادى وقت العبور - فقد كتب فى افتتاحية أول الأعداد الصادرة عن المعركة، تحت عنوان «معركة الحضارة والصمود» يقول: ثمة حقيقة تفرض نفسها على كل متابع للمعارك الدائرة الآن على جبهة القتال، هى أن تاريخا جديدا يكتب الآن لمصر، وللأمة العربية كلها.

تاريخ جديد بكل ما تعنيه هاتان الكلمتان من أبعاد وتفسيرات..

سيظل الصراع مستمرا، طالما ظلت إسرائيل تؤدى دورها المرسوم، أداة تأليب وإرهاب لكل القوى المنتمية إلى حركة الثورة العربية، وتستخدمها وتحركها الولايات المتحدة الأمريكية.

● وعلى نفس الخط، وبرؤية صحفية متخصصة فى الاقتصاد مضى الأستاذ إبراهيم نافع بمزيد من التحليل والتفصيل، يؤكد ذات وجهة النظر، فكتب فى الأهرام «٢١ أكتوبر ٧٣» تحت عنوان مزيدا من العقاب للدولار والاقتصاد الأمريكى: إن الحرب لم تنته، وقد نقع فى المحظور إذا قلنا غير ذلك.

● وبعد تحديد «جريمة» أمريكا بإمداد العدو الإسرائيلى بالسلاح، رسم خطة «العقاب» بوضوح فى نقاط فكتب ما نصه التالى: قد يقال إنه من ضروب اللاإنسانية، أننا نترقب ونتمنى للولايات المتحدة شتاء قارسا، لكنها اللاإنسانية نفسها، أن تمد الولايات المتحدة العدو الإسرائيلى بأصناف من السلاح، تقتل الأمنين والحرث والنسل بدون تفرقة.

إن قرار وقف البترول لابد وأن يقترن فى الظروف الحالية بقرارات أخرى يكون هدفها بكل وضوح الدولار والاقتصاد الأمريكى.

١ - عدم قبول الدولار فى المعاملات الخارجية للدول العربية.

٢ - أن تكون صادرات الدول العربية ووارداتها كلها بالعملات الرئيسية الأخرى غير الدولار.

٣ - إلغاء العقود الموقعة مع الشركات الأمريكية تصديرا واستيرادا.

٤ - التخلص من الرصيد المخزون من الدولارات لدى الدول العربية.

٥ - تدخل الدول العربية بقليل من التضحيات مشترية الذهب لرفع سعره، وبالتالى خفض قيمة الدولار.

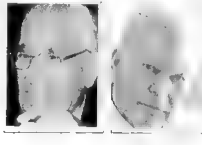
أقوى من أمريكا

ولأن محمد عبدالمنعم - مراسل الأهرام العسكرى وقت الحرب - كان قبل أن يعمل بين محررى الأهرام ضابطا فى سلاح الدفاع الجوى بقواتنا المسلحة طوال ثمانى سنوات، لذا نراه يكتب عن دراية عملية واسعة بالموضوع الذى يتعرض له، وأكثر من ذلك ينتقد ما تنشره مجلة القوات المسلحة الأمريكية فى عددها الصادر فى نوفمبر ١٩٧٣، ويقول: لقد كان أغرب ما سمعته فى هذا المجال ما نشرته تلك المجلة عن أن قوة الدفاعات الجوية المصرية غربى القناة تعادل تقريبا قوة إجمالى مصادر الدفاع الجوى الأمريكية المنتشرة فى جميع أنحاء العالم.

إلى هذا الحد وصلت المبالغة التى يهدفون من ورائها أن يعزوا إنجازاتنا فى حرب أكتوبر إلى الكثافة الخيالية للمعدات، وليست الكفاءة العالية للمقاتلين الذين يقفون خلف هذه المعدات، والذين أصبح العالم كله يعرف أنهم مصريون مائة فى المائة.

رجع بعلم إسرائيل!

ويأخذنا محمد باشا - محرر الأهرام العسكرى فى أثناء الحرب - مرة أخرى إلى سخونة الأحداث على الجبهة وسط طلقات الذخيرة الحية، وهدير



■ يوسف السباعى ■ هيكل

. يارب

يارب أمنحنى القوة من أجل مصر
يارب اجعل النصر تاجا نرفعه فوق جبين مصر
يارب اجعل الشهداء منا ملائكة من حولك فى نعيمك
يارب يا رحمن.. انصر مصر وأنت القادر الجبار
يارب أجعل الفرحة والأمل والبسمة فى كل بيت عربى
يارب أمنحنى أن أرفع راسى لا علو به متطلعا إلى الضياء.
يارب.. شكراً وحباً وإيماناً
يارب.. رحمة وعزة وانتصارا
بشراك ياربى .. يا عظيم

أن لنا أن نعيش على الواقع ومعه، ولا نعود للماضى لنتفاخر بعزتنا إنما نستطلعه لنبرء عنا أخطاءه.

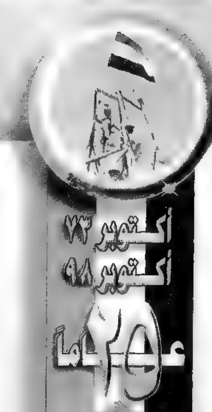
نعم لقد كان لأجدادنا مواقعهم ومعاركهم التى يحق لهم أن يتفاخروا بها عندما يتركونها للزمان منقوشة على حجر ومنسوخة على جلد وورق.

ولكن.. أن لنا أن نفخر ونحن نترك لأجيال قادمة .. حكايات انتصاراتنا عند اقتحامنا سيناء بعدما جعلنا من أسطورة خط بارليف عجينة أشبه بالبولوبيف نحشو بها ونلقم أفواه أسرى إسرائيل..!.

كمال الملاخ

جنازير الدبابات، وهو الآتى كما يقول المثل من «الدار إلى النار». وأتركه يفسر لكم بنفسه فيقول: كنت فى إجازة شهر العسل، يوم أن استدعانى هيكل ظهيرة ٦ أكتوبر، لألتحق بأول مجموعة مراسلين عسكريين تخرج إلى أرض المعركة من فجر يوم السابع من أكتوبر، حتى وقف إطلاق النار. كنت كباقى المقاتلين لا أفكر فى أى شيء وقتها خارج نطاق أرض الحرب، بمجرد وصولنا إلى أرض سيناء، سالت منا الدموع، وانهلنا على الأرض تقبيلا. مازلت أتذكر أول مناوشة دبابات فى الحرب، والتى كان من حظى حضورها، وإرسال أخبارها إلى الجريدة من غرفة العمليات.. معلومات موجزة مفيدة بلا عناوين أو تنسيق وتحسين.. لا وقت للبلاغة والمقدمات. مازلت أذكر البطولات والمواقف الإنسانية الرائعة، وسأذكر اسما لن أنساه أبدا: النقيب السيد درويش السيد، كان ضمن كتيبة صاعقة مهمتها إغلاق مضيق سدر أمام الجيش الإسرائيلى حتى لا يتقدم ويضرب الجانب الأيمن من الجيش الثالث الميدانى.

تدخلت إسرائيل وهاجمت الكتيبة فاستشهد القائد ورئيس العمليات، وتولى درويش قيادة الكتيبة، فنجح فى الصمود ١٧ يوما فى منطقة معزولة دون طعام أو ذخيرة. وحتى عندما أراد العودة بجنوده، تقدمهم وحده مترجلا مسافة ٣٤ كيلومترا فى ٧ ساعات، حتى يؤمن لهم الطريق، وبعدها أعطاهم إشارة الحركة فى اتجاه العودة.■



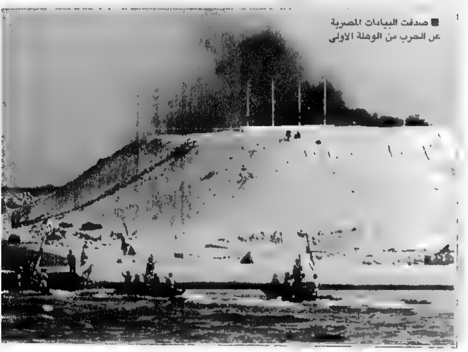
■ نشرت صحيفة «هارتس» الإسرائيلية استطلاعا للرأي بعد أسابيع من الحرب، أكد انهيار شعبية جولد مائير رئيسة الوزراء الإسرائيلية، حيث حصلت على ٣٢٪ فقط من أصوات التأييد، بينما عبر الشعب الإسرائيلي عن نقمته وسخطه على موشى ديان وزير الدفاع.

يوميات مراسل صحفي بريطاني شهد حرب ١٩٧٣:

شهر العسل أعطاني فرصة تغطية الحرب من القاهرة

لم تكن حرب أكتوبر بكل ما أحدثته من تغيرات في المنطقة والعالم حدثا غير عادى بالنسبة للمصريين والعرب والإسرائيليين فقط، بل إنها مازالت تمثل ذكرى حية وحدثا لا ينسى للذين شهدوا هذه الحرب من خلال عملهم في المنطقة، ومنهم المراسلون الصحفيون الذين غطوا أحداث تلك الحرب المجيدة وعاشوا فى مصر قبل وفى أثناء وبعد الحرب، ورأوا بأم أعينهم الزلزال الذى فجره العرب، وكيف أصبح المصريون ينظرون إلى أنفسهم وإلى العالم بمنظار مختلف، لقد استعادوا أمجادهم وأصبحوا يتطلعون بثقة إلى المستقبل.

■ لندن : عبدالله عبدالسلام



■ صدقت البيانات المصرية عن الحرب من الوهلة الاولى

إنها ذكرى لا تنسى بالنسبة لهؤلاء المراسلين الذين كانت مهمتهم قياس نبض الناس فى الشارع واستكشاف آفاق العمل أمام مصر خلال وبعد الحرب. ومن بين هؤلاء المراسلين موريس جنت المراسل السابق لهيئة الإذاعة البريطانية فى مصر والصحفي المخضرم الذى يعمل حاليا خبيرا فى صحيفة الفايننشال تايمز البريطانية، وعندما التقيت مع جنت فى أحد مطاعم لندن، بادرنى بالقول: لقد أشبع الخبراء العسكريون والسياسيون حرب أكتوبر دراسة وبحثا، ولذلك فإننى لن أضيف جديدا إلى ذلك، وأعتقد أن الأمر الذى قد أسهم فيه، هو أن أستعيد بصوت عال يومياتى وذكرياتى عن الحرب وما سبقها، وما تلاها.. إنها ذكريات صحفى غربى عاش فى تلك الفترة، وأحس بنبض الشعب المصرى، وتنفس معه هواء الهزيمة فى ١٩٦٧، ثم استنشق معه أجواء النصر والأمل فى ١٩٧٣. فى نهاية عصر الزعيم الراحل جمال عبدالناصر، وتحديدا عام ١٩٦٩ جاء موريس جنت إلى القاهرة مراسلا لهيئة الإذاعة البريطانية «بى. بى. سى»، وعن تلك الفترة يقول جنت: كانت هناك شكوك كثيرة بشأن الصحفيين الأجانب، وكانت مهمتى صعبة للغاية، فقبل أن

■ أكدت وسائل الإعلام الغربية أنه لولا حرب أكتوبر لما تحقق السلام، ولما حصلت مصر على فرصتها لإعادة بناء نفسها. وإذا كانت الحروب بشكل عام تحدث الدمار والخراب، فإن حرب أكتوبر كانت الحافز والدافع إلى تحقيق إعادة البناء والسلام والاستقرار



■ موريس جنت



أرسل قصة خبرية يجب أن أبعث بها إلى الرقابة، وأحيانا كثيرة كان تحدث اعتراضات وتغييرات في متن القصة الخبرية، وكنت مقدرا للوضع الذي تمر به مصر، ومما زاد من حدة مشكلاتي، أنه كان يتعين علي أن أمزج القصة الخبرية بقدر من التحليل، أي أنني لم أكن أكتفي بالمعلومات فقط كما كان الأمر بالنسبة لمراسلي الوكالات، و لذلك كانت هناك اعتراضات كثيرة من الرقابة، وكان لابد من حل وسط وكان هذا الحل يتمثل في قيامي بالسفر إلى بيروت كل ليلة إذا كانت القصة الخبرية التي اكتبها حساسة، وأرسلها من هناك إلى هيئة الإذاعة البريطانية في لندن، ومادام أنها انبعث من بيروت، فيمكن للحكومة المصرية أن تقول إنها غير صحيحة أو غير ذلك من التعليقات.

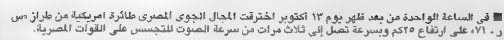
الموقف من الصحفيين والمراسلين الأجانب في تلك الفترة كان عدائيا إلى حد ما، بل كان البعض ينظر إليهم باعتبارهم جواسيس، لكن بالنسبة لي شخصيا استطعت أن أكون علاقات جيدة مع مسئولي وزارة الخارجية ووزارة الإعلام، وخلال تلك الفترة قمت بزيارة الجبهة المصرية مع مراسلين آخرين، وزرنا كذلك مواقع البترول المصرية، وأرسلت تقارير عديدة عن ذلك، لكنني أصدقك القول إنني كنت متشككا في قدرة الجندي المصري على النصر، بعدما حدث في ١٩٦٧، وكان لدينا كمراسلين أجانب اعتقاد بأن إسرائيل قوية وأن أسلحتها أحدث. في تلك الفترة أيضا كان المراسلون الغربيون يركزون على إرسال قصص خبرية عن الوجود السوفييتي في مصر، يحاولون تقدير عدد السوفييت، وكنا نحاول البحث عن مصادر يمكن الحصول منها على معلوما ت سواء عن طريق الحديث مع صحفيين مصريين أو من خلال ما تنشره الصحف المصرية، وكانت هناك ترجمة لأهم ما تنشره هذه الصحف تصدر بشكل يومي وفي هذا الصدد مثلت مقالات محمد حسنين هيكل رئيس تحرير «الأهرام» آنذاك والتي كان عنوانها «بصراحة» أهمية كبيرة بالنسبة لنا، باعتبارها وجهة نظر الحكومة المصرية، لكن من الواجب في هذا الصدد أن أقول إن مصر لم تكن أبدا مجتمعا منغلقا كما كان الأمر في مجتمعات أوروبا الشرقية، فقد كان الناس يتحدثون وكنا نحن نلتقي بالمسئولين وبالصحفيين، وقد كونت صداقات مع صحفيين مصريين مازال بعضها مستمرا حتى الآن. ويواصل موريس جنت حديث الذكريات الذي لم أحاول قطعه إلا قليلا، قائلا: توفي عبدالناصر وتولى الحكم أنور السادات، ولاحظت في بداية حكمه أنه دائم التذكر لجمال عبدالناصر وأعماله وعظمته، واستمر الأمر في الذكرى الأولى، لكنه كان يقل تدريجيا، ولاحظت بعد ذلك أنه يحاول أن يؤسس نفسه كزعيم مستقل عن عبدالناصر وتركته، لم يكن السادات في تلك الفترة ذلك الشخص الذي يهتم بملابسه وبإجراء مقابلات مع الإعلام الغربي، بل كان منشغلا بتأسيس زعامته.

في بداية ١٩٧٣ كان هناك اعتراف من جانب الإعلام الغربي بأن هذا الرجل «السادات» سيستمر، فقد أنهى صراع السلطة لصالحه، وخلال تلك الفترة من عام ١٩٧٣ تركت القاهرة وانتقلت إلى مدريد، وجاء مكاني زميل آخر، لكن تصادف أن هذا الزميل أخذ إجازة شهر عسل بعد زواجه، وفي هذا الوقت اندلعت حرب أكتوبر وكلفتني إدارة الـ «بي. بي. سي» بالعودة إلى مصر سريعا، وكانت حرب أكتوبر مفاجأة بكل المقاييس، فالإعلام الغربي كان دائم التساؤل.. متى سيرد العرب؟ وكان المراسلون الصحفيون يسترجعون ما حدث عامي ١٩٥٦، و١٩٦٧، ويقولون إنه من الصعب أن يهاجم العرب إسرائيل بالنظر إلى كل المعطيات على الأرض التي ترجح كفة إسرائيل، لكن مع بدء الهجوم المصري تغيرت النبرة الصحفية الغربية وعن نفسي صدقت البيانات المصرية عن الحرب للوهلة الأولى، فقد كنت على يقين أن المصريين صادقون تلك المرة، لأنهم لو كرروا ماحدث من بيانات عام ١٩٦٧ لانتهت مصداقيتهم للأبد، لكن التوتر والقلق، وحالة عدم اليقين في المنطقة جعلت البعض يتساءل: هل قامر السادات بكل شيء؟ ولكن أحداث الحرب أثبتت أنه كان ناجحا و قادراً على المغامرة الصائبة. ويرسم موريس جنت. مراسل هيئة الإذاعة البريطانية . صورة للمصري في تلك الأيام المجيدة قائلا: كانت الفرحة تغمر هذا المواطن وكان مليئا بالأمل والثقة بالنفس، وكان من داخله يقول: أخيرا جاء النصر الذي أعاد إلى مصر كرامتها، وكان هذا المصري مستعدا لعمل كل شيء في سبيل هذا النصر، وأحسست بأنني أستنشق هواء النصر مع هذا المواطن.

حرب أكتوبر ليست مجرد ذكرى، بل نقطة تحول درامية في تاريخ الشرق الأوسط، وأظهرت أن إسرائيل يمكن أن تقهر ، ثم إنها الحرب التي جاءت بالسلام، إنها الحرب التي أحدثت بحارا من التغيير في المنطقة، ولولاها ما حدث السلام.

وخلالها أكدت الآلة العسكرية المصرية نفسها، وحازت احترام العالم، وبدأت مصر منذ ذلك التاريخ تعيد بناء نفسها اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا، وكانت الحرب بداية لتغيير موقف العالم من إسرائيل، والضغط عليها لتحقيق السلام العادل مع العرب. في ذلك الوقت لم يتحدث أحد عن أن حرب أكتوبر هي آخر الحروب، لكن مع رحلات كيسنجر المكوكية، وتوقيع اتفاقيتي فض الاشتباك، أدرك الناس أن السلام يمكن أن يكون أمامه فرصة، وهذه الفرصة لم تكن لتوجد لولا الحرب.

ويشير جنت إلى أن السادات أدرك أنه إذا أرادت مصر أن تلتفت لبناء نفسها، في ظل مواردها المحدودة وتزايد السكان بسرعة، فإن الطريق هو السلام، ومن البداية كان لدى السادات تصور للإصلاح الاقتصادي يعتمد على إعطاء دور أكبر للقطاع الخاص، وأعتقد أنه أدرك ذلك حتى قبل ١٩٧٣، لكنه وضعه موضع التنفيذ بعد أن حقق النصر. وعندما أعود إلى الوراء ٢٥ عاما لأتأمل تلك الحرب والأحداث التي صاحبتها، أتيقن من جديد أنه لولاها لما تحقق السلام، ولما حصلت مصر على فرصتها لإعادة بناء نفسها. وإذا كانت الحروب بشكل عام تحدث الدمار والخراب، فإن حرب أكتوبر كانت الحافز والدافع إلى تحقيق إعادة البناء والسلام والاستقرار في مصر والمنطقة، وهذا السلام وهذا الاستقرار يتعرضان حاليا للتهديد بسبب سياسات رئيس الوزراء الحالي بنيامين نيتانياهو ■



■ فى الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم ١٣ أكتوبر اخترقت المجال الجوى المصرى طائرة امريكية من طراز «س ر - ٧١» على ارتفاع ٢٥كم وبسرعة تصل إلى ثلاث مرات من سرعة الصوت للتجسس على القوات المصرية.



مصرى وإسرائيلى وجها لوجه على جبهة الإنترنت:

عبدالله يواجه عاموس بالحقيقة!

منذ ٢٥ عاما كان عبدالله المصرى مجندا فى الدفاع الجوى غرب القناة، يحلم طيلة أربع سنوات قضاها على الجبهة - منذ تخرجه من كلية الهندسة - باليوم الذى يعبر فيه الجيش القناة . وعلى الجانب الآخر كان عاموس هانجفى مجنداً فى وحدات الكوماندوز التابعة لإريل شارون يجلس مطمئنا لأن الحرب لن تقوم كما قالوا له عند تجنيده فى عام ١٩٦٧ وأن المصريين لا يفكرون فى الحرب لأنهم لا يجرأون عليها.

■ تحقيق يكتبه - نبيل شرف الدين

٢٥ عاما من هذا اليوم الذى تواجه فيه الاثنان فى الحرب وكلاهما يحمل الجنسية الأمريكية. عبدالله - أستاذ الاتصالات بمعهد ماساسوستشى - وعاموس يمتلك دارا للنشر بولاية ميتشجان.. عبدالله يحمل جنسيته المصرية ووصيته الأخيرة أن يدفن جثمانه عند وفاته فى مقابر أسرته بصعيد مصر، أما عاموس فقد تخلى عن جنسيته الإسرائيلية بعد أن أرسل خطابا لمناحيم بيجين قال فيه إنه بوسع المرء أن يظل يهوديا تحت أى جنسية وفى أية مدينة لا يعيش فيها خائفا ويحمل رأسه على كتفه مذعورا من جيرانه. لكن المفارقة الأغرب أن الاثنين تقابلا بعد ٢٥ عاما على شبكة الإنترنت فى لقاء غير مباشر فقد صمم كل منهما موقعا لنفسه.. يحكى فيه حكايته.

■ يستهل عبدالله موقعه بسؤال كان يتردد دائما على الجبهة: هل سيخرج اليهود من ديارنا؟.. ويجيب: كنا قد مللنا حالة الترقب وقراءة الصحف وسماع الخطب والمحاضرات ومازلت أذكر «مساعد متطوع» محمد عبدالدايم الخشن الذى كان اسما على مسمى، لا تعرف الابتسامة طريقها إلى وجهه حتى إنه كتب رسالة إلى رئيس الأركان اشتكى فيها أحد الضباط لأنه لا يكف عن التنكيت وقال الخشن: المهزوم عليه إدراك ذلك حتى ينتصر.. ويضيف عبدالله سألت الخشن متى سيخرج اليهود؟

فأجابنى - وهو الذى لم ينل حظه من التعليم - لقد خرج العرب من الأندلس بعد ٩٠٠ عام، وخرج الصليبيون من الشام بعد ٢٠٠ عام.. خرجوا لأنها لم تكن بلادهم.

وتحقق ماقاله هذا الرجل الصعيدى البسيط وجاء ٦ أكتوبر ليعبر المصريون ويتراجع الإسرائيليون ويتحقق النصر، وخرج بعدها اليهود من سيناء.. ويواصل عبدالله حكايات الحرب والاستشهاد، رائحة الدم والبارود، فى سرد تفصيلى ليوميات المعركة وفى ختام موقعه على الإنترنت يكتب أسماء رفاقه الذين استشهدوا فى معركة الكرامة فى لوحة شرف يقرأها كل العالم.. ويقول: هذه الصحبة من الأبرار جديرة بأن تسجل ذكراها

■ وفى موقع الجندى الإسرائيلى السابق عاموس يحكى حكايته مع حرب يوم كيبور أو عيد الغفران، ويستهلها بما أطلق عليه مدخلا لا مفر منه يقول فيه: «إذا كان من الممكن أن نصف دولة أو مجتمعا ما بأنه يخضع لحكم العسكر، فإن المجتمع الإسرائيلى برمته هو مجرد ثكنة عسكرية مسلحة تتأهب للقتال فى أية لحظة، فالجيش هناك لا يقتصر دوره على المهام التقليدية المتعارف عليها للقوات المسلحة فى جميع المجتمعات، فهو كائن متوحش يتغلغل فى كل أجهزة الدولة.. وينتشر كالأخطبوط بين جميع مؤسساتها رغم ادعاءات قادتها بأن إسرائيل هى واحة الديمقراطية.. فأية ديمقراطية فى مجتمع يتنفس الكراهية.. وينام ويصحو على الحروب.. ويتهدد أبناءه خطر الفناء.. ويحكمه الجنرالات منذ تأسيسه؟

ويواصل عاموس حكايته مع حرب أكتوبر فيقول «أنا يهودى شرقى «سفارديم» وكانت خطيئة أبى أنه هاجر من العراق.. ربما كان مخدوعا بالرحيل من «الجيتو» إلى أرض الميعاد، لكنه اكتشف بعد مرور عام واحد على هجرته أنه هاجر إلى أكبر «جيتو» عرفه التاريخ، وأكدت لنا الأحداث لاحقا أننا مواطنون - سفارديم - من الدرجة الأدنى فى إسرائيل، فقد كنت أنا وأربعة من أشقائى مجندين فى نفس الوقت، وكنت الأسوأ حظا بين أخوتى إذ ألحقت بوحدات الكوماندوز التى كان يرأسها حينئذ الجنرال الدموى أريل شارون، وقد أكد دمويته سواء خلال تلك الحرب أو بعدها فى جنوب لبنان، وهناك واقعتان لا أنساهما أبدا، الأولى حينما كنت سكرتيرا عسكريا فى قيادة المنطقة وكانت هناك مكالمة هاتفية من موشى ديان - وزير الدفاع - يطلب محادثة شارون على عجل ويأمره بألا يتقدم نحو الدفرسوار أكثر من ذلك لأن هناك اعتبارات عسكرية واستراتيجية وسياسية تقتضى منه ألا يصعد الأمر أكثر من ذلك.. ولم يرد عليه شارون.. ولم يناقشه مطلقا.. ولم ينطق بكلمة، فقط أغلق السماعة فى وجهه والتفت إلى قائلا: إذا تحدث ذلك المخلوق ثانية قل له إن شارون مشغول فى مباراة للتنس.. وانصرف..

الواقعة الثانية حدثت قبل الحرب، وكانت حينما شرب شارون ليلتها كثيرا وتبسط معنا فى الحديث على غير عادته، وكنا خمسة جنود ممن تلقينا تعليما جامعيا نعمل كضباط اتصال معه ومن بيننا شاب يهودى روسى درس حتى الدكتوراه فى الفلسفة وكان مثقفا قوى الحجة.. هادئا وعبقريا وكثيرا ما كان شارون يتحرش به ولا يكف عن السخرية منه دون داع، وفى تلك الليلة وجه شارون نظرة عدوانية لذلك الشاب وسأله بلا مقدمات هل تعتبرنى سفاحا ياميشائيل؟ ولم يرد الفتى فمضى شارون قائلا.. على أية حال أنا أقدر لك حساسيتك لأنك فتى «لين» قادم لتوه من تحت إمرة البلاشفة وقد أفسدوا اليهودى الحقيقى داخلك، أما أنا فصقر حقيقى.. و«صابرا» حقيقى «من الجيل الذى ولد بإسرائيل».. ولن ارتكب حماقة الجدود الذين ارتضوا الهجرة وركنوا إلى السلامة.. وصاروا يوصفون فى كل بقعة من هذا العالم بالشتات وحثالة المدن.. ويواصل





■ صورورة تذكارية للمقاتل عبدالله في وحدته تحفظها ذاكرة الانترنت

عاموس حكايته عن شارون بانه جلس وصب كاسا ضخمة من الويسكي ودفع ميشائيل امامه ليجلس على الأرض كتلميذ مضى يشرح ويحكي بتلقائية لعبت الخمر دورا كبيرا في إطلاق عنانها.. فيقول شارون: «أنا لا أبالي بهؤلاء المخنثين والبلاشفة الذين يريدون تخويفنا بإطلاق صفات ونعوت كاذبة علينا وباننا دمويون او نازيون، نعم.. أنا دموى.. ومتعطش للحروب حتى آخر لحظة في حياتي، ولا اتوقع ولا أريد إعجاب الأغيار - غير اليهود - ولا أريد أن أكون أفضل من هتلر أو ستالين، وساعطيك مثلا يا تلميذ الفلسفة الحمقاء.. الم يقتل الرئيس الأمريكي هاري ترومان نصف مليون ياباني عندما امر بإلقاء القنبلة الذرية على هيروشيما ونجازاكي؟

الم يعدم ستالين مئات الالوف وينفي نصف مليون معارض له إلى سيبريا؟.. فلماذا اضع على عاتقي قيودا أخلاقية مزعومة أكثر من تلك التي تحرر منها هؤلاء القادة وصناع التاريخ؟

ويصمت شارون برهة لالتقاط انفاسه وتجرع المزيد من الخمر ويعود إلى مواصلة نظرياته عن فلسفة القوة فيقول:

سياتي ابناء من بين أحفادنا وسيكتبون روايات مما يطلق عليها أدب الاعتراف بالذنب، وسوف يسردون مئات الحكايات عن الفظائع التي ارتكبها أجدادهم - نحن - وسيذرفون بعض الدموع امام كاميرات التليفزيون وسيحصل بعضهم على جوائز نوبل وغيرها تماما مثلما حدث مع الأبناء الألمان جونتر جراس وهنريش بويل، اما بقية العرب ممن سينقذهم حظهم الجيد من القتل فسوف نجد طريقة لإرضائهم، فهم كما تعلمون شعوب بلا ذاكرة.. لا يقرأون ولا يتعلمون، سندفع لهم تعويضات كتلك التي نحصل عليها من الألمان، وستكون من عوائد البترول أو من رسوم العبور في قناة السويس، وأكاد اتوقع كل ما يحدث في تلك اللحظات.. سياتي هؤلاء العرب من خلف ظهور بعضهم البعض ليطلبوا المزيد من التعويضات أو إبرام الصفقات السوداء معنا.. فهم لا يتورعون عن ارتكاب اى شيء ما دام سيحدث في السر.. وسوف يتمسحون فينا ويخطبون ودنا وتنشب بينهم المعارك ونمارس عليهم دور الشرطي أو الفتوة.. لا تهم المسميات مادامت كلها تؤدى معنى القوة.

ويستطرد شارون قائلا «انا مستعد لأن أتحمل كل هذه الأوزار وحدى كما أقول لكم.. سياتي من ينصفني ويقول لهؤلاء المخنثين لولا شارون ما كنتم هنا، لقد كان قديسا يرتدى بزة محارب.. وهذا يكفيني، وحتى لو لم يات من يقولها فلن أتوقعها في قبرى فالرب يتفهم دوافعي جيدا.. إنني صهيوني حتى النخاع، وما تتطلبه تلك الصهيونية من تضحيات لم يزل كثيرا.. اكبر بكثير من كل توقعاتكم أيها الفتيان ذوو الشفاه الحمر.. ويمسك فجاة بطريقة مسرحية بياقة ميشائيل ويهزه بعنف والشرر يتطاير من عينيه وقد تداخلت حالة السكر بوحشيته الأصيلة ويساله:

هل تريد أن تعرف يا «فيلسوف الغبرة» ما خطيئة أجدادك الملاعين؟.. ولماذا حاق بهم غضب الرب وخرجوا من هنا.. من سيناء ومن مصر كلها وكتب عليهم الشتات في كل فج عميق؟

.. سأجيبك ربما تفهم.. ويواصل شارون قوله:

كان هناك فيلسوف يهودى قديم اسمه ميمون إيداس قال إن اليهود يرتكبون أكبر الخطايا لأنهم لم يتعلموا فنون الحرب والقتال نعم الحرب وليس مجرد الدفاع ويواصل عاموس حكاياته المفزعة عن تلك الليلة التي قضاها في حضره السفاح شارون فيقول لقد جلسنا امامه كالبلهاء.. كان وحشيا لدرجة لم يصل إليها خيالنا، وقد شعرنا بعد تلك المكاشفة انه اغتصبنا جميعا.. نعم اغتصب ارواحنا ونفوسنا التي لم تكن مهياة لسماع حديث بتلك الفظاظة، بعد تلك الليلة لم نجرؤ على مناقشة في أى أمر بعد أن كنا نرد عليه أحيانا.. ونسخر منه فيما بيننا أحيانا أخرى، لقد انكسر في نفوسنا شيء ما.. ربما لا نعرفه بالتحديد أما الأمر المؤكد انه كان شيئا غاليا لا يمكن تعويضه، لقد اتينا إلى سيناء، وذهب زملاء لنا إلى الجولان ونحن مقتنعون باننا ندافع عن وجودنا وعن قضيتنا فإذا بنا نكتشف أننا نسعى إلى ماهو أبعد من ذلك.. إلى تاسيس امبراطورية تمتد من آبار النفط إلى منابع النيل.. وأننا بصدد قدر عبثي لم يفرضه أحد علينا سوى هؤلاء القتلة أمثال شارون وبيجن وإيتان وديان وغيرهم. ويستطرد عاموس في سرد حكاياته عن مرحلة ما بعد الحرب وإعلان وقف إطلاق النار والبدء في المحادثات فيقول: «كان من حسن حظي أن فزت بإجازة قصيرة لمدة ثلاثة أيام مع ٧٥ ضابطا وجنديا من فرقتنا، كان الصمت يخيم على الحافلة التي أقلتنا.. ولم يكن عسيرا أن نرى الحزن والكآبة.. ونقرأ المأساة على وجوه هؤلاء الجنود الذين أتوا بهم من كل بقاع الأرض ليحاربوا عدوا لم تسبق لهم معرفته، ولم تجمعهم به لحظة لقاء واحدة.. أما أنا فقد نويت أمرا لا تراجع عنه.. سأرحل من هذا «الجيتو» الكبير المسمى إسرائيل.. ساعمل على باخرة يونانية.. أو أبيع الصحف في نيويورك.. وربما امسح الأحذية أمام أوبرا برلين.. سأرحل ولا يهم ما ينتظرني في أى مكان غير هذا.. لقد كانت روحي مثقلة بالانكسار والرعب.. ليس خوفا من الموت أو حرصا على الحياة بقدر ما كان تمسكي بأن أظل إنسانا، فقد سمعت ماقاله شارون وكل ليلة كنت استرجعه في ذاكرتي.. ورأيت بأم عينيّ كيف يطبق هذه النظريات ويقتل بنفسه عشرات الأسرى المصريين بعد أن ينتهي من استجوابهم بابشع ما تصورته من وسائل.. لقد كان يطلب جمع دمائهم ثم يغسل يديه بها أمامنا جميعا.. ويلطخ من يقف أمامه بها ثم يطلق ضحكاته المجنونة ويعقب قائلا لمن لطخ ملابسه أو وجهه بالدم.. «الآن.. أنت صرت يهوديا.. فقط الآن وليست تلك اللحظة التي قامت أمك بختانك فيها».. لقد كان شارون كما يطلق عليه الجنود السفارديم بحق «أشك.. نازى» دمويا لا يتورع عن فعل شيء.. وهو منعدم الضمير إلى ابعد ما يمكن أن يصل إليه خيال مريض.. الا يستحق هذا وغيره أن تقرر الرحيل بعيدا عن وجوههم الكالحة؟

ويمضي عاموس فيقول: عرفت خلال تلك الإجازة القصيرة من شقيقي الذى كان يعمل تحت إمرة رافائيل إيتان أنه كان لا يقل وحشية ودموية عن شارون لذلك كان صديقه المفضل ولابد أن يجرى أحدهما بالآخر اتصالا صباحيا يمتد قرابة ساعة يتبادلان خلاله حديثا يتراوح بين التشاور و إطلاق النكات البذيئة والمنافسة في أعداد القتلى والأسرى، ويضيف عاموس «لقد حكى لي شقيقي إسحاق أن إيتان لم يكن يكف عن ترديد مقولة «إن العرب «صراصير» ينبغي حبسهم داخل زجاجة حتى يأكل بعضهم بعضا» وأنه كان يقتل الأسرى المصريين بيده.. وليس باستخدام الرصاص مثلا.. فقد كان ينقض على الجندى المصرى ويظل يضربه ويخنقه حتى يموت وهو محاصر بعشرات الجنود المدججين بالأسلحة، وطالما وصف نفسه أمام الجنود الإسرائيليين بأنه يهودى.. فلاح.. ونجار.. وطيار.. وقاتل.. وهكذا بكل وقاحة، قد رقي شارون وإيتان لرتبة جنرال «لواء» وهما لايزالان في سن السادسة والثلاثين من عمريهما وذلك مكافاة لهما عما ارتكباه من مجازر ومذابح.■

■ أدلى الرئيس محمد أنور السادات بخطابه التاريخى أمام مجلس الشعب المصرى صباح السادس عشر من أكتوبر، الذى أعلن فيه رأى مصر فى حل مشكلة الشرق الأوسط.



إذا عاد الزمن إلى الوراء

لاوقت للمعارضة!

طوال الأعوام الثلاثة الأولى من حكم السادات، اشتعلت الساحة السياسية فى مصر بين الرئيس ومعارضيه على خلفية تأجيل قرار الحرب. المعارضة السياسية تشككت فى جدية عزم السادات على خوض المعركة، فيما كان الإعداد يتم بسرية نادرة ودقة شديدة على جبهة القتال. وفى غمار هذه المواجهات أصدر السادات مجموعة من القرارات ضد معارضيه بداية من اعتقالات مايو ١٩٧١ التى عرفت باسم «تصفية مراكز القوى»، وحتى قرارات فصل عدد كبير من الكتاب والصحفيين الذين وقعوا على بيان توفيق الحكيم الشهير، الذى طالب الرئيس بالإسراع فى معركة التحرير.

■ تحقيق يكتبه ـ خالد صلاح



■ أحمد فؤاد نجم ■ حسام عيسى

د. حسام عيسى:

هزمنا دعاية إسرائيل فى أوروبا

أحمد فؤاد نجم:

خرجت فى الشارع أغنى «دولا عساكر مصريين»

وحين حقق السادات الحلم الكبير بقرار العبور، تراجعت نيران الصراع السياسى لتبقى جبهة الحرب مشتعلة، وأصبح الرئيس هو الرمز الذى لا ينبغى الخلاف عليه وقت المعركة.

معارضو السادات يروون تفاصيل أجمل لحظات الانتصار من السجن والمنفى والإقامة المنزلية بالمعاش الإجبارى.

ضياء الدين داود ـ الأمين العام للحزب الديمقراطى الناصرى ـ كان ضمن قائمة «مراكز القوى» التى أقام السادات على أطلالها «ثورة التصحيح» فى مايو ١٩٧١.. يقول: «اندلعت حرب أكتوبر ١٩٧٣، وقت أن كنت فى السجن بعد أحداث مايو... وحين سمعنا نبأ العبور عمت الفرحة جميع أرجاء السجن، وقام من معنا من العسكريين بإرسال برقيات تعبر عن رغبتهم فى المشاركة فى الحرب، وساد شعور بالارتياح جميع السياسيين داخل السجن، سعادة من أجل انتصار مصر، فقد كان العبور أسطورة حقيقية صنعها الجندى المصرى، الذى استعد لهذا اليوم بعد وقوع نكسة ١٩٦٧ مباشرة.

نهاية المتاعب

داخل السجن نفسه وللأسباب ذاتها، كان محمد فائق ـ وزير الإعلام الأسبق ـ رهن الحبس، حين اندلعت المعارك على الجبهة فى الثانية من ظهر يوم ـ السبت ـ السادس من أكتوبر ١٩٧٣، وكما يقول فائق: لقد كان خلافنا مع السادات حول موضوع الحرب فى الأساس، ففى البداية كانت الصورة هى أن السادات يعتقد فى إمكانية تحرير الأرض دون حرب، وهنا وقعت الخلافات، التى تطورت بعد ذلك، وجرى ما جرى فى مايو ١٩٧١، لكن حين بدأت المعركة بالفعل، تصورنا أن ما طالبنا به قد تحقق بالفعل.

وبصرف النظر عن كون السادات صاحب القرار، فإن مطلبا قوميا ووطنيا قد تم بالفعل، وهنا ارتاحت ضمائرنا، وانتهت متاعبنا السياسية، بل الشخصية ـ أيضا ـ ونحن خلف القضبان.

ويرى فائق أن السادات نجح فى التوقيت، ولكن المشكلة التى اختلفنا عليها فيما بعد هو ما جرى فى أعقاب النصر، وطالما كنا نتحدث عن الحرب فلاشك أنها إضافة للسادات.

الدكتور حسام عيسى ـ أستاذ القانون وأحد رموز التيار الناصرى المعارض للرئيس السادات منذ بداية حكمه ـ سمع نبأ العبور من الإذاعة الفرنسية فى أثناء إقامته فى باريس، ولم تكن الأنباء واضحة فى أول الأمر، فقد تردد أنه عبور جزئى، ثم عرفنا بعد ذلك أن قواتنا المسلحة المصرية قامت بعملية عبور شاملة، وكان هذا الخبر كفيلا بأن يفجر داخل جميع المصريين والعرب فى الخارج سعادة مذهلة.

ويرى عيسى أن هذه الظروف لم تكن تحتمل التفكير إذا كنا نعارض السادات أم لا، لقد كانت قضية حقوق وطن جاهد بصبر طويل، حتى يثأر ويستعيد حقوقه، وبصرف النظر عن اختلافنا فيما جرى بعد ذلك، فإن انتصار أكتوبر سوف

■ وافقت كل من مصر وإسرائيل على وقف إطلاق النار اعتبارا من الساعة ١٨٥٢ يوم ٢٢ أكتوبر «السادسة واثنتين وخمسين دقيقة بتوقيت القاهرة».

يظل أحد أهم الحروب التى نفخر بها على الدوام.

ملحمة نصر

الدكتور رفعت السعيد - أمين عام حزب التجمع كان له شقيق على الجبهة ينقل إليه مشاعر الجنود الذين يحلمون بيوم النصر، وحين تحقق الحلم كان السعيد فى مقر المجلس القومى للسلام بالاتحاد الاشتراكى، وقبل إذاعة نبأ العبور، زاره صديق من المجر اكد له أن شيئا غريبا سوف يحدث فى مصر، وبرر ذلك بأن الدبلوماسيين الروس غادروا القاهرة بشكل مفاجىء يوم ٥ أكتوبر، وبعد ساعات أعلنت الإذاعة المصرية نبأ بدء المعركة.

ويقول السعيد: تذكرت شقيقى وهو يروى لى أحلام الجنود عن النصر، ومضت لحظات ترقب مذهلة استمعت فيها إلى إذاعات عالمية حتى أتأكد من العبور، خاصة أننا عانينا تجربة مريرة مع الإذاعة عام ١٩٦٧، ويضيف السعيد أن ما جرى كان ملحمة نصر حقيقية، ولاشك أن الرئيس السادات يستحق أن نعتبره بطلا لحرب أكتوبر، لأنه صاحب هذا القرار.

وفى المنصورة كان بيت عائلة السعيد، ويروى أنه ذهب إلى الاطمئنان على أسرته، خاصة أن هذه المنطقة كانت قريبة من أحد المطارات العسكرية، وهناك قدم له أحد أقربائه قطعة صغيرة من طائرة إسرائيلية محطمة بالكامل، ويقول: لقد سعدت بصورة مذهلة حين رأيت حطام الطائرة، وكانت سعادتى أكبر حين رأيت حرفا عبريا على هذه القطعة، الأمر الذى يؤكد هذا النصر الكبير، وأخذت قطعة الطائرة الإسرائيلية، ووضعتها على مكتبى تيمنا بالنصر، ومازالت فى حوزتى حتى الآن.

الدكتور عبدالعظيم أنيس - أحد رموز تيار اليسار المصرى المعارض - يقول: كان ما حدث أكبر من أى شىء، فقد توحدت القلوب جميعا لتساند رجال مصر على الجبهة، والحقيقة أننى بعد سماع نبأ المعركة تغيرت صورة السادات فى ذهنى، وبدأت أراجع مواقفى منه، وأتذكر أننى فى ثانى أيام العبور كان السادات يمر بموكبه قادماً إلى قصر الطاهرة، وكنت وقتها أسكن فى هذه المنطقة، وحين علمت بمرور الموكب، انتظرت حتى أرى السادات فى سيارته، ووقفت أصفق مع الجماهير التى كانت تنتظر الموكب، وقد صفقت بحرارة وصدق بالغين، لأن سعادتنا بقرار الحرب كانت بالغة وأكبر من أى شىء.

الدكتور محمود أمين العالم - أحد قيادات


■ رفعت السعيد ■ محمود أمين العالم

رفعت السعيد:
السادات يستحق لقب «بطل» أكتوبر

الحزب الشيوعى المصرى، وأحد الذين عارضوا السادات منذ البداية - رغم أنه كان ضيفا فى سجون عبدالناصر من ١٩٥٩ وحتى ١٩٦٤، وفى عهد السادات دخل إلى السجن فى حركة مايو، وتم الإفراج عنه بعد أربعة أشهر، ثم أحيل إلى المعاش «إجباريا» من دار أخبار اليوم.

يقول العالم: لقد كنت صديقا للسادات منذ سنوات طويلة.. وكان بيننا صديق مشترك هو السفير سامى الدروبى، ورغم ذلك اختلفنا كثيرا، وتم سجنى فى عهدى عبدالناصر والسادات، لكن الحرب كانت شيئا آخر.. فقد كانت المعركة مطلبا وطنيا على مستوى المثقفين والجماهير.

«دولا عساكر مصريين»

على المقهى «كالعادة» كان أحمد فؤاد نجم، يجلس مع بعض الأصدقاء، بينهم الراحل الشيخ إمام، حين انطلق صوت الإذاعة المصرية مهللا بالعبور.. يقول نجم، فور أن سمعت الخبر، حتى صرخنا جميعا «الله أكبر».. ووجدت نفسى أمسك بالشيخ ونجرى فى الشارع كالمجانين، ونهتف «تحيا مصر.. تحيا مصر.. تحيا مصر».. لم نتمالك انفسنا من الفرحة.. وقتها كنت قد خرجت من السجن منذ أشهر قليلة، لكننى نسيت هموم السجن وفرحت من كل قلبى، وكتبت بعدها بلحظات أغنية «دولا مين ودولا مين.. دولا عساكر مصريين» «دولا مين ودولا مين».. «دولا إخوانا الفلاحين»، وقد كانت هذه الأنشودة سعيدة الحظ فكانت صادقة وتلقائية، ولحنها الشيخ إمام وفرقة شباب روزاليوسف، والملحن العراقى جعفر حسن، وغناها الشعب المصرى كله.

يقول الكاتب الصحفى صلاح عيسى - الذى كان بين ١٣٠ صحفيا فصلوا من عملهم فى ٤ فبراير عام ١٩٧٣، بتهمة التوقيع على بيان توفيق الحكيم الشهير، الذى طالب السادات بإعلان الموقف النهائى من الحرب، وفى سبتمبر من العام نفسه، الغى السادات هذا القرار - رفضت العودة إلى العمل، لاستيائى من كل ما جرى، وحين وقعت الحرب، كنت أعكف فى المنزل على تأليف كتاب، حتى فوجئت بالخبر فى الإذاعة المصرية.

فى البداية لم أصدق، خاصة بعد تجربة إذاعة ١٩٦٧ المريرة.. وحين تأكدت المعلومات، كانت الفرحة أكبر من كل وصف.

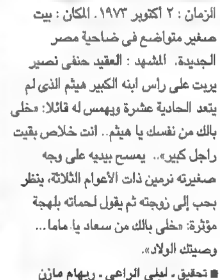
وفى الثامنة من مساء هذا اليوم، اتصل بى الأستاذ مصطفى بهجت بدوى، وطلب منى العودة إلى العمل لخدمة المعركة، وفعلت ذلك على الفور، وكنا فى غاية السعادة ونحن نؤدى هذا الواجب، وكنت أقول لزملائى: لو أن الجيش وصل إلى المضايق، سوف أكتب مقالا أؤيد فيه الرئيس السادات، لكننا شعرنا بإحباط بعد فكرة المؤتمر الدولى التى أعلنها فى خطابه يوم ١٦ أكتوبر.

ويضيف صلاح عيسى، أن حرب أكتوبر أكدت أنه لم يكن هناك معارضة وحكومة، ونحن رحبنا بالسادات وأيدناه، ونعترف بأنه لعب دورا مهما جدا فى إنهاء المرحلة الاستثنائية الطويلة التى عاشت فيها مصر، لكن الاختلاف حدث بعد ذلك على طريقة استثمار هذا النصر.

مع الجيش

حسين عبدالرازق - الكاتب الصحفى والقيادى بحزب التجمع - كان من مجموعة المفصولين أيضا، واعتبر أن حربه ضد السادات بدأت منذ إقالة شعراوى جمعة فى ١٣ مايو ١٩٧١، لكن عبدالرازق وافق على العودة إلى العمل بعد إلغاء السادات لقرار الفصل، وعند لحظة المعركة كان فى صالة تحرير جريدة الجمهورية، حين أعلنت الإذاعة محو عار هزيمة ١٩٦٧، وعبور القوات المسلحة المصرية القناة وتحطيم خط بارليف.

ويقول حسين عبدالرازق: كان مجرد بدء العمليات العسكرية خبرا سعيدا للجميع، بصرف النظر عن النتائج، والحقيقة أن أحد الأصدقاء خمن بأن الحرب سوف تقع يوم ٦ أكتوبر، ولم نصدقه، وكنا نتبادل الحديث فى هذا الموضوع باعتباره مزاحا، لكن حين وقعت الحرب بالفعل، وتحقق الانتصار، تراقصت قلوبنا فرحا بالنصر، وكنا نرى دائما أن قضيتنا لا تحل بغير حرب التحرير، لذلك حين اندلعت المعارك، كنا جميعا فى خندق الجيش المصرى، ولم نشعر بحزن أكثر من حزننا على القبول بوقف إطلاق النار. ■



■ خسرت قوات العدو ٢٥ طائرة و١٢٠ دبابة، وعدة مئات من القتلى مقابل سقوط خمس طائرات مصرية و٢٠ دبابة، و٢٨٠ شهيدا، ويمثل ذلك ٥ ٢٪ من الطائرات، و٢٪ من الدبابات، و٣٪ من الرجال.

بعد رحيلهم بربع قرن

فى بيتنا شهيد

الزمان : ٢ أكتوبر ١٩٧٣. المكان : بيت صغير متواضع فى ضاحية مصر الجديدة. المشهد : العقيد حنفى نصير يربت على راس ابنه الكبير هيثم الذى لم يتعد الحادية عشرة ويهمس له قائلا: «خلى بالك من نفسك يا هيثم.. أنت خلاص بقيت راجل كبير».. يمسح بيديه على وجه صغيرته نرمين ذات الأعوام الثلاثة، ينظر بحب إلى زوجته ثم يقول لحماته بلهجة مؤثرة: «خلى بالك من سعاد يا ماما... وصيتك الولاد».

■ تحقيق ـ ليلى الراعى ـ ريهام مازن

■ تحية احمد زوجة الملازم اول حافظ شعبان



■ ابن الشهيد فتحى فتحى عبدالرازق



■ أكدت صحيفة الديلي تلجراف أنه مهما كانت خسائر العرب، فقد استردوا ثقتهم في أنفسهم، وغيروا الوضع تماما في الشرق الأوسط، وحطمت نظرية الأمن الإسرائيلي.

فتح الباب حاملاً حقيبته الجلدية المليئة بملابسه وأوراقه وخرائطه التي لم تفارق عينيه في الشهر الأخير.

على درجات السلم نزل مسرعاً، لم ينظر خلفه نظرة وداع أخيرة إلى أسرته الصغيرة وبيته الحبيب، الذي ربما لن يراه ثانية في يوم من الأيام! وقفت الزوجة حائرة بعد نزوله ويقلبها احساس أن ثمة أمراً خطيراً سوف يحدث، وتملكها إحساس بالرهبة وشعور فطرى بالخوف..لم يكن يقول لنا شيئاً يخص عمله.

هكذا تبدأ حديثها معنا سعاد محمود حسن - أرملة الشهيد حنفى نصير من قيادة مدفعية الجيش الثالث.. وتستطرد موضحة: أسرار الجيش لا تخرج من فمه مطلقاً .. لم يحدثني يوماً عن تفاصيل أية عملية عسكرية خاضها ولو على سبيل «فضفضة» الهموم والمشاكل .. كان رجلاً جاداً محباً لوطنه وعمله.. ألف العديد من الكتب الحربية التي كانت تدرس في مدرسة المدفعية منذ أن تزوجته من اليوم الأول أدركت أنني لن أكون مثل سائر الزوجات الأخريات.. لا أذكر يوماً خرجنا فيه معاً.. ذهبنا إلى السينما.. أو المسرح.. أو حتى زيارة عائلية.. كل وقته كان لعمله.. تصمت قليلاً ثم تواصل حديثها: حينما غادر البيت في ذلك اليوم أحسست بانقباض في قلبي حاولت أن أنادى عليه .. فتحت باب الشقة بالفعل.. لكنه كان قد مضى مع زملائه..

وجاءتنا الأنباء بعد ذلك يوم ٦ أكتوبر: الجيش عبر القناة.. لم نكن نصدق ما نسمعه، من كان يمكنه أن يصدق ما حدث؟ فرحة .. إحساس بالفخر.. خوف .. قلق .. كنت مبعثرة .. يوم ٧ أكتوبر اتصل بنا حنفى عند الجيران.. لم نكن نملك تليفوناً في ذلك الوقت.. قال لهم «أنا بخير .. بلغوا سعاد أنا كويس» مرت الأيام بطيئة، كل يوم الجيش كان يتقدم وينتصر .. وفي يوم دق جرس الباب كان زميلاً من زملاء «حنفى» سلم على.. شد على يدى في تأثر، وقال لي وهو يغالب دموعه: حنفى أكرمه ربنا.. واستشهد يوم ٢٣ أكتوبر..

لم أدر ما حدث لي بعد ذلك.. كل ما أتذكره أنني أفقت من إغماء أصابني .. وبدأت أستوعب وأدرك ما حدث.. البيت كان مليئاً بالأقارب .. هيثم ابني كان يلعب مع أخته.. نظرت إليهما في حب وإشفاق.. كان على أن أجفف دموعي سريعاً وأنهض وأتحمل وحدى مسئولية أطفالي بمعاش لا يتعدى المائة جنيه أقتسمه مع أسرة زوجي.. أمه وأبيه.. كيف يمكن أن يحدث ذلك؟ تساءلت أكثر من مرة بعد الأخرى كيف يمكن لأسرة أن تعيش بخمسين جنيهاً، تأكل وتشرب وتلبس وتعلم أولادها بهذا المبلغ الزهيد؟

فكرت في أن أعمل .. وشرعت بالفعل في البحث عن وظيفة صغيرة تساعدنى قليلاً، لكن أمي نصحتني بأن أبقى في بيتي إلى جوار طفلي.. أرعاهما.. أسهر على تربيتهما.. وأستذكر لهما دروسهما وأوفر في الوقت نفسه مصاريف الدروس الخصوصية.

وبدأت بالفعل معركتي.. بعت ذهبي وجمعته على المكافأة التي حصلت عليها عقب استشهاده وقدرها خمسة آلاف جنيه. ودبرت أموري وكنت أساعد ولديّ في المذاكرة... الحمد لله كان التفوق من نصيبهما.

هيثم تخرج في كلية الهندسة جامعة عين شمس وهو متزوج الآن ولديه طفل صغير، ونرمين حصلت على شهادة الليسانس، كلية الآداب - قسم اللغة الإيطالية - وتزوجت ولديها مولود.

الآن فقط، وبعد كل هذه السنوات الطويلة أستطيع أن أتنفس بعمق.. بعد رحلة كفاح شاقة أشعر بأنني قد أديت واجبي بنجاح.. رغم الأمراض التي تفتك بجسدي، أنظر إلى ولديّ، وكل منهما في بيته.. سعيد مع أسرته الصغيرة، فأحمد الله على كل شيء، وأتساءل: كيف استطعت وحدى أن أتحمل هذا الشقاء؟

شهور العذاب

في بيت الشهيد العقيد فتحى عبدالرازق كان لقاؤنا الثاني.. مع أرملته السيدة سميرة كامل نافع ودار الحديث وتداعت الذكريات تقول: زوجي كان في فرقة قادة أركان حرب، تخصصه كان في المدفعية، مازلت أذكر تفاصيل اليوم الذي غادرنا فيه وكأنها بالأمس القريب.. كان ذلك قبل السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣، بيومين أو ثلاثة لا أذكر تحديداً، في ذلك اليوم شاهدت زوجي لآخر مرة في حياتي.. رن الهاتف.. وبدت أمارات الجدية على وجهه وهو يتحدث، بعدها قال لي في كلمات قصيرة: إنه ذاهب في مأمورية وطلب منى أن أعد له حقيبته، جاءته السيارة .. وقبل أن يخرج من الشقة - وكعادته دائماً - مسح المكان بعينيه وكأنه يودعه، وقبلنا جميعاً، وأوصاني كعهده حينما يذهب في مهمة بأن أرعى الأولاد، وأغلق وراءه الباب وذهب.. ولم يعد منذ ذلك اليوم البعيد.

اندلعت الحرب بعد ذلك.. وتوالت أنباء الجيش وانتصاراته، كمصرية كنت أشعر بالفرح والفخر لهذه الأحداث.. وكزوجة كنت أحس بالهلع والخوف على زوجي، ولم تصلني أية أخبار من فتحى لمدة أسبوع.

وفي يوم ١١ أكتوبر - مازلت أذكر هذا اليوم جيداً - اتصل بنا وطمأننا على أحواله، بعدها بيومين علمنا بخبر استشهاد أخيه محمد عبدالرازق الذي كان يشارك في حرب أكتوبر هو الآخر، وانقطعت أخباره عنا بعد ذلك ولم نعلم عنه أي شيء.

وعقب انتهاء الحرب، اتصل بنا زميل له وقال: «لا أحد يعلم عنه شيئاً» من شهر أكتوبر إلى شهر ديسمبر حوالي ثلاثة أشهر وأنا أعيش أصعب أيام عمري..

القلق يفترسني، ينهش في جسدي ويفتك بقلبي ويخالجني مع ذلك إحساس بالأمل في أن يعود إلينا.. إلى أولاده وبيته .. لكن ذلك لم يحدث أبداً..!

علم زوج أختي بنبأ استشهاده ولم يبلغني.. وبعد عدة أيام تأكدنا من نبأ استشهاده .. الصدمة كانت شديدة وعنيفة البيت بجدرانه الباردة يحتويني وأطفالي الصغار «علا - تسع سنوات ، عبير ٥ سنوات - ياسر ٣ سنوات».

أرملة وحيدة تلاطم أمواج الحياة، لاحول لها ولاقوة.

الأخوات والأقارب منحوني مساعدتهم وتضامنهم.. لم أشعر يوماً بأنني وحيدة.. وبفضل وقوفهم إلى جوارى في محنتي استطعت أن أزرع ثلاث وردات في أرض الوطن الخصب.

تصمت السيدة الفاضلة قليلاً.. تلتقط أنفاسها.. تمسح بيديها على وجهها وتقول: لقد



■ ريم ابنة الشهيد على عبدالرسول



■ نرمين إبنة الشهيد نقيب طيار محمد عبدالعزيز



■ نرمين إبنة الشهيد حنفى نصير

■ قالت صحيفة «الفاينانشال تايمز» البريطانية إن أسبوع الحرب الأول كان حلقة تأديب وتعذيب لإسرائيل بعد أن فوجئت بشجاعة وعزم القوات المصرية، بينما وقف الإسرائيليون عاجزين عن القتال



خاض ثلاث حروب كاملة.. حرب اليمن ـ حرب ٦٧ ـ حرب ٧٣ ، وكان له شرف الاستشهاد فى تراب بلاده والمساهمة فى تحقيق النصر، وقهر أسطورة الصهاينة الباطلة.

حكايات الأبناء

علا .. ابنة الشهيد الكبرى .. مهندسة كمبيوتر تشعر حينما تراها وتلقاها بملامح المرأة العصرية.. قالت لنا فى نبرات واثقة. «كنت صغيرة حينما استشهد ابى . طفلة فى التاسعة من العمر لا تكاد تعى شيئاً حولها.. لكننى بالطبع احسست بغياب ابى، وكنت كلما اوحشنى وكلما رغبت فى الذهاب معه إلى النادى اذهب إلى أمى واسالها بإلحاح «أين أبى يا أمى»؟ فتقول لى «ابوك سافر يا علا» وتمر الأيام.. وتتناثر الكلمات حولى، وأعلم باستشهاده فى الحرب والتقط تفاصيل القصة، وكلما نظرت إلى أمى وتأملتها أحسست بالفخر تجاهها، أختى الصغيرة حاصلة على بكالوريوس تجارة، وأخى ياسر ملازم أول، وكلنا ـ والحمد لله ـ ننعم بحياة مستقرة

مجرد مناورة

تتواصل الحكايات فى بيوت الأبطال من خلف دموع زوجاتهن تروى بطولات أزواجهن الشهداء، وكما تقول ن.ع زوجة الشهيد مقدم صلاح عبد السلام حواش: علمت بنبأ استشهاده بعد ٤٥ يوما عن طريق خالى الذى كان بالوحدة نفسها

واخر مرة رأيته فيها يوم ٢٩ سبتمبر حينما كان فى إجازة معنا، واستدعى خلالها لمناورة فقال لى قبل مغادرة المنزل: «خلى بالك من الأولاد».

واشتعلت الحرب فى السادس من أكتوبر فانتابنى القلق عليه حتى علمت باستشهاده من خالى وبلغت رسميا بالنبأ فى يوم ٢٣ نوفمبر فأصابتنى حالة من الذهول وبدأت أفكر فى مشوار حياتى الطويل بعده حيث كان عمرى وقتها لا يتجاوز ٢٣ عاما.

ورغم ان الكثيرين عرضوا على الزواج بعد رحيله لكننى رفضت من اجل تربية ابنائى.

فى ذلك الوقت كانت «مى» عمرها خمس سنوات، وأحمد سنة واحدة، ولم اترك منزلى تحت اى ظرف حيث كنت اشعر ولم ازل بان «روحه» فى كل ركن من أركان بيتنا.

وانقطعت صلتى بالعالم من حولى حيث تفرغت لاستكمال دراستى والعمل بمدرسة خاصة يساعدنى راتبها على إعالة الأولاد حتى تمكنت من تعليمهم فى افضل المدارس فاخذت مى الثانوية العامة بتفوق والتحقت بكلية الألسن بقسم اللغة الفرنسية وتزوجت من مهندس وهى طالبة فى السنة الثانية.

وفى العام نفسه التحق شقيقها احمد بكلية الشرطة وحصل على الليسانس بتفوق فقامت الدولة بتكريمه عام ١٩٩٤.

ومن البطولات التى سجلها زوجى قيامه بأسر عساف ياجورى ثم دفن عقب استشهاده فى مقابر الشهداء بالإسماعيلية، وترك لى «مى وأحمد ووساما ونجمة سيناء».

وحدى فى البيت

كنت بمفردى فى بيت والدى بشبرا فدخل فجأة بعض زملائه على رأسهم العقيد سمير الحملاوى وأبلغونى باستشهاده

هكذا قالت الدكتوره رجاء إسحاق غبريال زوجة الشهيد العميد شفيق مترى سدراك الذى تزوجته فى عام ١٩٦٦:عشنا معا حتى دخل الحرب وهو قائد كتيبة للمشاة وبشهادة زملائه كان محبوبا بينهم.

ويروى زملاؤه بطولته فى الحرب بقولهم: إنه نفذ المهمة المكلف بها بنجاح ، وكانت تطويق إحدى نقاط العدو الكثيفة، وبعد تنفيذها فاجأتهم نقطة أخرى بالاشتباك فاستشهد مع عدد من جنوده فى صباح يوم ٧ أكتوبر ٧٣.

عقب استشهاده أرسلت لى السيدة جيهان السادات سيارة خاصة فى منزلى لنقلى إلى منزلها بالجيزة وسط العديد من زوجات الشهداء لتقوم بتكريمنا ويومها قالت لى بالحرف. «أنا تحت أمرك وبيتى مفتوح لك فى أى وقت».

وفى أعقاب ذلك سلمنى الرئيس السادات بنفسه وسام نجمة سيناء ونوط الشجاعة باسم زوجى الشهيد. ورغم أن زوجى استشهد وأنا عمرى ٣٢ سنة وتقدم الكثيرون للزواج منى لكننى رفضت وعكفت على تربية بناتنا الثلاث حتى أصبحت الكبرى مهندسة والوسطى صيدلانية والصغرى نرمين وكان قد تركهم زوجى وهن فى سنواتهن «الخمس والأربع والسنة الواحدة».

وتدخل نيفين شفيق سدراك ابنة الشهيد الكبرى فى الحديث قائلة: أمى لا تقل بطولة عن والدى فى نظرنا فهى كرست حياتها لأجلنا وعلمتنا على أفضل مستوى ونحن فخورون بوالدنا ونزداد فخرا بكفاح أمنا.

عرفت الحكاية

السيدة فوزية كامل رياض زوجة الشهيد العريف عطية محمد خليفة.. سيدة ريفية بسيطة تقول: خرج عطية محمد زوجى قبل الحرب بخمسة عشر يوما وقال لى خذى بالك من صباح بنتنا، كنت صغيرة وعندى ١٥ سنة، وهو كان عمره ٢٧ سنة.. كان بيشتغل فى سلاح دفاع جوى.

وتضيف السيدة فوزية أنها تلقت خبر استشهاد زوجها على لسان المستشار العسكرى فى محافظة الجيزة وأنه استشهد يوم ٢٢/١٠/٧٣.

وقتها ـ تقول فوزية ـ : كانت ابنتى صباح تبلغ من العمر ثلاثة شهور، وكان معاشنا لا يتجاوز ١٨ جنيها مصريا.. ولكن ربنا ساعدنى وتمكنت من مواصلة المسيرة حتى أتمت صباح تعليمها فى معهد للإدارة والحاسب الآلى.

ووفق الله ابنتى وتزوجت من استاذ فى


■ صباح إبنة الشهيد عطية خليفة ووالدتها السيدة فوزية كامل رياض



جامعة الأزهر

وتدخل صباح ابنتها فى الحوار وتقول: امى كانت حريصة على عدم البوح باستشهاد والدى حرصا علىّ، لكننى علمت بذلك عندما كبرت كنت شديدة الفخر بوالدى وكنت اتمنى أن يكون إلى جوارى عندما نجحت وعندما تزوجت وأنجبت كاية فتاة تحب أن تفتخر بوالدها وتتباهى به امام زوجها.

وتقول تحية أحمد عبد الواحد زوجة الشهيد ملازم أول حافظ شعبان السيد: استشهد زوجى يوم ١٩٧٣/١٠/١٨، وكان عندى وقتها ٢٧ سنة وكنت اعمل مدرسة جغرافيا.

... لمدة ثلاث سنوات بعد الحرب، لم اكن اعرف عنه اى شىء.. فقد قيل لى إنه مفقود حتى علمت يوم ١٩٧٤/١٢/٣١ بنبأ استشهاده، وعندما خرج فى ١٣ سبتمبر ١٩٧٣، ترك لى «حاتم» كان عمره ٤ أيام ومحمد كان عمره سنة و٨ شهور وكما علمنا فيما بعد انه استشهد فى الثغرة.

وكان معاشى فى هذا الوقت ٢٤ جنيها مصريا، لكن بمساعدة أخى الصيدلى وبحنانه ورعايته التى شمل بها اولادى. قدرت احقق نجاحات عظيمة لأولادى واصبحوا من المتفوقين الذين تكرمهم الدولة كل عام.

فابنى الكبير الدكتور محمد حافظ تخرج فى كلية طب قصر العينى وحصل على البكالوريوس فى قسم التشريح بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف.

أمام حاتم فتخرج فى كلية الهندسة جامعة القاهرة، بتفوق معهود فيه.

نوط الواجب

أما السيدة فاطمة رضوان حرم الشهيد رائد طيار/ على حسين المعناوى تقول إنه استشهد مع أول طلعة طيران فى الحرب يوم ٧٣/١٠/٦، ومع ذلك لم يحصل على وسام نجمة سيناء، لكن حصل على نوط الواجب والشجاعة.

.. كنا فى البيت وأتى ضابط لاستدعائه يوم ٧٣/١٠/٣ وقطع إجازته وذهب إلى الحرب وتزوجنا فقط لمدة ٩ اشهر وكنت وقت رحيله حاملا فى الشهر الأول وكان عمرى ٢٦ سنة.

أبلغنى والده الذى كان يقيم فى الإسكندرية بخبر استشهاده ولم أصدق.. عروسة فى سنى تتلقى خبرا كهذا كان مستحيلا علىّ فى ذلك الحين أن أصدقه.. فظللت أنتظره من حين إلى أخر ليدخل علىّ إلا انها كانت هواجس واوهاما وأفقت على الواقع.. فعشت وسط أهلى بين امى وأبى واختى التى فقدت زوجها فى حرب ٦٧ أيضا.. ابنتى شيماء على حسين تخرجت فى كلية الألسن بتفوق وتزوجت وأنجبت الآن. وقد كرمت الدولة زوجى بان أطلقت اسمه على شارع واسموه: شارع الشهيد على المعناوى بالعصافرة فى الإسكندرية تقديرا لواجبه وبطولته ■

أبناء الشهداء يتذكرون

زهرات جميلات ويانعات فى أرض الوطن تركها لنا الشهداء بعد أن رووا تراب بلادهم بدمائهم الغالية..

أبناء الشهداء.. البعض منهم لم ير والده مرة واحدة فى حياته.. لم يعاشره.. ولم يتعرف على ملامح وجهه إلا من خلال قصص وحكايات تحكيها الأسرة.. او ربما من صورة معلقة على جدران البيت تحمل معها رائحة ذكرى عزيزة وغالية.

■ كلما جاء شهر أكتوبر.. أحس بالفخر والألم معا.. والدى استشهد بعدما أدى مهمته بنجاح وصنع مع بقية زملائه النصر العظيم.. فكيف لا أشعر بالفخر؟ ويتملكنى مع ذلك إحساس بالألم والحزن، فانا لم اعرف يوما أبى لم أشاهده قط ولم أتحدث إليه ولم أنعم بحبه مثل سائر الأبناء.. كنت جنينا فى بطن أمى حينما استشهد..

بهذه الكلمات تبدأ نرمين ابنة الشهيد نقيب طيار محمد عبد العزيز حديثها معنا وتكمل قائلة:

بعد أن أدى أبى مهمته بشجاعة نادرة.. وأمد الجيش بالتموين الذى يحتاجه، احترقت الطائرة التى تحمله.. حدث ذلك فى الثامن عشر من اكتوبر.. امى لم تكن تبلغ من العمر الثامنة عشرة.. عروس لم يمض على زواجها أكثر من ثلاثة شهور وجدت نفسها هكذا فجأة وحيدة.. مع جنين تحمله فى أحشائها.. ظلت فى حالة حداد خمسة أعوام كاملة.. ولا تكف لحظة واحدة عن الحديث عن زوجها الشهيد العظيم..

■ سنوات طويلة مضت.. من يصدق هذا؟ خمسة وعشرون عاما كاملة مرت على حرب أكتوبر والنصرفى وجداننا.. ها انا أتخرج فى الجامعة وأحصل على بكالوريوس التجارة بتفوق وأحقق لامى امنية طالما داعبت نفسها طويلا.. وأرفع اسم أبى عاليا..

اكتوبر لا يمكن ان ينساه أى عربى.. لانه بداية مشوار طويل وشاق ثمرته النصر والسلام معا.

دعاء.. زهرة أخرى يفخر المرء لرؤياها.. تخرجت لتوها فى كلية الطب جامعة القاهرة وحصلت على مرتبة شرف.. كلماتها تحمل فى طياتها ثقة واعتزازا بالنفس قالت لنا «إنا ابنة الشهيد محمود نصار الذى خاض مع رفاقه يوم ٢٣ أكتوبر عملية فدائية هجومية على العدو وكان الوحيد الذى استشهد من بين زملائه.. قبلها وتحديدا يوم ١٠ أكتوبر أصيب فى قدمه إصابه خطيرة فى إحدى العمليات الاستكشافية..

نصحه زملاؤه بالعودة.. فحالته حرجة.. لكنه أبى.. وصمم على مواصلة القتال.. وحينما وصلت الحرب إلى تلك الساعة الحرجة.. ووقعت الثغرة واشتد الحصار فى بعض الأماكن، كلف والدى بتوصيل إمداد من السلاح والذخيرة فى عملية فدائية.. الكل كان يعرف خطورة مثل هذه العملية.. الذى يذهب ربما لا يعود ثانية.

فى ذلك اليوم: الثالث والعشرون من أكتوبر والذى وافق السابع والعشرين من رمضان، أصيب أبى بصاروخ أرض أرض، استشهد على اثره.

■ ريم.. كانت طفلة صغيرة فى الثالثة من عمرها حينما استشهد والدها على السيد عبد الرسول من سلاح المشاة فى السابع من أكتوبر عام ١٩٧٣.. أختها هدية ولدت قبل استشهاده بيومين فقط أى أنها لم تر أباها أبدا فى حياتها.. تقول لنا ريم «مات أبى محترقا بقنبلة القاها العدو الصهيونى عليه، فاحترق وجهه تماما واحترقت كذلك بعض اجزاء من جسده.. العجيب فى الأمر أن بطاقته الشخصية احتفظت بحالتها ولم تمسسها النيران وعن طريقها أمكن الاستدلال على شخصيته.. أمى تحكى لنا - أختى وأنا - عن شجاعة أبى وصلابة شخصيته ليس فقط فى المعارك والحروب ولكن أيضا فى الحياة العامة والمواقف اليومية..

لن تنضب يوما ذكرياتنا عن حرب أكتوبر، ستظل دائما فى نفوسنا.. وكيف يمكننا أن ننسى اكتوبر.. هذا الشهر الكريم الذى رفعنا خلاله رءوسنا.

واستردنا كرامتنا المهدورة.. وحققنا نصرنا العظيم فكيف ننساه؟ ■

من حقيبة الشاويش

هـ. ع ناجي



أنا الشاويش هـ . ع ناجي . في خريف ١٩٦٦، حملت ليسانس الصحافة بيد والمخلة بيد لأبدأ أعمق تجارب حياتي، خمس سنوات في فرق المشاة، تنقلت فيها بين وحدات في العمق الآمن، وأخرى على الخطوط الساخنة.

نمت تحت الأرض وفوق الرمال، وسهرت الليالي في الحفر والخنادق، وأمضيت ساعات لهو في القرى شبه المهجورة على حافة المعسكرات وسط ناس تلخص وجودهم في كلمتين.. حياة وموت..

والشاويش هو ضمن شريحة ضباط الصف، شريحة وسطى فوقها ضباط وأوامر وتحتها بشر من كل لون، صنايعية وباعة سريحة وموظفون وحاملو شهادات متوسطة وعليا من كل التخصصات، ناس تعودوا على الكسب في «الملكية»، وآخرون وفر لهم الجيش اللقمة والملبس والراتب.

وعلى الشاويش «الترس الأوسط في العمل العسكري» أن ينظم هذا الخليط في صفوف، ينقل إليها الأوامر من فوق ويؤهلها لتنفيذها بأعلى درجات الضبط والربط.

الشاويش ناجي وصل الجيش شاعراً وصحفياً ناشئاً، صنعته الكلام والكتابة، في رأسه نظريات ماركس ومسرحيات سارتر وقصائد ت . إس . إليوت وفي أذنيه صيحات انتفاضات طلابية متلاحقة.

ويمعنى محدد كان أحد البذور المؤهلة للزرع في الشرائح الوسطى في المجتمع المدني تلك الشرائح «المزنوقة» أيضاً بين «فوق وتحت».

وأشهد أنا الشاويش مؤهلات عليا الذي عاش حتى العشرين من عمره و«عينه على فوق» أنني تعلمت من «الناس اللي تحت» ما لم يعلمه لي أب ولا أم، ولا مدرس ولا أستاذ جامعي ولا كتاب، وأنني مدين لهؤلاء الناس الذين أحببتهم وأحبوني على الدوام بتصحيح نظرتي إلى مسائل الثقافة، إذا اتفقتم معي على ان الثقافة تعني تفعيل التواصل بين بشر.

والقاعدة العريضة من ضباط الصف والعساكر الذين عملت معهم في كل المواقع قلبوا كثيراً من الحسابات في راسي، هم أبطال المعارك وقت الجد والخطر، وهم في أوقات الراحة متذمرون ضجرون من طول مدة التجنيد، ووقف الحال والمصالح، وليس على لسانهم إلا: «ما يخلصونا ويحاربوا بقي».

في أوقات الانتظار الطويلة بين أشواط حرب الاستنزاف، أو ما بعدها كنت أسمع أغاني من مختلف القرى، صعيدي وبدوي، وسواحلي.

يفتح كل واحد صندوق حكاياته ويقول، خبرات طويلة في الحب، صراع ضار من أجل لقمة العيش، «فهلوة»، حكايات عن قديسين وأبطال من الرجال والنساء ينتصبون كتماثيل الآلهة اليونانية في تاريخ وهمي شفاهي صاغه الوجدان الشعبي ويبدو أكثر صدقاً في تعبيره عن هذا الوجدان مما دونته الكتب.

كانت هذه الأوقات أشبه بجلسات فن،إذا اتفقنا على ان دور الفن أن يعيد التأمل في الحياة ويصوغ خبرات البشر بما يحفز الجماعة الإنسانية على الامتداد للمستقبل.

ولأن «شاويشية» الشرائح الوسطى يحبون ان يضعوا خطوطاً تحت الدروس المستخلصة.

فإنني أورد أحد هذه الدروس، ورغم أن هذا الدرس مستخلص من لقاء صحافي للجنرال الإسرائيلي «ديان» فإن ذلك لا يقلل من أهميته.

بعد هزيمة ٦٧، سعى ديان إلى لقاء الشاعرة الفلسطينية فدوى طوقان وعرضه هذا اللقاء لانتقادات حادة من الصحافيين الإسرائيليين، وشرح الجنرال منطقه ببساطة : إسرائيل في حالة صراع دائم مع العرب، الصراع العسكري مرحلة وستنتهي، وأمام إسرائيل بعد ذلك صراع أشق اقتصادي وثقافي وحضاري.

في كل مراحل الصراع «والكلام لديان» عليّ أن أتعرف على نفسية عدوي، ومكونات وجدانه.

سأله الصحافيون: ما دخل فدوى طوقان في ذلك، إننا نعثر على قصائدها في جيوب رجال المقاومة الفلسطينية؟

رد ديان: من هنا أهميته، إن شعرها يعطي أعداءنا مبررات لمواجهتنا حتى الموت، ولهذا فإنني اعتبرها مفتاحاً ذهبياً للتعرف على وجدان أعدائنا.

سألوه : وعن أي شيء تحدثت معها؟

أجاب: عن الشعر العربي الحديث ومشاكل تطوير اللغة العربية.

سألوه : ووجدت في مثل هذا الحديث ما تبحث عنه؟!

أجابهم: نعم، بالقطع فأنا جنرال لا يضيع وقته.

قرأت هذا الكلام في حينه وتأملته جيداً، وانتهيت بتأنيب مشروع المثقف والكاتب بداخلي، أدرت وجهه إلى الحائط ووبخته: هل تسعى إلي معرفة شعبك الذي سيخوض كل ألوان الصراع التي يتحدث عنها ديان بمثل هذا العمق الذي يسعى هو إليه.

وكان شعبي معي في الخنادق فعكفت عليه بحب، تعلمت منه الكثير، كان همي أن أمسك المفاتيح الذهبية لهذا الوجدان الحي الذي صمد وقاوم عبر العصور وصاغ حكمته وأفكاره وأحلامه في أغان وحكايات شكلت، على مر السنين أدباً أكثر تعبيراً والتصاقاً بالحياة من

ذلك الذى حملته الكتب.

والحكاية ليست مجرد أغان وكلام وحواديت فى الماضى، ولكنها تتجسد أمامك أيضاً واقعاً حياً، لتقول لك ببساطة إن المكونات الثقافية لشعب ليست «طق حنك» ولكنها إطار يصوغ شخصيته الحية، وتظهر هذه السمات فى أجلى صورها فى لحظات الخطر، لحظات الاختيار بين الموت والحياة فى ساحة الحرب.

أترك الكلام فى هذا المجال للباحثين والدارسين فأنا لا أملك إلا مشاهدات أستطيع أن أسوقها بأمانة كما رأيتها بعينى.

فى إحدى عمليات التسلل كان على أحد العساكر أن يخاطر بالمرور فى حقل ألغام حتى يفتح ثغرة تعبر منها بقية القوة إلى هدفها، الجميع يتنافسون على التضحية، وصمد اثنان حتى آخر المنافسة حتى حسمها نبيل متوسلاً إلى زميله:

«بلاش أنت يا طلعت، انت صاحب عيال.

ثم رسم علامة الصليب، وداس على الألغام.

هذا الموقف تكرر معى شخصياً، يضحى إنسان بنفسه من أجلك دون أى شىء إلا أنك أكلت معه عيشاً وملحاً.

كان ذلك فى الأيام الأخيرة لحرب أكتوبر، عدت إلى وحدتى فى منطقة الجفرة على طريق السويس بعد مهمة إمداد صعبة فى جنيفة.

استغرقت المهمة ثلاثة أيام، لم أذق فيها النوم كانت القوات المصرية والإسرائيلية تتداخل فى المنطقة حذاء ترعة الإسماعيلية، لذلك كانت العودة إلى وحدتى مع العساكر الذين تولوا حراسة الإمدادات مهمة صعبة ومحفوفة بالمخاطر.

عدنا جميعاً سالمين، ولكننى كنت مرهقاً بسبب قلة النوم، ونزف طويل من جرح صغير بالإصبع، ورذاذ نابالم أصاب الساق. اغتسلت ونمت. وبعد دقائق حدثت غارة على الموقع، فنزل الجنود الحفر البرميلية والخنادق، وجاء بعضهم لإيقاظى:

انهض يا شاويش ناجى.

صحوت، ولأن الدم الذى وصل إلى دماغى لم يكن كافياً لدرجة تمكننى من إدراك الموقف، سألتهم:

هه؟

غارة

هه

محمد الشوادفى عسكرى نحيل قصير، وقروى شرقاوى من أكياد البحرية شرقية، أدرك الشوادفى أننى فى موقف صعب وسط القصف.

هذا النحيل القصير حملنى على كتفه ووضعنى فى حفرة برميلية وسد الحفرة فوقى بجسده، ليبقى معرضاً للشظايا والطلقات الطائشة، وبعد الغارة كان فرحاً بما فعل، كأنه أنقذ ابنه.

أما جنيفة التى كانت مهمتى فيها، فلها عندى ذكريات لا تنسى. هى قرية صغيرة على ترعة الإسماعيلية، وفوق الترعة كوبرى صغير يصل بين شطرى القرية وصلتها يوم ٢١ أكتوبر ضمن قوة تولت حراسة إمدادات عسكرية لوحدات مصرية.

فى العاشرة صباحاً دارت معركة طاحنة، كانت القوات الإسرائيلية المتمركزة فوق تلال المدينة تحاول الهبوط والانتشار فى المنطقة

انصهرت القرية الصغيرة فى جو المعركة وتحت الكوبرى تجمع عدد من الجرحى من الجنود والمدنيين، اندس بينهم صبى فى الثانية عشرة من عمره أو يزيد قليلاً.. فى وجهه جرح سببته شظية عابرة.

انفجارات القنابل كانت تهز الكوبرى بعنف.. وشظاياها تصطدم بدعاماته الخرسانية.. ومن خارج المكان جاء صوت امرأة تنادى:

ياولد ياعبدالستار.. يا عبده

ثم يصيح بقوة:

بإذن الله منتصرون.. الله اكبر

اقترب صوتها.. ثم أطل وجهها من بين دعامات الكوبرى.. وعندما رآها الصبى صاح:

سأموت يا أمى.

كانت تكور جلبابها على شىء وعندما أمسكت الصبى انسدل جلبابها وانتثرت بضع حبات من الليمون أمسكت واحدة منها، ونهرت الصبى:

لا تخف يا كلب.. تعال هنا.

كسرت الليمونة بأسنانها، ومسحت جبهة الصبى بعصيرها ثم شقت قطعة من ذيل جلبابها وعصبت بها جبينه وصاحت:

اجر.. اذهب إلى الدكان وأحضر لى السكر.

الدكان الذى تقصده كان هناك بين منازل القرية التى هدمتها القنابل.. والطريق إليه ملىء بالشظايا المتطايرة.

لكمت الولد فى ظهره عدة مرات ودفعته فانطلق يعدو، ربما بفعل الخوف من أصوات القنابل، أما هى فجلست بجوار الجرحى تكوى جراحهم بعصير الليمون ثم تقطع من جلبابها وتربط الجراح .. وكانت تصرخ بين الحين والحين.

أسرع يا عبدالستار.. الله عليك يا ظالم.. ربنا ينصرنا.. أسرع يا عبدالستار.

عندما عاد الصبى كان جلبابها قد انتهى تماماً من الذيل حتى الأكمام. تحول إلى قطعة صغيرة عصبت بها أيادى الجرحى وسيقانهم وربطت بها جباههم النازفة.

صاحت بالصبى:

ضع السكر فى الماء واسقهم.. لقد نزفوا كثيراً

أحست بالحرج للحظة وهى تقف بقميصها الداخلى ثم ذاب الحرج تماماً عندما لمحت جندياً. ذراعه ممزقة، لا تربطها بالجسد غير قطعة رقيقة من الجلد.. صاحت:

انتم مثل أبنائى.. الله أكبر.. منصورة يا مصر شقت قميصها، وانحنت على الجندى تضمد جراحه. كانت عارية تماماً.

انتهت الحرب، لكننى لا أدرى لماذا لازمتنى أجواؤها لفترة طويلة بعد خروجى من الجيش فى النصف الأول من عام ١٩٧٤.

أول قصيدة كتبتها بعد خروجى كانت عجيبة كتبتها لبنت لكنها حملت كل أجواء الحرب فى وقت كانت البلد تتحدث فيه عن السلام والانفتاح والديموقراطية. هل هو جنون الخنادق الذى يرافق المحاربين القدماء بعد انتهاء المعارك؟ أم هو اتساع العين لدرجة تجعلها قادرة على رؤية العقد المخفية فى باطن النسيج؟

قلت فى هذه القصيدة للبنت التى كنت أحبها:

«إنهم يبدأون

هى الحرب

لا تفزعى

وادخلى ظلى وسكونى

ونامى إلى أبدى واهتلى فى خفائى

ولا تنظرى الشمس:

(إن الشموس إذا طلعت

تفسد المدن، تنهض أحشاؤها

وتكون الموازين والكيل والخيل

والصحف، والشاحنات الوسيعة

تتخذ البحر سبيلاً وتتركنا

بالبطاطين والزبد والأسلحة).

سواقيك يحلمن بالنور

والماء غور

وأيامنا ضامرات

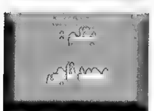
وإن الينابيع للبحر، والبحر للبخر، والبخر يعرج للشاهقات الغمائم، إن الغمائم لله يسقى بها من يشاء ويعرض عمن يشاء، ولله جناتها والصحابة والجند والتابعون

وإذ يهبط السيف ناديتها:

لا تخافى..

وظلى إلى هداة، إنها السوق والبرلمانات والكتب يصطرعون لها، ولنا حر أجسادنا الضيقات الوطيئة نأجرها بالقناعة والدين فلكا إلى الضفة الأخرة)■









■ قالت جريدة «الأوبزرفر» البريطانية إن الضباط المصريين انتزعوا احترام العالم، ووصفتهم بأنهم مجموعة من الشباب الهادئ والمثقف جداً والمحترف، وهم رجال يعرفون جيداً ماذا يريدون

لواء مهندس محمد فهيم ريان:

..والضربة الأخيرة كانت جوية"

هو واحد من الذين ساهموا في النصر الكبير ولم ير في نكسة يونيو هزيمة بل رآها جزءاً من حرب انتهت بنصر أكتوبر المجيد.

كان مسئولاً عن المطار السري في ٥٦، واستطاع إنقاذ سرب طائرات في ٦٧، وشارك في إعادة تأهيل طائرات مصر التي كان لها الدور الكبير في تحقيق النصر.

اللواء مهندس محمد فهيم ريان رئيس مجلس إدارة مصر للطيران، أحد أبطال أكتوبر المجهولين، والذي يحتفظ في ذاكرته بالكثير، ينوي تسجيله في كتاب يحكي فيه رحلته مع القوات الجوية من قبل الثورة وحتى حرب أكتوبر التي تولى بعدها منصب كبير مهندسي القوات الجوية إلى أن تركها وتحمل مسئولية مصر للطيران.

عندما سألته عما تبقى في ذاكرته من حرب أكتوبر، انتابته حالة من النشوة والسعادة وكأنه يحكي عن حدث وقع بالأمس فقط:

حرب أكتوبر هي الجزء الثاني من حرب ٦٧ التي لم تكن انتهت، بل كانت مرحلة أولى خسرنا فيها أرضاً، واستمرت المعركة من خلال حرب الاستنزاف التي لعبت فيها القوات الجوية دوراً كبيراً ووجهت ضربات لإسرائيل جعلت جولدا مائير تستغيث، ولم تنته الحرب إلا بانتصارنا في أكتوبر ٧٣، انتصار أذهل العالم، حتى روسيا صدرت لنا اليأس ولكننا أثبتنا أن هذه الحرب انتصر فيها الفراعنة.

كيف كان حال طائراتنا بعد ٦٧ وقبل حرب ٧٣؟

القوات الجوية هي محور أي حرب، ففي ٥٦ كانت الضربة جوية، وفي ٦٧ أيضاً، وفي ٧٣ كان النصر بالضربة الجوية.

نعم خسرنا طائرات عديدة في ٦٧، ولكن يجب أن نذكر لطيارينا في تلك الأيام أنهم كانوا يصرون على القيام بطلعات انتحارية.. ورغم الضربة القوية إلا أننا استطعنا بجهود ذاتية إصلاح طائراتنا وضاعفنا من قدرات الطائرات الجديدة التي أتت إلينا من روسيا والجزائر. كما أنني استطعت إنقاذ سرب طائرات من العدوان الإسرائيلي حيث أخفيته في ٦٧ ولعب دوراً مهماً في حرب الاستنزاف.

بعد قرار طرد الروس من مصر، منعوا عنا قطع غيار الطائرات، فكيف تعاملتم مع الموقف ونحن في حالة حرب؟

لقد تركت العمل بالقوات الجوية قبل قرار طرد الروس وعملت بالطيران المدني، ثم تم استدعائي مرة أخرى حيث توليت منصب مدير صيانة الطائرات وقتها أصبح الرئيس مبارك قائداً للقوات الجوية، وعند اختياره لهذا الموقع الخطير أيقنت أننا مقدمون على حرب، لأن الرئيس منذ صغره وهو قائد مميز، دقيق في عمله، حريص على كل التفاصيل الصغيرة قبل الكبيرة، وكنا جميعاً في القوات الجوية نحبه ونحترمه ونثق فيه.

من اللحظة الأولى التي توليت فيها عملي الجديد، جمعت كل قطع غيار الطائرات في مغارات سرية بحيث لا تصل إليها حتى القنابل الذرية، وبدأت في تحديد ما لدينا وما نحتاجه، وجعلت الدائرة مغلقة لمنع تسرب أي قطع غيار، واستعنت بشركات أجنبية لمدنا بمحركات وهياكل وكنا نفكها ونستخدم ما نحتاجه، وكذلك أحضرنا قطع غيار من غابات أندونيسيا وأعطيناهم بدلاً منها قطع غيار زائدة عن حاجتنا.

وبعد ٦٧ لم يكن لدينا مقدرة على الاستطلاع في سيناء، فقمت بتجهيز طائرات

■ محمد فهيم ريان

الميج ٢١ بعدسات للاستطلاع، لأن أية طائرة كانت تدخل تضرب فوراً. ولأن الكاميرات كبيرة قمنا بأبحاث لتقليل حجمها وغطيناها بريشة تفتح بعد سرعة ٤٠٠كم، أى بعد صعود الطائرة . وأول محاولة بطائرة استطلاع أعددناها قام بها الطيار حسين عزت وتأخر كثيراً حتى فقدنا الأمل فى عودته، إلى أن فوجئنا به يهبط على أضواء المشاعل، بعد تعرضه للقصف الإسرائيلى ولكنه أتم رحلته بنجاح ورفض الهبوط فى مطار القاهرة خوفاً من انتشار خبر التجربة الجديدة.

أيضاً نجحنا فى مضاعفة قدرات طائرات السوخوى والميج ٢١، وبدأنا مرحلة أخرى بدهان الطائرات بـ «الكومفلاش» بحيث يتلاءم اللون مع البيئة التى توجد بها الطائرة، وطبعاً كنا نراعى سمك الدهان ونعومة السطح بحيث لا يتأثر وزن الطائرة.

هل عرفت ساعة الحرب قبل البداية؟

القوات الجوية تعيش حالة حرب دائمة، حتى إن خسائرنا فى التدريب كانت أكثر منها فى الحرب، وكان الرئيس مبارك يجمعنا فجأة فى قاعدة هو الوحيد الذى يحددها، وكل واحد ينتشر فى موقعه المناظر، ثم يجمعنا ويسمع ملاحظاتنا، وكان هذا يحدث كل شهرين، ثم أصبح كل شهر، ثم كل أسبوع، وبدأت أشعر بأن الحرب قربت منذ أول ١٩٧٣ وبالتحديد عندما كنا مع الرئيس مبارك فى مطار وادى قنا، ولاحظت أسئلته الدقيقة جداً وحرصه على كل التفاصيل الصغيرة جداً. كنت وقتها مديراً للصيانة واحتياجات الطائرات، وكنت أرى الشوق فى عيون كل أبطال القوات الجوية لإعلان ساعة الصفر، حتى جاء يوم ٦ أكتوبر، وقبلها أعلن أن قائد القوات الجوية سيتجه إلى ليبيا يوم ٦ أكتوبر - ضمن الخطة الخداعية المتكاملة - وفوجئت بمن يمثل غرفة العمليات وبدأت معركة الانتصار. كل شىء مخطط ومدروس، فالرئيس مبارك خطط جيداً للضربة الجوية التى كان يعرف أن نجاحها يعنى النصر، (٢٢٠) طائرة تعبر القناة فى وقت واحد كنت أتابع من خلال غرفة العمليات منحنى الخسائر فى الطائرات، ولم يغمض لى جفن إلا بعد ٣ أيام عندما أيقنت أننا انتصرنا بفضل القوات الجوية التى سمحت للمدفعية بإشعال سماء العدو، بعدها عبرت الدبابات وبعدها الطوفان حتى حدثت الثغرة وشاركت القوات الجوية بطائرات التدريب فى ضربها، فكما كانت الضربة الأولى جوية، كانت الضربة الأخيرة أيضاً جوية. ■

تزييف تاريخ

كان مهم جداً لنا نحن العرب الحصول على دفعة نفسية قوية فى حرب أكتوبر لنسترجع الثقة المفقودة بين الشعوب والقادة وهى الثقة التى انعدمت نتيجة شعارات وانتصارات إعلامية زائفة دفعت الإسرائيليين والغرب إلى نعتنا بأننا أمة تجيد الكلام وليس الأفعال وأننا نستخدم مرادفاتنا ومفرداتنا اللغوية عوضاً عن أدواتنا الفاعلة الأخرى، وبمناسبة المفردات اللغوية، فإن الإعلام سواء عربيا أو غربياً مصاب بعقدة التلوين كل على هواه، فإذا كان إعلامنا قد أصابنا بصدمة فى ٦٧، فإن الغرب افجعنا بصدمة أكثر هولاً بعد مرور ربع قرن تقريباً على انتصارنا العظيم فى ٦ أكتوبر ١٩٧٣.

فلم أكن أتصور أن مجلة عالمية توصف بأنها رصينة ومحترمة بحجم مجلة «التايم» الأمريكية تستعدى الحقائق وتكذب التاريخ وتقول فى مجمل عرضها عن حرب أكتوبر إن الإسرائيليين حققوا نصراً على الجيوش العربية، وجاء ذلك فى مجرد ما نطلق عليه نحن الصحفيين «برواز» صغيرا فى عدد خاص للمجلة ضمن أهم أحداث وشخصيات القرن العشرين، مبعث الد ـشة والاستغراب أن إدارة المجلة العالمية لا تتورع فى سحب أعدادها من الأسواق إذا اكتشفت أن بالمطبوعة خطأ علمياً أو على الأقل لاتقدم اعتذاراً فى العدد التالى عما نشرته.

وإذا كانت التايم اقدمت على هذا التشويه المتعمد لانتصاراتنا فى أكتوبر، فإن ذاكرتى كمصرى على الأقل لن تخوننى بعد ٢٥ عاماً من هذا النصر بعد أن ذهبنا كطلبة مدارس جميعاً إلى معرض الغنائم وبالطبع كان غنائم إسرائيلية لأننا فى ٦٧ كنا نحن «الغنائم» ولن تنسى ذاكرتنا جميع فئات الشعب وهى تهرول إلى مقار الدفاع الشعبى طالبة المشاركة فى أوركسترا النصر ولن ننسى شهادات التاريخ والإعلام الغربى المذهول «آنذاك» بهذه المفاجأة التى فجرها المصريون وربما لن نضيف جديداً إذا نقلنا عن الإعلام الغربى قوله قبل ٢٥ عاماً فى مجمل تعليقاته على الحرب، أنها غيرت ميزان القوى وأن خط بارليف لا قيمة له أمام صلابة الجندى المصرى الذى عرف كيف يسترد قلبه وأن هذه الحرب ما هى إلا أسبوع تأديب وتعذيب للإسرائيليين وأن الحدود الآمنة ووهم التفوق لإسرائيل خرافة وديان يبكى ولا يعرف كيف يرد الضربة.

وصدمتى فى المجلة أننى كنت أعتقد أنه حرى بها العودة إلى الوراء ربع قرن فقط لتنبش فى أرشيفها عن قادة إسرائيل عشية الحرب وبعدها ويكفى منظر ديان وهو منهار فقد كنت أعتقد أنه من حق التايم الزعم بأن تحديد هوية المنتصر عملية نسبية ولكنها أجزمت بالعكس ونسبت الانتصار لقادة إسرائيل بعد ٢٥ عاماً من الحرب وهم الذين قيل عنهم آنذاك إنهم بالغوا فى تقديم قدراتهم وما كانوا يستحقون كل هذا التقدير.

عموماً، فإن النصر ليس عسكرياً فقط فهو دائماً فى حاجة ماسة إلى تاريخ وذاكرة تحميه وتصونه من حملات التزييف والتشويه التى شئنا أم أبينا لن تستطيع وأدها لأسباب خارجة عن إرادتنا، والتايم ليست استثناء رغم أنها تؤمن بأن مرور الزمن لا يمحو الذاكرة ولن يحرف التاريخ، وهى كإصدار غربى ربما يتعمد لىّ الحقائق وتلوينها لصالح طرف ما فى حلبة الصراع له اليد الطولى فى إدارة هذا الإعلام.

هذا كله يدفعنى إلى نسيان «كبوة التايم» والتوجه بكل تحية وتقدير لشهدائنا العظام وقادتنا فى ذكرى النصر الذى تمنت كل مصر عن بكرة أبيها أن تكون شاباً يافعاً وقتها ليشارك فى صنع هذه الملحمة وينهل من أمجادها التى سيحفظها تاريخنا فى قلبه وعقله وذاكرته رغم أنف الجميع.



■ محمد أمين المصرى

■ قلبت معركة البترول الموازين السياسية والدبلوماسية ضد إسرائيل، كما قلبت المعركة العسكرية الموازين الاستراتيجية، وأكدت صحافة العالم أن استخدام البترول كسلاح فى الحرب نجح بفاعلية، وأصبح بترول العرب أداة مهمة فى وسائل الحل السياسى.

أكتوبر ٧٣ أكتوبر ٩٨ ٢٥ عاماً

شهادات يفرج عنها أصحابها بعد ٢٥ عاما

بطولات عربية فى ملحمة النصر

فى عيون العرب من الخليج إلى المحيط.. كانت حرب أكتوبر حدثا.. بل هى الحدث الأبرز فى تاريخ التضامن العربى الحديث.. الملك فيصل يقود معركة النفط من السعودية، قوات الملك الحسن على الجبهة، طائرات بومدين تقصف الإسرائيليين.. سودانيون وكويتيون يقاتلون فى الدفرسوار، الشيخ زايد يقترض من بنوك لندن من أجل مصر، السلطان قابوس يقدم دعما ماليا عاجلا.. اليمن فتحت موانيها للبحرية المصرية.. ومواقف أخرى عديدة جسدت حقيقة التضامن العربى.. وهى الحقيقة التى انطلق مراسلو «الأهرام العربى» لبحث تفاصيلها بعد ٢٥ عاما.

حاورنا رؤساء ووزراء استمعنا إلى شهادات مسئولين شهدوا المعركة وكانوا جزءا فاعلا منها.. ومعهم أيضا نرى النصر والحلم العربى بعد ٢٥ عاما فى محاولة لكتابة تاريخ عربى جديد بدأ فى الثانية من ظهر السادس من أكتوبر.

■ المنامة - سامى كمال ■ الجزائر - هشام فهيم
■ صنعاء - إبراهيم العشماوى ■ ابو ظبى - سمير الجندى

الشيخ زايد: اقترض من البنوك لدعم مصر

■ زايد



جعفر نميرى: العمال السودانيون تبرعوا بأجورهم للمجهود الحربى

■ نميرى

■ الرئيس السودانى جعفر نميرى يصف الأجواء التى عاشها السودان قبل الحرب بأنها كانت أياما عصيبة يقول: «كنا فى حالة اللاسلم واللاحرب.. التأهب والاستنزاف، ونعلم أن الحرب قادمة لذلك أرسلنا قوات سودانية إلى مصر قبل المعركة بزمن وجيز.»

وحين قامت الحرب - يقول نميرى - كان علينا عبء كبير فالسودان عمق لمصر، لذلك ترأست اجتماعا لمجلس الوزراء وقررنا وضع كل إمكاناتنا تحت تصرف مصر وهى تخوض حربها المجيدة باسم العرب وكنا نحمى ظهر مصر، ونتقاسم معها المؤن، ووفرنا مياه الشرب للقوات التى تحارب جنوب القناة وكنا نرسلها من ميناء بورسودان ويمضى النميرى واصفا حالة الشارع السودانى فيقول: التجاوب كان كبيرا حتى أن كل القوى العاملة السودانية تبرعت بجزء من مرتباتها الشهرية، وجمع الشعب تبرعات مادية وعينية لدعم الأشقاء فى الجبهة.

لواء النصر السودانى

■ لكن الوجود السودانى لم يقتصر على الدعم الشعبى فلواء النصر السودانى بقيادة اللواء أحمد ميرغنى حمو شارك فى المعركة، وحاصر الإسرائيليين فى الثغرة.. اللواء كمال على صالح احد قادة هذا اللواء يقول: إن تدريبات الجيش السودانى قبل أكتوبر بدأت تختلف وخاصة داخل سلاح المهندسين، وبدأت الزيارات التدريبية إلى مصر تزيد من معدلاتها وهو ما أعطانا إحساسا بأن شيئا قريبا سيحدث.

ويضيف اللواء كمال صالح :تحركنا إلى القاهرة وبعد استكمال التدريبات العسكرية انتقلنا إلى الجبهة، ودخلنا القنطرة شرق بعد أن حررها اللواء فؤاد عزيز غالى، وشارك المهندسون السودانيون فى زرع الألغام





■ العبور فتح الطريق أمام ملحمة عربية

وحصار الإسرائيليين فى الثغرة وظللنا على الجبهة لمدة عام كامل وفقدنا ١٥ ضابطا وبعض الجنود الذين لبوا نداء القيادة فى منطقة الدفرسوار.

ويذكر اللواء صالح أنه خلال فترة حصار العدو فى الثغرة كانت هناك مشكلة كبيرة فى التواصل بين القوتين السودانية والمغربية نظرا لاختلاف اللهجات المحلية، فاتفقنا على الحديث بالعربية الفصحى حتى يمكننا التفاهم والتنسيق.

الدور اليمنى

■ ومن السودان إلى اليمن وشهادة أولى صاحبها الرئيس على ناصر محمد رئيس اليمن الأسبق - وهو أحد الفاعلين فى معركة النصر - حيث كان رئيسا لوزراء اليمن الجنوبى ووزيرا للدفاع وهو صاحب قرار منع مرور السفن الإسرائيلية عبر مضيق باب المندب ومن هنا تبدأ شهادته:

بحكم موقعى شاهدت وسمعت عن الاستعداد لخوض المعركة التى لم يتحدد موعدها، حتى كانت المعركة واقتحام خط بارليف فأعلنا حالة الاستعداد العسكرى فى كل أفرع القوات المسلحة وأبلغنا القيادتين المصرية والسورية بأن قواتنا تقف إلى جانبهما فى معركة الشرف والتحرير والدفاع عن الأمة العربية، وأبلغنا قادة القوات البحرية بتقديم كل التسهيلات للبحرية المصرية التى انتقلت بعض سفنها إلى موانينا ومياهنا الإقليمية، وتولت مصلحة ميناء عدن نقل المواد الغذائية وغيرها إلى القوات المتمركزة فى الغردقة وساحل البحر الأحمر.

وينتقل الرئيس على صالح محمد إلى موضوع إغلاق باب المندب ويقول: طلبت من قواتنا البحرية فى باب المندب منع مرور السفن

قناة اتصال خاصة بين السادات وبومدين

يوسف الشيراوى يروى تفاصيل معركة النفط

الإسرائيلية فى البحر الأحمر وخليج عدن مساهمة منها فى المعركة، وقد أدى هذا الموقف إلى توتر فى البحر الأحمر وانزعاج إسرائيل خاصة أننا سمحنا لبعض القوات البحرية المصرية بالوجود فى جزيرة بريم اليمنية.

■ أما رئيس وزراء اليمن الأسبق محسن العينى، نائب رئيس المجلس الاستشارى حاليا فقد كان سفيرا لبلاده فى لندن وعلى مقربة من السفارة المصرية وهو ينقل أحاسيسه وأحاسيس الجالية اليمنية فى لندن فى تلك اللحظات يقول العينى فى الساعات الأولى كنا خائفين، ولا نصدق ما نسمع، أسرعت إلى السفارة المصرية وقابلت السفير كمال رفعت الذى كان مرجعنا فى معرفة الأخبار ويتذكر العينى أن بعض اليمنيين أسرعوا إلى سفارتهم فى لندن لتقديم تبرعات للمجهود الحربى، وأخرجوا شيكات ووقعوها.. وبعد ذلك احتجزت سفينة أحدهم فى البحر الأحمر بسبب الحرب فضحك وقال ربما عرفت إسرائيل أننى تبرعت للمجهود الحربى.. لكنه كان سعيدا رغم أن تجارته قد توقفت!

■ فى البحرين وزيرها الأسبق للنفط والصناعة يوسف أحمد الشيراوى شاهد حى آخر، على ملحمة عظيمة لا تقل عن ملحمة القتال، وهى معركة النفط. كان يوسف الشيراوى يجلس فى منزله يستمع إلى الراديو.. وسمع أخبارا عن تحركات للقوات المصرية على الجبهة يقول الشيراوى: أغلقت الراديو من كثرة ما سمعنا عن هذه التحركات وقناعتنا بعدم حدوث شىء.. وفجأة بعد الإفطار رن التليفون فى منزلى ووجدت صديقا قريبا من دوائر الحكم فى بيروت يسألنى هل سمعت ما حدث، وأجبت بلا مبالاة يبدو أنها مهمة سريعة، فبادرنى بوصف الأمر أكبر من ذلك: المصريون يعبرون القناة والحرب مشتعلة على الجبهة السورية.

هكذا بدأت الحرب وهكذا علم بها وزير النفط البحرينى الذى يروى تفاصيل معركة النفط يقول الوزير: على مدى عشر سنوات من ١٩٦٠ حتى ١٩٧٠ ظلت «أوبك» تطالب برفع سعر بترولها دون جدوى وحافظ البرميل على سعر لا يتعدى دولارين.. وفى الفترة من ١٩٧٠ حتى ١٩٧٣ لم نتمكن من تحريك سعر البترول لكننا نجحنا فقط فى إيقاف هبوطه، فى الوقت الذى بدأت فيه أوروبا تتوسع فى الإنتاج، استخرجوا النفط الليبى والجزائرى وذهبوا إلى نيجيريا ورغم ذلك لم يتمكنوا من تلبية الطلب العالمى المتزايد على النفط.

ويواصل الشيراوى :شهادته فى هذه الأثناء وجه الملك فيصل تحذيرا لشركات البترول مفاده أنه إذا لم تتخذ موقفا مؤثرا فى تغيير سياسة بلدانهم تجاه العرب فإن الأمر لن يكون فى صالح العلاقات العربية الأمريكية لكن أمريكا لم تعبأ بالتحذير لأنها لم تكن تستورد سوى ١٠٪ فقط من بترول العرب.

وينتقل الشيراوى إلى اللحظات التاريخية فى معركة النفط ويقول يوم الجمعة ٥ أكتوبر اجتمعت دول الأوبك وقررت رفع سعر البرميل

أكتوبر ٧٣ أكتوبر ٩٨ على ٢٥ عاماً



إلى خمسة دولارات، وفي اليوم التالي بدأت الحرب، وجاء اجتماع يوم ١٥ أكتوبر للأوبك في الكويت وتقرر رفع سعر البرميل إلى ١٠ دولارات، وارتفع في نفس اليوم في أوروبا إلى ١٧ دولارا، وبعدها بيوم واحد اجتمع وزراء النفط العرب واتخذت دول الخليج قرارها التاريخي بخفض إنتاجها مرحليا بنسبة ٥٪ شهريا حتى تحل قضية العرب، والتزمت دول الخليج واستثنينا مصر وسوريا لأنهما كانتا في حالة حرب، وكذلك الجزائر التي حولت شراء صفقة دبابات إلى مصر رغم أنها وافقت على التخفيض، ورفض العراق تخفيض إنتاجه، وخرجت من هذا الاجتماع بأن كثيرا من الدول العربية تصرفت من منطلق مصالحها الخاصة إلا دول الخليج التي عدلت عن هذا القرار في ديسمبر من نفس العام بطلب من مصر.

اجتماع وزراء البترول العرب في الكويت كان علامة فارقة في التاريخ العربي حسبما روى وزير النفط البحريني الأسبق، أما أحد مستشاري الشيخ زايد بن سلطان رئيس دولة الإمارات فهو يضيف تفاصيل أكثر إثارة حول موقف الإمارات وذلك في حديث لم ينشر من قبل :

يقول الشيخ زايد: اتصل وزير البترول مانع سعيد العتيبة من الكويت في أثناء الاجتماعات وأبلغني بأن الوزراء وافقوا على قطع نسبة ٥٪ من الإنتاج عن جميع دول أوروبا.

وهنا يظهر المعدن العربي الأصيل للشيخ زايد وإيمانه الذي لم يتزحزح يوما بقضايا الأمة العربية، سأل الشيخ زايد وزير بتروله وهل وافقت على نسبة ٥٪؟ فأجاب الوزير نعم، فرد عليه الشيخ زايد نحن لا نوافق، التقى بالصحفيين وأعلن أمامهم أن الإمارات قررت قطع كل بترولها عن أية دولة تقدم دعما إلى إسرائيل في حربها ضد العرب، ونفذ الوزير وفوجئ العالم.

ولم يكن هذا موقف الإمارات الوحيد ورئيسها فقد كان الشيخ زايد في زيارة خاصة إلى العاصمة البريطانية عندما بدأت الحرب، فأصدر تعليمات مشددة بأن تتحول إذاعة أبو ظبي وكل أجهزة الإعلام بالإمارات إلى إعلام عسكري، وأن تتحول إلى صوت قوي في منطقة الخليج للدول المقاتلة.

كانت الإمارات في ذلك الوقت لا تتمتع بسيولة مالية في خزائنها على الاطلاق فكل الدخل مستثمر في تنفيذ مشروعات التنمية في الدولة وإيمانا منه بضرورة مساعدة مصر وسوريا فقد اقترض الشيخ زايد من البنوك البريطانية مائة مليون دولار ووضعها في حساب مصر.. رغم أن مصر لم تكن قد طلبت أية مساعدة لكنها شهامة قائد عربي أصيل أحس بالمسئولية العربية التي لم يتخل عنها ووصلت إلى حد إرسال بعثة إعلامية بريطانية على نفقته الخاصة من مندوبي الصحف البريطانية لنقل الصورة الحقيقية لما يدور على ساحات القتال بعد أن لاحظ سيطرة الإسرائيليين على الإعلام البريطاني واستخدامه في بث برامج وبيانات ومعلومات مشوهة عن صورة القتال.

■ أما الجزائر التي كانت بعيدة جغرافيا

علي ناصر محمد: أغلقت باب المندب فاشتعل البحر الأحمر

■ علي ناصر محمد

لواء النصر السوداني آخر من ترك الجبهة



■ كمال علي صالح



■ رقصة النصر على وقع خطوات جنود المشاه المتقدمين داخل سيناء بجوار دبابة إسرائيلية محطمة



■ غرور القوة والصلف غاب عن وجه جنود إسرائيل بعد الهزيمة والأسر

عن ساحة القتال، فقد تواجدت في المعارك بعدة صور وأشكال وخاض رئيسها الراحل هوارى بومدين الحرب وكأنها حرب جزائرية خاصة.

■ محيى الدين عميمور النائب بالبرلمان الجزائرى كان مستشارا للرئيس بومدين للإعلام وعاصر معه كل الأحداث الساخنة.

يقول عميمور: كانت هناك شكوك عديدة تحيط بنية الرئيس السادات في استرجاع الحقوق العربية عبر معركة مسلحة لكن هذه الشكوك لم تمنع التنسيق المصرى - الجزائرى الذى بدأ بعد نكسة يونيو مباشرة وخلال هذه الفترة التقى الرئيسان بومدين والسادات عدة مرات كان أهمها لقاء تم في الجزائر على هامش المؤتمر الرابع لحركة عدم الانحياز، وفي هذا اللقاء قال السادات إنه قرر دخول الحرب، ورد بومدين لا أريد تواريخ محددة.. كل ما أريد معرفته ما الذى تريد منى تقديمه بالضبط ومتى تريد ذلك؟

ويمضى عميمور في شهادته: وفي يوم ١٦ سبتمبر ١٩٧٣ وصل الفريق سعد الدين الشاذلى رئيس الأركان إلى الجزائر بشكل سرى وكانت مهمته هى إخطار الرئيس الجزائرى بأن العد التنازلى للحرب قد بدأ، وباتفاق مشترك بين مصر وسوريا.. ويضيف كنت في زيارة إلى سوريا في الأسبوع الأخير من سبتمبر، وذهبت بعدها إلى مصر في بداية أكتوبر، وقابلت المناضل التونسى الراحل إبراهيم طوبال الذى سأل عن سبب زيارتى إلى دمشق والقاهرة في رمضان وهو شهر يفضل الجزائريون قضاءه في منازلهم وسأل بشك عن زيارتى فقلت إنها عادية.. لكنه رد بيقين لكن الحرب على الأبواب.

ويضيف عميمور في اليوم الثانى اندلعت الحرب فذهبت إلى سفارتنا بالقاهرة وطلبت الرئيس بومدين وعلى الطرف الآخر من الهاتف سألنى الرئيس بشوق كبير عن الأخبار وقال لى ضاحكا: مبروك أصبحت مراسلا حربيا! وأبلغنى أنه سيرسل وزير الداخلية في اليوم التالى للقاء الرئيس السادات وكلفنى الاتصال بالقصر الجمهورى وإبلاغهم بأن يتصل به الرئيس السادات.

في السابعة من مساء أول أيام المعركة كان الاتصال الأول بين الرئيسين وتعددت بعدها المكالمات وفي اليوم التالى وصل إلى القاهرة وزير الداخلية العقيد عبد الغنى والتقى بالرئيس السادات وعدنا معا على الطائرة الرئاسية الجزائرية، وتوقفنا في بنغازى حيث كانت الطائرات الحربية الجزائرية من طراز «ميج ٢١» تنتظر الإذن بدخول الأجواء المصرية، وكان للجزائر في المعركة سرب ميج ٢١، وسرب ميج ١٧ وسرب سوخوى ولواء مدرع.

ويمضى عميمور في شهادته: وصل بعد ذلك إلى الجزائر الدكتور أشرف مروان مستشار الرئيس المصرى لشئون المعلومات ولخطأ في البروتوكول الجزائرى كلفت بمقابلته رغم أننى مستشار بومدين للإعلام لكن هذا الخطأ أعطانا فرصة لفتح قناة اتصال خاصة موازية للاتصالات الدبلوماسية الكلاسيكية وكان الدكتور مروان هو الطرف المصرى، وأنا الطرف الجزائرى.

وفي بداية الأسبوع الثانى بدأت الأخبار المقلقة عن اختلال حجم التسليح لصالح العدو الإسرائيلى، فسافر الرئيس بومدين إلى موسكو صباح يوم ١٤ أكتوبر وفي الكرملين انفجر بومدين في بريجنيف الذى لم يخف شكوكه في جدية السادات وقال له عبارته المشهورة لم آت إلى هنا للكلام بل لشراء السلاح والعتاد، وسلم بومدين القيادة السوفيتية شيكا بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار لإرسال الأسلحة التى تحتاجها مصر وسوريا فورا.. وفيما بعد منحنى الرئيس السادات وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى. ■



تفتحت عيونى الصغيرة على اللون الأزرق.. لون الغارات الجوية ومسحة الحزن على زجاج منزلنا ومنازل الجيران وبأقمشة القهر والنكسة نسجت أمى خيوطاً وتصميمات خاصة وقالت:«نحن فى حالة حرب». ومن أيام النكسة إلى أيام الاستنزاف حتى أعتاب ما قبل الانتصار كنت أرى فى عيون صديقاتى رغبة مكبوتة فى الأناقة. حائرين بين تقليد أزياء بطلات الأفلام الأجنبية التى تصل إلينا عبر قنوات الأسلحة والذخيرة محملة برائحة الدخان والتعبئة وبين تقليد أزياء المجلة الوحيدة المتاحة بين أيدينا فى سوق الأناقة.

نكسة «الميكروجيب»



..وانتصار «الشانيل»!

وبأحاسيس الانكسار التى ملأت الطفولة رسمت أشكالاً وألواناً لأيامنا القادمة وفى قمة لحظة الاستعداد للانطلاق من عالم الطفولة كان حزام التقشف هو اللجام الذى ربط أحاسيس الشباب مع التألق والنشوة حيث اللون البنى.. كان الملك!

الأقمشة خشنة تلعب بين القطن الرخيص وصوف العسكرى.. الألوان تميل إلى لون الأيام لا تخرج عن الأزرق والبنى والكحلى وبالطبع الأسود.. وعلى استحياء كان الأبيض يفرض وجوده أحيانا إذا استلزم الأمر.. تفاصيل الخطوط محدودة لا وقت لدندشة ليلى مراد وشادية وفاتن.. فكان الإيفازيه والساك بدلاً من الكلوش والدوبل كلوش والديكولتيه والشابونيز بدلاً من الأكمام المنفوخة والمنفوشة.

الإمكانات محدودة وكثيراً ما تكون فقيرة.. انتشر المينى جيب والميكروجيب والاسم..«موضة»!

لا وقت للحب والنتيجة تلك البلوزة التى تميل إلى شكل القميص «الأفرنجى» الرجالى.

اختلط الحابل بالنابل.. تحولت النساء فى أزيائهن إلى مسخ من تقليد الرجال.. والرجال حين يتأنقون تكون تلك هى الطامة الكبرى.

يصرخ أبى فى وجه أمى.. ما هذا الشباب «الرقيع» أين «الأيش» يا جابر؟ ولم نعلم من هو جابر فقد كان رمزاً للضربة العسكرية بهدف التهذيب والتربية المنزلية.. ولكن من دون جدوى.. واستمر الحال على ما هو عليه.

وتمت ولادة الانتصار.. ولادة قيصرية ومعها حبوت على أعتاب الشباب حيث أول خطوة وكأننا كنا «فى جرة وطلعنا لبرة».

لا أنسى تلك الأيام.. خلعت الطفولة بداخلنا ثوب الحداد الأزرق.. كرهنا اللون البنى وتخلصنا من أية علاقة شرعية أو مشبوهة به وهدمناه مع خط بارليف.

وعلى نغمات «أنا على الربابة بغنى» ارتدينا اللون الأحمر مع الأخضر والأصفر مع البمبى!

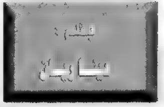
واتفرج يا سلام على محاولات تطويل أو تقصير «الكرافت» رابطة العنق صاحبة العقدة الكبيرة أم الدقيقة.. ومشكلة الكول العريضة والفتحة فى البيلة والكسرة فى البنطلون.

كانت السوالف والشعر الطويل والقصة والكوشى والخنفسة.. وكان منزلنا شاهداً على عصر شباب ٧٣ يشهد يومياً معارك دامية بينى وبين أخى على البنطلون!



فقد كان الشارلستون ثم البات دى ليفون «رجل الفيل» هو قائد كتائب الانتصار الأزيائى.. موحداً بين الذوقين.. الرجالى والنسائى.. جسراً للعبور من أضرار المينى جيب ونكسة الميكروجيب إلى انتصار موضة «الشانيل» طول ما بعد الركبة والميدى والماكسى والعودة المظفرة للالتزام والحشمة الموقرة فى أعقاب الانتصار.

كان.. إيقاع عصر.. حيث الابتذال يعيش توءماً مع الهزيمة والنكسة إلى أن تقتله رصاصات العبور.



■ تواجدت أطقم طيران مقاتل ليبية في أكثر من قاعدة مصرية للمشاركة الفعلية فى القتال وتم الاكتفاء بإسناد مهمة حماية الأجواء المصرية

حقيقة الدور الليبى فى الحرب

القذافى هبط بمظلة للقاء السادات



■ القذافى .. قصة حب وعشق كبيرة لمصر

قبل أيام كشف العقيد معمر القذافى قائد الثورة الليبية عن صفحة جديدة ضمن الصفحات السرية التى لم يكشف عنها النقاب فى التاريخ لحرب أكتوبر المجيدة. أكد القذافى فى هذه «الصفحة» أن حسه القومى وحبه وعشقه لمصر بلا حدود قض مضجعه ولم يستطع النوم فى إحدى ليالى أكتوبر ٧٣ عندما علم بأن قوات «العدو الصهيونى» حققت ثغرة فى صفوف القوات المصرية غربى قناة السويس.

■ طرابلس - حسين فتح الله

حاول القذافى الوصول بأية وسيلة إلى القاهرة للقاء الرئيس الراحل أنور السادات والوقوف على آخر تطورات الحرب، لكنه تبين أن كل المواصلات مقطوعة، وأنه لا سبيل لدخول مصر إلا عن الطريق البرى الذى يربط مصر بليبيا، غير أن عبور هذا الطريق سيستغرق الكثير من الوقت وكل دقيقة تمر لها ثمنها!! وفجأة قال القذافى لمن حوله: إذن سوف أستقل طائرة عسكرية. وهنا قال له مرافقوه: ولكن هذا أمر بالغ الخطورة فالصواريخ المصرية المضادة للطائرات منتشرة فى كل مكان ويمكن أن تتعرض الطائرة لهجوم من قبل هذه الصواريخ فضلاً عن أن جميع المطارات المدنية والعسكرية المصرية مغلقة أمام هبوط أية طائرة!، ومرة أخرى فاجأ العقيد القذافى الجميع عندما قال: سوف أستقل الطائرة وأهبط فوق القاهرة بالمظلة كرجال الصاعقة. واتجه القذافى إلى إحدى القواعد الجوية الليبية وطلب تجهيز إحدى طائرات النقل العسكرية، وهناك طلب من المظليين الليبيين تعليمه كيفية فتح المظلة بعد الهبوط الحر من الطائرة!! وبعد أن عقدت المفاجآت لسان الجميع اضطروا لتلبية أوامر القائد الأعلى للقوات المسلحة إلى تلبيته وأوضحوا له طريقة فتح المظلة ومحاولة تفادى الإصابات التى يمكن أن تلحق به لدى ارتطام قدميه بالأرض لحظة الهبوط.

والآن وقد مضى ٢٥ عاماً على حرب أكتوبر مازال هناك سؤال يلح فى أذهان المهتمين بهذه الحرب والتاريخ لها.. لماذا هذا الصمت الليبى طوال هذه الفترة الطويلة حول الدور الذى لعبته ليبيا فى هذه الحرب وما قبلها وبخاصة خلال حرب الاستنزاف وطور الإعداد لحرب أكتوبر؟

العميد على الفيتورى خليفة قائد اللواء التاسع مدرع الذى أرسل إلى الجبهة المصرية فور اندلاع القتال يروى التفاصيل

ما نوعية المساعدات التى قدمتها ليبيا لمصر؟

بالطبع كانت المساعدات عسكرية تؤمن إنجاز المطلوب فى المعركة واستمراريتها وتلبى احتياجات جبهة القتال وقد كان تأثيرها فعالاً.

هل هناك ضباط وجنود ليبيون اشتركوا فى حرب الاستنزاف أو حرب أكتوبر؟

تم إرسال قوات ليبية بقوة لواء وهو اللواء التاسع المدرع الذى كنت مكلفاً بقيادته واشتركت بعض وحداته فعلياً فى المعارك

تردد أن ليبيا قدمت طائرات مقاتلة لمصر بأطقمها؟

الطائرات التى قدمت وأرسلت مباشرة لجبهة القتال ٣٥ طائرة ميراج كما تواجدت أطقم طيران مقاتل ليبية فى أكثر من قاعدة مصرية للمشاركة الفعلية فى القتال وتم الاكتفاء بإسناد مهمة حماية الأجواء لها ولم تتمكن من دخول المعركة كما تم تدريب أطقم طيارين مصريين على الميج والـ الميراج ٢١ والسوخوى ١٧ فى كل من ليبيا ودولة أخرى وتم التكفل بكل نفقاتها.

كيف كانت ليبيا بحق عمقاً استراتيجياً من خلال حرب أكتوبر وما التدابير التى اتخذها الشعب الليبى فى أثناء المعركة؟

كانت الأرض الليبية بكل حدودها ومساحاتها مفتوحة، وتشكل عمقاً استراتيجياً على كل الأصعدة المادية والجغرافية والاقتصادية والعسكرية.

إذا كان بالإمكان هل يمكن إلقاء الضوء على الدور القومى الذى اضطلع به الأخ القائد معمر القذافى شخصياً فى الفترة ما قبل وأثناء المعركة؟

الأخ القائد رفع شعار قومية المعركة وعمل جاهداً من أجل تطبيقها ودعا لحرب التحرير الشعبية وفتح جميع الجبهات أمام المقاتل العربى لمواجهة العدو وسخر كل الإمكانات وبدعم لا محدود من أجل أن تتحقق أحلامنا وآمالنا فى الوحدة والتحرير لكامل التراب العربى. بخصوص معارك أكتوبر فقد انتقل القائد شخصياً بطائرة عسكرية إلى مصر وسط قصف الطائرات والرماية ونزل من الطائرة بمظلة لم يسبق له أن تدرب عليها سوى بعض المعلومات المدنية التى أعطاها له أحد الضباط المختصين لكيفية النزول بها إلى حيث كان السادات فى أحد المواقع المصرية ولم يجرؤ أحد على الدخول عليه إلا القائد ■

■ رجمت المدفعية المصرية قوات العدو بعشرة الاف وخمسمائة دانة مدفع بمعدل ١٧٥ دانة فى الثانية الواحدة. ووفرت كثافة النيران التعطية اللازمة لقواتنا لعبور القناة عبر موجات متتالية من بورسعيد شمالا إلى السويس جنوبا



لواء فؤاد حلمى السماع:

السوفييت عرقلوا الجبهة السورية

إذا كانت مصر قد استعدت لحرب أكتوبر من خلال حرب الاستنزاف، فسوريا كانت تستعد من حيث التسليح والتدريب وإعادة تشكيل القوات، وذلك بعد أن ثبت لمصر وسوريا أنه لا مجال للعمل السياسى من خلال القرار ٢٤٢ الذى صدر من مجلس الأمن، وقد عملت مصر وسوريا فى الإطار السياسى والدبلوماسى من أجل تطبيقه (أى انسحاب القوات الإسرائيلية من الأراضى المحتلة) الدكتور هيثم الكيلانى (المحلل العسكرى السورى والذى عمل ضابطا بالقوات الجوية السورية حتى وصل إلى رتبة «عميد» وتولى منصب رئيس أركان القوات الجوية وتولى فى أثناء الوحدة بين مصر وسوريا مدير مكتب قائد القوات الجوية للجمهورية العربية المتحدة بالقاهرة . وبعد ذلك انتقل إلى العمل بالسلك الدبلوماسى) يذكر أنه تم عرض القضية على مجلس الأمن فى شهر يوليو١٩٧٣، أى قبل الحرب بعدة أشهر، لكن مشروع القرار سقط بسبب «الفيتو الأمريكى». وعند ذلك حدث اقتناع كامل بين مصر وسوريا، بأنه لا مجال فقط للعمل الدبلوماسى وبدأت الاتصالات بين مصر وسوريا من أجل تنظيم العملية العسكرية إلى جانب النشاط السياسى

■ تحقيق ـ حنان البيلى ـ أشرف صادق


■ هيثم الكيلانى

يقول د. هيثم إنه بالفعل حدث اجتماع بين الرئيسين السادات والأسد فى أوائل عام ١٩٧٣ فى برج العرب قرب الإسكندرية، وتم تعيين الفريق أول أحمد إسماعيل قائدا عاما للقوات الاتحادية وبدأ بعد ذلك التخطيط المشترك، وحدث تبادل الوفود العسكرية من أجل التخطيط المشترك لحرب ١٩٧٣ وبالفعل تم وضع الخطة «بدر» التى تم التصديق عليها فى شهر مايو ١٩٧٣.

د. هيثم الكيلانى: حرب أكتوبر فجرت صخرة مجلس الأمن

ويتحدث الدكتور هيثم عن الخطوط العامة للخطة «بدر» ويقول إنه تم تكليف كل جبهة بالاعتماد على الخطة «بدر» ثم القيام بوضع خطة خاصة بها طبقا لظروفها، أما فى سوريا فكان الترتيب يأخذ شكلا آخر، نظرا لطبيعتها الجغرافية، ولأن العمق فيها ضعيف، وقليل وليس كما هو الحال فى سيناء الواسعة طولا وعرضا، فالجبهة السورية كانت بطول ٧٠ كيلو مترا والعمق فيها ما بين ٢٠ و٣٠ كيلو مترا حسب الظروف المكانية، اللواء فؤاد حلمى السماع أحد أبطال أكتوبر ١٩٧٣ شارك من خلال غرفة العمليات على الجبهة السورية وكرئيس لفرع عمليات القيادة الاتحادية هناك فى صياغة وتخطيط هجوم القوات السورية لتحرير هضبة الجولان كان يتحدث عن الساعات الأولى على الجبهة السورية ويقول إنه كان فى تقدير القيادة السورية أن تصفية القوات الإسرائيلية الموجودة داخل هضبة الجولان يحتاج من ٤٨ ـ ٧٢ ساعة وبدأت المعركة فى الموعد المحدد على الجبهتين المصرية والسورية، وخلال ساعات معدودة استطاعت القوات السورية أن تحقق نجاحاً كبيرا واستولت على مرصد «جبل الشيخ».. الذى يعتبر أهم موقع فى الجبهة السورية، والذى كانت توجد به عناصر استطلاع الكترونية ومراكز القيادة الإسرائيلية، وكان هذا المرصد يكشف بالنظر ما يدور حتى دمشق، لأنه على مسافة ٣٠ كم فقط من العاصمة السورية، وهاجمت القوات السورية على المواجهة بالكامل بثلاث فرق ميكانيكية، واحتفظت باحتياطى فرقتين مدرعتين وأربعة لواءات وتمت هذه العملية بقوات سورية

الأديب فى المعركة

منذ السادس من أكتوبر، تغير إيقاع الحياة ونبضه من حولنا بعد أن عبرت قواتنا المسلحة إلى سيناء، لقد عبرت إلى آفاق المستقبل، وخلفت وراءها كل ظلام اليأس والتمزق والهزيمة وراحت ترسم خريطة جديدة للتاريخ العربى الحديث.
ولا أظن أن الأدباء والمثقفين فى حاجة إلى من يذكرهم بدورهم فى تلك اللحظات التى جاش فيها كل شىء فى الأمة العربية بالأمل والحياة. فهم عقل الأمة المفكر وضميرها المرهف، وهم يؤدون دورهم الفكرى والفنى فى الحرب والسلم على السواء.
ولا شك أنهم سيقومون بدورهم كمواطنين أولاً فى تلك المعركة ملتزمين بكل ما يلتزم به المواطن العادى فى خدمة الجنود وعائلاتهم وتحصين الجبهه الداخلية، والوقوف وراء المقاتلين فى يقظة واستعداد.

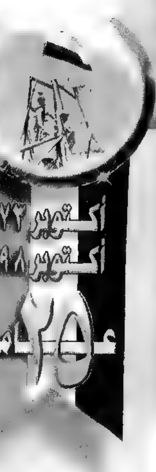
يوسف السباعى



■ فؤاد حلمى السماع

فقط فلم تكن القوات العربية قد وصلت إلى الجبهة السورية بعد، وكان أسلوب القتال السورى يماثل أسلوب القتال السوفييتى فى الهجوم، وهو ما يعرف باسم البلدوزر، وهو أسلوب يعتمد على الحشد والمواجهة من الأمام، وليس الاختراق والمناورة، وكان هذا الأسلوب غير مناسب لطبيعة أرض هضبة الجولان ولذلك لم يستمر تقدم القوات السورية، وعن النجاحات التى حققتها القوات السورية فى الأيام الأولى للمعركة قال اللواء فؤاد حلمى السماع: فى يومى ٦ و٧ أكتوبر اكتسحت القوات السورية أرض المعركة برا وجوا، واستطاعت القوات الجوية السورية أن تسقط فى أول طلعة ١٤ طائرة إسرائيلية وتقدمت القوات البرية السورية مسافة تزيد على ٥٠ كيلو متراً، بعد أن عبرت الخندق المضاد للدبابات، ولكن بعد آخر ضوء من ليلة ٧ أكتوبر شعرنا بأن القيادة الإسرائيلية ستركز هجومها للدفاع عن هضبة الجولان.. وحتى هذا اليوم كانت القوات السورية تحقق نجاحات مختلفة وفى يوم ٩ أكتوبر تمت تعبئة القوات الإسرائيلية وفى يوم ١٠ أكتوبر بدأ الهجوم الإسرائيلى المضاد على الجبهة السورية وتمكنت القوات الإسرائيلية من استعادة ما حررته القوات السورية فى الأيام الأولى، بل واحتلت إسرائيل أيضا ما يزيد على نصف هضبة الجولان أى ما بعد حدود ٦٧ لدرجة أنهم وصلوا إلى بلدة سورية اسمها «سعسع» وهى قرية قريبة من دمشق.. وأصبح الموقف سيئا للغاية يوم ١٢ أكتوبر.. ومن جانبه يتحدث مرة أخرى الدكتور هيثم عن المشاركة العربية فى الحرب ويقول إنه يجب الإقرار أن الدول العربية لم تكن تعلم بالحرب، والتى كانت سراً مطلقاً بين القيادتين المصرية والسورية، وحسبما قيل فيما بعد إن الملك فيصل رحمه الله كان يعلم أن هناك حربا ستقوم، ولكنه لم يعلم بتوقيتها، وبالتالى فإن تحرك القوات العراقية والعربية على الجبهتين المصرية والسورية جاء بعد بداية الحرب ويعود اللواء فؤاد حلمى السماع الذى كان يجلس فى غرفة العمليات ويقول إن القوات السورية حققت انتصارا عسكريا لم يكتمل بسبب التدخل السافر للسوفييت فى قرارات القيادة العسكرية السورية على سبيل المثال أبلغ أحد قادة كتائب الدبابات أنه باق ٥ كيلو مترات ويحقق مهامه التى كلف بها ويحتاج إلى تدعيم مكان من وجهة نظرى أنه يجب تدعيم هذه الكتيبة للدبابات بعناصر من الصاعقة والمظلات وأن يندفع النسق الثانى من الفرقة المدرعة فى نفس اتجاه كتيبة الدبابات وتكمل معها الخمسة كيلو مترات الباقية على تحقيق الهدف، ومثل هذا القرار كان يحتاج إلى تحرك سريع ولكن إلى أن تم اتخاذ القرار بتسلسل القيادات السورية والسوفيتية كان قد تم ضرب غالبية الدبابات المتقدمة وسقط القائد من شبكة الاتصال لأنه استشهد، ومن الأمثلة الأخرى أنه بعد أن استولى السوريون على مرصد جبل الشيخ طالبت بتدعيم هذا المرصد بقوات مختلفة حتى لا تستطيع إسرائيل استعادته ولكن وسط المشاورات لاتخاذ القرار بين السوفييت والسوريين كان المرصد قد استعاده الإسرائيليون، لأن قرار التأمين كان قد تأخر كثيرا، ويرى الدكتور هيثم أن القيادة المصرية نجحت لأنها تخلصت من السوفييت قبل بدء المعركة بوقت كاف، ويقدر الرئيس السادات على هذه الخطوة.

ويؤكد د. هيثم أن العمل العسكرى السورى المصرى المشترك كان هو مفتاح المنطقة لدخولها إلى دائرة السلام.. وفى هذه الدائرة تغيرت الموازين، فلولا حرب أكتوبر لبقينا كما نحن ننطح صخرة مجلس الأمن من أجل تحقيق القرار ٢٤٢.. وهنا لابد أن نشير إلى أن الهدف الرئيسى لحرب ١٩٧٣ هو تحرير الأراضى المصرية والجولان وتوظيف نتائج الحرب فى خدمة القضية الفلسطينية ■



■ أكدت صحيفة المجاهد الجزائرية عقب حرب أكتوبر أن الأمة العربية كلها تحس بالفخر العظيم و الشكر العميق لجيشي مصر وسوريا التي حققت للعرب أول انتصار لا رجوع فيه.

الوزير السوري فايز إسماعيل:

التقيت مع الرئيس الأسد تحت الأرض

لا يمكن أن نتحدث مع وزراء حرب أكتوبر في مصر فقط، ولا يمكن أن ننسى شقيقتنا وشريكتنا في النكسة والنصر: سوريا.. فحين انطلقت زغاريد النصر في مدن مصر كان صداها يتردد في دمشق وحلب واللاذقية وحمص وحماة وكل شبر على أرض الحبيبة سوريا. ولسنا في حاجة إلى الحور مع مسئول سوري لنتأكد من ذلك، فالبديهيات لا تحتاج إلى توضيح. لكننا نحتاج إلى الحوار مع فايز إسماعيل ـ زعيم حزب الوحدويين الاشتراكيين ووزير الشئون البلدية والقروية في أثناء الحرب ـ ولأن الرجل موسوعة متحركة فقد تحدث عن «الأمس» وكأنه حدث اليوم.. واليوم فقط.

■ دمشق ـ عاطف صقر

بدأ فايز إسماعيل بأحداث ما قبل الحرب، حيث كانت إسرائيل تعتدي على سوريا وتضرب بطائراتها في العمق، مما كان يلقى دفاعا من سوريا نفسها.. ولأن مصر وسوريا خاضتا معا وعبر التاريخ معارك كبرى لصالح الأمة العربية، حتى وصلتا إلى الوحدة عام ١٩٥٨، فإنهما قررتا معا الحرب.. ويضيف: في أحد فنادق مصيف بلودان، الذي يبعد عن دمشق حوالي ٤٥ كيلو مترا، اتخذ الرئيسان المصري أنور السادات والسوري حافظ الأسد القرار الخاص بموعد الحرب في السادس من تشرين «أكتوبر» وانطلق الجيش المصري ليخترق خط بارليف بكل شجاعة واقتدار، في حين اخترق الجيش السوري خط «آلون» الذي يشمل كل المواقع الإسرائيلية على الخطوط مع سوريا.. وخلال زمن قصير وصل الجيش السوري إلى بحيرة طبريا الحد الغربي للجولان، كما حرر جبل الشيخ بكل ما فيه من أجهزة وآليات دفاعية وهجومية.

عندما كان الشهداء يصلون إلى مسقط رءوسهم كانت تقام الأعراس.. في حين تتطلع العيون إلى السماء لتتابع صواريخ سام وهي تطارد طائرات العدو وتفجرها في الجو.. وما يكاد طيار إسرائيلي ينزل بالباراشوت «المظلة» بعد إسقاط طائرته حتى يجد المئات من المواطنين في انتظاره للقبض عليه.

ويقول: الحكومة السورية، التي كنت عضوا فيها، عاشت الحرب عبر اجتماعات يومية مع الرئيس الأسد، الذي كان يستدعي أعضاءها، على الرغم من قيادته للحرب، وكنا نلتقي بأحد المخابيء، حيث يطرح علينا الموقف السياسي ـ العسكري برمته، ونناقش معه، ونعطي الرأي، ونصوت، وبكل برود أعصاب كان يجري طرح الأمور وكنا على بينة وعلم بكل جزئيات المعركة، ونتحدث عن تطورات الأمور على الجبهتين المصرية والسورية، ونمارس أعمالنا بشكل طبيعي في وزاراتنا، وكان المواطنون يأتون إلينا، كما كانوا يأتون كل يوم.

ولم يكن ثمة جديد سوى الحماسة التي يعيشها الشعب في مرحلة المعركة، فهذه الحرب لم تؤثر على أوضاعنا، والروح المعنوية ظلت مرتفعة، والثقة بالنفس ظلت متنامية، مع اندماج مع جيشنا الذي كنا نعتبره النبع الذي يقدم المقاتلين في هذه المعارك.

ولم يكن يخطر ببالنا سوى تحقيق أهدافنا كاملة من هذه المعركة، لولا الظروف الطارئة التي حدثت سواء على الجبهة المصرية أو بتدخل الدول الكبرى التي لم تسمح باستمرار المعركة، وبعد اتفاق الكيلو ١٠١ على الجبهة المصرية، ظلت سوريا تحارب في جبل الشيخ وفي كل المناطق الأخرى ٨٤ يوما، إلى أن حسم الموقف التدخل الروسي والأمريكي، والدولي، والتوصل لوقف إطلاق النار حينذاك■

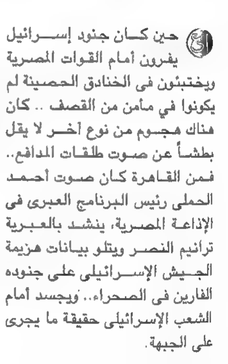
■ فايز إسماعيل

أحمد الحملي قائد في مدفعية الإذاعة :

فجرنا ثورة في تل أبيب



■ الإذاعة كانت أحد أسلحتنا الثقيلة في المعركة



حين كان جنود إسرائيل يفرون أمام القوات المصرية ويختبئون في الخنادق الحصينة لم يكونوا في مأمن من القصف .. كان هناك هجوم من نوع آخر لا يقل بطشاً عن صوت طلقات المدافع.. فمن القاهرة كان صوت أحمد الحملي رئيس البرنامج العبري في الإذاعة المصرية، ينشد بالعبرية ترانيم النصر ويتلو بيانات هزيمة الجيش الإسرائيلي على جنوده الفارين في الصحراء.. ويجسد أمام الشعب الإسرائيلي حقيقة ما يجرى على الجبهة.

■ حوار - هالة حسين

■ تصوير - محمد مسعد

الإذاعة العبرية تأسست منذ عام ١٩٥٤، لكن دورها اختلف تماماً خلال أيام الحرب، كيف تصف هذه الأيام؟

قبل عام ١٩٦٧ لم يكن لدينا خطة محددة للرسالة الإعلامية المطلوب توجيهها إلى إسرائيل، وتغلبت الشعارات والهتافات على برامج الإذاعة، وساد هذا المنهج إلى ما بعد هزيمة يونيو، لكن عندما بدأت مصر تستعد للمعركة اختلفت الصورة، وأصبحت هذه الإذاعة أحد الأسلحة الثقيلة التي نقصف بها إسرائيل على مدي ١٤ ساعة من الإرسال المكثف هل

عرفتم مبكراً موعد الحرب للاستعداد لها بالمواد الإعلامية اللازمة؟

في يوم الخميس الرابع من أكتوبر، قبل يومين من الحرب، نقل لنا محمد محمود شعبان رئيس الإذاعة تكليفاً من الدكتور عبدالقادر حاتم نائب رئيس الوزراء بإعداد تصور شامل لخطة الإذاعة في حالة قيام الحرب، وكان موعد عرض هذه الخطة صباح يوم السبت السادس من أكتوبر وفوجئنا بالدكتور عبدالقادر حاتم يبلغنا باندلاع المعارك وطلب تنفيذ الخطة التي قمنا بإعدادها فوراً.

ما أهم البرامج التي بثتها الإذاعة في هذه الفترة؟

كان هدفنا الأساسي خلق إيحاء لدى الإسرائيليين بأنهم مخترقون وأننا على اطلاع كامل على أسرارهم، ولعل أهم البرامج التي اعتمدنا عليها هي «أسرة باروخ» الذي يتحدث فيه إسرائيليون عن ويلات الحروب، إلى جانب الحوارات مع الأسرى الإسرائيليين وشعورهم بالمرارة والخوف على زوجاتهم وأطفالهم وندمتهم على الحرب، وكانت هذه البرامج تحدث ألماً شديداً داخل إسرائيل حتى أن أسر الأسرى وبعض رافضي الحرب سجلوا البرنامج وأذاعوه بمكبرات صوت في مظاهرات قوية تطالب بوقف الحرب، الأمر الذي دفع «موشيه ديان» إلى إعداد بيان لطمأنة شعبه وإرسال مجموعة من المراسلين العسكريين على الجبهة لتقديم معلومات مضادة.

ذكرت أنكم عملتم على إقناع الإسرائيليين بوجود اختراق لصفوفهم، كيف تم ذلك، وما المعلومات التي استخدمتها الإذاعة؟

كنا نحصل على معلومات بتحركات كتائب معينة من قوات الجيش الإسرائيلي على الجبهة من مكان إلى آخر، وما أن تصلنا المعلومة حتى نوجه رسائل إلى أسر جنود هذه الكتيبة بتعديل عناوين المراسلات إلى الموقع الجديد، وكان ذلك يصيب القوات الإسرائيلية بالفزع الشديد

الإذاعة الإسرائيلية في تل أبيب كانت تقدم معلومات مضادة للإذاعة المصرية، هل جرى اشتباك بين الإذاعتين؟

لم ندع فرصة للرد إلا وبادرنا بها.. وفي إحدى المرات نفى حاييم هيرتزوج قيام مصر بأسر عساف ياجوري فقمنا بإجراء حوار مع ياجوري، وقمت بتوجيه رسالة إلى هيرتزوج نصحته بأن يتأكد من معلوماته وقلت له «جرب الاتصال بمنزل ياجوري وهذا هو رقم الهاتف في منزله وأخبرته بعنوان الأسير الإسرائيلي واسم زوجته» ■

■ أكد العميد عساف ياجورى - الذى أسرته القوات المصرية - فى مذكراته أنه لن ينسى خيبة الأمل التى أحس بها بعد أن أذهله حجم الخسائر التى وقعت فى صفوف القوات الإسرائيلية، وأصاف ياجورى أن يوم الثامن من أكتوبر هو يوم الدم والخيبة والألم العظيم

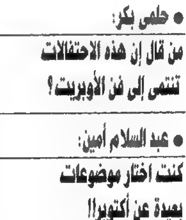
أكتوبر ٧٣
أكتوبر ٩٨
٢٥ عاماً

تولد يوم ٦ أكتوبر.. وتموت يوم ٧

استثمار «العبور» بالأوبريت

لأن «الغناء» الأفضل هو الذى يعيش، ويكون الأفضل لأنه صادق.. ويعبر عن شيء حقيقى داخل الوجدان الجمعى للأمة.. وعندما يتعلق الأمر بنصر أكتوبر.. لابد أن تكون المشاعر مستعدة لاستقبال شيء يليق بهذا الحدث الجليل المبهج الذى أصبح «العيد» الكبير للوطن الأكبر.. نحتفل الآن بمرور ربع قرن على النصر.. أى خمسة وعشرون عاما من الأوبريتات التى انفقت عليها ملايين الجنيهات ومع هذا لم تعلق فى الذاكرة أغنية واحدة..

■ تحقيق - رشا محمود


■ حلمى بكر ■ عبد السلام أمين

● حلمى بكر:
من قال إن هذه الاحتفالات تنتمى إلى فن الأوبريت؟

● عبد السلام أمين:
كنت أختار موضوعات بعيدة عن أكتوبر!!




من تلك الأغانى «الموسمية» التى تشبه سندوتشات الهامبورجر.. ولاتليق بذائقة مصرية تعرف أين تكمن «القيمة»، وتعرف من يضحك عليها.. ومن يعبر عن أفراحها.. ذائقة قررت أن تحتفى - فقط - بـ«باسم الله.. الله أكبر»«رايحين شايلين فى إيدينا سلاح».«سمينا وعدينا وايد المولى ساعدتنا» و«دولا مين ودولا مين.. دولا عساكر مصريين» و«عاش» أما ما حدث بعد ذلك.. فهو استثمار للحرب.. وليس احتفالا بها.. لأنها كما يقول الملحن «حلمى بكر» تأتى على نمط واحد كل عام.. حيث لا يوجد تغيير فى الشكل أو الفكر.. ولهذا تفقد الاحتفالية أهميتها. ويظل أكتوبر «الحدث» أعلى وأسمى من كل ما يقدم للاحتفال به.. وللخروج من متاهة «لعبة الشطرنج» هذه - كما يقول حلمى بكر - يجب تغيير الأرضية كاملة.. وليس فقط تحريك القطع فى اتجاهات مختلفة ويجب أن يتنحى المهيمنون على هذه المسألة لإعطاء الفرصة للأفكار الجديدة كى تعبر عن نفسها، ويعترض «بكر» بشدة على تسمية كل عام فى أكتوبر «بالأوبريت» لأننا أصبحنا بارعين - على حد تعبيره - فى إلقاء مسميات دون وعى أو دراية.. وتساءل: من قال إن هذه الاحتفالات تنتمى إلى فن الأوبريت؟.. إنها لا تعدو مجرد لوحات أو اسكتشات غنائية فلا يوجد بها «حدوتة».. ولا خط درامى ويشير «حلمى بكر» إلى أننا أصبحنا فى عصر الفنان الموظف الذى يقدم العمل لكى يحصل على أجره فقط. ويقترح شكلا جديدا للاحتفال ويقول لماذا لا نقيم كرنفالات واحتفالات شعبية يشارك فيها الناس جميعا؟.. فمثلا نقيم مهرجانا لاحتفالات أكتوبر على مستوى محافظات مصر يبدأ من أول يوم فى أكتوبر حتى العاشر منه.. على أن يصب فى القاهرة فى الختام فى حفل يكرم فيه من شاركوا فى الاحتفالات خلال العشرة أيام.. لأن مثل هذا الاحتفال لن يكون قوميا فحسب، بل سيتحول إلى مهرجان عربى ينشط حركة السياحة فيأتى الزوار من خارج مصر لمشاركتنا فرحتنا بعبور ٧٣ التاريخى وهكذا نخرج من التكرار والملل ونقدم شيئا عظيما يليق بالمناسبة.. لا أعمال خاوية تموت فور ولادتها.

مصر «البنائين»

أما الشاعر الغنائى «عبد السلام أمين» فله رأى آخر:«إن الأغنيات التى تأتى مواكبة للحدث تكتسب قوتها وشهرتها وذيوعها من شهرة الحدث ذاته، مهما كانت قيمتها، لذلك ربما نجد أن الأغنيات القديمة التى اشتهرت فى فترة الانتصار ليست على مستوى راق من ناحية الصياغة الفنية، لكنها اكتسبت قوة ونجاحا لارتباطها بالحدث ولتكرارها المستمر فى زمنه وكذلك لأنها عبرت عن فرحة الناس بالنصر وقت انفعالهم به، فمثلاً أغنية «بسم الله.. الله أكبر» رغم قيمة التعبير العظيمة فى لفظ الجلالة، إلا أنها من الناحية الفنية كلام نثرى عادى وكذلك الجملة الموسيقية بسيطة، ولكنها واكبت العبور وجلاله والقوة الروحية عند المقاتلين والشعب.

ويضيف «عبد السلام أمين» بعد مرور أعوام

■ اجمعت وسائل الإعلام العالمية ان حرب اكتوبر هى اكبر هزيمة لإسرائيل منذ قيامها عام ١٩٤٨، وأكدت ان حرب أكتوبر هى واحدة من أكبر معارك المدرعات فى التاريخ منذ الحرب العالمية الثانية.



■ على نغمات النصر عزف المصريون لحن اكتوبر كل بسلاحه وفى مكانه

طوال على الحدث فإن الكاتب يكتب بلا موضوع وبلا حدث لذلك تولد الأغنيات ميتة، وهذا ما كان يوقعنى فى حيرة كل عام: ماذا أقول؟! فقد كان يجب أن أبحث عن جديد، وبالفعل كنت أختار موضوعات جديدة وبعيدة عن أكتوبر هى محور الأوبريت ومن خلال هذا المحور أشير من قريب أو من بعيد إلى اكتوبر والعبور فمثلاً قدمت أوبريت «مصر البنائين» عن الحضارة المصرية القديمة، وروعة الإنسان المصرى الذى بنى الأهرامات وفى أوبريت «النسر المصرى» كان الطيران ومقاتلوه محور الأوبريت، وكذلك تناول أوبريت آخر المدن الجديدة وتعمير سيناء والإنجازات التكنولوجية.

فكرة غير تقليدية

والملحن صلاح الشرنوبى أيضا يرى أنه يجب أن نبحث عن أفكار جديدة غير نمطية، وأن البعد عن نصر أكتوبر هو الحل ويقول إنه يجب أن تخرج الأغنيات والأوبريتات من إطار الحرب والقتال والانتصار لتبحث فى الجوانب الإنسانية لأكتوبر ١٩٧٣، لقد ملّ الناس من التهليل ومن حكايات الحرب المكررة فلماذا لا نقدم شيئاً يمس مشاعر الأم التى فقدت ابنها والزوجة التى استشهد زوجها، الطفل الذى يتمته الحرب؟، وهكذا يكون عملاً غير تقليدى ويعلق بأذهان الناس.

ويضيف الشرنوبى: لقد عرض على «إيمان البحر درويش» فكرة عمل لأكتوبر، يكون على شكل «حدوتة» إنسانية تحكى عن احد الشهداء بشكل يصل إلى قلوب الناس ويكون نابعاً من نبض الحدث، والفكرة رائعة وسوف نعرضها على قطاع الإنتاج، وبهذه المناسبة احب ان أشير إلى أن التجديد ليس مسئولية الملحن والمؤلف فقط، فعلى المسئولين ان يطالبوا بأفكار جديدة وان يشجعوا ما يقدم لهم من اعمال غير تقليدية وان يتأكدوا ان هذه الأموال الطائلة التى تتكلفها احتفالات اكتوبر كل عام لا تضيع هباء فى عمل عمره ٢٤ ساعة!

«على قد فلوسهم»

ويرى الموسيقار «عمر خيرت» أن معايشة الحدث من أهم عوامل نجاح الأغنية الوطنية، فهذا ينعكس على الملحن أو المؤلف الذى يقدم عملاً انفعل به دون رياء، أو بحثاً عن مقابل مادى، بل يكون هذا العمل بمثابة زهرة يقدمها لبلده فى عيدها.

ويقول «خيرت»: «أما اليوم عندما يكلف ملحن أو مؤلف بعمل من اعمال أكتوبر فإنه يقبله وهو يعلم كل العلم انه عمل من أعمال اليوم الواحد، حيث يذاع يوم ٦ ويمحى من الذاكرة يوم ٧، إذن فهو يقبله لما سيتقاضاه فى المقابل، فيخرج عملاً متواضعاً «على قد الفلوس»، وهكذا يموت العمل، رغم انه يحتفل بحدث خالد، وقد قدمت فى العام الماضى أوبريت «روح أكتوبر» للشاعر مصطفى الضمرانى وكان للأسف من الأعمال التى ماتت يوم ٧ اكتوبر!

• عمر خيرت:
أعترف بأننا ننتج أعمالا فنية عمرها يوم واحد

وتعليقاً على هذه الآراء حول عدم استمرار ونجاح أوبريتات أكتوبر كل عام يقول الشاعر الكبير «عبد الرحمن الأبنودى»: «هذا هو بالتحديد ما حدا بوزارة الإعلام هذا العام ان تفكر تفكيراً مختلفاً يخرج عن إطار الصورة التقليدية القديمة للأوبريتات (التى ليست هى أوبريتات ولا حاجة) بان تقدم عملاً متميزاً خالداً كرواية «كفاح طيبة» للأديب الكبير «نجيب محفوظ» والتى كتبها منذ حوالى نصف قرن متنبئاً فيها بما يشبه الأحداث التى حدثت فى مصر فى الستينيات والسبعينيات وكأنه كان يعلم اننا سوف نهزم فى عام ٦٧ وننتصر فى عام ٧٣ بعد إعادة بناء الجيش وتهيئة الروح المعنوية وبعثها من جديد، ويرجع الفضل فى ذلك للفنان «نور الشريف» فهو الذى نبهنى ونبه الإعلام إلى هذا الرواية المهمة واستجاب السيد صفوت الشريف لتقديم العمل فى اليوبيل الفضى لنصر أكتوبر هذا العام ليصبح شكل الاحتفال مختلفاً وهى المرة الأولى التى يقدم فيها الإعلام عملاً روائياً مثل «كفاح طيبة» بعد مسرحته لأن العمل يؤكد على أن العسكرية المصرية ضاربة بجذورها فى أعماق التاريخ المصرى البعيد، وقد أتاح الإعلام للعاملين كل الإمكانات الكبيرة التى تسهم فى تقديم هذا العمل الكبير، وقد استعنت بالدكتور «جمال سلامة» لعمل الألحان والموسيقى، كما أن د. عبد المنعم كامل رئيس البيت الفنى للأوبرا هو الذى صمم الاستعراضات والعمل كله من إخراج الفنان نور الشريف الذى اختار نخبة رائعة من ممثلى ومطربى مصر، وسوف ترى العين فى النهاية عملاً شديد الجدة، بالغ الجهد.

ويضيف الأبنودى: لكى تعيش أعمالنا الوطنية فلابد أن تكون كتابتها من القلب، وهذا شيء نفتقده فى مناسباتنا الوطنية بشكل عام، لأن الأغنيات الصادقة تخرج من خضم الأحداث مثل أغنيات الستينيات فقد كانت الأغنية تقاتل وتبنى الوطن وتواكب الصراعات مع العدو الخارجى يوماً بعد يوم، وكان عندنا شعراء عظماء يؤمنون بصدق بحب الوطن ورغبته فى التحرر والمقاومة، أما الآن فمعظم ما يكتب هو من قبيل أغنيات المناسبات وهى فى معظمها أغان وصفية تمجيدية تتجاهل الواقع الحقيقى للأمة ومن هنا لا تصبح علاقة الناس بها علاقة جادة وحميمة، ثم إن هذه الأوبريتات «معمولة» لكى تصبح عملاً لليلة واحدة تؤدى الغرض منها فى إسعاد الجمهور الحكومى المحدد. ■



■ بابا شارو ■ أكتوبر أعاد للإذاعة مصداقيتها

بابا شارو.. أو محمد محمود شعبان، قائد الكتيبة الإذاعية فى حرب أكتوبر ٧٣، اتخذ من الاستديو خندقاً.. يطلق منه قذائفه الحماسية بهدوئه المعهود وبلا أدنى مبالغة، عاش النكسة الإذاعية فى حرب ٦٧، ومضى ينتظر اليوم الذى تستعيد فيه الإذاعة المصرية مصداقيتها. وجاء اليوم المنتظر.. ووقف بابا شارو ليعلن أمام الجميع أنه لن يبرح الإذاعة فى ماسبيرو حتى لو حاصرها العدو. أو دمرتها مدافعه. وعاهد د. عبدالقادر حاتم أنه سيناضل من وراء الميكروفون حتى آخر أنفاسه، فأهون عليه أن يموت تحت أنقاض ماسبيرو من أن يترك الجبهة الإذاعية. جلسنا معه فتذكر معنا مرارة الهزيمة وحلاوة النصر:

■ حوار ـ بشير حسن

فقدت الإذاعة مصداقيتها بعد نكسة ٦٧ بسبب البيانات الكاذبة التى بثتها، فكيف استعادت هذه الثقة بعد نصر أكتوبر؟

معذرة.. سوف ابدأ حديثى بمرارة نكسة ٦٧، ليعرف الجميع كيف تدرجت الهزيمة الإذاعية إلى ان اصبحت نصراً حقيقياً فى ٧٣ . لقد أصابت الهزيمة المرة فى ٦٧ الإذاعة، قبل أن تصيب القوات المسلحة والشعب المصرى، لقد انجرفت الإذاعة ـ لا أدرى كيف ـ إلى نغمة جديدة، المذيع الشاطر هو صاحب الصوت العالى، والمذيع المقرب هو المنفعل العصبى، كان كل ما تبثه الإذاعة انفعال وخناقات، وهذا ضد طبيعة الراديو.

ولماذا الاتجاه إلى النبرة الحادة؟

هذه النبرة ظهرت مع ثورة يوليو وجمال عبد الناصر نفسه كان يخطب بهذه النبرة، ولم يحد عنها إلا عندما حضر احتفال بجامعة الإسكندرية وافتتح د. طه حسين الحفل بخطبة وكان يرنم الكلام وفوجئنا بجمال عبدالناصر يخطب بعده بنفس النبرة التى خطب بها العميد. هذه النبرة لابد أن تعمل بها الإذاعة لأنها وسيلة إعلام هامسة تضعها بجانب المخدة وأنت نائم وتجدها فى أى وقت تلهث وراء الأحداث.

ولماذا لم تغير هذه النبرة وأنت أحد المسئولين فى ذلك الوقت؟

كنت أنظر إلى أداء الإذاعة بحسرة شديدة، لكن لا سلطة لى على السلطة، رغم أن عدداً من النقاد الأحرار كتبوا فى ذلك الوقت ينتقدون الأداء الحاد. لقد أدى هذا الاندفاع إلى الهزيمة التى أعلنت بعد أيام من معركة كنا نكذب فيها على الشعب.

هذا معناه أن الإذاعة وحدها ضللت الشعب؟

كنا فى الاستديو نتابع الأحداث دقيقة بدقيقة وكانت تأتينا بلاغات بأن القوات المصرية دمرت ١٢٠ طائرة إسرائيلية، فكنا نهتف فى الاستديو ويحتضن كل منا الآخر، رغم علمنا بأن هذا العدد من الطائرات لا تملكه أمريكا فى ذلك الوقت. ولم نخدع وحدنا الشعب وأتذكر أن مسئولاً كبيراً جاءنا فى الاستديو وقال بالحرف الواحد: «ياولاد إحنا بنعطى إسرائيل علقة عمرها ما شافتها» وفرحنا جداً بكلام المسئول الكبير.

وكيف استقبلتم خبر الهزيمة بعد ذلك؟

أول بلاغ عسكرى جاءنا بعد ذلك قال: إن قواتنا حالياً على الخط الثانى.. فهتفنا أيضاً، ثم سألنا عن الخط الثانى فقيل لنا إنه ساحل القناة فأصيب بعضنا بحالات إغماء وآخرون توترت أعصابهم وتستطيع أن تتخيل مشاعرنا واليهود يضعون أرجلهم فى مياه القناة.

وهل أظهر أحد من المواطنين تذمره أمامك بسبب بياناتكم الكاذبة؟

كان أى واحد يدخل من باب الإذاعة ويجدنا يقول: «سكتوا ولاد .....» لقد كذبنا على الناس وخدعناهم ولم نؤد الأمانة المطلوبة من الإعلام.

وكيف تدرجت الإذاعة إلى أن أعادت مصداقيتها؟

بعد الهزيمة عايشنا جهود الرئيس عبدالناصر الكبيرة فى تجديد الجيش ثم جاء الرئيس السادات ووصلنا إلى حرب أكتوبر.

هل كان السادات بأسلوبه الحماسى كفيلاً بإعادة ثقتكم فى كل شىء؟

فى عام ١٩٧٢ كنا نذيع للسادات عبارات شديدة الحماسة، مثل هذا العام هو عام الحسم



بيانات النصر على الهواء مباشرة

فى منتصف يوم السادس من أكتوبر فازت الإذاعة المصرية بإعلان بيانات الانتصار على ملايين المصريين والعرب الذين اشتاقوا طويلاً لهذا اليوم، وجاء صوت صبرى سلامة هادئاً، واثقاً يزف نبأ العبور، وتحطيم خط بارليف، ويرفع عبر الأثير رايات النصر.

البيان الأول (فى الساعة الثانية وخمس عشرة دقيقة مساء):

«قام العدو فى الساعة الواحدة والنصف بعد ظهر اليوم بمهاجمة قواتنا فى منطقة الزعفرانة والسخنة فى خليج السويس، بواسطة عدة تشكيلات من قواته الجوية، عندما كانت بعض زوارقه البحرية تقترب من الساحل الغربى من الخليج وتقوم قواتنا حالياً بالتصدى للقوات المغيرة».

البيان الثانى (فى الساعة الثانية و ٤٥ دقيقة):

«رداً على العدوان الغادر الذى قام به العدو ضد قواتنا فى كل من مصر وسوريا، تقوم حالياً بعض من تشكيلاتنا الجوية بقصف قواعد العدو وأهدافه العسكرية فى الأرض المحتلة.

البيان الثالث (فى الساعة ٣ عصراً):

«إلحاقاً بالبيان رقم ٢ نفذت قواتنا الجوية مهامها بنجاح واصابت مواقع العدو بإصابات مباشرة وعادت جميع طائراتنا إلى قواعدها سالمة عدا طائرة واحدة».

البيان الرابع (فى الساعة الثالثة و ٢٠ دقيقة):

«حاولت قوات معادية الاستيلاء على جزء من أراضينا غرب القناة وقد تصدت لها قواتنا البرية، وذلك بهجوم مضاد ناجح ضدها بقصفات مركزة من مدفعيتنا على النقط القوية المعادية. ثم قامت بعض من قواتنا باقتحام قناة السويس ومطاردة العدو للضفة الشرقية فى بعض مناطقها ولازال الاشتباك مستمراً على الضفة الشرقية للقناة».

البيان الخامس (فى الساعة الرابعة و ٦ دقائق):

نجحت قواتنا فى اقتحام قناة السويس فى قطاعات عديدة واستولت على نقط العدو القوية بها ورفع علم مصر على الضفة الشرقية للقناة، كما قامت القوات المسلحة السورية باقتحام مواقع العدو فى مواجهتها وحققت نجاحاً مماثلاً فى قطاعات مختلفة.

وسوف احسم كل شيء ومضى عام ٧٢ ولم نحسم شيئاً إلى أن جاء عام ٧٣ وأذعنا له بعض العبارات مثل: سوف نحارب!! لكننا لم نصدق شيئاً من هذا، واذكر فى هذه الفترة أننى سافرت لإجراء مفاوضات إعلامية فى رومانيا ودعيت لاجتماع ووجدت الظروف تحتم على أن اردد بعض جمل السادات فقلت لهم: سنحارب إسرائيل، ونظرت إليهم فوجدتهم ينظرون إلى فى سخرية، وبعدها باربعة اشهر حاربنا وانتصرنا ووددت لو سافرت مرة أخرى إلى هؤلاء لاقول لهم: حاربنا وانتصرنا.

وكيف استعدت الإذاعة لحرب ٧٣؟

بدأت الحرب فى شهر رمضان واقمت فى مكتبى وقلت للموظفين من يريد البقاء معى فاهلاً به ومن يريد أن يترك ماسبيرو فلا حرج عليه وبقى معى مجموعة قليلة أتذكر منهم على عيسى ووجدى الحكيم فقد كانا بجانبى دائماً.

وكيف استقبلت أول بلاغ من الجبهة؟

جاءنى أول بلاغ مساء ٦ أكتوبر وقيل فيه: عبرت قواتنا المسلحة قناة السويس وبدأت فى «تحطيم خط بارليف ورفعنا العلم على سيناء» تشككت فى البيان وعزمت على ألا أعيد أكاذيب ٦٧ فاتصلت بالمسئول العسكرى وقلت له .. «تانى» حنكرر اللى حصل، ورد الرجل بانفعال قائلاً والله انتصرنا .. والله حقيقى، وبعد أن تأكدت أن النصر حقيقى أرسلت إلى الراحل صبرى سلامة وكان كبيراً للمذيعين وقلت له.. هذا نصر كبير وهذا هو البلاغ الأول من الجبهة اقراه بدون نبرة عالية حتى لا نكرر نبرة بلاغات ١٩٦٧ وقلت له ابدأ قراءة البيان بـ«بسم الله الرحمن الرحيم» وقل جاءنا البلاغ رقم (١) واكمل القراءة، وقد قصدت أن يبدأ باسم الله لأنها تحتم على المذيع أن يلتزم الهدوء فى القراءة وأمرت جميع المذيعين بأن يبدأوا بها قراءة بلاغات حرب أكتوبر، خاصة أننا نذيع حقائق.

بعد أول بلاغ، ألم تشعر والمذيعون بالراحة خاصة أن النصر حقيقى وثقة الشعب بكم سوف تعود؟

نعم.. بل عادت ثقة العالم كله، بالإذاعة المصرية والصالة الخاصة بالمراسلين الأجانب امتلأت عن آخرها من جميع الجنسيات، فقد توافد الجميع على الإذاعة للحصول على أخبار وبدأ الشعب المصرى يحرص على سماع إذاعته، وهذا عكس ما حدث فى ٦٧ حيث انصرف الجميع عنا لسماع لندن ومونت كارلو وصوت أمريكا.

وماذا عن الحركة الغنائية فى الإذاعة أثناء حرب ٧٣؟

عندما بدأ النصر انفعل الفنانون وكانت أول أغنية يتم تسجيلها وبثها عن النصر للمطربة وردة، فقد جاءنى فى الاستوديو بليغ حمدى واخبرنى بأنه انتهى من تلحين أغنية «وأنا على الربابة بغنى» وقلت له بعد أن سمعتها يجب تسجيلها على الفور واستدعى وردة بعد منتصف الليل وأكملت حفظ اللحن على سلم الإذاعة المظلم بسبب حالة الحرب وظللنا نتحسس الطريق حتى وصلنا إلى الاستديو وسجلنا الأغنية بإمكانات ضعيفة جداً وتم بثها أثناء السحور وسمعها الرئيس السادات وفوجئت برجل من رئاسة الجمهورية بعد إذاعتها بساعة يحضر إلى الإذاعة ويطلب تسجيل الأغنية لأن الرئيس يرغب فى سماعها.

لكن الأغنية لم تتعرض للحرب أو النصر بصورة مباشرة . فكيف تحمست لها؟

الأغنية تدور حول معنى وهو.. رجل منتصر فى الحرب .. جلس تحت شجرة ومعه الربابة، وفى ساعة صفاء عزف على الربابة وغنى وقال.. تحيا مصر.. وقد استفزت الأغنية عقب إذاعتها بعض النقاد وقالوا أين الأغانى الحماسية فنحن فى حالة حرب وانتصرنا على إسرائيل، لكننى كنت مقتنعاً بالأغنية التى أثارت هذه الضجة، فلا داعى لإذاعة فرقعات و «بمب» لأن الجنود يعيشون والفرقعات تحيط بهم، وأريد أن أرفه عنهم، والأغنية كلها أمل وطموح وراحة نفسية.

هل تختير بابا الشارو طريقاً آخر للإذاعى الراحل جلال معوض فى حرب ٧٣، خاصة أن بياناته العسكرية اختفت وهو أحد مذيعى بيانات حرب ٦٧؟

جلال معوض اختار الحفلات، فكان ينظم حفلات أضواء المدينة، وهذه الحفلات التى كنت أشرف عليها كان لها أهميتها السياسية أيضاً، فكنا نتجول بها فى الدول العربية فنقرب مشاعر العرب.

امتدت رئاستك للإذاعة عامين بعد انتصار أكتوبر، فكيف كنت تحتفل بذكرى النصر؟

مثلما تحتفل به الإذاعة حالياً، حفلات وندوات ولقاءات، ونحن «نشطار» فى الاحتفال من خلال الغناء!! ■

■ أصدرت القيادة العامة للقوات المسلحة بيانا عسكريا يلخص الموقف العسكري صباح يوم ٢٤ أكتوبر أكد أن قواتنا تحتل الشاطىء الشرقى للقناة بطول ٢٠٠كم، وبعمق، إلى ١٧كم عدا ثغرة صغيرة من الدفرسوار شمالا بطول سبعة كيلومترات، فى حين لا توجد قوات للعدو غرب القناة.



بانوراما تثير الذكريات ولا تحقق الأحلام

العبور من شارع صلاح سالم!

عبد العاطى ليس اسمى، ولم أحمل يوماً لقب «صائد الدبابات».

لم تربطنى ـ للأسف ـ صلة قربى بالبطل محمد العباسى الذى غرس علم بلدى فوق جثث العدو.

ومن سوء حظى أن أمى ولدتنى متأخراً جداً، فحرمتنى من شرف تحرير الأرض، وحكمت على أن أقضى بقية عمرى أتخيل نفسى جنديا فى جيش النصر.

■ تحقيق يكتبه ـ عاطف حزين

وليس الخيال كالحقيقة.

فحين كان عبد العاطى ابن محافظة الشرقية يحصد رءوس الدبابات الإسرائيلية عام ٧٣ كنت تلميذاً بورسعيدياً مهجراً فى محافظة دمياط. يصفق مع كل بيان عسكرى، ويردد مع جوقة النصر نشيد الحرية:«بدمى أفادى وأصد الأعادى وأفدى بروحى عيونك يا مصر».

ومازلت أحلم بعد ربع قرن بارتداء الأفرول الكاكى ـ الذى أصبح زى الأمن المركزى ـ وأن أحمل «الأربجى» ـ الذى أحيل إلى التقاعد ـ ومازلت أقف هناك فى سيناء أترقب اللواء الإسرائيلى ـ المدرع بقيادة عساف ياجورى كى أطفىء بدماء جنوده نار الانتظار ولوعة الألم.

و.. الحلم هنا فى شارع صلاح سالم بالقاهرة: بانوراما حرب أكتوبر.. المعركة ستجرى أمامى منذ اللحظة التى انطلقت فيها النسور الجوية المصرية وحتى وقف إطلاق النار، والدعوة مفتوحة للمشاركة.

خلف البوابات الحديدية باحة كبيرة اصطفت على جانبيها نماذج من الأسلحة المصرية التى شاركت فى المعركة من مدافع وطائرات ومدرعات وزوارق، وعلى الجانب الأيسر تبدو دبابتان منكسرتان تحملان نجمة داود السداسية بينما ارتخت ماسورتا المدفعين من خزى الهزيمة، وحين انتهينا من استعراض الأسلحة وجدنا أنفسنا أمام سلالم رخامية ناصعة ترفعنا إلى مدخل مبنى دائرى يحمل اللون الأصفر.

تأملت وجوه زملائى فى الرحلة قبل ساعة الصفر فأحسست بأننى أنظر إلى المرآة: قلق.. ترقب.. فخر واطمئنان إلى النتيجة، أما نبضات القلب فقد كانت تسابق دقات ساعتى، ولم تخرجنا من هذه الحالة سوى ابتسامة النقيب «ممدوح» الذى قادنا إلى ساحة المعركة.

ولكن كيف نتحرك دون أن نتأمل تلك اللوحة الخالدة فى غرفة عمليات المعركة: الرئيس أنور السادات تحيطه كوكبة قادة النصر يلتفون حول خريطة لأرض المعركة، ويبدو الرئيس السادات وهو ينصت لقائد القوات الجوية اللواء محمد حسنى مبارك، لابد أن النسر المصرى يعطى «تمام» للقائد الأعلى للقوات المسلحة بخطته فى الطلعة

■ أحد حصون خط بارليف المحطمة

إبهار بالصوت والضوء والكمبيوتر انتهى ثالث أيام المعركة

أين صائدو الدبابات وأبطال الدفاع الجوى ووحوش المقاومة فى السويس؟



■ البانوراما شاهد حي على قصة النصر

الجوية الأولى التى حققت أهدافها بنسبة مائة بالمائة، والطلعة الثانية التى لم تتم بعد أن بارك الله فى الأولى وأصبحنا فى غير احتياج إليها، وها هو المشير أحمد إسماعيل على وزير الحربية بقامته المديدة يتابع مع الرئيس السادات تفاصيل الطلعة الجوية، وهذا القائد الصارم النحيف اللواء محمد عبد الغنى الجمسى قائد العمليات، أما هذا الذى يرتدى زيا أزرق اللون فهو اللواء فؤاد أبو ذكرى قائد القوات البحرية وبجواره اللواء سعد الدين الشاذلى واللواء محمد على فهمى واللواء محمد عبد الحليم أبو غزالة.

وصول اللوحة الخالدة لوحات أخرى لأبطال أكتوبر فى الأسلحة المختلفة بالصور والأسماء، ومع أن كثيرا منهم لايزال على قيد الحياة، إلا أن أسماء الشهداء المكتوبة بماء الذهب تشعرك بجلال الموقف وكأنك على بعد خطوات من موقعهم الحالى فى جنة الخلد.

وطفرت دمعة من عينى وهى ترنو إلى الأسماء تحاول إيجاد أية علاقة بينى وبينهم لعلهم يتشفعون لنا جميعاً، أو لعلهم يرسلون إلينا من عليين بقبس من روح أكتوبر التى غابت عنا رغم أننا فى حاجة ماسة إليها.

كان يجب أن نعرف طبيعة الأرض التى سنحارب فوقها حتى لا تقابلنا أية مفاجآت تربكنا، كل شىء هنا «معمول حسابه» بداية من الطقس فى ذلك اليوم ومروراً بدلالة اليوم عند اليهود وانتهاء بسرعة الريح فى قناة السويس حتى تصل لنشات وقوارب العبور فى مكانها وموعدها بالثانية.

لم نكن فى حاجة للتذكير بموقف مصر السياسى وحالة الغليان فى جبهتها الداخلية قبل يوم السادس من أكتوبر، فتلك الأيام تداولها بين الناس، من لم يعشها حفظها من الذى عاشها، الكل كان يقف على أطراف أصابعه ترقباً للحظة الخلاص، وهكذا كنا نقف والضابط الشاب يواصل شرحه قبل أن يقودنا إلى القاعة رقم واحد بالدور الأرضى والتى تشبه دور العرض السينمائى صغيرة الحجم، الكراسى الوثيرة مستعدة لاستقبال خمسين زائراً، رفضت أن أقتعد إحداها، فالمهمة التى جئت من أجلها لا تسمح لى بالجلوس، وهل يجلس المحاربون؟

٢٠ دقيقة قضيناها فى تلك القاعة، ربع ساعة منها كانت مخصصة لعرض سينمائى يحكى واقع مصر من عام ١٩٦٧ وحتى عام ١٩٧٣

وفى الدقائق الخمس المتبقية شاهدنا عرضاً مجسماً بالصوت والحركة يحكى معركة إحدى لواءات المشاة فى منطقة جنوب البحيرات.

ويقودنا الضابط المرافق - بعد ذلك - إلى قاعة العرض رقم (٣) بالدور الأرضى أيضا، ومرة أخرى أتساءل: أليس المفروض أن ندخل القاعة رقم (٢) أولاً؟ ولكننى تذرعت بالصبر وقلت لنفسى لعل هناك إصلاحات بها.

نفس عدد المقاعد هنا فى القاعة، لكن لا يوجد عرض سينمائى بل ماكيت بالصوت والحركة يحكى دور الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة (الجوية والبحرية والدفاع الجوى) فى حرب أكتوبر، يحكى الماكيت تفاصيل الضربة الجوية والفتح الاستراتيجى للقوات البحرية فى البحر المتوسط والبحر الأحمر ودور قوات الدفاع الجوى لصد وتدمير ضربات العدو الجوية.

نحن الآن فى تمام الثانية من بعد ظهر يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣، قادونا إلى قاعة العرض الرئيسية رقم (٢) بالدور العلوى، القاعة دائرية تتسع لخمسين شاهداً وتحكى ملحمة العبور من خلال الرسم البانورامى على شاشة محيطها ١٣٦ متراً وارتفاعها ١٥ متراً، يتوسط هذه القاعة قرص دائرى يحمل الكراسى، يدور حول الشاشة لمدة ١٧ دقيقة وتتوسطه نقطة قوية للعدو مزودة «بدشمة رمل» بها بعض النماذج للأسلحة والمعدات المستولى عليها من العدو، تتداخل فيها الصور الزيتية المرسومة على الشاشة الرئيسية المضاءة بصورة غير مباشرة وتوضح فيها مراحل حرب أكتوبر ودور الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة ودور كل القوات فى التعاون لاقتحام قناة السويس وتدمير النقاط الحصينة فى خط بارليف ورفع العلم المصرى فوق الضفة الشرقية للقناة، وعلى موسيقى عمر خيرت وصوت أمين بسيونى تقفز القلوب نحو أرض المعركة، بعضنا يريد أن يحتضن الأبطال الذين نراهم وبعضنا يريد الاحتفاظ بتذكار من العدو وأنا وجدت نفسى ألتقط مدفع أربيجى سقط مع مقاتل مصرى شهيد، وددت لو أستبدل أفروله بملابسى وأتجه مع زملائه إلى تحرير مدينة القنطرة شرق من شارع إلى بيت، لا يمكن أن يكون ما يجرى أمامنا مجرد ماكيتات لا أظن أن هناك رسامين بهذه البراعة، تعبيرات الوجوه وحركات الأقدام والأيدى ورفرفة علم مصر فوق سطح أحد منازل القنطرة وتلك الرائحة التى أشمها.. إنها رائحة عرق مصرية لا تخطئها الأنف هل يمكن أن يكون ذلك رسماً وأننا مجرد مشاهدين له؟ لا أقبل هذا التفسير لقد مددت يدى أتحسس دماء الشهداء الزكية كى أضع نقطة منها على جبهتى لعلى أنال الشرف، لكن يدى لم تصل إلى جثمان الشهيد حيث دار بنا القرص بعيداً عنه.

وفجأة أضيئت أنوار القاعة تعلن انتهاء الحلم قبل أن أشبع، فهل انتهت حرب أكتوبر بمجرد تحرير القنطرة شرق يوم ٨ أكتوبر؟ أين معارك وبطولات صائدى الدبابات..؟ أين صمود الجيش الثالث فى الثغرة..؟ أين بطولات قوات الدفاع الجوى؟ أين حصار القوات البحرية لباب المندب وإغلاق البحر الأحمر؟ أين عبد العاطى وأبو زيد ومحمد العباسى؟

لم أجد شيئاً من ذلك والنتيجة أننى بمجرد أن أفقت من الإبهار اكتشفت أن ما رأيته لا يختلف كثيراً عن مشاهد الحرب فى فيلم الرصاصة لا تزال فى جيبى التى تكررت فى الأفلام الأخرى.

يجب أن أسأل نفسى: بعد ٢٥ عاماً على الحرب.. هل ما رأيته فيما يسمى البانوراما هو كل شىء؟ لا أظن ذلك، أعتقد أننا نحتاج إلى عشرين بانوراما تحكى كل واحدة منها مرحلة من مراحل المعركة، ربما تصلح هذه البانوراما «لفرجة» السياح الخواجات أو طلبة المدارس الابتدائية، أما أنا وغيرى من الحالمين باستعادة روح أكتوبر والفوز بنجمة الشرف العسكرية فليس أمامنا إلا البحث عمن تبقى من الأبطال الحقيقيين لنسمع منهم ونحلم معهم ونلمس صدورهم المزينة بنجمة سيناء. ■



وجوه على الشط

كنت أحد الأصوات المرتفعة خلال حرب ١٩٦٧، وانطلقت - مصدقا - مثلى مثل الجميع أننا فى طريقنا إلى الانتصار بعد سويعات.. وارتفع صوت عبدالحليم حافظ الذى رفض أن يغنى لأحد آخر فى تلك الفترة، تصديقا لإحساسى الوطنى، وكان الملحنون الكبار «الموجى والطويل وبليغ» يتلقفون الوريقات ليحولوها إلى أغنيات مثل: اضرب، ابنك يقولك يا بطل هات لى انتصار، أحلف بسماها وبترابها، يا بركان الغضب.. إلى آخره، وإذا بالنكسة تفاجئنا ونحن فى مبنى الإذاعة، وأذكر اللحظة حين كنت مارا أنا ومجدى العمروسى من أمام الغرفة - الاستوديو - التى يذيع منها أحمد سعيد بياناته النارية، ووجدت عينيه معلقتين فى جبهته، ووجهه أصفر كالكركم، وسألته: إيه الأخبار.. فلم يستطع النطق..وأدركت

فى الشارع كان الشعب مذهولا، وكان المثقفون قد بدأوا فى إدارة اسطواناتهم المعروفة سلفا حول تحميل أنفسهم مسئولية ما حدث، ومحاولة تمزيق الذات والنبب على قبر مصر.. وأنا لا أحب ذلك، وإنما أسعى دائما إلى الفرار من مثل هذه الأجواء، وهكذا حملت «صرتى» للمرة الأولى واتجهت «إلى الشط» شط قناة السويس..
يسكن هذا الشط أبنوديون مهاجرون منذ سنوات بعيدة ضاقت بهم الأرض هناك، فجاءوا إلى حيث الصحراء «سداح مداح» يبحثون عن الماء ويغربلون الأرض وينيبون «جبسها» وملحها، و يتعاملون بحذر مع النباتة. إلى أن أصبح الاسم الرسمى لهذه المنطقة «الجناين».. هناك عشت مع الحاج محمد عبدالمولى وعم إبراهيم أبوالعيون، وأم على، وابنهما على، والبنت جملات، وبيت أب زعزوع، بدأت حرب الاستنزاف واظنها كان لابد أن تبدأ.. فقد كانت الصوت المعلن لرغبات الشعب المهيض رافض الهزيمة، وكانت حرب الاستنزاف تعنى - أكثر ما تعنى - رفض الهزيمة.
أقمت هناك سنوات ثلاثا، راقبت خلالها سلوك الدولة وسلوك الناس، حتى فى هذه اللحظات القاسية على الأمة، لم تكن الحكومة على استعداد بأى حال من الأحوال أن تضع السلاح فى يد الناس، ناهيك عن تجييشهم، بل لقد تجاهلت أن هناك شعبا أصلا، فلم تكن القيادة السياسية تؤمن إلا بجيشها ، ولو انحرفت قليلا نحو الناس لتغيرت المسيرة السياسية لمصر، ولكنا شعبا آخر الآن.
كل ما فعلته الدولة أنها أمرت الناس بالرحيل والهجرة إلى أماكن بعيدة تحت ادعاء الخوف عليهم، وتقليل عدد الضحايا، إلى آخر هذه المبررات.. أما أهلنا الصعايدة فى السويس والإسماعيلية فقد رفضوا الهجرة ومغادرة الأرض.
كانت المقولات جاهزة فى أذهاننا، فقد كنا نعتبر الفلاح المصرى قن الأرض عبد الملكية الفردية، يبيع الوطن من أجل التمسك بقيراطى الأرض.. وظللت على هذا الاعتقاد إلى أن غير الواقع كل رؤيتى الماضية لشعبنا، ومازلت أعتبر نفسى محظوظا، وأننى نلت ما لم ينله أحد فى حياته بهذه المنطقة، ورؤيتى للشعب المصرى من منظور واقعى أطار من راسى مئات الكتب التى كنت قد قرأتها إذ اكتشفت أن عدم الهجرة وتمسك الفلاحين بأرضهم لم يكن شهوة ملكية، وإنما لأنها كانت تعنى المفهوم الوحيد للانتماء، والوجود على أرض الوطن.
وقد كنت أرى عم إبراهيم أبوالعيون من الممكن أن يطارد رجلا بفاسه إذا راه يلتقط حبتى مشمش من على أغصان شجرته التى عمرها خمسة عشر عاما من الشقاء والجهد.
ولقد رأيته بعينى يقتلع وأبناؤه هذه الأشجار الضخمة ليستر بها دبابة نامت فى ظل داره الفقيرة.. كما فتح بيته للجنود يأكلون ويشربون، وظل يزرع رغم أنه لم تكن هناك سوق، وكان يعلم أنه إنما ينبت ذلك لتأكل منه جنود الجبهة، ورغم ضيق الحال، كان يدفع من مدخراته القليلة ثمن البذور والسماد، و بدأ السلوك يتغير تماما فى هذه المنطقة التى يحاصرها ويخيم عليها الموت ليلا ونهارا، واختلط الجنود بالبشر فى ملحمة تلقائية وتعارفوا بالأسماء وبالمواقع العسكرية.. وحدهم مصير واحد ووقفة فى مواجهة الموت.. وكانوا - أى الفلاحون - أعلم الناس بالمواقع العسكرية وبتحصينات العدو ويعرفون أماكن «دشمه» الحصينة، وبنوا مخابىء فقيرة هى من حصيلة خبرة عسكرية عديدة مع حروب عرفتها منطقتهم منذ الحرب العالمية الأولى، مرورا بالثانية و٥٦، و١٩٦٧.
أنت هناك لا تستطيع أن تحفر خندقا، فمياه القناة الجوفية على بعد نصف متر فى باطن الأرض، وليس معقولا أن تعيش فى خندق غارق، لذا كانوا يبنون خنادقهم ببعض الأحجار و«انصاص النخيل» المشقوق



■ الكاريكاتير كان من أصدق الفنون تعبيرا عن النصر

وأعواد «الجازورين»، والكافور، ويردمونها بالأتربة، لكن الحروب علمتهم - وسيناء التى كان دائما يأتى منها الموت - أين يفتحون باب الخندق، وفى أى اتجاه، وأين يبنون خنادقهم الفقيرة هذه؟ ولم أفهم المغزى إلا بعد أن تعرضنا جميعا للموت فى إحدى الليلات وهى حادثة أحب التوقف أمامها قليلا.

كنا قد أقمنا أمسية شعرية غنائية فى السويس المدينة فى معمل تكرير البترول بمصاحبة كابتن غزالى وفرقة «ولاد الأرض» التى جمعها من أفراد المقاومة الشعبية الذين كانوا فى الأصل بمبوطية وأصحاب ورش من العالم التحتى للمدينة، وحين انتهت الأمسية قررت أن أبيت فى «الجناين» لدى عم إبراهيم أبوالعيون، ولقد تمسكوا بى كثيرا هذه الليلة كى أبيت فى المدينة، ولم أفهم إصرارهم على ذلك، إلا بعد أن انقضت الليلة، وأصر قائد المقاومة الشعبية، وهو من الجيش المصرى بالطبع أن يوصلنى بنفسه، ولم تكن هذه عادة متبعة بيننا.. وخلال الطريق حاول كثيرا أن يثنينى عن البيات فى الشط والعودة ، لكنه وافق أمام إصرارى.

كان يعلم هو أن مجموعة من منظمة «نجمة سيناء» الثورية التى كانت تتألف فى ذلك الوقت، على وشك عبور القناة فى نفس الليلة للقيام بإحدى العمليات الثورية ضد العدو فى سيناء، ويعرف أنه فى مثل هذه الحالة يرد الإسرائيليون على فعلتهم بضراوة، وكان يخشى موتى الذى كان سوف يتحقق بالفعل أو تحقق فى تلك الليلة، و لم يكن قادرا على البوح لى بالسر الكبير.

قبل أن تنطلق الدانات من فوهات المدافع تخبرنا بها الكائنات الصغيرة التى حولنا، فتجد الدجاج «يكرك» ويصيح وترى الماعز تقفز من على سدود الحظائر العالية التى لا يمكن أن تقفزها فى الظروف العادية، وترى الكلاب تجرى لتختبىء فى الخنادق، وهى ترتعد وتسمع صوت طقطقة أسنانها ويصاب أشرسها برعب شديد.. هكذا لملمنا أثوابنا وزحفنا إلى داخل الخندق الواطىء الذى لا تستطيع أن ترفع رأسك فى داخله، ثم بدأ الضرب.

اكتشف الإسرائيليون فى تلك الليلة المجموعة الفدائية، فأمطروها بالقذائف، ومن أجل حمايتها وتأمين انسحابها، ردت المدفعية المصرية على القذائف بالمثل، وكان موقعنا الفقير يقع فى المنتصف.. تتساقط علينا دانات الطرفين، حين تنطلق الدانة يتبعها صفير متصل مخيف، قالت لى أم على «حين تسكت الدانة تكون فى طريقها إلى السقوط».. بالطبع كانت كل دانة لا تسكت عن هذا الصفير إلا فى منتصف سلسلة ظهرى، وكان كلما اشتد الصفير أصيح «أم على».. وترد بهدوء «عدت».. ثم تنفجر الدانة بعيدا عنا بمسافة قصيرة.

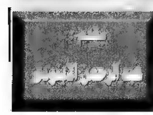
من عجيب الأمر أن الطفلين «جملات وأحمد شرقاوى» ناما فى هدوء.. وكنت تسمع لهما شخيرا تحت هذا الويل.. فقد طعمتهما الحرب بمآزقها ومفارقاتها، ولم يعد يعنيهم الموت فى شىء، فقد صارا جزءا من جغرافية المكان وحقائق الواقع.. ناهيك عن تكتكة أسنان الكلبة السوداء التى كانت تنفر التوتر والخوف داخل الفخ الضيق.. ثم أطارت الدانات نصف البيت وكومته على الخندق، كما ذبحت العديد من النخلات والأشجار القديمة المزروعة منذ عهد الإنجليز..

فى لحظات الموت تبوش الذاكرة لا تستطيع أن تستجمع صورة أمك أو أبيك أو أحب الأحباب إليك، كلما حاولت تجميع الصورة، تتفكك مع الذاكرة المتفككة، لذا فإننى دائما أقول إن من لم يعرف الحرب حقيقة، ويجرب لحظاتها الرهيبة، لا يمكن أن يكتب عنها، فالحرب شىء مختلف تماما عن أية تجربة أخرى، ومحظوظ الأديب الذى تتاح له تجربة الموت فى الحرب دون أن يموت، وربما لذلك خلدت أعمال هيمنجواى، وديستوفيسكى وتولستوى، وشلوخوف، وأندريه مارلو، وغيرهم.. فهى أشياء لا تكتب بالنظر أو من خلال الوثائق.. ولا يصلح فيها اختراع الذاكرة واجتهاداتها.

حين كفت المدافع وعرفنا أن الجولة انقضت.. قمنا ننفض الأثواب من الدخان والأعفرة.. ونطمئن على جيراننا القليلين، اكتشفت أن الدانات الأرض - أرض تحفر الواحدة منها حفرة تأكل نصف فدان.. وحين رأيت البيت مهدما والأشجار مجتثة، والنخيل مذبوحاً، أيقنت أن معجزة رفرفت حول المكان لتنقذنا، فى الصباح ذهبت مع عم إبراهيم لرؤية عم على الأعمى.. وكان يعيش وحيدا إلا من حمارته التى كانت ذكية بشكل ملفت، فقد كانت تذهب به إلى المسجد، ثم إلى الدكان لشراء شايه ودخانه، ثم تدور به على بيوت أصدقائه بيتا بيتا، وتتجنب السيارات المصفحة والدبابات من تلقاء ذاتها، فالأعمى لا يقود كما نعرف.. حين فوجئت به جالسا، يعول كامرأة.. ورأيت أشلاء الحمارة وهو يصيح فى لوعة «ضاع وطنى ياعبدالرحمن».. ولقد فكرت كثيرا فى هذا الوطن الذى تجسده حمارة، وكيف أن وطن الإنسان هو مجموع ضرورياته التى تسهل عليه الحياة وتجعل الإقامة على هذه الأرض ممكنة.

إنها شذرات ضئيلة من تجربة واسعة مترامية الأطراف عشتها لمدة ثلاث سنوات تحت قصف الطيران والمدفعية وهدم بيوت السويس بيتا بيتا أمام ناظرى.. وهذا ما جعلنى أغنى الأغنية المعروفة «يابيوت السويس»، فلم تكن مجرد أغنية وطنية، وإنما كانت جزءا من المعايشة اليومية لحياتى فى تلك المنطقة.. ثم بعد ذلك كتبت ملحمتى الطويلة «وجوه على الشط».





بعد أن أجبرتنى الذكرى الملحة لرسم ملامح هؤلاء الأبطال الحفاة من أبناء مصر الفلاحين الذين زرعوا فى ضميرى الإيمان، بأن هذا شعب لا يهزم، فقط.. هو دائما فى حاجة إلى قيادة وطنية رشيدة واعية.



فى أكتوبر ١٩٧٣ كنت فى بيروت بالجامعة الأمريكية أعد لرسالة الدكتوراه فى الفكر العربى الحديث، وأقوم بالتدريس معيداً بالجامعة، كما كنت أكتب فى الصحافة اللبنانية وفى الصحافة البحرينية بشأن قضايا الخليج والجزيرة العربية، بالإضافة إلى قضايا الثقافة والفكر فى العالم العربى.

ورغم اتصالى فى ذلك الوقت بالأوساط الصحفية والسياسية فى لبنان، التى كانت المرصد السياسى للعالم العربى، فإنه لم «يرشح» أى توقع ولم تظهر أية إشارة بشأن قيام العرب بحرب جديدة لإزالة آثار العدوان الإسرائيلى عام ١٩٦٧.

أكتوبر الحى



كانت عملية «التضليل الاستراتيجى» الذى خططت له القيادتان المصرية والسورية حيال إسرائيل فى منتهى الفعالية بحيث لم يتوقع أحد حدثاً فى مستوى حرب أكتوبر ١٩٧٣، والواقع ان الرأى العام العربى - والدولى والإسرائيلى - كان منشغلاً قبيل السادس من أكتوبر بيومين بعملية فدائية أدت إلى خطف قطار فى أوروبا واجتذبت كل الانتباه، بينما الحدث الضخم يتشكل على أرض الواقع.

ظهيرة السادس من أكتوبر، خرجت مع زوجتى وصغيراتى إلى منطقة الروشة المطلة على البحر فى بيروت الغربية، وكان الجو فى ذلك اليوم غائماً والبحر الأبيض المتوسط المشهور بزرقته يبدو داكناً ومتموجاً وكأنه يحمل فى طياته شيئاً لا يمكن التنبؤ بكنهه...

وعندما عدنا إلى الشقة فى بيروت الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر فتحت إذاعة إسرائيل لسماع نشرة الأخبار على عادتى فى متابعة النشرات الإخبارية من الإذاعات العربية والأجنبية للاطلاع على مختلف جوانب الصورة فى المنطقة، إذا بى أسمع الإذاعة الإسرائيلية تتحدث عن هجوم عسكرى مصرى باتجاه شرق القناة.

فى ضوء الحالة النفسية العربية بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ وما تبعها حتى صبيحة يوم السادس من أكتوبر، كان من الصعب على المراقب العربى للأحداث أن يتوقع حدثاً عربياً كبيراً بهذا الحجم ومن هذا القبيل.

وخالجنى الشك لدقائق ان إسرائيل على عادتها «تهوش» لارتكاب عدوان جديد ضد مصر خاصة وإن الإذاعة الإسرائيلية بين نبأ وآخر تذيع شفرات استخبارية موجهة إلى عملائها داخل مصر مثل عبارة : البنت السمرا فى البندر.. وما إلى ذلك من تحريض على التخريب. وصرت أحرك مؤشر الراديو للاستماع إلى إذاعة القاهرة والإذاعات الأخرى من عربية وأجنبية، وبعكس لهجة الإعلام العربى التى اتسمت بالمبالغة، وجدت البيانات العسكرية المصرية تتحدث بلغة مختلفة، وتلقى بلهجة هادئة، رغم مضمونها الإيجابى المدهش، بما يجعل المستمع يقتنع بأن شيئاً حقيقياً، بالفعل، قد حدث.. وأن الإرادة العربية فى تلك الساعات الدقيقة قد «عبرت» الهزيمة، كما قال توفيق الحكيم وغيره من كتاب مصر والعرب.

كانت «لحظة» أكتوبر، أو روح العاشر من رمضان، من أندر «لحظات» التاريخ العربى المعاصر.

لم يحدث أن تلاقت الإرادات العربية - على اختلافها - فى توجه موحد كما التقت فى تلك اللحظة.. الإرادة القتالية.. الإرادة السياسية.. الإرادة النفطية.. الإرادة الرسمية . الإرادة الشعبية..

كانت شعلة متوهجة بقوة ولكن قدر التاريخ العربى فى الأغلب انه مجموعة لحظات متوهجة تأتى متباعدة، وتمكث برهة لتتلاشى فى عصور ظلام طويلة.. إلى أن تأتى «شعلة» أخرى قصيرة العمر.. وهكذا.. وهذا مشروع بحثى أقوم بدراسته منذ زمن ولا يسعه هذا الحيز.. ولكن «لحظة أكتوبر» كانت ضمن هذه «الدورة» العربية الغريبة.. التى تدل على أن «الروح» العربية حية تحت الرماد.. لكن لماذا تشتعل ثم تنطفىء بسرعة؟.. هذا ما يحير، ويتطلب بحثاً يتجاوز الحيرة إلى الجذور الموضوعية لهذه الظاهرة.

مع الانطفاء المتدرج لتلك «الشعلة» فى الرمال العربية تحمل أوراقى الصحفية فى تلك المرحلة التذكارات التالية.. فى البدء فى أكتوبر ١٩٧٣، جاءت هذه الابتهاجة تحت عنوان (سقوط العصر الحزيرانى).

«الذى يمكن تأكيده، أياً كانت النتائج، وحتى لو تدخلت القوى الكبرى، وحتى لو جاء الأسطول السادس وأعاد الجيوش العربية إلى خطوط وقف إطلاق النار، أقول حتى لو حدث ذلك كله، فإنه يمكن أن نبشر أنفسنا، ببشارة تاريخية حضارية قومية عظيمة المغزى، خطيرة الأهمية



■ كاريكاتير الفنان الراحل صلاح جاهين عبر بصدق وبساطة عن معنى النصر

جاذبة للابتهاج، مزيلة للانكسار والانسحاق والذل، فاتحة لباب الأمل، مغلقة لثغرات اليأس، حافزة على العمل، منهبة لدواعى التواكل، هذه البشارة على وجه التأكيد والتحديد والتخصيص هى.. سقوط «العصر الحزيرانى»..!

وفى ٨ نوفمبر ١٩٧٣، كان لابد من التذكير بالحقائق السياسية الأساسية التى حكمت حرب أكتوبر منذ البداية.. لأن الوعى العربى سرعان ما يخلط «ماهو كائن» بما ينبغى أن يكون، أى بين الوقائع والأمنيات..

«الحرب التى بدأت فى السادس من أكتوبر لم تكن مفاجأة لإسرائيل وحدها، بل كانت مفاجأة لأنظمة عربية عديدة، بل لجماهير عربية واسعة غابت عن ساحة النضال فى سنوات النكسة وغياب القائد، أضف إلى ذلك أن المقاومة (الفلسطينية) لم تعلم بها إلا فى آخر لحظة، هذه الحقيقة يجب ألا نستحى من تسجيلها فى غمرة انفعالاتنا الجياشة بعودة إرادة القتال إلى الساحة العربية».

وركزت هذه المقالة على التذكير بالقوى والإمكانات العربية التى دخلت الحرب - محكومة بظروفها الموضوعية وبالقوى العربية التى لم تتمكن من دخولها - بإرادتها أو بما هو خارج عن إرادتها - لكنها بعد الحرب صارت تزايد على الذين دخلوها وتحملوا نتائجها .. أى أنها أصبحت - على عادتنا - «مقاتلة» أكثر من .. المقاتلين!

فى ٣ يناير ١٩٧٤ أحسست بالحاجة، فى وجه تسلسل الإحباط من جديد، إلى تسجيل الخاطرة التالية (عن ذلك الشىء الجديد الذى لم يكتمل):

«ثمة نتائج إيجابية لحرب رمضان.. يجب أن نستوعبها.. النفس العربية التى عاشت ألم الهزيمة الحزيرانية وعقمها وقحطها شعرت مع حرب رمضان المجيدة أن شيئاً مهما وخطيراً قد حدث، وأن الهزيمة والعقم والقحط قد رحلت ظلالها الثقيلة، وأن الاخضرار والإشراق والتفاؤل بدأت براعمها تتفتح مع الربيع الجديد المطل على الأرض العربية الحبلى بمخاض التجديد والانبعاث والولادة الجديدة، غير أن بعض الظروف التى أحاطت بسير الحرب وطريقة توقفها جعلت النفس العربية تشعر أن هذا الحدث الخطير المهم لم يأخذ أبعاده الكاملة، وأن الوليد الجديد رغم إطلاله على مسرح التاريخ يتعرض لتحديات ومخاطر وأن المطر لم يهطل بما فيه الكفاية ليروى هذه الأرض، وأن الربيع لم يأخذ دورته الكاملة ليفتح كل زهرة، ويلف بالاخضرار والنماء كل حبة رمل وليجعل كل عصفور على ضفاف بردى والنيل والفرات وبطاح الجزيرة وروابى المغرب يطلق نشيد الحياة الظافر المكتمل».

فى ٢١ مارس ١٩٧٤ دفعتنى الحالة النفسية العربية العامة فى حينها إلى كتابة مقالة بعنوان (أمة منتصرة.. وتندب حظها) بدأتها بالتالى:

«يجب وقف هذه الازدواجية التى تسيطر اليوم على نفسية العرب.. لم يحدث قط أن أمة منتصرة شعرت بالتمزق والخيبة كما يشعر العرب اليوم.. حرب أكتوبر كانت علامة إيجابية بروز الكتلة العربية على كل صعيد عالمى أصبح ظاهرة دولية لا جدال فيها.. الصحافة الغربية التى لم تعترف قط للعرب بفضل فى السابق أخذت اليوم تكتب موضوعات الغلاف عن الأمة العربية ووزنها فى التاريخ وثقلها فى عالم اليوم، ونحن هنا فى الوطن العربى منقسمون على أنفسنا بين جبهة قبول وجبهة رفض، بين دعاة سلام ودعاة حرب .. بين يمين ويسار، بين أنظمة وأحزاب تكيد لبعضها وتشهر ببعضها يجب وقف هذه المهزلة».

هكذا لم يكن من السهل أن «يبتلع» العرب تداعيات أوضاعهم بعد حرب أكتوبر - بما أعادهم موضوعياً إلى الحالة الحزيرانية التى بدأت منذ يونيهي ١٩٦٧ - وذلك بعد زخم المعنويات التى أحيتها فى نفوسهم تلك الحرب العربية التى لا نظير لها ربما منذ وقعة حطين.

وأهم ما أود أن أسجله فى هذه الوقفة أن مصر حاربت - هذه المرة - بعناصرها المتعلمة المثقفة المتدربة تدريباً عالياً - فى التخطيط والتطبيق، فى التفكير والمراس - بما يتلاءم مع مقتضيات الحرب الحديثة، وبعد أن أثبتت تجارب يونيو ١٩٦٧ - على مختلف الجبهات العربية - أن حروب العصر الحديثة، لا يمكن أن يخوضها مجندون قادمون من مجتمعات القرون الوسطى، مهما كانت شجاعتهم.

هذا درس إن كان ينطبق فى الحرب، فإنه ينطبق فى السلام، فى كل يوم، وكل لحظة.

لا يمكن لأمة أن تعيش العصر الحديث ومسئولياته بعناصر فى الإدارة والسياسة والاقتصاد والثقافة من مجتمع ما قبل العصر الحديث.. هذا «شرط» لا يحتمل المناقشة ولا المداورة والالتفاف.

وأخيراً فإن حرب أكتوبر كانت «مراناً» وتجربة وسابقة لهذه الأمة على العمل التاريخى وكانت إبداعاً أجهض قبل أن يأخذ كامل تفتحه لأسباب متشابكة لا مجال للدخول فيها الآن.. لكنها الأسباب ذاتها التى تبقى الحالة العربية الراهنة على ما هى عليه..

وأياً كانت النتائج، فلنختم بالانحناء لذكرى من قدموا الدم الذى توهج فى تلك اللحظة النادرة.. وقدموه بإتقان.. وفى موضعه المناسب..

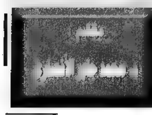
تحت الشمس وأمام العالم..

بعيداً عن الانتحارات العشوائية والإرهابية الموجهة فى معظمها ضد النفس.

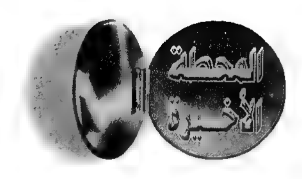
دم أكتوبر.. كان دماً ثميناً من نوع آخر.. كان أغلى دم فى تاريخنا المعاصر، رغم ارتفاع سعر البترول الذى ارتفع بسببه!..

كان دماً غالياً لأنه استطاع أن يزهر فى لحظة من التاريخ العربى، لا يمكن نسيانها، وإن أمكن إجهاضها.. غير أن الإجهاض لا يمنع الولادة من جديد.. ما دامت بذرة الإخصاب حية تحت الأرض.. مهما طال الزمن.. ■









أكتوبر سيد الأدلة!

تفتحت مدارك جيلي على كلمة ولحن وصوت. أما الكلمة فكان «العبقرى» صلاح جاهين هو الأقدر على ترويضها.. اللحن يستمد عذوبته وقوته من عزف «الفنان» كمال الطويل.. ويرفرف صوت «العندليب» عبدالحليم حافظ بهذين الجناحين في خيالنا.. يعبر بنا البحور، ونتسلق به الجبال.. بل كنا نصدقه إذا قال: «تفوت على الصحرا تخضر»!! تضخمنا حتى خلنا اننا السفينة «تيتانيك»، وأفقنا - «ليت أنّا لانفيق» مع الاعتذار لأم كلثوم - على حقيقة ما وقع لها.. اندفعنا بكل قوة.. نسينا الحساب.. تجاهلنا الحقيقة، لأننا صدقنا ان أحلامنا التى نرضعها هي الواقع بعينه!! ثم كانت الكارثة يوم اصطدمنا في عرض البحر بجبل الجليد.. ومات من ابناء جيلي من مات في الصحراء، التى نسينا ان «نفوت عليها لتخضر»!! ومات بعضهم حيا من هول الصدمة، فعاش يهذى وأدمن الثرثرة!! طوينا أوراق التقويم.. فتحنا صفحات العلم والتخطيط.. جوّدنا الحساب، بعد مراجعة التاريخ، ودراسة متأنية للجغرافيا.. وشاء القدر ان يقود السفينة قبطان غير القبطان، لكنه من معدن الإنسان الضارب بجذوره في أعماق تاريخ يمتد إلى سبعة آلاف عام.. وبنينا السفينة، واستأنفنا المسير.. «وعدونا فسبقنا ظلنا».

يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣.

ومضى ٢٥ عاما على يوم رفعنا فيه الرأس، ونجحنا في تذويب جبل الجليد، وهدم خط بارليف.. ومن نفس النقطة - ٦ أكتوبر - كانت انطلاقة ثانية، يوم شاءت طيور الظلام اغتيال مستقبلنا، فقررنا تحدى الإرهاب والتخلف والأصولية الفكرية، بكل صنوفها.. استعدنا ما تبقى من أرض سيناء، واتجهنا إليها نزرع أرضها بالعمل والعرق.. بعد أن تعلمنا أن صحراءها لا يمكن أن تخضر لمجرد أن نفوت عليها!!

كان مفيدا أن نحترم كل من اجتهد.. نقدر عطاء من سبق أن أعطوا.. تعلمنا ترشيد العواطف، والإسراف في تعاطى المنطق، وإدمان التخطيط!! وتعافينا من الثرثرة - إلا قليلا - وإذا انسحبت من القاعة، واعتليت المنصة، ساجدنى مترافعا عن إنجازات عصر - كانت لحظة صمته قد حلت في مساء يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠، مع اعترافى بكل تجاوزاته وأخطائه - ومحامياً عن بطل للمرحلة التالية، بما أملك من أدلة في حافظة السادس من أكتوبر ٧٣.. حتى فرض علينا عصر من السلام والتنمية أن ننصهر في بوتقة واحدة، وأن نتوحد على ظهر سفينة تبحر للمستقبل لا مكان فيها لمتفرجين، ولا وصاية على سطحها لأحد على الآخر!! فكلنا - أمام أجيال قادمة - مسئولون. عدنا نبحث عن الكلمة واللحن والصوت.

لا ننكر الحنين للماضى إذا خنقنا الحاضر بقسوته.. وأصبح حقا لنا وعلينا أن نقلب كل الأوراق.. نراجع كل الملفات.. نحلم بأن تكون مسطرة القياس، هى السادس من أكتوبر.. ننحنى تقديراً واحتراماً لمن دفعوا حياتهم ثمناً للصخب الذى نعيشه!! نتمنى أن يورثوا جيلنا الصرامة والأمانة والإخلاص.. فهم أصبحوا بالنسبة لنا مثلاً ليتنا نحتذيه.. أفتش بين رموز الفساد فلا أجد بينهم جنديا حارب في أكتوبر.. أبحث بين وجوه نجوم الإرهاب الجدد عن جندى حارب في أكتوبر، فتصبح مهمتى مستحيلة.. وسهل على من يملك الفطنة أن يرصد العرق والصمت، على كل وجه استوعب درس هذا التاريخ الذى نتوقف أمامه بكل إجلال - يوم السادس من أكتوبر - وإذا كنا قد ابتلينا بمن يحاولون خداعنا، بترويج الأغذية الفاسدة.. والشعارات الفاسدة؛ فلابد أن نؤمن بأنهم ظواهر عابرة، ومصيرهم سبقهم إليه تجار «الفراخ» الفاسدة، والأسلحة الفاسدة!! وأكتوبر سيد الأدلة جميعا.. يكفينى القتال كتابة، وكلاما.. وطوبى لكل بطل قاتل بالسلاح في يوم الأبطال، طوبى للذين قدموا أرواحهم هدية للوطن.

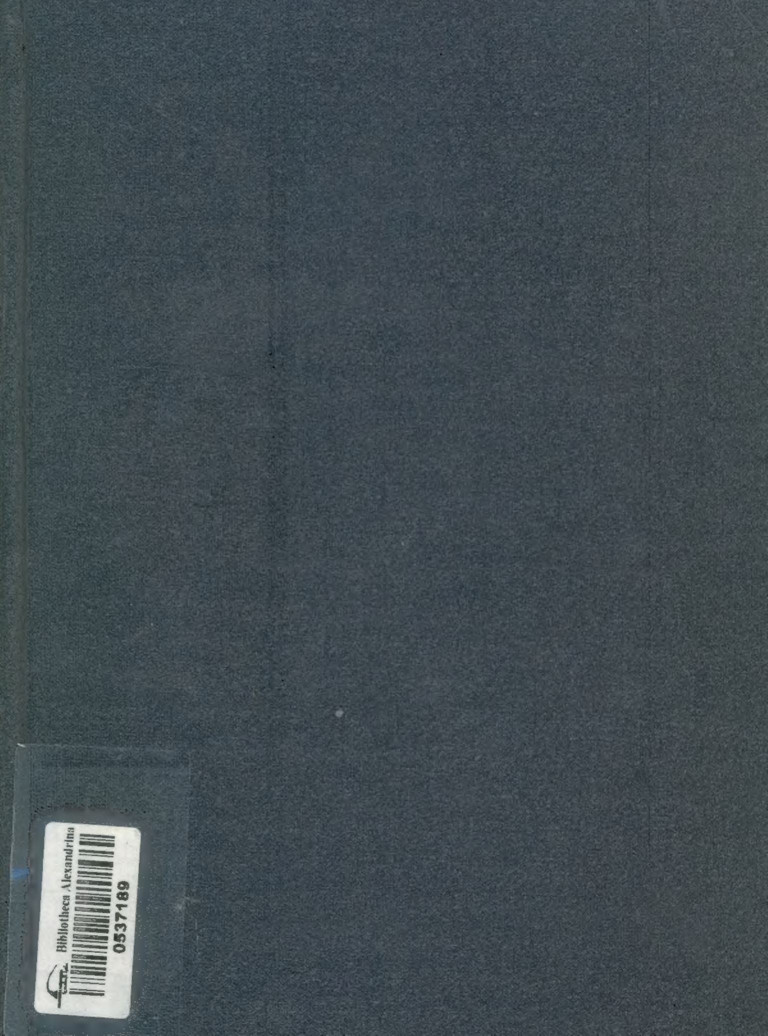


■ نصر القفاص



أحدث أسطول في الشرق الأوسط
إيرباص أ ٣٢٠
ومعظم العالم
مصر للطيران
EGYPT AIR


بَـراعَـتُـهُ ..؟
تكمن في اتقانه أصول تدريب
الصقور النبيلة.. لتنطلق بثقة
نحو هدفها، وتعود ظافرة،
ناشرة أجنحتها على مدى
انتشار فروع بنكه في
المملكة.
بَنْـكُـهُ ..؟
(يملك أكثر من ١٥٠ فرعاً في المملكة)
البنك الأهلي التجاري
THE NATIONAL COMMERCIAL BANK


Bibliotheca Alexandrina
0537189